الفائق

في غريب الحديث

للعلامة جار الله محمود بن عمر الزمخشري

تحقيق

علي محمد البجاوي — محمد أبو الفضل إبراهيم

الجزء الأول

عيسى البابي الحلبي وشركاه

الطبعة الثانية

قوبلت على أوثق الأصول الخطية

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

جَمْعُ الغريبِ من الحديث والأثر ، وشرحُه وترتيبه ، موضوع أفرد له العلماء ناحية خاصة بين علوم اللغة والحديث ؛ وما زالوا على الزمن يستقرئون ويستوعبون ، ويصنّفون الكتب ، ويضعون المعاجم ؛ كل على طريقته الخاصة ، حتى أوْفَوْا على الغاية .

وقد أورد ابن الأثير فى مقدمة كتابه « النهاية » نبذة عن هذا الموضوع وتدرجه فى سبيل الكمال ، قال فيها :

كان أبو عبيدة مَعْمر بن المُثَنّى التيمى أولَ من جمع من ألفاظ غريب الحديث والأثر كتاباً صغيراً ذا أوراق معدودات ، وقد سدّ حاجته فى عصره ، إذ كان الناس فيهم بقية من معرفة .

ثم جاء أبو الحسن النَّضْر بن شُميل المازنى ، وعبد الملك بن قريب الأصمعى ، ومحمد ابن المستنير المعروف بقُطْرُب ، فجمعوا أحاديثَ تكلّموا على لغتها ومعناها فى أوراق معدودات ، ولم يكَدْ أحدهم ينفرد عن غيره بكبير حديث لم يذكرْه .

ثم جاء أبو عبيد القاسم بن سلّام بعد المائتين وألّف كتابه المشهور فى غريب الأحاديث والآثار ، فصار القدوةَ فى هذا الشأن ، سَلَخَ فى تأليفه أربعين سنة ، فكان مرجعَ الناس وعُمْدَتهم إلى عصر أبى محمد عبد الله بن مسلم بن قُتيبة الدِّينورى ، فصنّف ـ رحمه الله ـ كتاباً حذا فيه حذو أبى عُبيد ، ولم يُودِعْه من الأحاديث المودعة فى كتابه إلا ما دعت الضرورةُ إليه .

وفى زمانه ألّف الإمامُ إبراهيم بن إسحاق الحرْبى كتابه فى غريب الحديث فى مجلدات؛ ولكنه استقصى الأسانيد ، وأطال ذكر المتون ، فطال كتابه ، وهجره الناس .

ثم ألّف جماعة منهم أبو العباس المعروف بثعلب وشَمِر بن حَمْدويه والمبرِّد ومحمد بن

القاسم الأنبارى ؛ وأبو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد شيئاً . واستمرّت الحال على ذلك حتى عهد الإمام أبى سليمان أحمد بن أحمد الخطابى البستى بعد سنة ٣٦٠هـ ، فألّف كتاباً نَهَج فيه نهج أبى عبيد وابن قُتَيْبَة وذكر ما لم يذكراه ، فكان كتابه متمماً لكتابيهما، وظلّت هذه الكتب مرجع العلماء حيناً . . .

ثم جاء أبو عبيد أحمد بن محمد الهَرَوى ، وصنّف كتاباً جمع فيه ما بين غريب القرآن والحديث ، ورتّبه مقفّى على حسب حروف المعجم ، وعُنِى بالكلمات اللغوية ، فاستخرجها من أماكنها وأثبتها فى حروفها ، وذكر معانيها ، واستوعب فيه ما تقدّمه من الكتب ؛ وكان ما صنعه من ترتيب الكلمات الغريبة ترتيباً حسناً ما جعل ذكره يسير ، وأمره ينتشر .

وما زال الناس بعده يقتفون هَدْيَه ، ويَتْبَعُون أَثَرَه ، ويشكرون له سعيه ، ويستدركون ما فاته من غريب الحديث والآثار ، ويجمعون فيه مجاميع ؛ والأيام تنقضى ، والأعمارُ تفنى ولا تنقضى إلا عن تصنيفٍ فى هذا الفن ، إلى عهد الإمام أبى القاسم محمود بن عمر الزمخشرى الخُوَارَزْمى رحمه الله ، فصنف كتابه المشهور فى غريب الحديث ، وسماه « الفائق » .

ولقد صادف هذا الاسم مُسمّى ، وكشف عن غريب الحديث كل مُعمّى ، ورتّبه على وضعٍ اختاره مُقَفّى على حروف المعجم ؛ ولكن فى العثور على طلب الحديث منه كُلْفَةٌ ومشقة ، وإن كانت دون غيره من مُتَقَدّم الكتب ؛ لأنه جمع فى التَّقْفِيَة بين إيراد الحديث مَسْرُوداً جميعه أو أكثره أو أقله ، ثم شَرَح ما فيه من غريب ، فيجىء شرحُ كل كلمةٍ غريبة يشتمل عليها ذلك الحديث فى حرفٍ واحد من حروف المعجم ، فترد الكلمة فى غير حرفها (١) ، وإذا تَطَلَّبَها الإنسان تعب حتى يجدها (٢) ؛ فكان كتاب الهروى أقربَ متناولا ، وأسهلَ مأخذاً ، وإن كانت كلماته متفرقة فى حروفها ، وكان النفع به أتم ، والفائدة أعم (٣) .

***

(١) استدرك هذا بإشارته ــ بعد كل فصل ــ إلى الكلمات فى المواضع التى وردت فيها .
(٢) فى فهرس الكتاب ، وبخاصة فهرس اللغة الذى تراه فى آخر الكتاب ، ما يسهل معرفة مواضع كل كلمة شرحت فى الكتاب .
(٣) ابن الأثير : ١ ــ ٧ .

هذا ما أورده ابن الأثير من تاريخ وضع معاجم غريب الحديث حتى عهد الزمخشرى وما وصف به كتاب الفائق . وقد التزم الزمخشرى أن يُورِدَ الكلمات الغريبة من الأحاديث أو الآثار التى لم تذكر فى المادة بعدها ، ويدلّ على مواضعها من أبوابِ الكتاب ، فكان بما صنع مكملاً للترتيب ، مُيَسِّراً للانتفاع . وقد رتّبه على حروف المعجم ؛ وكل باب رتَّبه على الحرف الأول مع الثانى ؛ فهو يذكر الهمزة مع الباء مثلاً ، ثم الهمزة مع التاء ثم مع الثاء وهكذا ؛ ولكنه فيما وراء الحرف الثانى قد لا يلتزم الترتيب ، فهو مثلاً يذكر : أبط قبل أبن ، وجدل قبل جدف[1] ؛ أو يأتى بالكلمة ثم يتركها لغيرها ، ثم يعود إليها . فهو يذكر مثلاً : جرر ثم جرد ثم جرش ويعود بعد ذلك إلى جرر[2] . . . ومثل هذا كثير .

***

وقد رجعنا فى تحقيق هذه الطبعة إلى نسخة خطية بدار الكتب تحت رقم ٢٥ ش ، وهى فى مجلدين كبيرين .

وهذه النسخة مضبوطة ضبطا كاملا ، وبها هوامش قيمة ، وكانت عمدتنا فى المراجعة ، وقد رمزنا إليها بالحرف (ش) .

كما رجعنا إلى مطبوعة الهند ، وهى خالية من الضبط ، ولكنها ـ على كل حال ـ تعد أصلا ؛ لأنها طبعت من أصول خطية ، وقد رمزنا بالحرف هـ .

وسيرى القارئ أن الكتاب قد حوى نصوصاً أدبية نادرة ، قد أضفى عليها الزمخشرى من علمه وفنّه ما جلّاها ؛ وأن ذلك النقص الذى رماه به المؤلفون فى هذا العلم كان خيراً ، إذ اشتمل الكتاب على كثير من الآثار الأدبية كاملة أو قريبة من الكمال ؛ فهو بذلك كتابُ لغة وأدب .

والزمخشرى عالم بالنحو والبلاغة ، لذلك تجده ، حين يفسر كلمة أو يبين معنى عبارة ، يبث آراءه فى النحو والبلاغة ، ويستشهد بكثير من كلام العرب ، وأمثالهم ، وشعرهم .

فالكتاب تحفة أدبية نادرة ، نرجو ـ إذ نقدمه مطبوعاً فى مصر أول مرة ـ أن ينتفع به شُداة اللغة والأدب .

***

(١) صفحة ١٧٨ من هذه المطبوعة . (٢) صفحة ١٨٦ ، ١٨٧ من هذه المطبوعة .

ومؤلف هذا الكتاب العظيم جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى؛ صاحب المؤلفات المشهورة فى التفسير والحديث والنحو واللغة والأدب، ولد سنة ٤٦٧ هـ فى زمخْشَر، وهى قريةٌ من قرى خُوارَزْم؛ لم تكن معروفة المحل؛ أو سائرة الذكر؛ ولكن أبا القاسم خلّد اسمها، وفرض على معاجم البلدان ذكرها. قال الأمير أبو الحسن علىّ بن حمزة العلوى، يمدح الزمخشرى ويذكر قريته:

وكم للإمام الفرد عندىَ من يدٍ ... وهاتيك مما قد أطاب وأكثرا
أخى العزمة البيضاء والهمة التى ... أنافت بها علامة العصر والورى
جميع قرى الدنيا سوى القرية التى ... تبوأها داراً فداء زمخشرا
فلولاه ما طنّ البلاد بذكرها ... ولا طار فيها منجدا ومغوّرا
فليس ثناها بالعراق وأهله ... بأعرف منها بالحجاز وأشهرَا

أخذ عن أبى مُضَر محمود بن جرير الضبى الأصبهانى، وأبى الحسن على بن المظفّر النيسابورى، وشيخ الإسلام أبى منصور بن نصر الحارثى، وأبى سعد الشقانى.

ولما شب وكبر، طلب العلم من آفاقه، والتمسه عند شيوخه، ثم طاف الآفاقَ؛ وجاب الأقطار، وتنقل ما بين بغداد ونيسابور زمانا؛ ثم أقام بالحجاز، ولقب نفسه جار الله؛ إذ كان مجاورا للبيت العتيق؛ وبهذا اللقب عُرِف وشهر؛ ومن هناك راسله العلماء، وتهادت كتبَه طلابُ المعرفة والعلم من مختلف الأصقاع والأمصار.

وكان أينما حلّ وأينما رحل معروف المحل؛ كريم المنزلة.

قال ابن الأنبارى:

قدم الزمخشرى إلى بغداد قاصدا للحج فجاء الشريف ابن الشجرى مهنئاً له بقدومه، فلما جالسه أنشده الشريف متمثلاً:

وأستكثر الأخبار قبل لقائه ... فلما التقينا صغر الخبرَ الخُبْرُ

ثم أثنى عليه، ولم ينطق الزمخشرى حتى فرغ الشريف من كلامه، فلما فرغ شكر الشريف وعظمه، وتصاغرَ له، وقال:

إن زيد الخيل دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحين بصر به النبى صلى الله

عليه وسلم رفع صوته بالشهادتين ؛ فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم : يا زيد الخيل ؛ كل رجل وُصف لى وجدته دون الصِّفَةِ إلا أنت ، فإنك فوق ما وصفت ، وكذلك الشريف ، ودعا له ، وأثنى عليه .

وكان جريئاً فى الحق لا يبالى ، صريحاً فى الرأى لا يدارى ؛ فقد كان صاحب رأى فى الاعتزال أعلنه فى كتبه ، وصَرَّح به فى مجالسه ، ونادى به فى رسائله ؛ وكان إذا قصد صاحباً له استأذن عليه فى الدخول ويقول لمن يأخذ له الإذن : قل له : أبو القاسم المعتزلى بالباب .

وغير هذا فقد كان كثير التواضع ، شديد الحياء على علم جم ، وفضل كبير . يتحرز فى الإجازة ، ويتحفظ من الفتيا . روى ياقوت وابن خلكان القصة الآتية :

كتب الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السِّلَفى من الإسكندرية وهو مجاور بمكة يستجيزه فى مسموعاته ومصنفاته — وأبو طاهر كما يقول ابن خلكان لم يكن فى عصره مثله — فردَّ الزمخشرى جوابه بما لا يشفى الغليل ؛ فلما كان فى العام الثانى كتب إليه أيضاً مع الحُجَّاج استجازة أخرى اقترح فيها مقصوده ؛ ثم قال فى آخرها : ولا يحوج أدام الله توفيقه إلى المراجعة فالمسافة بعيدة ؛ وقد كاتبته فى السنة الماضية ، فلم يجب بما يشفى الغليل ؛ وله فى ذلك الأجر الجزيل . فكتب إليه الزمخشرى جواباً جاء فيه :

« ما مثلى مع أعلام العلماء إلا كمثل السُّها مع مصابيح السماء ، والجهام الصُّفْر والرِّهام ، مع الغوادى الغامرة القيعان والآكام ، والسُّكَّيت المخلَّف عن خيل السِّبَاق ، والبُغاث مع الطير العِتاق . . . وما التلقيب بالعلّامة إلا شبه الرقم والعلامة ، والعلم مدينة أحد بابيها الدراية ، والثانى الرواية ، وأنا فى كلا البابين ذو بضاعة مُزجاة ، ظلّى فيها أقلص من ظلّ حصاة . أما الرواية فحديثة الميلاد ، قريبة الإسناد ؛ لم تستند إلى علماء نحارير ، ولا إلى أعلام مشاهير . وأما الدراية فثَمَد لا يبلغ أفواها ، وبَرْض ما يبل شفاها ... ولا يغرنكم قول فلان وفلان فىّ ... فإن ذلك اغترار بالظاهر المموّه ، وجهل بالباطن المشوَّه ، ولعلّ الذى غرهم منى ما رأوا من حسن النصح للمسلمين ، وبلوغ الشفقة على المستفيدين ، وقطع المطامع ، وإفادة المبارّ والصنائع ، وعزة النفس ، والرأب بها عن

السفاسف ، والإقبال على خُوَيّصتى ، والإعراض عما لا يعنينى ، فجَلّت فى عيونهم ، وغلطوا فىّ ، ونسبونى إلى ما لستُ منه فى قبيل ولا دبير .

وما أنا فيما أقول أهضم نفسى كما قال الحسن البصرى رحمه الله تعالى فى قول أبى بكر الصديق رضوان الله عليه : ولّيتُ عليكم ولست بخيركم ، إن المؤمن ليهضم نفسه . وإنما صدقت الفاحص عنى ، وعن كُنْهِ روايتى ودرايتى ، ومن لقيته وأخذت عنه ، وما بلغ علمى وقصارى فضلى ، وأطلعته طلع أمرى ، وأفضيت إليه بعَيْبَة سِرّى ، وألقيت إليه عُجَرى وبُجَرى ، وأعلمته نجمى وشَجَرى (١) . . . »

* * *

وقد ظفرت المكتبة العربية بالكثير من مصنفاته ومؤلفاته ؛ التى امتاز فيها بالبحث الدقيق ؛ والعلم الغزير ؛ فشرقت وغربت ، وأغارت وأنجدت ؛ وعلى كثرة ما مُنيت به المكتبة العربية من ضياع وإتلاف ؛ فإن كثيراً من كتب الزمخشرى ما زال باقياً يتدارس ويقرأ ، وقد أورد يا قوت فى معجم الأدباء ، وابن خلكان فى وفيات الأعيان ، ويوسف سركيس فى معجم المطبوعات ، وجورجى زيدان فى تاريخ آداب اللغة العربية ، الكثير من مصنفاته ؛ مع الإشارة إلى مطبوعها ومخطوطها ؛ وأشهرُ هذه الكتب : الكشاف فى تفسير القرآن الكريم ، وأساس البلاغة فى اللغة ، والمفصل ، والأنموذج فى النحو ، والفائق فى غريب الحديث ، وأطواق الذهب فى المواعظ .

* * *

وللزمخشرى رسائل مسجوعة ، ومقامات مصنوعة ، محلّاة بالبديع ، وفيها أثر التعمل ؛ جرياً مع العصر الأدبى الذى كان يعيش فيه .

وله أيضاً ديوان شعر تشيع فيه عبارة الفقهاء ، ومن قوله :

سهرى لتنقيح العلوم ألذّ لى من وَصْل غانيةٍ وطيب عِنَاقِ
وتمايلى طرباً لحل عَوِيصةٍ أشهى وأحلى من مدامَةِ ساقِ
وصرير أقلامى على أوراقها أحلى من الدوكاء والعشاق

---

(١) ابن خلكان ٤٦٧ .

وألذ من نقر الفتـــاة لدفّها نقرى لألقى الرمل عن أوْرَاقى
أأبيت سهران الدجى وتبيته نوماً وتبغى بعد ذاك لحاقى

ومن قوله :

إذا سألوا عن مذهبى لم أبح به وأكتمه ؛ كتمانه لى أســلم
فإن حنفيا قلت ، قالوا بأننى أبيح الطِّلا وهو الشراب المحرّم
وإن مالكيًّا قلت ، قالوا بأننى أبيح لهم أكْلَ الكلابِ وهمْ همُ
وإن شافعياً قلت ، قالوا بأننى أبيح نكاح البنت والبنت تحرم
وإن حنبلياً قلت ، قالوا بأننى ثقيل حـــلولىّ بغيض مجسّم
وإن قلت من أهل الحديث وحزْبه يقولون تيس ليس يدرى ويفهم
تعجّبْتُ من هذا الزمان وأهلِهِ فما أحدٌ من ألسن الناس يسلم
وأخّرنى دهرى وقدم معشراً على أنهم لا يعلمون وأعلمُ

***

وفى بعض أسفاره ببلاد خوارزم أصابه ثلج كثير وبرد شديد ، فعطبت رجله ، واضطر إلى بَتْرِها ، واتخذ رِجْلًا غيرها من الخشب ، فكان إذا مشى ألقى عليها ثيابه الطوال ؛ فيظن بعض الناس أنه أعرج ؛ وكان يصحب معه مَحْضَراً بشهادة خلق كثير ممن اطلعوا على الحادث ؛ خوفاً من أن يظن من رآه أن رجله قطعت فى رِيبة ؛ فعل ذلك تحرُّزاً وتورعاً .

***

وكانت وفاته فى جرْجَانية خوارزم بعد رجوعه من مكة سنة ٥٨٣ هـ . وأوصى بأن تكتب على قبره هذه الأبيات :

يا مَنْ يرى مَدّ البعوضِ جناحَها فى ظلمة الليل البهيمِ الأَلْيَـــلِ
ويَرَى عروقَ نِيَاطِها فى نحْرِها والمُخّ فى تلك العظامِ النّحّلِ
اغفر لعبدٍ تاب مِن فرطاتهِ ما كان منه فى الزمان الأولِ

***

أما عملنا فى هـذا الـكتاب فقد كان ـ بعد مقابلة مخطوطته التى وصفناها ، ومطبوعته الهندية التى أشرنا إليها ـ الرجوع إلى كتب اللغة ، والحديث ، والأدب ، ودواوين الشعر ، فأشرنا إلى ما ورد بها مخالفا لضبطه أو شرحه ، وخرّجنا أبيـاته ، وأشرنا إلى سُوَر آياته .

هذا إلى ضبط الـكلمات ، والأعلام ، والأماكن ، وشرح ما رأينا أنه فى حاجة إلى الشرح والتعليق ، حتى يتيسر الانتفاع بالـكتاب .

ثم وضعنا للـكتاب فهارس منوّعة تسهّل الرجوع إليه والإفادة منه .

والله نسأل التوفيق والسداد ، إنه سميع مجيب .

المحققان

بسم الله الرحمن الرحيم

وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وهو رَبُّ العرش العظيم

الحمد لله الذى فَتقَ لسانَ الذَّبيح بالعربية البينة وِالخطَاب الفصيح ، وتولاّه بأَثرَةِ التقدم فى النطْقِ باللغة التى هى أفصح اللغات ، وجعله أبا عُذْرِ التصدّى للبلاغة التى هى أتمُّ البلاغات ، واستلَّ من سُلَالته عَدْنان وأبناءه ، واشتق من دَوْحته قَحْطان وأحْيَاءه ، وقسم لكل من هؤلاء من البيَان قِسْطا ، وضرب له من الإبداع سَهْما ، وأَفرزَ له من الإعراب كِفْلا ؛ فلم يُخْلِ شعباً من شعوبهم ، ولا قبيلةً من قبائلهم ، ولا عِمارةً من عمائرهم ، ولا بَطْناً من بطونهم ، ولا فَخِذاً من أفخاذهم ، ولا فصيلةً من فصائلهم ، من شعراء مُفْلِقين ، وخطباء مَصَاقِع[(١)] ، يرمون فى حدَقِ البيان عند هَـدْر الشقاشق ، ويصيبون الأغراض بالكَلِم الرواشق ، ويتنافثون من السحر فى مناظم قريضهم ورَجَزهم وقصيدِهم وَمُقطَّعاتهم ، وخُطبهم ومقاماتهم ؛ وما يتصرفون [عليه][(٢)] فيها ، من الكناية والتعريض ، والاستعارة والتمثيل ، وأصناف البديع ، وضرُوب المجاز والافتنان فى الإشباع والإيجاز ، مالو عثَر عليه السَّحَرَةُ فى زمن موسى عليه الصلاة والسلام والمؤَخِّذون[(٣)] ، واطَّلع طِلْعه أولئك المُشْعوذون ، لقعدوا مقمورين مَقْهورين ، ولبقُوا مبهوتين مبهورين، ولاستكانوا وأذعنوا ، وأَسهبوا فى الاستعجاب[(٤)] وأمعنُوا ، ولعلموا أن نفثاتِ العرب بألسنتها أحقُّ بالتسمية بالسِّحْر ، وأنَّهم فى ضَحْضَاح منه ، وهؤلاء لجَّجوا[(٥)] فى البحر .

ثم إن هذا البيانَ العربى كأن الله عزّتْ قدرته مَخَضه وألقى زُبْدته[(٦)] على لسان محمد عليه أفضل صلاة وأوفر سلام ؛ فما من خطيب يقاومه إلا نكَص متفككَ الرجل[(٧)] ، وما من مِصْقع يُناهزه إلا رجع فارغ السَّجْل ، وما قُرِن بمنطقه منطقٌ إلا كان كالبِرذَون مع الحصان المُطَهَّم ، ولا وقع من كلامه شىءٌ فى كلام الناس إلا أشبه الوَضَح فى نُقْبة الأدْهم . قال عليه السلام : أُوتيت جوامعَ الكلم . وقال : أنا أفصحُ العرب بَيْدَ أنى من قريش ، واستُرضعت فى بنى سَعْدِ بن بكر .

---

(١) أى فصحاء — هامش هـ . (٢) من ، ش . (٣) التأخيذ : نوع من السحر ، من الأخذة ، وهى رقية كالسحر ، أو خرزة يؤخذ بها . (٤) استعجبت منه كعجبت منه . (٥) لجج : خاض اللجة .
(٦) الزبد : زبد السمن قبل أن يسلأ ، والقطعة منه زبدة . (٧) فى ء : الرحل — بالحاء المهملة . وفى هامش ش : متفكك الرجل كناية عن العى والعجز عن المقاومة .

وقد صنّف العلماء رحمهم الله فى كشف ماغَرُب من ألفاظه واستَبْهم ، وبيانِ ما اعتاص من أغراضه واستعجم ، كُتُباً تنوّقوا فى تصنيفها ، وتجوّدوا ، واحتاطوا ولم يتجوّزُوا[١] ، وعكفوا الهمم على ذلك وحرِصُوا ، واغتنموا الاقتدار عليه وافْـتَرصوا ، حتى أحكموا ماشاءوا وأتْرَصوا[٢] ، وما منهم إلا من بطش فيما انتحى بباع بسيط ، ولم يزلَّ عن موقف الصواب مقـدار فَسِيط[٣] ، ولم يَدَع المتقدمُ للمتأخر خَصاصـةً[٤] يَسْتظهِر به على سدِّها [٢] ، ولا أُنْشُوطة[٥] يستنهضه لِشَدِّها ، ولـكن لا يكاد يجـد بدًّا من نَبغَ فى فن من العـلم ، وصبغ به يده ، وعانى فيه وُكْدَه[٦] وكَدَّه ، مِنَ اسْتِحباب أن يكون له فيه أثر يُـكْسبه فى الناس لسانَ الصدق وجمال الذكر ، ويخزُن له عند الله جزيل الأجر وسَنِيَّ الذُّخر .

وفى صَوْب هـذين الغرضين ذهبتُ عند صَنْعة هذا الـكتاب غير آلٍ جُهداً ، ولا مقصّر عن مَدًى ، فيما يعود لِمُقْتَبِسه بالنُّصْحِ ، ويرجع إلى الراغبين فيه بالنُّجح[٧] ، من اقتضاب ترتيب سَلِمت فيه كلمات الأحاديث نسقاً ونَضَدا ، ولم تذهب بَدَدا ، ولا أيدى سَبَاً ، وطَرائِقَ قِدَدًا ، ومن اعتماد فَسْرٍ[٨] مُوضِـح ، وكشف مُفْصح ، اطلعت به على حاقِّ[٩] المعنى وفَصِّ[١٠] الحقيقة اطلاعاً مُؤَدَّاه طمأنينة النفس ، وثَلج الصدر ، مع الاشتقاق غير المستكره ، والتصريف غير المتعسّف ، والإعراب المحقق البَصْرى ، الناظر فى نص سيبويه وتقرير الفَسَوِىّ[١١] ، فأيّة نفس كريمة ، ونَسمة زاكية ، نوّر الله قلبها بالإيمان والإيقان ، مرّت على هذا التبيان والإتقان ، فلا يذهبن عليها أن تدعو لى بأن يجعله اللهُ فى موازينى ثِقَلاً ورُجحَانا ، ويُثيبنى عليه رَوحاً وريحانا . والله عزّ سلطانه المرغوبُ إليه فى أن يُوزِعنا الشكر على طَوْله وفضله ، وألا نُقْدم[١٢] إلا على أعمال الخير خالصةً لوجهه ومن أجله ؛ إنه المنعم المنّان .

---

(١) أى لم يتساهلوا ــ هامش هـ . (٢) أترصه : سواه وعدله ــ هامش هـ .
(٣) الفسيط : قلامة الظفر . (٤) الخصاصة : الخلل والثقب الصغير . (٥) الأنشوطة : عقدة يسهل انحلالها . (٦) الوكد : السعى والجهد . (٧) فى ش : على النجح . (٨) الفسر : البيان.
(٩) حاق المعنى : صادقه . (١٠) فص الحقيقة : مفصلها . (١١) الفسوى : هو أبو على الفارسى نسبة إلى فسا : اسم قرية بفارس (هامش ش) . (١٢) فى ش : ولا نقدم .

حرف الهمزة

الهمزة مع الباء

النبي صلى الله عليه وسلم ـ في ذكر مجلسه ، عن عليّ رضى الله عنه : مَجلسُ حِلْمٍ وحَيَاءٍ وصبر وأمانة ، لا تُرفَعُ فيه الأصواتُ ، ولا تُؤْبَنُ فيه الحُرَمُ ، ولا تُنْثَى[١] فَلَتاتُه ؛ إذا تكلم أطرَق جُلساؤه كأنَّ على رءوسهم الطَّيرَ ، فإذا سكت تكلّموا ، ولا يقبلُ الثناء إلا[٢] عن مُكافىء .

أبن لا تؤبن : أى لا تُقْذَف ولا تُعاب ، يقال : أَبَنْتُهُ آبِنُهُ . وأبنَهُ [أبناً][٣] وهو من الأُبَن ، وهى العُقَد فى القُضبان ؛ لأنها تعيبها .

ومنه قوله فى حديث الإفك : أَشِيروا عليّ فى أُناسٍ أَبَنُوا أَهلِي .

ومنه حديث أبى الدّرداء إن نُؤْبَنْ بما لَيْسَ[٤] فِينا فرُبما زُكِّينَا بما ليس فينا .

البثّ والنثّ والنَّثْو : نظائر .

الفَلْتَة : الهفوة . وافتُلِت القول : رُمى به على غير رويّة ؛ أى إذا فرَطَت من بعض حاضِريه سَقْطة لم تنشر عنه ، وقيل هذا نفيٌ للفلتات ونَثوِها ، كقوله[٥] :

* ولا تَرى الضبّ بها ينْجَحِرْ *

كأن على رءوسهم الطيرَ : عِبارة عن سكونهم وإنْصَاتِهم ؛ لأن الطير إنما تقَعُ على الساكن ، قال الهُذلى :

إذا حلَّت بنو لَيْثٍ عُكاظا رأيت على رُءوسهم الغُرَابا

[٣] المكافِىء : المجازِى . ومعناه أنه إذا اصطنع فأُثنِيَ عليه على سبيل الشكر والجزاء تقبَّله . وإذا ابتُدِئ بثناء تسخَّطه ، أو لا يقبله إلا عمن يكافىء بثنائه ما يرى فى المُثنى

---

(١) لا تنثى : لا تذاع . (٢) أى لا يقبل الثناء على أحد إلا أن يكون ذا فضل (هامش ش) .
(٣) ليس فى ش . (٤) فى ش : بما هو . وفى هامشه : فى خ : ليس ـ كما هنا .
(٥) فى وصف مفازة ، وصدره: * لا تفزع الأرنب أهوالها *

عليه ، أى يماثل به ولا يتزيّد فى القول ، كما جاء فى وصف عمر رضى الله عنه زهيرا :
وكان لا يمدحُ الرجلَ إلا بما فيه .

***

وكتب لوائل بن حُجْر : من محمد رسول الله إلى المهاجر بن أبو أمية : إن وائلا يُستَسعَى وَيترَفلُ على الأقوال حيث كانوا من حضرموت .

وروى أنه كتب له : من محمد رسول الله إلى الأقْيَال العَباهِلة من أهل حَضْرَمَوْت بإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ، على التِّيعة شاةٌ ، والتِّيمَة لصاحِبها ، وفى السُّيُوب الخُمْس ، لا خِلاط ولا وِرَاط ، ولا شِنَاق ولا شِغَار ، ومن أَجْبى فقد أَرْبَى ، وكل مُسْكِرٍ حرام .

وروى إلى الأقيال العَبَاهَلة والأَرْواع المشابيب من أهل حضرموت بإقام الصلاة المفروضة وأداء الزكاة المعلومة عند محلها ؛ فى التِّيعة شاة ، لامُقْورَّة الأَلْيَاط ولا ضِناكٌ ، وأَنْطُوا الثَّبَجة ، وفى السُّيوب الخمس ، ومن زَنَى مِمْ بِكْر فاصْقَعُوه مائة واسْتَوْفِضُوه عاما ، ومن زَنَى مِمْ ثَيِّب فضَرِّجُوه بالأَضَاميم ، ولا تَوْصيم فى دين الله ، ولا غُمَّة فى فرائض الله ، وكلُّ مُسْكر حرام . ووائل بن حُجْر يترفّل على الأقيال ، أمير أمّره رسول الله فاسمعُوا وأطيعوا .

ورُوى أنه كتب : إلى الأَقْوال العَباهِلة ، لا شِغَار ولا وِرَاط ، لكل عشرة من السَّرَايَا ما يحْمِل القِرَابُ من التَّمْر . وقيل هو القِراف .

أبو أمية : تُرِك فى حال الجر على لفظه فى حال الرفع ؛ لأنه اشتهر بذلك وعُرف ، فجَرَى مَجْرى المثل الذى لا يغيّر . وكذلك قولهم : على بن أبو طالب ، ومعاوية بن أبو سفيان . أبو

يُسْتسعى : يُسْتعمل على الصَّدَقات ، من الساعى وهو المصدِّق .

ويترفَّل : يتسوَّد ويترأَّس . يقال : رفَّلته فترفل . قال ذو الرُّمَّة [1] :

إِذَا نَحْنُ رَفَّلْنَا امْرَأً سَادَ قَوْمَه   وإن لم يكنْ من قبل ذَلِك يُذْكَر

استعارةُ من تَرْفيل الثوب ، وهو إسْبَاغُه وإسباله .

حَضْرموت : اسم غير منصرف رُكّب من اسمين وبُنى الأول منهما على الفتح . وقد يضافُ الأول إلى الثانى فيَعْتَقبُ على الأول وجوهُ الإعراب ويُخَيَّر فى الثانى بين

(١) ديوانه : ٢٣٨ .

الصرف وتركه . ومنهم من يضمُّ ميمه فيخرجه على زنة عنـكبوت(١) .

أَقْوال : جمع قَيْل . وأصـله قَيِّل(٢) فَيْعِل من القول فحذفَتْ عينه . واشتقاقه من القول كأنه الذى له قَوْل ، أى ينفذُ قَوْله . ومثله أموات فى جمع ميّت . وأما أقيال فمحمول على لفظ قَيْل ، كما قيل أَرْياح فى جمع ريح ؛ والشائع أَرْوَاح ؛ ويجوز أن يكون من التقيّل وهو الاتّباع كقولهم تُبّع .

العباهلة : الذين أُقِرُّوا على مُلْـكهم لا يُزَالون [عنه(٣)] ، من عَبْهَـلَهُ بمعنى أَبهله إذا أهمله [٤] ، العينُ بدلٌ من الهمزة ، كقوله(٤) :

أَعَنْ توسَّمتَ(٥) [من خَرْقَاءَ مَنْزِلةً ماءُ الصَّبَابَةِ من عَيْنَيْكَ مَسْجُومُ(٦)]

وقوله : وَلله عن يُشْفِيك أغنى وأوسع(٧) .

وعكسه : أُفُرَّة فى عُفُرَّة(٨) ، وأُباب فى عُباب ، والتاء لاحقةٌ لتأكيد الجمع كتاء صَياقلة وقشاعمة . والأصل عباهل . قال [أبو وَجْزة السَّعْدى](٩) :

* عَبَاهِلٍ عَبْهَلَهَا الوُرَّادُ *

ويجوز أن يكون الأَصل عباهيل ، فحذفت الياء وعوِّضت منها التـاء ، كقولهم : فَرَازِنة وزَنَادِقة فى فَرَازِين وزَنَادِيق ، وحذفَ الشاعر ياءها بغير تعويض على سبيل الضرورة كما جاء فى الشّعر : المرازبة الجحاجح . وأن يكون الواحد عُبْهولا ، ويُؤنِّس به قولهم : العُزْهُول واحدُ العَزَاهيل ، وهى الإبل المهملة . ويجوز أن يكون علما للنسَب ، على أن الواحد عَبْهَلِىٌّ منسوب إلى العَبْهَـلة التى هى مَصْدر ، وقد حذفهـا الشاعر ، كقولهم : الأشاعث فى الأشاعثة .

التِّيعة : الأربعون من الغَنَم ، وقيل : هى اسمٌ لأدنى ما تجبُ فيه الزكاة ، كالخَمْس من الإبل وغير ذلك ، وكأنها الجُمْلةُ التى للسعاة عليها سبيل . من تاعَ إليه يَتيع إذا ذهب

---

(١) هذا ما ذكره علماء اللغة فى تركيب حضرموت ، والحق أنها لفظة مهرية وليست عربية ونظائرها فى بلاد مهرة وما جاورها كثير كبرهوت وسيحوت وريسوت وغيرها أسماء أمـكنة وقرى — هامش ه .
(٢) أى قيول . (٣) زيادة تـكمل المعنى . (٤) هو لذى الرمة كما فى اللسان ، وديوانه : ٥٦٧ .
(٥) فى اللسان والديوان ، ش : ترسمت . (٦) ما بين القوسين ليس فى ش .
(٧) أى ولله أغنى وأوسع من أن يضن بشفائك . وهو عجز بيت صدره : رعاك الله يا أم مالك — كما فى هامش ش . (٨) يقال : جاء فلان فى عفرة الحر وأفرته : شدته . (٩) ليس فى ش .

إليه ، أو لهم أن يرفعوا منها شيئاً ويأخذوا ، من تاع اللِّبَأ (١) والسمن يَتُوع و يَتِيع إذا رفعه بكِسْرَةٍ أو تمرة . أو من قولك : أعطانى درهماً فتِعْتُ به أى أخذته ، أو أن يقعوا فيها و يتهافتوا من التَّتايع (٢) فى الشىء . وعينُها متوجِّهة على الياء والواو جميعاً بحسب المأخذ .

التِّيمَة : الشاةُ الزائدة على التِّيَعة حتى تبلغ الفريضة الأخرى . وقيل : هى التى ترْتبِطها فى بيتِك للاحتلاب ولا تُسيمها . وأيتهما كانت فهى المحبوسة إما عن السَّوْم وإما عن الصدقة ، من التَّتْييم ، وهو التعبيد والحبس عن التصرّف الذى للأحرار ، ويُؤكِّد هذا قولهم لمن يرتبط العلائف : مُبَنِّن ، من أَبَنَّ بالمكان إذا احتَبَس فيه وأقام . قال :

يعيِّرُنى قومٌ بأنّى مُبَنِّن وهل بنَّنَ الأشراط (٣) غيرُ الأكارم

السُّيوب : الرِّكاز ، وهو المال المدفون فى الجاهلية أو المَعْدِن ، جمع سَيْب ، وهو العَطَاء ؛ لأنه من فَضْل الله وعطائه لمن أصابَه .

الخِلَاط : أن يخالط صاحبُ الثمانين صاحبَ الأربعين فى الغنم ، وفيهما شاتان لتُؤخَذ واحدة .

الوِرَاط : خِداع المُصَدِّق بأن يكون له أربعون شاة فيعطِى صاحبه نصفها لئلا يأخذَ المُصدِّق شيئاً ، مأخوذ من الوَرْطة ، وهى فى الأصل الهُوَّة الغامضة ، فجعِلت مثلا لكل خُطّة وإيطاءِ عَشْوة ، وقيل هو تغييبها فى هُوَّة أو خَمَر لئلا يعثر عليها [٥] المصدق ، وقيل هو أن يزعم عند رجل صدقةً وليست عنده فيورِّطه .

الشِّنَاق : أَخْذُ شىء ، من الشَّنَق ، وهو ما بين الفريضتين ، سُمِّىَ شَنَقاً لأنه ليس بفريضة تامةٍ ، فكأنه مشنوق أى مكفوف عن التمام ، من شَنَقْتُ الناقة بزمامها إذا كفَفْتها ، وهو المَعْنِىّ فى تسميته وَقَصا ؛ لأنه لمّا لم يُتِم فريضةً فكأنه مكسور ، وكذلك شنَقُ الدية : العِدَّةُ من الإبل التى كان يتكرّم بها السيدزيادةً على المائة . قال الأخطل (٤) :

قَوْمٌ تُعلَّقُ أَشْنَاقُ الدِّيَاتِ بِهِ إذَا المئُونَ أُمِرَّتْ فَوْقَهُ حَمَلا

---

(١) اللبأ : أول اللبن فى النتاج . (٢) التتايع : التهافت والإسراع فى الشر .
(٣) الأشراط : الأشراف والأرذال . (٤) اللسان ــ شنق.

الشِّغَار : أن يُشَاغِر الرجلُ الرجلَ، وهو أن يزوِّجَه أختَه على أن يزوّجه هو أختَه ، ولا مَهْرَ إلا هذا ، من قولهم : شَغَرْتُ بنى فلان من البلد إذا أخرجتهم . قال :

ونحنُ شَغَرْنَا ابْنَىْ نِزَارٍ كِلَيْهِمَا وكلْباً بِوَقْعٍ مُرْهِقٍ[1] مُتَقَارِبِ

ومن قولهم : تفرقوا شَغَر بَغَر ؛ لأنهما إذا تبادَلَا بأختيهما فقد أخرج كلّ واحد منهما أختَه إلى صاحبه وفارق بها إليه .

أَجْبَى[2] : باع الزَّرْع قبل بَدْوِ صَلَاحه ، وأصلُه الهمز ، من جَبَأَ عن الشىء إذا كفَّ عنه ، ومنه الْجُبَّاء : الجَبَان ؛ لأنّ المبتاع ممتنع من الانتفاع به إلى أن يُدْرِك ، وإنما خُفِّف ليُزَاوِج أَرْبَى[3] .

والإرباء : الدخول فى الرِّبَا ، والمعنى أنه إذا باعه على أن فيه كذا قَفِيزا ، وذلك غيرُ معلوم ، فإذا نقص عما وقع التعاقدُ عليه أو زاد فقد حصل الربا فى أحد الجانبين .

الأَرْوَاع : الذين يَرُوعون بجَهَارةِ المناظر وحُسْن الشَّارَاتِ ، جمع رَائع ، كشاهد وأَشهاد .

المَشابيب : الزُّهْر الذين كأنما شُبّت ألوانهم، أى أُوقدت، جمع مشبوب. قال العجاج:

* ومِنْ قريش كُلُّ مَشْبوبٍ أَغَرّ *

الاقْوِرار : تَشَانّ الجلد واسترخاؤه للهزال ، ويَفْضُل حينئذ عن الجسم ويتَّسِع ؛ من قولهم : دَارٌ قَوْرَاء .

اللِّيط : القِشر اللاصق بالشجر والقصَب ، من لَاط حُبُّه بقلبى يَليط ويَلُوط إذا لصِق ، فاستُعير للجلد . واتُّسِعَ فيه حتى قيل : لِيطُ الشمس للونها ، وإنما جاء به مجموعاً ؛ لأنه أراد ليط كل عُضْو .

الضِّنَاك : المكتنزة اللحم ، من الضَّنْك ؛ لأن الاكتناز تَضَامٌّ وتضايق، ومطابقة[4] الضناكِ المُقْوَرّةَ فى الاشتقاق لطيفة .

الإنطاء : الإعطاء ، يمانية .

---

(١) فى اللسان : مرهب . (٢) رسمه ابن الأثير بالألف ، وقال : إما أن يكون هذا تحريفا من الراوى أو يكون ترك الهمز للازدواج بأربى . (٣) انظر الهامش السابق .

(٤) أراد بالمطابقة الجمع بين الضناك — وهو الضيق ، والمقورة ، وهو المتسعة (هامش ش)

ألحق تاء التأنيث بالثَّبَج ، وهو الوَسَط ؛ لانتقاله من الاسمية إلى الوصفية ؛ والمراد أعطوا المتوسّطة بين الخيار والرُّذال[1] .

قَلْبُ نون « من » ميما فى مثل قوله : مم ثَيِّبٍ لغة يمانية كما يُبدلون الميم من لام التعريف ، وأما مِمْ بكرٍ فلا يختص به أهل اليمن؛ لأن النونَ الساكنة عند الجميع تُقْلَبُ مع الباء ميما ، كقولهم شَنْبَاء وعنبر . والبِكر والثَّيِّب يطلقان على [٦] الرجل والمرأة .

الصَّقْع : الضرب على الرأس ، ومنه : فرس أصقع وهو المُبْيَضّ أعلى رأسه ؛ والمراد هٰهنا الضّرْب على الإطلاق .

الاستيفاض : التغريب ، من وفض وأوفض إذا عَدا وأسرع .

التَّضْريج : التَّدمية ، من الضرج ، وهو الشقّ .

الأَضاميم : جماهير الحجارة : الواحدة إضْمامة ، إفْعَالَة من الضم ، أراد الرَّجْم .

التَّوْصيم : أصله من وَصْم القناة وهو صَدْعُها ، ثم قيل لمن به وَجَع وتكسُّر فى عظامه مُوَصَّم ، كما قيل لمن فى حَسَبه غَميزة مَوْصوم ، ثم شبه الكسلان المتثاقل بالوَجِع المتكسِّر ، فقيل به تَوْصيم . كما قيل : مَرَّض فى الأمر . والمعنى لا هوادة ولا محاباة فى دين الله !

الغُمّة : من غَمّه إذا ستره ؛ أى لا تُخْفَى فرائضه وإنما تُظْهَر ويُجَاهر بها[2] .

القِرَاب : شِبْه جِرَاب يضعُ فيه المسافرُ زادَه وسلاحه .

والقِرَاف : جمع قَرْف وهو ما يُحْمَل فيه الخَلْع[3] . أَوجبَ عليهم أن يزوّدوا كل عشرة من السرايا المجتازة ما يسعُه هذا الوعاء من التمر .

***

أبد — سُئِل عن بعير شَرَد فرَماه بعضُهم بسَهْمٍ حبسه اللهُ به عليه ، فقال : إن هذه البهائم لها أَوَابدُ كأَوَابد الوَحْشِ فما غلبكم منها فاصنَعُوا به هكذا .

أَوَابدُ الوَحْش : نُفّرُها . أَبَدَتْ تأْبُدُ وتَأْبِدُ أُبوداً ، وهو من الأَبَد ؛ لأنها طويلة العُمْر لا تكاد تموتُ إلاّ بآفةٍ ، ونظيرُه ما قالوه فى الحية إنها سُمِيت بذلك لطولِ

---

(١) فى ه : الزوال . والمثبت فى ش، واللسان . (٢) فى ه : ويخاير بها . (٣) الخلع : لحم الجزور يطبخ بشحمه ثم تجعل فيه توابل ثم تفرغ فى هذا الجلد .

حياتها . وحكَوا عن العرب : ما رأينا حيةً إلا مقتولة ولا نسراً إلا مُقَشَّباً (١) .

البَهِيمة : كل ذات أربع فى البر والبحر ، والمرادُ هٰهنا الأَهلية، وهذه إشارةٌ إليها .

***

أبط — أبو هريرة رضى الله تعالى عنه — كانت رِدْيَتُه التَّأَبُّط .

هو أن يُدخل رداءه تحت إبطه الأيمن ، ثم يُلقيه على عاتقه الأيسر .

الرِّدْية : اسم لضَرْب من ضُروب التردّى كاللِّبسة والجِلسة ؛ وليست دلالتُها على أن لام رداء ياء بحَتْمٍ ، لأنهم قالوا : قِنْيَة (٢) ، وهو ابن عمى دِنْيا (٣) .

***

عَمْرو — قال لعمر رضى الله عنه : إنى واللهِ ما تأَبَّطَتْنِى الإِمَاء ، ولا حملتنى البَغَايا فى غُبَّرات المآلِى — أى لم يحضُنَّنِى .

البغايا : جمع بَغِىّ فَعول بمعنى فاعلة [من البغاء (٤)] .

الغُبَّرات : جمع غُبَّر ، جمع غَابِر ؛ وهو البقيّة .

المآلِى : جمع مِئْلاة وهى خِرْقة الحائض هٰهنا ، وخِرقة النَّائحة فى قوله :

* وأنوَاحًا عليهنَّ المآلِى (٥) *

ويقال : آلَتِ المرأةُ إيلاءً إذا اتَّخذَتْ مِئْلَاةً . ويقولون للمتسلية المتألِّية . نفَى عن نفسه الجمعَ بين سُبَّتَين : إحداهما أن يكون لغِيَّة (٦) ، والثانية أن يكونَ محمولا فى بقيَّةِ حَيْضَة ، وأضاف [٧] الغُبَّرات إلى المآلى لملابستها لهـا .

***

يحيى بن يَعْمَرَ — أَىُّ مال أَدَّيت زكاتَه فقد ذهبت أَبَلَتُه (٧) .

أبل — همزتها عن واو ، من الـكلأ الوبيل ؛ أى وَبَاله ومَأْثَمَته .

***

وَهْب — لقد تأَبَّل (٨) آدمُ على ابنه المقْتول كَذَا وكَذَا عاماً لا يُصِيب حَوَّاء .

(١) كل مسموم قشيب ومقشب (اللسان ، قشب) . (٢) القنية (بضم القاف وكسرها) : الـكسبة (بكسر الـكاف) قلبت فيه الواو ياء للـكسرة القريبة منها . (٣) دنيا — بالفتح وبالتنوين إذا كان ابن عمه لحا . (٤) ليس فى ش . (٥) عجز بيت للبيد — كما فى اللسان — فى وصف سحاب ، صدره :

* كأن مصفحات فى ذراه *

(٦) أى لزنية . (٧) فى ابن الأثير : الأبلة — بفتح الهمزة والباء : الثقل والطلبة أيضا .

(٨) وفى اللسان والنهاية رواية أخرى هى : تأبل آدم عليـه السلام على حواء بعـد مقتل ابنه كذا وكذا عاما .

أى امتنع من غِشيان حوّاء متفجعاً على ابنه ، فعدّى بعلى لتضمّنه معنى تفجّع ، وهو من أَبَلت الإبلُ وتأبّلت إذا جزأت[١] .

***

فى الحديث: يَأْتى على الناس زمان يُغْبَطُ الرَّجلُ بالوَحْدة كما يُغْبط اليوم أبو العَشَرة.

هو الذى له عَشْرة أولاد ، وغِبْطته بهم أنّ رحْلَه كان يُخْصب[٢] بما يصيرُ إليه من أرزاقهم ؛ وذلك حين كان عِيَالاتُ المسلمين يُرْزقون من بيت المال .

وروى : يُغْبَط الرجل بخفةّ الحَاذِ ، أَىْ بخفَّة الحال ، حُذِف الراجع من صفة الزمان إليه ، كما حذف فى قوله تعالى[٣] : ﴿ واتقُّوا يَوْماً لَا تَجْزِى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا ﴾ . والتقدير يُغْبَطُه ولا تجْزيه ، أى يُغبط فيه ولا يجزى فيه .

***

لا تَبِع الثَّمر حتى تأمَنَ عليه الأُبْلة[٤] .

هى العاهَة بوَزْن الأُهْبَة ، وهمزتُها كهمزة الأَبَلة فى انْقِلابها عن الواو من الكلأ الوبيل ، إلا أنها منقلبة عن واو مضمومة ، وهو قياس مطّرد غيرُ مفتقر إلى سماع ، وتلك — أعنى المفتوحة — لا بد فيها من السماع .

مَأْبُورة فى (سك) . ليس لها أبو حَسن فى (عض) . لا يُؤْبَه له فى (ضع) . إبَّان فى (قح) . لا أبالَكَ فى (له) . أبْطَحِىّ فى (قح) . مآبضه فى (حن) . بأبى قُحَافة فى (ثغ) . ابن أبى كبشة فى (عن) . الإباق فى (دف) .

الهمزة مع التاء

النبى صلى الله تعالى عليه وسلم — سأل عاصم بن عَدِىّ الأَنْصارى عن ثابت بن الدَّحْداح حين تُوفّى : هل تَعْلَمُون له نَسباً فيكم ؟ فقال : إنما هُوَ أَتِىٌّ فينا . فقضى بميراثه لابْنِ أُخْته.

أتى هو الغريبُ الذى قدم بلادَك . فَعول بمعنى فاعل ، من أَتَى .

***

---

(١) فى القاموس : إذا جزأت عن الماء بالرطب . (٢) أى يصير ذا خصب — هامش ه .
(٣) سورة البقرة ، آية ٤٨ . (٤) قال فى اللسان : الأبلة بوزن العهدة وهم ، صوابه الأبلة بفتح الهمزة والباء كما جاء فى أحاديث أخر .

توفى ابنُه إبراهيم فبكى عليه فقال : لولا أنه وعدٌ حقٌّ ، وقولٌ صِدْقٌ ، وطريقٌ مِئْتاء لحزِنَّا عليكَ يا إبْرَاهيم حُزْناً أشدَّ من حُزْنِنا .

هو مِفْعال من الإتيان ؛ أى يأتيه الناسُ كثيراً ويسلكونه ، ونظيره دار مِحْلال للتى تُحَلُّ كثيراً ، أراد طريق الموت .

وعنه عليه السلام أن أبا ثعلبة الْخُشَنِى استفتاه فى اللُّقَطة ، فقال : ماوَجَدْتَ فى طريقٍ مِئْتاء فعرِّفه سَنَةً .

***

عثمان رضى الله عنه ــ أَرْسَل سَلِيط بن سَلِيط وعبدَ الرَّحمن بن عتَّاب إلى عبدالله بن سَلَام فقال : ائْتِيَاه فتنكَّرَا له وقولا : إنَّا رَجُلان أَتَاوِيَّان وقد صَنَع الناسُ ماتَرَى فما تأمُر ؟ فقالا له ذلك ، فقال : لستُما بأَتَاوِيَّيْنِ ولكنكما فلان وفلان وأرسلكما أميرُ المُؤمنين .

الأَتاوِىّ : منسوب إلى الأَتِىّ وهو الغريب . والأَصل أَتوِىّ [٨] كقولهم فى عدىّ عدَوِى ، فزيدت الألف ؛ لأن النسب باب تغيير ، أو لإشباع الفتحة ، كقوله : بمُنتَزَاحِ (١) . وقوله : لا تُهَالَه (٢) .

ومعنى هذا النسب المبالغة ، كقولهم فى الأَحمر أحمرى ، وفى الخارج خارجى ، فكأنه الطارئ من البلاد الشاسعة . قال(٣) :

يُصْبِحْنَ بالقَفْرِ أَتَاوِيَّاتِ هَيْهَاتِ عن(٤) مُصْبَحِها هَيْهَاتِ

هيهاتِ حَجْرٌ مِن صُنَيْبِعَات

***

عبد الرحمن ــ إن رجلا أتاه فرآه يُؤَتِّى الماءَ فى أرضٍ له .

أى يُطَرِّقُ له ويُسهِّل مَجْراه ، وهو يُفَعِّل من الإتيان .

***

(١) يقال : أنت بمنتزاح من كذا ، أى ببعيد منه ، وهذه الكلمة من بيت لابن هرمة يرثى ابنه :
فأنت من الغوائل حين ترمى ومن ذم الرجال بمنتزاح
كما فى اللسان ــ نزح .

(٢) فى هامش ش : أصل لاتهاله : لاتهله . وفى اللسان : فتح اللام لسكون الهاء وسكون الألف قبلها واختاروا الفتحة لأنها من جنس الألف التى قبلها ، فلما تحركت اللام لم يلتق ساكنان فتحذف الألف لالتقائهما . وهو من هالنى الأمر : أفزعنى (هول) . (٣) هو حميد الأرقط ، كما فى اللسان .

(٤) فى اللسان ، والعكبرى : من .

إتب النَّخَعي ـ إن جارية له يقال لها كَثِيرَة زَنَتْ فجلدها خمسين ، وعليها إتْب لها وإزار . هو البَقِيرة ، وهى بُرْدة تبقَر أى تُشق فتلبس بلا كُمَّين ولا جَيْب .

الهمزة مع الثاء

أثل النبى صلى الله عليه وسلم ـ قال فى وصىّ اليتيم يَأْكُل من ماله غير مُتَأَثّلٍ مالاً . أى [غير] (١) متخذ إياه لنفسه أَثْلة ، أى أصلا ؛ كقولهم : تديَّرتُ المكان إذا اتخذته داراً لك ؛ وتبَنَّيته ، وتَسرَّيتها ، وتوسَّدْت ساعِدى .

ومنه حديث عمر : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره فى أرضه بخيبر أن يَحْبِس أصلها ويجعلها صدقةً ، فاشترط ، فقال : ولمن وَلِيَها أن يَأْكُلَ منها ويُؤْكِلَ صَدِيقا غير مُتَأَثّلٍ ـ وروى غير مُتَموّل .

* * *

أثر خطب فى حِجَّته أو فى عام الفتح فقال : أَلَا إنَّ كُلَّ دَمٍ ومالٍ ومَأْثُرَةٍ كانت فى الجاهلية فهى تحت قدمىَّ هاتين ؛ منها دَمُ ربيعة بن الحارث إلَّا سِدَانة الكَعْبة وسِقاية الحاجّ .

المأثُرة : واحدة المآثر ، وهى المكارم التى تؤثَر ؛ أى تُرْوى ، يعنى ما كانوا يتفاخرون به من الأنساب وغير ذلك من مفاخر أهل الجاهلية .

سِدَانة الكعبة : خِدْمتها ، وكانت هى واللواء فى بنى عبد الدار ، والسقاية والرّفَادة إلى هاشم ، فأَقرّ ذلك فى الإسلام على حاله . وإنما ذكر أحدَ الشيئين دون قَرِينة ـ أعنى السدانة دون اللواء ، والسقاية دون الرِّفادة ؛ لأنهما لا يفترقان ولا يخلو أحدُهما من صاحبه ؛ فكان ذِكْرُ الواحد متضمناً لذكر الثانى .

وهذا استثناء من المآثر وإن احتوى العطف على ثلاثة أشياء . ونظيره قولك : جاءتنى بنوضَبّة ، وبنو الحارث ، وبنو عبس ، إلا قَيْسَ بن زهير . وذلك لأنّ المعنى يدعوه إلى متعلَّقه (٢) .

قوله : تحت قدمىّ ، عبارة عن الإهدار والإبطال ، يقول المُوَادِع لصاحبه :

---

(١) ليس فى ش . (٢) فى هامش ش : فإن قيس بن زهير من بنى عبس فلا يتعلق إلا بهم .

اجعل ماسلف تحت قدميك ، يريدُ طَـأْ عليه واقمعه .

الضمير فى منها يرجع إلى معنى كل ، كقوله تعالى[1] : ﴿ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ ﴾ .

وكذلك الضمير فى كانت وفى قوله فهى .

فإن قلت : هل يجوز أن يكون لفظ كانت صفة للذى أُضِيف إليه كلّ والمعطوفَيْن عليه فيستكنّ فيه ضميرها ؟ قلت : لا والمانع منه أن الفاء وقع فى الخبر لمعنى الجزاء الذى تتضمنه النّكرة الذى هو كل ، وحقه أن يكون موصوفاً بالفعل ، فلو قطعنا عنه كانت لم يَصْلُح لأن يقع الفاء فى خبره ؛ فكانت إذن فى محل النصب على أنه صفة كل وكائن فيه ضميره ، وفيه دليل على أن إنَّ لا يُبْطل معنى الجزاءِ بدخوله على الأسماء المتضمنة لمعنى الشرط .

أبطل الدماء التى كان يَطْلُب بها بعضُهم بعضاً فيدُوم بينهم التغاور والتناجز[2] ، والأموالَ التى كانوا يستحلونها بعقود فاسدة ، هى عقود رِبا فى الإسلام ، والمفاخر التى كانت ينتج[3] منها كلّ شر وخصومة وتهاج وتَعَاد .

وأما دمُ ربيعة فقد قُتِل له ابنٌ صغير فى الجاهلية فأضاف إليه الدَّم ، لأنه وَلِيُّه ، وربيعة هذا عاش إلى أيَّام عمر .

***

[وفى الحديث][4] : مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَبْسُط الله فى رزقه ويَنْسأ فى أَثَره فليَصِل رحمه .

قيل هو الأَجل ؛ لأنه يَتْبع العمر ، واسْتُشْهِدَ بقول كعب[5] :

والمَرْءُ ماعَاشَ ممدودٌ له أَمَـلٌ ‍ ‍ ‍ لا يَنْتَهِى العمْرُ حتَّى يَنْتَهِى الأَثَرُ

ويجوز أن يكون المعنى إن الله يُبقى أَثَر وَاصِل الرَّحِم فى الدنيا طويلا فلا يضمحلّ سريعاً كما يضمحل أَثر قاطع الرحم .

***

عمر رضى الله عنه ـ سمعه النبىّ صلى الله عليه وسلم يحلف بأبيه ، فنهاه ، قال : فما حلفتُ بها ذَاكِراً ولا آثراً .

مِنْ آثَرَ الحديثَ إذا رواه ، أى ما تلفَّظْتُ بالكلمة التى هى « بأبى » لا ذَاكِراً

---

(١) سورة النمل ، آية ٨٧ .

(٢) فى ش : والتناجر . (٣) فى ش : ينتتج . (٤) ليس فى ش .

(٥) نسبه فى اللسان إلى زهير .

لها بلسانى ذِكْراً مجرّدا من عزيمة القلب ولا مُخَبِّراً عن غيرى بأنه تـكلَّم بها ؛ مبالغة فى تصوّنى وتحفّظى منها . وإنما قال حلفت ، وليس الذكرُ المجرد ولا الإخبار بحلف حلفاً ؛ لأنه لافظٌ بما يلفظ به الحالف .

* * *

إثم — الحسن رحمه الله — ما علمنا أحداً منهم ترك الصلاةَ على أحد من أهل القِبلة تَأَثُّما . أى تجنبا للإثم ؛ ومثله : التحوّب والتحرّج [والتهجّد] (١) .

مِنَ الأَثَام فى (شب) . وأَثرَتَه فى (كل) . فجلد بأُثْـكُولِ النَّخْل فى (حب) . لآثِـيَنَّ بك فى (تب) . الأَثْل فى (زخ) .

الهمزة مع الجيم

إجار — النبى صلى الله عليه وسلم — مَنْ بَاتَ عَلَى إِجَّارٍ ليس عليه ما يَرُدُّ قدمَيْه فقد بَرِئَتْ منه الذِّمَّةُ ، ومَنْ رَكِبَ الْبَحْرَ إذا الْتَجَّ — وروى ارْتَجَّ (٢) — فقد بَرِئَتْ مِنْهُ الذِّمَّةُ . أو قال : فلا يلومنَّ إلّا نفسه .

الإِجَّار : السَّطْحُ (٣) .

ومنه حديث ابن عمر رضى الله عنهما : ظهرتُ على إِجَّارٍ لحفصة فرأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم جالساً على حاجته مستقبلا بيت المقدس مستدبراً الـكَعْبَة . وكذلك الإِنْجَار . وجاء فى حديث الهجرة (٤) : فتلقَّى [١٠] الناسُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فى السُّوقِ وعلى الأَناجِير .

ما يردُّ قدميه : أى لم يحوَّط بما (٥) يَمْنَعُ من الزليل والسقوط .

الذّمة : العهد كأن لـكل أحد من الله ذمة بالـكلاءة ، فإذا ألقى بيده إلى التهلـكة فقد خذلته ذمةُ الله وتبرأت منه .

---

(١) ليس فى ش . وتهجد : نام ، وسهر .
(٢) فى هذه اللفظة لغتان : ارتج بتشديد الجيم ، وأرتج بفتح الهمزة والجيم ، وبهذا يفهم الشاهد الأخير.
(٣) فى اللسان والنهاية : السطح الذى ليس حوله ما يرد الساقط عنه . (٤) فى ش : فى المبعث .
(٥) فى ش : ما يمنع .

الْتَجَّ : من اللجة ، وارْتَجّ : من الرَّجَّةِ وهى الصوت والحركة . وارتجّ : زخر وأطْبق بأمواجه ، قال :

* فى ظُلْمَةٍ من بعيدِ القَعْرِ مِرْتَاجِ *

* * *

أجم أَرَادَ أن يصلى على جنازة رجل فجاءت امرأةٌ معها مِجْمَر ، فما زال يصيح بها حتى تَوَارَتْ بآجَامِ المَدِينةِ .

هى الحصون ، الواحد أُجُم ، سمى بذلك لمنعه المتحصِّن به من تسلّط العدو . ومنه الأَجَمَة لـكونها مُمَنَّعة . وأَجَمَ الطعام : امتنع منه كراهية . وكذلك الأَطْم لقولهم : به أُطام[1] ، وهو احْتِبَاسُ البَطْن ، ولالتقائهما قالوا : تأطَّم عليه وتأجَّم إذا قوِيَ غضبُه .

* * *

أجر قال له رجل : إنى أعمل العمل أُسِرُّه فإذا اطُّلِـع عليه سرَّنى . فقال : لك أَجران : أَجْر السِّر وأَجر العلانية .

عرف منه أنّ مَسَرَّته بالاطـلاع على سرِّه لأجل أن يُقتدى به ؛ فلهذا بشّره بالأجْرَين .

أُسرّه فى محل النصب على الحال أى مُسِرًّا له .

* * *

أجل مكحول رحمه الله ـ كنّا مُرَابطين بالسّاحل فتأَجّلَ مُتَأَجِّلٌ ، وذلك فى شهر رمضان ، وقد أَصابَ الناسَ طَاعونٌ فلما صلَّينا المغرب ، ووضعت الجَفْنَة قعَد الرّجل وهم يأكلون فَخَرِق .

أى سأَل أن يُضْرَب له أجل ويُؤْذَن له فى الرجوع إلى أهله ؛ فهو بمعنى استأجل ، كما قيل تعجّل بمعنى استعجل .

خَرِق : سقط ميتا ، وأصل الخَرَق أن يبهت لمفاجأة الفزَع .

* * *

فى الحديث فى الأضاحى : كلُوا وادَّخِروا وأْتجِروا .

---

(١) بكسر الهمزة وضمها .

أى اتخذُوا الأجْرَ لأنفسكم بالصّدقة منها ، وهو من باب الاشتواء والادِّباح . واتّجروا على الإدْغام خطَأٌ ؛ لأنّ الهمزَةَ لا تُدْغَم فى التاءِ ، وقد غُلِّط من قَرأَ : الذى اتُّمن ، وقولهم : اتَّزَر عامىّ ، والفصحاء على ائْـتزَر .

وأمّا ما رُوى أن رجلا دخل المسجدَ وقد قضى النبىُّ صلى الله عليه وسلم صلاته فقال : مَنْ يتَّجِر فيقوم فيصلّى معه .

فوجهه ـ إن صحَّتْ الرِّوَاية ـ أن يكونَ من التجارة ؛ لأَنه يشترى بعمله المَثُوبَة ، وهذا المعنى يعضده مواضعُ فى التنزيل والأثر ، وكلام العرب .

نخرج بها يؤُجُّ فى (دو) . ارْتَوَى مِنْ آجِنٍ فى (ذم) . أَجِم النساء فى (ثم) . تَرْمَضُ فيه الآجالُ فى (رص) . أَجِنّك فى (جل) . أَجَل فى (ذق) .

الهمزة مع الحاء

أحد النبى صلى الله عليه وسلم ـ قال لسَعْدِ بن أبى وقَّاص ورآه يُومِئ بأصْبَعَيْه : أَحِّدْ أَحِّدْ .

أراد وَحِّد ، فقلب الواو بهمزة ، كما قيل أَحد وأُحاد وإحدى ، فقد تلعَّب بها القَلْبُ مضمومة ومكسورة ومفتوحة . والمعنى أَشِرْ بإصْبع [١١] وَاحدة .

* * *

ابن عباس رضى الله عنهما ـ سُئِلَ عن رَجُلٍ تتَابَع عليه رَمَضَانَانِ فسكَتَ ، ثم سأله آخر ، فقال : إحْدى من سَبْع ، يصوم شهرين ويُطْعِم مسكينا .

أَرَاد أن هذه المسألة فى صعوبتها واعتياصها داهية ، فجعلها كواحدة من ليالى عاد (١) السَّبْع التى ضُربت مثلا فى الشدَّة . تقول العرب فى الأمر المتفاقم : إحْدَى الإِحَدِ وإحْدَى مِنْ سَبْع .

* * *

إحنة فى الحديث : فى صدره إِحْنَةٌ على أخيه .

---

(١) وروى ابن الأثير : إنه يريد به إحدى سنى يوسف المجدبة .

هى الحقد ، قال(١) :

متى يَكُ فى صَدْرِ ابْن عَمِّكَ إحْنَةٌ   فلا تَسْتَثِرْها سوف يَبْدُو دَفِينُها

أحن   وَأَحِنَ عَلَيْه يَأْحَن ، ولعل همزتها عن واو ؛ فقد جاء وَحِـنَ(٢) بمعنى ضَغِن . قال أبو تراب : قال الفراء : وَحِـنَ عليه ، وأَحِن ؛ أى حقِد . وعن اللّحيانى وَحِنَ عليه وحْنَة(٣) ؛ أى أحن إحْنَة ، وأما ما حكى عن الأصمعى أنه قال : كنا نظنّ أن الطرمّاح شىء حتى قال :

وأكره أن يعيبَ علىّ قومى   هِجائى الأَرْذَلين ذوى الحِنَاتِ

فاسترذالٌ منه لِوَحِـن وقضاء على الهمز بالإصالة ، أو بِرَفْضِ الواو فى الاستعمال .

أَحَد أَحَد فى (شب) .

الهمزة مع الخاء

أخ   عمر رضى الله عنه ــ كان يكلّم النبىّ عليه الصلاة والسلام كأَخِى السِّرَار ، لا يَسْمعه حتى يستفهِمَه .

أى كلاما كمثل المسارّة وشِبْهِها لخفض صوته . قال امرؤ القيس(٤) :

عَشِيَّةَ جاوَزْنَا حَمَاةَ وسَيْرُنا   أَخُو الجَهْدِ لا نلوى عَلَى مَنْ تَعَذَّرَا

ويجوز فى غير هذا الموضع أن يُرَاد بأخِى السِّرار الجهار ، كما تقول العرب : عرفت فلاناً بأَخِى الشر ، يعنون بالخير ؛ وبأخى الخير يريدون بالشر . ولو أريد بأخى السرار المُسَارّ كان وجهاً ، والكاف على هذا فى محل النصب على الحال . وعلى الأول هى صفة المصدر المحذوف ، والضمير فى لا يَسْمعه يرجع إلى الكاف إذا جُعلت صفة للمصدر . ولا يسمعه منصوب المحل بمنزلة الكاف على الوصفية ، وإذا جُعلت حالا كان الضمير لها أيضاً إلا أنه قُدِّر مضاف محذوف ، كقولك يسمعُ صوتَه ، فحذف الصوتَ وأقيم

(١) هو للأقيبل القينى ، كما فى اللسان .   (٢) كفرح وكوعد أيضا .
(٣) هذا فى ش . وفى اللسان : وحن عليه حنة مثل وعد عدة .   (٤) ديوانه : ٦٢ ، وروايته فيه:

بسير يضج العودُ منه يَمُنّه   .... لا يـلوى ....

الضميرُ مقامَه ، ولا يجوز أنْ يجعلَ لا يسمعه حالا من النبي صلى الله عليه وسلم لأن المعنى يصير خَلْفا .

* * *

أخذ عائشة رضى الله عنها ـ جاءتها امرأة فقالت : أُؤَخِّذُ جَمَلى ؟ فلم تَفْطُنْ لها حتَّى فُطِّنَتْ فأَمرتْ بإخراجها ـ وروى أنها قالت : أأُقَيِّدُ جَمَلِي ؟ فقالت : نعم . فقالت : أأقيد جملى ؟ فلما علمت ما تريد قالت : وَجْهِى من وَجْهِك حرام .

جعلت تَأْخِيذ الجمل وهو المبالغة [١٢] فى أخــذه وضبطه مجازاً عن الاحتيال لزَوْجِها بِحِيَل من السِّحر تمنعه بها عن غَيْرِها ، ويقال : لفلانة أُخْذَةٌ تُؤَخِّذُ بها الرجالَ عن النساء .

حرام : أى ممنوع من لِقائه ، تعنى أنى لا ألقاكِ أبداً .

* * *

مَسْرُوق رحمه الله ـ ما شَبَّهْتُ أصحاب محمد إلا الإِخَاذ ؛ تــكفى الإِخَاذَةُ الرَّاكِب وتــكفى الإِخَاذَةُ الرَّاكِبَيْنِ ، وتــكفى الإِخاذة الفِئَامَ من الناسِ .

هى المستَنقَع الذى يأخذ ماءَ السماء . وسمى مَسَاكة (١) لأنها تُمْسِكه ، وتَنْهِية ونِهْيا لأنها تنهاه ، أى تحبسه وتمنعه من الجَرْى ، وحَاجرا لأنه يَحْجُره ، وحَائراً لأنه يحار فيه فلا يدرى كيف يَجْرى . قال عدىّ :

فاضَ فيه مِثْل العهُونِ من الرَّوْ ضِ وما ضَنَّ بالإخاذِ (٢) غُدُرْ

وفى بعض الحديث : وكان فيها إخَاذَات أَمْسكتِ الماء . يقال : شبهت الشىء بالشىء ، ويُعَدّى أيضاً إلى مفعولين فيقال : شبهته كذا ؛ وعليه وردَ الحديث .

الفِئام : الجماعة التى فيها كثرة وسَعة ، من قولهم للهَوْدَج الذى فُئِّم أسفله ، أى وُسّع ، وللأرض الواسعة : الفِئَام . والمُفَآم (٣) من الرِّحال : الواسعُ المزيد فيه بَنِيقَتان(٤) ، ومن الرجال : الواسع الجوف . أراد تفاضلهم فى العلوم والمناقِب .

* * *

(١) فى اللسان والقاموس : المساك : الموضع الذى يمسك الماء . (٢) فى هـ : بالإخاذة ، وهذه رواية اللسان أيضا . (٣) وبسكون الفاء أيضا . (٤) البنيقة : رقعة تزاد فى ثوب ليتسع .

فى الحديث : لا تجْعَلُوا ظُهُورَ كم كأَخَايا الدَّوَابّ .

هى جمع آخِيّة ، وهى قطعةُ حَبْل تُدْفن طرَفاها فى الأَرْض فتظهر مثل العُروة فتشدّ إليها الدابّة، وتسمى الآرىّ والإِدْرَوْن ، وهذا الجمع على خلاف بنائها ، كقولهم فى جمع ليلة : ليَال . وجمعها القياسى[١] أَوَاخِي كأَوَارى . وقياس واحد الأَخَايا أَخِيّة كأَلِيّة وأَلَايا ، كما أن قياسَ واحدة الليالى لَيْلَاة .

أراد لا تقوِّسوها[٢] فى الصلاة حتى تصيرَ كهذه العرى .

جَوْف اللَّيْل الآخر فى (سم) .

الهمزة مع الدال

النبى صلى الله عليه وسلم ـ قال للمُغيرة بن شُعْبَة رضى الله عنه ـ وخطب امرأةً ـ لو نظرتَ إليها ، فإنه أَحْرَى أن يُؤْدَمَ بينكما .

الأدم — الأَدْم والإيدام : الإصلاح والتوفيق . من أَدْم الطعام وهو إصلاحُه بالإدام وجعلُه موافقاً للطعام .

لو هذه : فى معنى ليت ، والذى لاق بينهما أنّ كل واحدة منهما فى معنى التقدير . ومن ثم أجيبت بالفاء ، كأنه قيل ليتك نظرت إليها فإنه ، والغرض الحثُّ على النظر . ومثله قولهم : لو تأتينى فتحدثنى ، على معنى ليتك تأتينى فتحدثنى .

والهاء فى قوله : فإنه راجعة إلى مصدر نظرتَ ، كقولهم : من أَحسن كان خيراً له .

وقوله : أن يؤدَم : أصله بأن يُؤدم ، فحذفت الباء ، وحَذْفُها مع أنْ وأنّ كثير . والمعنى فإن النظر أولى بالإصلاح وإيقاع الأُلفة والوِفاق بينكما ، ويجوز أن تكونَ الهاء ضمير الشأن . وأحرى أن يؤدم جملة فى موضع خبر أن .

***

نعم الإدَامُ الخلّ .

هو اسمٌ [١٣] لكلّ ما يُؤْتَدَم به ويُصْطَبَغ[٣] ، وحقيقته ما يؤدَم به الطعام أى

---

(١) هذه الكلمة فيها ثلاث لغات : أخية ، بفتح الهمزة والياء مخففة ، وفتح الهمزة وتشديد الياء ، ومد الهمزة . (٢) فى هـ : لاتقوسوا بها . (٣) فى هـ : ويصتبغ ؛ وهى بمعنى يؤتدم .

يُصْلَح ، وهذا البناء يجىء لما يُفْعَل به كثيراً ، كقولك : الرِّكاب لما يركَبُ به،والحِزام لما يحزم به ؛ ونظائره جمَّة .

* * *

لمَّا خرج إلى مكة[١] عرض له رجلٌ فقال : إن كنتَ تريدُ النِّساء البِيضَ والنُّوقَ الأُدْمَ فعلَيْكَ ببَنِى مُدْلج . فقال : إن الله مَنَع[٢] من بنى مُدْلج لِصلَتِها الرَّحِم ، وطعْنهم فى ألْبَابِ الإبل ــ وروى لَبَّات .

الأُدْمَة فى الإبل : البياض مع سواد المقلتين .

عليك : من أسماء الفعل ، يقال : عليك زيدا أى الْزَمه ، وعليك به : أى خُذْ به ، والمراد هاهنا أَوْقِعْ ببنى مُدلج .

الألباب : جمع لبَب ، وهو المَنْحَر ، واللَّبَّة مثله ، وقيل : جمع لُبّ ، وهو الخالص ؛ يعنى أنهم ينحرون خالصة إبلهم وكرائمها . ويجوز أن يكون جمع لَبَة[٣] على تقدير حذف التاء ، كقولهم فى جمع بَدْرَة بِدَر[٤] وشدّة أشدّ . وصفَهم بالكرم وصلة الرحم وأنهم بهاتين الخصلتين استوجبوا الإمساك عن الإيقاع بهم .

* * *

أمير المؤمنين على رضى الله عنه ــ سنح لى رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم فى المنام ، فقلت : يارسول الله ؛ مالقيتُ بعدك من الإِدَدِ والأَوَدِ ــ وروى من اللَّدد !

إدد ـ أود والإِدَّة : الداهية ، ومنها قوله تعالى[٥] : « لقد جئتُم شَيْئا إدّا » . والأَوَد : العِوَج . واللَّدد : الخصومة .

مالقيت بعدك : يريد أى شىء لقيتُ ! على معنى التعجب ، كقوله :

* ياجارتَا ما أنتِ جارهْ *

* * *

ابن مسعود رضى الله عنه ــ إنَّ هذا القُرْآنَ مَأْدَبة الله فتعلَّمُوا من مأْدَبَته ــ وروى مأدُبة الله فمن دخل فيها[٦] فهو آمِن .

(١) فى هـ : من مكة . (٢) فى اللسان والنهاية : منى . والمثبت فى هـ ، ش . (٣) وهى اللهزمة التى فوق الصدر وفيها تنحر الإبل (النهاية) . (٤) فى ش : بدور . وفى القاموس : البدرة : جلدة السخلة ، وجمعها بدور ، وبدر . (٥) سورة مريم ، آية ٨٩ . (٦) فى هامش ش : خ : فمن دخل فيه

المأدَبة : مصدر بمنزلة الأدَب ، وهو الدعاء إلى الطعام كالمَعْتَبَة بمعنى العتب . وأما المأدُبة فاسمٌ للصَّنِيع نفسه كالوَكِيرة[١] والوَليمة . وشبَّهها سيبويه بالمَسْرُبة[٢] ، وغرَضُه أنها ليست كمَفْعَلة ومَفْعلة فى كونهما بناءين للمصادر والظروف .

وفى حديث كَعْب رحمه الله : إنه ذكر مَلْحَمة للرُّوم ، فقال : ولِلهِ مَأْدُبَةٌ من لحوم ِ الرُّوم ِ بِمُرُوج ِ عَكّاء .

أى ضيافة للسباع .

وعكاء : موضع .

***

فى الحديث : يوشك أن يخرج جيش من قِبَل المشرق آدَى شىء وأَعَدُّه ، أميرُهم رجلٌ طُوال أَدْلَم أبرج .

آدى وأعدّ : من الأداة والعُدَّة ، أى أكمل شىء أداة ، وأتمّه عدَّة ، وهما مبنيّان من فِعْلٍ على تقدير فَعُل ، وإن كان غير مستعمل[٣] ، كما قال سيبويه فى قولهم : ما أشهاها ! بمعنى ما أفضلها فى كونها مشتهاة : إنه على تقدير فَعُل وإن لم يُستعمل . ويجوز أن يكون من قولك : رجل مُؤْد : أى كامل الأدوات . أو من استعد على حذف الزوائد كقولهم : هو أعطاهم للدينار والدرهم . وهو آداهم للأمانة . ويجوز أن يكون الأصلُ آيَدُ شىءٍ وأَعْتَدُه فقيل : آدى على القلب ، كقولهم : شاكٍ فى شَائِك . وأعَدُّ على الإدغام ، كقولهم وَدّ[٤] فى وَتِد .

الطُّوَال : البليغ فى الطول ، والطُّوَّال أبلغ منه .

الأَدْلَم [١٤] الأَسود ، ومنه سمى الأَرَنْدَج بالأَدلم . أدلم

الأَبْرَج : الواسع العين الذى أَحْدَق بياضُ مُقْلَتِهِ بسوادِها كلّه لايغيبُ منه شىء ، ومنه التبرّج وهو إظهار المرأةِ محاسِنَها . وسفينة بارجة لا غِطاء عليها .

***

فى الأُدَاف الدِّيَة كاملة . أدف

هو الذَّكَر . فُعال من وَدَف إذا قطر ، وقلبُ الواو المضمومة همزة قياس مطّرد . قال :

---

(١) الوكيرة : طعام يتخذ عند الفراغ من البنيان . (٢) هى اسم للشعر — بفتح العين .
(٣) أى الثلاثى . (٤) لغة تميم .

أولجتُ(١) فى كَعْثِهَا الأُدَافَا مِثْلَ الذِّرَاعِ يَمْتَرِى(٢) النِّطَافَا

ويروى الأُذاف – بالذال المعجمة – من وذَفَ ، بمعنى قطر أيضا .

كاملة نصب على الحال ، والعامل فيها ما فى الظرف من معنى الفعل والظرف مستقر ، ويجوز أن تُرفع على أنها خبر ويبقى الظرف لَغْوًا .

آدِمَة فى (قر) . أَدَبَه فى (نج) . فاسْتَأْأَها فى (سو) . مُؤْدون فى (قو) (آدَم) فى (هب) و (زه) .

الهمزة مع الذال

النبى صلى الله عليه وسلم – ما أَذِنَ اللهُ لشىء كأَذْنِهِ لنبىٍّ يتغنَّى بالقُرْآن .

أذن والأَذَنُ : الاستماع . ومنه قوله تعالى(٣) : ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾ . وقال عدى :

فى سَمَاعٍ يَأْذَنُ الشَّيْخُ لَهُ وحَدِيثٍ مثْلِ ماذِىٍّ(٤) مُشَار

المراد بالتغنى : تحزين القراءة وترقيقها . ومنه الحديث : زيِّنوا القرآنَ بأَصْوَاتكم .

***

وعن عبد الله بن المُغَفّل(٥) رضى الله عنه – أنه رأى النبىَّ صلى الله عليه وسلم يقرأُ سورةَ الفتح . فقال: لولا أنْ يجتمع الناسُ علينا لحكيتُ تلك القراءة وقد رجَّع . والمعنىّ بهذا الاستماع الاعتدادُ بقراءة النبى وإبانة مزيَّتها وشرفها عنده . ومنه قولهم : الأمير يسمع كلام فلان ؛ يعنون أن له عنده وزنا ومَوْقعا حسنا .

***

أذى فى الحديث : كلّ مُؤْذٍ فى النّار .

يريد أن كلَّ ما يُؤْذِى من الحشراتِ والسِّبَاع وغيرِها يكونُ فى نارِ جهنَّمَ عقوبةً لأَهْلِها . وقيل : هو وَعِيدٌ لمن يُؤْذِى الناس .

وأما الأذى فى قوله : الإيمان نيف وسبعون درجة أدناها إماطة الأَذى عن الطَّريق ؛ فهو الشوك والحجَر وكل ما يُؤْذى المسالك .

وفى قوله فى الصبىِّ : أَميطُوا الاذَى عنه ؛ هو العَقيقة تُحْلَقُ عنه بعد أُسْبوع .

بَيْنَ الأَذَانَيْنِ فى (قر) . الأَذْرَبِىّ فى (بر) .

---

(١) فى اللسان : أولج . (٢) فى اللسان : يمتطى . (٣) سورة الانشقاق ، آية ٢ .
(٤) الماذى : العسل . (٥) فى النهاية : بن مغفل .

الهمزة مع الراء

النبي صلى الله عليه وسلم ـ أُتِي بكَتِف مُؤَرَّبة فأَكلها وصَلَّى ولم يتوَّضأ .

هى الموفَّرة التي لم يُؤْخذ شيءٌ من لحْمِها ، فهي متلبِّسة بما عليها من اللحم متعقِّدة به ؛ من أرَّبْتُ العقدة إذا أحكمت شدَّها . أرب

من الناس من يُوجب الوضوء بأَكْلِ ما مَسَّته النار ، وعن أهل المدينة أنهم كانوا يرون هذا الرأيَ ، وهذا الحديث وأشباهه ردٌّ عليهم .

***

إن الإسلام لَيأْرِزُ إلى المَدِينةِ كما تأرِزُ الحيَّةُ [١٥] إلى جُحْرِها .

أي تنضوى إليه وتنضم ، ومنه الأَرُوز للبخيل المُنْقَبِض .

وعن أَبي الأَسْوَدِ الدؤلي : إن فلانا إذا سُئِل أَرَزَ ، وإذا دُعِي انتهز ـ وروى اهْتَزّ . أرز

***

قال يزيد بن شيبان : أتانا ابن مِرْبَع الأَنْصارى ونحن وقوف بالموقف بمكانٍ يباعده عمرو ، فقال : أنا رسولُ رسولِ الله إليكم ، اثبتوا على مشاعركم هذه ، فإنكم على إرثٍ من إرْثِ إبراهيم .

هو الميراث ، وهمزته عن واو ، كإشاح وإسَادَة[1] ، وهذا قياسٌ عند المازنى . أرث

من للتبيين ، مثلها فى قوله تعالى[2] : ﴿ فاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ ﴾ .

المَشَاعر : مواضع النسك ؛ لأَنَّها مَعالِم للحجّ .

***

أُتِي بلَبَنِ إبلٍ أَوَارِكَ وهو بعَرَفَة فشرِبَ منه ـ أتاه به العباس .

أَرَكَت الإبلُ تَأْرِكُ وتَأْرُكُ : أقامت فى الأَرَاك ؛ فُعِل ذلك ليُعْلَم أصائم هو أم مفطر . أرك

وعن ابن عمر رضى الله عنهما : حججتُ مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يَصُمْه ، ومع عثمان فلم يَصُمْه[3] ، وأنا لا أصومه ولا آمر بصيامه ولا أَنْهَى عنه .

***

اشتكى إليه رجلٌ امرأته ، فقال : اللهم أرِّ بينهما ـ وروى أنه دعا بهذا الدعاء لعليّ وفاطمة عليهما السلام .

---

(١) الإشاح : الوشاح . والإسادة : الوسادة . (٢) سورة الحج ، آية ٣ .
(٣) أى يوم عرفة . هامش ه .

أرّى التَّأْرِية : التَّثْبِيت والتمكين . ومنه الآرِيّ(١) . وتقول العرب : أَرِّ لفرسك وأَوْكد له ؛ أى أشدد له آريّا فى الأرض؛ وهو المَحْبِس من وَتد أو قطعة حبل مدفونة . والمعنى الدعاء بثبات الود بينهما .

***

قال له أبو أيوب رضى الله عنه : يا رسولَ الله ؛ دُلَّنى على عمل يدخلنى الجنة . فقال : أَرِبَ ما لَهُ ؟ تعبد الله ، ولا تشرك به شيئا ، وتقيم الصلاة ، وتُؤْتى الزكاةَ ، وتَصِلُ الرحِم – وروى أَرِبٌ(٢) مالَه !

أرب قيل فى أَرِب : هو دعاء بالافتقار من الأَرَب ، وهو الحاجة ، وقيل : هو دعاء بتساقط الآراب ؛ وهى الأعضاء .

ومالَه : بمعنى ما خَطْبُه ؟ وفيه وَجْه آخر لطيف ؛ وهو أن يكونَ أَرِب مما حكاه أبو زيد من قولهم : أَرِب الرجل إذا تشدَّد وتحكَّر ؛ من تَأْرِيب العُقْدة ، ثم يُتَأَول بمَنَع ؛ لأنَّ البخلَ مَنْعٌ ، فيعدّى تعديته ، فيصير المعنى منع .

ماله : دعاء عليه بلُصوق عار البخلاء به ودخولهم له فى غِمَار اللئام على طريقة طباع العرب ، كقول الأشتر :

بَقَّيت وَفْرى وانحرفتُ عن العُلَا ولقِيتُ أضيافى بوجْهِ عَبُوس

وكذلك حديث عمر رضى الله عنه : إن الحارث بن أوس سأله عن المرأة تطوفُ بالبيت ، ثم تنفِرُ من غير أن أَزِف(٣) طواف الصَّدَر إذا كانت حائضا . فأفتاه أن يفعل ذلك ، فقال الحارث : كذلك أفتانى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال عمر : أَرِبْتَ عَنْ ذى يَدَيْكَ .

ورُوِى : أَرِبْتَ من [ذى(٤)] يديك(٥) ؛ أتسألنى وقد سمعتَه من رسول الله صلى الله عليه وسلم كى أخالفه ؟ ومعناه مُنِعت عما يصحب يديك وهو ماله .

ومعنى أَرِبْتَ من يديك : نشأ بُخْلك من يديك ، والأصلُ فيما جاء فى كلامهم من هذه الأدعية التى[١٦] هى : قاتلك الله ، وأخزاك الله، ولا دَرَّ درّك ، وتَرِبت يداك وأشباهها.

---

(١) الآرى : حبل تشد به الدابة فى محبسها (اللسان) . (٢) فى هذه اللفظة ثلاث لغات : أرب ماله (بكسر الراء وفتح الباء واللام) ، وأرب ماله (بكسر الراء وضم الباء منونة وتشديد الميم) ، وأرب ماله (بفتح الراء وضم الباء منونة وتشديد الميم) . (٣) أزف : اقترب . وفى ش : من غير أن تطوف طواف . (٤) ليس فى ش . (٥) أى ذهب ما فى يدك حتى تحتاج .

وهم يريدون المدح المفرط والتعجب للإشعار بأنّ فعلَ الرجل أو قوله بالغٌ من الندرة والغرابة المبلغَ الذى لسامعه أن يحسده وينافسه حتى يدعوَ عليه تضجرا أو تحسرا ، ثم كثُر ذلك حتى استُعْمل فى كل موضع استعجاب ؛ وما نحن فيه متمحّض للتعجب فقط . ولتغيُّر معنى قاتله الله عن أصل موضوعه غيّروا لَفْظه ، فقالوا : قاتَعه الله وكاتَعه[١] .

ويجوز أن يكون على قول مَنْ فسر أَرِب بافتقر وأن يجرى مجرى عدم فيعدّى إلى المال. وأما أَرِبٌ فهو الرجل ذو الخِبرة والفطنة . قال[٢] :

يَلُفُّ طَوائِفَ الفرسا ن وَهْوَ بِلَفِّهِمْ أَرِبُ

وهو خبر مبتدأ محذوف ، تقديره هو أَرِب ؛ والمعنى أنه تعجَّبَ منه أو أَخْبَر عنه بالفِطْنَة أوَّلًا ثم قال : مالَه ؟ أى لِمَ يستفتى فيما هو ظاهر لكل فَطِن ، ثم التفت إليه فقال : تعبدُ الله ؛ فعدَّد عليه الأشياء التى كانت معلومةً له تبكيتاً .

وروى أن رجلا اعترضَه ليسأله فصاح به الناس فقال عليه السلام : دَعُوا الرجل أَرِبَ مالَه ؟

قيل معناه احتاج فسأل . ثم قال : ماله ؟ أى ما خطبُه يُصَاحُ به — وروى دعوه فأَرَبٌ مّا لَه : أى فحاجةٌ مّا له . وما إبهامية ، كمثلها فى قولك : أريد شيئاً مّا .

***

ذكر الحيَّات فقال : مَنْ خَشِى إِرْبَهُنَّ فليس منَّا .

أى دَهْيَهُنّ[٣] وخبْثهن ، ومنه المواربة[٤] ؛ والمعنى ليس من جملتنا من يهابُ الإقدامَ عليهن ويتوقى قتلهنّ كما كان أهل الجاهلية يَدِينونه .

***

لا صيام لمن لم يُؤَرِّضْه من الليل .

أى لم يهيئه بالنية ، من أَرَّضتُ المكان : إذا سوّيته ، وهو من الأرض . أرض

***

عن أبى سُفيان بن حرب إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب إلى هرقل : من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم :

---

(١) كاتعه وقاتعه الله : قاتله (القاموس) . (٢) هو أبو العيال الهذلى ، وروايته فى اللسان : يلف طوائف الأعداء . . . (٣) الدهى والدهاء يعنى . (٤) المواربة : المخادعة — هامش ه .

سلام على من اتَّبع الهدى . أما بعد فإنى أدعوك بدِعاية الإسلام ، أَسْلِم تسلم ، وأسلم يُوَفِّكَ اللهُ أجرك مرتين ، فإن توليت فإن عليك الأَرِيسيِّين[1] ، وَيأهل الكتاب تعالَوْا إلى كلمةٍ سواء بيننا وبينكم .. الآية .

قال أبو سفيان : فلما قال ما قال ، وفرغ من قراءة الكتاب كَثُر عنده اللَّجب ، وارتفعت الأصوات .

أرس الأَرِيس والأَرِيسى[1] : الأكّار . قال ابن الأعرابى : وقد أَرَسَ يأْرِس أَرْسًا وأَرَّس . والمعنى أن أهل السواد وما صاقَبه[2] كانوا أهلَ فلاحة وهم رعيّة كسرى ودينهم المجوسية ، فأعلمه أنه إن لم يُؤْمن — وهو من أهل الكتاب — كان عليه إثمُ المجوس الذين لا كتابَ لهم .

فلما قال : يعنى الرسول الذى أوصل الكتاب إليهم وقرأه على هرقل .

اللَّجب : اختلاط الأصوات [١٧] ، وأصله من لَجَبِ البحر ، وهو صوتُ الْتِطام أمواجه .

***

أرف إذا وقعت الأُرَف[3] فلا شُفْعَة .

هى الحدُود .

ومنه حديث عُمر رضى الله عنه : إنه خرج إلى وَادِى القرى ، وخرج بالقُسَّام ، فقَسَمُوا على عددِ السِّهام ، وأَعْلَمُوا أُرَفَها ، وجعلوا السهام تجرى ؛ فكان لعثمان خَطَر ، ولعبد الرحمن بن عوف خَطَر ، ولفلان خَطَر ، ولفلان نصف خَطَر .

الخطر : النصيب ، ولا يُستعمل إلا فيما له قدرٌ ومزية ، يقال فلان خطير فلان ، أى مُعادِلُه فى المنزلة .

***

وفى الحديث : أىُّ مالٍ اقتُسِم وأُرِّفَ[4] عليه فلا شُفْعة فيه .

أى أديرت عليه أُرَف .

***

عمر رضى الله عنه — قال أسلم مولاه : خرجتُ معه حتى إذا كنَّا بحَرَّة وَاقِم فإذَا نارٌ تؤَرَّث بِصِرَار ، فخرجنا حتى أتينا صِرَارا فقال عمَر : السلامُ عليكم يأهلَ الضوء ، وكره أن يقولَ : يَأهل النار ؛ أأَدْنو ؟ فقيل : ادنُ بخيرٍ أو دَعْ ، قال : وإذا هم رَكْبٌ قد قَصَّر بهم الليل والبرد والجوع ، وإذا امرأة وصبيان ، فنكص على عقِبيه ، وأدبر يهرول

(١) فى القاموس : والأريسى ، والأريس — كجليس وسكيت : الأكار ، وجمعه أريسون وإرّيسون وأرارسة ، وأراريس ، وأرارس . (٢) أى قاربه . هامش ه . (٣) الأرف : جمع أرفة ، وهى الحدود والعالم . (٤) أى حدد وأعلم .

حتى أَتى دارَ الدقيق ، فاستخرج عِدْلا من دقيق ، وجعل فيه كُبَّةً من شَحْم ، ثم حمله حتى أتاهم ، ثم قال للمرأة : ذرّى وأنا أَحُرُّ لَكِ .

أرث تَأْرِيث النار : إيقادها .

صِرَار : بئر قديمة على ثلاثة أميال من المدينة على[1] طريق العراق .

أَوْ دع : يريد أَوْ دَع الدنوَّ إن لم يكن بخير .

وإذاهم : هى إذا المفاجَأة . وهى اسم [أى ظرف][2] مكان ، كأنه قال : وبحضرته هم ركب ، والمعنى أنهم فجئوه عند دُنُوّه .

قَصَر بهم : حبسهم عن السير .

الهَرْوَلة : سرعة المشى .

الـكُبَّة :[3] الجرَوْهَق .

الذرُّ : التفريق ، يقال : ذرَّ الحبَّ فى الأرض ، وذرَّ الدواء فى العين . والمراد ذُرِّى الدقيق فى القِدْر .

أَحُرُّ ـ بالضم[4] : أَتخِذ حَرِيرة ، وهى حَسَاءٌ من دقيق ودَسَم .

***

أرض ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ـ أَزُلْزِلت الأرض أَم بى أَرْض .

هى الرعدة . قال ذو الرمة[5] :

إِذَا تَوَجَّسَ رِكْزًا مِنْ سَنَابِكِها أَوْكانَ صاحبَ أَرْض أَوْ بِهِ مُومُ[6]

***

عائشة رضى الله عنها ـ كان النبى صلى الله عليه وسلم يُقَبِّلُ وَيُبَاشِر وهو صائم ، ولـكنه كان أَمْلَـكَـكُم لإرْبِه[7] .

أرب والإِرْب : الحاجة . وقيل هو العُضو ، أرادت بملكه حاجتَه أو عضوه قَمْعَه لشَهْوَته .

***

عبد الرحمن بن يزيد رضى الله عنه ـ قال محمـــد ابنه : قلت له فى إِمرة الحجاج : يا أَبَهْ ؛ أنغزو ! فقال : يابنى لو كان رأْى الناس مثلَ رأيك ما أُدِّىَ الارْيَانُ .

هو الخراج . قال الخَيْقُطَان :

---

(١) فى اللسان : من طريق العراق . (٢) ليس فى ش . (٣) هذا فى ش ، والقاموس . وفى هامش ش : الجروهق تعريب كروهة . ويريد بعضا من شحم . (٤) الذى فى اللسان بفتح الحاء وكسرها .
(٥) ديوانه : ٥٨٧ . (٦) فى اللسان والجمهرة والديوان : أو به الموم . والأرض : الزكام . والموم : البرسام . (٧) قال ابن الأثير : أكثر المحدثين يروونه بفتح الهمزة والراء ، يعنون الحاجة وبعضهم يرويه بكسر الهمزة وسكون الراء ، وله تأويلان : أحدهما أنه الحاجة ، والثانى أرادت به العضو .

وقلتم لَقَاحٌ لا تؤدِّى إتاوةً   وإعطاءُ أَرْيَان من الضُّر أَيْسَر

وكأنه فَعْلَان من التَّأْرِية؛ لأَنه شيء أُكِّد على الناس وأُلْزِموه . وقيل الأشبه بكلام العرب أن يكون الأُرْبَان بالباء وهو الزيادة على الحق . يقال : أُرْبَان[1] وعُرْبَان .

***

أرن الشَّعبى رحمه الله ـ اجتمع جَوَارٍ فأَرِنّ وأَشِرْنَ ولَعِبْنَ الْحُزُقَّة .

الأَرَن : النّشاط ، ومُهْر أَرِن . ومنه قول زيد بن عدى للنعمان : لقد عقدتُ لكَ آخِيَّة لايحلّها المهر الأَرِن .

الْحُزُقَّة : لُعْبةٌ ، من التَّحَزُّق وهو التقبّض .

***

عون رحمه الله ـ ذكر رجلا فقال : تـكلم فجمع بين الأَرْوَى[2] والنَّعام .

أروى أى بين كلامين مُتَبَاعدين ؛ لأن الأَرْوَى جَبَلية والنَّعام سَهْلية .

وفى أمثالهم :

مايجمع[3] بين الأَرْوَى والنَّعَام ؟

***

فى الحديث : مُؤَارَبة الأَرِيبِ جَهْلٌ وعَنَاء .

وهى الْمُدَاهاةُ والْمُخَاتلة ، من الإِرْب[4] وهو الدَّهاء والنكر . يريد أن العاقل لا يُخْدَع .

أرم كيف تَبْلُغك صَلَاتنا وقد أَرِمْت .

***

قيل : معناه بَلِيت[5] .

كمثل الأَرَزة فى (خو) . جعلتُ عليه آرَاماً فى (سر) . ذِى أَرْوَان فى (طب) . مّس أَرْنَب فى (غث) . كما تَتَوَقَّلُ الأَرْوِية فى (وق) . والأُرَف تقطع فى (فح) . إِرْبَة أَرِبْتُها فى (حو) . أَرَزَ فى (هى) . الأَرْنَبَة والأَرِينة فى (قل) . أَرِنْ فى (رى) . أَرْزَ الـكلام فى (جد) .

(١) هو بضم الهمزة فى ش . وقد ضبطه فى النهاية ـ بالفتح ـ مقيدا ، فقال مثل شيطان .
(٢) الأروية والإروية ـ بضم الهمزة وكسرها : الأنثى من الوعول . وثلاث أراوى على أفاعيل الى العشر ، فإذا كثرت فهى الأروى على أفعل ، على غير قياس (ارجع الى اللسان ـ مادة روى ، ففيه بحث شامل لهذه الـكلمة) . (٣) فى اللسان : لاتجمع ، و «ما» فى المثل استفهامية ؛ أى أى شى ؟
(٤) بكسر الهمزة وتضم ، كما فى القاموس . (٥) من أرم المال : إذا فنى .

الهمزة مع الزاى

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ كان يُصَلِّى ولِجَوْفه أَزِيز كأَزِيز المِرْجل من البكاء . هو الغليان .

أزز المرجل ، عن الأصمعى : كل قدر يطبخ فيها من حجارة أو خزف أو حديد . وقيل : إنما سمى بذلك لأنه إذا نُصب فكأنه أُقيم على أَرجل .

فى حديث كسوف الشمس[1] ـ قال : فدفعنا إلى المسجد ، فإذا هو بأَزَز ـ ورُوِى : يتأزَّز[2] ، وذكر صلاةَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنه خطب وذكر خروجَ الدجال ، وأنه يُحْصِر المسلمين فى بيت المَقْدِس ، قال : فيُؤْزَلُونَ أَزْلًا شديداً .

الأَزَزُ : الامتلاء والتضامّ .

وعن أبى الجَزْلِ الأَعْرابى : أَتيتُ السُّوقَ فرأيت النساء أَزَزًا . قيل : ما الأَزَز ؟ قال : كأَزَز الرُّمَّانة المُحْتَشِيَة .

يَتَأَزَّزُ : يتفعل من الأَزيز ، وهو الغليان ؛ أى يغلى بالقوم لكثرتهم .

الإحصار : الحبس .

يُؤْزَلُون : يُضَيَّق عليهم . يقال : أَزَلْتُ الماشيةَ والقومَ : حبستُهم وضَيَّقْتُ عليهم . وأَزَلُوا : قحطوا .

***

أزر فى حديث المبعث ـ قال له وَرَقة بن نوفل : إنْ يُدْرِكْنِى يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْراً مُؤَزَّراً .

أى قويًّا ، من الأَزْرِ وهو القُوَّة والشِّدَّة ، ومنه الإِزَار ؛ لأن المُؤْتَزِر يشدّ به وسَطَه ، ويُحْكِئُ صُلْبَهُ ، من قوله[3] :

* فَوْقَ مَنْ أَحْكَأَ صُلْبًا بإِزَارِ *

(١) فى ش : نسخة : القمر . (٢) فى النهاية : فإذا هو بارز ، قال : وهو خطأ من الراوى ، قاله الخطابى فى المعالم ، وكذا قال الأزهرى فى التهذيب .

(٣) صدره : * أجل إن الله قد فضلكم *

والبيت لعدى بن زيد ، كما فى اللسان ، وأحكيت العقدة : شددتها كأحكأتها . ورواه ثعلب :

* فوق من أحكى بصلب وإزار *

أى فوق من شد إزاره عليه ، ويروى : فوق ما أحكى بصلب وإزار . أى فوق ما أقول ، من الحكاية (لسان ـ مادة حكأ ، حكى ، أزر) . وفوق كلمة « أحكأ » فى ش أحكم ، وكأنه يفسرها .

وأزّرت الرجل : شددتُ عليه الإزار . فكأنّ المُؤَزَّرَ مستعار من هذا ، ومعناه المشدد المقوّى . قال جوّاس :

وأيامَ صـــدق كلُّها قد علمتم نصرنا ويوم المَرْج(١) نصراً مُؤَزّرا

***

قال للأنصار ليلة العَقَبة : أُبايعكم على أن تمنعونى مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم . فأخذ البَرَاء بن مَعْرورٍ بيده ثم قال : نعم ، والذى بعثك بالحق لنمنعنَّك مما نمنعُ منه [١٩] أُزُرَنا .

كنَى عن النساء بالأُزر كما كُنِيَ عنهنّ باللباس والفُرش . وقيل : أراد نفوسهم من قوله(٢) :

[أَلَا أَبلِـغ أبا حَفْصٍ رَسُولًا(٣)] فِدًى لَكَ من أَخِي ثِقَةٍ إِزَارِى

وهذا كما قيل فى قول ليلى :

رَمَوْها بأثوابٍ خفاف [فلَنْ تَرَى لها شبها إلا النَّعامَ المنفَّرا](٣)

أرَادت النفوس .

***

كان إذا دخل العَشْرُ الأواخر أيقظ أهلَه وشَدَّ المِئزَر – ورُوى : ورفع المِئزَر . أى أيقظهم للصلاة واعتزل النساء ، فجعل شدَّ الإزار كناية عن الاعتزال كما يُجعل حَلُّه كناية عن ضدِّ ذلك . قال الأخطل :

قومٌ إذا حاربُوا شَدُّوا مَآزرهم دون النساءِ ولو باتت بأطْهَار

ويجوز أن يُرَاد تشميره للعِبادة ، ومن شأن المشمّر المنكمش أن يقلّص إزاره ويرفع أطرافَه ويشدها . وقد كثر هـذا فى كلامهم حتى قال الراجز فى وصف حمار وحشٍ ورَدَ ماء :

شَدَّ على أَمْرِ الوُرُودِ مِـــئزَرَهْ [لَيْلاً وما نَادَى أَذِينُ(٤) المَدَرَهْ](٥)

***

اخْتَلف مَن كان قبلنا على ثنتين وسبعين فرقة نجا منها ثلاثٌ وهلك سائرُها ؛ فرقة

---

(١) يوم المرج : لمروان بن الحكم على الضحاك بن قيس الفهرى . (٢) هو لنفيلة الأكبر الأشجعى ، وكنيته أبو المنهال . (٣) ليس فى ش . (٤) الأذين هنا : المؤذن . والمدرة : القرية . اللسان – مادة مدر . (٥) ليس فى ش .

آزَتِ الملوكَ وقاتلتهم على دينِ الله ودينِ عيسى حتى قُتِلوا . وفرقة لم تكن لهم طاقةٌ بمؤازاة الملوك ، فأقاموا بين ظَهْرَانَى قومهم فدعَوْهم إلى دينِ الله ودين عيسى ؛ فأَخذتهم الملوك فقتلتهم وقطعتْهم بالمناشير . وفرقة لم تكن لهم طاقة بمؤازاة الملوك ولا بأَنْ يقيموا بين ظَهْرَانى قومهم فيَدْعوهم إلى دين الله ودين عيسى فساحُوا فى الجبال وترهَّبوا ، وهم الذين قال الله تعالى [فيهم[1]] : [2] (وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا).

آزاه

المُؤازاة : المُقَاوِمة ، من قولك : هو إزاء مال ، أى قائم به .

سائرها : باقيها ، اسم فاعل من سأَر إذا بقى ، ومنه السؤر . وهذا مما تغلط فيه الخاصة فتضعُه موضعَ الجميع .

أقام فلان بين أظهر قومه وظَهْرانيهم : أى أقام بينهم .

وإقحام الأظْهُر : وهو جمع ظَهْر — على معنى أَنَّ إقامته فيهم على سبيل الاسْتِظْهارِ بهم والاستنادِ إليهم . وأما ظَهْرَانيهم فقد زيدت فيه الألف والنون على ظَهْرٍ عند النسبة[3] للتأكيد ، كقولهم : فى الرجل العَيُون نَفْسانى وهو نسبة إلى النَّفس بمعنى العَيْن ، والصّيدلانى والصيدنانى منسوبان إلى الصيدل والصَّيْدَن ، وهما أصولُ الأشياءِ وجواهرُها . فألحقوا الأَلِف والنونَ عند النسبة للمبالغة ، وكأن معنى التثنية أن ظَهْراً منهم قدّامه وآخر وراءه ، فهو مكنُوف من جانبيه ، هذا أصله ، ثم كثُر حتى استُعْمِل فى الإقامة بين القوم مطلقا وإن لم يكن مكنوفا .

***

أبو بكر — رضى الله عنه — قال للأنْصَار يومَ سقيفة بنى ساعدة : لقد نَصَرْتُم وآزرتم [٢٠] وآسيتُم .

أى عاونتم وقوّيتم .

آسيتم : وافقتم وتابعتم ؛ من الأُسْوة وهى القدوة .

***

نظرت يوم أُحُد إلى حَلْقَة دِرْع قد نَشِبَتْ فى جَبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكَبَبْتُ لأَنْزِعَها ، فأقسَم علىّ أبو عبيدة فأزَم بها بثَنِيَّتِه فجذَبها جَذْباً رفيقا .

أزم

الأَزْم والأرم : العضّ . ويقال للأسنان : الأُزَّم[4] والأُرّم .

***

(١) زيادة يقتضيها التركيب . (٢) سورة الحديد ، آية ٢٧ . (٣) فى ش : عند التثنية .
(٤) وبتخفيف الزاى أيضا .

عمر ـ رضى الله عنه ـ سأل الحارث بن كَلَدة : ما الدَّواء ؟ فقال : الأَزْمُ . هو الحِمْيَة . ومنه الأَزْمَة(١) مِن المجاعة والإمساك عن الطعام .

فأَزَم القَوْمُ فى (حف) . عام أَزْبَة فى (صف) . مُؤْزِلة فى (صب) . أَزَبّ فى (ول) . أَزْلِكم فى (ال) . مُتَّزِر فى (كس) . بإزَاء الحَوْض فى (شب) . إزْرَ صاحبنا فى (حش) . فأَزَم عليها فى (هت) .

الهمزة مع السين

النبى صلى الله عليه وسلم ـ سُئل عن مَوْتِ الفُجَاءة . فقال : رَاحَةٌ للمُؤْمِن وأَخْذَةُ أَسَفٍ للكافر .

أسف — أى أخذة سُخْط ، من قوله تعالى(٢) : ﴿ فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ ﴾ . وذلك لأنَّ الغضبان لا يخلو من حُزن ولهف ، فقيل له أَسِف . ثم كثر حتى استعمل فى موضع لا مجالَ للحزن فيه .

وهذه الإضافة بمعنى مِنْ كخاتم فضة ؛ أَلا ترى أن اسم السخط يقع على أَخْذَة وقوعَ اسم الفضة على خاتم . وتكون بمعنى اللام نحو قوله : قولُ صدقٍ ووعدُ حقٍّ .

***

ومنه حديث النَّخَعى رحمه الله : إنْ كانُوا لَيَكْرَهُونَ أَخْذَةً كأَخْذَةِ الأَسَفِ .

إنْ هذه هى المخففة من الثقيلة ، واللامُ للفَرْق بينها وبين إن النافية . والمعنى إنه كانوا يكرهون ؛ أى إن الشأن والحديث هذا .

***

أسى — أيغلب أحدكم أن يُصاحب صُوَيحبه فى الدنيا معروفا ، فإذا حال بينه وبينه ما هو أَوْلى به استرجع ثم قال : ربِّ آسِنى(٣) لما أَمْضيْتَ ، وأَعِنِّى على ما أَبقيت ـ وروى أُسْنِى مما(٤) أمضيت ـ ورُوِى أَثِبْنِى على ما أَمْضيت .

التَّأْسية : التعزية ، وهى تحريض الُمصاب على الأُسى والصبر . والمعنى امنحنى الصبرَ لأجل من أمضيتَه . وإنما قال « ما » ذهاباً إلى الصفة .

---

(١) الأزمة : القحط . (٢) سورة الزخرف ، آية ٥٥ . (٣) فى ش : أسنى ـ بتشديد السين المهملة . والمثبت فى النهاية أيضا . ويعززه رواية ش تفسيره الآتى للتأسية . (٤) فى رواية : لما ـ هامش هـ .

أُسْنِي من الأَوْسِ وهو العِوَض . قال رؤبة :

[ياقائد الجيش وزيد المجلس[1]] أُسْنِي فقد قلّت رِفَادُ الأَوْسِ

على ما أبقيت : أى على شكره ، فحذف . استمنحه الصبر على الماضى أو الخلَف عنه ، واستوزعه الشكر على الباقى .

أيغلب : من غُلب فلان عن كذا إذا سُلِبه وأخذ منه .

والأصل على أن يصاحب مُخذف، وحَذْفُ حرف الجر مع أن شائِـع كثير، ومعناه أتؤخذ منه استطاعةُ ذلك حتى لا يفعله .

التصغير فى الصُّوَيْحب بمعنى التقريب وتلطيف المحل .

معروفا : أى صحابا مَرْضِيًا تتقبّله النفوسُ فلا تنـكره ولا تَنْفِر عنه .

ما هو أولى به : أى أَخْلَقُ به من صحبته ، وهو الانتقال إلى جوار ربّه .

***

أسد كتب : من محمد [٢١] رسول الله لعِبَاد الله الأَسْدِيين ؛ ملوك عُمَان وأَسْد عُمَان ، من كان منهم بالبحرين ـ وروى الأَسْبَذِين[2] .

أهلُ العلم بالنَّسب يقولون فى القبيلة التى من اليمن التى تسميها العامة الأَزْد : الأَسْد . والأَسْبَذون[3] : كلـة أعجميـة معناها عَبَدَة الفَرَس . وكانوا يعبدون فرساً ، والفَرَس بالفارسية أَسْب .

***

أسر عمر رضى الله عنه ـ إن رجلا أتاه فذكر أن شهادة الزّور قد كثُرت فى أرضهم ، فقال : لا يُؤْسَر أحدٌ فى الإسْلَام بشهداء السّوءِ ، فإنا لا نقبلُ إلا العدولَ .

أى لا يُسْجَن ، وفسّر قوله تعالى[4] : ﴿ وَيَتِيماً وَأَسِيرا ﴾ ؛ بالمسجون .

***

أسل على رضى الله عنه ـ لا قَوَدَ إلّا بالأَسَل .

هو كل حديدٍ رَهيف من سنان وسَيْف وسكين . والأَسَل فى الأَصل الشوك الطويل فَشُبِّهَ به ، والمؤسل المحدَّد . قال مُزَاحِم[5] :

(١) ليس فى ش . (٢) هذا فى ه ، ش . (٣) فى اللسان : الواحد أسبذى ، وفى المعرب : أسبذ اسم قائد من قواد كسرى على البحرين . (٤) سورة الإنسان ، آية ٨ .
(٥) اللسان ـ بزم ـ أسل . والمؤسل : المرقق . من أسلت الحديد إذا رققته .

تُبَارِى سَدِيسَاهَا إذا ما تَلَمَّجَتْ شبًا مِثْل إبْزِيم السِّلَاحِ المُؤَسَّلِ[1]

***

عائشة رضى الله عنها ـ قالت حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر أن يصلِّى بالنَّاسِ فى مَرَضِه الذى مات فيه : إنَّ أبا بكرٍ رجل أسِيف ، ومتى يَقمْ مَقَامَك لا يقدر على القِراءة . أسف

هو السريع الحُزْن والبـكاء ، فعيل بمعنى فاعل من أَسِف ، كحزين من حَزِن ، ويقال : أَسُوف أيضاً .

***

خالد الرَّبعى رحمه الله ـ إن رجلا من عُبّادِ بنى إسرائيل أذنب ذَنباً ثم تاب ، فثقب تَرْقُوَته فجعل فيها سِلْسلة ، ثم أوثقها إلى آسِيَةٍ من أواسى المسجد .

هى السارية ، قال النابغة :

فإنْ تَكُ قَدْ وَدَّعْتَ غَيْرَ مُذَمَّمٍ أَوَاسِيَ مُلْكٍ أثبَتَتْها الأَوَائلُ أسى

سميت آسِيَة لأنها تُصْلح السقفَ وتُقيمه بعَمْدِها إياه ، من أَسَوْتُ بَيْنَ القومِ : إذا أصلحت بينهم .

***

ثابت البُنَانى رحمه الله ـ كان داودُ عليه السلام إذا ذَكَر عِقاب الله تخلَّعتْ أوصاله، فلا يشدّها إلا الأَسْر . أسر

أى العَصْب .

إنْ خرج أَسِد فى (غث) . ذا الأَسَد فى (بج) . فأَسنَ فى (خش) . يَأْسن فى (نه) . إسَافا فى (رى) . الأُسَامات فى (حو) . هذه الأَوَاسِى فى (قل) . والأُسَفَاء فى (عس) . وآسَيْتُم فى (أز) .

الهمزة مع الشين

النبى صلى الله عليه وسلم ـ كان فى سفرٍ فرفَع بهاتين الآيتين صَوْتَه[2] : (يأيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكم إنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَىءٌ عَظِيم) . فتأَشَّبَ أصحابُه حَوْله وأبلَسُوا حتى ما أَوْضَحُوا بضَاحِكة . أشب

(١) الإبزيم : حديدة : تكون فى طرف حزام السرج يسرج بها . (٢) سورة الحج آية ١

أى التفّوا عليه ، من أشَبِ الشجرِ وهو التفافُه .

ومنه حديثه : إن ابن أمّ مَكْتُوم قال له : إنى رجلٌ ضريرٌ ، وبينى وبينك أشَبٌ فرخِّصْ لى فى العِشَاء والفَجْر . قال : هل تسمعُ النداء ؟ قال : نعم ، فلم يرخِّص له .

أراد التفافَ النّخل .

أبلسوا : سكنوا ، ومنه الناقة المِبْلَاس ، وهى التى لا تَرْغو من شدة الضَّبَعَة . وإنما قيل لليائس عن الشىء مُبْلِس؛ لأنّ نفسه لاتحدّثه بعقد الرجاء به.

حكى عن الزجاج أوضح : بمعنى [٢٢] وَضح ، ويقال للمُقْبِل : من أين أَوْضحْتَ ؟ أى من أين طلعت ؟

والمعنى ما طَلعوا بضَاحِكة ؛ وهى واحدة الضواحك من الأسنان ؛ أى ما أَطلعوا ضاحكة ، والضّاحك(١) أَشْيَع .

***

كان إذا رأى من أصحابه بَعْضَ الأَشَاش مما يَعِظهم .

أشش هَمْزَتُه مبدلة من هاء الهَشَاس ؛ كما قيل فى ماءٍ : ماء . وتلحقه التاء كما يقال : الهشاشة .

« ما » فى مِمّا يعظهم: مصدرية ، وقبلها مضافٌ محذوف؛أى كان من أهل موعظتهم إذا رآهم نشيطين لها ، ويجوز أن تكون موصولة مقامة مقام مَنْ إرادةً لمعنى الوصفية .

الأشاءَتَيْن فى (بر) . مُؤْتَشِب فى (دى). تأَشَّبُوا فى (صو) .

الهمزة مع الصاد

النبى صلى الله عليه وسلم ـ قال له عمر : يا رسولَ الله ؛ أَخْبِرْنى عن هذا السلطان الذى ذلَّتْ له الرِّقاب ، وخضعت له الأجساد ؛ ما هو ؟ قال : ظلُّ اللهِ فى الأَرْض ، فإذا أَحْسَن فله الأَجْر وعليكم الشُّكر ، وإذا أساء فعليه الإِصْر وعليكم الصَّبر . أصر

هو الثّقل الذى يأصر حاملَه ؛ أى يحبسه فى مكانه لفَرْط ثِقله، والمراد الوِزر العظيم .

ومنه حديث ابن عمر : مَنْ حلف على يمينٍ فيها إصْر فلا كفَّارة لها .

قيل: هو أن يحلف بطَلَاق أو عِتَاقٍ أَوْ مَشْيٍ أو نَذْر . وكلٌّ واحد من هذه فيه ثِقَلٌ فادح على الحالف ؛ لأنه لا يتفصّى عنه بكفارة كما يتفصَّى بها عن القسم بالله تعالى . وإنما قيل للعهد إصْر ؛ لأنه شىء أُصِرَ : أى عُقِد .

***

---

(١) أى من غير تأنيث .

معاوية رضى الله عنه ـ بلغه أن صاحبَ الروم يريد أن يَغْزو بِلادَ الشام أيام فتنة صِفِّين ، فكتب إليه يحلف بالله لئن تَمَمْتَ على ما بلغنى من عزمك لأُصَالِحَنَّ صاحبى، ولأكونَنَّ مقدّمته إليك؛ فلأجعلنَّ القُسْطَنطِينيةَّ البَخْرَاء(١) حُمَمَةً سَوْدَاء، ولأنتزعَنَّكَ(٢) من المُلْكِ انتزاعَ الإِصْطَفْلِينةِ(٣)، ولأَرُدَّنَّكَ إرِّيساً مِن الأَرَارِسَة تَرْعَى الدَّوَابِل.

إصطفل — هى الجَزَرة(٤) شامية ، والجمع بحذف(٥) التاء .

ومنه حديث القاسم بن مُخَيْمِرة رحمه الله تعالى : إنّ الوالىَ لَيَنْحِتُ أقاربَه أَمانته كما تنحِتُ القَدوم الإِصْطَفْلِينة ، حتى تَخْلُصَ إلى قلبها .

مرّ الإِرّيس فى (أر)(٦) .

الدَّوَابل : جمع دَوْبل ، وهو الخنزير ، وقيل الجحش .

تَمَّ على الأمر : إذا استمرّ عليه وتمّمه ، كما يقال : مضى على ما عزم إذا أمضاه .

اللام فى لَئِنْ هى الموطئة للقسم ، وقد لفَّ القسمَ والشرط ثم جاء بقوله :لأُصَالِحَن ؛ فوقع جواباً للقسم وجزاءً للشرط دفعةً .

المُقَدِّمة : الجماعة التى تتقدَّم الجيش ؛ من قدَّم بمعنى تقدَّم ، وقد استعيرت لأول [٢٣] كلّ شىء فقيل منه : مقدِّمة الكتاب ومقدِّمة الكلام ؛ وفتح الدال خَلَف .

أَصَلة فى (زه) . بالأُصْطُبَّة فى (عل) . الإِصْر فى (وص) .

الهمزة مع الضاد

النبى صلى الله عليه وسلم ـ أتاه جبريل وهو عند أَضَاةِ بَنِى غِفَار ، فقال : إن الله تعالى يأْمُرك أن تُقْرِئَ أُمَّتَك على سَبْعَةِ أَحْرُف .

أضا — هى الغدير(٧) .

الأحرف : الوجوه والأَنحاء التى ينحوها القراء ، يقال : فى حَرْفِ ابن مسعود كذا ؛ أى فى وَجْهِهِ الذى يَنْحَرِفُ إليه من وُجُوه القِراءة .

ومنه حديثه الآخر : نزل القرآن على سبعة أحرف كلّها كافٍ شَافٍ فاقْرَءوا كما عُلِّمتم .

---

(١) فى اللسان : الحمراء . والمثبت فى النهاية أيضا ، وقال : وصفها بذلك لبخار البحر . (٢) فى اللسان: ولأنزعنك . (٣) قال ابن الأثير : ليست الكلمة بعربية محضة لأن الصاد والطاء لا يكادان يجتمعان إلا قليلا .
(٤) تفسير الإصطفلينة . (٥) أى الإصطفلين . (٦) صفحة ٣٦ (٧) تفسير للأضاة .

الهمزة مع الطاء

النبي صلى الله عليه وسلم ـ ذكر المظالم التى وقعت فيها بنو إسرائيل والمعاصى ، فقال : لا ، والذى نفسى بيده حتى تَأْخُذُوا على يَدَيِ الظالم وتَأْطُرُوه على الحقّ أَطْراً .

أطر الأَطْر : العَطْفُ ، ومنه إطار المُنْخُل . قال طرفة[1] :

[كأَنَّ كِنَاسَيْ ضَالَةٍ يَكْنُفَانِها[2]] وَأَطْرَ قِسِيٍّ تَحْتَ صُلْبٍ مُؤَيَّدِ[3]

حتى متعلقة بلا ، كأن قائلا قال له عند ذكره مظالمَ بنى إسرائيل : هل نُعْذَر فى تخلية الظالمين وشأنهم ؟ فقال : لا حتى تأخذوا . أى لا تعذرون حتى تَجْبُروا الظالم على الإذْعان للحق ، وإعْطَاء النَّصَفة للمظلوم ؛ واليمينُ معترضةٌ بين لا وحتى ، وليست لا هذه بتلك التى يجىء بها المُقْسِم تأكيداً لقسمه .

* * *

لما خرج صلى الله عليه وسلم إلى أُحُد جعل نساءه فى أُطُم ، قالت صفيَّة بنت عبد المطلب : فأَطَلَّ علينا يَهُودِىٌّ فقمتُ فضربتُ رأْسَه بالسَّيْفِ ، ثم رميتُ به عليهم ؛ فتَقَضْقَضُوا وقالوا : قد علمنا أن محمداً لم يترك أهلَه خُلوفا

أطم ـ أطل الأُطُم[4] : الحِصن . ومنه حديثه : إنه انطلقَ فى رهْطٍ من أصحابه قِبَل ابن صَيَّاد ، فوجده يلعَب مع الصِّبيان عند أُطُم بنى مَغَالَة ، وقد قارب ابنُ صيّاد يومئذ الحلم ، فلم يشعر حتى ضربَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ظَهْرَه بيده ، ثمّ قال : أتشهدُ أنى رسولُ الله ؟ فنظر إليه ابنُ صيّاد فقال : أشهدُ أنك رسولُ الأميين ، ثم قال ابنُ صيَّاد له : أتشهد أنى رسول الله ؟ فرصَّه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : آمنت بالله ورسوله .

ومنه حديث بلال : إنه كان يُؤَذِّنُ على أُطُمٍ فى دار حَفْصَة يرقى على ظَلِفات أَقْتَابٍ مُغَرَّزَة فى الجدار .

أَطَلَّ : أَشْرَفَ ، وحقيقتُه أوفى بطلَله وهو شَخْصُه ، وأَمّا أَظَـلَّه فمعناه أَلْقَى عليه ظِلَّه ، يقال : أَظَـلَّتْهم السَّحَابَةُ والشَّجَرة . ثم اتُّسِع فيه فقيل : أَظَـلَّه أَمْرٌ ، وأَظَلَّنا شهرُ كَذَا ؛ والفرق بينهما أن أظَلَّ متعد بنفسه ، وأطل يُعَدَّى بعَلى .

---

(١) يذكر ناقة وضلوعها . (٢) ليس فى ش . (٣) فى اللسان : مؤبد ، بالباء .

(٤) بضم الطاء وسكونها ، كما فى القاموس .

تقضقضوا : تفرّقوا ، وهو من معنى القضّ لا من لفظه .

خُلوفا : أى خالين من حامٍ . يقال : القوم خُلوف إذا غابوا عن أهاليهم لرَعْيٍ وسَقْى ، كأنه جمع خالف وهو المستقِي[٢٤] . ويقال لمن تُركوا من الأهالى : خلوف أيضاً ؛ لأنهم خَلَفوهم فى الديار ؛ أى بَقُوا بعدهم .

رصّه : ضَغَطه وضمّ بعضه إلى بعض .

الظَّلِفات : الخشبات الأربع التى تقَعُ على جَنْبى البعير .

***

أنس ـ رضى الله عنه ـ قال ابنُ سيرين : كنتُ معه فى يومٍ مَطِير حتى إذا كنَّا بأَطَط[١] والأرْضُ فَضْفَاضٌ صَلّى بنا على حمارٍ صلاةَ العصر ، يومئُ برأسه إيماء ، ويجعلُ السجود أَخفضَ من الركوع .

أطط هو موضعٌ بين البصرة والكوفة .

فَضْفَاض : من قولهم : الحوضُ ملآن يتفضفض ؛ أى يفيض من نواحيه امتلاء ، أراد كثرةَ المطر ، وإنما ذَكَّره لأنه أراد وَاد أو أَبطح فَضْفَاض ، أَو تأوّل الأرض بالمكان كقوله :

* ولا أرضَ أَبقَلَ إبقَالها *

وقد سهّل أمرَه أنه وإن كان صفة فليس له فعل كأسماء الفاعلين والصفات المشبهة ، فضرب له هذا سَهْماً فى شبهِ الأسماء الجامدة .

مَطير : فعيل بمعنى فاعل ، لقولهم : ليلة مطيرة ، كأنه مَطُر فهو مطير ، كقولهم : رفيع وفقير من رَفُع وفَقُر المتروك استعمالُهما .

***

عمر بن عبد العزيز ـ رحمه الله ـ سئل عن السّنة فى قصِّ الشارب ، فقال : أنْ تَقُصَّه حتى يَبْدُو الإطَارَ .

أطر هو حرف الشَّفَة المحيطُ بها .

***

(١) فى اللسان : بأطيط ، قال : وهو موضع بين البصرة والكوفة .

فى الحديث : أَطَّتِ السماءُ ، وحَقَّ لهـا أَنْ تَئِطّ ؛ فما فيها موضعُ شِبْرٍ إلا وفيه مَلَك قائم أو راكع أو ساجد .

أطّ الأطيط : الحَنين والنقيض [١] ، والمعنى أن كثرة ما فيها من الملائـكة أثقلتها حتى أنقضتها ، وهذا مثلٌ وإيذان بكثرة الملائـكة وإن لم يكن ثَمَّةَ أَطِيط .

أهل أَطِيط فى (غث) . فأَطَرَه فى (وط) . وأْتَطَى العِشَاءَ فى (وط) .

الهمزة مع الفـاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ قال لبشير ابن الخصاصِيَة [٢] : ممن أَنْتَ ؟ قال : مِنْ رَبيعة . قال : أنتم تزعمون لولا ربيعة لَائْتَفَكَتِ الأَرْضُ بِمَنْ عَلَيها .

أفك أى لا نقَلَبَتْ بأَهْلِها ، من أفـكه فَائْتَفَكَ . ومنه الإفك : وهو الـكذب ؛ لأنه مقلوبٌ عن وجهه ، والمعنى : لولاهُمْ لهلَكَ الناس .

تزعمون بمعنى تقولون ، ومفعولها الجملة بأَسْرِها .

***

أبو الدرداء رضى الله عنه ـ نعم الفارس عُوَيْمِرٌ غيرُ أُفَّةٍ .

أفف أى غيرُ جبانٍ ، وهو من قولهم : أفّ له أى نَتْنا ودَفْرا ، يقوله المتضجر من الشىء ، فـكأنّ أَصله غير ذى أفةٍ ؛ أى غير متأفف من القتال . وقولهم للجبان : يَأْفُوف من هذا أيضا ، وغير خبر مبتدأ محذوف تقديره هو غير أُفّة .

وأما حديث : فأَلْقَى طَرَف ثوْبِه على أَنْفِه ثم قال : أُفّ أُفّ ـ فهو اسم للفعل الذى هو أتضجر أو أتـكره مبنى على الـكسر .

***

الأحنف ـ رضى الله عنه ـ خرجنا حُجَّاجا ، فمررنا بالمدينة أيام قَتْل عثمان ، فقلت لصاحبى : قد أَفِدَ الحجُّ ، وإنى لا أرى الناس إلا قد نَشِبوا فى قَتْل عثمان ، ولا أراهم إلا قاتليه .

أَفِد : حان وقته . قال النابغة [٢٥] :

أفد أَفِدَ الترحُّل غيرَ أنّ رِكابنا لَمّـا تَزُل برحالنا وكأَنْ قَدِ

(١) النقيض : الصوت . (٢) الخصاصية أمه .

نَشِبوا : أى وقعوا فيه وقوعا لا منزع لهم عنه .

أفَّاق فى (بج) . والأَفْن فى (سأ) . المؤتفكات فى (رس) . أَفِيقة فى (دب) . أَفِيق فى (سف) .

الهمزة مع القاف

أقط فى (ثو) . أقِطاً أَمْ تمرا فى (شع) .

الهمزة مع الكاف

النبى صلى الله عليه وسلم ـ قال بعضُ بنى عُذرة : أتيته بتَبوك ، فأخرج إلينا ثلاث أُكَلٍ من وَطِيئة[1] .

أ ك ل — جمع أُكْلة وهى القُرْص .

الوطيئة : القعيدة . وهى الغِرَارة التى يكون فيها الكَعْك والقَدِيد ؛ سميت بذلك لأنها لا تُفَارق المسافر ، فكأنها تواطِئه وتقاعده .

***

[النبى صلى الله عليه وسلم][2] ـ ما زالت أُكْلَةُ خَيْبَرَ تُعَادُّنى ، فهذا أَوَانُ قَطَعتْ أبهَرِى .

هى اللّقمة .

المعادّة : مُعَاودة الوجع لوقت معلوم . وحقيقتها أنه كان يحاسب صاحبه أيام الإفاقة ، فإذا تم العدد أصابه ، والمراد عادَّته أُكلة خَيْبَر فحذف .

الأَبهر : عرق مُسْتَبْطن [فى][2] الصلبِ والقلبُ متصل به ، فإذا انقطع مات صاحبه . قال :

وللفُؤَادِ وَجِيبٌ تَحْتَ أَبْهَرِهِ   لَدْمَ الغُلامِ وَرَاءَ الغَيْبِ[3] بالحَجَرِ

---

(١) اللسان وابن الأثير .   (٢) ليس فى ش .   (٣) فى ه : وراء العيب (بالعين) . واللدم : الضرب .

أوانُ : يجوز فيه البناء على الفتح ، كقوله :

* على حينَ عاتبتُ المشيبَ على الصّبا [١] *

***

نهى عن المُؤَاكَلَةِ

هى أن يتحف الرجل غَريمه فيسكت عن مطالبته ؛ لأن هذا يأكل المال وذلك يأكل التحفة فهما يتآكلان .

***

أُمِرْتُ بقَرْيَةٍ تَأْكُلُ القُرَى ، يقولون يثرب .

أى يفتح أهلُها القرى ويغنمون أموالها ؛ فجعل ذلك أَكلاً منها للقرى على سبيل التمثيل ، ويجوز أن يكون هذا تفضيلا لها على القرى ، كقولهم : هذا حديث يَأْكُل الأحاديث . وأسند تسميتها يثرب إلى الناس تحاشيا من معنى التثريب . وكان يسميها طَيْبة وطَابَة .

يقولون : صفة للقرية ، والراجع منه إليها محذوف والأصل يقولون لها .

***

عمر رضى الله عنه ـ أللهِ [٢] ليضربنَّ أحدُكم أخاه بمِثْلِ آكِلَةِ اللحم ، ثم يَرَى أنى لا أُقِيدُهُ منه ، والله لأقِيدَنَّهُ منه .

قيل : هى السكّين ، وأَكْلُها اللَّحْم : قَطْعها له ، ومثلها العصا المحددة أو غيرها .

وقيل : هى النار ، ومثلها السِّياط ؛ لإحراقها الجلد .

أللهِ : أصله أبا الله ، فأضمر الباء ، ولا تُضْمر فى الغالب إلا مع الاستفهام .

يرى : يظنّ .

***

فى الحديث : لُعِنَ آكِلُ الرِّبا ومُؤْكِلُه .

أى مُعْطِيه .

***

لا تَشْرَبُوا إلّا مِنْ ذِى إِكَاء .

أى من سقاء له إِكَاء ، وهو الوِكَاء . أكأ

الأَكُولة فى (غذ) . الأُكْرَة فى (زق) المَأْكَمَة فى (زو) . أُكْلَها فى (زف) .

---

(١) تمامه : * فقلت ألما أصح والشيب وازع *

(٢) فى اللسان : والله .

أُ كْلةً أو أ كْلتين فى (شف) . مَأْ كُول فى (هب) .

الهمزة مع اللام

النبى صلى الله عليه وسلم ـ عجب رَبُّكم مِن أَلِّكُم (١) وقُنُوطِكم وسُرْعَةِ إجابته إياكم. [٢٦] ورُوِى : مِنْ أزْلِكم.

أل الألّ والأَلَل والأَلِيل : الأنين ورَفْع الصوت بالبكاء .

والمعنى أن إفراطكم فى الُجؤَار والنَّحِيب ، فعلَ القانطين من رحمة الله ، مُستغربٌ مع ما تَرَوْن من آثار الرَّأْفة عليكم ، ووَشْك الاستجابةِ لِأَدعيتكم .

والأَزْلُ : شدَّةُ اليأْس .

***

ويلٌ للمتأَلِّين من أُمتى .

قيل : هم الذين يحلفون بالله متحكّمين عليه فيقولون : والله إن فلانا فى الجنة وإن فلانا فى النار .

ومنه حديث ابن مسعود : إن أبا جهل قال له : يابنَ مسعود لأَقْتلنّك . فقال : من يتألّ على الله يكذِّبه . والله لقد رأيتُ فى النوم أنى أخذت حَدَجَة حَنْظل فوضعتها بين كتفيك ، ورأيتنى أضرب كَتِفَيْك بنَعل ، ولئن صَدَقَتِ الرؤيا لأَطَأَنّ على رقبتك ، ولأَذبحنّك ذبح الشاة .

لأَقْتُلنَّك : جواب قسم محذوف ، معناه واللهِ لأَقتلنَّك ، ولهذا قال : من يتألَّ على الله يكذِّبْه ؛ أى من يُقسم به متحكما عليه لم يصدّقه الله فيما تحكَّم به عليه ، فخيّب مَأْمُوله .

الحَدَجَة : ما صَلُب واشتد ولـمّا يستحكم إدراكه من الحنظل أو البِطيخ .

***

إن الناسَ كانوا علينا إِلْباً وَاحِدا .

ألب فيه وجهان : أحدهما أن يكون مصدراً ،من أَلَب إلينا المالُ إذا اجتمع ،أو من أَلَبْناه نحن إذا جمعناه ، أى اجتماعا واحدا أو جمعا واحدا . وانتصابُه إما على أنه خبر كان على

(١) قال فى اللسان : قال أبو عبيد: المحدثون رووه من إِلِّكم ـ بكسر الهمزة . والمحفوظ عندنا من أَلِّكم بالفتح ، وهو أشبه بالمصادر ، كأنه أراد من شدة قنوطكم .

معنى ذوى اجتماع أَوْ ذَوِى جَمْع ، وإمَّا على أنه مصدر أَلَّبُوا الدَّال عليه : كانوا علينا ؛ لأن كونهم عليهم فى معنى التألّب عليهم والتعاون على مُنَاصَبَتِهم . والثانى : أن يكون معناه يدا واحدة ، من الإِلْب وهو الفِتْرُ . قال حسّان(١) :

والنَّاسُ إِلْب علينا فيك(٢) ليس لنَا إلا السُّيوف وأَطْرَاف القَنَا وَزَرُ

تَفَل(٣) فى عَيْنِ على ، ومسحها بأَلْيَةِ إبهامه .

***

هى اللحمة التى فى أصلها ، كالضَّرَّةِ فى أَصل الخنصر .

***

ألت عمر رضى الله عنه ـ قال له رجلٌ : اتَّقِ الله يا أميرَ المؤمنين . فسمعها رجل فقال : أَتَأْلِتُ على أميرِ المؤمنين ؟ فقال عمر رضى الله عنه : دَعْهُ فلن يَزَالوا بخير ما قالوها لنَا .

يقال : أَلَتَه يمينا إِذا أَحْلَفَه ، وتقول العرب : أَلَتُّكَ بالله لَمَا فَعَلتَ . وإذا لم يعطك حقَّك فقيِّدْه بالأَلْتِ . وهو من أَلته حقَّه إذا نقَصه ؛ لأن من أحلفك فهو بمنزلة مَنْ أخذ منك شيئـا ونقصك إياه . ولمـا كان من شأن المُحْلِف الجسارةُ على المحرَج إلى اليمين والتشنيعُ عليه قال : أَتأْلِت على أميرِ المؤمنين ؟ بمعنى أَتجسر وتشنِّع عليه فِعْل الآلت ؛ والضمير فى « فسمعها ، وقالوها » للمقالة التى هى : اتَّقِ الله .

***

ألف ابن عباس رضى الله عنهما ـ لقـد عَلِمَتْ قريشٌ أن أوَّل من أخذَ لهـا الإيلافَ وأَجازَ لها العِيَرات لَهَاشم .

الإيلاف : الحبل ؛ أى العَهـد الذى [٢٧] أخذه هاشم بن عبد مناف من قيصر وأشرافِ أحياء العرب لقومه بأَلّا يُتعرض لهم فى مُجتازاتهم ومسالـكهم فى رحلتهم . وهو مصدر من آلفه بمعنى أَلِفَه ؛ لأن فى العهد أُلفـةً واجتماعَ كلمـة ، ويقال له أيضا : إِلْف وإِلَاف . قال(٤) :

زَعَمْتم أنّ إخْوَتَـكم قُرَيْشٌ لهمْ إلْف ولَيْسَ لَـكم إِلَافُ(٥)

العِيَرات : جمع عِيْر . قال الـكميت :

---

(١) الديوان ١٦٥ (٢) فى الديوان : ثم . (٣) فى ش : فتفل . (٤) لمساور بن هند يهجو بنى أسد . (٥) بعده :

أُولئكَ آمَنُوا جُوعاً وخَوفاً وقدْ جاءَتْ بَنُو أَسَدٍ وخافُوا

هامش هـ .

عِيرات الفِعال والحسَب العَو دِ إليهم مَحْطُوطةُ الاعْـكَامِ

قال سيبويه : أجمعوا فيها على لغة هذيل ، يعنى تحريك الياء فى مثل قوله[١] :

* أَخُو بَيَضَاتٍ رائحٌ مُتَأَوِّبُ *

وكان القياسُ التسكين ، وأن يقال عِيْرات كما يقال بَيْضات .

***

ابن عمر رضى الله عنهما ـ كان يقوم له الرَّجُلُ من إلْيَتِه ـ ورُوى من لِيَةِ[٢] نفسه ـ وروى من لِيَّتِه ، فما يجلسُ فى مجلسه لقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لا يقيمنّ أحدُكم أخاه فيجلس فى مكانه .

ألا ـ لى الإلية واللِّيَة : كلتاهما فِعْلة من ولى ، فقلبت الواو همزة أو حُذِفت[٣] .

والمعنى : كان يلى القيام طيِّبة به نفسه من غير أن يُغْصَب عليه ، ويُجبَر على الانزعاج من مجلسه .

وأما اللِّيَّة فالأَقْرِباء الأَدْنون من اللَّىّ ؛ لأنَّ الرجالَ يُنْتَطَقُ[٤] بهم ، فكأنه يَلْوِيهم على نفسه .

ومعناه : كان يقوم له الرجل الواحد من أقاربه . ويقال فى الأقارب أيضا : لِيَة بالتخفيف من الوَلْى وهو القُرْب .

***

ابن عمر رضى الله[٥] عنهما ـ ذكر البصرة فقال : أَمَا إنّه لا يُخْرِجُ أَهْلَهَا مِنْها إلّا الأُلْبَةَ .

هى الجماعة ، من التألُّب وهو التجمّع ؛ لأنهم فى القَحْط يخرجون جماعة إلى الامتيار .

***

البراء رضى الله عنه ـ السجود على أَلْيَتِى الكفّ .

أَرَادَ أَلْيَةَ الإِبْهام وضَرَّةَ الخِنْصَر ، فغلَّبَ ؛ كقولهم : العُمَران والقَمَران .

***

(١) فى اللسان : أبو بيضات ، وتمامه :

* رفيق بمسح المنكبين سَبُوحُ *

(٢) فوقها علامة تخفيف الياء فى ش . (٣) أى أصل الأولى ولية فقلبت الواو همزة ، والثانية كالشية من وشى يشى . (٤) فى هـ: الرجال تطيف بهم . (٥) فوقه فى ش : عبدالله بن عمرو بن العاص.

وُهيب رضى الله عنه ـ إذا وقع العَبْدُ فى أُلْهَانِيَّةِ الرَّبِّ ، ومُهَيْمِنِيّةِ الصدِّيقين ، ورَهْبَانِيَّةِ الأَبْرَار لم يجدْ أحداً يأْخُذ بقَلْبه ولا تلحقه عينه .

أله هذه نسبة إلى اسم الله تعالى ، إلا أنه وقع فيها تغيير من تغييرات النسب ، واقتضابُ صيغةٍ ، ونظيرها الرُّجوليـة فى النسبة إلى الرجل ؛ والقياس إلهيـة ورَجُلِية كالمهيمنيّة والرَّهْبَانية فى النسبة إلى المهيمن والرَّهبان؛ والرَّهْبَان:وهو الرَّاهب فَعلان مِنْ رَهِب ، كغَضْبان من غضب .

والمهيمن : أصله مُؤَيْمِـن ، مُفَيْعِل من الأمانة . والمراد الصفات الإلهية والمعانى المهيمنية والرَّهبانية ؛ أى إذا علّق العبدُ أفـكاره بها وصرف وَهْمهُ إليها أَبغَضَ الناسَ ، حتى لا يميل قلبُه إلى أحد ولا يطمح طرْفُه نحوه .

***

فى الحديث : اللهم إنَّا نَعُوذُ بك من الألْسِ والأَلْقِ والـكِبْر والسَّخِيمة .

ألس الأَلْس : اختلاط العقل [٢٨] ، قال المتلمس :

* إنى إذن لضعيفُ الرأى مَأْلُوس(١) *

وقيل : الخيانة ، قال الأعشى(٢) :

* هُمُ السَّمنُ بالسَّنُّوتِ لَا أَلْسَ فيهمُ *

ألق الأَلْق : الجنون ، أُلِقَ فهو مأْلُوق . وقيل : الـكذب ، أَلَقَ يأْلِق فهو آلِق : إذا انبسط لسانُه بالـكذب .

السخيمة : الحِقْد .

إِلّ الله الأرْض فى (هض) . وهو إليك فى (خش) . اللهمّ إليك فى (ور) . تُؤْلِتُوا أعمالَـكم فى (حب) . وَفِىّ الأَلّ فى (غث) . لم يخرج من إلّ فى (نق) . المآلى فى (أب) . آل، وأَلّى فى(أو) . لم آله فى (ثم) . إيلاءً فى (حد) . الأُلوّة فى (لو) . علمى إلى علمه فى (قر) .

---

(١) أوله :

* لئن تبدلت من قومى حديثكم *

(٢) ليس فى ديوان الأعشى ، وهو منسوب فى اللسان ـ سنت ، قرد ـ إلى الحصين بن القعقاع ، وورد فى اللسان أيضا ـ ألس ـ غير منسوب . وعجزه :

* وهُمْ يمنعون جارَهُم أن يُقَرَّدَا *

والسنوت : العسل .

الهمزة مع الميم

النبى صلى الله عليه وسلم ــ إن الله تعالى أَوْحَى إلى شَعيا أنى أبعث أَعْمَى فى عُميان وأُميًّا فى أميين ؛ أُنزل عليه السكينة وأُؤيده بالحكمة، لو يَمُرُّ إلى جنب السراج لم يطفئه ، ولو يمرّ على القَصَبِ الرَّعْراع لم يُسْمَع صَوْتُه .

أم نسب الأُمىّ إلى أمة العرب حين كانوا لا يُحسنون الخطّ ويخطّ غيرُهم من سائر الأمم، ثم بقى الاسم وإن استفادوه بَعْـدُ . وقيل : نسب إلى الأُمّ ؛ أى هو كما ولدته أمُّه .

السكينة : الوقار والطُّمَأْنينة . فعيلة من سكَن كالغَفِيرة من غفَر . وقيل لآية بنى إسرائيل سكينة ؛ لسكونهم إليها .

الرَّعْرَاع : الطويل المهتزّ ، من تَرَعْرُع الصَّبىِّ وهو تحرّكه وإيفاعه ، ومن تَرَعْرُعِ السرابِ وهو اضطرابه . وُصِف بأنه بلغ من توقّرِه وسكون طائره أنه لا يُطْفِئُ السراجَ مرورُه به مُلاصِقاً له ، ولا يحركُ القصبَ الطويل الذى يكاد يتحرك بنفسه حتى يسمعَ صوتُ تحركه .

***

أمم كان يحبُّ بِلالًا ويُمَازِحُه ، فرآه يوماً وقد خَرَج بطنُه فقال : أمّ حُبَينٍ .

هى عِظَاية لها بَطْن بارز ؛ من الحبَن وهو عِظَم البطن .

***

أمر إن أميرى من الملائكة جبريل .

هو فَعيل من المُؤَامرة وهى المشاورة ، قال زهير(١) :

وقال أميرى هل(٢) ترى رأْىَ ما نرَى أَ نختِله عن نَفْسِه أم نُصَاوِله

ومثله العَشِير والنَّزِيل ، بمعنى المعاشر والمنازل ، وهو من الأَمْر ؛ لأن كل واحدٍ منهما يُبَاثُّ صاحبه أمره ، أو يصدر عن رَأْيه وما يأمرُ به. والمراد وَلِيِّى وصَاحِبى الَّذِى أَفزَع إليه.

***

ابن مسعود رضى الله عنه ــ لا يَكُونَنَّ أَحَدُكُمْ إِمَّعَةً(٣) . قِيل : وما الإِمَّعَةُ ؟ قال : الذى يقول : أنَا مع الناس .

---

(١) ديوانه : ٢٧ . (٢) فى ط : ما ترى . والمثبت فى الديوان أيضا . (٣) فى اللسان : ولا تكن إمعة .

وعنه : اغْدُ عالِماً أَوْ مُتَعَلِّماً ولا تَغْدُ إِمَّعَةً .

وعنه كنا نَعُدُّ الإِمَّعَةَ فى الجاهلية الذى يتْبَعُ الناسَ إلى الطَّعَامِ من غيرِ أَنْ يُدْعَى ؛ وإنَّ الإِمَّعَةَ فِيكم اليومَ الُمحْقِبُ النَّاسَ دينَه .

الإِمَّعَة : الذى يَتْبَع كلَّ ناعقٍ ، ويقول لكل أحد : أنا مَعك ؛ لأنه لا رَأْيَ له يرجع إليه . أمع

ووَزْنه فِعَّلة كدِنَّمَة (١) ، ولا يجوز الحكم عليه بزيادة [٢٩] الهمزة ؛ لأنه ليست فى الصفات إِفْعَلة ، وهى فى الأسماء أيضاً قليلة .

الُمحْقِب : الُمرْدِف ، من الحقيبة ، وهى كل ما يجعله الراكب خَلْفَ رحله .

ومعناه المقلِّد الذى جعل دينه تابعاً لدينِ غيره بلا رَوِيَّة ولا تحصيل بُرْهان .

* * *

حُذيفة رضى الله عنه ـ مَا مِنَّا إلَّا رجلٌ به آمَّة يُبَجِّسُها الظُّفْر (٢) .

هى الشجَّة التى تبلغ أُمَّ الرأس ، والمَأْمُومة مثلها . يقال : أَمَمْتُ الرجلَ بالعصا إذا ضربتَ أمَّ رأسه ؛ وهى الجلدة التى تجمَعُ الدِّماغ ، كقولك : رأَسْتُه وصَدَرْتُه وظَهَرْتُه : إذا ضربتَ منه هذه المَوَاضع ؛ فالآمّ : الضَّارب ، والمأمومة : أم الرأس . وإنما قيل للشجة آمَّة ومأمومة بمعنى ذاتُ أم ، كقولهم : رَاضية ، وسيل مُفْعَم . أمم

وفى الحديث : فى الآمَّة ثُلث الدِّيَة ـ وروى فى المأْمُومة .

يُبَجِّسُها : يفَجِّرها . أراد ليس منا أحد إلا به عَيب فاحش . وضربَ الشجّة الممتلئة من القَيح البالغةَ من النُّضْجِ غايتَه التى لا يعجز عنها الظُّفر فيُحتاج إلى بَطِّها (٣) بالمِبْضَع مثلاً لذلك .

***

الُخدْرِىّ رضى الله عنه ـ إن الله حرَّم الخمر فلا أَمْتَ فيها .

أى لا نَقْصَ فى تحريمها . أمت

يعنى أنه تحريم بليغ ، من قولهم : ملأَ مَزادتَه حتى لا أَمْتَ فيها ؛ أو لا شكّ ،

---

(١) الدنمة ـ بكسر الدال وشد النون : القصيرة ، والذرة (القاموس) .

(٢) يبجسها : يفجرها . والظفر ـ بضمة ـ وبضمتين . (٣) بط الجرح : شقه .

من قولهم : بيننا وبين الماء ثلاثة أميال على الأَمْت ؛ أى على الحَزْر والتَّقْدِير ؛ لأن الحَزْر ظنٌّ وشكّ . أو لَا لينَ ولا هَوَادة ، من قولهم : سار سيراً لا أَمْتَ فيه .

***

ابن عباس — رضى الله عنهما — لا يزالُ أَمرُ هـذه الأمة مُوَاَمًّا ما لم يَنْظُرُوا فى الوِلْدَانِ والقَدَرِ .

المُوَاَمّ : المُقَارِب ؛ مُفَاعل من الأَمِّ وهو القَصْد ؛ لأن الوسطَ مشارف للتناهى مُقَارِب له ، قاصدٌ نحوَه ، وقولهم : شىء قَصْد ، والاقتصاد يشهد لذلك .

ومنه الحديث : لا تزالُ الفِتْنَة مُوَاَمًّا بها ما لم تَبْدَأْ من الشَّام .

ومُوَاَمّ ههنا تقديره مُفَاعَل بالفتح ؛ لأَن معناه مقارَباً بها . والباء للتّعدية .

الوِلْدانِ : أطفال المشركين ، أراد ما لم يتنازعوا الكلام فيهم وفى القَدَر .

* * *

الزهرى رحمه الله — مَن امْتُحِن فى حدٍّ فأَمِهَ ، ثم تَبَرَّأَ فليْسَتْ عليه عقوبة ، وإن عُوقب فأَمِهَ فليس عليه حَدٌّ إلا أن يَأْمَه من غَيْر عُقُوبةٍ .

أمه الأَمَه : النِّسيان . وفى قراءة ابن عباس رضى الله تعالى عنهما[(١)] : (وَادَّكَرَ بَعْدَ أَمَهٍ) . ولما كان فى نسيان الشىء تَرْكه وإغفاله ؛ ولهذا فُسِّر قوله تعالى[(٢)] : (فَنَسِيَهَا) بالترك ، قال : فأَمِه ؛ أى ترك ما كان عليه من التبرؤ والجحود تَرْكَ الناسى له ، ومعناه يؤول إلى الاعتراف[(٣)] .

* * *

الحجاج — قال للحسن : ما أَمَدُك يا حَسن ؟ قال : سنتان من خلافة عمر رضى الله

أمد عنه . فقال : والله [٣٠] لعَيْنُك أكبرُ من أَمَدك .

أراد بالأَمَد مبلغ سنّه والغاية التى ارتقى عليها عددُ سنِّه[(٤)] ، قال الطرِمّاح :

كلُّ حىٍّ مستكمِلٌ عدّةَ العُمْـــرِ ومُودٍ إذا انقَضَى أَمَدُه .

---

(١) سورة يوسف ، آية ٤٥ . (٢) سورة طه ، آية ١٢٦ .

(٣) أى أن معناه أقر ، ومعناه أن يعاقب ليقر ، فإقراره باطل ، قال أبو عبيد : ولم أسمع الأمه بمعنى الإقرار إلا فى هذا الحديث . وقال الجوهرى : هى لغة غير مشهورة . (٤) فى ه : سنيه .

سنتان : أى صدر ذلك وأوله سنتان ؛ فحذف المبتدأ ؛ لأنه مفهوم . ومعناه : ولدت وقد بقيت سنتان من خلافة عمر .

* * *

فى الحديث ـ كانوا يتأَمَّمُونَ[1] شِرَارَ ثِمَارِهم فى الصَّدَقة .

أمم — أى يقصِدون ، وفى قراءة عبد الله[2] : (ولا تَأَمَّمُوا الخَبِيث) .

* * *

إن آدم لما زَيَّنَتْ له حَوَّاء الأَكْلَ من الشجَرةِ ، فأكل منها فعاقبه[3] الله قال : من يُطِعْ إمَّرَةً لا يأكلْ ثمرَة .

أمر — هى تأنيث الإمَّر[4] : وهو الأَحمق الضعيف الرأى الذى يقولُ لغيره : مُرْنى بأَمْرِك .

والمعنى : من عمل على مشورة امرأةٍ حمقاء حُرِم الخير .

ويجوز أن تكون الإمَّرة ـ وهى الأنثى من أولاد الضَّأْن ؛ كناية عن المرأة ، كما يكنون عنها بالشاةِ .

* * *

الأَمانةُ غِنى .

أمن — أى من شُهر بها كثر مُعامِلوه فاستَغْنَى .

مأْمُورة فى (سك) . الإِمَاق فى (صب) . ويُؤْتَمَنُ الخائن فى (تح) . تقع الأَمَنَة فى (هر) . لا يَأْتَمِر رَشَدا فى (هى) . بإمَّرة فى (ضر) . يوم أَمَار فى (حص) . فى تَامُورَته فى (حب) . أُمّ القُرَى فى (بك) . وأَمْر العامّة فى (خص) . أُمَّة فى (رب) أَمِير أو مَأْمُور فى (قص) . وأَمِيناً فى (خى) .

الهمزة مع النون

النبى صلى الله عليه وسلم ـ إن رجلا جاء يوم الجمعة ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) قال ابن الأثير : ويروى يتيممون ، وهو بمعناه . (٢) قراءة حفص : ولا تيمموا الخبيث (سورة البقرة ، آية ٢٦٧) . (٣) فى هـ : فعاتبه . (٤) وقد تطلق الإمرة على الرجل ، والهاء للمبالغة كما تقول : رجل إمعة .

يخطب ، فجعل يتخطّى رقابَ الناسِ حتى صلّى مع النبى صلى الله عليه وسلم ؛ فلما فرَغ من صلاته قال : أمَا جَمَّعْتَ يا فلان ؟ فقال : يا رسول الله ؛ أما رأيتنى جمّعتُ معك ؟ فقال :

أني رَأَيتك آنيْتَ وآذَيْتَ .

أى أخَّرت المجىء ، قال الحطيئة(١) :

وَآنَيْتُ العَشَاءَ إلَى سُهَيلٍ أو الشِّعْرَى فَطَال بى الأَنَاءُ

وهو من التأنى .

حُكْمُ جعل فى مثل هذا الموضع حكم كاد فى اقتضائه اسمـاً وخبراً هو فعلٌ مضارع فى تأويل اسم فاعل . وبينهما من طريق المعنى مسافةٌ قصيرة ؛ وهى أنّ كاد لمقاربة الفعل ومُشَارفته ، وجعل لابتدائه والخوض فيه .

التجميع : إتيان الجمعة وأداء ما عليه فيها .

والمعنى أنه جعل تجميعه فى فَقْد الفضيلة لإيذائه النـاس بالتخطى وتأخيره المجىء كَلَا تجْميع ؛ ونظيره لا صلاةَ لجار المسجد إلا فى المسجد .

***

من استمع إلى حديثِ قومٍ وهُمْ له كارِهون صُبَّ فى أُذُنيه الآنُكُ يَوْمَ القِيامة ـ وروى : ملأ الله مسامعه من البَرَم ـ وَروى : ملأ الله سَمْعَه من البَيْرَم .

آنك الآنُك : الأُسْرُبّ(٢) أعجمية .

ومنه حديثه : مَنْ جَلَس إلى قَيْنَةٍ ليَسْتَمِـعَ منها صُبَّ فى أُذُنيه الآنُكُ يَوْمَ القِيامة.

البَرَم والبَيْرَم : الـكُحْل المُذَاب .

القوم : الرجال خاصة [٣١] . قال الله تعالى(٣) : ﴿ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَـكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ ﴾ . وقال زهير(٤) :

* أقومٌ آلُ حِصْنٍ أَمْ نِسَاءُ *

(١) اللسان ـ أنى . (٢) فى ش : الأسرف ـ بالفاء آخره . وفى هامشة : خ : الأسرب . وفى القاموس : الأسرف : الآنك . وفى اللسان : هو الرصاص القلعى . وقال كراع : هو القزدير ، ليس فى الـكلام على فاعل غيره . وفى النهاية : الرصاص الأبيض ، وقيل الأسود . وقيل هوالخالص منه . ولم يجىء على أفعل ـ واحدا ـ غيره ، وقيل : يحتمل أن يكون الآنك فاعلا لا أفعل ، وهو أيضا شاذ .

(٣) سورة الحجرات ، آية ١١ .

(٤) ديوانه : ٧٣ ، وصدره :

* وما أدْرِى وسوف إخال أَدْرِى *

وهذه صفة غالبة . جمع قائم كصاحب وصحْب ، ومعنى القيام فيها ما فى قوله تعالى[١] : (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ) .

الواو فى وهم : واو الحال ، وهى مع الجملة التى بعدها منصوبة المحل ، وذو الحال فاعل استمع المستترُ فيه ، والذى سوَّغ كينونتها حالا عنه تضمُّنها ضميره . ويجوز أن تكون الجملة صفةً للقوم ، والواوُ لتأكيد لصوق الصِّفة بالموصوف ، وأن الكراهةَ حاصلةٌ لهم لا محالة . ونظيره قوله تعالى[٢] : ﴿ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾ .

المَسَامِع : جمع مِسْمَع ، وهو آلة السمع ، أو جَمْع سَمْع على غير قياس ، كمَشابِه ومَلَامح فى جمع شَبَه ولَمْحة ، وإنما جُمع ولم يثنّ لإرادته المِسْمَعَين وما حولهما مبالغة وتغليظا .

القَيْنَة عند العرب : الأمَة . والقَيْن : العبد . ولإن الغناء أكثر ما كان يتولاه الإماء دون الحرائر سميت المغنِّية قَيْنة .

***

فى قصة خروجه إلى المدينة وطلب المشركين إيّاه - قال سُراقةُ بن مالك : فبينا أنا جالس أقْبَل رجل فقال : إنى رأيت آنِفاً أَسْوِدَةً بالساحل أراهم محمداً وأصحابَه . قال : فقلتُ : ليسوا بهم ، ولكن رأيتُ فلانا وفلانا وفلانا انطلقوا بُغْيَاناً .

آنفا : أى الساعة ، من ائْتِنَاف الشىء وهو ابتداؤُه ، وحقيقتُه فى أول الوقت الذى يقرب منّا . أنف

ومنه : إنه قيل له : مات فلان ، فقال : أليس كان عندنا آنِفا ؟ قالوا : بلى ! قال : سبحان الله ! كأنها أَخْذَة على غضَب . المحروم : من حُرم وصيته .

الأَسْوِدَة : جمع سَوَاد ، وهو الشّخص .

البُغْيان : الناشدون ، جمع باغٍ ، كرَاعٍ ورُعيان .

***

المؤمنون هَيْنُون لَيْنُون كالجمل الأَنِف ، إن قِيدَ انقاد ، وإن أُنيخ على صخرة استناخ .

أَنِف البعير : إذا اشتكى عَقْرَ الخشَاش أنْفَه ، فهو أَنِف . وقيل : هو الذّلول الذى كأنه يأْنَف من الزَّجْرِ فيُعْطِى ما عنده ويسلس لقائده . وقال أبو سعيد الضرير :

(١) سورة النساء ، آية ٣٤ . (٢) سورة الكهف ، آية ٢٢ .

رواه أبو عبيد : كالجمل الآنِف ، بوزن فاعل ، وهو الذى عَقَره الخِشَاش ؛ والصحيح الأَنِف على فَعِل ، كالفَقِر والظَّهِر .

والمحذوفة من ياءى هين ولين الأولى . وقيل الثانية .

الكاف مرفوعة المحلّ على أنها خبر ثالث، والمعنى: أن كل واحد منهم كالجمل الأَنِف .
ويجوز أن ينتصب محلها على أنها صفةٌ لمصدر محذوف تقديره لَيِّنُون لينا مِثْلَ لين الجمل الأَنِف .

***

قال لرافع حين مسح بطنَه فألقى شحمة خضراء : إنه كان فيه سبعة أناسىّ .
جمع إنسان ، يعنى سبْعَ أعين .

***

إنّ المهاجرين قالوا : يا رسولَ الله ؛ إن الأَنصارَ قد فَضَلوا ؛ إنهم آوَونا وفعلوا بنا [٣٢] وفعلوا . فقال : ألستُم تعرفون ذلك لهم ؟ قالوا : بلى ! قال : فإنّ ذاك .

ذاك : إشارة إلى مَصْدر تعرفون ، وهو اسم إن، وخبرها محذوف، أى فإن عرفانكم المطلوبُ منكم والمستحقُّ عليكم . ومعناه أن اعترافكم بإيوائهم ونَصْرِهم ومعرفتكم حقَّ ذلك — ما أنتم به مطالَبُون ، فإذا فعلتموه فقد أدّيتم ما عليكم .

ومثله : قول عُمر بن عبد العزيز لقرشىّ مَتَّ إليه بقرابةٍ : فإنّ ذَاك . ثم ذكر حاجَتَهُ فقال : لعلّ ذاك .

أى فإن ذاك مُصدَّق ، ولعل مطلوبك حاصل .

***

عمر رضى الله عنه — رأى رجلًا يَأْنِحُ(١) ببَطْنِه ، فقال : ما هذا ؟ فقال : بركةٌ من الله . فقال : بل هو عذابٌ يعذّبك الله به .

أنح — الأُنُوح : صَوْتٌ من الجوف معه بُهْر يعترى السمين والحاملَ حِمْلًا ثقيلا .
قال يصف مَنْجَنِيقا :

ترى الفِئَام قياما يأْنِحُونَ لها دأْبَ المُعضّل(٢) إذ ضاقت مَلَاقِيها

***

أنكليس — على رضى الله عنه — بعث عماراً إلى السوق فقال: لا تأْكلوا الأَنْكَلِيْس من السمك .

---

(١) أى يقله مثقلا به من الأنوح .   (٢) عضلت الحامل وأعضلت : إذا صعب خروج ولدها .

قيل : هو الشِّلق ، وقيل : سمك شبيه بالحيّات ، وتزعم الأطباء أنه ردىء الغـذاء وكرهه لهذا لا لِأَنه محرم . وفيه لغتان الأنـكليس والأنقليس بفتح الهمزة والـلام ، ومنهم من يكسرها .

***

أندرورد أقبل وعليه أَنْدَرْوَرْدِيَّةٌ .

الأَنْدَرْوَرْد : نوع من السراويل مشمَّر فوق التُّبَّان[1] يُغَطِّى الركبة .

ومنه حديث سَلمان قالت أم الدرداء : زارنا سلمان من المدائن إلى الشام ماشيا ، وعليه كساء وأَنْدَرْوَرْد .

والأَنْدَرْوَرْدية منسوبة إليه ؛ أى سراويل من هذا النوع .

***

أنن ابن مسعود رضى الله عنه ــ إنّ طُولَ الصَّلَاةِ وقِصَر الْخُطْبَةِ مَئِنَّةٌ من فِقْه الرجل المسلم.

قال أبو زيد : إنه لَمَئِنّةٌ من ذاك ، وإنهن لمَئِنّة : أى مَخْلَقـة . وكل شىء دلّك على شىء فهو مئِنة له . وأنشد[2] :

وَمَنْزِلٍ مِنْ هَوَى جُمْلٍ نَزَلْتُ بِهِ ... مَئِنَّة مِنْ مَرَاصِيدِ الْمَنِيَّاتِ[3]

وأنشد[4] غيره :

نَسْقِى على دَرَّاجَةٍ خَرُوسِ[5] ... [مَعْصُوبَةٍ بين رَكَايَا شُوسِ[6]]

مَئِنَّةٍ من قَلَتِ[7] النفوسِ

ويقال : إن هذا المسجد مَئِنّة للفقهاء . وأنت عمدتنا ومَئِنّتنا .

وحقيقتها أنها مَفعِلة من معنى إنّ التأ كيدية غير مشتقة من لفظها ؛ لأَنّ الحروف لا يُشتق منها . وإنما ضمنت حروفَ تركيبها لإيضاح الدلالة على أن معناها فيها . كقولهم: سألتُكَ حاجة ، فلاَ لَيْتَ فيها . إذا قال: لا ، لا . وأَنْعَمَ لى فلان إذا قال: نعم . والمعنى: مكان قول القائل : إنه كذا . ولو قيل : اشتُقَّتْ من لَفْظِها بعـد ما جُعلت اسما ، كما أعربت ليت ولو ونُوِّنتا فى قوله :

(١) سراويل صغيرة . (٢) اللسان ــ أنن . (٣) فى ه ، واللسان : المثنات .
(٤) هو لدكين ، كما فى اللسان ــ أنن . دراجة : بكرة . (٥) فى ش : جروس بالجيم . وفى ه : خروس، وهى: البكرة التى ليست بصافية الصوت . والجروس بالجيم : التى لها صوت(اللسان ــ أنن) .
(٦) من اللسان . وليس فى ه ، ش . (٧) القلت : الهلاك .

* إن لَوًّا وإنَّ لَيْتاً عَناء * كانَ قَوْلاً .

***

النَّخَعى [٣٣] كانوا يكرهون المُؤَنَّثَ من الطِّيبِ ، ولا يرون بذُكُورَتِه بأْساً .

أنث هو ما يتطيَّب به النساء من الزَّعْفَران والخَلُوق وماله رَدْع .

والذكورة : طِيبُ الرجال الذى ليس له رَدْع ، كالكافور والمِسْك والعود وغيرها .

التاء فى الذكورة لتأنيث الجمع ، مثلها فى الحزُونة والسّهولة .

***

وفى الحديث ـ لكلِّ شىء أُنْفَةٌ (١) ، وأُنفَةُ الصَّلاَةِ التَّكبيرَةُ الأُولى .

أنف أى ابتداء وأَوّل . كأَنَّ التاء زِيدت على أُنف ، كقولهم فى الذَّنَب ذَنَبة .

جاء فى أمثالهم : إذا أخذت بذَنَبة الضب أعضبته . وعن الكسائى آنِفَة الصِّبا : مَيْعَته وأوليته . وأنشد :

عذرتكَ فى سَلْمَى بآنِفة الصِّبا ومَيْعَتَه إذ تَزْدَهيك ظِلالُها

مُونِقا فى (حى) . وإنّه فى (هض) . الأَمْر أُنُف فى (قف) . أطول أَنفاً فى (عش) . ورم أَنْفُه فى (بر) . أَتأنَّق فى (اه) . لجعلت أَنْفَكَ فى قَفَاكَ فى (بر) . إنّه وإنه فى (غو). أَنْف فى السماء فى (مخ) . الأَنقَلِيس فى (صل) . آنِيَتَكم فى (خم) . آنَسَهُم فى (نف) . أَنابِيَا فى (خص) . أُنُف فى (رد) .

الهمزة مع الواو

النبى صلى الله عليه وسلم ـ لا يأْوِى الضَّالَّةَ إلا ضَالٌّ .

أوى أَوَيْتُهُ بمعنى آوَيْتُهُ(٢) . قال الأزهرى : سمعت أعرابيا فصيحاً من بنى نُمَير يَرْعَى(٣) إبلاً جُرْبا ، فلما أراحها بالعشىِّ نحَّاها عن مأوَى الصِّحاح ، ونادى عَرِيفَ الحىِّ ، فقال : [أَلاَ ،](٤) إلى أين آوِى بهذه المُوَقَّسة(٥) ؟

ومنه قوله عليه الصلاة والسلام للأنصار : أبايعكم على أن تَأْوُونى وتَنْصُرُونى .

---

(١) قال ابن الأثير : هكذا روى بضم الهمزة ، وقال الهروى : الصحيح بالفتح . وهى بالفتح فى ش أيضا .
(٢) ارجع إلى اللسان ـ مادة أوى ؛ ففيه تفصيل الخلاف بين اللغويين فى هذه الكلمة .
(٣) فى اللسان : سمعت أعرابية فصيحة كانت ترعى إبلا جربا . (٤) ليس فى ش .
(٥) الموقسة : الجرب . وفى ش : الموقسة ـ القاف غير مشددة .

الضالّة : صفة فى الأصل للبهيمة فغلبت . والمعنى أن مَنْ يضمُّها إلى نفسه متملكاً لها ولا ينشدُها فهو ضالٌّ .

***

قال فيمن صامَ الدهرَ : لاصامَ ولا آلَ - وروى : ألَا - وروى : ألَّى .

آل : رجع . وهذا دعاء عليه ؛ أى لا صام هذا الصوم ولا رجع إليه . أول

وألَا : قصّر ، وتركَ الجهْدَ .

وألَّى : أفرط فى ذلك . قال الربيع بن ضَبُع الفَزارى[(١)] :

وإنَّ كنائنى لَنِساءُ صِدْقٍ وما أَلَّى بَنِىَّ ولا أَساءُوا

ولا فى هذا الوجه نافية بمنزلتها فى قوله : فَلَا صَدَّقَ ولا صَلَّى . والمعنى : لم يصم ؛ على أنَّهُ لم يَتْرُكْ جهداً .

***

عمر رضى الله عنه - إنّ نَادِبَتَهُ قالت : وَاعُمَراه ! أقام الأَوَد ، وشَفَى الْعَمَد . فقال على رضى الله عنه : ما قالَتْه ولكن قُوِّلته .

الأَوَد : العِوَج . يقال : أُدْتُه فأوِد ، كعجته فعوِج . أود

العَمد أَنْ يَدْبَر ظَهْرُ البعير ويَرِم ، وهو متفرع على[(٢)] العَمِيد ؛ وهو المريض الذى لا يتمالكُ أن يجلس حتى يُعْمَد بالوسائد لأنه مريض .

قَوَّلته الشىء وأقولته : إذا لقّنته إياه وألقيتُه على لسانه .

والمعنى أن الله أَجْرَاه على لسانها . أراد بذلك تصديقَها فى قولها والثناء على عمر .

لا بد [٣٤] للندبة من إحدى علامتين : إما يا وإما وا ؛ لأن النُّدْبَةَ لإظْهار التفجع ؛ ومدّ الصوت وإلْحاق الألف فى آخرها لفصلها من النداء وزيادة الهاء فى الوقف إرادةَ بيانِ الألف لأنها خفية ، وتحذف عند الوصل كقولهم : واعمرا أمير المؤمنين .

***

مُعاذ رضى الله عنه - لا تأوَوْا لهم ؛ فإن الله قد ضربهم بذلٍّ مُفْدَم[(٣)] ، وأنهم سَبُّوا الله سبًّا لم يسبّه أحد من خَلْقِهِ ؛ دَعوا اللهَ ثالث ثلاثة .

---

(١) فى ش : ضبيم ، والمثبت فى ه ، واللسان - ألى .

(٢) فى ه : عن . (٣) فى ه : مقدم - بالقاف . والمثبت فى النهاية أيضا .

أى لا ترِقّوا للنّصارى ولا ترحموهم . قال[١] :

* ولو أنّنى اسْتَأْوَيْتُه ما أَوَى لِيَا *

وهو من الإيواء ؛ لأن المؤوِى لا يخلو من رِقَّةٍ وشَفَقَةٍ على المؤْوَى .

ومنه الحديث : كان يصلى حتى نَأوِى له .

المُفْدَم : من الصِّبْغ المُفْدَم ، وهو المُشْبَع الخاثر . والمعنى : بذل شديد محكم مُبالَغ فيه .

***

ابن عمر رضى الله عنهما ـ صَلَاةُ الأَوَّابِينَ ما بين أن ينْكَفِتَ أهْلُ المَغرِبِ إلى أن يَثُوبَ أهل العِشاء[٢] .

أوب — هم التَّوَّابون الرَّاجعون عن المعاصى . والأَوْبُ والتَّوب والثَّوْب أخوات .

انْكفاتهم : انكفاؤهم إلى منازلهم . وهو مطاوع كَفَتَ الشىء : إذا ضمه ؛ لأن المنكفئ إلى منزله منضمّ إليه .

وثُؤوبُهم : عودهم إلى المسجد لصلاة العشاء . والمعنى : الإيذان بفضل الصلاة فيما بين العشاءين .

معاوية رضى الله عنه ـ قال يوم صِفّين : آها أَبا حفص !

قد كان بَعدك أَنْبَاءٌ وَهَنْبَثَةٌ لو كنتَ شاهِدَهَا لم تكثر الخُطَبُ

أوه — هى كلمة تأسف ، وانتصابُها على إجرائها مُجْرى المصادر . كقولهم : ويحًا له ! وتقدير فعل ينصبها ، كأنه قال تأسفاً : على تقدير أتأسّف تأسّفا .

الهنبثة : إثارة الفتنة ، وهى من النبث[٣] ، والهاء زائدة . ويقال للأمور الشداد هَنَابِث . يريد ما وقع الناس فيه من الفتن بعد عُمر رضى الله عنه . وهذا البيت يعزى إلى فاطمة .

***

الأحنف ـ كتب إليه الحسين رضى الله عنه ، فقال للرسول : قد بَلَوْنَا فلانا وآل أَبى فلان فلم نجد عندهم إيَالَة للملك ولا مَكِيدة فى الحرب .

أول — آل الرعية يَؤُولها أَوْلا وإيالاً وإيالة : أَحْسن سياستها . وفى أمثالهم : قَدْ أُلْنَا وَإِيلَ عَلَيْنَا . وإنما قلبت الواو ياء فى الإيالة لكسر ماقبلها وإعلال الفعل كالقيام والصيام .

لا تَأوِى فى (زو) . من كل أوْب فى (حس) . أُسْنى فى (أس) .

---

(١) هو ذو الرمة ، وصدره ـ كما فى اللسان والديوان : ٦٥١ :

* على أمرِ مَنْ لم يُشْوِنى ضرُّ أمْرِه *

واستأويته : استرحمته .

(٢) فى هـ : إلى أن يثوب . وفى اللسان : إلى أن يثوب أهل العشراء . (٣) ارجع إلى اللسان ـ مادة هنبث .

الهمزة مع الهاء

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ لو جُعِل القُرْآنُ فى إهَابٍ، ثم أُلْقِىَ فى النار ما احْترق .

أهب

هو الجلد ؛ قيل لأنه أُهْبَةٌ للحىّ ، وبناء للحماية له على جسده ، كما قيل له المَسْك ؛ لإمْسَاكِه ماورَاءه ؛ وهـذا كلام قد سُلِك به طريقُ التمثيل ، والمراد أنَّ حملة القرآن والعالمين به مَوْقيّون من النار .

***

كان يُدْعى [٣٥] إلى خُبْزِ الشعير والإهالَة السَّنِخَة فيجيب .

أهل

هى(١) الودك . وعن أبى زيد : كل دُهْن يؤْتَدم به .

السَّنِخة والزنخة :المتغيّرة لطول المُـكْث .

***

ابن مسعود رضى الله عنه ـ إذا وَقَعْتُ فى آل حم وَقَعْتُ فى رَوْضَاتٍ دَمِثَاتٍ ، أتأنّق فيهن .

أصل آل أَهْل ، فأُبدلت الهاء همزة ثم أَلِفاً ؛ يدل عليه تصغيره على أُهيل . ويختص بالأَشْهَرَ الأشرف ، كقولهم : القراء آل الله وآل محمد صلى الله عليه وسلم ؛ ولا يقـال : آل الخياط والإسكاف ، ولـكن أهل . والمراد السّوَر التى فى أوائلها حم .

الدّمث : المـكان السَّهْل ذُو الرمل .

التأنق : تطلّب الأنيق المُعْجِب وتتبّعه .

فيه أُهُب فى (سف) . مَتْنُ إهالة فى (بص). أُهُب فى (سف) . خير أهلك فى (بر) . آل داود فى (زم) . إلى أهلها فى (فر) . فأهريقوا فى (عق) .

الهمزة مع الياء

النبى صلى الله عليه وسلم ـ فى حديث كسوف الشمس على عَهْده ، وذلك حين ارتفعت الشمس قِيدَ(٢) رُمْحين أو ثلاثة : اسودَّت حتى آضَتْ كأنها تَنُّومة .

أيض

أى صارت(٣) ، قال زهير(٤) :

قَطَعْتُ إذا ما الآلُ آضَ كأنَّه سيوفٌ تَنحَّى تارةً ثم تَلْتَقِى

---

(١) فى ه : هو . (٢) قيد : قدر . (٣) رجعت. (٤) فى اللسان : هو لكعب ، يصف أرضا قطعها .

وأصل الأَيْض : العود إلى الشىء ، تقول : فعـل ذلك أيضاً إذا فعله مُعـاوِدا ؛ فاستُعير لمعنى الصيرورة ؛ لالتقائهما فى معنى الانتقال . تقول : صار الفقير غَنيّا وعاد غنيا . ومثله استعارتهم النسيان للترك والرجاء للخوف ؛ لما فى النسيان من معنى الترك ، وفى الرجاء من معنى التوقّع .وبابُ الاستعارة أوسعُ من أن يحاط به .

التَّنُّوم : نَبْت فيه سواد ، وزنه فَعّول ، ويوشك أن تـكون تاؤه منقلبة عن واو ، فيكون من بابَ ونَم .

أصـل قِيد : قِوْد ، واشتقاقه من القَوَدِ وهو القِصاص ؛ لمـا فيـه من معنى المماثلة والمقايسة ، يدلُّ عليه قولهم : قِيسُ رُمح ، وانتصابه على أنه صفة مصدر محذوف تقديره : ارتفعت ارتفاعا مقدار رُمْحين .

***

على رضى الله عنه ــ من يَطُلْ أَيْر أبيه يَنْتَطِقْ به .

ضَرب طُولَ الأَير مثلًا لـكَثْرةِ الولد ، قال(١) :

فلو شاءَ ربِّى كان أَيْرُ أَبيـكُم طويلًا كأَيْرِ الحارثِ بن سَدُوس

قال الأصمعى : كان للحارث أحدٌ وعشرون ذَكرا .

والانتطاق مثلٌ للتقوى والاعتضاد . والمعنى : مَنْ كثر إخوته كان منهم فى عزٍّ ومَنَعة .

***

معاوية رضى الله عنه ــ قال عطـاء : رأيتُه إذا رفع رأسه من السَّجْدَة الأُخـيرة كانت إيَّاها .

أيه اسمُ كان وخـبرها ضميرا السجدة . والمعنى : هى هى ، لم يقترن بهـا قَعـدةٌ بعدها ؛ أى كان يرفع رأسـه منها ، وينهض للقيام إلى الركعة [٣٦] من غير أن يقعد قَعْدَة خفيفة .

***

عِكْرمة رحمه الله ــ كان طالوت أَيّاباً .

(١) فى هـ : كما قال .

أى سَقَّاء، وهى فارسية . أيب

***

أبو قَيْس الأَوْدِىّ – سُئِل ملك الموت عن قَبْض الأَرْوَاح . فقال : أُؤَيِّه بها كما يُؤَيَّهُ بالخَيْلِ ، فتُجِيبنى [1] .

التأْييهُ : أن يدعوه ويقـول له : إِيه ؛ ونظـيره التَّـأْفيف فى قوله : أفّ ، قال طرفة : أيه

فَعَدَا فأَيَّهَهُنَّ فاستعرضنه فثَنَى لهنَّ بحدّ رَوْقٍ مِدْعَس

مثل الأَيْم فى (جه) . الأَيْمَة فى (عى) . نفاق أَيّمه فى (حظ) . بقَتْل الأَيم فى (جن) . إيه والاله فى (نط) . إياى فى (مج) . إى فى (حل) .

هذا آخر كتاب الهمزة

(١) فى ه : فتجيئنى .

بسم الله الرحمن الرحيم

حرف الباء

الباء مع الهمزة

النبى صلى الله عليه وسلم ـ الصلاة مَثْنى وتشهُّد فى كل ركعتين وتَبْأَسُ ـ وروى : وتَبَاءَسُ وتَمَسْكَن وتُقْنِـعُ يديك ـ وروى : وتُقْنع رَأْسَك ، فتقول : اللهم اللهم ؛ فمن لم يَفْعَل ذلك فهى خِدَاج .

باس تَبْأَسُ : أى تذل وتخضَعُ ذلَّ البائس وخضوعه .

والتباؤس : التفاقر وأن يُرِى من نفسه تخشُّع الفقراء إخْبَاتاً وتضرعا .

تمسكَنُ : من المِسْكين ، وهو مِفْعيل من السكون ؛ لأنه يسكن إلى الناس كثيرا . وزيادة الميم فى الفعل شاذة لم يَرْوِها سيبويه إلا فى هذا وفى تَمَدْرَع [وتَمَنْدَل][1] ،وكان القياس تَسَكَّن وتَدَرَّع . ونظيره شذوذاً استَحْوذ[2] عن القياس دون الاستعمال .

إقْنَاع اليدين : أن ترفعهما مستقبلا ببطونهما وجهك . وإقناع الرأس : أن ترفعه وتُقبل بطرْفك على ما بين يديك.

الخِداج : مصدر خَدَجت الحامل : إذا أَلقت ولدَها قبل وقت النتاج ، فاستُعير . والمعنى ذات خِدَاج ؛ أى ذات نقصان؛ فحذف المضاف .

الضمير الراجع من الجزاء إلى الاسم المضَّمن معنى الشرط محـذوف لظهوره ؛ والتقدير : فهى منه خِدَاج ، ومثـله قوله تعالى[3] : ﴿ وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ ؛ أى إن ذلك منه .

***

إن رجلًا آتاه اللهُ مالا فلم يَبْتَئِرْ خَيْراً .

أى لم يدَّخر ؛ من البؤرَة وهى الحُفْرة ، أو من البِئْرَة[4] ، والبَئِيرة : الذخيرة .

---

(١) من هـ . من المدرعة والمنديل . (٢) قال ابن جنى : امتنعوا من استعمال استحوذ معتلا ، وإن كان القياس داعيا إلى ذلك . (٣) سورة آل عمران ، آية ١٨٩ . (٤) فى ش : أو من البئر . والمثبت فى اللسان أيضا .

على رضى الله عنه ـ سلّم عليه رجل [١] فرد عليه رَدَّ السنَّة . وكان فى الرجل باء [٢] ، فقال له : ماأَحسبُك عرفتنى ، قال : بلى ، وإنى لأجد بَنَّة الغَزْل منك . فقام الرجـل ، وكان له فِى نفســه قَدْر . فقيـل له : ياأمـير المؤمنين ؛ ما كان هذا ؟ قال : كان أبوه ينسج الشِّمال باليَمَنِ [٣] .

الباء : الـكِبر والعجب .

البَنَّة : الرائحة، من الإبْنان وهو اللزوم ؛ لأنها تَعْبَقُ وتلزم . باء

الشِّمال : [٣٧] جمع شَمْلة وهى كِساء يُشْتَمَل به .

أريد السؤال عن الصفة ، فقيل : ما كان هذا ؟ ولم يقُلْ : مَنْ كان ؟ ومَوْضِـعُ ما نَصْبٌ ، تقديره أىّشىء كان هذا ؟

لولا بَأْوفيه فى (كل) . من أَفْوَاهِ البِئار فى (هب) . فبَأَوْتُ بنفسى فى (حو) . باءتْ فى (بو) . أَبْؤُساً فى (غو) .

الباء مع الباء

عمر رضى الله عنــه ـ لئن عِشْتُ إلى قابِل لأُلحِقنّ آخِرَ الناس بأولهم ، حتى يـكونوا بَبّاناً . ببان

أى ضربا واحدا فى العطاء . قال أبو على الفارسى : هو فَعَّال من باب كَوْكَب ، ولا يـكون فَعْلَان ؛ لأن الثلاثَ لا تـكون من موضع واحد . وأما بَبَّة فصوت لا عِبْرَة به .

وعن بعضهم بَيَّاناً ؛ وليس بثَبَت .

***

ابن عُمر رضى الله عنهما ـ كان يقول إذا أقبل عبد الله بن الحارث : جاء بَبَّة .

---

(١) هو الاشعث بن قيس ، وقد جاء إليه يخطب ابنته .

(٢) كذا فى ه ، ش ؛ والذى ورد فى لسان العرب ونهاية ابن الأثير والقاموس : البأو (بفتح الأول وإسكان الثانى) . (٣) رماه بالحياكة .

ببة هذا صوت كان يُصَوِّت به فى طفوليته ، فلُقِّب به . وكانت أُمُّه[1] تقول فى تَرْقِيصه[2] :

لأُنْكِحَنَّ بَبَّهْ جَارِيَةً خِدَبَّهْ

***

كعب رحمه الله ـ قال فى قصة جُرَيْج الزاهد [الرّاهب[3]] : لَمَّا رُمى بتلك المرأة فجاءوا بمَهْد الصبى قال : يا بَابُوس ؛ من أَبوكَ ؟ ففتح الصبىُّ حَلْقه وقال : فلان الرّاعى . ثم سكت .

بابوس هو الصبى الرضيع ، قال ابن أحمر[4] :

حَنَّتْ قَلُوصِي إلى بَابُوسِها جَزَعاً[5] فما حَنِينُكِ أَمْ ما أَنتِ والذِّكَرُ

الباء مع التاء

النبى صلى الله عليه وسلم ـ سئل عن البِتْع ؛ فقال : كلُّ شرابٍ أَسْكَر فهو حرام .

بتع هو نبيذُ العسَل ؛ سمى بذلك لشدَّةٍ فيه ، من البَتَع وهو شدَّة[6] العُنُق .

وعن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه أنه خطب فقال : خَمْرُ المدينة من البُسْر والتمر ، وخمرُ أهل فارس من العنب ، وخَمْرُ أهل اليمن البِتْع وهو من العسل ، وخمر الحبش السُّكُرْكَة[7] .

***

لاصيام لمن لم يُبَيِّت الصيام من الليل ـ وروى يَبُتَّ .

بتت أى لم يَقْطَعْه على نفسه بالنيَّة .

***

على رضى الله عنه ـ قال عبدُ خير : قلت له : أأُصلى الضُّحَى إذا بزغت الشمس ؟ قال : لا ، حتى تَبْهَر البُتَيْرَاء الأرضَ .

بتر هى اسم للشمس فى أول النهار قبل أن يَقْوَى ضوؤها ويَغْلب ؛ كأنها سُميت بالبُتَيْراء

---

(١) هى هند بنت سفيان . (٢) اللسان ـ يبب ، وخدب . (٣) ليس فى ش .
(٤) قال الأصمعى : لم نسمع به لغير الإنسان إلا فى شعر ابن أحمر . (٥) فى اللسان : طربا .
(٦) فى اللسان : من البتع ، وهوطول العنق . (٧) يتخذ من الذرة . وفى هامش ش : نبيذ الذرة .

مصغَّرة ؛ لتقاصر شُعَاعِها عن بلوغ تمام الإضاءة والإشراق وقِلَّته .

وعن سَعْدٍ أنه أَوْتَر بِرَكْعَةٍ فأَنْكَر عليه ابنُ مسعود رضى الله عنه ، وقال : ما هذه البُتَيْرَاء التى لم نَكُنْ نعرِفُها على عَهْد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

***

سعد رضى الله عنه ـ لقد ردّ رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم التبَتُّلَ(١) على عثمان بن مظعون ، ولو أَذِن له لا ختصَيْنا(٢) .

بتل هو(٣) أن يتكلف بَتْلَ نفسه عن التزوج ؛ أى قَطْعَها .

حُذَيفة رضى الله عنه ـ أُقيمت الصلاة فتدافعوا فصلّى بهم ، ثم قال : لَتَبْتِلُنّ لها إماماً غيرى أوْ لَتُصَلُّنَّ وُحْداناً .

أى لَتَنْصِبُنَّ إماما ، ولتقطعن الأمرَ [٣٨] بإمامته .

الوُحدان : جمع واحد ، كرَاكب ورُكْبان .

عَلَيْهِ بَتّ فى (جل) . ولا تَبتّل فى (زم) . عُشْر البَتَات فى (ضح) . والأبتر فى (طف) . المُنْبَتّ فى (وغ) . أبتر فى (صع) . الباتّ فى (دف) .

الباء مع الثاء

ابن مسعود رضى الله عنه ـ ذكر بنى إسرائيل وتحريفهم ، وذكر عالماً كان فيهم عرضوا عليه كتاباً اختلقُوه على الله ، فأخذ ورقةً فيها كتابُ الله ، ثم جعلها فى قرَن(٤) ، ثم علّقه فى عُنقه ، ثم لَبِس عليه الثياب . فقالوا : أتؤمن بها ؟ فأومأ إلى صدره وقال : آمنت بهذا الكتاب ، يعنى الكتاب الذى فى القرَن . فلما حضره الموت بَثْبَثُوه فوجدوا القرَن والكتاب فقالُوا : إنما عنى هذا .

بثبث أى كشفوه وفتّشوه ليعلم البث .

وَتَبْثِيثاً فى (غث) . وصار بَثَنِيّة فى (بن) .

---

(١) فى هـ : البتل . (٢) فى هـ : لاختصى . (٣) فى النهاية : أراد ترك النكاح .

(٤) القرن ـ بالتحريك : الجعبة (اللسان ، والنهاية) .

الباء مع الجيم

النبى صلى الله عليه وسلم ـ أَتى القبورَ ، فقال : السلامُ عليكم ، أَصَبْتُم خيراً بَجيلا ، وسبقتم شرًّا طويلا .

بجل أى عظيما ، من قولهم : رجل بَجَال وبَجِيل ، وهو الضَّخْم الجليل ، عن الأصمعى ؛ ومنه التبجيل .

***

ما أخاف على قريش إلا أَنْفسها . ثم وصفهم وقال : أَشِحَّة بَجَرة ، يَفْتِنُون الناس حتى تراهم بينهم كالغنم بين الحوضين ، إلى هذا مرّةً وإلى هذا مرةً .

بجر البَجَرة[1] من الأَبْجر ، وهو النَّاتئ السرَّة ، كالصَّلَعة من الأصْلع ، والنَّزَعة من الأنزع .

والمعنى ذوو بَجَرة فحُذِف المضاف . أو وُصِفوا بها كأنهم عين البَجَرة مبالغة فى وصفهم بالبطَانة ونُتُوء السُّرَر .

ويجوز أن يكون هذا كناية عن كنزهم الأموال ، واقتنائهم لها وتركهم التسمّح بها .

***

إن لُقْمان بن عادٍ خطب امرأة قد خطبها إخوته قبلَه ، فقالوا : بِئْسَ ما صنعتَ ! خطبتَ امرأةً قد خطبناها قبلك ، وكانوا سبعةً وهو ثامنهم ! فصالحهم على أن يَنْعَتَ لها نفسَه وإخوتَه بصِدْق ، وتختار هى أيَّهم شاءت .

فقال : خُذِى منِّى أخى ذا البَجَل . إذا رَعَى[2] القومُ غَفَل . وإذا سعى القومُ نَسَل . وإذا كان الشأن اتَّكَل . قريبٌ مِنْ نَضِيج . بَعِيدٌ من نِىء . فَلَحْيًا لِصاحِبنا لَحْيًا .

فقالت : عِيال لا أريدُه .

ثم قال : خُذِى منى أَخِى ذا البَجَلة . يَحْمِلُ ثِقْلى وثِقْلَه . يخصف نَعْلى ونعْله . وإذا جاء يومُه قُدِّمْتُ قَبْلَه .

---

(١) فى النهاية . بجرة ـ بضم الباء وسكون الجيم ، وقال : هى جمع باجر ، وهو العظيم البطن . والضبط المثبت فى ش .　(٢) فى ه : رأى .

فقالت : خادم لا أريده .

ثم قال : خُذى منى أخى ذا العِفَاق . صَفّاق أفّاق . يُعْمِل النّاقة والسّاق .

فقالت : فَيْجٌ[١] لا أريده .

ثم قال : خُذِى منى أَخى ذا الأسَد . جوّابُ ليل سَرْمَد [٣٩] . وبحر ذُو زَبد .

فقالت : سارق لا أريده .

ثم قال : خذى منى أخى ذا النَّمِر . حيِيّ خَفِر . شجاع ظَفِر . أعجبنى وهو خيرٌ من ذاك إذا سكر .

فقالت : يشرب الخمر فلا أريده .

ثم قال : خذى منى أَخى ذا الُحْمَمة . يَهَبُ[٢] البَكْرَة السَّنِمة ، والمائة البقرةِ العَمَمَة[٣] . والمائة الضائنة الزَّنِمَةَ . وإذا أتت على عادٍ ليلةٌ مظلمة ، رتَب رُتوبَ الكَعْب وولَّاهم شزْنَه . وقال : اكفُونى المَيْمنَة . سأَكفيكم المَشْأَمَة . وليست فيه لَعْثَمة . إلاّ أنه ابنُ أَمَة .

فقالت : مُسْرِفٌ لا أريده .

ثم قال : خُذى منى أخى حُزَيْنا . أَوّلنا إذا غَدَوْنا . وآخِرُنا إذا استنجينا . وعصمة أَبْنَائِنا إذا شَتَوْنا . وفاصِلُ خُطَّة أعيت علينا . ولا يَعُدّ فضلَه لدينا .

ثم قال : أَنا لقمان بن عاد . لعَاديةٍ وعَاد . إذا انضجَعْتُ لا أَجْلَنْظِئُ . ولا تملأ رئتى جَنْبى[٤] . إن أَرَ مَطْمَعِى فَحِدَأٌ تَلمع[٥] . وإلّا أر مطمعى فوقّاعٌ بصُلَّع . فتزوجت حُزَيناً .

فُسِّر ذو البجَل : بذى الضخامة . وقيل : هو من قولك بَجَلى هذا ؛ أىْ حسْبى .

ومنه الحديث : فألقى تمرات[٦] كنّ فى يده ، وقال : بَجَلى من الدنيا .

والمعنى أنه قصير الهمة ، مُقْتَصر على الأَدْنى . فإذا ظفر به قال : بَجَلى .

والوجهُ أن يكون هذا وسائر ما ابتدأ به ذكر إخوته أساميهم أو ألقابهم .

إذا رَعَى القومُ غَفل : أى إذا اهتمّوا برعاية بعضِهم بعضاً ، أو برعاية ما معهم ، أو برَعْى الإبل لم يهتم بشىء من ذلك وكان غافلاً عنه .

(١) الفيج : المسرع فى مشيه الذى يحمل الأخبار من بلد إلى بلد . وفى هـ : فنيخ . وفى اللسان الفنيخ : الرخو الضعيف . (٢) فى اللسان : يهب المائة البكرة السنمة . (٣) فى اللسان : العميمة . (٤) فى هـ : جنبتى . والمجلنظى — يهمز ولا يهمز : المستلقى على ظهره رافعا رجليه . (٥) فى النهاية : فحدوّ تلمع وسيأتى . وفى اللسان : فحدأ وقم . (٦) فى هـ : تميرات .

وإذا سعى القومُ نَسَل : أى إذا بذَلوا السعْىَ وتناهضوا فيما يُفِيء عليهم خيراً أو يُنجيهم من بَلية نَسَّل هو من بينهم ؛ أى خرج وكان بمَعْزِلٍ من السعى معهم .

اتَّكَل : أى اعتمد على غيره فى كفاية الشأن ، ولم يتولَّه بنفسه عجزاً .

النِّىء : غير النضيج ؛ يريد أنه لازمُ بيتٍ جَثّامةٌ ، لا يصيد ولا يغزو فيأكل اللحم المُلَهْوَج (١) .

ويُحتمل أنه ليس بجَلد يخدم أصحابه فى السفَر ويطبخ لهم كالموصوف بقوله :

رُبَّ ابنِ عمٍّ لسُلَيمى مُشْمَعِلْ طباخِ ساعاتِ الكَرَى زادَ الكَسَلْ

ولكنه يتكاسل عن ذلك ، وعن معاونتهم أيضاً إذا باشروا الطبخ . فإذا قدَّموا أكل ؛ فهو بعيد عن النِّىء وطبخه ، قريبٌ من النضيج وأكله .

فلَحْيا : من لَحَيْتُ العُودَ بمعنى لَحَوْتُه ؛ وهو دعاء عليه بالهلاك ، والتكرير للتأكيد.

قيل فى ذى البَجْلَة : هو ذو الشارة الحسنة ، كأنه الذى له من الرّواء مايُبَجَّل لأجله .

وإذا جاء يومُه : أى وقت وفاته وأجَلِه . حمده لإعانته له وحَمْله عنه ، ودعا له .

ذو العِفاق : من عَفَق يعفِق إذا أسْرَع فى الذَّهاب . والعِفاق : الحَلَب أيضاً . قال (٢) :

عَلَيْكَ الشّاءَ شاءَ بَنِى تميمٍ فعافِقْها (٣) فإنّكَ ذُو عِفاقِ

[٤٠] صَفّاق من الصُّفْق (٤) ، وهو الجانب . يقال : جاء أهل ذلك الصُّفْق .

وأفّاق : من الأفق ، أراد أنه مِسْفَار مُنَقِّب فى النواحى والآفاق .

يُعْمِل الناقةَ والساقَ : أىْ يركب تارة ويترجّل أخرى لجَلادَتِه .

ذو الأسَد : أى ذو القوة الأسَدية . والأَسَد : مصدر أَسِد ، بمعنى اسْتَأْسَد .

ليل سَرْمد : أى دائم غير منقطع لفَرْط طوله .

والسَّنِمة : العظيمة السَّنام .

العَمِمة : التامة .

قوله : والمائة البقرة والمائة الضائنة بإدخال لام التعريف على المائة المضافة مما لا يُجيزه البصريون ؛ ويقولون : أخذتُ مائةَ الدّرهم لا غير . وكذلك ثلاثة الأثواب ؛ والثلاثة الأثواب

---

(١) لهوج اللحم : لم ينعم شيه . (٢) هو ذو الخرق الطهوى ، يخاطب الذئب . وقد أنشده فى اللسان شاهدا على أن العفاق معناه السرعة . وليس فى المعاجم التى بين أيدينا العفاق بمعنى الحلب .

(٣) فى اللسان : فعافقه . (٤) بفتح الصاد ، وتضم . وهذا الضبط فى ش .

خَلْف عندهم ؛ لأن الإضافة مُعرِّفَة ، فإذا عرِّف الاسم باللام لم يعرّف ثانية بالإضافة .
ويستشهدون بمثل قول الفرزدق(١) :

* وسما وأدرك خَمْسَة الأَشبارِ *

وقول ذى الرمة :

* ثلاثُ الأثافى والدِّيارُ البَلَاقِعُ *

ويخطِّئون من رَوَى مثل هذا . ويقولون : الصواب ومائة البقرة ومائة الضائنة ؛ وبُرهانُهم القياسُ الصحيح ، واستعمال الفصحاء .

الزَّنِمَة : ذات الزَّنَمَة ، وهى شيء يقطع من أُذنها ويترك معلَّقًا — وروى الزَّلمة — بمعناها .

الرُّتوب : الثبوت .

وَلّاهم شُزُنَه(٢) ؛ أى ولّاهم عرُضه ، نخاطبهم بنفسه . يقال : ولَّيته ظهرى ، إذا جعله وراءه وأخذ يذبُّ عنه . ومعناه جعلت ظَهْرى يليه — وروى : شَزَنَه ؛ أى شِدّته وغلظته . ومعناه : دافع عنهم ببأسه .

اللَّعْثَمة : التَّوَقُّف ؛ أى ليس فى صفاته التى توجب تقديمه توقّف .

إلا أنه ابنُ أمة : أى هذا عيبُه فقط .

استنجينا : من النَّجاء وهو الفِرار . يريد إذا خرجنا إلى الغَزْوِ تقدَّمْنا وبادَرْنا . وإذا انْهزَمْنا تأخَّرَ عنا ، ليحامى علينا ممن يتْبعنا .

العَادِية : خيل تعدو ، أو رَجْلٌ يَعْدُون . والعادى الواحد ؛ أى أنا لجماعة ولواحد ، يعنى أن مقاومته للجماعة والواحد واحدَةٌ لا تتفاوت لشدَّةِ بأسه وقوة بطشه .

نظير أَضْجَعه فانْضَجَع فى مجيء الفعل مطاوعا لأفعل أزعجه فانزعج ، وأطلقه فانطلق ؛ وحقُّ الفعل أن يطاوِع فَعَلَ لا غير ؛ وإنما فُعِل هذا على سبيل إنابة أَفعل مناب فَعَلَ .

---

(١) ديوانه : ٦٢ ، وصدره :

* ما زال مُذْ عقدتْ يَدَاهُ إزَارَه *

(٢) بفتح الشين والزاى ، وبضمها ، وبضم الشين وسكون الزاى .

الاجلنْظَاء . الاستلقاء ورفع الرجلين ؛ يعنى أنه ينام على جنبه مستوفزا ؛ كما قيل فى تأبط شرا :

ما إن يمسُّ الأرضَ إلا جانبٌ ... منه وحرفُ الساق طيَّ المحمل

ولا تملأ رئتى جَنْبِى : أى لست بجبان فينتفخ سَحْرِى حتى يملأَ جَنْبى بانتفاخه .

يَلْمَع : يخفِق بجناحيه – وروى فَحِدَوٌ تَلمّع . والتَّلَمُّع : تفعّل منه .

والحِدَوُّ : الحِدَأُ بلغة أَهْل مكة .

الصُّلّع : الحجَر الأَمْلَس . وقيل : الموضع الذى لا ينبت من صلِـع الرأس . أراد أن [٤١] عيشَه عيشُ الصعاليك ؛ إنْ ظفر بشىء أَلْمَأَ[١] عليه . وإلا فهو موطّن نفسه على معاناة خشونةِ الحال ، وشظَف العيش ؛ كالحدأ الذى إن أبصر طُعْمته انقضّ عليها فاختطفها ، وإن لم ير شيئا لم يبرح واقِعا على الصّلّع .

***

عثمان رضى الله عنه – تـكلَّم عنده صعصعة بن صُوحان فأكثر ؛ فقال : أيها الناس ؛ إنَّ هذا البَجْبَاجَ النَّفَّاجَ لا يَدْرِى ما اللهُ ولا أَيْنَ اللهُ .

البجباج — البَجْبَاج : الذى يَهْمِزُ[٢] الـكلام ، ولَيسَ لِـكلامه جِهَة – وروى : الفَجْفَاج ؛ وهو الصّياح المِـكْثَار ، وقيل : المأفون المختال .

والنَّفَّاج : الشديد الصَّلَف .

لا يَدْرِى ما اللهُ ولا أينَ الله : معناه أن حالَه فى وضْعِ لسانه – من إكثار الخطَل وما لا ينبغى أن يقال – كلَّ موضع كحال من لا يدرى أنّ الله سميعٌ لـكل كلام ، عالمٌ بما يجرى فى كل مكان .

ولم ينسبه إلى الـكُفْر ؛ وقد شهد صَعْصَعة مع على رضى الله عنه يوم الجمـل ، وكان من أَخطب الناس ؛ وأخوهُ زيد الذى قال فيه النبى عليـه الصلاة والسلام : زيد الخير الأجذمُ من الخِيار الأَبرار .

***

---

(١) ألمأ عليه : ذهب به خفية (القاموس) . وفى هـ : مال عليه .

(٢) فى هـ : يهبر . والهمز : الغمز ، وكل شىء دفعته فقد همزته .
وفى النهاية : البجباج : الـكثير الـكلام .

أمير المؤمنين على رضى الله عنه ـ لما الْتَقَى الفريقان يوم الَجملِ صاح أَهْلُ البَصْرَةِ :

* ردُّوا علَيْنَا شيخنا ثم بَجَلْ *

فقالوا :

* كيف نردُّ شيخَكم وقد قَحَل[1] *

ثم اقتتلوا .

قال الراوى : فما شبهتُ وقعَ السيوف على الهام إلا بضرب البَيَازِر على الَموَاجِن .

بَجَل : بمعنى حَسْب ، وسبب بنائهما أن الإضافة منويّة فيهما . وإنما بنى بجلْ على السكون دون حَسْب ؛ لأنه لم يتمكن بالإعراب فى موضعٍ تمكّنه .

قَحل : مات فجفّ جلده على عظمه . يقال : قَحَل قحولا وهو الفصيح ، وقَحِل قَحَلا .

البَيَازِر : جمع بَيْزَر ؛ وهو الخشبة التى يدُقّ بها القصّار . والبيزرة : العَصَا . وبزَره بها ، إذا ضربه .

المَواجِن : جمع مِيجَنَة ؛ وهى خَشَبَته التى يدقّ عليها .

* * *

جُبَير رضى الله عنه ـ نظرتُ والناسُ يقتتلون يومَ حُنَين إلى مِثْلِ البِجَاد الأَسْوَد يَهْوِى من السماء ، حتى وقع ؛ فإذا نملٌ مبثوث قد ملأ الوادى ؛ فلم يكن إلا هزيمةُ القوم ؛ فلم نشك فى أنها الملائكة .

البجاد : الكساء المخطّط ؛ سُمِّى بذلك لتَدَاخُل ألوانه من قولهم : هو عالم ببُجْدَة أمره . أى بدِخْلَتِه[2] . البجاد

والأسود من البُجُد : هو المنسوج على خطوط سُود يُفَصِّلُ بينها بيضٌ دِقاق ؛

---

(١) الشعر :

نحن بنو ضبة أصحاب الجمل   الموت أحلى عندنا من العسل

ردوا علينا شيخنا ثم بجل

فأجيب : * كيف نرد شيخكم وقد قحل *

(٢) فى هـ : بدخيلته .

فالمعنى أن النمل كان يَهْوِى متساطرا كخطوط البِجاد الأسود . ومنه : قيل لعبد الله[1] ابن عَبْد نُهْم : ذو البِجادين ؛ لأنه حين أَرَاد المصيرَ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعت أمُّه بِجاداً لها باثنين فائْـتزَر بأحدهما وارْتَدى بالثانى .

ومنه حديث معاوية : إنه مازَح الأَحْنَف بن قيس فما رُئى مازِحان أوقرَ منهما ؛ قال له : يا أَحنف ؛ ما الشيء الملفَّف فى البِجَاد ؟ فقال : هو السخِينةُ يا أمير المؤمنين ! ذهب معاوية إلى قول [٤٢] الشاعر[2] :

بخُبْزٍ أَوْ بتمر أو بسَمْن أو الشيء الملفَّفِ فى البجَاد[3]

والأحنف إلى السخينة التى تُعَيَّر بها قريش ، وهى شىء يعمل من دقيق وسمن ؛ لأنهم كانوا يولعون به حتى جرى مجرى النبز لهم قال كعب بن مالك[4] :

زَعَمَتْ سَخِينَةُ أَنْ ستَغْلِبُ رَبَّها وليُغْلَبَنَّ مُغالِبُ الغَـــلَّابِ

البَجّة فى (جب) . بَجْرَاء فى (عز) . وبجَّحَنِي فى (غث) . البَجْر فى (بر) . يُبجِّسها فى (أم) . بُجَرِى فى (جد) .

الباء مع الحاء

النبى صلى الله عليه وسلم ــ شـكا عبدُ الله بن أبىّ إلى سَعْد بن عُبادة ، فقال : يا رسول الله ؛ اعفُ عنه ، فو الذى أَنْزل عليكَ الـكتاب ، لقد جاء اللهُ بالحق ، ولقد اصطلَح أهلُ البَحْرَة على أن يُعَصِّبُوه بالعِصَابَةِ ، فلما ردَّ الله ذلك بالحق الذى أعطاك شرِق بذلك .

أراد بالبَحْرة : المدينة . يقولون : هذه بَحْرتنا ؛ أى أرضنا وبلدتنا . وأصل البَحْرَة : فجْوة من الأرض تستبحر[5] ؛ أى تنبسط وتتّسع . قال يصف رسم الدار : بحر

كأنّ بقـــاياه ببَحْرة مالك بقيّةُ سَحْقٍ[6] من رِدَاء مُحبَّرِ

---

(١) فى اللسان : عنبسة بن نهم . (٢) اللسان ــ بجد .

(٣) الملفف فى البجاد : وطب اللبن يلف فيه ليحمى ويدرك ، وكانت تميم تعير بها ؛ فلما مازحه معاوية بما يعاب به قومه مازحه الأحنف بمثله ، وقبله :

إذا ما مات ميت من تميم فسرك أن يعيش فجىء بزاد

(٤) اللسان ــ سخن . (٥) فى ه : تنبحر . (٦) السحق : الثوب الخلق البالى .

العصابة : العمامة ؛ لأنه يُعْصب الرأس بها ، وعصَّبه : عمَّمه . قال :

فتاةٌ أبُوها ذُو العِمَامة [وابنُه أَخُوها فما أَكْفَاؤُها بكَثِير[١]]

وروى : ذو العصابة ، ثم جُعل التعصيب بالعصابة كناية عن التسويد ؛ لأن العمائم تيجان العرب .

وقيل للسيد : المعمّم والمعصَّب ، كما قيل له : المتوّج والمسوّد .

شرِق بذلك : أى لم يقدر على إساغته والصَّبْرِ عليه لتَعَاظُمِه إياه ؛ فكأنّه اعترض فى حَلْقه فغصَّ به كما يغَصّ الشارب بالماء .

***

مَنْ سرَّه أن يسكنَ بُحْبوحة الجنة فلْيَلْزَم الجماعة ؛ فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبْعد .

بحبوحة — هى من كل شىء وسَطه وخياره ، قال جرير[٢] :

قَوْمِى تميمٌ همُ القومُ الذين هُمُ يَنْفُونَ تَغلِبَ عَنْ بُحْبُوحَةِ الدَّارِ

***

ابن عباس رضى الله عنهما — قال أنس بن سيرين : استُحيضت امرأةٌ من آل أَنَس ابن مالك فأمرونى فسألت ابن عباس عن ذلك فقال : إذا رأَت الدَّمَ البَحْرَانىّ فلتدع الصَّلاة ؛ فإذا رأت الطُّهْرَ ولو ساعةً من النهار فلتغتسل ولتُصَلّ .

البحرانى — البَحْرَانىّ : الشديد الُحمرة الضارب إلى السواد . منسوب إلى البَحْرِ ، وهو عُمْقُ الرحم ، قال[٣] :

* وَرْدٌ من الجَوْفِ وبَحْرَانِىُّ *

***

فى الحديث — تخرج بَحْنَانَةٌ من جهنّمَ فتَلْقُطُ المُنافقين لَقْطَ الحَمَامَةِ القُرْطُمَ .

بحنانة — هى الشرارةُ الضخمةُ العظيمة ، من قولهم : رجل بَحْوَن : عظيم البطن ، ودلو بَحْوَنة ، وجُلَّة[٤] بَحْونة [٤٣] إذا كانتا واسعتَيْن .

(١) ليس فى ش . وقد أكمله فى هامشه .
(٢) ديوانه : ٣١١ .
(٣) من قول العجاج ، كما فى اللسان .
(٤) الجلة : قفة كبيرة للتمر .

القُرْطم : حبُّ العصفر .

***

إن غلامين كانا يلعبان البَحْثَة .

بحثة هى لَعِبٌ بالتراب .

بَحِيرة فى (صر) . بَحْراً فى (قر) . بَحْرِيَّة فى (نش) . بحَرَها فى (حل) . سورة البُحُوث فى (عذ) . بُحَيْرة فى (رج) .

الباء مع الخاء

النبي صلى الله عليه وسلم - يَأْتِى على الناس زَمان يُسْتَحَلُّ فيه الربا بالبيع ، والخمرُ بالنبيذ ، والبَخْس بالزّكاة ، والسُّحْتُ بالهدية ، والقَتْل بالموعظة .

بخس المراد بالبَخْس المَكْس ؛ لأن معنى كلّ واحد منهما النُّقْصان ، يقال : بخسنى حَقّى ومكَسَنيه ؛ وقد روى فى قوله[1] :

* وفى كل ماباعَ امرؤ مَكْسُ درهم *

بَخْس درهم . والمعنى : أنه يؤخذ المكس باسم العُشْر يتأول فيه معنى الزكاة ، وهو ظُلْم .

والسُّحْت : أى الرّشْوَة فى الحكم والشهادات والشفاعات وغيرها باسم الهديّة ، ويقتل من لا تحل الشريعة قَتْله ليَتَّعظ به العامة .

* * *

أتاكم أهل اليمن هم أَرَقُّ قُلوباً وَأَلْيَنُ أَفْئِدَةً وأَبْخَعُ طاعَةً .

البخاع أى أبلغ طاعة . من بَخَع الذبيحة : إذا بالغ فى ذَبْحِها ؛ وهو أن يَقْطَعَ عَظْم رَقبتها ويبلغ بالذبح البِخَاع .

والبِخَاع - بالباء : العِرْق الذى فى الصُّلْب .

والنَّخْعُ دون ذلك ؛ وهو أن يبلغ بالذبح النُّخَاع ، وهو الخَيْط الأَبْيَض الذى يجرى فى الرّقَبة .

---

(١) اللسان - مكس . وصدره :

* أفى كل أسواق العراق إتاوة *

ونسبه صاحب اللسان إلى جابر بن حنى الثعلبي .

هذا أصله ثم كثُر حتى استُعْمِل فى كلّ مبالغةٍ ، فقيل : بخعت له نُصْحى وجَهْدى وطاعتى . والفعل ههنا مجعول لِلطَّاعة ، كأنها هى التى بخعت ؛ أى بالغت ، وهذا من باب : نَهارُك صائم ، ونام ليلُ الهوْجل[1] .

الفؤاد : وسط القلب ، سمى بذلك لتفؤُّدِه أى لتوقده .

***

زيد بن ثابت ـ فى العين القائمة إذا بُخِقتْ مائةُ دينار .

أى فقئت ، يعنى أنها إذا كانت عَوْراء لا يُبْصِرُ بها إلا أنها غير منخسفة ، فعلى فاقئها كذا[2] .

***

القُرَظىّ ـ قال فى قوله تعالى[3] : (قُلْ هو الله أحد . الله الصَّمَد) . لو سَكتَ عنها لتَبَخَّصَ بها رجالٌ فقالوا : ماصَمَدٌ ؟ فأخبرهم أن الصمد الذى لم يَلِدْ ولم يولد ولم يكن له كُفُواً أحد .

البخص

أُخِذ من البَخَص ، وهو لَحْمٌ[4] عند الجفن الأَسْفل يظهر من الناظر عند التَّحْديق إذا أنكر شيئاً أو تعجَّب منه .

يريد لولا أن البيان اقترن بهذا الاسم لتحيَّروا فيه حتى تَنقَلب أجفانهم ، وتَشخص أبصارهم .

***

الحجاج – أُتى بيزيد بن المُهَلَّب يَرْسُف فى حديد ، فأقبل يخطر بيده ، فغاظ ذلك الحجاج فقال[5] : * جَمِيلُ المُحَيَّا بَخْتَرِىٌّ[6] إذا مشى *

وقد ولى عنه فالتفت إليه فقال[7] :

* وفى الدِّرْعِ ضَخْمُ المَنْكِبَيْنِ شِناَقُ *

---

(١) من بيت لأبى كبير :

فأتت به حوشَ الفؤاد مُبطَّناً سهداً إذا ما نام ليل الهَوْجَلِ

والهوجل : الرجل الأهوج .

(٢) عبارة اللسان وابن الأثير : أنه فى العين القائمة إذا بخقت (بالقاف) مائة دينار . أراد إذا كانت العين صحيحة الصورة قائمة فى موضعها إلا أن صاحبها لا يبصر ، ثم بخصت بعد ففيها مائة دينار ، قال شمر : أراد زيد أنها إن عورت ولم تنخسف وهولا يبصر بها إلا أنها قائمة ثم فقئت بعد ففيها مائة دية .

(٣) سورة الإخلاص ، آية ١ ، ٢ . (٤) فى اللسان : تحت الجفن الأسفل .

(٥) اللسان ـ بختر ـ وفيه الحديث كله . (٦) وهى مشية المتكبر المعجب بنفسه . (٧) أى يزيد .

فقال الحجاج : قاتله الله ! ماأَمْضَى جَنانَه ، وأحْلَفَ لسانه !

بحتري البَخْتَرِى : المُتَبَخْتِر .

الشِّنَاق : الطويل .

رجل حَلِيف اللسان : أى ذَرِبُه [٤٤] .

والبَخْقَاء فى (صف) . مَبْخُوص الكَعْبَيْن فى (نه). بَخٍ بَخٍ فى (نس). يَبْخَعُ لنا فى (ضج) . وبَخَعَها فى (زفّ) . باخق العين فى (صع) . مُبْخِرَة فى (زو) . بخ فى (بر) وتُبَخَّلُون فى (جب) .

الباء مع الدال

النبى صلى الله عليه وسلم - إن رَجُلاً أتاهُ فقال: يارسولَ الله ؛ إنى أُبْدِعَ بى فاحْمِلْنى .

بدع أَبْدَعَتِ الرَّاحِلةُ : إذا انقطعت عن السَّيْرِ بِكَلَال أو ظَلَع .

جعل انقطاعها عما كانت مستمرةً عليه من عادة السير إبداعاً منها ؛ أى إنشاء أمرٍ خارج عما اعتيدَ منها وأُلِف ، واتّسع فيه حتى قيل: أُبْدِعَتْ حُجَّة فلان . وأَبْدَعَ بِرُّه بشُكْرِى : إذا لم يَفِ شكرُه ببره .

ومعنى أُبْدِع بالرجل انقُطِع به ؛ أى انقطعت به رَاحِلَتُه ، كقولك : سار زيد بعمرٍو ؛ فإذا بنيتَ الفعل للمفعول به وحذفتَ الفاعل قلتَ سِير بعمرو ؛ فأقمت الجار والمجرور مقامَ الفاعل . وكما أن المعنى فى سِير بعمرو : سُيِّر عَمْرو ، كذلك المعنى فى انْقُطِع بالرجل ؛ قُطِع الرَّجُل . أى قُطع عن السير .

***

نَفَّلَ فى البَدْأَةِ الرُّبُع ، وفى الرَّجْعَةِ الثُّلث .

البدأة بَدْأَة الأَمر : أَوّله ومُبْتَدَؤُه ، يقال : أما بادئَ بَدْأَةٍ فإنى أحمد الله .

وهى فى الأصل المرَّةُ من البدء ، مصدرُ بدأ ؛ والمرادُ ابتداء الغَزْو .

يعنى أنه كان إذا نهضت سَرِيّة من جُمْلة العسكر المقبل على العدو فأوقعت نَفَّلها الربع ممَّا غنمت ، وإذا فعلت ذلك عند قُفُول العسكر نفَّلها الثلث ؛ لأنّ الكرّة الثانية أشقّ والخطّة فيها أعظم .

***

لا تُبَادِرُونى بالركوع والسجود ، فإنه مهما أَسْبِقْكُم به إذا ركعتُ تدركونى إذا

رَفَعْتُ ، ومهما أَسْبِقْكم به إذا سجدتُ تدركونى إذا رفعتُ ؛ إنى قد بَدَّنْتُ[1] .

البدن أى صرت بَدَنا ، والبَدَن : المسِنّ ، ونظيره عجَّزَت[2] المرأة ، وعوَّد[3] الجمل ، ونَيَّبَت[4] الناقة .

وروى بَدُنتُ : أى ثَقُلت على الحركة ثقلها على الرَّجُل البادن وهو الضخم البدَن ، يقال : بَدَن بُدْنا ، وبَدُنَ بُدْناً وبَدَانة ؛ ولا يصح ؛ لأنه صلى الله عليه وآله وسلم لم يُوصف بالبَدَانة .

تدركونى ، أى تدركونى به ، فحذِف لأنه مفهوم ، كحذفهم «منه» فى قولهم : السمن مَنَوان بدِرْهم .

والمعنى أى شىء من الركوع أو السجود سبقتكم به عند خَفْض الرأس فإنكم مُدْرِكوه عند رفعه لثقل حرَكتى .

***

قال سلمة بن الأَكْوَع رضى الله عنه : قدِمتُ المدينةَ من الحُدَيْبية مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فخرجتُ أنا ورَبَاحٌ [ومعى فرسُ أبى طلحة[5]] أُبْدِيه مع الإبل ، فلما كان بغَلَس أغار عبدُ الرحمن بن عُيينة على إبلِ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقتل رَاعِيَها ، ثم ذكر لحوقَه به ورَمْيه المشركين . قال : فإذا كنتُ فى الشَّجْرَاء خزَقْتهم [٤٥] بالنَّبل . فإذا تضايقت الثنايا عَلَوْتُ الجَبَل فرَدَيْتهم[6] بالحجارة . ثم ذكر مجيئَه إلى النبى عليه الصلاة والسلام قال: وهو على الماء الذى حَلَّأْتُهم[7] عنه بذِى قَرَد[8] ، فقلت : خلِّنى فانتخِبْ من أصحابك مائةَ رجل فآخُذ على الكفار بالعَشْوَة ؛ فلا يَبْقَى منهم مخبر إلا قتلتُه .

الإبداء أُبْدِيه : أُبْرِزه إلى المَرْعَى .

الشَّجْرَاء : الأشجار الكثيرة المُتكاثفة . وهى اسم جمع للشجرة كالقَصْبَاء والطَّرفاء[9] والأشاء .

الخَزْق : الإصابة ، يقال : سهم خَازِق وخَاسِق ؛ أى مُقَرْطِس نافذ .

---

(١) فى اللسان : روى بالتخفيف ، وقال الأموى : إنما هو بدنت بالتشديد ، يعنى كبرت وأسننت ، وأما بدنت بالتخفيف فليس له معنى إلا كثرة اللحم ، ولم يكن صلى الله عليه وسلم سمينا .

(٢) عجزت : صارت عجوزا . (٣) عود البعير تعويدا : صار عَوْدا ، والعَوْد : المسنّ من الإبل .

(٤) نيبت الناقة : هرمت . (٥) من اللسان ، وفى الطبرى : وخرجت بفرس لطلحة بن عبيدالله . وليس فى ه ، ش . (٦) رداه بحجر : رماه به . (٧) حلأه عن الماء : طرده ومنعه .

(٨) ذو قرد : موضع قرب المدينة . (٩) المفرد قصبة، وطرفة .

الرَّدْى : الرَّمْى بالحجر ، وهو المِرْداة .

التَّحْلِئة : المنع والطرد ، ومنها التَّحْلِئَة[1] التى يَقْشرها الدَّبّاغ عن الجِلْد ؛ لأنها تمنع الدباغ .

العُشْوَة ـ بالحركات الثلاث : ظُلْمة الليل ، وقالوا فى المثل : أَوْطأته[2] العَشْوة ؛ إذا سامه أمراً ملتبسا يَغترّه به ، لأن من وَطِئَ الظلمة يَطَأُ مالا يُبْصره فربما تردَّى فى هُوَّة أو وضع قدمه على هامَّة ، ثم كثُرَ ذلك حتى استُعْمِلت العشوة فى معنى الغِرّة ، فقيل : أخذتُ فلانا على عَشْوَة ، وسِمْتُه عشوة .

* * *

إن تِهَامة كَبَدِيع الْعَسَل حُلْوٌ أوله وآخره .

البديع : الزِّقُّ الجديد ، وهى صفةٌ غالبة كالحية والعَجُوز . البديع

والمعنى استطابةُ أرض تهامة كلِّها ، أولها وآخرها ، كما يُستحلى زِقّ العسل من حيث يُبْتَدَأ فيه إلى أن ينتهى .

وقيل : معناه أنها فى أول الزمان وآخره على حالٍ صالحةٍ .

وقيل : لا يتغيّر طِيبها ؛ كما أن العسل حلوٌ أولَ ما يُشتار ويجعل فى الزق ، وبعد ما تمضى عليه مدةٌ طويلة .

***

لما كان انكِشاف المُسْلمين يوم حُنَين أَبَدَّ يدَه إلى الأَرْضِ ، فأَخذ منها قُبْضَة[3] من تراب ، فَحذا بها فى وُجُوهِهم ؛ فما زال حدُّهُمْ كليلا .

أى مَدَّها ، يقال : أَبِدَّ السائلَ رغيفا ؛ أى مُدَّ يدك به إليه . بدد

و منه حديث عمر بن عبد العزيز : إنه لما حضرتْهُ الوفاةُ قال : أجلسونى فأَجْلَسوه ، فقال : أنا الذى أمرتَنى فقصَّرت ، ونهيتنى فعصيت ، ولكن لا إله إلا الله . ثم رفع رأسه فأبَدَّ النَّظر ، وقال : إنى لا ؛ أى إنى لا أشرك ، أو إنى لا أعيش .

القُبْضة : بمعنى المقبوض ، كالغُرفة بمعنى المغروف .

حَذَا وحَثا : واحد ، كجذَا وجَثَا .

***

---

(١) شعر وجه الأديم ووسخه وسواده . (٢) فى ه : أوضعت . والمثبت فى اللسان أيضا .

(٣) القبضة ـ بالضم ـ بمعنى المقبوض ، كالغرفة بمعنى المغروف . وهى بالضم الاسم . وبالفتح المرة . (النهاية) .

من بَدَا جَفَا ، ومن اتَّبَع الصيدَ غَفَل ، ومن اقترب من أبواب السلطان افْتَتَنَ .

بدو بَدَوْت أَبْدُو : إذا أتيت البَدْوَ ، ومنه قيل لأَهلِ البـادية : بادِية ، كما قيل لحاضِرى الأَمْصار : حاضرة .

جَفَا : أى صار فيه جفاء الأَعراب لتوحّشه وانفراده عن الناس .

غَفَل : أى شَغَل الصيدُ قلبَه وأَلهاه حتى صارت فيه غَفْلة .

وليس الغرضُ ما يزعمـه جهلةُ النـاس أن الوحش نَعَم الجنّ فمن تعرّض لهـا خبَّلَتْه وغفلته [٤٦] .

***

الخيل مُبَدَّأَةٌ (١) يوم الورْد .

أى مقدَّمة على غيرها يُبْدَأُ بها فى السَّقْى .

***

أُتى بِبَدْرٍ فيه خَضِرَات من البُقُول .

بدر هو الطَّبَق ، سُمِّى بدرا لاستدارته ، كما يسمَّى القَمر حين يَسْتَدِير بَدْرا .

خَضِرات : غَضّات ، يقال : بقلة خَضِرَة وورق خَضِر ، قال الله تعـالى(٢) : ﴿ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا ﴾ .

***

علىّ عليه السلام ـ الأَبْدَال بالشَّام ، والنُّجَباء بمصر ، والعَصائب بالعرَاق .

الأبدال هم خيارٌ بدل من خيار ، جمع بَدَل وبِدْل .

العَصائب : جمع عِصابة . يريد طوائف يجتمعون فيـكونُ بينهم حَرْب .

***

لما خطب فاطمة عليهما السلام قيل له : ما عِندك ؟ قال : فَرَسِى وبَدَنى .

بدن هى الدِّرع القصيرة ؛ سُمِّيَت بذلك لأنها مجُول للبدن ليست بسابغةٍ تعمّ الأَطْرَاف .

الزبير ـ كان حسن البَادِّ على السرج إذا رَكب .

الباد البادَّان : أَصْلاَ الفخذين ؛ سُمِّيـا بذلك لانفراجهما . وقيل لامرأة من العرب : علاَمَ تمنعين زوجك القِضَّة(٣) فإنه يعتلُّ بك ؟ قالت : كذب ! والله إنى لأَطَأْطِئُ الوِساد ، وأُرْخِى البَادَّ(٤) .

---

(١) فى النهاية : وقد تحذف الهمزة فتصير ألفا ساكنة .   (٢) سورة الأنعام ، آية ٩٩ .

(٣) القضة : عذرة الجارية .   (٤) تريد أنها لا تضم فخذيها .

والمعنى أنه كان حَسَن الركبة .

***

حملَ يوم الخندق على نَوْفَل بن عبد الله بن المغيرة بالسيف حتى شَقَّه باثنين ، وقَطَع أُبْدُوجَ سَرْجِه ، ويقال : خلَص إلى كاهل الفرس ، فقيل : يا أبا عبد الله ؛ ما رأينا مثلَ سَيْفِك ! فيقول : والله ما هو السيف ، ولكنها الساعد أكرهْتُها .

بدج هو اللِّبْد ، كأنَّها كلمة أعجمية .

***

سعد رضى الله عنه ـ قال يومَ الشُّورى ، بعد ما تكلَّم عبدُ الرحمن بن عوف رضى الله عنه : الحمد لله بَدِيًّا[1] كان وآخراً يعود . أحمده كما أنجانى من الضَّلالة ، وبصَّرَنى من الجهالة ؛ بمحمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم استقامت الطُّرق، واستنارت السُّبُل ، وظهر كلُّ حق ، ومات كلُّ باطل ، إنى نَكَبْتُ[2] قَرَنى ، فأَخذتُ السَّهم الفالِجَ ، وأَخَذْتُ لطلحة بن عبيد الله ما أخذتُ لنفسى فى حضورى ، فأَنا بِه زعيم ، وبما أَعْطَيتُ عنه كفيل ، والأَمرُ إليك يابنَ عوف .

البَدِىّ : الأول ، ومنه : أفعل هذا بادِىْ بَدِىٍّ ؛ أى كان الله عز وجل أولاً قبلَ كل شىء ، ويكون حين تَفْنَى الأشياء كلُّها ، ويبقى وجهه آخرا كما كان أوَّلا ؛ فهو الأول والآخر .

ومعنى يعود : يصير ، وقد مضى شرحه .

القَرَن : جَعْبَة صغيرة تُقْرَن إلى الكبيرة .

الفَالِج : السَّهم الفائز فى النِّضال .

والمعنى : إنى نظرتُ فى الآراء وقلَّبتها فاخترتُ الرأىَ الصائبَ منها ، وهو الرضاء بحكم عبد الرحمن بن عوف ، وأجزت على طلحة مثل ماأَجزتُه على نَفسِى ، ، وأَنا زعيم بذلك : أى ضامن .

* * *

أم سلمة ـ إن مساكين سألوها فقالت : ياجارية أَبدِّيهم تمْرةً تمرة .

---

(١) فى الطبرى : بديئا كان . وفى هـ : بدء ما كان . والمثبت فى النهاية أيضا .
(٢) نكبت : كببت ونثرت .

أى فرِّق فيهم ، من التبديد ، يقال : أبدَدْتُهم[١] العطاء : إذا لم تجمع بين اثنين. التبديد
[٤٧] قال أبو ذؤيب[٢] :

فأَبدَّهُنَّ حُتُوفَهُنَّ فَهَارِبٌ بِذَمَائِه أو بارِكٌ مُتَجَعْجِـعُ

* * *

ابن المسيَّب ـ فى حَرِيم البِئْر البَدِىّ[٣] خمسٌ وعشرون ذِراعا ، وفى القليب خمسون ذراعا .

البدى هى التى بُدِئت فحُفِرت فى الأرض المَوات ، وليست بعادِيَّة ، فليس لأَحـد أنْ يحفر حولها خمسا وعشرين ذراعا .

والقَلِيب : العادِيَّة ، فليس لأَحدٍ أن ينزلَ على خمسين ذراعا منها ويتَّخذها دارا ؛ فإنها العامَّة الناس

***

عِكْرمة ـ إن رجلا باع من التَّمَّارين[٤] سبعةَ أصْوُع بدرهم ، فتبدَّدُوه بينهم ، فصار على كل رجل حِصَّة من الوَرِق ، فاشترى من رجل منهم تمرا أربعةأَصْوُع بدرهم ، فسأل عكرمة ، فقال : لا بأس أَخذتَ أنقصَ مما بعْتَ .

بدد تَبَدَّدُوه : أى اقْتَسَمُوه بِدَدا : أى حصصا على السواء .

* * *

بكر بن عبد الله ـ كان أصحابُ رسول الله صلى الله عليـه وسلم يتمازَحُون[٤] حتى يتَبَادَحُون بالبِطِّيخ ، فإذا حزَبهم أَمر كانوا هم الرجالَ أصحابَ الأمر .

أى يترَامَوْن .

بدح والبَدْح : رَمْيُك بكل شىء فيه رَخاوة .

حتى هذه هى التى يبتدأ بعدها الـكلام . كالتى فى قوله[٥] :

* وحتَّى الجِيادُ ما يقدْن بأَرْسَانِ *

والتقدير حتى هم يتبادَحُون، ولو كانت هى الجارة لسقطت النون لإضمار أَنْ بعدها .

بوَادِرُ فى (ظه) . بادنًا فى (شذ) . المبدئ فى (نك) . فلا تَبْدَحيه فى (سد) .
البدن فى (رج) . بَدَدا فى (عل) . وذو بَدَوَان فى (عد) . بَوَادِره فى (سا) .

(١) وأبد بينهم العطاء . (٢) يصف الـكلاب والثور (اللسان ـ بدد) .
(٣) وتهمز أيضا فيقال : البدىء . وهو المثبت فى ش . (٤) التمار : الذى يبيع التمر .
(٥) الرواية فى اللسان : يتمازحون ويتبادحون . (٦) ديوان امرىء القيس : ٩٣ ، وصدره :

* مَطَوتُ بهمْ حتى تَـكِلَّ مَطِيُّهُمْ *

البـاء مع الذال

النبي صلى الله عليه وسلم ــ البَذَاذَةُ من الإيمان .

بذاذة يقال : بَذِذْتَ بَعْدِى بَذَاذة وبِذَاذا و بَذَاً : أى رثَّت هيئتك . والمراد التواضع فى اللِّباس ، ولُبْس مالا يؤدّى منه إلى الخيلاء والرّفول، وأن لذلك موقعاً حسناً فى الإيمان. ورجل باذّ الهيئة و بذّها .

ومنه : إنّ رجلاً دخل المسجد ، والنبىُّ صلى الله عليه وسلم يخطب ، فأمره أن يصلّى

بذة ركعتين . ثم قال : إنّ هذا دخل المسجد فى هَيْئَةٍ بَذَّةٍ ، فأمرتُه أن يصلّىَ ركعتين ، وأنا أُريد أن يفطُن له رجل فيتصدّق عليه .

***

يُؤْتَى بابنِ آدمَ يوم القيامة كأنه بَذَجٌ (١) من الذُّلِّ .

بذج هى كلمة فارسيّة تكلمت بهـا العرب ، وهو أَضعف ما يكون من الُحْمْلَان ، وتُجمَع على بِذْجَان .

***

ابن عباس رضى الله عنهما ــ سُئِلَ عن الباذِق ؛ فقال : سبَقَ (٢) محمـد الباذِق، وما أسكر فهو حرام .

بذق هو تعريب باذَه ، ومعناها الخمر .

***

الشعبى رحمه الله ــ إذا عظمت الحلقة فإنما هى بِذَاء ونِجَاء .

بذاء أى مُبَاذاة ؛ وهى الفاحشة ، ومناجاة (٣) .

فيه بَذَاذَة فى (تا) . فى هيئته بَذَاذَة فى (حج) . بَذِيّا فى (طف) . يبذّ القوم فى (مغ) . فابْذَعَرَّ فى (زف) . البُذر فى (نو) . فما ابذَقرّ فى (مذ) .

الباء مع الراء

النبى صلى الله عليه وسلم ــ لما توجّه نحو المدينة خرج [٤٩] بُرَيْدَة الأسلمى رضى الله عنه

---

(١) فى هـ : بذح ــ بالحاء . (٢) أى لم يكن فى زمانه، أو سبق قوله فيه وفى غيره من جنسه . وفى الهامش فى ش : خ : أى لم يكن الباذق فى أيام محمـد . ويجوز أن يكون معنـاه سبق قوله الباذق وغير الباذق . (٣) يعنى يكثر فيها ذلك .

فى سبعين راكباً من أهل بيتـه من بنى سَهْم ، فتلقَّى نبيَّ الله ليلا . فقـال له : مَن أنت ؟ فقال : بُرَيْدة ، فالتفت إلى أبى بكر وقال : يا أبا بكر ؛ بَرَد أَمْرنا وصلح ، ثم قال : مِمَّنْ ؟ قال: من أسلم . قال لأبى بكر : سَلِمنا . ثم قال: ممن ؟ قال : من بنى سَهْم . قال : خَرَج سَهْمك .

بَرَد أمرُنا : أى سهل ؛ من العيش البارد ، وهو النَّاعم السهل ، وقيل : ثبت ، مِنْ بَرَدَ لى عليه حَقّ . برد

خَرَج سَهْمُك : أى ظَفِرت . وأصله أن يُجِيلُوا السهامَ على شىء ، فمن خرج سَهْمه حازَه .

***

مَنْ صَلَّى البَرْدَيْن دخل الجنة .

هما الغداة والعشىّ ، لطيب الهواء وبَرْدِه فيهما .

***

إذا اشتد الحر فأَبْرِدوا بالصلاة .

أى صلّوها إذا انكسر وهَج الشمسِ بعـد الزَّوال ، وإذا كانوا فى سفَر فزالت الشمسُ وهبّت الأرواح تنادَوْا : أَبْرَدتُم بالرواح .

وحقيقة الإبراد الدخول فى البَرْد . كقولك : أظهرنا وأفجرنا .

والباء للتعدية . فالمعنى ادخُلوا الصلاة فى البرد .

***

الصَّوْمُ فى الشِّتَاءِ الغَنِيمةُ البارِدَةُ .

هى التى تجىء عَفْواً من غير أن يُصْطَلى دونها بنار الحرب ، ويُباشر حرّ القتال . باردة

وقيل : الثابتـة الحاصلة ، من بَرَدَ لى عليـه حقّ . وقيل : الهنيّة الطيبـة من العيش البارد .

والأصلُ فى وقوع البرد عبارة عن الطِّيب والهناءة أنَّ الهواء والماء لما كان طِيبهما ببردهما خصوصاً فى بلادِ تِهامةوالحجاز قيل: هواء بارد ، وماء بارد ،على سبيل الاستِطَابة ، ثم كثر حتى قيل : عَيْش بارد ، وغنيمة باردة ، وبَرَدَ أمرنا .

***

كان يكتب إلى أمرائه: إذا أَبْرَدْتُمْ إلىَّ بَريداً فاجْعَلُوه حسنَ الْوَجْهِ حَسَنَ الاسْمِ .

أى إذا أرسلتم إلىَّ رسولاً .

بريد والبريد : فى الأَصْل : البَغْل ، وهى كلمة فارسية أصلها بُرَيْدَه دُم[1] : أى محذوف الذَّنَب؛ لأنَّ بغالَ البريد كانت محذوفة الأَذناب ، فعرِّبت[2] الكلمة وخُفِّفَت، ثم سُمِّىَ الرسولُ الذى يركبه بَريداً ، والمسافةُ التى بين السكتين بريداً .

والسِّكَّة : الموضعُ الذى يسكُنُه الفُيُوج[3] المرتّبون من رِباط أو قُبَّةٍ أو بيتٍ أو نحو ذلك ـ وبُعْدُ ما بين السكتين فَرْسَخان ، وكان يُرَتَّبُ فى كُلِّ سكة بغال .

***

أَبْرِقُوا فإنَّ دَمَ عَفْرَاءأَزْكى عند الله من دَمِ سَوْدَاوَيْن .

برقاء أى ضَحُّوا بالْبَرْقَاء ، وهى الشاةُ التى تشقُّ صوفَها الأبيض طاقاتٌ سود .

والعَفْراء : التى يضربُ لونها إلى بياض ، من عُفْرَة الأرض .

***

سئل ـ أىُّ الكَسْبِ أفضل ؟ فقال : عمل الرجلِ بيده ، وكل بيع مَبْرُور .

بره ، أى أحسن إليه فهو مبرور . ثم قيل : بَرَّ الله عمله إذا قَبِلَه [٥٠] كأنَّه أَحْسَن إلى عمله بأن قَبِلَهُ ولم يرُدَّه .

ومنه حديث أبى قِلَابة : إنه قال لخالد الحذّاء وقد قَدِمَ من مكة : بُرَّ العَمَل[4] .

والبيع المبرور : هو الذى لم يُخالطه كذِب ولا شىء من المآثم ؛ كأنّ صاحبَهُ أحسنَ إليه بإخلائه عن ذلك .

***

يَبْعَثُ الله منهـا سبعين ألفاً لا حسابَ عليهم ولا عذابَ فيما بين البَرْثِ الأَحمر وبين كذا .

هو الأَرض اللينة ، جمعُها بِراث .

برث الضمير فى منهـا لِحمْص ، وإنمـا قال ذلك لأنَّ جمـاعة كثيفة من المؤمنين قُتِلوا هناك .

***

(١) الضبط فى ش . وانظر المعرب للجواليقى : ٢٣٨ (٢) فى ش : فأعربت (٣) الفيج : المسرع فى مشيه الذى يحمل الأخبار من بلد إلى بلد ، وجمعه فيوج . (٤) أراد عمل الحج ، دعا له أن يكون مبرورا لا مأثم فيه .

أُهْدِى مائة بدَنة منها جَمَلٌ كان لأبى جهل فى أَنفه بُرَة من فِضَّة .

هى الحَلْقة ، ونقصانها واو ، لقولهم : بُرَة مَبْرُوَّة ، أى معمولة . برة

* * *

سئل عن مُضَر ، فقال : كِنانةُ جَوْهرها ، وأَسد لسانها العربى ، وقيس فُرْسان الله فى الأرض ، وهم أصحاب الملاحم ، وتميم بُرْثُمَتُهَا وجُرْثُمتُها .

برثمة قيل : أراد بالْبُرْثُمة : البُرْثُنة واحد البَراثن ، وهى المَخالب ، والمراد شَوْكتها وقوتها ؛ فأبدل من النون ميما لِتعاقُبهما ولِتزاوج الجرثمة ، كالغَدايا والعشايا .

والجرثمة : الجرثومة ؛ وهى أصلُ الشىء ومُجْتَمعه .

* * *

انطلق للبَرازَ فقال لرجل : ائتِ هاتين الأشاءَتَيْن فقل لهما حتى تجتمعا ، فاجتمعتا فقضى حاجته .

براز البَراز : الفضاء ، واشتقَّ منه تبرَّز ، كما قيل من الغائط : تغوّط .

الأَشاءة : النخلة الصغيرة[1] .

* * *

إن أبا طلحة قال له : إن أحبَّ أموالِى إلىَّ بَيْرَحَى ، وإنها صدقة لله أَرجو برَّها وذُخرها عند الله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بَخ ! ذلك مالٌ رابحٌ ، أَو قال رائح .

برا بَيْرَحى[2] : اسم أرض كانت له ، وكأنها فَيْعَلى ، من البَرَاح ، وهى الأرض المنكشفة الظاهرة .

بَخ : كلمةٌ يقولها المُعْجَبُ بالشىء .

رابح : ذو رِبْح ، كقولهم : همٌّ ناصب .

رائح : قريب المسافة يروح خيرُه ولا يعزب . قال :

سأَطْلب مالاً بالمدينة إننى أَرَى عازبَ الأموال قلَّت فوَاضِلُه

---

(١) وقيل : النخل عامة . (٢) قال ابن الأثير : هذه اللفظة كثيرا ماتختلف ألفاظ المحدثين فيها فيقولون : بيرحاء ــ بفتح الباء وكسرها ، وبفتح الراء وضمها ، والمد فيهما والقصر .

خرج من مكة مهاجرا إلى المدينة وأبو بكر ومولى أبي بكر عامر بن فُهَيْرة ودليلهما اللَّيْثى عبدُ الله بن أُرَيْقِط ، فمروا على خَيْمتى أمّ معبد ، وكانت بَرْزَة جَلْدة تَحْتَبِى[1] بفناء القبّة ثم تَسْقِى وتُطْعِم . فسألوها لَحْماً وتمْراً يشترونه منها ، فلم يصيبوا عندها شيئاً من ذلك . وكان القوم مُرْمِلين[2] مُشْتين ـ وروى مُسْنِتِين ؛ فنظر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى شاةٍ فى كِسْر الخيمة ، فقال : ما هذه الشاة يا أم مَعْبد ؟ قالت : شاةٌ خلّفها الجَهْد عن الغنم . فقال : هل بها من لَبن ؟ قالت : هى أَجْهَد من ذلك ! قال : أتأذنين لى أَنْ أَحْلبها ؟ قالت : بأبى أنت وأمى ! إن رأيتَ بها حلَباً[3] فاحْلبها .

وروى أنه نزل هو وأبو بكر بأمّ معبد [٥١] وَذْفَانَ[4] مَخْرَجه إلى المدينة . فأرسلت إليهم شاةً فرأى فيها بُصْرة[5] من لَبَن ، فنظر إلى ضَرعها ، فقال : إن بهذه لبنا ، ولكن أبْغينى شاةً ليس فيها لبن ، فبعثت إليه بعَناقٍ[6] جَذَعة ، فدعا بها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فمسح بيده ضَرْعها ، وسمَّى اللهَ ودَعا لها فى شائها ؛ فتفاجّت عليه ودَرَّت واجترَّت .

وروى أنه قال لابنِ أمّ معبد : يا غلامُ ؛ هات قَرْواً ، فأتاه به ، فضرب ظَهْر الشاة فاجترَّت ودَرَّت ، ودعا بإناء يُرْبِضُ الرَّهْطَ ، فحلب به ثَجًّا حتى علاه الْبَهاء ـ وروى : الثُّمال ، ثم سقاها حتى رَوِيت ، وسقَى أصحابَه حتى رَوُوا ، فشرب آخرهم ، ثم أَرَاضُوا عَلَلا بعد نَهل ، ثم حلب فيه ثانيا بعد بَدْء حتى ملأ الإناء ، ثم غادره عندها ، ثم بايعها ثم ارتحلُوا عنها .

فقلَّما لبثت حتى جاء زوجُها أبو معبديسوق أَعْنزا عِجَافا تَشَارَكْن هُزالا ـ وروى : تَسَاوكُ ـ وروى : ما تَسَاوَق ، مُخّهن قليل . فلما رأى أبومعبد اللَّبنَ عجِب ، وقال : من

---

(١) فى اللسان : تحتبىء . (٢) أرملوا : نفد زادهم . (٣) الحلب : اللبن .
(٤) أى عند مخرجه . (٥) أى أثرا قليلا يبصره الناظر إليه . (٦) عناق ـ كسحاب : الأنثى من أولاد المعز ، والجذع : ما قبل الثنى ، والأنثى جذعة ، وأجذع ولد الشاة دخل فى السنة الثانية ، وقال ابن الأعرابى : الإجذاع وقت وليس بسن ، فالعناق تجذع لسنة ، وربما أجذعت قبل تمامها للخصب فتسمن فيسرع إجذاعها ، فهى جذعة ، ومن الضأن إذا كان من شابين يجذع لستة أشهر إلى سبعة ، وإذا كان من هرمين أجذع من ثمانية إلى عشرة : (المصباح ـ مادة جذع) .

أين لك هذا يا أمّ معبد والشاء عَازِب حِيَال[١] ، ولا حَلوبَ فى البيت ؟

قالت : لا والله إلا أنه مرَّ بنا رجلٌ مُبارَكٌ مِنْ حاله كذا وكذا . قال : صِفيه لى يا أم معبد . قالت : رأيتُ رجلاً ظاهرَ الوضاءة ، أَبلج الوجه ، حَسَن الخلق ، لم تَعْبه ثَجْلَة ، ولم تُزْرِ به صُقْلَة — وروى صَعْلة — وروى لم يعبه نُحْلة[٢] ، ولم يزر به صُقْلة ، وَسِيما قسيما ، فى عينيه دَعَج ، وفى أشفاره عَطَف . أو قال غَطَف — وروى وَطَف . وفى صَوْته صَحَل ، وفى عُنُقه سَطَع ، وفى لحيته كَثاثة ، أزجّ أَقْرن ، إن صمت فعليه الوَقَارُ ، وإن تكلّم سما وعلاه البَهَاء ، أجلّ الناس وأبهاهم من بعيد ، وأحسَنُه وأجملُه[٣] من قريب ، حُلْو المنطق ، فَصْلٌ لا نَزْر ولا هَذَر[٤] ، كأنما منطقه خَرزات نَظْم يتحدّرن ، رَبْعَة لا يأس من طول ، ولا تقتحمه عَيْن مِنْ قِصَر ، غُصن بين غُصْنَيْن ، فهو أنضر الثلاثة مَنْظَرا ، وأَحسنهم قَدْرا ، له رُفقاء يَحفّو نه ، إن قال أَنْصتوا لقوْله ، وإن أمر تبادَرُوا إلى أَمره ، مَحْفود مَحْشود ، لا عابِس ولا مُعْتد .

قال أبو معبد : هو والله صاحبُ قُريش الذى ذُكِر لنا من أَمْرِه ما ذُكِر بمكة ، لقد هممتُ أن أصحبَه ولأفعلنّ إنْ وجدتُ إلى ذلك سبيلا .

فأَصبح صوتٌ بِمَكة[٥] عاليا يسمعون الصوت ولا يَدْرون مَنْ صاحبه :

جزى اللهُ ربُّ الناس خيرَ جزائه ... رفيقين قَالَا خَيْمتَى أمِّ مَعْبَد [٥٢]
هما نَزَلَاها بالهُدى واهتدت[٦] بهم ... فقد فاز[٧] من أَمْسى رفيقَ محمد
فيا لقُصَىّ ما زوى اللهُ عنكمُ ... به من فَعَال لا يُجَارى وسؤدد
لِيَهْنِ[٨] بنى كعب مقامُ فتَاتهم ... ومقعدُها للمؤمنين بمَرْصَد
سلُوا أختكم عن شاَتها وإنائها ... فإنكم إن تسألوا الشاةَ تَشْهَدِ
دعاها بشاةٍ حائلٍ فتحلّبت ... له بصريح ضَرَّةُ الشاةِ مُزْبِدِ

---

(١) عازب حيال : أى بعيدة المرعى لا تأوى إلى المنزل إلا فى الليل ، والحيال : جمع حائل ، وهى التى لم تحمل . (٢) النحلة : الدقة والهزال . (٣) فى هـ : وأحسنهم وأجملهم .
(٤) فى النهاية : النزر : القليل ، أى ليس بقليل فيدل على عىّ ولا كثير فاسد . وضبط هذر بالسكون مرة وبالفتح مرة أخرى . والضبط المثبت فى (ش) . (٥) فى هـ : بمكة .
(٦) فى الطبرى : واغتدوا به . (٧) فى الطبرى : فأفلح . (٨) فى الطبرى :
* ليهن بنى كعب مكان فتاتهم *

فغادرها رَهْنًا لديهـا لحالب يردّدها فى مَصْـــدرٍ ثم مَوْرد

البَرْزَة : العفيفة الرزينة التى يتحدَّث إليها الرجالُ فتبرزُ لهم ، وهى كَهْـلَة قد خلا بها سنّ ، فخرجت عن حدّ المحجوبات ، وقد بَرُزَت بَرَازَةً . برزة

المُرْمِل : الذى نَفِد زاده فرقّت حاله وسخُفت ، من الرَّمْل وهو نسجٌ سخيف ، ومنه الأرملة لرِقَّةِ حالها بعد قَيِّمها .

المُشْتِى : الداخل فى الشتاء .

والمُسْنِت : الداخل فى السّنة ، وهى القَحْط ، وتاؤه بدل من هاء لأنّ أصل أسنَتَ أسْنَهْتُ [1] .

الـكِسر ـ بالـكسر والفتح : جانب البيت .

وَذْفَان مَخْرَجِه : أى حِدْثَان خروجه ، وهو من تَوَذَّف إذا مرّ مرًّا سريعاً .

البُصْرَة : أثر من اللبن يُبْصَر فى الضَّرْع .

التَّفَاج : تفاعل من الفجَج ، وهو أشد من الفَحَج ، ومنه قوس فجَّاء .

وعن ابنـة الخسِّ فى وصف ناقة ضَبِعة : عَيْنها هَاجّ [2] ، وصَلَاها رَاج ، وتمشى وتفَاجّ .

القَرْو : إناء صغير يردَّد فى الحوائج ، من قروت الأرض : إذا جُلت فيها وتردّدت .

الإرباض : الإرواءُ إلى أن يَثْقُل الشارب فيرْبِض .

انتصاب ثَجًّا بفعل مضمر ؛ أى يثج ثجّا ، أو بحلب لأن فيه معنى ثجّ ، ويجوز أن يكون بمعنى قولك ثاجًّا نَصْباً على الحال .

المراد بالبَهاءِ وَبيصُ الرّغْوَة .

والثُّمالُ : جمع ثمالة ، وهى الرغوة .

---

(١) فى ش : أسنيت . (٢) عين هاجة : غائرة . قالت : هاجا (بالتشديد) فذكرت على إرادة العضو أو الطرف وإلا فقد كان حكمها أن تقول : هاجة ، وهو إما أن يـكون على هجت وإن لم يستعمل ، وإما أنها قالت : هاجا اتباعا لقولهم راجا ، وقد رواه فى اللسان : هاج ، وراج (بفتح الجيم) فى مادة ر ج. وقد ضبطت الجيم فى الـكلمات الثلاث بالسكون فى ش .

أَرَاضُوا : من أَرَاض الحوض : إذا استنقع فيه المـاء ، أى نقعوا بالرِّى مرةً بعد أُخرى .

تَشَارَكن هُزالا : أى عمَّهُنَّ الهزال فكأنهن قد اشتركْنَ فيه .

التَّسَاوُك : التمايل من الضعف : قال كعب(١) :

حَرْفٌ تَوَارَثُها السِّفَارُ فَجِسْمُها   عارٍ تَسَاوَكُ والفُؤَادُ خَطِيفُ

تَسَاوُق الغنم : تتابعها فى السير ، كأنَّ بعضها يسوق بعضها .

والمعنى : أنها لضعفها وفَرْط هُزَالها تتخاذلُ ويتخلَّف بعضُها عن بعض .

الحَلُوب : التى تَحْلِب . وهذا مما يستغرب به أهل اللغة زاعمين أنه فَعُول بمعنى مفعولة نظرا إلى الظاهر ، والحقيقة أنه بمعنى فاعلة ، والأصل فيه أن الفعل كما [٥٣] يسند إلى مُباشرِه يسند إلى الحامل عليه والمُطَرِّق إلى إحْدَاثه . ومنه قوله(٢) :

* إذا رَدَّ عَافِى القِدْرِ مَنْ يَسْتَعِيرها *

وقولهم : هزم الأَمِيرُ العدوَّ ، وبنى المدينةَ . ثم قيل على هذا النهج : ناقة حَلُوب ؛ لأنها تحمِل على احتلابها بكونها ذات حَلب ، فكأنها تحلب نفسها لحملها على الحلب ، وكذلك ناقة ضَبُوث : التى يُشَك فى سمنها فتُضْبَث(٣) ، فكأنها تَضْبِث نَفْسها لحملها على الضَّبْث بكونها مشكوكا فى شأنها . ومن ذلك : المـاء الشروب ، والطريق الرّكوب ، وأشباهها .

بَلَج الوَجْه : بياضُه وإشراقه . ومنه : الحق أَبْلج .

الثُّجْلة والثَّجَل : عِظَم البَطْن .

والصُّقْلة والصُّقْل : طولُ الصُّقْل ؛ وهو الخصر ، وقيل ضُمْره وقلّة لحمه وقد صقل ، وهو من قولهم : صَقَلْتُ الناقةَ إذا أضْمَرْتَها بالسَّيْر .

والمعنى : إنه لم يكن بمنتفخ الخصر ولا ضَامِره جدّا .

---

(١) هو كعب بن زهير (اللسان ــ سوك)   (٢) لمضرس الأسدى ، وصدره :

* فلا تَسْأَلينى واسْأَلى ما خليقتى *

(اللسان ــ عفا) . وارجع إلى اللسان فى شرحه إن أردت .

(٣) أى تجس .

والنُّحْل : النُّحول .

والصَّعْلَة : صِغَر الرَّأْس ، يقال : رَجلٌ صَعْل وأَصْعَل ، وامرأةٌ صَعْلاء .

القَسَام(١) : الجمال ، ورجل مُقَسَّم الوَجْه ، وكأنّ المعنى أَخذ كلُّ موضعٍ منه من الجمال قِسْماً ، فهو جميل كلّه ، ليس فيه شيء يُسْتَقبح .

العَطَف : طول الأشفار وانعطافُها ، أى تثنّيها . والعطف والغَطَف ، وانعطف وانغطف وانغضف أَخوات .

الوَطَف : الطول .

الصَّحَل : صوتٌ فيه بُحَّة لا يبلغُ أن تكون جُشَّة(٢) ، وهو يُسْتَحْسن لخلوِّه عن الحِدّة المُؤذية للصماخ .

السَّطَع : طول العُنق ، ورجل أَسْطع وامرأة سَطْعَاء ، وهو من سُطوع النار .

سَما : قيل ارتفع وعَلَا على جُلسائه . وقيل : عَلا برَأسه أو بيده . ويجوز أن يكون الفعل للبهاء ؛ أى سَماهُ البَهَاء وعلَاه على سبيل التأْكيد للمُبَالغة فى وصفه بالبَهَاء والرَّوْنق إذا أخذ فى الكلام ؛ لأنه عليه السلام كان أفصح العرب .

فَصْل : مصدر موضوع موضع اسم الفاعل ؛ أى منطقه وسط بين النَّزر والهَذر فاصل بينهما .

قالوا : رجل رَبْعة فأَنَّثُوا ؛ والموصوفُ مذكَّر على تأويل نَفْس رَبْعة . ومثله : غُلَامٌ يَفَعَة(٣) وجمل حُجَأَة(٤) .

لا يائِس من طُول : يروى أنه كان فُوَيْق الرَّبعة . فالمعنى أنه لم يكن فى حدّ الرّبعة غيرَ متجاوزٍ له ، فجعل ذلك القَدْر مِنْ تجاوز حدِّ الرَّبعة عدم يأس من بعض الطُّول .

وفى تنكير الطول دليل على معنى البَعْضِيَّة — وروى : « رَبْعة لا يائس من طول » .

يقال فى المنظر المستقبح : اقْتَحَمَتْهُ العينُ ؛ أى ازْدَرَتْهُ ، كأنها وقعت [٥٤] من قُبْحِه فى قُحْمَة ، وهى الشدّة .

---

(١) والقسامة أيضا . (٢) شدة الصوت ، وصوت غليظ من الخياشيم فيه بحة .

(٣) يقال غلام يافع ، وجمعه يفعة ، وغلام يفع وجمعه أيفاع ، وغلام يفعة محركة ولا يثنى ولا يجمع .

(٤) فى هـ : حجاة . والضبط فى ش .

مَحْفُود : مَخْدُوم . وأصل الحَفْد مُدَاركة الخطْو .

مَحْشُود : مجتمَع عليه ؛ تعنى أن أصحابه يزِفون فى خِدْمَته ، ويجتمعون عليه .

خيمتى ، نصْب على الظرف ، أجرى المحدودَ مجرى المُبْهم كبيت الكتاب :

* كما عَسَل الطَّرِيقَ الثَّعْلَبُ[(١)] *

اللام فى « يا لَقُصَىّ » للتعجب ، كالتى فى قولهم : يَا للدَّواهى ويَا لْلماء ! والمعنى : تعالَوْا ياقصىّ لنعجبَ[(٢)] منكم فيما أَغْفلتموه من حظّكم، وأَضَعْتُمُوه من عِزّكم بعِصْيانكم رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وإلجائكم إياه إلى الخروج من بين أظهركم .

وقوله : « ما زَوى الله عنكم » ، تعجّب أيضاً معناه أىّ شىء زَوَى الله عنكم !

الضَّرَّة : أصل الضَّرْع الذى لايخلو من اللّبن . وقيل : هى الضَّرْع كلُّه ما خَلا الأَطْبَاء[(٣)] .

***

أبو بكر الصديق رضى الله عنه ـ دخل عليه عبدُ الرحمن بن عوف فى علَّته التى مات فيها فقال : أراكَ بارئاً ياخليفةَ رسول الله ، فقال : أمَا إنّى على ذلك لشديد الوَجَع ، ولَما لقيتُ منكم يامعْشَرَ المهاجرين أشدُّ علىَّ من وَجعى ؛ وَلَّيْتُ [أموركم][(٤)] خَيْرَكم فى نفسى ، فكلُّكم وَرِم[(٥)] أنفُه أن يكونَ له الأمرُ من دونه ، والله لتتَّخِذُنّ نَضَائدَ الدِّيباج وستُور الحرير ، ولتألَمُنَّ النومَ على الصُّوف الأَذْرَبى ، كما يألم أحدُكم النومَ على حَسَك السَّعْدَان ؛ والّذِى نفسى بيده لأن يقدَّم أحدُكم فتُضْرَب عنقُه فى غير حدٍّ خيرٌ له من أن يخوضَ غمرات الدنيا . ياهادى الطريق جُرت ؛ إنما هو الفَجْرُ أو البَجْر ـ وروى : البَحْر .

قال له عبد الرحمن : خفِّض عليك ياخليفةَ رسولِ الله ! فإنَّ هذا يَهِيضُك إلى ما بِكَ . ورُوى أنَّ فلاناً دخل عليه فنال من عمر ، وقال : لو استخلفتَ فلاناً ؟ فقال أبو بكر رضى الله عنه : لو فعلتُ ذلك لجعلتَ أنْفَكَ فى قفَاك ، ولَما أَخَذْتَ من أهلك حقًّا .

---

(١) سيبويه ١ : ١٦ ، ١٠٩ ، ونسبه لساعدة بن جؤية ، وهو بتمامه :

لَدْنٌ بهزّ الكفّ يعسِل متنَه   فِيهِ كما عَسَل الطريقَ الثعلبُ

أراد عسل فى الطريق . (٢) ش : « ليتعجب » . (٣) الطبى (بكسر الطاء وضمها) : حلمات الضرع التى من خف وظلف وحافر وسبع ، وجمعها أطباء . (٤) تكملة من ش .

(٥) ورم أنفه : اغتاظ من ذلك ، قال فى اللسان : وهو من أحسن الكنايات لأن المغتاظ يرم أنفه ويحمر .

ودخل عليه بعضُ المهاجرين وهو يشتكى فى مرضه ، فقال له : أتستخلف علينا عمر ، وقد عتا علينا[١] ولا سُلْطَانَ له ، ولو مَلَكَنا كان أعْتَى وأعْتَى ! فكيف تقول لله إذا لقيتَه ! فقال أبو بكر : أجْلِسُونى ، فأجْلَسوه ، فقال : أبالله تُفَرِّقُنى فإنى أقولُ له إذا لقيتُه : استعملتُ عليهم خيرَ أهلك .

برئ — برئ من المرض ، وبرأ ، فهو بارئ ، ومعناه مُزَايلة المرض والتَّباعد منه ، ومنه : برئ من كذا براءةً .

وَرَمُ الأنف ، كناية عن إفراط الغيظ ؛ لأنه يرْدُف الاغتياظ الشديد أن يرِمَ[٢] أنفُ المغتاظ وينتفخ مِنْخَراه ، قال :

* ولا يُهَاجُ إذا ما أنفُه وَرِما[٣] *

النضائد : الوسائد والفُرُش ونحوها مما يُنضَدُ ، الواحدة نَضيدة .

الأذْرَبىّ [٥٥] منسوب[٤] إلى أذْرَبيجان – وروى : « الأذْرِىّ » .

البَجْرُ : الأمر العظيم . والمعنى : إن انتظرت حتى يُضىء لك الفَجْر أبصرتَ الطريق . وإن خَبَطْتَ الظَّلماء أفْضَت بك إلى المكروه . وقال المبرِّد فيمن رواه البَحْر : ضَرَب ذلك مثلا لغَمرات الدنيا وتَحْييرها أهلَها .

خَفِّض عليك ، أى أبقِ على نفسك ، وهوِّن الخطْبَ عليها .

الهَيْض : كَسْر العظْم المجبور ثانية ، والمعنى أنه ينْكُسُك إلى مرضك .

جَعل الأنف فى القفَا عبارة عن غايةِ الإعراض عن الشىء وَلَىِّ الرأس عنه ؛ لأنّ قُصَارى ذلك أن يُقْبِل بأنفه على ما وراءه ، فكأنه جعل أنْفَه فى قفاه ؛ ومنه قولهم للمنهزم : عيناه فى قفَاه لِنظَرِه إلى ما وراءه دائبا فَرَقًا من الطَّلب ؛ والمرادُ لأفْرَطْتَ فى الإعراض عن الحقّ ، أو لجعلتَ دَيْدَنك الإقبالَ بوجْهك إلى مَنْ وراءك من أقاربك مختصًّا لهم ببِرِّك ، ومُؤثرا إياهم على غيرهم .

تُفَرِّقنى : تُخَوِّفنى من أهلك . كان يقال لقريش : أهل الله ؛ تفخيما لشأنهم ، وكذلك

---

(١) العتو : التجبر والتكبر . (٢) كذا فى ش ، وفى هـ : « يتورم » . (٣) اللسان ، والنهاية لابن الأثير من غير نسبة . (٤) على غير قياس . قال ابن الأثير : هكذا تقول العرب ، والقياس تقول : أذرى بغير باء ، كما يقال فى النسب إلى رام هرمز : «رامى» ، وهو مطرد فى النسب إلى الأسماء المركبة .

كلّ ما يُضاف إلى اسم الله كبيت الله وكقولهم : لله أنت ، وكقول امرئ القيس :

فلِلّه عَيْنَا مَنْ رَأى مِنْ تفرُّقٍ   أشَتَّ وَأنْأَى من فِرَاقِ المُحصَّبِ[(١)]

***

أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه ـ قال رجل : ضربَنِي عمر ، فسقط البُرْنُس عَنْ رأسِي ، فأغاثنى الله بشَعَفتيْن فى رَأْسِي .

البرنس — البُرْنُس : كلّ ثوبٍ رأْسُه منه ملتزِق به ، دُرَّاعَةً كان أوجُبَّة أو مِمْطَراً .

الشَّعَفَة : خُصْلة فى أعلى الرأس .

***

أمير المؤمنين علىّ عليه السلام ـ خيرُ بئر فى الأرض زَمْزَم ، وشرُّ بئرٍ فى الأرض بَرَهُوت .

برهوت — هى بئر بحضرموت يزعمون أن بها أرْوَاح الكفَّار ؛ وقيل : وادٍ باليمن . وقيل : هو اسم للبلد الذى فيه هذه البئر[(٢)] ، والقياس فى تائها الزيادة ، لكونها مَزِيدة فى أخواتها الجائية على أمثالها مما عُرِف اشتقاقُه ؛ كالتَّرَبُوت[(٣)] والحَرَبُوت وغير ذلك .

***

سعد رضى الله عنه ـ قال : لما قُتِل على رَايةِ المشركين مَنْ قُتل من بنى عبد الدّار أَخَذ اللِّوَاء غلامٌ[(٤)] لهم أَسْوَد ، وكان قد انتكس ، فنَصبه العبد وبَرْبَر يسبّ ، فرميته وأصيبت ثُغْرَتُه ، فسقَط صَرِيعا ، فأقبل أبو سفيان فقال : مَنْ رَدَاه ؟ من رَدَاه ؟

بربرة — البربرة : كثرةُ الكلام ، ويحكى أن إفريقِيس أبا بِلقِيسَ غزا البَرْبَر[(٥)] فقال : ما أكثر بَرْبَرتهم ! فسُمُّوا بذلك .

رَدَاه : رماه بحجر .

***

(١) ديوانه ٤٣ ، والمحصب : موضع رمى الجمار بمنى .   (٢) برهوت : واد معروف مشهور بأسفل حضرموت قريب من بلاد مهرة ، وقد ذهبت إليه للاستكشاف على حقيقة البئر المذكورة ، واستخبرت بعض البادية الساكنين به عنها فذهب بى إلى مغارة مظلمة عميقة منتنة فدخلنا إليها على نور الشمعة حتى قل نورها وكادت الخطاطيف أن تطفئها ، فعدنا مرتاعين ووجدنا آثار الحشرات كادت تطمس آثار أقدامنا ولم نبلغ البئر ـ للسيد أبو بكر بن شهاب ـ من تعليق على هـ .   (٣) بكر تربوت : مذلل .

(٤) هامش ش : « قلت : اسم هذا الغلام صؤاب » .

(٥) قال فى المعرب للجواليقى : أعجمى معرب ، والجمع برابرة .

عمَّار رضى الله عنه ـ الجنَّة تحت البارِقة .

البارقة هى السيوفُ لبريقها ، وهذا كقولهم : الجنّةُ تحت ظِلال السيوف .

***

ابن مَسْعود رضى الله عنه ـ أصلُ كلِّ داءٍ البَرَدَة .

البردة هى التُّخَمة ؛ لأنها تُبَرِّد حرارةَ الشهوة ، أو لأنّها ثقيلةٌ على المِعدة بطيئةُ الذهاب ، من بَرَد إذا ثبت وسكَن ؛ قال :

اليوم يومٌ باردٌ سَمُومُــــهُ مَنْ جَزِع اليَوْمَ فَلا نَلُومُه(١)

والمعنى ذمّ الإكثار من الطعام ؛ وعن بعضهم [٥٦] : لو سُئِل أهلُ القبور : ما سببُ آجالكم ؟ لقالوا : التُّخَم(٢) .

***

حُذيفة رضى الله عنه ـ قال سُبَيع بن خالد : أتينا الكوفةَ ، فإذا أنا برجال مشرفين على رجل ، فقالوا : هذا حُذيفة بن اليَمان ، فقال : كان الناس يَسألون رسولَ الله صلى الله عليه وسلم عن الخير ، وكنتُ أسْأله عن الشرّ ، فبَرْشَمُوا إليه .

برشم ـ برهم أى حدّدُوا النظر وأداموه إنكاراً لقوله وتعجّبا منه ، يقال بَرْشَم إليه وبَرْهَم ؛ وإنما كان يسأله عن الشرّ ليتوقّاه فلا يقع فيه ؛ ولهذا كانت عامةُ ما يُرْوى من أحاديث الفِتَن منسوبةً إليه .

***

أبو هريرة رضى الله عنه ـ استعمله عمرُ على البَحْرَين ، فلمَّا قدم عليه قال له : يا عدوَّ الله وعدوَّ رسوله ؛ سرقتَ من مال الله ، فقال : لستُ بعدوِّ الله ولا عدوِّ رسوله ، ولكنى عدوُّ من عادَاهُما ، ولكنها سِهامٌ اجتمعت ونِتَاجُ خَيْلٍ ، فأخذ منه عشرةَ آلاف درهم فألقاها فى بيتِ المال ؛ ثم دعاه إلى العمل فأبى ، فقال عمر رضى الله عنه : فإن يُوسف قد سَأَل العمل ، فقال : إنّ يوسف منِّى برئٌ وأنا منه بَرَاء ، وأخافُ ثلاثا واثنتين ، قال : أفلا تقول خمسا ؟ قال : أخاف أن أقول بغير حُكْم ، وأقضى بغير عِلْم ، وأخاف أن يُضْرب ظَهْرى ، وأن يُشْتَم عِرْضى ، وأن يُؤْخذ مالى .

---

(١) فى اللسان ـ برد : «تلومه» . وسموم بارد : ثابت لا يزول . (٢) التخم : جمع تخمة .

البَرَاء : البرىء . والمراد بالبراءة بُعْده عنه فى المُقَايسة ، لقوة يوسف عليه السلام على الاستقلال بأَعْبَاء الولاية وضعفه عنه . وأراد بالثلاث والاثنتين الخلال المذكورة ، وإنما جعلها قسمين لكون الثنتين وَبالا عليه فى الآخرة ، والثلاث بَلاءً وضرارا فى الدنيا . بری۠ و براء

***

ابن عباس رضى الله عنهما — لكلّ داخل بَرْقَةٌ .

هى المرّة من البَرَق ، مصدر بَرَق يَبْرَق[1] إذا بقى شاخصَ البصر حَيْرةً ؛ وأصله أن يَشِيم البرقَ فيضعُفَ بصرُهُ .

ومنه حديث عمرو بن العاص : إنّه كتب إلى عمر رضى الله عنه : يا أميرَ المؤمنين ؛ إنَّ البَحْرَ خَلْقٌ عظيم ، يركبه خَلْقٌ ضَعيف ، دُودٌ على عُود ، بين غَرَق وبَرَقٍ .

يريد أنّ راكب البحر إما أن يغرق أو يكون مَدْهُوشاً من الغَرَق .

***

علقمة رضى الله عنه — قال أبو وائل : قال لى زياد : إذا وليتَ العراق فائْتنى ، فأتيتُ علْقَمة فسألْتُه ؛ فقال : لا تقربهم فإنَّ على أبوابهم فِتَناً كمبَارِك الإبل ، لا تصيب من دنياهم شيئا إلا أصابُوا من دِينك مِثْلَيْه .

أرادَ مبارِكَ الإبل الجُرْبَى . يعنى أن هذه الفِتَن تُعْدى مَنْ يَقْربهم إعْدَاء هذه المبارك الإبل المُلْس إذا أُنيخت فيها . قال :

* تُعْدى [٥٧] الصحاحَ مَبارِكُ الجُرْبِ[2] *

***

على بن الحسين صلوات الله عليهما — اللهمّ صلّ على محمد عدد البَرَى والثَّرَى والوَرَى .

البَرَى : التراب الذى على وَجْه الأرض ، وهو العَفَر ، من بَرَى له إذا عَرضَ وظَهر .

الثَّرَى : النَّدَى الذى تحت البَرَى ، ومنه قولهم : التقى الثَّريان ، أى ندَى المطرِ ونَدَى الثَّرى . برى

---

(١) ضبط الفعل فى ش بفتح الراء ، وفى القاموس : برق ، كفرح ونصر ، أى تحير .

(٢) العقد ٥ : ٢٣٧ ، ونسبه إلى ذؤيب بن كعب بن عمرو ، وصدره :

* جَانيكَ مَنْ يجْنِى عليكَ وقدْ *

مجاهد رحمه الله — قال فى قوله عز وجل : ﴿ وأَنْتُمْ سَامِدُون[١] ﴾ البَرْطَمَة .

هذا تفسيرٌ للسمود ، والسَّامِد : الرَّافع رَأْسَه تـكبراً ، والمُبَرْطِم : المُتخاوِص[٢] فى النَّظر ، وقيل : المقطِّب المتغضِّب لِـكِبْرِه . وجاء فى تفسير ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله : ﴿ سَامِدون ﴾ متكبِّرون .

***

قتادة رضى الله عنه — تخرجُ نارٌ من مشارقِ الأَرض تَسُوق الناسَ إلى مغارِبها سَوْقَ البَرَقِ الـكَسِير .

هو الجمل تعريب « بَرَهْ » .

***

فى الحديث — لا تُبَرِّدُوا عن الظَّالِم .

أى لا تخَفِّفُوا عنه ، ولا تسهِّلوا عليه من عقوبة ذَنْبه بشَتْمِه ولَعْنِه .

البَيْرَم والبَرَم فى (ان) . التَّبْريح فى (ول) . يَتَبَرَّضه فى (خب) . البُرْد فى (خى). وثلاثين بُرْدة فى (سر) . من هذا البَرْح فى (سر) . غير أَبْرَام فى (عب) . كثيرات المَبارك فى (غث) . البَرَهْرَهة فى (هو) . بكُم بَرَّة فى (مس) . أبر عليهم فى (نض) . من البُرَحاء فى (وغ) . بَرَّانيًّا فى (جو) . وهذه البَرَازق فى (طر) . البَرْجَمَة فى(رس) . إن البِر دُونَ الإِثْم فى (رب) .

الباء مع الزَّاى

النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم — كانت نُبُوَّةً رَحْمَة ، ثم تـكون خِلافةً رَحْمَة ، ثم تـكون مُلْـكا يملِّـكه اللهُ من يشاء من عباده ، ثم تـكون بَزْبَزِيًّا : قَطْع سبيل، وسَفْك دماء ، وأخذ أموال بغير حقِّها .

البزبزة أى استيلاءً منسوبا إلى البَزْبَزة ؛ وهى الإسرَاع فى الظّـلم ، والخِفَّةُ إلى العَسْف ، وأصلها السَّوْقُ الشديد — وروى « بِزِّيزَى » بوزنِ « خِلِّيفى » ، وهى مصدر من بزّ إذَا سلَب ، ومعناها كثرة البَزّ . الضمير فى «كانت» للحال ، وكذلك فى «تـكُون» .

***

---

(١) سورة النجم ٦١ . (٢) تخاوص : غض من بصره شيئا ، وهو فى ذلك يحدق النظر كأنه يقوم سهما .

خطب يومَ فتح مكة فقال : أَلَا فى قتيل[١] خطأ العَمْد ثلاث وثلاثون حِقَّة[٢] ، وثلاث وثلاثون جَذَعة ، وأربع وثلاثون ما بين ثَنِيّة إلى بازلِ عامِها كلُّها خَلِفة .

بازل

يقال : جمل بازل وناقةٌ بازل : إذا تمّت لهما ثمانى سنين ودَخَلا فى التاسعة . وإذا أتى على الجمل عامٌ بعد البُزُول قيل له: مُخْلِف ، فأمّا الناقة فلا تكون مُخْلِفاً، ولكن يقال لها : بَزُول وبازِلُ عامٍ . والضمير فى «عامها» ، يرجع إلى موصوف محذوف؛ لأنَّ التقديرَ : إلى ناقةٍ بازل عامها، ولا يجوزُ رجوعه إلى «بازل» نفسها ، لأنَّ البازلَ مضافةٌ إلى العام ، فلو رجعت فأضفت العامَ إليها كنتَ بمنزلة من يقول : سيّد غلامه ، أى سيّد غلامِ السيّد ، وهذا مُحالٌ ، ونظيره [٥٨] فى قول حاتم يخاطب امرأته :

أماوىّ إنى رُبَّ واحدِ أُمِّه أَجَرْتُ فلا غرم عليه ولا أَسْرُ[٣]

والخَلِفَة : واحدة المَخاض ، وهى الحوامل على غير لَفْظِها .

***

فى قصيدة أبى طالب يعاتبُ قريشا فى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

كذَبْتُم وبَيْتِ اللهِ يُبْزَى مُحَمَّدٌ ولما نُطَاعِنْ دُونَهُ ونُقَاتِلِ[٤]

أى لا يُبْزَى ، فحذفه لأنه لا يُلْبَس ، ومثله :

* فقلت يمينَ اللهِ أبرحُ قاعِدا[٥] *

وقوله * آليتُ حبَّ العِراق الدَّهرَ أطعمه[٦] *

البزو

والبَزْو : القَهْر والغَلبة ، ويجوز أن يكون من الإبزاء ، قال :

وإنّى أخوكَ الدائم العَهْد لم أحُلْ إن ابْزَاكَ خَصْمٌ أَوْ نبَا بِك مَنْزِلُ[٧]

أمير المؤمنين [علىّ][٨] رضى الله عنه ـ قال سعد بن أبى وقّاص : رأيته يوم بدر وهو يقول[٩] :

---

(١) العبارة فى سيرة ابن هشام ٤ : ٣٢ : « ألا وقتيل الخطأ مثل العمد بالسوط والعصا ، ففيه الدية مغلظة ، منها أربعون فى بطونها أولادها » . (٢) الحق (بالكسر) : من الإبل ما طعن فى السنة الرابعة ، والجمع حقاق ، والأنثى حقة ، قيل سمى البعير بذلك لأنه استحق أن يحمل عليه .

(٣) ديوانه ١١٨ . (٤) ديوانه ١١٠ ، وفيه : « ونناضل » . (٥) لامرىء القيس ، ديوانه ٣٢ ، وبقيته :

* ولَوْ قطعوا رأسى لديك وأوصالى *

(٦) من شواهد الكتاب لسيبويه ١ : ١٧ ، ونسبه للمتلمس ، وبقيته :

* والحبّ يأكله فى القريةِ السوسُ *

(٧) لمعن بن أوس، ديوانه ٥٧ . (٨) تكملة من ش . (٩) اللسان: مادة بزل، وعون، ونسبها لأبى جهل .

بَازِلُ عامَيْنِ حَدِيثٌ سَنِّى سَنَحْنَحُ اللَّيـــل كأنى جِنِّى
لمثل هـــذا وَلَدَتْنِى أمى ما تَنْقِمُ[1] الحربُ العَوَانُ مِنِّى
[* سَنَحْنَحُ اللَّيْلِ كأنّى جِنِّى[2] *]

وروى :

* سَمَعْمَع كأنّى من جِنّ *

بازل — بازلُ عامين : هو البعير الذى تمّتْ له عشر سنين ، ودخل فى الحادية عشرة فبلغ نهايتَه فى القوة ، وهو الذى يقال له : مُخْلِفُ عَام ؛ والمعنى : أنا فى استكمال القوة كهذا البعير مع حَدَاثَةِ السن .

السَّنَحْنَح والسَّمَعْمَع مما كُرّر عينه ولامه معاً ، وهما من سَنَح وسَمِع . فالسَّنَحْنَح : العريض الذى يَسْنَح كثيراً ، وإضافته إلى الليل على معنى أنه يُكْثِرُ السُّنوح فيه لأعدائه والتعرّض لهم لجَلَادته . والسَّمَعْمَع : الخفيف السريع فى وَصْف الذئاب ، فاستُعير ، والذئب موصوف بحدّة السمع ، ولهذا قيل لولده من الضَّبُع : السِّمْع ، وضُرِب به المثل فقيل : أَسْمَع من سِمْع .

السنّ : أُنِّثت فى تسمية الجارحة بها ، ثم استُعيرت للعُمْر، للاستدْلال بها على طُولهِ وقِصَره ، فقيل : كَبِرَتْ سنى ؛ مُبْقَاة على التّأنيث بعد الاستعارة ، ونظيرُها اليد والنار فى إبقاء تأنيثهما بعد ما استُعيرتا للنِّعْمة والسِّمَةِ .

وقوله : حديثٌ سنّى ، كما يقال : طلع الشمس ، واضطرم النار[3] ؛ لأن « حديث » معتمد على « أنا » المحذوف وليس بخبرٍ قُدِّم .

خفّف ياء « جنِّى » ضرورةً ، ويجوز فى القوافى تخفيفُ كلّ مشدد ومثله قوله :

* أصحوتَ اليومَ أم شاقَتْكَ هِرْ *

خالف بين حَرْفَى الروىّ ؛ لتقارب النون والميم ، وهذا يسمّى الإكْفَاء فى عِلم القَوَافى ، ومِثْلُه :

---

(١) فى رواية اللسان : « ما تنكر » ، وحرب عوان : كان قبلها حرب . (٢) تكملة من ش .
(٣) أى فى جواز التأنيث ؛ لأن الفاعل مجازى التأنيث .

يَارِيَّهَا الْيَوْمَ على مُبين على مُبِينٍ جَرَدِ الْقَصِيمِ (١)

***

زيد رضى الله عنه ـ قضى فى البَازِلة بثلاثة أَبْعِرَة .

بازلة هى فى الشِّجاج : المتلاحمة ، لأنها تَبزُل اللَّحْمَ [٥٩] أى تشقُّه .

بَزِيع فى (خش) . بأشْهَب بَازِل فى (شه) . البَيَازر فى (بج) . بِزّة فى (شك).

الباء مع السين

النبي صلى الله عليه وسلم ـ يخرج قومٌ من المدينة إلى العراق والشام يَبُسُّون (٢) المدينة ، والمدينةُ خيرٌ لهم لو كانوا يعلمون .

البسّ البسُّ : السَّوْق والطَّرْد ، يقال : بسّ القومَ عنك ، أى اطرُدْهم ، ومنه بسّ عليه عَقَارِبَه ؛ إذا بثَّ نمائمه ؛ قال أبو النجم (٣) :

* وانْبَسَّ حيَّاتُ الكَثيبِ الأَهْيَلِ (٤) *

وبه فسر قوله تعالى : ﴿ وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا (٥) ﴾ . والمعنى يسوقون بهائمهم سائرين ؛ ولا محلّ له من الإعراب؛ لأنه بدل من « يخرج قومٌ » ، ولا يجوز أن يُقال: هو فى محلّ النصب على الحال ؛ لأن الحال لا ينتصب عن النكرة ، ويجوز أن يكونَ صفةً لقوم ؛ فيُحْكم على موضِعه بالرفع .

***

يَدَا الله بُسْطَان (٦) لمُسيء النهار حتى يتوبَ بالليل، ولمسيء الليل حتى يتوبَ بالنهار.

بسط يقال : يدُ فلان بُسُط : إذا كان مِنْفاقا منبَسِط الباع ، ومثله فى الصفات : روضة

---

(١) نسبه فى اللسان ـ جرد ، بين لحنظلة بن مصبح ، وبعده :

التَّارِكُ الْمَخَاضِ كالأَرُومِ وفحلها أسْوَدُ كالظَّلِيمِ

ومبين : موضع ، وقيل : اسم بئر ، والقصيم: نبت ، والأجاردة من الأرض : مالاينبت ، وقيل القصيم: موضع بعينه فى الرمال المتصلة بجبال الدهناء . وفى ه : القضيم بالضاد . ويارِيها : أى ياري ناقتى على هذا الماء ، فأخرج الكلام مخرج النداء وهو « تعجب » . (٢) فيه لغتان : بس وأبس .

(٣) الطرائف الأدبية: ٦٢ ، وقبله هناك :

* ومات دعموصُ الغدير المُثْمَلِ *

(٤) انبست الحية : انسابت على وجه الأرض. (٥) سورة الواقعة ، آية ٥ . (٦) هى بكسر الباء وضمها ؛ قال فى اللسان : والأشبه أن تكون الباء مفتوحة حملا على باقى الصفات كالرحمن والغضبان ، فأما بالضم فنى المصادر كالغفران والرضوان ، وقال الزمخشرى: ... ونقل بعد ذلك ما فى هذا الكتاب .

أُنُفٌ ، ومِشْيَة سُجُح ، ثم يخفف فيُقال : بُسْط كعُنْق وأُذْن ، جُعِل بسط اليد كناية عن الجود ، حتى قيل للملك الذى يُطْلِق عطاياه بالأمر وبالإشارة : مبسوط اليد ، وإن كان لم يُعْطِ منها شيئاً بيده ، ولا يبسطها[1] به البتّة ، وكذلك المراد بقوله : يدَا الله بُسْطان ، وبقوله تعالى : ﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ[2] ﴾ الجواد والإنعام لا غير ، من غير تصوّر يد ولا بَسْطها ؛ لأن قولهم : مبسوط اليد وجَوَاد عبارتان معتقبتان على معنى واحد ، والمعنى : إنّ الله جوادٌ بالغفران للمسىء التائب . رزقنا الله التوبة ومغفرة الذنوب . وفى قراءة ابن مسعود : ﴿ بل يداه بُسْطان ﴾ .

وفى حديث عُرْوة : مكتوب فى الحكمة : ليكن وجهك بِسْطاً تكن أحبَّ إلى الناس ممّن يعطيهم العطاء .

أى مُنْبَسطا منطلقا .

***

أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه ـ مات أُسَيْد بن حُضَيْر فأُبْسِلَ مالُه بدَيْنه ، فبلغ عمر ، فردّه فباعه ثلاث سنين متوالية فقضى دينه .

***

بسل

أى أُسْلِم إذا كان مستغرقاً بالدَّين ، ومنه أُبسل فلان بجريرته . قال الشَّنْفَرى :

هُنَالِكَ لا أَرْجُو حيــاةً تَسُرُّنى سَجِيس اللَّيَالِى مُبْسَلاً بالجَرائر[3]

وكان المالُ نخلاً فباعه ، أى باع ثمرته حتى قضى منها دَيْنَه .

قال فى دعائه : آمين وبَسْلا .

قيل : معناه إيجاباً وتحقيقاً . قال أبو نخيلة[4] :

لا خابَ من نَفْعِكَ مَنْ رَجَا كَا بَسْلاً وَعادَى اللهُ مَنْ عَادَا كَا

***

ابن عباس رضى الله عنهما ـ نزل آدمُ من الجنة ومعه الحجرُ الأسود متأبِّطَه ، وهو ياقوتة من يوَاقيت الجنة ، ونزل بالباسِنَة ونَخْلَة العَجْوة ـ وروى : « ونزل بالعَلاَة » .

---

(١) ش : « ولا بسطها » . (٢) سورة المائدة ٦٤ . (٣) ديوانه ٣٦ ، ورواية اللسان :

* سميرَ الليالى مُبْسِلاً لجرائِرى *

مادة بسل . ورواه فى مادةسجس :

* سَجِيسَ اللّيالى مبسلا بالجرائر *

(٤) نسبه فى اللسان ـ بسل ـ للمتلمس .

[٦٠] الباسِنَة : آلات الصُّنَّاع ، وقيل سكّة الحرّاث(١) . باسنة

العَجْوَة : ضربٌ من أجود التمر . وعنه عليه وآله الصلاة والسلام : العَجْوَة من الجنّة. وهى شفاء من السمّ .

العَلاة : السَّنْدَان .

***

الأشجع العبدىّ رضى الله عنه ـ لا تَبْسُرُوا ولا تَثْجُرُوا(٢) ولا تُعاقِرُوا فتَسْكَرُوا.

البَسْر : خَلْط البُسْر بالتمر وانتباذهما . البسر

والثَّجْر(٣) : أن يُؤخذ ثَجِير البُسْر فيُلْقَى مع التمر ، وهو ثُفْلُهُ .

والمُعاقَرَة : الإِدْمان، مأخوذٌ من عُقْر(٤) الحوض ؛ وهو مقام الشاربة، أى لا تلزموه لزومَ الشاربة العُقْر .

***

الحسن رحمه الله ـ قال له وليدٌ التَّيَّاس(٥) : إنى رجل تَيَّاس . قال : لا تَبْسُر ولا تَحْلُب(٦) .

وروى : سألت الحسن عن كسب التَّيَّاس . فقال: لا بأس به ما لم يَبْسُر ولم يَمْصُرْ.

هو أن(٧) يحمِل على الشاة غير الصارف والناقة غَيْر الضَّبِعة .

المَصْر : أنْ يحْلُب بإصبعين ، أَراد ما لم يسترقِ اللَّبَن .

قد بُسَّ منه فى (عى). البُساط فى (عم). وبواسقها فى (قع). فأنجادٌ بُسْل فى (فر) بعد تبسّق فى (رب). ومرة بالبَسَر فى (رغ). الباسّة فى (بك). أشأم من البَسُوس فى (زو).

الباء مع الشين

النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم ـ لا يُوطِنُ من المسجد للصلاة والذِّكْر رجل إلا تَبَشْبَشَ(٨) اللهُ به من حِينِ يخرج من بيته كما تَبَشْبَشُ أهل البيت بغائبهم إذا قَدِمَ عليهم .

---

(١) فى اللسان : «سكة الحرث» . (٢) فى ه : «لاتشجروا» تصحيف . (٣) فى ه : «الشجر» ، بالشين ، تحريف . (٤) عقر الحوض : أصله. (٥) فى ه : «التباس» . بالباء ، تحريف . والتياس : الذى يمسك التيس ، وهو الذكر من المعز . (٦) كذا فى ش ، وفى ه : « ولا تجلب » .
(٧) هذا تفسير للبسر . (٨) كذا فى ش ، ه : « يبشبش » .

التبشبش

التَّبشبُش بالإنسان : المسرّة به والإقبال عليه ، وهو من معنى البشاشة لا من لفظها عند أصحابنا البصريين ؛ وهذا مثل لارتضاء الله فعلَه ووقوعه الموقعَ الجميل عنده .

يخرج : فى موضع الجر بإضافة حين[(١)] إليه ، والأوقات تضاف إلى الجمل ، ومِن لابتداء الغاية ؛ والمعنى : إن التبشبش يبتدئ من وقت خروجه من بيته إلى أنْ يدخل المسجد ؛ فترك ذكر الانتهاء لأنه مفهوم ، ونظيره :

* شِمتُ البرقَ من خَلَـل السحاب *

ولا يجوز أن يفتح « حين » كما فتحه فى قوله :

* على حينَ عاتبتُ المشيبَ على الصّبا[(٢)] *

لأنه مضافٌ إلى مُعْرَب ، وذاك إلى مبنىّ .

***

ابن مسعود رضى الله عنه — من أحبَّ القرآنَ فليَبْشَرْ — وروى فليَبْشُر .

بشر

يقال : بَشَرْتُه ، بمعنى بشّرته ، فَبَشَر ، كجَبَرْته فجَبَر ، وبَشَرته فبَشِر كثَلَجْت صدرَه فثَلِـج ، والمعنى البِشَارة بالثواب العظيم الذى لا يبلغ كُنهَه وَصْف ؛ ولهذا المعنى حذف المبشَّر به .

وقيل : المراد بقوله : « فليبشُر » بالضمّ أن يضمِّر نفسه لحِفْظه ؛ فإنَّ كَثْرَةَ الطَّعام تنسيه إياه ، من بَشْر الأديم وهو أَخْذُ باطِنه بشفرة . ومثله قوله : « إنى لأكره أن أرى الرجل سمينا نسيًّا للقرآن » . ونظير البَشْر فى وقوعه عبارة عن التضمير النَّحت والبَرْىُ فى التعبير بهما عن الهُزَال وذَهاب اللَّحم . يقال : براه السفر [٦١] ، قال :

* وهو من الأَيْنِ حَفٍ نَحِيتُ[(٣)] *

ومن البَشْر حديث ابن عمرو : أُمِرنا أن نَبْشُرَ الشَّوارِب بَشْراً .

أراد أن نُحْفِيَها حتى تظهر البَشَرة .

***

---

(١) هـ : « الحين » . (٢) للنابغة الذبيانى ، ديوانه ٥١ ، وبقيته :

* وقلت ألمّا أصْحُ والشيب وازع *

(٣) جمل نحيت : انتحتت مناسمه .

ابن غَزْوَان رضى الله عنه ـ خطب الناسَ بالبصرة ، فقال : لقد رأيتُنى سابِـع سَبْعَة(١) مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ما لنا طعام إلّا وَرَقُ البَشَام حتى قَرِحت أَشْدَاقُنا ، ما منّا اليوم رجلٌ إلا على مِصْرٍ من الأمصار .

وروى : « سابع سبعة قد سُلقت أفواهنا من أكل الشجر » .

البشام

البَشَام : شجر يُسْتَاك به . قال جرير :

أَتَذْكُرُ يَوْمَ تَصْقُل عَارِضَيْهَا   بِفَرْعِ بَشامةٍ سُقِى البَشَامُ(٢)

سُلِقَت ، من السُّلاق ، وهو بَثْر يخرج فى باطنِ الفم .

السابع على معنيين : يكونُ اسما للواحد من السبعة ، واسمَ فاعل من سَبَعْت القوم ؛ إذا كانوا ستة ، فأتممتَهم بك سبعة . فالأوّل يُضاف إلى العدد الذى منه اسمه ، فيقال : سابع سبعة ، إضافة مَحْضَة بمعنى أحَد سبعة ، ومثله فى القرآن : ﴿ ثانى اثنين ﴾ ، وثالث ثلاثة . والثانى يضاف إلى العدد الذى دونه فيقال : سابع ستة إضافة غيره من أسماء الفاعلين ، كضارب زيد ، والمعنى سابع ستّة .

***

الحجاج ـ دخل عليه سَيَابة(٣) بن عاصم السُّلَمِىّ ، فقال : من أىّ البُلْدَان أنت ؟ قال : من حَوْران(٤) قال : هل كان وراءك من غَيْث ؟ قال : نعم ! أصلح الله الأمير . قال : انعتْ لنا كيف كان المطرُ وتَبْشِيره ؟ قال : أَصَابتنى سَحَابَةٌ بحَوْرَان ، فوقع قَطْرٌ كبار وقَطرٌ صغار ، فكأنَّ الصغار لُحْمَةٌ لِلكِبَارِ ، ووقع سَبْطاً مُتَدَارِكاً ، وهو السَّحُّ الذى سمعتَ به ؛ وادٍ(٥) سائل ، وواد نَادِح ، وأَرْضٌ مُقْبِلة ، وأَرْض مدبرة ، وأصابتنى سحابة بالقَرْيَتَين(٦) فلبّدَت الدِّماثَ ، وأسالت العَزَاز ، وصدعَتْ عن الكَمْأة أماكنها ، وجئتُك فى مثل جارّ(٧) الضَّبُع .

---

(١) فى اللسان : تاسع تسعة .   (٢) ديوانه ٥١٢ وروايته :

* أَتَنْسَى إذْ تودّعُنا سُلَيْمَى *

(٣) هـ : « سبابة » ، بالباء ، تحريف ، صوابه من ش والقاموس .   (٤) حوران : كورة بدمشق ، وماء بنجد ، وموضع ببادية السماوة .   (٥) ش : « فواد »   (٦) بلدة قرب النباج بين مكة والبصرة ، وبلدة بحمص ، وموضع باليمامة .   (٧) فى هـ : وجار . والوجار : جحر الضبع . قال ابن الأثير : قال الخطابى : هو خطأ ، وإنما هو فى مثل جار الضبع ، يقال : غيث جار الضبع أى يدخل عليها فى وجارها حتى يخرجها منه ، ويشهد لذلك أنه جاء فى رواية أخـــرى : وجئتك فى ماء يجر الضبع ويستخرجها من وجارها .

وروى : فلَبَّدتِ الدِّمَاث ، ودَحَّضَت[1] التِّلَاع ، وملأَت الحفر ، وجئتُك فى ماء يجرّ الضَّبُع ، ويستخرجها من وِجارها ؛ فقاءت[2] الأرضُ بعد الرّىّ ، وامتلأَت الإِخَاذ[3] وأُفْعِمت الأَوْدِية .

ثم دخل عليه رجلٌ من أهل اليمامة ، فقال : هل كان وراءك من غَيْث ؟ فقال : نعم ، كانت سماءٌ ولم أرها ، وسمعتُ الروّاد تدعو فى رِيادَتها[4] ، فسمعتُ قائلا يقول : أُظعِنكم إلى مَحَلّة تُطْفَأ فيها النيران ، وتَشْتَكِى فيها النساء ، وتَنَافَسُ فيها المعزى .

فلم يفهم الحجاج ما قال ، فاعتلّ عليه بأهل الشام ، فقال : ويحك ! إنما تُحدِّث أهل الشام فأَفْهِمهم . فقال : أما طَفْءُ النيران ، فإنه : أَخْصَب الناسَ فكَثُر السمن [٦٢] والزّبد واللّبن فلم يُحتج إلى نارٍ يخبز بها . وأما تشكّى النساء فإن المرأة تَرْبِق[5] بَهْمَها[6] وتَمْخَض[7] لبنها فتَبِيت ولها أَنين . وأما تنافس المعزى فإنها تَرَى من ورق[8] الشجر وزهر النبات ما يُشْبِع بطونها ولا يُشبع عيونها ؛ فتبيتُ ولها كِظّة من الشبع وتَشْتَرّ[9] فتتنزل الدِّرّة .

ثم دخل رجل من بنى أَسَد ، فقال له : هل كان وراءك من غَيث ؟ قال : أغبر[10] البلاد ، وأُكِل ما أشرف من الجنة ؛ فاستيقنّا أنه عامُ سَنَة . فقال : بئس المخبرُ أنت !

ثم دخل رجل من الموالى من أشدّ الناس فى ذلك الزمان ، فقال له : هل كان وراءك من غيث ؟ قال : نعم ، أصلح الله الأمير ، غير أنى لا أحسن أن أقول كما قال هؤلاء ، إلا أنه أصابتنى سحابةٌ فلم أَزَل فى ماء وطينٍ حتى دخلت على الأَمير .

---

(١) كذا فى ش بالتشديد ، وهو الصواب ، وفى ه بالتخفيف .
(٢) قاءت الأرض : أظهرت نباتها وخزائنها . (٣) الإخاذ : الغدران ، أو مصنع للماء يجتمع فيه ، كما سيأتى . (٤) فى اللسان : يدعون إلى ريادتها . (٥) الربق — بالكسر : حبل فيه عدة عرى تشد به البهم ، كل عروة مربعة ، وفى ش « تربق » ، بالتشديد . (٦) البهمة : الصغير من أولاد الضأن والمعز والبقر ، جمعه بهم . (٧) من باب قطع ونصر وضرب . (٨) فى ه : « ودق » ، تحريف . (٩) ش : « تجتر » . (١٠) أغبرت السماء : جد وقع مطرها واشتد . وفى ش : « اغبر » — بتشديد الراء .

فضحك الحجّاج ثم قال : والله لئن كنتَ من أَقصرهم خطبة فى المطر إنك لمن أطولهم خُطوةً بالسيف .

التبشير : واحد التباشير ؛ وهى الأَوائل والمبادئ . ومنه تباشير الصُّبْح ، وهو فى الأَصل مصدر بَشّر ؛ لأن طلوع فاتحة الشىء كالبُشارة به ، ومثله التعشيب والتنبيت .

لُحمة لِلْكِبار ؛ أراد أنّ القَطْرَ قد انْتَسَج لفرط تَتَابُعه ، فشبّه الكبار بسدَى النسيج والصغار بلُحْمته .

السَّبْط : الممتد المنبسط ، وقد سَبِط وسَبُط[1] .

النَّادِح : الواسع ، من نَدَح يَنْدَح[2] إذا وسَّعه ، وهو من باب العيشة الراضية ، والماء الدافق ، ومنه المندوحة وهى السّعة ، مصدر من نَدَح كالمكذوبة والمصدوقة .

الدِّمَاث : السهول ، جمع مكانٍ دَمْث أو أرض دَمِثة .

العَزاز : الأرض الصلبة .

دُحِّضَت التِّلَاع : صيرتها مَداحض : أى مَزَالق .

الإِخَاذ : المصانع[3] .

أُفْعِمت : مُلئت .

الرِّيادة : مُخْرجَة على زنة الخياطة والقِصارة ؛ لأنها صناعة .

الكِظَّة : الامتلاء المفرط من طعام أو شراب ؛ من اكتظَّ الوادى إذا غَصّ بالماء .

قلبت جيم « تجتر » شيئاً لتقاربهما .

قيل فى « تَشَكّى النساء » وجه آخر ؛ وهو اتّخاذهنّ شِكاءَ اللّبن ، جمع شَكْوة ، وهى القِرْبة الصغيرة يقال : شَكّى الراعى وتَشَكّى ، قال :

وحَتّى رَأَيْتُ العَنْزَ[4] تَشْرَى وشَكَّتِ الْ أيامَى وأَضْحَى الرِّئْم بالدَّوِّ طَاوِيا[5]

الجنة : عامة الشجر التى تتربّل[6] فى الصَّيف .

---

(١) فى هـ : وبسط ، والفعل كفرح وكرم . (٢) ش : « من ندحه يندحه » .
(٣) المصانع : مواضع يجتمع فيها الماء . (٤) فى هـ : « الغبر » . (٥) البيت فى اللسان — شكا — من غير نسبة . (٦) الربل : ضروب من الشجر يتفطر فى آخر القيظ بعد الهيج ببرد الليل من غير مطر ، وتربل : أكله ، وتربل الشجر : أخرجه ، والقوم : رعوه .

السَّنة : القَحْط ، أراد بطول الخطوة التقدم إلى الأَقران ، من قول ابن حطان :

إذا قصُرت أسيافُنا كانَ وَصْلُها   خُطَانا إلى أعْـدائنا فنُضَارب [٦٣]

وأَبْشَره فى (قر) . فبَشَكَهُ فى (طر) . والبَشَامَ فى (ظر) . بِشَقَ فى (غث) .

الباء مع الضاد

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ عن ابن طَرِيف : كنتُ شاهداً النبىّ صلى الله عليه وسلم وهو محَاصِرٌ أهلَ الطائفِ ، فكان يصلّى بنا صلاة البَصَر ، حتى لو أن إنسانا رمى بنَبْلةٍ أبصر مواقع نَبْله .

البصر — البَصَر ، بمعنى الإبصار ، يقال : بَصُر به بَصَراً . وقيل لصلاة الفجر أو المغرب على خلافٍ فيها : صلاة البَصَر ؛ لأنها تُصَلَّى فى وقت إبصار العيون للأشخاص بعد حيلولة الظلمةِ أو قبلها .

***

ذكر قوما يؤُمُّون البيتَ ورجل متعوِّذ بالبيت قد لجأَ به من قُرَيْش ، فإذا كانوا بالبَيْداء خُسِف بهم . فقيل : يارسول الله ؛ أَلَيْس الطريقُ يجمعُ التاجر وابنَ السبيل والمُسْتَبْصِر والمَجْبُور ؟ قال : يهلِكُونَ مهلكا وَاحِداً ، ويَصْدرون مَصَادِرِ شتَّى .

المستبصر : ذُو البصيرة فى دِينه .

المجبور : المجْبَر على الُخروج ، يقال : جَبره على الأمر وأَجبره ؛ ومعناه أن قوما يقصدون بيت الله ليُلْحِدوا فى الحرم فيَخسف بهم الله . فقيل له : إن تلك الرفقة قد تجمع مَنْ ليس قصدُه قصدَهم . فقال : يهلكون جميعاً ، ثم يَذْهَبُون مذاهبَ شتَّى فى الجزاء .

***

ابن مسعود رضى الله عنه ـ بين كل سَمَاءين مَسيرةُ خمسمائة عام ، وبُصْرُ كلِّ سماء مسيرةُ خمسمائة عام .

البُصْر : غِلظ الشىء ، يقال : ثوب ذو بُصْر ؛ إذا كان غليظاً وَثيجا[١] . ومنه البَصْرة والبِصْر لنوع من الحجارة .

---

(١) الوثيج : الكثيف .

ويجوز أن يُرَاد بالمسيرة المسافة التى يُسارُ فيها كما قيل : المَتِيهة[1] والمزلّة . ويجوز أن يكون مصدراً بمعنى السَّيْر[2] كالمَعيشة والمَعيش ، والمَعْجِزَة والمَعْجِز .

***

كعب رضى الله عنه ـ تُمْسَكُ النَّارُ يومَ القيامة حتَّى تَبِصَّ كأَنها مَتْنُ إهَالَة ، فإذا اسْتَوَتْ عليها أقدامُ الخلائق نادى منادٍ : أَمْسِكى أصحابَكِ ودَعى أصحابى فتَخْنُسُ بهم ـ وروى : فتَخْسِف بهم ، فيَخْرُج منها المؤمنون نَدِيَّة ثيابُهُم .

البصيص : البريق .

الإهَالَة : الودك .

خَنس به يخنُس ويخنِس : إذا أخَّرَهُ وغيَّبه .

بَصِير وأعْمَى فى (سف) . ماهذه البَصْرَة فى (كذ) . بُصْرَه فى (بر) . وبصرها فى (فر) . أصحّ بصرٍ فى (خس) .

الباء مع الضاد

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ لمّا تزوَّج خديجة بنت خُوَيلِد دخل عليها عمرو بن أَسَيْد[3] ، فلما رأى النبى عليه السلام قال : هذا البُضْع لا يُقْرَعُ أنفه ـ وروى : لا يُقْدَع .

وروى : أنه لما خَطَبَ خديجة اسْتَأْذَنَتْ أباها وهو ثَمِل فقال :هو الفَحْل لا يُقْرَع أَنْفُه ؛ فنحَرَتْ بعيراً ، وخَلَّقَت أباها [٦٤] بالعَبِير . وكَسَتْه بُرْداً أحْمَر ؛ فلما صَحَا من سُكْرِه قال : ماهذا الحَبِير ؟ وهذا العَقِير ؟ وهذا العَبِير ؟

البضع البُضْع : مصدر بَضع المرأةَ إذا جامَعها ، ومثله فيما حكاه سيبويه : قَرَعَها قُرْعاً ، وذَقَطها[4] ذُقْطاً ؛ وفُعْل فى المصادر غيرُ غريب ؛ منه الشُّغْل والشُّكر والكُفْر وأخوات لها . ويقال لعقد النكاح : بُضْع أيضاً ، كما استعمل النكاح فى المعنيين . وأراد ها هنا صاحب البُضْع فحذف .

---

(١) أرض متيهة مثال معيشة : مضلة . (٢) فى ه : « بمعنى المسيرة » . (٣) فى ه : أسد .
(٤) ذقط الطائر أنثاه : سفدها .

قَرْعُ الأنف: عبارة عن الردّ ، وأصله فى الفحل الهجين إذا أراد أن يَضْرب فى كرائم الإبل قُرِع أنفه بالعصَا [ليرتدّ عنها(١)] .

والقَدْع : قريب من القَرْع ، قالت لَيْلَى الأَخْيَلِيَّة(٢) :

ولم يقْدع الخصم الألدّ ويملأ الْـ جِفان سديفاً(٣) يوم نكباء صرصر

أراد بالحبير : البُرْد الذى كَسَتْه، وبالعَبير : الذى خلَّقَتْه به . وبالعَقِير : البعير المَنْحُور .

***

عمر رضى الله عنه — كان لرجلٍ حقٌّ على أم سَلمة ، فأَقْسَمَ عليها أن تعطيَه ، فضربه أَدَبًا له ثلاثين سَوْطاً كلّها يَبْضَع ويَحْدُر — وروى : يُحْدِر .

أى يشقُّ الجلد ، ومنه المِبْضع ، ويُوَرِّم ، يقال : أَحْدَرَه الضَّرْب وحَدَرَه حَدْرا . وحدَر الجلدُ بنفسه حُدُورا . قال عمر بن أبى ربيعة :

لو دَبَّ ذَرٌّ فَوْقَ ضَاحِي جِلْدِها لأَبَانَ مِنْ آثارِهِنّ حُدُورَا

وقيل : يُحْدِر الدم ؛ أى يسيله .

***

النّخَعىّ رحمه الله تعالى — يقال : إن الشيطان يجرى فى الإحليل ، ويَبِضّ فى الدُّبر ، فإذا أحسّ أحدُكم من ذلك شيئاً فلا ينصرف حتى يسمعَ صوتاً أَوْ يجد رِيحاً .

البضيض — البَضِيض : سَيَلان قليل ، شِبْه الرَّشْح ؛ والمعنى أنه يدب فيه فيخيّل إليك أنه بَضِيض بَلل .

***

الحسن رحمه الله تعالى — ما تَشاء أن ترى أحدَهم أَبْيَض بَضّا يَمْلَخُ فى الباطل مَلْخا ، يَنْفُض مِذْرَوَيْه ، ويضرب أَسْدَرَيْه(٤) ، يقول : هأنذا فاعْرِفونى ! قد عرفناك فمقتك الله ، ومقتك الصالحون .

البض — البضّ : الرقيقُ البَشَرَة الرَّخْص الجسد .

المَلْخ : الإسراع والمرّ السهل ، يقال : بَكْرة ملوخ ، وقال رُؤْبة(٥) :

* مُعْتَزِمُ التَّجْلِيخ مَلاَّخُ المَلَق *

---

(١) الزيادة من اللسان . (٢) ترثى توبة بن الحمير . (٣) السديف : السنام . (٤) ويروى بالصاد أيضا . (٥) يصف الحمار ، ورواية اللسان : « مقتدر التجليخ » .

أى سريع فى الملَق ، وهو ما استوى من الأرض .

المِذْرَوان : فرعا الأليتين ، وإنما لم يقل : مِذْرَيان كقولهم : مذريان فى تثنية مذرى الطعام ؛ لأنَّ الـكلمة مبنية [١] على حرف التثنية ، كما لم تقلب ياء النهاية ، وواو الشقاوة همزة لبنائهما على حَرْف التأنيث .

الأَسْدَران : العِطْفَان ، أى يضرب بيديه عليهما . عن ابن الأعرابى : وهو مثل للفَارِغ ، و نَفْض المِذْرَوَين [٦٥] للمختال .

قد عرَّفناك : يسمى التفاتا ، وله فى علم البيان مَوقع لطيف .

وتبضع طيبها فى (كى) . ما تبضّ ببلال فى (صب) . يبضّ ماءً أصفر فى (ند) . من كل بضع فى (سح) . أن يستبضع فى (نظ) .

البـاء مع الطاء

النبىّ صلى الله عليه وسلم ـ رأيت عيسى بن مريم عليـه السلام ، فإذا رجل أبيض مُبَطَّن مثل السَّيف .

بطن — هو الضامر البطن .

***

ابن عمرو [٢] رضى الله تعالى عنهما ـ يُؤْتَى برَجُل يوم القيامة ، وتُخْرَج له بطاقة فيها شهادةُ أن لا إلٰه إلا الله ، وتخرج له تسعة وتسعون سِجِلاًّ فيها خطاياه فترجَح بها .

بطاقة — قال ابن الأعرابىّ : البِطاقة : الورَقة ـ وروى « نطاقة » بالنون . وقال شمر : هى كلمة مبتذَلة بمصر وما وَالاهَا ، يدعون بها الرُّقعة الصغيرة المنوطةَ بالثوب التى فيها رَقْم ثمنه ؛ لأنها تُشَد بطاقة من هُدْبه ، وقيل لها : النِّطاقة ؛ لأنها تَنْطِق بما هو مرقوم عليها .

***

ابن عبد العزيز رحمه الله تعالى ـ قال رَجاء بن حَيْوَة : كنت معه فضَعف السراج فقلت : أقوم فأُصلحه ، فقال : إنه لَلُؤْم بالرجل أَن يستخدمَ ضيفَه ، فقام فأخذ البطَّة

---

(١) قال فى اللسان : المذروان : أطراف الأليتين ليس لهما واحد وهو أجود الأقوال ، لأنه لوقال مذرى لقيل فى التثنية مذريان بالياء ، ولما كانت بالواو فىالتثنية فهو لم يثن على الواحد ، فجرت الألف فىمذروان مجرى الواو فى عنفوان : لسان ـ مادة ذرا . (٢) ه : « ابن عمر » .

فزاد فى دُهْن السراج ثم رجع فقال : قمت وأنا عمر بن عبد العزيز ورجعتُ وأنا عمرُ بن عبد العزيز !

البطة — البطَّة : الدَّبَّةُ بلغة أهل مكة ، وقيل : هى إناء كالقَارُورة ، وكأنها سُمِّيَتْ بذلك لأنها على شكل الطائر المعروف .

***

النّخعىّ رحمه الله تعالى — كان يُبَطِّنُ لِحْيَته ويأخذ من جوانبها .

أى يأْخذُ شعرها من تحت الذَّقَن والحَنَك .

أبطحوا فى (رف) . وبطْن فى (ظه) . والبطحاء فى (جد) . بطيحاء فى (كم) . ذو البُطَيْن فى (جب) . بطاقة فى (كه) . ليستبطنها فى (غل) . أبا البطحاء فى (قح) . إنّ الشَّوْط بَطِين فى (رح) . ببِطْنَتِك فى (غض) . الأباطيل فى (دح) . البطريق فى (رس) . ما بّطأ بهم فى (ثب) .

الباء مع الظاء

علىّ عليه السلام — أُتِى فى فريضة، وعنده شريح فقال له: ماتقول أنت أيّها العَبْدُ الأَبْظَر؟

بظارة — هو الذى فى شَفَته العليا بُظَارة ، وهى هَنَة نَاتئة فى وَسَطها لا تكون لكلِّ أحد ، ويقال لحلمة ضَرْع الشاة : بُظَارة أيضاً ، وقيل : الأبظر الصخَّاب الطويل اللسان ؛ وجعله عبداً ؛ لأنه وقع عليه سِبَاء فى الجاهلية .

بظيت فى (زر) .

الباء مع العين

النبىَّ صلى الله عليه وآله وسلم — ما سُقِى منها بَعْلا ففيه العُشْر .

البعل — البَعْل : النَّخل النابت فى أرض تقربُ مادةُ مائها ، فهو يَجْتَزِئُ بذلك عن المطر والسَّقى ؛ وإياه أراد النابغة فى قوله :

مِن الوَارِدَات الماء بالْقَاعِ تَسْتَقِى ... بأَذْنَابِهَا قَبْلَ اسْتِقَاء الْحَنَاجِرِ (١)

وإنما سمى بَعْلاً لأنّه باجتِزائه كَلٌّ على مَنابته ومَرَاسِخ عروقه ، من قولهم [٦٦] : أصبح فلان بَعْلاً على أهْله ؛ إذا صار كَلًّا وعِيَالا عليهم .

---

(١) ديوانه ٤٦ ، جعل للنخل حناجر على التشبيه بالحيوان .

ومنه حديثه : إن رجلا أتاه فقال : يا رسول الله ؛ أُبايعك على الجهاد ، فقال : هل لك من بَعْل ؟ قال : نعم ، قال : انطلق فجاهِدْ فيه ، فإنَّ لك فيه مُجاهَدًا حسنا .

قيل معناه : هل لك من يَلزمك طاعته من أبٍ وأم ونحوهما ؟ من قولهم : هو بَعْل الدار والدابَّة ، أى مالكهما . ومنه بَعْل المرأة . ويجوز أن يكون مخفَّفاً عن بَعِل ، وهو العاجز الذى لا يهتدى لأمره من بَعِل[1] بالأمر ، وامرأة بَعِلة : بَلْهاء لا تُحْسن اللّبس ولا إصلاح شأن النَّفْس .

بَعْلا ، نصب على الحال ، والمعنى ما سقاه الله بَعْلاً .

***

تكلَّم لديه رجل فقال له : كم دون لسانك من حجاب ؟ فقال : شفتاى وأسنانى . قال : إن الله يكره الانْبِعاقَ فى الكلام[2] .

الانبعاق — هو الإكثار والاتّساع فيه ، من انبعق المطر ؛ وهو أن يَسيل بكثرةٍ وشدَّةٍ .

***

ذكر أيَّام التَّشْريق فقال : إنها أيام أَكْل وشُرب وبِعَال .

بعال — هو المُباعلة ، وهى ملاعبة الرجل أهلَه ، قال الحطيئة :

وكَمْ مِنْ حَصان ذَاتِ بَعْلٍ ترَكْتَها ... إذا الليل أَدْجَى لم تَجِدْ من تُباعِلُه[3]

***

ابن مسعود رضى الله عنه — ما مُصَلًّى لامرأة أَفضل من أشدّ مكان فى بيتها ظُلْمة ، إلا امرأة قد يَئِسَتْ من البُعولة فهى فى مَنْقَلَيْها .

البعولة — هى جمع بَعْل ، والتاء لتأنيث الجمع ، كالسهولة والحُزُونة ، ويجوز أن يكون مصدرا ، يقال : بَعلَتِ المرأة بُعولة ، أى صارت ذات بَعْل .

المَنْقَل : الخُفّ ، قال الكميت :

وكَانَ الأَباطِحُ مِثْل الإِرِينْ ... وَشُبِّهَ بالْحِفْوَةِ المَنْقَل[4]

أى هى لَابِسة خُفَّيها لخروجها من البيت ، وتردّدها فى الحوائج ، والمعنى كراهة الصلاةِ فى المسجد للشوابّ والترخيص فيها للعجائز .

لامرأة : فى موضع الرفع صفة لمصلًّى .

وأفضل إمّا أنْ يُنْصب على لغة أَهْل الحجاز ، أو يرفع على لغة بنى تميم .

***

(١) بعل بالأمر بعلا فهو بعل : برم فلم يدر كيف يصنع . (٢) تمام الحديث : « فرحم الله امرأ أوجز فى كلامه » — هامش هـ . (٣) ديوانه ٣٨ . (٤) اللسان — نقل .

حُذيفة رضى الله عنه ـ قال : مابقى من المنافقين إلا أربعة ، فقال رجل : فأَيْنَ الذين يُبَعِّقُونَ لِقَاحَنا ، ويَنْقُبُونَ بيوتنا ؟ فقال (١) : أولئك هم الفاسقونَ ـ مرّتين .

البعق بعَق الناقة : نَحَرها ، وبعّق للتكثير .

***

وفى كلام الضبّ ـ كانت قبْلنا ذئبة مُجْرِيَةٌ (٢) ، فأقبلت هى وعِرْسُها ليلا ، فبَعَقَتَا(٣) غنَمنا .

أى شقّتا(٤) بطونها ، أو المراد اللصوص الذين يُغيرون على أهل الحىّ فيستاقونها ، ثم يَنْحرونها ويأكلونها .

***

إن للفتنة بَعَثَاتٍ ووَقَفَاتٍ ، فمن استطاع أنْ يموتَ فى وقَفَاتِها فليَفْعَل .

بعثة جمع بَعْثَة ، وهى المرّة من البَعْث ؛ أى إثارات وتهييجات .

***

معاوية رضى الله عنه ـ قيل له : أخبرنا عن نفسك فى قريش(٥) ؟ فقال : أنا ابن بُعْثُطِها [٦٧] والله ماسُوبقت إلّا سبَقْت ، ولا خُضْتُ بِرِجْلٍ غَمْرَةً(٦) إلا قطعتُها عَرْضا .

البعثط البُعْثط : سرّة الوادى ، أراد أنه من صميم قريش وواسِطتها . وخوض الغَمْر عَرْضاً أمر شاقّ لا يَقْوَى عليه إلا الكامل القوة ، يقال : إن الأسد يفعل ذلك . والذى عليه العادة اتّباعُ الجِرْية حتى يقع الخروج ببعدٍ من موضع الدخول ، وهذا تمثيلٌ لإقحامِه نفسَه فيما يعجز عنه غيرُه ، وخوضه فى مستصعبات الأمور وتفصّيه منها ظافراً بمبَاغِيه .

***

عُرْوَة رضى الله عنه ـ قال : قتِل فى بنى عمرو بن عَوْفٍ قتيلٌ ، فجعل عَقْله على بنى عمرو بن عوف ؛ فما زال وارثه ، وهو عمير بن فلان ، بَعْليًّا حتى مات .

بعليا هو منسوب إلى البَعْل من النَّخل ، وقد سبق تفسيره ، والمراد مازال غنيا ذا نخل

---

(١) أى حذيفة. (٢) المجرية : ذات الجرو . (٣) ش : « بعقا » . (٤) ش : « شققا » .
(٥) فى اللسان : « عن نسبك فى قريش » . (٦) الغمرة : الماء الكثير ، ضربه مثلا لقوة رأيه عند الشدائد .

كثير ، ويجوز أن يكونَ بمعنى البَعْل وهو المالك ، من قولهم : هو بَعْلُ هذه الناقة ، والياء ملحقة للمبالغة مثلها فى أحمرى ودَوَّارِىّ؛ أى كثير الأملاك والقِنْية[١] . وقيل : يشبه أن يكون بعَلياء من قول العرب فى أمثالها : مازال منها بعَلياء ، يُضْرَب لمن يفعل فَعلَة تُكْسِبه شرفا ومجدا ، ومثله قولهم : مازال بعدها ينظر فى خير .

والعَلْيَاء : اسم للمكان المرتفع كالنَّجد واليَفَاع ، وليست بتأنيث الأعلى ؛ الدليل عليه انْقِلاب الواو فيها ياء ، ولو كانت صفةً لقيل : العَلوَاء ، كما قيل : العَشْواء،والقَنْواءوالخذْوَاء ، فى تأنيث أَفْعلها ، ولأنها استعملت منكَّرة ، وأَفعل التفضيل ومؤنثه ليسا كذلك .

فبعَّها فى (كر) . يوم بُعاث فى (ق) . تبعّل أزواجكنّ فى (قصّ) . ولا باعُوثا فى (قل) . بعجَت له فى (حنّ) . اغدوا المبعث فى (غد) . بَعَج الأرض فى (زف) . بَعِل بالأمر فى(هط) . وبعيثك فى (دح) . من البعل فى (ضح) . بُعْد ما بين السماء والأرض فى (رف) . بَعْلِى رسولها فى (سح) .

الباء مع الغين

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ كانوا معه فى سفَر ، فأصابهم بُغَيْش[٢] فنادى مُنَادِيه : من شاءَ أن يُصَلِّىَ فى رَحْله فلْيَفْعَل .

تصغير بَغْش ، وهو المَطر الخفيف ، وقد بغشت السماء الأرض تبغَشها . قال رؤبة : بغش

* سيدا كَسِيدِ الرَّدْهَة المبغوشِ[٣] *

***

أبو بكر الصديق رضى الله عنه ـ خرج فى بُغَاء إبلٍ ، فدخل عند الظَّهيرة على امرأة يقال لها حَبّة[٤] ، فسقته ضَيْحَةً حامِضَةً .

---

(١) القنية ، بالكسر : ما اقتنى من شاة أو ناقة . (٢) رواية اللسان : « فأصابهم بغش » .
(٣) هامش هـ ـ أوله :

* أعدو لهبْشِ المغنم المبغوش *

وفى اللسان : « المهبوش » بدل « المبغوش » ، وروى أيضا : « أغدو » (بالغين) .
(٤) ش : « حية » تحريف .

بغاء أخرج بُغَـاء الشيء على زِنَةَ الأَدْواء كالعُطَاس (١) والنُّحَاز (٢) تشبيهـا لشغل قلب الطالب بالدَّاء ، وبِغَاء المرأة على زِنَةِ العيـوب كالشِّرَاد والحِران (٣) ؛ لأنه عيبٌ فاحش .

الضَّيحة : من الضَّيح ، وهو اللَّبن المرقَّق ، كالشحمة من الشحم ، [٦٨] والشّهدة من الشّهد ، وهى الشيء اليسير منه .

***

أبو هريرة رضى الله عنه ـ إذا رأيتُك يا رسولَ الله قرَّت عينى ، وإذا لم أَرَكَ تَبَغْـثَرَتْ نفسى .

التَّبَغْثُر : خَبَث النفس من غَثَيان وسوء ظنّ وغير ذلك ، والمراد هاهنا خُبْثُها للوَحْشة بفقد المشاهدة .

باغٍ وهادٍ فى (كر) . بُغْياناً فى (ان) . بَغَوْتها فى (صح) . ابْغِنى فى (غف) . [لا] (٤) ينبغى له أن ينام فى (قس) . باعوثا (٥) فى (قل) . البَغَايا فى (أب) . أبْغِـيها الطّعام فى (دى) .

الباء مع القاف

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ تَبَقَّهْ وتَوَقَّهْ (٦) .

بقى التبقّى : بمعنى الاستبقاء ، كالتقصّى بمعنى الاستقصاء ، وفى أمثالهم : لا ينفعْك من زَادٍ تُبقّى . وقال ذو الرّمة (٧) :

* وأَدرَكَ المُتَبقّى من ثَمِيلَتِه (٨) *

---

(١) فى ه : العطاش (بالشين) . (٢) النحاز ـ كغراب : داء للإبل فى رئتها تسعل به شديدا . (٣) فى ه : « كالشراء والحراب » . (٤) تـكملة من ش . (٥) ه : « باغوثا » ، بالغين المعجمة ، صوابه من ش . (٦) هو أمر من البقاء والوقاء ، والهاء فيهما للسكت . (٧) يصف عيرا وابنه . (٨) « ديوانه » ١١ ، وتمامه :

* ومِنْ ثَمَائِلِهَا واسْتُنْشِيءَ الغَرَبُ *

والثميلة : البقية من الطعام والشراب تبقى فى البطن ، واستُنْشِئ ، أى شم . والغرب ، بالفتح : المـاء يسيل من الحوض .

والمعنى الأَمْرُ باستقباء النفس ، وألا يُلْقى بها إلى التّهلُـكة ، والتحرّز من المَتَالف ، والهاء ملحقةٌ للسكت .

***

نهى عن التَّبَقُّر فى الأَهْلِ والمـال .

التبقّر : تفعّل ، من بقَر بطنه ؛ إذا شقّه وفتحه ، فوُضِـع موضع التفرّق والتبدّد . بقر

والمعنى النّهى عن أن يكونَ فى أَهْل الرجل وماله تفرّق فى بلادٍ شتّى ؛ فيؤدّى ذلك إلى توزّع قلبه . وهذا التفسير معنى قول ابن مسعود رضى الله عنه : فـكيف بمالٍ برَاذَان ومالٍ بـكذا ؟

***

قال أبو مُوَيْهِبة رضى الله عنه : طرقَنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا أبا مُوَيْهِبَة ؛ إنى قد أُمِرْتُ أن أستغفرَ الله لأهلِ البقيع ؛ فانطلقتُ معه ، فلما تَفَوَّهَ البَقِيع قال : السلام عليكم . فى كلام ذكره .

المراد بَقِيع الغَرْقَد : مقبرة بالمدينة . بقع

تَفَوَّهَ ، أى دخل فُوّهته ، وهى مَدْخله ، يقال : تفوّهت الزّقاق والسِّـكة .

***

أمير المؤمنين عثمان رضى الله عنه ـ قال أبو موسى الأشعرى حين أقبلت الفِتنة بعد مَقْتَلِه : إنَّ هذه الفتنةَ بَاقِرَةٌ كداءِ البَطن ، لا يُدْرَى أيْنَ يُؤْتَى له !

أى صادِعة للأُلفة شاقّةٌ للعصا ، وشبّهها فى تعذّر تلافيها والحيلةِ فى كشفها بداء البطن الذى أعضل وأَعيت مُدَاوَاته . بقر

***

أمير المؤمنين علىّ عليه السلام ـ حمل على عَسْكَرِ المشركين فما زالوا يُبَقِّطُون .

التبقيط[1]: الإسراع فى المشى والـكلام . ويقال : بقّط فى الجبل وبرْقَط : أسرع فى صعوده ، والمعنى تعَادَوْا إلى الجبالِ مُنْهزمين . التبقط

***

معاذ رضى الله عنه ـ بَقَيْنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاتَ ليلة فى صلاة العشاء ،

(١) ه : « التبقط. والمثبت من ش .

حتى ظنّنا أنه قد صلّى ونام ، ثم خرج إلينا فذكر فَضْل تأخيرِ صلاةِ العشاء .

بقى أى انتظرْنا ، والاسم منه البَقْوَى ، قلبت الياء فيها واواً . وكذلك كلّ « فَعْلَى » إذا كانت اسماً كالتَّقْوى والرَّعْوى والشَّرْوى ، وإذا كانت صفة لم تقلب ياؤها كقولهم : امرأة صَدْيا وخَزْيا . قال[1] :

فهُنَّ يَعْلُكْن حَدَائِدَاتِهَا[2] جُنْحُ النَّوَاصى نَحْوَ أَلْوِيَاتِهَا

* كالطَّيْرِ تَبْقِى مُتَدَاوِماتِهَا[3] *

***

[٦٩] أبو هريرة رضى الله عنه ـ يُوشك أن يُسْتَعمل عليكم بُقْعَانُ أهل الشام .

بقع أَراد خُبَثاؤهم ، فشبَّهَهُمْ فى خُبْثِهم بالبُقْع من الغِربان التى هى أَخْبثُها وأَقْذَرُها . وقيل : أراد المولّدين بين العرب والرُّوميات لجمعهم بين سَوَادِ لَوْن الآباء وبياض لَوْنِ الأمهات .

***

وفى حديث الحجاج : إن بعضهم قال له فى خيل ابنِ الأشعث : رأيت قوماً بُقْعاً . قال : ما البُقْعُ ؟ قال : رقَّعوا ثيابَهم من سُوءِ الحال .

شبَّه الثياب المرقعة بلَوْن الأَبقع .

***

ابن المسيّب رحمه الله ـ قال : لا يَصْلُح بَقْط الجِنَان .

بقط أى لا يجوز إعطاء البساتين على الثّلث والربع ، وإنما سمى هذا بَقْطاً ؛ لأنه خَلْطُ المِلْك وتَصْيِيرُه مشاعاً ، من قولهم : بَقَط الأَقِطَ : إذا بكَلَه[4] .

***

ابن ميسرة[5] رحمه الله ـ إنَّ حكيما من الحكماء كتب ثلاثمائةوثلاثين مُصْحَفاً حِكَما[6]

(١) اللسان ـ بقى ، ونسبه إلى الأحمر . (٢) الحديد : هذا الجوهر المعروف ، القطعة منه حديدة والجمع حدائد ، وحدائدات جمع الجمع . (٣) قال فى اللسان : « يعنى تنظر إليها » .

(٤) كذا فى ش ، وهو الصواب ، وفى هـ « أبكله والبكل : الخلط . (٥) هـ : « المبسرة » ، والمثبت من ش . (٦) فى اللسان نقلا عن صاحب العين : بلغنا أن عالما من علماء بنى إسرائيل وضع للناس سبعين كتابا من الأحكام وصنوف العلم ، فأوحى الله إلى نبى من أنبيائهم أن قل لفلان : إنك قد ملأت الأرض بقاقا ، وإن الله لم يقبل من بقاقك شيئا .

فبثّها فى الناس فأوحى الله تعالى : إنك قد ملأت الأرض بَقَاقا ، وإن الله لم يَقْبَل من بقَاقِكَ شيئا .

بقق هو كثرة الكلام ، يقال : بَقَّ علينا فلان يَبُقُّ بَقَاقا ، كقولك : فكّ الرهن يفكّ فَكاكا ؛ إذا اندفع بكلام كثير ، ومنه بقَّتِ المرأة : كَثُر وَلَدُها .

وتكلّم أعرابى فأكثر ، فقال له أخوه : أَحْسنُ أَسْمائك أن تُدْعَى مِبَقّا .

لقًّا وبقا فى (لق) . باقِعة فى (نس) . عين بَقّة فى (حزّ) . وَبقَر خواصرها[1] فى (شر) .

الباء مع الكاف

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ أُتِىَ بشارب خمر ، فقال : بكِّتُوه فبكَّتُوه .

بكت التَّبكيت : استقباله بما يكره من ذمٍّ وتقريع ، وأن تقول له : يافاسق ؛ أَمَااتَّقَيْتَ ! أَمَا اسْتَحْيَيْتَ ! ومنه قيل للمرأة المِعْقَاب : مُبَكِّت ؛ لأَنها كلما وضعت أُنثى استقبلت زوجها بمكروه .

***

نحن مَعَاشِرَ الأَنْبياءِ [فينا][2] بَكْءٌ .

بكأ أى قِلّة كلام ؛ مثل بَكْء الناقة أو الشاة ، وهو قِلّة لبنها ، يقال : بَكَأَت وبكُؤت[3] بُكاءً وبَكْأً وبُكُوءًا ، فهى بَكِىء وبَكِيئَة .

***

وفى حديث عمر رضى الله عنه ـ إنه سأل جَيْشاً : هل يثبت لكم العدوّ قَدْرَحَلْبِ شاةٍ بكيئةٍ ؟ فقالوا : نعم ، فقال : غَلَّ القوم .

أى خانوا فى القَوْل ، ومعناه يكذّبهم فيما زعموا من قلّة ثبات العدوّ لهم .

***

علىّ عليه السلام ـ كانت ضرباته مُبْتَكَراتٍ لا عُونًا[4] .

بكر الضَّرْبة المبتَكرة : هى التى ضُرِبت مرة واحدة ولم تُعَاوَدْ لشدّتها وإتيانها على نَفْس المضروب ؛ شبِّهت بالجارية المبتَكرة وهى المفتضّة ؛ لأنها التى بُنِىَ عليهما مرّةً واحدة .

---

(١) ه : « خواصرها » ، والصواب ما أثبت من ش. (٢) تكملة من ش . (٣) كجعل وكرم .
(٤) العون : جمع العوان .

والعوَان : التى وقعت مُخْتَلَسَةً فأَحْوجَت إلى المُعاوَدة ؛ شُبِّهَتْ بالمرأة العوَان وهى الثيّب . ومنه : حرب عوَان ، وحاجة عوَان ، ويجوز أن يُراد أنه كان يوقعها [٧٠] على صفَةٍ فى الشدّة لم يسبقه إلى مثلها أحدٌ من الأبطال .

***

مجاهد رحمه الله تعالى ـ من أسماء مكة بَكَّة ، وهى أمّ رُحْم ، وهى أمّ القُرَى ، وهى كُوثَى ، وهى الباسَّة ـ وروى النَّاسّة .

بكك قيل : سمّيت بكّة لتباكّ الناسِ فيها ؛ وهو ازدحامهم . وقيل : لأنها تبكّ أعناق الجبابرة ومَنْ أَلْحد فيها بظلم ؛ أى تدقّها .

وهى الباسّة أو النَّاسَّة ؛ لأنها تَبُسهم أى تطردهم . وتنسُّهم أى تَزْجُرهم وتسوقهم .

وأم رُحم : أصل الرّحمة ، يقال : رَحِمه رَحماً ورُحْما . قال الله تعالى : ﴿ وأَقْرَبَ رُحْمًا ﴾ [(١)] ـ قرىء باللغتين ، وقال زهير :

ومِنْ ضَريبتِه التَّقْوَى ويَعْصِمُهُ من سَيِّئِ العَثَراتِ اللهُ والرُّحُمُ [(٢)]

وقيل فى أمّ القرى : لأنها أولُ الأرض وأَصْلها ومِنها دُحِيت .

وكُوثَى : بقعة بمكة ، وهى محلّة بنى عبد الدار ، قال [(٣)] :

لَعن اللهُ مَنْزِلًا بَطْنَ كُوثَى ورماه بالفَقْرِ والإمْعارِ [(٤)]
ليس كُوثَى العِراقِ أَعْنِي ولَـكِنْ كُوثَةَ الدّارِ دَارِ عَبْدِ الدَّارِ

يريد بكُوثى العراق ؛ قرية وُلِد بها إبراهيم صلوات الله عليه .

***

الحجاج ـ كتب إلى عامل له بفارس : ابعث إلىّ بعسَل [(٥)] أَبْكَار ، من عَسل خُلَّار [(٦)] من الدّسْتفشَار ، الذى لم تمسّه النار .

أَراد أَبكار النحل وهى أَفْتاؤها [(٧)] ؛ لأن العسل إذا كان منها كان أطيبَ ، وقيل أراد أن أَبْكَار الجوارِى يَلِينه . والأول أصحّ ، لأنه قد روى : ابعث إلى بعسل من عَسَلِ خُلّار من النَّحْل الأَبْكارِ .

---

(١) سورة الكهف ٨١ . (٢) ديوانه ١٦٢ . (٣) لحسان بن ثابت ، ديوانه ٢٢٨ .
(٤) أمعر : افتقر وفنى زاده ، وأمعرت الأرض : لم يكن فيها نبات أو قل نباتها .
(٥) كذا فى ش ، وفى ه : « عسيل » . (٦) خلار : موضع بفارس ، يجلب منه العسل ، ذكره ياقوت ، وأورد الخبر . (٧) جمع فتى ـ هامش ه .

خُلّار : موضع بفارس .

الدّسْتَفْشَار (١) : كلمة فارسية ؛ أى مما عصَرَته الأيدى وعالَجَته .

بَكَر وابْتَكَر فى (غس) . أبكار أولادكم فى (نب) إن تَبْكَعْنى بها فى (قر) . فبعكتّه فى (قر) . وبِكْره فى (رج) . بكاّت فى (لب) . مِمْ بكْر فى (اب) . مَنْ بك فى (خص) . شاة بكِىء فى (نو) .

الباء مع اللام

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ يقول الله تعالى : أَعْدَدْتُ لِعِبَادِى الصالحين مالَا عَيْنٌ رأَتْ ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ ، وَلَا خَطَر عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ ، بَلْه ما أطْلعتُهم عليه (٢) .

بله بَلْهَ : من أسماء الأفعال ، كرُوَيْد ، ومَهْ ، وصَهْ ، يقال : بَلْه زيدا ؛ بمعنى دَعْه واتركه . وقد يوضع مَوْضِع المصدر فيقال : بَلْه زيدٍ ، كأنه قيل : تَرْكَ زيد ، ويقلب فى هذا الوجه فيقال : بَهل زيد ؛ لأن حال الإعراب مظنة التصرّف .

وما أطلعتهم عليه : يصلح أن يكون منصوبَ المحلِّ ومجروره على مقتضى اللغتين . وقد رُوى بيت كعب ابن مالك الأنصارى (٣) :

تَذَرُ الجماجِمَ ضَاحِياً هاماتُها ... بَلْهَ الأَكُفَّ كأنها لم تُخْلَقِ

على الوجهين . المعنى : رأته وسمعته ، حُذف لاستطالة الموصول بالصلة ، ونظيره قوله تعالى : ﴿ أَهَذَا الَّذِى بَعَثَ اللهُ رَسُولًا (٤) ﴾ .

***

بُلُّوا أَرْحامَكم ولو بالسَّلَام .

البل لما رأوا بعض الاشياء [٧١] يتّصل ويختلط بالنّداوة ، ويحصل بينهما التّجافى والتفرّق باليُبْس استعاروا البَلَّ لمعنى الوَصْل ، واليُبْس لمعنى القَطيعة ، فقالوا فى المثل : لا تُؤْبِس الثرى بينى وبينك (٥) . قال (٦) :

فلا تُؤْبِسوا بَيْنِي وَبَيْنَكم الثّرَى ... فإنّ الذى بينى وبينكم مُثْرِى

***

---

(١) وروى أيضا : «من النحل الأبكار من المستشفار» . (٢) عبارة اللسان : «بل ما اطلعتم» .

(٣) ديوانه ٢٤٥ ، يصف السيوف ، وقبله :

نَصِلُ السُّيوفَ إذا قَصُرْنَ بخَطْونا ... قُدُماً ونَلْحَقُها إذا لم تَلْحَقِ

(٤) سورة الفرقان ٤١ . (٥) الميدانى ٢ : ٢٢٩ . (٦) اللسان ـ ثرى ، ونسبه إلى جرير ، ومثر ، أى لم ينقطع .

وفى حديث عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى ـ إذا اسْتَشَنَّ[(١)] ما بينك و بَيْنَ الله فابْلُلْه بالإحْسَان إلى عِبَادِه .

إن أهل الجنة أَكْثَرُهم البُلْه .

البله — هم الذين خلوا عن الدّهاء والنّكر والخُبْث، وغَلبت عليهم سلامةُ الصُّدور وهم عُقلاء. وعن الزِّبرقان بن بدر : خيرُ أولادنا الأَبْله العقول ، قال النَّمِر بن تَوْلب[(٢)] :

وَلَقَدْ لَهَوْتُ بِطَفْلَةٍ مَيَّالَةٍ　　بَلْهاءَ تُطْلِعُنى عَلَى أَسْرَارِها

وفى المقامات التى أَنْشَأتُها فى عِظَة النَّفْس فى صِفَةِ الصالحين : « هَيْنون لَيْنون ، غير أن لا هَوادة فى الحقِّ ولا إدْهَان ، بُلْهٌ خلا أن غَوْصَهم على الحقائق يغمرُ الألباب والأَذْهان .

***

مَنْ أَحَبَّ أن يرقَّ قَلْبه فلْيُدْ مِنْ أَكْلَ البَلَس .

البلس — هو التّين ، وروى البُلُس والبُلْسُن ، وهما العَدَس ، وقيل : حبٌّ يشبهه ، والنون فى البُلْسن مزيدة مثلها فى خَلْبن ورَعْشَن[(٣)] من الخلابة والرِّعشة .

***

ذكر الدَّجال فقال: رأيته بَيْلَمَانيًّا أَقْمر هِجَانًا، إحْدَى عينيه كأنها كوكب دُرّى- وروى فَيْلَمانيّا وفَيْلَما .

بلم — البَيْلَمانىّ : الضَّخْم المنتفخ ، من قولك : أَبْلم الرّجل إذا انتفخت شَفَتاه ، ورأيت شفتيه مُبْلَمَتَين ، وأبلمت الناقة : وَرِم حَيَاؤها ، ويقال لطُوط[(٤)] البَرْدِى : البَيْلَم لطول انتفاخه .

والفَيْلمانىّ والفَيْلَم : العظيم الجثّة ، يقال: رأيت امْرَأً فَيْلَماً : أى عظيما . وقال الهذلىّ[(٥)] :

وَيَحْمِى المُضَافَ إذا ما دَعا　　إذا فَرَّ ذُو اللِّمَّةِ الفَيْلَمُ

(١) استشن: أخلق . (٢) فى اللسان ـ بله، ورواه عن ابن شميل . (٣) امرأة خلبن : حمقاء . ورعشن ، أى مرتعشة. (٤) الطوط : المقطن، وقيل : قطن البردى خاصة . وفى حاشية ش : «طوطه» شىء فى رأسه كالقطن . (٥) قال ابن برى : وهذا البيت الذى أنشده للهذلى يروى على روايتين قال : وهو لعياض بن خويلد الهذلى ، ورواه الأصمعى :

يَشْذِبُ بالسَّيفِ أَقْرَانَهُ　　إذا فَرَّ ذُو اللِّمَّةِ الفَيْلَمُ

قال : وليس فى البيت الثانى شاهد على الرجل العظيم الجمة كما ذكر ، إنما ذلك على من رواه : كما فر ذو اللمة الفيلم . قال : وقد قيل : إن الفيلم من الرجال : الضخم ، وأما الفيلم فى البيت على ما رواه : كما فرق اللمة الفيلم ، فهو المشط ـ اللسان ـ فلم .

والألف والنون والياء المشددة المزيدات على الفَيْلم مبالغات فى معناه .

الأَقمر : الأبيض . والهِجان تأْكيدٌ له .

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ أرسل إلى أبى عُبيدة رسولا ، فقال له حينَ رجع : كيف رأيتَ أبا عُبيدة ؟ فقال : رأيتُ بللاً مِنْ عَيْش . فقصر من رِزْقه ، ثم أرسل إليه وقال للرسول حين قدم عليه : كيف رأيته ؟ قال : رأيتُ حُفُوفا[١] . فقال : رَحِم الله أَبا عبيدة بَسَطْنا له فبسَط ، وقبضنا له فقبض .

جعل البَلل والحُفُوف ـ وهو اليُبْس ـ عبارة عن الرَّخاء والشدَّة ؛ لأن الخصبَ مع وجود الماء والجدبَ مع فقدَه . يقال : حفَّت أرضنا : إذَا يبس بَقْلُها . بلل

وعن أعرابىّ : أتَوْنا بعصيدة قد حفَّت فكأنها عَقِب فيها شقوق .

***

العباس رضى الله تعالى عنه ـ قال فى زمزم: لا أُحلُّها لمُغتَسِلٍ، وهى لِشَارب حِلٌّ وبِلّ.

قيل : [٧٢] بِلّ إتباعٌ لحلّ ، وقيل : هو المباح بلغة حِمْير .

وعن الزّبير بن بكّار : معناه الشِّفاء ، من بلّ المريض وأَبَلّ .

***

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ـ قال صلى الله عليه وآله وسلم : ستفتحون أرضَ العَجَم ، وستجدون فيها بيوتا يقال لها البَلَّانَات ، فمن دَخَلَها ولم يستتر فليس منّا .

واحدها بَلّان ، وهو الحمّام ، من بلّ ، بزيادة الألف والنون ؛ لأنه يبلّ بمائه أو بعرَقة مَنْ دخله . ولا فِعل له ، إنما يقال : دخلنا البلَّانات ـ عن أبى الأزهر . بلان

***

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ـ سُئل عن الوضوء من اللَّبن ، فقال : ماأُبالِيه بَالَةً ، اسْمحْ يُسْمَحْ لكَ .

أى مبالاة ، وأصلها بَالِية ، كعافية . بلا

أَسمح وسَمَح وسَامَح : إذا ساهل فى الأمر ، يقال : أَسْمحَتْ قَرُونَتُه[٢] ، وفى أمثالهم : إذا لم تجدْ عزًّا فسمّحْ .

---

(١) كذا فى ه ، وهو يوافق ما فى اللسان ـ حفف ، وفى ش : « جفوفا » بالجيم .

(٢) أى نفسه ؛ إذا أطاعت وانقادت .

البلغين عائشة رضى الله تعالى عنها ـ قالت لعلّى رضى الله تعالى عنه ـ يوم الجمل : قد بَلَغْتَ مِنّا البِـلَغِين[1] .

قيل : هى الدّواهى ، كقولهم : البُرَحينَ ، والتحقيق فيهما أن يقال : كأنه قيل : خَطبٌ بِلَغ ، أى بليغ ، وأمر بِرَح أى مبرّح ، كقولهم : لَحْم زِيمَ[2] ، ومكان سِوًى ، ودينًا قِيَمًا ، ثم جُمعا جمع السلامة ؛ إيذانا بأن الخطوبَ فى شدة نِكايتها بمنزلة العُقَلاءِ الذين لهم قصد وتعمّد . وفى إعراب نحو هذا طريقان : أحدهما أن يجرى الإعراب على النون ويقرّ ماقبلها ياء ، والثانى أن يفتح النون أبدا وَيعرب ماقبلها ؛ فيقال : هذه البِلَغون ، ولقيت البِلَغين ، وأعوذ بالله من البِلَغين ، قالت ذلك حين جهدتها الحرْب .

وأبْـلِسوا فى (أش) . البُلُسُ والبُلْسنُ فى (جل) . من البَلاغ فى (رف) . بلَّح فى (عن) . الأبْلَمَة فى (قد) . بالة فى (خش) . بذى بَلِّى وبذى بِلِّيان فى (بن) . بَلَاقع فى (خش) . أبْلَج الوجه فى (بر) . وبلّتْها فى (صح) . مُبَلِّحاً فى (مح) . البَلْقعة فى (قى) . بليلة الإرعاد فى (زو) ، والبُلَت فى (شن) . مانبضّ بِبِلال فى (صب) . وما ابتلّت قدماه فى (حن) .

الباء مع النون

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ قالت عائشة رضى الله عنها : مارأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يتّقِى الأرضَ بشىء إلا فى يوم مطير أَلْقَينا تحته بناء[3] .

بنا معنى البناء : ضمُّ الشىء إلى الشىء ، ومنه قيل للنِّطَع مِبناة ومَبناة وبناء ؛ لأنه أَديمان فصاعدا ضُمَّ بعضُها إلى بعض ووصل به .

فى يوم مطير ؛ أى مُطر فيه ، فاتُّسع فى الظَّرف بإجرائه مجرى المفعول الصحيح ، كما قيل : ويوم شهدناه ، إلّا أنَّ الضميرَ استَكَنّ هنا لانقِلابه مرْفوعا . وبرز فى

---

(١) بفتح الباء وضمها مع فتح اللام ، كما فى اللسان . (٢) لحم زيم : متعضل متفرق ليس بمجتمع فى مكان فيبدن . (٣) كذا ورد مهموزا فى ش ، واللسان ، وفى هـ : « بنا » .

شهدناه ؛ لأنه انقلب منصوبا ، والنَّصْبُ أَخُو الجر .

***

خالد رضى الله عنه تعالى عنه ـ خطب الناس فقال : إن عمرَ استعملنى على الشامِ ، وهو له مهمّ ؛ فلما أَلْقَى الشَّامُ بَوَانِيَه ، وصار بَثْنِيَّةً وعَسَلا ، عزَلَنى واستَعْمَل غَيْرِى . فقال رجل : هـذا والله هو الفِتْنَة . فقال خالد : أما وابنُ الخطاب حىٌّ فلا ، ولـكنَّ ذاك إذا كان الناسُ بذى بِلِّىٍ وذى بِلَّى ـ وروى : « بذى بِلِّيَانٍ » .

البوَانى : أَضْلَاع الزَّوْرِ لتضامِّها ، الواحدة بَانية ، ويقال : أَلْقَى البعيرُ بَوَانِيه ، كما يقال : أَلْقَى بَرْكه[1] ، وأَلْقَى كَـلْـكَلَه : إذا استَنَاخَ ، فاستعاره لاطمئنان الشامِ وقرار أُمُوره .

البَثْنِيَّة : حِنْطة حبّ منسوبةٌ إلى البَثْنَة [٧٣] ، وهى بلاد من أرض دمشق . والبَثْنَةُ : الأرض السهلة اللينة ؛ أى كثر فيها الحنطة والعسل ، حتى كأن كلّه حنطة وعسل . والمرادُ ظهور الخصب والسَّعة فيه .

يقال لمن بَعُد حتى لا يدرى أين هو : صار بذِى بِلِّىٍ وذى بِلِّيان ، من بلَّ فى الأَرض إذا ذهب . والمعنى ضياع أمورِ الناسِ بعده وتشتّت كلمتهم .

***

عائشة رضى الله تعالى عنها ـ كنت أَلْعب مع الجوارى بالبنات ، فإذا رأَينَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم انْقَمَعْن فيُسَرِّبُهنَّ إلىّ .

بنت البنات : التماثيل التى يَلعبُ بها الصبايا .

انْقَمَعْن : دَخَلْن البيت وتغَيَّبْن .

يُسَرِّبُهنَّ : يرسلهن ، من السِّرْب ، وهو جَماعة النساء .

***

شُرَيح رحمه الله تعالى ـ قال له أعرابىّ ـ وأراد أن يَعْجَل عليه بالحـكومة : تَبَنَّنْ .

بنن أى تثبَّت ، والبَنِين : العاقل المتثبِّت ، وهو من باب أَبَنّ بالمـكان .

أُبَيْنَى عبد المطلب فى (غل) . وبنَّسوا فى (نس) . بَنَّة الغَزْل فى (با) . ابن أبى كَبشة فى (عن) .

---

(١) البرك : الصدر .

الباء مع الواو

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ لا يَدْخُل الجنَّةَ مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارُه بَوَائقَه .

بوق أى غَوائِلِه وشُرُوره ، يقال : باقَتْه بائقة تَبُوقه بَوْقا .

***

جاء وهم يَبُوكون حِسْىَ [١] تَبُوك بِقِدْح [٢] ، فقال : ما زِلْتُم تَبُوكونها بعدُ ! فسمِّيت تَبوك .

بوك وهو أن يحركوا فيه القِدْح حتى يخرجَ المـاء .

ومنه حديثه : إن بعض المنافقين بَاكَ عَيْناً كان النبى صلى الله عليه وسلم وضع فيها سَهْماً .

***

ومنه حديث ابن عمر رضى الله عنهما ـ إنه كانت له بُنْدقة من مِسْك ، وكان يبلُّها ثم يَبُوكها بين راحته ، فتَفُوح رَوَائحها .

أى يحرِّكها بتَدْوِيره بين رَاحَتَيْه .

***

قال عَلْقَمة الثقَفى رضى الله عنه: كنت فى الوَفْد الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فضرب لنا قُبَّتين ، فكان بلالٌ رضى الله عنه يأْتينا بِفِطْرِنا ، ونحن مُسْفِرون جدًّا حَتَّى وَاللهِ ما نحسب إلّا أنّ ذاك شيء يُبْتَارُ به إسْلَامُنا ، وكان يأْتينا بطعامنا للسَّحور ونحن مُسْدِفُون فيكشِفُ القُبّةَ فيسْدِفُ لنا طعامَنا .

بور بَارَه يَبُوره وابْتَاره ، مثل خَبَره يَخْبُره واخْتَبَره فى البناء والمعنى .

الإسداف : الدخول فى السُّدفة وهى الضَوْء ؛ وقوله : « يُسْدِف لنا طعامَنا » ، أى يدخل فى السّدفة فيُضِىء لنا . أَرَاد أنه كان يعجِّل الفطور ويؤخِّر السحور امتحانا لهم .

بِفِطْرِنا : أى بطعام فِطرِنا لحذف .

ومن الابْتِيار حديث عَون ، قال : بلغنى أنّ داود سأل سليمان صلوات الله عليهما

---

(١) الحسى : العين . (٢) القدح : السهم .

وهو يَبْتَارُ عِلْمَه (١) . فقال : أخبرنى ؛ ما شرُّ شيء ؟ قال : امرأة سوء إن أَعطيتَها باءَت وفَخَرت ، وإن منعتَها شَكَتْ ونفرت .

الباء : الكِبْر . باء

***

كان بين حَيَّيْن من العرب قتالٌ ، وكان لأحد الحَيَّيْن طَوْلٌ (٢) على الآخر ، فقالوا : لا نَرْضَى إلا أنْ يُقْتَل بالعَبْدِ مِنّا الحرُّ منكم ، وبالمرأة الرجلُ ؛ فأمرهم أن يَتَباءَوْا .

هو أن يتقاصُّوا [٧٤] فى قَتْلاهم على التساوى ؛ فيُقْتَل الحرُّ بالحر والعبْدُ بالعبد .

يقال : هم بَوَاء ، أى أَكْفاء فى القصاص ، والمعنى ذَوُو بَوَاء ، قالت ليلى الأخيلية :

فإنْ تَكُنِ الْقَتْلَى بَوَاءً فإنَّكُمْ فَتًى ما قَتَلْتُمْ آلَ عَوْفِ بنِ عامِرِ (٣) بوأ

ومنه الحديث : الجِرَاحاتُ بَوَاء : أى سوَاء .

وكَثُر حتى قيل : هم فى هذا الأَمْرِ بَوَاء : أى سوَاء .

***

قال صلى الله عليه وآله وسلم لعُبادة بن الصامت رضى الله تعالى عنه : إن عليك السَّمْعَ والطاعة فى عُسْرِك ويُسْرِك ، ولا تنازع الأَمْر أهلَه إلا أن تُؤْمَر بمعْصِية بَوَاحاً — أو قال : براحا .

يقال : باح الشىء ، إذا ظَهر — بَوَاحا وبُؤوحا ، فجعل البَوَاحَ صِفَةً لمصدرٍ محذوف تقديره إلا أنْ تؤمر أمراً بَوَاحاً ؛ أى بائحا ظَاهرا . بوح

بَرَاحا بمعناه من الأَرْض البراح ،وهى البارزة .

***

ليس للنساء من بَاحَة الطَّريق شىء ، ولكن لهن حَجْرَتا الطَّريق .

بَاحَة الطريق : وَسَطه ، وكذلك بَاحَة الدَّار : وسطها ، وهى عَرْصَتُها .

الحَجْرَة : الناحية .

***

---

(١) أى يختبر علمه — هامش هـ . (٢) الطول : الغنى والسعة والفضل والقدرة .

(٣) اللسان — بوأ .

بوص
كان جالسا فى ظل حجرة قد كاد يَنْبَاص(١) عنه الظلّ .

أى ينقبض عنه ويَسبقه ، من باص ، إذا سبق وفات .

ومنه حديث عمر رضى الله عنه — إنه كان أراد أن يستعمل سعيد بنَ عامر(٢) فباص منه ؛ أى فاته مستترا .

***

عمر رضى الله تعالى عنه — إن الجن ناحت عليه فقالت(٣) :

عليك ســـلامٌ من أميرٍ وباركتْ ... يَدُ الله فى ذاك الأَدِيم المزّق

قضيتَ أمُوراً ثم غادَرْتَ بَعْدَهـــا ... بَوَائِجَ فى أَكْمَامِهَا لم تُفَتّقِ

فمَنْ يَسْعَ أو يركب جَنَاحَىْ نَعامةٍ ... ليدرك ما قدّمت بالأمس يسبق

أَبَعْدَ قَتيلٍ بالمَدِينَــــةِ أَظْلَمَتْ ... له الارضُ تهتزُّ العِضَاه بأَسْوُقِ(٤)

بوج
البَوَائج : البَوَائق .

الأَكْمَام : الأَغْطِية ، جمع كِمّ ؛ أى كانت الفِتَنُ فى أيامك مستورة فانكشفت .

الأَسْوُق : جمع ساقٍ ؛ أنكر على الشجر اخضرارها واهتزازها ، أى كان يجب أن تجفّ وتذهب رطوبتها بموْته .

***

الأحنف رضى الله تعالى عنه — نُعى إليه شقيق بن ثور ، فاسترجع وشقّ عليه ، ونُعِىَ إلى حَسَكة الحَبَطىّ(٥) فما ألقى لذلك بالًا ؛ فغضب مَنْ حضره من بنى تميم ، فقال : إن شقيقاً كان رجلاً حليما ، فكنتُ أقول : إن وقعت فتنةٌ عصم اللهُ به قومَه ، وإن حسكة كان رجلاً مُشَيَّعاً ، فكنتُ أخشى أن تقع فتنة فيجرّ بنى تميم إلى هلكة .

بال
إلْقَاء البَالِ للأمر : الاكْتِرَاث له ، والاحتفال به .

قيل المُشَيَّع هنا : العَجُول ؛ من شَيَّعْتُ النارَ : إذا أَلقَيْتُ عليها ما [٧٥] يُذكيها ، وليس يَبْعُد أن يُرَاد به الشجاع ، ودَيْدَنُ الشُّجْعان اقتحامُ المهالك ، والتخفّف إلى

---

(١) كذا فى ش ، وفى ه : « ينباض » بالضاد . (٢) فى اللسان : « سعيد بن العاص » .
(٣) نسب فى اللسان البيت الثانى إلى الشماخ . (٤) العضاه : كل شجر يعظم وله شوك ؛ واحده عضاهة وعضهة . (٥) فى اللسان : « حسكى الحنظلى » .

الحروب والفِتن ، وقِلّة تدبر العواقب ، ولا يخلو مَنْ هَذا دَأْبُه أن يُوَرِّط نفسَه وقومَه .

***

عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى — رُفِعَ إليه رجل قال لرجلٍ : إنكَ تبُوكُهَا — يعنى امرأةً ذَكَرَها — فأمر بضَرْبه ، فجعل الرجلُ يقول : أأُضْرَبُ فِلاطا .

وروى من وَجْه آخر : إنّ ابن أبى خُنَيس الزّبيرى سابَّ قرشيّا ، فقال له : علَامَ تبُوكُ يَتِيمَتَكَ (١) فى حجرك ؟ فكتب سليمان بن عبد الملك إلى ابْنَ حَزْم : إن البَوْكَ سِفادُ الحمار فاضْرِبْه الحدَّ . فلما قُدِّم ليُضْرَبَ قال : إنا لله ! أُضْرَبُ فِلَاطا ! بوك

قال ابن حزم — وكان لا يعرفُ الغَرِيبَ : لا تعجلوا عسى أن يكون فى هذا حدٌّ آخر .

الفِلاط : المفاجأة ، وأفلطه : فاجأه ، لغة هذيلية ، قال المتنخّل الهذلىّ :

بهِ أَحْمِى المُضافَ إذا دَعَانِى ونَفْسِى ساعةَ الفَزَعِ الفِلَاطِ (٢)

وقال أيضاً (٣) :

أَفْلَطها اللَّيْلُ بعيرٍ فتَسْعى ثوبُها مُجْتَنِبُ المُعدِلِ (٤)

وإنما قال ذلك لأنّه لم يعلم أن الكلمة كانت قَذْفا .

بَوْغاء فى (رج) . بأثِر فى (هى) . فأولئكم بُور فى (شر) . بَواء فليتبوّأ فى (مث) . والبُور فى (ند) . بآئلة وبيلتى فى (فو) . بوّالا فى (شص) . حتّى باصَ فى (ول) . وبَوْغاء فى (عف) . بَيْص فى (حى) .

الباء مع الهاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — أُتِيَ بشارِب خمر فخُفِق بالنِّعال وبُهِزَ بالأَيْدِى .

---

(١) فى اللسان : « يتيمك » . (٢) ديوان الهذليين ٢ : ٢٦ . والمضاف : الملجأ .

(٣) ديوان الهذليين ٢ : ١٢ ، وفى ه :

أَفْلطَها اللّيل بعيرٍ فَسعَى توابها مجتنب المعدل

(٤) معناه : فاجأها الليل بعير فيها زوجها فأسرعت من السرور وثوبها مائل عن منكبها على غير القصد ، يصفها بالحمق . وقوله : « مجتنب المعدل » أى اجتنبت الطريق ، فمر ثوبها بشجرة فشققته .

بهز البَهْز : الدَّفع العنيف . ومنه قيل لأَوْلَاد العَلاّت[١] : بنو بَهْز ؛ لِتَدَافُعهم وقلة تَرَافدهم ؛ وبه سمى ابنُ حكيم بَهْزاً[٢] .

***

سار ليلة حتى ابهارَّ الليلُ ، ثم سار حتى تَهَوَّرَ الليل .

بهر ابهارَّ : انتصفَ ، من البُهْرَة وهى وسَط كلِّ شىء ، وإنّما قيل للوسط بُهْرة ؛ لأنه خيرُ موضع ، فكأنه يَبْهَرَ[٣] ما سواه .

تَهَوَّر : مستعار من تَهوّرِ البناء وهو انهدامه ، والغرض إِدْبَارُه ، ومثله قولهم : تقوّض الليل .

***

قال لرجل : أَمِنَ البَهْش أنت ؟

بهش أَراد أمن أَهل بلاد البَهْش ؟ وهى بلادُ الحجاز ؛ لأَن البَهْش ينبت بها ، وهو الْمُقْل ما دام رطبا ، فإذا يبس فهو خَشْل ، وهو من بَهَش إليه ، إذا أقبل باسْتِبْشَارٍ ؛ لأن النبات إقباله ورَوْنَقه فى رُطوبته وغَضَاضته ، وإدباره وإنكاسه فى يُبْسه وجفوفه .

***

ومنه حديث عمر رضى الله عنه ـ إنّ رجلا قرأ عليه حَرْفاً أنكره ، فقال : مَنْ أقرأك هذا ؟ فقال : أبو موسى الأشعرىّ . فقال : إن أبا موسى لم يكن من أَهْل البَهْشِ .

أراد أن القرآن نزل باللّغة الحجازية وهو يَمنِىّ .

***

ومنه حديث أبى ذر رضى الله عنه ـ [٧٦] إنه لما خرج إلى مكة أخذ شيئاً من البَهْشِ فتزوَّدَه .

***

يُحْشَرُ الناسُ يومَ الْقِيامَةِ عُرَاةً حُفَاةً غُرْلًا بُهْماً ، قيلَ : وما البُهْمُ ؟ قال : ليس معهم شىء .

---

(١) بنو العلات : أبوهم واحد وأمهاتهم شتى . (٢) هو بهز بن حكيم بن معاوية بن حيدة القشيرى.

(٣) بهره : علاه وغلبه .

بهم البُهْم : جمع الأَبْهَم ، وهو البَهيم ، أى المصمَت الذى لا يخالط لونه لونٌ آخر . ويجوز أن يكون جمع بَهيم [١] مخففاً كسُبُل ، جمع سَبيل . والمعنى : ليس معهم شىء من أعراض الدنيا . شبه خلوّ جسد العارى عن عرَض يكون معه بخلو نُقْبَة [٢] الفرس عن شِيَة مخالفة لها .

والأَبْهَم والبَهِيم أيضاً : الحجر المُصْمَت الذى لا خرق فيه . قال العجاج :

* فَهزَمْتَ ظَهرَ السِّلام الأَبْهَم [٣] *

ومن هذا جوّز أن يكون وصفاً لأبدانهم بالصحة والسلامة من الأَمْراض والعاهات الدُّنْيَوِيَّة ، إلا أنه فاسد من وَجْهَين آخَرَين .

الغُرْل : جمع أَغْرَل وهو الأَقْلَف .

***

سمع رجلا حينَ فُتِحَت جزيرة العرب ، أو مكة يقول : أَبْهُوا الخيلَ ، فقد وَضَعت الحرب أوزارَها . فقال : لا تزالون تقاتلون الكفَّار حتى تقاتل بقيَّتكم الدَّجال .

بها إبهاء الخيل : تَعْرِيَةُ ظهورها عند تَرْكِ الغزو ، من قولهم : أبهى البيتَ ؛ إذا تركه غير مسكون . وأبهى الإناء ؛ إذا فرّغه .

***

كان يُدْلِعُ لِسانَه للحسنِ ، فإذا رأى الصبيُّ حُمْرَة لسانِه بَهَشَ إليه .

بهش أى أقبل إليه وخفّ بارتياح واستبشار . قال المغيرة [٤] :

سَبَقْتَ الرِّجالَ الْبَاهِشِينَ إلى العلا فِعَالًا ومَجْداً والفعالُ سِباقُ

***

ومنه حديثه : إنه أرسل أبا لُبابة إلى اليهود ، فبَهَش إليه النساء والصِّبيان يبكون فى وَجْهِه .

كان أبو لُبابة يهوديًّا فأسلم ؛ فلهذا ارْتاحُوا حين أَبْصَروه مستغيثين إليه .

***

(١) والبهيم من الخيل : الذى لا شية فيه . (٢) النقبة : اللون . (٣) السلام : الحجارة .
(٤) هو المغيرة بن حبناء التميمى ، والبيت فى اللسان ــ بهش ، وروايته : « إلى الندى » .

ومنه حديث ابن عباس رضى الله عنهما قال أبو بَشَامة : قلت له : إنى قتلتُ حيَّة وأنا مُحْرِم . فقال : هل بَهَشتْ إليك ؟ قلت : لا ، قال : لا بأس بقتل الأَفْعَوْ ولا برَمْى الحِدَوْ ، فما نسيتُ خِلَافَ كلامه لـكلامنا .

أى هل أَقبَلَتْ إليك تريدك ؟ قلب ألف أفعى واوًا ، وهذه لغةٌ لأهل الحجاز إذا وقفوا على الألف يقولون : هذه حُبْلَوْ ، ولقيتُ سُعْدَوْ ؛ ومنهم مَنْ يقلبهـا ياء فيقول : حُبْلَى وسُعْدَى ، وأما الحِدَأ [١] فإنه لما وُقِفَ عليه فسُـكِّنَت همزته خففها تخفيفَ همزة رأس وكأس ، ثم عاملها معامله الألف فى أَفْعَى .

***

فى قصة حُنَين: خرجوا بدُرَيْد بن الصِّمَّة يَتَبَهْنَسُونَ به – وروى يَتَبَيْهَسُون به [٢] ؛ فقال : بأَىِّ وادٍ أنتم ؟ قالوا : بأَوْطَاس . قال : نِعْم مَجَال الخَيْل ! لا حَزْنٌ ضَرِس [٣] ولاسَهْـلٌ دَهِس،مالِى أَسْمع بُـكاء الصَّغير،ورُغاء البعير، ونُهَاق الحمير، ويُعَار الشاء [٤] ؟ قيل : ساقَ مالكُ بن عوف مع الناس الظُّعن والأموالَ . فقال : ما هذا يا مالك ؟ قال : يا أبا قرّة ؛ أردتُ أن أُحفِظ الناس ، وأنْ يُقاتِلوا عن أَهليهم وأموالهم ؛ فأَنقض به [٥] ، وقال : رُوَيعى ضَأْنٍ والله ! ماله ولِلحرب ! وهل يردُّ المنهزمَ شيء ؟ وقال : أنت مُحِلٌّ بقَومك ، وفاضحٌ من عَوْرتك . لو تركتَ الظّعن فى بلادها ، والنّعم فى مَرَاتعهـا ، ثم لقيتَ القومَ بالرِّجال على مُتُون الخَيْل ، والرّجالة [٦] بَيْنَ أضعافِ الخيلِ أو متقدمة دَرِيَّةً أمامالخيل كانالرَّأْىُ. ثم قال: هذا يومٌ لم أشهدْه ولم أغب عنه، ثم أنشأَ يقول [٧] :

يا ليتَنى فيها جَذَعْ أَخُبُّ فيها وَأَضَعْ
أقودُ وَطْفَاء الزَّمَعْ كأنّها شَاةٌ صَدَعْ

بهنس
البهنس التَّبَهْنُس والتَّبَيْهُس : مِشية البَيْهَس ، وهو الأسد ، ومِشْيَة تبختُر ، والنون والياء

(١) جمع حدأة ، وهى الطائر المعروف . (٢) وفى النهاية : يتبهنون به ، وقيل : إنه تصحيف يتيمنون به من اليمن ضدالشؤم ، وقيل : إن الراوى غلط ، وإنما هو يتبهنسون به ، والتبهنس : كالتبختر فى المشى – هامش ه ، واللسان – مادة بهن . (٣) الحزن : المرتفع الغليظ من الأرض ، والضرس : الذى فيه حجارة محددة ، والسهل : المطمئن من الأرض ، والدهس : اللين الـكثير التراب .
(٤) يعار الشاء : صوتها . (٥) أنقض به : زجره من الإنقاض ، وهو أن تلصق لسانك بالحنك الأعلى ، ثم تصوت فى حافتيه من غير أن ترفع طرفه عن موضعه ، أو هو التصويت بالوسطى والإبهام كأنك تدفع بهما شيئا ، وذلك حين تنـكر على غيرك قولا أو عملا . (٦) جمع الراجل ، خلاف الفارس ، يقال : رجل ، ورجالة ، ورجال . (٧) اللسان – وضع .

زائدتان بدليل تصريفيّ. وقيل اشتقاق البَيْهس من البَهْسِ وهو الجرأة، والمعنى: يمشُون به على تُؤَدة كمش المتبختر، وقيل: إنما يَتَهبَّوْن[١] به، وهو من قولهم: لضعيف البَصر مُتَهبٍّ لا يدرى أين يطأ، مأْخَذُه من الهبْوَة.

وروى: « يُقاد به فى شِجَار[٢] »؛ وهو مركب للنساء.

ضَرِس: خَشِن. دَهِس: ليّن.

أَحْفِظ: من الحفيظة وهى الغضَب؛ أى أَذْمِرهم للحرب.

أَنْقِضَ به: نَقَر بلسانه فى فِيه كما يُزجى[٣] الحمار والشاة؛ فعلها استجْهالًا له.

مُحِلٌّ بقومك: مُخْرِج لهم من الأمن كمن يَخْرج من الحرم، أو من الأشهر الحُرَم، أو من حُرمة هو فيها، أو مُنْزِل بهم بَليّة، فحذف المفعول.

الدَّرِيَّة: بعير يَسْتَتِر به الصائدُ عند رَمْى الوحش، من رداه: إذا خَتله، وهى الدَّريئة أيضا بالهمز، من الدَّرْء وهو الدَّفع، لأنه يَدْرَأ دَرْءًا ودِرَاء حتى يقربَ من الرمية، أى يجعل الرَّجَّالة ستراً دون الخَيْل.

الوَضْع: سير حثيث، يقال: أوضع الراكبُ البعير، ووضع البعيرُ.

الوَطْفاء، من الوَطَف: وهو كثرة الشعر.

الزَّمَع: زَوائد من وراء الظِّلْف.

الصَّدَع[٤]: الخفيف.

***

عمر رضى الله عنه — رفع إليه غلام ابتَهر جاريَةً فى شِعْره، فقال: انظروا إليه فلم يُوجَدْ أنبَتَ، فدَرَأ عنه الحدّ.

الابتهار الابتهار: أن يقول: فَجرْتُ ولم يفجر، من الشىء الباهر، وهو الظَّاهر.

والابتيار: أن يقول وقد فعل؛ من البُؤْرة وهى الحُفْرة، قال الكميت:

[٧٨] قَبيحٌ بمثلِى نَعتُ الفَتَا ةِ إمَّا ابتهاراً وإمَّا ابتِيارَا[٥]

ومنه حديث العوّام بن حَوْشب رضى الله عنه: الابتِهارُ بالذَّنب أعظمُ من ركوبه. لأن فيه تبجّحا بالذنب، ولا يُتبجّح به إلا مع استحسانه، واستحسانُ ما قَضَى الإسلام بقُبحه يضرب إلى الكفر.

***

(١) التهبى: مشى المختال المعجب، من هبا يهبو، إذا مشى مشيا بطيئا. (٢) الشجار: شبه الهودج إلا أنه مكشوف الأعلى. (٣) فى اللسان: « كما يزجر »، وهو أوضح. (٤) والصدع من الأوعال والظباء والحمر: الفتى الشاب القوى. (٥) اللسان — بهر، يقول: إما بهتانا وإما اختبارا بالصدق لا ستخراج ما عندها.

عبد الرحمن رضى الله تعالى عنه ـ رأى رجلًا يَحْلِفُ عند المَقام ، فقال : أرى الناسَ قد بَهَئُوا بهذا المقام .

بهأ أى أنِسُوا به حتى قَلَّت هَيْبَتُهُ فى صُدُورهم، فلم يهابوا الحَلِف على الشىء الحقير عنده.

ومنه حديث ميمون بن مهران رحمه الله : إنه كتب إلى يونس بن عبيد : عليك بكتاب الله ؛ فإن الناسَ قد بَهَئُوا به واستخفُّوا ، واستحبّوا عليه الأحاديثَ أحاديثَ الرِّجال .

***

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ـ مَنْ شاء باهَلْتُه أنّ الله لم يذكر فى كتابه جَدًّا وإنّما هو أب .

البهلة المُبَاهَلَة : مفاعلة من البَهْـلَة وهى اللَّعْنة، ومأخذها من الإبهال وهو الإهمال والتَّخْلية ؛ لأنّ اللعن والطَّرد والإهمال من وَادٍ واحد ، ومعنى المباهلة أن يجتمعوا إذا اختلفوا ، فيقولوا : بَهْـلَةَ الله على الظَّالم منا .

***

عمرو[1] رضى الله عنه ـ إن ابنَ الصَّعْبَة تَرَك مائة بُهَار فى كلّ بُهَار ثلاثةُ قناطير ذهب وفضة .

البهار البُهار : ثلاثمائة رطل،وهو ما يُحْمَلُ على البعير بلُغَة أهل الشام. قال بُريق الهذلىّ[2] :

بِمُرْتجزٍ كأنّ على ذُرَاهُ ... رِكاب الشَّامِ يَحْمِلْنَ البُهَارَا

ابن الصَّعبة : طلحة بن عبيد الله ، أضَافَهُ إلى أمه وهى الصَّعبة بنت الحَضْرَمىّ ، وكانت قبل عبيد الله تحت أبى سفيان بن حرب ، فلما طلقها تبعتها نفسُه فقال :

فإنى وصَعْبة فيما ترى ... بَعيدَانِ ، والوُدُّ وُدٌّ قَريب

فإن لا يكن نسبٌ ثاقبٌ ... فعند الفتاةِ جمالٌ وطِيبُ

وإنما أضافه إليها غضًّا منه ؛ لأنها لم تكن فى ثقابة نَسَب .

***

الحجاج ـ كان أبو المليح[3] على الأبُلّة[4] فأُتِىَ بلُؤْلُؤ بَهْرَجٍ ، فكتب فيه إلى الحجاج ، فكتب فيه أن يخمس ـ وروى نَبَهْرَج .

---

(١) كذا فى ش واللسان ، وهو الصواب ، وفى ه : «عمر» . (٢) ديوان الهذليين ٣ : ٦٢ يصف سحابا ، والبهار : متاع البيت . (٣) هامش ش : هو عامر بن أسامة ، من كبار المحدثين .

(٤) هامش ش : « أبلة البصرة إحدى جنان الدنيا ، وجنان الدنيا أربع : غوطة دمشق وسغد سمرقند وأبلة البصرة وشعب بوان .

وهما الباطل الردئ . وبَهْرَجَ السلطان دَمَه : إذا أَهْدَره ،وهى كلمة فارسية قد استعملها بهرج
العربِ وتصرفوا فيها ، قال :

* محارمُ اللَّيلِ لهن بهرج(١) *

***

وفى الحديث ـ وتنقل الأعراب بأَبْهَائِها إلى ذى الخُلُـصَة .

جمع بَهْو ، وهو بيتٌ من بُيُوتِ الأعرابِ يكون أَمام البيوت . بهو

ذو الخُلُصَة : بيت فيه صَنَمٌ كان يقال له : الخَلَصة لدَوْس(٢) وخَثْعَم وبَجيلة ، وقيل: هو الـكعبة اليمانية .

أَبْهر القوم فى (عز) . بُهْـلَة الله فى (خف) . قطعت أَبْهرى فى (الك) . بَهْرَجتِنى فى (ضب) . وعَلَاه البهاء فى (بر) . تبهر فى (تب) . ابهارّ الليل فى (هج) . البهيم فى (زخ) . المُبْهمات فى (ذم) . فبِهـا ونِعمْت فى (نع) . أنابهـا فى (خص) . هذه البَهائم فى (اب) .

الباء مع الياء

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ نحن الآخرون السابقون يوم القيـامة ، بَيْدَ أنهم أُوتوا الـكتاب مِنْ قَبْلِنا وأُوتيناه من بعدهم .

قيل معناه : غير أنهم ، وأُنشِد :

عَمْدًا فَعلْتُ ذَاكَ بَيْدَ أَنّى   إِخَالُ إِنْ هَلَـكْتُ لَمْ تَرَنّى بيد

***

[٧٩] وفى حديثه : أنا أفصحُ العربِ ، بيدَ أَنى من قُرَيش ، ونشأتُ فى بنى سَعْد ابن بكر ـ وروى : « مَيْدَ أَنى » .

***

لا تقوم الساعةُ حتى يظهر الموتُ الأَبيض.قالوا : يا رسولَ الله؛ وما الموتُ الأبيض؟ قال : موت الفُجَاءة .

---

(١) تمامه :

* حتىّ ينام الورع المحرج *

(٢) دوس بن عدنان بن عبد الله : أبوقبيلة .

البياض — معنى البياض فيه خلوُّه عما يُحدثه مَنْ لا يُغافَص[١] ؛ من توبة واستغفار ، وقضاء حقُوق لازِمة ، وغير ذلك ، من قولهم : بيَّضْت الإناء إذا فرَّغته ، وهو من الأَضداد .

***

عليكم بالحِجامة ، لا يَتَبيَّغُ بأَحَدِكم الدَّم فيقْتُلَهُ .

البيغ — قيل : هو قَلْب يتبغَّى ، من البَغْى .

وعن ابن الأعرابىّ : تبيَّغ الدم ، وتبوّغ : ثارَ ، وهو من البَوْغاء ، وهو التّرَاب إذا ثار .

***

لا يَخْطُبُ أَحَدُكم على خِطْبَةِ أَخِيه ، ولا يَبِعْ على بيعِ أَخِيه .

البيع — البيع ها هنا : الاشْتِرَاء ، قال طرفة :

وَيَأْتِيك بالأَخْبَارِ من لم تَبِـعْ لَهُ ... بَتَاتاً ولم تَضْرِبْ لَهُ وَقْتَ مَوْعِدِ[٢]

***

أَلاَ إن التبيّن من الله ، والعَجَلَة من الشَّيْطان ؛ فتَبَيَّنُوا .

التبين — هو التثبّت والتأنّى .

***

قال لامرأة — وذكرت زوجها — أَهُوَ الذى فى عَيْنَيْهِ بَيَاض ؟ فقالت : لا .

ذهب إلى البياض الذى حَوْل الحدَقة ، وظنته المرأة الـكَوْكَب[٣] فى العين .

***

قال لأبى ذرٍّ رضى الله عنـه : كيف تصنعُ إذا مات النـاسُ حتى يكون البيتُ بالوَصِيف[٤] ؟

البيت — أراد بالبيت القبر ، وأن مواضع القبور تضيق لـكَثْرَةِ الموتى حتى يُبْتَاع القبر بالوَصيف .

***

كان لا يُبَيِّتُ مالاً ولا يَقَيِّلُه .

يعنى أن مال الصَّدَقة إذا وافاه مَساء أو صباحاً لم يلبّثه إلى الليل ، أو إلى القَائلَة ؛ بل كان يعجّل قِسْمَته .

***

---

(١) غافص الرجل : أخذه على غرة فركبه بمساءة . (٢) من المعلقة — بشرح التبريزى ١٣٥ .
(٣) الـكوكب والـكوكبة : بياض فى سواد العين ، ذهب البصر له أو لم يذهب .
(٤) الوصيف : الغلام .

عائشة رضى الله عنها ـ تزوَّجنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على بيت قيمتُه خمسون دِرْهما ـ وروى :« على بَتٍّ » .

البيت : فَرْش البيت وهو معروفٌ عندهم . يقولون : تزوَّج فلان امرأةً على بيْتٍ .

البتّ : الكِساء ، وقيل : الطيلسان من خَزٍّ .

بيّعًا فى (خب) . بِياح فى (ملك) . البَياض أكثر فى (رس) . يبين فى (فد) . بَيْسان فى (زو) . بيْض فى (حى) . بِيعة فى (سق) . والأبْيَض فى (حم) . بَيْتك فى (فض) . بَيْن إحدَى ثلاث فى (خب) .

[آخر كتاب الباء ولله الحمد والمنة [1]]

---

(١) من ش .

حرف التاء

التاء مع الهمزة

[٨٠] النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ أتاهُ رجلٌ عليه شارةٌ وثِياب ، فأَتْـأَرَه بَصَره. وجاءه رجلٌ آخرفيه بَذَاذة تَعْلُو عنه العينُ ، فقال : هذا خيرٌ من طِلَاعِ الأَرْضِ ذَهباً ؛ إنّ هذا لا يُريد أن يظلمَ الناس شيئاً .

الإتآر — الإتْـآر : إتْبَاع النَّظَر بحدّة ، قال :

أَتْأَرْتُهُمْ بَصَرِى وَالآلُ[1] يَرْفَعُهُمْ   حتى اسْمَدَرَّ[2] بِطَرْفِ الْعَينِ إتْـآرِى

تعلو عنه : أى تنبو عنه وتَقْتَحِمُه .

طِلَاعُ الْأَرْضِ : مايملؤُها حتى يَطْلع ويَسِيل .

ومنه قَوْسٌ طِلَاعُ الـكَفِّ . قال [يصف قوسا][3] :

كَتُومٌ طِلَاعُ الـكَفِّ لَا دُونَ مَلْئِهَا   ولا عَجْسُهَا عَنْ مَوْضِـعِ الْـكَفِّ أَفْضَلَا[4]

هذا خير : إشارة إلى شأْن الرجل وحاله .

ذهبا : نصب على التمييز .

الفرس التّئِق فى (سو) .

التـاء مع الباء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ إنّ الرجلَ يتكلَّم بالـكلمة يُتَبِّنُ[5] فيها يَهْوِى بها فى النَّار .

التبانة — تَبَّن : دقّق النظر من التَّبَانَةِ وهى الفِطْنة ، والمراد التعمّق ، والإغماض فى الجدَل ، وأداء ذلك إلى التـكلّم بما ليس بحق .

ومنه حديث سالم رحمه الله : كنا نقولُ فى الحامل المتوفَّى عنها زوجُها : إنه ينفق

---

(١) الآل : السراب ، وجبل ، وأطراف الجبل ونواحيه . (٢) فى الأصـل : استمد ، وهذه رواية ش ، واللسان ، واسمدرت عينه : دمعت. (٣) من ش . (٤) لأوس بن حجر ، ديوانه ٨٩ ، وكتوم ، يريد مرتفعة الصوت ، وهو من الأضداد . والعجس : موضع كف الرامى من كبد القوس.
(٥) فى هـ : « يتقبن » .

عليها من جميع المال حتى تَبَذَّتُمْ ما تَبَنَّتُم ، ودقّقتم[1] النظر حتى قلّتُم غيرَ ذلك .

***

إنَّ مريم ابنة عمران سألت ربَّها أنْ يُطعمها مما لا دَمَ فيه ، فأَطْعَمها الجرادَ .فقالت: اللهم أَعِشْه بغير رَضَاع ، وتَابِعْ بينه بغير شِيَاع .

أى اجعله يَتْبع بعضه بعضا من غير أن يشايعَ به مشايعة الرَّاعى بالنعم، وهى دعاؤه بها فتجتمع ، قال جرير : تبع

فَأَلْقِ اسْتَكَ الهَلْبَاء[2] فَوْق قَعُودها وشَايعْ بهَا واضْمُمْ إليكَ التَّوَالِيَا

***

قال له قيسُ بن عاصم المنقرى : يارسولَ الله ، ما المالُ الذى ليس فيه تَبِعَةٌ من طالب ولا من ضَيْفٍ ؟ فقال : نِعْمَ المال الأربعون ، والكُثْر الستون ، ووَيْلٌ لأصحاب المئين ، إلا من أَعْطَى الكريمة ، ومَنَح الغزيرة[3] ، وذبح السمينة ؛ فأَكَلَ وأَطْعَمَ القَانِعَ والمعتَرَّ .

وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : كيف تَصْنَع فى الطَّرُوقَة ؟ قال له : يَغْدُو الناسُ بحبالهم ، فلا يُوزَعُ رَجُلٌ عن جَمَلٍ يَخْطِمه . وقال له : كيف تصنع فى الإفْقَار؟ فقال : إنى لأُفْقِرُ [البَكْرَ[4]] الضَّرَع ، والنَّابَ المُدْبِرة[5] .

وقال له : كيف أنْت عند القِرَى؟ قال : أُلْصِق واللهِ يارسول الله بالناب الفانية والضَّرع .

التَّبِعة : مايتبع المال [٨١] من الحقوق . التبعة

الكُثْر : الكثير .

مَنَح : من المِنْحة ، وهى الناقة أو الشاة تُعَار لِلَبَنِها ثم تستردّ .

القَانِع : السائل ، ومصدره القُنوع .

المعتَرُّ : الذى يتعرضُ ولا يُفْصِح بالسُّؤال .

فى الطَّرُوقة ؛ أى فى صاحبِ الطّروقة إذا استَطْرَقك فحلا .

لا يُوزَع : لا يُمْنَع ، أراد أنه يطرق الفحول كلَّ من أراد من غير مضايقة فى ذلك .

---

(١) ش « أى دققتم » . (٢) يقال : رقبة هلباء : كثيرة الشعر ، والتوالى : المستأخرات .
(٣) فى هـ : «الغريزة» تصحيف. (٤) من اللسان . (٥) فى اللسان : « والناب المدبر » .

الإِفْقَار : إعارةُ البعير للركوب أو الحمل ، والمعنى التمكين من فَقاره .
الضَّرَع : الصغير الضعيف .
الإلصاق بالناب : عَرْقبتها ، والمعنى إلصاقُ السيف بساقها ، قال الراعى :
فقُلْتُ لَهُ أَلْصِق بِأَيْبَس سَاقِها فإن يُجْبَرِ العُرْقُوبُ لَا يَرْقَأ النَّسَا[1]

***

الذهبُ بالذهب تِبْرِها وعَيْنِها ، والفضة بالفضة تِبْرِها وعَيْنِها ، والتِّبْر بالتِّبْرِ مُدْى بِمُدْى .

تبر التِّبر : جوهر الذهب والفضة غير مطبوع ، من التَّبَار[2] ، فإذا طُبِع وضُرِب دنانير ودراهم فهو عَيْن ، من عَيْنِ الشيء وهو خَالِصه .
المُدْى : مِكْيال لأَهْل الشام يسع خمسة عشر مَكُّوكا ، والمَكُّوك: صاع ونصف.
الذهب مؤنثة ، يقال ذهب حمراء — وروى الفرّاء تذكيرها .

***

علىّ عليه السلام — استخرج رجلٌ مَعْدِنا ، فاشتراه منه أبو الحارث الأَزْدِىّ بمائة شاة مُتْبِع ، فأتى أمّه فأخبرها[3] فقالت : يابنىّ ؛ إن المائةَ ثلاثمائة ؛ أمّهاتُها مائة ، وأولادُها مائة ، وكُفْأَتها مائة . فاستقالَه فأَبى فأَخذه فأَذَابَه فاستخرج منه ثمن أَلْف شاة ، فقال له البائع: لآتينّ بك عليًّا عليه السلام ، فأتى عليا عليه السلام فأخبره ، فقال له علىّ عليه السلام : ما أرى الخمْس إلا عليك — يعنى خمسَ المائة .
المُتْبِع : التى يَتْبَعُها وَلدُها .
الكُفْأَة فى نتاج الإبل : أن تجعلَها نصفين وتُرَاوِح بَيْنهما فى الإضراب ليكونَ أقوى لها وأحرى أن لا تخلف . قال ذو الرُّمة :
تَرَى كُفْأَتَيْها تُنْفِضَانِ ولم يَجِدْ لها ثِيلَ سَقْب فى النِّتَاجَيْنِ لامِسُ[4]
وإنما سُمِّيت كفأة ؛ لأنّها جَعْل الإبل فرقتين متكافئتين ، ولا كفأة للغنم ،

---

(١) اللسان — لصق ، وفيه : «فإن ينحر العرقوب» ، ورقأ الدم والعرق : سكن وانقطع .
(٢) أصل التبار : الهلاك . (٣) فى اللسان : «فأتى أمه فاستأمرها» . (٤) ديوانه ٣٢١ ، وروايته : «كِلَا كُفْأَتَيها» . والكفأة : قطعة من الإبل ، وذلك أنهما قطعتان ، فتراح هذه سنة وهذه سنة ، يقول : كلا كفأتيها تنفضان ، أى تخرجان الولد من البطن فى كل عام لا تراح واحدة منهما . والثيل : وعاء قضيب البعير ، والسقب : الذكر من أولاد الإبل (من شرح الديوان) .

ولكنها أرادت نِتاجها الذى لا يخلف ولا يُرْتاب فيه أن تُفِذّ : وهو أن تلد كلّ واحدة واحدا ؛ لأنهن قد يُتئِمْنَ ، وفى ذلك ريب فسمّته كُفْأة لذلك .

الأَثْى والأثو : السِّعاية ، وعدّاه على تأويل أخبر وأعلم ، كأنه قال : لأخبرنّ بشأنك عليا ، أو بحذف الجار وإيصال الفعل .

***

عمّار رضى الله عنه ـ صلى فى تُبّانٍ وقال : إنى مَمْثون .

تبن التُّبّان : سَرَاوِيل المَلّاحِين ، وقد تبّنَه : إذا أَلْبَسه إياه .

المَمْثُون : الذى يَشْتَكِى مَثَانته .

***

زيد بن ثابت رضى الله تعالى عنه ـ جاء إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم رجلٌ فسأله فقال : ما عندنا شَىْءٌ ولكن أَتبع علينا .

تبع يقال : أتبَعتُ فلانا على فُلَان : أى أحَلْتُه .

ومنه الحديث : إذَا أُتبِع أحدُكم على مَلِيءٍ فلْيَتّبِعْ .

أى إذَا أحيل فليَحْتَلْ .

***

أبو واقد رضى الله تعالى عنه ـ تابعنا [٨٢] الأَعمَال فلم نجد شيئا أبلغَ فى طلبِ الآخرة من الزُّهد فى الدنيا .

أى مارَسْنا وأَحْكَمنا معرفتها ، من قولهم : تابع البَارِى القَوْسَ : إذا أحكم بَرْيَها ، فأعطى كلَّ عضو منها حقه . وتابع الرّاعى الإبل : إذا أنعم تسمينها وأَتقَنه ، وكل بليغ فى الاتِّساق والإحكام مُتَتَابع . ومعناه أنه أشبه بعضه بعضا ، وتبعه فى الإحكام ؛ فليس فيه موضعٌ غير مُحْكَم .

***

تبن ابن عبد العزيز رحمه الله تعالى ـ كان يَلْبَسُ رِداءً مُتبَنّاً بزَعْفَرانٍ .

هو المصبوغ على لون التِّبْنِ .

وأُشْرِب التِّبْن فى (قو) .

التاء مع الجيم

أبو ذَرّ رضى الله عنه ـ كنا نتحدَّث أن التاجر فاجِر .

تجر هو الحمار . قال ابنُ يَعْفُر [١] :

ولَقَدْ أَرُوحُ إلى التِّجَارِ مُرَجَّلاً   مَذِلًا بمالِي لَيِّنًا أَجْيَادِى [٢]

وقيل : هو كل تاجر ؛ لما فى التِّجارة فى الأغلب من الـكَذب والتَّدليس ، وقلة التَّحاشى عن الرِّبا ، وغير ذلك .

التاء مع الحاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ لاتقومُ الساعةُ حتى يظهرَ الفُحْش والبُخْل ، ويخونَ الأمين ، ويُؤْتمنَ الخائن ، وتَهلِك الوُعُولُ ، وتَظْهرَ التُّحُوتُ . قالوا : يا رسولَ الله ؛ وما الوُعُول ؟ وما التُّحوت ؟ قال : الوُعول : وجوهُ الناس وأشرافُهم . والتُّحوت : الذين كانوا تحتَ أقدامِ الناس لا يُعلَمْ بهم .

تحت شبّه الأشرافَ بالوُعول لارتفاع مساكنها . وجعل « تحت » الذى هو ظَرْف نقيض « فوق » اسما ؛ فأدخل عليه لامَ التعريف ؛ ومثله قول العرب لمن يقولُ ابتداء : عندى كذا : أوَلَكَ عِنْد ؟

***

ومنه حديث أبى هريرة رضى الله عنه : إنه ذَكَر أشراطَ الساعة ، فقال : وإنّ منها أَنْ تَعْلُو التُّحوتُ الوعولَ . فقيل : ما التُّحوت ؟ قال : بيوتُ القانصة [٣] يُرفعون فَوْق صالحيهم .

كأنّه ضرب بُيوت القَانِصة ، وهى قُتَر [٤] الصيادين ، مثلا للأَرذال والأَدنياء ؛ لأَنَّها أرذل البيوت .

تحفة الـكبير فى (حب) .

---

(١) اللسان : « تجر » ، وروايته « على التجار » . (٢) مذل بالسر : أذاعه وأظهره ولم يقدر على كتمانه ، ثم استعاره للتبذير ، أى ما كان يمكننى إمساك المال . وقوله : « لينا أجيادى » ، أى مائل العنق من السكر ، فجمع الجيد لأنه أراده وما حوله ـ هامش ه . (٣) روى أيضا « القافصة » ، وهم اللئام .
(٤) فى ه بالفاء ، والمثبت من ش . والقترة : البئر يحتفرها الصائد يكمن فيها وجمعها قتر .

التاء مع الخاء

النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم — مَلْعُونٌ مَنْ غَيَّرَ تُخُومَ الأَرْضِ — وروى تَخوم .

تخم التُّخوم — بوزن هُبوط وعَروض : حدُّ الأرض وهى مؤنثة . قال(١) :

يا بَنِيَّ التُّخُومَ لا تَظْلِمُوهَا ‏ إنَّ ظُلْمَ التُّخُومِ ذو عُقَّالِ(٢)

والتَّخوم جمع لا واحد له كالقَتُود ، وقيل : واحدها تَخْم ، وقيل : وهذه الأرض تُتَاخِم أرض كذا : أى تحادّها ؛ والمعنى تغيير حدود الحرَمِ التى حدَّها إبراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام ، وقيل : هو عامٌّ فى كل حدٍّ ليس لأَحدٍ أن يزوى من حدٍّ غيره شيئا .

[٨٣] وفى حديثه الآخر : من ظلَمَ [جاره(٣)] شِبْراً من الأرض طُوِّقه(٤) يومَ القيامة من سَبْعِ أَرَضِين .

التاء مع الراء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — إن مِنْبَرِى هذا على تُرْعَةٍ مِنْ تُرَعِ الجنّة — وروى من تُرَعِ الحَوْض .

ترع قيل : هى الرّوضة على مرتفعٍ من الأَرض ، وذلك آنقُ لها وأخشن ، ولهذا قالوا : رِياض الحَزْن . وفسِّرت بالباب والدَّرَجة ومَفْتَح المـاء ؛ والأصل فى هذا البناء التَّرَع : وهو الإسراع والنَّزْو إلى الشرّ ، وفلان يتَتَرَّع إلينا أى يتسرّع ويتنزَّى إلى شرِّنا ، ثم قيل : كُوز تَرَع(٥) ، وجَفْنَة مُتْرَعة ؛ لأن الإناءَ إذا امتلأ سارع إلى السَّيَلان ، ثم قيل لمفتح المـاء إلى الحوض : تُرْعة ؛ لأنه منها يُـتْرَع أى يُملأ ، وشبّه به الباب لأنه مفتح الدَّار ، فقيل له : تُرْعة ؛ وأما التُّرْعة بمعنى الروضة على المرتفع والدّرجة فمن النَّزْو ؛ لأنّ فيه معنى الارتفاع ، ومنه قيل للأَكَمة المرتفعة على ما حولها : نَازِية .

والمعنى أن من عمل بما أَخْطُب به دَخل الجنة .

***

---

(١) البيت لأحيحة بن الجلاح ، وقيل هو لأبى قيس بن الأسلت كما فى اللسان — عقل ، وتخم .

(٢) داء ذو عقال : لا يبرأ منه . (٣) من اللسان . (٤) أى تطول تلك الأرض المغصوبة ويطوق بها — هامش هـ . (٥) كوز ترع : ممتلىء .

عليّ عليه السلام ــ لئن وُلِّيتُ بنى أُميَّة لأَنفضنَّهُم نَفْضَ القَصَّاب التِّرَابَ الوَذِمة[١] .

ترب التِّرَاب : جمع تَرْب ، تخفيف « تَرِب[٢] » .

الوَذِمة : المنقطعة الأَوْذَام ، وهى المعاليق ، من قولهم : وَذِمَت الدّلو فهى وَذِمَة ، إذا انقطعت وِذَامها ، وهى سُيُور العَرَاقى ؛ والمعنى كما ينفضُ اللحوم أو البطون التى تعفَّرت بسُقوطها على الأرْض لِانْقِطَاعِ مَعَاليقها .

وقيل : هذا من غلط النَّقَلة وإنه مقلوب ، والصواب الوِذَام التَّرِبة ، وفسرت الوِذام بأنها جمع وَذِمَة ، وهى الحزَّة من الكَرِش أو الكبد والكَرِش نفسها ؛ والوجْه ما ذكرت .

***

مجاهد رحمه الله تعالى ــ لا تقومُ السَّاعةُ حتى يكثر التُّرَازُ .

ترز قيل : هو موت الفُجَاءة ، وتَرَزَ يَتْرُزُ تَرْزاً . قال ابن دُريد : التَرْز : اليُبْس ، ثم كَثُر حتى سمّوا الميت تَارِزا ، قال الشّماخ :

* كأنَّ الذى يَرْمى من الْوَحْشِ تَارِزٌ[٣] *

وقيل : أصله أن تأ كلَ الغنمُ حشيشاً فيه النَّدَى ، فيقطّع بطونها فتموت ، يقال : تَرِزَت الغنم ونَفِصَت : أصابها التُّرَاز والنُّفَاص[٤] .

***

فى الحديث : لو وُزِنَ رَجَاء المُؤمِن وخَوْفُه بميزان تَرِيصٍ ما زَادَ أحدُهما على الآخر .

ترص هو المُحْكم العدل الذى لا يَحيف ، وقد تَرُصَ تَرَاصةً ، قال[٥] :

* فَشُدَّ يَدَيْكَ بالعَقْدِ التَّرِيصِ *

تارّ فى (لح) . تَرِبَتْ يداك فى (وس) . تَركْتَه فى (نف) . تَرَائك فى (شر) .

(١) قال فى اللسان : الوذام التربة ، والوذمة : واحدة الوذام وهى الكرش .
(٢) يريد اللحوم التى تعفرت بسقوطها فى التراب ، والمعنى : لئن وليتهم لأطهرنهم من الدنس ولأطيبنهم بعد الخبث . (٣) ديوانه ٤٦ ، وصدره :

* قَليلُ التِّلاَدِ غيرَ قَوسٍ وَأَسْهُمٍ *

(٤) النفاص : داء يأخذ الشاة فينفص بأبوالها أى يدفعها دفعاً حتى تموت ــ هامش هـ ، واللسان .
(٥) اللسان ــ ترص ، وروايته : « وشد يديك » .

التاء مع العين

أبو هُريرة رضى الله عنه ـ تَعِسَ عَبْدُ الدّينارِ والدِّرْهم ، الذى إنْ أُعْطِى مَدَحَ وضَبَحَ ، وإنْ مُنِعَ قَبَّحَ [٨٣] وكَلَحَ ، تَعِس فلا انْتَعَشَ ، وشِيكَ فلا انْتَقَشَ .

تعس — تَعِس تعساً فهو تَاعس : إذا انحطَّ وعثر ـ وقد روى تَعَس[١] فهو تَعِس ، وليس بذاك .

ضَبَحَ : من ضُبَاح الثَّعْلب وهو صِياحُه . شبَّه صوتَه فى مخاصمته دونه ومُجَادلته عنه بالضُّبَاح . وهذا كقولهم : فلان كَلْبٌ ينبح ، ودِيك يَضْبَح .

قَبَّحَ ، أو قَبَح له وجْهَه ، بمعنى قَبَّحَه .

وكَلَحَ : عبس . شِيك من قولهم : شاكه الشَّوْك ، إذا دخل فى رِجْلِه .

والانتقاش : اسْتِخراجه .

وقام تِعَار فى (صب) .

التاء مع الغين

الزّهرى رحمه الله ـ مضت السُّنَّة أنه لا يجوزُ شهادةُ خَصْم ، ولا ظَنِين ، ولا ذِى تَغْبَةٍ فى دِينه .

تغب — هى الفساد ، وقد تَغِب تَغَباً فهو تَغِب ـ وروى : « ذى تَغِبَّة » ، وقيل : هى العَيْب والفَسَاد ، ولا تخلو من أن تـكون « تَفْعِلة » ، من غَبَّبَ الذى هو مبالغة فى معنى غبَّ الشىء : إذا فسد وتغيّر ، أو من غَبَّب فى الحاجة إذا لم يُبَالغ فيها ، وفى ذلك فسادُها ، أو من غبَّبَ الذِّئْبُ الغنم : إذَا عَاثَ فيها وعضَّض أغبابها[٢] .

التاء مع الفاء

النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ـ لا تَمْنَعُوا إمَاءَ الله مساجدَ الله ، وليخرجُنَّ إذا خرجن تَفِلات .

تفل — التَّفَل : ألَّا يتطيَّب فيوجَد منه رائحةٌ كريهة ؛ من تَفَل الشىء من فيه : إذا رَمى به مُتَـكرِّهاً . قال ذو الرُّمة :

* متى يحس منه ذائقُ القوم يَتْفَل[٣] *

(١) الفعل كمنع وسمع .　　(٢) الغبب : الجلد الذى تحت العنق ـ هامش ه ، واللسان .

(٣) ديوانه ٥١٥ ، وصدره :

* ومن جَوفِ ماءِ عرمض الحَوْلِ فَوقَه *

ومثله قوله صلى الله عليه وآله وسلم : إذَا شَهِدتْ إحدا كنّ العِشاء فلا تَمَسَّنَّ طِيباً .

***

قال رَافع بن خَدِيج رضى الله عنه فى النَّصْل الذى فى لَبَّتِهِ : إنّ النبى صلى الله تعالى عليه وسلم مَسَحَهُ بيده وتَفَل عليه فلم يَصْرِ وبقى فى طِمّ غير أنه مُنْتَبِر فى رأس الحَوْل .

أى بزق عليه .

لم يَصْرِ ؛ أى لم يجمع المِدَّة ، من صَرَى الماء .

الانْتبار : التورّم .

***

ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ـ ذكر القرآنَ فقال : لا يَتْفَهُ ولا يَتَشَانّ .

هو من تَفِه الطعام ، إذا سَنِخ ، وتَفِه الطيب : إذا ذهبت رائحتُه بمرُور الأزمنة . تفه

والتشانّ : الإخلاق ، من الشنّ وهو الجِلْد اليابس البالى ؛ أى هو حُلْو طيّب ، لا تذهب طَلاوته ، ولا يبلى رَوْنقه وطراوته بتَرْدِيد القراءة كالشعر وغيره .

ومنه قول علىّ عليه السلام : لا تَخْلَق بكَثْرَة الردّ .

ويجوز أن يكون من تَفِه الثوب ، إذا بلى . ولا يتشانّ تأكيداً له ، ويجوز أن يكونَ من تَفِه الشىء : إذا قلَّ وحقر ؛ أى هو معظَّم فى القلوب أبداً .

وقيل : معنى التشانّ الامتزاج بالباطل ، من الشُّنَانَة ، وهى اللّبن المَذيق(١) .

الرجل التّافه فى (رب) [٨٥] . تُتْفِلُ الرّيح فى (جف) . التَّفَث فى (عم) .

التاء مع القاف

التَّقْدَة فى (جل) .

التاء مع اللام

النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ـ إن الملكَ يَأتى العبدَ إذا وُضِع فى قَبْره ، فإن كان كافِراً أَوْ منافقا قال له : ماتقولُ فى هذا الرجل ؟ يعنى محمداً صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : فيقول : لا أَدْرى ، سمعتُ الناس يقولون شيئا فقلته ، فيقول : لا دَرَيْتَ ولا تَلَيْتَ .

---

(٣) المذيق : اللبن الممزوج بالماء .

تلو

أى ولا اتَّبَعْتَ الناسَ بأن تقول شيئا يقولونه . ويجوز أن يكونَ من قولهم : تَلا فلان تِلْو[١] غيرعاقل ، إذا عمل عملَ الجهال ، أى لا علمتَ ولا جهلت ؛ يعنى هلَكْتَ فخرجتَ من القبيلين .

وقيل : لا قرأت[٢] ، وقلب الواو ياء للازدواج[٣] . وقيل : الصواب أَتلَيْتَ . يَدْعُو عليه بألا يُتْلِىَ إبلَه ؛ وإتلاؤُها : أن يكون لها أولاد تَتْلوها ، وقيل : هو ائْتَليت افْتَعَلْت من لا آلُو كذا ، إذا لم تَسْتطعْه[٤] .

***

تلع

عن عائشة رضى الله عنها ـ كان رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم يَبْدُو إلى هذه التِّلَاع ، وإنه أراد البِدَاوة مرة فأرسل إلىَّ ناقةً مُحَرَّمَة .

التِّلَاع : مَسايل الماءِ من الأعالى إلى الأَسافل .

بَدَا بَدَاوة وبِدَاوة : خرج إلى الصَّحراءِ .

المحرَّمة : التىلم تذلّل ولم تُرْكب . ومنه أعرابى مُحرَّم : إذا لم يخالط أهل الحضر ، وسوط محرَّم : لم تتم دِبَاغته .

***

تل

بينا أنا نائم أُتِيت بمفاتِيح خَزائنِ الأَرْض فتُلَّت فى يَدى .

أى أُلْقِيت ووُضِعت ، والمعنى مافتح اللهُ لأُمَّته من خزائنِ الملوك بَعْدَه .

ومنه حديثه صلى الله عليه وآله وسلم : إنه أُتى بشَرَاب فشرب منه ، وعن يَمينه غُلَام وعن يَسَاره الأَشياخ ، فقال للغلام : أَتَأْذَنى[٥] أَنْ أُعْطِى هؤلاء ؟ فقال : لا والله يارسولَ الله ، لا أُوثر بنصيبى منك أحدا ؛ فتلَّه[٦] فى يده .

***

ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ـ أُتى بسَكْران فقال : تَلْتلوه ومَزْمِزوه .

التَّلْتَلَة من قولهم : مرَّ فلانٌ يُتَلْتِل فلانا ، إذا عَنُفَ بسَوْقه . وقيل : هى التخييس[٧] والتَّذليل .

والمَزْمَزَة : التَّحْريك .

(١) هو يتلو فلاناً أى يحكيه ويتبع فعله . (٢) تفسير لتليت . (٣) أى ليعاقب بها الياء فى « دريت » . (٤) انظر اللسان ـ تلا . (٥) أتأذن لى ـ هامشه . (٦) تله : أى ألقاه .
(٧) خيس الدابة : ذللها .

وهذا كقوله : بَهَزَ بالأيدى[١] ، وقيل : معناه حَرّكوه حتى يوجدَ منه ريح ماذَا شَرِب .

***

قال[٢] فى سورة بنى إسرائيل والكهف ومريم وطه والأنبياء : هنّ من العِتَاق الأوَل ، وهُنّ من تِلاَدى .

تلد أى من قديم ما أَخَذْتُ من القرآن ، شبَّهَهُنّ بتِلاد المال . وتاؤُه بدل من واو . ومعناه ما ولد عندك .

ومنه حديث عائشة رضى الله عنها : إن أخاها عبد الرحمن مات فرأَتْه فى منامها ، وإنها أَعتَقت عنه تِلاداً من أتلاده[٣] .

***

أبو الدَّرداء رضى الله عنه ـ أين[٨٦] أنتَ من يوم ٍ ليس لك من الأَرض إلا عَرْضُ ذِراعين فى طول أربع ! أتْقَنوا عليك البنيانَ ، وتركوك لمَتَلِّك .

تل أى لمَصْرَعِك .

***

ابن عمر رضى الله عنهما ـ سأله رجل عن عُثْمان ، فقال : أنشُدُك الله تعالى ! هل تعلم أنه فرّ يومَ أُحُد ، وغاب عن بَدْر ، وعن بَيْعَةِ الرّضوان ؟ فذكر عُذْره فى ذلك كلّه[٤] ، ثم قال : اذهَبْ بِه تَلاَن معك .

تلان أراد الآن نخففَّه بألاَن[٥] وأسقط همزته وألقى حركتَها على اللام ، كما يقال : ألَرْض فى الأرض ، وزاد فى أوله تاء ، قال الشاعر[٦] :

نَوِّلِى قَبْلَ نَأْىٍ دَارِى جُمَانَا   وَصِلِينَا كما زَعَمْتِ تَلاَنَا[٧]

---

(١) هذا جزء من حديث : « إنه أتى بشارب نخفق بالنعال وبهز بالأيدى » ، ذكره صاحب النهاية . والبهز : الدفع . (٢) أى ابن مسعود رضى الله عنه وعنا جميعا ـ هامش ه .

(٣) فى اللسان : « تلادا من تلادها » .

(٤) قال ابن عمر : أما فراره يوم أحد فإن الله عز وجل يقول : ولقد عفا الله عنهم ، وأما غيبته يوم بدر فإنه كانت عنده بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت مريضة . (٥) حاشية ش : « أى اذهب بهذا العلم الذى حصل لك الآن ، وأنزل عن باطنك مايوهم قدحا فى أمر عثمان » .

(٦) هذا البيت لجميل بن معمر الشاعر ـ هامش ه ، اللسان ـ مادة تلن (٧) حاشية ش : بعده :

إنّ خير المواصلين صفاءً   من يؤاتى خليله حيث كانا

وقد زادها على « حين » من قال[١] :

العاطِفُونَ تَحِينَ مامِن عَاطِفٍ والمُسْبِغون[٢] يَداً إذا ماأَنعمُوا

فتلَّها إليه فى (خل) . والتِّلْوة فى (ثغ) . تَلِيدة فى (ول) .

التاء مع الميم

سليمان بن يَسار رضى الله عنه ـ الجَذَع التامّ التَّمَمُ يُجزِئُ فى الصَّدَقة .

تمم أراد بالتامّ : الذى اسْتَوْفَى الوقت الذى يسمَّى فيه جَذَعا كلَّه وبلغ أن يُسمَّى ثَنِيًّا .

وبالتَّمَم : التامّ الخَلْق . ومثله فى الصفات خاق عَمَمٌ وبَطَل وحَسَن .

يُجْزِئُ ؛ أى يَقْضى فى الأضْحية .

***

النخعى رحمه الله ـ لم يَرَ بالتَّتْمِير بأساً .

تمر هو تَقْدِير اللَّحم . وقيل: هو أن تُقَطِّعه صغاراً على قَدْر التَّمر فتجففه . والمرادالرُّخْصة للمُحْرِم فى تزوّده قديدَ الوَحْش ؛ فأَوْقع المصدرَ على المفعول، كما يقال : الصيد بمعنى المصيد ، والخَلْق بمعنى المَخْلوق .

تَمَتْ فى (أص). فتتامَّت فى (قح) .

التاء مع النون

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ أتاه رجُل[٣] وعليه ثوب مُعَصْفَر ، فقال له : لوأنَّ ثوبَك هذا كان فى تَنُّورِ أَهلِك ، أو تحتَ قِدْرِ أَهْلك ، لـكان خيراً لك . فذهب الرجلُ فجعله فى التنّور أو تحت القِدْرِ ، ثم غَدَا على النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال: مافَعَل الثوبُ ؟ فقال : صنعتُ ماأمرتَنى به . فقال : ما كذا أَمرْتك ! أفلا ألقيتَه على بعض نسائك ؟

تنور قال أبو حاتم : التَّنُّور ليس بعربى صحيح ، ولم تعرف له العرب اسما غيره ، فلذلك جاء فى التنزيل ؛ لأنهم خُوطبوا بما عَرفوا .

(١) هو لابن أبى وجزة كما فى اللسان . (٢) فى اللسان حين : « والمفضلون » .
(٣) هو عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما ـ هامش هـ.

وقال أبو الفتح الهَمْدَانىّ : كان الاصْلُ فيه نَوّور[١] فاجتمع وَاوَان وضمّة وتشديد، فاستثْقل ذلك فقلبوا عَيْنَ الفعل إلى فائه فصار ونوّر ، فأَبْدَلوا من الواو تاء ، كقولهم : تَوْلج[٢] فى وَوْلج .

وذات التَّنَانير : عقَبَــةٌ بحِذَاء زُبالة . أراد : لو صرفتَ ثمنَــه إلى دقيق تختبزه أَوْ حَطبٍ تطبخُ به [كانَ خيرا لك][٣] .

والمعنى : إنه كره [الثوب][٣] المعَصْفَر للرِّجال .

***

عمر رضى الله عنه ـ مرّ قومٌ من الأنصار بحىٍّ من العرب ، فسألوهم القِرَى فأبَوْا ، فسألوهم الشراء فأبوا ؛ فتَضَبَّطُوهم[٤] فأصابوا منهم ، فأتوا عُمَر فذكروا ذلك له ؛ فهمّ بالأَعراب وقال : ابنُ السَّبِيل أَحَقّ بالماءِ من التَّانِئ عليه . تنأ

هو المُقِيم .

***

ابن سلاَم رضى الله عنه ـ آمنَ ومن معه من يَهُود ، وتَنَخُوا[٥] فى الإسلام .

تنوخ أى أقاموا [٨٧] وثبتوا . ومنه تَنُوخ ؛ لأنها قبائل تحالفت فتَنَخت فى مواضعها . ورُوِى : «ونَتَخوا[٦]» . وفسِّر برسخوا . والأَصل فى يهود ومجوس أن يُسْتعملا بغير لام التعريف ؛ لأنهما علمان خاصان لقومين كقبيلتين . قال[٧] :

فَرّتْ يَهُودُ وأَسْلَمتْ جِيرانَها صَمِّى لِمَا فعَلَتْ يَهُودُ صَمام

وقال :

أَحارِ أُرِيك بَرْقًا هَبَّ وَهْنا كنَارِ مَجُوسَ تَسْتَعِر اسْتِعَارَا[٨]

وإنما جوّز تعريفهما باللام لأنه أجرى يهودى ويهود ومجوسىّ ومجوس مجرى شعيرة وشعير وتَمْرة وتَمْر .

وتَنُوفة فى (عب) . تَنوُّمة فى (اى) .

---

(١) انظر اللسان ـ تنر ، والمعرب : ٨٤ . (٢) التولج : كناس الظبى أو الوحش الذى يلج فيه ، التاء مبدلة من الواو ، والدولج لغة فيــه : اللسان ـ ولج . (٣) زيادة من اللسان . (٤) فى ه : « فضبطوهم » ، وتضبط الرجل : أخذ على حبس وقهر . (٥) فى اللسان : «فتنخوا على الإسلام» ، ويروى بتشديد النون أيضا . (٦) أى بتقديم النون على التاء . (٧) قال ابن برى : البيت للأسود بن يعفر ، ومعنى صمى : أخرسى ياداهية ، وصمام : اسم الداهية علم مثل قطام : اللسان ـ هود .
(٨) لامرىء القيس ، ديوانه ١٤٧ .

التاء مع الواو

النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ـ رأى على أسماء بنت يزيد سِوَارَيْن من ذَهب وخَوَاتيم من ذهب ، فقال : أَتَعْجِز إِحْدَاكُنَّ أَنْ تَتَّخِذَ حَلْقَتَيْن أو تُومَتَيْنِ من فِضّة، ثم تُلَطِّخُهُمَا بعبير[١] أَوْ وَرْس[٢] أو زَعْفران ؟

التُّومَة : حبَّة تُصَاغ على شكل الدُّرة ، وجمعها تُومٌ وتُوَم ، كَصُور وصُوَر[٣] في جَمْع صُورَة . تومة

العبير : أنواع من الطيب تخْلط ـ عن الأصمعيّ .

***

الاسْتِجْمار توٌّ ، والطّواف توٌّ ، وإذا استَجْمَر أحدكم فلْيَسْتَجْمر بتوٍّ .

هو الوِتر ؛ سبع جمرات ، وسبعة أشواط ، ومنه قولهم : سافر سفراً توًّا ، إذا لم يعرِّجْ في طريقه على مكان . والتّوُّ : الحَبْلُ المفتولُ طاقاً واحدا . تو

***

ابن مسعود رضى الله عنه ـ إن التَّمَـائم والرُّقَى والتِّوَلة من الشِّرْك .

التِّوَلة : ضَرْبٌ من السحر تُؤَخّذ بها المرأة زوجَها ، وتحبب إليه نفسها ، وهى من التُّولة والدُّولة ، وجاء فلان بتُولاته ودُولاته . تولة

ومنه الحديث: إنّ أباجهل لمَّا رأىالدَّبْرَة[٤] قال: إنّ الله قد أراد بقُريش التُّوَلَة[٥] .

والتاء مبدلة من دال ، كما قال سيبويه فى تاء تَرَبُوت ، وهى النَّاقَةُ المُرْتَاضة : إنها بَدَل من دَال مَدرّب[٦] ، واشْتِقَاقُ الدُّولة من تَدَاوُلِ الايَّامِ ظَاهِرٌ .

تاج الوقار فى (يم) . التُّوَيتات فى (حو) . ورَضْراضه التُّوم فى (حو) .

التاء مع الهاء

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ إنّ بِلَالا أَذَّن بلَيْلٍ ، فأمره أن يرجعَ فينادى ألا إنّ الرجل تَهِم ـ وروى تَهِنَ .

النون فيه بدَلٌ من ميم ، كما حكى البِنَام فى بَنَان ، وجاء قَاتِن بمعنى قَاتِم فى شعر الطِّرمَّاح :

---

(١) فى اللسان ـ توم : بعنبر . (٢) الورس : نبات كالسمسم ، وهوصبغ. (٣) وبكسر الصاد أيضا.
(٤) الدبرة : العاقبة . . (٥) التولة هنا : الداهية . (٦) ناقة دروب ودربوت : ذلول ، كما فى القاموس .

كَطَوْفِ مُتَلِّى حَجَّةٍ بينَ غَبْغَبٍ   وقُرَّةَ مُسْوَدٍّ مِن النُّسْكِ قَاتِنِ[(١)]

التهم والتَّهَم : شِبْه سَدَر[(٢)] يُصيب من شدة الحرّ ورُكود الريح ، ومنه تِهَامة [٨٨] . والمعنى أَنه أَشْكل عليه وقت الأَذَان وتحيَّر فيه فكأَنه تَهِم ، ويجوز أن يشبّه فرطُ نُعَاسه بذلك ؛ فيكون المعنى مَلَكه النُّعاس ، فلم يتفطّن لمراعاة وَقْته .

مُتْهِم فى (وض) . كليل تِهامة فى (غث) .

التاء مع الياء

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ ما يَحْمِلُكم على أَنْ تَتَايَعُوا فى الكَذِب كما يَتَتَايَعُ الْفَرَاشُ فى النَّارِ ؟

التتايع التَّتَايُع : التّهافت فى الشرّ والتسارُع إليه ، تفاعُل من تَاعَ ؛ إذا عجل ، وحذْف إحدى التاءين فى « تتفاعل » جائز وفى تتايع كالواجب .

ومنه حديثه : إنه لما نزلَتْ ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ[(٣)] ... ﴾ الآية . قال سعدُ ابن عُبادَة : يا رسولَ الله ؛ أرأيتَ إن رأى رجلٌ مع امرأتِه رجلاً فقتَله أَتَقْتُلُونَه ؟ وإن أَخْبَر بما رأى جُلِدَ ثمانين ؟ أفلاَ يضربُه بالسيف ؟ فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : كَفى بالسَّيْفِ شَا ـ أراد شاهداً ـ فأمسك ، وقال : لولا أن يَتَتَايع فيه الغَيْرَان والسَّكْرَان .

حذف جواب لولا ، والمعنى لو لا تَهَافُت هذين فى القَتْل ، وفى الاحتِجاج بشهادة السيف لتَمَّمْتُ على جَعْله شاهداً ولحَكَمْتُ بذلك .

ومنه قول الحسن رضى الله عنه : إن عليًّا عليه السلام أراد أمراً ، فتَتَايَعَتْ عليه الأمور فلم يجد مَشْرَعاً[(٤)] .

يعنى فى أَمْرِ الجَمَل .

***

---

(١) اللسان ـ قتن . وغبغب ، وقرة : صنمان . وفى كتاب الأصنام : غبغب : صنم كان يذبح عليه فى الجاهلية . قال ابن دريد : وقال قوم : هو العبعب ـ بالمهملة .   (٢) السدر : التحير .
(٣) سورة النور ٤ .   (٤) فى اللسان : «منزعا» .

عمر رضى الله تعالى عنه ـ رأى جاريةً مهزولةً تطيش[1] مرّةً وتقومُ أخرى ، فقال : ومن يعرف تَيًّا ؟ فقال له ابنُه عبد الله : هى والله إحْدَى بناتك .

تيا — تيًّا : تصغير « تا » فى الإشارة إلى المؤنث، كما قيل : « ذيًّا » ، فى تصغير « ذَا » ، والألف فى آخرهما مزيدة مجعولة علامةً للتصغير ، كالضَّمة فى صَدْرِ فُلَيْس ، وليست هى التى فى آخر المكبَّر بدليل قولك : اللَّذَيَّا واللَّتَيَّا فى تصغير الذى والتى ، وكذا المُبْهَمات كلّها ؛ مخالَفةً بها ما ليس بمُبْهَم ومحافظةً على بنائها .

وعن بعض السلف أنه أخذ تِبْنَةً من الأَرْض ثم قال : تيًّا من التوفيق خيرٌ من كذا وكذا من العمل .

التِّيعَة والتِّيمَة فى (اب) . لأتيسنهّم فى (يم) .

[تمّ آخر كتاب التاء ولله الحمد والمنة[2]]

---

(١) قوله « تطيش » : أى تميل ـ هامش هـ .   (٢) من ش .

حرف الثاء

الثاء مع الهمزة

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ استعمل عُبادة بن الصَّامت على الصدقة ، فقال : اتَّقِ اللهَ يا أبَا الوليد ألّا تَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ على رقبتك شَاةٌ لها ثُؤَاج .

ثؤاج هو صوت النَّعجة .

ألّا تأتى : فيه وجهان : أحدهما أن تـكونَ لا مزيدة . والآخر أن يكون أصلُه لئلا تأتى ، فحذف اللام .

على رقبتك : ظرف وقع حالا من الضمير فى تَأْتى تقديره : مستعلية رقبتك شاة ، ونظيره :

* فَجاءونَا [٨٩] لهم(١) سُـكْرٌ عَلَيْنَا(٢) *

***

عمر رضى الله عنه ـ قال فى عام الرَّمادة : لقد هممتُ أن أجعلَ مع كلٍّ أهل بيتٍ من المسلمين مثلَهم ، فإن الإنْسَان لا يَهْـلِك على نصف شِبَعه . فقال رجل : لو فعلت ذلك يا أميرَ المؤمنين ما كنتَ فيها بِابْنَ ثَأْدَاء .

ثأد وروى : إن رجلا قال له عام الرمادة : لقد انـكَشَفَتْ وما كنتَ فيها ابنَ ثَأْدَاء ! فقال : ذلك لو أنفقتُ عليهم من مالِ الخطّاب !

الثّأدَاء : الأَمة ، سُمِّيت بذلك لفسَادها لُؤْماً ومَهَانَةً ، من قولهم : ثَئِد المبرك على البعير : إذا ابتل وفسد حتى لم يستقر عليه . وفى كلامهم : أقمتُ فلاناً على الثَّأْدَاء ، إذا أقلقته ، ويعضد ذلك تسميتهم إياها تَأطَاء من الثَّأْطَة(٣) .

---

(١) فى اللسان ـ سكر : « بهم » . (٢) تمامه كما فى اللسان ـ سكر :

* فأجْلَى اليوم والسَّـكْران صاحِى *

أراد سكر (بضم السين وسكون الـكاف) ، فأتبع الضم الضم . قال فى اللسان : وروى : سكر (بفتح السين والـكاف) ، ومعناه غيظ وغضب .

(٣) الثأطة : الحمأة ، والثأطاء : الحمقاء .

وأما الدَّأْثاء فهى من دُئِث فلان بالإعياء حتى كَسِل وأَعْيَا : أى أثقِل ، لأنها لا تَخْلُو من ذلك فى أكثر أوقاتها ، وقد روى حركة الهمزة فى قوله[1] :

وما كُنَّا بَنِي ثَأَدَاءَ لَمَّا شَفَيْنَا بالأَسِنَّةِ كلَّ وَتْرِ

وقد استثقل سيبويه هذا البناء ، ولم يذكر إلا قرَماء[2] [و][3] جَنَفَاء فى اسمى موضعين . والمعنى : إنك عملت على شَاكِلَة الأحرار الكرام فى تفقّد المسلمين ومُواساتهم والقيام بما يُصلحهم وينعشهم[4] .

وثَأْط فى (حم) . فرأب الثَّأْى فى (سح) . فيوتَر ثأرُكم فى (حب) .

الثاء مع الباء

النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم — أَخْيَارُ أُمّتى أولها وآخرها ، وبين ذلك ثَبَجٌ أَعْوج[5] ، ليس منك ولستَ منه .

ثبج أى وَسَطًا ، يقال : ضرب ثَبَجه بالسيف ، ومضى بثَبَج من الليل : إذا مضى قريبٌ من نصفه . معنى قولهم : هو منّى هو بَعْضى . والغرضُ الدلالةُ على شدّة الاتصال ، وتمازج الأهواء ، واتحاد المذاهب . ومنه قوله تعالى[6] : فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّى .

وقوله : ليس مِنك ولستَ منه ، نفىٌ لهذه البعضية من الجانبين .

***

عمر رضى الله عنه — إذا مرَّ أحدُكم بحائط فلْيَأْكُلْ منه ولا يَتَّخِذْ ثِبَانًا — وروى : خُبْنَة .

ثبان الثِّبان : ما تَحْمل فيه الشىء بين يديك من وعاء . وقيل : هى جمع ثُبْنَة ، وهى الْحُجْزَة تتخذها فى إزارك تجعلُ فيها الجنَى وغيره .

والخُبْنة : مثلها ، يقال : ثبنُ الثوب وخَبَنه وكَبَنه .

***

عبادة رضى الله عنه — يُوشك أن يُرَى الرَّجُلُ مِنْ ثَبَجِ المسلمينَ قرأ[7] القرآن

---

(١) اللسان ثأد ، ونسبه للكميت . (٢) حاشية ش : روى « بالفاء والقاف » . (٣) من ش .
(٤) كذا فى ش. وفى ه : « يبعثهم » . (٥) ه : « ثبيج أعرج » . (٦) سورة إبراهيم ، آية ٣٦
(٧) ه « قراء القرآن » ، والمثبت من ش .

على لسانِ محمدٍ ، فأعاده وأبْدَأه ، لا يَحُورُ فيكم إلا كما يَحُورُ صَاحِبُ الحمارِ الميّت .

ثبج أى من أوساطهم وخِيارهم .

على لسان محمد ، أى على لغته ، وكما كان يقرؤه بلا لحن ولا تحريف .

لا يَحُور : لا يرجع ؛ أى لا يصير حالُه عندكم فى كسادِ ما يتلوه من كتابِ الله إلا كحال من يَعْرِض حمارا ميتًا ، فلا يَعِنّ له من يَشْتَرِيه منه .

***

أبو موسى الأشعرى رضى الله عنه ــ قال لِأنس بن مالك : ما ثَـبَر النَّاسَ ؟ ما بَطَّأَ بهم ؟ فقال [٩٠] أنس : الدّنيا وشَهَواتها .

أى ما صدَّهم وقطعَهم عن طاعة اللهِ ؟

ثبر ومنه : ثَـبَره الله ثبرا وثُبُورا ، إذا أهلكه ، وقطع دَابره .

وثَبَر البحرُ : جَزَر ، والأصل فيه الثَّبْرَة ، وهى تراب شبيه بالنُّورَة يكونُ بين ظهْرَى الأرض إذا بلغه عِرْقُ النخلة وَقَف ، ولم يَسِرْ فيه ، فضعفت .

بَطَّأَ : على ضربين : يكونُ تعديته لمعنى بَطُؤ ومبالغة فيه ، فيقال : بَطُؤَ وبَطَّأ به وبَطَّأَ عن الأمر والطاعة : إذا بالغ ، ثم يعدّى بالباء فيقال : بطأْت به . ومنه قوله تعالى : ﴿ وإنَّ مِنكم لَمنْ لَيُبطِّئَنَّ . . .(١) ﴾ الآية .

***

معاوية رضى الله عنه ــ قال أبو بُرْدَة : دخلتُ عليه حين أَصابَتْه قَرْحَة ، فقال : هلمّ يابْنَ أَخى فانْظُر . فتحوّلْتُ فإذا هى قد ثَبِرَتْ ؛ فقلت : ليس عليك يا أمير المؤمنين بَأْس .

أى انْفَتَحَتْ ونَضِجت وسالت مدَّتُها ؛ لأن عاديتها تذهب وتَنْقَطِع عند ذلك ، وهذا من باب فَعلته ففعِل ؛ يقال : ثَـبَره الله فثَبِر ؛ أى هلك وانقطع .

فتحوَّلْتُ : أى نهضت من مكانى إليه .

***

حَكِيم رضى الله عنه(٢) ــ دخلت أمّه الكَعْبة ، وهى حامل ، فأَدْرَكها المَخَاض ،

(١) سورة النساء ٧٢ . (٢) هو حكيم بن حزام رضى الله عنه ، كان مولده قبل عام الفيل بثلاث عشرة سنة ، وأسلم يوم الفتح ــ هامش ه .

فولدت حَكِيماً فى الكعبة ، فحُمِل فى نِطَع ، وأُخذ ما تحت مَثْبِرها فغُسل عند حوض زَمْزَم ، وأُخذت ثيابها التى وَلدت فيها فجعلت لَقًى .

المَثْبِر : حيث يسقط الولد وينفصل عن أمه ، وحقيقته : موضع الثَّبْر ، وهو القَطْع والفصل ، ومنه قيل : مَثْبِر الجَزُور لمجزرها .

اللَّقى : المُلْقى ، وكان من عادة أهل الجاهلية إلْقاء ثيابهم إذا حجّوا يقولون : هذه ثياب قَارَفْنا فيها الآثام ، فلا نعود فيها ، ويسمونها الألقاء (١) .

***

عائشة رضى الله عنها ـ استأذنت سَوْدة رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ليلةَ المُزْدَلفة أَنْ تَدْفَع قبله ، وقبل حَطْمَةِ (٢) الناس ، وكانت امرأةً ثَبِطَةً (٣) ؛ فأَذِن لها . الثبط

والثَّبِط : من التَّثبّط (٤) كالفقير من الافتقار ، والقياس فى فعلهما ثَبِط وفَقُر .

أُثَيْبِج فى (رص) و (صه) . . الثَّبَجة فى (اب) . فاضربوا ثَبَجَهُ فى (زن) .

الثاء مع الجيم

ابن عباس رضى الله عنهما ـ ذكره الحسن فقال : كان أوّلَ من عُرِف بالبَصْرة صعد المِنْبر فقرأ البقرةَ وآل عمران ، ففسَّرهما حرفاً حرفا ، وكان مِثَجًّا يسيل غَرْبا .

هو مِفْعَل من الثجّ : وهو السيل والصبّ الغزير . شبّه فصاحته وغزارةَ منطقه بماء يثج ثجًّا ، ومثله قولهم : مِثَجٌّ للفرس الكثير الجَرْى ، وهذا لبناء الآلات (٥) ، فاستُعْمل فيمن يكثر منه الفعل كأنه آلة لذلك . ومنه : رجل مِحْرب ، ومِدْره ، ومِصْقع ؛ وفرس مِكَرّ مِفَرّ . ثج

الغَرْب : ما سال بحدَّة واتِّصال [٩١] بغير انقطاع . قال لَبيد :

غَرْبُ المَصَبَّةِ محمودٌ مَصَارِعُه ... لَاهِى النَّهَارِ بسَيْرِ اللَّيْلِ مُحْتَقِر (٦)

---

(١) الألقاء : جمع اللقى . (٢) قبل أن يزدحموا ويحطم بعضهم بعضا . (٣) الثبطة : الثقيلة .
(٤) قال فى اللسان ـ ثبط : من التثبيط وهو التعويق والشغل عن المراد . وفى القاموس : والثبط ككتف : الثقيل ، وقد ثبط ، كفرح . (٥) فى اللسان ـ ثجج : هو من أبنية المبالغة .
(٦) فى ديوانه ٦٥ . والمصبة : الصب.

ومنه : قيل للدَّمع السكائن بهذه الصفة ، ولعِرْقِ العَيْن الذى لا يرْقَأ : غَرْب .

حلب به ثَجًّا ، ولم تعبه ثُجْلَة فى (بر) . بِثَجِيجه فى (قح) . لا تَثْجُرُوا فى (بس) .

الثاء مع الدال

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ قال فى ذى الثُّدَيَّةِ المقتول بالنَّهْروان : إنه مُثْدُون اليد ـ وروى مُثَدَّنُ ، ومَوْدُون ، ومُودَن ، ومُوتَن ، ومُخْدَج .

ثدية الثُّدَيَّة : تصغير الثَّنْدُوَة ، بتقدير حذْف الزائد الذى هو النون ، لأنها من تركيب الثَّدْى ، وانقلاب الياء فيها واواً لِضَمَّةِ ما قَبْلَها ، ووزنها فَنعــلة ، ولم يضرّ لِظُهور الاشتقاق ارتــكابُ الوَزْن الشاذّ ، كما لم يضرّ فى إنْقَحْل ـ وروى : ذو اليُدَيَّة (١) .

المَثْدُون والمُثَدَّن : المُخْدَج ، من قولهم : امرأة ثَدِنة ؛ أى منقوصة الخلْق .

المَوْدُون والمُودَن : من وَدَن الشىء وأَوْدَنه ، إذا نقَّصه وصغَّره . ومنه : وَدَنه بالعصا : إذا ضربه ، ودن الأديمَ : ليّنة بالبلّ ، والمَعانى مُتقاربة .

والمُوتَن : من أيتنَتِ المرأةُ ، إذا جاءت بوَلَدِها يَتْنا (٢) . وقلبت الياء واوا لضمّ ما قبلها .

وروى ابن الأنبارى : الوتن بمعنى اليَتن . وأَوْتنت : أيْتنت .

الثاء مع الراء

النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ـ ما بعث الله نبيًّا بعد لوط إلَّا فى ثَرْوَةٍ من قَوْمِه .

ثرو أى فى كثْرَةٍ . يقال : ثَرا المال يَثْرُو ، وثَرا القوم يَثْرُون . قال ابن مُقْبل :

---

(١) فى هـ : « الثدنة » ، تحريف ، وفى حاشية ش : « هوحرقوص بن زهير البجلى » .

(٢) اليتن : الولاد المنكوس حين ولدته أمه ؛ تخرج رجلا المولود قبل رأسه ويديه .

وَثَرْوَةٍ مِنْ رِجَالٍ لَوْ رَأَيْتَهُمْ لَقُلْتَ إِحْدَى حِرَاجِ الْجَرِّ مِنْ أُقُرِ[١]

وذلك لقول الله تعالى حكاية عن لوط : ﴿ لَوْ أَنّ لى بِكُمْ قوةً أَوْ آوى إلى رُكْنٍ شَدِيدٍ[٢] ﴾ .

***

إِذا زَنَتْ خادِمُ أَحَدِكم فَلْيَجْلِدْها الحدَّ ، ولا يُثَرِّبْ ـ وروى : ولا يُعَيِّرها ـ وروى : ولا يعنِّفها .

ثرب

ومعنى الثلاثة واحد .

الخادم : الجارية بغير تاء تأنيثٍ ؛ لإجرائها مَجْرَى الأَسْماء غير المأخوذة من الأفعال ، ومثلها : لَحْيَةٌ وامرأةٌ عاتِق[٣] .

***

دعا فى بعض أسفاره بالأَزْواد ، فَلَمْ يُؤْتَ إلا بالسَّويق ، فأمر به فثُرِّى فأكل ، ثم قام إلى المغرب فتمضمض ثم صلى ولم يتوضأ .

ثرى

أى نُدِّى من الثَّرى .

ومنه قول سهل بن سعد رضى الله عنه : كنا نطحن الشّعير وننفخه ، فيطير ما طار وما بقى ثَرَّيْناه فأكلناه .

قام إلى المغرب : أى قصدها ، وتوجّه إليها ، وعزم عليها ، وليس المراد [٩٢] المُثُول ، وهكذا قوله تعالى : ﴿ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَاةِ[٤] ﴾ .

***

نهى عن الصلاة إذا صارتِ الشمسُ كالأَثارِب .

هى جمع أَثْرُب جمع ثَرْب ، وهو الشَّحْمُ الرقيق المبسوط على الكَرِش والأمعاء ، شَبَّه بها ضياءَ الشمس إذا رقّ عند العشىّ .

***

ابن عمر رضى الله عنهما ـ كان يُقْعِى ويُثَرِّى فى الصلاة .

أى يُلزِم يدَيه الثَّرَى بين السّجْدتين لا يفارقُ بهما الأرض ، وذلك فى التطوّع فى وَقْتِ كِبَره .

يثرِب فى (الك) . نعماً ثريًا فى (غث) . الثَّرثارون فى (وط) . ثَرَاه فى (حت) . غير مثْرد فى (فر) .

---

(١) ديوانه ٨٩ ، وثروة من رجال ، أى عددهم كثير . والحراج : الآجام . والجر : أسفل الجبل ، وأقر : اسم جبل . (٢) سورة هود ٨٠ . (٣) جارية عاتق : شابة ، وقيل البكر ، وكل شىء بلغ أناه فقد عتق . (٤) سورة المائدة ٦ .

الثاء مع الطاء

يَمْشِى الثَّطَى فى (ذا) . الثِّطَاط فى (نط) . ثَطًا فى عَباءةٍ فى (شغ) .

الثاء مع العين

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ إنّ امْرَأةً أتتْه ، فقالت : يا رسولَ الله؛ إنّ ابنِى هذا به جُنُون يُصيبه عند الغَداء والمساء(١) ، فمسح صَدْره ، ودعا له ؛ فثَعّ ثَعّـةً ، فخرج من جَوْفه جِرْوٌ أسْوَد يَسْعى .

ثع أى قاء قيئة ، يقال : ثَعّ يثع ، وتَعّ يتع .

***

قال : اللهم اسْقِنا . فقـام أبو لُبـابةَ ، فقال : يا رسول الله ؛ إن التّمر فى المَرابد . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم : اللهم اسْقِنا حتى يقومَ أبو لُبَابة عُرْيانا فيسُدّ ثَعْلبَ مِرْبده بإزَاره ، أو برِدَائه . قال : فَمُطرنا حتى قام أبو لُبَابة فنزع إزاره ، فجعل يسدّ به ثعلب مِرْبَده .

المِرْبَد : الموضع الذى يُوضَع فيـه التمر حين يُصْرَم(٢) ليجفَّف ، وهو من رَبده : إذا حبسه ، ومنه مِرْبَد الإبل ، وقيل مِرْبَد البصرة ، لأنهم كانوا يحبسون فيه الإبل .

ثعلب والثَّعْلب : مَخْرَج مائِه .

ولا ثَعُول فى (شب) . الثّعَارِير فى (ضب) . الْمُثعَنْجر فى (قر) . فثعّها فى (كر) . ثَعْلب بن ثعلب فى (صح) .

الثاء مع الغين

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ أُتى بأبى قُحافة وكأنّ رأسَه ثَغامَة ، فأمرهم أن يُغَيِّرُوه .

ثغامة قال أبو زيد : هى شجرةٌ بيضاء الورق ، ليس فى الأرض ورقةٌ إلا اخضراء غير الثَّغامة . وقال ابن الأعرابى : شجرة تَبْيَضُّ كأنها الثَّلج .

---

(١) فى اللسان ـ ثعع : « والعشاء » . (٢) يصرم : يقطع .

أبو قحافة : أبو أبى بكر الصديق رضى الله عنهما ، واسمه عثمان ، وكان هذا يوم فَتْح مكة ، أُتِي به لِيُبَايعه على الإسلام ، فبايَعَه وسارَ إلى المدينة .

***

ابن مسعود رضى الله عنـه — ما شَبَّهْتُ ما غَبرَ من الدُّنْيـا إلا بثَغْبٍ ذَهَبَ صَفْوُه و بَقِي كَدَرُه .

ثغب هو المستنقَع فى الجبل .

وقد روى : ثَغْب وثُغْبان كظهْر وظُهْران .

ابن عباس رضى الله عنهما — قال عمرو[1] بن حُبْشِيّ : كنت عنده ، فجاءته امرأةٌ [مُحْرِمة[2]] ، فقالت : أَشَرْتُ إلى أرانب فرمَاها الـكَرِيُّ[3] . فقال ابنُ عباس : يحكُم به ذَوَا عَدْلٍ منـكم . ثم قال له : أَفْتِنَا فى دَابةٍ ترعى الشَّجر [٩٣] وتَشْرَب المـاء فى كَرِش لم تثَّغِر . فقلت : تلك عندنا الفَطِيمة[4] والتِّلْوَة والجَذَعَة .

ثغر لم تَثَّغِرْ : لم تسقط أَسنانها ، يقال : ثُغِر الصبيُّ فهو مَثْغور ، واتَّغر واثّغر مثله .

ومنه حديث النَّخَعِيّ : كانوا يحبون أن يعـلِّموا الصبيَّ الصلاة إذا اثَّغرَ — وروى: ثُغِر .

ويحكى أن عبد الصمد بن عليّ بن عبد الله بن عباس لم يثْغر قطّ ، وأنه دخل قَبْره بأسنان الصِّبا ، وما نقض له سنٌّ حتى فارق الدنيا مع ما بلغَ من العمر .

ويقال للنبات بعد السقوط : اتغارٌ واثغارٌ أيضا ، وهما لُغتان فى الافتعال من الثَّغر ، والأصل اثتِغار ، فإما أن تقلب الثاء تاء وهو المشهورُ فى الاستعمال والقويّ فى القياس ، وإما أن تُقْلَب التاء ثاء . ومثل ذلك اتّار واثّار ، واتّرد واثّرَد .

الفطيمة : المفطومة .

والتِّلْوَةُ : التى تَبِعَتْ أُمَّها ، والذَّكر : تِلْو .

والجَذَعة : التى دخلت فى السنة الثانية .

والمعنى أنه لما قال لها يحكم به ذَوَا عدل منكم ، نصب نفسه وابن حُبْشِيّ حَـكَمين ، فسأله عن فِدْية بالصِّفة التى وصفها معتبرا لِلمماثلة من جهـة الخلقة ، لا من جهة القِيمة ، فذكر له هذه الثلاثة ، فأَوْجب عليها أحدها .

***

(١) ش : « عمر » تحريف . (٢) من اللسان . (٣) بوزن الصبى : الذى يكرى دابته .
(٤) فى اللسان : الفطيم والتلوة والجذعة .

معاوية رضى الله تعالى عنه ـ فى فتح قَيْسَارِيَّة وقد ثَغَرُوا منهـا ثَغرَةً (١) ، فأخذ معاوية اللِّواء ومضى حتى ركزوا اللِّواء على الثَّغْرَة ، وقال : أنا عَنْبَسة .

أى ثَلموا منهـا ثلمـة .

عَنْبسة : الأسد ، من العبوس والنون زائدة ، ومثـله عَنْسل (٢) من العَسَلان .

سواء الثَّغرة فى (نس) .

الثاء مع الفاء

النبى صلى الله تعالى عليـه وآله وسلم ـ أَمَرَ المُسْتَحاضَة أَن تَسْتَثْفِر وتُلْجِم إذا غَلَبها سَيَلَانُ الدَّم .

ثفر الاستِثْفَار : أن تفعلَ بالخِرْقة فِعْل المستَثْفِر بإزَاره ، وهو أن يَرُدّ طَرَفه من بين رِجْليه ، ويَغرزه فى حُجْزَته من وَرَائه ، ومَأْخَذه من الثَّفْر (٣) .

ومنـه حديث الزبير رضى الله عنـه : إنه وصف الجنّ الذين رآهم ليـلة اسْتَتْبَعه النبىّ صلى الله تعالى عليـه وآله وسلم ، قال : فإذا نحنُ برجالٍ طوالٍ كأنهم الرماحُ مُسْتَثْفِرِينَ ثيابَهم .

التلجّم : أن يتوثق فى شدِّ الخِرْقة ، وهى تسمى لَجمة (٤) ، وكل ما شَدَدْتَ به شيئا وأَوْثقْتَه فهو لِجَام ولَجمة .

ويجوز أن يُرَاد بالاستثفار : الاحْتِشاَء بالكرسف من الثَّفْر ، وهو الفرج ، كأنه طلب ما تسدّ به الثَّفْر ، وبالتلجّم شدّ اللَّجَمة .

***

ماذَا فى الأَمَرَّيْنِ من الشِّفَاء : الصَّبِر والثُّفَّاء (٥) .

ثفاء هو الحَرْف ، سمى بذلك لما يَتْبَع مَذَاقَه من لذع اللسان لِحِدّته ، من [٩٤] قولهم :

---

(١) الثغرة : الثلمة . (٢) العنسل : الناقة القوية السريعة ، من عسلان الذئب .

(٣) فى اللسان ــ ثفر : مأخوذ من ثفر الدابة الذى يجعل تحت ذنبها ، أو هو مأخوذ من الثفر ، أريد به فرجها وإن كان أصله للسباع . (٤) الذى فى اللسان لجم : لجـمة الدابة : موقع اللجام من وجهها ، ولم نجد المعنى الذى ذكره فى كتب اللغة التى بأيدينا . (٥) الثفاء : هو الخردل ، وإنما قال الأمرين والمراد أحدهما ؛ لأنه جعل الحروفة والحدة التى فى الخردل بمنزلة المرارة ، وقد يغلبون أحد القرينين على الآخر فيذكرونهما بلفظ واحد .

ثفاه يَثْفُوه ويَثْفِيه : إذا اتبعَه ، وتسميته حَرْفاً لحِرَافته . ومنه : بَصَلٌ حِرِّيف ؛ وهمزة الثُّفَاء منقلبةٌ عن واو أو ياء على مُقْتَضَى اللغتين .

***

قال فى غزوة الحديبية : من كان معه ثُفْل فليصطنع[1] .

ثفل الثُّفْل : ما رسب تحتَ الشيء من خُثُورَة وكُدْرة ، كثُفْل الزيت والعصير والمَرَق . ثم قيل لكل مالا يُشرب كالخبز ونحوه : ثُفْل .

ومنه : وجدتُ بَنِى فلان مُثَافِلين : إذا فقدوا اللبَن ، فأكلوا الثُّفْل . ورَجُل ثَفِل ومَحِض .

الاصطناعُ : اتخاذ الصنيع .

***

أبو الدَّرْدَاء رضى الله عنه ـ رأى رجلا بين عينيه مثلُ ثَفِنَة البعير ؛ فقال : لو لم يكن هذا كان خَيْرٌ .

ثفنة شبّه السَّجَّادة بين عينيه بإحدى ثَفِنات البعير : وهى ما يَلِي الأرض من أعضائه عند البُرُوك فيغلظ ، وكأنه إنما جعل فَقْدَها خيراً له مع أن الصُّلَحاء وصِفُوا بمثل ذلك ، وسمِّى كلٌّ واحد من الإمام زين العابدين عليه السلام ، وعلىّ بن عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهم : ذَا الثَّفِنات ؛ لأنه رأى صاحبَه يُرَائى بها .

***

مجاهد رحمه الله ـ قال فى قوله تعالى : ﴿ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ[2] ﴾ .

وذكر البُرَّ ثم التمر ـ إذا حضَروه عند الجداد[3] ألقى لهم الثَّفَاريق والتَّمر .

ثفروق الثُّفروق : قِمَع[4] البُسْرة والتَّمرة .

وعن أبى زيد : هو شىء كأنه خيط مركّب فى بطن القمعة ، وطرفه فى النواة ، والمراد ها هنا شَمَاريخُ يتعلق بأقماعها تَمرات متفرّقة ، لا أقماع خالية من التمر .

الضميرفى حضروه للمساكين .

***

فى الحديث : حُمل فلان على الكتيبة فجعل يَثْفِنُها .

---

(١) فى هـ : « فليصطبغ » وفسره بعد ذلك فقال : الاصطباغ : اتخاذ الصبغ ، والمثبت من ش ، واللسان .
(٢) سورة الأنعام ١٤١ . (٣) الجداد : صرام النخل . (٤) وبسكون الميم أيضا .

ثفن أى يَضْرِبها و يَطْرُدها ، وأصله من قولهم : ثَفَنَتْه الناقة : ضربته بثَفِناتها[١] .

بثِفالها فى (دس) . بالثِّفال فى (دج) .

الثاء مع القاف

النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ـ خلّفت فيكم الثَّقَلَيْن كتاب الله وعِتْرَتى .

ثقل الثَّقَل : المتاع المحمول على الدابة ، وإنما قيل للجنّ والإنس: الثَّقَلان ، لأنهما قُطَّانُ الأَرْضِ ، فكأنهما أثقالها . وقد شبّه بهما الكتاب والعِتْرة فى أن الدين يستصلح بهما ويعمر كما عَمرت الدُّنيا بالثّقلين .

والعِترة : العشيرة ، سميت بالعِترة وهى المَرْزَنْجُوشَة ؛ لأنها لا تُنْبِت إلا شعبا متفرقة . قال[٢] :

فما كُنْتُ أَخْشَى أن أُقيم خِلافَهم   بستّةِ أَبْيَات كما نَبَتَ العِتْرُ[٣]

***

أبو بكر رضى الله عنه ـ قالت الأنصار لقريش : منا أَميرٌ ومنكم أمير . فجاء أبو بكر فقال : إنّا معشرَ هذا الحىِّ من قريش أ كرمُ الناس أحسابا ، وأَثْقَبه أَنْسابا ، ثم نحنُ بعدُ عِتْرةُ رسول الله التى خرجَ منها ، وبَيْضته التى تَفَقّأَتْ عنه ، وإنما جِيبَتِ [٩٥] العربُ عنَّا كما جِيبَت الرَّحَى عن قُطْبِها .

ثقب أثقبه : أنوره ، من ثقبت النار ، ونجْم ثاقِب ، والأصل فيه نفوذُ الضوء وسُطوعه . والضمير يرجع إلى الناس ، وهو اسم موحّد مذكر كالبَشَرِ والأَنام والوَرَى .

---

(١) الثفنات من كل ذى أربع : ما يصيب الأرض منه إذا برك ، ويحصل فيه غلظ من أثر البروك ، فالركبتان من الثفنات ، وكذلك المرفقان ، وكركرة البعير أيضا ، إنما سميت ثفنات لأنها تغلظ فى الأغلب من مباشرة الأرض وقت البروك .   (٢) هو للبريق الهذلى ، ديوان الهذليين ٣ : ٥٩ .   (٣) هامش ه : يقول : هذه الأبيات متفرقة مع قلتها كتفرق العتر فى منبته ، وقال : «بستة أبيات كما نبت» لأنه إذا قطع نبت من حواليه شعب ست أو ثلاث ، وقال ابن الأعرابى : هو نبات متفرق . قال : وإنما بكى قومه فقال : ما كنت أخشى أن يموتوا وأبقى بين ستة أبيات مثل نبت العتر . قال غيره : هذا الشاعر لم يبك قوما ماتوا كما قاله ابن الأعرابى وإنما هاجروا إلى الشام فى أيام معاوية فاستأجرهم لقتال الروم ، فإنما بكى قوما غيبا متباعدين ، ويؤيد هذا ما قبله :

فإن أُمْسِ شيخا بالرَّجيع وولدةً   ويصبح قومى دون دارهم مصرُ

تَفَقَّأَت : تفلّقت ، ومنه فَقْءُ العين . معنى جَوْب الرحا عن القُطب : أن يقطع عنه ويُزَال ما يمنع نفوذه منها بأن يُثْقب الموضعُ الذى يكونُ فيه . ولما كان موضعه وسط الرحى شُبِّه بذلك مكانُ قريش من العرب، يعنى وسطها وسرَّتها [1] .

معشر : منصوب بفعل مضمر مثل : اذكروا عنى ، ويسمَّى النصب على المَدْح والاخْتِصاص .

ثَقِف فى (لق) . لِمِثْقباً فى (نق) .

الثاء مع الكاف

ثكن

فى الحديث ـ يُحْشَرُ الناس على ثُكَنِهم .

الثُّكْنَةُ : الرَّاية ، أى مع راياتهم وعلاماتهم ، فتُعْلَمُ كلُّ أُمةٍ وفرقة بعلامةٍ تمتازُ بها عن غيرها .

والثُّكْنةُ : الجماعة أيضاً ؛ أى يُحْشَرُ كلُّ أحدٍ مع الجماعة التى هو منها . والثُّكْنَةُ أيضاً : القبر ، أى يُحْشَرُون على أحوال ثُكَنِهم ، فحذف المضاف .

والمعنى : على الأحوال التى كانوا عليها فى قبورهم من سعادةٍ أو شقاء .

على ثُكْنَتِهم فى (ضر) . ثَكَما الأمر ثَكْماً فى (زو) . بأثْكُول فى (حب) . ثَكَن فى (رج) .

الثاء مع اللام

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ قال ذاتَ غَداةٍ : إنه أتانى الليلةَ آتيان ، فابْتَعَثَانى فانْطَلَقْتُ معهما ، فأتينا على رجلٍ مُضْطَجع ، وإذا رجلٌ قائمٌ عليه بصَخْرة ، وإذا هو يَهْوِى بالصخرة ، فَيَثْلَغُ رَأْسَه ، فَيَتَدَهْدَى الصخرة . ثم انطلقنا فأتينا على رجل مُسْتَلْق وإذا رجلٌ قائمٌ عليه بكَلُّوبٍ ، وإذا هو يأتى أحد شِقِى وجهه ، فيُشَرْشِرُ شِدقه [2] إلى قفَاه . ثم انطلقنا فأتينا على مثل بناء التَّنُّور فيه رجال ونساء ، يأتيهم

---

(١) سرة الروضة : خير منابتها . وسر النسب ، وسراره ، وسراوته : أوسطه .
(٢) اللسان ـ شرر : « فيشرشر بشدقه إلى قفاه » .

لَهب من أسفل ، فإذا أتاهم ذلك ضَوْضَوا ؛ فانتهينا إلى دَوْحة عظيمة ، فقالا لى : ارْقَ فيها ، فارتقينا ، فإذا نحن بمدينة مَبنية بلَبِن ذَهبٍ وفضة ، فَسما بصرى صُعُداً فإذا قصرٌ مثل الرَّبَابَةِ البَيْضَاء .

ثلغ الثَّلْغ والفَلْغ : الشَّدْخ .

الـكُلَّاب والـكَلُّوب : خَشَبة فى رأسها عُقَّافة منها أو من حديد . ومنه قيل كَلاليب البَازِى لمخالبه .

يُشَرْشِرُ : يشقِّقُ ويُقَطِّع .

الضَّوْضَاةُ : الضَّجيج والصِّياح ، وهو من مضاعف الرُّباعى كالقلقلة ، وقولهم : ضَوْضَيْتُ كأغزيت فى قلب الواو ياء لوقوعها رابعة .

والتَّدَهْدِى ، أصله التَّدَهْدُه ، فقلبت الهاء ياء ؛ لاستثقال التضعيف ، كما قيل : تَقَضِّى البازى ، وهو التَّدَحْرج .

والدَّوْحَة : كلُّ شجرة عظيمة [٩٦] . ويقولون : انْدَاحت هذه الشجرة ، إذا عَظُمَتْ ومِظلّة دَوْحة : أى عظيمة واسعة .

الرَّبابة : السحابة المعلّقة دون السحاب . قال :

كأن الرَّباب دُوَيْنَ السَّحَاب نعامٌ تَعلَّقَ بالأرْجُـــــل

***

لا حِمى إلَّا فى ثلاث : ثَلَّة البِئْرِ ، وطِوَل الْفَرَس ، وحَلْقَة القوم .

ثلة أى إذا احتفرَ الرجلُ بئراً فى موضع لم يملـكه أحدٌ قبله ، فله أن يحمى مِنْ حواليها ما يطرح فيه ثَلَّتها ، وهى تُرَابها الذى أخرجَه منها ، وإذا ربط فرسَه فى العسكر فله أن يَحْمى مُسْتَدَار فرسه ، وللقوم أن يحموا حَلْقة مجلسهم من أن يجلسَ وسطَها أحد .

***

وفى حديث حذيفة رضى الله عنه : الجالسُ فى وسط الحَلْقَةِ مَلْعُون .

***

عمر رضى الله عنه ــ رُئى فى المنـــام فَسُئِلَ عن حَاله فقال : ثُلَّ عَرْشى ، أَوْكاد عرشى يُثَلّ لولا أنى صادفتُ ربًّا رحيما .

ثل ثَلّه : هدَمه ، ويكون أيضاً بمعنى أصلحه ـ عن قُطْرُب . وأَثله : أمر بإصلاحه ، وقد حكى : أَثَلَّهُ : هدَمه .

والعرش : سرير الملك .

وهذه كناية عن إدبار الأمر وذهاب العِزّ ؛ لأن الإدالة من الملك يردفها ثلّ عَرْشه .

تُثْلَغ الخبزة فى (فل) . الثَّلْب فى (نص) . ثلثا واثنتين فى (بر) . وثَلَّثهمْ فى (ثو) وثِلاثُها فى (ثن) . ثَلَثْت فى (سب) . ثُلّة فى (ثو) .

الثاء مع الميم

ابن مسعود رضى الله عنه ـ أتاه رجلٌ بابن أَخيه ، وهو سكران ، فأمر بسَوْطٍ فدُقّتْ ثمرَته ، ثم قال للجلّاد : اضْرِب وارْجع يديك . ثم قال : بئس لعمرُ الله ولىُّ اليتيم هذا ! ما أدَّبت فأحسنت الأدب ولا سترتَ الخرَبة . قال : يا أبا عبد الرحمن ؛ إنه لَابْنُ أخى ، وإنى لَأَجِدُ له من اللّاعَةِ ما أجده لوَلَدِى ، ولكن لم آله .

ثمر ثمرَة السَّوط : العقدة فى طرفه ، وإنما أمر بدقّها لتَلِين ؛ تخفيفاً عنه ، وكذلك أمره برَجْع اليدين وهو ألَّا يرْفَعهما عند الضرب ولا يمدّهما ، ويقتصر على أن يرجعهما رَجْعاً .

اللام فى اليتيم لتعريف الجنس لا لِلْعَهْد ، لإسناد بئس إلى المضاف إليه ، لأنه لا يسند إلا إلى ما فيه اللام للجنس أو إلى ما أُضيف . والذى جوَّز الفصل بين بئس وفاعله بالقسم أنه تأكيد لمضمون الجملة ، فليس بأجنبى عنهما .

ما أدّبتَ : التفات إلى الرجل بالتقريع .

الخرَبة : من قولهم : ما رأينا من فلان خرَبة ؛ أى عيباً وفساداً . ومنه : الخارِب لعيشه فى المال بالسَّرِقة ؛ وخراب الأرض : فسادُها لفَقْد العمارة .

اللّاعة : فَعْلَة من لَاع يَلَاع : إذا وَجد فى قلبه لَوْعة من شَوْقٍ أو حُزْن .

قال الأعشى :

مُلمعٍ لَاعَةِ الفُؤادِ إلى جَحْـــشٍ فَلَاهُ عنها فَبِئْسَ الْفَالِى[(١)]

[٩٧] ومثلها : امرأةٌ خافة[(٢)] ، وعين دَاءَة[(٣)] ؛ من خاف يخاف ، ودَاء يدَاء[(٤)] ، والمراد من وجد اللاعَة ، وهى النفس ، فحذف المضاف .

لم آله : أى مع فرط حرقتى ومحبّتى له لم أَدَّخِرْ عنه عركا و تَأْدِيباً .

***

ابن عباس رضى الله عنهما ـ الرَّشوة فى الحـكم سُحْت ، وثمن الدم ، وأُجرة الـكاهن ، وأَجْر القَائِف ، وهدّية الشفاعة ، وجُـعالة الغَرَق[(٥)] .

ثمن الدم : كسب الحجَّام . ثمن

القِيافة : أن يعرف بفطنةٍ وصدقِ فَراسَةٍ أنَّ هذا ابنُ فلان أو أخوه ، وكانت فى بَنِى مُدْلج .

الَجعِيلة والَجُعالة : الُجعْل ، وهو ما يُجْعل لمن يَغُوص على متاعٍ أو إنسان غَرِق فى المـاء .

***

معاوية رضى الله عنه ـ دخل عليه عمرو بن مسعود ، وقد أسنَّ وطال عمره ، فقال له : كيف أنت ؟ وكيف حالك ؟ فقال : ما تسألُ يا أمير المؤمنين عمن ذَبُلتْ بَشرته ، وقُطِعَتْ ثَمَرَتُه ، وكَثُر منه ما يحبّ أن يقلّ ، وصَعُب منه ما يحبّ أن يذل ، وسُحِلت مَرِيرته بالنقض ، وأَجِم النساءَ وكَنَّ الشفاه ، وقلَّ انحياشه ، وكَثُر ارْتِعاشه ، فنَوْمُه سُبات ، وليله هُبَات ، وسمعه خُفَات ، وفهمه تَارَاتٌ .

ثمرته : نسْله ، شبَّهه بثمرة الشَّجَرة ، كما يُقَال : هذا فرعُ فلان وشُعْبته ، ويجوز أن يُكنى بها عن العُضْو ، ويريد انقطاعَ قدرته على الملامسة ، وانقطاع شهوته ؛ لقوله : وأَجِم النساء ، وقد أنشد بعضهم : ثمر

---

(١) ديوانه : ٧ ـ وملمع ، قد استبان حملها فى ضرعها . (٢) فى اللسان : رجل خاف : خائف ، من خاف يخاف . (٣) داءة : بها داء . (٤) داء : إذا أصابه الداء . (٥) إنما كانت جعالة الغرق سحتاً ؛ لأنه عقد فاسد بالجهالة التى فيه .

إلى عُلَيْجِين لم تُقْطَع ثِمارُها   قد طال ماسَجَدا للشمْسِ والنار[١]

يريد لم يُخْتنا . أراد بما يُحبّ أن يقل : السَّهْو والنسيان ، والذَّنين[٢] ، والبول ، وغير ذلك . وبما يُحِبُّ أن يَذِل : المفاصل الجاسية التي لا تُطاوعه في القَبْض والبَسْط .

سُحِلت مَرِيرته، أي جعل حبله المُبْرَم سَحِيلا، وهو الرِّخو المفتول على طاق واحد ، وقد سَحَله يَسْحَله . والمَرِيرة والمَرِير : المَرُّ[٣] المفتول على طَاقَيْن فصاعِدا ، وهذا تمثيل لضَعْفِه واسترخاء قُوَّته . أَجِم : عاف وملّ .

الانْحِياش : النفور من الشيء فزعا . قال ذو الرمة[٤] :

وبَيْضاء لا تَنْحَاشُ منَّا وأُمُّها   إذا ما رَأَتْنا زِيلَ مِنها زَوِيلُها

ولم يرد أنه لا يَفْزع فيَنْحاش ؛ لأنَّ الشيخ موصوف بالفَزَع والخشية . ومنه المثل: لقد كنتُ وما أُخَشَّى بالذِّئْبِ[٥] . ولكنه أراد أنه إذا فزّع لم يقدر على النِّفار والفرار.

السُّبَات : النوم الثقيل ، ومنه قيل للميت : مَسْبوت، والأصلُ فيه انقطاع الحركة.

الهُبَات : الضعفُ والاسْتِرخاء ، من قولهم: لفلان هَبْتَة أي ضَعْف، وهَبَت المرض ، ورَجلٌ مهبوت الفُؤاد : نَخِب[٦] .

الخُفَات : ضعفُ الاستماع ،من خُفُوت الصوت [٩٨] ، وإنما أَخْرجه على «فُعَال» ، لأَنّه وزن أسماء الأدواء[٧] . تارَات : يكرّرُ عليه الحديث مراتٍ حتى يتفهّمه .

***

عروة رضى الله عنه ـ ذكر أُحَيْحة بن الجُلَاح وقَوْل أَخْوَاله فيه : كنا أَهْلَ ثُمِّه ورُمِّه ، حتى استوى على عُمُمِّه[٨] . وقيل : الصَّواب الفتح في ثَمِّه ورَمِّه .

الثَّم : الجمع . والرَّم : المَرَمَّة ، وأما الثُّم والرُّم فلا يخلوان من أن يكونا مصدرين كالحُكْم والشُّكر والكُفر ، أو بمعنى المفعول كالذُّخْر والعُرْف والخُبْز . والمعنى : كنَّا   ثمه

---

(١) الشعر لدعبل من ديوانه ٨٨ وقبله :

ما زالَ عصْيانُنَا للهِ يُرْذِلُنَا   حتى دُفِعْنَا إلَى يحيى ودِينار

(٢) الذنين : المخاط الرقيق الذى يسيل من الأنف . (٣) المر : الحبل . (٤) يصف بيض نعامة ، ديوانه ٥٥٤ (٥) هامش هـ : ومنه المثل : عالا أخشى بالذئب . وخشاه بالأمر تخشية : خوفه .

(٦) نخب ، أي جبان . (٧) الأدواء : جمع داء . (٨) هـ : « عمه » ، قال أبو عبيدة : المحدثون هكذا يروونه بالضم ووجهه عندي بالفتح ، والثم : إصلاح الشيء وإحكامه ، وهو والرم بمعنى الإصلاح ، وقيل هما مصدران كالشكر أو بمعنى المفعول .

أَهل تَرْبِيَتِهِ والمتولّين لجمع أمره وإصلاح شَأْنه، أو ما كان يرتفع من أمره مجموعا مصلحا فإنا كنّا المحصّلين له على تلك الصفة .

العَمم : صفة كشلَل وسَحَج ، بمعنى العميم ، وهو التامُّ الطويل ؛ ويجوز أن يكونَ جمع عميم كسرير وسُرر ؛ وقولهم : نَخْل عُمّ(١) تخفيف عُمُمّ ، والمعنى: استوى على عَظَمه أو قدّه التام أو على عِظَامه أو أَعْضَائه التامَّة ، وأما التَّشْديد [فيه عند من شدّد(٢)] فإنها التى تزاد فى الوَقْف فى قولهم : هَذَا عمرّ وفرجّ ، وإنما زادها مُجْريا للوصل مَجْرَى الوَقْفِ كما قال :

* ببَازِلٍ وَجْناءَ أَوْ عَيْهَلّ (٣) *

ليتشا كل السجعتان . وروى بالتخفيف ، وروى على عَمَمه(٤) ، وهو مَصْدَر العميم وقولهم: مَنْكِب عَمَم ، وُصِف بالمصدر.

وَرُوِى أن هاشما تزوَّج سلمى بنت زيد النَّجّارِيّة بعد أُحيحة فولدتْ له شَيْبة ، وتُوفّى هاشم وشبَّ شيبة ، فانتزعه المطلب من أُمّه ، فقالت :

كنا ذوى ثَمّهِ ورُمّه حتى إذا قَامَ عَلَى أَتمّه

انتزعوه يافعاً من أُمِّه وغلب الأخوال حَقّ عمه

علاه الثُّمَال فى (بد) . على ثَمَد فى (خب) . ثِمَال حاضرتهم فى (رج) . سنة ثَمَغ فى (صر) . قليل الثَّمِيلة فى (صد) . ثُمَاماً (خض) . فَثَمَلْتِهِ فى (ور) . وأفجر له الثَّمَد فى (صب) .

---

(١) العم : التامة فى طولها والتفافها ، وقال اللحيانى : نخلة عم ، إما أن يكون فعلا وهى أقل ، وإن يكون فعلا أصلها عمم فسكنت الميم وأدغمت . (٢) الزيادة من اللسان . (٣) صدره :

* تسلّ وجداً لهائم المعتلّ *

والبيت لابن منظور بن مرثد الأسدى ، كما فى اللسان ــ عهل . والعيهل : الذكر من الإبل ، ويشدد فى ضرورة الشعر .

(٤) إذاً فهذه الكلمة تروى عممه (بضم العين والميم الأولى وتشديد الثانية وكسرها) ، وقد شدد للازدواج ، أراد على طوله واعتدال شبابه . وتروى عممه (بضم العين والميم الأولى ، وكسر الثانية مخففة) وهى إما صفة بمعنى العميم أو جمع عميم كسرير وسرر ، والمعنى حتى إذا استوى على قده التام أو على عظامه وأعضائه التامة . وتروى عممه (بالفتح والتخفيف) وحينئذ فهى مصدر وصف به .

الثاء مع النون

النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ـ لا ثِنَى فى الصَّدَقة .

ثنى الثِّنَى : مصدر كالقِلَى والشِّرَى ، من ثنيتُ الشيء : إذا أخذته مرة ثانية ، وثنيت الأرض : إذا كريتها مرتين ، والمعنى فى أخذ الصدقة ، فحُذِف المضاف .

والصدقة : المال المتصدَّق به ، ويجوز أن يكون بمعنى التصديق ، من صدق المال : إذا أَخَذَ صدقته ، كالزَّكاة والذكاة بمعنى التزكية والتذكية ، فلا يقدّر حذف مُضَاف .

أراد لا تُؤْخذ فى السنة مرتين . ثِنى بُنِيَ مع لا لنَفْى الجنس، وعَلَمُ بنائه سقوط التنوين.

***

سُئِلَ عن الإمارة فقال : أوَّلها مَلامة ، وثِناؤها نَدَامة ، وثِلَاثها عذاب يوم القيامة إلَّا مَنْ عَدل .

أى ثانيها وثالثها بالكسر ، وأما ثُناء وثُلَاث فصفتان مَعْدُولتان عن اثنين اثنين [٩٩] وثلاثة ثلاثة .

***

قرأ عليه أُبيٌّ رضى الله عنه فاتحةَ الكتاب فقال : والذى نفسى بِيَده ما أُنْزِل فى التوراة ولا فى الإنجيل ، ولا فى الزَّبُور ، ولا فى القرآن مثلها ؛ إنها السَّبعُ من المَثَانى والقرآنُ العظيم الذى أعطيت .

المثانى : هى السَّبع . ومن : للتبيين ، مثلها فى قوله تعالى : ﴿ فَاجْتَنِبُوا الرِّجس من الأوْثان[(١)] ﴾ . كأنه قيل : إنها للآيات السبع التى هى المَثانى ، وإنما سُمِّيَتْ مَثَانى ؛ لأنها تثنى : أى تكرر فى قَوْمات الصَّلاة ، الواحد مَثْنى ، ويجوز أن يكون مَثْنَاة .

وقوله : والقرآن العظيم : إطْلَاق لاسْم القرآنِ على بَعْضِه . ومثله قوله تعالى : ﴿ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هٰذَا القُرْآنَ[(٢)] ﴾ فيمن جعل المراد بالقَصص سورة يوسف .

وقوله : ولا فى القرآن مِثْلها تفضيلٌ لآيات الفاتحة على سائر آى القرآن .

***

حمزة رضى الله عنه ـ قال وَحْشى : سَدَّدْتُ حَرْبتى يوم أُحُدٍ لثُنَّتِهِ فما أَخْطأْتُها .

ثنن الثُّنَّة : ما دون السُّرَّة إلى العَانَة .

(١) سورة الحج ٣٠ . (٢) سورة يوسف ٣ .

وحَشْى غلام طُعَيْمة[١] بن عدىّ ، زَرَقَه يوم أُحد فقتله، وكان حَمْزة رضى الله تعالى عنه قد قتل طعيمة يوم بَدْر .

***

ابن عمر[٢] رضى الله تعالى عنهما ـ من أَشْرَاط الساعة أنْ توضع الأخْيار ، وتُرْفع الأشرار ، وأن تُقْرَأ المثْنَاةُ على رءوس النـاس لا تُغَيَّر . قيل : وما المَثْنَاةُ ؟ قال : ما اسْتُـكْتِبَ من غير كتابِ الله .

ثنا قيل : هو كتاب وضعه أحبارُ بنى إسرائيل بعد موسى على نبيِّنا وعليه الصلاة والسلام على ما أرادُوا من غير كتاب الله الذى أنزل عليهم ، أحلُّوا فيه ما شاءوا ، وحرَّمُوا ما شاءوا على خِلاف الـكتاب ، وقد وقعت إلى ابن عُمَر كُتُب يَوْمَ اليَرْموك ، فقال ذلك لمعرفته بما فيها .

***

كعب رضى الله عنه ـ إن الله عزَّ وجلَّ لمـا مدَّ الأَرْض مَادَتْ فثَنَطها بالجبال ، فصارت كالأَوْتاد لها ، ونَتَطَهَا بالآكام ، فصارت كالمُثْقِلاَتِ لها .

ثنط قال ابنُ الأعرابىّ : الثَّنْط بتقديم الثـاء على النون : الشَّقّ . والنَّتْط : الإثقال ، وهما حرفان غَريبان ما جاءا إلا فى حديث كَعْب . وقيل : نتطهـا : أثبتهـا ، والنَّتْط والمتْط : غَمْزُك الشىء بيدك على الأرْضِ .

وفى بعض الحديث : كانت الأرض هِفًّا على الماءِ فَنَتَطَها اللهُ بالجبال .

الهِفّ : القَلِق الذى لا يستقرّ ، من قولهم : رجل هِفٌّ ؛ أى خفيف ، قال :

هِفٌّ خَفيف قليل المال ليس له ... إلا مُذَلَّقة أو وَفْضَة سَبَد

ومنه سحابة هِفّ : لا ماء فيها . وشُهْـدة هفٌّ لا عَسَل فيها .

***

سعيد رضى الله عنه ـ الشهداء ثَنِيَّة .

ثنية أى الذين استَثْناهم الله عن الصَّعْقة [الأولى[٣]] بقوله : ﴿ فصَعِق مَنْ فى السَّمٰوَاتِ ومَنْ فى الْأَرْضِ[٤] ، إلَّا مَنْ شاء الله ﴾ . يُقال : حلف يمينا ليست فيها ثَنِيَّة .

---

(١) كذا فى ش، ه ؛ وفى كتب السير : إن وحشيا غلام جبير بن مطعم، وأما طعيمة فهو عم جبير بن مطعم.
(٢) ش : « ابن عمرو » . (٣) من اللسان . (٤) سورة الزمر ٦٨ .

وهو الصواب

وعن الأصمعى : سألت ابنَ عمرانَ القاضى [١٠٠] عن رجل وقف وقْفاً واستثنى منه ، فقال : لا يجوز الوقف إذا كانت فيه ثَنِيَّة .

يُثنيه عليه إثناء فى (طر) . أثناءه فى (سح) . وطلّاع الثَّنايا فى (ين) . ثَنِيّته فى (عص) .

الثاء مع الواو

النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ـ توضئوا مما غيَّرتِ النارُ ولو من ثَوْرِ أَقِطٍ .

هو القِطْعَة منه ؛ لأنَّ الشىء إذا قُطِع عن الشىء ثار عنه وزال . ثور

والأَقِط : مخيض يُطْبخ ثم يُترك حتى يَمْصل(١) . والمراد بالتَّوضُّؤ غَسْل اليدين .

***

كتب صلى الله تعالى عليه وسلم لأَهْل جُرَشَ بالحِمَى الذى أَحْماه لهم : لِلْفَرَسِ والراحلةِ والمُثِيرَة ، فمن رعاهُ من الناس فمالُهُ سُحْت .

المُثِيرة : البقرة التى تُثِير الأرضَ .

سُحْت : هَدَر ، أى إنْ عَقَره عاقِر أَهْدَرْتُه(٢) ، والذى يلاقى بينه وبين السُّحْت المعروفِ أن الدَّم المُهْدَر مسحوت التَّبِعة ، كما أنَّ الكَسْبَ الحرام مَسْحُوت البَرَكة .

***

كتب صلى الله تعالى عليه وسلم لأهل نَجْرَان حين صالَحَهم : إنَّ عليهم أَلْفَى حُلَّةٍ فى كل صَفَر ، وفى كلّ رَجَب ألف حُلّة ، وما قضوا من رِكابٍ وخيل أَو دُروع أُخِذ منهم بحساب(٣) ، وعلى نَجْرَان مَثْوَى رُسُلى عشرين ليلةً فما دونها ، ولِنَجْرَان وحاشيتها ذِمَّةُ الله وذِمَّة رسوله على دِيارهم وأَموالهم ، ومِلَّتهم ، وبِيَعهم ورَهْبانيَّتهم وأساقفتهم ، وشاهدهم وغائبهم ، وعلى ألا يُغْزَوا(٤) أُسْقُفاً من سِقِّيفاه ، ولا وَاقِفاً من وِقِّيفاه ، ولا راهبا من رَهْبانيَّته ، وعلى ألا يُحْشَرُوا ولا يُعْشَرُوا .

مَثْوَى رُسُلى : أى ثَواؤهم ضيوفا لهم . والثَّوِىُّ : الضيف ، قال أوس : ثوى

---

(١) مصل الأقط مصلا ومصولا : عمله ، واللبن وضعه فى وعاء خوص ليقطر ماؤه . (٢) يقال : عقر بنو فلان مراعى القوم : إذا قطعوها وأفسدوها ، (٣) أى بحساب ما ضرب عليهم من الحلل ــ هامش هـ .

(٤) فى هامش ش : خ : أَلّا يُغَيَّرُوا .

لَعَمْرُكَ ما مَلَّتْ ثواءَ ثَوِيِّهـــا حليمة إذ أَلْقَى مَرَاسِيَ مُقْعَد[١]

ويقال : تثوَّيْتُ فلانا : إذا تضيَّفْتَه .

ومنه حديث أبى هريرة رضى الله عنه أنه قال : شيخ من طُفَاوة[٢] تَثَوَّيْتُه ، فلم أر رَجلا أشدَّ تَشْمِيرا ، ولا أَقْوَم على ضَيْفٍ منه .

يقال لقطيع الضَّأْن : ثَـلَّة ، ولقطيع المِعْزى : حَيْلة[٣] ، فإذا اجتمعا قِيلَ لهما جميعا ثَـلَّة .

وعلى ألَّا يُغْزُوا معطوف على قوله : أنّ عليهم ؛ لأن المعنى صالحهم على أن عليهم ، فحذف على ؛ وحُروفُ الجر يكثر حَذْفها مع أَنْ وأنّ .

الرهبانية والأساقِفَة : جمـع رُهْبان وأُسْقُفّ ، وقد مضى لنا فى هذه التاء كلام ، وسمى الأُسْقُفّ لخشوعه من الأَسْقف ، وهو الطويل المُنْحنِي .

الواقف : خادِم البِيعَة ، لأنه وقفَ نفسَه على ذلك .

والسِّقِّيفَى [١٠١] والوِقِّيفَى : مصدران كالخِلِّيفَى[٤] والخِطِّيبَى[٥] .

لا يُحشَروا : لا يُـكلَّفوا الخروجَ فى البُعُوثِ .

ولا يُعْشَروا : لا يُؤْخَذُ عُشْرُ أموالهم .

***

ثوب

إذا ثُوِّبَ بالصَّلاَة فأْتُوها وعليـكم السـكينةُ ، فما أدركتُم[٦] فصـلُّوا ، وما فاتـكم فأَتمّوا .

الأَصل فى التثويب : أن الرجلَ كان إذا جاء مُستَصْرِخاً لوَّح بثوبه ، فيـكون ذلك دُعاءً وإنذارا ، ثم كثُر حتى سمِّى الدعاءُ تَثْوِيبا ، قال طُفَيل :

وقد منَّت الخَذوَاءُ منًّا عليـكمْ وشَيْطَانُ إذْ يَدْعُوهُم ويُثَوِّبُ[٧]

---

(١) مراسى : جمع مرساة ، وإلقاء المراسى : كناية عن الإقامة ــ هامش هـ (٢) طفاوة : حى من قيس عيلان . (٣) فى هـ : حبلة ــ بالباء ، والمثبت فى ش ، والمخصص والقاموس واللسان .
(٤) الخليفى، من الخلافة . (٥) مصدر أيضا كالخطبة . (٦) فى ش : فإذا أدركتم .
(٧) فى اللسان ــ خـذا : عليهم ، وشيطان هو ابن الحـكم بن جاهمـة الغنوى . والخذواء فرس شيطان .

وقيل : هو تَرْدِيد الدعاء ، تفعيل من ثاب : إذا رجع ، ومنه قيل لقول المؤذّن : الصلاة خيرٌ من النومِ : التَّثْوِيب .

***

عمر رضى الله عنه — كُتِب إليه فى رجلٍ قيل له : مَتَى عَهْدُك بالنِّساء ؟ فقال : البارحة . فقيل : بمَنْ[1] ؟ قال : أمّ مَثْوَاى . فقيل له : قد هلكتَ ! قال : ما علمتُ أن الله حرَّم الزِّنَا . فكتب عُمر أن يُسْتَحْلَف ما عَلِم أَن الله حرَّم الزِّنا ، ثم يُخَلّى سبيله .

المَثْوى : موضع الثَّوَاء ؛ وهو النزول ، ويقال لصاحب المَثْوَى : أبو مَثْوًى ، ولصاحِبَتِه : أمّ مَثْوًى . ثواء

***

لا أُوتَى بأَحَدٍ انْتَقَص مِن سُبُل[2] المسلمين إلى مَثَابَاته[3] شيئًا إلا فعلتُ به كذا .

أى إلى منازله ؛ لأَنه يُثَابُ[4] إليها ؛ أَىْ يُرْجَع .

***

عمرو[5] رضى الله عنه — قيل له فى مَرَضِه الذى مات فيه : كيف تجدُك ؟ قال : أجدنى أَذُوب ولا أَثُوبُ ، وأَجد نَجْوِى أَكثرَ من رُزْئى .

يقال : ثاب جسمُه بعد النَّهْكة : إذا عاد إلى صحّته .

النَّجْو : الحدَث .

مِنْ رُزْئى : أى مما أرْزَؤه من الطعام بمعنى أُصيبه . يقال : ما رَزَأْتُه زُبالًا[6] : إذا لم يُصِبْ منه شيئا .

ومنه قيل للمصاب : رُزْء ورزئية[7] .

***

(١) فى اللسان : قيل : بمن ؟ قال : بأم مثواى . (٢) فى هـ : سبيل . (٣) فى هـ : مثاباتهم ، وهذا فى ش ، والنهاية . (٤) فى هـ : يثوب إليها . (٥) فى هـ : عمر . . . كيف تجدك يا أمير المؤمنين ؟ (٦) فى اللسان — زبل : ما أصاب منه زبالا وزبالا بكسر الزاى وضمها : أى شيئا .
(٧) فى ش : ورزئة .

فى الحديث : الثَّيِّبَان يُرْجَمَان ، والبِكْرَان يُجلَدان ويُغَرَّبَان .

ثيب يقال للرجل والمرأة : ثيّب ، وهو فَيعل مِنْ ثاب يَثوب ، كسيِّد من ساد يسود ؛ لمعاودتهما التزوّج فى غالب الأمر ، وقولهم : تثيَّبْت مبنيٌّ على لفظ ثَيب ، ويجوزُ أن يكون فيعَلْت كما قيل فى تديَّرتُ المكان .

مِمْ ثَيّب فى (أب) . إلى ثَوْر فى (عى) . مَثَاويكم فى (فر) . فلا يَثْوِى عنده فى (جو) .

[آخر الثاء ولله الحمد والمنة]

حرف الجيم

الجيم مع الهمزة

النبيّ صلى الله عليه وسلم ـ قال فى المَبْعث حين رأى جِبْريل عليه السلام : فَجُئِثْتُ منه فرَقا ، فأتت خديجةُ ابنَ عمها ورَقَة بن نَوْفلَ ، وكان نَصْرانيا قد قرأ الكُتُب ، فحدَّثته وقالت : إنى أخافُ أن يكونَ قد عُرِضَ له . فقال : لئن كان ما تقُولين حقّا إنه لَيَأْتِيه الناموسُ الذى كان يأتى موسى .

جُئِثَ الرجل : قُلِع من مكانه فزَعا ، والثاء بدل من فاء جُئِف الشيء بمعنى جُعِف : إذا قُلِع من أصله ، قال زَيْد الفوارس[١٠٢] : جئث

وَلَّوا تَكُبُّهُمُ الرِّماحُ كأَنَّهُمْ أَثْلٌ(١) جأَفْتَ أُصولَه أوْ أَثْأَبُ

ومثله قولُهم فى فُروغ(٢) الدلو ثُرُوغ . وفى أثاثٍ أثاف . وعكسُه فُمّ فى ثُمّ ، وجَدَفٌ فى جَدَث .

وروى : فجُئِثْتُ . وهو أيضا من جَثّ واجْتُثّ : إذا قُلِع .

فرَقاً : منتصب على أنه مفعول له .

عُرِض له : من قولهم عرَضَتْ له الغُول ، وعَرِضت بالكسر ـ عن أبى زيد ؛ أى أخاف أن يكونَ قد أصابه مسٌّ من الجن .

الناموس : جبرائيل عليه السلام ، شُبِّه بناموس المَلِك ، وهو خاصَّته الذى يُطْلِعه على ما يَطْويه من سرائره عن غيره .

وقيل هو صاحب سرِّ الخيرِ خاصّة .

الجاجِئُ فى (رج) .

---

(١) فى اللسان ـ جأف : نخل ، والأثأب : شجر ينبت فى بطون الأودية بالبادية ، وهو على ضرب التين ينبت ناعما كأنه على شاطىء نهر ، وهو بعيد عن الماء يزعم الناس أنها شجرة سقية ،واحدته أثأبة .

(٢) ثروغ الدلو وفروغها : ما بين العراقى .

الجيم مع الباء

النبي صلى الله عليه وسلم ـ ليس فى الجَبْهةِ ، ولا فى النُّخَّةِ ، ولا فى الـكُسْعَة ، صدَقة .

جبه الجبهة : الخَيْلُ ، سمِّيت بذلك ؛ لأنها خِيار البهائم ، كما يُقال : وجه السِّلعة لخيارها ، ووَجْه القوم وجبهتهم لسيِّدهم .

وقال بعضهم : هى خِيار الخيل .

النَّخَّة والنُّخَّة : الرقيق ، وقيل : البَقَر العوامل ، وقيل : الإبل العوامل من النَّخِّ وهو السَّوْقُ الشديد .

الـكُسْعَة : الحمير ، من الـكَسْع ، وهو ضَرْب الأَدْبَار .

ومنه : اتَّبَع آثارَهم يَـكْسَعهم بالسَّيف .

***

أَخْرِجوا صدقاتـكم ، فإن الله تعالى قد أَراحكم من الجَبْهَةِ والسَّجَّةِ والبَجَّةِ .

الجَبْهَة : المذَلَّة ، من جَبَهه : إذا استقبله بالأذى .

والسَّجَّة : المَذْقَة [1] من السَّجَاج ، وهو اللَّبن المَذِيق .

والبَجَّة : [الدم [2]] الفَصِيد ، من البجِّ ، وهو البطّ والطَّعن غَيْرُ النافذ .

والمعنى : قد أنعم الله عليـكم بالتخليص مِنْ مَذلّة الجاهليـة وضيقَتها، وأعزّكم بالإسلام ، ووسَّع لـكم الرزق ، وأَفاء عليـكم الأموالَ ، فلا تُفرِّطوا فى أداء الزَّكاة ، فإنّ عِلَلَـكم مُزاحة .

وقيل : هى أصنامٌ كانوا يَعْبُدُونَها .

والمعنى : تصدَّقوا شكرا على ما رزقـكم الله من الإسْلام وخَلْع الأَنْداد .

***

حضرته امْرَأَةٌ فأَمَرها بأَمْرٍ ، فتأبَّتْ عليه ، فقال : دَعُوها فإنها جبَّارَةٌ .

هى العَاتيةُ المُتَـكَبِّرَةُ . ومنه قيل للملك : جبَّار وجِبِّير [3] لـكبريائه .

---

(١) المزيق : اللبن الممزوج بالماء ، والمذقة : الطائفة منه . (٢) من اللسان . وليس فى ه ، ش .

(٣) فى ش : وجبر .

وفى حديثِه : أنه ذَكَر الـكافرَ فى النار فقال : ضِرْسه مثل أُحُد ، وكَثَافة جِلْدِه أربعون ذراعاً بذِراع الجبَّار .

وهو من قول الناس: ذِرَاع الملك، وكان هذا ملـكا من ملوك الأعاجم تامّ الذِّراع.

***

قال عمر بن عبـد العزيز ـ زعمت المرأةُ الصالحةُ خَوْلَةُ بنتُ حـكيم امرأةُ عثمان بن مظعون ـ أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم وهو مُحْتَضِن أَحَدَ ابـْنَىْ ابْنَتِه، وهو يقول : والله إنكم لتُجَبِّنُونَ وتُبَخِّلُونَ وتُجَهِّلُونَ، وإنـكم لَمِنْ رَيْحَانِ الله ، وإنَّ آخِرَ وَطْأَةٍ وَطِئَها الله بوَجّ .

معناه : إن الولد [١٠٣] يُوقِعُ أباهُ فى الُجْبن؛ خوفاً من أن يُقْتَل فيضيع ولدُه بعدَه ، وفى البخل إبقاءً على مالِه له ، وفى الجهل شُغْلاً به عن طلب العلم . جبن

الواو فى وإنـكم للحال ، كأنه قال : مع أنـكم من ريحان الله : أى من رزق الله . يقال : سبحان الله ورَيحانَه : أى أسبّحه وأسترزقه . وقال النمر(١) :

سَلَامُ الإلٰهِ وَرَيْحَانُه   وَرَحْمَتُه وسَماءٌ دِرَرْ

[وبعـده :

غَمَامٌ يُنَزِّلُ رِزْقَ العِبَادِ   فأَحْيَا البِلَادَ وطَابَ الشَّجَرْ(٢)]

وهو مخفّف عن رَيِّحَان فَيْعِلَان من الرَّوح ، لأن انتعاشه بالرزق . ويجوز أن يُراد بالريحـان : المشموم ، لأن الشَّمَّامات(٣) تسمّى تَحايَا ، ويقال : حيَّاه الله بطاقةِ نرجس ، وبِطَاقَةِ رَيْحَان ؛ فيـكون المعنى : وإنـكم مما كرّم الله به الأناسىّ وحيَّاهم به ، أو لأنهم يُشمّون ويقبَّلون ، فـكأنهم من جملة الرَّيَاحِين التى أَنبتها الله .

ومنه حديث علىّ عليه السلام : أَن رسول الله صلى الله تعالى عليـه وسلم قال له : أبا الرَّيْحَانَتَيْن ؛ أُوصِيكَ بريحانَتَىَّ(٤) خَيْرًا فى الدنيا قبلَ أنْ يَنْهَدَّ رُكْنَاكَ . فلما مات رسولُ الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال علىّ : هذا أَحَدُ الرُّكْنَيْن ، فلمـا ماتت فاطِمَةُ قال : هذا الركنُ الآخر .

(١) اللسان ـ روح .   (٢) ليس فى ش .   (٣) الشمامات : ما يتشمم من الأرواح الطيبة .
(٤) أراد بريحانتيه : الحسن والحسين .

الوطأة : مجاز عن الطَّحْن والإبادة . قال :

وَوَطِئْتَنَا وَطْأَةً عَلَى حَنَقٍ وَطْأَ الْمُقَيَّدِ نابت[١] الْهَرْمِ

وَجّ : وادى الطائف . قال :

يا سَقْىَ وَجّ وجُنُوب وجّ[٢] واحتلّه غَيْثُ دِرَاكُ الثَّجِّ

والمراد غَزاة حُنين .

وَحُنين : وادٍ قِبَل وَجّ ، لأنها آخر غَزاة[٣] أوقع بهـا رسولُ الله صلى الله تعالى عليه وسلم على المشركين . وأما غَزْوتَا الطائف وتَبُوك فلم يكن فيهما قِتال .

ووجْهُ عطف هذا الـكلام على ما سبقه التأسّفُ على مفـارقة أَوْلادِه لقُرْبِ وفاته ؛ لأن غَزْوَه حُنَيْن كانت فى شوال سنة ثمانـ ووفاته فى شهر ربيع الأول من سنة إحدى عشرة .

كأنه قال : وإنـكم لمن رَيْحان الله ، وأَنَا مُفارِقُـكم عن قريب .

***

قال له رجل : إنى مَرَرْتُ بِجَبُوبِ بَدْرٍ ، فإذا أنا برجل أبيض رَضْرَاض ، وإذا رجلٌ أسود بيديه مِرْزَبَةٌ[٤] من حَدِيد ، يضربه بهـا الضَّرْبةَ بعـد الضَّرْبةِ فيغيب فى الأرْض، ثم يبدو رَتْوَةً ، فيتبعه فيَضْرِبه فيغيب،ثم يبدو رَتْوَة . فقال: ذاك أبو جهل ، يُفْعل به ذلك إلى يوم القيامة .

الْجَبُوب: ما غَلُظَ من وجْه الأرض،وقيل المَدَرة : جَبُوبة؛ لأنها قِطْعَةٌ من الجَبُوب. جبب

ومنها حديثه : إنه قال لرجل يقْـبُرُ ميّتاً : ضَعْ تلك الجبوبةَ موضع كذا .

الرَّضْرَاض:الذى يترضرض لنعمته وكَثْرَة لحمه،يقال:بَدَن رَضْرَاض،وكَفَل رَضْرَاض.

المِرْزَبَة [١٠٤] والإِرْزَبَّة : المِيتَدة[٥] ، من رَزَب على الأرض ورَزَم : إذا لزم فلم يَبْرَح قال[٦] :

* ضَرْبُكَ بالمِرْزَبَةِ الْعُودَ النَّخِرْ *

---

(١) فى رواية : يابس ــ كما فى اللسان ــ وطىء . والهرم : ضرب من الحمض فيه ملوحة .
(٢) فى هـ : رج . (٣) فى هامش ش : خ : غزوة . (٤) المرزبة : عصية من حديد . وقد ضبطت الباء مخففة فى ش . وفى القاموس : والإرزبة والمرزبة ــ مشددتان ، أو الأولى فقط .
(٥) الميتدة : المرزبة التى يضرب بها الوتد . وفى هامش ش : التى يدق بها الوتد . (٦) اللسان ــ رزب .

الرَّتْوَة : قربُ المسافة ، من قول الماشى : رَتَوتُ رَتْوَة إذا مشى مشياً قليلا ، ومنه رَتَوْت الدَّلْو : إذا مَدَدْتُها بِرِفْقٍ ، ورَتَا برأسه ، وهو شِبْه الإيماء .

***

قال سلَمة بن الأكوع : قَدِمْنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم [بئر[1]] الحُدَيبية ، فقعد على جَبَاها فسقَيْنا واسْتَقَيْنا ، ثم إن المشركين راسُّونا الصُّلْحَ ، حتى مشى بعضُنا إلى بعض فاصطلحنا .

الجَبَا : بالفتح ما حول البئر ، وبالكسر : ما جُمع فى الحوض من الماء . جبى

رَاسُّونا : فاتحونا ، من قولهم : بلغنى رَسٌّ مِنْ خَبَر ، ورَسُّ الحمى ورَسيسُها : أول ما تَمَسّ .

***

عبد الرحمن رضى الله عنه — لمَّا بَدَا له أَنْ يُهَاجر أودع مُطْعِم بن عدىّ جُبْجُبَة فيها نَوًى من ذهب .

هى زَنْبيل[2] من جلود .

ومنها حديثُ عروة : كانت تموتُ له البقرة فيأمرُ أن تُتَّخَذ من جِلْدِها جبَاجِب .

النوى : جمع نواة ، وهى قِطْعَةٌ وزنُهَا خمسةُ دراهم ، سُمِّيَتْ بنَوَاةِ التَّمرة .

***

ابن مَسْعود رضى الله عنه — قال : وذكر النفخ فى الصور فيقومون فيُجَبّون تجبيَةَ[3] رَجُلٍ واحد قياماً لرب العالمين .

قيل لكل واحد من الراكع والساجد : مُجَبٍّ ، لأنه يجمعُ بانحنائه بين أَسْفَل بطنه وأعالى فَخِذَيه .

***

أُسَامة رضى الله عنه — ذكر سَرِيَّةً خرج فيها قال : فصبَّحْنا حيًّا من جُهينة فلما رأَوْنا جبَئُوا من أَخْبِيَتِهِم ، وانفرد لى ولصاحب السَّرِيَّة رجلٌ ، فأشرع عليه الأنصارىُّ رُمْحَه وسجد ، فالتفت وقال : لَا إِلٰه إلا الله ، فرفع عنه الأنصارىُّ وأَدْرَكتُه فقتلتُه . جبأ

---

(١) ليس فى ش . (٢) فى ش : زبيل ، وهو بمعناه : القفة . (٣) جبب الرجل : إذا مضى مسرعا ، فارا من الشيء ، وجبى (بتشديد الباء) بالمعنى الذى ذكره.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أقتلتَ رجلا يقول : لا إلٰه إلا الله ؟

قال أسامة : فلا أُقاتل رجلا يقول : لا إلٰه إلا الله حتى ألقاه .

فقال سعد : وأنا لا أُقاتلهم حتى يُقاتلهم ذو البُطَيْن . وكان لأسامة بطن مُنْدَحّ .

وروى أنه كان فى سريّة أميرُها غالب بن عبد الله ، وأنهم قد أحاطوا ليلاً بحاضرٍ فَعْمٍ ، وقد عَطَّنُوا مواشيَهُم ، فخرج إليهم الرِّجال فقاتلوا ساعةً ، ثم ولَّوْا ، قال أسامة : فخرجتُ فى أَثَرِ رجل منهم فجعل[1] يتهكَّمُ بى حتى إذا دنوتُ منه ولَحَمْتُه[2] بالسيف قال : لا إلٰه إلا الله ، فلم أُغْمِد عنه سيفى حتى أوردته شَعُوب[3] .

جبَئُوا : خرجوا ، يقال : جبأَ عليه الأَسْوَدُ من جُحْره ، وجبأَتْ عليه الضَّبُع من وِجَارها : وهو الخروج من مَكْمَن .

فرفع عنه : أى رُمْحَه أو يدَه ، فحذَف لأنه مفهوم .

الضمير فى ألقاه يرجع إلى الله فى قوله : لا إلٰه إلا الله .

أراد بذى البُطَيْن : أسامة لِاندِحاحِ بَطْنِه ، وهو اتِّساعه واستِفَاضَتُه .

ومنه : اندحَّ [١٠٥] الكلأُ .

الحاضر : الحىُّ إذا حضر ، والدَّار التى بها مجتمعهم . قال[4] :

فى حاضِرٍ لَجِبٍ بالليل سامرُهُ ... فيه الصَّوَاهِلُ والرَّاياتُ والعَكَرُ[5]

وهو أيضاً خلافُ البادِى فى قوله[6] :

لهم[7] حاضِرٌ فَعْمٌ وَبادٍ كأَنَّهُ ... قَطِينُ الإلٰهِ عزَّةً وتَكَرُّمَا

وقد يُقال أيضاً للمكان المحضور : حاضر ، فيقولون : نزلنا حاضر بنى فلان .

الفَعْم : الضَّخْمُ الجمُّ .

عَطَّنُوا[8] : من العَطَن .

التهكّم : الاستهزاء والاستخفاف .

لَحَمْتُه : ضَرَبْتُه . ومعناه أصبت لحمه .

---

(١) فى هـ : جعل . (٢) لحمه : ضربه . (٣) شعوب : المنية . (٤) اللسان ــ حضر .
(٥) العكر : ما فوق خمسمائة من الإبل . (٦) اللسان ــ حضر . (٧) فى اللسان : لنا .
(٨) عطنوا مواشيهم : أراحوها .

شَعُوب : علم للمنيّة ، كذُكاء للشمس ؛ وقد يدخل عليها لام التعريف فيقال : أدركته الشَّعوب ؛ وهى حينئذ صفةٌ غالبة إذا لم تَدْخل عليها اللّام انصرفت ، فقيل : أدركته شَعُوبٌ . كقولك : منيّةٌ ومُصيبة ، وهى من الشَّعب بمعنى التَّفريق .

***

ابن عباس رضى الله عنهما — نهى عن الجُبِّ . قيل: وما الجُبُّ ؟ فقالت امرأة عنده : هو المَزَادَة يُخَيَّطُ بعضُها إلى بعض ، وكانوا يَنْتَبِذُون فيها حتى ضَرِيت[1] .

جبب هى من الجَبّ ، وهو القطع ؛ لأنها التى فُرِيت لها عِدّة آدِمَة[2] .

وعن الأصمعى فى المزادة هى[3] التى تُفْأَم بجلدٍ ثالث بين الجلدين لتتّسع ، وتُسَمَّى المَجْبُوبة أيضاً .

ويقال : اسْتَجَبَّ السِّقاء : إذا غَلُظ وضَرِى، ومعناه صار جُبًّا ، كاستَحْجَر الطين .

***

جابر — كان اليهودُ يقولون : إذا نكَحَ الرجلُ امرأةً مُجَبِّيَة[4] جاء وَلَدُه أحولَ ؛ فنزلت : ﴿ نِسَاؤُكم حَرْثٌ لَكُمْ[5] ﴾. غير أن ذلك فى صِمَام واحد — وروى فى سِمَامٍ . أى مُكَبَّةً على الوجه .

الصِّمَام : ما يُسدّ به الفرْجَة، فسمِّى به الفَرْج. ويجوز أن يكون معناه فى مَوْضع صِمام. والسِّمَام : السّم ، يقال : سُمّ الإبرة وسِمَامها، ويجوز أن يكون الصاد بدلا من السين شاذًّا عن القياس ؛ أعنى أنه ليس بعدها أحدُ الحروف الأربعة التى هى الغين والخاء والقاف والطاء ، كما شذَّ صَلْهب[6] فى معنى سَلْهَب .

***

عِكْرِمة — كان يسأله خالد الحَذَّاء ، فسكت خالد ، فقال له : مَالَكَ أَجْبَلْتَ ؟

جبل أى انقطعت ، وأصله أَنْ يبلغ مِعْوَلُ الحافر الجبلَ ولا يَعْمَل .

***

مسروق[7] رضى الله عنه — المُمْسِك[8] بطاعة الله إذا جَبَّبَ الناسُ[9] عنها كالكارِّ بعد الفارِّ .

(١) ضريت ، أى تعودت الانتباذ فيها واشتدت عليه . (٢) الآدمة : جمع أديم .
(٣) فى هـ : هى المزادة التى . . . (٤) فى هـ : مجبية . والمثبت فى النهاية أيضا .
(٥) سورة البقرة ، آية ٢٢٣ . (٦) الصلهب من الرجال الطويل ، وكذلك السلهب .
(٧) فى النهاية ، واللسان ، والدر النثير: مؤرق . (٨) فى هـ : المتمسك . (٩) أى إذا ترك الناس الطاعات ورغبوا عنها .

التجبيب : الفرار البليغ بغاية الإسراع .

المَجْبُور فى (بص) . وجَبَرُوّةٌ فى (عف) . جُبَار فى (عج) . ولا تُجَبُّوا فى(عش) . من أَجبى فى (أب) . مُجبّأَة فى (قص) . وجَبَّار القُلوب فى (دح) . فى جبْوته فى (حب). من الجِبْت فى (طى) . جُبّ طَلْعَـةٍ فى (جف) .

الجيم مع الثاء

[١٠٦] النبى صلى الله عليه وسلم ـ مَنْ دَعَا دُعَاء الجاهِلِيَّة فهو من جُثَى جهنّم .

جثى أى من جماعاتها .

والجُثْوَة : ما جُمِـعَ من تراب وغيره ، فاسْتُعِيرت .

وروى جِثِىّ ، وهو جمع جاثٍ ؛ من قوله تعالى : ﴿ حَوْلَ جهنَّم جِثِيّاً[1] ﴾ .

***

نهى عن المُجَثَّمَةِ .

جثم هى البهيمة تُجَثَّمُ ثم تُرْمَى حتى تُقْتَل .

مُجْثَثُ فى (جا) . تجثمها فى (جف) .

الجيم مع الحاء

النبى صلى الله عليه وسلم ـ مَرَّ بامْرَأَةٍ مُجِـحٍ ، فسأل عنها ، فقالوا : هذه أَمَةٌ لفلان . فقال : أَيُلِمُّ بها ؟ فقالوا : نعم . فقال : لقد هَمَمْتُ أن أَلْعَنه لَعناً يَدْخُل معه فى قبره ؛ كيف يستخدمه وهو لا يحلّ له ؟ أم كيف يُوَرِّثه وهو لا يَحِـلُّ له ؟

جح الجُحّ : جِرْو الحَنْظَل والبطِّيخ ، فشُبِّه به الجنين ، فقيل للحامل : مُجِـحّ .

الضمير فى يَسْتَخْدِمُه ويُوَرِّثه راجعٌ إلى الولد،وهو فى الموضعين يرجعُ إلى الاستخدام والتَّوْريث .

والمعنى : أن أمره مُشْـكِل إن كان وَلَدَه لم يحلّ له استعبادُه ، وإن كان ولدَ غيره لم يحلّ له توريثه .

***

خُذُوا العطاء ما كانَ عطاء،فإذا تَجاحفت قريشٌ على المُلْكِ،وكان عن دينِ أحدكم فدَعوه.

---

(١) سورة مريم ، آية ٦٨ .

أى تقاتلت، من الإجحاف، ويقال: الجَحْفُ: الضَّرْبُ بالسيف. والمجاحفة المُزَاحفة. جحف
عن دين أحدكم: أى مجاوزاً لدين أحدكم مُبَاعِداً له.

***

عائشة — إذا حاضت المرأةُ حَرُم الْجُحْرَانِ.

المعنى: أن أحدهما حَرَام قبل المحيض، فإذا حاضت حُرِّمَا معاً، وقيل الْجُحْرَانُ[١] جحر
والْجُحْر، كَعُقْبِ الشهر وعُقْبَانه.

***

مَيْمونة — كان لها كلبٌ، فأَخَذَهُ داءٌ يقال له الْجُحَام؛ فقالت: وَارَحْمَتَا لِمِسْمَار!
هو داءٌ يأخذ فى رُءوس الكلاب، فتُكْوَى بين أعينها، وفى عيون الأناسىّ فترم. جحام
مِسْمَار: اسمُ كلبها.

***

الحسن[٢] — استُؤْذِن فى قتال أهل الشام حين خرج ابنُ الأشْعَث، فقال فى كلامٍ له:
والله إنها لعُقوبة، فما أدرى أَمُسْتَأْصِلَةٌ أم مُجَحْجِحَة؟ فلا تستقبلوا عقوبةَ الله بالسيف
ولكن بالاستكانة والتضرُّع.

أراد أم متوقِّفة كافَّةٌ عن الاستئصال، يقال: جَحْجَحَ عن الأمر وحَجْحَج عليه[٣]: مجحجح
إذا لم يُقْدِم عليه.

جُحَيْمر فى (عش). جُحّظ فى (سح). ولا جَحْراء فى (طم). فاجْتَحَفَها فى (صب).
الجَحِيم فى (قع). تَجَحْجِحْ فى (جخ).

الجيم مع الخاء

النبى صلى الله تعالى عليه وسلم — كان إذا سجد جَخَّى.

أى تقوّس ظهره، مُتَجَافياً عن الأرض، من قولهم: جخَّى الشيخ: إذا انحنى جخى
من الكبر. قال[٤]:

* لَا خَيْرَ فى الشيخ إذا ما جَخَّى[٥] *

---

(١) يروى على أنه مثنى بكسر النون، وعلى أنه مفرد بضم النون، وقال أهل العلم: الجحران — بضم النون: اسم للقبل خاصة. وقال ابن الأثير: اسم للفرج بزيادة الألف والنون، تمييزا له عن غيره من الجحرة: لسان — مادة جحر. (٢) فى ه: الحسين. (٣) فى ه، ش: وجججج عنه، وفى اللسان: جحجح عنه وعليه: تأخر وكف، مقلوب من حجحج، أو لغة فيه.
(٤) اللسان — خجا. (٥) فى اللسان: إذا ما اخلجا، تمامه:

* وسال غَرْب عينه فلخا *

وروى : جَخّ : أى فَتح عَضُديه ــ وروى : كان إذا صلَّى جَخَّ . وفُسِّر بالتحوّل من مكان إلى مكان .

***

ابن عُمر ــ نام وهو جالس حتى سُمِع [١٠٧] جَخِيفُه ، ثم قام فصلَّى ولم يتوضأ .

جخف جَخَف النائم : إذا نفخ وزادَ على الغَطِيط .

***

فى الحديث : إن أَرَدْتَ العِزّ فجَخْجِخ فى جُشَم .

أى صِحْ فيهم ونادِهم . وقيل : احْلُل فى مُعْظمهم وسَوَادهم ؛ كأنه ليلٌ قد تَجَخْجَخ : أى تراكمت ظلمتُه . قال الأغلب(١) :

إنْ سَرَّكَ العِزُّ فجَخْجِخْ فى جُشَمْ أَهْلِ الْعَدِيدِ والبناء(٢) والكَرَمْ

وروى بالحاء ؛ أى توقّف فيهم . ومن روى : فجحجح بجشم ، فهو من قولهم : جَحْجَحْتُ بفلان ؛ أى أتيت به جَحْجَاحا : سيِّدا .

مُجْخِيًّا فى (عر) . جخراء فى (طم) .

الجيم مع الدال

النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ــ كتب معاوية إلى المغيرة بن شُعبة : أن اكتب إلىّ بشىء سمعتَه من رسول الله صلى الله عليه وسلم . فكتب إليه : إنى سمعتُه يقول إذا انْصَرف من الصلاة : لا إله إلا الله وحدَه لا شريك له ، له المُلْك وله الحمدُ وهو على كلِّ شىء قدير . اللهم لا مانعَ لِما أَعْطَيْتَ ، ولا مُعْطِى لما منَعْتَ ، ولا ينفعُ ذا الجَدِّ منك الجَدّ ــ وروى : لما أَنْطَيت ، ولا مُنْطى .

جد الجَدّ : الحظّ ، والإقبال فى الدنيا . والجُدّ ــ بالضم : الصفة ، ومثله الحُلْو والمُرّ ، وناقة عُبْر أَسْفار(٣) .

ومنه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم : قمت على باب الجنة فإذا عامّةُ مَنْ يدخلها

---

(١) اللسان ــ جخخ . (٢) فى اللسان : والنباه . (٣) لا يزال يسافر عليها ، وهى بكسر العين أيضا .

الفقراء ، وإذا أَصْحَابُ الْجَدِّ مَحْبوسون .

منك : من قولهم : هذا مِن ذاك ؛ أى بدل ذاك ، ومن قوله(١) :

* فليتَ لنا من ماء زمزم شَرْبةً (٢) *

أى بدل ماء زمزم . ومنه قوله تعالى : (ولوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنـكم مَلائِـكةً فى الارْضِ يَخْلُفُون)(٣) . والمعنى : أن المحظوظ لا ينفعه حظُّه بذلك ، أى بدَل طاعتك وعبادَتك .

ويجوز أن تـكونَ مِن على أصلِ معناها ؛ أعنى الابتداء ، وتتعلّق إما بينفع وإما بالجَدّ .

والمعنى : المجدود لا ينفعه منك الجد الذى مَنَحْتَه ، وإنمـا ينفعه أن تمنحه اللطف والتوفيق فى الطاعة ، أو لا يَنْفع مَنْ جَدُّه منك جَدُّه ، وإنما ينفعه التوفيقُ منك .

الإنطاء : الإعطاء بلُغَة بنى سَعْد .

***

إنى عند الله مكتوبٌ خاتم النبيين ، وإن آدم لمُنْجَدلٌ فى طِينَته .

انجدلَ : مطاوع جدَله ، إذا أَلقاه على الأَرْض ، وأصلُه الإلقاء على الجَدَالة وهى الأرض الصُّلبة ، وهذا على سبيل إنابة فَعّـل مَنَابَ فَعَل ، وقد سبق نظيره . جدل

الطّينة : الخِلْقة ، من قولهم : طانَه الله على طِينتك ، والجارُّ الذى هو « فى » ليس بمتعلّقٍ بمنجدل ، وإنمـا هو خبرٌ ثان لإن ؛ والواو مع ما بعـدها فى محل النصب على الحال من المـكتوب .

والمعنى كُتِبْتُ خاتمَ الأنبياء فى الحـال التى آدم مطروحٌ على الأرض ، حاصلٌ فى أثناء الخلقة ، لمّـا يُفْرَغْ من تصويره وإجراء الرُّوح فيه .

***

نهى صلى الله عليه وسلم عن جِـدَادِ اللَّيْلِ وعَنْ حَصاد الليل .

هو بالفتح والـكسر : صِرَام النخل ، وكانوا يَجُدّون بالليل ويحصدون خشيةَ حضور المساكين وفراراً من التصدّق عليهم ؛ فنُهوا عن ذلك بقوله تعـالى(٤) : ﴿ وآتُوا حَقَّهُ يوم حَصَادِه ﴾ [١٠٨] . جداد

***

(١) فى هـ : قولهم . (٢) تمامه :

* مبردة باتت على الطهيان *

هامش هـ ، ش ، واللسان — طهى ، وياقوت . وشرحه فى اللسان فقال : يريد بدلا من ماء زمزم . والطهيان : جبل . (٣) سورة الزخرف ، آية ٦٠ (٤) سورة الأنعام ، آية ١٤١ .

جاد أوصى من خَيْبر بجادٍّ مائةِ وَسْقٍ للأَشْعَرِيِّين ، وبجادٍّ مائة وَسْقٍ للشَّنَائيِّين[١] .

أى بنخل يُجَدُّ منه مائةُ وَسْق من التمر ، وهو من باب قولهم : ليلٌ نائم .

ومنه حديثه : اربطوا الفرس فمن رَبَط فرساً فله جادٌّ مائةٍ وخمسين وَسْقاً .

قيل : كان هذا فى بَدْءِ الإسلام ، وفى الخيل إذْ ذاكَ عِزَّة [وقلّة[٢]] .

الشَّنَئِيُّ : منسوب إلى شَنُوءة ، بحذفِ الواو وفتح العين[٣] ، وهكذا النِّسبة إلى كل ما ثالثُه واو أو ياء ساكنة وفى آخره تاء تأنيث، كقولهم : عَضَبِيّ وحَنَفِيّ نسبهم إلى بنى عَضُوبة وبنى حنيفة .

وروى للشَّنَوِيِّين ، وهذا فيمن خفّف شنوءة بقلب همزتها واوا .

***

أبو بكر الصديق رضى الله عنه — إن قومَ خُفَاف بن نَدْبَة السُّلَمِى ارتدّوا ، وأَبَى أن يرتدّ ، وحَسُن ثباتُه على الإسلام ؛ فقال فيه شعراً قوافية ممدودة مقيدة[٤] :

جداء
ليس لشىء غيرِ تَقْوى جَدَاءْ[٥] وكلُّ خَلْقٍ عُمْرُه لِلْفَنَاءْ[٦]
إنَّ أبا بكر هو الغيثُ إذ لم تُرْزِغ الأمطارُ بَقلا[٧] بماءْ
المُعطِىَ الجُرْدَ بأَرسانها والناعجاتِ المُسْرِعات النَّجَاءْ[٨]
واللهِ لا يدركُ أيامَه ذو طُرَّةٍ نَاشٍ[٩] ولا ذُو رِدَاءْ
مَنْ يَسْعَ كى يدركَ أيامَه يجتهِدُ الشدَّ بأرضٍ فضاءْ

الجَدَاء : من أَجْدى عليه ، كالغَنَاء من أغنى عنه .

الإرزاغ : البلّ البليغ ، ومنه الرَّزَغة[١٠] ، وهى الرَّدْغَة[١١] .

المعطِىَ : نصب على المدح .

الناعجات : الإبل السِّراع ، وقد نَعَجت ، وقيل : الكِرَام الحسان الألوان ، من النَّعَج[١٢] .

---

(١) فى اللسان : للشيبيين. (٢) من النهاية. (٣) فى اللباب : بفتح الشين والنون وكسرة الهمزة.
(٤) الكامل للمبرد : ١ — ١٤٥ ، اللسان — مادة جدا ، ورزغ . (٥) فى اللسان : جدا .
(٦) فى اللسان : للفنا . (٧) فى اللسان : غيثا ، وأرزغ المطر : كان منه ما يبل الأرض .
(٨) فى اللسان : المنجا . (٩) ناش : ناشىء . (١٠) الرزغة : الطين الرقيق والوحل .
(١١) محركة وتسكن كما فى القاموس . (١٢) حسن اللون .

يجتهد الشدّ : أى يجتهده ، ويبلغ أقصى ما يمكن منه ، من قولهم : اجتهد رأيه [١] .

***

عمر رضى الله عنه ـ جَدَب السَّمَر [٢] بعد العَتَمة .

جدب

الجَدْبُ : العَيْبُ والتنقُّص ، قال :

* ومن وَجْهٍ تَعَلَّلَ جادِبُهُ [٣] *

ومنه الجَدْب .

***

خرج إلى الاستسقاء ، فصعد المنبر فلم يَزِدْ على الاستِغفار حتى نزل ، فقيل له : إنك لم تَسْتَسْقِ . فقال : لقد استسقيتُ بمجَادِيح السماء .

الجدح

هو جمع مِجْدَح : وهو ثلاثةُ كواكب كأنها أُثْفِيَّة ، فشُبِّه بالمِجْدَح ، وهو خشبَة لها ثلاثة أعيار [٤] يُجْدَح بها الدواء : أى يُضْرَب ، والقياسُ مجادح ، فزيدت الياء لإشباع الكسرة ، كقولهم : الصياريف والدَّراهيم . وهو على قياس قول سيبويه جَمْعٌ على غير واحد .

والمِجْدَح عند العرب من الأنواءِ التى لا تكادُ تخطىء ، وإنما جمعه ، لأنه أراده وما شاكلَه من سائرِ الأنواء الصَّادقة .

والمعنى : أنّ الاستغفار عندى بمنزلة الاستسقاء بالأنواء الصادقة عندكم ؛ لقوله[١٠٩] تعالى [٥] : (فقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا ربكم إنَّهُ كانَ غفَّارا يُرسلِ السماءَ عَلَيْكُم مِدْرَاراً) .

***

سأل المفقودَ الذى اسْتَهْوَتْه الجنّ : ما كان طعامهم ؟ قال : الفول ، وما لم يُذْكَر اسمُ الله عليه . قال : فما كان شرابُهُم ؟ قال : الجَدَف .

---

(١) اجتهد رأيه : بذل الوسع فى طلب الأمر ، وهو افتعال من الجهد والطاقة . واجتهدت رأيى أيضا : بلغت مجهودى . (٢) فى هـ : الثمر . والمثبت فى اللسان أيضا . (٣) هذا جزء من بيت لذى الرمة :

فيالكَ من خد أسيل ومنطقٍ رَخيمٍ ومن وَجْهٍ تعلل جادبه

وفى الديوان (٤٣) : من خلق . (٤) أى أركان . (٥) سورة هود ، آية ٥٢ .

جدف جاء فى الحديث : إنه ما لا يُغَطَّى من الشراب ، كأنه الذى جُدِف عنه الغطاء : أى نُحِّىَ ، وجُدف من قولهم : رجل مَجْدُوف الـكُمَّيْن ، إذا كان قصيرَ الـكُمَّين محذوفهما ، وجذفت السماء بالثلج [وجدَفت][1] : رَمَتْ به ، وقيل : هو كل ما رُمِى به عن الشراب من زَبَد أو قَذًى . وقيل : هو نبات إذا رعَتْهُ الإبلُ لم تحتج إلى المـاء ، كأنه يجدف العطش .

إنْ رُفِـع طعامُهم وشرابُهم كان « ما » فى محل النصب ، والفعل خال من الضمير ؛ والتقدير : أى شىء كان طعامُهم أو شرابُهم . وإنْ نُصِبا كان فى محلِّ الرفع ، وفى الفعل ضميرُه . والتقديرُ : أى شىء كان هو طعامهم أو شرابهم ، والجدَف جائز فيه الرفع والنصب .

***

على عليه السلام ـ وقف على طَلْحة يَوْمَ الجَمَـل وهو صَريع ، فقال : أَعْزِزْ عَلَىَّ أَبا محمد أَنْ أَراكَ مُجَدَّلًا تحت نجُوم السماء فى بطون الأَوْدية ، شَفَيْتُ نَفْسِى ، وقتلتُ مَعْشَرِى ! إلى الله أشكو عُجَرِى وبُجَرِى !

جدل المجدّل : المَطْرُوح .

العُجَر : العُقد فى العَصَب[2] ، ومنه عُجَر العَصاَ .

والبُجَر : العروق المتعقِّدة فى البطن خاصّة ، وقيل : العُجَر النُّفَخ فى الظُّهور ، والبُجَر فى البطون ، فوُضِعَتْ موْضع الهموم والأَشْجَان على سبيلِ الاستِعارة .

***

سَعْد ـ رميتُ يوم بَدْرٍ سُهَيل بن عمرو ، فقطعتُ نَساَه فانبعثَتْ جَدِية[3] الدم .

جدى هى أول دَفْعَةٍ منه .

***

ابن عمر ـ كان لا يُبالى أن يصلِّىَ فى المـكان الجَدَد والبَطْحَاءِ والتراب .

الجَدَد : المستوى الصُّلْب .

---

(١) من اللسان والنهاية ، وليس فى ش ، ه . (٢) فى اللسان : جمع عجرة : وهو الشىء يجتمع فى الجسد ، قال أبو العباس : العجر فى الظهر ، والبجر فى البطن . (٣) فى ش : فاتبعت جديته الدم . والمثبت فى اللسان ، والنهاية أيضا . وقد وردت رواية ش فى النهاية ، مع اختلاف قليـل ، قال : وروى : فاتبعت جدية الدم . قيل هى الطريقة من الدم تتبع ليقتفى أثرها .

والبَطْحَاء : المَسِيل الذى فيه حَصى صِغار .

***

أنس ــ كان الرَّجُلُ إذَا قرَأ البقرة وآل عمران جَدَّ فينا .

جدد أى عظُم فيما بيننا(١) . ومنه جَدُّ الله وهو عَظَمته .

***

معاوية رضى الله عنه ــ قال لصَعْصَعة بن صُوحان : أنْتَ رجلٌ تتكلم بلِسانك ، فما مرّ عليك جَدَّلْتَه ، ولم تنظر فى أَرْزِ الكلام ولا اسْتِقَامته .

فقال له صَعْصَعة : والله إنى لأَتْرُكُ الكلامَ حتى يَخْتَمِر فى صَدْرى ، فما أُزْهِفُ به ، ولا أُلْهِبُ فيه ، حتى أُقوِّم أَوَدَه ، وأَنْظر فى اعْوِجَاجه ، فآخذ صَفْوَه ، وأَدَع كدره .

جدل أراد أنه يتكلم بكلِّ ما يعنّ له من غير رَوِيَّة ؛ فشبّهه بالصائد الذى يُرْمِى ، فيُجَدِّل كل ما أَكْثبه من الوحش المارَّة عليه .

الأَرْز : من [١١٠] قولك : أَرَز الشىء : ثبت فى مكانه فاجتمع . ومنه : الآرِزة(٢) ؛ والمراد الْتِئام الكلام .

الإِزْهاف : الاستقدام ، يقال : أَزْهَفْت قُدْما ؛ يعنى ما أقدِّمه قبل النظر فيه . ويجوز أَن يكونَ من أَزْهَف فلان فى الحديث ، إذَا زاد فيه وقال ما ليس بحقّ ، وقد صحَّف من رواه بالرَّاء(٣) .

والإلهاب : الإسراع .

***

عائشة رضى الله تعالى عنها ــ قالت فى العقِيقة : تذبح يَوْم السابع ، وتُقَطَّعُ جُدُولًا ، ولا يُكْسَر لها عَظْم .

أى أعضاء تامة .

قال المبرّد : الجدْل : العَظْم يُفْصَل بما عليه من اللحم .

---

(١) عبارة اللسان : عظم فى أعيننا وجل قدره فينا وصار ذا جد .

(٢) الآرزة من الإبل : القوية الشديدة . والناقة الثابتة الفقارة القويتها . (٣) قال فى اللسان : ويروى بالراء ، ومعناه لا أركب البديهة ولا أقطع القول بشىء قبل أن أتأمله وأروى فيه .

يوم السابع : أى يوم الليل السابع .

***

كعب رضى الله عنه ـ شرُّ الحديث التَّجْدِيف .

جدف — هو كُفْرَان النعمة واستِقْلَالها ، وحقيقته نسبةُ النِّعْمَة إلى التقاصر ؛ من قولهم : قميص مَجْدُوف الـكُمَّيْنِ .

ومنه الحديث : لا تجدِّفُوا بنعم الله .

ومنه حديث الأوزاعى : سُئِل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أىُّ العملِ شرٌّ ؟ قال : التَّجْدِيف . قيل : وما التَّجْدِيف ؟ قال : أن يقولَ الرجل : لَيْس لى وليس عِندى ؛ لأن جُحُودَ النِّعْمَةِ من كُفرانها .

***

مجاهد ـ قال فى تفسير قول الله تعالى[1] : (قُلْ كُلٌّ يَعْمَـلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ) : على جَدِيلته .

جديلة — هى الطريقة والناحية . وقال شَمِر : ما رأيت تصحيفا أشْبه بالصواب مما قرأ مالك بن سليمان [عن مجاهد فى تفسير قوله تعالى : (قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ) . أى على جديلته][2] ؛ فإنه صحَّف قوله : على جَدِيلته ، فقال : على حَدٍّ يَلِيهِ .

***

ابن سيرين رحمه الله ـ كان يختار الصلاة على الُجدِّ إن قدَر عليه ، فإن لم يقدر [عليه][3] فقائما ، فإن لم يَقْدِرْ فقاعدا .

جد — الُجدّ بمعنى الُجدَّة : وهى الشاطئ ، يعنى أنَّ راكب السفينة يُصَلِّى على الشاطئ ، فإن لم يَقْدِر صلَّى فى السفينة قائما وإلا فقاعدا .

***

عطاء ـ قال فى الُجدْجُد يموت فى الوَضوء : لا بأسَ به .

هو صَرَّارُ الليل ، وفيه شَبَه من الَجرَاد ، قال ذو الرمة :

---

(١) سورة الإسراء ، آية ٨٤ . (٢) زيادة اللسان . (٣) ليس فى ش.

كأنّا تُغَنِّى بيننا كلّ لَيْـلَةٍ   جَدَاجِدُ صَيْفٍ من صَرِيرِ الأواخر[١]

***

فى الحديث : فوَرَدْنا على جُدْجُدٍ مُتَدَمِّن .

قيل : هو البئر الـكَثِيرة الماء[٢] .

أَوْ جَدْعاء فى (شر) . وجَـداً فى (حى) . وجَـداية فى (ضغ) . الجَدْرُ فى (شر) يُجَادُونه فى (مص) . جادِسَة فى (خم) . الجديد فى (صل) .

الجيم مع الذال

النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ـ من تعلَّم القرآنَ ثم نَسِيَه لَقِىَ الله تعالى وهو أَجْذَم . جذم

أى مَقْطُوع اليد .

ومنه قول علىّ عليه السـلام : مَنْ نـكَثَ بَيْعَتَه لَقِىَ اللهَ وهو أَجْذَم ، ليست له يَد .

وقيــل : الأَجْذَم والمجْذُوم والمجـذَّم : المصاب بالُجذَام ، وقيــل : هُوَ المنقطع الحجّة .

***

فى حديث المبعث ـ إن ورقة بن نَوْفَل قال : يا ليتنى فيها جَذَعْ .

أراد ليتنى فى نُبُوّته شابٌّ أَقوى على نُصرته ، أو ليتنى أدركتُها فى عَصْر الشَّبيبة ، جذع حتى كنتُ على الإسلام لا عَلَى النصرانية .

***

على عليه السلام ـ أسلم والله أبو بكر وأنا جَذْعَمَة[٣] ، أقول فلا يُسْمَع قولى ، فـكيف أكونُ أحقَّ بمقام أَبى بكر ؟

---

(١) فى هـ : الأوافر ، ولم نقف على البيت في ديوانه .   (٢) وقيل : بئر حولها الدمنة . وفى هـ : البرك الـكثير الماء . وفى النهاية : قال أبو عبيد : إنما هو الجد ، وهو البئر الجيدة الوضع من الـكلأ .

(٣) أى حديث السن .

جذعم هى الجَذَعة ، والميم زائدة للتوكيد ، كالتى فى [١١١] زُرْقُم وسُتْهُم . وفى التاء وجهان : أحدهما المبالغة ، والثانى التَّأنيث على تأويل النفْس أو الجُثّة .

***

أمر نَوْفًا البِكَالىّ (١) أن يَأْخُذَ من مِزْوَدِه جَذِيذا .

جذذ هو السَّوِيق ، لأنه يجذّ ، أى يُكَسَّرُ ويُجَشّ ، والشربةُ منه : جَذِيذة .

ومنها حديث أنس رضى الله عنه : قال محمد بن سيرين : أَصْبحنا ذاتَ يومٍ بالبَصْرة ولا نَدْرِى على ما نحن عليه من صَوْمِنا ، فخرجتُ حتى أتيتُ أنس بن مالك ، فوجدتُه قد أخذ جَذِيذةً كان يأخذُها قبل أن يَغْدُو فى حاجته ثم غدا .

يجوز أن تكون ما استفهامية قد دخل عليها الجار ، وأبقيَتْ كما هى غير محذوفة الألف وإن كان الحذف هو الأكثر استعمالا ، وعليه زائدة للتوكيد . ويجوز أن تكون موصولة ، ويُجْرَى نَدْرِى مُجْرَى نطلع ونقف ؛ فيعدّى تَعْدِيته .

***

حذيفة رضى الله عنه ـ حدّثنا رسولُ الله صلى الله تعالى عليه وسلم حديثين قد رأيتُ أحدَهما وأنا أَنْتَظِرُ الآخر (٢) : حدَّثنا أنَّ الأَمانة نزلت فى جِذْرِ قلوب الرجال ، ثم نزل القرآن فعلّموا من القرآن وعلّموا من السنة . ثم حدثنا عن رَفْع الأمانة فقال : ينامُ الرجل النومةَ فتُقْبَض الأمانةُ من قلبه ، فيظلّ أثرها كأثر الوَكْت ، ثم ينامُ النَّوْمة فتُقْبض الأمانةُ من قلبه ، فيظلّ أثرها كأَثَرِ المَجْل ، كجَمْرٍ دَحرَجْته على رِجْلك تَرَاه مُنْتَبِرا وليس فيه شىء ، ولقد أتى علىّ زمانٌ وما أبالى أيكم بايعْتُ ، لئن كان مسلما ليردّنه علىّ إسلامُه ، ولئن كان يهوديًا أو نصرانيا ليردنّه علىَّ سَاعِيه ، فأما اليومَ فما كنتُ لِأبايع إلَّا فلانا وفلانا .

جذر الجِذْر ـ بالفتح والكسر : الأصل . قال زُهَير (٣) :

وسامِعَتَيْن تَعْرِفُ العِتْقَ فِيهما ... إلى جَذْرِ مَدْلوكِ الكُعُوبِ مُحَدَّدِ

الفرق بين الوَكْت والمَجْل : أن الوَكْت : النُّقَطَ فى الشىء من غير لَوْنه ، يقال :

(١) بنو بكال من حمير ومنهم نوف هذا ، وكان صاحب على عليه السلام ، وقال المهلبى : بكالة قبيلة من اليمن والمحدثون يقولون : نوف البكالى بفتح الباء وتشديد الكاف. (٢) فى ه : وإنا ننتظر الآخر .
(٣) يصف بقرة وحشية ، ديوانه : ٢٢٦ .

بعَيْنِه وَكْتَة ، ووَكّتَ البُسْرُ : إذا بدت فيه نقطُ الإِرْطاب .

والَمجْل : غِلظُ الجِلدِ من العَمل لا غَيْر ، ويدلُّ عليه قوله : تراه مُنْتَبِرًا : أى منتفخاً وليس فيه شئ .

بايعت : من البيع .

الساعى : واحد السُّعَاة : وهم الوُلاة على القوم ؛ يعنى أن المسلمين كانوا متحقّقين بالإسلام فيتحفظون بالصِّدْق والأَمانة ، والملوكُ ذوى عدل ؛ فما كنتُ أُبالى مَنْ أُعامل ؛ إن كان مسلماً رَجَعه إلىَّ بالخروج عن الحق عملُه بمقتضى الإسلام ، وإن كان غَيْرَ مسلم أَنْصَفَنى منه الوَالى .

***

الُحبَاب[1] ـ قال يوم سَقِيفَةِ بنى ساعدة حين اختلف الأنصار فى البيعة : أنا جُذَيْلُها المحَكَّك ، وعُذَيقُها المرجَّب ، منا أميرٌ ومِنْكم أَمير .

الجِذْل : عودٌ يُنْصَب للإبل الجَرْبى تحتكُّ به [١١٢] فتستشفى . جذل

والمحَكَّك : الذى كَثُر به الاحتكاك حتى صار مُمَلّسا .

والعَذْق : بالفتح : النخلة .

والمرجّب : المَدْعُوم بالرُّجْبَة ؛ وهى خَشَبَة ذات شُعْبتين؛ وذلك إذا طال وكَثُر حمله .

والمعنى : إنى ذُو رَأْى يُسْتَشْفَى بالاستضاءة به كثيراً فى مثل هذه الحادثة ، وأنا فى كثرة التجارب والعِلْم بموارد الأَحوال فيها وفى أمثالها ومصادِرها كالنخلة الكثيرة الحمل ، ثم رَمَى بالرأى الصائب عنده ، فقال : مِنّا أميرٌ ومنكم أمير .

***

قتادة ـ قال فى قوله تعالى[2] : (والرَّكبُ أَسْفل منكم) . أبو سفيان انجذم بالعير فانطلق فى رَكْب نحو البحر .

أى انقَطَعَ بها عن الجادَّة نحو البحر . جذم

والُمجْذِية فى (خو) . يتجاذَوْن فى (رب) . بجِذْل فى (شى) . والَجذْم فى (مص) . والَجْذعَة فى (ثغ) . حِسْمَى جُذَام فى (كف) .

---

(١) هوالحباب بن المنذر الخزرجى السلمى الأنصارى شهد بدرا وكان يقال له ذو الرأى. توفى فى خلافة عمر رضى الله عنهما ـ هامش ه ، والإصابة . (٢) سورة الأنفال آية ٤٢

الجيم مع الراء

النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ــ من شرب فى آنيةِ الذهب والفضة فكأنما يُجَرْجِرُ فى جَوْفه نارَ جهنم(١) .

جرجر أى يردّدها فيه ، من جَرْجَرَ الفحلُ : إذا ردّد الصوت فى حنجرته .

***

ما مِنْ عبد ينام بالليل إلّا على رأسه جَرِير معقود ، فإن هو تَعَارّ ، وذكر الله حُلَّت عُقْدَةٌ ، فإن هو قام وتوضّأ وصلّى حُلَّت عقدة ــ وروى : يَعْقِدُ الشيطانُ على قافيةِ رأس أحدِكم ثلاثَ عُقد ، فإذا قام من الليل فتوضّأ وصلّى انحلّت عقدة .

جرر هو حبلٌ من أَدَم .

تعارّ(٢) : سهر بصَوْتٍ ، ومنه عِرار الظَّلِيم وهو صِياحُه .

وفى معناه : حديث ابن عمر رضى الله تعالى عنهما : مَنْ أَصْبَحَ على غَيْرِ وِتْرٍ أصبح وعلى رأسه جَرِيرٌ سبعون ذِرَاعاً .

ومن الْجَرِير قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لبنى عبد المطلب وهم ينزعون على زَمْزَم : انزِعوا على سِقَايتكم ، فلولا أنْ يغلبكم الناسُ عليها لنزَعْتُ معكم حتى يُؤَثِّرَ الْجَرِيرُ بظَهْرى .

ومنه الحديث : إن رجلا كان يَجُرُّ الجريرَ فأصاب صَاعَيْنِ من تَمْر ، فتصدَّق بأحدهما فلَمزه المنافِقون .

معناه : أنه كان يستقى الماء .

القافية : القفَا .

***

قالت عائشة رضى الله تعالى عنها : نصبتُ على باب حُجْرَتى عَباءة ، وعلى مَجَرِّ بَيْتِى سِتْرًا مَقْدَمَه من غزوة خَيْبَر أو تَبُوك ، فدخل البيتَ فهتك العَرْصَ حتى وقع إلى الأرض .

المجرّ والعَرْص واحد ، وهما الجائز الذى تُوضع عليه أطراف العَوَارض .

---

(١) قال ابن الأثير : قال الزمخشرى : يروى برفع النار ، والأكثر النصب ، وهذا مجاز ، لأن نار جهنم على الحقيقة لا تجرجر فى جوفه . (٢) أى أن التعار : السهر مع كلام .

وروى بالضّاد(١) وقيل: لأنه يوضَعُ على البيت عَرْضا، ويقال: عرّضت السقف تَعْريضاً.
مَقْدَمَه : نُصِب على الظرف ، أى وقت مَقْدَمه .

***

ليس لابْنِ آدمَ حقٌّ فيما سوى هذه الخِصَال: بَيْتٌ يُكِنُّه، وثَوْبٌ يُوَارى عَوْرته، وجِرَفُ الْخُبْزِ ، والماء [١١٣] - ويروى : جِلَف .

جرف
وهما جمع جِرْفَة وجِلْفَة ؛ وهى الكِسْرَة ، من جرفته السَّنَة وجَلَفَتْه .

الخِصال : الخِلال ، وليست الأشياء المذكورة بخِلاَل ، ولكنَّ المراد إِكْنَان بيت ، ومُوَاراة ثَوْب ، وأَكْلُ جِرَف ، وشُرب ماء ؛ فحذف ذلك ، كقوله تعالى(٢) : ﴿ واسْأَلِ الْقَرْيَةَ ﴾ .

وروى : كلُّ شيء سوى جِلْف الطعام ، وظلّ بيتٍ ، وثَوْبٍ يَسْتر - فَضْلٌ(٣) - بسكون لام جلف .

وقيل : هو الْخُبْز اليابس غير المأْدُوم . وأنشد(٤) :

الفقْر(٥) خَيْرٌ مِنْ مَبِيتٍ بِتُّهُ ... بجُنُوب زَخَّةَ عِنْدَ آلِ مُعَارِكِ(٦)
جَاءوا بجِلْفٍ مِنْ شَعِيرٍ يَابِسٍ ... بَيْنِى وبَيْنَ غُلاَمِهم ذِى الْحَارِكِ

***

لا تُجَارِ أخاكَ ولا تُشَارِه .

جرى
أى لا تُطَاوِلْهُ ولا تغالبه فِعْلَ الْمُجَارِى فى السباق .

والمشارَاة : الملاجّة ، ومنها : اسْتِشْراء الفرس فى عَدْوِه . ورُويا مشدّدين، وقيل: المجارّة من الجرير ، وهو أن يَجْنِيَ كلّ واحدٍ منهما على صاحبه ، وقيل : المُماطَلة وأَن يلوِيَ بحقه ويجرّه من وقت إلى وقت . والمشارّة من الشر .

***

دخلت امرأةٌ النار من جرَّا هِرَّةٍ لم تُطْعِمها حتى ماتَتْ هزلا .

أى من أجلها . قال أبو النجم .

* فَاضَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ من جرَّاها(٧) *

***

(١) قال الهروى : المحدثون يروونه بالضاد المعجمة وهو بالصاد والسين ، وهو خشبة ... الخ .
(٢) سورة يوسف ، آية ٨١ . (٣) أى زيادة ، خبر كل . (٤) اللسان - جلف .
(٥) فى اللسان : القفر . (٦) زخة : موضع . ومعارك : رجل (هامش ش) .
(٧) بقيته :

* وَاهاً لرَيَّا ثم واهاً وَاها *

قال عمرو(١) بن خارجة الأشعرى : شهدتُ مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حِجّةً ، وكنت بينَ جِرَانِ ناقتِه ، وهى تَقْصَع بجِرَّتها ، ولُغامُها يَسِيلُ بين كَتِفِيّ .

جرن وهو من العُنقِ : ما بين المذبح إلى المنحر .

القَصْع : المَضْغ بعد الدَّسْع ؛ وهو نَزْع الجِرَّة من الكَرِش إلى الفَم ، يقال : دسعَتْ بجِرَّتها ثم قصَعت بها .

اللُّغام : الزبد ولغَمَ البعيرُ : رَمَى به .

***

أبو بكر رضى الله عنه ـ مرَّ بالناس فى مُعَسكرهم بالْجُرْف ، فجعل ينسب القبائل ، حتى مرَّ ببنى فَزَارة ، فقام له رجلٌ منهم ، فقال له أبو بكر : مَرْحباً بكم . قالوا : نحن يا خليفةَ رسول الله أَحْلاسُ الخيلِ ، وقد قُدْنَاها معنا . فقال أبو بكر : باركَ اللهُ فيكم .

جرف الجُرْف : مَوْضع ، وأصله ما تجرَّفَتْهُ(٢) السيولُ من الأَودية .

يَنْسِبُ القبائل : من قولهم : نسَبتُ فلانا إذا قُلْتَ : ما نَسَبُك ؟ قال أبو وجْزة(٣) :

* ما زِلْنَ يَنْسُبْنَ وَهْناً كلَّ صَادِقةٍ(٤) *

أى يُشْخِصن القطا فيقول : قَطَا قَطا ؛ فجعل ذلك نسباً له .

حِلْس(٥) الدابة : كالمِرْشَحة يكون تحت اللِّبْد ، فيشَبَّهُ(٦) به الرجل اللازم لظَهْرِ الفرس .

***

عمر رضى الله عنه ـ تجرَّدُوا بالحجِّ وإنْ لم تُحْرِموا .

جرد أى جيئوا بالحجّ مُفْرَداً ، وإن لم تَقْرِنُوا الإِحرام(٧) بالعمرة ؛ يقال : جرَّدَ فلانٌ الحجَّ وتجرَّدَ به : إذا أَفْرَدَه ولم يَقْرِنْه بالعُمْرَة .

***

(١) فى ه : عمر . (٢) فى ه : ما تجرفه . (٣) يصف حميرا وردت ليلا فرت بقطا وأثارتها . اللسان ـ عرم .
(٤) تمامه :

* باتت تباشِرُ عُرْماً غَيْرأزواج *

قال فى اللسان : عرما ـ عنى بيض القطا .
(٥) مثل شبه (بكسر الشين وسكون الباء) وشبه (بفتح الشين والباء) . (٦) فى ه : فشبه .
(٧) قال إسحاق بن إسحاق : قلتلأحمد : ماقوله : تجردوا بالحج ؟ قال : تشبهوا بالحاج وإنلم تكونوا حجاجا . وفى ش : وإن لم تقرنوه بالإحرام .

أتى مسجد قُبَـاء ، فرأى فيه شيئاً [١١٤] من غبار وعنـكبوت ؛ فقال لرجل : ائتنى بجَرِيدةٍ واتَّقِ العوَاهِين(١) . قال: فجئْتُه بها فربط كُمَّيه بوَذَمَة ،ثم أخذ الجريدةَ ، فجعل يتتبَّع بها الغُبَار .

الجريدة : السَّعفة التى جُرِّد عنها الخوص ؛ أى قُشِر .

العوَاهن : ما يلى القِلَبة من السَّعف ، وإنما نهى عنها لئلا يضرّ قطعُها القِلَبة(٢) .

الوَذَمَة : السَّير .

***

كان يأْخذ بيده اليمنى أُذنه اليسرى ثم يجمع جرَاميزه ويَثِبُ، فـكأنما خُلِق على ظَهْر فرسه.

جرمز أى أطرافه . ومنه تجَرْمَز الرجلُ واجْرَنْمز : إذا اجتمع وتقمَّص ، وهو جمع لم يُسْمَع واحِدُه(٣) ، كالعبادِيد والحذَافير ، وقيل : الْجُرْمُوز : الرُّكبة ، فإن صحَّ كان المعنى أنه جمع رُكبتيه وما يتصل بهما .

ومنه حديث الْمُغيرة : إنه لما بُعِثَ إلى ذى الحاجِبَيْن قال : قالت لى نفسى: لوجمعتَ جرَاميزكَ ، فوثبتَ وقعدتَ مع العِلْج .

***

عبد الرحمن ـ قال الحارث بن الصِّمَّة : رأيتُه يوم أُحُد فى جرِّ الْجَبَل فعَطَفْت إليه .

جرر هو أَسفله . قال :

* وقدْ قَطَعْتُ وَادِياً وجرّا *

وكأنه ما انْجَرَّ على الأرض من سَفْحِه . وقولهم : ذَيْل الجَبَل . يَحْتَجُّ له .

***

ابن مسعود رضى الله عنه ـ جرِّدُوا القُرْآنَ ليَرْبُوَ فيه صَغِيرُكُمْ ، ولا يَنْأَى عَنْهُ كَبِيرُكم ؛ فإنَّ الشيطانَ يخرجُ من البيت تُقْرَأُ فيه سورةُ البقرة .

جرد قيل : أراد تجريدَه عن النُّقطِ والْفَوَاتِح والعُشور لئـلاَّ ينشأ نَشْءٌ فيُرَى(٤) أنها من القرآن .

وقيل : هو حثٌّ على ألاَّ يُتعلم معه غيرُه من كتب الله ، لأنها تُؤْخَذ عن النصارى واليهود ، وهم غيرُ مأمونين .

(١) وإنما نهى عنها إشفاقا على قلب النخلة أن يضر به قطع ماقرب منها . (٢) القلبة : جمع قلب ، وهو شحمة النخلة ، أو أجود خوصها . (٣) فى ه : بواحده . (٤) الضبط فى ش .

وقيل : إن رجلاً قرأ عنده ، فقال: أستعيذ بالله من الشيطان الرجيم ، فقال: ذلك .

وفيه وجهٌ أسلوبُ الكلام ونظمه عليه أدلّ : وهو أَنْ يجعل اللام من صلة جرِّدوا ، ويكون المعنى: اجعلوا القرآن لهذا ، وخُصُّوه به ، واقْصُروه عليه دون النِّسْيان والإعراض عنه ، من قولهم : جُرِّد فلانٌ لأمر كذا وتجرَّد له .

وتلخيصه : خصُّوا القرآن بأَنْ يَنْشأ على تعلّمه صغاركم وبألاَّ يتباعد عن تِلَاوَته وتَدَبُّره كبارُكم ؛ فإنّ الشيطانَ لا يَقرّ في مكان يُقْرَأُ فيه .

***

أبو هريرة رضى الله عنه ـ لو رأيتُ الوعول تَجْرُش[(١)] ما بين لَابَتَيْهَا[(٢)] ما هِجْتُهَا ولَا مِسْتُهَا ؛ لأنَّ رسولَ الله صلى الله تعالى عليه وسلم حرَّم شجرها أن تُعْضَد أو تُخْبَط .

جرش أى تَرْعى وتُقْضم ، والأصل فيه جَرْش الملح وغيره ؛ وهو ألاَّ يُنْعَمَ دَقُّه فهو جَرِيش ، ثم استُعير لموضع القَضْم .

وأما الجَرْس[(٣)] فهو أن ينقر الطيرُ الحبّ فيُسْمَع له جَرْسٌ أى صوت ، ومنه : نحل جَوَارس [١١٥] .

اللَّابتَان : حَرَّتا المَدينة .

مِسْتُهَا : أى مَسِستُها . وفيه وجهان : أَحَدُهما أن تَحْذِف السين وتُلْقِي حركتَها على الميم . والثانى : أن تحذفَها حذفاً من غير أن تُلقيها عليها فتقول: مَسْتها بالفتح ، ومثله ظِلْتُ وظَلْت فى ظَلِلت .

***

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ـ شهد فتحَ مكة ، وهو ابنُ عشرين سنة ، ومعه فرسٌ حَرُون ، وجمل جَرُور[(٤)] ، وبُرْدَةٌ فَلوت ، ورُمْح ثقيل ؛ فرآه رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وهو يَخْتَلِي لفرسه ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : إن عبد الله ، إن عبد الله .

جرر الجَرُور : لا ينقاد كأنه يَجُرُّ قائده ، أو يُجَرُّ بالشَّطَن جَرًّا .

الفَلُوت : التى لا تنضمّ عليه لصِغرها ، كأنها تنفلت عنه .

---

(١) وقيل : هو بالسين بمعناه ، ويروى بالخاء المعجمة والشين المعجمة . (٢) الضمير للمدينة .

(٣) فى هـ : بالشين أيضا ـ تحريف . (٤) فى اللسان : جمل جزور ـ بالزاى .

يَخْتَلِي : يَجْتَزّ(١) الخَلَى ؛ وهو الرَّطْب ، ولامُه ياء لقولهم : خَلَيْت الخلى .
قال ابن مُقْبل(٢) :

تَمَطَّيْتُ أَخْلِيهِ اللِّجَام وَبَذَّنِي   وشَخْصِي يُسَامِى شَخْصَه ويُطَاوِلُه(٣)

أي أجْعَل اللجام فى فيه مكان الخلى .

إن عبدالله ، إن عبدالله : يجوز أن يكونا جملتين محذوفتى الخبر ، ويجوز أن تكون الثانية خبراً كقولهم : عبدُ الله عبدُ الله .

***

عائشة رضى الله عنها ـ رأتِ امرأةً شلَّاء ؛ فقالت : رأيتُ أُمِّى فى المنام ، وفى يدها شَحْمَةٌ ، وعلى فَرْجها جُرَيْدَةٌ ، وهى تَشْكُو العَطَش ، فأردتُ أن أسقيها ، فسمعتُ مناديًا يُنادى : ألا مَنْ سقاها شلّت يمينُها ، فأصبحتُ كما تَرَين .

تصغير جَرْدة : وهى الخِرْقة الخَلَق ؛ من قولهم : ثوبٌ جَرْد . جرد

***

وهب رحمه الله ـ قال طالوتُ لِدَاود : أنتَ رجلٌ جَرِىء ، وفى جبالنا هذه جَرَاجِمَةٌ يَحْتَرِبون الناسَ .

هم اللّصوص ، من جَرْجَمَهُ : إذا صرَعه ؛ وقياس الواحد جَرْجَمى . جرجم

يَحْتَرِبون : يستلبون ؛ من حرَبته : إذا أخذتَ ماله .

***

الشعبي رحمه الله ـ قال سُوَيد : قلت له : رجلٌ قال إن تزوجتُ فلانة فهى طالق . قال : هو كما قال . قلت : إن عِكْرمة يزعم أن الطَّلاقَ بعد النكاح(٤) . قال : جَرْمَز مَوْلى ابن عباس .

أي حادَ عن الصواب ، ونكص . جرمز

***

الحسن رحمه الله تعالى ـ قال عيسى بن عمر : أقبلتُ مُجْرَنْمِزاً(٥) حتى اقْعَنْبَيْتُ(٦) بين يديه ، فقلت : يا أبا سعيد ؛ ما قولُ الله(٧) : ﴿ والنخلَ باسقاتٍ لها طَلْعٌ نَضِيد ﴾ ؟ قال : هو الطِّبِّيع فى كُفرَّاه .

أي مُتَقَبِّضاً .

---

(١) فى هـ : يجذ .   (٢) اللسان ــ خلى .   (٣) فى اللسان :

* وشخصى يسامى شخصه وهو طائله *

(٤) فى هـ : نكاح .   (٥) فى اللسان : مجرمزا .   (٦) الاقعنباء : الجلوس.
(٧) سورة ق ، آية ١٠ .

اقْعَنْبَيْت : استوفزتُ جاعلاً يدىّ على الأرض .

الطِّبِّيع : لبّ الطَّلع ، سُمّى لامتلائه ، من قولك : هذا طِبع الإناء ؛ أى ملؤه ، وَطبَّع (١) القربَة .

والكُفُرّى (٢) : قِشْرُ الطلع .

***

عبدالملك ـ قال فى خطبته: وقد وعَظْتُكم فلم تزدادوا على الموعظة (٣) إلاّ استِجْراحاً .

جرح هو استفعال من الجَرْح ؛ وهو الطعن على الرجل وردّ شهادته ؛ أى لم تزدادوا إلا فساداً [١١٦] تستحقُّون به أن يُطْعَن عليكم ، كما يُفْعَل بالشاهد .

ومنه قول ابن عَوْن رحمه الله : اسْتَجْرَحَتْ هذه الأَحَاديث .

أى كثُرَت حتى دَعَتْ أهلَ العلم إلى جَرْح بعضها .

ولا يستَجْرِينكم فى (جف) . بيده جريدة فى (زو) . جَرَدِية فى (رى) . مُجرَّسة فى (سر) . جُرْدًا فى (سق) . فى موضع الجَرِير فى (غف) . من الجريمة فى (عذ) . المتجرّد فى (شذ) . وجُرْثمتها فى (بر) . جراثيم العرَب فى (رك) . حارّ جارّ فى (شب) . جُرُنَهُمَا فى (صر) . اجرد فى (قع) . وأَجرِ فى (قن) . ولا يَجُرّ عليه فى (هض) . جرّسَتْك الدهور فى(حن) . ولم تُجَرد فى (سر). ثم جَرْجَم فى (لو) . ثم يُجَرْجِرُ فى (كو) . جُرُزًا فى (دو) . على جِرَّته فى (حن) . بجريعة الذقَن فى (كف) . بجَرِيرة حلفائك فى (عض) . جراثيم فى (رف) .

الجيم مع الزاى

النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ـ قال لأبى بُرْدَة بن نِيار (٤) فى الجَذَعة التى أَمره أن يُضَحّى بها : ولا تَجْزِى عن أحدٍ بعدك .

جزأ أى لا تُؤَدِّى عنه الوَاجبَ ولا تَقْضِيه ، من قوله تعالى (٥) : ﴿ لا تَجْزِى نَفْسٌ عنْ نَفْسٍ شَيْئاً ﴾ . وإنما وضع الجزاءَ موضعَ الأداء ؛ لأن مُكافأة الصنيع كقضاء الحقّ .

***

(١) هذا الضبط فى ش . وطبع القربة ـ كمنع ، وطبعها ـ بالتشديد : ملأها (القاموس) .
(٢) وتثلث الكاف والثاء معا (القاموس) . (٣) فى هـ : المواعظ . (٤) مثل كتاب .
(٥) سورة البقرة ، آية ٢٨ .

أَمَر بإخْراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب .

قال الأَصْمعى : هى من أقصى عَدَنِ أَبيَن إلى رِيفِ العراق[١] فى الطول . وأما العَرْضُ فمن جُدَّة وما وَالاها مِنْ ساحل البَحْرِ إلى أطراف الشام[٢] . وقيل : ما بين حَفَر أبى موسى إلى أَقْصى اليمن[٣] فى الطّول . جزر

وأما العَرْض فما بين رَمْل يَبْرِين إلى مُنْقَطع السَّماوَة .

وقيل : سُمِّيت جزيرة ؛ لأن البحرين : بَحْرَ فارس وبَحْرَ الحبش ، والرَّافِدَايْنِ[٤] قد أحاطت بها .

***

قال علىّ رضى الله تعالى عنه فى وصف دُخوله صلى الله عليه وآله وسلم : كان دُخوله لنفسه ، مَأْذُونٌ له فى ذلك ، فكان إذا أوى إلى منزله جزَّأَ دخوله ثلاثة أجزاء : جزءًا لله ، وجزءًا لأهله ، وجزءًا لنفسه . ثم جزَّأ جُزْأَهُ بينه وبين الناس ، فيردُّ ذلك بالخاصَّة على العامّة ، ولا يدَّخر عنهم شيئاً .

يريدُ أنَّ العامةَ كانت لا تَصِل إليه فى منزله ، ولكنه كان يُوَصِّل إليها حظَّها من ذلك الجزء بالخاصَّة التى تَصِل إليه فتوصِله إلى العامَّة . جزأ

لنفسه : مِنْ صلة الدخول .

ومأْذون : خبر مبتدأ محذوف ، والجملة فى موضع خبر كان ؛ ويجوز أن يَسْتَتِرَ فى كان ضميرُ الشَّأن ، ويرتفع الدخول بالابتداء ومأْذون خبره ، ويجوز أن يكونَ لنفسه خبر كان ، ومأذون خبر مبتدأ محذوف ، والجملةُ لا محلّ لها ؛ لأنها بدل عن قوله كانَ دخولُه لنفسه .

***

وقف على وادى مُحَسِّر[٥] ، فقَرَع رَاحِلته ، فَخَبَّتْ حتى جزَعه .

أَى قطعه عَرْضا ، ومنه جِزْع الوادى [١١٧] . جزع

***

(١) فى اللسان ، والمصباح : هى من أقصى عـدن أبين إلى أطراف الشام . (٢) فى اللسان ، والمصباح : من ساحل البحر إلى ريف العراق . (٣) فى اللسان والمصباح : إلى أقصى تهامة ، والمثبت فى ه ، ش . (٤) الرافدان : دجلة والفرات . (٥) هو واد بين عرفات ومنى .

ذكر خروج الدجَّال وأنه يدعو رجلا ممتلئًا شابًّا[1] ، فيضربُه بالسيف فيَقْطَعه جِزْلتَين ، رَمْيَةَ الغَرَض ، ثم يدعوه فيُقْبِلُ يتهلّلُ وجهه يَضْحَك .

جزل أى قِطعتين ، يقال : ضرب الصيدَ فجَزَله جِزْلَتَيْن : إذا قطعه باثْنَتَيْن .

رَمْيَةَ الغرَض[2] : يريد أن بُعْدَ ما بين القِطعتين رَمْيَة غَرض ، وتقدير الكلام كأنه قال : فيفصلُ بين نصفيه فَصْلاً مثل رَمْيَة الغَرَضِ ؛ لأنه معنى قوله : فيقطعه جِزْلتين ، أو فيفصل بين نِصفيه واحد .

***

قال : لا يحلُّ لأَحدٍ منكم مِنْ مال أخيه شىء إلا بطِيب نفسه . فقال له عَمْرو بن يَثْرِبى : يارسول الله ؛ أرأيتَ إن لقيتُ غنمَ ابنِ عَمِّى أَجْتَزِرُ منها شاةً ؟ فقال : إن لقيتَها نعجة تَحْمِلُ شَفْرة وزِنادا بخَبْتِ الجَمِيش فلا تَهجها .

جزر اجتزارُ الشاة : اتخاذها جَزَرَة ، وهى من الغنم كالجَزُور من الإبل .

خَبْت : عَلَمٌ لصحراء بين مكة[3] والحجاز . قال [جُنْدُب][4] :

زَعَم العواذِلُ أن ناقة جُنْدُب بِجُنُوب[5] خَبْتٍ عُرِّيت وأُجِمَّت

وامتِناعُ صَرْفها للتأنيث والعلَمية ، ويجوز أن تُصْرَف لسكون الوسط .

والجَمِيش[6] : صفة لها ، فعيل بمعنى مفعولة ، من الجَمْش وهو الحلق ، كأنها[7] حُلِق نباتها .

ويجوز أن تُضَاف خَبْت إلى الجميش . والجَمَش : النبات .

والمعنى : إنك إن ظفرتَ بشاة ابن عمك ، وهى حاملةٌ ما تحتاج إليه فى ذَبحها واتخاذها من سكّين ومِقْدحة ، وأنت مُقْوٍ فى أَرْضٍ قَفْرٍ فلا تتعرّض لها .

***

عمر رضى الله عنه ـ أَتاهُ رجلٌ بالمُصَلَّى عامَ الرَّمادة مِن مُزَيْنَة ، فشكا إليه سُوء الحال ، وإشرافَ عِياله على الهلاك ؛ فأَعْطاه ثلاثة أنياب[8] جزائر ، وجعل عليهن غرائر ، فيهنَّ رِزَمٌ من دقيق ، ثم قال له : سِرْ فإذا قدمت فانْحَر ناقةً فأَطْعِمهم

(١) فى هـ : شبابا . (٢) الغرض : الهدف . (٣) قال القتيبى : سألت الحجازيين فأخبرونى أن بين المدينة والحجاز صحراء تعرف بالخبت . (٤) ليس فى ش . (٥) الجبوب : الأرض الصلبة . (٦) الجميش : الذى لاينبت . (٧) فى ش : كأنما . (٨) فى اللسان : ثلاثة أنياب حتائر .

بوَدَكِها ودقيقها ونَوِّز[1] . فلبثَ حيناً ، ثم إذا هو بالشَّيخ المُزَنِىّ فسأله فقال : فعلتُ ما أمرتَنى به ، وأتى اللهُ بالحَياَ ، فبِعْتُ ناقتين ، واشتريتُ للعِيال صُبَّةً من الغنم فهى ترُوح عليهم .

الجزائر : جمع جَزُور ، وهى الناقة قبل أن تُنْحَر ، فإذا نحرت فهى جُزور ـ بالضم .

الرِّزْمة من الدقيق : نحو ثلث الغِرَارة ورُبعها ، وهى من رَزَم الشىءَ : إذا جمعه ، كالقِطْعَة والصِّرْمة من قطع وصَرم ، ويقال أيضا للثياب المجموعة وبقيّة التمر فى الجُلّة : رِزْمَة .

نوِّزْ : قَلِّل ـ عن شَمِرٍ .

الحَيا : الخصب ، ولامُه ياء ، وهو من الحياة .

الصُّبَّة : ما بين العَشْر إلى الأربعين .

تسمية الناقة المسنّة بالنابِ لطول نابها ، كما يُسَمَّى الطَّليعة عينا ؛ والناب [١١٨] مذكَّر ، فلُوحِظ الأصل حيث قيل : ثلاثة أنياب على التذكير ، كما قالوا فى تصغيرها : نُيَيْب لذلك .

***

ابن مسعود رضى الله عنه ـ اشترى من دُِهْقان[2] أرضا على أَنْ يَكْفِيَه جِزْيَتَها .

جزى — الجِزْيَة : الخَرَاج الذى ضُرِب على الكفّار جزاؤه ؛ أى أداؤه ، فاستُعيرت لخَراج الأَرْضِ المحتوم أداؤه .

والمعنى أنه شرط عليه أن يؤدّى عنه الخراجَ فى السنة التى وقع فيها البَيْع .

***

أبو هُريرة رضى الله عنه ـ كان يُسَبِّحُ بالنَّوَى المُجزَّعِ ـ وروى بالكسر .

جزع — قيل : هو الذى حُكّ بعضه حتى ابيضّ ، وتُرِكَ الباقى على لونه ، فصار على لَوْن الجَزْع[3] ، وكل ما اجتمع فيه سَوَاد وبياض فهو مجزَّع . ومنه : جَزَّع البُسْر ، إذا أرطَبَ إلى نِصْفِه .

---

(١) فى هامش ش : بالراء هو الصحيح . وبالزاى وهم .
وفى النهاية : قال شمر ، قال القعنبى : أى قلل ، قال ولم أسمعها إلا له ، وهو ثقة .
(٢) بكسر الدال وضمها ـ كما فى القاموس . (٣) وتكسر جيمه أيضاً : ضرب من الخرز ، وهو الذى فيه بياض وسواد .

والمعنى أنه اتخذ سُبْحَة من النَّوى يسبِّح بها .

***

خَوَّات رضى الله عنه ـ خرجت زمن الخَنْدق عَيْناً إلى بنى قُرَيظة ، فلما دنوتُ من القوم كَمَنْتُ ورَمَقْت الحصونَ ساعةً ، ثم ذَهَبَ بى النومُ فلم أشعر إلّا برجل قد احْتَملنى ، فلما رَقِى بى إلى حُصُونهم قال لصاحب له : أَبْشِر بجَزَرَةٍ سمينة ، فتناوَمْت ، فلما شُغِل[1] عنى انتزعتُ مِغْولا كان فى وَسَطه ، فوَجَأْت به كبده ، فوقَع ميِّتا .

جزر هى الشاة المعدّة للجَزْر ؛ أى الذبح .

المِغْوَل[2] : شبه الخَنْجر يشدّه الفاتك على وسَطَه للاغتيال .

***

قتادة رحمه الله ـ قال فى اليتيم : تـكونُ له الماشيةُ يقومُ وَليُّه على صلاحها وعلاجها ، ويُصيب من جِزَزِها ورِسْلها وعَوَارضها .

جزّ جمع جِزَّة ، وهى ما جُزّ من صوفِ الشَّاةِ . يقال : أعطنى جِزَّةً أو جِزَّتَيْن ، أى صُوفَ شاةٍ أو شاتين ؛ وفلان عاضٌّ على جِزَّةٍ : إذا كان عظيم اللِّحْيَة .

الرِّسل : اللّبن .

العَوَارِض : جمع عارض ، وهو ما عَرَضَ له داءٌ فذُكِّى . يقال : بنو فلان يأكلون العَوَارض[3] .

***

النَّخَعى رحمه الله ـ التـكْبير جَزْمٌ ، والقراءة جَزْمٌ ، والتَّسليم جَزْم .

جزم الجَزْمُ : القطع ، ومنه قيل لضَرْبٍ من الـكتابة : جزم ؛ لأنه جُزِم عن المُسْنَد ، وهو خَطُّ حِمْير ، أى قُطِع عنه وأُخذ منه .

والمعنى الإمساكُ عن إشباع الحَرَكات ، والتعمّق فيها ، وقطعها أصلا فى مواضع الوَقْف ، والإضراب عن الهمز المُفْرِط ، والمدِّ الفاحش ، وأن يَخْتلس الحركة ، ويَعمل على طلب الاسترسال والتسهُّل[4] فى الجملة ، وعلى وَتيرةِ قول الأصمعى : إن العرب تَزُوفُ[5] على الإعْرَاب ولا تَعمَّقُ فيه .

***

(١) فى هـ : اشتغل . (٢) وقيل المغول : سوط فى جوفه سيف . (٣) ينحرون الإبل التى يصيبها داء أو كسر ، خوفاً أن تموت فلا ينتفعون بها . (٤) فى هـ : والتسهيل .
(٥) تزوف : تدور . وفى ش : ترقرق .
وفى اللسان : فى الحديث : إن الشمس تطلع ترقرق . قال أبو عبيد : تدور تجىء وتذهب .

الحجاج - قال لأنس بن مالك : والله لأقلعنَّك قَلْع الصَّمْغَة ، ولأجْزُرَنَّكَ جَزْرَ الضَّرَب ، ولأعْصبنَّك عَصْبَ السَّلَمة (١) . فقال أنس : مَنْ يَعْنِى الأمير ؟ قال : إياك ! أصمّ الله صدَاك .

فكتب أنس [١١٩] بذلك إلى عبدِ الملك . فكتب إلى الحجاج : يابنَ المُسْتَفْرِمَة بحَبِّ الزَّبيبِ ؛ لقد هممتُ أن أرْكُلك رَكْلةً تَهْوِى منها إلى نارِ جهنم ، قاتلكَ الله أُخَيْفِش (٢) العينين ، أصكَّ الرجلين ، أسودَ الجاعِرتين .

جزْرُ الْعَسَلِ : انتِزاعُه من الخليّة وقطعه عنها ، ومنه جَزَرَ النَّخْل : إذا أفسده بقَطْعِ ليفه وشَحْمه . جزر

والضَّرَب : العسل الأبيض الغليظ ، وقد اسْتَضْرَب ، وهو يَسْهُل على العاسل استقصاء شَوْره ، بخِلاف الرقيق فإنه يَنْمَاعُ ويسيل ، ولو رُوِى الصَّرَب - بالصاد - وهو الصَّمْغُ الأحمر - لجادَتْ رِوَايته .

عَصْب السَّلَمة : ضمُّ أغْصَانها بحبل ثم ضَرْبُها حتى يسْقط ورقها .

أصمّ الله صدَاك : أى أهلَكك حتى لا يكونَ لك صوتٌ يسمعه الصّدَى فيجيبه .

المُسْتَفْرِمَة : من الفَرْم والفَرْمَة ، وهو شىء كانتِ البغايا يتَّخِذْنَه من عَجَم الزَّبيب ومن الأشياء العَفِصة للتَّضْييق ، وهو التَّفْرِيم والتَّفْرِيبُ ، ومنه قول امرئ القيس يصف خيلا (٣) :

* مُسْتَفْرِمَات بالحصَى جوَافِلا *

الرَّكْلَة : الرَّفْسة بالرجل . ومنها : مَرْكَلا الفرس لموقعى رِجلى الفارسِ من جَنبيه .

الجاعِرتَان : حيث يَضْرِب الفرس أو الحمار بذَنبه من فخذيه .

***

(١) السلمة : شجرة ذات شوك يدبغ بورقها وقشرها . (٢) تصغير أخفش ، والخفش : ضعف فى البصر وضيق فى العين .

(٣) ديوانه : ١٣٤ ، وقبله :

يا لهف هند إذ خطِئْنَ كاهِلا نحن جلبنا القُرَّحَ القوَافِلاَ

وقبله :

* يحملننا والأَسَل النوَاهِلا *

ابن عمير[١] رضى الله عنهما ـ إن رجلا كان يُدَاينُ الناسَ وكان له كاتب ومُتَجازٍ ، فكان يقول : إذا رأيتَ الرجل مُعْسِرا فأَنْظِره ، فغفرَ الله له .

جزا — أهل المدينة يسمون المُتقاضى المُتَجازى ، ويقولون : أمرتُ فلانا يتَجازَى[٢] دَيْـنِي[٣] على فلان .

أَجْزِرنَا فى (عز) . فَتجزَّعُوها فى (مل) . فجزَّلها فى (كن) . فليَجْزِ فى (عر) . من جُزْئه فى (حى) . بِقِناح جَزْءٍ فى (قن) .

الجيم مع السين

النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ـ إياكم والظنَّ ، فإن الظنَّ أكذبُ الحديث ، ولا تجسَّسُوا ، ولا تحسَّسُوا .

جسس — هو بالجيم : تعرُّف الخبر بتلطّف ونِيقة[٤] ، ومنه الجاسوس ، وجسّ الطبيب اليَد ، وبالحاء : تطلّب الشىء بحاسَّة كالتسمُّع على القوم .

***

الشعبى رحمه الله :

اجْسُر[٥] جَسَّارُ سمَّيْتُك الْفَشْـفَاش إن لم تَقْطَع

جسر — جسَّار : فعَّال من الجَسارة ، يعنى سيفه ، جعله علما له .

والفَشْفَاش : المتنفج الكذاب ، وفشفش : أفْرَطَ فى الكَذِب ، وأصله فَشْفَشَة[٦] الوَطْب ، وهى[٦] فشّه .

***

نَوْف رحمه الله تعالى ـ ذكر عُوجًا وقَتْل موسى له ، قال : فوقع على نيل مصر فجسَرَهم سَنَةً .

أى اعترض على النّيل، فعَقَد لهم من شَخْصه جِسْرا ، من جَسر الجسر: إذا عَقَده ، والأصل فجسر لهم ، حُذِف الجارّ وأوصل الفعل كقوله :

---

(١) فى ه : عمر . (٢) أى يتقاضاه . (٣) فى ه : دينه . (٤) من التنوق ، وهو التجود والمبالغة . (٥) فى ه : اجر ، وهذه رواية ش، واللسان والنهاية ، والجسار : فعال من الجسارة ؛ وهى الجرأة والإقدام على الشىء . (٦) يقال للسقاء إذا فتح رأسه وأخرج منه الريح : فش . وفى ش : فشها . وفوقها : خ : فشه .

* ولقد جنيتُك أكْمُؤًا وعَساقِلا[1] *

ومنه [١٢٠] قول ذى الرمة[2] :

فلا وَصْلَ إلا أن تُقَارِب بيننا قَلَائصُ يَجْسُرنَ الفَلَاة بنا جَسْرا

الجَسّاسة فى (زو) . جُسَاماً فى (قح) . أجَاسِد فى (شن) .

الجيم مع الشين

النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ـ أَوْلَم عَلَى بَعْضِ نِسائِه بجَشِيشَةٍ .

جشش هى الِحنطَةُ المجشُوشَة تُطْبَخُ بلَحْم أَوْ تمرٍ .

***

عمر رضى الله عنه ـ قال حفص بن أبى العاص : كنا نأكل عند عُمر وكان[3] يجيئُنا بطعام جَشِبٍ غَليظ ، فكان يأكل ويقول : كلُوا فكنا نُعَذِّر .

جشب الجَشِب : الغليظ الخشن ، وقد جَشُب جَشَابَة . ومنه[4] :

* تُولِيكَ كَشْحاً لَطِيفاً لَيْسَ مِجْشَاباً *

التّعذير : التقصير مع طلب إقامة العُذْر .

***

عثمان رضى الله تعالى عنه ـ بلغنى أنَّ أناساً منكم يخرجون إلى سَوادِهم إمّا فى تجارة وإما فى جباية ، وإما فى جَشَر فيَقْصُرون الصلاة ، فلا تفعلوا ؛ فإنما يَقْصُر الصلاة مَنْ كان شاخصا أو بحَضْرَة عَدُوّ .

جشر الجَشَر : فَعَلٌ بمعنى مفعول ، وهو المال الذى يُجْشَر ؛ أى يُخْرَج إلى المرعى فيُبات فيه ، ولا يُرَاح إلى البيوت ، ويقال للذين يَجْشُرونه : جَشَر أيضا ، كأنه جمع جَاشِر .

ويقال : جَشَرَ المالُ عن أهله فهو جَاشِر وجَشَر . ومنه قوله : لا يغرَّنّكم جَشَرُكُمْ مِنْ صَلَاتكم . وذلك أنهم كانوا يُطيلون الغيبةَ عن البيوت فيَرَوْنها سفراً فيَقْصُرون الصَّلاة .

---

(١) تمامه :

* ولقد نهيتكَ عن بنَاتِ الأَوْبَرِ *

(٢) لم نقف عليه فى ديوانه الذى بأيدينا . (٣) فى ه : فكان . (٤) هو لأبى زبيد الطائى كما فى اللسان ـ جشب ، وصدره :

* قراب حضْنك لا بِكْرٌ ولا نَصَفٌ *

شاخصاً : أى مسافراً .

بحَضْرَةِ عَدُوّ : يعنى أنه كان يَقْصُر وإن كان مقيما إذا كان فى قتالِ عدوّ .

ومن الجَشَر حديث صِلَة بن أَشْيَم ، قال: خرجت إلى جَشَرٍ لنا ، والنخلُ سُلُب ، وكنتُ سريعَ الاستجاعة ، فسمعت وَجْبَةً فإذا سِبٌّ فيه دَوْخَلَّةٌ (١) رُطَب ، فأكلت منها ، فلو أكلت خبزاً ولحماً ما كان أشبعَ لى منه .

سُلُب : لا حَمْل عليها ، الواحدة سَلِيب (٢) .

الاستجاعة : قوة الجوع، واستَجاع من جَاع، كاستعلى من عَلَا ، واستَبْشَر من بَشِر.

الوَجْبَة : صوت السقوط .

السِّبّ : الثوب الرقيق . وقيل : الشُّقَّة البيضاء .

الدوْخَلّة (١) : سَفِيفةٌ (٣) من خُوص .

***

مُعاذ رضى الله عنه ــ لما خرج إلى اليمن شيَّعه رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، فبكى مُعَاذ جَشَعاً لفراق رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم .

جشع أى جزَعاً مع شدَّة حِرْصٍ على الإقامة معه .

تُجَشِّمُنى فإنى جاشِمُه فى (لب) .

الجيم مع الظاء

كل جَظّ فى (ضع) .

الجيم مع العين

النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ــ نهى عن لونين من التمر: لون الجُعْرُورِ، ولونِ الحُبَيْق .

جعر الجعرور : ضرب من الدَّقَل ، يحملُ أشياء صِغارا لا خيرَ فيها .

ومنه قيل لصغار الناس : جعارِير .

والحُبَيْق : ضرب ردىٌّ أيضاً . والمراد النهى عن أن يُؤْخذا فى الصَّدقة .

---

(١) بتشديد اللام وتخفف . (٢) فى هـ : سلب .

(٣) سف الخوص : نسجه ، كأسفه (القاموس)، وفى هـ : شقيقة .

ومنه حديث الزُّهْرى : لايأخذ المصدِّق [١٢١] الْجُعْرُور ، ولامُصْرَان الْفَارَة[١] ، ولا عِـذْق حُبَيْق .

قال الأصمعى : عِـذْقُ حُبيق وعِـذْقُ ابن حُبَيق : ضَرْبٌ من الدَّقَل[٢] .

***

مَرّ مصعب بن عُمَير وهو مُنْجَعِفٌ فقال : رجال صَدَقوا ما عاهدوا اللهَ عليهِ .

جعف جَعفْتُ الرجل : صَرَعتُه ، فانجَعَف .

***

بُعِث عثمان بن عفّان رضىالله تعالى عنه رسولاً إلى أَهل مكة ، فنزل على أَبى سفيان ابن حرب ، وبلَّغه رسالتَه ، فقال أهلُ مكة لأبى سفيان : ما أتاك به ابنُ عمك ؟ قال : أتانى بشرّ ؛ سألنى أن أُخَلِّىَ مَـكَّةَ لجعَاسِيس[٣] مُضَر .

جعسس قال الأصمعى: الُجعْسُوس بالسين والشين : وصفٌ بالقَمَاءَةِ والصِّغَر ، وقيل بالسين : اللئيم ، وبالشين : الدقيق الطويل . وقال الراعى :

ضعافُ القُوَى ليسوا كَمَنْ يبتنى العُلا جعاسيسُ قَصَّارُون دون المَـكَارِمِ

***

كان العباس رضى الله تعالى عنه يَسِم إبله فى وجوهها ، فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : ياعمّ ؛ إن لـكل شىء حُرْمة ، وإن حُرْمةَ البَدَن الوجه . قال : لا جرَم يارسول الله ! لأباعدنّ ذلك عنه . فـكان يَسِمها على جوَاعِرِها .

جعر قال المبرّد : للورك حروفٌ ستـة ؛ فحَرْفاهـا الُمشْرِفان على الخـاصرتين : الحجَبَتَان ، وحَرْفاها الُمشرِفان على الفخذين : الغُرَابان ، وحرفاها اللذان يَبْتَدّان[٤] الذنب : الَجاعِرَتان .

***

ابن عمر رضى تعالى عنهما ــ ذُكِرَ عنده الَجعائل، فقال : لا أَغْزُو على أجْرٍ ، ولا أَبيع أَجْرِى من الِجهَاد .

---

(١) مصران الفارة : ضرب من ردىء التمر . (٢) الدقل : أردأالتمر ، وقيـل : ما لم يكن أجناساً معروفة . (٣) فى اللسان والنهاية : لجعاسيس يثرب . (٤) فى ه : تبدآن .

جعل — جمع جِعَالَة بالفتح والكسر أو جَعِيلة ؛ وهى جُعْل يدفعه المضروب عليه البَعْثُ إلى من يَغْزُو عنه قال [الأسدىّ][1] :

* فأَعْطَيْتُ الجعالة مُسْتَمِيتاً *

ومنه حديث مسروق رحمه الله : إنه كان يَكْرَه الجَعَائل .

***

ابن زياد ـ كتب إلى عمر بن سعد بن أبى وقّاص : أَنْ جَعْجِعْ بالحُسَيْن .

جعجع — أى أنزله بجَعْجَاع ، وهو المكان الخَشِن الغليظ وهذا تمثيلٌ لإلجائه إلى خَطْبٍ شاقّ وإرهاقه .

وقيل : المراد إزعاجه ؛ لأن الجعجاع مَنَاخُ سَوْءٍ لا يقرّ فيه صاحبُه ، ومنه : جَعْجَع الرجل : إذا قعد على غير طمأنينة .

جَعِظ فى (ضع) . جعظرىّ فى (غل) . الجِعْثِن فى (صب) . الجِعَاد فى (نط) . جَعْد فى (فر) . جَعِيلة فى (ثم) . كالجُعْدُبة فى (عص) . انجعافها فى (خو) .

الجيم مع الفاء

النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ـ فى صفة الدّجال : جُفَالُ الشَّعرِ .

جفل — هو الكثيرُ الشعرِ المجتمِعُه .

ومنه الجُفَالَةُ : الجماعةُ من الناس . وتقول العرب على لسان الضائنة : أُوَلِّدُ رُخَالا[2] ، وأُجَزُّ جُفَالا[3] ، وأُحْلَب كُثَباً[4] عِجَالا ، [ولم تَرَ مِثْلى مالا][5] .

وفى حديث آخر : إنه صلى الله تعالى عليه وسلم رأى رجلا جَافِل الشعر ؛ فقال : أمَا وجدَ هذا شيئاً يسكِّن بِهِ شَعْره !

هو المستطار الشّعر المتَفرِّقهُ . ومنه حديث السحاب الجَفْل : الخفيف الذى تطير به

---

(١) من اللسان . (٢) الرخل : الأنثى من أولاد الضأن، والذكر حمل ، والجمع أرخل ورخال (بضم الراء وكسرها) . (٣) جفالا : أى أجز بمرة واحدة ، وذلك أن الضائنة إذا جزت فليس يسقط من صوفها إلى الأرض شىء حتى يجز كله ويسقط أجمع . (٤) فى ه : كثيباً . وفى اللسان :وأحلب كثباً ثقالا، والكثبة من الماء واللبن القليل منه . وقيل : مثل الجرعة تبقى فى الإناء . وقيل : قدر حلبة . وقال أبو زيد : ملء القدح من اللبن . والمثبت فى ش أيضا . (٥) ليس فى ش .

[١٢٢] الريح ، وكلُّ خفيف جافلٌ وجَفْل وجفيل .

***

جفر

صوموا ووَفِّرُوا أَشْعَارَكم فإنها مَجْفَرَةٌ .

أى مَقْطَعَةٌ للنكاح ، يقال : جفَر الفحلُ عن الضِّرابُ جفورا : إذا انقطع عنه .

***

وكنت آتيكم فأجفَرْتُكم : أى قطعتكم .

ومنه حديثه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : إنّ عُثْمان بن مظعون قال له : إنى رجل يَشُقُّ علىّ العُزْبة فى المغَازِى ؛ أفتأْذَنُ لى فى الخصاء ؟ قال : لا ، ولكن عليك بالصوم فإنه مُجْفِرٌ(١) .

أى قاطع للشّهوة .

ومنه حديث علىّ عليه السلام : إنه رأى رجلاً فى الشمس فقال : قمْ عنها فإنها مَبْخرَةٌ(٢) مَجْفَرَةٌ ، تُتْفِل(٣) الريح ، وتُبْلى الثوبَ ، وتُظْهِر الداءَ الدّفين .

وعن عمر رضى الله عنه - إياكم ونوْمَةَ الغدَاة فإنها مَبْخرَة مَجْفَرة - وروى مَجْعَرة . أى مُيَبِّسةٌ للطبيعة .

***

جفف

حين سُحِر جعِل سِحْرُه فى جُفّ طَلْعَة ، ودُفِن تحت راعُوفةِ البِئر - وروى : فى جُبّ طلعة .

جُفّها : وِعاؤُها إذا جفّ ، وجبّها : جَوْفُها ، ومنه جبّ البئر وهو جِرابها .

الرّاعُوفة : صخرة تُتْرَك ناتِئةً فى أسفل البئر فإذا نَقّوها جلس عليها المُنقِّى . وقيل: تكون فى بعض البِئر لا يمكنُ قطعها فتُتْرَك ، وهى من رَعَف : إذا تقدّم .

***

فى لحوم الحمُر الأهلية نَهَى عنها ، ونادى مُنادِيه بذلك ؛ فأَجفَئُوا القُدور - وروى : فجفَئُوا - وروى : فأمر بالقدور فكُفِئت - وروى: فأُكفئت .

جفأ

جفأ القِدْر وكَفأها وأجفأها وأكفأها : قَلَبها .

***

قال عبد الله بن الشِّخِّير رضى الله عنه : قدمتُ عليه فى رَهْط من بنى عامر فسلَّمنا

(١) هذا فى ه ، ش ، وفى النهاية : مجفرة . (٢) مبخرة : مظنة للبخر ، وهو تغير ريح الفم .
(٣) من التفل ، وهى الريح الكريهة .

عليه ، فقالوا : أنت والدنا ، وأنت سيّدُنا ، وأنت أطولُ طولا ، وأنت الجَفْنَةُ الغَرّاء .

فقال : قولوا بقولكم ولا يَسْتَجرِينَّكم الشيطان — وروى : ولا يستهوينّكم .

جفن شبّهوه بالجَفْنة الغرّاء ، وهى البيضاء من الدّسم ؛ نعتاً له بإنه مِضْيَاف مِطعام ، أو أرادُوا : أنت ذو الجَفْنَة ، ومنه قوله :

ياجفنةً بإزاءِ الحوض قـد كفئوا ومَنْطِقاً مثل وَشْى اليُمْنَةِ (١) الحِبَرِه

وقول امرئ القيس (٢) :

رُبَّ طَعْنَةٍ مُثْعَنْجِرَه * وجَفْنَةٍ مُسْحَنْفِرَه * تُدْفَن غداً بأَنـقِرَه *

بقولكم : أى بما هو عادَتُكم من القول المسترسَل فيه على السجيَّة ، دون المتكلَّف المتعمِّل للتزيد فى الثناء .

وقيل : بقَوْل أهل الإسلام ومخاطبتهم بالنبى والرسول ؛ لأن ماخاطبوه به من تحية أهل الجاهلية لملوكهم .

اسْتَجْرَيْت جَرِيًّا ، وتجرّيته (٣) : أى اتخذته وكيلا ، وهو من الجَرْى ، لأنه يَجْرى مَجْرى مُوَكِّله

والمعنى : لا يتخذنّكم كالأجرياء فى طاعتكم له واتّباعكم خطواته .

***

خلق الله الأرض السُّفْلى من الزَّبَد الجُفاء والماء الكُباء [١٢٣] .

جفا الجُفَاء : ماجفأه السيلُ ؛ أى رَمى به ، ويجوز أن يُرَاد به الجافى ، وهو الغليظ ، من قولهم : ثوب جافٍ ، ورَجل جاف .

والكُبَاء : الكابى ، وهو المرتفع العظيم ؛ من قولهم : فلان كابى الرَّماد . وكبَا الغُبَار : ارتفع ، وكَبَت العُلْبة : امتلأت حتى تَفِيض

***

(١) اليمنة — بالضم : برد يمنى . (٢) ديوانه : ٣٤٩ .

وقد روى :

رُبَّ جفنةٍ مثعنجره * وطعنةٍ مسحنفره * تَبْقى غَداً بأنْقِرَه *

وجفنة مثعنجرة : ممتلئة ثريدا .

(٣) فى ه : وتجرية .

من اتّخذ قَوْسا عربية وجَفِيرَها نفى اللهُ عنه الفَقْر .

الجَفير : الواسعة من الكنائن ، ومنه : الفَرس المُجْفَر(١) ، وتقدير قوله : وجفيرها : وجفيرَ سِهامها ، فحذف ، وخصّ العربية ؛ كراهة زِيِّ العَجَم . جفر

وروى أنه رأى رجلا معه قوسٌ فارسية فقال : أَلْقِها .

***

قالت حَلِيمة رضى الله عنها التى أرضعته صلى الله عليه وآله وسلم : كان يَشِبُّ فى اليوم شبابَ الصَّبيِّ فى الشهر ، فبلغ ستًّا وهو جَفْر .

هو الذى قَوِى على الأكل ، واتَّسع جوْفُه ، وقد استَجْفر . وهو من أولاد المعز : ما بلغ أربعة أشهر وفُصِل .

***

ومنه حديث عمر : إنه قَضَى فى الضَّبُع كَبْشاً ، وفى الظَّبْى شاةً ، وفى اليَرْبُوع جَفْراً أو جَفْرَة .

أى أَوْجَب ذَبْحَها على المُجْرِم إذا قتل شيئًا من ذلك .

***

عُمَر رضى الله عنه ــ كيف يَصْلُح بلد جلُّ أَهْله هذان الُجفَّان(٢) : كَذِبُ بكر ، أَوْ بُخْل تميم .

هذا لقب لبَكْر وتميم . قيل : لأنه لم يكن فى العرب قبيلتان أكثر عددا منهما . جفف

والُجفُّ : الجمع الكثير . وعن المبرد : هما حيَّان فيهما جفاء ، من الُجفّ وهو الجافى .

***

حَمَل يهوديٌّ امرأةً مسلمة على حمار ، فلما خرَج بها من المدينة جفَلها عن رَحْلها ، ثم تَجثَّمها لينكِحَها ، فأُتِى به عُمَر ؛ فقال : ما على هذا عاهَدْناكم ؛ فقتله .

(١) فرس مجفر : عظيم الجفرة ، وهى وسطه . (٢) وفى اللسان والنهاية أيضا : فى الحديث : الجفاء فى هذين الجفين : ربيعه ومضر ، والجف والجفة : العدد الكثير والجماعة من الناس ، ومنه قيل لبكر وتميم : الجفان .

جفل — جفَلها : طرحَها ، من قولهم : طعنَهُ فجفَله(١) ، إذا قلعه من الأرض ، والريح تجفِل الجَهام ؛ أى تذهبُ به .

ومنه حديث ابن عباس رضى الله عنهما : إن رجلا قال له : آتى البحْرَ فأجده قد جفَل سمكاً كثيرا ، فقال : كُلْ ما لم تر شيئاً طافيا .

أى رمى به إلى الساحل .

تجثّمها : من تجثّم الطائر أنثاه إذا علاها للسِّفادِ .

***

انكسَرتْ قَلوصٌ من إبلِ الصدقة فجفَنها(٢) .

جفن — أى أطعمها فى الجفان ، وأنشد ابن الأعرابى(٣) :

يا رُبَّ شَيْخٍ فيهم عِنِّين عَن الطِّعانِ وعن التَّجْفِينِ(٤)

***

عثمان رضى الله عنه — لما حُوصِر أشار عليه طَلْحَة أن يَلْحَقَ بجنده من أهل الشام فيمنعوه . فقال : ما كنتُ لِأَدعَ المسلمين بين جُفَّين ، يَضْرب بعضُهم رِقابَ بعض .

جف — الجُفّ والجُفّة(٥) : الجماعةَ الكثيرة ، ويجوز أن يريد بين مِثْلِ جُفَّين ، وهما بكر وتميم فى كَثْرة العدد .

***

أبو قتادة رضى الله عنه — كنت مع النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فى سَفْرة ، فنَعَس على ظهر بعيره حتى كاد ينْجَفِلُ [١٢٤] فدَعَمْتُه .

جفل — هو مطاوعُ جفَله ، إذا طرحه وأَلْقاه .

***

ابن عازب رضى الله عنه — سُئِل عن يَوْم حُنين ، فقال : انْطَلق جُفَاءٌ من الناس وحُسَّر إلى هذا الحىّ من هَوَازِن ، وهم قومٌ رُماةٌ ، فرمَوْهم برَشْقٍ مِنْ نَبْلٍ كأنها رِجْلُ جَرَاد ؛ فانكشفوا .

---

(١) فى هـ : طعنة مجفلة. (٢) أى اتخذ منها طعاما فى جفنة وجمع الناس عليه، وهى بتشديد الجيم فى ش.
(٣) اللسان — جفن . (٤) فى اللسان — جفن : قال أحمد فى قوله : وعن التجفين : هو الجفان التى يطعم فيها . قال أبو منصور : والتجفين فى هذا البيت من الجفان والإطعام فيها خطأ فى هذا الموضع إنما التجفين هاهنا كثرة الجماع . (٥) بفتح الجيم وبضمها .

أراد سَرَعان الخيل تشبيها بجُفَاء السَّيل . جفأ

والحُسّر : جمع حاسِر ، وهو الذى لا جُنَّة له ؛ يعنى أنهم قليلون وحاسِرُون .

رِجْل الجراد : الجماعة منه .

لم تُجْتَفَئُوا فى (حف) . الجَفْرَة فى (علك) . جُفّ طلعة فى (طب) . مجْفِرة فى (زو) . من بدا جَفَا فى (بد) . [فى جَفَاء الِحْقو فى (حق)] . [أَجْفَلَة فى (زف)] جفّة فى (نف) . جفنة عبد الله فى (جك) . جُفوفا فى (بل) .

الجيم مع اللام

النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ـ نهى عن لحوم الجَلَّالَةِ .

كُنِي عن العَذِرة بالجَلَّة[1] ، وهى البَعَرة[2] ؛ فقيل لآكلتها : جَلَّالة وجَالَّة ، وقد جل الجِلَّة واجتلَّها : التقطها ، وماء مَجْلُول : وقعت فيه الجِلّة . جلل

***

ومنه حديثه صلى الله عليه وآله وسلم : إن رجلا سأله عن لُحُوم الحمر ، فقال : أَطْعِمْ أهلك من سَمِين مَالِك ، فإنى إنما كرهت لك جَوَالّ[3] القَرْيَةِ .

ومنه حديث ابن عمر رضى الله عنهما : إنّ رجلا قال له : إنى أريد أن أصحبَك . فقال : لا تصحبنى على جَلَّال .

كَرِهَ ركوبه ؛ لأن ريح الجِلَّة فى عَرَقه .

***

استأذن عليه أبو سفيان فحجبه ، ثم أَذِنَ له فقال : ما كِدْتَ تأذنُ لى حتى تأذنَ لحجارةِ الجُلْهُمَتَيْن ! فقال : يا أَبا سُفْيانَ ؛ أنتَ كما قال القائل : كلُّ الصيدِ فى جَوْف الفرَا . جلهم

الجُلْهُمَة ـ بالضم : القَارَةَ الضَّخمة .

وعن أبى عبيد : أنه أراد الجَلْهَة ، وهى جانب الوادى[4] ، فزاد ميما ، والرواية عنه بالفتح .

---

(١) مثلثة ـ كما فى القاموس . (٢) فى ش . البعر . وفى القاموس : الجلة : البعر أو البعرة .
(٣) الجوال : جمع جالة . (٤) فى جمهرة الأمثال للعسكرى (١٦٣) : وسطه .

والمعنى أنك تؤخرنى ولا تأذنُ لى حتى تأذنَ قَبْلى لناس كثير ، هُمْ فى كثرة حجارتها . أو لا تأذن لى أصلا كما لا تَأْذَن للحجارة .

الفَرَأ : حِمار الوحش ، يعنى أن كلّ صَيْدٍ دونه ، وإنما قَصَد تألُّفه بهذا الكلام ، وكان من المؤلَّفَة قلوبُهم .

***

لا جَلَبَ ولا جَنَب ولا شِغار فى الإسلام .

جلب الْجَلَب : بمعنى الجَلَبة ، وهى التَّصويت .

والْجَنَب : مصدر جنَب الفرسَ ؛ إذا اتَّخذه جَنيبةً .

والمعنى فيهما فى السباق أن يُتْبِع فرسه رَجلاً يُجْلِب عليه ويَزْجُرُه ، وأن يَجْنُبَ إلى فرسه فَرَساً عُرْياً ، فإذا شارف الغايةَ انتقَل إليه ؛ لأنه أَوْدَعُ فسبق عليه .

وقيل : الجَلَب فى الصدقة : أن يَجلُبوا إلى المُصَدِّق أنعامَهم فى موضع يَنْزله ، فنُهى عنه إيجاباً لتصديقها فى أَفْنِيَتهم .

وقد مَرّ الشِّغار فى (أب)[1] .

***

أعطى بلال بن الحارث مَعادِن القَبَليّة[2] جَلْسِيّها وغَوْرِيّها .

جلس النسبة إلى الجَلْس وهو نَجْد ، سُمّىَ بذلك لارتفاعه [١٢٥] من قولهم لِلغَلَظِ[3] من الأرض والجبلِ المشرفِ والناقةِ المرتفعة : جَلْس .

وجَلَس : إذا أنجد ، وقال الشّمّاخ[4] :

فمرّتْ[5] على ماء العُذَيْبِ وعَيْنُها كَوَقْبِ الصَّفا جَلْسِيُّها قَدْ تَغَوّرا

***

فى حديث الإسراء : أخذَنى جبرائيل وميكائيل ، فصعِدَا بى ، فإذا بنَهْرَين جِلْوَاخَيْنِ قلتُ : يا جبرائيل ؛ ما هذان النهران ؟ قال : سُقْيَا أهلِ الدنيا .

---

(١) صفحة ١٧ . (٢) هى ناحية قرب المدينة . (٣) فى ه : للغليظ . (٤) اللسان ـ جلس .
(٥) فى اللسان : فأضحت . وهـذا البيت قد أنشده فى اللسان على أن الجلسى معناه ما حول الحدقة ، وقيل : ظاهر العين .

الجِلْوَاخ : الواسع ، قال بعض بنى غطفان : جلخ

أَلَا لَيتَ شِعْرِى هل أَبيتَنَّ ليلةً   بأَبْطَحَ جِلْوَاخٍ بأَسْفَلِهِ نَخْلُ

***

قال له صلى الله عليه وآله وسلم أصحابُه لمّا نزلَتْ[1] : (إنَّا فتَحْنَا لكَ فتحاً مُبِيناً) : هٰذا يا رسولَ الله أَنْتَ ، قد غُفِرَ لك ، وبَقِينا نحن فى جَلَجٍ لا نَدْرِى ما يُصْنَع بنا .

الجَلَج : بمعنى الحَرَج وهو القَلَق ، أى بَقِينَا فى غير استقرار ويَقِين من أمرنا . جلج

وقيل : هو جمع جَلَجَة ، وهى الرأس : أى فى عدد رءوس كثيرة من المسلمين .

***

ومنه حديث عمر رضى الله عنه : إنه كتب إلى عامله على مصر خُذْ من كل جَلَجَة من القِبْط كَذَا وكذا .

***

أخذ أسعد بن زُرارة رضى الله عنه بيدِه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، وقال : يأيها الناس ؛ أتدرون على ماذا تُبَايعون محمداً صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ؟ إنَّكم تُبَايِعونه على أَنْ تُحَارِبوا العرَب والعجَم والجنَّ والإِنْسَ مُجْلِيةً !

قالوا : نَحْنُ حَرْبٌ لمن حارب ، سِلْمٌ لمن سالَمَ .

أى حربا مُجْلِيةً عن الأوطان ، تقول العرب : اختاروا فإما سِلْمٌ مُخْزِية وإما حربٌ مُجْلية . جلا

وقيل : لو رُوِيت مُجْلبة ، فهى من أجلَب القوم ، وأَجْلَبُوا : إذا اجتمعوا .

***

قدم سُوَيد بن الصامت مكّة فتصدَّى له رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فدعاه فقال له سُوَيد : لعل الذى معك مِثْلُ الذى معى ! قال صلى الله عليه وآله وسلم : وما الذى معك ؟ قال : مَجَلَّةُ لُقْمان .

***

كلُّ كتابِ حِكمة عند العرب مَجَلَّة . قال النابغة[2] : جلل

(١) سورة الفتح ، آية ١ .   (٢) ديوانه : ١٢ .

مَجَلّتُهُمْ ذَاتُ الْإِلٰهِ ودِينُهم قَوِيمٌ فما يَرجُونَ غَيْرَ الْعَوَاقِبِ

وكأنها مفعلة مِنْ جَلَّ ؛ لجلال الحكمة وعِظَم خطرها ، ثم إما أن يكونَ مصدراً كالمَذَلَّة فسُمِّى بها ، كما سُمِّى بالكتاب الذى هو مصدر كَتَب ، وإما أن يكونَ بمعنى مكان[1] الجْلالِ[2] .

***

لا يدخلُ شيء من الكِبْر الجَنَّة . قال قائل : يا رسول الله ؛ إنى أُحِبُّ أن أتَجَمَّلَ بجِلَازِ سَوْطِى وشِسْع نَعْلى . فقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : إنَّ ذلك ليس من الكِبْر ، إن الله جميل يحبُّ الجمال ، وإن الكِبْرَ مَنْ سَفِهَ الحقَّ وغَمَصَ الناس .

جلز الجِلَاز : ما يُجْلَزُ به السَّوط أو القَوْس وغيرهما من عَقَب وغيره ، وهو أن يُدَار عليه ويُلْوَى .

ومنه قيل للمستدير فى أسفلِ السنان كالحلقة : جَلْز [١٢٦] ، وللعَقْد المعقود مستديراً جَلْز وجِلَاز .

كَنَى بقوله : لا يدخل شيء من الكِبر الجنةَ عن أنه لا يدخلها أحد من المتكبرين ؛ لأنه إذا نَفَى أن يدخلَها شيء منه فقد نَصَبَ دليلا على أنَّ صاحبه غيرُ داخلِها لا محالة .

جميل : أى جميل الأفعال حَسَنُها ، والعرب كما تَصِفُ الشيء بفعله فإنها تصفُه بفعلِ ما هو من سَبَبه .

مَنْ سَفِه الحق : أى فعل من سفهه ، ومعناه جهله .

وغَمِصَ الناس : أى استحقرهم[3] .

***

لما خرج أصحابُه إلى المدينة وتخلّف هو وأبو بكر ينتظر إذْنَ ربِّه فى الخروج اجتمع المشركون فى دار النَّدْوَة يتشاورون فى أمره ، فاعترضهم إبليس فى صورةِ شيخٍ جليلٍ عليه بَتّ . فقال أبو جهل : إنى مُشِيرٌ[4] عليكم برأى . قال : وما هو ؟ قال :

(١) فى هـ : مصدر الجلال . (٢) وقيل : إنها معربة من العبرانية . (٣) أى احتقرهم ولم يرهم شيئاً . (٤) فى هـ : أشير .

ناخذُ من كل قبيلة غلاماً شابًّا نَهْداً ثم يُعْطى سيفاً صارِماً ، فيضربونه ضَرْبَةَ رَجلٍ واحِدٍ ، حتى يقتلوه ، ثم وَدَيْنَاه وقطعنا عَنّا شَأْفتَه واسترحنا منه .

فقال الشيخ : هذا واللهِ الرأى !

جَـلّ الرجل فهو جليل : إذا أسنّ وكبر ، ومنه قولهم : جلّ عَمْرٌو عن الطَّوْق ، بدليل قولهم : كَبِرَ عمرو[1] . قال كثير : جلل

* وجُنّ اللواتى قُلْنَ عزةُ جلَّتِ[2] *

البَتّ : كِساء غليظ مربَّع .

النهد : العظيم الخَلْق المرتفع .

قال[3] :

* من بعد ما كنتُ صُمُلًّا نَهْدا *

الشَّأْفة : قَرْحة تخرج بالقدم فتُكْوَى فتذهب ، وقد شَئِفَتْ رِجْلُه .

والمعنى : قطعنا أَصلَه كما تُقطعُ الشأفة .

***

قال البَراء رضى الله عنه : لما صَالح رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم المشركين بالحُدَيْبِيَة صالحهم على أن يَدْخُلَ هو وأصحابُه مكّةَ من قابِل ثلاثةَ أيام ، ولا يدخلونها إلّا بجُلُبّانِ السِّلاحِ .

قال : فسألته ما جُلُبّانُ السِّلاحِ ؟ قال : القِراب بما فيه .

الجُلُبّان والجُرُبّان والقِرَاب : شِبْه جِراب يَضع فيه الرّاكب سيفَه مَغْموداً وسَوْطَه وأداته ، ويَنُوطه وَرَاء رَحْله[4] . جلب

---

(١) هو عمرو بن عدى ، وقصته مشهورة ، وهى فى مجمع الأمثال : ٣ ـ ٧٥ . (٢) أوله :

* أَصابَ الرَّدَى مَنْ كان يَهْوَى لها الرَّدَى *

من هامش ش .

(٣) صدره :

* نضَوْن عنى شِدَّةً وإدّا *

من هامش ش . واللسان ـ أدد .

(٤) فى ش : ظهره . وفى هامشه : خ : رحله .

وقيل : هو مخفف بوزن الجُلْبان الذى هو المَلِك ؛ ولعله سمى جُلْبَانا لجمعه السلاح ، ومَدَار هذا التركيب على مَعْنَى الجمع .

وجُرُبّان من لفظ الجِراب ، وإنما اشترطوا عليه ذلك ليكونَ عَلَماً للسِّلْمِ .

***

قدم أُبىّ بن خلَف فى فداء ابْنِه ـ وكان أُسِرَ يوم بَدْر ـ فقال : يا محمد ؛ إن عندى فَرسًا أُجِلُّها كلّ يوم فَرَقًا من ذُرَة أَقْتُلك عليها .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : بل أنا أَقْتُلك عليها إن شاء الله تعالى .

جلل أُجِلُّها : أَعْلِفها علفا جليلا ، من قولهم : أتيته فما أَجَلَّنى ولا أَحْشَانى : أى ما أعطَانى من جِـلَّة ماله ولا حاشيتِه[1] [١٢٧] .

وقوله : فَرَقا ، بيان لذلك الجليل ، وهو مِكْيال يَسَع[2] ستةَ عشر رِطلا .

عليها : فى الأول حال عن الفاعل وفى الثانى عن المفعول .

***

أبو بكر رضى الله عنه ـ فى قِصَّة المهاجرة : إن رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لى : أَلم يَأْنِ للرَّحِيل ؟ فقلت : بَلَى ! فارتحَلْنا حتى إذا كنَّا بأرضٍ جَـلْدةٍ .

جلد هى الصّلبة .

***

ومنها حديث على عليه السلام : إنه كان ينزع الدَّلو بتمْرَة ، ويَشْتَرِط أنها جَـلْدة .

وذلك أنَّ الرُّطَبَة إذا صلُبَتْ طابت جِدّا .

ومنه المثل : أطيبُ مُضْغةٍ صَيْحَانية[3] مُصَلِّبة[4] .

***

عمرُ رضى الله تعالى عنه ـ كتب إلى معاوية رضى الله تعالى عنه يسأله أن يَأْذَن له فى غَزْوِ البحر ، فكتبَ إليه : إنى لا أَحمِل المسلمين على أَعْوَادٍ نجرها النَّجَّار وجَلْفَطَها الجِلْفَاط ، يحملهم عدوُّهم إلى عدوِّهم .

---

(١) الجلة : المسان من الإبل . والحاشية : الصغيرة من الإبل .   (٢) فى ش : يسعه .

(٣) الصيحانى : ضرب من تمر المدينة وهو تمر صلب المضغة . قال فى اللسان : وسمى صيحانيا ، لأن صيحان اسم كبش كان ربط إلى نخلة بالمدينة فأثمرت تمرا فنسب إلى صيحان .

(٤) صلب الرطب : إذا بلغ اليبس ، ويروى مصلية ، وقد صليت (بالياء) فى الشمس وشمست .

هو الذى يَسُدُّ دُرُوزَ السفن ويُصلحها ـ بالطاء غير المعجمة ، وأراد بالعدوّ البحر أو النواتى[1] ، لأنهم كانوا عُلُوجا يُعادُون المسلمين . جلفط

***

قالت أم صُبَيَّة الجهنية رضى الله عنها[2] : كنا نـكونُ على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وعَهْد أبى بكر وصَدْراً من خلافة عمر رضى الله تعالى عنهما فى المسجد نِسْوَةً قد تجالَلْنَ، وربماغَزَلْنا فيه ؛فقال عمر رضى الله تعالى عنه : لأَردَّنكنَّ حرائر . فأَخْرَجنَا منه .

تجالَلْنَ : اسْنَنَّ . جالل

حَرَائر : أى كما يجب أن تـكونَ الحرائرُ من ضَرْبِ الُحجُب عليهن ، وألّا يَبْرُزْنَ بُرُوزَ الإماء .

* * *

على عليه السلام ـ من أحبَّنا أَهْلَ البيتِ فليُعِدَّ للفَقْرِ جلْبَابا، أو قال : تِجْفَافًا[3] .

الجِلْباب : الرداء ، وقيل : الملاءة التى يُشتمل بها . جلبب

والمعنى : فلْيُعدّ وقاءً مما يُورِدُ عليه الفقرُ والتقلّل ورَفضُ الدنيا ؛ من الَحْمْلِ على الجزَع وقلّةِ الصبر على شَظَف العيش وخشونة الحال .

ومنه حديث ابن مسعود رضى الله تعالى عنه : إن امرأته سألَتْه أنْ يَـكْسُوَها ، فقال : إنى أَخشى أن تَدَعِى جِلْبَابَ اللهِ الذى جَلْبَبَكِ به . قالت : وما هو ؟ قال : بيتُك . قالت : أَجنَّكَ من أصحابِ محمد تقولُ هذا ؟

أَجنَّك : أصلُه من أَجل أنّك ، أو لأَجْل أنك ، فحذف الجار ؛ كقوله[4] :

أَجْلَ أنَّ اللهَ قد فَضَّلَـكُم [فَوْقَ من أَحْكَأَ صُلْبًا بإزَار[5]]

وخُفِّفَت أنّ ضربين من التخفيف : أَحدهما حَذْفُ الهمزة ، والثانى حذف إحدى النونين ، فَوَلِيت النونُ الباقيـة اللامَ وهما مُتَقَاربتـا المخرجين ، فقُلبت اللام نونًا ، وأُدغِمَت فى النون ؛ وحقُّ المدغم أن يسكُن فالتقى سَاكِنان هى والجيم فُحرّكت الجيم بالـكسر ؛ فصار أَجِنَّك .

***

(١) النواتى : جمع النوتى ، وهو الملاح ـ هامش ه ، ش . (٢) أم صبية : اسمها خولة بنت قيس على الأصح ـ الإصابة . (٣) التجفاف : ما جلل به الفرس من سلاح وآلة تقيه الجراح .
(٤) هو لعدى بن زيد . (٥) ليس فى ش .

ذكر المهديّ من ولد الحسن رضى الله عنهما ، فقال رجل : أَجْلَى الجبين ، أَقْنَى الأنف ، ضَخْم البطن ، أَزْيَلُ الفَخِذَين ، أَفْلج الثنايا ، بفخذه اليمنى[1] شَامة .

جلا — الجَلا : ذَهابُ شَعْرِ الرَّأْسِ إلى نِصْفه [١٢٨] ، والجلح : دونه ، والجَلَهُ : فوقه .

القَنَا : احْدِيداب فى قَصَبة الأنف .

الزَّيَل : الفحَج .

***

الزُّبير رضى الله عنه — كان أَجْلَع فَرِجا .

جلع — هما بمعنى واحدٍ ، وهو الذى لا يزال يَبْدُو فَرْجُه .

والأجلع أيضاً : الذى لا تنضمّ شَفَتَاه .

***

لما الْتَقينا يَوْم بَدْر سلَّط الله علينا النُّعاس ، فوالله إنْ كنتُ لأتشدَّد فيُجْلَدُ بى ، ثم أتشدّد فيُجْلَدُ بى .

جلد — أى يَصْرَعنى النوم . يقال : جَلَدْتُ به الأرضَ : إذا صَرَعْتَه ، كما يقال : ضربتُ به الأرض .

إن : مخففة من الثقيلة ، واللامُ فى لأتشدد هى الفارقة بين إنْ المخففة والنَّافية .

***

أبو أيوب رضى الله عنه — من بات على سطح أَجْلَح فلا ذمّةَ له .

جلح — هو الذى لم يُحَجَّر بجدار ولا غيره .

***

ابن مُعَاذ[2] رضى الله عنه — كان رجلاً ضَخْماً جِلْعَاباً[3] — وروى : جِلْحَاباً .

جلعب — هما الطويل : وقيل : الضَّخْم الجسيم .

***

أم سَلَمة رضى الله تعالى عنها — كانت تكره للمُحِدّ أن تكتحل بالجِلاء .

جلاء — هو الإثمد؛ لأنه يَجْلُو البصر؛ وأما الحُلَاء — بالحاء والضم — فحُكاكة حَجرعلى حَجر . قال أبو المثلم الهذلى :

وأكْحُلْكَ بِالصَّاب أو بالحُلَاء ... فَفَقِّح لِذَلِكَ أَوْ غَمِّضِ[4]

---

(١) الفخذ : مؤنث . (٢) هو سعد بن معاذ . (٣) فى هـ : جلوابا — تحريف .

(٤) قد روى هذا البيت فى اللسان شاهدا على الجلاء (بالجيم) .

وهو الحَلوُء أيضاً ، يقال : حَلَأْت له حَلُوءا : إذا حَكَكْتَ حجراً على حجر ، ثم جعلتَ الحُكاكة على كَفِّكَ ، وصَدَّأْتَ به المِرْآة ثم كَحَلْتَه به ، وقد غُلِّط راوى بيت الهذلى بالجيم ؛ لأنه مُتوعِّد فلا يَكْحُل بما يَجْلو البصر .

***

عطاء رحمه الله ـ قال ابن جُرَيج : سألته عن صدَقة الحَبِّ ، فقال : فيه كلِّه الصدقةُ ، وذكر الذُّرَة والدُّخْنَ والجُلْجُلَان والبُلْسُن والإِحْرِيض والتَّقْدَة .

جلجل

الجُلْجُلَان : السِّمْسِم .

والبُلْسُنُ : العدس ، وهو البُلُس بضمتين ـ عن ابن الأعرابى .

والإحريض : العُصْفر ، وثوب مُحَرَّض[1] .

والتَّقْدَة ـ بالتاء : الكُزْبَرَة ، وبالنون الكَرَوْيا .

***

فى الحديث : إنّ الله[2] ليؤدِّى الحقوقَ إلى أَهْلِها حتى يُقِصّ[3] للشَّاةِ الجَلْحاء من الشاة القَرْنَاء نَطَحَتْها .

جلحاء

الجَلْحاء : الجَمَّاء .

لا أَجْلنظى فى (بج) . أجلى فى (زه) . مجَلِّلا فى (حى) . أَجلُو الله فى (حل) . ولا جَلْحَاء فى (عق) . من جلبابها فى (عس) . مُجْلد بالرجل فى (رت) . جَلْعَدا فى (قص) . على أَجالدهم فى (قس) . وجليل فى (صب) . جَلاّل فى (لق) . ذا الجَلَب فى (لب) . جَلْحَاء فى (قذ) . جَليل المُشاش فى (مغ) .

الجيم مع الميم

النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ـ قال فى الشُّهداء : ومنهم أن تموت المرأة بجُمْع .

جمع

يقال : ماتت بجُمْع وجِمْع : أى حاملةً أو غير مَطْمُوثة[4] .

ومنه حديثه : أيُّما امرأة ماتت بِجُمْع [١٢٩] لم تُطْمَث دخلت الجنة .

---

(١) مصبوغ بالعصفر . (٢) فى ش : يؤدى . (٣) فى اللسان : حتى يقتص .
(٤) فى هامش : أى غير مجامعة .

وحقيقة الجُمْع والجَمْع أنهما بمعنى المفعول كالذُّخر والذِّبح . ومنه قولهم : ضربه بجُمْع كفِّه ، أى بمجموعها ، وأخذ فلان بجُمْع ثياب فلان .

فالمعنى : ماتت مع شىء مجموع فيها غير منفصل عنها : حَمْل أو بكارة ، وأما قول ذى الرُّمة[1] :

ورَدْناه[2] فى مَجْرى سُهَيْل يَمَانِياً بِصُعْر البُرَى من[3] بين جُمْعٍ وخَادِجِ[4]

فلا بدّ فيه من تقدير مضاف محذوف ، أى ذات جمع .

***

وضَّأه المغيرة ، فذهب يُخْرِج ذِراعيه ، فضاق عليه كُمَّا جُمَّازَته[5] ، فأخرج يدَه من تحتها .

جمز الجُمَّازَةُ : مِدْرَعة قصيرة مِنْ صُوف .

***

قال عمر رضى الله تعالى عنه : إن سَمُرَة بن جُنْدَب باع خَمْرًا ، قاتل الله سَمُرَة ! ألم يعلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : لعن الله اليهود حُرِّمت عليهم الشُّحوم ، فَجَمَلُوها فباعُوها .

جمل جَمَل الشحم يَجْمُلُه : أذابه .

والمعنى أنه خلَّل الخمر[6] ثم باعها ، فكان ذلك مُضَاهياً لفعل يهود فى إذابتهم الشَّحم حتى يصير وَدَكا ، ثم بيعهم له متوهِّمين أنه خرج عن حكم الأصل بالإذابة .

***

قال أبو ذرّ رضى الله تعالى عنه : قلت : يا رسول الله ؛ كم الأنبياء ؟ قال : مائة ألفٍ وعشرون ألفاً . قلت : كم الرُّسُلُ من ذلك ؟ قال : ثلاثمائة وثلاثة عشر جَمَّاء غَفِيراً ! قلت : مَنْ أولهم؟ قال : آدم . قلت: أنبىٌّ مُرْسَل ؟ قال : نعم ، خلقه الله بيده ، ونفخ فيه من رُوحه ، ثم سوّاه قِبَلا — وروى : قَبَلا ، وقُبَلا .

---

(١) اللسان — جمع — غير منسوب ، ولم نقف عليه فى ديوانه . (٢) وردناه : أى الماء .
(٣) فى اللسان : ما بين . (٤) الخادج : التى ألقت ولدها ، وامرأة جامع : فى بطنها ولد ، وفى ه : خارج — بالراء — تحريف . (٥) فى ش : جمازة . (٦) فى ش : بالخمر . قال فى النهاية : قال الخطابى : إنما باع عصيراً ممن يتخذه خمراً فسماه باسم مايؤول إليه مجازاً ، كقوله تعالى : (إنى أرانى أعصر خمراً) . فنقم عليه عمر ذلك ، لأنه مكروه أو غير جائز ، فأما أن يكون سمرة باع خمراً فلا ، لأنه لايجهل تحريمه مع اشتهاره .

ذكر سيبويه : الجماء الغفير فى باب : ما يُجعل من الأسماء مصدراً كطُرًّا وقاطبة ، وكأنه[1] قال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : هم كذا وكذا جَمْعاً لهم وحَصْرًا واستغراقًا . والكلمتان من الُجموم ، وهو الاجتماع والكَثْرة ، ومن الغَفْر وهو التَّغطية ، ُفجعلتا فى موضع الشُّمول والإحاطة . جمم

وعن المازنى : لم تقل العرب الجماء إلا موصوفًا ، ويقال : جاءوا جمًّا غفيراً ، والجماء الغفير ، والجمَّ الغفير . وعن بعضهم : جَمَّ الغفير ، وجماء الغفير ، وجمّاء الغفيرة ، وجماء الغَفِيرى .

قِبَلا وقُبَلا : مقابلة ومشاهدة ، وقَبَلا : استقبالا واستئنافًا ، يقال : لا آتيك إلى عشرٍ من ذى قِبَل : من قبل ، أى من زمانٍ نشاهده ، ومِنْ ذى قَبَلٍ ، أى من زمانٍ يستقبلنا .

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ إن أهلَ الكوفة لما وَفَدُوا[2] إليه العِلْباء بن الهيْثَم[3] السَّدُوسى ، فرأى عُمر هيئةً رثَّةً ، وما يَصْنَع فى الحوائج . قال: لكلِّ أناس فى جُمَيْلِهم خبرٌ[4] ـ وروى فى بَعيرهم .

وهو مثلٌ يُضرب فى معرفة القوم بصاحبهم [١٣٠] ؛ يريدُ أن قومه لم يُسَوِّدوه إلا لمعرفتهم بشَأْنه ، وكان العِلباء دَمِيا أعور باذَّ الهيئة ، وكان الرجلَ إذا حَزَب أمرٌ . جمل

***

سأل[5] الحطيئةَ عن عَبْسٍ ومُقاومتها قبائلَ قيس ، فقال : يا أمير المؤمنين ؛ كنا ألفَ فارسٍ ، كأننا ذَهَبَةٌ[6] حمراء ، لا نَسْتَجْمِر ولا نُحالِفُ .

أى لا نَسأل غيرنا أن يتجمَّعوا إلينا لاستِغْنَائنا بأنفسنا من الجمَارِ ـ بفتح الجيم : وهو الجماعة ، وتجمّرت القبائل : اجتمعت . جمر

***

لا تُجَمِّرُوا الجيشَ فتفتنوهم .

وهو أن يُحْبَسوا فى الثغر ، ولا يُؤْذن لهم فى القفول .

***

---

(١) فى هـ : فكأنه . (٢) فى هـ : أو فدوا . (٣) هو علباء بن الهيثم بن جرير السدوسى : شجاع من الفصحاء أدرك الجاهلية والإسلام ، وشهد الفتوح فى عهد عمر ، واستشهد فى وقعة الجمل .
(٤) فى النهاية : خبر ـ بضم الخاء وسكون الباء . (٥) أى عمر . (٦) أى مختارين (هامش ش).

الُخدْرى رضى الله عنه ــ بِـعِ الَجمع بالدراهم ثم ابتع بالدراهم جَـنِيبا .

جمع الَجمع : صنوف من التمْـر تجمع .

والجنيب : نوعٌ منه جيِّد ، وكانوا يبيعون صاعَيْن من الَجمع بصاع من الَجنيب ، فقال ذلك تنزيها لهم عن(١) الرِّبا .

***

ابن عباس رضى الله عنهما ــ أُمرنا أن نَبْنِى المساجد جُمًّا والمدائن شُرَفا(٢) .

جم الُجمّ : التى لا شُرَف لهـا ، من الشاة الجمّاء ، وهى خلاف القَرْناء . والشُرَف(٢) : التى لهـا شُرَف .

***

أَنس رضى الله تعالى عنه ــ تُوفى رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والوحى أَجمُّ ما كان ، لم يَفْتُرْ عنه .

أى أكثر ما كان ؛ من جمّ الشىء جُموما .

***

معاوية رضى الله تعالى عنـه ــ قال له ابنُ الزُّبير : إنا لا نَدَع مَرْوَان يرمى جماهيرَ قُرَيش بمَشَاقِصه ، ويضربُ صَفَاتَها بمِعْوله ، ولولا مكانُك لـكان أخفَّ على رِقابنا من فرَاشَةٍ ، وأقلَّ فى أنفسنا من خَشَاشَة ، وأَيم الله لئن ملك أَعِنَّةَ خَيْـل تنقادُ له ليركبَنَّ منك طَبَقاً تخافه .

فقال معاوية : يا معشرَ قُرَيش؛ ما أراكم مُنْتَهين حتى يبعثَ الله عليـكم مَنْ لا تعطفه قرابة(٣) ، ولا يذكر رَحِما ، يسومكم خَسْفاً ، ويُورِدكم تَلَفاً .

قال ابنُ الزبير : إذن والله نُطْلِق عِقَالَ الحرب بكتائب تَمُور كرِجلِ الَجرَاد ، [على(٤)] حَافَتَيْها الأَسَل(٥) ، لهـا دَوِىّ كدَوِىّ الريح ، تتبَعُ غِطْرِيفا من قُرَيش ، لم تـكن أُمُّه براعِيَة ثَلة .

فقال معاوية : أنا ابنُ هِنْـد ، أطلقتُ عِقـالَ الحرب ، فأكلت ذِروة السَّنام ، وشربت عُنْفوان المَـكْرَع ، إذ ليس للآكل إلا الفِلْذَة وللشارب إلا الرَّنْقُ والطَّرْق .

(١) فى هـ : من . (٢) شبه الشرف بالقرون . وهى بالسكون فى ش . (٣) فى هـ : قرابته .
(٤) ساقط فى ش . (٥) الأسل : الرماح الطوال .

جُمْهُور الناس : مُعْظمهم ، وجمعه جَماهير ، وقد يقال له : جُرْهُوم وجرَاهيم . جمهر

المِشْقَص : من النصال : ما طال وعَرُض . وعن الأصمعى أنه الطويل غير العريض .

الصَّفَاة والصَّفْوَانة : الحجر الأَملس .

الفرَاشَة : التى تتهافت فى النار .

الخَشَاشَة : واحدة الخشَاش ، وهى الهوامّ .

الطَّبق : جمع طَبَـقةٍ ، وهى مَنْزلة فوق منزلة . قال الله تعالى[1] : ﴿ لتَرْكَبُنَّ طَبَـقاً عَنْ طَبَق ﴾ ، ومنه طَبَقُ الظَّهْر ، وهو فقاره .

والمعنى : ليَرْكبنَّ منك أحوالا ومنازلَ فى العَدَاوَة مَخُوفةً .

سَامَه خَسْفاً : إذا ألزمه إياه قَسْراً وإجباراً ، من سَوْمِ العالّة[2] ، وهو أن تُـكْرَهَ ويُدَاوَم عليها حتى تَشْرَب ، يقال : سام ناقته سَوْما .

والخسْف : حَبْس الدابة على غير عَلَف ، فوُضِـع مَوْضِـعَ الإذلال .

نُطلِق : منصوب بإذن لـكونها مبتدأة غير معتمدة ، وكونِ الفعل مستقبلا غير حاضر .

رِجْل الجرَاد : القطعة منه التى قوى بعضُها ببعض — عن المبرّد .

الغِطْريف : السيد .

الثَّلَّة : الجماعة من الضأن .

العُنْفُوَان[3] : الأول ، وزنه فُعْلُوَان ، من اعتنف الشىء إذا ابتدأه ، ولو جُعل العين بدلا من الهمزة لم يَبْعُدْ ، لقولهم : أُنْفُوَان وائتنف[4] الشىء .

الفِلْذة : القطعة من الـكبد .

الرَّنْق : الرَّنِق ، وهو الـكَدِرُ .

الطَّرْق : المـاء الذى طَرَقَتْه الدوابّ ؛ أى خاضَته ، وبالَت فيه ، وبعرت ؛ فتغيّر واصفرّ ، سُمّى بالمصدر .

ضَرَب ذلك مثلا لعزّه ومذلّـتهم وتقدّمه وتخَلّفهم .

***

(١) سورة الانشقاق : ١٩ . (٢) فى هـ : الناقة . والعالة من العلل والعل : الشربة الثانية أو الشرب بعد الشرب تباعا . (٣) من العنف ضد الرفق . (٤) فى اللسان : ويجوز أن يكون الأصل فيه أنفوان ، من ائتنفت الشىء واستأنفته : إذا ابتدأته ، فقلبت الهمزة عينا .

عائشة رضى الله تعالى عنها ـ بلغها أن الأحنف قال شعراً يَلُومها فيه ، فقالت : لقد اسْتَفْرَغَ حِلْمَ الأَحْنَفِ هِجَاؤُه إياى، أَبى [1] كان يستجمّ مَثَابَةَ سَفَهِه ؟ إلى اللهِ أشكو عُقُوقَ أبنائى !

جمم — استجمّ البئر : تركها أياما لا يَسْتَقِي منها حتى يجتمِعَ ماؤها ، كأنه طلَب جُمومَها .

والمثابة : المَوْضع الذى يثوب منه الماء .

أرادت أنه كان يحلُم عن النَّاس ، ولا يتسافَه عليهم ، فكأنه كان يَجْمع سَفَهه .

أَبى : أى بسببى ، ومن أجلى .

***

عاصم رحمه الله ـ لقد أدركتُ أقواما ، يتَّخِذون هذا الليل جَمَلا [2] يشربون النبيذ ، ويلبسون المُعَصْفَر ، منهم زِرّ [بن حُبَيْش [3]] وأبو وائل .

جمل — هى [4] عبارة عن قيام الليل والتهجّد .

***

فى الحديث ـ إن آدم عليه السلام رَمى إبليس بِمِنًى ، فأَجمر بين يَدَيْه ؛ فسمِّيت الجِمار به الجِمار .

جمر — أى أسرع . قال لَبِيد [5] :

* فإذا [6] حرَّكْتُ غَرْزِى أَجْمرت *

***

كان فى جبل تِهامة جُمَّاع قد غَصَبُوا المارَّةَ من كِنَانة ومُزَيْنة وحَكَم والقارَة .

جمع — الجُمّاع : الأَشابَةُ من قبائل شتَّى . قال ابنُ الأَسْلت [7] :

* مِنْ بَيْن جَمْعٍ غَيْرِ جُمَّاع *

***

---

(١) فى هـ : أبلى . (٢) كأنه ركبه ولم ينم فيه . أى مع أنهم كانوا متنعمين كانوا يواظبون على التهجد .

(٣) من اللسان والنهاية ـ ، وفى ش : رز ـ تحريف . (٤) يريد أن يفسر اتخاذ الليل جملا ، لأنه يقال للرجل إذا سرى ليلته جمعاء أو أحياها بصلاة أو غيرها من العبادات : اتخذ الليل جملا .

(٥) ديوانه : ١٧٦ ، وبقية البيت :

* أَوْ قِرَابِى عَدْوُ جَوْنٍ قد أَبَلْ *

(٦) فى ش ، والديوان : وإذا .

(٧) اللسان ـ جمع . وروايته فى هـ : من بين جماع وغير جماع . والمثبت فى اللسان ، ش .

إذا وُضِعَت الجَوَامد فلا شُفْعَة .

هى الحدُود ، جمع جَامِد . جمد

من جَمْع فى (غل) . جَمز فى (ذل) . جَمْلَاء فى (سن) . [بخَبْتِ] الجَمِيش فى (جز) . جماليّا فى (صه) . جمعاء فى (فط) . وإذا استَجْمرت فى (نث) . مجمّعا فى (نس) . ولا تجمّروهم فى (كف) . جُمَّـاع فى (شع) . جَامِساً فى (مى) . جَمْس فى (سن) . أَجْمَر ما كانوا فى(خم) .

الجيم مع النون

النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ــ أَمَر بالتَّجَنُّح فى الصلاة ، فشكا ناسٌ إليه الضَّعْفَ (١) ، فأمرهم أن يستعينوا بالرُّكَب . جنح

التجنُّح والاجتناح فى السجود : أن يعتمِدَ على راحتيه مُجَافيا لذِرَاعيه غير مُفْتَرِشِهما ؛ من [١٣٢] قول ابن الرقاع يصف ثور الوحش :

يبيتُ يَحْفِر وَجْهَ الأرض مُجْتَنِحا   إذا اطمأنَّ قليلا قامَ فانْتَقَلا

وفى حديثه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : إنهم شكَوْا إليه الاعْتِمادَ فى السُّجُودِ ؛ فرخَّصَ لهم أن يستعينوا بمرافقهم على رُكَبِهم .

***

ذكر الشهداء ، فقال : والمَجْنُوبُ فى سبيل الله شَهِيد .

هو الذى به ذات الجَنْبِ . جنب

دخل مكةَ فبعث الزُّبير على إحدى المُجَنِّبَتَين ، وبعث خالد بن الوليد على اليُمْنَى ، وبعث أبا عُبَيدة على الحبُس (٢) أو الحُسَّر (٣) .

---

(١) فى اللسان : الضعفة.   (٢) فى اللسان والنهاية : الحبس بضم الباء ، وقال : قال القتيبى : هم الرجالة ، سموا بذلك لتحبسهم عن الركبان وتأخرهم ، وأحسب الواحد حبيسا ، فعيل بمعنى مفعول ، ويجوز أن يكون حابسا ، كأنه يحبس من يسير من الركبان بسيره . قال ابن الأثير : وأكثر ما يروى الحبس ــ بتشديد الباء وفتحها ، فإن صحت الرواية فلا يكون واحدها إلا حابسا كشاهد وشهد . قال : وأما حبيس فلا يعرف فى جمع فعيل على فعل (بتشديد العين) ، وإنما يعرف فيه فعل (بضم الفاء والعين) كنذير ونذر.

(٣) رواية اللسان : بعث خالد بن الوليد يوم الفتح على المجنبة اليمنى ، والزبير على المجنبة اليسرى ، واستعمل أبا عبيدة على البيادقة وهم الحسر .

المُجَنِّبَتَان : جناحا العسكر .

الحبُسُ[1] : الرَّجالة ، سُمّوا بذلك لحبسهم الخيَّالة ببطء مَسيرهم ، كأنه جمع حَبُوس ، أو لأنهم يتخلّفون عنهم وتحبسهم الرُّجْلة عن بلوغهم ، كأنه جمع حَبيس .

والحُسَّر : جمع حاسِر ، وهو الذى لا بَيْضَة عليه .

***

لا يضر المرأةَ الحائض والجُنُبَ ألّا تَنْقُضَ شَعْرها إذا أصاب الماء سورَ الرأس ـ روى : شَوَى رأسها .

الجُنُب : يستوى فيه المذكّر والمؤنث والواحد والاثنان والجمع . وقد يقال : جُنُبُون وجُنُبات وأَجْنَاب .

سُور الرأس : أعلاه .

والشَّوَى[2] : جمع شَواة وهى فَرْوَته .

***

عن علىّ بن الحسين عليهما السلام ـ جَنَأَ رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بيده فى يوم حارّ وقال : مَنْ أحبَّ أن يُظِلَّه الله من فَوْرِ[3] جهنم يوم القيامة فليُنْظِر غريما أو لِيَدَعْ مُعْسرا .

جنأ يريد حنَاها ، والأَجْنَا : الذى فى كاهِلِه انحِناء على صَـدْرِه وليس بالأَحْدَبِ . وتيس أَجْنَـأ : الذى انحنى قَرْناه على جَنْبَيْه وصَلِيف[4] عُنقه .

***

عن عمر رضى الله تعالى عنه ـ إن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم رَجَم يهوديًّا ويهوديَّةً ، فقد رأيته يُجَانِئُ عليها يَقِـيها الحِجَارة بنَفْسه ـ وروى : فَلقَ الرجل يُجْـنِئُ عليهـا .

يقال : جَنَأَ عليه إذا عطف جُنُوءا ، وأجناه عليه ، ومنه المُجْنأ ؛ وهو التُّرس .

---

(١) الذى نقل عن الزمخشرى فى اللسان أنه بضم الباء والتخفيف ، وقد نقل عبارته صاحب اللسان من ابن الأثير . (٢) قال بعض المتأخرين : الروايتان غير معروفتين ، والمعروف شؤون رأسها ، وهى أصول الشعر . (٣) فور جهنم : وهجها وغليانها . (٤) فى هـ : على جنبه وصلف عنقه . وصليف عنقه : ناحيته .

والقَبْر المُجْنَأُ : المسنَّم[١] . وجانأه : بمعنى أجنأه ، كباعده وأبعده ، وعالاه وأعلاه ، والمعنى : يعطِف عليها نفْسَه .

***

عمر رضى الله تعالى عنه ــ أفطر فى شهر رمضان وهو يرى أنّ الشمسَ قد غربت ، ثم نَظر فإذا الشمسُ طالعةٌ . فقال : لا نَقْضيه[٢] ، ما تجانَفْنَا فيه لإثْم .

جنف — التجانف : المَيْل ، والجَنَف والإجناف كذلك .

ومنه حديث عُرْوة : يُرَدُّ من صدَقَة الجانِف فى مرَضه ما يُرَدّ من وصيَّة المُجْنِف عند مَوْته .

***

ابن عباس رضى الله عنه ــ الجانُّ مَسِيخُ الجِنّ ، كما مُسخت القِرَدة من بنى إسرائيل .

جنن — هو العظيم من الحيات .

ومنه حديث ابن واثلة رحمه الله: أَقْبل جانّ [١٣٣] فطاف بالبيت سَبْعاً ، ثم انقلب حتى إذا كان ببعض دُورِ بنى سَهْم عَرض له شابٌ من بنى سَهْم أحمرُ أكْشف ، أَزْرق أَحْول أعسر ، فقتَله ، فثارت بمكة غَبَرة حتى لم تُبْصَر لها الجبال .

الأكْشف : الذى له فى قُصَاص الناصية شعرات ثائرة ، وقد يُتَشاءم به .

ومنه حديث القاسم رحمه الله: إنه سُئل عن قَتْل الجانّ؛ فقال: أُمِرَ بِقَتْل الأَيْم منهن .

الأَيْمُ و الأَيْنُ : ما لَطُفَ منها .

ويُجمع على جِنَّان ، ونظيره غائِط وغِيطان ، وحَائِط وحيطان .

ومنه الحديث ــ فى كَسْح زمزم أنّ العبَّاس قال: يا رسول الله؛ إن فيها جِنَّانا كثيرة .

ومنه حديث آخر : إنه نهى عن قتل الجِنَّان التى تكونُ فى البيوت .

***

على بن الحسين عليهما السلام ــ مدحه الفرزدق[٣] فقال :

فى كَفِّهِ جُنَهِىٌّ رِيحُهُ عَبِقٌ ... مِنْ كَفِّ أَرْوَعَ فى عِرْنِينِه شَمَمُ

جنه — قال القُتَيْبى[٤] : الجُنَهِى: الخَيْزُران. ومعرفتى بهذه الكلمة عجيبة ، وذلك أنّ رجلا

---

(١) فى اللسان: المجنأة : حفرة القبر. وفى القاموس : المجنأ بالضم: الترس لا حديدة به، وبهاء : حفرة القبر .
(٢) فى النهاية ومجمع البحار : فقال : نقضيه . وفى هامش ش : لانقضيه ، أى لا نكفره بدليل قوله : ما تجانفنا لإثم ، والقضاء واجب بالإجماع . (٣) اللسان ــ جنه . (٤) فى ش : القتبى .

من أصحاب الغريب سألنى عنه فلم أعرفه ، فلما أخذتُ من الليل مَضْجعى أتانى آتٍ فى المنام فقال لى : ألَا أَخْبَرتَه عن الُجنَهى ؟ قلت : لم أعرفه . قال: هو الخيزران ! فسألته شاهداً، فقال : هدِيّة[1] طرفنة .فى طبَقٍ مجّنَّه .

فهبتُ وأنا أكثرُ التعجب ، فلم ألبث إلا يسيرا حتى سمعت من ينشد : فى كَفِّه جُنَهِىٌّ .... وكنت أعرفُه : فى كفّه خيزران .

***

مجاهد رحمه الله- قال فى قوله تعالى[2]: (متاعاً لَكُمْ ولِلسيَّارة) ؛ أَجْنَابُ الناسِ كلهم.

جنب هم الغُرباء ، الواحد جُنُب . قالت الخنساء[3] :

ابكى أخاك لأَيْتَامٍ وأَرْملة   وابكى أخاكَ إذا جاورْتِ أَجْنَابا

***

جنق الحجاج ـ نصَب على البيت مَنْجَنيقَين ووَكَل بهما جَانِقَيْنِ ، فقال أحد الجانِقَيْنِ عند رَمْيه[4] :

خَطَّارَةٌ كالجملِ الفَنِيقِ   أَعْدَدتُها لِلمَسْجِدِ العَتِيق

الجانِق : الرّامى بالمنجنيق ، وقد جَنَق يجْنِق .

وقال الشيخ أبو على الفارسى : الميم فى مَنْجَنِيق أَصل ، والنونُ التى تلى الميم زائدة ، فأما جَنَق ففيه بعض حروف المنجنيق ، وليس منه ؛ كقولهم : لَأّل وليس من اللؤلؤ ، والَمنْجَنيق مؤنثة ، ولهذا قال : « خَطّارة » ، شبهها بالفحل ، ووصفها بما يُوصف به من الخطَران ، وهو تحريكه ذَنبَه للصّيال أو للنُّزَاء .

والفَنِيق : الفحل ، ويجمع على فُنُق وأَفْنَاق .

***

فى الحديث ـ الجانبُ المُسْتَغْزِرُ يُثَابُ مِنْ هِبَتِه .

الجانب : الغَريبُ .

والمستَغزِرُ ، من استغزر الرجل : إذا طلب أكثرَ مما أَعْطَى .

والمراد أنّ الرجلَ الغريب إذا أهدى إليك شيئاً لتُكافِئه وتزيدَه فأَثِبْهُ من هديَّته وزِدْه .

---

(١) فى ش : طريفة .   (٢) المائدة : ٩٦   (٣) الديوان : ١   (٤) اللسان ـ فهق .

لا جَنَبَ فى (جل) [١٣٤] . جِنَاب الْهضب فى (نص) . بالجَنْبة فى (كس) . [أَخِفُّوا] الجُنَن فى (زن) . ظَهْرَ المِجَنّ فى (كل) . جنابَيْه فى (قح) .

الجيم مع الواو

النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ـ قال له حَمَل بن مَالِك بن النابغة : إنى كنتُ بين جارَتَيْنِ لى ، فضرَبَتْ إحداهما الأخرى بِمِسْطَح ، فأَلْقَتْ جَنِيناً ميِّتاً وماتَتْ ؛ فقضى بدِيَة المقتولة على عَاقِلة القَاتِلة ، وجعل فى الجنين غُرَّة عبداً أو أمَة .

جور كنَوْا عن الضَّرَّة بالجارة تطيّرا من الضرر .

وحكى أنهم كانوا يكرهون أن يقولوا : ضَرّة ، ويقولون : إنها لا تذهب من رزقها بشىء .

ومنه حديثُ ابن عباس رضى الله عنهما : إنه كان ينامُ بين جَارَتَيْه .

المِسْطح : عمودُ الخباء ؛ لأنه يُسْطَح به ، أى يُمَد .

العاقلة : القرابة التى تَعْقل عن القاتل ؛ أى تُعْطى الدِّية من قِبَلِه .

غُرّة : أى رقيقاً أو مملوكا ، ثم أبدلَ منه عبداً أو أمة . قال ابن أحمر :

إنْ نحن إلاّ أُناس أهل سَائمةٍ ما إنْ لَنَا دونها حَرْث ولا غُرَر

أى أَرِقَّاء . وقال آخر :

كلُّ قَتيلٍ فى كُلَيْبٍ غُرّه (١) *

أى هم كالمماليك فى جَنْبِه ، وإنما قيل للرقيق غُرَّة ؛ لأنه غرةُ ما يملك : أى خَيْرُه وأفضله .

وقيل : أُطلق اسم الغرَّة وهى الوجه على الجملة ، كما قيل : رَقبة ورأْس، فكأنه قيل جعل فيه نسمةً عبداً أو أمَة .

وقيل : أراد الخِيار دون الرُّذال.

وعن أبى عَمْرو بن العلاء : لولا أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أراد بالغُرّة

(١) تمامه :

* حتى يَنَالَ القَتْلُ آلَ مُرَّه *

معنًى لقال : فى الجنين عبداً أو أمة ، ولـكنه عنَى البياضَ ، ولا يُقْبَلُ فى الدية إلا غلامٌ أبيض ، أو جارية بيضاء .

***

قالت عائشة رضى الله عنها : كان إذا دخل علينا لَبِس مِجْوَلًا .

جول هو ثوبٌ يُثْنى ويُخَاطُ من أحَد شِقّيه ، ويُجْعَلُ له جيب يُلْبَسُ ويُجَالُ به فى البيت.

***

إن رجلا قال له : يا رسول الله ؛ إنَّا قومٌ نتساءلُ أموالنا . فقال : يسألُ الرجلُ فى الجَائحة والفَتْق[١] ، فإذا استَغْنَى أو كَرَب[٢] استَعَفَّ .

الجَـائحة : اسم فاعلةٍ من جَاحَتْهُ تَجُوحه : إذا استأْصَلَتْه ، وهى المُصيبة العظيمة فى المال التى تُهْلِـكه .

ومنه حديثُه : إنه أمر بوضع الجَوائح .

قيل : هى كل ما أذْهب الثمرةَ أَوْ بَعْضها من أمرٍ سماوىّ بغير جناية آدمى .

وتقـديره بوَضْع ذوات الجوائح ، أى بوَضْع صَدَقات ذات الجَوائح ، فحُـذف الاسمان ، ونظيره قوله[٣] :

* وناقتى النَّاجِى إليك بَريدها[٤] *

قال أبو على : أى ذو سَيْر [١٣٥] بريدها .

الفَتْق : أن تقعَ الحربُ بين فريقين ، فتَقَعَ بينهم الدماء والجِراحات ؛ فيتحملها رجلٌ ليُصْلحَ بينهم ، فيسأل فيها حتى يؤدّيها .

وقيل : هو الجَدْب[٥] والشدّة .

كَرب : قَرُب من ذلك .

***

قال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : استحيوا من الله . ثم قال : الاستحياء من الله ألا تَنْسَوُا المقابر والبِلَى، وألَّا تنسوا الجَوْف وما وَعَى، والَّا تَنْسَوُا الرأس وما احْتَوَى.

---

(١) فتحت التاء فى ش . والضبط المثبت فى القاموس والنهاية أيضاً . (٢) كرب : دنا من ذلك وقرب
(٣) هو لمزرد أخو الشماخ ـ يمدح عرابة الأوسى ـ كما فى اللسان . (٤) وأوله :

* فدَتْكَ عَرابَ اليَوْم أُمِّى وخالتى *

والناجى : السريع . وعراب ترخيم عرابة . ويعنى بالبريد : المسافة بين السكتين . (٥) فى هـ : الحرب.

ما وعاه الجَوْف ، وهو داخل البطن : المأكولُ والمشروب . جوف

وما احتواه الرأس : السَّمع والبَصَر واللسان .

والمعنى : الحثّ على الحلال من الرِّزق ، واستعمالُ هذه الجوارح فيما رضى الله استعمالَها فيه .

***

دخل صلى الله تعالى عليه وآله وسلم على عائشة رضى الله تعالى عنها ، وعندها رجلٌ ؛ فقالت : إنه أَخى من الرّضاعة . فقال : انْظُرْن ما إِخْوانكُنَّ ، فإنما الرَّضَاعة من المَجَاعَةِ .

هى الجوعُ ، وفى وزنها ومعناها المَخْمَصة . جوع

والمعنى أنّ الرضاع إنما يعتبر إذا لم يُشْبع الرضيعَ من جُوعِه إلا اللَّبَنُ ، وذلك فى الحَوْلين ، فأما رضاع مَنْ يُشبعه الطعامُ فلا .

***

جاءه قوم حُفَاةٌ عُراةٌ مُجْتَابِى النِّمار [أُزُراً بينهم[١]] عامَّتُهم من مُضَر ؛ فتغيَّر وجهُ رسولِ الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لِمَا رأى بهم من الفاقَة ، ثم حثّ على الصدقة .

أى مقتطعى[٢] النِّمار ؛ وهى أَكْسِيَةٌ من صُوفٍ ، واحدتها نَمِرة . جوب

أُزُراً بينهم : انتصابه على الحال من الضمير فى عُرَاة ، وجَعْلُه حالا من قومٍ غير[٣] ضعيف لأنه موصوف .

***

أتته امرأةٌ فقالت : إنى رأيتُ فى المنام كأنَّ جَائِزَ بَيْتِى قد انكسر . فقال : خيرٌ ! يَرُدُّ اللهُ غائبك .

فرجع زوجُها ثم غاب ورأت مثلَ ذلك ، فلم تجد النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فوجدت أبا بكر فأخبرتْه ، فقال : يموتُ زوجك .

فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : هل قصصتِها عَلَى أَحد ؟ قالت : نعم . قال : هُوَ كما قيل لك .

---

(١) ساقط فى ش ، مع أنه سيأتى تفسيره فيه . (٢) وفسره فى اللسان والنهاية قال : أى لابسيها يقال : اجتبت القميص والظلام : أى دخلت فيهما . (٣) فى ه : من قوم ضعيف . والمثبت فى ش ، وعليه علامة الصحة .

جوز الجائز الذى توضع عليه أطرافُ العوارض[١] ، وجمعه أجْوِزَة وجُوزَان[٢] .

***

الضيافةُ ثلاثة أيام ، فما زاد فهو صدَقة ، وجائزته يوْمَه وليلته ، ولا يَثْوِى عنده حتى يُحْرِجه .

الجائِزة من أجازه بكذا : إذا أتحفه وألطفه ، كالفاضلة واحدة الفَواضِل ، من أفضل عليه .

يَثْوِى – من الثواء : وهو الإقامة .

الإحْراج : التضييق .

والمعنى أنه يحتفل له فى اليوم الأول ، ويقدِّم إليه ما حضَره فى الثانى والثالث ، وهو فيما وراء ذلك متبرّع ، إن فعل فحَسَنٌ وإلا فلا بأْس بهِ كالمتصدّق ، وعلى الضيف ألّا يُطيل الإقامة عنده حتى يُضيّقَ عليه[٣] .

***

فى الرهط العُرَنيّين[٤] : قَدِموا المدينة فاجتَوَوْها ، فقال : لو خرجتُم إلى إبلنا فأصبتُم من أبْوَالها وألبانها [١٣٦] ، ففعلوا فصحُّوا ، فمالوا على الرِّعاء فقتلوهم ، واستاقوا الإبل ، وارتدّوا عن الإسلام ، فبعث فى طلبهم قَافَة ، فأُتِىَ بهم فأمر فقُطِعت أيديهم وأرجلهم ، وسَمَّل أعينهم – وروى : وسَمر أعينهم .

قال أنس : فلقد رأيت أحدهم يَكْدِمُ[٥] الأرض بفِيه حتى ماتُوا عطشا .

جوى اجْتِوَاء المكان : خلافُ تنعّمه ، وهو ألّا تَسْتَمرِئَ طعامه وشرابَه ولا يُوَافِقك .

القَافَة : جمع قائف ، وهو الذى يَقُوف الآثارَ ؛ أى يقْفُوها .

سَمّل أعينهم : أى فقَأها بحديدة مُحْمَاة أو غيرها .

وسَمَرها : أحمى لها مسامير فكحلهم بها .

---

(١) جمع عارضة السقف . (هامش ش) . (٢) وجوائز أيضاً – عن السيرافى .

(٣) رواية هذا الحديث فى اللسان والنهاية هكذا : الضيافة ثلاثة أيام ، وجائزته يوم وليلة ، وما زاد فهو صدقة . أى يضاف ثلاثة أيام فيتكلف له فى اليوم الأول مما اتسع من بر وإلطاف ، ويقدم له فى اليوم الثانى والثالث ما حضره ولا يزيد على عادته ، ثم يعطيه ما يجوز به مسافة يوم وليلة ، فما كان بعد ذلك فهو صدقة ، وإنما كره له المقام بعد ذلك لئلا تضيق به إقامته ؛ فتكون الصدقة على وجه المن والأذى .

(٤) نسبة إلى عرينة ، كجهينة ، وهى قبيلة . (٥) يكدم : يعض .

الـكَدْم : العضّ .

قيل : وقع الترخيص فى إصابة بَوْل الإبل للتداوى لهؤلاءِ خاصة ، وذلك فى صَدْرِ الإسلام ثم نُسِخ . وقيل : للمتداوى أن يصيبَه كأَكْلِ الميتة لـكَسْرِ عادية الجوع .

وأما المُثْلة بهم فلأنَّهم كانو مَثَلوا[1] بِيَسَار مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، فقطَعُوا يدَه ورِجْله ، وغرزُوا الشوكَ فى لسانه وعينيه ، فأُدخل المدينة ميّتا ، فجازاهم لقوله تعالى[2] : (فعاَقِبوا بمثلِ ما عُوقِبتم به) . نزل فى قَتْلى أُحُدٍ ومُثْلَة المشركين بهم وقولِ المسلمين عند ذلك : لئن أَظْهَرَنا الله عليهم لنمثِّلن بهم أعظمَ مما مثَّلوا .

***

قال له رجلٌ : يا رسولَ الله ؛ أىُّ اللَّيْـــلِ أَجْوَبُ دَعْوَةً ؟ قال : جَوْفُ الليلِ الْغَابِر .

أَجْوَب : كأنه فى التقدير من جابَتِ الدَّعوةُ بوزن فَعُلَت كطالَتْ ، أى صارت مُسْتَجابة ، كقولهم فى فقيرٍ وشديدٍ : كأنهما من فَقُر وشَدُد ؛ وليس ذلك بمستعمل . جوب

ويجوز أن يكونَ من جُبْتُ الأَرْضَ : إذَا قَطَعْتَها بالسَّيْر ، على مَعْنىَ أَمْضَى دَعْوَةً ، وأَنفَذ إلى مَظَانِّ التّقبّل والإجابة .

***

عمر رضى الله عنه ـ لمـا قدم الشَّأْم أَقْبل على جَمَلٍ ، عليه جِلْدُ كَبْشٍ جَونىّ ، وزِمَامُه من خُلْبِ النخل .

الجَوْن : الأسود ، وقد يُقال للأحمر : جَوْن ، كما يقال له : أسود . قال فى صفة الشّقشقة : جون

* فى جَوْنَةٍ كَقَفَدَانِ العطَّارْ[3] *

والياء للمبالغة كقولهم : أحمرى وأسودىّ .

---

(١) ومثل بالتشديد للمبالغة بمعناه . (٢) سورة النحل ، آية ١٢٦ . (٣) أى خريطة العطار ، والقفد : جنس من العمة ؛ وهو شاهد فى اللسان على أن الجون : الأحمر ـ اللسان ـ جون ، قفد .

الخُلْب : اللِّيف .

***

علىّ عليه السلام ـ لأن أَطَّـلِي بجِوَاءِ قِدْرٍ أحَبُّ إلىّ مِنْ أطَّـلِي بزعْفَران .

جوأ جِوَاء القدر : سَوَادها . وهو من قولهم : كَتِيبة جَأْواء[1] .

العين همزة واللام واو . وأصله جِئاء[2] ، إلا أنه استُثقلت همزتان بينهما ألِف ، فقلبت الأولى واوا كما فى ذَوائب .

***

سأله رجل عن الوِتر ، فلم يردّ عليه شيئا ، وقام من جَوْزِ الليل ليصلى ، وقد طَرَّتِ النجوم ، فقال : واللَّيلِ إذَا عَسْعَسَ والصُّبْحِ إذَا تَنَفَّسَ . أين السائلُ عن الوِتر ؟ نِعْمَ ساعة الوِتْر هذه !

جوز جَوْز الليل : وسطه .

طَرَّتِ النجوم : طلعت [١٣٧] ـ وروى : طُرَّت : أى أضاءت ، من طَرَرْت السيفَ : إذا صقَلْتَه .

***

ابن مسعود رضى الله عنه ـ أقرضَ رجلاً دراهم ، فأتاه بها ، فقال حين قضاَه : إنى قد تجوَّدْتُها لك من عطائى . فقال عبد الله : اذْهَبْ بها فاخْلِطْها ثم ائْتِنا بهـا من عُرْضها .

التجوُّد : تخيّر الأجود .

العُرْض : الجانب ؛ أى خُذْها من جانب من جوانبها من غير تخَـيّر .

***

حُذَيفة رضى الله تعالى عنه ـ لقد تركْنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ونحن مُتوافرون ، وما منَّا أحـدٌ لو فُتش إلا فُتِّشَ عن جائفةٍ أو مُنَقِّلةٍ إلا عُمر وابن عُمر .

جوف ضرب الجائفةَ ـ وهى الطعنة الواصلةُ إلى الجوف ، والمُنَقِّلة : وهى التى يُنْقَلُ منها العظام ـ مثلا للمعايب .

(١) كتيبة جأواء : بينة الجأى ، وهى التى يعلوها لون السواد لكثرة الدروع .
(٢) فى هـ : وأصله جياء ثم جئاء .

وفى معناه قول جابر : ما مِنا أحد إلا وقد مالت به الدنيا إلا عمرَ وابنَ عمر .

***

سلمان رضى الله تعالى عنه ـ إن لـكل امرىء جوّانيًّا وبرّانيًّا ، فمن يُصْلِح جوّانيّه يصلح اللهُ برّانيه ، ومن يُفْسد جوّانيّه يُفْسد الله برّانيّه .

الجوّانى : نسبة إلى الجوّ ، وهو الباطنُ ، من قولهم : جوّ البيت لِدَاخله . جوى

والبرّانى : إلى البر ، وهو الظاهر ، من قولهم للصحراء البارزة : برٌّ وبرّيّة ، وللباب الخارج : برّانى . وزيادة الألف والنون للتأكيد .

والمعنى أن لـكل امرئ سرًّا وشَأْنًا باطنا وعلنًا وشأنًا ظاهرا .

***

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ـ ستّةٌ لا يدخلون الجنة ، فذكر الجوّاظَ والجَعْثل والقتّات . فقيل له : ما الجَعْثَل ؟ فقال : الفظّ الغليظ .

جاظَ الرجل جَوْظًا وجوَظَانا : إذا اخْتال من سِمَنٍ وثِقَل فى بَدنه . ومنه الجوّاظ . [جوظ]
وقيل : هو الجموع المَنُوع .

الجَعْثَل : مقلوب العَثْجَل ، وهو العظيم البَطْنِ .

القتّات : النّمام .

***

شُرَيح رحمه الله ـ خاصَم إليه محمدُ بن الحنفية رحمه الله غلاما لِزياد ، فى بِرْذَوْنةٍ[1] باعها ، وكَفَل له الغلام ، فقال محمد : حِيلَ بينى وبين غَرِيمى ، واقتَضَى مالى مسمًّى ، واقتُسِمَ مالُ غريمى دُونى .

فقال شُرَيح : إن كان مُجِيزاً كفل[2] لك غَرِم ، وإن كان اقْتَضى لك مالك مُسَمًّى فأنت أحقُّ ، وإن كان الغرماء أخذوا مالَه دونك فهو بينكم بالحِصَص .

أراد بالمُجِيز : المـأذونُ له فى التجارة ؛ لأنه يجيزُ الشىء ، أى يُمضيه وينفّذه بسبب الإذْن له ، ويقال للولىّ والوصى : مُجِيز أيضا . جوز

---

(١) مؤنث البرذون ، وفى اللسان والنهاية : برذون . (٢) فى ه : وكفل .

ومنه حديثه الآخر : إذا باع المُجِيزان فالبيعُ الأوّل ، وإذا أَنكح المُجِيزان فالنِّكاحُ للأوّل .

اقْتَضَى مالك مُسَمّى : أى إن تقاضاه وقبضه على اسمك وعلى أنه لكَ فأنتَ أحق به ، وإن كان الغرماء أخذوا المال دونك فأنتَ غريمٌ كبعضهم ، ولك فيه حصَّةٌ على قدْر مالك .

***

عطاء رحمه الله — سُئِل عن المُجاوِر إذا ذَهب للخلاء أيمرُّ تحت سَقْفٍ ؟ قال : لا . قيل : أفيمرّ تحت قَبْوٍ مقْبُوّ من لَبِنٍ أو حجارة ليس فيه عَتَب ولا خَشَب [١٣٨] ؟ قال : نعم .

جور — المُجاوِر : المعتكِف .

القَبْو : الطَّاقُ .

مَقْبوّ : مَعْقود . ومنه : كان يقال لضَمّ الحرف[١] قَبْو ، وحَرْفٌ[١] مَقْبُوٌّ .

العَتَب : الدَّرَج .

***

الحجاج — أُتى بدِرْع حديد[٢] ، فعُرِضت عليه فى الشمس ، وكانت الدِّرع صافيةً ، فجعل لا يَرى صَفاءَها ، فقال له الرجل[٣] — وكان فصيحا : الشمسُ جَوْنة — وروى عرَضها عليه فى الشمس ، فقال له الحجاج : الشَّمس جَوْنة .

جون — أى نحِّها عن الشمس ، فقد قهرت لَوْنَ الدرع .

والجَوْنة هنا : البيضاء الشَّديدة البياض ، والجَوْن من الأضداد .

وأَجِيفُوا فى (خم) . لم تجُزْ عليه فى (رح) . الجيد فى (ضم) . جِيدُوا فى (عذ) . ذى المجاز فى (عن) . أَجُون فى (قع) . إلّا جَوْراً فى (نط) . جَوْلة فى (وج) . جَوْح الدهر فى (عش) . فَجَوْب فى (فر) . [فسرت إليه] جوادا فى (ذر) .

---

(١) فى ه : جرف — بالجيم . والمثبت فى ش ، وتحت الحاء علامة الإهمال . (٢) الدرع الحديد تذكر وتؤنث . وفى ه : بدرع جديد — بالجيم . (٣) هو أنيس الجرمى .

قطعة الجائز فى (رض) . جُوّفوه فى (قر) . [ليس لك] جُول فى (حد) . أجواز الإبل فى (ضح) . [وتَسْتَجِيل فى (صب)] .

الجيم مع الهاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ كان بالحدَيبية فأصابهم عَطَش ، قال : فَجَهَشْنَا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

يقال : جَهَش إليه ، وأجهش : إذا فَزِع إليه ، كأنه يُريد البكاء فَزَعَ الصبىّ إلى أبويه . جهش

***

بينا هو فى مسيرٍ له نزل بأرضٍ جَهَادٍ ـ وروى : بينا هو يسير على أرض جُرُز مُجْدِبة مثل الأَيْم ، فقال للناس : احْطِبوا ، فتفرّق الناس فَجَاءَ بعود ، وجاء ببَعْرَة ، حتى رَكَمُوا ؛ فكان سَوَاداً ، فقال : هذا مِثْلُ ما تحقِرون من أعمالكم .

الجَهَاد والجُرُز بمعنى ، وهى التى لا نَباتَ بها ولا ماء . جهد

الأَيْم : الحية ، شَبَّهَ به الأرض فى مَلَاستها .

السَّوَاد : الشخص .

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ إذا رأيناكُم جَهَرْناكم .

أى وجدناكم عِظَاماً فى الأَعين معجبةً أجسامكم ، يقال : جَهَرنى فلان : راعنى بجِسْمِه وهيئته ؛ وجَهَرْته : رأيتُه كذلك . جهر

***

محمد بن مَسْلَمة رضى الله عنه ـ قصد يومَ أُحد رجلا قال : فجَاهَضَنى عنه أبو سُفْيان .

أى ما نَعَنى وعاجَلنى بذلك . من[1] قولهم : أَجْهضْتُه عن كذا ، إذا نحَّيته عنه بعَجَلة . جهض

***

فى الحديث : من اسْتَجْهَل مُؤمِنا فعليه إثمه .

أى حَمَله على الجَهْل والسَّفَه بشىءٍ أغضبه به ، فأَخْرَجه من خُلُقِه .

---

(١) فى ه : وقولهم .

فَجَهْجَأَه فى (حش) . أجهضوهم فى (حو) . لا تُجْهده فى (دع) . واجتهر فى (سح) . أجهشت فى (سا) .

الجيم مع الياء

النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ـ عن ابن عُمَر : بعثَ رسولُ الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم سَرِيَّة ، فلقُوا العدو ، فحَاصَ المسلمون حَيْصَةً ، فأَتيتُ المدينة ، فقلنا : يا رسولَ الله ؛ نحن الفرَّارُون ، فقال : بل أنتم العَكَّارون ، وأنا فِئَتكم ـ وروى : فحاص الناس حَيْصةً .

جيض ومعنى الكلمتين واحد هو الحَيْدُودة حَذَراً [١٣٩] .

العَكَّار : الكَرَّار . ذهب فى قوله : أنافئتكم إلى قوله قوله تعالى(١) : (أو مُتحَيِّزاً إلى فِئَةٍ) . يُمَهّد بذلك عُذْرهم فى الفِرَار .

***

البَرَاء بن مالك رضى الله عنه ـ شهدتُ المدينة فكَفَّونا(٢) أوَّل النهار ، فرجعت من العَشِيّ فوجدتهم فى حائِط ، فكأنَّ نفسى جاشَتْ ؛ فقلت : لا وَأَلْتِ ، أَفِراراً من أوَّل النهار ، وجُبْنا آخره ! فانْقحمتُ عليهم .

جيش جاشت : ارتفعت ، من الارْتياع وغَلَتْ .

وَأَلْتُ : نجَوْتُ .

فجاش فى (خب) . جَيْشَات فى (دح) . الجِيّة فى (مخ) . فتجَيَّشت فى (حى) .

[آخر الجيم ولله الحمـــد والمنة](٣)

---

(١) سورة الأنفال ، آية ١٦ . (٢) فى ه : فكفئونا . وكفأه : صرفه . والمثبت فى ش .
(٣) من ش .

حرف الحاء

الحاء مع الباء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ نهى عن بيع حَبَل الحَبَلة .

الحَبَل : مصدر سُمِّى به المحمول ، كما سمى بالحَمْل ؛ وإنما أدخلت عليه التاء للإشعار بمعنى الأنوثة فيه ؛ لأنّ معناه أن يبيعَ ماسوف يَحْمِله الجنين الذى فى بَطْنِ الناقة ، على تقدير أنْ يكون أنثى ، وإنما نهى عنه لأنه غَرَر[1] . حبل

***

يخرج من النار رجلٌ قد ذهب حِبْره وسِبْره .

الحِبْر : أثر الحُسْن والبَهاء ، من حَبَرْتُ الشىء وحَبَّرته . حبر

والسِّبْر : ماعُرِف من هيئته وشارته ، من السَّبْر ؛ وهو تعرّف الشىء .

عن أبى عَمْرو بن العلاء : أتيتُ حيّا من أحياء العرب ، فلما تكلّمتُ قال بعضُ من حضر : أمّا اللسان فبدوى ، وأما السّبْر فحضرى ـ وقد رُوِى فيهما الفتح .

***

قال فى السِّقْط : يظل مُحْبَنْطِياً على باب الجنَّة .

احْبَنْطَيت : من حَبِط ، إذا انتفخ بَطْنُه ، كاسْلَنْقَيت من سَلَقه : إذا ألقاه على ظهره ، والنون والياء زائدتان . احبنطى

والمعنى أنه يَظَلُّ منتفخا من الغَضَب والضّجَر ـ وقد روى مهموزا .

***

فى صفة الدجَّال : رَأْسُه حُبُك .

الحُبُك : هى الطّرائق ، واحدُها حِباك أو حَبيك ، أو هو جمع حَبيكة . حبك

ومنه حديث قتادة رحمه الله : الدّجالُ قَصْد[2] من الرِّجال ، أَجْلَى الجبَين ، برّاق الثنايا، مُحَبَّك الشَّعَر ـ وروى : مُحَبَّل.

---

(١) بيع الغرر : أن يكون على غير عهدة وثقة .

(٢) القصد من الرجال : الذى ليس بجسيم ولا بقصير .

أى كلُّ قرن من قرونه حَبْل ، لأنَّهُ جعله تقَاصِيب[1] .

***

إنّ الأَنصار لما أَرَادُوا أَنْ يُبَايِعوه قال أَبو الهيثم بن التَّيِّهَان : يارسولَ اللهِ ؛ إنَّ بيننـا وبينَ القوم حِبـَالا ، ونحن قاطِعُوها ؛ فنخشى إنِ اللهُ أعزَّكَ وأَظْهَرَكَ أنْ ترجعَ إلى قَومك.

فتبسَّم رسولُ الله صلى الله تعالى عليه وآ له وسلم ، ثم قال : بل الدَّمُ الدَّمُ ، والهَدْمُ الهَدْمُ[2] ــ وروى : بل اللَّدَم اللَّدَم ، والْهَدَم الْهَدَم ، أَنَا منكم وأنتم منِّى ، أُحارب من حاربتُم ، وأسالم من سالمتم .

حبل الحِبال : العهود .

والهَدْم بالسكون : أن يُهْدَم دَمُ القتيـل ، أى يُهْدَر ، يقال : دماؤهم هَـدْم بينهم .

والمعنى دَمُـكم دَمِى وهَدْمُـكم هَدْمِى ، يريد إنْ طُلِب دمُـكم فقد طُلِبَ دَمى ، وإن أُهْدِرَ فقد أُهْدِر دَمى لاستحكام الألفة .

وأما اللَّدَم : فهى الحُرَم ، جمع لَادِم ، لأنهن يلْتَدِمن[3] على صاحبهن إذا هلك .

والْهَدَم : المـنزل ، وهو فَعَـل بمعنى مفعول ، لأنه يُهْـدَم ؛ أى حُرَمى حُرَمكم ، ومنزلى منزلـكم .

وقيل : المراد بالهَدَم : القَبْر ، أى وأُقْبَر حيث تُقْبَرون ؛ كقوله صلى الله عليه وآله وسلم لهم : المَحْيَا مَحْيَاكم ، والمَمَات مَمَاتُكم .

***

إنّ رَجُلًا أَحْبَنَ أَصابَ امْرَأَةً ، فسُئِل ، فاعْترف ، فأَمر به فجُلِد بأُثْكُول النَّخْلـ ـ وروى : بإِثْـكَال النَّخْل .

حبن الأَحْبَن : الذى به حَبَن وهو السِّقْى .

***

(١) القصبة (بسكون الصاد) : خصلة من الشعر تلتوى ، فإن أنت قصبتها كانت تقصيبة ، والجمع التقاصيب، وتقصيبك إياها : ليـك الخصلة إلى أسفلها تضمها وتشدها . (٢) يروى بسكون الدال وفتحها .
(٣) فى ه : يلدمن . واللدم : الضرب ، وفى النهاية : يلتدمن ـ كما فى ش . والالتدام : ضرب النساء صدورهن فى النياحة (هامش ش).

وعن الأصمعى : إنَّ رجلا تجشّأ فى مجلس ، فقال له رجل : أدَعوتَ على هذا الطعام أحداً ؟ قال : لا . قال : فجعَلَه الله حَبَناً وقُدَاداً[١] .

الأُثْكُول والإِثْكال : الشِّمْرَاخ .

***

الخيل ثلاثة : أجْر ، وَسِتْر ، ووزر ؛ فأما الذى له الأجر فرجلٌ حَبَس خيلاً فى سبيل الله فما سنَّتْ[٢] له شَرَفاً إلا كان له أجْر . ورجلٌ استعفَّ بها وركِبها ولم يَنْسَ حقّ الله فيها، فذلك الذى له سِتْر . ورجلٌ حَبَس خيلاً فخراً ونِواءً على أهل الإسلام، فذلك الذى عليه الوِزْر .

حَبَس فرساً فى سبيل الله وأَحْبَس : إذا وقَفَه ، فهو حَبِيس ومُحْبَس . حبس

سَنَّت : من سنّ الفرسُ إذا لجّ فى عَدْوِه .

والشَّرَف : الطَّلق ، يقال : عدَا شَرَفاً .

النِّوَاء : المناوأة ، وهى المناهَضة فى المباهاة . قال :

بلَّتْ يداه فى النِّواء بفارسٍ لا طَائشٍ رَعِشٍ ولا وَقَّافِ

***

إن رجلا كان اسمه الُحباب ، فسمّاه عبد الله . وقال : إن الُحبَاب اسمُ شَيْطان .

اشترك الشيطان والحيَّة فى الُحبَاب ، كما اشتركا فى الشيطان والجانّ وأبى قِتْرة[٣] . حبب

***

فى قصة بدر : إنَّ رجلا من غِفَار قال : أقْبلتُ وابنَ عمٍّ لى حتى صعدنا على حَبْل، ونحن مُشْرِكان على إحْدَى عُجْمَتَى بَدْرٍ ـ العُجْمَةِ الشامية ـ ننتَظِرْ[٤] الوَقْعةَ .

الَحبْل : الممتد من الرَّمْل . حبل

والعُجْمَة : المترا كم منه المشرف على ماحَوْلَه .

* * *

قال لعمر رضى الله عنه فى نَخْلٍ له أرَاد أن يتقرَّب به صَدَقة إلى الله : حَبِّس الأَصْل، وسَبِّل الثَّمرة .

---

(١) فى النهاية : الأحبن : المستسق ، من الحبن ـ بالتحريك ـ وهو عظم البطن ، والقداد : وجع البطن.
(٢) رواية اللسان والنهاية : استنت شرفاً أو شرفين . (٣) أبو قترة : كنية إبليس : (المزهر : ٥١٩ . والقاموس) (٤) فى هـ : ننظر .

حبس أى اجْعَلْه حَبِيساً وَقْفاً مُؤَبَّدا لا يُبَاعُ ولا يُوهَبُ ولا يُورَثُ ، واجعل ثمرته فى سُبُل الخير .

* * *

عُمر رضى الله تعالى عنه ـ قال لرجل من أهل الطائف : الحَبَلة أفضل أم النَّخْلة ؟ وجاء أبو عَمْرَة عبدالرحمن بن مِحْصَن الأنصارى ـ قال : الزبيب إنْ آكله أضْرَس ، وإن أتركه أغْرَث(١) ، ليس كالصَّقر(٢) فى رءوس الرَّقْل ، الراسخات فى الوحل ، المطعمات فى المَحْل ، خُرْفةُ الصَّائم ، وتُحْفةُ الكبير ، وصُمْتَةُ الصغير ، وخُرْسة مَرْيمَ ، وتُحْتَرشُ به الضِّبَاب من الصَّلْعاء .

حبلة الحَبَلة : الكَرْمة .

ومنه الحديث : لما خرج نوح عليه السلام من السفينة غرَس الحَبَلة .

ومنه حديث أنس رضى الله عنه : إنه كانت له حَبَلة تحمِل كُرًّا ، وكان يُسَمِّيها أمّ العيال .

أضرس . من ضَرَس [١٤١] الأسنان .

أغْرَث(٣) : أى أجُوع ؛ يريد أنه إذا أكل الزبيبَ ثم تَركه تركه وهو جائع ، لأنه لا يعصِم كما يَعْصِم التمر .

الصَّقْر : عسل الرطب .

الرَّقْل : النخيل الطوال .

الوَحْل : لغة فى الوَحَل(٤) وهو الطين .

خُرْفَة الصائم : مُخْتَرفه ، أى مُجْتَنَاه ، وقد استُحِبّ الإفطار بالتمر .

وعن النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : إذا أفْطَر أحَدُكم فلْيَفطِر على تمر ، فإن لم يجد تمراً فإنّ الماء طَهور .

الصُّمْتَةُ : مايُصْمَت به .

الخُرْسَة : ما تُطْعَمه النُّفَساء ؛ أراد قوله تعالى(٥) : ﴿ تُساقِطْ عليكِ رُطَباً جنِيّا ﴾ .

---

(١) فى ه : أغرس ـ تحريف . (٢) بسكون القاف ، وتحرك . (٣) فى ه : أغرس : أغرث ، أى أجوع . (٤) وهى بالتحريك أجود . (٥) سورة مريم ، آية ٢٥ .

الصَّلْعَاء : الصحراء التى لا نبات فيها ، من الصَّلَع .

واحْتِرَاشِ الضَّب : اصطياده . يقال إنه يُعْجَب بالتمر جداً .

***

حبر

عثمان رضى الله تعالى عنه ـ كل شىء يحبُّ ولدَه حتى الُحبَارى .

خصها لأنها مَوْصوفة بالمُوق(١) . وقد شرحت ذلك فى كتابِ « المستَقْصَى من أمثال العرب » .

***

عبد الرحمن رضى الله عنه ـ قال يوم الشّورى : ياهؤلاء ؛ إن عندى رأيا ، وإنّ لكم نظرا ، إنّ حَابِياً خيرٌ من زاهِقٍ ، وإن جُرْعَةَ شَرُوبٍ(٢) أنفعُ من عَذْبٍ مُوبٍ(٣) ، وإنّ الحِيلَة بالْمَنطق أَبْلغ من السُّيُوب فى الكَلِم ؛ فلا تُطيعوا الأَعداء وإن قَرَبُوا ، ولا تَفُلوا(٤) المُدَى بالاختلاف بينكم ؛ ولا تُغْمِدُوا السيوفَ عن أَعْدائكم ؛ فيُوتِروا ثأركم ، وتُؤْلِتُوا أعمالكم ـ وروى : ولا تُؤَبِّرُوا آثاركم ، فتؤلِتُوا دِينكم ـ لكلٍّ أجل كتاب ، ولكل بيت إمام ، بأَمْره يَقومون ، وبنَهْيِه يَرعون(٥) ؛قلِّدوا أَمركم رَحْبَ الذراع فيما نزَل ،مأمونَ الغَيْبِ على ما استكنّ(٦) ، يُقْتَرع منكم ، وكُلّكم منتهًى، يُرْتَضَى منكم ، وكلُّكم رضا .

حبا

ضرب الحابى ـ وهو السَّهم الذى يَزْلج على الأَرْض ثم يُصيب الهدَف ، والزَّاهق ـ وهو الذى يُجَاوزه(٧) ، من زَهَق الفرسُ : إذا تقدَّم أَمامَ الخيلِ ـ مثلًا لوالٍ ضعيفٍ ينالُ الحقَّ أو بعضه ، ولآخر يجاوزُ الحقَّ ويتخطّاه .

والشَّرُوب : وهو الماء المِلح الذى لا يُشْرب إلا عند الضرورة . والعَذْب المُوبِئ : وهو الذى يُورِث وَبَاءً ـ مخففة ـ مثلًا لرجلين: أحدهما أَدْوَن وأنفع،والثانى أرفع وأضرّ .

---

(١) الموق : الحمق فى غباوة ، يقال أحمق مائق (٢) يستوى فيه المذكر والمؤنث . (٣) فى ه: مئوب، وموبى مخفف عن موبِىء ، قال فى النهاية : وإنما ترك الهمز ليوازن به الحرف الذى قبله وهو الشروب .

(٤) فى ش : ولا تغلوا ـ بالغين المعجمة . (٥) يرعون : من ورع يرع ، كورث ، من الورع وهو التقوى ، أى تكفون . (٦) فى ه : على ما استكن به . (٧) أى يجاوز الهدف ، أى أن الحابى هو الذى وقع دون الهدف ، ثم زحف إلى الهدف فأصابه ، والزاهق من السهام : الذى وقع وراء الهدف دون الإصابة ولا يصيب .

الشُّيوب : مصدر سَابَ فى الكلام إذا هَضب فيه وخاض بِهَذَرٍ[١] ؛ يريد أنَّ التلطفَ فى الكلام والتقلّل منه أبلغ من الإكثار .

وَتَرْته : أَصَبْته بِوِتْر ، وأوْتَرْته : أوجدته[٢] ذلك .

والثّأر : العدوّ ؛ أى لا توجدوا عدوكم الوِتْر فى أنفسكم .

وتؤلِتوا : تُنْقِصُوا ، يقال : آلَتَه بمعنى أَلَتَه.

التَّوْبير : تَعفِيَة الآثار ، من تَوْبير الأرنب ، وهو مشيُها على وَبَرِ قوائمها لئلا يُقْتَصّ أثرها .

يَرِعُون : يكُفّون. يقال : وَرَّعْتُه فَوَرِع يَرِع [١٤٢] ، كوثِقَ يَثِق وَرَعاً ورِعَةً .

على ما استكن : أى تأمنون غَيْبَه على ما استتر مِنْ أمركم عليكم فلا يَخُونكم .

يُقْتَرع : يُخْتار . ومنه القريع[٣] .

***

سعد رضى الله تعالى عنه ــ لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وما لنا طَعَامٌ إلا الْحُبْلَة وورق السَّمُر ، ثم أَصبحَتْ بنو أَسد تُعزِّرُنى على الإسلام ، لقد ضَلِلت إذن وخاب عَمَلى !

حبلة الْحُبْلَة : ثمر السَّمُر ، مثل اللوبياء ــ عن ابن الأعرابىّ .

تُعزِّرُنى ؛ من عَزَره على الأمر ، وعَزّره : إذا أجبره عليه ووقفه بالنَّهْى عن مُعاوَدة خِلافه ؛ قال هذا حين شكاه أهلُ الكوفة إلى عمر ، وقالوا : لا يُحْسِن الصلاة ، فسأله عمر عن ذلك ، فقال : إنى لأُطيل بهم فى الأُولَيَيْن ، وأَحْذِف[٤] فى الأُخْرَيين ، وما آلو عن صلاةِ رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم .

فقال عمر : كذلك عَهِدْنا الصلاة ــ وروى : كذلك الظَّنُّ بك يا أبا إسحاق .

***

سأل عنه[٥] عمرُ عَمْرَو بن مَعْدِ يكرب ، فقال : خَيْرُ أمير ، نَبَطِىٌّ فى حُبْوَته ــ وروى : جِبْوَته ، عَرَبى فى نَمِرَته ، أسدٌ فى تَامُورَتِه ــ وروى : نَامُوسته ، يَعْدِل فى القضيّة ، ويقسمُ بالسويّة ، وينقُل إلينا حقّنا كما تنقل الذرة .

---

(١) فى هـ : بهذر . (٢) أوجدته ذلك : أى أظفرته به . (٣) القريع : الفحل ، سمى بذلك ؛ لأنه مقترع من الإبل ، أى مختار . (٤) المراد التخفيف، وعدم الإطالة . (٥) عن سعد .

الحِبْوَة ، من الاحْتِباء وهى للعرب خاصة ، كما يقال : حَبى العرب حيطانها ، وعمائمها تيجانُها . حبا

والجِبْوَة[1] : الجباية ، يقال : جِبْوَة وجِبْيَة وجِبَاوَة .

يريد أنه كالنبطىّ فى عِلْمه [بالعمارة ، وهو فى حِبْوَة العرب .

وإذا رُوى بالجيم فمعناه هو كالنبطى فى علمه[2]] بأَمْر الخَرَاج .

النَّمِرة : بُرْدَة تَلْبَسها الأعراب والإماء .

التَّامُورة : عِرِّيسة[3] الأسد . وقيل : التامورة : عَلَقة القلب .

والمعنى أَسَد فى جرأته وشدَّة قلبه .

النَّامُوسَة : مَكْمَن الصائد ، شَبَّه بها العِرِّيسة .

***

ابن الزُّبير رضى الله تعالى عنهما ـ بلغه قَتْل مصعب ؛ فقال فى خطبته : إنَّا والله ما نموت حَبَجا ، ولا نموت إلا قَتْلا وقَعْصاً بالرماح تحتَ ظِلال السيوف ، ليس كما تموت بَنُو مروان .

الحَبَج : أن تنتفخ بطونُ الإبل لأَكلها العَرْفَج ؛ يُعَرِّض ببنى مروان أنهم يموتون تُخَمةً . حبج

القَعْصُ : أن تُصيبه فتقتلَه مَكانه .

***

عائشة رضى الله تعالى عنها ـ كانت تَحْتَبِك تحت الدِّرع فى الصَّلاة .

الاحْتِباك : الائتزار بإحكام . ومنه الحُبْكة ، وهى الحُجْزَة . حبك

***

شُرَيْح رحمه الله ـ جاء محمدٌ صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بإطلاق الحُبُس .

هو[4] جَمْع حَبِيس : وهو ما كان أَهلُ الجاهلية يحبسونه من السَّوائِب والبَحَائر والحَوَامى[5] وغيرها ؛ فالمعنى أن الشريعةَ أطلقت ما حَبَّسوا ، وحلّت ما حرَّموا . حبس

***

وهب رحمه الله ـ قال : ما أَحْدَثتُ لرمضان شيئا قط ـ يعنى من صلاة أو صيام ، وكان إذا دخلَ يَثْقُل علىّ[6] كأنه الجبل الحَابى .

---

(١) هى الحالة ، من جبى الخراج واستيفائه . (٢) ليس فى ش . (٣) فى ه : عرينة .
(٤) أى الحبس ، وهو بالضم أيضا . (٥) فى ه : الحامى . (٦) فى ش : كالجبل الحابى .

حبا هو العظيم المُشْرِف .

***

ابن المسيِّب رحمه الله ـ قال عبد الله بن يزيد السَّعْدى : سألتُه عن أكل الضّبُع . فقال : أو يأْكلها [١٤٣] أحد ؟ فقلتُ : إنّ ناسا من قومى يتحبَّلونها فيأكلونها .

حبل التحبّل والاحتِبال : الاصطياد بالحِبالة .

الواو فى أو يأكلها هى العاطفة دخلت عليها همزة الاستفهام، والمعطوف عليه فى مثل هذا الـكلام محذوف مقدّر .

على الحبُس فى (جن) . تنبت الحبّة فى (ضب) . على حَبْلِ عاتقه فى (حت) . ما يقتل حَبَطاً فى (زه) . لحبَّرْتُها فى (زم) . وثوب حِبَرة فى (صح) . لون الُحبَيق فى (جع) . ولو حَبْوًا فى (غر) . ألبس الَحبِير فى (خب) . وحبْلتهـا فى (صح) . عقد الُحبَى فى (صع) . أم حُبين فى (أم) . حب الغمام فى (شذ) . وأن يحتبى فى (صم) . هذا الَحبِير فى (بض) . عذق حُبيق فى (جع) . لا يحبس فى (صب) .

الحاء مع التاء

النبى صلى الله تعالى عليـه وآله وسلم ـ قال لسَعْدٍ يوم أُحُد : احتُتهم يا سعدُ ، فِداك أبى وأمى !

حت أرادَ ارْدُدهم وادْفَعهم ، وحَتُّ الشىء وحطُّه نظيران .

ومنه حديث عمر : إنّ أَسْلَم كان يَأْتيه بالصَّاع من التمر فيقول : يا أَسْلَمَ ؛ حُتَّ عنه قِشْرَه . قال : فأَحْسِفُه فيأكله .

الَحسْف مثل الحتّ . ومنه حُسَافة التَّمر .

***

ذَاكِرُ اللهِ فى الغافلين مِثل الشَّجَرةِ الخضراء وَسَطَ الشَّجَر الذى قد تحاتّ من الضَّرِيب[١] .

أى تساقط وَرَقُه من الجليـد ، وهو تفاعَل من الحتّ ـ [وروى من الصَّرِيد ؛ وتفسيره فى الحديث : البَرْد .

و[٢]] قال فيمن خرج مُجاهدا فى سبيل الله : فإن رَفَسَتْه[٣] دابّة أو أصابه كذا

---

(١) الضريب : الصقيع . (٢) ساقط فى ش . (٣) فى ش : لسعته .

فهو شهيد ، ومن مات حَتْفَ أَنفِهِ فقد وقع أَجرُه على الله ، ومن قُتِل قَعْصا فقد استوجب المآب .

انتصب حَتْفَ أَنفِهِ على المصدر، [ولا فعل لها كبَهْرا ووَيحا[1]] ، كأنه قيل: موتَ أنفِه. ومعناه الموتُ على الفِراش، قيل: لأنه إذا مات كذلك زهقت نفسُه من أنفه وفِيه ، ويقال : مات حَتْفَ فيه ، وحتف أَنفَيه ، يُراد الأَنف والفم ، فيغلّب أحدهما . حتف

***

فى حديث العِرْباض رضى الله عنه — كان رسولُ الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يخرج فى الصُّفَّة وعلينا[2] الحَوْتَكية .

هى عِمّة يتعمَّمُها الاعراب[3] . حتك

***

على عليه السلام — بعث رسولُ الله صلى تعالى عليه وآله وسلم أبا رَافع يتلقَّى جعفرَ ابن أبى طالب رضى الله تعالى عنه ، فأعطاه علىّ عليه السلام حتِيًا وعُكَّة سَمْنٍ ، وقال له : إنى أعلم بجعفر ، إنه إن عَلِم ثَرّاه مرّة واحدة ثم أَطْعمه ، فادفع هذا إلى أسماءَ بنتِ عُمَيْس ، تَدْهُن به بنى أخى من صَمَرِ[4] البَحْرِ ، وتُطعمهم من الحَتِىّ

الحَتِىّ : سَوِيق المُقْل: قال الهذلى[5] : حتا

لا دَرَّ دَرِّىَ إنْ أَطْعَمْتُ نَازِلَكُم قِرْفَ[6] الحَتِىِّ وعِنْدِى البُرُّ مَكْنُوزُ

ثرّاه : بلّه ؛ من الثَّرى ، يريد أن جعفر مِطعام ، فإن ظفر به ندّاه بالسمن ، وأطعمه الناس ، وحرَمه أولاده .

الصَّمَر : النتْن والغَمَق ، ومنه الصُّمَارى [١٤٤] وهى الاسْت . وسميت الصَّيْمَرة ، وهى بلدة لغَمْقِها .

***

زينب رضى الله تعالى عنها — يَبْعَثُ اللهُ مِنْ بَقيع الغَرْقَد سبعين ألفا هم خِيارُ من يَنْحَتُّ عن خَطْمِه المَدَر ، تضىء وجوههم غُمْدَان اليمن[7] .

---

(١) ساقط فى ش. (٢) فى النهاية: وعليه . (٣) وقيل : هى مضافة إلى رجل يسمى حوتكا كان يتعمم بهذه العمة . (٤) فى هـ : من صمير ، وفى النهاية: بنى أخيه من صمر البحر. وهذا الضبط فى النهاية . وفى ش : صمر — بسكون الميم . وفى اللسان : ابن الأعرابى : الصمر — بسكون الميم : رائحة المسك الطرى . والصمر أيضا : غتم البحر إذا خب ؛ أى هاج موجه . (٥) اللسان — حتى .
(٦) قرف الحتى : قشره . (٧) أى أن وجوههم تضىء من ها هنا إلى غمدان وكان بينهما مسافة شهرين — هامش هـ .

حت انحتّ : مطاوع حتّه .
والخطْم : مستعار من السبع والطائر ، وهو مُقدَّم الأنف والفم والمنقار .
والمعنىُّ تنشق عن وجه الأرض .

***

فى الحديث : من أكل وتحتّم [1] دخل الجنة .
هو من الحُتامة ، وهى دُقاق الخبز وغيره الساقط على الخِوان .

أحتم فى (سح) . حتفها ضائن تحمل فى (فر) .

الحاء مع الثاء

النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ـ لا تقومُ الساعةُ إلا على حُثالةٍ من الناس .
حثل هى الردىء من كل شىء . ومنه قيل لثُفل الدُّهْنِ وغيره : حُثالة .
ومنه حديثه الآخر : إنه قال لعبدِ الله بن عُمر : كيف أنتَ إذا بقيتَ فى حُثَالةٍ من الناس قد مَرِجَتْ عهودُهم وأماناتهم .
أى [2] اختلطت وفسدت .

***

عُمر رضى الله عنه ـ قال ابنُ عباس : دعانى عمر فإذا حَصِير بين يديه عليه الذَّهب
حثا منثوراً نَثْرَ الحثا ، فأمرنى بقسْمِه .
هو دُقَاق التِّبن ، لأنَّ الريح تحْثُوهُ حَثْوًا . قال :
وأغبر مَسْحُولِ [3] الترابِ ترَى به حثًا طرَدَته الريحُ من كلِّ مَطْرَدِ
ويجوز أن يُكْتَبَ بالياء لقولهم : حَثى يحثى .
منثوراً : حال من الظرف الذى هو عليه .

***

أنس رضى الله تعالى عنه ـ أعوذُ بك أن أبقى فى حَثْلٍ من النَّاس .
حثل أى فى حُثَالة ـ بسكون الثاء .

المُحْثَلة فى (ضح) . أن يحثوا عنه فى (نه) . حثحث فى (دج) .

---

(١) أكل الحتامة . (٢) تفسير مرجت . (٣) سحلت الشىء : سحقته .

الحاء مع الجيم

النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ـ قال : لأهل القَتيل أنْ يَنْحَجِزوُا الأدنى فالأَدنى وإن كانت امرأةً .

حجز
انحَجز : مطاوع حجزه إذا مَنَعه .

والمعنى : أن لورثة القتيل أن يَعفُوا عن دمه رِجالهم ونِسائهم .

***

حجل
قال لزيد : أنت مولانا فحَجَلَ .

أى رفع رجلا ، وقفز على الأخرى من الفرح .

وهو زيدُ بن حارثة مَلَكته خديجة عليها السلام فاستوهبه منها رسولُ الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، فوهبته له ؛ فأعتقه وزوّجه أمّ أيمن .

***

حجر
كان له حَصِير يَبْسُطه بالنهار ، ويَحْتَجِرُه بالليل يُصَلِّى عليه .

أى يَحْظُرُه لنفسه دون غيره . ومنه احْتَجَرْتُ الأرض ، إذا ضربتُ عليها مَنَاراً أو أعلمتُ عَلَماً فى حُدُودها للحيازة .

***

تُوضَع الرَّحم يَوْمَ القِيامة لها حُجْنَةٌ كحُجْنَة المِغْزَل ، تَكَلَّمُ بلسان طَلِق ذَلِق(١) ـ وروى : بألسنة طُلُق ذُلُق .

حجن
الُحجْنة من الأحجن ، كالحمرة من الأحمر ، سُمّيت بها الحديدة العَقْفاء [١٤٥] فى رَأْسِ المِغْزَل . يقال : لسان طَلِق ذَلِق ، وطَلُق ذَلُق ، وطُلُقٌ ذُلُقٌ ، وطَلِيق ذَلِيق ، وألسنة طُلُق ذُلُق . والمراد الانطلاق والحِدّة .

ومنه الحديث : إذا كان يوم القيامة جاءت الرَّحم فتكلمت بلسان طَلِق ذَلِق ، تقول : اللهم صِلْ من وَصَلنى ، واقطع من قطعنى .

***

ذكرت عائشةُ رضى الله تعالى عنها نساءَ الأنصار ، فأثنت عليهنّ خيراً ، وقالت لهنّ مَعْروفاً . وقالت : لما نزلت سورة النور عَمَدْن إلى حُجُوز(٢) مَناطِقهن فشقَقْنها ، فجعلن

(١) فى هامش ش : تمامه : فتصل من وصلها وتقطع من قطعها . (٢) فى النهاية : حجز .

منهما حُمُراً(١) ، وأنه دخلت منهن امرأةٌ على النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فسألَتْه عن الاغتسال من المحِيض ، فقال لها : خُذى فِرْصة مُمَسَّكة فتطهَّرى بها .

حجز واحد الحجوز حِجْز ـ بكسر الحاء ، وهو الحُجْزَة ، ويجوز أن يكون واحدها حُجْزة على تقدير إسقاط التاء ، كبُرج وبروج .

الفِرْصَة : قطعة قطن أو صوف ، من فَرَص : إذا قطع .

المُمَسَّكة الخلَق [التى (٢)] أُمسكت كثيراً ، كأنه أراد ألا يُستعمل الجديد للارتفاق به فى الغَزْل وغيره ؛ ولأن الخَلَق أصلح لذلك وأوْفق(٣) .

وقيل : هى المطيّبة من المِسْك .

***

رأى رجلا مُحْتَجزاً بحَبْلٍ أَبْرق وهو مُحْرِم ، فقال : ويحكَ أَلْقه !

هو الذى يَشدّ ثوبه فى وسطه ، مأخوذ من الحُجْزة .

الأَبرق : الذى فيه سَوَاد وبَيَاض ، ومنه قيل للعين : بَرْقاء .

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ قال لبلال بن الحارث : ماأقطعك رسولُ الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم العَقِيق لتَحْتجِنَه ؛ فأقْطِعْه الناس .

حجن احْتِجان الشيء : اجتِذابه إلى نفسك ، من المِحْجَن .

والمعنى هاهنا الامتلاك والحِيازة لنفسه ، أراد أن الاقطاع ليس بتمليك ، إنما هو إرفاق إلى مُدَّة .

***

علىّ عليه السلام ـ سُئِل عن بنى أميَّة فقال : هم أشدّنا حُجزاً ، وأطلَبُنا للأمر لا يُنَالُ فينالونه .

حجز شِدَّة الحُجْزَة عبارة عن الصبر على الشدّة والجَهْد .

***

ابن مسعود رضى الله عنه ـ إنكم معاشرَ هَمْدَان مِنْ أَحْجَى حَيّ بالكوفة، يموتُ

---

(١) بضم الميم وسكونها . (٢) ليس فى ه .

(٣) قال ابن الأثير : وهذه الأقوال أكثرها متكلفة . والذى عليه الفقهاء أن الحائض عند الاغتسال من الحيض يستحب لها أن تأخذ شيئاً يسيراً من المسك تتطيب به أو فرصة مطيبة من المسك .

أحـدكم فلا يترك عُصْبة ، فإذا كان كذلك فليُوص بما له كلِّه .

حجا يقـال : هو حَجٍ بكذا وحَجِىٌّ به : أى حَرِىّ وخليق ؛ وهو أَحْجَى به . قال الأعشى[(١)] :

أَمِ الصَّبْرُ أَحْجَى فإنّ امْرأً سيَنْفَعُه عِلْمُه إن عَــلِمْ

***

أبو الدَّرداء رضى الله عنه ـ ترك الغَزْو عاماً ، فبعث مع رجل صُرَّة ، فقال : فإذا رأيت رَجلا يسيرُ من القوم حَجْرَة ، فى هَيْئَته بَذَاذَةٌ فادْفَعْها إليه .

حجر الحَجرَة : الناحية .

***

معاوية رضى الله عنه ـ قال رجلٌ : خاصمت إليه ابنَ[(٢)] أخى ، فجعلت أحُجّ خَصْمى ؛ فقال : أنت كما قال [١٤٦] أبُو دوَاد[(٣)] :

أنّى أُتِيح لها حِرْباءُ تَنْضُبَــةٍ لا يُرْسِلُ السَّاقَ إلّا مُمْسِـكاً سَاقَا[(٤)]

حجج أحَجّه : غلبه فى المحاجّة ، شبّهه فى تعلقه بحُجّةٍ بعد انقضاء أُخْرَى بفعل الحِرْباء[(٥)] فى إمساكه ساقَ شجرة عند إرسال غيرها .

***

فى الحديث : تزوّجوا فى الُحجْزِ الصالح ، فإن العِرْق دَسَّاس .

حجز هو الأصلُ والمنبت . وقيل : هو فَصْل مابين فَخِذ الرّجل والفَخِذ الأخرى من عشيرته ؛ سُمِّى بذلك لأنه يُحْتَجز بهم ، أى يُمتنع ، وإن رُوِى بالكسر فهو بمعنى الُحجْزَة ، كناية عن العِفّة وطِيب الإزار .

***

رأيت عِلْجا يوم القادسية قد تـكنّى وتحجَّى ، فقتلته .

حجا أى زَمْزم ، والحِجاء ـ ممدود : الزَّمْزَمَة .

---

(١) ديوانه : ٣٥ . (٢) فى هـ : فى ابن أخى . (٣) فى هـ : أبو داود .

(٤) اللسان ـ حرب : « قال ابن برى : هكذا أنشده الجوهرى ، وصواب إنشاده : «أنى أتيح لها ؛ لأنه وصف ظعنا ساقها وأزعجها سائق مجد ، فتعجب كيف أتيح لها هذا السائق المجد الحازم » ، وهذا مثل يضرب للرجل الحازم ؛ لأن الحرباء لا تفارق الغصن الأول حتى تثبت على الغصن الآخر. والتنضبة : شجرة ضخمة تقطع منها العمد للأخبية ، والتاء زائدة . (٥) الحرباء : ذكر أم حبين ، وهو دابة نحو العظاءة ، يستقبل الشمس برأسه ، ويكون معها كيف دارت ، والأنثى حرباءة .

حَجْرتَا الطريق فى (بو) . حَجْرَاء فى (طم) . من وراء الحجزة فى (فر) . كالجمل المَحْجُوم فى (صع) . كالحَجَفة فى (ذر) . فيَسْتَحْجى فى (غد) . واحْتجانه فى (نو) . الحواجِب فى (شذ) . [بمحجته فى (فز) . تحجّى فى (كن)][1] .

الحاء مع الدال

النبيّ صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ـ ألم تروْا إلى ميّتكم حين يَحْدِج ببصره ، فإنما ينظر إلى المِعْراج من حُسْنه .

حدج أى يرمى ببصره ويُحدّ نظرَه .

ومنه حديث ابن مسعود رضى الله عنه : حَدِّث القوم ماحَدَجوك بأبصارهم .

أى ماداموا نشيطين لسماع حَديثك مُقْبلين عليك .

***

فى قصة حُنين : إن مالك بن عَوْف النَّصرىّ قال لغُلامٍ له حادِّ البصر : ماترى ؟ فقال : أرَى كَتيبةَ حَرْشَف ، كأنهم قد تشذَّروا للحَمْلَة ، ثم قال له : ويلك ! صِفْ لى ، قال : قد جاء جَيْش لا يُكَتُّ ولا يُنْكَف .

حدد يقال : رجل حَديد البصر وحادُّه ، كقولهم : كليل البصر وكالُّه .

الحَرْشَف : الرجَّالة[2] .

تَشَذَّرُوا : تهيئوا .

لا يُكَتُّ : لا يُحْصى .

لا يُنْكَف : لا يُقْطع ، ولا يُبلغ آخره ، يقولون : رأينا غيثاً مانَكَفه أحد سار يوماً ولا يومين .

***

قال فى السُّنة : فى الرأس والجسد قَصُّ الشاربِ والسِّواك والاسْتِنْشاق والمَضْمضة وتقليم الأَظفار ونَتْف الإبط والخِتان والاستنجاء بالأَحجار والاسْتِحداد وانْتِقاص الماء .

حدد استحدّ الرجلُ : إذا استعان[3] ، وهو استفعل من الحديد ، كأنه استعمل الحديد على طَريق الكناية والتَّوْرية .

---

(١) تكملة من ش (٢) الحرشف : الجراد الكثير ، شبهوا به . (٣) استعان : حلق شعر العانة .

ومنه حديثه : إنه حين قدم من سفرٍ أراد الناسُ أن يَطْرقوا النساء ليلا ، فقال : أَمْهِلوا حتى تَمْتَشِط الشَّعِثَة ، وتستَحِدَّ المُغيبَة(١) .

قيل فى انتقاص الماء : هو أن يَغْسل مذاكيره ليرتدّ البول ؛ لأنه إذا لم يفعل نزل منه الشى بعد [١٤٧] الشيء ؛ فيعسر اسْتِبراؤه ، فلا يخلو الماء من أن يُرَاد به البول ، فيكون المصدر مضافا إلى المفعول ، وأن يُرَاد به الماء الذى يغسل به ، فيكون مضافا إلى الفاعل ، على معنى وانتقاص الماء البول ، وانْتَقَص يكونُ متعدّيا وغير متعد. قال عدىّ بن الرّعلاء:

لم ينتقص مِنّى المَشِيبُ قُلاَمة   الآنَ حينَ بَدَا ألبُّ وأَكْيس

وقيل : هو تصحيف ، والصوابُ انتفاصُ الماء ـ بالفاء ، والمراد نَضْحه على الذَّكر ، من قولهم : لنَضْح الدم القليل : نُفَص ، الواحدة نُفْصَة ، قال حُمَيد :

طافت ليــالى وانضمَّت ثميلتُها   وعاد لحمٌ عليهــا بادن نَحَصا(٢)
فجاءها قانص يسعى بضارية   ترى الدِّماء على أكتافها نَفَصا(٣)

***

إنّ فى كل أمة مُحَدَّثِين ومُرَوَّعين ، فإن يكن فى هذه الأمة أحدٌ فإن عُمَر منهم .

المحدَّث : المصيب فيما يحدُس ، كأنه حُدِّث بالأمر . حدث

قال أَوْس :

* نِقَاب يُحَدِّثُ بالغائب(٤) *

والمروَّع : الذى يُلْقى الشيء فى روعه صدقُ فراسته .

***

خيارُ أمتى أَحِدّاؤُها .

هو جمع حَدِيد ، كأشدّاء فى جمع شديد ، والمراد الذين فيهم حِدّة وصَلابة فى الدين . حدد

***

قال : إن أُبَىّ بن خَلَف كان على بعيرٍ له وهو يقول : يا حَدْرَاها يا حَدْرَاها !

قال أبو عبيدة : يريد هل أحد رأى مثل هذه ! ويجوز أن يريد يا حَدْرَاء الإبل ، حدر

(١) امرأة مغيب ومغيبة : غاب عنها زوجها . (٢) ديوانه ١٠١ ، والنحص : ذهاب اللحم .

(٣) ضارية ، يريد كلاب الصيد ، والنفص نضح الدم القليل . (٤) ديوانه ١٣ ، والنقاب الرجل العالم بالأشياء المبحث عنها الشديد الدخول فيها . وأوله :

* نجيحٌ جوادٌ أخو مأقطٍ *

فقصَرها ، وهو تأنيث الأَحْدَر ، وهو الممتلئ الفخِذ والعجز الدَّقيق الأعلى ، وأراد بالبعير[1] الناقة . وفى كلامهم حَلَبْتُ بعيرى وصَرَعَتْنى بعيرٌ لى .

***

عمر رضى الله عنه ــ حِجَّةً ها هنا ثم احْدِجْ ههنا حتى تَفْنَى .

حدج أى احدِج إلى الغَزْو . والحَدْج : شدُّ الأَحْمَال وتوسيقها .

تَفْنَى : تهرم ، من قولهم للكبير : فانٍ . قال لبيد[2] :

حبائلُه مَبْثُوثَةٌ بسبيلِه ويَفْنَى إذَا ما أخطَأَتْهُ الحبائِلُ

أو أراد حتى تموت . والمعنى : حجّ حجة واحدة ، ثم أقبل على الجهاد ما دامت فيك مسكة أو ما عِشْت .

***

علىّ عليه السلام ــ عن أم عطية : وُلِد لنا غلام أحْدَرُ شىء وأَسْمنه ، فحلفَ أبوه لايقرب أمَّه حتى تَفْطِمه، فارتفعوا إلى علىّ ، فقال: أَمِنْ غضَبٍ غضبتَ عليها ؟ قال : لا ، ولكنى أردتُ أن يَصْلُح ولدى ، فقال : ليس فى الإصلاح إيلاء .

حدر حَدُر حَدْرا فهو حادِر : إذا غَلُظ جِسْمُه .

ليس فى الإصلاح إيلاء ، أى أن الإيلاء إنما يكون فى الضّرار والغَضَب لا فى الرِّضا .

***

قال يوم خَيْبَر [١٤٨] :

أنا الذى سَمَّتْنِ أُمِّى حَيْدَرَهْ * كلَيْثِ غاباتٍ كَرِيهِ المَنْظَرَه[3] *
* أُوْفِيهم[4] بالصاع كَيْلَ السَّنْدَره *

قيل : سمتْهُ أمّه فاطمة بنت أسد باسم أبيها ، وكان أبو طالب غائبا ، فلما قدم كرهه وسمّاه عليا ، وإنما لم يقل : سمتنى أسدا ؛ ذهابا إلى المعنى . والحَيْدَرة : من أسماء الأسد . السَّنْدَرة : مكيال كبير كالقَنْقَل[5] . وقيل: امرأة كانت تبيع القَمْح وتُوفِى الكيل.

(١) البعير يقع على الذكر والأنثى كالإنسان . (٢) ديوانه : ٢٥٤ ، يصف الإنسان وفناءه . أى إذا أخطأه الموت فإنه يفنى ــ أى يهرم فيموت . (٣) فى اللسان : «غليظ القصره» ، وفى النهاية : «شديد القسوره» . (٤) فى اللسان والنهاية : «أكيلكم بالسيف» . (٥) القنقل : المكيال الضخم.

والمعنى: أقتلكم قَتْلا واسعا . وقيل : السَّنْدَرة العَجَلة، والمراد توَعُّدهم بالقتل الذريع .

ووَجْه الكلام : أنا الذى سَمَّتْه ، ليرجعَ الضميرُ من الصلة إلى الموصول ، ولكنه ذهبَ إلى المعنى ؛ لأنَّ خبر المبتدأ هو ، أعني أن الذى هو أنا فى المعنى ، فردّ إليه الضمير على لفظ مردود إلى أنا ، كأنه قال : أنا سمتنى .

جمَع الغابة ليجعلَ اللَّيْثَ الذى شبَّه به نفسه حاميا لِغياضٍ شتّى ؛ لفرط قوَّته ومَنَعةِ جانبه .

***

صفية بنت أبى عبيد رضى الله عنهما ـ اشتكت عيناها وهى حادٌّ على ابنِ عمر زوجِها ، فلم تَكْتَحِل حتى كادت عيناها تَرْمَصان[1] .

حدد حَدَّ تَحُدُّ حَدًّا ، والمعنى أحدّت : إذا تَركت الزينةَ بعد وفاةِ زوجها وهى حادّ ، أى ذات حِدَاد ، أو شىء حادّ على المذهبين .

الرَّمص معروف . وإن روى : تَرْمَضان فالرَّمَض الحمّى .

***

الأحنف رحمه الله تعالى ـ قدِم على عمر فى وفد أهل البصرة وقَضَى حوائجهم ، فقال : يا أميرَ المؤمنين ؛ إن أهل هذه الأمصار نزلوا فى مِثْل حَدَقةِ البعير من العيون العِذاب ، تأتيهم فواكِهم لم تُخْضَد ـ وروى : لم تَخَضّد . حدق

وروى : إنَّ إخْوانَنا من أهل الكوفة نزلوا فى مثل حُوَلاء الناقة من ثِمار مُتَهَدِّلة ، وأنهار متفجِّرة ، وإنَّا نزلنا بسبِخَةٍ نَشَّاشة ، طرَفٌ لها بالفَلاة ، وطرف لها بالبحر الأُجاج ، يأتينا ما يأتينا فى مثل مَرِىء النعامة ، فإن لم ترفع خَسِيسَتَنا بعطاء تُفَضِّلنا به على سائر الأمصار نهلك ، فحبسه عنده سنة . وقال : خشيتُ أن تكون مُفَوَّها ليس لك جُول .

شبه بلادهم فى خصبها وكَثْرة مائها بحدَقة البعير وحُوَلاء الناقة ؛ لأنَّ الحدَقة تُوصف بكثرة الماء . وقيل : أراد أنّ خصبها دائم لا يَنْقَطع ، لأن المُخّ[2] ليس يبقى فى شىء بقاءه فى العين .

والحُوَلاء : جلدة رقيقة تخرج مع الحُوَار[3] كأنها مرآة مملوءة ماء أصفر ، يسمى السُّخْد . قال الكميت :

وكالحُولاء مراعى المسـيم عندك والرئة المنهل

(١) من باب فرح . (٢) المخ : شحمة العين . (٣) الحوار : ولد الناقة .

خَضدَ الشيء : ثناه وتخضَّد[1] تثنى ، يعنى أنّ فوا كههم قريبة منهم ؛ فهى تأتيهم غضّة [١٤٩] لم تتثنّ ولم تتكسّر ذبولا .

التهدّل : الاسترخاء والتدلّى .

النّشاشة[2] : من النّشيش ، والغَلَيان .

مرىء النعامة : مَجْرَى طعامها ، وهو ضيّق ؛ يعنى نَزَارة قوتهم .

الخسيسة[3] : صفة للحال .

المفوّه : البليغ المنطيق ، كأنه المنسوب إلى الفَوَه ؛ وهو سعة الفم .

الُجول : العقل والتماسك ، وأصله جانب البئر ، ومثله قولهم : ماله زَبْرٌ ؛ من زَبَرْت البئر .

***

مجاهد رحمه الله تعالى ـ كنت أتحدَّى القرَّاء فأقرأ .

حدا — أى أتعمدهم ، والتحدّى والتحرّى بمعنى .

***

الحسن رحمه الله ـ حادِثوا هذه القلوب بذِكْرِ الله ، فإنها سريعة الدُّثور ، واقْدَعُوا هذه الأنفس فإنها طُلَعَة .

حدث — محادثة السيف : تعهّده بالصقل وتطريته . قال زيد الخيل :

أُحَادِثُه بصقلٍ كلَّ يومٍ وأَعْجمهُ بهامَاتِ الرِّجالِ

فشبّه ما يركبُ القلوب من الرَّيْن بالصَّدَأ وجلاءها بذكر الله بالمُحَادثة .

والدُّثور : الدروس .

القَدْع : الكفّ .

الطُّلَعَة[4] : التى تَطَلّع إلى هواها وشهَوَاتها .

***

(١) وقيل : صوابه لم تخضد ، بفتح التاء والضاد ، على أن الفعل لها ، يقال : خضدت الثمرة تخضد : إذا غبت أياماً فضمرت وانزوت . (٢) النشاشة : التى لا يجف ترابها ولا ينبت مرعاها .

(٣) يقال : رفعت من خسيسته : فعلت به فعلا فيه رفعته . (٤) وبعضهم يرويه : طلعة ـ بفتح الطاء وكسر اللام .

ابن الأشعث ـ كتب إلى الحجاج : سأَحْمِلك على صَعْب حَدْباء حِـدْبار حدب
يَنِـجُّ ظَهْرُها .

الحِدْبار : التى بَدَا عَظْم ظهرها ونَشَزَت حَرَاقيفها هُزَالا . قال الـكميت : حدبر

رَدّهن الهزال حُدْباً حَدَابِيـ ـرَوطىّ الإِكَام بَعْدَ الإِكَام

نجيج القَرْحة : سَيَلانها قَيْحاً ، قال[1] :

فإنْ تَكُ قُرْحةٌ خَبُثَتْ ونَجَّتْ فإنَّ الله يشفى من يَشَاء[2]

ضرب ذلك مثلا للأمر الصَّعْب والخُطَّةِ الشَّدِيدة .

***

فى الحديث : القضاةُ ثلاثة : رجل عَـلِم فعدَل ، فذلك الذى يَحْرُزُ أموالَ الناس ويَحْرُزُ نفسه فى الجنّة . ورجل عَلِم فحَدَل ، فذلك الذى يُهلك الناس ويُهلك نفسه فى النار ، وذكر الثالث .

حَدَل : ضدّ عدَل ، من قولهم : إنَّه لَحدْل غير عَدْل . حدل

ويحدُر فى (بض) . حَدَجة حنظل فى (أل) . نحدرها فى (ظا[3]) . لحِدَأ فى (بج) . الحدو فى (به) . أو عصا[4] حديدة فى (رف)

الحاء مع الذال

النبى صلى الله تعـالى عليه وآله وسلم ـ تراصُّوا فى الصَّلاة لا تَتَخَلّلـكم الشياطين ، كأنها بنات حَذَف .

وروى : أقيموا صفوفـكم لا يتخلّلـكم كأوْلاد الحَذَف ـ قيل : يا رسول اللهِ ؛ وما أولاد الحذَف ؟ قال : ضأنٌ سودٌ جُرْد صِغار تـكون باليمن .

كأنها سميت حذَفاً ؛ لأنها محذوفة عن مِقدار الـكبار [١٥٠] ونظيره قولهم للقصير : حذف

---

(١) فى اللسان ـ نجج : هـذا البيت أورده الجوهرى منسوباً لجرير ، ونبه عليه ابن برى فى أماليه أنه للقطران ، كما ذكره ابن سيده . (٢) رواية اللسان :

* فَإنَّ اللهَ يَفْعَلُ ما يَشَاء *

(٣) هـ : « طا » ، وصوابه من ش . (٤) هـ : « عرص » ، وصوابه من ش .

حُطَائط ، قيل : لأنه حُطّ عن مقدار الطويل .

كأولاد[١] : الـكاف فيـه فى محـل الرفع على الفاعلية ، ومثله الـكاف فى قول الأعشى[٢] :

هل تَنْتَهون ولن يَنْهى ذوى شَطَط   كالطَّعْن يَذْهَبُ فيه الزيت والفُتُلُ

***

فى ليلة الإسراء : انطلق بى إلى خَلْق من خَلْقِ الله كثير موكّل بهم رجالٌ يَعْمِدُون إلى عُرْض جَنْبِ أحدهم فيَحْذُون منه الُحذْوَة من اللحم مثلَ النعل ، ثم يَضْفِزونه فى أحدهم ، ويقال له : كُلْ كما أكلت .

أى يقطعون منه القِطْعَة ، من حَذْوِ النعل .

حذا   ومنه الحديث ـ فى مس الذكر : إنما هو حِذْية[٣] منك .

يَضْفِزُونه[٤] : يدفعونه فيه ، من ضَفَزْت البعير : إذا جمعت ضِغثاً فلقّمته إياه ، وضَفَزْت الفرسَ لجامه[٥] .

***

من دخل حائطاً فَلْيَأْكُلْ منه غيرَ آخذٍ فى حُذْله شيئاً ـ وروى « فى حُذْنِه » .

وهما التبّان .

حذل   ومنه قولهم : هو فى حُذْل أمه ؛ أى فى حِجْرِها ، وأنشد[٦] :

أنَا مِنْ ضِئْضِئِ صِدْقٍ[٧]   بَخْ وفى أكرمِ حُذْل

***

ابن عباس رضى الله عنهما ـ قال فى ذات عِرْق : هى حَذْوَ قَرَنٍ[٨] ـ وروى : وزان قَرَن .

حذا   ومعناهما واحد ؛ أراد أنها مُحاذِية قَرَن فيما بين كلٍّ واحد منهما وبين مكة ، فمن أَحْرَم من هذا كمن أَحْرَمَ من ذاك .

***

---

(١) ه : « كاملا » ، وصوابه من ش .   (٢) ديوانه ٦٣ .   (٣) حذية : أى قطعة .
(٤) فى ه : « يضفرونه » بالراء . تصحيف .   (٥) إذا أدخلته فى فيه .   (٦) اللسان ـ ضأضأ .
(٧) الضئضىء : الأصل .   (٨) ذات عرق : ميقات أهل العراق . وقرن : ميقات أهل نجد ، ومسافتهما من الحرم سواء .

ابن غَزْوان رضى الله عنه ـ خطب الناس فقال : إن الدنيا آذَنَتْ بصَرْم ، وولَّتْ حَذَّاء ، فلم يبق منها إلا صُبَابة كصُبَابة الإناء .

حذاء الحَذّاء : الخفيفة السريعة .

ومنه قولهم للسارق : أحذّ اليد ، وللقصيدة السيارة : حَذَّاء .

حُذاقىّ فى (صع) . إن لم يُحْذِك فى (دو) . فاحْذِمْ فى (رس) . [أن يَحذِفها فى (لب) ، حِذاؤها فى (عف)][1] .

الحاء مع الراء

النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ـ قال حريث : رأيته دخل مكة يوم الفَتْح ، وعليه عِمامة سوداء حَرَقانيَّة ، قد أرخى طرَفَها على كتفيه .

حرق هى التى على لَوْن ما أحرقته النار، كأنها منسوبة بزيادة الألف والنون إلى الحَرَق ؛ يقال : الحَرْق بالنار والحَرَق معاً ، والحرَق من الدّق [الذى يعرض للثوب عند دقّه[2]] محرّك لا غير .

ومنه حديث عمر بن عبد العزيز رحمهما الله : إنه أراد أن يستبدل بعمّاله لمَا رأى من إبطائهم فى تنفيذ أمره فقال : أما عدىّ بن أَرْطَاة فإنما غرّنى بعمامته الحَرَقانية . وأما أبو بكر بن حَزْم فلو كتبت إليه أذْبح لأهل المدينة شاةً لراجَعنى فيها : أقَرْناء أم جمَّاء ؟

***

لا قَطْعَ فى حَرِيسَةِ الجبَل .

حرس هى الشاة مما يُحْرَس بالجبل من الغَنم وهى الحَرائس .

ومنه حديثه الآخر : إنه سُئِلَ عن حَريسة الجبل، فقال : فيها غُرْم مِثْلِها ، وجَلَداتٌ نَكالًا [١٥١] ، فإذا آواها المُراح ففيها القَطع .

واحترس فلان : إذا استرق الحريسة .

---

(١) تكملة من ش . (٢) زيادة من اللسان والنهاية .

ومنه الحديث : إن غِلْمة لحاطب [ابن أبي بَلْتَعة] (١) احترسوا ناقةً لرجل فانتحرُوها .

***

إن رجلا أتاه بضِبَاب قد احْتَرَشها . فقال : إن أمةً مُسِخت ، فلا أَدْرى لعلّ هذه منها .

حرش — الاحتراش : أن يمسح يده على الْجُحْر ويحرّكها حتى يظنّ الضبُّ أنها حيّة ، فيُخْرِج ذنبه ليضربها فيقبض عليه ، وهو من الحَرْش بمعنى الأثَر ، لأن ذلك المسح له أَثر .

***

حراوة — تغدّى (٢) أعرابى مع قومٍ فاعتمد على الخَرْدَل ، فقالوا : ما يُعْجِبُك منه ؟ قال : حَرَاوته (٣) وحَمْزه .

الحرَاوة والحَمْز : اللَّذْع والقَرْص باللسان .

***

سَمُّوا أولادكم أسماء الأنبياء ، وأحسنُ الأسماء عبدالله وعبدالرحمن ، وأصدقُها الحارث وهمام ، وأقبحها حَرْب ومُرَّة .

قيل : لأنه مامن أحد إلّا وهو يَحْرُث ، أى يكسب . ويهمّ بالشيء أى يعزم عليه ويريده . وكره حرباً ومُرّة ذهاباً إلى معنى المحاربة والمَرَارة .

***

كان قبل أن يوحى إليه صلى الله عليه وآله وسلم يأتى حِرَاء فيتحنّث فيه الليالى .

حرأ — حِرَاء : من جبال مكة معروف ، ومنهم من يؤنثه فلا يصرفه ، وللناس فيه ثلاث لحنات : يفتحون حاءه وهى مكسورة ، ويقصرون ألفه وهى مَمْدُودة ، ويميلونها ولا يسوغ فيها الإمالة ؛ لأن الراء سبقت الألف مفتوحة وهى حرف مكرّر فقامت مقام الحرف المستعلى ، ومثل رافع وراشد لا يُمال .

التحنّث : التعبد ، ومعناه إلقاؤه الحِنْث عن نفسه ، كالتحرّج والتحوّب .

ومنه حديث حَكِيم بن حِزَام القرشىّ رضى الله عنه : يارسول الله ؛ أرأيتَ أموراً كنت أتحنّث بها فى الجاهلية من صدَقة وصِلَة رَحِم ؛ هل لى فيها أجر ؟ فقال النبى صلى الله

---

(١) من اللسان . (٢) سقط هذا الخبر من ش .
(٣) الحراوة : حرافة تكون فى طعم نحو الخردل وما أشبهه .

تعالى عليه وآله وسلم : أَسْلَمت على ماسلَفَ من خير .

***

نهى عن حَرْق النَّواة ، وأن تُقْصَع بها القَمْلَة .

قيل : هو إحراقها بالنار ، ويجوز أن يكونَ من حرَق الشىء ، إذا برَده بالمِبرَد . حرق

والقَصْع : الفَضْخ ؛ وإنما نهى عن ذلك إكراما للنخلة ، قيل : لأنها مخلوقة من فَضْلة طينة آدم عليه السلام .

***

وفى الحديث : أَكْرِموا النخلة فإنها عمتكم .

وفى حديث آخر : نعمت العمّة لـكم النَّخلة . وقيل : لأن النوى قوتٌ للدواجن .

***

بُعِث عروة بن مسعود رضى الله عنه إلى قومه بالطائف ، فأتاهم فدخل مِحْرابا له فأَشْرف عليهم عند الفَجْرِ ، ثم أذّن للصلاة ، ثم قال : أَسْلموا تَسْلموا ؛ فقتلوه .

المِحْراب : المـكان الرفيع والمجلس الشَّريف ؛ لأنه يُدَافع عنه ويحارب دونه .

ومنه قيل : مِحراب الأسد لمـأْواه ، وسمى القَصْر والغرفة المنيفة محرابا . قال[1] :

[١٥٢] رَبَّةُ مِحْرابٍ إذا جِئْتُها لم أَلْقَهَا أوْ أرْتَقِى سُلَّمَا

***

مامن مؤمن مَرِض مَرَضاً حتى يُحْرِضَه إلا حطّ الله عنه خَطاياه .

أى يُشْرِف به على الهلاك . حرض

***

فى قصة بدر : عن معاذ بن عَمْرو بن الجَمُوح رضى الله تعالى عنه قال : نظرت إلى أبى جَهْل فى مثل الحرَجَة ، فصمدتُ له ، حتى إذا أَمْـكَنَتْنِى منه غِرّة حملتُ عليه ، فضربتُه ضَرْبةً طرحت رِجله من الساق ، فشبَّهتها النواةَ تَنْزُو من المَراضِـخ .

الحرَجة : الغَيْضة التى تضايقت لالْتفافها ، من الحَرَج وهو الضيق . حرج

الصَّمْد : القَصْد .

المِرضخة[2] : حجر يُرْضَخ به النوى .

***

(١) اللسان ـ حرب ، ونسبه إلى وضاح اليمن . (٢) فى هـ : «المرضحة» بالحاء ، وهو المرضاح بالحاء.

(الفائق ٣٥/١)

إن المشركين لمَّا بلغهم خروجُ أصحابِ رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم إلى بَدْر يَرْصُدون العِير . قالوا : اخْرُجُوا إلى مَعَايشكم وحَرَائبكم ــ وروى بالثاء .

حرب — الحرائب : جمع حَرِيبة ، وهى المالُ الذى به قِوَام الرجل .

حرث — والحرائث : المكاسب ، من الاحتراث ، وهو اكْتِساب المال ، الواحدة حريثة.

وقيل : هى أَنْضاء الإبل ، من أَحْرَثنا الخيل وحَرَثناها : إذا أهزلناها .

***

تزوَّج رجل من المهاجرين امرأةً من الأنصار فأراد أن يَأْتِيَها ، فأبَتْ إلَّا أن تُؤْتَى على حَرْف ، حتى شَرِيَ أمرهما ، فبلغَ رسولَ الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ؛ فأنزل الله تعالى: ﴿ نِساؤُكم حَرْثٌ لكم فأْتُوا حَرْثَكم أَنَّى شِئْتُم ﴾[1] .

حرف — الْحَرْف : الطرفُ والناحية . والمعنى إتيانها على جَنْب .

ومنه حديث ابن عباس رضى الله عنهما : كان أهلُ الكتاب لا يأتون النساء إلّا عَلَى حَرْف ، وكان الأنصارُ قد أخذوا بذلك من صنيعهم ، وكان هذا الحىّ من قريش يشْرَحون النساء شَرْحا مُنْكَراً .

قيل: شرَح المرأة : إذا سلقها على قَفاها ، ثم غَشِيها .

وقيل : معنى على حَرْف ألّا يتمكن منها تمكن المتوسّط المتبحبح فى الأمر . والشَّرح: أن يتمكّن منها ، من شَرْحِ الأمر ، وهو فتح ما انغَلق منه .

شَرِيَ : أى عظم وارتفع ، من شَرِيَ البرقُ وهو أن يتتابع فى لمعَانه .

***

أبو بكر رضى الله تعالى عنه ــ كان يُوتر من أوّل اللّيل ويقول :

* واحَرَزَا وأَبْتَغِى النَّوَافلَا[2] *

وروى :

*أحرزتُ[3] نَهْبِى وأَبْتغى النوافِلَا *

حرز — الحَرَز : ماأحرزته .

---

(١) سورة البقرة ٢٢٣ . (٢) مثل ، قال فى اللسان : ومن أمثالهم فيمن طمع فى الربح حتى فاته رأس المال قولهم : واحرزا . . . يريد : واحرزاه ، فحذف . (٣) حاشية ش . « نهبى ، أى شيئاً عرضة للنهب »

والنوافل : الزّوائد ، وألف واحرزا منقلبة عن ياء الإضافة ، كقولهم : ياغلاما أقبل. وهذا مثلٌ يضرب به الطالب للزيادة على الشئ بعد ظَفَره به ، فتمثّل به لأداء صلاة الوِتر وفراغ قَلْبِه منها وتنفّله بعد ذلك .

***

لما مات رسولُ الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أصابه[1] حُزْن شديد ، فمازال [١٥٣] يَحْرِى بَدَنُه حتى لِحَق بالله .

حرى

أى يَذُوب وينقص . قال :

حتى كأنى خاتل قَنَصا والمرء بعد تمامه يَحْرِى

ومنه : الحارِيَة[2] من الأفاعى ، وهى التى قيل فيها : حَارِيةٌ قد صَغُرَت من الكِبر .

***

عمر رضى الله تعالى عنه — ذكر فتيانَ قُرَيش وسرَفهم فى الإنفاق ؛ فقال : لِحرْفة أحدِهم أشدُّ علىّ من عَيْلَته .

حرف

الِحرْفة : بالكسر الطُّعْمَة ، وهى الصناعة التى منها يَرْتَزِق ، لأنه مُنْحرِف إليها . والُحرفة والحُرْف بالضم : من المُحَارَف وهو المحدود[3] . ومنها قولهم : حِرْفةُ الأدب ، والمراد لعَدَمُ حِرْفَةِ أحدهم والاغتمامُ لذلك أشدُّ علىّ من فَقْره .

ومنه مايروى عنه : إنى لأرى الرجل فيُعجبنى فأقولُ : هل له حِرفة ؟ فإن قالوا : لا ، سقط مِنْ[4] عينى. والصحيح أن يريد بالِحرفة سَرَفهم فى الإنفاق . وكل ما اشتغل به الإنسانُ وضرى به من أى أمر كان ؛ فإن العرب تسميه صنعة وحِرْفة ؛ يقولون : صنعة فلان أن يفعل كذا ، وحِرْفة فلان أن يفعل كذا ، يريدون دَأْبَه ودَيْدَنه .

***

علىّ عليه السلام — عليكم من النِّساء بالحَارِقة .

هى الضيِّقة المَلَاق[5] كأنها التى تضم الفَعْل[6] ضمّ العاضّ الذى يَحْرُق أسنانه ، ويقال لها : العَضُوض والمَصُوص .

***

(١) أى الصديق أبو بكر ، كما فى اللسان .
(٢) الحارية من الأفاعى : التى قد كبرت ونقص جسمها من الكبر ، ولم يبق إلا رأسها ونفسها وسمها.
(٣) المحدود أى المنقوص الحظ . (٤) فى ه : « عن » . (٥) الملاق ، فى اللسان : « هو مأزم الفرج ومضايقه » (٦) الفعل (بفتح الفاء وسكون العين) أى الفرج — هامش ه .

وعنه عليه السلام : إنه سُئل عن امرأته ، فقال : وجدتّها حَارقة طارِقة فائِقة[1] .

حرق أراد بالطَّارقة : التى طَرَقَتْ بخير ، وقيل : الحارقَة : النِّـكاح على الجنب ، أخذت من حَارِقة الورك ، وهى عَصَبة فيها ، والمعنى : عليـكم من مباشرة النساء بهذا النَّوع .

وعنه عليه السلام : كَذَبَتْـكم الحارقة ، ما قام لى بها إلا أسماء بنت عُمَيس .

***

قال علىّ عليـه السلام لفاطمة سيدة نساء العالمين عليهـا السلام : لو أتيتِ النبىَّ صلى الله عليه وآله وسلم فسألته خادما تقيك حارَّ ما أنتِ فيهِ من العَمَلِ !

حرر أى شاقّه وشديدَه . جَعَلوا الحرارة عبـارة عن الشدّة ، والبرد[2] عن خلافهـا ، وقد سَبَق نحوٌ من ذلك .

***

ابن مسعود رضى الله عنـه ـ دخل على مريض ، فرأى جَبينَـه يعرق ، فقـال : موتُ المؤمن عَرَق الجبين ، تبقى عليه البقيةُ من الذنوب فيُحَارَف بها عند الموت ـ ورُوِى : فيـكافَأُ بها .

حرف المحـارفة : المُقَايسة ، ومنـه المِحْرَاف ، وهو المِيلُ الذى يُقَايس[3] به الجِراحة ، فوُضعت مَوْضع المـكافأة . والمعنى أن الشدَّةَ التى تُرْهقه حتى يعرَقَ لهـا جبينُه تقع كِفاءً لما بقِىَ عليه من الذنوب وجزاءً ؛ فتـكون كفَّارة له .

***

احرثوا هذا القرآن .

حرث أى فتِّشوه وتدَبَّروه .

***

عوف رضى الله عنه ـ قال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : رأيت مُحَلِّم بن جَثّامة فى المنام ، فقلت: كيف أنت يامُحَلِّم ؟ فقال : بخير؛ وجدْنا ربًّا رحيما غفَر لنا . قلتُ : أكُلّـكم ؟ قال : كلّنـا غير الأَحْرَاض . قلت : [١٥٤] ومَنِ الأَحْرَاض ؟ قال : الذين يشارُ إليهم بالأصابع .

---

(١) وجارية فائقة : فاقت فى الجمال (٢) جعلوا البرد ، عبارة عن خلاف الشدة ، والعبارة كما فى اللسان : يعنى التعب والمشقة من خدمة البيت ، لأن الحرارة مقرونة بهما كما أن البرد مقرون بالراحة والسكون .
(٣) فى اللسان : « تقاس » ، وفى النهاية : « تختبر » .

أراد الفاسدِين المشتهرين بالشرّ الذين لا يخفى على أحدٍ فسادُهم ؛ شبّههم بالسَّقْمى المشرفين على الهلاك ، فسماهم أحراضا . حرض

***

الحسَن رحمه الله ـ قال : فى الرجل يُحْرِم فى الغضَب كذا .

أى يحلف فى حال الغضَب ؛ وإنما سمى الحالف مُحرما ، لأنه يتحرّم بيمينه كالمُحْرِم الذى يَدْخُل فى حُرْمة الحج والحرَم . ومنه إحرام المصلِّى بالتكبير . حرم

***

الحجاج ـ باع مُعْتَقا فى حَراره .

يقالُ : حرَّ العبدُ حَرارًا[١] ، قال : حرر

* وما رُدَّ من بَعْدِ الحرَارِ عَتِيقُ[٢] *

***

فى الحديث : الذين تدركهم الساعة تُسلَّطُ عليهم الحِرْمَة ، ويُسْلَبون الحياء .

هى الغلمة ، من حَرِمت الشاة واستحرمت : إذا اشتهت الفحْل .

***

الحرَقُ والغرَق والشَّرَقُ شهادة . حرق

هو الاحْتِراق بالنَّار .

حَرَق النار فى (هم) . يحرّف[٣] القلوب فى (ذف) . على حَرَاجِيج فى (عب) . يَحْتَرِبون فى (جر) . وحَرْقَفَتَيْه فى (ند) . أحُرُّ لكِ فى (أر) . قد حَرِبَ فى (كل) . حَرَثْنَاها فى (ظه) . سبعة أحْرُف فى (أض) . حَرْشَف فى (حد) . حَرْمد فى (حر) . حَرِيبة فى (زو) . يحْرَدَها فى (عى) . حِرْباء تَنْضُبَة فى (حج) .

الحاء مع الزاى

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ بعث مُصَدِّقا فقال : لا تأخذ من حَزَرات أنْفُسِ الناسِ شيئا . خُذ الشَّارِفَ والبَكْر وذَا العيْب .

---

(١) وحرارة أيضا . (٢) اللسان ـ حرر ، وصدره :

* فما رُدَّ تزويجٌ عليه شهادةٌ *

وقبله :

فلو أنكِ فى يوم الرَّخاء سألتِنى فِرَاقَكِ لم أَبْخَلْ وأنت صديقُ

(٣) هـ : « يحرق » ، تصحيف صوابه من ش .

حزر الحزَرَات : جمع حزْرة ، وهى خِيار مالِ الرَّجُل يَحْزُره فى نفسه ، كأنها سُمّيت بالمرّة من الحزْر ، ولهذا المعنى أُضيفت إلى الأنفس ، ويقال : هى الحرْزَة أيضاً بتقديم الراء من الإحراز .

الشارف : الناقة المسنّة ، وهى بينة الشروف؛ سميت لعلوّ سنّها . ومنها قيل : السهم الشّارِف للذى طالَ عهدُه فانتَكَث عَقَبة ورِيشُه . كان ذلك فى بدءِ الإسلام ؛ لأن السُّنة ألّا تؤخذ إلا بنتُ مخاض ، أو بنتُ لَبُون ، أو حِقّة ، أو جذَعة .

***

كان يرقّص الحسن أو الحسين عليهم الصلاة والسلام فيقول : حُزُقّه حُزُقّه . ترقّ عَيْن بَقّهْ . فترقّى الغلام حتى وضع قدَمه على صَدْره .

رُوِى : حُزُقّه حُزُقّهْ ، برَفْع الأول وتنوينه والوقف فى الثانى ، وبالوقف فيهما . فوجه الرواية الأولى أن يكون خبر مبتدأ محذوف تقديره أنت حزقّةٌ والثانى كذلك أو خبرٌ مكرر . ووجه الروايةِ الثانية أن تكون منادى حُذِف منه [١٥٥] حرف النداء ، وهو فى الشذوذ كقولهم : أَطْرِقْ كَرَا[١] . وافْتَد مخنوق ، والثانى كذلك ، أو تكرير المنادى .

حزق والحُزُقّة : الضعيف القصير المقارب خَطْوه . قال امرؤ القيس[٢] :

وأَعْجَبنى مَشْىُ الحُزُقّةِ خَالدٍ كَمَشْىِ أَتانٍ حُلِّئَتْ بالمنَاهِلِ[٣]

وعَيْن بَقّه : منادى ؛ ذهب إلى صغر عَيْنه ، تشبيها لها بعَيْنِ البَعُوضَة .

***

قال لأبى بكر رضى الله عنه : متى تُوتر ؟ فقال: من أوّل الليل. وقال لعمر: متى تُوتر ؟ فقال : من آخر الليل . فقال لأبى بكر : أخذتَ بالحزْم . وقال لعمر : أخذت بالعزْم .

حزم الحزم : ضَبْط الأمر والحذَر من فَوَاته . والعَزْم: عقد القَلْبِ على الأمر وقوة الصريمة . ومنه الحديث الآخر : إن أبا بكر وعمر رضى الله عنهما تذاكرا الوِتْر عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، فقال أبو بكر : أمّا أنا فإنى أنام على وِتر، فإن استيقظتُ صلّيت شَفعاً إلى الصَّباح . وقال عمر : لكنى أنامُ على شَفْع ثم أُوتر من السَّحر . فقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لأبى بكر : حَذِر هذا ، وقال لِعُمر : قَوِى هذا .

***

(١) لأن حرف النداء إنما يحذف من العلم المضموم أو المضاف . (٢) ديوانه ٩٥ .
(٣) حلئت : طردت ، وفى ه : « خليت » ــ تصحيف .

عليّ عليه السلام ـ خطب أصحابَه فى أمر المَارِقين وحضّهم على قِتَالهم ، فلما قتلوهم جاءوا فقالوا : أَبْشِر يا أميرَ المؤمنين ؛ فقد استَأْصَلْنَاهم . فقال : حَزْقُ عَيْرٍ ، حَزْقُ عَيْرٍ، قَدْ بَقِيت منهم بَقِيَّة .

الحَزْق : الشدّ البليغ والضَّغْط والتضييق ، يقال : حَزَقه بالحَبْل . وحزَق القوسَ بالوَتَر . وإبريق محْزُوق العنق: ضيّقها. ومنه : حَزَق: إذا حَبَق لما فى الضَّرْط من الضّغْط ؛ وفُسِّر على وجهين : أحدها : أن ما فعلتم بهم فى قلّةِ الاكتراثِ به حُصَاص[1] حِمار . والثانى : أن أمرهم يعدّ فى إحكامه كأنه وِقْر[2] حمار بولغ فى شدّه . والمعنى حزْق حِمْل عَيْرٍ ، فحذف .

***

حزز — ابن مسعود رضى الله عنه ـ الإثْم حزَّاز القلوب .

هى الأمور التى تحزّ فى القلوب ؛ أى تحكّ وتُؤَثّر وتخالج فيها أن تكون معاصى لفَقْد الطمأنينة إليها .

ورَوَاه بعضهم: حَوّاز القُلوب ، أى يحوزُ القلوب ويغلبُ عليها ويجعلها فى مَلَكته .

***

زيد رضى الله عنه ـ لما دَعانى أبو بكر إلى جَمْع القرآن دخلتُ عليه وعمر مُحْزَئِلّ فى المجلس .

حزل — أى مسْتَوْفز ، من قولهم : احزألّت الآكام : إذا زَهَاها السراب، واحزألّت الإبل فى السير : إذا ارتفعت فيه . قال الطِّرِمَّاح :

ولو خرَج الدَّجَّال ينشد دِينَه[3] لزَافَت تَمِيمٌ حَوْلَه واحْزَأَلّت[4]

وكان عمرُ ينكر ذلك ، ويقول : كيف نصنعُ شيئا لم يصنَعْه رسولُ الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ؟ ثم وافقَه بعد .

***

ابن عمر رضى الله عنهما ـ ذَكَر الْغَزْو ، ومن يَغْزُو ولا نِيَّةَ له ، فقال : [١٥٦] إنّ الشيطانَ يُحَزِّنُه .

---

(١) الحصاص : الضراط . (٢) الوقر : الحمل . (٣) اللسان ـ حزل، وفيه : «ينشر دينه».
(٤) زافت : أسرعت .

حزن أى يجعله بوَسْوَسَتِه حزينا نادما على مُفَارقة أهله ، حتى يُفْسد عليـه نيّته . يقال : أحزنه الأمر وحزّنه .

***

أبو سلمة رحمه الله ـ لم يكن أصحابُ رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم متحزّقِين ولا مُتَماوِتين ، كانوا يتَناشَدُون الأشعار ، ويذكرون أَمْر جاهليّتهم ، فإذا أُريد أَحدُهم على شيء من أمر دينه دارت حَمَاليق عينيه كأنه مجنون .

حزق المتحزّق : المتقبّض . والمُتَماوت : من صِفَة المرائى بنُسْكه الذى يتكلّف التّزَمّت وتسكين الأطراف ، كأنه ميّت .

وعن عمر رضى الله تعالى عنه : لما رأى رجلا مُتَماوِتا ، خفقَه بالدِّرَّة قال : لا تُمِت علينا ديننا ، أماتك الله !

***

الشعبىّ رحمه الله ـ أُتى به الحجاج فقال : أخَرَجْتَ على يا شعبىّ ؟ فقـال : أَصلح الله الأمير ، أَجْدب بنا الجَنَاب[1] ، وأحزن بنا المنزل ، واسْتَحْلَسْنَا الخوْفَ ، واكْتَحَلْنَا السَّهرَ ؛ فأصابتنا خِزْية لم نـكن فيها بررَةً أتقياء ، ولا فَجرَة أقوياء . قال : لله أبوك ! ثم أرسله .

حزن أحزن المنزل : صار ذَا حُزونة ، كأخصب وأَجْدب ، ويجوز أن يكون من قولهم : أَحْزَن الرجل وأسهل : إذا ركب الحَزْن والسَّهْل ، والباء للتّعدية ، يعنى : وركب بنا المنزل الحَزْن ؛ لأنهم إذا نزلوه وهو حَزْن فكأنه قد أوطأهم الحَزْن .

استحلسنا الخوف : صيَّرْناه كالحِلْس[2] الذى يفْتَرش .

خِزْية : أى خَصْلة خزينا فيها ، أى ذللنا . قال[3] :

فإنى بحمدِ اللهِ لا ثوبُ عاجز   لَبِست ولا من خَزْيَة أتقنّعُ

***

فى الحديث : كنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم غلمانا حَزَاوِرة ، فتعلّمنا الإيمان قبل أن نتعلّم القرآن .

---

(١) الجناب : الناحية.   (٢) وبفتح الحاء واللام أيضا .   (٣) الأساس ـ خزى .

حزور

هو جمع حَزْوَر وحَزوَّر ، وهو المُراهق ، والتاء لتأنيث الجمع . وفلانٌ آخذ بحُزَّته أى بحُجْزته ، وقيل بعُنُقه .

حَزَّله حُزَّةً فى (سع) . حِزْبى من القرآن فى (طر) . حَزَبه أمر فى (هى) . مَحْزون فى (زو) . حازِق فى (حق). الحزقّة فى (أر). [حزقان فى (غى)] [1] .

الحاء مع السين

حسب

النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ـ الحَسب المالُ ، والكَرَم التقّوى .

هو ما يعدّه من مآثره ومآثر آبائه .

ومنه قولهم : من فاته حسبُ نفسِه لم ينتفع بحسَبِ أبيه . وقال ذو الرُّمة :

له قَدَمٌ لا يُنْكِرُ الناسُ أنها مع الحسَب العادى طمّتْ على البحر

وقال المتلمّس :

ومَنْ كانَ ذَا بَيْتٍ كريمٍ ولم يَكُنْ له حَسَبٌ كان اللَّئيمَ المُذَمَّمَا [2]

***

وفى حديث عمر رضى الله عنه : مِنْ حَسَبِ الرجل نقَاء ثوبيه .

والمعنى : إنَّ ذا الحسَب الفقير [١٥٧] لا يُوَقَّر ولا يُحْتَفَلُ به ، ومَنْ لا حسبَ له إذا رُزِق الثروة وَقُر وجَلّ فى العيون .

وفى حديث آخر : حَسَبُ الرَّجل خُلقه ، وكرمُه دِينه .

وعنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : إن وَفْد هَوَازِن لما قدموا عليه يكلّمونه فى سَبْيهم قال لهم : اختارُوا إحدى الطائفتين : إمّا المال وإمّا السَّبى . فقالوا : أمّا إذ خيَّرْتنا بين المال والحسَب فإنا نختارُ الحسَب ، فاختارُوا أبناءهم ونساءهم .

قيل المراد بالحسَب هنا عَدَدُ ذَوِى القرابات [3] ، ويجوز أن يُرَاد أن فِكاك الأسارى وإيثارَه على استرداد المال حَسَبٌ وفعال حَسَنَة فهو بالاخْتِيارِ أَجْدر .

***

---

(١) تكملة من ش . (٢) الأصمعيات ٢٤٤ . (٣) مأخوذ من الحساب .

عمر رضى الله عنه ـ مرَّ بامْرَأةٍ قد وَلدت ، فدَعاَ لها بشَرْبة من سَوِيقٍ وقال : اشْرَبى ؛ هذا يَقْطَعُ الِحسَّ . حسس

هو وَجَعُ النُّفَساء غِبَّ الولادة .

***

يأيها الناس ، احْتَسِبُوا أعمالكم ، فإنَّ من احْتَسب عَمله كُتِبَ له أَجْرُ عمله وأَجْر حِسْبَتِه .

حسب الاحْتِسَابُ من الَحْسب كالاعتداد من العَدِّ . وإنما قيل : احتسب العمل لمن ينوى به وَجْهَ الله ؛ لأنَّ له حينئذ أن يعتدَّ عمله ، فجعل فى حال مُبَاشرة الفعل كأنه معتدّ ؛ والِحْسبة : اسم من الاحتساب كالعِدَّة من الاعتداد . وقولهم : ماتت والدتى فاحتسبتُها . معناه : اعتدَدْتُ مصيبتها فى جملة بلايا الله التى أثابَ على التَّصبّر عليها .

***

أتى بجرادٍ مَحْسُوس فأَكلَه .

حسس هو الذى مسّته النارُ حتى قَتلَتْه ، من الَحسّ وهو القَتْلُ .

***

طلحة رضى الله عنه ـ اشترى غُلَاماً بخَمْسمائة درهم وأعتقه ، فكتب : هذا ما اشترى طلحة بن عبيد الله من فلان ابن فلان العَبْشَمِىّ ، اشترى منه فَتَاه ديناراً بخمسمائة دِرهم بالحَسَب والطِّيب ، ودَفع إليه الثمن ، وأَعْتَقه لوَجْه الله ؛ فليس لأحدٍ عليه سبيلُ الولاء .

حسب قيل : هو من حَسَّبته إذ أكرمته ، أى بالكَرَامة من البائع والمشترى والرّغبة وطيب النفوس منهما .

***

العُطَارِدىّ[1] رحمه الله ـ قال له أبو عمرو بن العلاء : ما تَذْكر ؟ قال : أذْكر مَقْتَل بِسْطام بنِ قَيْس على الَحْسَن .

هو حَبْل من رمل . قال :

(١) فى خلاصة التذهيب : هو عمران بن ملحان أبو رجاء العطاردى البصرى أسلم بعد فتح مكة ـ هامش ه، والإصابة.

لأُمِّ الْأَرْضِ وَيْلٌ ما أَجَنَّتْ   غداةَ أَضَرَّ بالَحسنِ السَّبيلُ (١)

عُمِّر مائة وثمانياً وعشرين سنة ، وكانت وِلادته قبل الهجرة بإحدى عشرة سنة .

***

سماك رحمه الله — قال شُعْبَة : سمعتُه يقول : ما حَسَّبُوا ضيفَهم .

حسب أى ما أكرموه ، وأَصْلُه من الُحسْبَانة ، وهى الوِسادة الصغيرة ، ويقال لها المَحْسَبة أيضاً ؛ لأن [١٥٨] من أُكرم أجلس عليها .

***

فى الحديث : إن المسلمين كانوا يتحسَّبُون الصلاةَ ، فيجيئون بلا دَاعٍ .

أى يتعرّفون وقتها ويتوخّونه ، يأتون المسجد قبل أن يسمعوا الأَذَان .

***

يخرج فى آخر الزمان رجلٌ يسمى أمير المعصب (٢) ، أصحابُه مُحَسَّرُون مُحَقَّرُون مُقْصَوْن عن أَبْوَابِ السلطان ، يأتونه من كلِّ أَوْبٍ كأنهم قَزَعُ الخريفِ ، يورِّثهم الله مشارِقَ الأرض ومغاربها .

حسر مُحسَّرُون : مُؤْذون محمولون على الْحَسرة ، أو مُدَفَّعون مُبْعَدُون ؛ من حَسَر القناع : إذا كشفه . أو مَطْرودون مُتْعَبون ، من حَسَر الدابة [إذا أتعبها] (٣) .

من كل أَوْب ، قال ابن السراج : معناه أنهم جاءوا من كل مآب يرجعون إليه ومن كل مستقرّ .

القَزَع : السحاب المتفرق .

***

ادعُوا الله ولا تَسْتَحْسِرُوا .

هو أبلغ من الُحسُور ؛ أى لا تَنْقَطِعُوا ولا تَملّوا .

***

عليكم بالصَّوْم فإنه مَحْسَمَةٌ .

أَىْ مقطعة لِلْبَاءَةِ .

حسم ثم حَسَمَهُ فى (شق) . لا يَحْسِرُ صابِحُها (٤) فى (دك) . حسّ فى (هض) .

---

(١) اللسان — حسن ، وفيه : « بحيث أضر » .   (٢) فى اللسان والنهاية : يسمى أمير العصب (بضم العين وفتح الصاد) ، وقال بعضهم : يسمى أمير الغضب .   (٣) من اللسان .
(٤) ه : « صائحها » — تحريف .

[عليها][1] حسيكة فى (يس) . فأحسِفُه فى (حت) . فحسك أمراس فى (فر) . تحسّف جلد الحية فى (ظل) . حُسّر فى (جف) . حسَكة فى (عر) . ولا تحسُّوا[2] فى (رث) . هل أحسستما فى (سم) . حِسْمى فى (رك) . [حسرته فى (مد) . على الحس فى (حن) . ولا تحسسوا فى (جس)][3] .

الحاء مع الشين

حشش النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم - إنّ رجلاً من أَسْلَم كان فى غُنَيْمَةٍ له يَحُشُّ عليها فى بَيْداء ذى الْحُلَيْفَة إذ عوَى عليه ذئب فانتزَع شاةً من غنمه فجَهْجَأه الرجلُ بالحِجارة حتى استنقذ منه شاتَه ، فقال الذئب : أما اتقيتَ الله أن تَنزع منى شاة رُزقتها ؟ فقال الرجل : تالله ما سمعتُ كاليوم قطّ ! فقال الذئب : أَعْجب من ذلك هذا الرسول بين الحرّتين يحدّث الناس بما خَلا ويُحدّثهم بما هو آت . فلما سمع الرجل قولَ الذئب ساق غَنمه يَحُوزُها حتى جاء المدينة .

يَحُش : بمعنى يَهُشّ ؛ أى يخبط الورق ، ومثله مدَحَ ومَده[4] !

جَهْجَأه : زَجَرَه ، والهمزة بدل من هاء . قال عمرو بن الإطنابة :

والضار بين الكَبْشَ يبرق بَيْضه ضرب المُجْهِجَه عن حِيَاض الآبل

يَحُوزُها : يجمعها فى السوق .

ما سمعت كاليوم : أى ما سمعت أعجوبة كأعجوبة اليوم ؛ فحذف الموصوف وأقام الصفة مقامه ، والمضاف وأقام المضاف إليه مقامه .

***

قال لأبى بَصِير رضى الله عنه : وَيْلُمّه مِحَشّ حَرْب لو كان معه رجال !

هو الذى [١٥٩] يحُشّ[5] نار الحرب كثيراً ، كقولهم : مِسْعَر حرب .

وى : كلمة تعجّب ، والأصل وَى لأمه ، فحذفت الهمزة للتخفيف ، وألقيت حركتها على اللام ، وربما كسرت إتباعا للميم أو لأنها حركتها الأصلية ،

---

(١) تكملة من ش . (٢) ه : « تحتسوا » - تحريف . (٣) تكملة من ش .
(٤) أى فى قلب الحاء هاء. (٥) حش الحرب يحشها : إذا أسعرها وهيجها .

وانتصاب[1] « مِحَشّ » على التمييز .

***

عمر رضى الله تعالى عنه — أُتى بامرأة مات زوجها ، واعتدّت بأربعة أشهر وعشر ، ثم تزوّجت رَجلا ، فمكثت عنده أربعة أشهر ونصفا ، ثم وَلدت ولداً ؛ فدعا عمرُ نساء من نساء الجاهلية فسألهنّ عن ذلك . فقلن : هذه امرأةٌ كانت حاملا من زَوْجها ، فلما مات حَشَّ وَلَدُها فى بطنها ، فلما مسّها الزوج الآخر تحرّك ولدُها ؛ فألْحَقَ الولدَ بالأول .

حشّ الولد فى بطن المرأة : إذا يَبِس فيه ، وهو حُشّ ، وأحشّت المرأة .

***

عثمان رضى الله تعالى عنه — قال له أبان بن سعيد حينَ بعثه رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم إلى أسارى المسلمين . يا عمّ ؛ مالى أراك متحشِّفاً ؟ أَسْبِل ، فقال : هكذا إزْرَةُ صاحِبِنا .

حشف — أى[2] متقبِّضاً متقلِّصَ الثوبِ ، من الحَشَف وهو التَّمر اليابس الردىء ، وقيل : هو لابس الحَشِيف ، وهو الخَلَقُ . قال الهذلىّ[3] :

يُدْنِى الحشيفَ عليها كى يُوَارِيَها ونفسه وهو للأطمار لَبّاسُ

الإسبال : إرْخاء الإزَار ، وكان قد شمّره وقلّصه .

الإزْرَة : ضربٌ من الائتزار ؛ وأراد بصاحبنا النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، يعنى أنه إذا ائتزر شمّر ولم يُسْبِل.

***

ابن مسعود رضى الله تعالى عنه — مَحَاشُّ النساء عليكم حَرَام .

حشش — المَحَشَّة : بالشين والسين : الدّبر — وقد روى بهما — وروى : مَحَاشِى . والمَحْشَاة : أسفل مواضع الطعام الذى يُؤَدِّى إلى المذهب ، وهى المَبْعَر من الدواب .

***

(١) هذا على روايتها بالنصب ، وأما على رفعها فتكون خبرا لمبتدأ محذوف. (٢) تفسير : متحشفاً.

(٣) حاشية ش : « قلت : هو مالك بن خالد الخناعى ، يصف صائداً يستر قوسه بثوب خلق ، لعزة القوس عليه » .

والبيت فى ديوان الهذليين ٣ : ٣ .

ابن عمر رضى الله عنهما ـ خلق الله البيتَ قبل أن يَخْلُق الأرض بألف عام ، وكان البيت زُبْدة بيضاء حين كان العَرْش على الماء ، وكانت الأرضُ تحته كأنها حشَفة ، فدُحِيت الأرضُ من تحْتِه .

حشف — هى صخرة تنبت فى البحر . قال ابن هَرْمَة يَصِفُ ناقة :

كأنها قادِسٌ يُصَرِّفها النُّو تىّ تحتَ الأمْوَاج عن حَشَفه[1]

وروى : كانت الكعبةُ خُشْعَة[2] على الماء ، فدُحِيت من تحتها الأرْض .

وهى أَكَمةٌ متواضعة .

***

أم سلمة[3] رضى الله عنها ـ خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من بيتها ليلاً ، ومضى إلى البَقِيع فتبِعَتْه ، وظنَّت أنه دخلَ بعضَ حُجَر نسائه ، فلما أحسَّ بسوَادِها قَصَدَ قَصْدَه ، فعدَتْ وعَدَا على أثرها ، فلم يُدْركها إلا وهى فى جَوْف

حشى — حُجْرتها ؛ فدنا منها وقد وقع عليها البُهْر والرَّبو ، فقال : مالى أراكِ حَشْيَا رَابِية .

هى التى أصابها الحَشَى وهو [١٦٠] الرَّبو[4] ، وقد حَشِيت ، والرجلُ حَشْيان وحَشٍ .

***

فى الحديث : كان صلى الله عليه وآله وسلم يُصَلِّى فى حاشِية المقام .

أىْ فى جانبه .

محشود فى (بر) . تحشحشنا فى (حط) . حىٌّ حُشَّد فى (عب) . لا يحشرْنَ فى (عش) . أوحشًّا فى (حو) . فى الْحُشّ فى (نش) . ولا حَشّت فى (نم) . المحاشد فى (رس) . [ألا يحشروا فى (ثو)][5] .

---

(١) القادس : لوح من ألواح السفينة ، وقيل هى السفينة ، أو السفينة العظيمة .

(٢) فى النهاية فى باب الخاء والفاء ، وسيأتى ما ذكره فى الخاء والشين . (٣) هذا الحديث مروى عن عائشة ، كما فى اللسان والنهاية . (٤) هو النهيج الذى يعرض للمسرع فى مشيته والمحتد فى كلامه من ارتفاع النفس وتواتره . (٥) تكملة من ش .

الحاء مع الصاد

النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ـ قال لمُعَاذ بن جَبَل : ا كْفُفْ عليك لسانَك ! فقال : يارسولَ الله ؛ أوَ إنا لمأخوذون بما نتـكلَّم ؟ فقال : ثَـكِلَتْكَ أُمك يامُعَاذ ! وهل يكُبُّ الناس على مَنَاخِرِهم إلا حَصَائِد[1] أَلْسِنَتِهم .

حصد جمع حصيدة ، وهى مايحصد من الزَّرْع ، شبَّه اللسان وما يقتطعُ به من القول بحدِّ المنجل ، وما يُقْطَع به من النبات .

***

اسْتَقِيمُوا ولن تُحْصُوا ، واعْلَمُوا أنَّ خير أعمالِـكم الصَّلاة ، ولن يحافِظَ على الوضوء إلا مُؤْمن .

حصى أى لن تطيقوا الاستقامةَ فى كلّ شىء ، حتى لا تميلوا ؛ من قوله تعالى[2] : (عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوه) .

ومعنى التركيب الضبط ، فالعادّ يضبط مايعدّه ويحصره ، وكذلك المُطيق للشىء ضَابطٌ له . ومنه الحَصْو ، وهو المنع . يقال : حَصَوْتَنى حقّى .

***

بلَغَه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أن قبطيا يتحدّث إلى مارية ، فأمر عليًّا عليه السلام بقَتْله ، قال على عليه السلام : فأَخذتُ السيفَ وذهبتُ إليه ؛ فلما رآنى رَقِى على شجرة ، فرفَعَت الريحُ ثوبَه ؛ فإذا هو حَصور ، فأَتيتُ رسولَ الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فأَخبرتُه ، فقال : إنما شفاء العىّ السؤال .

حصر قيل : الحَصُور هاهنا هو المَجْبُوب ؛ لأنه حُصِر عن الجماع .

والعىّ : الجهل ، من عىّ بالأمر يَعْيَا عِيًا : إذا لم يهتد له .

***

نهى صلى الله عليه وسلم عن بَيْعِ الحَصَاة .

هو أن يقول : إذا نَبَذْتُ إليك الحَصَاةَ فقد وجب البَيْعُ ؛ وهو من بُيُوع الجاهلية .

***

(١) وروى : « إلا حصا ألسنتهم » ، جمع حصاة اللسان وهى ذرابته ، قال الأزهرى : المعروف فى الحديث والرواية الصحيحة : إلا حصائد ألسنتهم . (٢) المزمل ٢٠ .

عمر رضى الله عنه ـ لما حَصَّبَ المسجدَ قال له فلان : لِمَ فعلتَ هذا ؟ قال : هو أغفر للنُّخَامة ، وألين فى المَوْطِئ .

حصب هو تغطية سَطْحه بالحَصْباء ، وهى الحصى الصِّغار .

أَغْفَر : أستر ، وهى رخصة فى البُزَاق فى المسجد إذا ادُّفن .

***

يا لُخزَيمةَ[1] حَصِّبوا .

التَّحْصِيب : إذا نفر الرَّجُل من مِنى إلى مكة للتوديع أن يقيم بالأبطح حتى يَهْجَع به ساعةً من الليل ثم يدخل مكة[2] ـ وروى : أصبحوا ، أراد أن يقيموا بالأبطح إلى أن يُصْبِحُوا .

وعن عائشة رضى الله عنها : ليس التَّحْصِيب بشىء ؛ إنما كان منزلًا نزله رسولُ الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ؛ لأنه كان أسمح للخروج .

***

عثمان رضى الله تعالى عنه ـ فى حديث مَقْتَله : تحاصَبُوا فى المسجد حتى ما أُبْصِر أَدِيم السماء .

هو التَّرَامى بالحصباء .

***

علىّ عليه السلام ـ لأَنْ أُحَصْحِصَ فى يَدَىَّ جَمْرَتين[١٦١] أَحَبُّ إلىَّ مِنْ أَنْ أُحَصْحِصَ كَعْبتَيْن[3] .

حصحص الحصحصة : تحريكُ الشىء ، أو تحرّكه حتى يستقرّ ويتمكّن .

ومنه حديث سَمُرة رَضى الله عنه : إنه أُتِى برجل عِنّين ، فكتب فيه إلى معاوية ، فكتب إليه : أن اشتَرِ له جاريةً من بيت المال ، وأَدْخِلْهَا معه ليلةً ، ثم سَلْهَا عنه ، ففعل ، فلما أصبح قال : ماصنعتَ ؟ قال : فعلتُ حتى حَصْحَصَ فيه ؛ فسأل الجارية ، فقالت : لم يَصْنَع شيئاً . فقال : خَلِّ سبيلَها يامُحَصْحِص !

***

ابن مسعود رضى الله عنه ـ لُدِغ رجل وهو مُحْرِم بالعمرة فأُحْصِرَ ، فقال عبدالله :

---

(١) خزيمة : هم قريش وكنانة وليس فيهم أسد . (٢) وفى النهاية : أى أقيموا بالمحصب ، وهو الشعب الذى مخرجه إلى الأبطح بين مكة ومنى . (٣) فى اللسان : « كعبين » .

ابعثُوا بالهدْى ، واجعلوا بينكم وبينه يَوْمَ أَمار ، فإذا ذبح الهَدْى بمكة حلّ هذا .

أى منع بسبب اللّدغ ؛ من قوله تعالى(١) : (فإنْ أُحْصِرتُمْ) . حصر

الأمار والأَمارة : العلامة . يقال : أَمار ما بينى وبينك كذا . والمعنى : اجعلُوا بينكم وبينه يوماً تَعْرِفونه .

***

أبو هريرة رضى الله تعالى عنه ـ إن الشيطانَ إذا سمع الأذان خَرَج وله حُصَاص .

هو حدّةُ العَدْو ، وقيل : هو أنْ يَمصَع بذَنَبه ، ويصُرّ بأُذُنيه ويَعْدُو . وقال : حصص

عجرّدٌ كالذِّئب ذى الُحصَاص(٢) يُوضع تحت القمر الوَبّاص(٣)

وقيل هو الضُّرَاط .

***

ابن عمر رضى الله عنهما ـ أَتَتْهُ امرأةٌ فقالت: إنَّ ابنتى عُرَيِّس، وقد تمعَّطَ شَعْرُها، وأَمَرُونى أن أُرَجِّلها بالخمر . فقال : إن فعَلْتِ ذَاكِ فألقى الله تعالى فى رأسها الحاصّة .

هى العلّة التى تَحُصُّ الشَّعْر ، أى تنثره وتَذْهب به .

ويقال : بينهم رَحِم حَاصّة ، إذا قَطَعُوها ، بمعنى محصوصة ، والتحقيق ذَات حَصّ .

عُرَيِّس : تصغير عروس ، ولم تدخله تاء التأنيث لقيام الحرفِ الرابع مقامها ، ومثلُه قُلَيِّص وعُقَيْرِب ، وقد شذّ قُدَيْدِمَة ووُرَيَّة(٤) .

***

معاوية رضى الله عنه ـ أُفلِتَ وانحصَّ الذَّنَبُ .

هو مثلٌ فيمن أشفى ثم نجا ، وحديثُه فى : كتاب المستقْصَى(٥) .

حَصِيف العقدة فى (كل) . ليس مثل الَحِصر فى (رج) . ذَنوب حِصَان فى (فق). وحِصْلبها فى (سل). فى مؤخر الحصار فى (خذ) . قد حصبوا فى (فر) .

---

(١) البقرة ١٩٦ (٢) العجرد : الشديد. (٣) الوباص : البراق. ويوضع، أى يسرع. (٤) هما تصغير قدام ووراء ، وهما يؤنثان ويصغران بالهاء شذوذا ، وفى اللسان : قديدمة ووريئة . (٥) يروى المثل عن معاوية أنه كان أرسل رسولا من غسان إلى ملك الروم ، وجعل له ثلاث ديات على أن يبادر بالأذان إذا دخل مجلسه ، ففعل الغسانى ذلك ، وعند الملك بطارقته فوثبوا ليقتلوه فنهاهم الملك ، وقال : إنما أراد معاوية أن أقتل هذا غدرا ، وهو رسول فيفعل مثل ذلك من كل مستأمن منا ، ولم يقتله وجهزه ورده . فلما رآه معاوية قال : أفلت وانحص الذنب ، أى انقطع ، فقال : كلا إنه لبهلبه ، أى بشعره ، ثم حدثه الحديث ، فقال معاوية : لقد أصاب ما أردت . يضرب مثلا لمن أشفى على الهلاك ثم نجا . اللسان ـ حص .

الحاء مع الضاد

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ أهْدى له هديّة فلم يجد شيئاً يضَعها عليه فقال : ضَعْه بالحَضيض ، فإنما أنا عبد آكُل كما يأكل العبد .

حضض هو قَرَار الأرض بعد منقطع الجبل ، قال امرؤ القيس :

فلما أجنّ الشمسَ منى غُؤورها نزلتُ إليه قائما بالحضيضِ(١)

***

قال صلى عليه وسلم لعامر بن الطُّفَيل : أَسْلِمْ تَسْلَمَ ، فقال : عَلَى أن تجعلَ لى نِصْفَ ثِمار المدينة ، وتجعلنى وَالِيَ الأمر من بَعْدِك . فقال له أُسَيد بن حُضَير : اخْرُجْ بذِمَّتِك [١٦٤] لا أُنْفِذْ(٢) حِضْنَيْك بالرّمح ، فوالله لو سَأَلْتنا سَيَابةً ما أعطيناكها .

حضن هما الجنبان ، وأحْضَان كلّ شيء : جوَانبه . السَّيَابة : البَلَحة .

***

إنَّ بَغْلته صلى الله عليه وآله وسلم لما تناوَلَ الحصى ليَرْمى به يَوْم حُنَين فَهِمت ماأراد ، فانحَضَجَتْ .

حضج أى انبَسطت ، ويقال : انحَضَج بَطْنُه : إذا اتَّسع وتفتَّق سِمَنا . قال(٣) :

* وقَلَّصَ بُدْنَه بَعْدَ انحِضَاجِ *(٤)

وانحَضَج من الغيظ : انقدّ وانشقّ .

ومنه حديث أبى الدَّرداء رضى الله عنه : إنه قال فى الركعتين بَعْدَ العصر : أما أنا فلا أدعهما(٥) ، فمن شاء أن يَنْحَضِج فلْيَنْحَضِج(٦) . وقيل معناه : من شاء أن يسترخى فى أدائهما ويقصِّر فشأنه(٧) .

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ قال يوم أتى سَقِيفة بنى ساعدة للبَيْعة : فإذا إخواننا من الأنصار يريدون أن يَخْتَزِلوا الأمر دوننا ويَحْضُنُونَا عنه .

---

(١) ديوانه ٧٤ . (٢) فى اللسان : « لئلا » . (٣) اللسان ـ حضج ، ونسبه إلى مزاحم ، وأوله :

* إذا ما السَّوْطُ سَمَّرَ حَالِبَيْهِ *

وفى هامش ه : أوله :

* إذا ما الصوت شمر حالبيه *

(٤) فى هامش ش : « سمنه وبدانته » .
(٥) ه : « لا أدعهما » ، والمثبت من ش . (٦) فلينحضج ، أى ينقد من الغيظ وينشق .
(٧) هامش ش : «أى فليلتزم شأنه» .

أى يحجُبونا ويجعلونا في حضْن ، أى فى ناحية . حضن

ومنه حديث ابن مسعود رضى الله عنه : إنه أوصى إلى الزُّبير وإلى ابنه عبد الله بن الزُّبير ، وقال فى وصيته : إنه لا تزوَّج امرأةٌ من بناته إلا بإذنها ، ولا تُحْضَن زَيْنَب امرأة عبد الله عنْ ذلك[1] .

***

عثمان رضى الله تعالى عنه ـ قال كَعْب بن عُجْرَة : ذكر رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فتنة فقرَّبها وعظَّمها ، ثم مرَّ رجل مُتقنِّع فى مِلحفة ، فقال : هذا يومئذ على الحقّ . فانطلَقْت مُحْضِرا فأخذت بضَبْعِه ، فقلت: أهذا هو يارسول الله ؟ قال : هذا . فإذا هو عثمان بنُ عفَّان .

أىْ مسرعا . حضر

***

عمران رضى الله تعالى عنه ـ أقسمُ لأنْ أكُونَ عبْداً حَبَشِيًّا فى أَعْنز حَضَنِيَّات أَرْعاهنَّ حتى يُدْرِكنى أَجَلى أحبّ إلىّ من أن أرْمِى فى أحد الصَّفين بسَهْم أصبت أو أخطأتُ .

نسبها إلى حضَن ، وهو جَبَل فى أول حُدود نجْد . ومنه قولهم : أَنْجَد مَنْ رَأى حضَناً[2] . يعنى أن ذلك أحبّ إلىّ من أن أَشهدَ حربا فى فِتنة . حضن

الحضْرَمى فى (ظل) ، وفى (ذى) . [أحاطوا ليلا بحاضر فى (جب)[3]] .

الحاء مع الطاء

النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ـ قال علىّ عليه السلام : لما خَطبْتُ فاطمة عليها السلام قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم : أَعِندك شىء ؟ قلت : لا . قال : فأين دِرْعُك الحُطَمِيّة التى أعطيتُك ؟ قلت : ها هى ذِه . قال : أَعْطِها . ودخل علينا ، وعلينا قَطِيفة ، فلما رأيناه تَحَشْحَشْنا ، فقال : مكانَكما . وفيه : قلتُ يا رسولَ الله ؛ هى أحبُّ إليك مِنِّى . قال : هى أحبُّ منك ، وأنت أعزُّ علىّ .

---

(١) قيل معنى لاتحضن : لاتحجب عنه ولا يقطع أمر دونها . (٢) رأى حضنا، أى من عاين هذا الجبل فقد دخل فى ناحية نجد . (٣) تكملة من ش .

حطم هى منسوبة إلى حُطَمة بن مُحارب ، بَطْن من عبد القيس يعملون الدُّروع .

***

التَّحَشْحش : التحرك للنهوض .

شرّ الرِّعاء الُحطَمة .

هو الذى يعنِّفُ [١٦٣] بالإبل فى السَّوْق والإيراد والإصدار فيحطمها ؛ ضَرَبَه مثلًا لِوَالى السُّوء .

***

جلس صلى الله تعالى عليه وآله وسلم إلى غُصْن شجرة يابسة ، فقال[1] بيده ، فحطّ ورقها .

حط الحطّ والحتّ بمعنى واحد .

***

قال ابنُ عباس رضى الله تعالى عنهما : أخذَ بقفاى ، فحطأنى حَطْأَة فقال : اذهب فادْعُ إلىّ معاوية ـ وكان كاتبه ـ وروى : فحطانِى حَطْوَةً ـ غير مهموز .

حطأ الَحطْء : الضربُ بالكفّ مبسوطة كاللَّطْح . وقيل : هو الدفع ، يقال : حطَأَت القِدْرُ بزَبَدِها : دَفعتْـهُ ورَمَتْ به ، وحطأ بسَلْحه وضَرطه ، وكان الُحطَيئة يلْعب مع الصبيان فضرط فضحِكوا فقال : ما لكم ؟ إنما كانت حُطَيْئة ، ، فلَزمته نَبزا[2] .

ومنه حديث معاوية رضى الله تعالى عنه : إن المغيرة قال له حينَ ولّى عَمْراً : ما لبَّثَك السَّهمِىُّ أنْ حَطَأَ بك إذْ تشاورتُما .

أى دَفَعك عن رَأْيك . وعن ابنِ الأعرابى : الَحطْوُ : تحريك الشىء مزعزعا .

حطاما فى (خض) .

الحاء مع الظاء

النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ـ سأله أبيض بن حَمّال عن حِمَى الاراك . فقال : لا حِمَى فى الأَرَاكِ . فقال : أَرَاكةٌ فى حِظَارِى[3] . قال : لا حِمَى فى الأَرَاك .

حظر أَرَادَ أَرْضاً قَدْ حَظَرها وحوَّط عليها . وفيه لغتان : الفتح والكسر؛ وحين أحياها كانت تِلكَ الأَرَاكَةُ فيها .

***

---

(١) العرب تجعل القول عبارة عن جميع الأفعال، وتطلقه على غير الكلام واللسان ، فتقول : قال بيده : أى أخذ ، وقال برجله : أى مشى . . . وكل ذلك على المجاز فى الاستعمال : (اللسان ـ قال) .

(٢) نبزا : لقبا .   (٣) فى هـ : « إحظارى » .

عمر رضى الله عنه ـ من حظّ الرجلِ نَفاق أيّمه وموضع حقه .

حظظ الحظُّ : الجَدّ ، وفلان حَظِيظ ومحظوظ .

والأَيّم : التى لا زَوْجَ لها بِكرا كانت أو ثيبا ؛ أى من جده ألّا تبور عليه بناتُه وأَخواته ، وأن يكون حقه فى ذمّة مَأْمونٍ جحودُه وتهضّمه .

لا يحظَر فى (ند) .

الحاء مع الفاء

النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ـ أُتِى بتَمْر وهو مُحْتَفِزٌ فجعل يَقْسِمه .

حفز هو المُسْتَوْفِزُ المريدُ للقيام، من حَفَزه : إذا أزعجه.ومنه : الليل يسوق النهار ويَحْفِزُه.

ومنه حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما : إنه ذُكِر الْقَدَرُ عنده فاحْتَفَز وقال:
لو رأَيتُ أحدَهم لعَضِضْتُ بأَنْفِهِ .

أى قَلَق وشَخَص به ضَجَراً .

***

عن أُبَىّ بن كعب رضى الله تعالى عنه ـ سألت النبىَّ صلى الله عليه وسلم عن التوبة النَّصُوح ، فقال : هو النَّدم على الذنب حين يَفْرُطُ مِنْكَ ، وتستغفر الله بندامتك عند الحَافر ، ثم لا تعودُ إليه أبدا .

حفر كانوا لكرامة الفرَسِ عندهم ونَفَاستهم بها لا يبيعونها بالنَّسَاء[(١)] فقالوا : النَّقْدُ عند الحافِر ، وسيّروه[(٢)] مثلا ، أى عند بيع [١٦٤] الحافر فى أول وَهْلَة العقد من غير تأخير ، والمراد بالحافر ذات الحافر وهى الفرس . ومن قال : عند الحافرة فله وجهان : أحدهما ـ أنه لما جعل الحافر فى معنى الدابة نفسها ، وكثُر استعماله على ذلك من غير ذِكْر الذات فقيل : اقتنى فلان الخفَّ والحافر ؛ أى ذواتهما ، ألحقت به علامة التأنيث إشعارا بتسمية الذات بها . والثانى ـ أن يكونَ فاعلة من الحَفْر ؛ لأنَّ الفرسَ بشدَّةِ دَوْسِها تحْفِر الأرض، كما سُمِّيت فرسا لأنها تفرِسها : أى تدقّها ؛ هذا أصل الكلمة ، ثم كثُرت حتى استُعْمِلت فى كل أوّلية ؛ فقيل : رجع إلى حافره وحافِرته ، وفعل كذا عند الحافِر

---

(١) النساء : التأخير . (٢) فى اللسان : « وصيروه » .

والحافِرة . والمعنى تَنْجيز[1] النّدامة والاستغفار عند مواقعة الذنب من غير تأخير ؛ لأن التأخير من الإصرار .

الباء فى « بنَدَامتك» بمعنى مع ، أو بمعنى الاستعانة ؛ أى بطلب مغفرة الله بأن تندم .

الواو فى وتستغفر للحال ، أى هو الندم منك مُسْتَغْفِرا ، ويحتمل أن يعطف على الندم على أن أصله وأن تستغفر فحذف . كقوله :

* ألَا أيّهذا اللائمى أحْضُرَ الوَغَى[2] *

النّصوح : هى التى يناصحُ فيها الإنسانُ نفسَه مبالغا ، فجعل الفعلَ لها كأنها هى التى تبالغ فى النصيحة .

***

سئل : متى تحِلّ المَيْتَةُ ؟ فقال : ما لم تَصْطَبِحُوا أو تَغْتَبِقُوا أو تحْتَفِئُوا[3] بها بَقْلا فشأنكُمْ بها .

حفأ الاحتفاء : اقتلاع الحفأ[4] ، وهو البَرْدِىّ ، وقيل : أصله، فاستعير لاقتلاع البَقْل.

وروى : تحتَفُوا ، من احتفى القوم المَرْعَى : إذا رَعَوْه وقلعوه .

وروى : تحتفّوا ، من احتفاف النبت وهو جزّه . وحفّت المرأة وجهها واحتفّت .

وروى : تجْتَفِئُوا ، بالجيم، من اجتفاء الشىء : إذا قلعته ورميتَ به . ومنه الجُفَاء .

وروى : تخْتَفُوا بالخاء ، من اخْتَفَيت الشىء : إذا أخرجته . والمختفى : النبَّاش .

ما : مصدرية مقدر قبلها الزّمان ، والمعنى : وقت فقد صبوحكم .

أمر أن تُحْفَى الشّوارب وتُعفَى اللِّحَى .

***

الإحفاء والحَفْو : أن يُلزَق الجزّ[5] .

والإعفاء : التوفير ، من عَفَا الشىء : إذا كثر ، وعفوْته وأعفيته .

***

إنّا لم نشبع من طعام إلا على حَفَف .

---

(١) فى اللسان : « يتخير » . (٢) تمامه :

* وأنْ أشهَدَ اللّذاتِ هَلْ أنتَ مُخلِدِى *

قاله طرفة بن عبد البكرى ، وهو من شعراء الجاهلية ــ هامش ه ، والمعلقات بشرح التبريزى ١١ .

(٣) وتحتفيوا أيضاً . (٤) مهموز مقصور . (٥) فى اللسان : الحز ،بالحاء ، والمعنى بالغ فى قصه.

وروى : ضَفَف ـ وروى : شَظَف .

حفف الثلاثة فى معنى ضِيق المعيشة وقلّتها وغِلظتها ، يقال: أصابه حَفَف وحُفُوف، وحَفَّت الأرض : إذا يَبِس نَباتها .

وعن الأصمعىّ رحمه الله : أصابهم من العيش ضَفَف ؛ أى شِدَّة ، وفى رأى فلان ضَفَف ؛ أى [١٦٥] ضَعْف ، وما رُئى على بنى فلانٍ حفَف ولا ضَفَف : أى أثر عَوَز ، والمعنى : أنه لم يشبع إلا والحالُ خِلافُ الرّخاء والخِصب عنده ، وقيل : معناهما اجتماع الأَيْدِي وكَثْرَةُ الأَكلة ؛ أى لم يَأْكل وَحْدَه ، ولـكِنْ مع الناس .

***

عطس عنده رجل فَوْقَ ثلاثٍ ، فقال له : حَفَوْتَ .

حفو الحَفْو : المَنع ، يقال : حَفَاه من الخير ؛ أى منعتنا أن نُشَمِّتَك بَعْدَ الثلاث .

ومنه : إن رَجلًا سلَّم على بعض السلف فقال : وعليكم السلام ورحمةُ الله وبركاته الزّاكيات ، فقال له : أَرَاك قد حَفَوْتنا ثوابَها .

أَخذته كله وحَرَمْتَنا .

وروى : حَقَوْت بالقاف؛ أى شددت، من الحَقو وهو الإزار الذى يشد على الخصر، والمعنى واحد ؛ لأن الشدّ من باب المنع .

***

استعمل رجلا(١) فأَهْدى إليه فقال : هذا(٢) لى ، فقال : أَلا(٣) جلَس فى حِفْش أُمّه ، فلينظر أكان يُهْدَى إليه شىء ؟

حفش هو البيت الصَّغير، من الحَفْش وهو الجمع لاجْتِماع جَوَانبه. قيل للسَّفَط والسَّنَام حِفْش.

ومنه حديث زينب رضى الله عنها ـ كانت المرأة إذا تُوُفِّى عنها زوجُها دخلت حِفْشًا ولبِسَتْ شرَّ ثِيابها ، ولم تمسّ طيبًا ولا شيئًا حتى تمرَّ سنة ، ثم تُؤْتَى بدابَّةٍ حمار أو شاة أو طير فتفْتَضّ به ، فقلّ ما تفتضّ بشىء إلّا مات .

أى تـكْسِرُ به ما كانت فيه من العِدَّة ، وتخرج منه به . قيل : كانت تمسحُ به قُبُلها فلا يكاد يعيش ـ وروى: فتقْبِص(٤)؛ من القَبْص، وهو الأَخذ بأطراف الأصابع .

***

(١) هو ابن اللتبية، كما فى اللسان والنهاية . (٢) أى ما أهدى إليه . (٣) فى اللسان: «هلا» .
(٤) أى تعدو مسرعة نحو منزل أبويها ، لأنها كالمستحيية من قبح منظرها .

يذهب الصالحون الأُوَل فالأُوَل حتى يبقى حُفَالة كحُفالة [1] التَّمْر .

حفل هى الْحُشارة .

***

صلَّى فجاء رجلٌ قد حفَزَه النَّفَس ، فقال : الله أكبر ، حمداً كثيراً طيِّباً مباركا فيه . فلمّا قضى صلاته قال : أيّكم المتكلم بالكلمات ؟ فأرَمّ القوم — وروى « فأَزَمَ القَوْمُ » .

حفز حَفَزَه : أقلقه وجهده .

الإرمام : السكوت . قال :

* يسرون والليلُ مُرِمٌّ طائِره [2] *

والأَزْم : الإمساك . حَمْداً : نصب بفعل مضمر ، أراد أَحْمدُه حمداً .

***

إن الله تعالى يقول لآدم عليه السلام : أَخْرِج نصيبَ جهنَّم من ذُرِّيَّتك ، فيقول : يارَبِّ ؛ كم ؟ فيقول : من كلّ مائة تسعة تسعين . فقالوا : يا رسول الله ؛ احْتُفِينا إذن ، فماذا يبقى منا ؟ قال : إنَّ أُمَّتى فى الأمم كالشَّعْرَةِ البيضاء فى الثور الأَسْوَد .

حفى أى اسْتُؤْصِلْنا .

***

نهى عن بيع المُحَفَّلة ، وقال : إنها خلَّابة .

حفل هى التى حُفِّل اللَّبَنُ فى ضَرْعِها أياماً ليغترَّ بها المُشْتَرى ؛ فيزيد فى الثمن .

الضمير فى « إنها » للفَعلة ، ويجوز أن يرجع إلى المحفَّلة ، ويكون سبيل الكلام سبيل قولها [3] :

* فإنما هى إقْبَال وإدْبَارُ *

***

(١) الحفالة ، مثل الحثالة . (٢) فى اللسان — رمم ، ونسبه إلى حميد الأرقط وروايته : «يردن» . وبقيته :

* مرخًى رِوَاقاهُ هُجودٌ سامِرُه *

(٣) هى الخنساء ، ترثى أخاها صخرا ، والبيت فى ديوانها ٧٨ ، وصدره :

* تَرْتَعُ مارتَعَتْ حتّى إذا ادَّكرت *

أبو بكر رضى الله تعالى عنه ـ إنما نحن حَفْنَةٌ من حَفَنَاتِ ربِّنا .

حفن هى ما يملأ الـكفين من دقيق أو غيره . ويقال : حفَن له حَفْنَة : إذا أعطاه قليلا ، كأنه لم يزده على مِلْءِ الـكفَّيْن . والمعنى : إنا على [١٦٦] كَثْرَتنا يوم القيامة قليلٌ عند الله عزّ وجل .

***

عمر رضى الله عنه ـ كان أَصْلَع له حِفَاف .

حفف حِفافا الشىء : جانباه . وقولهم : بقى من شَعْرِه حِفَاف : هو أن يَصْلَع وتبقى طُرَّة من الشعر حول رأسه .

***

أنزل أُوَيْسا القَرَنى فاحْتَفاه .

حفا أى بالَغَ فى إلْطافِه واستقصى .

***

علىّ عليه السلام ـ سلّم عليه الأَشْعَث فردّ عليه بغير تحفٍّ .

الحفاوة والتحفّى : الإكرام بالمسألة والإلْطَاف .

***

معاوية رضى الله تعالى عنه ـ بلغه أن عبدَ الله بن جعفر حَفَّفَ وجُهد من بَذْله وإعطائه ؛ فكتب إليه يأمره بالقَصْد ، وينهاه عن السَّرَف . وكتب إليه بيتين من شعر(١) :

لَمَالُ المَرْءِ يُصْلِحُه فيُغْنِى … مَفَاقِرَه أعفُّ من القُنُوعِ

يَسُدُّ بهِ نَوَائِبَ تَعْتَرِيه … مِنَ الأَيامِ كالنُّهُلِ الشُّرُوعِ(٢)

حفف حفَّف : مبالغة فى حفّ ؛ أى جهد وقلّ ماله ، من حفّت الأرض .

المَفاقِر : جمع فَقْر على غير قياس ، كالملامح والمَشابه ، ويجوز أن يكون جمع مَفْقَر ؛ مصدر من أفقَرَهُ الله ، أو مُفْتَقَر بمعنى الافتقار ، أو مُفْقِر وهو الشىء الذى يورث الفقر .

---

(١) النهاية ـ فقر . (٢) إبل شروع : قد شرعت فى الماء فشربت ، جمع شاعر ، وناهل .

القُنُوع : السؤال . يقال : قَنَعَ إلى فلان يَقْنَع .

النُّهَّل : الإبل العِطَاش ، جمع نَاهل . الشُّرُوع : الشَّاربة فى الماء . والبيتان للشماخ[1] .

محفودٌ فى (بر) . أن أُحْفِظ الناس فى (به) كدت أُحْفِي فِمِي فى (در) . الحَوْفَزان فى (نس) . فلتَحْتَفِر فى (خو) . أخشى حَفْدَهُ فى (كل) . حَفَلْت له فى (زف) . حفُوفا فى (بل) .

الحاء مع القاف

النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ــ أَعْطَى النساء اللَّوَاتى غسَّلْنَ ابنَتَهُ حَقْوَه ، فقال : أَشْعِرْنها إياه .

الحَقْو : الإِزَار الذى يُشَدُّ على الحَقْو ، وهو الخِصْر . حقا

ومنه حديث عمر رضى الله عنه : لا تزهدنَّ فى جَفَاء الحَقْو ، فإن يكن ما تحته جافياً فإنه أَسترُ له ، وإن يكن ما تحته لطيفا فإنه أخفى له .

أَشْعِرْنها إياه : أى اجْعَلْنَ لها الحَقْو شِعَاراً ، وهو الثَّوْب الذى يَلِي الجسد .

جَفَاء الحَقْو : أن تجعله جَافيا ؛ أى غليظاً بأنْ تضاعف عليه الثياب لتستر مُؤخرها .

***

نهى عن المُحَاقلة والمُزَابنة ، ورَخَّص فى العَرايا .

الحَقْل : القَرَاح من الأرض ، وهى الطيِّبة التُّرْبة ، الخالصة من شائب السَّبَخ ، الصالحة للزَّرع .

ومنه حقَل يحقِلُ ، إذا زَرَع ، والمُحَاقلة : مُفَاعلة من ذلك ، وهى المُزَارعة بالثُّلُث والربع وغيرهما . وقيل : هى اكْتِرَاء الأرض بالبرّ . وقيل : هى بَيْع الطعام فى سُنْبله بالبُرّ . وقيل : بيع الزرع قبل إدراكه . حقل

المَزَابَنة : بيع التمر فى رُءوس النَّخل بالتَّمْر ؛ لأنها تُؤَدِّى إلى النِّزَاع والمُدَافعة ، من الزَّبْن [١٦٧] وهو الدَّفْع .

العَرِيَّة : النخلة التى يُعْرِيها الرجلُ محتاجاً ، أى يجعلُ له ثمرتَها ، فرخّص للمُعْرَى

---

(١) ديوانه ٥٦ ، ٥٧ .

أن يبتاع ثَمَرَتها المُعْرِى بتَمْرٍ لموضع حاجته ؛ سميت عَرِيَّة ؛ لأنه إذا وهب ثمرتها فكأنه جرَّدها من الثَّمرة وعرَّاها منها ، ثم اشتق منها الإعْرَاء(١) .

***

مرَّ هو وأصحابُه وهم مُحْرِمُون بظَبْي حَاقِفٍ فى ظلِّ شجرة ، فقال : يا فلان ؛ قِفْ ها هنا حتى يمرَّ الناسُ لا يَرِيبُه أحدٌ بشىء .

حقف — هو المُحْقَوْقِف ؛ وهو المنعطف المُنثنِى فى نَوْمه ، وقيل : هو الكائن فى أصل حِقْفٍ من الرَّمْلِ .

لا يَرِيبه : لا يُوهمه الأذى ، ولا يتعرَّض له بِه .

***

قال للنساء : ليس لكنّ أن تَحْقُقْنَ الطَّريقَ ، عليكن بحافات الطَّريق .

حقق — هو أن يَرْكبنَ حُقَّها وهو وسطها . يقال : سقط على حَاقِّ القفَا وحُقِّه .

عليك ، جعل اسما للفعل الذى هو خذ ، فقيل : عليك زيدا وبِزَيد ، كما قيل : خُذْه وخُذْ به .

الحافَة : الناحية ، وعينها واو ، بدليل قولهم فى تصغيرها حُوَيْفَة ، وتحوّفه بمعنى تطرفه . قال :

تَحَوَّفَ غَدْرُهم مَالِى وأهدى ... سَلَاسِلَ فى الحُلوق لها صَلِيلُ

وأمّا(٢) تحيّفه فمن الحيفِ .

***

عن عُبَادَة بن أحمر المَازِنىّ : كنتُ فى إبلى أرْعاها ، فأغَارت علينا خيلُ رسولِ الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أو خَيلُ أصحابه ، فجمعتُ إبلى ، وركبتُ الفحل ، فحَقِب فتفاجَّ يبُول ، فنزلتُ عنه ، وركبتُ ناقة منها ، فنجَوْت عليها وطَرَدُوا الإبل .

---

(١) فى اللسان والنهاية شرح جامع لهذه الكلمة نلخصه فيما يأتى : اختلف فى تفسيرها ، فقيل : إنه لما نهى عن المزابنة ، رخص فى العرايا ، وهو أن من لانخل له من ذوى الحاجة يدرك الرطب ولانقد معه يشترى به الرطب لعياله ولا نخل له يطعمهم منه ، ويكون قد فضل له من قوته تمر فيجىء إلى صاحب النخل فيقول له : بعنى ثمر نخلة أو نخلتين بخرصها من التمر ، فيعطيه ذلك الفاضل من التمر بثمر تلك النخلات ليصيب من رطبها مع الناس ، فرخص فيه إذا كان دون خمسة أوسق . والعرية : فعيلة بمعنى مفعولة من عراه يعروه : إذا قصده ، ويحتمل أن يكون فعيلة بمعنى فاعلة ، من عرى يعرى : إذا خلع ثوبه ، كأنها عريت من جملة التحريم .

(٢) قال فى اللسان : وتحيفه بمعنى تحوفه .

حقب الحَقَب : أن يتعسَّر البولُ على البعير . ومنه : حَقِبَ عامنا : إذا احتَبس مَطرُه .

وقيل : هو أن يقع الحَقَب[1] على ثِيله فيُورِثه ذلك .

التفاجّ : تفاعل من الفَجَج ، وهو أبلغ من الفَجَح .

والمعنى : ففرج بينَ رِجْليه يريدُ أن يبُول .

***

أبو بكر رضى الله تعالى عنه — خرجَ إلى المسجد ، فقيل : ما أَخْرَجك هذه الساعة ؟

قال : ما أَخْرَجنى إلا ما أَجِدُ من حَاقِّ الْجُوع .

حقق أى من صادِقه ، ويقولون : فلانٌ والله حاقّ الرجل ، وحاقّ الشجاع ، وحاقّة الرجل وحاقّة الشجاع .

والمعنى : صادق جنسه فى الرُّجولية والشّجاعة .

وروى : من حَاقِ الجوع ، وهو من حَاقَ به البلاء يَحيق حَيْقًا وحَاقًا : أى من اشتمال الجوع ، ويجوز أن يكون بمعنى حائِق ، كالشاك والنال .

***

عمر رضى الله تعالى عنه — لمـا طُعِن أُوقِظ للصَّلَاةِ ، فقيل : الصلاة يا أَميرَ المؤمنين .

فقال : الصلاةُ والله إذن ولَا حقّ .

أى الصلاة مقضيّة إذن ولاحقّ مَقْضِىّ غيرها ؛ كأَنه [١٦٨] أراد أن فى عنقه حقوقًا جمّة مُفْتَرَضا عليه الخروجُ عن عُهْدَتها ، وهو غيرُ مقتدر عليه ؛ فهَبْ أنه قَضى حقّ الصلاة فما بالُ الآخَر ؟ وقيل معناه : ولا حظَّ فى الإِسلام لمنْ تركها . ويُحتَمل : ولا حظٌّ لى فيها ؛ لأنه وجد نفسه على حالٍ سقطت عنه الصلاةُ فيها ؛ وهذا أوقع .

***

ابن عبّاس رضى الله تعالى عنهما — قال فى قُرّاءِ القرآن : متى ما تَغْلُوا تَحْتَقُّوا .

التحاقُّ والاحْتِقاق : التخاصم ، وأن يقولَ كلّ واحد : الحقُّ معى .

***

فى الحديث : لا رأى لحاقِنٍ ولا حاقِبٍ ولا حازِقٍ .

حزق الحاقب : المحْصُور .

---

(١) الحقب : الحبل الذى يشد على حقو البعير .

والحازق : الذى ضاق خُفّه فحزَق قدمَه ، أى ضغطها ، وهو فاعل بمعنى مفعول . حزق
ويجوز أن يكون بمعنى ذى الحَزْق ، كما قيل فى : ماء دافِق ، وعِيشَةٍ راضية .

***

لا يُصَلِّيَنَّ أَحَدُكُمْ وهو حَقِنٌ حتى يتخَفَّفَ .

هو الحاقن . حقن

***

ما تصنعون بمَحَاقِلِكم .

هى المزَارع ، الواحدة مَحْقَلة . حقل

حَقَبَه فى (ضج) . الحقل فى (رب) . حِقاق العرْفُط فى (قل) . الحِقَاق فى (نص). نُفُج الحقيبة فى(خض) . على أَحْقابها فى (خط) . حَاقِنتى فى (سح) . كحقّ الكهول فى (عص) . المُحْقِب فى (أم) . كل حُقّ فى (حق) . حقوت فى (حف) . [الحقحقة فى (سو [1])] .

الحاء مع الكاف

النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ـ عن المغيرة بن شعبة رضى الله عنه ، قال : قال لى أبو جَهْل بن هشام : والله إنى أعلم أن ما يقولُ محمد صلى الله عليه وآله وسلم حقّ ، ولكن قالت بنى قُصَىّ : فينا الحِجابة ! فقلنا : نعم ، ثم قالوا : فينا اللِّواء ! قلنا : نعم ، ثم قالوا : فينا النَّدْوَة ! قلنا: نعم . ثم قالوا : فينا السّقاية ! قلنا : نعم ، ثم أَطْعَمُوا وأَطْعَمْناَ ، حتى إذا تحاكّتِ الرُّكب قالوا : منا نبىّ ؛ والله لا أَفْعَل !

أى تماسّت واصطكّت ، والمراد تَساويهم فى الشّرَف وتَشاكُلهم فى المَنْزِلة . وقيل : تجاثِيهم على الرُّكب للتفَاخُر . حكك

وأراد بالإطعام : الرِّفادة . كانوا يترافدون فيشترون الجُزُر والكعك والسَّويق ، وَيُطْعِمُون الحاجّ ، ويقولون : نحن أهلُ الله وجيرانُ بيته ، والحاجُّ وَفْد الله وضِيفانه ؛ فنحن أَوْلَى بِقِراهم .

وعَنَى بالنَّدْوَة تناديهم فى دَار عبد المطلب للتَّشاور إذا حَزَبهم أمر .

***

---

(١) تكملة من ش .

سأله صلى الله عليه وآله وسلم النَّوّاس بن سَمْعان عن البِرّ والإثم ، فقال : البِرُّ حُسْنُ الخلُق ، والإثمُ ماحَكّ فى نفسِكَ وكرهتَ أن يطَّلع عليه الناس .

أى أثّر فى قلبه وأوهمه أنه ذنب وخَطِيئة .

ومنه حديثه صلى الله عليه وآله وسلم : الإثم ما حَكَّ فى صَدْرك وإن أَفْتاكَ[(١)] الناس عنه وأَقْنَوْكَ[(٢)] .

أى أَرْضَوْكَ .

ومنه الحديث : [١٦٩] إياكم والحكَّاكات ، فإنها المآثم .

أى الأمور التى تحكّ فى الصدور .

وروى : ما حَاكَ ، من قولهم : حاكَ فيه السيف وأَحاكَ[(٣)] .

***

عمر رضى الله عنه : إنَّ العبدَ إذا تَوَاضع رَفَع الله حَكَمَتَه ، وقال: انتعش نَعَشَكَ الله ، وإذا تكبَّرَ وعَدَا طَوْرَه وهَصَه الله إلى الأرض .

حكمة — الحَكَمة من الإنسان : أسفل وَجْهِه ، ورَفع الحكَمة كنايةٌ عن الإعزاز ؛ لأن من صفةِ الذليل أن ينكِّس ويضرب بذقنه صَدْرَه . وقيل : الحَكَمة القَدْرُ والمنزلة ، من قولهم : لا يقدر على هذا مَنْ هو أعظم حَكَمة منك .

وَهَصَه : كسرَه ودقَّه .

***

أبو هريرة رضى الله تعالى عنه ـ قال فى الكلاب : إذا وَرَدْنَ الحَكَر الصَّغير لا تَطْعَمْه .

حكر — هو[(٤)] الماء المستنقع فى وَقْبَةٍ من الأرض ، لأنه يُحْكَر أى يُجْمع ويُحْبَس ، من احتكار الطعام .

لا تَطْعَمْهُ : أى لا تَشْرَبْه . ومنه قوله تعالى : ﴿ ومَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فإنَّهُ مِنِّى[(٥)] ﴾ .

***

(١) فى اللسان : وإن أقناك الناس عنه . حاشية ش « أى أحالوك » . (٢) قال ابن الأثير فى النهاية : والذى رأيته أنا فى الفائق فى باب الحاء والكاف : أفتوك بالفاء وفسره بأرضوك ، وجعل الفتيا إرضاء من المفتى ، على أنه قد جاء عن أبى زيد أن القنا : الرضا وأقناه إذا أرضاه . (٣) أحاك ، أى أثر .
(٤) أى الحكر . (٥) سورة البقرة ٢٤٩ .

ابن عباس رضى الله عنهما ـ قرأتُ المُحْكَم على عَهْدِ رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، وأنا ابنُ اثنتى عشرةَ سنةً .

حكم

يعنى المُفَصَّل، سُمِّى مُحْكما لأنه لم يُنْسَخ منه شىء[١]، وقيل: يعنى ما لم يكن متشابهاً؛ لأنه أُحكم بيانُه بنفسه ، ولم يَفْتَقِر إلى غيره .

***

كان الرجلُ يَرِثُ امرأة ذاتَ قرابته ، فيعضُلُها حتى تموتَ أو تَرُدّ إليه صَدَاقها ، فأَحْكَم اللهُ تعالى عن ذلك ونَهَى عنه .

أى منع ، يقال : حَكَمْتُ الفرس وحَكَّمته وأَحْكمته : إذا قَدَعْتَه . قال[٢] :

أَبَنِى حَنِيفَةَ أَحْكِمُوا سُفَهَاءَكم إنّى أَخَافُ عليْكُمُ أَنْ أَغْضَبا

***

كَعْب رحمه الله ـ ذكر داراً فى الجنةووصفها ، ثم قال: لا يَنزِلها إلا نبىّ أو صدّيق ، أو شهيد ، أو مُحَكَّمٌ فى نفسه ، أو إمامٌ عادل .

هو الذى يخيّر بين الشرك والقتل فيختار القَتْل .

ومنه الحديث : إن الجنة لِلْمُحَكَّمين ـ وروى بالكسر[٣] ، وفُسر بأنه المُنْصِف من نفسه .

***

النخعى رحمه الله ـ حَكِّم اليتيمَ كما تُحَكِّم ولدَك .

أى امْنَعْه من الفَسَاد .

الحَكَمَ فى (عص) . حُكْرَة فى (عى) . المحَكّك فى (جذ) . الحكم فى الأنصار فى (دع) . [إذ حككت قرحة فى (قف[٤])] .

---

(١) أى من حيث التلاوة ـ هامش هـ. (٢) هو لجرير، ديوانه ٥٠ . (٣) أى بكسر الكاف ، قال فى اللسان والنهاية : فبالفتح هم الذين يقعون فى أيدى العدو فيخيرون بين الشرك والقتل فيختارون القتل، وقال الجوهرى :هم قوم من أصحاب الأخدود فعل بهم ذلك وخيروا بين القتل والكفر فاختاروا الثبات على الإسلام مع القتل، وأما بالكسر فهو المنصف من نفسه ، قال ابن الأثير : والوجه الأول . (٤) تكملة من ش.

الحاء مع اللام

النبى صلى الله عليه وآله وسلم - نهى عن حُلْوَانِ الكاهن .

حلوان هو أُجرته ، يقال : حَلَوْتُه كذا ، إذا حَبَوْتَه به ، حُلِي به ؛ إذا ظفر به . واشتقاقُه من الحَلاوَة .

***

أمر معاذًا رضى الله تعالى عنه أن يأخذَ من كلّ حالم دِيناراً .

حلم قيل : المرادُ كلّ من بلغ وقْتَ الحُلُم ، حَلَم أو لم يَحْلَم .

ومنه الحديث : الغسلُ يوم الجمعة واجبٌ على كل حالم .

***

إنّ امرأة [١٧٠] تُوفِّىَ عنها زوجُها ، فاشتكت عينها ، فأرادوا أن يُدَاوُوها ، فسُئِلَ صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك ، فقال : فكانت إحدا كنَّ تمكثُ فى شر أَحْلَاسها فى بيتها إلى الحَوْل ، فإذا كان الحَوْل ، فمرّ كلب رَمَتْه ببَعْرة ثم خرجتْ ، أفلا أَربعة أشهر وعشراً .

حلس الحِلْس : كساءٌ يكونُ على ظَهْرِ البعير تحت البَرْذَعة(١) ، ويُبْسَط فى البيت تحت حُرِّ الثياب ، وجمعه أَحْلَاس . قال :

ولا تَغُرَّنَّكَ أَضْغَانٌ مُزَمَّلة قد يُضْرَب الدَّبر الدَّامى بأَحْلاسِ(٢)

والمعنى أنها كانت فى الجاهلية إذا أحدّت على زوجها اشتملت بهذا الكِساء سنةً جرداء ، فإذا مضت السنةُ رمَتِ الكَلْب ببَعْرة ، ترَى أن ذلك(٣) أَهون عليها من بعرة يُرْمَى بها كلبٌ ، فكيف لا تصبرُ فى الإسلام هذه المدة . وأربعة أشهر منصوب بتمكث مُضْمرا .

وفى حديثه : إنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ذكر الفِتن حتى ذكر فِتْنَةَ الأَحْلَاس ، فقال قائل : يا رسولَ الله ؛ وما فِتْنَةُ الأَحْلاس ؟ قال : هى هَرَب وحَرَب . فتنة السرّاء دَخَنُها من تحتِ قدمىْ رجلٍ من أهل بيتى ، يَزْعم أنه مِنِّى وليس منى ؛

---

(١) هى بالدال والذال . (٢) الدبر ، بالتحريك : قرحة البعير ؛ يقال : دبر البعير فهو دبر .
(٣) حاشية ش : « أى الاعتداد » .

إنما أوليائى المتَّقون ؛ ثم يصطلح الناسُ على رجلٍ كَوَرِكٍ على ضِلَع ، ثم فتنة الدُّهَيْمَاء ، لا تَدَعُ من هذه الأمة أحداً إلا لطَمَتْهُ .

كأنَّ لها أحلاساً تُغَشِّيها الناس لظُلْمتها والْتباسها ، وهى ذات دَوَاءٍ وشُرُور رَاكدة لا تُقْلع بل تلزم لُزُوم الأَحْلاس . حلس

السرَّاء : البَطْحاء [1] .

الدَّخَن : من دَخِنَتِ النارُ دخناً إذا ارتفع دُخانها ، وقيل : الدّخَن : الدُّخان .

من تحت قَدَمَى رَجُل : أى هو سببُ إثارتها .

كَوَرِكٍ [2] على ضِلَع : مَثَل ، أى لا يستقلُّ بالملك ولا يُلَائمه ، كما أن الورك لا يُلَائم الضِّلَع .

الدُّهَيْماء : الدَّاهِية .

ومنه حديثه صلى الله عليه وسلم : مررت على جبرئيل ليلة أُسْرِى بى كالحِلْس من خَشْيَة الله .

ويشبه به الذى لا يَبْرُح منزله ، فيقال : هو حِلْسُ بيته .

ومنه حديثُ أبى بكر رضى الله عنه : كن حِلْسَ بيتك ، حتى تأتيك يدٌ خاطئة أو منيّة [3] قاضية .

وكذلك الذى يلزم ظَهْرَ فرسه فيقال : هو منْ أَحْلاس الخيل .

ومنه حديث معاوية رضى الله عنه ، دخل عليه الضّحاك بن قيس ، فقال معاوية :

تطاولت للضّحاك حتى رددْته إلى حَسَبٍ فى قومه مُتَقَاصِرِ

فقال الضحّاك : قد علم قومنا أنّا أَحْلَاسُ الخيل ، فقال : صدقت ، أنتم أَحْلَاسها ونحن فُرْسانها !

أراد أنتم رَاضَتها وسَاسَتُها ، فتلزمون ظهورَها أبداً ؛ ونحن [١٧١] أهلُ الفروسية .

ويحتمل أن يذهبَ بالأحلاس إلى الأكسية ، ويريد أنكم بمنزلتها فى الضَّعَة والذِّلة ،

(١) قال ابن الأثير : وقيل : هى التى تدخل الباطن وتزلزله . (٢) أى يصطلحون على أمر واه لانظام له ولا استقامة ، لأن الورك لا يستقيم على الضلع ولا يتركب عليه لاختلاف مابينهما وبعده .

(٣) حاشية ش : « أى حتى تقتل » .

كما يقال للمستضعف : بَرْذَعة ووَلِيّة (١) .

***

لا يَمُوتُ لمؤمنٍ ثلاثة أولاد فتمسُّه النار إلا تَحِلَّةَ القَسَم .

حل

مثلٌ فى القليل المُفرِطِ القِلَّةِ ، وهو أن يُباشِرَ من الفعل الذى يُقْسِم عليه المقدارَ الذى يُبِرُّ به قَسَمَه ويُحَلِّله ، مثل أن يحلف على النزول بمكانٍ ، فلو وَقَع به وَقْعةً خفيفة فتلك تَحِلّةُ قَسَمِه . قال ذو الرمة :

طَوَى طيَّةً فَوْقَ الكَرى جَفْنَ عَيْنِه على رَهباتٍ منْ حَنَانِ المُحاذِرِ (٢)

قليلاً كَتَحْلِيل الأَلَى ثم قلَّصت به شِيمةٌ رَوْعاء تَقْلِيصَ طَائِرِ (٣)

والمعنى : لا تمسه النار إلا مَسَّةً يَسيرة مثل تحليل قَسَمِ الحالف ، ويحتمل أن يُرَاد بالقسم قوله تعالى : وإنْ منكم إلّا وَارِدُها كانَ على رَبِّكَ حَتْماً مَقْضِيًّا . لأنَّ ما حتَّمَهُ الربُّ على نَفْسِه جارٍ فى التأكيد مَجْرى المُقْسَمِ عليه ، ويعنى بتحلّته الوُرُود والاجْتِيَاز .

***

لَعَنَ من النساء الحالقةَ والسالقة والخارِقة والمُنْتَهِشَة والمُمْتَهِشَة .

الحالقة : التى تَحْلِقُ شعْرَها .

السالقة : التى تصرخ عند المصيبة ، والسَّلْق والصَّلْق : الصوت الشديد .

الخارِقة : التى تخرق ثوبها .

المُنْتَهِشَة : التى تَخْمِش وَجْهَها ، وتأخذ لحمه بأظْفَارِها ، من قولهم : انْتَهشَه الذّئب والكَلْبُ والحيَّة ، وهى عضَّة سريعة لها مشقة .

المُمْتَهِشَة ، جاء فى الحديث : أنها التى تَحْلِق وجهها بالموسَى للزينة ؛ قيل : كأنَّ هاءها مبدلة من حاء ، من المَحْش ، وهو السَّحج (٤) والقَشْر ، يقال : مرَّ بى فمَحَشَنى (٥) .

***

(١) الولية : البردعة ، قال فى اللسان : « وإنما تسمى بذلك إذا كانت على ظهر البعير ؛ لأنها حينئذ تليه ؛ وقيل : الولية تحت البرذعة ، وقيل : كل ماولى الظهر من كساء أو غيره فهو ولية » .

(٢) ديوانه ٢٩٤ . (٣) الألى : جمع ألوة ؛ وهى اليمين . قلصت ، أى ارتفعت . شيمة : طبيعة. روعاء : حديدة قلصت تقليص الطائر فى سرعته (من شرح الديوان) .

(٤) السحج بتقديم الحاء على الجيم وهو مصدر سحجت جلده فانسحج : أى قشرته فانقشر — هامشه.

(٥) محشه ، إذا سحج جلده من غير أن يسلخه .

حالف صلى الله عليه وسلم بين قريش والأَنصار فى دار أَنَس التى بالمدينة .

أى آخى بينهم وعاهد . حلف

***

كان صلى الله عليه وسلم إذا اغتسل دَعَا بشىء نحو الحِلَاب .

هو المِحْلَب ، قال : حلب

صَاحِ هَلْ رَيْتَ أَوْ سَمِعْتَ بِرَاعٍ ردَّ فى الضَّرْعِ ما قرَا فى الحِلَابِ[1]

ومنه حديث عائشة رضى الله تعالى عنها : كان صلَّى الله عليه وسلم إذا اغتسل من الجَنَابة دَعَا بشىء مثل الحِلَاب ، فأَخذ بكفِّه ، فبدأ بشقِّ رأسه الأيمن ، ثم الأَيْسَر .

ورُوى : «مثل الجُلَّاب» بالجيم والضمّ ، وفُسِّر بماء الورد ، وأنه فارسى معرّب .

***

لما رأى سعد بن معاذ كَثْرَة استشارةِ النبى صلى الله تعالى عليه وسلم أصحابَهُ يوم بَدْر قال : إنه إنما يستنطق الأَنصار شفقاً ألّا يستحلبوا معه على ما يريدُ من أمره .

استحلاب القوم ، مثل إحلابهم ؛ وهو اجتماعُهم للنصرة وإعانتهم ، إلّا أنّ فى الاستحلاب معنى طَلَب[١٧٢] الفعل وحِرْص عليه ، وأصل الإحلاب : الإعانة على الحلب ، ثم كَثُرَ حتى استعمل فى كلِّ موضع ، والمعنى ما يستشيرُهم إلَّا خَوْفاً من أن يَتْرُكوا إعانتَه . وشفقاً : مفعول له ، وحرفُ الجر محذوف قبل أن . وأن مع مَا فى حَيِّزها منصوبة المحلّ بالمصدر المُفْضى إليها بعد حَذْفِ الجار .

***

أَحِلُّوا الله يَغفر لكم .

أى أَسْلِمُوا لله ، ومعناه الخروج من حَظْر الشرك وضِيقه إلى حِلِّ الإسلام وسَعته ، من أَحَلَّ المُحْرِم . حلل

وروى : « أَجِلّوا بالجيم » ، أى قولوا له : ياذَا الجَلَال ، وآمنوا بعظَمَته وجَلَاله .

***

(١) اللسان ــ حلب ، قال : « والحلاب : الإناء الذى يحلب فيه اللبن ، واستشهد بالبيت » .

لا أُوتَى بِحَالٍّ ولا مُحَلَّلٍ له إلا رَجَمْتُهُما .

يقال : حَلَلت[1] لفلان امرأته فأنا حَالٌّ وهو محلول له : إذا نكحها لِتَحِلَّ للزوج الأول ، وهو من حلِّ العقدة . ويقال : أَحْلَلْتُها له وحَلَّلْتُها .

وعنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : إنه لعن المُحَلِّلَ والمُحَلَّلَ له .

وروى : لعنَ المُحِلَّ والمُحَلَّ له .

***

سُئِل صلى الله عليه وسلم أيُّ الأعمالِ أفضل ؟ فقال : الحالّ المُرْتَحِل . قيل : وما ذاك ؟ قال : الخاتِم المفتَتِح .

أراد الرجل المواصل لِتِلَاوةِ القرآن الذى يَخْتِمه ثم يَفْتَتِحه ، شبّهه بالمسْفار الذى لا يُقْدِم على أهله فيَحُلّ إِلّا أنشأ سَفَرا آخر فارْتحل .

وقيل : أراد الغازى الذى لا يَقْفُل عن غَزْوٍ فيختمه إِلّا عَقَّبه بآخر يفتتحه .

والتقديرُ عمل الحالّ المُرْتَحِل ، فحذف لأنه معلوم .

***

أبو بكر رضى الله عنه ـ مرّ بالنَّهدية إحدى مَوَالِيه ، وهى تَطْحَن لمَوْلَاتِها وهى تقول : والله لا أُعْتِقكِ حتى يُعْتِقَك صُبَاتك ، فقال أبو بكر رضى الله عنه : حِلًّا أُمَّ فلان ! واشْتَرَاها فأَعْتَقها .

حِلًّا : بمعنى تَحَلُّلاً ، من تَحَلَّلَ فى يمينه إذا اسْتَثْنَى ، وهو فى حذف الزوائد منه وردّه إلى ثلاثة أحرف للتخفيف نظيرُ عَمْرَكَ الله ، بمعنى تعميرك الله ، وانتصابُه بفعل مضمر تقديرُه تحلّلى حلاًّ .

قال عَبِيد[2] :

حِلاًّ أَبَيت اللَّعن حِلاًّ[3] إنّ فيما قُلْتَ آمَهْ[4]

يقال هذا لمن يَحْلف على ما ليس بمرضى ؛ ليكونَ له سبيلٌ بالاستثناء إلى إتيان المرضىّ مع إبْرَارِ اليمين ، وأرادت بالصُّباة المسلمين ، أى حتى يَشْتَرِيك بعضُهم فيُعتقك .

---

(١) فهذه اللفظة فيها ثلاث لغات : حللت (بتشديد اللام الأولى) ، وأحللت وحللت (بتخفيف اللام الأولى) .

(٢) ديوانه ١٢٥ . (٣) فى رواية الشعر والشعراء ٥٣ :

* مَهْلاً أَبَيْتَ اللعنَ مَهْلاً *

(٤) أبيت اللعن ، تحية الجاهليين لملوكهم وأمرائهم ، أى أبيت أن تفعل ماتذم عليه . والآمة : العيب .

المَوَالى : جمع مَوْلًى ومولاة ، لأن مَفْعَلا ومَفْعَلَة يُجْمَعَان على مَفَاعِل .

***

عمر رضى الله عنه ـ قَضَى فى الأَرْنبِ يقتلُها المحرم بحُلّام ـ وروى بالنون .

حلم

الحُلَّان : الجدى أو الحمَل ، يسمى بذلك حين تَضَعُه أمه فيحُل بالأرض ، ويلزمه ما دامَ صغيراً . قال ابن أحمر :

يُهْدَى إليه ذِرَاعُ الجَدْيِ تَكْرِمَةً   إمَّا ذَبِيحاً وإمَّا كان حُلَّانَا[1]

[١٧٣] أراد إما كبيراً قد استحقَّ أن يُذبح ، وإما صغيراً قريبَ العهد بالوَضْع .

وأما الحُلّام فميمُه بدلٌ من النون ، وقيل : هو الصغير الذى حَلَّمه الرَّضَاع ، أى سَمَّنَه ؛ من تحَلَّم الصبىّ إذا سَمِن واكْتَنَز .

حلن

وفى حديث عثمان رضى الله عنه : إنه قَضَى فى أمّ حُبَيْن بحُلَّان .

***

من كان حليفاً أَوْ عَرِيراً فى قَوْمٍ قد عَقَلوا عنه ونَصَرُوه فميراثُه لهم ، إذا لم يكن له وارثٌ معلوم .

حلف

الحليف : المحالِف ، وهو المُعاهَد .

والعَرِير : النزيل فيهم ليس من أنفسهم ؛ من عَرَّه واعْتَرَّه ، إذا غَشِيَه .

عَقَلوا عنه ، أى وجبت عليه دِيَة فأدَّوها عنه .

***

إنَّ عليًّا عليه السلام أَرْسَل أمّ كلثوم إليه[2] وهى صغيرةٌ ، فقالت : إنَّ أبى يقولُ لك : هل رضيت الحُلَّة ؟ فقال : نعم قد رضيتُها .

حلل

كان قد خَطب إلى علىّ عليه السلام ابنتَه ، فاعتذَر إليه بصِغَرها ، وأرسلها إليه ليَرَاها إعذاراً ، وجعل الحُلَّة كنايةً عنها ، وقد يكنَّى عن النساء باللباس[3] .

***

أبو ذرّ رضى الله عنه ـ قال لحبيب بن مسلمة : هل يُوَافِقُكم عَدُوُّكم حَلَبَ شاةٍ نَثُور ؟ وروى : فتوح . قال : إى والله وأربع عُزُز ، فقال : غَلَلتم والله .

---

(١) اللسان ـ حلن ، وذكر قبله :

فِداكَ كلُّ ضئيلِ الجسمِ مُخْتَشعٌ   وسْطَ المَقامةِ يَرْعَى الضأنَ أحيانَا

(٢) أى إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، كما صرح به فى النهاية وفى اللسان وغيرهما .

(٣) ومنه قوله تعالى : ﴿ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ ﴾

الحلب — الحَلَب بالتحريك : مَصْدر حَلَب، والمعنى وقْتَ حلَب شاةٍ ، فحذف ؛ ومثله قولهم : آتيك خُفُوقَ النجم .

النَّثُور والفَتُوح : الواسعة الإحْليل ، كأنها تَنْثُر الدرَّ نَثْرًا وتفتح سبيله فتحاً .

إى بمعنى نعم ؛ إلا أنها تختص بالإتيان مع القسم ؛ إيجاباً لما سَبَقه من الاستعلام ، ونعم تأتى مع القَسم وغيره .

العُزُز : جمع عَزُوز ، وهى الضّيّقة الإحليل ، كأَنها تعزّ حالبها على الدرّ ، أى تغلبه عليه وتمنعه إيّاه .

غَلَلتم ، أى خُنْتُم فى القول ولم تصدقوا .

***

أبو هُرَيرة رضى الله عنه — لما نَزَلَ تحْرِيمُ الخمر كنَّا نَعْمِد إلى الحُلْقَانة ، وهى التَّذْنُوبة ، فنقطعُ ما ذَنَّبَ منها حتى نخلص إلى البُسْر ثم نَفْتَضِخه .

حلقن — إذا بلغ الإرْطاب ثُلُثى البُسْر فهو حُلْقان ، ووزنها فُعْلال ؛ لأن نونَها يقضى على إصالتهــا قولهم : حَلْقن البُسر فهو مُحَلْقِن . ونظيره دِهقان وشَيطــان نصَّ سيبويه على أن نونيهما أصليتان مُسْتَدِلاً بتَدَهْقَن وتَشَيْطَن[1] ، وإذا رَطَّبَ من قِبَلِ ذِنَابه فهو التَّذْنُوب وقد ذَنّبَ .

افتِضَاخُه : أن يُفْضَخ باليَد ، وهو شَدْخُه ، فيتَّخذ منه شرابٌ يُسَمُّونه الفَضِيخ .

***

كان يتوضَّأُ إلى نِصْف السَّاقِ ويقول : إن الحِلْيَة تبلغ مَواضِع الوضوء .

حلى — أراد بالحِلْيةِ التَّحْجيل يوم القيامة من أَثر الوُضُوء . من قوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : إنّ أُمَّتى يوم القيامة غُرّ من السجود محجَّلون من أَثر الوضوء .

***

حلل — ابن عباس رضى الله عنهما — إنّ حَلْ لَيُوطِى ويُؤْذِى ويَشْغَل عن ذكر الله .

هو[2] زَجْرٌ [١٧٤] للنَّاقةِ ، والمعنى : إن حثَّك النَّاقة والتصويت بها فى الإفاضة من عَرَفات يُؤَدّى إلى ذلك فَسِرْ على هِينَتِك .

***

(١) تدهقن الرجل : تـكيس ، وتشيطن الرجل : فعل فعل الشياطين ، قال سيبويه : سألت الخليل عن دهقان ، فقال : إن سميته من التدهقن فهو مصروف . وإن جعلته من الدهق لم تصرفه ؛ لأنه فعلان .

(٢) تفسير حل ، وفى اللسان : « حلْ جزم ، وحلٍ منون » .

لقِيَه عبدُ الله بن صَفْوان بن أُميّة بن خلف فى خلافةِ عمر ، فقال : كيف تَرَوْن ولاية هذا الأَحْلافى[١] ؟ قال : وجدنا ولايةَ صاحبه المُطَيَّبِيِّ خيراً من ولايته .

حلف

كانت الرِّياسةُ فى بنى عبد مناف ، والحِجَابة فى بنى عبد الدار ، فأَراد بنو عبد مناف أن يَأْخُذُوا ما لعبدِ الدار ، فحالف عبدُ الدار بنى سَهْم ليمنعوهم ، فعمدت أُمُّ حكيم بنت عبد المطلب إلى جَفْنَةٍ فملأتها خَلُوقاً ، ووضعتها فى الحِجْر ، وقالت : من تطيَّبَ بهذا فهو منّا ؛ فتطيَّبت به عبدُ مناف وأَسَد وزُهْرَة وبنو تَيْم ؛ فسُمُّوا المُطَيَّبين ، فالمطيّبى أبو بكر ؛ لأنه من تَيْم . ونحرَ بنو سَهْم جَزُوراً ؛ وقالوا : مَنْ أدخلَ يده فى دَمِها فهو منّا ؛ فأَدْخلت أيديها بنو سَهْم وبَنُو عبد الدار وجُمَح وعَدِىّ ومَخْزُوم وتحالفوا ؛ فسمّوا أحلافاً ؛ فالأَحْلافىّ عُمر ؛ لأنه من عَدِىّ .

ويروى : إنه لما صاحت الصَّائحة على عمر قالت[٢] : واسيّدَ الأحلاف ! قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما : والمُحْتَلَف[٣] عليهم ؛ يعنى المُطَيَّبين .

النسبة إلى الأَحلاف كالنسبة إلى الأبناء فى قولهم أبنائى .

ومنه حديث المغيرة : إنه خرج مع ستة[٤] نفر من بنى مالك إلى مِصْرٍ فعدَا عليهم ، فقتلهم جميعاً ، واسْتاق العير ، ولحِق برسول الله ، فاجتمعت الأحلاف إلى عُروة بن مسعود فقالوا : ما ظنُّك بأبى عمير سيّد بنى مالك ؟ قال : ظَنِّى والله أنكم لا تتفرّقون حتى تَرَوْهُ يَخْلِجُ أو يَحْلِج فى قومه ، كأنه أمة مُخَرَّبة ، ولا ينتهى حتى يبلغَ ما يريد ويرضى من رِجاله ، فما تفرّقوا حتى نَظَرُوا إليه قد تَكَتَّبَ يَزِفُّ فى قومه .

يَخْلِج : يمشى مسرعا فى حثٍّ قومه فيحرك فى مَشْيه يديه وأعضاءه فِعْل الخالج وهو الجاذب .

حلج

يَحْلِج : يُسْرِع ، من قول العجاج[٦] :

* تُواضِخُ التقريب قِلوا مِحْلَجاً *

المُخَرَّبة : المَثْقُوبة الآذان ، من الخُرْبة[٥] ؛ شبَّهه بأَمَة سِنْدِيَّة لشدَّةِ أُدمة لَوْنه .

---

(١) وقد نسب إلى الجمع لأنه سمى به كما صار الأنصار اسما للأوس والخزرج . (٢) هـ : «قال» ، والتصحيح عن ش والنهاية . وعبارة اللسان والنهاية : وسمع ابن عباس نادبة عمر رضى الله عنه وهى تقول : ياسيد الأحلاف ! فقال ابن عباس : نعم والمحتلف عليهم ، يعنى المطيبين . (٣) ش : «أى وياسيد المحتلف عليهم» . (٤) فى رواية : سبعة — هامش هـ ، وهى رواية ش .

(٥) الخربة : الثقبة فى الأذن . (٦) أراجيز العرب : ٧٦ ، واللسان — وضخ .

تـكَتب : تحزَّم ، وجَمع عليه ثيابه .

يُزَفّ : من الزَّفيف ، وهو الإسراع .

***

أنس ـ كان النبي صلى الله عليـه وآله وسلم يصلِّي العصر والشمس بيضاء مُحَلِّقة ، فأَرجع إلى أَهلي فأقول : صَلُّوا .

حلق أى مُرْتَفِعة ، من حلَّق الطائر : إذا ارتفع فى طَـيَرانه ، ومنه الحالِق ، وهو المـكان المُشرِف ، يقال : هَوَى مِنْ حالق .

***

[١٧٥] عائشة رضى الله عنها ـ قالت لامرأةٍ مرَّتْ بهـا : ما أَطْوَل ذَيْلَهـا ! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : اغْتَبْتِها ، قُومِى إليها فتَحلَّلِيها .

حلل التحلّل والاسْتِحْلَال : طَلَبُك إلى الرَّجل أن يجعلَك فى حِلٍّ .

وفى الحديث : من كانت عنده مَظْلَمة من أخيه فَلْيَسْتَحِلّه .

***

عدىّ رضى الله عنه ـ لا يَتَحَلَّجَنَّ فى صَدْرِك طعامٌ ضَارَعْتَ فيه النَّصْرَانية .

حلج يقال : دع ما تحَلَّجَ فى صَدْرِك وما تخَلَّجَ ، أى اضطرب فيه رَيْبٌ منه ، والمعنى : إنه نظيف فلا تَرْتَابنَّ فيه .

***

النَّخَعىّ رحمه الله ـ قال فى المُحْرِم يَعْدُو عليه السَّبُع أو اللِّص : أَحِلّ بمَنْ أَحَـلّ بك .

حلل أى مَنْ ترك الإحرام وأَحلّ بك فقاتلك فأَحْلِل به أنت أيضا وقاتِله .

وفى حديث آخر : من حَـلّ بك فاحْلِـلْ به .

يقال : حَـلّ المحرم صار حلالا ، وأَحلّ : دخل فى الحِـلّ .

***

الزهرى رحمه الله تعالى ـ ذكر شَأْنَ الفيل ، وأَنّ قريشا أجلتْ[١] عن الحَرَم ، ولَزِمَه عبدُ المطلب ، وقال : والله لا أَخْرج من حَرَم الله أبْتَغى العزَّ فى غَيْرِه ، وقال :

لاهُمَّ إنَّ المَرْءَ يَمْـنَعُ رَحْلَه فامْنَعْ حِلَالَك[٢]

---

(١) يقال : جلا القوم عن أوطانهم وأجلوا ، إذا أخرجوا من بلد إلى بلد. (٢) اللسان ــ حلل.

لا يَغْلِبنّ صَليبُهـم ومِحَالُهم غَدْواً مِحَالكْ

وأنه رأى فى المنام فقيل له : احْفِرِ تُـكْتَم ، بين الفَرْث والدَّم . قال : فحفرها فى القرار ، ثم بَحَرها حتى لا تُنْزَف .

قوم حِلّة وحِلَال : أى كانوا مقيمين مُتَجاورين ، يريد سكان الحرَم .

المحال : الـكَيْد ، والاصل فى المحل الشدة .

تُـكْتَمَ[١] : من أسماء زَمْزم ؛ لأنها كانت مكتومة ، قد اندفنت بعد أيام جُرْهم حتى أظهرها عبد المطلب .

بَحَرها : شقها وأوسعها .

المِيمَانِ فى لاهمّ عِوضٌ عن حرف النداء عند أصحابنا البصريين .

الغَدْو : أَصل الغَدِ وتامّه[٢] ، ولم يُرِد اليوم الذى بعد يومه ، وإنما أراد ماقَرُب من الأوقات المستقبلة ، وقد يَجْرِى مثل هذا التجوّز فى اليوم والأمس .

***

حلق

فى الحديث : دَبَّ إليكم داء الأُمم من قبلـكم البَغْضَاء والحالِقَة .

هى قطيعة الرَّحِم والتَّظالُم ، لأنها تجتاحُ الناسَ وتهلـكهم ، كما يحلق الشَّعر ، يقال : وقعَتْ فيهم حالِقة لا تَدَعُ شيئا إلا أهلـكَته .

***

حلم

من تَحَـلَم مالم يَحْلُم .

أى من تـكلَّف حُلُما لم يرَه فقد أساء وفَعَل مُنْـكرا .

حينُ حلّها فى (وق) . لِحَلَاوة القفَا فى (هو) . بفصيل مَحْلول فى (خل) . الحَلْقة فى (صف) وفى (ند) . وحَلَبها[٣] على الماء فى (طر) . حَلْبانة فى (غف) . حَلَب امرأة فى (نض) . أحْلَاس الخيل فى (جر) . على حَلْقة فى (هت) . ولاحَلُوب فى (بر) . اسْتَحْلَسْنا الخوف فى (حر) . مُحْلَسٌ أخفافُها فى (بج) . حَلاُتهم فى (بد) . حِلًّا فى (قو) . حلْقة القوم فى (ثل) . حَلْقى فى (عق) . الحلاً فى (جل) . [أهل الحَلْقة فى (قد) . مُحِلٌّ بقومك فى (به)][٤] .

---

(١) هامش ش : « كانت الجاهلية تنحر فى ذلك الموضع » . (٢) أى أن الغد محذوف اللام ، قال فى اللسان : ولم يستعمل تاما إلا فى الشعر . (٣) هـ : « وحلها » ، تصحيف ، صوابه من ش . (٤) تـكملة من ش .

الحاء مع الميم

النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ـ الحمد رَأْسُ الشُّكْر ، ما شكر[١٧٦]اللهَ عبدٌ إلا بحمده(١) .

حمد الشكرُ لايكونُ إلاعلى نِعْمة ، وهو مُقَابلتها قولا وعملا ونيَّة ، وذلك أن يُثْنِي على المنعم بِلسانه ، ويُدْئِب نفسه فى الطاعة له ، ويَعتقد أنه ولىّ النعمة ، وقد جمعها الشاعر فى قوله :

أَفادَتْكُم النعماءُ منِّى ثلاثةً يَدِى ولِسَانى والضميرَ المحجَّبا

وهو من قولهم : شَكَرتِ الإبل : إذا أصابت مَرْعى فغزُرت عليه ، وفرس شَكُور إذا عُلِف فسمن . وأما الحمدُ فهو المدح والوصف بالجميل ، وهو شُعْبة واحدة من شُعَب الشكر ، وإنما كان رأْسه ؛ لأن فيه إظهارَ النعم والنداء عليها والإشارة بها .

***

فى كتابه صلى الله عليه وآله وسلم : أما بعد فإنى أحمد إليك الله الذى لا إله إلاهو.
أى أنهى إليك أن الله محمود .

ومنه حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما : إنى أحمدُ إليكم غَسْلَ الإحْلِيل.
معناه : أرضاه لكم وأُفْضِى إليكم بأنه فعل محمود مرضى .

***

لقى صلى الله عليه وسلم العدوّ فى بعض مَغَازيه ، فقال : « حَم لا يُنْصرون » .
وفى حديث آخر : إن بُيِّتُّم الليلة فقولوا : « حَم لا يُنصَرون » .

حم قيل : إن حم من أسماء الله تعالى ، وإن المعنى اللّهُم لا ينصرون ، وفى هذا نظر؛ لأن حم ليس بمَذْكور فى أسماء الله المعدودة ، ولأن أسماءه تقدّست ما منها شىء إلا وهو صِفَةٌ مُفْصِحة عن ثناء وتمجيد ، وحم ليس إلا اسمى حرفين من حروف المُعْجم ، فلا معنى تحْتَه يَصْلُح لأن يكونَ به بتلك المَثَابة ، ولأنه لو كان اسماً كسائر الأسماء لوجب أن يكونَ فى آخره إعرابٌ ؛ لأنه عارٍ من عِلَل البناء ؛ ألا ترى أن قاتَل محمد بن طلحة بن عبيد الله لما جعله اسما للسورة كيف أعربه ، فقال :

---

(١) كذا فى ش ، وفى هـ : « إلا تحمده » .

يُذَكِّرُنى حاميمَ والرُّمْحُ شاجِرٌ   فَهلاَّ تَلاَ حاميمَ قبل التَّقدُّمِ (١)

منعه الصرف لأنه عَلَم ومُؤَنث ، والذى يؤدى إليه النظر أن السور السبع التى فى أوائلها حم سور لها شأن .

ومنه حديث ابن مَسْعود رضى الله تعالى عنه : إذا وقعتُ فى آل حم فكأنى وقعتُ فى رَوْضات دَمِثات .

فنبَّه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أن ذِكْرها لِشَرفِ منزلتها ، ونخامة شأنها عند الله عز وجل مما يُسْتَظهر به على استنزال رحمةِ الله فى نُصْرة المسلمين ، وفلّ شوكة الكفار ، وفضّ خَدَمتهم (٢) .

وقوله : لا ينصرون كلام مستأنف . كأنه حين قال قولوا : حم قال له قائل : ماذا يكون إذا قيلت هذه الكلمة ؟ فقال : لا يُنْصرون .

وفيه وجهٌ آخر ؛ وهو أن يكون المعنى ورب ـ أو ومُنزل حم لا يُنْصَرون .

***

قال أَنس بن مالك رضى الله عنه : كَنَّانى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ببَقْلة كنت أجتَنِيها ـ وكان يُكْنَى أبا حَمْزة .

سُمِّيَتْ لحرافتها بالحَمْزَة وهى اللَّذْعَة . حمز

ويحكى أنّ أعرابيا تَغَدَّى مع قوم فاعتمد على الخَرْدَل فقالوا : ما يعجبك منه ؟ فقال : حَرَاوته (٣) وحَمْزُه .

***

قال جُبَير بن مُطْعِم رضى الله عنه : أَضْلَلت بعيراً لى يومَ عَرفة ، فخرجتُ أطلبُه حتى أتيتُ عرَفَة ؛ فإذا رسولُ الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم واقفاً بعرَفة مع الناس ، فقلت: هذا من الُحمْس ؛ فماله خَرج من الحَرَمِ ؟

(١) اللسان ـ حم ، قال أنشده أبو عبيدة لشريح بن أوفى العتبى ، وأنشده غيره للأشتر النخعى . والضمير فى « يذكرنى » لمحمد بن طلحة ، وقتله . (٢) الخدمة : السير الغليظ المحكم ، مثل الحلقة تشد فى رسغ البعير ، وحلقة القوم ، وفى حاشية ش : كناية عن انهزامهم ؛ لأن النساء يعدون فى الهزيمة فتتكسر خدامهن ؛ قال ابن قيس الرقيات :

يُذْهِلُ الشيخَ عن بَنيهِ وَتُبْدِى   عن بُرَاها العقِيلةُ العَذْرَاء

(٣) فى رواية « حرافته » ، وكلاهما بمعنى .

حمس أُلحمْس : قُرَيش ومن دَان بدينهم فى الجاهلية ، واحدهم أَحْمس ؛ سموا لتحمسّهم أى تشدّدهم فى دينهم . والحمسة : ألحرْمةمشتقةمن اسم أُلحمْس ، لحرمتهم بنزولهم الحرَم ، وكانوا لايخرجون من الحرَم ، ويقولون : نحن أهل الله ، لسنا كسائر الناس ؛ فلا نخرج من حَرَم الله ، وكان الناسُ يقفون بعرَفة وهى خارج الحرم ، وهم كانوا يَقِفون [1] فيه حتىنزل : ﴿ثُمَّأَفِيضُوامِنْحيثُأفاضَ النَّاسُ﴾ [2].فوقفوابعرَفة ، فلمّارأىجُبيررسولَالله صلى الله تعالى عليه وآلهوسلم بعرَفة ، ولميعلم نزولَ هذه الآية أنكر وقوفَه خارجَ الحرم.

رسول الله : مبتدأ وخبره فإذا ، كقولك : فى الدار زيد .

وواقفا : حال عمل فيها ما فى إذا من مَعْنَى الفعل .

***

الحَمِيل غَارِم .

حمل هو الكفيل ، يقال حَمَل به يحمل حَمَالة .

***

إن قوما من أصحابه صلى الله عليه وسلم أخذوا فَرْخى حُمَّرَة [3] ، فجاءت الحُمَّرة فجعلت تَفَرّش .

حمرة هى طائر بعظم العُصْفور ، وتكون دَهْساء [4] وكَدْراء [5] ورَقْشاء [6] .

التفرُّش : أن تقرب من الأرض فتُرَفرِف بجناحيها . قال أبو دوَاد [7] :

فأَتانا يَسْعَى تَفَرُّشَ أمّ الْـبَيْضِ شَدًّا وقَدْ تَعَالى النَّهارُ [8]

***

إنَّ وفد ثقيف لما انْصَرف كلُّ رجل منهم إلى حَامَّتِه قالوا : أتينا رجلاً فظًّا غليظا، قد أَظهر السيفَ ، وأَداخَ العرَب ، ودَانَ له الناس ، وكان لهم بيتٌ يسمونه الرَّبَّة [9] كانوا يضاَهون [10] به بيتَ الله الحرام ، وكانيُسْتَر ويُهْدَى إليه ، فلماأسلموا جاء المغيرةُبنُ شعبة فأخذ الكِرْزِين فهدَمها ، فبهتَ ثقيف ، وقالت عجوز منهم : أَسلمها الرُّضَّاع وتركوا المُصَاع .

---

(١) كانوا يقفون بالمزدلفة. (٢) سورة البقرة ١٩٩. (٣) هى بضم الحاء وتشديد الميم ، وقد تخفف.
(٤) الدهسة : لون كلون الرمال ، وقيل لون يعلوه أدنى سواد . (٥) الكدرة من الألوان : ما نحانحوالسواد والغبرة . (٦) رقشاء : فيها نقط سواد وبياض . (٧) يصف ربيئته ، والبيت فى اللسان ـ فرش . (٨) هامش ش : أم البيض ، كناية عن النعامة ،وشدا بمعنى عدوا ، وانتصب بيسعى على المصدرية . (٩) يعنى اللات ، وهى الصخرة التى كانت تعبدها ثقيف فى الجاهلية .
(١٠) فى رواية: « يضاهئون » .

حمم

الحامَّة : الخاصة .

أدَاخ : أذَلَّ .

دَان : أَطاع كرها .

الـكِرْزِين : الفأس .

الرُّضَّاع : اللئام ، جمع رَاضِـع ، والفعل منه رَضَع .

المِصاَع : المماصعة وهى المُجَالَدة .

***

بُعِثْتُ إلى الأَحمر والأَسود .

أى إلى العَجم والعرب ؛ لأن الغالب على أَلوان العَجَم الُحمْرة والبياض، وعلى ألوان العرب الأدمة والسُّمرة .

وعنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : أُعطيت الـكَنزَين الأَحمر والأبيض .

حمر

هما الذهب والفضة .

وأما حديث ابن شَجَرة : أن عمر رضى الله عنه كان يَبْعَثه على الجيوش ، فخطب [١٧٨] الناس فقال : اذ كُروا نعمةَ الله عليكم ، ماأَحسن أثر نعمتِه عليكم إن كنتم ترون! ما أرى ممَّا بينَ أحمر وأصفر وأخضر وأبيض ، وفى الرّحال ما فيها ، إلا أنه إذا التقى الصفَّان فى سبيل الله فُتِحت أبوابُ السماءِ وأبوابُ الجنَّة وأبوابُ النار ، وتزَيَّن الحورُ العين، فإذا أقبل الرجلُ بوَجْهِهِ إلى القتال قلن : اللهم ثبِّته ، اللهم انصره . وإذا أدبر احتَجَبْنَ منه ، وقلن : اللهم اغفِرْ له ، فانْهَـكُوا وُجُوهَ القومِ ، فِدًى لـكم أبى وأمى ! ولا تُخْزُوا الحور العين .

فإنه يريدُ بالأَلوان التى ذكرها زَهْرَة الدنيا وحُسْنَ هيئةِ القومِ فى لباسهم .

النَّهْك : الُجهْد والإضناء .

الفِدَى ـ بفتح الفاء مقصور بمعنى الفِدَاء .

لاتُخْزُوا : من الخزاية وهى الحَياء .

***

أبو بكر رضى الله عنه ـ إن أبا الأعْور السُّلَمِىّ دخل عليه فقال : إنا قد جئناك فى غير مُحِمَّة ولا عُدْم .

حمم المُحِمّة : الحاجة الحاضرة المهمَّة ، يقال : أحم الأمر إذا دنا ، قال :

حَيِيًّا ذَا كما الغَزَالَ الأَجمّا إن يكن ذا كما الفِرَاقُ أَحَمَّا[(١)]

***

عمر رضى الله عنه ـ لا يدخلنَّ[(٢)] رجل على امرأةٍ وإن قيل حَمُوها ، ألَا حَمُوها المَوْت!

حمو والأحماء : أقرباء الزوج كالأب والأخ والعم وغيرهم ، الواحد حم فى غير الإضافة ، وإذا أضيف قيل : هذا حموها ، ورأيت حماها ، ومررت بحميها ، وهو أحد الأسماء الستة التى إعْرَابها بالحروف مضافة ، ويقال أيضا : هذا حَما كقفا وهو حَماها .

وقوله : ألَا حموها الموت معناه أن حَمَاها الغايةُ فى الشر والفساد ، فشبَّهه بالموت ؛ لأنه قصارى كلّ بلاء وشدة ، وذلك أنه شرٌّ من الغريب من حيث أنه آمِن مُدِل ، والأجنبى متخوّف مترقب ، ويُحتمل أن يكون دعاء عليها ، أى كأنَّ الموت منها بمنزلة الحمِ الداخل عليها إن رَضِيت بذلك .

***

قال لرجل : مالى أراكَ مُحَمِّجاً .

حمج التحميج : إدامة للنظر مع فتْح العين وإدارة الحدَقة . قال[(٣)] :

وحَمَّجَ للجبَانِ المَوْ تُ حتى قَلْبُهُ يجِبُ[(٤)]

والتجميح مثله .

وعن عمر بن عبد العزيز رحمه الله : أنه اختصم إليه ناسٌ من قريش ، وجاءه شهود يشهدون فطَفِقَ المشهُودُ عليه يُجَمِّحُ إلى الشاهد النَّظَر .

***

أمير المؤمنين علىّ عليه السلام ـ كنا إذا احمرَّ البأسُ اتَّقَيْنَا برسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، فلم يكن أحدٌ أقرَبَ إلى العدوِّ منه .

حمر أى اشتدت الحربُ . ومنه : موت أحمر ، وهو مَأْخُوذ من لَوْن السَّبع ، كأنَّه سبع إذا أهوى إلى الإنسان .

---

(١) فى اللسان ـ حمم :

حييا ذلك الغزال الأحمّا إن يَكُنْ ذلكُ الفراق أجمّا

(٢) لا يخلون رجل بامرأة ـ النهاية . (٣) هو أبو العيال الهذلى ، ديوان الهذليين ٢ : ٢٤٩ .

(٤) التجميح : رفع البصر إلى السماء وفتح العينين ؛ يقول : ذهب قلبه ، حتى ما يدرى أيقبل أم يدبر .

اتَّقينا به : أى استَقبَلْنَا به العدوّ .

***

[١٨٩] أتاهُ الأَشعثُ بن قيس وهو على المنبر فقال : غَلَبَتْنَا عليك هذه الحَمْرَاء ، فقال علىّ : مَن يَعْذِرُنى من هؤلاء الضَّيَاطِرة ، يتخلَّفُ أحدُهم يتقلَّبُ على حَشَايَاه [١] وهؤلاء يُهَجِّرُونَ إلى أن طردتهم ، إنى إذاً لمن الظالمين ، والله لقد سمعته يقول : لَيَضْرِبُنَّكُم على الدين عَوْداً كما ضربتموهم عليه بَدْءاً .

الحمراء : العَجَم .

الضَّيَاطِرة : جمع ضَيْطَر ، وهو الضَّخْم الذى لا غناء عنده .

التَّهْجير : الخروج فى الهاجرة .

الضمير فى «سمعتُه» للنبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، وفى «ليضربنّكم» للعجم .

***

وعنه : إنه قد عارضه رجلٌ من الموالى فقال : اسكت يا ابْنَ حَمْراءِ العِجَان .

أراد يا ابنَ الامة . قال جرير :

إذا ما قلتُ قافيةً شرودا تَنَحَّلَهَا ابنُ حَمْرَاءِ العِجَانِ

***

حمش ابن مسعود رضى الله عنه ـ كان حَمْشَ السَّاقَين .

أى دَقِيقَهما .

ومنه حديثُ ابنِ الحنفيّة : إنه ذكر رَجُلاً يَلِى الأمْرَ بعد السُّفْيَانىّ ، فقال : حَمْش الذِّرَاعين والساقين ، مُصْفَح الرأس ، غائر العينين ، يكون بين شَثٍّ وطُبَّاقٍ .

المُصْفَح : العريض .

الشَّث والطُّبَّاق : شجران يَنْبُتَان ببلاد تهامة والحجاز ، أى يخرجُ بالمواضع التى هى منابت هذين .

***

حمز ابن عباس رضى الله عنهما ـ سُئِل أىُّ الاعمال أفضَل ؟ فقال : أَحْمَزُها .

أى أمْتَنُهَا وأَقْوَاها ، من قولهم : رجل حَمِيز الفؤاد وحَامِزُه .

***

(١) الحشايا : الفرش ، واحدها حشية .

كان يقول : إذا أَفَاضَ مَنْ عِنْدَه فى الحديث بَعْدَ القرآن والتَّفْسير : أَحْمِضُوا .

حمض يقال : أَحْمَضَتِ الإبل ، وحَمَضَت : إذا رَعَت الحَمْضَ عند سآمتها من الخُلةِ [1] ، فضرب ذلك مثلا لخوضهم فى الأحاديث وأخبارِ العرب إذا ملّوا تفسيرَ القرآن .

ومنه حديث الزهرى رحمه الله : الأذن [2] مَجَّاجَةٌ وللنَّفس حَمْضَة [3] .

***

حاجّ عمرو بن العاص عند معاوية رضى الله عنهم فى آية ، فقال عمرو : تَغْرُب فى عَيْنٍ حَامِيَةٍ ، وقال ابنُ عباس : حَمِئَة ، فلما خرج إذا رجلٌ من الأَزْد قال له : بلغنى مابينكما ، ولو كنتُ عندك أفدتك بأبيات قالها تبّع :

فَرَأَى مغارَ الشمسِ عِنْدَ غُرُوبها [4] ... فى عَين ذى خُلُب وثَأْطٍ حَرْمَدِ [5]

فقال : اكتبها ياغلام .

حامية : حارّة .

حمأ حَمِئة : ذات حَمْأة .

الخُلُب [6] : الطين اللَّزِج وماء مُخْلِب .

الثَّأْط : الحمأة .

والحَرْمَد : الأَسْوَد .

***

ابن عمر رضى الله عنهما ـ كان يتوضأ ويغتسل بالحَمِيم .

حمم هو الماء الحار .

***

قال سعيد بن يسار : قلت له : كيف تقول فى التَّحْمِيض ؟ قال : وما التَّحميض ؟

---

(١) هامش ش : «الخلة» بالضم : ماحلا من النبت (٢) هـ : «للأذن» ، تحريف صوابه من ش.

(٣) أى شهوة ، والمجاجة : التى تمج ماتسمعه فلا تعيه إذا وعظت بشىء أو نهيت عنه ومع ذلك فلها شهوة فى السماع . (٤) فى اللسان ـ خلب : « مغيب الشمس عند مسائها » .

(٥) هامش ش : قبله وفيه إقواء .

قد كان ذُ القرنين عمّى ماجداً ... مَلِكاً تدينُ له الملوكُ وتسجُدُ

بلغ المشارقَ والمغارب يَبْتَغى ... أسْبابَ أمرٍ من حكيمٍ مُرْشِدِ

(٦) بالضم وبضمتين .

قلت : أن تُؤْتَى المرأةُ فى دُبرِها . قال: هل يَفعل ذلك أحدٌ من المسلمين ! كَنَّى [١٨٠] عن ذلك بتَحْمِيض الإبل إذا سئمت الْخُلَّة . حمض

***

المِسْوَر رضى الله عنه ـ ذكر حليمة بنت عبد الله بن الحارث ، وأنها خرجت فى سنة حَمْراء قد بَرَت المال ، وخرجت بابنها عبد الله تُرْضعه ، ومعها أتان قَمْرَاء تُدْعى سِدْرة ، وشارف دَلْقَاء يقال لها سمراء لَقُوح قد مات سَقْبُها بالرأس .

الحمراء : المُقْحِطة . حمر

بَرَت المال : أى هزلت الإبل ، والمال عند العرب الإبل ؛ لأنها مُعْظَم مالها . قال النابغة (١) :

* ونَمْنَح المالَ فى الأَمْحَال والغنما(٢) *

القَمْرَاء : البَيْضاء ، ويقال : حمار أَقْمر(٣) .

الشارف : المسنّة .

الدَّلْقَاء : التى ذهبت أسنانها ، ويقال لها الدَّلُوق أيضا .

***

أَنس رضى الله عنه ـ كان يقيم بمكة فإذا حَمَّمَ رأسُه خرج فاعْتَمر .

هو أن ينبت بعد الحَلْق فيسودّ ، من حَمَّم الفَرْخ : إذا اسودَّ جلدُه من الريش ، وحَمَّم وَجْهُ الغلام(٤) . حمم

***

كعب رحمه الله ـ أسماء النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى الكتُب السالفة : محمد ، وأحمد ، والمتوكِّل ، والمختار ، وحِمْياطا ، وفَارِ قلِيطا .

معنى حِمْياطا : حامى الحَرَم . حميط

وفَارِ قلِيطا : يفرق بين الحق والباطل .

***

شريح رحمه الله ـ كان يردُّ الْحَمَّارةَ من الخَيْل .

---

(١) ديوانه : ٩٧ . (٢) فى الديوان : والنعما . وصدره :

* نَلْوِى الرُّءوسَ إذا رِيمَتْ ظلامتنا *

(٣) حمار أقمر : أبيض . (٤) أى بدت لحيته .

حمر الحمَّارَة والحمَّارُ : الخيلُ التى تَعْدُو عَدْوَ الحمير . وقيل : الحمَّارة : أصحاب الحمير كالبَغَّالة والجَمَّالة[١] .

والخيل : أصحابُ الخيل ، من قوله صلى الله عليه وآله وسلم : يا خَيْلَ اللهِ اركبى[٢] .

والمعنى : إنه ردَّهم فلم يُلحقهم بالفُرْسان فى السِّهام .

***

مسلمة ـ كان يقول فى خطبته : إن أقلَّ الناس فى الدنيا همًّا أقلهم حَمًّا .

حما هو المُتْعة ، من تَحْمِيم المطلَّقة ، وهو أن تمتَّع بثوب أو نحوه . قال :

أنتَ الذى وَهَبْتَ زيداً بعدما[٣] هَمَمْتُ بالعَجُوزِ أَنْ تُحَمَّما

***

فى الحديث : فى حديث ذى الثُّدَيَّة المقتول بالنَّهْرَوَانِ : إنه كان له ثُدَيَّة مثل ثَدْيِ المَرْأَةِ إذا مُدَّتْ امتَدَّت وإذا تُرِكَتْ تحمَّصَتْ .

حمص أى تَقَبَّضَتْ . ومنه : حَمَصَ الْوَرَم : إذا سكَن وحَمَصه الدَّواء .

***

إنما مَثَل العالِمِ كالحَمَّة تكونُ فى الأرض ، يأتيها البُعَداء ، ويتركها القُرَباء ؛

حمة فبيناهم كذلك إذ غارَ ماؤُها فانتفع بها قومٌ وبقى قوم يتفكَّنُون .

هى عين حارَّةُ الماءِ يُسْتَشفى بها .

يتفكَّنُون : يتندمون ويتعجَّبون من شأن أنفسهم وما فَرّطوا فيه من طلب حظهم مع إمكانه وسهولة مأْخذه .

والفكن والفنك : العجب ، وقيل : تفكَّن وتفكَّر بمعنى .

ذا الحُمَة فى (بج) [١٨١] . حُمَة زُغَر فى (زو) . حُمَة كُلِّ دابة فى (غر) . الحُمَ الأسود فى (هض) . حَمِيت فى (خذ) . حُمّة النّهضات فى (هم) . حُمَاديات فى (سد) . حَمّمها فى (خذ) . أَحْماس فى (فر) . يُحْمِش فى (زن) . حَمْنانة فى (قر) . الحمَيدات فى (حو) . وتحامل فى (فق) . المُحْمَاة فى (غم) . والحُمّة فى (هم) . سنة حمراء فى (صب) . استحمق فى (مه) . [حَمْش السّاقين فى (صه[٤])] .

---

(١) فى هـ : الحمالة بالحاء ، والمثبت من ش . (٢) قال ابن الأثير : هذا على حذف مضاف ، أراد يا فرسان خيل الله اركبى ، وهذا من أحسن المجازات وألطفها . (٣) هامش ش : «يخاطب الله تعالى، ويقول : أنت الذى وهبت لى زيداً من امرأتى العجوز ، من بعد ما عزمت أن أطلقها ، وأمنحها متعة الطلاق بعد يأسى من ولادتها» . (٤) تكملة من ش .

الحاء مع النون

النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ـ كان يُحَنِّك أَوْلادَ الأنصار .

هو أن يَمْضُغ التمر ويَدْلُـكه بحَنَـكِه . يقال : حَنَك الصبي وحَنَّـكَه . حنك

***

كانوا معه صلى الله عليه وسلم فأَشْرَفوا على حرَّةِ وَاقم ، فإذا قبور بمَحْنِيَة .

هى مَفْعِلة ، من حَنَى ، وهى مُنْعَطف الوادى ومُنْحَنَاه . حنى

***

لا تزالُ الأُمَّة على شريعة ما لم يَظْهر فيهم ثلاث : [ما لم [1]] يُقْبَض منهم العِلْم ، ويكثُرْ فيهم أولادُ الحِنْث، ويظهرْ فيهم السَّقارون. قالوا : ما السَّقَّارون [2] يا رسول الله؟ قال : نَشْءٌ يكونون فى آخر الزمانِ تحيتُهم إذا التَقَوا التَّلاعن .

الذَّنب العظيم سمى بالحِنْث ، وهو العِدْل الـكبير الثقيل . وقيل للزِّنا : حِنث ، لأنه من العظائم . حنث

السَّقَّار والصَّقَّار : اللَّعان لمن لا يستحق اللعن ، سُمِّى بذلك ؛ لأنه يَضْرب الناسَ بلسانه ، من الصَّقْر ، وهوضربك الصَّخْرة بمِعْوَل وهو الصَّاقور . ومنه الصَّقر لأنه يَصْقُر الصيدَ ؛ أى يضربه بقُوَّة .

النَّشْءُ : القَرْن الذى ينشأ بعد قَرْن مضى ، وهو مصدر كالضَّيْف .

***

عمر رضى الله عنه ـ لما قال ابنُ أبى مُعَيط : أَأُقْتَل من بين قُريش ؟ قال عمر : حَنَّ قِدْحٌ [3] ليس منها .

ضربَه مثلًا لإدخاله نفسَه فى قريش، وليس منهم ، وأَصْله أن يستعار قِدْح فيُضْرَب مع القِدَاح فيصوِّت صوتا يخالفُ أَصواتها . حن

***

لا يصلح هذا الأمرُ إلا لمن لا يُحْنِق على جِرَّته .

يقال : ما يكظم فلانٌ على جِرَّة ، وما يُحْنِق على جِرَّة : إذا لم يَنْطَو على حِقْد حنق

---

(١) زيادة من ش واللسان والنهاية. (٢) فى رواية : وما السقارة ؟ (٣) القدح : أحد سهام الميسر ، والمثل ذكره الميدانى فى مجمع الأمثال ١ : ١٩١ .

ودَخَل ، وأصل ذلك فى البعير أن يفيض بجِرَّته ، وهو أن يَقْذِف بها ولا يضمر عليها ، والإِحْناقُ : لُحُوق البَطْنِ والتِصاَقُه . قال أوس :

وجَلَّى بهـــــا حتى إذا هى أَحْنَقَتْ وأَشْرَفَ فَوْقَ الحالبين الشَّرَاسِفُ[1]

وإنما وُضِــع مَوْضع الــكَظْم من حيث أن الاجْتِرار ينفخ البطن والــكَظْم بخِلَافه .

***

طلحة ـ قال لعمر رضى الله عنهما حين استشارهم فى جُموع الأعاجم : قد حنَّــكَتْك الأمور ، وجَرَّستك [١٨٢] الدُّهور ، وعجَمتْك البَلَايا ، فأنتَ ولىُّ ما ولِّيت ، لا نَنْبُو فى يديك ، ولا نَخُول عليك .

حنك حَنَّــكَته الأُمور وأحْنــكَتْه[2] وحنَّــكته : إذا أَدَّبَتْه ورَاضَتْه ، وهو حَنيك ومحنَّك ومُحْنَك ، واحتنك فهو مُحْتَنِك ، وأصله من قولهم : حَنَكَ الفرسَ يَحْنُــكه : إذا جعل فى حَنَــكِه الأسفل حَبْلا يقودُه به .

جرَّسته : أحكمته ، وهو من جرَّستَ بالقوم : إذا سَمَّعتَ بهم ، كأنه ارتــكب أموراً لم يهتد للإصابة فيها ، فَعُنِّف وصيح به وأنحى[3] عليه باللوائم حتى تعلّم واستحكم .

عَجَمَتْك : من عَجْم العود ؛ وهو عضّه ليعرف صَلَابته من رَخَاوته ، ومن فصيح كلامهم ما حكاه أبو زيد من قولهم : إنى لتَعْجُمك عَيْنى[4] ؛ يريدُون يخَيَّل إلىّ أنى قد رأيتك .

لا نخُول : لا نتَــكبَّر . قال :

فإنْ كُنْتَ سَـــيِّدَنَا سُدْتَنَا وإن كُنْتَ لِلْخَالِ فاذْهَبْ فَخُلْ[5]

وهو مع الُخيَلاء والخيل شاذّ .

لا نَنْبُو فى يديك : أى نحنُ لك كالسيوف البَاتِرة .

***

أبو ذَرّ رضى الله عنــه ـ لو صَلَّيْتم حتى تــكونوا كالحَنَايا ما نَفَعــكم ذلك ، حتى

---

(١) ديوانه ٦٨ ، الشرسوف : رأس الضلع مما يلى البطن ، والرواية فيه : « وحلأها » .
(٢) هـ : « واحتنــكته » ، والمثبت من ش . (٣) فى هـ : « وأنحنى » والمثبت من ش .
(٤) ويقال : ما عجمتك عينى مذ كذا أى ما أخذتك . (٥) اللسان ـ خول . وفى هامش ش : « للخال ، أى للتــكبر ، فخل ، أى تــكبر » .

تحِبُّوا آل رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم .

وعنه : لو صلَّيتم حتى تكونوا كالأوْتَار ، وصُمْتم حتى تكونوا كالحَنَايا ما نفعكم ذلك إلا بِنِيَّة صادقة ووَرَعٍ صادق .

حنى

الحَنِيَّة : القوس بلا وَتَر ، وقيل : العَقْد[1] المَضْرُوب ، وقيل كل مُنْحَن .

والمعنى حتى تَحْدَبوا وتَنْحَنُوا مما تُجْهِدون أنفسكم فتصيروا كالقسيّ ، أو العقود في انحنائها وانعطافها ، أو كالأوتار في الدِّقة من الهُزَال .

***

ابن عباس رضى الله عنهما ـ الكِلَاب من الحِنّ ـ وهى ضَعَفَةُ الجِنّ ـ فإذا غَشِيتكم عند طعامكم فأَلْقُوا لهنّ ، فإنَّ لهنَّ أنفسا .

حنن

الحِنّ : من حَنَّ عليه إذا رقّ وأَشْفَق ، قال :

ولابد من قَتْلَى فَعَلَّكَ منهُمُ[2] وإلّا فُجرحٌ لا يحِنُّ على الْعَظْمِ[3]

والرِّقة والضعف من وادٍ واحد ، ألا ترى إلى قولهم : رقاق القلُوب وضِعاف القلوب ، كما يقولون : غِلَاظ القلوب وأَقْوِياء القُلُوب ، ويُحْتَمل أن يكونَ من أحنَّ إحنانا إذا أخطأ ؛ لأن الأَبْصَار تُخْطِئها ولا تُدْرِكها ، كما أن الجِنَّ من الاجتنان عن العيون .

الأنفس : جمع نَفْس ، وهى العين .

***

عمرو[4] رضى الله عنه ـ إن ابنَ حَنْتَمة بَعَجَتْ له الدنيا مِعَاها ، وأَلقت إليه أَفْلَاذَ كبدها ، ونَقَتْ[5] له مُخَّتَها ، وأَطْعَمته شحمتها ، وأمطرت له جَوْداً سال منه شِعَابها ، ودَفقت فى مَحَافِلها ، فمصَّ منها مَصًّا ، وقَمَصَ منها قَمْصا ، وجانب غَمْرَتَها ، ومشى

---

(١) العقد : ما عقدت من البناء ، وتعقد القوس فى السماء : إذا صار كأنه عقد مبنى .

(٢) رواية اللسان ـ حنن :

* وإنَّ لَهَا قَتْلَى فَعلَّكَ مِنْهمُ *

(٣) فى رواية فى اللسان : « لا يحن عن العظم بضم الياء وكسر الحاء ، ومعناه لا يزول : من قولهم : أثر لا يحن عن الجلد : لا يزول . (٤) كذا فى ش ، وهو الصحيح ، ويوافقه ما فى النهاية ، وفى هـ : « عمر » ، وهو خطأ . (٥) قال ابن الأثير: الرواية المشهورة بالفاء ، وقد جاء فى رواية بالقاف ، فإن كانت مخففة فهو من إخرج المخ ؛ أى تستخرج خبثها ، وإن كانت مشددة فهو من التنقية ، وهو إفراد الجيد من الردىء .

ضَحْضاَحَها وما ابتلّت قدماه ، أَلَا كذلك أيها الناس ؟ قالوا : نعم رحمه الله !

حَنْتَمة بنت هاشم بن المغيرة المخزومى أمّ عمر بن الخطاب . حنتم

[١٨٣] البَعْج : الشقّ ، يعنى أَظْهَرت له ما كان مَخْبوءا من غيره .

الأَفْلَاذ : جمع فِلْذ (١) وهو القِطْعة من الكبد ؛ أى ملّكته كُنُوزَها وأفاءت عليه أموالهـا .

المحَافِل : حيث يَحْتَفِل الماء (٢) جمع مَحْفِل أو مُحْتَفَل .

مَصّ منها ، أى نال اليسير .

قَمَص : نفر وأعرض .

الضَّحْضاَح : مارقّ من الماء على وجه الأرض .

ما ابتلت قدماه : أى لم يتعلّق منها بشىء . نصب ضَحْضاَحَها على أحد وجهين : إما على حذف الجار وإيصال الفعل ، أو تأوّل مشى بخَاض وسلَكَ وما أَشْبَهَ ذلك .

***

بلال رضى الله تعالى عنه — مرّ عليه ورقةُ بن نَوْفل وهو يعذَّب ، فقال : والله لئن قتَلْتُموه لأَتَّخِذنّه حَنَانًا .

أراد لأَجْعلَنّ قبرَه موضع حَنان ، أى مَظِنَّةً من رحمة الله فأتمسّح به مُتَبَرِّكا ، كما كان يُتَمسَّح بقبُور الصالحين الذين قُتِلوا فى سبيل الله فى الأمم الماضية ، فيرجع ذلك عاراً عليكم وسُبَّةً عند الناس . حنن

وورقة هو ابنُ عم خديجة رضى الله تعالى عنها ، وهو أحدُ مَنْ كان على دين عيسى عليه السلام قُبَيل مبعَث النبى صلى الله عليه وآله وسلم .

***

ابن المسيَّب رحمه الله — من قتَل قُرَاداً أو حُنْظُبَاناً وهو مُحْرِم تصدَّق بتَمْرَةٍ أَوْ بتَمْرَتَيْنِ .

وقال له ابن حمزة : قتلت قُرَاداً أو حُنْظُبا ، فقال : تصدَّقْ بتَمْرَة .

---

(١) الفلذ : كبد البعير ، والجمع أفلاذ ، والفلذة : القطعة من الكبد أو اللحم والمال والذهب والفضة ، والجمع أفلاذ على طرح الزوائد ، وقال فى اللسان : وعسى أن يكون الفلذ لغة فى هذا فيكون الجمع على وجهه .
(٢) يحتفل أى يجتمع .

ها ذكر الخنَافس ، وقد يفتح ظاء حنظَب ، وهذا عند سيبويه دليلُ على زيادة النون ، وأنّ الوزن فُنْعَل لأن فُعْلَلا ليس يثبت عنده ، ويجب على قياس مذهبه أن يُشْتَقّ من حَظِب ، إذا سمن . حنظب

***

عطاء رحمه الله ـ قال ابنُ جريج قلت لعطاء : أىُّ الحِنَاط أحبُّ إليك ؟ قال : الكافور ، قلت : فأيْنَ يجعل منه ؟ قال : فى مرَافقِه ، قلت : وفى بطنه ؟ قال : نعم ! قلت : وفى رُفغَىْ رِجْليه[1] ومَآبِضه ! قال : نعم ! قلت : وفى عَيْنَيْه وأَنفِه وأُذنيه ؟ قال : نعم . قلت : أيابسا يُجْعل الكافور أم يُبَلّ بماء ؟ قال : لا ، بل يابساً . قلت : أتكره المِسْك حِناطا ؟ قال : نعم .

الحَنُوط والحِناط : كل ما يطيّب به الميت . حنط

المآبض : بوَاطن الرُّكبتين .

الرُّفْغ : أصل الفخذ .

حِناطا نصب على التمييز .

***

فى الحديث ـ لا تزَوّجن حنَّانة ولا منَّانةً .

أى امرأة كان لها زوجٌ قبلَك ، فهى تذْكره بالتحزّن والحَنِينِ إليه . ولا أنسب منك ، فهى تمنُّ عليك بصُحْبتها . حنن

***

إن ثمودا لما استَيْقنُوا بالعذاب تكفَّنوا بالأَنْطَاع وتحنَّطوا بالصَّبِر .

أى جعلوا حَنُوطهم الصَّبِر . حنط

الحنتم فى (دب)[2] . والحنوة فى (فش) [١٨٤] . فى حِنْدِسه فى (نح) . فيتحنّث فى (حر) . الحانية فى (سف) . أحنف الرّجْل فى (صع) . الحنش فى (غر) . [حَنانيك فى (لب)][3] .

---

(١) فى رواية : وفى مرجع رجليه . والرفغان : أصلا الفخذين. (٢) هـ : «ذب» ، بالذال ، وصوابه بالمهملة كما فى ش . (٣) تكملة من ش .

الحاء مع الواو

النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ـ خيرُ الخيل الحُوّ .

حوى — الحوّة : كُمْتة يعلوها سَوَاد ، وقد حَوِى ، وهو أَحْوى ، والجمع حُوّ . قال طُفَيل :

وِرَاداً وحُوًّا مُشْرِفاً حَجَبَاتُها[1] بنَاتُ حِصانٍ قد تُعُولِمَ مُنْجِبِ

***

قال له صلى الله عليه وآله وسلم رجل : يا رسولَ الله ؛ هل عليّ فى مالى شىء إذا أدّيت زَكاته ؟ فقال : فأين ما تحَاوَتْ عليك الفُضُول .

حوى — التّحَاوِى : تفَاعل من الحوَاية[2] ، وهى الجمع . وما موصولة وما يجب من الضمير الرّاجع إليها فى الصلة محذوف ، والتقدير تحَاوَتْه .

والفُضُول : جمع فَضْل وهو ما فضل من المـال عن حَوَائجه .

والمعنى : فأين الحقوق التى تحَاوَتْها عليك فُضُول المـال من الصَّدَقات والمـكارم .

ومن يرويه : تحَاوَأَت فوجهُ إن صحت روايته أن يكون فى الشذوذ كقولهم : حَلّأْت[3] السَّوِيق ، ولَبَّأْت فى الحجّ .

***

كان صلى الله عليه وسلم إذا قَدِم مِنْ سَفَرٍ قال : آيِبون تائبون لربِّنا حامِدون حَوْباً حَوْباً .

حوب — حَوْب : زَجْرٌ للجمل ، يقولون : حوب[4] لا مَشَيتَ ، وفى كلام بعضهم : حَوْبُ حَوْبُ ، إنه يَوْمُ دَعْقٍ[5] وَشَوْبٌ ، لا لَعًا لبَنِى الصَّوْبِ[6] . وقد سُمِّى به الجمل ، فقيل له : الحَوْب . قال يصف كنانته :

هِىَ ابْنَةُ حَوْبٍ أمّ تِسْعِينَ آزَرَتْ أخا ثِقَةٍ تَمْرِى جِباهَا ذَوَائِبُه[7]

---

(١) الحجبتان : حرفا الورك اللذان يشرفان على الخاصرتين . وفى هامش ش : « وراد جمع ورد » .

(٢) من حوى الشىء : جمعه . (٣) أصلهما حليت ولبيت . (٤) رواية اللسان لهذه العبارة : حب لامشيت ، وحب ، وحابِ ، وحابٍ . (٥) فى ه : وعق (بالواو) والمثبت من ش والدعق : الوطء الشديد.

(٦) هامش ش : الشوب : الخلط ، يريد أنه يوم شر ، ومعنى : « لالعاً » تعسا. وبنو صوب : قوم من بكر بن وائل . (٧) قوله : «هى» راجعة إلى الـكنانة . وأراد بالتسعين السهام وبأخى ثقة السيف، كأن الـكنانة أعانت السيف ، وإنما قال : ابنة حوب لأنها اتخذت من جلد الحوب . آزرت أخا ثقة : أى عاونت صاحب السيف وإنما سمى السيف ثقة لأن صاحبه يثق به . وقوله : تمرى جباها ذوائبه : أراد أن حمائل هذا السيف تمسح جانب هذه الـكنانة ـ من هامش ه .

ويجوزُ فيه ما يجوزُ في أُف[1] من الحركات الثلاث والتنوين إذا نـكّر ، فقوله : حَوْبًا حَوْبًا بمنزلة قولك : سيراً سيراً ، كأنه فرغ من دعائه ، ثم زجر جَمَله .

***

كان صلى الله عليه وسلم إذا دَخل إلى أهله قال : تَوْبًا تَوْبًا ، لا يُغَادِرُ علَينَا حَوْبا .

الحَوْب والحُوب والحُوْبة : الإثم .

ومنه : إن أبا أيّوب رضى الله عنه أراد أن يُطَلِّق أمّ أيوب ، فقال له صلى الله عليه وآله وسلم : إن طلاقَ أمّ أيوب لَحَوْب[2] .

وإنما أثَّمه بطلاقها لأنها كانت مُصْلِحةً له في دِينه .

وفي دعائه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : اللهم اقْبَل تَوْبَتى ، واغسِل حَوْبَـتِي .

وروى : وارْحَمْ حَوْبتى .

وفُسّرت بالحاجة والمسكنة ، وإنما سموا الحاجة حَوْبة ، لـكونها مذمومة غير مرضية ، وكل ما لا يرتضونه هو عندهم غيّ وخطيّة وسيئة ، وإذا ارتضوا شيئا سمّوه خيرا ورُشدا وصوابا . قال القطاميّ :

والناسُ مَنْ يَلْقَ خَيْراً قائِلون لهُ ما يَشْتَهِي وَلِأُمّ الُمخْطِئ الهَبَل[3]

أراد من استغنى وأصاب ثَرْوة مَدَحوه وأَحْسَنوا فيه القولَ . ويقولون للفقير : هبلته أمّه .

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم : اللهم إليك أرْفَعُ حَوْبَتى[4] .

وفي حديثه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : إن رجلا[١٨٥] أتاه ، فقال : إني أَتيتك لأُجاهِدَ مَعك . فقال : ألك حَوْبة ؟ قال : نعم ! قال : ففيها فَجَاهِدْ .

هي الُحرْمة التي يأثم في تَضْييعها ؛ من أمّ أو أخت أو بنت ، والتقدير ذات حَوْبة .

قال الفرزدق :

---

(١) أي تضم الباء وتفتح وتـكسر . (٢) حوب : أي وحشة وإثم .

(٣) الشعر والشعراء ٧٠٤ ، وبعده:

قد يُدْرِكُ المتأنّي بعضَ حاجتِهِ وقد يكونُ معَ المستعجِلِ الزَّلَلُ

(٤) الحوبة هنا : الحاجة .

* لحَوْبة أمّ مايَسُوغ شَرَابُها[1] *

ومنه الحديث : اتقوا الله فى الحَوْبات[2] . الربا سبعون حَوْباً أَيْسَرُها مِثْلُ وُقوع الرَّجُل على أمّه ، وأَرْبَى الرِّبا عِرْضُ المُسْلِم .

هو الفنّ والضَّرْب . قال ذو الرُّمّة[3] :

تَسْمَع فى تَيْهَائِه الأَغفال[4] حَوْبَيْنِ مِنْ هَمَاهِمِ الأَغْوَالِ[5]

وهذا أيضاً من الباب ؛ لأنه فن مما لا يُرْتضى .

***

قال صلى الله عليه وآله وسلم للذى باع له القَدَح والحِلْس فيمن[6] يزيد : انطلق إلى هذا الوادى فلا تَدَعْ حاجًا ولا حَطَبا ولا تَأْتنى خمسة عشر يوما .

حوج الحاج : ضرب من الشَّوك . قال :

* من حَسَكِ التَلْعَة أو من حَاجِها *

***

الزبير ابن عمتى وحَوَارِيِّى من أمتى .

حور حَوَارِيّو الأنبياء : صَفْوتهم والمُخْلِصون لهم، من الحوَر وهو أن يَصْفُوَ بياضُ العين ويشتدّ خُلوصه ، فيصفو سَوَادها ، ومن الدقيق الحُوَّارَى وهو خُلَاصته ولُبَابه ، ومن ذلك قيل لنساء الأَمصار : الحَوَارِيات ؛ لخلوص ألوانهن وذهابهن فى النظافة عن نساء الأعراب . قال المبرد :

إذا ما الحَوَارِيّات علقن طَنّبت بميثاء لا يألوك رافضُها صَخْرَا

---

(١) أوله :

* فهبْ لِى خُنَيْساً واتّخِذْ فيه مِنّةً *

لسان — حوب .

(٢) يريد النساء المحتاجات اللاتى لا يستغنين عمن يقوم عليهن ، ويتعهدهن ، ولا بد فى الكلام من حذف مضاف تقديره ذات حوبة وذات حوبات . (٣) ديوانه ٤٨٣ . (٤) التيهاء : الموضع الذى يتاه فيه . وفى الديوان : « الأفلال » ، قال فى شرحه : وهى اللواتى لم يصبها مطر .

(٥) الديوان : « فنين من هاهم الأغوال » . (٦) رواية هذا الحديث : إنه قال لرجل شكا إليه الحاجة : انطلق إلى هذا الوادى ولا تدع حاجا ولا حطبا ، ولا تأتنى خمسة عشر يوما .

صفية رضى الله عنها : بنت عبد المطلب عمّة رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، وهى أمّ الزبير .

***

أتى عبدَ الله بن رَواحَـةَ رضى الله عنه يعُوده ، فما تحوَّزَ له عن فِراشه .

التحوّز : من الحَوْزة ؛ وهى الجانب ، كالتّنحّى من الناحية ، يقال : تحوَّز عنـه وتحيَّز ، وتحييز تفعيل . حوز

السنَّة أنّ الرجل أحقُّ بصدر دَابته وصَدْرِ فراشه .

***

أتى صلى الله عليه وسلم حَائش نخل أو حُشا فقضى حاجتَه .

الحائِش : النَّخْل الملتفّ ، كأنه لالتفافه يَحوش بعضه إلى بعض . قال الأخطل[1] : حوش

وكأنّ ظُعْنَ الحىّ حائِشُ قَرْيَةٍ   دَانِى الجناةِ وطَيِّبُ الاثمَارِ[2]

والُحش والَحشّ : البستان ، وقيل : هو النخل الناقص القصير الذى ليس بمَسْقى ولا مَعْمور ، من حَشّ الوَلدُ فى بطنها[3] .

وفى حديثه صلى الله عليـه وآله وسلم : إنه كان أحبَّ ما استتر به إليـه حائِشُ نخْل أو حائط .

ومنه حديثه صلى الله عليه وسلم : إنه دخل يوما حَائِش نخل ، فرأى فيـه بعيراً ؛ فلما رآه البعيرُ خَنّ أو حن ، وذَرَفت عيناه ، فمسح سَرَاته وذِفرْاه فسكن ؛ فقال لصاحبه : أَحْسِن إليه ؛ فإنه شـكا إلىّ أنّك تجِـيعه وتُدْئبه .

الَخنين : البـكاء [١٨٦] فى الأنف .

السَّرَاة : أعلى الظهر .

الذِّفْرَى : أصل الأذن ، وهى مؤنثة ، سواء جعلت ألفها للتأنيث أو للإلحاق . يقول : هذه ذفرَى أَسيلة وذفرًى أسيلة .

***

(١) ديوانه ٧٧ .   (٢) رواية الديوان :

* دَانِى الجِنايَةِ مونعُ الأثْمارِ *

(٣) أى ييبس ، وقد تقدم .

فى ذكر الكوثر ـ حَاله[1] المِسْك ورَضْرَاضُه التُّوم .

حول — الحال : الحَمْأة ، من حَال يَحُول : إذا تغيَّر .

ومنه الحديث ـ إن جبرئيل عليه السلام أخذ من حَالِ البحر فأدخَله فَا فِرْعون .

الرضراض : الحصى الصغار .

التُّوم : جمع تُومَة ، وهى حبة الدُّر . قال الأَسود بن يعفر[2] :

يَسْعى بهـا ذُو تُومَتَيْن منطّفٌ ... قَنَأَتْ أَنَامِله من الفِرْصَاد[3]

ونظيره دُرّة ودُرَر ، وصُورَة وصُوَر .

***

كَوَى أَسْعد بن زُرَارة رضى الله عنه على عاتِقِه حَوْرَاء ـ وروى : إنه وَجد وجَعاً فى رقَبَته ، فحوَّره رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم بحديدة .

حور — الحَوْرَاء : كَيَّة مُدَوَّرَة ، من حَارَ يَحُور : إذا رجع ، وحَوَّره : إذا كواه هذه الكَيَّة ، وحَوَّر عينَ دابته وحَجَّرها : إذا وسَم حَوْلها بميسم مُسْتَدير .

وعنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : إنه لما أُخْبِر بقتل أبى جهل قال : إنَّ عَهْدِى به فى ركبته[4] حَوْرَاء ، فانظروا ذلك ؛ فنظرُوا فرَأَوْه .

***

إنهم حاسُوا العَدُوَّ يوم أُحد ضَرْباً حتى أَجْهَضُوهم عن أَثْقَالهم ، وإنّ رجلًا من المشركين جَميعَ اللَّأْمَة كان يَحُوزُ المسلمين ، ويقول : اسْتَوْسِقُوا كما تَسْتَوْسِقُ جُرْب الغنم ، فضربه أبو دُجانة على حَبْلِ عاتقه ضربةً بلغت وَرِكه .

حوس — الحَوْس : المخالطة بضرر[5] ونِكاية ، يقال : تركت فلانا يَحُوسهم ويَجُوسهم ويَدُوسهم .

ومنه حديث عمر رضى الله عنه . إنه رأى فلانا وهو يخطب[6] امرأة تَحُوس[7] الرجال . قال العجاج :

---

(١) فى رواية : « طينة » . (٢) من المفضلية ٤٤ . (٣) والهاء فى « بها » تعود على سلافة ذكرها فى بيت قبله ، وهو :

ولقد لَهَوْتُ وللشَّبَابِ بَشَاشةٌ ... بُسلَافةٍ مُزِجَتْ بماءِ غَوَادِى

وفى حاشية ش : « من النطف وهـو القرط ، وبخط المصنف : « منطق » ، من النطاق . قنأت : اشتدت حمرتها » . وفى المفضليات : « ذو تومتين مشمر » .

(٤) فى رواية : « فى ركبتيه » . (٥) أصل الحوس شدة الاختلاط ومداركة الضرب .

(٦) فى رواية : يخاطب . (٧) هامش ش : «تحوس الرجال : تخالطهم» .

خَيالُ تُكْنَى وخيال تَكتما[1] باتا يَحُوسان أناسا نُوَّمَا[2]

وعنه : إنه ذكر فلان[3] شيئا ، فقال له عمر : بل تَحُوسك[4] فتنة .

ضربًا : تمييز ، ويجوز أن يكون حالا ، أى حاسوه ضاربين .

الإجهاض : التنحية والطَّرد .

جَمِيعَ اللأْمة : أى مُجْتَمِع السلاح .

الحَوْز : السوق .

استوسقوا : اجتمعوا ؛ يقال : وسقه فاتسق واستوسق .

حَبْل العاتق : رباطه ما بينه وبين المنكب .

***

نهى صلى الله عليه وآله وسلم أن يُسْتَنْجى بعَظْمٍ حائِل .

هو المتغيِّر المستحيل[5] بِلًى ، من حال : أى تغيَّر . حول

***

عَلَم الإيمان الصلاة ، فمن فرَّغ لها قَلْبَه وحاذ عليها بحدودها فهو مُؤمن .

أى حافظ عليها بجدٍّ وانكماش، من الأَحْوَذِيّ، وهو الجادّ الحسن السباق للأمور. حوذ

***

أقبل صلى الله عليه وآله وسلم من خَيْبَر ، وأقبل بصفيّة بنت حُيَيّ قد حازَها فكان يُحَوِّى وراءه بعباءة أو بكساء ، ثم يُرْدفها وراءه .

التَّحْوِية : أن يُدِير كِساء حول السّنام ، وهو الحوِيَّة ، وجمعها حَوَايا . حوى

***

وفى قصة بَدْر : إن أبا جهل بعث عُمَير بن وَهْب الجُمَحى ليَحْزُر[6] [١٨٧] بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فأطاف عمير برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فلما رجع إلى أصحابه قال:رأيتُ الحَوَايا عليها المَنَايا ، نَوَاضِحُ يثرب تَحْمِل الموتَ الناقِع.

النَّواضح : جمع نَاضح ، وهو السَّانية[7] .

الناقع : الثابت المجتمع ، من نقع الماء فى بَطْنِ الوادى واستنقع . ومنه السم المُنْقَع والنقيع ، وهو الذى جُمع وربى .

***

(١) هامش ش : «تكنى اسم امرأة وكذلك تكتم» . (٢) يقال : تركت فلانا يحوس بنى فلان، ويجوسهم : أى يتخللهم ويطلب فيهم . (٣) هو أبو المدبس . (٤) أى تخالط قلبك وتحثك وتحركك على ركوبها . (٥) الذى غيره البلى . (٦) حزر الشىء : قدره بالحدس .
(٧) البعير الذى يستقى عليه .

اللهم بك أُحاول و بِك أصاول .

حول — المحاولة : طلب الشيء بحيلة ، ونظيرها المُرَاوغة .

والمصَاولة: المواثبة-وروى:إنه كان يقول إذا لَقِىَ العدو:اللّهم بكأحُول وبك أصول.

وهو من حال يَحُول حيلة ، بمعنى احْتَال ، والمراد كيد العدو ، وقيل : هو من حال بمعنى تحرّك .

***

صبَّح خيبر يوم الخميس بكرة فَجْأة ،وقد فتَحُوا الحصن،وخَرَجُوا معهم المَسَاحى[1] ، فلما رأوه حالُوا إلى الحصن ، وقالوا : محمد والخميس .

أى تحوَّلوا إليه ، يقال : حالَ حَوْلا كعاد عودا .

محمدٌ خبر مبتدأ محذوف،أى هذا محمد وهذا الخميس،أو محمد والخميس جاءا،على حذف الخبر.

***

من أحال دَخَل الجنَّة .

أى أسلم ، لأنه قَلْبٌ لحاله عما عُهِد عليه ، من حال الشيء وأحاله : غيّره .

***

عمر رضى الله عنه - ما وَلِيها أحدٌ إلا حامَ على قرابته ، وقَرَى فى عَيْبَته ، ولن يلىَ الناسَ كقُرَشِي عضَّ على نَاجِذِه .

حوم — هو أن يَحْكى فى عَطفه ورَفْرَفَته عليهم فِعْلَ الحائم على الوِرْد .

والقَرَابة : الأقارب ، سُمّوا بالمصدر كالصَّحابة .

القَرْى فى العيبة - وهو الجَمْع فيها - تمثيلٌ للاحْتِجان[2] والاختزال .

عَضَّ على نَاجذه : صبر وتصلَّب ، والنواجذ : أربعة أضراس فى أقصى المنابت تنبت بعد أن يشبّ الإنسان ، تسمى أضراسَ العقل والحلم .

***

أحْرَقَ بَيْتَ رُوَيْشِدٍ الثقفى وكان حانوتا .

حانوت — هو حانَة الخمّار . قال طرفة :

* وإن تَقْتَنِصْنى فى الحوانيت تَصْطَدِ[3] *

(١) المسحاة : هى المجرفة من الحديد . (٢) هامش ش : « الاحتجان ضم الشيء النفيس وجذبه . والاختزال : الانقطاع » . (٣) من المعلقة ١٠٦ بشرح التبريزى ، وصدره :

* وإن تبغنى فى حلقة القوم تَلْقَنِى *

وهو كالطَّاغوت فى تقديم لَامِهِ إلى موضع العين ، وأصله حَنَوُوت فَعَلوت من حنا يَحْنو حنوّا ، لإحرازِه ما يرفع فيـــه وحِفْظه إياه ، ثم قلب فصار حَوَنُوت (١) ثم حانوت (٢) .

والحانَة : أيضا من تركيبه ، لأن أصلها حانِيَة فاعلة من الحنو ، بدليل قولهم فى جمعها : حَوَان ، وفى النسبة إليها حانَوِىّ ، وفى معناها الحانياء ؛ إلا أنه حذف لامها كما قالوا : ما باليت به بالَةً ، والأصل بالية كعافِية .

***

على عليه السـلام ـ اشترى قميصا فقطـع ما فضل عن أصابعه ، ثم قال لرجل : حُصْه .

حوص

أى خِطْ كِفافه .

***

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ـ لـما بايع الناسُ عبدَ الله بن الزبير قلتُ : أين المذهبُ عن [١٨٨] ابن الزّبير ؟ أبُوه حَوَارِىّ الرسول ، وجدّته عمةُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صفيّة بنت عبد المطلب ، وعمته خديجة بنت خُوَيلد زوج النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، وجدّه صدّيق رسول الله أبو بكر ، وأمه ذات النِّطاقين ، فشددت على عَضُدِه ، ثم آثر علىّ الْحُمَيْدَات والتُّوَيْتَات والأُسَامات ، فَبأْوت بنفسى ولم أرضَ بالهوان ؛ ان ابنَ أبى العاص (٣) مشى اليَقْدُمِيّة ـ وروى القُدَمِيّة ـ وإن ابنَ الزبير مَشَى القَهْقَرى ـ وروى : لَوَى ذنبه ـ ثم قال لعلىّ ابنه : الحق بابن عمك ، فغثُّك خيرٌ من سمين غيرك ، ومِنْكَ أنفك وإن كانَ أجدع ، فلحق بعبد الملك ؛ فـكان آثر الناسِ عنده .

حور

حَوارِىّ الرسول : صَفْوته ، وقد مرّ .

خَدِيجة عمّة الزّبير لأن خُوَيلد بن أسد بن عبد العزى أبو العوام وخديجة ، فجعلها عمّة لعبد الله كما يجعل الجدُّ أبا .

(١) فى اللسان والنهاية : أصلها حانوة بوزن ترقوة فلما سكنت الواو انقلبت هاء التأنيث تاء .
(٢) أى قلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها . (٣) هامش ش : « قلت : يعنى عبد الملك بن مروان بن الحـكم بن أبى العاص ، نسبه إلى جده الثانى » .

خالته عائشة لأن أمه أسماء بنت أبى بكر ، وسميت ذات النطاقين لِمُظَاهرتها بينهما تسترا ، وقيل : كانت تحمل فى أحدهما الزاد إلى الغار .

والنِّطاق : ثوب تلبسه وتشدُّ وسطها بحبل ، ثم ترسل الأعلى على الأسفل .

شدَدْت على عَضده ، أى عضدته وأعَنْته .

الُحمَيدات وغيرها : بنو حُمَيد . وتُوَيت وأسامة : قبائل من أسد بن عبد العُزَّى .

بَأوْت بنفسى : رفعتها ورَبَأْت بها .

مشى اليَقْدُمِيَّة ، أى المِشية اليَقْدُمِيَّة ، وهى التى يَقْدُمُ بها الناسَ أى يتقدَّمهم ، وروى عن بعضهم بالتاء وغلط(١) . قال :

الضَّارِبينَ اليَقْدُمِيَّـــةَ بالمُهَنَّدَة الصَّفَائح(٢)

القَهْقرى : الرجوع إلى خَلْف ، وفى ذلك يقول عبد الله بن الزَّبير الأسدىّ :

مشى ابنُ الزُّبير القهقرى وتقدّمت أمية حتى أَحْرَزُوا القَصبَات

تلوِيةُ الذنب : مثلٌ لتَرْك المكارم والروغان عن المَعْروف .

***

ابن عمر رضى الله عنهما ـ دخل أرضاً له فرأى كَلْبا فقال : أَحِيشوه علىّ ، وأخذ المِسْحاة فاستَقْفَاه ، فضربه بها حتى قَتَله ، وأقبل على قَيّمه فى أرضه فقال : أتدخل أرضى كلبا !

حوش
حُشْتُ عليه الصيد حَوْشا وأَحَشْتُه عليه : إذا نفَّرْته نحْوه وسُقْته .

استقفاه وتَقَفَّاه : إذا أتاه من قِبل قفَاه .

***

عمر رضى الله عنه ـ قال فى قصة إسلامه : أَقْبَلت متوجها إلى المدينة على جَمَلٍ لى ، فبينا أنا أسيرُ ببعض الطريق إذا ببياض أَنْحَاشُ منه مرّة ، ويَنْحاشُ منى أخرى ، فإذا أنا بأبى هريرة الدَّوْسِى فقلت : أين تريد ؟ قال : المدينة ، فاصطحبنا حتى قدمنا المدينة فأَرِبْت بأبى هريرة ، ولم تَضُرّنى إرْبَةٌ أَرِبْتُها قطّ قَبْلَ يومئذ ؛ قلت : أقدم [١٨٩]

---

(١) رواه الأزهرى بالياء ، والجوهرى بالتاء. (٢) اللسان ـ قدم ، ورواه بالتاء ، وذكر قبله:

ماذا ببـــدرٍ فالعَقَنْـــقلِ من مَرازِبَةٍ جَحاجِحْ

أبا هريرة فيدخل فيجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مشغولا ؛ فجئنا والصلاة قائمة فدخل أبو هريرة والناس ينظرون إليه فى الصلاة ؛ فتشايَره الناسُ وشهر ، وتأخّرت أنا حتى صلَّى .

الانْحياش : مطاوع الحَوْش وهو النِّفار . قال ذو الرمة[1] :

وبَيضاء لا تَنْحاشُ مِنّا وأُمُّها إذا ما رَأَتْنا زِيلَ مِنْها زَوِيلُها

أَرِبت به : احْتَلْت به .

الإِرْبَة : الحيلة .

قطّ : فيما مضى ، كعَوْض وأبدا فيما يستقبل ، يقول : ما فعلت ذلك قطّ ، ولن أفعله عَوْض ؛ وبناؤه من حيث أنه وجبت إضافته إلى صاحب الوقت أُضيف إليه قبل وبعد ، فلما انقطع من الإضافة بنى على الضم كما بنيا .

تَشَايَرُوه : تراءوا شَارَتَه أى هيئته ، وهذا يُؤْذن بأنّ ألف الشّارة عن ياء .

وقد روى أبو عبيد : إنه لَحَسَنُ الشَّوْرة[2] بمعنى الشارة ، فهما لغتان .

والصحيح أن إسلام عمرو تقدّم إسلام أبى هُرَيرة ، أَسْلَم عمرو مع خالد بن الوليد سنة خمس وأبو هُرَيرة سنة سبع .

***

معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنهما ـ لما احْتُضِر قال لبنت قَرَظة : انْدُبِينى . فقالت :

ألا أبكيه ألا أبكيه ألا كل الفتى فيه

فقال : لابنتيه : قلِّبَانى ، وقال : إنكما لتقلِّبَان حُوَّلا قُلَّبا ، إنْ وُقِىَ كُبَّةَ النَّار[3] .

وروى : حُوَّلِيًّا قُلَّبِيًّا إنْ نَجَا من عذاب الله غداً ، ثم تمثّل :

لا يبعدنّ ربيعة بن مُكَدَّم وسقَى الْغَوادِى قبْرَه بذَنُوب[4]

---

(١) ديوانه ٥٥٤ ، يصف بيض نعام .

(٢) عبارة اللسان ، ويقال فلان حسن الشارة والشورة : إذا كان حسن الهيئة ، وإنه لحسن الصورة ، والشورة ، بوزن الصورة ، وإنه لحسن الشور والشوار : أى الزينة .

(٣) فى رواية : « كية » .

(٤) من أبيات لرجل من بنى الحارث بن فهر يرثى فيها ربيعة بن مكدم فارس مضر فى الجاهلية . والذنوب: الدلو فيها الماء . وانظر الأغانى ١٤ : ١٢٥ .

حول الحوّل : ذو التصرّف والاحتيال .

والقلّب : المقلِّب للأمور ظهراً لبطن ، ولحوق ياء النسبة للمبالغة[1] .

كُبَّة النار : معظمها ، والبيت لحسّان .

***

عائشة رضى الله عنها ـ تزوّجنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلىَّ حَوْف[2] ، فما هو إلا أن تزوّجنى فألقى علىّ الحياء .

حوف هو بَقِيرة يلبسها الصبىّ ؛ قال :

جارية ذات حِرٍ كالنَّوفِ[3] مُلَمْلَمٍ تَسْتُرُه بحَوْفِ

***

ابن عبد العزيز رحمهما الله ـ قدم عليه وفدٌ فجعل فتًى منهم يتحوّس[4] فى كلامه ، فقال : كبِّروا كبِّروا ! فقال الفتى : يا أميرَ المؤمنين ؛ لو كان بالكِبَر لكان بالمسلمين مَنْ هو أسنّ منك .

حوس هو تفعّل من الأحْوس وهو الشجاع ، أى يتشجّع فى كلامه ، ولا يبالى ، وقيل : يتردد ويتحيّل ؛ من قولهم : ما زال يتحوّس حتى تركته . قال :

* سر قد أَنَى لك أيها المتحوس *

كبِّروا : أى اجْعَلوا متكلِّمكم رجلا كبيرا مُسِنًّا .

***

قَتادة رحمه الله ـ أن تَسْجد بالآخرة[5] منهما أحرى ألّا يكونَ فى نَفْسك حَوْجاء .

حوج هى الريبة التى يحتاج إلى إزالتها . يقال : ما فى [١٩٠] صدرى حَوْجاء ولا لَوْجاء . قال قيس بن رفاعة :

مَنْ كانَ فى نفسه حَوْجاء يَطْلُبها عِنْدى فإنّى له رَهْنٌ بإصْحَارِ

أُقيمُ نَخْوَتَه إن كان ذا عِوَجٍ[6] كما يُقَوِّمُ قِدْحَ النَّبْعَةِ البَارِى

يريد من كان له رِيبة فى أمرى يَطْلُب عندى إزالتها فأنا مُزيلها .

---

(١) أى فى الرواية الثانية. (٢) هو ثوب لا كمين له ، وقيل هى سيور تشدها الصبيان عليهم .

(٣) النوف : السنام العالى . (٤) هامش ش : « يتحوس فى كلامه ، أى يتأهب للكلام ويتردد فيه » . (٥) فى رواية : « بالأخيرة » ، والحديث فى سجدة حم . (٦) اللسان ـ حوج ، وفيه : قال ابن برى : المشهور فى الرواية :

* أقيم عَوْجَتَه إنْ كانَ ذا عوج *

والمعنى : إن موضعَ السجود من حمٓ السجدة مختلف فيه ، فعند بعضهم هو فى الآيةْ الأولى عند قوله تعالى : ﴿ وَاسْجُدُوا للهِ الذِى خَلَقَهُنَّ (١) ﴾ . وعنـد آخرين فى الآية الأخرى عند قوله تعالى : ﴿ وهُمْ لا يَسْأَمون (٢) ﴾ . فاختار السجودَ عنـد الأخرى ؛ لأنه إن كانت السجدةُ عند الأولى لم يضره أَنْ يسجدَها عند الأُخرى ، وإن كانت عند الأخرى فسجدَها عند الأولى قَدّم السجود قبل الآية .

أن تسجد : فى موضع المبتدأ وأحرى خَبَره .

الحَوْر فى (وع) . يتخوّلهم فى (خو) . الحائمة فى (ضح) . يَحُوزُها فى (حش) . الحوأب فى (دب) . نَسْتَحِيل الجهـام فى (صب) . انحـاز فى (هت) . بالحَوْمانة فى (عب) . إلى حِـواء فى (فر) . الحورِى فى (نص) . حوشىّ الـكلام فى (عظ) . بِحَوْر فى (صه) . لا يحورُ فيـكم فى (ثب) . يَحُـوف فى (ذف) . بِمِحْول فى (قص). بحفنّة الحاذِ فى (اب) . حُوَلَاء فى (حد) . أحْوَى فى (سف) . فلم يُحِـرْ فى (رج) . أَحالُوا عليه فى (رح) . تحَـوّلت فى (زو) . المُسْتَحيلة فى (ور) .

الحاء مع اليـاء

النبى صلى الله عليـه وآله وسلم ـ إنَّ قوما أسلموا على عهده ، فقدِموا بِلَحْم إلى المدينـة ، فتَحَيَّشَت أنفس أَصْحابه وقالوا : لعلهم لم يُسَمّوا ، فسألوه ، فقال : سموا أنتم وكُلُوا ـ وروى : فتجيَّشَت .

هو تفعّل من حاش يحيش: إذا فَزِع ونَفَر، ومن جاشت نَفْسُه : إذا دارت للغَثَيان . حيش

***

عن عبدالله بن مسعود رضىالله عنه : كُنّا إذا صلّينا خَلْفَ رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قلنا : السلامُ على الله ، السلام على فلان ، السلام على فلان ، فقال لنـا : قولوا التحيات لله والصلوات والطيّبات ... إلى آخر التشهد ، فإنـكم إذا قلتُم ذلك فقد سلّمتم على كل عبدٍ صالح فى السموات والأرض .

التحية : تَفْعِلة من الحياة بمعنى الإحياء والتَّبْقِية . حيي

---

(١) سورة فصلت ٣٧ . (٢) سورة فصلت ٣٨ .

والصلاة من الله : الرحمة .

والطيبات : الكلمات الدّالة على الخير ، كسقاه الله ورعاه ، وأعزّه وأكرمه ، وما أشبه ذلك .

والمعنى : إنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أنكر عليهم التسليم على الله ، وعلّمهم أن ما تقولونَ عَكْسُ ما يجب أن يُقَال ؛ لأنّ كل إحياء وتعمير وسلامة فى مَلَكَةِ الله وله ومنه ، فكيف يُسْتَجاز أَنْ يقال : السلام على الله ، وكذلك كلُّ رحمة وكلُّ ما يدل [١٩١] عليه كلمات أدعية الخير فهو مالكُها ومُعْطِيها .

***

إنّ مما أَدْرك الناسُ من كلام النبوّة الأولى: إذا لم تَسْتَحْيِ(١) فاصْنَع ما شِئت .

فيه إشعارٌ بأنّ الذى يكُفُّ الإنسانَ ويَرْدَعُه عن مُواقَعَةِ السوء الحياء ، فإذا رفضه وخَلَع رِبْقَته فهو كالمأمور بارتكاب كلّ ضلالة وتعاطى كل سيِّئة .

***

جاء فى دُعائه صلى الله عليه وسلم ـ اللَّهُمَّ ذا الحَيْل الشديد .

حيل — هو الحَوْل ، أبدل واوه ياء ـ وروى الكسائى : لا حَيْلَ ولا قوّة إلا بالله .

والمعنى ذا الكيد والمَكْر الشديد ، وهو من قوله تعالى : ﴿ وأَكِيدُ كَيْداً(٢) ﴾ . وقوله تعالى: ﴿ ومَكَرَ اللهُ(٣) ﴾ . وقيل:ذا القوة ؛ لأن أَصْل الحول الحركةوالاستطاعة.

***

تحَيَّنُوا نُوقَكم .

حين — أى احتلبوها فى حينها المعلوم .

***

الحَياء من الإيمان .

جُعل كالبعض منه لمُناسبته له فى أنه يَمْنَع من المعاصى كما يَمْنَعُ الإيمان .

وعن الحسن رحمه الله : إن رجلا قال له : يأتينى الرجل وأنا أَمقُته ، لا أُعطيه إلا حَيَاء ، فهل لى فى ذلك من أَجر ؟ قال:إنذلك من المعروف،وإن فى المعروف لأَجْراً.

***

---

(١) للعرب فى هذا الحرف لغتان : يقال : استحى الرجل يستحى (بياء واحدة) واستحيا فلان يستحيي بياءين . (٢) سورة الطارق ١٦ . (٣) سورة آل عمران ٥٤ .

أتانى جبرئيل ليلة أُسرى بى بالبُرَاق فقال : اركبْ يا مُحمد ، فدَنَوْتُ منه لأَركب ، فأنـكرنى فتَحيًّا منى .

أى انقبض وانزَوى ، ولا يخلو من أن يكونَ مأخوذاً من الحياء على طريق التمثيل، لأنّ من شَأْنِ الحيِّ أن يتقبَّضَ ، أو يكون أَصْلُه تحوّى ، أى تجمَّع ، فقُلِبت واوه ياء ، أو يكونَ تَفْعيل، من الحَىّ وهو الجمع كتحيّز من الحَوْز . حياء

***

خرج صلى الله عليـه وآله وسلم للاستسقاء ، فتقدم فصلّى بهم ركعتين يجهر فيهما بالقراءة ، وكان يقرأ فى العيدين والاستسقاء فى الركعة الأولى بفاتحة الـكتاب ، وسَبِّح اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلى ، وفى الركعة الثانية بفاتحة الـكتاب ، وهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَة ، فلما قضَى صلاته استقبل القوم بوَجْهِه، وقلَب رِداءه ، ثم جَثَا على رُكْبَتيه، ورفع يديه، وكبَّر تـكبيرة قبل أن يَسْتَسْقى ، ثم قال : اللهم اسقِنا وأَغِثْنا ، اللهم اسقِنا غيثا مُغيثا ، وحَيـاً ربيعا ، وجَداً طَبَقاً غدَقاً [(١)] مُغْدِقا ، مُونِقا عاما ، هنيئا مريئـا ، مَريعا مُرْبِعا مُرْتعا ، وابِلا سابِلا ، مُسْبِلا مُجَلِّلا، دِيمًا [(٢)] دِرَراً ، نافعا غير ضَارّ ، عاجلا غير رائث ، غيثا اللهم تُحْيِى به البلاد ، وتُغيث به العباد ، وتجعله بلاغا للحاضر منّا والبادِ . اللهم أنزل علينا فى أرْضنا زينتها ، وأَنزل علينا فى أرضنا سَـكَنها . اللهم أَنزل علينا من السماء ماء طَهوراً فأَحْيِ به بلدةً ميتا . واسْقِه مما خلقت لنا أنعاما وأناسىّ كثيرا .

قيل لابن لهِيعَة : لم قلب رِدَاءه ؟ فقال : لِيَنْقَلِب [١٩٢] القَحْط إلى الخصب . فقيل له : كيف قَلَبه ؟ قال : جعله ظَهْـراً لبطن . قيل : كيف ؟ قال : حوّل الأَيسر على الأَيمن والأَيمن على الأيسر .

الحَيَا : المَطَر لإحيائه الأرض .

الجَدَا : المطر العام .

الطَّبَق : مثله .

الغَدَق والمُغْدِق : الـكثير القَطْر .

المُونِق : المُعْجب .

---

(١) فى رواية : غيثاً غدقا وجداً طبقا .

(٢) فى ه : « دائما » . والصواب من ش .

المَرِيع : ذو المَرَاعة ، وهى الخِصْب .

المُرْبِــع : الذى يُرْبِعهم[1] عن الارْتياد ، من رَبعت بالمــكان وأَربعنى .

المُرْتِــع : المُنْبِت ما يُرْتَع فيه .

السَّابل ، من قولهم : سَبَل[2] سَابل ، أى مطر ماطِر .

المُجَلِّل : الذى يجلِّل الأرض بمائه أو بَنَباته .

الدِرَر[3] : الدَّارّ ، كقولهم : لَحم زِيم ودِين قِيم .

الرَّائث : البطىء .

السَّــكن : القوت ؛ لأن السكنى به . كما قيل : النزل ، لأن النزول يكونُ به .

***

عمر رضى الله عنــه ـ قال لأخيــه زيد حين نُدِب لقتال أهل الردّة فتثاقل : ما هذا الحَيْشُ والقِلّ !

حيش أى الفزع والرعدة ، يقال المرأة المَذْعُورة من الريبة : حَيْشانة .

وأَخَذه قِلّ : إذا أرعد ، كأنه يقل من مَوْضِعه .

***

ابن مسعود رضى الله عنه ـ إذا ذُكِر الصالحون فَحيَّهلا بعمر .

حيهل أى ابْدَأ به ، واعْجَل بذكره ، وفيه لغات : حَيَّهَلَ بفتح اللام ، وحَيَّهَلاَ بألف مزيدة . قال :

بِحَيَّهَلاَ يُزْجُونَ كلَّ مَطِيَّةٍ أمامَ المَطَايَا سَيْرُها المُتَقَاذِفُ[4]

وحَيَّهَلاً بالتنوين للتنكير ، وحَيَهلا بتخفيف الياء . وروى حَيَّهْـل بالتشديد وإسكان الهاء ، وعُلِّل باستثقال توالى المتحركات واستدراك ذلك ، وقيل : الصواب حَيَهْـل بتخفيف الياء وسكون الهاء ، وأن هذا التعليل إنما يصح فيه لا فى المشدد ، ويلحقه كاف الخطاب فيقال : حَيَّهلَكَ الثريد .

---

(١) المربــع : العام المغنى عن الارتياد والنجعة لعمومه ؛ فالناس يربعون حيث كانوا ، أى يقيمون للخصب العام ولا يحتاجون إلى الانتقال فى طلب الــكلأ . (٢) السبل : المطر الهاطل .

(٣) وقيل هو جمــع درة ، يقال : للسحاب درة أى صب واندفاق . (٤) للنابغة الجعدى ، ملحق ديوانه ٢٤٧ ، والسير المتقاذف : البعيد المترامى .

وسمع أبو مَهْدِيَّة الأعرابى رجلا يقول لصاحبه : زُوذ[١] فسأل عنه فترجم : تعجّل .
فقال : أفَلَا [يقول[٢]] : حَيَّهلَكَ[٣] . ويقال : فحىَّ بعمر .

***

سلمان رضى الله عنه ـ أَحْيُوا ما بين العشاءَيْنِ فإنه يحطُّ عن أحدكم من جُزْئِه ، وإياكم ومَلْغَاة أول الليل ، فإن مَلْغَاة أول الليل مَهْدَنة لآخره ـ وروى : مَهْذرة فى مَوْضِع مَلْغاة . حيا

إحْياء الليل بمنزلة تسهيده وتأريقه ؛ لأنّ النومَ مَوْتٌ ، واليقظةَ حياةٌ ، ومرجع الصفة إلى صاحبِ الليل ، فهو إذن من باب قوله :

* إذا ما نامَ ليلُ الهَوْجَلِ[٤] *

أراد بالعشاءين المغرب والعشاء فغلّب ، وبالجزء : ما وَظَّف على نفسه من التهجّد .
المَلْغَاة والمَهْذَرة والمَهْدَنة : مَفْعَـلة من اللَّغو والهَذَر ، والهُدُون بمعنى [١٩٣] السكون ، والمعنى : إن من قَطَع صَدْرَ الليل بالسَّمَر ذهب به النوم فى آخره ، فمنعه من القيام للصلاة .

***

ابن عمر رضى الله عنهما ـ كان فى غزاة بعثهم فيها النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال : فحَاصَ المسلمون حَيْصَةً ـ وروى فجَاضَ .

كلاهما بمعنى انْهزَم وانحَرف . حيص

ومنه حديث أبى موسى رضى الله عنه : إن هذه لَحيْصَةٌ من حَيَصات الفِتَن .

أى رَوْغَةٌ منها عدلَتْ إلينا .

***

ابن عمير رضى الله تعالى عنه ـ إنَّ الرجلَ ليُسْأل عن كلِّ شىء حتى عن حَيَّةِ أهله .

---

(١) وهو لفظ فارسى معناه تعجل ـ هامش ه ، واللسان حي . (٢) من اللسان . (٣) بقية الـكلام : فقيل له : ما كان الله ليجمع لهم إلى العجمية العربيـة . (٤) لأبى كبير الهذلى ، حماسة أبى تمام بشرح التبريزى ١ : ٨٧ ، والبيت بتمامه :

فأتتْ به حُوشَ الفُؤادِ مُبطَّناً سُهُداً إذا ما نامَ ليلُ الهوْجَلِ

الهوجل : الرجل الأهوج .

حى أى عن كُلِّ نفسٍ حيَّةٍ فى بيته ؛ من هِرَّة وفرس وحِمارٍ ، وغير ذلك .

***

مطرِّف رحمه الله ـ خرجَ من الطاعون ، فقيل له فى ذلك ، فقال : هو الموت نُحَايِصه ولا بدّ منه .

حيص المُحَايصة : مفاعلة من حاص عنه ، وليس المعنى أن كلّ واحد من الموت والرجل يَحِيص عن صاحبه ، وإنما المعنى أنَّ الرجلَ فى فَرْط حرْصه على الحياص عن الموت كأنه يُبَارِيه ويُغَالبه ؛ لأن من شأن المغالب المُبَارى أن يَحْرِص على فعله ويحتشد فيه ، فيئول معنى نحَايِصه إلى قولك : يحرص على الفِرار منه . وإخراجه على هذه الزّنة لهذا الغرض؛ لكونها موضوعة لإفادة المباراة والمغالبة فى الفعل .

ومنه قوله تعالى : ﴿ يُخَادِعُونَ اللهَ وَهوَ خَادِعُهُم(١) ﴾ .

***

سعيد رحمه الله تعالى ـ سُئِل عن مُكاتبٍ اشترط عليه أهلُه ألا يَخْرج من المِصْرِ ، فقال : أَثقلتم ظهْره ، وجعلتم عليه الأَرْض حَيْصَ بَيْص .

أى ضيّقةً لايقدر على التردد فيها ؛ من قولهم : وقع فلانٌ فى حَيْص بَيْص : إذا وقع فى خطة مُلْتَبِسة لا يَجِد موضعَ تفَصٍّ عنها ، تقدَّم أو تأَخر ، من حاص عن الشىء إذا حادَ عنه ، وباص : إذا تقدَّم ، والذى قلبت له واو بوص ياء طلبُ المزاوجة كالعِين الحير ، و بُنِياَ بناء خمسة عشرَ ، لأنّ الأصل حَيْصٌ وبَيْصٌ ـ وروى الفتحُ والكسر فى الحاء والصاد ، والتنوين للتنكير(٢) .

***

عطاء رحمه الله ـ قال له ابن جُرَيج : كيف يُمْشَى بجنازة الرجل ؟ قال : يُسْرَعُ به . قال : فالمرأة ؟ قال : يُسرع بها أيضا ؛ ولكن أَدْوَن من الإسراع بالرجل . قال : فما حِياَ كتهم ـ أو حِياَ كَتُكم هذه ؟ قال : زَهْو .

---

(١) سورة البقرة ٩ .

(٢) الذى فى اللسان : أن فيه لغات أربع : فتح الحاء والصاد فيهما ، وفتح الحاء وكسر الصاد فيهما ، وكسر الحاء وفتح الصاد فيهما ، وحاص باص بكسر الصاد فيهما ، وجاء فيهما التنوين فيقال : حيصاً بيصاً ، وحيص بيص .

هى مِشْيَة فيها تبختر . قال[1] : حيك

* حَيَّاكَةً وَسْطَ القَطِيع الأَعْرَم *

تحيَّضى فى (كر) . حيّهلا فى (قح) . حِيْرِىّ دَهْرٍ فى (طر) . من حاقِّ الْجُوع فى (حق) . الحياء فى (مر) . تحايوا فى (رو) . انحياشه فى (ثم) . بالحيا فى (جز) . حُبْلَة فى (كر) .

[آخر الحاء][2]

---

(١) يصف امرأة راعية ، وقطيع أعرم بين العرم إذا كان ضأناً ومعزى : فيه نقط سود وهو أبيض . (اللسان ــ عرم) .
وفى هامش ش : الأعرم : الذى فى لونه سواد وبياض .
(٢) من ش .

حرف الخاء

الخاء مع الباء

النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم [١٩٤] ـ أهلَّ من ذى الحُلَيْفة(١) ، وبعثَ مِنْ بين يَدَيْه عيناً من خُزَاعة يتخَبَّر له خبرَ كُفَّار قريش ، فلَقِيه ، فأخبره أنه ترك قُرَيشا تجْمَع لقِتاله ، قال : فَرَاحُوا إلى عُسْفان(٢) ، فقال رسولُ الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم: خَيْلُ قريش بالغَمِيم عليها خالدُ بن الوليد ، فأَمرهم رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم أَنْ يَتَيامَنُوا عن الغَمِيم .

ويُروى أنه قال لما لَقِيه خالد بن الوليد : هَلُمَّ ها هنا ، فأخذ بهم بين سَرْوَعَتَيْن ، ومال عن سَنَن القوم .

ويُروى أنه قال : يامِنُوا فى هذا العَصَل ، فلم يشعر خالدٌ وأصحابُه إلّا وقد خلَّفتهم قَتَرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه ، فركَضَ خالد إلى مكة ، فأَنذر كُفَّار قريش ، فخرجوا بأجمعهم حتى نزلوا أَعْدَاد مِياه الحُدَيبية(٣) ، وأقبل رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم يسيرُ نحوَ القومِ ، فبرَكَت به ناقتُه ، فزَجَرها المسلمون . فأَلَحَّت ، وقالوا : خَلَأَت القَصْوَاء ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : والله ما خَلَأَتْ وما هو لها بخُلُق ، ولكنْ حَبَسها حابِس الفيل ، ثم زَجَرها فقامت وانصرف عن القومِ ، فنزل على ثَمَدٍ بوادى الحُدَيبية ظَنُونِ الماء ، يتَبَرَّضُه الناس تبرُّضاً ، فشكا الناسُ إليه قلةَ مائِه ، فانتزع سَهْما من كنانته فأمر به فغُرِز فى الثَّمَد ، فجاشَ لهم الماء بالرِّى ، ثم قدِم بُدَيْل بن وَرْقاء الخُزَاعى فى رَهْطٍ من خُزَاعَة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وكانت خُزَاعة عَيْبَةَ رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل تهامة ، فقال : تركتُ قومك كَعْبَ بن لُؤَىّ وعامر بن لؤى ، قد خرجُوا بأجمعهم معهم العُوذ المَطَافيل ، وقد أَقسموا باللهِ لا يُخَلُّون بينك وبين الطَّواف ما بقى منهم أحد ، فقال

---

(١) موضع . (٢) موضع . قال ابن الأثير : هى قرية جامعة بين مكة والمدينة .

(٣) الحديبية ــ كدويهية ، وقد تشدد . وقد شددت ياؤها فى ش ــ وهى بئر قرب مكة .

رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنّا لم نَأْتِ لقتالِ أحد ، ولـكِنْ جِئْنا نَطُوف بالبيت ، فمن صدَّنا عنه قاتلناه ، وإنّ قريشا قد أَضرَّت بهم الحرب ونَهَـكَتْهم[١] ، فإن شاءوا ما دَدْناهم مُدَّةً يستجِمّون فيها ، وأَنا والله مجاهدٌ على أَمرى حتى تنفردَ سالِفتى أو يُنْفِذَ اللهُ أمره[٢] .

وفى الحديث : إن عُرْوة بن مسعود رضى الله عنه قال له : إنى أَرى معك أَوْشاباً[٣] من الناس لا أَعرفُ وجُوهَهم ولا أنسابهم .

خبر

تخبَّر الخبر : تعرَّفه .

التَّيامُن عن الموضع : الذهابُ عنه ذات اليمين ، يقال : يامَنَ بهم وشاءَم فتيامنوا و تشاءمُوا .

الغَمِيم : موضع ما بين عُسْفَان وضَجْنَان .

السَّرْوَعَة والزَّرْوَحَة : رَابية من رَمْل .

العَصَل : رَمْل مُعَوَّج ، سُمّى بالعَصَل وهو الالتواء .

القَتَرة : الغَبَرة .

الأَعْدَاد : المياه ذوات المادّة كماء العيون والآبارِ .

أَلَحَتْ : لزمت مكانَها لا تبرح .

الخِلَاء للناقة : كالحِرَان للفرس .

الثَّمَد : الماء القليل .

الظَّنُون : كل ما تتَوَهَّمه ولستَ منه على يقين . قال الشماخ[٤] :

كِلَا يَوْمىْ طُوَالَةَ[٥] وَصْلُ أَرْوَى ظَنُونٌ آنَ مُطَّرَحُ الظَّنُون

التَّبرُّض : الأَخذ قليلا قليلا ، من البَرْض وهو الوَشلُ .

جاشَ : ارتفع .

عَيْبَة : أَنهم موضع سِرّه ومَظِنّة اسْتِنْصاحه .

العُوذُ : الحديثات النتاج ، جمع عائِذ[٦] .

---

(١) فى ش : ونهكتم . (٢) أى أقتل (هامش ش) . (٣) رواية البخارى : أشواب : أخلاط (هامش ش) . (٤) ياقوت : طواله ، وديوانه ٩٠١ . (٥) طوالة : موضع ، وقيل بئر . وفى هامش ش : طوالة : اسم جبل ، أى أقام بهذا الجبل يومين ينتظر فرصة من حبيبته . (٦) وصفت العوذ بصفة ولدها ، لأن ولدها عائذ بها . ويحتمل تسميتها بالعوذ لأنها تعوذ عند نتاجها بالكنف خوفا على ولدها (هامش ش) .

السَّالِفتان : ناحيتا مُقَدَّم العُنُق .

الأَوْشَاب : الأَخْلَاط .

***

كان إذا أَرادَ الخَلاَء قال : أعوذ بالله من الخُبْثِ والخَبَائث ـ وروى : الخُبُث ـ بضم البـاء .

خبث الخُبْث : خلاف طِيبِ الفعل من فجورٍ وغيره .

ومنه الحديث : إذا كثر الخُبْث يكون كذا .

وفى الحديث : وُجِد فلان مع أَمةٍ يَخْبُث(١) بها .

ويجوز أن يكون تخفيف الخُبُث ، وهو جمع خبيث .

والخبائث : جمع خَبيثة ، فالمرادُ شَياطين الجنِّ والإنس ذُكْرَانُهم وإناثهم(٢) .

***

اللهم إنى أَعوذ بك من الرِّجْس النَّجِس الخَبِيث المُخبِث .

هو الذى أصحابه وأعوانه خُبثاء ، كقولهم للذى فرسُه قَوِىّ: مُقْوٍ . وقيل: هو الذى ينسبُ الناسَ إلى الخُبْث ، وقيل : الذى يعلّمهم الخبث ويُوقِعهم فيه .

***

اشترى رسولُ الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من أعرابىّ حِمْل خَبَط ، فلما وجبَ البيعُ قال له : اختَرْ . فقال له الأَعرابى : عَمْرَكَ الله بيِّعًا .

خبط هو الورق المَخْبُـوط .

عَمْرَكَ الله : ذكر أبو علىّ الفارسى فى الشِّيرازيات أنّ انتصابَه بفعل مضمر ، وذلك الفعل عَمَّرتُكَ الله ، أى سأَلْتُ الله تعميرَك .

والمعنى عَمَّرتكَ اللهَ تعميرا مثل تَعْميرك إياه ، وفى هذا إلْطَاف من المخاطِب ، وتَقَرُّب إلى مَنْ يخاطبه ، فـكان القياس فى عَمْرك الله تَعميرك الله ، إلا أنَّ المصدرَ استُعْمل بحَذْفِ الزيادة ، ونظيرُه تحقيرُ الترْخيم .

البيّع : فَيْعل مِنْ باع ، بمعنى اشترى ، كلَـيِّن من لان ، وانتِصابُه على التَّمييز .

***

(١) يزنى بها . (٢) يقول فى اللسان عن ابن الأثير : إن الخبث (بضم البـاء) جمـع خبيث وهو الشيطان الذكر ، والخبائث جمع خبيثة وهى الأنثى .

نهى صلّى الله عليه وآله وسلم عن المُخَابرة .

خبر هى المُزَارعة على الخُبْرَة وهى النَّصِيب .

***

وعن جابر رضى الله عنه : كنا نُخَابِر على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فنُصِيب من القِصْرِىّ ، ومِنْ كذا وكذا ، فقال : من كانت له أَرضٌ فليَزْرَعْها أو ليمنحها أخاه .

القِصْرِىّ : القُصَارة ، وهى الحبّ الباقى فى السُّنْبل بعد الدِّياسة .

والمِنْحة : العاريَة .

***

وعن ابن عُمَر رضى الله عنهما ـ إنه كان يُخَابِر بأَرْضِه ، ويشترط ألّا يَعُرَّها .

من العُرَّة : وهى[1] السِّرْجين .

***

إنّ الحُمَّى تنفى الذُّنوب كما يَنْفِى الكِير الخَبَث .

خبث هو نُفَاية الجوهر المُذَاب ورَدِيّه .

***

من أُصيب بِدَم أو خَبْل فهو بين إحدى ثلاث : بين أن يَعفو ، أو يقتصّ ، أو يَأْخذ الدِّيَة ، فإن فعَل شيئًا من ذلك ثم عدَا بعدُ فإنّ له النارَ خالداً فيها مخلّدا .

خبل يقال : خَبل الحُبّ [١٩٥] قلبه إذا أفسده ، يَخْبِله ويَخْبُله خَبْلا .

ومنه خُبِلت يَدُ فلان أى قُطِعت . قال أوس[2] :

أَبَنِى لُبَيْنَى لَسْتُم بِيَدٍ   إلَّا يَداً مَخْبُولَةَ الْعَضُدِ

وبنو فلان يطالبون بدماء وخَبْل ؛ أى بقطع أَيد وأَرْجل .

والمعنى : من أُصيب بقَتْل نَفس أو قَطْع عُضْو .

بين : يقتضى شيئين فصاعدا .

وقوله : بين إحدى ثلاث إنما جاز لأنه محمول على المعنى .

ومنه قول سيبويه : وقولهم : بينى وبينه مالٌ معناه بيننا مالٌ ، إلا أنّ المعطوف

---

(١) عر الأرض : سرجنها (هامش ش) .   (٢) اللسان ـ خبل ، أساس البلاغة : خبل .

حُذِف ها هنا لكونه مفهوما مدلولا عليه بالثَّلاث ، وتقديرُه بين إحدى ثلاث وبين أختيها أو قرينتيها أو الباقيتين منها ، وكذلك قوله : بين أن يَعْفو .

***

وفى حديثه صلى الله عليه وآله وسلم : بَيْنَ يَدَىِ السَّاعةِ الخَبْل .

هو الفَساد بالفِتَن .

***

ابْتَغُوا الرِّزْق فى خَبَايا الارْضِ .

خبأ — هى جمع خَبِيئة ، وهو[1] المَخْبوء ، وقياس جمعها خَبَائِئ[2] بهمزتين ، المنقلبة عن ياء فعيلة[3] ولامُ الفعل ، إلا أنهما اسْتُثقل اجتماعُهما[4] فقُلبت الأخيرة ياء لانكسار ما قبلها ، ثم قيل خَبَاءَى كمَدَارى ومَدَارى ، فحصلتِ الهمزةُ بينَ ألفين فقُلبت ياء . ونَظِيرُها خطايا فى جمع خطيئة ، والمراد ما يَخبؤُه الزّراع من البَذْر[5] ، فيكون حثًّا على الزراعة ، أو ما خبأه الله تعالى فى مَعادِن الأرض .

***

كتب صلى الله عليه وسلم للعَدّاء بن خالد بن هَوْذَة كتابا : هذا ما اشْتَرَى العَدَّاء ابن خالد من محمد رسول الله ، اشترى منه عبداً أو أمةً ، لا دَاءَ ولا خِبْثَة ولا غائِلة ، بَيْعَ المسلمِ للمسلم .

خبث — عبَّروا عن الحرمة بالُخبْثِ كما عَبَّروا عن الحل بالطِّيب،والخِبْثة نوعٌ من أنواعه[6] .

قيل : هو أن يكون مَسْبِيا من قوم أعطوا عَهْدا أو أمانا أولهم حُرِّية فى الأَصْل .

الغائلة : الخصلة التى تَغُول المالَ ، أى تُهْلكه من إبَاقٍ وغيره .

***

إنَّ امرأتين من هُذَيل كانت إحداهما حُبْلى فضرَبَتْها ضَرّتها بِمِخْبَط فأَسْقطَتْ[7] ، فحكم النبى صلى الله عليه وآله وسلم بغُرَّة .

خبط — هو عصا يُخْبَط بها الوَرَق .

***

إن أبَا عامر الذى يُلقَّب الرّاهب كان مقيما على الحنيفيّة قبل مَبْعَث رسول الله

---

(١) فى هـ : وهى . (٢) فى هـ : خبأئى . (٣) فى هـ : فعلية . (٤) فى ش: جمعهما .
(٥) فى هـ : البذور . (٦) من أنواع الخبث . (٧) فى اللسان : فأسقطت جنينا .

صلى الله عليه وآله وسلم ، وكان حَسوداً ، فساعَةَ بلغه أنّ الأَنصار بايعوه صلى الله عليه وآله وسلم تَغَيَّر وخَبُتَ وعاب الحنيفية .

خبت

هو بمعنى خَبُث . قال السموءل بن عاديا :

إننى كنتُ ميِّتاً فحييت[1] وحَيَاتى رَهْنٌ بأَنْ سأموتُ
فأتانى اليقينُ أنى إذا مامت أوَرمّ أعظمى مَبْعُوت[2]
يَنْفَعُ الطَّيِّبُ القليلُ من الكَسْب[3] ولاينفع الكَثِير الخَبِيتُ[4]

[١٩٧] قال عمر بن شَبّة : هذه لُغَتُه ، أراد مَبْعوث والخبيث .

***

خبي

عثمان رضى الله عنه ــ قد اخْتَبَأْتُ عند الله خِصَالا : إنى لرَابع الإسلام ، وزوّجنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابْنَته ثم ابْنَته ، وبايعتُه بيَدِى هذه [اليمنى[5]] ، فما مَسَسْت[6] بها ذَكَرِى ، وما تغنَّيت ولا تمنّيت ولا شربتُ خمرا فى جاهليّة ولا إسْلَام .

أى ادَّخَرْتها وجعلتُها خبيئة لنفسى .

زوّجه رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم رُقَيّة فماتت ، ثم زوّجه أم كلثوم .

التَّمَنّى : التكذّب ، تفعُّل من مَنَى إذا قدَّر ؛ لأن المتفعِّل يُقَدِّر الحديثَ فى نفسه ويزوّره[7] ، ومِصْداقه التخرّص من الخَرْص والحَزْر والتَّقدير .

وعنه رضى الله عنه : ما تمنَّيتُ منذ أَسْلَمْت .

***

(١) رواية الديوان :

* ميّت دهرٍ قد كنتُ ثمّ حَييتُ *

(٢) رواية الديوان :

وأتانى اليقينُ إنى إذا مِتُّ وإنْ رُم أعظمى مَبعوث

(٣) فى اللسان ــخبتــ والديوان : من الرزق . (٤) وسأل الخليل الأصمعى عن الخبيت فى هذا البيت فقال له : أراد الخبيث وهى لغة خيبر ، فقال الخليل : لوكان ذلك لغتهم لقال : الكثير ، وإنما كان ينبغى لك أن تقول إنهم يقلبون الثاء تاء فى بعض الحروف ، وقال أبو منصور فى البيت : أظن أن هذا تصحيف ، لأن الشيء الحقير الرديء يقابله الختيت بتاءين وهو بمعنى الخسيس ، فصحفه وجعله الخبيت .

(٥) ليس فى ش . (٦) فى ش : فما مَسَّيت . (٧) يزوره : يسويه (هامش ش) .

أبو عُبَيدة رضى الله عنه ـ خرج فى سَرِيَّة إلى أرض جُهينة فأَصابهم جوعٌ فأَكلوا الخَبَط ، وهو يومئذ ذو مَشْرةٍ حتى إن شِدقَ أحدهم بمنزلة مِشْفر البعير العَضِه ، وحتى قال قائلُهم : لو لقينا العدوَّ ما كان مِنَّا حركةٌ إليه ، فقال قيس بن سَعْد لرجل من جُهَينة : بِعْنى جُزُراً وأوفيك شِقَّة من تمر المدينة ، فابتاع منه خَمْس جَزَائر يَشْرِطُ عليه الأعرابى تمْر ذَخِيرَة(١) مُصَلِّبة من تمر آل دُلَيم .

قال الجهنى : أَشْهِد لى ، فكان فيمن اسْتَشْهِد عُمر ، فقال : لا أَشهد ، هذا يَدِين ولا مالَ له ، إنما المال مالُ أبيه ، فقال الجهنى : والله ما كان سَعْدٌ لِيُخْنِيَ بابنِه فى شِقَّةٍ من تَمْر .

خبط — الخَبَط : فَعَل بمعنى مَفْعول كالنَّفَض .

المَشَرَة والمَشْرة من أَمْشَرت العِضَاهُ وتمشَّرت : إذا أصابها مَطَرُ الخريف فتفطّرت بورَق ، ومعنى وَصْفِ الخَبَط بذى مَشْرة أن العِضَاه قد أَمْشَرت به .

حتى إنّ شدق أحدهم : هى حتى التى يُبْتَدَأ الكلامُ بعدها ، ولهذا وجب كسر إن بعدها .

العَضِه : الذى يَرْعى العِضَاه ، يعنى أن أشداقهم قد انتفخت وقُلّصت .

الشِّقَّة : كلُّ قطعة مما يُشقّ ، ومنها قولهم : غَضِب فطارت منه شِقَّة . فاستعارها فى الطائفة من التمر .

الجَزَائر والجُزُر : جمع جَزُور ، وهى مؤنَّثة ، ولهذا قال : خَمْس .

المُصَلِّبة ـ بالكسر ـ من صلَّبَت الرُّطبة : إذا بَلَغت اليُبْس ، يقال : أَطْيَبُ مُضْغَة أَكلَها الناس صَيْحَانية مُصَلِّبة .

أَدَان يُدِين : إذا أَخَذَ الدَّيْن فهو دَائِن ، ودِنْته : أعطيتهُ الدَّين فهو مَدِين .

الإِخْناء على الشىء : إفساده ، ومنه الخَنا ، وهو الفُحْش ، والكلامُ الفاسد . ودخلتِ الباء فى قوله : ليُخْنِي بابْنِه للتعدية .

والمعنى ما كان ليجعله مُخْنِيا على ضَمانه خائسا به ، واللام لتأكيد معنى النَّفى ،

---

(١) ذخيرة : اسم موضع بالعدنية . (هامش ش) .

كأنه قال : سعدٌ أجلّ من أنْ يُضَايِق ابنه فى هذا حتى يعجز عن الوفاء بما ضَمِن .

***

أبو هريرة رضى الله عنه – إنْ كنتُ لأَسْتَقْرِئُ الرجل السُّورةَ لأَنَا أَقرأ لها منه ؛ رجاءَ أن يذهب بى إلى بيته فيُطْعِمنى ، وذلك حينَ لا آكل الخَبِير ولا أَلبس الحَبِير .

خبر — الخبير : الإدَام الطَّيِّب ، لأنه يُصْلِح الطعام ويُدَمِّثهُ للأَكل ، من الخَبْرَاء ، وهى الأرضُ السهلة الدَّمِثة ، وهى الخَبْرَة أيضا ؛ يقال : أتانا بخُبْزَة(١) ولم يأْتِ بخُبْرة . وروى الخمير .

الحَبِير : المَوْشِىّ من البُرُود ، وإن هى المخففة من الثَّقيلة واللام هى الفارقةُ(٢) بينها وبين النافية والتى دخلت على أنا للابتداء .

الاسْتِقْرَاء : طلب القراءة ، والإقراء أيضا كالاستنشاد .

***

ابن عامر رحمه الله – دخَل عليه أصحابُ النبى صلى الله عليه وسلم فى مَرَضه الذى مات فيه ، فقال : ما تَرَوْنَ فى حَالى ؟ قالوا : ما نشكُّ لك فى النجاة ؛ قد كنتَ تَقْرِى الضَّيْفَ وتُعْطِى المُخْتَبِط .

خبط — هو الذى يَسْأَل من غَيْرِ سابقِ مَعْرِفة ولا وَسِيلة ، شُبِّه بخَابِط الوَرَق .

***

الحسن رحمه الله – خَبَاثِ ؛ كلَّ عِيدَانك مَصَصْنا فوجدنا عاقبتَه مُرّا .

خبث — خَبَاثِ : هى الخبيثة ، فى النداء خاصة ، كغَدَار وفَسَاق ، وحَرْفُ النِّدَاء محذوف وهو جائزٌ فى كلِّ معرفة ، ولا يصحّ أن يُنْعَت به أىّ ، والخطابُ للدُّنيا .

مصَّ يَمُصّ مصيصا : إذا مَصّ ، يُقال : لا تَمُصَّ مَصِيص العَنْز(٣) .

***

مكحول رحمه الله – مَرَّ برجل نائمٍ بعد العَصْرِ فدفعه برِجْله ، وقال : لقد عُوفِيت ، لقد دُفِع عنك ، إنها ساعةُ مَخْرَجِهم(٤) [أى الشياطين(٥)] وفيها يَنْتَشِرُون وفيها تكون الخَبْتَة .

---

(١) فى ه بالزاء . (٢) فى ش : الفاصلة. (٣) مضت العنز : إذا شربت وعصرت شفتيها.
(٤) مخرجهم : خروجهم . (٥) ليس فى ش، وهو فى هامشه .

كانت فيه لُكْنَة ، فجعل الطاء تاء ، وإنما أراد الْخَبطة من تَخَبَّطه[١] الشيطان إذا مسّه بخَبْـل أو جُنُون .

***

خبل فى الحديث : مَنْ أكل الرِّبا أطْعَمه اللهُ تعالى من طِينَة الْخَبَالِ يوم القيامة .

قيل : هو ما ذَاب من حُرَاقة أجْسَاد أهلِ النار .

بِخَبت الجميش فى (جز) . هل تخْبُّون فى (وط) . خُبْنة فى (صب) . والمَخْبَر فى (سح) . وأَخْتَبِط فى (ضج) . اخْبُر تَقْـلِه فى (قل) . خَبَّاط عَشَوات فى (ذم) . كخَبَجِ الحمار فى (ضل) .

الخاء مع التاء

النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم – مِنْ أشراط الساعة أن تُعَطَّلَ السيوفُ من الجِهاد ، وأن تُخْتَل الدُّنيا بالدين – وروى : وأن تُتَّخذ السيوفُ مَناجل .

ختل خَتَل الذئبُ الصيد : إذا تخَفَّى له ، وخَتْل الصائدِ : مَشْيُه للصيد قليلا [قليلا[٢]] فى خُفْية لئلا يسمع حِسًّا ، فشُبِّه فعْلُ من يُرِى دِينا ووَرَعا ، يتذرَّع بذلك إلى طَلَب الدنيا ، بخَتْل الذئب والصائد .

المناجل : المجازُ ، أى يؤثرون الحرث على الحرب .

***

إذا الْتَقَى الخِتَانَان وَجَب الغُسْل .

ختن هما موضعا الإعذار والخَفْض .

***

سَعيد رحمه الله – سئل : أينظرُ الرَّجل إلى شعر خَتَنَتِه ، فقرأ[٣] : (ولا يُبْدِينَ [١٩٩] زِينَتَهُنَّ إلا لِبعُولَتِهِنَّ . . .) الآية . فقال : لا أَراهُ فيهم ولا أَرَاها فيهنَّ .

الخَتَن : أبو امرأة الرجل ، والخَتَنة : أمها . قال الأصمعى : الأَخْتَان من قِبل المرأة ، والأَحْمَاء من قبل الرّجل ، والصِّهْر يجمعهما ، وخاتَن الرجلُ الرجلَ : إذا تزوَّج إليه . وعن النَّضْرِ بن شُمَيل سُمّيت المصاهرة مخاتنة لالْتِقاء الخِتَانين .

---

(١) فى هـ : من تخبط . (٢) ليس فى ش . (٣) سورة النور ، آية ٣١ .

الخاء مع الجيم

أبو هريرة رضى الله تعالى عنه ـ قال : إن رجلا ذَهبت له أَينُق فطلبها ، فأتى على وادٍ خَجِن مُغِنّ مُعْشِب ، فوجد أَينُقه فيه .

الخَجِل : الكثير العشب المُتكاثفه . ومنه : قميص خَجِل : فَضْفاض واسع ، وجَلَّل الفرسَ جُلًّا خَجِلا : أى واسعا يضطرب عليه ويَدْنُو من الأرض . خجل

أَغَنّ الوادى فهو مغنّ : إذا صوَّتت ذِبّانُه(١) ، وفى صوتها غُنّة ، كقولك : أَقْطف الرجل : إذا قَطَفت(٢) دابته . ويقال أيضا : وَادٍ أَغن ، جُعل الوصف له ، وهو للذّباب كقولهم : طريق سائر .

الأَينُق : جمع ناقة كالآكُم فى جمع أَكمة ، قال ذلك سيبويه ، وفيه وجهان :
أحدهما : أن يكون أصله أَنْوق فقلبت(٣) وأبدل واوه ياء .
والثانى : أن تُحذَفَ العين وتزاد الياء عِوَضا .

***

ابن عُمير رضى الله عنه ـ اسمُ الذى بنى الكعبة لقُريش بَاقُوم ، وكان روميا ، كان فى سفينةٍ أَصابتها رِيح تَخجَّتها ، فخرجت إليها قريش بجُدّة فأخذوا السفينة وخَشَبها ، وقالوا : ابْنِهِ لنَا بُنْيان الشام .

الريح الخَجُوج : الشديدة المرِّ فى غير استواء ، وخَجّت السفينة : لَوَتْها عن وجهها بعَصْف . خجج

الضمير فى ابْنه للبيت .

خَجِلتنّ فى (دق) . ريح خَجُوج فى (ذر) .

---

(١) الذبان : جمع ذباب ، مثل غراب وغربان . (٢) قطفت الدابة : أساءت السير وأبطأت .
(٣) تفصيل ذلك : أن يكون أصلها أنوق فنقلت العين إلى ما قبل الفاء فصارت فى التقدير أونق ثم أبدلت الواو ياء ، والوجه الثانى أن تكون العين حذفت ثم عوضت الياء منها قبل الفاء فوزنها على الأول أعفل ، وعلى الثانى أيفل .

الخاء مع الدال

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ كلُّ صَلَاة ليست فيها قراءة فهي خِدَاج[1] .

خدج فسر في الباء مع الهمزة .

***

مَنْ سأل وهو غنيٌّ جاءت مَسْألته يومَ القيامة خُدُوشا ، أو خُمُوشا ، أو كُدُوحاً ، في وَجْهه ، قيل : وما غناه ؟ قال : خمسون درهما أو عَدْلها من الذهب .

خدش خَدْش الجلد : قَشْره بِعُودٍ ونحوه . ومنه قيل لأطراف السَّفَا : الخادِشة .

والخَمْش بالأظفار .

والكَدْح : العَضّ .

وهذه مَصَادر ؛ والذى جوَّز[2] فيها أن تُجْمع أنها جُعِلَتْ أسماء للآثار .

عَدْل الشيء : مثله من غير جنسه .

***

إنَّ سَعْد بن عُبَادة رضى الله عنه أتاه برجل في الحيّ مُخْدَجٍ سقيم[3] ، وُجِد على أَمَة من إمائهم يَخْبُث بها ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : خذوا له عِثْكالًا فيه مائة شِمْراخ فاضْرِبوه به ضَرْبة .

خدج هو الناقص الخلق .

العِثْكال والعُثْكول : الكِبَاسة .

***

عمر رضى الله عنه ـ رَفَع إليه رجل[٢٠٠] ما أهَمَّه من قحوط المَطَر ؛ فقال : خَدَعَت الضِّبَابُ وجاعتِ الأعراب .

أى أمعنت في جِحَرَتِها[4] . ومنه خَدَعَتِ العين : إذا غارت ، والمُخْدع : البيت الدَّاخل ، وخَدْعُ[5] الرجل : أن تظهر له خلافَ ما تخفى .

***

عبد الرحمن رضى الله عنه ـ طلَّق امرأته فمتَّعها بخَادِم سَوْداء حَمَّمها إياها .

---

(١) هي ذات خداج : أي نقصان . (٢) في هامش ش : وعن المجاشعي : إذا كان المصدر متنوعا يجمع ، قال تعالى: ﴿ وتَظُنُّون باللهِ الظُّنُونا ﴾ . (٣) في اللسان : مقيم . (٤) جحرتها ـ بكسر الجيم وفتح الحاء : جمع جحر ـ بضم فسكون . (٥) في ه : وخداع .

خدم الخادِم : واحد الخدم غلاما كان أو جارية . قال :

ما أنا بالجلد ولا بالحَـازِم إن لم أَجَأْ هَنَّكِ بالعُجَارِم

وَجْأً يُنَسِّيك طلابَ الخادم[١]

يُرِيد الجارية .

حَمّمها إياها : أى أعطاها الجـاريةَ على وجه التَّحميم ، وهو إعطاء مُتْعَـة الطلاق خاصة ، وكأنهم كانوا يجعلونها من حامَّةِ مَالِهم ؛ أى من خِيارِه ، يقال : لفلان إبلٌ حامّة : إذا كانت خيارا .

***

سلمان رضى الله عنه ـ كان فى سَرِيّة وهو أَميرها على حمـارٍ ، وعليه سرَاوِيل ، وخَدَمَتاه تَذَبْذَبانِ .

خدم الخَدَمة : سَيْرٌ مُحْـكم كالحَلْقة يُشَدّ فى رُسْغ البعير ، ثم يُشَدّ إلى[٢] سَرِيحة النَّعل ، وجمعها خَدَم . قال جرير[٣] :

يَدْمَى على خَدَم السَّرِيح أظلّها والمروُ[٤] من وَهَج الهواجرِ حامِى

وبها سُمِّى الخلخال خَدَمة ، واشتقَّ منها الفرس المُخَدَّم وهو الذى تَحْجيله مستدير فوق أَشَاعِره ؛ فيجوز أن يشبّه قَنَاتى سرَاوِيله بالخَدَمتين . ويجوز أن يُرِيد ساقيــه ؛ لأنهما موضعا الخَدَمتين .

التَّذبذب : الاضطراب .

***

مسروق رحمـه الله ـ أَنْهَارُ الجنَّة تَجْرِى فى غير أُخْدود ، وشجرُها نَضِيـد من أَصلها إلى فرعها .

خدد أى فى غير شقّ فى الأرض .

نَضِيد : منضود بالوَرق أو بالثَّمَـر من أَعلاها إلى أَسْفلها ليس لها سوق بارزة .

خِدبًّا فى (قص) . خِدَامهنّ فى (دل) . خَدَلّج فى (صه) . خَدَم نسائـكم فى (صف) .

(١) يجوز تشديد نون الهن وهو الفرج . والعجارم : الذكر الغليظ . كان على الشاعر ثمن جارية اشتراها من امرأته وكانت تطالب بثمنها فقال لهـا ذلك على طريق الخلاعة والفحش (هامش ش) .

(٢) فى ه : ثم تشد إليه سريحة النعل . والسريحة : السير الذى يخصف به النعل .

(٣) ديوانه : ٥٥٢ . (٤) فى ه : والمرء ، وهذه رواية الديوان ، وش . والمرو : حجارة بيض وسمر ، والأظل : ماتحت المنسم من الخف .

خَذْل فى (عف) . خَدَّاعَةٌ فى (غد) . خِدَبّ فى (كس) . مُخْدِج اليد فى (ثد) . فهى خِدَاج فى (با) .

الخاء مع الذال

أبو بكر رضى الله تعالى عنه ـ قال سَعْد : رأيته بالخَذَوَاتِ وقد حَلَّ سُفْرَةً مُعلَّقة فى مُؤْخِرِ الحِصَار[١] ، فإذا قُرَيْصٌ[٢] من مَلَّة فيه أثر الرَّضِيف ، وإذا حَمِيت من سَمْن ، فدعانى فأصبْتُ من طَعامه .

خذو — هى موضع .

الحِصَار : حَقِيبة يُرْفَع مؤخرها فيُجْعَل كآخِرَة الرَّحْل، ويُحْشَى مقدّمها فيكون كقادِمَةِ الرَّحل يُرْكب بها البعير ، ويقال : قد احْتَصَرْتُ البعير بالحِصَار[٣] .

مِنْ مَلَّة : أى مما يُنْضَج فى مَلّة ؛ وهى الرَّماد الحارّ .

الرَّضِيف : اللَّحم المشوىّ على الرَّضْف[٤] ، ورَضَفَه يَرْضِفه .

وأَثَره : [٢٠١] ما عَلِقَ بالقُرْص من دَسَمه .

الحَمِيت : زِقّ السمن . قال ابن السكيت : هو النِّحْى المَرْبُوب ؛ وإنما سمى حَمِيتا ؛ لأنهم يَحْمِتونه[٥] بالرّب ، والحَمِيت المتين . قال رُؤْبة :

* حتى يبُوخ[٦] الغَضَبُ الحَمِيتُ *

ويقال للتمرة إذا كانت أشدّ حلاوة من صاحبتها : هذه أَحْمت حلاوةً منها .

***

معاوية رضى الله عنه ـ قيل له : أتذكر الفِيلَ ؟ قال : أذكر خَذْقَه .

خذق — هو رَوْثُه .

***

(١) ككتاب وسحاب. (٢) يريد قرصاً صغيراً . (٣) أى شددته بالحصار . وفى ش : بالاحتصار، وفى هامشه : خ : بالحصار . (٤) الرضف : الحجارة التى حميت بالشمس أو النار .
(٥) فى ش : لأنهم يمتونه . (٦) فى هـ : يموخ . وماخ الغضب وغيره إذا سكن، والميم مبدلة من الباء ، ولذلك روى قول رؤبة فى اللسان ـ ماخ :

* حتى يبوخ الغضب الحميت *

والمثبت فى ش أيضا . ويبوخ : يسكن .

النخعى رحمه الله ـ إذا كان الشَّقّ أو الخذا[1] أو الخرْقُ فى أذن الأُضْحِية فلابأسَ مالم يكن جذْعاً .

وهو استرخاء الأُذن وانْكِسارُها ، ولامُه واو لقولهم : خَذْوَاء ، ومنهخَذِى الرجل واستخْذى: إذا انْكسر . خذا

***

أبو الزناد رحمه الله ـ أُتى عبدُ الحميد وهو أميرٌ على العِرَاق بثلاثة نَفر قد قطعُوا الطَّرِيقَ ، وخَذَموا بالسَّيف . فأُشِير عليه بقَتْلهم ؛ فاستَشارنى فنهيتُه ، ثم قتل أحدهم ، فجاءه كتابُ عمر بن عبد العزيز يُغْلِظ له ويُقبِّح له ماصنع .

الخَذْم : سرعة القَطْع ، والمراد أنهم جرَحوا الناس . خذم

***

فى الحديث : كأنكم بالتُّرْكِ وقد جاءتكم على برَاذين مُخَذَّمةِ الآذان .

أى مُقَطَّعتها .

المِخْذَم فى (فق) . يتَخذَّمانِها فى (عم) . ومِخْذَفة فى (قِف) . خذمة فى (سن) .

الخاء مع الراء

النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ـ عَائِدُ المريض عَلَى مَخارِف الجنَّةِ حتى يَرْجِعَ .

هو جمع مَخْرَف[2] أو مَخْرَفة[3] ، فالمَخْرف من قولهم : اشترى فلان مَخْرَفا صالحا ، أى نَخلات يُخْتَرفن . خرف

ومنه حديث أبى طلحة رضى الله عنه : حين نزلت : مَنْ ذَا الذِى يُقرِضُ اللهَ قَرْضاً حَسَناً . قال : إن لى مَخْرَفا ، وإنى قد جعلتهُ صدَقةً . فقال النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : اجْعَله فى فُقَراء قَوْمِك .

وعن أبى قَتادة رضى الله عنه : لما أعطاه رسولُ الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم سَلَب القتيل . قال : فبِعْتُه وابتعتُ به مَخْرَفا ، فهو أوّل مالٍ تأثَّلْتُه فى الإسلام .

والمعنى أنّ العائِد فيما يَحُوزه من الثواب كأنه على نَخْلِ الجنة يَخْترف ثِمارَها ،

---

(١) فى هـ : الخذأ ـ بالهمز .

(٢) المخرف : القطعة الصغيرة من النخل ست أو سبع يشتريها الرجل للخرفة ، وقيل : هى جماعة النخل مابلغت.

(٣) المخرفة : سكة بين صفين من نخل يخترف من أيهما شاء ، أى يجتنى . والمخرفة : البستان أيضا .

والمَخْرَف والمَخْرَفة أيضاً : الطريق الواضح . قال أبو كبير الهذلى[١] :

فأَجَزْتُه بأفَلَّ تَحسبُ أَثْرَه[٢] نَهْجًا أَبَانَ بذِى فَرِيغٍ[٣] مَخْرَفِ

وفى حديث عمر رضى الله عنه : تَرَكْتُكُمْ على مِثْل مَخْرَفَةِ النَّعم .

أى على مِنْهاج لَاحِب كالجادَّة التى كدّتها النَّعَم بأَخفافها ، حتى وضَحَت واستبانت، وهى فى الأصل : السكة بين صَفَّى النخل ، فيكون المعنى أنه على الطريق المؤدِّية إلى الجنة [٢٠٢] .

وروى : خِرَافة الجنّة ، وهى مصدر خَرَف الثمار : إذا جَناها — وروى : على خُرْفةِ الجنة ؛ أى على مواضع خُرْفتها ، وهى اسم المخروف فيئول إلى معنى قَوْله : على مَخَارف الجنة .

***

حضّ صلى الله عليه وآله وسلم على الصَّدَقة ، فجعلت المرأةُ تُلْقِى خِرْصها[٤] وسِخابَها[٥] .

هو حَلْقة القرط .

خرص

ومنه حديث عائشة رضى الله عنها: إنها ذكرت جراحةَ سَعْد بن معاذ فقالت : وقد كان رقأ كلّه وبرأ ، فلم يبق إلا مِثْلُ الخُرْص .

ومنه حديث ابن عباس رضى الله عنهما : إنه قال فى قوله تعالى[٦] : ﴿ وجِئْنَا بِبِضَاعةٍ مُزْجَاةٍ ﴾ : الغِرَارة ، والحَبْل ، والخُرْص .

والخُرْص أيضا : الحَلْقَة التى فى أَسْفَل السِّنَانِ ، ثم سُمّى به السنان ، ثم كثر حتى سُمِّى به الرّمح .

***

---

(١) يصف رجلا ضربه ضربة . ديوان الهذليين : ١٠٧ ، واللسان : خرف ، وفرغ . وفى شرح الديوان : ومن قال قريع ، كان كما قال الراعى :

* يدْعُو بقارعةِ الطريقِ هَدِيلا *

(٢) فى الديوان : يُحْسَب أَثْرُه . نهج : ماض ذاهب . (٣) فى ط : قريع .

(٤) بضم الخاء وكسرها . (٥) السخاب — ككتاب : قلادة بلا جوهر ، وجمعه ككتب .

(٦) سورة يوسف ، آية ٨٨ .

كان عليه الصلاة والسلام يأكل العِنَب خَرْطا[1] .

يقال : خَرَط العُنْقود واخْتَرطه : إذا وضعه فى فِيه وأَخرج عُمْشُوقه[2] عارِيا . خرط

***

نهى صلى الله تعالى وآله وسلم أن يُضَحَّى بالمُخَرَّمةِ الأُذُن .

هى مَقْطُوعتها . خرم

***

قال له صلى الله عليه وآله وسلم حَكيم بن حِزَام : أُبايعك على ألا أَخِرَّ إلا قائما .

فقال : أمّا مِنْ قِبَلنا فلن تخِرّ إلّا قائما . خرر

أى لا أَموت إلا ثابتًا على الإسلام قائما بالحق .

ومعنى جوابه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم إنك لن تَعْدم من جِهتنا الاجتهادَ فى إرشادك وفى ألّا تموتَ إلا بهذه الصفة .

***

إنه صلى الله عليه وآله وسلم وأبا بكر رضى الله عنه حين خَرَجا مهاجِرَيْن اسْتَأْجَرَا رَجُلًا مِنْ بنى الدِّيلِ هادِيا خِرِّيتًا فأخذ بهم يَدَ بَحْر .

هو الماهرُ بالدّلالة الذى يهتدى لأَخْراتِ المفَازَة ، وهى مَضَايقُها وطرقها الخفيّة. خرت

يَدَ بَحْر : أىْ طريق بَحْرٍ ، يريدُ الساحل ؛ لأن الطريقَ كان عليه .

***

مِنَ اقترَاب الساعَةِ إخْرَابُ العَامِر ، وعمارةُ الخرَاب ، وأن يكون الفَىْءُ رِفْدا ، وأن يتمرَّس الرجلُ بدِينه تَمَرُّسَ البعير بالشجرة . خرب

وقال أبو عَمْرو : الإخْرَاب : أن يُتْرَك المَوْضِع خَرِبا ، والتخريب : الهدم ، وقرأ وحده[3] : (يُخَرِّبون بيوتَهم) مشددة ، والباقُون يُخْرِبُون ؛ والمرادُ مايُخَرّبه الملوك من العمران ، وتعمّره من الخراب شهوةً لا صَلَاحًا[4] .

الفَىْء : الخراج ؛ أى يَصِلون به من أَرَادوا ، ولا يصرفونه إلى مَصارفه .

يَتَمَرَّس بدينه : أى يتلعّب به ويعبثُ ، كما يتحكَّكُ البعير بالشجرة مُتَعَبِّثا .

***

(١) روى أيضا : خرصا ــ بالصاد ، وهو بمعناه ، أى أنه يضعه فى فيه ويخرج عرجونه عاريا منه .

(٢) العمشوق : العنقود يؤكل ما عليه ويترك بعضه ، وهو العمشوش أيضا . (٣) سورة الحشر ، آية ٢

(٤) فى ط : لا إصلاحا .

زوّج صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة مِنْ عليٍّ عليهما السلام ، فلما أصبح دَعاها ، فجاءت خَرِقَةً من الحياء ، فقال لها : اسكُني فقد أنكحتُكِ أحبَّ أهل بيتى ، ودعا لهما — وروى : إنها أتته تَعْثُر فى مِرْطها من الخجَل .

خرق — الخرَق : التحيّر .

***

سأله صلى الله عليه وسلم رجلٌ عن إتيان النساء فى أدْبَارهنّ فقال : حَلَال . فلما ولّى دعاه فقال [٢٠٣] : كيف قلتَ ؟ فى أى الخُرْزَتين أو الخُصْفَتين ، أمِنْ دُبُرها فى قُبُلها فنعم ، أم من دبُرُها فى دُبُرها فلا .

خرب — ثَلَاثَتُها بمعنى وَاحد ، وهو الثّقب(١) المستدير . قال ذو الرُّمة :

* أوْ مِنْ مَعَاشِرَ فى آذَانِها الخُرَبُ(٢) *

والخُرْزَة ، من الخرْز ، والخصْفة : من الخصْف .

***

مرّ صلى الله عليه وسلم بأَوْسِ بن عبد الله الأسلمى ، ومعه أبو بكر رضى الله عنه ، وهما متوجّهان إلى المدينة ، فحملهما على جَمَل ، وبعث معهما دَليلا ، وقال : اسلكْ بهما حيث تعلم من مَخَارِم الطّرق ، وكان أوس مُغْفلا ، فأمره رسول الله صلى عليه وآله وسلم أن يَسِم إبله فى أعناقها قَيْدَ الفرس .

خرم — المَخْرِم : مُنْقَطع أنفِ الجبل .

المغفَل : الذى إبله أَغْفال(٣) .

قَيْد الفرس : سِمةٌ . أنشد أبو عبيد(٤) :

كومٌ على أَعناقها قَيْدُ الفرَسْ — تَنْجُو إذا الليلُ تَدَانَى والْتَبَسْ

قال صخر — من أسباط أَوْس : وهى سِمَتُنَا اليوم ، وصورتُها أن تحلّق حَلْقَتين وتمدّ بينهما مَدّة .

***

من تحَلّى ذهبا أو حلّى ولده مثل خَرْبَصِيصَة ، أو عينَ جرَادةٍ كان كذا يوم القيامة(٥) .

---

(١) الثقب — بالفتح والضم .　(٢) ديوانه : ٢٩ ، وأوله :

* كأنه حَبَشِىٌّ يبتغِى أثَراً *

(٣) وهى التى لا سمات عليها .　(٤) اللسان — قيد .　(٥) أى فهو يكون بها يوم القيامة .

هى هَنَةٌ تتراءى فى الرَّمل لها بَصيص كأنها عينُ جَرادة . خربص

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم : إنَّ نعيم الدنيا أقل وأصغر عند الله من خَرْبَصِيصة .

***

عمر رضى الله عنه — رأى فى ثوبه جَنَابة ، فقال : خُرِط علينا الاحْتِلَام .

أى أُرسِل ، من قولهم : خَرَط الفَحْل فى الشَّول ، وخَرَط البازى فى سيره ، وخَرَط دَلْوَهُ (١) فى البِئر . خرط

***

كان رضى الله عنه يقول للخارص (٢) : إذا رأيت قوما قد خَرَفُوا فى حائطهم فانظر قَدْرَ ما ترى أنهم يأكلون ، فلا يُخْرَص عليهم . خرص

أى أقاموا فيه وقت اختِراف الثمار ، وهو الخرِيف ، يقال : خَرَف القوم بمكان كذا وصافوا وشَتَوْا ، وأمَّا أخرفوا وأصافوا وأشْتَوْا فمعناها الدُّخول فى هذه الأوْقاتِ . خرف

***

على عليه السلام ـ أتاه قومٌ برجلٍ فقالوا : إن هذا يَؤُمُّنا ونحن له كارهون ، فقال له علىٌّ : إنك لَخرُوط . أتَؤُمّ قوما وهم لكَ كارهون !

شبَّهه فى تهوُّرِه وتَهافُتِه فى الأمر بجَهْلِه بالفرس الخَرُوط ؛ وهو الذى يجتذب رَسَنه مِنْ يَدِ ممسكه ويَمْضى هائما . خرط

***

البَرْقُ مَخارِيق المَلائِكة .

جمع مِخراق ؛ وهو ثوب يُفْتَل يُتَضَارَب به ، ثم يقالُ للسيوف الخِفاف : مَخَارِيق تشبيها . قال (٣) : خرق

* مخاريقٌ بأيدى لَاعِبِينا (٤) *

***

قال سُوَيد بن غَفَلة رحمه الله تعالى : دخلت على علىّ عليه السلام يوم الخُروج فإذا بين يديه فاثُورٌ ، عليه خُبْز السَّمْراء ، وصَحْفَة فيها خَطِيفة ومِلْبَنَة ، فقلت : يا أَميرَ المؤمنين ؛ يومُ عيد وخَطِيفة ! فقال : إنما هذا عِيد مَنْ غُفِر له .

(١) فى هـ : الدلو . (٢) خرص النخلة : إذا حزر ما عليها من الرطب ، فهو من الخرص ، وهو الظن .
(٣) المعلقات للتبريزى : ٢٣١ ، وهو لعمرو بن كلثوم ، وصدره :

* كأنّ سيوفنا مِنَّا ومِنْهُم *

(٤) فى ش : اللاعبينا .

خرج يقال ليوم العيد : يوم الُخروج ، ويوم الزِّينة ، ويوم الصفّ ، ويوم المشَرّق(١) .

الفَاثُور [٢٠٤] : الخِوان من رُخام ونحوه ، ويقال للّجَام أو الطَّست من ذَهَب أو فِضّة : فاَثور ، ومنه قيل لقُرْص الشمس فاَثُورها .

السمراء : الُخشْـكَار(٢) لسُمْرته ، كما قيل لِلُّباب : الُحوَّارَى لبياضه ، والسمراء أيضا من أسماء البُرّ .

الصَّحْفَة : القصعة المُسْلَنْطِحة(٣) .

الَخطِيفـة : الـكَبُولَاء . وقيـل : لبن يُوضَع على النـار ، ثم يُذَرّ عليـه دقيق ، ويطبخ ، ويُخْتَطف بالملاعق .

المِلْبَنة : مِلْعقة يُلعَق بها الَخطِيفة ونحوها ، وهى من اللّبَن(٤) .

يَوْمُ عيـد : خبر مُبْتَدؤه محذوف ، ولا يجوزُ أن يكونَ استفهاما(٥) لأنَّ حرف الاستفهام لايجوز حَذْفُه إلا فى مثل قولك : زيد فى الدّار أم على السطح؛ لأنَّ أم العَديلة للهمزة تَدُلُّ عليهـا ، ولو قلت : زيدٌ فى الدار ، وأنتَ تريدُ الاستفهام كنت مخطئاً [عند البَصْرِيين(٦)] .

***

سَعْد رضى الله عنـه ـ ما خَرَمْتُ من صَلَاةِ رسولِ الله صلى الله تعالى عليـه وآله وسلم شيئاً .

خرم أى ما تركتُ ، وأَصْلُه القَطْع .

***

زيد رضى الله عنه ـ قال فى الَخرَمات الثَّلاثِ فى كلٍّ واحدة منها ثلث الدِّيَة .

جمع خَرَمة ، وهى من الأَخْرَم ، كالشَّتَرة(٧) من الأَشْتَر .

والمعنى : أنه إذا خَرَم الوَتَرَة(٨) والناشِرَتَيْن كانت عليه الدِّية ، وإذا خرم واحدةً منها فعليه الثّلث .

***

(١) الضبط فى ش . (٢) الخشكار ، هو الردىء من كل شىء . (٣) الواسعة (من هامش ش).
(٤) نقل ابن الأثير عبـارة عن الزمخشرى قال : وقال الزمخشرى: الملبنـة : لبن يوضع على النـار وينزل عليه دقيق ... (٥) قد روى على الاستفهام . (٦) ساقط فى ش . (٧) الشتر : انقلاب الجفن من أعلى وأسفل وانشقاقه . (٨) الوترة : حرف المنخر .

الخدرى رضى الله عنه ـ لو سمع أحدُكم ضَغْطَة القبر لَخرِع[١] .

أى انكسر وضَعُف ، ومنه الخِرْوَع ؛ وهو كلُّ نبات ليِّن .

وفى حديث يحيى بن أبى كثير : لا يُؤْخذ[٢] [فى[٣]] الصَّدَقة الخرِعُ . خرع

أراد الصَّغير ؛ لأنّه ضعيف .

وعن أبى طالب : لولا أنَّ قُرَيشا تقول أدركه الخَرَع ـ أى الخَوَر ـ [لأقررتُ بها عَيْنَك[٣]] .

***

الأَشْعَرِى رضى الله عنه ـ مثلُ الذى يَقْرَأُ القرآن ، ويعمل به كمثل الأُتْرُجَّةِ ، طَيِّبٌ رِيحها ، طَيِّبٌ خَرَاجُها . ومثلُ الذى يَعْمَل به ولا يَقْرَؤه كمثل النخلةِ ؛ طيِّبٌ خَرَاجها ولا ريحَ لها .

كلّ ما خرج من شىء من نفعِهِ فهو خَرَاجه ؛ فخَرَاجُ الشجر ثمره ، وخَرَاج الحيوان نَسْلُه ودَرُّه . خرج

***

أبو هريرة رضى الله عنه ـ كره السَّرَاويل الُمخَرْفَجَة .

هى الواسِعة التى تَقَع على ظهور القَدَمين ، ومنها عَيْش مُخَرْفَج . خرفج

السراويل: مُعَرّبة،وهىاسمٌ مفرد واقعٌ فى كلامهم على مِثال الجَمْع الذى لاينْصرف كقَنَادِيل ؛ فيمنعونه الصَّرْف . قال يصف ثَوْرا[٤] :

يُمَشِّى[٥] بهـــا ذَبُّ الرِّيَاد كأنّه   فَتًى فارسىٌّ فى سَرَاوِيلِ رَامِـح

ويقال فى معناها : سِرْوَالة[٦] . قال :

* عَلَيْه مِنَ اللُّؤْم سِرْوَالةٌ[٧] *

وعن الأخفش : إنّ من العرب من يَرَاها جَمْعاً وأن كلّ جزء من أجزائها سِرْوَالة .

***

(١) وفى رواية لجزع . (٢) فى رواية :لا يجزىء . (٣) ليس فى ش . (٤) هو لابن مقبل ـ كما فى اللسان . (٥) فى رواية اللسان : أتى دونهـا . . . والذب : الثور الوحشى ويقال له أيضا ذب الرياد ـ مادة : ذبب ، وراد ، وسرل . والضمير فى بها للمفازة . (٦) فى ش : السروالة . (٧) اللسان ـ سرل . وتمامه فيه :

* فليسَ يَرِقُّ لمسْتَعْطِفِ *

ابن عباس رضى الله عنهما ـ يَتَخَارَجُ الشَّرِيكان وأَهْل الميراث .

خرج أى إذا كان بينهم شىء غيرُ مقسوم جاز لِكلٍّ واحد منهم بَيْعُ نصيبه من الآخر ، ولايجوزُ له بيعهُ من أجنبى إلا بعد القَبْض [٢٠٥] والحِيازة ، وهو تفاعُل من الُخروج، كأنه(١) يَخْرُجُ كلّ واحد عن مِلكه إلى صاحبِه بالبيع .

***

ابن عمر رضى الله عنهما ـ قال فى الذى يُقَلِّد بدَنتَه فيضَنّ بالنعل : يُقَلِّدُها خُرَابة .

خرب هى بتشديد الراء وتخفيفها : عُرْوَة المَزَادة ، ويقال لثُقْب الوَرِك أيضا خُرابة باللغتين،(٢) ولفم الدَّبَرة التى تُفْتَح وتُشْكَر : خُرّابة ـ بالتشديد .

***

فى الحديث : كان فلان إذا دُعِى إلى طعام قال : أفى خُرْس أم عُرْس أم إعْذار(٣) ؟ فإن كان فى واحد من ذلك أجاب وإلّا لم يُجب .

خرس الُخرْس : طعام الولادة ، والُخرْسَة ما تطعمه النُّفَساء نفسَها . وفى أمثالهم : تَخَرَّسى لامُخَرِّسَةَ لك . وكأنه سُمِّى خُرْسا ؛ لأنه يُصْنَع عند وَضْعِها وانقِطاع صَرْخَتها .

***

إن قومَ صالح عليه السلام سألوه أن يُخْرِج لهم من الصخرةِ ناقةً مُخْتَرَجَة(٤) جَوْفاء وَبْراء .

قيل : على خِلْقَة الَجمل ، وقيل : مشاكلة للبُخْتِ(٥) ، وهى من قولهم : اخْتَرجه بمعنى

خرج استخرجه ؛ فإما أن تكون التى استخرجت من شكل الذكورِ أو من شكل البُخْت .

الجوفاء : الواسعة الَجوْف .

***

كان كتابُ فلان(٦) مُخَرْبَشاً .

خربش الَخرْبَشَة والَخرْمَشة والَخرْفَشة معناها التشويش والإفساد .

الخارِقة فى (حل) . تخترق فى (فض) . أو خَرْقاء فى (شر) . خارِف فى (نص) .

---

(١) فى ش : لأنه . (٢) أى بتشديد الراء وتخفيفها . (٣) الإعذار : الختان ، ثم قيل للطعام الذى يطعم فى الختان إعذار . (٤) فى هـ : مخرجة . (٥) البخت والبختى : الإبل الخراسانية.

(٦) فى اللسان : وفى حديث بعضهم عن زيد بن أخزم الطائى قال : سمعت ابن دواد يقول : كان كتاب سفيان مخربشا .

اللّبن الخريف (هن) . يَخْرِش فى (قز) . خُرْفَة الصائم وخُرْسة مريم فى (حب) . الخَرَبة فى (ثم) . مُخَرّبة فى (حـل) . المُخرْدَل فى (وب) . فَخَرُق فى (اج) . مِخْرفا فى (عذ) . خَارِكَ فى (را) . مُخْرَنْطِمَة فى (سو) .

الخاء مع الزاى

النبى صلى الله عليــه وآله وسلم — إنّ كَعْبَ بن الأشرف عاهَدَهُ ألّا يُعين عليه ولا يُقاتله ، ولحق بمــكة ، ثم قدم المدينة مُعْلِنا مُعَادَاةَ رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فخَزَع منه هِجاؤه له ، فأمر بقَتْلِه .

خزع — الخَزْعُ : القطع ، ومنه خُزَاعة ، لأنهم تخزّعُوا عن أصحابهم وأقاموا بمكة ، وخَزَع منه كقولهم : نال منه وشَعَّثَ[1] منه ، ووضع منه .

والضمير فى منــه لرسول الله صلى الله عليه وسلم . وقيل : معناه قَطَع الهجاءُ عَهْدَه وذِمَّته ، والضميرُ على هذا لــكَعْب .

***

حذيفة رضى الله عنه — إن الله تعالى يصنع صانع الخَزَم ويصنع كلّ صَنْعة .

خزم — الخَزَم : شجر يُتَّخذ مِنْ لحائه الحِبال ، الواحدة خَزَمة ، وبالمدينة سوق الخزّامين[2] ، والمراد بصانع الخَزَم : صانع مايُتّخذ من الخَزَم .

***

أبو الدَّرْدَاء رضى الله عنه — قال له رجل : إن أخوانَك من أهل الـكوفة يَقْرَئُونك السَّلام ، ويأمرونك أن تَعِظهم . قال : اقْرَأْ عليهم[3] السلامَ ، ومُرْهم أن يُعطوا القرآن بخَزَائِمهم .

جمع خِزَامَة ، وهى شىء من الشعر كالخِشَاش من العُود فى أنْفِ البعير ، والمرادُ اتِّباعهم القرآن مُنْقَادِينَ لأحْـكامِه .

أعطى : منقول بالهمزة ، من عطا الشىء ، إذا تناوله ؛ فهو متعدٍّ إلى مفعولين ، ووجهُ دخولِ الباء هاهنا على المفعول الثانى ، وفى قولهم أعطى[4] بيــده إذا انقاد ووكلَ

---

(١) فى ه : وشمت . (٢) الخزام : بائع الخزم . (٣) فى ش : عليه — تحريف .

(٤) وقيل هو يعطو بفتح الياء : من عطا يعطو : إذا تناول ، وهو يتعدى إلى مفعول واحد ، ويكون المعنى أن يأخذوا القرآن بتمامه وحقه كما يؤخذ البعير بخزامته .

أمره إلى مَنْ عَنَى له بيانُ ماتضمّن من زيادة المعنى على معنى الإعطاء المجرَّد .

***

معاوية رضى الله عنه[١] ـ حبسه عِتْبان بن مالك على خَزِيرةٍ تُصْنَع له .

خزر هى حَساءٌ مِنْ دقيق ودسَم ، وقيل : الحريرة من الدقيق والخزيرة من النُّخالة .

***

فى الحديث : إن الشَّيْطان لمَّا دخل سفينةَ نوح قال له نوح عليه السلام : اخرج يا عدوَّ الله من جَوْفها ، فصعد على خَيْزُران السفينة .

هو سُكَّانُها . قال المبرِّد يقال للمُرْدِى[٢] : خَيْزُرانة إذا كان يتثنى إذا اعتمد عليه . والخَيْزُران : كلُّ غُصْنٍ مُتَثَنّ .

خزَقْتهم فى (بد) . لا خِزَام فى (زم) . ولا تُخزوا فى (حم) . خِزية فى (حز) . فخُزل فى (قص) .

الخاء مع السين

عمر رضى الله عنه ـ إن العباسَ بنَ عبد المطلب رضى الله عنه سأله عن الشُّعَراء ، فقال : امرؤ القيس سابِقُهم ، خَسَف لهم عَيْنَ الشِّعْر ، فافْتَقَر عن معانٍ عُورٍ أَصحَّ بَصَر .

خسف أى أنْبطها وأغْزرها ، من قولهم : خسف البئرَ : إذا حفرها فى حجارةٍ فنبعت بماء كثير ، فهى خَسِيف .

يريد أنه أولُ من فتَق صناعة الشعر ، وفنّنَ معانيها ، وكثّرها وقصّدها ؛ فاحتذى الشعراء على مثاله .

افتقر : افتعل من الفقير[٣] ، وهو فَمُ القناة بمعنى شقّ وفَتَح ، جعل للشعر بصراً صحيحا ، وجعل ذلك البصر مفتوحا باصراً ، وهو فى المعنى لمتأمله والناظر فيه كقوله تعالى[٤] : ﴿ وآتينا ثمودَ النَاقة مُبْصِرَةً ﴾ . وكذلك وَصْفُه المعانى بالعُور فى الحقيقة لمتأملها، يعنى أنها لغموضها وخفائها عليه كأنه أعمى عنها .

والمراد أن امرأ القيس قد أوضحَ معانى الشِّعْر ، ولخصها ، وكشفَ عنها الحجُب ، وجانَبَ التعويص والتعقيد .

---

(١) فى النهاية : فى حديث عتبان أنه حبس رسول الله صلى الله عليه وسلم على خزيرة تصنع له. فالضمير يعود على النبى . (٢) المردى : خشبة يدفع بها الملاح السفينة . (٣) فى هـ : الفقر .

(٤) سورة الإسراء ، آية ٥٩ .

ومحلّ عن وما دَخلَ عليـه النصبُ على الحال ، كأنه قال : فتح للشعر أصحّ بَصَرٍ مجاوزا للمعانى العُورِ متخطياً لها .

[أخسفت فى (شج) . يسومكم خَسْفاً فى (جم) . خَسِيسَتَنا فى (حد)][1] .

الخاء مع الشين

النبى صلى الله عليه وآله وسلم – قال فى مكة : لا تَزُولُ حتى يَزُول أَخْشَبَاها .

هما أبو قُبَيْس والأحمرُ ، وهو جبَلٌ مشْرف وَجْهُه على قُعَيْقِعَان .

والأَخْشَب : كلُّ جبل خَشِنٍ غَليظٍ ، وأَخاشب[2] : جبالٌ بالصَّمان . خشب

وفى حديثـه الآخر أن جبرئيل قال له : يا محمّـد ؛ إنْ شئتَ جمعتُ [٢٠٧] عليهم الأخْشَبَيْن ، فعَلَا رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم أفْـكَلٌ وقال : دَعْنى أُنذِر قومى . [الأفْـكَل : الرّعْدَة[3]] .

أُنذِر : مجزوم بحرف شرط مضمر، تقديره فإنْ تدعنى أُنذر، ولو رُفع لـكان متَّجها على أنه يكون حالًا أو كلاما مستأنفا كقوله :

* وقال قائلهم أرْسُوا نُزَاولها *

***

قال صلى الله عليه وآله وسلم لِبِلَال : ما عَمَلُك ، فإنى لا أرانى أدخُلُ الجنَّة ، فأسمع الخشْفَة فأنظر إلّا رَأَيْتُـك .

الخشْفَة[4] : الحِسّ والحركة ؛ ومنها : الخِشْف وهو الغزَال إذا تحرّك . خشف

أرانى : من الرُّؤْية ، بمعنى العِلْم بدليل تعدّيه إلى ضمير فاعله . وأَدخُلُ فى موضع المفعول الثانى. ورأيتك فى موضع الحال بإضمار قد ، كأنه قيل: لا أرانى ناظرا إلا رائيا لك .

***

وروى : ما دخلت الجنة إلا سمعت خَشْخَشَةً ، فقلتُ : من هذا ؟ فقالوا : بلال ، ثم مررتُ بقصر مَشِيد بَزِيع ، فقلت : لمن هذا القصر ؟ فقالوا : لعُمَر بن الخطاب .

الخشْخَشة : حركة فيها صوت . قال العجاج : خشخش

* خَشْخَشَة الرِّيح الحصَادَ اليُبَّسا *

---

(١) ما بين الأقواس كله ساقط فى ش . (٢) فى هـ : والأخاشب. (٣) ليس فى ش .
(٤) بتحريك الشين وإسكانها .

البَزِيع : الحدَث الظَّريف ، وقد بَزُع بَزَاعةً ، فشبَّه به القَصْر فى حُسْنه .

***

دخلت امرأةٌ النــارَ فى هِرّة ربَطَتْها ، فلم تُطْعِمها ولم تَسْقِهــا ، ولم ترسلها فتأكل من خَشَاشِ الأرض .

خشش أى من هَوامِّها . الواحدة خَشَاشَة ، سُمِّيت بذلك لانْدِسَاسِها فى التُّراب ، من خَشَّ فى الشىء ، إذا دخل فيــه يَخِشّ ، وخشّه غيره يَخُشُّه . ومنــه الخِشاش ؛ لأنه يُخَشّ فى أنْفِ البعير .

فى هِرَّة : أى فى معناها و بسببها .

***

فى ذكر المنافقين : مستــكْبِرون لا يألفون ولا يُؤلفون ، خشُبٌ باللَّيْل ، صُخُبٌ بالنهار — وروى : سُخُب — بالسين .

خشب شبَّهَهُم فى تمدّدهم نِياما بالخشُب المُطرَّحة ، ويقال للقتيل : خرَّ كأنه خَشَبة ، وكأنه جِذْع . قال جميل بن معمر :

قعدتُ له والقومُ صَرْعَى كأنهم لدَى العِيس والأكْوَار خُشْبٌ مُطَرَّحُ[(١)]

السَّخَب والصَّخَب : اختلاط الأصوات ، والأصل السين ، ومنه السِّخَاب ، وهو القِلَادة من قَرَنْفُل ، وقيل : ومن خرز ؛ لإجراسه ، والصاد بَدَل ، والذى أبدلت له وقوع الخاء بعدها ؛ كقولهم : صَخْر فى[(٢)] سَخْر ؛ والغَيْن والقاف والطاء أخوات الخاء فى ذلك ، يقال : أَصْبَغ ويُصَاقون ومُصَيْطر !

والمراد رفعُ أصْواتِهم وضجيجهم فى المجادلات والخُصُومات وغير ذلك .

***

عمر رضى الله عنــه — أتاه قَبيصة بن جابر فقال : إنى رميتُ ظبيــاً ، وأنا مُحْرِم ، فأصبتُ خُشَشَاءَه ، فرَكِبَ رَدْعَه ، فأَسِنَ فمات. فأقْبل [٢٠٨] على عبدالرحمن بن عوف فشاوَرَه ، ثم قال : اذْبَحْ شاة . فقال قبيصة لصاحبه : والله ما عَلِم أميرُ المؤمنين حتى سأل غيرَه ، وأحسِبنى [أنى[(٣)]] سأنحر ناقتى ! فسمعه عمر فأقبل عليه بالدّرة ، وقال: أتَغْمِص

---

(١) فى هـ : مطرحة . والمثبت فى ش . ولم نقف عليه فى ديوانه الذى بأيدينا .

(٢) الضبط فى ش . (٣) ليس فى ش .

الفُتْيَا وتَقْتُلُ الصَّيد وأنتَ مُحْرِم؟ قال الله تبارك وتعالى[1]: ﴿ يَحْكُمُ به ذَوَا عَدْلٍ منكم ﴾. فأنا عُمَر وهذا عبد الرحمن !

أُخْشَشَاء : العظم النَّاتِئُ خَلْفَ الأُذُن، وهمزتُها منقلبة عن ألف التأنيث، وأما همزة أُخشَّاء[2] ووزنها فُعْلاء كقُوبَاء، وهذا الوزن قليل فيما قال سيبويه ـ فمنقلبةٌ عن ياء للإلْحاق، ونظيرُ هذه الهمزة فى كونها تارةً للتأنيث وأخرى للإلحاق ألفُ عَلْقَى، وهى مِنْ خَشّ لأنها عَظْمٌ مركوز فى اليافوخ مركّب فيه . خشش

الرَّدْع : التضميخ بالزّعفران، وثوب مَرْدُوع : مُزَعْفَر، وكَثُر حتى قيل للزعفران نفسه : رَدْع، وهو فى قولهم : رَكِب رَدْعه اسمٌ للدم على سبيل التشبيه، ومثله الجسَد هو الزَّعْفَران والدّم، ومعنى ركوبه دمَه أنه جُرِح فسال دَمُه فوقه مُتَشَحِّطا فيه .

وعن المبرد أنه مِنَ ارْتَدَع السهم : إذا رجع النَّصل فى السِّنْخِ متجاوزاً، وأن معناه سقط، فدخلت عُنقه فى جوفه .

وفيه وجهان : أحدهما أن يكون الرَّدع بمعنى الارْتِداع على تقدير حذف الزوائد . والثانى أن يكون من رَدَع الرامى السَّهْمَ : إذا فعل به ذلك، ومنه رَدَع السهم : إذا ضرب نَصْله بالأرض ليثبت فى الرُّعْظ، والتقدير ركب ذات رَدْعه؛ أى عنقه، فحذف المضاف، أو سمى العُنق رَدْعاً على الاتّساع .

أَسِنَ : دِيرِبهِ، من أَسِنَ المائح[3] .

الغَمْص : التسخّط والاستحقار .

***

إن ابنَ عباس رضى الله تعالى عنهما قال له : أكثرتَ من الدعاء بالمَوْت حتى خشيتُ أن يكونَ ذلك أسهلَ لك عند أَوَان نُزُوله، فإذا مَلِلْتَ من أُمَّتك؛ أما تُعِينُ صالحاً أو تُقَوّم فاسداً ؟ فقال: يا بنَ عباس؛ إنى قائل قولًا وهو إليك . قال: قلت لن يَعْدُوَنى. قال : كيف لا أحبُّ فراقَهم وفيهم ناسٌ كلّهم فاتح فاه للَهْوَة من الدنيا إمَّا بحقٍّ لا ينوء به أو بباطل لا يناله، ولولا أن أُسأل عنكم لهربت منكم، فأصبحت الأرض منى بَلَاقع، فمضيتُ لشأنى وما قلتُ ما فعل الغالبون .

---

(١) سورة المائدة، آية ٩٥ . (٢) الخشاء بالضم : الخششاء، قال فى اللسان : وأصل الخششاء، على فعلاء وقال مصححه : لعل فيه سقطا، وحق العبارة : وأصل الخشاء الخششاء على فعلاء : لسان ـ مادة خش والمقصور والممدود : ٣٧ . (٣) فى ط : الماء .

خشى خشيت : رَجَوْت .

وهو إليك : أى مسَرٌّ إليك .

اللَّهْـوَة : ما ألقى من الحبّ فى فم الرَّحَى ، فاستُعِيرت للعطيّة والمنالة .

ناء بالحمل : إذا نهض .

البَلَاقِـع : جمع بَلْقع وهو الخالى . وصف بالجمع مُبالَغة كقوله[1] :

[كأن قتود[2] رَحْلى حين ضَمَّتْ حَوَالِبَ غُرَّزاً[3]] وَمِعاً جِياعاً

***

سلمان رضى الله عنه ــ ذكره أبو عثمان ، فقال : كان لايكادُ يُفْقَه[٢٠٩] كلامُه من شدَّة عُجْمته ، وكان يُسَمَّى الخشَبَ خُشْبَان .

قد أُنكر هذا الحديث ؛ لأنَّ كلامه[4] يُضَارِع كلامَ الفصحاء . والُخشْبَان فى جمع الخشَب صحيح مروىّ ، ونظيره سَلَق[5] وسُلْقان وحَمَل وحُمْلان . وقال :

* كأنهم بجنوب القَاع خُشْبَان *

ولا مَزِيد على ما يتعاونُ على ثُبُوتهِ القياسُ والرِّوَاية .

***

معاوية رضى الله عنه ــ كان سَهْمُ بن غالب من رءوس الخوارج خرج بالبَصْرَة عند الجسْر ، فآمَنه عبدُ الله بن عامر ، فكتب إلى معاوية : قد جعلت لهم ذِمَّتك .

فكتب إليه معاوية : لو كُنْتَ قتلتَه كانت ذِمَّةً خَاشَفْتَ فيها .

فلما قدم زِيَادٌ صلَبه على باب داره .

خشف أى سارعْتَ إلى إخفارها . يقال : خاشَفَ فلانٌ فى الشّر ، وخاشفَ الإبل لَيْلَتَه : إذا سايرها ؛ يريد لم يكن فى قَتْلك له إلا أن يُقال : قد أَخْفَر ذِمَّته ، يعنى أنّ قَتْلَه كان الرَّأى .

***

فى الحديث : إذا ذهب الخِيَارُ وبقيت خُشَارة كخُشَارة الشَّعير لا يبالى بهم الله بَالَة .

(١) هو القطامى : لسان ــ مادة غرز . (٢) رواية اللسان : كأن نسوع .

(٣) ليس فى ش . (٤) أى سلمان . (٥) السلق : القاع المطمئن المستوى لاشجر فيه .

هى من كل شىء رَدِيّه ونُفَايته ، وقيل : هو من الشعير ما لا لُبَّ له .

البَالَة : أصلها بالية كعافية بمعنى المُبَالاَة .

خشر

***

لتركبُنَّ سَنَن مَنْ كان قبلكم ذِرَاعاً بذراع حتى لو سَلَكُوا خَشْرَم دَبْرٍ لسلكتُموه .

قيل : هو بيت النحل ذو التَّخَاريب ، ويقال لجماعة النحل : خَشْرَم .

خشرم

والدَّبْر : النَّحْل ، ويمكن أن يجعل اشتقاقه من التَّدبير ؛ لمـا فى عمله من النِّيقَة .

أَخَاشَب فى (عب) . المَخْشُوش فى (مد) . خشمه فى (سل) . واخشَوْشِنُوا فى (فر) . من أَخْشَن فى (نش) . خُشْنا فى (نب) . خُشَاش المرأة فى (سح) . تَخاشى بهم فى (دف) . خُشْعَة فى (حش) . خَشّ فى (فق) . من خشاشة فى (جم) .

الخاء مع الصاد

النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ـ كان يُصَلِّى فأقبل رجلٌ فى بَصَره سُوءٌ ، فمرّ ببئر عليها خَصَفة ؛ فوقع فيها ؛ فضحك بَعْضُ مَنْ كان خَلْفَ النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، فأمرهم بإعادة الوضوء والصلاة .

خصف

الخَصَفة : واحدة الخَصَف ، وهى جِلال نَجْرَانية يُكْنَزُ فيها التمر ، وكأنه فَعَل بمعنى مَفْعول ، من الْخَصْف ؛ وهو ضمُّ الشىء إلى الشىء ، لأنه شىء مَرْمول[1] من خُوص ، ومنه خَصْف النعل ، وشُبِّه به ضربٌ من الثياب الغِلاظ جداً ، فقيل له : خَصَف .

ومنه الحديث : إنَّ تُبَّعاً كسَا البيتَ المُسُوح ، فانتفض البيتُ منه ، ومَزَّقَه عن نفسه ثم كساه الخَصَف فلم يقبَلْه ، ثم كَسَاه الأَنْطَاع [فقبلها][2] .

***

جاء صلى الله عليه وآله وسلم إلى البَقِيع ومعه مِخْصَرَة له ، فجلس ونَكَت بها فى الأَرْض ، ثم رفع رأسَه وقال : ما من مَنْفُوسَةٍ إلا وقد كُتِب مكانها فى الجنة والنار .

---

(١) رمل النسج : رققه . (٢) من اللسان والنهاية .

خصر المِخْصرة : قضيبٌ يشيرُ به الخطيب والملك إذا خاطَب . قال(١) :

يكادُ يُزيل الأَرضَ وَقْعُ خِطَابِهِمْ إذا وَصَلُوا أيمانهمْ بالمَخَاصِرِ

ويقال : اخْتَصَرتَها وتَخَصَّرت بها : إذا أَمْسَكتَها بيدك . قال أبو الفتح الهَمَدانى النحوى : هى من الخنصر(٢) ، لأنها إما أن تكون بعلاقة فيعتلقها صاحِبها بخِنْصَره ، وإما ألَّا تكون بعلاقة فيجعلها بين خِنْصره وبِنْصَره . ووزن خِنْصر فنعل من الاختصار لصِغَرها .

النَّكْت فى الأرض : أن يَضْرِبها ويخطّ فيها ، وهذه من صفة المفكِّر المهموم ، كما قال ذو الرمة(٣) :

عَشِيَّةَ مالِى حِيلةٌ غيرَ أنَّنى بلَقْطِ الحَصَى والخطِّ فى الدَّارِ(٤) مُولَعُ

المَنْفُوسة : المولودة ، نُفِسَت(٥) المرأة [نفاسا(٦)] : إذا ولدت فهى نافِس ، والولد منفوس . قال(٧) :

* كما سقط المَنْفُوس بين القَوَابِل *

***

نهى صلى الله عليه وآله وسلم أَنْ يُصَلِّىَ الرجلُ مُخْتَصِراً — وروى : مُتَخَصِّراً .

خصر هما بمعنى الواضع يدَه على خاصِرَته .

***

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم : الاختصار فى الصلاة راحةُ أهلِ النار .

قيل معناه أنّ هذا فِعْلُ اليهودِ فى صلاتِهم وهم أهلُ النار ، لا أنّ لأَهل جهنم راحةً ، لقوله تعالى(٨) : (لا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وهُمْ فيهِ مُبْلِسُونَ) .

وقيل : هو أن يَأْخذ بيده مِخْصرة يتّكِئ عليها . وقيل الاختصار : أن يقرأ آية

---

(١) أساس البلاغة — خصر ، ونسبه لحسان . وروايته للشطر الأول :

* يُصيبونَ فَصْلَ القولِ فى كل خطبةٍ *

ولم نقف عليه فى ديوانه الذى بأيدينا .

(٢) فى ش : من الخصر . (٣) الديوان — ٣٤٢ . (٤) فى الديوان : فى الترب .

(٥) يقال فى ذلك : نفست المرأة : بفتح النون وضمها ، وأما فى الحيض فلا يقال إلا نفست بفتح النون .

(٦) ليس فى ش . (٧) أساس البلاغة — نفس . (٨) سورة الزخرف ، آية ٧٥ .

أو آيتين من آخرِ السورَةِ ولا يقرأها بكمالها فى فَرْضِه .

ومنه : إنه صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن اخْتِصار السجدة .

وهو أن يقرأ آيَةَ السَّجدة ، فإذا انْتَهى إلى موضعها تخطَّاه .

وأما الحديث ــ الْمُخْتَصِرُون[١] يوم القيامة على وجُوههم النور .

فهم الذين يتَهجَّدون ، فإذا تَعبوا وضَعُوا أَيديهم على خواصِرهم ، وقيل : هم المتـكِئُون على أَعمالهم يوم القيامة .

***

قالت له أمُّ سَلَمة رضى الله تعالى عنها : يارسولَ الله ؛ أراكَ كَساهِم[٢] الوَجْه ؛ أمِنْ عِلَّة ؟ قال : ولـكنه السبعة الدَّنانير التى أُتِينا بها أَمسِ نسِيتُها فى خُصْمِ الفِراش فبتّ ولم أَقسمها .

خصم هو الجانب ، وجمعه خُصُوم وأَخْصَام .

ومنه قول سَهْل بن حُنَيْف رحمه الله يوم صِفِّين لمـا حُـكِّم الحَـكَمان : إن هذا الأَمْرَ[٣] لا يُسَدُّ منه والله خُصْمٌ إلا انفتح علينا خُصم آخر .

والمخاصمة : من الخُصْم ، كما أن المشاقَّة من الشقِّ ، لأن المتجاذَبين كلاهما مُنْحاز إلى جانب .

روى : الدنانير السَّبْعة ، وهى الرواية الصحيحة ، لأن إضافة مافيه لام التعريف فى غير أسماء الفاعلين والمفعولين والصفات المشبهة لا وَجْه لها .

***

بادِرُوا بالأَعمال سِتّا : طلوعَ الشمس من مغربها ، والدّجال ، والدّخان ، ودابّة الأرض[٢١١] ، وخُوَيْصّةَ أحدكم ، وأمر العامّة .

خصص الخوَيْصّة : تصغير الخاصّة بسكون الياء ، لأن ياء التصغير لا تكون إلا ساكنة ، ومثله أُصَيْمّ ومُدَيْقّ ، فى تصغير أصمّ ومُدقّ ، والذى جوّز فيها وفى نظائرها التقاء الساكنين ، أن الأول حرفُ لين ، والثانى مُدّغم ، والمراد حادثة المَوت التى تَخُصّ المرء ، وصُغِّرت

(١) فى هـ : المتخصرون . والمثبت فى النهاية أيضا .

(٢) فى رواية : أراك ساهم الوجه ــ النهاية واللسان .   (٣) فى هـ : لأمرٌ .

لاستصغارها فى جَنْب سائر الحوادث العِظَام من البَعْثِ والحساب وغير ذلك .
العامَّة : القيامة لأنها تعمّ الخلائق . ومعنى مُبَادرة الستّ بالأعمال الانكماش فى الأعمال الصالحة قبل وقوعها ، وتأنيث الست ، لأنَّها خُطَط ودَوَاهٍ .

***

ابن عمر رَضِى الله عنهما ـ كان يَرْمِى فإذا أصاب خَصْلة قال : أَنَا بِهَا ، أَنَا بِهَا .

خصل
الخصْلة : المرَّة من الخصْل ، وهو الغَلَبة فى النضال ، يقال : خَصَلْتهم خَصْلا وخِصَالا كأنه على خَاصَلْتُهم ، فَخَصَلْتهم ، [كنَاضَلْتُهم][1] فنضلتهم . والتخاصل : التَّرَاهن فى النضال ، وأصلُ الخصْل : القطع . ومنه : سيفٌ مِخْصَل[2] ، لأن المُتَرَاهِنين يتقاطعون أمْرهم على شىء معلوم .
أنا بها : أى أنا جئت بها وخصلْتُها[3] فحذف .
ومثله قول عمر رضى الله عنه ـ وقد أتى بامرأة قد فجرت : مَنْ بك ؟
أى من فَعَل بِك ؟

يخصف الوَرق فى (فض) . متخَصّرا فى (قر) . إذا تخصّروا فى (زخ) .
خصبة فى (زو) . مُخَصَّرة فى (عق) . الخصيلة فى (صد) . الخصفتين فى (خر) .
ولا يَخْصِف فى (نش) .

الخاء مع الضاد

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ خطب الناسَ يوم النَّحْر ، وهو على ناقةٍ مُخَضرَمة .

خضرم
الخضْرَمَة : أن يُجْعَل الشىء بَيْنَ بَيْنَ ، فالناقة المُخَضْرَمة : هى التى قُطِع شىءٌ يسيرٌ من طرَف أُذُنِها ؛ لأنها حينئذ بين الوَافِرة الأُذُن والنَّاقِصتِها ، وقولهم للخَفْضِ[4] : خَضْرَمة[5] تشبيهٌ بذلك ؛ لأن ما يحذف يسيرٌ ، وقيل : هى المَنْتُوجة بين النَّجائب والعُكاظيَّات ، ويقال للَّحْم الذى لا يُدْرَى أَمِن ذَكرٍ هو أَمْ من أُنثى مُخضْرَم ، ومنه المُخَضْرَم من الشعراء : الذى أدْرَك الجاهليَّة والإسْلَام .

***

---

(١) ساقط فى ش .   (٢) المخصل : القطاع من السيوف .   (٣) فى ش : وحصلتها .
(٣) الخفض للجارية كالختان للغلام .   (٤) فى ه : للخفضاء مخضرمة .

نهى صلى الله عليه وسلم عن المُخَاضرة .

خضر وهى بَيْعُ الثمَار خُضْرا لمَّا يبْدُ صَلَاحُها .

***

قال أبو سفيان رضى الله عنه يومَ فتح مَكة : يا رسول الله ؛ قد أُبيحَت خَضْراء قُرَيش ، لا قُرَيْش بعد اليوم .

هى جماعتهم وكَثْرَتُهم ؛ سُمِّيت بذلك من الخُضْرَة التى بمعنى السَّواد ، كما قيل لها سَوَاد ودَهْماء ، ومثلها تسميتُهم اللَّبَن المخلوطَ بالماء خَضَاراً ، كما سموه سَماراً ؛ شبَّهُوها فى تكاثُفِها وتَرادُفِها بالليل المظلم ، وقد صرَّحوا بذلك فقالوا : أَقْبَلوا كاللَّيل المظلم . وقال :

* ونحنُ كاللَّيل جاشَ فى قتمه(١) *

ومنه حديثه صلى الله عليه وآله وسلم [٢١٢] فى فتح مكة : إنه أمر العبَّاس أن يَحْبِس أبا سفيان بمَضِيقِ الوَادِى حيث تمرُّ به الكتائب ، فحبَسه حتى مرَّ المسلمون ، ومرَّ رسولُ الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فى كتيبته الخَضْرَاء .

هى التى غلبها(٢) سَوَاد الحديد كما قيل الجَأْوَاء(٣) .

ومنه حديث زَيْد بن ثابت رضى الله عنه : إن الحارث بن حَكِيم تزوّج امرأةً أَعْرابيـة ، فدَخل عليها ، فإذا هى خَضْرَاء ؛ فكرهها ولم يَكْشِفها ، فطلَّقها ، فأرسل مروانُ فى ذلك إلى زَيد فجعل لها صَدَاقاً كاملا .

الصِّدَاق بالكسر أفصح عند أصحابنا البَصْريين .

***

قال صلى الله عليه وآله وسلم فى مَرَضه الذى مات فيه : أَجْلِسُونى فى المِخْضَب فاغْسِلونى .

خضب هو المِرْكن ، سُمِّى بذلك ؛ لأنه يُجْعل فيه ما يُخْضَبُ به .

***

إياكم وخَضْرَاء الدِّمن . قيل : وما ذاك يا رسولَ الله ؟ قال : المرأةُ الحسناء فى مَنْبت السُّوء .

خضر ضربَ الشَّجَرةَ التى تنبتُ فى مَلْقى الزِّبْل فتجىءُ مُخْضَرَّة ناضِرة ، ولكنَّ منبتها خَبيث قَذِر ، مثلا للمرأةِ الجميلة الوجه اللَّئيمة المَنْصِب .

***

(١) فى ه : جاش فى قتيمته . (٢) فى ش : علتها . (٣) بمعنى الخضراء .

قال صلى الله عليه وآله وسلم لأمّ سليم : خَضِّلِى قَنَازِعَك .

خضل — الخضِل : النَّدِىّ ، وخَضِلَ واخْضَلَّ : إذا نَدِى ، والتخضيل : التّندية .

القَنازع : شَعْرٌ متفرقٌ فى الرأس فى مواضع شتَّى بعد الحَلْق أو النّتْف ، الواحدةُ قُنْزُعة ، يقال : لم يبق من شَعْرِه إلا قُنْزعة ، ونونها زائدة من الرأس المُقزّع .

أمرَها بإزالةِ الشّعث وتطايرِ الشَّعر والتندية بالماء أو الدُّهن .

***

عمر رضى الله عنه ـ مرَّ رجل برجل وامرأة قد خَضَعا بينهما حديثاً ، فضرب الرجلَ حتى شَجَّهُ ، فرُفع إلى عمر رضى الله عنه فأَهْدره .

خضع — خضَع يكون متعديا ولازما . قال جرير[1] :

أعدَّ اللهُ للشُّعَراءِ مِنِّى صَوَاعِقَ يَخْضَعُون لها الرِّقَابا

والمرادُ خَفْض الحديث وتَلْيينه .

***

كان يقولُ : اغْزُوا والغَزْوُ حُلْوٌ خضِر قبل أن يكون ثُمَاما ، ثم رُماما ، ثم يكون حُطَاما .

وكان يقول : إذا انتاطت المَغَازى ، واشتدَّت العزائم ، ومُنعت الغنائم فخيرُ غَزْوِكم الرّباط .

خضر — الخضِر : الأخضر ، والمراد الطرىّ .

والثُّمام : شجرٌ ضعيف .

والرُّمَام : الهشيم من النَّبت .

وقيل : هو حين تَنْبت رءوسه فترَمّ ، أى تُؤْكل .

وحُطَام كل شىء : كُسارته .

والمعنى : عليكم بالغَزْو ، وهو لِعَدْلِ وُلاة الأمر فى قسمةِ الفَىْءِ ، ولما ينزل الله من النَّصر ويُيَسّر من الفَتْح ببركة الصالحين كالثمرة فى وَقْتِ طراوتها[2] وحَلَاوتها وخُلُوِّها من الآفات قبل أن يتدرّج فى الوهن إلى أَنْ يشبه حُطَام اليَبيس ودُقَاقه .

انتاطت : بَعُدت ؛ افتعلت من نِياط[3] المَفازة ؛ وهو بُعْدُها ؛ كأنها نيطت بأخرى .

(١) ديوانه : ٧١ . (٢) فى ش: طراءتها . وطراءة ، وطراوة بمعنى . (٣) فى هـ : نياطة .

المَغَازِى : مَوَاضعُ الغَزْو [٢١٣] ومتوجهات الغُزَاة .

العزائم : عَزمات الأُمراء على الناس فى الغَزْو إلى الأَقْطار البعيدة وأخذهم به .

الرِّباط : المُرَابطة ، وهى الإقامة فى الثَّغْر .

***

الزُّبير رضى الله عنه — عن عُرْوة ابنه : كان الزبير طويلا أَزْرَق ، أَخْضع أَشْعر ، ربما أَخَذْتُ وأنا غلامٌ بشَعْر كَتِفَيْهِ حتى أقوم . يخطّ رجلاه إذا ركب الدابة ، نُفُجَ الحقِيبة .

خضع الأَخْضَع : الذى فيه جَنَأ[١] .

الأَشْعر : الكثير الشعر .

النُّفُج : صفة كالسُّرُح والسُّجح[٢] ، بمعنى المنتفج ، وهو الرّابى المرتفع .

والحقيبة : كل ما يجعَله الراكب وراء رَحْلِه ، فاستُعِيرَت للعَجُز .

والمعنى : أنه لم يكنْ بأَزَلّ[٣] .

***

أبو ذَرّ رضى الله عنه — عن النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : ما أَظلَّتِ الخَضْرَاء ولا أَقلّت الغَبْراء أَصْدَق لَهْجَةً من أَبى ذَرّ .

خضر هى[٤] السماء ، وتسمى الجَرْبَاء والرَّقِيع والرَّقْع[٥] .

وروى فى اللَّهجة سكون الهاء وفتحها ، وأن الفتح أفصح . وقال أبو حاتم عن الأصْمَعى : اللّهْجة الهاء ساكنة ، ولم يعرف اللّهَجة ، وقيل : لهجة اللسان ماينْطِقُ به من الكلام ، وإنها من لهَج بالشىء ، ونظيرُها قول بعضهم فى اللغة : إنها من لَغِيَ[٦] بالشىء إذا أُغْرِى به[٧] .

***

أبو هُرَيْرَة رضى الله عنه — مرّ بمروان وهو يَبْنِى بُنْيَانًا له ، فقال : ابنُوا شَدِيدا ، وأَمِّلُوا[٨] بَعِيدا ، واخْضَمُوا فسنَقْضَم .

---

(١) فى ه : حناء ، أى فيه انحناء . (٢) السجح : اللين السهل ، وسرح : سريع ، وفى ه : كالسرج ، والسحج . (٣) الأزل : السريع ، والخفيف الوركين .

(٤) تفسير للخضراء . (٥) فى ش : بِرْقِع . وفى القاموس : بِرْقِع — كزبرج . اسم للسماء أيضا . (٦) كرضى — القاموس . (٧) أولع . (٨) فى ه : واتلوا ، والمثبت فى ش ، والنهاية ، واللسان .

خضم — الخَضْم : المضْغُ بأقصى الاضْراس ، وهو من الكَثْرة ، ومنه الرجل الِخضَمّ الكثير العطيّة .

والقَضْم : بأدْنَى الأَسْنَان ، ومنه القَضِيم[1] ، وما ذُقْت قَضَاما[2] .

والمعنى : استكثرُوا من الدنيا فإنَّا سنَقْنَع منها بالدُّون .

***

ابن عباس رضى الله عنهما ـ سُئل عن الخَضْخَضَة ، فقال : هو خيرٌ من الزِّنا ، ونِكَاحُ الأَمَةِ خيرٌ منه .

خضض — هى الاستمناء ، وهو استِنزال المنىّ فى غيرِ الفَرْج ، وأصلُ الخَضْخَضَة : التحريك ، يقال : خضخض الماءَ فى الإناء ، والسكّين فى بَطْنه .

***

معاوية رضى الله عنه ـ رأى رجلًا يُجيد الأَكلَ ، فقال : إنه لَمِخْضَد .

خضد — هو الشديدُ الأكل يقال : الفرس يَخْضِد خَضْدا . قال امرؤ القيس[3] :

ويَخْضِدُ فى الآرِىّ حتى كأَنما ... به عُرَّةٌ أو طائِفٌ غَيْرُ مُعْقِبِ

وهو من الخَضْد ، وهو قَطْع الشىء الرّطب . وقيل لأعرابى كان مُعْجباً بالقِثّاء : مايُعْجِبك منه ؟ فقال : خَضْدُه .

ومنه حديث مَسْلَمة بن مُخَلَّد : إنه قال لعَمْرو بن العاص : إنّ ابنَ عمِّك هذا لَمِخْضَد .

***

الحجاج ـ جاءته امرأةٌ برجلٍ فقالت[4] : تزوّجنى على أَنْ يعطينى خَضْلا نبيلا .

خضل — هو الدرّ الصّافى ذو الماء ، الواحد خَضْلَة ، وهى مِنَ الخَضَل بمعنى النَّدَى .

***

مجاهد رحمه الله ـ ليس فى الخَضْراوَاتِ صَدَقة.

خضر — قيل هى من الفوَاكه [٢١٤] مثل التفاح والكمثرى وغيرهما ، وقيل : البُقُول ، وإنما جاز جمع فَعْلاء هذه بالألف والتاء ، ولا يُقَال نساء حمراوات ، لاختِلاطِها

(١) القضيم : الصحيفة البيضاء والفضة والجلد الأبيض . (٢) القضام كسحاب ، نبت إذا جف ابيض وله وريقة صغيرة . (٣) ديوانه : ٤٩ . (٤) فى هـ : فقال .

بالأسماء(١) .

***

وفى الحديث : تجنّبوا من خَضْرَائِكم ذَوَاتِ الريح .

أراد الثّوم والبَصَل والكرّاث .

***

فى الحديث : من خُضِّرَ له فى شىء فَلْيلزمه .

أى من بُورِكَ له فى صناعةٍ أو حِرْفة أو تجارةٍ فَلْيُقْبِل عليها ؛ وتحقيقُه : جعلت له الحال فيها خضْرَاء .

مخضبة خِضرة ، وآكلة الخضر فى (زه) . أخضلوا فى (لع) . أخضر الشَّمَط فى (مغ) . يَخْضَلّ فى (طى) . خضمة فى (زو) . لم تخْضَد فى (حد) . فيه خضرات فى (بد) . خَضْرمنا النعم فى(دج) . خضرتها فى(قر) . خضراؤهم فى (قو) . وخضده فى(رب).

الخاء مع الطاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ وعدَ رجلاً أنْ يَخْرُج إليه فأبْطأ عليه ، فلما خرج قال له : شَغَلنى عنك خَطْمٌ .

خطم قال ابنُ الأعرابى : هو الخَطْبُ الجليل ، فميمُه على هذا بدلٌ من الباء ، ونظيره قولهم : بنات مَخْرٍ فى بنات بَخْرٍ(٢) ، ورأيته من كَثَمٍ وكَثَبٍ ، وما زِلْتُ رَاتِما على هذا ورَاتِباً ؛ ويحتمل أن يُرَاد بالخَطْم أمرٌ خَطَمه ؛ أى مَنعه من الخروج .

***

نهى صلى الله عليه وسلم عن الخَطْفَة .

خطف هى المرّة من الخَطْفِ ، سُمّى بها العُضْو الذى يَخْطِفُه السبُع ، أو يقطعُه الإنسان

---

(١) قياس ما كان على هذا الوزن من الصفات ألا يجمع هذا الجمع ، وإنما يجمع به ما كان اسما لا صفة نحو صحراء وخنفساء ، وإنما جمعه هذا الجمع لأنه قد صار اسما لهذه البقول لا صفة ، تقول العرب لهذه البقول « الخضراء » لا تريد لونها (النهاية) .

(٢) فى ه : مخروبخر بالخاء . وبنات مخر : سحائب يأتين قبل الصيف منتصبات رقاق حسان . قال أبو على : كان أبو بكر محمد بن السرى يشتق هـذا من البخار ، فهذا يدلك على أن الميم فى مخر بدل من الباء فى بخر ، قال : ولوذهب ذاهب إلى أن الميم فى مخر أصل أيضا غير مبدلة على أن نجعله من قوله تعالى : وترى الفلك فيه مواخر ، لـكان مصيبا غير مبعد ، لأن السحب كأنها تمخر البحر.

من أعضاءِ البَهيمة الحيّة، وهو ميْتة لا تحلّ ، وأصلُ هذا أنه حين قَدِم المدينةَ رأى الناسَ يَجُبّون أَسْنمة الإبل وأَليات الغَنَم فيأْكلُونها .

***

سأله صلى الله عليه وآله وسلم معاوية بن الحكم عن الخَطّ . فقال : كان نبيٌّ من الأنبياء يخُطُّ ، فمن صادَفَ مثلَ خَطِّه عَلِم مِثْلَ عِلْمه .

خطط قال ابن الأَعرابيّ : كان يأتى صاحبُ الحاجة إلى الحازى فيعطيه حُلْوَانا فيقولُ له : اقْعُد حتى أخطّ لك ، وبين يديه غلامٌ معه مِيل ، ثم يأتى إلى أرْضٍ رِخْوة فيخُطّ خطوطا كثيرة بالعَجَلة لئلا يَلْحَقها العدد ، ثم يرجِع فيمحُو على مَهله خَطَّين خطّين ، فإن بقى منها خطّان فهما علامةُ النجاح ، فيقول الحازى : ابْنَى عِيَان . أَسْرِعَا البيَان . وإن بقى خطٌّ واحد فهو علامة الخيْبَة ، والعرب تسميه الأسْحم(١) .

***

تخرج الدّابّة ومعها عصاَ مُوسى وخاتَم سليمان عليهما السلام ، فتُحَلِّى وَجْهَ المؤمن بالعصا ، وتَخْطِم أنفَ الكافر بالخاتَم ، حتى إن أهل الإخْوَان ليجتمعون فيقول هذا : يامؤمنُ ، ويقول هذا : يا كافر .

خطم أى تُؤثر على أنفه ، من خَطَمت البعير : إذا وسمته بالكىّ بخطٍّ من الأَنْفِ إلى أحدِ خَدَّيه ، وتسمى تلك السِّمَة : الخِطَام .

الإخْوَان : الخِوَان ، ومثاله الإسوار والسّوار . وقال(٢) [٢١٥] :

ومَنْحَر مِئْنَاثٍ تَجُرُّ حُوارَها ومَوْضِع إخْوَانٍ إلى جَنْبِ إخْوَانِ

***

أبو ذرّ رضى الله عنه ـ نَرْعَى الخطَائِط ، ونَرِدُ المَطَائط، وتأكلون خَضْما، ونأكل قَضْما ، والموعدُ الله .

خطط الخطيطة : الأرض التى لم تمطر بين ممطُورتين(٣) .

المطيطة : الماء المختلط بالطين الذى يتمطّط ، أى يتمدّد بخُثُورَته(٤) .

الخضم والقضم : قد مضى(٥) تفسيرهما آنفا .

---

(١) فى ه : الأسْحم بالشين. (٢) اللسان ــ خون. (٣) وقيل : هى التى مطر بعضها .
(٤) الخثر : العكر . وفى النهاية المطائط : هى الماءالمختلط بالطين ، واحدتهامطيطة . وقيلهى البقية من الماء الكدر تبقى فى أسفل الحوض. (٥) صفحة ٣٨٠

ابن عباس رضى الله عنهما ـ سُئِل عن رجلٍ جعل أمرَ امْرَأتِه بيدها ، فقالت: فأنتَ طالق ثلاثا . فقال ابنُ عباس : خَطَّـأ الله نَوْءها ! ألَا طلقت نفسها ثلاثا .

أى جعله مُخْطِئاً لها لا يصيبُها مَطَرُه ، ويقال للرجل إذا طلب حاجتَه فلم يَنْجح : أَخطأ نوؤك ـ وروى : خطّى؛ وهو يحتمل أن يكون من الخطيطة ، وهى الأرض غيرُ المُمْطَرة[1] وأصله خطَّط ، فقُلبت الطاء الثالثة حرف لين ، كقولهم : تَقَضِّى البازى والتَّظَنِّى ولا أملاه .

وروى بهذا المعنى خطّ بغير ألف ، وما أظنّه صحيحا ، وأن يكون من خَطَّى الله عنك السوء ؛ أى جعله يتخطّاها ولا يُمطرها .

***

أَنَس رضى الله تعالى عنه ـ كان عند أم سليم شَعِير فجشَّته ، فجعلت للنبى صلى الله عليه وآله وسلم خَطِيفة وأَرْسَلَتْنى أَدْعوه .

خطف [هى[2]] لبن يُطبخ بدَقيق ويُختطف بالملاعق .

***

ابن مُقَرِّن[3] رضى الله عنه ـ قام خطيبا فى غزوة نَهاوَنْد ، فقال : أيها الناسُ ، إن هذه الأعاجم قد أَخْطَروا لـكم وأخطرتُم لهم إخطارا ؛ أخطروا رِثّةً وأخطرتُم الإسلام؛ فنافِحوا عن دِينـكم ؛ ألا وإنـكم بابٌ بين المسلمين والمشركين إن كُسر ذلك البـابُ دُخل عليهم منـه . ألَا وإنى هَازٌّ لـكم الرَّايةَ[4] ، فإذا هَزَزْتها فلْيَثِب الرِّجال إلى أَكِمَّةِ خُيولها فيُقرِّطُوها أَعِنَّتها ؛ ألا وإنى هازٌّ لـكم الراية الثانية فلْتَثِب الرجالُ فتشد هَمَا يِينَهَا على أحقائها[5]، ثم ذُكِر أن النعمان طعن برايته رجلًا ثم رفع رايته مختضبَة دمًا ، كأنهـا جناح عُقـاب كاسر ؛ وجُمعت الرِّثَاث كأنهـا الإكام ـ بعـد قَتْل النعمان ـ إلى السائب .

خطر يقال : أخْطَر لى فلانٌ وأخطرت له، إذا تَرَاهَنا . والخَطَر: ما وضَعاه على يدى عَدْل، فمن فاز أخذه ، وهو من الخطر بمعنى الغَرَر ؛ لأن ذلك المال على شَفاً أن يُفازَ به ويُؤخذ.

---

(١) فى ه : المطورة . (٢) ساقط فى ش . (٣) فى ش : مقرون ، تحريف ، وهو النعمان كما سيأتى بعد . (٤) فى ش : الرابية ـ تحريف . (٥) فى النهاية : تعاهدوا همانيـكم فى أحقيكم . وقال: الأحقى جمع قلة للحقو ، موضع الإزار . وفى ش : على أخفائها ـ تحريف .

الرِّثَّة واحدة الرِّثَاث : الأَمتعة الرَّدِية ، أراد الغنائم ؛ فصغّر شأنها كما قالت أخت عمرو بن معد يكرب[(١)] :

ولا تأخذوا منهم إفَالا[(٢)] وأَبْكرا [وأُتْرك فى بيت بصَعْدَة مُظْلِم[(٣)]]

أراد أنهم لم يُعَرِّضوا للاستهلاك إلا متاعاً يَهُونُ قَدْرُه؛ وأنتم عَرّضْتم له ما هو أفخم الأشياء[٢١٦]شأناوأعظمها قَدْرًا ،وهودِينُ الإسلام؛فضرب لذلك فِعْلَ المتخاطرَين مثلا .

المُنَافحة : المدافعة ، من نفحه بالسّيف ، وقَوْس نَفُوح : بعيدة الدّفع للسهم ، ونَفْح الرائحة : انتشارُها واندفاعها .

الأَكِمَّة : جمع كِمام وهو المِخلاة التى تعلّق بأعلى رأس الدابة ، وكِمام البعير : هو ما يُكَمّ به فُوه لئلا يعضّ .

التقريط : أن يجعلوا الأعِنّة وراء آذانِها عند طرح اللّجم فى رءوسها ، أُخِذ من تقريط المرأة .

والمعنى : الأمرُ بنزع المخالى وإلجام الخيل .

الثانية : صفة للمصدر المحذوف ، تقديره الهزّة الثانية .

الهِمْيَان : الذى يُجعل فيه الدّرَاهم ويشدّ على الحِقْو،فِعْلَان من هَمى، لأنه إذا أُفرِغ همى بما فيه ، وسميت به المِنطقة ؛ لأنها تُشَدّ مشدّه ، والمراد ها هنا المَناطِق .

الكاسر : التى تَكْسِرُ جَنَاحَيْها إذا انحطّت .

***

عائشة رضى الله عنها ــ وصَّى أبو بكر رضى الله عنه أن يُكَفَّنَ فى ثوبين كانا عليْهِ ، وأن يُجعلَ معهما ثوبٌ آخر ؛ فأرادت عائشةُ أن تبتاعَ له أثوابا جُدُداً ، فقال عُمَر : لا يكفَّن إلا فيما أَوْصَى به . فقالت عائشة : يا عمر ؛ واللهِ ما وُضعت الُخطُم على آنُفِنا . فبكى عُمَر وقال : كفِّنى أباكِ فيما شئت .

كُنِي عن الولاية والملك بوَضْع الُخطم ؛ لأن البعير إذا مُلِكَ وُضع عليه الخطام .

والمعنى : ما ملَكْتَ علينا أمورَنا فتنهانا أن نصنع ما نريدُ فيها .

---

(١) ياقوت ــ صعدة . (٢) الإفال : جمع أفيل : ابن المخاض فما فوقه ، والفصيل .

(٣) مابين القوسين ليس فى ش .

وما يخطر فى (سن) . خطيطه فى (ضف) . فتَخَطِمه فى (هض) . وخطيفة فى (خر) . كالخطائط فى (سل) . الخاطب فى (رس) . خَطر فى (أر) . عن خَطْمه فى (حت) . خَطّارة فى (جن) . واسوق خَطْوِى فى (ذق)[1] .

الخاء مع الفاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ أيُّما سَرِيةٍ غَزَتْ فأَخْفَقَت كان لها أَجْرُها مرّتين .

خفق أى لم تغنَم ، وحقيقتُه صادفت الغنيمة خافِقَةً غيرَ ثابتة مستقرّة ؛ فهو من باب أَجْنَبته وأَنحلته وأَقْحمته .

***

قال صلى الله عليه وآله وسلم : يا أم عطية ؛ إذا خَفَضْت فأَشِمّى ، ولا تَنْهَكى ؛ فإنه أَسْرَى للوجه وأَحْظَى عِنْد الزَّوْج .

خفض الخَفض : خَتْن المرأةِ خاصّة ، شَبَّه القطع اليسير بإشمام الرّائحة .

والنَّهْك : المبالغة فيه .

أَسْرى ، من سَرَوْتُ عنه الثوب : إذا كشفتَه ، أى أَجْلَى للوَجْهِ ، وأَصفى للونه ؛ والضمير فى فإنه للإِشْمَام .

***

أبو بكر رضى الله تعالى عنه ـ ذكَر المسلمين فقال: فمن ظَلَم منهم أحداً فقد أَخْفَر الله ، ومن وَلِى من أَمْرِ الناس شيئا فلم يُعْطِهم كتاب الله فعليه بَهْلَة الله ، ومن صلّى الصبح فهو فى خُفْرَة الله .

خفر خفرتُ الرجل أَجَرْته ، وحفِظْتُ عَهْدَه وأخفرته : نَقَضْتُ عهده ، [٢١٧] ، الهمزة فيه مثلها فى أشكَيْتُه ، كأن المعنى : أزلت خُفْرته .

كتاب الله ، أى مَرَاسِمه فى العدل والإنصاف .

البَهْلة ـ بالفتح والضم : اللّعنة .

***

أبو ذَرّ رضى الله عنه ـ قَدِم مكة عند إسلامه ، فذكر أنه كان يمشى نَهاره ، فإذا كان الليلُ سَقَطتُ كأنى خِفَاء .

---

(١) ذكر فى النهاية فى باب الخاء مع الظاء (خظا) فى حديث سجاح امرأة مسيلمة : خاظى البضيع . يقال: خظا لحمه يخظو ، أى اكتنز ويقال : لحمه خظا بظا ، أى مكتنز وهو فعل . والبضيع : اللحم ـ هامش هـ . (الفائق ٤٩/١)

خفا هو الكِساء الذى يُلْبَس وَطْبَ اللبن ، من خَفِىَ ، قال ذو الرمة :

* عليه زَادٌ وأَهْدَام وأَخْفِيَة[(١)] *

كان هى التّامة المُسْتَغْنية عن الخبر .

***

أبو هريرة رضى الله عنه ـ مثل المؤمن الضعيف كمثل خَافِت الزَّرع ، يميل مرة ويعتدلُ أُخرى ـ وروى : خافتة الزرع ، وخافَةِ الزرع .

خفت الخافت والخافتة : مالاَنَ وضَعُف ، ولحوق التاء على تأويل السّنبلة ، وأما الخافة فهى فَعَلَة من باب خَوْف ، وهى وعاء الحبّ ؛ سُمِّيت بذلك لأنها وقايةٌ له . ويقال للعَيْبة والخريطة التى يُشْتَار فيها العسل : خَافَة مِنْ هذا ، والخوف هو الاتّقاء .

والمعنى إنه مَمْنُوٌّ بأحداث الزمان مُرَزَّأٌ لا يستقيم فى أمر دنياه استقامةَ غيره .

***

ابن أَسيد[(٢)] رضى الله عنه ـ ذكر الدّجال فقال : يخرجُ فى قلَّةٍ من الناس ، وخَفْقَة من الدّين ، وإدبار من العلم .

خفق هى من خفق إذا اضطرب ، أو خفق الليل : إذا ذهب أكثره ، أو خَفَق النجم إذا انحطّ فى المغرب ، أو من خفق خَفْقَة ، إذا نعس نَعْسة ، والمعنى فَتْرَةُ أمره .

***

عبيدة السَّلمانىّ رحمه الله تعالى ـ سُئل عن مُوجب الجنابة ، فقال : الخَفْق والخِلاَط ـ وروى : الدّفْق .

خفق هو الإيلاج ، وأصله الضَّرب ، يقال : خَفَقه بالدِّرة .

والخِلاط : مُخَالطة الرجل المرأة .

***

مجاهد رحمه الله ـ سأله حبيب بن أبى ثابت ، فقال : إنى أَخافُ أن يُؤَثِّر السجودُ فى جَبْهَتى . فقال : إذا سجدتَ فتَخافَّ .

خفف أى ضَعْ جبهتكَ على الأَرْض وضْعاً خفيفا من غير اعتمادٍ .

---

(١) ديوانه : ٣١ ، وتمامه :

* قد كاد يستلُّها عن ظَهْره الحَقَبُ *

ويستلها : يجذبها . والحقب : حبل يشد أسفل من التصدير . وأهدام : أخلاق الثياب .

(٢) هو حذيفة بن أسيد .

ومنه حديث عطاء : خِفّوا [١] على الأرض - وروى : فتَجافّ [٢] .

تَخْتَفُوا فى (حف) . أَخَفوْا فى (قع) . خَفَر فى (بج) . خالجة فى (لب) .

الخاء مع القاف

عبدالملك - كتب إلى الحجاج: أما بعد فلا تَدَع خَقًّا من الأَرض، ولا لَقًّا إلا زَرَعته.

الخَقّ : الخدّ فى الأرض ، يقال : خقّ فيها وخدّ . خقق

واللّق : الصّدع - وروى عن يوسف بن عُمر أنه قال : إنّ عاملا من عمّالى كتب إلىّ يذكر أنه زرع كل حُقّ ولُقٍّ ، بالحاء والضم ، وفسر الحُقّ بالأرض المطمئنة، واللُّقّ بالمرتفعة .

أَخاقيق فى (وق) .

الخاء مع اللام

النبى صلى الله عليه وآله وسلم - إن الله تعالى [٢١٨] جعل حسنات ابن آدم بعَشْرِ أمثالها إلى سبعمائة ضعف، وقال جل ثناؤه : إلا الصوم ؛ فإن الصوم لى، وأنا أَجْزى به، ولَخُلُوف فَمِ الصائم أَطْيبُ عند الله من رِيح المسك .

خَلَف فوه خُلُوفة وخُلُوفًا ، وأخلف إخلافا : إذا تغيّر . قال ابن الأحمر [٣] : خلف

بانَ الشبابُ وأَخْلَفَ العَمْرُ [٤] وتنكّر [٥] الإخوانُ والدّهْرُ [٦]

أراد بالعَمْر [٤] : اللحم الذى بين الأسنان ، قال المبرّد فى فَسْره [٧] : خَلَف : حدثَتْ له رائحة بعدَ ما عُهِدَتْ منه ، ولا يقال: خَلُوف لمن لم يزَلْ ذلك منه . ومنه اللحم الخالِف ، وهو الذى تجد منه رُوَيحةً .

ومنه حديث علىّ عليه السلام - حين سُئِل عن القُبْلَة للصائم ، فقال : وما أَربُك إلى خُلُوفِ فيها ؟

***

ليَرِدَنّ علىَّ الحوضَ أقوامٌ ثم ليُخْتَلَجُنّ دُونى .

---

(١) أى لا ترسلوا أنفسكم فى السجود إرسالا ثقيلا فتؤثروا فى جباهكم . (٢) بالجيم .

(٣) اللسان - عمر . (٤) ضبطت العين بالضم فى ش . وهى بالمعنى الذى ذكره بعد بفتح العين وتضم أيضا كما فى القاموس. (٥) فى اللسان : وتبدل. (٦) فى ش : وتنكر الإخوان والعمر. والمثبت فى اللسان أيضا . (٧) الفسر : الإبانة .

أى ليجتذبن ، ويقتطعن عنّى .

***

صَلّى صلّى الله عليه وآله وسلم بأصحابه صلاةً جَهَر فيها بالقراءة ، وقرأ قارئ خلفه فجهر[1] فلما سلّم قال : لقد ظننت أن بعضكم خَالَجَنِيها .

أى جاذبنى القِراءة ونازعنيها .

وفى حديث آخر : مالى أُنازع القرآن !

***

بعث صلى الله عليه وآله وسلم رجلا على الصَّدَقة ، فجاء بفَصِيل مَخْلول ، أو محلول ، فقال : هذا من صَدَقَة فلان ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لا بارَكَ الله له فى إبله ؛ فبلغ الرجلَ دعاؤه فجاء بناقةٍ كَوْماء ، فتلّها إليه ، فدعا له فى إبله بالبركة .

خلل — المَخْلُول : الذى خُلّ لسانُه لئلا يَرْضع عند الفِطام فهُزِل .

والمحلول : الذى كأنما حُلّ عن أوصاله اللحمُ وخُلِع لفَرْط هُزَاله .

تلّها : أناخها ، من تَلَلْتُ الرجل : إذا صرعتَه .

الكَوْمَاء : المرتفعة السنام ، من كوّمت الشىء : إذا ركمته .

***

قال أبو رفاعة رضى الله عنه . أتيتُه صلى الله عليه وآله وسلم وهو يخطب ، فقلت : إنى رجل جاهل غريب لا يَعْلَم دينه ، فترك الناسَ ونزل ، فقعد على كرسىّ خُلْبٍ[2] ، قَوَائِمُه من حَدِيد .

خلب — هو لِيف النّخل . قال :

ومُطَّردا[3] كرِشَاءِ الجَرُو رِ مِنْ خُلُب النَّخْل لم يَنْأَدِ

وهو من الخَلْب بمعنى الانتزاع ، يُقال : خَلَب السبعُ الفريسة ، ومنه الخُلْب[4] لأنه يُنتزع من النخل ، وسُمّى لِيفا ، لأنه يُلَاف منه أى يُؤْخذ منه ، من لَافَ المالُ الكلأ يلوفه .

ومنه حديثه صلى الله عليه وسلم : إنه كان له وسادة حَشْوُها خُلْب — وروى : سَلَب .

وهو قشور الشجر — وروى : فأُتى بكُرْسى من خُلْبٍ قوائمه حديد فقعد عليه .

---

(١) فى ش : فجهد — بالدال . (٢) بالضم ، وبضمتين . (٣) فى ش : ومطردٍ . .
(٤) فى ش : المخلب — تحريف .

قال حُميد بن هلال : أُراه خشبا أسود ، حسب أنه حَديد .

***

لا تقومُ الساعةُ حتى تضطرب أليَاتُ نساء دَوْس على ذى الخَلَصَة[1] .

هو بيت أصنام[٢١٩] كان لدَوْس وخَثْعم وبَجِيلة وَمَنْ كان ببلادهم من العرب بتَبالة ؛ أو صنم لهم . خلص

وقيل : كان عَمْرو بن لُحَىّ بن قَمْعَة نصبه بأسفل مكة حين نصب الأصنام فى مواضع شتى ، فكانوا يُلْبِسونه القلائدَ ، ويُعلِّقون عليه بَيْض النعام ، ويذبحون عنده ، وكأنّ مَعْناهم فى تسميته بذلك أن عُبَّاده والطائفين به خَلَصة .

وقيل : هو الكعبة اليمانيَّة .

وفى قول مَنْ زعم أنه بيت كان فيه صنم يسمى الخلَصة نظر ؛ لأن ذو لا يُضَاف إلا إلى أسماء الأجناس .

والمعنى أنهم يرتدُّون ويعودون إلى جاهليتهم فى عبادة الأوثان فترمُل[2] نساء بنى دوْس طائفاتٍ حولَ ذى الخلَصة ، فترتجُّ أكفالُهنّ .

ومنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم لجرير بن عبدالله : تهيَّأ حتى تسيرَ إلى بيت قومك خَثْعم وذى الخلَصة ، فتدعوَهم إلى الإسلام وتكسر صَنَمهم . فقال : يارسولَ الله إنى رَجُلٌ قِلْع[3] ، فقال : اللهم ثبِّته واجعله هادِياً مهديًّا .

القِلْع : الذى لا يَثْبُت فى السَّرْج .

ومنه الحديث : تكون رِدّةٌ قَبْل يوم القيامة ، حتى يرجعَ ناسٌ من العرب كفّارا يعبدون الأصنام بذى الخلَصة .

وفيه دليل على أنه بيت أصنام .

***

عن معاوية بن حَيْدة القُشَيْرى رضى الله عنه : قلت : يارسول الله ؛ ماآيات الإسلام؟ قال : أن تقولَ أسلمتُ وجهى إلى الله وتخلَّيتُ ، وتقيمَ الصلاة وتُؤْتى الزكاة ، كلُّ مسلم عن مسلم مُحْرِم ، أَخَوان نصيران .

---

(١) وبضمتين أيضاً . (٢) الرمل : المشى هرولة . (٣) فى ش بفتح القاف وكسر اللام . وفى النهاية قال : رجل قلم القدم .. ثم قال : ورواه بعضهم قلع ـ بفتح القاف وكسر اللام بمعناه وسماعي : القلع ، بكسر القاف وسكون اللام .

فقلتُ : يانبى الله ؛ هذا ديننا ؟ قال : هذا دينكم وأيما تحسِنْ يكفِكْ[1] .

خلى التخلّى : التفرّغ . يقال : تخلى من الدنيا وتخلّى للعبادة ، وهو تفعُّل من الخُلُوّ ، والمراد التبرّؤ[2] من الشرك ، وعَقْدُ القلب على شرائع الإسلام .

كل مَنْ دخل فى حرمة لا يسوغُ هَتْـكُها فهو مُحْرِم ؛ يعنى أنّ حقَّ كل مسلم أن يكون آمنا أذَى مسلمٍ مِثْلِه متباعداً عن استطالتِه عليه ، ونكايتِه فيه ، لكونه داخلا فى حُرمة الإسلام ومأْمَنِه .

أخوان : خبر مبتدأ محذوف ، معناه : هما أخَوان ؛ أى المسلمان حَتْمٌ عليهما التناصر والتعاون ؛ لا ينبغى لهما أن يتخاذلا .

ما فى أيما زائدة ؛ ليست مثلها فى حيثما وإذ ما ، ألا ترى أن أين جازمة للفعلين بدونها ، ولكنها أفادت تأكيدا وضَرْبا من الشّيَاع الزائد .

والمعنى : هذا دينكم وأنتم كما قلت فى المحافظة على هذه الحدود وإقامةِ هذه الفرائض ، وعلى أن الأمرَ كذلك ؛ ففى أى مقامة من مقامات الخير أوقعت إحسانا وبِرّا على سبيل التبرع أجدى عليك ونَفَعك عند الله [٢٢٠] فلا تعجَز أن تفعل .

***

ثلاث آيات يَقْرَؤُهن أحدكم فى صلاته خيرٌ له من ثلاث خَلِفاتٍ سِمَانٍ عِظام .

خلف الخَلِفة : الناقة الحامل .

***

كانت له صلى الله عليه وآله وسلم خَشَبة يقوم عندها إذا خطَب ، فقالوا : لو جعلنا لك شيئا تقومُ عليه حتى تُسْمِعَ الناس ؟ فحنّت الخشبة حَنِينَ الناقة الخَلُوج ، فأتاها فضمّها إليه .

خلج هى التى اخْتُلِج عنها ولدها ، أى انتُزِع .

لو : بمعنى ليت ، وقد سبق مِثْلها مع الشرح .

***

قال صلى الله عليه وآله وسلم فى مكة : لا يُخْتَلَى خَلَاها ، ولا تَحِلُّ لُقَطَتها إلا لمُنْشِدٍ .

خلى الخَلَى : الرّطب[3] من الخَلَى ، كما أن الفَصِيل من الفَصْل وهما القَطْع ؛ يقال : خَلَى

(١) فى ش : يكفيك . (٢) فى هـ : التبرى . (٣) فى اللسان : النبات الرقيق ما دام رطباً .

الخَلَى يَخْليه واختَلاه : إذا جزَّه ، وحقه أن يكتب بالياء ، ويثنى خَلَيان .

اللُّقَطة ـ بفتح القاف ، والعامّةُ تسكنها : ما يُلتَقط .

المُنْشِد : المُعَرِّف .

***

أبو بكر رضى الله عنه تعالى عنه ـ جاءه أعرابىٌّ فقال : أنت خليفة[1] رسول الله ؟ قال : لا ، قال : فما أنتَ ؟ قال : أنا الخالِفة[2] بعده .

خلف الخالف والخالِفة : الذى لا غَناءَ عنده ولا خَيْرَ فيه ، [وهو بَيِّن الخَلافة بالفتح[3]] . يقال : هو خالِفةُ أهلِ بيته . وهو خالفةٌ من الخوالف ، وما أدرى أىُّ خالفةٍ هو ؟ أراد تصغير شَأْن نفسه وتوضيعها .

لما كان سؤاله عن الصفة دون الذات . قال : فما أنتَ ؟ ولم يقل : فمن أنت ؟

***

عُمَر رضى الله عنه ـ لو أُطِيقُ الأَذانَ مع الخِلِّيفى لأَذَّنتُ[4] .

هذا النوع من المصادر يدل على معنى الكثرة .

قال سيبويه : يقول : كان بينهم رِمِّيًّا ؛ فليس يريد قوله رَمى رَمْياً ، ولكنه يريد ما كان بينهم من التَرامِى وكثرة الرَّمْى ، وأما الدِّلِّيلَى فإنما يريد كثرة علمه بالدّلالة ورسوخه فيها ؛ فكأنه أراد بالخِلِّيفى كثرةَ جَهْده فى ضبط أمور الخلافة ، وتصريف أعِنّتها .

***

رفع إليه رضى الله عنه رجلٌ قالَت له امرأَتُه : شَبِّهنى ، فقال : [كأنَّك ظبية[5]] ، كأنَّك حمامَة . فقالت : لا أرضى حتى تقول : خَلِيَّةٌ طالق ، فقال ذلك ، فقال عمر رضى الله عنه : خُذْ بيدها فهى امرأتُك .

خلى الخلية : الناقة التى تُخَلَّى عن عِقَالها ، وطَلَقتْ من العِقَال تَطْلُق طَلْقاً فهى طالق ،

---

(١) قال ابن الأثير : الخليفة : من يقوم مقام الذاهب ويسد مسده ، والهاء فيه للمبالغة .

(٢) قال ذلك تواضعاً وهضما من نفسه حين قال له : أنت خليفة رسول الله ـ هامش ه .

(٣) ليس فى ش .

(٤) فى رواية : لولا الخليفى لأذنت ، وفى رواية : لو أطقت الأذان مع الخليفى .

(٥) ليس فى ش .

وقيل الخَلِيّة : الغزيرة[1] يؤخذ وَلَدُها فيُعْطَف عليه غيرُها وتُخَلّى هى لِلْحَىّ يشربون لبنها . قال خالد بن جعفر الكلابى [يصف فرسا[2]][3] .

وأوصى الحالبَيْن ليُؤْثِرَاها[4] لها لَبَنُ الخلِيّة والصَّعُود

والطالق : الناقة التى لا خِطَام عليها ، أرادت مخادَعتَه عن التطليق بإرادتها له على أن يقول : كأنك خليّةٌ طالق ، فتطلق ، وإنما ذهب هو إلى الناقة فلم يقع الطّلاق .

***

[قال عمر رضى الله عنه[5]] : ليس الفقير الذى لا مال له ، إنما الفقير الأَخْلَقُ الكَسْبِ .

خلق هو الأملس المُصْمَت الذى لا يُؤثّر فيه شىء ؛ من قولهم : حَجَرٌ أَخْلَق، وصخرة خَلْقاء. ومعنى وَصْف الكسب بذلك أنه وافر منتظم ، لا يقع فيه وَكْس ولا يتحيَّفه نُقْصَان . أراد أنّ عادة اللهِ فى المؤمن أنْ تُلمَّ به المرازئُ فيما يملكه ، فيثابَ على صبره فيها ؛ فإذا لم يزَلْ مُعَافًى منها موفورا كان فقيرا من الثواب ، وهو الفقْر الأَعظم .

***

إن عاملا له رضى الله عنه على الطائف كتب إليه : إن رجالا من فَهْم كلَّمونى فى خَلَايا لهم أسْلَموا عليها ، وسألونى أنْ أحميَها لهم .

فكتب إليه عمر : إنما هو ذُبَابُ غَيْث ، فإن أدَّوْا زَكاته فاحْمه عليهم .

خلى الخلايا عَسَّالات النحل ، وهى أشباه الرَّوَاقيد[6] ، الواحدة خلِيّة ، كأنها المواضع التى تُخْلِى فيها أجْوافها .

ومنه الحديث فى خلايا النحل ، أن فيها العشر[7] .

هو : ضمير العسَل . يعنى أنه يعيش بالغيث ويرعى ما ينبته ، فشبَّهه بالنعم السائم الذى فيه الزكاة[8] .

***

خلع عثمان رضى الله عنه ـ كان إذا أُتِىَ بالرجل قد تَخَلَّع فى الشراب المُسْكِر جَلَده ثمانين.

---

(١) فى ش : العزيزة. (٢) ليس فى ه. (٣) اللسان ـ خلا ـ صعد . (٤) فى اللسان : ويروى :

* أمرت بها الرعاء ليكرموها *

(٥) ليس فى ش . (٦) الراقود : دن كبير أو طويل الأسفل ـ هامش ه وفى ش : الرواقد .
(٧) فى النهاية : فى خلايا العسل العشر ـ هامش ه . (٨) فى ه : بالنعم السائمة التى فيها الزكاة .

أى انهمك فى مُعَاقرته ، وخلع رَسَنَه فيها ، وبلغ به الثَّمَل إلى أن استرخت مفاصِلُه استرخاءً يشبه التَّخَلُّع والتفكك ، كما قال الأخطل :

صَرِيعُ مُدَام يَرْفَعُ الشَّرْبُ رأسَه   ليحيا وقد مَاتَتْ عِظَامٌ ومَفْصِل
إذا رفعوا عَظْماً تحامل صَدْرُه   وآخرُ مما نال منها مُخَبَّلُ

***

ابن عمرو بن نُفَيل – لما خالفَ دِين قومه(١) قال له الخطَّاب بن نُفَيل : إنى لأحسَبك خالِفةَ بنى عدىّ ؛ هل ترى أحدا يصنع مِنْ قومك ماتصنع ؟

خلف الخالفة : الكثير الخِلاف ، قال :

* يأيها الخَالِفة اللَّجُوج *

ويجوز أن يريد الذى لاخيرَ عنده ، وقد مرّ آنفا .

***

ابن مسعود رضى الله عنه – عليكم بالعلم فإنّ أحدكم لايَدْرِى متى يُخْتَلّ إليه .

خلل أى يُحتاج ، من الخَلَّة ، وهى الحاجة .

***

الخُدْرِىّ رضى الله عنه – خرجنا فى سَرِيَّة زَيْد بن حارثة التى أصاب فيها بنى فَزارة ، فأتينا القوم خُلُوفا ، فقاتل النَّحَّام العَدَوِىّ يومئذ ، وقد أقام على صلبه نَصِيلًا .

خلف قال : إنى أقْوَيْت منذ ثلاث ، فخِفت أنْ يحْطِمَنى الجوع .

فُسّر الخلوف فى الهمزة والطاء .

النّصيل : حجَر فيه طول نحو الذراع وأكثر

الإقواء : نفاد الزاد .

***

خلج شُرَيح رحمه الله – إن نسوةً شهدن عنده على صبىّ وقَعَ حيّا يتَخَلَّج ، فقال : إن الحىَّ يرِثُ الميت ، أتَشْهَدن[٢٢٢] بالاستهلال ؟ فأَبْطَل شهادتَهن .

التَّخَلُّج : الاضطراب والتحرك .

أهلَّ الصبى واسْتَهَلّ : صاح عند الولادة ، وأُهِلَّ الهلال فاسْتُهِلّ : صِيح بالتكبير

(١) فى النهاية : لما أسلم سعيد بن زيد قال له بعض أهله . . . هامش هـ .

عند رؤيته ، وانهلّت السماء بالقَطْر ، واستهلّت : ابتدأت به فَسُمِع صوت وَقْعِه .

***

قضى فى قَوْسٍ كسرها رجلٌ لرجل بالخَلاص .

خلص قيل : هو مِثْل الشىء المُتْوَى .

وخَلَّص : إذا أعطى الخَلاص ، ومنّاه ما يتخلَّصُ به من الخصومة .

***

أبو مِجْلَز رحمه الله ـ إذا كان الرجل مُخْتَلَجا فسرّك ألّا تكذب فانسُبْه إلى أمّه .

خلج يقال : تخالجوا الشىء واختلجوه ، إذا تنازعوه .

والمعنى : إذا كان مُخْتَلَجاً فى نسب أبيه يتداعاه قوم وقوم فانْسُبه إلى طرف الأم .

***

ابن عبد العزيز رحمه الله ـ كُتِب إليه فى امرأة خَلْقاء تزوّجها رجل ؛ فكتب إليه : إن كانوا علموا بذلك فأغْرِمْهم صَدَاقها لزَوْجها ـ يعنى الذين زوّجوها[1] ـ وإن كانوا لم يعلموا فليس عليهم إلا أن يحلِفوا ما علموا بذلك .

هى الرَّتْقاء ، من الصخرة الخَلْقاء : المُصْمَتة .

خلق معتمر[2] رحمه الله ـ سُئِل مالك عن عَجِين يُعْجَن بدُرْدِىّ ، فقال : إن كان يُسْكِر فَلا ، فَحدَّث الأصمعىّ به معتمرا فقال : أو كان كما قال[3] :

رأى فى كفّ صاحبه خَلَاةً ... فتُعْجِبه ويُفْزِعه الجَرِيرُ

خلى الخلاة : الطائفة من الخَلَى وهو الرَّطْب[4] ، ونظيرها الشُّهْدة[5] من الشَّهْد ، والجُبْنَةُ من الجُبْن .

أعجبته فتوى مالكٍ ، وخاف التحريمَ لاختلافِ الناس فى المسكر ، فتوقّف وتمثل بالبيت .

ومعناه أن الرجل يندُّ بعيرُه فيأخذ بإحدى يَدَيْه عُشْباً ، وفى الأخرى حَبْلا فينظر البعيرُ إليهما فلا يَدْرى ما يَصْنَع .

---

(١) يعنى أولياءها ـ اللسان . (٢) فى هـ : معمر . والمثبت فى ش ، واللسان. (٣) اللسان ـ خلا .
(٤) فى اللسان : الرطب من الحشيش . (٥) الشهد بالفتح : العسل ، ويضم ، والشهدة أخص (القاموس ـ شهد) .

حلوفا فى (أط) . لا خِلَاط فى (اب) . خَلَأت فى (خب) . إذا أخلف فى (دك) . ما خَلَفَهُ فى (دخ) . بِخَلَاقِكَ فى (شل) . أخاَق فى (عو) . خالع فى (هل) . خُلِب النخل فى (جو) . الخلى فى (لف) . خِلَاص فى (عذ) . اختللناها فى (سل) . يختَلِي فى (جر) . يخْلِجُ فى (حل) . خلوقكم فى (ول) . واخلواق فى (رب) . الخِلَاط فى (ين) . نستخلب فى (صب) . مخلاف فى (نص) .

الخاء مع الميم

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ خَمِّرُوا آنيتكم ، وأوْكُوا أسْقِيتكم ، وأَجِيفوا الأبوابَ ، وأَطْفِئُوا المصابيح ، واكْفِتُوا صِبيانَكم ؛ فإنّ للشياطين انتشارا وخَطْفَة ـ يعنى بالليل .

التخمير : التغطية . خمر

ومنه حديثه صلى الله عليه وآله وسلم : إنه أُتِيَ بإناء من لبن ، فقال : لولا خمرته ولو بعود تَعْرُضه[(1)] عليه .

لولا هذه تحضيضيّة [٢٢٤] .

ومنه الحديث : لا تجد المؤمنَ إلا فى إحدى ثلاث : فى مسجد يَعْمُره ، أو بيتٍ يُخَمِّرُه ، أو معيشة يُدَبِّرُها .

أي يستره ويُصْلِح من شأنه .

الآنية : جمع قِلّة ، كآدِمة جمع أديم .

الإيكاء : الشَّدُّ بالوِكاء ، وهو خيط يشد به السِّقاء .

إجافة الباب : ردّه .

اكْفِتوهم : ضُمّوهم إليكم ، واحبسوهم فى البيوت .

***

كان صلى الله عليه وآله وسلم يسجد على الُخْمْرة .

هى السجّادة الصغيرة من الحصير ، لأنها مُرْمَلة[(2)] مخمّرة[(3)] خيوطها بسَعَفها .

***

سُئل صلى الله عليه وآله وسلم ـ أيُّ الناس أفضل ؟ فقال: الصادق اللسان ، المَخْمُوم القلب .

(١) بكسر الراء وضمها . (٢) رمل الحصير : زينه . (٣) مخمرة : مستورة .

قالوا : هذا الصادق اللسان قد عرفناه ، فما المخموم القَلْب ؟ قال : هو النَّقيُّ الذى لا غِلّ فيه ولا حَسَد .

هو من خَمَمْتُ البيت ، إذا كنسته . خمم

***

علىّ عليه السلام ـ قال حَبَّة (١) بن جُوَيْن العُرَنىّ : شَهِدْنا معه يوم الجمل ، فقَسَم ما فى العسكر بيننا ، فأصاب كلّ رجل منا خَمسمائَة خَمسمائة ؛ فقال بعضهم يوم صِفِّين فى كلام له (٢) :

قُلْتُ لِنفْسِ السوء لاتَقَرِّيْن (٣) لاخَمْسَ إلا جَنْدَل الإحَرِّيْن

* والخَمسُ قد تُجْشِمُك الأَمرِّين *

أراد لا خَمسمائة ، فحذف لأنه كان معلوما . خمس

الإحرُّون : جمع حَرَّة (٤) ، وزيادة الهمزة فيه بمنزلة الحركة فى أرَضون ، وكتغيير الصدر فى ثُبون (٥) [وقِلُون] (٦) كراهة أن تكون بمنزلة ما الواو والنون له فى الأصل، كمسلمون . ويقال حَرُّون كاقيل قُلون بغير تغيير ؛ تنزيلا للواو والنون منزلة الألف والتاء.

ونظيره قول بعضهم فى الواحدة : إحَرّة (٧) .

والمعنى : مالَكِ اليوم مما فرض لك يوم الجمل إلا الحجارة !

الأمَرُّون : الدواهى ، جمعُ الأمرّ ، والمعنى الخطب أو الحادث .

---

(١) فى ه : حية ، والمثبت فى ش ، واللسان ، والقاموس . (٢) فى اللسان ـ مادة حر : أنشد ثعلب لزيد بن عتاهية التميمى ، وكان زيد المذكور لما عظم البلاء بصفين قد انهزم ولحق بالكوفة ، وكان على رضى الله عنه قد أعطى أصحابه يوم الجمل خمسمائة خمسمائة من بيت مال البصرة ؛ فلما قدم زيد على أهله ؛ قالت له ابنته : أين خمس المائة ؟ فقال :

إنّ أباكِ فرّ يوم صِفِّين لمّا رأى عَكّا والأَشْعَريين

وقَيْسَ عَيْلان الهَوَازِنيّين وابن نُمَيْرٍ فى سَرَاة الكِنْدِيّين

وذا الكَلَاع سَيِّدِ اليمانين وحابساً يَسْتَنُّ فى الطّائيّين

قال لنَفْسِ السُّوءِ هل تَفِرِّين لا خَمْسَ إلا جَنْدَلُ الإحَرِّين

والخمْسُ قد جشَّمَنَكِ الامَرِّين جَمْزاً إلى الكوفة من قِنّسْرِين

(٣) فى ه : لاتفرين ـ بالفاء . (٤) الحرة : أرض ذات حجارة سوداء نخرة .

(٥) هو جمع ثبة (بضم الثاء) ؛ وهى العصبة من الفرسان . (٦) جمع قلة (بضم القاف) ؛ وهى خشبة صغيرة قدر ذراع تنصب ، والكلمة ليست فى ش . (٧) فى ش : حرة .

الأمَرّ : الأفظع . والقول فيه القول فى حَرُّون .

***

مُعاذ رضى الله عنه ـ كان يقول باليمن : ائتونى بخَميس أوْ لَبِيس آخـذُه منـكم فى الصدقة ؛ فإنه أيسرُ عليكم وأنفع للمهاجرين بالمدينة .

الخميس : ثوب طوله خمسُ أذرع ، وهو المخموس أيضا ، يعنى الصغير من الثياب .

واللّبيس : الذى لُبِس فأَخْلَق .

وعن أبى عَمْرو : الخميس نوع من الثياب عمله الخِمْسُ ملكٌ باليمن ، قال الأعشى[1] :

تومًا تراها كشِبْهِ أرْدية الـــخِمْس ويومًا أديمَها نَغِلا

أَيسر : أسهل .

***

من اسْتَخْمَر قومًا أوَّلُهم أحرار ، وجيرانٌ مستضعَفون ، فإن له ماقَصَر[2] فى بيته حتى دَخَل الإسلامُ ، وما كان مُهْمَلًا يُعْطِى الخراج فإنه عَتيق ، وإنَّ كلَّ نَشْرِ أرض يُسْلِم عليها صاحبُها فإنه يخرج منها ما أُعْطِى نَشْرُها رُبْعَ [٢٢٥] المَسْقَوِىّ وعشرَ المَظْمِىّ ، ومن كانت له أرض جادِسة ، قد عُرِفت له فى الجاهلية حتى أسلم فهى لربِّها .

اسْتَخْمَر : استعبد وتَمَلَّك ، وأَخْمِرْنِى كذا : مَلِّكْنيه ـ كلمة يمانية .

خمر يعنى إذا استعبدالرجل فى الجاهلية قومًا بنىأحرار،وقومًااستجاروا به ، فاستضعفهم واستعبدهم ، فإنّ مَنْ قَصره ، أى من احتبسه واختاره منهم فى بيته ، واسْتَجْراه فى خدمته ، إلى أن جاء الإسلامُ فهو عبدٌ له ، ومن لم يَحْتبِسْه ، وكان مُهْمَلًا قد ضَرَب عليه الخراج ، وهو الضريبة ، فهو حرٌّ بمجىء الإسلام .

النَّشْر : النَّبَات .

ما : فى أعْطى مصدرية مُقَدَّر معها الزمان .

وربعَ : مفعول يُخرج .

المَسْقَوِى : الذى يُسْقى سَيْحًا .

والمَظْمِىّ : الذى تَسْقِيه السماء ،وهمامنسوبان إلى المسقَى والمظْمَأ ، مصدرى سقى وظمِئ .

---

(١) يصف أرضا (هامش ش) ، واللسان ـ خمس. (٢) فى هـ : من قصر .

الجادسة : التى لم تُحْرَث ولم تُعْمَر . قال ابن الأعرابى : الجوادس : البِقَاع التى لم تُزرع قط .

***

قال عائذ الله بن عَمْرو : دخلتُ المسجدَ يوما مع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أَخْمَر ما كانوا ... ثم ذكر حديثا حدّثهم به مُعاذ .

أى أكثر ما كانوا وأوْفر ، وحقيقته أسْتَر ما كانوا ، من خَمَر[1] شهادتَه يَخْمُرها ، ويَخْمِرها ؟ أى سَتَرُوا بِدَهْمائِهم أرْض المسجد .

وروى بالجيم ، من أجْمَر القوم إذا اجتمعوا .

***

سَهل [بن حُنَيف الأنصارى رحمه الله -][2] قال عامر بن ربيعة : انطلقتُ أنا وسَهل نلتمس الخَمَر ، فوجدنا خَمَراً وغَدِيرَ ماء ، ودخل الماء فأعجبنى خَلْقُه ، فأَصَبْتُه بعينٍ فأخَذَته قَفْقَفَة .

هو ماواراكَ من شجر . القَفْقَفَة : الرِّعدة .

***

فى الحديث : اذكروا الله ذِكْراً خاملا .

أى خفيضا خفيا ، كقوله تعالى : ﴿ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وخُفْيَةً ﴾[3] . خمل

الخَميس فى (حو) . خَمْرا فى (ست) . خَميصةً فى (سد) وفى (فض) . خُمصان الأَخْمَصين فى (شذ) . خُماشات فى (نو) . خُموشاً فى (خد) . لا تخمِّرُوا وَجْهه فى (وق) . [خَمْرُ العالم فى (غب)[4]] .

الخاء مع النون

النبى صلى الله عليه وآله وسلم - إن رجلا أتاه فقال : يارسول الله ؛ تَخرَقتْ عنا الخُنُف[5] وأحرق بطونَنا التَّمْر .

الخَنيف : ضرب من أردأ الكَتّان ، أرْدأ مايكون منه ، كأنه سُمِّىَ بذلك لمباينته سائر أجناس الكَتّان وانقطاعه ، وميله عنها رداءة ، من خَنَف الأُتْرُجَّة بالسكين إذا خنف

---

(١) الفعل : خمر كنصر ، وأخمر أيضا . (٢) لبس فى ش . (٣) سورة الأعراف ٥٥
(٤) ساقط فى ش . (٥) هى جمع خنيف - هامش هـ .

قَطعها ، وخَنَف الفرسُ : أمال حافرَه إلى وَحْشِيِّه[١] .

نهى صلى الله عليه وآله وسلم عن اخْتِنَاث الأسْقِية .

هو ثَنْي أفواهها إلى خارج ، فإن ثُنِيتْ إلى داخل فهو قَبْع . خنث

قيل : إنما نهى عنه لأنه يُنْتِنها ، أو كراهةَ أن تكون فيه دابّة .

ومنه حديث ابن عمر رضى الله عنهما : إنه كان يشرب من الإداوة ولا يَخْتَنِثها ، ويسمّيها نَفْعة .

سماها [٢٢٦] بالمرّة من النَّفْع ، ومَنَعها الصرف للعلمية والتأنيث .

***

لولا بنو إسرائيل ماخَنِزَ الطعام ، ولا أَنْتنَ اللحم ، كانوا يرفعون طعامَ يومهم لغدهم.

هو قَلْب خَزِن[٢] إذا أرْوَح وتَغيّر ، وهو من الخَزْن بمعنى الادّخار ، لأنه سبب تغيره ، ألا ترى إلى قول طَرَفة[٣] : خنز

ثُمّ لا يَخْزَنُ فينا لحمُها إنما يَخْزَن لحمُ المـدّخِرْ

ويحتمل أن يكونا أصلين ، ومنه الخُنْزُوانة ، وهى الكِبْر، لأنها تغيّرٌ عن السَّمْت الصالح ، ووزنها فُعْلُوانة ، [ويَحْتَمِل أن يكون فُنْعُلانة ، من الخَزْو ، وهو القَهْر والإذلال][٤] .

***

الزُّبير رضى الله عنه ــ سمع رجلا يقول : ياالخِنْدِف ! فخرج وبيده السيفُ ، وهو يقول : أُخَنْدِف إليك أيها المُخَنْدِف ! والله لئن كنت مظلوما لأنصرنّك .

الخَنْدَفة : الهَرْولة ، ولو قيل : إن نونها مَزِيدة واشتُقّت من خَذَفت السماء بالثلج، إذا رمَتْ به ، لأن المُهَرْوِل يقذف بنفسه فى السير ــ كانَ وجهاً . خندف

وخندف : لقبُ ليلى بنت عمران بن الحافى[٥] ابن قُضاعة ، وَلدَتْ للياس[٦] بن مُضَر عَمْراً وعامرا وعُميرا فندّت لهم إبل ، فذهبوا فى طلبها ، فأدركها عامر ، فلقّب بمُدْرِكة ، واقتنص عَمروٌ أرنبا فطبخها فسُمّى طابخة ، وانقمع عُمير فى البيت فسمى قَمعة ، وخرجت

(١) الوحشى : الجانب الأيمن من كل شىء . (٢) مثلثة (٣) أساس البلاغة (خزن) . (٤) ليس فى ش

(٥) فى النهاية : الحاف ، وفى القاموس : هى ليلى بنت حلوان بن عمران ــ مادة خندف .

(٦) أى لإلياس ــ هامش ه .

ليلى فى إثْرِهم ، وقالت[1] : أُخَنْدف فى إثْرِ كم فَلُقِّبَتْ خِنْدف .

أراد بالمُخَنْدِف المنادى بيا لَخنْدِف ، ولم يُرد المُهَرْول ، ونظيره المهَلِّل والملبّى .

اللامُ فى يالخندف لامُ الاستغاثة ، كان هذا كان قَبْل نهى النبى صلى الله عليه وآله وسلم عن التعزّى بعزاء الجاهلية .

***

عائشة رضى الله عنها ـ ذكرت وفاةَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت : فانْخَنَث فى حِجْرى فما شعرتُ حتى قُبِض .

أى انثنى ، يقال : خَنَثه فانخنث . خنث

قالت لها[2] بنو تميم : هل لك فى الأحنف ؟ قالت : لا ، ولكن كونوا على مَخَنَّتِه ، أى على طريقته ، قال بعضُ بنى ضَبَّة[3] : خنن

يامَن لِعـــاذلةٍ لَوْمِى مَخَنَّتُها ولو أرادتْ سداداً لاتَّقَتْ عَذْلى

ويقال : البِطِّيخ لى مَخَنَّة ، أى أكلُه لى إلفٌ وعادة ، أى آكله الساعة بعد الساعة لا أصبر عنه .

***

فى الحديث ـ يخرج عُنُق[4] من النَّار فتَخْنِس بالجبّارين فى النار .

أى تَغِيب بهم فيها ، من خَنَس النجمُ . خنس

الخنيف فى (هن) . نَخْنُوا فى (شى) . الخُنْس فى (ضح) .

الخاء مع الواو

النبى صلى الله عليـه وآله وسلم ـ مَثلُ المؤمن مثل الخامَةِ من الزرع تُفَيِّئُها الرياح مرةً هنا ومرة هاهنا ، ومَثلُ الـكافر مثل الأرْزَة المجْذِيةِ على الأرض حتى يكون انْجِعافُها مَرَّةً . هى الغضَّة[5] . قال الشَّمّاخ [٢٢٧][6] : خوم

إنما نحْنُ مثلُ خامةِ زَرْع فمتى يَأْنِ يأتِ مُخْتَضِدُه[7]

تُفَيِّئُها : تُميلها .

---

(١) فى الاشتقاق : وذلك أن زوجها قال : عـلام تخندفين وقد ردت الإبل. (٢) أى لعائشة.
(٣) أساس البلاغة ـ خنن . (٤) عنق : طائفة منها. (٥) هى الطاقة الغضة اللينة من الزرع ، وألفها منقلبة عن واو ـ النهاية . (٦) نسبه فى اللسان إلى الطرماح. (٨) فى ش : محتصده ، وبهامشه : خ : مختضده .

الأَرَزَة بفتح الراء . شجرة الأَرْزَن ، وروى بسكونها ، وهى شجرة الصَّنَوْبَر ، والصَّنَوْبَر ثمرها ، وروى : الآرزة ، وهى الثابتة فى الأرض ، وقد أَرَزَت تأْرِز .

والمجْذِيَة مثلها ، يقال : جَذا يَجْذو ، وأَجْذَى يُجْذِى .

الانجعاف : مطاوع جَعَفَه إذا قلَمه .

***

كان صلى الله عليه وآله وسلم يَتَخَوَّلُهم بالموعظة مخافةَ السَّآمة عليهم .

خول — أى يتعهّدهم ، من قولهم : فلان خائِلُ مال ، وهو الذى يُصْلِحه ويقوم به ، وقدخال يخول خَوْلا وهو الخوَلِىّ عند أهل الشام .

وروى : يتخَوَّنُهم على هذا المعنى . قال ذو الرُّمة(١) :

لا يَنْعَشُ الطَّرْفَ إلَّا ما تَخَوَّنه داعٍ يُنادِيه باسْم الماءِ مَبْغومُ

وقيل : يتَحوَّلُهم ، أى يتأمّل حالاتِهم التى ينشَطون فيها للموعظة .

***

لا تبقى خَوْخَةٌ فى المسجد إلا سُدَّت غيرَ خَوْخَةِ أبى بكر .

خوخ — هى مُخْتَرَق بين بيتين يُنْصَبُ عليها باب .

***

عن الثَّلِب بن ثَعْلَبة العَنْبَرِىّ ـ أَصَابَ رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم خَوْبَةٌ فَرُقِىَ إليه أنَّ عندى طعاما فاستَقْرَضَه منِّى .

خوب — هى الحاجة ، وقد خَابَ يَخُوبُ خَوْباً : إذا افتقر . رُقِىَ إليه : رُفع إليه وبُلّغ .

ومنه الحديث : نَعُوذُ بالله من الخَوْبَة .

***

نَهَى صلى الله عليه وآله وسلم أن يَطْرُق الرجلُ أَهْلَه ، [أنْ(٢)] يتَخَوَّنَهم أو يلتمسَ عَوْراتِهم .

خون — التَّخَوُّن : تَطَلُّب الخيانة والريبة ، والأصل لأَنْ يتخوّنَهم، فحذف اللام؛ [وحروفُ الجر تسقط مع أنْ كثيرا . ومعناه مُتَخَوِّنًا(٣)] ، وقد مرّت له نظائر .

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ ان تَخُورَ قُوَى ما كان(٤) صاحبُها يَنزِعُ ويَنزُو .

(١) ديوانه : ٥٧١ . (٢) من ش. (٣) ليس فى ش. (٤) فى اللسان والنهاية : ما دام .

خور خار يخور خَوَراً أو خُؤُوراً(١) أو خُئُورَةً إذا ضعف ، وهو خَوَّار .

أراد : ينزِ ع القَوْسَ ويَنْزُو على الفرَس .

***

عليّ عليه السلام ـ إذا صلّى الرجل فَلْيُخَوِّ ، وإذا صلت المرأة فَلْتَحْتَفِزْ .

خوى التَّخْوِية : أن يُجَافِىَ عَضُدَيْه عن جَنْبَيْه حتى يَخْوِى ما بين ذلك .

الاحتفاز : التَّضَامّ ، كتضامِّ المحتفز ؛ وهو المستوفز .

***

فى الحديث ـ مثل المرأة الصالحة مثل التاج المُخَوَّص بالذَّهب ، ومَثَلُ المرأة السوء كالحِمْل الثقيل على الشَّيْخ الكبير .

خوص هو الذى جُعِلَتْ عليه صفائح من ذَهَب كخُوص النَّخْل .

خَوّة فى (ده) . نستخيل فى (صب) . وخَوّى فى (عج) . خاصَ فى (عذ) . لا نخول فى (حن) . لا الخَال فى (لب) . خَوَلا فى (دخ) . خَواتاً فى (رض) . أهل الإخْوان فى (خط) . خَوْضَات الفتن فى (دح) .

الخاء مع الياء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ عن عائشة رضى الله عنهما : كان نبىّ الله صلى الله

خير عليهوآلهوسلم إذا رأى رِيحاً سأل الله خيرَها وخيرَ ما فيها، وإذا رأى فى السماء(٢) اختيالا تغيَّر لونُه ودخل وخرج ، وأقبل وأدبر [٢٢٨] ـ وروى : كانَ إذا رأى مَخِيلة أقبَل وأدْبرَ وتغيّر . قالت عائشة : فذكرت ذلك له ، فقال : وما يُدْرِينا(٣) ؟ لعلَّه كقومٍ ذكرهم الله(٤) : ﴿ فلما رأوه عَارِضاً مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيتِهم ... (٥) ﴾ الآية .

خيل الاختيال : أن يُخالَ فيهـا المطر ، والمَخِيلة : موضع الخَيْل وهو الظن ، كالمَظِنَّة وهى السحابة الخليقة بالمطر ، ويجوز أن تـكون مسماةً بالمَخيلة التى هى مصدر كالمحسِبَة كقولهم : الـكِتَاب والصِّيد .

***

---

(١) فى ش : خاريخور خوراً وخؤورة . (٢) فى ه : وإذا رأى ما فى السماء . . .
(٣) فى ش : ومايدريها ؟ (٤) سورة الأحقاف، آية ٢٤ . (٥) سورة الأحقاف ٢٤

قال أُسَامَةُ بن زيد رضى الله عنهما : قلت له : يا رسول الله أين تنزل غدا ؟ فى حِجَّته . فقال : هل ترك لنا عَقِيل مَنْزِلا ! ثم قال : نحن نازلون بِخَيْف بنى كِنانة حيثُ قاسمَتْ قريش على الكفر ـ يعنى المُحَصَّب .

خيف — الخَيْفُ : ما انحدر من الجبل وارتفع عن المسيل .

قاسمَتْ : من القَسَم ، وذلك أنهم قالوا : لا نُنَاكِح بنى هاشم ، ولا نُبَايِعهم ؛ معاداةً لهم فى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

وعَقِيل هو ابن أبى طالب رضى الله عنه ، باع دُورَ عبد المطلب ، لأنه ورِثَها أباه دون علىّ عليه السلام ؛ لأن عليّا عليه السلام تقدّم إسلامُه موتَ أبيه ، ولم يكن لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [فيها(١)] إرْث ؛ لأن أباه عبد الله رضى الله عنه هلك وأبوه عبد المطلب حىّ ، وهلك أكثرُ أولاده ولم يُعْقِبوا ، فحاز رِبَاعَه أبو طالب رضى الله عنه وبعده عقيل رضى الله عنه(٢) .

***

بعث صلى الله عليه وآله وسلم مُصَدِّقا(٣) ، فانتهى إلى رجل من العرَب له إبل ، فجعل يطلبُ فى إبله ، فقال له : ما تنظر ؟ فقال : بنتَ مَخاض أو بنتَ لَبون . فقال : إنى لأَكره أن أُعْطِى اللهَ من مالى مالا ظَهرٌ فيُرْكَب ، ولا لبن فيُحْلب ، فاخْتَرْها ناقة .

خير — الاختيار : أَخْذُ ما هو خير ، وهو يَتَعَدَّى إلى أحدِ مفعوليه بوساطة مِنْ ، ثم يحذف ويُوصل الفعل ، كقوله تعالى : ﴿ واخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ(٤) ﴾ ؛ أراد فاختر منها ناقةً [أى(٥)] من الإبل ؛ ويجوز أن يَرجع الضمير إلى المطلوبة(٦) وتنصب ناقة على الحال ، ويكونُ المختارُ منه محذوفا ، وذلك سائغٌ فى غير باب حسب .

***

تَخَيَّرُوا لِنُطَفِكُمْ .

أى تكلَّفُوا طَلَب ما هو خَيْرُ المناكح وأزْكاها وأبْعدها من الخُبْث والفُجُور .

ومنه حديثه صلى الله عليه وآله وسلم : إنه كره أن يُسْتَرْضَع بلبن الفاجرة .

---

(١) ليس فى ش . (٢) الحق أن عقيلا رضى الله عنه إنما استولى على بيوت بنى عبدالمطلب بعد الهجرة كما استولت كفار قريش على سائر دور المهاجرين ولم يسترجعها النبى عليه السلام بعد الفتح ولا أحد من المهاجرين ولوكان استحقاق عقيل لها بالإرث لما ساغ له بيع بيت خديجة بنت خويلد رضى الله عنها ـ هامش هـ .
(٣) المصدق : عامل الزكاة الذى كان يستوفيها من أربابها . (٤) سورة الأعراف ، آية ١٥٥ .
(٥) من ش . (٦) فى هـ : المطلوب .

وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه : إن اللبن لَيُشَبَّهُ(١) عليه .

***

لا أعرِفَنَّ أحَدَهم يجئُ يومَ القيامة ومعه شاة قد غَلَّها لها ثُغاء ، ثم قال : أدُّوا الخِياط والمِخْيَط .

خيط — الخِيَاط : الخَيْط ، يقال : هَبْ(٢) لى خِيَاطا ونِصَاحا . والمِخْيَط : الإبْرة .

لا أعْرِفَنّ صورته : نَهْىُ نفسه عن العرفان .

ومعناه نَهْىُ الناس عن الغلول ؛ لأنهم إذا لم يَغُلّوا لم يعرفهم غالّين ، ونظيره قول العرب : لا أرَيَنَّك ها هنا .

***

فى مَسِيره صلى الله عليه وآله وسلم إلى بَدْر : إنه مضى حتى قَطَع الخُيُوف ، وجعلها يَسارا ، ثم جَزَعَ الصُّفَيْراء ، ثم صَبَّ فى دَقْرَان ، حتى أفْتَق من [٢٢٩] الصَّدْمَتَيْن .

خيف — جمع خَيْف(٣) .

الصُّفَيْراء : شِعْب بناحية بَدْر ، ويقال لها : الأصافر .

دَقْران : واد ثَمّةَ .

وصَبَّ فيه : إذا انحدر فيه .

أفْتَق : خرج إلى الفَتَق ، وهو ما انفرج واتّسع ، ومثله أصْحَرَ وأفْضَى .

الصَّدْمَتَان : جانبا الوادى ؛ لأنهما لِضيق المسلك الذى يشقهما كأنهما يتصادمان .

قال أبو رافع رضى الله عنه : بعثتنى قريشٌ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فلما رأيته أُلْقِىَ فى قَلْبى الإسلام ، وقلت : والله لا أرجِعُ إليهم . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إنى لا أخِيس بالعهْد ، ولا أحبس البُرْد ؛ ولكن ارجِع فإن كان فى نفسك التى فى نفسك الآن فارْجع .

خيس — خاس بالعهد : إذا أفسده ، من خاس الطعامُ إذا فَسَد ، ومنه الخِيسُ لما يَخيس فيه من لحوم الفرائس .

---

(١) فى ش : لَيُشْبَه عليه ، والمثبت فى النهاية أيضا . (٢) فى هـ : بِيِّتْ .

(٣) الخيف : ما ارتفع عن مجرى السيل وانحدر عن غلظ الجبل .

البُرْد : جمع بَرِيد ، وهو الرسول ، مخفف عن بُرُد ، كرُسْل فى رُسُل .

التى [فى نفسك][1] : أراد النية والعزيمة فأنَّث .

فارْجِـع ، أى إلى المدينة .

***

علىّ عليه السلام ــ بَنى سِجْنا من قَصَب فسمّاه مانعا ، فنَقَبه اللصوص ، ثم بنى سجنا من مَدَر ، فسماه مُخَيَّسا . ثم قال :

أمَا ترانى كَيِّساً مُـكَيّسا بنيتُ بعد نافعٍ[2] مُخَيَّسا

بابًا حصينا وأمينا كَيِّسا

المخيَّس : موضع التَّخْيِيس ، وهو التَّذْلِيل . قال المتلمس :

* شدّوا الرحال على إبل مُخَيَّسَةٍ[3] *

ورُوِى بكَسْرِ الياء ؛ لأنه يذلِّل مَنْ وقع فيه .

الـكَيْس : حسنُ التأتِّى فى الأمور .

والُمـكَيَّس : المنسوبُ إلى الـكيس المعروفُ به .

وأمينا : أراد : ونصبتُ أمينا ، يعنى السجان ، كقوله[4] :

* متقلِّداً سَيْفاً ورُمْحا *

وخَيَّسَه فى (نو) الأَخْيَب فى (مى) .

[آخر الخـــاء[5]]

---

(١) ليس فى ش . (٢) فى اللسان خيس ، كيس : قال : ونافع : سجن بالـكوفة غير مستوثق البناء ، وكان من قصب فـكان المحبوسون يهربون منه . وفى هـ : مانع ــ بدل نافع .

(٣) الإبل المخيسة : المحبوسة للنحر ، أو للقسم ، لا تسرح (أساس البلاغة) . (٤) أمالى المرتضى ٢ : ٢٦٠ ، ونسبه إلى ابن الزبعرى ، وأوله :

* ياليتَ بعلَكِ قد غدا *

(٥) من ش .

حرف الدال

الدال مع الهمزة

في الحديث : إن الجَنَّةَ مَحْظُورٌ عليها بالدَّآليل . دال

هي جمع دُؤْلُول ؛ وهو الشِّدّةُ والداهية ، يقال : وقع الناسُ في دُؤْلول ، وهو فُعْلول ، على تكرير اللام ، من دَأَل إذا عَدا ؛ لأن الناس يتعادَوْن في النوازل ويتردّدون فيها .

ومعناه معنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم : حُفَّت الجنة بالمَكَاره .

الدال مع الباء

النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ـ ثلاثة لا تُقْبَل لهم صلاة : رجل أَتَى الصلاة دِبَارا ، ورجل اعْتَبَدَ مُحَرَّراً ، ورجل أَمَّ قوماً وهم له كارهون .

يقال : لا يَدْرِي فلان ما قِبَالُ الأمر من دِبَاره ، وما قَبِيله من دَبِيره[1] ، أي ما أوله من آخره . دبر

والمراد أنه يأتي في آخر وقت الصلاة حين أدبر وكاد يفوت . وانتصابُه على الظرف . وعن ابنِ الأعرابي رحمه الله : هو جمع دُبُر كالأدبار في قوله تعالى[2] : (وأَدْبَار السّجُود) .

الاعتباد : الاستعباد .

***

نهى صلى الله عليه وآله وسلم عن الدُّبَّاء والحَنْتَم والنَّقير والمُزَفَّت ـ ويروى : نهى عن الشُّرب [٢٣٠] في النَّقير والمُزَفَّت والحَنْتَم ؛ وأباح أن يُشْرَب في السِّقاء المُوكَى .

---

(١) قال الليث : القبيل : فتل القطن ، والدبير : فتل الكتان والصوف . وقال الشيباني : القبيل : طاعة الرب ، والدبير : معصيته .

(٢) سورة ق ، آية ٤٠ .

الدُّبَّاء : القَرْع ، الواحدة دُبَّاءة ، ووزنه فُعَّال ، ولامُه همزة[(١)] ، كالقُثَّاء[(٢)] دباء
على [اعتبار][(٣)] ظاهر اللفظ ؛ لأنه لم يُعرف انقلابُ لامه عن واو أو ياء ؛ كما قال سيبويه فى ألَاءة ، ويجوز أن يقال : هو من باب الدَّبا[(٤)] وهو الجَراد ما دامت مُلساً قُرْعا ؛ وذلك قبل نبات أجنحتها ، وإنه سمى بذلك لملَاسته ، ويُصَدِّقه تسميتهم إياه بالقَرْع ، ولام الدبّاء[(٥)] واو لقولهم : أرض مَدْبُوَّة ، وأما مَدْبِيَّة فكقولهم : أرض مَسْنِيّة فى مَسْنُوّة .

الحَنْتَم : جِرار خُضْر .

النّقير : أصل خشبة يُنْقَر .

المُزَفَّت : الوعاء المطلى بالزِّفت ، وهى أوعية تسرع بالشدة فى الشراب . وتُحدث فيه التغيّر ولا يشعر به صاحبه ، فهو على خطر من شرب المحرم .

وأما المُوكَى فهو السِّقاء الرقيق الذى كان يُنْتَبَذ فيه ، ويُوكَى رأسه ؛ فإنه لا يَشْتَدّ فيه الشرابُ إلا انشقّ ، فلا يخفى تغيّره .

***

وفى حديث ابن مغفل رضى الله عنه قال غَزْوَان : قلتُ له : أَخْبرنى ما حَرُمَ علينا من الشراب ؟ فذكر النَّهى عن الدِّباء[(٦)] والحَنْتَم والنقير والمُزَفَّت ، فقلتُ : شَرْعِى ، فانطلقت إلى السوقِ فاشتريتُ أَفيقَةً ، فما زالت مُعَلَّقَة فى بيتى .

شَرْعى : حسبى . قال :

شَرْعُكَ مِنْ شَتْمِ أخيك شَرْعُكْ   إن أخاك فى الأشاوى[(٧)] صَرْعُكْ

الأفِيقة : من الأَفِيق كالجلدة من الجِلْد ، وهو الذى لم يتمّ دِباغه ، فهو رفيق غير خَصِيف[(٨)] ، وأراد سقاء مُتَّخذا من الأفيقة .

***

نهى صلى الله عليه وآله وسلم أن يُدَبِّح الرجل فى صلاته كما يُدَبِّح الحمار .

---

(١) أخرجه الهروى فى دبب على أن الهمزة زائدة ، وأخرجه الجوهرى فى المعتل على أن همزته منقلبة : اللسان ــ مادة دبا . (٢) هذا الضبط فى ش . والقاف تكسر وتضم ــ كما فى القاموس .
(٣) من ش . (٤) فى ه : الدباءة . (٥) فى ش : جراد ــ بالدال ــ تحريف .
(٦) الذى فى اللسان : الدبا جمع ، والمفرد دباة . (٧) جمع أشياء ــ هامش ش ــ ؛ واللسان .
(٨) فى ش : حصيف . والحصيف : المحكم .

دبح هو أن يُطَأْطِئَ الرّاكعُ رأسَه حتى يكونَ أخفضَ من ظهره .

وفى حديث : إنه صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا ركع لو صُبَّ على ظهره ماء لاسْتَقَرّ .

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه كان إذا ركع لم يشخص رأسه ولم يُصَوِّبْه .

***

قال صلى الله عليه وآله وسلم لِنسائه : ليتَ شِعْرِى أيّتكنّ صاحِبةُ الجملِ الأَدْبَب ، تسير أو تَخْرُج حتى تنبَحَها كلابُ الحَوْأَب ؟

الأدَبّ كالأزَبّ ، وهو الكثير وَبَر الوجه ، فأظهر التضعيف ليُزَاوِج الحَوْأَب .

الحوأب : مَنْهل ، وأصله الوادى الواسع .

***

لا يَدْخُلُ الجنّةَ دَيْبُوب ولا قَلّاع .

دبب هو الذى يَدِبّ بين الرجال والنساء ، ويَسْعَى حتى يجمعَ بينهم . وقيل : النمّام لأنه يَدِبّ بعَقَاربه .

والقَلّاع : الذى يَقْلع الرجلَ المتمكن عند الأمير بوِشَاياته .

***

عُمر رضى الله عنه — كان زِنْبَاع بن رَوْح فى الجاهلية نزل مَشَارِف الشام ، وكان يَعْشُر مَنْ مَرّ به ، فخرج عُمَر فى تجارةٍ له إلى الشام ومعه ذَهَبَةٌ[1] قد جعلها فى دَبِيل ، وألْقَمها شارِفا[٢٣١] له ، فنظر إليها زِنْبَاع تَذْرِفُ عيناها ، فقال : إن لها لَشأنا ، فنحرها ، ووجد الذَّهَبة فعشرها ؛ فقال عمر :

متى ألقَ زِنْبَاعَ بنَ رَوْحٍ ببَلْدَةٍ لىَ النِّصْفُ منها يقْرَعِ السِّنَّ من نَدَمْ

دبل الدَّبِيل : من دَبَل اللُّقْمةَ دَبْلا ودبّلها : إذا جمعها وعظّمها . قال كُثَيِّر[2] :

ودبَّلْتُ أَمْثال الأثَافِى كأنّها رُءوسُ نِقَادٍ[3] قُطِّعَتْ يوم تُجْمَع

النِّصْفُ : النَّصَفَة .

***

لمّا بُويع لأبى بكر رضى الله عنه قام[4] فقال : أمّا بعد ، فإنّى قلت لكم مَقَالةً لم

(١) ذهبة : قطعة من الذهب . (٢) نسبه صاحب اللسان — دبل — إلى مزرد .
(٣) فى هـ : بقار . والنقاد : جنس من الغنم قصار الأرجل قباح الوجوه . (٤) أى عمر رضى الله عنه — هامش هـ .

تـكن كما قلتُ ، ولـكنّى كنت أرجُو أنْ يعيشَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى يَدْبُرَنا .

أى يَخْلُفُنا بعد موتنا ، يقال : هو يَدبُره ويَخْـلُفه ويَذْنِبُه . دبر

وكانت مقالتُه أنه لمـا نُعِى إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنـكر مَوتَه وتوعَّد النَّاعى ، وزعم أنه لايموتُ حتى يموتَ أصحابه ، حتى تلاَ عليه أبو بكر رضى الله عنه قوله تعالى : (أفإنْ مَاتَ أو قُتِلَ انقَلبْتُم عَلَى أعْقَابِـكُمْ)(١) .

***

أبو الدَّرْدَاء رضى الله عنه ـ لأَنا أَعلَمُ بِشِرارِكم من البَيْطار بالخيل ، هم الذين لا يأتون الصلاةَ إلا دَبْرا ، ولا يستمعون القول إلا هُجْرا ؛ ولا يُعتِقُ مُحَرَّرُهم .

أى آخِراً ، حين كاد الإمام يفرُغ .

الهُجْر : الفُحْش ، من أَهْجَرَ فى مَنْطِقه ـ ورُوى : لا يسمعون القرآن إلا هَجْرا .

أى تَرْكا وإعراضا ؛ يعنى أنهم وضعوا الهَجْر موضع السَّماع ، فسماعُهم له تركُه ، ويجوز أنْ يـكون بمعنى الهَذَيان من قولك : هَجَر فى منطقه ؛ أى هَذَى ، يعنى لا يستنصتون له ، ولا يُعظّمونه ؛ كأنهم يستمعون هُجْرا من الـكلام .

مُحَرَّرُهم : مُعْتَقُهم .

والمعنى أنهم يستخدمونه ولا يُخَلُّونه وشأنَه ؛ وإن أراد مفارقتَهم ادَّعوا رِقَّه ، فهو مُحَرَّر فى معنى مُسْتَرَقّ .

وقيل : إن العربَ كانوا إذا أَعْتَقوا عَبْداً باعُوا ولاءَه ، ووَهَبُوه وتناقلوه تَنَاقُلَ الِملْك . وقال [الشاعر](٢) .

فباعوه عَبْداً ثم باعوه مُعْتَقاً   فليس له حتى المماتِ خَلاصُ

***

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ـ اتَّبِعوا دُبَّةَ قُرَيْش فلا تُفَارِقوا الجماعةَ .

هى طَرِيقهم ، يقال : ركب فلان دُبَّةَ فلان وأخذ بدُبَّتِه ، وهى من الدَّبِيب . دبب

***

(١) سورة آل عمران ، آية ١٤٤ .   (٢) من ش .

النَّجَاشى رضى الله عنه ـ ما أُحبّ أنّ لى دَبْراً[1] ذهبا ، وأنى آذيتُ رجلا من المسلمين .

دبر فُسّر فى الحديث بالجبَل ، وانتصاب ذهبا على التمييز ، ومثله قولهم : عِنْدِى رَاقُودٌ خَلاًّ ، ورِطْلٌ سمنا .

والواو فى « وأنى » بمعنى مَع ؛ أى ما أحب اجتماع هذين .

***

سُكَيْنة رضى الله عنها ـ جاءت إلى أمِّها الرَّباب ، وهى صغيرة تبكى ، فقالت : ما بك ؟ قالت : مرَّت بى دُبَيْرَة فلَسَعَتْنى بأُبَيْرَة .

هى تصغير دَبْرة ، وهى النَّحْلة ، سُميت بذلك لتدبيرها ونِيقتها فى عَمَل العسل .

***

النَّخَعىّ رحمه الله ـ كان له طَيْلَسان مُدَبَّج .

دبج هو الذى [٢٣٢] زُيِّن تَطَارِيفُه بالدِّيبَاج .

***

فى الحديث ـ لا يأتى الصلاةَ إلّا دَبَرِيًّا ـ وروى : دَبْرِيًّا ـ بالسكون .

دبر هو منسوب إلى الدَّبْر وهو الآخِر ، والتَّحريك من تَغَـيُّرات النسب . كقولهم حِمْصِىّ ورَمْلِىّ . وانتصابُه على الحال من فاعل يأتى .

***

أما سَمِعْتَه من مُعاذ يُدَبِّرُه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

حقيقة قولهم : دَبَّرتُ الحديث ، أنه جعل له دُبُرا ، أى آخرا ومُسْنَدا كقولك : رَوَى فلان عن فلان عن النبى صلّى الله عليه وآله وسلم .

وعن ثعلب إنما هو يُذَبِّره ـ بالذال المعجمة ـ وفسره بيُتْقِنُه . وعن الزَّجَّاج الذَّبْر : القِرَاءة . وعن بعضهم : ذَبَر إذا نَظَر فأحسن النَّظر .

مدابرة فى (شر) . الدُّبَّاء فى (فغ) . الدّبْر فى (قع) . ولا تَدَابَرُا فى (نج) . دُبول فى (نط) . الدَّوابل فى (اص) . دُبرا فى (شع) . لمن الدَّبْرة فى (ذم) . دبْرا فى (خش) .

---

(١) وفى رواية أخرى لابن الأثير : ما أحب أن يكون لى دبرى ـ بالقصر .

الدال مع الثاء

النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم — قيل له : يا رسول الله ؛ ذهب أهل الدُّثُور بالأجور .

جمع دَثْر ، وهو المال الكثير . دثر

***

أبو الدَّرْدَاء رضى الله عنه — إنّ القَلْب يَدْثُر كما يَدْثُر السيفُ ، فجِلاؤه ذِكرُ الله .

شبَّه ما يَغْشَى القلبَ مِنَ الرَّيْن والقَسْوة بما يركبُ السيف ، من الصَّدأ فيغطى وَجْهه ، وهو من دُثُور المنزل ، وهو أن تَهُبَّ عليه الرياح فتُغَشِّى رُسومَه بالرمل ، وتغطّيها بالتراب ، وأصله[١] من الدِّثار .

الجِلَاء ، مصدر كالصِّقَال ، ويحتمل أنْ يُرَاد ما يُجْلى به .

سريعة الدُّثور فى (حد) .

الدال مع الجيم

النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم — لعن الله مَنْ مَثَل بدَوَاجِنه .

هى الشَّاء التى تَعلِفُها الناس فى منازلهم ؛ شاة دَاجِن ، ودجَنَتْ تَدْجُن دُجُونا . دجن

والمُثْلة بها : أن يَخصيَها ويَجْدَعَها[٢] .

***

بعث صلى الله عليه وآله وسلم عُيَيْنَة بن بَدْر رضى الله عنه حين أسلم الناس ، ودَجَا الإسلامُ ، فهجم[٣] على بنى عَدىّ بن جُنْدُب بذات الشُّقُوق ، فأغارُوا عليهم ، وأخذوا أموالهم حتى أحضروها المدينة ؛ فقالت وفودُ بنى العَنْبَر : أُخِذْنا يا رسولَ الله مسلِمين غيرَ مشركين ، حين خَضْرَمْنا النَّعم ، فردّ النبى صلى الله عليه وآله وسلم عليهم ذَرَارِيهم وعَقَار بيوتهم .

---

(١) هامش ش ، خ : وهو . (٢) الجدع : قطم الأطراف . وفى ه : أو يجدعها .

(٣) فى النهاية : فأغار .

دجا — دجا الإسلام : شاع وطبّق ، من دَجا الليلُ إذا ألْبَس كلَّ شيء . قال الأصمعى : وليس من الظُّلمة .

وقيل لأعرابىّ : بِمَ تعرِف حَمْل شاتِك؟ قال : إذا اسْتَفاضَتْ خاصِرتاها، ودَجَت شَعْرتها ؛ أى وَفَرَت .

وفى بعض الأحاديث : منذ دَجَتِ الإسلام . فأنّث على معنى المِلّة الحنيفيَّة .

أرادوا خَضْرَمة الإسلام ؛ وذلك أن أهلَ الجاهليّةِ كانوا يُخَضْرِمُون نَعَمهم ، فلما جاء الإسلامُ أمر رسول الله [٢٣٣] صلى الله عليه وآله وسلم بأَنْ يُخَضْرِمُوا فى غير الموضع الذى خَضْرَم فيه أهلُ الجاهلية . وقد فُسِّرت الخضْرَمة فى الخاء مع الضاد .

عَقَار البيت : المَصُون من مَتَاعه الذى لا يُبْتَذَل ، ورَجل مُعْقِر[1] : كثير العَقَار .

قال ابنُ الأعرابى : أنشدنى أبو مَحْضَة[2] قصيدة فقال فى أبيات منها : هذه الأبيات عَقَار[3] هذه القصيدة ، أى خِيَارها ، وقال الشاعر :

تُضِىءُ عَقَارَ البيت فى ليـــلة الدُّجَى   وإن كان مقصوراً عليها ستُورُها

***

إن أبا بكر رضى الله تعالى عنه خطب إليه فاطمةَ عليها السلام ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : إنى قد وعدتُها بعلىّ ولست بدَجَّال .

دجل — أى خَدَّاع ، وأصلُ الدَّجل الخلْط ، وبه سمى مَسِيح الضَّلالة لخلْطه الحقَّ بالباطل .

***

ابن عمر رضى الله عنهما ـ رأى قوما فى الحجّ لهم هيئة أنكرها ؛ فقال : هؤلاءِ الدَّاجُّ وليسوا بالحاجّ .

دجج — دَجّ دَجِيجا ، إذا دبَّ وسعى . ومنه الدَّاجُّ ، وهم الذين يسعَوْن مع الحاج فى تجاراتهم ، وقيل : هم الأعوان والمكارُون . وعن بعضهم : الداجّ : المقيم . وأنشد :

عِصابة إنْ حَجَّ عيسى حَجُّوا   وإن أَقام بالعراق دَجُّوا

ونظير الحاجّ والداجّ فى أن اللفظ مُوَحَّد ، والمعنى جمع قوله تعالى[4] : (سامِراً تَهْجُرُون) .

---

(١) معقر ، كمحسن . (٢) اللسان ـ عقر . (٣) وتضم العين كما فى اللسان .

(٤) سورة المؤمنون ، آية ٦٧ .

وقول الشاعر :

* أو تُصْبِحى فى الظَّاعِنِ المُوَلِّى *

***

أَ كَلَ الدَّجْرَ ثم غسل يده بالثِّفَال .

دجر الدَّجْر : اللوبياء .

والثِّفَال[1] : الإبْرِيق .

والدَّاجِن فى (نص) . دَاجِنتهم فى (نو) . ولا دَاجّة فى (دو) .

الدال مع الحاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ سُئِل : هل يتناكح أهلُ الجنة ؟ قال: نعم ! دَحْماً دَحْماً.

دحم الدَّحْم والدَّخْم والدَّحْب والدَّعْب : نكاح المرأة بدَفْعٍ وإزعاج .

ومنه حديث أبى الدَّرداء رضى الله عنه : إنه ذكر الجنة فقال : ليس فيها مَنِىّ ولا مَنِيّة ؛ إنما تَدْحَمُونَهُنّ دَحْماً .

وانتصاب دَحْما بفعل مُضْمَر ، أى يُدْحَمُون دَحْما ، ويجوز أن يَنْتَصِب على الحال ، أى داحِمين . والتكرير للتأكيد ، أو بمنزلة قولك : دَحْما بعد دَحْم ؛ كقولك : لقيتهم رَجُلا رَجُلا .

***

كان صلى الله عليه وآله وسلم يُصَلِّى الهجير التى يسمُّونها الأولى حين تَدْحَض الشمس.

دحض أى تزول ؛ لأنها تنزل حينئذ عن كَبِد السماء وتزول عنها .

أراد صلاة الهجير ، فحذف المضاف وأنَّث الصفة ، وهى الاسمُ الموصول لكون الصلاة مُرَادةً ، ومن ذلك قول حسان[2] :

* بَرَدَى يُصَفَّق بالرَّحِيقِ السَّلْسَلِ *

أراد ماء بَرَدَى ، فذكر يصفّق لذلك .

***

---

(١) هو بالفتح والكسر . (٢) ديوانه : ٣٠٩ ، وصدره :

* يَسْقُونَ مَنْ وَرَدَ البَرِيصَ عليهم *

كان صلى الله عليه وآله وسلم يبايع الناس وفيهم رجل دُحْسُمان، وكان(١) كلّما أتى عليه أخّره حتى لم يَبْقَ غيرُه؛ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: هل اشتكيت قَطُّ؟ قال: لا. قال: فهل رُزِئت بشيء؟ قال: لا، فقال: إن الله يُبْغِض العِفْرِيَةَ النِّفْرِية [٢٣٤]، الذى لم يُرْزَأ فى جسمه ولا ماله.

دحسم دحمس الدُّحْسُمان والدُّحْمُسان: الأسود فى سِمَن وحَدَارة(٢)، ويلحق بهما ياء النسبة كأَحْمَرِىّ. ولو قيل: إنّ الميم زائدة لِمَا فى تركيب دَحَس من معنى الخفاء ـ فالدَّحْس: طلب الشيء فى خفاء. ومنه داحِس، والدَّحَّاس: دويبّة تَغِيب فى التراب ـ لكان قولا.

العِفْر والعِفْرِية والعِفْرِيت والعُفَارِية: القَوِىّ المُتَشَيْطِن، الذى يُعَفِّرُ قِرْنَه. والياء فى عِفْرية وعُفَارية للإلحاق [بِشِرْذِمة وعُذافرة. وحرفُ التأنيث فيهما للمبالغة. والتاء فى عفريت للإلحاق(٣)] بقنديل. والنِّفْرِية والنِّفْرِيت والنُّفَارِية إتْبَاعات.

***

مرّ بغلام يَسْلُخ(٤) شاة، فقال له: تنحّ حتى أُرِيَك، فَدَحس بيده حتى توارَتْ إلى الإِبْط(٥)، ثم مضى، فصلّى ولم يتوضأ.

دحس أى دَسَّها بين الجلد واللَّحْم.

ومنه حديث عطاء رحمه الله: حَقٌّ على الناس أن يَدْحَسُوا الصُّفوف حتى لا تكونَ بينهم فُرَج.

دخس أراد أن يرصُّوها ويَدُسُّوا أنفسَهم بين فُروجها ـ وروى: أن يَدْخَسوا بالخاء، من الدَّخِيس، وهو اللّحم المُكتَنِز، وكل شيء ملأته فقد دَخَسْتَه.

ومنه: إن العَلاء بن الحضرمى أنشد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم(٦):

وإن دَحَسوا بالشرّ فاعْفُ تَكَرُّما   وإن خَنَسوا عنك الحديثَ فلا تَسَلْ

الدَّحْس: دسُّه من حيث لا يُعلم به.

***

ما مِنْ يومٍ إبليسُ فيه أَدْحَر ولا أَدْحَقُ مِنْ يوم عَرَفة، إلا ما رأى يوم بَدْر. قيل: وما رَأَى يوم بدر؟ قال: أمَا إنه رأى جبرئيل يَزَعُ الملائكة.

---

(١) فى ش: فكان.   (٢) الحدارة: الغلظ.   (٣) من ش.   (٤) فى هـ: سلخ.
(٥) بالسكون، وتكسر الباء.   (٦) اللسان ـ دحس. قال: قال ابن الأثير: يروى بالحاء والخاء ـ يريد إن فعلوا الشر من حيث لا تعلمه.

الدَّحْر : الدفع بعنف على سبيل الإهانة والإذلال . دحر

والدَّحْق : الطَّرْد والإبعاد ، يقال : فلان دَحِيق سَحِيق ، وأَدْحقه الله وأَسْحقه . ومنه : دَحَقَت الرَّحِم ؛ إذا رَمَت الماء فلم تَقْبله . وأفعل التفضيل من دُحر ودُحِق، كقولهم: أشهر وأَجَنّ من شُهِر وجُنّ .

يَزَع الملائكة : يعنى يتقدَّمُهم فيكفّ رَيْعانهم ، من قوله تعالى : ﴿ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾[1] .

نُزّل وصفُ الشيطان بأنه أَدْحر وأَدْحق منزلةَ وصف اليوم به ؛ لوقوع ذلك فى اليوم واشتماله عليه ؛ فلذلك قيل : من يوم عرفة ، كأنّ اليوم نفسه هو الأَدْحر الأَدْحَق .

وقوله إلا ما رأى يوم بَدْر : استثناء من معنى الدُّحور ، كأنه قال : إلا الدُّحور الذى أصيب به يومئذ عند وَزْع جبرئيل الملائكة .

***

كان صلى الله عليه وسلم يَعْرِض نَفْسَه على أحْياءِ العرب فى المواسم ، فأتى عامرَ بن صَعْصَعة فردّوا عليه جميلا وقبلوه ، ثم [٢٣٥] أتاهم رجلٌ من بنى قُشَير ، فقال لهم : بئس ما صنعتم! عَمَدتم إلى دَحِيق قوم فأَجَرْتُموه ، لَتَرْمِيَنَّكم العربُ عن قَوْس واحدة . قالوا : يا محمد ؛ اعْمِدْ[2] لِطِيَّتِك ، وأَصْلح قومَك ، فلا حاجةَ لنا فيك .

الدَّحِيق : الطَّرِيد . دحق

الطِّيَّة : الوِجْهة ، وهى فِعْلة من طَوَى الأَرْضَ .

***

علىّ عليه السلام ـ عن سلامة الكِنْدِىّ : كان علىٌّ عليه السلام ، يُعَلِّمنا الصلاةَ على النبى صلى الله عليه وآله وسلم : اللهمَّ داحِىَ المَدْحُوَّات ، وبارئَ المَسْمُوكات ، وجبَّارَ القلوبِ على فِطَراتها : شَقِيِّها وسعيدِها ؛ اجعل شرائفَ صلواتك ، ونوامِىَ بركاتك ، ورأْفَة تحنُّنك على محمد عبدِك ورسولك ، الفاتح لما أُغْلق ، والخاتم لما سُبِق ، والمُعْلِن الحقَّ بالحقّ ، والدامغ لجَيْشَات[3] الأباطيل ، كما حُمِّل[4] فاضْطَلَع بأمرك لطاعتك ، مستَوْفِزاً فى مَرْضاتك ، بغير نَكَلٍ فى قَدَم[5] ، ولا وَهْىٍ فى عَزْم ، وَاعِياً لوحْيك ، حافِظاً لعهْدِك ، ماضِياً على نَفَاذِ أَمْرِك ؛ حتى أَوْرَى قَبَساً[6] لقابس آلاء الله تَصِلُ بأهله

(١) سورة النمل ، آية ١٧ . (٢) فى هـ : اعمل . (٣) فى ش : جيشات .
(٤) فى ش : كما حمل . (٥) رواية النهاية : غير نكل (بفتح النون وكسر الكاف) فى قدم .
(٦) فى نهج البلاغة : حتى أورى قبس القابس .

أسبابه . به هُدِيَت القلوبُ بَعْدَ خَوْضَاتِ الفِتَن والإثم ، مُوضِحاتِ الأعلام ، ونائرات الأحكام ، ومُنيرات الإسلام ، فهو أمينُك المأمون ، وخازنُ عِلْمِك المَخْزُون ، وشهيدُك يومَ الدين ، وبعيثُك نعمة ، ورسُولُك بالحق رحمة ، اللَّهُمّ افسح له مُفْتَسَحاً فى عَدْلِك ، أو عَدْنِك، واجْزِه مضاعَفَاتِ الخيْرِ من فَضْلِك ، له مُهَنَّآتٍ غيرَ مُكدَّرات،من فَوْزِ ثوابك المَحْلول ، وجَزْل عطائك المَعْلول . اللَّهُمّ أَعْلِ عَلَى بِناءِ البانين بناءه ، وأَكْرِمْ مَثْوَاهُ لدَيْكَ ونُزُلَه ، وأَتْمِمْ له نورَه ، واجزه[1] من ابتعاثك له مقبولَ الشهادة ، مرضيَّ المقالة ، ذا منطق عَدْل ، وخُطّة فَصْل ، وبرهان عظيم[2] .

دحو الدَّحْو : البَسْط . والمدحوات : الأَرَضُون ، وَكانَ خَلقها رَبْوة ثم بَسَطها .

المسمُوكات : السموات ، وكلُّ شيء رفعتَه فقد سَمَكْتَه .

الجبَّار : من الجبْر الذى هو ضدّ الكسر ، أى أثبتَها وأقامها على ما فَطَرها عليه من معرفته ؛ ويجوز أنْ يكونَ من جَبَره على الأمر بمعنى أَجْبَرَه عليه ، أَىْ أَلْزَمها وحتّم عليها الفطْرَة على وَحْدَانيته والاعتراف بِرُبُوبيَّته .

والفِطَرَات : جمع تكسير فِطْرة ؛ على بناءِ أَدْنى الجمع كالقِرَبات والسِّدَرات بكسر العين . قال سيبويه : ومن العرب مَنْ يفتح العين ـ وروى عنهم الإسكان أيضا كما يقولون فى الغُرْفة : غرْفات .

شقيِّها وسَعِيدِها : بدل من القلوب .

الرأفة : أرَقّ الرحمة ، فأضافها [٢٣٦] إلى التّحَنُّن وهو الترحّم .

الجَيْشَات : جمع جَيْشة ، من جاش إذا ارْتَفَع .

الأَبَاطيل : جمع باطل على غير قياس . والمراد أنه قَامِعٌ ماجم منها ومُزْهِقُه .

اضْطَلَع به : قوىَ بحمْله ، افْتَعَل من الضَّلاعة وهى القوة ، وإجْفَار الجنبين، يقال فرس ضَلِيع ، وقد ضَلُع ، والأصل الضِّلَع .

نَكَلَ [قَدَمُ الرجُل][3] نَكَلا : لغة فى نَكَل نُكولا .

---

(١) فى ش : وأَجِرْهُ .
(٢) وردت هذه القطعة فى كتاب نهج البلاغة (١ ـ ١٣٠ الطبعة الرحمانية) مع تغيير فى العبارات .
(٣) من ش .

والقَدَم : التقـدم ؛ ويجوز أن يراد قَدَم الرِّجْل ، ويقع نُـكولها عبـارة عن التلـكّؤ والتأخر .

أراد بالقَبَس نورَ الحق .

الضميران فى بأهله وأسبابه راجعان إلى القَبَس؛يعنى من أنعم عليه الله وتكاملت[1] عنده آلاؤه وصل أسبابَ ذلك القَبَس به ، وجعله من أهله والمستضيئين بشُعاعه .

المصدر فى خَوْضات الفِتَن مضاف إلى المفعول ، أى بعد ماخاضت القلوبُ الفتنَ أطوارا وكرات[2] .

مُوضِحَات : متعلقٌ بهُدِيتْ ، والأصل هُدِيت إلى مُوضِحات ، فحُذِف الجـارّ ، وأُوصِل الفعل .

النَّائِر بمعنى المنير : نار الشىء وأنارَ .

شهيدُك : أى الشاهد على أمته يوم القيامة .

البَعيث : المَبْعوث .

المُفْتَسَح : موضع الافْتِسَاح ، وهو الاتِّساع ، أو مصدر .

العَدْن : الجنة ، وأصله الإقامة .

المَحْلول : الميسر المُهَيَّأ .

المَعْلول : المضاعف المـكرر ، من عَلَل الشرب .

نُزُله : رزقه .

***

أبو ذَرّ رضى الله تعالى عنه ـ إن خليلى صلى الله عليه وآله وسلم قال : إنّ مادون جِسْر جهنم طريقا ذا دَحْض ومَزَلّة .

هما الزَّلَق . دحض

***

ابن عباس رضى الله عنهما ـ قال فى حديث إسماعيل عليه السلام : فلما ظَمِىء إسماعيل عليه السلام جعل يَدْحَضُ الأرضَ بِعَقِبيْه ، وذهبت هَاجَرُ حتى عَلَت الصَّفا إلى الوادى ، والوادى يومئذ لاخٌّ .

(١) فى هـ : أو تـكاملت .   (٢) فى هـ : أو كرات .

الدَّحْض : الفَحْص . يقال : دَحَض المذبوحُ برجليه .

لاحّ : ضيِّق بكثرة الشجر والحجارة ، ومنه لَحِحَتْ عينه : الْتَصَقَتْ — ورُوى : لاخّ ، أى مُلْتَفّ مختلط ، من قولهم : سَكْرَانٌ مُلْتَخّ — وروى : لَخِخَتْ [1] عينهُ ، مثل لَحِحَتْ ، وروى : لَاخٌ بالتخفيف ، من قولهم : الْتَاخَ [2] النَّبْت إذا الْتبس ، وكذلك الأمرُ ، ولُخْته لَوْخا ، يقال : وادٍ لاخٌ وأودية لَاخَةٌ ، وتقديره [3] فِعل ، كما قيل فى كبش صافٍ — وروى : لاخٍ كقاضٍ ، بمعنى مُعْوَجّ من الأَخْلَى ، وهو المعوجُّ الفم .

***

أبو رافع رضى الله عنه — كنت أُلاعِبُ الحَسَن والحسين عليهما السلام بالمَداحى .

دحو هى أحجار أمثال القِرَصَة يحفِرون حَفِيرة فيَدْحُون بها إليها ، وتسمى المَسَادِى والمَرَاصِيع . والدَّحْو : رَمْىُ اللاعب بالجوز أو غيره ، وكذلك الزَّدْو [4] ، والسَّدْو ، والرَّصْع : ضَرْبُه باليد .

ومنه حديث [٢٣٧] ابن المسيِّب رحمه الله : إنه سئل عن الدَّحْو بالحجارة فقال : لا بأس به .

***

سَعيد [بن جُبَيْر رحمه الله] [5] — خلق الله آدم من دَحْنَاء [6] ، ومسح ظَهْرَه بنَعْمان السَّحاب .

دحن دَحْناء : اسم أرض .

نَعْمان : جبلٌ بقُرب عَرفة ، وأضافه إلى السحاب ؛ لأن السحاب يَرْكُد فوقه لِعُلوِّه .

***

أبو وائل رحمه الله — ورد علينا كتابُ عمر رضى الله تعالى عنه ونحن بِخانِقِين ؛ إذا قال الرجل للرجل : لا تَدْحَل فقد آمَنه .

دحل مِنْ دَحَل عنى إذا فرّ واستتر ، هو من الدَّحْل . قال :

---

(١) هـذا الضبط فى ش ، واللسان . (٢) فى اللسان : التخ النبت . (٣) فعينه ناقصة ، لأنه من لوخ . (٤) الزدو : من المزداة ؛ وهى الحفيرة أيضا .
(٥) ساقط فى ش . (٦) فى ش : دحنا . وفى ياقوت : يروى فيها القصر والمد .

ورَجُـــل يَدْحَل عنى دَحْلا   كدَحلانِ البَـكْر لاقى الفحْلا[1]

***

عطاء رحمه الله ـ بلغنى أن الأرض دُحَّت دَحًّا من تحت الـكَعْبة .

دحح أى بُسِطت وَوُسِّعَتْ ، من دَحَّ بيتَه : إذا وسعه ، واندَحَّ بطنه .

***

ابن زِياد لعنه الله ـ دخل عليه زيد بن أرْقم وبين يديه رأسُ الحسين [عليه وعلى أبيه وجدّه وأمّه وجَدَّته من الصلوات أزكاها ومن التحيات أنماها][2] وهو ينْـكتُه بقضيب معه ، فَغُشى عليه ، فلما أفاق قال له : ما لك ياشيخ ؟ قال : رأيتكَ تَضْرِب شَفَتين طالما رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم يقبِّلهما . فقال ابنُ زياد [لعنه الله][2] : أَخْرِجُوه ، فلما قام ليخرج قال : إن محمَّدِيكم هذا لدَحْدَاح .

دحدح هو القصير .

***

فى الحديث : يدخل البيتَ المعمور كلَّ يوم سبعون ألف دِحْيَة مع كل دِحْية سبعون ألف ملك .

دحى قيل : هو رئيس الجند ، وبه سمى دِحْية[3] الـكلبى ؛ وكأنَّه من دَحاه يَدْحوه ؛ إذا بسطه ومَهَّده ؛ لأن الرئيس له التمهيد والبَسْط ، وقلبت الواوُ ياءً فيه نظير قَلْبها فى قِنْية وصِبْيَة .

ورَوَى أبو حاتم عن الأصمعى دَحْية الـكلبى ، ولا يقال بالـكسر ، ولعل هذا من تغيرات الأعلام كشُمْس ، ومَوْهب ، والحجاج على الإمالة .

دُحّض فى (عب) . مندح فى (حب) . مَدْحَضة فى (سو) . وادْحَلْ فى (صر) . ودحضت فى (بش) . دَحْمَسة فى (نف) .

---

(١) اللسان ـ دحل .   (٢) ليس فى ش .   (٣) هو دحية بن خليفة ، كان جبريل عليه السلام يأتى فى صورته ، وكان من أجمل الناس وأحسنهم صورة .

الدال مع الخاء

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ إذا أراد أحدُكم أن يضطجعَ على فراشه فَلْيَنْزِعْ دَاخِلَةَ إزاره .

وروى : صَنِفَةَ إزارِه ، ثم لْيَنْفُضْ فِراشَه ، فإنه لا يدرى ما خَلَفَه عليه .

دخل هى حاشية الإزار التى تلى جسدَه . وهى الصَّنِفَة ، ومشدّه هنالك ، فإذا نزعها فقد حلّ الإزار .

خَلَفَه عليه : أى صار بعده فيه ، من هَامَةٍ أو غيرها ، مما يؤذى المضْطَجِع .

« ما » فى محل الرفع على الابتداء ، ويَدْرى معلّقٌ عنه لتضمّنه معنى الاستفهام .

***

قال صلى الله عليه وآله وسلم لابن صيّاد : إنى خبأت لك خَبِيئا ، فما هو ؟ قال : الدَّخ ، فقال : اخْسَأْ(١) ، فلن تعدو قَدْرَك .

دخ هو الدُّخَان . قال(٢) :

* عند رِوَاق البيت يَغْشى الدُّخا(٣) *

***

أبو هريرة رضى الله عنه ـ إذا بلغ بَنُو العاص ثلاثين كان دينُ الله دَخَلا، ومال الله نُحْلا ، وعباد الله خَوَلا .

دخل هو الغشّ والفساد ، وحقيقته أن يُدخَل فى الأمر ما ليس منه، أى يُدْخلون [٢٣٨] فى الدين أموراً لم تَجْرِ بها السُّنة .

النُّحْل من العطاء : ما كان ابتداء من غير عِوض، والمراد أنهم يُعْطَوْن بغير استحقاق.

والخَوَل : الخدم ، جمع خائل .

دَخَن فى (هد) . دَخَنُها فى (حل) . يدخَسُوا فى (دح) .

الدال مع الدال

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ ما أنا مِنْ دَدٍ ولا الدَّدُ منى .

دد هذه الكلمة محذوفة اللام ، وقد استُعملت متممة على ضربين دَدًى كَنَدًى(٤) ،

---

(١) فى ش : اخس . (٢) اللسان ـ دخ . (٣) هو بفتح الدال وضمها ـ كما فى اللسان .

(٤) فى هـ : كيدى . والمثبت عن اللسان والنهاية .

ودَدَن كبَدَن ؛ فهى من أخوات سَنه وعضهفى اختلاف موضع اللام ؛ فلا يخلو المحذوف من أن يكون ياء فيكون كقولهم يَدٌ فى يَدْيٍ[1] أو نوناً فيكون كقولهم : لَدُ فى لَدُن. ومعناه اللَّهو واللعب .

معنى تنكير الدَّدِ فى الجملة الأولى الشِّياع، وألَّا يبقى طرف منه إلّا وهو منزّه عنه ، كأنه قال : ما أنا من نوع من أنواع الدَّد ، وما أنا فى شىء منه .

وتعريفه فى الثانية لأنه صار معهودا بالذكر ، كأنه قال : ولا ذلك النوع منى، وليس بِحَسَنٍ[2] أنْ يكون لتعريف الجنس ؛ لأن الكلام يتفكَّك ويخرج عن التئامه . ونظيره جاءنى رجلٌ وكان من فعل الرَّجل كذا .

وإنما لم يقل : ولا هو منى ؛ لأن الصريح آكدُ وأبلغ ، والكلامُ جُمْلتان وفى الموضعين مضاف محذوف تقديره : وما أنا من أهل دَدٍ ولا الدَّد من أشْغالى .

الدال مع الراء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ مرّ على أَصْحاب الدِّرَكْلة فقال : خذُوا يا بَنِي أَرْفَدة حتى يعلمَ اليهودُ والنصارى أن فى ديننا فُسْحَة . قال : فبينا هم كذلك إذ جاءه عمر ، فلما رأوه ابْذَعَرّوا .

دركل الدِّرَكْلَة والدِّرَقْلة بوزن الرِّبَحْلَة : ضربٌ من لُعَبِ الصبيان ، وقد دَرْقَلُوا دَرْقلة.

درقل ومنه الحديث : إنه قدم عليه صلى الله عليه وآله وسلم فتية من الحبشة يُدَرْقِلُون . وفسر بيَرْقُصون ـ وقال شِمر : قرئ على أبى عبيد وأنا شاهد : الدِّرْكِلَة بوزن الشِّرْذِمة.

أَرْفَدَة : أبو الحبش .

ابْذَعَرُّوا : تفرّقوا .

***

كان فى يده صلى الله عليه وسلم مِدْرَى يَحُكّ به رأسَه ، فنظر إليه رجل من شَقّ بابه ، فقال له : لو علمت أنّك تنظر لَطَعنتُ به [فى[3]] عينك .

درى المِدْرَى والمِدْرَاةُ : حديدة يُسَرَّح بها الشعر ، وقد دَرَتْ شعرَها .

الشَّق : واحد الشُّقوق ؛ سمى بالمصدر .

***

(١) فى ش : فى يد . (٢) فى هـ : يحسن . (٣) ليس فى ش .

إنه صلى الله عليه وآله وسلم سأل ابنَ صَيَّاد عن تُرْبة الجنة ، فقال : دَرْمَكَة بيضاء ، يُخالطها مِسْك خالص ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : صَدَق .

درمك هى بالكاف والقاف الحُوَّارَى[١] .

وذكر خالد بن صفوان الدِّرْهَم فقال : يطعم الدَّرْمق ويكسو النَّرْمَق[٢] .

***

لزمت السواك حتى خِفْت أن يُدْرِدَنِى ـ وروى : حتى كدتُ أُحْفِى فَمِى .

درد من الدَّرَد [٢٣٩] ، وهو : سقوط الأسنان ، أراد بالفم الأسنان .

ومنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم : لا يَفْضُضِ الله فاكَ . ومَثَلُ العرب : متى عهدكَ بأسفل فيك ؟

وإحفاؤُها : إسقاطها من أصولها ، من إحْفَاء الشعَر ؛ وهو أن يُلزِقَ جَزَّه .

***

أبو بكر رضى الله عنه ـ لا تَزَالُون تَهْزِمُونَ الرُّومَ ، فإذا صاروا إلى التَّدْرِيب وقَفَت الحَرْبُ .

درب قال ابن الأعرابى : التدريب : الصَّبْر فى الحرب وقتَ الفِرار ، وقد دَرِب الرجل إذا صبر ، وأصله من الدُّرْبة ، [ويجوز أن يكون التدريب من الدُّروب[٣] كالتَّبْويب من الأَبْوَاب[٤]] .

***

عمر رضى الله عنه ـ صَلَّى المغرِبَ فلما انْصَرَفَ دَرَأَ جُمْعَةً من حَصَى المَسْجِدِ وأَلْقَى عليه رِدَاءه واسْتَلْقَى .

درأ أى سوَّاها بيده وبسطها ، من درأ له الوِسادة .

والجُمْعة : المجموعة ، ويقال : أعطنى جُمْعةً من تمرٍ كالقبضة .

***

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ـ قال عطاء : صلينا معه على دُرْنُوك قد طبَّق البيتَ كلَّه .

---

(١) الدقيق الحوارى ـ اللسان . وفى القاموس : وهو لباب الدقيق . (٢) بالنون معرب نرمه : اللين الناعم ـ القاموس . (٣) هى الطرق . (٤) ليس فى ش .

درنك
الدُّرْنوك والدُّرْمُوك : [ضرب من[1]] الطِّنْفِسة .

ومنه حديث عائشة رضى الله تعالى عنها : قدِم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من سَفَرٍ وقد سَتَرْتُ على بابى دُرْنُوكا فيه الخيلُ أولاتُ الأجنحة [فهتكه[1]] .

***

كعب رحمه الله ـ قال له عمر : لأىِّ ابْنَىْ آدم كان النَّسلُ ، فقال ليس لواحد منهما نَسْل ؛ أما المقتولُ فَدَرَجَ ، وأما القاتلُ فهلَكَ نَسْلُه فى الطُّوفان ، والناسُ من بنى نوح ، ونوح من بنى شيث بن آدم عليهم السلام .

درج
دَرَج : مات وذهب .

درّية فى (به) . دررا فى (حى) . أَدراجَك فى (لب) . تَدَرْدر فى (دع) . دريناً فى (دك) . ولا الدَّرنة فى (طع) . ذو تُدْرِء فى (عد) . المُدرّ فى (عص) . لا يدرى ما الله فى (بج) . أَدِرّوا فى (لق) . ولا يُدارى فى (شر) . تدركونى فى (بد) .

الدال مع السين

النبي صلى الله عليه وسلم ـ خطب الناسَ ذاتَ يومٍ ، وعلى رأسه عِمامة دَسْماء .

دسم
هى السَّوْداء .

***

ذكر صلى الله عليه وآله وسلم ما يُوجب الوُضُوء فقال : أو دَسْعةٌ تملأ الفم .

دسع
هى القَيْئَة ؛ يقال : دَسَع الرجلُ ، ودسع البعيرُ بجِرَّته دَسْعاً ودُسوعا : انتزَعها من كرِشه[2] وألقاها إلى فيه .

***

عمر رضى الله عنه[3] ـ خطب فقال : إنّ أخْوَف ما أخافُ عليكم أن يؤخَذ[4] الرجلُ المسلمُ البرىء فَيُدْسَر كما تُدْسَرُ الجزُور ، ويُشَاطَ لحمه كما يشاطُ لحمُ الجزور ؛

دسر
يقال عاصٍ وليس عاصٍ .

فقال على عليه السلام : وكيف ذاك ولمّا تشتد البلية ، وتظهر الحميّة ، وتُسْبَ الذرِّيّة ، وتدقّهم الفتن دقَّ الرَّحى بثِفَالها ؟

---

(١) ساقط فى ش . (٢) فى ه : كرشها . (٣) جعله صاحب النهاية حديثا عن على .
(٤) فى ه : يوجد ، وهذا فى ش ، والنهاية واللسان .

الدَّسْر : الدَّفع . والمعنى يُدْفعُ ويُـكَبُّ للقتل كما يُفْعَل بالجزُور عند النَّحْر .

أشَاط الجزَّارُ الجَزورَ : إذا قطعها وقَسَّم لحومَها .

لمَّا : مركَّبة مِنْ لَمْ وما ، وهى نقيضةُ قد تنفى ما تثبتُه من الخبر المنتظر .

أراد بالحَمِيَّة حَمِيَّة الجاهلية .

الثِّفَال [٢٤٠] جلدة تُبْسَط تحت رَحَى اليد ، يقع عليها الدقيق . قال [١] :

* فتَعْرُ كُـكُم عَرْكَ الرَّحَى بِثِفَالها *

والمعنى : كما تَدُقُّ الرَّحى فى حال طَحْنِها ؛ لأن الثِّفَال إنما يكون معها حينئذ .

ومن الدَّسْر حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما : ليس فى العَنْبَر زكاة ، إنماهو شىء دَسَره البَحْرُ .

ومنه حديث الحجّاج : إنه قال لِسنان بن يزيد النَّخَعى [لعنه الله][٢] : كيف قتَلْتَ الحسين عليه السلام ؟ قال : دَسَرْتُه بالرمح دَسْرا ، وهَبَرْتُه بالسيف هَبْرا ، ووكلته إلى امرئٍ غيرِ وَكِل .

فقال الحجّاج : أما واللهِ لا تجْتَمِعان فى الجنة أبدا ، وأمر له بخمسة آلاف درهم ؛ فلما ولّى قال : لا تعطوه إياها .

الهَبْر : القَطْع الواغل فى اللحم .

والوَكِل : الجبان الذى يكل أمْرَه إلى غيره .

***

عثمان رضى الله عنه ـ رأى صبيا تأْخُذه العين جمالا ، فقال : دَسِّمُوا نُونَتَه .

أى سَوِّدُوا النُّقْرة التى فى ذقنه ليردَّ العين . دسم

***

الحسن رحمه الله ـ كان يقول فى المُسْتَحاضة : تَغْتَسل من الأولى إلى الأولى ، وتَدْسِمُ ماتحتها ، وتتوضَّأ إذا أحدثت .

أى تسد فَرْجَها ؛ من الدِّسَام ، وهو مايُسَدُّ به رأسُ القارُورة .

***

(١) البيت لزهير ، ديوانه : ١٩، وتمامه :

* وتلقح كِشافاً ثم تُنْتَج فتفطم *

(٢) ليس فى ش .

فى الحديث : لا يذكرون اللهَ إلّا دَسْماً .

أى قليلا ؛ من قولهم : دَسَم المطرُ الأرضَ إذا لم يبلغ أن يَبُلّ الثرى ، والدَّسِيم : القليل الذِّكْر .

دَسيعة ظلم ، وتدسع فى (رب) . ودِساماً فى (نش) .

الدال مع الشين

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ دعا قوما من أصحاب الصُّفة إلى بيت عائشة ، فقال: ياعائشة أطْعمينا . قال الراوى : فجاءت بِدَشِيشة ، فأكلنا ، ثم جاءت بحَيْسة مثل القطَاة فأكلنا ، ثم جاءت بِعُس[عظيم][1] فشربنا ، ثم انطلقنا إلى المسجد .

دشش الدَّشِيشة كالجشيشة ، وهى حَسْو[2] يتخذ من بُرّ مرضوض .

العُسّ : القَدَح الضخم العظيم .

الدال مع العين

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ كانت فيه دُعَابة .

دعب الدُّعَابة كالفكاهة والمُزَاحة ، مصدر دَعِب إذا مزح ، والمُدَاعبة مفاعلةٌ منه .

ومنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم لجابر بن عبد الله : أبِكْراً تزوّجْتَ أم ثيِّبا ،قال: بل ثَيِّباً . قال صلى الله عليه وآله وسلم : فهلّا بِكْراً تُدَاعبُها وتُدَاعبك !

نصب بِكْراً بفعل مضمر معناه : فهلا تزوّجت بِكْراً .

***

دعثر لا تقتلوا أولادكم سرا ، أنه لَيُدْرِك الفارس فَيُدَعْثِرُه .

وهو من قولهم : دَعْثَرَ الحوْضَ ؛ إذا هدَّمه . قال ذو الرمة[3]:

* آريُّها والمنتأى[4] المُدَعْثَرُ *

والدُّعْثُور : الحوض المُتَثلِّم ، والمراد النهى عن الغَيْل[5] وأنّ من سوء أثره فى

---

(١) من ش . (٢) وهو كعدو أيضا ،كما ضبط فى ش . (٣) ديوانه : ٢١٠ ، وصدره :

* مَيّا وشاقَتْكَ الرسومُ الدُّثَّرُ *

(٤) فى الديوان : ونُؤْيها (٥) الغيل : أن ترضع المرأة ولدها على حبل .

بدن المُغيل(١) ، وإرخاءِ قواه ، وإفسادِ مزاجه أن ذلك لا يزال ماثلا فيه إلى أنْ يَكْتَهل ويبلغَ مبلغ الرجل ، فإذا أراد مقاواة [٢٤١] قِرْنٍ فى الحرب وَهَن عنه(٢) وانكسر . وسببُ وَهْنِه وانكساره الغَيْل .

ومعنى الإدراك هاهنا كمعنى التدارك فى قوله(٣) :

جَرَى طَلَقًا حتى إذا قِيل سابقٌ   تَداركه أعْرَاقُ سوءٍ فَبَلَّدَا

***

أمرَ ضِرار بن الأَزْوَر أن يحلب ناقة . وقال له : دَاعِيَ اللبن لا تَجْهَدْه .

دعع أى أَبْقِ فى الضَّرْع باقيا يَدْعو مافوقه من اللَّبن فيُنزله ، ولا تَسْتوعبه ؛ فإنه إذا اسْتَنْفَض(٤) أبطأ الدَّر .

والجَهْد : الاستقصاء . قال الشَّمَّاخ(٥) :

* من ناصع اللَّوْن حُلْوٍ غيرِ مجهود *

***

ذكر الخوارج فقال : آيتُهم رجلٌ أدْعَجُ ، إحْدَى يديه مثل ثَدْى المرأة تَدَرْدَر . هو الأسود . قال(٦) :

* حتَّى ترى أعناقَ ليلٍ أدْعجا(٧) *

التَّدَرْدر :الاضطراب ، والمجىء والذهاب ، ومنه تَدَرْدَر فى مِشيته : إذا حرَّك نفسه .

***

الخلافة فى قُرَيْش ، والحُكْم فى الأنصار ، والدَّعْوة فى الحبشة .

دعاء يعنى الأذان ؛ جعله فى الحبشة ، تفضيلا لِبلال ، ورفْعاً منه ، وجعل الحكْمَ فى

(١) المغيل (بوزن اسم المفعول) : الطفل الذى رضع غيلا . (٢) فى ش : عنها . (٣) اللسان ــ بلد .
(٤) فى ش : إذا استفيض . (٥) ديوانه : ١٣ ، يصف إبلا بالغزارة ؛ وصدره :

* تضحى وقد ضمنت ضرّاتها عرقا *

(٦) أساس البلاغة ، واللسان ــ دعج ، ونسباه للعجاج . (٧) هذه رواية ش . وفى اللسان :

* تَسور فى أعجازِ ليلٍ أدْعجَا *

وفى ه :

* حتى تَرَى انبثاقَ لَيْلٍ أدْعجىّ *

وفى أساس البلاغة :

حتى بَدَتْ أَعْنَاقُ صُبْحٍ أَبْلَجَا   تسورُ فى أعجازِ لَيْلٍ أدْعجا

الأنصار ؛ لأن أكثرَ فقهاءِ الصَّحابة فيهم ؛ منهم مُعاذ بن جبل ، وأُبَىّ بن كعب ، وزَيْد بن ثابت ، وغيرهم رضى الله عنهم .

***

سمع رجلاً فى المسجد يقول : مَنْ دَعَا إلى الجمل الأحمر ، فقال : لاوجَدْت لاوَجَدْت .

أراد من أَنْشَده فدعا إليه صاحبه ، وإنما دعا ، كراهية النّشْدَان فى المسجد .

***

إنما كان أكثر دعائى ودُعاء الأنبياء قَبْلِى بعرَفات لا إله إلا الله ، وحده لاشريك له ، له المُلْكُ وله الحمد وهو على كلّ شىء قَدير .

إنما سمَّى التهليل والتمجيد دعاء ؛ لأنه بمنزلته فى استيجاب صُنْع الله وإنعامه .

ومنه الحديث : يقول الله : إذا شَغَل عَبْدى ثناؤُه علىّ عن مسألته أعطيته أفْضَلَ ماأعطى السائلين .

دعاء الأنبياءِ يجوز فيه الرفع على تقدير حذفِ المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه.

***

عمر رضى الله عنه ـ وصفَه عمر بن عبدالعزيز فقال : دِعامة للضَّعيف ، مُزْمَهِرٌّ على الكافر .

دعم شبَّهه فى تقويته الضعيف بالدِّعامة التى يُدْعَم بها .

المُزْمَهِرّ : الغَضُوب الذى تزْمَهِرّ عيناه ، أى تحْمَرّانِ من شدة الغضب ، من قولهم : ازْمَهَرَّت الكواكب إذا لَمعت وزَهرت ، والميم مَزِيدة .

***

كان يُقَدِّمُ الناس على سابِقَتِهم فى أعْطياتهم ، فإذا انتهت الدَّعوة إليه كَبّر .

دعاء هى المناداةُ والتسميةُ ، وأن يقالَ : دونك ياأمير المؤمنين ، يقال : دعوت زيداً [٢٤٢] إذا ناديته ، ودَعَوْتُه زيداً ، إذا سميته به .

دَعَج فى (بر) . أديْعِج فى (مع) . المُدَاعَسة فى (رض) . الدَّعْوة فى (سح) . [دعابة فى (كل)][(١)] .

الدال مع الغين

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ قال للنساء : لا تُعَذِّبْن أولادَكنّ بالدَّغْر .

---

(١) تكملة من ش .

دغر هو أن يأخذَ الصبيَّ العُذْرَة ، وهى وجع فى الحَلْق ، فتدْغَر المرأة ذلك الموضع، أى تدفعه[1] بإصْبَعِها .

***

ضحَّى صلى الله عليه وآله وسلم بكبش أدْغَم .

دغم هو ما اسودّت أرْنَبَتُه وما تحت حَنَكه . وفى أمثالهم : الذئب أَدْغَم ، وهو من الإدغام ، لأنه لون فى لون آخر .

***

علىّ عليه السلام ــ لا قَطْع فى الدَّغْرَة .

دغر هى الخَلْسة ؛ لأن المختلسَ يدفع نَفْسَه على الشىء .

تدغرن فى (عل) . تدغفِقها دَغْفقة فى (نط) .

الدال مع الفاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ــ أُتِى بأسيرٍ يُوعك[2] ، فقال لقوم : اذهبوا به فأَدْفُوه ، فذهبوا به فقتلوه ، فَوداه رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم .

دفأ أراد الإدْفَاء ، من الدِّفء فحَسِبوه الإدْفَاء بمعنى القَتْل فى لغةِ أهْلِ اليمن ؛ يقال : أَدْفَأْتُ الجريح ودَافَأْتُه ودافَفْته ودَفَوْته ودَافَيْتِه : أجْهَزت عليه، والأصل أدْفِئُوه، فخفَّفه بحذف الهمزة ، وهو تخفيف شاذّ ، ونظيره : لا هَنَاكَ المرتع ، وتخفيفه القياسىّ أن تجعل الهمزة بَيْن بَيْن .

***

فَصْلُ ما بين الحلال والحرام الصَّوْت والدُّف فى النِّكاح .

دفف هو الذى تَضْرب به النساء ــ بالضم والفتح .

والمراد بالصوت الإعلان .

***

أبصر صلى الله عليه وآله وسلم فى بعض أسفاره شَجرة دَفْواء تسمى ذاتَ أَنْواط ؛ كان يُناط بها السِّلاح وتُعْبَد من دون الله .

دفو الأدْفَى : الطويل الجَناح من الطير ، والطويل القَرْنين من الوُعول ؛ ويقال : عنز

(١) كذا فى ش ، وفى ه : « تدفع » . (٢) كذا فى الأصلين ، وفى اللسان والنهاية : « يرعد » .

دَفْواء ، إذا انصبَّ قَرْناها على طَرَفى عِلْبَاوَيْها[1] ، ومن ذلك شجرة دَفْواء ؛ وهى العظيمة الطويلة الفروع والأغصان ، الْجَثْلة[2] الظَّلِيلة .

سمى المُنوط به بالنَّوْط ؛ وهو مصدر ثم جمع ؛ ومنه قولهم : لِمزْوَد الراكب الذى يَنُوطه : نَوْط .

***

قال له صلى الله عليه وآله وسلم أعرابىّ : يا رسول الله ؛ هل فى الجنة إبل ؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم : نعم تَدِفّ برُكبانها .

دفف أصل الدَّفيف من دفَّ الطائر ؛ إذا ضرب بجناحيه دَفّيه[3] فى طَيَرانه على الأرض ؛ ثم قيل : دفّت الإبل إذا سارت سَيْراً ليِّنا .

ومنه حديث عمر رضى الله عنه : إنه قال لمالك بن أوْس : يا مالِ ؛ إنه قَدْ دَفَّت علينا من قومك دافَّة ، وقد أمَرْنا لهم برَضْخ[4] فاقسمه بينهم .

هم القوم يَسِيرُون جماعة . وعدى دَفَّت بعلَى على تأويل قَدِم ووَرَد .

ومنه حديث سالم رضى الله عنه : إنه كان يلى صدقة عمر [٢٤٣] فإذا دَفَّتْ دَافَّةُ الأَعراب وَجَّهَهَا أو عامتها فيهم وهى مسبَّلة .

***

دَفَع من عَرفاتٍ العَنَقَ ، فإذا وجد فَجْوة نَصَّ .

دفع أى ابتدأ السَّيرَ من عرفات ، وحقيقته دَفَع نفسه منها ، ونَحَّاها . وانتصابُ العنَق كانتصاب الخِيْزَلَى والقَهْقَرى ، فى قولهم : مشى الخيْزَلَى ، ورجع القَهْقَرى فى أحد الوجهين .

والعَنَق : السير الفسيح .

الفَجْوَة : المتّسع من الأرض ، يقال : بين دور آل فلان فَجْوة .

النَّصُّ : من نَصَّ البعيرَ فى السير إذا رفعه ، ولا يقال منه فَعْلُ البعير .

***

(١) العلباء : عصب العنق . (٢) الجثل من الشجر : الكثير الملتف. (٣) الدف : صفحة الجنب.
(٤) الرضخ : العطاء .

خالد رضى الله عنه ـ لما أخذ الراية يوم مُؤْتة دافع بالناس وخَاشى بهم .

وروى : رافع .

دفع — دافع من الدَّفْع بمعنى التَّنْحية .

ورَافع ، من قولهم : رفع الشيء إذا أخذه وأحرزه .

وخاشى : من الخشْية ؛ والمعنى أنه نحَّى المسلمين عن القتال ، وصدَّهم عنه ، وحاذَرَ عليهم منه ؛ وكأنّ مجيءُ هذه الأفعال على « فاعل » ، فائدتُه أنه ظاهرَ غيرَه على ذلك ، مبالغةً فى الإبقاء عليهم .

***

أَسَر رضى الله عنه من بنى جَذِيمة يوم فَتْح مكة قوماً ، فلمّا كان الليل نادى مناديه : مَنْ كان معه أسير فَلْيُدافّه .

دفف — وروى بالتخفيف ، وبالذال المعجمة مع التثقيل ؛ ومعنى الثلاثة : فليُجْهِز عليه .

ومنه حديث ابنِ مسعود رضى الله عنه : إنه دَافَّ أبا جهل يوم بَدْر .

وروى : أقْعَص ابنا عَفْراء أبا جهل ، وذَفَّفَ عليه ابنُ مسعود .

المراد : أحرضاه وأجهز [هو] [1] عليه ، وأصلُ الإقعاص : إعجال القَتْل .

***

شُرَيْح رحمه الله ـ كان لا يَرُدُّ العبدَ من الادِّفَان ، ويردُّه من الإبَاقِ الباتّ .

دفن — قال أبو زيد : هو أن يروغ من مواليه اليومَ أو اليومين ، ولا يغيب من المِصْر . وهو افْتِعَال من الدَّفْن ؛ لأنه يَدْفن نفسه أى يَكْتُمها ، وعبدٌ دَفُون ، وفعله الدِّفَان .

وأما الإباق ، فهو أن يَغيب من المِصْر ويَهْرُب .

الباتّ : الذى لا شُبْهَة فيه ، وهو من اليمين الباتّة ، وهى المنقطعة عن علائق الشروط ، وقَدْ بَتَّتْ بُتُوتاً .

***

عِكرمة رحمه الله ـ قال فى قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يُدَعُّونَ إلى نارِ جهَنَّمَ دَعًّا ﴾ [2] يُدْفَرُونَ دَفْراً .

---

(١) تكملة من هـ . (٢) سورة الطور ١٣ .

هو الدَّفع العنيف ، يقال : أَدْفَر(١) فى قفاه دَفْراً ، وعن بعضهم إنه اشتق قولهم للدنيا : أمّ دفر ، من هذا لأنها تَدْفَرُ أهلَها . دفر

***

فى الحديث ـ يُؤْكَلُ ما دفَّ ، ولا يُؤْكَلُ ما صَفَّ .

أى ما حرّكَ جَناحيه من الطير كالحمام ونحوِه دون ما صفّهما كالنُّسور والصُّقور ونحوها . دفف

فيه دفًا فى (مس) . فاستدفّ فى (عل) . يادَفَارِ فى (فر) . يَدِفُّون فى (قح) . مِن دِفْئِهم فى (نص) . الأَدْفَر فى (قش) . وادَفْراه فى (صد) . دُفُن فى (سح) .

الدال مع القاف

النبى صلى [٢٤٤] الله عليه وآله وسلم ـ قال للنساء : إنكن إذا جُعْتُنَّ دَقِعْتُنَّ ، وإذا شبعتن خَجِلْتُنَّ .

دقع الدَّقع : اللُّصوق بالدَّقعاء ؛ وهو التراب ذُلًّا .

والخَجَل : الأَشَر ، من خَجِل الوادى ، إذا كثر صوتُ ذبابه .

***

لا تَحِلُّ المسألة إلا لِذِى فَقْرٍ مُدْقِع ، أوغُرْمٍ مُفْظِع ، أو دم مُوجِع .

هو المُلْصَقُ بالتُّراب لشدته ، ومنه قولهم : تَرِب إذا افْتَقَر ؛ وأما أَتْرَبَ فمعناه : صار له من المال مثلُ التراب فى كثرته ، ومثلُه أَثْرَى .

المفظع : الشَّديد المُثقِل .

الدم المُوجع : أن يَتَحَمَّل ديةً فيسعى فيها حتى يؤديها إلى أولياء المَقْتول ، وإنْ لم يؤدِّها قُتِل المتحمَّلُ عنه ، وهو أخوه أو حَمِيمُه ، فيوجعُه قَتْلُه .

***

عمر رضى الله عنه ـ استعمل قُدامة بن مَظْعون على البَحْرين ، فشهدوا عليه بشرب الخمر ، فَأَتوا به ، فقال : ائْتُونى بسَوْط ، فأتاهُ أسلمُ مولاه بِسَوْطٍ دقيق ، فقال

---

(١) أدفر : لغة فى دفر .

عمر لأسْلَمَ : قد أخذتْك دِقْرَارَةُ أهلِك ؛ ائتنى بغيرِ هذا ، فأتاه بسوْطٍ تام فَجلَده .

دقر الدِّقْرَارَةُ : واحدة الدَّقَارِير وهى الأباطيل وعادات السوء ، قال الكُميْت[١] :

وإن أبيت من الأسرار هَيْنَمَةً عَلَى دقاريرَ أَحْكِيها وأفْتعِلُ

والمعنى أن عادةَ السوء التى هى عادة منصبك وقومِك فى العُدولِ عن الحقِّ ، والعمل بالباطل ، قد نزَعتْكَ ؛ وكان أسْلَمُ عبداً بجاوِيًّا .

الدَّقَل فى (هد) وفى (ذا) .

الدال مع الكاف

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ سأل جَرِيرَ بن عبد الله البَجَلى عن منزله بِبِيشَةَ فقال : سَهْلٌ ودَكْدَاك ، وسَلَمٌ وأراك ، وحَمْضٌ وعَلَاك ، بين نخلة ونخلة ، ماؤنا يَنْبوع ، وجنابُنا مَرِيع[٢] ، وشتاؤنا رَبيع . فقال له : ياجرير ؛ إيّاك وسجعَ الكهان . ويروى أنه قال : شتاؤنا رَبيع ، وماؤنا يَمِيع ، أو يَرِيع ، لايقام ماتِحها ، ولا يَحْسِر[٣] صابِحُها ، ولا يَعْزُب سارِحُها ؛ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إنَّ خيرَ الماءِ الشَّبِم ، وخير المال الغَنَم ، وخير المرْعَى الأراكُ والسَّلَم ؛ إذا أخْلَفَ كان لَجِينا ، وإذا سَقَط كان دَرِينا ، وإذا أُكِلَ [كان[٤]] لَبِيناً .

دكدك الدَّكْدَاك : الرَّمْل المتلبِّد بالأرض ، غير الشديد الارتفاع .

العَلَاك والعَلَك : شجر بالحِجاز .

يميع : يسيل .

يريع : يثُوب .

الماتح : نازع الدلو ، أراد أن ماءهم سائح ، فلا يحتاجون إلى إقامة ماتح .

حَسِر يحسَر : إذا أعيا .

الصَّابح : الذى يَصْبَح الإبلَ ؛ أى يسقيها صَباحاً ؛ يعنى أنه يُوردها الشَّرِيعة فلا يَعْيا فى سَقْيها .

---

(١) اللسان ـ دقر . (٢) مريع : مخصب . (٣) فى اللسان : « ولا يحسر صائحها » . قال : أى لايتعب سائقها . (٤) زيادة من اللسان ، ش .

السارح : النَّعَم ؛ أى نَبْتُها قريب من المنازل ، فنَعَمُهم لا تَعزُب .

الشَّبِم : البارد ، وقيل : إنما هو السَّنِم ؛ أى العالى على وجه الأرض .

[٢٤٥] أخْلَف : أخرج الخِلْفة ؛ وهى الوَرَق بعد الورق الأوَّل .

اللَّجِين : الورق يُدَقُّ حتى يتلجّن ؛ أى يتلزَّج ثم تُوجَرُه الإبل .

الدَّرِين : حُطَامُ المرعى إذا قَدُم .

اللَّبِين : بمعنى اللَّابن ؛ من لَبَنْتُ القومَ إذا سقيتُهم اللَّبَن ، كأنه يَلْبِن القوم ؛ لأنه يُدِرُّه ويُكْثِرُه .

***

الأشعرى رضى الله عنه ـ كتب إلى عمر رضى الله عنه : إنا وجدنا بالعِراق خيلا عِراضا دُكًّا ، فما يرى أمير المؤمنين فى أسْهامها (١) ؟ فكتب إليه عمر : تلك البَرَاذين ؛ فما قَارف العِتَاق (٢) منها فاجعل له سهما واحدا وألْغِ ما سوى ذلك .

الأدَكّ : العريض الظهر ، القصير ؛ من دَكَكْت الشىء إذا ألصقته بالأرض ، وناقة دَكَّاء : لا سَنام لها . دكك

قارف : أى قارَبها فى السُّرْعة .

[بالدَّكادِك فى (مخ)] (٣) .

الدال مع اللام

النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم ـ قالت أم المنذر العدَوِيّة : دخل علىَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعه علىّ بن أبى طالب عليه السلام [وهو (٤)] ناقِهٌ ، ولنا دَوَال مُعَلَّقة ، فقام فأكل ، وقام علىّ يأكُل ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : مهلًا فإنّك ناقِهٌ ؛ فجلس علىّ عليه السلام وأكل منها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم جعلت لهم سِلْقًا (٥) وشعيرا ، فقال له : مِنْ هذا أَصِبْ فإنه أوفَقُ لك .

الدَّوالى : بُسْرٌ يُعَلَّق فإذا أرطب أُكِل ، وهى من التَّدْلية . دلأ

***

---

(١) رواية اللسان : « من أسهامها » . (٢) فى هـ العناق ؛ وما أثبتناه رواية اللسان .
(٣) ساقط من ش . (٤) زيادة فى رواية اللسان . (٥) السلق : نبت له ورق طوال، وأصل ذاهب فى الأرض ، وورقه رخص يطبخ .

يُؤْتَى بالرَّجل يوم القيامة فيُلْقَى فى النَّار فَتَنْدَلِق أقْتَابُ بَطْنِه، فيدورُ بها كما يدور الحمار بالرحى ، فيقال : مالك ؟ فيقول : إنى كنت آمر بالمعروف ولا آتيه ، وأَنْهَى عن المنكر وآتيه .

دلق الاندلاق : خروج الشىء من مكانه .

الأقْتَاب : الأمعاء ، جمع قَتَب .

***

إن أزواجَه صلى الله عليه وآله وسلم كن يَدْلَحْن بالقِرَب على ظُهورهنَّ ، يَسْقِينَ أصحابه ، بادية خِدَامُهنَّ فى غزوة أُحد .

دلح الدَّلْح : أن يمشى بالحِمْل وقد أثْقله ، ومنه سحائبُ دُلَّح(١) .

الخِدَام : الخلاخيل ، جمع خَدَمة .

***

إن امرأةً رأَتْ كلباً فى يوم حارٍ ، يُطِيف ببئر ، قد أَدْلع لسانَه من العطش ، فنزَعَتْ له بمُوقها [فسقته(٢)] فَغُفِرَ لها .

دلع دَلَع لسانَه وأدلَعه : أخرجه ، ودَلَع بنفسه .

ومنه حديثه صلى الله عليه وآله وسلم : يُبْعَث شاهدُ الزُّور يومَ القيامة مُدْلِعاً لسانَه فى النار .

المُوق : ضرب من الخِفاف ، فارسية معربة ، ويجمع أمواقا .

***

عمر رضى الله عنه ــ كتب إلى خالد بن الوليد : بلَغنى أنك دخلت الحمَّام بالشام ، وأن مَنْ بها من الأعاجم أعدُّوا لك دَلوكاً عُجِن بخمر، وإنى أظنكم آلَ المغيرة ذَرْءَ النار ــ وروى : ذَرْوَ النَّار .

دلك الدَّلُوك : ما تَدْلُك به جسدَك من طِيب وغيره .

الذَّرْء : أصله من ذَرَأ الأرضَ ؛ إذا بَذَرها ، وذرأ فيها ، وزَرَعَ فيها الحبَّ : ألقاه فيها ، وزرع ذَرِىء ؛ ومنه قوله(٣) :

[٢٤٦] شَقَقْتَ القلبَ ثم ذَرَأْتَ فيه هواكَ فَلِيمَ فالتأم الفُطُور

---

(١) دلح ، بالتشديد : جمع دالح ، ودلح أيضا بضمتين : جمع دلوح. (٢) زيادة من رواية ابن الأثير فى النهاية.
(٣) اللسان ــ فطر ، ذرأ ، ونسبه لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود .

فاستعير للخَلْق .

ومنه قول أبي طالب : الحمد لله الذى جعلَنا من ذُرّية إبراهيم وزَرْع إسماعيل .

وناصبُه فعل مضمر ؛ تقديره ذَرِئْتم ذُرءًا للنـار ، فحذف الفعل وأضيف المصدر إلى النار، ومعنى إضافته إليها أنهم ذُرِءوا لها ، من قوله تعالى: ﴿ولقد ذَرَأْنا لِجَهَنَّم[(١)]﴾ ؛ ويجوز أن يراد بالمصدر المفعول كالخَلْق ، ويعمل النصبُ فيه الظن على أنه مَفْعول ثان .

وأما الذَّرْو، فقد قيل: ذَرَوْت بمعنى ذَرَأْت، أى بذرت ، فسبيلُه سبيلُ الذَّرْء ؛ وقيل : هو من ذَرتِ الرّيحُ الترابَ ، ومعناه تُذْرَوْن فى النار ذَرْواً .

***

إن رجلا أتاه فقال: إن امرأة أتَتْنى أبايعها، فأَدْخَلْتُها الدَّوْلَج،فضربت بيدى إليها .

دلج هو المخْدَع، وكذلك كل ما وَلَجت فيه من كَهْف أو سَرَب ، فهو تَوْلَج ودَوْلَج ، والأصل وَوْلج ؛ « فَوْعل » من الوُلُوج ، فالتاء بَدَلٌ من الواو ، والدال من التاء .

***

سلمان رضى الله عنه ــ اشترى هو وأبو الدَّرْدَاء لحماً فتَدَالَحاه بينهما على عُودٍ .

دلح التَّدَالح : تفاعل،من دَلَح بحِمْله،والمعنى:وَضَعاه على عُودٍ، واحتملاه آخذيْن بِطَرَفَيْه .

***

أبو هُرَيرة رضى الله عنـه ــ صلِّ العشاء إذا غاب الشفق ، وادْلَامَّ الليل من هنا ما بينك وبين ثلث الليل ، وما عجَّلْتَ بعد ذهابِ البياض فهو أفْضل .

دلم هو افعالّ من الدُّلْمة ؛ كاحمارّ من الحُمْرة ؛ يقال ليل أَدْلم : أَسود مظلم .

من هنـا : أى من قِبَل المغرب ، وهذا الحـديث حُجّةٌ لأبى حنيفة رحمـه الله فى اعتباره الشّفق الأبيض .

***

ابن الزبير رضى الله عنهما ــ وقع حبشىٌّ فى بئر زمزم ، فأمر أن يُدْلُوا ماءها .

دلو الدَّلْو : نَشْط الدّلْو ، والإدلاء إرسالُها ، وأما قول العجاج :

يَـكْشِفُ عن جَمَّاته دَلْوُ الدّالْ عَباءَةً غَبْرَاء من أَجْنٍ طالْ[(٢)]

فقال المبرِّد : يريد المُدْلِى ؛ ولـكنه أخرجه على الأَصل للقافية إذْ كانت الهمزةُ زائدة، وهذا ردىءٌ فى الضرورة ، لأن الهمزة إنما زيدت لمعنى ، فمتى حذفت زال ذلك المعنى ،

(١) سورة الأعراف ١٧٩ .
(٢) اللسان ــ دلى .

ودخل فى باب آخر ، وأنشد أبو عبيدة فى مثل ذلك :

* يَخْرُجْنَ من أجْوازِ ليلٍ غاضٍ[1] *

وإنما حقُّه مُغضٍ . وقال أبو علىٍّ الفارسىّ : أراد المُدْلِى ، فحذف الزيادة ، أو أراد دَلوَ ذى الدَّلو، كلاَبِنٍ وتَامِرٍ .

وقال بعضهم : الدَّالى والمُدْلى جميعاً صفتان للمستقى ؛ وكأنه قال : دلو المستقى ، ولو قيل : إنما قصد بقوله دلْو الدال نزْح النازح ، لأنَّ حقيقة نَزْح الماء واستقائه فى الدَّلو [٢٤٧] لا فى الإدلاء وعمله فى كشف العرْمَض[2] أبلغ من عمله ، ولأنّ النّزع لا يكون إلا بعد الإرسال ، ويكون عكس ذلك ـ لكان قولًا وجيهاً .

***

دلك شقيق رحمه الله ـ قال فى قوله تعالى : ﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ[3] ﴾ .

دُلوكُها : غروبُها .

قال : وهو فى كلام العرب دَلَكَتْ بَرَاحِ .

دلكت الشمس : إذا زالت ، وإذَا غابت ، قيل : لأن الناظر إليها [يدلك عينه ، ونظيره : أفغر النجم ؛ إذا استوى على رءوسهم لأن الناظر إليه][4] يفغَر فاه .

وقوله : بِرَاحِ فيه قولان : أحدُهما أنَّه جَمْع راحة[5] ، يعنى أنهم يضعون راحاتهم على عيونهم ينظرون هل غربت ؟ قال[6] :

هذا مُقامُ قَدَمَىْ رَبَاحِ ذَبَّبَ حتى دَلَكَتْ بِرَاحِ

الثانى أن بَراح بوزن قَطام اسم للشمس ، وهى معدولة عن بارحة ؛ سُمِّيتْ بذلك لظهورها وانكشافها ، من البَراح : البَراز ، وبارحة : كاشفة ، وعلة بنائها شِبْهُهَا بفَعَال فى الأَمْر .

***

ابن المسيِّب رحمه الله ـ عمر رضى الله عنه ـ لو لم ينْهَ عن المُتْعة لاتَّخذها الناس دَوْلَسيًّا .

---

(١) اللسان ـ دلى ، ونسبه إلى رؤبة . (٢) العرمض : الطحلب الأخضر يكون على وجه الماء . (٣) سورة الإسراء ٧٨ . (٤) تكملة من ش . (٥) وعلى هذا الرأى تكون براح (بكسر الباء) . (٦) اللسان ـ برح .

الدَّوْلسِىّ : الأمر الذى فيه تَدْليس ، وأصلُه أن يستُر البائعُ على المشترى عيبَ السِّلْعة ؛ من الدَّلَس وهو الظلمة . والمرادُ : مُتْعة النـكاح ؛ كان الرجل يشارِطُ المرأة بأجَلٍ معلوم على شىء يُمتِّعها به ، يستحلّ به فَرْجَها ، ثم يفارقها من غير تزوّج ولا طلاق ، وإنما أُحِلَّ ذلك للمسلمين بمـكة ثلاثة أيام حين حجُّوا مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم حَرُم ؛ فالمعنى : لو لم ينه عنها لـكان أصحاب الريْب يتّخذونها سَبَباً وسُلَّما إلى الزِّنا مدلِّسين به على الناس . دلس

***

مجاهد رحمه الله ـ إن لأهل النار جِنَاباً (١) يستريحون إليه ، فإذا أتوه لَسَعَتْهم عَقَاربُ كأمثال البغال الدُّلْم .

الدُّلْمة : سواد مع طول ؛ رجل أدْلَم وليل أدْلَم ، ودَلِم الشىء : اشتدّ سوادُه . دلم

***

الحسن رحمه الله ـ سئل أيُدَالِكُ الرجلُ امرأته ؟ قال : نعم إذا كان مُلْفَجاً .

المدالَـكة والمداعَـكة والماعَـكة : المماطلة ، والمعنى مُطْله إياها بالمهر . دلك

المُلْفَج ، بالفتح : المعدِم ، من قولهم : ألْفَجَتْنِى إليك الحاجةُ ؛ أى اضطرَّتْـنِى ، ويقال : ألْفَج إذا أفْلس ، فهو مُلْفِـج بالـكسر .

ولْيُدْلِفْ ، ودَلِهَ عقلى فى (قح) . ودَلّه فى (سم) . الدُّلَاة فى (رع) . دَلَوْنا فى (قف) . دَلْقاء فى (حم) .

الدال مع الميم

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ من اطّلع فى بيت قوم بغير إذنهم فقد دَمَر ـ وروى : مَنْ سبق طرفُه استئذانه فقد دَمَر .

دَمَر على القوم هجم عليهم بمـكروه ، ومنه الدَّمار : الهلاك . وهجوم الشرّ ؛ وقيل للدخول بغير إذن دُمُور ؛ لأنَّهُ هجوم بما يكره [٢٤٨] . والمعنى : إن إساءةَ المطلع مثل إساءة الدَّامِر . دمر

***

---

(١) هـ : « جبابا » ، تصحيف ، صوابه من ش .

بينما هو يمشى فى طريق إذ مالَ إلى دَمْثٍ فبالَ فيه ، وقال : إذا بال أحدُكم فليرْتدْ لبوله .

دمث دَمِثَ المكان دمَثاً : إذا لان وسهل فهو دَمِث ودمْث ، ومنه دَماثة الخلق .

الارتياد : افتعال من الرَّوْد ، كالابتغاء من البَغْى ، ومنه الرائد طالب المرْعى ؛ يقال : راد الكلأ وارتادَهُ والمعنى: فليطلب مكاناً مثل هذا ، فحذف المفعول لدلالة الحالِ عليه .

***

مَنْ كذب علىّ متعمدا فإنما يُدَمِّثُ مجلسَه من النار .

أى يسهله ويوطِّئه ، بمعنى يهيِّئُه للجلوس فيه .

***

قال صلى الله عليه وآله وسلم لسعد رضى الله عنه يوم أُحد : ارمِ فدَاكَ أبى وأمى ؛ قال سعد : فرمَيْت رَجُلًا بِسَهْم فقتلتهُ ، ثم رُمِيتُ بذلك السَّهم أعرِفُه ؛ حتى فعلتُ ذلك وفعلَه[1] مرّات ، فقلت : هذا سهم مبارك مُدَمًّى ، فجعلته فى كِنانتى ؛ فكان عنده حتى مات .

دمو قيل لهذا السهم سهم مُدَمًّى وسهم أسود ؛ لأنه رُمِىَ به غير مرة فلُطِّخ بالدم حتى ضربت حُمْرته إلى السواد ؛ والرماةُ يتبركون بالسهام الكائنة بهذه الصفة . ومنه قوله[2] :

* هلا رميتَ ببعضِ الأسهم السُّودِ *

وعن بعضهم : هو مأخوذ من الدَّامياء ، وهى البَركة .

***

فى ذكر المَسيح عليه السلام ـ سَبْط الشَّعْر ، كثير خِيلان الوجه ، كأنه خرج من دِيماس .

دمس هو بالفتح والكسر السَّرَب لظلمته ، من اللَّيل الدَّامس ؛ ويقال دَمَسْته إذا أقبرته ؛ وكان للحجاج سجن يعرف بالدِّيماس ؛ يعنى أنه فى نُضْرة لونه وكثرة ماءِ وجهه كأنه خرج من كِنّ .

***

(١) رواية اللسان : « وفعلوه » . (٢) اللسان ـ سود ؛ وصدره :

* قالتْ خُلَيْدَة لمّا جئتُ زائرَها *

مَنْ شَق عصا المسلمين وهم فى إسلام دامج فقد خَلَع رِبْقة الإسلام من عُنُقه — دمج
وروى : فى إسلام داجٍ .

يقال : ليلة دامجة بمعنى داجية ؛ وهى التى دَمَج ظلامها فى كل شىء ؛ أى دَخَل ، كما يقال وَقَب ، والمعنى شُمُول الإسلام وشياعه .

والداجى : قريب من هذا ، وقد تقدّم ؛ وقيل : الدامج المجتمع المنتظم ، ودَمَج الأمرُ : إذا استقام ، ومنه الصلح الدُّمَاج (١) .

***

إن الناس كانوا يَتَبايعُون الثِّمار قبل أَنْ يَبْدُوَ صلاحُها ، فإذا جدَّ الناس وحضر تقاضيهم قال المبتاع : قد أصاب الثمر الدَّمَان وأصابه قُشَام ، فلما كَثُرت خصومتهم عند النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم ، قال صلى الله عليه وآله وسلم : لاتبتاعوا الثَّمرة حتى يبدوَ صلاحها ؛ كالمشورة يُشير بها لكثرة خصومتهم واختلافهم .

دمن الدَّمَان والدَّمَال بالفتح : فساده وَعفَنُه قبل إدراكه حتى يسوادّ ، من الدِّمْن والدَّمال (٢) وهما السِّرْقين .

القُشَام : انتفاضه [٢٤٩] قبل أن يصير بلَحاً ، وقيل هو أُكَالٌ يقع فيه ، من القَشْم وهو الأَكْل ، ومن قول العرب : ما أصابت الإبل مَقْشما ؛ إذا لم تُصِبْ ما ترعاه .

***

سعد رضى الله تعالى عنه — كان يَدْمُل أرضَه بالعُرَّة ، وكان يقول : مِكْتل عُرَّة بمكتل بُرَّة (٣) .

دمل دَمَل الأرضِ : تسميدُها ؛ لأنه يُصْلحها ، من دَمَل بين القوم إذا أصلح ، واندمل الجُرْح .

المِكْتَل : شبه الزِّنْبيل (٤) ، من كَتَله إذا جمعه ، ورجل مُكَتَّل (٥) الخلْق ؛ لأنه آلة لجمع ما يجمع فيه .

العُرَّة : العَذِرَة .

***

(١) الصلح الدماج : التام المحكم ؛ وهو الذى كأنه فى صفاء . (٢) كذا فى ش ، وفى ه : « الدمان » تحريف . (٣) البرة : واحدة القمح . (٤) الزنبيل : الوعاء يحمل فيه .
(٥) رجل مكتل : قوى غليظ الجسم .

خالد ـ كتب إلى عمر رضى الله عنهما : إنّ الناس قد دمَقُوا فى الخمر ، وتزاهدُوا فى الحدّ .

دمق هو من دَمَق على القوم ودَمَر إذا هجم ؛ والمعنى : إنهم تهافتوا فى مُعاقرتِها تَهافُتاً .

***

وهب رحمه الله ـ فى قصة إبراهيم أنه وابنه إسماعيل عليهما السلام كانا يبنيان البيتَ، فيَرْفعان كلَّ يوم مِدْماكاً .

دمك الصفّ من اللبِن والحجارة سافٌ عند أهل العراق ، وعند أهل الحجاز مِدْماك،وهو من الدَّمْك وهو التَّوثيق . ورجل مَدْمُوك الخَلْق : معصوبه .

ومنه الحديث : كان بناء الكعبة فى الجاهلية مِدْمَاكَ حجارة ، ومِدْمَاكَ عِيدانٍ من سفينة انكسرت .

***

النخَعىّ رحمه الله تعالى ـ كان لا يرى بأسا بالصلاة فى دِمَّة الغنَم .

دمم قلب نون الدِّمنة لوقوعها بعد الميم ميما ثم أدغمت الأولى فى الثانية ، وذلك لتقاربهما واتفاقهما فى الغُنّة والهواء . قال سيبويه : وتدغم النون مع الميم نحو : عمطر لأن صوتهما واحد ، ثم قال : حتى إنك تسمعُ الميم كالنون ، والنون كالميم حتى تبيِّن الموضع ؛ ولهذا جمعوا بينهما فى القوافى فى كثير من الشعر .

وقيل الدِّمَّة : مَرْبِض الغنم ؛ لأنه دُمَّ بالبول والبعر ، من دَمَمْتُ الثوب إذا طليتَه بالصِّبغ ، وقِدْرٌ دَميم مَطلية بالطِّحَال ، ودمَّ البيت : طَيَّنه .

دُمْية ودَمِثاً فى (شذ) . دَمِثات فى (اه) وفى (حم) . دَمّيتها فى (قت) . الدِّماث فى (بش) .

الدال مع النون

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ سأل رجلا : ما تدعو فى صلاتك ؟ فقال : أدعو هكذا وكذا ، وأسأل ربى الجنَّة ، وأتعوَّذُ به من النار ، فأمّا دَنْدَنَتُك ودَنْدَنَةُ مُعاذ فلا نُحْسِنُها . فقال له صلى الله عليه وآله وسلم : حولها نُدَنْدِن ـ ورُوى : عنهما نُدَنْدِن .

دندن هى كلامٌ أرْفَعُ من الهينَمة ، تُردِّده فى صَدْرِك تسمع نغَمته ولا يُفْهم .

ومنه : دَنْدَنَ الرجلُ : إذا اختلف فى مكان واحد مجيئاً وذَهاباً .

ويجوز أن يكون فى المعنى من الدَّنَن ، وهو التَّطَامن ، يقال : نَبْتٌ أَدَنّ ، وفَرَس أدَنّ ؛ لأنه يخفِض صوتَه ويُطَأْمِنُه .

ووحَّد الضميرَ فى قوله : « فلا نُحسِنُها » ؛ لأنه يُضمَر للأول كقوله :

* رمانى بأمْرٍ كنتُ منه ووالدى بريًّا *

الضمير[٢٥٠] فى حولهما للجنة والنار . والمعنى : ماتُدَنْدِنُ إلا حول طَلَبِ الجنة ، والتعوّذ من النار ، ومن أجْلِهما ، ولا مباينةَ فى الحقيقة بين ما نَدْعُو به نحن وبين دُعائك .

وأما عَنْهما نُدَنْدِن . فالمعنى أن دَنْدَنَتَنا صادرةٌ عنهما ، وكائنة بسببهما .

***

الأوْزَاعِىّ رحمه الله ـ سئِل عن المسلم يؤْسَر ، فَيُريدون قتلَه ، فيقال له : مُدَّ عنقك ؛ أيمدّ عُنُقَه ، وهو يخاف إنْ لم يَفعَل أنْ يُمَثَّل به ؟ فقال : ما أَرَى بأسا إذا خاف إن لم يَفْعل يُمَثَّل به أن يُدَنِّق(١) فى الموت .

دنق أى يدنو منه ويدخل فيه ؛ من دَنَّقتِ الشمسُ إذا دنتْ من الغروب ، ودنَّقت عينه : غارت ؛ وتقديرها : ما أرى به بأسا فى أن يُدَنِّق ؛ فحذف الجار مع أنْ .

***

فى الحَديث ـ سَمُّوا ، ودَنُّوا ، وسَمِّتُوا .

دنو هذا فى الطعام ، أى سَمُّوا الله ، وكلوا مِمَّا دنا منكم ، وادعوا للمُطْعِم بالبركة .

الدال مع الواو

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ نهى أن يُبَال فى الماء الدائم ، ثم يُتَوَضَّأ منه .

دوم هو السَّاكن ؛ دام الماء يَدُوم ، وأَدَمْتُه أنا . ومنه تَدْوِيمُ الطائر ؛ وهو أن يترك الخَفَقَان بجناحيه فى الهواء . ودوامُ الشىء : مُكْثُه وسُكُونُه .

***

إنَّ الزمان قد اسْتَدَار كهيئته يومَ خَلَقَ الله السمواتِ والأرضَ ، السنة اثنا عشر شهرا ، منها أربعة حُرُم ، ثلاث متواليات : ذو القَعْدة وذو الحِجَّة والمحرَّم ؛ ورَجَب مُضَر الذى بين جُمَادى وشَعْبان .

---

(١) كذا ضبط فى ش ، بكسر النون المشددة ، وهو يوافق مافى النهاية .

دور استدار بمعنى دار . قال[1] :

* كما يَسْتَدِير الحِمار النَّعِر[2] *

والمعنى : أنّ أهل الجاهلية كانوا يقاتلون فى المحرَّم و يَنْسئون تحريمه إلى صَفَر ، فإذا دخل صَفَر نَسَئوه أيضا وهكذا ؛ إلى أنْ تَمْضِى السنة ، فلما جاء الإسلام رَجع الأمر إلى نصابه ، ودارت السّنة بالهيئة الأولى .

قال : « ثلاث » ، ذَهابا إلى المُدد ، كقوله : « ثلاث شخوص[3] » ، لأنه ذهب إلى الأنفس .

أضاف رجَباً إلى مضر ، لأنهم كانوا يعظمونه .

***

فى قصة خَيْبر : لأُعطينَّ الراية غداً رجلا يَفتَح الله على يَدَيْه ؛ فبات الناس يَدُوكون ، فلما أصبح دعا عليا ، فأعطاه الرايةَ ، فخرج بها يَؤُجّ حتى ركزها فى رَضْمٍ من حجارة تحتَ الحِصْن .

دوك أى يَخُوضون فيمن يَدْفَعُها إليه ، ومنه : وقعوا فى دَوْكة ودُوكة .

يَؤُجُّ : يُسْرع ويُهَرْوِل . قال[4] :

* يَؤُجُّ كما أجَّ الظَّلِيمُ المُنَفَّر *

الرَّضْم : صخور كالجزُور متراكمة ، يقال: [٢٥١] بَنَى دارَه فرَضَم فيها الحجارة .

***

قال له صلى الله عليه وآله وسلم رجلٌ : يارسول الله ؛ ما تركت من حاجَّة ولا داجَّة إلا أتيتُ ، قال : أليس تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسولُ الله ؟ قال : بلى ، قال : فإنّ هذا بذاك .

وروى : إن أبا الطويل شَطْباً الممدود أتاه فقال : يا رسول الله ، أرأيت رجلا عمِل الذنوبَ كلّها وهو فى ذلك لا يترك حاجَّة ولا داجَّة إلا اقتطعها بيمينه، هل له من توبة ؟ قال : هل أسلمت ؟ قال : أما أنا فأشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله ، قال : نعم قد عمل الخيرات بترك الشهوات يجعلهنّ الله لك خيرات كلها .

---

(١) هو امرؤ القيس ؛ ديوانه ١٦٢ ، وصدره :

* فظلّ يرنّحُ فى غَيْطَلٍ *

(٢) هو الحمار الذى دخل فى أنفه الذباب — هامش هـ . (٣) هو عمر بن أبى ربيعة من قوله فى ديوانه ١٠٠ :

فكانَ مِجَنِّى دون من كنتُ أتَّقِى ثلاثَ شُخوصٍ كاعبانِ ومُعْصِرُ

(٤) اللسان — أج .

الدّاجّة : إتباع ، وعَيْنُها مجهولة الشأن ، فحملتْ على الأغاب ، لأن بنات[1] الواو من المعتل العين أكثر من بنات الياء . والمعنى : أنه لم يبق شيئا من حاجات النفس أو شهواتها أو معاصيها إلا قضاه . دوج

وأما الداجّة فقد مضى تفسيرها ؛ والمراد الجماعة الحاجّة والداجّة .

فى « أليْس » ضمير الأمر والشأن .

***

مَثَلُ الجليس الصالح مثل الدّارِىّ إنْ لم يُحْذِكَ من عِطْره عَلِقَك من ريحه ، ومَثَلُ الجليس السَّوْء كمثل الـكِير إن لم يُحْرِقْكَ من شِرار ناره عَلِقَك من نَتْنه .

الدّارِىّ : العطار ، نسب إلى دَارِين بلد يُنْسَب العِطْر إليها ، قال : دور

إذا التّاجرُ الدّارِىُّ جاء بفأرةٍ من المِسْكِ راحَتْ فى مَفَارِقِه تجرى[2]

الإحْذاء : الإعطاء ، والحَذِيَّة والحُذْيا : العَطِيَّة .

كِير الحداد : المبنىّ من الطين ، ويكون زِقّه أيضا ، وقيل : الـكِير الزّق ، والـكُور من الطين ، ويُوشك أن تـكون الياء فيه عن الواو ، ويكون بابهما واحداً ، وفُرِّق بين البناءين بضمّ الفاء وكسرها ، واشتقاقهما من الـكَوْر الذى هو ضد الحَوْر[3] ؛ لأنّ الريح تزيد فيهما عند كل نَفْخة ، وتنقُص ؛ وكِلَا تفسيرى الـكِير له وجه ها هنا ، أما المبنىّ فظاهرٌ أمره ؛ وأما الزّق فلأنّه سببُ حياة النار فجازت إضافتها وما يتعلق بها إليه .

السوْء : الرّداءة والفساد ، فوصف به كما يوصف بالمصادر . وقال أبو زيد : سمعت بعض قيس يقول : هو رجل سوْء ورجلان سوْءان ورجال أسْواء ، وأكثر الاستعمال على الإضافة ، تقول : رجلُ سوْءٍ ، وعملُ سوْءٍ . ومنه قوله تعالى : ﴿ ظَنَّ السَّوْءِ ﴾[4] .

ألا أنْبِئُـكم بخير دُورالأنصار ؟ دُورُ بنى النَّجار ، ثم دُورُ بنى الأشْهَل ، ثم دُور بنى الحارث ، ثم دُورُ بنى ساعدة ، وفى كل دور الأنصار خير .

دُور القوم وديارُهم : منازل إقامتهم ، ومنه [٢٥٢] قولهم : ديار رَبيعة و [ديار][5] مُضر للبلادِ التى أقاموا بها ، وأما قولهم : دُورُ بنى فلان يريدون القبائلَ ، ومَرّت بنا دارُ بنى فلان؛ أىْ جماعتُهم ، وكذلك قولهم : بيوتُ العرب وبيوتاتُها والمراد أحياؤها ،

(١) هـ : « ثبات » تحريف ، صوابه من ش . (٢) فى اللسان ـ دور : « فى مفارقها » .
(٣) الـكور : تـكوير العمامة ، والحور : نقضها . (٤) سورة الفتح ٦ . (٥) تكملة من ش .

وهى فى الأصل الأخبية ، فعلَى أنّ أصلَه أهلُ الدُّور وأهلُ البيوت فحذف المضاف واستمر على حَذْفه ، كقولهم : قُرَيش ومُضَر . ومنه الحديث : ما بقيت دارٌ إلا بنى فيها مسجد ؛ أى قبيلة .

***

قال صلى الله عليه وآله وسلم : مَنْ سَيِّدُكم يا بَنى سَلِمة ؟ قالوا : الجَدّ بن قَيْس ، على أنا نُبَخِّلُه . فقال: وأىُّ داءٍ أدْوَأ من البُخْل ؟ بل سيِّدكم الجَعْد القَطَط عمرو بن الجَمُوح ، فقال بعض الأنصار :

وسُوِّد عَمْرو بن الجَمُوح لجُوده ... وحَقّ لعمرو ذى الندى أنْ يُسَوَّدَا
إذا جاءهُ السُّؤّالُ أَنْهَبَ مالَه ... وقال خذوه إنه عائد غدَا
وليس بخاطٍ خَطْوَةً لدنيّةٍ ... ولا باسطٍ يوما إلى سوْءةٍ يَدا
فلو كنتَ يا جدّ بن قيس على التى ... على مثلِها عمرٌو لكنتَ المسوَّدا

دوأ دَاء الرجلُ يَدَاء داءً فهو[(١)] داءٍ ، والمرأة داءَةٌ ، وتقديرها فَعِل وفَعِلة .

وفى كلام بعض الأعراب : كحانى بما تُكحل به العيون الدّاءة ؛ فهو نظير شاءَ فى أن عينَه حرفُ عِلّة ، ولامُه همزة أصلية غير منقلبة ، وأما دَوِىَ يَدْوَى دوًى فهو دوٍ[(٢)] فتركيبٌ برأسه . وليس لقائل أن يقول : إنّ دَاءَ من دَوِىَ قلبت واوُه ألفا ، وياؤه همزة ، وجمع بين إعْلالَيْن .

الجَعْد : الكريم الجواد ، وإذا ذُكِرَت اليدُ فقيل : جَعْد اليدين وجَعْد البَنَانِ وجَعْد الأصابع فهو اللئيم البخيل ، ويقال فى ضدّه : سَبْط البنان ، ويده سَبْطة . وقد جاء القَطط تأكيداً له فى المعنيين جميعاً ؛ فقالوا : للكريم : جَعْد قَطَط ، ولِلّئيم جعْد اليديْن قَطط ، قال[(٣)] :

سَمْح اليدين بما فى رَحْل صاحبه ... جَعْد اليدين بما فى رَحْله قَطَطُ

والقول فى ذلك أنّ اليد إذا وصفت بالجعودة فقد وصفت بالانقباض الذى هو ضد الانبساط وهذا ظاهر ، أما وصْفُ الرجل بذلك فلأنّ الغالبَ على العرب جُعُودة الشعر ، وعلى العجم سُبُوطته . قال :

هل يُرْوِيَنْ ذَوْدَكَ نَزْعٌ مَعْدُ[(٤)] ... وساقيان سَبِطٌ وجَعْدُ[(٥)]

---

(١) داء الرجل : إذا صار فى جوفه الداء (٢) دوى الرجل : هلك بمرض باطن . (٣) الأس : قطط
(٤) نزع معد : سريع .
(٥) اللسان ــ معد ، ونسبه لأحمد بن جندل السعدى . وأساس البلاغة ــ معد ــ غير منسوب .

قالوا : يعنى بالسَّبْط العجمىّ والجَعْد العربىّ ، لأنهما لا يتفاهمان كلامهما ، فلا [٢٥٣] يشتغلان بالكلام عن السقى ، فهذه فى الأصل كناية عن خُلُوِّه من الهجنة وخُلوصِه عربيًّا (١) ، ومتى أثْبت له أنه عربىّ تناوله المدح ، وردفه أن يكون كريما جواداً .

الَّتى : أراد الصفة التى ، أو العادة الَّتى .

***

حُذَيفَة رضى الله عنه ــ ذكر الفتن ، فقال : إنها لآتِيَتُكُمْ دِيَماً دِيَماً .

دوم الدِّيمَةُ : المطر يَدُوم أياما لا يُقْلِـع ؛ فهى فِعْلَة من الدَّوام ، وانقلاب واوها ياء لسكونها وانكسار ما قبلها . وقولُهم فى جمعها دِيَم ، وإن زال السكونُ لحمل الجمع على الواحد وإتْباعه إياه ؛ شبَّهها بهذه الأمطار وكرر ، أراد أنَّها تترادف وتمكث مع ترادفها .

ومنه حديث عائشة رضى الله تعالى عنها : إنها سئلت : هل كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يُفَضِّلُ بعضَ الأيام على بعض ؟ فقالت : كان عمله دِيمَةً (٢) .

***

ابن عُمَر رضى الله عنهما ــ قَطَعَ رجلٌ دَوْحَةً من الحرم ، فأمره أن يعتق رَقَبَةً .

دوح هى الشجرة العظيمة من أىّ شجر كانت . قال (٣) :

* يَكُبُّ على الأذْقَانِ دَوْحَ الكَنَهْبُلِ *

وانْدَاحَتِ الشجرة (٤) . ومِظَلَّةٌ دَوْحَةٌ ؛ أى عظيمة .

***

عائشة رضى الله تعالى عنها ــ كانت تأمُرُ (٥) من الدُّوَام بسبع تَمَرات عَجْوة فى سبع غَدَوات على الرِّيق .

دوم الدُّوَام : الدُّوَار ، ودِيم به مثل دِيرَ به ؛ ومنه الدُّوَّامة (٦) لدورانها .

العجوة : ضرب من أجود التمر .

***

(١) ش : « غريبا » . (٢) قال فى اللسان والنهاية : شبهته بالديمة من المطر فى الدوام والاقتصاد.

(٣) هو امرؤ القيس ــ ديوانه ٢٤ ؛ وصدره :

* فأضْحَى يَسُحّ الماءَ حَوْلَ كُتَيْفَةٍ *

(٤) كذا فى الأصلين ؛ وفى اللسان : داحت الشجرة إذا عظمت ، وانداح بطنه : اتسع .

(٥) رواية اللسان والنهاية : « تصف من الدوام » . (٦) الدوامة : هى التى تلعب بها الصبيان تلف بسير أو خيط ثم ترمى على الأرض فتدور .

الحجّاج ـ يوشك أن تُدَالَ الأرض منّا ، فَلَمَنْسُكُنَنَّ بطنَها كما عَلَوْنا ظهرَها ، ولتأكلَنَّ من لحومنا كما أكلنا من ثمارها ، ولتشربَنّ من دمائنا كما شربنا من مائها ، ثم لتُوجَدَنّ جُرُزاً ، ثم ما هو إلا قولُ الله : ﴿ ونُفِخَ فى الصُّور فإذا هُمْ من الأجْداثِ إلى رَبِّهِمْ يَنْسِلُون [1] ﴾ .

دول أى تُجْعَلُ للأرْض الكَرَّة علينا ؛ تقول : أدال الله زيداً من عمرو مجازا : نزع الله الدَّوْلة من عمرو فآتاها زيدا . وفى أمثالهم : يُدَال من البِقاع كما يُدَال من الرجال . أى تُؤخذ منها الدُّوَل .

قال المبرِّد : أرض جُرُز وأرَضُون أجْراز : إذا كانت لا تُنْبِت شيئا ، وتقدير ذلك أنها كأنها تأكل نبتَها فلا تُبْقِى منه شيئاً ، من الجَرْز وهو الاسْتِئْصال .

هو : ضمير الشأن ، أى ما الشأن إلا قول الله تعالى .

***

دوح فى الحديث ـ كم من عَذْقٍ دَوَّاح [فى الجنة [2]] لأبى الدَّحْدَاح .

قيل هو العَظِيم ، فعَّال من الدَّوْحة .

ودَائِس فى (غث) . دَوْماء الجَنْدل فى (ند). دَيْمُومة ودَوِيةً ودَوْهصها ودَوْفصها فى (عب) . مِنَ الدَّاوىّ فى (ين) . دِيَماً فى (حى) . الدَّأْم فى (سأ) .

الدال مع الهاء

النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم ـ لا تَسُبُّوا الدَّهرَ فإن الدّهرَ هو الله ـ وروى : فإن الله هو الدهر .

الدهر الدَّهْر : الزّمان [٢٥٤] الطويل ، وكانوا يعتقدون فيه أنه الطارق بالنوائب ، ولذلك اشتقوا من اسمه دَهَرَ فلاناً خطبٌ ؛ إذا دهاه ، وما زالوا يَشْكُونَه ويَذُمّونه . قال حُرَيْث [3] :

* الدَّهْرُ أَيَّتَما حالٍ دَهارِيرُ [4] *

---

(١) سورة يس ٥١ . (٢) زيادة فى رواية اللسان والنهاية. (٣) هو حريث بن جبلة العذرى، من أبيات له فى اللسان ــ دهر . (٤) صدره :

* حَتّى كأنْ لَمْ يَكُن إلا تَذَكُّرُهُ *

أى دواءٍ وخطوب مختلفة ، وهو بمنزلة عَبادِيدُ فى أنه لم يستعمل واحده ، وقال رجل من كَلْب :

لَحَا اللهُ دهراً شرُّه قبل خيرِه   تَقاضى فلم يحْسِنْ إلىَّ التَّقاضيا

وقال الشَّنْفَرى :

* بَزَّنى الدهر وكان غشوما *

وقال يحيى بن زِياد :

عذِيرِىَ من دهرٍ كأنى وترتُه   رهينٌ بحبلِ الوُدِّ أن يتقطَّعَا

فنهاهم رسول اللهصلى الله عليه وآله وسلم عن ذمِّه ، وبَيَّن لهم أن الطوارقَ التى تنزل بهم مُنْزِلُها اللهعزّ سلطانه دونَ غيرِه ، وأنَّهم متى اعتقدوا فى الدهر أنه هو المنْزِل ثم ذمّوه كان مرجِـعُ المذمَّة إلى العزيز الحـكيم ، تعالى عن ذلك عُلُوًّا كبيرا .

والذى يحقق هذا الموضع ، ويفصل بين الروايتين ، وهو أن قَوْلَهُ : « فإن الدهر هو الله » ، حقيقته : فإن جالبَ الدهر هو الله لا غـيرُه ، فوضَع الدَّهْرَ موضع جالب الحوادث ؛ كما تقول : إن أبا حنيفة أبو يوسف ، تريد أنّ النهاية فى الفقه أبو يوسف لا غيره ، فتضع أبا حنيفة موضع ذلك لشهرته بالتَّناهى فى علمه ، كما شهر الدَّهْرُ عندهم بجلْب الحوادث .

ومعنى الرواية الثانية : فإن الله هو الدهر ، فإنَّ الله هو الجالبُ للحوادث لا غير الجالب ، ردّا لاعتقادهم أن الله ليس من جَلْبِها فى شىء ، وأن جالبَها الدهر ؛ كما لو قلت : إن أبا يوسف أبو حنيفة ، كأن المعنى أنه النهاية فى الفِقْه لا المتقاصر .

هو : فصل ، أو مبتدأ خبره اسم الله ، أو الدهر فى الروايتين .

***

عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ــ إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أقبل من الحُدَيْبِيَةِ فنزل دَهاساً من الأرض ، فقال : مَنْ يَـكْلَؤُنا الليـلة ؟ فقال بلال : أنا ، ثم ذكر أنهم ناموا حتى طلعت الشمس ، فاستَيقظَ ناس فقلنا : أَهْضِبُوا .

دهس الدَّهْس والدَّهَاس : ما سَهُـل ولاَنَ من الأرض ، ولم يبلغْ أن يكونَ رمْلًا . قال :

* وفى الدَّهَاس مِضْبَرٌ مُوائِمُ [1] *

---

(١) فى ه : « مواثب » ؛ وما أثبتناه عن ش ، واللسان ــ دهس .

هضبوا ـ فى الحديث : أفاضوا فيه بشدة ، من هَضَبَتِ السماء إذا وقع مطرُها وقْعاً شديدا ؛ كرهوا أن يُوقِظُوه ، فأرادوا أن يستيقظ بكلامهم .

***

من أراد المدينةَ بِدَهْمٍ أذابَه الله كما يذوبُ المِلْح فى الماء .

دهم قال المبرِّد : يقال للعامة الدَّهْماء ، يراد أنَّهم قد غطّوا الأرض، كما يقال عليك بالسواد الأعظم ، وعلى ذلك يقال فى كثرة جاءهم الدَّهْم ، قال :

جِئْنَا بِدَهْمٍ يَدْهَمُ الدُّهُوما مَجْرٍ كأنَّ فوقَه النُّجُوما(١)

ومنه الحديث : إن أبا جهل لم يَشْعُرْ بعسكرِ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يومَ بدْر حتى تَصَايحَ الفريقان ، ففزع أبو الحكَم ، فقال : ما الخبر ؟ فقيل : محمد فى الدَّهْم بهذا القَوْز فأخذته خَوَّة فلا يَنْطِق .

القَوْز : الكثيب المستدير . الخَوَّة : أصلها الفَتْرة التى تصيب ، من الخَوَى وهو الجوع(٢) فاستعيرت ، وفيها دليل على أن لامَ خوى واو ، وأنه مثل قَوِى من القوَّة .

***

ومن الدَّهْم حديث بَشِير بن سعد رضى الله عنه :

إنه خرج فى سَرِيَّة إلى فَدَك ، فأدركه الدَّهْم عند الليل فأصِيب أصحابه ، وولَّى منهم مَنْ وَلَّى ، وقاتل قتالا شديدا حتى ضُرِبَ كعبُه ، وقيل : قد مات .

يُضرَب كعبُ الصَّرِيع فى المعركة فإن لم يتحرك أوقِن بموته .

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ لو شئتُ أنْ يُدَهْمَقَ لِى لَفعلتُ ذلك ؛ ولكنَّ الله عاب قوماً فقال : ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فى حَيَاتِكُمُ الدُّنْيا واسْتَمْتَعْتُمْ بها ﴾(٣) .

دهمق الدَّهْمَقة فى الطعام: التجويد والتليين، يقال: وتَرٌ مُدَهْمَق، إذا جاء به فاتِلُه مُسْتَوِياً، وقِدْح مُدَهْمَق : مستوِى المتْن ، نقىّ من العيوب ، وسُمِّىَ مُدْرِكُ الفَقْعسى مُدَهْمِقاً لتجويده شعره .

***

العباس رضى الله تعالى عنه ـ قال عبدالله : إنه ربّما سمعت العباس يقول: اسقُونى دِهاقاً .

دهق أى كأسا مُتْرَعَةً ، وكأنها التى تَدْهَقُ ما فيها ، أى تُفرِغُ ؛ لشدة امتلائها ، يقال : دَهَق الماء دَهْقاً إذا أفْرَغه .

---

(١) اللسان ـ دهم، من غير نسبة . (٢) فى ه : الجزع . تحريف . (٣) سورة الأحقاف ٢٠ .

وإنما ذكر هذا ابنُ عباس استشهاداً لقوله تعالى : ﴿ وكَأْساً دِهَاقاً[1] ﴾ .

***

حُذَيفة رضى الله تعالى عنه ـ ذَكَرَ الفِتْنَةَ فقال : أتتكم الدُّهَيْماء ترمى بالنَّشَف ، ثمّ التى تليها ترمى بالرَّضَف ، والذى نفْسِى بيده ما أعْرِف لى ولكم إلا أنْ نخرُجَ منها كما دخلْنا فيها !

هى تصغير الدَّهْماء ؛ وهى الفتنة المُظْلمة ، وهو التصغير الذى يقصد به التعظيم . دهم

النَّشَفُ : جمع نَشْفَة ؛ وهى الفِهْر[2] السَّوْداء كأنها مُحْرَقَة .

الرَّضَفُ : الحِجارة المحماة ، الواحدة رَضْفَة .

ذكر تتابُعَ الفِتن ، وفظاعة شأنها ، وضرَب رميها بالحجارة مثلا لما يصيبُ الناس من شرّها ، ثم قال : ليس الرأى إلا أن تنجلى عنا ونحن فى عدم التباسنا بالدنيا كما دخلنا فيها .

دهِس فى (به) . الدُّهقان فى (قر) . المُدْهن فى (صب) . يدّهن بالعبير فى (دى) . دَهارير فى (رج) . فتدَهْدَى فى (ثل) .

الدال مع الياء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ خرج الأعشى ، [٢٥٦] واسمه عبد [الله][3] ابن لَبيد الأعور[4] الحِرْمَازِى فى رَجَب ، يَمِير أهلَه من هَجَر ، فهرَبت امرأتُه بعدَهُ ناشزاً عليه ، فعاذت برجل منهم يقال له : مُطَرِّف بن بهصل ، فجعلها خَلْف ظهره ، فلما قدِم أتى النبىَّ صلى الله عليه وآله وسلم فعاذ به ، وأنْشأ يقول[5] :

يا سَيِّد النَّاسِ وديَّانَ العربْ ... إليكَ أشْكو ذِرْبَةً من الذِّرَبْ
كالذِّئْبَة الغَبْساءِ فى ظلِّ السَّرَبْ ... خَرجتُ أبْغيها الطعامَ فى رَجَبْ
فَخَلَفَتْنِى بنِزاعٍ وحَرَبْ ... أَخْلَفَتِ الوَعْدَ ولطَّت بالذَّنَبْ
وقذفتْنِى بين عِيصٍ مُؤْتَشِبْ ... وهُنَّ شَرُّ غالبٍ لمن غَلَبْ

(١) سورة النبأ ٣٤ . (٢) الفهر : حجر يملأ الكف ؛ وهو مؤنث . (٣) من ش .
(٤) قال فى اللسان : اسمه الأعور بن قراد بن سفيان . (٥) اللسان ـ ذرب .

فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتمثلها ويقول :

* وهن شَرٌّ غالبٍ لمن غَلَبْ *

يُكَرِّر ذلك عليه . وكتب إلى مطرِّف : انظر امرأة هذا مَعاذةً فادفعها إليه .

دين — الدَّيَّان : فَعَّال ، من دان الناسَ إذا قَهرَهم على الطاعة . يقال : دِنْتهُمْ فَدَانُوا ، أىْ قهرتهم فأطاعوا .

ومنه حديثه صلى الله عليه وآله وسلم : الكَيِّس من دانَ نفسَه ، وعَمِل لما بعد الموت ، والأحمق من أَتْبَع نفسَه هواها ثم تمنّى على الله .

الذِّرْبَة : فِعْلة منقولة من فَعِلة ؛ كما تقول فى كَلِمة : كِلْمة ، وفى مَعِدة مِعْدة . يقال : ذَرِب الرجل ذَرَباً وذَرَابةً : إذا صار حادّ اللسان ، فهو ذَرِب ، وهى ذَرِبة ، وذَرِب لسانه ؛ وصفَها بالسَّلاطة . وقيل: ذَرَبُ اللسانِ: سرعته وفساد مَنْطقه؛ من ذَرِبَتْ مَعِدتُه، إذا فَسَدت . وعن أبى عُبَيْدة : هو سرعة اللسان حتى لا يثبت الكلام فيه ، كذَرَب المعدة وهو فسادُ المعدة حتى لا يثبت الطعام فيها . وقيل: الذِّرْبَة الفاسدة لمكرها وخيانتها.

الغُبْسَة : الغُبْرة إلى السواد .

بغاه الشيء : طلبَه له ، يقال : ابغِني كذا ، وأبغاه عليه : أعانه على بُغَائه .

نخلَفتنى : أىْ بقيت بعدى .

بنزاع وحرَب ، أى مع خصومة وغضب ، يقال : حرِبَ حرباً إذا غضب ، وحَربه غيرُه ؛ يريد نُشوزَها عليه بعد حيلة ، وعياذَها بمطرِّف ؛ ولو روى : « فَخَلَّفتنى » كان المعنى : فتركتْنى خَلْفها بنزاع إليها وشدة حالٍ من الصَّبْوة إليها ، كأنه يدعُو بالويل والحرَب وراءها ، وهو من حُرِبَ الرَّجُل مالَه فهو حَرِب .

لطَّت الناقة بذَنبها ؛ إذا ألْزقته بحَيَاها ، ومنه قيل للعِقْد لِلُصوقِه بالنَّحر، وهى تَفْعَل ذلك إذا أبَتْ على الفحل ؛ فهذه كناية عن النُّشوز ، وقيل : لما أقامت على أمرها ، ولزمت أخلافها وقعدت عنه كانت كالضارب بذنبه المُقْعِى على استه لا يبرح .

[٢٥٧] العيصُ : الشَّجَر الملتفّ الكثير .

والمؤتشِب : الملتف الملتبس ، ضرب به مثلًا لالتباس أمره عليه .

اللام فى قوله : « لمن غلب » متعلّق بشرّ ، كقولك : أنت شرٌّ لهذا منك لهذا ،

وأراد لمن غلَبه ، فحذف الضمير الراجع من الصلة إلى الموصول .

فإن قيل : هلاّ قال : وهن شر غالبات لمن غَلَبْنَه ، على ما هو حق الكلام ؟

فالجواب أنه أراد أن يُبالغ فقصد إلى شىء من صفة ذلك الشىء ، أنه شر غالب لمن غلبه ، ثم جعلهن ذلك الشىء فأخبره به عنهن ، كما يقال : زيد نَخْلة ، إذا بولغ فى صفته بالطول . يقال تمثلت حاتما وتمثلت به .

انظر امرأته ، أى اطلبها ، يقال : انظر لى فلانا نظرا حسنا وانظر الثوب أين هو ؟

فادَّان فى (سف) . دُيِّثَ فى (سو) . دينها فى (وض) . الدّيّوث فى (شر) . ودَيَّخهَا فى (زف) . مِنْ دِين فى (رب) . يُدِين فى (خب) . وأداخ ودان فى (حم) . دِيَتهم فى (رح) .

[آخر الدال] (١)

فهرس الجزء الأول*

---

(١) من ش .

* هذا الفهرس خاص بالأبواب والفصول اللغوية التى وردت مرتبة فى هذا الجزء . أما الفهارس الفنية العامة فستكون فى الكتاب إن شاء الله .

(تم القسم الأول ويليه الثانى وأوله حرف الذال)

الفائق

في غريب الحديث

للعلامة جار الله محمود بن عمر الزمخشري

تحقيق

علي محمد البجاوي — محمد أبو الفضل إبراهيم

الجزء الثاني

عيسى البابي الحلبي وشركاه

الطبعة الثانية
قوبلت على أوثق الأصول الخطية

حرف الذال

الذال مع الهمزة

النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ـ قيل له لما نهى عن ضرب النساء : ذَئِرَ النساء على أَزْوَاجِهِنَّ .

أى نَشَزْنَ عليهم واجترأن ، وامرأة ذَئِر : ناشز ؛ ومنه المَذَائِر من النوق ، وهى التى لا تَرْأَم ولَدَها ، ولا تَدِرّ عليه . ذئر

مرّ بجارية سَوْدَاء وهى تُرَقِّصُ صبيًّا لها وتقول :

ذُؤَالُ يا بْنَ القـــوم ياذُؤَالَهْ   يَمْشِى الثَّطَا ويجلس الْهَبَنْقَعَهْ ذأل

فقال : لا تَقُولى ذُؤَال ، فإنّ ذؤال شرُّ السباع .

ذُؤَالة : عَلَمٌ للذئب كأسامة للأسد ، ولذلك رَخَّمَتْه ، وامتناعُه من الصرف لهذا وللتأنيث . وفى أمثالهم : خَشِّ[1] ذُؤَالة ، بالحِبَالة ، وهو من ذَأَلَ ذَأَلَانًا ، إذا أسرع ، ألَا ترى إلى قولهم : أَعْدَى من الذِّئب ، وجمعه الذُّؤْلان كالذُّؤْبان .

القوم : الرجال خاصّة ، وقولهم : فلان من القوم فى موضع المدح ؛ معناه أنه من الرجال الذين حقّوا أن يطلق عليهم هذا الأمر لاستكمالهم شرائطَ الرُّجولية ، وكذلك يا بن القوم ويابنة القوم .

الثَّطَى ، والثَّطَاة : إفراط الحمق ، ورجل ثَطٍ ، والمعنى تمشى مَشْيَ ذى الثَّطَا ، فحذفت المضافَ والمضافَ إليه جميعاً أو جعلت المشى نفسه ثَطًا مبالغة .

الْهَبَنْقَعَة : أن يُقْعِيَ ويضمَّ فَخِذَيْه ويفتحَ رِجليه .

عن الزِّبْرِقان بن بدْر رضى‌الله عنه : أبغضُ كَنَائِنِي إلىّ الطُّلَعة الْخُبَأَة ، التى تمْشِي الدِّفِقَّى[2] وتجلس الْهَبَنْقَعَة .

---

(١) قال ابن برى : خش فعل أمر من خشيته ، أى خوفته ، ومعناه : قعقع ترهب .
(٢) الدفقى : مشى واسع .

جعلته ذِئْباً متفئِّلة فيه المَضاء والجُرْأة ، ثم وصفت حالَ قُعوده ومشيِه فى إبّان الطُّفولة والغَرارة ولم تقصد [٢٥٨] الذَّمّ .

***

حُذَيفة رضى الله عنه ـ قال لجُندُب بن عبد الله البَجَلِىّ : كيف تصنع إذا أتاك مثل الوَتِدِ أو مثل الذُّؤْنُون ، قد أُتى القرآن من قبل أن يؤتى الإيمان ، يَنْثُرُه نَثْرَ الدَّقَل فيقول : اتَّبِعْنِى ولا أَتَّبِعك .

ذأن الذُّؤْنُون : نَبْت ضعيف طويل له رأس مُدَوَّر ، وربما أكلَه الأعراب ؛ يقال : خرجوا يَتَذَءنُون ، قال الفرزدق :

عشية وُلِّيتم كأنَّ سُيُوفَكُمْ ذَآنينُ فى أعْناقِكُمْ لم تُسَلَّلِ [١]

وهو فُعْلُول ، من ذَأَنَه إذا حَقَّرَهُ وضَعَّف شأنَه .

الدَّقَل : تمْر رَدِىء لا يَتَلاصَقُ ، فإذا نُثِرَ تفرَّق وانفردتْ كلُّ تمرة عن أختها ؛ يريد أنه يَهُذُّ القرآن هذًّا [٢] ، والمعنى : ما تصنع إذا أتاك رجل ضالّ وهو فى نحافة جسمه كالوَتِدِ أو الذُّؤْنُون لـكدِّه نفسه بالعبادة ، يخدعك بذلك ويَسْتَتْبِعُك .

الذال مع الباء

النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم ـ نهى عن ذبائح الجنّ .

ذبح كانوا إذا اشترَوْا داراً واستخرجوا عَيْناً ذبحوا ذبيحةً مخافة أنْ تُصِيبَهم الجنّ ؛ فأُضيفت الذَّبائح إلى الجنّ لذلك .

***

أهل الجَنّة خمسة أصناف ؛ منهم الذى لا ذَبْرَ له .

ذبر الذَّبْر : القراءة ، والزَّبْر : الـكتابة فى لغة هُذَيل ، ولم يفرِّق سائرُ العرب بينهما ، ويقال : ذَبَرْتُ الـكِتاب ، إذا قرأتَه قراءة سهلة خفيفة ، وكِتاب ذَبْر : سهل القِراءة . قال ذو الرُّمّة :

أقولُ لنفسى واقفاً عند مُشْرِفٍ على عَرَصَاتٍ كالذِّبَارِ النَّوَاطِق [٣]

---

(١) اللسان ـ ذأن ، وروايته : « غداة توليتم » . (٢) الهذ : سرعة القراءة .

(٣) مطلع قصيدة له ، ديوانه ٤٠٤ .

فالمراد : لا نُطْقَ له من ضَعْفه ، وقيل : لا لسانَ له يتكلم من ضعفه ، فتقديره على هذا : لاذا ذَبْرَ له ، أى لا لسان له ذَا مَنْطِق ، فحذف المضاف الذى هو ذو . ويجوز أن يراد لا فَهْم له ، من ذَبَرْتُ الكتابَ إذا فهمته وأتقنته . قال ابن الأعرابىّ : الذابر : المُتْقِن .

***

عاد البَراء بن مَعْرور وأخذته الذُّبْحة فأمر من لَعَطه بالنار .

الذُّبْحة والذُّبَحَة والذُّبَاح : أنْ يتورَّم الحلق حتى ينطبق ، ولا يسوغَ فيه شىء ، ويمنع من التنفُّس فيقتُل . وروى أبو حاتم عن أبى زيد أنه لم يعرفها بإسكان الباء . ذبح

اللَّعط : الكىّ بالنار فى عَرْض العنق ؛ من الشاة اللَّعطاء ؛ وهى التى بعرْض عنقها سواد ، ومنه لَعَطه بأبيات ، إذا وسمه بهجاء ، وقيل : لَعطه مقلوب من علطه ، وإذا استوى التصرّف سقط القول [٢٥٩] بالقلب .

***

فى حديث أحد : لما قصّ رؤياه التى رآها قبل الحرب على أصحابه قال : رأيت كأن ذُبَابَ سَيْفى كُسِر ، فأوَّلْت ذلك أنه يصابُ رجلٌ من أهْلى . فقُتِل حَمْزة عليه السلام فى ذلك اليوم .

ذُبَاب السَّيْف : طَرَفه الذى يَضْرِب به ، من الذّب ، وهو الدَّفْع ، وذُبَابا أذنى الفرس : هما ما حدّ من أطْرافِهما . ذبذب

***

صَلَّب رجلا على ذِبَاب(١) .

هو جبل بالمدينة .

***

قال وائل بن حجر : أتيتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولى شَعْر طويل ، فلما رآه قال : ذُبَاب ذُباب . قال : فرجعت ، فجززته ، ثم أتيته ، من الغد ، فقال : إنى لم أعْنِك ، وهذا أحسن .

هو الشؤم والشرّ ؛ يقال : أصابك ذُبابٌ من هذا الأمر ، ورجل ذُبَابىّ :

(١) ضبطه ياقوت بكسر أوله ، وقال : جبل بالمدينة له ذكر فى المغازى والأخبار وضبطه عن العمرانى بالضم أيضا .

مَشْئُوم ؛ فكأنه مثل الشَّذَاة [١] فى أنه استعارة ، قال أوس :

وليس بطارقِ الجاراتِ مِنِّى ذُبابٌ لا يُنِيمُ ولا ينامُ [٢]

أى أذى وشرّ .

***

جابر رضى الله عنه ـ سرتُ مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى غَزاة فقام يصلِّى ، وكانت علىَّ بُرْدة ، فذهبت أخالف بين طَرَفَيْها فلم تبْلُغ ، وكانت لها ذَبَاذب فنكستُها ، وخالفت بين طَرَفيها ، ثم تواقَصتُ عليها لئلاَّ تسقط ؛ فنهانى عن ذلك ، وقال : إنْ كان الثوبُ واسعاً فخالفْ بين طَرَفيه ، وإنْ كان ضَيِّقاً فاشْدُدْهُ على حَقْوِك [٣] .

أراد بالذَّباذب الأهداب ؛ لأنها تَنُوس وتتذبذب ، ومنه قيل لأسافل الثوب: ذَلاَذل وذباذب ، وقيل فى واحدها : ذِبْذِب ، بالكسر .

التَّواقُص : التَّشَبُّه بالأوْقَص ؛ وهو القصير العُنُق ، يريد أنه أمسك عليها بعُنقه لئلا تسقط .

ذهب يفعل ، بمنزلة طفِق يفْعل ، وليس ثَمَّ ذَهَاب .

***

مَرْوان ـ أُتى برجل ارتدّ عن الإسلام ، فقال كعب : أَدْخِلُوه المذابحَ ، وضعوا التَّوْراة وحَلِّفُوه بالله .

ذبح قال شِمر : المذابح : المقاصِير ، ويقال : هى المحاريب ، وذَبَّحَ : إذا طاطأ رأسه للركوع ، مثل دَبَّح .

يُذَبِّره فى (دب) . ذُباب فى (زو) . أذُبّ فى (ذق) . تَذَبْذَبان فى (خد) . ذُباب غَيْثٍ فى (خل) .

---

(١) الشذاة : ذباب أزرق عظيم يقع على الدواب فيؤذيها . (٢) ديوانه ١١٥ .

(٣) الحقو : معقد الإزار .

الذال مع الراء

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ فى أَلْبانِ الإبل وأَبْوالِها شفاء للذَّرَبِ .

هو فَساد المَعِدَة . ذرب

***

قال حَنْظَلة الـكاتب : كنا فى غَزَاةٍ مع رسول الله صلى الله عليـه وآله وسلم فرأى امرأة مَقْتُولة ، فقال : هاه ! ما كانت هذه تقاتل ، الْحَقْ خالدا فقل له : لا تقتلَنَّ ذُرِّيَّةً ولا عَسِيفاً .

الذُّرِّيَّة من الذَّر بمعنى التَّفْريق ؛ لأن الله تعالى ذَرَّهم فى الأرض ، ومن الذَّرْءِ بمعنى الخَلْق ، فهى من الأول فُعْليَّة أو فُعْـلُولَة ذُرُّورَة(١) ؛ فقلبت الراء الثالثـة ياء كما فى تَقَضَّيْت ومن الثانى فعلولة أو فُعِّيلَة ؛ وهى نَسْلُ الرجل ، وقد أوقعت [٢٦٠] على النساء كقولهم للمطر : سماء . ذرأ

ومنه حديث عمر رضى الله عنـه : حجّوا بالذّرِّيّة ، لا تأكلوا أرزاقهـا ، وتَذَرُوا أرْبَاقَها فى أعناقها .

قيل : أراد النساء لا الصبيان ، ضَرَبَ الأَرْبَاق(٢) مثلا لما قُلِّدت أعناقُها(٣) من وجوب الحجّ .

العَسِيف : الأجِير .

أمّا أول الثلاثة يدخلون النّار فأميرٌ مُسَلط جائر ، وذو ذَرْوَة من المـال لا يُعطى حَقَّ الله من ماله ، وفقير فخور . وأما أوّلُ الثلاثة يدخلون الجنَّة فالشهيد ، وعَبْـد مملوك أحسنَ عبادةَ ربِّه ونصح لسيِّده ، وعَفِيفٌ مُتَعَفِّفٌ ذُو عِيالٍ .

قال أبو تراب : يقال : هو ذُو ذَرْوَة من المـال ؛ أى ذو ثَرْوَة ؛ فإمَّا أن يكون من باب الاعْتِقاب ؛ وإما أن يكون من الذِّرْوة لما فى الثَّرْوة من معنى العلوّ والزيادة . ذرو

***

علىّ عليه السلام ـ غاب عنـه سُليمان بن صُرَد فبلغه عنـه قولٌ ، فقال : بلغَنى عن أمير المؤمنين ذَرْوٌ من قول تَشَذَّرَ لى به من شَتْمٍ وإبعَاد ، فَسِرْتُ إليه جواداً .

(١) فى هـ : «فعولة ذرووة ، فقلبت الواو الثالثة ياء» . (٢) الأرباق : جمع ربقة ؛ وهى الحبل .
(٣) فى اللسان : لاشتراكهما فى المخرج .

الذِّرْوُ من الحديث : ما ارتفع إليك ، وترامى من حواشيه وأطرافه ، من قولهم : ذرا إلىَّ فلان ؛ أى ارتفع وقصد ، وذرا الشيء وذروتُه أنا : إذا طيّرته . قال صخر بن حَبْنَاء :

أتانى عن مُغيرةَ ذَرْوُ قَوْلٍ   وعن عيسى فَقُلْتُ له كَذَا كَا

التَّشَذُّر : التَّوعُّد والتغضُّب ؛ قال لَبيد :

* غُلْبٌ تَشَذَّرُ بالذُّحُولِ كأنَّها[(١)] *

وحقيقته التميُّز من الغيظ ، من قولهم : تَشَذَّرُوا ؛ إذا تفرّقوا شَذَرَ مَذَرَ . وفى كلام بعضهم : غضب فطارت منه شِقّة فى السماء وشِقَّة[(٢)] فى الأرض .

جواداً ، أى سريعاً كالفرس الجواد ، ويجوز أن يريد سيراً جواداً ، كما يقال : سرنا عُقْبَةً[(٣)] جواداً وعُقْبَتَيْنِ جوادين .

***

ذرف — قال رضى الله عنه : ذَرَفْت على الخمسين .

يقال : ذَرّف على الخمسين وذَرَفَ عليها : إذا زاد .

***

إن الله تعالى أوحى إلى إبراهيم عليه السلام أن ابْنِ لى بيتاً ، فضاق إبراهيمُ بذلك ذرْعاً ؛ فأرسل الله إليه السَّكينة وهى ريح خَجُوج ، فتَطَوَّتْ[(٤)] موضع البيت كالحَجَفَة.

ذرع — الذِّراع : اسم الجارحة من المَرْفِق إلى الأنامل ، والذَّرْع : مَدُّها ؛ ومعنى ضيق الذّرع فى قولهم : ضاق به ذرعاً قِصَرُها ؛ كما أن معنى سَعَتها وبسطَها طولها ؛ ألا ترى إلى قولهم : هو قصير الذِّراع والباع واليد ، ومديدُها وطويلُها فى موضع قولهم : ضيِّقها وواسعها . ووجه التمثيل بذلك أن القَصِير الذِّراع إذا مدَّها ليتناولَ الشيء الذى يتناوله مَنْ طالت ذِراعه تقاصر عنه ، وعَجَزَ عن تعاطيه ، فضُرِب مثلا للذى سقطت طاقتُه دون بلوغ الأمر والاقتدار عليه .

الخَجُوج : السريعة المرّ .

---

(١) ديوانه ٣١٧ وتمامه :

* جِنُّ البَدِىّ رواسياً أَقْدَامُها *

(٢) الشقة فى الأصل : القطعة المشقوقة من لوح أو غيره .   (٣) العقبة : قدر فرسخين .

(٤) وفى رواية : تطوقت بالبيت .

[٢٦١] تَطَوَّتْ : تَفَعَّلَتْ من الطىّ .
الحَجَفَة : الدَّرَقة ، وهى التُّرْس المعمول من جلود مُطَارَقة (١) .
انتصب « موضعَ » على الظرفية ؛ لأنه مُبْهَم .

***

الزُّبير ـ سأل عائشة رضى الله عنهما الخروجَ إلى البَصْرَة فأبت عليه ، فما زال يَفْتِلُ فى الذِّرْوَة والغَارِب حتى أجابته .

ذرو هى أعلى السَّنام ، من ذَرَا : إذا ارتفع .
والغارب : ما تحت الكتفين مما يلى السَّنام .
والفَتْل فيها : يفعله خاطمُ الصَّعْب من الإبل يختِله بذلك ، فجعله مثلا المخادعة والإزالة عن الرأى .

***

حُذَيفة رضى الله عنه ـ قال : يا رسول اللهَ ؛ إنى رجل ذَرِب اللسان وعامّة ذلك على أهلى ، قال : فاستغفر الله .

ذرب هو حِدّةُ اللسان وبَذَاءته .

***

الحسن رحمه الله تعالى ـ سئل عن القَىْء يَذْرَع الصائمَ ؟ فقال : هل راع منه شىء ، فقال له السائل : ما أدرى ما تقول ؟ فقال : هل عاد منه شىء ؟

ذرع ذَرَعه القىء : إذا غلبه وسبقه .
راع يريع ريعا : إذا رجع قال :

* تَرِيع إليه هَوادِى الكلامِ *

ومنه : تَرَيَّع السَّراب إذا جاء وذهب ؛ والمعنى : هل عاد منه شىء إلى الجوف ؟

***

أبو الزِّناد رحمه الله ـ كان يقول لعبد الرحمن ابنه : كيف حديث كذا ؟ يريد أن يُذَرِّىَ منه .

ذرى التَّذرية من الرجل : الرّفع منه والتنويه به . قال رؤبة :
* عَمْداً أُذَرِّى حَسَبِى أَنْ يُشْتَمَا (٢) *

---

(١) جلود مطارقة : يطارق بعضها بعضا . (٢) اللسان ـ ذرا ـ وبعده : * لَا ظَالِمَ النَّاسِ وَلَا مُظَلَّمَا *

أى مخافَةَ ذلك .

ذِرْبة فى (ذى) . ذَرِيع المِشْية فى (شذ) . الأذربىّ والأذرىّ فى (بر) . ذَرْء النار فى (دل) . يَذْرو فى (ذم) . مِذْرَوَيْه فى (بض) . بِمذارِع فى (فت) .

الذال مع العين

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ صلّى صلاةً فقال : إن الشيطانَ عَرَض لِى يَقْطَعُ الصلاةَ علىَّ ، فأمْكَنَنى اللهُ مِنْه فَذَعَتُّه .

ذعت ذعط الذَّعْت ، والذّأت ، والذّعط ، والذّأط : الخَنْق ؛ وقيل : الدَّعْت والذَّعت بالدال والذال : الدّفع العنيف ، وقيل : ذَعَته : مَعَكه فى التُّراب ، وذَعَطه : ذبحه .

يقطع : فى محل النصب على الحال .

***

علىّ عليه السلام ـ أتاه غالبٌ ، فقال له : من أنت ؟ فقال : غالب ، فقال : صاحب الإبل الكثيرة ؟ فقال : نعم ، ثم قال : ما فعَلْتَ بإبِلِك ؟ فقال : ذَعْذَعَتْها النوائب ، وفرّقتها الحقوقُ . فقال : ذلك خير سُبُلِها .

ذعذع الذَّعْذَعة : التفريق ، يقال : ذَعْذَعَ مالَه ، وذَعْذَعَهُم الدهر .

ومنه حديث ابن الزُّبير رضى الله عنهما : إن نابغة بنى جَعْدة مدحه مَدْحة فقال فيها :

لِتجْبُرَ منــهُ جانباً ذَعْذَعَتْ بِهِ صروفُ الليالِى والزمانُ المُصَمِّمُ (١)

زاد الباء للتأكيد .

لا تَذْعَرُوا فى (لف) .

الذال مع الفاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ سُلِّط عليهم آخرَ الزمانِ موتٌ طاعونٍ ذفيف يُحرِّف القلوبَ [٢٦٢] وروى : يحوّف .

ذفف الذَّفيف : الوحىّ المُجْهِز . التَّحرِيف والتَّحْويف من الحرْف والحافّة ، وهما الجانب . والمعنى : يغيِّرها عن التوكل ، وينكِّبُها إياه ، ويدعوها إلى الانتقال والهرَب .

***

---

(١) ديوانه ٢٠٤ .

علىّ عليه السلام ـ أمرَ يوم الجمل فنودى: لا يُتبَع مدبِر، ولا يُذَفَّفُ على جريح ، ولا يُقْتَل أسيرٌ ، ولا يُغْنَم لهم مال ، ولا تُسْبَى لهم ذرية .

التَّذْفِيف : الإجهاز . لا يُتبع : يحتمل أن يكون من تَبِعه وأتْبَعه .

***

أنس رضى الله عنه ـ قال سهل بن أبى أُمامة : دخلت عليه فإذا هو يصلِّى الصلاة خفيفة ذَفيفةً ،كأنها صلاة مسافر .

هى السريعة . قال الأعشى :

يطوف بها ساقٍ علينا مُنَطَّفٌ　　خفيفٌ ذفيفٌ لا يزال مقدَّما[1]

وذِفْرَاهُ فى (حو) . وذَفَّف عليه فى (دف) .

الذال مع القاف

عمر رضى الله عنه ـ إن عمران بن سَوادة أخا بنى لَيْثٍ قال له : أربعُ خصالٍ عاتَبَتْكَ عليها رَعِيَّتُك . فوضع عُود الدِّرة ، ثم ذَقَّن عليها ، وقال: هاتِ، قال: ذكَروا أنك حَرَّمتَ العُمْرَة فى أشهر الحجّ . قال عمر: أجلْ ؛ إنكم إن اعْتَمَرْتُمْ فى أشهر حجِّكم رأيتموها مُجْزِئَةً عن حجِّكم . فقَرِع حَجُّكم ، فكانت قائبةً من قُوبٍ عامَها ، والحجُّ بهاءٌ من بهاء الله . قال : وشكَوْا منك عُنْفَ السِّياقِ ونَهْرَ الرَّعية . قال: فنزع الدِّرَّة ، ثم مَسَحها حتى أتَى على سُيورها ، وقال :أنا زَميل محمد فى غزوة قَرْقَرَة الكُدْر[2] ، ثم إنِّى والله لأرْتَع فأُشْبِع وأَسْقِى فأُرْوِى ، وأضربُ العَروضَ ، وأَزْجُر العَجُول ، وأذُبُّ قَدْرى ، وأسوقُ خَطْوى ، وأرُدُّ اللَّفوت ، وأضُمُّ العَنُود ، وأُكثِر الزَّجْر ، وأُقِلّ الضَّرب ، وأَشْهَر بالعصا ، وأَدْفَعُ باليد ؛ ولولا ذلك لأَغْدَرْتُ .

يقال : ذَقَّن على يده وعلى عصاه ـ بالتّشديد والتخفيف : إذا وضع ذَقَنه عليها . ذقن

أجل : تقع فى جواب الخبر محقِّقة له ، يقال لك : قد كان أو يكون كذا ، فتقول : أجل ، ولا يصلُح فى جواب الاستفهام ، وأمّا نعم فمحقِّقة لكلّ كلامٍ .

---

(١) ديوانه ٢٩٣ ، وروايته : « ساقٍ علينا مقوَّمٌ » . (٢) القرقرة فى الأصل: الأرض الملساء . والكدر : جمع الكدرة من اللون ، وقرقرة الكدر : موضع ذكره ياقوت .

قَرِع حَجُّكم ، أى خَلا من القُوَّام به ، من قولهم : أعوذ بالله من قَرَع الفِناء ؛ وهو ألاّ يكون عليه غاشية وزُوّار ، وأصله خُلوُّ الرأس من الشَّعر .

القَائبة : البَيْضَة المُفرِخة ؛ فاعلة بمعنى مَفْعولة ؛ من قُبْتها : إذا فَلقتُها ، قَوْباً .

والقُوب : الفَرْخ ، ومنه المثل : تَبَرَّأَتْ قائبة[1] من قُوب ، يعنى أنْ مكة تخلو من الحَجِيج خُلوّ القائبة .

انتصاب عامَها إمّا بكانت، وإمّا بما يُفهم من خبرها ؛ لأن المعنى: كانت خالية عامَها.

مِنْ فى قوله : « مِنْ بهاءِ [٢٦٣] الله » للتبعيض أو للتبيين .

العُنْف : ضد الرّفق ؛ يقال : عَنُفَ به وعليه عُنْفاً وعَنافَةً ، وهو فى هذه الإضافة لا يخلو إما أن يكون قد أضاف العُنْف إلى السِّياق إضافة المصدر إلى فاعله، كقولهم : سَوْق عنيفٌ . وإما أنْ يريد عُنْفَه فى السِّياق فيضيف على سبيل الاتساع ، كقوله عز وعلا : ﴿ بَلْ مَكْرُ اللَّيلِ وَالنَّهارِ ﴾[2]. بمعنى بل مكركم فيهما .

النَّهْر : الزَّجْر .

الزَّميل : الرَّدِيف .

رَتَعت الإبل ، وأرْتعها صاحبُها : أراد أنه فى حُسْنِ سياسة الناس بهذه الغزاة كالراعى الحاذق بالرعيّة الذى يرسل الإبلَ فى مرعاها ويتركها حتى تشبع ، وإذا أوْرَدها تركها حتى ترْوَى .

ويضرب العَرُوض منها : وهو الذى يأخذ يمينا وشمالا ، حتى يردّه إلى الطريق .

ويَذُبُّها عما لا ينبغى أن يُتسرع إليه قَدْر وُسْعِه ، ويسوقُها مبلغَ خَطْوِه ، أو يُسْرِع خَطْوه ؛ كأنه يَسُوقه انكماشاً منه فى شأنها .

ويردّ اللَّفوت : وهى التى تتلفّت وترُوغ — وروى : « وأنْهَزَ اللَّفوت » ؛ وقيل : من النوق : الضَّجُور التى تَلْتَفِت إلى حالبها لتعضّه فينهزُها ، أى يدفعُها .

ويضمّ العَنُود : المائل عن السَّنَن ، ويزجُر ما دام الزَّجْر كافيا ، وإنما يَضْرب إذا اضطرّ إلى الضرب .

ويَشْهَر بالعصا ، أى يرفعها مُرْهباً بها .

احتج عليهم بأنه كان يفعل هذا على عَهْد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع طاعة الناس وإذعانهم له ، فكيف لا يفعله بعده !

---

(١) لفظ المثل فى اللسان : « تخلصت قائبة من قوب » ؛ قال : يضرب مثلا للرجل إذا انفصل عن صاحبه .

(٢) سورة سبأ ٣٣ .

لأغدرت : أى لغادرت الحقّ والصواب ، وقصّرت فى الإيالة ـ وروى : لغَدَّرْتُ أى لألقيت الناس فى الغَدَر[١] ، وهو سَهْل فيه حجارة . وقال أبو زيد : غَدِرَتْ أرْضنا : كَثرت حِجارتها . والغَدَر : الحِجارة والشجر ، ومنه قولهم : فلان ثَبْتُ الغَدَر[٢] . ويجوز أن يكون أغْدرْتُ بمعنى غَدَرْت .

وذاقتنى فى (سح) .

الذال مع الكاف

محمد بن علىّ عليهما السلام ـ ذكاة الأرض يُبْسها .

ذكا — أى إذا يبست من رطوبة النجاسة فذلك تطهيرها[٣] ، كما أن الذكاة تُحِلّ الذبيحة وتطيبها . وقيل : الذكاة الحياة ، من قولهم : ذكت النار ، إذا حييت واشتعلت ؛ فكأن الأرضَ إذا نَجِست ماتت ، وإذا طهرت حييت .

***

فى الحديث : القرآن ذَكَرٌ فذَكِّرُوه .

ذكر — فى الذَّكَر معنى الذِّكْر والنباهة ، فوقع نعتَ صدْقٍ وتقريظا فى مواضعَ من كلامهم ، قالوا : رجل ذَكَر للشهم الماضى فى الأمور .

ومنه قول طارق مولى آل عثمان لابن الزبير رضى الله عنهم حين صُرِع : والله ما وَلدت النساء [٢٦٤] أذْكَرَ منك .

وقالوا : ذَكَرٌ ومُذَكَّر للنَّصْل المطبوع من خلاصة الحديد ، فالمعنى : أنَّ القرآن نبيه خطير ، فاعرفوا له ذلك وصِفُوا[٤] به .

ذكاءها فى (وب) . أذكرت به فى (عر) .

الذال مع اللام

النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم ـ فى رجْم ماعزٍ : لما أذْلَقَتْه الحجارة جَمَز ـ وروى : فرميناه بجلاميد الحرَّة حتى سكت .

ذلق — أذْلقه فذلَق : إذا أجْهَده حتى يَقْلَق . ومنه : أذلَقْتُ الضَّبَّ ، إذا صببت الماء فى جُحْرِه ليخرُجَ . والسِّنان المُذلَّق : الذى حُدِّد حتى يصيرَ ماضيا نافذا .

(١) الغدر ، ضبطت فى ش بإسكان الدال ؛ والصواب ما فى ه بفتح الدال ؛ وهو يوافق مافى اللسان .
(٢) ثبت الغدر : يثبت فى مواضع القتال والجدل والكلام . (٣) ش : « نظيرها » ، تحريف .
(٤) ه : « وصفوه » ، والصواب ما أثبت من ش .

جَمَز : أسرع يُهَرْوِل . وعن بعض السَّلَف : اتَّقِ الله قبل أن يُجْمَز بك ؛ أراد الهَرْوَلَة فى مَشْى حملة الجنازة .

سكت : يعنى سكوت الموت . قال المتلمّس يذكر موت عدىّ بن زيد :

ولقد شفَى نفسى وأبْرَأ داءها أخذُ الرجال بحلْقِه حتى سَكَتْ

ومن الإذْلاق حديث عائشة رضى الله عنها : إنها كانت تَصُوم فى السفر حتى أذْلَقَها الصوم[١] .

ومنه الحديث : إن أيوب عليه السلام قال فى مناجاته : أذْلَقَنى البلاء فتكلَّمْت .

***

علىّ عليه السلام — سُئل : ما كان ذو القرنين ركِب فى مسيره يوم سار ؟ فقال : خُيِّر بين ذُلُلِ السَّحاب وصعابه ، فاختار ذُلُلَه .

ذلل هى جمع ذَلول ، وتفسيره فى الحديث أنها التى لا برْق فيها ولا رعْد .

***

ابن مسعود رضى الله عنه — ما مِنْ شىء من كتابِ الله إلا وقد جاء على أذْلاله .

أىْ على طُرُقه ووجوهه . الواحد ذِلّ . قال أبو عمرو : ويقال : ركبوا ذِلَّ الطريق ؛ وهو ما وُطِئَ منه وذُلِّل .

ومنه قول زياد : إذا رأيتمونى أنفِذ فيكم الأمر فأنفِذوه على أذْلاله .

***

فاطمة عليها السلام — ما هو إلا أن سمعت قائلا يقول : مات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاذْلَوْلَيْت حتى رأيت وجهه .

ذلى أى مضيت لوجْهِى بسرعة[٢] . ومنه : اذلَوْلَتِ الريحُ : مَرّت مرًّا سهلا ؛ وهو ثلاثىٌّ كُررت عينه وزيدت واو بينهما ؛ وأَصْله من ذَلَى الطعام يَذْليه ، إذا ازْدَرَده لسرعة ذلك ؛ ونظيره اثْنَوْنَى ، من ثنى يَثْنِى ، فالياء فى « اذلولْيت » أصليّة غير منقلبة ، وفى احْلَوْلَيْتُ منقلبة عن الواو .

***

(١) فى هـ ، ش : « السموم » ، والمثبت من النهاية . (٢) ش : « مسرعة » .

أبو هريرة رضى الله تعالى عنه ـ لا تقومُ الساعة حتى تقاتِلوا قوماً صغارَ الأعينِ ذُلْفَ الآنُفِ[١] .

الذَّلَف فى الأنف : الشخوص فى طرفه مع صغر الأرنبة ؛ قال[٢] الزجاج : هو صغر الأنف ، وضع جمع القلة موضع جمع الكثرة ، ويحتمل أن يقلّها لصغرها . ذلف

ذلق فى (حج) . فانذلق فى (مد) . مذلّل فى (وق) . مذلّلة فى (قن) .

الذال مع الميم

النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ـ قال البَراء بن عازب : أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على بئرٍ ذَمَّةٍ ، [٢٦٥] فَنَزَلْنَا فيها ستّةً ماحَةً .

الذَّمّة والذَّمِيم : القليلة الماء ؛ لأنها مذمومة . ومنه حديث زَمْزم : لا تُنْزَفُ ولا تُذَمّ . ذمم

الماحة : جمع مائح ؛ وهو الذى يملأ الدَّلْو فى أسفل البئر .

***

سأله الحجاج بن الحجّاج[٣] الأسْلَمى : ما يُذْهِبُ عنى مَذَمَّة الرضاع ؟ فقال : غُرَّةٌ عَبْدٌ أو أمَةٌ .

الذِّمام والمَذَمَّة ، بالكسر والفتح : الحقُّ والحُرْمَة التى يُذَمّ مُضَيِّعها ، يقال : رعيت ذِمام فلان ومَذِمَّته . وعن أبى زيد : المَذِمَّة بالكسر : الذِّمام ، وبالفتح الذّمّ . والمراد بمذِمَّة الرضاع الحق اللّازم بسبب الرضاع ، أو حق ذات الرّضاع ، فحذف المضاف . قال النَّخَعىّ رحمه الله تعالى : كانوا يستحبّون أن يَرْضَخُوا عند ، فِصَال الصبىّ للظئر شيئاً سوى الأجْر .

***

علىّ عليه السلام ـ ذمّتى رهينة ، وأنا به زعيم ، لمن صَرَّحَت له العِبَر ألّا يهيجَ على التَّقْوَى زَرْعُ قوم ، ولا يَظْمأ على التّقوى سِنْخُ أصْلٍ ؛ ألَا وإنَّ أبْغَضَ خَلْقِ الله إلى الله رجلٌ قَمَشَ عِلْماً غارًّا بأغْبَاش الفِتْنَة ؛ عَمِياً بما فى غَيْبِ الهُدْنة ، سَمّاه أشْباهُه مِنَ

---

(١) ش : « الأنف » . (٢) ه : « وقال » . (٣) كذا فى ه ، والصحيح أن السائل الحجاج بن مالك الأسلمى ـ هامش . ه وما فى ه يوافق ما فى ش .

الناس عالماً ، ولم يَغْنَ فى العلم يوماً سالما ، بكَّر فاستكْثر مما قلَّ منه فهو خَيْرٌ مما كَثُرَ ، حتى إذا ما ارْتَوَى من آجنٍ ، واكْتَنَزَ مِنْ غير طائل ، قَعَدَ بين الناس قاضياً لتلخيص ما الْتَبَسَ على غيره ؛ إنْ نزلتْ به إحْدَى المُبْهَمَات هَيَّأَ حَشْوًا رَثًّا رأياً من رأيه . فهو من قِطَعِ الشُّبُهَات فى مثل غَزْلِ العنكبوت ، لا يعلمُ إذا أخْطأَ ؛ لأنه لا يعلم أخطأ أم أصاب ؛ خَبَّاطُ عَشَوَات ، رَكَّابُ جهالات ، لا يعتذرُ مما لا يعلمُ فيسلَمَ ، ولا يَعَضُّ فى العلم بِضِرْسٍ قاطع فيغنم ؛ يَذْرُو الرِّوَايَةَ ذَرْوَ الريح الهشيم ، تبكى منه الدِّماء ، وتَصْرُخ منه المواريث ؛ ويُسْتَحَلُّ بقضائه الفَرْجُ الحرام . لا مَلِئٌ والله بإصدار ما وَرَدَ عليه ، ولا أهلٌ لما قُرِّظ به[(١)] .

الذِّمَّة : العهد والضَّمان ، ويقال : هذا فى ذِمَّتى وذِمِّى ؛ أى فى ضمانى . والرَّهينة بمعنى الرَّهْن كالشَّتِيمة والعَضِيهة ، بمعنى الشَّتْم والعضه ؛ وليست بتأنيث رهين بمعنى مَرْهُون ؛ لأنَّ « فعيلا » هذا يستوى فيه المذكَّر والمؤنث ؛ فلو أراد هذا لقال : ذِمَّتى رهين ، كما يقال : كفٌّ خَضِيب ، ولحيةٌ دَهِين ، إلَّا أن المصدر الذى هو الرهن وما فى معناه ، أعنى الرهينة ، يُقامان مقام الشىء المرهون ، ولهذا قيل : الرُّهُن والرِّهان والرَّهائن . وقولهم : هو رهينة فى أيديهم ، وقوله :

[٢٦٦] أَبَعْدَ الذى بالنَّعْفِ نَعْفِ كُوَيْكِبٍ … رَهِينة رَمْسٍ ذى تُراب وجَنْدَلِ

دليل على ما قلنا .

الزَّعيم : الكفيل ، يقال زَعَم به زَعْماً وزعامةً .

صَرَّحَت : ظهرت ، وتبينت ، أو بَيَّنَت له الحق وصحة الأمر ، يقال : صَرَّح الشىء ، وصرّح بنفسه .

ألّا يَهيج متعلق برهينة ، وأنْ هذه هى المخففة من الثقيلة ، وقبلها جار محذوف ، التقدير : ذِمَّتى رهينة بأنه لا يهيج ؛ أى لا يجفّ .

السِّنْخ من الأصل : ما توغَّل منه ، ومنه سِنْخ السِّن الداخل فى اللّحم . وسِنْخُ السَّيْف : سِيلانُه ، والمعنى : ضَمِنْتُ لمن استبصر واعْتَبَر أنَّ من اتَّقَى الله لم يَزَلْ أمرُه

---

(١) وردت هذه القطعة فى كتاب نهج البلاغة : ١ — ٥٨ ، مع تغيير فى العبارات .

ناضراً ، وعملُه نامياً زاكياً ، وأنا بذلك كفيل ؛ فالضَّمير فى « به » راجع إلى المضمون الذى هو فى قوله : ألّا يهيج ، وهو فى التقدير مقدّم عليه لتعلّقه بالرَّهينة .

القَمْش : الجمع من ها هنا وها هنا ، ومنه قُماش البيت لرديء متاعه .

الغارّ : الغافل المغترّ ، وقد غَرّ يغِرُّ بالكسر ؛ يقال : أَتتهمُ الخيلُ وهم غارُّون .

الأغبَاش: جمع غبَش،وهو الظُّلمة فى آخر الليل،قالوا : الغَبَش،ثم الغَبس،ثم الغَلَس .

الهُدْنة : السُّكون ، هَدَن يهدِن هُدوناً وهُدْنة ؛ كأنه أراد أنه مُغترٌّ بما أصاب من تسليم الجَهلة له ، وتَمشِّى أمره بين أظهرهم ، وذهب عليه أنْ يتفطَّن لما هو مُدَّخَر له إذا زالت هذه الحال ، وقرّت الأمور قرارَها ، ودَفعَ إلى قوم أولى بصيرة فى الدِّين من الافتِضاح الشَّائن وبُدُوِّ العَوار ، فسمَّى الحالة المسخوطة فِتْنَةً ، والمرضية هُدْنةً .

لم يَغْنَ فى العلم يوماً سالما ، أى لم يَلْبَث فى أخذ العلم يوماً تامًّا سالماً من النقصان .

الآجن : الماء المتغير ، شبَّه علمَه به .

المُبْهَمَات : المسائل المشكلة .

العَشْوَة : الظلمة : شبَّهه فى تَحيُّره وتعسُّفه بواطئ العشوَة .

الضِّرْس : واحد الأضْرَاس ؛ وهى عشرون ضرساً ، تلى الأنياب من كلّ جانب من الفم ، خمسة من أسفل ، وخمسة من فوق ، وهو مذكّر ، وربّما أُنِّثَ ، وهذا مَثَلٌ لعدم إتقانه .

الذَّرْو : التَّطْيير والنَّسْف .

الهَشيم : النَّبْت اليابس ؛ أى يسرد الرواية بسرعةٍ كَذَرْوِ الريح .

فلان مَلِيٌء بهذا الأمر : إذا كان كاملا فى مزاولته مضطلعا به ؛ يعنى عجزه عن جواب ما يُسأل عنه .

تقريظ الرجل : مدحُه حيًّا ، وتأبينه مدحُه ميتاً .

***

ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ـ قال : انتهيتُ إلى أبى جهل يوم بَدْر وهو صريع ، فقلت له : قد أخزَاك الله يا عدوّ الله ، فوضعت [٢٦٧] رجلى على مُذَمَّره ؛ فقال: يارُوَيْعىَ الغنم، لقد ارتقيتَ مُرْتقىً صعبا ؛ لمن الدَّبْرة ؟ فقلت : لله ورسوله ، ثم احتززتُ رأسَه ، وجئت به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . وروى أنه قال : أَعْمَدُ مِنْ سيدٍ قتله قومُه . ذمر

المذمَّر : الـكاهل .

الدَّبْرة ـ بالسكون[١] : الهزيمة ، من الإدبار ، يقال : لمن الدَّبْرة ؟ أى من الهازم ؟ وعلى من الدَّبْرة ؟ أى مَنِ المهزوم ؟

أعْمَدُ : من عَمَدنى كذا ؛ إذا أوْجَعَنى ، فعمِدت أى وجِعت ، واشتـكيت ، أعْمَد: أى أتوَجّع من أن يقتلَ القومُ سيدَهم وأشتـكِى ، وقيل : عمِد عليه إذا غضب ، فمعناه أغضَبُ من ذلك . قال ابن ميّادة[٢] :

وأعْمَـــدُ من قومٍ كفاهمْ أَخوهُمُ   صِدَام الأعادى حيث فُلَّت نُيوبُها

***

ذمم سَلْمان رضى الله عنه ـ قيل له : ما يَحِلّ لنا من ذِمَّتِنا ؟ فقال : مِنْ عَماك إلى هُداك ، ومِنْ فَقْرِك إلى غِناك .

أراد مِنْ أهلِ ذِمَّتنا .

العَمَى : ضلال الطريق؛ أى إذا ضلات طريقا أخذتَ أحدَهم بأنْ يقفَك على الطريق ، وإذا مَرَرْت بحائطه أو ماله وافتقرت إلى ما يقيمك لا غنًى بك عنه ، تخذ منـه قَدْرَ كفايتك ؛ هذا إذا صُولِحوا على ذلك ، وشُرِط عليهم وإلا فلا يحِلّ منهم إلا الجِزْيَة .

***

فى الحديث : رُوىَ فى حديث يونس عليه السلام : إن الحوت قاءه رَذِيًّا ذَمًّا .

هو المفرطُ الُهزال، الهالك ، وهو من الذمّ ، لأنَّه تحتقِرُه الأنْفس،وتَقْتَحِمه الأعْيُن.

فتذامروا فى (ضج) . ذامرا فى (صب) . برئت منه الذمة فى (اج) . اذمت فى (عو). بذمتهم فى (كف) .

الذال مع النون

ذنب أَنس رضى الله عنه ـ كان لا يقطع التَّذْنُوبَ من البُسْرِ إذا أَراد أَن يَفْتَضِخَه .

هو الذى بَدا فيه الإرطاب من قِبَل الذَّنَب .

ومنه حديث ابن المسيّب : كان لا يرَى بالتَّذْنُوبِ أن يُفْتَضخَ بأساً .

الافتضاخ : أن يُشْدخ و يُنْتَبَذ ، واسم ذلك الشراب الفَضِيخ .

يذنب عينه فى (كس) . ذنب تلعة فى (مض) . التّذنوبة وما ذنب منها فى (حل) فرس ذَنوب فى (فق) . بذنبه فى (عس) .

---

(١) وتفتح الباء أيضا .   (٢) اللسان ـ عمد ، وقال : « نسبه الأزهرى إلى ابن مقبل » .

الذال مع الواو

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ إن الله لا يحبُّ الذَّوّاقين ولا الذَّوّاقات .

هو استطراف النّكاح وقتاً بعد وقت . ذوق

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ كان يَسْتَاكُ وهو صائم ، ولـكنه يَسْتَاك بعودٍ قد ذَوَى .

أى يبس . ذوى

***

ابن الحَنَفِيَّة رضى الله عنهما ـ كان يُذَوِّب لِمَّتَه (١) .

أى يَمْشُطها ويضْفِرُ ذوائِبها ؛ والقياس يُذَئِّب ، لأن عين « ذؤابة » همزة . ومنه قولهم : غلام مُذَأَّب : له ذُؤَابة ، وأمّا ذوائب فوارد على خلاف القياس ، والقياس ذآئب ، وكأنّ يذوِّب مبنيّ على هذا . ذوب

***

فى الحديث ـ [٢٦٨] فى صفة المهدى : قرشىٌّ يمانٍ ، ليس من ذِى ولا ذو .

أى ليس من نسب الأذواء ؛ وهم ملوك حِمْير المسمَّوْن بذى فائش وذى رُعَيْن وذى يزن . ذو

وهَذه الـكلمة عينُها واو ؛ ويشهد بذلك الأذْوَاء والذَّوُون ، وقياس لامها أن تـكون ياء ؛ لأنّ باب طَوَى أكثر من باب قَوِىَ ، ووزنها فَعَل ؛ لقولهم : ذواتا .

قُرشىّ يمانٍ ، أى قرشىّ النَّسب يمانىّ المنشأ .

ذواق فى (رو) . ذَواقاً فى (شذ) . أذْوَط فى (عق) . وذَوْد فى (فر) . ذَادَة فى (نج) . ذُو عَهْد فى (كف) .

الذال مع الهاء

عِكْرِمة رحمه الله ـ سُئل عن أذاهِبَ من بُرّ ، وأذاهِبَ من شعير ، فقال : يُضَمُّ بعضُها إلى بعض ، ثم تُزَكَّى .

---

(١) ش : « أمه » .

الذُّهَبُ : مكيال لأهل اليمن ، جمع أذهاباً ثم أذاهب .

فذهبتْ فى (بر) .

الذال مع اليـاء

ابن عُمَيْر رضى الله عنه ـ قال ابن عامر بن ربيعة : كان مُصْعَب بن عُمَير مُتْرَفاً يَدَّهِنُ بالعَبير ، ويُذَيّلُ يُمْنَةَ اليَمَن ، ويمشى فى الحَضْرَمىّ ، فلمّا هاجر أصابه ظَلَف شديد ، فكاد يَهْمُد من الجوع .

ذيل التَّذْييل : تطويل الذَّيْل .

اليُمْنَة : ضَرْبٌ من بُرود اليَمَن .

الحَضْرَمىّ : السِّبْت المنسوب إلى حَضرموت .

الظَّلَفُ : الشدَّة .

يَهْمُد : يَهْلِك ، من هَمَد الثوبُ إذا بَلِى يَهْمُد ، لغة فى هَمَد يَهْمَد[1] .

يدَّهن بالعبير : أى يمزِج الدُّهن بالعبيرِ فيتمرّخُ به .

الذام فى (سا) . ذيخا فى (ضب) . المذاييع فى (نو) .

---

(١) كذا ضبط فى ش .

حرف الرّاء

الراء مع الهمزة

النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم – إن قوماً من أهل مَكّة أسلموا فكانوا مقيمين بها قبل الفَتْح ، فقال : أنا برئ من كلّ مسلم مع مشرك ، قيل : لم يا رسول الله ؟ قال : لا تَرَاءى ناراهما .

إنه يجب عليهما أن يتباعد منزلاهما بحيث إذا أُوقدتْ فيهما ناران لَمْ تَلُحْ إحداهما للأخرى . وإسناد التَّرائى إلى النارين مجاز ، كقولهم : دور بنى فلان تتناظر . رأى

والتَّرائى : تَفَاعُل من الرُّؤية ، وهو على وجوه : يقال تراءى القومُ إذا رأى بعضهُم بعضاً ، ومثال[1] ما نحن فيه قوله تعالى : ﴿ فَلَمّا تَرَاءى الْجَمْعَانِ ﴾[2] .

وتراءى لى الشىء ؛ أى ظهر لى حتى رأيتُه . وتراءى القومُ الهلالَ ؛ إذا رأَوْه بأَجمعهم . ومن هذا قوله صلى الله عليه وآله وسلم . « إن أَهْل الجنة ليتراءون أهلَ علّيين كما تَرَوْن الكوكب الدُّرِّى فى أفق السماء ، وإن الحسَنَيْن[3] منهم وأَنْعمَا » .

كلمة نعم : استعملت فى حَمْد كل شىء واستجادَتِه وتَفْضِيله [٢٦٩] على جِنْسِه ، ثم قيل : إذا عَمِلْتَ عملاً فأنعِمْه ، أى فأَجِدْه وجِئْنِى به على وجه يُثْنَى عليه بنِعْمَ العملُ هذا . ومنه : دَقّ الدّواء دَقًّا نِعمّا ، ودقّه فأَنْعَم دَقَّه ، ومنه قول ورقة بن نوفل فى زيد بن عمرو بن نفيل :

رشدت وأنعمَت ابن عَمرو وإنما   تجنَّبت تَنوُّراً من النّار حاميا

أى أجدت وزدت على الرّشد .

ومنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم : وأَنْعمَا ، أى فضلَا ، وزادا على كونِهما من جملة أهل عِلِّيّين . وعن الفرّاء : ودخلا فى النَّعيم .

***

(١) ش : « ومنه » . (٢) سورة الشعراء ٦١ . (٣) فى رواية ش واللسان : « وإن أبا بكر وعمر منهم » .

كان صلى الله عليه وآله وسلم يُصِيبُ من الرَّأس وهو صائم .

رأس هذه كناية عن التقبيل[١] .

***

عمر رضى الله عنه ـ عن أذينة العَبْدىّ : حَججْتُ من رأس هِرٍ[٢] وخارك[٣] ، أو بعض هذه المزالف ، فقلت لعمر : مِنْ أين أعتمر ، فقال : إيت عليًّا فسله ، فسألته فقال : مِنْ حيث ابتدأت .

رأس هِرّ وخارك : موضعان من ساحل فارس يرابط فيهما .

المزالف : بين البرّ وبلاد الريف ، الواحدة مَزْلَفة .

***

الُخدْرِىّ رضى الله عنه ـ بنى ابنُ أخٍ لى أيامَ أُحُد ، فاستأذنّا له النبى صلى الله عليه وآله وسلم فأذن له ، فجاء فإذا هو بامرأته بين بابِ الدار والبيت . فسدَّد الرمحَ نحوها . فقالت : لا تعجل وانظر ما على فِراشك ، فإذا رَئِىٌّ مثلُ النِّحْىِ ، فانتظَمَه بسنانه فماتا جميعا .

رأى هو الحيَّة العظيمة ، سُمِّى بالرَّئى الذى هو الجِنِّى من قولهم : معه رَئِىّ وتابعه ؛ لأن فى زعماتهم أنه من مَسْخِ الجن ، ولهذا سَمَّوْه شيْطانا وحُبابا وجَانًّا ، وهو فَعِيل أو فَعول من رَأى ؛ لأنهم يزعمون أن له رأيًا وطبًّا ، ويقال فلان رَئِىّ قومه ، أى صاحب الرأى منهم وَوَجْهُهُمْ ، وقد تكسر راؤه لإتباعها ما بعدها فيقال : معه رِئِىّ كقولهم : صِلِىّ ومِنْخِر .

فرأب الثَّأى فى (سح) . رئتىْ فى (بج) . أرأيتمونى فى (رع) . ترأمه فى (زف) . رأْى عين فى (عف) . واجعلوا الرأس رأسين فى (فر) . يرمى فى (الك) . ورأفة فى (دح) . لا أرانى . وإلّا رأيتُك فى (خش) . أرأيتُك فى (عد) . أراك فى (لق) .

---

(١) لأن الوجه من الرأس ـ هامش هـ . (٢) كذا فى ش ، وفى هـ : « رأس هزا » .
(٣) خارك ، ذكرها ياقوت ، وقال : إنها جزيرة وسط البحر الفارسى .

النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ـ مَرَّ بقوم يَرْبَعُون حجرا ـ ويروى : يَرْتَبِعون ، فقالوا : هذا حجر الأشداء ، فقال : ألَا أُخبركم بأشَدِّكم ؟ مَنْ مَلَكَ نفسه عند الغضب .

وروى : مر بناس يَتَجاذَوْن مِهْراساً ، فقال : أتَحْسِبُون الشِّدَّة فى حَمْل الحجارة ؟ إنما الشدة أن يمتلئ أحدُكم غيظا ثم يغلبه .

ربع رَبْعُ الحجر وارْتباعُه وإجْذَاؤه : رفعهُ لإظهار القوة ، وسمى الحجر المربوع الرَّبيعةَ والمُجْذَى . وفى أمثالهم [٢٧٠] أثقل من مُجْذَى ابن رُكَانة ، وهما من رَبَع بالمكان وجَذَا فيه ؛ إذا وقف وثبت ، لأنه عند إشالته الحجر لا بُدَّ له من ثبات واستمكان فى موقفه ذلك .

والتَّجَاذِى : تفاعُل من الإجْذَاء ، أىْ يُجذى المِهراسَ بعضهم مع بعض،هذا ثم هذا .

ومنه حديثُ ابنِ عَبَّاس رضى الله عنهما : إنَّه مَرَّ بقومٍ يتجاذَوْن حَجَراً ـ وروى : يُجذُون ، فقال : عمّال الله أقوى من هؤلاء .

والمِهْراس : حجر مستطيل منقور ، يُتوضأ منه ، شبيه بالهاوون الذى يُهْرَس فيه . والهَرْسُ : الدَّق الشَّديد .

فى صلح أهْلِ نَجْران : ليس عليهم رُبِّيَّة ولا دم .

ربا سبيلها أن تكون فُعُّولة من الرِّبا ، كما جعل بعضهم السُّرِّية من السَّرْو ، وقال : لأنها أَسْرى جَوَارِى الرجل . وعن الفرّاء : هى رُبْيَة ، وشبّهها بحُبْيَة[١] ، حيث جاءت بالياء ، وأصلها واو .

أسقط عنهم كلَّ رِباً ودم كان عليهم فى الجاهلية .

***

إنَّ مسجدَهُ صلى الله عليه وآله وسلم كان مِرْبَدًا ليتيمين فى حِجْر[٢] مُعاذ بن عَفْراء ، فاشتراه منهما مُعَوّذ بن عَفْراء ، فجعله للمسلمين ، فبناه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مَسْجِداً .

ربد المِرْبد : المكان الذى تُرْبَدُ به الإبل ، أى تحبَس ، ومنه مِرْبَد المدينة والبَصْرَة .

***

(١) من الاحتباء . (٢) الحجر : حضن الإنسان .

أتاه صلى الله عليه وآله وسلم عَدِىّ بن حاتم ، فعرض صلى الله عليه وآله وسلم عليه الإسلام ، فقال له عدىّ : إنى من دِين ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إنّك تأكل المِرْباع ، وهو لا يحلّ لك . إنك من أهل دِين يقال لهم : الرَّكُوسِيَّة .

ربع المِرْباع : الرُّبْع ، ومثله المِعْشَار ، وكان يأخذه الرئيس من المَغْنَم فى الجاهلية .

الرَّكُوسِيَّة : قوم بَينَ النصارى والصَّابئين .

من دِين ، أى من أهل دِين .

مَثَلُ المنافق مَثَلُ الشاة بين الرَّبَضَيْن ، إذا أتت هذه نَطَحَتْها .

وروى : مثلُ المنافق مثلُ الشاة العائرة بين الغَنَمَيْن ، تَعير إلى هذه مرة وإلى هذه مرة ، لا تدرى أيهما تَتْبَع — وروى : الياعرة .

وروى : مثلُ المنافق مثلُ شاة بين رَبِيضَيْن ، تَعْمُو إلى هذه مرة ، وإلى هذه مرة.

ربض الرَّبَضُ : مأوى الغنم وحيث تَرْبِض ، فسمِّى به الغَنَم لكونها فيه ، أوْ على حذف المضاف ، أو على أنه جمع رابض كخادم وخَدَم .

والرَّبِيض : اسم الغنم برُعاتها مجتمعة فى مَرْبضها .

تثنية الغَنَم على معنى غَنَم هاهنا وغنم هاهنا ، قال :

هما سيّدانا يَزْعُمان وإنَّمَا يسودانِنَا إن يَسرت غَنَمَاهُما

ومثله قوله :

* لنا إبِلَان فيهما ما علمتم *

العائرة : المترددة . والياعرة : من اليُعار وهو صوتُها .

عمَا يَعْمُو — مثل عنا يَعْنُو ، إذا خَضَع وذَلّ ؛ ضمّنه معنى [٢٧١] ينضوى ويلتجئ ، فعدّاه بإلى .

***

من أشراط الساعة أن يُرَى رِعاء الغنم رُءوسَ النـاس ، وأنْ يُرَى العراةُ الجُوَّع يتباروْن فى البُنْيَان ، وأنْ تَلِدَ المرأةُ رَبَّهَا أو رَبَّتَها .

ربب قيل : يعنى الإماء اللاتى يلِدْنَ لمواليهنّ ، وهم ذَوُو أحساب ، فيكون وَلَدُها كأبيه فى النَّسَب ، وهو ابنُ أَمَة ، ويحتمل أن المرأة الوضيعة ينالُ الشرف ولدُها فتكون منزلتُها

منه منزلةَ الأَمَة من المولى لضعتها وشرفه .

***

كتب بين قريش والأنصار كتاباً . وفى الكتاب : إنّهم أمّة واحدة دون الناس ؛ المهاجرون من قريش على رِباعَتِهِمْ يتعاقَلون بينهم مَعاقِلَهُمُ الأولى ، ويَفُكُّون عانِيَهم بالمعروف والقِسْط بين المؤمنين، وإنّ المؤمنين لا يتركون مُفْرَحاً منهم أن يُعينوه بالمعروف من فِداءٍ أو عَقْل ، وإنّ المؤمنين المتقين أيديهم على مَنْ بَغَى عليهم ، أو ابْتَغَى دَسِيعةَ ظُلْمٍ ، وإنّ سِلْمَ المؤمنين واحد ، لا يسالم مؤمن دون مؤمن فى قتالٍ فى سبيل الله ، إلا على سواء وعَدْل بينهم؛ وإنّ كلّ غازِية غَزَت يَعْقُبُ بعضهم[1] بعضاً ، وإنه لا يُجيرُ مشرِكٌ مالًا لقريش، ولا يعينها على مؤمن، وإنه من اعْتَبَطَ مُؤْمِناً قَتْلًا فإنه قَوَدٌ إلاّ أنْ يَرْضَى ولىُّ المقتول بالعَقْل ، وإن اليَهُود يتّفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين ، وإن يهود بنى عوف أنفسهم وأموالهم أُمَنة[2] من المؤمنين ؛ لليهود دينُهم وللمؤمنين دينُهم ، إلا مَنْ ظَلَم أو أثم فإنه لا يُوتِغُ إلا نَفْسَهُ وأَهْلَ بيته، وإن يهودَ الأَوْس ومواليهم وأنفسهم مع البَرّ المُحْسِن من أهل هذه الصحيفة ، وإن البِرّ دون الإثْم ، فلا يكسِبُ كاسب إلا على نفسه ، وإنّ الله على أصدق ما فى هذه الصحيفة وأبَرّه ، لا يحول الكتابُ دون ظلم ظالم ، ولا إثمِ آثم ، وإنه مَنْ خرج آمنٌ ، ومن قعد آمنٌ ، إلا من ظَلَم وأَثم ، وإنّ أَوْلاهُمْ بهذه الصحيفة البَرُّ المُحْسِن . ربع

رِباعةُ الرجل : شأنه وحاله الذى هو رابعٌ عليها ؛ أى ثابت مقيم .

ومنه حديثه صلى الله عليه وآله وسلم حين سأله عمر عن الساعة : ذاك عند حَيْفِ الأَئمة ، وتصديقِ أُمّتى بالنّجوم ، وتكذيبٍ بالقَدَر ، وحين تُتّخَذُ الأمانة مَغْنَماً ، والصَّدَقَةُ مَغْرَماً ، والفاحشة رِباعةً ، فعند ذلك هلك قومُك يا عمر .

قال يعقوب : ولا يكون فى غير حسن الحال ؛ يقال : ما فى بنى فلان من يَضْبِط رباعته غيرُ فلان ، وقال الأخْطَل :

ما فى مَعَدّ فتًى تُغْنِى رِباعَتُه إذا يَهُمّ بأمرٍ صالح فَعلَا[3]

---

(١) فى النهاية : يعقب بعضها بعضاً . (٢) وفى ش ـ « أمة من المؤمنين » .

(٣) ديوانه ١٤٥ ، وروايته : « بأمرٍ صالح عملا » .

التَّعَاقل : تَفاعُل من العقْل ، وهو إعطاء الدِّية ، والمعاقِل : الدِّيات جمع مَعْقُلة ،
[٢٧٢] أى يكونون على ما كانوا عليه من أخْذ الديات وإعطائها .
العانى : الأسير ، وقد عنا يعنُو وعَنِيَ يَعْنَى ؛ أى يُطلِقونه غير مُشْتَطِّين فى ذلك .
المُفْرَح : المُثْقَل بالغُرْم .
أن يُعِينوه بدل منه ، أى لا يتركون إعانته .
الدَّسِيعة : من الدَّسع وهو الدَّفع ، يقال : فلان ضَخْم الدَّسيعة ؛ أى عظيم الدَّفْع للعطاء ، وأراد دَفْعاً على سبيل الظلم ، فأضافَهُ إليه ، وهذه إضافة بمعنى مِنْ ، ويجوز أن يُرَاد بالدَّسِيعة العَطِيَّة ؛ أى ابتغى منهم أن يَدْفعوا إليه عطيَّة على وجه ظُلْمِهِم ، أى كونهم مظلومين ، أو أضافها إلى ظلْمِهِ ؛ لأنه سبب دفعهم لها .
السِّلْم : الصُّلْح ؛ أى لا يسوغُ لواحدٍ منهم دون السائر،وإنما يسالمون عدوَّهم بالتَّباطؤ.
جعل الغازيةَ صفةً للخيل فأنَّث ، وهو يريد أصحابها ، وقد ذهب إلى المعنى فى قوله : يَعْقُب بعضهم ، والمعنى : إنَّ على الغُزَاة أن يتناوَبُوا ، ولا يُكلَّفُ مَنْ يَقْفُل الخروج إلى أن تجيءَ نَوْبَتُه .
الاعْتِبَاط : النَّحْر بغير عِلَّة ، فاستعاره للقَتْل بغير جناية .
يهود بنى عَوْف بسبب الصلح الواقع بينهم وبين المؤمنين كأمّة منهم فى أَنّ كلمتهم واحدةٌ على عدوِّهم ، فأمّا الدّين فكلّ فرقة منهم على حيالها .
إلا من ظَلَم بنقض العهد .
فإنه لا يوتِغُ : أى لا يُهْلِكُ إلا نَفْسَه .
البِرّ دونَ الإثم ، أى الوفاء بالعهد الذى معه السكون والطُّمأنينة أهونُ من النَّكْثِ المؤدّى إلى الحروب والمتاعب الجمة .
فلا يكسِب كاسب ؛ أى لا يجرُّ هذه المتاعبَ مَنْ نَكث إلاّ إلى نَفْسِه .
لا يحولُ الكِتَابُ دون ظُلْمِ ظالم ؛ معناه : لو اعْتَدَى مُعْتَدٍ بمخالفة ما فيه ، وزَعَم أنه داخل فى جملة أهْلِه لم يمنعه دخولُه فى جملتهم أن يُؤْخَذَ بجناية .

***

فى ذكر أشراط الساعة ـ وأن ينطق الرُّوَيْبِضَة ، قيل: يا رسول الله ؛ ما الرُّوَيْبِضَة ؟ فقال : الرّجل التافه ، يَنْطِقُ فى أمر العامة .

كأنّه تصغير الرّابضة ، وهو العاجز الذى رَبَض عن معالى الأمور ، وجثم عن طلبها ، وزيادةُ التاءِ للمبالغة . ربض

والتّافه : الخسيس الحقير ، يقال : تَفِه فهو تَفِهٌ وتافه .

***

قال للضّحاك بن سُفيان حين بعثه إلى قومه : إذا أتيْتَهم فارْبِضْ فى دارهم ظَبْيًا .

الظبي : موصوف بالحذر ، وأنه إذا رابه رَيْبٌ فى موضع شَرَد عنه ثم لم يَعُدْ ، ومنه المثل : تَرَكَهُ تَرْكَ ظَبْيٍ ظِلَّه[1] ؛ فالمعنى : كن فى إقامتك بين أظهرهم كالظَّبْي فى حَذَرِه ، لأَنَّهُمْ كَفَرة ؛ حتى إن ارتبت منهم بشيء أسْرَعْت الرحيل ؛ وقيل معناه : أقم فى أرضهم آمنًا كالظَّبْيِ [٢٧٣] فى كِناسه .

***

اللَّهمَّ إنى أَعُوذُ بِكَ مِنْ غِنًى مُبْطِر ، وفَقْرٍ مُرِبٍّ أوْ مُلِبٍّ .

أى لازم غير زائل ؛ من قولهم : أَرَبَّ بالمكان وأَلَبَّ ، إذا أقام ولزم . ربب

***

يقول الله تعالى يوم القيامة : يابنَ آدم ؛ أَلَمْ أَحْمِلْكَ على الخيل والإبل ، وزَوَّجْتُك النِّساءَ وجعلتُك تَرْبَعُ وتَدْسَعُ ؟ قال : بلَى ، قال : فأين شُكْرُ ذلك !

المعنيُّ بهذا الرئيس ؛ لأنه هو الذى يَرْبع ويَدْسَع عند قِسْمة الغنائم ، أىْ يأخُذُ المِرْبَاع ويدفع العطاء الجزل ؛ من الدَّسِيعة .

***

نهى صلَّى الله عليه وآله وسلم عن كِراء الأَرْضِ ، وكانوا يُكْرُونها بما يَنْبُتُ على الأَرْبعاءِ وشيء من التبن ، ويسمون ذلك الحَقْل .

هى الأنْهار الصغار ؛ الواحد رَبيع . ربع

الحَقْل ، من الحَقْل وهو القَرَاح[2] ؛ كانوا يُكْرُونَها بشيء غير معلوم ، ويشترطون على المُكْتَرِى هذه الأشياء ، فنهى عن ذلك ، فأما إكراؤُها بدراهمَ أو إطعام مُسَمّى فلا بأس به .

جاءَته صلى الله عليه وآله وسلم سُبَيْعةُ الأسْلَمية رضى الله عنها ، وقد تُوفِّى عنها زوجُها ،

---

(١) قال فى اللسان : وذلك أن الظبي إذا ترك كناسه لم يعد إليه . (٢) قال فى اللسان : القراح من الأرض : الظاهر البارز الذى لا شجر فيه .

فوضعت بأدْنى من أرْبَعةِ أشْهرٍ من يوم مات ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا سُبيعة ؛ ارْبَعِي بِنَفْسِك ـ وروى : على نفسك[1] .

هذا يحتمل وجهين :

أحدهما أن يكون من رَبَع بمعنى وقف وانتظر ، قال الأحوص :

ما ضرَّ جيرانَنا إذِ انْتَجَعُوا لو أنَّهم قَبْل يومهم رَبَعُوا[2]

فيوافق قوله تعالى : ﴿ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنّ ﴾[3] ، وهذا يقتضى أنه أمرها بالكفِّ عن التزوّج ، وانتظار تمام مدة التَّرَبُّص ؛ وهو مذهب عليٍّ عليه السلام ، قال : عِدَّتها أبْعَدُ الأجَلَيْن .

ويحتمل أن يكونَ من قولهم : رَبَع الرجلُ إذا أخْصَب من الرَّبيع ، ومنه : رجل مربوع ؛ أيْ منعوش منفَسٌ عنه فيكون المعنى : نَفِّسِي عَنْ نفسك ، وارمى بها إلى الخِصْب والسعة ، وأَخْرِجيها عن بؤس المعتدّة وسُوءِ حالها وضَنْك أمرِها . ويعضّده ما يروى : أنّ سُبَيْعة وضعتْ بعد وفاة زوجها بشهر أو نحوه ، فمرّ بها أبو السنابل ، فقال : لقد تَصَنَّعْتِ للأزواج ! لا حتى تأْتِي عليك أربعةُ أشْهُر وعشر ، فأتَتْ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكرت ذلك له ، فقال : كذب ، فانكحى فقد حَلَلْتِ .

وعن عمر رضى الله تعالى عنه : إذا ولدت وزوجها على سريره جاز أن تتزوج .

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ إن رجلا جاءه فى ناقة نُحِرَت فقال له عمر : هل لك فى نَاقَتَيْنِ عَشْراوَيْن مُرْبَعَتَـيْنِ سَمِينتين بناقتك ، فإنا لا نَقْطَع فى عام السَّنَة ! ربغ

أربغتُ الإبل : إذا [٢٧٤] أرسلتُها على الماء تَرِدُه متى شاءت ، فربَغَتْ هى ، ومنه ربيع رابغ ، أى مخصب ، وعيش رابغ[4] رافغ . أراد ناقتين أرْبَغَتَا حتى أخْصَبَتْ أبْدَانُهما وسَمِنَتَا .

(١) رواية اللسان : وفى حديث سبيعة الأسلمية لما تعلت من نفاسها تشوفت للخطاب ، فقيل لها : لا يحل لك ، فسألت النبى صلى الله عليه وسلم ، فقال لها : اربعى على نفسك . (٢) اللسان ـ ربع ، وروايته : « قَبل بينهم » . (٣) سورة البقرة ٢٢٨ . (٤) عيش رابغ رافغ ، أى ناعم .

السَّنَةَ : القحْط ، أراد ليست عادتنا كعادة الجاهلية فى قطعهم[(١)] الطريق[(٢)] إذا أقْحَطُوا .

***

علىّ عليه السلام ـ قال لكُمَيْل بن زياد رحمه الله تعالى : الناسُ ثلاثة : عالِمٌ رَبّانىّ ، ومتعلِّمٌ على سَبِيل نَجَاة ، وهَمَجٌ رَعَاعٌ أتْبَاع كلّ ناعق .

ربب الرَّبّانىّ : منسوب إلى الرَّبّ بزيادة الألف والنون للمبالغة ، وهو العالم الراسِخُ فى العِلْم والدِّين الذى أمر به الله والذى يَطْلُبُ بعلمه وَجْهَ الله . قال بعضهم : الشارع الرّبانىّ العالم العامل المعلم .

الهَمَج : جمع هَمَجة[(٣)] ، وهى ذباب صغير يقع على وجوه الغنم والحمير ، وقيل : هو ضَرْبٌ من البعوض ، وشبه به الرُّذَالُ من الناس ، فقيل لهم : هَمَج .

الرّعاع : السِّفْلة .

نَعَق الراعى بالغنم : إذا صاح بها فهو ناعق ، شَبَّهَهُمْ بالغنم فى اتّباعهم كلّ من يَدْعُوهم كما تتبع الغنم الراعى إذا نَعَق بها .

***

قال رضى الله عنه على منبر الكوفة : إذا كانَ يوم الجمعة غَدَتِ الشياطين بِرَايَاتها

ربث فيأْخُذُونَ النَّاسَ بالرَّبَائِث فَيُذَكِّرونهم الحاجات .

أى بالعوارِض التى تربِّثُهم عن الجمعة ، أى تَحبِسُهم وتُثَبِّطُهم . يقال : إنما فعلْتُ بِك ذاكَ رَبِيثةً منّى لك ، أى حَبْساً وخَدِيعةً .

***

إنَّ رجلا خاصم إليه أَبا امْرَأَتِه ، وقال : زَوَّجَنِى ابْنَتَه وهى مَجْنُونة ، فقال : ما بَدَا لَكَ مِنْ جُنونِها ؟ فقال : إذا جامعتُها غُشِىَ عليها ، فقال : تلكَ الرَّبُوخ ؛ لستَ لهـا بأهْل .

ربخ هى التى يُغْشَى عليها إذا جُومِعَتْ ، ولا بدّ لها من اسْتِرْخاء عند ذلك ؛ من قولهم : مشى حتى تَرَبَّخ ؛ أى استرخى ، ومنه قيل لرملةٍ من رمال زَرُود : مُرْبِخ ، أراد أن

---

(١) حاشيته ش : « فيه نظر ، لأن المراد قطع اليد لا قطع الطريق ، فإن المسلمين لا يقطعون الطرق ؛ لا فى الخصب ولا فى القحط» . (٢) ش : « الطرق » . (٣) كذا فى ش ، ضبطت بفتحتين ، وهو يوافق ما فى القاموس .

ذلك يُحْمَد منها ، قال :

أطْيَبُ لَذَّاتِ الفَتَى نَيْكُ رَبوخٍ غَلِمهْ

[شبقة] (١) .

وأربخ الرجل : إذا اشترى جارية رَبوخا .

***

دعا بموسى بن طَلْحة رحمهما الله من السجن، فقال له: استغفرْ ربَّك ، وتُبْ إلى الله ثلاثَ مرات ؛ انطلِقْ إلَى العَسْكَرِ ، فما وَجَدْتَ من سلاحٍ أو ثوب ارْتُبِقَ فاقْبِضْه ، واتَّقِ اللهَ واجْلِسْ فى بيتك .

ربق يقال : رَبَقْتُ الشىءَ وارْتَبَقْتُه لنفسى كربطْتُه ، وارْتَبَطْتُه ، من الرِّبْقَة (٢) ، وكان مِنْ حكمه فى أهْلِ البَغْىِ ألّا يغنموا ولا يُسْبَوْا ، وإن وُجِد من مالهم شىء فى يد أحدٍ استُرْجِع .

***

ربك ابن مسعود رضى الله عنه ـ صلَّى خلفَه أعرابى فتَتَعْتَعَ فى قِراءته ، فقال الأعرابىّ : ارْتَبَكَ الشيخ ، فلما قضى ابنُ مَسْعودٍ صلاته ، قال : يا أعرابىّ ، إنّهُ واللهِ [٢٧٥] ما هو من نَسْجِك ، ولا مِنْ نسج أَبيكَ ، ولكنه عزيز مِنْ عند عَزيزٍ نَزَل .

ارْتَبك فى كلامه : تتعتع فيه . وارْتَبك فى الأمر : نَشَبَ فيه ، والصيدُ يَرْتَبِك فى الُحبالة ، وأصله من رَبْك الطعام ، ولبْكه خَلْطه .

***

أبو لُبابَة رضى الله عنه ـ كان ارْتَبَط بسلسلة رَبُوض إلى أنْ تاب الله عليه .

ربض هى الضَّخْمة الثقيلة التى لا يكاد يُقِلُّها صاحبها ، فوصفتْ لذلك بالرَّبُوض ، ويقال : قِرْبةٌ وجَرّة رَبُوض .

***

عُرْوة بن مسعود رضى الله عنه ـ لما أسْلَمَ وانْصَرف إلى قومِه قَدِم عَشاءً ، فدخَلَ مَنزِله فأنكر قومُه دخولَه منزله قبل أن يأتِيَ الرَّبة ، ثم قالوا : السَّفر وحَضَده ، فجاءوا منزله فحيَّوْه تحيَّة الشرك ، فقال : عليكم بتحية أهلِ الجنَّة : السلام .

ربب الرَّبة : هى اللَّات ، وكانت صَخْرةً يَعْبُدُها ثَقِيف ، قوم عُرْوة بالطائف .

---

(١) تكملة من ش . (٢) الربقة فى الأصل : عروة فى حبل تجعل فى عنق البهيمة أو يدها تمسكها .

الخَضْدُ : كَسْرُ الشيء اللَّيِّن من غير إبانة ، فاسْتُعِير لما ينالُ المسافرَ من التعب والانكِسار ، أريدَ السَّفَرُ وخَضْدُه مانعاه أو مُثبِّطَاهُ ، فحذف .

السَّلام : بدل من التحية .

وعبد الله بن بِشْر[1] رضى الله عنه قال : جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى دارى فوضَعْنا له قَطِيفةً رَبِيزَةً .

أى ضَخْمة ، من قولهم : كَبْش رَبِيز ، وصُرَّة رَبِيزَة . قال امرؤ القيس : ربز

ولقد نَقُودُ إلى القتال   بسرجه النَّشَزَ المُجَامِزْ[2]

القارِحُ العَتَدُ الَّذِى   أثمانه الصُّرَرُ الربائزْ

ومنه قيل للعاقد الثَّخين: رَبِيز ، وقد رَبَز رَبَازَةً ، ومنهم مَنْ يقول : رَمِيز ، وقد رَمَزَ رمازَةً ، قاله أبو زيد .

***

ابنُ الزُّبير رضى الله عنهما ــ خطب فى اليوم الذى قُتِل فيه ، فحمدالله وأثنى عليه ، ثم قال : أيُّها الناس ، إنَّ الموت قد تَغَشَّاكُمْ سحابُه ، وأحْدَقَ بكم رَبَابُه . واخْلَوْلَق بعد تَفَرُّق ، وارْجَحَنَّ بعد تَبَسُّق ، وهو مُنْصَاح[3] عليكم بوابل البلايا ، تَتْبَعُها المنايا ، فاجعلوا السيوف للمنايا فُرُضاً ، ورهيش الثرى غَرَضا ، واسْتَعِينوا على ذلك بالصبر ، فإنَّه لن تُدْرَكَ مَكْرُمَةٌ مونقة ، ولا فضيلة سابقة إلا بالصبر .

الرَّباب : سحاب دُوَيْن السحاب ؛ كأنه متعلق به . ربب

اخلولق : تهيأ للمطر ؛ من الخَلاقة[4] .

ارْجَحَنَّ : ثَقُل حتى مال لِثقْله ، وهو من الرُّجْحان، أُلحق باقْشَعَرّ بزيادة النونين .

التَّبسُّق : تَفَعُّل ، من بَسَق ؛ إذا ارْتَفَع وطال .

المُنْصَاح : مطاوع صَاحَهُ يَصُوحُه إذا شَقَّه ، يعنى هو مُنْفَتِقٌ عليكم بوابل . قال عَبيد بن الأبرص فى صِفَة السحاب :

فثجَّ أعلاه ثم ارتجَّ أسفلُه   وضاق ذَرْعاً بحمل الماء مُنْصاح[5]

[ومنضاخ ، بالضاد والخاء المعجمين تصحيف منكر][6] .

---

(١) ش « عبد الله بن بسر » ، بالسين . (٢) ملحق ديوانه ٤٦٠ .
(٣) رواية اللسان : « ينصاح » . (٤) الخلاقة : التمرين . (٥) ديوانه ٣٥ ، وروايته : « فالتج أعلاه » . (٦) تكملة من ش .

الفُرْضَة : النَّقْب يُنْحَدَرَ منه [٢٧٦] إلى نهر أو واد ؛ يقول : صِلُوا إلى منايا كم بالسُّيُوف واجعلوها طُرُقًا إليها ؛ يُحَرِّضهم على أن يُقْتَلُوا بالسيوف ويسْتَشْهدُوا بها .

الرَّهِيشُ : المُنْثَالُ من التُّراب ، من الارْتِهَاش وهو الاضْطِراب ؛ أرادَ تراب القبر ، أى اجعلوا غايتكم الموت ، ومَرْمَى هِمَّتِكم .

وقيل : أراد المجالدة على وَجْه الأرض ، ولو رُوِى الرَّهِيس (بالسين) من الرَّهْس وهو الوطْء على هذا المعنى لكان وَجْها ؛ لأن المُنَازِل يَطَأُ الثرى .

***

عائشة رضى الله تعالى عنها ــ ما كان لنا طعامٌ إلّا الأسْوَدَان: التَّمر والماء ، وكان لنا جيرانٌ من الأنْصار لهم رَبائِب : فكانوا يَبْعَثُون إلينا من ألبانها .

ربب جمع رَبِيبة ، وهى الشاة التى يُرَبِّيها الإنسان فى بيته لِلَبنها .

ومنه حديث النَّخَعىّ رحمه الله : ليس فى الرَّبَائِبِ صَدَقَةٌ .

ربع أرادت رضى الله عنها بَيْعَ رِبَاعِها ، فقال ابنُ الزُّبير: لتنتَهِيَنّ أو لأَحْجُرَنَّ عليها ، فقالت : لله علىّ أن أُكَلِّمَهُ أبداً ؛ فاستعان عليها فَبِلَأْيٍ مّا كلَّمتْه ، وبعثتْ إلى اليمن فاشْتُرِيَتْ لها أربعون رقبةً فأعتقتهم .

الرِّباع : جمع رَبْع ، وهو دار الإقامة . أرادت ترك أنْ تُكَلِّمه[1] أو ألّا أُكلمه فحذف ذلك لأنه غير مُلتبس[2] كقوله تعالى : ﴿ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا ﴾[3] .

اللأى : البُطْء والاحتباس ؛ يقال : لأى لَأْياً والتَأَى ، والجار والمجرور فى محل النصب على الحال ؛ كأنه قال: فمُبْطِئةً كَلَّمَتْهُ . وما مزيدة مؤكدة .

***

ابن عبد العزيز رحمه الله ــ كتب إليه عدىّ بن أرْطَاة : إنَّ عندنا قوماً قد أكَلُوا من مال الله ، وإنَّا لا نقْدِرُ أن نستخرج ما عندهم حتى يمسّهم شىء من العذاب. فكتب

ربذ إليه : إنما أنْتَ رَبَذَةٌ من الرَّبَذ ، فوالله لَأَنْ يَلْقَوُا الله بخيانتهم أحبُّ إلىَّ من أنْ ألقى الله بِدمائهم ، فافْعَل بهم ما يُفْعَل بغريم السوء .

الرَّبَذَة والرَّبَذ : صوفة يُهْنَأُ بها البعير ، أو خرقة يَجْلُو بها الصائغ الحلىّ . والمعنى : إنه إنما استعمله ليعالج الأمور برأيه ، ويجلوها بتدبيره . ويجوز أن يريد بالرَّبَذة

(١) ش : « أُكلمه » . (٢) ش : « ملبس » . (٣) سورة النساء ١٧٦ .

خِرْقة الحائض ، فيذمَّه وينالَ مِنْ عِرْضِه . وأن يريدَ واحدة الرَّبَذ ، وهى العُهُون التى تُعلّق فى أعْناق الإبل ، وعلى الهوادج ، فيكون المعنى : إنه من ذَوِى الشَّارة الذين ليس فيهم جَدْوَى ولا طائل .

ويُعَضِّدُ هذا الوجه أنه كتب إليه : غرَّتنى منك صَلَاتُكَ ومجالستك القُرَّاء ، وعمامتُك السَّوْدَاء ؛ حتى وليّتُكَ وفوَّضتُ إليك الأمرَ العظيم ، ثم وجدناك على خلاف ما أمَّلْنَاكَ . قاتلكم الله أما تمشون بين القبور !

***

جَمعَ فى مُتَرَبَّعٍ له كان يَتَرَبَّعُهُ ، ثم انحرف ، فقال : إنَّ [٢٧٧] الإمامَ يَجْمَعُ حيث كان .

ربع — هو الموضع الذى يُنزَلُ فيه أيامَ الربيع ، ويقال له : المَرْبَع والمُرْتَبَع ، وتربُّعه : اتخاذه مَرْبعاً ؛ لم يرَ الجمعة لغير الإمام إلا فى المِصْر .

***

ربب — مجاهد رحمه الله — كان يَكْرَهُ أن تُزَوَّجَ الرجلَ امرأةُ رابّه[1] ، وإن عطاء وطاوساً كانا لا يريان بذلك بأساً .

يعنى امرأة زوج أمه .

***

فى الحديث : قال رَبيطُ بنى إسرائيل : زينُ الحكيم الصمت .

ربط — هو ذوالعزم والقوة فى الرأى ؛ من قولك : رَبَطَ لذلك الأمر جَأْشاً ، إذا حبس نَفْسه وصبرها ، وهو رابط الجأش وربيط الجأش ، وهذا فَعِيل بمعنى مَفْعول . والجأش فى الأول فى معنى المفعول ، وفى الثانى فى معنى الفاعل .

وقيل : هو الزاهد فى الدنيا الذى ربط نفسه عن طلبها .

الرِّباط فى (كر) . رباعَهم فى (شو) . الرّباق والرّبوة فى (صب) . ربّى فى (عز) . وارْبَعُوا فى (غب) . وأربد فى (دق) . يُرْبِض ورَبْعَة فى (بر) . مُرْبعاً وربيعاً فى (حى) . الرّبّة فى (حم) . رُبْد فى (رم) . الرّبيع فى (قص) . الرّبى فى (غذ) . رَبْعة ورِباع فى (هل) . أرْبَاقها فى (ذر) . الرّبذَة فى (ضر) . مُربدّ فى (عر) .

---

(١) كذا فى ش ، وفى ه : « ربه » .

الرّباب فى (زو) . اربدّت فى (قل) . الرِّباع فى (سن) . مِرْباع فى (هل) . رَبَأَبها فى (لج) . أربَى فى (اب) . رَابية فى (حس) . ورَبق فى (سح) . يرُبِّى فى (كث) . فإنْ[1] أبَتْ فارْبَعْ فى (رف) . ربد فى (زن) . فارْبَعِى فَرَبَعَتْ فى (ظن) . الربابة[2] فى (ثل) . عن رُبُضه ومن شقّ الرُّبُض فى (رف) . على ستّ وبالأَرْبع على أربع فى (ست) . رابع أربعة فى(سح) . فارْبَعُوا فى (مل) . يَرْبأ فى (رض) . رَبْع المِغْزَل فى (عر) .

الراء مع التاء

النبى صلى الله عليــه وآله وسلم ــ قال فى الحساء : يَرْتُو فُؤَادَ الحَزِين ، ويَسْرُو عن فؤاد السقيم .

رتو — الرَّتْو : من الأَضْداد يكون الشَّدّ والتقوية وهو المراد هٰهنا ، ومنــه قولهم : أكل فلان أكْلَةً فرتَتْ قلبــه .

ويكون الـكَسْر والإرخاء ؛ ومنــه قولهم : أصابتْه مصيبة فما رتت فى ذَرْعه .

السَّرْو : الـكشف ، سَرَوْتُ عنه الثوبَ وسريته ، ومنه سُرِّى عن فلان .

مَنْ مات على مَرْتبَةٍ من هذه المراتب بُعث عليها يوم القيامة .

رتب — المرتبة : المنزلة الرفيعة ، ومنها قيل للمراتب : المراتب ، وهى مَفْعَلة ؛ من رتَب الرجلُ : إذا انتصب قائماً . أراد الغزوَ والحجَّ وغيرهما من العبادات الشاقة .

***

عن حُذَيفة رضى الله عنه ــ إن رجلا قال : يا رسول الله ؛ أبيتُ عندكَ الليلةَ فأصلِّى معك ؟ قال : أنت لا تطيقُ ذلك ، فقال : إنى أحبُّ ذلك يا رسول الله ، فجاء الرجلُ فدخل معه ، فافتتح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم السورة [٢٧٨] التى تُذْكر فيها البقرة وترَتّل فى القراءة وركع ، ثم افتتح آل عِمران ، فجُلِد بالرَّجل نَوْماً .

رتل — يقال : رَتّل القراءة وترَتّل فيها إذا ترسَّل واتّأد ، وبيَّن الحروف ، من قولهم : ثَغْر رَتَل ورَتِل إذا كان مُفَلَّجاً ؛ لأن المترسل فى قراءته كأنّ له عند كل حرْف شبهُ

---

(١) ه : « فان » ، تصحيف ، صوابه فى ش . (٢) ه : «الرتابة» ، تصحيف ، صوابه من ش

وَقْفة ، فشبّه ذلك بِتَفْلِيج الثَّغر ، والذى يُسرع فيها كأنه يَضُمُّ الحروفَ بعضَها إلى بعض ويرصُّها رصًّا ، فشبه ذلك باللَّصَص(١) .

جُلِدَ به : أى سقط ، يقال : جَلَدْتُ بالرجل الأرضَ إذا صرعته ، كما يقال : ضربت به الأرض ، فإذا بُنِي للمفعول به ولم تذكر الأرض أسند إلى الجار مع المجرور ، وكانا فى محل الرفع على الفاعلية .

نوماً : مفعول له .

***

مُعَاذ رضى الله عنه — روى أنه يتقدَّم العلماءَ يومَ القيامة بِرَتْوَة .

رتو أى برمية سَهْم ، وقيل : بميل ، وقيل : بخَطْوة .

***

ابن عمر رضى الله عنهما — صلَّى بهم المغرب . فقال : ﴿ ولا الضالّين ﴾ . ثم أُرْتِجَ عليه ، فقال له نافع : ﴿ إذا زُلْزِلَت ﴾ ، فقال : ﴿ إذا زُلْزِلَت ﴾ .

رتج إذا اسْتَغْلق الكلام على الرجل قالوا : أُرْتِجَ عليه : من أرْتَجَ الباب إذا أغلقه . ولهذا قالوا للمرشد : فَتَح عليه .

وفى كلامه رَتَج ؛ أى تحبُّس ، وتقول العامة : ارْتُجَّ عليه ، بالتشديد ، وعن بعضهم أن له وجهاً ، وأن معناه وقع فى رجّة وهى الاختلاط .

***

عائشة رضى الله عنها — قالت فيمن جعل مَالَه فى رِتَاج الكعبة : إنه يُكَفِّرُهُ ما يُكَفِّرُ اليمينَ .

رتج الرِّتَاج : الباب .

ومنه حديث مجاهد رحمه الله : إنه قال فى قوله تعالى : ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ ﴾(٢) .

الطُّوفَان : الموت ، والجراد تأكُلُ مساميرَ رُتُجِهم ؛ أراد جمعَ رِتَاج . وإنما وَجَّهوا النَّذْرَ واليمينَ إلى رِتَاج الكعبة ، قال :

---

(١) اللصص : تقارب ما بين الأضراس حتى لا ترى بينها خللا . (٢) سورة الأعراف ١٣٣ .

إذَا أحْلَفُونِي فى عُلَيَّةَ أُجْنِحَتْ يَمِينِى إلى شَطْرِ الرِّتَاجِ المُضَبَّبِ

لأن بابَ البيت هو وَجْهُهُ ، وهو السبيلُ إليه وإلى الارتفاق به .

ومنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم : « أنا مَدينةُ العِلْمِ وعلىٌّ بابها » .

يُكَفِّرُه ، أى يكفر قولَه ونَذْرَه .

المُرْتَع فى (لح) . تُرَيْكَان فى (فر) . رَتْوة فى (جب) . رَتَب رُتُوب فى (بج) مرتعاً فى (حى). لأرْتَع فى (ذق) . ارتجّ فى (اج) . المراتب فى (رس) .

الراء مع الثاء

النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم ـ إن أمَّ عبد الله أخت شَدَّاد بن قَيْس(١) بعثت إليه بِقَدَح لَبَن عند فِطْره ، وقالت : يا رسول الله ؛ بعثتُ به إليك مَرْثِيَةً لك من طول النهار وشدّة الحر .

رثى هى فى أبنية المصادر نحو المغفِرة والمعذِرة والمعجزة ؛ من رَثَى له إذا رقّ له [٢٧٩] وتوجّع من وقوع فى مكروه ، ومنه الرَّثْيَة : الوجع فى المفاصل . وقال بعضهم : رثيت له رَثْياً ومَرْثاةً . ورثيت الميت مَرْثِيَةً ، وزعم أن الصواب : مَرْثَاةً لك .

عن عبد الله بن نَهِيك رضى الله عنه ـ إنه دخل على سعد وعنده متاع رَثّ ومِثَالٌ رَثّ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ليس منَّا مَن لم يتغنَّ بالقرآن .

رثث الرَّثّ الخَلَق البالى ، وقد رَثّ وأَرَثّ ؛ ومنه الرِّثّة ، لأَسْقَاطِ البيت من الخُلقَان . والمِثالُ : الفراش . قال :

بحمدٍ من سنانك لا يُذَمُّ أبا قران مِتَّ على مِثالِ

التَّغَنِّى بالقرآن : الاستغناء به ، وقيل كانت هِجِّيرى العرب التغنى بالرُّكْبَانِىّ ، وهو نَشِيدٌ بالمدِّ والتَّمطِيط إذا ركبوا الإبل وإذا انبَطَحُوا على الأرض ، وإذا قَعَدُوا فى أفْنِيَتِهم ، وفى عامّة أحوالهم ، فأحبّ الرسولُ أن تكونَ قراءة القرآن هِجِّيرَاهم ، فقال ذلك ؛ يعنى ليس منا من لم يضع القرآن موضع الرُّكْبَانِىّ فى اللَّهَج به والطَّرَب

---

(١) فى اللسان : « أوس » .

عليه . وقيل : هو تَفَعَّل ؛ من غَنِيَ بالمكان إذا أقام به [غنى] (١) ، وما غَنِيت فلاناً أى ما أَلِفته . والمعنى : من لم يلزمه ولم يتمسك به . والأول يحتج لصحته ووجاهته بمقدّمة الحديث وقول ابن مسعود : من قرأ سورة آل عمران فهو غنيّ .

وعن الشعبى رحمه الله : نِعْم كَنْزُ الصُّعْلُوكِ سورةُ آل عمران يقوم بها من آخر الليل .

وفى الحديث : من قرأ القرآن فرأى أن أحداً أُعْطِىَ أفضل مما أُعْطِىَ فقد عَظَّمَ صغيراً وصَغَّرَ عظيما .

***

الزُّبير رضى الله عنه — إن كَعْبَ بن مالك ارْتُثَّ يوم أُحُد ، فجاء به الزُّبير يقود بزمام راحلته ، ولو مات يومئذ عن الضِّيح والرِّيح لورثه الزبير ، وقد آخى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بينهما ، فأنْزَلَ الله تعالى : ﴿ وَأُولُو ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَابِ ٱللَّهِ ﴾ (٢) .

الارْتِثَاثُ : أن يُحْمَلَ من المعركة وهو ضعيف قد أَثْخَنَتْهُ الجِراحات من الرِّثَّة ، وهم الضعفاء من الناس (٣) ، ومنه قول الخنساء (٤) : أَتَرَوْنَنِي تاركةً بنى عَمِّى ، كأنهم عوالِى الرِّماح ، ومُرْتَثّةً شيخَ بنى جُشَم ! قال :

يَمَّمْتُ ذا شَرَفٍ يُرْتَثُّ نائلُهُ من البريَّةِ جيلاً بعده جيلُ

ومنه حديث زيد بن صُوحان رحمه الله تعالى: إنه ارْتُثَّ يوم الجمل، فقال : ادفنونى ولا تَحُسُّوا عنى تُرَاباً .

أى لا تنفُضُوا ، من حَسَسْتُ الدابة .

الضِّيح : صحّحه بعضهم ، وزعم أنه قَلْبُ الضّحى ، من ضُحَى الشمس ، والصواب الضِّحّ ، وهو ضوء الشمس إذا استمكن [٢٨٠] من الأرض ؛ ومنه ضَحْضَحَةُ السّراب وهو تَرَقْرُقُهُ . قال ذو الرُّمة (٥) :

غَدَا أَكْهَبَ الأَعْلَى وراح كأنَّهُ من الضِّحِّ واستقباله الشمسَ أخْضَرُ

---

(١) من ش . (٢) سورة الأنفال ٧٥ . (٣) شبهوا بالمتاع الردىء .

(٤) حين خطبها دريد بن الصمة على كبر سنه . (٥) ديوانه ٢٢٩ ، يصف الحرباء . أكهب : أغبر إلى السواد .

وفى أمثالهم : جاء بالضِّحّ [١] والرِّيح ، أى بما طلعت عليه الشمسُ ، وجرت عليه الريحُ ؛ يعنى كثرة المال ، كما يقولون : جاء بالطِّم والرِّم [٢] . والمعنى لو تَرَكَ الجمَّ الغفيرَ من المال لوَرِثه الزبير ؛ لأنهم كانوا يتوارثون فى صدر الإسلام [بالحِلْف] [٣] .

***

ابن عبد العزيز رحمه الله تعالى ـ لا ينبغى أن يكون الرجلُ قاضياً حتى يكون فيه خمسُ خصال : يكون عالماً قبل أن يستعمل ، مستشيراً لأهل العلم ، مُلقياً للرَّثَع ؛ منصفاً للخَصْم ، محتمِلًا لِلَّائمة .

الرَّثَع : نحو من الجَشَع ، وهو أَسْوَأُ الحِرْص ، إلا أنَّ فيه دناءة وإسفافاً لمداقّ المطامع ، والرضا بالطفيف من العطية . والراثع : مَنْ كان بهذه الصفة . رثع

واللَّائمة : مصدر كالعافية والفاضلة ؛ يقال : أنحى عليه باللوائم . ويجوز أن يكون صفةً للقالة [٤] والأُحْدُوثة التى فيها لوم .

أرثَم فى (فن) . من رثيثةٍ فى (رص) . رِثّة والرثّاث فى (خط) .

الراء مع الجيم

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ لما كان ليلة ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ارْتجَسَ إيوانُ كِسْرَى ، فسقطت منه أربعَ عشرة شُرْفة ، وخَمَدَت نارُ فارس ، ولم تَخْمُدْ قبل ذلك ألف [٥] عام ، وغاضَتْ بُحَيْرَةُ ساوَةَ ، ورأى المو بَذان إبلًا صِعاباً تقودُ خَيْلاً عِرَابا ، وقد قطعت دِجْلَة وانتشرت فى بلادها ، فبعث كسرى عبدَ المسيح بن عمْرو ابن بُقيلَة [٦] الغسّانى إلى سطيح ليستخبره عِلْمَ ذلك ويَسْتَعْبِره رؤيا المو بَذان ، فقدِم عليه وقد أشْفَى على الموت ، فسلّم فلم يُحِرْ سَطيح جواباً ، فأنشأ عبد المسيح يقول :

أصمُّ أم يَسْمَعُ غطْريفُ اليمَنْ أمْ فَادَ فازْلَمَّ بِهِ شَأْوُ الْعَنَنْ
يا فاصِلَ الْخُطَّة أعْيَتْ مَنْ ومَنْ أتاكَ شيخُ الحيِّ من آل سَنَنْ
وأمُّه من آلِ ذِئْب بنِ حَجَنْ أبْيَضُ فَضْفَاضُ الرِّدَاء والْبَدَنْ

---

(١) ه : « الضيح » ، وصوابه من ش . (٢) أى الرطب واليابس . (٣) تكملة من ش .
(٤) ه : « العادة » والصواب ما أثبت من ش . (٥) فى اللسان ـ سطح : « مائة عام » .
(٦) ه : « نفيلة » تصحيف ، وصوابه ما فى ش .

رَسُولُ قَيْلِ العجْم يسرى لِلْوَسَنْ   لا يرهب الرَّعْدَ وَلَارَيْبَ الزَّمَنْ
تَجُوبُ بِي الأَرْضَ عَلَنْدَاةٌ شَزَنْ   تَرْفَعُنِى وَجْنٌ(١) وتَهْوِى بى وَجَنْ
حَــتَّى أتى عارِى الجآجِى والقَطَنْ   تَلُفُّهُ فى الرِّيحِ بَوْغَاءُ الدِّمَنْ
كأنَّمَا حُثْحِثَ مِنْ حِضْنَىْ ثَكَنْ   أزْرَقُ مُمْهَى(٢) النَّابِ صَرَّارُ الأُذُنْ

[٢٨١] فلما سمع سَطيح شِعْره رفع رأسه ، فقال : عبدُ المسيح ، على جمل مُشِيح ، جاء إلى سَطِيح ، وقد أوفى على الضَّرِيح ، بعثك مَلِكُ بنى ساسان ، لارْتِجَاس الإِيوان ، وخُمُود النيران ، ورؤيا المو بَذان ، رأى إبلاً صِعاباً ، تقود خيلاً عِراباً ، قد قطعت دِجْلَة وانتشرت فى بلادها . عبدَ المسيح ، إذا كثرت التِّلاوة ، وظهر صاحبُ الهِرَاوة ، وخَمَدَت نار فارسَ وغاضَتْ بحيرةُ ساوَة ، وفاض وادِى السَّماوة ، فليست الشام لسطيح شَامًا ، يملك منهم ملوك ومِلكات ، على عدد الشُّرُفات ، وكلُّ ما هو آتٍ آت . ثم قضى سَطيح مكانه ؛ ونهض عبدُ المسيح إلى رَحْلِه وهو يقول :

شَمِّرْ فإنَّكَ ماضِى الهمِّ شِمِّيرُ   لا يُفْزِعَنَّك تفريقٌ وتَغْيِيرُ(٣)
إنْ يُمْسِ مُلْكُ بنى ساسان أفْرطَهُمْ   فإنَّ ذا الدهرَ أطوارٌ دَهارِيرُ
فَرُبَّمــــا رُبَّمَا أضْحَوْا بمنْزِلَةٍ   تَهاب صولهمُ الأُسْدُ المهاصِيرُ(٤)

فلما قدم على كِسْرى أخبره بقول سَطِيح ، فقال كسرى : إلى أنْ يملكَ منا أربعة عشر ملِكًا تكون أمور . فملك منهم عشرةٌ فى أرْبعِ سِنين ، وملك الباقون إلى زمن عُثْمان.

ارْتجَسَ وارْتَجَّ ورَجَف أخوات ، ومنه رَجَسِت السماء وارْتَجَسَتْ إذا رَعَدَتْ . رجس

الإيوان : كلمة فارسية ؛ ويقال الإوّان ، والجمع إوَّانَات .

يقال للبحر الصغير : بُحَيْرة كبحيرة ساوة وبحيرة طَبَرِيَّة ، وكأنها تصغير البَحْرَة من البحر ، كالشَّحْمة والشَّهْدَة والعَسَلة ، من الشحْم والشهْد والعسَل ؛ وهى الطائفة والقِطْعة.

العِرَاب : الخيل العربيّة ، كأنهم فرّقوا بين الأناسىّ والخيل ، فقالوا : فيهم عَرَب وأعْراب ، وفيها عِراب ، كما قالوا فيهم(٥) : عُراة وفيها(٦) : أعْراء .

(١) فى اللسان ــ وجن : « ترفعنى وجنا » .   (٢) رواية النهاية ــ مهم .

* أزرق مَهْمُ النَّابِ صَرَّار الأُذُن *

(٣) اللسان ــ سطح ، برواية أبياتها أكثر .   (٤) اللسان : « تخاف صولهم » .
(٥) فيهم ، أى فى الأناسى .   (٦) فيها : أي فى الخيل .

قولهم : أشفى على الهلَـكة وأشفى الغنىُّ على الفقر ، من أفعَـل الذى هو بمعنى صار ذا كذا ؛ لأن من كان على حالةٍ ثم أشرف على ما ينافيها فقـد بلغ شَفَا تلك الحالة ، أى طرَفَها ومُنْتَهاها ؛ فـكأنه صار ذا شفاً ، لبلوغه إياه بعـد أن كان ذا وسط لتمـكُّنه وبُعْدِه من انقضائها .

أحَارَ : منقول من حار إذا رجع، كما يقال : لم يُرْجِـعْ جوابا ولم يردّ ، ومنه المحاورة وهى مراجعة القول .

الغِطْرِيفُ : فرخ البازى ، فاستعير للسَّيِّد ، ومنه تَغَطْرَفَ وتَغَتْرف ؛ إذا تـكبَّر وتسوَّد ، وقالوا للذباب : غِطْرِيف ، كما قالوا : أَزْهَى من ذُبَاب .

فاد ، وفاظ ، وفاز : إذا مات .

يقال : ازْلَأَمُّوا : إذا ولَّوْا سِراعا ، وأنشد الأَصْمعىّ لـكُثَيِّر :

[٢٨٢] تَأَرَّض أخْفافُ المُناخةِ منهما مكانَ التى قد بُعِّدَت فازْلَأَمَّتِ[1]

وهمزتُها لا تخلو من أن تـكون أصْلِيَّة ، والـكلمة رُباعِيَّة ، كاتْلأَبَّ وارْفَأَنَّ ، وأن تـكون مزيدةً للإلحاق باقْشَعَرَّ، أو بدلا من ألف افعالّ كالتى فى بيت كُثَيِّر الآخر :

وللأرض أما سودُها فتجلَّتْ بياضا وأما بِيضُها فادْهَأَمَّتِ

والـكلمة ثلاثية فلا تـكون أصلية ، وإن كان الحـكمُ بأصالتها إذا وقعت رابعة غير أول أصلا لوضوح اشتقاق الـكلمة ، من قولهم : مَرَّ يَزْلِمُ ويحذِمُ ، إذا قارب الخطْو مع سُرْعة . وعن الأصمعىّ : تَزْلِمُ إلى الشدّ وتنزع إليه ؛ أى تُسرع ؛ كما وَضَح اشتقاق اكْلَأَبَّ ، وشاب[2] مُصْمَئِلّ ، من الـكَلَب والصَّمْل ، ولا مزيدة للإلحاق ، مثلهـا فى هذين الفعلين ؛ لقوله : ازلمّ به ، فبقى أن تجعل بدلا ، وأن يكون الأصل ازلامّ كاشهابّ وازلمّ محذوف منه ، نحو اشهبّ من اشهابّ وادهمّ من ادْهَامّ .

ومعنى ازْلَمَّ به شأوُ العَنَن ؛ ذهب به شأوُ عَرَض الموت ذهابا سريعا . وشأوه : سبقه إليه .

والعنَن : من عَنّ ، كالعَرَض من عرَض ؛ وهو ما ينوبك من عارض .

أعْيَتْ مَنْ ومَنْ : أراد أن تلك الُخطَّة لصعوبتها أعْجزت مِنَ الحـكماء والبُصراء

---

(١) فى اللسان ــ زلم : « منهم » . (٢) شاب مصمئل : شديد .

كلّ مَنْ جَلَّ قَدْرُه فى علمه وحكمته ، فحذف الصلة كما حذفت فى قولهم : بعد اللّتيا والتى ؛ إيذانا بأن ذلك مما تقصر العبارة عنه لعظمته ، ونحوه قول خِطام [المجاشعى] [1] :

* ثم أناخوها إلى مَنٍّ ومَنْ *[2]

الفَضْفَاض : الواسِـع . والبَدَنُ من الجسد : سوى الرأس والشوى، ومن الدُّرُوع : ما وَارَى البَدَن ، والمراد به رَحَابَةُ الذّراع وسَعة الصَّدْر ؛ لأنه إذا وُصِفَ ما يَنْعَطِفُ على ذِراعيه ، وما يشتمل على صدره من بَدَنه أوْ دِرعه ، بالسَّعة فقد رحب ذِرَاعُه ووسع صدره .

لِلْوَسن ، أى لأجْل استعبار الرؤيا .

العَلَنْدَى ، والعَرَنْدى : الصُّلْبُ الشَّديد ، والنون والألف مزيدتان ، يقال : شىء عَلْد وعَرْد ، أى صُلْب ، وأنتَ فى تَصْغِيرِهما مخيَّر بين حذف هذه وهذه . وإدْخَالُه التاء وهو يريد الجَمَل للمبالغة .

الشَّزَن : النّشيط . قال أبو العَمَيْثَل: شَزِن فلان ؛ أى نشط . وإشزان الخيل[3] : نشاطها ، وأنشد للأغلب :

ما زالت الخيلُ على أشْزَانِها يَرْمِى بها النازحُ من أوْطَانِها

[٢٨٣] وهو من الشَّزَن ؛ الناحية ، أى يمشى فى شِقٍّ من نشاطه ؛ كما قيل : يمشى العِرَضْنى والعِرَضْنَة ، أى يمشى فى عُرْض .

الوَجِين : العارض من الأرض ، المُنْقَادُ فى غِلَظٍ . والجمع وجُن ووَجَن بالتخفيف . سكّن الياء[4] فى النصب ضرورة ، ويجوز أن يُجْعَلَ حالا ، ويجوز أن يُجعَلَ فاعلاً ويكون أسلوب النظم نحو ما فى قوله :

فلئن بقيتُ لأرْحَلَنَّ بغَزْوَةٍ نحو الغنائم أو يموتَ كريمُ

الجآجىء : جمع جُؤْجُؤ ؛ وهو قَصُّ[5] الصدر .

---

(١) من اللسان . (٢) فى اللسان : «حتى أنخناها» . (٣) كذا فى ش، وفى ه : « والشزن» .
(٤) فى كلمة « العارى » من قوله :

* حتى أتى عارى الجآجى والقَطَن *

(٥) القص : رأس الصدر .

القَطَن : ما بين الوَرِكين .

البَوْغاء : دِقاقُ التُّراب ، الهافِي في الهواء ؛ ومنه تَبوُّغُ الدَّم ، وهو ثَوَرانُه ، وارتفعت بَوْغاء الطِّيب ؛ إذا سطعت سَواطِعُ فَوْحه . وقال :

لَعَمْرُكَ لولا هاشمٌ[1] ما تَعَفَّرَتْ ببغْدَانَ في بَوْغائها القَدَمان

ثَــكَن : اسمُ جبل ، ويقال : تنحّ عن ثَــكَنِ الطريق وثَــكَمِه ؛ أي عن محجّته . ويريد بالأزْرَقِ النَّمِر ، وهو موصوف بالزُّرقة . قال :

* بكفَّيْ سَبَنْتَى[2] أزرقِ العين مُطْرق *

المُمْهَى : المُحَدّد ، وهو من المَهْى :[3] مقلوب ، ورواه المحدِّثون مَهْم الناب بيمين ، وقد لحنوا . وقيل : الصَّواب مَهْوُ الناب ، وهو في معنى المُمْهَى ، شبّه جملَه في سرعة سيره بنَمِرٍ هُيِّج من جانبي هذا الجبل .

الأذن:مفعولة في المعنى،أي يَصُرُّ[4] آذانه أبدا . المُشيح والمُشَايِح والشِّيحُ : المُجِدّ .

أفْرَطهم : من أفرط الرجلُ القومَ ؛ قال ابنُ دُرَيد: أي تركهم وراءه ، وتقدَّمهم، ويقولون : ما أفرطت من القوم أحداً . ومنه قوله عزّ وعلا : ﴿وَإِنَّهُمْ مُفْرَطُونَ﴾[5] .

الدَّهَارِير : تصارِيفُ الدهر ونوائبُه ؛ مشتق من لفظ الدهر ؛ ليس له واحدٌ من لفظه كعباديد .

المهاصير : جمع مِهْصَار ، والهَصْر والهَضْم أخوان ؛ وهما أن تميلَ الشيء إلى نفسك وتــكسِره . وقيل للأسد : الهَصير والهَضِيم[6] .

***

نهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يُسْتَنْجَى برجِيع أو عَظْم .

رجع هو فعيل بمعنى مَفْعُول ، والمراد الرَّوْث أو العَذِرَة ؛ لأنه رَجعَ ، أي رُدَّ ، من حالة إلى أخرى . ورجعت الدَّابة إذا رَاثَت . والرَّجيع : الجِرَّة . قال الأعشى :

وفَلَاةٍ كأنَّها ظَهرُ تُرْسٍ ليسَ إلاَّ الرجيعَ فيها عَلَاقُ[7]

وكلُّ[8] مَرْدُود رَجِيع ، ومنه قيل للدابة التي تردّدها في السفر: هي رَجِيع سَفَر ، ويقولون في الحديث إذا أعادُه صاحبه : نحن في رَجِيعٍ من القول .

***

(١) في اللسان ـ بوغ : « لولا أربع » . (٢) السبنتى : النمر . (٣) ش : « المـاء » .
(٤) صر الفرس أذنيه : إذا نصبهما ؛ وإنما تفعل الخيل ذلك إذا جدت في السير . (٥) سورة النحل ١٦
(٦) ش : « الهيصر والهيصم » . (٧) ديوانه ٢١١ . (٨) ش : « مردد » .

ذَكَرَ النَّفْخَ فى الصّور . فقال : تَرْتَجُّ الأرضُ بأَهْلِها فتكونُ كالسفينةِ المُرَنِّقَةِ فى البحر ، تضربُها [٢٨٤] الأمواجُ ، أو كالقِنْدِيلِ المعلَّقِ بالعرْش تُرَجِّجُه الأرْوَاح .

يقال : رجَّه فارْتَجَّ . رجج

وقال ابنُ دُرَيد : رَجَّ الشىء وَتَرَجْرَجَ ؛ فهو راجّ .

وقالوا : فلان يَرُجُّنِي عن هذا الأمر ؛ أى يحرّكنى عنه ، ويعوِّقُنى عن مباشرته .

المُرَنِّقَة ، من رَنَّق الطائر ؛ إذا رفرفَ فوقَ الشىء وخَفَق بجَنَاحَيْه ، وبيانه فى بيت الحماسة (١) :

ورَنَّقَت المنيَّةُ فهى ظِلٌّ   على الأبْطالِ دانيةُ الجناح (٢)

ومنه : رنَّق النوم فى عينيه ، ألَا ترى إلى قوله :

* إذا الكرى فى عَيْنِه تَمَضْمَضَا (٣) *

العَرْش : السَّقْف : وأصله الرفع ، عَرَشَ الكَرْمَ : إذا رفعه ، وعرشت النار : إذا رفع وقودها . قال حُميد :

عرِش الوقود لها بدار إقامةٍ   للحىّ بين نظائرٍ وترِ (٤)

وعرِش الحمار بعانته : حمَل عليها رافعاً رأسَه .

***

نهى عن التَّرَجُّل إلا غِبًّا .

تَرَجَّل الرجلُ ؛ إذا رجَّل شعرَه ، كقولك : تخمّرتِ المرأة : إذا خمَّرت رأسها ، وتطيَّب : إذا طيَّب نَفْسَه . وترجيلُه : تسريحه وتغذيته بالأدهان وتقويته . رجل

ومنه حديث أبىّ رضى الله عنه : إنه احتكم إليه العباسُ وعمرُ ، فاستأذنا عليه ، فحبسهما قليلاً ، ثم أذِن لهما . فقال : إنَّ فلانة كانتْ تُرَجِّلُنِي ، ولم يكنْ عليها إلا لِفاع ، فحَبَسْتُكُما .

---

(١) لأبى صخر الهذلى ، ديوان الحماسة — بشرح المرزوقى ١ : ٣٢٧ .

(٢) قال فى شرح المرزوقى : دانية بالرفع صفة لظل ، ويجوز أن تكون بالنصب على الحال .

(٣) اللسان — مضض ، وصدره :

* وصاحبٍ نَبَّهْتُه لِيَنْهَضَا *

(٤) ديوانه ٢٣ ، وروايته : « عرش النقاب » . قال : والنظائر : الأثافى ، وهى الحجارة التى توضع عليها القدر . والوتر : الفرد .

هو ما يُتَلَفَّعُ به : أيْ يُشْتَمَلُ به حتى يُجَلِّل الجسد .

***

أبو بكر رضى الله تعالى عنه ـ قالت عائشة رضى الله تعالى عنها : أَهْدَى لنا أبو بكر رِجْلَ شاةٍ مَشْوِيَّة فَقَسَّمْتُهَا إلا كَتِفَها[1] .

أرادتْ رِجْلَها بما يليها من شِقِّها ، أو كَنَتْ عن الشاة كلها بالرِّجْل ، كما يُكْنَى عنها بالرأس .

***

عُمر رَضِيَ الله عنه ـ كتب فى الصَّدَقة إلى بعض عُمَّالِه كتاباً فيه : ولا تَحْبِسِ النَّاسَ أوَّلَهُمْ على آخرهم ؛ فإنَّ الرَّجْنَ للماشية عليها شديد ، ولها مُهْلِك ، وإذا وَقَف الرجلُ عليكَ غَنَمَه فلا تَعْتَمْ[2] من غَنَمِه ، ولا تأْخُذْ من أدناها ، وخذِ الصَّدقة من أَوْسطها ، وإذا وَجَب على الرجل سنٌّ لم تجِدْهَا فى إبله فلا تأخذ إلا تلك السنَّ من شَرْوَى إبله ، أو قيمةَ عَدْل ، وانظر ذوات الدَّرِّ والماخِض ، فتنكَّبْ عنها فإنها ثمالُ حاضِرَتِهِمْ .

رجن رَجَنَ الشاة رَجْناً ، إذا حَبَسَها وأساء عَلَفها ، ورَجَنَتْ هى ، وشاةٌ راجن بمعنى داجن ، وهى الآلفة .

الاعتيام : الاختيار ، والعِيَمة : الخِيْرة ؛ يقال : هذا عِيمةُ ماله ، وهو من العَيْمة[3] ؛ لأن النفس تنزِعُ إلى خيار كلِّ شىء فكأنها تُعامُ إليه .

الشَّرْوى : المِثْل ؛ وهى من شَرَى يَشْرِى ، لما بين[4] البَدَلَيْن من التماثل والتساوى ، ألاَ ترى إلى قولهم [٢٨٥] : هذا إيشارى كذا ، ولكنَّ الياء تقلب واواً فيما كان اسماً من فَعْلَى كالتَّقْوى والبَقْوَى ، دون ما كان صفة كالخِزْيَا والصَّدْيا .

والمعنى : إنه إذا وجب على صاحب الخمس والعشرين من الإبل ابنُ مَخاضٍ ـ ولا يوجد فى إبله ـ فعليه أن يُحَصِّلَه مِنْ إبلٍ هى فى مِثْل حالِ إبلِه خياراً أو رُذَالاً ، وليس المُصَدِّق[5] أن يأخذه بتحصيل ما هو خيارٌ إن لم تكن إبلُه خياراً ، أوْ يأخذ منه قيمة السن الواجبة عليه على سبيل السويّة .

---

(١) ش : كتفيها .
(٢) رواية اللسان : « فلا تعتمه » .
(٣) العيمة فى الأصل : شهوة اللبن ؛ ويقال : عام الرجل إلى اللبن يعام عيما وعيمة ؛ اشتهاه .
(٤) شرى الشىء : باعه أو اشتراه ؛ من الأضداد .
(٤) المصدق : الذى يقبض الصدقات ، ويجمعها لأهل السهمان .

الماخِض : التى ضربها المَخَاضُ وهو الطَّلْق ؛ يقال : ناقة ماخض ومخوض ، وقد مَخِضَت ومُخِضَت ، وتَمَخَّضَتْ ، وامْتَخَضَتْ ، ونوق مَواخض ومُخّض .

تنكّبه وتنكّب عنه : عَدَل . قال :

ولو خِفْتُ أنّى إنْ كَفَفْتُ تحيتى تنكّب عنى رُمْتُ أن يَتَنَكّبا

ثِمال القوم ومَثْمِلُهم : ملجؤهم ومُعْتَمَدُهم ، وقد ثَمَلْتُ إليه ، أى لجأت واطمأنَنْتُ ، وليستْ دارُك دار ثَمَل ، أى طُمَأْنِينَة .

الحاضرة : القوم الحضُور ، يقال : فلان من أهل الحاضرة .

***

عُثْمان رضى الله تعالى عنه ـ غَطَّى وَجْهَهُ بقطيفة حمراء أُرْجُوان وهو مُحْرِم .

رجن قيل : هو صِبْغ أحمر ، وقد أجْرَتْهُ العربُ مجرى القانى فى وَصْف الثياب وغيرها بشدة الحُمْرَة ، سواء فيه المذكر والمؤنث ، فقالوا : قميص أُرْجوان ، وقطيفة أُرْجوان ، ولم يقولوا : أُرْجُوانة ؛ كما قالوا : امرأة أُمْلُدانة ؛ والأُمْلُدان الناعم ، إمّا لأنه اسم فى أصله ، فهو كقولك : أموالٌ دَبْر[1] ، وحَيَّة ذراع ، وامرأة فِطْر وزَوْر . وإما لأن الكلمة فارسية فتركوها على حالها فى التعرّى عن علامة التأنيث ، كما قالوا : جُرْبُزٌ[2] ، فتركوه على حاله فى البناء .

لم يَر بالحُمْرة بأساً إذا لم تكن من طيب .

***

حُذَيْفة رضى الله عنه ـ لما أُتِىَ بكَفَنِه ، قال : إنْ يُصِب أخوكم خيراً فعسَى ، وإلّا فلْيَترامَ بى رَجَوَاها إلى يوم القيامة .

رجو أىْ جانبا الحفرة ، وهو من قولهم : فلان يُرْمَى به الرَّجَوان ؛ إذا اسْتُذِلّ وحُمِل على خُطّة لا يكون له معها ثبات ولا قرار ، قال :

فلا يُرْمى بِىَ الرَّجَوانِ أنّى أَقَلُّ الناس مَنْ يُغْنِى غَنائى[3]

أراد عذاب القبر ، أى وإلّا كنتُ فى حُفْرتى على حالٍ شديدة لا قرار لى معها ، ولا طُمأْنينة ولا خروج .

---

(١) الدبر : المال الكثير ، الذى لا يحصى ؛ واحده وجمعه سواء . (٢) الجربز : الخب من الرجال.
(٣) اللسان ـ رجا ؛ وروايته : « مكانى » .

قوله : وإلا فَلْيَتَرامَ بى رَجَواها [أَخْرَجَهُ مُخْرَجَ] الأمر ، والمراد به الخَبَر ؛ أىْ وإلّا ترامَى بى رَجَواها ، نظير قوله عزّ من قائل : ﴿ قُلْ مَنْ كَانَ فى الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمٰنُ مَدًّا ﴾ (١) ، أىْ مَدَّ له الرحمنُ ، وجمع الرَّجا أرْجاء .

ومنه حديث ابن عباس رضى الله عنهما : ما رأيتُ [٢٨٦] أحداً كان أخْلَقَ لِلْمُلْكِ من معاوية ؛ كان الناس يَرِدُونَ منه أَرْجاء وادٍ رَحْبٍ ليس مثلَ الحِصر العَقِص — ورُوى : العُصْعُص .

والعَقِص : الشَّكِس العَسِر ، والعَكِص مثله .

والعُصْعُص : العُجْب (٢) ، أضاف الحِصر إليه إضافة الصفة المشبهة إلى فاعلها ، وهو من قولهم : فلان ضَيّق العُصْعُصِ : إذا كانَ نَكِداً قليل الخير ، ويحتمل أن يوقع العُصْعُص صفة تأ كيداً للحَصِر ، ويريد أنه فى الشدة والجسارة كالعُصْعُص — أراد ابنَ الزُّبَيْر .

***

مُعاذ رضى الله عنه — لما قدِم اليمن فأصابهم الطَّاعُون . قال عَمْرُو بن العاص : لا أراه إلا رِجْزاً وطُوفاناً — ورُوى أنه قال : إنما هو وَخْزٌ من الشيطان . فقال له مُعاذ : ليس بِرِجْزٍ ولا طُوفان ؛ ولكنَّها رحمةُ ربِّكم،ودَعْوةُ نبيِّكم ؛ اللهمَّ آتِ مُعاذا النصيب الأوْفر من هذه الرَّحمة . فما أمسى حتى طُعِنَ ابنُهُ عبد الرحمن وهو بِكْرُه وأحبُّ الخَلْقِ إليه .

الرِّجْز والرِّجْس : العذاب ؛ قال أبو تراب : سمعت أبا السَّمَيْدَع الحُصَيْنِىّ يقول : الرِّجْز والرِّجْس : الأمر الشديد يَنْزِل بالناس ، وهو من قولهم : ارتجزت السَّماء بالرَّعْد ، وارْتَجَسَتْ ، ورعد مُرْتَجِز ومُرْتَجِس ، وهو حَرَكةٌ مع جَلَبة ، لأنّ العذابَ النازل لابدَّ فيه للمَنْزول بهم من أن يضطربوا ويَجْلُبوا . رجز

الوَخْزُ والوَخْضُ والوَخْطُ : أَخَوات ، وهى الطَّعْن ، وكانت العرب تسمِّى الطاعونَ رماحَ الجنّ .

---

(١) سورة مريم ٧٥ . (٢) العجب : أصل الذنب .

أراد بقوله : « ودعوة نبيكم » قولَه صلى الله عليه وآله وسلم : اللهمّ اجعل فَنَاء أُمّتى بالطَّعْن والطَّاعُون .

البِكْر : الولد الأول ، وإدخال الواو بين الصفات قَصْدٌ إلى إفراد كلٍّ واحدة بإثبات ، وتركُها جمعٌ لها فى إثبات واحد ؛ بيانه أنَّك إذا قلت : فلان جواد شجاع ؛ فقد أثبتَّ له الاشتمال على الصفتين معاً وأنه ذو احتواء عليهما ، وإذا قلتَه بالواو فقد أثبَتَّ أولاً أنه جواد ، ثم استأنفت فزعمتَ أنه شجاع أيضاً ، كما تصنع ذلك فى الفعل[1] حين تقول : يجود ويَشْجُع ، وإذا كان كذلك ، فقد أثبتَّ لعبد الرحمن أنه ابنُ معاذ ، ثم أثبتَّ له ثانية أنه بِكْرُه ، ثم ثالثةً أنه أحبُّ الخلق إليه ، فأفاد أنَّ كل واحدة على حِيالها من هذه الصفات يقتضى شدة الأَمْر عليه .

***

ابن عباس رضى الله عنهما ـ دخل مكة رَجْلٌ من جراد ، فجعل غِلْمَانُ مكة يأخذون منه ، فقال : أما إنهم لو علموا لم يأْخذوه .

هو الجماعة الكثيرة تُذَكّر وتؤنث ، وقد جمعهما أبو النَّجْم فى قوله : رجل

كأنمـا الغبرَّاء من نضالها ... رِجْلُ جرادٍ طار عن خُذَّالها[2]

كَرِه قتلَه [٢٨٧] فى الحرم ؛ لأنه صيد .

***

ذَكَر قول النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم : مَنِ ابْتَاع طعاماً فلا يَبِيعه حتى يكتالَه ، فقال له طاوس : لِمَ ؟ قال : أَلَا تَرَى أنهم يتبايعون بالذَّهب والطعام مُرْجًّى !

أى مؤجَّل ؛ يقال: رَجَيْتُه وأرجيته . والمعنى أنك إذا أسلفت[3] فى طعام ثم بِعْتَ ذلك الطعامَ قبل أن تَقْبِضَ فهو غيرُ جائز ، لأنّ مِلْكَك فيه لم يتكامل ؛ فإنما تبايعتَما ذهباً ليس بإزائه فى الحقيقة طعام . رجى

***

ابن مُغَفَّل رضى الله عنه ـ لا ترجمُوا[4] قَبْرى .

أى لا تجعلوا عليه الرِّجام ، وهى حِجَارة ضِخام ؛ الواحدة رُجمة ، والمعنى النهى عن التَّسْنِيم والرَّفع . رجم

***

(١) ش : « بالفعل . (٢) اللسان ـ رجل ، وفيه : «المعزاء» . (٣) أسلف : قدم المال
(٤) ضبط فى ش بالتشديد .

ابن المسيِّب رحمه الله تعالى ـ قال ذات يوم : اكتُب يا بُرد أَنِّى رأيتُ موسى رسول الله عليه السلام يمشى على البحر حتى صَعِد إلى قَصْر ، ثم أخذ بِرِجْلَىْ شيطانٍ فألقاه فى البحر ، وإنّى لا أعلمُ نبيًّا هلَك على رِجْلِه من الجبابرة ما هلك على رِجْل موسى؛ وأظن هذا قد هلك ؛ يعنى عبدَ الملك . فجاء نعيُّه بعد أربع .

رجل — أىْ على عَهْده ووقت قِيامه . فوُضِعَتِ الرِّجلُ التى هى آلة القيام موضعَه .

***

الحسن رحمه الله تعالى ـ لما خرج يزيدُ بن المهلَّب ونَصَبَ راياتٍ سوداً ، وقال : أدعوكم إلى سُنَّةِ عمرَ بن عبد العزيز . قال الحسن فى كلام له طويل : نَصبَ قصباً علّق عليها خِرَقًا ، ثم اتَّبَعه رِجْرِجةٌ من الناس رِعاع هَباء .

رجرج — هى بقيَّة فى الحوض كَدِرَة خاثرة تَتَرَجْرَجُ ؛ شبَّه بها الرُّذَال من الأَتباع فى أنهم لا يغنون عن المستتبَع ؛ كما لا تُغْنِى هى عن الشارب ، وشبههم أيضاً فى أنهم ليسوا بشىء بالهباء ؛ وهو ما سَطع من تحت سَنَابِك الخيل ، وهبا الغبار يَهْبُو ، وأَهْبَى الفرسُ .

كرجْراجة فى (هر) . المرجّب فى (جذ) . رَجَب مُضَر فى (دو) . فرجَّف مكانه فى (وز) . ارتجّ فى (اج) . رَجّاجة فى (ضر) . وارجحنّ فى (رب) . وارْجع يديك فى (ثم) . ترجُف فى (سا) . والمُرْتجز فى (سك) . مُرَجَّل فى (شه) .

الراء مع الحاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ جعل يمسح الرُّحَضاء عن وَجْهِه فى مرضه الذى مات فيه .

رحض — هى عَرَق الحمّى ، كأنها تَرْحَضُ الجسدَ ؛ أى تغسله ، وقد رُحِضَ الرجل ؛ إذا أخذتْه الرُّحَضاء .

***

تجدونَ الناسَ كالإبل المائة ليست فيها رَاحلة .

الأزهرى : الراحلة : البعير الذى يَرْتحِلُه الرَّجل؛ جملا كان أو ناقة؛ يريد أن المرضىّ المُنتَجَب فى عزةٍ وجوده كالنُّجُب[1] التى لا توجد فى كثير من الإبل .

---

(١) ش : «النجيبة» .

الـكاف مفعول ثان ؛ لأن وجد بمعنى عِلم ، يتعدى إلى مفعولين .

وليست مع ما فى حيّزها فى محل النصب على الحـال ؛ كأنه قيل : كالإبل المائة غير موجودة راحلة ، أو هى جملة مستأنفة ، وهذا أَوْجَهُ وأصحّ معنًى [1] .

ثلاث يَنْقُص بهنّ العبدُ فى الدُّنيا ، ويُدْرِكُ بهنَّ فى الآخرة ما هو أعظم من ذلك : الرُّحْمُ ، والحياء ، وعِيُّ اللسان .

رحم الرُّحْم : الرَّحمة ؛ يقال : رَحِم رُحْماً ، كرَغِم أنفُه رُغْماً ، وفُعْل فى المصادر يجىء مجيئاً صالحاً . وقرئ : وأقْرَب رُحماً ورُحُماً . مخففاً ومثقلا . وقالوا لمـكة : أم رُحْم وأم رُحُم .

ذلك : إشارة إلى مصدر يَنْقُص ؛ ولا بدّ من مضاف محذوف ؛ كأنه قال [ماهو] أعظم من ضدِّ ذلك النقصان ، وهو ما ينال المرء بقسوةِ القلب ووقاحة الوجه وبسطةِ اللسان التى هى أضدادُ تلك الخصال من الزيادة ، وهو من قبيل [2] الإيجازات التى يشجع المتـكلمَ على تناولها أمْنُ الالتباس . ويجوز أن يكون المعنى ما هو أبلغ فى عظمه منهن فى نُقصانها ، فاختصر الـكلام ، كقولهم : البَرُّ خيرٌ من الفاجر .

***

تَدُورُ رَحَا الإسلام فى ثلاث وثلاثين سنة ، أو أرْبَعٍ وثلاثين سنة ، فإن يقمْ لهم دِينُهم يَقُمْ لهم سبعين سنة ، وإن يَهْلِـكُوا فسبيلُ مَنْ هَلَكَ من الأمم . قالوا : يارسول الله سوى الثلاث والثلاثين ؟ قال : نعم .

رحا يقال دارتْ رَحَا الحرب : إذا قامت على ساقها ؛ والمعنى أنَّ الإسلامَ يمتدّ قيامُ أمرِه على سَنَنِ الاستقامة والبُعْدِ من أحد أثاث الظَّلَمَة إلى تقضّى هذه المدة .وَوَجْهُهُ أن يكون قد قاله وقد بقيت من عمره ثلاث أو أربع ؛ فإذا انضمّت إلى مدة خلافة الأئمة الراشدين وهى ثلاثون سنة ، لأبى بكر رضى الله عنه سنتان وثلاثة أشهر وتسعُ ليال ؛ ولعمر رضى الله عنه عشرُ سنين وثمانيةُ أشهر وخمسُ ليال ، ولعثمان رضى الله عنه اثنتا عَشرَةَ إلا اثنتى عَشْرَةَ ليلة ، ولعلى عليه السلام خَمْسُ سنين إلا ثلاثة أشهر ؛ كانت بالغةً ذلك المبلغ .

دِينُهم : أى مُلْـكهم . قال بعض أهل الردة :

أَطَعْنَا رسولَ الله إذْ كانَ حاضِراً   فيا لهفا ما بالُ دِين أبى بَـكْرِ

(١) كذا فى ش ، وفى هـ : « وهذا الوجه واضح المعنى » .
(٢) كذا فى ش ، وفى هـ : « من قبل » .

وكان من لَدُنْ وَلِي معاوية إلى أن وَلِي مَرْوَان الحمار، وظهر بخُرَاسان أمرُ أبى مُسْلم، وَوَهَى أمْرُ بنى أُمَيّة نحوٌ من سبعين سنة .

***

إنَّ رجلاً من المشركين بمؤتة سبَّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فطفِق يسبُّه ، فقال له رجل من المسلمين : والله لتكفَّنَّ عن شتْمه أو لأرْحَلَنَّكَ بسيفى هذا ، فلم يَزِدْ إلا استعراباً ؛ [٢٨٩] فضربه ضَرْبةً لم تجزْ عليه ، وتغاوَى عليه المشركون فقتلوه ، ثم أسْلَمَ الرجلُ المضروبُ وحَسُنَ إسلامه ، فكان يقال له : الرَّحيل .

يقال : فلان يَرْحَلُ فلانا بما يكره ، أىْ يرْكَبُه به ، وأصْلُه من رَحَلْتُ الناقة .

الاسْتِعْراب : الإفحاش فى القول ، وحقيقته أنْ يخرج فيه عن الكناية والتعريض إلى الإفصاح .

ومنه : استعرب البعير جرَباً إذا استعرب جرَبُه وظهر على عامَّة جِلْدِه .

الفراء : أجاز على الجريح وأجْهَزَ عليه بمعنى .

التَّغَاوِى : التَّجَمُّع ، ولا يكون إلا على سبيل الغِوَاية .

***

علىّ عليه السلام ــ قال سُلَيمانُ بن صُرَد[١] : أتيتُ عليًّا حينَ فرغَ من مَرْحَى الجمل ، فلما رآنى قال: تزَحْزَحْتَ وتربَّصْتَ وتنَأْنَأْتَ ، فكيف رأيتَ اللهَ صنع[٢] ! فقلت : يا أمير المؤمنين؛ إنَّ الشَّأْوَ بَطِين[٣] ، وقد بقىَ من الأمور ما تعرف به صديقَك من عدوِّك . فلمّا قام قلت للحسن : ما أغنيتَ عنّى شيئا . قال : هو يقول لك الآن هذا ؛ وقد قال لى يوم الْتقى الناس ، ومشى بعضهم إلى بعض : ما ظَنُّك بامرئٍ جمع بين هذين الغارَيْن ؟ ما أرى بعد هذا خيرا !

المَرْحَى : حيث تُدَارُ رحَى الحرب؛ يقال: رحيتُ الرَّحَى ، ورحوتُها ، أى أدرتها . رحى

التَّزَحْزُح : التباعد .

تنَأْنَأْت : أى فَتَرتَ وامتنعتَ ، يقال : نَأْنَأْته فتنأنأ ؛ أى نَهْنَهْتُه . النأنأ والنأناء والمنأنأ : الضعيف . قال أحد بنى غَنْم :

فلا أسمعنْ فيكم بأمْرٍ منأنأٍ ضَعِيفٍ ولا تَسْمَعْ به هامَتِى بَعْدى

(١) كان قد تخلف يوم الجمل ــ هامش هـ . (٢) رواية اللسان : «فكيف رأيت صنع الله» .
(٣) رواية اللسان : « الشوط بطين » .

الشأو البطين : الغاية البعيدة . قال :

فَبَصْبَصْنَ بين أدانى الفضا[1] وبين عُنَيْزَةَ شَأْوًا بَطِينا

وتباطن المكان : تباعد ، يريد إن غاية هذا الأمر بعيدة وسترى منى بعدُ ما تحب؛ أى إن لم أَصْحَبْك فى وقعة الجمل فإن لك وقعات بعدها سأصحبك فيها .

كل جَمْع عظيم غارٌ .

عائشة رضى الله تعالى عنها ـ قالت فى عثمان : استتابُوه حتى إذا ما تركوه كالثَّوْبِ الرَّحِيض أحالُوا عليه فقتلوه . رحض

هو الغسيل .

أحالوا عليه : أقبلوا عليه ؛ يقال : أحالَ عليه بالسَّوْط وبالسيف كما يقال : أنحى عليه ، وراغ عليه .

ورحاها فى (قع) أم رُحْم فى (بك) . المرحَّل فى (مر) . مراحيضُهم فى (رف) . الرَّحال فى (نع) . المرتحل فى (حل) .

الراء مع الخاء

الشَّعبي رحمه الله تعالى ـ ذكر الرَّافضة فقال : لو كانوا من الطير لكانوا رَخَمًا ، ولو كانوا من الدَّوابِّ لكانوا حُمُرا .

الرَّخَم : موصوفة بالقَذَر والمزق[2] ، [٢٩٠] ومنه اشتق قولهم: رَخِم السقاء؛ إذا أنتن. رخم

***

ابن دينار رحمه الله تعالى ـ بلغنا أنّ الله تعالى يقيم داود عليه السلام يوم القيامة عند ساق العرش فيقول : يا داود ؛ مجِّدْنى اليوم بذلك الصوت الحسَن الرخيم .

هو الرقيق الشَّجىّ ، ومنه : ألقيت عليه رَخْمَة أمه ، أى رِقّتها أو محبتها ، ورَخَّمَتُ الدجاجة : إذا ألزمتها البيض ، لأنها لا تلزمه إلا بالرَّخْمة ، ورخِم ورحِم ورئِم أخوات .

***

فى الحديث : يَأْتِى على النَّاسِ زمان أَفضلُهم رَخَاخًا أقصدُهم عَيْشا .

هو لِين العَيْش ، ومنه أرض رَخَاخ[3] . قال الأصمعىّ : أى رخوة تسرع الأوتادُ فيها. رخخ

---

(١) بالفاء : موضع ـ هامش الأصل . ورواية اللسان : الغضى ـ بالغين وهى توافق ما فى ش .

(٢) فى النهاية بالغدر والموق . فى ش : « بالقدر والموق » . (٣) فى ه : « رخاء » ، وهى بمعنى رخاخ .

الراء مع الدال

النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ـ قال لسُراقة بن جُعْشُم (١) : ألا أدلُّك على أفضل الصدقة ؟ ابنتُك مَرْدودَةٌ عليك ، ليس لها كاسبٌ غيرك .

ردد المَرْدُودَة : التى تُطلَّق ، وتردُّ إلى بيت أبوَيْها .

ومنه حديث ابن الزُّبيْر رضى الله عنهما : إنه كتب فى صَكٍّ دارٍ وَقَفَها : وللمَرْدُودةِ من بناتِه أن تسكُنَها غير مُضَرّة ولا مُضَرٍّ بها ، فإن استغنتْ بزوج فلاشىء لها .

أراد أفضل أهل الصدقة ، فحذف المضاف .

***

الأشعرىّ رضى الله عنه ـ ذكر الفِتن فقال : وبقيت الرَّدَاحُ المُظلِمة التى مَن أشْرَف لها أشْرَفَتْ له .

ردح الرَّدَاح : صفة كالرَّجاح (٢) والثَّقَال لما يعظم ويثقل ؛ يقال فى الجفنة العظيمة ، والكَتِيبة الجمة الفرسان ، والشجرة الكبيرة ، والمرأة الثقيلة الأوراك : رَدَاح .

ومنه قول ابن عمر رضى الله عنهما ـ وقد ذكرت الفتنة عنده : لا كونَنَّ فيها مِثْلَ الجملِ الرَّدَاح الذى يُحمل عليه الحِمْل الثَّقيل فيَهْرَج فيَبْرُك ولا يَنْبَعِث حتى يُنْحَر .

الهرَج : السَّدَر (٣) قال أبو النجم :

فى يوم قيظٍ رَكِدَتْ جَوْزَاؤُه وظَـــلَّ منه هَرِجاً حِرْبَاؤُه

مَنْ أشرف لها أشرفت له ، أى من غالبها غلبته .

***

الخوْلَانى رحمه الله تعالى ـ أتى معاويةرضى اللهعنه فقال: السَّلام عليك أيّها الأجير، إنه ليس من أجيرٍ اسْتُرْعِىَ رعيةً إلّا ومستأْجرُه سائلُه عنها . فإن كان داوَى مَرْضَاها ، وجبر كَسْراها ، وهَنَأ (٤) جَرْبَاها، ورَدَّ أولَاها على أخْراها، ووضعها فى أُنُف من الكلأ وصَفْوٍ من الماءِ وفّاه أجْرَه . رد

أى إذا استقدمت أوائلُها ، وتباعدت عن الأواخر لم يدعْها تتفرّق ، ولكن يَزَعُ

(١) هو سراقة بن مالك . (٢) الرجاح : المرأة الثقيلة العجيزة . (٣) السدر : الدوار .
(٤) هنأ الجرب : عالجه بالقطران .

المستقدِمَة حتى تصل إليها المستأخرة، فتكون مُجتمعة متلاحقة ؛ وذلك من حسن الرِّعاية والعلم بالإيالة .

الأُنُف : الذى لم يُرْعَ ؛ وهو [٢٩١] من[1] الصفات كقولك : ناقة سرُح وقارورة فُتُح .

***

ابن عبد العزيز رحمه الله — لا رِدِّيدَى فى الصَّدَقة .

هو كقوله صلى الله عليه وآله وسلم : لا ثِنَى[2] فى الصَّدقة .

والتَّرْديد والتَّكرير والتَّثْنية من وادٍ واحد .

ونحو رِدِّيدى فى المصادر قتِّيتَى[3] ونمِّيمَى .

***

الشَّعبى رحمه الله تعالى — دخلتُ على مُصعَب بن الزبير ، فدنوْتُ منه حتى وقعتْ يدِى عَلَى مَرَادِغه .

هى ما بين العُنق إلى التَّراقى .

ردغ — وقيل : لحمُ الصَّدْر ؛ الواحدة مَرْدَغَة .

فى الحديث : مَنَعتِ العِراقُ دِرْهَمَها وقَفِيزَها ؛ ومنعت الشام مُدْيَها[4] ودينارها ، ومنعت مصر إرْدَبَّها ، وعُدْتُم من حيث بدَأْتُم .

ردب — هو مِكيال يسع أربعةً وعشرين صاعاً ؛ والقَنْقَل : نصفُ الإردبّ . قال الأخطل :

والخبزُ كالعَنْبرِ الهندىّ عندهمُ ۝ والقَمْحُ سبعون إردبًّا بدينـار

فرديتهم فى (بد) . ردعه فى (خش) . فردع فى (كب) . الروادف فى (نج) . رداه فى (بر) . ردغه الخبال فى (قف) . ردحاً فى (مح) . [(داح فى (غث)][5] من الردهة فى (شى) . ردية فى (اب) . ما يرد قدميه فى (اج) .

الراء مع الذال

رذياً فى (ذم) . رذمة فى (سن) .

---

(١) ش : « فى الصفات » ، والمثبت من هـ . (٢) أى لا تؤخذ الصدقة مرتين . (٣) القتيتى : تتبع النمائم . (٤) المدى : مكيال ضخم لأهل الشام . (٥) من هـ .

الراء مع الزاى

رزم عمر رضى الله تعالى عنه ـ إذا أكلتم فدَنُّوا ؛ ورازِموا .

المرازمة والملازمة أختان ؛ يقال : رَازَم الرجل أهلَه ؛ إذا لم يبرحْ من عندهم، وطالما رازمْتم دارَكم ؛ ومنه رزَم المتاعَ : إذا جمعه وألزمَ بعضَه بعضاً ، ومنه الرِّزْمة ، ورازمتِ الإبل إذا جمعت بين الخُلَّة والحَمْض وسائر الشجر ، قال الراعى :

كُلِي الحَمْضَ عامَ المُقْحِمِين ورَازِمِى ... إلى قابلٍ ثم اعْذِرِى بعدَ قابِلِ [1]

والمرادُ ملازمة الحَمْد وموالاتُه فى تضاعيف الأكل . وقيل : الجمع بين الخُبْز واللحم والتَّمر والأَقِط . وقيل ألّا يميز بين اللَّين والجَشِب [2] ، والحلو والحامض، والقفار والمأْدوم.

***

علىّ عليه السلام ـ مَنْ وجد فى بَطْنِه رِزًّا فلينْصرفْ ولْيتوضَّأْ .

رزز هو غَمْزُ الحدَث وحركته ؛ يقال : وجدتُ فى بطْنى رِزًّا ورِزِّيزَى وإرْزِيزاً ؛ وهو شبه طعن من جوع أو غَمْز حدَث ، أو غير ذلك ؛ من قولهم : رَزَّهُ رَزَّةً إذا طعنه . وقيل : هو القَرْقَرة ؛ من رَزَّت السماء إذا صوّتت . قال يصف رعداً :

كأَنَّ فى رَبَابِهِ الكِبارِ ... رِزَّ عِشارٍ جُلْنَ فى عِشَارِ [3]

***

عبد الرحمن بن سمرة رضى الله عنه ـ قال فى يوم جمعة : ما خَطَب أميركم ؟ فقيل : أَمَا جَمَّعْت [4] ؟ فقال : منعنا هذا الرَّزَغُ .

رزغ هو الرَّدْغُ ، وهو الوَحَل ، أرْزَغَت السماء ؛ أى بلَّت الأرض .

***

سليمان بن يسار رحمه الله تعالى ـ إن قوماً كانوا فى سفر ، وكانوا إذا ركبوا قالوا : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِى سَخَّرَ لَنَا هٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴾ [5] .

قال : وكان فيهم رجل على ناقة له رَازِمٍ ، فقال : أمّا أنا فإنى لهـذه مُقْرِنٌ [6] ، فقَمصَتْ به فصرعَتْه فدقَّتْ عُنُقَه .

رزم رَزَمَ البعيرُ رَزَاماً ورزح رَزَاحاً : إذا لم يقدر على أن ينهض هُزالًا . وناقة رَازم : كامرأة حائض ؛ أى ذات رِزَام .

---

(١) اللسان ـ رزم ، قاله يخاطب ناقته . (٢) طعام جشب : غليظ . وفى ش : «الخشب» ، تحريف.
(٣) اللسان ـ رزز . (٤) جمع : صلى الجمعة . (٥) سورة الزخرف ١٣ .
(٦) مقرن : أى قادر عليها .

القِماص : الوُثوب .

وأرزمَتْ فى (لح) . ما رَزَأْناكم فى (ضل) . مَرْزبة فى (جب) . لم ترزغْ فى (جد) . من رزئى فى (ثو) . رَزَم فى (جز) . ارتزّ فى (هى) . أرزّ فى (رى) .

الراء مع السين

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ــ قالت له امرأة : إنى ابْتَعْتُ غنماً أَبْتَغِى نَسْلَها ، ورِسْلَهَا ، وإنّها لا تنمُو ؛ فقال : ما أَلْوَانُهَا ؟ فقالت : سود ؛ فقال عَفِّرى .

الرِّسْل : اللّبن ، وأرْسلُوا : إذا كَثُرَ عندهم الرِّسْل . وَرسَّلْتُ فصْلانى ، سقيتُها إياه . رسل

يقال : نَمَى يَنْمِى ويَنْمُو ، وزعم ثَعْلَب أن الفصيح يَنْمَى .

عَفِّرى ، أى بَيِّضى ؛ من الشاة العَفْرَاء ، وهى الخالصة البياض ، والمراد استبدلى بها بِيضاً ، أو اخلطيها ببيض .

ومن الرِّسْل حديثُ الخُدْرِىّ رضى الله عنه ــ قال : رأيتُ فى عام كَثُرَ فيه الرِّسْلُ البياضَ أكثرَ من السواد ؛ ثم رأيت فى عامٍ بعد ذلك كَثُرَ فيه التمر السوادَ أكثرَ من البياض ؛ وإذا كَثُرت المُؤتفِكات زَكَتِ الأرض .

البياض والسواد : اللبن والتمر ؛ يعنى أنهما لا يجتمعان فى الكثرة ، بل يكون بين كثرتيهما التعاقب .

المؤتفكات : الرياح إذا اختلفت مَهابُّها .

***

إنّ الناس دخلوا عليه صلى الله عليه وآله وسلم بعد موته ، أرْسَالًا أرْسَالًا يصلّون عليه .

هى الأفْوَاج يَتْبَعُ بعضُها بعضاً ؛ يقال : أورد إبله عِرَاكا ؛ أى جُملة ، وأرسالًا ، أى متقطِّعة قَطيعاً على إثْر قطيع ، قال امرؤ القيس :

فهن أَرْسالٌ كرِجْل الدَّبى   أوْ كَقَطاَ كاظِمةَ الناهــل(١)

والواحد رَسَل . قال :

يا رَحِمَ الله امرأً وفضـله   آخذ منها رَسَــلا فأَنْهَـلَه

***

عمر رضى الله عنه ـ قال لمؤذن بيت المقدس : إذا أذَّنْت فترسَّل ، وإذا أقَمْتَ فأَحْذِم .

يقال : ترسَّل فى قراءته إذا اتَّأَد فيها وتَثَبَّتَ فى طَلَاقة ؛ وحقيقة التَّرَسُّل تطلُّب الرِّسْل ، وهو الهينة والسكون ، من قولهم : على رِسْلك .

الَحْذْم نحو الَحْدْر ، وهو السرعة وقطع التطويل ، وأصله الإسراع فى المشى ؛ يقال : مرَّ يَحْذِمُ .

ويقال للأرنب حُذَمَة خُذَمة لُذَمة ، تَسبقُ الجمع بالأكَمة .

***

خالد بن الوليد رضى الله عنه ـ كان له سيف سمَّاه مِرْسَباً ، وفيه يقول :

ضَرَبْتُ بالمِرْسَبِ رأْسَ البِطْرِيق   بصارِمٍ ذى هَبَّة فَتِيقِ

المِرْسَب : الذى يَرْسُب فى الضربة ؛ كأنه آلة الرُّسوب . رسب

البِطْرِيق بلغة الشام والروم : القائد من قُوَّادهم ، والجمع بَطارِقة ، ويقال للمختالِ المزهوّ [٢٩٣] بِطْرِيق ، كأنه تشبيه ، ويقال : البِطريق : السَّمين من الطير .

هَبَّة السيف ، هِزَّته ومضاؤُه .

فَتَقَ السيف ، إذا طَبَعَه وداسه فهو فَتِيق . وكما قالوا من الصقل : صَيْقَل قالوا من الفَتْق : فَيْتَق(٢) . قال زَفَيان :

كالهُنْدُوانىّ جَلَاهُ الرَّوْنَق   أنْحَى المداويسَ عليه الفَيْتَقُ

بين ضربى البيت تعادٍ ، لأن الضَّرْب الأول مقطوع مُذال ، وهو قوله «سَلْبِطْرِيق» نحو « بِلْجُهَّال » فى قوله :

---

(١) ديوانه ١٢١ ، والدبى : أصغر ما يكون من الجراد ؛ ورواية البيت فى اللسان والديوان :

* إذ هنّ أقساط كرجل الدبى *

وكاظمة : موضع .

(١) الفيتق : الحداد .

* والخالُ ثَوْبٌ مِنْ ثياب الجهالِ *

والثانى مَخْبون مَقْطوع ، وهو قوله : فَتيق . وكان الخليلُ لا يرى مشطورَ الرّجَز ومَنْهوكَه شعراً ، وكان يقول : هى أنصاف مسجعة ، ولما ردُّوا عليه قوله قال : لأحتجنَّ عليهم بحجة إن لم يُقِرُّوا بها كفروا ، فاحتجَّ عليهم بأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نُزِّه عن قول الشعر وإنشاده ، وقد جرى على لسانه[1] :

سَتُبْدِى لك الأيام ما كنت جاهلًا ويأتيك من لم تزود بالأخبار

فقد علمنا أن النصف الأول لا يكون شعرا إلا بتمام النصف الثانى ، والمشطورُ مثلُ ذلك النصف ، وقال صلى الله عليه وآله وسلم :

هل أنتِ إلا إصْبَعٌ دَميتِ وفى سبيلِ اللهِ ما لقيتِ

وهو من المشطور ، وقال صلى الله عليه وآله وسلم :

أنا النبيُّ لا كَذِبْ أنا ابنُ عبد المطلب

وهو من المَنْهُوك ، ولو كان شعراً لما جرى على لسانه صلى الله عليه وآله وسلم ، ولمَّا صحّ من مذهب الخليل ـ وهو يُنْبوع العروض ـ أن المشطورَ ليس بشعر ، وأنه من قبيل المسجّع لم يكن ذلك التعادى مطرقا عليه للزراية .

***

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ـ بكى حتى رَسِعَتْ عينُه ـ ويُرْوَى : رَصِعَتْ عيناه[2] . رسع

أى فَسَدَتا والْتَصَقَتا ، وأصل الكلمة من التَّقارُب والالتصاق .

قال أبو زيد : أسنانه مُرْتَصِعة : إذا تقاربت والتصقت . وقيل لسديف الأعرابىّ : يداك مُرْتَصِعَتان ، فقال : كلا ؛ بل فَلْجاوان . وتراصع[3] العصفوران : تسافَدَا وتشابكا . ومنه التَّرْصيع ؛ وهو عَقْدُ الشىء بالشىء وإلزاقه به ، وقد تعاقبت الصاد رصع

---

(١) يمكن أن يقال : لادليل للخليل فيما جرى على لسان المنزه عن قول الشعر من منهوك الرجز ومشطوره أنه ليس بشعر ؛ لأن الكلام الموزون لا يكون شعرا إلا بقصده شعرا ؛ ألا ترى أن فى القرآن المجيد والحديث الشريف كثيرا من الكلام الموزون ولا يسمى شعرا ؛ لأنه لم يقصد به كقوله تعالى مما يوازن المجتث : « نبىء عبادى أنى أنا الغفور الرحيم » . إلى غير ذلك اه . السيد ابن شهاب ــ هامش ه .

(٢) أسنده فى اللسان ، وفى النهاية إلى عبد الله بن عمرو بن العاص. (٣) ش : « تراصغ » ، بالغين.

والسين . فقالوا : رَسِعت عينه ورَصِعَت ورجل أرْسَع وأرْصَع . وقالوا : رَسَعَت بالفتح مخففاً ومثقلا ، وقال امرؤ القيس :

مُرَسّعَةٌ وَسْطَ أَرْفَاغِهِ ... بِهِ عَسَمٌ يَبْتَغِي أَرْنَبَا

***

عائشة رضى الله تعالى عنها ـ قالت ليزيد بن الأصم الهلالى ابن أخت ميمونة رضى الله عنها وهى تعاتبه : ذهبت والله مَيْمُونة ، ورُمِىَ بِرَسَنِك على غَارِبك .

رسن هو مثل فى استرساله إلى ما يريد ، وأصله البعير يُلقى [٢٩٤] حَبْلُه على غارِبه إذا خُلِّىَ للرَّعْى ، والرَّسَن مما وافقت فيه العربية العجمية . ومنه المَرْسِن ، وهو موضع الرَّسَن من الدابة ، ثم كثر حتى قيل مَرْسِنُ الإنسان . قال العجّاج يصف أَنْفَه(١) :

* وفاحِماً ومَرْسِناً مُسَرَّجا *

وعن النَّضْر : قد أَرْسَنَ المُهر ؛ إذا انْقَادَ وأَذْعن ، وهو من الرَّسن على سبيل الـكناية .

***

النَّخَعِىّ رحمه الله تعالى ـ كانت الليلة لتطول علىّ حتى أُلقاهم ، وإن كنت لَأَرُسُّه فى نفسى وأُحَدِّثُ به الخادم .

رسس قال شَمِر : أَرُسُّه : أُثْبِتُهُ فى نفسى ، من قولك : إنكَ لَتَرُسُّ أمْرا ما يَلْتَئِم ، أى تُثْبِت . والرَّسَّة : السَّارِية المُحْكَمة . والرَّسُّ والرَّزُّ أخوان ، يصف تَهالُكَه على العلم ، وأن ليلته تطول عليه لمفارقة أصحابه وتشاغله بالفكر فيه . وإنه يُحَدِّثُ به خادِمه استذكاراً .

إنْ : هى المخففة من الثقيلة ، واللام فاصلة بينها وبين النافية .

***

الحجّاج ـ دخل عليه النُّعْمان بن زُرْعَة حين عرض الحجَّاجُ الناسَ على الـكفر ، فقال له : أمِنْ أهْل الرَّسّ والنَّسّ والرَّهْمَسة والبَرْجَمَة ، أو من أهل النجوى والشكوى ، أو من أهل المَحاشد والمَخاطِب والمَراتب ؟ فقال : أصلح الله الأمير ! بلْ شرٌّ من ذلك كلِّه أجمع . فقال : والله لو وجدتُ إلى دَمِكَ فاكَرِش لشربت البطحاء منك .

---

(١) اللسان ـ رسن ، صدره :

* وجبهة وحاجباً مزججاً *

وهو من رَسَّ بين القوم ، إذا أفسد ؛ لأنه إثبات للعداوة ؛ أوْ مِنْ رسَّ الحديثَ في نفسه : إذا حدَّثها به ، وأثبتَه فيها ؛ أو من رَسَّ فلانٌ خبرَ القوم : إذا لقيهم وتعرَّف أمورهم لأنه يُنبِته بذلك في معرفة . وقيل : هو مِنْ قولهم : عندى رَسٌّ من خبر ، أى ذَرْوٌ منه . والمراد التَّعريضُ بالشَّتْم ؛ لأن المعرِّض بالقول يأْتى ببعضه دونَ حجته .

النَّسّ : من نَسّ فلان لفلان مَنْ يَتَخَيَّر خبرَه ويأتيه به ، إذا دسَّه إليه . والنَّسيسة : الإيكالُ[1] بين الناس والسعاية ، والجمع نَسائس .

الرَّهْمَسة والرَّهْسَمة : المُسارَّة ، يقال : هو يُرَهْمِس ويُرَهْسِم ، وحديثٌ مُرَهْسَم ، والدَّهْسَمة والدَّهْمَسة بالدال أيضا .

البَرْجَمة : غِلَظ الـكلام .

النَّجْوى : تَنَاجِيهم فى التَّدْبير على السلطان .

الشَّـكْوَى : تشا كيهم ما هُمْ فيه .

المَحاشِد والمَخاطِب : مواضع الحَشْد والخُطَب على غيرِ قياس ؛ كالملامِح والمشابِه ، أىْ يَجْمعون الجموع للخروج ، ويخطُبون فى ذلك الخُطَب . وعن قُطْرب المَخْطبة : المُخاطبة ، فيجوز على هذا أن يراد : تخاطبُهم فى ذلك وتشاورهم .

وقيل فى المراتب : معناه أنهم يطلبون [٢٩٥] بذلك المرتَبَة والقَدْر ، والوجْه أن تُعنى المراتب فى الجبال والصحارى ، وهى المواضع التى يـكون فيها العيون والرُّقباء ، وأنهم يبثُّون الجواسيس والعيون ويتعرَّفُون الأخبار . يقولون : لو وجدت إليه سبيلا ومسلـكا .

ولو وجدتُ إلى دمِك فَا كَرِشٍ ، هذا مثل ما يُحرص على التطرّق إليه ، وأصله أنَّ قوماً طبخوا شاة فى كَرِشها ؛ فضاق فَمُ الـكَرِش عن بعض العظام ، فقالوا للطباخ : أدْخله فقال : إنْ وجدتُ إلى ذلك فَا كَرِشٍ .

يرسمُون فى (كر) . الرّسل والرسل فى (صب) . فى رِسْلها فى (لق) . الرّسوب فى (فق) . رَاسُونا فى (حب) . المِرسُّون رَسَنه فى (رع) . يَرْسف فى (عت) . [وفى (بخ)][2] .

---

(١) يقال : آكل بين الناس ؛ إذا سعى بينهم بالنمائم ، وفى هـ : الإيكاد . (٢) ساقط من هـ .

الراء مع الشين

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ لعن الله الرَّاشِي والمُرْتَشِي والرَّائش .

رشا الرُّشْوة والرَّشوة : الوُصْلة إلى الحاجة بالمصانعة ، من الرِّشاء . وقد رَشاه يَرْشوه رَشْواً فارْتَشى ؛ كما يقول : كساه فاكْتَسى ، وقيل : هو من قولهم رَشَا الفرخُ : إذا مدَّ عنقَه إلى أمه لتزُقَّه .

الرَّيْش بمعنى الاصطناع والإصابة بالخير ، مستعار من رَيْشِ السَّهْم ؛ ألا ترى إلى قوله :

* فرِشْ واصْطَنِــع عِنْد الذين بهم ترمى *

وقوله[1] :

فَرِشْنِي بخير طالمـا قد بَرَيْتَــنِي ... فخيرُ الموالى مَنْ يَرِيشُ ولا يَبْرى

وقيل للحارث الحِمْيرى: الرائش ؛ لأنه أوّلُ مَنْ غَزا فَراشَ الناسَ بالغنائم ؛ والمراد بالرائش ها هنا الّذى يسعى بين الرَّاشى والمرتشى ، لأنه يَرِيش هذا من مال هذا ، إنما يَدْخل الراشى قبل اللعن إذا لم يستدفع بما بَذَله مضرّة .

***

الحسن رحمه الله تعالى ـ كان إذا سُئِل عن حسابِ فريضة قال : علينا بيانُ [السِّهام][2] وعلى يَزِيد الرِّشك بيانُ الحساب .

رشك هو رجـــل كان أحْسبَ أهل زمانِه على عهد الحسن ملقب بالرِّشك ، وهى كلمة فارسية .

***

فى الحديث : إن موسى عليه السلام قال : كأنى بِرَشْقِ القلم فى مَسامعى حين جرَى على الألْوَاح يَكْتُبُ[3] التَّوراة .

رشق فى كتاب العينى : الرِّشْق والرَّشق : لغتان ، وهو صَوْت القلم إذا كُتب به .

فارشقه فى (سر) .

---

(١) هو عمير بن حباب ، والبيت فى اللسان ـ ريش . (٢) زيادة من ش واللسان .
(٣) ش : « يكتبة » .

الراء مع الصاد

النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ـ مَضَغ وترًا فى شهر رمضان ورَصَف به وَتَرَ قَوْسِه .

الرَّصْف ، نحو من الرَّص ؛ وهو الشَّد والضمّ ، يقال : عَمَلٌ رَصِيف ؛ إذا كان مُحْكَمًا ، والرَّصَف[1] الحجارة المرْصوصة . [٢٩٦] ومنه : رَصَف السهم إذا شدَّه بالرِّصاف وهو العَقَب يُلْوَى عليه . رصف

***

فى قصّة هلال بن أميّة رضى الله عنه حين لَاعَنَ امرأته : فلمّا فرّق بينهما قال : إن جاءتْ بهِ أُرَيْصِح أُثَيْبِج فهو لِهلَالٍ . رصح

الأرسَح والأرْصَح والأرصع أخوات بمعنى الأزَلّ[2] .

الأُثَيْبِج : الناتئ الثَّبَج ، وهو ما بين الكاهلِ إلى الظَّهْر .

***

عمر رضى الله عنه ـ أُتِىَ فى المنام فقيل له : تصدّقْ بأرض كذا ، قال عمر : ولم يكنْ لنا مالٌ أرْصَفُ بنا منها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : تصدّق واشْتَرط .

أى أرْفَقُ بنا وأَوْفقُ لنا : يقال : هذا أمر لا يَرْصُف بك[3] . رصف

وعُرِض على رجل عِدَّة من الغلمان فقال أعرابىّ : اشتر هذا ، فإنه أرْصَف بك فى أمورك .

***

زياد ـ بلغه قولُ المغيرة بن شُعْبة : لَحَديثٌ من عاقلٍ أحبُّ إلىّ من الشُّهْدِ بماء رَصَفَة . فقال : كذاك هو ! فَلَهُو أحبُّ إلىّ من رَثِيئَةٍ فُثِئَتْ بسُلالةٍ من ماء ثَغْبٍ فى يومٍ ذى وَدِيقة تَرْمَضُ[4] فيه الآجالُ .

هى واحدة الرَّصَف من الحجارة ، وهى التى ضُمّ بعضها إلى بعض فى مَسِيل . قال العجّاج :

* مِنْ رَصَفٍ نَازَعَ سَيْلا رَصَفا[5] *

---

(١) واحدته رصفة (با لتحريك). (٢) الأزل : الخفيف الوركين . (٣) لا يرصف بك : لا يليق.

(٤) يقال : رمضت القدم ؛ إذا احترقت من شدة الحر .

(٥) اللسان ـ رصف ، قبله :

* فشنّ فى الإبريق مِنها نزَفا *

الرَّثيئة : حَليبٌ يُصَبُّ على لبن حامض . وفى أمثالهم : الرثيئة تَفْثأ[1] الغَضَب ؛ أى تَكْسِره .

السلالة : الصفوة التى سلمت من الكدر .

الثغْب والثَّغَب : المستنقع فى الصخرة ، وجمعه ثُغْبان .

الوَدِيقة : الحرّ الذى يَدِق من الرءوس بالظهائر ؛ قال ذو الرُّمة :

إذا كافحَتْنا نفحــةٌ من وَدِيقةٍ ثَنَيْنا بُرود العَصْب فوق المراعفِ[2]

الآجال : جمع إجْل ، وهو جماعة البقر .

***

ابن سِيرين رحمه الله تعالى ـ كانوا لا يَرْصُدُون الثِّمار فى الدَّيْن، وينبغى أن يرصدوا العين فى الدَّين .

تقول: رَصَدْتُه إذا قعدت له ،على طريقه تترقّبه، وأرصَدْتُ له العقوبة إذا أعدَدْتها له، وحقيقته : جعلتُها على طريقِه كالمترقِّبة له ، ويحذف المفعول كثيراً فيقال : فلان مُرْصِد لفلان إذا رصد له ، ولا يذكر ما أرصد له . رصد

ومنه قوله تعالى : ﴿ وإرْصَادًا لمنْ حَارَبَ اللهَ وَرَسُولَهُ ﴾[3] ، وقول حليمة ظِئْر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين رُدَّ إلى مكة :

لا همَّ ربَّ الرَّاكِبِ المُسافِرِ مهاجراً قلب بخــير طائرِ

واحْفَظْهُ لِى من أعين السواحِرِ وعينِ كلّ حاسدٍ وفاجِرِ

وحَيَّــةٍ تُرْصِدُ بالهواجِر حــتى تؤديه على الأباعرِ

* مكرّما زين فى المعاشرِ *

[٢٩٧] ويقال : إن فلاناً ليرْصِد الزكاةَ فى صلة إخوانه إذا وصلهم ، واعتدَّ بذلك من زكاة ماله ؛ لأنه إذا اعتد به منها فقد أعدّه لها ، ومنه قول ابن سيرين ؛ يعنى أنه إذا ركب الرَّجُل دَيْنٌ وله من العين مثلُه فلا زكاة عليه ، وإن أخْرَجَتْ أرضُه ثمرة يجب فيها العُشْر لم يسقط عنه العشر من أجل الدَّيْن .

فى رصافه فى (مر) . فرّصه فى (اط) . الرّصَاف فى (لغ) . بمرصافِهِ فى (وخ).

---

(١) جمهرة الأمثال ١ : ٤٧٧ ، قال : « وأصله أن رجلا غضب على قوم فأتاهم للإيقاع بهم ، فسقوه رثيئة فسكن غضبه ». (٢) ديوانه ٣٨٤ . والوديقة : شدة الحر. (٣) سورة التوبة ١٠٧.

الراء مع الضاد

النبي صلى الله عليـه وآله وسلم ـ إنَّ هندا بنت عُتْبة لمّا أسلمت أرْسَلَتْ إليـه بجدْيَيْن مَرْضُوفين وقَدّ .

رضف، الرَّضْفُ : الحجارة المحمّاة ، ومنه رَضْفُ الشِّوَاء ؛ وهو شيُّه عليه . والرَّضيفة : اللبن المسخّن بإلقائه فيه ، والمرْضُوف : الجدْى المَشْوِىّ بإلقائه فى جوفه . ورَضْفُ الدَّوَى[1] وهو كيّه به .

ومنه : إن رسول الله صلى الله عليـه وآله وسلم أُتِىَ برجل نُعِتَ له الكىّ فقال : اكووه أو ارْضِفُوه .

القَدّ : جِلْد السَّخلة ، أراد مِلْء هذا السِّقاء[2] .

لما نزلتْ : ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ ﴾[3] ، أتى رَضْمَة جبلٍ فعلا أعلاها ؛ فنادى: يا لَعبد مناف ! إنى نذير ، وإنما مَثَلِى ومثلكم كمثل رجلٍ يذهب يَرْبأ أهله ، فرأى العدو ؛ فخشى أنْ يسبِقوه ، فجعل ينادى أو يُهَوِّت :يا صباحاه !

ويروى : لَمَّـا نزلتْ بات يُفَخِّذ عشيرته .

رضم الرَّضْمة : واحدة الرَّضْم والرِّضام وهى دون الهضاب. قاله أبو عمرو: وأنشد لابن دارة:

شَرَوْهُ بحُمْرٍ كالرِّضَام وأَخْذَمُوا على العار مَنْ لا يتّق العار يُخْذِمِ[4]

ومنه حديث عامر بن واثلة رضى الله عنـه : لما أرادت قريش هَدْمَ البيت لتبنيه بالخشب ، وكان البنـاء الأول رَضْما إذا هم بحيَّـة على سور البيت مثل قطعة الجائز[5] تسعى إلى كلّ من دنا من البيت ، فاتحةً فاها ، فعجّوا إلى الله ، وقالوا : ربَّنا لم ترع ؛ أردنا تشريف بيتك ؛ فسمعنا خَواتاً من السماء ؛ فإذا بطائر أعظم من النّسر ، فغرز مخالبه فى قَفَا الحيّة ؛ فانطلق بها .

الخَوات : صوت الخَوات وهو الانقضاض .

---

(١) يقال : رجل دوى ؛ أى مريض . (٢) قال فى النهاية : أراد سقاء صغيراً متخذاً من جلد السخلة فيه لبن . (٣) سورة الشعراء ٢١٤ . (٤) اللسان ـ خذم ، ونسبه لرجل من بنى أسد ، وذكر قبله :

شرى الكُرْشُ من طول النَّجِىّ أخاهمُ بمالٍ كأن لم يسمعوا شِعر حَذْلَمِ

(٥) الجائز : الخشبة التى تحمل خشب البيت .

أدخل اللام على المنادى للاستغاثة ؛ كأنه دُهِيَ بأمرٍ كما تفعله ربيئة القوم .

يَرْبأ : فى موضع الحال من ضمير يَذْهب .

أراد بالعدوّ الجماعة ، ومثله قوله تعالى : ﴿ فإنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي[1] ﴾ .

قال ابنُ الأنباريّ : يقال : رجل عدوّ ، وامرأة عدوّ ، وكذا الجمع .

وقال عليّ بن عيسى : إنما قيل على التوحيد فى موضع الجمع ؛ لأنه فى معنى المصدر[2] [٢٩٨] ؛ كأنه قيل : فإنهم عداوة لى ، فوقعتِ الصفة موقع المصدر كما يقع المصدر موقع الصفة فى رجل عَدْل ؛ أراد نخشى أن يسبقه العدوّ إلى أهله فيفجأهم ففزِع .

يهوِّت : يقال هَيْت هَيْت ، وهَوْت هَوْت ؛ أى أسرع ، وهيَّت وهوّت إذا صوّت بذلك .

يُفخِّذُهم فَخذا نخذاً .

***

قال لهم ليلة العَقَبة ، أو ليلة بَدْر : كيف تُقَاتلون ؟ فقالوا : إذا دها[3] القومُ كانت المُرَاضَخة ، فإذا دنوْا حتى نالونا ونلناهم كانت المُدَاعسة بالرِّماح حتى تُقْصَد[4] .

رضخ — هى المراماة بالنُّشاب ؛ من الرَّضْخ وهو الشَّدْخ .

الداعسة : المطاعنة ، ورمح مِدْعس ورماح مَدَاعس .

التَّقَصُّد : أن تصير قِصدا ، أى كِسَرا .

***

أبو ميسرة — لو رأيت رجلا يَرْضَع فسخرت منه خشيت أن أكون مثله .

رضع — أى يَرْضَعُ الغنم من لؤمه[5] . وفى أمثالهم : ألْأمُ من رَاضع ، وهو مثبت فى كتاب المستقصى بشرحه .

ورضِيفُها فى (لق) . رَضَم فى (دو) . الرَّضْع فى (سر) . المراضِح فى (حر) . رَضْراض فى (جب) . ورَضْراضه فى (حو) . الرَّضّاع فى (حم) . الرَّضِيف فى (خذ) . برضَخ فى (دف) . بالرّضف فى (ده) . رَضِيعة الكعبة فى (ضب) برضُفة فى (كن) . بمِرْضَافة فى (وخ) .

---

(١) سورة الشعراء ٧٧ . (٢) ش : «كأنه» . (٣) رواية اللسان: « إذا دنا القوم منا » .
(٤) فى هـ « التفصد » ، وهذه عن ش واللسان . ورواية النهاية : « حتى تفصدت » .
(٥) قال فى النهاية : أى يرضع الغنم من ضروعها ولا يحلب اللبن فى الإناء للؤمه ؛ أى لو عيرته بهذا لخشيت أن أبتلى به .

الراء مع الطاء

عليّ عليه السلام ـ مَن اتَّجر قبل أنْ يتفقّه فقد ارْتَطم فى الرِّبا ثُمَّ ارْتَطم .

أى ارْتَبك ، يقال : ارْتَطَمَ فى الوحْل ، وهو من قولهم : ارتطمت فلانا وتَرَطَّمته وتربَّقته ؛ إذا حبستَه ؛ ووقع فى رُطْمة وارتطام ، إذا وقع فى أمرٍ لا يُعرَف جهتُه . رطم

***

ربيعة رحمه الله تعالى ـ أَدْرَكْتُ أَبناء أصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم يدَّهنُون بالرِّطَاء .

هو الدّهن بالماء ، كأنه سُمِّىَ بذلك ، لأنّ الدُّهْن يعلوالماء ويركبُه، من قولهم : رَطَأْتُ الْقَوْمَ إذا ركِبْتهم بما لا يُحِبُّون ، ورطأت المرأة إذا تغشّيتها . رطأ

وقال بعضُهم : أنا أحسبه الرِّطَال ، من تَرْطيل الشعر وهو تليينه .

رطنوا فى (زخ) .

الراء مع العين

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ قالت أمُّ زَيْنَب بنت نُبَيْط : كنتُ أنا وأُخْتَاىَ فى حِجْر[1] رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وكان يُحلِّينا رِعَاثًا من ذَهب ولؤلؤ ـ ويروى : يحلّينا التبر واللؤلؤ .

الرَّعْثة والرَّعَثة : القُرْط ، وجمعها رِعاث ، وكان يقال لبشار : المُرَعَّث . رعث

***

عمر رضى تعالى عنه ـ لا يُعْطَى من المغانم شىءٌ حتى تُقَسّم ، إلا لراعٍ أو دليل غير مُوليه .

الرّاعى : عَيْنُ القوم على العدوّ ، لأنه يرعاهم ويحفظهم . ومنه قول النابغة : رعى

فإنكَ تَرْعانى بعين بصيرة وتبعثُ أحراساً علىَّ وناظرَا

غيرَ مُولِيه، أى غير مُعْطيه شيئاً لا يستحقُّه ، وكلّ مَنْ أعطيتَه ابتداء غير مُكافأة فقد أَوليته ، فإن كافأته فقد أثَبْتَهُ وأَجزْته ، ومنه : الله يُبْلى ويُولى .

انتصب غيرُ على الحال من المقدّر ، لأنه لمّا قيل : لا يُعطى ، علم أنَّ ثَمّ مُعْطِيا .

***

(١) الحجر : الكنف والمنعة .

عثمان رضى الله عنه ـ قال حين تنكّر له الناس : إن هؤلاء النّفر رَعاع غَثَرة تَطَأْطَأْت لهم تَطَأْطُؤَ الدُّلاةِ ، وتَلَدَّدْتُ تَلَدُّد المضطر ، أرانيهمُ الحقُّ إخواناً ، وأراهمنِى الباطلُ شيطاناً . أجْرَرْتُ المَرْسُونَ رَسَنَه[1] ، وأبلغتُ الراتعَ مَسْقَاتَه ، فتفرّقوا علىَّ فِرَقًا ثلاثاً ، فصامتٌ صَمْتُه أنفذُ من صَوْلِ غيره ، وساعٍ أعطانى شاهدَه ، ومنعنى غائبَه ، ومرخّص له فى مُدَّةٍ زُيِّنَتْ فى قلبه ، فأنا منهم بين ألْسُنٍ لِدَاد ، وقلوب شداد ، وسيوف حداد . عذيرى الله منهم ، ألا ينهى عالم جاهلا ، ولا يردع أو يُنذِر حكيم سفيها ! والله حسبى وحسبهم يوم لا ينطقون ، ولا يُؤذَنُ لهم فيعتذرون .

قال أبو عمرو : رجل رَعَاعة وهَجَاجة ، أى ليس له فؤاد ولا عَقْل ، وهو من رَعاع الناس ، وهو من الرَّعْرَعَة ، وهى اضطرابُ الماء على وجه الأرْض ، لأنّ العاقل يوصف بالتّثَبُّت والتماسك ، والأحمق بضدّ ذلك . رعع

الغُثْرَة : الغُبْرَة ، والأغثر : الأغبر ، وقيل للضبع : غَثْرَاء للونها ، ثم قيل للأحمق : أغْثَرْ وللجُهّال الغَثْرَاء والغُثْر والغَثَرَة تشبيهاً ، لأن الضبع موصوفة بالحمق ، وفى أمثالهم : أحمق من الضبع .

التّطَأْطُؤ : أن يذِلّ ويَخْفِض نفسَه ، كما يفعل الدّالِى ، وهو الذى ينزع الدّلو .

يقال : بقى فلان مُتَلَدِّدًا ، أى مُتَحَيِّرًا ينظر يميناً وشمالا ، وهو مأخوذ من اللّدِيدَيْن ، وهما صَفْحَتَا العُنُق ، يريد أنه داراهم فعلَ المضطرّ .

وفى ، « وأراهمنى »، شذُوذان :

أحدُهما : أنّ ضمير الغائب إذا وقع متقدما على ضمير المتكلم والمخاطب فالوجه أن يُجَاء بالثانى منفصلا ، كقولك : أعطاه إياى ، وأعطاه إياك ، والمجىء به متصلا ليس من كلام العرب .

والثانى : أنّ الواو حقها أنْ تثبت مع الضمائر ، كقوله تعالى : ﴿أَنُلْزِمُكُمُوها﴾[1] إلا ماذكر أبو الحسن من قول بعضهم : أعطيتكمه .

المَسقاة : المورِد ، أراد رِفْقَه بالرّعيّة ، وحسنَ إيالَتِه ، وأنّه فى ذلك كمن خَلَّى إبلَه حتى رتعت كيف شاءت ، ثم أوردها الماء .

---

(١) المرسون : الذى جعل عليه الرس ، وهو الحبل الذى يقاد به البعير وغيره .

يريد بالمدّة أيام العمر ، أى حُبِّبَتْ إليـه أيام عُمره فى الدنيا ، فباع بها حظَّه من الآخرة ؛ فهو يستحلُّ مِنّى ماحرم الله .

العذير : العاذِر ؛ أى الله يَعْذِرُنى منهم إن نلتُ منهم [٣٠٠] قولا أوْ فِعْلا .

***

خالد رضى الله عنه — إن أهلَ اليمامة رَعْبَلُوا فُسْطاطَه بالسيف .

رعبل أى قطّعوة ، وثوب رِعَابيل[١] ، أى قِطَع .

***

أبو قتادة رضى الله عنه — كان فى عُرْس وجارية تضرب بالدُّف ، وهو يقول لها : ارْعَفِى .

رعف أى تقدّمى ، من قولهم : فرس راعف ، إذا كان يتقدّم الخيل . والرُّعاف : مايسبق من الدّم ، وقالوا : بينا نحن نذ كرك رَعَف بك الباب[٢] .

***

قتادة رحمـه الله — قال فى قـوله تعـالى : ﴿ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ بطَراً ورِئَاءَ الناس ﴾[٣] .

هم مشركو قريش يوم بدر خرجوا ولهم ارْتِعاجٌ وبَغْىٌ وفَخْر .

رعج ارْتَعَجَ وارْتَعد وارْتَعش وارْتَعَص أخوات ، يقال ، ارتعج البرقُ ، إذا تتابع لمعانُه واضطرابُه . والمعنى : ماكانوا عليه من الاهتزاز بَطَراً وأشَرًا ، أو أريد وميضُ أسْلحتِهِمْ أو تهلّل وجوههم ، وإشراق ألوانِهِمْ أو تموجهم كثرة عدد ، من قولهم : ارتعج الوادِى وارتعج مالُ فلان . قال ابن هرْمة :

غدوْت لها تلاد الُحبِّ حتى نما فى الصَّدْرِ وارتعج ارْتعاجاً

الرعَلة فى (لح) . رَاعُوفة فى (جف) . فى رَعْظه فى (لغ) . [الرعراع فى (ام)][٤]

الراء مع الغين

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — إن أسماء قالت : يارسول الله ؛ إن أمّى قدِمَتْ علىّ رَاغِمة مشركة أفأصلُها ؟ قال نعم ، فصِلى أمّك .

---

(١) رعابيل : جمع رعبولة ؛ وكأن كل قطعة من الثوب البالى رعبولة. (٢) أى دخلت علينا من الباب.
(٣) سورة الانفال ٤٧ . (٤) من ش .

وروى : أتتنى أمى وهى راغبة أفأعطيها ؟

رغم يقال : رَغَم أنفُه رَغْماً ؛ إذا ساخ فى الرَّغام وهو التراب ، ثم استُعمِل فى الذل والعَجْز عن الانتصاف من الظّالم .

ومنـه الحـديث : إذا صلَّى أحـدُكم فلْيُلزِمْ جبهتَه وأنفه الأرض حتى يَخرُجَ منه الرَّغْم .

أى يظهر ذُلّه وخضوعَه ، ولمّـا لم يخلُ العاجزُ عن الانتصار من غَضَبٍ قالوا : ترغَّم ، إذا تغضّب ، وراغمه : غاضَبه . ومن ذلك قولها : راغمة ، أى غَضْبَى علىّ لإسلامى وهِجْرَتى متسخّطة لأمرِى كمَنْ أغْضَبه العجزُ عن الانتصاف مِنْ ظالمه .

***

إن السِّقْط لَيُراغِمُ ربَّه إن أدخلَ أبويه النار فيجترّها بسَرَره حتى يدخلَهما الجنة .

أى يغاضبه . السَّرَر : ما تقطعه القابلة من السّرة .

ومن المراغمة حديث سعد بن أبى وقّاص رضى الله عنه قال : لما أسلمتُ راغمتْنى أمّى وكانت تلقانى مرّة بالبِشْر ومرّة بالبَسْر .

أى بالقُطوب .

***

إن رجلا رَغَسه الله مالاً وولدًا ، حتى ذهب عصرٌ وجاء عصر ، فلما حضرته الوفاة قال : أىْ بَنِىّ ، أىّ أب كنتُ لـكم ؟ قالوا : خير أب . قال : فهل أنتم مطيعىّ ؟ قالوا : نعم ، قال : إذا مِتّ فَحرقونى حتى تَدَعونى فحما ، ثم اهرِسُونى بالمِهراس ، ثم اذْرُونى فى البحر فى يوم ريح لعلى أضِلّ الله .

رغس الرَّغْس والرَّغْد نظيران فى الدلالة على السعة والنّعمة ، يقال: [٣٠١] عيشٌ مرغَّس أى منعّم واسع ، وأرغد القوم : إذا صاروا فى سعة ونعمة . قال :

* اليوم أصبحتُ بعيش مُرْغَس *

ورغس الله فلاناً ، إذا وَسّع عليه النعمة ، وبارك فى أمره ، وفلان مَرْغوس . قال :

* حتى رأينا وَجْهَك المرغُوسا[1] *

---

(١) من رجز لرؤبة أورده صاحب اللسان ــ رغس ، وروايته فيه :

دعوتُ ربّ العزة القُدّوسا ... دُعاَء مَنْ لايقرع النَّاقوسا

* حتى أراني وجهك المرغوسا *

وامرأة مرغوسة ؛ أى وَلود مُنْجِبة .

وحقّ مالا وولدا أن يكون انتصابهما على التمييز .

أى على لفظ أىّ المفسرة حرف نداء نحو : يا وأيا وهيا .

أضِلّ الله ، من قولهم : ضلّني فلان فلم أقدِرْ عليه ، أى ذهب عنى . حكاه الأصمعىّ عن عيسى بن عمر .

***

أبو هريرة رضى الله عنه ـ ذكر قول رسول الله صلى عليه وآله وسلم : بينا أنا نائمٌ أتانى آتٍ بخزائن الأرضِ فوضِعتْ فى يدى ، فقال : لقد ذَهَبَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم وأنتم ترْغَثُونها .

رغث

أى ترْضَعونها[1] . ومنه رجل مَرْغُوث ، إذا شفِه[2] مالُه بكثرة السؤال .

***

ابن عبّاس رضى الله عنهما ـ كان يكرهُ ذبيحة الأرغل .

هو الأغْرَل ، أى الأقْلَف .

رغل

***

سعيد بن جُبَير رحمه الله تعالى ـ قال فى قوله تعالى : ﴿أخْلَدَ إلى الأرضِ﴾[3] : رَغَنَ[4] .

أى رَكَنَ إليها ؛

رغن

لما أراد الحجّاج قتله[5] قال : ائْتُونى بسيفٍ رَغِيب .

أراد العَرِيض ، وهو فى الأصل الواسع . يقال : رَغُبَ رَغابَة كرحُب رحابة ، إذا اتسع .

رغب

***

عاصم رحمه الله تعالى ـ قرأ عليه مِسْعر فَلَحَن ، فقال : أَرْغَلْتَ .

رَغَل ورَغَث نظيران ، ويقال : زغل أيضاً بالزاى ، والرّغَل : أن يَسْتَلِبَ الصبىُّ الثّدْىَ فيرتضعَه حثيثاً ، يقول : أصِرْتَ رضيعاً بعد الكبر ! وإنما استنكر منه اللّحْن بعد مامَهَر .

رغل

(١) الضمير راجع إلى الدنيا. (٢) يقال : رجل مشفوه ؛ إذا كثرسؤال الناس إياه حتى نفد ماعنده.
(٣) سورة الأعراف ١٧٦ . (٤) فى النهاية : وأرغن أيضا . (٥) أى قتل سعيد بن جبير.

فى الحديث : الرُّغب شُؤم .

رغب هو الشَّرَه . وأصله سعة الجوف بمعنى الرُّحب .

الرَّغِيب فى (نخ) . ارغميه فى (سل) . أرغاه فى (قع) . الرَّغْبة فى (مر) .

الراء مع الفاء

النبي صلى الله عليه وآله وسلم - نهى أن يقالَ : بالرِّفاء والبنين .

رفأ أبو زيد : هو المرافأة ، أى الموافقة . وقيل : هو من رَفْو الثوب .

***

وفى حديث شُرَيحٍ : إنه أتاه رجل وامرأُته ، فقال الرجلُ : أينَ أنت ؟ قال: دون الحائط . قال : إنى امرؤ من أهل الشام . قال : بعيد بغيض . قال : تزوَّجت هذه المرأة . قال : بالرِّفاء والبنين . قال . فولدتْ لى غلاماً . قال : يهنيك الفارسُ . قال : وأَرَدْتُ الخروجَ بها إلى الشام قال : مصاحباً . قال : وشرطْتُ لها دارَها . قال : الشرط أمْلَكُ . قال : اقْضِ بيننا أصْلَحك الله ! قال . حَدِّثْ حديثين امرأةً ؛ فإنْ أبَتْ فارْبع .

أى إذا كرَّرْت الحديث مرَّتين فلم تَفْهَمْ فأمسِك . ولا تُتعِبْ نفسَك فإنه لا مطمع فى إفهامها . وروى : فأرْبعة ، أى لحدِّثها أرْبعة أطوار . يعنى أن الحديث [٣٠٢] يعاد للرجل طَوْرَين ، ويُضاعَفُ للمرأة لنُقْصان عقلها .

الشرط أمْلَك ، أى إذا شَرَط لها المُقامَ فى دارها فعليه الوفاء به ، وليس له نقلُها عن بلدِها .

الباء متعلقة بفعل ؛ كأنه قيل : اصطحبتما بالرِّفاء [والبنين][1] .

***

كان صلى الله عليه وآله وسلم إذا رَفَّأ رجلًا قال : بارك الله عليك ، وبارك فيك ، وجمع بينكم فى خير - وروى : رَفَّحَ .

الترفئة : أن يقولَ للمتزوج بالرِّفاء والبنين ، كما تقول : سَقَّيْته وفَدّيْتُه إذا قلتُ له : سقاك الله ، وفَدَيْتُك .

---

(١) ساقط من ش .

والمعنى أنه كان يضعُ الدعاء له بالبركة موضع التَّرْفِئة . ولما قيل لكل من يَدْعو للمتزوج بأىّ دعوة دعا بها : قد رَفَّأ ، تصرّفوا فيه بقلب همزته حاء ، وإذا كانوا ممن يقلبون اللام فى قائلة[١] عينا فهم بهذا القلب أَخلَق .

***

نهى عن [الإرْفاه[٢] .

وهو] ، كثرة التَّدَهُّن . وقيل : التوسع فى المشرب والمطعم . وأصلهُ من رَفْه الإبل ، رَفَهَتْ رِفْهًا ورُفُوهًا وأرْفَهَهَا صاحبُها . قال النضر : هو أنْ تُمْسِكها على الماء تَرِدُه كل ساعةٍ مثل النَّخْلِ التى هى شارعة فى الماء بعروقها أبداً . وعن النضر : الإرفاء أيضاً فى معنى التَّدهُّن بإبدال الهاء همزة . رفه

***

نهانا رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم عن أن نَسْتَقْبِلَ القِبْلَة ببول أوْ غائط ؛ فلما قَدِمْنا الشامَ وجدنا مرافِقهم[٣] قد اسْتُقْبِلَ بها القبلة ، فكنا نَتَحَرَّف[٤] ونستغفر الله — ويروى : مراحيضهم .

المِرْفق : ما يُرْتفقُ به . رفق

والمِرْحاض : موضع الرَّحْض ، كُنِى بهما عن مَطْرَح العَذِرَة وجميع أسمائه كذلك ، نحو : الغائط ، والبَرَاز ، والكَنيف ، والحُشّ ، والخَلاء ، والمَخْرَج ، والمُستراح ، والمتوضَّأ ؛ كلما شاع استعمال واحد وشُهِر انتقل إلى آخر .

كلُّ رافعةٍ رَفَعَتْ علينا من البَلاغ ، فقد حَرَّمتُها أنْ تُعْضَدَ ، أو تُخْبَطَ إلا بعُصفورِ[٥] قَتَبٍ ، أو مسد مَحالة ، أو عصا حديدة .

أى كل جماعة أو نَفْسٍ تُبلِّغُ عنا ، وتُذيعُ ما نقوله ؛ من رَفع فلان على العامل ؛ إذا أذاع خبرَه . رفع

فلْتبلِّغ ولْتَحْكِ أنى حرَّمتُها ، يعنى المدينة أن يُقْطع شجرُها ويُخْبَط ورقُها .

ثم استثنى ما ذكره ، يعنى أنه لا تقطع لبناء ونحوه[٦] .

البلاغ بمعنى التَّبليغ كالسلام بمعنى التسليم . قال الله تعالى[٧] : ﴿ وما عَلَى الرَّسُولِ إلَّا البَلَاغُ ﴾ .

---

(١) فى ش : «قاتلة» . (٢) ليس فى ش . (٣) فى هـ : مرافقها . (٤) فى ش : ننحرف .
(٥) رواية اللسان والنهاية : إلا لعصفور . (٦) فى هـ : ولا نحوه . (٧) سورة النور ، آية ٥٤ .

والمعنى من أهل البَلاغ ؛ أى من المبلِّغين ، ويجوز أن يراد مما يبلِّغ ـ وروى : من البُلَّاغ ، وهو مثل الحُدَّاث بمعنى المحدِّثين .

فقد حَرَّمْتُها ، نحو قوله تعالى[1] : ﴿ مَنْ كانَ يُرِيدُ العِزَّةَ فَلِلَّهِ العِزَّةُ جَمِيعاً ﴾ . كأنه قيل : فلْيعلم أنّ العزة لله .

العُصْفُور : واحد العصافير ، وهى [٣٠٣] عيدان الرِّحَال الصغار .

المَسَد : اللِّيف المَمْسُود ، أى المفتول .

عصا الحديدة : عصا فى رأسها حديدة ، شبه العَنَزَة[2] .

***

مَثَل الرَّافِلَةِ فى غير أهلها كالظُّلْمة يوم القيامة لا نُورَ لها .

هى التى تَرْفُل فى ثوبها ؛ أى تتبختر .

والمِرْفَلَة : حُلّة طويلة يُتَبَخْتَرُ فيها ، ورجل تِرْفيل بكسر التاء . والرِّفْل : الذيل ـ يمانية . قال :

إذا ناءى الشّراة أبا سَعِيد مَشَى فى رِفْل مُحْكَمةِ القَتِيرِ

***

رفغ عمر رضى الله تعالى عنه ـ إذا الْتَقَى الرُّفْغَان وجب الغُسْل .

هما أصولُ الفخِذين.وقال أبو خِيرَة : الرَّفْغان بفتح الراء ، وأهل الحجاز يرفعونه ، وهما فوق العانة من جانبيها ، والثُّنَّة بينهما وهو ما دون السرة . قال الشماخ[3] :

تزَاورُ عن ماء الأساود أنْ رأت به رامياً يَعْتَامُ رَفْغَ الخواصِر

***

عثمان رضى الله عنه ـ قال عُقْبة بن صُوحان : رأيت عثمان نازلا بالأبطح وإذا فُسْطَاطٌ مضروب ، وسيف معلَّق فى رفيفِ الفُسطاط ، وليس عنده سيّاف ولا جِلْواز .

رفف رَفِيفُ الفُسطاط والسحاب ورَفْرَفُهما : ما تدلَّى منهما كالذيل .

الجِلْواز : الشُّرَطِىّ ؛ سمى بذلك ـ إنْ كان عربيا لتشديده وعُنْفه ، من قولهم :

---

(١) سورة فاطر ، آية ١٠ . (٢) العنزة : عصا فى قدر نصف الرمح ؛ فيها سنان .

(٣) البيت فى الأساس(رقع) ، وروايته فيه : يعتام رقع ـ بالقاف والعين . وقال : رقعه بسهم أصابه ، قال الشماخ .... وفى ش : رفـع بالفاء والعين . يعتام : يختار .

جَلْز فى نَزْع القوس إذا شدد فيه ، كما سمى أُتْرُورا(١) لتَرْتَرَتِه الناسَ ، وهى الإزعاج بِعُنْف وشدة .

***

ابن مسعود رضى الله عنه ـ إنّ الرجل لَيتكلّم بالكلمة فى الرَّفاهية من سَخَطِ الله تُرْدِيه بُعْدَ ما بين السماء والأرض .

رفه الرَّفاهة والرَّفاهية كالعَتاهة والعتاهِية : السعَّة ، وأصلُها من رَفْه الإبل ؛ أى أنه ينطق بالكلمة على حُسبانِ [أنْ](٢) سَخَطَ الله لا يَلْحَقه فيها ، وأنه فى سعة ومَنْدُوحة من لحوقه إنْ نَطق بها ، وربما أوقعته فى هَلَكةٍ مَدَى عِظَمِها عند الله ما بين السماء والأرض .

قال فى قوله تعالى(٣) : ﴿ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى ﴾ : رأى رَفْرفاً أخضر سدّ الأفق .

وعنه : رأى رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم جبرئيل فى حُلّتىْ رَفْرَفٍ قد ملأ ما بين السماء والأرض .

رفرف الرَّفْرف : ما كان من الديباج وغيره رقيقا حسن الصِّبْغة ، الواحد رَفْرَفة .

***

سَلْمان رضى الله عنه ـ كتب إليه أبو الدَّرْدَاء يَدْعوه إلى الأرض المقدّسة ، فكتب إلى أبى الدَّرْدَاء : ياأخى ، إنْ تَكُن بَعُدتِ الدارُ من الدار فإنّ الرّوحَ من الرّوح قريب ، وطيرُ السماءِ على أرْفهِ خَمَر الأرض يقَع ـ وروى : أُرْفَةِ خَمَر الأرض .

رفه الأرْفهُ(٤) : الأخْصب . والأُرْفَةُ : الحدّ ، والأُرْثة [٣٠٤] والغُرْفة مثلُها ، وعن امرأةٍ من العرب كانت تبيع تمراً أنَّها قالت : إنّ زوجى أرَّف لى أُرْفة لا أجاوزها ؛ أى حدّ لى حدًّا فى السِّعر .

الخَمَر : ما وارَاكَ من شجر ؛ يريد أن وطنه أرفق به وأرْفه له فلا يفارقُه .

***

عُبادة رضى الله عنه ـ ألاَ ترون أنى لا أقوم إلَّا رِفْداً ، وآكل إلاّ مالُوِّق لى ،

---

(١) فى هـ : «الترتار» . وفى القاموس : الأترور : غلام الشرطى .   (٢) ليس فى ش .

(٣) سورة النجم ، آية ١٨ .   (٤) فى النهاية : قال الخطابى : لا أدرى كيف رواه الأصم ـ بفتح الألف أو ضمها ؛ فإن كانت بالفتح فمعناه على أخصب خمر الأرض . وإن كانت بالضم فمعناه الحد والعلم.

رفد وإنّ صاحبى لأصمّ أَعْمى ، وما أُحبُّ أنْ أَخْلُوَ بامرأة .

أى إلا أنْ أُرفَدَ ؛ أى أعان على القيام .

لوِّق : لَيِّنَ ، من اللُّوقة وهى الزُّبْدة .

صاحبى ، أى فَرْجى لا يقدر على شىء .

***

أبو هُرَيرة رضى الله عنه ـ سُئِل عن القُبْلَةِ للصائم ، فقال : إنى لَأَرُفُّ شفتيها وأنا صائم .

رفف الرَّف والرَّشْفُ : أخوان .

ومنه حديث عبيدة السَّلْمانى رحمه الله تعالى ، قال له ابنُ سيرين : ما يوجب الجنابة؟ قال : الرفّ والاسْتِملاق .

المَلْقُ : على معنيين ؛ يقال : مَلَق الفصيلُ أمَّه ومَلَجها ومَلَعها ، إذا رَضِعها . وملقَ المرأةَ إذا جامَعها .

والاستملاق : يحتمل أن يكون استفعالا من الملْق بمعنى الرضع ، ويُكْنَى به عن المواقعة ؛ لأن المرأة كأنما تَرْتَضِع[1] الرجل ، وأن يكون من المَلْق بمعنى الجماع .

***

ابن سلام رضى الله عنه ـ ما هلكتْ أُمَّةٌ قطّ حتى يرفعوا[2] القرآن على السلطان .

رفع أى يتأوَّلُوه عليه ، ويروا الخروجَ به على الوُلَاة .

***

ابن الزبير رضى الله عنهما ـ لما أراد هدمَ الكعبة وبناءها أرسَلَ أربعة آلاف بعير تحمل الوَرْسَ من اليمن ، يريد أن يجعله مَدَرَها ، فقيل له : إن الوَرْس يَرْفَتُّ[3] ، فَقَسَمَه فى عُجُز قريش وبَنَاها بالقَصَّة ، وكانت فى المسجد جَرَاثيم ، فقال : يأيُّها الناس ابْطَحُوا . وروى : كان فى المسجد حُفَرٌ مُنْكَرة وجراثيم وَتَعادٍ فأهاب بالناس إلى بَطْحِه ، ولما أَبْرَزَ عن رَبَضِه دعا بِكُبْرِه ، فنظروا إليه وأخذ ابنُ مُطِيع العَتَلة[4] فَعَتَلَ ناحية من الرُّبَضِ وأقَضَّه ـ وروى أن ابنَ مُطيعٍ أخذ العَتَلة من شِقّ الرُّبَض

---

(١) فى ش : ترضع. (٢) فى هـ : «يترفعوا القرآن» . (٣) فى رواية اللسان قيل له : إن الورس يتفتت ، ويرفت بمعناه . (٤) فى ش : العتل .

الذى يلى دار بنى حُمَيْد فأقَضَّه أجْمَع أكْتَع - وروى : لما أراد هدمَ البيت كان الناسُ يرون أن ستُصيبهم صاخَّة من السماء .

ارْفَتَّ : من الرَّفْت ، وهو الكسر والدق ، كارْفضَّ من الرَّفض . رفت

القَصَّة(١) : الجَصّ ، وقصَّص البيت .

الجرثوم : [الأماكن المرتفعة عن الأرض](٢) المجتمعة من تراب أو طين .

التعادى : التفاوت وعدم التساوى ؛ يقال : نمتُ على مكان مُتعادٍ .

البَطْح : أن يُجْعَلَ ما ارتفع منه منبطحاً ، أى منخفضاً حتى يستوىَ ويذهب التفاوت .

الإهابة : الدّعاء ؛ يقال : أهاب به إلى كذا ، وأهابَ الراعى بالإبل : صَوَّت بها [٣٠٥] لتقفَ أو تَرْجع . وحقيقةُ « أهاب بها » صيَّرها ذاتَ هَيْبةٍ وفزع ؛ لأنها تهابه فتقف .

الرُّبَض : أساسُ البناء ، والرَّبَض : ما حوله .

والإبراز عنه : أن يكشف عنه ما غطاه .

بِكُبْره ، أى بكبار قومه وذوى الأسنان منهم .

العَتَلة : عمود من حديد غليظ يُهْدَمُ به الحيطان يسمى البَيْرَم ، وقيل : حديدة غليظة يُقْلَع بها فَسِيل النخل ، ويسمى المِجْثاث ، وقيل : هِراوة غليظة من خشب . قال :

فأينما كنتَ من البلاد فاجْتنبنَّ عَرَم(٣) الذُّوَّادِ

* وضربهم بالعَتَل الشِّداد *

وعَتَله : ضربه بالعَتَلة ؛ كقولك : عَبَله : رماه بالمِعْبَلَة .

أقَضَّه : أى تركه قَضَضا ، وهو دُقَاقُ الحجارة .

أكْتَع : إتْباعٌ لأجْمع .

الصاخَّة : الصيحة الشديدة تَصُخُّ الآذان ، أى تُصِمّها .

***

(١) قال فى اللسان : هى لغة حجازية . (٢) ساقط فى ش .

(٣) هو من عرم السيل عرما إذا ذهب بكل شيء . والمراد عرامهم ، ويحتمل أن يكون جمع عارم كخادم وخدم - هامش ش - .

عائشة رضى الله عنها ـ قالت : وجدت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يَثْقُلَ فى حِجْرى . قالت : فذهبتُ أنظرُ فى وجهه فإذا بصرُه قد شخَص وهو يقول : بل الرفيقَ الأعلى من الجنة .

رفق أى بل أريد جماعة الأنبياء ، من قوله تعالى(١) : ﴿ وَحَسُنَ أولئك رَفيقا ﴾ وذلك أنه صلى الله عليه وآله وسلم خُيِّرَ بين البقاء فى الدنيا وبين ما عند الله ، فاختار ما عنده . والرفيقُ كالخليط والصديق فى كونه واحدا أو جَمْعاً .

***

فى الحديث : إن رجلا شكا إليه التَّعَزُّب ، فقال له : عَفّ شعرك ففعل، فارْفأَنّ .

أى سكن ما كان به ، يقال : ارفأنّ عن الأمر وازْفَهَنّ .

يرف رفيفاً فى (لح) المرتَفَق فى (مغ) . أَرفدة فى (در) . رافدة فى (طع) . ترفَضّ فى (عق) . يترفل فى (اب) . رِفْدا فى (خر) . أَرفَش فى (طم) . رُفّد فى (عب) . ورُفْغُ أحدكم فى (وه) . ترف غروبه فى (ظه) . رَافَع فى (دف) . رفح فى (فح) . بِرفد فى (من) . الرّفث فى (هم) . وفى رفغى رِجْليه فى (حن) . رفيع العماد فى (غث) .

الراء مع القاف

النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم ـ قال : ما تَعدُّونَ الرَّقُوبَ فيكُمْ ؟ قالوا : الذى لا يَبْقَى لَهُ وَلَد . فقال : بل الرَّقُوب الذى لم يُقَدِّمْ مِنْ وَلَدِه شيئاً .

رقب قيل للرجل أو المرأة إذا لم يَعِشْ له ولد : رَقُوب لأنه متى وُلِدَ له فهو يَرْقُبُ موتَه ؛ أى يخافُه أو يَرْصُده . ومن ذلك قيل للناقة التى لا تدْنُو من الحوض مع الزّحام لكَرَمِها : رَقُوب .

وقصده صلى الله عليه وآله وسلم أن المسلمَ ولَدُهُ فى الحقيقة من قَدَّمه فرَطا فاحْتَسَبَه ، ومَنْ لم يُرْزَق ذلك فهو كالذى لا ولد له .

***

---

(١) سورة النساء ، آية ٦٩ .

قال [٣٠٦] صلى الله عليه وآله وسلم لسعد بن مُعاذ عند حُكْمِه فى بنى قُرَيْظة : لقد حَكَمْتَ بحُكْمِ الله من فوقِ سَبْعة أَرْقِعَة .

هى السموات ؛ لأن كل واحدة منها رقيع التى تحتها . قال أمية : رقع

وساكن أقطار الرَّقِيع على الهَوا وبالغيث والأرواح كلٌّ مُشَهَّدُ

***

اطَّلى حتى إذا بلَغَ المراقَّ وَلِىَ هو ذلك مِنْ نفسه .

جمع مَرَق ؛ وهو ما رقّ من البطن . رقق

ومنه حديث عائشة رضى الله عنها : إنها وصفت اغتسال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنه بدأ بيمينه ثم غسل مراقَّه بشماله .

***

ثلاثة لا تقربهم الملائكة بخير : جنازة الكافر ، والجُنُب حتى يغتسل ، والمترقِّن بالزعفران .

الرَّقون والرِّقان : الزَّعفران . والتَّرَقُّن والارْتِقان : التَّضَمّخ به ، وثوب مُرَقَّن . رقن

***

أتى فاطمةَ عليها السلام فوجد على بابها سِتْراً مُوَشًّى ، فلم يدخل ، فاشتدّ عليها ذلك ، فأتاه علىّ عليه السلام فذكر ذلك له ، فقال : وما أنا والدنيا والرَّقْم ! رقم

أى الوَشْى .

***

لا رُقْبَى فمن أُرْقِبَ شيئاً فهو لورثة المُرْقَب . رقب

الرُّقْبَى : أن يقولَ الرجلُ : جَعَلْتُ لك هذه الدار ، فإن مِتَّ قبلى رجعَتْ إلىّ ، وإن مِتُّ قبلك فهى لك ، وأرقَبَها إياه ، قالوا : وهى من المُراقبة ؛ لأن كلّ واحد منهما يرقُب موتَ صاحبِه .

وهى عند أبى حنيفة ومحمد رحمهما الله تعالى فى حكم العاريّة إذا شاء أخذ .

وعند أبى يوسف رحمه الله تعالى : هى هِبَة يملكها حياتَه وورثته من بعده .

وهذا الحديث يشهد لأبى يوسف .

وقولُه صلى الله عليه وآله وسلم : لا رُقْبى كقولِه فى العُمْرَى — التى هى هِبَة

بالإجماع : أمسِكوا عليكم أموالكم لا تُعْمِروها ؛ فإن مَنْ أُعْمِرَ شيئا فإنه لمن أعمر .

***

عمر رضى الله عنه ـ إن رجلا كُسِر منه عظم ، فأتاه يطلب القَوَد ، فأبى أنْ يُقيده ، فقال الرجل : هو إذن كالأرقم إنْ يُقْتَل ينقَم ، وإنْ يُتْرَكْ يَلْقَم(١) .

رقم قال : هو كالأرقم هو الحية الذى على ظَهْره رَقْم ؛ أى نَقْش .

وهذا مثل لمن يجتمع عليه شرّان لا يدرى كيف يصنع فيهما .

يعنى أنه اجتمع عليه كسْر العظم وعدم القَوَد .

***

حُذَيفة رضى الله عنه ـ لَتكونَنّ فيكم أيتها الأمة أربع فتن : الرقطاء والمظلمة .

[يعنى فِتناً ذكرها ، يقال](٢) : دجاجة رَقْطاء إذا كان فيها لُمَعٌ من السواد والبياض .

[وكذلك الشاة ، فأما أن يكون شبهها بالحية الرقطاء أو أنها لا تعم كل الخلق .

والمظلمة لا يهتَدى معها](٣) .

***

جابر رضى الله عنه ـ قال فى قصة خَيبر : لما انتهينا إلى حِصْنِ الصَّعْب بن مُعاذ أَقَمْنا عليه يومين نقاتلهم ، فلما كان اليومُ الثالث خرج رجل كأنه الرَّقْل ، فى يده حَرْبة ، وخرجت عادِيتُه معه ، وأمطَرُوا علينا النَّبل فكان نبلُهم رِجْلَ جَرادٍ ، وانكشف [٣٠٧] المسلمون .

رقل الرَّقْل : واحد الرِّقال ، وهى النخل الطِّوال .

العادِية : الذين يَعْدُون على أرجلهم ، ويقال لهم : العَدِىّ .

الشَّعْبى رحمه الله تعالى ـ سئِل عن رجل قَبَّل أمّ امرأتِه فقال : أعَنْ صَبُوح تُرَقِّق! حَرُمت عليه امرأته .

رقق وهو مثَل للعرب فيمن يُظهر شيئاً وهو يريد غيرَه ، وأصلُه مذكور فى كتاب المستقصى .

---

(١) أى إن قتلته كان له من ينتقم ، وإن تركته أكلك . (٢) مكان ما بين القوسين بياض فى ش .
(٣) من ش .

والترقيق عن الصّبوح : التعريضُ به ، وحقيقتُه أنَّ الغرضَ الذى يقصده كأنّ عليه ما يستُره ، فهو يريد بذلك الساتِر أنْ يجعلَه رقيقا شفّافا يكشِفُ عمـا تحتـه ، وينمّ على ما وراءه ؛ كأنّه اتّهَم السائل ، وتوهم أنّه أراد بالقُبْلة ما يتبعها ، فغلَّظ عليه الأمر .

فرُق إليه فى (خو) . أرقُبها [والرُّقبى][1] فى (عم) . فى مَرَاقّهم فى (غد) . الرقيم فى (قد) . والأراقم فى (وه) . [الرقل فى (حب)][2] . راقدة فى (قح) . رقرقة فى (قر) . الرقشاء فى (سد) . فاسترقوا فى (سف) .

الراء مع الكاف

ركب

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ إذا سافرْتم فى الخصْب فأعطُوا الرُّكُبَ أسِنَّتَها .

جمع الرِّكَاب ، وهى الرَّواحل . وقيل : جمع رَكُوب[3] .

الأسِنَّة : جمع سِنّ[4] ، ونظيرُها فى الغرابة أَقِنَّة جمع قِنّ . قال جرير[5] :

إنَّ سَلِيطاً فى الخسَار إنَّهْ أولادُ قومٍ خُلِقُوا أَقِنَّهْ

والأسِدَّة والأنْدِيَة والأنجِدة فى جمع سَدّ وهو العَيْب ونَدِىّ[6] ونجْد[7] غرائب مثلها ، وقيل : هى جمع سِنَان .

والمعنى أعْطُوها ما تمتنعُ به من النَّحْر ،لأنَّ صاحبها إذا أحْسَنَ رعيَها سَمِنتْ وحَسُنَتْ فى عَيْنِه فينفس بها من أنْ تُنْحَر . فشبَّه ذلك بالأسِنَّة فى وقوع الامتناع بها .

والمعنى أمْكِنُوها من الرَّعْى . وقيل : هى جمع سِنَان وهى المِسَنّ[8] .

قال امرؤ القيس[9] :

* كحدِّ السِّنان الصُّلَّبِىِّ النَّحِيضِ *

والمراد ما تُسَنُّ به ، من قولهم : سنّ الإبلَ إذا أحسن رَعْيَها ، كأنه صَقَلها . وفرس مسنونة . وقال مالك بن نُوَيْرَة[10] :

(١) ساقط فى ش . (٢) من ش . (٣) الركوب : ما يركب من كل دابة ، فعول بمعنى مفعول .
(٤) السن : ما تأكله الإبل وترعاه . (٥) ديوانه ٥٩٨ . (٦) فى ش : ندا
(٧) النجد : ما ارتفع من الأرض . (٨) المسن : الحجر الذى يسن به . (٩) ديوانه : ٧٤ ، وصدره :

* يُبَارِى شَبَاةَ الرُّمْحِ خَدٌّ مُذَلَّق *

(١٠) معجم البلدان ـ أثال .

قَاظَتْ أُثَالَ (١) إلى المَلَا وتربَّعَتْ بالحَزْنِ عازِبةً تُسَنُّ وتُودَعُ

***

يأتى على الناس زمانٌ خيرُ المالِ فيه غَنَمٌ تأكُلُ من الشجر، وتَرِدُ الماءَ؛ يأكلُ صاحبُها من لحومها، ويشربُ من ألْبَانها، ويَلْبَسُ من أصوافها، والفتن تَرْتَكِسُ بين جَرَاثيم العرب.

ركس يقال: ارْتَكَسَ القومُ وارتهسوا إذا ازدحموا، والرِّكْسُ: الجماعة الكثيرة؛ لأنهم إذا ازدحموا كان فى ذلك اضطراب وترادّ، من ركسته وأَرْكَسْتُه إذا رددته فى الشر.

الجراثيم: الجماعات، جمع جُرْثُومة؛ وهى فى الأصل الكومة من التراب.

***

أُتِىَ صلى الله عليه وآله وسلم بِرَوْث فى الاستنجاء، فقال: إنه رِكْس.

هو فِعْل بمعنى مفعول من ركستُه، ونظيره رَجِيع من رجعته [٣٠٨].

***

لعن الرُّكاكة.

ركك هو الدَّيوث؛ سماه رُكاكة على المبالغة فى وصفه بالرُّكاكة من جهتين: إحداهما البناء؛ لأن فُعَالا أبلغ من فَعِيل، كقولك طُوَال فى طويل ــ والثانية إلحاقُ التاء للمبالغة.

***

إنَّ المسلمين أصابَهمْ يوم حنين رَكٌّ من مطر، فنادى منادى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ألَا صَلُّوا فى الرِّحال.

الرَّكّ ــ بالفتح والكسر. والرَّكِيكة: المطر الضعيف.

***

ركب بَشِّر رَكِيبَ السُّعاة بِقِطْعٍ من جهنّم مثل قُورِ حِسْمَى.

الرَّكيب: الرَّاكب، ونظيره ما ذكره سيبويه من قولهم: ضَرِيب قِدَاح لضاربها، وصَرِيم للصارم، وعَرِيف للعارف فى قول طَرِيف بن تميم العَنْبَرِىّ:

* بعثُوا إلىّ عَرِيفَهُمْ يَتَوَسَّم (٢) *

ويقال: فلان رَكِيبُ فلان للذى يَرْكَب معه.

السَّاعى: المُصَدِّق (٣).

---

(١) أثال: من بلاد بنى أسد. وقد ضبطت بالضم فى ش، وأراه تحريفا. (٢) صدره:

* أو كلما وردت عكاظَ قبيلةٌ *

(٣) المصدق: هو الذى يقبض الصدقات ويجمعها لأهل السهمان.

القِطْع : اسم ما قُطع .

القُور : جمع قَارة وهى أصغر من الجبل .

حِسْمى : بلد جُذَام ؛ المراد برَكِيب السعاة مَنْ يركب عمّال العدل بالرّفع عليهم ، ونسْبَة ما هم منه بُرَآء من زيادة القَبْض والانحراف عن السويّة . ويجوز أن يراد من يركب منهم الناس بالغَشْم ، أو مَنْ يصحب عمّال الجور ، ويركب معهم .

وفيه بيان أن هذا إذا كان بهذه المنزلة من الوعيد فما الظَّنُّ بالعمال أنفسهم !

***

عمر رضى الله عنه — إن عبداً وجد رِكْزَةً على عهده فأخذها منه .

ركز — الرِّكاز : ما ركَزه الله تعالى فى المعادن من الجواهر ، والقطعة منه رِكْزة ورَكِيزة[1] .

***

دخل الشام فأتاه أرْكُون قريةٍ ، فقال : قد صَنَعْتُ لك طعاما .

ركن — هو رئيسها ودِهْقانها الأعظم ؛ أفْعول من الرُّكون ؛ لأن أهلها إليه يركنون ، أو من الرّكانة ؛ لأن الرؤساء يوصفون بالوقار والرَّزانة فى المجالس .

***

حُذيفة رضى الله عنه — قال : إنما تَهْلِكون إذا لم يُعرف لذى الشَّيَب شَيْبته[2] ، وإذا صرتم تمشون الرَّكبات ؛ كأنكم يعَاقيب حَجَل ، لاتعرِفُون معروفا ولا تُنْكِرون منكرا .

ركب — الرَّكْبة : المرة من الركوب ، وجمعها رَكَبَات .

اليعَاقيب : جمع يعْقوب ، وهو ذكر الحَجَل .

انتصاب الرَّكَبات بفعل مُضْمر ، هو حال من فاعل تمشون ، والرَّكبات واقع موقع ذلك الفعل ، مستغنى به عنه . والتقدير : تمشون تركبون الركبات ، كما أن أرسلها العِراك على أرسلها تعتركُ العِراكَ .

والمعنى تمشون راكبين رُءوسكم ، أى هائمين سادِرين ، تسترسلون فيما لا ينبغى من غير رجوع إلى فكر ، ولا صُدورٍ عن رَوِيّة ، كأنكم فى تسرّعكم إليه ، وتطايُرِكم نحوه يعَاقيب ، وهى موصوفة [٣٠٩] بسرعة الطيَران . قال سلامة ابن جَنْدل[3] :

وَلَّى حثيثاً وهذا الشيْبُ يَتْبَعُهُ   لو كان يُدْرِكُه ركضُ اليعاقيبِ

***

(١) فى ش : ركيز . (٢) فى ش : شيبه . (٣) اللسان — عقب .

أبو هريرة رضى الله تعالى عنه ـ تُعْرَضُ الأعمال على الله تعالى فى كل يوم اثنين وخميس ، فيغفر اللهُ فى ذلك اليوم لـكلِّ امرئ لا يُشرِك بالله شيئا إلا امرأ كان بينه وبين أخيه شَحْناء فيقول : ارْكُوا هذين حتى يَصْطَلِحَا .

ركو — قيل : معناه أَخِّروهما ، من رَكَوْته أَرْكُوه إذا أخَّرته . عن ابن الأعرابىّ : وعندى أنه من الرَّكْو[1] بمعنى الإصلاح . قال سُويد بن كراع :

فَدَعْ عَنْكَ قَوْماً قد كَفَتْكَ[2] شُئُونُهم ... وشأنُك إلا تَرْكُهُ مُتَفَاقِمُ

أى أصلحوا ذاتَ بينِهما حتى يقعَ بينهما الصلح .

وروى[3] : ارْهَكْ هذين ، أى كلِّفهما بجهدوألزِمهما أن يصطلحا ؛ من رَهَكْتُ الدابة ، ودَهكتها[4] إذا حملت عليها فى السيروجَهَدْتها .

***

ابن عمر رضى الله عنهما ـ لَنَفْسُ المؤمن أشدُّ ارْتِكاضاً من الخطيئة من العصفور حين يُغْدف به .

ركض — أى اضطرابا وفِرارا ، من ارتكض الجنينُ إذا اضطرب ، وهو مطاوع رَكَضه إذا حرّكه ، يقال : ركضَ الفارسُ إذا حرّك الدابة برجله ، وركض الطائر إذا حرّك جَناحيْه .

أُغْدِف بالصيد : إذا أُلْقِيَ عليه الشبكة .

***

حَمْنة رضى الله عنها ـ كانت تجلس فى مِرْكَنِ أختها زينب ، وهى مستحاضة ، ثم تخرج وهى عالية الدم ـ وروى : حتى تعلوَ صفرةُ الدم الماء .

ركن — المِرْكن : الإجّانة التى تُغْسَلُ فيها الثياب . وفى كتاب العين[5] . شِبْه تَوْرٍ[6] من أدَم ؛ يستعمل للماء ، [يغتسل فيها] [7] .

وهى عالية الدم : أى عالٍ دَمُها الماء ، فهو من باب إضافة الصفة إلى فاعلها .

***

ابن عبد العزيز رحمه الله تعالى ـ قال ليزيد بن المهلَّب حين ولاه سليمانُ العراقَ : اتق الله يا يَزيد ، فإنا لما دَفَنَّا الوليدَ رَكَضَ فى لَحْده .

---

(١) فى ش : الركوى . (٢) فى اللسان : قد كفوك شئونهم . (٣) هذا فى الأصول . وفى اللسان ، ويروى : ارهكوا (بالهاء) أى كلفوها وألزموها . (٤) هى بالدال أيضا فى هـ .
(٥) فى هـ : « العينى » . (٦) التور : إناء من صفر أو حجارة . (٧) ليس فى ش .

أى ضَرَبَ بِرِجْله الأرض . رَكض

***

ابن سيرين رحمه الله تعالى ــ قال غالب القطان : ذَكرْتُ عنـده يزيد بن المهلب فقال: أَمَا تعرِفُ الأَزْدَ ورُكَبَها ؟ اتَّقِ [الأزد[1]] لا يأخذوك فيَرْكُبُوك .

أى يضربوك برُكَبِهم . ركب

وعن المبرِّد : إن المهلّب بن أبى صُفْرة دعا بمعاوية بن عمرو سَيِّد بنى العَدَوِيّة فجعل يَرْكُبُه برِجْله ؛ فقال : أصلح الله الأمير ؛ اعفنى من أم كيسان ، وهى كنية الرُّكْبة بلغة الأزد .

الركاز فى (عج) . ركبانة فى (غف) . [وفى (هل)[2]] . ركموا فى (جه) . الرَّكوسية فى (رب) . رُكْح فى (نق) . رِكْز الناس فى (قس) . أورَكْضَة فى (عذ) . ركلة فى (جز) . ركبت أَنْفَه فى (شو) [٣١٠] .

الراء مع الميم

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ــ كان مضطجعا على رُمَال[3] حصير قد أثّر فى جنبه .

الرُّمال : مارُمِل ؛ أى نُسِجَ ؛ من قولهم : رَمَل الحصيرَ وأرْمَلَه . قال النضر : ورَمَل أعلى وأكثر ، ونظيره الحُطام والرّكام لما حُطِم ورُكِم . رمل

***

عن جابر رضى الله عنه : أقبلنا معه صلى الله عليه وآله وسلم فى بعض مَغازيه فقال : مَنْ أَحَبَّ أن يتعجَّل إلى أَهْلِهِ فَلْيتعجَّلْ ، فأقبلنا وأنا على جمل أَرْمَكَ ليس فيـه شِيَة .

الرُّمْكة والرُّمْدة أختان، وهما الكُدْرة فى اللون، ومن الرُّمْكة اشتقاق الرَّامك[4] . رمك

***

إنّ رجلا أتاه صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يا رسول الله ؛ إنا نركَبُ أَرْمَاثًا لنا فى البَحْرِ ، فتحضر الصلاة وليس معنا ماء إلا لشفاهنا ، أنتوَضأُ بمـاء البحرِ ؟ فقال : هو الطَّهُورُ مَاؤُه ، الحِلّ مَيْتَتُه ــ وروى : إن العَرَكِىَّ سأله فقـال : يا رسول الله ؛ إنا نركب هذه الرِّماث فى البحر .

---

(١) زيادة من النهاية . (٢) ليس فى ش . (٣) وفى رواية ابن الأثير : رمال سرير .
(٤) الرامك . شىء يصير فى الطيب .

رمث الرَمَث : الطَّوْف ، وهو خشبٌ يُضَمُّ بعضُه إلى بَعْض ، ويُرْكَبُ فى البحر ، وهو فَعَل بمعنى مفعول ؛ من رمثتُ الشىء إذا أصلحتُه ولممته ؛ قال أبو دواد[1] :

وأَخٍ رَمَثْتُ دَرِيسَهُ[2] ونَصَحْتُه فى الحَرْبِ نُصْحَا

العَرَكِىّ : واحد العَرَك ، وهم صيادو السمك ، من المعاركة ، والمّلاحون ؛ قال زهير[3] :

يَغْشَى الحداةُ بهم حُرَّ الكَثِيبِ كما يُغْشِى السفائنَ متنَ اللُّجة العَرَكُ

***

فى الاستنجاء : إنه صلى الله عليه وآله وسلم كان يأمر بثلاثة أحجار ، وينهى عن الرَّوْث والرِّمة .

رمم فيها قولان أحدُها ـ أنها بمعنى الرميم ـ وهو العَظْم البالى . ومنه شيخ رِمّة ؛ أى فانٍ . والثانى أنها جمع رَمِيم كجليل وجِلّة ، ورَمَّ العظمُ ، بَلِىَ .

ومنه ما يروى عن أُبَىّ بن خَلَف أنه لما نزل قوله تعالى[4] : ﴿ قالَ مَنْ يُحْيِي العظامَ وهِىَ رَمِيم ﴾ ، أَتَى بعظم بالٍ إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فجعل يفتّه ويقول : أتُرَى الله يا محمد يحيى هذا بعد ما رَمّ !

***

لو أنَّ أحدَكم دُعى إلى مِرْمَاتين لأجَابَ ؛ وهو لا يُجِيبُ [إلى[5]] الصَّلاة .

ويروى : لو أن رجلا نَدَا الناسَ إلى مِرْمَاتينِ أوْ عَرْقٍ[6] أجابوه .

رمى المِرْماة : ظِلْف الشاة ؛ لأنه يُرْمى به ، وقول من قال : إن المِرْمَاة[7] السهم الصغير الذى يُتَعَلَّمُ به الرمى ، وهو أحْقَرُ السهام وأرذلُها ، وإن المعنى : لو دُعِى إلى أنْ يُعطَى سهمين من هذه السهام لأسرع الإجابة ـ ليس بوجيه . ويدفعه قوله : أو عَرْق .

نَدَا الناسَ ، أىْ دَعَاهم .

***

فى ليلة الإسراء قال : وإذا أنا بأمَّتِى شطرين : شَطْراً عليهم ثياب بيض كأنها

---

(١) اللسان ـ رمث . (٢) فى ه واللسان : رويسه . قال فى حاشية اللسان (رمث) : قوله : رويسه كذا فى الصحاح . وقال الصغانى : هكذا وقع بضم الراء وفتح الواو وهو تصحيف والرواية دريسه ـ أى بفتح الدال وكسر الراء ، وهو الخلق من الثياب ، والمثبت فى ش أيضا . (٣) اللسان ـ عرك ، والديوان : ١٦٧ . (٤) سورة يس ، آية ٧٨ . (٥) زيادة من النهاية .

(٦) العرق : العظم عليه اللحم . (٧) فى ش : إن المراد . . . .

القَرَاطيس، وشَطْراً [٣١١] عليهم ثيابٌ رُمْد ، فُحجبوا وهمْ على خَيْر – وروى : رُبْد .

الأرْمَد والأرْبَد : الذى على لون الرماد . رمد

***

عليكم بألبَانِ البقر فإنها تَرُمُّ من كلِّ الشجر – وروى : ترْتَمّ .

الرّم والقَمّ : أخوَان ، وهما الأكل؛ ومنهما المِرَمَّة والمِقَمَّة لِفِى [ذات(١)] الظِّلْف . رمم

عن عَدِىّ الجُذَامِىّ رضى الله عنه قلت : يا رسول الله ؛ كانت لى امرأتان فاقْتَتَلَتا ، فرمَيْت إحْدَاهما ، فَرُمِى فى جِنازتها . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : اعْقِلْها ولا تَرِثْها .

رُمِى فى جِنازة فلان إذا مات ؛ لأن جِنازته تصيرُ مَرْمِيًّا فيها ، والمراد بالرمْى الحملُ والوَضْع ، والفعل فاعله الذى أسند إليه هو الظرف بعينه كقولك : سِيرَ بزيد . رمى

***

عن عائشة رضى الله عنها : كان لآل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وَحْش فإذا خرج لعب وَجاَء وذهب ، فإذا جاء رَبَض فلمَ يَتَرَمْرَمْ ما دام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى البيت .

أى لم يتحرك ، وقالوا : لا يستعمل فى غير النفى . قال حُميد بن ثور(٢) : رمرم

صِلَخْداً لو انّ(٣) الجنّ تَعْرِفُ تحته   وضَرْبَ المغَنِّى دُفّه ما ترَمْرَمَا

وقد استعمله فى الإثبات مَن قال :

يُنْجِى إذا ما جاهلٌ ترَمْرَمَا   شَجَراً لِاعْنَاقِ الدّواهِى مِحْطَما

الضمير فى خرج لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

***

سألت ربى ألّا يسلط على أمّتى سَنَةً فتُرْمِدَهُمْ ، فأعطانيها .

أى فتُهْلِكَهُمْ . قال صفية بنت أبى مسافع ترثى أباها وقد قتل يوم بدر كافرا : رمد

رَحْب المبَاءة بالنَّدَى مُتَدَفِّقٌ   فى المُجْحِفَاتِ وفى الزمانِ المُرْمِدِ

يقال : رَمَدَه وأرْمَدَهُ إذا أهلكه ، وصيَّره كالرماد ، ورَمَد وأرْمَد إذا هلك .

---

(١) زيادة لتستقيم بها العبارة .   (٢) ديوانه : ١١ .   (٣) فى الديوان : كأن الجن . . . . . . وصوت المغنى والصدى . . قال : ويروى . وضرب المغنى .

الضمير الذى هو مفعول ثانٍ فى فأعطانيها يرجع إلى ما دلّ عليه « قوله ألّا يُسلَّط » ، وهو السلامة .

***

قال خَبّاب رضى الله عنه : شكونا إلى رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم الرَّمْضَاءَ فلم يُشْكِنا .

رمض الرَّمْضَاء : نحو البَغْضاء والفَحْشاء ، وهى شدة حرّ الأرض من[1] وقع الشمس ، وقد رَمِضت الأرض والحجارة رَمَضا ، وأرض رَمِضَة الحصَى .

فلم يُشْكِنا : يَحتَمِل أن يكون من الإشكاء الذى هو إزلة الشِّكاية ، فيُحمل على أنهم أرادوا أَنْ يرخِّص لهم فى الصلاة فى الرِّحال فلم يجبْهم إلى ذلك . ويَحتَمِل أن يكون من الإشكاء الذى هو الحمل على الشِّكاية ، فيُحمل على أنهم سألوه الإبْرادَ بها ، فأجابهم ولم يتركهم دون شِكاية .

***

عمر رضى الله عنه — وقف بين الحرَّتين — وهما دَارَان لفلان — فقال : شوَّى أخوك حتى إذا أنْضَجَ رَمَّد .

رمد أى ألقى الشواء [٣١٢] فى الرّماد ؛ وهذا مثل ، نحوه قولهم : المِنَّة تهدم الصَّنيعة .

***

أبو هريرة رضى الله عنه — كنا مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى غَزاةٍ فأرْمَلْنا وأَنْفَضْنَا .

رمل المُرْمِل : الذى لا زَادَ معه ، سُمِّى بذلك لرَكاكَةِ حاله ، من الرَّمَل وهو الرِّكُّ[2] من المطر ، أو لِلُصُوقِه بالرَّمْل كما قيل للفقير : التَّرِب[3] والمُدْقِع .

ومنه حديث جابر رضى الله عنه : إنه ذكر مَبْعثَ سرّيةٍ كان فيها ، وإنهم أَرْمَلُوا من الزّاد .

قال : فبينا نحن على ذلك إذْ رأينا سَوَاداً ، فلما غَشِيناه إذا دابّةٌ قد خرجت من الأرض ، فأناخ عليها العسكرُ ثمانى عشرة ليلةً يأكلون منها ما شاءوا حتى ارْتعَفُوا .

---

(١) فى هـ : مع . (٢) هو بالكسر والفتح : المطر الضعيف . (٣) فى هـ : للفقر المترب .

أى استبقوا وتَسَاعوْا على أقدامهم لِمَا ثاب إليهم من القوّة .

***

وعن عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى : إنه خطب بعرفات ، فقال : إنكم قد أَنْضَيْتُمُ الظَّهْرَ ، وأَرْمَلْتُمُ ، وليس السابقُ اليومَ مَنْ سبق بعيرُه ولا فرَسُه ؛ ولكنّ السابقَ من غُفِرَ له .

عن النخعى رحمه الله : إذا ساق الرجل هَدْياً فأرمَلَ ، فلا بأْسَ أن يشربَ من لَبَنِ هَدْيِه .

أَنْفَضَ القومُ : إذا صاروا ذَوِى نَفَض ؛ وذلك أن يَنفُضُوا مَزَاوِدَهم .

***

الضحّاك رحمه الله تعالى ـ وارْمُسُوا قَبْرِى رَمْسا .

رمس الرَّمْسُ والدَّمْس والنَّمْس والطَّمْس والغَمْس أخوات ، فى معنى الكِتْمان ؛ يقال : رَمَسَتِ الرياح الآثار ، ورَمَسَ عليه الأمر .

والمعنى النهىُ عن تشهير قَبْرِه بالرفع والتسْنيم .

***

قَتَادة رحمه الله تعالى ـ يتوضأ الرجل بالماء الرَّمِد ، وبالماء الطَّرِد .

رمد هو الذى تغيَّرلونُه حتى صار على لون الرَّماد ، ويقال : ثوب رَمِد وأَرْمَد : وَسِخ، وسحابة رَمْدَاء ونعامة رَمْدَاء إذا ضربتا إلى السواد .

الطَّرِد : الطَّرْق ، وهو الذى خاضَتْه الدوابّ كأنها طَرَدَتْه فطَرِدَ .

***

الشعبىّ رحمه الله تعالى ـ إذا ارتمس الُجنُبُ فى الماءِ أَجْزَاهُ من غُسْلِ الجنَابةِ .

الارتماس والاغتماس أَخَوَان .

رمس وعنه : إنه كره للصائم أن يرْتمس .

فى الحديث ـ صلاةُ الأوَّابين إذا رَمِضَت[1] الفِصَال مِنَ الضُّحى .

رمض أى أصابتها الرَّمْضَاء ، فاحْتَرَقَتْ أَخْفَافُها .

***

(١) رمض الفصال : أن تحميها الرمضاء ـ الرمل ـ فتبرك من شدة حرها وإحراقها أخفافها .

إذا مدحْتَ الرجل فى وجهه فكأنما أَمْرَرْتَ على حَلْقِه مُوسى رَمِيضاً .

هو فعيلٌ بمعنى مفعول ، من رَمَضَ السكينَ يَرْمِضُهُ : إذا دَقَّه بين حجرين ، ليرقّ ، ولذلك أَوْقَعه صفة للمؤنث . وأما قوله (١) :

* وَإنْ شئتَ أَقْبلنا(٢) بموسًى رَمِيضةٍ *

فحقه أن يكون بمعنى فاعلٍ من [٣١٣] رَمُض ، وإن لم يُسمع ، كما قيل: فقير وشديد ، ورواية شَمِر : سكّين رَمِيض ، بيِّن الرَّمَاضة تُؤنس بتقدير رَمَض .

***

وفى حديث زَيْد بن حارثة رضى الله عنه : إنه سُبِى فى الجاهليـة فترامَى به الأمْرُ أَنْ صار لخديجة ، فوهبته للنبى صلى الله عليه وآله وسلم فأَعْتَقَه .

رمى — يقال : ترامى إلى كذا ، وتراقَى إليه إذا ارتفع وازداد ، وإلى حُذِفَت مع أَنْ ، وحروف الجر تُحْذَف معها ومع أَنَّ كثيراً .

الرَّمَض فى (لب) . ترمَضُ فى (عز) . برمّانتين فى (غث) مُرْملين فى (. .) . فأرم فى (حف) [وفى (قر)(٣)] الرّمادة فى (كف) . رمال فى (مت) . الرَّمَاء فى (ها). رُمَاماً فى (خض) . [ترمض فى (عز) (٤)] لا تُرَمِّضْها فى (ظل) . أرملتم فى (قل).الرمازة فى (زم) . يترمّع فى (مز) . ورُمّه فى (ثم) . رَمْيَة الغَرض فى (جز) ترمَضَان فى (حد) . الرِّمَاق فى (صب) أرُمّه فى (عص) . عظيم الرَّمَاد فى (غث) .

الراء مع النون

الحسن رحمه الله تعالى — سُئِلَ : أينفخُ الإنسانُ فى الماء ؟ قال : إن كان من رَنَق فلا بأس به .

رنق — هو الـكَدَر ، ومنه التَّرْنُوق(٥) ، وهو الطين الباقى فى المِسيل .

***

---

(١) اللسان — رمض ، وهو للوضاح بن إسماعيل ، وعجزه :

* جميعاً فقطعنا بها عقد العُرا *

(٢) فى اللسان : فاقتلنا . (٣) ليس فى ش . (٤) زيادة فى ش . (٥) ويضم ، وفى ش : الرنوق . والمثبت فى القاموس أيضا .

عبد الملك ـ قال له رجلٌ : خرجَتْ بي قَرْحَة ، فقال : في أيّ موضعٍ منْ جسدِك ؟ قال : بين الرَّانِفَةِ والصَّفْن ، فأعجبه حُسْنُ ما كَنَى .

الرَّانِفَة : ما سال من الألية على الفَخِذين ـ عن الأصمعيّ يقال للمرأة : إنها لذات رَوَانِف . والرَّوَانف : أكْسِيَةٌ تعلَّق إلى شِقَاق بيوت الأَعْرَاب حتى تلحق بالأرض . الواحدة رَانِفة . رنف

الصَّفْن : جلدة البيضة . قال جرير[1] :

* يَتْرُكُ أَصْفَانَ الْخُصَى جلَاجِلا *

الْمُرَنَّقَة في (رج) . الأرنبة في (قل) . يُرَنِّح في (رو) . الرَّنْقَاء (شن) .

الراء مع الواو

النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ـ مَنْ قتل نَفْسا مُعَاهِدةً بغير حلّها لم يَرِحْ رائحةَ الجنة .

فيه ثلاثُ لغات : راح يَرِيح كباع يبيع ، ورَاح يرَاح كخاف يخاف ، وأراح يُرِيح إذا وجد الرائحة ، وقد جاءت الرواية بهنَّ جميعا . روح

***

أمر بالإثمِدِ المرَوَّحِ عند النوم .

هو الذى جُعل فيه ما طيَّبَ رِيحَه من المسك[2] أو غيره .

ومنه : إنه نهى أن تكتحلَ المُحْرِمَةُ بالإثمِدِ المروَّح .

***

خطب صلى الله عليه وآله وسلم فقال : تحابوا[3] بذِكْر الله وبرُوحه .

هو القرآن لقوله تعالى[4] : ﴿ أَوْحَيْنا إليكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنا ﴾ .

***

---

(١) ديوانه : ٤٨٦ ، وصدره :

* يَرْهَزُ رَهْزاً يُرْعِدُ الخصاَ ثلاً *

(٢) في ش : من مسك .

(٣) من التحية أو من الحياة لأنه يحيي به الدين ـ هامش هـ ـ ورواية اللسان والنهاية : تحابوا (بالباء) .

(٤) سورة الشورى ، آية ٥٢ .

الُحمَّى رَائِدُ المَوْتِ ، وهى سجن الله فى الأرض يحبسُ بهـا عبدَه إذا شاء ، ويُرْسِله إذا شاء .

روح هو رسولُ القوم الذى يرتادُ لهم [٣١٤] مساقطَ الغيث ، وقد رادَ الـكلأَ يَرُوده رِيَادا . وفى أمثالهم : لا يكذبُ الرائدُ أهلَه . فشبّه به الحمى ، كأنها مقدّمة الموتِ وطليعَتُه لشدة أمرها . وتقول العرب : الحمّى أخت الِحمَام . ويقولون : قالت الحمى : أنا أُمُّ مِلْدَم ، آكل اللحمَ ، وأمصّ[١] الدم .

وجمع الرائد الروّاد[٢] .

ومنه قول علىّ عليه السلام فى ذِكْرِ دخولِ الناسِ على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يدخلون رُوّادا ، ولا يتفرقون إلا عن ذَوَاق ، ويخرجون أَدِلَّة .

أى طلابا للمنافع فى دِينهم ودُنياهم .

الذَّواق : اسم ما يُذَاق ، يقال : ما ذقت ذَوَاقا . وهو مَثلٌ لما ينالون عنده من الخير .

أَدِلة[٣] ، أى علماء يَدُلُّون الناسَ على ما عَلِموه .

***

ذكر قتالَ الروم ، فقال : يخرج إليهم رُوقَة المؤمنين من أهل الحجاز .

روق هم الموصوفون بالصَّفاء والجمال ، يقال : راق الشىء ، إذا صفا وخلص . وعن الأصمعىّ : مسك رائق ، أى خالص ، وكذلك كلُّ شىء خالص ؛ وهو من روّق الشراب إذا صفَّاه بالرَّاوُوق ، ونظير رائق ورُوقة[٤] ، صاحب وصُحْبة وفاره وفُرْهة .

***

كان صلى الله عليه وآله وسلم يقول إذا هاجت الريحُ : اللهم اجعلها رِياحا ولا تجعلها رِيحا .

روح عَيْنُ الريح واوٌ لقولهم : أرواح ورُوَيحة . العرب تقول : لا تلقَحُ السحابُ إلا من رياح .

---

(١) فى هـ : وأمص . وفى القاموس : والمض : المص ، أو أبلغ منه . (٢) فى ش . رواد .
(٣) جمع دليل . (٤) قال فى النهاية : وقد يكون للواحد .

فالمعنى اجعلْها لقاحا للسحاب ، ولا تجعلها عذابا . ويصدقه مجيء الجمع فى آيات الرحمة والواحدة[1] فى قِصَص العذاب .

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ كان أرْوَح كأنّه راكبٌ ،والناس يمشون ، كأنه من رجال بنى سَدُوس .

وهو الذى يتدَانى عَقِباه وتتباعُد صدورُ قَدَميه .

قال الكَلْبى : سدوس الذى فى بنى شيبان بالفتح ، والذى فى طيئ بالضم ، وبنو شيبان الطُّولُ فيهم غالبٌ . ويقال للطَّيْلَسان سدوس ، أورده سيبويه مضموما فى موضعين من كتابه ؛ وعن الأصمعىّ : الطيلسان بالفتح ، والقبيلة بالضم .

كأنّ الأولى خبر ثانٍ لكان ، والثانية بدلٌ منها .

***

ركب ناقةً فارهةً فمشت مَشْياً جَيِّداً فقال[2] :

كأنَّ راكبَها غُصْنٌ[3] بمَرْوَحةٍ إذَا تدلَّتْ به أو شـاربٌ ثَمِلُ

هى مُخْتَرَق الريح .

تدلَّت : من قولهم : تدلّى فلان من أرض كذا ، أى أتانا[4] ، ومن أين تدلَّيت علينا ؟ كما يقال : من أين انْصَبَبْتَ ؟

***

علىٌّ عليه السلام :

تِلْكُمْ قريشٌ تمنَّانِى لتَقْتُلَنِى فلا وربِّكَ ما برُّوا[5] وما ظَفِرُوا

فإن هَلَكْتُ فرَهْنٌ ذِمَّتِى لهمُ بذات رَوْقَين لا يعفُو لها أثرُ

[٣١٥] قال أبو عثمان المازنىّ : لم يصح عندنا أن عليًّا تكلّم من الشعر بشىء إلّا هذين البيتين .

الرَّوقان : القرْنَان ، وقولهم للداهية ذات رَوْقَين، كقولهم :نَوَاطِحُ الدهر لشدائده . الواحدة ناطحة . روق

(١) فى هـ : والوحدة . (٢) اللسان ـ روح . (٣) ضبط بكسر الميم فى ش . وفى اللسان : المروحة ـ بالفتح : المفازة ، وهى الموضع الذى تخترقه الريح ، وأنشد البيت . وقال : قال ابن برى : البيت لعمر بن الخطاب . وقيل إنه تمثل به ، وهو لغيره . (٤) فى هـ : إذا أتى منها . (٥) فى ش : ولا ...

ويروى : بذات وَدْقَين ، وفيهـا وجهان : أحدهما ما ذكره صاحب العين ؛ قال : ويقال للحَرْب الشديدة : ذات وَدْقَين ، تُشَبَّه بسحابة ذات مَطْرَتين شديدتين. والثانى : أن يكون من الوَدْق بمعنى الوِدَاق، وهو الحِرصُ على الفحل؛ لأنَّ الحربَ توصفُ باللّقاح.

***

حسان رضى الله عنــه ـ أخرج لسانَه فضرب به رَوْثَةَ أنفه ، ثم أدلعه ، فضرب به نَحْرَه[1] ، وقال : يا رسول الله ، ادعُ لى بالنصر .

روث — الرَّوْثَة: طرف الأَرْنَبة[2]، وجمعها رَوْث، ورجل مَرُوث[3] الأنف إذا ضخمت رَوْثته.

أَدْلَع لسانه ودَلَعه : أخرجه ، ودَلَع لسانُهُ .

ونحوه ما رُوِى : إنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليــه وآله وسلم قال لحسان : ما بقى من لسانك؟ فأخرج لسانَه حتى ضرب بطَرَفِهِ جَبْهَتَه ، ثم قال: والله ما يسرُّنى به مِقْوَلٌ مِن مَعدّ، والله لو وضعتُه على صَخْرٍ لفلقه ، أو على شَعْرٍ لحلقه .

***

أم أيمن رضى الله عنها ـ هاجرت إلى المدينةِ فى لَهَبانِ الحرّ، فاستُعْطِشت، فدُلِّىَ إليها دَلْو من السماء ؛ فشربت حتى أَرَاحَتْ .

روح — أى رجعت إليها نفسها واستراحت، وحقيقته: صارت ذات رَاحةٍ بعد جَهْد العطش. قال[4] :

تُرِيحُ[5] بَعْدَ النَّفَسِ الْحَفُوزِ   إرَاحَةَ الجِدَايَةِ النَّفُوزِ[6]

***

الأسود بن يَزِيد رحمه الله تعالى ـ كان يصومُ فى اليوم الشديدِ الحرِّ الذى إن الجَمَل الجَلْد الأحمر لَيُرِيح[7] فيه من الحر ـ وروى : يُرَنِّح .

الإراحة : الموت ، قال[8] :

* أَرَاحَ بعد الغَمِّ والتَّغَمْغُمِ *

رُنِّحَ الرجل إذا دِير به ، ورَنَّحه الشراب أو الحرُّ أو غير ذلك، وأصله إصابة[9] الرَّنَحِ ،

(١) فى هـ : نحوه . (٢) فى هـ : الأنف . (٣) ضبط فى ش بضم الميم وتشديد الواو المفتوحة .
(٤) اللسان جدى . ونفز ، وراح ، وهو لجران العود ، عامر بن الحارث . (٥) فى اللسان : أراح . وقال : الراحة وجدانك روحا بعد مشقة . (٦) فى هـ : النقوز ـ بالقاف . والنفز : عدو الظبى من الفزع . والجداية بفتح الجيم ، وتكسر : من أولاد الظباء ـ إذا بلغ ستة أشهر وسبعة، وعدا وتشدد. .
(٧) فى هـ . الجلد الأحمر إلا ليهم ليريع ، وهى عبارة غير مستقيمة. (٨) هو للعجاج يصف فرساـ كما فى اللسان ـ روح . (٩) فى هـ : إصابته .

وهو العصفور من الدماغ ، وهو قطيعة منـه تحت فَرْخِ الدماغ كأنه بائنٌ منه وبينهما جُلَيْدَة تَفصلهما ؛ قال رؤبة :

* يكْسِرُ عن أمّ الفِرَاخِ الرَّنْحا *

خصّ الأحمر ؛ لأنه أَصْبَر . وعن ابنِ لسان الحُمَّرة إنه قيل له : أَخْبِرنا عن الإبل فقال : حُمْراها صُبْراها ، وعِيساها حُسْناها ، ووُرْقَاها غُزْراها ، ولا أَبيـع جَوْنَةً ، ولا أشْهَـد مَشْرَاهاَ . روض

***

ابن المسيب رحمه الله تعالى ـ كره المُراوَضَة .

هى أن تُوَاصِف الرجلَ بالسِّلْعَـة ليست عندك ، وهى بيعُ المواصفة عند الفقهاء ، وأجازه بعضهم إذا وافقتِ السلعةُ الصفةَ [٣١٦] التى وصفها بهـا . وأباه غيرُه ؛ وهى من راوضه علىأمرِ كذا إذا داراه ليُدْخِله فيه ، كأنه يفعلُ به ما يفعلُ الرائض بالرَّيِّض؛ لأنَّ المواصِفَ يُدْلى صاحبه إلى الشراء[1] بما يُلقى إليه من نعوت السِّلْعَـةِ .

***

مجاهد رحمه الله تعالى ـ قال فى قوله تعالى[2] : ﴿ومنهم من يَلْمِزُكَ فى الصَّدَقات﴾ : يَرُوزَكَ ويسألك .

الرَّوْزُ : الامتحان والتقدير ، تقول : رُزْتُ ما عِنْدَ فلان،وكأنَّ المعنى إنه يلمزك[3] يمتحنُ أمْرَكَ ويذوقُك : هل تخافُ لأئمته وتشمئزّ لمعابهفتعطيه أمْ لاَ تَعْبَأُ بذلك ؛ ويجعل اللَّمْز سبيلا إلى الاستعطاء ، وسبباً فى السؤال ، كما فعل العباس بن مرداس حيث قال[4] : روز

أتجْعَـل نَهْبِى ونَهْبَ العُبَيْـــدِ[5] بين عُيَيْنَةَ والأَقْرَعِ

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : اقطعوا عَنِّى لسانه ، وأَمرَ له بمائةِ ناقة .

***

فى الحديث: إذا كفى أحدَكم خادمُه حرَّ طعامِهفليُقْعِدْه معه ،وإلا فليروِّغْ له لُقْمةً .

روّغ ورَوَّل[6] أخوان ، وهو أن يُشرِّبَ اللقمة دَسَما ويرويّها به . روغ

فليرتد فى (دم) . فليروغْهاَ فى (شف) . الأَرواع فى (اب) . أراضوا فى (بر) .

---

(١) فى ش . الشرى . (٢) سورة التوبة آية ٥٨ . (٣) فى ش : يلمزه .
(٤) اللسان ـ نهب . (٥) العبيد ـ مصغر : اسمه فرسه . (٦) رول الخبزة بالسمن والودك ترويلا : دلكها به دلـكا شديداً .

رُوَاء فى (فر) . مُرَوِّعين فى (حد) . برَوْقه فى (صب) . يَرَوِّح فى (عز) . مستريضا فى (فر) . روّحَت فى (لق) . الروَايا فى (شع) . روقه فى (زف) . روحتى فى (عر) . بِرَوْعة فى (ول) . الرّوَاء فى (سح) . أراح الحق فى (زف) . لا روب فى (شو) . [الروم فى (قر)](١) . بين الأَرْوَى والنعام فى (كز) . روعك فى (فر) .

الراء مع الهـاء

النبى صلى الله عليـه وآله وسلم ـ قال عمر رضى الله عنه : خرجَ علينـا رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم فى يوم جُمعة ، وعليه قميصٌ مَصْبوغٌ بالرَّيْهُـقَان .

رهق هو الزّعفران ، والجَيْهُمان مثله ؛ قال حُميد بن ثور(٢) :

* عَليل بمَـاءِ الرَّيْهُـقَانِ ذَهِيبُ *

***

كل غلام رَهينة بعَقِيقَته(٣) .

رهن الرهينة والرَّهن بمعنى(٤) ، كالشتيمة والشّتْم ؛ ثم استعملا بمعنى المرهون فقيل : هو رَهْن بكذا ورَهينة بكذا . قال(٥) :

أبعدَ الذى بالنَّعْفِ(٦) نَعفِ كُوَيْـكِبٍ رَهِينة رَمْسٍ تُرَابٍ وجَنْدَلِ

ومعنى قوله : رَهينة بعَقِيقته أنّ العقيقَة لازمة لا بدَّ له منها ، فشُبِّهَ(٧) فى لزومه لها وعدم انفِـكا كه منها بالرَّهْن فى يد المرْتهن . قال أبوزيد : يقال: إنى(٨) لك رهن بكذا ، أى ضامن . وأنشد(٩) :

إنى ودَلْوَيَّ لهـــا وصَاحِبِى وحَوْضَها الأَفْيَحَ ذَا النَّصَائِبِ(١٠)

* رَهْنٌ لهـا بالرِّىِّ غيرِ الـكاذِبِ *

***

(١) ساقط فى ش . (٢) ديوانه : ٥٩ ، وصدره :

* فأَخْلَس منها البقْلُ لَوْنا كأَنه *

والضمير فى منها يعود على الشعاب فى البيت الذى قبله . وأخلس البقـل اختلط رطبه بيابسه ، فصار بعضه أخضر وبعضه أبيض .

(٣) قال الخطابى : تـكلم الناس فى هذا ، وأجود ما قيل فيه ما ذهب إليه أحمد بن حنبل قال فى الشفاعة: يريد أنه إذا لم يعق عنه فات طفلا لم يشفع لوالديه ــ النهاية . (٤) فالتاء للمبالغة .

(٥) أساس البلاغة ــ رهن . (٦) النعف من الأرض : المـكان المرتفع فى اعتراض .

(٧) فى هـ : فشبهه. (٨) فى هـ : إنه . (٩) اللسان ــ رهن. (١٠) النصائب : ما نصب حول الحوض من الأحجار .

إذا صلى أحدكم إلى شيء [1] [فليَرْهَقْه .

أى فلْيَغْشَه ولا يَبْعُدعنه وهو كقولهم إذا صلى أحدكم إلى سترة] [2] فليدن [٣١٧] منها فإن الشيطان يمر بينه و بينها .

***

على عليه السلام ـ وعظ رجلًا فى صُحْبَة رَجُلٍ رَهِق .

قال المبّرد : رجل فيه رَهَقٌ إذا كانت فيه خِفَّة يَرْهَق الشرَّ و يَغْشَاه . رهق

ومنه حديث شقيق رحمه الله تعالى : إنه صلى على امرأة تُرَهَّق .

أى تُنْسب إلى الرَّهَق ، يعنى غِشْيَان المحارم .

***

سعد رضى الله عنه ـ كان إذا دخل مكة مُرَاهِقاً خرجَ إلى عَرفة قبل أن يطوفَ بالبيت و بين الصَّفَا والمَرْوَة ، ثم يطوفُ بعد أن يرجع .

أى مقاربا آخرَ الوقت ، من قولك : غلام مُرَاهِق إذا قاربَ الحُلُم وشارفَ أن يَرْهقه، كأنه كان يقدم يوم التَّرْوِية أو يوم عرفة فيضيق عليه الوقت حتى يخاف فَوْتَ التعريف .

***

رافع بن خَدِيج رضى الله عنه ـ اشترى من رجل بعيرا ببعيرَيْنِ فأعطاه أحدَهما وقال: آتيك بالآخر غداً رَهْواً .

أى عَفْواً لا احتباس فيه ، يقال : أعطيتُه المالَ سَهْواً [3] رَهْوا ، من قولهم : سير رَهْو. أى سهل مستقيم . رهو

***

ابن عباس رضى الله عنهما ـ ذكر مجىءُ عامر بن الطُّفَيْل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : وكان عامرٌ مَرْهُوفَ البَدَن .

أى مُرَهَفَه دَقيقَه ؛ يقال : رَهَفَ السيفَ وأَرْهَفَه . رهف

***

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ـ قال أَنَس بن سيرين : أَفَضْتُ معه من عرفات حتى أتى جَمْعاً فأناخ نَجِيبتَه ، فجعلها قِبْلةً ، فصلَّى المغرب والعشاء جميعاً ثم رقد ، فقلنا لغلامه : إذا استيقظ فأَيْقِظْنا ، فأيقظَنا ونحن ارْتِهَاطٌ .

---

(١) فى ه : سترة . (٢) من ش . (٣) كذا فى ه ، ش .

رهط أى ذوو ارتهاط ؛ وهو افتعال من الرَّهْط ، أى مجتمعون رَهْطاً رَهْطاً ، والرَّهْطُ : العصابة دون العَشَرة ، ويجمع على أراهط ؛ وهو كالأباطيل فى جمع باطل عند سيبويه : وقال غيره : يجمع رَهْط على أَرْهُط ؛ وأَنْشَد (١) :

* وفاضِح مُفْتَضِح فى أَرْهُطِه(٢) *

ثم أَرْهُط على أَراهِط .

***

عوف بن مالك رضى الله عنه ـ لأنْ يَمْتَلِئَ ما بينَ عانَتِى إلى رَهابَتِى قَيْحاً يتخضْخَضُ مثلَ السِّقاءِ أحبُّ إلىّ من أن يمتلئْ شِعْراً .

رهب الرَّهابة : غضروف كاللسان مُعَلّق بالقصّ مُشْرِف على البَطْن . يقال له رأسُ الكلب؛ سُمِّيت بذلك إما لتحركها عند الرَّهْبَة ، وإما لأنها مما يُرْهَبُ عليه لرقّته ولطافته . ومنه قيل للبعير المهزولِ والنَّصْلِ الرقيق : رَهْب ، ورهَّبَتِ الناقة . وعن أبى زيد : رَهَّبَتْ ناقَتَه فقعد عليها يحائيها(٣) [٣١٨] .

رهوة فى (زه) . رهبانية فى (زم) . رَوَاهِشة فى (غر) . رَهْرَهة فى (هو) . رهو فى (تق) . تَرَهْهش فى (ظا) تَرَهْيأ فى (عن) . الرهْمسة فى (رس) . ورَهِيش الثرى فى (رب) . ورَهَابنتهم فى (ثو) . ارْهَكَ فى (رك) . الرهام فى (صب) .

الراء مع الياء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ عن رافع بن خَديج رضى الله عنه قلت : يارسول الله ؛ إنّا نَلْقَى العدوَّ غداً وليس معنا مُدًى ؛ فقال : أَرِنْ(٤) واعْجَلْ ماأَنْهر الدمَ وذُكر اسمُ الله عليه فكُلوا ، ما لم يكن سِنٌّ أو ظُفُرْ .

رين كلُّ من عَلاكَ وغلبك فقد رَانَ بك ورَان عليك ، ورِين بفلان إذا ذهبَ به الموتُ. وأرانَ القومُ إذا رِينَ بمواشيهم ؛ أى هلكَتْ .

ومعناه صاروا ذَوِى رَيْن فى مالهم .

ومنه قوله : أَرِنْ ؛ أى صِرْ ذا رَيْنٍ فى ذَبيحتك .

---

(١) اللسان ـ رهط . (٢) فى ه : أرهط . (٣) أى جهدها السير فعلفها وأحسن إليها حتى ثابت إليها نفسها . (٤) ذكره فى النهاية ومجمع البحار فى أرن ـ هامش ه .

ويجوز أن يكون أران تعديةً لِرَانَ بالهمزة ، كما عُدِّيَت بالباء فى ران به .

والمراد أَزْهِق نَفْسها بكل ما أَنْهَر الدم ، أى أساله، غير السنّ والظُّفْر .

وقيل : أرِنْ أمرٌ من أرِنَ إذا نَشِطَ وخفَّ ، أى خفَّ فى الذَّبْح .

وقيل : ارْنُ[(١)] من الرنوّ ؛ وهو إدامَةُ النظر ، أى رَاعِه ببصرك لايزلّ عن المذبح.

وقيل أرزّ[(٢)] ، أى شدَّ يدَك على المحزّ واعتمد بها عليه ، من أرزّ[(٢)] الرجل إصبعه إذا أثاخها فى الشىء . وأرَزَّت الجرادةُ ، غرزَتْ ذَنبها فى الأرض لتبيض .

ولو قيل: أَرِنّ أى اذبحن بالإرَار وهو ظُرَرَة[(٣)]، أى حجرٌ محدد يَؤُرّ بها الراعى ثفرَ الناقةِ إذا انقطع لبنها ، أى يُدْمِيه ، كانَ أيضاً وجهاً .

***

تُفْتَتَحُ[(٤)] الأريافُ فيَخْرجُ إليها الناسُ ثم يُبْعَثُون إلى أهليهم، إنكم بأرض جَرَدِيَّة .

الرِّيف : كل أرض فيها زَرْع و نخل ومال. ابن دريد : الريف : ما قارَب الماء من أرض العرب ومن غيرها . ريف

الجَرِدِيّة : منسوب إلى الجَرَد ، وهى كلُّ أرضٍ لا نبتَ فيها ولا شجَر .

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ أَمْلِكُوا[(٥)] العجينَ فإنه أحدُ الرَّيْعَيْن.

الرَّيْعُ : فضلُ كلِّ شىء على أصله، نحو رَيْع الدقيق ، وهو فضلُه على كَيْل البُرّ ،ورَيْع البَذْرِ فضْلُ ما يخرج من[(٦)] البِزْر على أَصْله، ورَيْع الدّرع :فضول كمّيها على أطراف الأنامل . ريع

وقال أبو زيد : راع البُرُّ يَرِيع رَيْعاً ، وأراع القوم .

ويعنى بالرَّيْعَينِ الزيادة عند الطَّحن أو الخبْز والزيادةُ عند العَجْن .

***

قدم عليه رضى الله عنه جرير بن عبد الله[(٧)] ؛ فسأله عن سَعْد بن أبى وقَّاص ، فأثْنى عليه خيراً . قال : [٣١٩] : فأَخْبِرْنى عن الناس . قال : هم كِسهَامِ الجَعْبَة ، منها

(١) قال فى اللسان : وتسكون الكلمة بكسر الهمزة والنون وسكون الراء بوزن ارم . وعلق مصحح اللسان على ذلك قال : كذا بالأصل والنهاية ، وتأمل مع قولهما قبل : من قولك رنوت النظر ، فإن مقتضى ذلك أن يكون بضم الهمزة والنون مع سكون الراء بوزن اغز إلا أن يكون ورد يائيا أيضاً. (٢) فى ه : أرن ـ تحريف. (٣) الظرر ، والظررة : الحجر ، أو المدور المحدد منه (القاموس) .

(٤) فى ش : تفتح . (٥) الملك والإملاك : إحكام العجن وإجادته . (٦) فى ه : فضل مايخرج من البذر ، والمثبت فى ش ، واللسان ـ ربع . (٧) وقد جاءه من الكوفة .

القائم الرّائش ، ومنها العَصِل الطّائش ، وابن أبى وقّاص يغمزُ عَصَلها ، ويقيم مَيلها ، والله أعلم بالسرائر .

ريش القائم الرائش : أى المعتدل ذو الرّيش ، وهو بمنزلة الماء الدافق والعِيشة الرّاضية .

العَصِل : المعوجّ .

الطّائش : الزّالُّ عن الهدَف .

***

علىّ عليه السلام ـ اشترى قميصاً بثلاثة دراهم وقال : الحمدُ لله الذى هذا من رِيَاشه .

الرّيش : الكُسْوة التى يُتزيَّن[1] بها ، اسُتعير من ريش الطائر لأنه كُسوته وزينته، قال الله تعالى[2] : ﴿ لِباساً يُوَارِى سَوْءاتِكم ورِيشاً ﴾ .

والرياش يحتمل وجهين : أن يكون جمع رِيش ، وأن يكون مفردا مبنيا من لفظه على فِعَال كلِبَاس .

***

أبو ذرّ رضى الله عنه ـ فى حديث إسلامه قال [لى][3] أخى أُنيس : إن لى حاجة بمكة ، فانْطلق فرَاثَ فقلت : ماحبَسك ؟ قال : لقيت رجلا على دينك يزعم أنّ الله أرسله . قلت : فما يقول الناس ؟ قال : يقولون : ساحرٌ كاهنٌ شاعر .

وكان أُنيَسْ أحد الشعراء ، فقال : والله لقدوضعتُ قوله على أقْرَاءِ الشِّعْر[4] فلايلتئمُ على لسانِ أحد . ولقد سمعتُ قولَ الكهنَةِ فما هُوَ بقولهم . والله إنه لصادِقٌ وإنهم لكاذبون . فقلت : اكفنى حتى أنظر . قال : نعم وكُنْ من أهلِ مكة على حَذَر ، فإنهم قد شَنِفُوا له وتجهّموا له .

فانطلقت فتضَعَّفْتُ رجلًا من أَهلِ مكة فقلت : أين هذا الذى تَدْعُونَه الصابئ ؟ فمال علىّ أهلُ الوادى بكل مدَرَة وعَظْم وحَجَر ؛ فخررتُ مغشيًّا علىّ ، فارتفعت حين ارتفعتُ ، كأنى نُصُبُ أحمر ، فأتيتُ زمزَم فغسلتُ عنى الدّم ، وشربت من مائها ؛ ثم دخلت بين الكعبة وأستارِها ، فلبثتُ بها ثلاثين من بين يوم وليلة ، ومالى بها طعام إلا ماء زمزم ، فسمنتُ حتى تكسّرت عكن بَطْنِى ، وما وجدت على كبدى سَخْفَةَ [من][5] جوع .

(١) فى ه : يزين . (٢) سورة الأعراف آية ٢٦ . (٣) ليس فى ش . (٤) فى ه : الشعراء .
(٥) ليس فى ش .

فبينا أهل مكة فى ليلة قَمْرَاء إضْحِيَان قد ضربَ الله على أصْمِخَتِهم ، فما تطوفُ بالبيت غيرُ امرأتين فاتتَا علىّ ، وهما تَدْعُوَان إسافًا ونائلا ، فقلت : أنكِحوا إحْدَاهما الأخرى . فمانثاهما ذلك ، فقلت — وذكر كلامًا فاحشًا لم يكن عنه ؛ فانطلقتا وهما تُوَلْوِلان وتقولان : لو كان هاهنا أحدٌ من أنفارنا !

فاستقبلهما رسولُ الله وأبو بكر بالليل وهما هابِطَان من الجبل ، فقال رسول الله : مالكما ؟ قالتا : الصابئُ بين الكعبة وأستارِها [٢٢٠] قال : فما قال لكما ؟ قالتا : كلمة تملأُ الفم .

ثم ذكر خروجَه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتسليمه عليه ، وأنه أوّلُ من حيَّاه بتحية الإسلام ، وقال : فذهبت لأُقبِّل بين عينيه فقدَعَنِى عنه صاحبهُ .

الرَّيْثُ : الإبطاء ، ورجل ريِّث . وعن الفرّاء : فلان مُرَيَّثُ العينين إذا كان بطىءُ النظر . ريث

أَقْرَاء الشعر : أنحاؤه ، وأنواعه ، جمع قَرْو ، يقال للبيتين أو للقصيدتين : هما على قَرْوٍ واحد وقَرِىّ[1] واحد ، وجمع القَرِىّ أقْرِية . قال الكُمَيت :

وعنده للنَّدَى والحَزْم أقْرِية ... وفى الحروب إذا ماشاكتِ الأُهُبُ

وأصل القَرْو : القَصْد ، من قَرَوْت الأرض ، فسمّى به الطريق ، كما سمى بنَحْوٍ من نحوت .

شَنِف وشَنِئ أخوان ، ولكن شَنِف لا يتعدى إلا باللام . قال رجل من طيئ :

إذا لم يكن مال يُرَى شَنِفَتْ له ... صدورُ رجالٍ قد بَقِى لهم وَفْرُ

تجهَّمه : كلح فى وجهه وغلَّظ له فى القول ، من قولهم : رجل جَهْم الوجه .

تضعَّفته : بمعنى استضعفته ، كتعجلته وتقصَّيته وتَثَبَّتُّه ، بمعنى استفعلته .

النَّصْب والنُّصْب[2] كالضَّعْف والضُّعْف : حجرٌ كانوا ينصبونه فيعْبَد وتصبُّ عليه دماء الذبائح .

---

(١) وقرى أيضاً — بكسر القاف وتسكين الراء . وفى النهاية : الواحد قرى ، وجاء فى اللسان ، قال الزمخشرى وغيره : أقراء الشعر : قوافيه التى يختم بها كأقراء الطهر التى ينقطع عندها ، الواحد قرء — بفتح القاف وضمها — لأنها مقطع الأبيات وحدودها (اللسان — مادة قرأ وقرا . وابن الأثير — مادة قرأ) .

(٢) وتضم الصاد أيضا كما فى القاموس .

يقال : وجدت سَخْفَةَ من جوع ، وهى الخِفّة تعترى الإنسان إذاجاعَ ، من السُّخْف وهو(١) الخِفّةُ فى العقْلِ وغيره .

القَمْرَاء للقمر كالضّحّ للشمس . وقوله : فى ليلة قَمْرَاء فيه وجهان : الإضافة والصفة ، على تقديرِ ذات قَمْرَاء ، أو على أنها تأنيث الأقمر وهو الأبيض .

يقال : ليلة ضَحْياء وإضْحِيان وإضْحِيانة ، وهى المُقمرة من أولها إلى آخرها ، وإفعلان مما قلّ فى كلامهم ، وأورد منه سيبويه الإسْحِمَان والإمِدّان (٢) فى الاسم ، والإضْحيان فى الصفة ، وقال : وهو قليل فى الكلام لانعلم إلا هذا .

الصِّمَاخ : الخرق الباطن الذى يفضى فى الأذن إلى الرأس ، والصِّمْلاَخ بزيادة اللام : وَسَخُها .

إسَاف ونَائِل – وقيل نائلة : صنمان كانا لقريش يَنْحَرُون عندهما ويتمسّحون بهما إذا رَكِبُوا لأَسْفارهم وإذا قدموا قبل دخولهم على أهاليهم تعظيماً . وقيل : إن إسَافا كان رجلًا ونائلاً امرأة ، فدَخَلا البيتَ ، فوجدَا خَلْوَةً ففجَرا ، فمسخهما الله حَجَرَيْن .

الأنفار : جمعَ نفَر وهم من الرجال خاصة مابين الثلاثة إلى العشرة ، والنَّفْرَة مثله ، يقال : جاءت نَفْرَةُ [بنى(٣)] فلان وهو من النَّفير (٤) [٣٢١] لأنّ الرجال هم الذين إذا حزَبَهم أمر نفَرُوا لِكفايته .

القَدْع والرَّدْع : أخوَان .

***

حذيفة رضى الله عنه – أُتِىَ بكَفَنِه رَيْطتين ، فقال : الحىّ أحوجُ إلى الجديدِ من الميتِ ، إنى لا ألبثُ يسيراً حتى أُبَدَّلَ بهما خيراً منهما أو شرًّا منهما .

ريط — الرَّيْطَة : مُلاَءة ليست بِلِفْقَين(٥) كلها نَسْجُ واحد . وقيل : هى كل ثوب دَقِيق ليّن . والجمع رَيْط ورِيَاط .

***

مجاهد رحمه الله – قال فى قوله تعالى(٦) : ﴿ وأحاطَتْ به خطيئَتُه ﴾ : هو الرَّان .

رين — الرَّان والرَّيْن كالذّام والذَّيْم والغار والغير(٧) ، من رانَ به الشرابُ إذا غلب على عقْله .

(١) فى ش : وهى . (٢) الإمدان – بكسرتين : الماء الملح ، والنز ، وقد تشدد الميم وتخفف الدال.
(٣) ليس فى ش . (٤) فى هـ : التنفير . (٥) أى شقين . (٦) سورة البقرة ، آية ٨١ .
(٨) غازت المرأة على بعلها تغاز غيرةً وغيراً وغازا . وفى اللسان والنهاية : والعاب والعيب .

فالمعنى تغطية الخطيئة على قَلْبِه وما يتخلَّله من ظلمتها .

***

الحسن رحمه الله تعالى ـ سئل عن القئ يذرع الصائم . فقال : هل راعَ منه شئ ؟ فقال السائلُ : لا [١] أدرى ما تقول ؟ فقال: هل عادَ منه شيء ؟

ريع

راع ورجع : أخوان . قال[٢] :

طمعتُ بلَيْلَى أَنْ تَرِيعَ وإنَّمَا ... تُقَطِّعُ[٣] أعناقَ الرجالِ الْمَطَامِعُ

ومنه تريُّع السراب، إذا جاء وذهب .

والمعنى : هل عاد منه شيء إلى الْجَوْف ؟

مَرِيع فى (دَك) . الرَّيْطَة فى (هض) . لا يريبه فى (حق) . [رائث فى (حى) .][٤] رينَ فى (سف) . يَرِيش فى (زف) . مِرْياع فى (هل) . [راع فى (ذر) . يريق سيف فى (شت) . فما رَامُوا فى (قح)][٤] .

[آخر كتاب الراء]

---

(١) فى هـ : ما أدرى . (٢) هو البعيث . كما فى اللسان ـ ريع . (٣) فى اللسان : تضرَّب .
(٤) ساقط فى ش .

حرف الزّاى

الزاى مع الباء

النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم ـ أَهْدَى إليــه عِيَاض بن حِمَار قبل أن يُسْلِم ، فردّه وقال : إنَّا لا نَقبل زَبْدَ المشركين .

زبد — سُئل عنــه الحسنُ فقال : رِفْدهم ، يقال : زَبَدته أَزْبِده وزبَّدْتهُ(١) إذا رفَدْته ووهبْت له . قال زهير(٢) :

أصحابُ زَبْدٍ وأَيامٍ وأَنْدِيَةٍ   مَنْ حَارَبُوا أَعْذَبُوا(٣) عنهم بتَنْـكيلِ

وهذا مما عرَضَ فيه العمومُ بعد الاختصاص ، كأَحْلَبَ .

***

خطب صلى الله عليه وآله وسلم وذكر أهلَ النارِ ، فقال: ألَا وإنّ أهلَ النار خمسة : الضعيفُ الذى لا زَبْرَ له ، الذين هم فيــكم أتباع لا يبغون أهلا ولا مالًا ، والشِّنْظِير الفحّاش(٤) . وذكر سائرهم .

زبر — أى ليس له عَزْم يَزْبُرُه ؛ أى ينهاه عن الإقدام على ما لا ينبغى ، أو تماسكٌ ؛ من زَبْرِ البئر وهو طيُّها ؛ لأنها تتماسكُ به .

قال أبو عَمْرو : الشِّنْظَرة : ضربُ أَعْرَاض القوم ، وفلان يُشَنْظِر بالقوم مذ اليوم ، وهو شِنْظِير وشِنْظِيرة ، وفى معناه شِنْذِير(٥) وشِنْذَارَة وشيذارة ، وفى شيذارة دليل على أن النون فى [شِنْذِير(٦)] وشِنْذَارة(٧) مزيدة ، ويمــكن أن يُتسَلّق [٣٢٢] بهذا إلى القضاءِ بزيادتها فى الشِّنْظِيرة .

***

نهى صلى الله عليه وآله وسلم عن مَزَابِى القُبور .

زبى — وهى(٨) ما يُنْدَب به الميتُ ويُنَاحُ به عليه ، من قولهم : ما زَبَاهم إلى هذا ؟ أى ما دَعَاهم ؟ وعن الأصمعى : سمعتُ نغمته وأَزْبِيَّهَ ؛ أى صوته ، وأَزْبِىّ القوس : صوتهــا وترنمها .

---

(١) الضبط فى ش. (٢) الديوان : ٣١١ ، قال : ويروى : أصحاب زيد ، وهى رواية أبى عمرو ـ أراد زيد الخيل . (٣) أعذبوا : كفوا . (٤) فى ه: النحاش . (٥) فى اللسان والقاموس: شنذيرة. (٦) ساقط فى ش . (٧) فى ش : وشنذيرة . (٨) فى ه : أى .

وعن النضر : الأَزَابِىّ : الصخب ، ولا واحد لها . وقد ظنَّها بعضُهم مصحّفة عن مزابى القبور .

***

أبو بكر رضى الله تعالى عنه ـ دعا فى مرضــه بدواةٍ ومِزْبَر ؛ فكتب اسمَ الخليفةِ بعده .

هو القلم . وأنشد الأصمعى : زبر

* قد قُضِىَ الأمرُ وجفَّ المِزْبَر *

مِفْعل ؛ من زَبَر الكتاب زَبْراً وزِبَارة[1] ، وهو إتقان الكتاب ؛ والزِّبْر بلسانِ اليمن : الكِتَاب .

***

عثمان رضى الله تعالى عنه ـ لما حُصِر كان علىّ عليه السلام يومئذ غائباً فى مالٍ له ، فكتب إليه : أما بعد فقد بلغ السَّيْلُ الزُّبَى ، وجاوز الحِزَام الطُّبيين ؛ فإذا أتاك كتابى هذا فأَقبل إلىَّ علَىَّ ، كنتَ أَوْلى .

فإن كنتُ مأكولاً فكُنْ خَيْرَ آكلٍ وإلّا فأَدْرِكْنى ولمَّا أُمَزَّقِ[2]

الزُّبْيَة : حفرة تحفر للسبُع فى علوّ من الأرض ، ولا يبلغُه إلا السيلُ العظيم . زبى

الطُّبى ـ بالضم والكسر : واحد الأطباء ، وهى للحافر والسباع كالأَخْلاَف للخفّ والضُّروع للظِّلف ، ويقال أيضا : أطباء الناقة . واشتقاقه واضحٌ ؛ من طَبَاه يَطْبِيه إذا دعاه ؛ لأن اللبن يُطْبَى منه . ألا ترى إلى قولهم : خِلْفٌ طَبِىٌّ ؛ أى مُجِيب ؛ وهو فعيل بمعنى مفعول ، كأنه يُدْعَى فيُجيب . وفى الحديث : دَعْ داعِىَ اللبن .

وهما مثلان ضربهما لتفاقم الخطْب عليــه ، والبيت الذى تمثل به لشاعرٍ من عبد القيس لقب بالممزّق بهــذا البيت ، واسمه شَأْس بن نَهار ، ومخاطبه فيه النعمان بن المنذر وقَبْلَه :

أحقًّا أبيتَ اللعنَ أنّ ابنَ فَرْتَنَى[3] على غــــير إجرامٍ بريقَ مُشْرِقِ

***

(١) الضبط فى ش . (٢) ألقاب الشعراء : ٣١٦ ، وشرح المفضليات : ٥٩١ والزهر : ٢ ـ ٤٣٥ ، ٤٣٦ . (٣) ابن فرتنى : اللئيم .

كعب بن مالك رضى الله عنه ـ جرت محاورةٌ بينه وبين عبد الله بن عمرو بن حَرَام . قال كعب : فقلت كلمة أُزْبِيه بذلك .

أى أشخصه وأُقلِقه ؛ من أَزْبَى على ظهره حِمْلًا ثقيلا ، إذا حمله ؛ لأن الشىء إذا حُمل أُزعج وأُزِيلَ عن مكانه . ويمكِّنهُ قولهم : احتُمل فلانٌ إذا استخفّه الغضب . وقيل : هو مقلوب أُبْزِيه ؛ من أَبْزَيتُ الرجلَ[1] ، وبَزَوْته إذا قهرْته .

***

عمرو[2] رضى الله عنه ـ عزله معاوية عن مِصْر ؛ فضرب فُسْطاطَه قريبا من فُسْطَاط معاوية وجعل يَتَزَبَّعُ لمعاوية .

زبع التَّزَبُّع : سوء الخلق ، وقلة الاستقامة ؛ من الزَّوْبَعَةِ وهى الإعْصَار [٣٢٣] .

***

فى الحديث : لا يقبلُ الله صلاةَ الآبقِ ولا صلاةَ الزِّبِّين .

زبن بوزن السِّجيل ، وهو الذى يدافع الأخبثين ؛ مِنَ الزَّبْن وهو الدفع ـ قاله ابن الأعرابى .

المزابنة فى (حق) . زَرِيبة فى (ضل) . زَبْرا فى (شع) . زبنته فى (عص) . ازبأَرت فى (سب) . زَبَّاء فى (عض) . ازبر ونُزْبَرة فى (صد) . زبيبتان فى (شج) .

الزاى مع الجيم

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ أَخَذَ الحَرْبَةَ لأُبَىّ بن خَلَف ، فزَجَله بها ، فتقعُ فى تَرْقُوَته تحت تَسْبِغَة البيضة فوق الدِّرْعِ ، فلم يخرج كثير دَم ، واحتقن فى جوفه .

زجل زَجَله بالحربة ونَجَله أخوان : إذا زَجَّه بها . فتقَع : حكايةَ حالٍ ماضية .

التَّسبِغَة : رَفْرَف البَيْضَة ، وهو زَرَد يُوصَل بها ليستر العُنُق ، سمى بمصدر سَبَّغ ؛ ويقال له السابغ أيضا . قال مُزَرِّد[3] :

وتَسْبِغَةٍ فى تَرْكَةٍ حِمْيَرِيّة ... دُلامِصَة ترفضُّ عنها الجَنَادِلُ

---

(١) الذى فى اللسان : أبزى به . (٢) ابن العاص . (٣) أساس البلاغة ـ سبغ .

الزاى مع الحاء

الحسن بن علىّ عليهما السلام ـ كان إذا فرغ من الفَجْر لم يتكلم حتى تطلعَ الشمسُ وإن زُحْزِح .

زحزح

زحَّه وزَحْزَحه وحَزْحَزه : إذا نحّاه .

والمعنى : وإن أريد تَنْحِيته [١] عن ذلك باستنطاقٍ فى بعض ما يهمّ .

***

الأشعرى ـ أتاه عبدُ الله بن مسعود رضى الله عنهما يتحدَّث عنده ، فلما أُقيمت الصلاة زَحَل وقال : ما كنتُ أتقدَّمُ رَجُلًا من أهل بَدْر .

زحل

زَحَل وزَحك أخوان : إذا تباعد وتنحَّى . وما لى عنه مَزْحَل ولا مَزْحَك .

والمعنى أنه قدَّم عبدَ الله وتأخَّر .

تزحزحْتُ فى (رح) .

الزاى مع الخاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ قال لعيَّاش بن أبى ربيعة حين بعثه إلى بنى عبدِ كُلَال : خذ كتابى بيمينك ، وادْفَعْه بيمينك فى أيمانهم فهم قائلون لك : اقرأ فاقرأ [٢] : ﴿ لم يَـكُنِ الذين كفرُوا من أَهْلِ الـكتابِ والمشركين ﴾ . فإذا فرغتَ منها فقل : آمن محمد وأنا أوّلُ المؤمنين ؛ فلن تأتيَك حجة إلا دَحَضَتْ ، ولا كتاب زُخْرِفَ إلا ذَهَب نوره ومَحَّ لونُه . وهم قارئون ؛ فإذا رَطَنوا فقل : ترجموا ؛ فإذا ترْجَموا فقل : حسنٌ ، آمنتُ بالله وما أُنزلَ من كتاب ، فإذا أسلموا فَسلْهم قُضُبَهم الثلاثةَ التى إذا تخصَّرُوا بها سُجِد لهم ، وهى الأَثل ، قضيب ملمّع ببياض ، وقَضِيب ذو عُجَرٍ كأنه من خَيْزران ، والأَسْوَدُ البهيمُ كأنه من سَاسَمٍ . ثم اخرج بها فحرِّقها فى سُوقهم .

زخرف

أى كتاب تَمْويه وتَرْقِيش ، من قوله تعالى [٣] : ﴿ زُخْرُفَ القولِ غُروراً ﴾ . وأصله الزِّينة ، فاستعير لمـا يُزيِّن [٣٢٤] من القول ، ومن ثم قيل للنمام : وَاشٍ .

---

(١) فى هـ : تنحيه . (٢) سورة البينة ، آية ١ . (٣) سورة الأنعام ، آية ١١٢ .

فى حديثه صلى الله عليه وآله وسلم : إنه لم يدخل الكعبة يوم الفَتْح حتى أَمر بالزُّخْرُف فمُحِىَ ، وأمر بالأصنام فكُسِرت .

أراد النقوش والتصاوير .

والمراد كِتابٌ من كتب الله حَرَّفوه . وكان هؤلاء ممن دخله دينُ يهود .

أبو زيد : مَحَّ الكتابُ محوحاً إذا اندرس . وقال غيره : أمحَّ ، ويقال : محَّ الثوبُ وأمحَّ : بَلِىَ . وأنشد الأصمعى (١) :

ألا يا قَتْلَ (٢) قَدْ خَلُقَ الجديدُ   وحُبُّكِ ما يُمِحُّ وما (٣) يَبِيدُ

رطنَ له وراطَنَه : كلَّمه بالأعجمية ، وتَرَاطَنوا . ويقولون : ما رَطانتك ورِطانتك ورُطَّيْنَاكَ ورُطَيْناك ؟ أى ما الذى ترطُن به ؟

التخصّر : إمساك المِخْصَرَة ، وهى قَضِيبٌ يكونُ فى يَدِ الملك والخطيب . وأنشد أبو عمرو (٤) :

خـذها أبا عبد المليك بحقِّها   وارفع يمينَك بالعصا وتخصّر (٥)

الأَثْـلُ : شجرٌ يشبه الطَّرْفاء ، إلا أنه أعظم منه وأجود عوداً ، ومنه تُصْنَع الأقداح الجياد .

كل ذى لونين من ثوبٍ أو غيره فهو مُلَمَّع ، ومنه الفرس الملمَّع ؛ وهو الذى فيه سواد وبياض .

العُجَر : العُقَد ، والأَعجر ؛ كل شىء فيه عُقَد ، ومنه قول الحطيئة للضيف :

* عَجْرَاء مِنْ سَلَمٍ (٦) *

البَهيم : المُصْمَت الذى لا يخالِطُ لونَه لونٌ آخر .

الخيزران : شجرٌ عَبِق يتثنّى . وقيل : هو كلُّ عود متثنّ ، ومنه الخَيْزَرَى ، وهى مِشيَةٌ فيها تثنّ .

---

(١) اللسان ــ مح . (٢) قتلة اسم امرأة ، فرخم ، سميت بالمرة من القتل ــ هامش ه .
(٣) فى ش : ولا يبيد . (٤) أساس البلاغة ــ خصر . (٥) فى الأساس : فتخصر .
(٦) البيت بتمامه :

عَبّى الحطيئةُ للضِّيفان مأدبة   ناهيك مَأْدبة عَجْرَاء مِنْ سلم

السَّاسَم : الآبَنُوس(١) . يريد أن القُضب الثلاثة من هذه الشجر الثلاث : الأثل والخَيزُرَان والآبَنُوس .

***

علىّ عليه السلام ـ كان من مَزْحه أن يقول(٢) :

أَفْلَحَ(٣) مَنْ كانت له مِزَخَّه(٤) يَزُخُّهَا ثمَّ ينامُ الفَخَّه

زخخ المِزَخَّة : المرأة ، لأنها موضعُ الزَّخّ ، وهُو النكاح؛ يقال: بات يَزُخُّها ويزخزخها؛ وأصله الدَّفْع ؛ يقال : زُخَّ فى قفاه حتى أُخرج من الباب .

الفَخّة : من فَخَّ النائم فَخِيخاً وهو غَطِيطه . وقيل : هى نومة الغَدَاة . وقيل : نومةٌ بعد تَعَب .

***

بعث إلى عثمانَ رضى الله عنهما(٥) بصحيفة فيها : لا تأخذَنَّ من الزُّخَّةِ والنُّخَّةِ .

الزُّخَّة : أولاد الغنم ؛ لأنها تُزَخُّ ؛ أى تُساق وتُدْفَعُ مِنْ ورائها .

والنُّخَّة : أولاد الإبل ، وقيل : البقر العوامل ؛ من النَّخِّ وهو السَّوْق ، قال(٦) :

لا تَضْرِبا ضَرْبًا ونُخَّا نَخّا لم يَدَعِ(٧) النخُّ لهنَّ مُخّا(٨)

وهما فى كونهما [٣٢٥] فُعْلة بمعنى مفعول ، كالقُبْضَة والغُرْفة .

زُخْزُبًّا فى (فر) .

الزاى مع الراء

النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم ـ بالَ عليه الحسنُ عليه السلام ؛ فأُخِذ من حِجْره فقال : لا تُزْرِمُوا ابْنِى ، ثم دعا بماء فصبَّه عليه .

زرم أى لا تَقْطَعُوا بَوْله ، يقال : أَزْرَم بَوْلَه فزرِم ، ومنه قيل للبخيل : زَرِمٌ . وعن قطرب : ازْرَأَمَّ الشاعرُ : إذا ذهب شِعْرُه وانقطع .

بولُ الغلام والجارية يُغسل عند أبى حنيفة وأصحابه ، ومذهبُ الشافعى مثل مذهبهم

---

(١) الضبط من ش . (٢) اللسان ـ زخ ، والأساس ـ زخ . (٣) فى الأساس طوبى لمن كانت . . (٤) تفتح الميم وتكسر كما فى اللسان . (٥) فى تجريد أسد الغابة : عثمان ابن حنيف شهد أحدا وما بعدها وولى البصرة لعلى رضى الله عنهما ـ هامش هـ . (٦) يصف حاديين للابل ، كما فى اللسان ـ نخ . (٧) فى اللسان : ما ترك . (٨) فى هـ : فخا ـ بالفاء .

فى بول الجارية . وقال فى الغلام : يجزئ رشُّ المـاء على بوله ما لم يَطْعَم ، واحتج بقوله صلى الله عليه وآله وسلم : يُنضَح بَوْلُ الغلام ويُغْسَلُ بَولُ الجارية ، وحملَ أصحابنا النَّضْح على الصبِّ ، وبالصبّ يَطْهُر عندهم .

***

علىّ عليه السلام ـ لا أدعُ الحجَّ ولو أَنْ أتزَرْنَق ـ وروى : ولو تَزَرْنَقْتُ .

زرنق الزَّرْنَقَة العِيْنَة ، وهى أَنْ يبيعَ الرجلُ شيئاً بأكثر من ثمنه سلفا .

وفى حديث عائشة رضى الله عنها : إنها كانت تأخذ الزَّرْنَقَة .

وعن عبـد الله بن المبارك رحمه الله تعالى : لا بأسَ بالزَّرْنَقـة ، وتزَرْنق الرجل إذا تَعيَّن . ومعناها الإخفاء ؛ لإن المسلِفَ يَدُسُّ الزيادة ، تحتَ البيع ويخفيها من قولهم : تزَرْنقَ فى الثياب ، إذا لَبِسها واستتر فيها وزَرْنقَها غيره . ولا يبعد أن تزعم أن النون مزيدة ، وأنها من قولهم : انزرق فى الُجحْر بمعنى انْزَبق : إذا دخله وكمن فيـه ، وأصله زَرَقه بالرمح فانْزَرق فيه الرُّمْح ، إذا نفذ فيه ودخل . ولا بد من إضمارِ الفعل قبل أنْ ؛ لأن لو مما يطلب الفعل .

وقيل : معناه[١] : ولو أَنْ أستقى وأحجّ بأجرة الاستقاء ، من الزُّرْنوقَيْنِ وهما منارتان[٢] تبنيان على رأس البئر ، وعودان تُنْصَبَ عليهما البكرة ، ويقال لهما القَرَنان ، والُمزرْنِق الذى ينصبهما .

***

أبو ذَرّ رضى الله تعالى عنه ـ قال فى علىٍّ عليه السلام : زِرُّ الدِّين[٣] .

أى قِوامه ؛ من قولهم للعُظَيْم الذى تحت القَلْب : زِرّ لأنه يشدُّه ويقيمُه ، ولمن يحسنُ رِعية الإبلِ : إنه لزِرّ من أزرارها ، ولحدَّىِ السيف زِرَّاه ، وللذى يدخل فيه رأس عمود وسط البيت : زِرّ . ومأخذُ كل ذلك من زِرّ القميص لأنه آلةُ الشدّ .

***

ابن مسعود رضى الله عنه ـ إن موسى عليه السلام أتى فرعون وعليه زُرْمَانِقَة .

زرمق هى جُبّة الصوف ـ كلمة أعجمية .

***

---

(١) وهو ما فى النهاية . (٢) فى النهاية : الزرنوق : آلة معروفة من الآلات التى يستقى بها من الآبار . والمثبت فى القاموس أيضا . (٣) فى النهاية ـ وإنه لعالم الأرض وزرها الذى تسكن إليه .

زرب أبو هريرة رضى الله عنه ـ ويلٌ للعرب من شرٍّ قد اقترب! ويل الزِّرْبِيَّة(١) [٣٢٦]! قيل: وما الزِّربيّة؟ قال: الذين يدخلون على الأُمَراء، فإذا قالوا شرًّا، أو قالوا شيئًا قالوا: صَدَقْتَ.

شبّهم فى تلوّنهم بالزِّرْبِيّة واحدة الزَّرابى. وهى القُطُوع الحِيْرِيّة(٢) وما كان على صَنْعَتها. وعن المُورّج أنها فى الأصل ألوانُ النبات إذا اصفرّتْ واحمرّت، وقد ازرَابَّ(٣) النَّبتُ؛ فسمِّيت بها البسط تشبيها، وفيها لغتان: كسر الزاى وضمها. وعن قطرب: الزِّربىّ مكسورا بلا تاء.

أو شبّههم بالمنسوبة إلى الزِّرْبِ؛ وهى الغنَم فى أنهم ينقادون للأُمراء ويمضون على مشيئتهم فِعْلَ الغنم فى انقيادها لراعيها واستيساقها له. وفى الزّرب لغتان: الفتح والكسر.

***

الدؤلىّ رحمه الله تعالى ـ لقِىَ ابنَ صديقٍ له، فقال له: ما فعل أبوك؟ قال: أخذته الحُمَّى ففضختْه فَضْخًا، وطبَخَتْه طَبْخا، وتركته فَرْخا. قال: فما فعلت امرأتُه التى كانت تُزَارّه وتُمَارّه وتشارّه وتهارّه؟ قال: طلّقها، فتزوّج غيرَها، فحظِيت عنده ورَضِيت وبَظِيت. قال أبو الأسود: فما معنى بَظِيت؟ قال: حرفٌ من اللغة لم تَدْرِ من أى بَيْضٍ خرج، ولا فى أى عُشٍّ دَرَج! قال: يابنَ أخِى لا خيرَ فيما لم أدْرِ!

زرر المُزارَّة: من الزّرّ، وهو العضّ، وحمار مِزَرّ(٤).

والمُمَارّة: أن تلتوىَ عليه وتخالفه، من أَمَرّ الحبلَ إذا شدَّ فتلَه.

والمُهارّة: أن تهرّ فى وجهه.

يمكن أن يُقال فى بَظِيت: إنه وصف لها بحُسْنِ الحال فى بَدَنِها ونِعْمَتِها، من قولهم: لحمه خَظٍ بَظٍ، لغة فى خَظًا بَظًا، كما قالوا: دَوٍ ودَوًى، وأرض عَذِيَةٌ(٥) وعَذَاة، وإن كان الأكثرُ فيه أن يُستَعمل على سبيل الإتباع؛ فقد حكى الأصمعىّ عن قوم من العرب إفراده وأنهم يقولون: إنه لبظا.

***

عكرمة رحمه الله تعالى ـ قيل له: الجُنُب يغتمس فى الزُّرْنُوق؛ أيُجْزِئه من غُسْلِ الجنَابة؟ قال: نعم.

(١) وتضم الزاى، وهو الضبط فى ش. وسيأتى هذا الضبط. (٢) الحير: شبه الحظيرة.
(٣) هذا فى هـ، ش. (٤) كثير العض. (٥) أرض عذاة: إذا لم يكن فيها حمض ولم تكن قريبة من بلاده.

زرنق هو النهر الصغير ـ عن شَمِر . وكأنه أراد جدول السانى ، سُمِّى بالزُّرْنوق الذى هو القَرْن ؛ لأنه من سببه لكونه آلة الاستسقاء[(١)] .

***

فى الحديث ـ كان الكَلْبِىّ يُزَرِّفُ فى الحديث .

زرف قال الأصمعى : سمعتُ قرّة بن خالد السدوسى يقول : كان الكَلْبِىّ يُزَرِّف فى الحديث . فقلت له : ما التزريف ؟ قال : الكذب . يقال : زَرّف فى الحديث إذا زاد فيه وزَلَّفَ مثله ، وإذا ذرع الرجل ثوباً فزاد قالوا : قد زَرَّفْتَ وزَلَّفْتَ ؛ وزَرَّفَ على الخمسين ، إذا أربى عليها ، ومنه الزّرافة[(٢)] .

زربيته فى (ضل) . زرنب فى (غث) . الزَّرب فى (هن) . الزرافات فى (ين) [٣٢٧] .

الزاى مع العين

النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم ـ نهى أن يَتزَعْفَر الرجل .

زعفر وهو التطلّى بالزّعفران ، والتطيّب به ، ولُبْس المصبوغ به ، وزَعْفَر ثوبَه ، ومنه قيل للأَسد : المُزَعْفَر ، لضَرْبٍ وَرْدَتِه إلى الصُّفْرة .

***

قال عمرو بن العاص رضى الله عنه : أرسل إلىّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أن اجمع عليك ثيابَك وسِلَاحَك ، ثم ائتنى ؛ فأتيتهُ وهو يتوضَّأ فقال : يا عَمْرو ؛ إنى أرسلتُ إليك لأبعثَك فى وَجْهٍ يُسَلِّمُك ويُغَنّمك ؛ وأَزْعَبُ لك زَعْبة من المال . فقلت : يا رسول الله ؛ ما كانت هِجْرَتِى للمال ، وما كانت إلا لله ولرسوله . فقال : نعمَّا بالمال الصالح للرجل الصالح .

زعب الزَّعْبُ والزَّأْبُ والزَّهْبُ أخوات ؛ معناها الدَّفع والقَسْم ، ومنه تَزَعَّبُوا المال ، وتَزَهَّبُوه وتأزّبوه[(٣)] على القلب إذا توزَّعوه ، والزَّعْبة بناء المَرة ، ويقال للمدفوع : الزَّعْبة[(٤)] والزّهبة أيضاً والزَّعْب والزَّهبُ .

ما ؛ فى نعما غير موصولة ولا موصوفة ، كأنه قيل : نعم شيئاً ، وفى نعم هاهنا لغتان :

---

(١) فى هـ : الاستقاء . (٢) فى هامش ش : « الجماعة من الناس » .
(٣) فى هـ : وزأبوه . (٤) ويضم كما فى القاموس ، وهو الضبط فى ش .

فَتْح النون وكسرها ، والعين مكسورة ليس إلّا ؛ لئلَّا يلتقى ساكنان ، والباء مزيدة مثلها فى كفى بالله .

***

ذكر أيُّوب عليه السلام ـ فقال : كان إذا مرَّ برجلين يَتزَاعمان فيذكران اللهَ رجع إلى بيته فيكفِّر عنهما .

أى يتحدّثانِ بالزَّعمات ، وهى ما لا يُوثقُ به من الأحاديث . ومنه قولهم : زَعَمُوا مطيةُ الكذب . زعم

وقال أبو زيد : رجل مزاعم لمن لا يُوثَق به ، من الشاةِ الزَّعُوم ؛ وهى التى يجهل[1] سمنها .

فيذكران الله ؛ أى على وجه الاستغفار ، وهى صفة المُؤمن إذا فرّط . قال الله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ ﴾[2].

***

عَمْرو بن ميمون رحمه الله تعالى ـ إيَّاكم وهذه الزَّعَانيف[3] الذين رَغِبوا عن الناس وفارقوا الجماعة .

قال المُبرِّد : الزَّعَانف : أصلها أجنحة السَّمك ، فقيل للأدعياء : زعانف ؛ لأنهم التصقوا بالصميم ، كما التصقت تلك الأجنحةُ بعَظم السمك . وأنشد لأوْسِ بن حَجَر :[3] زعنف

فما زال يَفْرِى البيدَ حتى كأنما قوائمُه من جانِبَيْه الزَّعانِفُ

والواحدة زِعْنِفة ، والياء فى الزعانيف إشباع كسرة ، وأكثر ما يجىء فى الشعر .

يَزْعَبُها فى (عذ) . زعيم فى (ذم) .

الزاى مع الغين

حُمَة زُغر فى (زو)[4] .

---

(١) فى ش : يحمل . (٢) سورة آل عمران ، آية ١٣٥ . (٣) اللسان ـ زعف .
(٤) فى النهاية فى باب الزاى مع الغين (زغب) انه أهدى له أجر زغب ؛ أى قثاء صغار (زغر) كصرد : عين بالشام ـ هامش هـ .

الزاى مع الفاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ صنع طعاماً فى تزويج فاطمة عليهـا السلام ، وقال لبلال : أَدْخِلِ الناسَ علىَّ زُفَّةً زُفَّةً .

زفف أى زُمرة بعد زُمْرةٍ ، سمِّيت لزفيفها ، وهو إقبالها فى سرعة .

***

ابن عمر رضى الله عنهما ـ إن الله أنزل[٣٢٨]الحق لِيُذْهِبَ به الباطلَ ، ويُبْطِل به اللعب والزَّفْن والزَّمارات والمَزَاهِر والـكِنّارات .

زفن الزَّفْن : الرَّقص ، وأصله الدَّفع الشديد ، والرَّكل بالرجل ، يقال : زَبَنَه وزَفَنه ، وناقة زَبُون وزَفُون ، إذ دفعت حالِبهاَ برِجْلِها ـ عن النضر .

وفى حديث عائشة رضى الله تعالى عنها : قدم وفدُ الحبشة فجعلوا يَزْفُنُون ويَلْعبون ، والنبى صلى الله عليه وآله وسلم قائمٌ ينظر إليهم ، فقمتُ أنا مستترةً خَلْفَه ، فنظرتُ حتى أعييتُ ، ثم قعدتُ ، ثم قمتُ فنظرتُ حتى أعييتُ ، ثم قعدتُ ، ورسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم قائمٌ ينظرُ فاقْدُروا قَدْرَ الجاريةِ الحديثة السنّ المشتهية للنظر .

أى قِيسوا قياسَ أمرها ، وأنها مع حداثتها وشهوتها للنَّظرِ كيف مسَّها اللغوبُ والإعياء ؛ ورسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم قائمٌ ينظرُ لم يمّسه شىء من ذلك .

الزَّمَّارَة : ما يُزَمَّرُ به كالصَّفارة لما يُصْفَر به ، والقدّاحة لما يُقْدَح به .

المِزْهَر : المعزف من الازدهار وهوا لجذَل ، يقال للجذلان : مُزْدَهِرومَزْدَحِر ؛ لأنه آلة الطرب والفرح ، والازدهار : افتعال من الزَّهرة ، وهى الحُسْنُ والبَهْجَة ؛ لأن الجذْلان مُتَهلِّل الوجه مُشْرِقُه .

الـكِنَّارة : العودة وقيل . الطّنبور ، وقيل : الدُّف ، وقيل : الطبل . وهى فى حسبان[(١)] أبى سَعِيد الضَّرير . الـكِبارات : جمع كِبار جمع كَبر ، كجَمَل وجِمال وجِمالات ، وهو الطَّبل . وقيل : هو الطَّبلُ الذى له وَجهٌ واحد .

ويجوزُ أن يكونَ الـكِنّارة من الـكَرَان على القلب وهو العود ، والـكَرِينة : المغنّية .

***

(١) فى ش : حساب .

عائشة رضى الله تعالى عنها ـ بلغها أن أناساً يتناولونَ من أبيها ، فأرسلت إلى أَزْفَلَةٍ منهم ، فلما حضرُوا قالت : أبي والله لاتَعْطُوه الأيْدى ، ذاكَ طَوْدٌ منيف ، وظِلٌّ مَدِيد. نجحَ إذْ أكْدَيتم ، وسبَقَ إذْ وَنَيْتُم ، سبْقَ الجوادِ إذا استولَى على الأَمَد ، فتى قريش ناشئا ، وكَهْفها كَهْلا ، يفكُّ عانِيَها ، ويَرِيش مُمْلِقَها ، ويَرْأَبُ شَعْبها ، حتى حَلِيَتْه [1] قلوبها ، ثم استَشْرَى فى دِينه ؛ فما بَرِحَتْ شكيمتُه فى ذاتِ الله حتى اتَّخذ بفِنائه مسجداً يُحْيِي فيه ماأماتَ المُبْطِلون ؛ وكانَ وَقِيذَ الجوانح ، غَزِيرَ الدَّمعة ، شَجِيَّ النَّشِيج ؛ فانْصَفَقَتْ إليه نِسْوَانُ مكة ـ وروى : فأَصْفَقَتْ ـ ووِلْدَانها يَسْخَرُون منه ويستهزئونَ . فاللهُ يستهزئ بهم ويمدُّهم فى طُغْيانِهم يَعمَهُون . وأكبرَتْ ذلك رِجالاتُ قُرَيش فحَنَتْ له قِسِيَّها ؛ وامْتَثَلُوه غرَضا ؛ فما فَلُّوا له صَفَاةً ، ولاقَصَمُوا له قَنَاةً ـ وروى : ولاقَصَفُوا ـ حتى ضربَ الحقُّ بجِرَانِه ، وألْقى بَرْكَه [٣٢٩] ورسَتْ أوتادُه ، ودخل الناسُ فيه أَرْسَالا . فلما قَبضَ الله نبيَّه ضرب الشيطانُ رَوْقَه ، ومدَّ طُنُبه ، ونصبَ حَبَائلَه ، وأجلب بخَيْلِه ورَجْلِه ؛ وظنَّتْ رجالٌ أنْ قد أكْثَبَتْ نُهَزُها ، ولَاتَ حينَ الذى يَرْجُونَ وأنَّى والصِّدِّيق بين أظهرهم ، فقام حاسراً مُشَمِّراً ، قد جمع حاشِيَتَيْه [2] وضَمَّ قُطْرَيه ، فردَّ نَشَرَ الإسلامِ على غِرِّه ، وأقام أَوَدَه بثِقَافه ؛ فابذعَرَّ النِّفَاقُ بوَطْأَته ، وانتَاشَ الدِّينُ بنَعْشِه ، حتى أرَاحَ الحقَّ على أهْلِه ، وقرَّرَ الرءوسَ على كواهلها ، وحقَنَ الدِّماءَ فى أُهُبِها ، ثم أتته منيَّته فسدَّ ثُلْمَتَه بنظيره فى المَرْحَمَة ، وشَقِيقه فى المَعْدَلَة . ذاكَ ابنُ الخطَّاب ، لله أمٌّ حفَلَتْ له ودَرَّتْ عليه ! لقد أَوْحَدتْ به ففنَّخَ الكَفَرة ودَيَّخها ، وشرَّد الشِّرْكَ شَذَرَ مَذَر ، وبعَجَ الأرْضَ وبخَعها ؛ فقاءتْ أُكُلَها ، ولفظَت خَبيئَها ، تَرْأَمُه وَيَأْباها ، وتريدُه ويَصْدِف [3] عنها ؛ ثم وزَّع فيها فَيْئَها ، ثم تركها كما صحبها . فأرونى ماترتأون ، وأىّ يومى أَبى تَنْقِمون ؟ أيوم إقامته إذ عدَل فيكم أم يَوم ظعْنه فقد نظر لكم ؟ أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم [4] .

زفل الأَزْفَلَة والأَجْفَلَة والأَزْفَلَى والأَجْفَلى : الجماعة ، يقال : جاءوا أَزْفَلَة وأَجْفَلَة ، وبأَزْفَلَتهم وأَجْفَلتهم . قال الشماخ يصف إبلا [5] :

---

(١) فى ه : خلبته . والمثبت فى ش . (٢) فى ش : طرفيه . (٣) فى ش : ويصرف .
(٤) هذه الخطبة وردت فى صبح الأعشى ١ : ، والعقد الفريد : ٢ ، ونهاية الأرب : ٧ .
(٥) ديوانه : ٢٢ .

يَهْوِيَن أَزْفَلةً شَتّى وهنّ معا كِفِتْيةٍ لرهانٍ إذ نجوا غِيد(١)

العَطْو : التناول .

الطَّوْد : الجبل الشاهق . من قولهم : بناء مُنْطَاد ، وهو الذاهبُ فى السماء صُعدا . وقد طوّده تطويدا .

يقال : نجَح فلان ، ونَجَحَتْ طلبته ، وأنجحه الله ، وأنجَحَ طلبته ، ذكر الطلبة ولكنهم يختصرون . وأنجح الرجل إذا نجحت طلبته كما تقول : أقطفَ إذا قَطَفَت(٢) دابته .

الإكداء : الخيبة . وأصله بلوغ الحافر الكُدْية(٣) ، ومثله الإجبال .

المُمْلِق : الفقير ، سُمِّيَ لتجرّده من المال ، من المَلَقَة وهى الصخرةُ الملساء . أو لِمَلَقِهِ لأهل اليَسَار ، كما قيل : مِسْكين لسُكونه إليهم .

ورَيْشُه : تعهّده ، تشبيها لذلك بِريش السَّهم .

الشَّعْبُ : الصَّدْع ، وهو من الأضداد .

استشرى : لجّ وتمادى . يقال : استشرى الفرسُ فى عَدْوِه والبرقُ فى لَمَعانه وشَرِيَ مثله .

شَكِيمته : أى جدّه وتصلّبه ، والشكيمة فى الأصل : حديدةُ اللِّجام المعترضَةُ فى الفم التى عليها الفأس ، وهى التى تمنعُ الفرسَ من جِمَاحه ، فشُبّه بها أنَفَةُ الرجل وتصلّبه فى الأمور وما يمنعه من الهوادة وترك الجدّ [٣٣٠] والانكماش ؛ فقالوا : فلان شديدُ الشكيمة ؛ لأنه إذا اشتدت تلك الحديدةُ كانت عن الجماح أمنع ، واشتقّوا منها قولهم فى صفة الأسد : شَكِم(٤) ، وشَكَمْتُ فلانا : إذا ألجمته بعطَاء .

وَقِيذ الجوانح : أى وقذ ، خوّف الله قلبه .

النَّشِيج : أن يغصّ بالبكاء مع صَوْتٍ ، ومنه نشيجُ الطَّعْنَة عند خروج الدم والقِدْر

(١) فى الديوان :

* بِفِتْيَةٍ كَالنَّشَاوَى أدلجوا غيد *

(٢) قطفت الدابة : أساءت السير وأبطأت. (٣) أكدى : إذا بلغ الكدية ، وهى قطعة غليظة صلبة ، وأصله من حافر البئر ينتهى إلى كدية فلا يمكنه الحفر فيتركه . (٤) فى هـ : شكيم .

عند الغَليان . وسميت مجارى المـاء أَنْشَاجا[١] لِقَسيب[٢] المـاء .

والشَّجاَ : ما نشب فى الحلْق من غصة هَمّ .

والمعنى أنه كان شجيا فى نشيجه ، ونحو هذه الإضافة قولهم : ثابت الغَدر .

انْصَفَق : مطاوع صَفَقَه إذا ضربه وصَرَفه . قال رُؤْبة[٣] :

* فما اشْتَلَاهاَ صَفْقُهُ[٤] للمنصَفِقْ *

يعنى صرفهم إليه صارفُ التلهى والسُّخْرية فسارعوا إليه .

وأَصْفَق ؛ من أصفق القوم على كذا إذا أجمعوا عليه ، أُخِذ من الصَّفْقَة فى المبايعة ، كأنهم تبايعوا على ذلك ، يعنى مَضَوْا إليه بأجمعهم .

امْتَثَلُوه غَرَضاً ؛ أى نصبوه ؛ من الماثِل وهو المُنْتَصِب .

القَصْمُ والقَصْفُ : الـكَسر .

الضرْبُ بالجِرَان : الثبات والإقامة ، مستعارٌ من بُرُوكِ البعير .

الرَّوْق : الرِّوَاق ، وهو ما بين يدى البيت . قال ذو الرمة[٥] :

* لـكلتيهما[٦] رَوْقٌ إلى جَنْب مِخْدَعِ *

الإكْثَابُ : القُرْب ، وأصله فى[٧] الصيد إذا أمكن من كاثبه .

النُّهَز : الفُرَص .

القُطْرُ والحاشِيــة : الجانب . وضَمّ القطرين عبارةٌ عن التحزّم والتشمّر لتَلَافِى الأمر .

غَرُّ الثوب : مَطْوَاه ، وفى كلام رؤبة : اطوه على غُروره[٨] . يُريد أنه رَدَّ ما انتشرَ من الإسلام إلى حاله .

---

(١) واحدها نشيج . (٢) القسيب : صوت المـاء . (٣) وبعده :

* حتى تَرَدَّى أَرْبعاً فى المُنْعَفَق *

هامش ه وأراجيز العرب : ٣٧ واللسان مادة صفق . وفيه : فى المنصعق بدل للمنصفق .

(٤) فى اللسان : صَفْقَةً .

(٥) اللسان ــ روق . وقبله :

* بِدْنَتَيْنِ إنْ تَضْرِبْ ذِهِى تَنْصَرِفْ ذِهِى *

(٦) فى ه : بكلتيها . والمثبت فى ش ، واللسان . (٧) فى ش : من . (٨) فى اللسان : على غره والمثبت فى ش أيضا .

ابذَعَرَّ : تفرّق .

الانْتِياش : الاستِنقَاذ ، وهو افتعال من النَّوْش ، ومعناه أن يتناوله وينْتزعه (١) من الهلكة . ويصدق ذلك قوله (٢) :

* باتَتْ تنُوشُ العَنَق انْتِيَاشا *

النَّعْش : الرَّفع والإقامة من المَصْرَع . والإنعاش خطأ .

الإرَاحة : مأخُوذَةٌ من إرواح الراعى الإبل على أهلها .

قال أبو عبيدة يقال : هم أهل مَعْدَلة ـ بفتح الميم والدال ، أى أهل عَدْل ، كما يقال : مَخْلَقة لذلك ومَجْدَرةٌ .

حفلت : جَمَعَتْ اللبَن فى ثَدْيها . وهى حَافِل وهنّ حفّل . وحفَل الوادى : كثر سَيْلُه .

أوْحَدَت به ؛ أى جاءت به واحداً بلا نظير ، من أوحدت الشاة إذا أفذّتْ .

ويقال : أوحده الله أى جعله مُنْقَطِع المِثْل .

فَنَّخ ورَنَّخ (٣) : أخوَان وهما التذليل .

ودَيَّخ ودَوَّخ مِثلاهما .

شَذَرَ مَذَر أى متفرقا . هما اسمان جُعِلا واحداً ، وشذَرَ من التشذّر ، ومَذَر ، ميمه بدل من باء ، من التَّبْذِير [٣٣١] ، وهذا ونظائره متوفّر عليها فى كتاب المُفصَّل .

بعَج : شقّ .

بَخَع الأرض : نَهكها بالحَرْث .

أكَلَها : بذرها ، أى أكلت البذر وشربت ماء المطر ؛ فقاءت ذلك حين أنبتت .

الخَبِىء : المخبوء ، يعنى ما خُبِئ فيها .

ترْأمه : تعطف عليه رِئْمانَ الناقةِ على وَلدِها .

تَزْفِر فى (مر) . أزْفَله فى (سد) . يُزَفّ فى (حل) . المزفّت فى (دب) الزَّافِرِيّة فى (صع) .

---

(١) فى هـ : لينتزعه . (٢) اللسان ـ نوش . (٣) فى هـ : بالحاء فيهما .

الزاى مع القاف

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ قال أَبُو جَهل : إنَّ محمدا يخوِّفنا بشجرة الزَّقُّوم ، هاتوا الزُّبْدَ والتَّمْر وتزَقموا(١) .

وروى : إنه لما أنزل الله تعالى قوله(٢) : (إنّ شجرةَ الزَقُّوم طعامُ الأثيم) . لم تعرف قريشٌ الزَّقُّوم ؛ فقال أبو جهل : إن هذه لشجرة ما تنبتُ فى بلادنا ؛ فمن منكم يعرف الزَّقُّوم ؟ فقال رجل من أهل إفريقية قَدم من إفريقية : إنّ الزَّقُّوم بلغة أهل إفريقية هو الزُّبدُ بالتَّمر ، فقال أبو جهل : يا جاريةُ ؛ هاتى لنا زُبْداً وتَمْرا نزدَقِمه . فجعلوا يأكلون منه ويتزقَّمون ويقولون : أبهذا يخوّفنا محمد فى الآخرة ؟ فبيّن الله مرادَه فى آية أخرى ؛ فقال(٣) : (إنها شجَرةٌ تخرجُ فى أَصْلِ الجحيم . طَلْعُها كأنهُ رءوسُ الشياطين) .

الزَّقْم : اللّقم الشديد والشّرب المُفْرِط . يقال : إنه ليزقم اللُّقم(٤) زقما جيدا . وبات يتزقَّم اللبن . زقم

والزّقُّوم فعّول من الزقم ، كالصّيُّور من الصِّير(٥) ، وهو ما يزقم ؛ ألا ترى إلى قوله عز وجل(٦) : (فإنهم لآكِلُون منها فمَالِئُون منها البُطُونَ) .

***

يأخذ الله تعالى السموات والأرض يومَ القيامة بيده ثم يتزَقَّفُها تَزَقُّفَ الرُّمانَةِ .

التزقّف والتلقّف أخوان ، وهما الاستلاب والاختطاف بسرعة . زقف

ومنه : إن أبا سُفْيان رضى الله عنه قال لبنى أميّة : تزَقَّفُوها تزَقُّفَ الكُرَة ـ وروى : تلَقَّفُوها ، يعنى الخلافة .

وعن معاوية رضى الله عنه : لو بلغ هذا الأمرُ إلينا بنى عبد مناف تَزَقَّفْنَاه تزقُّفَ الأُكْرة .

---

(١) فى ش : فتزقموا . (٢) سورة الدخان ، آية ٤٣ . (٣) سورة الصافات ، آية ٦٤ ، ٦٥ .
(٤) فى هـ : باللقم . (٥) الصير ـ بالكسر : الماء يحضر ، وصاره الناس حضروه ، ومنتهى الأمر وعاقبته ، ويفتح كالصيور . (القاموس ـ صير) . (٦) سورة الصافات ، آية ٦٦

هى الـكرة ؛ قال[1] :

تبيت الفِراخُ بأكنافها   كأنّ حواصلهنّ الأُكَرْ

وتزقّف الـكرة أن تأْخذَها بيدك أو بِفِيك بين السماء والأَرْضِ .

***

على عليه السلام ـ قال سَلام : أرسلنى أَهْلى إلى علىّ وأنا غلامٌ فقال: مالِى أَرَاكَ مُزَقَّقا ؟

زقق هو من الزّق ، وهو الجِلدُ يُجَزُّ[2] شعره ولا يُنْتَفُ نَتْفَ الأَديم .

يعنى مالى أراك مَطْمُوم الرأس كما يُطَمّ الزّقّ ؟

***

ابن الزبير رضى الله تعالى عنهما ـ قال : لما اصطفّ الصَّفّانِ يوم الجَمَل كان الأشتر زَقَّفَنى منهم، فائتخذنا[3] ، فَوقَعْنَا إلى الأرض ، فقلت : اقتلونى [٣٣٢] ومالـكا .

زقف هى من الازْدِقَاف ، بمعنى الاختطاف بمنزلة الُخلْسة من الاختلاس .

الائتخاذ من الافتعال الذى بمعنى التفاعل ، كالاجتوار والاعتوار ؛ أى أخذ كلٌّ واحدٍ منا صَاحبَه .

ومالكٌ هو اسمُ الأشتر والأشتر لقَب ؛ من شترة كانت بإحْدَى عينيه .

***

وعنه : إنه دخل على عائشة رضى الله تعالى عنها فقالت : يا أَشْتَر[4] ؛ أنت الذى أردتَ قَتْلَ ابن أخْتِى وكان قد ضربه ضَرْبةً على رأسه . فقال :

أعائِشَ لولا أننى كنتُ طاوِياً   ثلاثاً لألقيتُ ابنَ أخْتِكِ هالـكا

غداةَ يُنَادِى والرماح تَنُوشُه   بآخرِ صوتٍ اقْتُلُونى ومَالِـكَا

مزَقَّقا فى (طم) .

الزاى مع الـكاف

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ عن ابن عُمَر رضى الله عنهما أن رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم فَرض زكاةَ الفِطْرِ صاعاً من تَمْرٍ أو صاعاً من شعير على كل حُرٍّ أوْ عَبْد ذكرٍ أوْ أُنثى من المسلمين .

---

(١) اللسان ـ زقف . (٢) فى ش : يزق . (٣) فى النهاية : والائتخاذ افتعال من الأخذ ، وسيأتى. وفى هـ فاتخذنا. (٤) فى ش : الشترة . والشتر ـ بالتحريك : انقلاب الجفن من أعلى وأسفل، وانشقاقه أو استرخاء أسفله (القاموس ـ شتر) .

صدقة الفطر زكاةٌ مفروضة إلا أن بينها وبين الزكاة المعهودة أن تلك تجب طُهْرَةً للمال . وهذه طُهْرَة لبدن المؤدِّى كالكفارة ؛ والزَّكاة فَعلَة كالصَّدَقة ، وهى من الأسماء المشتركة تُطْلَق على عَيْنٍ ؛ وهى الطائفة من المال المزكَّى بها . وعلى معنًى وهو الفِعْل الذى هو التَّزكية ، كما أن الذكاة هى التذكية[1] فى قوله صلى الله عليه وآله وسلم : ذَكَاةُ الجنين ذَكَاةُ أمِّه . ومن الجهل بهذا أُتى مَنْ ظَلَم نَفْسَه بالطَّعْنِ على قوله عزَّ وجلَّ[2] : ﴿ والذين هم للزَّكَاةِ فَاعِلُون ﴾ . ذاهباً إلى العَيْنِ ، وإنما المراد المعنى الذى هو الفِعْل ؛ أعنى التزكية . وعليه قول أمية بن أبى الصلت[3] : زكا

المطعمون الطعامَ فى سَنَةِ[4] الْـ ... أزمَةِ والفاعلون للزَّكَوَاتِ

***

إياس بن معاوية رضى الله عنه ـ كان يقال : أَزْكَنُ من إياس ؛ وزَكَنُ إياس .

زكن الزَّكَن والإزْكَان : هو الفِطْنَة والحَدْسُ الصادق ، وأن تنظرَ إلى الشىء فتقول : ينبغى أن يكون كذا وكذا . يقال : زَكِنْتُ منك كذا زَكَناً وزَكَانة وزَكَانِيَةً وأزْكَنْتُه .

وقال أبو زيد : أزكنته الخبرَ حتى زَكِنَه ؛ أى فَهِمه . وفى كتاب سيبويه : وتقول لمن زَكِنْتَ[5] أنه يريد مكة : مكةَ والله . وقال قَعْنَب بن أُمّ صَاحِب[6] :

ولن يُرَاجِعَ قَلْبِى وُدَّهُمْ أبداً ... زَكِنْتُ منهم على مِثْلِ الذى زَكِنُوا

ضَمَّن زَكِنَ معنى اطَّلَع ، فعدَّاه تعديتَه . وقد ذكرت زَكَنَ إياس فى كتاب المُسْتَقْصَى وبعضَ ما حُكى عنه ؛ وهو قاضى عمر بن عبد العزيز ، استُقضى على البَصْرَة بعد الحسن بن أبى الحسن [٣٣٣] : رحمهم الله .

الزاى مع اللام

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ من أُزِلَّتْ إليه نعمةٌ فلْيَشْكُرْها .

زلل الزَّلِيلُ : نوع من انتقال الجسم عن مكانٍ إلى مكان ؛ فاستُعير لانتقال النعمة من المنعِم إلى المنعَم عليه ؛ فقيل : زلَّتْ منه إلى فلانٍ نعمةٌ ، وأزَلَّها إليه . وقال الأصمعى : الإزلال : تقديم الأمر ، وقد أزلَّ أمامه شيئاً . قال مُزَاحم :

---

(١) التذكية : الذبح . (٢) سورة المؤمنون ، آية ٤ . (٣) ديوانه : ٢٠ .

(٤) فى الديوان : فى السنة الأزمة . (٥) أى علمت . (٦) فى ش : مصاحب . والبيت فى اللسان ـ زكن .

أخافُ ذنوبى أن تُعَدّ ببابه   وما قد أزَلَّ الـكاشحون أماميا

والحقيقة ما ذكرتُ .

***

أُتِى صلى الله عليه وآله وسلم بِبَدَنات خَمْسٍ أو ستّ ، فطفِقْنَ يَزْدَلِفْن إليه بأيَّتِهِنَّ يَبْدَأ ؛ فلما وَجَبَتْ لِجُنُوبِها قال : من شاء فلْيقْتَطِعْ .

وفى الحديث : قال عبد الله بن قُرْط : فتـكلَّم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بكلمة خفيّة لم أفْهَمْهَا ـ أو قال : لم أفقَهْهَا ـ فسألتُ الذى يليه فقال : قال : مَنْ شاء فلْيقْتَطِع .

زلف الازْدِلاف : الاقتراب ، وسمى المُزْدَلِف الشيبانىُّ لاقترابه إلى الأَقْرَان ، وإقدامه عليهم . وسميت المُزْدَلِفة لأنه يُتقرَّب فيها .

ومنه حديثه صلى الله عليه وآله وسلم : أنه كتب إلى مُصْعَب بن عُمير وهو بالمدينة : انظر مِن اليوم الذى تَجَهَّزُ فيه اليهودُ لسَبْتِهَا ؛ فإذا زالت الشمس فازْدَلِفْ إلى الله فيه بركعتين واخطب فيهما .

ومنه حديث محمـد بن علىّ عليهما السلام : مالكَ من عَيْشِك إلا لَذّةٌ تَزْدَلِفُ بِك إلى حِمَامك .

فليقتطع ؛ أى فلْيَقْطَع لنفسه ما شاء ؛ وهى رُخصة فى النُّهبة إذا كانت بإِذْنِ صاحبها، وطيب نَفْسه كنُهبة السكّر فى الإعراس .

***

أراد غُوَيْرِثُ[١] بن الحارث المُحَاربىُّ أن يَفْتِك به ، فلم يشعر به[٢] إلا وهو قائمٌ على رَأْسه ، ومعـه السيفُ قد سلّه من غِمْدِه . فقال : اللهمَّ اكْفِنِيه بمـا شئتَ . قال : فانـكبَّ لوجهه من زُلَّخَةٍ زُلِّخَها بين كَتِفَيه ، ونَدَرَ سَيْفه .

زلخ الزُّلَّخَة : وَجَعٌ يأخذُ فى الظهر حتى لا يتحركُ الإنسانُ من شدَّته . يقال : رماه الله بالزُّلَّخة . قال الراجز[٣] :

كأنَّ ظَهْرِى أَخَذَتْه زُلَّخَهْ   لَمَّا تَمَطَّى بالفَرِىِّ المِفْضَخَهْ

[والدّلو الفاضخة ؛ أى العاسرة][٤] .

وزلَّخة الله بالزُّلَّخَة ؛ أى أَصابه بها . فأُوصل الفعل إليها بعد حَذْف الجار. كما يقول:

(١) اسمه فى القاموس : غورث . (٢) فى النهاية : بالنبى. (٣) اللسان ـ زلخ . (٤) ليس فى ش.

اختِيَر الرجال زيداً ، واشتقاقها من الزَّلْخ ؛ وهو الزَّلَق ؛ لأنها تملّس الظَّهْرَ وترقّقه .

قال أبو عمرو : يقالُ : زَلَّخَ الدهرُ ظهري ؛ إذا مَلّسه ورَقَّقَه .

***

عليّ عليه السلام ــ رأى رجلين خرجا من الحمام مُتزَلّقين ، فقال : مَنْ أنتما ؟ قالا : مِنَ المهاجرين ؛ قال : كذبتما ، ولـكنكما من المُفَاخرين .

زلق قال أبو خِيَرة : المتزَلّق [٣٣٤] من الناس : هو الذى يَصْبُغُ نفسه بالأدهان . ويقال: تزلَّقى أيتها المرأة وتزيّقى ؛ أى تزَيّنى .

***

أبو ذَرّ رضى الله تعالى عنه ــ مرَّ به قومٌ بالرَّبَذَة وهم مُحْرِمون ، وقد تزلَّعتْ أيديهم وأرجلُهم ؛ فسألوه : بأىّ شىء نداويها ؟ فقال : بالدُّهن .

زلع التَّزَلُّع والتسلّع : التشقق ؛ قال الراعى :[١]

وغَمْلَى [٢] نَصِىٍّ بالمِتَان كأنَّهَا ثَعَالِبُ مَوْتَى جِلْدُهَا قد تزَلَّعَا

رخّص للمُحْرِم فى الدّهن ، وأراد غير المطيَّب .

***

سعيد رحمه الله تعالى[٣] ــ مَا ازْلَحَفَّ ناكِحُ الأَمَةِ عن الزِّنا إلا قليلا ؛ لأن الله تعالى يقول[٤] : ﴿ وأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَـكُمْ ﴾ .

زلحف يقال : ازْحَلَفَّ عن كذا وازْلَحَفَّ ؛ إذا تنحّى . وازلحفّ من ازحلَفَّ كاطمأنَّ من اطْأَمنَّ . لقولهم : زَحْلَفْتُه [٥] فتزَحْلَف . كما قالوا : طامنه فتطامن ؛ وزعموا أن الروايةَ بتخفيف الفاء ، وهى من أوضاع العربية على مراحل . والصوابُ : ازْلَحفَّ كاقشعرَّ أو ازَّحْلَفَ ؛ على أن الأصلَ تزلحفَ [٦] قلبُ تزَحْلفَ فأُدْغِمت التاء فى الزاى .

ازلّم فى (رج) . كالزّلَفَة فى (نغ) . المزدلف فى (نس) . المزالف فى (را) . مزلة فى (دح) . بالأزلام فى (به) الأَزْل فى (ال) .

---

(١) اللسان ــ زلع . (٢) الغميل من النصى : ما ركب بعضه بعضا فبلى ، والجمع غملى .
(٣) هو ابن جبير كما فى النهاية ــ هامش ه . (٤) سورة النساء ، آية ٢٥ . (٥) فى ش :زحلفه
(٦) فى اللسان : على أن أصله ازتلحف فأدغمت التاء فى الزاى .

الزاى مع الميم

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ نَهَى عن كَسْب الزَّمَّارة .

زمر هى التى تزْمُر . وقيل هى الزَّانيةُ . ولا يَخْلو من أن يكونَ من زمرتُ فلانا بكذا وزَمَجْته إذا أغريته ـ عن الأصمعى . لأنها تُغْرِى الرجالَ على[1] الفاحشَة ، وتُولِعُهم بالإقدام عليها . أو من زَمَر الظبى زَمَرَانا إذا نقز[2] ـ عن أبى زيد . لأن القِحاب[3] موصوفات بالنَّزَق ؛ كما أنَّ الحواصن[4] يُوصَفْنَ بالرَّزَانة .

زمج أو من زَمَر القِرْبَة وزَمَجها إذا ملأها ؛ لأنها تملأ رحِمها بنطفٍ شَتّى ، أو لأنها تعاشر زُمَراً من الناس .

ومن قال : الرَّمازَة فقد جعلَها من الرَّمْزِ ؛ لأن عادة الزَّوانِى التقحّب والإيماض بالعينين والشفَتَيْن ؛ وقال الأخطل[5] :

أحَادِيثُ سَدَّاهَا ابنُ حَدْرَاء فَرْقَدٌ ورَمَّازَة مالتْ لمن يَسْتَمِيلُها

ويجوز : أن تُجْعَل من رمز وارتمز بمعنى زَمر ؛ إذا نقز .

***

قال فى شهداءِ[6] أُحُد : زَمِّلُوهم فى دمائهم وثيابهم .

زمل أى لُفُّوهم ، يقال : زَمّله فى ثيابه فتزمّل وازّمل .

***

لازِمَامَ ولا خِزَامَ ولا رَهْبَانيَّة ولا تَبَتّل ولا سياحةَ فى الإسلام .

زم أراد ما كان بنو إسرائيل يفعلونه من زَمِّ الأُنوف وخَرْق التَّرَاقى[7] .

والرَّهْبانيَّة فِعْل الرُّهْبَان ؛ من مُوَاصَلَة الصَّوْم ، ولبس المُسُوح ، وتَرْكِ أَكْلِ اللحم ، وغير ذلكِ ، وأصلها من الرَّهْبَة .

والتبتّل : ترك النكاح ؛ من البَتْل ، وهو القَطْع .

وعنه[٢٣٥] صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال لعكّاف بن وَدَاعة الهلالى : ياعكّاف ؛ ألك امرأة ؟ قال : لا . قال فأنتَ إذَنْ من إخْوَانِ الشياطينِ ، إن كنت من رُهْبَان

---

(١) فى ش : بالفاحشة . (٢) نقز الظبى : وثب صعدا . (٣) جمع قحبة ، وهى البغى ، سميت بذلك لأنها كانت تؤذن طلابها فى الجاهلية بسعالها . (٤) فى ش : الحواصين .

(٥) اللسان ـ رمز . (٦) فى ش : قتلى . (٧) فى النهاية : من زم الأنوف ؛ وهو أن يخرق الأنف ويعمل فيه زمام كزمام الناقة ليقاد به. (٣) ديوانه : ٥٨٠ .

النصارى فالحقْ بهم ، وإن كنت مِنّا فمن سُنّتِنا النكاحُ .

والسِّياحة : مفارَقةُ الأمصار ، والذهاب في الأرض كفِعْل عُبّاد بني إسرائيل .

أراد أن الله تعالى وضَع هذا عن المسلمين ، وبعثَه بالحنيفية السَّمْحَةِ السَّهلة .

***

تلا القرآن على عبد الله بن أُبيّ ؛ وهو زَامٌّ لا يتكلَّمُ .

زَمَخ بأَنْفِه وزَمّ بهفهوزامِخ ، وزَامّ ؛ إذا شمخ به كبرا . ومنه : حمل الذئبُ السَّخْلة زَامًّا بها ؛ أي رافعا رأسه . زمخ

ويجوز أن يكونَ من زممت القومَ إذا تقدمتهم تقدّمَ الزِّمام . وزَممْتُ بالناقة سير الإبل ؛ أي كانت زمامَ الإبل لتقدمها . قال ذو الرُّمة :

مَهْرِيّةٌ بازل سـير المطيِّ بها عشيةَ الخِمسِ بالمَوْماةِ (١) مَزْمُوم

يعني أنه جاعل ما تُلِيَ عليه دَبْرَ أذنه ، ووراءَ ظهره ؛ قلة احتفالٍ بشأنه . فكأنه تقدَّمه وخلَفه .

***

سمع صوتَ الأشعري وهو يقرأ فقال : لقد أُوتِيَ هذا من مَزَامِيرآل داود . قال بُرَيْدة : فحدَّثْتُه بذلك ، فقال : لو علمت أنَّ نبيّ اللهِ استمع لقراءتي لحبَّرْتُها .

ضرب المزامير مثلا لحُسْنِ صوتِ داود عليه السلام وحلاوةِ نغمته ، كأنَّ في حلْقه مَزَامِير يَزْمُر بها . زمر

والآل مقحم : ومعناه الشخص . ومثله ما في قوله :

ولا تَبْكِ ميتا بعد ميت أجَنَّهُ عَليّ وعباسٌ وآلُ أبي بكر

التَّحْبير : التَّحْسِين ، وكان طُفَيل الغنويّ في الجاهلية يدعى المحبِّر لتَحْسِينه الشعر .

***

أبو الدرداء رضي الله تعالى عنه — سلوني ؛ فو الذي نفسي بيده لَئِنْ فَقَدْ تمُوني لتفقدُنَّ زِمْلًا عظيما من أُمّةِ محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

الزِّمْل والحِمْل أخَوان . وقد ازْدَمَله إذا احتمله . زمل

يريد أن عنده علما جَمًّا . فمثَّل نفسَه في رَجاحَتِهافي العَلم بالوِقْر العظيم .

***

(١) الموماة : المفازة .

عبد الله بن رَواحة رضى الله عنه ـ غزا معه ابنُ أخيه على زَامِلَةٍ فأَحْرَقَتْه الحقيبةُ[(١)] فقال له : لعلّك ترجعُ بين شَرْخَىِ الرَّحْلِ .

الزَّاملة : البعيرُ الذى يُحْمَلُ عليه الطعام والمتاعُ ، كأنها الحاملة . من الزِّمْلِ[(٢)] .

شَرْخَا الرَّحْلِ : جانباه .

أراد : أستشهدُ فترجع راكباً رَاحِلتى على رحلها فتستريح مما أنت فيه .

***

سعيد بن جُبير رضى الله عنه ـ أُتى به الحجاج وفى عُنُقِه زَمَّارَة .

هى الساجورُ[(٣)] ؛ سُمِّى بذلك لتصويته ؛ قال[(٤)] :

زمر — ولى مُسْمِعَان وزَمَّارَةٌ وظِلٌّ مديدٌ وحِصْنٌ أَمَقّ

[٣٣٦] هذا بيتُ مسجونٍ ؛ ألغز بالمُسمِعَين عن القَيْدَين ، لأنهما يُغَنِّيَانه إذا تحركا ، وبالزمّارَة عن الجامعة . وبالظلّ المديد عن ظُلمة السجن : وبالحِصْن الأَمَقّ ـ وهو الطويل فى السماء ، الممرّد ـ عن حَصَانة السِّجن ووثاقة بُنْيَانه ، وأنه لاسبيلَ إلى المَخْلَصِ منه .

الزمع فى (به) . زميل فى (ذف) . وازمتهم فى (فك) وفى (مغ) . مُزمهرّ فى (دع) . الزمارات فى (زف) . مزمَّرا فى (سم) .

الزاى مع النون

النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم ـ نهى أن يُصَلِّىَ الرجلُ وهو زَنَاء .

زنأ — هو فى الصفات نظير بَرَاء وجَوَاد وجبَان ؛ وهو الضَّيِّقُ . يقال : مكان زَنَاء ، وبِئْر زَنَاء ، وظِلٌّ زَنَاء ، أى قالصٌ . وقد زَنأَ الظلُّ[(٥)] ؛ قال الأخطل[(٦)] :

وإذا قُذِفْتُ[(٧)] إلى زَنَاءٍ قَعْرُها غَبْرَاءَ مُظْلِمةٍ من الأَحْفَارِ

---

(١) حقيبة الرجل : الزيادة التى تجعل فى مؤخر القتب ، والوعاء الذى يجمع الرجل فيه زاده .

(٢) الزمل : الحمل . (٣) الغل الذى يجعل فى عنق الكلب . (٤) اللسان ـ زمر ، ومقق ، وفى اللسان ـ سمع :

ومسْمَعتَانِ وزمّارة وظلّ مديدٍ وحصْنٍ أينق

(٥) أى قلص وقصر ودنا بعضه من بعض . (٦) اللسان ـ زنأ . (٧) فى اللسان : وإذا بصرت.

وقال ابنُ مُقْبِل[١] :

وتُدْخِل[٢] فى الظلِّ الزِّناء رُءوسَها ... وتحسَبُها هِيماً وهُنَّ صَحائحُ

وقال آخر :

تناهَوْا بنىَّ القِدَاحَ والأمرُ بيننا ... زِنَاءٌ ولما يَغْضَب المتحلِّم

أى مُقَارِب ؛ فاستعير للحاقن لأنه يَضِيق ببوله .

***

دعاه صلى الله عليه وآله وسلم رجل ؛ فقدّم إليه إهالة زَنِخَةً فيها قَرْعٌ[٣] ، فجعل النبىُّ يَتَتَبّع القَرْعَ ويأكُله .

زنخ سَنِخ وزَنِخ : إذا تغيَّر وفسد ، والأصل السين ؛ والزاىُ بَدَل . وأصله فى الأسنان إذا ائتكلت أَسْنَاخها وفَسَدت . يقال سَنِخت أسنانه . كما يقال : يَدِىَ الرجل إذا شَلَّت يده . وظَهِر إذا اشتكى ظَهْرَه .

كان صلى الله عليه وآله وسلم لا يُحِبُّ من الدنيا إلا أَزْنَأَهَا .

أى أضيقها وأقلّها .

***

وفَدَ عليه صلى الله عليه وآله وسلم بنو مالك بن ثَعْلَبة ، فقال : من أنتم ؟ فقالوا : نحن بَنُو الزِّنْيَة . قال : بل أنتم بنو الرِّشْدَة[٤] ، أحلاسُ الخيل .

قال أبو عمرو الشيبانى :

زنى الزِّنْيَة ـ بفتح الزاى وكسرها : آخرُ ولدِ الرجل . ويقال لبنى مالك بن ثعلبة بنو الزِّنْية من هذا .

وقال محمد بن حبيب : الزّنية والعِجْزَة : آخرُ ولد الرجل والمرأة . قال : ومالك الأصغر يقال له الزِّنْيَة ؛ وذلك أن أمّه كانت ترقِّصه وتقول : وابأبى زِنيةُ أمه .

وقال بعضهم :

نحنُ بنى الزِّنْيَةِ لا نفرّ ... حتى نرَى جَمَاجِماً تَخِرّ

وإنما قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم ذلك رَباً[٥] بهم عما يُوهم نقيضَ الرِّشْدَة .

***

(١) اللسان ـ زنأ ، ونسبه إلى أبى ذؤيب ، وليس فى ديوان الهذليين . (٢) فى اللسان : وتولج .
(٣) فى اللسان والنهاية : فيها عرق ، والعرق : العظم . والمثبت فى الأصلين .
(٤) بفتح الراء ، وتكسر (القاموس) . (٥) فى ش : أرباء

على عليه السلام ـ قال ابنُ عباس : ما رأيت رئيسا مِحْرَباً يُزَنُّ [به] (١) ؛ لرأيتُه يوم صِفِّين ؛ وعلى رأسه عِمامةٌ بيْضاء ، وكأنَّ عينيه سِراجاَ سَليط . وهو يُحْمِش (٢) أصحابَه إلى أن انتهى إلىَّ ؛ وأنا فى كَنْفٍ ، فقال : يا معشرَ المسلمين اسْتَشْعِرُوا الخَشْيَة ، وعَنُّوا (٣) الأصْوَات [٣٣٧] ، وتَجَلْبَبُوا السكينةَ ، وأَكْمِلوا اللُّؤَم ، وأَخِفُّوا الجُنَن ، وأَقْلِقُوا السيوفَ فى الغُمْد قبل السَّلَّة ، والْحَظُوا الشَّزْرَ ، واطْعَنُوا الشَّزْرَ (٤) . والنتر (٥) أو اليَسْر . ونَافِحُوا بالظُّبَى ، وصِلُوا السيوفَ بالخُطَا ، والرماحَ بالنَّبل . وامشوا إلى الموت مِشية سُجُحاً أو سَجْحاء . وعليكم الرِّوَاقُ المطنَّب فاضربوا ثَبَجَه ، فإن الشيطان راكد فى كِسْره ، نافجٌ حِضْنَيْه ، مُفْتَرِشٌ ذِرَاعيْه ؛ قد قدَّمَ للوَثْبَةِ يداً ، وأخَّر للنكوص رِجْلًا .

زنن يُزَنُّ به : أى يتّهم بمشا كلته .

السَّلِيط : الزَّيْت ؛ قال الْجَعْدى (٦) :

يُضِيء كضَوْءِ سِرَاج السَّلِيـ ... ـطِ لم يَجْعَلِ اللهُ فيه نُحَاسا (٧)

ومنه قيل للحجّة السُّلْطَان لإنارتها .

يُحْمِشهم : يحضّهم ويُغضبهم ؛ من إحماش النار وهو إلهابُها .

الكَنْفُ : الجماعة ، من التكاثف .

التَّعْنية : الحَبْس ، ومنها العانى ، يريد أخفُوا أصواتكم واخفتُوها .

اللُّؤَم : جمع لأْمة ، وهى الدِّرْع لالتئامها .

أَخِفُّوا : اجعلوها خِفَافا .

أَقْلِقُوا : حرّكوها لئلا يتعسّر عليكم سَلُّها عند الحاجة إليها .

لَحْظ الشزر : النظر بمؤخر العَيْن ؛ وهو نظر المُبغِض ، وذلك أهيب . والطَّعْن الشَّزْر : عن اليمين والشِّمال .

واليَسْر : حِذَاء الوجه .

---

(١) من ش ، والنهاية . (٢) أى يحرضهم على القتال كما سيأتى . (٣) فى اللسان والنهاية : عنوا بالأصوات . (٤) فى الأصل الشرزر بتقديم الراء على الزاى ، وفى اللسان : واطعنوا اليسر . (٥) بالتاء المثناة ، والباء الموحدة كما يأتى . (٦) اللسان ـ سلط . (٧) أى دخاناً .

والنَّبْر (بالباء والتاء) : الخَلْس .

صِلُوا السيوفَ بالْخطَا ؛ أى إذا قصرت عن الضَّرائب تقدمتم حتى تلحقوا .

والرِّماحَ بالنَّبل ؛ أى إذا قصرت الرِّماح عن المطعونين لبُعْدهم فارْمُوهم .

المِشية السُّجُح ؛ كالناقة السُّرح وهى السهلة . قال حسان(١) :

دَعُوا التَّخاجُؤَ(٢) وامْشُوا مِشْيَةً سُجُحاً إنّ الرجالَ ذَوُو عَصْبٍ(٣) وتَذْكِيرِ

السَّجْحَاء : تأنيث الأَسْجح وهو السَّهْلُ .

الثَّبَج : الوسط .

الـكِسْر : الجانب .

النافِـج : المفرج . الحِضْنَان : الجَنْبَان .

قَدَّمَ للوَثْبَة يَدا ؛ يريد إن أصاب فُرْصَةً وثَب ، وإن رأى الأمر على من هو مَعه نَـكَص وخلَّاه .

***

أبو هُرَيرة رضى الله تعالى عنه ـ ذكر المَزْنُوقَ فقال : المائل شِقّه لا يَذْكر الله .

زنق هو من الزَّنَقَة ؛ وهى ميل فى جِدارٍ فى سكةٍ أو عُرقُوب وادٍ . ومنها قولهم : زَنَقْتُ الفرس ؛ إذا جعلْت الزِّناقَ ـ وهو حَلْقة فى الجُلَيْدة ـ تحت حَنَـكه الأسفل ، ثم جعلت فيها خيطا تشدّه برأسه ؛ تـكسر بذلك جِماحه ، وتميله إلى أن يَسْلَسَ وينقاد . والزِّناق أيضا : الشِّكال فى قوائمة الأربع . وقد زَنَقْتُه .

وفى حديثه الآخر أنه قال فى ذكر يوم القيامة : وإن جهنم يقادُ بهـا مَزْنُوقَة . أى مربوطة بتلك الحَلْقة .

***

كعب رحمه الله تعالى ـ قال لصالح بن عبد الله بن الزبير وهو يعمل زَنْداً(٤) بمـكة : اشدد وأوثِق ؛ فإنا نجدُ فى الـكتب أن السيول ستعظم فى آخر الزمان .

زند الزَّنْد : المُسَنَّاة من خَشَبٍ وحِجارة يضَمُّ بعضُها إلى بعض . ولعلها سميت [٣٣٨]

---

(١) ديوانه : ٢١٤ . (٢) فى ش : التجاجؤ . والمثبت فى الديوان أيضاً . (٣) العصب : شدة الخلق .

(٤) ضبطه فى النهاية واللسان بفتح النون ، وقالا : والزمخشرى أثبته بالسكون . وفى ش ضبط بالفتح كما فى النهاية .

زَنداً لأنها تُعقَد عَقْداً فى تضامّ ، من قولهم لمَعْقَد طرف الذراع فى الكف زَنْداً ، وللبخيل: إنه لزَنْد مَتين، ومُزَنَّد ؛ أى شديد ضَيّق؛ كما قيل له شديد ومتشدِّد ، ولدُرْجَةِ الناقة زَنْد ؛ لأنها خرقةٌ تلفُّ وتُدْرَج أدراجا . قال(١) :

أبَنِى لُبَيْنَى إنَّ أُمَّكُمُ   دَحقَتْ(٢) فَخَرَّقَ ثفرَها الزَّنْدُ

ويعضد ذلك تسميتهم إياها ضَفِيرة ؛ من الضَّفْر ، وعَرِما ؛ من العَرَمَةِ ، وهى الكُدْس المتكاثف .

وقيل رَبَداً ؛ أى بناء من طِين . والرَّبَد : الطِّين ، والرَّبَّاد : الطيّان بلغة اليمن .

***

وخطب رجلٌ من النافلة إلى حيٍّ من اليمن امرأة فسأل عن مالها فقيل : إن لها بيتا رَبداً وكَدًّا وحَفْصاً ومِلْكَداً . فظنَّ أنها أسماء عَبيدٍ لها وإماء ، فرغب ، فلما دخل بها وتعرَّفَ الخبرَ ؛ فإذا هى جرَّةٌ ، وهى الكَدُّ(٣) . وجُوَالق ، وهو الحَفص . وهاوُون من خَشَبٍ ، وهو المِلْكَد(٤) .

وخير من ذلك أن يكون الرَّبَد من الرَّبْدِ ، وهو الحبس لأنه يحبس الماء .

الزندين فى (شذ) . فزنج فى (هو) . الزنمة فى (بج) . ولا أزَنّ فى (نص) .

الزاى مع الواو

النبى صلى الله عليه وآله وسلم - زُوِيَتْ(٥) لِىَ الأرضُ فأُريت مَشارِقَها ومَغارِبَها ؛ وسيبلغ مُلْكُ أُمَّتِى ما زُوِىَ لى منها .

زوى   الزَّىُّ : الجمع والقَبْض،ومنه قولهم : فى وجه فلان مزَاوٍ وزُوِىّ ؛ أى غُضون ؛ جمع مزوى وزَىّ : وانْزَوَى القومُ : : تدانَوْا وتضامّوا . وانْزَوَى الجلد فى النَّار .

ومنه الحديث : إن المسجد لَيَنْزَوِى من النُّخامة كما تَنْزَوِى الجِلْدةُ من النار ، والفرسُ من السوط .

***

---

(١) هو أوس بن حجر .   (٢) دحقت المرأة لولدها : ولدت بعضهم فى أثر بعض
(٣) الذى فى اللسان : الكد : ما يدق فيه الأشياء .   (٤) فى اللسان : الملكد شبه مدق يدق به .
(٥) فى ش : زوى .

ذَكَرَ صلى الله عليه وآله وسلم قصةَ الدجال التي حكاها عن تميم الدَّارِي عن ابن عم له : أنه ركب البحر، وإنه رآه في جزيرة [من البحر](١) مُكَبَّلاً بالحديد بأَزْوِرَة، ورأى دابةً يُوَارِيها شَعْرُها . فقالوا : ما أنتِ ؟ قالت : أنا الجَسَّاسة،دابةٌ أَهْدَب القِبَال. ويروى أنه ـ يعني الدجال ـ قال لهم : أخبروني عن نخل بَيْسان هل أَطْعَمَ ؟ قالوا : نعم . قال : فأخبروني عن حَمَّةِ زُغَر(٢) هل فيها ماء ؟ قالوا : نعم ، يتدفَّقُ جَنَبَتاها .

الزِّوَار والزِّيَار : حَبْـل [يُجْعل](٣) بين التَّصْدِير والحَقَب ، وزَارَ الفرس يَزُورُه : شدَّه به . زور

والمرادُ أنه كان مجموعةً يدُه إلى صدره .

وَبِأَزْوِرَة منصوبة المحلّ ؛ كأنه قيل مُكَبَّلاً مَزُورًا .

قيل لها الجَسَّاسَة ؛ لأنها تَجُسُّ الأخبارَ للدَّجَّالِ ، والجسُّ في التتبع والاستثبات يكون بالسؤال وباللمس ؛ كجسِّ الطبيب باليد وبالبصر . كقوله(٤) :

* فاعْصَوْصَبُوا ثم جَسُّوهُ بأعْيُنِهم(٥) *

قِبَال الشيء وقَبَله : ما استَقْبَلَك منه ؛ ومنه قِبَال النَّعْل . أراد [٣٣٩] أن مقدّمه كالناصية والعُرْف .

أَهْدَب ؛ أي كثير الشعر .

أَطْعَمَ : أثمر .

بَيْسَان : قرية من الأُرْدُنّ بِغَوْرِ الشام . قال الأخطل :

فجاءوا بِبَيْسانيَّة هي بَعْدَما يُعَلُّ بها الساقِي أَلذُّ وأَسْهَل

زُغَر ، غير منصرف ؛ فإن كان كما زعم الكلبي أنه اسمُ امرأة من العرب نُسِبت إليها العينُ فامتناعُ صرفِهِ ظاهر ، وإن كان كما قال ابنُ دريد إنه رجل، وأحسبه أبا قومٍ من العرب وأنشد(٦) :

---

(١) ليس في ش . (٢) رواية اللسان : أخبروني عن عين زغر . والمثبت في النهاية أيضاً .
(٣) ليس في ش . (٤) اللسان ـ خفى . (٥) تمامه :

* ثم اخْتَفَوْهُ وَقَرْنُ الشَّمْسِ قد زَالَا *

(٦) نسبه في اللسان ـ زغر ـ لأبي دواد .

كـكتابة(١) الزُّغرىّ(٢) غشَّاً هاَ من الذَّهب الدُّلامِصْ

فامتناعُ صَرْفِهِ للعلمية والعدْل كزُفَر ، ويجوز أن يكون علَماً للبُقْعة ، واشتقاقه من زَغَر الماء بمعنى زَخَرَ ، ألا ترى إلى قوله : يتدفَّق جنبتاها ، ويقال لضَرْبٍ من التمر زُغَرىّ .

وعن الأصمعى : قال لى رجلٌ مَدَنى : قد علم أهلُ المدينة بطيب كل التمْر بأى بلد يكون؛فيقولون:عَجْوة العالِية ، وكَبِيس خَيْبَر ، وصَيْحَانِ(٣) فَدَك ، وزُغَرِىّ الوادى .

***

إنّ وَفْدَ عبد القَيس لما قَدِموا عليه قال لهم : أمَعكم من أزْوِدَتكم شىء ؟ قالوا : نعم ، وقاموا بصُبَرٍ(٤) التمر ، فوضعوه على نِطْع بين يدَيه ، وبيده جَرِيدة كان يَخْتَصِر بها ، فأومأ إلى صُبْرَة من ذلك التمر ، فقال : أتُسمّون هذا : التَّعْضُوض؟قالوا نعم يا رسول الله ! وتسمُّون هذا : الصَّرَفَان ؟ قالوا : نعم يا رسول الله ! وتسمُّون هذا البَرْنِى ؟ قالوا : نعم يا رسولَ الله ! قال : هو خيرُ تمرِكم ، وأنفَعُه لكم . قال : وأقبلنا(٥) من وِفادَتنا تلك . وإنما كانت عندنا خصْبَة نَعْلِفُها إبلَنا وحميرَنا، فلما رجعنا عظُمَتْ رَغْبَتُنا فيها،ونَسَلْنَاها حتى تحوَّلت ثمارنا ، ورأينا البركةَ فيها .

زود الأَزْوِدَة فى جمع زَاد فى الخروج عن القياس كأَندِية فى جمع نَدًى ، والقياس أَزْوَاد وأَنْدَاء .

الجرِيدة : العَسِيبُ الذى يُجَرَّدُ عنه الخوص .

الاختصار والتخصُّر واحد .

التَّعْضُوض : واحدته بالتاء ، وجمعه تَعَضُوضَاء . قالها خليفة ،وقال : وفيها تَظْفِير ؛ أى أساريع وتحزيز ، وكأنَّ ذلك شُبِّه بآثار العَضِّ .

الصَّرَفَان : أجودُ التمر وأوْزَنه . قالت الزَّبَّاء(٦) :

* أم صَرَفَاناً بارداً شديداً *

---

(١) فى هـ : كـكنانة . وفى اللسان : كـكتابة الزغرى . والمثبت فى ش . وله رواية أخرى ــ مادة دلمص:

* كـكِنانةِ العذرىّ زَيّنها *

(٢) فى اللسان : قال ابن دريد : لا أدرى إلى أى شىء نسبه . وفى التهذيب : يريد قرية بمشارف الشام

(٣) فى ش : وصيحانى . (٤) الصبرة : ما جمع من الطعام بلا كيل ولا وزن ؛ بعضه فوق بعض.

(٥) فى ش : فأقبلنا . (٦) اللسان ــ صرف . وقبله :

ما لِلجمَالِ مَشْيُهَا وَئِيدَا أَجَنْدَلًا يَحْمِلْنَ أَم حَدِيدَا

قال أبو عبيدة : لم يكن يُهْدَى لها شىءٌ كان أحبَّ إليها من التَّمْرِ الصَّرَفَان ؛ وقد قال القائل[١] :

ولما أَتتْها العِيرُ قالَتْ أبارِدٌ   من التمر هذا[٢] أمْ حَدِيدٌ وجَنْدَلُ

البَرْنِىّ : تمر ضَخْمٌ كثير اللِّحاء ، أحمر مُشْرَب صُفْرة .

الخَصْبَة : واحدة الخِصاب ، وهى نخل الدَّقَل [٣٤٠][٣] . قال الأعشى[٤] :

وكلِّ كُمَيْتٍ كجذْعِ الخِصَا   بِ[٥] يَرْدِى عَلَى سَلِطاتٍ[٦] لُثُمْ

يقال : نَسَل الولد يَنْسُل . ونَسَلَتِ الناقة بولدٍ كثير ، وأنسلت نَسْلا كثيرا . وقوله : نَسلناها ، إن رُوِى بالتشديد فهو بمنزلة ولدناها ، والمعنى استثمرناها . وإن رُوِى مخففا فوجهه أن يكون الأصلُ نسلنا بها ، فحذف الجار وأوصل الفعل . كقوله : أمرتك الخيرَ .

تحوَّلت ؛ أى من الرَّدَاءة إلى الجَوْدة .

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ فى قِصَّةِ سقيفة بنى سَاعِدة حين اختلفت الأَنصارُ على أَبى بكر رضى الله عنه ـ قال عمر : قد كنتُ زَوَّرْتُ فى نفسى مَقَالةً أقومُ بها بين يَدَىْ أَبى بكر ، فجاء أبو بكر فما ترك شيئاً مما كنتُ زَوَّرتُه إلا تَكلَّمَ به .

ورُوِى : وقد كنتُ زَوَّيْتُ مقالةً قد أعجبتنى ، أريدُ أن أقدِّمها بين يدى أبى بكر ، وكنتُ أُدارِى منه بعضَ الحِدّة . فقال أبو بكر : على رِسْلِكَ يا عُمر ! فكرِهْتُ أن أَعْصيَه ؛ فتكلَّمَ ؛ فكان هو أحلمَ منى وأَوْقَر ، فو الله ما ترك كلمةً أعْجَبتْنى من تَزْوِيتى إلا قالها فى بديهته ، أو مثلها[٧] أو أفضل .

قال أبو زيد : كلام مُزَوَّر ومزوّق ، أى مُحَسَّن ؛ وهو من قولهم للزينة : الزَّوْن والزُّور[٨] . وقيل : مهيَّأ مُقَوّى ؛ من قول ابن الأعرابى : الزَّور : القُوة . وليس له زُوْر وصَيُّور[٩] . أى قوة رَأى . وقيل : مُصْلَحٌ مُقوَّم مُزَالٌ زَوَره ؛ أى عِوَجُه .   زور

(١) اللسان ـ صرف .   (٢) فى اللسان : أم هنا . والمثبت فى ش أيضا .   (٣) الدقل : أردأ أنواع التمر .   (٤) ديوانه : ٣٩ ، واللسان : خصب ، وسلط .   (٥) فى اللسان ـ سلط : كجذع الطريق .   (٦) سنابك سلطات : حداد .   (٧) فى ش : أو مثالها .   (٨) بفتح الزاى وضمها كما فى ش ، واللسان .   (٩) ماله صيور ، أى عقل ورأى .

التَّزْوِية : التسوية والجمعُ ، من الزَّى .

***

عثمان رضى الله تعالى عنه ـ أَرْسلَت إليه أمُّ سَلَمة : يا بنىَّ ؛ ما لى أرَى رعيَّتَك عنك مُزْوَرِّين ، وعن جنَابك نَافِرين ؛ لا تُعفِّ سبيلا كان رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم لَحَبها ، ولا تَقْدح بزَنْد كان أَكْبَاها . تَوَخَّ حيثُ تَوَخَّى صاحباك ، فإنهما ثَكِما الأمرَ ثَكْماً ، ولم يَظْلِماه .

ازورَّ عنه : إذا عَدَل وأَعْرَض ، وهو افعلَّ ، من الزَّوَر . وتزاور وازَّاوَرَّ نحوه .

التَّعْفية : الطَّمْس . قال عَبِيد[1] :

مِثْلَ سَحْقِ البُرْدِ عَفَّى بعدكَ الــقطرُ مَغْنَاهُ وتأويبُ الشَّمالِ

لَحَبها : نفى عنها كلّ لبس ، وكشَفَ كلّ عَماية ، حتى ردَّها مِنْهاجاً واضحا نقيًّا ؛ من اللَّحْب وهو القَشْر . يقال : لَحبَه ولَحَاه ، وطريق لَحْب ولا حب ؛ أى ذو لَحْب .

أَكْبَاها : أى عطَّلها من القَدْح بها .

ثَكِمْتُ الطريقَ ثَكْماً ؛ أى لَزِمته ، وثَكَمُ الطريق : وَسَطُه .

ولم يَظْلِماه ؛ أى لم يُنقِصاه ولا زَادَا عليه ؛ من قول الله تعالى[2] : (وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا) . ومن قول بعض العرب لقوم حفروا قَبْراً فسنَّموهُ ، ثم زَادُوا على تَسْنيمه من غير ترَابه : لا تَظْلِموا .

***

أبو ذَرّ رضى الله تعالى عنه ـ مَنْ أنفق من ماله زَوْجَيْن فى سبيل الله ابتدرته [٣٤١] حَجَبَةُ الجنة . قيل : وما زَوْجان ؟ قال : فَرَسان أو عَبْدان أو بَعيران من إبله .

زوج كلُّ شيئين مُقْتَرنين شكلين كانا أو نَقيضَيْن فكلُّ واحدٍ منهما زَوْج وهما زَوْجَان ، كقولك[3] : معه زَوْجا حَمام وزَوْجا نِعَال ، ووهبتُ من خيلى زَوْجين ؛ أى اثنين فى قِرَان .

***

ابن عمر[4] رضى الله تعالى عنهما ـ إذا رأيتَ قريشا قد هدَموا البيتَ ثم بنوه وزوَّقوه ، فإن استطعت أن تموت فمت .

---

(١) هو عبيد بن الأبرص ، والبيت فى ديوانه : ١١٥ . (٢) سورة الكهف ، آية ٣٣ .
(٣) فى ش : كقوله . (٤) فى هامش ش : فى رواية : عمرو .

التَّزْوِيق : التَّزْيين والنَّقْش ؛ لأنَّ النقصَ لا يكونُ إلا بالزَّاوُوق ، وهو الزِّئْبقُ عند أهل المدينة . زوق

***

المُغيرة رضى الله عنه ـ قال أَحْصَنْتُ ثمانين امرأةً ؛ فأنا أعلمكم بالنساء ، فوجدتُ صاحبَ المرأة الواحدة امرأةً ؛ إن زارتْ زار ، وإن حاضتْ حاضَ ، وإن اعتلَّت اعتلّ. فلا يقتصرنَّ أحدُكم على المرأة الواحدة ؛ إذا طالت صُحْبَتُها معه كان مثلها ومثله مثل أبى جفنة[1] وامرأته أم عُقَار ؛ فإنه نافَرها يوما ، فقال ـ وهو مُغَاضب لها : إذا كنت ناكحا فإياك وكل مُجْفِرَة مُبْخِرة[2] ، مُنْتَفِخة الوريد ، كلامُها وَعيد ، وبَصَرُها حَدِيد ، سَفْعاء فَوْهاء ، مَليلة الإرغاء ـ وروى بليلة الإرعاد ـ دَائِمة الدُّعاء ، فَقْماء سَلْفَع ، لا تَرْوَى ولا تَشْبَع ، دائمة القُطُوب ، عارِية الظُّنبوب ، طَوِيلة العُرْقُوب ، حَدِيدة الرُّكْبَة ، سريعة الوَثْبَة ، شرُّها يَفِيض ، وخيرُها يَغِيض ، لا ذاتُ رَحِم قريبة ، ولا غريبة نَجِيبة ، إمساكها مُصيبة ، وطلاقُها حَرِيبة ، فُضُلٌ مِئْنَات ، كأنها بُغَاث[3] ـ وروى : كأنها نُفَاث ، وروى : كأنها نِقَاب ـ حَمْلُها رِبَاب ، وشرُّها ذُبَاب ، وَاغِرة الضمير ، عالية الهَرِير ، شَثْنَةُ الكَفّ ، غليظةُ الخفّ ، لا تَعْذِر من عِلّة ، ولا تأْوِى من قِلّة ؛ تأكلُ لَمًّا ، وتُوسِع ذَمًّا ، تُؤَدّى[4] الأَخْبار ، وتُفْشِى الأَسْرَار ، وهى من أهلِ النار .

فأجابته فقالت : بِئْسَ لَعَمْرُ اللهِ زوجُ المرأة المسلمة،خُضَمَة حُطَمَة ، أَحْمَر المأْكَمَة ، مَحْزُونُ الهَزْمَةِ ـ وروى : اللَّهْزَمة ، له جِلْدة غزهرمة[5] ، وسُرَّة متقدمة ، وشَعْرَة صَهْبَاء ، وأُذُنٌ هَدْبَاء ، ورَقَبَةٌ هَلْبَاء ، لئيم الأخلاق ، ظاهر النِّفَاق ، صاحب حِقْدٍ وهَمٍّ وحُزْن ، عِشْرَته غبْن ، زعيم الأنفاس ـ وروى : سقيم النِّفَاس ـ رَهِين الكاس ، بعيدٌ من كل خير فى الناس ، يسأل الناسَ إلحافا ، ويُنْفِقُه إسرافا ، وجهُهُ عَبُوس ، وخَيْره مَحْبُوس ، وشَرُّه يَنُوس ، أَشْأَم من البسوس .

---

(١) فى ش : جفنة ـ بالتاء بدل النون . (٢) أو مجفرة ـ بفتح الميم والفاء ـ مبخرة بفتح الميم والخاء . (٣) فى ش : الباء مكسورة . وهى مثلثة كما فى القاموس . (٤) فى ش تؤذى .
(٥) هذا فى هـ . وفى ش : عيره رمة . ولم نقف عليها .

زور إن زارت ؛ أى زارت أَهْلَها وغابَتْ[1] عنه . قال :

كأن الليلَ موصولٌ بِلَيْلٍ إذا زارتْ سُكَيْنَةُ والرّبابُ

[٣٤٢] مُجْفِرة : متغيرة ريح الجسد .

مُبْخِرة : ذات بَخَر .

مُنْتَفِخَة الوَرِيد : ينتفخُ وَرِيدها لفَرْطِ غَضَبها .

سَفْعاءَ : سوداء الجِلْد .

فَوْهاءَ : لقَحَل السنّ أو لسوء المَطْعَم .

الإرْغاء : من الرُّغاء ، يريد شدَّةَ الصوت والجَلَبة ، أو من إرغاء اللَّبن ، يريدُ إزباد شِدْقها .

مَليلة ؛ أى مملولة ، أى يُمَلُّ صوتُها لكثرته . بَليلة : من بلل اللسان والرِّيق ، يقال : فلان بليل الريق بذِكْرِ فلان ، ورَطْب اللسان .

الإرْعاد : التهديد .

فقْماء : مائلةُ الفَقَم ، وهو الحَنَك .

سَلْفَع : وقحة .

الظُّنْبُوب : عَظْم الساق ، وعُرْيُه لهزالها .

ولا غريبة نَجيبة : يزعمون أن أولادَ الغرائب أَنْجب . قال :

تَنَجَّبْتها للنَّسل وهى غَريبةٌ فجاءت به كالبَدْر خِرْقا[2] مُعَمَّما

حَريبة من الحَرْبِ ، كالشتيمة من الشتم ؛ يريد أن له منها أولاداً فإذا طلَّقها حُرِبوا وفُجِعوا بها .

فُضُل : مختالة تُفْضِل من ذَيْلها .

نُفاث ؛ أى تَنْفُث البنات نَفْثا .

نِقاب : من قولهم : فَرْخان فى نِقاب ، أى فى بَطْنٍ واحد ، ويقال : للرجلين : جاءا فى نقاب واحد ، ونِقاف واحد ، أى فى مكان واحد . عن أبى عَمْرو : يريد أنها مُتْئِم ، وهو عَيْب .

الذّباب : الشرُّ الدائم .

---

(١) فى ش : فغابت عنه . (٢) الخرق : الفتى الكريم الخليقة .

رِبَاب ، من قولك : الشاةُ فى رِبابها ؛ وهو ما بين أن تضعَ إلى عشرين يوما .

والمعنى أنها تحمل بعد الوَضْع بمدة يسيرة فى أيام نِفَاسها ، وإنما تُحْمَد أن تحملَ بعد أن تتمّ الرضاعة .

وَاغرة : من الوَغْر وهو الحِقْد .

شَثْنَة : خَشِنة .

الُخفّ : القدَم .

لا تَأوِى من قِلَّة : لا تَرْحَمُ زوجَها عند الفقر .

لَمًّا : كثيرا .

خُضَمَة : شديد الخَضْم .

حُطَمَة : كثير الأكل ؛ من الحطْم ، وهو الكَسْر .

المَأْكَمَتَانِ : لحمتان بين العَجُزِ والمَتْنَيْن ، وإنما عنَتْ ما دونَها من سِفْلته ، فكَنَتْ عنه ، وحُمْرَة ذلك الموضع يُسَبّ به ، أو أرادت : حُمْرَة جميع البدن ، وذلك من الهُجْنة .

محزون من الحزن ؛ تُريد الخشونة .

الهَزْمَة : الوَقْبة بين الصَّدْرِ والعُنُق ؛ تريد أنه خَشِنُ الصَّدْر ثقيله ؛ كقول امرأة فى امرئ القيس : ثقيل[1] الصَّدْر . أو أرادت خشونة المَلْمس من بدَنه أجمع ، من الهَزْم ، وهو غَمْزُك الشىء تهزِمه بيدك هَزْما .

ومن روى : اللّهْزمة ، أراد : أنَّ لهازِمَه تدلَّت من الُحزْن والكآبة .

هَدْبَاء : متغضّنة مُتَدلِّية ، من الشجرة الهدباء ، وهى المتدلِّية الأغصان .

هَلْبَاء : عَمَّها الشَّعْر ؛ من الُهلْب[2] .

الزعيم : الكفيل ، أى هو موكَّل بالأنفاس يُصَعِّدُها ؛ لغَلَبةِ الحسدِ والكآبةِ عليه، أو أرادت أنفاسَ الشرب .

النِّفَاس : المنافسة [٣٤٣] ؛ أى أَسْقَمه النّفاس .

يَنُوس : يتحرّك ويضطرب لا يَهْدَأ ولا يَفْتُر شرُّه .

البَسُوس : مضروبٌ بها المثلُ فى الشُّؤْم .

***

(١) فى ش : الصدرة . والصدرة ، والصدر واحد . (٢) وهو الشعر ، وقيل : ما غلظ من شعر الذنب وغيره .

قَتَادة رحمه الله تعالى ـ كان إذا سمع الحديثَ يَخْتَطِفُه اختطافاً ، وكان إذا سمع الحديثَ لم يَحْفَظْه أخَذَه العويلُ والزَّوِيل حتى يحفَظَه .

زول — هو (١) القَلَق ؛ مِن زَالَ عن المكان زَوَالًا وزَوِيلا ، ومنه الفتى الزَّوْل ، وهو الخفيفُ الحركات .

***

الحَجَّاج ـ رحم الله امرأ زَوَّرَ نَفْسَه على نفسه .

زور — أى اتَّهَمَهَا عليها ، يقال : أنا أزَوِّرك على نفسك . وحقيقتُه : نَسبهَا إلى الزُّورِ ، كفَسَّقَه وجَهَّلَه .

***

هشام بن عُروة رحمهما الله تعالى ـ قال لرجل : أنت أثقل علىّ من الزَّاوُوق ـ وروى : من الزَّواقِي .

زوق — الزّاوُوق : هو الزِّئْبَق ؛ لأنه ثَقِيلٌ رَزِين .

والزَّوَاق (٢) الدِّيَكة ؛ لأنهم كانوا يسمُرون فيثقُل عليهم زُقاؤها لا نقطاع السَّمَر عنهم بانبلاج الفجْر .

***

فى الحديث ـ إنّ الجارُودَ لما أسْلَم وثَب عليه الحُطَم ؛ فأخَذَه فشدَّه وَثاقاً وجعله فى الزَّأْرَة(٣) .

زور — هى الأَجَمَة ؛ يقال للأسد : مَرْزُبَانُ الزَّأْرَةِ(٣) .

مَزْوق فى (ظل) . زائلة فى (عش) . ثوبى زُور فى (شب) . ما زوى الله فى (بر)

الزاى مع الهاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ أوصى أبا قَتادة بالإناء الذى توضَّأ منه فقال : ازْدَهِرْ به فإنّ له شأناً .

---

(١) تفسير للزويل . (٢) واحدها زاق . (٣) فى القاموس : الزأرة : الأجمة ، وبلدة بالبحرين . وفيه فى (زور) الزارة ـ غير مهموز : بلدة بالبحرين منها مرزبان الزارة . وهى غير مهموزة فى ش بالموضعين .

أى احتفظ به ؛ واجعله من بالك ووَطرِك ، من قولهم قضيتُ منه زِهْرَتى [١] ؛ أى وَطَرى ، قال جرير [٢] : زهر

فإنك قَينٌ وابْنُ قَينَـيْنِ فازْدهِرْ بكِيرِك إن الـكِيرَ للْقَـيْنِ نافِعُ

وقيل افْرَحْ به ، من قولهم للجَذْلان : مُزْدَهِر ، وقولهم للبَخْتَرِيّة [٣] : الزَّاهِرِية . وأصل ذلك كله من الزَّهْرة ، وهى الحسن والبَهْجَة ؛ لأنه إنما يَحْتفظ به و يَفْرح إذا استحسنه ، فكأنه قال : اعتدّ به اعتدادَك بمالَهُ زَهْرة .

***

نهى صلى الله عليه وآله وسلم عن بيع الثَّمر قبل أن يُزْهُو .

زهو

يقال : زهى الثَّمر وأزهى ؛ إذا احمرَّ أو اصفرَّ . وأبى الأصمعى الإزهاء ولم يعرف أزهى . وفى كتاب العين : يَزْهُو خطأ ؛ إنما هو يُزْهَى .

***

أَفْضَلُ الناسِ مؤمنٌ مُزْهِد .

هو القليلُ الماء [٤] ، لأن ما عنده يُزْهَد فيه لقلَّته . قال الأعشى [٥] : زهد

فلَمْ يَطْلُبُوا سِرَّها لِلْغِـنَى ولم يُسْلِمُوها [٦] لإزْهادِها

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم : قال فى المملوك إذا أطاع الله وأطاع مَوَالِيَه : ليس عليه حسابٌ ولا على مُؤْمنٍ مُزْهِد .

***

ذكر الدَّجَّالَ ، فقال : أعور جَعْد أزْهَر ، هِجَان ، أَقْمَر ، كأن رأسه أَصَلَةٌ ، أشبه الناس بعَبْدِ العزّى بن قَطَن ، ولـكنَّ اُهْلَكَ كلَّ الهُـلْكِ أَنَّ ربَّـكم ليس بأَعْوَر .

الأزهر : الأبيض . زهر

ومنه حديث صلى الله عليـه وآله وسلم : أَ كْثِرُوا [علىَّ] [٧] الصلاة فى الليلة الغرَّاء [٣٤٤] ، واليوم الأزهر . قالوا : أراد ليلة الجمعة ويومها .

ومنه حديثه الآخر : إنهم سألوه عن جدّ بنى عامر بن صَعْصَعَة فقال : جَمَلٌ أَزْهَر مُتَفَاجّ ، يتناولُ من أطراف الشجر .

---

(١) فى القاموس زهر — من غير تاء فى آخره . (٢) ديوانه : ٣٧٠ . (٣) التبختر .
(٤) فى ه : المـال . (٥) ديوانه : ٧٥ ، واللسان : زهد . (٦) فى اللسان : فلن يطلبوا ... ولن يتركوها .... (٧) ليس فى ش .

وسألوه عن غَطَفان فقال : رَهْوَةٌ تنبع ماء ـ ويروى أنه قال : رأيت جدودَ العرب، فإذا جدّ بنى عامر بن صعصعة جَمَلٌ آدمُ مقيَّد بعُصْمٍ ؛ يأكل من فروعِ الشجر .

والهِجَان : الأبيض أيضاً .

والأقْمَر : الشديد البياض .

الأَصَـلَة : حيَّةٌ كبيرَةُ الرأس ، قصيرةُ الجسم ، تثبُ على الفارس فتقْتُلُه ـ عن ابن الأنبارى .

وقيل حيّةٌ خبيثة لها رِجْلٌ واحدةٌ تقوم عليها ، ثم تدور ، ثم تثب . والجمع أَصَل. وأنشد الأصمعى(١) :

ياربِّ إن كان يَزِيدُ قد أكَل   لحم الصديقِ عَلَلاً بعـد نَهَـلْ

فاقْدُرْ له أصَلَةً من الأصل   كَيْسَاءَ كالقُرْصَةِ أو خُفِّ الجملْ

وقال الجاحظ : الأعراب يقولون : إنها لا تمرّ بشىء إلا احْتَرق ؛ وكأنها سُميت لإهلاكها واستئصالها .

الهُـلْك : الهلاك أى ولـكنَّ الهلاكَ كلَّ الهلاكِ للدّجال أنَّ الناسَ يعلمون أن اللهَ سبحانه مُنَزّهٌ عن العَوَرِ وعن جميع الآفاق ؛ فإذا ادّعى الرُّبُوبيّة ، ولَبَّسَ عليهم بأشياء ليست فى البَشر فإنه لا يقدرُ على إزالةِ العَوَرِ الذى يسجل عليـه بالبشرية ـ ويروى : فأمَّا هَلَـكَتْ هُلَّكٌ فإن ربكم ليس بأَعْوَر . أى فإن هَلَكَ به ناسٌ جاهلون ، وضلُّوا فاعلموا أن الله ليس بأعور ـ ولو روى : فإمَّا هَلَـكَتْ هُلّكٌ(٢) ـ على قول العرب : افْعَلْ ذلك إمَّاهَلَـكَتْ هُلّك ـ لـكان وَجْهاقويا ؛ ويَجْرَاهُ مَجْرَى قولهم : افْعَل ذلك على ما خيَّلت، أى على كل حال .

وهُلَّك : صفة مفردة ، نحو قولك : امرأةٌ عُطُل ، وناقةٌ سُرُح(٣) ، بمعنى هالـكة، ويريد بالهالـكة نَفْسه .

والمعنى افعله وإن هلـكت نَفْسُك . ومن العرب مَنْ لا يَصْرِفها ، كأنه جعلها علماً لنفسه ، فـكأنه قال : فـكيفما كان الأمرُ فإن ربكم ليس بأعور .

---

(١) اللسان ـ أصل.   (٢) وبالتخفيف منوناً وغير منون .   (٣) فى هـ : سرح بالجيم ـ وناقة سرح ومنسرحة فى سيرها : أى سريعة .

المُتَفَاجّ : الذى يتفاجّ للبول، لأنه فى خِصْب ، فهو يشرب الماء ساعةً فساعة ؛ وإنما يتناولُ من أطراف الشجر ، لأنه شبعان ، فيستطرف و يَنْتَقِى ، ولا يخلط خَلْطَ الجائع .

قال ابن ميّاة :

إنى امرؤٌ أَعْتَفِى الحاجاتِ أطلبُها كما اعْتَفَى سَنِقٌ(١) يُلْقَى له العُشُبُ

الرَّهْوة : الأرضُ المرتفعة والمنخفضة ، وأراد المرتفعة ؛ شبّههم بالجَبَل [٣٤٥] فى العزّ والمَنَعة .

الآدَم : الأبْيض مع سَواد المقلتين .

العُصُم(٢) : أثر الورْس والحِنَّاء ونحوها . ومنه قول الأعرابية : أعطينى عُصُمَ حِنّائِكَ ، أى نضارته ؛ فاستعير للوَذَح ؛ أى صار ذلك له كالقيد . وقيل هو جمع عِصام وهو ما يعصم به الشيء ؛ أى يُرْبَط كعِصام القربة ؛ يريد أن الخِصب ربطه فلا يبعد فى المرعى ، فهو كالمقيد الذى لا يبرح .

***

إذا سمعتَ(٣) بناسٍ يأتون من قِبَلِ المشرق أُولِى زُهاء ، يَعْجَبُ الناسُ من زِيِّهم ، فقد أظلت الساعة .

أى ذَوِى عدد كثير . قال ابن أحمر(٤) : زهو

تقلدت إبريقا(٥) وعلَّقْتَ جَعْبَةً لتُهْلِك حيًّا ذَا زُهاء وحامِلِ

وهو من زهوت القوم إذا حَزَرْتَهم(٦)، وذلك لا يكون إلا فى الكثير، فأما القليل فإنهم يُعَدّون عدا ، ألا ترى إلى قوله عز وعلا(٧) ﴿دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾ . يعنى القلة .

ويقال : هم زُهَاء مائة ، أى قدرُها ، وحُزاء مائة من حَزَوْت القوم ؛ إذا حَزَرْتَهم ، ولُهاء مائة من لاهَى الصبىّ من الفطام ـ إذا قاربه . عن النَّضْر ؛ ونُهاء مائة ، من الانتهاء ، ورُهاق مائة من راهقت ؛ إذا دانيت ، وزُهاق مائة من زَهقَ الخيلَ ؛ إذا تقدمها ، ونُهازُ مائة من ناهزَ الاحتلامَ ؛ إذا قاربه .

***

(١) السنق : الشبعان . (٢) بضم الصاد وإسكانها . (٣) فى اللسان : إذا سمعتم .
(٤) اللسان ـ زها . (٥) إبريقا : أى سيفاً شديد البريق ـ هامش هـ . (٦) فى هـ : حزوتهم . وهو بمعناه كما سيأتى . (٧) سورة يوسف : آية ٢٠ .

إن أخوف ما أخاف عليكم ما يُخرِج الله من نبات الأرض ، وزَهْرَةِ الدنيا . فقام رجل فقال : يا رسول الله ، وهل يأتى الخيرُ بالشر ؟ فسكت ساعة ، وأرينا[1] أنه يُنْزَل عليه ، فأفاق وهو يمْسَحُ عنه الرُّحَضاء[2] ، وقال : أينَ هذا السائل ؟ فكأنه حَمِدَه ، فقال : إن الخير لا يأتى إلا بالخير ، ولكنَّ الدنيا حلوة خَضِرَة ، ومما ينبت الربيع ما يَقْتُلُ حَبَطًا أو يُلِمّ ؛ إلا آكلة الخَضِر ؛ تأكلُ حتى إذا امتدّتْ خاصرتاها استَقْبَلَتْ عين الشمس ، فثَلَطَتْ وبالت ، ثم عادتْ فأكلت ، ثم أفاضت فاجترّتْ ؛ من أخذ مالًا بحقِّه بُورِكَ له فيه ، ومن أخذ مالًا بغيرِ حقِّه لم يباركْ له فيه ، وكان كالذى يأكلُ ولا يشبع .

زهر — زَهْرتها : حُسْنها .

خَضِرة : خَضْراء ناعمة ؛ يقال : أخضر وخَضِر ؛ كقولهم : أعور وعَوِر .

الخَضِر : نوع من الجَنْبَة[3] واحدته خَضِرة ، وليس من أحرارِ البُقول ، ولا من بقول الربيع ، وإنما هو من كلأ الصيف فى القيظ ، والنَّعم لا تستكثِر منه[4] وتستوبله . قال طَرَفة[5] :

كَبَنَاتِ[6] المَخْرِ يَمْأَدْنَ إذا أنْبَتَ الصيفُ عساليجَ الخَضِرْ

حَبِطَ بطنه : إذا انتفخ فهلك حَبطا ، وحَبِطَ عملُه حبْطا ـ بالسكون .

يُلِمّ : يكاد .

أراد [٣٤٦] : أنّ الدنيا مُونِقةٌ تعجب الناظرين فيستكثرون منها فتهْلِكهم ، كالماشية إذا استكثرتْ من المرعى حَبِطت ؛ وذلك مثل للمسرف . والمقتصدُ محمودُ العاقبةِ كآكلة الخضر .

***

خالد ـ كتب إلى عمر رضى الله عنهما : إنّ الناس قد انْدَفَعُوا فى الخمر ، وتزَاهَدُوا الحَدّ[7] .

---

(١) فى ش : فأرينا . (٢) الرحضاء : العرق . (٣) الجنبة : عامة الشجر تتربل فى الصيف . أو ما كان بين الشجر والبقل . (القاموس ـ جنب) . (٤) فى هـ : ولا تستوبله .

(٥) اللسان ـ مخر . (٦) بنات مخر : سحائب يأتين قبل الصيف منتصبات رقاق بيض حسان (اللسان) .

(٧) فى اللسان : وتزاهدوا فى الحد . وفى ش : وتزهدوا .

أى احتقروه ، ورأوه ، زهيدا ؛ أى قليلا . ومنه قول عمر بن معد يكرب :

ولو أبصرتَ ما جَمَعْـــت فوق الورد تَزْدَهِدْهُ زهد

أى تحتقره .

***

عائشة رضى الله تعالى عنها ـ قال أيمن : دخلتُ عليها ، وعليها دِرْعٌ قيمتُه خمسة دراهم ، فقالت : إن جاريتى تُزْهَى أن تلبَسه فى البيت ، وقد كان لى منه دِرعٌ على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فما كانت امرأة تُقَيَّن فى المدينة إلا أرسلتْ إلىّ تستعيره .

من الزهو ، وهو الكِبْر ، وأصلُه الرفع . زهى

تُقَيَّن : تُزَيَّن لزفافها ، ومنه اقتانت الرَّوضة ؛ إذا ازدانت .

المزاهر فى (ذف) . المِزْهَر فى (غث) . أزهر فى (مغ) . زاهق فى (حب) . زهوه فى (عد) . فما أُزهِف فى (جد) . تزهق فى (قد) .

الزاى مع الياء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ إن الله تعالى خَلَقَ فى الجنة رِيحاً بعد الريح بسبع سِنين ، من دونها باب مُغلق ؛ فالذى يأْتيكم من الريح مما تخرجُ من خلال ذلك الباب ، ولو أن ذلك الباب فُتح لأَدرت[1] ما بين السماء والأرض[2] من شىء . اسمها عند الله الأَزْيَبُ ، وهى فيكم الجَنُوب .

كأنها سُمِّيَتْ لخفيفها وسرعة مَرِّها ؛ من قولهم مَرَّ فلان وله أَزْيب وأَذْيَبٌ[3] ، إذا مرّ مَرًّا سريعا ، وقيل للداهية : أَزْيَب ؛ لأنها تستفزّ وتقلق . قال سالم المحاربى يرثى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : زيب

وتبكيه شُعْثٌ خِماصُ البُطُونِ أَضَرَّ بهم زَمَنٌ أَزْيَبُ

وكأنه قلب لقولهم فى الخِفَّة والنشاط الأُزْبىّ[4] ، وللدواهى : الأزابى .

---

(١) فى هـ : لأدرأت . (٢) كذا فى هـ ، ورواية اللسان : إن لله ريحا يقال لها الأزيب ؛ دونها باب تغلق ما بين مصراعيه مسيرة خمسمائة عام ، فريحكم هذه ما يتفصى من ذلك الباب ، فإذا كان يوم القيامة فتح ذلك فصارت الأرض وما عليها ذروا . (٣) فى القاموس : الأزيب : النشاط . وإنه لأزيب البطش : شديده . وفى هـ : ولهأزيب ، وأذيب بالذال فى الثانية وفى القاموس أيضا الأذيب كالأحمر : الفزع والنشاط . (٤) الأزبى ـ كتركى : السرعة والنشاط والأمر والسير العظيم ، وجمعه أزابى (القاموس) .

شُريح رحمه الله ـ كان يُجيز من الزينة ويَرُدّ من الكَذِب .

زين قالوا : هذا فى تدليس البائع؛ وهو أن يبيع منه الثوب على أنه هروىّ أو مَرْوِى(١)؛ فللمبتاع الردّ إنْ لم يكن كذلك ، وإن زَيّنه بالصِّبْغ حتى ظُنَّ أنه هَرَوِىّ فليس له الرد ؛ لأنه كان عليه التقليب والنظر .

***

فى الحديث : إنّ الله عز وجل قال لأيُّوب عليه السلام : إنه لا ينبغى أن يخاصمنى إلا من يجعل الزِّيارَ فى فم الأَسَد والسِّحَال فى فم العنقاء .

زير الزِّيار : ما يَشُدُّ به البَيْطارُ جَحْفَلَةَ الدابة . وزيَّره : إذا شَدَّه به .

السِّحَال بمعنى المِسْحَل، وهو الحلْقة المُدْخَلة فى الأخرى على طَرَف شَكِيمَةِ اللجام ، وهما مِسْحَلان [٣٤٧] فى طَرَفَيها .

زينتها فى (حى) . أزل فى (جل) . فلم يزد فى (وض) .

[آخر الزاى](٢)

---

(١) هروى : منسوب إلى هراة ، ومروى : منسوب إلى مرو . (٢) من ش .

حرف السين

السين مع الهمزة

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ فى حديث المَبْعَث ، ذكر أن جبريل قال له : اقرأ ، قال صلى الله عليـه وآله وسلم : فلم أدرِ ما أقرأ ، فأخذ بحلْقِي ، فسَأَبنى حتى أجْهَشْتُ بالبـكاء ، فقال : اقْرَأْ باسْمِ رَبِّكَ الذِى خَلَق ، فرجع بها رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم تَرجُف بوادِرُه .

سأب ـ سأت ساد

سَأَبه وسأَتَه وسأَده : أخوات ، بمعنى خَنَقه . وكذلك ذَأَته وذَأَطه وذَعطه .

جَهَشت نفسه للبـكاء والحزن والشوق، إذا اهْتاجتْ وتَهَيَّأتْ ؛ من قولهم : جَهَش القوم عن الموضع إذا ثاروا : ورأيت جاهِشةً من الناس ، وأجْهَشْتُه عن الأمر وأجْهَضْتُه : أعجلته . وقال النَّضْر : الجَهْشة : العَبْرة .

البادِرَة : اللحمة التى بين المنـكِب والعُنُق . قال[١] :

* وجاءت الخيلُ مُحْمَرًّا بوادِرُها[٢] *

وقيل : التى بين الإبِط والثَّدْى ، وقيل هى المَنْحر .

وبُدِر : طُعِن فى بادِرته ، ويقال للخائف : رَجَفَتْ بوادرُه ، وأرْعَدَتْ فرائصه .

الضمير فى بها للـكلمات ، أو الآيات ، فقد روى أن المنزَل عليه بَدِيًّا من هذه السور خمس آيات .

***

استأذن عليه صلى الله عليه وآله وسلم رَهْطٌ من اليهود ، فقالوا : السَّامُ عليـكم[٣] يا أبا القاسم ، فقالت عائشة : عليـكم السَّامُ والذَّامُ واللَّعنـة والأفْن والدّام[٤] . فقال صلى الله عليه وسلم لها : لا تقولى ذلك ، فإنّ الله لا يحب الفحش ولا التفّاحش .

ويروى أنه قال لها : إن الله يحبُّ الرفْقَ فى الأمر كله ، ألَمْ تعلم ما قالوا ! قالوا : السّام عليـكم . فقال : قد قلت : عليـكم .

---

(١) هو خراشة بن عمرو العبسى ـ كما فى اللسان ـ بدر . (٢) تمامه :

* زوراً وزلّت يدُ الرامى عن الفوق *

(٣) فى اللسان : عليك . وفى النهاية : ألفه منقلبةعن واو. (٤) الدام : أى الموت الدائم(النهاية) وهذه الـكلمات : السام ، والذام ، والدام تهمز ولا تهمز . وفى اللسان : والمشهور ترك الهمزة .

هكذا رواه قَتادة ، وقال : معناه : تسأمون دينـكم ، يقال : سَئِمه ومنه سأْماً ، وسأَماً ، وسآمةً ، وسَآماً . قال النابغة [١] :

على إثْرِ الأدِلة والبَغَايا وخَفْقِ الناجياتِ من السآم [٢]

أى تخفق من السآم ، بمعنى تضطرب من ملال السير والإعياء .

ورُوى من الشّآم ، بمعنى غزو عمرو بن هند الشآم .

ورواه غيره السام ، وهو الموت . فإن كان عربيا ، فهو من سام يَسُوم ؛ إذا مضى ، لأن الموت مُضِىّ . ومنه قيل للذهب والفضة سام ؛ لمضائهما وجولانهما فى البلاد ، ولذلك سمى الدرهم قَرْقُوفا . والقَرْقُوف : الخفيف الجوّالُ . وفى كلامهم : أبيضُ قَرْقُوف ؛ لا شَعَر [٣] ولا صُوف ، فى كل بلد يَطُوف .

وكان خالد بن صفوان إذا حصل فى يده دِرْهَمٌ قال : يا عيّار ، كم تَعِير [٥] ! وكم تطوف وتطير ! لَأُطِيلَنّ ضجعتك . ثم يطرحه فى الصندوق ويُقْفِلُ عليه .

وقالوا [٣٤٨] فى البِرْسَام : معناه ابنُ الموت وبِرْ ـ بالسريانية : الابن، وقد تصرفت فيه العرب فقالوا : بِلْسام وجِرْسام .

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم فى رد السلام على اليهود إنهم يقولون السّام عليـكم ، فقولوا : وعليـكم .

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم : فى هذه الحبة السوداء شِفَاء من كل دام إلاّ السّام . قيل : وما السّام ؟ قال : الموت .

الدام : الدائم .

الأفْن : النقص ، ورجل أفين ومأفون : ناقص العقل . وقد أفنهـا الحالب ؛ إذا لم يَدَعْ فى ضَرْعها شيئا .

الذامُ والذّان والذّاب : العيب .

الفحش : زيادة الشىء على مقداره .

---

(١) ديوانه . ١٠٣ . (٢) فى الديوان : وخف . . . من الشآم وستأتى إشارة إلى هذه الرواية فى شرحه الآتى . (٣) ضمت القاف فى ش . والضبط المثبت فى اللسان أيضا . (٤) فى اللسان : بلا شعر . (٥) العيار : كثير المجىء والذهاب فى الأرض : وعار : ذهب على وجهه .

رَدَعها عن العُدْوان فى الجواب . قال النَّمِر بن تَوْلب :

وقد تَثَلَّمَ أنيابى وأدْرَكَنِى   قِرْنٌ علىَّ شديد فاحشُ الغَلَبَهْ

سامٍ فى (زخ) . (سآمة فى (عب) . سئتاها فى (قح) . سائرها فى (أز) .

السين مع الباء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، قال لعائشة ـ وسمعها تدعُو على سارق : لا تُسَبِّخِى عنه بدعائك عليه .

سبخ أى لا تُخَفِّفِى ، يقال : اللهم سَبِّخْ عنى الحُمَّى ، أى سُلّها وخففها . وقال اللِّحيانىّ : سَبَّخَ الحَرُّ تسبيخا إذا صار خَوَّارا[١] . ومنه قوله تعالى : ﴿ سَبْخاً[٢] طَوِيلا ﴾[٣] ؛ أى راحة وخفة . وهذا مثل حديثه الآخر : « مَنْ دعا على من ظلمه فقد انتصر » .

***

سبغ ثلاثٌ كفَّارات : إسْباغُ الوضوء فى السَّبَرات ، ونقلُ الأقدام إلى الجماعات ، وانتظار الصلاة بعد الصلاة .

سبر السَّبْرة : شدة البرد ؛ قال الحُطيئة :

عظامُ مَقيلِ الهام غُلْبٌ رقابُها[٤]   يباكرن حَدَّ الماء فى السَّبَرات[٥]

سُمِّيَتْ بذلك لأنها من محنة الله وبلائه ؛ من قولك : اسْبُرْ ما عند فلان ، أى ابْلُه ، ومن ثم كُنى السِّمْعُ الأزَلّ[٦] بأبى سَبْرة .

***

قال صلى الله عليه وآله وسلم لأمّ سَلَمة حين تزوجها ـ وكانت ثَيِّباً : إن شئتِ سَبَّعْتُ عندكِ ، ثم سبَّعتُ عند سائر نسائى ، وإن شئتِ ثَلَّثْتُ ؛ ثم دُرْتُ لا أحتسب بالثلاث عليك .

سبع اشتقوا « فَعَّل » من الواحد إلى العشرة ، فمن ذلك سَبَّع الإناء ؛ إذا غسله سبع مرات .

قال أبو ذؤيب :

(١) خار الحر : ضعف وانكسر . (٢) بالخاء المعجمة فى قراءة السيد بن شهاب ـ هامش ه .
(٣) سورة المزمل ٧ . (٤) غلب . جمع أغلب ، وهو غليظ الرقبة . (٥) ديوانه ٥٧ وروايته :

* يُبَاكِرْنَ بَرْدَ الماء بالسَّبَرات *

(٦) السمع : سبع مركب ، وهو ولد الذئب من الضبع . وأزل : ضعيف الوركين ، والصفة لازمة .

كَنَعْتِ التى جاءت تُسَبِّعُ سُؤْرها   وقالت حرام أنْ يُرَجَّلَ جارها (١)

وسَبَّع المولود ؛ إذا حُلِق رأسه ، وذبح عنه بعد سبعة أيام .

وقال أعرابىّ لرجل أحسن إليه : سَبَّعَ الله لك ! أى جَزاك بواحد سَبْعة . وسبّع عند امرأته : أقام عندها سبعا ، وثلَّث : أقام ثلاثا .

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم : للبِكْرِ [٣٤٩] سبْع ، وللثَّيب ثلاث .

أى زيادة على النوبة عند البناء .

***

نهى صلى الله عليه وآله وسلم عن السِّبَاعِ .

سبع هو أن يَسْبَعَ كلُّ واحد من الرجلين صاحبَه ، أى يطعن فيه ، ويَثْلُبه ، واشتقاقه من السَّبْع ؛ لأنه يفعل بِعِرْض أخيه ما يفعله السَّبْع بالفريسة ؛ ألا ترى إلى قولهم : يمزّق فَرْوَته ، ويأكلُ لحمه .

وعن ابن الأعرابىّ أنه الفَخار بكثرة الجماع .

وعنه : أنه كثرة الجماع .

ومنه الحديث : إنه اغتسل من سِبَاع كان منه فى شهر رمضان .

وكأنّ ذلك من السَّبْع لأنّ هذا العدد يُستعمل فى الكثرة . ومنه قوله عز وعلا : ﴿كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ﴾ (٢) وقوله تعالى: ﴿إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً﴾ (٣) .

وقول باب مدينة العلم عليه السلام (٤) :

لأُصْبِحنَّ العاصىَ ابنَ العاصِى   سبعين ألفاً عَاقِدِى النَّواصِى

ولبعض أهل العصر (٥) :

وقد خَطَبْتُ على أعواد منبره   سَبْعاً دِقاقَ المعانى جَزْلة الكلم

كنّى بهذا عن السبّاع . ولقد أحسن فى إساءته غفر الله له ، وتاب عليه إنه جواد كريم !

***

أَتى صلى الله عليه وآله وسلم سُبَاطة قومٍ فبَالَ ، ثم تَوَضَّأ ، ومسَحَ على خُفَّيه .

---

(١) ديوانه الهذليين ١ : ٢٦ ، وفى الأصلين : « يرحل » بالحاء تحريف . قال الشارح : « أى إنك واعتذارك منها أنك لاتحبها بمنزلة التى قتلت قتيلا وضمت بزه ، أى سلاحه ، وتحرجت من أن يرجل جارها » .

(٢) سورة البقره ٢٦١ .   (٣) سورة التوبة ٨٠ .   (٤) هو على بن أبى طالب .

(٥) ش : « القصر » تحريف .

هى الـكُنَاسة التى تطرح كلّ يوم بأفْنِية البيوت فتـكثر ؛ من سَبَط عليه العطـاء إذا تابعه وأ كثره . سبط

***

تسعة أعْشِراء[١] الرزق[٢] فى التجارة ، والجزء الباقى فى السَّابياء .

هى النِّتاج .

ويقال : إن لفلان لسَابياء[٣] ، و بنو فلان تروح عليهم سَابِياء . تراد كثرة المواشى ، وهى فى الأصل الجِلْدة التى يخرج منها الولد ، من سبأت جِلْدَه ، إذا سلخته . وسَبِئُ الحية : مسلاخها . قال كُثيِّر : سبأ

يُجَرِّدُ سِرْبالًا عليـــه كأنَّهُ سَبِئٌ هلالٍ لم تُخَرَّقْ شرانقه[٤]

ويعضد ذلك تسميتهم لها مَشِيمة ، من شامَ السيفَ من غِمْده ، إذا سلّه .

وسَلًى ، من سَلَا عن الهمّ إذا فُرِج .

وفى حديث عمر رضى الله عنه : ما لكَ يا ظَبْيَان ؟ قال : عطائى ألفان . قال : اتّخذ من هذا الحرْث والسابِياء قَبْلَ أنْ يليك غِلْمة من قريش ، لا تَعُدُّ العطاء معهم مالا . لعلـكم ستُدركون أقواماً يؤخرون الصلاة ، فصلوا فى بيوتـكم للوقت الذى تعرفون ، واجعلوا صلاتـكم معهم سُبْحة .

وروى : نافلة .

السُّبْحة : من التسبيح كالعُرضة من التعريض ، والمتْعة من التَّمتيع ، والسُّخْرة من التّسخير ، والمـكتوبة والنافلة وإن الْتقَتا فى أن كل واحدة منهما مُسبَّح فيها ؛ إلا أنّ النافلة جاءتْ بهذا الاسم أخصّ من قِبَلِ أن التسبيحات فى الفرائض [٣٥٠] نوافل ؛ فـكأنه قيل : النافلة سُبْحة ، على أنها شبيهة الأذكار فى كونها غير واجبة . سبح

***

وفى حديث ابن عمر رضى الله عنهما : أنه كان يصلِّى سُبْحَتَه[٥] فى مكانه الذى يصلى فيه المـكتوبة .

---

(١) أعشراء : جمـع عشر ، وهو النصيب . هامش هـ . (٢) رواية اللسان : « تسعة أعشار البركة فى التجارة » . (٣) هـ ش : « لسابيا » بالقصر . (٤) الشرانق : ما انسلخ من جلد الثعبان . (٥) ش : « سبخته » ، بالخاء ، تصحيف .

وأما السُّبُحات وهى جمع سُبْحة كغُرْفة وغُرُفات فى قوله صلى الله عليه وآله وسلم : إنّ جبرئيل قال : لله دون العرش سبعون حجابا لودنونا من أحدها لأحرقتنا سُبُحات وجه ربنا ، فهى الأنوار التى إذا رآها الراءون من الملائكة سبّحوا وهللوا لما يَروعهم من جلال الله وعظمته .

***

من أدخل فرساً بين فرسين ، فإن كان يُؤْمَنُ أن يُسْبَقَ فلا خير فيه ، وإن كان لا يُؤمن أن يُسْبق فلا بأس به .

سبق — أى إن كان الفرس المحلِّل – ويقال له الدّخيل – بليدا يؤمن سبقه فهو قِمار لا يجوز ، كأنهما لم يُدخلا بينهما شيئا ، وإن كان جوادا رائعا لا يؤمن سبقه فهو جائز . والأصل فيه أنّ الرهن إذا كان من كلا المستبِقيْن أيُّهما سبق أخذه فهو القِمار المنهىّ عنه ، وإن كان من أحدهما جاز ، فإذا أدخلا المحلِّل بينهما ووضعا رهنين دون المحلِّل أيهما سبق أخذ الرهنين ، وإن سبق المحلِّل أخذهما ، وإن سبق فلا شىء عليه فهو طيب .

***

رَأى رَجُلًا يمشى بين القُبُور فى نَعْلَيْنِ فقال : ياصاحبَ السِّبْتَيْن ، اخْلَعْ سِبْتَيْكَ وروى : السِّبْتِيَّين[1] ، وسِبْتِيَّيْك .

سبت — السِّبْت : كلُّ جلد مدبوغ عن أبى عمرو .

وقال الأصمعى : المدْبوغُ بالقَرَظ ، وهو من قولهم : انسَبَتَت البُسرَة إذا جرى الإرْطَابُ فى كلِّها ولانَتْ ، وأرض سَبْتَاء ؛ وهى الليِّنة السهلة لأن الجلد إذا دُبِغَ لَان .

وقيل : هو من السِّبْت ، وهو الحَلْق ؛ لأن الشَّعر يُسْبَتُ عنه ويُزال .

[وفى حديث ابن عمر أنه قيل له : إنّك تلبس النعال السّبتّية ، فقال : رأيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم يلبس النعال التى لا شعر عليها ، وإذًا أحب أن ألبسها . وإنما اعترض عليه لأنها نعال أهل النّعمة والسعة][2] .

---

(١) على النسب . (٢) تكملة من ش .

وفى حديث ابن عَمْرو(١) رضى الله عنهما إنه قيل له وهو بمكة : لو أردت لأخذت بِسِبْتِيَّ فمشيت فيهما ، ثم لم أَمْذَحْ حتى أطأَ على المكان الذى تخرج منه الدّابة .

المَذْح(٢) : اصطكاك الفخِذين ، وإنما يَمْذَح السمينُ من الرجال ، وكانْ عبدُ الله ابن عمرو سمينا .

أراد إنى مع سِمَنى لا أمْذَحُ حتى أبلغ موضع خروج الدابة لقربه من مكة . ومنه قوله : لو شئت ألا أنتقل حتى أضعَ قدمى على المكان الذى تخرج منه الدابة [٣٥١] لفعلت من أجْيَاد مما يلى الصَّفا .

وقولهم للنعل المحذوّة من السِّبْت : سِبْت ، كقولهم : فلان يلبَس القطن والصوف ، وفلان يلبَس الإبْرِيسَم ، يريدون الثِّيَابَ المتَّخذةَ منها .

وعن الحَجَّاج أنه كان إذا أراد لُبْس نعليهقال : أرُونى سِبْتِى ، قيل إنما أمرَه بالخلع لقَذَرٍ كان بهما .

وقيل : احتراما للمقابِر ، ويجوز أن يكون لاخْتيالِه .

***

إنَّ ذئبا اخْتَطَفَ شاةً من غَنَمٍ أيام المَبْعَث ، فانتزعها الراعى منه ، فقال الذئب : مَنْ لها يومَ السَّبْع !

قال ابن الأعرابىّ : هو الموضع الذى إليه المحْشَر يوم القيامة ، أى مَنْ لها يوم القيامة . سبع

***

عُمَر رضى الله تعالى عنه ــ جَلَد رَجلين سَبَّحَا بعد العصر .

أى صَلَّيا ، من قوله تعالى : ﴿ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴾(٣) . سبح

المراد بالجلد ضَرْبٌ من التَّعْزِير .

***

إنى لأَكْرَهُ أن أرى أحَدَكم سَبَهْلَلاً ؛ لا فى عَملِ دُنْيا ولا فى عَملِ آخرة .

قال الأصمعىّ : جاء يمشى سَبَهْلَلاً ؛ إذا جاء وذهب فارغاً من غيرِ شىء . سبهل

وقال أبو زيد : رأيت فلانا سَبَهْلَلاً ؛ وهو المختالُ فى مِشْيَتِه . وأنشد :

---

(١) كذا فى ش ، وفى هـ : « عمر » . (٢) كذا ضبط فى ش بالسكون ، وهو يوافق ما فى اللسان . (٣) سورة الصافات ١٤٣ .

* سَبَهْلَلُ الرَّوْحَةِ لَعَّابُ الضُّحَى *

وقال رؤبة :

* أَغْدُو قَرِينَ الفارغِ السَّبَهْلَلِ *

والسَّبَغْلَلُ : مثله ، ويمكن أن يقال : إنهما من إسْبَالِ الذيل وإسْبَاغه ، على زيادة الهاء فى الأول واللام فى الثانى .

التنـكير فى دنيا وآخرة يئول إلى المضاف إليهما ؛ وهو العمل كأنه قال : لا فى عمل من أعمال الدنيا ولا فى عمل من أعمال الآخرة .

وفى الحديث : لا يجيئنّ أحدُكم يوم القيامه سَبَهْلَلاً ، أى فارغا ليس معه من عمل الآخرة شىء .

***

الزُّبير رضى الله عنه ـ قيل له : مُرْ بَنِيك حتى يتزوجوا فى الغَرائب فقد غلب عليهم سِبْرُ أبى بكر ونحولُه .

سبر قال المبرِّد : سَبَرْت الدابة لأعلم لُؤمَها من كَرَمِها ، وكيف حَرَكتُها وما نسبُها .

ويقال : إنى لأعرف سِبْر أبيه فيه ، أى علامتَه وشَبَهَه . وأنشد أبو زيد :

أنا ابنُ المضرحيِّ أبى شُلَيْلٍ (١) وهل يَخْفَى على الناس النَّهارُ
علينا سِـبْرُه ولـكلِّ فَحْلٍ على أوْلادِهِ منـــــه نِجَارُ

وكان أبو بكر رضى الله عنه دقيقَ المحاسن نحيفا ، فأمره الرجل بأن يُزَوِّجهم الغَرائب ، ليجتمع لهم حسنُ أبى بكر وشدّةُ غيره .

حتى بمعنى كَىْ ، مثلها فى قولك : أسلَمْت حتى أدخلَ الجنة .

***

سلْمان رضى الله عنه ـ رُئِىَ بالـكوفَةِ على حمار عرىّ (٢) [٣٥٢] ، وعليه قميص سُنْبُلَانِىّ (٣) .

سبل هو السابغ المسنبل (٤) ، وقد سَنْبَلَ قَميصَه إذا جر له ذَنَباً من خَلْفه أو أمامه ،

---

(١) ش : « سليل » ، بالسين . (٢) كذا فى الأصلين ، وفى اللسان : « عربى »

(٣) وذكره فى النهاية فى السين مع النون فى سنبل . الحسن النعمانى ـ هامش هـ .

(٤) قال الهروى : يحتمل أن يكون منسوبا إلى موضع من المواضع فى ش : « المسبل » .

والنون مزيدة لعدمها فى أسْبَل ، وكذا فى السُّنْبل لقولهم : السَّبل فى معناه .

***

أبو هريرة رضى الله عنه ــ لا تَمْشِيَنَّ أمامَ أبيكَ ، ولا تجلسْ قَبْله ولا تَدْعُه باسمه ، ولا تَسْتَسِبّ له .

أى لا تجرّ إليه المسبّة بأن تسبّ أبا غيرك فيسبّ أباك . سبب

ونحوه ما روى عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : إن من أكبَرِ الكبائر أن يَسُبَّ الرجلُ والِدَيْه ؛ قالوا وكيف يَسُبّ والديه ؟ قال : يَسُبُّ الرجلَ فيسبُّ أباه وأمه .

***

ابنُ عباس رضى الله تعالى عنهما ــ قال حبيب بن أبى ثابت : رأيت عَلَى ابنِ عبّاس ثوبا سابِرِيًّا أسْتَشِفُّ ما وراءه .

قال ابن دريد : كل رقيق عندهم سابِرِىّ ، ومنه قولهم : عَرْضٌ سابِرِىّ[1] ، والأصل فيه الدُّرُوع السابِرِيّة ؛ وهى منسوبة إلى سابُور . سبر

أستشف[2] ما وراءه ؛ أى أبصره ، ويقال : كتبت كتابا فأستشفّه ، أى أتأمّل ما فيه : هل وقع خلل أو لحن .

وتقول للبزّاز : استشف هذا الثوب ، أى اجعلْه طاقاً ، وارفعْه فى ظل حتى أنظر : أكثيف هو أم سخيف .

وعن ابن الأعرابى عن بعض الأعرابيات : هو غِنًى يُشَفُّ الفقر من ورائه ؛ بمعنى يُسْتَشَفّ ، وشفّ الثوبُ عن المرأة شُفوفا وشَفِيفا ؛ إذا أبدى ما وراءه .

***

قال محمد بن عبّاد بن جعفر رحمهم الله : رأيتُ ابنَ عباس قدم مكة مُسَبِّداً رأسه ، فأتى الحَجَر فقبّله ، ثم سجد عليه .

السَّبَد : الشَّعر ، من قولهم : ماله سَبَد[3] ولا لَبَد . ويقال للعانة : السَّبَدَةُ[4] على الكناية ، ومنه سَبَد رأسَه[5] ؛ إذا طمّ سبَدَه مُستقصِياً . ومثله جَلَّد البعيرَ ؛ إذا سبد

(١) عرض سابرى : مثل ؛ قال فى اللسان : وفى المثل : عرض سابرى ؛ لقوله من يعرض عليه الشىء عرضا لا يبالغ فيه ؛ لأن السابرى من أجود الثياب يرغب فيه بأدنى عرض . (٢) ش : « أستشيف » تحريف . (٣) أى ماله ذو وبر ولا صوف متلبد ؛ يكنى بهما عن الإبل والغنم . (٤) وكذلك السبد كصرد ــ شرح القاموس . (٥) وسبده بالتشديد أيضا .

كَشط جِلْدَه ، وسَبَّده ؛ إذا أعْفاَه عن الغسل والدَّهْن ؛ أى تركه سَبَدا ساذَجاً بلا دُهْن ولا ماء . قالوا : وهو المراد فى الحديث ، ويجوز أن يكون من سَبَّد رأسه ، إذا بلّه بالماء ؛ من السُّبَد ، وهو طائر كثير السَّبَد ، أى الريش ؛ ليِّنُه جدا[1] إذا أصابه أدنى ندى قَطَر ريشُه ماء . والعرب تُشبّه به الفرس إذا عَرِق ، قال[2] :

* كأنه سُبَد بالماء مَغْسولُ *

ومنه يقولون لكل ثَنِق[3] ندٍ[4] سُبَد ، وقد سُبِّدَت ثيابك .

وللمحرم أن يغتسل ويدخل الحمّام ولا يغسل رأسه ولا لحيته بخِطْمِىّ[5] ونحوه .

***

علىّ بن الحسين عليهما السلام ـ كان له سَبَنْجُونَة من جلود الثعالب ؛ كان إذا صلَّى لم يلبَسْها .

سبنج هى فَرْوَة من ثعالب ؛ وكان أبو حاتم يذهب إلى لون الخضرة آسْمان جون .

***

عائشة رضى الله عنها ـ كانتْ تضرب اليتيم يكون فى [٣٥٣]حِجْرها حتى يُسْبِط .

سبط أى يمتدّ على وجه الأرض ، يقال : دخلت على المريض فتركته مُسْبِطا[6] ؛ أى لَقًى لا يتكلّم ولا يتحرّك .

***

شُرَيح رحمه الله ـ إن امرأتين اختصمتا إليه فى وَلَد هِرّة ، فقال : ألقوه مع هذه فإن هى قَرَّتْ ودَرَّتْ واسبطرَّت فهو لها ، وإن هى مَرَّتْ وفَرَّتْ واقشعرّت فليس لها ـ وروى : هرّت وازْبَأَرَّت .

سبطر اسبَطَرَّ فى معنى أسْبَط ، ولوِفَاقِه له فى ثلاثة الأحرف لا يكون منه اشتقاقا ؛ وإن وافقه معنًى ، لأن الراء لا تكون مزيدة . والمعنى امتدادُها للإرضاع ، وسَلَسُها له .

---

(١) كذا فى هـ ، ش ، وعبارة اللسان : هو طائر لين الريش إذا قطر الماء على ظهره جرى من فوقه للينه (٢) اللسان ـ سبد ، وهو لطفيل الغنوى ؛ وصدره :

* تقريبه المَرطَى والجوزُ مُعْتَدِلٌ *

(٣) الثنق : المبتل بالماء . (٤) ساقط من ش . (٥) الخطمى : نبات . (٦) كذا فى ش ، وفى هـ : « سبطا » .

ازبأَرّ نحو اقشعرّ ، ويجوز أن يكون من الزُّبْرة ؛ وهى مجتمع الوَبر فى المرفقين والصدر ، لأنها تنفشّ زُبْرَتَها .

وفى حديث عطاء رحمه الله : إنه سُئِل عن الرجل يَذبح الشاة ثم يأخذ منها يدا أو[١] رجلا قبل أن تَسْبَطِرّ ؛ قال : ما أخذت منها فهو مَيْتة .

***

سبع

فى الحديث : سَبَّعَتْ سُلَيم يوم الفتح .

أى تمّت سبعمائة رجل ؛ وهو نظير ثَبْيت المرأة ونيّبتِ[٢] الناقة .

سبيج فى (فر) .

السين مع التاء

النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم ـ كان أبو قَتادةَ معه فى سَفَر ، قال : فبينا نحن ليلةً مُتَساتِلين عن الطريق نَعَس رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقلتُ : يا رسولَ الله ؛ لو عدَلْتَ فنزَلْتَ حتى يَذْهَبَ كَراك ؟ قال : فابْغِنا مكاناً خَمِراً ، فعدَلتُ عن الطريق ، فإذا أنا بعُقْدةٍ من شجر ، فنزلْنا فما استيقظنا إلا بالشمس [فقمنا[٣]] وَهِلين من صلاتنا ، وشكونا إلى رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم العطشَ فدعا بالميضأةِ ، فجعلها فى ضِبْنِه ، ثم الْتقَمَ فمها ، فالله أعلم : أنفَثَ فيها أم لا ؟ فشرب الناس حتى رَوُوا ـ وروى: فتكَاتَّ الناسُ[٤] على المِيضأة ، فقال : أحْسِنُوا المَلاء فكلكم سيَرْوَى .

سَتَل

يقال : تساتلَ القومُ ، وتسيتلوا ، وتسيسبوا ؛ إذا تتَابَعُوا واحداً فى إثْر واحد ، وكل شىء تتابع كالدمع فى قطراته . والعِقد إذا انقطع سِلْكُه مُتَساتل . وهو يساتله ؛ أى يتُابِعه ، والسَّتْل : التَّبع . والمَساتل : الطُّرُق الضّيقة ؛ لأن الناسَ يَتَساتَلُون فيها .

يقال: مكان خَمِر أى ذو خَمَرٍ كثير[٥] ،وقد خَمِر المكان؛وخَمِر فى الخَمَر: توارى فيه.

العُقْدة : شجر لا يبيد ، وهو [٣٥٤] ما يلجأ الناس إليه إذا لم يجدوا عُشْبا . وقال : عَرّام[٦] : العُقْدة[٧] : شجر عندنا يقال له الرَّتَم . ويقال للأرض الكثيرة الشجر: عُقْدة .

---

(١) هـ : « ورجلا » وما أثبتناه من ش واللسان . (٢) كذا فى ش ، وهو الصواب وفى هـ : « ثيبت » تحريف . (٣) زيادة من اللسان والنهاية . (٤) قال ابن الأثير : هكذا رواه الزمخشرى وشرحه ، والمحفوظ : تكاب (بالباء) . قال : من الكبة ، وهى الجماعة من الناس وغيرهم .

(٥) الخمر : ما وارك من الشجر والجبال ونحوها . (٦) هـ . «غرام» ، تحريف،وصوابه فى ش .

(٧) كذا فى الأصلين . وفى اللسان : آلف من غراب عقدة ، وهى أرض كثيرة النخيل لا يطير غرابها .

الوَهَل : الفزَع ؛ يقال : وَهِلَ منه يَوْهَل وَهَلًا ، ووهِل إليه : فَزِع إليه .

المِيضَاءَة والمِيضَأَة ـ على مفعالة ومِفْعَلَة : مِطْهَرة كبيرة يتوضأ منها .

الضِّبْن : ما بين الكَشْح والإبْط .

وقد جاء فى الإضافة « فمه » ، وإن كان الأكثر الأشيع « فوه » . قال :

* يصبح ظمآن وفى البحر فمُهُ *

وقال النَّضْر بن شميل : يقال رأيت فمه ـ بفتح الفاء ـ وأخرج لسانه من فمه ـ بكسرها ـ وهذا فمه ـ بضمها .

فتكاتّ الناس ؛ أى تزاحموا ، ولهم كتيت ؛ أى صوت .

المَلَأ : حُسْنُ الخُلق . قال [الجهنىّ(١)] :

تنَادَوْا يا لَبُهْثَةَ إذْ رَأَوْنَا فقلنا أحْسِنى مَلَأً جُهَيْنَا

وقيل للخُلُق الحسَن : مَلاء لأنه أكرمُ ما فى الرجل وأفضلُه من قولهم لكرام القوم ووجوههم : ملأ .

قال المازنى ـ عن أبى عبيدة : يقال لكرام القوم : ملأ ، ثم يقولون : ما أحسنَ ملأه(٢) ؛ أى خُلُقَه ؛ وإنما قيل للكرام : ملأ ؛ لأنهم يتمالؤون ؛ أىْ يتعاونون .

***

سعد رضى الله تعالى عنه ـ خطبَ امرأةً بمكّة ، فقال : ليت عندى من رآها ، أو من يخبرُنى عنها ! فقال رجل مُخَنَّث : أنا أنعتُها لك؛ إذا أقبلَتْ قلت:تمشى على سِتّ ، وإذا أدْبَرَتْ قلت : تمشى على أربع .

أراد بالستّ يديْها وثدييها مع رجليها ، وأنها لعِظَم ثديها وعَبالة يديها تمشى مُكِبّة فكأنها تمشى على ستٍّ ، وبالأربع إلْيَتَيْها مع رجليها ، وأنهما كادتا تمسّان الأرض لرجحانهما . ست

وهى بنت غَيْلان الثَّقفيّة التى قيل فيها : إنها تُقْبِل بأربع ، وتُدْبِر بثمانٍ ، وكانت تحت عبد الرحمن بن عوف ، وهى سبب اتّخاذ النّعش الأعلى ، وذلك أنها هَلَكتْ فى خلافة عمر رضىالله‌عنه فصَلَّى عليها ، ورأى خَلْقها من تحتِ الثوب، ثم هلكتْ بَعْدَها

(١) من اللسان . (٢) كذا فى ش ، وهو الصواب ، وفى ه : «ملاءه» .

زينب بنت جَحْش وكانت خليقة[١]، فقال عمر : إنى لأخافُ أن يُرَى منها مثلُ ما رُئِى من بنت غَيْلان ، فهل عندكم حيلة ؟ فقالت أسماء بنت عميس : قد رأيت بالحبَشَة نعوشا لموتاهم ، فعملت نَعْشا لزينب ، فلما رآه عمر قال : نِعْمَ خِباءُ الظَّعينة .

***

فى الحديث : أيُّما رجل أغلق على امرأته بابا ، وأرخى دونها بإسْتَارة فقد تمّ صداقها.

ستر — هى السِّتارة[٢] ، ونظيرها الإعْظَامة فى العِظَامة ، وهى ما تعظِمُ به المرأة عَجيزتها .

السين مع الجيم

النبى صلى الله عليه وآله وسلم [٣٥٥] ـ إن أعرابيا بَالَ فى المسجد ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : إنْ هذا المسجدَ لا يُبالُ فيه ، إنما بُنِىَ لذكر الله والصلاةِ، ثم أمر بسَجْلٍ من ماء ، فأفرِغ على بَوْله .

سجل — هى الدَّلْو الملأى ، واستعير للنَّصِيب ، كما استعير له الذَّنُوب .

***

اشترى أبو بكر رضى الله عنه جاريةً ، فأراد وَطْأها ، فقالت : إنى حامل ، فرُفِعَ ذلك إلى رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ فقال : إنّ أحدكم إذا سَجَع ذلك المَسْجَع فليس بالخيار على الله ، وأمَرَ بِرَدِّها .

سجع — أى قَصَد ذلك المقصد . قال ذو الرُّمة :

قَطَعْتُ بها أرضا تَرَى وَجْهَ رَكْبِها ... إذا ما علوْها مُكْفَأً غيرَ ساجِع[٣]

أىْ غير قاصد لجهة واحدة . ومنه سَجْعُ الكلام ؛ وهو ائتلافُ أواخِره على قَصْدٍ ونَسَق واحد ، وكذلك سَجعُ الحَمَامة : موالاتُها الصوت على نَمط واحد .

***

كرّه وَطْءَ الحبالى من السَّبْى ، بقوله : لا يسقينّ أحدُكم ماءه زَرْع غيره .

فى حديث المولد : ولا تضرّوه فى يقظة ولا منام سَجِيسَ الليالى والأيام .

سجس — أى أبدا . قال الأصمعى: يقال: لا آتيك سَجِيسَ عُجَيسٍ ؛ أى الدهر ؛ وسَجيسه : آخره . ومنه قيل للماء الكَدِر : سَجيس ؛ لأنه آخر ما يبقى ، والعُجَيس : تأكيد ،

(١) خليقة : تامة الخلق . (٢) قيل : لم تستعمل إلا فى هذا الحديث، ولو رويت أستارة جمع ستر لكان حسناً . (٣) ديوانه ٣٥٩ ، قال فى شرحه : وجه ركبها ، أى مسلك ركبها . مكفأ ، أى مقلوبا على وجهه ، والساجع : القاصد فى الكلام .

وهو فى معنى الآخر أيضا ، من عُجَيس الليل وهو آخره . ويقال للمتأخر فى القتال : عاجِس ومُتَعَجِّس. ورَوَى أبو عمرو: سَدِيس عُجَيس؛ وهو كما قيل للدهر: الأَزْلَم الجَذَع.

***

أبو بكر رضى الله تعالى عنه ـ لما مات قام علىّ بن أبى طالب عليه السلام على باب البيت الذى هو مُسَجًّى فيه ، فقال: كنتَ والله للدين يَعْسوبا ، أوّلا حين نَفر الناس عنه، وآخرا حين فَيَّلوا، وطِرْتَ(١) بِعُبابها ، وفزت بحَبَابها، وذهبْت بفضائلها ؛ كنتَ كالجبل لا تحركه العواصف ، ولا تزيله القواصف .

سجى تَسْجِيةُ الميت : تغطيته بثوب ، من الليل الساجى ؛ لأنه يغطى بإظْلامه .

اليَعْسوب : فحل النحل ، تمثل به فى سَبْقه إلى الإسلام غيرَه ؛ لأن اليَعْسُوب يتقدم النحلَ إذا طارت فتتبعه ، وهو يَفْعُول ؛ من العسْب فى أصله .

فَيَّلوا ؛ أى فالت(٢) آراؤهم فى قتال مانِعِى الزكاة .

عُباب الماء : أول زخيره وارتفاعه . وحبَابه : مُعْظمه . قال طرَفة :

* يشق حَبَابَ الماءِ حيزومُها بها(٣) *

القاصِف : الريح التى تَقْصِف كل شىء ؛ أى تكسِرُه .

* * *

ابن الحَنفيَّة رحمهما الله ـ قال فى قوله تعالى: ﴿ هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلَّا الإِحْسَانُ ﴾(٤). هى مُسْجَلة للبرّ والفاجر .

سجل أى مُرْسلة مُطْلَقة فى الإحسان إلى كل أحد ، برًّا كان أو فاجراً .

يقال : هذا مُسْجَلٌ للعامة من شاء أخذ ، ومن شاء ترك . وأسْجَل البهيمة مع أمها وأزجلها .

وعن ابن الأعرابى: فعلت كذا والدهر إذ ذاك مُسْجَل؛ أى [٣٥٦] لا يخاف أحد أحداً.

***

عائشة رضى الله تعالى عنها ـ قالت لعلىّ عليه السلام يوم الجمل، حين ظهر على الناس

---

(١) ش : « طرت » ، من غير واو . (٢) أى ضعفت ـ هامش هـ .

(٣) اللسان ـ حبب ، وآخره :

* كما قسَمَ التُّربَ المفايلُ باليدِ *

هامش الأصل .

(٤) سورة الرحمن ٦ .

فَدَنا من هودجها ، ثم كلَّمها بكلام : مَلَكْتَ فأسْجِح. فجهزّها عند ذلك بأحسن جِهاز، وبعث معها أربعين امرأة حتى قدمت المدينة .

أى سَهِّلْ ، قال ابن مقبل :

فَرُدِّى فُؤادى أو أثِيبى ثوابَه ‏ ‏ فقد يملك المرء الكريم فيُسْجِحُ (١) ‏ ‏ سجح

من قولهم للرفيق : سَجِيح ، ورجل أسْجَح : سهل الخدين . ومِشْيَةٌ سُجُح . وهو مثَلٌ سائر ، ذكرت أصْله فى كتاب المستقصى .

***

فى الحديث : أهْدِى له صلى الله عليه وآله وسلم طيلسان من خَزّ سِجِلّاطىّ .

هو الذى على لون السِّجِلّاط ، وهو الياسمين ويقال : سِجِلّاطى وسِجِلّاط كرومى ورُوم . قال حميد بن ثور : ‏ ‏ سجلاطى

تَخَيَّرْن إمَّا أرْجُوانا مُهَذَّبا ‏ ‏ وإما سِجِلّاط العراقِ المختَّما (٢)

وقيل : الكلمة رومية .

***

كان كِسْرَى يسجد للطالع .

قال يعقوب : الطالع من السهام الذى تجاوز الغَرَضَ من أعلاه شيئاً . والذى يقع من عن يمينه وشماله هو العاضد . ‏ ‏ سجد

قال ابن الأعرابى نحوه . وأنشد للمرار بن منقذ :

فما لك إذ ترمين ياأمّ هيثمٍ ‏ ‏ حُشاشة قلبى شلَّ منك الأصابع

لها أسْهمٌ لا قاصِراتٌ عن الحشى ‏ ‏ ولا شاخصاتٌ عن فؤادى طوالع

وقال القُتَبِىّ : هو السهم الساقط فوق العلامة ، وكانوا يعدونه كالمقرطس (٣) .

قال : وقوله « يسجد » : سجودُه أن يتطامَنَ له إذا رَمى ، ويسلِّم لراميه ؛ هكذا فسّر .

ولو قيل : الطَّالع الهلال ، فقد جاء عن بعض الأعراب : مارأيتك منذ طالِعيْن ، وأن كِسرى كان يتطامن له إذا طلع إعْظَاماً له ، لم يبعد عن الصواب .

---

(١) ديوانه ٤٨ . (٢) ديوانه ٣١ . والأرجوان : الثياب الحمر . (٣) قرطس السهم : أصاب .

السجـة فى (جب) . سج فى (فر)[١] . اسجر فى (مغ) . مسجًّى فى (ق) . سجحا فى (زن) . سجانته فى (سد) . السجسج فى (سل) .

السين مع الحاء

النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم ـ أَحمى لجُرَشَ حِمًى ، وكتب لهم بذلك كتاباً ، فمن ادَّعاه من الناس فما له سُحْت .

سحت يقال : مالُ فلانٍ سُحْت ؛ أى لاشىء علىمَن استهلـكه ، ودمُه سُحْت ، أى لاشىء على مَنْ سفـكه ، واشتقاقُه من السَّحْت ، وهو الإهلاك والاستِئْصال ؛ ومنه السُّحْتُ لما لا يحلّ كسبُه ؛ لأنه يَسْحَت البرَكةَ[٢] .

***

أتى صلى الله عليه وآله وسلم عبد الله بن مسعود وهو بين أبى بكر وعمر رضى الله عنهما ، وعبد الله يصلّى ، فافتتح النّساء فَسَحَلها .

سحل أى قرأها كلها ، وأصل السَّحْل : [٣٥٧] السحّ أى الصّب[٣] . يقال : باتت السماء تَسْحَل[٤] وقال الـكُميت :

لنا عارضٌ ذو وابل أطلقت له ... وِكاء ذمى الأبطال عَزْلاء تَسْحَلُ

وانْسَحَل الخطيب : إذا اسْحَنْفرَ فى كلامه ؛ كأنه انصبّ فيه .

وهو بين أبى بكر وعمر ، أى كانَ يمشى رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم وهما عَنْ يمينه وشماله .

أتَتْه أمّ حكيم بنت الزُّبير بكَتِفٍ فجعلتْ تَسْحَلُها [له[٥]] ، فأكل منها ثم صلى ولم يتوضّأ .

السَّحْل والسحْف والسَّحْو : أخوات ؛ وهى القَشْر والـكَشْط ؛ وقيل لِسَيْحِ[٦] المطر سَحْل ؛ لأنه يَقْشر الأرضَ بوقعه ؛ ألا تراهم يقولون للْمَطْرة[٧] : سَحيفة وساحية وحريصة ـ ويروى : تَسْحَاها .

***

قالت عائشة رضى الله تعالى عنها : كُفِّن رسولُ الله صلى عليه وآله وسلم فى ثلاثة

---

(١) بياض هـ ، وما أثبت من ش . (٢) يسحت البركة . يذهبها . (٣) فى الأصل : «الصف» ؛ وما ذكرناه عن ش واللسان . (٤) ش : « تستحل » . (٥) زيادة من ش واللسان .
(٦) ش : « لسح » . (٧) فى هـ : المطر ، وما أثبتناه عن ش واللسان

أثوابٍ سَحُولية كُرْسف ؛ ليس فيها قَميص ولا عمامة ـ وروى : فى ثوبين سَحُوليَّين .
وروى : حَضُوريين .

سَحول وحَضور : قريتان من قرى اليمن . قال طَرفة .

وبالسَّفْحِ آياتٌ كأنَّ رُسُومَها يَمَانٍ وَشَتْهُ رَيْدَةٌ وسَحُولُ(١)

وقيل : السَّحولية المقصورة ؛ كأنها نسبت إلى السَّحُول وهو القَصّار لأنه يَسْحَلُها ؛ أى يَغْسلها فينفى عنها الأوساخ .

وروى بضم السين على أنه نسب إلى السُّحول جمع سَحْل ، وهو الثوب الأبيض ، وقيل الثوب من القطن . قال :

كأنّ بريقه برقان سَحْل جلا عن متنه حَرَضٌ وماء

وكأنّ الذى سوّغ فى هذا الموضع النِّسبة(٢) إلى الجمع أنّ مافى قولك لو قلتَ :رجل سُحُولىّ إذا كان يبيع السُّحول أو يَلْبسها كثيرا أو يلابسها فى الجملة مما يمنع من تسويغه؛ إذ المقصود الإيذان بملابسة الرجل هذا الجنس ، لا معنى فى الجنس ، وهو الجمع مفقود هاهنا ؛ لأن الأثوابَ هى السُّحول فيما يرجع إلى الثوبية ، ولكن السُّحول فيها اختصاص بلون ، فَنَسَبها إليها لتُفاد هذه الخصوصية فيها ويُؤذن بأنها منها فى اللون ، وهذه مفارقة بيّنة مُرَخِّصة فى ترك الرجوع إلى الواحد .

ورأيت فى تهذيب الأزهرى بخطه السين مضمومة فى اسم القرية ، والثياب المنسوبة إليها . وهذا خلاف ماأروى وأرى فى الكتب المضبوطة .

الكُرْسُف: القطن ، وقد وصف به كقولهم : مررت بحيّة ذراع، وهى امرأة كلبة، وليلة غَمٌّ(٣) .

***

أدنى مايكفَّن فيه الرجل ثوبان ، وأكثره ثلاثة .

وهى لفائف كلها عند الشافعى ، وكرِه القميص ، وهذا [٣٥٨] الحديث ينصره ، وهى عند أصحابنا قميص وإزار ورداء .

لَاعَنَ صلى الله عليه وآله وسلم بين عُوَيمر وامرأته ، ثم قال : انظروا فإن جاءت به

---

(١) ريدة وسحول : قريتان . قال فى اللسان : أراد وشته أهل ريدة وسحول . (٢) ش : « النسب » . (٣) فى اللسان : ليلة غمة وليل غم .

أسْحَمَ أحْثَمَ فلا أحسب عُوَيمرا إلا قد كذب عليها ، فجاءت به على النعت الذى نعته به، وكان يُنْسَبُ بعدُ إلى أمّه .

سحم الأسْحَم : الأسود .

والأحثم : الغِرْبيب من الحاتم ، وهو الغراب ، ويجوز أن يكون قولهم فى الأدهم : الأَتْحَمىّ ، والتُّحمة : الدّهمة ، مقلوبا من هذا .

يَمينُ الله تعالى سَحَّاء لا يَغيضُها شىء اللّيلَ والنّهارَ .

سحح هى من السَّح كالهطْلاء ، من الهطْل ؛ فى أنهـا فَعْلاء من غير أفْعَل . ونحوها حَذْواء فى قول العجاج :

* حَذْواء جاءت من جبال الطُّورِ *

وهى الريح التى تَحْذُو السحاب .

الغَيْض : النقْص ؛ يقال : غاض المـاء وغاضَ بنفسه . والمعنى : اتصال عَطائه ، ودَوام نَعْمائه ، وأنها لا تفتر ليلا ولا نهارا ،رزَقنا الله التوفيقَ لشكرها كما رزَقَناها .

وفى حديث أبى بكر : أنه قال لأُسامة رضى الله عنهما ، حين أنْفَذَ جيشَه إلى الشام : أغِرْ عليها غارةً سَحّاء ، لا تتلاقى عليك جموعُ الروم .

أى تَسُحُّ عليهم البلاء دَفْعة من غير تلبّث ، كما قال القائل[(١)] :

وَرُبَّةَ غارةٍ أوضَعْتُ فيهـا كسحِّ الخزرجىّ جَريمَ تَمْرٍ[(٢)]

وروى : مَسْحاء ، أى خفيفة سريعة ، من مسحهم يمسحهم إذا مرّ بهم مرّا خفيفا . قيل للرّسْحاء : مَسْحاء لِخفَّة حَقيبتها ــ وروى : سَنْحاء ؛ من سَنَح له الشىء .

***

عمر رضى الله عنه ــ من زَافَتْ عليه دراهمُه فَلْيأت بها السوق فليقلْ : من يبيعنى بها سَحْقَ ثوب ، أو كذا وكذا ؟ ولا يخالف الناسَ عليها أنها جياد .

سحق السَّحْق : الخلَق من الثياب ، وقد سَحق سُحوقة مثل خَلق خُلوقة ، وأسحق أخلق . وسمى بذلك لأنه [الّذى][(٣)] سَحقه مرّ الزمان سَحْقاً حتى رق وبَلِىَ .

ومنه قيل للسحاب الرقيق : سحق .

***

(١) نسبه فى اللسان ــ سحح إلى دريد بن الصمة . (٢) جريم التمر : نواه . (٣) من ش .

سحل — عليّ بن أبي طالب عليه السلام — إنّ بنى أميّة لا يزالون يَطْعُنُون فى مِسْحَلِ ضلالة، ولهم فى الأرض أجلٌ ونهاية ، حتى يُهَرِيقوا الدم الحرام فى الشهر الحرام ، والله لكأنّى أنظر إلى غُرْنوق من قريش يتشحَّط فى دمه ، فإذا فعلوا ذلك لم يبق لهم فى الأرض عاذِر ، ولم يَبْقَ لهم مُلْكٌ على وجه الأرض بعد خمسَ عشرةَ ليلة .

يقال : طَعَن فى عِنان كذا وفى مِسْحَله ؛ إذا جَدَّ فيه ومضى ، وأصلُه فى الفرس إذا استمرّ فى سيره فدفع فيه برأسه . قال لبيد [يصف فرساً][1] :

تَرْقَى وتَطْعُن فى العِنان وتَنْتَحِى ... وِرْدَ الحَمامةِ إذْ أجدَّ حَمَامُها[2]

يقال : هَراق بقلب الهمزة هاء وأهْراق بزيادتها كما زيدت السين فى استطاع ؛ فهى فى مضارع الأول محركة وفى مضارع الثانى ساكنة .

الغُرنوق : الشاب العاذِر الأثر[3] .

بعد خمس عَشْرة ليلة : أى من وقت قَتْله ، والمراد ما ركبه الحجّاجُ عاملُهم فى قتال عبد الله بن الزُّبير .

***

ابن مسعود رضى الله عنه — يَلْقَى شيطانُ الكافر شيطانَ المؤمن شاحبا أغْبَرَ مهزولا ، وهذا ساحٌّ .

سحح — أى سمين ، يقال : سَحَّت الشاة تَسِحُّ سُحُوحا وسُحُوحة ، وشاة ساحّ ، وهو من السحّ ؛ كأنه يَسِحّ الوَدَك سَحًّا .

يعنى بالساحّ شيطان الكافر .

عائشة رضى الله تعالى عنها — خطبت بعد مَقْتَلِ عثمان رضى الله عنه بالبصرة فقالت : إن لى حُرْمَةَ الأُمومةِ ، وحقّ الصُّحبة ، لا يَتَّهِمنِى منكم إلا مَنْ عَصَى ربه . وقُبِض رسول الله بين سَحْرِى ونَحْرِى ، وحاقِنَتِى وذَاقِنَتِى ، وأنا إحدى نسائه فى الجنة ، وبه حَصَّننى ربى من كل وضيع ، وبى مُيِّزَ مُؤمنُكُمْ مِنْ مُنافِقِكم ، وفىّ[4] رُخِّص لكم فى صَعيد الأَقْوَاء ، وأبى ثانى اثنين — وروى : رابع أربعة من المسلمين وأولُ مَنْ سُمِّىَ

(١) من ش . (٢) ديوانه ٣١٧ . (٣) هكذا بالأصلين ، وفى كتب اللغة : الغرنوق : الشاب الناعم.
(٤) رواية اللسان : « وبى ... »

صِدِّيقا : قُبِض رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو عنه راضٍ ، قد طوَّقه وَهْفَ الأمانة[1] — وروى: الإمامة — واضطرب حبلُ الدين فأخذ بطرَفَيْه ، وربَّق لكم أثناءه ، وَوَقَذَ النفاق[2] ، وغاضَ[3] نَبْغَ الرِّدّة ، وأطفأ ما حَشَّتْ يهود ، وأنتم يومئذ جُحَّظ[4] ؛ تَنتظِرون الدَّعوة — وروى : تنتظرون العَدْوة[5] وتَستَمِعُون الصَّيْحة ؛ فرَأَبَ الثَّأى ؛ وأوْذَم السِّقَاء[6] — وروى : وأوْذَمَ العطِلة — وامْتاحَ من المَهْواة ، واجْتَهرَ دُفُنَ الرَّوَاء ؛ حتى قبضه الله إليه واطئاً على هامِ النفاق ، مُذْكِيا لحرب المشركين ، يَقظَان الليل فى نُصرة الإسلام ، صَفوحا عن الجاهلين ؛ بعيدُ ما بين اللّابتين ، عُرَكَةٌ للأَذَاة بجَنْبه ، خَشَاش المَرآة والمَخْبَر . وإنى أقبلتُ أطلُبُ بدم الإمام المركوبة منه الفِقَرُ الأربع ، فمن ردَّنا عنه بحق قَبِلناه ، ومن ردَّنا عنه بباطل قاتلناه ، فربما ظهر الظالم على المظلوم ، والعاقبة للمتقين .

فأُخْبِر الأحنف بما قالت ؛ فأنشأ فيها أبياتا وهى :

فلو كانتِ الأكْنانُ دونكِ لم يجد ⁂ عليك مقالًا ذو أذاةٍ يقولُهـا
وَقَفْتِ بمُسْتَنِّ السُّيولِ وقَلَّ مَنْ ⁂ يثْوَى بها إلا علاهُ بليلُهـا
[٣٦٠] مخضت سِقائى غَدْرةً وملامةً ⁂ وكلتاهما كادت يَغولُكِ غولُهـا

فلما بلغتْها مقالتُه — قالت : لقد استفرغ حلمَ الأحنف هِجاؤه إيّاى ، أَلِى كان يَسْتَجِمُّ مَثابة سَفَهِه ! إلى الله أشكو عقوق أبنائى ! ثم أنشأت تقول :

بُنَيَّ اتّعظ إنَّ المواعظ سهلةٌ ⁂ ويوشك أن تختار وَعْرًا سبيلُهـا
فلا تنسين فى اللهِ حَقَّ أمومتى ⁂ فإنك أولى الناس ألّا تقولهـا
[ولا تنطقن فى أمة لى بالخنى ⁂ حنيفية قد كان بَعْلِى رَسُولُهـا

فاعتذر إليها الأحنف][7] .

سحر — السَّحْر : الرِّئة ، والمراد الموضع المحاذِى للسَّحْر من جسدها — وروى : شَجْرِى — قال الأصمعىّ: هو الذّقَن بعينه حيث اشْتَجَر طرفا اللَّحْيَيْن من أسفل. وقيل: هو التشبيك؛ تريد أنها ضَمَّتْه بيديها إلى نحرها ، مشبِّكة بين أصابعها .

---

(١) وروى: وهف الدين . . .   (٢) الوقذ فى الأصل : الضرب المثخن . وفى رواية : ووقذ الشيطان.
(٣) غاض نبغ الردة : نقصه وأهلكه .   (٤) جحوظ العين : نتوءها وانزعاجها ، وفى ش : « جحظ ، » بالضم فالسكون .   (٥) فى اللسان : الغدوة.   (٦) السقاء فى الأصل : جلد السخلة إذا أجذع ؛ يكون للماء واللبن .   (٧) ساقط من ش .

الحاقنة : النُّقرة بين التَّرْقُوَة وحَبْل العاتق .

الذَّاقِنَـة : طرف الُحلقوم ، والمعنى : أنه قُبِض وهى ملازِمَتـه وضامّته إلى هذه المواضع من جسدها .

الأَقواء : فيه وجهـان : أن يكون عَلَماً للمـكان ، أو جَمْـع قِىّ ؛ وهو القَوَاء ، أى المـكان القَفْر .

وفى حديثها فى قصة العِقْد : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى بعض أسْفاره،حتى إذا كنا بالبَيْداء أو بذاتِ الجيش انقطع عِقْدٌ لِى ، ثم ذكرتْ أن رسول الله أصبح على غير ماء ، وأن آية التَّيَمّم قد نزلت ، فلعلّ اسم تلك البيداء الأَقْواء .

رابع أربعة ؛ أى واحد من الأربعة ، وهم : رسولُ الله صلى الله عليـه وآله وسلم ، وعلىّ عليه السلام ، وزيد بن حارثة ، وأبو بكر رضى الله تعالى عنهما .

وهْف الأمانة : الإقامة بها[(١)] ، من الوَاهف ، وهو قَيِّم البِيعَة ، وهَفَ يَهِفُ وَهْفا . وحقيقة معناه : الدنو . وَهَف ووحَفَ أخوان ، يقال : خُذْ ما وهَفَ لك أى دنا وأمـكن ، كما يقال : خُذْ ما أطَفَّ لك ، ومعنى الإطفاف الدنو . وَحَف يَحِف إذا دنا . قال ابنُ الأعرابى ، وأنشد :

أقبلت الخودُ إلى الزّاد تَحِفْ   تُوقد للقِدْر مرارا وتَقِفْ

وذلك لأن القَيِّم بالشىء دانٍ منه ، لازم له ، لا يرخص لنفسه فى التجافى عنه . ويجوز أن يكون من وهَفَ النبتُ إذا أوْرَق واهتز ؛ لأنه حينئذ يظهر صلاحه ، فشبّه به ما يظهر من صلاح الشىء بقَيِّمه والمعتنِى بشأنه .

رَبَّق أثْنَاءه . أى جعل أوساطَ الحبْل وما عدا طرفيه رِبْقا لَـكُمْ شَدَّ بها أعناقـكم، كما يفعل الراعى[(٢)] ببهيمته ، تعنى أنه جمعهم على أمْرٍ [٣٦١] فأطاعوه ، ولم يستطيعوا الخروجَ منه .

نَبْغ الرّدة : ما نَبَغ منها ؛ أى ظهر ومنه النابغة ، ونَبَغ الرأسُ إذا ثارت هِبْرِيَتُهُ ، ويقال لها النُّبَّاغ[(٣)] .

الَحشّ : الإيقاد ، أى ما أوْقدته من نيران الفتنة .

---

(١) أى القيام بها .   (٢) ش : « ببهمه » .   (٣) والنباغة أيضا.

تنتظرون الدعوة : أىْ قد شارفتم أن يَنْجُم مَنْ يدعو إلى غير دين الإسلام،أوْ يعدُو على أهله ؛ فجعلتْ تلك المشارفة انتظارا منهم .

رَأْبُ الثّأْى : إصلاحُ الفساد ، يقال : ثَأَى الخرْزُ ثأْيًا [وثَئِيَ ثأى] ؛ إذا الْتَقَتْ خَرزَتان ، فصارَتا واحدة ، وأثأته الخارزة .

أوْذَم السِّقَاء : جعَل له أوْذَاماً ، أو شدَّه بها . والوَذَم : كل سير قَدَدْتَهُ طولا .

العَطِلة : الدّلْو المُعَطَّلَة ، وقيل العطِلة : الناقة الحسنَة . قال[1] :

فلا نَتَجاوَزُ العَطِلاتُ منهـــا ... إلى البَـكْرِ المُقارِبِ والـكَزُوم[2]

ولـكِنَّا نُعِضّ السيفَ صَلْتاً[3] ... بأسْوقِ عافيات اللحم كُومِ

أى شد الناقة لتَسْنُو[4] .والمرادُ تسوية الأمر وإصلاحه .

المَهْواة[5] : البئر .

اجتهر : كَسَح . يقال : رَكِيَّة[6] دَفْن ، ورَكِيّ دِفان .

الرّواء : الماء الـكثير الذى للواردة فيه رِيّ .

اللّابتان : حَرّتَا المدينة ؛ وإنما قصدتْ التمثيل بذلك لسعة عظمته ، وفُسحة صدره .

عُرَكة : من قولهم فلان يعرك الأذى بجَنْبه ، أى يحتمله . قال :

إذا أنتَ لم تَعْرُكْ بجَنْبِكَ بَعْضَ ما ... يُرِيبُ من الأَدْنى رماكَ الأباعدُ

الخشاش : الماضى الخفيف ؛ تعنى أن الخِفة والانـكماش مخائلهما بادية عليه ، وهى فى الحقيقة وعند الخِبْرة على ذلك لا تـكذب مخائله .

الفِقَر[7] : جمع فُقْرة (بالضم) . قال ابنُ الأعرابىّ:البعير يُقْرَمُ أنفُه ، وتلك القُرْمة يقال لها الفُقْرة فإن لم يلن قُرِم أخرى ، ثم أخرى إلى أن يلين ، فضربت ذلك مثلا لما ارتـكب فى عثمان من النِّـكايات بهَتْـكِ الحُرَم الأربع ، وهى حرمة صحبة الرسول ، وصهره ، وحُرمة الشهر ، وحرمة الخلافة . وكان قَتْلُه فى الشهر الحرام يوم الأضحى .

استجمّ البئر : تركها أياما لا يستقى منها حتى يجتمع ماؤها ؛ كأنه طلب جَمومها .

---

(١) لبيد ديوانه ١٠٤ . (٢) العطلات : الطوال الأعناق . والـكروم : الناقة المسنة .
(٣) رواية اللسان : « منها » . والعافيات : الـكثيرة اللحم . (٤) سنت الناقة تسنو ؛ إذا سقت الأرض . (٥) تريد أنه تحمل مالم يتحمل غيره . (٦) الركية : البئر .والدفن ــ بضم الفاء: جمع دفين وهو الشىء المدفون. وأرض دفن ــ بسكون الفاء مدفونة.والجمع دفن أيضا وماء دفان كذلك.
(٧) وروى بضم الفاء أيضا .

المَثابة : الموضع الذى يَثُوب منه الماء ، أراد أنه كان يحلُم عن الناس ولا يتسافَهُ عليهم ، وكأنه كان يجمع سَفَهه من أجْلى .

وعرًّا سبيلها : تعنى خُطة صَعْبة .

سحرك فى (خل) . فسحطوها فى (عز) . منسح فى (ند) . ساحة وسحساحة فى (شر) . ساح فى (مت) . سحلت فى (نم) . السحال فى (زى) . السحاء فى (ند) .

السين مع الخاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ دخل على عمه حمزة ، فَصُنِعَتْ لهم سَخينة فأكلوا منها .

[٣٦٢] هى شىء يُعمل من دقيق وسمن ، أغلظ من الحساء ، وكانت قريش تحبُّها فنُبِزَتْ بها . سخن

حَضَّ النساء على الصدقة ، فجعلت المرأة تُلقى القُرْطَ والسِّخاب .

فى كتاب العين : السِّخاب : قلادة تتخذ من قَرنفل وسُكّ[1] ومَحْلب ونحوه ، وليس فيها من اللؤلؤ والجوهر شىء ، والجمع السُّخُب . وقيل : هو نظم من خَرَز . سخب

***

قالَ واثِلة بن الأسْقَع رضى الله عنه : كنتُ من أهل الصُّفَّة[2] فدعا النبى صلى الله عليه وآله وسلم بقُرْص فكسره فى قَصعة ثم صنع فيها ماء سُخْنا ، ووضع فيها وَدَكاً[3] ، وصنع منه ثَرِيدة ، ثم سَغْسَغَها ، ثم لَبَّقها ، ثم صَعْنَبها ـ وروى : شَعْشَعَها .

يقال : يوم سُخْن ، ونظيره رجل جُدّ[4] وحُرّ . سخن

ويقال : وجدت سُخْنَ الماء ؛ أى سخونته . وسَخُن الماء وسَخَن وسخِن .

سَغْسَغَها : رَوّاها بالسَّمْن . وشَعْشَعَها : خَلَط بعضَها ببعض ، كما يُشَعْشَعُ التراب ،

---

(١) السك : ضرب من الطيب . (٢) أهل الصفة : كانوا أضياف الإسلام ؛ كانوا يبيتون فى مسجده صلى الله عليه وسلم . والصفة : موضع مظلل من المسجد . (٣) الودك : الدسم . (٤) رجل جد : مجدود عظيم الجد .

يقال : شَعْشَعْتُها بالزيت . وقيل : طَوَّل رأسَها ، من الشَّعْشَاع ؛ وهو الطويل .

لَبَّقَها : جمعها بالمَقْدَحة . وقال ابن دريد : هو أنْ تُحْكِمَ تَلْيينَها ، وقيل : أنْ تُكْثِرَ ودَكها .

صَعْنَبَها : رفع صَوْمَعَتَها وحَدَّد رأسها .

***

قال له رجل : يارسول الله ؛ هل أُنْزِل عليك طعام من السماء ؟ قال : نعم ، أُنْزِل علىّ بمِسْخَنة (١) — ويروى : أتانى جبرئيل بِقِدْر يقال لها الكَفِيت ، فأكلت منها أكْلَة ؛ فأعطيت قوة أربعين رجلا فى الجماع .

المِسْخَنة : قِدْر كالتَّوْر (٢) .

الكَفِيت : الكِفْت ، وهى القِدْر الصغيرة ، والزِّنتان معا بمعنى مفعول فى الأصل ، من كفته إذا ضمه وجمعه ، والمراد التضييق والتصغير .

***

زيد بن ثابت رضى الله تعالى عنه — كان لا يحيى من شهر رمضان إلا ليلة سبع عشرة ، فيصبح (٣) كأنّ السُّخْدَ على وجهه .

سخد هو الماء الغليظ الأصفر الذى يخرج مع الولد إذا نُتِج (٤) ، تقول العرب : هو بول الحُوار فى بطن أمه . والذى خَتَم به ثعلب كتابَ الفصيح قيل إنه تعريب سخته ، وهو المحرق ؛ شَبَّه ما بوجهه من التَّهييج بالسُّخد فى غِلَظه ، وقد استمرّ بهم هذا التشبيه حتى سموْا نفسَ الورم سُخدا ، وقالوا للمورم وجهه : مُسَخَّد . قال رُؤْبة :

* كأنّ فى أجلادهن سُخْدا *

ونظيره قولهم للسيف [٣٦٣] : عَقِيقة ؛ لاستمرار تشبيههم له بعقيقة البرق ، ولِقنوان الكروم غربان لذلك .

***

الأحنف رضى الله عنه — تبادلوا تحابوا ، وتهادَوْا تَذْهَبِ الإحَنُ والسَّخائم ، وإياكم وحَمِيّةَ الأوْغَاب .

سخم السَّخِيمة : الحِقْدُ ، وهى من السُّخام (٥) ، ألا ترى إلى قولهم للعدو أسْوَدُ الكَبِد .

(١) فى النهاية : « فى مسخنة » . (٢) التور : إناء يشرب به . (٣) فى اللسان : وكأن السخد...
(٤) فى ه : ثبج ، وما أثبتناه عن ش والنهاية واللسان . (٥) السخام : الشعر الأسود .

الوَغْب والوَغْد : اللئيم الرَّذْل ، وأوْغاب البيت : أسقاطه منه .

والتساخين فى (شو) وسخابها فى (خر) . سخلا فى (نب) . سخبهم فى (مر) . سخفة فى (رى) . السخينة فى (بج) . السخبر فى (ضل) . السخيمة فى (اه) .

السين مع الدال

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ قيل له : هذا علىّ وفاطمة قائمين بالسُّدّة فأْذَنْ لهما ، فدخلا فأغْدَفَ عليهما خميصةً سَوْدَاء .

هى ظُلّة على باب أو ماأشبهها لتقىَ البابَ من المطر .

وقيل : هى الباب نفسه . سدد

وقيل : السّاحة .

أغْدَف : أرْخَى .

الخميصة ـ عن الأصمعىّ : مُلاءة من صُوف ، أو خزٍ مُعْلَمة ؛ فإن لم تكن مُعْلَمة فليست بخَميصة ؛ سُمِّيَتْ لرقتها ولينها وصغر حجمها إذا طويت .

وعن بعض الأعراب فى وصفها : الخَميصة المُلاءة اللينة الرقيقة الواسعة التى تَتَّسع منشورة ، وتَصْغُر مطوية ، تكفى من القَرّ وتجمِّل الملبس ، ليست بِقَرَدَة[1] ولا ثخنية، ولا عظيمة الكَوْر .

وفى حديثه صلى الله عليه وآله وسلم أنه ذكر أول من يَرِدُ الحوضَ ، فقال : الشُّعْثُ رءوساً ، الدُّنْس ثيابا ، الذين لا تُفتح لهم السُّدُد ، ولا ينكحون المنعَّمات .

قالسُّدة هنا : الباب . سدّ

***

وعن أبى الدَّرْدَاء رضى الله عنه : أنه أتى بابَ معاوية فلم يأذن له ؛ فقال : من يأتِ سُدُد السلطان يَقُم ويَقْعُد ، ومَنْ يجد بابا مغلقا يجد إلى جنبه بابا فتحا رَحْبا ، إن دعا أجِيب ، وإن سأل أُعطِىَ .

يريد باب الله تعالى .

وعن عُروة بن المغيرة رحمهما الله تعالى : أنه كان يصلِّى فى السُّدّة .

(١) القرد : ما تلبد من الصوف .

وعن المغيرة رضى الله عنه : أنه كان لا يصلّى فى سُدَّة المسجد الجامع يوم الجمعة مع الإمام.

وقيل : إسماعيل السُّدِّى ، لأنه كان تاجراً يبيع الخمرَ فى سُدَّةِ المسجد .

من قطع سِدْرَةً صوَّب الله رأسه فى النار .

سدر السِّدْر : شجر حَمْله النَّبْق ، وورقة غَسُول .

وقال الجاحظ : كانوا يتّخذون بين يَدى قصورهم السِّدْر لِلْغَلّة والظِّل والحسن ، أراد سِدْرة فى الفلاة يَسْتَظِلُّ بها أبناء السبيل ، أو فى مِلْكِ رجل تحامل عليه [٣٦٤] ظالم فقطعها .

***

أبو بكر رضى الله عنه — سأل النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم عن الإزار فقال : سَدِّدْ وقارب .

سدد من السَّداد وهو القَصْد ، أى اعمَلْ بالقصد فيه فلا تُسبِله إسبالا ، ولا تقلِّصه تقليصا . وقَارِبْ ، أى اجعله مقارِبا وسطا بين التَّشْمِير والإرخاء .

***

علىّ عليه السلام — رأى قوماً يُصَلُّون قد سَدَلوا ثيابهم فقال : كأنهم اليهود خرجوا من فُهْرهم .

سدل هو إسْبال الثوب من غير أن يضم جانبيه .

فُهْرهم : مَدْرَستهم التى يجتمعون فيها ، قالوا : وليست عربية مَحْضة .

***

أم سلمة رضى الله عنها — أتت عائشة لما أرادت الخروجَ إلى البَصْرة فقالت لها : إنك سُدَّة بين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمّته ، وحجابُك مضروب على حُرْمَتِه ، وقد جمع القرآن ذيلكِ فلا تَنْدَحِيه ، وسَكِّنى عُقَيْرَاكِ فلا تُصْحِريها ، اللهُ من وراء هذه الأمة ، لو أراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنْ يَعْهد إليكِ عهد، عُلْتِ[1] عُلْتِ ؛ بل قد نهاكِ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الفُرْطة[2] فى البلاد . إن عمود الإسلام لا يُثَاب بالنساء إن مال ، ولا يُرْأب بهنّ إن صُدِع ، حُمادَيات النساء غَضُّ الأطْرَاف ، وخَفَرُ الأعراض ، وقِصَر الوَهازة ، ما كنت قائله لو أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

(١) كذا فى الأصلين ، ورواية اللسان : أن يعهد إليك عهدا علت . (٢) ش : « الفروطة » .

عارَضك ببعض الفَلوات ، نَاصّةً قَلُوصا من منهل إلى آخر . إن بعين الله مهواك ، وعلى رسوله تَرِدِين، قدوَجَّهْتِ سِدَافته ـ وروى : سجَافته ـ وتركت عُهَيْدَاه. لوسرتُ مسيرَك هذا ثم قيل : ادخلى الفردوس لاستحييتُ أن ألْقَى محمدا هاتِكة حجاباً قدضَرَبَه علىّ . اجْعَلِى حِصْنَكِ بيتَك ، وَوِقاعَة السِّتر قَبْرَك ، حتى تلقَيْنَه وأنت على تلك ، أطوعُ ماتكونين لله مالزِمْتِه ، وأنصرُ ماتكونين للدين ماجلست عنه ، لو ذكَّرْتُك قولا تعرفينه نَهَشْتِنِى(١) نَهْش الرقشاء المُطْرِق .

فقالت عائشة :ما أقبلنى لِوَعْظِك ، وليس الأمْرُ كما تظنّين ، ولنعم المَسيرُ مسيرٌ فزعتْ فيه إلىّ فئتان متناجزتان ، أو متناحرتان ، إن أقْعد ففى غير حرج ، وإنْ أخرج فإلى مالا بدّ من الازدياد منه .

السُّدَّة : الباب ، تريد أنّكِ مِنْ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمنزلة سُدّة الدار من أهلها ؛ فإنْ نَابكِ أحدٌ بنائبة أو نال منك نائل فقد ناب رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ونال منه ، فلا تُعَرِّضى بخروجك أهلَ الإسلام لِهَتْكِ حَرْمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وترك مايجبُ عليهم من تعزيزه وتوقيره .

نَدَحَ الشيء [٣٦٥] فتحه ووسَّعه ، ومنه أنا فى مَنْدوحة من كذا ، ونُدْحة نحوه، من النَّدح ؛ وهو المتّسع من الأرض .

العُقَيْرَى : كأنها تصغير العَقْرى ؛ فَعْلى ، من عَقَر ؛ إذا بقى فى مكانه لا يتقدم ولا يتأخر فزعا أو أسفا أو خجلا . وأصله من عقرتُ به إذا أطلت حَبْسه ، كأنك عقرتَ راحلتَه فبقى لا يقدر على البَراح . أرادت نفسها ؛ أى سَكِّنى نفسك التى صفتها أو حقها أن تلزم مكانها ، ولا تبرح بيتَها ، واعملى بقوله تعالى : ﴿ وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ ﴾(٢) .

أصْحَر ؛ أى خرج إلى الصحراء ، وأصْحَرَ به غيرُه ، وقد جاء هنا مُعَدًّى على حذف الجار وإيصال الفعل .

عُلْت : مِلْت ؛ من قوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ لَا تَعُولُوا ﴾(٣) ؛ وروى : عِلْتِ من عَال(٤) فى البلاد وعَار ، ويجوز أن يكون فَعَلْت ، من عَاله يعولُه إذا غلبه ، ومنه

(١) فى الأصلين « نهشته » ؛ والتصحيح عن النهاية . (٢) سورة الأحزاب ٣٣ .
(٣) سورة النساء ٣ . (٤) عال فى البلاد : ذهب .

قولهم : عِيَل صبرُه وعيل ماهو عائله ؛ أى غلبت على رأيك ، وما هو أولى بك .

للعرب فى عُدت يامريض ، ثلاث لغات : الكسر والضم الخالصان والإشمام .

الفُرْطة والفُروطة : التقدّم . ويقال للمسفار : فلان ذو فُرْطة وفُروطة فى البلاد :

وقولهم : بعير فُرْطى ؛ أى صعب منسوب إلى الفُرطة . وكذلك قولهم : فيه فُرْطيّة ؛ أى صُعوبة ؛ قال :

سَـيْراً ترى فيه القَعود الأوْرَقَا من بعد فُرْطيَّته قد أرْنَقـــا

أثابه : إذا قوّمه ، وهو منقول من ثاب إذا رَجَع ؛ لأنها رجع للمائل إلى الاستقامة.

يقال : حُمَادَاك أن تفعل كذا ، أى قُصَاراك وغايةُ أمرك الذى تحمد عليه .

غَضُّ الأطراف : أورده القتَيْبِى هكذا ، وفسر الأطراف بجمع طَرْف وهو العين .

ويدفع ذلك أمران : أحدهما : أنّ الأطراف فى جمع طَرْف لم يرد به سماع .

بل ورد بردِّه ، وهو قول الخليل أيضاً أن الطَّرْف لا يثنى ولا يجمع ، وذلك لأنه مصدر طَرَف إذا حرّك جفونه فى النظر . والثانى : أنه غير مطابق لخفر الأعراض ، ولا أكاد أشك أنه تصحيف . والصواب : غض الإطْراق ، وخفر الأعراض . والمعنى أن يَغضُضْن من أبصارهنّ مُطْرِقات ؛ أى راميات بأبصارِهنّ إلى الأرض ، ويتخَفَّرن من السُّوء معرضات عنه .

الوَهازة : الخطو ، يقال : هو يتوهز ويتوهس ؛ إذا وطئ وطئاً ثقيلا .

وقال ابنُ الأعرابى : الوَهازَة : مِشْية الخَفِرات ، والأوْهَز : الرجل الحسَنُ المِشية .

نَصَّ الناقة : دفعها فى السير .

السِّدَافة والسِّجافة [٣٦٦]الستارة ، وتَوْجيهها : هتكها، وأخْذُ وجهها ؛ كقولك ، لأخْذِ قَذَى العينِ تقذيته . قال العجاج يصف جيشا :

* يوجِّه الأرض ويستاق الشجر *

أو تغييرُها وجعلها لها وجها غير الوجه الأول .

والعُهَيَّدَى: من العهد كالجُهَيْدى والعُجَّيْلَى من الجَهْد والعجَلة ؛ يقال : لأبلغنّ جُهَّيْدَاى فى هذا الأمر ، وهو يمشى العُجَّيلى .

وِقاعة السِّتْر ومَوْقعتِه : موقعه على الأرض إذا أرسلته ـ وروى : وَقاعة الستر ؛ أى ساحة الستر وموضعه .

الضمير فى « لزمتِه » للستر ، والمعنى أطوع أوقات كونك وأنصرها وقت لزومك ووقت جلوسك .

الرّقشاء : الأفعى[1] .

***

الشَّعْبى رحمه الله تعالى ـ ماسددتُ على خَصْم قط .

أى ماقطعت عليه .

مستدة فى (كب) . مسدفون فى (بو) . سداد فى (هد) . السدف فى (قش) . سدوس فى (رو) . سدانة فى (اث) . سدى فى (شد) . أسدريه فى (بض) . أسدى فى (عص) .

السين مع الراء

النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم ـ دخل على عائشة تَبْرُق أسارِيرُ وَجْهِه .

هى خُطوطُه ، جمع أسْرَار ، جمع سِرّ أو سِرَر . سرر

***

قال صلى الله عليه وآله وسلم لرجل : هل صُمْت من سِرَار هذا الشهر شيئا ؟ قال : لا . قال : فإذا أفطَرْتَ من شهر رمضان فصُم يومين .

السِّرَار ـ بالفتح والكسر : حين يَسْتَسِرّ الهلالُ فى آخر الشهر . أراد : سِرَار شعبان . قالوا : كان على ذلك الرجل نَذْر فلما فاته أَمرَه بقضائه .

***

كان على صدره صلى الله عليه وآله وسلم الحَسَنُ أو الُحسين ، فبال ، فرأيت بَولَه أسَارِيع .

أى طرائق ، الواحد أسروع ، سمى لا طّراده ، من السرعة ، وهى أن تطّرد الحركات من غير أن يتخلّلها سكون وتوقّف . سرع

***

(١) وإنما قالت : المطرق ؛ لأن الحية تقع على الذكر والأنثى .

ليس للنّساء سَرَوات الطّريق (١) .

سرى جمع سَراة ، وهى ظهرها ومعظمها ، أى لا يتوسَّطْنَها ولـكن يمشين فى الجوانب.

قال لأصحابه يوم أُحُد : اليوم تُسَرَّوْن (٢) ، فقُتل حمزة .

أى يُقتل سَرِيتـكم ، كقولهم : تُشَرَّفُوا وتُـكَمُّوا ؛ إذا قُتل شريفهم وكَمِيُّهم .

***

إن المشركين أغاروا على سَرْح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذهبوا بالعَضْباء ، وأسَرُوا امرأةً من المسلمين ، فنوَّموا ليلة ؛ فقامت المرأة وكانت إذا وضعتْ يديْها على سَنام بعير أو عَجُزِه رَفع بُغَامَه (٣) حتى انتهتْ إلى ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلثمت (٤) بُغَامَها فاستوتْ عليها ، وكانت ناقة مُجَرَّسة .

***

وعن سَلَمة بن الأكْوع رضى الله عنه أنه قال : لما أغار عبد الرحمن بن عُيَيْنَة الفَزارى على سَرْح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ناديت : [٣٦٧] يا صَبَاحاه ، ثم خرجتُ أقفُو فى آثارهم فألحق رجلا فأرشُقه بسهم فوقع فى نُغْضِ كَتِفه ، فقلت :

خُذْها وأنا ابنُ الأكوعِ والليوم يَوم الرضَّـــعِ

قال : فما زلت أرميهم وأعقرهم حتى ألْقَوْا أكثر من ثلاثين رُمحا ، وثلاثين بُرْدة لا يلقون شيئا إلا جعلت عليــه آراماً ، وأتاهم عُيَيْنَة بن بَدْر ممدًّا (٥) لهم فقعدوا يَتَضَحَّون ، وقعدت على قَرْن فوقهم ، فنظر عُيَيْنة فقال : ما هذا الذى أرى ؟ فقالوا : لقينا من هذا البَرْح .

وفى حديثه : أن خيلا أغارت على سَرْح المدينة فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وجاء أبو قتادة وقد رَجَّل شَعْرَه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إنى لأرى شَعْرَك حَبَسَك ، فقال : لآتينك برجل سَلَم .

سرح يقال : سَرَح المالَ ، إذا أطْلَقه يرعى ويَسْرَح بنفسه ، والمالُ سارِح ، والسَّرْح نحو الصَّحْب والشَّرْب والتَّجْر ، فى جمع فاعل وليس بتكسير ؛ ولـكنه من أسماء الجموع، كالضَّئين والمَعيز ، والأشياء ، والقصباء ونحو ذلك . ويجوز أن يكون كالصَّيْد ؛ وضَرْب الأمير ؛ تسمية للمفعول بالمصدر .

(١) رواية النهاية: سروات الطرق . (٢) ش : « تنسرون » . (٣) البغام : صوت الإبل .
(٤) ش : « فـكتمت » . (٥) كذا فى ش ، وهو الوجه ، وفى هـ ، « ممرا » .

العَضْباء : عَلَمٌ لناقة رسول الله صلى الله عليـه وآله وسلم ؛ منقول من قولهم : ناقة عضْباء ، وهى القصيرة اليد .

نَوَّمُوا : مبالغة فى نامُوا ؛ إذا اسْتَثْقَلُوا فى النوم .

مُجَرَّسة ؛ أى مجرّبة مُعتادة للركوب، يقال : رجل مجرّب ومجرّد ومجرّس ومضرّس.

النُّغَض - بالفتح والضم : فرع الـكَتِف ، لأنه يَنْغُض[1] إذا أسرع الماشى ، وقيل: هو غُرْضوفها[2] ، وهو النَّاغض .

الرّضّـع : جمع راضِـع ، وهو اللئيم ، يريد : اليوم يوم هَلاكهم ، وارتفاع اليوم على الابتداء .

ويجوز نصبه على الظّرفية على أن اليوم بمعنى الوقت والحين . حكاه سيبويه عن ناس من العرب .

البردة : شَمْلة من صوف .

الآرام : جمع إرَم وهو العَلَم ، والأَرَمِىّ والأيْرَم والأيْرَمِىّ مثله . يقال : هذه السنة كالأريَام . قال :

* عيدية سَنامها كالأَيْرَمِ *

يتَضَحَّوْن : يتغَدَّون . القَرْن : جُبيل منفرد .

البَرْح : شدة الأذى .

رجل سَلَمٌ : أى أسير . قال الفرزدق :

وقوفاً بها صَحْبِى علىّ كأننى بها سَلَمٌ فى كف صاحبه نار[3]

وكذلك قومٌ سَلَم . قال :

* فاتقين مروان فى القوم السَّلَمْ *

لما أحْضَر بنى شيبان وكلّم سَراتهم قال له المثنّى بن حارثة : إنا نزلنا بين صِيرَتين[4] : اليَمامة والشمامة . فقال صلى الله عليه وآله وسلم : وما هاتان الصِّيرتان ؟ فقال : أنْهارُ كِسْرى ومياه العرب ، نزلنا بينهما .

---

(١) ينغض : يتحرك . (٢) الغضروف والغرضوف : كل عظم لين رخص . (٣) ديوانه ..
(٤) رواه فى النهاية : بين صيرين .

سرى — السَّراة : السّادة ، جمع سَرِىّ ، وهو غريب لضمة [٣٦٨] فاء أخواتها نحو غُزاة وقُضاة .

الصِّيرة : فِعلة ، من صار يصير ؛ وهى الماء الذى يصير إليه الناس ، ويَحضُرونه ؛ ويقال للحاضرة : الصائرة ، وقد صاروا ؛ إذا حضروا الماء .

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ لئِنْ بقيتُ إلى قابل ليَأْتِيَنّ كلّ مؤمن حقّه أو حظّه ، حتى يأتىَ الراعى بسَرْوِ حِمْيَرَ لم يعرقْ جبينُه فيه .

وروى : لئن بقيت لأُسوِّينّ بين الناس حتى يأتىَ الراعى حقـه فى صُفْنه لم يعرَقْ جبينه .

سرو — السَّرْو : ما انحدر عن الجبل ، وارتفع عن الوادى ، والنَّعْف والخَيْف نحوه . قال ابن مقبل :

* بسَرْوِ حِمْيَرَ أبوال البغال به *

الصُّفْن والصُّفْنة : خريطة الرّاعى ، وقيل : شبه الرّكوة .

***

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ـ إذا بعتم السَّرَق فلا تشتروه .

سرق — هو شُقَق الحرير ، البيض منه خاصة ، قال(١) :

ونَسجَتْ لوامعُ الحَرور سَبَائِباً كَسَرَقِ الحرير

والواحدة سَرَقة ، كلمة معربة .

ومنه حديث ابن عمر رضى الله تعالى عنهما : إنّ رجلا قال له : إن عندنا بيْعاً له بالنقد سِعْر ، وبالتأخير سعر ، فقال : ما هو ؟ فقال : سَرَق الحرير ، فقال : إنـكم معشرَ أهلِ العِراق تسمون أسماء مُنكرة(٢) ، فهلاّ قلت : شُقَق الحرير ! ثم قال : إذا اشتريتَ وكان لك ، فبعْه كيف شئت .

قيل : فى الأول معناه إذا بعتموه نسيئة فلاتشتروه من المشترى بدون الثّمن ؛ كأنه سمع أن بعضهم فَعل فى السَّرَق هكذا ، وإلّا فهو منهِىّ عنه فى كلّ شىء .

---

(١) نسبه فى اللسان إلى العجاج . (٢) ش : « منـكر » تحريف .

وفى الثانى : إنه رخص فى السِّعرين إذا فارقه على أحدِهما ؛ فأما إذا فارقه عليهما جميعا فهو غير جائز ، لأنه يكون بيعتين فى بيعة .

***

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ـ قال لرجل : إذا أتيت مِنًى فانتهيتَ إلى موضع كذا وكذا ، فإن هناك سَرْحة لم تُعْبَلْ ولم تُجْرَد ، ولم تُسرَف ، ولم تُسرح ، وقد سُرَّ تحتها سبعون نبيا فانْزِلْ تحتَها .

هى واحدة السَرْح ؛ ضَرْبٌ من الشجر ، وقيل : هى شجرة بيضاء . وقيل : كل شجرة طويلة سَرْحة ، ومنه قول عنترة : سرح

* بطل كأن ثيابَه فى سَرْحَةٍ *

والسِّرْياح من الخيـل : الطويل ، مأخوذ من لفظها .

لم تُعْبَل : لم يؤخذ عَبَلُها وهو وَرَقُها .

لم تُجْرَد ، أىْ لم يصبها الجَراد .

لم تُسرَف[1] : لم تصبها السُّرْفة .

لم تُسرَحْ : لم يصبها السَّرْح ؛ أى الإبل والغنم السارحة[2] .

وقيل : هو مأخوذ من لفظ السَّرْحة ؛ كما يقال : شَجَر الشَّجَرة ؛ إذا أخذ منها غصنا أو وَرَقاً .

سُرَّ : من سَرَرْتُ الصبى ؛ إذا قطعت سُرَره .

***

ابن عمر[3] رضى الله عنهما ـ الدنيا سجن المؤمن ، وجَنّة الكافر ، فإذا مات[٢٦٩] المؤمن تخَلَّى له سَرْبه ، يَسرح حيث يشاء .

يقال : خَلِّ سَرْبه ؛ أى وجهته التى يمر فيها . وقال المبرِّد : فلان واسع السَّرْب ؛ أى المسالك والمذاهب ؛ أراد أنها للمؤمن كالسِّجن فى جَنْب ما أُعدَّ له من المثوبة ، وللكافر كالجنة فى جَنْب ما أُعدّ له من العقوبة . سرب

وقيل : إن المؤمن صرف نفسه عن الملاذّ وأخذها بالشدائد ، فكأنه فى السجن ،

---

(١) لم تسرف : لم تأكلها السرفة ؛ والسرفة : دويبة صغيرة تثقب الشجر . (٢) فتأكل أغصانها وورقها . (٣) ش : « ابن عمرو » .

والـكافر أمْرَحَها فى الشهوات ، فهى له كالجنّة .

***

عائشة رضى الله تعالى عنها ـ إن لِلَّحم سَرَفاً كسَرَف الخمر .

سرف قيل : هو الضَّرَاوة . والمعنى : إن من اعتاده ضَرِىَ بأكله فأسرف فيه ، فِعْلَ الُمعاقِر فى ضَراوته بالخمر ، وقلّة صبره عنها .

ومنه الحـديث : إن للّحم ضَراوة كضراوة الخمر ، وإنّ الله يبغض البيتَ اللَّحِمَ وأهلَه .

ووجه آخر : أن يريد بالسَّرَف الغفلة ، يقال : رجل سَرِف الفؤاد ؛ أى غافل . وسَرِفُ العقل ؛ أى قليل العقل ، قال طَرَفة :

إن امْرأً سَرِفَ الفؤاد يرَى عَسَلاً بمـاء سحابةٍ شَتْمِى[1]

ويجوز أن يكون من سَرَفت المرأة صبيَّها إذا أفسدتْه بكثرة اللبن ، يعنى الفساد الحاصل من جهة غِلْظة القلب وقسوته والجرأة على المعصية ، والانبعاث للشهوة .

ذُكر لها رضى الله عنها المتعة فقالت : والله ما نجد فى كتاب الله إلّا النـكاح

***

والاستسرار . ثم تلت : ﴿ والذينَ هُمْ لِفرُوجِهِمْ حافِظُونَ * إلّا عَلَى أزْوَاجِهِمْ أو ما مَلَـكَتْ أيمانُهُمْ ﴾[2] .

سرر أرادت التَّسرِّى ، وهو اسْتِفْعَال ، من السرِيّة على مَنْ جعلها من السِّرّ ، وهو النـكاح أو من السرور .

معنى الُمتعة : أنّ الرجل كان يُشارِط المرأة شَرْطا على شىء بأجلٍ معلوم ، يستحِلّ به فَرْجها ، ثم يفارقُها من غير تَزْويج ولا طلاق ، أُحِلّ ذلك للمسلمين بمـكة ثلاثة أيام حين حَجّوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم حُرِّم .

***

طاوس رحمه الله تعالى ـ مَنْ كانت له إبل لم يؤدّ حقها أتتْ يوم القيامة كأسَرِّ ما كانت تَخْبِطُه[3] بأخفافها .

وروى : كأبْشَرِ ما كانت .

---

(١) ديوانه ١٤٣ . (٢) المؤمنون ٥ ، ٦ . (٣) اللسان : « تطؤه بأخفافها » .

قالوا : معناه كأسمن ما كانت،وأوْفره وخَيْره ، وسِرّ كلّ شيء : لبّه.وقال أعرابىّ لرجل : انحر البعير فلتَجِدنّه ذا سِرّ ؛ أى ذا مُخّ .

والوجه أن يكون من السّرور ؛ لأنهـا إذا سمنت وحملت شحومها سَرّت الناظر إليها وأبْهجته .

وقيل فى الأبشر : هو من البَشارة ، وهى الُحسن .

يسرو فى (رت) . بسرره فى (رغ) . وسره فى (شه) . للمسربة فى (صف) . سارحتكم فى (ضح) . لسربخ فى (عب) . المسارح فى [٣٧٠] (غث) . سرى فى (لح) . مساريع فى (فر) . سروعتين فى (خب) . دقيق المسربة فى (شذ) . وفى (مع) . لا سربة فى (نق) . سرحا فى (كو) . فيسرّ بهن فى (بن) .

السين مع الطاء

النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم ـ كان فى سَفر ففقدوا الماء ،فأرسل عليًّا عليه السلام ، وفُلانا(١) يبغيان المـــاء ، فإذا هما بامرأة على بعيرٍ لها بين مزادتين ، أو سَطِيحتين ؛ فقالوا لهـا : انطلق إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، فقالت : إلى هذا الذى يُقال له الصابئ ؟ قالا : هو الذى تَعْنين . وكان المسلمون يُغيِرون على من حول هذه المرأة ولا يصيبون الصِّرم الذى هى فيه .

السَّطيحة من جلدين . والمزادة : هى التى تُفْأَم(٢) بجلد ثالث بين الجلدين لتتّسع . سطح

الصِّرْم : أبيات من الناس مجتمعة ، وقيل : فرقة من الناس ليسوا بالـكثير . قال الطِّرِماح :

* يا دارُ أقْوَتْ بعد أصرَامها(٣) *

ومن السَّطيحة حديث عمر رضى الله عنه : إنه كان بطريق الشام فأُتِى بسَطِيحَتَيْن فيهما نَبِيذ ، فشرب من إحداها وعَدّى(٥) عن الأخرى .

---

(١) أى عمران ، كما فى النهاية ـ هامشه . (٢) أفأمه : وسع أسفله .وفى ه : « تقام » .
(٤) اللسان ـ سطح وبقيته :

* عاماً وما يُبْـكِيك من عامِها *

(٣) ويقال : عد عن هذا الأمر ؛ أى تجاوزه إلى غيره .

أى صَرَفَ وَجْهَهُ عنها .

من قضيتُ له شيئا من حق أخيه فلا يَأْخُذَنَّه ، فإنما أقطعُ له إسْطاما من النار .

سطم الإسْطام(١) والسِّطام : المِسْعار، وهو الحديدة المفطوحة الطَّرف التى تُحَرَّك بها النار. أى قطعت له ما يُشعل به النارَ على نفسه ويُسَعِّرها . أو قطعت له نارا مُسعرة محروثة ؛ وتقديره ذات إسْطَام .

***

الحسن رحمة الله تعالى عليه — لا بأس أن يَسْطُوَ الرجل على المرأة إذا لم توجد امرأة تعالجها ، وخِيف عليها .

سطو يعنى إذا نشِب ولدُها فى بطنها ميتا ، ولم توجد امرأة تعالجها ، فللرجل أن يُدخل يده فى رَحِمها فيستخرج الولد . يقال : مَسَطها ، ومصها ، ومَسَاها ، وسَطا عليها. قال(٢) :

* فاسط على أمك سطو الهاسى(٣) *

***

سأله الأشْعث عن شىء من القرآن ، فقال : إنك والله ما تُسَطِّرُ علىّ بشىء .

سطر أى ما تُلبِّس .

يقال : سَطَّرَ فلان على فلان ؛ إذا زَخْرَفَ الأقاويلَ ، ونمّقها كما يُنَمِّق الكاتبُ ما يخطُّه ، وتلك الأقاويل الأساطير ، والسُّطُر .

فى الحديث : العرب سِطَامُ الناس .

سطم [السطام](٤) والسَّطِيم : حَدُّ السيف . قال كعب بن جُعيل — أنشده سيبويه :

وأبيض مَصْقُول السِّطام مُهَنَّداً وذا حَلَقٍ من نسج داود مُسردَا

أى هم منهم كالحدّ من السيف فى شَوْكتهم وحدّتهم .

سطع فى (بر) . بمسطح فى (جو) .

السين مع العين

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — لا إسْعادَ ولا عَقْرَ [٣٧١] فى الإسلام .

سعد هو إسعادُ النساء فى المَنَاحات ، تقومُ المرأةُ فتقومُ معها أخرى مِنْ جاراتها فتساعدُها على النِّياحة .

(١) ش : « الاستطام » . (٢) نسبه فى اللسان — سطا إلى رؤبة وصدره :

* إن كنت من أمرك فى مسماس *

(٣) فى هـ : الماشى ؛ والتصحيح عن ش واللسان . (٤) من ش .

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم : أنَّ امرأةً أتته ، فقالت : يا رسولَ الله ؛ إن فُلانةً أسْعَدَتني ؛ أفأُسْعِدُها ؟ فقال : لا — ونهى عن النِّياحة .

العَقْر : عَقْرُهم الإبلَ على القبور — يزعمُون أنه يكافئُ الميتَ بذلك عن عَقْره للأضياف في حياته .

وقيل : ليطعمها السباعَ فيُدْعَى مِضْيافًا ؛ حيًّا وميِّتاً .

***

عن سالم بن أبي الجَعْدر رحمه الله تعالى : قال : غَلَا السِّعر على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقالوا : لو سَعَّرْتَ لنا — وروى : فقالوا له : غلا السِّعر فأَسْعِرْ لنا فقال : إن الله هو المسعّر ، إنَّ الله هو القابِض الباسطُ الرازق ، إنّى لأرجو أنْ أَلْقَى اللهَ ولا يطالبُنى أحدٌ منكم بمظلِمة .

يقال : أسْعَرَ أهلُ السوق ، وسَعَّرُوا : إذا اتّفقوا على سِعْر ؛ وهو من سَعَّر النار سعر
إذا رفعها ؛ لأن السِّعْر يوصف بالارتفاع .

كان صلى الله عليه وآله وسلم يقول في التَّلْبِية : لَبَّيْك وسَعْدَيك .

قال أبو عمرو الجَرْمىّ : معناه إجابةً ومساعدةً ، والمساعدة : المطاوعة ؛ كأنه قال: سعد
أجِيبك إجابة وأطِيعك طاعة . وقال : ولم نسمعْ بِسعْدَيك مفردا .

وحكى عن العرب : سُبْحانَه وسُعْدَانَه ، على معنى أُسبِّحه وأطيعه ؛ تسمية الإسعاد بسُعْدان ، كما سمى التسبيح بسُبْحان : عَلَمان كعُثْمان ونُعمان . ونظير سَعْدَيك في الحذف قَعْدَك وعَمْرَك . والتَّثْنِيَةُ للتكرير والتكثير ، مثلها في حنَانيْك وهَذَاذَيْك . وقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ ﴾(١) .

***

عمر رضى الله تعالى عنه — أُتِيَ في نساء أو إماء ساعَيْن في الجاهلية ، فأمر بأولادهنّ أن يُقوَّموا على آبائهم ولا يُسْتَرَقُّوا .

يقال : ساعت الأمة ؛ إذا فجرَتْ ، وساعاها فلان ؛ إذا فَجَر بها ، وهو من السَّعْى؛ سعى
كأنَّ كلّ واحد منها يَسْعَى لصاحبه . ونظيرُه قولهم : بَاغَتْ ، من البغى وهو الطلب ، وقيل للإماء : البَغَايا من ذلك، ومعنى تقويمهم على آبائهم أن تكون قِيمَتُهم على الزانين لموالى

(١) سورة الملك ٤ .

لموالى الإماء البغايا ، ويكونوا أحراراً لاحِقِى الأنساب بآبائهم . وكان عمر يُلحِق أولادَ الجاهلية بمن ادَّعاهم فى الإسلام على شرط التقويم ، وإذا كان الوطء والدعوى جميعا فى الإسلام فدعواه باطلة ، والولد مملوك لأنه عاهِر .

أراد رضى الله عنه أنْ يدخل الشامَ وهو يَسْتَعِرُ طاعونا ؛ فقال له أصحابُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إنَّ مَنْ مَعَكَ من أصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم قُرْحَانُون ، فلا تدخلْها .

سعر أصْلُ الاستعار الاشتعال ، ثم استعير ، فقيل: اسْتَعَرَتِ اللُّصوصُ [٣٧٢] واستعر[1] الشرّ والجرَب فى البعير .

والمعنى الكثرة والانتشار ، والأصْل إسْناد الفعل إلى الطاعون ، فأُسند إلى الشام ، وأخرج ما كان الفاعل منصوبا على التميز ، كقوله تعالى : ﴿ وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً ﴾[2] وإنما يفعل هذا للمبالغة والتأكيد .

القُرْحان : الأملس[3] من الداء ، وأصله مَنْ لم يصبه جدرى ولا حَصْبة ، وللحذر عليه من أن يصاب بالعين اشتقوا له الاسم من القَرْح .

يستسقى فى (اب) . سعاره فى (قد) . تسعسع فى (عق) . سعن فى (قن) . السعانين فى (قل) . المساعر فى (عر) . ساعته فى (خذ)[3] .

السين مع الغين

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ قَدِمَ خَيْبَرَ بأصحابه ، وهم مُسْغِبون ، والثمرة مُغْضِفة فأكلوا منها ، فكأنما مَرَّتْ بهم ريح فَصُرِعُوا .

أى داخلون فى المَسْغَبة ، ونظيره : أَقْحَطُوا وأجْدَبوا .

سغب المُغْضِفَة : التى استرخت ولما تُدْرِك ؛ من الغَضَف[4] فى الأذن .

***

---

(١) كذا فى ش ، وهو الصواب ، وفى ه : « والسعر والشر » . (٢) سورة مريم ٤ .
(٣) بياض فى ه والمثبت من ش . (٣) المراد أنهم لم يكن قد أصابهم قبل ذلك داء .
(٤) الغضف : طول الأذن واسترخاؤها .

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ـ سئل عن الطِّيب عند الإحرام ، فقال : أما أنا فأسغسغه فى رأسى ، ثم أحب بقاءه .

أى أثبته فيه وأقرره ؛ من سَغْسَغَ شيئا فى التراب، إذا دَحَّه فيه ، وسَغْسَغَ الدُّهن باليد على الرأس إذا عَصرَ رَاحتَه لتكون أرْسَخَ للدُّهن فى الرأس . سغسغ

سغله فى (بر) . سغسغها فى (سخ) .

السين مع الفاء

النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم ـ دخل عليه عُمَر ، فقال : يارسولَ الله ؛ لو أمرْتَ بهذا البيتِ فَسُفِر ، وكان فى بيت فيه أُهُب وغيرُها ـ وروى : فى البيت أُهُبٌ عَطِنَة ـ وروى : أنه دخل عليه وعنده أَفِيق .

السَّفر : الكَنْس . وأصلُه الكَشْفُ .

والمِسْفَرة : المِكْنَسة . سفر

الأُهُب : ليس بتكسير للإهاب ، وإنما هو اسم جمع ، ونحوه : أُفُق وأُدُم وعُمُد ، فى جمع أَفِيق وأَدِيم وعَمُود .

والإهابُ : الجِلْدُ غير المدبوغ .

والأَفِيق : الذى لم يَتِمّ دِباغه ، وقيل الذى تَمّ دِباغه ولم يُعْرَك ولم يُدْهن ، فإذا فُعِل به ذلك فهو أديم .

عَطِن ، وعَفِن ، وعَرِن : أَخَوات . يقال : عَطِن الجلدُ إذا أَنْتَن فسقط صوفُه أو شعره . وعفِن الشىء ؛ إذا فسد نَتْناً ، وعرِن اللحمُ وعَرِنَتِ القِدْر ، وهى الزُّهومة .

***

أتاه صلى الله عليه وآله وسلم مالكُ بن مُرارة الرَّهاوىّ رضى الله عنه فقال : يارسولَ الله ؛ إنى قد أوتيت من الجمال ماترى ؛ مايسرُّنى أنّ أحداً يَفضُلُنى بشراكَيْن فما فوقهما ، فهل ذلك من البَغْى ؟ فقال رسول صلى الله عليه وآله وسلم : إنما ذلك من سَفَهِ الحقّ وغَمط النَّاس .

السَّفَه : الخفّة والطَّيْش ، تقول سفِهَ فلان علىّ ؛ إذا استخفّ بك [٣٧٣] وجَهِل سفه

عليك ، ومنه زمام سفِيه(١) ، وسفَّهت الريح الغُصن(٢) . وفى سَفِهَ الحقّ وجهان :

أحدهما : أنْ يكون على حذف الجار ، وإيصال الفعل ؛ كأنَّ الأصلَ سَفِهَ على الحق.

والثانى : أن يضمَّن معنى فِعْلٍ متعدٍّ ، كجَهل ونَكِر ، والمعنى الاستخفاف بالحق ، وألّا يراه على ما هو عليه من الرُّجْحان والرزانة .

الغَمْز والغمْص والغَمْط : أخوات ، فى معنى العيْب والازدِراء . وفى غَمَص وغَمط لغتان : فَعَل يَفْعَل ، وفَعِل يَفْعِل .

ذلك : إشارة إلى البغى ، كأنه قال : إنما البغى مَنْ سفه ، والمعنى : فعل مَنْ سَفِهِ .

***

رأى صلى الله عليه وآله وسلم فى بيت أم سَلَمة جارية ، ورأى بها سَفْعَةً ؛ فقال : إنّ بها نَظْرةً فاسترْقُوا لها .

سفع

السَّفْعَةُ : المسُّ من الجنون ، وحقيتها : المرَّة ؛ من السَّفْع ؛ وهو الأخذ ،يقال :سَفَع بناصيةِ الفرس ليركبَه أو يُلجمه ، وسَفَع بيده فأقامه . وفى كلام قضاة البصرة : اسفَعَا بيده.

ومنه قول ابن مسعود رضى الله عنه لرجل رآه : إنَّ بهذا سَفْعة من الشيطان ،فقال له الرجل : لم أَسمعْ ماقلت ، فقال : نَشَدْتُك بالله ، هل ترى أحداً خيرا منك؟ قال : لا ، قال : فلهذا قلت ماقلت.

جعل مابه من العجَب مَسًّا من الجنون .

والنَّظْرة : الإصابة بالعين ، يقال : إنّ به نَظْرة ، وصَبِيٌّ منظور . قال :

ما لقيت حُمر أبى سوَارِ   من نَظْرةٍ مثل أجيج النارر

وكأنّ المعنى أنّ السَّفْعة أدركتها من قبَل النَّظْرة ، فاطلبوا لها الرُّقية . وقيل :السُّفعة العين وصبىٌّ مسفوع : مَعِين(٣) ؛ فهى على هذا فى معنى النَّظْرة سواء .

***

قَدِم عليه صلى الله عليه وآله وسلم أبو عمرو النَّخَعىّ رضى الله عنه فى وفد من النَّخَع، فقال : يارسول الله ؛ إنى رأيت فى طريقى هذا رؤيا ، رأيت أتاناً تركتُها فى الحى، وَلَدَتْ جدياً أسفَع أحْوَى . فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : هَلْ لكَ من أَمَةٍ تركتَها

---

(١) قال فى اللسان : ناقة سفيهة الزمام ؛ إذا كانت خفيفة السير . (٢) قال فى اللسان : تسفهت الرياح : اضطربت. (٣) المعين : المصاب بالعين .

مُسرّة حَمْلا ؟ قال: نعم ، تركت أَمَةً لى أظنها قد حَمَلَتْ . قال : فقد وَلَدَتْ غلاما ، وهو ابنُك . قال : فما له أسفعَ أحوى ؟ قال : ادْنُ منى ، فدنا . قال : هل بك من بَرَص تكتمه ؟ قال : نعم ، والذى بعثك بالحق ماراَه مخلوق ولا عَلِمَ به . قال : هوذاك . قال : ورأيت النعمان بن المنذر عليه قُرْطان ودُمْلُجان ومَسَكتَان . قال : ذاك ملك العرب عاد إلى أفْضَلِ زِيّه وبَهْجته . قال : ورأيت عجوزا شَمْطاء تخرج من الأرض ، قال : تلك بقيةالدنيا ، قال : ورأيت نارا [٣٧٤] خرجتْ من الأرض فحالت بينى وبين ابْنٍ لى يقال له : عمرو ، ورأيتها تقول : لَظَى لَظَى بصيرٌ وأعمى ، أطعمونى أكلكم كلكم ، أهلكم ومالكم . فقال : تلك فتنة تكون فى آخر الزمان . قال : وما الفتنة يارسول الله ؟ قال : يَقْتُلُ الناس إمامهم ثم يشتجرون اشتجارَ أَطْبَاق الرأس ـ وخالف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين أصابعه ـ يحسب المسىء أنه محسن ، ودم المؤمن أحلّ من شرب الماء.

الأسْفع : الذى فيه سَواد مع لون آخر ، ومنه السُّفعة فى الدار ، وهى مافيها من زِبْلٍ أو رَماد ، أو قُمَامٍ مُتَلَبِّد ، فتراه مخالفا للون الأرض فى مواضع ، وكلّ صقر أسفع ، وكلّ ثور وحشىّ أسفع ، وقيل للحمامة : السَّفْعاء لعِلَاطَيْها[1] .

والأحْوى : لون يضرب إلى سواد قليل ، وسميت أُمّنا حواء لأُدْمةٍ كانت فيها .

المَسَكة : السوار ، وجمعها مَسَك .

لَظَى : علم للنار غيرمنصرف ، واللّظى: اللّهب . والمعنى : أنا لظى . ولظى الثانية : إما أنْ تكون تكريرا للخبر ، أو خبر مبتدأ آخر .

بصيرٌ وأعمى ، أى الناس فى شأنى ضربان : عالم يهتدى لِما هو الصواب والحق ، وجاهل يركبُ رأسَه فيضلّ .

الاشتجار : الاشتباك .

أطْباق الرأس : عظامه ، وهى متطابقة متشبكة كما تشبك الأصابع . أرادالتحام الحرب بين الناس ، واختلاطهم فى الفتنة ، وموج بعضهم فى بعض .

***

أنا وسفْعاء الخدين ، الحانية على وَلَدها يوم القيامة كهاتين ـ وضم إصْبَعه .

(١) علاطا الحمامة : طوقها فى صفحتى عنقها .

أراد التى آمَتْ(١) من زوجها ، وقَصَرَتْ نَفْسَها على وَلَدِها ، وتركت التَّصَنّع ، فَشُحِبَ لونُها ، وتغيّر بالغموم ، وابتذال النفس فى الاعتناء بالولد .

يقال : حَنَتِ المرأةُ على ولدها تَحْنُو حنوًّا : إذا أقامتْ عليه بعد زَوْجها ، ولم تتزوج ؛ فهى حانية .

***

أُتِىَ برجل فقيل : إنّ هـذا سَرَق ، فـكأنما أُسِفَّ وجهُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

سفف هو من قولهم : أَسْفَفْتُ الوَشْمَ ؛ وهو أَنْ تَغْرِزَ الحديدة فى البَشَرَة ثم تَحْشُو المغارِزَ كُحْلا حتى تَسِفَّه سَفًّا ؛ أى تَغَيَّرَ وسَهِم ، وأَكْمَدَ لونه حتى عاد كالبَشَرة المفعولِ بها ذاك ، وهو مستعار من سفّ الرجلُ الدواء وأَسْفَفْتُه إياه .

ومنه : إن رجلا أتاه صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال : يارسولَ الله ؛ إنّ لى جيرانا أصِلُهم ويقطعوننى ، وأُحْسنُ إليهم ويسيئون إلىّ ، فقال : أَكان كذلك ؟ فـكأنك إنما تُسِفُّهم المَلّ .

أى الرّمَاد الحارّ ، وقيل : الجمر الذى تشوى فيه الخُبْزة ، ولا يقال له مَلّ حتى يخالطَه رماد .

***

إن الله [٣٧٥] رضىَ لـكم مكارمَ الأخلاق ، وكَرِه لـكم سَفْسَافَها .

سفسف هو فى الأصل ما تَهَبَّى من غُبار الدقيق إذا نُخِل . ودُقاق التراب . ويقال : سَفْسَفْتُ الدَّقيق ، ثم شبه به كلّ وسخ ردىء .

***

عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ـ أَلَا إنّ الأُسَيْفِـع أسيفع جُهَيْنة ، قد رضى من دِينه وأمانته بأن يقال له سابق الحاج أو قال : سَبَق الحاج ، فادّان مُعْرِضا ، فأَصْبَح قد رِينَ به ، فمن كان له : عليه دَيْن فلْيغد بالغداة فَلْنَقْسِمْ مالَهُ بينهم بالحِصَص .

سفع الأُسَيْفِـع : [علم ، وهو فى الأصل](٢) تصغير الأسفع ؛ صفة وعَلَمًا [من السّفعة](٢) .

---

(١) آمت المرأة : إذا مات عنها زوجها . (٢) من ش .

جُهَيْنَة : من بطون قُضاعة بن مالك بن حمير .

وعن قُطْرُب : إنها منقولة من مصغّر جُهَان على الترخيم ؛ يقال : جارية جُهَانة ؛ أى شابة .

ادَّان : افتعل من الدَّيْن ، كاقترض من القَرْض .

مُعْرضا : من قولهم طَأْ معرضا ؛ أى ضَعْ رجلك حيث وقعت ولا تتّق شيئا .

وأنشد يعقوب للبَعيث :

فطأ مُعْرِضاً إن الحتوف كثيرة وإنك لا تُبْقِى مِنَ المالِ باقيا

أراد فاستدان ما وجد ممن وجد ، والحقيقة بأىّ وجه أمكنه ومن أى عرض تأتّى له غَيْرَ مميِّز ، ولا مبال بالتَّبِعَة .

رِينَ به ، أى غلب ، وفُعِلَ بِشَأْنه .

***

حُذَيفة رضى الله عنه — ذَكَرَ قومَ لوط ، وخَسْفَ الله بهم فقال : وتُتُبِّعَتْ أسفارُهم بالحجارة .

جمع سَفْر ؛ وهم المسافرون ، وهذا كما يُرْوَى أنها لما قُلِبَتْ عليهم رمى بقاياهم بكل مكان . سفر

***

كعب — قال لأبى عثمان النَّهدى رحمهما الله تعالى : إلى جانبكم جبل مُشْرِفٌ على البَصْرَة يقال له : سَنَام ؟ فقال : نعم ، قال : فهل إلى جانبه ماء كثيرُ السافى ؟ قال : نعم . قال : فإنه أولُ ماء يَرِدُه الدجَّال من مياه العرب .

السَّافِى : التراب الذى تَسْفِيه الريح ؛ أى تحتمله ، وتهجُم به على الناس وغيرهم ، ونظيره : الماء الدافق ، والسرّ الكاتم . والماء الذى ذكره هو سَفَوان وهو على مرحلة من باب المِرْبَد بالبصرة ، سُمِّىَ بذلك لكثرة سافيه . سفى

***

ابن المسيَّب رحمه الله — لولا أصوات السَّافِرة لسمعتم وَجْبَةَ الشمس ، والسَّافرة : أُمَّةٌ من الروم .

هكذا جاء متصلاً بالحديث ، وكأنهم سُمُّوا بذلك لبُعْدهم وتوغّلهم فى المغرب . سفر

الوَجْبَة : الغُروب ، يعنى صوتَه ، فحذف المضاف .

***

النَّخَعىّ رحمه الله ـ كَرِه أن يُوصَل الشعر ، ولا بأس[١] بالسُّفَّة .

سفف هى شىء من القَرَامِيل ، والقَرَامِيلُ : ما تصل به المرأة شَعْرَها من شعر أو صوف . وهو من السَّفّ ، يقال : سَفّ الُخوصَ ؛ إذا نَسَجَه . والعَرَقَة[٢] المَسْفوفة سفّة .

***

الشَّعبى رحمه الله ـ كره أنْ يُسِفّ الرجلُ النظرَ إلى أمِّه وابنته وأخته .

يقال : أسَفَّ النَّظَرَ إذا أحدَّه ؛ وهو من باب المجاز ؛ كأنه جعل نظره [٣٧٦] فى أخذه المنظور إليه لحدّته بمنزلة السافّ لمنظره ، ويقرب منه قولهم ـ حكاه أبو زيد : إنه لَتَعْجُمُك عَيْنى ، أى كأنى أعرِفُك .

سفه الحق فى (جل) . السفع فى (عن) . السفار فى (نض) . سفعاء فى (زو) . السفين فى (فض) .

السين مع القاف

النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم ـ كان مُعَاذ إمام قَومِه ، فمرّ فتى بناضِحِه يُريد سَقِيَّة ، فأقيمت الصلاة ، فدخل معهم ، فطوّل معاذ وصلّى الفتى ثم خرج ، فذُكِرَ ذلك لرسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال له : أَعُدْتَ فَتَّاناً ! إذا كنتَ إماماً للناس فَخَفِّفْ .

سقى السَّقِيّة : النخل الذى[٣] يُسقى بالسَّوَانى .

العَوْد : يجىء كثيرا بمعنى الصيرورة .

ومنه قول كعب : وَدِدْتُ أن هذا اللّبنَ يعودُ قَطِراناً ، فقيل له : لِمَ يا أبا إسحاق ؟ قال : تَتَبَّعَتْ قريشٌ أذناب الإبل ، وتركوا الجماعات ، وقال الشاعر :

أَطَعْتُ العُرْسَ فى الشَّهَوَاتِ حَتّى أعادَتْنِى عَسِيفاً عَبْدَ عَبْدِ

***

---

(١) فى النهاية : كره أن يوصل الشعر ، وقال : لا بأس بالسفة . (٢) العرق : كل مضفور مصطف ؛ واحدته عرقة . (٣) كذا فى ش ، وفى ه : « التى » .

يُحْشَرُ ما بينَ السِّقْطِ إلى الشيْخِ الفانى مُرْداً جُرْداً مُكَحَّلِين أولى أَفَانِين .

سقط — السِّقْط : الولد يَسْقُط قبل تمامه ، وفى حركة فائه ثلاثُ لغات .

الأفانين : جمع أَفْنَان ، جمع فَنَن ، وهو الخُصلة من الشَّعْر(١) ، قال العجّاج :

* يَنْفُضْنَ أَفْنَانَ السَّبِيبِ والعُذَرْ *

وعنه صلَّى الله عليه وآله وسلم ـ فى ذكر أَهْلِ الجنة : كلّ واحدٍ منهم فتى شاب أمْرَد ، أجْعَد ، أبْيَض ، له جُمَّة على ما اشتهت نفسهُ ، حَشْوُها المِسْك الأَذْفَر .

***

عمر رضى الله عنه ـ قال للذى قتل الظبى وهو مُحْرِم : خُذْ شاةً من الغنم ، فتَصَدَّقْ بلحمها ، وأَسْقِ إهابَها .

سقى — أى أَعْطِهِ مَنْ يَتَّخِذُه سِقاء ، ونظيره : أَسْقِنى عَسلاً ، وأَقِدْنى خيلا،وأَسْقِنى إبلا.

عثمان رضى الله عنه ـ جاء ابن أبى بكر(٢) إليه ، فأخذه بلحيته وأقبل رجل مُسَقَّفٌ بالسِّهام فأهوى بها إليه .

سقف — الأَسْقَفُ ، والمُسَقَّفُ : الطويل فيه جَنَأ(٣) ، والنعام موصوفة بالسَّقَف والجَنأ ، ومنه السَّقْف لإظْلالِه وتجانُئِهِ على ما تحته .

***

سعد رضى الله تعالى عنه ـ قال بُسْر بن سعيد : كنا نجالسُه ، وكان يتحدَّثُ حديثَ الناس والأخلاق ، فكان يُسَاقِطُ فى ذلك الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

سقط — أى يُلْقِيه فى تضاعيف ذلك ويَرْمى به . قال أبو حَيَّة النُّمَيْرِى .

إذا كُنَّ ساقَطْنَ الحديث كأنَّهُ سِقاطُ حَصَى المَرْجان من كَفِّ ناظِمِ

***

ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ـ قال أبو عثمان النَّهْدِى : كنت أُجالسُ ابنَ مسعود ، فسَقْسَق [٣٧٧] على رأسه عُصفور ، فنَكَتَهُ بيده .

سقسق — يقال : زَقْزَق الطائرُ بذَرْقه وسَقْسَق به ؛ إذا رمى به ، وزَقَّ وسَقَّ مِثْلُه .

نَكَتَهُ : أى سَلَتَهُ بإصْبَعه .

***

(١) شبهت بالغصن . (٢) هو محمد بن أبى بكر ـ هامش هـ . (٣) الجنا : ميل فى الظهر وفى ش : « جناء ممدود » .

قال ابن مُعَيز السَّعدى رحمه الله تعالى : خرجت سَحَراً أُسَقِّدُ بفرسٍ[١] لى ، فمررتُ على مَسْجد بنى حَنِيفة ، فسمعتُهم يذكرون مُسَيْلمة الكذّاب ، ويزعُمون أنّه نبىّ ، فأتيت ابنَ مَسعود فأخبرتُه ، فبعثَ إليهم الشُّرَط ، فجاءوا بهم فاستتابهم [فتابوا][٢] فخلّى عنهم ، وقدّم ابن النوّاحة فضرب عُنُقَه .

وروى : خرجت بفرس لى لأُسَقّده ـ وروى : أُسَلْقِدُ فرسى .

سقد . سلقد — يقال : أَسْقَد فرسَه ، وسَقَّده ، وسَلْقَده ؛ ضَمَّره . والسُّقْدد ، والسِّلْقِد : الفرس المُضَمَّر . والباء فى أُسَقِّد بفرس مثلُ « فى » فى قوله : « يجرح فى عراقيبها » . والمعنى : أَفْعَلُ التضميرَ لفرَسى . واللام فى « سلقد » : محكوم بزيادتها ، مثلها فى كَلْصم بمعنى كَصَم ، إذا فرّ ونفر ، ولعلّ الدال فى هذا التركيب معاقب للطاء ؛ لأن التضمير إسقاط لبعض السمن ، إلا أنّ الدال جعلت لها خصوصية بهذا الضّرب من الإسقاط .

***

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ـ كان يَغْدُو فلا يمرّ بِسَقّاط ، ولا صاحب بِيعةٍ إلّا سلّم عليه .

سقط — هو الذى يَبِيعُ سَقَط المتاعِ ، أى رُذَاله .

البِيعَةُ من البَيْع كالرِّكْبة من الرُّكوب .

***

عمْرو ـ كانت بينه وبين عُمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما محاورة ، فأغلظ له عُمر ؛ فقاوله عمرو ، فلما فرغ من كلامه قال له رجل من بنى أمية ، يقال له الأشجّ : إنك والله سَقَعْتَ الحاجِب ، وأَوْضَعْتَ بالراكب .

سقع — السَّقْع والصَّقْع : الضرب الشديد ، والمراد : صَكَكْتَ وجهه بشدة كلامِك ، وجَبَّهته بقولك .

يقال : وَضَع البعيرُ وَضْعاً ، ووُضُوعا : أَسْرَع فى سَيْره ، وأَوْضَعه راكبُه ، وأوضَعَ بالراكب : جعله مَوْضعا لراحلته ، يريد أنك بَهَرْته بالمقاولة حتى ولّى عنك ، ونَفَر مسرعا .

السقارون فى (حن) . سقنى فى (لق) . مَسْقاته فى (رع) . المسقوىّ فى (خم) . السقفاء فى (ين) . سقاية الحاج فى (اث) . من سقِّيفاه فى (ثو) . السواقط فى (عو) . ساقى الحرمين فى (قف) .

---

(١) رواية النهاية : أسقد فرسا لى . (٢) من ش .

السين مع الكاف

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ خير المالِ سِكّة مَأْبُورة ، ومُهْرة مَأمورة .

هى الطَّريقة المُصْطَفّة من النَّخْل ، ومنها قيل للأزقّة: سكك ؛ لاصطفاف الدّور فيها. سكك

والمأْبُورة : المُلَقَّحة ، وقيل : المراد سِكّة الحِراثة .

والمأبورة : المُصْلَحة ، قال :

فإنْ أنْتِ لم تَرْضَىْ بِسَعْيِي فاتْرُكِي لِيَ البيتَ آبُرْه وكُونى مَكانِيَا

[٣٧٨] أى أُصلحه .

المأمورة : الكثيرة النِّتَاج، وكان ينبغى أنْ يقول المُؤْمَرَة، ولكن زاوَج بها المأبورة ، كما قال : مأزورات(١) غير مأجورات . وعن أبى عبيدة : أمَرْتُه؛ بمعنى آمَرْتُه؛ أى كثَّرته، ولم يقله غيره . ويجوز أن يُراد : أنها لكثرة نِتاجِها ؛ كأنها مأمورة بذلك .

ومن سِكة الحِراثة قوله صلى الله عليه وآله وسلم : ما دخلتِ السِّكة دارَ قوم إلا ذلُّوا. يريد أنّ أهل الحرث ينالهم المذلة لما يطالَبُون به من العُشْر والخراج ونحوها .

ونحوه : العزّ فى نواصى الخيل ، والذّل فى أذْنَابِ البقر .

***

نهى صلى الله عليه وآله وسلم عن كَسْر سِكَّة المسلمين الجائزة بينهم .

أرادَ الدراهم والدنانير المضروبة بالسِّكة(٢)، وإنما كره تَقْوِيضها لما فيها من ذِكْرِ الله؛ أو لأنه يضيع قيمتها ، وقد نهى عن إضافة المال ، أو لكراهة التَّدْنيق .

وعن الحسن رحمه الله : لعن الله الدّانق(٣) ، وأول من أحدث الدّانق ؛ ما كانت العرب تعرفه ولا أبناء الفرس .

وقيل : كانت تجرى عدداً ، لا وزنا فى صدر الإسلام ، فكان يعمِد أحدُهم إليها فيأخذ أطرافها بالمِقْراض .

***

اللهم أحْيِنِي مِسْكِينا ، وأَمِتْنِي مِسْكِينا ، واحْشُرْنى فى زُمْرة المساكين .

قيل : أرادَ التواضع والإخْبَاتَ ، وألَّا يكون من الجبارين .

---

(١) وإنما هى موزورات ؛ من الوزر. (٢) السكة : حديدة قد كتب عليها ؛ يضرب عليها الدراهم.
(٣) الدانق : سدس الدينار والدرهم .

اسْتَقِرُّوا على سَكِناتِكم فقد انقطعت الهِجْرة .

سكن يقال : الناس على سَكِناتِهم ومَكِناتِهم ونَزُلاتِهم ؛ أى على أحوالهم المستقيمة . والمعنى : كونوا عَلَى ما أنتم عليه مُستقرِّين فى مواطنكم ؛ لا تَبْرَحُوها ؛ فإن الله قد أعزّ الإسلام ، وأغنى عن الهجرة والفِرار عن الوطن حِذار المشركين ـ قال ذلك عند فتح مكّة .

***

كان صلى الله عليه وآله وسلم يُصَلى فيما بين العشاءين حتى يَنْصَدِعَ الفجر إحْدَى عشرة رَكْعة ، فإذا سَكَبَ المؤذن بالأولى من صلاة الفجر قام فركع ركعتين خفيفتين .

سكب أصْلُ السَّكْب الصَّبّ ، فاستُعير للإفاضة فى الكلام ؛ كما يقال: هَضَبَ فى الحديث ، وأخذ فى خُطْبَةٍ فَسَحَلَها[(١)] ، وكان ابنُ عباس[(٢)] مِثَجًّا .

كان اسم فرسه[(٣)] السَّكب ، ومن أفراسه : اللَّحِيف ، واللِّزَاز ، والمُرْتَجِز .

هو من قولهم : فرس سَكْب ؛ أى كثير الجَرْى . قال أبو دُواد :

وقد أغْدُو بطِرْفٍ هَيْـكَلٍ ذى مَيْعة سَكْبِ[(٤)]

ونحوه قولهم : مسحّ وبَحْر ، ويعبوب وقيل : هو السَّكب سمى بالسَّكب ، وهو شقائق النعمان ، قال :

* كالسّكب المحمرّ فوق الرابيه *

وقيل : اللَّحِيف ؛ لكثرة شَأْنه ، وهو ذَنَبه .

واللِّزاز[(٥)] لتلزّزه ، كقولهم : كِنَاز[(٦)] ، ولِكاك للناقة .

والمُرْتَجِز : لحُسْن صَهيله .

***

علىّ عليه السلام ـ خَطَبهم على مِنْبَرِ الكوفة ؛ وهو يَوْمَئِذٍ غَيْرُ مَسْكُوك .

---

(١) المسحل : الخطيب الماضى . وانسحل بالكلام : جرى به . (٢) هو من قول الحسن . والثج : الصب ؛ وكان مثجا ؛ أى كان يصب الكلام صبا ؛ شبه فصاحته وغزارة منطقه بالماء الثجوج .
(٣) الضمير يعود إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان الفرس كميتاً أغر محجلا ، مطلق اليمنى .
(٤) الطرف : الكريم من الخيل ، والهيكل : الكثيف العبل اللين . والميعة : أول سير الفرس .
(٥) التلزز : القوة وشدة اجتماع الخلق . (٦) كناز : مكتنزة اللحم وكذلك لكاك .

أى غير مُسمّر ، من السك [٣٧٩] ، وهو تَضْبِيبُ الباب . والسِّكّىّ : المِسْمَار — سكك
وروى بالشين وهو المشـدود المثبت ؛ من قولهم : رماه فشكّ قَدَمه بالأرض ؛
أى أثبَتَها .

***

الخُدْرِىّ رضى عنه — وضع يديه على أذنيه ، وقال : اسْتكّتَا إنْ لم أكُنْ سمعت
النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم يقول : الذّهَبُ بالذّهب ، والفضة بالفضة ، مِثْلٌ بمثل .

أى صَمّتَا ، قال عَبِيد :

دعا معاشِرَ فاسْتَكّتْ مَسَامِعُهُمْ يالَهْف نَفْسِىَ لو يَدْعُو بنى أَسَدِ [١]

***

كعب رحمه الله تعالى — ذكر يأجوجَ ومأجوج ، وهلا كَهمْ فقال : ثم يرسل الله
السماء فتُنبِتُ الأرضَ ، حتى إنّ الرُّمانة لَتُشْبِعُ السَّكْن .

هم أهل البيت . قال ذو الرُّمة :

* فيا كرم السَّكْنِ الذين تحملوا * سكن

وهو نحو الصَّحْب والشَّرب .

سَكّنها فى (حى) . سَكّت فى (ذل) . السكينة فى (ام) . تمسكن فى (با) .

السين مع اللام

النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم — عَلَى كلِّ سُلَامَى من أحَدِكم صدَقة ، ويُجْزِئُ
من ذلك[٢] رَكْعتان يصليهما من الضُّحى .

قال الزّجّاج : السُّلَامَيَات : العظام التى بين كل مَفْصِلين من أصابع الإنسان .

وقال ابنُ الأنبارى : السُّلَامى : كل عظم مُجوّف ؛ مما صَغُر من العظام ، ولا يقال لمثل سلم
الظُّنبوب والزّنْد: سُلامَى ، إنما يقال له قَصَب ، وقيل: السُّلاميات فصوص أعلى القدمين .
وهى من الإبل فى الأخْفاف ، وهى عظام صغار يجمعهن عَصَب .

يُجْزِئُ : يُغْنِى .

***

---

(١) ديوانه ٥٨ ، واستكت : صمت وانسدت . (٢) رواية اللسان « فى ذلك » .

لعن السَّلْتاء والمَرْهاء .

سلت هي التي لاتَخْتَضِب ولا تكتحل ، وقد سَلِتَتْ سَلْتاً ، ومَرِهَتْ مَرْهاً ؛ من السَّلْت وهو القَشْر . ومن قولهم : رجل مَرِهُ الفؤاد ؛ أي سقيمُه ذاهبُه .

من تَسَلَّم في شيء فلا يصرفْه إلى غيره .

سلم . سلف هو الذي أسْلَمَ ؛ أي أسلف دراهمَ في تمرٍ فتَسَلَّمها ؛ أي أخذها ، فليس له أن يصرف التمر إلى الزَّبيب ؛ فيقول للمسلم : خُذْ زبيباً مكان التمر ، وكذلك ما أشبهه .

***

بكتْ بِنْتُ أُمِّ سَلَمة على حمزةَ رضي الله عنهما ثلاثة أيام وتَسَلَّبَتْ ؛ فدعاها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فأمَرَها أنْ تنَصَّى (١) وتكْتَحِل .

سلب تَسَلَّبَتْ : لبست السِّلاب وهو سواد المُحِدّ (٢) . وقيل : خِرْقة سوداء كانت تُغَطِّي رأسَها بها ؛ والجمع سُلُب ؛ قال ضَمْرة بن ضمرة .

هل تَخْمِشن إبلى علىَّ وجوهها أو تعصِبَنّ رُءوسها بِسِلَاب

وتَنَصَّت المرأة ؛ إذا سَرَّحَتْ شعرها ، ونَصَّتْها الماشطة ونَصَتْها تنصوها ، أخذ الفعل من الناصية ، وإنْ كان التسريحُ لسائر شَعْر الرأس ؛ لأنّ الناصية الناصية (٣) فُنزِّلتْ منزلة جميعه .

* * *

اللهم اسق عبدَ الرحمن بن عوف من سليل الجنة ـ وروى : من سَلْسَل الجنة .

سلل السَّليل : الشراب الخالص ، كأنَّه سُلَّ من القَذى حتى خلص . والسَّلْسَل [٣٨٠] والسَّلْسال والسَّلاسِل : السَّهْل في الحلْق .

***

طاف صلى الله عليه وآله وسلم بالبيت يستلم الأحْجار .

وروى : الأركان بمِحْجَنه .

سلم اسْتَلَمَ : افتعل من السَّلِمة وهي الحجر . وهو أنْ تتناوله وتعتمده بلمس أو تقبيل أو إدراك بعصا ، ونظيره اسْتَهم القومُ إذا أجالوا السِّهام . واهْتَجَمَ الحالبُ ؛ إذا حلب في الهَجْم ؛ وهو القَدَح الضَّخْم .

(١) أراد تتنصى ، فحذفت التاء تخفيفا . (٢) المحد : التي تلبس الثياب السود للحداد.
(٣) هكذا بالأصلين .

المِحْجَن : عصا فى رأسها عُقّافة .

***

أخذ ثمانين رجلاً من أهل مكة سَلْما .

أىْ مستسلمين مُعْطِين بأيديهم ؛ يقال : رجل سلْم ، ورجلان سِلْم ، وقوم سِلْم . قال :

* فاتّقين مَرْوان فى القوم السَلمْ *

***

عمر رضى الله عنه ـ لما أُتِى بسيف النّعمان بن المنذر دعا جُبَيْر بن مُطعِم فسلَّحه إياه ، ثم قال له : يا جُبَيْر ممَّنْ كان النعمان ؟ قال : كان رجُلا من أشْلاَء قَنَص بن مَعَدّ.

سلح أى جعله سِلاَحه ، والسلاحُ : ما أعددتَه للحرب من آلة الحديد ، والسيف وَحْدَه يسمى سلاحا ، وعن أبى عُبيدة : السِّلاح ما قُوتل به ، والجُنّة ما اتقى به .

الأشْلاَء : البقايا ، يقال : بنو فلان أشْلاَء فى بنى فلان ؛ أى بقايا فيهم . والشِّلْو : البقيـة فى اللحم ، وأشلاء اللجام : التى تقادمت فدق حديدُها وَلاَنَ ، فليس على الفرس منه أذى. وقد ذكر الزُّبير بن بكّار من ولد معدّ بن عدنان نِزار وقضاعة وعُبيدالرّماح، وقَنصاً وقَنّاصة وجُنادة وعَوْفا وحبيباً وسَلْهماً . وقال : وأما قَنص بن مَعد فلم يبق منهم أحد ، ومنهم كان النعمان بن المنذر الذى كان بالحِيرة ، وقد نُسِبوا فى لَخم ، وأنشد للنابغة ، ينسُب النعمان إلى مَعد[1] :

فإن يرجع النّعمان يفرح ونبتهجْ[2] ويأت مَعَدّا ملكُها وربيعُها

وكان جُبير أنسبَ العرب للعرب ، وذلك أنه كان أخذ النسب عن أبى بكر رضى الله تعالى عنهما .

***

إن وَليدةً له يقال لها مَرْجانة أتت بولد زِنا، فكان يَحْمِله على عاتِقِه ويَسْلُتُ خَشَمَه.

سلت أى يمسح مُخَاطه . وأصل السَّلْت القطْع والقشر ، وسَلَتُّ القَصْعة ؛ لَحَسْتها .

ومنه : إن عاصم بن سفيان الثّقفىّ حَدَّث عمر رضى الله عنهما بحديث فيه تشديد على الوُلاة ؛ فقال عمرُ عَلَى جبهته : إنا لله وإنا إليه راجعون ، مَنْ يأخذها بما فيها ؟ فقال سلمان : من سَلَتَ اللهُ أنفَه وألْزَقَ خَدَّه بالأرض .

(١) ديوانه ٥٧ ، قال فى شرحه : « ويروى : ويأتى معدا خصبها ، يقول : إن يرجع النعمان إلى معد ملكها الذى كان لها بسببه وخصبها وصلاح حالها » . (٢) كذا فى ش ، وهو يوافق ما فى الديوان .

أى جَدَع أنفه ، والضمير فى « يأخذها » للخِلَافة ـ وكأَنّ سلمان دعا على من يكون بدل عُمَر .

ومنه حديث عائشة رضى الله تعالى عنها : إنّها قالت فى المرأة تَوَضّأُ وعليها الخِضاب : اسْلِتيه وأَرْغِميه .

أى أَهِينيه وارْمِى به عنك [٣٨١] فى الرَّغام .

والخَشَم : ما يسيلُ من الخياشيم .

***

عامر بن ربيعة رضى الله عنه ـ كان رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم يبعثُنا ومالَنا طعام إلا السَّلْفُ من التَّمْرِ فنقسِمه قَبْضَةً قبضة ، حتى ينتهِىَ إلى تمرة تمرة . قال له عبد الله بن عامر: ما عسى أن ينفعَكم تمرة تمرة ؟ قال: لا تقل ذاك ، فوالله ما عدا أنْ فقَدْنَاها اخْتَلَلْنَاها .

سلف السَّلْفُ : الجراب الضَّخْم . وقال ابن دريد : هو أديم لم يُحْكَمْ دَبْغه ؛ كأنّه الذى أصابَ أولَ الدِّباغ ولم يبلغ آخرَه .

اخْتَلَلْناها : أى اخْتَلَلْنا إليها ، فحذف الجارّ وأوصل الفعل؛ والمعنى : احتجْنا إليها؛ من الخَلّة وهى الحاجة .

***

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ـ قال فى قوله تعالى : ﴿ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِى عَلَى اسْتِحْيَاءٍ ﴾(١) : ليست بِسَلْفَع .

سلفع هى الوقِحَة الجريئةُ على الرجال .

وفى الحديث فى ذكر النساء : شَرُّهُنّ السَّلْفَعة البَلْقَعَة .

أى الخالية من كل خير .

***

أرض الجنة مسلوفة ، وحِصْلِبها الصُّوَار ، وهواؤُها السَّجْسَج .

سلف هى اللّيِّنة المَلْساء ؛ كأنها سلفت بالمسافة . الحِصْلِب : التراب .

الصُّوار : المسك .

السَّجْسَج : أرَقُّ ما يكون من الهواء .

---

(١) سورة القصص ٢٥ .

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ـ دخل عليه سعيد بن جُبير فسأله عن حديث المُتلاعنين وهو مفترشٌ بَرْذَعَة رَحْلِه مُتوَسّد مِرْفَقَة أدَم حَشْوها لِيف أو سَلَب[١] .

سلب هو ليف المُقْل . وقيل : شجر باليمن يعمل منه الحبال .

وقال شَمِر : السَّلَب: قشر من قشور الشجر يعمل منه السِّلال . يقال لسوقه : سوق السَّلَّابِين . وهى معروفة بمكة .

***

كان رضى الله عنه يكره أن يقالَ: السَّلَم ، وكان يقول : الإسلام لله . وكان يقول : السَّلَف .

السَّلَم : اسم من الإسلام بمعنى الإذعان والانقياد ؛ فكره أنْ يُستعمَل فى غير طاعة الله، وإنْ كان يذهبُ به مُسْتَعْمِلُه إلى معنى السَّلَف الذى ليس من الإسلام . وهذا من الإخلاص باب لطيف المسْلَك .

***

ابن عمر[٢] رضى الله عنهما ـ ذكر الأرضين السَّبْع فوصفَها فقال فى صفة الخامسة : فيها حَيَّات كسلَاسِل الرَّمل وكالخطائِط بين الشَّقائق .

سلسل قال أبو عبيد : السَّلاسِل رمْل يَنْعقِد بعضُه على بعض وينْقاد .

الخطائط : الخُطوط ، جمع خَطِيطة .

الشقائق : قِطَعٌ غِليظة بين جبلِى الرمل ؛ جمع شقيقة .

***

أبو الأسود الدؤلىّ رحمه الله ـ وضع النّحو حين اضطرب كلامُ العرب فغلَبت السَّليقة.

سلق أى اللغة التى يسترسل فيها المتكلم بها على سليقته ؛ أى سجيّته وطبيعته ، من غير تقيد إعراب ولا تجنّب لحن ، قال :

ولست بنحوىٍّ يلوكُ لسانَه ولكن سليقىٌّ أقول فأُعربُ[٣]

سَالِفتى فى (غب) . واسلب فى (عذ) . لمسلٍ فى (غث) : سلَب فى (خل) .

---

(١) فى ه : سلهب؛ والصواب ما أثبتناه عن ش واللسان والنهاية؛ وهو أيضا ما يقتضيه الشرح والسياق.
(٢) ش : « ابن عمرو » . (٣) اللسان ـ سلق ، من غير نسبة .

فسلقَانى فى (هو) . سلْع فى (فر) . سلَت فى (مض) . السَّلْفعة فى (ق) . سلقتَ فى (بش) . سلفْع [٣٨٢] فى (زو) . سُلُب فى (جش) : سِلْق وسلائق فى (صل) . سِلْم فى (صو) . سَلِيط فى (زن) . سِلْم المؤمنين فى (رب) . سَلَم فى (سر) . أسلقِد فى (سق) . بسُلالة فى (رص) . سَالِفها فى (عب) . والسَّالفة فى ( )[1] .

السين مع الميم

النبى صلى الله عليــه وآله وسلم ــ مَنْ سَمَّع الناسَ بِعَمَلِه سَمَّع الله به أسَامِــعَ خَلْقِه وحَقَّره وصَغَّره ــ وروى : سامع خَلْقِه ، بالرفع .

سمع التَّسْمِعة : أنْ يُسمِّعَ[2] الناسَ عَمَلَه ، وينَوِّه به على سبيل الرياء . ويقال : إنما يفعل هذا تَسْمِعَةً وترئية ؛ أى ليُسمَعَ به ويُرى .

والأسامع : جمع أَسْمُع ، جمع سَمْع ، يعنى من نَوَّه بعمله رياءً وسُمعة نَوَّه الله بريائِه وتسميعه ، وقرَع به أسْماعَ خلقه فتعارفوه ، وأشْهروه[3] بذلك ، فيفتضح . ومن رواه : سامعُ خلقه فهو صفة الله تعـالى . ولو روى بالنصب لـكان المعنى . سَمَّع به من كان له سَمْعُ من خَلْقه .

***

لمّا قدم المهاجرون المدينةَ أرادوا أن يأتوا النساء فى أدبارِهِنّ وفروجهنّ ، فأنـكرن ذلك ، فجئن إلى أمّ سَلَمة ، فسألت النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك فقال : نساؤُكُمْ حَرْثٌ لـكم فأْتوا حَرْثَـكُمْ أنَّى شِئْتُمْ سِماماً واحدا .

سمم هو من سِمام الإبرة وهو خَرْتُها[4] ؛ أىْ مَأْتًى واحدا . وانتصاب سِماماً على الظرف ، أى فأتوا حرثـكم فى سِمامٍ واحد ، إلا أنه ظرف محدود أجرِى مُجْرَى المبهم .

***

قال له صلى الله عليه وآله وسلم عمرو بن عَبَسة رضى الله عنه : أىّ الساعات أسْمع ؟ قال : جوف الليـــــل الآخر . ثم قال : إذا توضأْتَ فغسلتَ يدَيْك خرجت خطاياك

(١) بياض بأصل هـ ، وساقط من ش . (٢) ش : « يسمع » . (٣) ش : « واشتهروه » .
(٤) الخرت : الثقب .

من يديك وأنا مِلِكَ مع الماء ، فإذا غسلت وجهك ومَضْمَضْتَ، واسْتَنْشَيْتَ واسْتَنْثَرْت، خرجتْ خطايا وجهك وفيك وخياشيمك مع الماء .

سمع أيْ أوفقُ لاستماع الدعاء فيه . وهو من باب نهاره صائم وَلَيْلُهُ قائم .

جَوْف الليل الآخر : الجزء السادس من أسْدَاسه .

الاستنشار والاستنشاق : أخوان . وقد نَشِيت الرائحة ونَشقتها. وقال ذُو الرّمة(١) :

* واسْتُنْشِيَ الغَرَبُ *

الاسْتِنْثَار : استخراج الماء من الأنف بعد الاستنشاق ، كأنك تطلب نَـثْره وتفريقه.

***

اللهم إنى أعوذ بك من قولٍ لا يُسمع .

أى لا يُعتدّ به ولا يُستجاب ، فـكأنه غير مسموع . ومنه قول المصلى : سمع الله لمن حَمِده . وقال شتير بن الحارث الضّبى :

دعوتُ الله حتى خفت ألّا يكونَ اللهُ يَسْمَعُ ماأقولُ

قال قيس بن أبى غَرَزَة(٢) رضى الله عنه : كنا نُسَمَّى السَّماسِرة على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأتانا ونحن بالبَقِيع [٣٨٣] ، فسمَّانا باسم هو أحسنُ منـه ، فقال: : يامعشر التجار ؛ فاستمعْنا إليه فقال : إنّ هذا البيع يحضُره الحلِف والـكذب فشُوبوه بالصّدقة .

سمسر هو جمع سِمْسَار . والسَّمْسرة : البيع والشراء . قال :

* قد وَكَّلَتْنى طَلَّتى بالسَّمسرهْ *

ويقال للمتوسط بين البائع والمشترى سِمْسار . قال الأعشى :

فعشنا زماناً وما بيننَـــا رسولٌ يحدّث أخبارَها(٣)

فأصبحت لا أستطيع الجوابَ سوى أن أراجع سِمْسارها

يريد السَّفير بينهما .

***

(١) ديوانه ١١ البيت بتمامه :

وَأَدْرَكَ المتبقَّ من ثَميلَتِهِ ومن ثمائلها واسْتُنْشِيَ الغَرَبُ

(٢) فى اللسان : « عروة » . (٣) ديوانه ٣١٧ ، ٣١٨ .

يكون فى آخر الزمان قوم يَتَسَمَّنُون .

سمن أى يدّعون ماليس لهم من الشرف ليلحقوا بأهلِ الشَّرَف .

* * *

عمر رضى الله تعالى عنه ـ لا يُقِرّ رجل أنه كان يطأ جاريتَه إلا أَلحقت به وَلدَها . فمن شاء فليُمسكها ، ومن شاء فليُسَمِّرْها .

سمر قال النَّضْر : التسمير : الإرسال ؛ وقد سمعتُ مَنْ يقول : أخذتُ غريمى ثم سَمَّرته ، أى أرسلتــه .

وقال ابن الأعرابىّ : التسمير : إرسالُ السَّهْم بالعَجَلة . والخَرْقَلة : إرساله بالتأنى ، يقال : سَمِّر فقد أخطأك الصيد . وخَرْقِل حتى يخطئك .

وروى عن شمر : التسمير والتشمير معاً .

وقال أبو عبيد : المعروف فى العربية بالشين ، من شمَّرْت السفينة وغيرها . وقال الشّماخ[(١)] :

* كما سَطع المِرِّيخُ شَمَّره الغــَالِى *

وفيه وجهان :

أحدهما أن يكون السين بدلا من الشين ، كقولهم : مَسْدوه فى مَشْدوه ؛ لأن معنى الإرسال فى شَمّر أَوْضحُ .

والثانى : أن يــكون قائمــاً برأسه ، مشتقًّا من سَمّرت الإبل ليلَتهــا ؛ إذا رعتْ فيها ؛ لأنّها تــكون مُرْسلة مُخَلّاة فى ذلك ، وكأنّ معنى سَمّره ، جعله كالسّامر من الإبل فى إرساله وتَخْليته .

***

كانوا يَرْحَلون إليه فينظرُون إلى سَمْتِه وهَدْيه ودلّه ؛ فيتشبّهون به .

سمت السَّمْت : أخْــذُ النهــج ولزومُ المحجَّة . وسَمَت فلان الطريقَ يَسْمِت . وأنشد الأصمعى لطَرَفة[(٢)] :

خواضع بالرُّكْبان خُوصاًعيونُها وهنّ إلى البيت العتيقسوامِتُ

(١) يذكر أمــراً نزل به والبيت فى اللسان ـ شمر ، ولم يرد فى ديوانه ، وصدره :

* أرقت فى القوم والصبح ساطع *

(٢) البيت لم يرد فى ديوانه ، وكذلك لم يرد فى اللسان .

ثم قال : ما أحسَن سَمْته ؛ أى طريقتــه التى ينتهجهــا فى تحرّى الخــير والتزيّى بزِىّ الصالحين .

والهَدْى : السيرة السويّة ؛ يقال : هدى هدْى فلان إذا سار سيرته . وفى الحديث: اهْدوا هَدْىَ عمار [1] . وقال الشاعر [2] :

ويُخْــبِرُنى عن غائب المرءِ هَدْيُهُ   كفى الهَدْى عمّا غيّب المرءُ مُخْبِرا

والدّل : حسن الشمائل ، وأصلُه من دَلِّ المرأة وهو شِــكلها ، وذلك يُستحسن منها [٣٨٤] وقد دَلَّت تَدِل ، قال :

* ودَلّى دَلَّ ماجدةٍ صَنَاعِ *

***

ومن الناس من يقاتل رياء وسُمْعة ، ومنهم من يقاتل وهو ينْوى الدنيا ، ومنهم مَنْ ألحمهُ القِتال فلم يجد بُدًّا ، ومنهم مَن يقاتل صابراً مُحْتَسِباً ؛ أولئك هم الشهداء .

السُّمعة : بمعنى التسميع ، كالسُّخرة بمعنى التسخير فى قول عمر رضى الله تعالى عنه : أنا فى سُخْرة العرب . سمع

ألحَمَــه : أرهقه وأخرجه ، يقال : أُلحِم فلان ، إذا نشب فلمْ يبرح . وهو من الالتحام والتلاحم وهما التضايق . يقال : مأزق ملتحم ومتلاحم . وقال :

* إنا لــكرّارون خلف المُلْحَمِ *

أى نَــكُرّ وراءه لنخلّصه .

***

علىّ عليه السلام ـ خرج والناس ينتظرونه للصلاة قياماً ، فقال ، مالى أراكم سَامِدِين!

السامد : المنتصب إذا كان رافعاً رأسَه ناصبًا صــدره . وقال حُميد بن عبــد العزيز ابن عم حُميد بن ثور : سمد

وجاء فى عُصْبَةٍ غُلْبٍ رقابهمُ   يميس وَسْطَهُمُ كالفحل قد سَمَدَا

وقيل للمغنى : سامد لرفعه رأسه . وعن ابن عباس : أنه قال فى قوله تعالى: ﴿سامِدُون﴾ [3]

(١) رواية اللسان : واهدوا بهدى عمار ؛ أى سيروا بسيرته .

(٢) هو زياد بن زيد العدوى ، والبيت فى اللسان ـ هدى .   (٣) سورة النجم ٦١ .

الفناء فى لغة حِمْير . [يُقَال](١) : اسْمُدى لنا ، أى غَنِّى لنا .

***

عوف بن مالك رضى الله عنه ـ فَقَدْنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى بعض الأسفار ليلا ، فانْطَلَقْتُ لا أدْرِى أيْنَ أذْهب إلّا أنِّى أُسَمِّتُ ، فهجمت على رجلين . فقلت : هل أحسستما من شيء ؟ قالا : لا ، إلّا أنّا سمعنا صوتًا ـ وروى : هَزِيزاً كهزِيز الرَّحَيَيْن .

سمت — قال الأصمعىّ : سَمَت فلانٌ الطريق إذا لزمه ، أراد : إلا أنى ألزم قَصْدَ السبيل لا أعدل عنه .

حَسَّ به وأحَسَّ به بمعنى ؛ ويقال : حَسْتُ به وأحْسَسْتُ به قال(٢) :

* أحَسْنَ(٣) به فهنّ إليه شُوسُ *

ونحوها : ظَلْت ومسْت ، يحذفون أول المثلين لتعذر الإدغام ، من حيث سكن الثانى سكونًا لازمًا .

الهزيز والأزيز : أخَوان ، بمعنى الصوت . قال :

* هَزيز أشاءةٍ فيها حريق *

***

سمى — عائشة رضى الله عنها ـ فى حديث الإفك : ولم تكن فى نساء النبىّ امرأة تُساميها غير زينب ، فعصمَها الله .

أى تُباريها وتُعارِضها .

***

الزُّهرى رحمه الله تعالى ـ قال : بلغنى أنه مَنْ قال حين يمسى أو يصبح : أعوذ بك من شر السَّامَّة والحامَّة ومِنْ شَرِّ ما خلقت ، لم تضرّه دابة .

أى الخاصّة والعامة . قال العجاج :

هو الذى أنعم نُعمى عَمّت على الذين أسلموا وسَمّتْ

---

(١) من ش . (٢) اللسان ـ حسس ـ وهو أبو زبيد ، وصدره:

* خلَا أنّ العتاق من المطايا *

(٣) فى اللسان ـ حسين به .

الحجاج ـ كتب إلى عامله : ابعث إلىّ فلانًا مُسمَّعًا مُزَمَّراً .

سمع أى مقيَّداً [٣٨٥] مَسْجُوراً(١) ، من المُسْمِع والزّمارة .

***

وفى الحديث : ويلٌ للمسمِّنات يومَ القيامة من فَتْرَةٍ فى العِظام .

سمن هنّ اللاتى يأكلن السِّمْنة ؛ وهى دواء يُتَسَمَّنُ به .

سما فى (بر) . سمل [وسمر](٢) فى (جو) . سمعمع فى (شع) . [فسمت فى(غو)(٣)] . سمع الأرض وأسمال(٤) فى (فر) . يسمو فى (لح) . سمام فى (جب) .[اسمح فى(بل)(٥)] وسمتوا فى (دن) . اسمح فى (بل) . لسمار فى (جح) . خبز السمراء فى (خر) .السموكات مسامعه فى (ان) . ابن سمية فى (وى) .

السين مع النون

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ حضّ على الصدقة ، فقام رجل قبيح السُّنَّة صغير القِمّة ؛ يقودُ ناقةً حَسْناءَ جَمْلاء ، فقال : هذه صدقة .

سنن السُّنّة : الصورة ، يقال : ماأحسن سُنّةَ وجهه ، وقيل : سُنّة الخد : صَفْحته.وقالوا : هو أشبه به سُنّة ومُنّة وأُمّة ؛ أى صورة وقوة عقل وقامة ؛ ومنها : المسنون(٦) المصّور .

القِمّة : شخص الإنسان قائمًا أو راكبًا ؛ يقال : إنه لحَسَنُ القمة على الرحل . ونظر أعرابى إلى دينار ؛ فقال : ما أصغر قِمّتك وأكبر همتك !

الجَمْلاء : الجميلة ؛ وهى فَعْلاء التى لا أفعل لها ، كديمة هَطْلاء .

***

سنا عليكم بالسّنا والسَّنُّوات .

السّنا : نبْت يُتَداوى به ، له إذا يَبِس زَجَل .

قيل : هو شجر كالعِشْرِق .

وقيل : هو العِشْرِق ، الواحدة سَناة . قال الراعى :

كأن دوىّ الحَلْىِ تحت ثيابها ‏ ‏ ‏ ‏ دوىُّ السّنا لاقى الرياح الزعازِعا

---

(١) ش : « مسوجرا » . (٢) ساقط من ش . (٣) ساقط من هـ. (٤) كذا فى ش، وفى هـ : « والسمال » . (٥) من ش . (٦) ش : « مسنون المصور » .

وقد رواه بعضُهم ممدودا .

وفى حديث عَطاء رحمه الله تعالى : لا بأس أن يتداوَى المحرِم بالسَّنا والعِتْر .

والعِتْر : نبت ينبت كالمرْزَنْجوش متفرقا ، قيل : لا بأس بأخْذِهما من الحرم للتداوى .

السَّنُّوت : العسل . وقيل : الرُّبُّ . وقيل : الكَمُّون . وقيل : ضرب من التمر .

ويقال : فلان سَمِن بسَنُّوت .

وفى حديثه صلى الله عليه وآله وسلم : لو كان شىء ينجى من الموت لكان السَّنا والسَّنوت — وروى : السَّمْن والسَّنُّوت .

***

قال صلى الله عليه وآله وسلم : اللهم أعنِّى على مُضر بالسَّنة ، فجاء مُضَرِىٌّ فقال : يا نبىّ الله ؛ والله ما يخطِر [1] لنا جمل ؛ وما يتزَوّد لنا راع — وروى : ما يغطّ لنا بعير . فدعا الله لهم ، فما مضى ذلك اليوم حتى مُطِروا ، وما مضت سابعة حتى أعْطَنَ الناسُ فى العُشْب .

سنة
السَّنَة : الجدْب ؛ يقال : أخذتهم السّنة. وقال الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ ﴾ [2] . وهى من الأسماء الغالبة نحو : الدابة فى الفرس ، والمال فى الإبل . وقد خصُّوها بقلب لامها تاء فى أسْنَتُوا ، وفى تَسَنَّتَ فلان بنتَ فلان إذا خَطبها فى السَّنة ، وهو لئيم وهى كريمة لكثرة ماله وقلة مالها — [٣٨٦] وقد روى : السّنوت بمعنى السّنين — وقال حرش [3] الزُّبيدى :

وجارهم أحمى إذا ضِيمَ غيرُهُمْ [4] وأخصَب رَحْلًا [5] فى السّنوت وأنزه

وفى حديث عمر رضى الله عنه : أعطُوا من الصَّدَقة من أبقَتْ له السَّنَة غنما ، ولا تُعطوا من أبقَتْ له السَّنَة غنمين .

أى يُتصدق على ذى القطعة دون ذى القطعتين ؛ ولا يجعلها قطعتين إلا الغنىُّ ذو الغنم الكثيرة .

يخطِر ؛ من خَطَران الفحل بذَنَبه إذا اغْتلم ؛ يعنى لما به من الضّر لايَهْدِر .

***

(١) كذا ضبط بالكسر فى النهاية ، وفى ش ، ضبطت الطاء بالضم. (٢) سورة الأعرف ١٣٠ .
(٣) ش « حرشل » . (٤) ش : « غيره » . (٥) ش : رجلا » ، بالجيم .

إنما أعْطَنُوا فى العُشْب ، لأن الغُدْران امتلأت ، فضربوا الأعطان فى المراعى لاعند الآبار لا رتفاع الخاصة عنها .

***

أعطوا السِّنّ حَظَّها من السِّنّ .

أراد ذوات السِّنّ ، يعنى الدواب .

والسِّن الرَّعْى ، يقال : سَنَّ الإبل ، إذا صَقَلَهَا بالرعى .

عمر رضى الله عنه ـ خطبَ فذكر الرِّبا ؛ فقال : إن منه أبوابًا لا تخفى على أحد ؛ منها السَّلَمَ فى السِّن ؛ وأنْ تباع الثمرة وهى مُغْضِفَة لَمَّا تَطِبْ ، وأن يباع الذّهب بالوَرِق نَساء .

أراد [الرقيق والدوابّ وغيرها[١]] من الحيوان .

مُغْضِفة ، أى قد استرخت ، ولما تدرك تمام الإدراك .

النَساء : النسيئة .

***

أبو هريرة رضى الله تعالى عنه ـ إن فرسَ المجاهد لَيَسْتَنّ فى طُوله فيُكتب له حسنات.

أى يُحْضِر ويَمْرح فى حَبْله فيكتب له ذلك الاستنان حسنات .

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ـ يُنْقَى[٢] من الضحايا والبُدْن التى لم تُسْنَن والتى نَقَص من خَلْقها .

أى لم تُثْنِ[٤] ، وإذا أثْنَتْ فقد أسَنَّتْ ؛ لأن أول الإسنان الإثناء ؛ وهو أنْ تنبت ثَنِيّتاها ، وأقصاه فى الإبل البُزُول ؛ وفى البقر والغنم الضّلوع ـ ورواه القُتَيْبِى بفتح النون ؛ وقال : أى لم ينبت أسنانها ، كأنها لم تُعْطَ أسنانًا ، كقولهم : لَبَّنَ وسَمَّنَ وعَسَّل ؛ إذا أعطى شيئًا منها . والأول هو الرواية عن الأثبات .

من خَلْقها فى محل الرفع ؛ أى نقص بعضُ خَلْقها .

***

عائشة رضى الله تعالى عنها ـ رُئِىَ على عائشة أربعة أثواب سَنَد .

هو ضرب من البُرود ، وفيه لغتان : سَنَد[٥] وسِنْد ، والجمع أسناد . قال : سند

(١) من اللسان . (٢) ش : « ينقى » . (٣) كذا ضبطت فى اللسان ، وفى ش بالكسر .
(٤) لم تثن ، أى لم تصر ثنية . (٥) اللسان ـ سند ، من غير نسبة .

جبة أسنادٌ نقىٌّ لونُهـــا لو يضرب الخيّاط فيها بالإبر

ابن عُمَيْر[1] رضى الله تعالى عنـه ـ قال : تفاخر سبعة نفر : مُضَرى ، وأزْدِى ، ومَدَنىّ ، وشامى ، وهَجَرى ، وبَـكْرى ، وطائفى .

فقال المضرى: هاتوا كجَزور وسَنِمة ، فى غداةٍ شَبِمة ، فى قُدورٍ رَذِمة ـ وروى : هَزِمة . بمواسِيَ[2] خَذِمة ، مَعْبوطة ، نَفْسُها غير ضَمِنة .

وقال الأزْدِىّ : والله لَقُرْصٌ بُرِّى ، بأبْطَحَ قَرِّىّ، بلبنٍ قِشْرِىّ ـ وروى [٣٨٧] : عُشَرِىّ ـ بسمْنٍ وعسل أطْيَبُ من هذا .

وقال الشامىّ : لَخبْزة أنبِجانية ، بخَلّ وزيت، تنال أدناها ، فيضرط أقصاها ، يتخطى إليها تخطِّىَ بنات المخاضِ من الجرف أطيبُ من هذا .

وقال المدنىّ : والله لفُطْس خُنْس، بزُبْدٍ جَمْس، يغيب فيها الضِّرْس أطيبُ من هذا .

وقال الطائفىّ : والله لعنب قَطِيف بوادى ثَقِيف ، أطْيَبُ من هذا .

وقال الهَجَرى : والله لَتَعْضُوض كأنه أخفافُ الرِّباعِ أطيب من هذا .

وقال البـكْرى: والله لَقارص قُمَارص، يقطُر منه البول قطرة قطرة أطيب من هذا.

سَنِمة : عظيمة السَّنام . سنم

شَبِمة : باردة .

رَذِمة : مُمْتلئة تَسيل ، يقال : رَذَم رَذْما .

هَزِمة : من الهَزِيم ، وهو صوت الغليان .

خَذِمَة : قاطعة . مَعْبوطة : منحورة من غير عِلّة .

ضَمِنة : مريضة زَمِنة .

قَرّى : من القرّ ، وهو البرد .

قِشْرىّ : كأنه منسوب إلى القِشْرة ؛ وهى مَطَرة تَقْشِر الحصى عن مَتن الأرض ، يريد : لبَناً أدرَّه المرعى الذى ينبته هذا المطر ، أو أراد اللبن الذى يعلوه قِشْرٌ من الرَّغوة .

عُشَرىّ : منسوب إلى العُشَر ، وهو شَجر . يريد لبن إبل العُشَر . أو إلى العُشَراء[3] من النوق .

---

(١) ش : « عمر » . (٢) ش : « بمواس » . (٣) العشراء من النوق : التى مضى لحملها عشرة أشهر .

أنْبجَانية : هشّة منتفِخة ، والبـاء فيها عقيب الفـاء ، ومنها قيل للمرأة الضخمة السمحة : أنْفجَانية وأنفجانية .

فُطْس خُنْس : يريد تَمْر المدينة ؛ لأنها صفار الحب ، لاطِئة الأقْماع .

جَمْس : جامد ؛ يقال : جمس الماء والسَّمْن ، ويجوز أن يُرْوى جُمْس (بالضم) صفة للتمر ؛ جمع جُمْسة ، وهى البُسْرة التى أرطبت كُلُّها ، وهى صُلْبة لم تنهضِمْ بعد .

التَّعْضوض[1] : ضرب من التمر[2] .

الرِّباع : الفِصلان . القارِص : اللبن الذى يَقْرِص اللسان لُحموضته .

والقمارص : أشد منه لزيادة الميم ، ونظيره الدُّمالص للبُراق .

مسنتين فى (بر) . سنت فى (حب) . السنمة فى (بج) . اسنتها فى (رك) . استن[3] اليوم فى (غى) . سنها فى (كر) . عن سنّة فى (نص) . السندرة فى (حد) . اسندوا فى (فق) . سنبك فى (كف) . [السنم فى (دك) . سنحاء فى (سح) . السنخة فى (اه) . سنحنح فى (بن) . سنتان فى (أم) . سنخ فى (ذم) . بالسنا فى (شب) . مسناع فى (هل) .][4] .

السين مع الواو

النبىّ صلى الله عليـه وآله وسلم ـ قال لابن مسعود : أذنُك على أنْ ترفعَ الحِجاب وتَسْتَمِـع سوَادِى حتى أنهاك .

أى سِرارى ، يقال : سِواد وسُواد كجِوار وجُوار ، وقد ساوده ، وحقيقتـه : أن يدنى سَواده من سَواده . سود

وقيل لابنة الُخسّ : لِمَ زَنَيْتِ وأنتِ سيدةُ نسائك ؟ قالت : قرب الوِساد ، [٣٨٨] وطول السِّواد .

***

سَوْآء وَلُود خير من حَسْناء عقيم .

يقال : رجل أسْوَأ للقبيح ، وامرأة سوآء ، وكذلك كل كلمـة أو فعلة قبيحـة .

قال أبو زُبيد[5] :

---

(١) التاء زائدة . (٢) تمر أسود شديد الحلاوة ، ومعدنه هجر. (٣) ش : « اسنن » .
(٤) ساقط من ش . (٥) فى ه : أبو زيد ، والتصحيح عن ش واللسان .

لم يَهَبْ حُرْمَةَ النديم وحُقَّتْ يا لقومى للسوأة السَّوْآء

إن رجلا قصَّ عليه صلى الله عليه وآله وسلم رؤيا فاستاء لها ، ثم قال: خلافَةُ نبوّة ، ثم يؤتى الله المُلْكَ مَنْ يشاء .

سوء هو مطاوع ساءه ، يقال : استاء فلان بمكانى ، ورجل مُسْتاء ، أى ساء أمره .

وقال أبو سعيد الضرير : يقال : استأت ، من السوء ، مثل استررت ، من السّرور — وروى : فَاسْتَأْلَهَا ؛ أى طلب تأويلها بالتأمل والنظر .

***

أُتِى صلى الله عليه وآله وسلم بكَبْش أقْرَن ، يطأ فى سَواد ، وينظر فى سَواد ، ويَبْرُكُ فى سَواد ؛ ليضحّى به .

سود أى هو أسود القوائم ، أسود ما يلى العين منه من الوجه ، وكذلك ما يلى الأرض منه إذا رَبض .

وقيل : أراد بقوله ينظر فى سَوادٍ سَوادَ الحَدَقَة . قال كُثيّر :

وعن نجلاء تدمَعُ فى بياضٍ إذا دَمَعَتْ وتنظرُ فى سَوادِ

يريد : أن خَدّها أبيض ، وحدقتها سوداء .

***

سوم إن لله فُرْسانا من أهل السَّماء مُسَوَّمين ، وفرسانا من أهل الأرض مُعْلَمين ، ففُرسانُه من أهْلِ الأرض قيس ، إن قيسا ضِراء الله .

يقال : فارس مُسَوّم ومُعْلَم (بالفتح والكسر) : وهو الذى أعلَم نفسَه بعلامة يُعْلَم بها فى الحرب من ريشة يغرزها فى بَيْضته أو غير ذلك .

والسُّومة والسِّيمى والسِّيمياء : العلامة .

الضِّرَاء : جمع ضِرْو . وهو ما ضَرِىَ بالفَرْس[1] من السباع . وقيس منعوتون بالفُروسية ، كان يقال: يسودُ السيدُ فى تميم بالحِلْم ، وفى قيس بالفُروسية ، وفى ربيعة بالجود .

***

قال صلى الله عليه وآله وسلم لأصحابه : أرأيتم لو أنّ رجلا وجد مع امرأته رجلا كيف يصنع به ؟ فقال سعد بن عبادة : والله لأضربنّه بالسيف، ولا أنتظر أن آتىَ بأربعة شهداء .

---

(١) الفرس : الافتراس .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : انظروا إلى سيدنا هذا مايقول .

سود

هو فَيْعَل ، من ساد يسود ، قلبت وواه ياء لمجامعتها الياء وسبقها إياها بالسكون ، وإضافتُه لا تخلو من أحد ثلاثة أوجه : إما أن يضاف إلى من ساده ، وليس بالوجه هاهنا ، وإما أن يراد أنه السيد عندنا ، أو المشهود له بالسيادة بين أظهرنا ، أو الذى سوّدناه على قومه كما يقول السلطان : فلان أميرُنا ــ وروى إلى سيّدكم .

***

وفى حديث أبى الدَّرْداء رضى الله عنه ــ قالت أم الدرداء : حدثنى سيدى أبو الدرداء أنه سمع رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : إذا دعا الرجلُ لأخيه بِظَهْر الغيب ، قالت الملائكة : آمين ، ولك .

[٣٨٩] أرادت معنى السيادة تعظيما له ، أو أرادت مِلْك الزوجية ، من قوله تعالى : ﴿ وألْفيَا سَيِّدَها لَدَى البَابِ ﴾(١) . وقال الأعشى :

* وسيِّد نعم ومُسْتَادَها(٢) *

***

إن رجلا قال له صلى الله عليه وآله وسلم : إنى لقيت أبى فى المشركين فسمعت منه مقالة قبيحة لك ، فما صبرت أن طعنتُه بالرمح فقتلتُه ، فما سَوَّأ ذلك عليه .

سمع

أى ماقبّحه ، ولا قال له : أسأت .

***

نهى صلى الله عليه وآله وسلم عن السَّوْم قَبْلَ طلوع الشمس .

سوم

هو الرّاعى ، يقال : سامت الماشية ، وسامها صاحبُها وأسامها ، ولا يقال للراعى : سائم ولكن مُسيم .

وعن المفضّل أن داء يقع على النبات فلا ينحلّ حتى تطلع الشمس ، فإن أكلَ منه المالُ قبل طلوع الشمس هلك ، وإن أكل من لحمه كَلْبٌ كَلِب .

***

ذكر صلى الله عليه وآله وسلم فِتناً ؛ فقال رجل : كَلَّا والله ، فقال :

سود

---

(١) ديوانه ٨ ، والبيت برواية اللسان :

فكنت الخليفة من بعلها وسَيِّدَتيا ومُسْتَادها

(٢) سورة يوسف ٢٥ :

بلى والله ، لَتعودُنّ فيها أساوِدَ صُبًّا .

الأسْود : العظيم من الحيات ، وقد غلب حتى اختلط بالأسماء ، فقيل فى جمعه: الأساود، وقد حكى الأصمعىّ : كأنه من السُّودان ؛ أى من الحيات .

وقال النَّضْر فى الصُّبّ : إن الأسود إذا أراد النَّهْشَ رفع صدره ، ثم انصَبَّ على الملدوغ فكأنَّهُ جمع صَبُوب على التخفيف ، كرُسْل فى رُسُل وهو فى الغرابة من حيث الإدغام كذُبّ فى جمع ذُباب فى قول بعضهم ؛ وقيل : الأساود جمع أسودة جمع سَواد من الناس وهو الجماعة . وصُبّى بوزن غُزّى جمع صابٍ ، من الصَّبْوة ؛ أى جماعات مائلة إلى الدنيا ، متشوفة إليها ، أو تخفيف صابئ ؛ من صباعليه ، إذا أنْدرَ[1] من حيث لا يحتسب .

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ تفقّهوا قبل أن تُسَوَّدُوا .

سود قال شَمِر : أى قبل أن تُزوَّجوا فتَصِيرُوا أربابَ البيوت . وسَيِّدُ المرأة : بعلها .

***

سوء علىّ بن أبى طالب عليه السلام ـ صلّى بقومٍ فأَسْوَأَ بَرْزَخاً .

الإِسْوَاء فى القراءة والحساب كالإشْواء[2] فى الرمى ؛ يعنى أسْقَط وأغفل .

والبَرْزخ ما بين الشَّيْئين ، فسمّى الكلمة أو الآية بَرْزخا ؛ لأنها بين ما قبلها وما بعدها كالفاصل بين الشيئين .

وروى : قرأ برزخا فأَسْوأ حَرْفا من القرآن ؛ أى طائفة ؛ وإنما سماها بَرْزخا لذلك أيضاً ؛ لأنها تفصل ما تقدمها وما تأخرها عنها .

***

[قال][3] فى خطبته رضى الله عنه حين : قُتِل عاملُه على الأنبار : مَنْ تَرَكَ الجهادَ ألبسه الله الذِّلَّة وَسِيمَ الخسفَ ، ودُيِّثَ بالصَّغَار .

فى كتاب العين : السَّوْم : أنْ تُجَشِّمَ إنسانا مَشقَّةً ؛ أو خُطّة من الشر . فلان سوم يسوِّم سوءا ؛ إذا داومَ عليه لا يَزالُ يعاوده و يُلحُّ عليه كسَوْم عالّة[4] ؛ وإنما العالّة بعد النَّاهِلة ، تُحْمَلُ على شرب الماء ثانية بعد النَّهل[5] فتكرهُ ويُدَاومُ عليها لكى تشرب،

---

(١) يقال أندره غيره ؛ أى أسقطه . (٢) إذا أخطأ الرامى الرمية يقال له : أشوى .
(٣) من ش . (٤) يقال : أعرض عليه سوم عالة : إذا عرض عليه الطعام وهو مستغن عنه .
(٥) النهل : الشرب أول مرة .

والسائمة تسوم الكلأ سوما إذا داومتْ [٣٩٠] على رَعْيه .

دُيِّث : ذُلِّل ، وطريق مُديَّث .

***

كان رضى الله عنه يقول : حَبَّذا أرضُ الكوفة : أرض سَواء سَهْلة معروفة .

أى مستوية ، ومنه قيل للوسَط : سَواء ؛ لاستواء المسافة منه إلى الأطراف . سوء

سَهْلة : أى ليست بِحَزْنَة ؛ وإن كسرت السين فهى الأرض التى ترابُها كالرمل ، وأرض الكوفة شبيهة بذلك .

مَعْروفة : طيبة العَرف .

***

ابن مسعود رضى الله تعالى عنه — يُوضَعُ الصِّراط على سَواء جهنَّم مثل حَدِّ السيف المرهف مَدْحَضَة مَزَلَّة ، فيمر أوَّلهم كالبرْق ، ثم كالريح ، ثم كشد الفرس التَّئِق الجواد .

أى على وسطها . الشَّد : العَدْو الشديد . التَّئِق : الممتلىء نشاطا من أتأَقْتُ الإناء .

***

سلمان رضى الله تعالى عنه — دخل عليه سعد يعودهُ ، فجعل يبكى ، فقال سعد : مايُبكيك يأبا عبد الله ؟ قال : والله ماأبْكِي جَزَعًا من الموت ، ولا حُزْنا من الدنيا ؛ ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عَهِد إلينا لِيَكْفِ أحدَكم مثلُ زادِ الراكب وهذه الأساوِد حَوْلى — وما حوله إلا مطْهَرة أو إجّانة أو جفنة[١] .

أراد الشخوص . قال الأعشى[٢] : سود

تناهيتُم عنا وقد كان فيكُم أساوِدُ صَرْعَى لم يُوَسَّدْ قَتِيلُها

و يجوز أن يريد الحيات ؛ شَبَّهها بها فى استضرارِه بمكانها .

***

زيد بن ثابت رضى الله تعالى عنه — دخل على رجل[٣] بالأسْوَاف ، وقد صاد نُهَسًا ، فأخذه من يده وأرسله .

الأسْواف : موضع بالمدينة . سوف

(١) رواية النهاية واللسان : وماحوله إلا مطهرة وإجانة وجفنة . والمطهرة : إناء يتطهر به . والإجانة : إناء تغسل فيه الثياب . والجفنة : أعظم ما تكون القصاع. (٢) ديوانه ١٧٧ ، وفى اللسان : لم يسود .
(٣) هو شرحبيل ، كما رواه فى النهاية .

النُّهس : طائر يشبه الصُّرَد إلا أنه غير ملمع ، يديم تحريكَ ذَنَبه ، يصيد العصافير ـ عن أبى حاتم ، وجمعه نِهْسان . كَرِه صَيْدَ المدينة لأنها حَرم كمكة .

أبو هريرة رضى الله تعالى عنه ـ أصحاب الدَّجَّال عليهم السِّيجان ؛ شواربُهم كالصَّياصى ، وخفافهم مُخَرْطَمة .

هى الطَّيَالسة الُخضْر : الواحد ساج . قال الشماخ :

سوج بليل كلون السَّاج ِأسودَ مظلمٍ قليل الوغى داجٍ كلون الأرَنْدَج[1]

شَبَّه شوارِبَهم بالصَّياصى ، وهى قرون البقر ، لأنهم أطالوها وفتَلُوها حتى صارت كالقرون الملْتوية .

مُخَرْطَمة : ذات خَراطيم .

***

عائشة رضى الله تعالى عنها ـ لقد رأيتُنا وما لنا طعام إلّا الأسْوَدَان .

سود أى التمر والماء ، وكلاهما يوصف بالسَّواد . تقول العرب : إذا ظهر السَّوَاد قَلّ البياض ، وإذا ظهر البياض قَلّ السواد ، يعنون بالسَّواد التمر ، وبالبياض اللبن . وقال أبو زيد : يقال : ماسقانى فلان من سُوَيدٍ قَطْرة . والسُّوَيد : الماء ، والماء يُدعى الأسود .

***

أبو مِجْلز رحمه الله تعالى ـ خرج إلى الجمعة ، وفى الطريق عَذِرَاتٌ يابسة ، فجعل [٣٩١] يتخطَّاهن ويقول : ماهذه إلا سَوْدَات ، فصلى ولم يغسلْ قدميه .

السَّوْدة : القطعة من الأرض فيها حجارة سود خشنة ؛ جعل العَذِرة ليُبْسها وعدم تعلقها بالِحذاء كالحجارة .

***

الدُّؤَلىّ رحمه الله تعالى ـ وقف عليه أعرابىّ وهو يأكل تَمْراً فقال : شيخ هِمّ ، غابِر ماضِين ، ووافِد محتاجين ، أكَلَنِى الفقر ، ورَدَّنِى الدهر ضعيفا مُسيفا . فناوله تَمْرة فضرب بها وجهه ، وقال : جعلها الله حَظّك ، من حظك عنده .

---

(١) ديوانه ٧٨ ـ طبعة المعارف ، وروايته هناك : « اليرندج » .

المُسيف : الذى ذهب ماله ؛ من السُّواف ، وهو داء يهلِكُ الإبل ، يقال : وقع فى المـالِ سُوَاف ـ عن أبى عَمْرو . وكان الأصمعىّ يضمه ، وقال ابن الأعرابىّ : السُّواف ـ بالضم : داء ، وبفتحها هو الفَناء . وأنشد : سوف

ذَهَبْتَ فى تَمَثُّل القوافى وأنت لا تُورِد بالأخواف

غيرَ ثمانٍ أينق عِجاف بُقْيا من الغُدّة[1] والسُّواف

***

فى الحديث ـ إذا رأى أحدُكم سَواداً بليل ، فلا يـكن أَجْبَن السَّوَادين ، فإنه يخَافُك كما تخافُه .

هو الشخص . سود

مُطَرِّف رحمه الله تعالى ـ قال لابنه لما اجتهد فى العبادة : خيرُ الأمور أوْسَطُها ، والحسنةُ بين السَّيئتين ؛ وشر السَّيْر الحَقْحَقَة .

السَّيئتان : الغلوّ والتقصير . والحسنة بينهما : هى الاقتصاد . سوء

الحَقْحَقَة : أرْفَع السير وأتعبُه للظهر ، وذلك أن يلحّ فى شده حتى لا تقوم عليه راحلتُه فيبقى منقطعا به . وهذا مثل .

تَسَاوق فى (بر) . سور الرأس فى (جن) . بسوادِ البطن فى (شع) . المسوِّفة فى (فس) . أسْوِدة فى (ان) . والأساود فى (وه) . بأسوق فى (بو) [سورية فى (صل) . فـكان سوادا فى (جه) . بأسود العين فى (ضر) . السوء فى (دو) . السواد فى (رس) . سواء البطن فى (شذ) . يَسُوق بهم فى (قن) . إلا السام فى (لم) . سواء الثغرة فى (نس)[2]] .

السين مع الهاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ دَخَل على عائشة رضى الله عنها وفى البيت سَهْوَة عليها سِتْر .

---

(١) الغدة : طاعون الإبل . (٢) ساقط من ش .

سهو هى بيت صغير مُنْحَدِر فى الأرض ، شبيه بالخِزانة يكون فيها المتاع . وقيل : كالصُّفَّة بين يدى البَيْت .

وقيل شَبِيهَةٌ بالرّف أو الطاق ؛ يوضع فيها الشىء ، كأنها سميت بذلك ، لأنها يُسْهى عنها لصغرها وخَفَائِها .

بعث صلى الله عليه وآله وسلم خَيْلًا فأسْهَبت شَهْرًا ، لم يأْتِه منها خبر ، فنزلت : ﴿ والْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ﴾ — وروى : فأَشْهَرَتْ ، لم يأْته منها خبر .

سهب أى فأمعنت فى سيرها ، يقال : أَسْهَبَ فى أمْرٍ فهو مسهَب — بالفتح .

ومنه حديث ابن عمر رضى الله تعالى عنهما : إنه قيل له : ادْعُ الله لنا . فقال : أكره أنْ نَكُونَ من المُسْهَبِين .

أى المُكْثَارِين المعنين فى الدعاء وقال :

لا تعذلنى بضَغابيس (١) القوم المسهَبين فى الطَّعامِ والنَّوْم

وأَصْلُه من السَّهْب ، وهى الأرض الواسعة .

***

عن مُطَرِّف بن عبد الله بن الشِّخِّير رضى الله عنه : [٣٩٢] أتانا أعرابى ومعه كتاب من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لبنى زُهير بن أُقَيْش : إنكم إن شهدتم أن لا إله إلا الله ، وأعطيتم الخُمس من المَغْنَم ، وسَهْمَ النبى ، والصَّفِىّ ، فأنتم آمنون بأمان الله . فلما قرأناه انْصَاع مُدْبِرًا .

قالوا : صاحب الكتاب النَّمِر بن تَوْلب الشاعر ، وفد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وله يقول :

إنا أتيناك وقد طال السَّفَرْ نَقُود خيلا ضُمَّرًا فيها ضَرَرْ

* نُطعمها اللحم إذا عَزَّ الشَّجَرْ *

سهم السهم فى الأصل : واحد السهام التى يُضرب بها ، ثم سمى ما يفوز به الفالج (٢) سهما ، تسميةً بالسهم بالمضروب به ، ثم كَثُر حتى سُمِّىَ كلُّ نصيب سَهْما .

كان للنبى صلى الله عليه وآله وسلم سَهْم رَجُل ؛ شهد الوَقْعة أو غابَ عنها .

---

(١) الضغابيس : الضعاف . (٢) الفالج : الظافر .

والصَّفِيّ : وهو ما اصْطفاه من عرض المغنم قبل القِسْمَة ، من فرس ، أو غلام ، أو سيف ، أو ما أحب . وخمس الخمس .

خص بهذه الثلاث عوضا من الصدقة التى حُرّمت عليه .

انْصاع : وَلّى مسرعا ، قال ذو الرّمة :

* فانْصاع جانبهُ الوحشىّ وانْـكَدَرَتْ[(١)] *

وهو مطاوع صاعه ، إذا فرقه ، وصاع الشجاع الأقران إذا فرّقهم وطردهم .

الضّرر : نقصانٌ يدخل فى الشىء ، يقال : دخل عليه ضَرر فى ماله ، والضَّرَرُ فى الخيل : نُقصانُها من جهة الهُزال والضعف .

ومعنى إطعامها اللحم عند عِزّة الشجر أنها إذا لَمْ تجد مَسْرَحا نقص لحمُها هُزالا ، فكأنها تُطْعَمُ لحمها .

***

ألَا إنَّ عملَ الجنةِ حَزْنة بِرَبْوة ، وإن عملَ النار سَهْلَةٌ بِسَهْوة .

سهو يريد بالسَّهوة البطحاء اللينة التربة ، شَبَّه المعصية فى سهولتها عليه بالأرض السَّهلة التى لا حزونة فيها ، وهى فى البطحاء أيضا ، فلا تَشُقُّ على سالكها مَشْيا ومُتَوَصَّلا . والطاعة فى صعوبتها عليه بالأرض الحزنة الكائنة فى الرّبوة ، فهى تشق على السالك مصعدا ومشيا فيها . وهذا نحو قوله صلى الله عليه وآله وسلم : حُفَّت الجنة بالمكاره ، وحُفَّت النار بالشهوات .

***

سَلْمان رضى الله تعالى عنه ـ قال فى الكوفة : يوشك أن يكثر أهلُها[(٢)] فتَمْلأ ما بين النهرين ، حتى يَغْدُوَ الرجلُ على البغلة السَّهْوة فلا يُدْرِك [أقصاها[(٣)]]

هى اللينة السير التى لا تتعب راكبها . قال زهير :

تُهَوِّنُ غَمَّ السير عنى فريدةٌ كِنازُ البَضيعِ سَهْوَةُ السير بَازِلُ[(٤)]

***

(١) ديوانه ٢٤ وبقيته :

* يَلْحَبْن لا يأتلى المطلوب والطلب *

(٢) يعنى الكوفة . النهاية واللسان . (٣) زيادة من اللسان . (٤) ديوانه ٢٩٦ . قال : وبازل ، للذكر والأنثى سواء .

فى الحديث : خيرُ المـال عينٌ ساهرة لعينٍ نائمة .

يريد عين ماء تجرى ليلا ونهارا ، فجعل ذلك سهرا . والعين النائمة : عين صاحبها . أى هو راقد ، وهى تجرى لا تنقطع .

ثم استَهَمَا فى (لح) . [السهمان فى (كب) . خرج سَهْمُك فى (بر)] (١)

السين مع الياء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ أَهْدَى إليه (٢) أُكَيْدِرُ دُومة حُلّةً سِيَرَاء فأعطاها عمر بن الخطاب ، فقال : [٣٩٣] يا رسول الله ؛ أتُعطينى هذه الحُلّة ، وقد قلت أمس فى حُلّة عُطارد ما قلت ! إنما يلبس هذه من لا خَلاق له ! فقال صلى الله عليه وآله وسلم : لم أعطـكها لتلبسها ، ولـكن لتعطيها بعض نسائك ، يتخذنها طُرّات بينهن .

وفى حديث آخر : إنه قال لعلىّ صلى الله عليهما فى بُرْدٍ سِيَرَاء : اجْعَلْه خُمُراً ، أو اقسمه بين الفَواطم .

***

وعن علىّ عليه السلام : أُهديت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حُلّةٌ سِيَرَاء . فأرسل بها إلىّ فلبستها ، فعرفت الغضب فى وجهه وقال : إنى لم أعْطِـكَها لِتَلْبَسها ، وأمر بها فأطَرْتُها بين نسائى .

السِّيَرَاء : نوع من البُرُود يُخالطه حرير ؛ سمى سِـيَرَاء لتخطيط فيه ، والثوب المُسَـيَّر الذى فيه سَـيْر ؛ أى طرائق . ويقال : سَـيَّرت المرأة خِضَابها ولم تبهم ، والتسيير : أن تَخْضِبَ أصابعها خضابا مُخططا تَخْضِب خَطّا وتَدَعُ خطا . قال ابن مُقْبل : سير

وأَشْنَبَ تَجْلُوه بعود أراكة ورَخْصاً عليه بالخِضاب مُسَـيّرا (٣)

طُرّات : أى قِطَعا ، من الطَّر وهو القطع .

بَـيْن : يتعلق بيتخذن ، أو بِطُرّات ؛ لمـا فيه من معنى الطّر ، كأنه قال : يُقَطّعْنه بينهن .

الفواطم : فاطمة الزهراء البَتُول ـ عليها وعلى أبيها وبَعْلها أفضل الصلوات وأشرف

---

(١) ساقط من ش (٢) فى النهاية : أهدى له (٣) ديوانه ١٤٣ ، وفى الأساس ـ سير أيضا .

التسليمات ـ وفاطمة بنت أسَد بن هاشم زوج أبي طالب ـ رضى الله عنها ـ أم على وجعفر وعَقيل وطالب عليهم السلام ، وهى أولُ هاشمية وَلَدَتْ لهاشمى ، وفاطمة أم أسماء بنت حمزة رضى الله عنهم ؛ وقيل الثالثة فاطمة بنت عُتْبة بن ربيعة ، وكانت قد هاجرت . وأمّا فاطمة المخزومية جدة النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأبيه ، وفاطمة بنت الأصم أم خديجة عليها السلام فما أدركتا[1] الوقت الذى قال فيه لعلى صلى الله عليهما ذلك .

أطَرْتُها : قسمتها شققا بينهن . قال :

كأن فؤادى يوم جاء نعيُّها　　　مُلَاءةُ قَزٍّ بين أيْدٍ تُطِيرُها

أى تشققها .

***

إن[2] أصحابه صلى الله عليه وآله وسلم لما هاجرُوا إلى أرضِ الحَبَشة قال لهم النَّجاشى : امكُثوا فإنكم سُيُوم[3] .

تفسيره فى الحديث الأمان ؛ أى أنتم آمنون . وهى كلمة حبشية . سيم

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ السّائبة والصَّدقة[4] ليومها .

السَّائبة : العَبْد الذى أُعْتِق سائبةً . سيب

ليومِها ؛ أى ليوم القيامة . يقول : فلا يَرْجِع له الانتفاع بهما فى الدنيا ؛ يعنى إذا مات المُعْتَق وورثه المعتِق فلْيصرف ميراثَه فى مثله ، ولا ينتفع به وليس على جهة الوجوب ؛ وإنما كانوا يكرهون أن يرجعوا فيما جعلوه لله عز وجل ـ وروى عن ابن عمر رضى الله عنهما : أنه فَعَل هكذا تَنَزُّها .

---

[٣٩٤]سيابة فى (حض). ولا سياحة فى (زم). السيوب فى (اب). وفى (حب). المساييح فى (نو). مسياع فى (هل). [سيناء فى (شر). سيبا فى (صو). و (حو). سائل الأطراف فى (شذ). مسيرة فى (بص). تساير فى (كب)][5] .

---

(١) ش : « أدركنا » بالنون ، تحريف .　(٢) ش : « كان » .　(٣) قال فى النهاية : وتروى بفتح السين .　(٤) فى النهاية : بتقديم الصدقة.　(٥) ساقط من ش .

حرف الشين

الشين مع الهمزة

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ إنَّ رجلا من الأنصار قال لبعيره : شَأْ ، لعنك الله ! فنهاه عن لَعْنه .

شأشأ شَأْ وجَأْ : زَجْر للجمل . وقد شَأْشَأ وجأجأ ، إذا صَوّت بذلك ، وهما منهما بمنزلة هَلّل وحَوْلَق ؛ من لا إله إلا الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ؛ أى لَيْسا بمشتقين منهما، وحق الأصوات أن يجئن سواكن ، إلا إذا عرض ما يُحَرِّكْن له .

***

معاوية رضى الله تعالى عنه ـ دخل على خاله أبى هاشم بن عُتبة وقد طُعِن ، فبكى ؛ فقال : ما يُبْكيك يا خال ؟ أوَجَع يُشْئِزك أم على الدنيا ؟

شأز يقال : شَئِز الرجل ، إذا قلق فهو شَئِز ؛ وشُئِز فهو مَشْئُوز ؛ وأشْأَزَه غيرُه ، وهو من قولهم : مكان شَأْز وشَأْس ؛ إذا كان غليظا خشنا لا يستقر عليه .

على : متعلق بفعل مضمر، يعنى أمْ تبكى على الدنيا ؛ فأضمره لدلالة يُبْكيك عليه .

***

فى الحديث : خرجت بآدم شأفة فى رجله .

شاف قال يعقوب : هى قَرْحة تخرج فى أسفل القدم فتُقطع فتذهب ، وفى أمثالهم : استأصل الله شأفته .

تَشاءمت فى (نش) . شَأفته فى (جل) . الأَشأم فى (عن) . شأْو العَنَن فى (رج) .

الشين مع الباء

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ المُتَشَبِّع بما لا يَمْلِك كلابس ثَوْبَىْ زُور .

شبع المُتَشَبِّع على معنيين :

أحدهما ـ المتكلِّفُ إسرافا فى الأكل وزيادة على الشبع ، حتى يمتلئ ويتضلع .

والثانى : المتشبه بالشَّبعان وليس به .

وبهذا المعنى الثانى استعير للمتحلى بفضيلة لم ترزق وليس من أهْلِها . وشبّه بلابس ثوبى زور أى ذى زور، وهو الذى يزوّر على الناس بأنْ يتزيا بزِيّ أهل الزهد ، ويلبس لبـاس ذوى التقشّف رياء ، وأضاف الثَّوْبين إلى الزور [٣٩٥] ؛ لأنهما لما كانا ملبوسين لأجله فقد اختصاصاً سوّغ إضافتهما إليه . أو أراد أنَّ المتحلى كمن لَبِسَ ثَوْبَيْنِ من الزّور قد ارْتَدَى بأحدهما ، وائتزر بالآخر كقوله :

* إذا هو بالمجد ارتدى وتأزَّرا *

وقوله :

* يجرّ رباط الحمـــد فى دار قومه *

وقول ذى الرُّمة(١) :

على كُلِّ كَهْلٍ أَزْعَـكِيٍّ ويافعٍ من اللؤْم سربالٌ جَديدُ البَنَائِقِ

***

قال صلى الله عليه وآله وسلم فى دعائه لعلىّ وفاطمة عليهما السلام : جمع الله شَمْلَـكما ، وبارك فى شَبْرِكما .

الشَّبْر : العَطَـاء ، يقـال : شَبَرَه شَبْرا ، إذا أعطـاه ؛ فـكنّى به عن النـكاح ، فقيل : شَبَرَها شَبْرا . شبر

ومنه حديثه صلى الله عليه وآله وسلم : أنَّه نهى عن شَبْر الجمل .

وهذا على وجهين:أنْ يراد بالشَّبْر ما يعطاه من أُجرة الضِّراب، أو الضِّراب نفسه ، ويقدر مضاف محذوف ؛ أى عن كِراء شَبْر الجمل ، كقوله : نهى عن عَسْب الفَحْل .

***

آجر موسى عليه السلام نَفْسه من شعيب عليـه السلام بِشِبْع بَطْنه ، وعِفَّة فرجه ، فقال له خَتَنُه : لك منهـا — يعنى من نتائج غنمـه — ما جاءتْ به قَالِبَ لَوْن . فلمـا كان عند السَّقْى وضع موسى قَضِيباً على الحوض ، فجاءت به كُلِّه قَالِبَ لونٍ غيرَ واحد ، أو اثنين(٢) ، ليس فيهـا عَزُوز ولا فَشُوش ولا كَمُوش ولا ضَبُوب ولا ثَعُول — ويروى : وقف بإزَاء الحَوْض ؛ فلما وردت الغنم لم تصدر شاة إلا طعن جَنْبَها بعصاه ، فوضعت قَوَالِبَ ألوان .

(١) ديوانه ٤١١ يهجو رهطامرىءالقيس بنزيدمناة ، وأزعكى : لئيمقصير ، واليافع الغلام الذى قارب بلوغ الحلم . والسربال : الثوب . (٢) فى اللسان . غير واحدة أو اثنتين .

شبع الشِّبْع : ما أشبعك من طعام ، قال سيبويه : ومما جاء مخالفا للمصدر لمعنى قولهم أصاب شِبْعـه وهذا شِبْعه ؛ إنما يريد قدر ما يُشبعـه ، وتقول : شَبِعْتُ شِبَعاً ، وهذا شِبَع فاحش ، إنما تريد الفعل ، ونظيره ملأتُ السقاء مَلْئاً وهذه مِلْؤه ؛ أى قدر ما يَمْلَؤه . قال[١] :

وكُلُّـكُمْ قَدْ نال شِبْعاً لِبَطْنِهِ   وشِبْعُ الفَتَى لؤم إذا جاعَ صَاحِبُه

خَتَنُه : أى أبو امرأته ، يعنى شعيباً عليـه السلام ، والأَخْتَان من جهـة المرأة ، والأحماء من قِبَل الزوج ، يقال لأبى المرأة وأمها : الخَتنَان .

قَالِب لون : تفسيره فى الحديث أنها جاءت على غير ألوان أمّهاتها[٢] .

العَزُوز : الضَّيِّقة الإحْليل ، يخرج لبنُها بِجَهْد .

والفَشُوش : الواسعة ،تفشّ اللبن فشاً .

والـكَمُوش : الصغيرة الضَّرْع ، والـكَمْشَة نحوها . وقال الأصمعى:هى التى يَقْصُر خِلْفها [٣٩٦] فلا تحلب إلا بِصَرّ .

والضَّبُوب : التى لا يخرجُ لبنها إلا بالضَّب وهو الحلب بجميع الـكف وشدة العَصْر .

الثَّعُول : التى لها زيادة حَلَمة ، وهى الثَّعْل .

الإزاء : مصبّ الدلو ، وناقة آزِيَة[٣] إذا لم تشرب إلّا منه .

***

قالت أم سَلَمَةَ رضى الله عنها : جَعَلْتُ علىّ صَبِراً حين تُوُفِّىَ أبو سَلَمة ، فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم : إنَّه يَشُب الوجهَ فلا تجعليه إلا بالليل ، وانْـتزِعيه بالنهار .

شبب أى يوقد ويَزيد فى لَوْنه ، وهذا شَبُوب له .

وفى الحديث : إنه صلى الله عليـه وآله وسلم لبس مدرعة سَوْداء ، فقالت عائشة : ما أَحْسَنَها عليك ! يَشُبُّ سوادُها بياضَك ، وبياضُك سوادَها .

كانتْ أمسَلمة قبل النبى صلى الله عليـه وآله وسلم تحت أبى سَلَمة بن عبد الأسد ، وكان لها منه زينب وعمر .

***

---

(١) هو بشر بن المغيرة بن المهلب بن أبى صفرة ، كما فى اللسان ــ شبع.   (٢) كأن لونها قد انقلب .
(٣) وأزية ــ بفتح الهمزة وكسر الزاى وفتح الياء .

إذا توضأ أحدُكم فأحْسَنَ وُضوءه ، ثم خرج عامداً إلى المسجد فلا يُشَبِّكَنَّ يدَه ، فإنه فى صلاة .

شبك هو أن يُدْخِل أصابِعه بعضها فى بعض ؛ وهذا كَنَهْيِه عن عَقْص الشعر ، واشْتِمَالِ الصَّماء . وقيل : إن التَّشْبِيك والاحتباء مما يجلِب النوم ، فنهى عن التعرّض لما ينقض الطهارة .

***

رأى صلى الله عليه وآله وسلم الشُّبْرُم عند أسماء بنت عُميس ، وهى تريد أنْ تَشْرَبه ، فقال : إنّه حارّ جار ـ أو قال : يارّ ، وأمرها بالسَّنَا [1] .

شبرم الشُّبْرُم : نوع من الشِّيح .

جارّ ويارّ : إتباعان لحار ، يقال : حَرّان يَرّان .

***

أبو بكر رضى الله تعالى عنه ـ مَرّ ببلال ، وقد شُبِحَ فى الرَّمْضاء ؛ يقال له : اترك دينَ محمد ، وهو يقول : أَحَد أَحَد ، فاشتراه أبو بكر فأَعْتَقه .

شبح الشَّبْح أنْ يمدّ كالمصلوب ، ومنه شبح القوم أيديهم فى الدّعاء . قال ذو الرمة :

ويُشْبَحُ بالكفّين شَبْحاً كأنّه أخو فَجْرَةٍ عالى به الجذعَ صالبُه [2]

يريد الحِرباء .

أَحَد أَحَد : يريد أن الله واحد لا شريك له .

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ إن اللبن يُشبَّه عليه .

شبه يريد أنّ الرضيع ينزع به الشّبه إلى الظِّئْر من أجْل اللبن؛ فلا تَسْتَرْضِعُوا إلا المرضيَّة الأخلاق ، ذات العَفَاف .

***

شُرَيح رحمه الله تعالى ـ شهادةُ الصِّبْيان تجوز ، وعلى الكبار يُسْتَشَبُّونَ .

شبب أى يَطْلَبون شُبّاناً بالغين فى الشّهادة على الكبار ؛ وقيل : ينتظر بهم وقت الشّباب ، أى إذا تحمّلوها وهم صبيان ، ثم أدّوها وهم كبار قُبِلَتْ منهم ؛ وإنما صَحَّ هذا فى الجِراحات دون الأموال .

***

(١) السنا : نبات له حمل ؛ إذا يبس وحركته الريح سمعت له زجلا .

(٢) ديوانه ٤٧ .

عطاء رحمه الله تعالى ـ لا بأس بالشِّبْرِق والضَّغابيس ، ما لم تَنزِعْه من أصْله .

شبرق الشِّبْرِق : نبت حجازيّ إذا يبس سُمِّيَ الضَّرِيع ، وهو يؤكل وفيـه حُمْرة . قال الهُذَلىّ[١] :

[٣٩٧] تَرَى[٢] القوم صرعى جثوة[٣] أضجعوا معا
كأن بأيْديهم حواشي شِبْرِق

الضَّغَابيس : صغار القِثّاء ؛ يريد لا بأس بقطعهما فى الحَرَم إذا لم يُسْتَأْصَلا .

***

فى الحديث : مَنْ عَضَّ على شِبْدِعه سَلِمَ من الأثام .

شبدع أى على لسانِه ، والشِّبْدِع : العَقْرَب ؛ فشبه اللّسان بها ؛ لأنه يَلْسَعُ الناس . قال :

عَضّ على شَبْدِعه الأريبُ فظلّ لا يُلْحِى ولا يَحُوبُ

الأثام : جزاء الإثم . وقال قُطْرُب : هو الإثم ، يقال : أثِمَ أثاماً .

إنّ زمزم كان يقال لها شُبَاعة فى الجاهلية .

شبع سميت بذلك لأن ماءها [يروى العطشان و] يُشْبِـع الغَرْثان . ومنه قول عبد المطلب : طَعَامُ طُعْم[٤] .

شبب اسْتَشِبُّوا على أسْوُقِـكُم على البول[٥] .

أى استوفزوا عليها ، ولا تُسِفُّوا من الأرض .

الشبم فى (دك) . المشابيب فى (اب) . شب[٦] الذراعين فى (مغ) . يشب فى (غو) . شبكة فى (لق) . واستشبوا فى (مخ) . شبمة فى (سن) . شببة فى (لف) . [وشبرك فى (شك) . بنى شبابة فى (ند) .][٧] .

الشين مع التاء

عمر رضى الله عنه ـ رأى امرأة مُتَزَيِّنة ، أَذِنَ لها زوجُها فى البُروز ، فأخبر بها عمر ، فطلبها فلم يقدر عليها ، فقام خطيبا فقال : هذه الخارجةُ ، وهذا المُرسلها لو قَدَرْتُ عليهما لَشَتَّرْتُ بهما . ثم قال : تخرج المرأة إلى أبيها يكيدُ بنَفْسه وإلى أخيها يَـكِيدُ بنفسه فإذا أخرجت فلْتَلْبَس مَعاوِزَها .

شتر أبو زيد ـ يقـال : شَتَّرْتُ به تَشْتِيراً ؛ إذا سَمّعت به ، ونَدّدت ، وأسمَعْته القبيح .

---

(١) ديوان أشعـار الهذليين ١ : ٤٧١ ، وهو مالك بن خالد . (٢) كذا فى ش ، وهو يوافق مافى الديوان : (٣) جثوة : مجتمعون. (٤) أى يشبع الإنسان إذا شرب ماءها كما يشبع من الطعام.
(٥) فى اللسان : فى البول . (٦) ش : « شبح » . (٧) ساقط من هـ .

وقال غيره : شَنَّرْت ـ بالنون ـ من الشَّنار وهو العَيْب ، وكان حقيقةَ التَّشْتير إبرازُ مساوئ الرجل ، وإظهارُ ما بطَنَ منها ؛ من الشَّتَر ، وهو انقلاب فى الجَفْن الأسفل ؛ لأنه بروزُ ما حقه أن يَبْطُن ، وهو عيب قبيح .

يقال : جادَ بنفسه ، وكاد بنفسه ، إذا ساق سياق الموت .

المعاوِز : الخُلقان ، الواحد مِعْوَز ، من الإعْوازُ وهو الفقر والحاجة . قال الشَّماخ :

إذا سقط الأنداء صينت وأشعرت حبيرا ولم تُدْرَج عليها المعاوِزُ (١)

لا تقول : الضارب زيدٍ ، ولـكن الضاربا زيدٍ والضاربو زيدٍ ، والضارب الرجل، على التشبيه بالحسن الوجه ، فأما الضمائر المتصلة فالإضافة إليها مطلقة ، تقول : الضاربه والضارباه والضاربوه وما أشبه ذلك . ومنه قوله : المُرسلها ، وقد لخصت هذا الباب فى كتاب المفصَّل تلخيصا شافيا (٢) .

***

[٣٩٨] علىّ عليه السلام ـ قال : رأيت يوم بَدْرٍ رجلا من المشركين فارساً مُقَنَّعا فى الحديد كان هو وسعد بن خَيْثَمة يَقْتَتِلان ، فاقتحم عن قرينه لَمَّا عرفنى ، فنادانى : هلمَّ ابنَ أبى طالب للبراز ، فعطفتُ عليـه ، فانْحطَّ إلىَّ مقبلا ، وكنت رجلا قصيرا ، فانحططتُ راجعا لـكى ينزل، وكرِهْتُ أَنْ يَعْلُوَنِى، فقال : يابنَ أبى طالب ؛ أفَرَرْت ؟ فقلت : قَرِيبٌ مَفَرُّ ابن الشَّتْرَاء . فلمـا دنا منى ضربنى فاتَّقيْتُ بالدَّرَقة ، فوقع سيفُـه فلحَج ، فأَمَرّ به على عاتقه وهو دارِع فارتعش ، ولقد قَطَّ سيفى دِرْعَه فإذا بِرَيْقِ سَيْفٍ من ورائى فأطَنَّ قَحْفَ رأسِه ، فإذا هو حَمْزَة بن عبدِ المطلب عليه السلام .

ابن الشَّتْرَاء : رجل كان يُصِيبُ الطَّريق ، وكان يأتى الرُّفْقة فيدنو منهم ، حتى إذا همُّوا به نأى قليلا ، ثم عاودهُمْ حتى يصيبَ منهم غِرَّة (٣) .

لَحِج فى الشىء : إذا نَشِب فيه .

القَطّ : القطع عَرْضا كقطِّ القلم .

بِرَيْقِ سيف : هكذا روى ، والرَّيْق من راق السّراب يَرِيق رَيْقـا ؛ إذا لمع . ولو روى : فإذا بَرِيقُ سيف ، من بَرق السيف بَرِيقا لـكان وَجْها بيِّنا كما ترى .

أطَنَّه : جعله يطِنّ طنينا ، وهو صوت القطع .

مشتين فى (بر).

---

(١) ديوانه ١٩٣ ـ المعارف . (٢) ٦ـ٦٨ من المفصل. (٣) قال فى النهاية : المعنى : إن مفره قريب ، وسيعود ؛ فصار مثلا .

الشين مع الثاء

محمد بن الحَنَفِيَّة رحمها الله تعالى : ذَكَرَ مَنْ يلى الأمر بعد السُّفْيانىّ ، فقال : يكون بين شَثٍّ وطُبَّاقٍ — وروى : أنه قال : حَمْش الذراعين والساقين ، مُصْفَح الرأس ، غائر العينين ، يكون بين شَثٍّ وطُبَّاق .

الشثّ : شجر طيّب الريح ، مُرُّ الطعم — قاله أبو الدُّقَيْش . وزعم أنه ينبت فى جبال الغَوْرِ [وتهامة][1] ونجد . شث

والطُّبَّاق : شَجر ينبت بالحجاز إلى الطائف . قال تأبط شرا :

كأنما حَثْحَثُوا حُصًّا قَوَادِمُه أوْ أمَّ خِشْفٍ بذِى شَثٍّ وطُبَّاقِ[2]

يريد : أنه يخرج بمنابت هذين الشجرين .

الحَمْش : الدَّقِيق ، وقد حمِشت قوائمه .

المُصْفَح : العريض ؛ ومنه قولهم : وَجْهُ هذا السيف مُصْفَح ، وضربه بالسَّيْفِ مُصْفَحا ومصفوحا ؛ إذا ضربه بعُرْضه . وقيل : المُصْفَح : الرأس الذى يضغط من قِبَل صُدْغيه فيطول ما بين جبهته وقفاه ، ويدِقّ وجهه ، ويرتفع أعلى رأسه .

شثنة فى [(زو) . شثن فى (مغ) وفى (شذ)][3] .

الشين مع الجيم

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — يجئُ كَنْز أحدِهم يوم القيامة شُجاعا أقرعَ له زَبيبتَان — وروى : من ترك بعده مالًا مَثَل له يوم القيامة شُجاع أقْرع يَتْبعه فيقول : مَنْ أنْتَ ؟ فيقول : كَنْزُك ، فلا يزال يتبعه حتى يُلقِمه يده فيُقَضْقِضها .

الشُّجَاع : الذَّكَر من الحيّات . شجع

الأقرع : الذى قَرَى السُّمَّ فى رأسه حتى تَمَعَّط شَعْرُه . قال[4] :

قَرَى السُّمَّ حتى انْمازَ فروةُ رأسِه عن العَظْمِ صِلٌّ فاتِكُ اللَّسْعِ مَارِدُهْ[5]

---

(١) زيادة من اللسان . (٢) المفضليات ٢٨ . وحثحثوا : حركوا . والقوادم : ماولى الرأس من ريش الجناح . والخشف : ولد الظبية . والشث والطباق : نبتان طيبا الرعى . (٣) ساقط من ش .
(٤) ذو الرمة يصف حية ، والبيت فى ملحق ديوانه ٦٦٥ . (٥) ش : « بارده » تصحيف .

[٣٩٩] الزَّبيبتان : النُّكتتان السَّوْداوان فوق عَيْنيه ، وهو أوْحَشُ ما يكون من الحيات وقيل : هما الزَّبَدَتَان فى شِدْقيه إذا غضب .

القَضْقَضَة : الكسر والقطع ، وأسَد قَضْقَاض .

***

سعد رضى الله عنه ـ قالت أمه : أليس الله قد أمر ببرِّ الوالدين ؟ فو الله لا أَطْعَمُ طعاما ، ولا أشربُ شرابا حتى تَكْفُرَ أو أموت . فكانوا إذا أرادوا أن يُطْعموها أو يَسقوها شجروا فاها ثم أوجَرُوها .

أى جعلوا فى شَجْره ـ وهو مَفْرَجه ـ عودا حتى فتحوه . شجر

***

ابن عباس رضى الله عنهما ـ بات عند خالته مَيْمونة . قال : فقام النبى صلى الله عليه وآله وسلم إلى شَجْب فاصْطَبّ منه الماء وتوَضَّأ .

هو ما أخلق وتَشَنَّن(١) من الأساق ، وهو من شَجَب ، إذا هَلك ، فكأنَّه تخفيف شَجَب ، يريد الهالك من الخُلوقة(٢) . شجب

اصْطَبّ : افتعل من الصّب ، أى صبه لنفسه .

***

الحسن رحمه الله تعالى ـ المجالس(٣) ثلاثة : ؛ فسالم وغانم وشاجب .

شَجَب يَشْجُب فهو ساجب ، وشجِب يَشْجَب فهو شَجِب ، إذا هَلك ، يعنى إما سالم من الإثم ، وإما غانم للأجر ، وإمّا هالك آثم .

***

الحجاج ـ إن رُفقة ماتت من العَطش بالشَّجِى . فقال : إنى أظنهم قد دَعَوُا الله حين بلغهم الجهد ، فاحفروا فى مكانهم الذى ماتوا فيه ، لعل الله يَسْقى الناس . فقال رجل من جلسائه قد قال الشاعر : شجى

تراءت له بين اللِّوى وعُنَيزة وبين الشَّجِى مما أحال على الوادى

ما تراءت له إلا وهى على ماء ، فأمر الحجاج رجلا يقال له عضيدة(٤) أن يحفر بالشَّجِى بئرا ، فحفرها ؛ فلما أنبط حمل معه قربتين من مائِها إلى الحجّاج بواسط ، فلما

---

(١) تشنن : يبس . (٢) الخلوقة . البلى .
(٣) رواية اللسان : الناس . (٤) ذكر ياقوت أن اسمه عبيدة السلمى .

طلع قال له : يا عضيدة ؛ لقد تخطيت بها ماء عِذَابا أأخْسَفْتَ أم أوْشلت ؟ ـ وروى : أم اعْلَمْت ؟ فقال : لا واحد منهما ، ولـكن نَيِّطاً بين المـائين . قال : وما يبلغ ماؤها ؟ قال : وردتْ على رفقة فيها خمس وعشرون بعيرا ، فرويت الإبل ومن عليها . فقال الحجاج : أللإبِل حَفَرْتها ؟ إن الإبل ضُمَّر خُنَّس ما جُشِّمَتْ جَشِمَتْ .

قال المبرِّد : ذكر التَّوَّزى عن الأصمعى أنّ الشّجِى وهو منزل من منازل طريق مكة ، إنما سُمِّىَ لأنه شج بما حوله من المـاء .

مما أحال : أى من الجانب الذى صب المـاء .

على الوادى : من قولهم : أحال المـاء إذا صبه . قال لبيد[1] :

* يُحِيلُون السِّجالَ على السِّجَال *

قوله : ماء عِذابا ، على ماءةٍ عَذْبة وماء عِذاب .

قال الأصمعى : حضر فلان فأخْسَف ؛ أى [٤٠٠] وجد بئره خَسِيفا ، وهى التى نقب جَبَلُها عن ماء غزير لا ينقطع .

وأعْلَمَ : إذا وجدها عَيْلَماً ، وهى دون الخسيف .

وأوْشَل : وَجدَها وَشَلاً وهو المـاء القليل .

لا واحد منهما ؛ بمعنى ليس واحد منهما ، أو لا كان واحد منهما . ولو نصب على لا أصبتُ ، أو رأيتُ ، واحدا منهما لـكان صحيحا ، ألا ترى إلى قوله : ولـكن نَيِّطا ، أى وسطا بين الغزير والقَليل ، كأنه معلق بينهما ، من ناط ينوط .

الضُّمّر : جمع ضامر ، وهو الممسك عن الجرة ، يقال : ضَمَرَ يَضْمُر ، وضَمَرَ .

الُخنّس : جمع خانس ، من خَنَسه إذا أخَّره ، وخَنَس بنفسه إذا تأخر ، يعنى أنها صوابر على العطش تؤخر الشرب . أو تتأخر إلى العَشْر وفوق ذلك على ما يحكى عن ضيف حاتم : أن إبله كانت تظمأ غِبًّا بعد العَشْر .

شِجار فى (به) . الشجراء فى (بد) . تَشْجُرون فى (سف) . أَشاجع فى (نج) . شجرتها فى (صو) . المشْجوج فى (ق) . شَجَرى فى (سح) . شجّك فى (غث) . وشَجَرهم فى (وح) .

---

(١) ديوانه ٧٤ ، وبقيته :

* كأنّ دموعه غَرْبا سَناةٍ *

الشين مع الحاء

علىّ بن أبى طالب عليه السلام ــ رأى فلانا يخطُب ، فقال : هــذا الخطيب الشَّحْشَح .

شحشح هو الماهر الماضى فى الـكلام ، من قولهم : قَطاة شَحْشَح ، سريعة حادة[١] ، وناقة شَحْشَح . والشَحْشَحة : سرعة الطيران،وامرأة شَحْشاح : كأنها رجل فى قولها وجِدّها ؛ وهذا كله من معنى الشّح لا من لفظـه على مذهب البَصْريين ، وهو الإمْساك المفرط والتشدد الفاحش ؛ ألا تَرى إلى قولهم للبخيل : شَحْشح وشَحْشاح ومُشَحْشَح .

ذكر رضى الله تعالى عنه فِتْنَةً تـكون ، فقال لعمار : والله يا أبا اليَقْظان لَتَشْحُوَنَّ فيها شَحْواً لا يدركُكَ الرَّجُلُ السريع ، ثوبُك فيها أنْقَى من البَرَد ، وريحُك فيهـا أطْيب من المسك .

شحو الشَّحْو : سعة الَخطْو ، ودابة شَحْوى : واسعة الخطو ، ورغيبةُ الشَّحْوة، إذا كانت كثيرة الأخذ من الأرض ؛ يعنى أنك تسعى فيها وتتقدم .

لا يدرِكُك : منصوب المحل ، صفة للمصدر ؛ والضمير محذوف كأنه لا يدركـكه ؛ أى لا يدركك فيه .

أراد بنقاء ثوبِه وطيب ريحه براءةَ ساحته من العيب اللاصق به ، وحسن الأحدوثة عنه .

***

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ــ دخل المسجد ، فرأى قاصًّا صَيَّاحا ؛ فقال : اخفِضْ من صوتك ، ألم تعلم أنَّ الله يُبْغِضُ كلَّ شَحَّاج[٢] !

شحج الشُّحَاجُ للبغل والحمار . وحمار مِشْحج وشَحَّاج . ويقال للبغال : بنات شَحَّاج . عَنَى قوله عز وجـل[٣] : ﴿ واغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ ، إنَّ أنـكَر الأصواتِ لَصَوْتُ الَحمِيرِ ﴾ .

***

(١) ش : « جادة » ، بالجيم .
(٢) فى هـ . شحاح (بحاءين) وكذا فى جميع المادة ، وهو تصحيف ، وصوابه من ش ، واللسان .
(٣) سورة لقمان ، آية ١٩ .

ربيعة – قال فى الرجل يُعتِق الشِّقْصَ من العَبْد : إنه يكون على الُمعْتِق قيمةُ أنْصِباء شُرَكائه ؛ يُشْحَطُ الثمنُ ثم يُعْتَقُ [٤٠١] كلُّه .

شحط يقال : شَحَطْتُ البعيرَ فى السَّوْم حتى بلغتُ به أقصى نِهائِه(١) فى الثمن ، أشْحَطه شَحْطاً ، وتَشَحَّى فلان فى السَّوْم وتَشَحَّطَ إذا أَبْعَط(٢) ، يريد يبلغ بقيمة العبد أقْصى الغاية . وقيل : معنى يُشْحَط يُجْمَع ؛ من شَحَطْتُ الإناء وشَمَطْتُه ، إذا ملأته – عن الفرّاء .

***

فى الحديث : يغفر الله لكل بشرٍ ما خَلَا مُشْرِكاً أو مُشَاحِناً .

شحن هو المبتدع الذى يُشاحِن أهلَ الإسلام ؛ أى يُعَادِيهم .

الشحناء فى (غر) . يتشحَّط فى (سح) .

الشين مع الخاء

النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم – الشهيدُ يُبْعَثُ يوم القيامة وجروحُه تَشْخُبُ دَماً ، اللون لونُ الدم ، والريحُ ريحُ المِسْك .

شخب الشُّخْب : السيلان ، وقد شخَب يشخُب . ومنه مرّ يشخُب فى الأرض شَخَباناً . أى يجرى جَرْياً سريعا .

وفى أمثالهم : شُخْب فى الإناء وشُخْب فى الأرض(٣) .

شُخص بى فى (فر) . شخيتا فى (ضا) . [شاخصاً فى (جش)](٤) .

الشين مع الدال

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما – حدَّث رجلٌ عند جابر(٥) بن زيد بشىء فقال : ممَّنْ سمِعْتَ هذا ؟ قال : من ابن عباس . قال : من الشَّدْقم .

---

(١) فى ش : نهاه . والنهاء – بالكسر : نهايته . (٢) فى اللسان : أبعد ، وأبعط فى السوم : تباعد وتجاوز القدر . (٣) قال فى اللسان : أى يصيب مرة ، ويخطىء أخرى . (٤) ليس فى ش . (٥) كذا فى الأصلين ؛ وفى النهاية : جابر رضى الله عنه ، فالظاهر أنه جابر بن عبد الله الصحابى لا جابر ابن زيد التابعى – هامش هـ .

شدقم هو الواسع الشّدق ، ومنه سُمّى شَدْقم فحلُ النعمان بن المنذر ، ووزنه فَعْلَم ، أى ميمه زائدة ، يوصَفُ به المِنْطِيق المُفوّه .

***

ابن عُمَر رضى الله تعالى عنهما ـ قال فى السِّقْط إذا كان شَدَخاً أو مُضغة فادفِنْه فى بيتِك .

شدخ هو الصغير إذا كان رَطْبا رَخْصاً لم يشتدّ ، وقيل : هو الذى وُلد بغير تمام .

مُشِدّهم فى (كفّ) . [من يُشَاد فى (وغ)] [1] يجتهد الشدَّ فى (جد) .

الشين مع الذال

النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى صفته عليه السلام عن هند بن أبى هَالَة التيمى ـ كان فَخْما مفخما يتَلألأ وجهه تَلألُؤ القمر ليلَة البدر ، أطْوَلَ من المَرْبوع ، وأقْصر من المُشَذَّب ، عظيم الهامة ، رَجِل الشَّعْر ، إن انفرقت عَقِيقَته فرَق ـ وروى : عَقِيصته ـ وإلا فلا يجاوِزُ شعره شحمةَ أُذنه إذا هو وَفَره ، أزهر اللون ، واسع الجَبِين ، أزجّ الحواجب ، سوابغَ فى غير قَرَن ، بينهما عِرْق يُدِرُّه الغَضب ، أقْنَى العِرْنِين ، له نور يَعْلُوه ، يَحْسَبُه من لم يتأمله أشَمّ ، كَثّ اللحية ، سهل الخدَّيْن ، ضَلِيع الفَم ، أشْنَب ، مُفَلَّج [2] الأسنان، دقيق المَسْرَبة [3] ، كأنّ عنقَه جِيد دُمْية فى صفاء الفِضّة ، معتدلَ الخَلْق ، بادِنًا مُتَماسكا ، سواءَ البطن والصدر ، [عريضَ الصدر] [4] ، بَعِيد ما بين المنكِبَيْن ، ضَخْم الكَرَادِيس ، أنْوَر المُتجَرَّد ، طويل الزَّنْدين ، رَحْب الراحة ، شَثْن الكفَّين والقدمين ، سائل الأطراف ، [٤٠٢] خُمْصَان الأخْمَصين ، مَسِيحَ القدمين ، يَنْبُو عنهما المـاء ، إذا زال [زال] [5] قَلعا [6] ، يخطو تَكَفُّؤا ، ويمشى هَوْنا ؛ ذَرِيعَ المِشْية ، إذا مشى كأنما ينحطُّ فى صَبَب [7] . وإذا التفتَ التفت جميعا ، خافضَ الطَّرْف ، نظرُه إلى الأرض أطولُ من نظره إلى السماء ، جُلُّ نظرِه الملاحظة ، يسوقُ أصحابه ـ ويروى : يَنُسُّ أصحابَه ـ يبدأ مَنْ لقِيَه بالسلام ، يفتتحُ الكلام ويختتمه بأشْداقه ، يتكلّم

---

(١) ليس فى ش . (٢) الفلج : تباعد ما بين الأسنان . (٣) المسربة : أعلى الحلق .
(٤) ليس فى ش . (٥) ساقط فى ش . (٦) قال فى اللسان : أراد قوة مشيه ، وأنه كان يرفع رجليه من الأرض إذا مشى رفعا بائنا بقوة ؛ لا كمن يمشى اختيالا وتنعما. (٧) الصبب : الموضع المنحدر.

بجوامع الكَلِم ، فضلا ، لا فضولَ ولا تقْصير ، دَمِثاً ، ليس بالجافى ولا المُهين ؛ يُعَظِّم النِّعْمة وإنْ دقَّت ، ولا يذمّ منها شيئا ، لم يكُنْ يذمّ ذَوَاقا ولا يمدحه ؛ وإذا غضب أعرض وأشاح ؛ جُلُّ ضحكة التبسم ، ويفترُّ عن مثل حَبِّ الغَمام .

شذب — قيل للطويل : المُشَذَّب ؛ تشبيها بما يُشَذَّبُ من الشَّجر ؛ لأنه يطول بذلك ويُسرع فى شِطَاطِه[1] .

العَقِيقة والعِقَّة : الشَّعر الذى يُولد به ، وعَقّ عن الصبىّ ، إذا حَلَق العقيقةَ بعد سبعة أيام من مَوْلِده ، وذبح عنه شاةً ، وأطعمها المساكين ، وتلك الشاةُ تسمى العَقِيقة باسمها ، وكان تركُها عندهم عيبا وشُحًّا ولؤما . قال امرؤ القيس[2] :

أيا[3] هندُ لا تَنْكِحى بُوهةً عليه عقيقَتُه أَحْسَبَا[4]

أى شاخ ، وشاب وعليه عقيقَتُه ، وبنو هاشم أكرم ، ومحمد بن عبدالله بن عبد المطلب أكرمُ عليهم مِنْ أن يتركوه غيرَ معقوق عنه ، ولكنّ هِنْدا سَمَّى شعره عقيقة لأنه منها ، ونباته من أصولها ، كما سمت العرب أشياء كثيرة بأسامىّ ما هى منه ومن سببه .

انفَرَق : مطاوع فَرَق ؛ أى كان لا يفرُق شعره إلا أن ينفرِقَ هو . وكان هذا فى صدر الإسلام .

ويروى أنه إذا كان أمْرٌ لم يُؤْمر[5] فيه بشىء يفعله المشركون وأهل الكتاب أخذ بِفِعْل أهل الكتاب ، فسدل ناصيته ما شاء الله ثم فَرَق بعد ذلك .

وَفَره : أى أعفاه عن الفَرْق ، يعنى أن شعره إذا تَرَكَ فَرْقه لم يجاوز شحمةَ أذنيه وإذا فرقه تجاوزها .

العَقِيصة : الخصْلة إذا عُقِصت ؛ أى لُوِيت .

الزَّجَج : دِقّة الحاجبين وسبوغُهما إلى مُؤْخر العين .

والقَرَن : أن يطولا حتى يلتقى طرفاهما ؛ والمراد أن حاجبيه قد سبغا حتى كاد يلتقيان ، ولم يلتقيا ، والقَرَن غير محمود عند العرب ، ويستحبون البَلَج[6] ؛ وهو الصحيحُ فى صفته

---

(١) الشطاط ـ كسحاب وكتاب : الطول ، وحسن القوام أو اعتداله (القاموس ـ شط) .
(٢) ديوانه : ١٢٨ . (٣) فى الديوان : ياهند . (٤) البوهة : البومة يضرب مثلا للرجل الذى لا خير فيه ولا عقل عنده وعقيقته شعره الذى ولد به والأحسب من الحسبة وهى صهبة تضرب إلى الحمرة ، وهى مذمومة عند العرب (شرح الديوان) . (٥) فى ش : لا يؤمن .
(٦) فى القاموس : البلج : نقاوة ما بين الحاجبين .

صلى الله عليه وسلم دون ما وصفَتْه به أم مَعْبد من القَرَن .

سوابغُ : حال من المجرور وهو الحواجب ، وهي فاعلة في المعنى ؛ لأن التقدير أزَجّ حواجبه ؛ أي زَجَّتْ حواجبه .

سوابغ [٤٠٣] بمعنى[1] دقت في حال سُبوغها،ووضع الحواجب في موضع الحاجبين؛ لأن التثنية جمع ؛ ونحوه قوله : « ثِنْتَا حَنْظَل » .

وقوله : بينهما عِرْق على المعنى ؛ لأن الحواجب في معنى الحاجبين ، يقال : في وجهه عرق يُدِرُّه الغضب ؛ أي يُحرّكه ، وهو من أدَرّت المرأة المِغْزل إذا فتلته فتلا شديدا .

القَنَا : طولُ الأنْف ودقة أرْنَبَتِه ، وحَدَبٌ في وَسَطه .

والشَّمم : ارتفاعُ القَصبة ، واستواء أعلاها،وإشرافُ الأرنبة قليلا؛ أي كان يُحْسَبُ لِحُسْنِ قناه أشمّ قبل التأمّل .

ضليع الفم : عظيمه ، وكانوا يذمون صِغَر الفم . قال[2] :

أكَانَ كَرِّى وإقْدَامِى بِفِى جُرَذٍ ... بين العَوَاسِج أحْنَى حَوْلَهُ المُصَعُ[3]

وقال آخر :

* لحى اللهُ أفواهَ الدّبَى[4] من قبيلة[5] *

والضَّلِيع في الأصل : الذى عظمت أضلاعُه ووفرت ، فأجْفَر[6] جنباه ، ثم استعمل في موضع العظيم وإن لم يكن ثَمّ أضْلاع .

الشَّنَب : رِقّةُ الأسنان وماؤها ، ومنه قولهم : رُمّانة شَنْباء ، وهي الإمْلِيسية[7] الكثيرة الماء .

وسُئِل عنه رُؤْبة فأخذ حَبّة رُمّان ، وقال : هذا هو الشَّنب .

الدُّمْية : الصورة .

البادِن : الضَّخْم .

[متماسك ،][8] أي هو مع بَدَانته مُتَماسك اللحم ليس بمُسْتَرْخِيه .

---

(١) في هـ : أي . (٢) اللسان ــ مصع ، وفيه : قول الضبي. (٣) في ش : أجنى بالجيم ، والمصع حمل العوسج وثمره وهو أحمر يؤكل الواحدة مصيعة ومصعة . (٤) الدبى : أصغر ما يكون من الجراد والنمل . (٥) في ش : قبيله . (٦) أجفر جنباه : اتسعا . (٧) في هـ : المليسية . والمثبت في القاموس أيضا . (٨) ليس في ش .

سواء البطن والصدر : أى متساويهما ، يعنى أنّ بطنه غَيْرُ مستفيض فهو مساوٍ لصدره وصَدْره عَرِيض ، فهو مساوٍ لبطنه .

الكراديس : جمع كُرْدُوس . قال ابن دُرَيد : هو رأسُ كلّ عَظْم نحو المنكِبين والرّكبتين والوَرِكين ؛ وبه سمى الكُرْدُوس من الخَيْلِ ، وهو القطعةُ العظيمة ؛ لانضمام بعضِها إلى بعض ، وكل شيء جمعتَه فقد كَرْدَسْتَه .

يقال : فلان حسَن الُجرْدة والمجرَّد [والُمتجرَّد](١) . وهو ما جُرِّد عنه الثوب من البدن .

الزَّنْد : ما انْحَسر عنه اللحمُ من الذراع .

رَحْب الراحة : دَليلُ الجود ، وضيقها وصغرها دليلُ البخل . قال(٢) .

مَنَاتِينُ أبرامٌ كأنّ أكفَّهمْ أكفُّ ضِبَابٍ أُنْشِقَتْ فى الحبَائلِ

وقال الأخطل فى صَلْب المختار بن أبى عُبَيْد :

ونَاطُوا من الكَذَّاب كفّا صغيرةً وليس عليهم قَتْلُه بكَبِيرِ

الشَّثْن والشَّثْل : الغَلِيظ .

الأطراف : الأصابع ، وكونها سائلة أنها ليست بِمُتَغَضِّنَةٍ متعقدة .

خُمْصان الأَخْمَصَيْن : يعنى أنهما مرتفعان عن الأرض ، ليس بالأَرَحِّ(٣) الذى تمسّهما أخمصاه .

مَسيح [القدمين](٤) : يريد أنه ممسوحُ ظاهِرِ القدمين ، فالماء إذا صُبّ عليهما مرّ سريعا لامّلاسهما .

هَوْنا ، أى فى رِفْق غَيْر مختال .

الذَّريع : السريع [٤٠٤] ، يقال : فرس ذَرِيع بيّن الذَّرَاعة .

يسوقُ أصحابَه ؛ أى يُقدِّمهم أمامه ويمشى وراءهم .

والنّس : السَّوْق ، ومنه قيل لمكة : الناسّة ؛ لأنها تطرد مَنْ يَبْغى فيها .

الدَّمث : السهل اللين .

الُمهين : الذى يُهين الناس . والَمهين : الحقير .

---

(١) ساقط فى ش . (٢) اللسان — نشق . (٣) الأرح : الذى لا أخمص لقدميه.
(٤) ليس فى ش .

يُعَظِّم النعمة : أى لا يستصغر شيئا أُوتِيه وإن كان صغيراً .

الذَّواق : اسم ما يُذاق ؛ أى لا يصف الطعام بطيب ولا ببشاعة .

وأشاح : أى جَدّ فى الإعراض وبالغ .

وحَبّ الغَمام : البَرَد .

تشذَّروا فى (حد). [تَشذُّر فى (ذر)][1]. شذَر مذَر فى (زف) . شُذَّانُهم فى (لو).

الشين مع الراء

النبى صلى الله عليه وسلم ـ نهى أنْ يضحّى بشَرْقَاء أو خَرْقَاء أو مُقَابَلَة أو مدابَرة أو جَدْعَاء.

الشَّرْقَاء : المشقوقة الأذن باثنتين[2] ، وقد شَرَقها يَشْرُقها ، واسم السِّمة الشَّرَقَة . شرق

والخَرْقَاء : المثقوبتها ثَقْبا مستديرا .

والمقابَلَة : التى قُطع من قبَل أُذنهـا شىء ثم تُرِكَ معلقـا ، واسم المعلَّق الرَّعْلَة[3] ، ويقال للسِّمة : القَبَلَة[4] والإقبَالَة .

والمدابَرة : التى فُعِل بدبْر أذنها ذلك ، واسم السِّمة الإدْبَارَة .

الجَدْعاء : المجْدوعة الأذُن .

***

لعلكم ستُدْركون أقواما يؤخِّرون الصلاة إلى شَرَقِ الموتى ، فصلُّوا الصلاةَ للوقت الذى تعرفون ، ثم صلّوها[5] معهم .

سئل عنـه الحسن بن محمـد بن الحنفيّة ؛ فقال : ألَم تر إلى الشمس إذا ارتفعت عن الحيطان وصارت بين القُبور كأنها لُجَّة ؟ فذلك شَرَق الموتى .

يقـال : شَرِقت الشمسُ شَرَقاً إذا ضعُفَ ضوءها ، وكأنه من اللَّحْم الشَّرِق ؛ وهو الأحمر الذى لا دَسم له ؛ ومن الثوب الشَّرِق ، وهو الأحمر الذى شَرِق بالصِّبـغ ؛ لأن لونها فى آخر النهار عند غيابها يحمرّ . ولمـا كان ضوءها عنـد ذلك الوقت ساقطا على المقابِر أضافه إلى الموتى . وقيل : هو أن يَشْرَق المحتضر بريقه ، فأراد أنهم يصلّونها

---

(١) ساقط فى ش . (٢) فى هـ ، ش : باثنين ، والتصحيح عن اللسان . (٣) فى ش : الرعل .

(٤) فى ش والنهاية : القبلة (بفتح القاف والباء) . وفى اللسان : ضمت القاف وسكنت الباء .

(٥) فى ش : ثم صلوا .

ولم يبق من النهار إلا بقدر ما يبقى من نَفَس هذا ، ونحوه قول ذى الرمة[1] :

فلما رأَيْنَ الليـــلَ والشمسُ حَيّةٌ حياةَ الذى يَقْضِى حُشَاشَةَ[2] نازع

قال السائب : كان النبى صلى الله عليه وسلم شريكى فكان خَيْرَ شَرِيك؛ لا يُشَارِى ولا يُمارِى ولا يُدارِى .

شرى المشارَاة : المُلاجَّة ، وقد شَرِىَ واسْتَشْرى ؛ إذا لَجَّ .

والممارَاة : المجادلة ؛ من مَرَى[3] الناقة ؛ لأنه يستخرج ما عنده من الحجة ، ويقال : دَعِ المِرَاء لقلة خَيْره . وقيل : المِرَاء مخاصمةٌ فى الحق بعد ظهوره ، كمَرْى الضَّرع بعد دُروره ، وليس كذلك الجدال .

المداراة : المخاتلة ؛ من دَارَاه ، إذا خَتَلَه ، ويكون بتخفيف [٤٠٥] المدارأة ، وهى مدافعة ذِى الحق عن حقه .

***

من ذبح قبل التَّشريق فَلْيُعِدْ .

شرق أى قبل أَن يصلِّيَ صلاةَ العيد ، وهو من شُروق الشمس أو إشراقها ، لأنّ ذلك وقتها . كأنه على معنى شَرّق إذا صلّى وقت الشروق ، كما يقال صَبّح ومَسّى ؛ إذا أتى فى هذين الوقتين ، ومنه المشرّق المصلَّى .

ومنه حديث علىّ عليه السلام : لا جمعةَ ولا تشريقَ إلا فى مِصْرٍ جامعٍ .

وفى أيام التشريق قولان : أحدهما أنها سُميت بذلك لأنها تَبَع ليوم النحر ، والثانى أن لحوم الأضاحى تُشرّق فيها ؛ أى تقدَّد فى الشمس .

***

لما بلغ الـكَديد أمر الناس بالفِطْر فأصبحَ الناس شَرْجَين .

شرج أى نِصْفين على السواء : مُفطراً ، وصائمـا ، يقال : هذا شَرْجه وشَرِيجه ، أى مثلُه ولِفقُه ، وأصْلُه الخشبَة تُشَقّ نصفين ، وكل واحد منهما شَرِيج الآخر ، من قولهم : انْشَرَجَتِ القوسُ وانشرَقَتْ إذا انشقَّتْ . وقال يوسف بن عمر : أنا شَرِيجُ الحجّاج ؛ أى قِرْنُه[4] .

***

(١) ديوانه : ٣٦٤ . (٢) الحشاشة : بقية النفس . (٣) مرى الناقة : مسح ضرعها .
(٤) فى هـ : قرينه .

قال صلى الله عليه وآله وسلم : بينا رجلٌ بفلَاة من الأرض سمع صوتا فى سحابة : اسْقِ حديقة فلان ؛ فتَنَحَّى ذلك السحابُ فأفرَغ ماءه فى شَرْجةٍ ، فإذا شَرْجةٌ من تلك الشِّراج قد استوعبَتْ ذلك الماء .

الشَّرْجة : أخص من الشرْج؛وهو مَجْرى الماء من الحرَّة إلى السهل،والجمع شِراج والشرْج يجمع على شُرُج ، كرَهْن ورُهُن . ويحكى أنه اقتتل أهلُ المدينة وموالى معاوية فى شَرْج من شُرُج الحرَّة [سالت][1] .

***

نهى صلى الله عليه وآله وسلم عن شَرِيطة الشَّيْطان .

هى الشاة التى شُرِطَته[2] ؛ أى أثر فى حلقها أثر يسير كشرط الحاجم من غير فَرْى أوْدَاج ولا إنْهَارِ دَمٍ . وكان هذا من فِعْلِ أهل الجاهلية يقطعون شيئًا يسيراً من حلقها ، فتكون بذلك ذكية عندهم ، وهى كالذَّبيحة والذَّكية والنَّطيحة . شرط

***

أمِرْنا أن نَسْتَشْرِف العَيْن والأذن .

أى[3] نتفقدها ونتأملها لئلا يكونَ فيهما نقص ؛ من استشرفتُ الشىء إذا وضعتَ يدك على حاجبك ، لأنك تَسْتَظِلّ بها من الشمس لتَسْتَبِينَه . شرف

قال مُزَرِّد[4] :

تطاللتُ فاستشرفْتُهُ فرأيتُه فقلتُ له: آأنت زيدُ الأرامل[5]

وقيل : أن نطلبهما شَرِيفتَيْن بالتمام والسلامة .

***

لو تعلمون ما أعلم لضحِكْتم قليلا ولبكيتُم كثيراً ، أناخت بكم الشُّرْق الجُون ـ أو الشُّرْف ـ قالوا : يا رسول الله ؛ وما الشُّرق الجُون ؟ قال : فِتَنٌ كقِطَع الليل المُظْلِم .

الشُّرْق : جمع شارِق[6] ، يريد فِتَنًا طالعةً من قِبَل المشرق . شرق

---

(١) من ش . (٢) فى ش : شرطت . (٣) قال فى اللسان : معناه أن تتأمل سلامتهما من آفة تكون بهما ، وآفة العين عورها،وآفة الأذن قطعها ، فإذا سلمت الأضحية من العور فى العين ، والجدع فى الأذن جاز أن يضحى بها . (٤) أساس البلاغة (شرف) . (٥) فى الأساس : زيد الأراقم . (٦) الشارق : الذى يأتى من ناحية المشرق .

شرف والشُّرْف : جمع شارِف(١) ، يريد فِتَناً متصلة الأوقات متطاولة المدد [٤٠٦] ، شُبِّهَتْ بمسانِّ النُّوق .

الُجون : جمع جَوْن ، وهو الأسود .

***

صَلَّى صلى الله عليه وسلم الصُّبْحَ بمكة ، فقرأ سورة المؤمنين ، فلما أتى على ذِكْرِ عيسى وأُمِّه أَخَذَتْه شَرْقَةٌ [فركع](٢) .

شرق هى المرّة من الشَّرَق ، أى شرِق بدمعه فَعِيَ بالقراءة .

***

إنَّ لهذا القرآنِ شِرَّةً ، ثم إن للناس عنه فَتْرَةً ، فمن كانت فَتْرَته إلى القَصْد فنعمّا هو ، ومَنْ كانت فَتْرته إلى الإعراض فأُولئكم بُور .

شرة الشِّرَّة : النشاط . ويقال : شِرَّة الشَّبَاب لميْعَتِه . قال(٣) :

رأت غلاماً قدْ صَرَى فى فِقْرَتِهْ ماءَ الشباب عُنْفوان شِرَّتهْ

البُور : جمع بائر ، وهو الهالك ؛ أى أن للمبتدئ قراءةَ القرآن رغبة ونشاطاً ، ثم يَفْتُر نشاطُه ، فإن كان ذلك للاقتصاد ولئلا يوقعه الإفراط فى السأم فهو محمود .

***

فى قصة أُحُد : إنّ المشركين نزلوا على زَرْع أهلِ المدينة ، وخلّوْا فيه ظَهْرَهُم وقد شُرِّبَ(٤) الزرعُ الدقيق .

شرب قال النَّضْر : يقال للسُّنبل إذا جرى فيه الدقيق قد شُرِّب الدقيق . وقال أبو عبيدة : هو الشارب حينئذ ، يقال : شارب قمح . والشُّرْب يستعمل على سبيل الاستعارة فيما هو أبعد من هذا ، يقولون : أَشْرَبْتُ الإبلَ الحبالَ ؛ إذا أدخلت أعناقها فيها . قال(٥) :

* يا آل وَرْدٍ(٦) أشرِبُوها الأقرانْ *

***

---

(١) قال ابن الأثير : هكذا يروون بسكون الراء ، وهى جمع فاعل ؛ لم يرد إلا فى أسماء معدودة : بازل وبزل ، وحائل وحول ، وعائذ وعوذ . والشارف : سهم بعيد العهد بالصيانة . (٢) ليس فى ش .

(٣) نسبه فى اللسان — مادة صرى — إلى الأغلب العجلى ، وروايته هناك :

رُبَّ غلام قد صَرَى فى فِقْرَتِهْ ماء الشباب عنفوان سَنْبَتِهْ

(٤) فى اللسان : وفى رواية : شرب الزرع الدقيق — وهى الرواية فى ش : وهو كناية عن اشتداد حب الزرع وقرب إدراكه .

(٥) اللسان — شرب . (٦) فى اللسان : يا آل وزر . . . . وأشربت الخيل : أى جعلت الحبال فى أعناقها .

قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام ـ أصبتُ شارفا من مَغْنَم بَدْر ، وأعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم شارفًا ، فأنختهما بباب رجل من الأنصار ، وحمزةُ في البيت ومعه قَيْنَةٌ تغنّيه (١) :

* ألا يا حَمْزَ للشُّرُفِ النِّوَاءِ (٢) *

فخرج إليهما ، فجبَّ أسنمتَهما ، وبقَر خواصِرَهما ، وأخذ أكبادَهما ؛ فنظرتُ إلى منظرٍ أفظعني ، فانطلقتُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فخرج ومعه زَيْد بن حارثة ، حتى وقف عليه وتَغيّظ ، فرفع رأسَه إليه وقال : هل أنتم إلا عَبِيد آبائي ! فرجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يُقَهْقِر .

الشَّارِف : الناقة العالية السن . شرف

النِّواء : السِّمان ، جمع نَاوِية ، وقد نَوَتْ . والنِّيّ : الشَّحْم ؛ وكان ذلك قبل تحريم الخمر ، وإنما حرِّمت بعد غزوة أُحد .

***

اصطبح ناسٌ الخمرَ يوم أحد ، ثم قتِلوا آخر النهار شُهداء . وبَعْدَ قوله :

ألا يا حَمْزَ للشُّرُف النِّواء ... وهُنَّ معقَّلات بالفِنـــاء

ضع السِّكين في اللَّبَّاتِ منها ... وضَرِّجْهُنَّ حمزةُ بالدِّماء

وعَجّل من أطايبها لِشَرْب ... طعاماً من قَدِيدٍ أو شِواء

القَهْقرة : من القهقرى .

والمعنى أنه أسرَع في الانصراف .

***

عُمر رضي الله تعالى عنه ـ قال : إنَّ المشركين كانوا يقولون : أشرِقْ ثَبِير كيما نُغير ؛ وكانوا لا يُفيضون حتى تطلع الشمس ؛ فخالفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أي ادخُل في الشروق يا جَبل [٤٠٧] ؛ كي ندفعَ للنحر . يقال : غار إغارةَ الثعلب شرق

(١) اللسان ـ شرف . (٢) تمامه ـ من اللسان :

* فَهُنَّ مُعَقَّلَاتٌ بالفِنَاءِ *

قال : والشرف تضم راؤهـا وتسكن تخفيفا . ويروى : ذا الشرف ـ بفتح الراء والشين ؛ أي ذا العلاء والرفعة .

إذا دفع فى السير وأسرَع . قال بِشر[١] :

فَعَدِّ طِلابَهَا وتعزَّ عنها[٢] ... بِحَرْفٍ قد تُغيرُ إذا تَبُوعُ[٣]

***

أتاه كعبٌ بكتابٍ قد تَشَرَّمَتْ نواحيه فيه التَّوْرَاة ، فاستأذنه أن يقرأه ، فقال له : إنْ كنتَ تعلمُ أنّ فيه التوراةَ التى أنزلها اللهُ على موسى بطُور سِينا ، فاقرأها آناء الليل والنهار .

أى تَشَقَّقَتْ وتمزّقت ، والشَّرْح والشَّرْخ والشَّرْط والشَّرْق والشَّرْم : أخوات ، فى معنى الشق ، والمرأة الشَّرِيم المُفْضَاة .

التَّوْرَاة : أصله وَوْرَية : فَوْعَلة ، من وَرى[٤] ؛ عند البصريين ؛ فأُبْدِلَتْ الواو تاء ، وقلبت الياء ألفاً ، وهذا كتسمية القرآن نُوراً ، فتاؤها[٥] للتأنيث بدليل انقلابِها فى الوقف هاء ، وتأنيثها نحو تأنيث الصحيفة والمجلّة .

قال أبو علىّ : مَنْ قرأ سَيْناء لم ينصرف الاسم عنده فى معرفة ولا نكرة ؛ لأن الهمزة فى هذا البناء لا تكون إلا للتأنيث ولا تكون للإلحاق ؛ ألا ترى أن فَعْلالا لا تكون إلا المضاعف ؛ فإذا خُصّ[٦] هذا البناء بهذا الضرب لم يجز أن يلحق به شىء [لأنه حينئذ تَعدّى بالبناء إلى غير مضاعف][٧] ، فهذا إذن كموضعٍ أو بقعة تسمى بطرفاء أو[٨] بصحراء ، فأما من قرأ سِيناء – بالكسر – فالهمزة فيه منقلبة عن الياء ، كعِلْباء وحِرْباء . وهى الياء التى ظهرت فى نحو دِرْحاية[٩] لما بُنيت على التأنيث ؛

---

(١) اللسان – بوع . (٢) فى اللسان – بوع : ويروى :

* فَدَعْ هِنْداً وسَلِّ النَّفْسَ عنها *

(٣) تبوع : تمد باعها (هامش ش) . وفى اللسان : باع الفرس فى جريه ؛ أى ، أبعد الخطو ، وكذلك الناقة ، وأنشد البيت . (٤) فى اللسان : والتوراة عند أبى العباس تفعلة ، وعند الفارسى فوعلة ؛ قال : لقلة تفعلة فى الأسماء وكثرة فوعلة . الفراء – فى كتابه المصادر : التوراة من الفعل التفعلة ، كأنها أخذت من أوريت الزناد ووريتها ؛ فتكون تفعلة فى لغة طيء ؛ لأنهم يقولون فى التوصية توصاة وللجارية جاراة . وقال أبو إسحاق فى التوراة : قال البصريون : توراه أصلها فوعلة ، وفوعلة كثير فى الكلام مثل الحوصلة والدوخلة ، وكل ما قلت فيه فوعلت فمصدره فوعلة فالأصل عندهم ووراة ولكن الواو الأولى قلبت تاء كما قلبت فى تولج ، وإنما هو فوعل من ولجت ومثله كثير . (٥) فى ه : وتاؤها .
(٦) فى ه : اختص . (٧) من ش . (٨) فى ش : وبصحراء . (٩) رجل درحاية : كثير اللحم قصير .

وإنما لم ينصرف على هذا القول وإن كان غيرَ مؤنث لأنه جعل اسمَ بقعة أو أرض ؛ فصار بمنزلة امرأةٍ سُمّيت بجعفر .

***

عليّ عليه السلام – قال ابنُ عباس : ما رأيت أحسنَ من شِرْصَةِ[1] عليّ .

الشِّرْصَتَان – بكسر الشين وسكون الراء : النَّزَعَتان ، والجمع شِرَاص . شرص

قال الأغلب[2] :

يا رُبَّ شيخ أشمط العَنَاصِي[3] صَلْت الجبين طَاهِر الشرَاصِ

* كأنما أُفْلِت مِنْ مُنَاصِي *

هو من الشَّرْص بمعنى الشَّصْر[4] ، وهو الجَذْب ، كأن الشعر شُرِصَ شَرَصا ، فجلح الموضع ؛ ألا ترى إلى تسميتها نَزَعة . والجَذْب والنَّزْع من وادٍ واحد .

***

* شَرْعُكَ ما بلَّغَكَ المحَلَّا[5] *

أى حسبك ، وأشرَعَنى كذا ؛ أى أحسَبَنى ، وكأنّ معناه الكفاية الظاهرة المكشوفة ؛ من شرعَ الدِّين شرْعاً ؛ إذا أظهره وبيَّنه . شرع

***

الزُّبير رضى الله عنه – خاصم رجلا من الأنصار فى سُيول شِرَاج الحَرّة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال : يا زُبير ؛ احبس الماء حتى يبلغ الجَدْر ، ثم أرسله [٤٠٨] إليه .

هى جمع شرْجة ، أو شرْج ؛ وهو المسيل . شرج

والجَدْر : ما رُفع من أعْضَاد المزرعة ليمسك الماء كالجِدار .

***

قال لابنه عبد الله رضى الله عنهما : والله لا أَشرِى عَمَلى بشىء ، وللدُّنيا أهونُ علىّ من مِنْحة ساحَّة أوْ سَحْساحة .

---

(١) فى اللسان : قال ابن الأثير هكذا قال الهروى : شرصة – بفتح الراء . وقال الزمخشرى : هو بكسر الشين وسكون الراء ، وهما شرصتان . والجمع شراص . (٢) اللسان – شرص .
(٣) العناصى : الخصلة من الشعر . (٤) فى ش : الشطر .
(٥) اللسان – شرع . قال : وفى المثل . . . . . . يضرب فى التبليغ باليسير .

شرى — أى لا أبيعه . وشَرَى واشترى وباع من الأضداد .

المِنْحة : الشاة يمنحها صاحبها .

ساحّة : سَمينة ، وقد سحَّت سُحوحة ، أو غَزيرة تَسُح اللَّبن سحًّا . والسَّحساحة : الغزيرة . يقال : مطر سَحْسَح وسَحْسَاح .

***

ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ـ يوشِك ألاَّ يكونَ بين شَرَافِ وأرض كذا وكذا جمّاء ولا ذاتُ قَرْن . قيل : وكيف ذاك ؟ قال : يكون الناس صُلامات[1] يضرِبُ بعضُهم رِقابَ بعض .

شرف — شَرافِ : موضع ، وفى كتاب العين : ماء أظنه لبنى أَسد . قال المثقِّب[2] :

مرَرْن على شَرافَ فذاتِ رِجْلٍ ونَكَّبْنَ الذَّرَانِحَ باليمين

الجمّاء : الشاة التى لا قَرْنَ لها .

الصُّلامة[2] : الفِرقة ، وهى من الصَّلم كالصِّرمة من الصَّرْم ، والفِئة من الفَأْو ، والقَطِيع من القَطْع . قال :

لأمّكُمُ الويلاتُ أنى أتيتمُ وأنتم صُلاماتٌ كثيرٌ عَدِيدُها

***

ذَكَر قتال المسلمين الروم وفتح قسطنطينية فقال : يستمدُّ المؤمنون بعضُهم بعضا فيَلْتقون ، وتُشْرَط شُرْطةٌ للموت لا يرجعُون إلا غالبين .

شرط — يقال : أشرط نفسَه لكذا إذا أعلمَها له وأعدَّها ، فحذَف المفعول .

والشُّرْطة : نُخْبَة الجيش التى تشهد الوقعة أوّلا ، قال الهُذَلىّ[3] :

أَلَا لِلّهِ دَرُّكَ مِنْ فَتَى قَوْمٍ إِذَا رَهِبُوا
فكانَ أخى لشُرْطتهم إذا يُدْعَى لها يَثِبُ

سُمُّوا بذلك ، لأنهم يُشْرِطون أنفسهم للهلكة .

***

مُعاذ رضى الله عنه ـ أجاز بين أهل اليمن الشِّرْك .

شرك — يريد الشَّركة فى الأرض ، والمُزارعة بالنِّصف والثلث وما أشبه ذلك .

***

(١) مثلثة ـ كما فى القاموس . (٢) يا قوت ـ ذرانح . (٣) أساس البلاغة ـ شرط . وفيه : قال يرثى أخاه .

ابن عُمَر رضى الله عنهما ـ اشترى ناقةً فرأى بها تَشْرِيم الظِّئَار فردَّها .

التَّشْرِيم : التَّشْقِيق . شرم

والظِّئَار : أنْ تَعْطِف على غير ولدها ؛ يقال : ظأَرْتها مُظَاءرة وظِئَارا . وذلك أن يَشُدُّوا فاها وعينيها ويَحْشُوا خَوْرَانها بدُرْجة ثم يَخُلُّوا الخَوْرَان [١] بخِلاَلين ، وهو التشريم ، ويتركوها كذلك يوما ، فتظن أنها مُخِضت ، فإذا غَمَّها ذلك نَفَّسوا عنها ، واستخرجوا الدُّرْجة عن خَوْرَانها ، وقد هُيِّئ لها حُوَار ، فتظن أنها ولدته فترأَمُه .

***

جَمع بَنِيه حين أشرَى أهلُ المدينة [٤٠٩] مع ابن الزبير وخلعوا بَيْعة يَزِيد؛ فقال : لايسارِعَنَّ [٢] أحدٌ منكم فى هذا الأمرِ فيكون الصَّيْلَمُ بينى و بينه ـ وروى : الفَيْصل .

أى صاروا كالشُّراة فى فِعْلهم [٣] ، وهم الخوارج . شرى

الصَّيْلَم : فَيْعَل ، من الصَّلْم ، وهو القَطْع ، وكذلك الفَيْصل من الفَصْل ؛ أراد فيكون بينى وبينه القَطِيعة المُنْكَرَة .

***

جابر رضى الله تعالى عنه ـ كنتُ مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى غزوة تَبوك ، فأَقْبَلْنا راجعين فى حَرٍّ شديد ، وكنتُ فى أولِ العسكر إذْ عارضنا رَجُل شَرْجَب .

الشَّرْجَب والشَّرْحَب والشَّرْعَب : الطويل ، قال العُجَيْر : شرجب

فقام فأَدْنَى [٤] من وِسَادى وِسَادَه طِوَى البطن ممشوقُ الذراعين شَرْجَبُ

***

أنس رضى الله عنه ـ قال فى قول الله عزوجل [٥] : ﴿ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ﴾ : الشَّرْيان .

الشَّرْيان والشَّرْىُ : الحَنْظَل . وقيل : ورَقُه ، ونحوها : الرَّهْوان والرَّهْو للمطمئنّ ، وأما الذى يُتَّخذ منه القِسِيّ فيقال له : الشِّريان ، وقد يفتح . وقال المبرّد : إنَّ النَّبْعَ والشَّوْحط والشِّرْيان واحد ، ولكنها تختلف أسماؤها بمنابتها ، فما كان فى قُلّة الجبل فهو النَّبْع ، وما كان فى سَفْحه فهو الشَّوْحط ، وما كان فى الحضِيض فهو الشِّريان . شرى

***

(١) الخوران : الدبر . (٢) فى هـ : لا يسارع . (٣) لزمهم هذا اللقب لأنهم زعموا أنهم شروا دنياهم بالآخرة ؛ أى باعوها . (٤) فى هـ : فأوفى . (٥) سورة إبراهيم ، آية : ٢٦ .

عَلْقمة رحمه الله تعالى ـ إنْ امرأةً ماتَتْ وأَوْصت بثُلُثها ، فكان (١) نسوة يأتينها مُشارِجاتٍ لها ، فقال علقمة : خُذُوا ما أَوْصَتْ به لكم ، وسَلُوا عن النسوة اللاتى كُنّ يَخْتَلِفْن إليها : هل بينهن وبينها قَرَابة ؟ فسألوهن عن ذلك ، فوجدوا إحْدَاهن بنتَ أختها أو بنتَ أخيها لأمها ؛ فأعطاها ميراثَها .

شرج أى أَتْرَاب مشاكِلات لها ، يقال : شارَجه ؛ إذا شابهه ، وهو مُشارِجُه وشَرِيجُه ؛ كقولك مُشَابِهُه وشَبِيهُه ومُعادِلُه وعَدِيله .

***

وَهْب رحمه الله تعالى ـ إذ كان الرّجلُ لا يُنْكِرُ عملَ السوء على أهلِه جاء طائرٌ يقال لها القَرْقَفَنَّة ، فيقع على مِشْرِيق بابه ، فيمكث هناك أربعين يوما ، فإنْ أنكرَ طار فذهب ، وإنْ لم ينكر مَسَح بجناحيه على عينيه ، فلو رأى الرجالَ مع امرأته تُنْكح لم ير ذلك قَبيحا ، فذلك القُنْذُع الدَّيُّوث لا ينظرُ الله إليه .

شرق مِفْعِيل ، نظير مِفْعال فى كونه بناء مبالغةٍ ، فكما قالوا للمكان الذى يُحَلّ فيه كثيرا: مِحْلال قالوا للمكان الذى تُشْرِق فيه الشمس كثيرا: مِشريق ، وله معنيان يقال للمَشْرُقة(٢) مِشْرِيق ، [وللشّق الذى يقع فيه ضِحّ الشمس مِشْرِيق (٣)]

القُنْذُع : فُنْعُل من القَذْع بمعنى الفُحش ، وهو الذى لا يَغارُ على أهله .

والديُّوث : مثله .

***

ابن المسيَّبِ رحمه الله تعالى ـ قال لرجل : انزل أشْرَاءَ الحَرَم .

شرى أى نواحيه . الواحد شَرًى . ومنه أُسُود الشرى ، يراد جانب الفُرات ، وهو مَأْسَدة . قال القُطامى [٤١٠] :

لُعِنَ الكواعِبُ بَعْدَ يومَ وَصَلْنَنى بشَرى الفُرات وبَعْدَ يوم الجَوْسَقِ (٤)

***

النَّخَعى رحمه الله تعالى ـ فى الرجل يبيع الرجل ويشترط الخلاص يقال له : الشَّرْوَى . أى المِثْل .

---

(١) فى ه : وكان . (٢) مثلثة الراء كما فى القاموس . (٣) ليس فى ش .
(٤) اللسان ـ شرى .

ومنه حديث شُرَيح : إنه كان يُضمِّن القصَّار شَرْوَاه[1] .

***

الحسَن رحمه الله تعالى ـ قال له عَطَاء السلمىّ : يا أبا سَعيد ؛ أكان الأنبياء يَشْرَحون إلى الدنيا والنساء مع علْمِهِمْ بالله ؟ فقال : نعم ! إنَّ لله ترائكَ فى خَلْقه .

شرح أى هل كانوا يَشرَحُون إليها صدورَهم ، ويبسطون أنْفُسَهم ؟

ترائك : أى أمورا أبقـاها فى العباد من الأَمَل والغَفْلة بهـا يكون اسْتِرْسالُهم وانْبِساطهم إلى الدنيا .

***

الشَّعْبى رحمه الله تعالى ـ سُئِل عن رجل لَطم عَيْنَ رَجُلٍ ، فشَرِقَتْ بالدَّم ، ولما يذهبْ ضوءها . فقال[2] :

لهـا أمْرُها حتى إذا ما تبوَّأَتْ ... بأَخفافها مَأْوًى تَبَوَّأَ مَضْجَعا

شرق أى احمرّت به كما تشرق الثَّوْب بالصِّبْغ . والبيت للراعى ، والضمير فى لها للإبل ؛ أى لها أمْرها فى المرعى ؛ يعنى أنّ الراعى يُهْمِلها فتذهب كيف شاءت ، حتى إذا صارت إلى الموضع الذى أعجبها فأقامت فيه ـ مال إلى مضجعه ، فضربه مثلا للعين المضروبة .

أى تُهْمَل فلا يحكم فيها بشىء ، حتى يأتى على آخر أمرها ثم يحكم فيها .

شرق فى (بح) . تشاركن فى (بر) . ولا تُشارّه فى (جر) . الشارف فى (حز). لا يشارى فى (در) . شروى ويَشْرَحون فى (حر) . الشرط فى (طع) . شرف فى(غى) . شريًّا فى (غث) . شارف فى (لح) . مُشْرَب فى (مغ) . شَرْوَى فى (رج) . تَشريساً فى (عر) المشربة فى (فق) . الشُّروع فى (حف) . الشَّرْخَيْن فى (ول) . استَشْرَى فى (زف) . تَشْتَرّ فى (بش) . واشرأَبّ فى (رف) . التَّشريع فى (ور) . شَرْواها فى (نق) . فيشرئبّون ، وشَرِيجين فى (مل) . تشارّه فى (زد) .

الشين مع الزاى

عثمان رضى الله تعالى عنه ـ إنَّ سعْداً وعَمَّاراً أرْسَلا إليـه : أن ائْتِنا فإنّا نريد أن نُذاكِرك أشياء أَحْدَثْتَها . فأرسل إليهما : ميعادكم يوم كذا حتى أَتَشَزَّنَ . ثم اجتمعوا

(١) فى النهاية : كان يضمن القصار ثمن الثوب الذى أهلكه . (٢) اللسان ـ شرق .

(الفائق ٢/٣١)

للميعاد فقالوا : نَنْقِمُ عليكَ ضَرْبكَ عمّارا ، فقال : تناوَلَه رسُولى من غير أمرى . فهذه يدى بِعمّار[1] فَلْيَصْطَبِر ، وذكروا بعد ذلك أشياء نَقمُوها، فأجابهم وانصرفوا راضين . فأصابوا كِتاباً منــه إلى عامله ، أنْ خُذْ فلاناً وفلاناً وفلاناً فَضَرِّب أعناقَهم ؛ فرجعوا فبدءوا بعلىّ عليه السلام، فجاءوا به معهم؛ فقالوا: هذا كتابك؟ فقال عثمان: والله ما كتبت ولا أمرتُ . قالوا : فمن تَظُنّ[2] ؟ قال : أَظنّ كاتبى ، وأظُنّكَ[3] به يا فلان .

شزن التَشَزُّن : الاستعداد ، يقال : تَشَزَّن للسفر ؛ إذا تأهّب له ، وهو من الشُّزُن[4] : الناحية ؛ لأن المستعدّ ، لقلة طُمَأنينته ؛ كأنه على حَرْف .

ومنه قول عُبيد الله بن زياد : نعم الشىء [٤١١] الإمارة ؛ لولا قَعْقَعَةُ البريد[5] والتشَزُّن للخُطَب .

هذه يدى لعَمّار[6] ، يريد الانقيادَ والاستسلام ، ونحوه قولهم : أَعْطَى بيده .

الصَّبْر : القِصَاص ؛ قال هُدْبة :

إنِ العَقْلُ فى أموالنا[7] لا نَضِقْ بِهِ ذِرَاعاً وإن صَبْرٌ فنصبِر للصَّبْرِ

أى إن كان العَقْل وإن كان قصاص ، وقد صبره صَبْرا ، إذا قتله قِصاصاً ، وأصلُه الحبْس حتى يُقْتَل ، وأصْبَرَهُ القاضى إصْباراً أقصّه ؛ فاصطبر أى اقْتَصّ .

التّضْريب لـكثرة الضَّرب أو المضروبين .

قلب تاء الافتعال من ظن طاء لإطباق الظاء رَوْماً للتناسب[8] ، ثم أدغمت الظــاء فى الطاء ، كقولك : اطّلم ، ويجوز قلب الطاء ظاء ثم الإدغام ، كقولهم : اظّلم ؛ والبيان كقولهم : اظْطَلَم[9] ، وجاء فى بيت زهير[10] :

* ويُظْلَم أحياناً فيظّلم *

الأوجه الثلاثة ، وهو مشروح فى كتاب المفصل مع نظائره[11] .

***

(١) فى ه : لعمار . (٢) فى ه تظن ، وصوابه فى ش والنهاية ، واللسان ـ مادة طن .
(٣) فى ه : وأظن به . (٤) بفتح الشين والزاى ، وبضمهما . (٥) رواية اللسان : البرد .
(٦) هكذا فى ش، وانظر هامش رقم١ . (٧) فى ش : لم نضق . (٨) الروم ـ كما ذكره سيبويه: حركة مختلسة مختفاة لضرب من التخفيف. (٩) فى ه : اصطلم . (١٠) ديوانه : ١٥٢ ، والبيت بتمامه :

هو الجَوَادُ الذى يُعْطِيكَ نائِلَهُ عَفْواً ويُظْلَمُ أحيانا فيَظّلِمُ

(١١) المفصل ١٠ ـ ٤٧ .

الُخدْرى رضى الله عنــه ـ أتى جنازةً وقد سبقــه القوم ، فلمـا رأوه تَشَزَّبوا له ليُوَسِّعُوا له ؛ فقال : ألاَ إنى سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : خير المجالس أوسعُها . وجلس ناحيةً .

أى تحرَّفوا وتنحّوا عن مَقَاعِدهم . شزب

***

فى الحديث ـ وقد تَوَشَّح بِشَزْبةٍ كانَتْ معه .

هى بمعنى الشَّزِيب والشَّسِيب ، وهى القوسُ التى شَزَبَ قَضِيبُها وذَبَل[1] . قال :

لو كنتَ ذَا نَبْلٍ وذَا شَزِيبِ ما خِفْتَ شَدَّاتِ الخبيث الذِّيبِ

وروى : شَسِيب ـ وروى : شريب ، من شَرَّبها ماءها وَذبَّلها ، وهى بمنزلة ضخمة وصَعْبة . من قولهم : شَزُب وشَسُب إذا ضَمُر وذَبل ، لغــةٌ فى شزَب وشَسَب ، والشَّزِيب[2] والشَّسِيب بمنزلة قريبٍ وبعيد ؛ وإنما ذكر على تأويل القضيب ، ويجوز أن يكون فَعيلا بمعنى مفعول ، أى مشزَّبٌ ، ويعضده شزيب .

شزنه فى (بج) . شَزَن فى (رج) . الشزر فى (زن) .

الشين مع السين

النبىّ صلى الله عليه وسلم ـ سُئل عن المعروف ؛ فقال : لا تحقِرَنَّ شيئًا من المعروف ولو بِشِسْعِ النعل ، ولو أن تُعطى الحَبْلَ ، ولو أن تُونِسَ[3] الوَحْشان .

البــاء متعلقة بفعل يدل عليــه المعروف ؛ لأنه فى معنى الصَّدقة والبر والإحسان ؛ شسع كأنه قال : ولو تصدقت بِشِسْع ، أى ولو بررت أو أحسنت [٤١٢] .

الشين مع الصاد

عُمر رضى الله تعالى عنــه ـ قال لمولاه أَسْلَمَ ـ ورآه يحمل متاعَه على بَعيرٍ من إبل الصدقة : فهلاَّ ناقة شَصُوصا أو ابنَ لبون بَوَّالاً !

هى التى قلّ لَبنها جِدًّا،وقد شَصَّت تَشِصُّ،وأشصَّت[4]،ونُوقٌ شَصَائص وشُصُص. شصص

---

(١) فى ش : شزب وذبل . (٢) فى هـ : والشريب ـ بالراء . (٣) فى هـ : تومن . والمثبت فى ش ، والنهاية. (٤) فى ش .. « فاشصت ».

ومنه الحديث: إنّ فلاناً اعتذر إليه من قِلّةِ اللبن، وقال: إن ماشِيَتنا شُصُص. وقال[1]:

أفْرَحُ أَنْ أُرْزَأ[2] الكرامَ وأَنْ أُورَثَ ذَوْدًا شَصَائصاً نَبَلاً

ومنه قولهم: شَصَّت معيشتهم شُصُوصا، وإنهم لفى شَصَاصَاء؛ أى فى شدة. ونفى الله عنك الشّصائصَ.

نصب ناقة بفعل مضمر؛ أى فهلا حمَّلت ناقة أو أوْقَرت.

بوّالا: أى كثير البول لِهُزَاله، أراد ألّا يستعمل ما يُنْفَسُ بمثله من إبل الصدقة.

الشين مع الطاء

النبى صلى الله عليه وسلم - إن سعداً استأْذَنه فى أن يَتَصدّق بماله، فقال: لا، فقال: الشطرَ؟ فقال: لا. ثم قال: فالثُّلُثَ، قال: الثُّلُث، والثُّلُث كثير؛ إنك أَن تتركَ أولادَكَ أغنياء خير من أن تتركهم عَالةً يتكَفّفُون الناسَ.

شطر الشَّطْر: النصف.

ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: مَنْ أعان على قَتْل مُؤمن بشَطْرِ كَلِمَة لَقِيَ الله مكتوبٌ بين عينيه آيسٌ من رحمة الله.

قيل: هو أنْ يقول: اُقْ من اقْتُلْ.

نَصَبَ الشَّطْرَ والثُّلُثَ بفعل مضمر، أى أهبُ الشَّطرَ وأهبُ الثلثَ.

أن تترك: مرفوع المحلّ على الابتداء؛ أى تَرْكُكَ أولادَكَ أغنياء خَيْرٌ. ثم إنّ الجملة بأسرها خبر إنّ.

العَالة: جمع عائل، وهو الفقير.

تكَفَّف السائل واستَكَفّ: إذا بَسَطَ كَفّه للسؤال، أوْ سأَل الناس كَفًّا[3] كَفّا، من طعام، أو ما يَكُفُّ الجوْعة.

***

مَنْ مَنعَ صدقة فإنَّا آخِذُوها وشُطِرَ ماله؛ عَزْمَةٌ من عَزَمَات الله.

أى جُعل شَطْرَين. يقال: شَطَرَ ماله شطراً.

---

(١) اللسان - شصص، وجزأ، ونسب هناك إلى حضرمى بن عامر. (٢) فى ه: أرذأ، والتصحيح عن ش واللسان. (٣) فى ه: كفافا.

والمعنى : أنّ ماله يُنَصَّف ، ويتخيّر المصدّق خير النِّصفين .

عَزْمة : خبر مبتدأ محذوف ؛ أى إنّ ذلك عَزْمة — وروى عن بَهْز بن حكيم : وشَطَرَ ماله ، وكان هـذا أمر سَبَق ؛ تغليظاً وتهويلا وإراءة لعِظَم أمْر الصَّدَقة ، ثم نُسِـخَ .

***

عامر بن ربيعة رضى الله عنه — حمل على عامر بن الطُّفَيل فطعنه ؛ فَشَطَب الرُّمْح عن(1) مَقْتَله .

شطب أى مال وعدل ولم يبلغه ، وهو من شَطَب بمعنى بَعُد ، يقال : شَطَبَتِ الدارُ وشَطَنَت وشَطَست وشطَفَتْ . قال :

التابعُ الحقّ لاتُثْـنَى فرائصه(2) يُقَوّم الحق إن هو مَالَ أو شَطَبَا

***

[٤١٣] تميم الدّارى رضى الله عنه — كلَّمَه رَجُلٌ فى كثرة العبادة ، فقال : أرأيت إن كنتُ [أنا](3) مؤمنا قويا ، وأَنْتَ مؤمن ضعيف ، أَفَتحْمِلُ قُوّتى على ضَعْفك ، ولا تستطيع فتَنْبَتّ ! أو رأيت إن كنتُ أنا مؤمنا ضعيفا ، وأنت مُؤمن قوىّ إنك لَشَاطِّى حتى أحمل قُوّتك على ضَعْفى فلا أستطيع فأنْبَتُّ ! ولـكن خُذْ من نَفْسك لدينك ، ومن دينك لنفسك حتى يستقيمَ بك الأمرُ على عبادةٍ تُطِيقُها .

شط أىْ إنَّكَ لَظالمى . قال أبو زيد : شَطَّنِي فلان يَشُطّنى شَطًّا وشُطُوطا إذا شقّ عليك وظَلَمك ؛ يعنى أنّ القوىَّ على العمل ، المقتدرَ على تحمّل أعبائه لا ينبغى للضعيف أن يتكلف مُباراته ؛ فإنَّ ذلك يتركه كالْمُنبتّ ، ولـكن عليه بالهُوَيْـنَى ومبلغ الطاقة .

***

الأحنف رضى الله عنه — قال لعلىّ عليه السلام : يا أبا الحسن ؛ إنّى قد عَجَمْتُ الرّجُلَ ، وحَلَبْتُ أَشْطُرَه ؛ فوجدته قَرِيبَ القَعْرِ ، كَلِيلَ المُدْيَة ، وأنك قد رُميت بحجَر الأرض .

شطر للناقه أرْبعة أخلاف ، فـكل خِلْفين شَطْر ؛ وإنما وضع الأشْطُرَ مَوْضِـعَ الشّطْرين

---

(1) فى ه : على . (2) فى ه : لايثنى فرائصه . (3) ليس فى ش .

كما وضع الحواجب موضع الحاجبين مَنْ قال : أزَجّ الحواجِب ـ فى صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ والمراد : الذوق والتجربة .

يقال : فلان رُمِىَ بحَجَر الأرض ؛ أى بواحد الناس نُكْراً ودهاء ، وأراد بالرّجلين الحَكَمَيْنِ : أبا موسى الأشعرى ، وعَمْرو بن العاص رضى الله تعالى عنهما .

***

القاسم بن مخيمرة رحمه الله تعالى ـ لو أنّ رجلين شَهِدا على رجل[١] بحق : أحدُهما شَطِير ، فإنه يَحْمِلُ شهادة الآخر .

الشّطِير والشّجِير : الغَرِيب ، يعنى لو شهد له قريب ؛ أخ أو ابن أو أب ومعه أجنبى صحّحت شهادةُ الأجنبى شَهادةَ القريب ؛ فجعل ذلك حملا ، لأنه لو لم يشهد الأجنبىّ لكانت شهادةُ القريب ساقطةً مطّرحة .

ومثله قول قَتادة رحمه الله فى شهادة الأخ : إذا كان معه شَطِير جازت شهادتُه .

***

فى الحديث : كل هَوًى شاطنٍ فى النار .

شطن — هو البعيد عن الحق[٢] .

شطبه فى (غث) . الشِّطة فى (وع) .

الشين مع الظاء

النبىّ صلى الله عليه وسلم ـ كانَ رجل يرْعى لِقْحَةً له ، ففجأها[٣] الموت ، فنَحرها بِشظَاظٍ ، فسألَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم عن أَكْلها فقالَ : لا بأس بها .

شظظ — الشِّظاظ : خشبة عَقْفاء مُحَدَّدة الطَّرَف[٤] .

***

يُعْجَبُ رَبُّك مِنْ راعٍ فى شَظِية يُؤَذِّن ويُقيم الصلاة[٥] .

---

(١) فى ش : لرجل على حق . (٢) قال فى النهاية : وفى الكلام حذف مضاف تقديره : كل ذى هوى ، وقد روى كذلك .

(٣) كسمع ومنع . (٤) زاد صاحب النهاية : تدخل فى عروتى الجوالقين لتجمع بينهما عند حملها على البعير ، والجمع أشظة . (٥) وبقية الحديث ـ كما رواه صاحب اللسان : يخاف منى ، قد غفرت لعبدى ، وأدخلته الجنة .

الشَّظِية والشِّنْظِيَّة : فِنْديرةٌ من فَنَادير الجبال ، وهى قطعة من رُءوسها . والنون فى شِنْظِية مزيدة ، بدليل أنها لم تثبت فى شَظِيّة ، ووَزْنُها فِنْعِلَة[1] ، ولأن اشتقاقها من التَّشَظِّى ، وهو التَّشَعُّب ؛ لأنها شُعبة من الجبل . شظى

***

فانْشَظَّتْ رَباعية رسول الله [٤١٤] صلى الله عليه و آله وسلم .

أى انكسرت . وتَشَظَّى وانْشَظى بمنزلة تَشَعَّب وانْشَعب ، ويقال : انْشظَى فُلان منا ، أى انْشَعَبَ .

شظَف فى (ضف) . [وفى (حف)][2] . شَيْظَمى فى (فر) .

الشين مع العين

النبىّ صلى الله عليه وسلم — عن عائشةَ رضى الله تعالى عنها : كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لا يُصَلّى فى شُعُرنا ولا فى لحفِنا .

جمع شِعار ، وهو الثوب الذى يلى الْجَسد . شعر

ومنه قوله صلى الله عليه وسلم : الأنصار شِعَارى والنَّاسُ دِثارى .

اللّحاف : اللّباس الذى فوق سائر اللباس ؛ قيل : وذلك مخافةَ أَنْ يُصيبها شىء من دَمِ الحَيْض ، وإلا فقد رُخّص فى ذلك .

وروى : أنه كان يصلى فى مُروط نسائه ، وكانت أَكسيةً أثمانها خمسة دراهم أو ستة .

***

قال عبد الرحمن بن أبى بكر رضى الله تعالى عنهما : كنَّا مع النبى صلى الله عليه وسلم ثلاثين ومائة ، فقال : هل مع أحد منكم طعام ؟ فإذا مَعَ رجل صاعٌ من طعام ، فأمر فَطُحِن ، ثم جاء رجل مُشرك طويلٌ مُشْعانٌّ بغنم يسوقها ، فقال النبىصلى الله عليهوسلم : أبيع أم عطية أم هِبَة ؟ فقال : [بل][3] بَيْع . فاشترى منه شاةً ، فأمر فَصُنِعَتْ ، وأمر بسَوَاد البَطْن أن يُشْوى . قال : وايم الله ما من الثلاثين والمائة[4] إلا وقد حَزّ له

---

(١) فى هـ : فنعلنة . (٢) ساقط فى ش . (٣) ليس فى ش . (٤) فى ش : ومائة .

النبي صلى الله عليه وسلم حُزَّةً من سَوَاد بَطْنها .

شعن المُشْعَانّ : المُنتَفش الثائرُ الشّعر ، واشْعَانّ شَعْرُه .

سواد البطن : الكَبِد ، وقيل هو القلب وما فيه ، والرئتان وما فيهما .

الأصل ايمنُ الله ، ثم تُصرِّف فيه بطرح النون والاقتناع بالميم ، فقالوا : ايم الله ، [ومُ الله] (١) وهمزتها موصولة .

الحُزَّة : القطعة التى قُطِعتْ طولا .

***

ذكر صلى الله عليه وآله وسلم فى خطبته يأجوج ومأجوج ، فقال : عِراضُ الوُجوه ، صغارُ العيون ، صُهْب الشِّعاف ، ومن كلّ حَدَبٍ ينْسِلُون . ثم ذَكَر إهلاك الله إياهم فقال : والذى نَفْسِى بيده ؛ إنَّ دوابّ الأرض لتَسْمن وتَشْكَر شَكَرا من لُحومهم .

شعف أراد بالشِّعاف أعالى الشعر أو الرءوس أنفسها ؛ لأن الرأس شَعَفة الإنسان ؛ وشَعفة كلّ شىء : أعلاه .

تَشْكَر : تمتلىءُ ، والشاة الشَكْرى الممتلئة الضَّرْع ، وشَكِرت الإبلُ والغنمُ : حَفَلت من الرّبيع ، وهى شَكَارى ، ومنه شَكِرَ (٢) فلان بعد ما كان بخيلا ، أى غَزُر عطاؤه .

***

لما دَنَا منه صلى الله عليه وسلم أُبَىّ بن خَلَف تناول الحَرْبَة فتطاير الناسُ عنه تَطَايُرَ الشُّعْر عن البعير ، ثم طعنه فى حَلْقِه - وروى : إن كعب بن مالك ناوَله الحربة ، فلما أنْ أخذها انتَفَضَ بها انتِفاضةً تطايرْنا عنها تَطايُرَ الشَّعارِير عن ظَهْر البعير .

شعر الشُّعْر : جمع شَعْراء (٣) ، وهى ضرب من الذِّبان أزرق ، يقع (٤) على الإبل والحمير فيؤذيها أذًى شديداً ، وقيل : ذباب [٤١٥] كثير الشعَر كذُباب الكلب .

والشَّعَارِير : بمعنى الشُّعْر ، وقياس واحدها شُعرور ، ومنه قولهم : ذَهَبُوا شَعارِير بِقِنْذَحْرَة ، وشَعَارِير بقُذَّان (٥) ؛ أى مثل هذه الذّبان إذا هُيّجت فتطايرت ، والشَّعارِير أيضا : صغار القِثّاء لأنها شُعْر .

(١) ليس فى ش . (٢) على المجاز ، وأصله : شكرت الحلوبة شكرا ؛ إذا غزر لبنها بعد قلة .
(٣) فى القاموس : جمعها كواحدها . (٤) فى ش : يعلو . (٥) أى متفرقين .

ومنه حديثه صلى الله عليه وآله وسلم : وإنه أهديت له شعَارِير . الواحد شُعْرور .

***

قال صلى الله عليه وآله وسلم : مَنْ لى من ابن نُبَيْح ؟ يعنى سُفْيان بن خالد بن نُبَيْح الْهُذَلِىّ – وكان مؤذيا له ، فقال عبد الله بن أنيس: أنا لكَ منه، فصِفْه لى . قال: إذا رأيتَه هِبْتَه ، تراه عظيما ، شَعْشَعاً . فرآه فهابه ورِجلاه تكادان تَمسّان الأرض، وَجْهُه دقيق ، ورأسه مُتمرِّق[1] الشَّعْر سَمَعْمَع .

شعشع الشَّعْشَع والشَّعْشَاع [والشَّعشان][2] : الطويل .

تَمرَّق شَعْره ، وتَمرّط بمعنى .

السَّمَعْمَع : اللطيف الرأس .

مَنْ لِى منه ؛ أى مَنْ ينتصر لى منه .

تَمسّان الأرض ؛ أى إذا كان راكبا .

***

شعل شقّ المَشاعِل يوم خَيْبر ، وذلك أنه وجد أهلَ خَيْبر يَنْتَبِذُون فيها .

هى الزِّقاق ، وقيل : شىء من جلود له أربع قوائم . قال ذو الرُّمة[3] :

أَضَعْن مَوَاقِتَ الصَّلَوات عَمْداً وحَالَفْنَ المَشَاعِلَ والجِرَارا

وعن بعض الأعراب : أنه وُجِدَ مُتَعَلِّقا بأستار الكعبة ، يدعو ويقول : اللّهُم أَمِتْنِى مِيتَة أبى خارجة ؟ فقيل : وكيف مات أَبُو خارجة ؟ قال : أكل بَذَجاً[5] ، وشرب مِشْعَلا ، ونام شامِساً ، فلقى الله شَبْعان ، رَيَّان دفئان .

وهو المِشْعَال أيضا . قال :

* ونسى الدّنّ ومِشْعالاً يَكِفْ *

وسمى بذلك لأن التمر يُفَتّ فيه ، وتُفرق أجزاؤه ، من شَعَل[6] الخيل ، إذا بثّها فى الغارة ، وتفرّق القوم شعَاليل ؛ واشْعَالّ .

***

إذا قعد الرجل من المرأة بين شُعَبِها الأربع اغْتسل .

(١) فى ش : متمزق ــ بالزاى ، وتمرق شعره : انتثر وتساقط من مرض أو غيره (النهاية) .
(٢) ليس فى ش . (٣) ديوانه : ٢٠٠ ، واللسان ــ شعل . (٤) المشاعل : شىء من جلود ، وربما كان لها قوائم ينبذ فيه (شرح الديوان ، والقاموس) . (٥) فى ه . بذحا ، والتصحيح من ش ، والحيوان : ٥ ــ ٥٠٢ . والبذج : الحمل . (٦) فى ش : أشعل .

شعب يعنى يَدَيْها ورِجليها ، وقيل : رجليها وشُفْرَىْ فَرْجِها . كَنَّى عن الإيلاج .

***

لما بلغه صلى الله عليه وسلم هجاء الأعْشى عَلْقَمَةَ بن عُلاثَة العامِرىّ نهى أصحابَه أن يَرْوُوا هِجاءَه . وقال: إن أَبا سفيان شَعَّثَ منى عند قَيْصَر ، فردَّ عليه علقمةُ وكذَّبَ أبا سفيان . قال ابن عباس : فشكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم له ذلك .

شعث يقال : شَعَّثْتُ من فلان، إذا غَضَضْتَ منه وتنقّصته ؛ من الشَّعَث وهو انتشارُ الأمر .

يقال : لَمّ الله شَعَثه ؛ أى كان عِرْضُه موفورا ، وأَدِيمه صحيحا ؛ فبقَدْحِك فيه ذهبْتَ ببعض وُفوره ، فانتشرَ من ذلك ما كان مجتمعا ، وتباين ما كان ملتئما .

ومنه حديث عثمان رضى الله عنه ؛ شَعَّثَ الناسُ فى الطعن [٤١٦] عليه .

أى فعلوا التشّعث[1] بعِرْضه فى طَعنِهم عليه .

[الزُّبير رضى الله تعالى عنه ـ قاتله غلام ، فكسرَ يديْه ، وضربه ضربا شديدا ، فمرّ به على صفيَّة وهو يحمل، فقالت : ما شأنُه ؟ فقالوا : قاتل الزبير فأشعره . فقالت[2] :

كيف رأَيْتَ زَبْرا * أَأَقِطاً أم[3] تَمْراً * أم مُشْمعِلاًّ صَقْرا

شعر أشْعَره : جرَحه حتى أَدْماه .

ومنه حديث مَكْحُول رحمه الله تعالى : لا سَلَب إلا لِمَنْ أَشْعَرَ عِلْجاً أوْ قتَله .

قيل : أكثر ما يستعمل فى الجائفة ، وأصْلُه من إشعار البَدَنة ، وهو أنْ يطعن فى سنامه الأيمن حتى يسيل منه دم ليُعلم أنه هَدْى ، ثم كُنِىَ به عن قَتْل الملوك خاصة ، إكباراً أن يقال فيهم : قُتِل فلان .

زَبْر : مُكَبَّر الزُّبير ، وهو فى الصفات القوى الشَّدِيد .

الُمشْمَعِلّ : السريع .

سألَتْهُ عن حال الزبير ، تهَكُّماً وسُخْرِية .][4]

عمر رضى الله تعالى عنه ـ إن رَجُلًا رمى الجَمْرة ، فأصاب صَلَعة عمر فدَمَّاه ، فقال رجل[5] مِنْ بَنى لِهْب : أُشْعِر أميرُ المؤمنين . ونادى رجل آخر : يا خليفة ،

(١) فى ش : التشبث . (٢) اللسان : شمعل ، وزبر . (٣) فى ش : أو . وفى اللسان . وتمرا.
(٤) مابين القوسين فى ش بعد حديث عمر الآتى . (٥) فى ش : فقال رجل من بنى لهب له : أشعر أمير المؤمنين ـ يعنى قتل ـ تطير بذلك ، وقد حقت طيرته لأنه رضى عنه لما رجع قتل ، وكانوا يقولون : دية المشعرة ألف بعير ـ يعنون الملك خاصة .

وهو اسم رَجُل ، فقال رجل من بنى لِهْب : لَيُقْتَلَنَّ أميرُ المؤمنين ، [والله لا يقفُ هذا الموقف أبداً [1]] ، فرجع . فَقُتِل تلك السَّنَة .

لِهْب : قبيلة من اليمن فيهم زَجْر وعِيافة . قال كُثَيِّر :

تيممتُ لِهباً أطلبُ العلمَ عندهم وقد رُدَّ لِمُ العائفين إلى لِهْبِ

فتطير اللِّهْبى بقول الرجل: أُشْعِر أمير المؤمنين،وإن كان القائل أراد أنه أُعلِم بسيلان الدم من شَجَّته كما يُشعر الهَدْى ، ذَهاباً إلى ما تعودته العرب [أن تقول][2] عند قتل الملوك إنهم أُشْعِروا ، ولا يفوهون للسوقة إلا بقُتِلوا ، وإلى ما شاع من قولهم فى الجاهلية: دِيَة المُشْعَرة ألف بعير ، أى الملوك . فلما قيل : أُشْعِر أمير المؤمنين عافَهُ اللِّهْبىُّ قَتْلا ، لِمَا ارْتآه من الزَّجْر ، [وإن وَهِمه القاتل تَدْمِيَةً كتَدْمِية الهَدْى المُشْعَر][3] .

***

ابن مَسْعُود رضى الله تعالى عنه ـ كان يقول فى خطبته : الشَّبَاب شُعْبة من الجنون، وشَرّ الروايا رَوايا الكذب ، ومن يَنْوِ الدنيا تُعْجِزْه ، ومِنَ النَّاسِ من لا يأتى الصَّلاة إلا دُبْرا ، ولا يذكر الله إلا مُهاجِرا .

الشُّعبة من الشىء : ما تَشَعَّب منه ؛ أى تفرّع كغُصْن الشجرة . وشُعَب الجبال : ما تفرق من رءوسها ، وعندى شُعْبَة من كذا ؛ أى طائفة منه . شعب

والمعنى أن الشباب شَبِيهٌ بطائفة من الجنون ؛ لأنه يغلِبُ العَقْل بميل صاحبه إلى الشهوات غَلَبةَ الجنون .

فى الرَّوَايا ثلاثةُ أوْجُه [٤١٧] : أنْ يكون جَمْع رَوِيَّة [4] ؛ أى شرُّ الأفكار ما لم يكن صادقا صالحا مُنْصَبّا إلى الخير ، وجمع رِوَاية ؛ أراد[5] الكَذِبَ فى [رواية][6] الأحاديث ، وجمع رَاوِية وهى الجَمل الذى يُرْوَى عليه الماء ، أى يُسْتَقى ؛ يقال . رَوَيْتُ على أهلى ؛ إذا أتيتهم بالماء ، وهو راوٍ من قومٍ رُوَاة ؛ أى شَرُّ الروايا مَنْ يأتِى الناسَ بالأخبار الكاذبة ، شبهها بالرَّاوية فيما يَلْحَقُه فى تَحَمُّل ذلك، والاستقلال بأعبائه من العناء والنَّصَب .

---

(١) ساقط فى ش . (٢) ليس فى ش . (٣) ساقط فى ش . (٤) قال فى النهاية : هى ما يروى الإنسان فى نفسه من القول والفعل ؛ أى يزور ويفكر ، وأصلها الهمز ، يقال : روأت فى الأمر . (٥) فى اللسان : أى الذين يروون الكذب،أو تكثر رواياتهم فيه . (٦) ليس فى ش .

نَوَى الشيء : جَـدَّ فى طلبه ؛ أىْ من طَلَبها جادًّا فى ذلك لِيبلُغَ غايتهـا أعْجزَتْه وخيبَّته[1] .

دُبُرًا : أى خرا ؛ وروى بالفتح ، ودُبْر الشىء ودَبْره : عَقِبه وآخره .

مهاجراً : أى يهاجِرِ قَلْبُه لسانه ، ولا يواطِئُه على الذكر .

***

ابن عباس رضى الله عنهمـا ــ قال له رجل من بَلْهُجَيْم : ما هذه الفُتْيـا التى قد شَعَّبت الناس[2] ؟

أى فرقتهم . والشَّعْبُ من الأضداد ، يكون التفَرِقة والملاءمة ، وأصل الباب وما اشتق منه على التفريق ؛ وكأنَّ الملاءمة إنمـا قيل لهـا شَعْب ؛ لأنها تقع عَقِيبةَ[3] التفريق وبعده ، فهى من باب تسمية الشىء باسم ما يُجاوره ويُدانيه .

***

قال فى قوله عز وجل[4] : ﴿ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ ﴾ : الشُّعوب : الجُمّاع . والقَبائل : الأفخاذ يتعارفون بها .

جُمّـاع كل شىء : مُجْتَمَع أصله ، يقـال لِمـاَ اجتمع فى الغُصْن من بَراعيم النَّور : هذا جُمّاع الثَّمَر .

والعرب على ست طبقات : شَعْب كمُضَر ، وقَبيلة كـكِنانة ، وعِمارة كقريش ، وبَطْن كقُصَىّ ، وفَخِذ كهاشم ، وفَصِيلة كالعباس .

وقيل : الجُمّاع الذين ليس لهم أصل نَسبٍ ، فهم متفرقون . قال ابن الأسْلَت[5] :

* مِنْ بين جَمْع غَيْرِ جُمّاع[6] *

والشُّعوب كذلك ؛ لأنها متفرقة فى أنْفُسِها . وإن كانت القبائل وما وراءها تجتمع إليها .

***

(٦) فى هـ : وخيفته ــ بالفاء . (١) الفتيا فى تحليل المتعة . (٢) فى هـ : عقيب .
(٣) سورة الحجرات ، آية ١٣ . (٤) أى ابن عباس رضى الله عنهما ــ هامش هـ .
(٥) هو قيس بن الأسلت ــ اللسان ــ جمع ، وأوله :

* ثم تجلَّت ولنا غايةٌ *

ابن عبد العزيز رحمه الله ـ كان يَسْمُرُ مع جُلَسَائِه ، فكاد السِّراج يَخْمُد ، فقام فأصلح الشَّعِيلة ، وقال : قمتُ وأنا عُمر ، ورجعت وأنا عمر .

شعل هى الفتيلة المُشْعَلة .

عطاء رحمه الله تعالى - يُشَعِّث[1] مِنْ سَنَا[2] الحَرَم ما لم يقْطَعْ أصلاً[3] .

شعث أى يأخذ مِنْ هذا النبت مايُصَيِّره به أشعث ، ولا يستأْصِله .

من سَنَا : هو المفعول به .

ومالم يُقْطَع : ظَرْف ؛ أى يُشَعِّثه مالم يقطع أصله .

***

مسروق رحمه الله تعالى ـ إن رجلا من الشُّعوب أسلم، فكانت تؤخذ منه الجِزْية.

شعب قال أبو عُبيدة : الشُّعوب هاهنا العجم. ووَجْهُه أن الشَّعْب ماتَشَعَّب منه قبائلُ العرب، أو العجم ، فخص [٤١٨] بأحد المتناولين، ويجوز أن يراد به جمع الشُّعوبىّ ، كقولهم: اليهود والمجوس فى جمع اليهودى والمجوسى .

والشُّعوبىّ : الذى يُصَغِّر شأن العرب، ولا يرى لهم فضلا على غيرهم .

بشَعَفَتَيْنِ فى (بر) . أشْعرنها فى (حق) . مَشْعوف فى (فت) . شعَفة فى (هى) . شعاعا فى (و ج) . الأشعر (فى قش) . شَعُوب فى (كس) ، [وفى (جب) . الشعث فى (عم)[4]] . شعبٌ فى (لب) . [مشاعرُكم فى (أد) . شعشعها فى(سخ). شعبهافى (زف). أُشعر فى (خض) وفى (عف) . وقد تَشَعْشَع فى (عق) . شعثنا فى (لم) .]

الشين مع الغين

عمر رضى الله تعالى عنه ـ أتاه رجلٌ من بنى تميم ، فشكا إليه الحاجةَ ، فَأَرَه ، فرجع إلى أهله ، فقال بعد حَوْل : لَأُلِمَّنَّ بِعُمر . فانطلق حتى إذا كأن بوادى كذا ـ وكان شاغِىَ السِّن ـ قال : ما أَرَى عُمر إلا سيعرفنى بِسِنِّى هذه الشَّاغية ، فأخذَ وَتَرَ قَوْسِهِ فأعلقه بِسِنّه فلم يزل يعالجها حتى قلبها[5] ، ثم أتى عُمر فعرفه عمر ، وقال : أنشدك الله ! أقلْتَ كذا ، وفعلْتَ كذا ؟ قال : نعم .

وفى حديث كعب رحمه الله تعالى: إنه قال له محمد بن [أبى][6] حُذَيفة ، وهما فى سَفِينة

---

(١) فى ش : شعث . (٢) السنا : نبت يكتحل به . (٣) فى النهاية واللسان : مالم يقلع من أصله.
(٤) ساقط فى ش . (٥) فى ش : حتى قلعها . (٦) ليس فى ش .

فى البَحْرِ : كيف تجدُ نعْتَ سفينتنا هذه فى التوراة ؟ قال كعب : لستُ أَجِدُ نعْتَ هذه السفينة ، ولـكنى أجد فى التوراة أنه يَنْزُو فى الفِتْنة رجل يُدْعى فَرْخَ قريش ، له سِنٌّ شاغية ، فإياك أن تـكونَ ذاك .

شغى الشَّاغية : التى تخالف نِبْتَتُها نِبْتَةَ غيرِها من الأسنان ، ورواه أُحْدَثُون فى حديث عُمرَ بالنون ، وهو لحن ، ولم نَسْمَعْ من هذا التأليف غير الشُّغْنَة ، وهى حال الثياب(١) ، وقد أُهمل فى كتاب العين وقد شَغِيَ الرجل ، وهو أَشْغَى .

ومنه حديث عثمان رضى الله تعالى عنه : إنه خرج يوما من داره ، وقد جىء بعامر بن عَبْدِ قيس وأقعد فى دِهْليزه ، فرأى شيخا دَميما أَشْغَى ثَطًّا فى عباءة ، فأنـكر مكانه ، فقال : ياأعرابى ؛ أين ربُّك ؟ قال : بالمِرصَاد !

الثَّطّ : الذى عُرِّيَ وجهه من الشعَرَ إلا طاقات فى أسفل حَنَـكه .

***

علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه ـ خطبهم بعد الحـكمين على شَغْلة .

شغل هى البَيْدر ، قال ابن الأعرابى : الشَّغْلة والبيْدر والعَرَمَة والـكُدْس واحد .

الإشفار فى (اب) .

الشين مع الفاء

النبىّ صلى الله عليه وسلم ـ بعث مُصَدِّقا ، فأُتِىَ بشاة شافع ، فلم يأخذها ؛ وقال : ائتنى بمُعْتاط .

شفع هى التى معها ولدُها لأنها شَفَعته . يقال : شفع الرجل شَفْعاً إذا كان فَرْدا فصار له ثانياً .

والمُعْتاط : العائط ، وهى التى لم تَحْمِل ؛ يقال : عاطت واعْتَاطت .

مَنْ حافظ على شَفْعةِ الضّحى غُفِر له ذنوبُه ـ وروى : شُفعة ـ بالضم ـ وسُبْحة .

يريد ركعتى الضُّحى ؛ من الشَّفْع بمعنى الزَّوْج ، والشفعة والشُّفعة كالغَرْفة والغُرْفة .

***

مَنْ صلَّى المـكتوبةَ ، ولم يُتِمّ ركوعَها ولاسجودَها ، ثم يكثر التطوع ، فمثله كمثل [٤١٩] مالٍ لا شِفٌّ له حتى يُؤدِّى رأسَ المال .

(١) فى اللسان : شفنة القصار : ما يجمعه من الثياب .

الشِّف : الرِّبح .

***

إذا صَنع لأحدكم خادمُه طعاما فَلْيُقْعِدْهُ معه ، فإن كان مشفوها فَلْيَضَع فى يده منه أُكْلةً أو أُكْلَتَيْن ـ وروى : فليأخُذْ لقمة فلْيُرَوِّغْهَا ثم ليُعْطِها إيَّاه .

المَشْفُوه : القليل ، وأصله المـاء الذى كثُرت عليه الشِّفَاهُ حتى قلّ ؛ أو أراد : فإن كان مَـكْثورا عليه . . . شفه

الأُكْلة : اللُّقمة .

رَوَّغ اللقمة . ورَوَّ لها ورَوَّاها ، بمعنًى ؛ إذا شَرَّبها الدَّسم .

***

عمر رضى الله عنه ـ لا تنظُروا إلى صيام أحدٍ ، ولا[1] إلى صلاته ، ولـكن انظُروا مَنْ إذا حَدَّث صَدَق ، وإذا ائْتُمِن أَدَّى ، وإذا أشْفَى وَرِع . شفى

أى إذا أشرف[2] على مَعْصية امْتَنَع .

***

ابن عباس رضى الله عنهما ـ ما كانت المتعةُ إلا رحمةً رحم الله بها أمةَ محمد ، لولا نَهْيُه عنها ما احتاج إلى الزِّنا إلا شفًى .

أى إلا قليل من الناس ؛ من قولهم : غابت الشمس إلا شَفًى ، وما بَقِيَ منه إلا شَفًى ، وأتيته بشَفًى ؛ أى ببقية قَليلة بقيت من ضَوْء الشمس ؛ أى قريبا من غُروبها قال العجاج[3] : شفا

* أدركته بِلا شَفًى أو بشَفى *

هو من شَفَى الشىء ، وهو[4] حرْفُه .

***

أنس رضى الله عنه ـ كان شَفْرةَ أصحابه فى غَزَاة .

أى خادمهم . وفى المثل : أصغر القوم شَفْرتُهم ، شُبِّه بالشَّفْرةِ التى تمتَهَنُ فى قَطْعِ اللَّحْم وغيره . شفرة

***

(١) فى ش . ولا صلاته . (٢) فى ش : أشفى . (٣) اللسان ـ شفى ، وروايته هناك :

ومربإٍ عال لمن تَشَرَّفَا أشرفتُه بلا شَفًى أو بِشَفَى

(٤) فى ش . أى حرفه .

قال رضى الله عنه : إن النبى صلى الله عليه وسلم خطب أصحابَه يوما ، وقد كادت الشمسُ تَغْرُب ، فلم يبق منها إلا شِفٌّ يسير .

شفف — هو الشَّفَافة والبقية اليَسِيرة .

***

الحسن رحمه الله ـ تموتُ وتترك مالَكَ للشافِن .

شفن — قيل : هو الذى ينتظر مَوْتك . والشُّفُون والشَّفْنُ : النَّظر فى اعتراض ـ عن الزَّجاج . وقيل : النّظر بمؤخر العين ، فاستُعمل فى معنى الانتظار كما استعمل فى[1] النظر .

ويجوز أن يريد العدوّ المكاشح ؛ لأن الشُّفُون نَظَر المبغض .

شفرة فى (حر) . اشتفّ فى (غث) . اشفوا فى (لح) . شافع فى (مح) . اشفع فى (مل) . أشفى فى (لح)[2] . فشفَن فى (قز) . شفقا فى (مل) .

الشين مع القاف

النبىّ صلى الله عليه وسلم ـ اتَّقُوا النارَ ، ولو بشِقِّ تَمْرَة ، ثم أعرض وأشاح ـ وروى : اتَّقُوا النَّارَ ، ولو بِشِقّ تمرة ، فإنها تدفع مِيتَة السوء ، وتقع من الجائع مَوقعها من الشَّبْعان .

شقق — شِقّ الشىء : نِصْفه ، يريد أن نِصْف التمرة يَسُدُّ رَمَقَ الجائع ، كما يورث الشّبعانَ كِظّة[3] عَلَى وَتَاحَته[4] ؛ فلا تستقِلُّوا من الصَّدَقة شيئا .

وقيل : معناه أنه لا يبين أثرُه على الجائع والشَّبعان جميعا ، فلا تعجزوا أن تتصدقوا بمثله مع قِلَّة غَنائه . وإنما أنّث الضمائر الراجعة إليه لأنه مضاف إلى المؤنث كسُورِ المدينة .

أشاح : حذِر ؛ كأنه كان ينظرُ إلى النار حين ذكرَها فأعرض لذلك وحَذِر .

***

نهى صلى الله عليه وسلم عن بيع التمر قبل أن يُشَقِّح ـ وروى [٤٢٠] : يُشْقِح .

---

(١) فى ش : فيه. (٢) بياض فى هـ : وما أثبتناه فى ش ، ومما سيأتى. (٣) الكظة: البطنة.
(٤) وتاحته : قلته .

هو أن يتغير البُسْر للاحمرار و(١) الاصفرار ، وهو أقبح ما يكون ، ولذلك قالوا : قَبيح شَقيح . شقح

وقال أبو حاتم : إذا صار بين الُخضْرة والحُمْرة ، أو الصُّفْرة ، ولم يلوّن بعد ، فذلك أقْبَحُ ما يكون ، مثل الَجيْسُوَان(٢) إذا شقّح ، وهذا من قولهم : قَبيح شَقيح .

وقال الأصمعي : يقال للبُسْرة إذا صارت كذلك الشُّقْحة ، وقد أشْقَحَت النخلة وشَقَّحت و شقَّهت .

***

كوى سعد بنُ معاذ — أو أسعد بن زُرارة رضى الله عنهما — فى أَكْحله بِمِشْقَص ثم حَسَمَه .

هو نَصْل السهم الطويل غير العريض ؛ وضِدّه المِعْبَلة . شقص

ومنه حديثه صلى الله عليه وآله وسلم : إنّه قَصَّر عند المَرْوة بِمِشْقَص .

ومنه : إنه اطّلع عليه رجل فسدَّد إليه مِشْقَصاً فرجع .

ومنه حديث عُثْمان رضى الله تعالى عنه : حين دخل عليه فلان ، وهو محْصور وفى يده مِشْقَص .

الَحسْم : قطع الدم ، ومنه قوله فى السارق : اقطَعُوه ثم احْسِموه .

***

أُتِى بحُيَيّ بن أخطب مجموعة يداه إلى عُنقه ، وعليه حُلّة شُقْحِيَّة(٣) ، قد لبسها لِلقَتْل ، فقال له حين طلع : ألم يمكن اللهُ منك ؟ قال : بلى ! ولقد قَلْقَلْت كل مُقَلْقَل ، ولكن مَنْ يخذل الله يُخْذَلْ .

كأنها نسبت إلى الشُّقْحة لكونها على لَوْنها . شقح

***

عمر(٤) رضى الله تعالى عنه — إن رجلا خَطب فأَكْثر ، فقال عمر : إن كثيرا من الُخطَب مِنْ شَقاشِق الشيطان .

الشِّقْشِقَة : لَحمة تخرج من شدق الفحل الهادر كالرِّئة . قال الأعشى(٥) : شقشق

(١) فى ه : أو . (٢) نوع ردىء من التمر ، وهو فى ه : الحيسوان — بالحاء .
(٣) فى سيرة ابن هشام (٣ — ٢٣٠) : حلة فقاحية ، وقال : فقاحية ضرب من الوشى .
(٤) فى اللسان : وفى حديث على . والمثبت فى ه ، ش . (٥) اللسان — شقق .

واقْنَ فإنى طَبِنٌ[١] عالم أقطَع من شِقْشِقَة الهادِرِ

وقال ابن مُقْبِل[٢] :

عادَ الأذِلّةُ فى دَارٍ وكانَ بها هُرْتُ الشقاشِق ظَلّامون للجُزُرِ

يشبه الفصيح المِنطيق[٣] بالفحل الهادر ، ولسانُه بشقشقته ، وقوله : من شقاشِق الشيطان ؛ أى مما يتكلم به الشيطان ، لما يدْخل فيه من الكذب والباطل .

***

أبو هريرة رضى الله تعالى عنه ـ قال : ضَمْضَم بن جوس : رأيته يشرب من ماء الشّقِيط[٤] .

شقط هو الفَخّار ـ عن الفراء . وقال الأزهرى : جِرار من خَزف ، يجعل فيها الماء .

الشّعْبى[٥] رحمه الله ـ مَنْ باع الخمر فَلْيُشَقِّص الخنازير .

شقص من المُشَقِّص ، وهو القَصّاب لأنه[٦] يُشَقِّص الشاة ؛ أى يجعلها أشْقاصا ويُعَضِّيها[٧] .

يريد أنّ بائع الخمر كبائع لحم الخنزير .

بمشاقصه فى (جم) . مشقوحا فى (نب) . المشقوحة فى (صب) .

الشين مع الكاف

النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم ـ كرِهَ الشِّكال فى الخَيْل .

شكل هو أن تكون له ثلاث قوائم مُحَجَّلة ، والواحدة مُطْلقة ، أو بالعكس ؛ يقال : بِرْذَون به شِكَال ؛ شبه ذلك بالعِقَال فسُمّى به .

***

احْتَجَم صلى الله عليه وآله وسلم ، وقال لهم : اشكُمُوه .

شكم الشُّكْبُ والشُّكْد ، والشُّكم : أخوات . قال[٨] :

* وما خيرُ معروف إذا كان للشُّكمِ *

---

(١) فى اللسان : فطن . (٢) الشطر الثانى فى اللسان ـ هرت ، شقق . والبيت بتمامه فى أساس البلاغة : هرت . (٣) فى ش : المنطق . (٤) آخره طاء أو ظاء ـ كما فى القاموس .

(٥) قال ابن الأثير فى النهاية : جعله الزمخشرى من كلام الشعبى ، وهو حديث مرفوع ؛ رواه المغيرة ابن شعبة ، وهو فى سنن أبى دواد . (٦) فى ش : كأنه . (٧) عضى الشاة : جعلها أعضاء .

(٨) أساس البلاغة ـ شكم .

[٤٢١] أى للمكافأة والمجازاة ، يقال : شَكَمَ الوالى إذا سد فاه بالرِّشوة . واشتقاقه من الشَّكِيمة .

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ لما دنا من الشَّام ، ولقيَه الناس ، جعلوا يتراطَنُون ، فأشْكَعَه ذلك ، وقال لأسْلم : إنهم لن يرَوْا على صاحبك بِزَّة قَوْمٍ غضب الله عليهم .

شكع الشَّكَع : شدة الضجر ، يقال : شَكِع وأشكعه . والشَّطَع والشَّتَع مثله .

البِزّة : الهيئة ؛ كأنه أراد هيئة العجم .

***

فى حديث مَقْتله رضى الله عنه : فخرج النبيذ مُشْكِلاً .

شكل أى مختلطا غيرَ صريح ، ويقال للزَّبد المختلط بالدم يظهر على شَكِيم اللجام : الشَّكِيل يقال : سال الشَّكِيل على الشَّكِيم .

***

يحيى بن يَعْمَرَ رحمه الله تعالى ـ إنّ امرأةً خاصمت زَوْجَها إليه ؛ فقال للزوج : أأنْ[(١)] سألَتْك ثمن شَكْرِها وشَبْرِك أنْشَأْت تَطُلّها وتَضْهَلها ؟ وروى : تَلُطّها ـ وروى : تَطْحَرُها .

شكر الشَّكر : فَرْج المرأة . والشَّبْر : النِّكاح ؛ قالت أم الخيار صاحبة أبى النَّجم له :

لقد فخَرْتَ بقصيرٍ شَبْرُه[(٢)] يجىء بعد فِعلتين قَطْرُه

تَطُلُّها : تُهْدِرُ حَقَّها ، من طلّ دمه .

وتَلُطّها : تسْتُر حقّها بباطلِك .

وتَطْحَرُها : تَدْحَرُها .

وتَضْهَلُها : من الضَّهْل ، بمعنى الضَّحْل وهو الماء القليل ، والصَّكْل مِثْلهما ، أى تُعْطيها شيئًا نَزْراً ؛ يعنى تُبْطِل مُعْظَمَ حَقِّها ، وتَدْفع إليها منه القليل الذى لا يُعْبَأ به .

وقيل : تردّها إلى أهلِها ؛ من قولهم : هل ضَهَلَ إليك من مالك شىء ؟ أى هَلْ رجع إليك ؟ ووجهُ أن يكون على : وتَضْهَل بها . ثم حذف الجار ، وأُوْصِلَ الفعل .

***

(١) فى ش : إن .   (٢) فى ش ضبطت الشين بالكسرة ، وقصير الشبر : مقارب الخطو ، ضعيف. وسياق البيت هنا يرجح فتح الشين .

ابن عبد العزيز رحمه الله تعالى ـ قال لهلال بن سِراج بن مُجَّاعة : يا هلال ؛ هل بقى من كهول بنى مُجَّاعة أحد ؟ قال : نعم ! وشَـكِير كثير ، فضحك ، وقال كلمة عربيّة .

أراد الأحداث ، وأصلُه الورق الصغار التى تنبت فى أصول الـكبار .

ويروى : أنه قيل لعمر رضى الله تعالى عنه : ما الشَّـكِير يا أَمير المؤمنين ؟ فقال : ألم تر إلى الزرع إذا ذكا فأَفْرَخ(١) ، فنبت فى أُصوله ؟ فذلك الشَّـكِير .

شِـكّة فى (غى) . شَـكْلة فى (مغ) . شـكيمته فى (زف). [تشـكى فى (جف)](٢) . والشَّاكِل فى (غف) . وتَشـكر فى (شع) . فلم يُشْـكِنا فى (رم) . [الشـكر فى (حم)] .

الشين مع اللام

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ أَقْرَأَ أُبَىّ بن كعب الطُّفيْـل بن عَمْرو الدّوسى القرآن، فأهْدَى لَه قوساً ؛ فقال له النبى صلى الله عليه وآله وسلم : مَنْ سَلَّحَك هذه القوس ؟ فقال: طُفَيْـل . قال : ولِمَ ؟ قال : إنى أَقرأته القرآن . فقال : تَقَلَّدْها شِلْوَةً من جهَنَّم . قال : يا رسول الله ؛ فإنا نأْكل مِنْ طَعَامهم . قال : أمّا طعـام صُنِـع لغيرك فَـكُلْ منـه ، وأمّا الطعام لم يُصْنَعْ إلا لكَ فإنك إن أكلْتَه فإنما تأْكل بخَلاَقك .

شلو فُسِّرَتْ الشِّلوة بالقِطْعة ، وهى من الشِّلْو بمعنى العُضْو .

بخَلاقِك : أى بحظّك من الدين .

***

اللص إذا قُطِّعتْ يَدُه سبقته(٣) إلى النار ، فإنْ تاب اشْتَلاها ؛ أى استنقذها . قال

شلشل الأصمعىّ : يقال: أدركه فاشْتَلاه واسْتَشْلاه ؛ وهو من الشِّلْو .

ومن الاستشلاء حديث مُطَرِّف ـ قال : وجدت العَبْد بين الله وبين الشيطان ، فإن استشلاه ربُّه نجا ، وإن خَلاَّه والشيطانَ هَلَك .

الواو بمعنى مع ؛ أى إن خَلاَّه مع الشيطان وخذله .

***

مَنْ يُجْرَح جُرْحاً فى سبيل الله فإنه يأتى يوم القيامة وجُرْحه يَتَشَلْشَـل ؛ اللّونُ لونُ الدّم ، والريحُ ريحِ المِسْك .

---

(١) فى هـ : فأخرج . (٢) تـكملة من ش . (٣) فى ش : إذا قطعت يده سبقت ...

أى يتقاطر ، يقال : شَلْشَلَ الماء فَتَشَلْشَلَ .

من أشلاء فى (سل) .

الشين مع الميم

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ عَطِس عنده رجلان ، فَشَمَّتَ أحدَهما ولم يُشَمِّت الآخر ؛ فقيل له فى ذلك ، فقال : إن هذا حمِد الله ، وإن هذا لم يحمَد الله .

شمت التَّشْمِيت الدعاء والتبريك .

ومنه حديثه صلى الله عليه وسلم : إنّه لما أَدْخَلَ فاطمة عَلَى عَلِىّ عليهما السلام قال لهما: لا تُحْدِثا شيئاً حتى آتيكما ، فأتاهما فدعا لهما ، وشَمَّتَ عَلَيْهِماَ ، ثم خرج .

أى بَرَّكَ[1] عليهما .

ومنه حديثُ عبد الله بن عمر[2] رضى الله عنهما : إنه عَطَس عنده رجلٌ فَشَمَّتَهُ رجلٌ ، ثم عَطَسَ فشَمَّتَه ، ثم عَطَسَ فأراد الرجل أن يُشَمِّتَه ، فقال له : دَعْه فإنَّه مَضْنُوك .

أى مزكوم ؛ والضُّنَاك : الزُّكام .

واشتقاق التشميت من الشوامت وهى القوائم ؛ يقال : لا تَرَكَ الله له شامِتةً ، أى قائمة ؛ لأن معناه التَّبْرِيك ، وهو الدعاء بالثبات والاستقامة . وهو بالسين ، من السمت .

***

مَن تَتَبَّعَ المَشْمَعَةَ يُشَمِّعِ[3] اللهُ به .

شمع المَشمعة والشِّمَاع : الفُكاهة والضحك والفرَح . قال المتنخّل[4] :

سأَبْدَؤُهم بِمَشْمَعةٍ وأَثْنى بجُهْدِى من طَعَامٍ أو بِسَاطِ

وقال آخر :

بكَيْنَ وأبكَيْنَنا ساعةً وغاب الشِّماعُ فما تَشْمَعُ

---

(١) برك عليهما : قال لهما : بارك الله عليكما . (٢) فى ش : عمرو .

(٣) فى ش : يشمع ـ كيسمع . (٤) اللسان ـ شمع : يذكر أضيافه ، وأساس البلاغة : شمع .

وجارية شَمُوع ، وقد شَمِعَتْ تَشمَعُ ، وهو من أشمـعَ السراجُ ؛ إذا سطع نورُه . ومنه الشَّمْع ، لما في الشِّماع من تهلُّلِ الوجه وَتطلّقه واستنارته [وإشراقه] (١) .

***

وعن أبي هريرة رضي الله عنه · قلنا : يارسولَ الله ؛ إذا كنا عندك رَقّتْ قلوبنا ، وإذا فارقْناك شَمَعْنا .

أي شَمَمْنَا (٢) النساء والأولاد .

والمعنى : من ضحِك بالناس وتفـكَّه بهم جازاه الله جزاء ذلك كقوله تعالى (٣) : ﴿ اللهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ويمدُّهم ﴾ .

وقيل : أصاره اللهُ إلى حال يُتلهَّى به فيها ويُضْحَك منه .

***

شمز سَيلِيكم أمراء تَقْشعِرُّ منهم الجلود ، و تَشْمَـئِزُّ [٤٢٣] منهم القلوب . قالوا : يارسول الله ، أَفَلَا نقاتلهم ؟ قال : لا ماأَقاموا الصلاة .

الاشمئزاز : التقَبُّض ، وهمزته مَزيدة ؛ لقولهم : تَشمَّزَ وجهه ، إذا تقبّض وتَمعَّرَ .

***

عمر رضي الله تعالى عنه ـ سأل أبَا مالك ـ وكان من علماء اليهود ـ عن صفة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في التّوراة ؛ فقال : مِنْ صِفَتِهِأنه يلبَس الشَّمْـلَةَ ، ويجتزئُبالعُلْقة ، معه قومٌ صُدُورُهُم أنَاجِيلهم ، قُرْبانهم دِمَاؤهم .

شمل الشَّمْـلَة : كساء يُشْتَمَلُ به .

العُلْقة : البُلْغة ؛ وقيل : مايُمْسِكُ الرَّمَق ؛ يقال : ما يأكل فلان إلاعُلْقَة ؛ قال:

* وأجْتَزِى من كَفافِ القُوتِ بالعَلَقِ *

وتَعَلَّق بكذا ؛ إذا تبَلَّغ به . وفي المثل : ليس المُتَعلِّق كالمتأنّق .

الإنجيل : إفعيل ، من نجل إذا أثار واستخرج ، لأن به مايستخرج [من] (٤) علم الحلال والحرام ونحوها ؛ وقيل : هو أعجمي ؛ ويُعضّدُه قراءة الحسن بفتح الهمزة ؛ لأن هذه الزِّنة ليست في لسان العرب .

---

(١) ليس في ش . (٢) في اللسان : شمعنا أو شممنا النساء والأولاد ؛ لاعبنا الأهل وعاشرناهن .
(٣) سورة البقرة ، آية ١٥ . (٤) ليس في ش .

والمعنى : صُدُورُهُمْ مصاحفهم ؛ أى يحفظون القرآن عن ظَهْر قلوبهم ، وكان أهلُ الكتاب إنما يقرءون ناظرين ، ومن ثَمَّ افتُتنوا بعُزَير ؛ فقالوا فيه الإفك العظيم حين حفِظ التوراة وأمْلَاها[1] عليهم عن ظَهْر قلبه ، بعد مادَرَسَت أيام بُخْت نَصّر .

قُربانهم : دماؤهم ؛ أى هم أهل الملاحم ، يتقربون إلى الله بإراقة دمائهم .

***

علىّ بن أبى طالب عليه السلام ـ قال حين بَرَز لعمرو بن عَبْدودّ : أَخْرُجُ إليه فأُشامُّه قبل اللقاء .

شمم الْمُشَامّة · مُدَانَاةُ[2] العدو والصّيرورة بحيث يراكَ وتراه ؛ يقال : شاممناهم ثم ناوشْنَاهُم ، وهى مفاعلة من الشمّ ؛ كأنّكَ تَشُمّ ماعنده ويَشمّ ماعندك لتعملا على حَسَب ماتقتضيه الحالُ ، وليصدر مايصدر منكما عن بصيرة . ويقال : شامِمْ فُلانا ؛ أى ذُقْه وانظر ماعنده .

***

شمر فى الحديث فى قصة عُوج بن عُنُق[3] مع موسى عليه السلام : إن الهُدهُد جاء بالشَّمُّور ، فجاب الصخرة على قَدْر رأس إبرة .

هو الالماس . فعُّول ، من الانْشِمار ، وهو المضىّ والنفوذ .

والشمامة فى (سر) . مُشْتَمِل فى (ور) .

الشين مع النون

النبى صلى الله عليه وسلم ـ قال ابن عباس : بِتُّ عند النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، فقام من الليل يُصَلِّى فحلّ شِنَاق القِرْبَةِ .

شنق يقال : شَنَق القِرْبة ، وأشْنَقها ، إذا أوْكَأها ، ثم ربط طَرَف وِكائها بوَتِد ، أو برأسِ عمود ؛ وهو الشِّناق . وقد يكون الشِّناق سيرا أوْ خيطا غَيْرَ الوكاء ؛ وهو هاهنا

---

(١) فى ش : وأملها ؛ وهو بمعناه . (٢) فى هـ : ملاقاة .

(٣) فى القاموس ـ عوج : عوج بن عوق . وفى عوق : وعوق ـ كنوح : والدعوج الطويل ، ومن قال : عوج بن عنق ، فقد أخطأ .

الوكاء المعلَّق طَرَفه بالوتِد ؛ ويجوز أن يكون غَيْرَ الوكـاء ، ويراد بحلِّه حلُّه من الوتِد .
ومنه قولهم : شنَقْتُ رأسَ الفرس ، إذا شددته إلى شجرة ، أو وَتِد مرتفع ، وقيل أشْناَقُ [٤٢٤] الدية ، لأنها أبْعِرة قلائل ، عُلّقت بالدِّية العظمى .

***

طلحة رضى الله عنه ـ أُنشد قصيدة ، فما زال شانِقا ناقته حتى كُتِبَتْ له .

هو أن يَجْذِبَ رأسها بزِمامها ، حتى يُدانى قفاها قادمة الرَّحْل ، وقد شَنَقها وأشْنَقَها.

***

أبو ذَرّ رضى الله عنه ـ دخل عليه أبو أسماء الرَّحْبِي[١] بالرَّبذَة ، وعنده امرأة له سوداء مُشَنَّعة ، وليس عليها أثَر الجاسِد .

شنع أى قبيحة ، يقال : مَنْظَر شَنِيع وأشنع ومُشَنَّع ؛ وشَنَّع عليـه ؛ إذا رفع عليه قبيحـا ، وذكره به .

والجاسد : جمع مُجْسَد ؛ وهو الثوب المشبَع بالجِسَاد ، وهو الزعفران .

***

سعد بن مُعاذ رضى الله عنه ـ لما حُـكِّم فى بنى قُرَيظة خرجت الأوسُ ، فحملوه على شَنَذة[٢] مِنْ ليف ، فأطافوا به ، وجعلوا يقولون : ياأباعمرو ؛ أحْسِن فى مَوَاليك وحلفائك.

شنذ هى شِبْه إكافٍ يُجعل لمقدَّمه حِنْو ، وليست بعربية[٣] .
الموالى : الحُلَفاء ؛ وكان بينه وبينهم حِلْف . قال[٤] :

* موالىَ حلْفٍ لا مَوالِى قرابةٍ *

***

شنأ عائشة رضى الله عنها ـ عليكم بالمَشْنِيئة النافعة التَّلْبِينة .

المَشْنِيئة : البَغِيضَة ـ عن أبى الحسن اللّحيانى . ورجل مَشْنِيّ ـ بالياء ـ والأصل مشْنُوّ (بالواو) ، وأنشد[٥] :

(١) الضبط فى ش ، واللبـاب . (٢) فى ه : شنـدة ـ بالدال ـ وهو تصحيف ؛ والتصحيح عن ش ، والنهاية . (٣) قال الخطابى : ولست أدرى بأى لسان هى ! (٤) نسبه فى اللسان ـ ولى ـ إلى الجعدى وتمامه :

* ولـكِنَّ عَبْدَ اللهِ مَوْلَى مَوَالِيَا *

(٥) فى اللسان : شنا :

أَلاَ يا غُرابَ البَيْنِ مِمّ تَصِيحُ فصوتُك مَشْنُوٌّ إلىّ قَبِيحُ

* وصَوْتُكَ مَشْنِيّ إليّ مُـكَلَّفُ *

وهذا شاذ ؛ لا يقال فى مقروء مقْرِىّ ، ولا فى موطوء مَوْطِىّ . ووجْهُه ـ على شذوذه ـ أنه إذا خففت همزته فقيل : شَنِيٌ وشَنِيَ (بالياء) وقيل مشنىّ ؛ كما تقول فى رضى مرضىّ استُبقيت الياء ، وأن أعيدت الهمزة إلفًا لها ، واسْتِئناساً بها ؛ كما قالوا : دَمَيَان (بالتحريك) ويَدَيَان .

التَّلْبِينة : حساء من دقيق أو نُخالة فيه عَسل ؛ سميت بذلك لبياضها ورقتها ، تشبيها باللّبن وهى بدل من المَشْنِيئة .

تعنى أن هذا الحساء لا يَرْغَبُ فيه المُحْتَسِى ، وهو نافع .

***

ذكرت رضى الله عنها جِلْدشاةٍ ذبحوها ، قالت : فنبذْنا فيه حتى صار شَنًّا .

أى خَلَقا(١) . شنن

***

النَّخَعى رحمه الله ـ إذا تطيَّبت المرأةُ ثم خرجت كان ذلك شَنَاراً فيه نار .

هو العيب والعار ، ورجل شِنِّير : كثير الشَّنار . وشنَّر به . قال القُطَامى(٢) : شنر

وَنَحْنُ رَعِيَّةٌ وهُمُ رُعَاةٌ ولَوْلَا رَعْيُهم شَنُعَ الشَّنَارُ

يريد أن الناس يقولون : النار ولا العار ، وفِعْلُ هذه قد بلغ من الشَّناعة ما اجتمع لها فيه النار والعارُ جميعا .

***

عبد الملك رحمه الله تعالى ـ دخل عليه إبراهيم بن مُتمّم بن نُوَيْرَة ، فسلم بجَهْورِيّة فقال : إنك لشِنَّخْف ، فقال : يا أمير المؤمنين ؛ إنى من قوم ٍ شِنَّخْفِين ، فقال : وأراكَ أحمَرَ قَرِفًا(٣) . قال : الحسن أحمر يا أمير [٤٢٥] المؤمنين . شنخف

هو الطويل العظيم .

القرِف : الشديد الحُمْرَة ، كأنه قُرِفَ ؛ أى قُشِر ، كما قيل له الأقْشَر .

***

فى الحديث : فى قصة سليمان عليه السلام : احْشُرُوا الطيرَ إلا الشَّنْقاءَ والرَّنْقاءَ والبُلَت . شنق

(١) قال فى اللسان : الشن : الخلق من كل آنية صنعت من جلد. (٢) اللسان ـ شنر : يمدح الأمراء.
(٣) القرف بسكون الراء : الأديم الأحمر . ـ والقرف بكسر الراء : الشديد الحمرة ، كما فى اللسان .

الشَّنْفَاء : التى تزُقّ فِرَاخَها .

والرَّنْقاء : القاعدة على البيض .

والبُلَت : طائر مُحْرِق(١) الريش إن وقَعت ريشةٌ منه فى الطير أحرقته .

الشَّنْظِير فى (دب) . للشَّنائيين فى (جد) . فليشنُّوا فى (قح) . فَشَنَق لها فى(مد) .

[أشنب فى (شذ)(٢)] .

الشين مع الواو

النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم ـ قال حين رَمى المشركينَ بالتُّراب : شاهَتِ الوُجوه.

شوه يقال : شاه يَشُوه شَوْهاً وشوِه [يَشُوه] شَوَهًا إذا قَبُح ، ورجل أَشْوه ،وامرأة شَوْهاء ، ويقال للخطبة التى لا يُصَلّى فيها على رسول الله صلى عليه وآله وسلم شَوْهَاء .

***

بعث صلى الله عليه وآله وسلم ـ سَرِيَّة أو جَيْشًا ، فأمرهم أن يمسحوا على المَشَاوِذ والتَّسَاخِين ـ وروى : على العَصائب .

شوذ المِشْوذ والعِصابة : العمامة . قال الوليد بن عُقْبة بن أبى مُعيط(٤) :

إذَا ما شَدَدْتُ الرَّأسَ مِنّى بمِشْوَذٍ فَغيَّكِ(٥) عنى(٦) تَغْلِبُ ابنةَ وَائِلِ(٧)

وقال عَمْرو بن سعيد الأشدق [الأسدىّ] :

فتاة أبُوها ذو العِصابة وابنُه أَخوها فما أَكفاؤُها بكثير

وروى : ذو العِمامة .

وشوَّذه وعَصَّبه : عمّمه . ومنه الملك المعَصَّب ، أى المتوّج ؛ لأن العمائم تيجانُ العرب.

التَّسَاخين : الخِفَاف . قال المبرد : الواحد تَسْخَان وتَسْخَن(٩) ، قال ثعلب ؛ لا واحدَ لها .

***

شور رأى صلى الله عليه وآله وسلم امرأة شَيِّرة عليها مَناجد .

---

(١) فى ش : محترق . (٢) ليس فى ش. (٣) ليس فى ش . (٤) اللسان ـ شوذ .
(٥) فى اللسان يريد : غيا لك ما أطوله منى ، وقدشوذه بها . (٦) فى اللسان : منى .
(٧) فى هامش ش : أى فنحى غيك عنى يا تغلب أى شىء . (٨) ليس فى ش
(٩)فى ه : وبه قال ثعلب .

أى حَسَنةَ الشَّارة ؛ وهى الهيئة ؛ يقال: رجل صَيِّر شَـيِّر، أى حَسَنُ الصُّورة والشَّارة، وعَيْنُ الشارة واو ؛ لقولهم : إنه لحسن الشَّور ؛ أى الشارة ــ رواه أبو عُبيد .

والمعنى مايشوره ، أى يعرضه ويظهره مِن جماله ، ومصداقُه قولهم فى الحسن المنظر: إنه لحسن المِشوار .

المناجد : جمع مِنْجد ، وهو من لؤلؤ وذهب ، أو قَرنفل فى عَرْض شِبر ، يأخذ ما بين العنق إلى أسفل الثديين ، أخِذ من التنجيد ، وهو التزيين والتَّحْسين .

***

بينا أنا نائم رأيتُنى فى الجنة ، فإذا امرأة شَوْهاء إلى جَنْب قَصْر ، فقلتُ : لمن هذا القَصْر ؟فقالوا : لعمر بن الخطاب .

شوه

قيل : الشَّوْهاء : المليحة الحسناء ؛ وهى من الأضداد . والحقيقة أنها هى التى تَرُوعُ الناظرَ إليها لفرط جَمالها ، أو لتناهى قُبْحها . ومنه قولهم : رجل شائه البصر ؛ أى حَدِيدُه ، يروعُ بنظره .

***

عن سَوادة بن الربيع رضى الله عنه ــ أتيته بأُمى ، فأمر لها بِشَياهِ غَنَم ، وقال : مُرِى [٤٢٦] بنيك أن يُقلّموا أظفارهم أنْ يُوجِعوا أو يَعْبِطوا ضُروع الغنم ، ومُرِى بنيك أنْ يحسنوا غذاء رِباعهم

شاة

الشِّيَاه : جمع شاةٍ ، وأصلها شَاهَةٌ ، فحذفت لامُها كما حذفتْ من عضه ، ولامُها على حرفين هاء وياء ، كما أن لام عضه على هاء وواو ؛ فمن جعلها هاء قال فى التكسير[1] والتصغير شِياه وشُويهة ، وفى النسب شاهِىّ . ومن جعلها ياء قال : شَوِىّ وشاء وشُوَيّة وشاوِىّ ، وأما عينُها فواوٌ كما ترى ؛ والعرب تسمّى البقرة الوحشية شاةً ؛ فلذلك أضاف الشِّيَاه إلى الغنم تمييزا .

أن يُوجَعوا ، أى مخافة أن يُوجِعوا .

يَعْبِطوا : يعقِروا ويُدْمُوا .

الرِّباع : جمع رُبَع .

وأراد بإحسان غذائها ألا يُستقصى حَلْبُ أمهاتها إبقاء عليها .

***

(١) فى هـ : التكبير .

أبو بكر رضى الله عنه ـ رَكِب فرساً يَشُوره ، فقام إليه فتًى من الأنصار ، فقال : احمِلْنِي عليه يا خليفةَ رسول الله . فقال أبو بكر : لَأَنْ أَحمِل عليه غلاما ركِبَ الخيل على غُرْلَتِهِ أحبُّ إلىّ من أَنْ أحملك عليه . فقال : أنا والله أفْرَسُ منك ومِنْ أبيك . قال المُغيرة : فما تمالكتُ حين سمعتُه أن أخذتُ بأذنيه ، ثم ركَبْت أَنْفَه برُكْبَتى ، فكأن أنفه عَزْلاءُ مزادةٍ انْثَعَبَتْ ، فتواثبت الرجالُ من الأنصار ، ومضى أبو بكر رضى الله تعالى عنه ، فلما رأى ما يصنعون بى ، قال : إنَّ المُغيرةَ رجل وَازِع ، فلما سمعوا ذلك أَرْسلونى .

شور يَشُوره : يعْرِضه ، والمِشْوار المَعْرِض .

ومنه حديث أبى طلحة رضى الله عنه : إنه كان يَشُور نَفْسَه بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

على غُرْلته : منصوب الموضع على الحال ، أى وهو أغْرَل ؛ أى أقْلَفُ ، يعنى رَكبها فى إبّان حَدَاثته ؛ معتاد للركوب ، مُتَطبّع به ، ومن ركبها كبيرا كان كما قال :

لم يركبوا الخيلَ إلا بعد ما كبِروا فهم ثِقَال على أكتافها مِيــلُ

رَكَبْتُ أنفه ـ بفتح الكاف ؛ أى ضربته برُكْبتى ، ولو روى بكسرها لكان أوجه لذكره الرّكْبة ، كما تقول : علوته برُكْبتى .

العَزْلاء : فَمُ المَزادة ، والجمع العَزالِى .

الوازع : الّذِى يُدَبِّر أمورَ الجيش ، ويَرُدُّ مَنْ شَذَّ منهم ، ولا يُقْتَصُّ مِنْ مثله إذا أَدَّبَ .

***

عمر رضى الله عنه ـ تَدَلّى رَجُلٌ بحبلٍ لِيَشْتَارَ عَسَلاً ، فقعدت امرأتُه على الحَبْل ، فقالت : لأقطِّعنه أو لَتُطَلِّقَنّى . فطلقها ، فرفع إلى عُمر ، فأبانها منه .

شَارَ العسل : جَنَاه ، واشتار : افتعل منه ، وقد جاء أَشارهُ . قال عدىّ (١) :

* وحَدِيثٍ [٤٢٧] مِثْلِ مَاذِىٍّ مُشَارِ (٢) *

(١) اللسان ــ شور . (٢) صدره :

* فى سَمَاع يأذَنُ الشيخُ له *

ومعنى يأذن يستمع .

وفيه إجازة طلاق المُكْرَه .

***

ابن عُمر رضى الله عنهما ـ سُئِل عن المُتْعة : أَيُجْزِئُ فيها شاة ؟ فقال : مالى وللشَّوِىّ ؟ أى الشاء . قال : شوى

* أربابُ خَيْلٍ وشَوِىٍّ ونَعَمْ *

وهو اسم جمع غير تكسير كالضَّئين .

والمعنى : كان مِنْ مذهبه أن المتمتع بالعمرة إلى الحجِّ إنما تُجزئه بَدَنةٌ .

***

مُجاهد رحمه الله تعالى ـ كلّ ما أصاب الصائم شَوًى إلاّ الغِيبة والكذبَ .

أَىْ شىء هيّن لا يُفسد صومه. وأصله من الشَّوَى وهى الأطراف؛ لأنها ليست بمَقْتَلٍ.

***

فى الحديث : لا شَوْب ولا رَوْب فى البيع والشِّرَى[1] .

أى لا غشّ ولا تخليط . ويقول البائع : لا شَوْب ولا رَوْب عليك؛ أى أنت برىء من عَيبها ، لا أشُوب ولا أرُوب ؛ أى لا أُخَلِّط عليك . شوب

***

من سبق العاطس بالحمد أمِنَ الشَّوْصَ واللَّوْص والعِلَّوْص .

قيل : الشَّوْص : وجع الضِّرس ، واللَّوْص : وجع الأذن . وقيل : الشَّوْصة : وجع فى البطْن ، وقيل : ريح تَنْعَقِد فى الأضلاع ترفع القلْبَ عن موضعه ؛ من قولك : شَاصَ فاهُ بالسِّوَاك : إذا استاك من سُفْل إلى علو، ويقال: شاصته الشَّوْصة ؛ إذا أصابته. شوص

ورجل : مُشْتَاص : به شوْصَة .

واللَّوْصة : وجع فى النّحر .

والعِلَّوص : اللَّوَى[2] ، وهو التُّخَمة .

شوَى رأسها فى (جن) . الشَّوِى فى (عم) . يَشُور فى (قت) . يَشُوص فى (هج).

---

(١) فى هـ : والشراء .   (٢) اللوى : وجع فى المعدة .

الشين مع الهاء

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ صومُوا الشَّهْر وسِرَّه .

شهر — الشَّهر : الهِلال لشُهرته وظهوره . قال ذو الرمة ـ يصف رجلا بحدَّة[1] الطَّرْف[2] :

فأَصبحَ أَجْلَى الطَّرْفِ ما يستزِيدُه   يرى الشَّهْرَ قَبْلَ النَّاسِ وهو نَحِيلُ

وقال آخر[3] :

أَبْدَانَ مِنْ نَجْدٍ على ثِقَةٍ[4]   والشهرُ مثــلُ قُلامة الظُّفْرِ

وكان أبو زِيَاد الأعرابى إذا رأى الهلال أَخَذَ عُوداً فحدّد طَرفه ، وأشار به إليه وقال : عُود ؛ عَدِّ عنَّا شرّك أيها الشهر .

أراد : صوموا مُسْتَهلّ الشهر .

وسِرّه ، أى آخره ؛ والسَّرُّ ، والسِّرار ، والسَّرَر ؛ حين يَسْتَسِرّ القمر . وقيل : سِرّه ، وسطه ؛ يعنى أيام البيض ، مِنْ سِرِّ الشيء ، وهو وسطه وجَوْفُه . ومنه : قَنَاة سَرَّاء وزَنْدُ أَسَرُّ .

***

سُئل صلى الله عليه وسلم : أىّ الصوم أفضل بعد شهر رمضان ؟ فقال: شهر الله المحرّم ـ وروى : الأَصَمّ .

أضافَ الشهر إلى اسم الله عزّ اسْمُه ؛ تعظيما وتفخيما ؛ كقولهم : بيت الله ، وآل الله ، لقريش .

وقيل : للمحرَّم الأَصم ؛ لأنه لا يُسْمَع فيه قَعْقَعة السلاح ، وخصَّة من بين الأشهر الُحرم لمكان عاشوراء [٢٢٨] .

والمعنى : أى أوقات الصوم أفضل ؟ فحذف المضاف ، ألا ترى إلى قوله : بعد شهر رمضان ، وقوله : شَهْر الله .

***

إنّ أخْوَف ما أخاف عليكم الرياء والشهوة الخفية .

شهو — قيل : هى كلُّ شيء من المعاصى يُضْمِرُه صاحبه ، ويُصِرّ عليه . وقيل : أن يَرَى

(١) فى ش : بحـدة النظر .   (٢) ديوانه : ٦٧١ ، وأساس البلاغة ـ شهر ، والشطر الثانى فى اللسان ـ شهر .   (٣) يصف إبلا (هامش ش) .   (٤) أى على ثقة بحصول المقصود (هامش ش) .

جاريةً حسناء ، فيغضّ طَرْفه[1] ، ثم ينظر بقلبه ، ويمثّلها لنفسه فيفتِنُها[2] .

***

أبو بكر رضى الله تعالى عنه — عن عائشة رضى الله تعالى عنها : خرج أبى شاهِراً سيفَه ، راكباً راحلتَه إلى ذات القَصَّة[3] ؛ فجاء علىّ بن أبى طالب عليه السلام ، فقال : إلى أينَ يا خليفة رسول الله ؟ شِمْ سَيْفَك ، ولا تَفْجَعْنا بنفسك ، فوالله لئن أُصِبْنَا بكَ لا يكون بعدك للإسلام نظام أبداً ، فرجع وأَمْضَى الجيش . شهر

أى مُبْرِزاً له من غِمْـده .

والشَّيْم : من الأَضْدَاد بمعنى السلّ والإغماد .

***

عمر رضى الله عنه — وفد إليه عامِلُه من اليمن ، وعليه حُلَّة مُشَهَّرة ، وهو مُرَجَّل دَهِين ، فقال : هكذا بعثناك ! فأمر بالحُلَّة فَنُزِعت ، وأُلْبس[4] جُبَّة صوف ، ثم سأل عن وِلايته فلم يُذْكَر إلا خير ، فردَّه على عمله ، ثم وفَد إليه بعد ذلك ، فإذا أشْعَثُ مُغْبَرّ عليه أطْلاس ، فقال : لا ؛ ولا كلّ هذا ، إن عاملنا ليس بالشَّعِث ولا العافى ، كلوا واشربوا وادْهِنوا ، إنكم ستعلمون الذى أكْرَهُ من أمْرِكم .

أى فاخرة مَوْسُومة بالشُّهْرة لحُسْنِها .

مُرَجّل : رُجّل شعره ؛ أى سُرّح .

دَهين : [أى][5] دُهن رأسه ؛ يقال : دهنه[6] بالدّهان ، وادَّهن هو بنفسه ، وتَدَهَّن .

أَطْلاس : جمع طِلْس ، وهو الثوبُ الخلَق ، فِعْلٌ بمعنى مفعول ؛ من طلَس الكتابَ وطلّسه إذا محاه ليُفْسِد الخط . ومنه الطَّلاَّسة . وعن العُتبى : هى الوسِخة من الثياب ؛ من الذئب الأَطْلس ، وهو الذى فى لَوْنِه غُبْرَة .

العافِى : الطويل الشَّعْر ؛ مِنْ عفـا وَبَرُ البعير ؛ إذا طال ووفُر . ومنـه : وأَنْ تعفى اللِّحى[7] .

***

العباس رضى الله تعالى عنه — تَقَدَّم الناسُ يوم فتح مكة ، فقال : يأهل مكة ؛ أَسْلِموا تَسْلموا ؛ فقد اسْتُبْطِنتُم[8] بأشْهَب بازِل .

---

(١) فى ش : بصره . (٢) فى ش : فتفتنه . (٣) هوذو القصة — بالفتح . موضع قريب من المدينة.
(٤) فى ش : فألبس. (٥) ليس فى ش. (٦) فى هـ : دهنته. (٧) بكسر اللام وضمها.
(٨) استبطنتم : رميتم (اللسان — شهب) .

شهب أىْ بأمرٍ صعبٍ شديد ، والأصل فيـه : العام الاشْهب ؛ لأنَّ الأرض تشهابّ من وُقوعِ الصَّقيع ، وتذهب خضرة النبات . وكَثُر ذلك حتى قالوا : شَهِبتهم السّنة ، وهى شَهُوب ؛ وأصابتهم شُهْبَـةٌ مِنْ قرّ ومِنْ سَنة .

وجعله بازِلًا استعارة ، من البعير البازِل ؛ لأن البزُول نهاية [٢] فى القوة .

***

أبو أيوب الأنصارى رضى‌الله عنه ـ ذكر صلاةَ العصر، ثم قال : ولا صلاة بعدها ، حتى يُرَى الشّاهد ، فقيل له : ما الشاهد ؟ قال : النَّجْم .

شهد سمـاه الشاهد ؛ لأنه يُشْهَـد بالليـل . وعن [٢٢٩] الفراء : صلاة الشاهد المَغرب ، وهو اسمها .

وعن أبى سَعيد الضَّرير : قيل لها ذلك لاستواء الْمُقيم والمسافر فيها لأنها لا تُقْصَر .

***

فى الحديث ـ لا تَتزوّجنّ [خمسا ولا تتزوّجنّ] [٣] شَهْبَرة ، ولا لَهْـبَرة ، ولا نَهْـبَرة ، ولا هَيْذَرة ، ولا لَفُوتا .

شهبر الشَّهْبَرة والشَّهْرَبة : الـكَبيرة الفانية . ويقال : شَهْبر وَبَرُ البعير ؛ إذا اشهابّ ، والشَّهْـبَرَة منه .

اللَّهْـبَرة : القَصِيرة الدميمة ، ويحتمل أن يكون قلب الرَّهْبلَة ، وهى التى لا تُفْهَم جلباتها [٤] ، أو التى تمشى مَشْياً ثَقيلا ؛ من قولهم : جاء يَترَهْبَلُ .

النَّهْـبَرَة : الطَّويلة المهزولة ؛ وقيل : هى التى أشرفت على الهلاك ؛ من النَّهـابر ، وهى المهالك .

الْهَيْذَرَة : الـكثيرة الْهَذْر .

اللَّفُوت : التى لها ولد من زَوْج ، وهى تحت آخر ، فهى تلتِفت إليه وتشتغل به .

فأشهرت فى (سه) . شِهَاب فى (عص) . وأشهر فى (ذق) .

---

(١) فى ش : نهايته . (٢) من ش . (٣) فى ش : حلباتها .

الشين مع اليـاء

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ مَنْ أَشَادَ على مسلم عَوْرَةً يَشِينُهُ بهـا بغير حَقّ شَانه اللهُ بها فى النارِ يومَ القِيامة .

وفى حديث أبى الدَّرْداء رضى الله عنـه : أيّما رَجل أَشَادَ على امرئٍ مسلم كلمـةً هو منها بَرِىء يَرى أَنّ شَيْنه[1] بها ، كان حقًّا على الله أَنْ يُعَذِّبَه بها فى نار جهنم حتى يأتىَ بنَفَذِ ما قال . شيد

أشاده وأشاد به : إذا أشاعه ورفـع ذكره ، من أشدت البُنيان فهو مُشَاد[2] ، وشَيّدته إذا طَوّلته .

وفى كتاب العين : الإشادة شِبْه التَّنْـديد ، هو رَفْعُك الصوت بمـا يكره صاحبك ، وأنشد :

أَتَانى أنَّ دَاهِيةً نَآدًا أشادَ بها على خَطَلٍ هشام[3]

النَّفَـذ : المَخرج والمَخْلص ممـا قال ، ويقال لِمَنْفَذِ الجِراحة نَفَذ ، يقال : طعنـه طعنةً لهـا نَفَذ .

***

فى قصة يوم مُؤْتَة : إن زيد بن حارثة رضى الله عنه قاتل برايةِ رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شَاطَ فى رِماحِ القوم .

أى هَلَكَ ؛ وأصلُه من شاط الزيتُ ، إذا نَصَحَ[4] حتى يحترق ؛ لأنه يهلِك حينئذ ، وقالوا : أشاطت الجَزُور ؛ إذا قُسِّمت حتى فَنِيت أنصباؤُها . شيط

***

إذا اسْتَشَاطَ السُّلْطان تسلَّطَ الشيطان .

أى تلهَّب وتحرَّق غضَبا ؛ استفعال من شَيْطوطة الزيت .

***

إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ؛ ما رُئِى ضاحكا مُسْتَشِيطا .

---

(١) فى ه : يشينه . (٢) فى ش : مشيد . وعلى هامشه : خ : مشاد . (٣) اللسان ـ نأد ، وروى الشطر الثانى فيه هكذا :

* أتاكَ بها عَلَى شَحَطٍ مُيون *

(٤) نصح : خلص . وفى ه : نضج .

هو المتهالك ضَحِكاً .

***

إن سفينة رضى الله عنه أشاط دَمَ جَزُور بجِذْلٍ فأكله .

أى سفكه ؛ وأراد بالجِذْل عُوداً أحَدَّه للذَّبْح .

والوَجْهُ فى تسميته جِذْلا أنه أُخِذ من جِذْلِ شجرة ، وهو أصلُها بعد ذهاب رَأْسها .

***

قال لِعَكَّاف : أَلكَ شاعة .

أى زوجة ، هى المرأة لأَنها تُشَايعه . شيع

***

ذَكَر المقتول بالنَّهْرَوان ؛ فقال : شيطان الرَّدْهة . شيط

هو الحية .

والرَّدْهة : مُسْتَنْقَعٌ فى الجبل ، وجمعها رِداه . وهو كقولهم : صَمَّاء الغَبَر [(١)] .

***

أبو بكر رضى الله تعالى عنه ـ شُكِى إليه خالد بن الوليد ، فقال : لا أَشِيم سيفاً سلَّه اللهُ على المشركين [(٢)] .

أى لا أغمده . قال الفرزدق : شيم

بِأَيْدِى رِجَالٍ لم يَشِيموا سُيُوفَهُم ولم تَكْثُر الْقَتْلَى بها حينَ سُلَّتِ

وكأن [(٣)] الشَّيْم إنما أطلق على السَّلّ والإغماد من قِبَل أنَّ الشَّيْم هو النظر إلى البَرْقِ ، ومن شأنِ البرق أنه كما يخفق يَخْفَى من فَوْرِه بغير تَلَبُّث ، فلا يُشام إلا خافقا أو خافيا .

وقد غلب تشبيهُ السيفِ بالبرق حتى سُمِّى عَقِيقة [(٤)] . فقيل : شِمْ سيفَك ، أى انظر إليه نَظَرك إلى البرق ، وذلك حال الخُفوق أو حال الخفاء ، و [(٥)] جعل النظر كناية عن السلّ والإغماد ؛ لأنّ النظر يتقدم الفِعْلين .

***

---

(١) جزء من بيت فى اللسان ـ غبر . وفيه : قال الحرمازى ـ يمدح المنذر بن الجارود :

أَنْتَ لها مُنْذِرُ مِنْ بَيْنِ البَشَرْ داهِيةُ الدهْرِ وصَمَّاء الغَبَرْ

أراد يا منذر . وداهية الغبر ـ بالتحريك : داهية عظيمة لايهتدى لمثلها .

(٢) اللسان ـ شيم . (٣) فى ش : وكأنما . (٤) فى القاموس : والعقيقة من البرق : ما يبقى فى السحاب من شعاعه وبه تشبه السيوف فتسمى عقائق . (٥) فى هـ : أو .

خالد رضى الله عنه ـ كان رجلا مُشَيَّعاً ، وإنّ رجلا كان فى نفسه شىء على حىٍّ من العرب فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره أنهم قد ارتدُّوا ، فأرسل خالدا إليهم ، فلما رأوا نَوَاصِىَ الخيل قالوا : ما هذا ؟ فأخبرهم خالد الخبر ، فخَنُّوا يبكون وقالوا : نعوذ بالله أنْ نَكْفُرَ .

شيع الْمُشَيَّع : الشجاع ؛ لأن قلبه لا يخذُله ، فكأنه يشيعه ، أو كأنه شيِّع[1] بغيره . قال تأبَّطَ شَرًّا .

قليل غِرارِ النوم أكبرُ[2] همّه   دمُ الثار أو يَلْقَى كَمِيًّا مَشيّعا

الخنين ـ بالخاء : من الأنف ، والحنين من الحلق .

مُشِيع فى (رج) . وأشاح فى (شذ) . يُشَاَط فى (دس) . والمشيّعة فى (صف) . تُشيط فى (قس) . مُشيعا فى (بو) . فتشايره فى (جو) . شيبة الحمد فى (نس) . وفى (قح) . شِيخان فى (قح) . شامة فى (صب) . شِمْ سيفك فى (شه) . شِيَاع فى (تب) .

[آخر باب الشين]

---

(١) فى ش : يشيه .   (٢) فى ش : أكثر .

حرف الصّاد

الصاد مع الهمزة

عُبَيْدُ الله بن جَحْش ـ هاجَرَ إلى الحَبَشة ثم تنصَّر ؛ فكان يمرّ بالمسلمين فيقول : فَقَّحْنَا وصَأْصَأْتُمْ .

صأصأ أى أبصرْنا ولمَّا تَبْلُغوا حينَ الإبصار ؛ من صَأْصَأَ الجِرْوُ ، إذا حرَّك أجفانه لينظر قبل أن يُفَقِّحَ (١) .

ويقال : صَأْصَأَ الكلْبُ بذَنبه إذا حرّكه فزَعاً ، ومنه : صَأْصَأَ فلان بمعنى كَأْكَأَ ؛ إذا جَبُنَ وفزِع ؛ قال :

* يُصَأْصِئُ مِنْ ثارِه جَابِيا (٢) *

[من الجَبَب ، أى ناكصاً] (٣) ، والأصل فيه التحريك .

الصاد مع الباء

صبر النبى صلى الله عليه وسلم ـ نهى عن قَتْلِ شىء من الدواب صَبْراً .

هو أن يُمْسَك ، ثم يُرْمَى حتى يُقْتَل .

ومنه حديثه صلى الله عليه وسلم : أنه نهى عن المَصْبُورة ، ونَهَى عن صَبْرِ ذى الرُّوح .

***

وعنه صلى الله عليه وسلم ، أنه قال فى رجل أمسك رجلاً وقتله آخر : اُقْتُلُوا القاتل : واصْبِرُوا الصابر .

أى احْبِسوا الذى حَبَسَه للموت حتى يموت [٤٣١] .

وقال : لا يُقْتَل قُرَشِىٌّ صَبْراً .

وهو أن يُمْسَكَ حتى تُضْرَب عُنُقُه .

***

(١) التفقح : التفتح . (٢) فى ش : جائبا . (٣) ليس فى ش .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه ـ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن صَبْر الرُّوح .

وهو الخِصاء ، والخِصَاء صَبْرٌ شديد . وقولهم : يمين الصَّبْر ، هو أن يَحْبِسَ السلطانُ الرجلَ على اليمين حتى يَحْلِفَ بها .

***

كان صلى الله عليه وسلم يتيما فى حِجْرِ أَبى طالب ، فكَان يُقَرَّبُ إلى الصبيان تَصْبِيحُهم فيختلِسون ويَكُفّ ، ويُصْبِحُ الصبيان غُمْصاً ، ويصبح صَقِيلاً دَهِيناً .

هو فى الأصل مصدر صَبَّحَ القومَ ؛ إذا سقاهم الصَّبوح ؛ ثم سمى به الغَدَاء ؛ كما قيل للنبات : التَّنْبيت وللنَّور : التَّنوير . صبح

غَمِصَتْ عينهُ ورَمِصَتْ ، وغمِصَ الرجل ورَمِص ، فهو أغمص وأرْمص . ومنه الشِّعْرَى الغُمَيْصَاء . والغَمَص : أن ييْبَس . والرَّمَص : أن يكون رَطْباً .

انتصاب غُمْصاً وصقيلاً على الحال لا الخبَر ؛ لأنّ أصبح هذه تامّة بمعنى الدخول فى الصباح ؛ كأظهر وأعْتَم .

***

نَهَى النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم عن الصُّبْحَة .

هى نَوْمَة الغَدَاة ؛ وفيها لغتان : الفتح والضم ؛ يقال : فلان ينام الصَّبحةو الصُّبْحة .

وإنما نهى عنها لوقوعها فى وقْتِ الذكر وطلب المعاش ؛ وسمعت مَنْ يُنْشد :

أَلَا إن نومات الضُّحَى تُورِثُ الفتَى خَبالًا ونَوْماتِ العُصَيرِ جُنُونُ

***

لما قدمتْ عليه صلى الله عليهوآله وسلم وفودُ العرب قام طَهْفَة بن أبى زهير النَّهْدِى ، فقال : أتيناك يا رسول الله مِنْ غَوْرَىْ تِهامة ، بأَكوار الميس ، ترتمى بنا العِيس ، نَسْتَحْلِبُ الصَّبِير ، ونَسْتخلِبُ الخبِير ، ونستَعْضِدُ البَرِير ، ونَسْتَخِيل الرِّهام . ونَسْتحيل ـ أو نَسْتجِيلُ ـ الجهام ، من أرْضٍ غائلة النِّطَاء ، غَليظة الوِطاء ، قد نَشِفَ المُدْهُن ، وَيبِس الجِعْثِن ، وسَقَط الأُمْلُوج ، ومات العُسْلوج ، وهلكَ الهَدِىّ ، ومات الوَدِىّ . برِئْنا يارسولَ الله من الوَثَن والعَنَن ، وما يُحْدِث الزَّمَن ؛ لنا دعوة السلام ، وشريعةُ الإسلام ما طَمَا البحر ، وقام تِعَار ، ولنا نَعَم هَمَلٌ أَغْفَال ، ما تَبِضُّ بِبِلال ، ووَقِير كثير الرَّسَل ،

قليل الرِّسْل ، أصابتها سَنَة (١) حَمْرَاء مُؤْزِلة ، ليس لها عَلَلَ ولا نَهَل . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم بارك لهمْ فى مَحْضها ومَخْضها ومَذْقِها ، وابعث راعيها فى الدَّثْر ، بيانِـع الثَّمَر ، وافْجُرْ له الثَّمَدَ ، وبارك لَه فى المال والولَد. مَنْ أقام الصلاة كان مسلما ، ومن آتى الزكاة كان مُحسنا ، ومن شهد أنْ لا إله إلا الله كان مُخْلِصا ، لـكم يا بنى نَهْد ودائعُ الشِّرْك ، ووضائع الملك ؛ لا تُلطِطْ فى الزكاة ، ولا تُلْحِدْ فى الحياة ، ولا تتثاقلْ عن الصلاة .

***

وكتب معه كتابا إلى بَنِى نَهْد : من محمد رسول الله إلى بنى نَهْد [بن زيد] (٢) :

[٤٣٢] السلام على من آمنَ بالله ورسوله . لـكم يا بنى نهد فى الوَظيفة الفَرِيضة ، ولـكم العارِض والفَرِيش وذو العِنان الرَّكُوب ، والفَلُوّ الضَّبِيس ؛ لا يُمْنَع سَرْحُـكم ، ولا يُعْضَدُ طَلْحُـكُمْ ، ولا يُحْبَسُ دَرُّكُمْ ، ما لم تُضْمِرُوا الإِمَاق ، وتأكلوا الرِّبَاق . مَنْ أَقرَّ بما فى هـذا الـكتاب فله من رسول الله الوفاء بالعهد والذمَّة ، ومن أَبَى فعليه الرِّبْوة .

صبر الصَّبِير : السَّحاب الـكثيف المتراكب ، وهو من الصَّبْر بمعنى الحبْس ، كأنّ بعضه صُبِر على بعض . ومنه صُبْر الشّىء وهو غِلَظهُ (٣) وكثافته ، وصُبْرة الطعام . وقد استَصْبَرَ السحابُ كاستَحْجَرَ الطين .

ومنه حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أنه قال فى قوله تعالى : (وكان عَرْشُهُ عَلَى المـاء) (٤) . كان يصعد إلى السماء من المـاء بُخار فاستَصْبَرَ فعاد صَبيرا ، فذلك قوله تعالى (٥) : (ثم اُستوَى إلى السَّماءِ وَهِيَ دُخَانٌ) ؛ أى تراكم وكَثُف .

نَستَخْلِب : من الخلْب ، وهو القَطْع والمَزْق ؛ من خَلَب السبعُ الفريسةَ يَخلِبها ويَخْلُبها (٦) إذا شقَّها ومَزَّقها . ومنه المِخْلَب وقيل المِنْجَل المِخْلَب.

الخبِير : النبات ؛ ومنه قيل (٧) للوَبَر خَبِير . قال أبو النَّجْم (٨) :

* حتى إذا ما طار مِن خَبِيرِها *

---

(١) فى ش : سنية . (٢) ليس فى ش . (٣) فى ه : غلظته . (٤) سورة هود ٧ .
(٥) سورة فصلت ، آية ١١ . (٦) أى بكسر اللام وضمها . (٧) قال فى اللسان : شبه بخبير الإبل وهو وبرها ؛ لأنه ينبت كما ينبت الوبر . (٨) اللسان ــ خبر ــ يصف حمير وحش .

ونظيرُه الشَّـكير .

نَسْتَعْضِد البَرِير[1] : أى نأخذه من شجره فنأكله للجَدْب، من العَضْد ، وهو القطع.

الاستِخَالة : أن تظنه خليقاً بالإمطار .

والاستحالة : النظر .

والاستجالة : أن تراه جائلا . يعنى أنا لا نستمطر إلا الرِّهام وهى ضِعَاف الأمطار ؛ جمع رِهْمَة ، ولا نَنْظُر إلّا إلى الجَهام[2] .

النِّطَاء ؛ من النَّطِىّ ، وهو البَعيد . قال العجاج[3] :

* وبَلْدةٍ نِيَاطُها نَطِىٌّ *

المُدْهُن : نُقْرة فى صخرة يَسْتَنْقِع فيها الماء . وهو مِنْ قولهم : دَهَن المطرُ الأرضَ ؛ إذا بلَّها بَلًّا يسيرا . وناقة دَهِين : قليلة اللَّبن .

الجِعْثِن : أصل النبات .

الأُمْلُوج : واحد الأَمَاليج، وهو ورَقٌ ؛ كأنه عيدان يكون لضَرْبٍ من شجر البَرّ ، وقيل : الأملوج : نوى المُقْل . والملجُ مثـله ــ وروى : وسقَط الأمْلُوج من البِـكارة ؛ أى هُزِلت البِـكارةُ[4] فسقط عنها ما علاَها من السِّمَن برَعْيِ الأمْلوج . فسمى السِّمَن نفسه أمْلوجا على سبيل الاستعارة ، كقوله يصف غيثا :

أقبلَ فى المسْتَنِّ مِنْ رَبَابه   أَسْنِمةُ الآبَالِ فى سَحَابِه

العُسْلُوج : الغصن الناعم ؛ ومنه قولهم : طعام عُسْلُوج .

الهَدِىّ : الهَدْىُ ، وقرئ[5] : (والهَدِىّ مَعْـكُوفا) ؛ وأراد الإبل ، فسماها هَدِيّا ؛ لأنها تـكون منها ؛ أو أراد [٤٣٣] هلك منها ما أُعِدّ لأن يكون هَدِيّا ، واختير لذلك.

الوَدِىّ : الفسيل[6] .

العَنَن : الاعتراض والخلاف ؛ أى برئنا من أَنْ نخالف ونعاند ، قال ابن حِلِّزة[7] :

---

(١) البرير : ثمر الأراك إذا اسود وبلغ .   (٢) كذا فى ه ، ش . وعبارة النهاية : ومن رواه بالخاء أراد : لا ننظر من السحاب فى حال إلا إلى جهام من قلة المطر . والجهام: السحاب الذى فرغ ماؤه .
(٣) اللسان ــ نطا ، وتمامه :

* قِىٌّ تُنَاصِيها بلادٌ قِىٌّ *

(٤) جمع بكر ، وهو الفتى من الإبل ــ هامش ه .   (٥) سورة الفتح ، آية ٢٥ .   (٦) الفسيل : صغار النخل .   (٧) فى ش نسبه إلى أبى النجم ، وهو فى اللسان ــ عنن ــ منسوب إلى ابن حلزة .

عَنَناً باطِلاً وظُلْمـــاً كما تُعْـ ـتَرُ عَنْ حَجْرَةِ الرَّبيضِ الظِّبَاءُ[1]

طما وطَمّ : إذا ارتفع .

تِعار : جَبَل[2] .

الهَمَل : المُهْمَلَة[3] التى لا رعاء لها و [لا فيها][4] من يُصْلِحُها ويَهْدِيها .

ومنه المثل : اختلاط المرعىّ بالهَمَل ؛ أى الخير بالشر ، والصحيح بالسقيم .

الأَغْفَال : جمع غُفْل ، وهى التى لاسِمَةَ عليها[5] .

البِلاَل : القَدْر الذى يَبُلّ .

الوَقِير : الغنم الكثير . قال أبو عُبيدة : لا يقال للقطيعَ وَقِير حتى يكون فيه الكَلْب والحِمار .

الرَّسَل : ما يُرْسَل إلى المرعى ، وجمعه أرْسَال . والرِّسْل : اللَّبَن ؛ أى هى كثيرة العدد قليلة اللّبن . وقيل : الرَّسَل : التفرق والانتشار فى المرعى لقلة النبات وتفرقه .

حَمْرَاء : شديدة ؛ لأنّ الآفاق تحمرّ فى الجَدْب . قال أمية :

وَيْلُمّ قومى قَوْماً إذا قُحِط الْـ ـقَطْرُ وآضَتْ كأنّها أَدَمُ

المُؤْزِلَة[6] : التى جاءت بالأَزْل ، وهو الضيق ، وقد أَزِلَتْ .

المَحْضُ : اللبن الخالص .

المَخْض : المخوض .

المَذْق : المذوق[7] .

الدَّثْر : المال الكثير .

اليانع : المُدْرِك ؛ يقال : يَنعَت الثمرة وأَيْنَعَتْ ؛ أى بسبب يانع الثمر أو مَعَه .

فَجْرُ الثَّمَد[8] : فتحه وإغْزَارُه .

الودائع : العهود ، جمع وَدِيع ؛ يقال : أَعطيته وَدِيعا[9] ، وهو من تَوادَعَ الفريقان ؛ إذا تعاهدا على ترك القتال[10] ، وكان اسم ذلك العَهْد وَدِيعا .

---

(١) فى ش : الضباء ، وفى هامشة : خ: الظباء . (٢) فى بلاد قيس . (٣) فى هـ : الهملة ؛ والتصحيح فى ش ، النهاية ، واللسان . (٤) ليس فى ش . (٥) قال فى النهاية : وقيل : الأغفال هنا التى لا ألبان لها . وقيل: النفل الذى لا يرجى خيره ولا شره . (٦) ويروى : المؤزلة (بالتشديد) .
(٧) هو المخلوط بالماء . (٨) الثمد : الماء القليل . (٩) قال ابن الأثير : ويحتمل أن يريد بها ما كانوا استودعــوه من أموال الكفار الذين لم يدخلوا فى الإسلام ، أراد إحلالها لهم ؛ لأنها مال كافر قدر عليه من غير عهـد ولا شرط . (١٠) فى ش : على ترك القتال ، وكان القتال .

وَضَائع الملك : ما(١) وضع عليهم فى مُلكهم من الزكوات .

يقال : لطّ وألطّ ؛ إذا دفع عن حقٍّ يلزمُه وستره .

الإلْحاد : الميل عن الحق إلى الباطل .

فى الحياة : أى مادمت حيا .

فَرَضَتْ : هَرِمت ؛ فهى فارِضٌ وفريضة .

العارض : التى أصابَها كَسْر ، أو مَرَض(٢) .

الفَرِيش : التى وَضَعَتْ حديثا ، قال ذو الرُّمة(٣) :

باتت يُقَحِّمها ذو أزْمَلٍ وسَقَتْ   له الفَرائِشُ والسُّلْبُ القَيَادِيدُ

والمراد أنا لا نأخذُ المَعِيب منكم ؛ لأن فيه إضرارا بأَهْلِ الصدقة ، ولا ذات الدَّر ؛ لأن فيه إضراراً بكم . ولكن نأخُذُ الوسَط .

ذو العِنان : الفرس .

الرَّكُوب : الذَّلولُ .

الضَّبِيس والضَّبِس : الصَّعْب ، وهو فى الأناسى العَسِر . وهذا كقوله عليه السلام: « قد عفوْنَا لكم عن صَدقة الخيل » .

لا يُحْبَسُ دَرُّكم : أى لا تحشر ذواتُ ألْبَانِكم إلى المصدّق فتحبس عن المَرْعى [٤٣٤] .

الإمَاق : تخفيف الإمْآق ، بحذف الهمزة وإلقاء حركتها على الساكن قبلها وهو الميم ، ومثله قولهم فى اقرأ آية : اقرآية حَذفت همزة آية ، وأُلقيت حركتها على همزة اقرأ . والإمآق من أمأقَ الرجل ، إذا صار ذَا مأْقة ، وهى الحَمِيّة والأنفة ؛ كقولك : أكأب من الكآبة . قال أبو وَجْزَة :

كانَ الكَمِيّ مع الرسول كأنه   أسَدٌ بمأْقَتِهِ مُدِلٌّ مُلْحِمُ

والمعنى : ما لم تضمروا الحمِيّة ، وتستشعروا عُبِّيةَ الجاهلية التى منها ينتج النكث والغدر .

وأَوْجَهُ منه أن يكون الإماق مصدر أماق على ترك التعويض . كقولهم : أريته إراء . وكقوله تعالى(٤) : (وإقَام الصلاة) ؛ وهو أفعَلُ ، من المُوق بمعنى الُحمق . والمراد

(١) قال فى اللسان : يعنى هى لكم ، لا نؤخذ منكم . (٢) فى هـ : رض. (٣) نسبه صاحب اللسان إلى الشماخ . والبيت فى ديوان ذى الرمة : ١٣٧ ـ يصف أتن الوحش وحمارها . ولم نعثر عليه فى ديوان الشماخ الذى بأيدينا . (٤) سورة الأنبياء ، آية ٧٣.

إضمار الكفر، والعمل ترك الاستبصار فى دين الله، وقد وصف الله عز وجل فى غير موضع من كتابه المؤمنين بأولى الألباب ، والكفار بأنهم قوم لا يعقلون . وقد قال القائل :

والكَيْسُ أكيَسُهُ التُّقَى   والحمقُ أحمقُه الفُجُور

ورُوى - الرِّماق - وهو مصدر رامقنى ، وهو نظَرُ الكاشح ، والمرادُ النفاق .

وقيل : هو من قولك : عيش فلان رِماق ، أى ضَيق . قال[1] :

ما[2] زخر معروفك بالرِّماق   ولا مُؤاخاتك بالمَذَاقِ

أى ما لم تَضِقْ صدوركم عن أداء الحق .

الرِّباق : جمع رِبْق ، وهو الحَبْل وأراد العهد .

شبَّه ما لزم أعناقهم بالرِّبْق فى أعناق البُهْم وشَّبه نَقْضَه بأكل البهمة رِبْقَها وقطعه .

الرِّبْوة : الزيادة على الفريضة عقوبة على إبائه الحق .

***

خرج صلى الله عليه وآله وسلم - إلى طعام دُعِى له ، فإذا حُسين يلعب مع صِبْوة فى السِّكة ، فاسْتَنْتَل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أمامَ القومَ ، فبسط إحدى يديه ، فطفِق الغلامُ يفِرُّ هاهنا وهاهنا ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم يضاحكه ، حتى أخذه ، فجعل إحدى يديه تحتَ ذَقنه ، والأخرى فى فأس رَأسه ، ثم أقْنعَه فَقبَّله .

يقال : صِبْوَة وصِبْيَة فى جمع صبىّ ، والواو هو القياس . صبو

اسْتَنْتَل : تقدَّم ليأخذه .

فَأْس الرأس : حرف القَمَحْدُوة[3] المُشرف على القَفَا ، وربما احتُجِم عليه .

أقْنعَه : رفعه . قال الله تعالى[4] : (مُقْنِعى رُءُوسِهِمْ) .

***

قَلْب المؤمن بين إصْبَعين من أصابع الرحمن ، يُقَلِّبه كيف يشاء .

هذا تمثيل لسرعة تقلّب القلوب ، وإن ذلك أمر معقود بمشيئته ، وذكر الإصبع مجاز كذِكْر اليد واليمين[٤٣٥] . صبع

***

كان صلى الله عليه وآله وسلم لا يُصَبِّى رَأْسَه فى الركوع ولا يُقنِعُه .

---

(١) نسبه فى اللسان - رمق - إلى رؤبة . (٢) فى اللسان : ماوجز . (٣) القمحدوة : الهنة الناشزة فوق القفا ؛ وهى بين الذؤابة والقفا منحدرة عن الهامة . (٤) سورة إبراهيم ، آية ٤٣ .

أى لا يخفِضه ولا يُميله إلى الأرض ؛ مِنْ صَبا إلى الجارية إذا مال إليها ،وقيل:هو مهموز ؛ من صَبَأَ من دِينه ؛ لأنه إخراجُ الرأس عن الاستواء . ويجوز أن يكون قلْب يُصَوِّب وقيل : الصواب لا يُصَوِّبُ رأسَه[1] . صبى

الإقْناع : الرفع ؛ وقد يكون التصويب ـ ومنه رواية مَنْ روى : كان إذا ركع لم يُشْخِصْ رأسه ولم يُقْنِعهُ .

***

أبو بكر رضى الله تعالى عنه ـ لما قدم المدينةَ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجراً أخذته الُحمَّى وعامرَ بن فُهَيْرة[2] وبلالا ـ قالت عائشة رضى الله تعالى عنها : فدخلتُ عليهم وهم فى بيتٍ واحد ، فقلت لأبى : كيف أَصْبَحْت ؟ فقال[3] : صبح

كل امرئ مُصَبَّح فى أهْـلِه   والموتُ أدْنَى من شِراك نَعْلِه

فقلت : إنا لله ! إن أبى لَيَهْذِى ؛ ثم قالت لعامر : كيف تَجِدُك ؟ فقال[4] :

لقد وجدت[5] الموت قبل ذَوْقِه   والمرء يأتى حَتْفُه من فَوْقِه

كل امرىء مجاهدٌ بِطَوْقه   كالثور يَحْمِى أنفَه بِرَوْقِه

فقلت : هذا والله مايدرى مايقول ؛ ثم قلت لبلال : كيف أصْبَحْت ؟ فقال[6] :

ألاليتَ شعرى هل أَبيتَنَّ ليلةً   بفَخٍّ وحولى إذْخِرٌ وجَليل

وهل أَرِدَنْ يوما مِياهَ مَجَنَّةٍ   وهل يبدونْ لى شَامَةٌ[7] وطَفِيل

قالت : ثم دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته ، فقال : اللهم حَبِّبْ إلينا المدينة كما حببتَ إلينا مكة ، اللهم بارك لنا فى صاعنا ومُدّنا[8] ، اللهم انقل حُمَّاها إلى مَهْيَعةَ .

مُصَبَّح ؛ أى مَأْتِىٌّ بالموت صباحاً .

من فوقه ، أى يُنَزَّلُ عليه من السماء فلا يُجْدِى عليه حَذَرُه .

الطَّوْق : الطاقة .

الرَّوْق : القَرْن .

---

(١) قال فى اللسان : ويروى لا يصب . (٢) هو مولى أبى بكر . (٣) اللسان ـ صبح .
(٤) اللسان ـ طوق ، ونسب فيه إلى عمرو بن أمامة . (٥) فى اللسان ... عرفت .. إن الجبان ...
(٦) معجم البلدان : شامة . (٧) فى ش . شابة . والمثبت فى ياقوت أيضا . (٨) المد : ربع صاع ، والصاع خمسة أرطال .

الفخ : واد بمكة .

ومَجَنَّة : موضع سوقٍ بأسفلها على قَدْر بَرِيد منها .

وشامه وطَفيل : جبلان مُشرفان على مَجَنَّة .

ومَهْيَعة : هى الُجحْفَة ، مِيقاتُ أهلِ الشام .

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ قيل له : إن أختَك وزوجَها قد صَبَئا وتركا[١] دِينك ، فمشى ذامِراً حتى أتاهما .

صبأ — صبأَ : إذا خرج من دين إلى دين ؛ من صبأ نابُ البعير إذا طلع ، وصَبَأَ النجمُ . ذَامِراً ؛ أى متهدّداً ، ومنه . أقبلَ فلان يتذمّر . وأصل الذّمْر الحضّ على القتال ، ومنه الذّمر[٢] ، وكان هذا قبل أَنْ يُرْزَقَ الإسلام .

***

ابن مَسْعود رضى الله تعالى عنه ـ سِدْرَة الُمنْتَهى صُبْرُ الجنة .

صبر — أى جانبها ، ومنه ملأ الإناء إلى أصْبَارِه . وقال النَمِر بن تولب [يصف روضة][٣]

عَزَبَتْ وباكَرَها الربيع[٤] بدِيمَةٍ وَطْفَاء تملؤها إلى أَصْبَارِها

قيل له صُبْر ؛ من الصَّبْر وهو الَحبْس ، كما قيل له عُدْوة ، من عداه إذا منعه .

***

عُقْبة بن عامر رضى الله تعالى عنه ـ كان يَخْتَضِبُ بالصَّبِيب .

صبب — هو ماء وَرَقِ السِّمْسِم ، وقيل شجر يُغْسَل به [الرأس[٥]] إذا صُبَّ عليه الماء صارَ ماؤُه أخْضَر قال علقمة[٦] :

فأوْرَدْتُها ماءً كأنَّ جِمامَه من الأجْنِ حِنَّاءٌ معاً وصَبِيب

***

أبو هُرَيرة رضى الله عنه ـ رأى قوماً يتعادَوْن ، فقال : مَالَهُمْ ؟ قالوا : خرج الدجَّال ، فقال كَذْبة كَذَبها الصّبَّاغون ـ وروى : الصوَّاغون والصَّيَّاغون .

صبغ — هم الذين يَصْبُغون الحديثَ ، أى يلوِّنونه ويُغَيِّرُونه . قال الفراء : أصْلُ الصَّبْغ التغير ، ونَقْلُ الشىء من حال إلى حال ، ومنه صَبَغْتُ الثوب ، أى غيرته من لونه وحاله إلى

---

(١) فى ش : أو . (٢) الذمر : الشجاع . (٣) من اللسان ـ صبر .
(٤) فى رواية اللسان . الشتى . (٥) من ش . (٦) اللسان ، صب . وديوانه : ٥

حالٍ ، سواداً أو حُمْرَةً أو صفرة . ومنه قولهم : صَبَغُونى فى عينك ، أى غَيَّرونى عندك بالوشاية والتضريب .

والصوّاغون : الذين يَصُوغونه ، أى يُزَينونه ويزخرفونه بالتَّمْوِيه . . والصَّيَّاغ : فَيْعَال من الصَّوْغ ، كالديَّار والقيَّام .

***

واثلة بن الأَسْقع رضى الله تعالى عنه ـ ذكر تخلّفه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى غَزْوة تَبُوك ، حتى خرج أوائِلُ الناس ، قال : فدعانى شيخ من الأَنْصار ، فحملنى ، فخرجتُ مع خَيْرِ صاحب ، زادِى فى الصُّبَّة . وخصَّنى بطعام غير الذى أضع يدى فيه معهم .

صبب الصُّبَّة . الجماعة من الناس .

ومنه حديث شقيق أنه قال لإبراهيم النَّخَعى رحمهما الله تعالى : ألم أُنَبَّأْ أنَّكم صُبَّتَان صُبَّتَان ، يريد : كنت آكلُ مع الرفقة الذين صحبتهمُ ، وكان الأنصارى يخصُّنى بطعام غيره .

وقيل : الصُّبَّة ما صَبَبْتَه من الطعام مجتمعا ، أى كان نصيبى فى الطعام المجتمع عليه وافرا ، وكان مع ذلك يَخُصُّنى بغيره .

وقيل هى شِبْه السُّفْرة[١] .

وقال بعضهم : الصواب على هذا التفسير الصِّنَّة[٢] (بالنون ؛ مفتوحة الصاد أو مكسورتها) .

والمعنى : زادى فى السُّفرة التى كانوا يجتمعون عليها ؛ وأُخَصُّ بغيره .

***

أم سَلَمة رضى الله تعالى عنها ـ خطبها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فقالت : أنا مُصْبِية مُؤْتِمة ، فتزوّجها فكان يأتيها وهى تُرضع زينب فيرجع ، ففطن لها عمار ـ وكان أخاها من الرضاعة ـ فدخل عليها فانتَشَط زينبَ ـ وروى فاجْتَحَفَها ، قال : دَعِى هذه المَقْبُوحة المَشْقُوحة ؛ التى قد آذيتِ رسولَ الله بها !

---

(١) السفرة : طعام يتخذه المسافر ، وأكثر ما يحمل فى جلد مستدير . (٢) الصنة : شبه السلة . يوضع فيها الطعام .

صبى مُصبِية : ذات صِبْيان

مُؤْتِمة : ذات أيتام ؛ وقد أَصْبَت وأيْتَمت .

انْتَشَط : اجتذب .

واجتحف : اسْتلَب ؛ من جَحَفْتُ الكُرة [٤٣٧] واجتحفتها من وَجْه الأرض .

المشقوحة ؛ من المقبوحة كالشَّقيح من القَبيح ؛ وقد تقدم .

***

النَّخَعى رحمه الله تعالى ـ كان يُعْجِبُهم أنْ يكونَ للغلام إذا نشأ صَبْوة .

أىْ ميل إلى الهوى ؛ لأنه إذا تاب وارْعَوَى كان أشدَّ لا جْتِهادِه ، وأبْعَد له من العُجْبِ بنفسه ، أو لأنه يعرفُ الشرّ فلا يقع فيه ، ويذهبُ عنه البَلَه والغَفْلة .

وعن سُفْيان الثَّوْرى رحمه الله تعالى : مَنْ لم يَتَفَتَّ لم يحسن أن يتقرَّأ .

***

الحسن رحمه الله تعالى ـ من أسلف سَلَفاً فلا يأخذنّ رهنا ولا صَبِيراً .

صبر هو الكَفِيل ، وصبرت به أصبُر (بالضم) كأزْعُم وأكْفُل .

صبب فى (مغ) . أساود صُبّا فى (سو) . ثم صبَّ فى (خى) . بصُبَر فى (زو) . فأتصبّح فى (غث) : فليصطبر فى (شز) . صُبابة فى (حذ) . الصَّبغاء فى (ضب) . بالصبر فى (دح) . يصبّها فى (صم) . لا أُصْبح فى (فر) . مالم تصطبحوا فى (حف) . صُبّة من الغنم فى (جز) . صابحُها فى (دك) .

الصاد مع التاء

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ـ إنَّ بنى إسرائيل لما أُمِرُوا أن يَقْتُلَ بعضُهم بعضاً قاموا صَتَّيْن ـ وروى : صَتِيتَيْن .

صتت الصَّت والصَّتِيت : الفِرْقَةُ ، يقال : تركتُ بنى فلان صَتِيتَيْن ، والقوم صتِيتانِ ، وذلك فى قتالٍ أو خُصومة .

وقيل : هو الصَّفُّ من الناس . وأصلُ الصَّتّ الصَّكُّ ، ويقال : ما زلت أُصَاتُّ فلانا ؛ أى أُخاصِمُه .

الصاد مع الحاء

النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم ـ كُفِّنَ فى ثوبين صُحَارِيَّين ، وثوب حَبِرة .

ثوب [أصْحَر و]⁽¹⁾ صُحارِىّ ومُلاءة صَحْراء وصُحَارِيَّة من الصُّحْرة ، وهى حمرة خَفِيَّة كالغُبْرة . وقيل : هو منسوب إلى صُحَار ؛ قرية باليمن . صحر

الحِبَرة : ضرب من البُرُود .

***

كتب صلى الله عليه وآله وسلم لعُيَيْنة بن حِصْن كتابا ، فلما أخذ كتابَه قال : يامحمد ، أَتُرَانى حاملا إلى قومى كتابا كصحيفة المُتَلَمِّس !

هى إحدى الصحيفتين اللتين كتبهما عمرو بن هِند لطَرَفة والمُتَلَمِّس إلى عامله بالبحرين فى إهْلاكهما⁽²⁾ ، وَخَيَّلهما أنهما كِتابا جائزة . فنجَّى المتلمس عَمَلُه على الحزْم وهَرَبُه إلى الشام ، وسارت صحيفتُه مثلا⁽³⁾ فى كل كتابٍ يحمله صاحبُه يرجو منه خيرا وفيه مايسوءه. صحف

ومنه قول شريح رحمه الله :

فَلَيَأْتِيَنَّك غادياً بصحيفة نَكْدَاء مِثْلِ صحيفةِ المُتَلَمِّس

***

عثمان رضى الله تعالى عنه ـ رأى رجلًا يقطع سَمُرة بِصُحَيْرات اليَام ، فقال : ويحك! إن هذاالشجرَ لِبعيرك وشاتِك وأَنْتَ تَعْقِرُه ! وَيْحك ! ألست تَرْعَى مَعْوتَها وَبلَّتها وفَتْلَتها وبَرَمتها وحُبْلتها ؟ قال : بلى والله يا أمير المؤمنين ؟ ولست بعائدٍ ماحييت . صحر

صُحَيْرَات اليَمَام : موضع ، وهو فى الأصل جَمْـع مصغّر [٤٣٨] الصُّحْرة ؛ وهى جَوْبة⁽⁴⁾ تنجاب⁽⁵⁾ فى الحَرَّة⁽⁶⁾ ، تكون أرضاً ليِّنة تُطِيفُ بها حِجارة .

واليَام : شجر ، وضرب من طَيْر الصَّحْراء .

المَعْوة : ثمرة النخلة إذا أدركت ، فشبّه بها المدرك من ثَمر السَّمُرة .

وقيل : الصوب بَعْوَتها ، وهى ثمرة السَّمُرة أول ما تخرج .

البَلَّة : نَوْرُ العِضَاه ما دام فيه بَلَل ؛ فإذا تَفَتَّل فهو فَتَلَة⁽⁷⁾ .

---

(١) ليس فى ش. (٢) فى ش : فى هلا كهما . (٣) ثمار القلوب : ٢١٦ ، جمهرة الأمثال: ٥٧٩.

(٤) الجوبة : الحفرة . (٥) تنجاب : تحفر . (٦) الحرة : الحجارة السوداء .

(٧) قال فى اللسان : هى أول وهلة فتلة ، ثم بلة ، ثم برمة .

البَرَمة : واحدة البَرَم . قال يعقوب : هى هَنَة مدحرجة . وبَرَمة كل العِضاةِ صفراء إلا أن العُرْفُط بَرَمته بيضاء . وبَرَمة السَّلَم أطْيَبُ البَرَام ريحاً .

الحُبْلَة : وعاء الحبّ ، كأنها وِعاء الباقِلّى ، ولا يكون إلا للسَّلَم والسَّمُرِ وفيها الحب ، وهى عِرَاض كأنها نِصال[١] .

وقال أبو مالك : الحُبْلة العُقْدة التى تكون فى العُود ؛ منها تخرج النَّوْرة .[٢] .

***

ابن الزُّبَير رضى الله تعالى عنهما ـ لما أتاه قَتْلُ مَرْوان الضَّحَّاكَ بمَرْج راهط ، قام خطيبا ، فقال : إن ثَعْلب بنَ ثَعْلب حفر بالصَّحْصَحة ؛ فأخطأت اسْتُه الحفرة ، والهَفَ أمٍّ لم تَلِدْنى على رجل مِن محارب ، وكان يرعى فى جبال مكة فيأتى بالصِّرْمة من اللَّبن فيبيعها بالقَبْضَة من الدقيق ، فيرى ذلك سَداداً من عَيْش ، ثم أنشأ يطلبُ الخلافة ووِراثة النبوة .

صحصح الصَّحْصَحة والصَّحْصَحُ : الأرض المستوية . قال الشماخ[٣] :

* بِصَحْصَحَة تَبيتُ بها النعامُ *

أخطأت اسْتُه الحُفْرَة[٤] : مثل للعرب تضربه فيمن لم يُصِبْ مَوْضِع حاجته .

أراد بهذا أن الضَّحَّاكَ طلبَ الظَّفَر والتوثُّب على المنازِل الرفيعة فلم ينل طَلِبتَه .

والرَّجل من مُحارب هو الضَّحاك ، لأنه الضحاك بن قَيس الفِهْرى ، من فِهْر بن محارب[٥] بن مالك بن النضر بن كنانة .

الصِّرْمة : الطائفة من اللَّبن الحامض ؛ يريد أنه كان من رَكاكة الحال ودناءة العيش بتلك المنزلة ، ثم تصدّى لطلب عَلِيَّات الأمور .

وكان معاوية قد استعمل الضحاك على الكوفة بعد زِياد ، فلما ولى مَرْوان صار الضحاكُ مع ابن الزبير ، فقاتل مَرْوان يوم المَرْج ؛ مَرْج راهط ؛ فقتله مروان .

وقوله : ثعلب [بن ثعلب[٦]] جعَله نَبْزاً له .

***

الحسن رحمه الله تعالى ـ سأل رجل عن الصَّحْناة ، فقال : وهل يأكلُ المسلمون الصَّحْناة ؟

---

(١) فى ش : النصـال . (٢) فى ش : النور . (٣) لم أقف عليه فى ديوانه الذى بين أيدينا .
(٤) جمهرة الأمثال : ١ ـ ١١٧ . (٥) فى ش : محارب بن فهر بن مالك . (٦) ليس فى ش .

هى التى يقال لها الصِّير [1] ؛ وكِلا اللفظين غَيْرُ عربى صحن

قال ابن دُريد وأحسبه ـ يعنى الصِّير ـ سريانيا معربا ؛ لأنَّ أهلَ الشام يتكلمون به ؛ وقد دخل فى عربية أهل الشام كثير من السريانية ، كما استعملت عرب العراق [٤٣٩] أشياء [2] من الفارسية .

***

فى الحديث ـ الصَّوْم مَصَحَّة . صحح

ورُوِى بكسر الصاد ؛ وهذا نحو قوله : صُومُوا تَصِحُّوا .

صحل فى (بر) . صحِل فى (قح) . صَحْفتها فى (كف) . صحصح فى (عب) . مِصْحاة فى (فق) . فلا تُصْحِريها فى (سد) . [صُوَيْحِبه فى (أس) . صاحبى فى (رف) . صاحبنا فى (حش) . وصحفة فى (خر) . مُصِح فى (عو) [3]] .

الصاد مع الخاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ الصَّخْرة ، أو الشَّجَرة ، أو العَجْوة [4] من الجنة .

أراد صخرةَ بيتِ المقدس والكَرْمةَ ، والنخلةَ . صخر

صخب فى (خش) . صاخّة فى (رف) .

الصاد مع الدال

أبو بكر رضى الله تعالى عنه ـ سئل ابنُ عباس عن السَّلَف ، فقال أَعَنْ أَبى بكر ؟ كان والله برًّا تَقِيًّا من رجل ، كان يُصَادِى غَرْبَه [5] . صدأ

أى يُدارى حِدّتَه ، ويسكّن غضبه . قال مُزَرِّد :

ظَلَلناها نُصادِى أمّنا عن حميتها   كأَهْلِ الشَّمُوسِ كلُّهم يتودَّدُ

عن : تعلق بفعل محذوف ؛ أراد التساؤل عن أبى بكر .

من رجل : بيان كقوله تعالى [6] : (مِنَ الْأَوْثَانِ) .

***

(١) فى القاموس : الصحنا والصحناة ويمدان ويكسران : إدام يتخذ من السمك الصغار .

(٢) فى ش : كثيرا . (٣) ما بين القوسين ساقط فى ش (٤) العجوة : ضرب من أجود التمر بالمدينة .

(٥) فى النهاية : لايصادى غربه ، أى لا تدارى حدته ؛ ثم قال : هكذا رواه الزمخشرى . وفى كتاب لهروى : كان يصادى منه غرب ، بحذف حرف النفى ، وهو الأشبه ؛ لأن أبا بكر كانت فيه حدة يسيرة . الحسن النعمانى ، كان الله له ـ هامش ه . (٦) سورة الحج ، آية ٣٠ .

عمر رضى الله تعالى عنه ـ سأل الأسقُفَّ عن الخلفاء ، فحدَّثه حتى انتهى إلى نَعْت الرابع ، فقال : صَدَعٌ من حديد . فقال عمر : وادَفْرَاه ! ـ ورُوى : صَدَأٌ حديد[١] .

صدع الصَّدَع : الوَعِل بين الوَعِلين ، ليس بالغَليظ ولا بالشَّخْت . قال الأعشى[٢] :

قد يَتْرُكُ الدَّهْرُ فى خَلْقَاء[٣] رَاسِيةٍ   وَهْيًا ويُنْزِلُ منها الأَعْصَم الصَّدَعا

وإنما يوصف بذلك لاجتماع القوة والخفّة له ، وقد يوصف به الرجل أيضاً .

ومنه الحديث : قال سُبيع بن خالد : قدمتُ الكوفةَ فدخلت المَسْجد ، فإذا صَدَع من الرجال ، فقلتُ : مَنْ هذا ؟ قالوا[٤] : أما تعرفه ؟ هذا حُذَيفة صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

أى متوسط فى خَلْقِه ، لا صغير ولا كبير ؛ شبهه فى خِفَّته فى الحروب ، ونُهوضِه إلى مُزَاولة صعابِ الأُمور حين أَفْضَى إليه الأمْرُ بالوَعِل ؛ لتوقُّلِه فى شَعَفَاتِ الجبال والقُلَل الشاهقة. وجعل الصَّدَع مِنْ حديد مبالغةً فى وصفه بالبأس والنجدة والصَّبْر والشدة.

والهمزة فيمن رواه صدأ بدلٌ من العين ؛ كما قيل أباب فى عُباب . ويجوز أن يُراد بالصَّدَأ السَّهَك[٥] ، وأنْ تكون العين مُبْدَلَةً من الهمزة فى صَدَع ، كما قيل : ولله عَنْ يَشْفِيك[٦] .

يعنى : دَاوَم لُبْسَ الحديدِ لاتصال الحروب حتى يسهَك . والمراد على رضى الله تعالى عنه وما حدث فى أيامه من الفِتَن ، ومُنِيَ به من مقاتلة [٤٤٠] أهل الصَّلاَة[٧] ؛ ومُنَاجزة المهاجرين والأنصار ، وملابسة الأمور المشكلة ، والخطوب المعضلة ؛ ولذلك قال عمر : وادَافَرَاه[٨] !

والدَّفْر : النَّتْن ؛ تضجّراً من ذلك واستفحاشاً له .

***

ابن عبد العزيز رحمه الله تعالى ـ قال لعبيد بن عبد الله بن عُتْبة : حتى متى تقول هذا الشعر ! فقال عُبيد الله : لا بُدَّ للمصدور أن يَنْفُثا .

---

(١) الرواية لأبى عبيد . (٢) ديوانه ١٣ . (٣) صخرة خلقاء : صلبة . والصدع كما فى شرح الديوان : الفتى الشاب القوى. (٤) فى ش : فقالوا. (٥) السهك : قبح الرائحة .
(٦) تمامه : أغنى وأوسع . (٧) فى ش : الضلالة . (٨) وتسكن فاؤه ـ كما فى القاموس .

صدر هو الذى يشتكى صَدْره ، وهو من باب ظُهِر ومُتِنَ وبُطِن ؛ إذا أُصيبتْ منه هذه المواضع ؛ فحقيقة المصدور من أصيب صدرُه بعلة .

***

مُطَرِف رحمه الله تعالى ـ من نام تحت صَدَفٍ مائل ينوى التَّوَكّل فلْيَرمِ بنفسه مِنْ طَمَار ، وهو يَنْوِى التوكّل .

صدف هو كلُّ بناءٍ مرتفع ، شبه بصَدَف الجبل ، وهو ما صادفك ؛ أى ماقابلك من جانبه . ومنه صَدفا الدُّرة ، وهما القِشْرتان اللتان تكتنفانها من الصَّدف .

عن ابن الأعرابى : طَمَار : علم المكان المرتفع ؛ يعنى أن الاحتراس من المهالك واجب ، وإلقاء الرجل بيده إليها والتعرضُ لها جَهلٌ وخَطَأ عظيم .

***

قَتادة رحمه الله تعالى ـ كان أهلُ الجاهلية لا يُوَرِّثون الصبى ، يجعلون الميراثَ لِذَوِى الأسْنَان ؛ يقولون : ما شأنُ هذا الصَّدِيغ الذى لا يَحْتَرِفُ ولا يَنْفع ، نجعل له نصيبا من الميراث !

صدغ قيل : هو الذى أتَى له من وقت الولادة سبعة أيام ؛ لأنه إنما يشتد صُدْغه إلى هذه المدة ؛ وهو من لِحاظ العين إلى شَحْمة الأذن .

وقيل هو من قولهم : ما يَصْدَغُ نملةً من ضعفه ، أى ما يقْصَعُ .

ويجوز أن يكون فَعيلا بمعنى مفعول ؛ من صَدَغه عن الشىء إذا صرفه . يقال : ما [1] صَدغه ؟

وعن سَلَمة : اشتريت سِنَّورا فلم يَصْدَغْهُنّ . يعنى الفار ؛ لأنه لضعفه لا يقدر على شىء ؛ فكأنه مصروف عنه .

***

عبد الملك [2] ـ كتب إلى الحجاج : إنى قد استعملتك على العِراقين صَدْمَةً . فاخْرُجْ إليهما كَميشَ الإزار ، شديدَ العِذار ، منطوِىَ الخَصِيلة ، قليل الثُّمَيلَة ، غِرَار النوم ، طويل اليوم .

صدم أى دَفْعة واحدة .

---

(١) فى ش : ماصدغك . (٢) ابن مروان الخليفة الأموى .

كُمِيش الإزار : مُتقَلِّصه ؛ من قولهم كَمُشتِ الُخصْية كَماشة إذا لحقت بالصِّفاق[1] ، وتقلّصتْ . وفرس كَمِيش : قصير الجُرْدَان . قال دُرَيد :

* كَمِيش الإزار خارج نِصْفُ ساقِهِ *

فلان شديد العِذار ، ومُشمِّر[2] العِذار ؛ إذا كان معتزما على الشيء الذى فُوِّض إليه ، وهو من عِذار الدابة[3] ، لأنه [٤٤١] إذا وهى عِذَاره سقط عن رأسه وانخلع ، فهامَ على وجهه .

الَخصيلة : كل لحمة استطالت ، وخالطت عَصَباً .

وقال الزجاج : الخصائل جُمْلة لحم الفَخِذَين ولحم العَضُدين .

الثَّميلة : بقية الطعام والشراب فى البطن .

الغِرار : القليل ؛ استعمله[4] صفةً ذهابا إلى المعنى .

طويل اليوم : جادّ عاملٌ يومَه ، ولا يشتغِل بلهْو .

***

أُتِى صلى الله عليه وآله وسلم بأسير مُصَدَّر أزْبَر ، فقال له : أَدْبِرْ فأَدْبَر ، وقال له : أَقْبِلْ فأَقبل . فقال : قاتلَه الله ! أَدبر بعجُز ذئب ، وأقبل بزُبْرة أسد .

المُصَدَّر : العريض الصدْر ؛ ومنه قيل للأسد مُصَدّر . صدر

والأزْبَر : العظيم الزُّبْرة ؛ وهى ما بين الـكتِفَيْن .

الصدمتين فى (خى) . صدع فى (به) . صَدْعين فى (عو) . فى الصدقة فى (ثن) . [صدقنى فى (قه)][5] . صدف فى (هد) . [صداقاً فى (خض) . صَدَاك فى (جز)][5] .

الصاد مع الراء

النبى صلى الله عليه وسلم ـ لا تُصِرُّوا الإبل والغنم ؛ ومن اشترى مُصَرَّاة

---

(١) الصفاق : ماحول السرة . (٢) فى ش : ومستمر . (٣) عذار الدابة : ماسال على خد الفرس من اللجام . (٤) فى ش : استعمل . (٥) ما بين القوسين ساقط فى ش .

فهو بآخر (١) النَّظَرين ؛ إنْ شاء رَدَّها وَرَدَّ معها صاعاً مِنْ تَمْر - ورُوى : صاعا من طعام لا سَمْراء (٢) .

صرر التَّصْرِية : تَفعيل ، من الصَّرْى ، وهو الحبْس يقال صرَى الماءَ إذا حبَسه ، ومنه المصرّاة ؛ وذلك أنْ يريد بيعَ الناقة أو الشاة فيحقِن اللبنَ فى ضرْعها أياما لا يحتَلبه ليُرَى أنها كثيرة اللبن . قالوا : هذا أصلٌ لكل من باع سِلْعة ، وزيَّنها بالباطل ؛ إن البيع مَرْدُود إذا علِم المشترى ؛ لأنه غش ، ويَردُّ معها صاعا من تمر ؛ كأنه جعله قيمةً لما نال من اللبن ، وفُسِّر الطعام بالتمر .

***

لا يحلّ لأحد أن يحل صِرَارَ ناقةٍ إلا بإذن أهلها ؛ فإنه (٣) خاتَم أهلها عليها .

هو خيط يُشَدّ به ضَرْع الناقة لئلا يَدِرّ . ومنه المثل : أَثر الصِّرار دون أَثر الذِّيار (٤) .

***

إنّ آخر مَنْ يدخل الجنة لرَجُلٌ يمشى على الصراط ، فينكبّ مرة ويمشى مرة ، وتَسْفَعُه النار ، فإذا جاوزَ الصراط ترفعُ له شجرة فيقول : يا ربّ ، أَدْنِنى من هذه الشجرة أَستظلّ بها ، ثم تُرفع له شجرةٌ أخرى فيقول مثل ذلك ، ثم يسأله الجنة ، فيقول الله جل ثناؤه : ما يَصْرِيك منّى أَى عبدى ؟ أيرضيك أَنْ أعطيك الدنيا ومثلها معها ؟ صرى

أى ما يمنعُك عن سؤالى ؟ (٥) قال ذو الرُّمة (٦) :

[وَوَدَّعْنَ مُشْتاقا أصبْنَ فؤادَه] (٧) هَواهُنّ إنْ لم يَصْرِه (٨) الله قاتِلُهْ .

وصَرَى وصَرّ وصَرَف وصَرَب وصَرَم أخوات .

***

صرر لا صَرُورة فى الإسلام .

هو فَعولة من الصَّرِّ ، وهو المنع والحبْس ؛ وهو الممتنع من التزوّج تبتُّلا فَعل

---

(١) رواية ابن الأثير فى النهاية : فهو بخير النظرين . (٢) السمراء : الحنطة .
(٣) فى ش : فإن . (٤) الذيار : البعر . (٥) فى ش : وقال . (٦) ديوانه : ٤٦٧ .
(٧) ليس فى ش . (٨) يصره الله : ينجيه ويبقيه (شرح الديوان) .

الرهبان ، وهو الممتنع من الحج أيضا . والصارورة : لغة [٤٤٢] ؛ ونظيرها الضرورة والضارورة .

***

قال صلى الله عليه وآله وسلم فى ذكر المدينة : ومَنْ أحْدَث فيها حدثا أو آوى مُحْدِثا فعليه لعنةُ الله إلى يوم القيامة ؛ لا[1] يقبل منه صَرْفٌ ولا عَدْل .

صرف — الصَّرْف : التوبة ؛ لأنه صرفٌ للنفس إلى البر عن الفجور .

والعَدْل : الفِدْية ؛ من المعادلة .

سَوَّى فى استيجاب اللعن بين الجانى فيها جنايةً موجبة للحدّ ، وبين مَنْ آوى الجانى ولم يخذُله حتى يخرج فيقام عليه الحد .

***

قال صلى الله عليـه وآله وسلم : ما تَعُدّون فيـكم الصُّرَعة ؟ ثم قال : الصُّرَعة : الحليم عند الغضب .

صرع — هو الصَّرِيع . وقال يعقوب : هو الذى اشتدّ جدّا فلم يوضَعْ جَنْبُه .

***

قال مالك الجُشَمى رضى الله تعالى عنه : أتيتُ النبىَّ صلى الله عليه وسلم ، فَصَعَّد فىّ البصر وصوَّب ، ثم قال : أرَبُّ إبلٍ أنتَ أم غَنَم ؟ فقلت : مِنْ كُلٍّ آتانى الله فأكثر وأطيب — ورُوى : وأيطب[2] . قال فتنتجها وافِيَةً أعينُها وآذانُها ؛ فتجدَعُ هذه فتقول : صَرْبى . وتَهُنّ هذه فتقول بَحيرة ؟ ويروى فتَجْدَع هَنَ هذه فتقول : صَرْبى ، وتشقّ هَنَ هذه فتقول بَحيرة — ويُرْوَى : فتقطع آذان بعضها فتقول هذه بُحُر ، وتشق آذان فتقول هذه : صُرُم[3] ؟

صرب — صَرْبَى : من صَرَب اللبَن فى الضَّرْع إذا حَقَنه لا يَحْلبُه . وكانو إذا جَدَعُوها أعْفَوْها عن الحَلب إلا للضيف ؛ وقيل هى المقطوعة الأذن ، كأَنَّ الباء بدل من الميم .

---

(١) فى ش : ولا . (٢) فى ش : وأبطن . (٣) جاء فى اللسان : وفى رواية أخرى عن أبى الأحوص عن أبيه : قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسـلم وأنا قشف الهيئة ؛ فقال : هل تنتج إبلك صحاحاً آذانها فتعمد إلى الموسى ، فتقطع هـذه فتقول : هذه بحيرة فتشقها وتقول : هذه صرم فتحرمها عليك وعلى أهلك ؟ قال : نعم . قال : فما آتاك الله لك حل وساعد الله أشـد ؛ وموساه أحد .

تَهُنّ هذه ، أى تصيب شيئا منها يعنى الأذُن ، وهو(١) من الهَنَانِ بمعنى الهن .

قال ابن أحْمر :

ثم ارْتمينا بقول بيننا دُوَلٌ   بَيْن الهَنَانَيْن ولا جِدًّا ولا لعبا

أىْ بين الشيئين .

البُحُر : جمع(٢) بَحِيرة ؛ وهى التى بُحِر أذنها ، أى شقّ .

والصُّرُم : جمع صَرِيمة ، وهى التى صُرِمَتْ أذُنُها .

***

دخل صلى الله عليه وآله وسلم حائطاً مِنْ حوائط المدينة ، فإذا فيه جَملان يَصْرِفان ويُوعدان ، فدنا منهما فوضعا جُرُنَهما .

صرف الصّريف : أن يشدَّ نابًا على ناب فيُصَوِّتا ، وهو فى الفحولة من إيعاد ، وفى الإناث من إعياء ، [وربما كان من نشاط](٣) .

الجِرَان : مُقدَّم عُنق البعير من مَذْبحه إلى مَنْحَره ، أى بَرَكا .

***

عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه ـ أتيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو نائم فى ظل الكعبة ، فاستيقظ مُحْمارًّا وجهُه ـ ورُوى : فاحْمارَّ وجهُه حتى صار كأنه الصِّرْف .

هو شجر أحمر يُدْبَغ به الأديم. وقال الأصمعى: هو الذى يُصْبغ به شُرُك النعال[٤٤٣]، وقد يسمى الدم صِرْفاً ، تشبيهاً به قال(٤) :

[كُمَيْت غير مُحْلِفةٍ(٥) ولٰكنْ(٦)]   كلَوْنِ الصِّرْفِ عُلَّ به الأَدِيمُ

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ كان فى وصيته : إنْ تُوُفِّيتُ وفى يدى صِرْمة ابن الأكْوع فَسُنَّتُها سنَّةُ ثَمْغ .

هى القِطْعة من الإبل الخفيفة ، ولذلك قيل للمُقِلّ : المصْرِم .

---

(١) قال الهروى : عرضت ذلك على الأزهرى فأنكره وقال : إنما هو : وتهن هذه ، أى تضعفه . يقال : وهنته أهنه وهنا فهو موهون أى أضعفته . (٢) قال فى النهاية : هو جمع غريب فى المؤنث ؛ إلا أن يكون قد حمل على المذكر ، نحو نذير ونذر . (٣) ليس فى ش . (٤) اللسان ـ صرف . وهو للكلحبة اليربوعى . (٥) فى هـ : مخلفة . وفى اللسان : فى المحكم : خالصة اللون لا يحلف عليها أنها ليست كذلك . (٦) ليس فى ش .

ثَمْغ : مال لعُمَر كان وَقَفه ، أى سبيلُها سبيلُ هذا المال .

***

أبو ذَرّ رضى الله عنه ـ قال خُفَاف بن إيماء : كان أبو ذَرّ رجلا يُصيب الطريقَ ، وكان شجاعا يتفرّدُ وحده ـ ويُغِير على الصِّرْم فى عَماية الصبح ؛ ثم إن الله قذف الإسلام[1] فى قلبه ، فسمع بالنبى صلى الله عليه وسلم ؛ فخرج إلى مكة فأسلم .

صرم الصِّرْم . نَفَر ينزلون بأهلهم على الماء .

العَماية : بقية ظُلْمة الليل ؛ قال الراعى :

حتى إذا نَطقَ العُصْفور وانكشفَتْ عَمايةُ الليلِ عنه وهو معتمد

وأضافها إلى الصبح لمقاربتها[2] له ، ومنه قولهم : فلان فى عَمايةٍ من أمْره .

***

أبو هريرة رضى الله تعالى عنه ـ قال له رجل : إنى رجل مِصْرَاد ؛ أفَأُدْخِل المبْوَلة معى فى البيت ؟ قال : نعم وادْحَلْ فى الكِسْر .

صرد هو الذى يشدّ عليه الصَّرْد ؛ أى البرد ، ويقلّ صَبْره عليه .

ادْحَل ؛ أى صِرْ فِيه كالذى يصير فى الدَّحْل ، يقال : دَحَل الدَّحل ؛ إذا دخله وانْقَمع فيه ؛ وهو هُوَّة فيها ضيق ثم يتسع أسْفَلُه .

***

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ـ كان يأكل الفِطْر قبل أنْ يخرج إلى المُصَلّىٰ من طَرَف الصَّرِيقة ؛ ويقول : إنَّه سنّة .

صرق الصَّرِيقة والصَّلِيقة : الرُّقاقة .

وقال ابنُ الأعرابى : العامة تقولها باللّام ، والصواب بالراء ، وتجمع صَرائق وصُرُقا .
وقال : كل شىء رقيق فهو صُرُق .

***

أنس رضى الله تعالى عنه ـ رأيت الناسَ فى إمارة أبى بكر جُمِعوا فى صَرْدَحٍ يَنْفُذُهم البصر ، ويُسْمِعهم الصوت ؛ ورأيت عُمَر مُشْرِفًا على الناس .

صردح الصَّرْدح : الأرض الملساء .

يَنْفُذُهم : يجوزهم ـ وروى يُنفذهم ؛ أى يخرقهم حتى يراهم كلّهم .

***

(١) الإيمان ؛ فى نسخة ـ هامش هـ . (٢) فى ش : لمقارنته .

أبو إدريس الخَوْلانى رحمه الله تعالى – مَنْ طلب صَرْفَ الحديث ليبتغى به إقبالَ وجُوهِ الناس إليه لم يَرَحْ رائحةَ الجنة . صرف

وهو أنْ يَزيد فيه ويُحسّنه ، من الصَّرْف فى الدراهم ، وهو فَضْلُ الدرهم على الدرهم فى القيمة . ويقال : فلان لا يعرف صَرْفَ الكلام ، أى فَضْل بعضه على بعض . ولهذا على هذا صَرْف ، أى شَرَف وفَضْل . وهو من صرَفه يَصرِفه ، لأنه إذا فَضَل صَرَف عن أَشكاله ونظائره ، ومنه الصَّيْرفىّ .

***

عطاء رحمه الله تعالى – كَرِهَ من الجرَادِ ما قتله الصِّرّ .

هو البرد الشديد ، قال الله تعالى[1] : (فيها صِرّ) . صرر

***

فى الحديث : فى هذه الأمة [٤٤٤] خمس فِتَن ، قد مضَتْ أَرْبع ، وبقيت واحدة ، وهى الصَّيْرم[2] .

هى بمنزلة الصَّيْلَم ، وهى الداهية المستَأْصِلة . صرم

الصرفان فى (زو) . لمن صَرَّحت فى (ذم) . للمُصرّين فى (قم) . تُصرِّرَان فى (ولـ) . وصِرامهم فى (نص) . صرمها فى (بر) صَرْدَح فى (عب) . [بصُوار فى (نغ) . يُصَرِّح فى (صو) . والصريف فى (هن) . بالصرمةِ فى (صح) . الصرم فى (سط) . الصَّرِيد فى (حت) بصرار فى (ار) . وصَرِيفها فى (لق) . صرار الأذن فى (رج)][3] .

الصاد مع العين

النبى صلى الله عليه وسلم – إياكُمْ والقعودَ بالصُّعُدات إلّا مَنْ أدّى حقّها – ورُوى : إلا مَنْ قَامَ بحقها ، وحَقُّها رَدُّ السَّلام ، ودَلالة الضالّ .

هى الطُّرُق ، صَعِيد وصُعُد وصُعُدات ، كطريق وطُرُق وطُرقات .

ومنه الحديث : لو تعلمون ما أعلَمُ لَخرجْتُم إلى الصُّعدات تجْأَرُون إلى الله .

وأنشد النَّضر بن شُمَيل :

---

(١) سورة آل عمران ، آية ١١٧ . (٢) قال ابن الأثير : هى من الصرم ؛ وهو القطع . والياء زائدة.
(٣) ما بين القوسين ساقط فى ش .

ترى السُّودَ القِصارَ الزل منهم على الصُّعدات أمثـــالَ الوِبار

وقيل : هو جمع صُعْدة ، كظلمات فى ظُلْمة . والصُّعْدة من قولهم : أراكَ تلزم صُعْدة بابك ؛ هى وَصيدُه و مَمرُّ الناسِ بين يديه .

***

خرج رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم على صَعْدةٍ يتبعها حُذَاقِىٌّ ، عليها قَوْصَف ، لم يبق منها إلَّا قرْقرُها .

يقال للأَتَان الطَّويلة الظهر : الصَّعْدة وصَعْدة ، وللحمير بنات صَعْدة ، وأولاد صَعْدة.

قال سَهْم بن أسامة الهذلى :

فذلك يوم لَنْ ترَى أمَّ نافع على مُثْفَر من وُلْدِ صَعْدَة قَنْدَل[١]

شبهت بالصَّعْدة من الرِّماح .

الحُذَاقِىّ : الجَحْش .

القَوْصَف : القطيفة[٢] .

القرْقر : الظهر .

***

صعر

كل صَعَّار ملعون — وروى : وصَفَّار .

والصَّعَّار : المتكبر ؛ الذى يُصعِّرُ خَدَّه زَهْوا .

والصَّقار : النَّمام .

والصَّقْر : النميمة .

والضَّفار : مثله ، وهو من ضَفَر البعير إذا لقَّمه ضِغْثاً من الكلأ ، لأن النَّمام يُنْهِى من أضْغاث الكلام نَحْواً من ذلك ، أوْ لأنه يوكلُ بين الناس .

***

صعصع

أبو بكر رضى الله تعالى عنه — كان يقول فى خطبته : أيْنَ الذين كانوا يُعطون الغلبة فى مواطن الحروب ! قد تَصَعْصَعَ بهم الدهر ، فأصبحوا كلا شىء ، وأصبحوا قد فُقِدُوا ؛ وأصبحوا فى ظلماتِ القبور ؛ الوَحَاء الوَحَاء ! النَّجَاء النَّجَاء .

أى صَعْصَعَهم الدهر .

---

(١) أثفر الدابة : عمل لها ثفراً ، أوشدها به . والثفر : السير الذى فى مؤرخ السرج . القندل: العظيم الرأس.

(٢) فى ش : قطيف .

والمعنى : فرَّقهم وبدّد[1] شملهم ؛ ومنه تصعصعت صفوفُ القوم فى الحرب ؛ إذا زالت عن مواقفها .

وروى : تَضَعْضَع بهم ؛ أى أذَلَّهم وجعلهم خاضعين .

الوَحاء : السرعة ؛ وَحَى يحى وَحاء ، إذا أسرع وعَجِل .

***

عُمر رضى الله تعالى عنه — ماتَصَعَّدنى شىء ماتَصَعَّدتْنى خِطْبَةُ النكاح[2] .

صعد أى ماصَعُبَ علىَّ ؛ من الصُّعود وهى العَقَبَة ، كقولهم : تَكاءَدَهُ من الكَؤُود[3] .

ما الأولى للنفى ، والثانية مَصْدرية ؛ أى مثل تَصعّد الخطبة إياى [٤٤٥] . قال الجاحظ: سئل ابن المقفَّع عن قول عمر ؛ فقال ماأعرفه ، إلا أن يكون لقرب الوجوه من الوجوه ، ونظر الحداق فى أجواف الحداق ، ولأنه إذا كان جالساً معهم كانوا نظراء وأكفاء ، وإذا علا المِنْبَر كانوا سُوقَةً ورَعِيَّة .

***

كان رضى الله عنه يَصيحُ الصيحةَ فيكادُ مَنْ يسمعها يُصْعَقُ كالجمل المَحْجُوم .

صعق الصَّعْق[4] : أن يُغْشَى عليه من صوتٍ شديد يسمعه ؛ ويقال للوَقْع الشديد من صَوْت الرعد تسقط منه قِطْعَةٌ من نار الصاعقة ، وقد صَعِقَ الرجل وصُعِق ، وقد صَعَقته الصاعقة. وقرىء[5] : يَصْعَقون ، ويُصْعَقُون .

وفى حديث الحسن رحمه الله تعالى : ينتظر بالمَصْعُوق ثلاثاً مالم يخافوا عليه نَتْناً .

قيل : هو الذى يموت فُجاءة .

المَحْجُوم : الذى يجعل فى فيه حِجَام[6] ، [إذا هاج لئلا يَعَضّ][7] .

***

علىّ رضى الله تعالى عنه — استكثروا مِنَ الطَّواف بهذا البيت ، قبل أن يُحال بينكم وبينه ، فكأنِّى برجل من الحبشة أصْعَل أصْمَع حَمْش الساقين قاعدٍ عليهما وهى تُهْدَم .

صعل هو[8] بمعنى الصَّعْل ، وهو الصغير الرأس .

---

(١) فى ش : وبددهم . وفى هامشه : خ : وبدد شملهم. (٢) وفى اللسان رواية أخرى : ماتكاءدنى شىء ما تكاءدتنى خطبة النكاح . (٣) الكئود : المرتقى الصعب . (٤) بسكون العين ويحرك.
(٥) من قوله تعالى : فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذى فيه يصعقون . (سورة الطور ، آية ٤٥) .
(٦) الحجام : ما يشد به فم البعير إذا هاج لئلا يعض . (٧) ليس فى ش . (٨) فى ه : هى

الأصْمع : الصغير الأُذُنِ .

الحَمْش : الدَّقِيق .

***

عمَّار رضى الله تعالى عنه ـ لا يَلِى الأمرَ بعد فلان إلّا كلٌّ أصْعَرَ أبْـتَرَ .

أى كل مُعْرِض عن الحق ناقص . صعر

***

الأحْنَف رضى الله عنه ـ قال عبد الملك بن عُمير : قدم علينا الأحنف الـكوفة مع المُصْعب ، فما رأيت خَصْلَة تُذَمّ إلا وقد رأيتُها فيه ، كان صَعْل الرأس ؛ متراكبَ الأسنان ، مائلَ الذَّقَن ،ناتى الوَجْنة ، باخِقَ العين ، خَفِيف العارضين ، أحْنفَ الرِّجْل، ولـكنه كان إذا تـكلم جَلَّى عن نفسه .

الصَّعْل : الصغير الرأس . صعل

يقال : بَخَق عينَه فبَخِقَت ، أى عوَّرها ، وقيل أُصِيبَتْ عينه بِسَمَرْقَنْد . وقيل: ذهبت بالجُدَرِىّ .

الحَنَف : أن تُقبِل كلٌّ واحدة من الرِّجْلين بإبْهامها على الأخرى . وقيل : هوأنْ يَمْـشِى [الإنسان][1] على ظهر قدَمَيْهِ ، وهو الذى يقول :

أنا ابن الزَّافِرِيَّةِ أَرْضَعَتْنِى بِثَدْيٍ لا أَحذّ[2] ولا وخيم
أتَمَّتْنِى فلم تُنقِص عظامى ولا صَوْتى إذا اصطكّ الخصومُ

قالوا : يريد بعظامِه أسنانَه .

يقال : جَـلَّى عن الشىء ، إذا كان مدفونا فأظهَره وكشف عنه ، يعنى أنه إذا تـكلم أظهر بكلامه محاسنَ نفسِه التى لا تُتوقع من مثله فى صورته المقتحَمة ، ورُوَائه المستَهجَن[١٤٠] .

***

كان رضى الله عنـه فى بعض حروبه[3] ، فحمـل على العـدوّ ثم انصرف ، وهو يقول[4] .

(١) ليس فى ش . (٢) أحذ : خفيف . (٣) فى ه : الحروب . (٤) فى اللسان ـ صعد : وفى حديث الأحنف ...

إنَّ عَلَى كلِّ رئيس حَقّاً أنْ يَخْضِبَ الصَّعْدة أوْ تَنْدَقَّا

فقيل له . أيْن الِحلْم بأبا بَحْر ؟ فقال . عند عَقْدِ الُحبى .

هى القناة التى تَنْبُتُ [٤٤٦] مستوية ؛ سميت بذلك لأنها تَنْبُتُ صُعُداً من غيرمَيْل إلى غير جهة العلو . صعد

الُحبَى : جمع حِبْوة ، من الاحتباء (بالكسر والضم) يريد أن الحلم إنما يحسن فى السلم .

***

الشَّعْبى رحمه الله تعالى ــ ما جاءك عن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فَخُذْه .

ودَعْ ما يقولُ هؤلاء الصَّعَافِقة .

هو جمع صَعْفَق ، وصَعْفَقِيّ (١) ؛ وهو الذى يشهد السُّوقَ ولا مالَ له ، فإذا اشترى التاجر شيئا دَخَلَ معه فيه؛ أراد أنّ هؤلاء لا علم عندهم،فشبَّههم بمنْ لا مال له من التجار. صعفق

***

وعنه : أنه سُئل عن رجل أفْطَر يوماً من رمضان ، فقال : ما يقول فيه الصعَافِقة ؟

وروى : ما يقول فيه المَفالِيق ؟

وهم الذين يُفْلِقون ؛ أى يجيئون بالفِلْق ، وهو العَجَب والداهية من جواباتهم فيما لا يعلمون . يقال : أفلق فلان وأعْلَق . وجاء بعُلَق [فُلَق] (٢) . وكان من مذهبه أن الُمفْطِر بالطعام عليه صَوْمُ يومٍ ، وأن يستغفرَ الله ولا كفّارة عليه .

صعلة فى (بر) . صَعْنَبها فى (سخ) . أو مُصْعِبا فى (ضع) . صعابيب فى (فر) . [بصعاليك فى (فت)] (٣) .

الصاد مع الغين

علىٌّ رضى الله تعالى عنه ــ كان إذا صلَّى مع صاغيته وزافِرته انبسط .

هم الذين يَصغون إليه؛أى يميلون . يقال أَكْرِم (٤) فلانا فى صَاغيته. وعن الأصمعى : صَغَتْ إلينا صاغيةُ بنى فلان .

والزَّافِرة : الأنصار والأعوان ؛ لأنهم يتحملون ما يَنُوبه ؛ من الزِّفْر وهو الحِمْل .

---

(١) وصعفوق أيضا . (٢) ليس فى ش . (٣) ساقط فى ش (٤) فى ش : الزم.

صغى — ومن الصاغية حديث عبدالرحمن بن عَوْف رضى الله عنه قال : كاتبتُ أمية بن خَلَف كتابا فى أَنْ يحفظنى فى صاغِيتى بمكة ، وأحفظَه فى صاغِيته بالمدينة .

الصاد مع الفاء

النبىّ صلى الله عليه وسلم — إذا دخل شهرُ رمضان صُفِّدت الشياطين ، وفُتِحت أبوابُ الجنة، وغلِّقت أبواب النار . وقيل : يا باغىَ الخير ؛ أقبل ، ويا باغى الشر؛ أَقصر.

أى قُيِّدت ، يقال : صَفَده وصفَّده وأصْفَده .

صفد — والصَّفْد والصِّفَاد : القَيْد ، ومنه قيل للعطية صَفَد ، لأنها قَيْد المنعَم عليه ، ألا تَرى إلى قول مَنْ خرج على الحجَّاج ثم ظَفِر به فمنَّ عليه : غَلَّ يداً مُطْلِقها ، وأرَقّ رقبةً مُعْتِقها .

***

عن البَرَاء بن عازب رضى الله تعالى عنه : كُنَّا إذا صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع رأسه من الركوع ، قُمْنا خَلْفَه صُفُونا ، فإذا سجد تَبِعْناه .

صفن — كل صافٍّ قدميه قائما فهو صافِن، والجمع صُفُون، كساجد وسجود ، وقاعد وقعود.

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم [٤٤٧] : مَنْ سَرَّه أن يقومَ له الناس صُفُونا فليتبوأْ مقعدَه من النار ، وقد صَفَن صُفُونا .

ومنه حديث مالك بن دِينار رحمه الله تعالى : رأيت عِكْرِمة يصلّى وقد صَفَن بين قدميه واضعاً إحْدَى يديه على الأخرى .

***

إنّ أكْبَر الكبائر أنْ تقَاتِلَ أَهْلَ صَفْقَتِك ، وتُبَدِّلَ سُنّتك ، وتُفَارِقَ أمّتك .

صفق — قال الحسن : فقِتَالُه أَهلَ صَفْقَتِه أن يُعْطِىَ الرجلَ عهدَه وميثاقَه ثم يقاتله .

وتبديلُ سُنَّتِه أن يرجع أعْرابيا بعد هِجْرته .

ومفارقته أمته أنْ يلْحقَ بالمشركين .

***

بلغه صلى الله عليه وسلم أَنّ سعد بن عُبَادة رضى الله تعالى عنه يقول : لو وجدتُ معَها رجلا لضربته بالسيف غيرَ مُصْفِح .

يقال : أصْفَحه بالسيف ؛ إذا ضربه بعُرْضه دون حَدِّه فهو مُصْفِح . وضربه بالسيف مُصْفَحاً ومصفوحا . صفح

ويجوز أن يروى : غير مُصْفَح (بفتح الفاء) . فالأول حال عن الضمير ، والثانى عن السيف .

وقال رجل من الخوارج : لَنَضْرِ بَنَّكم بالسيوف غير مُصْفَحات .

***

التسبيح للرجل ، والتَّصْفِيح للنساء .

هو التَّصْفِيق ؛ من صَفْحَتِي اليدين ؛ وهما صَفْقَتَاهُمَا [(١)] ، قال لَبيد [(٢)] :

كأنَّ مُصَفَّحَاتٍ فى ذُراه [(٣)] ... وأنْواحاً عليهنَّ المَـآلِي

يعنى فى الصلاة .

وهذا كما جاء فى الحديث : إذا نابَ المُصَلِّيَ فى صلاته شيء فأراد تنبيههَه [(٤)] مَنْ بحذائه ، فَيُسَبِّح الرجل ، وتُصَفِّقُ المرأة بيديها .

***

نهى فى الضَّحَايا عن المُصْفَرَة ، والبَخْقَاء ، والمشيّعة .

فسرت المُصْفَرَة فى الحديث بالمستأْصَلة الأذن ؛ وقيل هى المهزولة ، وأيتهما كانت فهى من أصْفَره ؛ إذا أخْلاه ؛ أىْ أُصْفِرَ صِماخاها من الأُذُنين ؛ أو أُصْفِرَتْ من الشحم . صفر

ورواها شَمِر بالغين [(٥)] ، وهى حينئذ من الصَّغار ؛ ألا ترى إلى قولهم للذليل : مُجَدَّع ومُصَلَّم . ومن ذلك قول كبشة :

* فَمشُّوا بآذَانِ النَّعَامِ المُصَلَّمِ [(٦)] *

وهذا وجهٌ حسن .

---

(١) فى ش : صفقاها . (٢) ديوانه : ٩٠ — يصف سحابا . (٣) المصفحات : الإبل اللواتى قد صفحت عن أولادها ؛ أىعزلت عنها ، فشبه صوت الرعد فى هذا السحاب بصوت هذه الإبل . أو المصفحات السيوف . الأنواح : النساء يحنن . المـآلى : الخرق التى تـكون مع المرأة تحركها تندب بها (من شرح الديوان) .

(٤) فى ه : تنبيه . (٥) قال ابن الأثير : ولاأعرفه . (٦) اللسان — صلم . وصدره :

* فإن أنتم لم تثأروُا واتَّدَيْتمُ *

البَخْقاء : العَوْراء .

المُشَيِّعة : ؛ التى لا تزال تُشَيِّع الغنَم ؛أى تَتْبعها لِعَجَفِها[١] .

***

صالَحَ صلى الله عليه وسلم أهْلَ خَيْبَر على أنَّ له الصَّفْرَاء والبَيْضاء والحَلْقة ؛ فإنْ كَتَمُوا شيئاً فلا ذِمَّة لهم ، فغَيَّبوا مَسْكاً لحُيَيّ بن أخْطب فوجدوه ، فقَتل ابْنَ أبى الحُقيق، وسَبَى ذَرَارِيهم .

وفيه : إن كفارَ قريش كتبوا إلى اليهود : إنكم أهل الحلْقة والحُصُون ؛ وإنكم لتقاتلُنّ صاحبَنا أو لا يحول بيننا وبين خَدَمِ نسائكم شىء .

الصَّفْراء والبَيْضَاء : الذّهب والفضة . يقال : مالفلان صَفْراء ولا بَيْضاء .

ومنه حديث على[٢] رضى الله تعالى عنه : ياصَفْراء اصْفَرِّى ، ويابيضاء ابْيَضِّى ، وغُرِّى غَيْرى .

الحلْقة : [٤٤٨] الدّروع .

المَسْك : الجلد ، وكان مِنْ مالِ أبى الحُقيق كنز يسمى مَسْك الجمل[٣] وهو حُلِيّ كان فى مَسْك حَمَل ، ثم فى مَسْك ثَوْرٍ ثم فى مَسْك جمل ، يليه الأكبر فالأكبر منهم، وإذا كانت بمكة عُرس استعِير منهم ؛ وقد قوّموه عشرة آلاف دينار[٤] .

الخدَم : الخلاخيل ، الواحدة خدَمة ؛ وهذا وعيد منهم لهم إن لم يقاتلوا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم .

***

سُئل صلى الله عليه وسلم — عن الاسْتطابة ، فقال : أوَلا يجد أحدُكم ثلاثة أحجار ؛ حجرين للصَّفْحَتَيْن ، وحَجَرا للمسرُبَة[٥] !

الصَّفْحتان : ناحيتا المَخْرج . صفح

(١) قال فى النهاية : ويجوز أن تفتح الياء ، ويكون المعنى : أنها تحتاج إلى من يشيعها أى يسوقها ؛ لتأخرها عن الغنم . (٢) فى ش : عمر . (٣) الجمل الأول والثالث بالجيم المنقوطة ؛ والثانى بالحاء المهملة — هامش ه .

(٤) رواية اللسان : وفى حديث خيبر : أين مسك حيي بن أخطب ؟ كان فيه ذخيرة من صامت وحلى ، قومت بعشرة آلاف دينار ، كانت أولا فى مسك حمل ، ثم مسك ثور ثم مسك جمل — مادة مسك .

(٥) بفتح الراء وضمها .

المَسْربة : مجرى الغائط ؛ لأنه ممر الحدث ومَسِيلُهُ ؛ من سَرَب الماء يسرُبُ ؛ إذا سال .

***

عمر رضى الله عنه ـ قال عبد الله بن أبى عمار : كنتُ فى سفَر فسُرِقتْ عَيْبَتى؛ ومعنا رجل يُتَّهم ، فاستعدَيْتُ عليه عمَر بن الخطاب وقلت : لقد أردتُ والله ياأمير المؤمنين أن آتىَ به مَصْفُودا ، فقال : تَأْتينى به مَصْفُوداً تُعتَرِسُه ! فغضب ولم يقض له بشىء .

أىْ مقيّداً .

والعَتْرَسة (١) : الأخذ بالجفاء والغِلظة .

صفد ويحتمل أن يقضى بزيادة التاء وتكون من العِرَاس ، وهو ما يوثَقُ به اليدان إلى العنق ، يقال : عَرَسْتُ البعير عَرْساً .

وقد روى : بغير بَيِّنة ، وقيل : إنه تصحيف (٢) ، والصواب تُعْتَرِسُه .

***

الزُّبير رضى الله تعالى عنه ـ كان يتزوَّد صَفيفَ الوَحْشِ وهو مُحْرِم .

صفف هو القَديد ؛ لأنه يُصَفُّ فى الشمس حتى يَجِفَّ . ويقال لِمَا يُصَفُّ على الجمر لينشوِىَ صفيف أيضاً ، قال امرؤ القيس (٣) :

[فظَلَّ طُهاةُ اللَّحْمِ مِنْ بين مُنْضِجٍ] (٤) صفيفَ شِواء أو قدير مُعَجَّـــل (٥)

***

حُذَيفة رضى الله تعالى عنه ـ القلوب أربعة ؛ فقلب أغْلَف ، فذاك قلب الكافر ، وقلب مَنْكوس ، فذاك قَلْبٌ رجع إلى الكُفْر بعد الإيمان ، وقلب أجْرد مثل السِّراج يَزْهَر ، فذاك قَلْبُ المؤمن ، وقلب مُصْفَح اجتمع فيه النِّفَاق والإيمان ، فمثلُ الإيمان فيه كمثل بَقْلة يُمِدُّها الماء العَذْب ، ومثل النفاق فيه كمثل قَرْحة يُمِدُّها القيح والدم ، وهو لأيِّهما غَلَبَ .

صفح هو الذى له صَفْحتان ، أى وَجْهان .

***

(١) فى اللسان ـ عترس : قال الأزهرى : يعنى : أتقهره وتظلمه دون حكم حاكم .

(٢) عبارة اللسان : قال شمر : وقد روى هذا الحرف مصحفا عن عمر ، فقال: قال عمر : بغير بنية ؛ وهى تصحيف تعترسه ، قال : وهذا محال لأنه لو أقام عليه البينة لم يكن له فى الحكم أن يكتفه . وهذه العبارة أوضح . (٣) ديوانه : ٢٢ . (٤) ليس فى ش . (٥) الصفيف : المرفق . والقدير المعجل المطبوخ فى القدر (هامش ش) .

شقيق رحمه(١) الله تعالى ـ ذكر رجلا أصابَه الصَّفَر ، فنُعت له السَّكَر ، فقال : إن الله لم يجعل شِفاءَكُمْ فيما حُرِّمَ عَلَيْكُمْ .

صفر هو اجتماع الماء فى البطن ، يقال : صُفِر فهو مَصْفُور ، وصفِرَ صفَراً فهو صَفِر . والصَّفَر أيضاً : دود يقَعُ فى الكَبِد ، وفى شَرَاسيف الأضلاع ، فيَصْفَرُّ عنه الإنسانُ جدا ، ويقال : إنه يَلْحَسُ الكَبِد حتى يَقْتله . قال أعشى باهلة [٤٤٩] [يرثى أخاه(٢)] :

* ولا يَعَضُّ على شُرْسُوفه الصَّفَرُ (٣) *

السَّكَرُ : خَمْر التمر .

***

قال رحمه الله تعالى : شهدتُ صِفِّين ، وبئست الصِّفُّون (٤) .

صفن فيه وفى أمثاله من نحو فِلَسطينَ وقِنَّسرين ويَبْرِين لغتان للعرب :

إحداهما : إجراء الإعراب على ماقَبْل النون ، وتركها مفتوحة كجمع السلامة .

والثانية : إقرارُ ماقبلها على الياء وإعراب النون ، كقولك : هذه صِفِّينُ(٥) ، ومررت بصفِّينِ ، وشهدتُ(٦) صِفِّينَ .

***

عَوْف بن مالك رضى الله تعالى عنه ـ تَسْبِيحةٌ فى طَلَب حاجة خير من لَقُوح وصَفِيّ فى عام أزْبة(٧) ولَزْبَة .

صفى هى الغَزِيرة ، وقد صَفَتْ وَصَفُوَتْ .

الأزْبَة ، واللَّزبة : الشدة .

***

الحسن رحمه الله تعالى ـ قال المُفَضَّل بن رَالان : سألتُه فى الذى يستيقظ فيجِد بَلَّةً ، فقال : أَمّا أَنْتَ فاغْتَسِل ، ورآنى صِفْتَاتًا .

---

(١) فى النهاية : أبو وائل . (٢) عن اللسان ـ مادة صفر . (٣) عجز بيت ، وصدره :

* لا يَتَأَرَّى لما فى القِدْرِ يَرْقُبه *

(٤) صفين : موضع قرب الرّقة بشاطىء الفرات ، كانت به الوقعة العظمى بين على ومعاوية غرة صفر سنة ٣٧ (القاموس) . (٥) فى هـ : الصفين . (٦) فى ش : ورأيت .

(٧) فى ش : أو

هو التارّ[1] الكثير اللّحم المكتنز . عن ابن[2] شُمَيل . صفث

***

فى الحديث : صَفْرة فى سبيل الله خير من حُمُر النعم . صفر

هى الجَوْعة .

صفاق فى (بج) . والصفىّ فى (سه) . صافَنّاهم ، ومصفّراسته فى (ضل) . لا صفَر فى (عد) . صوافّ فى (غى) . فأصفحتُموه فى (فد) . اصطفق فى (فش) . صفاتها فى (جم) . وأصفقت فى (زف) . والصفن فى (دن) [وليصفّق فى (قو) . ولا صفْق فى (ود) . الصفيراء فى (خى) . ما صفّ فى (دف) . فى صفنه فى (سر) . مُصْفَح الرأس فى (حم) وفى (شت) . والصفقة فى (وج) . صفيره فى (ضف)][3] .

الصاد مع القاف

النبى صلى الله عليه وسلم ــ المرء أحق بصَقَبه .

أى بقُرْبِه[4] ، يقال : سَقِبَت داره وصقِبت سَقَباً وصَقَباً ، وقد وصف به ابن الرّقيات فى قوله[5] : صقب

* لا أَمَمٌ دَارُهَا ولا صَقَبُ *

والمعنى أن الجار أحقُّ بالشُّفْعة .

وفى حديث علىّ رضى الله تعالى عنه : كان إذا أُتِى بالقتيل قد وُجِد بين القَرْيتين حمله على أَصْقَب القريتين إليه .

وفى هذا دليل على أنّ أفعل مما يجوز فيه ــ إذ أضيف ــ التسوية بين المذكر والمؤنث؛ وأن الذى قاله ثعلب فى عنوان الفصيح : فاخترنا أفصَحهنّ ؛ لا غَمِيزة فيه .

***

لا يقبل الله من الصَّقُور يوم القيامة صَرْفاً ولا عَدْلاً .

هو مثل الصَّقّار ؛ وقد مر . وقيل : الصَّقْر القيادة على الحُرَم . صقر

***

---

(١) التارة : السمن والبضاضة. (٢) فى ش : أبى شميل . (٣) مابين القوسين ساقط فى ش.

(٤) اللسان ــ صقب : قال ابن الأنبارى : أراد بالصقب الملاصقة والقرب ، والمراد به الشفعة ، كأنه أراد بما يليه . وقال بعضهم : أراد الشريك . (٥) اللسان ــ صقب ، وصدره :

* كُوفِيَّةٌ نازِحٌ مَحَلّتُها *

حُذيفة بن أَسِيد رضى الله عنه ـ شرّ الناس فى الفتنة الخطيبُ المِصْقَع والراكبُ المُوضِع.

صقع هو مِفْعل ؛ من الصَّقْع ، وهو رفْعُ الصوت ومتابعته ؛ ومنه صَقْعُ الدِّيك ؛ كأنه آلة لذلك ؛ مبالغة فى وصفه كمِحْرَب. وقيل : [هو الذى يأخذ فى كل صُقْع من الكلام اقتداراً عليه ومهارة] [١] . قال قيس بن عاصم [٢] :

[خُطَباء حينَ يقومُ [٣] قائِلُهُمْ] [٤] بِيض الوُجوه مصاقِعٌ لُسُنُ

المُوضِع : المسرع الساعى فيها.

***

فى الحديث : إن مُنْقِذاً [٥] صُقِع فى الجاهلية آمَّةً .

صقع هو الضَّرْبُ على أعْلَى [٦] الرأس .

الآمة : الشَّجَّة فى أُمِّ الدِّماغ .

كالصَّقْر فى (حب) . فاصقعوه فى (أب) . صقله فى (بر) . صقرا فى (شع) . [صَقّار فى (صع)] [٧] .

الصاد مع الكاف

[٤٥٠] النبى صلى الله عليه وسلم ـ كان يستظلُّ بظلّ جَفْنة عبد الله بن جُدْعان فى الإسلام فى صَكَّةِ عُمَىّ .

صكك هى الهاجرة ، وشرحها فى كتاب المستقصى ، وكانت هذه الجَفْنةُ لابن جُدْعان يُطعم فيها فى الجاهلية ؛ وكان يأكلُ منها القائمُ والراكب لعِظَمها . وكان له منادٍ يُنادى : هلمّ إلى الفالوذ . ورسول الله صلى الله عليه وسلم ربما كان يَحْضرُ طعامَه .

***

فى الحديث : الصَّكيك .

هو بمعنى الرَّكيك وهو الضعيف ، فعيل بمعنى مفعول ، من الصَّك وهو الضرب ؛ أى يُصَكُّ كثيراً لاستضعافه ؛ ألاَ ترى إلى قولهم للقوىّ : مِصَكّ ؛ أى يَصُكُّ كثيراً .

---

(١) ساقط فى ش . (٢) اللسان ـ صقع . (٣) فى اللسان : قائلنا . (٤) ليس فى ش .
(٥) فى ش ضبطت القاف بالفتحة . (٦) فى ش : أم الرأس . (٧) ساقط فى ش .

الصاد مع اللام

النبي صلى الله عليه وسلم ـ ليس مِنَّا من صَلَق أو حَلَق ـ وروى بالسين .

يقال صَلَق وسَلَق؛ إذا رفع صوتَه عند الفَجِيعة بالميت؛ ومنه خطيب سَلّاق ومِسْلَاق؛ وقيل سَلَقَ إذا خَمَش وجهه ؛ من قولهم : سَلَقَه بالسوط ، ومَلَقَه ، إذا نَزَع جِلْدَه . والسَّلْق أثر الدَّبَر[1] . صلق

***

إذا دُعِيَ أحدُكم إلى طعام فَلْيُجِبْ ؛ فإنْ كان مفطِراً فَلْيَأْكُلْ ، وإن كان صائماً فَلْيُصَلِّ .

أى فَلْيدْعُ بالبركة والخير للمُضِيف .

ومنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم : « الصائم إذا أُكِلَ عنده الطعامُ صَلَّتْ عليه الملائكة حتى يُمسى » . صلى

وقوله : مَنْ صَلَّى علىَّ صلاة صَلَّت عليه الملائكة عشرا ، وقال الأعشى[2] :

* عليك مثل الذى صَلَّيْتِ فاغْتَمِضِى *

أى دعوت ؛ يعنى قولها :

* يا ربِّ جَنِّبْ أبى الأوصاب والوجعا[3] *

وقد تجيء الصَّلاة بمعنى الرحمة ، ومنها حديث ابن أبى أوفَى ، قال : أعْطَانِى أبى صدقةَ ماله ، فأتَيْتُ بها رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : اللهم صلِّ على آل أبى أوفَى .

وأصلُ التَّصْلِية من قولهم: صَلَى عصاه ، إذا سخنها بالصِّلاء ، وهى النار لِيُقَوِّمها، قال:

فلا تَعْجَل بأمْرِك واسْتَدِمْه فما صَلَّى عصاكَ كمُسْتَدِيم[4]

وقيل للرحمة صلاة ، وصلّى عليه الله ، إذا رحمه ، لأنَّه برحمته يُقَوِّم أمرَ مَنْ يرحمه

---

(١) الدبرة (بالتحريك) : أثر قرحة الدابة والبعير ، والجمع دبر . (٢) ديوانه ١٠١ ، وعجزه :

* نوماً فإنَّ لجنبِ المرء مُضْطَجَعاً *

(٣) أوله :

* تقول بِنْتِي وقد قرَّبت مرتحلا *

(٤) اللسان ـ صلا ، ونسبه إلى قيس بن زهير ، والشطر الثانى ساقط من ش ، وفى اللسان : « صلى عصاك » .

ويذهب باعوجاج حاله ، وأوَدِ عمله . وقولهم : صلّى ، إذا دعا معناه طلب صلاة الله وهى رحمته ، كما يقال حَيَّاه الله . وَحَيَّيْت الرجل ، إذا دعوت له بتحية الله .

***

صلاة القاعد على النِّصْف من صلاة القائم .

المراد صلاة المتطوع القادر على القيام يُصَلِّيها قاعداً ، وأمّا المفترض فليس له أنْ يُصَلِّىَ إلا قائماً لغير عُذْر ، وإن قام به عذر فقعد أو أوْمَى فصلاتُه كاملة لا نَقْصَ فيها .

***

[٤٥١] إن رجلا شكا إليه صلى الله عليه وآله وسلم الجوعَ فأتى بشاة مَصْلِيَّة فأطعمه منها .

يقال : صَلَيْتُه إذا شويته ، وأصْلَيْته وصَلَّيْته إذا ألقيته فى النار أريد إحراقه ، وفى قراءة حميد الأعرج : (فَسَوْفَ نَصْلِيهِ نَاراً[(١)] بالفتح .

وروى بعضهم : أطيب مُضْغة صَيْحَانِيَّة [مَصْلِيَّة][(٢)] أى صُلِيتْ فى الشمس — ورواية الأصمعى وغيره من الثقات : مُصَلِّبة ، من قولهم : صَلَّبَتِ البُسْرة ، إذا بلغت الصلابة واليُبْس . وهو من عَوَّد البعير[(٣)] ، ونَيَّبَتِ الناقة[(٤)] .

***

وفى حديث حُنَين : إنهم سمعوا صَلْصَلَةً بين السماء والأرض كإمرار الحديد على الطَّسْتِ الجديد .

يقال صَلْصَل اللِّجام والرَّعْد والحديد ، إذا صوَّت صوتا مُتَضاعفا . صلصل

الطَّسْت[(٥)] يذكر ويؤنث . وقال أبو حاتم : الطّست مؤنثة أعجمية .

والجديد : يوصف به المؤنث بغير علامة ، فيقال مَلْحَفَة جَديد ، وعند الكوفيين فَعيل بمعنى مفعول ، فهو فى حكم قولهم : امرأة قتيل ، ودابة عَقير ، وعند البَصْريِّين بمعنى فاعل كعزيز وذليل ، لأنك تقول : جَدَّ الثوبُ ، فهو جَدِيد ، كعزَّ وذلَّ ، ولكن قيل فى المؤنث جديد ، كما قال الله تعالى: ﴿ إنَّ رَحْمَةَ اللهِ قَرِيبٌ من المُحْسِنين ﴾[(٦)] .

***

(١) سورة النساء ٣٠ ، وفى هـ « نصليه » بتشديد اللام ، صوابه من ش وتفسير القرطبى ٥ : ٢٥٨ .
(٢) ساقط من ش . (٣) عود البعير ، بتشديد الواو : انقضت له ثلاث سنين بعد بزوله .
(٤) نيبت الناقة (بتشديد الياء) ؛ صارت هرمة . (٥) الطست : آنية من الصفر .
(٦) سورة الأعراف ٥٦ .

عمر رضى الله تعالى عنه ـ لو شِئْتُ لدعوت بصِلَاء ، وَصِنَاب ، وصَلائق، وكَراكر ، وأَسْنِمة ، وأَفْلاذ .

الصِّلاء : الشِّواء . فِعال من صَلَاه كشِواء من شَوَاه . صلأ

الصِّنَاب : الخرْدَل بالزبيب ؛ ومنه فرس صِنابيّ ؛ أى لونُه لون الصِّنَاب .

الصَّلائق : جمع صَلِيقة ؛ وهى الرُّقَاقة . قال جرير :

تُكَلِّفُنى معيشةَ آلِ زَيْدٍ ... ومَنْ لِى بالصَّلائِق والصِّنَابِ ![1]

وعن ابن الأعرابى رحمه الله تعالى : أنَّ الصَّلائق من صَلَقْتُ الشاة ؛ إذا شويتها ؛ كأنه أراد الحُملان ، والجِداء المشوية ـ وروى السَّلائق ، وهى كل ما سُلِق من البقول وغيرها .

الكراكر : جمع كِرْكِرة[2] البعير .

الأفلاذ جمع فِلْذ ؛ وهو القطعة من الكَبِد .

* * *

إنَّ الطبيب من الأنصار سقاه رضى الله عنه لبنا حين طُعِن فخرج من الطعنة أبيض يَصْلِد .

يقال : خرج الدم يَصْلِد ويَصْلِت ؛ أى يبرُق ؛ وخَرَج الدم صَلْداً وصَلْتاً ، وأنشد الأصمعى : صلد

تُطِيفُ به الُحشّاش يُبْسٌ تِلاعُه ... حِجارَتُهُ من قِلَّةِ الخير تَصْلِدُ

والصَّلِيد : البَريق . ونحوه[3] من مقلوبه الدَّلِيص . ومنه الدِّرْع الدِّلاص[4] .

***

لما قُتِل رضى الله عنه خَرَج عُبَيْدُ الله ابنه ، فقتل الهُرمُزان[5] [وابنةً لأبى لؤلؤة][6] وابنة له صغيرة ؛ ثم أتى جُفَيْنة ، فلما أشْرَفَ له علاه بالسيف فصَلَّبَ بين عينيه . وأنكر عثمان قتله [٤٥٢] النفر ، فثار إليه فتَنَاصيا حَجَز الناس بينهما ؛ ثم ثار إليه سعد بن أبى وقّاص فتَنَاصيا .

---

(١) اللسان ـ صلق . (٢) الكركرة رحى زور البعير . (٣) كذا فى ش ، وفى هـ : « ونحو » . (٤) الدلاص : الدرع اللينة . (٥) الهرمزان : الكبير من العجم .
(٦) من ش .

صلب أى ضَرَبه على عُرْضه حتى صارت الضربة كالصّليب .

فتَناصيا ؛ أى أخذ هذا بناصية ذاك .

وعُبَيْد الله بن عمر: كان رجلا شديدالبَطْش ؛ فلما قُتِل عمر جرد سَيْفه ، فقتل بنتَ أبى لؤلؤة والهرمزان وجُفَيْنة ، وهو رجل أعجمىّ ، وقال : لا أدع أعجميا إلا قتلته ، فأراد علىّ قتلَه بمن قَتل ، فهرب إلى مُعاوية ، وشهِدَ معه صِفِّين ، فَقُتِل .

***

فى حديث بعضهم ـ قال : صلّيْتُ إلى جنب عُمَر رضى الله عنه ، فوضعت يدى على خاصِرتى ، فقال : هذا الصَّلْب فى الصلاة ! كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينهى عنه .

شُبِّهَ ذلك بفعل المَصْلوب فى مَدِّه يدَه على الجِذْع .

***

علىّ رضى الله تعالى عنه ـ سَبق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وصَلَّى أبو بكر ، وثَلَّثَ عُمَر ـ رضى الله تعالى عنهما ـ وخَبَطَتْنَا فِتْنَة ؛ فما شاء الله !

***

صَلَّى من المصَلِّى فى الخيل ، وهو الذى رأسُه عند صَلَا[1] السابق .

الخبْط : الضَّربُ على غير استواء كخَبْطِ البعير برجله .

***

اسْتُفْتِيَ رضى الله عنه فى استعمال صليب الموتى فى الدِّلاء والسُّفن فأبَى عليهم .

صلب هو ما يسيل منها من الوَدَك[2] ، والجمع الصُّلُب .

ومنه الحديث : إنه لما قَدِم مكة أتاه أصحاب الصُّلُب .

أى الذين يَصْطَلِبون . والاصطلاب : أن يسْتَخْرِج الوَدَكُ من العظام فيأْتَدِم به .

***

عمار رضى الله عنه ـ لا تأْكلوا الصِّلَّوْر والإنْقِليسْ .

الصِّلَّوْر : الجِرِّىّ ، والإنْقِليسْ : المَارْمَاهِى[3] .

***

---

(١) الصلا : وسط الظهر من الإنسان ، ومن كل ذى أربع . (٢) الودك : الدسم . (٣) الجرى والمرماهى : نوعان من السمك كالحيات .

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ــ قال فى تفسير الصَّلْصَال : الصَّالّ : المـاء يقع على الأرض فتنشَقّ فذلك الصَّالّ .

ذهب إلى الصَّلْصلة . والصَّليل ، بمعنى الصوت ، يعنى الطين الذى يجف فيصِلّ (١) . صلصل

***

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ــ قال فى ذى السُّوَيْقَتَيْنِ الذى يهدم الـكعبة من الحبشة : اخرُجوا يا أهل مكة قبل الصَّيْلم ، كأنى به أُفَيْحِـج (٢) أُفَيْدِع أُصَيْلِـع ؛ قائما عليها يهدمها بمِسْحاته .

الصَّيْلم : فَيْعل من الصَّلْم ؛ وهو الخطب العظيم المستأصل . صلم

الأَفْدَع : المعوج الرّسغ من اليد أو الرجل .

***

تَصَلّق رضى الله عنه ذات ليلة على فراشه ، فقالت له صفيّة : ما بك يا أبا عبد الرحمن ؟ قال : الجوع ، فأمرت بخَزِيرةٍ فَصُنِعَتْ ، وقال للجارية : أَدْخِلِى مَنْ بالباب من المساكين ، فقالت : قد انقلبوا . فقال : ارفعوها ولم يذقها .

أىْ تَلَوّى وتململ ؛ يقال تَصَلّقَ الحوتُ فى المـاء وتَصَلَّقتِ الحامل إذا ضربها الطَّلْق فألقت بنفسها على جَنْبِها ، مرة كذا ومرة كذا . صلق

***

عائشة رضى الله تعالى عنها ــ قدم معاويةُ المدينةَ فدخل عليها ، فذكرت له شيئا فقال : إنَّ ذلك لا يصلح ، فقالت : الذى لا يصلح ادعاؤك زياداً . فقال شَهِدَتِ الشهود ، فقالت : [٤٥٣] ما شَهِدَت الشهود ، ولـكن ركبت الصُّلَيْعاء .

أى السَّوْءة أو الفَجْرَة البارزة المـكشوفة ؛ تعنى رَدّه بذلك الحديث المرفوع الذى أطبقت الأمة على قبوله ، وهو قوله عليه السلام : الولد للفراش وللعاهر الحَجَر . وسُمَيّة لم تـكن لأبى سفيان فِرَاشاً . صلع

وكل خُطّةٍ مشتهرة تسميها العرب صَلْعاء . قال :

ولَاقَيْتُ من صَلْعاَء يـكبُو لها الفتى   فلم أَتَخَنَّـعْ فيها وأَوْعَدْتُ منكرا

---

(١) يصل : يصوت .   (٢) الأفحج : الذى فى رجليه اعوجاج .

ومنها الحديث : يَكُون كذا وكذا ثم تكون جَبْرُوّة صَلْعَاء .

***

كعب رحمه الله — إن الله بارك للمجاهدين فى صِلِّيان أرض الروم كما بارك لهم فى شعير[1] سُورية .

صلى — الصِّلِّيان : نبات تَجْذِبُه[2] الإبل . وتسميه العرب خُبْزة الإبل ، وتأكله الخيل ، قال :

ظلّتْ تلوذ أمس بالصَّرِيم وصِلِّيانٍ كسِبال الرُّوم

سُورية : هى الشام . والكلمة رومية ؛ أى يقوم لخيلهم مَقام الشعير فى التقوية .

***

سعيد بن جُبَير رحمه الله — فى الصُّلْب الدّية .

يعنى إن كُسِر .

صلب — وقيل إن أُصيب بشىء تذهب به شهوة الجماع ؛ لأن المَنِىَ مكانه الصُّلْب ففيه الدية .

***

صلخم — فى الحديث : عُرِضت الأمانة على الجبال الصّم الصَّلاخم .

جمع صَلْخم ؛ وهو الجبل الصُّلْبُ المَنِيع .

بصلّع فى (بج) وفى (نص) . صُلَتْا فى (فر) . صلتهما فى (مغ) . صالب[3] فى (فض) . تنصلت فى (نص) . الصلعاء فى (حب) . مصلبة فى (خب) . صلامات فى (شر) . [صلعاً فى (طع) . لا يصطلى بناره فى (قد) . الصلعان فى (فر) . الصالغ فى (نص) . يصلبا فى (دق)] .

الصاد مع الميم

النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم — نهى عن لبستين : اشتمال الصَّمَّاء ، وأن يَحْتَبِيَ الرجل بثوب ليس بين فَرْجه وبين السماء شىء .

(١) ش : « سويرية » ، بالتصغير. (٢) قال فى اللسان : هو نبت له سنمة عظيمة ، كأنها رأس القصبة إذا خرجت أذنابها تجذبها الإبل . (٣) ه : « صالت » ، والمثبت من ش .

هو أن يُجَلِّلَ بثوبِهِ جَسَدَه لا يرفع منه جانباً فيخرج يدَه ؛ ومعنى النهى أنّه لا يقدر على الاحْتِرَاس من شىء بيده لو أصابه . صمم

***

عن أسامة رضى الله عنه : دخلتُ عليه صلى الله عليه وآله وسلم يوم أَصْمَتَ ، فلم يتكلمْ ، فجعلَ يَرْفَعُ يده إلى السماء ثم يصبُّها علىّ ؛ أعْرِفُ أنَّه يَدْعُو لى .

يقال أصْمَتَ العليلُ ؛ إذا اعتُقِلَ لسانُه فهو مُصْمِت . قال أبو زيد : صَمَت وأصْمَتَ سواء ، ولم يعرف الأصمعى أصْمَتَ . ومثلهما سَكَتَ وأسْكَتَ . قال : صمت

قَدْ رَابَنِي أنّ الْكَرِيّ أسْكَتَا لو كَانَ مَعْنِيًّا بها لَهَيَّتَا(١)

يصبها علىّ ؛ أى يَحْدِرُها و يُمِرُّها .

***

عمر رضى الله تعالى عنه ــ أيها الناس ، إياكم وتَعَلُّمَ الأنْسابِ والطَّعْنَ فيها ؛ والذى نَفْسُ عمر بيدِهِ لو قلتُ لَا يَخْرُجُ من هذا الباب إلا صَمَدٌ ما خرج إلا أَقَلُّكُمْ .

هو السيد المصْمُود ؛ فَعَل بمعنى مَفْعول ، كالحَسَب والقَبَض ، والصَّمْد : القَصْد . صمد

***

ابن عباس رضى الله عنهما ــ قال له رجل : إنى أرْمى الصَّيْدَ فَأُصْمِى وأُنْمِى ، فقال : ما أصْمَيْتَ فَكُلْ ، وما [٤٥٤] ما أنْمَيْت فلا تَأْكُلْ .

الإِصْمَاء : أنْ تقتلَه مكانه ؛ ومعناه سُرْعة إزْهَاقِ الرُّوح ، من قولهم للمُسْرِع صَمَيان . والإنماء : أَنْ تُصِيبَه إصابة غير مُقْعِصَة(٢) ؛ يقال : أنْمَيْتُ الرَّمِيَّة ونَمَتْ بنفسها ؛ وهو من الارتفاع لأنه يرتفع ، أى ينهض عن المَرْمَى ، ويغيبُ ثم يموت بعد ذلك ، فيهجُم عليه الصائد ميتاً . قال امرُؤُ القيس(٣) : صمأ

رُبَّ رامٍ مِنْ بَنِي ثُعَلٍ مُتْلِجٍ كَفَّيْهِ فى قُتَرِهْ(٤)
فهو لا تَنْمِي رميَّتُه مَالَه لَا عُدَّ مِنْ نَفَرِهْ

وإنما نهاه عن النَّامِى ، لأنه لا يعلم أنّ موته برَمِيّة فربما مات بعارض آخر .

***

(١) اللسان ــ هيت ، من غير نسبة . (٢) أقعصه : قتله من مكانه . (٣) ديوانه ١٢٣ .
(٤) بنو ثعل : قبيلة من طىء . والمتلج : المدخل . والقتر : جمع قترة وهى بيت الصائد الذى يكمن فيه للوحش .

كان صلى الله عليه وآله وسلم لا يرى بَأْساً أَنْ يُضَحِّيَ بالصَّمْعاء .

هي الصغيرة الأُذُن .

***

صمع — فى الحديث ـ نظفوا الصِّمَاغين. فإنهما مَقْعَد المَلَكين ـ وروى : تعهدوا الصِّوَارين فإنهما مَقْعَد المَلَك .

صمغ — والصِّمَاغان ، والصَّامِغان ، والصِّواران : مُلتقيا الشِّدْقين . قال :

قَدْ شَانَ أبناء بنى عَتَّاب نَتْفُ الصِّمَاغَيْن على الأبْوابِ[1]

وقد أَصْمَغ الرجلُ ، إذا زَبَّبَ شِدْقاه[2] .

وصمتة فى (حب) . صمر فى (حت) . صمام فى (جب) . أصمختهم فى (دى) .

الصاد مع النون

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ إنّ قريشا كانوا يقولون إن محمدا صُنْبُور .

صنبر — الصُّنْبُور : الأبتر الذى لا عَقِب له ، وأصلُه الصُّنبور من صَنابير النخل ، وهى سَعَفات تَنْبُتُ فى جُذوعها غيرُ مستأرضة،فإذا قلع لم يبق له أثر كما يبقى للنابت فى الأَرْض. وقيل : أرادوا أنه ناشىء حَدَث كالسَّعَفة ، فكيف تتبعه المشائخ المحنّكون ! ويمكن أن يجعل نونه مزيدة ؛ من الصُّبْر ، وهو الناحية والطَّرف لعدم تمكنه وثباته .

***

أتاه صلى الله عليه وسلم أعرابىّ بأرْنب قَدْ شَواها ، وجاء معها بصِنابِها ، فوضعها بين يدَيْه ، فلمْ يَأْكُلْ ، وأَمَر القوم أنْ يَأْكُلُوا ، وأمسك الأعرابىّ، فقال: ما يمنعُك أنْ تَأكل ؟ قال: إنى أصوم ثلاثَةَ أيام من الشَّهْر . قال: إنْ كنتَ صائما فصُمِ الغُرّ.

صنب — الصِّناب : صِبَاغ الخردل[3] :

أراد أيام الغُرّ ، فحذف المضاف، وأرادَ بالغُرّ البيض،وهى ليلة السَّواء ، وليلة البَدْر، والتى تليها . وأما الغُرَر فهى التى أوها غُرّة الشهر ، وقيل : إنما أمرَه بِصَوْمِها لأنّ الخسوفَ يكونُ فِيهَا .

***

---

(١) اللسان ـ صمغ . (٢) زبب شدقاه : طلع زبدهما . (٣) قال فى النهاية : الصناب : الخردل المعمول بالزيت ؛ وهو صباغ يؤتدم به .

العباس صِنْوُ أبى .

أى شقيقه الذى أصله أصله ، وهو واحد الصِّنْوان ، وهى النَّخَلات التى أصلها واحد ، ومنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم : عم الرجل صِنْوُ أبيه . صنو

***

اصْطَنَع صلى الله عليه وآله وسلم خاتماً من ذهب ــ وروى : اضطرب .

أىْ سأل أنْ يُصْنَع له أو يُضْرَب ؛ كما يقال : اكْتَتَب ؛ أى سأل أنْ يُكْتَبَ له . صنع

***

الخُدْرِى رضى الله تعالى عنه ــ قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم : لا توقدوا بِلَيْلٍ [٤٥٥] نارا ، ثم قال : أوْقِدوا واصْطَنِعُوا .

أى اتخذوا صَنِيعاً ؛ أى طعاماً تُنْفِقُونه فى سبيل الله .

***

أبو الدَّرْدَاء رضى الله تعالى عنه ــ نعم البيتُ الحمّام ، يُذْهِبُ الصَّنْخَة ، ويُذَكِّر النارَ ــ وروى الصِّنَّة .

يقال صَنِخ بَدَنُه وسَنِخ ؛ إذا دَرِن . والصَّنْخة والسَّنْخة : الدرن[1] . صنخ

الصِّنَّة : الرائحة الخبيثة فى أصل اللحم ؛ وأصَنَّ إذا أنْتَن ؛ ومنه صُنان الآباط .

***

الحسن رحمه الله تعالى ــ كان يتعوذ من صَنادِيد القَدَر .

هى نوائبُه العظام الغوالب ؛ وكل عظيم غالب صِنْديد . يقال : أصابهم برد صِنْديد ، وريح صِنْديد ؛ وقال ابن مقبل : صند

عفته صناديد السِّماكين وانتحت عليه رياح الصيف غُبْرا مجاوله[2]

يريد الأمطار العظام الغزار .

صنفة فى (دح) . صناب فى (صل) . صناديد فى (عظ) .

الصاد مع الواو

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ــ قال : يَطْلُع من تحت هذا الصَّور رجل من أهل الجنة ؛ فطلع أبو بكر .

---

(١) ش : « درون » ، تصحيف .

(٢) ديوانه ٢٣٢ ، الأساس ــ صند . والمجاول : التراب وحطام البيت .

هو من النَّخْل كالصُّوار من البقر ، أى الجماعة .

ومنه حديثه صلى الله عليه وآله وسلم أنَّهُ أَتَى امرأةً من الأنصار فرشت له صَوْراً ، وذبحت له شاة ، فأكل منها ثم حانت العصر ، فقام فتوضأ ، ثم صلى الظهر[1] ثم أُتِى بعُلالة الشاة ، فأكل منها ، ثم قام إلى الصلاة فصلّى ولم يتوضأ .

وفى قصة بدر : أن أبا سفيان خرج فى ثلاثين فارساً حتى نزل بجبل من جبال المَدينة، فبعث رجلين من أصْحابه فأحرقوا صَوْرا من صيران العُرَيْض، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى أصحابه حتى بلغ قَرْقرة الـكُدْر فأَغْدَرُوه .

يقال لبقية كل شيء : عُلالة كبقية اللبن فى الضَّرْع ؛ وبقية جَرْى الفرس ؛ وبقية قوة الشيخ ، وأراد هاهنا مابقى من لحم الشاة .

أَغْدَره وأَخْدَره ، إذا تركه خلفه.

***

قَتَلَ مُحَلِّمُ بن جُثَامة اللَّيْثى رجلا من أشجع فى أول الإسـلام قال لا إله إلا الله ، فلم يتناهَ عنه حتى قتله ، فدعا عليه النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، فلما مات دفنوه فلفظتْه الأرض ، ثم دفنوه فلفظته فألقوه بين صَوْحَيْن فأكلته السباع .

وفى هذه القصة أن الأَقْرع بن حابس قال لِعُيَيْنَة بن حِصْن : بم اسْتَلَطْتُمْ دم هذا الرجل ؟ فقال : أَقْسَمَ منا خمسون رجلا أنَّ صاحبنا قُتِل وهو مؤمن ؛ فقال الأَقْرَع : فسألـكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنْ تقبلوا الدية وتَعفُوا فلم تقبلوا ! أقسمُ بالله لتقبلُنَّ مادعا كم إليه أو لآتينَّ من بنى تميم فيُقْسِمون بالله لقد قتِل صاحبكم وهو كافر ! فقبلوا عند ذلك [٤٠٦] الدية .

صوع الصَّوْح : جانب الوادى ؛ وهو من تَصَوَّح الشَّعَرُ إذا تشقق ، كما قيل له شِقّ من الشقّ .

اسْتَلَطْتُم ؛ من لَاطَ الشيء بالشيء ؛ إذا لَصق به ؛ كأنهم لما استحقُّوا الدم ، وصار لهم ألْصقُوهُ بأَنْفُسِهِمْ .

---

(١) أى فى آخر وقت الظهر حين قرب وقت العصر — هامش ه .

أعْطَى صلى الله عليه وآله وسلم عطية بن مالك بن حُطَيط الشعليّ صَاعًا من حَرّة الوادى .

أى مَبْذَر[1] صاع : كقولك أعطاه جَرِيبًا من الأرض ، وإنما الجريب اسم لأربعة أقفزة من البَذْر ، وقيل : الصاع المطمئنّ من الأرض . قال المسيّب بن عَلَس[2] : صوع

مَرَحَتْ[3] يداها للنَّجَاء كأنَّمَا تَكْرُو بكَفّىْ لاعب فى صاع

وقال أبو دُواد :

وكلّ يوم ترى فى صاع جُؤجُؤها تطلبه أيد كأيدى المعشر الفَصَدَهْ[4]

أىْ فى مكان جُؤجُؤها ؛ ويقال للبقعة الجرداء صَاعة ، ويقولون لطارق الصوف : اتخذ لصوفك صَاعة ؛ أى مكانا مكنوسا أجْرَد .

***

كان صلى الله عليه وآله وسلم إذا مُطر قال : اللهم صَيِّبًا نافعًا — ورُوِىَ سَيِّبًا .

هو فَيْعَل من صاب يَصُوب . قال الله تعالى : (أو كَصَيِّبٍ مِنَ السَّماء)[5] . صوب

والسَّيب : العطاء ؛ وهو من ساب يسيب ؛ إذا جرى . والسَّيب : مجرى الماء .

***

العباس رضى الله تعالى عنه — كان رجلا صَيِّتًا ، وإنه نادى يوم حُنَين فقال : ياأصْحَاب السَّمُرة[6] ، فرجع الناس بعد ماوَلَّوْا حتى تأشَّبُوا حولَ رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ حتى تركوه فى حَرَجة سَلَم ، وهو على بَغْلَتِه ، والعباس يَشْتَجِرُها بلِجامها .

ورُوِى عن العباس رضى الله عنه أنه قال : إنى لَمَعَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم حُنين آخِذٌ بحَكَمة[7] بغلته البيضاء وقد شَجَرْتُها بها — وروى وقد شَنَقْتُها بها . صوت

(١) المبذر : مكان يبذر فيه . (٢) الأساس — صوع . (٢) كذا فى ش والأساس . وفى ه : « مرجت » تصحيف . (٣) ديوانه ٣١٢ . (٤) ه : « الفصد » ، والصواب ما أثبت من ش والديوان . (٥) سورة البقرة ١٩ . (٦) السمرة : من شجر الطلح ، وهى الشجرة التى وقعت تحتها بيعة الرضوان يوم الحديبية .

(٧) الحكمة : حديدة فى اللجام تكون على أنف الفرس وحنكه ؛ تمنعه عن مخالفة راكبه .

الصَّيِّت : فَيْعِل ؛ من صات يَصوت ؛ إذا اشْتَدَّ صَوْتُه .

تَأشَّبُوا : الْتَفّوا ؛ من أشب الشجر – وروى تَنَاشبوا .

الحَرَجة : الشَّجْراء المُلْتفة . قال :

أيا حَرجَات الحىّ يوم تحمَّلوا بذى سَلَمٍ لاجادَكُنَّ ربيعُ[1]

السَّلَمُ من العِضَاهِ : الشجر . والاشْتِجار : الكَفّ والإمساك؛ من الشِّجَار وهو الخشبة التى توضع خَلْف الباب لأنها تُمْسِكُه .

والشَّنْق : نحوه .

فى متعلّق حتى الثانية وجهان : أنْ يكون متعلَّق الأولى وتكون هى بدلا منها ، وأن يكون تَأَشَّبُوا فيكون لكل واحدة متعلَّق على حدة .

آخِذٌ : خبر ثان لإن ، ولو نصب على الحال على أن يكون العاملُ فيه مافى مَعَ من الفعل لكان وجهًا عربيا ؛ كأنه قال : إنّى لفى صحبته يوم حُنين آخذاً .

تركوه : بمعنى جعَلوه .

***

سَلْمان رضى الله تعالى عنه – كان إذا أصاب الشاةَ من الغنْم[2] فى دار الحرْب عمد إلى جِلدها فجعل منه جِرابًا ، وإلى شَعْرِها فجعل منه حَبْلًا . فينظُر رجلا قد صَوَّع به فرسُه فيعطيه .

صوع صَوَّع الفرسُ إذا جَمَح رأسُه ، من تصويع الطائر وهو تحريكُه رأسَه حركةً متتابعة؛ ويقال : رأيت فلانًا يُصَوِّع رأسَه لا يدرى أين يأخذ وكيف يأخذ . قال :

قطعناه والحِرْباء فى غَيْطَل الضُّحَى تراه على جَذْلٍ منيف مُصَوَّعا

***

أبو هريرة رضى الله تعالى عنه – إنَّ للإسلام صُوًى ومنارا كمنار الطريق .

هى أعلام من حجارة فى المفاوِز المجهولة ؛ الواحدة صُوَّة . قال :

صوى ودوّية غَبْرَاء خاشعة الصُّوَى لها قلب عفّى الحياض أجون

***

ابن عباس رضى الله عنهما – سُئِلَ : متى يجوزُ شِرَى[3] النخل؟ قال : حين يُصَوِّح.

(١) الأساس – حرج من غير نسبة . (٢) فى اللسان : من المغنم .

(٣) رواية النهاية واللسان أنه سئل : متى يحل شراء النخل؟

أى يُشْقِـح(١) ؛ شَبَّه ذلك بِتَصْوِيح البَقْل ؛ وذلك إذا صارتْ بُقْعَة منه بيضاء وبقعة فيها نَدْوَة — وروى يُصَرِّح ، أى يَسْتَبِينُ صلاحُه . صوح

***

ابن عُمَر رضى الله تعالى عنهما — إنِّى لأُدْنى الحائضَ وما بِى إليها صَوَرَة إلا ليعلم الله أنى لا أجْتَـنِبُها لحَيْضها .

هى المرّة من الصَوَر ، وهو العَطْف ، يقال : صارَ إلَيْه صَوَراً ، قال لبيد : صور

* مِنْ فَقْدِ مَوْلًى تَصُورُ الحَىَّ جَفْنَتُه *

أىْ مَا بِى شَهْوَةٌ تَصُورُنى إليها (٢) .

ومنه حديث مجاهد رحمه الله تعالى : أنه نهى عن أن تَصُورَ شجرةً مُثْمِرة .

أى تُميلها لأنها تصفّر بذلك ويقل ثمرُها .

وعن الحسن(٣) رحمه الله تعالى ، أنه ذكر العلمـاء فقال : تتعطَّفُ عليهم قلوبٌ لا تَصُورها الأرحام .

إنما قرَّبَ الحائض إظهاراً لمخالفة المجوس فى مجانبتهم الحيَّض .

عِـكرمة رحمه الله تعالى — حملة العرش كلهم صُورٌ .

جمع أصْوَر ، وهو المائل العنق ؛ قال أمية .

شَرَجَعاً ماينالُه بصر العين ترى دونه الملائك صُوَرا

فى الحديث : من أراد الله به خيراً يُصِبْ منه .

أى يَنَلْ منه بالمصائب . صوب

انصاع فى (سه) . صيّت فى (فح) . الأصواء فى (هض) . صيرتين فى (سر) الصواغون فى (صب) . بصوار فى (نغ) . [الصوارين فى (صم) . منصاح فى (دب) . الصوار فى (سل) . أصاول وأصول فى (حو)](٤) .

---

(١) أشقح النخل : إذا احمر واصفر. (٢) فى النهاية : أى يميلها ، فإن إمالتها ربما أدتها إلى الجفوف .
(٣) رواه الهروى عن عمر. (٤) ساقط من ش .

الصاد مع الهاء

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ قال في الملاعنة : إنْ جاءت به أُصَيْهِب أُثَيْبِج ، حَمْش الساقين فهو لزوجها ؛ وإنْ جاءت به أَوْرَق ، جَعْدا جُمالِيّا خَدَلَّجَ الساقين، سابغ الإلْيَتين ؛ فهو لِلّذِى رُمِيَتْ به .

صهب الأصَيْهِب[1] : الذى فى شعر رأسه حُمْرَة .

الأُثَيْبِج[2] : النائى الثَّبَج[3] .

الحَمْش : الدقيق . الأَوْرَق : الآدَم .

الخَدَلَّج : الخَدْل ، أى الضخم . الجُمَالِيّ : العظيم الخَلْق كالجمل . قال الأعشى[4] :

* جُمَالِيّة تَغْتَلِى بالرِّدَاف *

قالت شَموس بنت النعمان رضى الله عنها : رأيته صلى الله عليه وآله وسلم يُؤَسِّس مسجد قُباء ، فكان رُبَّمَا حَمَل الحجر العظيم فيُصْهِرُه إلى بطنه ، فيأتيه الرجل ليحملَه ، فيقول: دَعْه واحْمِل مثله .

صهر أى يُدْنيه إليه ؛ يقال : [٤٥٨] صَهَرَه وأَصْهَرَه : أَدْنَاه ؛ ومنه المُصاهرة .

***

علىّ رضى الله تعالى عنه ـ بعث العبَّاس بن عبد المطلب وربيعة بن الحارث ابنيهما الفَضْل بن عباس[5] وعبد المطلب بن ربيعة يسألانه أن يَسْتَعْمِلهما على الصدقات فقال علىّ : والله لا يُسْتَعْمَلُ منكم أحد على الصدقة . فقال ربيعة : هذا أَمْرُك ! نِلتَ صِهْرَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم نَحْسُدْك عليه ؛ فألقى علىٌّ رداءه ثم اضطجع عليه . فقال : أنا أبو الحسن القَرْم ؛ والله لا أَرِيم حتى يرجع إليكما ابنا كما بحَوْر ما بعثتما به .

قال صلى الله عليه وآله وسلم : إن هذه الصدقة إنما هى أوْساخ الناس ، وإنها لاتحلّ لمحمد ولا لآل محمد .

---

(١) ش : « الأصهب » . (٢) ش : « الأثبج » . (٣) الثبج : مابين الكتفين إلى الكاهل.
(٤) ديوانه ٩٧ ، وبقيته :

* إذا كذّب الآثمات الهجيرا *

(٥) ش « العباس » .

الصِّهْرُ : حُرْمَة التزويج .

وقيل : الفرق بين النَّسَب والصهر أن النّسب مارَجَع إلى ولادة قريبة [والصهر][1] خلطة تُشْبه القرابة .

القَرْم : السيد . وأصله فحل الإبل المُقْرِم ؛ يقال : أقرَمَ الفحلُ ؛ إذا ودَّعه [صاحبه][2] من الحمل والركوب للفحلة . قال :

فحزّ وظِيف القَرْم فى نصف ساقه   وذاك عِقال لا ينشّط عاقلُه

الحوْر : الجواب ؛ يقال كلّمته فما رَدَّ إلىّ حَوْرا أو حَوِيرا . وقيل : أراد الخَيْبة ؛ من الحوْر الذى هو الرجوع إلى النقص فى قولهم : الحوْر بعد الكَوْر[3] .

***

الأسْوَد بن يَزِيد[4] رحمه الله تعالى ـ كان يَصْهَر رجليه بالشحم وهو مُحْرِم .

أى يَدْهُنهما بالصَّهير ؛ وهو الشَّحْم المذاب ؛ كقولك : شحمته ، إذا دهنته بالشَّحْم .

صهيل فى (غث) . [صهل فى برم][5] .

الصاد مع الياء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ ذكر فتنةً تكونُ فى أقطار الأرضِ ؛ فقال : كأنها صَيَاصِى بَقَر .

جمع صِيصَية ، وهى القَرْن ؛ سميت بذلك ، لأن البقرة تَتحصَّن بها ، وكل مايُحَصَّنُ به فهو صِيصَية ؛ والكلمة من مُضاعف الرباعى ؛ فاؤه ولامُه الأولى مِثْلان صادان ، وعينه ولامُه الأخرى مِثْلان ياءان : شبّه الرماح التى تُشْرَع فيها وما يشبهها من سائر السلاح بقرون بَقَر مجتمعة ، قال : صيص

وَأصدرتهم شتّى كأنّ قِسيَّهم   قرون صُوارٍ ساقطٍ متغلّبِ[6]

مامِن أمّتى أحد إلّا وأنا أعرِفُه يوم القيامة ، قالوا : وكيف تعرِفُهم يارسول الله فى كثرة الخلائق ؟ قال : أرأيتَ لو دخلتَ صيرةً فيها خيل دُهم ، وفيها فرس

---

(١) تكملة من ش . (٢) زيادة يقتضيها السياق . (٣) معناه : من النقصان بعد الزيادة . وأصله مأخوذ من نقض العمامة بعد لفها . (٤) ش : « زيد » . (٥) تكملة من ش .
(٦) الصوار : جماعة البقر .

أغَرّ محجَّل ، أمَا كنتَ تعرِفه منها ! قال : فإنّ أمّتى غُرّ مُحَجَّلون من الوضُوء .

صير هى حظيرة تتخذ للدواب من الحجارة وأغصان الشجر [٤٥٩] قال الأخطل :

واذْكُرْ غُدَانةَ عِدَّاناً مُزَنَّمَةً من الحَبَلَّقِ تُبْنَى حوْلَهَا الصِّيَرُ[١]

والصَّيرة على مذهب الأخفش لا تكون إلا من الياء ؛ وسيبويه يُجَوِّزُ الأمرين؛فإن كانتْ من الياء فهى من الصَّيْرُورة ؛ لأن الدواب تأوِى إليها وتَصِير ؛ وإن كانتْ من الواو فلأنها تُصار إليها ؛ أى تُمال رَواحاً .

***

قال صلى الله عليه وسلم لعلىّ رضى الله عنه : أنتَ الذّائِدُ عن حَوْضى يوم القيامة ؛ تَذُود عنه الرِّجالَ ، كما يُذَادُ البعير الصَّادُ .

صيد هو الصَّيَد فى الأصل ؛ كقولهم خاف أصله خوِف ، وهو الذى به الصَّيَد ، داء يأخُذُ فى الرأس لا يُقْدَرُ من أجْله أن يَلْوِىَ عُنُقَه ، وبه شُبِّهَ المتكبر[٢] ، فقيل له : أصْيَد . ويجوز أن يُرْوَى بكسر الدال ؛ ويكون فاعلاً من الصَّدَى ؛ وهو العطش .

***

علىّ رضى الله عنه — وطئت امرأة صبيًّا مولدا ؛ فشدخَتْه ، فشهدت نسوة عنده أنها قتلته ، فأجاز شهادتهنّ ،فلما رأت المرأةجزَعت ، فقال لها : أنت مثلُ العقرب ؛ تلدغ . وتَصِىءأىْ تَصيح وتضج . قال العَجَّاج :

صيء * لهنّ من شبَاته[٣] صَئِىُّ *

***

أنس [بن مالك][٤] رضى الله تعالى عنه — قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شاور أبا بكر يوم بَدْر فصَاف عنه .

صيف أى عَدَل بوجهه عنه ليشاورَ غيره ، من قولك : صَافَ السهم عن الهدف يَصِيف .

سليمان بن عبدالملك — قال عند موته :

إن بَنىّ صِبْيَة صَيْفِيُّون أفلَح من كان له رِبْعِيّونْ

صيف أى ولدوا على الكِبر من صيفية النتاج ، والرّبْعيّون : الذين ولدوا له فى حداثته[٥] من ربعية النتاج ، وإنما قال ذلك ،لأنه لم يكن فى أبنائه مَنْ يُقلده العَهد بعده .

بين صيرتين فى (سر) . الصير فى (صح) [كالصياصى فى (سو)][٦] .

(١) ديوانه ١١١ . العدان : جماعة المعزى . المزنمة : التى تدلى من حلقها الزنمة . الحبلق : أولاد المعزى الصغار . والصير : الحظائر . (٢) كذا فى ش ، وفى ه : « للتكبير » . (٣) كذا فى ش ، وفى ه : « شبابة » . (٤) من ش . (٣) اللسان — صيف ، ونسبه إلى أكثم بن صيفى —قال : « وقيل هى لسعد بن مالك بن ضبيعة . (٥) ه : « حداثة » . (٦) ساقط من ش .

حرف الضاد

الضاد مع الهمزة

النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ـ قال له رجل وهو يقسم الغنائم : إنك لم تعدلْ فى القَسْم ، فقال عليه السلام : ويحك ! فمَنْ يَعْدِل عليك بَعْدِى ، ثم قال : سيخرُج من ضِئْضِئ هذا قوم يقرءون القرآن لا يجاوز تَراقِيَهم ، يَمْرُقُون من الدِّين كما يَمْرُق السَّهْمُ من الرَّمِيّة .

أى من أصْله ، يقال : هو من ضِئْضِئ صدق . وضُؤْضُؤ صدق . وبُؤْبُؤ صدق . وحكى بعضهم ضِئْضِيء بوزن قِنْديل . وأنشد الحفص الأمويّ : ضأضأ

أكرم ضِنْء وضئضيءٍ غُرُسا   فى الحى ضئضيئُها ومضاؤها(١)

إن إسرافيل عليه السلام له جَناح بالمَشْرق ، وجَناح بالمَغْرب ، والعرش على جَناحه ، وإنه [٤٦٠] ليتضاءل الأحيان لعظمة الله تعالى حتى يعود مثل الوَصَع . .

أىْ يتصاغر ، يقال تضاءل الشىء إذا صار ضئيلا ، وهو النَّحِيف الدقيق . ضأل

الوَصَع(٢) : الصغير من النِّغْران(٣) ، وقيل : طائر شبيه بالعصفور فى صِغَره .

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ قال عبدالله بن مسعود رضى الله تعالى عنه : خرج رجل من الإنس ، فلقيه رجل من الجن فقال : هل لك أنْ تصارِعَنى فإن صَرَعْتَنِى علمتك آية إذا قرأتها حين تدخل بيتك لم يدخلْه شيطان ؟ فصارعه فصَرعه الإنسىّ ، فقال : إنى أراك ضَئيلا شَخِيتا ، كأنّ ذِراعيك ذراعا كلب ، أفهكذا أنتم أيُّها الجن ؟ كلكم ، أم أنتَ من بينهم ؟ فقال : إنى منهم لَضَلِيع فعاوِدْنى ، فصارعه فصرعه الإنسى ، فقال : تقرأ آية الكُرْسى فإنه لا يقرؤها أحد إذا دخل بيتَه إلا خرج الشَّيْطان وله خَبَج كخَبَج الحمار . فقيل لعبد الله : أهُو عُمر ؟ فقال : ومَنْ عَسَى أن يكون إلا عمر !

---

(١) كذا فى ش ، وفى ه : « ومضناها » ، والبيت غير مستقيم الوزن . (٢) ويروى بسكون الصاد.
(٣) النغر : صغار العصافير ، وجمعها نغران .

الضئيل : النحيف الدقيق ، ومنه قيل للأفعى ضَئيلة ، والشَّخيت مثله . وقد فعُل فُعولة فيهما . والضَّلِيع : المُجْفَر الجَنْبَيْن، الوافر الأضلاع ، وقد ضَلُع ضلاعة .

الخبج ، والحبج : الضرط .

كلكم : تأكيد لأنتم لا لصفة أي ، أراد أم أنتَ مِنْ بينهم هكذا ؟ فحذف الخبر لدلالة الكلام .

إلا عمرُ ، بالرفع ، بدل من محل مَنْ ، ومحله الرفع على الابتداء ، وهو استثناء من غير مُوجب لتضمّن مَنْ معنى الاستفهام ، كأنك قلت : هل أحد مطموع منه في الصَّرْع إلا عمر ؟ وأراد : عسى أن يكونه ، أىْ أنْ يكون الإنسيّ الصارع ، فحذف لكونه معلوما .

***

شقيق رحمه الله تعالى — مَثَلُ قُرَّاءِ هذا الزمان كمثلِ غَنمٍ ضوائن ذواتِ صوف ، عِجَاف ، أكلت من الحَمْضىّ ، وشربتْ من الماء حتى انتفَجَتْ ، أو انتفخت خواصرُها ، فمرّت برجلٍ فأعجبته ، فقام إليها ، فغَبَط منها شاة فإذا هى لا تُنْقى ، ثم غبط منها أخرى فإذا هى لا تنقى ، فقال : أفٍّ لك سائر اليوم !

ضأن هى جمع ضائنة .

الانتفاج والانتفاخ ، بمعنى .

تُنْقِى ، من النِّقْى وهو المخ ، أى فإذا هى مهزولة .

الغَبْط : الجسّ — وروى عَبَط ، أى ذَبَح .

الضاد مع الباء

النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم — إنّ رجلا أتاه ، فقال : يارسول الله ، قد أكلَتْنا الضَّبُع فقال : غير ذلك أخْوَف عندى ، أنْ تُصَبّ عليكم الدنيا صبًّا .

ضبع مَثَّلَ إهلاك السَّنة[١] بأكل الضَّبُع . والضَّبُع والذئب [٤٦١] مما يُمثّلون به السَّنة والجوع ، لأنهما يَعْدُوَان على الناس عُدْوانَهما . وفسر الذئب فى قول أبى ذُؤَيْب[٢] :

(١) السنة هنا : المجدبة . (٢) نسبه فى اللسان : (مادة — حصص) إلى جرير . وصدره :

* يأوى إليكم بلا مَنٍّ ولا جَحَدٍ *

* مَنْ ساقَه السَّنة الحصَّاء [1] والذِّئْبُ *

بالجوع .

طاف صلى الله عليه وسلم مُضْطَبِعا .

يقال : اضْطَبَع بالثوب ، إذا جعله تحت إبطِه وترك مَنكِبه مَكْشوفا ، وهو افْتَعَل ، من الضَّبْع [2] .

***

ذكر صلى الله عليه وآله وسلم قوما يخرجون من النار ضَبائر ، فيُطْرحون على نهر من أنهار الجنة ، فينبتُون كما تَنْبُتُ الحِبَّة فى حَمِيل [3] السَّيْل ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : هل رأيتم الصَّبْغاء ؟ أو كما تنبت التَّغَارِيز أو الثَّعارِير .

أى جماعات ، جمع ضِبارة كعِمارة وعمائر من الضَّبْر وهو الجمع والضّم . ضبر

الحِبّة : بزُور الصحراء ــ عن الفراء .

وقال ابن دُرَيد : ما تساقط من بزْر البَقْل ، وأما الحِنطة ونحوها فحَبّ لا غير .

وقيل : هى جمع حَبّ كثَوْر وثِيرة ، وشيخ وشِيخة .

الصَّبْغاء : الطَّاقَة من النبت إذا طَلَعَتْ كان ما يلى الشمس من أعاليها أَخْضَر ، وما يلى الظلّ أَبْيَض ؛ من الأصْبَغ وهو الدّابة التى ابيضت ناصيتُها ، والأنثى صَبْغاء ، ومن المِعْزى الذى ابيضّ طرفُ ذَنَبه . وبيانه فى حديث آخر : فينبتُون كما تنبت الحِبَّة فى حَميل السَّيْل ، ألَمْ تروها ما يلى الظلّ منها أُصَيْفِر أو أُبَيْض ، وما يلى الشمس منها أُخَيْضِر !

التغاريز : جمع تَغرِيز ، وهو ما حُوِّل من الفَسِيل وغيره فَغُرِز ، ومثله التَّنْوِير والتَّنْبيت فى النَّوْر والنَّبْت . قال عَدِيّ :

وَمُجودٍ قد اسْجَهَرّ [4] تناوِيـــر كلون العُهون فى الأعْلاقِ

والثّعارير : الثَّآليل ؛ الواحد ثُعْرُور [5] .

***

(١) الحصاء : الجرداء التى لا خير فيها . (٢) الضبع : العضد . (٣) قال ابن الأثير : هو ما يجىء به السيل ؛ فعيل بمعنى مفعول ؛ فإذا اتفقت فيه حبة ؛ واستقرت على وسط مجرى السيل فإنها تنبت فى يوم وليلة . فشبه بها سرعة عودة أبدانهم إليهم بعد إحراق النار لها .

(٤) اللسان ــ سجهر اسجهرت النار : التهبت ، وفى اللسان : اسجهر هنا : توقد حسنا .

(٥) قال ابن الأثير : الثعارير هى القثاء الصغار ؛ شبهوا بها لأن القثاء ينبت سريعاً .

أعوذ بالله من الضُّبْنة فى السّفر ، والكآبة فى المُنْقَلَب .

ضبن الضُّبْنة والضَّبِنة: عيال الرجل، لأنهم فى ضُبْنه[1] ، وخصّ السفر لأنه مظنّة الإقْواء ، وقيل هم الذين لا غَناء فيهم ولا كفاية من الرُّفقاء ؛ إنما هم كَلٌّ على مَنْ يُرافقونه ، وقيل : هى الضُّمْنة ؛ أى الضَّمانة ، يقال : كانت ضُمْنة فلان تسعة أَشْهُر .

***

فى قصة إبراهيم عليه السلام وشفاعتِه يوم القيامة لأبيه ـ قال : فيمسخُه الله ضِبْعانا أمْجَر ثم يدخل فى النار ـ وروى : ضِبْعاناً أمْدَر ـ وروى : فيحوّله الله ذِيخًا ـ وروى : فإذا هو عَيْلام أمْدَر .

وعن الحسن رحمه الله تعالى : أنه ذكر هو وعبد الله بن شقيق العُقَيلىّ حديثَ إبراهيم عليه السلام ، فقالا : يَأْتيه أبوه يومَ القيامة ، فيسأله أنْ يَشْفَع له ، فيقول له : خُذْ بحُجْزَتى، فيأخذ بحُجْزَتِه ، فتحين من إبراهيم التفاتة إليه ، فإذا هو بضِبْعان أمْدَر ؛ فينتزع حُجْزَته من يديه ، ويقول : ما [٤٦٢] أنْتَ بأَبى !

ضبع الضِّبْعان : الذكر من الضِّباع ؛ وكذلك الذِّيخ والعَيْلام . قال :

تمد بالعَلْبَاء[2] والأَخادِع رأسا كعيلام الضِّبَاع الضَّالِـع

الأمْجر والأمْدَر : العظيم البطن . والأمدر ؛ من قولهم عَكَرة[3] مدراء وبَطْحاء ؛ أى ضخمة عظيمة على عدد المَدر ، وقيل الأمْدَر الأغبر ، ويقال للضَّبُع مَدْراء وغَبْرَاء .

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ إن الكعبة كانت تَفِىء على دار فلان بالغداة وتفِىء هى على الكعبة بالعشىّ ، وكان يقال لها رَضِيعة الكعبة ، فقال عُمر : إن دارَكم قد ضَبِنت الكعبة ، ولا بُدَّ لى من هَدْمها .

ضبن أىْ عزَّتْها بفَيْئِها وطالَتْها ، فأصْبَحَتْ منها بمنزلة ما يجعله الإنسان فى ضِبْنه ، ومنه قولهم : ضَبَن[4] عنا الهدية ، ويجوز أن يكون من ضَبَنه إذا أزْمَنه ، ورجل مَضْبُون . قال مُزَرِّد :

ولولا بنو سَعْدٍ ورهطُ ابن باعثٍ قرعتُك بين الحاجبين وقاعِ
فتُصْبِحُ كالزَّبَّاء تَمْرِى بخُفِّها وقد ضَبِنتها وَقْرَةٌ بكُراعِ

---

(١) ضبنة الرجل : أهله ؛ بتثليث الضاد . (٢) العلباء : عصب العنق . (٣) العكرة : العدد العظيم من الإبل . (٤) ضبن الهدية : صرفها .

والمعنى غَضَّتْ منها ، وأضْعَفَتْ أبهتها وجلالة شأنها .

***

سعد بن أبى وقاص رضى الله تعالى عنه ـ حبس أبا مِحْجن فى شُرْب الخمر ، فلما التقى الناس يوم القادِسيّة قال أبو مِحْجن لامرأة سَعْد : أطلِقينى، ولك الله علىّ إن سَلّمنى [الله](1) أنْ أرجِع حتى أضعَ رِجْلى فى القيد ، فَحَلّتْه ، فوثب على فرس لسعد يقال لها البَلْقاء فجعل لا يحمِل على ناحية من العدوّ إلا هزَمهم ، وجعل سعد يقول : الضَّبْر ضَبْر البَلْقاء والطعن طعن أبى مِحْجن ! فلما هُزِم العدو رجع حتى وضع رِجْلَه فى القيد ، فلما رجع سعد أخْبرته امرأتُه بما كان من أمره ، فخلّى سبيلَه ، فقال أبو مِحْجن : قد كنت أشربُها إذْ كان يقامُ علىّ الحد وأطهرُ منها ؛ فأما إذْ بَهْرَجْتَنِى فلا أشربُها أبداً .

ضبر الضَّبْر : أن تجمع قوائمها وتثبت .

بَهْرجتنى : أهْدَرْتَنِى بإسقاط الحدّ عنى ، يقال : بَهْرَجَ السلطان دمَ فلان . ونظر أعرابى إلى دِجْلة فقال : إنها البَهْرَج لكل أحد ؛ أى المُباح ؛ وقيل : البهرجة أن تعدِل بالشىء عن الجادة القاصدة إلى غيرها .

***

ابن مسعود رضى الله عنه ـ لا يخرجنّ أحدكم إلى ضَبْحةٍ بليل ـ وروى : صَيْحة ، والمعنى واحد .

ضبح يقال ضَبَح فلان ضَبْحَة الثعلب ؛ أى إذا سمع صوتاً وجلَبة فلا يخرجنّ لئلا يُصاب بمكروه .

***

ابن عمر رضى الله تعالى عنه ـ كان يُفضِى بيديه إلى الأرض إذا سجد ، وهما تَضِبّان دما .

ضبب هو دون السَّيَلان ، يعنى أنه لم يَرَ الدم القاطر [٤٦٣] ناقضاً للوضوء .

أنس رضى الله تعالى عنه ـ إن الضّب ليَموتُ هُزالا فى جُحْره بذنْب ابن آدم ـ وروى : إن الحُبارى لتَموت .

يريد أن الله تعالى يَحْبِس المطَر بشؤم ذنبه؛حتى تموت الهوام أو الطير هُزالا. وخَصّ

---

(١) من ش والنهاية .

الضَّب لأنه أطول الحيوان ذَماء وأصبرها على الجوع . وفى أمثالهم : أطول ذَماء من الضّب أو الُحبَارَى ، لأنها أبْعد الطير نُجْعة ؛ تذبح بالبصرة فتوجد فى حَوْصَلتها الحَبَّة الخضراء ، وبين البصرة ومنابت البَطْم [١] مسيرة أيَّام وأيام .

شُميط[٢] رضى الله تعالى عنه — أوحى الله إلى داودَ عليه السلام : قل الملأُ من بنى إسرائيل لا يَدْعونى والخطايا بين أضْبَانهم ، لِيُلقُوها ثم ليدعونى .

ضبن ويروى[٣] بالنون والثاء ؛ فهو بالنون جمع ضِبن وبالثاء جمع ضَبْثة ، على تقدير

ضبث حذف الثاء ؛ كقولهم مؤن جمع مأنة [٤] . والضَّبْثَة : القَبْضة ، يقال ضَبَثَهُ الأسد وضَبَثَ به ؛ إذا قبض عليه ؛ أى وهم مُحْتَقِبُون للأوزار ؛ محتمِلون لها ، غير مُقْلعين عنها .

ضبوب[٥] فى (شب) . الضبيس فى (صب) . بضبور فى (فش) . فى ضبعها فى (لو) . ضبس فى (كل) . الضبع فى (يت) . وضبح فى (تع) . الضبر فى (مظ) . ضبنه فى (ست) .

الضاد مع الجيم

النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم — أقبل حتى إذا كان بضَجْنَان — أو بعُسْفَان لقى المشركين ، فحضرت صلاةُ الظهر فتذَامَر المشركون فقالوا : هلّا كنا حَمَلْنا عليه وهم فى الصلاة !

ضجن ضَجْنَان : جبل بناحية مكة .

ومنه حديث عمر رضى الله عنه : أنه مرَّ بضَجْنان ، فقال : رَأيتُنى بهذا الجبلِ أحْتَطِبُ مرة[٦] ، وأَخْتَبِطُ أخرى على جِمالٍ للخطَّاب ، وكان شيخاً غليظاً ؛ فأصبحت بِجَنَبَتِي الناس ، ومن لم يكن يُبْخَع لنا بطاعة ، ليس فوقى أحد .

فتذامروا ؛ أى فتَلَاوموا واسْتَقْصَروا أنفُسَهم على الغفلةِ وتركِ الفرصة . يقال :

---

(١) البطم : الحبة الخضراء . (٢) شميط ، بالتصغير — وفى شن ، بفتح الشين ، والمثبت يوافق ما فى ه : « والتهذيب » . (٣) ش : « يروى » ، بدون واو . (٤) ه : « مانة » .
(٥) ه : «ضبوث » تحريف ، صوابه من ش .
(٦) احتطب : جمع الحطب . واختبط : ضرب الشجر لينتثر الورق منه ، وهو الخبط .

تَذَمَّرَ الرجلُ ؛ لام نفسَه على التقصير فى الأمر ؛ مثل تَذَمَّم . وقد يكون مثل تَحاضّوا على القتال ؛ من ذَمَرَ الرجل صاحبَه . قال عَنْتَر :

لما رأيت القومَ أقبل جَمْعُهمْ   يتَذامرون كَرَرْتُ غَيْرَ مُذَمَّمِ

عُسْفان : واد .

غليظاً ؛ من الغِلْظة ، يعنى أنه كان يغلُظ عليه فى الاستعمال .

بجَنَبَتِي ؛ أى بجانبي . والجَنْب والجَنَبة والجُنْبة والجنَابة واحد ؛ يقولون : أنا بجَنْبة هذا البيت ؛ ومروا يسيرون بجَنْبَتَيْه وجَنَابَتيه .

بخَعَ له بطاعة : إذا أقرَّ له بها وأذْعَن .

انضجعت فى (بج) .

الضاد مع الحاء

النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ـ قال سلمَة بن الأكْوع : غزَوْنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هَوازِن ؛ فبينا نحن مع رسول [٤٦٤] الله صلى الله عليه وآله وسلم نَتَضَحَّى . جاء رجلٌ على جمل أحمر ، فأناخَه ، ثم انتزع طَلَقاً من حَقَبه ؛ فقيَّد به الجمل .

تَضَحَّى : إذا تَغدَّى . والضَّحَاء : الغَدَاء . ضحا

الطَّلَق : قيد من جُلود . قال [رؤبة[١]] يصف حماراً :

* مُحَمْلَجٍ أُدْرِجَ إدراجَ الطَّلَقْ *

الحَقَب : الحبل الذى يُشَدّ فى حَقْو البعير على الرِّفادة[٢] فى مؤخر القَتَب[٣] ؛ وكأنّ الطَّلَق كان معلقا به فانتزعه منه ، وأراد مِنْ موضع حَقَبه وهو مؤخر القَتَب .

***

كتب صلى الله عليه وآله وسلم لحارثة بن[٤] قطن ومَنْ بدُومة الجَنْدل من كَلْب : إنَّ لنا الضَّاحية من البَعْل ، ولكم الضامِنة من النخل ؛ لا تُجْمَع سارحتُكم ، ولا تُعَدّ

---

(١) من اللسان ـ طلق .   (٢) الرفادة : دعامة السرج والرحل .   (٣) القتب : رحل صغير على قدر السنام.   (٤) فى النهاية : لأكيدر .

فارِدَتكُم ، ولا يحظر عليكم البنات ، ولا يؤخذ منكم عُشْر البَتَات .

الضَّاحية : التى فى البرّ ، والضامنة[1] : التى فى القُرَى .

والبَعْل : الشارب بعروقه من غير سَقْى .

السَّارحة : السَّائمة ؛ يعنى لا يُجْمَع بين مُتَفَرِّقها ؛ وقيل : لا تُجْمَعُ إلى المصدّق ؛ ولكن يأتيها فيصدّقها حيث هى .

الفاردة : الشّاة المنفردة ؛ أى لا تُضَمّ إلى الشاء فتحتسب معها .

البَتَات : المتاع .

***

قال له صلى الله عليه وآله وسلم العباسُ بن عبد المطلب رضى الله عنه : إن أبا طالب كان يحوطُك وينصرُك ، فهلْ ينفعُهُ ذلك ؟ قال : نعم ، وجدته فى غَمَرَاتٍ من النار فأخْرَجْتُه إلى ضَحْضَاح ــ وروى : أنّه فى ضَحْضَاح من نار يَغْلى منه دِماغُه ــ وروى : رأيتُ أبا طالب فى ضَحْضاح من النار ، ولولا مكانى لكان فى طَمْطَام . ضحضح

هو فى الأصل الماء إلى الكعبين .

والطّمْطام : مُعظم ماء البحر .

وفى حديث أبى المِنْهال ــ قال : بلغنى أنّ فى النار أوْدِيَةً فى ضَحْضَاح ، فى تلك الأوْدية حيّات أمثال أجْوازِ الإبل ، وعقارب أمثال البغال الخُنْس ؛ إذا سقط إليهنّ بعضُ أهْل النار أنشأن به نَشْطا ولَسْباً .

الأجْواز : جَمْع جَوْز ؛ وهو الوَسط ، ومنه قيل للشاة المبيض وسطها جَوْزاء ، وبها سميت الجَوْزَاء .

الخُنْس : القصار الأنوف .

النَّشط : اللسع باختلاس وسرعة ، وكل شىء اختلس فقد انتشط .

اللَّسْب واللَّسْع ؛ أخَوان .

نَشْطا : منصوب بفعل مضمر ، أىْ أنْشأن به ينشطنه نَشْطا ؛ فحذف الفعل ، ووضع

---

(١) قال فى النهاية : هو ما كان داخلا فى العمارة . وتضمنته أمصارهم وقراهم .

المصدر موضعه . وأَنْشَأ يستعمل استعمال طَفِق وأَخذ .

***

إن الناس قُحِطوا [١] على عهده صلى الله عليه وآله وسلم فخرج إلى بَقِيع الغَرْقَد [٢] فصلى بأَصْحَابه رَكْعَتَيْن جهر فيهما بالقراءة ، ثم قلب رداءه ، ثم رفع يديه فقال : اللهم ضَاحَتْ بلادُنا ، واغْبَرَّتْ أرضُنا ، وهامَتْ دوابُّنا . اللهم ارحمْ بهائمنا الحائمة ؛ والأنعامَ السائمة ؛ والأطفال المُحْثَلة .

ضحى

قالوا في ضَاحَتْ : هي فاعَلَتْ [٣] من ضَحَى ، إذا برزت للشمس ، ومعناها كأنها بارَتْ غيرَها من البلاد [٤٦٥] في الضُّحْو لعدم النبات ، وفَقْد ما يَسْتُرُ أديمَها من العُشب .

وعندى أنها مما رواه ابنُ الأعرابىّ - وهو الثقة المأمون - قال يقال : ضاحت عِظامُه ؛ إذا تحركت من الهُزال ، وبرزتْ حتى يرى الناظر حَجْمها . ضَيْحاً وضُيُوحاً وضيحاناً . وأنشد :

إما تريْنى كالعريش المضْرُوجْ ضاحتْ عظامى عن لَقًى [٤] مفروجْ

* فقد شهدتُ اللهو غير التزليجْ *

الحائمة : التي تحوم حول موارد الماء ؛ أى تدور ولا تردُ لعدم الماء ؛ ويقال : كان عمر بن أبى ربيعة عفيفاً ، يصفُ ويعفّ ، ويحومُ ولا يرد ، قال :

وإنّ بنا لو تعلمين لَغُلَّةً إليك كما بالحائمات غَليل

المُحْثَل : المهزول لسوء الرَّضاع ، يقال : أَحْثَلَتْهُ أمه ، وقد يكون : أنْ يُحْثِله الدهر بسوء الحال .

***

يبعثُ الله السحابَ فيضحك أَحْسَن الضَّحِك ، ويتحدَّثُ أَحْسَن الحديث .

ضحك

أراد البرقَ والرعدَ ، وكأنه إنما جعل لَمْعَ البرق أحْسَن الضحك ، وقَصْفَ الرعد أحسن الحديث ؛ لأنهما آيتان حاملتان على التَّسْبيح والتهليل .

***

(١) القحط : احتباس المطر. (٢) الغرقد : شجر عظام ، وكان ينبت بالمدينة بالبقيع ، فنسب إليه.
(٣) أى أن أصلها ضاحيت ، على وزن فاعلت . (٤) اللقى : الشىء المطروح .

عمر رضى الله تعالى عنه ـ أَضْحُوا بصلاة الضحى .

أى صلوها فى وقتها ، ولا تؤخروها إلى أنْ يَرْتفع الضُّحى .

رأى رضى الله عنه عمْرو بن حُرَيْث ، فقال : أين تريد ؟ قال : الشام ، فقال : أما إنها ضاحية قومك ؛ وهى اللماعة بالركبان .

ضحى أى ناحية قومك . والضاحية : الناحية البارزة ومنها قُرَيْش الضواحى .

اللَّمّاعة بالركبان ؛ أىْ تَلْمَعُ بهم وتَدْعُوهم إليها وتَطَّبيهم (١) .

واللَّمع : الإشارة الخفية .

***

على رضى الله تعالى عنه ـ فى كتابه إلى ابن عباس : أَلَا ضحِّ رُوَيْدا ، فكأنْ قدْ بلغت المَدى .

أىْ اصْبِرْ قليلا واتَّئِدْ . وأصْلُه من تَضْحية الإبل ، وهى رَعْيُها ضَحَاء على تؤدة فى خلال السير .

***

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ـ رأى مُحْرِماً قد استظلّ ، فقال : اضْحَ (٢) لمن أحْرَمْت له .

أى ابرُزْ ، يقال ضَحِى يَضْحَى ، وضَحَى يَضْحى .

بضاحكة فى (أش) . يتضحون فى (سر) . فى الضحاء فى (كب) . الضاحية من الضحل فى (ند) . ضحا ظله فى (وج) . ضح فى (كل) . أضحيان فى (دى) . الضحى والضبح فى (دث) . ضحضاحها فى (حن) .

الضاد مع الراء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ نهى عن بَيْعِ ما فى بطون الأنعام حتى تَضَع ، وعما فى ضُرُوعها إلا بكيل ، وعن شراء العبد وهو آبق ، وعن بيع الغنائم حتى تُقَسَّم وعن شراء الصَّدَقات حتى تقبض ، وعن ضَرْبة الغائص .

---

(١) أطباه واطباه ؛ إذا دعاه ـ هامش هـ . (٢) قال فى اللسان : يرويه المحدثون بفتح الألف وكسر الحاء من أضحيت . وقال الأصمعى : إنما هو اضح ـ بكسر الهمزة وفتح الحاء .

هى أن يقول : أغُوصُ غَوْصَةً فما أخرجتُه فهو لك بكذا ، فنهى عنها لأنها غرر(١) ، ضرب
وكذلك سائر ماذكر .

مَرَّ بى [٤٦٦] جعفر فى مَلأٍ من الملائكة مضرّج الجناحين بالدم .

أى مُرَمّلها(٢) ، ومنه ضَرّج الثوب ؛ إذا صبغه بالحُمْرة خاصة . وعن ابن دريد: ربما ضرج
اسْتُعمِل فى الصُّفْرة .

***

قيل له صلى الله عليه وآله وسلم : أنَرى ربنا يوم القيامة ؟ فقال : أتضارّون فى رؤية الشمس بغير سحاب ؟ قالوا : لا . قال : فإنكم لا تضارّون فى رؤيته — وروى تضارُون (بالتخفيف) ، وتُضامّون وتضامُون (بالتخفيف والتشديد)

أى لا يضارّ بعضكم بعضا بمعنى لا يخالف ، يقال ضاررته ؛ إذا خالفته ؛ ضرر
قال الجعدىّ :

وخَصْمَىْ ضِرار ذَوَىْ تُدْرَأٍ متى يَأْتِ سِلْمهما يَشْغَبَا

ولا تضامّون ، أى لا يزاحم بعضكم بعضا ، ولا يقال : أرنيه كما تفعلون فى رؤية الهلال ، ولكن ينفرد كل برؤيته .

ولا تضامُون من الضَّيم ؛ أى تستوون فى الرؤية حتى لا يَضيم بعضُكم بعضاً ، وكذلك لا تضارُون من الضَّيْر .

***

دُخِل عليه صلى الله عليه وآله وسلم يابْنَىْ جعفر بن أبى طالب ، فقال لحاضنتهما : مالى أراهما ضارِعين؟ فقالت : تُسْرِعُ العين إليهما ، فقال : اسْتَرْقُوا لهما .

أى ضَاوِيين ، وقد ضَرِع الرجل إذا استكان وخَضع ؛ ضَرَعاً وضراعة ، ضرع
وضرَع مثله .

البيت المعمور الذى فى السماء يقال له الضُّراع ، وهو على مَنَا الكعبة .

***

وفى حديث علىٍّ رضى الله تعالى عنه — إنّ ابنَ الكوّاء قال له : ماالبيت المعمور ؟

(١) بيع الغرر : ما كان له ظاهر يغر المشترى أو باطن مجهول . (٢) المرمل : الملطخ .

فقال : بيت فى السماء يدعى الضُّراح ، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك على ثُكُنَتِهِمْ .

وعن ابن الطُّفيل : سمعت عليا رضى تعالى عنهما — وسُئل عن البيت المعمور — فقال : ذاك الضّراع ؛ بيت بحيال الكعبة ، يدخله كلّ يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه حتى تقوم الساعة — وروى عنه رضى الله تعالى عنه : هو بيت فى السماء تِيفاق الكعبة — وروى : نتاق الكعبة .

ضرح أى مطِلٌّ عليها ؛ من قوله تعالى ﴿ وإذْ نَتَقْنا الجَبَلَ فَوْقَهُمْ كأنَّهُ ظُلَّةٌ ﴾(١) . فيه لغتان : الضُّراح والضَّريح ؛ قال مجاهد رحمه الله تعالى فى قوله تعالى : ﴿ والبَيْتِ المَعْمُورِ ﴾(٢) هو الضريح ، وهو من المضارحة بمعنى المعارضة والمقابلة ؛ يقال ضارِحْ صاحبك فى رأيه و نيّته قال :

ومبنية تَلْغَى الرواة بذ كرها   قضيت وأجْراها القرين المُضارح

لكونه مقابلا للكعبة — ومن رواه بالصاد غير المعجمة فقد صحَّف . وسألنى عنه بعض المشيخة المتعاطين لتفسير القرآن وأنا حدَث ، فطفق يلاجّنى ويزعم أنه بالصاد حتى رويت له بيت المعرى :

[٤٦٧] وقد بلغ الضُّراح وساكنيه   نَثاك(٣) وزار من سكن الضَّريحا

ورأيته كيف قصد الجمع بين الضُّراح والضَّريح ليجنس ، فسكن ذلك من جماحه .

على مَنا الكعبة ؛ أى على قدرها ، وقيل بحِذائها . يقال : دارى مَنا داره وحِيالها وتِيفاقها بمعنى .

الثُّكْنة : الراية ؛ أى يدخلونها برايات لهم وعلامات لهم .

إن المُسلم المُسَدِّد ليُدْرِكُ درجة الصَّوَّام القوام بآيات الله بحسن ضَريبته .

ضرب هى خُلُقه وطبيعته . وهى من الضرْب كأنها ماضرب عليه ، كما قيل : طبيعته ونَحِيتَتُه ، أى ماطُبِع عليه ونُحت . قال زهير :

ومَنْ ضريبته التقوى ويعصِمُه   من سَيِّئ العثرات الله والرحِمُ

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى عليه وآله وسلم : إذا نادى

---

(١) سورة الأعراف ١٧١ .   (٢) سورة الطور ٤ .   (٣) شرح سقط الزند ٢٦٩ . والنثا: الخبر المنتشر بين الناس .

المنادى أدْبَرَ الشيطانُ وله ضَرِيط .

أى ضُراط ؛ كنَهيق وشَحيح فى نُهاق وشُحاج . ضرط

***

أبو بكر رضى الله تعالى عنه — عن قيس بن أبى حازم : كان يخرج إلينا وكأنّ لحيته ضُرَام عَرْفج .

هو لهب النّار ؛ شبّهها فى احمرارها لإشباعه إيّاها بالحناء بسَنَا نارا لعرْفج . وخصّ العَرْفج لأن لهبَ نارِه أسطع لإسراع النار فيه — وروى ضرامة عرْفج . وهى الشعلة . ضرم

***

أكل رضى الله عنه مع رجل به ضِرْوٌ من جُذَام .

الضِّرْو (بالكسر) : الضّارى ، ومنه : إنَّ قيْساً ضِراءُ الله . جمع ضِرْو ؛ شبّهوا بالسباع الضّارية فى شجاعتهم ؛ أى به داء قد ضَرِىَ به و لَهِجَ لا يفارقُه ؛ فإن روى بالفتح فهو من قولك : ضَرا الُجرحُ يضرو ضَرْواً . وعِرْق ضارٍ وضَرِىٌّ ، لا ينقطع سيلانُه ، أى به قُرْحة ذات ضِرْو(١) ، و لا تزال تُصِدّ(٢) ، وقُرح المجاذِيم كذلك ، عافانا الله من مثل ما ابتلاهم به وصبّرهم عليه . ضرو

***

عثمان رضى الله عنه — قال خبيب بن شَوْذب : كان الِحمى حِمَى ضَرِيّة على عهد عثمان سَرْح الغنم ستة أميال ، ثم زاد الناس فيه ، فصار خَيالٌ بإمَّرة ، وخيال بأسْود العين .

قال : وحمى الرَّبذَة نحو من حِمَى ضَرِيّة .

ضَرِيّة : اسم امرأة ، سمى بها الموضع . ضرى

سَرْح الغنم ، أى موضع سَرْحها .

الَخيَال : خَشبة ينصبونها وعليها ثياب سود ليُعلم أنها حِمى .

إمَّرة وأسود العين : جبلان . قال :

إذا غاب عنكم أسْود العين كُنْتُمُ ... كراما وأنتمْ ما أقام لئــام

***

(١) الضرو (بالكسر) : اللطخ ، من الضراوة ، كأن الداء ضرى به . (٢) يقال : أصد الجرح ؛ إذا صار فيه المدة .

علىٌّ رضى الله تعالى عنـه ـ والله لَوَدّ معـاوية أنه ما بقى من بنى هاشم نافخ ضَرَمة إلا طَعَن فى نَيْطه .

ضرم الضرَمة : النار ؛ عن أبى زيد . يقال : طعن [٤٦٨] فى نيطـه أى فى جنازته ومن ابتدأ بشىء أو أدخل فيه فقد طَعَن فيه . وقال غيره : طُعِن ؛ على لفظ ما لم يُسَمَّ فاعِلُه . والنَّيْط : نياط القلب ؛ أى عِلاقته التى يتعلق بها ؛ وإذا طُعِن مات صاحبه .

***

نهى رضى الله عنه عن الشرب فى الإناء الضَّارى .

ضرى هو الذى ضُرِّىَ بالخمر ؛ فإذا جعل فيـه العصير أو النبيذ صار مُسْكِراً . وقيل : هو السائل ؛ من ضرا يضرو إذا سال ؛ لأنه ينغص الشُّرب [على شاربه[1]] .

***

دخل رضى الله عنه بيتَ المال فأضرَطَ به .

ضرط أى استخف به ؛ من قولهم : تـكلّم فلان فأضرَط به فلان ؛ وهو أنْ يحكى له بفِيهِ ، فعل الضارط هُزءًا وسخرية .

***

مُعاذ رضى الله تعالى عنـه ـ قال للنَّخَع : إذا رأيتمونى صنعتُ شيئاً فى الصلاةفاصنعوا مثـلَه ؛ فلما صلّى بهم أضَرَّ بعينه غصن شجرة فـكسره ؛ فتناول كلُّ رجل منهم غصنا فكسره ، فلمّا صلّى قال : إنى إنما كسرته لأنه أضَرّ بعينى ، وقد أحْسَنْتُم حين أطعتم .

ضرر أى دنا من عينى وركبها ؛ يقـال أضرَّ فلان بفلان إذا لصق به دنوًّا . وقال ابن دُرَيد : كلُّ شىء دنا منكَ حتى يزحمك فقد أضَرَّ بك ، وسحاب مُضِرّ إذا كان مسفًّا . قال الهُذَلِىّ :

غَدَاةَ المليح يوم نحن كأننا غواشى مُضِرٍّ تحت ريح ووابل

قال الأصمعى : شَبَّه جيشهم بسحاب قد أسَفّ .

***

سَمُرة بن جُنْدَب رضى الله تعالى عنه ـ إنه يجزئ من الضَّارورة صَبُوح أو غَبُوق .

هى الضرورة . قال ابن الدُّمَيْنة :

أثيبى أخا ضارورة أصْفَق العِدى عليه وقَلَّتْ فى الصديق أواصرُه

---

(١) من النهاية .

أى إنما يحل من الميتة للمضطر أَنْ يَصْطَبِح منها ؛ أو يغتبق، وليس له أَنْ يجمع بينهما.

***

أبو هريرة[١] رضى الله تعالى عنه — كره الضَّرْس .

هو صَمْتُ يوم إلى الليل ؛ سمى ضرْساً كما سميت الحِمْية أَزْماً ؛ لأن الصامت يطبّق فاه ، ويضمّ بعض أضراسه إلى بعض كالعاضّ . ضرس

***

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما — لا تبتع من مُضْطَرٍّ شيئا .

هو المضطهد المُكْرَه على البيع ؛ مُفْتَعَل من الضرورة . ضرر

***

ابن عبدالعزيز رحمه الله تعالى — كان عنده مَيْمُون بن مِهْران فلما قام من عنده قال : إذا ذهب هذا وضُرباؤه لم يبق فى الناس إلاَّ رَجاجة من الرَّجاج . ضرب

جمع ضَريب ، وهو المِثْل ؛ وكأَن أصْله من ضريب القِداح ؛ ثم كثر حتى استعمل فى كل نظير .

الرَّجَاج ، مثل الرعاع .

ضرة فى (بر) . الضراع فى (تب) . الضريب فى (حت) . الضريح فى (دج) . ضراء الله فى (سوء) . ضرب فى (مغ) اضرس فى (حب) . ضرس فى (كل) . ضرع فى (قف) . ضُرِب كعبه فى (ده) . واضطربت فى (ضن) . ضريّة فى (نق) . ضرر فى (سه) . فضرب فى (شز) . إلى ضِرْس فى (لع) . ضرب الحق فى (ذف) . فضرجوه فى (أب) . ضرب يعسوب فى (عس) . بالمضرج فى (فد) . بضرس فى (ذم) .

الضاد مع الزاى

[٤٦٩] عمر رضى الله تعالى عنه — بعث بعامل ثم عزله ، فانصرف إلى منزله بلا شىء؟ فقالت له امرأته . أيْنَ مرافِقُ العمل ؟ فقال لها : كان معى ضَيْزَنان يحفظان ويعلمان .

يعنى الملَكَين ؛ يقال : جعلت فلانا ضَيْزَناً لفلان، هو أنْ ترسل بُنْدارا ، ثم ضاغطا عليه ؛ وهو الآخذ على يديه دون ما يُريده ، وهو يَضْزِنُنِي ويَضْزُنُنِي ، بمعنى يَضْبِنُنى ؛ أى يَحْبِسنى . قال : ضزن

---

(١) روى صاحب اللسان أنه ابن عباس .

إن شَرِيبَيْك [1] لضَيْزَنَانْ عنـــد إزاء الحوض مِلْهَزَانْ
عَجِّل فأَصدر قبل يُورِدَانْ

والمضَازَنة فى الوِرْد ، المزاحمة . ويقال : الجارُ ضَيْزَان عليك ، إذا كان سَيِّئ الخُلُق .

الضاد مع الطاء

الضياطرة فى (حم) .

الضاد مع العين

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ قال فى غزوة خَيْبر : من كان مُضْعِفا أو مُصْعِبا فَلْيَرْجِع .

ضعف

أى ضعيف البعير أو صَعْبه .

وعن عمر رضى الله تعالى عنه ـ المُضْعِف أمير على أصحابه .

يعنى فى السَّفَر ، لأنهم يسيرون بسيره .

***

عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه ـ قال : قال لى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ألاَ أنبئك بأهْلِ الجنة ؟ قلت : بلى ! قال : كلّ مُتَضَعَّف ذى طِمْرين لا يُؤْبَه له ، لو أَقْسَمَ على الله لأبره . ألا أنبئك بأهل النار ؟ كل جَظّ جَعِظ مستكبر . قلت : ما الجظّ ؟ قال : الضخم . قلت : ما الجعِظ ؟ قال : العظيم فى نفسه .

تضعفته بمعنى اسْتَضْعَفْتُه ؛ أى استضعفه الفقرُ ورثاثة الحال .

القَسَم على الله : أنْ يقول : بحقك يا ربّ فافعل كذا .

قيل للضخم الجَظّ ، من جظّه بالغُصّة إذا كظه بها ؛ أى أشْجاه ؛ كما قيل له جرائض من جَرِض ، وللمتعظم الجعِظ لذهابه بنفسه ، من أَجعظَ الرجلُ إذا هرب . قال العجاج [2] :

* بالجفرتين أَجْعَظُوا إجعاظا *

---

(١) اللسان ـ ضزن ، وروايته :

إن شريْبَيْك لضيزنانَهْ وعن إزاء الحوض ملْهَزانهْ
خالفَ فأصْدَر يوم يوردانه

(٢) اللسان ـ عنظ ، وصدره :

* تواكلوا بالمربد العِنَاظا *

فى الحديث : اتّقوا الله فى الضّعيفين .

هما المرأة والمملوك . ضعف

فيضعف فى (عض). فتضعفت فى (رى) . تضعضع بهم فى (صع). مضعفهم فى (كف) .

الضاد مع الغين

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ أُهْدِيَتْ له ضغابيس، فَقَبِلَها وقَبَّلَهَا، وأكل منها .

هى صغار القِثّاء ؛ الواحد ضُغْبُوس. وقال الأصمعىّ: هو نبت ينبت فى أصول الثُّمَام يشبه الهِلْيَوْن؛ يُسْلَقُ بالخلِّ والزيتِ ويُؤْكل. ويقال لأغصان الثُّمَام والشوك التى تُؤْكل ضَغَابِيس ، وللرجل الضعيف ضُغْبُوس على التشبيه . ضغبس

وقيل لعجوز : ما طعامك ؟ فقالت: الحار والقار ؛ وما حشّت به النار، وإن [٤٧٠] ذُكِرَت الضَّغَابيس فإنى ضَغِبَة .

أى مشتهية لها؛ وليس هذا بمشتق منه لأنَّ السين فيه غير مزيدة وإنما هو منه كسبط من سبطر ، ودمث من دمثر ، ولا فصل بين حرف لا يزاد أصلا وبين حرف وقع فى موضع غير الزيادة ، وإنْ عُدَّ فى جملة الزوائد .

وفى حديث(١) آخر : إن صَفْوَان بن أميّة أهْدَى لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ضَغَابيس وجِدَاية .

الجِداية والجَداية : الصغير من الظباء ذكراً كان أو أنثى .

وفى الحديث : لا بأس باجْتِنَاء الضَّغَابِيس فى الحرم .

دعا صلى الله عليه وآله وسلم على عُتْبة بن عبد العُزَّى ، فقال : اللَّهم سَلِّطْ عليه كلباً من كلابك ، فخرج عُتْبَة فى تَجْرٍ(٢) من قريش حتى نزلوا بمكان من الشام ؛ يقال له الزّرقاء ليلاً فعدا عليه الأسد من بين القوم فأخذ برأسه فَضَغَمَه ضَغْمَةً فَدَغَه .

الضَّغْم : العَضّ بشدة ، ومنه الضَّيْغَم . الفَدْغ : الشَّدْخ . ضغم

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ طاف بالبيت فقال : اللهم إنْ كَتَبْتَ علىَّ إثْماً أو ضِغْثاً فامحه عنى فإنك تمحو ما تشاء وعندك أمُّ الكتاب .

(١) ش : وفى الحديث الآخر .   (٢) تجر : جمع تاجر ، وفى ش : « تحر » تحريف .

ضغث هو من العمل ما كان مختلطا غيرَ خالص ؛ فِعْل بمعنى مفعول كالذِّبح والحِمْل ، من ضَغَث الحديث إذا خلطه ، وأتانا ضَغيثة من ناس ؛ أى جماعة ملتبسة ؛ دَخِلٌ بعضها فى بعض، ومنه قولهم للحُزْمة من خَلًى[1] أو غيره : ضِغْث ، وللأحلام الملتبسة أضغاث .

وفى حديث أبى هريرة رضى الله عنه ؛ أنه أرْدَف غلامه خلفه فقيل له : لو أنزلته فيسعى خلفك ! فقال : لأن يسير معى ضِغْثَان من نار ؛ يحرقان منى ما أحرقا أحبُّ إلىّ من أن يسعى غلامِى خَلْفِى .

***

عمر رضى الله تعالى عنه — انتهى عَجَبِى عند ثلاث : المرء يفرّ من الموت وهو لاقيه ، والمرء يرى فى عين أخيه القَذَاة فيعيبُها ، ويكون فى عينه الجِذْع[2] لا يعيبه ، والمرء يكون فى دابته الضّغْن فيُقوّمُها جهده ، ويكون فى نفسه الضّغْن فلا يُقوِّم نفسَه .

ضغن هو التواء وعُسْر فى الدابة ، وقد ضَغِنَتْ ضِغْناً ؛ ومنه الضِّغْن واحد الأضغان ، وقناة ضَغِنة وفيها ضَغَن ، أى عِوَج ، أراد فَعَلات هؤلاء ، فلذلك أنّث العدد .

الضغث فى (لح) . وضغم فى (عش) . بالضغث فى (غر) . ضاغط فى (عر) . ضواغى فى (لو) .

الضاد مع الفاء

النبى صلّى الله عليه وآله وسلم — لم يشبع من خُبْزٍ ولحم إلا على ضَفَف — وروى : على شَظَف .

ضفف هما الشدّة والضِّيق . قال الأعرابىّ : [٤٧١] الضّفف والحَفَف والقشَف ، كلّها القلة والضيق فى العيش . وقال الفرّاء : جاءنا على ضَفَف وحَفَف ، أى على حاجة ، أى لم يشبع وهو رافِه الحال متسع نطاق العيش ، ولكن غالبا على عيشه الضيق وعدم الرفاهية . وقيل : الضفف اجتماع الناس ، يقال : ضَفّ القوم على الماء يضِفُّون ضَفًّا وضَفَفاً ، وأنشد الأصمعى لغيلان :

ما زُلْتُ بالعُنْفِ وفوق العنفِ حتى اشْفَترّ الناسُ بعد الضَّفِّ

وجاء فى ضَفّةٍ من الناس، أى فى جماعة ، وكلمتنى عند ضَفّة الحاج . وماء مضفوف : كثرت واردته ، أى لم يأكل وحدَه ولكن مع الناس .

---

(١) الخلى : الرطب من النبات ؛ واحدته خلاة . (٢) الجذع : ساق النخلة.

أَوْتَرَ صلى الله عليه وآله وسلم بسبعٍ أو تسْعٍ ، ثم اضطجع ونام حتى سُمع ضَفَيزُه ، ثم خرج إلى الصلاة ولم يتوضأ - وروى: فخيخُه وغطيطُه وخطيطُه - ورواه بعضهم: صفيرُه.

ومعنى الخمسة واحد ، وهو نخير النائم ؛ إنمـا لم يجـدِّد الوضوء لأنه كان معصوما في نومه من الحَدَث . ضفز

***

مرّ صلى الله عليه وآله وسلم بوادي ثَمودَ ، فقال : يأيّها الناس ، إنـكم بواد مَلْعون ، من كان اعْتَجَنَ بمائه فليَضْفِزْه بعيرَه .

وقال صلّى الله عليه وآله وسلم لعلى رضى الله تعالى عنه : ألَا أن قوما يزعمون أنَّهُمْ يحبونك يُضْفَزُون الإسلام ، ثم يلفِظونه ، ثم يُضْفَزُونه ، ثم يلفظونه ثلاثا ولا يَقْبَلُونه .

الضَّفْز(١) : التلقيم ، والضَّفيزة : اللُّقْمة الـكبيرة .

ما على الأرض نفس تموت ، لها عنـد الله خير تُحِبُّ أن ترجع إليـكم ولَا تُضافِرُ الدنيا إلا القتيلَ فى سبيل الله ، فإنه يُحِب أنْ يرجعَ فيقتلَ مرة أخرى .

المضافرة : الملابسة والمداخلة، فلان يُضافر فلانا ؛ أى لا يحب معاودةَ الدنيا وملابستَها إلا الشهيد . وهو عندى مفاعلة ؛ من الضَّفْر وهو الأفْر(٢) . ضفر

قال الأصمعى : يقال ضَفَرَ يَضْفِرُ ضَفْراً ؛ إذا وثب فى عَدْوه ، وطَفَر وأَفَر مثله ؛ أى ولا يطمح إلى الدنيا ولا يَنْزُو(٣) إلى العود إليها إلّا هو .

إذا زَنَتِ الأمة فبِعْها ولو بضَفِير .

هو الحبل المَفْتُول من الشَّعَر .

***

عمر رضى الله تعالى عنه - سمع رجلا يتعوَّذ من الفِتن ، فقال : اللهم إنى أعوذ بك من الضَّفَاطة . فقال له : أتسأل ربَّك ألّا يرزقك أهلا ومالا !

وفى حديثه الآخر : إن أصحاب محمـد تذاكروا الوِتْر ، فقال أبو بكر : أما أنا فأبدأ بالوِتْر ، وقال عمر : لـكنى أوتِر حين ينام الضَّفْطَى .

---

(١) فى القاموس : الضفز : لقم البعير ، والضفيز : الغطيط ، وبهاء اللقمة العظيمة . الحسن النعمانى هامش هـ.

(٢) الأفر : العدو . (٣) النزو : الوثبان .

ضفط الضَّفَاطة : ضعْف الرأى والجهل ، وقد ضَفَط ضَفَاطة فهو ضَفِيط ، وهم ضَفْطى ، كحَمْقَى ونَوْكى .

وفى حديث ابنِ عباس رضى الله عنهما ؛ لو لم يطلب الناسُ بدم عثمان لرُمُوا بالحجارة من السماء ، فقيل له : أتقول هذا وأنت [٤٧٢] عامل لفلان ؟ فقال : إن فىّ ضَفَطَات وهذه إحدى ضَفَطَاتى .

الضَّفْطة للمرة ؛ كالحمقة .

وعن ابن سيرين رحمه الله أنه شهد نِكاحا فقال : أين ضَفَاطَتُكم ؟

أراد الدّف ؛ لأنه لعب ولهو فهو راجع إلى ما يُحمَّق صاحبُه فيه .

وعنه رحمه الله تعالى أنه كان ينكر قول مَنْ قال : إذا قعد إليك رجل فلا تقم حتى تَسْتَأْذِنَه . وبلغه عن رجل أنه استأذن فقال : إنى لأراه ضَفِيطا .

ذهب عمر رضى الله تعالى عنه إلى قوله تعالى: ﴿ إنما أَمْوَالُكُمْ وأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾(1) وكره التعوّذ منها .

***

علىّ رضى الله تعالى عنه ـ نازعه طلحة بن عبيد الله فى ضَفِيرة كان علىّ ضَفَرها فى واد ، كانت إحدى عُدْوَتَىِ الوادى له، والأخرى لطلحة، فقال طلحة: حمل علىّ السيول وأضرّ بى.

ضفر هى المُسنّاة ؛ وضَفْرُها : عَمَلُها ، من الضَّفْر وهو النَّسْج .

جابر رضى الله تعالى عنه ـ ما جَزَر عنه الماء فى ضَفِير البحر فَكُلْ .

أى فى شَطِّه ، وهو الجانب الذى علاه الماء فبطحه .

النَّخعىّ رحمه الله ـ الضَّافر والمُلَبِّد والمُجَمِّر عليهم الحَلْق .

الضافر : الذى ينسج قوى شعره .

والمُلَبِّد : الذى يعمد إلى صَمْغ أو شىء لَزِج فيلبد به شعره .

والمُجَمِّر : الذى يجمع شعره ويعقده فى قفاه ، وهى الجمائر والضفائر .

يضفرونه فى (حد) . أو ضَفَرّ فى (لب) . ضَفَّار فى (ضع) . ضفره فى (حظ) . ضفف فى (حف) .

---

(1) سورة الأنفال ٢٨ .

الضاد مع اللام

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ لما نظر إلى المشركين يوم بدر ؛ قال : كأنكم يا أعداء الله بهذه الضِّلَع الحمراء مُقَتَّلِين .

وفي حديث آخر ؛ أنه قال يوم بدر : إن جَمْع[1] قُرَيش عند هذه الضِّلَع الحمراء من الجبل .

ضلع قال عليٌّ رضي الله تعالى عنه : فلما دنا القومُ وصافنّاهم إذا عُتْبة بن ربيعة يسير في القوم على جمل أحمر ؛ وهو يَنْهَى عن القتال ، ويقول لهم : يا قوم ؛ إني أرى قوماً مُسْتَميتين ؛ يا قوم اعْصِبوها اليوم برأسي ، وقولوا : جَبُن عُتْبة ؛ وقد تعلمون أني لست بأجْبَنِكم ، فقال له أبو جهل : والله لو غيرُك يقولُ هذا لأعْضَضْتُه ، وقد[2] مُلِئ جوفُك رعباً ـ وروى : قد مُلِئ سَحْرك : فقال له عتبة : وإياي تعني يا مُصَفِّر اسْتِه ! ستعلم أينا اليوم أجبن .

الضِّلَع : جُبَيْل[3] مُسْتَدِقّ مستطيل ؛ يقال : انزلْ بتلك الضِّلَع .

وعن الأصمعي : أنه وُجِدَ بدمشق حجر مكتوب فيه : هذا مِنْ ضِلَع أضَاخ .

المُصَافنة : المواقفة في مركز القتال ، من الصّفون .

المستميت : المقاتل على الموت ، ومثله المستقتِل . قال حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه :

[٤٧٢] بكفّي ماجدٍ لَا عَيْب فيه إذا لقِيَ الكريهةَ مُسْتَمِيتُ[4]

الضمير في اعْصِبوها للسُّبّة التي تلحقهم بالفرار من الحرب .

السَّحْر : الرئة ، يقال للجبان : انتفخ سَحْره . نَسب أبا جهل إلى التَّوْضِيع[5] والتأنيث بقوله : يا مُصَفِّر اسْتِه[6] . وقد قال فيه بعض الأنصار :

ومِنْ جَهْلٍ أبو جهل أبوكمْ غزا بدرا بمجْمَرةٍ وتَوْرِ[7]

---

(١) رواية اللسان : إن ضلع قريش عند هذه الضلع . (٢) ش : « قد ملئ » .
(٣) ش : « نجيل » . (٤) أي الحرب ـ هامش ﻫ .
(٥) التوضيع : التخنيث . (٦) وفي اللسان : أراد يا مضرط نفسه ، من الصفير وهو الصوت بالفم والشفتين . (٧) التور : إناء من صفر .

وقيل : هى عبارة عن التَّرَفُّهْ . وهذا مشروح فى كتاب المستقصى .

***

قال صلى الله عليه وآله وسلم لبنى العنبر : لولا أنّ الله لا يحب ضلالَةَ العمل ما رزأنا كم عِقالا . وأُخِذَتْ لامرأة منهم زربية فأمر بها فرُدّتْ .

ضلل ضلالةُ العمل : بُطْلانه وضَياعه ؛ من قوله تعالى : ﴿ ضَلَّ سَعْيهُمْ فِى الْحَياةِ الدُّنْيَا [1] ﴾ ما رزأنا كم : ما نَقَصْنَاكُم ؛ ومنه الرجل الُمرزَّأ ، وهو الذى تقع النقصانات فى ماله لسخائه .

الزَّربية [2] : الطِّنْفِسة [3] .

أتى صلى الله عليه وآله وسلم قومه فَأَضَلّهم .

أى وجدهم ضلاَّلا ؛ كأجْبَنْتُهُ وأفحمته وأبخلته .

***

ابن الزبير رضى الله تعالى عنهما — نازع مَرْوان عند معاوية فرأى ضَلْع معاوية مع مروان ؛ فقال : أطِـع الله نُطِعْك ؛ فإنه لا طاعة لك علينا إلا فى حق الله ، ولا تطْرِقْ إطراقَ الأُفْعوان فى أصول السَّخْبر .

ضلع الضَّلْع : الميل ؛ وفى أمثالهم : لا تَنْقِشِ الشوكة بالشوكة ؛ فإن ضَلْعهما معهما .

الأُفْعوان : ذكر الأفاعى .

السَّخْبر : شجر . قال حسان :

إنْ تَغْدِرُوا فالغدْرُ منـكم شيمة ... واللؤم ينبت فى أُصُولِ السَّخْبَرِ [4]

شبهه فى المعاداة بالأُفعوان المطرق ، لأنه يُطْرِق عند نفث السم . قال تأبط شرا :

مُطرِق يرْشحُ موتًا كما ... أطرق أفعى ينفث السم صلّ

فضالة الإبل فى (عف) . وضَالّة فى (قع) . ضليع الفم فى (شذ) . لضليع فى (ضا) . فاضطلع فى (دح) . [الضالة فى (أو) . أضل الله فى (دغ) .] [5]

---

(١) سورة الكهف ١٠٤ . (٢) ش : « الزربية » . (٣) الطنفسة (بضم الطاء وكسرها) : النمرقة فوق الرحل . (٤) اللسان ـ سخبر . (٥) ساقط من ش .

الضاد مع الميم

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ مَنْ صام يوماً فى سبيل الله باعدَهُ الله من النار سبعين خريفاً للمُضَمِّر المُجيد .

هو الذى يُضَمِّر خيلَه لغزو أو سباق ، وهو أن يظاهر عليها بالعلف حتى تسمن ، ثم لا يعلفها إلا قوتاً لِتخفّ . ضمر

المجيد : صاحب الجياد . قال خِداش :

وأبرح ما أدامَ اللهُ قومى بحمد الله مُنْتَطِقاً مُجيـــداً

ومعناه أن الله يباعده من النار مسافة سبعين سنة بركض المضامير الجيـاد من الخيل .

كان لعامر بن ربيعة ابن اسمه عبد الله رضى الله عنهما ، فأصابته رَمْية يوم [٤٧٤] الطائف فضَمِن منها ؛ فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأمه ـ وقد دخل عليها وهى نَسْء[١] ـ أبشر بعبد الله خَلَفاً من عبد الله ، فولدت غلاماً فسمته عبد الله ، فهو عبدالله ابن عامر . ضَمِن الرجل إذا زَمِن فهو ضَمِنٌ . ومنه قول عمر رضى الله عنه : من اكتتب ضَمِناً بعثه الله ضَمِناً ؛ وهو الرجل يضرب عليه بالبعث فيتعالّ ويتمارَض ولا مرض به ويحكى أن أعرابياً جاء إلى صاحب العرض فيقال : ضمن

إن تـكتبوا الضَّمْنى فإنى لِضَمْن مِنْ داخل القلب وداء مُسْتـكن

النَّسْء : الحامل ؛ لتأخر حيضها عن وقته .

***

على رضى الله تعالى عنه ـ من مات فى سبيل الله فهو ضامِنٌ على الله .

أى ذو ضمان عليه لقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهاجِراً إِلَىٰ اللهِ وَرَسُولِهِ[٢] . . . ﴾ الآية .

***

طَلْحة رضى الله تعالى عنه ـ ضَمَّد عينَه بالصَّبِر .

الضَّمْد : العَصْب والشد ، يقال ضَمَدْتُ رأسه بالضِّماد ، وهى خرقة تُلَفُّ على الرأس ضمد

---

(١) ش : « نساء » . (٢) سورة النساء ١٠٠ .

من قبل الصداع ، واضْمِدعليك ثيابك وعِمامتك ؛ أى شدها ، وأجِدْ ضَمْدَ هذا العِدْل ، أىْ شُدّه . ومنه ضَمْدُ المرأة ، وهو جمعها خليلين . والمعنى عَصَب عينه وعليها الصَّبِر ، أى وقد جعل عليها الصَّبِر ولَطَّخها به ؛ وقد يقال : ضَمَدَ الجرح ؛ إذا جعل عليه الدواء وإن لم يَعْصِبْه ؛ ويقال للدّواء الضِّمادة . والضِّمادة أيضاً العِصابة — وبالصاد : صَمّد رأسه تصميداً .

***

معاوية رضى الله تعالى عنه — خطب إليه رجلٌ بنتا له عَرْجاء ، فقال : إنها ضَميلة ، فقال : إنى أردتُ أنْ أتَشرَّف بمُصاهرتك ، ولا أريدُ بها السِّباق فى الحَلْبة ؛ فزوّجه إياها .

قيل هى الزَّمِنة ، فإن صحت الرِّواية بالضاد فاللام بدل من النون ، كقولهم : فى أُصَيْلان أُصَيْلال ؛ وإلا فهى صَميلة — بالصاد .

ضمل قيل لهـا ذلك ليُبْسٍ وجسود[1] فى ساقها ؛ من قولهم للسِّقاء اليابس : صَمِيل ، وقد صَمَل وصَمُل صَمْلاً وصُمولا ، وكل يابس فهو صامل وصَميل . قال أبو عبيدة : يقولون: ما بقى لهم صميل إلا بُيِّضَ[2] ؛ أى مُلِئ . ومنه قيل : الصِّميل للرجل الضئيل .

***

ابن عبد العزيز رحمه الله تعالى — كتب إلى ميمون بن مِهْران فى مظالم كانت فى بيت المـال أنْ يَرُدَّها إلى أرْبابها ، ويأخُذَ منها زكاة عامها فإنه كان مالا ضِمارا .

ضمر هو الغائب الذى لا يُرجَى ، يعنى أنّ أرْبابه ما كانو يرجون رَدّه عليهم ، ولم تَجِبْ الزكاة فى السنين التى مرّت عليه وهو فى بيت المـال . قال الراعى :

طلبن مَزاره فأصَبْنَ منه عطاء لم يكن عِـدةً ضِمارا [٤٧٥]

وهو من الإضمار ، تقول : أضمرتُه فى قلبى إذا غيبته فيه ، ونظيره من الصفات : رجل هِدان[4] وناقة كِناز ولِـكاك[5] .

***

عِكرمة رحمه الله تعالى — لا تَشْتر لبن الغنم والبقر مُضَمَّنا[6] .

---

(١) الجسود ، اليبس ، وفى ه : «جو» ، والمثبت من ش . (٢) يقال : بيض الإناء ، إذا ملأه .
(٣) كذا فى ش ، فى ه : « عنه » . (٤) الهدان : الأحمق الجافى الوخم . (٥) جمع لـكيك ، وهو المـكتنز اللحم — هامش ه . (٦) وبقيته : ولـكن اشتره كيلا مسمى — النهاية .

أى وهو فى الضَّرْع ؛ يقال : شرابك مضمن ؛ إذا كان فى إناء .

الضامنة فى (ضح) . وضَمَدْ فى (عذ) . بالأضاميم فى (أب) . المضامين فى (لق) ضميس فى (كل) . وضمد فى (عب) . ضمنائهم فى (وع) . [وتضامون فى (ضر). ضمر فى (شج) . ضمنة فى (سن) . ضَمِناً فى (كت)][1] . [ضمنه فى (ش)][2] .

الضاد مع النون

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ـ جاءه أعرابىّ فقال : إنى أعطيت بعض بَنِىّ ناقةً حياتَه ، وإنها أضْنَتْ واضطربتْ . فقال : هى له حياتَه ومَوتَه . قال : فإنى تصدقتُ بها عليه ؛ قال : فذلك أبعدُ لك منها .

يقال : ضَنَتِ المرأةُ تَضْنِى ضَناءً ، وأضْنَتْ وضَنأَتْ تَضْنَأُ ضَنْئاً . وأضْنأَتْ ؛ إذا كَثُرَت أولادُها . أثبت أصحاب الفرّاء والزّجّاج فَعَل وأفْعَل مَعاً فى الهمز وغير الهمز ، ولم يُثْبِتْ غيرهم أفعل فى غير الهمز . ضنى

لم يجعل للأب الرجوعَ فيما نَحَل[3] ولده وجعله له حياته ولورثته بعده .

***

فى الحديث ـ إن لله ضَنائنَ من خَلْقه ؛ يُحْيِيهم فى عافية ، ويُميتهم فى عافية .

أى خصائص ، جمع فَعيلة من الضَّنّ ، وهى ماتختصه وتضِنّ به لمكانه منك ، ومَوْقِعه عندك . ومنه قولهم : هو ضِنِّىّ من بين إخوانى . ضنن

ضناك فى (أب) مضنوك فى (شم) .

الضاد مع الواو

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ لا تَسْتَضِيئُوا بنار المشركين . ولا تنقُشُوا فى خواتمكم عربيا .

ضَرَب الاستضاءةَ بنارهم مثلا لاستشارتهم فى الأمور واستطلاع آرائهم . صوء

وأراد بالنقْش العربى « محمد رسول الله » ، لما روى أنه اتخذ خاتماً من فضة ونقش فيه

---

(١) ساقط من ش . (٢) زيادة فى ش . (٣) نحل : أعطى .

« محمد رسول الله » . وقال : لا ينقُشْ أحد على نَقْشِه . وإنما قال : عربيا لاختصاص النبي العربى بهمن بين سائر الأنبياء .

وعن عمر رضى الله تعالى عنه : لا تنقُشوا فى خواتمكم بالعربية .

***

أصاب صلى الله عليه وآله وسلم هوازن يوم حُنين ، فلما هبط من ثَنِيَّة الأَراكِ ضَوَى إليه المسلمون يسألونه غنائمهم حتى عَدَلوا ناقته الى سَمُراتٍ[1] ، فمَرَش ظهره .

ضوى ضَوَى إليه ضَيًّا وضَوِيًّا ، وانضوى إليه ؛ إذا أوى إليه ، وأضواه : آواه ، وانضوى فى مطاوعة أضواه غريب ، كانزَعَج فى أزْعَج . وقد جاء ضَوَاه كما جاء أواه ، فهو على قياسه المطرد .

عَدَله : صَرَفه وعَطَفه عَدْلًا ، وعَدَل بنفسه عُدولا .

المَرْش : الخدْش الخفيف ، وفلان يَمْترِشُ الطَّعام ؛ إذا تناوله من أطراف الصَّحْفة .

فى الحديث . اغتربوا [٤٧٦] لا تُضوُوا .

أى تزوجوا الغرائب دون القرائب ؛ لا تجيئوا بأولادكم ضَوَايا ، والضاوى : النحيف.

وكانوا يقولون . إن الغرائب أنجَب . قال :

فَتًى لم تَلِدْه بنتُ عم قريبةٌ فيَضْوَى وقد يَضْوَى رَدِيدُ القرائبِ

ضاءت فى (فض) [ضوضوا فى (ثل)][2] .

الضاد مع الهاء

ضهد شُرَيح رحمه الله تعالى ـ كان لا يُجيز[3] الاضطهادَ ولا الضُّغْطة .

قيل : هو القهر والإلجاء من الغريم ، وأنْ يَمْطُل بما عليه ثم يقول الغريم : دع لى كذا وأعجّل لك الباقى .

والاضطهاد : افتعال من ضَهد . يقال . ضَهده ، إذا قهره واضطهده فهو مَضْهود

(١) رواية النهاية : فعدلت به ناقته إلى شجرات ، فمرش ظهره . والسمرات : الشجيرات .
(٢) ساقط من ش. (٣) ش : « لم يجيز » ، وهو خطأ .

ومَضْطَهد . ويقولون : إن تلقنى لا تلق ضُهدة واحد : أى لست بمن يَضْهَده رجل واحد . وأنشد أبو عمرو .

إن تَلْقَنِى لا تلق ضُهْدَة واحد　　لا طائش رعشٍ ولا أنا أعْزَلُ

وتَضْهلُها فى (شك) .

الضاد مع الياء

النبي صلى الله عليه وآله وسلم — نهى عن الصلاة إذا تَضَيَّفَتِ الشمس للغروب .

ضاف يَضِيف : مال ؛ يقال : ضاف السهمُ عن الهدف ، وضفت فلاناً إذا ملت إليه ونزلت به ، وتَضَيَّف تَفَعَّل منه . ضيف

ومنه حديث عُقْبَة بن عامر رضى الله عنه : ثلاث ساعات كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينهانا أن نُصَلِّىَ فيها وأن نَقْبُرَ فيها موتانا : إذا طَلَعَتِ الشمس حتى ترتفع ، وإذا تَضَيَّفَتْ للغروب ، ونصف النهار .

***

مَنْ ترك ضَيَاعاً فإلىّ .

أى عِيالاً ضُيَّعاً ؛ فسماهم بالمصدر ، ولو كسرت الضاد لكان جمع ضائع ، كجِياع فى جائع . ضيع

ومثله قوله صلى الله عليه وآله وسلم : من ترك كَلاًّ فإلى الله ورسوله .

أى يُرْزَقون من بيت المال .

***

من اعتذر إليه أخوه من ذَنْبٍ فَرَدَّه لَمْ يَرِدْ على الحوض إلا مُتَضَيِّحاً .

أى متأخراً عن الواردين ، لأن مَنْ يَرِد آخراً شرب البقية الكَدِرَة المشبهة للضَّياح[1] وهو السَّمار . والتَّضَيُّح : شرب الضَّيَاح ؛ يقال : ضَيَّحْته فتَضَيَّح . ضيح

***

---

(١) الضياح : اللبن الممذوق بالماء ، وكذلك السمار .

علىّ رضى الله تعالى عنه — إن ابنَ الـكَوَّاء وقَيْس بن عبادة [1] جاءاه . فقالا : أتيناكَ مُضافين مُثقلين .

ضيف أى مُلَجَأيْن ، ومن فسّره بخائفين ؛ مِن أضاف من الأمر إذا حاذره وأشفق منه — ومنه المضُوفة — فوجهُه أن يجعل المضاف مصدراً بمعنى الإضافة ، كالـكرم بمعنى الإكرام ويَصِف بالمصدر ، وإلّا فالخائف مضيف .

فى الحديث — إذا أراد الله بعبدٍ شَرًّا أفْشَى عليه ضَيْعَتَه .

ضيع أى كثر عليه أشغاله ؛ يقال فَشَتْ على فلان ضيعتُه فلا يَدْرِى بأيها يأخذ .

ضيحة فى (بغ) . الضيح فى (دث) . [تضارون تضامون فى (ضر) . وضالة فى (قع) . وإضاعة المـال فى (قو) . والضيعة فى (عف)]

[آخر الضـــاد]

---

(١) فى النهاية : قيس بن عباد ، والظاهر أنه الصحيح ، لأنه من التابعين المخضرمين وأصحاب على رضى الله عنه ، كما ذكر فى الخلاصة ، ولعله قيس بن سعد بن عبادة الأنصارى رضى الله تعالى عنهما ، نسبه الراوى إلى جده الحسن النعمانى كان الله له — هامش ه .

حرف الطاء

الطاء مع الهمزة

تطأطأت لهم فى (دع) .

الطاء مع الباء

النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ـ استعيذوا بالله من طمع يَهْدِى إلى طَبَع .

طبع أى يُؤَدِّى إلى شَيْنٍ وعَيْب ؛ وأصْلُ الطَّبَع الدَّنَس والصَّدأ الذى يَغْشَى السيف ، فيغطى وجهه ، من الطَّبْع ، وهو الخَتْم . يقال سيفٌ طَبِـع ؛ ثم استُعِير للدنس فى الأخلاق والشين فى الخلال . ومنه قول عمر بن عبدالعزيز رحمه الله : لا يتزوج من الموالى فى العرب إلا الأشِر البَطِر ، ولا يتزوجُ من العرب فى الموالى إلا الطَّمِـع الطَّبِـع . وقال :

لا خَيْرَ فى طَمَعٍ يَهْدِى إلى طَبَعٍ ... وغُفَّةٌ من قِوام العيش تَكْفِينِى[(١)]

قال صلى الله عليه وآله وسلم حين سُحِر : جاءنى رجلان ، فجلس أحَدُهما عند رأسى ، والآخر عند رِجْلى ، فقال أحدهما : ما وَجَعُ الرجل ؟ قال : مَطْبوب ، قال من طَبَّه ؟ قال: لَبيد بن الأعصم ، قال : فى أى شىء ؟ قال : فى مُشط ومُشاطة ، وجُفِّ طَلْعة ذَكَر . قال : وأيْنَ هو ؟ قال : فى بئر ذى أروان ـ ويروى : أنه حين أُخْرِجَ سِحْرُه جعل على بن أبى طالب يَحُلّه ، فكلما حَلَّ عُقْدَةً وجد لذلك خِفّة ، فقام فكأنما أُنْشِط من عِقال .

طبب المَطْبوب : المسْحُور ، والطَّب : السحر . ومنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم فى مريض: فلعل طَبًّا أصابه . ثم نَشَّره[(٢)] : بـ (قُلْ أعوذ بِرَبِّ النَّاسِ) ، وله محملان : أحدهما أنه مما يستعمل فيه الحِذْق والمهارة ، من قولهم : فحل طَبّ ، ورجل طَبّ بالأمور ماهر بها . والثانى أنه قيل للمسحور : مَطْبوب على سبيل التفاؤل ؛ كما قيل لِلَّديغ سليم ؛ أى أنه يُطَبُّ ويعالَج فيبرأ .

المُشاطة : ما يَسْقط من الرأس إذا مُشط .

وجُفّ الطَّلْعة[(٣)] : قِشْرها .

بئر ذى أروان : بئر معروفة .

---

(١) اللسان ـ غفف . (٢) نشره : رقاه . (٣) الطلع : نور النخل ؛ والواحدة طلعة .

نَشَطْتُ العقدة : عَقَدْتُها بأنشوطة ، وأنْشَطْتُها : حللتها ، ونظيرها قَسَط وأقْسَط .

***

قالت مَيْمُونة بنت كَرْدَم رضى الله عنها : رأيت رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم فى حجة الوداع ، وهو على ناقة ومعه دِرَّة كدِرَّة الكُتَّاب ، فسمعت الأعراب والناس يقولون : الطَّبْطَبِيَّة الطَّبطبيّة !

طبطب أى الدِّرة الدِّرة ! نَصْباً على التحذير ؛ كقولك : الأسد الأسد ؛ وإنما سموا الدِّرة بذلك نسبة لها إلى صوت وَقْعها إذا ضُرب بها وهو طَبْ طَبْ ، ومنه طَبْطاب اللعب ، وقولهم : طَبطَب الوادى طَبطَبَة ؛ وهى صوت الماء ، وأنشد الأصمعىّ لعمر بن لَجَأ يصف إبلا تشرب :

فى قصب تنضحُ فى أمعائها طَبطَبَةُ المِيثِ إلى جِوائها

وطَبطَب اليَعْقُوبُ(١) : إذا صوّت ، ويجوز أن يريدوا دعاءَ الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [٤٧٨] وحوشهم عليه بهذا الشعار ؛ كأنهم قالوا : هلموا ! صاحب الطَّبطبية وحاملها . وقيل : معناه أنهم كانوا يسعَوْن إليه ولأقدامهم طَبطَبة ، فجعلتهم يقولون ذلك ، ولا قول ثَمّة ، ولكنه كقول القائل : جرت الخيل ، فقالت : حَبَطْقَطْقْ ، وهى حكاية وقع سَنابكها .

***

عثمان رضى الله تعالى عنه ـ قال رَباح : زَوَّجَنى أهلى أَمَةً لهم روميّة ، فولَدَتْ لى غلاما أسود مثلى ، ثم طبِن لها غلام رومىٌّ من أهلها ، فراطنها بلسانه ، فولدت غلاما كأنه وزغة ، فقلت لها : ما هذا ؟ قالت : هذا ليوحنَّة ، فرُفعا إلى عثمان فجلدها وجَلده ـ وكانا مملوكين .

طبن يقال طَبِن لكذا ، وتَبِن له طَبانة وتَبانة ؛ فهو طبِن وتَبِن ؛ إذا فَطِنَ له وهَجَم على باطنه وسِرِّه ، ومنه طَبَن النار إذا دفنها لئلا تُطفأ . والمعنى : فطِن لها ، وخبَر أمرها وأنها ممن تواتيه على المراودة . قال كثيِّر :

بأبى وأمى أنت من موقة طبِن العدوّ لها فغيَّر حالَها

ويحتمل أنه عرف منها كراهة مجىء الولد أسود ، فزيّن لها مساعدته لبياض لونه ـ

(١) اليعقوب : ضرب من الطير .

وروى طَبَن لها (بفتح الباء) . أى خبّبها وأفسدها . قال[1] :

* جَرَى بالفِرَى بينى وبينك طابِن *

***

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ـ سئل أبو هريرة عن امرأة غير مدخول بها ، طلقت ثلاثا ، فقال : لا تحلّ له حتى تَنْكِح زَوْجا غيره . فقال له ابن عباس : طبَّقْت .

طبق أى أصَبْت وجهَ الفُتيا ، وهو من قولهم : سيف مُطَبِّق ومُصَمِّم ؛ فالتَّطْبيق أن يصيب المفصِل ، وهو طَبَق العظمين ؛ أى ملتقاهما ، وحيث تطابقا فيفصِل بين العظمين .

والتصميم : أن يصيب صميمَ العَظْم وهو وسطه فيقطعه بنصفين . قال[2] :

* يُطَبِّق أحيانا وحيناً يُصَمِّمُ *

***

معاوية رضى الله عنه ـ وصَفه الشعبى فقال : كان كالجمل الطَّبّ ، يأمر بالأمر فإن سُكِتَ عنه أقدم ، وإن رُدَّ عنه تأخر .

طبب قيل : هو الحاذق فى مشيه ، الذى لا يَضع خُفّه إلا حيث يبصره . وفحل طَبّ حاذق بالضِّراب ، وهذا الوصف كنحو ما يروى أن عَمْرو بن العاص قال له : قد أعيانى أنْ أعلم : أجبان أنت أم شجاع ؟ فقال :

شجاع إذا ما أمكنتْنى فُرصة وإن لم تكن لى فُرصة فَجبَانُ

***

ابن المسيِّب رحمه الله تعالى ـ وقعت فِتنة عثمان ، فلم يبق من المهاجرين أحد ، ووقعت الحرّة فلم يبق من أهل الحُدَيبية أحد ، ووقعت الثالثة فلم ترتفع وفى الناس طَباخ .

طبخ هو من قولهم : فلان لا طَباخ له ؛ أى لا خير فيه . قال حسان :

المالُ يَغْشَى رجالا لا طَبَاخ لهم كالسيل يغشى أصولَ الدِّنْدِنِ[3] البالى

---

(١) اللسان ـ طبن ؛ وصدره :

* فقلت لها : بل أنت حنّة حوقل *

(٢) رواه فى اللسان :

* يصمم أحيانا وحينا يطبق *

(٣) ديوانه ٣١٧ ، ولا طباخ لهم ، لا قوة لهم . وأصل الطباخ القوة والسمن . والدندن : مايلى وعفامن أصول الشجر .

والأصل فيه القوة والسِّمَن ؛ من قولهم امرأة طَباخية[1] للشابّة المكتنزة ، وشاب مُطَبَّخ ؛ أملأ ما يكونُ شبابا وأرْوَاه ، وكذلك المُطَبَّخ من أولاد الضِّباب حين كاد يلحق بأبيه ، ومأخذ ذلك من الطَّبْخ ، لما فيه من الإدراك والتناهي .

في الحديث : إذا أراد الله بعبد سوءا جعل ماله في الطَّبِّيخين .

هما الآجُرّ والجِصّ .

***

لله مائة رحمة ، كل رحمة منها كطِباق الأرض .

طبق — هو ما يملأها ويُطَبِّقها ؛ أي يَعُمُّها . ومنه : عالم عالم قريش يملأ طِباق الأرض .

وكان في الحي رجل له زوجة ، وأم ضعيفة ، فشكت زوجتُه إليه أمَّه ، فقام الأطْبَخُ[2] فألقاها في الوادي .

طبخ — أي فأهوى الأحمق إليها .قال ابن الأعرابيّ : الطَّبخ : استحكام الحماقة ، وقد طَبُخ فهو أطبخ .

من ترك ثلاث جُمع من غير عذر طَبَع الله على قلبه .

طبع — أي منعه ألطافه ، حتى يصير كالمطبوع عليه لا يدخلُه خير .

طبقًا في (جي) . طبقًا واحداً في (عق) . [طباقاء في (غث) . أطباق الرأس في (سف) . طَبَق في (فض) . طُبٌّ في (قر) . الطبيين في (زب) : الطبيع في (جر) وطباق في (شت) ، وفي (حم) . طبقة في (قن)][3] .

الطاء مع الحاء

سَلْمان رضي الله عنه — ذكر يوم القيامة فقال : تدنو الشمس من رءوس الناس وليس على أحد منهم يومئذ طُحْرُبة .

طحرب — يقال : ما على فلان طُحْرُبة ، بضم الطاء والراء وكسرهما والحاء والخاء ؛ أي شيء

---

(١) في ه طباخة : وما أثبتناه عن ش ، اللسان .

(٢) في النهاية الأطبخ (بالجيم) ثم قال : هكذا ذكره الهروي ، ورواه غيره بالخاء — هامش ه .

(٣) ساقط من ش .

من لباس كقولهم : ما عليه قِرَاص .

تطحرها فى شك .

الطاء مع الخاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ إذا وجد أحدكم طَخاء على قلبه فليأ كل السفرجل .

طخا هو ما يَغْشَاه من الـكَرْب والثِّقَل ؛ وأصله الظُّلمة والسحاب ، يقال : فى السماء طَخَاء .

والطَّخاءة والطَّهاءة من الغيم : كل قطعة مستديرة تَسُدُّ ضوء القمر .

وفى حديث آخر : إن للقلب طَخاءة كطَخَاءة القمر .

الطاء مع الراء

طربل النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ إذا مَرَّ أحدكم بطِرْبَال مائل ، فَلْيُسْرِع المشى .

هو شبيه بالمَنْظَرْ من مناظر العجم كهيئة الصَّوْمعة .

وقيل : هو عَلَم يبنى فوق الجبل .

وقال ابن دريد : قطعة من جبل ، أو من حائط تستطيل فى السماء وتَميل ، [ومنه الطِّرْبال ؛ صخرة عظيمة مُشرفة من جبل] (1) ومنه قولهم : طَرْبَل فلان ، إذا تَمطَّى فى مِشْيَتِه ، فهو مُطَرْبِل .

ذكر صلى الله عليه وآله وسلم الحقّ على صاحب الإبل فقال : إطراق فحلها ، وإعارة دَلْوِها ومِنْحتُها وحَلَبها على المـاء ، [٤٨٠] وحَمْلٌ عليها فى سبيل الله .

طرق هو من قولهم : أطْرِقْنِى فحلَك ، أى أعطنيه ليُطرق إبلى ، أى لينزوَ عليها .

المِنْحة : أن يعير مَنْ لا دَرّ لهم حَلُوبة ينتفعون بلبنها .

حَلَبها على المـاء : أى يحتلِبها يوم الوِرْد ليُسْقَى من حضر ، قال النَّمِر بن تَوْلب :

عليهنّ يوم الوِرْد حق وحرمة وهنّ غداة الغب عندك حُفَّل

طَرَأ علىَّ حِزْبى من القرآن فأحببت ألّا أخرج حتى أقْضِيه .

---

(1) ساقط من ش

طرأ أى بدأت حِزْبى وهو الوِرْد [١] الذى فرضه على نفسه أَنْ يقرأه كلّ يوم ؛ فجعل بَدْأته فيه طَرأ منه عليه .

والحِزْب فى الأصل : الطائفة من الناس ؛ فسمى الوِرْد به لأنه طائفة من القرآن .

***

أبو هريرة رضى الله تعالى عنه ـ كساه مَرْوان مُطرَف خَزٍّ فكان يُثْنِيه عليه أَثْنَاءً من سعته ، فانْشَقّ فبَشَكه بَشْكاً ولم يرْفه .

طرف المُطرف (بكسر الميم وضمها) : الخَزّ الذى فى طَرفيه عَلَمَان .

الأَثْناء : جمع ثنى ، وهو ما ثنى .

البَشْك : الخِياطة المستعجلة المتباعدة .

***

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ـ ما أُعْطِىَ رجل قط أفضل من الطَّرْق ، يُطْرِق الرجلُ الفحل ، فَيُلْقِحُ مائة ، فتذهب حيرِىّ دَهْر .

طرق هو الضّراب .

حيرِىّ دَهْر ؛ أى أبدا . وفيه ثلاث لغات : حَيْرِىّ دَهْرٍ ، وحَيْرِىْ دَهْرٍ بياء ساكنة ؛ وحَيْرِىَ دَهْرٍ بياء مخففة .

قال ابن جنى : فى حَيْرِىْ دَهْر (بالسكون) : عندى شىء لم يذكره أحد ، وهو أن أصله حَيْرِىّ دهر ، ومعناه مدة الدهر ، فكأنه مدة تحيّر الدنيا وبقائه ، فلما حذفت إحدى اليائين بقيت الياء الساكنة ساكنة كما كانت ، يعنى حذفت المدغم فيها وأبقيت المدغمة . ومَنْ قاله بتخفيف الياء . فكأنه حذف الأولى وأبقى الآخرة ، فعذر الأول تطرّف ما حُذِف ، وعذر الثانى سكونه . وعندى أن اشتقاقه من قولهم : حيروا بهذا الموضع ، أى أقيموا ؛ ويحكى عن تُبّع الأكبر الذى يقال له ذو المنار أنه لما رأى أن يأتى خُراسان خلّف ضَعَفة جنده بالموضع الذى كان به ، قال لهم : حيروا بذا أى بهذا المكان ، فسمى الحيرة ، وكان يجرى عليهم فسموا العِباد ؛ والمعنى ما أقام الدهر .

***

عمرو رضى الله تعالى عنه ـ قال قُبيصَة بن جابر الأسدىّ : ما رأيت أقطعَ طَرَفاً منه .

(١) الورد : النصيب من القرآن .

أى لساناً ، وطرَفا الإنسان لسانُه وذَكَرُهُ ؛ يريد أنه كان ذَرِبَ اللسان مِقْوَلًا . طرف

وكان عمر بن الخطاب إذا رأى من لا يُفصح قال : خالق هـذا وخالق عمرو ابن العاص واحد .

***

معاوية رضى الله تعالى عنه ــ صعِد المنبر [٤٨١] وفى يده طَرِيدة .

أى شقّة من حرير مستطيلة . وكذلك الطَّريدة من الـكلأ والأرض هى الطريقة القليلة العرض . طرد

***

عائشة رضى الله تعالى عنها ــ قالت لها صفيّة : مَنْ فيـكنّ مثلى ! أبى نبىّ ، وعمّى نبىّ ، وزوجى نبىّ ــ وكان علّمها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ فقالت عائشة : ليس هذا من طِرازك .

قال ابنُ الأعرابىّ : تقول العرب للخطيب إذا تـكلّم بشىء استنباطاً وقريحة : هذا من طرازه ، والطِّراز فى الأصل : المـكان الذى يُنسج فيه الثياب الجياد ، ومنه تَطرّزَ فلان ؛ إذا تنوّق فى الثياب وألّا يلبس إلّا فاخرا . طرز

***

عُبيدة رحمه الله تعالى ــ قال الهَجَنّع بن قيس : رأيتُ إبراهيم النَّخَعىّ يأتى عُبيدة فى المسائل ، فيقول عُبيدة : طَرِّسْها يا إبراهيم ، طَرِّسْها .

يقال طلَسْت الصَّحيفة ؛ إذا محوتَها ، وهى تقرأ بعد طَرْسها إذا أنعمت مَحْوَها ، والطِّرْس : الـكتاب المَمْحُوّ . طرس

***

زياد ــ قال فى خطبة له : قد طَرَفَتْ أعيُنَـكم الدنيا وسدّت مسامِعـكم الشهوات ، ألم يـكُنْ منـكم نهاة تمنع الغُواة عن دَلَج الليل وغارة النهار ! وهذه البرازق ! فلم يَزَلْ بهم ما ترَوْن من قيامـكم بأمرهم ، حتى انتهـكوا الحريم ، ثم أطرقوا وراءكُمْ فى مَـكانِس الرِّيَب .

أى طمِحتْ أبصارُهم إليها ؛ من قولهم : امرأة مطروفة بالرجال ؛ إذا كانت طمّاحة إليهم . طرف

البَرَازق الجماعات ، قال :

* أرضاً بها الثيرانُ كالبرازِق *

المـكانِس . جمع مَـكْنَس ؛ يريد اسْتَتِرُوا بِـكُمْ ، واستَجنّوا بظهوركم .

***

النَّخَعى رحمه الله ــ قال فى الوضوء بالطَّرْق : هو أحبّ إلىّ من التيمّم .

طرق — هو الماء المستنقع ، تبُول فيه الإبل ، سمي طَرْقاً لأنها تخوضه وتَطْرُقه بأخْفافِها .

***

الحسن رحمه الله تعالى ــ أرسل إليه الحجاج فأدخل عليه ، فلما خرج من عنده قال :

طرطب — دخلت على أُحَيْوِلَ يُطَرْطِبُ شُعيرات له ، فأخرج إلىّ بنانا قصيرة قَلّما عَرِقت فيها الأعِنّة فى سبيل الله .

يقال : طَرْطَب بالغَنم طرطبة وأطرب بها إطرابا ، وهو إشلاؤُها . وأنشد أبو عمرو:

* طَرْطِبْ بضأنك أو رَأْرِئْ بمعزا كا(1) *

اشتقاقه من الطَّرب ، وهو الخفة . وقد كررت فيه الفاء وحدَها ، كما كررت مع العين فى مَرْمَريس ، والدليل على زيادة الثانية مجىء أطْرب فى معنى طَرطَب ، وقالوا أيضا : طَرْطَرَ : والمعنى يستحفّ شارِبَه ، ويحركه فى كلامه ، وقيل : ينفخ بشفتيه فى شاربه غيظا أو كبرا كالمطرطب ، إذا رعا الغنم فَصَفَر لها بالشفتين .

***

فى الحديث ــ من غَيَّر المَطْرَبة والمَقْرَبة [٤٨٢] فعليه لعنة الله .

طرب — المَطْربة والمَطْرب : الطريق الصغير المتشعِّب من الجادة ، وقد فسره أبو ذؤيب فى قوله:

ومُتْلَفٍ مثل فَرْق الرأس تَخْلِجُه مطاربٌ زَقَبٌ أميـــا أُهافِيحُ(2)

ومنه قولهم : طربت ؛ أى عدلت عن الطريق .

والمَقْربة والمَقْرب : الطريق المختصر : قال طُفيل(3) :

* تُثير القطَا فِى مَنْقَل بعد مَقْرَبِ *

فى حديث فَرائض الصدقات ؛ فإذا بلغتِ الإبل كذا ففيها حِقّه طَروقةُ الفحل .

طرق — أى ناقة حِقّة ، يَطْرُق الفحل مثلها ؛ أى يضربها .

(1) رأرأ بالمعز : رعاها ــ هامش ه . (2) ديوان الهذليين ١ : ١١٠ ، ومتلف : طريق يتلف فيه الناس . (3) البيت بتمامه ــ قرب فى رواية اللسان :

مُعرقة الألحى تَلُوحُ مُتونهـا تثير القطا فى منهلٍ بعد مَقْرَبِ

وفيه : المقرب : سير الليل ، والبيت فى وصف الخيل .

فى الطروقة فى (تب) . والطَّرْق فى (طى) وفى (جم) . طارقة فى (حر) . وطريدة فى (فل) . كالطراف فى (عص) . طرفيه فى (اب) طرات فى (سى). طرت وطرت فى (جو) . المطرق وغض الأطراف فى (سد) . طريرة فى (قف) . الطرد فى (دم) . [غير مطراة فى (لو)] .(١)

الضاد مع الزاى

طازحة فى (قز) .

[الطاء مع السين

الطست فى (صل) وفى ((٢))].(٣)

الطاء مع الشين

الطشت فى (حز) .

الطاء مع العين

النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم ـ ثَلاثٌ مَنْ فَعَلهن فقد طعِم الإيمان ، مَنْ عَبَدَ الله وَحْدَه ، وأعطى زكاة مالِهِ طَيِّبَةً نَفْسُه رافِدَة عليه كلّ عام ؛ ولم يعط الهَرِمة ولا الدَّرِنة ، ولا المريضة ولا الشَّرْط اللئيمة .

طعم استعار الطَّعم لاشتماله عليه واستشعاره له .

رافدة : من الرِّفْد ، وهو الإعانة ؛ أى معينة له على أداء الزكاة غير مُحَدِّثة إياه بمنعها.

الدَّرِنة : أراد الدّون الرديّة(٤) ، فجعل الرداءة دَرَنا ؛ كما يقال للرجل الدنىء : طَبِـع .

الشَّرَط : الرّذِيلة كالصغيرة والمسِنّة ، والعَجْفاء والدَّبْراء .

إن المسلمينَ لما انصرفوا من بَدْر إلى المدينة استقبلهم المسلمون يهنئونهم بالفتح ، ويسألونهم عمّن قتل ، فقال سلامة بن سلَمَة (٥) بن وقْش : ما قتلنا أحداً به طَعْم ؛ ما قتلنا إلا عجائز صُلْعاً ، فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليـه وآله وسلم ، وقال : أولئك يا بن سَلمة الملأ .

---

(١) ساقط من ش . (٢) بياض فى هـ . (٣) ساقط من ش . (٤) فى النهاية : هى الجرباء .
(٥) قال فى التجريد : سلمة بن سلامة الأشهلى عقبى بدرى ، توفى سنة ٣٥ . القاضى محمد شريف الدين المصحح ـ هامش هـ .

أصْلُ الطَّعْم ما يؤدّيه ذوق الشيء من حلاوة أو مرارة أو غيرهما ؛ ولما كان كل معطوم بِطَعْمه ، والمسيخ لاطائل فيه للطاعم ولا جدوى ؛ استعير لمكان الجدْوى والعائدة في الشيء ، وما يكون الاعتداد به والاكتراث له ؛ فقالوا: فلان ليس بذى طَعْم ؛ إذا لم يكن له نَفَس ولا معرفة ؛ وليس لما يفعله فلان طَعْم ؛ أى لذّة ومنزلة في القلب ، وقال :

أيا مَنْ لِنَفْسٍ لا تموت فتَنْقَضِى غَناء ولا تحيا حياةً لها طعم

الملأ : الأشراف .

إذا استطعمكم الإمام فأطْعِمُوه .

أى إذا أُرْتِج عليه فاستفتحَ فافتحوا عليه ؛ وهذا من باب التمثيل ؛ ومنه قولهم : استطعمنى فلان الحديث إذا أرادك على أنْ تحدّثه .

نهى صلى الله عليه وآله وسلم عن بيع الثّمرة حتى تطعِم .

يقال : أطعمت الشجرة إذا أثمرت ؛ وبأرض فلان من الشجر المُطعِم كذا ، وأطعمت الثمرة ؛ إذا أدركت . والمعنى : صارت ذات طعم . ومنه قول ابن مسعود رضى الله عنه في وصف أهل آخر الزمان : كَرِجْرِجَة الماء لا تُطعِم .

أى لا طَعْمَ لها .

قال في زمزم : إنها طعام طُعْم ، وشفاء سُقْم .

قال ابن شُميل ؛ أى يَشْبَعُ منه الإنسان ؛ يقال : إنّ هذا الطعام طُعْم ؛ أىْ يَشْبَع مَنْ أكله ، ويجوز أنْ يكون تخفيف طُعم ، جمع طَعام ، كأنه قال : إنها طعام أطْعِمة ؛ كما يقال : صِلّ أصْلال[٢] . وسِبْد أسباد[٣] ؛ والمعنى أنها خيرُ طعام وأجوده .

الخُدْرىّ رضى الله تعالى عنه — كنا نُخْرِج صدقة الفِطْر على عهد رسول صلى الله عليه وآله وسلم صاعا من طعام ؛ أو صاعا من شعير .

قيل : الطعام البُرّ خاصة : وعن الخليل أن الغالب في كلام العرب أنه هو البُرّ خاصة .

***

أبو بكر رضى الله تعالى عنه — إن الله تعالى إذا أطعم نبيًّا طُعمة ثم قَبَضه جعلها للذى يقوم بعده .

---

(١) صل أصلال ، حية من حيات الوادى . (٢) سبد أسباد : داهية فى اللصوصية .

الطُّعْمة : الرزق والأكل ؛ يقال . جعلت هذه الضَّيعة طُعمة لفلان ؛ ويقال للمأدُبة الطُّعمة . وكأن الطّعم وطُعْمة بمعنى ؛ إلا أن الطُّعمة أخص منه ؛ وأما الطِّعمة[1] (بالكسر) فوَجْهُ الرِّزق والمكسب كالحِرفة ؛ يقال : فلان طيب الطِّعمة ، وفلان خبيث الطِّعمة ؛ إذا كان الوجهُ الذى يرتزق منه غيرَ مُباح .

وفى حديث الحسن رحمه الله : كان قتالٌ على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم قتال على هذه الطُّعمة ، ثم ما بَعدها بدعة وضلالة .

أراد الخراج والجِزية والزكوات ؛ لأنها رزق الله للمسلمين .

هل أطعم فى (زو) . مطعم فى (نس) . لا تطعم (هر) . ثم أطعمو ولا تطعمه فى (حك) . [طعان فى (هر) . طعن فى (ضر) . نطعمها اللحم فى (سه) . من طعام فى (صر) .][2] .

الضاد مع الفاء

النبى صلى الله عليه وآله — اقتُلوا ذَا الطُّفْيَتَيْن والأبْتر .

طفى قيل : هو الذى على ظهره خطّان أسْوَدان ؛ شبها بالطُّفْيَتَيْن ؛ وهما خُوصَتَا المُقل . يقال طُفْية وطُفَى ؛ قال أبو ذؤيب[3] :

* وأقْطَاع طُفْيٍ قد عَفَتْ فى المعاقل *

وفى حديث علىّ رضى الله تعالى عنه — اقتلوا الجان ذا الطُّفْيَتين ، والكلب الأسود ذَا الغُرّتين ، والأبتر القصير الذّنب .

وفى كتاب العين ؛ الطُّفْية : حيّة ليّنة خَبيثة . وأنشد :

وهُمْ يُذِلّونَها مِنْ بَعْدِ عِزَّتِهَا كما تَذِلّ الطُّفى مِنْ رُقْيَةِ الرّقى[4]

فإن صحّ هذا فلعل المراد : اقْتُلوا كلّ حية؛ما كان منها له ولد وما لا ولد له [٤٨٤]

---

(١) ورواه فى النهاية بضم الطاء أيضاً . (٢) ساقط من ش . (٣) ديوان الهذليين ١ : ١٤

وصدره : * عَفَا غير نؤى الدار ما إن تبينه *

وأقطاع : قطع . والمعاقل : المنازل .

(٤) اللسان — طفى ، من غير نسبة . قال : أى ذوات الطفى .

و ثنى لأن الغالب أن تُفرخ[1] فرْخَين .

***

كلكم بنو آدم طَفُّ الصاع ؛ لم يملأ[2] ، ليس لأحدٍ على أحدٍ فضل إلا بالتقوى . ولا تَسَابُّوا فإنما السُّبة أن يكونَ الرجل فاحشا بَذِيًّا جبانا .

طفف — يقال : هذا طَفُّ المِكْيال ، وطِفافه أى قِرابه ، وهو ما قَرُب من مَلْئه . وقال المبرِّد : هو ما علا الجُمَام[3] ، وإناء طَفَّان كقولك : قَرْبان[4] وكَرْبان ، والمعنى كلكم فى الانتساب إلى أبٍ واحد بمنزلة مُتساوى الأقدام فى النقصان والتقاصر عن غاية التمام . وشَبَّههم فى نُقْصانهم بالمكيل الذى لم يبلغ أن يملأ المكيال . ثم أعلم أن التفاضُل ليس بالنسب ولكن بالتقوى . ونهى عن التسابّ والتَّعَايُر بضعة المنصِب ، ونَبّه على أن السّبةَ إنما هى أن يتّضع الرجل بفعل سَمِج يرتكبه ؛ نحو الفُحش والبَذَاء والجُبْن .

وَصَفَ الدجال فقال : أعور العين اليمنى ، كأنّ عينه عِنبة طافية .

طفى — هى الحبّة الناتئة الخارجة عن حَدِّ نِبْتَةِ أخَواتها . وكل شىء علا فقد طَفَا ، ومنه قول العَجَّاج فى صفة ثَوْر[5] :

* إذا تلقَّتْه العقاقِيلُ طَفَا *

وقيل : أراد الحبّة الطافية على مَتْن الماء . والحدَقة العوراء الناتئة فى المقلة القائمة مِنْ أشبَهِ شىء بها .

***

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما — كِره الصلاة على الجنَازة إذا طَفَّلت[6] الشمس .

طفل — أى دَنَتْ للغروب ، وقَلّ ما بينها وبينه واسم تلك الساعة الطَّفَل ؛ اشتق من الطِّفْل لقلته وصغره .

ذكر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبَقَ الخيل . فقال : كنت فارسا يومئذ فسبقت الناس حتى طَفَّفَتْ بى الفرس مسجد بنى زُرَيق .

---

(١) ش : « تفرخ » ، بتشديد الراء . (٢) ش : « لم يملأه لأحد » . (٣) الجمام : الكيل إلى رأس المكيال . وفى الأصل اللجام ، وهو تحريف . (٤) قربان : قارب الامتلاء .
(٥) اللسان — طفا ، وصدره :

* إذا تلقّته الدّهاس خطْرفا *

(٦) ضبطه فى ش بتشديد الفاء .

قال أبو عبيدة : طَفّف الفرسُ مكان كذا ؛ إذا وثب حتى جازه . وأنشد الكسائىّ لجحاف بن حكيم يصف فرسا : طفف

إذا ما تلقّته الجراثيم لم يجم وطَفَّفَها وثبا إذا الجَرْى عقّبا

وهو من قولهم : مر يَطِفّ إذا أسرع ، وفرس طَفَّاف وطِفّ وخِفّ وذِفّ أَخَوَات .

فى الحديث : من قال كذا غُفِر له وإن كان عليه طُفَاح الأرض ذُنُوباً .

أى مِلْؤها حتى تطفح ؛ ومنه قولهم : إناء طَفْحان للذى يفيض من جوانبه . طفح

المطافيل فى (خب) وفى (عو) . وطفيل فى (صب) .

الطاء مع اللام

النبى صلى الله عليه وآله وسلم - مرّ برجل يعالج طُلْمةً لأصحابه فى سفر وقد عَرِق ، وآذاه وَهَج النار فقال صلى الله عليه وآله وسلم : لا يصيبُه حَرُّ جهنم أبداً (١) .

الطَّلْم واللَّطم : أخوان ؛ وهو الضرب ببسط الكف - وروى بيت [٤٨٥] حسان : طلم

تَظَلّ جيادُنَا مُتمطِّرَاتٍ تُلَطِّمُهُنَّ بالخُمر النساءُ (٢)

تُطَلِّمهن . وقيل للخُبْز : الطُّلمة لأنها تُطَلَّم .

وقيل : هى صفيحة من حجارة كالطَّابق يخبز عليها . والنار توقد تحتها ، وجمعها طُلَم ، قال :

يلفح خدّيها تلفّح الضّرَمِ كأنها خَبّازة على طُلَمِ

قال علىّ رضى الله تعالى عنه : بعثنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : لا تَدَعْ قبراً مُشْرِفًا إلا سوّيتَه ، ولا تِمْثالًا إلا طَلَسته .

أى محوته ؛ يقال طَلَس الكتاب يطلِسه وطَمَسه يطمِسه بمعنى ، ومنه الحديث : طلس إنه أمر بَطلْس الصور التى فى الكعبة .

ومنه الحديث الآخر : إن قَوْلَ لا إله إلا الله يَطْلِس ما قبله من الذنوب .

***

---

(١) رواية اللسان : لا تمسه النار أبداً . (٢) ديوانه ٥ . وتمطرت الخيل : ذهبت مسرعة .

إن رجلاً عَضَّ يَد رجل فانتزع يدَه من فيه فسقطت ثنايا العاضّ ، فَطَلَّها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

طلل قال أبو زيد : يقال طَلّ دمه وأطلّ ولا يقال طُلّ دَمُه ، وأجازه الكسائى .

***

مات رجل من الطَّاعون فى بعض النواحى أو الأرياف ، ففزِع له الناس ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : مَنْ بَلَغه ذلك فإنى أرجو أن لا يَطْلُع إلينا نِقابها .

طلع طَلَع النَّشز ؛ إذا أشرف عليه ، والضمير فى نِقابها للمدينة .

والنِّقَاب : الطرق فى الجبال ؛ الواحد نَقْب . والمعنى : أرجو أن لا يصل الطاعون إلى أهل المدينة .

كان صلى الله عليه وآله وسلم فى جَنازة فقال : أيكم يأتى المدينة فلا يدع فيها وثَناً إلا كسره ؛ ولا صورةً إلا طَلَخها ، ولا قبراً إلا سَوَّاه .

طلخ أى لَطَخها بالطين حتى يطمِسها ؛ من الطَّلْخ ، وهو الطين فى أسفل الغَدير . وقيل : سَوَّدها ؛ من الليلة المُطْلَخِمّة ؛ والميم زائدة .

***

أبو بكر رضى الله تعالى عنه — قطع يَدَ مُولَّد أطلس .

طلس هو اللِّص ؛ شُبِّه بالذئب ؛ والطُّلسة غُبْرة إلى السواد .

وفى كتاب العين : الأطلس من الذِّئاب : الذى تساقط شَعْره ؛ وقد طَلَس طَلْساً .

وقيل : هو الأسود كالحبشىّ ونحوه ؛ من قولهم : ليل أطْلس ؛ أى مظلم .

***

عمر رضى الله تعالى عنه — قال عند موته : لو أنّ لى ما فى الأرض جميعاً لافتديتُ به من هَوْل المُطَّلَع .

طلع هو موضع الاطِّلاع . من إشراف إلى انحدار ؛ فشبه ما أشْرَف عليه من أمر الآخرة بذلك ؛ وقد يكون المَصْعَد من أسفل إلى المكان المشرف . قال جرير :

إنى إذا مُضَرٌ علىّ تحدَّبَتْ لاقيتُ مُطَّلَع الجبال وُعُورا (١)

يعنى مَصْعَدها ؛ كأنه شبه ذلك بالعقبة ، لما فيه من المشاقّ والأهوال .

---

(١) ديوانه ٢١١ ، ورواه وعور ، بفتح العين .

وفى حديث ابن مسعود رضى الله تعالى عنه : لكل حرف منه حدّ ؛ ولكل حَدٍّ مُطَّلع .

أى مَصْعد ؛ يُصْعد إليه فى معرفة علمه .

***

إن كفار قريش ثاروا إليه رضى الله عنه لمَّا بلغهم خبرُ إسلامه ؛ فما برح يقاتلهم حتى طَلَح .

طلح أى أعْيَا ؛ يقال طَلَّحَ البعيرَ ؛ إذا حَسَرهُ فَطَلَح .

***

ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ـ قال لأبى العبيدين : [٤٨٦] إذَا ضَنُّوا عليك بالمُطَلْفَحَة فـكُلْ رغيفك وردِ النَّهر ، وأَمْسِكْ عليك دينَك .

طلفح هى الرُّقاقة . وطَلْفَحَ الخبز ، إذا رقَّقه ، وفَلْطَحه إذا بَسَطَهُ .

***

طلع الحسن رحمه الله تعالى ـ لأنْ أعلم أنى برىء من النفاق أحبُّ إلى من طِلاع الأرض ذهبا .

هو ملؤها .

***

فى الحديث : ما أَطْلَى نَبِىٌّ قط .

طلى قال أبو زيد : أطْلَى الرجل ، إذا مال إلى هواه ، وأصله أن تميل طُلاتُك وهى عنقك ، وتُصْغِى إلى أحد الشقين . قال :

رأيتُ أباكَ قد أطْلَى ومالت عليه القَشْعَمانِ من النسور

فأطل فى (أط) . طلق فى (حج) . من طلاع الأرض فى (تا) . مَطْلَع فى (ظه) . طَلَقا فى (ضح) . اطلبكها فى (غف) طلق اليمنى فى (فن) . طلسا فى (مل) . اطلاس فى (شه) . تطلها فى (شك) . طلعة فى (حد) للطالع فى (سج) . [طالق فى (خل) . الطلب فى (قو) . وطلاع الثنايا فى (ين)] .

---

(١) ساقط من ش .

الطاء مع الميم

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ فى ذكر الدجال : أنّه أفْحَج أعْور مَطْموس العين ؛ ليست بناتئة ولا حَجْراء .

طمس أى ذاهب البصر ممسوحه من غير بَخَق وبهذا سمى مسيحاً .

حَجْراء : منحجرة غائرة .

وروى حَجْراء ؛ وهى المتحجرة الصلبة ؛ أى تكون رِخْوة لَيِّنة .

***

إنّ الله تعالى يَخْتِم يوم القيامة على فَمِ العبد ويُنْطق يديْه وجلده بعمله ؛ فيقول : أى وعزَّتِك لقد عمِلتُها؛وإن عندى العظائم المُطَمَّرات،فيقول الله تعالى: أنا أعلم بها منك ؛ اذهب فقد غفرتها لك .

طمر أى المخبآت؛من طَمَّرت الشىء إذا أخفيته ، ومنه المَطمُورة ، وطَمَّر القوم بيوتهم؛ إذا أرْخَوْا سُتُورهم على أبْوابهم .

***

حُذَيفة رضى الله تعالى عنه ـ خرج وقد طَمَّ شعرَه ؛ فقال : إنَّ كل شَعْرة لا يصيبها الماء جنابة ، فمن ثَمَّ عاديتُ رأسى كما ترَوْن .

طمم الطَّمّ : الجزّ .

ومنه حديث سَلْمان رضى الله عنه : أنه رُئِىَ مَطْموم الرأس، مُزَقَّقًا ـ وكان أرْفش ـ فقيل له : شوّهت نَفْسك ؛ فقال : إنّ الخيرَ خيْرُ الآخرة .

مَرّ المُزَقّق (١) .

الأرْفَش : العريض الأذن ؛ شُبِّهت بالرَّفْش وهو المِجْرفة ؛ ومنه جاءنا فلان وقد رَفَّش لحيته ترفيشاً ؛ أى سرحها وبسطها ؛ وقيل : إنما هو : وكان أشْرَف ؛ أى طويل الأذن ؛ من قولهم : أذن شُرافِيّة (٢) .

***

نافع رحمه الله تعالى ـ قال : كنت أقول لابن دَأْب إذا حَدّث : أقِم المِطْمَر .

(١) المزقق : المحذوف الشعر . (٢) الأذن الشرافية : المنتصبة فى طول .

هو الزِّبق الذى يقومُ عليــه البناء ؛ يريد أنه كان يأمُرُه أنْ يُقَوِّم الحديث وينقحه ويَصْدُق فيــه . طمر

ذى طمرين فى (ضع) . طامسا فى (عب) . الطمطام فى (ضح) . طامة ولا تطم فى (نس) . طمطمانية فى (لخ) . طمار فى (صد) . ما طما فى (صب) .

الطاء [٤٨٧] مع النون

النبى صلى الله عليــه وآله وسلم ـ إن اليهودية التى سَمَّت رسول الله صلى الله عليــه وآله وسلم عمِدتْ إلى سَمٍّ لا يُطْنِي[1] .

الأصمعى : يقالُ : أشويتُ الرميَّة وأَطْنيتُ وأنميتُ ؛ إذا أصبتُ غيرَ المَقْتَل . ورمى فلم يُشْوِ ولم يُطْنِ . قال : طنى

يهزّ سحماء ما يُطنِى النّفوس بها مدريّة ما ترَى فى متنها أَوَدَا

ومنه إِطْناء الحية ، وهو ألّا يُفْلِتَ سليمُها ؛ يقال : رماه الله بأفعى لا تُطْنِي .

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ تزوج الأشعثُ امرأة على حُـكْمِها فردها عمر إلى أطْنَاب بيتها.

هى حبال للبيوت[2] ؛ وهذا مثل؛ يريد إلى ما بنى عليه أمر أهلها فى المَهْر . والمعنى: رَدّها إلى مَهرِ مِثْلِها من نساء عَشِيرتها . طنب

طنبى المدينة فى (وح) . فمن تطن فى (شز) . المطنب فى (ذن) . يطنب فى (وق) . فأطن فى (شت) .

الطاء مع الواو

النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم ـ ليست الهرة بنَجَس ؛ إنما هى من الطّوّافين عليــكم والطّوّافات . وكان يُصْغِى لها الإناء .

جعلها بمنزلة المماليك ، من قوله تعالى : ﴿ يَطُوف عليهمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ ﴾[3] . طوف

ومنه قول إبراهيم النّخعى : إنّما الهرّة كبعض أهل البيت .

قال صلى الله عليه وآله وسلم لأزواجه : أوّلُـكن لحُوقا بى أطْوَلُـكُنّ يدا ، فاجتمعن يتطاوَلْن فطَالَـتْهُنّ سَوْدة ، فماتت زينب أوّلهنّ .

(١) ش : « لا يطن » . (٢) ش : « البيوت » . (٣) سورة الواقعة ١٧ .

طول أراد أمدّكن يدا بالعطاء ؛ من الطَّوْل . وكانت زينبُ تعمل الأزمّة والأوْعية ، تقوى بها في سبيل الله .

خطب صلى الله عليه وآله وسلم يوما . فذكر رجلا من أصحابه قُبض فكُفِّنَ فى كَفَنٍ غيرِ طائل ، وقُبِر ليلا .

هو من الطَّوْل بمعنى الفَضْل ، قال :

لقـــد زادني حُبًّا لنفسى أننى بغيض إلى كل امرئٍ غير طائل

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم : إذا كَفَّن أحدُكم أخاه فليحسن كَفَنَه .

إن هذين الحيين من الأوْس والخَزْرج كانا يتطاولان على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تَطاوُل الفَحْلين .

أى يَسْتَطيلان على عَدُوِّه ويتباريان فى ذلك ، أوْ كانا يتباريَان فى أن يكون هذا أبلغ نُصْرَةً له من صاحبه. فشبّه ذلك التبارى والتغالب بتطاول الفَحْلين على الصِّرْمة[1] .

فى دعائه صلى الله عليه وآله وسلم : اللهم بك أحاوِل، وبك أصاوِل، وبك أطاوِل . مفاعلة من الطَّوْل ، وهو الفضل والعلو على الأعداء .

***

نهى صلى الله عليه وآله وسلم عن مُتَحَدِّثين على طَوْفهما .

طوف يقال : طاف الرَّجُل طَوْفا ، إذا أحدث .

وفى حديث ابن عباس رضى الله عنهما : لا يُصَلِّيَنَّ أحدُكم وهو يُدَافع الطَّوْف والبَوْل.

وفى حديث آخر : لا تُدَافعوا الطَّوْف فى الصلاة .

***

أم سَلَمة رضى الله تعالى عنها ـ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ فى المغرب بطولَى الطُّولَيَيْن .

طول قيل لها : وما طُولى الطُّولَيين ؟ قالت : سورة الأعراف .

***

فى الحديث ـ لو أطاع الله الناس [٤٨٨] فى الناس لم يَكُنْ ناس .

طوع أى لو استجاب دعاءهم فى أن يلدوا الذُّكرانَ دون الإناث لذهب النسل .

---

(١) الصرمة : القطعة من الإبل ؛ قيل : هى ما بين العشرين إلى الثلاثين .

لطيتك فى (دح) من الطوف فى (هض) . طوره فى (حك) [فى طوله فى (سن).
طال فى (قف) . طود فى (زف) . فتطوت فى (ذر) . طوال فى (أد)][1] .

الطاء مع الهاء

أبو هريرة رَضى الله تعالى عنه ـ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛
إذا صلّى أحدُكم رَكْعَتى الفجر فلْيضطجع عن يمينه . فذُكر ذلك لابنِ عمر فقال :
أكثر أبو هُرَيرة . فقيل له : هل تنكر مما يقول أبو هريرة شيئا ؟ فقال : لا ، ولكنه
اجْتَرَأ وجُبُنّا . فقال أبو هريرة : أنا ما طَهْوى ؟

طهو أى ماعملى ؟ يعنى ما أصنع إن كنت حفظت ونسُوا ؟ ـ وروى أنه قيل له : أسمعته
من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ فقال : أنا ما طَهْوِى ؟ أى ما عملى إن لم أسمعه ؛
يعنى أنه لم يكن له عملٌ غيرُ السماع . أو هذا إنكارٌ لأن يكون الأمر على خلاف ماقال ،
كأنه قال : ما خَطْبِى وما بالى أرويه إن لم أسمعه ! وقيل : هو تعجب من إتقانه كأنه قال :
أنا أىّ شىء عملى وإتقانى ! والطَّهْو فى الأصل من طهَوْت الطعام إذا أنضجته ، فاستعار
لتخمِير الرواية وأحكامها ، ألا تراهم يقولون : رأى نىء غيرنضيج ، وفَطِير غير مُخَمَّر .

طهملة فى (عش) . . بالمطهم فى (مغ) . قدح مطهرة فى (هض) .

الطاء مع الياء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ نهى أن يَسْتَطِيبَ الرَّجُلُ بيمينه .
الاستطابة والإطابة : كنايتان عن الاستنجاء . قال الأعشى :

طيب يا رَخَماً قَاظَ على مطلوب[2] يُعْجِلُ كَفَّ الخارِئِ المُطِيب[3]

وفى حديث ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ـ كان يأمر بالحجارة فتُطرح فى مذهبه ،
فيستطيبُ ، ثم يخرج فيغسل وَجْهه ويديه ، وينضحُ فَرْجَه حتى يُخْضِل ثَوْبَه .
أى يَبُلّه .

الطِّيَرة والعِيافة والطَّرْق من الجِبْت .
طير الطِّيَرة من التَّطَيّر كالخِيَرة من التَّخَيُّر . وعن الفَرّاء أن سكون الياء فيهما لغة ، وهى
التشاؤم بالشىء .

(١) ساقط من ش . (٢) فى هـ : مطوب ، وهو تحريف . (٣) لم يرد البيت فى ديوانه .

وفى الحديث : ثلاث لا يسلم منها أحد : الطِّيَرَة والحسد والظنّ ، قيل فما نصنع ! قال : إذَا تطيَّرت فامْضِ ، وإذا حسدت فلا تبْغ ، وإذا ظننت فلا تحقق .

عاف الطيرَ عِيافة ؛ زجرها فتشاءم بها وتَسَعّد . الطرق : الضرب بالحصى . قال لَبيد:

لَعَمْرُكَ ما تَدْرِى الطَّوارق بالحصى ولا زاجرات الطير ما الله صانع (١)

قيل فى الجِبْت : هو السّحر والكهانة . وقيل : هو كلّ ما عُبِدَ من دون الله . وقيل . هو الساحر . وقوله : «من الجِبْت» معناه من عمل الجبت ، وقالوا : ليست بعربية . وعن [٤٨٩] سعيد بن جُبير : هى حَبَشِية . وقال قُطْرب : الجِبْت عند العرب الجِبْس ، وهو الذى لا خير عنده .

شهدت غُلاماً مع عمومتى حِلْف المُطَيَّبين ، فما أحب أن أنكُثَه وأنّ لى حُمْرَ النعم .

طيب كانت قُريش تتظالَم بالحَرَم فقام عبد الله بن جُدعان ، والزُّبير بن عبد المطلب ، فدعوا إلى التحالف على التناصر والأخذ للمظلوم من الظالم ، فاجتمع بنو هاشم وبنو زُهرة وتَيْم فى دار ابن جُدعان ، وغمسوا أيديهم فى الطِّيب ، وتحالفوا ، وتصافقوا بأيمانهم ولذلك سموا المُطَيّبين ، وسموا الحِلْف حِلْفَ الفُضول ؛ تشبيها له بحِلْفٍ كان بمكة أيام جُرْهم على التناصف ، قام به رجال من جُرْهم ، يقال لهم الفَضْل بن الحارث ، والفُضَيل ابن وَدَاعة ، والفُضيل بن فَضالة .

وفى حديث آخر : لقد شهدت فى دار ابن جُدعان حِلْفًا لو دعيت إلى مثله فى الإسلام لأجَبْتُ .

***

عن رُوَيْفع بن ثابت رضى الله عنه : إن كان أحدُنا فى زمان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لَيَأْخُذ نِضْوَ (٢) أخيه ؛ على أنّ له النصف مما يَغْنَم وله النصف ؛ وإن كان أحدنا لَيطير له النَّصْل (٣) وللآخر القِدْح .

طير يقال : طار لفلان كذا ؛ أى حَصَلَ . والمعنى أن الرجلين كانا يقتسمان السَّهْم فيَحصِ (٤) أحدُهما قِدْحه ، والثانى نَصْله .

سَمّى المدينة طَابَة .

(١) ديوانه ٢٧٢ ، وفيه : « الضوارب » . (٢) النضو : الدابة التى أهزلتها الأسفار وأذهبت لحمها . (٣) النصل حديدة السهم . والقدح : السهم قبل أن يوضع فيه النصل .
(٤) حصنى من المال كذا . أى أصابنى وصار لى من المال ــ هامش ه .

هى منقولة من الطابة ، تأنيث الطّاب ؛ وهو الطِّيب . قال [١] : طيب

مبارك الأعراق فى الطّاب الطّابْ   بين أبى العاص وآل الخطابْ [٢]

ويقال لها طَيْبة أيضاً بتخفيف الطَّيِّبة ، وكلتاهما مأثورة عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم . وقال النضر : طَيْبة اسم يَثْرب ، وأنشد لربيعة الرَّقىّ :

وَيَثْرِبُ فى طيبها سمّيتْ   بطَيْبة طابَتْ فنعم المحلْ

ومنهقوله صلى الله عليه وآله وسلم : المدينة كالـكِير تَنْفِى خَبَثَهَا وتَنْصَعُ [٣] طِيبَها . ما من نفس [منفوسه [٤]] تموت فيها مثقال نملة من خير إلا طِينَ عليه يوم القيامة طِيْنا ـ وروى طِيمَ عليه .

أى جُبِل عليه ؛ يقال : كل إنسان على ما طَانه الله ، ومنه طِينةُ الرجل خَلْقه . طين

***

أبو ذر رضى الله تعالى عنه ـ تركنا رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم وما طائر يطير بجناحيه إلا عندنا منه علم .

يريد أنهاستوفى بيانَ كلمايحتاج إليهفى الدينحتى لميبق مُشْكل . وضرب ذلكمثلا . طير

***

طاوس رحمه الله تعالى ـ سئل عن الطّابة تطْبخ على النِّصف [٥] .

هى العصير ، سمى بذلك لطِيبه . وعن بعضهم أن أهل اليمامة يسمون البلح الطّابة . طيب

استطيب بها فى (عل) . أطرتها فى (سى) . تطاير فى (شع) وفى (قن) . طائحة فى (قح) . ولا يتطير فى (فا) . الطائش فى (دى) . والطيبات فى (حى) . المطيبى فى (حل) . والطيب فى (حس) . على رءوسهم الطير فى (أب) . فى طينته فى (جد) . لطيبتك فى (دح) .

---

(١) يمدح عمر بن عبد العزيز الخليفة رحمه الله تعالى ـ هامش ه . (٢) رواية اللسان ـ طيب ـ للأبيات :

ياعمرَ بنَ عمرَ بن الخطاب   مقابلَ الأعراق فى الطّاب الطّابْ

بين أبى العاص وآل الخطّاب   إنْ وُقوفاً بفناء الأبوابْ

يَدْفعُنى الحاجبُ بعدَ البوّابْ   يعدِلُ عنـدَ الحرّ قلع الناّبْ

(٣) تنصع طيبها : تخلصه ، وشىء ناصع : خالص البياض . (٤) من النهاية .

(٥) قال فى النهاية : إصلاحه على النصف هو أن يغلى حتى يذهب نصفه .

حرف الظاء

الظاء مع الهمزة

معاوية [١] رضى الله عنه ـ كتب إلى هُنَىّ وقد جعله على نَعَم الصَّدَقة : أنْ ظَائِرْ قال : فكنا نجمع النَّاقتين والثلاث على الرُّبَع الواحد ثم نحدِرُها إليه .

ظأر المظاءرة : عطف الناقة على غير وَلَدها ؛ يقال ظَأَرها وأظْأَوها وظَاءرها ؛ وهى ظَئور وظَئِير ـ ورواه المحدثون ظاوِرْ بالواو ، والصحيح الهمزة .

نحدِرُها إليه ؛ أى نُرْسِلُها .

ظأره الإسلام فى (عم) . الظؤار فى (فر) . وفى (عم) . الظئار فى (سر) [٢] . وظأرناهما فى (نو) .

الظاء مع الباء

ظبى النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ أُهْدِىَ إليه ظَبْيَةٌ فيها خَرَز ؛ فأعطى الآهل منها والعزَب .

هى جراب صغير عليه شَعر .

وفى حديث عمرو [٣] رضى الله عنه : إن أبا سعيد مولى أبى أُسَيْد قال : التقطت ظَبْيَةً فيها ألفٌ ومائتا درهم وقُلْبان من ذهب ، فكاتبنى مولاى على ألف درهم ، وأعطانى مائتى درهم ، فتزوجت بعد ذلك وأصَبْتُ ، ثم أتيت عمر فأخبرته ، فقال : أمّا رِقُّك فى الدنيا فقد عَتَق [٤] . وأنشِدْها فى الموسم عاما ؛ فأنشدتُها [٥] فلم أجد لها عارِفاً ؛ فأخذها عُمر فألقاها فى بيت المال .

القُلْب : الخلخال ، وقيل السوار . وقوله :

تجولُ خلاخيل النساءِ ولا أرَى لرملةَ خُلْخالاً يجول ولا قُلْبا [٦]

(١) فى النهاية : بدل معاوية عمر رضى الله عنه ، وهو الصحيح لأنه قال فى التقريب : هنى مولى عمر ؛ استعمله عمر على الحمى ـ هامش هـ . (٢) ش : « شر » . (٣) ش : « عمر » .

(٤) عتق العبد : خرج عن الرق ؛ فهو عتيق وعاتق . (٥) أنشد الضالة : عرفها واسترشد عنها ، من الأضداد . (٦) الأغانى ١٧ : ٢٥٧ ، من أبيات لخالد بن يزيد بن معاوية .

يدلّ على أنه السّوار .

قوله : وأعْطَانِي مولاى مائتى درهم ؛ يعنى أنه سوّغ له ذلك من مال الـكِتابة ؛ من قوله تعالى : ﴿ وآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللهِ الَّذِى آتاكُمْ ﴾[1] .

ظبته فى (فر) . [ظبيا فى (دب) .][2] .

الظاء مع الراء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال له عَدِىّ بن حاتم : إنا نصيد الصَّيْد فلا نجد ما نُذَكّى به إلا الظّرار وشِقّة العَصَا . فقال : امْرِ الدَّمَ بما شِئْت[3] .

ظرر الظُّرَر : حجر صُلْب مُحَدَّد ، وجمعه ظِرار ، وظِرّان . وقال النَّضْر : الظّرَار واحد ، وجمعه ، أظِرّة .

ومنه الحديث : إن رجلاً جاء إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال : إنى كُنْتُ أرْعَى غنمى ، فجاء الذئب فعَدَا على نعجة فألقى قَصَبها[4] بالأرض ، فأخَذْتُ حجراً ظَرّاراً من الأَظِرّة ؛ فقال : كُلْها وألْقِ الذئب منها بالأرض .

ويقال للظرَار : المِظَرّة نحو مِلْحفة ولِحَاف .

امْرِ الدم : سَيِّلْه ؛ من مَرَى النّاقة[5] ـ ويروى أمْرِ ، من أمار الدَّمَ إذا أجراه ، ومار بنفسه يمورُ .

شكى إليه صلى الله عليه وآله وسلم كثرةَ المَطر فقال : اللّهم حوالينا ولا علينا ؛ اللّهم على الآكام والظِّراب وبُطون الأودية .

الظِّراب : جمع ظَرِب ، وهو الجُبيل ؛ وقيل : رأس الجبل .

ومنه حديث عُبادة بن الصامت أو[6] أخيه عبد الله رضى الله عنهما : يوشِكُ أن يكون خيرَ مالِ المسلم شاء بين مكة والمدينة ترعى فوق رءوس الظِّراب ، وتأكل من ورق القَتاد[7] والبَشام يأكل أهلُها من لُحمانها ، ويشربون من ألْبانها ، وجرائيم العرب ترْتَهِس بالفتنة ـ ويروى[8] ترتهش .

---

(١) سورة النور ٣٣ . (٢) ساقط من ش . (٣) يريد الذبح . (٤) قصبة الشاة : ساقها.
(٥) مرى الناقة : مسح ضرعها لتدرّ . (٦) كذا فى ش ، وفى هـ : « وأخيه » . (٧) القتاد : شجر صلب شائك بنجد وتهامة ، واحدته قتادة . (٨) ش : « وروى » .

البَشَام : شجر طيب يُستَاك به[1] .

جراثيم العرب : أصول قبائلها .

الارتهاس : الاضطراب والازدحام ؛ يقال : أرَى داراً ترْتَهس ؛ أى كثيرة الزِّحام ، ورأساً يرْتَهس ؛ أى كثير الدواب . قال :

* إن الدَّوَاهِيَ فى الآفاق ترتهس *

والارتهاش : الاصطدام ؛ من ارتَهشتِ الدَّابة ؛ إذا اصطكت يدَاها فى السَّير .

ومنه حديثُ عائشة رضى الله تعالى عنها : إنها قالت لمسروق سأُخْبِرُك برؤيا رأيتها ؛ رأيت كأنى على ظَرِب ، وحولى بقر رُبُوض ، فوقع فيها رجال يَذْبَحُونها .

***

عن صَعْصعة بن صوحان قال : خَطَبَنا على رضى الله تعالى عنه بذى قَار[2] على ظَرِب .

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ إذا كان اللِّص ظريفاً لم يُقْطَع[3] .

ظرف أى إذا كان بليغاً جيّد الكلام احتج عن نفسه بما يسقط عنه الحدّ ـ هكذا قال ابن الأعرابى ؛ وكان يقول : الظَّرف فى اللسان . وقال غيره : الظَّرْف حُسْنُ الهيئة . وقال الكِسائى : يكون فى الوَجْه واللسان . وأهلُ اليمن يسمون الحاذقَ بالشىء ظريفاً . وقال صاحب العين : الظَّرْف البَراعة وذَكاء القَلْب ؛ ولا يوصَف به إلا الفِتْيان الأَزْوَال ؛ والفَتَيات الزَّوْلَات ، والزَّوْل : الخفيف .

وفى حديث معاوية رضى الله عنه أنه قال : كيف ابنُ زياد ؟ قالوا : ظريف على أنه يَلْحَن ؛ فقال : أوَ ليس ذاك أظرفَ له !

قالوا : إنما استظرفه لأن السَّلِيقِيّة[4] وتَجَنُّبَ الإعراب مما يُسْتَمْلَحُ فى البِذْلة[5] من الكلام ؛ ومن ذلك قوله :

مَنْطِقٌ عاقل وتلحَنُ أحياناً   وأحْلَى الحديث ما كان لحنا

(١) الواحدة بشامة . (٢) ذو قار : ماء لبكر بن وائل قريب من الكوفة ، بينها وبين واسط .
(٣) أى لم تقطع يده فى الحد . (٤) السليقة : الطبع ، والسليقى من الكلام : ما لا يتعاهد إعرابه . وفى حديث أبى الأسود : أنه وضع النحو حين اضطراب كلام العرب وغلبة السليقة .
(٥) البذلة من الثياب : ما يمتهن ؛ والمرادهنا عدم التكلف فى الكلام .

وعن بعضهم : لا تستعملوا الإعراب فى كلامكم إذا خاطبتم ، ولا تُخْلوا منه كتبكم إذا كاتبتم .

وقيل هو من اللَّحْن[1] بمعنى الفطْنة ، يقال : لحنَ الرجلُ لَحْناً ، وفلان لحِنٌ بحجته ؛ أى فهِم بها ، فَطِن يُصَرِّفُها إلى حُسن البيان عنها .

وفى الحديث : لعلَّ بعضَكم أَلْحَنُ بحجَّتِه من بعض . وقال يعقوب : اللَّحِن : العالم بعواقب الأقوال وجوْل الكلام . وقال أبو زيد : يقال : لَحَنَه عنى ، أى فهمه ، وألحنه إياه . فقولهم : على أنه يَلْحَن معناه أنه يُحْسِن الفَهْم ويبين الحجة ، مخرّج على أسلوب قوله :

ولا عَيْبَ فيهم غير أنّ سيوفَهم بهنّ فُلُول من قِراع الكتائب[2]

وقيل : أرادوا باللَّحْن اللُّكنة التى كان يرتضِخها . وأرادوا : عَيْبَه ، فصرَّفه إلى ناحية المدح . يريد : وليس ذاك أظرف له ، لأنه نزع بشَبَهه إلى الخال ، وكانت ملوك فارس يُذْكَرُون بالشَّهامة والظرف .

الظراب فى (كب) وفى (غس) . [الأظرب فى (عو)][3] .

الظاء مع العين

النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم ـ قال لعدى بن حاتم : كيف بك إذا خَرجت الظَّعينة من أَقْصَى قصور اليمن إلى أَقْصَى الحيرة لا تخاف إلا الله ؟ فقال عدىّ : يا رسول الله فكيف بطيِّئ ومَقَانِبها ؟ قال : يكفيها الله طَيِّئا وما سواها !

هى المرأة فى الهَوْدج ؛ فَعيلة من الظَّعْن ، ثم قيل للهودج ظَعينة ، وللبعير ظَعينة . ظعن

ومن ذلك حديث سعيد بن جُبير رحمه الله تعالى : ليس فى جمل ظَعينة صَدقة .

إن رُوى بالإضافة فالظَّعينة المرأة ، وإلا فهو الجمل الذى يُظعن عليه .

المَقْنَب : جَماعة الخيل .

أراد أنّ الإسلام يَفْشُو وتأمن الدُّنيا ؛ فلا يتعرّض أحد للظعينة فى هذه البلاد المخوفة .

---

(١) قال ابن الأعرابى : اللحن (بالسكون) : الفطنة والخطأ سواء . قال : وعامة أهل اللغة فى هذا على خلافه . قالوا : الفطنة بالفتح والخطأ بالسكون (٢) للنابغة الذبيانى ، ديوانه ٦ (٣) ساقط من ش.

الظاء مع الفاء

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ فى صِفَةِ الدَّجَّال : وعلى عينه ظَفَرة غليظة .

ظفر هى جُلَيدة تُغَشِّى البَصَر ، تنبتُ من تِلْقاء المـآق ، يقال لهـا ظَفَرة وظفارة ، وقد ظَفِرَتْ عينه ظَفَراً وظَفَارةً فهى ظَفِرة ، وظَفِر الرجل فهو مَظْفور ، والأطباء يسمونها الظُّفْر .

الظاء مع اللام

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ كان عَبَّاد بن بِشْر وأُسَيْد بن حُضَيْر عنده فى ليلة ظَلْماء حِنْدِس ، فتحدثا عنده حتى إذا خرجا أضاءتْ لهما عصا أحدهما ، فمشيا فى ضوئها ، فلما تفرق بهما الطريق ، أضاءتْ لـكل واحد منهما عصاه ، فمشى فى ضوئها .

ظلم الظَّلْماء : المُظْلمة ؛ وقد ظَلِمَتِ الليلة وأظْلَمَتْ .

والحِنْدِس : الشديدة السواد .

وفى حديث أبى هريرة رضى الله تعالى عنه : كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى ليلة ظَلْماء حِنْدِس ، وعنده الحَسَنُ والحُسَيْنُ ، فسمع تَوَلْوُلَ فاطمةَ وهى تناديهما : يا حسنان يا حسينان ، فقال : الحقَا بأمكما .

وفى حديث كَعْب رضى الله تعالى عنه : لو أن امرأة من الحُور[(١)] العِين[(٢)] اطَّلعت إلى الأرض فى ليلة ظَلْماء مُغْدِرة لأضاءت ما على الأرض .

المُغْدِرة[(٣)] والغَدِرة : الدَّامِسة[(٤)] .

دُعى صلى الله عليه وآله وسلم إلى طعام وإذا البيت مُظَلَّم مُزَوَّق[(٥)] ، فقام بالباب ، ثم انصرف ولم يدخل .

---

(١) امرأة حوراء : بينة الحور ، والحور : شدة بياض العين فى شدة سوادها . والجمع حوراء على حور .
(٢) عين : جمع عيناء ، والمرأة العيناء : الواسعة العين . (٣) قال فى اللسان : سميت بذلك لأنها شديدة الظلمة تحبس الناس فى منازلهم ، فيغدرون ؛ أى يتخلفون . (٤) الدامسة : شديدة الظلمة .
(٥) المزوق : المزين ؛ وفى الحديث : ليس لى ولا لنبى أن يدخل بيتاً مزوقاً .

أى مُمَوَّه ؛ من الظَّلْم وهو مُوهَةُ الذهب[١] والفضة . ومنه قيل للماء الجارى على الثغر ظَلْم[٢] . قال بِشْر :

ليالى تَسْتَبِيك بذى غُروب[٣] يشبه ظَلْمُهُ خَضِلَ الأقاحى[٤]

[٤٩٣] وقال أبو حاتم : الظَّلْم كالسواد ، تخاله يجرى داخل السِّن من شدة البياض، كفِرِنْد[٥] السيف ، وجمعه ظُلوم .

***

عُمَر رضى الله تعالى عنه ـ مَرَّ على راع فقال : يا راعى ، عليك الظَّلَف من الأرض؛ لا تُرَمِّضْها فإنك راع ، وكلّ راعٍ مسئول .

الظَّلَف بوزن التَّلَف غِلَظ الأرض وصلابتها مما لا يبين فيه أثر . وأرض ظَلِفَة ، وظَلَف بوزن جَرَز . ظلف

لا تُرَمِّض ؛ أى لا تصب الغَنَم بالرَّمْضاء[٦] ؛ وهى حر الشمس ، وإنه يشتد فى الدَّهاس[٧] والرَّمْل .

مُصْعَب بن عُمَير رضى الله تعالى عنه ـ قال سَعْد بن أبى وَقّاص : كان يُصِيبُنَا ظَلَفُ العيش بمكة ، فلما أصابنَا البلاء اعْتَرَمْنَا لذلك . وكان مُصعب أَنْعَمَ غلام بمكة ، فجهد فى الإسلام ، حتى لقد رأيت جِلْدَه يتحسَّف تَحَسُّفَ جِلْد الحية عنها .

وعن عامر بن ربيعة : كان مُصْعَب مُتْرَفاً يدَّهِن بالعَبير، ويُذيل يُمْنَةَ اليمن ، ويمشى فى الحَضْرَمِىّ ، فلما هاجر أصابه ظَلَف شديد ، فكاد يَهْمُد من الجوع .

والظَّلَف : شَظَفُ العيش وخُشونته ، من ظَلَف الأرض .

اعترمنا لذلك ؛ أى قوينا له واحتملناه .

يَتَحَسَّف : يَتَقَشَّر ، ومنه حُسافة التمر وهى سُقاطته .

التَّذْييل : تطويل الذَّيل .

---

(١) موهة الذهب : حسنه وصفاؤه . (٢) قال فى النهاية : ومنه قول كعب بن زهير :

تجلُو غَوارِب ذى ظلمٍ إذا ابتسمتْ كأنه منهلٌ بالراح مَعْلولُ

(٣) غروب الأسنان : الماء الذى يجرى عليها . (٤) ديوانه ٤٣ ، والأقحوان : نبت طيب الريح حواليه ورق أبيض ، ووسط أصفر ، وجمعه الأقاحى . (٥) فرند السيف : وشيه .

(٦) الرمضاء : من الرمض وهو شدة وقع الشمس على الأرض . (٧) الدهاس : المكان السهل ، ليس برمل ولا تراب .

اليُمْنة : ضرب من بُرود اليمن[١] .

الحَضْرِمِيّ ؛ يريد السِّبْت[٢] المنسوب إلى حضرموت ؛ أى كان ينتعل النِّعال المتخذة من هذا السِّبْت .

يَهْمُد : يَهْلِك . من هَمَد الثوب إذا بَلِي وتقَطّع .

***

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ـ الكافر يسجد لغير الله وظِلُّه يسجد لله .

ظلل قالوا : معناه يسجد له جسمه الذى عنه الظل .

فى الحديث : إذا سافرتم فأتيتم على مظلوم فأغِذُّوا السير .

ظلم هو البلد الذى أخطأه الغيث، ولا رَعْيَ فيه الدواب. وقال قُطْرُب : أرْض مظلومة ، إذا لم يُسْتَنْبَطْ بها ماء ، ولم يُوقَدْ بها نار .

ظلتان فى (غى) . الظلال فى (فض) . فلم يظلموه فى (لح) . ولم يظلماه فى (ذو) . ظلفات فى (أط) [بأظلافها فى (عق)][٣] .

الظاء مع الميم

المظمأى[٤] فى (خم) . لا يظمأ فى (نس)[٥] .

الظاء مع النون

عثمان[٦] رضى الله تعالى عنه ـ قال فى الرجل يكون له الدَّيْن الظَّنُون : يُزَكِّيه لما مضى إذا قبضه إن كان صادقا .

ظنن هو الذى لست من قضائه على يقين ، وكذلك كل شىء لا يستيقنه . قال الشَّماخ :

كلا يَوْمَيْ طُوالة وصلُ أرْوَى ظنونٌ آن مطَّرِحِ الظَّنونِ[٧]

***

عبيدة السلمانى رحمه الله تعالى ـ قال ابن سِيرين : سألته عن قوله تعالى : ﴿أوْ لَامَسْتُمُ النِّساءَ﴾[٨] . فأشار بيده فظننتُ ما قال .

أى علمت ، من قوله تعالى : ﴿وَظَنُّوا أنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ﴾[٩] .

---

(١) وقد روى أنه عليه الصلاة والسلام كفن بيمنة . (٢) السبت كل جلد مدبوغ .
(٣) ساقط من ش . (٤) ش : « المظماء » . (٥) بياض فى هـ ، والمثبت من ش .
(٦) رواه فى النهاية واللسان عن على بن أبى طالب . (٧) ديوانه ٣١٩ .
(٨) سورة النساء ٤٣ . (٩) سورة الأعراف ١٧١ .

[٤٩٤] صِلَة بن أَشْيَم رحمه الله تعالى ـ طلبتُ الدنيا [من][1] مظان حلالِها فجعلت لا أصيبُ منها إلا قوتا ، أما أنا فلا أَعِيلُ فيها ، وأما هى فلا تجاوزنى . فلما رأيت ذلك قلت : أى نفس ، جُعِل رزقك كَفافا فاربَعى ، فرَبَعْت ولم تَكَد .

المِظَنَّة : المعلم من ظَنّ بمعنى علم ، أى المواضع التى علمت فيها الحلال .

لا أَعِيل : لا افتقر ؛ من العَيْلة .

فارْبَعى ؛ أى أقيمى واستقرى وارْضَىْ بالقوت،من رَبَع بالمكان. حذف خبر كاد ، أى ولم تكد ترْبع .

***

ابن سيرين رحمه الله ـ لم يكنْ علىّ يُظَّنُّ فى قتل عثمان ، وكانْ الذى يُظَنّ فى قتله غيره ؛ فقيل : من هو ؟ قال : عَبْداً أسْكُتُ عنه . أى يُتَّهم ؛ من الظِّنة ؛ وكان الأصل يُظْتَنّ ثم يُظْطَنّ بقلب التاء طاء لأجل الظاء ؛ ثم قلبت الطاء ظاء فأدغمت فيها ؛ ويجوز قلب الظاء طاء وإدغام الطاء فيها ؛ وأن يقال يطن . قال :

وما كل من يَظَّنُّنِى أنا مُعْتِبٌ ولا كل ما يُرْوى علىّ أقول

[ظنين فى (خب)] [2] ظَنُون الماء فى (خب) [الظنبوت فى (زو) . تظن فى (شز)] [3] .

الظاء مع الهاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ ما نزل من القرآن آية إلا لها ظَهْر و بَطْن ، ولكل حرف حدّ ، ولكل حدّ مَطْلَع .

قيل ظهرُها لفظُها ، وبطنُها معناها . وقيل : القِصص التى قُصَّت فيه ؛ هى فى الظاهر أخبار وأحاديث ، وباطنها تنبيه وتحذير . وأنَّ من صَنَع مثل ذلك عُوقب بمثل تلك العقوبة . ظهر

والمطْلَع : المأتى الذى يؤتى منه حتى علم القرآن .

أنشد نابغة بنى جَعْدة قوله :

بلغنا السماءَ مجدُنا وسناؤنا [4] وإنا لنَرْجُو فوق ذلك مظهرا [4]

---

(١) من النهاية (٢) ساقط من هـ . (٣) ساقط من ش . (٤) ديوانه ٢١ .

فغضِب ، وقال : إلى أين المظهر ياأباليلى ؟ قال : إلى الجنة بك يارسول الله . قال : أجل! إن شاء الله . ثم أنشده :

ولا خير فى حلم إذا لم يكن له　　بَوَادِرُ تحمى صفوَه أن يُكَدَّرَا

ولا خير فى جَهْل إذا لم يكن له　　حليم إذا ما أورد الأمر أصْدَرا

قال : أجدْت ! لا يُفْضضِ الله فاكَ! ـ وروى لا يُفِضّ . فَنَيَّفَ[1] على المائة ، وكأن فاه البَرَدالمنهلّ ترِفّ غروبه ـ وروى. «فما سقطت لهسنّ إلا فغرت مكانهاسن»[آخر][2] ـ وروى : فَغَبَر مائة سنة لم تَنْغُض له سنّ .

المَظْهر : المَصْعَد ؛

البادِرة : الكلمة تبدُر منك فى حال الغضب ؛ أى من لم يقمع السفيه استضعف .

الفَضّ : الكَسْر ، والمراد بالفم الأسنان . والإفضاء : أنْ يجعلَه [٤٩٥] فضاء لا سن فيه .

المنهل : المُنْصَب ؛ أراد الذى سقط لوقتِه فهو فى بياضه ورونقه .

الرَّفيف : البَرِيق .

غُروبه : ماؤه وأشَره[3] فغَرَت طَلَعت . من فَغر الوردُ إذا تَفَتّق ؛ ويجوز أن يكون ثَغَرت من الثغر ، فأبدل الفاء من الثاء ، كفوم وثوم وفم وثم .

نَغَض : إذا تحرك . وعين مضارعه تحرك بالحركات الثلاث .

***

الأشعرى[4] رضى الله تعالى عنه ـ كسا ثَوْبين فى كفارة اليمين : ظَهْرَانِيًّا ومُعَقَّداً.

هو الذى يُجاء به من مَرّ الظَّهْرَان[5] ، وقيل من ظَهْران ، قرية من قُرَى البحرين .

المُعَقَّد : ضرب من بُرود هَجَر .

***

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ـ سئل أىّ المدينتين تفتح أولاً : قُسطنطينية أو رُومية؟ فدعا بصُندوق ظَهِم .

---

(١) كل ما زاد على العقد فهو نيف ، والنيف من واحدة إلى ثلاث .　(٢) من ش .

(٣) أشر الأسنان : التحزيز الذى يكون فيها خلقة .　(٤) هو أبو موسى الأشعرى .

(٥) مر الظهران : موضع على مرحلة من مكة .

جاء فى الحديث : الظّهم الخَلق . قال الأزهرى : ولم أسمعه إلا فى هذا الحديث . ظهم

***

عائشة رضى الله تعالى عنها ـ صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم العَصْرَ والشمس فى حُجْرتها لم تَظْهر بعد . ظهر

أى لم تَخْرج .

***

معاوية رضى الله تعالى عنه ـ قدِم من الشام فمرّ بالمدينة فلم تلقه الأنصار ، فسألهم عن ذلك ، فقالوا : لم يكن لنا ظهر ، قال : فما فعلت نواضِحُكم ؟ قالوا : حَرَثْناها يوم بَدْر .

الظَّهْر : الراحلة . ومنه حديث عمر بن عبد العزيز رحمه الله : أنه خطب بعَرفات ؛ فقال : إنكم قد أنْضَيْتمُ الظهر وأرملتم . وليس السابق من سبق بعيره[1] ولا فرسه ؛ ولكن السابق من غُفر له .

النَّوَاضح : جمع نَاضِح ، وهو البعير الذى يُستقى عليه . حرثْتُ الدابة وأحرَثْتُها وأهْزَلْتُها .

عَرّض لهم بأنهم سقاة نخل ، فأجابوه بإذكار ما جَرَى لهم مع أشياخه يوم بدر .

بين ظهرانى قومهم فى (أز) . الظهائر[2] فى (كذ) . ظهيرتين فى (وه) . ظاهر عنك فى (نط) . [ظهير فى (يت) . ظهر المجن فى (كل) . عن ظهر يد فى (يد) . بمر الظهران فى (نف) .][3] .

---

(١) العير : الحمار الوحشى الأهلى . (٢) كذا فى ش ، وفى ه : « الظائر » ، تحريف.

(٣) ساقط من ش .

حرف العين

العين مع الباء

النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرّ[1] هو وأصحابُه على إبل لِحَيٍّ ؛ يقال لهم بنو المُلَوَّح أو بنو المصْطَلِق قد عَبِسَتْ فى أبوالها من السِّمَن ، فتقنَّع بثوبه ثم مرّ ؛ لقوله تعالى : ﴿ وَلاَ تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِنْهُمْ[2] ﴾ .

عبس العَبَس للإبل كالوَذَح للغنم ؛ وهو ما يَبِس على ما خيرها من البوْل والثَّلْط[3] .

ومنه حديث شُريح رحمه الله : أنه كان يَرُدُّ من العَبَس .

أى كان يَرُدّ العبدَ البوّالَ فى الفرش الذى اعْتِيد منه ذلك حتى بان أثرهُ على بدنه، وإن كان شيئاً يسيراً نادراً لم يردّه .

وكما قالوا : وذِحَت الغنم قالوا : عبِست [٤٩١] الإبل ، وتَعْدِيَتُه بفى لأنه أجْرِىَ مُجْرَى انغَمَسَتْ ونحوه .

***

إن الله أذهب عنكم عُبِّيَّةَ الجاهلية وفَخْرَها بالآباء : مؤمن تَقِيّ وفاجر شَقِيّ .

عبب العُبِّية : الكِبْر ، ولا تخلو من أن تكون فُعِّيلَة أو فُعُّوله ، فإن كانت فُعِّيلَة ، فهى من باب عُباب الماء ، وهو زَخِيرُه[4] وارتفاعُه ، كما قيل له الزُّهُوّ ؛ من زَهاه إذا رفعه ، والأُبِّيَّة بمعناها من الأُباب[5] بمعنى العُيَاب ، ويجوز أنْ يكونا فُعُّولة من العُبَاب والأباب ، إلاّ أنّ اللام قلبت ياء ؛ كما فى تَقَضَّى البَازِى[6] . والأظهر فى الأُبِّية أن تكون فُعُّوله من الإباء . والعُمِّيَّة أيضاً فُعِّيلة من العَمم وهو الطُّول ، والطُّول والارتفاع من واد واحد . والمتكبِّر يوصف بالترفّع والتَّطَاوُل ، ويجوز أنْ تكون فعولة من العمى ؛ لأنه يوصف

---

(١) رواية اللسان : إنه نظر إلى نعم بنى المصطلق ، وقد عبست فى أبوالها وأبعارها من السمن فتقنع بثوبه ، وقرأ : (ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً منهم) . (٢) سورة الحجر ٨٨ .

(٣) الثلط : رقيق السلح . (٤) زخر البحر ؛ إذا تملأ وارتفع ماؤه . (٥) الأباب : معظم السيل ؛ وكذلك العباب . (٦) تقضى البازى ؛ انقض ، وأصله تقضض ؛ فلما كثرت الضاد أبدلت من إحداهن ياء . قال العجاج :

إذا الكِرام ابْتَدَروا البَاع بدر تَقَضِّىَ البازِى إذا البَازِى كَسر

بالسَّدَر (١) والتَّخَمُّط (٢) وركوب الرأس . وإن كانت ـ أعنى العُبِّيَة ـ فُعّولَة فهى من عبّاه ، إذا هيّـأه ، لأن المتـكبّر ذو تـكاف وتعبئة خلاف من يسترسل على سجيته ، ولا يتصنع . والـكسر فى العِبِّيَّة لغة .

مؤمن : خبر مبتدأ محذوف ، والمعنى أنتم أوالناس مؤمن وفاجر ، أراد : أن الناس رجلان ؛ إما كريم بالتقوى أو لئيم بالفجور ، فالنسب بمعزل من ذلك .

***

إن جُهَيْش بن أوْس النَّخَعِى رضى الله عنه ـ قدم عليـه فى نفر من أصحابه فقال : يانبىّ الله ، إنا حَىّ من مَذْحِـج ، عُباب سالفِها (٣) ، ولُباب شرفِها ، كِرام غير أبْرَام ، نُجباء غير دُحَّض الأقدام ، وكأيِّنْ قطعنا إليك من دَوِّيَّة سَرْبَخ ، ودَيْمُومة صَرْدَح ، وتَنُوفة صَحْصَح ، يُضحى أعلامُها قامسا ، ويُمْسى سَرَابُها طامساً ؛ على حَراجيج كأنها أخاشِبُ بالحوْمَانة مائلة الأرْجل ، وقد أسلَمْنا على أنّ لنا من أرْضِنَا ماءَها ومرعاها وهُدَّابَها . فقال النبى صلى الله عليـه وآله وسلم : اللّهُمّ بارِكْ على مَذْحِج وعلى أرض مَذْحِـج ؛ حىّ حُشَّد رُفَّد زُهَّر (٤) .

فـكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كتاباً على شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله . وإقام الصلاة لوقتها ، وإيتاء الزكاة بحقِّها ، وصوم شهر رمضان ، فمن أدركه الإسلام وفى يده أرض بيضاء ، وقد سقَتْها الأنواء فنصف العُشْر ، وما كانت من أرض ظاهرة الماء فالعُشْر . شهد على ذلك عثمان بن عفان ، وطلحة بن عبيد الله ، وعبد الله بن أُنَيس الجهنى رضى الله عنهم .

عُباب الماء : مُعْظَمُه وارتفاعه وكثرته . ثم استعير فقيل : جاءوا يَعبُّ عُبابُهم . وقالت دَخْتَنُوس : [بنت حاجب بن زرارة](٥) .

فلو شهد الزَّيْدان زيد بن مالك   وزيْد مناة حين عَبَّ عُبَابُهـا

والمراد بسالفها مَنْ سلف من مَذْحِـج ، أو ماسلَفَ من عِزِّهم ومَجْدهم ، يريد أنهم أهل سابقة وشرف .

---

(١) السدر : عدم الاهتمام بالأمر . (٢) التخمط : التـكبر . (٣) فى النهاية : عباب سلفها قال : أى معظمها والماضون بها . (٤) زهر : جمع زاهر ؛ وهو الحسن الأبيض من الرجال .
(٥) من ش .

واللباب : الخالص . الأبْرَام : الذين لا يدخلون فى الميسر وهم موسرون لبُخْلهم ؛ الواحد بَرَم ؛ كأنه سمى بمصدر بَرِم به إذا ضَجِر وغَرِض[١] . لأنهم كانوا يضجرون منه ومن فعله ؛ أو بثمر الأراك[٢] وهو شىء لا طَعْمَ له من حلاوة ولا حُموضة ولا معنى له .

الدُّحَّض : جمع داحض[٣] ، أى ليسوا ممن لا ثبات له ولا عزيمة ؛ أو ليسوا بساقِطِى المراتب زَالِّين عن علو المنازل .

كأيِّن ؛ فيها عدة لغات ذ كرتها فى كتاب المفصل ؛ وهى فى أصلها مركبة من كاف التشبيه وأىّ .

الدوّ : الصحراء التى لا نبات فيها . قال ذو الرُّمَّة :

ودَوٍّ كَكَفِّ المُشْتَرِى غير أنَّها   بِساطٌ لأخْماسِ المراسيلِ واسِعِ[٤]

والدَّوِية منسوبة إليها ؛ وتبدل من الواو المدغمة الألف ، فيقال : داوِيَّة ؛ إبْدَالًا غير قياسى ، كقولهم طائىٌّ وحارىّ .

الدَّرْبخ : الواسعة .

الدَّيْمُومة : يجعلُها بعضهم فَعْلولة من الدَّوَام ، ويفسِّرُها بالمتقاذِفة الأرْجاء التى يدوم فيها السير فلا يكاد ينقطع ، ويزعم الياءَ منقلبة عن واو تخفيفاً . وبعضهم فَيْعُولة ، من دَمَمْتُ القِدْرَ إذا طليتها بالطِّحَال والرَّماد . ويقول : هى المشتَبهة التى لا معلم بها ؛ فمسالكها مغطّاة على سالكها كما يغطى الدِّمام[٥] أثر ماشعبته منها .

الصَّرْدَح : المستوية .

التَّنُوفة : المَفازَة ويقال التَّنُوفيَّة ؛ للمبالغة كالأحْمَرِىّ . وتاؤُها أصل ووزنها فعُولة، ولو زعم زاعم أنها تَفْعُـلَة كالتهلُـكة والتَّدْمُلة ، من نَافَتْ تَنُوف ؛ إذا طالت وارتفعت لَرَدَّ زَعْمَتَهُ أمران : أحدهما أنَّ حقَّها لو كانت كما زعم أن تصح كما صحت التَّدْوُرَة ؛ لكون الزِّنَة والزيادة موجودتين فى الفعل ؛ والثانى قولهم : تنائف تُنُف ؛ أى بعيدة واسعة الأطراف قال العجاج :

رمل تنوفات فيغشى التّنفا   مواصلًا منها قِفافًا قففا

---

(١) غرض : مل .   (٢) البرم : ثمر الأراك .   (٣) الدحض فى الأصل : الزلق .
(٤) ديوانه ٣٣٨ ، والدو : الفلاة الواسعة .   (٥) الدمام : الطلاء .

ذكر سيبويه أن أفعالًا يكون للواحد ؛ وأن بعض العرب يقول : هو الأنعام ، واستشهد بقوله تعالى: (وَإنَّ لَكُمْ فِى الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِى بُطُونِهِ)(١) وعليه جاء قوله : يُضْحِي أعلامُها قَامِساً . وقمسَ وغمَسَ أخوان . ومنه قولهم فى المثل ؛ أَحُوتاً تُقَامس ! والقَمَّاس : الغَوَّاص . والمراد انغماس الأعلام فى السَّراب . ونظير القامِس الماء الدّافق ، فى مجيئه بمعنى المفعول .

طَمَسَ ، يتعدىّ ولا يتعدى(٢) . أى يَطْمِس سرابها القِيزان(٣) . قال :

بيد ترى قِيزَانَهُنَّ طُمَّسا   بَوَادِياً مَرًّا ومَرًّا قُمَّسا

[٤٩٨] الحُرْجُوج : الطويلة على وَجْهِ الأرض . وعن أبى عمرو أنها الضَّامرة ، كالحَرَج . والجيم مكررة .

الأخْشَب : الجَبَل الخشِنُ الغليظ الحجارة .

الحَوْمانة : الأرض الغليظة المنقادة ، والجمع حَوَامين .

الهُدَّاب بمعنى الهَدَب : الوَرَق الذى لم ينبسط ، كورق الأرْطَى والأثْل والطَّرْفاء ، وأرادَ الشَّجَر الذى هذا ورقه .

قال ابن الأعرابى : مَذْحِج أَكَمة وَلَدَ عليها أبو هذه القبيلة فسمِّىبها .وعن قُطْرُب أنها أَكمة حَمْراء باليمن ، وهى مَفْعل من ذَحَجَه إذا سَحَجَه(٤) ، ويقال : ذحجتْه الريح، إذا جرته من موضع إلى موضع .

الحُشَّد : جمع حاشِد . يقال حَشَدَهم يحشِدهم ، إذا جمعهم .

والرُّفَّد : جمع رافد ، وهو المعين ، أى إذا حَزَبَ أمر حشَد بعضُهم بعضًا ،وتساندُوا وتظاهروا ، وصاروا يداً واحدة وهم مَعاوين فى الخطوب .

الأنواء : نجوم الأمطار .

إنما ألزمهم نصف العُشر فيما سقته السماء وما سُقِىَ سَيْحًا(٥) ، وما سقته السماء سيان فى وجوب العُشر بكماله إلا ماسُقِىَ بِغَرْب(٦) أو دالية(٧) لقوله صلى الله عليه وآله وسلم :

---

(١) سورة النحل ٦٦ .   (٢) قال فى اللسان : يمسى سرابها قامسا ؛ أى يذهب مرة ويجىء أخرى .   (٣) القوز : جانب من الرمل صغير مستدير تشبه به أرداف النساء .
(٤) سحجه : خدشه .   (٥) السيح : الماء الجارى الظاهر .
(٦) الغرب : الدلو العظيمة .   (٧) الدالية : الناعورة .

فيما سقت السماء العُشر وما سُقِى بالرِّشاء[1] ففيه نصف العُشر ، لأنه أراد تأليفهم على الإسلام .

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ كان يسجدُ على عَبْقَرِىّ .

عبقر هو ضرب من البُسُط الموشية . وعَبْقَر : يقال إنها من بلاد الجن فينسب إليها كل شىء يُونق ويستحسن ويُسْتَغْرَبُ ، كأنه من صنعة الجن حتى قالوا : ظلم عَبْقَرِىّ .

***

علىّ رضى الله تعالى عنه ـ قيل له : أنت أمرت بقتل عثمان أو أعنت على قتله ؟ فعَبِدَ وضَمِدَ .

عبد عَبِدَ وأَبِدَ وأمِد ورمِد وعَمِد وضَمِد كلها بمعنى غَضِب . قال النابغة :

ومَنْ عصاكَ فعاقِبْهُ معاقبة تَنْهَى الظَّلُومَ ولاتقعدْ على ضَمَد[2]

ابن سيرين رحمه الله ـ كان يقول : إنى أعْتَبِر الحديث .

عبر أراد أنه تأوّل الرؤيا بالحديث كما تأوّل بالقرآن ، مثال ذلك أن يُعَبِّر الغرابَ بالرجل الفاسق والضِّلْع بالمرأة ، لأن النبى صلى الله عليه وآله وسلم سَمَّى الغراب فاسقاً . ولقوله صلى الله عليه وآله وسلم : إن المرأة خُلِقت من ضِلَع عَوْجاء .

عبرب الحجَّاج ـ قال لطباخه : اتخذ لنا عَبْرَبِيَّة ، وأكثِرْ فَيْجَنَها ـ وروى : دوفصها العبْرَب : السُّماق .

والفَيْجن : السَّداب .

والدَّوْفَص (بالفاء) : البصل الأملس الأبيض ، وبالميم البيض الذى يلبس .

العباهلة فى (اب) . معبلة فى (لع)[3] . أعبلة فى (كد) . عابر فى (كن) . إن يعبطوا فى (شو) . المعابل فى (عل) . اعتبط فى (رب) . عبقريا فى (غر) . عبداؤك فى (قح) . لعبابها فى (سج) . لم تعبل فى (سر) . [فعبط فى (ضا) . معبوطة فى (سن) . اعتبد فى (دب) . بعبير فى (تو) . عنبسة فى (ثغ) من العب فى (كب)] .[4]

---

(١) الرشاء : الحبل . (٢) ديوانه ٢٢ . (٣) ش : « لغ » . (٤) ساقط من ش .

العين مع التاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ خرجت إليه أم كُلْثوم بنت عُتْبة ، وهى عاتق [٤٩٨] فقَبِل هِجْرَتَها ، وأقبل أبو جندل يَرْسُفُ فى الحديد فردّه إلى أبيه .

العاتِق : الشابة أوّلَ ما أدركت . ويُحْكَى أن جارية قالت لأبيها : اشترِ لى لَوْطا أغَطِّى به فَرْعى فإنى قد عَتَقْت . عتق

أى رداء أسْتُر به شعرى ، فإنى قد أدركت . قال ابنُ الأعرابى : إنما سميت عاتقا لأنها عَتَقت من الصِّبا وبلغت أن تزوج ، كان هذا بعد ما صالَح قريشا فلم يخش مَعَرَّتهم على أبى جَنْدل ، ولم يسعه رَدّ أم كلثوم إلى الكفار لقوله تعالى : (فَلاَ تَرْجِعُوهُنَّ إلَى الكُفَّارِ)[1] .

***

عن مُعاذ بن جبل رضى الله عنه ـ بينا أنا وأبو عبيدة وسَلْمان جلوسا ننتظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج علينا فى الهَجِير مَرْعوبا فقال : أوّهْ لِفراخ محمد من خليفة يُسْتَخْلَف إ عِتْرِيف مُتْرَف يَقْتل خَلَفِى وخَلَفَ الخَلَف .

العِتْرِيف والعِتْرِيس : الغاشم ، وقيل هو قَلْب عِفْريت . يتأول على ما جرى من يزيد فى أمر الحسين وعلى أولاد المهاجرين والأنصار يوم الحَرّة وهم خَلَفُ الخَلَف رضى الله عنهم . عترف

نَدَب صلى الله عليه وآله وسلم النَّاسَ إلى الصدقة ، فقيل له : قد مَنَع أبو جَهْم وخالد بن الوليد والعباس . فقال أما أبو جهم فلم ينقِمْ منا إلا أن أغناه الله ورسوله من فَضْله ، وأما خالد فإنهم يظلمون خالدا ؛ إن خالدا جعل رقيقه وأعتُده حَبْساً فى سبيل الله ، وأما العباس فإنها عليه ومثلها معها .

الأعتُد : جمع عَتاد وهو أهبة الحرب من السلاح وغيره ، ويجمع أعْتِدَة أيضا . فيه معنيان : أحدُهما أن يؤخر عنه الصدقة عامين لحاجة به إلى ذلك ، ونحوه ما يُروى عن عمر أنه أخّر الصدقة عام الرّمادة فلما أحيا الناس فى العام المقبل أخذ منهم صدقة عامين . والثانى : أن يتنجّز منه صدقة عامين ؛ ويُعَضِّدُه ما روى أنه قال : إنا تسلّفْنا من العباس صدقة عامين ـ وروى : إنا تعجَّلْنا .

(١) سورة الممتحنة ١٠ .

ومثلَها يُنْصَبُ على اللفظ ويُرْفَعُ على المحلّ .

***

إن سلْمان رضى الله تعالى عنه غَرَسَ كذا وكذا وديَّة (١) والنبى صلى الله عليه وآله وسلم يناوِلُه وهو يغرس فما عَتَّمَتْ منها وَدِيَّة .

عتم

أى ما أبطأت أن عَلِقَتْ ؛ يقال : ما عَتَّمَ أنْ فَعَل ؛ إذا لم يَلْبَثْ . قال أوس :

فما إنّا إلا مُسْتَعِدّ كما تَرَى ... أخو شُرَكِيّ الوِرْدِ غير مُعَتِّمٌ (٢)

لا يغلبنَّكم الأعرابُ على اسمِ صلاتِكم العِشاء ؛ وإنما يُعْتِمُ بحلاب الإبل .

أى إنما يسمى حِلاَبُ الإبل عَتَمة .

والحِلاَبُ : ما يُحْلَبُ من اللَّبن .

والعَتَمة : اسم للوقت؛ فسمى (٣) بها ما يُحْلَبُ فيها كما سمِّيت الصلوات بأسماء أوقاتها التى تُصَلَّى فيها ، فيقال : صليتُ [٥٠٠] الظهر والعصر والعشاء .

وأهلُ البدوِ كانوا يسمون صلاة العِشاء العَتَمة ؛ فنهى رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم أنْ يُقْتَدَى بهم فى هذه التسمية الخارجة على ألسُنهم ؛ واستحب التمسك بالاسم الناطق بلسان الشريعة، وهو من أعْتَمَ القومُ إذا دخلوا فى العَتَمة ، لأنك إذا سميتَ اللبن بعتَمَة فقد جعلته معناها ، والمعانى داخلة تحت الأسماء مُودَعةٌ إياها .

أنا ابنُ العواتك من سُلَيم .

عتك

هن عاتكة بنت هلال بن فالج بن ذَكْوان ، وهى أم عبد مناف بن قُصَىّ .

وعاتكة بنت مُرّة بن هلال بن فالج بن ذَكْوان ؛ وهى أُمُّ هاشم بن عبد مناف .

وعاتكة بنت الأَوْقَص ابن مُرة بن هلال بن فالج بن ذَكْوان ؛ وهى أمّ وهب أبى آمنة أمّ النبى صلى الله عليه وسلم .

وذَكْوان مِنْ أولاد سُلَيم بن منصور بن عِكْرِمة بن خَصَفَة (٤) بن قَيْس عَيْلان .

وبنو سُلَيم تَفْخَر بأشياء ؛ منها أنَّ لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم هذه الولادات .

ومنها أنها كانت معه يوم فَتْح مكة (٥) ، وأنه قدَّم لِواءهم على الألوية ، وكان أحمر .

---

(١) الودى (كغنى) : صغار الفسيل ؛ مفرده ودية ؛ كغنية . (٢) ديوانه ١٢١ . شركى الورد : ماء فى أثر ماء ؛ معتم : محتبس . (٣) قال الأزهرى : أرباب النعم فى البادية يريحون الإبل ، ثم ينيخونها فى مراحها حتى يعتموا ؛ أى يدخلوا فى عتمة الليل وهى ظلمته . (٤) فى ش : حفصة ـ تحريف.
(٥) قال فى النهاية : إنها ألفت معه يوم فتح مكة ؛ أى شهدها منهم ألف .

ومنها أنّ عمر كتب إلى الكوفة والبَصرة والشام ومصر أن ابعثوا إلىّ من كل بلد بأفْضَلِه رجلا ؛ فبعث أهلُ البصرة بمُجاشع بن مسعود السُّلَمى ، وأهل الكوفة بعُتْبة بن فَرْقد السُّلَمى ، وأهل الشام بأبى الأعْور السُّلَمى ، وأهل مصر بِمَعْن بن يزيد ابن الأخْنَس السُّلَمى .

***

أبو بكر رضى الله تعالى عنه ــ كان يُلقَّب بعَتِيق[١] .

عتق

قيل : لُقِّب بذلك لِعتْق وجهه وجماله .

وقيل : لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنْتَ عَتِيق الله من النار[٢] ، وقيل إنّ تلاد اسمه عتيق .

وعن عائشة رضى الله عنها : كان لأبى قُحافة ثلاثة من الوَلَد ، فسماهم : عَتيقا ، ومُعْتِقًا ، ومُعَيْتِقا[٣] .

***

عُمر رضى الله تعالى عنه ــ قال لعبد الله بن مسعود حين بلغه أنه يُقرِئ الناس : «عَتّى حِين» [يريد حتى حين[٤]]: إن القرآن لم ينزل بلغة هُذَيل فأَقرِئ الناس بلغة قريش .

عتى

[قال][٥] الفراء : حَتّى لغة قريش وجميع العرب إلا هُذَيلا وثَقيفا ؛ فإنهم يقولون « عَتّى » . قال : وأنشدنى بعضُ أهل اليمامة :

لا أضعُ الدَّلو ولا أُصَلِّى   عَتّى أرى جِـلَّتها[٦] تُوَلِّى

* صَوَادِرا مِثْلَ قِباب التَّلِّ *

وقال أبو عبيدة : من العرب من يقول : أقم عنى عتّى آتيك ، وأَنّى آتيك ؛ بمعنى حتى آتيك ، وهى لغة هُذيل .

ومن معاقبة العين الحاء قولهم : الدَّعْدَاع فى الدَّحْداح[٧] ، والعِفْضاج فى الحِفْضَاج[٨] ، وتَصَوّع فى تَصَوّح[٩] . وجئ به من عَسِّك وحَسِّك[١٠] . والعُثالة بمعنى الحُثالة[١١] .

(١) اسمه عبد الله بن عثمان . (٢) قال فى النهاية : كان اسمه عتيقاً ؛ والعتيق : الكريم الرائع من كل شىء . (٣) فى ش : ومعيتيقاً . (٤) زيادة من النهاية . (٥) ليس فى ش . (٦) جلة الإبل : مسانها . (٧) الدحداح من الرجال : المستدير الململم . (٨) الحفضاج : الضخم . (٩) تصوح البقل : تم يبسه . (١٠) يقال : جاء بالمال من عَسّه وحَسّه ؛ أى من جهده وطلبه ، أو جاء به من حيث كان . (١١) حثالة الطعام : ما يخرج منه ، مما لا خير فيه .

وبين العين والحاء من القرب ما لولا بحّة فى الحاء لكانت عَيْنا ، كما أنه لولا إطْبَاق فى الصاد لكانت سِينا ، ولولا إطباق فى الظاء لكانت ذالًا .

***

[٥٠١] ابن مسعود رضى الله تعالى عنه — إذا كان إمامٌ تخافُ عَتْرَسَتَهُ فقل : اللهم ربّ السموات السَّبع وربّ العرش العظيم ، كُنْ لى جارا من فلان .

عترس — العِتْرِيسُ : الجبارُ الغضبان(١) ، وقد عَتْرَس عَتْرسةً .

والعَنْتَرِيس : الناقة الصُّلْبة الجريئة ، فَنْعليل من ذلك .

***

سَلْمان رضى الله تعالى عنه — كان عَتَّب سَراويلِه فتشمّر .

عتب — التَّعْتيب : أَنْ تَجْمَع الحُجْزة وتَطويها من قُدّام ، وهو من قولك عَتَّب عَتَبات(٢) ؛ إذا اتخذ مِرْقَيات(٣) ؛ لأنه إذا فعل ذلك بسراويله فقد رَفَعها ، ويجوز أن يكونَ من قولهم : عَتَّب فلان فى الحديث ؛ إذا جمعه فى كلامٍ قليل .

***

الحسن رحمه الله تعالى — إن رَجُلًا حَلَفَ أيمانا ، فجعلوا يُعَاتُّونَه ؛ فقال : عليه كفارة .

عتت — أى يرادُّونه فيكرّر الحلِف ، ولا يقبلون منه فى المرّة الواحدة ، يقال : ما زِلْتُ أُصاتّه وأُعاتّه ؛ أى أخاصمه وأرادّه ، وهى مُفاعلة مِنْ عَتّه بالمسألة ، إذا ألحّ عليه بها .

***

الزُّهْرِىّ رحمه الله تعالى — قال فى رجل أَنعَلَ(٤) دابة رَجُلٍ فَعَتَبَتْ — أو عَنِتَتْ : إن كان يُنْعِل فلا شىء عليه ، وإن كان ذلك تَكَلفاً وليس مِنْ عمله ضَمِن .

عتب — يقال للدابة المعقولة أو الظالِعة إذا مشت على ثلاثٍ كأنها تَقْفِزُ : عَتَبَتْ عَتَبانًا ، قالوا : وهذا تشبيه ، كأنها تمشى على عَتَبات الدَّرجة ، فتنزو من عَتَبة إلى عتبة .

عَنِتَتْ : من العَنَت وهو الضرر والفساد ، وسمى الغمز عَنَتاً لأنه ضَرَر .

وعتله فى (عص) . ولا عَتِيرة فى (فر) . العِتْرة فى (فل) . وعِتْرَتى فى (ثق) .

---

(١) وكذلك من معانيه الضابط الشديد . (٢) العتبة : أسكفة الباب التى توطأ .
(٣) جمع مرقاة ؛ وهى العتبة . (٤) أنعل الدابة : جعل لها نعلا ؛ والنعل ما يقى خف الدابة أو حافرها .

تَعْـتَرِسه فى (صف) . عَتَمتها فى (لق) . العَتَلة فى (رف) . والعتر فى (سن) . [عتب فى (جو) . عتبة فى (عص)] [1] .

العين مع الثاء

النبىّ صلى الله عليه وسلم – إنّ قريشا أهلُ أمانةٍ ، مَنْ بَغاها العَواثِير كَبَّه اللهُ لِمَنخِريه – وروى : العَواثِر .

عثر — العَواثِير : جمع عاثُور ، وهو المـكانُ الوَعْث لأنه يُعْـثَر فيه ، والعافُور ؛ مثله ؛ من العَفَر وهو التراب ؛ كأنه يَـكُبّ سالِـكه فيعفِّر وَجْهَهُ ؛ أو فاؤه بدل من ثاء ؛ كما قيل فُوم فى ثُوم ، وفُم فى ثُمّ ، فاستعير للورطة والُخطّة المُوبِقة ؛ فقيل : وقع فلان فى عاثُور شرّ ، وعافُور شر ، ولا تبغنى عاثُورا ؛ أى لا تحفر لى ولا تبغنى شرا .

وقيل : العاثور مَصْيَدة تُتَّخذ من اللّحاء . وفى العواثِر وجهان : أحدهما أنه جمع عاثر ، وهو حُبالة الصائد . والثانى أنه جمع عاثِرة وهى الحادِثة التى تَعْـثُرُ بصاحبها ؛ من قولهم : عَثَر بهم الزمان ؛ إذا أدال منهم ، وأتعسَ جَدَّهم ، ويجوز أن يراد العواثِير ، فاكتفى عن الياء بالـكسرة .

***

علىّ رضى الله تعالى عنه – ذاك زمان العَثاعِث .

عثعث — هى الشدائد ؛ من العَثْعَثة [٥٠٢] ، وهى الإفساد . قال العَجّاج :

[وأمراء أفسَدُوا وعَاثُوا] [2] وعَثْعَثُوا فـكثر العَثْعَاثُ

رواه أبو زيد بالعين وغَيْرُه بالهاء ؛ ونظير العَثاعث التّراتر والتّلاتل للأمور العِظام ، من التَّرْتَرة والتَّلْتَلَة ؛ وهما شدةُ التحريك والعُنْف .

***

ابن الزبير رضى الله تعالى عنه – إن نابغـة [بنى جَعْدة [3]] امتدحه فقال [يَصِف جملا [4]] :

أتاكَ أبو لَيْلَى يجُوبُ به الدُّجَى دُجَى اللّيْلِ جوّابُ الفلاةِ عَثَمْثَمُ

---

(١) ساقط فى ش . (٢) ليس فى ش . (٣) من اللسان – عثم . (٤) من اللسان .
والبيت فى النهاية أيضاً .

عثمثم هو الجمل الشديد القوى ؛ والعَجَمْجَمُ مثله .

***

الأحنف رضى الله تعالى عنه ـ بلغه أنَّ رجلاً يغتابُه فقال : عُثَيْثَةُ تَقْرُم [١] جِلْداً أمْلَس .

عثث العُثَّة : دُوَيّبة تَلْحَسُ الصوف ، قال :

فإنْ تشتمونا على لُؤمِكُمْ فقد يلحَس العُثّ مُلْس الأدَمْ

قَرم الشيء بأسنانه : قَطعه ، مثل قَرَضه ؛ ضرب الجِلْد الأملس مثلاً لعِرضه فى براءته من العيوب ؛ والعُثَيْثَة لمن أراد أن يقدحَ فيه بالغَيْبَة .

***

النَّخَعى رحمه الله تعالى ـ فى الأعضاء إذا انْجَبَرَتْ على غير عَثْمٍ صُلْح ، وإذا انجبرت على عَثْمٍ فالدِّيَة .

عثم يقال عَثَمْتُ يدَه فعَثَمَتْ ؛ أى جَبَرْتُها على غير استواء فَجَبَرتْ ونحو ذلك ؛ وفَرْتُه فوَفَر ؛ وَوَقَفْتُه فوَقَف ؛ ورجعتُه فَرَجَع .

***

فى الحديث ـ أبغضُ الخلقِ إلى الله العَثَرِيّ .

عثرى قيل هو الذى لا فى أَمْرِ الدُّنيا ولا فى أَمْرِ الآخرة .

قال ابنُ الأعرابى : يقال جاء فلان عَثَرِيًّا يتَبَحْلَسُ [٢] إذا جاء فارِغاً ؛ وهو من قولهم للعِذْى [٣] من النخل أو لما يُسْقَى سَيْحاً على خلافٍ بين أهل اللغة : العَثَرِيّ ؛ لأنه لا يَحْتاج فى سَقْيِه إلى عَمل بغَرْب أو دَالية [٤] . وهو من عَثر على الشيء عُثوراً وعَثْرا ؛ لأنه يهجُم على الماء بلا عمل مِنْ صاحبه ؛ كأنه نسب إلى العَثْر ؛ وحركت عينه ؛ كما قيل فى الحَمْض [٥] والرَّمل حَمَضِيّ ورَمَلِيّ .

***

قال مُسَيلِمة الكذاب : عَثِّنُوا لها .

---

(١) أصل هذا مثل ـ كما فى اللسان ـ عث . (٢) فى اللسان : الأزهرى : يقال : جاء رائقاً عثريا ، وجاء ينفض أصدريه ، وجاء يتبحلس ، وجاء منكراً : إذا جاء فارغاً لا شيء معه .
(٣) العذى : (بالكسر ويفتح) : الزرع لا يسقيه إلا المطر . (٤) الغرب : الدلو العظيمة ؛ والدالية : الناعورة . (٥) الحمض من النبات : كل نبت مالح أو حامض يقوم على سوق ولا أصل له .

عثن أى بَخِّروا لها ؛ من العُثَان ، وهو الدّخان الذى لا لَهَبَ له ؛ والضمير لسَجَاح المُتَنَبِّئة ، قال ذلك حين أراد الإعراسَ بها .

عَثِرة فى (عص) . عُثان فى (فر) . [عثكالا فى (خد) .][1] .

العين مع الجيم

النبى صلى الله عليه وسلم ـ العَجْوة من الجنة ، وهى شفاء من السّمّ .

عجو هى تَمْرٌ بالمدينة من غَرْس النبى صلى الله عليه وسلم ؛ قال[2] :

خَلَطَتْ بصاع الأَقْطِ[3] صاعين عَجْوَةً إلى صاع سَمْنٍ وسْطَها يَتَرَبَّعُ[4]

***

قال صلى الله عليه وآله وسلم : كنْتُ يتيماً ولم أكُن عَجِيًّا .

عجى هو الذى لا لَبَن لأمه ، أو ماتت فَعُلِّل بلبن غيرها ، أو بشىء آخر فأَوْرَثه ذلك وَهْناً ؛ وقد عجاه يَعْجُوه إذا علَّله . قال الأعشى[5] :

قد تَعادى عنه النَّهارُ فما تَعْــجُوه إلا عُفافةٌ[6] أو فُوَاقُ

[٥٠٣] وقال النّضر : عَجِىَ الصبىُّ يَعْجَى عَجًى ؛ إذا صار عَجِيًّا ، أى مُحْثَلاً[7] .

وقيل عَجَتِ الأم وَلَدها ؛ إذا أخرتْ رضاعَه عن وَقْته .

***

العَجْماء جُبَار ، والبئر جُبَار ، والمعدِن جُبار ؛ وفى الرِّكاز الخُمْس .

عجم هى البهيمة لأنها لا تتكلم .

ومنها قولُ الحسن رحمه الله : صلاةُ النهار عَجْماء ؛ لأنها لا تُسمَع فيها قراءة .

وكذلك قوله رحمه الله : مَنْ ذكر الله فى السُّوق كان له من الأجر بعدد كل فَصيح فيها وأعْجم .

قيل : الفصيح : الإنسان ، والأعجم : البهيمة .

(١) ساقط فى ش . (٢) اللسان ـ ربع ، ونسبه إلى مزرد . (٣) الأقط : شىء يتخذ من المخيض الغنمى . (٤) فى هـ : يتربع ، وتربع السمن إذا جعلته فى الطعام وأكثرت منه فتميع هاهنا وهاهنا لا يستقيم له وجه . (٥) ديوانه : ٢١١ . (٦) فى هـ : عفاوة . والمثبت فى الديوان أيضاً . والعفافة : اجتماع اللبن فى الضرع ، والبقية منه فى الضرع بعد ما استنزف أكثره .
(٧) المحثل : سيء الغذاء .

الْجُبَار : الهَدَر ؛ يقال : ذهب دَمُه جُباراً . والمعنى أَنَّ جنايتها هَدر ؛ قالوا : هذا إذا لم يكن لها سائق ولا قائد ولا راكب ؛ فإن كان لها أحدُهم فهو ضامن ، لأنه أوطأها الناس .

وأما البئر فهو أن يستأجر صاحِبُها مَنْ يحفِرُها فى ملْكه فتنهار على الحافر ؛ أو يسقط فيها إنسان فلا يَضْمن .

وقيل : هى البئر العاديَّة فى الفَلَاةِ ، إذا وقع فيها إنسان ذهب هدَراً .

وأما المعدِن فإذا انهار على الحَفَرة المستأجَرين فهم هَدَر .

والرِّكاز عند أهل العراق المعدِنُ ؛ وما يستخرج منه فيه الْخُمْس لبيت المال ؛ والمال المدفون العادىّ فى حكمه .

والرِّكازُ عند أهل الحجاز المالُ المدفون خاصة ؛ والمعادنُ ليست بِركازٍ ، وفيها ما فى أموال المسلمين من الزّكاة سواء .

***

وصفَ البَراء بن عازب رضى الله عنه السجودَ ، فبسط يديه ، ورفع عَجيزَته ، وخَوّى ، وقال : هكذا رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد .

عجز العَجِيزة للمرأة خاصة ، والعَجُز لهما . وعَجِزَتْ ، إذا عَظُمت عجيزتها ، وهى عَجْزاء ، ولا يقال : عَجِز الرجل ولا رجل أعجز ، ولكن آلىّ[(١)] ، وعن الزجاج تسويغ الأَعْجز ، وإنما قال عَجِيزته على طريق الاستعارة ، كما استعار الثَّفَر[(٢)] للثَّوْرَة — وهو للحافِر — من قال[(٣)] :

[جزَى اللهُ عنَّا الأعورَيْن ظلامة[(٤)]][(٥)] وفَرْوة ثَفْرَ الثَّوْرة المُتضاجِمِ[(٦)]

والتَّخْوية : أن تجعل بينه وبين الأرض خَواء ؛ أى هواء وفَجْوة . وخَواء الفرس ما بين يديه ورجليه من الهواء . قال أبو النجم[(٧)] :

* ويضلُّ الطيرُ فى خَوائِه *

***

(١) آلىّ : عظيم الإلية . (٢) الثفر لكل ذات مخلب ؛ كالحياء . (٣) اللسان — ثور ، وضجم ، ونسبه إلى الأخطل . (٤) فى اللسان : ملامة . (٥) ليس فى ش .
(٦) فروة : اسم رجل ، والمتضاجم : المعوج الفم (٧) فى الأساس (خوى) : قال أبو النجم يصف الظليم :

* هاوٍ تضلّ الريحُ فى خوائه *

قالت أُمّ سَلمة رضى الله تعالى عنها : كان النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم ينهانا أن نَعْجُم النوى طَبْخا ، وأَنْ نخلِط التمر بالزبيب .

عجم أراد أن التمر إذا طُبخ لتؤخذ حلاوته طُبخ عَفْواً ، حتى لا يبلغ الطبخ النَّوى ، ولا يؤثّر فيه تأثير من يَعْجُمه ؛ أى يَلُوكه ؛ لأنّ ذلك يُفْسد[1] طَعْمَ الحلاوة ، أو لأنه قوت للدّاجن[2] ؛ فلا يُنْضج لئلا يذهبَ طَعْمُه .

***

لا تقوم الساعة حتى يأخذ الله شَرِيطة[3] من أَهلِ الأَرض ، فيبقى عَجاجٌ لا يعرفون معروفاً ، ولا يُنْكِرون منكراً .

عجج [٥٠٤] هم الرِّعاع من النّاس ؛ يقال : جئتُ بنى فلان فلم أُصِبْ إلّا العجاج والهَجاج ؛ أى الرِّعاع ، ومَنْ لا خَيْرَ فيه ؛ الواحد عَجاجة وهَجاجة ؛ قال[4] :

يَرْضَى إذا رَضِيَ النساءُ عَجاجَةً ... وإذا تُعُمِّدَ عَمْدُه لم يَغْضَبِ

***

قدم عليه صلى الله عليه وآله وسلم خَوْخُسْرو[5] صاحبُ كسرى فوهب له مِعْجزة ، فسمِّى ذا المِعْجزة .

عجز هى المِنْطَقة بلغة أَهْلِ اليمن ؛ كأنها سُميت بذلك لأنها تلى عَجُز المتَنَطِّق[6] .

***

علىّ رضى الله تعالى عنه — قال يوم الشُّورى : لنا حَقٌّ إنْ نُعْطَه نأخذه ، وإنْ نُمْنَعْه نركب أَعجازَ الإبل ، وإنْ طال السُّرَى .

هذا مَثلٌ لركوبه الذّل والمشقة ، وصَبْرِه عليه وإنْ تطاول ذلك ، وأصله أنّ الراكب إذا اعْرَوْرَى البعيرُ ركب عَجزَه من أصل[7] السنام ؛ فلا يطمئن ويحتمل المشقة .

وأراد بركوب أعجاز الإبل كونَهُ رِدْفاً تابعاً ، وأنه يصبر على ذلك وإنْ تطاول به .

ويجوز أن يريد : وإنْ نُمْنعه نبذل الجهد فى طلبه ؛ فِعْلَ مَنْ يضرب فى ابتغاء

---

(١) فى ش : يفيد . (٢) فى ش : للدواجن . (٣) فى ش : شريطته . (٤) اللسان : عجج .
(٥) الضبط فى : ش . (٦) فى هـ : المنتطق . والمثبت فى النهاية أيضاً . (٧) فى ش : أهل .

طلبته[1] أَكبادَ الإبل ، ولا يبالى باحتمالِ طُول السُّري .

***

ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ـ ما كنا نَتعاجَم أَنّ ملَكاً ينطِقُ على لسان عُمر .

عجم أى كنا نُفصح بذلك إفصاحاً .

ونحوه قولُ علىٍّ رضى الله عنه : كنا أصحابَ محمد لا نشك أَنَّ السَّكينة تنطِق على لسانِ عُمر .

***

الحجّاج ـ قال لأعرابى مِنَ الأزْد : كيف بَصَرُكَ بالزرع ؟ قال : إنى لأَعلمُ الناسِ به ، قال : صِفْهُ لنا . قال : الذى غَلُظَتْ قَصَبَتُه ، وعرضت ورَقَتُه ؛ والتفّ نَبْتُه ، وعظمت سُنُبلته .

قال : إنى أراك بالزرع بَصيراً . قال : إنى لَمَا[2] عاجَيْتُه وعاجَانى .

عجى المعاجاة : تَعْليل الصبى باللبن أو غيره . قال[3] :

إذا شئتَ أبصرتَ مِنْ عَقْبِهم   يتَامى يُعَاجَوْن كالأَذْؤُب

جعل ذلك مثلا لمعاناته أمر الزرع ومُزَاولته له .

***

فى الحديث : كلّ ابن آدم يبلى إلا العَجْب .

عجب هو العُظَيم[4] بين الإلْيتين ؛ يقال : إنه أول ما يُخْلَق وآخِرُ ما يَبْلَى ؛ ويقال له العَجُمْ[5] أيضاً . رواه اللحيانى ـ ورُوى الفتح والضم فيهما .

والمعنى : جميع جسد ابن آدم يَبْلَى .

***

لا تَدَبَّرُوا أَعجاز أُمورٍ قد وَلَّتْ صدورُها .

عجز أى أَدبارها وأَواخِرها .

العجمة فى (حب) . تُعْجِزه فى (شع) . فى عَجَلة فى (فق) . ذو عُجَر فى (زخ) .

---

(١) فى هـ : طلبه . (٢) فى ش : ظالما . تصحيف (٣) هو النابغة الجعدى ـ كما فى اللسان ـ عجى . (٤) فى ش : هو العظم . (٥) بفتح العين وتضم ـ كما فى القاموس .

عُجَرِى وبُجَرِى فى (جد) مِعْجزة فى (فر) . عجمتك فى (حن) . [المُعجم فى (له) . فعجم فى (ين) العَجْوة فى (بس) عجره فى (غث) .][1]

العين مع الدال

[٥٠٥] النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ لا عَدْوى ولا هامَة ولا صَفَر ولا غُول ؛ ولـكنّ السعالَى .

العَدْوَى : اسم من الإعْداء ، كالرَّعْوى وَالبَقْوى من الإرعاء والإبقاء . عدا

الهامَة : واحدة الهَام من الطير ؛ وكانت العرب تقول : إنَّ عظامَ الموتى تَصِيرُ هاماً فتطير . قال لبيد[2] :

فَليس الناس بَعْد فى نَقِيرٍ[3] وما هم غَيْرُ أصْدَاء وهَامِ

سئل رُؤْبَة عن الصَّفر ؛ فقال : هو حَيَّة تـكون فى البَطْنِ تُصيبُ الماشية والناس ، وهى أعْدَى مِنَ الجَرَب عند العرب ، وقيل : هو تأخيرهم المحرَّم إلى صَفَر .

السَّعَالَى : سحَرة الجنّ ؛ الواحدة سِعْلاة ؛ أراد أنّ فى الجن سَحَرَةً كسحرة الإنس ؛ لهم تخييل[4] وتَلْبيس .

***

ذكر قارئُ القرآن وصاحبَ الصدقة ، فقال رجل : يارسولَ الله ، أرأيتك النَّجْدة تـكون فى الرجل ؟ فقال : ليست لهما بِعَدْل[5] ، إنّ الـكَلْبَ يَهِرّ مِنْ وراءِ أهله .

أى بمِثْل .

وعن الفرّاء أنّ عَدْل الشيء ما كان من جِنْسه ، وعِدْله ماليس مِنْ جِنْسه . تقول: عندى عَدْل غلامك ؛ أى غلام مثله . وعِدْله ؛ أى قيمته من الدراهم والدنانير . عدل

أراد أنّ النجدة غريزة ؛ فالإنسان يقاتلُ حَمِيَّة لا حِسْبَةً ؛ كالـكلب يَهِرّ عن أهله ، ويَذُبّ عنهم طبعاً .

الـكاف فى أرأيْتُكَ مجردة للخطاب ، كالتى فى « النّجاءك » ومعناه أخْبِرْنى عن النجدة .

***

(١) ليس فى ش . (٢) ديوانه ٢٠٩ . (٣) النقير : النقرة خلف النواة . يقول : ليسوا فى شىء .
(٤) فى ش : تحبيل ـ بالحاء المهملة . (٥) العدل : المثل والنظير .

إنّ أَبيضَ بن حَمّال المأربى استقطعه صلى الله عليه وآله وسلم المِلْحَ الذى بَمأرب ، فأقطعه إياه ؛ فلما وَلّى قال له رجل : يارسولَ الله ؛ أتَدْرِى ما أقْطَعْتَه ؟ إنما أقطعتَ له الماء العِدّ ، فرجعه منه .

وسأله أيضاً : ماذا يُحمى من الأَرَاك[١] ؟ فقال : مالم تَنَلْهُ أخفافُ الإبل .

عدد العِدّ : الذى لا انقطاع له ، كماءِ العين والبئر ؛ إنما رَجَعَه منه لأنّ الماءَ جميعُ الناس فيه شركاء ، وكذلك ما كان كَلأً للإبل مِنَ الأَراك ، لكونه بحيث تَصِلُ إليه وتهجم عليه ؛ فأما ما كان بمعزِل من ذلك فسائغ أن يحمى .

وقيل : الأَخْفَاف مَسَانُّ الإبل ؛ قال الأصمعى : الُخفّ : الجمل المسِنّ . وأنشد[٢] :

سألت زيدا[٣] بعدَ بَكْرٍ خُفّا والدَّلْوُ قد تُسْمَع كَىْ تَخَفّا

والمعنى أَنَّ ماقَرُب من المَرْعَى لا يُحْمَى ؛ بل يُترك لمسانّ الإبل وما فى معناها من الضِّعَاف التى لا تَقْوَى على الإمعانِ فى طَلَب المَرْعَى .

***

فى حديث المبعث : أنه صلى الله عليه وسلم قال لخديجة رضى الله تعالى عنها : أظُنّ أنه عَرَضَ لى شِبْه جنُون . فقالت : كلا إنّك تَكْسِبُ [٥٠٦] المعدوم وتحمل الكلّ .

عدم يقال فلان يَكْسِب[٤] المعدوم ؛ إذا كان مجدوداً يُرْزَق مايُحرَمُه غيره .

وفى كلامهم : هو آكلُكم للمأْدُوم ، وأكسبُكم للمعدوم ، وأَعطاكم للمَحْرُوم .

***

عُمر رضى الله تعالى عنه ـ لما عزَل حبيب بن مَسْلَمَة عن حِمْص ، وولّى عبد الله بن قُرْط ، قال حبيب : رَحِمَ الله عُمر يَنْزِع قَوْمَه ويبعثُ القومَ العِدَى[٥] .

---

(١) الأراك : أطيب ما رعته الماشية ، ومن فروعه تتخذ المساويك .

(٢) اللسان ـ خفف . (٣) فى اللسان عمراً .

(٤) قال ابن الأثير : يقال كسبت مالا ، وكسبت زيداً مالا ؛ أى أعنته على كسبه ، أو جعلته يكسبه ، فإن كان ذلك من الأول ، فتريد أنك تصل إلى كل معدوم وتناله ؛ فلا يتعذر عليك لبعده . وإن جعلته متعدياً إلى اثنين فتريد أنك تعطى الناس الشىء المعدوم عندهم وتوصله إليهم ؛ وهذا أولى القولين لأنه أشبه بما قبله فى باب التفضل والإنعام ؛ إذ لا إنعام فى أن يكسب هو لنفسه مالا كان معدوماً عنده وإنما الانعدام أن يوليه غيره ؛ وباب الحظ والسعادة فى الاكتساب غير باب التفضل والإنعام ـ مادة كسب . النهاية .

(٥) بكسر العين وبضمها : الأعداء .

أى الأجانب ؛ قال[١] : عدا

إذا كنتَ فى قوم عدًى لستَ مِنهم فكُلْ ماعُلِفتَ مِنْ خَبيثٍ وطَيِّبِ

***

علىّ رضى الله تعالى عنه ـ قال لبعض أصحابه وقد تخلّف عنه يوم الجَمَل : ماعَدَا مِمَّا بَدَا !

أى ماعَدَاك ؟ بمعنى : مامَنَعك وما شغلك مما كانَ بَدا لكَ مِنْ نُصرتى ؟

ومنه الحديث : السُّلْطان ذو عَدَوان ، وذو بَدَوان ، وذو تُدْرَأ .

أى سريع الانصرافِ والَملال ؛ كثير البدء[٢] فى الأمور .

والتُّدْرأ : تُفْعَل من الدَّرْء ، وهو الدفع ؛ أى يدفع نفسه على الخطط ويتهوَّر .

***

فى الحديثِ : سُئل رجل متى تكون القيامة ؟ فقال : إذا تكاملت العِدَّتان .

أى عدّة أهل الجنة وعِدّة أهل النار . عدد

عِدْلها فى (خد) . لعادته وعاد فى (بج) . أعداد فى (خب) . تعادّنى فى (أك) . لا تُعْدَل ولا تُعَدُّ فى (ند) . قيمة عَدْل فى (رج) . وعَدَّى فى (سط) . وتعدو فى (لق). عاديت فى (طم) . وتعادٍ فى (دف) [عدلوا فى (ضو) . ولا عَدْل فى (صر).عادية فى (رق) . العدوّ فى (رض) . المَعْدَلة فى (ذف) . العَدْوَة فى (سح) . عدنك فى(دح). وأعدَّه فى(أد)][٣] .

العين مع الذال

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ لا يَهْلِكُ الناسُ حتى يَعذِرُوا مِنْ أَنفُسِهم ـ روى بفتح الياء وضمِّها .

والفرق بينهما نحوه بين سَقيته وأسقيته ، وغَمدته وأغمدته . وحقيقة

(١) اللسان ـ عدا . وفيه : قال ابن برى : هذا البيت يروى لزرارة بن سبيع الأسدى . وقيل: هو لنضلة بن خالد الأسدى . وقال ابن السيراف : هو لدودان بن سعد الأسدى . قال : ولم يأت « فِعَل » صفة إلا قوى عِدًى ، ومكان سِوًى ،وماء رِوًى ، وماء صِرًى ، وملامة ثِنًى ، وقد جاء الضم فى سُوى ، وثُنى ، وطُوى . وقوم عِدًى ؛ أى غرباء

(٢) فى ش : البداء . (٣) ليس فى ش .

عذر عذرْت محوتُ الإساءة وطَمَسْتُها، من قوله (١) :

[أمْ كُنْتَ تعرف آيات فقدجَعلَتْ](٢) أطـلالُ إلْفِكَ بالْودْكـاءِ (٣) تَعْتَذِرُ

وفي معناه : عفوتُ مِنْ عفا الدار .

والمعنى حتى يفعلوا مايتجه اُلمحلّ العقوبةِ بهم .

العُذْر : من قولهم : عَذِيري مِنْ ؛ أيْ هاتِ من يعذرني منه في الإيقاع به ؛ إيذاناً بأنه أهلٌ لأنْ يوقَع به ، وإنّ على مَنْ علم بحالهِ في الإساءة أنْ يعذر الموقِعَ به ولا يَلُومُه.

ومنه ماجاء في حديث الإفْك : فاسْتَعْذر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من عبد الله ابن أُبيّ ، فقال ، وهو على المنبر : مَنْ يعذِرني رجل قد بلغني عنه كذا وكذا؟

فقام سعد ، فقال : يارسول الله ، أنا أعـذِرك منه ؛ إن كان مِنَ الأوس ضربْتُ عنقه .

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم : أنه اسْتَعْذَرَ أبا بكر مِنْ عائشة .

أي قال له : كُنْ عذيري منها إنْ عاقبتُها ؛ وذلك في شيء عَتب فيه عليها .

***

إن اللهَ تعالى نظيفٌ يحبُّ النظافة ، فنَظِّفُوا عَذِرَاتـكم ، ولا تَشَبَّهوابالیهود ؛ تجمع الأكْبَاءَ في دُورِها .

العَذِرة : الفِناء(٤) ؛ وبها [٥٠٧] سُميت العذِرةُ لإلقائها فيها ، كما سميت بالغائطوهو المطمئن من الأرض .

وعنه صلى الله عليه وسلم : اليهود أنتنُ خَلْقِ الله عَذِرةً .

وعن عليٍّ رضي الله تعالى عنه أنه عاتب قوما وقال : مالـكم لا تنظّفون عَذِراتكم !

الأكباء : جمع كِبا (بالـكسر والقصر) ، وهو الـكُناسة ، وإذا مُدّ فهو البَخور، وأَلِفُ الـكِبا عن واو ، لقولهم : كبوتُ البيت أكبوه كَبْوا ، وقد تُميله العرب ؛ فهو في ذلك أخو العشاَ في الشذوذ عن القياس .

***

(١) هو ابن أحمر ، كما في اللسان ــ عذر ، وقبله :

بانَ الشبابُ وأفنى ضَعفهُ العُمر لله دَرُّكَ أيَّ العيشِ تنتظرُ

هل أنتَ طالبُ شيءٍلستَمدركهُ أم هل لقلبكَ عن ألافه وطرُ

(٢) ليس في ش . (٣) الودكاء : رملة أو موضع . (٤) الفناء : المتسع أمام الدار .

وفى تنظيف الأفنية يُرْوَى عن عمر رضى الله تعالى عنه :

أنه كان إذا قَدِم مكة يطوفُ فى سِكَكها فيمرّ بالقوم فيقول : قُمُّوا[1] فِناءكم، حتى مرّ بدارِ أبى سُفيان فقال : ياأبا سفيان ، قُمُّوا فِناءكم، فقال : نعم ياأمير المؤمنين حتى يجىء مُهَّانُنا الآن[2] ، فطاف أيضا ثم مرَّ به فلم يصنع شيئا ، فقال : ياأبا سفيان ، ألَا تَقُمُّون فِناءكم ! فقال : نعم ياأمير المؤمنين . حتى يجىء مُهّاننا الآن ، فطاف أيضاً ومرَّ به فلم يصنع شيئا . فوضع الدِّرَّة بين أذنيه ضَرْباً ، فجاءتْ هند فقالت : واللهِ لَرُبَّ يوم لو ضربته لاقْشَعَرَّ بَطْنُ مكة ! فقال : أجل ! والله لرُبَّ يوم لو ضربته لاقْشَعَرّ بَطْنُ مكة !

***

قَدِم عليه صلى الله عليه وسلم أُصَيْل الغِفَارى مِنْ مكّة ، فقال : يا أُصَيْل ، كيف عَهِدْتَ مكة ؟ فقال: عهِدْتُها والله وقد أخْصَبَ جنابُها[3] ، وأعْذَقَ إذ خرُها، وأسلَبَ ثُمامُها[4] ، وأمَشَّ سَلَمُها[5] ، فقال : حَسْبُكَ يا أُصَيل . عذق

ويروى أنّ أَبان بن سعيد رضى الله عنه قَدِم عليه صلى الله عليه وسلم فقال : ياأَبان، كيف تركتَ أهلَ مكة ؟ قال: تركتُهم وقد جِيدوا ، وتركتُ الإذْخِر[6] وقد أعْذَق، وتركتُ الثُّمَام وقد خَاصَ . فاغرورقَتْ عَيْنَا رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وروى أنه صلى الله عليه وسلم لما نزل الحُدَيْبية أهدى له عَمْرو بن سالم وبُسر بن سفيان الخُزاعيان غَنَماً وجَزُوراً مع غلام منهم ، فأجْلَسه وهو فى بُردة له فَلْقَةٍ ؛ فقال : يا غلام ؛ كيف تركْتَ البِلادَ ؟ فقال : تركتها قد تيسرت ؛ قد أمْشَرَ عِضاهُها ، وأعْذَق إذْخِرُها ، وأسْلَبَ ثُمامها ، وأبْقَلَ حَمْضُها[7] . فشبعتْ شاتُها إلى الليل ، وشَبِع بعيرُها إلى الليل ، مما جمع من خُوصٍ وضَمْد وبَقْل .

أعْذَق : أى صارت له أفْنَان كالأعْذَاق ؛ يقال : أعذَقَتِ النخلة إذا كثرتْ أعذَاقُها ؛ جمع عِذْق (بالكسر) وهو الكِباسة[8]، وأَعذق الرجلُ ؛ كثرت عذوقه ، جمع عَذْق (بالفتح) وهو النخلة .

---

(١) قموا : اكنسوا . (٢) المهان : الخدم . (٣) الجناب (فى الأصل) : الفناء والناحية .
(٤) الثمام : نبت ضعيف لا يطول . (٥) السلم : شجر من العضاه ؛ وورقها القرظ الذى يدبغ به الأديم . (٦) الإذخر : الحشيش الأخضر . (٧) الحمض من النبات : المالح الذى يقوم على ساق ولا أصل له . (٨) الكباسة من النخلة : ما تحمل من الرطب والشماريخ .

وقال الأصمعي : أعذق الإذخِر ؛ إذا خرجت ثمرتُه .

أسْلَبَ : خوَّص[١] . والسَّلَب : خُوص الثُّمام .

أَمَشَّ : خرج ما يخرج فى أطرافه ناعما رَخْصا كالمُشاش[٢] .

وقيل : إنما هو أمْشَر ؛ أى أورق واخْضَرّ ، من مَشرة[٣] الأرض ؛ وهى أول نَبْتِها .

جيدُوا : أصابهم الجَوْد[٤] .

خاصَ : صار له خوص[٥] ؛ والمحفوظ أخْوَص النخل وأخْوَص العَرْفَج[٦] ؛ وما كانت البئر [٥٠٨] خَوْصاء ؛ وقد خاصَتْ تخوص ؛ أى خَوِصَت ، وأما خاص بمعنى أخْوَص فلم يُسمع فيما أعلم إلا فى هذا الحديث .

اغْرَوْرَقَتْ ؛ افعَوْعَلَتْ ، من الغرق ؛ أى غَرِقَتْ فى الدَّمْع .

الفَلْتة[٧] : الفَلُوت ، وهى التى لا ينضمُّ طَرَفاها .

تيَسَّرَتْ : أخصبت ، من اليُسْر ؛ ومنه تيسَّرَ الرجل ، إذا حَسُنَتْ حاله .

الضَّمْد : رَطْب الشجر ويابسه ، وقديمه وحديثه .

***

وُلِد رسول الله صلى عليه وآله وسلم مَعْذُوراً مسروراً .

يقال عَذرته وأعْذَرْتُه ؛ إذا خَتَنته ، وسررْتُه إذا قطعت سُرَّته . عذر

وفى حديث أم سَلَمة رضى الله عنها أنها قالت : ابن صَياد ولدته أمه ، وهو أعور مَعْذور مَسْرُور .

***

إذا وُضِعَت المائدة فليأكل الرجلُ مما يليه ، ولا يرفع يده وإن شَبِع ، ولْيُعَذِّرْ[٨] فإن ذلك يُخْجِل جَلِيسَه .

---

(١) فى ش : أخوص . (٢) المشاش : رءوس العظام اللينة . (٣) فى ب : مشرت . وقال فى اللسان : أرض ماشرة ؛ وهى التى اهتز نباتها ، واستوت ورويت من المطر .

(٤) الجود : المطر الغزير . (٥) الخوص : ورق المقل . (٦) العرفج : نبات سهلى ، سريع الانقاد . (٧) قال فى النهاية : سميت بذلك لأنها تفلت من يده إذا اشتمل عليها .

(٨) فى النهاية: ولْيُعذِر ، وقال : الإعذار : المبالغة فى الأمر ؛ أى ليبالغ فى الأكل . وقيل : إنما هو ولْيُعَذِّر . من التعذير : التقصير ؛ أى ليقصر فى الأكل ليتوفر على الباقين ، ولْيُرِ أنه يبالغ .

أى فليقصِّر فى الأكل، وهو يُرِى صاحبَه أنه مُجتهد .

وعنه صلى الله عليه وسلم : أنه كان إذا أكل مع قومٍ كان آخرَهم أكلا .

ذلك إشارة إلى رَفْعِ اليد .

***

جاء صلى الله عليه وسلم إلى منزل أَبى الهيثم بن التَّيِّهان ومعه أبو بكر وعمر رضى الله تعالى عنهم؛ وقد خرج أبو الهيثم يَسْتَعْذِبُ الماء، فدخلوا فلم يلبَثْ أن جاء أبو الهيثم يحمل الماء قِرْبةً يَزْعَبُها، ثم رَقِى[1] عَذْقًا له ـ وروى : إنه أخذ مِخْرَفًا فأتى عَذْقًا له فجاء بِقِنْوٍ فيه زَهْوُهُ ورُطَبُه، فأكلوا منه وشرِبُوا مِنْ ماء الحِسْى، ثم قال : يا أبا الهيثم؛ ألا[2] أرى لك هانئًا ـ وروى : ماهِنًا؛ فإذا جاء السَّبْىُ أخْدَمْناك خادما .

يقال : أعْذَب القوم، إذا عَذُبت مياههم؛ واستعذبوا إذا استقَوْا وشرِبوا عَذْبا . عذب

زَعَبْتُ القِرْبَة؛ حملتها مملوءةً . وقيل دَفعتُها لِثقلها؛ من قولهم : سيلٌ زاعب؛ إذا دَفَع بعضُهُ بعضاً .

المِخْرَف : شبه الدَّوْخَلَّة[3] .

الهانِئ والماهِن : الخادم . وأصل الهِنْء[4]؛ الإصلاح والكفاية، ومنه الهِناء لأنه يصلح الجَرْبى ويَشْفيها .

ويقال : اهتنأتُ مالى، إذا أصلحته . وهنأهم شهرين؛ إذا كفاهم مؤنتهم؛ وقيل للطعام هنئ؛ إذا صَلَح به البدن .

***

عُمر رضى الله تعالى عنه ـ لا قَطْعَ فى عِذْق مُعَلَّق .

أى فى كِبَاسة هى فى شجرتها مُعَلَّقة لما تُصْرَم ولما تُحرَز .

***

علىّ رضى الله عنه ـ شَيَّع سَرِيّة أو جيشاً فقال : أَعْذِبوا[5] عن النساء .

أى امتنِعوا عن ذِكْرِهِنّ، فإنه يكسِرُكم عن الغَزْوِ ويُثَبِّطُكم؛ قال عبيد ابن الأبرَص[6] : عذب

(١) العذق، بفتح العين : النخلة بحملها، وبالكسر : القنو منها والضبط فى ش. (٢) فى هـ : لأرى .

(٣) الدَّوْخَلَّة : وتخفف : سفيفة من خوص، يوضع فيها التمر والرطب . (٤) فى ش : الهناء .

(٥) رواية النهاية : أعذبوا عن ذكر النساء أنفسكم، فإن ذلك يكسركم عن الغزو . (٦) ديوانه: ٣ والأصنام : ٦٣ واليعبوب : صنم لجديلة، وكان لهم صنم آخر أخذته منهم بنو أسد فتبدلوا اليعبوب بعده . قروا : اسكنوا واعذبوا : كفوا . قال فى الأصنام : أى لا تأكلوا على ذلك ولا تشربوا .

وتبَدَّلُوا اليَعْبُوبَ بعد إلٰهِهم صَنَماً فَقرُّوا يا جَدِيلَ وأَعْذِبُوا

وبات الفرسُ عَذُوباً ، إذا امتنع من الأكل والشرب.ومنه العَذَاب ؛ لأنه [٥٠٩] نـكال يمنع الجانى من مِثْلِ ما جَنَى .

***

حُذيفة رضى الله تعالى عنـه ـ قال لرجل : إن كنْتَ لا بُدَّ نازلاً بالبَصرة فانزل عَذَاوَتِها ولا تنزل سُرَّتَها . عذا

جمـع عَذَاة ؛ وهى الأرض الطيبـة التُّرْبَةِ البعيدة من المـاء المـالح والسباخ . قال ذو الرُّمة[1] :

بِأَرْضٍ هِجَانِ التُّرْبِ وَسْمِيَّة الثَّرَى عَذَاةٍ نَأَتْ عنها الملوحَهُ والبَحْرُ

والعَذِيَة مثلها . وقد عَذَوت ، وعَذِيَتْ أحسنَ العَذَاةِ ـ عن أبى زيد . ويمـكن أن يكون منها العِذْى ، وهو الزَّرْع الذى لا يَسْقِيه إلا السماء لبُعْدِه عن الماء ؛ ونظيرُه وهو ابن عَمّى دِنْيا .

***

سَلْمان رضى الله تعالى عنـه ـ كاتب أهلَه على ثلاثمائة وستين عَذْقاً وعلى أربعين أوقية خِلَاص ، فأعانه سعد بن عُبَادة بستين عَذْقاً .

هو[2] النخلة ؛ وكانوا كاتبُوه على أَنْ يَغرِسها لهم فَسِيلا فما أخطأَتْ منها وَدِيّة[3] . عذق

الخِلاص : ما أخلصَتْه النارُ من الذهب والفضة ؛ ومنه الزبدُ خِلَاصُ اللبن .

***

وفى حديث ابن سلَام رضىالله عنه ، قال : إنى لفى عَذْقٍ أُجْنِى منه رُطبا ـ وروى : أستَنْجِى رُطبا ، أَنْ سمِعْتُ صائحا يقول: قاتلَ اللهُ هؤلاءالعرب ! قد قدِم صاحبُهم الساعة. ـ يعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فأخذنى أفـكَل من رَأْس العَذْق .

الإنجاء والاستنجاء : الاجتناء ؛ من نَجَا الشجرةَ وأَنْجَاها واستنجاها ؛ إذا قطعها ، ومنه الاستنجاء وهو قَطْع النَّجاسَة .

الأَفْـكَل : الرِّعدة .

***

---

(١) ديوانه : ٢١١ . (٢) هذا تفسير لـكلمة « عذق » بفتح العين ، وقد تقدم .

(٣) الودى ؛ فسيل النخل .

وفى حديث عائشة رضى الله تعالى عنها : تزوَّجنى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وأنا بنت تِسْع ؛ وقالت : إنى لأُرَجَّح بَيْنَ عَذْقين ؛ إذْ جاءتنى أمى فأنزلتنى حتى انتهتْ بى إلى الباب ، وأنا أَنْهَج ، فمسحَتْ وجهى بشىء من ماء ، وفرَقت جُمَيْمَةً[(١)] كانت علىّ ، ودخلتْ بى على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

نَهِجَ[(٢)] وأنهج ؛ إذا رَبَا وعلَاه البُهْر ، وأنهجه غيرُه . وأنهجْتُ الدابة ، سِرْتُ عليها حتى انبهرَتْ .

***

وفى الحديث : لا والذى أخرج العَذْق من الجَرِيمة ، والنَّار من الوَثِيمة .

الجَرِيمة : النَّوَاة .

والوثيمة : الحِجَارة المكسورة ؛ مِنْ وَثَم يَثِمُ .

***

المِقداد رضى الله تعالى عنه — قال أبو رَاشِد الحُبْرانى : رأيتُه جالسا على تابوت من تَوَابيت الصَّيَارفة قد فضل عنها عِظَمَاً ؛ فقلت : يا أبا الأسود ، لقد أَعْذَر الله إليك . عذر

قال : أبَتْ علينا سُورة البَحوث[(٣)] : ﴿ انفِرُوا خِفَافاً وثِقَالًا ﴾ .

هو مِنْ أعذَرِه بمعنى عذَره ؛ أى جعلك الله مُنتهى العُذر وغايته لثقل بدَنِك ، فأسقط عنك الجهاد ، ورخَّص لك فى تَرْكِه .

سُورة البَحوث[(٤)] : هى سورة التوبة لما فيها من البَحْثِ عن المنافقين ، وكشف [٥١٠] أسرارِهم ، وتسمَّى المُبَعْثِرة .

***

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما — سُئل عن المُستَحاضة ؛ فقال : ذاك العاذِل[(٥)] يَغْذُو لتَسْتَثْفِر[(٦)] بثوبٍ ولتُصَلِّ — وروى : أنه عِرْق عاند[(٧)] ؛ أو رَكْضَةٌ من الشيطان .

---

(١) الجميمة : تصغير الجمة ؛ والجمة : مجتمع شعر الرأس . (٢) كفرح وضرب . (٣) سورة التوبة ، آية ٤١ . (٤) ضبطه صاحب النهاية بضم الباء . قال : البحوث : جمع بحث . قال : ورأيت فى الفائق سورة البحوث (بفتح الباء) فإن صحت فهى فعول ، من أبنية المبالغة ، ويقع على الذكر والأنثى ؛ كامرأة صبور ، ويكون من باب إضافة الموصوف إلى الصفة — مادة بحث . (٥) قال فى النهاية : وذكر بعضهم العاذر (بالراء) وقال : العاذرة : المرأة المستحاضة ؛ فاعلة بمعنى مفعولة من إقامة العذر .

(٦) وفى موضع آخر : أنه أمر المستحاضة أن تستثفر ، وهو أن تشد فرجها بخرقة عريضة بعد أن تحتشى قطنا . وتوثق طرفيها فى شىء تشده على وسطها ، فتمنع سيل الدم — وهو مأخوذ من ثفر الدابة الذى يجعل تحت ذنبها .

هو العِرْق الذى يخرج منه دَمُ الاستحاضة ؛ كأنه سمى بذلك لأن المرأة تَسْتَلِيمُ[(١)] إلى زَوْجها ، فجعل العَذْل للعِرْق لكونه سببا له .

يَغْذُو : يسيل .

العاند[(٢)] : الذى لا يَرْقأ ؛ من العُنقود ، وهو البغى ؛ جُعلت الاستحاضة رَكْضةً من الشيطان ، وإن كانت فعلَ الله تعالى ، ولا عملَ للشيطان فيها ؛ لأنها ضرب من الأسقام والعِلل ؛ وقد قال الله تعالى فى مُحْكم تنزيله[(٣)] : ﴿ ومَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ﴾ وما كسبت أَيْدى الناس فبِنَزْغ الشيطانِ وَكَيْدِه .

***

عذم فى الحديث : إن رجلا كان يُرائى فلا يمرّ بقوم إلا عَذَمُوه .

أى أخذوه بألسنتهم ، وأَصْلُه العَضّ .

***

إنَّ بنى إسرائيل كانوا إذا عُمِل فيهم بالمعاصى نهاهُمْ أَحبارُهم تَعْذِيراً ، فعمّهم الله بالعقاب .

عذر أى نهوْهم غيرَ مبالغين فى النهى . وُضع المصدر موضعَ اسْمِ الفاعل حالا ؛ كقولهم جاء مَشيا .

بعَذِرات فى (قح) . تعذّر فى (جش) . عَذِيرى فى (رع) . وعُذَيْقها فى (جذ) . [رب عذق فى (وق) . عاذر فى (سح) . بأبى عُذر فى (قر) . شديد العذار فى (صد) .][(٤)] .

العين مع الراء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ مَنْ عَرَج أَوْ كُسِر أو حُبِس فَلْيَجْزِ مِثْلها وهو حِلّ .

عرج عَرَج يَعْرُج عَرجاناً ؛ إذا غَمزَ مِنْ عارضٍ أصابه ، وعَرِج عَرَجاً ؛ إذا كان ذلك خِلْقة .

---

(١) أى استحقت أن يلومها زوجها ـ هامش ه . (٢) قال فى النهاية : إنه عرق عاند ، شبه به لكثرة ما يخرج منه على خلاف عادته . (٣) سورة الشورى ، آية ٣٠ . (٤) ليس فى ش .

فليجزِ : مِنْ جَزَيْتُ فلاناً دَيْنَه ؛ إذا قضيتَه .

والمعنى أن مَنْ أحْصَره مرضٌ أو عدُوٌّ فعليه أن يَبْعَثَ بِهَدْيٍ شاةٍ أو بَدَنة أو بقرة ، ويواعد الحامل يوما بعينه يَذْبحها فيه ، فإذا ذُبحت تحلل ؛ والضمير فى مثلها للنَّسِيكة .

***

كان صلى الله عليه وسلم إذا عَرَّس بليل توسَّد لَبِنَةً ، وإذا عرّس عند الصبح نصبَ ساعدَه نصباً وعمدها إلى الأرض ووضَع رأسَه إلى كفِّه .

يقال عَرَّس وأعْرَس ؛ إذا نزل فى آخر الليل ، ومنه الإعراس بالمرأة . عرس

اللَّبِنة : المِسْوَرة[1] ، سميت للينها ؛ كأنها مُخَفَّفة من لَيِّنَة .

***

أُتِيَ صلى الله عليه وسلم بعَرَقٍ مِنْ تَمْر .

هو سَفِيف[2] منسوج من خُوص ، وكلُّ شيء مضفور كالنِّسْع[3] ، أو مصطفّ كالطير المتساطر فى[4] الجو فهو عَرَق . والمراد : بِزَبِيلٍ[5] من عَرَق . عرق

***

فى ذكر أَهْل الجنة – لا يتغوّطون ولا يبُولون ؛ وإنما هو عَرَق يجرى من أعْرَاضهم مثلُ ريح المِسْك .

جمع عِرْض ، وهو كل موضع يَعْرَق مِن الجسد ، ومنه قيل : فلان طَيِّب العِرْض ؛ أى الريح ، لأنه إذا [٥١١] طابت مراشحُه[6] طابت ريحُه .

***

الثَّيِّبُ يُعرِبُ[7] عنها لسانُها ، والبِكْر تُسْتَأْمَرُ فى نفسها .

الإعراب والتَّعريب : الإبانة ، يقال : أعربَ عنه لسانُه ، وعَرَّب عنه . عرب

ومنه الحديث : فى الذى قَتل رجلا يقول لا إله إلا الله ؛ فقال القائل : إنما قالها مُتَعَوِّذًا ؛ فقال صلى الله عليه وآله وسلم : فهلا شَقَقْت عن قَلْبه ! فقال الرجلُ : هل كان يُبين لى ذلك شيئا ؟ فقال النبى صلى الله عليه وسلم : فإنما كان يُعْرِب[7] عما فى قلبه لسانُه .

ومنه قولُ إبراهيم التَّيْمى : كانوا يستحبُّون أنْ يلقِّنوا الصبىَّ حين يُعْرِبُ أن يقول : لا إله إلا الله سَبْعَ مرات .

***

(١) المسورة : متكأ من جلد . (٢) سف الخوص : إذا نسجه ؛ والمصنوع منه سفيف : وفى ش : شفيف – بالشين المعجمة . (٣) النسع : سير يضفر على هيئة النعال ؛ تشد به الرحال .
(٤) فى ش : فى جو السماء . (٥) فى ه : بزنبيل ، والزنبيل : الجراب . قال فى اللسان : الزنبيل خطأ ؛ وإنما هو الزبيل . (٦) فى ش : مراشيحه . (٧) فى ش : يُعَرِّب – مضبوطة ، وعليها علامة الصحة ، وهى بمعنى يُعرب – كما سيأتى فى الشرح .

مَنْ أَحْيَا أَرضا مَيِّتة فهى له ، وليس لعِرْقٍ ظالمٍ حقّ .

أى لذى عِرْق ظالم ، وهو الذى يَغْرِسُ فيها غَرْساً على وجـه الاغتصاب ليستوجبها بذلك .

***

وفى الحديث : إنَّ رجلا غرس فى أرضِ رَجُـلٍ من الأنصار نَخْلاً ، فاختصما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقضى للأنصاريّ بأرضه ، وقَضَى على الآخر أَنْ ينزِعَ نخلَه .

قال الراوى : فلقد رأيتها يُضرب فى أصُولِها بالفئوس ، وإنها لنَخْلٌ عُمٌّ .

أى تامة[1] طويلة ؛ جمع عَميمة . قال لبيد [يصف نخلا[2]][3] :

سُحُقٌ يُمَتِّعها الصَّفا وسَرِيُّهُ عُمٌّ نَوَاعِمُ بينهنّ كُروم

***

كان صلى الله عليه وآله وسلم يأمر الُخرَّاص[4] أن يخفّفوا فى الَخرْص ، ويقول : إن فى المـال العَرِيّة والوصيّة .

عرى مر تفسير العريّة فى « حَقّ » [5] .

***

نهى صلى الله عليه وسلم عن بَيْع العُرْبان ـ ورُوى : عن بيع الُمسْـكَان .

عرب قال أبو زيد : يقال أعطيته عُرْباناً أو مُسْـكاناً ؛ أى عَرَبونا .

وهو أَنْ يشترى شيئا فيدفعَ إلى البائع مبلغا على أنه إنْ تمّ البيعُ احتُسِبَ من الثمن؛ وإن لم يتم كان للبائع ؛ لم يُرْتجَع منه . ويقال : أعرب فى كذا وعَرَّب وعَرْبن ومَسّك ، فـكأنه سُمّى بذلك لأن فيه إعراباً لعقْد البيع ؛ أى إصلاحا وإزالة فساد ، وإمْساكاً له لئلا يملِـكه آخر .

***

قال عِـكْراش بن ذُؤيب : بعثنى بنو مُرّة بن عبيد بصـدقَاتِ أموالهم إلى

---

(١) تفسير لـكلمة « عم» . (٢) من اللسان . (٣) ديوانه : ١٢٠ . والسحق : الطوال، واحدها سحوق يمتعها : يربيها . والصفا : نهر ـ يعنى صفا المشرق بالبحرين . سريه : نهره ـ يعنى الصفا . .

(٤) الخراص: جمع خارص ، والخرص (بفتح الخاء وسكون الراء) : حرز ما على النخل من الرطب تمرا.

(٥) فى صفحة ٢٩٨، ٢٩٩ من الجزء الأول : العرية : النخلة التى يعريها الرجل محتاجا أى يجعل له ثمرتها.

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقدِمت بإبلٍ كأنها عُرُوق الأرْطَى[١] ؛ وذكر أنه أَكل معه ، قال : فأتينا بجَفْنة كثيرةِ الثّريد والوَذْرِ .

عرق — شبّهها بعروق الأرْطَى فى حُمرتها ، وحمر الإبل كِرامُها ، أو فى ضُمْرِها ؛ والضُّمْر أمارة الكرَم والنَّجابة .

وقيل فى سِمَنها واكْتنازِها ؛ لأن عروق الأرْطى مكتنزة رويّة ؛ لا نسرابها فى ثرى الرمال المطورة ، والوَحْشِ تجْزأ بها فى حمارّة القَيْظ .

الوَذْر : البَضْع ؛ جمع وَذْرة . وحكى الأصمعى عن بعض العرب : جاءوا بثَريدةٍ ذاتِ حِفافين مِنَ الوَذْر ، وجَناحين [٥١٢] من الأعراق[٢] تجذبُ أولاها فتنقعرُ أخْرَاها .

***

فى كتابه صلى الله عليه وآله وسلم لقوم مِنَ اليَهُود : إن عليكم رُبْعَ ما أخرجتْ نخلُكم ، وربعَ ما صاد عُروكُكم ، ورُبْع المِغْزل .

عرك — جمع عرَك ، وهم الذين يَصيدون السمك ؛ قال أمية بن أبى عائذ الهُذَلى[٣] :

وفى غَمْرةِ الآلِ خِلْتُ الصُّوَى ... عُرُوكاً على رائسٍ[٤] يقْسِمُونا

رُبْع المِغزل ؛ أى ربع ما غزلته نساؤكم ؛ وهذا حكم خُصّ به هؤلاء .

***

أرسل صلى الله عليه وآله وسلم أمَّ سُلَيم تنظر إلى امرأة ، فقال : شَمِّى عوارضَها ، وانظرى إلى عقِبَيْها .

عرض — هى الأسنان فى عُرض الفم . وعن الزجاج : هى الرَّبَاعيَة والناب والضاحكان من كل جانب ؛ الواحد عارِض .

أمرها بشَمِّها لِتَبُور[٥] بذلك نَكْهَتَها ؛ وبالنظر إلى عقبيها لتتعرف لونَ بشرتها ؛ لأنهما إذا اسودّا اسودّ سائر الجسد ؛ قال النابغة[٦] :

(١) قال فى النهاية : الأرطى شجر معروف ؛ واحدته أرطاة ؛ وعروقه طوال حمر ؛ ذاهبة فى ثرى الرمال الممطورة فى الشتاء ؛ تراها إذا أثيرت حمرا مكتنزة ترف ، يقطر منها الماء .

(٢) فى ش : العراق . وفى اللسان — عرق : أبو زيد : وقول الناس : ثريدة كثيرة العراق — خطأ ؛ لأن العراق العظام . (٣) اللسان — عرك . (٤) رائس : جبل فى البحر وقيل رئيس منهم .

(٥) تبور : تختبر . (٦) ديوانه : ٩٢ ، واللسان — برم .

لَيسَتْ من السُّود أَعْقاباً إذا انصرفَتْ ولا تبيعُ بجنبيْ نَخْـلَةَ البُرَما (١)

***

إن الله يغفر لـكل مُذْنب إلا لصاحب عَرْطبة أو كُوْبة .

عرطب هى العُود . وقال أبو عمرو : الطّنبور . وعن النَّضْر : الأوتار كلها من جميع الملاهى . وعنه : الطّبل .

الـكُوبة : النّرد ؛ وقيل الطّبْل .

***

أيعجِز أحدُكم أن يكون كأَبى ضَمْضَم ؟ كان إذا خرج من منزِله قال : اللهم إنى قد تصدّقتُ بعِرْضى على عِبادك .

عرض عِرْض الرجل : جانبه الذى يَصُونُه من نفسه وحَسَبِه ، ويُحامى عليه أن يُنتقَّص ويثلب عليه . وعِرْض الوادى : جانبه . أراد مَنْ تنقّصَنى لم أجازِهْ .

***

لمـا كتب حاطبُ بن أبى بَلْتعة إلى أهل مكةَ كتابةً يُنْذِرُهم أمرَ النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم، أَطْلَع اللهُ رسولَه على الـكتاب ؛ فلما عُوتِب حاطبٌ فيما كتب ، قال : كنتُ رجلاً عَرِيرا فى أهل مكة ، فأحْبَبْتُ أنْ أتقرَّب إليهم ليحفظُونى فى عِيَالاتى عندهم .

عرر هو فعِيل بمعنى فاعل ؛ من عَررته ، إذا أتيتَه تطلب معروفه ؛ أى غريباً متعلقاً بجوارهم .

***

أتاه صلى الله عليه وآله وسلم رجل فقال : إن ابنَ أخى قد عَرِب بَطْنُه . فقال : أَسْقِ ابْنَ أَخيك عَسَلاً .

عرب أى فَسَد ، يقال : ذَرِبت معدتُه وعَرِبت ، وذَرِب الُجرح وعَرِب ، ووَرِب مثلُه .

***

إنما مَثلى ومَثلـكم كمثل رجلٍ أنذر قوماً جَيْشاً ، وقال : أَنا النذيرُ العُريان (٢) .

عرى هو رجل مِنْ خَثْعَم حَمل عليه يوم ذِى الخَلَصة عَوْفُ بن عامر فقطع يده ويدَ امرأتِه ، وكان الرجل منهم إذا أَنْذَرَ قوماً ، وجاء من بلد بعيدٍ انْسَلَخَ من ثِيابه ، ليـكون أَبْيَنَ للعين .

(١) البرم : جمع برمة ؛ وهى القدر من الحجارة ، ورواية اللسان :

* والبائعات بشطّى نخلة البرما *

(٢) قال فى النهاية : خص العريان ؛ لأنه أبين للعين ، وأغرب وأشنع عند المبصر ؛ وذلك أن ربيئة القوم وعينهم يكون على مكان عال ، فإذا رأى العدو قد أقبل نزع ثوبه ، وألاح به لينذر قومه ويبقى عريانا

إنَّ ركبا من تجار المسلمين عرَّضوا رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبا بكر ثياباً بيضاً .

عرض

أى جعلوها عُرَاضة ؛ وهى هَدِيّة القادِم من سَفَره .

وفى حديث مُعاذ بن جَبَل رضى الله عنه : إن عُمَر بعث به ساعِيًا(١) على بنى كلاب؛ أو على سَعْد بن ذُبيان ، فقسم فيهم ولم يدَعْ شيئًا ، حتى جاء بِحِلْسِه(٢) الذى خرج به على رَقَبته ؛ فقالت له امرأته : أين ماجئتَ به مما يأتى العمال من عُرَاضَة أهلهم ؟ فقال : كان معى ضاغِط .

هو الذى يضغَطُ العامل ؛ أى يمنع يده من التعاطى ؛ ولم يكن معه ، إنما قصد إرضاء أهلِه .

وعن النبى صلى الله عليه وآله وسلم : لا كذِبَ فى ثلاث : الحرْب . والإصلاح بين الناس ، وإرضاء الرجُل أهله .

وقيل : أراد أن اللهَ رَقيب عليه .

***

قال له صلى الله عليه وسلم عدىُّ بن حاتم : إنى أَرْمِى بالمِعْراض فيَخْزِق ؛ قال إن خَزَق فكُلْ ؛ وإن أصاب بالعَرْض فلا تأكل .

هو السَّهم الذى لا رِيش له يمضى عَرْضًا . وقال ابنُ دريد : سهمٌ طويل له أربع قُذَذٍ(٣) دِقاق ؛ فإذا رُمى به اعترض .

***

أبو بكر رضى الله تعالى عنه ـ أعطَى عُمَرَ سيفاً مُحَلًّى ؛ فجاء عُمَر بالحِلْية قد نزَعها ؛ فقال : أتيتُك بهذا لما يَعْرُرُك من أمور الناس .

عرر

عرّه وعرَاه(٤) بمعنًى ؛ قال ابنُ أحمر(٥) :

---

(١) الساعى . من يباشر أعمال الصدقات . (٢) الحلس : كساء على ظهر البعير تحت البرذعة .

(٣) القذة : ريش السهم ، جمعه قذذ (القاموس) . (٤) قال ابن الأثير : الأصل فيه يعرك ؛ ففك الإدغام ؛ ولا يجىء مثل هذا الاتساع إلا فى الشعر . وقال أبو عبيد : لا أحسبه محفوظا ، ولكنه عندى لما يعروك (بالواو) ، أى لما ينوبك من أمر الناس ويلزمك من حوائجهم . وقال أبو منصور : لو كان من العر لقال : لما يعرك . (٥) اللسان ـ عر . والقفور : ما يوجد فى القفر ، قال فى اللسان : ولم يسمع القفور إلا فى شعر ابن أحمر .

تَرْعَى القَطاةُ الخِمْسَ قَفُورَها   ثم تَعُرُّ المـــاء فيمن يَعُرّ(١)

ومنه أنَّ أبا موسى الأشعرى عادَ الحسنَ بن علىّ رضى الله تعالى عنهم ، فدخل علىّ، فقال : ماعرَّنا بك أيها الشيخ ؟ فقال : سمعتُ بوَجَع ابن أخى فأحببت أن أعودَه .

والوجْه يعرّك ، ففكّ الإدغام ، ولا يكاد يجىء مثل هذا فى الاتساع ، ولكن فى اضطرار الشعر ، كقوله :

* الحمـــد لله العلىّ الأجْلَلِ *

وقوله :

* أنى أَجُودُ لأَقْوامٍ وإنْ ضَنِنُوا *

وقال أبو عبيد : أراد لما يَعْرُوك ؛ يعنى أنه مِنْ تحريف النَّقَلة .

***

عمر رضى الله عنه ـ مايمنعكم إذا رأيتم الرجل يُخَرِّق أعراضَ الناس ألّا تُعَرِّبوا عليه ! قالوا : نخافُ لسانَه . قال : ذلك أدنى ألّا تكونوا شهداء !

عرب أى ألّا تُفْسِدوا عليه كلامَه وتُهَجِّنوهُ ، تفعَّلٍ من عَرِب الجُرْحُ(٢) ؛والمراد بالشهداء قوله تعالى(٣) : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ ﴾. قال: معناهُ تُسْتَشْهَدُون يومَ القيامة على الأمم التى كَذَّبَتْ أنبياءها ، وجَحَدت تكذيبها .

***

قال لسلْمان رضى الله عنهما : أين تأخذُ إذا صَدرْتَ ؟ أعلى المُعَرّقة(٤) أم على المدينة؟ هكذا رُويت مشدّدة ، والصواب التخفيف ، وهى طريقٌ كانت قريش تَسْلُكها إذا صَارَتْ إلى الشام ، تأخذ [٥١٤] على ساحل البحر ، وفيها سلكت عِيرُ قريش حين كانت وَقْعَةُ بَدْر . عرق

***

قال لعمْرو بن مَعْدى كرب : ماقولك فى عُلة بن جَلْد؟ قال : أولئك فَوَارسُ

---

(١) اللسان ـ ضنن . ونسبه إلى قعنب ابن أم صاحب ؛ وصدره :

* مَهْلاً أَعَاذِلَ قد جَرَّبْتِ مِنْ خُلُقى *

قال : وإظهار التضعيف ضرورة .

(٢) عرب الجرح ـ كفرح : بقى أثره بعد البرء (القاموس) .

(٣) سورة البقرة ، آية : ١٤٣ .   (٤) فى ش : المعرفة . وفى هامشه : خ : المعرقة . وفى ه : المعرفة ـ بالفاء . والمثبت كذلك فى القاموس ، والنهاية ، ومعجم البلدان .

أعراضِناَ وشفاء أمراضنا ، أحثُنا[١] طَلبا ، وأقلُّنا هَرَبا ، قال : فسَعْد العشيرة : قال : أعظمُنا خَمِيسًا ، وأكثرنا رئيسًا ، وأشدنا شَرِيسا . قال : فبنو الحارث ؟ قال. حَسَكة مَسَكة . قال . فمُراد ؟ قال : أولئك الأتقياء البَرَرَة ، والمساعِير الفَخرة ، أكرمنا قَرارا ، وأبعدنا آثارا .

الأعراض : جمع عُرْض ، وهو الجانبُ ، أى يحمون نواحينا عن تخَطُّف العدو ،أو جمع عَرْض، وهو الجيش، أو جمع عِرْض، أى يصونون ببلائهم أَعراضَنا أن تُذَم وتُعَاب.

شفاء أمراضنا ، أى يأخذون ثأرَنا .

الخميس : الجيش له خمسة أركان .

الشَّرِيس : الشّراسة[٢] .

شبههم بالحسكة فى تمنُّعهم .

مَسكة : تُمسك مَنْ تعلّقت به فلا تُخَلّصه .

المساعير : جمع مِسعار ، وهو الذى تُسْعَر به نارُ الحرب .

***

اطرُدوا المعترفين .

هم الذين يُقِرّون على أنفسِهم بما يوجبُ الحدّ .

***

خطب رضى الله عنه الناسَ فقال : ألا لا تغالوا صُدُق[٣] النساء ، فإن الرجل يُغَالى صَداقَ المرأة حتى يكون ذلك لها فى قلبه عَدَاوة .

يقول[٤] . جَشِمْتُ إليك عرَق القِرْبة[٥] أو عَلَق[٦] القربة .

هـذا مثل تضربه العرب فى الشدّة والتعب ، وفيـه أقاويل ذكرتُهـا فى كتاب عرق

المُستقصى فى أمثال العرب .

***

(١) فى هـ : وأحثنا . (٢) الشراسة : سوء الخلق . (٥) الحسك ـ محركة : نبات تعلق ثمرته بصوف الغنم ، ورقه كورق الرجلة وأدق ، وعند ورقه شوك ملزز صلب ذو ثلاث شعب (القاموس ـ حسك) . (٣) الصدق : جمع صداق ؛ وهو المهر .

(٤) جعل ابن الأثير هذا من كلام عمر ، قال : وفى حديث عمر ... (٥) قال فى النهاية : جشمت إليك عرق القربة ؛ أى تكلفت إليك وتعبت حتى عرقت عرق القربة ، وعرقها سيلان مائها . وقيل : أراد بعرق القربة عرق حاملها من ثقلها . (٦) قال فى النهاية : أى تحملت لأجلك كل شىء ؛ حتى عرق القربة ؛ وهو حبلها الذى تعلق به

قال رضى الله عنه فى مُتْعة الحج : علمتُ أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فعلها وأصحابه ، ولـكنى كرهتُ أن يَظَلّوا بهن مُعْرِسين تحت الأَرَاك ، ثم يُلَبُّون بالحج تَقْطرُ رءوسهم .

عرس مِنْ أَعرس بامرأته إذا بَنَى عليها ، كره أن يُحِلّ الرجلمن عُمرته ، ثم يأتى امرأته ، ثم[1] يُهِلّ بالحج .

لم يعطف يُلَبّون على يَظلوا ، وإنما ابتدأه .

وتَقْطر فى موضع الحال .

***

قَضَى رضى الله عنه ـ فى الظُّفُرُ إذا اعْرَنْجَمَ بقَلُوص .

عرجم تفسيره فى الحـديث فَسد ولا تعرف حقيقتهُ ، ولم يثبت عن أهل اللغـة سماعا ، والذى يؤدى إليه الاجتهاد أن يكون معناه جَسَا وغَلُظ ؛ من قولهم للناقة الشديدة الغليظة عُلْجوم وعُرْجوم[2] ؛ عن أبى عَمْرو وأبى تُراب . وأنشد أبو عَمْرو :

أفرِغْ بشَوْل وعُشارٍ كُوم وكلّ سِرْدَاحٍ بها عُرْجُومِ

أو يكون بمعنى انْعرَج أى اعوجّ،ومن تركيبه بزيادة الميم كما زيدت فى قولهم اعرنزم ؛ إذا تقبض واجتمع . فقـد حـكى الأصمعى استعرز ؛ [٥١٥] أى انقبض ، وفى احرنجمَ الـكلبُ ؛ إذا تقبض وانطوى : لأنه من الحرج وهو الضّيق ؛ ومن الحرَجة وهى الغَيْضة لتأشُّبها وتضايقها ؛ وكما جعل الزّجاج النون فى العُرْجون مزيدة ، واشتقّه من الانعراج لاستِقْوَاسِه . أو يكون أصله اعرنْجَنَ ؛ افعنلل ، من العُرجون ، بمعنى اعوجّ ، فأبدلت نونُه ميما ؛ أو يكون لغـة فى احْرَنْجم كما قرأ ابن مسعود (عَتّى حِينٍ) ؛ وكقولهم : العِفْضاج فى الخِفْضَاج .

***

ابتاع[3] رضى الله عنه دَارَ السجن بأربعة آلاف ، وأعرَبُو فيها أربعمائة درهم .

عرب أى أسلَفوا ؛ مِنَ العُرْبان[4] ؛ والعربانُ مَنْهِىٌّ عنه ؛ وإنما فعله خليفة عُمَر .

(١) فى ش : يهلل . (٢) العرجوم والعلجوم : الناقة الشديدة .

(٣) فى النهاية : إن عامل عمر بمكة اشترى داراً للسجن ـ هامشه . (٤) العربان فى البيع : أن يشترى المرء السلعة ويدفع إلى صاحبها شيئا،على أنه إن أمضى البيع حسب من الثمن،وإن لم يمضِ البيع كان لصاحب السلعة ولم يرتجعه المشترى .

وفى حديث عطاء أنه نَهى عن الإعراب فى البيع .

***

إنّ الَخيلَ أغارتْ بالشام فأدركت العِرابُ مِنْ يومها ، وأدْرَكَتِ الكَوادِنُ ضُحَى الغَد ، وَعَلَى الخيلِ رجل من هَمْدان يقال له المنذر بن أبى حَمْضَة ؛ فقال : لا أجعل ما أدركَ مثلَ الذى لم يُدرك ، ففضَّل الخيل ، فكتب فى ذلك إلى عُمَر ، فقال : هبلت الوَادِعِىَّ أمُّه ، لقد أذْكَرَتْ به ! أمضوها على ما قال .

عرب

العِراب : الَخيْل العَرَبيّات الُخلّص .

الكَوْدَن ، من الكِدْنة ، يقال : إنه لذو كِدْنَة ، إذا كان غليظَ اللحم ، محبوكَ الخلْق ، هو البِرْذَوْن الَهجِين ، وقيل : التركى . والكَوْدنة فى المشى البطء .

عن يعقوب : هَبِلَتْه أمّه مدح له ، كقوله[١] :

* هَوَتْ أمُّه ما يَبْعَثُ الصُّبْحَ غَادِياً *

الوادِعِىّ : منسوب إلى وادعة : بَطْن من هَمْدَان .

أذْكَرَتْ به : جاءت به ذَكَراً شهماً دَاهياً . قال ذو الرّمة[٢] :

أبونا إياس قَدَّنَا من أديمِه لوالدةٍ تُدْهِى البَنِينَ وتُذْكِرُ[٣]

الضمير فى « أمضوها » للقضية .

***

سعد رضى الله تعالى عنه — قيل له إن فلانا[٤] يَنْهَى عن الُمتْعَة ، فقال : قد تمتعنا مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وفلان كافر[٥] بالعُرُش .

عرش

يقال للمِظَلّة مِنْ جَريد النخل يُطرَح عليها الثُّمام ، يتخذها أهلُ الحاجة : عَرِيش ، ويجمع عُرُشا . وعَرْش ، ويجمع عُرُوشا[٦] .

ومنه حديث ابن عُمَر رضى الله عنهما: أنه كان يقطع التّلْبية إذا نظر إلى عُروش مكة.

---

(١) اللسان — هوى . ونسبه إلى كعب بن سعد الغنوى ، وتمامه :

* وَماذَا يؤدّى الليلُ حين يَئُوب *

(٢) ديوانه : ٢٣٨ . (٣) أراد أبونا إلياس ، فلم يتهيأ له ، فقال إياس . لوالدة : يعنى خندف . تدهى : تلدهم دهاة ، وتذكر : تلدهم ذكورا . (٤) فى النهاية : قيل له إن معاوية ينهانا عن المتعة . (٥) قال فى النهاية : أراد بقوله كافر ؛ الاختفاء والتغطى . (٦) قال فى النهاية : أراد عرش مكة ؛ وهى بيوتها . وفى القاموس : عريش جمعه عرش ، وعرش جمعه عروش ، وأعراش ، وعرش ، وعرشة .

والمراد بيوتُ مكة .

يعنى وفلان كافِرٌ مُقيم بمكة لَمَّا[1] يُسلم ويهاجر ، فالباء فى « بالعرش » لا تتعلق بكافر تعلّقَ باء بالله به فى [قولك][2] : هو كافرٌ بالله ، ولكن قوله: بالعُرُش خبر ثان للمبتدأ ، كأنه قال : وفلان كافر فى العُرُش .

***

حُذَيفة رضى الله تعالى عنه ـ تُعرَضُ الفِتنُ على القلوب عَرْضَ الحصير ، فأىُّ قلب أشرِبَها نُكِتَتْ فيه نُكْتَةٌ سوداء ، وأىُّ قلب أنكرها نُكِتت فيه نُكْتةٌ بيضاء ، حتى تكون القلوبُ على قلبين ، قلب [٥١٦] أبيض مثل الصَّفَا لا تضرّه فتنة ما دامت السموات والأرض ، وقَلْب أسود مُرْبَدّ كالكوز مجخيا ـ وأَمَالَ كَفَّه ـ لا يَعرِفُ معروفاً ولا يُنْكر منكراً .

عرض أى توضع عليها وتُبْسَطُ كما يُبْسَط الحصير ، من عَرَض العود على الإناء ، والسيف على الفخذين يعرِضُه ، ويعرضه إذا وضعه .

وقيل: الحصير عِرْقٌ يمتدُّ مُعْتَرِضاً على جَنْبِ الدابة إلى ناحيةِ بَطْنها ، أو لحمة .

مُرْبَدّ : من الرُّبْدة ، وهى لون الرماد .

مُجَخِّياً : مائلاً ، يقال : جَخَّى الليلُ ، إذا مال ليذهب ، وجَخَّى الشيخُ ، إذا حناهُ الكِبَر . قال[3] :

* لا خَيْرَ فى الشَّيْخِ إذَا مَا جَخَّى *

أَرَاد أَنَّه لا يَعِى خَبَراً[4] كما لا يثبتُ الماء فى الكُوزِ المُجَخَّى .

***

سَلْمان رضى الله تعالى عنه ـ قال زيد بن صُوحان : بِتُّ عنده ، وكان إذا تَعَارَّ من الليل قال : سبحان رَبِّ النبيين وإله المرسلين ! فذكرتُ ذلك له فقال : يا زيد ، اكفِنى نفسك يقظانَ ، أكفِكَ نفسى نائماً .

عرر التّعارّ : أَنْ يستيقظ مع صوت ، مأخوذ مِنْ عرار الظليم ، والمعنى : لا تَعْصِ الله فى اليقظة ، وأنا أكفيك ، إنّ النائم سالم لا يُخاف عليه المَآثم .

(١) فى ه : لم . (٥) ليس فى ش . (٣) اللسان ـ جخ ، وبعده :

* وسال غَرْبُ عَيْنِه ولَخَّا *

(٤) فى ش خيرا .

كأنّ زيدا حمِد إليه تسبيحَه فى حال النوم ، واستقصر نفسَه فى أن لم يتعوّد مثل ذلك ، فأجابه سلمان بهذا .

***

مُعاذ رضى الله تعالى عنه ـ ضحَّى بكبش أعْرَم .

هو الأبيض فيه نُقَطٌ سود . قال معقِل بن خُويلد الهُذَلى(١) :

أبا مَعْقِلٍ لا تُوطِئَنْكَ بغَاضَتى رُءوسَ الأفاعى فى مَرَاصِدِها الْعُرْمِ — عرم

***

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ـ سئل عن قوله تعالى (٢) : ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ﴾ ، فقال : من الرّفَث التعريضُ بذكر النكاح ؛ وهى العِرَابة فى كلام العرب(٣) . [العِرَابة بالفتح والكسر اسم](٤) من أعرب وعَرَّب إذا أفحش ؛ قال رُؤْبة : [يصف نساء جمعن العفاف عند الغرباء والإعراب عند الأزواج](٥) . — عرب

* والعُرْبُ فى عفـَافةٍ وإعْرابْ *

وفى حديث ابن الزبير رضى الله عنهما : لا تحلّ العِرَابة للمُحْرِم .

وفى حديث عطاء رحمه الله تعالى : إنه كره الإعراب للمُحْرِم .

***

ماأحِبُّ بمعارِيض الكلام حُمْرَ النّعم (٧) .

جمع مِعراض ؛ من التعريض ، وهو خلاف التصريح . يقال : عرفْتُ ذاك فى مِعْراض كلامه . — عرض

ومنه حديث عمران بن الُحصين ـ إن فى المعاريض لمندوحةً عن الكذب ؛ أى لسعةً وفُسْحة .

***

عُروة بن مسعود رضى الله تعالى عنه ـ لما اتّصل به خَبَرُ المغيرة بن شعبة فى مَخْرجه

---

(١) اللسان ـ عرم . (٢) سورة البقرة ، آية ١٩٧ . (٣) الذى فى النهاية : ومنه حديث ابن عباس فى قوله تعالى : « فلا رفث ولا فسوق » : هو العرابة فى كلام العرب . (٤) ليس فى ش . (٥) من اللسان . (٦) أراجيز العرب : ١٦٠ وقبله :

* وقد أرَى الغوانى الأتْرابْ *

واللسان ـ عرب .

(٧) نسبه صاحب النهاية إلى ابن عباس .

إلى المُقوقس فى رَكْبٍ من قومه ، وأنه فى مُنْصَرفِه عَدَا عليهم فقتلهم ، وأخذ حرائبهم .
قال : والله ما كلمت مسعود بن عَمْرو منذُ عشر سنين والليلة أ كلّمه ، فخرج إليه فناداه[1] .
عُروة . فقال : مَنْ هذا ؟ فقال : عُروة ؛ فأقبل مسعود بن عمرو وهو يقول : أطَرَقْتَ عَرَاهيةً ؛ أم طَرَقْتَ بداهية ؟

عره [٥١٧] وفى هذه القصة : إنَّ مسعودَ بن عَمْرو قال لقومه : والله لـكأنى بكِنَانة ابن عَبْدِ ياليلَ قد أقبل تضرب دِرْعُه رَوْحَتى رِجْليه ، لا يعانق رجلاً إلّا صرعه ؛ والله لـكأنى بجُنْدب بن عَمْرو قد أقبل كالسِّيد عاضا على سهم مُفوّقا بآخر ؛ لا يُشير بسَهْمِه إلى أحد إلا وضعه حيث يريد .

قيل : أصله عَرائيه بإضافة العراءِ إلى ياء المتـكلم وهاء السكت ، فأبدلت الهمزة هاء ؛ أى أطرقْتَ أَرْضى وفِنائى زائراً كما يَطْرُق الضيوف ؛ أم أُصِبْتَ بداهيـة فجئت مستغيثاً ؟

وقيل ؛ إنما هى عَتاهية وهى الغَفْلَة ، أراد أوقَعْتَ هاهنا غَفْلةً بغير رَوِيّة ؟

وفيه وجهان آخران :

الوجه الأول أن تـكون مصدراً على فَعالية من عَرَاه يَعْرُوه إذا زارَه ، فأبدلت واوه همزة ثم الهمزة هاء ، وإنما فعل هذا ليزاوجَ داهية .

وليس هـذا بأَبْعَدَ مِنْ جَمْعِ الغَداةِ بالغَدَايَا لأجـل العشايا ؛ ومن المصير إلى مأمورةٍ عن مُؤَمّرةٍ لأجل مأبورة ؛ ومن أشباهٍ لهما لا يستبعد ما ذكرنا مُسْتَقْرِيها !

والمعنى على هذا الوجه من السَّداد والصحة على ماتراه .

والوجْهُ الثانى أن تكون عزاهية (بالزاى) مصدراً مِنْ عَزِه يَعْزَهُ وهو عَزِهٌ إذا لم يكن له أَرَبٌ فى الطَّرْق[2] ، ومعناه أطَرَقْتَ بلا أرب ولا حاجةٍ ، أم أصابتك داهيـة أحْوَجتْكَ إلى الاستغاثة[3] ؟

الرَّوْحة ؛ من الرَّوَح وهو تباعُدُ صدورِ القدمين وتَدَانى العقِبين ؛ يريد إن دِرْعَه كانت سابغةً تبلغ ذلك الموضع مِنْ رجليه .

***

عائشة رضى الله تعالى عنها ـ سُئلت عن العِرَاكِ ، فقالت : كان رسولُ الله صلى عليه وسلم يَتَوَشَّحُنِى وينَالُ مِنْ رَأْسِى .

(١) فى ش : فناجاه . (٢) فى هـ : الطرب . والمثبت فى اللسان أيضا . (٣) هذا كله فى اللسان ـ عره .

عرك
عَرَكت تَعرُك عرا كاً ، إذا حاضت فهى عارك .

التَّوَشّح : الاعتناق ، لأن المعتَنق يجعل يديه مكان الوِشاح ؛ قال [1] :

جعلتُ يَدَىَّ وشَاحاً لَهُ وَبَعْضُ الفَوَارِسِ لا يَعْتَنقْ

النَّيل مِنَ الرأس : التقبيل .

***

ابن الحنفية رحمهما الله ـ كل الجبنَ عُرْضاً .

عرض
أى اعترضه واشتره ممن وجدته ، ولا تسأل عمّن عَمِله [2] ، أمِنْ عملِ أهلِ الكتاب أم من عمل المجوس .

***

أبو سَلمة رحمه الله تعالى ـ كنت أرى الرؤيا أُعْرَى منها غير أنى لا أُزمَّل ، فلقيت أبَا قَتَادة فذكرت ذلك له .

عرو
من العُرَوَاءِ ؛ وهى رِعْدَةُ الحُمَّى .

***

ابن عبد العزيز رحمه الله تعالى ـ إن امرأً ليس بينه وبين آدم أَبٌ حىّ لَمُعْرَقٌ له فى الموت .

عرق
أى مصيَّر له عرْق [٥١٨] فيه ، يعنى أنه أصيل فى الموت

***

النَّخَعِىّ رحمه الله تعالى ـ قال : لا تجعلوا فى قَبْرِى لَبِناً عَرْزَمِيًّا .

عرزوم
عَرْزَم : جَبّانَة [بالكوفة [3]] نُسب اللبِنَ إليها ، وإنما كرهه لأن فى هذه الجبانة إحداث الناس ، فاللبِنُ المضروب فيها مُسْتَقْذَر .

***

طاوس رحمه الله تعالى ـ إذا اسْتَعرَّ عليكم شىء من النَّعم فاصنعوا به ما تصنعون بالوحش .

عرر
أى اسْتَعْصَى ونَدَّ ، من العَرارَة ، وهى الشدَّة .

***

الحسن رحمه الله تعالى ـ قال البَتِّى للحسن : ياأبا سعيد ، ماتقولُ فى رجل رُعِف فى

---

(١) أساس البلاغة ـ وشح . (٢) مأخوذ من عرض الشىء ، وهوناحيته . (٣) من النهاية .

عرب الصلاة ؟ قال الحسن : إن هذا يُعرِّب الناس ، وهو يقول رُعف ـ وروى أنه قال : مارُعفَ ؟ لعلك تريد رَعَف .

أى يعلمهم العربية اللغة الفصيحة .

رَعَف (بفتح العين) ، وقد جاء رَعُف (بضمها) ، وهى ضعيفة ، وأما رُعف فعاميّة ملحونة .

وعن أبى حاتم سألتُ الأصمعىَّ عن رَعُف ورُعِف فلم يعرفهما[1] .

سعيد رحمه الله تعالى ـ ما أكلت لحماً أطيبَ من مَعرَفة البِرْذَوْن .

عرر هى مَنْبِتُ العرْف .

***

فى الحديث ـ منْ سعادة المرء خِفَّةُ عارِضَيْه .

عرض قيل : العارِضُ من اللِّحْية ما يَنْبُتُ على عُرْض اللَّحْيِ[2] فوق الذَّقن . وقيل عارضا الإنسان صَفْحَتا خدّيه . والمعنى خِفَّة اللّحية .

وقيل هو كناية عن كثرة الذِّكْر ، أى لا يحرِّكُ عارضيه إلا بذكر الله .

ويقال : فلان خفيف الشَّفَة ، أى قليل السؤال للناس .

***

دُفن بعضُ الخلفاء[3] بعَرِينِ مكة .

عرن أى بفِنائها ، شُبِّه لِعزِّه ومَنَعَتِه بعَرِين الأسد ، وهو غابته . وكان دفنه فى بئر ميمون[4] .

***

من عَرَّضَ عَرَّضْنا له ، ومَنْ مشى على الكَلَّاء قَذَفْناهُ فى الماء ـ وروى : ألقيناهُ فى النهر .

عرض أى من عَرَّضَ بالقَذْف ولم يُصَرِّح عَرَّضْنا له بضرب خفيف تأديباً له ، ولم نضربه الحدّ ، ومن صَرَّح حَدَدْناه ؛ فضرب المشى على الكَلَّاء[5] ـ وهو مرفأ السفن مثلاً ـ

---

(١) وفى اللسان : ولم يعرف رعف (بكسر العين) ، ولا رعف (بضمها) . (٢) اللحى : منبت اللحية من الإنسان . (٣) أبو جعفر المنصور ـ هامش هـ . (٤) بئر ميمون . قال فى معجم البلدان : ميمون صاحب البئر هو أخو العلاء بن الحضرمى والى البحرين ؛ حفرها بأعلى مكة فى الجاهلية . وكان ميمون حليفا لحرب بن أمية . (٥) قال فى النهاية : الكلاء : شاطىء النهر ، والموضع الذى تربط فيه السفن ، ومنه سوق الكلاء بالبصرة .

لارتكابه مايُوجِبُ الحدَّ، وتعرُّضِه له، والإلقاء فى النهر(١) لإصابته ماتعرَّضَ له.

***

عر

سأل رجلٌ رجلا عن منزله، فأخبره أنه ينزل بين حيَّيْنِ من العرب. فقال: نزلت بين المَجَرَّة والمَعرَّة.

يعنى نزلت بين حيَّيْن عظيمين، كثيرى العدد، فشبههما بالمجرّة لأنها فيما يقال نجوم تدانَتْ فطمسَ بعضُها بعضاً، وبالمعرّة وهى من ناحية الشام، والنجومُ هناك تكثر وتشتبك.

عِرْق فى (شذ). عَرَض له فى (جا) [٥١٩]. فعرَّضُوا فى (هج). تعارّ فى (جر). العَرْضَ فى (جر) العرايا فى (حق). العارض فى (صب). بالعرش فى (رج). استعرابا فى (دح). [عِرَابا فى (رج)(٢). و] عَرِيش فى (وش). العُرّة فى (غر). أعرضت فى (قص). العُرْفُط فى (قل). تُعْرب فى (كر). عَرِيرا فى (حل) العَرُوض فى (ذق). مُعْرِضا فى (سف). من عرْضِك فى (فق). يعرها فى (خب). عُرَوَاء فى (وط). عُرْكة فى (سح). وعوارضها فى (جز). العركى فى (رم). لعريض فى (وس) بعَزْعَرَة الجبل فى (قر) قد اعترقها فى (غر). [وعرضه فى (لو). عَرْفَج فى (ضر). معروفة فى (سو). وعُرْضٍ فى (ند) عريس فى (حص). المعتر فى (تب). عرشى فى (ثل) من عرَضها فى (جو). بالعَرْج فى (عق). أشم العرنين فى (قح). معروفاً فى (أس). الاعْرج فى (فر). قد عرفناك فى (بص). لا أعرفن فى (خى). بالعرة فى (دم)(٢)].

العين مع الزاى

النبى صلى الله عليه وسلم - بعث بَعْثاً فأصبحوا بأَرض عَزُوبة بَجْراء، فإذا هم بأعرابى فى قُبَّةٍ، له غنم بين يديه، فجاءهُ القومُ فقالوا: أجزِرْنا. فأخرج لهم شاةً فسحَطوها، ثم أخرج لهم أخرى فسحَطوها، ثم قال: مابقى فى غنَمى إلا فحلٌ أو شاةٌ رُبَّى(٣). فلما أبْهر القومُ احترقوا؛ وقد أقال الاعرابى غنمه فى القبّة، فقالوا: نحن أحقّ بالظل من

---

(١) فى هـ: لإصابة. (٢) ما بين القوسين ساقط فى ش. (٣) الربى: التى تربى فى البيت من الغنم لأجل اللبن. وقيل: هى الشاة القريبة العهد بالولادة (النهاية).

الغَنم ! أَخْرِجْها عنا ؛ فقال : إنكم متى تُخرجوا غَنَمِى فى الحرّ تَرْمَض وتطرح أولادها ، وإنى رجل قد زَكَّيتُ وصليتُ .

عزب العَزُوبة : البعيدة المضرب إلى الكلأ ؛ فَعولة من عزَب ، إذا بَعُد ، ودخول التاء نحو دُخُولها فى امرأة فَرُوقَة ومَلُولة ؛ أعنى للمبالغة لا للتأنيث ، لأن فَعولا يستوى فيه المذكر والمؤنث ، كقولك: شَكور وصَبُور لهما ، ويُصَدِّقُ أن(١) دخولَها للمبالغة قولهم للرجل : فَروقة ومَلُولة .

البَجْراء : المرتفعة ، من الأبجر الناتئ السُّرّة .

أجْزِرْنا : أَعْطِنا جَزَرة(٢) وهى الشاةُ التى تُذبح .

السَّحْط : الذّبح الوحِىّ(٣) .

أَبهروا : توسطوا النهار . والبُهْرة: الوسط .

تَرْمَض : تحترق فى الرَّمْضاء .

***

قال عليه السلام : يا أنجشة ، رُوَيْدَك سَوْقاً بالعَوازِم .

عزم جمع عَوْزم ؛ وهى المسِنَّةُ وفيها بَقِيَّة . قال سَلَمة بن زُفر الغَنَوىّ :

وكَبَّرتَ كلَّ عَجُوزٍ عَوْزم ضَامِدٍ جَبْهَتُها كالكُرْكُم

سَوْقاً : منصوب برُوَيد ؛ كقولك : رُوَيد زَيْدا ، بمعنى أمهله ولا تَعْجَل عليه ، والكاف للخطاب .

ويجوز أن يكون ضميرا ، ورُوَيد مضافٌ إليه ، كقولك ضَرْبَك زيدا .

***

سمع أبىّ بن كَعْب رجلا يقول يالفلان ! فقال : أعْضِضْ بَهن أبيك ، ولم يكنِّ . فقالوا له : ياأبا المنذر ، ما كنت فَحّاشا . فقال : إنى سمعْتَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : مَنْ تعزَّى بعَزاء الجاهلية ، فأَعِضوه بهَنِ أبيه ولا تكنُّوا .

عزى التَّعزِّى [٢٥٠] والاعتزاء بمعنى ، وهو الانتساب ، وأَنْ يقول : يالفَلان ! قال(٤) .

---

(١) فى ش : أنها . (٢) الجزرة : الشاة المعدة للذبح خاصة . (٣) الوحى : السريع .

(٤) فى اللسان — عزا ، ونسبه إلى الراعى .

* دَعَوْا لَـكَلْبٍ واعتَزَيْنا لعامِرٍ[1] *

ومنه قوله عليه السلام : مَنْ لم يَتَعَزَّ بعَزاءِ الله فليس مِنَّا .

أى من استغاث فقال : يالله ، أو يالَلمسلمين !

وفى حديث عُمر رضى الله تعالى عنه أنه قال : يالله للمسلمين !

وفى حديثه : ستـكونُ للعرب دَعْوَى قبائل ، فإذا كان ذلك فالسيفَ السيفَ ! والقتلَ القتلَ ! حتى يقولوا يالَلمسلمين!

ويروى أنَّ رجلا قال بالبصرة : يالَعامر ! فجاء النابغة الجَعْدى بعُصْبةٍ[2] له فأخذه شُرَط أبى موسى فضربوه خمسين سَوْطا بإجابة[3] دَعْوَى الجاهلية .

والعَزاء والعِزوَة : اسمٌ لدَعْوَى المستغيث .

المراد بترك أَنْ يقول : اعضَضْ بأيْرِ أبيك ، ولا يكنى عن الأيْر بالهَن .

وأمرُه عليه السلام بذلك إغراق فى الزَّجر عن الدَّعوى ، وإغلاظٌ على أهلها .

***

خَيْرُ الأُمورِ عَوازِمُها .

يعنى ماوَكَّدْت عزمَك عليـه ، ووفيت بعهد الله فيـه . أو فرائضَها التى عزم الله عليك بفِعْلها . عزم

والمعنى ذوات عزْمِها ؛ كقوله تعالى[4] : ﴿ فى عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴾ ، أى التى فيهـا عَزْم ، والتى فيها رِضا ؛ لأن المعزوم عليه والمرضىّ ذو عَزْم وذُو رضا ؛ أى يصحبـه العَزْم والرضا .

***

قال صلى الله عليه وسلم : مَنْ رأى مَقْتَل حمزة ؟ فقال رجل أعزل : أنا رأيتُه .

هو الذى[5] لا سِلاح معه . عزل

---

(١) صدره :

* فلما التقَتْ فرسانُنَا ورجالُهم *

(٢) فى ش : بعُصَيَّة . (٣) فى ش : بإجابته . (٤) سورة الحاقة ، آية ٢١ .

(٥) تفسير للأعزل .

ومنه حديث زينب رضى الله عنهـا أنها لمـا أجارَتْ أبا العاصِ خرج النـاس إليـه عُزْلًا .

***

لما قدم صلى الله عليه وسلم المدينةَ نزل على كُلثوم بن الهِدم[1] وهو شـاكٍ ، فأقام عنده ثلاثا ، ثم استُعِزَّ بكُلثوم ، فانتقل إلى سَعْد بن خَيْثَمة .

عزز يقال : استَعَزَّ به المرضُ وغيرُه واستعزّ عليه ، إذا اشتد عليه وغلَبه ، ثم يُبنى الفعل المفعول به الذى هو الجارُّ مع المجرور ، فيقال : استُعِزَّ به وعليه ، إذا غُلب بزيادةِ مرضٍ أو بموتٍ ؛ والمراد هاهنا الموت .

***

أبو بكر رضى الله تعالى عنه ـ فى قصةِ الغارِ ؛ إنه كان له غَنم ، فأمر عامر بن فُهَيرة أن يُعَزِّبَ بها ، فـكان يُرَوِّح عليها مُغسِقًا .

عزب قال يعقوب : عَزَّب فلانٌ بإبله ؛ إذا ذهب بها إلى عازِبٍ من الـكلأ[2] . قال : وأنشد [للنابغة][3] :

[ضَلَّتْ حُـلُومُهم عنهم وغَرّهُمُ][4] سَنَّ المُعَيْدِىّ فى رَعْيٍ و تَعْزِيب[5]

وقال غيره : مَالٌ عَزَب وجَشَر ، وهو الذى يَعْزُب عن أهـله ، ورجـل مُعَزِّب ومُجَشِّر . وفيه لغتان : عَزَّب السَّوَامَّ وبها ، فتعديتُه بغير باء ظاهرةٌ ، لأنه نقـل من [٥٢١] عزَب ، كغَرَّب من غرَب . وفى الباء وجهان : أحدها أن تُزادَ لزيادة التبعيد . والثانى : أن تنزَّلَ منزلةَ « فى » قوله :

* يَجْرَحُ فى عَرَاقِيبها نَصْلِى *

أى فعل بها التَّعزيب وألصقه بها . ويجوز أن يكون عَزَّب مبالغة فى عَزَب ، نحو صدَّق فى صَدَق ، ثم يُعدى بالباء .

وفى الحديث : مَنْ قَرأ القرآن فى أربعين ليلة فقد عزَّبَ .

أى أبعدَ العهد بأوله ، وأبطأ فى تلاوته .

الترويح : الإراحة .

---

(١) فى الإكمال (٢ ـ ٣١) : هدم. (٢) كلأ عازب : لم يرع قط . (٣) ليس فى ش . والبيت فى ديوان النابغة : ١٣ . (٤) ليس فى ش . (٥) فى الديوان : وتغريب .

الْمُغْسِق : الدَّاخِل فى الغَسَق .

***

ابن مسعود رضى الله تعالى عنه — إن الله يحبُّ أن يُؤْخذ بِرُخَصه؛ كما يحب أن يُؤْخذ بعزَائمه .

أى بفرائضه التى أوجبها وأمر بها . عزم

***

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما — إن قوما اشتركوا فى قتل صَيْدٍ وهم مُحرِمون[1] ، فسألوا بعضَ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عما يجب عليهم ، فأمر كلَّ واحد منهم بكفّارة ، ثم سألوا ابْن عمر ، وأخبروه بفُتيا الذى أفتاهم ، فقال : إنكم لَمُعَزَّزٌ بكم .

أَى مُشدّد بكم ، ومُثَقّل عليكم الأَمْرُ .

***

سلَمة رضى الله تعالى عنه — قال : رآنى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالُحديبية عُزُلا .

أى لا سلاحَ معى ؛ على فُعُل ؛ كقولهم : امرأة فُنُق ، ونَاقة عُلُط[2] . ويجمع على أَعزال ؛ قال[3] : عزل

رأَيْتُ الفِتيــــةَ الأعْزا ... لَ مِثْلَ الاينُق الرُّعْلِ

***

عمرو بن مَيْمون رحمه الله تعالى — لو أن رجلا أخذ شاةً عَزُوزا فَحَلَبها ؛ ما فرغ من حَلْبها حتى أُصلِّيَ الصلواتِ الخمس . عزز

هى الضَّيقة الإحليل ، وقد عَزَّتْ عُزوزاً . وقال النضر : عَزُوزٌ ؛ بيِّنة العِزَاز .

أراد أنه يُخَفِّف الصلاة .

***

عَمْرو بن معد يكرب رضى الله تعالى عنه — قال له الأشعث : أَمَا واللهِ لئن دنوتَ لأُضَرِّطَنَّكَ . فقال عمرو : كلاّ والله إنها لَعَزُومٌ مُفَزَّعة .

---

(١) رواية النهاية : إن قوما محرمين اشتركوا فى قتل صيد فقالوا : على كل رجل منا جزاء ؛ فسألوا ابن عمر ، فقال لهم : إنكم لمعزز بكم . (٢) جارية فنق — بضمتين : منعمة . وناقة علط : بلا سمة وبلا خطام (القاموس) . (٣) اللسان — عزل .

عزم أى صبور صحيحة العَقْدِ ، والاست تُـكْنى بأُمّ عَزْم ، يريد أنّ استه ذاتُ عَزْم وقوة ، وليست بواهية فتَضْرِط .

والمفزَّعة من فزَّع عنه ، إذا أزال عنـه فزَعه ، على حذف الجار وإيصال الفعل ؛ أى هى آمنة لا يُرهقها فزَع . أو من قولهم للرجل الشجاع مُفزَّع ؛لأن الأفزاعَ تنزل بمثله. ويقال للجبان أيضا مُفزَّع لـكثرة فزَعه ، ونظيره قولهم مُغلَّب .

***

عطاء رحمه الله تعالى ـ قال ابن جُريح : إنَّ عطـاء حَدَّث بحديث ، فقلت له : أتَعزِيه إلى أحَد ؟

عزى أى أتسنِده ؟ من عَزاه إلى أبيه يَعْزُوه ويَعْزيه إذا نَسَبهُ .

***

الزُّهرى رحمه الله تعالى ـ كان يتردَّدُ إلى مجلس عُبيد الله بن عبـد الله بن عُتْبـة ويكتب عنه ؛ فـكان يقوم له إذا دخل أو خرج [٥٢٢] ، ويسوّى عليه ثيابَه إذا ركب، ثم إنه ظن أنه استَفْرَغ ما عنـده ، فخرج يوما فلم يَقُمْ له ، فقال عُبيـد الله . إنك بَعْدُ فى العَزَاز فقم .

عزز هى الأرض الصُّلبـة الخشِنة ، تـكون فى أطراف الأرضين ؛ يعنى أنك فى أطراف العلم ولمّا تبلغ الأوساط ، فلا تترك القيامَ لى ، وتخفّفَ المحتاجَ إلىّ فى خِدْمتى .

عزيز فى (عص) . العزوز فى (شب) . وعَزْل الماء فى (غى) . وعِـزَازها فى(نص) . تُعَزِّزنى فى (حب) . عُزُز فى (حل) . اعتزَمْنَا فى (ظل) [بالعزْم فى (حز) . العزائم فى (خض) . عزل فى (فر) . عزلاء فى (شو) . عزَاهية فى (عر)][1] .

العين مع السين

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ نَهى عَنْ عَسْب الفَحْل .

عسب أى عن كراء قَرْعه . والعَسْب : القَرْع ؛ يقال: عَسَب الفحلُ الناقةَ يَعسِبُها عَسْباً . والمُسْتَعْسِب : المُستَطرِق ، وهذا كلب يَعسِب إذا ابتغى السِّفاد ؛ وكأنه سُمِّيَ عَسْباً لأن الفحل يركب العَسيب إذا سَفِدَ[2] ، وقد سمى ما يؤخذ عليه من الـكراء باسمه . وقيل عسَبْتُ الرجلَ ؛ إذا أعطيته الـكراء على ضِرَاب فَحْله .

---

(١) ما بين القوسين ساقط فى ش . (٢) سفد الذكر على الأنثى ـ كضرب وعلم ـ سفادا بالـكسر: نزا . وفى ه : أسفد .

وعن أبى مُعاذ : كنتُ تيَّاساً، فقال لى البَرَاء بن عازب : لا يحلّ لك عَسْبُ الفحل.

وعن قَتادة : أنه كره عَسْب الفحل لمن أخذه ، ولم ير بأسا لمن أعطاه .

***

بعث صلى الله عليه وآله وسلم سرِيّة فنهى عن قَتْل العُسَفاء والوُصفاء ـ وروى: الأُسَفاء .

العَسيف : الأجير والعبد المُستهان به . قال[1] : عسف

أطَعْتُ النفسَ فى الشَّهوَات حَتَّى أعادَتْنِى عَسيفاً عَبْدَ عَبْدِ

ولا يخلو من أن يكون فَعيلا بمعنى فاعل كَعليم ، أو بمعنى مَفْعول كأسير ، فهو على الأول من قولهم: هو يَعْسِف ضَيْعتهم[2]؛ أى يرعاها ويكفيهم ويقال : كم أعْسِف عليك! أى كم أعمل لك[3] ! وعلى الثانى من العَسْف ؛ لأن مولاه يَعْسِفُه على ما يريد ، وجمعه على فُعَلاء فى الوجهين ، نحو قولهم : عُلماء وأُسَراء .

الأَسِيف : الشيخ الفانى، وقيل العبد . وعن المبرِّد : يكون الأجير ويكون الأسير .

وفى الحديث : لا تقتلوا عَسيفا ولا أَسِيفاً .

***

إذا أراد الله تعالى بعَبْدٍ خيرا عَسَله . قيل : يا رسول الله ، وما عَسَله ؟ قال : يَفْتَحُ الله له عملا صالحاً بين يدى مَوْته ، حتى يرضى عنه مَنْ حوله . عسل

هو من عَسَل الطعامَ يعسِله ويَعْسُله ، إذا جعل فيه العَسَل ؛ كأنه شَبّه ما رزقه الله من العمل الصالح الذى طاب به ذِكرُه بين قومه بالعَسَل الذى يُجْعَلُ فى الطعام فيَحْلَوْلِى به ويَطيب [٥٢٣] .

***

قال لامرأة رِفاعة القُرَظِىّ: أتريدين أنْ تَرْجِعى إلى رِفاعة ؟ [فقالت: نعم ! قال:][4] لا ؛ حَتَّى تَذُوقى عُسَيْلَتَهُ ويَذُوقَ عُسَيْلَتَك .

قالت : فإنه يا رسولَ الله قد جاءنى هَبَّة .

وروى أن رِفاعة طَلّق امرأتَه فتزوَّجها عبد الرحمن بن الزبير ، فجاءت وعليها خِمارٌ أَخضر، فشكت إلى عائشة وأَرَتْها خُضْرة جِلْدِها . فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ

(١) أساس البلاغة (عسف) . (٢) الضيعة : مال الرجل من النخل والكرم والأرض .

(٣) فى هـ : لم أعسف عليك ؛ أى لم أعمل لك ؛ وهو تحريف؛ والتصحيح عن ش ، والنهاية واللسان .

(٤) مابين القوسين ساقط فى ش .

والنساء يَنْصُرُ بعضهنّ بعضا ـ قالت عائشة : ما رأيتُ مثلَ ما تَلْقَى المؤمنات ! لَجِلْدُها أشَدُّ خُضرَةً من ثوبها !

وسمِع أنهـا قد أتَتْ رسول الله صلى الله عليـه وسلم ، فجاء ومعه ابنان له مِنْ غيرِها . قالت : والله مالى إليه من ذَنْب[١] إلا أنّ ما معه ليس بأغنى عنى من هـذه ـ وأخَذَتْ هُدْبَةً مِنْ ثَوْبِهاَ ـ فقال : كذبت والله ! يا رسول الله إنى لأنفُضُها نَفْضَ الأديم ؛ ولـكنها ناشِزٌ تريد رِفاعة .

فقال[٢] رسول الله صلى الله عليه وسلم : فإنْ كان ذلك لم تَحِلِّى له حتى تَذُوقِى عُسَيْلَتَه ؛ فأبصر معه ابنين له ، فقال : أبنوك هؤلاء ؟ قال : نعم ، قال : هذا الذى تَزْعُمين ما تزعمين ! فو الله لهم أشْبَه به من الغُراب بالغراب .

وروى أنها قالت : إنى كنتُ عند[٣] رِفاعة فطلقنى فَبَتّ طلاقى ، فتزوجتُ عبد الرحمن بن الزبير . وإنه واللهِ ما معه إلا مثلُ هذه الهُدْبة ـ وأخذت هُدْبةً من جِلْباَبِها .

ضرب ذَوْقَ العُسيلة وهى تصغير العَسَلة وهى تصغير العَسَلة ، من قولهم : كنا فى لَحمة ونَبيذة وعَسَلة ـ مثلا لإصابة حلاوةِ الجماع ولذّته ؛ وإنما صُغّر إشارةً إلى القدْر الذى يُحَلِّل ؛ وأرادتْ بالهَبَّة المرة الواحدة ؛ تعنى أن العُسَيلة قد ذِيقت بالوِقاع مَرّةً .

والهَبّة : الوَقْعة ، يقال احذَرْ هَبّة السيف ؛ أى وَقْعته .

شبهت ما معه بالهُدْبة فى استرخائه وضَعْفه .

الجلباب : الرِّداء ، وقيل : ثوْبٌ أوسع مِنَ الخِمار ، تُغَطِّى به المرأةُ رأسها وصدرَها . جُعل جَاء عبارةً عن المواقعة كما جُعل أتى وغشى .

أبنوك هؤلاء ؟ دليل على أن الاثنين جماعة .

كان فى كان ذلك تامة بمعنى وثَبَتَ .

***

على رضى الله تعالى عنه ـ مرّ بعبد الرحمن بن عَتَّاب قَتيلاً يوم الجمل ، فقال : لَهفِى عليك يَعْسوبَ قريش ! جدعْت أنْفِى وشفيت نفسى .

---

(١) فى ش : ذهب ! (٢) فى ش : قال . (٣) فى هـ : تحت .

وقال حين ذكر الفِتَن : فإذا كان ذلك ضرب يَعْسُوبُ الدين بذَنبه ، فيجتمعون إليه كما يجتمع قَزَعُ الخريف . عسب

أراد السَّيِّد والرئيس ، وأصله الفَحْل ، يقال لفَحْل النحلِ يعْسوب . وقال الهَيَّبَان الفَهْمِى [٥٢٤] :

كما ضُرِب اليعسوب إنْ عَاف باقِرٌ وما ذَنْبُه إن عَافَت المَاءَ باقِرُ

يعنى فَحْل البقر ؛ وهو يفْعول من العَسْب بمعنى الطَّرْق .

والضَّرْب بالذَّنَب مَثلٌ الإقامة والثَّبات .

القَزع : قِطَعُ السحاب[1] .

***

زَيْد بن ثابت رضى الله تعالى عنه ـ أمره أبو بكر أنْ يَجْمَعَ القرآن ، قال : فجعلت أتتبَّعه من الرِّقاع والعُسُب واللِّخاف .

جمع عَسِيب ؛ وهو السَّعفة .

ومنه حديث الزّهرى رحمه الله تعالى ـ قُبِض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والقرآن فى العُسُب والقُضم والكرانيف .

اللِّخاف : حجارة بيض ؛ الواحدة لَخْفَة .

القُضُم : جمع قَضِيم ؛ وهى جُلود بِيض . قال [النابغة :

كأنَّ مَجَرَّ الرامساتِ ذيُولَها عليه][2] قَضِيمٌ نمَّقَتْهُ الصَّوانِعُ[3]

الكَرَانِيف : أصول السّعف الغِلاظ ؛ جمع كِرْنَافة .

العسلوج فى (صب) . عساً فى (هج) وفى (دش) . عَسِيفاً فى (كت) . وفى (ذر) . عَسِيب فى (فر) . بعِساء فى (من) . يعسوباً فى (سج) . عَسْعَس فى (جو) . [عَسْرَانِه فى (نت) . أعسر فى (لب) . بعُسْفان فى (ضج) . يعتسر فى (عص)][4] .

---

(١) قال فى النهاية : وإنما خص الخريف لأنه أول الشتاء ، والسحاب يكون فيه متفرقا غير متراكم ولا مطبق.

(٢) ليس فى ش . والبيت فى ديوانه : ٦٨ .

(٣) الرامسات : الرياح . والصوانع : جمع صانعة ، أراد صانعة اليدين ، وهى المرأة الحاذقة الماهرة فى عمل اليدين .

(٤) ما بين القوسين ساقط فى ش .

العين مع الشين

النبيّ صلى الله عليه وسلم ـ عن زياد بن الحارث الصَّدَائى ـ كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فى بَعْضِ أسفاره ، فاعْتَشَى فى أول الليل ، فانقطع عنه أصحابُه ولزمْتُه ؛ فلما كان وقت الأذان أَمرنى فأذَّنْت ، فلما نزل للصلاة لحقه أصحابُه ؛ فأراد بلال أن يُقيم ، فقال له : إن أخا صُدَاء[1] هو الذى أذَّن ، ومَنْ أذّن فهو يقيم .

عشى اعتَشَى : سارَ وَقْتَ العِشاء ؛ كاغْتَدَى[2] واسْتَحرَ وابتَكر ، أنشد الجاحظ لمُزاحم العُقَيْلى[3] :

وُجوهٌ لوانَّ المُعْتَفِين اعْتَشَوْا بهـا صَدَعْنَ الدُّجَى حتى يُرى الليل[4] يَنْجَلِي

***

قال صلى الله عليه وآله وسلم : يا مَعْشَرَ العربِ ، احْمَدوا الله الذى رفع عنكم العَشْوة .

أى ظُلمة الكفر . قال أبو زيد : يقال مضى من الليل عَشْوة ؛ وهى ساعة من أوله إلى الرّبع ، وفيها ثلاث لغات[5] : الضم والفتح والكسر . قال الكُمَيْت :

لايَنْظُرُ العَشْوة الملتخ[6] غيْهَبُها ولا تضيق على زُوَّارِه الحِلَلُ

***

قال صلى الله عليه وسلم للنساء : إنكن أكْثَرُ أهلِ النار ؛ وذلك لأنكنّ تُكثرن اللَّعْنَ ، وتَكْفُرن العَشِير .

هو المعاشر ؛ كالخليل بمعنى المخالل ، والصديق بمعنى المصادق . قال الله تعالى[7] : ﴿ وَلَبِئْسَ العَشِيرُ ﴾ . والمُراد به الزوج[8] .

***

قال صلى الله عليه وآله وسلم فى حَجّة الوَدَاع : لا يُعْشَرن ولا يُحْشَرن .

---

(١) صداء : حى باليمن . (٢) فى ش : كاعتدى ـ بالعين المهملة . (٣) اللسان ـ عشا .

(٤) فى اللسان : سَطَعْنَ الدُّجَى حتى تَرَى الليلَ ... (٥) فى اللسان : يقال : مضى من الليل عشوة ـ بالفتح ؛ وهو ما بين أوله إلى ربعه . والعشوة ـ بالضم والفتح والكسر : الأمر الملتبس .

(٦) فى ش : الملتج . والملتخ والملتج : المضطرب . (٧) سورة الحج ، آية ١٣ .

(٨) لأنها تعاشره ؛ وهو فعيل من العشرة .

عشر أى لا يؤخذ عُشر أموالهنّ ، ولا يُحْشَرن إلى المصدّق ؛ ولـكن تُؤْخذ منهن الصّدقة بمواضعهن .

ومنه قوله صلى الله عليه وسلم : تؤْخذ صدقات المسلمين عند بيوتهم وأفنِيَتِهم وعلى مياههم .

وقيل : لا يُحْشَرْنَ إلى المغازى .

***

وعنه [٥٢٥] : أنّ وفد ثقيف اشترطوا عليه ألّا[1] يُعْشَروا ولا يُحْشَروا ولا يُجَبُّوا فقال : لا خير فى دين لا رُكوع فيه .

والتَّجْبِية : الركوع .

***

قال جُندَب[2] الْجُهنى رضى الله عنه : بعث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم غالبَ ابن عبد الله إلى مَنْ بالـكَدِيد ، وأمره أَنْ يُغير عليهم ، فأتينا بَطْن الـكَديد ؛ فنزلنا عُشَيْشِيَة ؛ فبعثنى صاحبى رَبيئة ؛ فعمدت إلى تَل يُطلعنى على الحاضر ؛ فانبطحتُ عليه ، وذلك قبل المغرب ، فرآنى رجل منهم منبطحاً على التَلّ ؛ فرمانى بسَهْم ، فو الله ما أخطأ جنبى ؛ فانتزعتهُ فوضعته ، [وثَبَتّ][3] ، ثم رمى بالآخر فوضعه فى جنبى[4] ، فنزعته ووضعته ولم أتحرك ؛ فقال لامرأته : والله لقد خالطه سَهْماى ، ولو كان زائلةً لتحرّك .

عشى هى تصغير عَشِيّة على غير قياس ؛ يقال : أتيته عُشَيْشِيَة وعُشَيَّاناً وعُشَيَّانة وعُشَيْشِيانا .

الزائلة : كلّ شىء تحرك وزال عن مكانه ؛ يقال : زالت لى زائلة ؛ أى شَخصَ لى شخص ، ورجل رامى الزّوائل ؛ أى طبٌّ بإصباء النساء ، وأنشد ابن الأعرابى[5] :

وكنتُ امرأ أرمى الزوائـلَ مَرَّةً ... فأصبحتُ قد وَدَّعْتُ رَمْىَ الزَّوَائِلِ

وعَطَّلْتُ قَوْسَ الجهلِ عن شِرَعاتِها ... وعادَتْ سهامى بين رَثٍّ وناصِلِ

***

صلّى صلى الله عليه وسلم فى مسجد بمِنى ، فيه عَيْشومة[6] .

(١) فى ه : أن يعشروا . (٢) الدال تفتح وتضم . (٣) من ش . (٤) فى ش : جهتى .
(٥) البيت الأول فى أساس البلاغة : زوال . والبيتان فى اللسان ــ زول . (٦) الياء زائدة .

عشم هى نبت دقيق طويل مُحدّد الأطراف ؛ كأنه الأسَل ، يُتَّخَذُ منه الُحصر الدّقاق .
قال ذو الرُّمة (١) :

[لِلْجِنّ بالليل فى أَرجائها(٢) زَجَل](٣) كما تنـــاوحَ(٤) يوم الريح عَيْشُوم

ويقال : إن ذلك المسجد يقال له مسجد العَيْشومة [؛ لأن](٥) فيه عَيشومة خضراء أبداً ؛ فى الخِصب والَجْدْب .

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ وقفَتْ عليه امرأة [عَشَمَة](٥) بأهْدام لها ، فقالت : حيّاكم الله قوماً تحيّة السّلام ، وأمارة الإسلام ، إنى امرأةٌ جُحَيْمِرٌ طَهْمَلَةٌ ، أَقْبَلْتُ من هَكْران وكَوْكب ، أجاءتنى النّآئد ، إلى اسْتِيشاء الأباعد ؛ بعد الدفء والوَقِير ؛ فهل من ناصر يُجير ؛ أو دَاعٍ يُشْكر ! أعاذكم الله من جَوْحِ الدهر ، وضَغْم الفقر !

يقال للرجل والمرأة عَشَمَة وعَشَبة ، إذا أسَنّا ويَبِسا ؛ من عَشِم الُخبزُ إذا يبِس وتكرَّج (٦) .

وفى حديث المغيرة بن شعبة : أن أميمة (٧) بنت الحارث النَّهدية دخلت عليه تخاصمُ زوجها وَهْب بن سَلَمة بن جابر الرّاسِبِىّ ، فقالت : أصلح الله الأمير ! ينام عنى حَجْرَة ، وإن دنا ولّى وولانى دُبْره ، ينام عن الحقائق ، ويستيقظ للبوائق ؛ ليلى من جرّاه طويل ، وخادمى منه فى عَويل !

فقال زوجها : كذبْتِ ياعدوة الله وأثِمْتِ ! والله ما أقدر على أن أقوم بشأنك ؛ فكيف أتعدّاك إلى غيرك ؟

فقالت : والله ما أردتُ إلا هذا ؛ ففرّقْ بينى وبينه ، فوالله [٥٢٦] ما هو إلا عَشَمَة من العَشَم ؛ والله ما يقدِر على ما يقدِر عليه الرجال . عشم

الأهدام : جمع هِدْم وهو الثوب الذى هَدمه البِلى .

---

(١) ديوانه : ٥٧٥ . (٢) فى الديوان : فى حافاتها . (٣) ليس فى ش . (٤) فى الديوان : كما تجاوب . (٥) ساقط فى ش . (٦) كرج الخبز وتكرج : فسد وعلته خضرة . (القاموس)
(٧) فى ه : مميمة .

جُحَيمر : تصغير جَحْمَرِش ؛ وهى العجوز القَحْلة[(١)] .

طَهْمَلة : مُسْتَرْخية اللحم[(٢)] .

هَكْران وكَوْكب : جبلان .

النآئد : جمع نآد ، وهى الداهية : ويقال نأدته نأداً .

جعلت الاسْتِيشاء وهو الاحتلاب والاستخراج ، يقال اسْتَوْشَيْتُ الناقة إذا امتريتها واستوْشى الفرسَ ، استخرج ما عنده من الْجَرْى — عبارةً عن المسألة كما يجعل الاختباط .

الوَقِير : الغنم[(٣)] الكثير .

الناصر : المعطى ، من نَصَر الغيثُ أرضَ بنى فلان .

الْجَوْح : الاحتياج .

الضَّغْم : العَضّ .

***

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما — أتاه رجلٌ فسأله ، فقال : كما لا ينفع مع الشِّرْك عَمَل ، فهل يَضُرُّ مع الإسلام ذَنْب ؟ فقال ابن عمر : عَشِّ ولا تَغْتَرّ ، ثم سأل ابنَ الزبير فقال مثل ذلك ، ثم سأل ابن عباس ، فقال مِثْلَ ذلك .

هذا مثلٌ للعرب[(٤)] تضرب به فى التوصية بالاحتياط والأَخْذِ بالوثيقة . وأصلُه أن رجلاً أراد التّفويز[(٥)] بإبله ، ولم يُعَشِّها ثقةً بعُشْب سيجدُه ، فقيل له ذلك . عشا

والمعنى تَوَقَّ الذنب ولا ترتكبه اتِّكالا على الإسلام ، وخُذْ بما هو أَحْوَطُ لك وآمنُ مَغَبّةً .

***

ابن عمير رضى الله تعالى عنه — ما مِنْ عاشيةٍ أَطْول أَنَقاً ، ولا أطول شِبَعاً من عالِم ، من عِلْم .

يقال : عَشِيَت الإبل ، إذا تَعَشَّتْ فهى عاشية ، وفى أمثالهم[(٦)] : العَاشِيَةُ تَهِيجُ الآبِيَة .

(١) القحلة : الفانية . (٢) فى النهاية : هى الجسيمة القبيحة . (٣) قال فى النهاية : وقيل أصحابها.
(٤) جمهرة الأمثال : ٢ — ٤٦ ، والميدانى : ١ — ٣١١ ، واللسان — عشا. (٥) أى يقطع بهامفازة.
(٦) جمهرة الأمثال : ٢ — ٥٧ ، والميدانى : ١ — ٣٠٧ ، يعنى أن التى تأبى منها الرعى إذا رأت ماترعى رعت معه .

الأَنَق : الإعجاب بالمرعى يقال : أَنِق الشىء ، فهو آنق وأَنِق إذا أعجب . وأَنِقْت الشىء أَنقا ؛ إذا أحببته وأُعجِبت به .

« مِنْ » فى « مِنْ عالم » يتعلق بأفعل الثانى عندنا لأنه أَقربهما ، وفى « مِنْ عِلْم » بالشبع . والمعنى : ما من عاشية أطول أَنَقاً من عالم ، ولا أطول شبعاً من الكلأ مِنْ عالم من علم ؛ يريد أنّ العالم منهوم مُتَمادِى الحِرْص .

وروى : ما من عاشية أَدوم أَنَقاً ، ولا أبطأَ شِبَعاً من عاشية علم .

***

ابن المسيّب رحمه الله ـ قال علىّ بن زيد : سمعته وهو ابنُ أَربع وثمانين سنة وقد ذهبَتْ إحدى عَيْنَيْه . ويَعْشُو بالأخرى يقول : ما أَخَافُ على نفسى فتنةً هى أَشَدُّ علىّ من النساء .

أى ينظر نظراً ضعيفاً ؛ يقال : عشوتُ إلى النار أَعْشُو .

بالعَشْوة فى (بد) . العشَنَّق وتعشيشاً فى (غث) . عشمة فى (مز) . [عُشَرِىّ فى (سن) عيشومة فى (مص) . العشاءين فى (حى) . ولا يُعشروا فى (ثو) . عَشَوات فى (ذم)] [1] .

العين مع الصاد

النبى صلى الله عليه وسلم ـ غَيَّر اسْمَ العَاصى ، وعَزِيز ، وعَتَلة ، وشَيْطان ، والحَكم ، وغُراب ، وشِهَاب ؛ وسَمَّى المضطجع ـ المُنْبَعث ؛ وسَمى شعب الضلالة شعبَ الهدى ؛ ومر بأرض تسمى عَثِرة ، أو عَفِرة ، أو غَدِرة ؛ [٥٢٧] فسماها خَضِرة .

كره العَاصى : لأنَّ شعارَ المؤمن الطاعة . عصا

والعَزِيز ؛ لأن العبد موصوف بالذّل والخضوع ؛ والعزةُ لله تعالى .

وعَتَلة ؛ لأن معناها الغلظة والشدّة ؛ مِنْ عَتَلْتُه إذا جذبته جذباً عنيفاً ؛ والمؤمن موصوف بلين الجانب وخَفْضِ الجناح [2] .

والحَكَم ؛ لأنه الحاكم ولا حُكم إلا لله .

---

(١) مابين القوسين ساقط فى ش . (١) روى فى النهاية : أنه قال لعتبة بن عبد : ما اسمك ! قال: عتلة ؛ قال : بل أنت عتبة .

وشهابا ؛ لأنه[1] الشُّعلة ، والنارُ عقاب الـكفار ، ولأنه يُرجم به الشيطان .

وغُرابا ؛ لأن معناه البعد ، ولأنه أخبث الطير لوقوعه على الجيف ، وبحثه عن النجاسة .

العَثِرة : التى لا نبات فيها ، إنما هى صَعِيد قد علاها العِثْيَر وهو الغُبَار .

والعَفِرة : من عُفْرة الأرض .

والغَدِرة : التى لا تسمح بالنبات ، وإن أنبتت شيئاً أسرعت فيـه الآفة ؛ أخِذَتْ من الغَدْر .

***

عن فَضَالة رضى الله تعالى عنه قال : قال رسولُ الله صلى الله عليـه وسلم : حافظ على العَصْرين ــ وما كانت من لغتنا ــ فقلت : وما العَصْرَان ؟ قال : صلاةٌ قبل طلوع الشمس ، وصلاةٌ قبل غروبها .

سماها بالعَصْرَيْن ، وهما الغداة والعشىّ ؛ قال[2] :

أَماطِلُه العَصْرَيْنِ حتى يَمَلّنى ويرضى بنصف الدَّيْن والأنفُ راغِمِ

***

أمر صلى الله عليه وسلم بلالاً أن يؤذّن قبل الفجر لِيَعْتَصِرَ مُعْتَصِرُهُم .

أراد الذى يضربُ الغائط منهم ؛ فـكَنَى عنه بالمُعْتَصِر ؛ إما من العَصْر أو العَصَر ، وهو الملجأ والمُسْتَخْفَى . عصر

***

لا ترفع عصاك عن أهلِك . عصا

أى لا تَغْفُلْ عن أَدبهم ومنعِهم من الفساد والشِّقَاق ؛ ويقال للرجل الحسن السياسة لما وَلى : إنه للَيِّن العصا . قال معنُ بن أَوْس المزنىّ[3] :

عليه شَرِيبٌ وَادِعٌ لَيِّنُ العَصَا يُسَاجِلُها جُمَّاتِه وتُسَاجِلُهْ

***

لما فرغ صلى الله عليه وآله وسلم مِنْ قتال أَهْل بَدْر أتاه جبرئيل على فرس أنثى حمراء ، عاقداً ناصيته ، عليه دِرْعُه ، ورُمْحُه فى يده قد عَصَم ثَنِيَّتَه الغُبَارُ ؛ فقال : إن الله أمرنى ــ ألّا أفارقك حتى تَرْضَى ، فهل رضيت ؟ قال : نعم ، قد رضيت ؛ فانصرف .

---

(١) فى هـ : لأن ... (٢) الشطر الأول فى اللسان ــ عصر . (٣) أساس البلاغة ــ عصى .

عصم مِنْ عَصَبَ الريقُ فاه وعَصَمه ؛ إذا لزِق به ؛ على اعتقاب الباء والميم ؛ ولهما نظائر .

ويجوز أن يُراد بالثَّنِيَّة الطريق الذى أتى فيه ؛ وأنَّ الغبار قد عَصَمه ، أى مَنَعَه وصَدَّه (١) ، لتكاثفه واعتكَاره ؛ كما يقال : غُبَار قد سدّ الأُفق .

***

فى المختالات المتبرِّجات قال صلى الله عليه وسلم : لا يدخُل الجنّة منهنّ إلا مثل الغراب الأعصم . قيل : يا رسول الله ، وما الغُرَابُ الأعصم ؟ قال : الذى إحدى رجليه بَيْضاء .

وروى : عائشةُ فى النساء كالغُراب الأعصم فى الغِرْبان .

[٥٢٨] قال ابنُ الأعرابىّ : الأعصم من الخَيْل الذى فى يديه بياض ؛ قلَّ أو كثر ، والوُعُول أكثرها عُصْمَة .

وقال الأصمعى : العُصْمة بَياض فى ذِرَاعىِ الظبى والوَعِل .

وعن بعضهم : بياض فى يديه أو إحداهما كالسِّوَار .

وتفسير الحديث يطابق هذا القول ، إلا أن الرِّجْلَ موضوعةٌ مكان اليد ؛ قالوا : وهذا غيرُ موجود فى الغربان ، فمعناه إذن أنه لا يدخل أحد من المختالات المتبرِّجات الجنة

وقيل : إنَّ الجناحَيْنِ للطائر كاليدين للبَهيمة .

والأعصم من الغِربان : الذى فى أحد جَناحيه ريشةٌ بيضاء ، وهو قليل فيها ؛ فعلى هذا يدخل القليل النادِرُ منهن الجنة .

***

عُمر رضى الله تعالى عنه ــ قضى أَنَّ الوالدَ يعتصِر وَلَدَهُ فيما أعطاه ، وليس للولدِ أن يَعْتَصِر من والده .

عصر اتسع فى الاعتصار ، فقيل بنو فلان يعتصرون العطاء ، قال (٢) :

فَمَنَّ واستَبْقَى ولم يَعْتَصِرْ مِنْ فَرْعِه مالا ولا المَكْسِرُ

واعتصر النخلَة ، إذا ارتجعها .

والمعنى أن الوالد إذا نَحَل ولده شيئاً فله أن يأخذه منه ؛ فشبّه أَخْذَ المال منه واستخراجه من يده بالاعتصار .

***

(١) فى ه : وسده . (٢) الشطر الأول فى اللسان ــ عصر .

وفى حديث الشَّعبى رحمه الله ـ يعتصر الوالِدُ على ولده فى ماله .

وإنما عدّاه بعلى لأنه فى معنى يرجع عليه ويعود عليه ؛ ويُسَمَّى مَنْ يفعل ذلك عاصِراً وعَصورا .

وروى: يعتسر من مَالِ ولده؛ من الاعتسار وهو الاقتسار؛ أى يأخذه منه وهو كارِه.

***

الزّبير رضى الله تعالى عنه ـ لما أَقبل نحو البصرة سُئِلَ عن وَجْهِه[١] ؛ فقال[٢] :

عَلِقْتُهُمْ أنّى خُلِقْتُ عُصْبَهْ   قَتَادَةٌ[٣] تعلَّقَتْ بِنُشْبَهْ[٤]

العُصْبَة : اللّبْلاب؛ لأنه يعصِب بالشجر؛ أى يَلْتَوِى عليه ويُطِيف به ؛ ومنه العُصْبَة ؛ وهى الجماعة الملتفّ بعضُها ببعض . عصب

النُّشْبة : الذى يَنْشَبُ فى الشىء[٥] فلا ينحلُّ عنه ؛ ومنه قيل للذئب نُشْبَة عَلَمٌ له .

والمعنى خُلِقْتُ عُلْقَةً لخصومى ، فوضَع العُصْبة موضع العُلْقة ، ثم شبَّه نفسَه فى فَرْط تَعلُّقه بهم وتَشَبُّثِه بالقَتَادَة إذا استظهرت فى تعلُّقها بما تتعلّق به .

بِنُشْبَة ؛ أى بشىء شديد النُّشُوب؛ فالباء فى بِنُشْبَة هى التى فى كتبتُ بالقلم ؛ لا التى فى مررتُ بزيد ، وعن شَمِر بلغنى أنّ العرب تقول :

عَلِقْتُهُم إنى خُلِقْتُ نُشْبَهْ   قَتَادَةً مَلْوِيَّةً بِعُصْبَهْ

وعن أبى الجرّاح : يقال للرجل الشديد المِرَاس : قَتَادَةٌ لُوِيَتْ بعُصْبة .

وعن الحارث بن بَدْر الغُدَانىّ : كنتُ مَرّةً نُشْبة ، وأنا اليوم عُقبة .

أى أعقبْتُ بالقوة ضعفا[٦] .

وروى : عُتْبَة ؛ أى أُعتِب [٥٢٩] الناس ؛ أعطيهم العُتْبى والرضا .

***

أبو هريرة رضى الله تعالى عنه ـ مرّت به امرأة مُتطيِّبة لذيلها عَصَرَة[٧] فقال لها : أين تريدين يا أَمة الجبّار ؟ فقالت أُرِيد المسجد .

---

(١) فى ه : وجهته . (٢) اللسان ـ عصب . (٣) القتاد : شجر شاك صلب ؛ ينبت بنجد ؛ واحدته قتادة . ويقال للرجل الشديد المراس قتادة لويت بعصبة . (٤) اللسان ـ عصب وفى ش: ... عصبة ... بنشبة ، قال فى اللسان : والنشبة من الرجال الذى إذا علق بشىء لم يكدر يفارقه .
(٥) فى ش : ينشب بالشىء . (٦) اللسان ـ نشب . قال : أى كنت مرة إذا نشبت ، أى علقت بإنسان لقى منى شرا فقد أعقبت اليوم ورجعت . (٧) وفى رواية: الإعصار . وهو بمعنى العصرة .

عصر هى الريح التى تهيجُ بالغُبار ؛ فإمّا أن يريد الغُبار الثائر من مَسْحَب ذيلها ، أو هَيْج الرائحة وسطوعها من عطرها .

***

صِلَةُ بن أَشْيَم[١] رضى الله تعالى عنه ـ قال لأبى السَّليل : إياكَ وقَتيل العَصَا .

عصا أى إياك أن تكون قاتلا أو مقتولا فى شَقّ عَصَا المسلمين .

***

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ـ كان دِحْيَةُ إذا قَدِم لم تَبق مُعْصِر إلا خرجَتْ إليه.

عصر هى التى دَنَتْ من الحَيْض ؛ كأنها التى حانَ لها أن تَنْعَصر ؛ وإنما خُصّ المُعْصِرُ ، لأنها إذا خرجت وهى محجوبة فما الظنُّ بغيرها ! وكان دِحْيَة مُفْرِطَ الجمال، وكان جبريل عليه السلام يَأْتى فى صُورَتِه .

***

عمرو[٢] رضى الله تعالى عنه ـ دخل عليه معاوية وهو عاتب ، فقال : إن العَصوبَ يَرْفُقُ بها حالبُها فتحلبُ العُلْبَة. فقال: أَجل! وربما زَبَنَتْهُ فدقَّتْ فَاه ، وكفأت إناءه[٣] ! أما والله لقد تلافيتُ أمْرَكَ ، وهو أشد انفِضَاجاً من حُقِّ الكَهْدَل ، فما زِلْتُ أرمُّه بوَذَائِلِه ، وأصِلُهُ بوَصائله ؛ حتى تركْتُه على مثل فلكة المُدِرّ .

وروى : أتيتُك من العراق ، وإن أمرك كحُق الكَهول أو كالجُعْدُبة .

وروى : أو الكُعْدبة .

وروى : كالحجاة فى الضعف ؛ فما زلت أُسْدِى وأُلحِمُ حتى صار أمرك كفَلْكة الدَّرَّارة ، وكالطِّرَاف المُمَدَّد .

عصب العَصُوب : الناقة التى لا تَدُرّ حتى تُعصَب فَخذَاها .

الزَّبْن : أن تَدْفع الحالب ، ومنه الحَرْبُ الزَّبُون .

الانفضاج : الاسترخاء . يقال : انفضج بَطْنُه ، إذا استرخى ، وانفضجت القَرْحة ، إذا انفرجت ، ومنه تَفَضَّج بدنُه سِمَناً وانفضج ، وأنشد أبو زيد :

قد طُوِيتْ بطونُها طَىَّ الأَدَمْ بعد انفضاج البُدْنِ واللَّحْمِ الزِّيَمْ

الكَهْدَل والكَهْوَل[٤] : العنكبوت. وحُقُّها : بيتها . وقيل : الكَهْدَل العجوز ،

(١) بكسر الدال، وتفتح. (٢) فى ه : عمر، تصحيف. (٣) فى ش : إناه. (٤) رواها الأزهرى بفتح الكاف وضم الهاء . وهو الضبط فى ش .

وحقّها ثديها . وقيل : الكهدل ضرب من الكَمْأة ، وحُقُّه بيضته . ويجوز أن تكون اللاّمُ مزيدةً من قولهم : شيخ كَوْهَد ؛ إذا ارتعش ضَعْفاً، ويقال: كَهَدُه إذا أضعفه ونهكه.

قالوا : الوَذَائل : سبائك الفضة ؛ جمع وَذِيلة .

والوصائل : ثياب حُمْر مخططة يُجاء بها من اليمن ؛ الواحدة وَصيلة .

يريد أنه زيَّنه وحسَّنه .

وعندى أنه أراد بالوذائل جمع وَذِيلة ، وهى المرآة[1] بلغة هذيل . قال[2] :

وبياضُ وَجْهِك لم تحُل أسرارُه مثل الوَذِيلة أو كَشَنْفِ الانْضُر

مَثَّلَ بها آراءه التى كانت لمعاوية أشباه المرائى، يرى فيها وجوهَ صلاح أمره [٥٣٠] واستقامةَ ملكه .

وبالوصائل جمع وَصيلة وهى ما يُوصلُ به الشىء[3] .

يقول : ما زلتُ أرُمُّ أمرَك بالآراء الصائبة والتَّدابير التى يُستصلح الملك بمثلها . وأصِلُه بما يجب أن يوصل به من المعاوِن ، والموازرات التى لا غِنى به عنها .

المُدِرّ : الغزَّال ، والدرَّارة : المِغْزل ، وأدرّ مِغْزَله أداره .

ضَرَب فَلْكَة الغزّال مثلا لاستحكام أمْرِه بعد استرخائه ، لأن الغزّال لا يألو إحكاماً وتثبيتاً لفلْكته ، لأنها إذا قَلِقَتْ لم تدرّ الدرارة ، وثبلتها أن تنتهى إلى مُسْتَغلَظ المغزل .

وقال مَنْ فسر الكَهْدل بالعجوز والحُقّ بالثدْى : المُدِرّ الجارية التى فلّك ثَدْيُها وحان لها أن يدُرّ لبنها ، والفَلْكة : ما استدار من ثَدْيها ، شُبِّه بفلْكة المغزل .

الجُعْدبة ، والكُعْدُبة ، والحَجاة : النفّاخة ، وقولهم فى عَلَم لرجل من المدينة جُعْدبة منقول منها .

الطِّراف : بيت من أدَم ، قال طرفة[4] :

رأيْتُ بنى غَبْراءَ لا يُنكِرونَنِي ولا أهْلُ هذاكَ الطِّرافِ المُمدَّدِ[5]

***

---

(١) فى أساس البلاغة : المرآة ، أو القطعة من الفضة . (٢) أساس البلاغة — وذل .

(٣) قال فى النهاية : الوصائل هى ثياب مخططة يمانية ؛ والمراد حسنه وزينه ؛ كأنه ألبسه الوصائل .

(٤) شرح القصائد السبع : ١٩٢ . (٥) بنو غبراء : الصعاليك ، وهم المحاويج والفقراء والسؤال والأضياف . والطراف : بيت من أدم وأهله المياسير والأغنياء . يقول : يعرفنى الفقراء والأغنياء .

القاسم بن مُخيمرة رحمه الله تعالى ـ سئل عن العُضْرَة للمرأة ، فقال : لا أعلمُ رُخْصَةً فيها[1] ؛ إلا للشيخ المعقوف .

عصر هو عَضْلُها عن التزوّج ، من عُصْرَة الغَرِيم ؛ وهو أن يَمْنع مالَه عليه . وقد اعتصره .

المَعْقُوف : المنحنى ، والعَقْف والعَطْف أخوان ؛ يقال : عقَفَه يعقِفُه ، ومنه الأعقف والعُقَّافة : شبه المِحْجَن .

أراد أنه لا يرخّص إلا لشيخٍ له بنت ، وقد ضعف واحْدَوْدَب ؛ فهو مُضْطَر إلى استخدامها .

العصل فى (خب) . أَن يعصبوه فى (بح) . العصفور فى (دف) . بعُصم فى (زه) . العصائب فى (شو) . اعصبوها فى (ضل) . عصماء فى (قح) . العصل وعصلها فى (رى) . عصب فى (جز) . بعَضْلَبى فى (ين) . العصعص فى (رج) . [العَصَبة فى (عم)][2] .

العين مع الضاد

النبى صلى الله عليه وسلم ـ إن سَمُرة بن جُنْدُب كانت له عَضُد من نَخْل فى حائط رجُلٍ من الأنصار ، ومع الرجل أهلُه ، فكان سَمُرة يدخل إلى نَخْله ، فيشقّ على الرجل ، فطلب إليه أن يُناقِلَه فأَبَى ؛ فأتى النبىّ صلى الله عليه وسلم وذكر له ذلك ، فطلب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبيعَه فأبى . فطلب[3] إليه أن يناقله فأبى ، قال : فهَبْهُ له ولك كذا وكذا ـ أمراً أَرْغَبه فيه ـ فأبى ، فقال : أنْتَ مُضَارّه ، وقال للأنصارى : اذهب أنْتَ فاقلع نَخْلَه .

عضد اتُّسع فى العَضُد ؛ فقيل عَضُد الحوض ، وعَضُد الطريق لجانبه . ويقولون[4] : إذا نَخَرتِ الريح من هذه العَضُد : أتاك الغيث ؛ يريدون [٥٣١] ناحيةَ اليمن ، ثم قالوا للطريقة من النخل : عضُد ، لأنها متساطرة فى جِهة ـ وروى : عَضِيد ؛ قال الأصمعى : إذا

---

(١) رواية النهاية : لا أعلم رخص فيها . (٢) ساقط فى ش . (٣) فى ش : وطلب .
(٤) اللسان ـ عضد .

صار للنخلة جذْع يُتَناول منه فهى العَضِيد . والجمع عِضْدان . قال :

ترى العَضِيد[1] الموقَر المُخارا مِنْ وَقْعِه يَنْتَثِرُ انتثـــارا

وقال كُثَيِّر عَزّة :

من الغُلْبِ مِنْ عِضْدَان هامة شُرِّبَتْ لِسَقْيٍ وجُمَّتْ[2] للنواضِحِ بئرُها

وقيل : هى الجبّارة البالغة غايةَ الطول .

***

قال ألا أنبئـكم : ما العِضَةُ ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ! قال : هى النميمة .

وقال : إياكم والعِضَة ، أتدرون ما العضة ؟ هى النميمة .

أصلها العِضْهَةُ ، فِعْلة من العَضْه ؛ وهو البَهْت ؛ فحذفت لامُه كما حذفت من السَّنَة والشَّفة ، وتجمع على عِضِين . قال يونس : بينهم عِضَة قبيحةٌ ، من العَضِيهة . عضه

وفسر بعضُهم قوله تعالى[3] : ﴿ جَعَلُوا القُرْآنَ عِضِين ﴾ بالسِّحر ؛ لأنه كذب ، ونحوها العِضَة من الشجر فى قوله[4] :

[إذا ماتَ مِنْهُمْ سَيِّدٌ سُوِّدَ ابنُه][5] ومِنْ عِضَةٍ ما يَنْبُتَنَّ شَـكِيرُها

وقد جاء بأصلها مَنْ قال :

يحط[6] من عمّائه الأُرْوِيّا يترك كلّ عضْهَةٍ عِصِيّا

***

أنتم اليوم فى نُبوّة ورحمة ، ثم تـكون خِلافة ورَحْمة ، ثم تـكون كذا وكذا ، ثم يـكون ملك عَضُوض ؛ يشربون الخَمْر ، ويلبسون الحرير ، وفى ذلك يُنْصَرون على مَنْ ناواهم .

وروى : مُلوكٌ عُضُوض .

الملك العَضُوض : الذى فيه عَسْف وظُلْم للرعية ، كأنه يَعَضُّهم عضا . ومنه قولهم : عضض

---

(١) رواه فى اللسان :

* ترى الغضيض الموقَر ا نحارا *

(٢) جم المال وغيره إذا كثر . (٣) سورة الحجر ، آية ٩١ . (٤) رواه فى اللسان ـ عضه :

إذا ماتَ منهم سَيِّدٌ سُرِق ابْنُه ومِنْ عِضَةٍ ما يَنْبُتَنَّ شَـكِيرُهَا

قال : يريد أن الابن يشبه الأب ؛ فمن رأى هذا ظنه هذا ؛ فـكانه مسروق . والشـكير : ما ينبت فى أصل الشجرة . (٥) ليس فى ش . (٦) فى ش : يخط .

عضَّتهم الحَرْبُ ، وعضَّهم [1] السِّلاح .

العُضوض : جمع عِضّ ، وهو الخبيث الشَّرِس . وقد عَضَّ يَعَضّ عَضاضة .

المناوأة : المناهضة ، وهى العَداوة ؛ من النّوء ، وهو النهوض .

***

نهى صلى الله عليه وسلم أنْ يُضَحَّى بالأعْضَبِ القَرْنِ والأُذُنِ .

عضب

العَضَب فى القرن : الداخل الانكسار . قال الأخطل [2] :

إنَّ السُّيُوفَ غُدُوَّهــا ورَوَاحَها   تَرَكَتْ هَوازِنَ مِثْلَ قَرْنِ الأَعْضَبِ

ويقال للانكسار فى الخارج القَصَم [3] . قال ابن الأنبارى : وقد يكون العَضَب فى الأذن ؛ إلا إنه فى القَرْن أكثر . وقد كانت تُسَمَّى نَاقَتُه [4] العَضْباء ، وهو عَلَم لها ، ولم تُسَمَّ بذلك لعَضَبٍ فى أذُنها .

***

وفى حديثه صلى الله عليه وآله وسلم : أن أصحابه أَسَرُوا رجلا من بنى عُقَيْل ، ومعه ناقة يقال لها العَضْباء ؛ فمرَّ به النبى صلى الله عليه وسلم وهو فى وَثَاق ، فقال : يا محمد ، عَلامَ تأخذُنى وتأخذ سابقةَ الحاج ؟ فقال : نأخذك بجَرِيرة حُلفائك ثَقِيف — وكان ثقيف قد أسروا رجلين من [٥٣٣] أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم — فلما مضى ناداه : يا محمد [يا محمد] [5] ! فقال : ما شأنُك؟ قال : إنى مسلم . قال : لو قُلْتَها وأنتَ تملكُ أمرَك أفلحت كلَّ الفلاح ! فقال : يا محمد إنى جائع فأطعمنى ، إنى ظمآن فاسْقِنى ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هذه حاجتك — [أو قال هذه حاجته] [6] فَفُدِى الرجلُ بَعْدُ بالرجلين .

علام تأخذنى ؟ أى لِمَ تأسرنى ؟ ويقال للأسير أَخِيذ ، والأكثر الأشيع حذف ألف ما مع حروف الجر ، نحو : لِمَ ؟ وبِمَ ؟ وفيم ؟ وإلام ؟ وعلامَ ؟ وحتَّامَ .

أراد بسابقة الحاج ناقَته ، كأنها كانت تسبقُ الحاجَّ لسرعتها .

بجَرِيرة حُلفائك ؛ يعنى أنه كانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ثَقِيف مُوادَعة ، فلما نقضوها ولم يُنكر عليهم بنو عُقَيْل صاروا مِثْلَهم فى نَقْض العهد ؛ وإنما ردّه إلى دار الكفر بعد إظهاره كلمةَ الإسلام ؛ لأنه علم أنه غير صادق ، وأنّ ذلك لرغبة أو رهبة ؛ وهذا خاصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

***

لا تَعْضِيةَ فى ميراث ؛ إلا فيما حمل القَسْم .

---

(١) فى ش وعضتهم . (٢) اللسان — عضب . (٣) بالتحريك كما فى القاموس . وكذلك الضبط فى ش . (٤) ناقة النبى صلى الله عليه وسلم . (٥) ليس فى ش .

هى التفريق ؛ من عَضَّيْت الشاةَ ؛ أى إذا كان فى التركة ما يستضرُّ الورثة بقَسْمه ؛ كحبة الجوهر ، والطَّيلسان ، والحَمَّام ، ونحوها ، لم يُقْسَم ؛ ولكن ثمنه. عضى

***

نهى صلى الله عليه وسلم عن العاضِهَة والمستَعْضِهة. عضه

قيل : هما الساحرة ، والمُسْتَسْحِرَة.

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ أعضَلَ بى أهلُ الكوفة ؛ ما يرضَوْن بأمير ، ولا يَرْضَى بهم أمير.

وروى : غَلَبنى أَهْلُ الكوفة ؛ أستعمِلُ عليهم المؤمن فيضعَّف ، وأستعمل عليهم الفاجر فيفجّر.

أى ضاقت علىّ الحِيَلُ فى أمرهم ؛ مِنَ الدَّاء العُضَال. عضل

ومنه قوله رضى الله عنه. أعوذُ بالله من كل مُعضِلةٍ ؛ ليس لها أبو حسن ـ وروى : مُعَضِّلة.

أراد المسألة أو الخُطّة الصعبة. والمعضّلة من عَضَّلَتِ الحاملُ ؛ إذا نَشِب الولدُ فى بطنها. عضل

ومنه حديث الشَّعبى رحمه الله : أنه كان إذا سُئل عن مُعضلة قال : زَبّاء ذات وَبَر ، أعيتْ قائدَها وسائقها[1] ؛ لو أُلقِيَتْ على أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لأعضلَتْ بهم.

مثّلها بالناقةِ النفُور لزَببها فى الاستعصاب ؛ قال[2] :

* كما نفَرَ الازَبُّ عن الطّعانِ[3] *

وفى أمثالهم[4] : كُلُّ أَزَبَّ نَفُور.

وأن تعضَد فى (دف). التَّعْضُوض فى (ذو). بالعَضْباء فى (سر). ونستعضد فى (صب). عَضْباء فى (عق). فاعتضد فى (قح) تَعْضُوض فى (قو). معضّدا فى (مغ). [عَضّ على ناجذه فى (جو). ملأ عَضُدى فى (غث). العضه فى (خب)][5] عضوضاً فى (وج). [لا يعض فى العلم بضِرْس فى (ذم). لَأَعْضَضْتُه فى (ضل). والله لتعضوض فى (سن). فأعِضّوه فى (وص)][5].

(١) فى ش : وسابقها. (٢) اللسان ـ ظعن. ونسبه للنابغة ، وصدره :

* أَثَرْتُ الغىَّ ثم نَزَعْتُ عنه *

(٣) فى : ه عن الطعان ـ بالطاء لا بالظاء. وفى فسره فى اللسان قال : والظعان والظعون : الحبل يشد به الهودج. أو يشد به الحمل. (٤) جمهرة الأمثال : ٢ ـ ١٥٤ ، والميدانى : ٢ ـ ٥٣ واللسان ـ زبب. قال : والأزب من الإبل : الكثير شعر الوجه حتى يشرف على عينيه فكلما رآه نفر فهو دائم النفار.

(٥) ساقط فى ش.

الطاء مع العين

عطاء أبو هريرة رضى الله تعالى عنه ـ أَرْبَى الرِّبا عَطْوُ الرجلِ المُسْلمِ عِرْضَ أخيه المسلم بغير حق .

أى تناوله بلسانه .

***

عائشة رضى الله تعالى عنها ـ كَرِهتْ أن تُصلِّىَ المرأة عُطُلا ؛ ولو أن تعلق فى عُنُقها خَيْطا .

عطل هى العاطِل ؛ وقد عطِلت عَطَلًا وعُطولا وتَعَطَّلت ، وعَطَلُها : نَزْع حَلْيها .

ومنه حديثها رضى الله عنها : أنها ذُكِرت لها امرأة تُوُفِّيَتْ ، فقالت: عَطِّلُوها .

***

طاوس رحمه الله تعالى ـ لَيْسَ فى العُطْبِ زَكَاةٌ .

عطب هو القُطْن ؛ ويقال اعْتَطَبْتُ بُعُطْبة ؛ إذا أخذت النار بها ؛ قال ابن هَرْمة [(١)]

فجِئْتُ بِعُطْبَتِى أَسْعَى إليهـــا فما خابَ اعْتِطَابى واقْتِدَاحِى

***

فى الحديث : سبحان مَنْ تَعَطَّف [(٢)] العِزَّ ، وقال به !

عطف يقال العِطاف والمِعْطف ، كالرِّداء والمِرْدى ، واعْتَطَفه وتَعَطَّفه كارتداه وتردَّاه. وعَطَّفه الثوبَ كردّاه . وهذا من المجاز الحُكمىّ ؛ كقولهم : نهارُك صائم.

والمراد وصفُ الرجل بالصَّوْم ، ووصفُ الله بالعزّ .

ومثله قوله : [(٣)] :

* يَجُرُّ رِياطَ الحَمْدِ فى دَارِ قَوْمه *

أى هو محمود فى قومه .

وقال به ؛ أى وغلب به كلَّ عزيز ، وملَك عليه أمره ؛ من القَيْل ، وهو المِلك الذى يَنْفُذ قوله فيما يُريد .

عطف فى (بر) . عطنة فى (سف) . أعطن فى (سن) . عَطْفاء فى (عق) . بعطبول فى (مغ) . وعَطِّنَت فى (لق) . العطلة فى (سح) . لا تعطوه فى (ذف) . [وقد عطّنوا فى (جب) . وضربوا بعَطَنى فى (غر) . إن يُعْطو القرآن فى (خز) . أعطانى فى(ظب).]

---

(١) أساس البلاغة : عطب. (٢) فى النهاية : تعطف بالعز . (٣) أساس البلاغة ـ ربط . ولم ينسبه.

فهرس الجزء الثانى من الفائق

الفائق

في غريب الحديث

للعلامة جار الله محمود بن عمر الزمخشري

تحقيق

محمد أبو الفضل إبراهيم

علي محمد البجاوي

الجزء الثالث

عيسى البابي الحلبي وشركاه

الطبعة الثانية

قوبلت على أوثق الأصول الخطية

بسم الله الرحمن الرحيم

العين مع الظاء

النبي صلى الله عليـه وسلم - بينا هو يلعب وهو صغير مع الصبيان بِعَظْمِ وَضَّاح [(١)] مَرّ عليه يهوديّ ، فدعاه ، فقال [له :] [(٢)] لتقتلنّ صنادِيدَ هذه القَرْيَة .

عظم عظمُ وَضَّاحٍ : لُعبة لهم ، يطرحون عَظْماً بالليل ، فمن أصابه غلبَ أصحابَهُ فيقولون [(٣)] :

عُظَيْمَ وَضَّاحٍ ضِحَنَّ الليله لا تَضِحَنَّ بَعْدَهَا مِنْ لَيْله [(٤)]

وقال الجاحظ : إن غلَبَ واحدٌ من الفريقين ، ركب أصحابُه الفريقَ الآخر ؛ من الموضع الذى يجدونه فيه إلى الموضع الذى رَموا به .

الصِّنْديد والصِّنْتِيت : السَّيِّد ، وهما فِنْعيل ، من الصدّ والصتّ ؛ وهو الصَّدْم والقَهْر ؛ لأنه يَصُدّ مَنْ يَسُوده [(٥)] وَيقْهَره ، ويقال صَنادِيد [(٦)] القَدَر لغوالبه ؛ وقالوا للكتيبة صِنْتيت وصَتِيت . فدلّ خلوّ أَحدِ البناءين عن النون على زيادتها فى الآخر ؛ وأن الجيش من شأنه القهرُ والغَلبة ؛ ويحتمل أن يقال فى الصِّنتيت بأنه من الإصنات وهو الإتقان ؛ لأن السيد يُصلح أمورَ الناس ويتقنها ، والتاء مكررة ، والزنة فِعْليل ، والدال فى الصنديد بدل من التاء . والأول أَوْجه .

***

عمر رضى الله تعالى عنـه - قال ذات ليلة فى مَسير له لابن عباس : أنشدنا لشاعر الشُّعراء ، قال : ومَنْ هو يا أمير المؤمنين ؟ قال : الذى لم يُعاظل بين القول ، ولم يتتبع حُوشِيّ الـكلام [٥٣٤] . قال : ومَنْ هو ؟ قال : زُهير ! فجعل يُنْشِده إلى أن بَرَق الصُّبح .

عظل هو من تعاظُل الجَرَاد ، وهو تراكبه . ويوم العُظالَى (بالضم) : يوم لبنى تميم ؛ لأنه ركب فيه الاثنان والثلاثة الدَّابة الواحدة .

---

(١) فى اللسان : عظم أبيض . (٢) من النهاية . (٣) اللسان - وضح .
(٤) فى اللسان : ضحن : أمر من وضح يضح ، وبتثقيل النون المؤكدة ، ومعناه أظهرن. ووضاح فعال من الوضوح : الظهور . (٥) فى ش : يسوره . (٦) قال فى اللسان : أى دواهيه ونوائبـه العظام الغوالب .

وقال أبو عمرو : تعظَّلوا عليه ؛ إذا تألّبوا . يريد أنه فَصَّل القول تفصيلا وأوضحه ، ولم يعقِّده تعقيدا .

الُحوشِيّ : الوَحْشِيّ الغامض ؛ قيل : هو منسوب إلى الُحوش ، وهو بلاد الجن . ومنه الإبل الُحوشِيّة ، يزعمون أنها التى ضَربت فيها فحولُ إبل الجن . قال :

* كأنى على حُوشِيَّة أو نَعَامةٍ *

وعن الرشيد : أنه سمع أولادَه يتعاطوْن الغَرِيبَ فى محاورتهم ، فقال : لا تحملوا أَلسنتكم على الوَحْشى من الكلام ، ولا تعوِّدوها الغريب المستبشع[1] ، ولا السَّفْسَاف المتَّضِع . واعتمدوا سهولةَ الكلام ؛ ما ارتفع عن طبقات العامة ، وانخفض عن درجة المتشدِّقين . وتمثل ببيت الَحطفى جد جَرِير :

إذا نلتَ إنسِيّ المقالة فليكن ... به ظَهْرُ وَحْشِيّ الكلام مُحرَّما

[عظامى فى (صع) . عُظاماً فى (قح) .][2] .

العين مع الفاء

النبىّ صلى الله عليه وسلم ـ أقطعَ من أَرْضِ المدينة ما كان عَفاء .

عفو قال الأصمعى : يقال أقطعه مِنْ عَفَاء الأرض ؛ أى مما ليس لمسلِم ولا مُعاهِد ؛ أى مما قد عَفَا ؛ ليس به أَثَر لأَحد ، وهو مصدر عفَا إذا دَرَس ؛ يقال : عفت الدارُ عُفُوًّا وَعفَاء .

ومنه قولهم : عليه العَفاء ؛ إذا دُعى عليه ليعفو أثرُه .

ومنه حديث صَفْوان : إذا دخلتُ بيتى ، فأكلتُ رغيفاً ، وشربْتُ عليه من الماء فعلى الدنيا العَفاء !

والتقدير : ما كان ذا عفَاء ؛ أو نُزِّل المصدرُ منزلة اسم الفاعل .

ويحتمل أن يكون عفَاء صفة للأرض العافية الأثر ؛ على فَعالٍ ؛ كقولهم للأرض البارزة : بَراز ، وللفاضية فَضاء .

---

(١) فى ش : المستشنع . (٢) ليس فى ش .

وقيل العَفاء : ما ليس لأحَد فيه مِلْك ، من عفا الشيء يعفو إذا خاص .

وعن الكسائى : عِفْوة [(١)] المال وصفوته بمعنى ، وعِفاوة [(٢)] المَرقة وعافيها : صفوتها .

***

من أَحْيَا أرضاً ميّتة فهى له ، وما أصابتِ العافية منها فهو لَهُ صدقة .

كل طالبٍ رزقاً ، مِنْ طائر أو بهيمة أو إنسان فهو عاف ، والجماعة عافية .

ونحوه فى المعنى حديثه : إن أم مُبَشّر الأنصارية قالت : دخل علىّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا فى نَخْلٍ لى ، فقال : مَنْ غرَسه ؟ أمسلم أم كافر ؟ قلت : لا ، بل مسلم ، فقال : ما مِنْ مسلم يَغْرِس غَرْساً ، أو يزرع زَرْعا ، فيأ كل منه إنسان أو دابة أو طائر أو سبع إلا كانت له صدقة .

***

جاء حَنْظَلة الأسَدِى رضى الله عنه ، فقال : نافَقَ حَنْظَلةُ يا رسول الله ! نكون عندك ؛ تذكّرنا الجنة والنار كأنا رأىَ عين ؛ فإذا رجعنا عافَسْنا الأزواج والضَّيْعة ، ونسينا كثيرا .

المعافسة : المعالجة [٥٣٥] والممارسة ، ومنها اعتفس القومُ ، إذا تعالجوا فى الصراع .

الضَّيعة : الصِّناعة والحِرفَة ، يقال للرجل : ما ضَيْعَتُك ؟ وتجمع ضِياعا وضِيَعا ، كما جمعت القَصْعة قِصاعا وقِصَعا .

رأىَ عينٍ : منصوب بإضمار نَرى ، ومثله حَمْدَ الله فى الخبر .

***

أول دينكم نُبُوّة ورَحْمَة ، ثم خِلافَةٌ ورحمة ، ثم مُلْك أعْفَر ، ثم مُلْكٌ وجَبَرُوّة ، يُستحلّ فيها الفَرْج والحرير .

أى يُساس بالنّكر والدَّهاء ، من قولهم للخبيث المنكر عِفْر . وفلان أشد عَفارةً من فلان ، وقد عفَر واستعفر : إذا صار عِفْرا . عفر

الجَبَرُوّة : الجَبَروت [(٣)] .

***

(١) مثلثة العين ــ كما فى القاموس . (٢) فى اللسان : هو ما يبقى فى القدر من المرق .
(٣) الجبروت : العلو والقهر .

كان صلى الله عليه وسلم إذا سجد جافَى عضُدَيه ، حتى يُرَى مِنْ خَلْفِهِ عُفْرَةُ إبطَيْه .

العُفْرة : بياض ليس بالنّاصع ، ولكن كلَوْنِ عَفَر الأرض وهو وجهُها ، يقال : ما على عفَرِ الأرض مثلُه ، ومنه ظَبْيٌ أعفَر .

وفى حديثه صلى الله عليه وآله وسلم : يُحْشَر الناس يومَ القيامة على أرض بيضاء عَفْراء ، كقرصة النَّقِيّ ليس فيها مَعْلَم لأحَد .

النَّقِيّ : الحُوَّارَى ، سمى لنقائه من النّخالة ، قال(١) :

يُطْعِمُ النَّاسَ إذا أمحلوا(٢) مِنْ نَقِيٍّ فوقَه أُدُمُهْ

وأما النَّفِيّ (بالفاء) فيقال لِمَا ترامت به الرَّحى من دقيق : نَفِيّ الرحى ، كما يقال : نفِيّ المطر ، ونَفِيّ القِدْر ، ونَفِيّ قوائم البَعير ، لما ترامَتْ به من الحصى .

المَعْلَم : الأثر .

***

سُئل عن اللُّقَطَةِ ، فقال : احْفَظْ عِفاصَها ، ووِكاءها ، ثم عرِّفْها ، فإن جاء صاحبُها فادْفعها إليه . قيل : فضالَّةُ الغنم ؟ قال : هى لك أو لأخيك أو للذئب . قيل : فضالّة الإبل ؟ قال : مالَكَ ولها ؟ معها حِذَاؤُها وسِقاؤها ، تردُ الماء ، وتأكل الشجرَ ، حتى يلقاها ربُّهَا .

العِفاص : الوِعاء ، يقال : عِفَاص القارورة لغِلاقها ، وعِفَاص الراعى لوعائِه الذى فيه نَفَقته ، وهو فِعال من العَفْص ، وهو الثَّنْى والعَطْف ؛ لأن الوعاء ينْثَنِي على ما فيه وينعطف . عفص

الوِكَاء : الخيط الذى تُشَدُّ به .

أراد أن يكون ذلك علامةً لِلُّقطَة ، فمن جاء يتعرّفها(٣) بتلك الصفة دفعت إليه .

ورَخَّص فى ضالّة الغنم ، أى إن لم تأخذها أنتَ أخذها إنسان سواك ، أو أكلها [الذئب](٤) ، فخذها .

---

(١) اللسان ــ نقى .
(٢) فى ش : إذا ما أمحلوا .
(٣) فى ه : يتعرف .
(٤) ساقط فى ش .

وغلَّظ فى ضالّة الإبل . وأراد بحِذائهـا أخفافها ، أى أنها[1] تَقْوَى على قطع البلاد .

وسِقاؤها ؛ أنها تقوى على وُرود المياه ، وكذلك البقر والخيل والبغال والحمير وكل ما استقلّ بنفسه .

ومنه قول عمر رضى الله تعالى عنه لثابت بن الضحاك ـ وكان وَجد بَعِيرا ـ اذهب إلى الموضع الذى وجدتَه فيه فأرْسِله .

***

قال له رجل : يارسول الله ، ما لى عَهْد بأهلى مذ عَفَار[2] النَّخْلِ ، فوجدتُ مع امرأتى رجلا ـ وكان زوجُها مُصْفَرّا حَمْشاً[3] ، سَبْط[4] الشَّعْر ، والذى رُمِيتْ [٥٣٦] به خَدْلٌ إلى السواد ، جَعْد قَطَط[5] ـ فَلاعَنَ بينهما .

أى منذ عُفِرَ النخلُ ؛ وذلك أن يُعْفَى عن السَّقْى بعد الإبَار لئلا ينتفض ـ أربعين يوماً ثم يُسْقى ، ثم يُترك إلى أن يعطش ، ثم يُسقى ؛ مأخوذٌ من تَعْفِيرِ الوَحْشِيّة وَلَدها ، وهو أن تقْطَعه عن الرضاع أياماً ، ثم تُرضعه ثم تقْطعه ، ثم تُرْضِعُه ؛ تَفْعل ذلك تارات حتى تُتِمّ فِطامه . والأصلُ : قولهم لقيته عن عُفْر[6] ؛ إذا لَقِيه بعد انقطاعِ اللقاء خمسة عشر يوما فصاعدا ؛ من الليالى العُفْر وهى البِيض ؛ تقول العرب : ليس عُفُرُ الليالى كالدَّآدِئ[7] . عفر

وفى حديث هِلَال بن أُمية[8] : ما قَرِبْتُ أَهلى مذ عَفَّرْنَ [النَّخْل][9] .

الخَدْل : الغليظ ؛ وقد خَدِل خَدالةً .

***

لمـا أُخبر صلى الله عليه وسلم بشكوى سَعْد بن عُبادة خرج على حِماره يَعْفُور ، وأُسامةُ بن زيد رَدِيفُه ؛ فمرّ بمجلس عبد الله بن أُبَى ـ وكانت المدينة إنما هى سِبَاخٌ

---

(١) فى هـ : لأنها . (٢) فى ش : عفار بضم العين ، وفى القاموس : عفار ـ كسحاب .
(٣) الحمش : دقة الساقين . (٤) السبط من الشعر : المنبسط المسترسل . وهو بسكون الباء ، ويحرك ، وككتف . (القاموس) . (٥) الجعد : المتقبض الشعر . والقطط : الشديد الجعودة .
(٦) فى اللسان . بضم العين ، وتسكن الفاء وتضم (عفر) . (٧) الدآدىء : ثلاث ليال من آخر الشهر . وفى اللسان : الدآدىء : الليالى المقمرة . (٨) اللسان ـ عفر . (٩) من النهاية ، واللسان ـ ويروى عقرنا (بالقاف) .

وبَوْغاء . فلما دنا من القوم جاءت العجَاجةُ ، فجعل ابنُ أُبىّ طَرفَ ردائه على أنفه ، وقال: يذهب محمد إلى مَنْ أخرجه من بلاده ؛ فأما مَنْ لم يُخرجه ؛ وكان قدومُه كَثّ مَنْخَره فلا يَغْشاهُ .

قالوا : سُمِّى يَعفورا لِعُفْرة لَوْنِه ؛ ويجوز أن يكون قد سُمّى تشبيهاً فى عَدْوه باليَعْفور ؛ وهو الظَّبْى .

البَوْغاء : التربة الرِّخوة ؛ كأنها ذَرِيرَة .

كَثّ مَنخره : أى إرغام أنفه . قال :

ومولاكَ لا يُهْضَمْ لديكَ فإنما هَضِيمة مَوْلَى القَوْمِ كَثّ المَناخِرِ

وكأنه الإصابة بالـكِثْـكِث ، من قولهم : بِفِيهِ الـكِثْـكِث .

وروى : الـكَتّ ـ بالتاء ، بمعنى الإرغام ، وحكى اللِّحيانى عن أعرابى قال لآخر : ما تَصْنَع ؟ قال : ما كَتّك وعَظاك ! أى ما أرغمك وأغضبك .

***

أبو بكر رضى الله تعالى عنه ـ سلُوا الله العَفْوَ والعافية والمُعافاَة ، واعلموا أَنَّ الصبرَ نِصفُ الإيمان ، واليقينَ الإيمانُ كله .

العَفْو : أن يعفو عن الذنوب .

عفو والعافية : أن يَسْلَم من الأسقام والبلايا ، ونظيرها الثَّاغية ، والرَّاغية ، بمعنى الثُّغاء والرُّغاء .

والمعافاة : أن يعفَو الرجلُ عن الناس ويَعفُوا عنه ، فلا يكون يوم القيامة قِصَاص ، مفاعلة مِن العَفْو . وقيل هى أَنْ يُعَافيك اللهُ من الناس ، ويعافيهم منك .

***

الزُّبَير رضى الله تعالى عنه ـ كان أَعْفَث ـ وروى : كان الزُّبَـيْر طويلاً أزرق أَخْضَع أَشْعَر أَعفَث ـ ورواه بعضهم[1] فى صِفَةِ عبد الله ابنه قال : وكان بخيلاً أَعْفث . وفيه قال[2] أبو وَجْزَةَ[3] :

دَعِ[4] الأَعفَثَ المِهْذَارَ يهْذِى بشَتْمِنَا فنَحْنُ بأَنْوَاعِ الشَّتِيمَةِ أَعْلَمُ

(١) وفى رواية اللسان : وفى حديث ابن الزبير أنه كان أجلع فرجا . (٢) فى ش : يقول .
(٣) البيت الأول فى اللسان ـ عفث . (٤) فى ش : دعا .

[٥٣٧] وجدت قريشاً كلَّها تَبْتَـنِي العُلَا   وأَنْتَ أبَا بــكر بجَهْدِكَ تَهْدِمُ

الأَعْفَث ، والأجلع ، والفَرِج : الذى ينكشف فَرْجُه كثيراً . قال قُدَامة بن الأَخْزر القُشيرى فى عبد الله بن الحَشْرج : عفث

فبَرَّزْتَ سَبْقاً إذْ جَرَيْتَ ابنَ حَشْرج   وجاء (١) سُكَيْتاً كلُّ أعفَثَ أَفْحَجِ (٢)

***

وعن ابن الزبير رضى الله تعالى عنهما : أنَّه كان كلما تحرَّك بدَتْ عوْرَتُه ، فكان يلبس تحت إزاره التُّبَّان .

الأَخْضَع : الذى فى عُنُقه خُضوع خِلْقَةً . وقيل : الذى فيه جَنَأٌ (٣) .

الأَشْعَر : الكثير شعر الرأس والجسد .

***

أبو ذَرّ رضى الله تعالى عنه ـ ترك أتانَيْن وعَفْواً .

هو الجَحْش ، سمى به لأنه يُعْفَى (٤) عن الركوب والإعمال ، وفيه خمس لغات : عَفْو ، وعِفو ، وعُفو ، وعَفاً ، وعِفاً . عفو

***

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ـ سُئِل ما فى أموال أهل الذمَّة ؟ فقال : العَفْو .

أى عُفِى لهم عن الخَرَاج والعُشْر ، لِمَا ضرب عليهم من الجِزْية .

***

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ـ دخل المسجد الحرام ، وكان عليه بُردان مَعَافِريَّان ، فَنَهد الناسُ إليه يسألونه .

مَعافر : مَوضع باليمن . وقيل : قبيلة . عفر

نَهَد ونَهَض : أخَوَان .

***

(١) رواه فى الأغانى :

* وجَاءَ سُكَيْتاً كل أعقد أَفحَجِ *

والسكيت : من يجىء آخر الحلبة . والأعقد : من فى لسانه عقدة ، والأفحج : المتكبر .

(٢) فى ه : أفجج ؛ وهو تصحيف .   (٣) الأجنأ : الذى فى كاهله انحناء وعلى صدره ؛ وليس بالأحدب .

(٤) فى ش : معفى .

في الحديث : إذا عَفَا الوَبَرُ[1] ، وبَرِئَ الدَّبَرُ[2] ؛ حلت العُمْرَةُ لمن اعْتَمَر .

عفو أي كثر ووفر[3] ؛ يقال : عفـا بَنُو فلان ؛ إذا كَثُرُوا ، ومنه قوله تعالى[4] :
﴿ حَتَّى عَفَوْا ﴾ .

ذا العفاق في (بج) . و تُعْفَى في (حف) . العِفْرية في (دح) . عفرة في (عص) .
عَفْراء في (بر) . عُفرى في (دس) . للعوَافى في (قن) . اليعفور وعفاءها في (نص) .
عفوه و يَعْفُو لها في (وج) . والعافِى في (شه) . أعافس في (لع) . عَافٍ في (مو) .

العين مع القاف

النبي صلى الله عليه وسلم ـ مَنْ عقد لِحيَته ، أو تقلد وَتَرا[5] فإنّ محمداً منه برئ .

عقد قيل : هو معالَجتها حتى تتعقّد وتتجعّد ؛ من قولهم : جاء فلان عاقِداً عُنُقه ؛ إذا لواها كِبْراً ؛ والذِّئْبُ الأعقد : الملتوى الذَّنَب ؛ أي مَنْ لَوَاها وجَعّدها. وقيل: كانوا يَعْقِدونها في الحروب ، فأمرهم بإرسالها .

وكانوا يتقلَّدون الوَتَر دَفْعاً للعَيْن ، فـكَرِه ذَلك .

***

أنا محمـد ، وأحمـد ، والماحى ؛ يَمْحُو الله بى الـكُفْر ؛ والحاشر ، أحشرُ الناسَ على قدمى ، والعَاقِب .

وروى : وأنا المُقفِّى[6]

عقب عقبه ، وقَفَّاه : بمعنى ؛ إذا أتى بعده ؛ يعنى أنه آخرُ الأنبياء عليهم السلام .

***

قال صلى الله عليه وسلم لصفية بنت حُيَيّ حين قيل له يوم النَّفْرِ إنها حائض ، عَقْرى

عقر حَلْقى : ما أراها إلا حابِسَتَنا .

هما صفتان للمرأة إذا وُصِفت بالشُّؤم ؛ يعنى أنها تَحْلِق قومَها و تَعْقِرهم ؛ أى تستأصِلُهم من شُؤمها عليهم [٥٣٨] ؛ ومحلُّهُما مرفوع ؛ أى هى عَقْرى حَلْقى .

وقال أبو عبيد : الصواب عَقْراً حَلْقاً ؛ أى عُقِر جسدُها وأصيبتْ بداءٍ في حَلْقها .

---

(١) وفى رواية : وعفا الأثر . (٢) الدبر : الجرح الذى يكون فى ظهر البعير . (٣) أى كثر وبر الإبل . (٤) سورة الأعراف، آية ٩٥ . (٥) هو وتر القوس . (٦) فى ش: وأنا المعفى .

وقال سيبويه : يقال عَقَّرته ؛ أى قلت له : عَقرا ؛ وهذا نحو سقَّيته وفَدّيته .

ويحتمل أن تكونا مصدرين على فَعْلى؛ بمعنى العَقْر والحَلْق ، كما قيل : الشَّكْوى للشَّكو ، ودَغْرَى[١] لا صَفَّى . بمعنى [دَغْراً][٢] ، ادغروا . ولا تصفُّوا صَفًّا .

مفعولا أُرى الضمير ، والمستثنى ؛ وإلَّا لَغْوٌ .

***

نهى صلى الله عليه وسلم عن عَقِب الشَّيْطان فى الصلاة .

عقب هو أَنْ يضَعَ أَلْيَتَيْهِ عَلَى عَقِبَيْهِ بين السَّجدتين، والذى يجعله بعضُ الناس الإقْعاء.

وقيل : هو أن يَتْرُكَ عَقِبَيْهِ غيرَ مَغسولتين[٣] فِى وُضُوئِه .

***

فى العَقِيقة — عن الغلام شاتان مِثْلان ، وعن الجارية شاة .

وعنه صلى الله عليه وسلم : مع الغلام عَقِيقتُه،فأهَريقوا عنه دماً،وأَميطوا عنه الأذى .

عقق العَقِيقة ، والعقيق ، والعِقَّة : شَعر رَأْسِ المولود ، ثم سميت الشاةُ التى تُذبح عند حَلْقه عَقِيقة ؛ وهو من العَقّ والقَطْع ؛ لأنها تُحْلَق .

هَراق وأَهَراق : لغتان بإبدال الهاء من[٤] الهمزة وزيادتها .

***

قال سَلَمة بن الأكوع رضى الله عنه : غَزَوْنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فبينـا نحن نُزُولٌ يوماً ، جاء رجلٌ يقود فرساً عَقوقاً معها مُهْرَة ؛ فقال : ما فى بَطْن فرسى هذه ؟ فقال : غَيْب ، ولا يعلم الغيبَ إلا الله .

هى الحامل ، يقال : عَقَّتْ تعِقُّ عَقَقاً [وعَقَاقاً][٥] ، فهى عَقُوق ؛ وأعقَّت فهى مُعِقّ ، قال رؤبة[٦] :

* بقارِحٍ أَوْ زَوْلَةٍ مُعِقِّ *

وعن أبى زَيْد : أعقَّت فهى عقُوق ، ولا يقال مُعِقّ .

وعنه : إن العقَوق الحاملُ والحائلُ معاً .

---

(١) دغر عليه : اقتحم من غير تثبت ؛ والاسم الدغرى . قال فى اللسان : وزعموا أن امرأة قالت لولدها : إذا رأت العين فدغرى ولا صفى. تقول: إذا رأيتم عدوكم فادغروا عليهم؛ أى اقتحموا واحملوا ولا تصافوهم.

(٢) ليس فى ش . (٣) فى اللسان: مغسولين . (٤) فى ش : عن . (٥) ليس فى ش.

(٦) اللسان — عق ، وقبله :

* قد عَتق الأَجْدَع بَعْدَ رِقِّ *

وعن يعقوب : عَقَّتْ وأعقتْ ؛ إذا نبتت العَقيقَة على ولَدِها فى بَطْنها .

***

وَفد إليه صلى الله عليه وآله وسلم حُصَين بن مُشْمِت[١] وبايَعه وصدّق إليه ماله . وأقطعه مياهاً عِدَّة بأعلى الْمَرُّوت ، ذكرها وشرطَ له فيما أقطعه : ألّا يَعْقِرَ مرعاه ، ولا يُنَفِّرَ ماله ، ولا يمنَع فضلَه ، ولا يَبيع ماءه .

عقر عَقْر المرْعى : قطع شجره .

وفى كتاب العين : النخلة تُعْقَر ، أى يُقْطَع رأسُها فلا يخرجُ مِنْ ساقها شىء أبداً حتى تيبَس ، فذلك العَقَر ، ونخلة عَقِرَة ، وكذلك من الطير تنبتُ قوادِمُه فتصيبه آفة فتُعْقَر ، فلا تنبتُ أبداً فهو عَقِر .

وتَنْفِير المال : أى لا يترك إبلا ترعى فيه ويَذْعَرُه .

ومَنْع فضله : ألّا يخلّى ابْنَ السبيل والرعىَ فيه ، مع أنّ فيه فضلا عن[٥٣٩]حاجَته .

***

مَنْ عقَّبَ فى صَلاتِه[٢] فهو فى صَلاة .

عقب هو أن يُقيم فى مَجْلِسِه عُقَيب الصلاة،يقال: صلّى القوم وعقّب فلان بعدهم.وحقيقة التعقيب اتباعُ العمل عملا ، كقولهم لمن يجىء مرةً بعد أخرى ، ولمن يُحدث غزوة بعد غزوة ، وسيراً بعد سير، وللفرس الذى لا ينقطع حُضْره[٣] ولمن يعتذر بعد الإساءة ، ويقتضى دينَه كَرّة بعد كَرّة ـ مُعقِّب ، يقال : إن كان أساء فلان فقد عقَّب باعتذار ، وقال لبيد [يصف حماراً وأتاناً][٤] :

* طَلَب المعقِّبِ حقَّه المظلومُ *

وقال تعالى[٥] : (لاَ مُعقِّبَ لِحُكْمِهِ) ، أى لا أحدَ يُتْبِعُ حُكْمَه رَدًّا . وقال عز وجل[٦] : « وَلَّى مُدْبِراً وَلَمْ يُعقِّبْ » ؛ أى لم يُتْبِعْ إدباره إقبالاً والتفاتاً ، وقالوا: تعقيبةٌ خيرٌ من غَزَاة .

---

(١) فى ه : مشعث ، وفى ش: مشعب . والمثبت فى الاستيعاب : ٣٥٤ . (٢) فى ش : صلاة .
(٣) الحضر : ارتفاع الفرس فى عدوه كالإحضار . (٤) الزيادة من اللسان ـ عقب . والبيت فى ديوانه : ١٢٨ ، وصدره :

* حتى تَهَجَّرَ فى الرَّوَاحِ وهاجَه *

(٥) سورة الرعد ، آية ٤١ . (٦) سورة النمل ، آية ١٠ .

وفى حديث أَنَس رضى الله تعالى عنه : أنه سئل عن التّعقيب فى رَمضان ؛ فأمرهم أن يُصَلّوا فى البيوت .

هو أَنْ يصلُّوا عَقِبَ التراويح .

***

أنا عند عُقْر حَوْضِى ؛ أَذُودُ عنه الناسَ لأهل اليمن ؛ إنى لأضربهم بعصاى حتى تَرْفَضّ ـ وروى : إنى لَبِعُقْرِ حَوْضى .

عقر يقال : أَعقـاب الحَوْضِ وأَعْقَاره بمعنى ؛ وهى مآخِيره ؛ الواحد عَقْب وعُقْر ؛ أى أَذُودُهم لأَجل أَنْ يَرِدَ أهلُ اليمن .

الارفضاض : التَّكَسُّر والتفرُّق ، افعلال من الرَّفْض .

***

لُعِنَ عاقِر الخَمْر .

هو من الفاعل الذى للنسب ؛ بُنى من المُعاقرة ؛ وهى الإِدمان ، كسافر فى واحد السفْر ، والسِّفار ؛ من المسافرة .

***

ما مِنْ صاحبِ غَنَم ، لا يُؤدّى حقَّها إلا جاءت يوم القيـامة أَوْفَرَ ما كانت ؛ فتنطحه بقُرونها ؛ وتَطَؤُه بأَظْلافها ؛ ليس فيها عَقْصاء ولا جَلْحَاء ـ وروى : عَضْباء ولا عَطْفاء .

عقص العَقْصاء : الملتوية القَرن ؛ من عَقْص الشّعر .

والعَطْفاء مثلُها ؛ من الانعِطاف .

الجَلْحَاء[1] كالجَمَّاء ، مِنْ جلح الرأس .

العَضْباء : المنـكسرة القَرْن ؛ أى هى سليمة القرون مُستويتها ؛ لتـكون أجْرَح للمنطوح .

***

إنَّ نعلَه صلى الله عليه وسلم كانت مُعَقّبةً مُخَصَّرَةً مُلَسَّنة .

عقب أَى مُصيَّراً لها عَقِب .

مُسْتَدَقَّة[2] الخصْر وهو وسطها .

مُخَرَّطة[3] الصَّدْر مُدقَّقته ، من أعلاه على شـكل اللسان .

***

(١) فى النهاية : الجلحاء هى التى لا قرن لها . (٢) تفسير لـكلمة مخصرة . (٣) تفسير لـكلمة ملسنة فى الحديث ، وفى القاموس : لسن النعل : خرط صدرها ودقق أعلاها . والملسنة من النعال : ما فيها طول ولطافة (مادة ـ لسن) .

أبو بكر رضى الله تعالى عنــه ـ مَنَعَتْهُ العربُ الزكاةَ ؛ فقيل له : اقْبَلْ ذلك الأمر منهم . فقال : لو منعونى عِقالاً مما أدَّوْا إلى رسول الله صلى الله عليــه وسلم لقاتلتُهم عليه كما أُقاتِلُهم على الصَّلاة .

وروى : لو منعونى عَناقا .

وروى : لو منعونى جَدْياً أذْوَط .

عقل هو صدَقةُ السّنة إذا أخذ الأسنانَ ، دون الأثمان . وكأنّ الأَصْلَ فى هذه التسمية الإبل ، لأنها التى تُعْـقَل .

وعن معاوية رضى‌الله عنه أنه استعمل[٥٤٠] ابنَ أخيه عَمْرو بن عُتْبَة بن أبى‌سفيان على صَدَقات كَلْب ، فاعْتَدَى عليهم ، فقال عمرو بن عَدَّاء الـكَلْبى[١] :

سَعَى عِقالًا فلم يَتْرُكْ لنا سَبَداً   فـكيف لَوْ قَدْ سعى عَمْرٌو عِقَالين
لأَصبَح الحىُّ أوْباداً ولم يَجِدُوا   عند التَّفرّق فى الهَيْجا جِمَالَيْن

أراد مدةَ عِقال ، فنصبه على الظرف .

وعن ابن أبى ذُباب رحمه الله تعالى ؛ قال : أخَّرَ عُمَرُ الصَّدقةَ عامَ الرَّمادة ؛ فلما أحيا الناسُ بعثنى فقال : اعقِلْ عليهم عِقَالين ، فاقسِمْ فيهم عِقالا وائتنى بالآخر .

أى أوجِبْ . وقيل هو العِقال المعروف .

وعن محمد بن مَسْلَمة رضى الله عنه : أنه كان يعمل على الصَّدَقة فى عهـد رسول الله صلى عليه وسلم ، فـكانَ يأمر الرجلَ ، إذا جاء بِفَريضتين أن يأتى بعِقالهما وقِرَانهما .

وكان عُمَرُ رضى‌الله‌عنه يأخذ مع كل فَرِيضة عِقالا ورِوَاء[٢] ، فإذا جاء المدينة باعها ، ثم تصدق بتلك العُـقُل والأرْوِية .

وقيل : إنما أراد الشىء التافه الحقير ، فضرب العِقالَ مثلا له .

الأذْوَط : الصغير الفَكّ والذّقَن ، وقيل : هو الذى يطول حَنَـكه الأعلى ، ويَقْصُر الأَسفل .

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ سافر فى عقِب شهر رمضان ، وقال : إن الشهر قد تَسَعْسَع ؛ فلو صُمْنا بَقِيَّته !

(١) اللسان ـ عقل .   (٢) الرواء ـ كـكساء : حبل يقرن به البعيران .

أبو زيد : يُقال : جاء فلان على عقِب رمضان وفى عقِبه ، إذا جاء وقد بقيت أيام من آخره . عقب

وقال ابن الأنبارى : الليلة تَبْقَى منه إلى عشر ليال تبقين منه . ويقال : جاء على عُقْب رمضان وفى عقْبِه ؛ إذا جاء وقد مضى الشهرُ كلُّه ؛ ومنه صليتُ عقِب الظهر تَطَوّعا ؛ أى دُبُرها .

تَسَعْسَع ؛ أى انحطّ وأدْبَر . ومنه قولهم : تَسَعْسَعَتْ حالُ فلان ، ويقال للكبير قد تَسَعْسَع . قال رُؤْبة[١] :

* يا هِنْدُ ما أَسْرَع ما تَسَعْسَعا *

وقال شَمِر : مَنْ رَوَى تَشَعْشَع، ذهب به إلى رِقّة الشهر وقلّة ما بَقِىَ منه،من شَعْشَعَة اللبن وغيره ، إذا رُقِّقَ بالماء .

فيه دليل لمَنْ رأَى صومَ المسافر أَفضلَ مِنْ فِطْره .

***

لما تُوُفِّىَ رسولُ الله[٢] صلى الله عليه وسلم قام أبو بكر فتلَا هذه الآية[٣] : ﴿ إنَّكَ ميِّتٌ وإنَّهُمْ ميِّتُونَ ﴾ ، فعَقِرْتُ حتى خررتُ إلى الأرض .

العَقَرُ : أَنْ يفجأه الرَّوْعُ ، فلا يقدر أَنْ يتقدمَ أو يتأخرَ دَهَشاً . عقر

***

كان صلى الله عليه وسلم يُعقِّب الجيُوشَ فى كل عام .

أى يردُّ قوما ويبعث آخرين يُعاقِبونهم ، يقال: قد عُقِّب الغازِية،وأُعقبوا إذا وُجِّه مكانَهُمْ غيرُهم[٤] . عقب

عثمان رضى الله تعالى عنه ــ أُهديت له يَعاقِيب وهو مُحرم [٥٤١] بالعَرْج، فقام عَلِىّ، فقال له: لِمَ قمت؟فقال: لأنّ الله تعالى يقول[٥] :﴿ وَحُرِّمَ عليْكُمْ صَيْدُ البَرِّ مادُمْتُمْ حُرُماً ﴾.

جمع يَعقوب ، وهو ذَكَر القَبَج .

العَرْج : منزل بطريق مَكة .

***

(١) اللسان ــ سعع . قال : قال رؤبة يذكر امرأة تخاطب صاحبتها . وقبله :

* قالَتْ ولم تَألُ أَنْ تسمعا *

(٢) فى ش : النبى . وهو من كلام عمر بن الخطاب . (٣) سورة الزمر ، آية ٣٠ .

(٤) قال فى النهاية : أى يكون الغزو بينهم نوبا ؛ فإذا خرجت طائفة ؛ ثم عادت لم تكلف أن تعود ثانية حتى يعقبها غيرها . (٥) سورة المائدة ، آية ٩٦ .

ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ـ ذكر القيامةَ وأَنَّ الله يَظهر للناس ، قال : فيخِرّ المسلمون للسجود ، وتُعْقَمُ أصلابُ المنافقين ، فلا يقدرون على السجود .

وروى : وتبْقى أصلابُ المنافقين طَبَقاً واحدا .

عقم العَقْد والعَقْل والعَقْمُ : أخوات ، وقيل للمرأة العاقر مَعْقومة ؛ كأنها مشدودة الرَّحِم . ويقال للفَرَس إذا كان شديدَ مَعَاقِد الرُّسغ ؛ إنه لَشديد المَعاقِم . ويقال لكل فَقْرة من فَقَار الظَّهْر طَبَق ، وقيل طَبَقة ؛ والجمع طَبَق ؛ أى تصير فقَارُه واحدة فلا تنعطفُ للسجود .

***

أُبىّ رضى الله عنه ـ هلك أهلُ العُقْدَةِ وربِّ الكعبة ! والله ما آسَى عليهم ، ولكن آسى على مَنْ يضلّ .

عقد يعنى وُلاةَ الحق ، والعُقْدة : البيعة المعقودة لهم ؛ من عُقْدةِ الحَبْل . والعُقْدة : العَقَار الذى اعتقَدَه صاحبُه مِلْكاً .

***

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ـ سُئل عن امرأةٍ دخلَتْ على قوم ، فأرضعتْ صَبيّا [رَضْعة] (١) . قال : إذا عَقَى حَرُمت عليه وما ولَدَتْ .

عقى من العِقْى ؛ وهو أوَّلُ ما يخرج من بطن المولود ، أسودَ لَزِجاً ، قبل أن يُطْعَم ؛ يقال : عَقَى يَعْقِى عَقْياً ، وهل عَقَّيْتُمْ صبيَّكم ؟ أى هل سقيتموه عسلاً ليسقط عنه عِقْيُه ؟ وإنما شرط العِقْى ليُعلم أنَّ اللبن قد صار فى جوفه .

عطف على الضمير المستتر فى « حَرُمَت » من غير أن يؤكده ؛ وهو مستقبَح لولا أنه فصَلَ بينه وبين المعطوف .

***

لا تأكلوا من تَعَاقُر الأعراب ؛ فإنى لا آمَنُ أن يكونَ مما أُهِلَّ به لغير الله .

عقر هو التَّبَارى فى عَقْرِ الإبل ، كفعل غَالب وسُحَيم . وأراد به ما يُتَعاقَر ؛ فوضع المصدرَ موضِعَه .

---

(١) من النهاية .

والمعنى أنهم يتعاطونه رِئاء الناس ، ولا يقصِدون به وجهَ الله ، فيُشْبِه ما أُهِلَّ به لغير الله .

***

عمرو[١] رضى الله تعالى عنه ـ كان فى سَفَر فرفع عَقِيرَته بالغِناء ؛ فاجتمع الناسُ ، فقرأ ، فتفرَّقُوا ؛ فعَل ذلك وفعلوه غيرَ مرة ؛ فقال : يا بنى المَتْـكاء ، إذا أخذتُ فى مَزامِير الشيطان اجْتَمَعْتُم ، وإذا أخذْتُ فى كتاب الله تفَرّقتم !

قُطِعَتْ رِجْلُ رَجُلٍ فرفعها وصاح ، فقيل لـكل مُصَوِّت : رَفَع عَقِيرَتَه .

المَتْـكَاء : من المَتْك[٢] وهو عِرْق بَظْر المرأة ، والمرأة العظيمة البَظْر ؛ لأن عِرْقه إذا عظُم عَظُم هو . وقيل : هى التى لا تحبِس بَوْلَها ، وقيل المُفْضَاة .

***

ابن المسيِّب رحمه الله تعالى ـ قال رجل لامرأته : إن مَشَطَتْكِ فُلانة فأنتِ طالق ألْبَتَّةَ ، فدخل عليها فوجدها تَعقِصُ رَأْسَها ومعها امرأةٌ أخرى ؛ فقالت امرأته : والله ما مَشطتْنى إلا هذه الجالسة ؛ ولـكنْ لم تُحْسِنْ أن تَعْقِصه [٥٤٢] ؛ فعقصتْه هذه . فسُئل سَعيد عن ذلك ؛ فقال : ما مَشطتْ ولا تركتْ ، فلا[٣] سبيلَ عليه فى امرأته .

العَقص : الفَتْل ؛ وقيل أن يُلْوَىِ الشعرُ حتى يَبْقَى لَيُّه ثم يُرسَل . عقص

والمعنى أن الطلاق عُلِّق بجميع المَشْط لا ببعضه ، فقد أتَتْ بالبعض ، فلا سبيلَ عليه ، لمن أراد التفرقة بينه وبين امرأته لأنَّ الطلاق لم يقع .

***

النَّخَعى رحمه الله تعالى ـ المُعْتَقِب ضامِنٌ لمـا اعتَقَب .

هو الرجل يبيع الشىء ثم يحتبسه حتى يُنْقَدَ له ثمنُه ، فإن تَلِف تَلِفَ منه ؛ وهو من تَعَقَّبْتُ الأَمر ، واعتقبتُه ؛ إذا تدبرته ، ونظرت فيما يئول إليه . قال : عقب

وإنْ منطق زَلَّ عن صاحبى تعقَّبتُ آخَرَ ذا مُعتَقَبْ

لأنه متدبر لأمر المبيع ، ناظِرٌ فيما يكون عاقبته من أخْذٍ أو تركٍ .

***

(١) فى هـ : عمر . والمثبت فى ش ، والنهاية ، واللسان . (٢) بفتح الميم ، وبالضم ، وبضمتين (القاموس) . (٣) فى ش : ولا .

فى الحديث : من اعتقَل الشاةَ ، وأكل مع أَهله ، وركب الحمارَ ، فقد بَرِئ من الـكِبْر .

عقل هو أنْ يَضَع رِجْلها بين ساقه وفَخذِه فَيَحْلُبَها ؛ واعتقالُ الرمح منه . ومنه : اعتقل مُقَدَّم سَرْجه وتَعَقَّله ؛ إذا أثْنى عليه رِجْـلَه . قال النابغة(١) :

* مُتَعَقِّلِين قَوادِمَ الأَكْوَارِ *

***

فى ذِكْرِ الدَّجـال : ثم يأتى الخِصْب فَيُعَقِّلُ الـكَرْمُ ، ثم يُـكَحِّب ، ثم يَمْحَج(٢) .

عَقَّل الـكَرْمُ ؛ إذا أخرَج الحِصْرِمَ أوّلَ ما يُخرجه ، وهو العُقَّيْلى [والعُقَالَى(٣)] .

وكَحَّبَ ، من الـكَحْب ، وهو البَرْوق(٤) إذا جَلّ حبُّه . والـكَحْبة : الحبة الواحدة .

ومَحج من المَحْج ، وهو الاسترخاء بالنُّضْج .

عقار فى (دج) . يتعاقلون بينهم مَعَاقلهم فى (رب) . [عقد الحبى فى (صع)](٥) . عقيقتة وعقيصته فى (شد) . معقدا فى (ظه) . يعقب فى (رب) . عقيراك فى (سد) . بعقيقته فى (ره) . ولا عقر فى (سع) . عقلوا عنه فى (حل) . مُعَقَّلات فى (فر) . عَقَّص فى (لب) . لا نتعاقل فى (وض) . يَعَاقيب فى (رك) . العقص فى (رج) . ولا تعاقروا فى (بس) . فتُعاَقب فى (نف) . المعقد فى (قع) . عقبه والمعقوف فى (عص) . عقيل ولم يعقبوا فى (خى) .

العين مع الـكاف

النبى صلى الله عليه وسلم ــ مَرّ برجلٍ له عَـكَرَة ، فلم يذبح له شيئاً ، ومر بامرأةٍ لها شُوَيهات فذَبحت له ، فقال : إن هذه الأخلاق بيد الله ، فمن شاء أن يمنحه منها خُلقاً حسناً فعل .

---

(١) أساس البلاغة ــ عقل . (٢) فى ش : ثم يمجح ــ بتقديم الجيم على الحاء . (٣) من ش .

(٤) البروق : ثمرة سوداء ، وفى هـ : الفردق . وفى ش : الفورق . وفى القاموس : الـكحب : الحصرم ، واحدته بهاء . وفى النهاية : يكحب : أى يخرج عناقيد الحصرم ، ثم يطيب طعمه . (٥) ليس فى ش .

قال أبو عبيدة : هى الخمسون من الإبل إلى المائة . وعن الأصمعى : إلى السبعين ، عكر
والجمع عَكَر . قال :

* فيه الصَّواهِلُ والرايات والعَكَر *

ورجل مُعْكِر : له عَكَرة ؛ وهى من الاعتكار ، وهو الازدحام والكثرة .

***

عُمر رضى الله تعالى عنه ـ سأله رجل، فقال : عنَّت لى عِكْرِشة ، فشنَقْتُها بِجَبُوبة،
فسكنَت نَفْسُها ، وسَكَتَ نَسِيسُها . فقال : فيها جَفْرة .

العِكْرِشة : أُنثى الأرانب . عكرش

الشَّنْق: الكفّ ؛ فعَبَّر به عن الرّمْى أو الضرب المُثْخِن الكافّ للمَرْمِىّ عن الحركة.

الجبُوبة : [٥٤٣] المَدَرة ؛ يقال أخذ جَبوبةً من الأرض ؛ لغة أهل الحجاز .

عن الأصمعى : النَّسِيس : بقية النَّفْس .

الجَفْرة : العَنَاق[١] التى قد أكَلَتْ .

***

الربيع بن خُثَيْم[٢] رحمه الله ـ اعْكِسوا أنفسَكم عَكْسَ الخَيْلِ باللُّجُم .

أى كُفُّوها ورُدُّوها ؛ ويقال : عَكَسَ البعيرَ ؛ إذا عَقَل يديه ثم رَدَّ الحَبْلَ من عكس
تحت إبطِه ، فشدّه بحَقْوه[٣] .

عن ابن دُرَيد : ودُونَ ذلك عِكاس ومِكاس ؛ أى مُرادّة ومُراجَعة .

***

قَتادة رحمه الله تعالى ـ قال فى قوله تعالى[٤] : ﴿ اقْتَرَبَ لِلنَّاس حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ مُعْرِضُون ﴾ : لمَّا نزلتْ هذه الآية قال ناسٌ من أهلِ الضَّلالة : يزعم صاحبكم محمد أنّ الحِساب قد اقترب ؛ فتناهَوْا قليلاً ؛ ثم عادوا إلى أعمالِهم أعمالِ السوء ؛ فلما أنزل الله تعالى[٥] : ﴿ أَتَى أَمْرُ اللهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾ قال ناس من أهل الضَّلالة : يزعُم صاحبُكم هذا أنَّ أمرَ الله قد أتى ؛ فتناهى القومُ قليلًا ؛ ثم عادوا إلى عِكْرِهم عِكْرِ السَّوْء . ثم أنزل[٦] : ﴿ وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ ... ﴾ الآية .

---

(١) العناق : الأنثى من أولاد المعز . (٢) الضبط فى التقريب أيضا . وفى الخلاصة : بفتح الخاء وسكون الياء وفتح الثاء . (٣) الحقو ـ بالفتح ويكسر : الكشح ، أو معقد الإزار . (القاموس) .
(٤) سورة الأنبياء ، آية ١ . (٥) سورة النحل ، آية ١ . (٦) سورة هود ، آية ٨ .

عـكر أى إلى أَصْل مذهبهم الرَّدِىء ، من قولهم : رجع إلى عِـكْره وعِـتْرِه .
وفى أمثالهم[١] : عادت لِعِـكْرِها لَمِيسُ ، ولِعِتْرِها . وأنشد الأصمعى :

أَمْسَتْ قُرَيش قد تَجَـلّى غَدْرُها وسَيِّئًا فيمنْ سواها عُـذْرُها
فلَنْ يعودَ لقريش عِـكْرُها ما ساق أَغباشَ الظلام فَجْرُها

وعن أبى عبيدة : العِـكْر الدَّيْدَن والعادة . يقال : ما زال ذلك عِـكْرُه — وروى عَـكَرهم ؛ يذهب به إلى الدَّنس والدَّرَن ؛ والصواب الأول .

العـكارون فى (جى) . عكومها فى (غث) . فعـكر فى (هت) . عكاك فى (كذ) . عكمها فى (نج) . [ماعـكم فى (كب) . عكاء فى (أد)][٢] .

العين مع اللام

النبى صلى الله عليـه وسلم — مر برجل وبُرْمَتُه تَفُور على النـار ، فقـال له : أطابت بُرْمتك ؟ قال : نعم ، بأبى أنتَ وأمى ! فتناول منها بَضْعَـة ، فلم يزل يَعْلِـكها حتى أَحْرم بالصلاة .

علك أى يَمْضَغُها ويُلَجْلِجُها فى فِيـه . وعَـلَكَ وأَلَكَ أخوان . وعن اللّحيانى : عَلَكَ العجينَ ، ومَلَـكه ودَلَـكه بمعنى .

وبُرْمَتُه تَفُور : حال من الضَّمير فى مَرَّ ، على سَنَن قوله[٣] :

* وقد أَغْتَدِى والطَّيْرُ فى وُكُنَاتِها *

***

وبعث صلى الله عليه وآله وسلم عاصمَ بن ثابت بن أبى الأَقْلَح وخُبَيْب بن عدِىّ ، فى أصحابٍ لهما إلى أهلِ مكة يَتَخَبَّرُون له خَبَر قُرَيش ؛ حتى إذا كانوا بالرَّجِيـع[٤] اعترضت لهم بنو لِحْيان من هُذَيل ، فقال عاصم[٥] :

ما عِلَّتِى وأنا جَلْدٌ[٦] نَابِلُ والقَوْسُ فيها وَتَرٌ عُنَابِلُ
تَزِلُّ عن صَفْحَتِها المعابِلُ والموتُ حَقٌّ والحيـاةُ باطِلُ

(١) جمهرة الأمثال : ٢ — ٤٩ ، الميدانى : ١ — ٣٠٥ ، اللسان — عتر . والعـتر : الأصل . ولميس : اسم امرأة . (٢) ساقط فى ش . (٣) لامرىء القيس ، فى ديوانه : ١٩ ، وبقيته :

* بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الأَوابِدِ هَيْـكَلِ *

(٤) الرجيع : ماء لهذيل . (٥) اللسان — عنبل . (٦) فى اللسان : وأنا طَبٌّ خَاتِلٌ .

وضارَبَ بسيفه حتى قُتِل ؛ وأسروا خُبيبَ بْنَ عَدِىّ ، فكان عند عُقْبَة بن [٥٤٤] الحارث ، فلما أرادوا قَتْلَه قال لامرأةِ عقْبة : ابْغِينى حديدةً أستطيب بها ، فأعطته مُوسَى ، فاستدفّ بها ، فلما أرادوا أنْ يرفعوه إلى الخشبة قال : اللهم أَحْصِهِمْ عَدداً ، واقْتُلْهم بِدَداً . علل

أى ما عُذْرى إن لم أُقاتِلْ ومعى أُهْبَةُ القتال ؟ وهى من الاعتلال كالعِذْرَةِ من الاعتِذار .

نَابِل : معه نَبْل[1] .

عُنَابِل : [جمع عِنْبَل][2] مثل خِنْجَر ، وهو أغلظُ الأوتار وأبقاها ، وأملؤها للفَوْق ، وأصْوَبها سَهْماً .

المعابِل : النصال العِرَاض التى لا عيْر لها ؛ جمع مِعْبلَة .

الاستطابة، والاستدفاف : الاستحداد ؛ من قولهم : دَفَّ عليه ، إذا نَسفه، أى استأصله، ومنه دفَّفَ على الجريح .

البِدَد : جمع بِدَّة ، وهى الحِصّة ، وأنشد الكسائى[3] :

لما التقيتُ عُمَيْراً فى كَتِيبَتِهِ عاينتُ كَأْسَ المَنَايَا[4] بيننا بَدَداً

وَلَّيْتُ جَبْهَةَ خَيْلى شَطْرَ[5] خَيْلهم وَوَاجَهُونا بأُسْدٍ قاتلوا أُسُداً

والتقدير : واقْتُلْهم قَتْلاً بِدَداً ، أى قَتْلًا مقسوماً عليهم بالحِصَص[6] .

وعن الأصمعى : اللَّهُمَّ اقتلهم بَدَداً (بفتح الباء) ، أى مُتفرقين[7] .

***

إن الدُّعَاء لَيلْقَى البَلاء فَيَعْتَلِجان إلى يَوْمِ القيامة .

يَضْطَرِعَان ويتَدَافعان ، قال أبو ذُؤيب ، [يصف عَيْراً وأُتنا][8] :

فَلَبِثْنَ حِيناً يَعْتَلِجْنَ بِرَوْضَةٍ فيَجِدّ حيناً فى العِلَاجِ[9] ويَشْمَعُ علج

***

(١) النبل : السهام . (٢) من ه . (٣) أساس البلاغة ـ بدد . (٤) فى ه : المنى ـ بفتح الميم والنون مقصور ، والمنى : المنية ؛ وهى الموت. والمثبت فى ش، والأساس . (٥) فى ش : نحو . (٦) أى اقتلهم حصصاً مقسمة لكل واحد حصته ونصيبه . (٧) أى واحداً بعد واحد، من التبديد . (٨) من اللسان ـ شمع . والبيت فى ديوان الهذليين : ١ ـ ٥ . (٩) رواية اللسان ـ شمع :

* فتجدّ حيناً فى المِرَاحِ وتَشْمَعُ *

قالت أمّ قَيْس بنت مِحْصن ، أخت عُـكاشَة رضى الله عنهما : دَخَلْتُ بابن لى على رسول الله صلى الله عليه وسـلم ، لَمْ يأكل الطَّعَامَ ، فبالَ عليه ؛ فدعا بماء فَرَشَّه عليه ، ودخلتُ عليه بابنٍ لى قدأَعْلَقْتُ عنه مِنَ العُذْرَة ؛ فقال : عَلَامَ تَدْغَرْنَ أولادَكُنّ بهذه العُلُق ؟

وروى : أعْلَقْتُ عليه .

علق — الإعلاق : أن تَدْفَعَ بإصبعها نَغَانِغَه ؛ وهى لَحمات عند اللَّهاة[1] تعالج بذلك عُذْرَته[2] ، وحقيقةُ أَعْلَقَتْ عنه : أزالتْ عنه العَلُوق ؛ وهى الداهية . قال[3] :

[وَسَائلةٍ بِثَعْلَبَةَ بْنِ سَيْر[4]] وقَدْ عَلِقَتْ بثعلبةَ العَلُوقُ

ومَن رواه عليه ؛ فمعناه أوردتْ عليه العَلوق ؛ يعنى ماعذّبته من دَغْرها[5] : ويقال: أعلقْتَ علىّ ؛ إذا أدخل يده فى حُنْجُوره[6] يَتَقَيَّأ .

وعن بعض هُذَيل : كنت مَوْعُوكا وَحْدِى ؛ وطَخْطَخ[7] الليلُ دُجاجِيَّته[8] ؛ وكنت صاحبَ قَدْح[9] وإثقَابٍ[10] ؛ فأَزند وأَقْدَحُ ناراً ؛ وإنى لمقْمُوع فأُعْلِقَ عَلَىّ من العُذْرَة ؛ أى مِنْ أجلها .

العُلُق : جمع عَلُوق .

***

دعا صلى الله عليه وآله وسلم على مُضَر فقال : اللهُمَّ اجْعَلْها عليهم سِنِينَ كسنِي يوسف ، فابتُلوا بالجوع حتى أكلوا العِلْهِز .

علهز — هو دَمٌ كان يُخْلَط بوَبَر ، ويعالَج بالنار . وقيل : كان فيه قِرْدان ؛ ويقال للقُراد الضخم العِلْهِز ؛ وقيل [٥٤٥] : العِلْهِز شىء ينبت ببلاد بنى سُلَيم شِبْه الحذاء ، له عُنْقُرٌ[11] ، أى أَصْلٌ رَخْص كأصل البَرْدِىّ .

***

---

(١) الواحد نغنغ . (٢) العذرة : وجع فى الحلق يهيج من الدم . وقيل : هى قرحة تخرج فى الخرم الذى بين الأنف والحلق ؛ تعرض للصبيان عند طلوع العذرة . فتعمد المرأة إلى خرقة ، فتفتلها فتلا شديدا ، وتدخلها فى أنفه ، فتطعن ذلك الموضع ، فيتفجر منه دم أسود . (٣) اللسان ـ علق . وفيه : قال ابن سيده : والعلوق المنية صفة غالبة ، قال المفضل البكرى ـ وأنشد البيت .
(٤) ليس فى ش . (٥) الدغر : غمز الحلق بالإصبع . (٦) الحنجور : الحلقوم .
(٧) طخطخ : أظلم . (٨) ليل دجاجى : مظلم . وفى ش ، دجاجية . (٩) يقال قدح بالزند ؛ إذا رام الإيراء به . (١٠) يقال أثقبت الزند ؛ إذا أسقطت الشرارة منه . (١١) العنقر : أصل كل قضة أو بردى أو عسلوجة ، يخرج أبيض ، ثم يستدير ويتقشر ، فيخرج له ورق أخضر .

علي رضي الله تعالى عنه ـ بعث رجلين في وَجْهٍ ؛ فقال : إنَّكما عِلْجَانِ . فعالِجا عن دينِكما .

علج أى صُلْبان شَدِيدَا الأَسْر . يقال رجل عَلِج وعُلَج[1] ؛ ويقال للحمار الوحشى عِلْج لاستعلاج خَلْقه ؛ والعِلْج[2] : الناقة الشديدة . والعُلجُوم : مثلها بزيادة الميم .

فعالِجَا ؛ أى دَافِعا .

***

أبو هُريرة رضي الله تعالى عنه ـ رُئِيَ وعليه إزارٌ فيه عَلْق[3] ، وقد خيَّطه بالأَصْطُبَّة .

علق إذا علق الشوكُ أو غيرُه بالثَّوبِ فخرَقه فذلك الخرْق علْق[3] .

الأَصْطُبَّة : مُشَاقَةُ الكَتَّان .

***

ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ـ رأى رَجُلاً بأنفِهِ أثَرُ السجود ، فقال : لا تَعْلُبْ صُورَتَكَ .

علب يقال : عَلَبَه إذا وسَمه وأثَّرَ فيه ، وسيف مَعْلوبٌ : مُثَلَّم . وطريق مَعْلوب ، للذى يُعْلَبُ بجَنْبَيه ، والعَلْب : الأَثر . قال ابن مُقْبِل :

هَلْ كنْتُ إلا مِجَنًّا تتَّقُونَ بهِ   قد لاحَ في عِرضِ مَنْ بَادَاكُمُ عَلَبِي

والمعنى : لا تُؤثِّر فيها بشدة انتحائِك على أَنْفِك في السجود .

***

معاوية رضي الله تعالى عنه ـ قال للبيدٍ الشاعر : كم عطاؤك ؟ قال : ألفان وخمسمائة . قال : مابالُ العِلاَوة بين الفَوْدَين ! فقال : أموت الآن فيكون لك العِلاَوة والفَوْدَان ! فرَقَّ له ، وترَك عطاءَه على حاله .

علا العِلاوة : ماعُولِي فوق الحِمل زائدا عليه . ويقال : ضرب عِلاوتَه ؛ أى رأسه .

الفَوْدان : العِدْلان ؛ لأنهما شِقَّا الحِمل ؛ من قولك لِشِقَّى الرأس الفَوْدان ، والفَوْد : ناحية البيت ، ويقال : جعلت كتابك فَوْدَين ؛ أى طويتُ أسفلَه وأعلاه حتى جعلته نِصْفَين ، أرادَ بهما الأَلفَيْنِ ، وبالعِلاوة خَمس المائة .

***

---

(١) كـكتف ، وصرد .   (٢) الذى في القاموس واللسان : العلجن : الناقةالكناز اللحم .

(٣) بسكون اللام وفتحها (القاموس) .

عائشة رضى الله عنها — تُوُفِّى عبدُ الرحمن بن أبى بكر رضى الله تعالى عنهما بالْحُبْشِىّ[(١)]، على رَأْس أميالٍ من مكة ! فنقله ابنُ صفوان إلى مكة ؛ فقالت عائشة : ما آسَى على شىء مِنْ أَمْرِه إلا خَصْلتين ؛ أنه لم يعالِـج[(٢)] ، ولم يدفن حيث مات .

عاج أى لم يعالج سَـكْرَةَ الموت ؛ فتـكون كَفَّارةً لذنوبه ، لأنه مات فجأة .

***

ابن عُمير رحمه الله تعالى — أَرواحُ الشهداء فى أجواف طَيْرٍ خُضْر تَعْلُق فى الجنة وروى : تَسْرَحُ .

وروى : أَرواح الشهداء تحول فى طير خُضْر تَعْلُق مِنْ ثمارِ الجنة .

علقْ أى تَأْكل وتُصِيب ؛ يقـال : عَلَقَت البهيمةُ تَعْلُق عُلُوقا إذا أصابتْ من الوَرَق؛ وعَلَقتِ الإبل العِضَاه ؛ إذا تسنّمتها . ومنه عَلَق فلان فلانا ، إذا تناولَه بلسانه .

***

النَّخَعى رحمه الله تعالى — قال فى الضَّرْب بالعَصا : إذا علَّ ففيه قَوَد .

علل أىْ إذا ثنَاه وأعاده ، من العَلَل فى السَّقْى .

***

عطاء رحمه الله تعالى — ذكر مَهبط آدمَ عليه السلام ، فقال . هبط معه بالعَلاة .

علو هى السَّنْدان ؛ فَعَلة من العُلُوّ ، وكذلك قولهم [٥٤٦] للناقة : عَلاَة ، وهى المشرفة الضخمة ، والعِلْيان مثلها ؛ قال[(٣)] :

* تَقدُمُها كلُّ عَلاَةٍ عِلْيانِ *

فى [الحديث فى][(٤)] حديث سُبَيعة رضى الله تعالى عنها لما تعلَّتْ من نِفَاسها تشوفتْ لُخطَّابها .

أى قامت وارتفعت ؛ قال جرير[(٥)] :

فلا حَمَلتْ بَعْدَ الفرزدقِ حُرَّةٌ ولا ذاتُ بعل[(٦)] مِنْ نِفاسٍ تعَلَّتِ

ويحتمل أن يكون المعنى سَلِمَتْ وصَحَّتْ ، وأصله تعلَّلت مطاوع علّها الله ؛ أى أزال عِلّتها كفزَّعه ، وجلَّد البعير ؛ ففُعل به ما فُعِل بتقَضَّض البازى وتَظَنَّنت .

---

(١) حبشى : جبل بأسفل مكة ؛ بنعمان الأراك. (٢) قال فى النهاية : وروى يعالج (بفتح اللام)؛ أى لم يمرض ؛ فيكون قد ناله من ألم المرض ما يكفر ذنوبه . (٣) اللسان — علا . (٤) من ش . (٥) ديوانه : ٤٨ . (٦) فى الديوان : ذات حمل .

وعلاكَ فى (دك) . بعلالة الشاةفى (صو) . عَلَنداة فى (رج) . عيلام فى (ضب). تعلو عنه فى (تا) . معـلم فى (عف) . أعلّق فى (غث) . العليفى (قص) . بالعـلق فى (نح) . بالعلقة فى (شم) . علَق القِربة فى (عر) . المعلول فى (دج) . بنى العلات فى (عى) . أَعْل عَنَجٍّ فى (وط) [بالعـلاة فى (بس)] [1] وعُلْبة فى (ول) . علافها فى (نص) . مُعلمين فى (سو) . عالية الدم فى (دك) . [فعليك فى (أد) . بعليـاء فى (بع)] [2] .

العين مع الميم

النبى صلى الله عليه وسلم ـ تعوَّذوا بالله من الأَعْمَيَيْن ، ومن قِتْرةَ وما وَلَّد .

عمى

هما الأيهمان ، أى السيل والحريق ، لما يُرْهِق مَنْ يُصِيبانه من الحَيْرة فى أمره [3] .

قِتْرة : عَلَم للشيطان ، ويُـكْنَى أبا قِتْرَة .

***

من قاتل تحت راية عِمِّيَّة يَغْضَبُ لعَصَبـةٍ [4] ، أو ينصر عَصَبـةً [4] ، أو يدعو إلى عَصَبَةٍ [4] فَقُتِل قُتِلَ قِتْـلةً جاهلية .

هى الضلالة ؛ فِعِّيلة مِنَ العَمَى .

العَصَبة : بنو العم [5] ، وكلّ مَنْ ليست له فَرِيضة مُسَمَّاةفىالميراثِ ، وإنما يأخذ ما يَبْقَى بعد أَرباب الفرائض ؛ فهو عَصَبة .

***

قال صلى الله عليه وآله وسـلم فى العُمْرَى والرُّقْبَى : إنها لمن أَعْمَرها ولمن أَرْقَبها ولورثتهما مِنْ بعدها .

عمر

كان الرَّجُلُ يتفضل بالأعمارِ والأرقاب على صاحبه فيتَمَتَّعُ بما يُعْمِره ، أو يُرْقبه إياه مدةَ حياته ؛ فإذا مات لم يصِلْ منه إلى ورثته شىء ، وكان للمُعمِر والمُرقِب أو لورَثته ، [فنَقَضه صلى الله عليه وسلم .

وأعلم أنْ مَنْ ملك ذلك فىحياته فهو لورثته] [6] من بعده ، وقد مرّ نَحْوٌ من هذا فى باب

(١) من ش . (٢) ليس فى ش . (٣) قال فى النهاية : أو لأنهما إذا حدثا ووقعا لا يبقيان موضعاً ولا يتجنبان شيئاً كالأعمى الذى لايدرى أين يسلك ، فهو يمشى حيث أدته رجله .

(٤) فى هـ : لعصبية . . . (٥) قيل : سموا بذلك لأنهم يعصبونه ، ويعتصب بهم ، أى يحيطون به ، ويشتد بهم . (٦) ساقط فى ش .

رقب (١) مع ذكر ما فى العُمْرَى والرُّقْبى من الكلام اللغوى والفِقْهى .

***

سأله أبو رَزِين العُقَيلى : أين كان ربنا قبل أن يَخْلُق السموات والأرض ؟ فقال :

عماء [كان] (٢) فى عَماء تحته هَواء ، وفوقه هَوَاء .

هو السَّحاب الرَّقيق ، وقيلَ السَّحاب الكَثِيف المُطْبِق ؛ وقيل شِبْه الدّخان يركب رءوس الجبال .

وعن الجَرْمِىّ : الضَّباب .

ولابد فى قوله : أين كان رَبّنا ؟ من مُضاف محذوف ؛ كما حذف من قوله تعالى (٣) : ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللهُ ﴾ ونحوه .

***

قدِم عليه صلى الله عليه وسلم قَطن بن حارثة العُلَيْمِىّ مع وفد من [كَلْب] (٤) المدينة ، فكتبَ لهم :

هذا كتابٌ من محمدٍ رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمائر كَلْب وأحْلَافها ومن ظَأَرَه الإسلام من غيرهم ، مع قَطَن بن حارثة العُلَيْمِىّ ، بإقام الصلاةِ [٥٤٧] لِوَقتها وإيتاء الزكاة بحَقِّها ؛ فى شدة عَقْدها ، ووَفاء عَهْدِها ؛ بمحضر من شُهود المسلمين : سعد بن عُبادة ، وعبدالله بن أُنَيْس ، ودِحْية بن خليفة الكَلْبى : عليهم فى الهَمُولةِ الراعيةِ البُساطِ والظُّؤَارِ ؛ فى كلِّ خمسين ناقةٌ غيرُ ذاتِ عُوار (٥) ، والحَمولةُ المائرةُ أهْلَهم (٦) لاغية ، وفى الشَّوِىّ الوَرِىّ مُسِنَّة حاملٌ أو حائل (٧) ، وفيما سَقى الجدول من العَيْن المَعين العُشْرُ من ثمرها ومما أخرجتْ أرضُها ، وفى العِذْى (٨) شَطْرُه بِقِيمَةِ (٩) الأمين ، لا تُزاد عليهم وظيفةٌ ولاتُفَرَّق . شهد الله على ذلك ورسولُه . وكَتب ثابت بن قَيْس بن شَمّاس .

العمائر : جمع عِمارة وهى الحىّ العظيم (١٠) ؛ فمن فَتَح (١١) فإنه ذهبَ إلى التفاف بعضهم على بعض كالعمَارة وهى العِمامة ، ومن كَسَر فلأنهم عِمارة للأرض . عمر

(١) صفحة ٧٧ من الجزء الثانى . (٢) ليس فى ش . (٣) سورة البقرة ، آية ٢١٠ .
(٤) ليس فى ش . (٥) العوار (بالفتح وقد يضم) : العيب . (٦) فى ش : المائرة لهم .
(٧) ناقة حائل : حمل عليها فلم تلقح ، أو التى لم تلقح سنة أو سنتين أو ثلاثا . (٨) العذى من الزروع : مالايسقى إلا بماء السماء . (٩) فى ش : يقومه . (١٠) أول القبائل الشعب ، ثم القبيلة ، ثم العمارة ، ثم البطن ، ثم الفخذ . (١١) أى عينها .

واشتقّها بعضُهم من العَوْمَرة وهى الجَلَبة ، ومِن اعْتَمَرَ الحاجُّ ؛ إذا رفع صوتَه مُهِلاًّ بالعُمْرة لما يكُون فيها من الجَلَبة .

ظأَره : عطفه .

الهَمولة : التى أهْمِلَتْ للرَّعْىِ [ولا تُسْتَعْمَل[1]] .

البِسُاط[2] : جمع بِسط ، وهى التى معها ولدُها .

والظُّؤَار : جمع ظِئْر ، وهى التى ظُئِرت على غير وَلدها[3] .

المائرة : التى يُمتارُ عليها[4] .

لاغية : مُلْغاة .

الشَّوِىّ : الشَّاء .

الوَرِىّ : السمين . قال الطِّرمّاح[5] :

بُوجُوهٍ[6] كالوذائلِ لم يُخْتَزَنْ عَنْهَا وَرِىُّ السَّنَام

***

أوصانى جبرئيل بالسِّواكِ حتى خِفْتُ على عُمُورى .

هى جمع عَمْر ، وقد رُوى فيه الضَّم ، وهو لحم اللِّثة المستطيل بين كل سِنَّيْن .

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ أيما جالب جَلبَ على عَمُود بطنه ، فإنه يبيع كيف شاء ومتى شاء .

أىْ على ظَهْرِه . وقيل : هو عِرْقٌ يمتد من الرَّهَابة إلى دُوَين السُّرّة . عمد

والمعنى جَلَبَ مُعانِيا للمشقة ؛ كأنما حُمِل المجلوب على هذا العِرْق . وسُمّى الظهر عمودا؛ لأنه يعمد البطْنَ وقوامُه به .

وأما العِرْق فقد شُبِّهَ لا متداده واستطالته بعمود الخِباء .

***

---

(١) من النهاية . (٢) قال فى النهاية : هى التى بسطت على أولادها ؛ بالكسر . وقال القتيبى : هو بالضم جمع بسط مثل ظؤار (بضم الظاء) جمع ظئر . (٣) وقال فى النهاية : هى التى ترضع .

(٤) يريد : الإبل التى تحمل عليها الميرة ؛ وهى الطعام ونحوه ؛ يقال : مارهم يميرهم ؛ إذا أعطاهم الميرة .

(٥) اللسان ـ وذل . (٦) فى اللسان : بخدود . والوذائل جمع وذيلة ، والوذيلة المرآة . وقيل صفيحة الفضة .

أبو ذَرّ رضى الله تعالى عنه ـ قال الأَسْودُ : خرجنا عُمَّاراً ، فلما انصرفْنَا مرَرْنا بأبى ذَرّ، فقال: أَحَلَقْتُمُ الشَّعَثَ ، وقَضَيْتُمُ التَّفَثَ ! أما إنّ العمرة مِن مَدَركم !

أى مُعْتَمِرين ؛ ولم يجئْ فيما أعلم عَمَر بمعنى اعْتَمَر ، ولكنْ عَمَر اللهَ ؛ إذا عَبَدَهُ ، وفلان يَعْمُر رَبَّه ؛ أى يصلّى ويصوم ، وعَمَر ركعتين ؛ أى صلاّهما ؛ فيحتمل العُمّار أن يكون جمع عامر ؛ مِن عَمَر بمعنى اعتمر ؛ وإنْ لم نسمعه ، ولعل غيرَنا سَمِعه . وأنْ يكونَ مما استعمل منه بعضُ التصاريف ، دون بعض ، كما قيل يَذَر، ومامنه دُونَهُ من الماضى واسمى الفاعل [٥٤٨] والمفعول ، وكذلك يَدَع وينبغى ، ونحوه السُّفَّار والسَّفْر للمسافرين . وأن يقال للمعتمرين عُمَّار ؛ لأنهم عَمَروا الله ؛ أى عبَدُوه .

الشَّعَث : أن يَغْبَرَّ الشعرُ ، ويَنْتَتِفَ(١) ؛ لِبُعد عَهْدِه بالتعهد من المَشْط والدهن ؛ أرادَ ذا الشَّعَثِ .

التَّفَث : ما يُفعَل عند الخروج من الإحرام ؛ من تقليم الأظفار ، والأَخْذ من الشَّارب، ونَتْفِ الإبط والاستِحْدَاد(٢) .

وقيل التَّفَث : أعمال الحج . وقال الأغلب :

لما وسطْتُ القَفْرَ فى جنح المَلَث (٣)   وقَدْ قَضَيْتُ النُّسْكَ عَنّى والتَّفَثْ

* فاجأَنى ذِئْبٌ بِه داءُ الغَرَث (٤) *

وقال أمية :

شاحِينَ آبَاطَهُمْ لم يقربوا تَفَثاً   ولم يَسُلُّوا لهمْ قَمْلاً وصِئْبَانا

قال الأصمعى : مَدَرة الرجل بَلَدُه ؛ والجمع مَدَر . ويقال : ما رأيتُ مِثْلَه فى الوَبَر والمَدَرِ ، يعنى أنَّ العُمْرَةَ يُبْتَدَأُ لها سَفَرٌ غيرُ سَفر الحج .

***

خَبّاب رضى الله تعالى عنه ـ رأى ابْنَه مع قاصّ ، فلما رجع ائتزر وأَخَذَ السوط ، وقال : أَمَعَ العَمَالِقة ! هذا قَرْنٌ قد طَلَع .

عملق هم الجبابرة الذين كانوا بالشام على عهد موسى على نبينا وعليه السلام ؛ الواحدُ عِمْليق وعِمْلاق ؛ ويقال لمن يَخْدَعُ الناسَ ويخلبهم ويتظرّف(٥) لهم عِمْلاق، وهو يَتَعَمْلَقُ للناسُ.

---

(١) ينتتف : يسقط. (٢) الاستحداد : حلق شعر العانة. (٣) الملث : يكون حين اختلاط الظلام. وفى ش : جلح ـ بدل جنح . (٤) الغرث : شدة الجوع . (٥) فى ش : ويتطرف ـ بالطاء .

شُبِّه القُصّاص بأولئك الجبابرة فى استِطالَتِهم على الناس ، أو أراد تعملُقَهم لهم .

القَرْن : أَهْلُ كلِّ عَصْر يَحْدُثون بعد فَناء آخرين، يعنى أنهم قوم حَدَثوا ونَجَموا، لم يكونوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقيل : أراد قَرْنَ الحيوان ؛ شُبِّه به البِدْعة فى نَطْحها الناس عن السنَّة ، وتبعيدهم عنها .

***

محمد بن مَسْلَمة رضى الله تعالى عنـه ـ فى حديث محاربته مَرْحَباً قال : مَنْ شهدهما : ما رأيتُ حَرْباً بين رجلين قطُّ علمتُها مثلَها ؛ قام كلٌّ واحدٍ منهما إلى صاحبه عند شجرة عُمْرِيَّةٍ ، فجعل كلٌّ واحدٍ منهما يلوذُ بها مِنْ صاحبه ، فإذا استتر منها بشىء خَذَمَ صاحِبه ما يليه حتى يخلُص إليه ، فما زالا يتخَذَّمَانِها بالسيف ؛ حتى لم يَبْقَ فيها غُصْن ، وأَفْضَى كلٌّ واحدٍ منهما إلى صاحبه .

عمر

هى العظيمة القديمة التى أَتَى عليها عُمْر طويل . ويقال للسِّدْر العظيم النابت على الشُّطوط عُبْرِىّ وعُمْرِىّ ، ولِمَا سواه ضَال، قال ذو الرمة[1] :

قَطَعْتُ إذا تَخَوَّفَت العَواطِى ... ضُرُوبَ السِّدْرِ عُبْرِيًّا وضَالاَ

و [إنما][2] قيل له العُبْرِىّ لِنَبَاته على العِبْر[3] ؛ والعُمْرِىّ لِقِدَمِه ، أو الميم فيـه معاقبة [٥٤٩] للباء ؛ كقولهم : رماه مِنْ كَثَب وكَثَم .

يتَخَذَّمَانِها : يتقطعانها ، قال :

* ولا يأكلون اللحْمَ إلا تَخَذُّما *

***

عمل

الشَّعْبى رحمه الله تعالى ـ أُتِى بشراب مَعْمول .

قيل : هو الذى فيه اللَّبَن والعَسَل والثَّلْج .

***

عطاء رحمه الله تعالى ـ إذا توضأتَ فلم تَعْمُمْ فتَيَمَّمْ .

عمم

أى لم تَعْمُمْ أعضاءك بإيصال الوضوء إليها ؛ يعنى إذا كان عندك من الماء ما لا يَفِى بطَهورك فتيمَّمْ .

***

(١) ديوانه : ٤٤٠ ، واللسان ـ عبر . (٢) ليس فى ش . (٣) فى اللسان : العبرى من السدر : ما نبت على عبر النهر وعظم ، منسوب إليه نادر .

فى الحديث لا بَأسَ أنْ يُصَلِّىَ الرجلُ على عَمَرَيْه .

عمر — أى كُمّيه . قال :

* قَامَتْ تُصَلِّى والخِمارُ من عَمَرْ *

العممة فى (بج) . تعموا فى (دب) . عَمْرك الله فى (خب) . والمعامى فى (ند) . عُمروس فى (مل) . اعمد وعماك فى (ذم) . [العمد فى (أو) . وأَعْمدَناه فى (نح) . عُمّ فى (عر) . وعامِلَة فى (نس) . عميّـة فى (فر) وفى (عب) . عَمِه فى (ثم) . فى عماية فى (صر) . أمر العامة فى (خص)][1] .

العين مع النون

النبى صلى الله عليه وسلم ـ المؤذّنون أَطولُ الناسِ أعناقاً يوم القيامة ـ وروى: إعناقاً.

عنق — أى إسراعاً إلى الجنة ؛ والعَنَق : الخَطْو الفَسيح .

ومنه قوله صلى الله عليه وسلم : لا يزال المؤمنُ مُعْنِقاً صالحاً ؛ لم يُصِبْ دَماً حراماً ؛ فإذا أصاب دماً حراماً بَلَّحَ .

ومنه قوله صلى الله عليــه وسلم : إن رَهْطاً ثلاثة انطلقوا فأصابتهم السماء ، فلجئوا إلى غارٍ ، فبينما هم فيه ؛ إذا انقَلَعَتْ صخرةٌ من قُلَّة الجبل ، فتَدَهْدَهَتْ حتى جَثَمَتْ على باب الغار ؛ فقال القومُ بعضُهم لبعض: كَفَّ المطرُ،وعَفَا الأثر ؛ ولن يراكم إلا الله ؛ فلينظر كلُّ رجلٍ أَفضلَ عملٍ عمله قطّ فليَذْكُرْه ، ثم ليَدْعُ الله . فانفرجت الصَّخْرَةُ ، فانطلقوا مُعانِقين .

عَانَق ، وأَعْنَق ؛ نحو سارع وأسرع .

وفى حديثه صلى الله عليه وسلم : أنه كان مُعاذ وأَبو موسى معه فى سَفَر ، ومعه أصحابُه ، فأناخوا ليـلةً مُعَرِّسين ، وتَوَسَّدَ كلُّ رجل ذِرَاعَ راحلتـه ، قالا : فانتبهنا ، فلم نَرَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم عند رَاحلته ، فاتبعناه ، فَأُخْبِرْنا أنه خُيِّرَ بين أنْ يُدْخِلَ نِصْفَ أُمته الجنة وبين الشفاعة ، وأنه اختار الشفاعةَ ،فانطَلَقنا مَعاً نِيقَ إلى الناس نُبَشِّرُهم.

أى مُعْنِقين ، جمع مِعْناق .

(١) ليس فى ش .

بَلَّحَ : أعيا وانقطع ، يقال : بَلَّحَ الفرسُ ، وبَلَّحَت الرَّكِيَّةُ ، إذا انقطع جَرْيُها وذهب ماؤها .

***

بعث صلى الله عليه وسلم سَرِيَّةً إلى ناحيةِ السِّيف فجاعُوا ، فألقى الله لهم دابَّةً يقال لها العَنْبَر ، فأكل منها جماعةُ السَّرِيَّةِ شهراً حتى سَمِنُوا .

عنبر هى سمكة بَحْرِية تُتخذُ التِّرَسَة من جِلْدِها، فيقال للتُّرْس عَنْبَر. قال العباس بن مرداس:

لنا عارِضٌ كزهاءِ الصَّرِيمِ ... فيه[1] الأَسِنَّةُ والعَنْبَر

***

اتقوا اللهَ فى النساء ، فإنَّهن عِنْدَكم عَوان .

عنو جمع عانِية ، من العُنُوّ ، وهو الإقامة [٥٥٠] على الإسار ؛ يقال : عَنَا فيهم أَسيرا ، والعَنْوَة : القَهْر والذل ، ومنه قوله تعالى[2] : ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ﴾ .

وفى حديثه صلى الله عليه وسلم : عُودُوا المريضَ، وأطعِموا الجائع ، وفُكُّوا العانِى .

***

سئل صلى الله عليه وسلم عن الإبل فقال : أعنانُ الشياطين ، لا تُقْبِلُ إلاّ مُوَلِّية ، ولا تُدْبِرُ إلاّ مُوَلِّية ، ولا يأتى نَفْعُها إلا مِنْ جانبها الأشأم .

الأَعْنان : النَّوَاحى ؛ جمع عَنَن[3] وعَنّ ، يقال أخذْنا كلّ عَنّ وسَنّ وفَنّ ، أُخذ مِنْ عنَّ ، كما أُخذ العَرْض من عرَض .

عنن وفى الحديث: أنهم كرِهوا الصلاةَ فى أعطانِ الإبلِ، لأنها خُلِقَتْ من أعْنَانِ الشياطين .

قال الجاحظ : يَزْعُمُ بعضُ الناسِ أنَّ الإبلَ فيها عِرْقٌ من سِفَادِ الجنّ ، وذهبوا إلى هذا الحديث وغَلِطُوا . ولعلّ المراد — والله ورسوله أعلم — أن الإبل لكثرةِ آفاتِها، وأن من شأنها أنها إذا أقبَلَتْ أنْ[4] يعتقبَ [إقبالَها][5] الإدبارُ ، وإذا أدْبرتْ أن يكون إدْبَارُها ذهاباً وفناء مُسْتَأْصلا ، ولا يأتى نَفْعُها — يعنى منفعةَ الركوب والحلْب إلا مِنْ جانبها الذى دَيْدَنُ العرب أَنْ يتشاءَمُوا به وهو جانب الشِّمال . ومن ثَمّ سموا الشِّمال الشؤمَى . قال يَصِف حمارا وأتانًا[6] :

* فأَنْحَى[7] على شُؤْمَى يَدَيْهِ فَذَادَها[8] *

---

(١) فى هـ : فيها . (٢) سورة طه ، آية ١١١ . (٣) قال ابن الأثير : كأنه قال : كأنها لكثرة آفاتها من نواحى الشيطان فى أخلاقها وطبائعها . (٤) فى ش : يتعقب . (٥) ليس فى ش . (٦) فى اللسان — شأم : قال القطامى يصف الكلاب والثور . (٧) فى اللسان : نحر . (٨) بقيته :

* بأَظْمأَ مِنْ فَرْعِ الذُّؤَابة أَسْحَمَا *

فهى إذن للفتنة مَظنّة ، وللشياطين فيها مجال مُتّسع ، حيث تسببت أولا إلى إغراء المالـكين على إخلالهم بشُـكْرِ النّعمـة العظيمة فيها ، فلمـا زَوَاها عنهم لـكُفْرَانهم أغرتهم أيضاً على إغفـال ما لزمهم مِنْ حقّ جميل الصبر على المرزئة بهـا ، وسوّلَتْ لهم فى الجانب الذى يَسْتَمْلُونَ[١] منـه نعمتى الركوب والحلبِ أنه الجانب الأَشْأم ، وهو فى الحقيقة الأيمن الأبركُ[٢] .

***

لمـا طعن أُبىّ بن خَلَف بالعَنَزَة بين ثدييـه ، انصرف إلى أصحابه ، فقال : قتلنى ابنُ أبى كَبْشَة ، فنظَرُوا فإذا هو خَدْش ، فقال : لو كانتْ بأهل ذِى المجاز لقتلتهم .

عنز — العَنَزَة : شِبْه العُـكّازة[٣] .

أبو كَبْشَة : كُنْية رَجُلٍ خُزَاعِىّ،خالَف قُرَيشاً فى تَرْكِ الأوثان ، وعبادة الشِّعْرى العَبور ، وكان يقول : إنها قطعتِ السماءَ عَرْضاً ، ولم يقطعها عَرْضاً نَجْمٌ غيرها ، ولهـذا قال تعالى[٤] : ﴿ وَأَنَّه هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى ﴾ . فلما خالفهمْ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم شَبَّهُوه بالُخزاعى ، وقيل : هو كنية جَدِّ جَدِّه لأُمه ، وَهْب بن عبد مناف بن زُهرة .

[ذو المجاز : سوق للعرب . الضمير فى كانت للطَّعْنَة][٥] .

***

أيُّما طَبِيب تَطَبَّبَ على قَوْمٍ ،ولم يُعْرَفْ بالطِّبِّ قبلَ ذلكفأعْنَتَ فهو ضامن[٥٥١].

عنت — أى أضرَّ وأفْسَدَ ، من العَنَتِ .

***

عن أم سَلَمة رضى الله تعالى عنها ـ كنْتُ معه ، فدخلتْ شاةٌ لجارٍ لنـا ، فأخذتْ قرصاً تحت دَنٍّ لنا ، فقمتُ إليها فأخذتُه من بين لَحْيَيْهـا ، فقال : ما كان ينبغى لك أن تُعَنِّقِيها ، إنه لا قَلِيلَ من أَذى الجار ـ وروى : تُعَنِّـكيها[٦] .

عنق — أَىْ أَنْ تَأْخُذِى بِعُنُقِها و تَعْصِريها .

والتعنيك : المشقـة والتعنيف ، من اعتنَكَ البعيرُ إذا ارتطم فى رَمْلٍ لا يقـدِرُ على الخلاص منه ، ويقال لذلك الرمل : العانِك .

---

(١) فى ش : يشتملون . (٢) فى ش : أيمن وأبرك . (٣) مثل نصف الرمح أو أكبر شيئاً ؛ وفيها سنان مثل سنان الرمح ـ النهاية . (٤) سورة النجم ، آية ٤٩ . (٥) ساقط فى ش.
(٦) فى القاموس : ولو روى تعنفيها ـ بالفاء ـ لـكان وجها .

ويجوز أن يكون التَّعنِيق، بمعنى التَّخييب،من العَنَاق، وهو الخَيْبة،والعَنَاقة مثله، يقال : رجع منه بالعَناق ، وفاز منه بالعَنَاقة . وبلد مَعْنَقَةٌ لا مُقامَ[1] به مِنْ جُدُوبته .

والتَّعْنيك بمعنى المنع والتضييق؛ من عَنَك البابَ وأعنَكه ، إذا أغلَقَه ؛ والعِنْك : الباب ؛ لغة يمانية . ولو روى تُعَنِّفِيها (بالفاء) ، من العُنْف لكان وَجْهاً قريبا .

***

قيل : أىّ أموالِنا أفضل ؟ قال : الحرْث والماشية ؛ قيل : يا رسولَ الله ، فالإبل ! قال : تلك عَناجيج الشياطين .

العُنْجُوج من الخيل والإبل : الطويل العُنُق ، فُعْلُول من عَنَجه ؛ إذا عطفه ، لأنه يعطفُ عنقَه لطولها فى كلّ جهة ويلْويها ليًّا ، وراكبه يعنِجها إليه بالعِنان والزّمام ؛ يريد أنها مطايا الشياطين . عنج

ومنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم : إن على ذِرْوة كلّ بعير شيطانا .

***

أبو بكر رضى الله تعالى عنه — سبَّ ابنَه عبد الرحمن ، فقال : يا عنتر ! وروى : غَنْثَر ، وغُنْثَر (بالفتح والضم) .

العَنْتَر : الذُّباب الأزرق ؛ شبهه [به][2] تحقيرا . عنتر

والغُنْثَر ؛ من الغَثارة ، وهى الجهل . وقيل هو من الغَنْثَرة ، وهى شُرْب الماء من غير عَطَش ، وذلك من الُحمْق .

***

ابن مسعود رضى الله تعالى عنه — قال: إن رجلا كان فى أرض له إذ مرّت به عَنانة تَرَهْيَأُ ؛ فسمع فيها قائلا يقول : ائتى أرضَ فُلان فاسقِيها .

قيل للسحابة عَنانة ؛ كما قيل لها عارِض وحَبِىّ، وعَنّ وعَرَض وحَبا بمعنًى، والجمع عَنان ومنه الحديث : ولو بلغتْ خَطيئته عَنان السماء . عنن

وفى كتاب العين : عَنانُ السماء : ما عَنَّ لك ؛ أى ما بَدا لك منها إذا رفعتَ بصرَك إليها .

وروى : أعْنَان السماء ، والأعْنَان والأعناء والأحناء بمعنًى ؛ وهى النواحى ؛ يقال

---

(١) هذا فى ه ، ش ، والقاموس . وفى اللسان : بلاد معنقة بعيدة . (٢) تكملة من ش .

نزلوا أعناء مكة ؛ الواحد عِنْو ، وقيل عَناً، ويجوز أن يكون الأعنان جمع عَنان، كأَسّاس وأجواد فى أساس وجَواد .

تَرَهْيَأَت السحابةُ ؛ إذا سارتْ سيرا رويداً . وقال يعقوب : تمخّضت ، قال :

[٥٥٢] فتلك عَنانة النِّقْمات أضحتْ تَرَهْيَأُ بالعِقاب لِمُجْرِميها (١)

فالهمزة فيه مزيدة ، لقولهم ترهْيأت ، وترهيت ؛ إذا تبخترت ، فكأنه من قولهم : رها الطائرُ يَرْهُو ، إذا دَوّم ورنّق فى الهواء ، وهو أن ينشر جناحيه ولا يخفق بهما ، على معاقبة الياء الواو فى البناء ، كقولهم : أتيت وأتوت ، وعَزيت وعزوت .

***

ابن معد يكرب رضى الله عنه ـ قال يوم القادسيّة : يا معشرَ المسلمين ، كونوا أُسْدا عِناشا ، فإنما الفارسى تَيْسٌ إذا ألقى نَيْزَكَه .

عَانش وعانق أخوان ؛ قال أبو خِراش : عنش

إذنْ لأتاه كلّ شاكٍ سلاحَهُ يعانِشُ يوم البأس ساعِدُه عَبْلُ (٢)

والمعنى أسداً ذات عِناش لأقرانها ، فوصف بالمصدر ، كقولهم : فلان عِناش عدوّ ، قال ساعدة بن جُؤَيّة :

عناش عَدُوٍّ لا يزال مُشَمِّراً بِرَجْلٍ إذا ما الحربُ شبَّ سَعِيرُها (٣)

ويجوز أن ينتصب عِناشا على التمييز ، كما يقال : هو أسَدٌ جرأةً وإقداما .

النَّيْزَك : نحو من المِزْرَاق ، عجمى معرب ، وقد تكلمت به العرب قديما واشتقّتْ منه ، قال ذو الرُّمة :

فيا مَنْ لِقَلْبٍ لا يزال كأنه من الوجد شَكَّتْهُ صدورُ النَّيازِك (٤)

ويقال : نَزَكه ينزكه نزكا ، إذا زَرَقه (٥) ، ومنه نَزَكَه ؛ إذا عابه ووقع فيه .

***

النَّخَعى رحمه الله تعالى ـ قال فى الرجل يقول إنه لم يجد امرأته عذراء : لا شىء عليه ، لأن العُذْرَة قد تُذهبها الحَيْضة والوثبة وطول التَّعْنيس .

---

(١) البيت فى أساس البلاغة ١٨١ من غير نسبة أيضاً .

(٢) ديوان الهذليين ٢ : ١٦٥ ، وروايته : ساعده جَدْل ، وجَدْل أى مجدولة . وشاكٍ سلاحه ، أى ذو شوكة . (٣) ديوان الهذليين ٢ : ٢١٥ ، برجل ، أى برجال . (٤) ديوانه : ٤١٦ .

(٥) زرقه : طعنه .

عَنَست وعُنِّسْت ؛ إذا بقيت فى بيت أبويها لا تزوج حتى تسنّ . ومنه العَنْس للناقة إذا تمّتْ سِنُّها واشتدّت قوتها . عنس

وعن الأصمعى : أنه يقال للرجل عانِس إذا لم يتزوج ، أراد : ليس بينهما لِعان لأنه ليس بقاذف .

***

الشَّعْبى رحمه الله تعالى ـ لأَنْ أَتَعَنَّى بِعَنِيَّة أحبّ إلى من أن أقول فى مسألة برأيى .

العَنِيَّة : بول فيه أخلاط تُطلى به الإبلُ الجربى، يقال فى المثل : عَنِيَّة تشفى الجرَب ، والتَّعَنِّي : التطلِّى بها . عنا

العنن [وذو العنان][1] فى (صب) . عانيهم فى (دب) شاو العنن فى (رج) . عنابل فى (عل) . العنان فى (غذ) . العنطنطة[2] فى (عى) . العنق فى (دف) . عنقفير فى (نص) . يعنجه فى (نو) . عنف ، والعنود فى (ذق) . أن تعنتنى فى (قن) . عان فى (لب) . [عنى فى (فر) . عنفوان فى (جم) . عنج فى (وط) . أعنق فى (نح) . وعناج فى (حق) . لعرق عاند فى (عذ) . عنف السياق فى (ذن)[3] . عننت فى (عت) . وعنوا فى (زن) . ولا[4] تعنفها فى (ثر)][1] .

العين مع الواو

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ المُعْوَلُ عليه يُعَذَّب .

أعْوَلَ على الميت وعَوَّل ؛ إذا رفع صوته بالبكاء ، وقيل دعا بالويل . قالت هِند بنت عُتْبة : عول

إنى عليك لَحَرَّى قد تَضَعَّفَنِى هَمٌّ [٥٥٣] أشاب ذُؤَابَتِىَّ وتَعْوِيلُ

قاله فى إنسان بِعينه قد عَلِم[5] بالوحى أنه يعذب، واللام للإشارة ، كأنه قال: هذا الذى يُبكَى عليه يعذب ، أو أراد مَنْ يوصى نساءه أن يُعوِلْن عليه ، أو أراد الكافر ؛ لأنَّ المسلمين على عهدِه كانوا من المحافظة على حُدود الدين بمكان ، والمسلمات بمثابتهم ، فكان المسلم إذا مات لم يُعْوَل عليه .

***

---

(١) ساقط من ش . (٢) ش : العطنط . (٣) ه : « رق » ، تصحيف. (٤) ه : تعنقها ، تصحيف . (٥) ش : « وقد علم » .

دخل صلى الله عليه وآله وسلم على جابر بن عبد الله منزله، قال جابر: فَعَمَدْتُ إلى عَنْزِى لأذبحها فثَغَتْ؛ فسمِعَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثُغوتها، فقال: يا جابر، لا تقطع دَرًّا ولا نَسْلا. فقلت: يا رسول الله، إنما هى عَوْدَةٌ عَلَفْناها البلح والرُّطَب فسَمِنت.

عود — عن ابن الأعرابىّ: لا يقال عَوْد إلا لبعير أو شاة، وقد جاء: عَوَّدَ الرجلُ؛ إذا أسنَّ، وقد استعاره للطريق القديم مَنْ قال[1]:

عَوْدٌ على عَوْدٍ لأقوامٍ أُوَلْ يموتُ بالتَّرْكِ ويحيا بالعَمَلْ

***

تزوج صلى الله عليه وآله وسلم امرأة من العرب، فلما أُدْخِلَتْ عليه قالت: أعوذُ بالله منك! فقال لها: لقد عُذت بمعاذ، فالْحَقى بأهلك.

عوذ — أى عُذْتِ بمكان العِياذ، وبِمَنْ للعائذين أن يعوذوا به، وهو الله عز وجل، وحقيقته: عذت بمَعاذٍ أىّ مَعاذ، وبمَعاذٍ مَنْ عاذَ به لم يكن لأحد أن يتعرضَ له.

***

قال حنظلة كاتبه: كُنَّا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوعَظنا، فرقَّتْ قلوبُنا ودَمَعتْ أعيُننا، فرجعتُ إلى أهلى فدنتْ منى المرأةُ وعَيِّل ــ أو عيِّلان، فأخذنا فى الدنيا، ونسيت ما كان عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

عول — هو واحد العِيال، كجَيِّدوجِياد، وأصله عَيْوِل من عال يَعُول؛ إذا احتاج وسأل. عن أبى زيد.

ومنه حديث أبى هُريرة رضى الله تعالى عنه أنه قال: إنّ فى وِعاء العَشَرة حقا لله واجبا. قيل: يا أبا هريرة، وما وعاء العَشَرة؟ قال: رَجُلٌ يدخل على عَشرةِ عَيِّلٍ وعاء من طعام إن لم يؤد حقه حرَق الله وجهه فى نار جهنم.

وضع العَيِّل موضع الجماعة كما قال الراجز:

إليك أشكو عرق دهرذى خَبَلْ[2] وعَيِّلا شُعْثًا صِغاراً كالحَجَلْ

ولهذا[3] قال: عشرة عيل، لأن مميز الثلاثة إلى العشرة مجموع.

***

(١) هو بشير بن النكث؛ كما فى اللسان ــ عود. (٢) ش: «حبل» بالحاء المهملة.
(٣) ش: «فلهذا».

سأله أُنَيف عن نحر الإبل ، فأمره أن يَعْوِى رءوسَها ، ويفتق لَبّتها .

أى يعطفها إلى أحد شِقيها لتبرز اللَّبة وهى المَنْحر . وعَوى ولَوى وطَوى وتَوى أخوات . قال القطامىّ : عوى

فرحلتُ يَعملة النّجـاءِ شِمِلّةً ترمى الزّميل إذا الزِّمام عوَاها

***

لما اعترض أبو لَهب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عنـد إظهار الدعوة ، قال له أبو طالب : [٥٥٤] يا أعور ، ما أنت وهذا !

قال ابن الأعرابى : لم يكن أبو لَهب بأعور ، ولـكن العرب تقول للذى ليس له أخ من أبيه وأمه أعور ، وقيل معناه ياردىء . وكل شىء من الأمور والأخلاق إذا كان رديئا قيل له أعور ، ومنه : الـكلمة العَوْراء . عور

وقال الأخفش : الأعور الذى عُوِّر (١) ؛ أى خُيِّب فـلم يصب ما طلب ، وأنشد لحُصين بن ضمضم :

* ولّى فوارسهم وأفلت أعورا *

وعن أبى خَـيْرة الأعرابىّ : الأعورُ واحد الأعاور ، وهى الصِّئبان ؛ كأنه قال : يا صؤابة ؛ استصغارا له واحتقارا .

***

لا يُورِدَنّ ذو عاهة على مُصحٍّ .

عَيْن العاهة وهى الآفة واو ، لقولهم : أعَاهَ القومُ وأعْوَهُوا ؛ إذا أُيفتْ (٢) دوابُّهم ، أو ثمارُهم . وقرأت فى مناظر النجوم لِلْقُتَبِى فى ذكر الثُّريا : ويقال : ماطَلَعَتْ ، ولا فاءت إلا بعاهة فى الناس ، وغَرْبُها أعْيَهُ من شَرْقها . عوه

ومنها حديث ابن عمر رضى الله تعالى عنهما : أنه نهى عن بيع الثمار حتى تذهب العَاهة.

والمعنى لا يورِدَنَّ مَنْ بإبله آفَةٌ من جَرَبٍ أو غيره على مَنْ إبله صِحاح ، لئلا ينزلَ بهذه مانزلَ بتلك من أمر الله ، فيظنّ المُصح أن تلك أعْدَتْها فيأثَم .

[قال (٣) صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة بنت قَيْس لما طلّقها زوجها : انْتَقِلِى إلى أمّ كلثوم فاعْتَدِّى عندها ، ثم قال : لا ؛ إنَّ أمّ كُلْثوم يكثر عُوّادُها ؛ ولـكن انتقلى إلى عبدالله ، عود

---

(١) كذا ضبط فى ش . (٢) أيفت الدواب : أصيبت بآفة . (٣) من هنا إلى آخر قوله : « من العيلة » مما سقط من ش .

فإنه أعمى ؛ فانتقلتْ إليه حتى انقضت عِدّتُها ، ثم خطبها أبو جَهْم ومعاوية ، فأتَتِ النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم تَسْتأْذِنه ؛ فقال لها : أمّا أبو جَهْم فأخاف عليك قَسْقَاسَة العصا ، وأما معاوية فرجل أَخْلَقُ من المال ، قال : فتزوجتْ أسامة بن زيد بعد ذلك .

العُوَّادُ : الزُّوار ، وكل مَنْ أتاك مرة بعد أخرى فهو عائد — وروى : إنها امرأة يَكْثُر ضِيفَانُها .

القَسْقَاسَة : العصا نفسها ؛ وإنما ذُكِرَتْ على إثْرِها تفسيراً لها . قال أبو زيد : القَسْقَاسة والقَسَاسة العصا ؛ من قس الناقة يقسها إذا زجرها . وعن أبي عبيدة : يقال فلان يقسّ دابته ؛ أي يسوقها — وروى : أن أبا جَهْم لا يضع عصاه عن عاتقه . والمعنى أنه سيِّئ الخُلق ، سريع إلى التأديب والضَّرْب ؛ قيل : ويجوز أن يُرَاد أنه مِسْفار لا يُلْقِي عصاه ، فلا حَظَّ لك فى صُحْبته ، ومن فَسّر القَسْقَاسَة [1] بالتحريك فلى فيه نظر .

أخلَقُ من المال ؛ أى خلوٌ [2] عنه عار . وأصله من قولهم : حجر أخلق ؛ أى أملس لا يقر عليه شيء لملاسته ؛ وهذا كقولهم لمن أنفق ماله حتى افتقر : أَمْلَق فهو مُمْلِق ، فإنَّ أصله من الملَقة ؛ وهى الصخرة الملساء — وروى : فإنه رجل حائل ؛ أى فقير ؛ من العَيْلَة] .

***

أبو بكر رضى الله تعالى عنه — قال مَسْعود بن هُنيدة مولى أوس بن حَجر : رأيته قد طَلَع فى طريق مُعوِرة حَزْنة ، وإنّ راحلته قد أذمَّتْ به ، وأزْحَفَتْ ؛ فقال : أين أهلُك يا مسعود ؟ فقلت : بهذا الأظْرُب السواقط .

أعورَ المكانُ : صار ذا عَوْرة ؛ وهى فى الثُّغـور والحروب والمساكن خَلَلٌ يُتَخَوَّفُ منه الفتْك . قال الله تعالى : ﴿ إنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ ﴾ [3] . ومنه ما أنشده الجاحظ [4] : عور

دويّ الفيافى رَابَهُ فكأنه [5] … أميمٌ وسارِي الليل للضرّ مُعْوِرُ [6]

أى ممكن ومصحِر ؛ كالمكَان ذى العَوْرة . أراد فى طريق يخاف فيها الضلال أو فتك العدو .

يقال : أذَمَّتْ راحلته ؛ إذا تأخَّرَتْ عن رِكَاب القوم فلم تَلْحقها ؛ ومعناها صارت

---

(١) فيكون أصلها القسقسة ، وزاد الألف لتوالى الحركات . (٢) فى هـ : « خلق » ، وهو تحريف ، والتصحيح عن النهاية . (٣) سورة الأحزاب ٣٣ . (٤) الحيوان ٦ : ٢٥٥

(٥) ورد هذا الشطر محرفاً فى الأصلين ، والصواب ما أثبت من الحيوان .

(٦) الأميم : الذى أصيب فى أم رأسه .

إلى حال تُذَم عليها . ومنه أَذَمّت البئر ؛ إذا قل ماؤها .

أَزْحَفَتْ ، أى أزحفها السيرُ ، وهو أن يجعلَهَا تَزْحف من الإعياء . والزحف : ثِقَلُ المَشى . وبعير زاحف مزحف ؛ إذا جرّ فِرْسِنَه إعياء .

الأَظْرُب : جمع ظَرِب ، وهو ما دون الجبل .

السَّوَاقط : اللَّوَاطئُ بالأرض ؛ ليست بمرتفعة .

***

عمر رضى الله عنه — قال فى صَدَقة الغَنم : يَعْتَامُهَا صاحبُها شاةً شاةً ؛ حتى يعزل ثلثها ، ثم يَصْدَعُ الغَنَم صَدْعين ؛ فيختار المُصَدِّقُ مِنْ أَحَدِهِمَا .

عوم أىْ يختارُ لها شاةً شاةً ؛ أىْ شاةً بَعْدَ شاةٍ ؛ وانتصابُها على الحالِ [٥٥٥] ؛ أىْ يعْتَامُها واحدةً ثم واحدة .

الصَّدْع (بالفتح) : الفِرْقَة ؛ سميت بالمَصْدَر كما قيل للمخلوق خَلْق ، وللمحمول حَمْل .

***

عثمان رضى الله تعالى عنه — كَتَبَ إلى أهلِ الكوفة : إنى لَسْتُ بميزان لا أَعُول .

عول أى لا أميل[١] ؛ قال الله تعالى : ﴿ ذَلِكَ أَدْنَى أن لَا تَعُولُوا ﴾[٢] . وقال الشاعر :

* موازين صِدْقٍ كلّها غير عائل *

لمّا كان خبرُ ليس هو اسمه فى المعنى ، قال : لا أعول ؛ وهو يريد صفةَ الميزان بالعدل ، ونفى العَوْل عنه ، ونظيره فى الصلة قولهم : أنا الذى فعلت .

***

أبو ذَرّ رضى الله عنه — قال نُعَيم بن قَعْنَب : أتيته فقلت : إنى كنتُ وَأَدْتُ[٣] فى الجاهلية . فقال : عفا الله عما سلف ؛ ثم عاج رأسَه إلى المَرْأةِ ، فأمرها بطعام فجاءت بثَرِيدة[٤] ؛ كأنَّها قَطَاة ، فقال : كُلْ ولا أُهَوِلَنَّك ، فإنى صائم ؛ فجعل يُهَذِبُ الركوع .

عوج العَوجُ : العطف .

لا أُهَوِلَنَّك ؛ أى لا أُهِمَّنك ، ولا أُشْغَلَنَّ قَلْبَك ؛ اسْتُعِيرَ من الهَوْل ، وهو المخافة من الأمر لا يدرى على مايهجم عليه منه ؛ لأن المهولَ لا بدّ من أنْ يَهْتَمّ ويشتغِلَ قَلْباً ؛

---

(١) قال فى اللسان : يقال : عال الميزان ؛ إذا ارتفع أحد طرفيه عن الآخر . (٢) سورة النساء : ٣

(٣) الوأد : دفن البنات أحياء . (٤) ثرد الطعام : إذا فته .

ونظيره قَوْلك : مَا رَاعَنِي إلا أنْ كان كذا ؛ تُرِيدُ ما شعرت؛ والمعنى: مَا شَغَل رَوْعى.

يُهْذِبُ الركوع ؛ أى يُتَابعه فى سرعة ؛ من أهْذَبَ فى الخُطْبة ؛ وأَهْذَبَ الفرسُ : أَسْرَع فى ، جَرْيه وأهبذ وأهمذ مثله .

***

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ــ قال فى قصة العِجْل : وإنّه من حُلِىٍّ تعوَّرَه بنو إسرائيل من حُلِىِّ فرعون .

عور — أى استعارُوه . قال ابن مُقْبِل :

وأصبحتُ شيخاً أقْصَرَ اليومَ باطلى وأدّيتُ رَيْعَان الصِّبا المتَعوّر(١)

ويجىء تَفَعَّل بمعنى اسْتَفْعَل مجيئاً صالحاً ؛ منه تعجّب واسْتَعْجَبَ،وتوَفَّى واستَوْفَى، وتَطَرَّبه واسْتَطْرَبه .

***

عائشة رضى الله تعالى عنهــا ــ يتوضأ أَحَدكم من الطعــام الطيّب ، ولا يتوضأ من العَوْرَاء يقولها !

هى الـكلمة الشَّنيعة ، ونَقِيضَتُها العَيْنَاء .

***

شُرَيح رحمه الله تعالى ــ إنما القضاء جَمْر ؛ فادفَع الجمرَ عنك بِعُودَيْن .

عود — مَثَّلَ الشَّاهِدَين فى دَفْعِهما الوبَال والمأثَم عن الحاكم ، بعودَيْن يُنَحِّى بهما المصطلِي الجمرَ عن مكانه ، لئلا يَحْترق .

***

ابن مُحيمرة رحمه الله تعالى ــ سُئِل : هَلْ تُنْـكَحُ المرأةُ على عَمَّتِها أو خالَتِها ، فقال : لا ، فقيل : إنه دَخل بها وأعْوَلَتْ أفتفرق بينهما ؟ قال : لا أدرى .

عول — أعَال وأعْوَل ؛ إذا كَثُرَ عيالُه ، وعين الفِعْل واو ، والياء فى عَيِّل وعيال [٥٥٦] منقلبة عنهــا ، وقولهم : أعْيَل منظور فى بنائه إلى لفظ عيال ، كقولهم أقْيال وأعيــاد ، والذى يُصَدِّقُ أصالةَ الواو قولهم : فلان يَعُولُ ولدَه ، والاشتقاق من عاله الأمرُ عَوْلا ؛ إذا غلبه وأثقله ؛ لأن العِيال ثِقَل فادح ، ألا تَرَى إلى تسميتهم كَلًّا . والـكَلّ : الثقل؛

---

(١) لم نجده فى ديوانه .

يقال : ألْقَى عليه كَلَّه وأَوْقَه[1] ؛ والمراد دخل بها ، وَوَلَدَتْ منه أوْلَاداً .

***

فى الحديث : سارت قريش بالعُوذِ المَطَافيل .

عوذ أى بالنُّوقِ الحديثات النِّتاج ، ذوات الأطْفَال .

العوذ فى (خب) . أعدت فتيانا فى (سق) . بمعتاط فى (شف) . وتعتاف فى(نظ) . تعاوى فى (رح) . معاولهم فى (كد) . للعوافى فى (قن) . عوار[2] فى (عم) . تعول فى (عن) . بوادى عوف فى (نس) . عُور فى (خس) . فلا تعتم فى (رج) . مِعْوَز فى (كس) . لا عونا فى (بلك) [علت فى (سد) . مُعِيدا فى (فر) . يعود فى (بد) . معاوزها فى (شت) . ليس بأَعْوَر فى (زه) . عائد فى (عد) . يتعاونان فى (فر) . يعادى عليه فى (زه)][3] .

العين مع الهاء

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ الولد لِلْفراش وللعاهر الحجَر .

عهر يقال عهر إلى المرأة يَعْهَرُ عَهراً وعُهُوراً وعَهَراناً ؛ إذا أتاها لَيْلا للفُجور بهـا . والتركيب على ما استعمل مِنْ تَصَرّفه يدل على الإسراع فى نَزَق ؛ يقال للفـاجر التى لا تستقِرّ نَزَقاً فى مكان : عَيْهَرة وهَيْعَرة وهَيْعَر وهَيْرَع ؛ وقد تَعَيْهَرَتْ وتَهَيْعَرَتْ ، والإهراع : الإسراع . قال الله تعـالى : ﴿ فَهُمْ عَلَى آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ ﴾[4] . ورجل هَرِيع[5] : سريع المشى .

عُهَيِّداه فى (سد) . ولا ذو عهد فى (كف) . واتق العواهن فى (جر) . [عما عهد فى (غث)][6] .

---

(١) الأوق : الثقل . (٢) ه : « عواد » ، تصحيف . (٣) ساقط من ش .
(٤) سورة الصافات ٧٠ . (٥) ش : « هرع » . (٦) ساقط من ش .

العين مع الياء

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ كان يَمُرُّ بالتَّمْرة العائرة ، فما يمنعُه من أَخْذِها إلا مَخَافَةَ أنْ تكونَ صَدَقة .

هي السَّاقِطة لا يُعرَفُ لها مالِك ؛ من عَارَ الفرسُ ؛ إذا انطلق من مَرْبِطه مارًّا على وجهه .

***

حرَّم صلى الله عليه وآله وسلم ما بين عَيْرٍ إلى ثَوْر .

عير هما جبلان بالمدينة ؛ وقيل[1] : لا يعرف بالمدينة جبل يسمى ثَوْراً وإنما ثَوْرٌ بمكة ؛ ولعل الحديثَ ما بين عَيْر إلى أُحُد .

***

أُتِيَ صلى الله عليه وآله وسلم بضَبٍّ فلم يأكل؛وقال: أعافُه ؛ ليس من طعام قَوْمِي.

عيف أيْ أكْرَهُه ؛ يقال عافَ الماءَ عِيافاً ؛ كَرِهَه . قال أبو زيد : والعَيَّفان : الرجل إذا كان العِياف من سُوسه[2] ؛ فإذا لم يكنْ من سُوسه فهو عائف .

***

كان صلى الله عليه وآله وسلم يَتعوَّذ من الخمسة : من العَيْمة ، والغَيْمة ، والأَيْمة ، والكَزَم ، والقَرَم ـ وروى : والقَزَم .

عيم العَيْمة : شَهْوة اللَّبن حتى لا يصبِر عنه .

الغَيْمة : شدة العَطَش ، وكثرةُ الاستسقاء الماء .

الأَيْمة : طول التَّعزّب ؛ والأيِّم يُوصف [٥٥٧] به الرجل والمرأة .

الكَزَم : شِدَّة الأكل ؛ من تَكَزَّمْتَ الفاكهة إذا أكلتَها من غير أنْ تُقَشِّرها ؛ قاله ابن الأعرابي .

والعَيْر يَكْزِم من الحَدَج وهو صغار الحَنْظل[3] .

وقيل هو البُخْل، وقِصَر اليد عن المكارم ؛ يقال : فلان أكْزَم البنان ؛ كقولهم: جَعْد البنان . وعن الأصمعي : ما كَزِمْت ؛ أي انقبضت .

---

(١) هو قول أبي عبيد . وانظر ياقوت ٣ : ٢٧ . (٢) أي طبعه ـ هامش ﻫ .
(٣) قال في اللسان : الحدج : حمل البطيخ والحنظل ما دام رطباً .

القَرَم : شِدّة شهوة اللحم ، وبالزاى : الشح واللُّؤْم .

***

أَذِنَ فى المُتْعة عامَ الفتح . قال سَبْرة الجُهنىّ[1] : فانطلقتُ أنا ورجل إلى امرأةٍ شابّة كأنها بَـكْرة عَيْطاء ـ وروى : أذن لنـا رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم فى المُتعة عامَ الفتح ، فخرجت أنا وابنُ عم لى ، ومعى بُرْدٌ[2] قد بُسَّ منه ، فلقِينا فتاةً مثلَ البَـكْرَةِ العَنَطْنَطة ، فجعل ابنُ عمىّ يقول لها : بُرْدِى أجْود من بُرْده ، قالت : بُرْد هذا غير مَفنُوخ ؛ ثم قالت : بُرْد كبُرْدٍ .

عيط والعَيْطَاء والعَنَطْنَطَة : الطويلة العُنُق .

بُسَّ منه ؛ أى نِيل منه ونَهك بالبلى ؛ من قوله تعالى : ﴿ وَبُسَّتِ الْجِبالُ بَسًّا ﴾[3] ؛ أى فُتِّتَتْ .

المَفْنُوخ : المَنْهُوك ، من فَنَخه وفَنَّخه إذا ذَلَّلَهُ ؛ ويقال للضعيف : إنه لَفَنِيخ .

***

عين عُثمان رضى الله تعالى عنه ـ قال فيه فُلان[4] يُعَرِّض به : إنِّى لم أفِرّ يوم عَيْنَيْن . فقال : فَلِمَ تُعَيِّرُنى بذنب قد عفا الله عنه !

عَيْنَان : جبل بأحد ، قام عليه إبليس فنادى : إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد قُتِل .

***

كان عثمان رضى الله تعالى عنه يشترى العِيرَ حُـكْرَة ؛ ثم يقول : مَنْ يُرْبِحُنِى عُقُلها.

عير هى الإبل بأحمالها . فِعْل ، من عارَ يَعِير ؛ إذا سار ، يقال : قَصيدة عائرة ، وماقالت العرب بيتاً أعْيَرَ من قوله :

فمن يَلْقَ خَـيْراً يحمَدِ الناسُ أمرَهُ ... ومن يَغْوَ لا يعدمْ على الغَىِّ لائماً[5]

وقيل : هى قافلة الحمير فـكثرت ، حتى سمِّيَتْ بها كلّ قافلة كأنها جمع عَيْر ؛ وكان قياسُها أن تـكون فُعْلًا (بالضم) ، كقولهم سُقْف ولُدْن . فى جمع سَقْف ولَدْن ؛ إلا أنَّهُ

---

(١) كذا فى ش ، وهو الصواب . وفى ه : « الجهينى » . (٢) فى النهاية : بردة .
(٣) سورة الواقعة ٥٦ . (٤) هو عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه ـ هامش ه ؛ عن النهاية . (٥) البيت للمرقش الأصغر ، وهو فى اللسان ـ غوى ، والمفضليات ٢٤٧ .

حُوفظ على الياء بالكسرة نحو بِيض وعِين .

حُكْرة ؛ أى جُملة ؛ من الحُكْر ؛ وهو الجَمْع والإمساك . ومنه الاحتكار ؛ أى كان يَشْتريها جملة ، إذا وردت المدينة طلباً للرِّبْح ؛ وقيل : حُكْرَةً ؛ أى جُزَافاً .

***

علىّ رضى الله تعالى عنه ـ قاس عَيْناً ببيضة ، جَعَل عليها خُطوطاً .

عين هى العَيْن تصاب بِلَطْم أو غيرِه مما يَضْعُف منه البصرُ . فَيُتَعَرّف مقدارُ ما نقصَ منها ببيضة يُخَطّ عيها خُطوط ، وتنصب على مسافة تَلْحَقُها العينُ الصحيحة ؛ ثم تنصب على مسافة دونها ، تلحقها العليلة ، ويُتَعَرّف ما بين المسافتين ؛ فيكون ما يلزم الجانى بحسب ذلك .

***

إنّ أعيَان بنى الأمِّ يتوارَثون دون بنى العَلاَّت .

[٥٥٨] الأعيان : الإخوة لأب واحد ، وأم .

وبنو العَلاَّت : الإخوة لأب واحد ، وأمهات شتى .

والأَخْيَاف : الإخوة لأم واحدة ، وآباء شتى ؛ فإذا مات الرجلُ وترك إخْوَةً لأب وأم ، وإخوة لأب ؛ فالمال لأولئك دون هؤلاء .

***

أبو هريرة رضى الله تعالى عنه ـ إذا توضأت فأمِرّ على عِيار الأذنين الماء .

عير هو جمع عَيْر ؛ وهو ما عارَ ونَتَأ منهما .

***

المُغيرةُ رضى الله تعالى عنه ـ قال : لا تُحَرِّم العَيْفة ؛ فقيل له : وما العَيْفة ؟ فقال : المرأة تَلِد ، فيُحْصَرُ لبنها فى ثَدْيها ، فتُرْضِعُه جارَتها المَزَّةَ والمَزَّتين .

عيف هى فَعْلة من العِياف [1] ؛ سميت المَصّة بها لأن المرضعة تعافُها وتَتَقَذَّرُ منها .

والمَزَّة : المرة من المَزّ ؛ وهو المصّ ؛ وإنما تفعل ذلك لينفتح ما انسد من مجارى اللبن.

***

شُرَيح رحمه الله تعالى ـ ذكرهُ ابنُ سيرين ؛ فقال : كان عائِفاً وكان قائفاً .

العائِف : الذى يَزْجُر الطيرَ ، وقد عافَه يَعِيفه عِيافة .

---

(١) قال أبو عبيد : لا نعرف العيفة ؛ ولكن نراها العفة .

والقائف : الذى يَعْرِف الآثارَ ويتبعها ، وشبه الرَّجُلِ فى وَلَدِه وأخيه ، وقَافَ يَقُوف قِيافة . شبهه فى صدق حدْسه وإصابةِ ظنه بِهما ؛ كقولهم : ما أنْتَ إلَّا ساحر .

***

الزُّهرى رحمه الله تعالى – إن بَريداً من بعض الملوك جاءه يسأله عن رجل ؛ معه ما مع المرأة والرجل كيف يُوَرَّث ؟ فقال : من حيث يخرجُ الماء الدافق ، فقال فى ذلك قائلهم [1] :

ومُهِمَّةٍ أَعْيا القُضَاةَ عَياؤُها[2] تَذَرُ الفَقيهَ يَشُكُّ شَكَّ الجاهلِ
عَجَّلْتَ قبلَ حَنِيذِها[3] بشِوائِها وقَطَعْتَ مِحْرَدَها بِحُكْمٍ فاصلِ

عيي العُيَاء : كالعُقام والعُضَال .

المِحْرد ؛ من قولك حَرَدْتُ من السنام حَرْداً ، وهو القِطْعة . يعنى لم تَسْتَأنِ بالجواب، ورميتَ به بَدِيهة ، فشَبَّهه فى ذلك برجلٍ نزل به ضَيْف ، فجعل قِراه بما افْتَلَذَ له من كَبِدها؛ واقْتَطَعَ من سَنامها ، ولم يحبسه على الحَنِيذ والقَدِيد . وتعجيلُ القِرَى مَحْمُودٌ عندهم .

وعينها فى (تب) . العائرة فى (رب) . العيافة[4] فى (طى) . عيبتى فى (كر) . عالة فى (سط) . عياياء فى (غث) . من عيلته فى (حر) . فتلك عين فى (نش) . فلا أعيل فى (ظن) . العـيرات فى (ال) . العى فى (حص) . لعين نائمة فى (سه) . معائب فى (غى) . عين من لبن فى (غر) . بين عيص فى (دى) . عين جراد فى (خر) . لعينك فى (أم) . [علت فى (سد)] .[5] .

---

(١) اللسان – عيا . (٢) ضبطه فى اللسان بفتح العين . (٣) فى اللسان : الحنيذ من اللحم الذى يؤخذ فيقطع أعضاء ، وينصب له صفيح الحجارة . (٤) هـ : « العافية » تصحيف .
(٥) ساقط من ش.

حرف الغين

الغين مع الباء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ سُئِل : هل يَضُرُّ الغَبْط ؟ فقال : لا ؛ إلا كما يضرّ العِضاهَ [٥٥٩] الخَبْط .

هو أنْ ترى لصاحِبك منزلة فاضلة ، فتتمنَّى مِثْلها .

غبط ومنــه الحديث : اللهمّ غَبْطاً ؛ لا هَبْطاً ؛ أى أَوْلِنــا مَنْزِلةً نُغْبطُ عليها ؛ وجَنِّبْنا السِّفَال والضَّعَة ؛ يقال للقوم إذا تراجعت أحوالهم : قد هَبَطُوا . قال :

إن يُغْبَطُوا يهبِطوا يوماً وإن أُمِروا يوماً يصيروا لِلْهُلْكُ والنَّكَدِ

ومجاز الـكلمة النُّبْل ورفعة المنزلة ؛ ألَا ترى إلى قوله : لا هَبْطاً ! وقالوا للمركب الذى يُوطأ للجَليلة من النساء الغَبيط ؛ لارتفاع قَدْرِه عن الحوِيَّة[1] والسَّوِيَّةِ ونحوها . والمراد أن ضِرارَ الغَبْط لا يبلغ ضِرَار الحَسَد ؛ لأنه ليس فيه ما فى الحسد من تمنِّى زوال النّعمة عن المحسود . ومَثَّل ما يلحَق عمل الغابط من الضَّرر الراجع إلى نقصان الثَّواب ، دون الإحباط ، بما يلحق العضاهَ من خَبْطِ وَرَقِها الذى هو دون قَطْعها واستئصالها .

***

أغِبُّوا فى عِيادَة المريض وأَرْبِعُوا إلا أن يكون مَغْلُوباً .

غب الإغْبَاب : أن تعودَه يوماً ، وتتركَه يوماً . ومنه الحديث : زُرْ غبًّا تزدَدْ حُبًّا . والإرباع : أنْ تَدَعَه يومين ، وتعودَه فى الثالث ؛ هذا إذا كان صحيحَ العقل ؛ فإذا غُلِب وخِيف عليه تُعُهِّدَ كلَّ يوم .

***

إياكم والغُبَيْرَاء فإنها خَمْرُ العالم .

غبر هى السُّكُرْكة ، نبيذ الحَبَش من الذّرة ؛ سميت بذلك لما فيها من غُبْرَةٍ قليلة . خمر العالَم : أى هى مثل الخمر التى يتعارفُها جميعُ الناس لا فصل بينها وبينها .

***

كان صلى الله عليه وآله وسلم إذا اطَّلَى بدأ بمغابِنِه ؛ فـكان هو الذى يليها .

---

(١) الحوية : كساء يحوى حول سنام البعير ، ثم يركب ؛ وهو السوية أيضاً .

المغابن : الأرْفاع، جمع مَغْبِن ؛ مَفْعِل مِنْ غَبَن الثوبَ إذا ثناه . غبن
وغَبَنَ وخَبَنَ وكَبَنَ وثَبَنَ أخَوات .

***

فى ذكر مَرضه الذى قبض فيه : أَغْبطَت عليه الحُمَّى – وروى: أصابته حُمّى مُغْمِطَة . غبط
الإغْباط فى الأصل : وَضْع الغبيط على الجمل ؛ ثم قالوا : أَغْبطْتَ الرَّحْل على البعير ؛
ثم استعارُوه فقالوا : أَغْبطَتْ عليه الحُمّى ؛ كقولك[1] : رَحَلَتْهُ ورَكِبَتْهُ ، ألا ترى
إلى قولهم : هو يرحل فلاناً بما يكره ؛ ولَارَحِّلَنَّكَ بسيفى . وأما أغمطَتْ ؛ فإما أن يكون
الميم فيه بدلا من الباء ؛ وإما أن يكون من الغَمْط ، وهو كفران النعمة وسَتْرُها ؛ لأنّها
إذا غَشِيته ورَكبته ، فكأنما سَتَرَتْ عليه . وقد جاء اغتمطتُه بمعنى علوتُه ، قال :

وأنت من الذين بهم مَعَدٌّ   تسامى حين تُغْتَمَطُ الفحول

***

أبو هريرة رضى الله تعالى عنه – قال فى صلاة الصبح : صَلِّهَا بِغَبَش .
الغَبَش ، والغَطَش ،والغَبَس، والغَلَس: [٥٦٠] أخوات ؛ وهى بقية الليل وآخره . غبش

***

هِشام بن عبد الملك – كتب إليه الجنيد[2] يُغَبِّبُ عَنْ هَلاكِ المسلمين .
التغبيب : تفعيل من الغِبّ ، وهو أن يَفْعَل يوماً ويترك يوماً ؛ فاستعمل فى موضع غبب
التقصير ، قال امرؤ القيس :

كالبرق والرِّيح مرًّا منهما عَجِلٌ   ما فى اجتهادٍ عن الإسراع تغبيب[3]

والمعنى : يُقَصِّرُ عن ذِكْرِها لهم، بأن لم يخبر بكثرة مَنْ هَلك منهم ، ولكن ذَكَرَ
بعضا ، وسكَتَ عن بعض .

الغبساء فى (دى) . بأغباش فى (ذم) . غبر فى (هى) . غبرات فى (أب) .
[ذى تغبة فى (تغ)][4] .

الغين مع التاء

قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم – طولُ حَوْضى كما بين مَكَّة إلى أيْلَةَ[5] ،
وعرْضُه ما بين المدينة إلى الرَّوْحاء[6] يَغُتّ فيه ميزابان إلى الجنة – وروى يَنْشَعِبُ فيه غتت

---

(١) ش : « لقولك » . (٢) هو ابن عبد الرحمن المرى – هامش هـ . (٣) ديوانه ٢٢٨ ، وروايته : « شد منهما » . والتغبيب : سرعة العدو . (٤) ساقط من ش . (٥) أيلة : مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلى الشام . (٦) الروحاء : موضع على ثلاثين ميلا من المدينة .

مِيزَابان من الجنة ، مِدادهما أنهار الجنة .

الغَتُّ ، والغَطُّ ، والغَطْس واحد ؛ وهو المَقْل[1] فى الماء . ومنه الحديث: يَغُتُّهُمُ اللهُ فى العذابِ غَتًّا[2] .

ولما كان من شأن من يَغُطّ صاحبَه فى الماء أن يدارك ذلك ، وأن يَضْغَط صاحبَه ، ويبلغ منه الجهد . قالوا : غتّ الشارب الماء ، وغَطَّهُ ؛ إذا دارك جَرْعه .

والميزابُ يَغُتّ الماء ؛ أى يدارك دَفْقه ، وقالوا : غته ، إذا عصر حَلْقه وجهده ، وغتّ الضحكَ يغته ؛ إذا وضع يده على فيه يخفيه من جلسائه كأنه يضغطه .

ومنه حديث المبعث : فأخذنى جبرئيل ، فغَتّنى حتى بلغ منى الجهد .

المِداد : فِعال ، من مَدّه بمعنى أمدَّه ؛ أى ما يمدان به أنهارَ الجنة .

الغين مع الثاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ قال[3] : اجْتَمَعَتْ إحْدَى عشرة امرأة ، فتعاهدْن ألّا يكتمنَ من أخبار أزواجهِنّ شيئاً .

غثث فقالت الأولى :زوجى لَحْمُ جملٍ غَثٌّ ـ وروى : جمل قَحْر ، على جبل وَعْر ، لا سَهْلٌ فيُرْتَقى ، ولا سمين فَيُنْتَقى ـ وروى : فَيُنْتَقَل .

وقالت الثانية : زَوْجِى لا أَبُثُّ خَبَره ، إنى أخافُ ألّا أذرَه ، إنْ أَذْكُرْه أذْكُرْ عُجَرَه وبُجَره .

وقالت الثالثة : زَوْجى العَشَنَّق ، إن أنْطِقْ أُطَلَّقْ ، وإنْ أسكُتْ أُعَلَّق .

وقالت الرابعة : زَوْجِى كَلَيْل تِهامة ، لا حَرّ ولا قَرّ ، ولا مخافة ولا سآمة .

وقالت الخامسة[4] : زَوْجِى إنْ أكل لَفّ ، وإنْ شرب اشْتَفّ[5] ، ولا يولِجُ الكَفّ ، لِيَعْلَمَ البَثّ .

وقالت السادسة[6] : زوجى عَياياء ـ أو غَياياء طَباقَاء ـ كلُّ داء له دواء ، شَجَّكِ أو فَلَّكِ ، أو جمع كُلا لكِ .

---

(١) يقال مقل فى الماء مقلا ؛ إذا غمسه وغطه . (٢) أى يغمسهم فيه غمساً متتابعا .
(٣) صحيح مسلم ١٨٩٦ . (٤) فى صحيح مسلم : « السادسة » . (٥) بعدها فى صحيح مسلم : « وإن اضطجع التف » . (٦) صحيح مسلم : « السابعة » .

وقالت السابعة[1] : زوجى إنْ دخل فَهِد ، وإن خرج أسِد ، ولا يسأل عما عَهِد

وقالت الثامنة :زوجى المسُّ مسّ أرْنَب ، والرِّيح ريحُ زَرْنَب .

وقالت التاسعة : زوجى رفيعُ العِماد ، طويل النِّجاد ، عظيم الرَّماد ، قريب البَيْتِ من الناد .

وقالت العاشرة : زوجى ما لِك ، وما مَالِك مالِك خيرٌ من ذلك ، له إبل قليلاتُ المسارِح ، كثيراتُ المبارك ؛ إذا سمِعْن صوتَ المِزْهَر أيقنّ أنهنّ هَوالك .

وقالت الحادية عشرة : زوجى أبوزَرْع ، وماأبو زَرْع ! أَنَاسَ من حُلِيٍّ أذنىّ ، ومَلأَ من شَحْم عَضُدىّ ، وبجّحنى فبَجَحْت ، وَجَدنى فى أهلِ غُنَيْمة بِشِقّ ، فجعلنى فى أهلِ صَهيل وأطِيط ، ودَائِس ومُنق ، وعندَه أقول فلا أُقبَّح ، وأشرب فأتقَنَّح — وروى : فأتقمّح ، وأرقُدُ فأتصَبَّح .

أمّ أبى زرع ،وما أمّ أبى زرع ؟ عُكُومها رَدَاح . وبيتُها فَياح — ويُرْوى : فَسَاح .

ابنُ أبى زرع ، وما ابنُ أبى زرع ! كَمَسَلّ شَطْبَة ، وتُشبعه ذراع الجَفْرة .

بنت أبى زرع ، وما بنتُ أبى زرع ! وَفِىّ الأل ، كريم الخِلّ ، بَرود الظّل ، طَوعُ أبيها وطوعُ أمّها ، وملء كِسائها ، وغَيْظُ جارتها.

جارية أبى زَرْع ، وما جارية أبى زَرْع ! لاتَنُثّ حديثَنا تَنْثيثاً — وروى : لا تَبُثّ حديثَنا تَبْثيثا ، ولا تَغُثّ طعامَنا تَغْثيثاً ، ولا تُنَقّث [2] ميرتَنا تنقيثا ، ولا تملأُ بَيْتَنا تَعْشِيشا — وروى : تَغْشِيشاً .

خرج أبو زَرْع والأوطاب تُمْخَض ، فَلَقِي امرأةً معها وَلَدان لها كالفَهْدَين يلعبان من تحت خَصْرِها برُمَّانتَيْن ، فطلَّقني ونَكَحَها ، ونكحتُ بعده رجلا سرِيًّا ، ركب شَرِيًّا ، وأخَذ خَطِّيًّا ، وأرَاح عَلَيَّ نَعماً ثرِيًّا ، وقال : كُلِي أُمَّ زرع ، وميرى أهلَك ؛ فلو جمعتُ كلَّ شيء أعطانيه مابلغ أصغرَ آنية أبى زَرْع .

قالت عائشةُ رضى الله عنها : قال لى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : كنتُ لكِ كأبى زرع لأم زَرْع .

الغَثّ : المهزول ، وقد غَثَثْتَ باللَّحْم تَغِث ؛ وغَثِثْت تَغَثّ غَثَاثَةً وغُثوثة إذا غثَّ اللحمُ ؛ ومنه : أغثَّ الحديثَ ، وغَثّ فُلانٌ فى خُلقه .

---

(١) صحيح مسلم : « الخامسة » . (٢) هـ : « تنقل » ، والمثبت من ش ، وصحيح مسلم .

القَحْر : الهَرِمُ والمهزول .

الانتقاء (١) : استخراج النِّقْى ، وهو مُخّ العظم .

والانتقال : بمعنى التَّناقُل ، كالاقتسام بمعنى التقاسم : وَصَفْته بقلّة الخير وبعده مع القِلّة ، وشَبَّهته باللحم الغث الذى صَفِرت (٢) عظامُه عن النقِّى ، أو لزهادة الناس فيه لا يتناقلونه إلى بيُوتهم ، ثم هو على ذلك موضوع فى مُرْتَقًى صعب ، وفى مكانٍ لا يُوصل إليه إلا بشِقّ.

[٥٦٢] مَرَّ تَفْسِيرُ العُجَر والبُجَر فى (حد) ؛ تريد لا أخُوضُ فى ذكره ، لأنى إن خضتُ فيه خفتُ أن أفضَحه ، وأنْ أنادى على مَثَالبه .

العَشَنَّق والعَشَنَّط : أخَوان ، وهما الطَّويل . وقيل السّيئُ الْخلُق ، فإن أرادت سوءَ الْخلُق فما بعدَه بيانٌ له ، وهو أنه إنْ نَطقَتْ طَلَّقها ، وإن سَكَتَتْ عَلّقها ، أى تركها لا أيِّماً ولا ذاتَ بعل ، وهذا من الشَّكاسة البليغة ، وإن أرادت الطولَ فلأنه فى الغالب دليلُ السّفه ، وما ذكرته فعلُ السفهاء ، ومَنْ لا تماسُكَ عندَه . وفى لام التَّعْريف إشعار بأنه هُو فى كونه عَشَنَّقاً .

ليل تِهامة طَلْق ؛ فشبّهته به فى خُلُوِّه من الأذى والمكروه .

وقولُها : ولا مَخافة ولا سآمة ، تعنى ليس فيه شَرّ يُخاف ، ولا خُلُق يُوجِب أنْ تُمَلّ صُحبته .

لَفّ : قَمش صنوفَ الطعام وخَلَط ، يقال : لَفّ الكتيبةَ بالأخرى ؛ إذا خلَط بينهما ، ومنه اللَّفيف من الناس .

والاشْتِفاف ؛ نحو التّشاف (٣) ؛ وهو شرب الشُّفافة (٤) وألّا يُسئِر (٥) .

والبَثّ : أشَدّ الحزن الذى تُباثّه الناسَ ، وأرادت به المَرض الشديد ؛ ذمّتْه بالنَّهم والشَّرهِ ، وقِلّة الشفقة عليها ، وأنه إذا رآها عليلة لم يُدْخِل يَده فى ثوبها ليجسها ، متعرفا لما بها ؛ كما هو عادة الناس من الأباعد فضلا عن الأزواج (٦) .

العيايَاء ؛ فَعالاء ؛ من العِىّ ، وهو من الإبل والناس : الذى عَىّ بالضِّرَاب .

---

(١) يقال : نقيت العظم ، ونقدته ، وانتقيته إذا استخرجت العظم منه . (٢) صفرت : خلت .
(٣) التشاف : الاستقصاء . (٤) الشفافة : الفضلة . (٥) يسئر ؛ من أسأر الماء فى الإناء ؛ إذا أبقى منه جزءاً . (٦) وفى النهاية فى تفسير لا يولج الكف : المعنى : أنه إن كان بجسدها عيب أو داء لا يدخل يده فى ثوبها فيمسه ، لعلمه أن ذلك يؤذيها . تصفه باللطف .

والطَّباقاء : المُفحَمُ الذى انطبق عليه الكلامُ ؛ أى انغلق ، يقال : فلان عَباقاء طَباقاء . وقال جميل :

طَباقاء لم يشهد خصوما ولم يقُدْ ركاباً إلى أكوارها حين تُعكَفُ[(١)]

وَصَفَتْه بِعَجْزِ الطَّرفين . وقيل : الطَّباقاء ، الذى انطبقتْ عليه الأمور ، فلا يهتدى لوِجْهَتِها .

وما أدرى ماالغَياياء (بالغين) ؟ إلا أن يُجعل من الغَيابة ؛ وغايَيْنا عليه بالسيوف ؛ أى أظللناه ، وهو العاجز الذى لا يهتدِى لأمر ؛ كأنه فى غَيايةٍ أبدا ، وفى ظلمة لا يُبْصِر مسلكا يَنفُذُ فيه ، ولا وجهاً يَتَّجِه له .

كل داء له دواء : يحتمِل أن يكون «له دواء» خبراً لكلّ ؛ تعنى أن كلّ داء يعرفُ الناسُ فهو فيه ، وأن يكون «له» صفة لداء ، ودواء خبر[(٢)] لكل ؛ أى كل داء فى زَوْجها بليغ مُتناهٍ ، كما تقول : إن زيداً رجل ، وإن هذا الفرس فَرس .

الفَلّ : الكَسْر ؛ أرادت أنه ضَروب لامرأته ، وكلما ضربها شَجّها ، أو كَسَر عَظْماً من عظامها ، أو جَمع الشجّ والكسر [٥٦٣] معا ، ويجوز أن تُريد بالفلّ الطَّرْد والإبعاد.

فَهِد ؛ أى صار فَهْداً ؛ أى ينامُ ويغفُل عن معائب البيتِ ، ولا يتيقظ لها ولا يفطِن ، وإذا خرج فهو أسَدٌ فى جُرأته وشجاعته ، ولا يسأل عما رآه لِحِلْمِه وإغْضائه .

الزَّرْنب : نبات طَيِّبُ الريح ، وقال ابن السِّكِّيت : نوع من أنواع الطِّيب ، وقيل : الزَّعفران ، ويقال لأبعار الوحش الزَّرنب لنسيم نَبْتِها ـ وروى ابن الأعرابى قول القائل[(٣)] :

يا بأبى أنت وفوكَ الأشْنبُ كأنما ذُرَّ عليه ذَرْنَبُ

بالذال ، فهما لغتان كزبر وذَبر ، والزُّعاف والذُّعاف : أرادت أنه لَيِّن العريكة ، كأنه الأرنب فى لين مَسِّها ، وهو فى طِيب عَرْفه[(٤)] ، وفَوْح ثنائه كالزَّرنب ؛ أو أرادت لينَ بَشرته وطيب عَرْف جسده ، وهو أقرب من الأول .

كَنَتْ عن ارتفاع بيتهِ فى الحَسَب برفعة عِماده ، وعن طُول قامته بطول نِجاده ،

---

(١) ديوانه ١٣٧ ، اللسان ـ طبق ، قال : « ويروى : عياياء ، وهما بمعنى ؛ وفيهما : « لم ينخ قلوصا » .
(٢) ش : « خبرا » وهو وجه . (٣) رواية اللسان ـ زرنب :

وا بأبى ثغركَ ذاكَ الأشْنَب كأنما زرّ عليه الزَّرْنب

(٤) ش : « عرضه » .

وعن إكثاره القِرى بعظم رَماده . وإنما قَرُب بيتهُ من النادى ليعلم الناسُ بمكانه فينتابوه .

المِزْهر : العود ، وقيل الذى يُزهِر النار ، يقال: زهَر النارَ وأزهرها ؛ أى أوْقدها .

وصفته بالـكَرَم والنَّحْر للأضيافِ ، وأن إبلَه فى أكثر الأحوال باركة بفِنائه ، لتـكون مُعَدَّةً للقِرى . وقد اعتادت أنَّ الضيوفَ إذا نزلوا به نَحَرَ لهم ، وسقاهم الشراب، وأتاهم بالمعازِف ، أو صَوَّتَ موقد نارِه بالطارِقين ، وناداهم ، فإذا سمعتْ بالمِعزَف ، أو بصوت الموقد أيقنت بالنّحر .

النَّوْس : تحرُّك الشىء مُتَدَلِّياً ، وأناسَه : حرّكه . تريد : أناسَ أُذُنَىّ مما حلّاهما به من الشنوف والقرطة .

وملأ عَضُدى من شحم ؛ أى سَمَّنى بإحسانه وتعهّده لى ، وخَصَّتْ العَضُدين ؛ لأنهما إذا سمِنتا سمِن سائر البدن .

يقال بَجَح بالشىء ؛ إذا فرح به وبجَّح .

بِشَقّ : من قولهم : هُم بِشَقّ من العَيش ، إذا كانوا فى شَظَف وجَهْد ؛ وقيل : هو اسمُ مكان .

الأطِيط : صوت الإبل .

الدائس : من دِياس الطّعام .

رُوى : مُنَقّ ؛ من تنقية الطّعام،ومُنِقّ ؛ من النَّقِيق ؛ وكأنها أرادتْ من يَطرد الدّجاج والطير عن الحب فَتَنِق ، فجعلته مُنِقًّا ؛ أى صاحب ذى نَقِيق ، يقال : أنقَّتِ الدّجاجةُ ونَقْنَقَتْ . وعن الجاحظ : نَقَّت الرّخمة . والنَّقيق مشترك .

لا أُقَبَّح ؛ أى لا يقالُ لى قَبّحك الله ، ولـكن يُقْبَلُ قولى .

روى شَمِر عن أبى زيد أن التَّقَنّح الشرب فوق الرِّىّ .

قال الأزهرى: هو التَّقَنُّح والتَّرَنّح،سمعت ذلك من أعراب بنى أسد . وعن أبى زيد: قَنَحْتُ [٥٦٤] من الشراب أقْنَح قَنْحاً،وتقنحتُ منه تَقَنُّحاً ؛ إذا تـكارهت على شُربه بعد الرِّى . وقال أبو الصقر : قَنَحْتُ قَنْحاً .

والتقمّح : تَفَعّـل ؛ من قَمح البَعِيرُ قُموحا ؛ إذا رفعَ رأسَه ولم يَشْرَبْ . والمعنى : أشرب فأرفع رأسى رِيّا وتملؤا .

التَّصَبُّح : نُوم الصُّبْحة .

العُكُوم : جمع عِكْم ؛ وهو العِدْل إذا كان فيه متاع .

وقيل : نَمَط تجعلُ فيه المرأةُ ذخيرتَها .

والرَّدَاح : العظيمة الثقيلة ، تكون صفة للمؤنث كالرّجاح والثّقال . يقال جَفْنة وكَتِيبة وامرأة رَداح ؛ ولمّا كانتْ جماعةُ ما لا يعقل فى حكم المؤنث أوْقعَها صفة لها ، كقوله تعالى : ﴿ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الكُبْرَى ﴾[1] . ولو جاءت الرواية بفتح العين لكان الوجهُ أن يكونَ العَكوم أريدت بها الجفنة التى لا تَزول عن مكانها ، إما لعِظَمها ، وإما لأن القِرى دائم متصل ، من قولهم : مر ولم يعكم ؛ أى لم يقف ولم يتحبس ،أو التى كَثُر طعامها وتَراكم ، من اعتكم الشىء وارْتكم ،وتعاكم وتراكم ، أو التى يتعاقب فيها الأطعِمة ؛ من قولهم للمرأة المعقاب : عَكُوم ، والرَّداح حينئذ تكون واقعة فى نصابها ؛ من كون الجفنة موصوفة بها .

الفَياح : الأفْيَح ؛ وهو الواسع ، من فَاح يفيح ؛ إذا اتسع . ومنه قولهم : فيْحِى فَياح . والأفيَح من فَعل يفعَل .

والفَساح : الفَسِيح .

الشَّطْبة : السعفة ؛ وقيل السيف .

والمَسَلّ : مصدر بمعنى السّل قام مقام المسلول. والمعنى: كمسلُول الشَّطبة ؛ تريد ما سُلّ من قشره ، أو من غمده .

الجفْرة : الماعزة ، إذا بلغتْ أربعةَ أشهر وفصلت،وأخَذَتْ فى الرّعى؛ومنه الغلام الجفْر، واستَجْفر ؛ وصفته بأنه ضرب مُهَفْهَف وقَليل الطعم .

الأَلّ : العهد ؛ أى هى وافية بعهدها ، فجعل الفعل للعهد وهو لها فى المعنى ، أو هو كقولهم : ثابت الغَدْر .

وبَرْد الظل مثل لطيب العِشرة .

وكرم الخِلّ : ألا تُخادِنَ أخدان السوء .

وإنما ساغ فى وصف المؤنث وفىّ وكريم – إن لم يكن ذلك من تحريف الرواة والنّقل –

---

(١) سورة النجم ١٨ .

من صفة الابن إلى صفة البنت لوجهين : أحدهما أن يراد هى إنسان أو شخص وفىٌّ كريم ، والثانى أن يشبه فعيل الذى بمعنى فاعل بالذى بمعنى مفعول ، كما شبه ذاك بهذا حيث قيل أسراء وقتلاء ، وفصال وصقال ، وأما بَرود فيستوى فيه المذكر والمؤنث ، ويجوز أن يكون [٥٦٥] وفىٌّ فعولا مثله كبغِىّ .

[لا تنثّ] (١) لما كان الفعل متناولا على الإبهام كلّ جنس من أجناسه جاز أن يوقع التفعيل الدالّ على التكرير والتكثير مصدرَ الفعل . والروايتان بالباء والنون معناهما واحد ؛ وهو النّشر والإذاعة .

والإغثاث والتّغْثيث : إفساد الطعام .

النّقث والنقل بمعنى، يقال نقث الشىء ينقُثه، والتّنقيث مبالغة. نفت عنها السرقة والخيانة. التّعْشيش : من عَشَّش الطائرُ إذا اعتش ؛ أى لا تخبأ فى غير مكان خبئاً ؛ فشبهت المخابئ بعششة الطير لو تقُمّه ، فليس كعش الطائر فى قلة نظافته .

ويجوز أن يكون من عَشَّشَتِ النخلةُ ؛ إذا قل سَعفُها . وشجرة عَشّة ، وعَشّ المعروفَ يعشه ، إذا أقله ، وعطية معشوشة . قال رؤبة :

حَجَّاج ما سَجْلُك بالمعشوشِ ولا جَدا وَبْلِك بالطَّشِيش

أى لا تملؤه اختزالا وتقليلا لما فيه ، وهو بالغين ؛ من الغِشّ ، ومأخذه مِن الغَشَش ، وهو المشرب الكدر .

يلعبان من تحت خَصْرها برمانتين ؛ وصف لها بعِظَم الْكَفَل ، وأنها إذا استلقتْ نَبَا الكفلُ بها عن الأرض ، حتى تَصِير تحتها فجوةٌ تجرى فيها الرمان .

الفرس الشَّرِىّ : الذى يَشْرِى فى عدوه ؛ أى يلجّ ويتمادى، وقيل هو الفائق الخيار، من قولهم : سراة المال وشراته لخياره . عن ابن السكيت ، واشتراه واستراه : اختاره .

الثَّرِىّ : الكثير ، من الثروة .

***

غثر أبو ذر رضى الله تعالى عنه ــ أحِبّ الإسلام وأهلَه ، وأحبّ الغَثْراء .

أى العامّة ، وأراد بالمحبة المناصحةَ لهم ، والشفقة عليهم .

غثرة فى (رع) . [الغثاء فى (ور)] (٢) .

---

(١) ساقط من ش . (٢) ساقط من ش .

الغين مع الدال

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ رأى المغيرةُ بن شُعْبة عُروةَ بن مسعود عَمّه يكلّمُ النبي صلى الله عليه وسلم ، ويتناولُ لحيته يَمسّها ، فقال : أمسِكْ يدَكَ عن لحية رسول الله صلى الله عليـه وآله وسلم قبل ألّا تصلَ إليك ؛ فقال عُروة : يا غُدَر ! وهلْ غسلتَ رأسَكَ من غَدْرتك إلا بالأمس !

غدر هو معدول من[1] غادر ؛ في النداء خاصة ، ونظيره يا فُسق ، وذق[2] عُقَق .

قبل ألّا تصل إليك : يريد قبـل أن أقطع يدَكَ ، لأنه إذا قطعها لم تصلْ إليه ، ويجوز أن يتضمن الفعل ضمير اللحية ، ويعني أنه يحولُ بينها وبينه فلا تصل أيضا إلى يده ، ولا يقدر على مسها .

***

إن بين يدى الساعة سنين غدَّارة ؛ يكثر فيها المطر ويقلّ فيها النبات ـ وروى : [٥٦٦] تـكون قبل الدجّال سنون خدّاعة .

أى تطمعهم فى الخِصب بالمطر ، ثم تخلف ، فجعل ذلك غَدْراً منها وخديعة . وقيل : الخدّاعة القليلة المطر ؛ من خدع الريقُ ؛ إذا جَفّ .

***

ذكر صلى الله عليه وآله وسلم الطاعونَ فقال : [غُدّة][3] كغُدّةِ البعيرِ تأخُذُهم فى مَرَاقِّهم .

غدد الغُدّة والغُدَدَة : داء يأخذُ البعير فترِم نُـكْفتاه[4] له فيأخُذُه شِبْه الموْتِ . وبعير مُغِدّ ، ومَغْدُود ، وغادّ . وفى أمثالهم[5] : أغُدّةً كغُدّةِ البعير ، ومَوْتاً فى بيت سَلُولِيّة! قاله عامر بن الطّفيل حين دَعا عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فَطُعِن .

المراقّ : أسفَل البطن ؛ جمع مَرَقّ[6] .

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ أطافَ بناقة قد انـكَسَرَتْ لفلان ؛ فقال : والله ما هى بمُغِدّ فيستحْجِى لحمُها .

لم يدخل تاءَ التأنيث على مُغِدّ ؛ وهو يريد النـاقَة المطعونة ؛ لأنه أراد النَّسب ؛

---

(١) ش : « عن » . (٢) كذا فى ش ، وفى هـ : « وزن » . (٣) ساقطة من ش .
(٤) النـكفتان : اللهزمتان عن يمين العنفقة وشمالها . (٥) ش : « وفى مثل » .
(٦) قال الجوهرى : لا واحد له من لفظه .

كقولهم : امرأة عاشق ؛ ولحية ناصِل .

استحجى لحمُ البعير ودَخِنَ [١] ؛ إذا تغيرت ريحهُ من مرض ؛ وكأنّه من حَجَوْتُه وحَجَيْتُه ؛ إذامنعته . يقال: فلان لايحجُوسرّه ولايحجو غَنَمه ؛ أى لايمنعها عن الانتشار. والصبر أحجى ؛ أى أكفّ للنفس ؛ ومنه قيل لِلُّب الحجَا ؛ كما قيل له الحِجْر والعقل ؛ لأنه إذا أرْوَح [٢] امتنع من رغبة الناس فى أكْلِه .

***

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ــ كنتُ أتغدّى عند عمرَ بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فى شهر رمضان ؛ فسمع الهائعة ، فقال : ما هذا ؟ فقلت : انْصَرَف النَّاس من الوَتْر [٣] .

غدا — أى أتَسَحَّر ، لأن السَّحَر مُشارِف للغَدَاة .

الهائعة : الصوت الشديد ؛ والهَيْعة مثلها ؛ من هَاع يهيع إذا انبسط ؛ لأن الصَّوت أشدّه وأرفعه أشْيَعه وأذْهبه .

***

فى الحديث : مَنْ صلَّى العِشاء جماعة فى الليلة المُغْدِرَة فقد أوْجَب .

غدر — هى الشّديدة الظُّلْمة التى تُغْدِرُ الناسَ فى بيوتهم ؛ أى تترُكهم . ويقال : ليلة غَدِرة ؛ بينة الغَدَر [٤] .

إذا عمل عَمَلاً تجب به الجنة أو النار قيل قد أوْجَب .

***

غدق — إذا أنشأت السحابةُ من العَيْن فتلك عيْن غُدَيْقة .

أىْ كثيرة الماء .

غدقا مغدقا فى (حى) . فأغْدَرُوه فى (صو) . غدرة فى (عص) . غديقة فى (نش). لأغدرت فى (ذق) . [فاغدف فى (سد) . مغدرة فى (ظل) . يغدف به فى (رك) . غدوا فى (حل)] [٥] .

---

(١) يقال : دخن الطعام ؛ إذا تغيرت رائحته . (٢) أروح اللحم : أنتن . (٤) الوتر : الفرد فى الأصل ؛ والمراد هنا صلاة الوتر ؛ وأهل الحجاز يفتحون الواو ، وأهل نجد يكسرونها .
(٤) والغدراء : الظلمة . (٥) ساقط من ش .

الغين مع الذال

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ عن العبّاس بن عبد المطلب : كنتُ فى البَطْحاء فى عِصابة فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ فمرّت سحابة ، فنظر إليها ؛ فقال : ما تُسَمُّون هذه ؟ قالوا : السحاب . قال : والمُزْن . قالوا : والمزن ، قال : والغَيْـذَى ـ وروى : والعَنان . غذو

كأنّه فَيْعل ؛ من غذا يَغْذو ؛ إذا سال ، ولم أسمع بفَيْعَل من المعتل اللّام[٥٦٧] غير هذا ، إلا كلمة مؤنثة : الـكَيْهَاة ؛ بمعنى الـكَهاة ؛ وهى الناقة الضخمة .

[العَنان : العارِض].(١)

***

عُمر رضى الله تعالى عنه ـ شكا إليه أهلُ الماشية تصديقَ الغذَاء ؛ فقالوا : إنْ كنتَ مُعْتَدًّا علينا بالغذاء ، فخذ منه صدَقته . فقال : إنا نعتدّ بالغذاء كُلِّه حتى السخْلة يَرُوح بها الراعى على يَده ؛ وإنى لا آخذ الشاة الأَكُولة،ولا فحلَ الغنم ، ولاالرُّبّى،ولاالماخِض ؛ ولـكن آخذ العنَاق ، والجذَعة ، والثنِيّة ، وذلك عَدْل بين غِذاء المال وخياره .

وعنه رضى الله عنه أنَّه قال لعامِل الصَّدَقات : احتسِبْ عليهم بالغِذاء ؛ ولا تأخُذْها منهم .

هو جَمْع غَذِىّ ، وهو الحَمَل أو الجدْى المَاجى(٢) ، وإنّما ذكَّر الراجعَ إليه لـكونه على زنة كِساء ورِداء ، وقد جاء السِّمام(٣) المُنْقَع .

الأَكُولة : التى للأكل .

والرُّبّى : التى فى البيتِ لِلَّبن . وقيل : الحديثة النّتاج ، هذا يُعَضِّدُ مَذهَب زُفَر ومالك رحمهما الله تعالى ؛ لأنهما يوجبان فى الحُمْلان ما فى الـكبار .

وعندَ أبى يوسف والشافعى رحمهما الله تعالى ، فيها واحدة منها ، أمّا أبو حنيفة ومحمد، رحمهما الله تعالى ، فَلا يَريان فيها شيئاً .

***

(١) ساقط من ش . (٢) يقال : معج الفصيل ضرع أمه ؛ إذا لهزه وقلب فاه فيه .
(٣) جمع سم .

على رضى الله تعالى عنه ـ سأله أهلُ الطائف أنْ يَكْتُبَ لهم الأمان على تحليل الرِّبا والخَمْر ، فامتنع ، فقاموا ولهم تَغَذْمُرٌ وبَرْبَرَة .

غذمر هو التغضّب مع الكلام المخلَّط ؛ من غَذْمرت الشيء وغَثْمَرْته ؛ إذا خلطت بعضه ببعض . والغِذْميرُ : الأصوات والألحان المختلطة . قال أوس[1] :

تبصَّرتَهُمْ حتّى إذا حَال دُونَهُمْ ركام وحادٍ ذُو غذَاميرَ صَيْدَحُ

البَرْبرة : كَثْرة الكلام فى غَضَب .

***

أبو ذَرّ رضى الله تعالى عنـه ـ عَرَض عليـه عثمان رضى الله عنه الإقامةَ بالمدينة ، فأبى ، واستأذنه إلى الرَّبذَة وقال : عليكم معشرَ قريش بدُنياكم فاغذَمُوها .

غذم هو الأَكل بجَفاء وَنَهم ، وقد غَذِمَ يَغْذَمُ ، ورجل غَذِم ؛ أى أكول .

وأغذه فى (قر) . فيغذى فى (قن) . [يغذو فى (عذ)][2] .

الغين مع الراء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ نهى عن الغَارفة .

غرف يقال : غرَفْتُ الناصيةَ ؛ إذا قطعتها فانغرفتْ ، عن الأصمعىّ ، وأنشد بيتَ قَيْس ابن الخطيم :

تنام عن كِبْرِ شأنِها فإذا قامتْ رُويدا تكاد تَنْغَرِفُ[3]

والغارفة على معنيين : أَحَدُهما أن تكون فَاعِلة بمعنى مَفْعُولة ؛ كعيشه رَاضية ، وهى التى تقطعها المرأة وتُسَوِّيها مُطَرَّرَةً على وَسط جبينها . والثانى : أنْ تكونَ مصدرا بمعنى الغرَف ، كاللاغية والراغية والثاغية .

***

أمر صلى الله عليه وآله وسلم بتَغْريب الزَّانى سنةً إذا لم يُحْصَن .

غرب هو نَفْيُه عن بلده ؛ يقال : أغرَبْتُه وغرّبْتُه ؛ إذا نحيته .

***

قال سَلَمَة بن الأَكوع رضى الله تعالى عنه : غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فرأينا رجلًا من المُشركين [٥٦٨] على جمل أحمر ، فخرج ناس فى أَثَره ، وخرجت أنا ورجل من قومى من أسْلَمَ ؛ وهو على ناقة وَرْقاء ، وأنا على رِجْلى ؛ فأغْتَرِقُها حتى آخذ

(١) ملحق ديوانه ١٣٩ ، ونسبه فى اللسان ـ غذمر ـ إلى الراعى . (٢) ساقط من ش .
(٣) ديوانه ٥٧ .

بِخُطَام الجمل ؛ فأضرب رأسه . فنفّلنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سَلَبَه .

غرق يقال للفرس إذا خالَط الخيلَ ثم سبقها : قد اغْتَرَقها . ومن رواه بالعين فقد ذهب إلى قولهم : عَرَقَ الرَّجُل فى الأرض عُروقا، إذا ذهب،وجرت الخيل عُروقاً ؛ أى طَلَقاً.

قال قَيْس بن الخطيم :

تَغْتَرِقُ الطَّرْف وهى لاهيةٌ كأنما شَفَّ وجهَها نُزُفُ[1]

وقد رواه ابن دريد بالعين ذاهباً إلى أنّها تسبق العين ؛ فلا تقدِر على استيفاء محاسنها، ونُسِب فى ذلك إلى التصحيف ، فقال فيه المفجّع :

ألست قِدْماً جعلت « تعترق الطَّ رف » بجهل مكان « تَغْتَرِقُ »[2]

وقلت « كان الخِباء من أَدَمٍ » وهو « حِباءٌ » يُهْدَى ويُصْطَدَقُ

***

لا غِرَار فى صلاة وتسليم ـ وروى : ولا تَسْليم .

غرر هو النُّقصان ، من غارت الناقة ، إذا نَقَص لبنُها ؛ ورجل مُغَارُّ الكَف ، وإنَّ به لمغارّة ؛ إذا كانَ بخيلا ؛ ولِلسُّوق دِرَّة وغِرار ؛ أى نَفاق وكساد . ومنه قيل لقلة النوم غِرار .

وفى حديث الأوزاعى رحمه الله : كانوا لا يَرَوْن بغِرار النومَ بأْساً .

يعنى لا يَنْقُضُ الوضوءَ .

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم : لا تُغَارُّ التحية .

والغرار فى الصلاة ألّا يقيم أركانَها مُعَدَّلة كاملة .

وفى حديث سَلْمان رضى الله تعالى عنه : الصَّلاة مِكْيال فَمَنْ وَفَّى وُفِّىَ له ؛ ومَنْ طَفَّفَ طُفِّفَ له ، فقد علمتم ما قال الله فى المُطَفِّفين ، وفى التسليم أن يقول : السلام عليك إذا سَلَّم ، وأن يقول : وعَلَيْك إذا رَدّ . ومن روى: ولا تسليمَ ، فعطفَه على لا غِرار[3] ، فمعناه لا نَوْمَ فيها ولا سَلَامَ .

***

خطب صلى الله عليه وآله وسلم ؛ فذَكر الدَّجالَ ؛ وقَتْلَ المَسيح له ؛ قال: فلا يَبْقى

---

(١) ديوانه ٥٥ . (٢) انظر المزهر ٢ : ٣٦٦ ، سمط اللآلى ٤٢٢ . (٣) ومن جره عطفه على صلاة .

شَيءٍ مِمَّا خَلَقَه الله تعالى يَتَوارى به يَهُودِيّ إلا أنطَق اللهُ ذلك الشيء ؛ لا شجر ولا حَجر ولا دابة ، فيقول : يا عبدَ الله المسلم ، هذا يهودى فاقْتُله ؛ إلا الغَرْقدة[1] فإنها من شجرهم فلا تنطق ، وتُرْفَع الشَّحناء والتباغض ، وتنزع حُمَةُ كل دَابّة ؛ حتى يُدْخِل الوليدُ يدَه فى فم الحَنَش فلا يَضُرُّه ؛ وتكون الأرض كفاثور الفضة تنبت كما كانت تنبتُ على عهد آدم عليه السلام ، يجتمع النَّفر على القِطْفِ فَيُشْبِعُهم .

غرقد الغَرْقَد ؛ من العضاهِ ؛ وقيل هى كبار العَوْسج ؛ وقيل لمدفن أهل المدينة بَقِيعُ الغَرْقَد ؛ لأنه [٥٦٩] كان يُنْبِتُه ؛ قال ذو الرُّمة :

* أَلِفْنَ ضَالًا ناعماً وغَرْقَدا[2] *

الشَّحْناء والشحنة : العداوة ، وقد شاحنه .

الحُمَة : فَوْعة السمّ ؛ وهى حرارته وفورته ، وفُعلة من حمى[3] .

الحنش : الأفْعَى . قال ذو الرُّمة :

وكم حَنَش ذَعْفِ اللُّعاب كأَنَّه على الشَّرَكِ العَادِيِّ نِضْوُ عِصَامِ[4]

وحنشته الحيةُ ؛ إذا لدَغَتْه . وفى كتاب العين : الحَنَش : ما أشبهت رُءوسُها رُءوسَ الحيات من الحَرَابِيّ وسوامِّ أبرص ونحوها .

الفَاثور عند العامة : الطستخان . وأهلُ الشَّام يتخذون خِواناً من رخام يسمونه الفاثور . قال :

والأكل فى الفاثور بالظَّهائر لَقْما يَمُدُّ غُضُنَ الحنَاجر

وقيل : هو الطَّسْتُ من فِضَّة أوْ ذَهب ؛ ومنه قيل لقرص الشمس : فاثورُها . وأنشدوا للأغلب :

إذا انجلى فاثُور عين الشمس[5] *

والقِطْف : العُنْقود ؛ يريد أن الأرض تُنَقَّى من كل دَغَل وشَوْك كما كانت ؛ لأنها فيما يقال أنبتته بعد قتل قابيل هابيلَ ، فتصير فى النَّقاوة[6] كالفاثور ، وتعود ثمارُها

---

(١) الغرقدة : واحدة الغرقد . (٢) ديوانه ١١٤ ، وصدره :

* وَأَعْيُنَ العِينِ بأَعْلَى خَوَّدَا *

(٣) قال فى النهاية : أصلها حمو أو حمى ؛ بوزن صرد ؛ والهاء فيها عوض عن الواو المحذوفة أو الياء .

(٤) ديوانه ٦٠٦ . (٥) اللسان والأساس ـ فثر . (٦) ش : « النقاء » .

فى الحسن والكثرة إلى ما كانت عليه فى عهد آدم عليه السلام .

***

أُرِيتُ فى النَّوْم أنى أنزِع على قَلِيبٍ بدَلْو ، فجاء أبو بكر فنزَع نَزْعًا ضعيفًا والله يغفرُ له ؛ ثم جاء عمر فاسْتقَى ، فاستحالَتْ غَرْبا ، فلم أرَ عبقريًّا يَفرِى فَرْيَه ، حتى رَوِىَ الناسُ وضربوا بَعطَن .

أى انقلَبتْ دَلْواعظيمة ، وهى التى تتخذ من مَسْك ثور يَسْنُو[1] بها البعير ؛ وقد وصفها مَنْ قال : غرب

شلّت يدا فارية فرَتْها[2] مَسْكَ شَبُوبٍ ثمَّ وَفَّرَتْها[3]

سميت بذلك لأنها النهاية فى الدّلاء ؛ من غَرْب الشىء وهو حَدُّه .

قد ذكرتُ أنَّ كلَّ عجيب غريب يُنْسَبُ إلى عَبْقَر .

يَفرِى فَرْيه ؛ أى يعملُ عَمَله .

العطَن : الموضع الذى تُناخ فيه الإبل إذا رويت ؛ ضرب ذلك مثلًا لأيام خلافتهما . وأن أبا بكر قصرت مدةُ أمره ولم يفرُغ من قتالِ أهلِ الرِّدة لافتتاح الأمصار ؛ وعمر قد طالت أيامُه وتَيَسَّرَتْ له الفُتوح ، وأفاء اللهُ عليه الغنائمَ وكنوزَ الأكاسرة .

***

قال صلى الله عليه وآله وسلم : فيكم مُغَرِّبون . قالوا : وما المغرِّبون ؟ قال : الذين يَشْرَكُ فيهم الجنّ .

غَرَب إذا بَعُد ، ومنه : غاية مُغَرِّبَة ، وشأو مُغَرِّب .

[٥٧٠] ومنه قولهم : هل عندك من مُغَرِّبَةِ خبر ؟ كقولهم : من جائية خبر ؛ أى مِنْ خبرٍ جاء من بُعْد .

وفى حديث عمر رضى الله تعالى عنه : أنه قَدِم عليه أَحَدُ بنى ثَوْر ، فقال عمر : هَلْ من مُغَرِّبة خبر ؟ قال : نعم ! أخذْنا رجلاً من العَرب كفر بعد إسلامه ، فقدَّمناه فضربنا عُنُقه ؛ فقال : فَهلّا أدْخَلْتموه جوفَ بيتٍ ، فألقيتم إليه كلَّ يوم رغيفا ثلاثة أيام ، لعله يتوبُ أو يراجع ! اللّهم لم أشْهَدْ ولم آمُرْ ، ولم أرض إذْ بَلَغنى .

والتاء فى مغرّبة للمبالغة ، أو لأنه جُعِل اسماً كالرَّمِيَّة والنَّطيحة ، وكأن قوله

---

(١) يسنو : يسق . (٢) فرتها : عملتها . (٣) زاد فى اللسان — فرى :

* لَوْ كَانَتِ السَّاقِىَ أَصْغَرَتْهَا *

« مغرّبون » معناه جاءون من نسب بعيد[1] .

إنَّ رجلاً كان معه صلى الله عليه وآله وسلم فى غَزَاةٍ ، فأتاه سَهْمُ غَرْبٍ ، فمكث معالجاً فجزع مِمّا به ؛ فعدل على سهم من كنانته فقطع رَوَاهِشَه .

قال المبرِّد : يقال : أصابه سَهْمٌ غَرْبٍ ، وسهمُ غَرْبٍ ، بمعنًى .

وسمعت المازنى يقول : أصابه حَجَر غَرْب ؛ إذا أتاه من حيث لا يدرِى ، وأصابه حجر غرْب ، إذا رمى به غيرُه فأصابه .

ويروى : سَهْمٌ غرْبٌ وغَرِبٌ على الصفة .

الرَّواهش : عُروق باطنِ الذراع وعَصَبه ؛ والنَّواشر : التى فى ظَاهرها ؛ وقيل عكس ذلك ؛ الواحد راهش وناشرة .

***

إياكُم ومشارّة الناس ، فإنها تدفن الغُرَّة وتظهر العُرّة .

غرر — أصل الغُرَّة البياض فى جَبْهَة الفرس ، ثم استُعيرت ، فقيل فى أكْرَم كلّ شيء : غُرّته ، كقولهم : غُرّة القوم لسيِّدهم .

والعُرّة : القذَر ، فاستعيرت للعيب والدَّنَس فى الأخلاق وغيرها ، فقالوا : فلان عُرَّة من العُرَر . والمعنى أنهم إذا نالهم منك مكروه كتموا محاسنك ومناقبك ، وأبْدَوْا مساويك ومثالبَك .

***

لا يُشَدُّ الغَرْضُ إلا إلى ثلاثة مساجد : مسجدِ الحرام ، ومسجدى هذا ، ومسجدِ بيت المقدس .

ورُوى : لا تُشَدُّ العُرى — وروى : الرِّحال .

غرض — الغَرْض والغُرْضة : حِزام الرَّحْل؛والمَغْرِض كالمَحْزِم . وهو من الغرْض فى قولهم: مَلأ السِّقَاء حتى ليس فيه غَرْض ؛ أى أمْت ، أى تَثَنٍّ .

***

كان صلى الله عليه وآله وسلم إذا مشَى مَشى مجتمعاً يُعْرَف فى مِشْيَته أنه غيرُ غَرِض ولا وَكِل .

الغَرَض : الضَّجَر والملال ، ومنه قول عَدِىّ بن حاتم : لمّا سمعتُ برسول الله

---

(١) كذا فى ش ، وفى هـ : « بعيدة » .

صلى الله عليه وآله وسلم كرهتُه أشدّ كراهية ؛ فسرت حتى نزلت جزيرةَ العرب ، فأقمت بها حتى اشْتَدَّ غَرضى .

الوَكِل : الضعيف الثقيل الحركات ؛ لأنه يَـكِلُ الأمر إلى غيره . قالت :

ولا تـكونن كهِلّوفٍ وَكِلِ(١) يصبح فى مصرعه قد انجدَلْ

***

[٧١٥]أبو(٢) بكر رضى الله تعالى عنه — مَرَرنا بخباء أعرابية عجوز ؛ فجلسنا قريباً منها ، فلما كان مع المساء جاء بُنَىٌّ لها يَفَعَة(٣) بأَعْنز معه ، فدفعت إليه الشَّفرة ، فأتانا بهـا ، فقال له رسول الله صلى الله عليـه وآله وسلم : رد الشَّفْرة وائتنى بقَدَح أو قَعْب ، قال : يا هذا ، إن غنمنا قد غَرَزَتْ ، قال: انطلق فأتنى به ؛ فأتاهُ فمَسح علَى ظهر العَنْز ثم حَلَب حتى ملأ القدَح .

يقال : غَرَزَتِ الغَنمُ غِـرازاً ؛ إذا قَلَّ لَبَنُها . وناقة غارِز ، وغَرَزَها صاحبُها ؛ إذا ترك حَلْبَها ليذهب رِفْدها فتسمن ، واشتقاقُه من الغَرْز ؛ كأنه غَرَزَ فى الضروع ؛ أى أمْسك وأثبت ؛ ومنه قيل لِمَا كان مِساكا للرَّحْلِ فى المركِب غَرْز . غرز

***

حَمَى غَرَزَ النَّقِيـع لخيل المسلمين .

هو نوع من الثُّمَّام دقيق ، لا وَرَق له . ووادٍ مُغْرِر : به الغَرز .

ومنه حديث عمر رضى الله عنه أنه قال ليَرْفأ خادِمه : كم تعلِفون هذا الفرس ؟ قال: ثلاثة أمداد . فقال : إنّ هذا لَـكافٍ أهلَ بيت من العرب ، والذى نفسى بيده لتعالجَنّ غَرَزَ النّقيع .

وعَنْه : أنه رأى فى رَوْثِ فرسٍ شعيراً فى عام الرّمادة(٤) ، فقال : لَئِنْ عِشْتُ لأجعلنّ له من غرَز النَّقِيـع ما يُغنيه عن قوت المسلمين .

النّقيع (بالنون) : مَوضع . وعن الأصمعى أن عيسى بن عمر أنشد يوماً :

---

(١) اللسان — هلف ، وقبله :

* أَشْبِهْ أَبَا أُمّكَ أو أَشْبِهْ عَمَـلْ *

والهلوف : الثقيل البطىء .

(٢) ش : « عن أبى بكر » . (٣) يفعة : شاب . (٤) عام الرمادة ، قال فى اللسان : سمى بذلك لأن الناس والأموال هلـكوا فيه كثيراً . وقيل لجدبٍ تتابع ، فصير الأرض والشجر مثل لون الرماد .

لَيْتَ شعرى وأين مِنِّى لَيْتَ أَعَلَى العَهْـدِ يَلْبُنٌ فَبُرام[١] !
أم بعهدى البَقِيـع أم غَـيَّرَتْه بعدىَ المُعْصِرات والأيَّام !

رواها بالباء ، فقال أبو مَهدِيّة : إنما هو النَّقيع ؛ فقال عيسى : صدق والله ! أما إنى لم أرْوِ بيتاً عن أهل الحضَر إلا هذا ؛ ثم ذكر حديث عمر ؛ ورأى رجلا يعلِف بعيراً ، فقال : أما كان فى النّقيع ما يغنيك !

***

عمر رضى الله تعالى عنه ــ قضى فى ولد المغرور غُرَّة .

غرر هو الرَّجل يزوِّجُ رجلاً مملوكةً على أنها حُرَّة ؛ فقضى أن يَغْرَم الزوج لمولى الأمة غُرّة ، ويكون ولدُها حُرًّا ، ويرْجعُ الزوج على مَنْ غرّه بما غَرِم .

***

أقبل صلى الله عليه وآله وسلم مِن بعض المغازى حتى إذا كان بالُجرْف[٢] ، قال : يأيها الناس ؛ لا تطرقوا النساء وَلاَ تَغْتَرُّوهُنَّ .

أى لا تفاجئوهُنّ على غِـرّة منهن ، وتركِ استعداد ؛ من قولهم : اغترّه الأمر إذا أتاه على غِـرَّة ــ عن يعقوب ، وأنشد :

إذا اغْـترّه بين الأحبة لم تـكن له فزعة إلا الهوادج تحدَرُ

***

علىّ رضى الله تعالى عنه ــ ذَكَرَ مَسجد الـكوفة ؛ فقال : فى زَاويته فار التَّنُّور ، وفيه هَلَكَ يَغُوث [٥٧٢] ويَعوق ، وهو الفاروق ، ومنه سير جبل الأهواز ، ووسطه على رَوْضة من رياض الجنّة ، وفيه ثلاث أعين أُنْبِتَتْ بالضِّغْثِ ، تُذْهِب الرِّجس وتطهر المؤمنين : عين من لَبن ، وعين من دُهْن ، وعين من ماء ، جانبه الأيمن ذِكْر ، وجانبُه الأيْسَر مَكْر ، ولو يعلم الناس ما فيه من الفضل لأتوه ولَوْ حَبْوًا .

غرق هو فَاعُول ، من الغَرق ؛ لأن الغرق كان منه .

أراد بالضِّغث ما ضَرب به أيوبُ عليه السلام امرأتَه .

وبالعَيْن التى ظهرت لَمَّا ركض بِرِجْلِه .

وبالذِّكْر الصلاة .

---

(١) لأبى قطيفة ، وهو من أصوات الأغانى ١ : ٢٨ . (٢) الجرف : موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام .

وبالمَكْر أنه عليه السلام قُتِل فيه .

الخَبو : الدَّبيب .

***

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ـ إنّ جَنازته لمّـا أُتى به الوادى ، أقبل طائر أبيض غُرْنُوق ، كأنه قُبْطِيَّة ، حتى دخـل فى نَعْشه . قال الراوى : فرمقتُه فلم أره خرج حتى دفِن .

الغُرنوق والغُرْنَيْق : طائر أبيض من طَيْر الماء . غرنق

وعن أبى خيرة الأعرابى سمى غُرْنيقًا لبياضه .

وقال يعقوب فى الشاب : الغُرْنوق ، وهو الأبيضُ الجميل الغَضّ ؛ ولما كانت الـكلمة دالة على معنى البياض أكد بها الأبيض .

القُبْطِية : ثياب بيض من كتَّان تُنسج بمصر ؛ نسبت إلى القِبْط ، بالضم ، فرْقًا بين الثياب والأناسى والجمع القَباطى .

***

الشعْبى رحمه الله تعالى ـ ماطلع السِّماكُ قطّ إلا غارزاً ذَنبَه فى بَرْد .

هذا تمثيل ؛ وأصله من غَرَز الجراد ذَنبَه إذا أراد البَيْض ، وأراد السِّماك الأعزل ؛ غرز
فطلوعــه لخمْسٍ تخلو من تَشْرين الأول ، وفى ذلك الوقت يذهب الحرّ كله ، ويبتدئ شىء من البرْد .

***

الحسن رحمه الله تعالى ـ إذا استغرَب الرَّجُلُ ضَحِكا فى الصلاة أعاد الصلاة .

يقال : أغرَبَ فى الضَّحِك ، واستَغرَب ، واغترق ، واستَغْرَق ؛ إذا بالغ وأبْعَدَ . غرب

***

فى الحديث : إنَّ الله تعالى يُبْغِضُ الغِرْبيبَ .

هو الذى يُسَوِّد شَيْبه بالخِضاب . غربب

***

كَيْفَ بِكُمْ وبِزَمَانٍ يُغَرْبَلُ الناس فيه غَرْبَلَةً .

أى يُذهب بخيارهم ويَبْقى أراذِلُهم ، كما يَفْعَل من يُغَرْبلُ الطعام بالغِرْبال . ويجوز أن يكون من الغَرْبلة ؛ وهى القتل ؛ عن الفراء : وأنشد : غربل

ترى المـــلوك حوله مُغَرْبلهْ يقتل ذا الذَّنْبِ ومَنْ لا ذَنْبَ لَه

ومنها قولك : مُلْكٌ مُغَرْبَل ؛ أى ذاهب .

***

أعلنوا النـكاح ، واضربوا عليه بالغِرْبال .

أى بالدُّف .

التغارير فى (ضب) . غروبة فى (ظه) . غرمه فى (غل) . فاغرورقت فى (عذ) . أَغرَّغُرَّة فى (نت) . والغارب فى (ود) . على غرلته فى (شو) . تغريرا فى (غو). تغرة فى (فل) [وفى (رب) . غربا فى (ثج) . على غرة فى (زف) . غراة فى (فر) . الغُرغر فى (مظ) . غرة فى (جو) . [اغرث فى (حب) . الغريزة فى (تب) . غرائب الإبل فى (ين) . غارا فى (ذم) . وغراب فى (عص)] [(١)] .

الغين مع الزاى

غزو النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ لما فتح مكة قال : لا تُغْزَى قُريش بعدها .

أى لا تَـكْفُر حتى تُغْزَى على الـكُفْر .

ونظيره قوله : لا يُقْتَلُ قُرَشِىٌّ صَبْراً بعد اليوم .

أى لا يَرْتَدّ فيقتل صَبْراً على رِدّته ؛ فأما قريش وغيرهم فهم عنده فى الحق سواء .

مغزية فى (كس) . المستغزر فى (جن) : وربع المغزل فى (عر) . [المغازى فى (خض) . غازية فى (رب) . الغزيرة فى (تب) .] [(٢)]

الغين مع السين

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ من غَسَّل واغْتَسَل ، وبَـكّر وابتـكر ، واستمع ولم يَلْغُ كَفَّرَ ذلك مابين الجمعتين ـ وروى : غَسَل .

غسل يقال غَسَّل المرأة وغَسَلها : جامَعها ، ومنه فَحْلٌ غُسَلَة [(٣)] . أى جامَع مخافَة أن يرى فى طريقه مايُحَرِّكُ منه ، أو غَسَل أعضاءه مُتَوَضِّئا ، ثم اغْتَسَل غُسْل الجمعة . وغَسَّل : بالغ فى غَسْل الأَعْضَاء على الإسْباغِ والتَّثْلِيث .

---

(١) ساقط من ش . (٢) ساقط من ش . (٣) فحل غسلة : هو الذى يكثر الطرق .

بَــكَّرَ : أتى الصَّلاة لأول وَقْتِها .

[ومنه : بَــكِّرُوا بصلاة المَغْرب ؛ أى صلوها عند سُقُوط القرْص .

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم : لا تزال أمَّتِى على سُنَّتِى مابَــكَّرُوا بصلاة المَغْرب .

ابْتَــكَر : أدْرَك أوّلَ الخطبة ؛ من ابتكرَ الرَّجُل ؛ إذا أَكَل باكورةَ الفاكهة][1].

***

قالت عائشة رضى الله تعالى عنها : أَخَذَ صلى الله عليه وآله وسلم بيدى ، ثم نظر إلى القَمَرَ ، فقال : ياعائشة ، تعوَّذى بالله من هذا ، فإنه الغَاسِق إذا وَقَب .

هو من غَسَق يَغْسِق ، إذا أظلم ؛ لأنه يُظلِم إذا كُسِف . غسق

ووُقُوبُه : دخولُه فى الـكسوف ، أراد : تَعَوَّذِى بالله منه عند كُسُوفه .

وفى حـديث عمر رضى تعـالى عنـه : لا تُفْطِروا حتى تَرَوا الليـلَ يَغْسِق على الظِّراب .

أى يُظلم عليها ؛ وخَصّ الظراب وهى الجُبَيْلَات إرادَةَ أنَّ الظلمةَ تَقْرُب من الأرض ، كما قال الهُذَلِىّ[2] .

دَلَجَى إذا ما الليــل جَنَّ عَلَى المُقَرَّنَةِ الحَبَاحِبْ[3]

***

ابن خُثَيْم رحمه الله تعالى ـ كان يقول لمؤذنه يوم الغَيْم أَغْسِق أَغْسِق .

أى أخِّر المغرب حتى يَغْسِق الليل .

مغسقا فى (عز) . [لا يغسله الماء فى (قر)] .[4]

الغين مع الشين

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ ليس منّا مَنْ غَشَّنَا .

الغشّ ألّا تَمْحَض النصيحة ؛ من الغَشَش وهو المَشْرَب الـكَدِر ، ومنه : لقيتُه على غِشَاش ؛ أى على عَجلة ، ونزلوا غِشَاشا ، كأنه لقاء مَشُوب بِفُرْقة ، ونزول مَشُوب بنهضة ، لِفَرْطِ قِلَّتِه ، ألا ترى إلى قوله : غشش

---

(١) ساقط من ش . (٢) هو الأعلم بن عبدالله، أخو صخر الغى ،والبيت فى ديوان الهذليين٢ : ٨٢ .

(٣) المقرنة : الجبال التى يدنو بعضها من بعض . والحباحب : الصغار منها . (٤) ساقط من ش .

يكون نزول الرَّكْب فيها كَلًا ولَا غِشاشا ولا يُدْنون رَحْلًا إلى رَحْلِ

***

جُبير[١] بن حبيب رحمه الله تعالى ـ قال عيسى بن عمر : أنشدته قول أبي كبير[٢] :

[٥٧٤] حَمَلَت به في ليلة مَزْءودَةٍ[٣] كَرْهًا وعَقْدُ نِطاقِها لم يُحْلَلِ

غشمر فقال : قاتله الله ! لقد تَغَشْمَرَها .

أي أخذها بجفاء وعُنْف .

تغشيشا في (غش) .

الغين مع الضاد

ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ـ لو غَضَّ الناسُ في الوصية من الثُّلُث إلى الرُّبع لكان أحبَّ إليّ ، لقولِ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : الثُّلُث والثُّلُث كثير .

غضض أي نَقَصوا وحطُّوا ؛ يقال : لا أغُضُّك من حَقِّك شيئا ، ولا أغُذّك ، وقد غَضَضْتُه وغَذَذْتُه . قال :

أيامَ ألحف مِئْزرى عَفَر المَلا وأغُضّ كل مُرَجَّلٍ رَيّان[٤]

***

عَمْرو رضي الله عنه ـ لما مات عبدُ الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه قال : هنيئا لك ابن عوف ! خَرَجْت من الدنيا ببِطْنَتك ؛ لم يَتَغَضْغَضْ منها شيء .

غضغض يقال غَضْغَضْتُه فتَغَضْغَضَ ؛ أي نقصته ، وهو من معنى غَضَضْتُه لا من لفظه ، لأنه ثلاثى وهو رباعى ، فلا يُشْتقّ منه .

ضَرب البِطْنة مثلًا لوفور أجره الذى استوجبه بِهِجْرته وجهاده ، وأنه لم يتلبسْ بولاية وعمل فينقُص ذلك .

مغضفة في (سغ) [وفي (سن) . غض الأطراف في (سد) .][٥] .

---

(١) ش : « جبر » . (٢) ديوان الهذليين ٢ : ٩٢ . (٣) الزؤد : الذعر .

(٤) رواية اللسان ـ غض :

أيام أَسْحَب لِمَّتى عَفَرَ الْمَلَا وأغضّ كلَّ مُرَجَّل رَيَّانِ

(٥) ساقط من ش .

الغين مع الطاء

غطف فى (بر) . غطيطه فى (ضف) . غطريف فى (رج) . [غطريفاً فى (جم)] . ما يغط فى (سن) .

الغين مع الظاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ قال نُقادة الأسدىّ : يارسول الله ؛ إنى رجل مُغْفِل ؛ فأين أَسِمُ ؛ قال : فى موضع الجرير من السَّالفة ، فقال : يارسول الله ؛ اطْلُبْ إلىّ طِلِبَة ، فإنِّى أُحِبّ أنْ أُطْلِبَكها ؛ قال ابْغِنِى ناقة حَلْبَانة رَكْبانة ؛ غير أن لا تُوَلَّهَ ذاتُ وَلَدٍ عن وَلَدِها .

المُغْفِل : الذى إبله أغفال ، وهى التى لا سِمَة عليها . غفل

الجرير : حبل فى عُنق البَعير من أدَم .

السالفة : ماسلف من العُنق ؛ أى تقَدَّم .

الحلْبانة الرَّكْبانة : الصَّالحة للحلب والرّكوب ؛ زيدت الألف والنون فى بنائهما على ماهو أصل فى بناء مصدرى حَلَب ورَكِب ؛ كما زيدتا على سَيْف وعَيْر ورَيْع ،فى قولهم للمرأة الشَّطْبة[١] المشوقة كأنَّها سَيْف : سَيْفانة[٢] ، وللناقة التى هى فى سرعة العَيْر[٣] أو فى صلابته: عَيْرانة ؛ وفى لبنها رَيْع ؛ أى كَثْرة وبَرَكة: رَيْعانة ، فكأنما قيل فيها فَعْلِيَّة والألف والنون زائدتان لتعطيا معنى النسب . قال[٤] :

[أَكْرِم لنا بناقة أَلوفِ][٥] [٥٧٥]حَلْبانة رَكْبانة صَفُوفِ[٦]

تخلط بين وَبَر وصُوفِ

الطِّلِبة : الحاجة وما يطلب ، ونَظِيرها النَّكِرة لما يُنْكَر ، وإطلابُها : إنجازُها والإسعاف بها ، ومثله سألته فَأَسْأَلِنى؛ أى أعطانى سؤالى ، والحقيقة أنه من باب الإشكاء والإعتاب .

---

(١) جارية شطبة (بفتح الشين وكسرها) : طويلة حسنة غضة الكسر . (٢) قال فى اللسان : أى كأنها نصل سيف ؛ ولا يوصف به الرجل . (٣) العير : الحمار أيا كان ؛ أهلياً أو وحشيا . (٤) اللسان ـ حلب . (٥) من اللسان . (٦) صفوف ؛ أى تصف أقداحاً من لبنها إذا حلبت لكثرة اللبن .

ابْـغِنى : اطلبه لِى ؛ بوصل الهمزة وبقَطْعها ؛ أعنّى على بغائه .

التوليه : أنْ تَدَعها والهًا ؛ أى ثاكِلاً بفَصْلِها عن ولدها .

أنْ فى أنْ لا تُوَلَّه ؛ هى المخففة من الثقيلة ، والمعنى : غير أنه لا تُوَلّه ؛ أىْ غيرَ أنّ الشأنَ والحديث لا تفعل هذا .

***

أبو بكر رضى الله تعالى عنه ـ رأى رجلًا يتوضأ فقال : عليك بالْمَغْفَـلَة والْمَنْشَلَة .

أرادَ الْعَنْفَقَة[1] ؛لأنالناس يَغفلُون عنها وعما تحتها .

الْمَنْشَلَة : موضعُ الخاتَم ؛ إذا أراد غَسْله نَشَل الخاتَم عنه ؛ أى رفعه .

وعن بعض التابعين : أنه أوصى رجــلاً فى طهارته فقال : تفقد فى طَهــارتك[2] [الْمَغْفَلَة][3] ، والْمَنْشَلة ، والرَّوْم ، والفَنيكين ، والشَّاكل ، والشَّجْر .

الرَّوْم : شَحْمة الأُذُن .

الفَنيكان : جانبا العَنْفَقَة .

الشاكل : البياض بين الصُّدع والأذن .

الشَّجْر : مُجْتمع اللَّحيين عند الْعَنْفَقَة .

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ روى إياس بن سَلَمة عن أبيه . قال : مَرَّ بى عمر بن الخطاب ، وأنا قاعد فى السُّوق ، وهو مارٌّ لحاجةٍ له ، معه الدِّرة . فقال : هكذا ياسَلمة عن الطريق ! فَغَفَقَـنِى بها ؛ فما أصاب إلا طرفُها ثوبى ، قال ؛ فأَمَطْتُ عن الطريق ، فسكت عنى ، حتى إذا كان العام المقبل ، لقينى فى السوق ، فقال : ياسَلَمة أردتَ الحج العام ؟ قلت : نعم ! فأخذ بيدى ، فما فارقتْ يدُه يدِى ، حتى أدْخَلنى بيتَه ، فأخرج كِيساً فيــه ستمائة درهم ، فقال : ياسَلَمة ، خُذْها ، واستعن بها على حَجّك ، واعلم أنها من الغَفْقَة التى غفقتُك عاماً أول . قلت : يا أمير المؤمنين ، والله ماذكرتُها حتى ذكَّرْتَنِيها ، فقال عمر : وأنا والله مانسيتُها .

يقال غَفَقَه بالدِّرة غَفَقَاتٍ ، وخَفَقَة بها خَفَقاتٍ ؛ أى ضربه ،وهو ضَرْبٌ خفيف ، ومنه التغفيق للنوم الخفيف ، الذى يَسْمع صاحبه الحديث ولا يحققه ، ويقولون خَفق خَفْقَةً ؛ غفق

(١) العنفقة : ما بين الشفة السفلى والذقن . (٢) الطهارة : الطهر . (٣) ساقط من ش .

إذا نعس ثم انتبه ، وقد جاء عَفَقة عَفَقَاتٍ (بالعين غير المعجمة) .

معه الدِّرّة : فى محل النصب على الحال ، كقولك : خرج عليه سواد .

مفعول أمَطْتُ محذوف ؛ وهو الأذى ، يعنى به سَدّه الطريقَ بنفسه ؛ والمراد [٥٧٦] جعلت الطريق مُمَاطًا عنه ؛ أى غيرَ مسدود .

حذف الراجع من الصلة إلى الموصول ، والأصل غَفَقْتُكها .

غفيرا فى (جم) . مغفلا فى (خر) . إغفال فى (صب) [غفل فى (بج) وفى(بد)][(١)] وإغفال الأرض فى (ند) . أغفَرَ فى (حص) . تغفلنى فى (قن) .

الغين مع القاف

فى الحديث : إنَّ الشَّمْسَ لتقرُبُ من النَّاس يوم القيامة ، حتى إنَّ بطونهم تقول: غِق غِقْ .

غقق هذه حكاية صوت الغَلَيان ؛ ويقال : غَقَّ القِدْر غَقًّا ، وغَقِيقا ؛ إذا غلى فسمعت له صوتًا ؛ وسمعتُ غَقَّ الماء وغَقِيقَه ؛ إذا جرى فخرج من ضِيقٍ إلى سَعة ؛ أو مِنْ سَعَةٍ إلى ضيق . ومنه قولهم للمرأة التى يسمع لها صوت عند الجماع : غَقُوق وغَقَّاقة .

الغين مع اللام

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ فى صلح الُحديبية حين صالح أهلَ مكة وكتب بينه وبينهم كتاباً ؛ فكتب فيه : أن لا إغـلاَل ولا إسْلال . وأن بينهم عَيْبةً[(٢)] مَكْفوفة.

غلل يقال غلّ فلانٌ كذا ؛ إذا اقتطعه ودَسّه فى متاعه ، من غلّ الشىء فى الشىء ؛ إذا أدخله فيه فانْغَلّ ؛ وسلّ البعيرَ وغيرَه فى جوف الليل ؛ إذا انتزعه من بين الإبل وهى السَّلّة ، وأغَلّ وأسَلّ صار ذا غُلول[(٣)] وسَلّة ؛ ويكون أيضاً أن يعين غيره عليهما ؛ وقيل: الإغلال لُبس الدروع ، والإسلالُ سلّ السيوف .

وفى حديث شُريح رحمه الله تعالى : ليس على المستعير غير المُغلّ ضمان ، ولا على المستودَع غير المغلّ ضمان .

---

(١) ساقط من ش . (٢) العيبة :وعاء الثياب ، وفلان عيبة فلان ، إذا كان موضع سره . ومعنى المكفوفة المشرجة المشدودة والعرب تكنى عن القلوب والصدور بالعياب ، لأن الرجل يضع فى عيبته حر ثيابه ؛ شبهت الصدور بها لأنها مستودع السرائر ـ هامش ه . (٣) الغلول : الخيانة .

يريد من لا خيانة عنده .

المَكْفُوفة : المُشْرَجة ؛ مَثَّلَ بها الذمّةَ المحفوظة التى لا تُنْكَث .

***

ثلاثٌ لا يَغِلُّ عليهن قلبُ مؤمن : إخلاصُ العملِ لله ، والنصيحةُ لوُلاةِ الأمر ، ولزومُ جماعة المسلمين ، فإن دَعْوَتَهم تحيط من ورائه - وروى : لا يُغِلّ (بالضم) ولا يَغِلُ بالتخفيف ؛ يقال غلّ صدرُه يغلّ غِلًّا ، والغلّ : الحِقْد الكامن فى الصَّدْر .

والإغلال : الخيانة .

والوُغول : الدخول فى الشر . والمعنى أن هذه الخلال يُستصلح بها القلوب ؛ فمن تمسك بها طَهُرَ قلبه من الدّغل والفساد .

وعليهنّ : فى موضع الحال ؛ أى لا يغل كائنًا عليهن قلب مؤمن ؛ وإنما انتصب عن النَّكرة لتقدمه عليه .

***

لا يَغْلَقُ الرَّهْنُ بما فيه ؛ لك غُنْمه ، وعليه غُرْمه .

غلق يقال : غَلِق الرهن غُلوقا ، إذا بقى فى يد المُرتَهِن ، لا يقدرُ على تخليصه . قال زهير :

وَفَارَقَتْكَ بِرَهْنٍ لا فَكاكَ له يوم الوداع فأمْسَى الرَّهْن قَدْ غَلِقَا[1]

[٥٧٧] وكان من أفاعيل الجاهلية أنّ الراهن إذا لم يؤدِّ ما عليه فى الوقت المؤقت مَلَكَ المرتهن الرهْن .

وعن إبراهيم النَّخَعى رحمه الله : أنه سُئِل عن غَلَقِ الرَّهْنِ ، فقال : يقولُ إن لم افْتَكّه إلى غد فهو لك .

ومعنى قوله : لك غُنْمه ، وعليه غُرْمه ؛ أن زيادة الرَّهن ونماءه وفَضْلَ قيمتِه للراهن ؛ وعلى المرتهِن ضمانُه إن هلك ؛ كما[2] فى حديث عَطاء : أن رجلا رَهَن فرسًا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنَفَق ، فذكر المرتهِن ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : ذَهَب حَقُّك .

أى من الدَّيْن .

***

لا طَلاق ولا عِتاق فى إغْلاق .

أى فى إكراه ، لأن المُكْرَه مُغْلَقٌ عليه أمْرُه وتَصَرُّفُه .

(١) ديوانه ٣٣ . ولا فكاك ، أى لا يقدر أن يفكه أحد . (٢) ش : « لما » .

نهى عن الْغَلُوطَات ـ وروى : الاغْلُوطات .

قال بعضهم : الغَلُوطة : المسئلة التى يُغالَط بها العالِم لِيُسْتَزَلّ ويُسْتَسْقَط رأيُه · يقال : غلط
مسئلةغَلُوط ، كشاةحَلوب وناقة رَكوب اسماً بزيادة التاء ، فيقال غَلوطة . وقيل الصواب :
عن الغلوطات بطرح الهمزة ، من الأغلوطات ؛ وإلقاء حركتها على لام التعريف . كما يقال
فى الأحمر لَحْمر ، ورُدّت الرواية الأولى .

والأُغلوطة : أُفعولة ، من غلط ؛ كالأحدوثة والأحموقة .

***

الخيل ثلاثة : رجلٌ ارتبَط فرساً عدَّة فى سبيل الله ؛ فإنَّ عَلَفه ورَوْثه وأثره ومَسْحاً
عنه وعارية وِزْرٌ[1] فى ميزانه يوم القيامة . ورجل ارتبط فرساً لِيُغَالِقَ عليها أو يُراهن غلق
عليها : فإنّ عَلَفه ورَوْثه ومَسْحاً عنه وِزْرٌ فى مِيزانه يوم القيامة[2] . ورجل ارتبَطَ فرساً
ليستَنْبطَها ـ وروى : ليستبطنها ؛ فهى سِتْر من الفقر .

المغالَقة : المراهنة ؛ وأصلها فى الميسر . والمغالِق : الأزلام ؛ الواحد مِغْلَق ؛ وإنما كرهها
إذا كانت على رَسْم الجاهلية ؛ وذلك أن يتواضعا بينهما جُعلا يستحقه السابق منهما ·

الاستنباط : استخراج الماء ؛ يقال : أنْبَط فلان واستنبط ؛ إذا حَفَر فانتهى إلى الماء؛
فاستعير لاستخراج النَّسْل .

والاستبطان : طلب ما فى البَطْن ؛ يعنى النِّتاج .

والمسح عنه : فَرْجَنته ؛ لأنه يمسح عنه التراب وغيره .

***

أهلُ الجنّة الضُّعَفاء المُغَلَّبون ؛ وأهْلُ النَّارِ كل جَعْظَرِىّ جَوَّاظ مُسْتَكْبِر
جَمَّاع مَنَّاع .

المُغَلَّب ؛ الذى يُغْلَبُ كثيراً ، ويكون أيضاً الذى يُحْكَم لَهُ بالغَلَبة ؛ يقال : غُلِّب غلب
فُلَانٌ على فُلان . قال يعقوب : إذا قالوا للشاعر مُغَلَّب فهو مَغْلُوب ؛ [٥٧٨] ورجل
مُغَلَّب : لا يزال يُغْلَب[3] .

الجعظَرِىّ والجَعْذَرِىّ : الأكُول الغَليظ ؛ وقيل : القَصير المُنْتَفِخُ بما ليس عنده.

---

(١) كذا فى هـ ، ورواية الحديث فى اللسان والنهاية ؛ وفى ش : « وعاريته فى ميزانه » ، وفى حديث فرس المرابط أن علفه وروثه ومسحا عنه فى ميزانه يوم القيامة . (٢) كذا فى الأصلين ، وقال فى النهاية : الوزر : الحمل والثقل ، وأكثر ما يطلق فى الحديث على الذنب والإثم . الحسن ـ هامش هـ .
(٣) فى اللسان : المغلب : الذى يغلب كثيراً .

الجوَّاظ ؛ من جَاظ يَجُوظ جَوَظَانًا ؛ إذا اختال ؛ وقيل : [الذى[1]] جمع ومَنع . وقيل هو السَّمِين ، وقيل : الصَّخَّاب المِهْذَار .

***

عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما : بعثَنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أُغَيْلِمة بنى عبد المطلب من جَمْعٍ بِلَيْلٍ ، ثم جعل يَلْطَخُ أفخاذَنا [بيده[2]] ويقول : أُبَيْنِىَ ؛ لاترموا جَمْرة العقبة حتى تَطْلُع الشمس .

غلم الأُغَيْلِمة : تصغير أَغْلِمة قياساً ؛ ولم تجئ ؛ كما أنَّ أُصَيْبِية تصغير أَصْبِية ولم تستعمل؛ إنما المستعمل غِلْمة وصِبْيَة .

جَمْع : علم المزدلفة ؛ وهى المَشْعر الحرام ؛ سُمِّيت بذلك لاجتماع آدم وحواء عليهما السلام بها ، وازْدِلافِهما إليها فيما روى عن ابن عباس .

اللَّطخ : ضَرْبٌ لَيِّن بِبَطْن الكَفّ .

الأُبَيْنِىَ بوزن الأُعَيْمَى ، تصغير الأَبْنَى بوزن الأَعْمَى ؛ وهو اسم جمع للابن . قال[3] :

وإن يكُ لا ساء فقد ساءَنِى ... تَرْكُ أُبَيْنِيكَ إلى غير راعِ

***

عمر رضى الله تعالى عنه — فى كتابه إلى أبى موسى الأشعرى : وإياك والغَلَق والضَّجَر والتَّأذِّى بالخُصوم والتَّنَكُّر للخصومات ؛ فإنَّ الحقَّ فى مواطنِ الحق يُعْظِم الله به الأجر ، ويُحْسِنُ به الذُّخْر .

غلق قال المبرِّد : الغَلَق : ضِيق الصَّدْر وقِلَّة الصبر . ورجل غلِق : سيئ الخُلق .

على رضى الله تعالى عنه — تَجَهَّزُوا لقتال المارقين المُغْتَلِمين .

***

غلم هم الذين تجاوزوا حَدَّ ما أُمِروا به من الدِّين وطاعةِ الإمام وَطَغَوا[4] ؛ من اغتلام البعير ؛ وهو هَيْجُه للشهوة وطُغْيانه ؛ ويقال غَلِم غُلْمة ، واغْتَلم اغتلاما .

---

(١) من اللسان . (٢) من النهاية . (٣) البيت فى اللسان — بنى ، ونسبه إلى السفاح بن بكير اليربوعى ؛ وبعده :

إلى أبى طلحة أو واقدٍ ... عمرى فاعلى للضَّيَاع

(٤) ش : « وطعنوا » .

ومنه حديث عمر رضى الله تعالى عنه : إذا اغتلمتْ عليكم هـذه الأشربة ، فاكسِروها بالماء .

أى إذا هاجت سَوْرَتُها وحُمَيَّاها فامزجُوها [بالماء] (1) .

***

ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ـ لا غَلَتَ فى الإسلام .

يقال : غَلِط فى كل شىء ؛ وغَلِت فى الحساب خاصة .

ومعناه أنَّ الرجل إذا قال : اشتريتُ منك هذا الثوب بمائة دِرهم ، ثم تجده قد اشتراه بأقل ردّ إلى الحق ، وترك الغَلَت . غلت

ومنه حديث شُريح رحمه الله تعالى : أنه كان لا يُجيز الغَلَت .

***

وعن النَّخعى رحمه الله تعالى أنّه قال : لا يجوز التَّغَلّت .

تَفَعّل ؛ من الغلَت ، تقول تَغَلّتُّه أى طلبت غلته ، نحو تعنته . ويقال تَغَلّتَنِى فُلان ، واغْتَلَتَنِى ؛ إذا أخذه على غِرَّة .

***

جابر رضى الله تعالى عنه ـ إنما شفاعةُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لمن أوْثَق (2) نفسه ، وأغلق ظهره .

يقال : غَلِق ظهرُ البعير إذا دَبِر فنَغِل (3) باطنه ، فلا يكاد يبرأ ؛ وأغْلَقَه صاحبُه ؛ إذا أثقل حمله حتى غَلِق ؛ [٥٧٩] لأنّه منعـه بذلك من الانتفاع به ؛ فكأنّه أغلق منه ، وكان مطلقا . والمعنى : وأثْقَلَ ظهرَه بالذّنوب . غلق

[الغلاء فى (لغ) . بمغلة فى (مغ) . غلاّم فى (حل) (4)] . غلالة فى (قب) .
[يغلب فى (أس) . غل فى (بك) . مغلوباً فى (غب)] (4) .

الغين مع الميم

النبى صلى الله عليـه وآله وسلم ـ كان فى سفر فَشَكِىَ إليه العطش ، فقال : أطلقوا لى غُمَرِى . فأُتِىَ به .

هو القَدَح الصغير ، سمى بذلك لأنه مغمور بين سائر الأقداح ؛ ومنه تَغَمَّرَتِ الإبلُ ؛ إذا شربتْ قليلا . غمر

(1) تكملة من ش . (2) ش : « أوبق » . (3) يقال : نغل الجرح ؛ إذا فسد .
(4) ساقط من ش .

لا تُقَدِّموا شهرَ رمضان بيوم ، ولا يومين ؛ إلا أن يُوافق ذلك صوما كان يصومه أحدُكم . صوموا لرؤيته ، وأَفْطِرُوا لرؤيته، فإن غُمّ عليكم فصوموا ثلاثين ثم أفْطِروا — وروى : فإن غُمّ عليكم فاقدُروا له .

فى غمّ ضمير الهلال ؛ أى إن غُطِّى بغَيْم أو غيره ؛ من غَمَمْت الشىء ، إذا غطيته ، ويجوز أنْ يكونَ مُسْنَداً إلى الظَّرف ؛ أىْ فإن كنتم مغموماً عليكم ؛ فصوموا . وترَك ذِكْر الهلال للاستغناء عنه ؛ كما تقول : دَفَع إلى زيد ؛ إذا استغنى عن ذكر المدفوع .

فاقْدُرُوا له ؛ أى فقدروا عدد الشهر بثلاثين يوماً .

***

ليس أحدٌ يدخلُ الجنَّةَ بعمله . قيل : ولا أنت يا رسول الله ؟ قال : ولا أنا ؛ إلاّ أنْ يتَغَمَّدَنى الله برحمته !

غمد أى يَسْتُرُنى ويَغْمِدُنى ؛ من الغَمْد[١] .

***

إنه أول ما اشتكَى فى بيت مَيمونة ؛ اشتدَّ مرضُه حتى غُمِرَ عليه .

غمر أى أُغمِىَ [عليه[٢]] ، كأنَّهُ غُطِّىَ على عقله ؛ من غَمَرْتُ الشىء إذا سَتَرْته ،

***

وغُشِىَ عليه ، وأُغْمِىَ عليه ؛ من معنى الستر أيضاً .

اليمين الغَمُوس تَدَع الدِّيار بَلاَقِعَ .

غمس هى اليمين الكاذبة ، لأنها تغمِس فى المآثم[٣] ، وتقول العربُ للأمر الشديد الغامس فى الشدة والبلاء : غَموس[٤] ، قال :

متى تأْتِنا أو تَلْقَنَا فى ديارِنا ... تجد أمرَنا إمْراً أحذَّ غَموسا

***

عمر رضى الله تعالى عنه — كتب إلى أبى عُبيدة وهو بالشام حين وقع بها الطاعون : إن الأُرْدُنّ أرض غَمِقة ، وإن الجابية أرض نَزِهة ، فاظهر بمن معك من المسلمين إلى الجابية .

غمق الغَمَق : فساد الريح وخُمُومها من كثرة الأنْدِية[٥] .

النُّزْهَة : البعد من ذلك ؛ ومنها قولهم : فلان نَزِهُ النفس عن الريب .

---

(١) قال فى النهاية : مأخوذ من غمد السيف ؛ وهو غلافه . (٢) من النهاية ، ش .
(٣) ش : « المأثم » . (٤) غموس ؛ على زنة فعول ، للمبالغة .
(٥) الأندية : جمع ندى على غير قياس ؛ وقياسه الأنداء — اللسان (مادة ندى) .

جعل على كل [جَرِيب(١)] عامرٍ أو غامر دِرْهَماً وقفيزا .

غمر — الغَامِر : الذى أُغْـفِل عن العِمارة وعن آثارها ؛ من قولهم غَمُر غَمارَةً فهو غُمْر ، وهو الغِـرُّ الذى خلا من آثار التجربة ، وفى كلام بعض العرب : فلان غُفْل ، لم تَسِمْه التجارب . [٥٨٠] وإنما وَجَب فيه الخراجُ لئلا يُقصِّروا فى العِمارة .

***

على رضى الله تعالى عنه ـ لما قتل ابنُ آدم أخاه غمص الله الخلق ونقص الأشياء .

غمص — أى غَضَّ من طولهم وعظمهم وقوتهم . ويقال: غَمِصت الرجل وغَمَصته واحتقرتُه .

***

مُعاذ رضى الله تعالى عنـه ـ إياكم(٢) ومُغْمِضات(٣) الأمور ـ وروى : إياكم والمُغمِضات(٣) من الذنوب .

غمض — قال النَّضْر : هى العِظَـام يركبها الرجل وهو يعرفهـا ؛ لـكنه يُغْمِضُ عنهـا كأن لم يَرَها(٤) .

***

عائشة رضى الله تعالى عنها ـ قال موسى بن طَلْحة : أتيناها نسألُها عن عثمان، فقالت: اجلِسوا حتى أحدِّثَـكم بما جئتم له ، وإنا عتبنا عليـه كذا ، وموضع الغَمامة المُحْمَاة ؛ وضربَه بالسوط والعصا ؛ فعمَدوا إليه حتى إذا ماصُوه كما يُماص الثوب ، اقتحموا إليه الفِقَر الثلاث : حُرمة الشهر ، وحُرمة البلد ، وحُرمة الخلافة .

غمم — سمَّت العُشْبَ بالغَمامة كما يسمى بالسَّماء ؛ أى جَعل الـكلأَ حِمًى والناسَ فيه شركاء ، وضَرب بالسوط والعصا فى العقوبات ، وكان مَنْ قبله يَضْرِبُ بالدِّرة والنعل .

ماصُوه : غَسلوه من الذنوب بالاستتابة .

مر(٥) تفسير الفقر فى (سح) .

***

فى الحديث : إن بنى قُريظة نزلوا أرضا غَمِـلة وَبِلة .

هى التى وارى النبات وَجْهها ، يقال : اغمِلْ هذا الأمر ؛ أى وَارِه .

---

(١) ساقط من ش ، والجريب : مكيال معروف عندهم ؛ وهو أربعة أقفزة ، ومن الأرض : مبذر الجريب ؛ الذى هو المـكيال . (٢) ش : « إياك » . (٣) فى ش بتشديد الميم .

(٤) قال فى النهاية : وربما روى بفتح الميم ؛ وهى الذنوب الصغار ؛ سميت مغمضات ؛ لأنها تدق وتخفى فيركبها الإنسان بقرب من الشبهة ، ولا يعلم أنه مؤاخذ بارتـكابها . (٥) الجزء الثانى ص ١٦٤

الغُملول : الشجر المتـكاثف .

الوَبِلة : الوبئة ؛ من الـكلأ الوبيل ، وقد وَبُل ووَبَل .

مغمطة فى (غب) . غمط فى (سف) . غُمْصاً فى (صب) . [لا غمة فى (أب)][1] . أَتَغمِض فى (خش) . الغمز فى (كم) . غمص فى (جل) . غمغمة فى (لخ) . [فيغمز فى (كف) . بالغميم فى (خب) وفى (كر)][1] .

الغين مع النون

النبي صلى الله عليـه وآله وسلم ـ خير الصدقة ما أَبقَتْ غِـنًى ، واليد العُليـا خير من اليد السفلى ، وابْدَأْ بِمَنْ تَعُول .

غنى أى ما بقيتْ لك بعد إخراجها كفاية لك ولعيالك واستغناء ؛ كقوله صلى الله عليه وآله وسلم : إنما الصدقةُ عن ظَهْرِ غِـنًى ، وكقوله تعالى[2] : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ ﴾؛ أو ما أَجْزَلْتَ فأغنيتَ به المُعْطَى عن المسألة ، كقول عمر: إذا أعطيتُم فأَغْنُوا .

العُلْيَا : يد المعطِى . والسُّفلى : يد الآخذ .

أَنَّثَ الضمير الراجع إلى الموصول فى قوله : ما أبقتْ ، ذهابا إلى معنـاه لأنه فى معنى الصَّدقة .

***

مَنْ كان يُؤمن بالله واليوم الآخر فالجمعة حَقٌّ عليه ، إلا عَبْدٌ أو صبى، أو مريض، فمن اسْتَغْنَى بلهو أو تجارة استغنى الله عنه ، والله غنى حميد .

أى طَرحه[3] الله ورمى به من عينه ، فِعْلَ من استغنى عن الشىء فلم يلتفت [٥٨١] إليه . وقيل جزاه جزاء استغنائه عنها ، كقوله تعالى : ﴿ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ﴾[4] .

***

ابن عبـد العزيز رحمهما الله تعالى ـ ذَكَرَ الموتَ فقال : غَنْظٌ ليس كالغَنْظِ ، وكَظٌّ ليس كالـكَظِّ .

عنظ يقال : غَنَظه؛ جَهدَه وكَربَه ، وكَنظه مثله،ويقال: غنظه ؛ جَهده ، وكَنظه إذا ملأه غيظا ، وغَنَظه الطعامُ وكَنَظه إذا ملأه وغمه . قال[5] :

(١) ساقط من ش . (٢) البقرة : ٢١٩ (٣) ش : «اطرحه» . (٤) سورة الحشر : ١٩ .
(٥) اللسان ـ غنظ ، ونسبه إلى جرير ، وبعده :

ولقد رأيتُ مكانَهم فـكرهتُهم ... كـكراهةِ الخِنْزِيرِ للإيغارِ

ولقد لقيتَ فوارسا من قَوْمِنَا   غَنَظُوكَ غَنْظَ جَرادَةَ العَيَّار[1]

والـكَظُّ نحوه ، يقال : كَظَّه الطعامُ ، إذا ملأه وغَمّه . وقال ابن دريد : كَظَّه الشِّبع إذا امتلأ حتى لا يُطيق النَّفَس .

غنثر فى (عن) . غنمين فى (سن) . يتغنى فى (أذ) . من لم يتغن فى (رث) . ولم يغن فى (ذم) . مغن فى (خج) . غنمه فى (غل) .

الغين مع الواو

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ إنّ حُصين بن أوْسٍ النَّهْشَلِيّ أتاه فقال : يارسولَ الله؛ قل لأَهْلِ الغائط يُحسنوا مُخَالطتى ؛ فَشَمَّتَ عليه[2] ، ودعا له .

غوط الغَائط : الوادى المطمئنّ ، وغاطَ فى الأرض يَغُوط ويَغيط ؛ إذا غَار ، يريد أهلَ الوادى الذى كان ينزله .

ومنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم : ينزل أمّتى بغائِط يُسمونه البصرة ، يكثر أَهْلُها ويكون مِصْراً من أمصار المسلمين .

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ وَجَد رجلٌ منبوذا فأتاه به فقال : عَسَى الغُوَيْر أَبْؤُساً . فقال عَرِيفه : ياأمير المؤمنين إنه وإنه .. فأثْنَى عليه خيرا . فقال : هو حُرّ وولاؤُه لكَ .

غور الغُوَيْر : ماء لـكَلْب ؛ وهذا مثل ، أولُ من تـكلّم به الزَّبّاء الملِـكة ، حين رأت الإبل عليها الصناديق ، فاستنكرتْ شأنَ قَصير إذ أخَذَ على غير الطريق ، أرادت : عسى أن يأتى ذلك الطريق بشر . ومراد عمر رضى الله تعالى عنه اتّهام الرجل بأن يكون صاحبَ المنبوذ ، حتى أثنى عليه عريفُه خيرا .

الأبْؤُس : جمع بأس ، وانتصابه بعسى على أنه خبره على ماعليه أصل القياس .

جعله مولاه ؛ لأنه كأنه أعتقه ، إذ التقطه فأنقذه من الموت ، وأن يلتقطه غـيرُه فيدّعى رِقّه .

إنّه وإنّه ؛ أراد أنه أمين وأنه عفيف ، وما أشبه ذلك فحَذَف .

***

---

(١) حاشية ش : جرادة اسم فرس لرجل سمى بالعيار ، أفلت منه فأعياه أخذه ، فبلغ من السكرب كل مبلغ . وجرادة فاعل غنظ .   (٢) شمت عليه : دعا له .

غول إن صبيًّا قُتِل بصنعاء غِيلة ، فَقَتل به عُمَر سبعة ، وقال : لو اشترَكَ فيه أهلُ صَنْعاء لقتلتهم .

هي فِعْلة ؛ من الاغتيال وياؤها عن واو ، لأن الاغتيال ، مِنْ غالتْه الغَوْل تغوله غَوْلًا .

***

إن قريشا تريد أن تكون مُغْوِياتٍ[1] لمال الله .

غوى المُغوّاة : الزُّبية . قال رُؤبة :

في ليلة يحوزها يوم حادِ إلى مُغوّاة الفتى بالمِرْصاد

[٥٨٢] وفي أمثالهم : مَنْ حَفَر مُغوَّاةً وقع فيها ؛ أيْ تريد أن تكون مصائد للمال تَحْتَجِنُه . وسميت مُغَواة لأنها غويت ؛ أي أضَلَّتْ ، وسُتِرتْ اعتيالا للصيد ؛ من الغَيّ .

***

قال السائب بن الأقرع : وردتُ عليه المدينة بخبر فَتْح نَهاوَنْد ، فلما رآني ناداني من بعيد : ويحك ! ماوراءك ؟ فوالله ما بِتُّ هذه الليلةَ إلا تغويرا — وروى : تَغرِيرا . قلت : أبشِرْ بفتح الله ونصرِه ! قال : وكنتُ حملت معي سَفَطين[2] من الجوهر ، ففتحتهما كأنه النيران يَشُبُّ بعضُه بعضا .

التغوير : النُّزول عند القائلة ، وهي حين تَغُور الشمس ؛ أي تصير إلى شِدّة الحر ، يقال : غوّروا قليلا . قال جرير :

أَنَخْنَ لِتَغوِيرٍ وقَدْ وَقَد الحَصَى وذاب لُعاب[3] الشمسِ فوق الجماجم

والغورة مثل القائلة ، ثم قيل للقيلولة تغوير ، وأراد عُمَرُ ما بِتُّ إلا قَدْرَ نومة المُغوِّر .

والتَّغْرير ؛ من الغرار .

الشبّ : الإيقاد ، يريد : أنه كان يتلألأُ ويتوقّدُ كالنَّارِ .

***

(١) ش : « مغويات » ، بالتشديد ، قال في النهاية ؛ ونقله عنه في اللسان : هكذا روى بالتخفيف وكسر الواو . قال : وأما الذي تكلمت به العرب فالمغويات (بالتشديد وفتح الواو) واحدها مغواة ؛ وهي حفرة كالزبية تحتفر للذئب ؛ ويجعل فيها جدي ؛ إذا نظر إليه الذئب سقط عليه يريده ، فيصاد .
(٢) السفط : وعاء كالجوالق . (٣) لعاب الشمس : ما يرى في شدة الحر ، مثل نسج العنكبوت .

عثمان رضى الله تعالى عنه فى مَقْتَله ـ فتغاوَوْا عليه حتى قتلوه .

التغاوِى : التحاشد بالغىّ . غوى

ومنه : أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث المنذر بن عَمْرو الأنصارى إلى بنى عامر بن صَعْصعة ، فاستنجد عامرُ بن الطُّفيل عليه قبائلَ ، فقتلوه وأصحابَه ، فدعا عليهم رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم أياما ، وقالت أخت المنذر ترْثيه :

تَغَاوَتْ عليه ذئابُ الحجازِ بنو بَهْثةٍ وبنو جَعْفرِ (١)

***

عمّار رضى الله عنه ـ أوْجَزَ الصلاةَ ، فقال : إنى كنتُ أغاول حاجة لى .

أى أبادر ، وهو من الغَوْل : البعد ؛ يقال : هون الله عليك غَوْلَ هذا الطريق ، لأنه إذا بادر الشىء فقد طوى إليه البعد . غول

***

الأحنف رضى الله عنه ـ قيل له يوم انصرف الزبير من وَقْعة الجمل : هذا الزبير ـ وكان الأحنفُ يومئذ بوادى السباع مع قومه ، قد اعتزل الفريقين جميعا ـ فقال : ما أصنع به إن كان جَمَع بين هذين الغارَيْن ! ثم انصرف وترك الناس .

الغار : الجمع الكثير لقهره وإغارته ، ومنه استغار الجرحُ ؛ إذا تورَّم . غور

***

فى الحديث : لُعِنَتِ الغائصة والمغوِّصة .

قالوا : الغائصة التى لا تُعلِم زوجَها أنها حائض فيجتَنبها ، والمغوِّصة : التى لا تكون حائضا ، وتكذِب زوجَها فتقول : أنا حائض . غوص

***

فى قصة نوح عليه السلام : وانْسَدَّتْ ينابيعُ الغَوْط الأكبر وأبواب السماء .

الغَوْط : عُمْق الأرض الأبعد . غوط

غائلة فى (خب) . [وتغاوى عليه فى (رح) . مغولا فى (جز) (٢)] . لا غول فى (عد) . [ليغان فى (غى) (٢)] .

---

(١) البيت بهذه النسبة فى اللسان ـ غوى . (٢) ساقط من ش .

الغين مع الهاء

عَطاء رحمه الله تعالى ـ سُئِل عن رجل أصابَ صيداغَهَباً ؛ قال : عليه الجزاء .

غهب — يقال : غَهِبَعن الشيء غَهَباً ، مثلرَهِبَ رَهَباً ؛ إذا غَفل عنه ونسيه ، ومنه الغِهِبَّى بوزن الزِّمِكَّى : أولُ الشبابِ ، لأنه وقتالغفلات ، وأصلُ الغَيْهَب : الظلام ، وليلغَيْهَب وغَيْهَب ؛ أى مظلم ، لأن الغافلَ عن الشيء كأنما أظلم عليه الشيء وخَفِى ، فلا يَفْطِن له .

الغين مع الياء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ يأتى القرآنُ يومَ القيامة تَقْدُمُه سورةُ البقرة وآل عمران ، كأنهما غَيايتان ، أو كأنهما ظُلّتان سَوْدَاوان بينهما شَرْق ، أو كأنهما حِزْقان من طير صَوَافّ .

غيي — الغَيَاية : كل ما أظل ، وغَايَوْا فوق رأسه بالسيوف ؛ أى أظلوه ؛ والظُّلّة مثلها .

الشَّرْق : الضَّوْء ، وقيل : الشَّق ، من قولهم : شاة شَرْقَاء ؛ أى بينهما فرْجة .

حِزْقان : طائفتان .

صَوَافّ : باسطات أَجْنِحَتَها فى الطَّيران .

***

إنه لَيُغَانُ على قلبى ، حتى أستغفرَ اللهَ كذا وكذا مرة .

غين — أى يُطبق عليه إطْباق الغَيْن ، وهو الغيم ، ويقال غِينَتِ السماء تُغان ، والفِعْل مُسْند إلى الظرف ، وموضعه رفع بالفاعلية ؛ كأنه قيل : لَيُغَشَّى قلبى . والمراد ما يَغْشَاه من السَّهْو الذى لا يخلو منه البَشر .

***

قال لرجل طلب القود لولى له قُتِل إلَّا الغِيَر تُريد ؟ ـ ورُوى : ألا تقبل الغِيَر ؟

غير — قال أبو عمرو : الغِيرة الدِّية ، وجمعها غِيَر ، وجمع الغِيَر أغْيار .

وغيَّره : أعطاهُ الدية ، عن أبى زيد .

وعن أبى عبيدة : غَارَنى يَغيرنى ويَغورنى ؛ إذا وَدَاك ؛ وعلى هذه الرواية جائزفى ياء الغِيرة أن تكون منقلبة عن الواو كياء قِينة وجيرة ، وأنشدوا لبعض بنى عُذْرة :

لَنَجْدَعَنَّ بأيدينا أُنُوفَكُمُ   بَنِى أميمة إنْ لم تقبلوا الغِيَرا

واشتقاقها من المغايرة وهى المُبادلة . يقال : غايرته بِسِلْعتى ؛ إذا بادلته ، لأنها بدل من القَوَد .

ومنه حديثه صلى الله عليه وآله وسلم فى قصة مُحلِّم بن جَثّامة ، حين قتلَ الرجلَ فأبى عُيَينة بن حصن أن يقبل الغِيَر ، فقام رجل من بنى ليث ، يقال له مُكيتل ، عليه شِكَّة ، فقال : يا رسول الله ، إنى ما أجد لما فعل هذا فى غُرّة الإسلام مثلا ؛ إلا غنما وَرَدَتْ ، فرُمِىَ أوّلها ، فنفر آخرُها ؛ اسْنُن اليومَ وغيِّره غدا

الشِّكّة : السلاح .

ومعنى قول مُكَيتل : [٥٨٤] إن مثل مُحَلّم فى قتله الرجل وطلبه ألّا يقتصّ منه ، والوقت أوّلُ الإسلام وصدره ، كمثل هذه الغنم ؛ يعنى أنه إن جرى الأمر مع أولياء هذا القتيل على ما يريده مُحَلّم ثَبَّطَ الناسَ عن الدخول فى الإسلام معرفتُهم بأن القودَ يُغيَّر بالدية ، والعرب خصوصا ؛ فهم الحراص على دَرْك الأوتار ، وفيهم الأنَفَة من تَقَبّل الديات .

ثم حث رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم على الإقادة منه بقوله : اسْنُن اليوم وغَيِّره غدا ؛ يريد إن لم تقتص منه غَيَّرت سنتك ، ولكنه أَخْرَج الكلامَ على الوجه الذى يَهيج من المخاطب ، ويستفزه للإقدام على المطلوب منه .

***

لقد هَمَمْتُ أنْ أنهى عن الغِيلة ، ثم ذكرت أنّ فارس والروم يفعلونه فلا يضرّهم .

هى الغَيَل ، وإنما ذكّر ضميرها لأنها بمعناه ، وهو أن تجامَع المرأة وهى مُرضع ، وقد أغال الرجلُ وأغيل ، والولد مُغال ومُغْيَل .

***

كَرِه عشر خصال ؛ منها تغيير الشيب ـ يعنى نَتْفه ـ وعَزْل الماء عن محله ، وإفساد الصبى غير مُحرِّمه .

تفسير تغيير الشيب فى الحديث (١) .

وعَزْل الماء : هو العَزْل عن النساء .

وإفساد الصبى : إغياله .

---

(١) يعنى نتفه .

غير مُحَرِّمه ؛ يعنى أنه كَرِهه ولم يبلغ به التَّحريم .

***

أبو بكر رضى الله تعالى عنه : إن حَسّان لما هاجى[1] قُريشا قالت قريش : إن هذا الشتْم ما غاب عنه ابن أبى قُحافة .

غيب عَنوْا أنه عالم بالأنساب والأخبار ، فحسان يراجعه ويسائله عنها .

وفى حديثه صلى الله عليه وآله وسلم : أنه قال لحِسان : نافحْ عن قومك ، واسأله عن معايب القوم — يعنى أبا بكر .

***

عثمان بن أبى العاص رضى الله عنه — لَدِرْهم ينفقه أحدُكم من جَهْده خَيْرٌ من عشرة آلاف ، يُنْفِقها أحدنا غَيْضاً من فَيْضٍ .

غيض أى قليلا من كثير ؛ والغَيْض : النقصان ؛ يقال غاض الماء وأغاضه غيرُه .

نغير فى (شر) . الغيمة فى (عى) . وغاية فى (مو) . فغشم فى (قح) . [غياياء فى (غث) . لا يغيضها فى (سح)][2] .

---

(١) فى ش : « هجا » . (٢) ساقط من ش .

حرف الفـاء

الفـاء مع الهمزة

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ عاد سعدا ، فوضعَ يده بين ثَدْييه ؛ وقال: إنك رجل مَفْئود ، فَأْت الحارث بن كَلَدة أخا ثقيف ، فإنه يتطَبّب ؛ فليأخذ سبع مرات من عَجْوَة المدينة فَلْيَجَأْهُنَّ ثم لِيلُدَّك بهنّ ـ ويروى : أنه وَصف له الفريقة .

فأد المَفْئود : الذى أُصيب [٥٨٥] فؤاده بداء ، كالمَظْهور والمَصْدور ؛ ويقال : فأدتُ الظبيَ ؛ أى رميتُه فأصبت فؤاده ؛ ورجل مفئود وفَئِيد للجبان الذاهب الفؤاد خوفاً ، وقد فَأَده الخوفُ فَأْدا .

وفى حديث عطاء رحمه الله تعالى : أن ابن جُريج قال له : رجل مَفْئُود ينفُث دما ، أو مصدور يَنْهَزُ قيحا أحدثٌ هو ؟ قال : لا وُضُوء عليهما .

النَّهْز : الدفع ؛ يقال نَهَزَ الثورُ برأسه ؛ إذا دفع عن نفسه . قال ذو الرُّمة :

قِياماً تَذُبّ البَقّ عن نُخَرَاتِها ... بِنَهْزٍ كإيماء الرءوس المواتِـع(١)

ونَهز بالدلو ؛ إذا ضرب بها الماء لتمتلئ .

فَلْيَجَأْهُنّ ؛ من الوَجيئة ؛ وهى التَمْر يُدَقّ حتى يخرج نواه ، ثم يُبَلُّ بلبن،أو بسمن حتى يتَدَّن ، ويلزمَ بعضُه بعضاً . قال :

لِتَبْكِ البا كياتُ أبا خُبَيْبٍ ... لدهر أو لنائبـــة تَنُوبُ

وقَعْبِ وَجيئةٍ بُلَّت بمـــاء ... يكون إدامها لبنٌ حليبُ

وأصل الوجْء : الدقّ والضرب ، ومنـه : وَجَأْتُ به الأرض ؛ عن أبى زيد ؛ إذا ضربتها به ، وكنزتُ التَّمْرَ فى الجِلّة حتى اتجأ ؛ أى اكتنز وتلازم ، كأنه وُجِىء وَجْئاً .

اللدّ ؛ من اللَّدود ؛ وهو الوَجُور فى أحد لَدِيدَى الفم ، وهما شِقّاه .

الفريقة : تمر يُطْبَخُ بِحُلْبة . وَفرَقْتُ للنُّفَساء ، وأفْرقت ، إذا صنعتَها لها .

***

وكان صلى الله عليه وآله وسلم يَتفاءل ولا يتَطَيَّر .

---

(١) ديوانه ٣٦٣ ، وروايته : « صياماً تذب البق عن نخراتها » .

فأل الفَأْل والطِّيَرة قد جاءا فى الخير والشر، تقول العرب: ولا فأل عليك. وقال الكُمَيْت:

وكان اسمكُم لو يَزْجُرُ الطيرَ عائف لبينكم طيراً مبينة الفال

مجىء الطِّيَرة فى الشرّ واسع لا يُفتقر فيه إلى شاهد، إلا أن استعمال الفأل فى الخير أكثر.

ومنه حديثه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قيل: يا رسول الله، ما الفأل؟ فقال: الكلمة الصالحة. واستعمال الطِّيَرة فى الشر أوسع، وقد جاءت مجىء الجنس فى الحديث، وهو قوله: أَصْدَقُ الطِّيَرة الفأل.

[الفئام فى (أخ). فى فأس رأسه فى (صب). الفئ فى (خر) وفى (قص). أفئدة فى (بخ)] [1].

الفاء مع التاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ كان يَسْتَفْتِحُ بصعاليك المهاجرين.

فتح أىْ يَفْتَتِحُ بهم القتال تيَمُّناً بهم؛ وقيل: يستنصر بهم؛ من قوله تعالى: ﴿ إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ ﴾ [2]. وكما الْتَقى الفتحُ والنصرُ فى معنى الظَّفر الْتَقيَا فى معنى المَطر، فقالوا: قَدْ فتح الله علينا فُتوحاً كثيرة؛ تتابعت الأمطار، وأرض بنى فلان منصورة؛ أى مغيثة.

الصُّعْلوك: الذى لا مالَ له، ولا اعتمال، وقد صَعْلَكْتُه؛ إذا ذهبْتُ بماله، ومنه تَصَعْلَكَتِ الإبلُ؛ إذا ذهبت أوْبَارُها.

***

[٥٨٦] كان صلى الله عليه وآله وسلم إذا سَجَدَ جَافَى عَضُدَيه عن جَنْبَيْه، وَفَتَخَ أصابعَ رِجْليه.

فتخ أىْ نَصَبها وغَمَزَ موضع المفاصل إلى بَاطن الرِّجْل؛ يقال: فَتَخَها يَفْتَخُها فَتخاً، وفَتِخَ الرَّجُل [يَفْتَخ] [3] فَتْخا؛ فهو أفْتَخ؛ وهو اللِّين مفاصل الأصابع من [4] عرض، ومنه قيل للعُقَاب فَتْخاء؛ لأنها إذا انحطت كَسرت جَناحيها وغمزتهما.

***

نهى صلى الله عليه وآله وسلم عن كل مُسْكر ومُفْتِر.

فتر هو الذى يُفْتِر من شَربه؛ فإمّا أن يكونَ أفترَهُ بمعنى فتّره [5]؛ أى جعله فاتِراً، وإما أن يكون أفْتَرَ الشرابُ إذا فتر شاربُه؛ كقولك: أقطفَ الرجل إذا قطفت دابته.

(١) ساقط من ش. (٢) سورة الأنفال ١٩. (٣) ساقط من ش. (٤) ش: « مع ».

(٥) كذا ضبط فى ش، بالمثقلة، وفى هـ بالتخفيف.

وعن ابن الأعرابي : أفْتَرَ الرَّجلُ ؛ إذا ضعفت جُفونه فانكسر طَرْفُه .

***

قال صلى الله عليه وآله وسلم في فتنة القبر : «أمّا فتنة القبْر فَبِي تُفْتَنُون وعَنِّي تُسْأَلون؛ فإذا كان الرجلُ صالحاً ؛ أُجْلِس في قبره غيرَ فَزِعٍ ولا مشعوف »[١] .

الفَتن : أصْلُه الابتلاء والامتحان ؛ ومنه فَتَن الفِضَّة ؛ إذا أَدْخَلها النارَ ليعرف جَيِّدها من رديئها . فتن

ومنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم : « فبي تُفْتَنُون » : تُمْتَحَنون ؛ و يُتَعَرَّف إيمانكم بِنُبُوَّتي ، وكما قيل في شدة النازلة بلاء ومحنة ، قيل فتنة ، وفُتِن فُلان بفُلانة ؛ أي بُلي بهواها ونُكِب .

وفي حديث الحسن رحمه الله تعالى أنّه قال في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُوا ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَاتِ ﴾[٢]، فتَنُوهم بالنار ؛ قوماً كانوا بمذارع اليمن ؛ أي عَذَّبوهم .

والمِذْراع : البلاد التي بين الرِّيف والبَرّ لأنها أطراف ونَواح ؛ من مِذْراع الدابة .

المَشْعُوف : الذي أصيب شَعَفة قَلْبه ؛ وهي رأسه عند مُعَلَّق النِّيَاطِ ، بِحُبٍّ أو ذُعْرٍ أو جنون ؛ وأهل حِجْر وناحيتها يقولون للمجنون مَشْعوف ، وبه شِعاف . والمراد هاهنا المذعور ، أو الّذي أصابه شِبْه الجنون من فَرْط الفَزَع ، والقَلَق والحسرة .

***

إن أربعة تفاتَوْا إليه .

أي تحاكموا إليه ؛ من الفَتْوى . قال الطِّرِمَّاح : فتا

أَنِخْ بِفِناء أَشْدَقَ من عَدِيٍّ ومِنْ جَرْمٍ وهُمْ أهل التفَاتِي[٣]

***

إن امرأة سألت أم سلمة أَنْ تُرِيها الإناء الذي كان يتوضأ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخرجته ، فقالت [المرأة][٤] : هذا مَكُّوكُ المُفْتي .

قال الأصمعي : المُفْتي مِكْيال هِشام بن هُبَيْرة . وقال ابنُ الأعرابي : أفْتَى الرَّجُلُ ؛ إذا شرب بالمُفْتِي ؛ وهو قَدَح الشُّطَّار . والمعنى تشبيه الإناء بمَكُّوك هِشام ؛ وأرادت مَكّوكَ صاحب المُفْتي ،فحذفت المضاف ؛ أو بمَكّوكِ الشارب. وهو ما يُكال به الخمر؛ قال الأعشى :

(١) وفي النهاية : الشعف : شدة الفزع حتى يذهب بالقلب ويجيء ؛ في معنى شدة الحب . محمد شريف الدين . هامش هـ . (٢) سورة البروج ١٠ . (٣) البيت في اللسان ــ فتا . (٤) من النهاية .

[٥٨٧] وإذا مكّوكها صادمـــه جانباها كَرَّ فيها وَسَبَحْ[١]

***

الزُّبير رضى الله تعالى عنـه ـ أتاه رجل فقال : ألَا أقْتُلُ لك عليا ؟ فقال : وكيف تَقْتُـله ؟ قال : أفْتِك به . قال : سمعت رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : قَيَّد الإيمانُ الفَتْكَ ؛ لا يَفْتِكُ مؤمن

فتك الفَصْل بين الفَتْك والغِيلة : أنّ الفَتْكَ هو أَنْ تَهْتَبِل غِرَّته فتقتلَه جهاراً ؛ والغِيلة أنْ تَـكْتَمِنَ فى موضع فتقتلَه خِفْية . ورويت فى فائه الحركات الثلاث ؛ وفتَـكْتُ بفلان وأفتـكتُ به ـ عن يعقوب .

***

فتق زيد بن ثابت رضى الله تعالى عنه ـ قال : فى الفَتَق الدية .

صَحَّ عن الأزهرى بفتح التاء ؛ وهو انفتاق المَثَانة . وعن الفراء أَفْتَقَ الحىُّ ؛ إذا أصاب إبلهم الفَتَق ؛ وذلك إذا انفتقت خَواصِرها سِمَنًا فتموت لذلك ؛ وربما سَلِمَتْ . وأنشد قوله رؤبة :

*لم يَرْجُ رِسْلًا بعد أعوام الفَتَق[٢] *

وقال الأصمعى : تَفَتَّق الجملُ سِمَنًا ، وفَتَق فَتَقًا .

***

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ـ ما كنت أدرى ماقوله عز وجل : ﴿ رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ ﴾[٣] حتى سمعت بنت ذى يزن تقول لزوجها : تعال أفاتحك !

فتح يقال : فَتَح بينهما؛ أى حَـكَم. والفاتح : الحاكم ، وفاتحه : حاكمه ؛ والفُتاحة (بالضم والـكسر) : الحـكومة ؛ لأن الحُـكْم فصل وفتح لمَا يُسْتَغْلَق .

***

عِمران بن حُصين رضى الله تعالى عنه ـ جَذَعة أحَبُّ إلى من هَرِمة ، الله أحَقُّ

فتا بالفَتاء والـكَرَم .

---

(١) ديوانه: ٢٤٣ . (٢) ديوانه ١٠٧ ، وقبله :

* يَأْوِى إلى سَفْعاء كالثوب الخَلَقْ *

(٣) الأعراف ٨٩ .

والفَتِيّ : الطَّرِيّ السن ، ومصدره الفَتاء .

الـكَرَم : الُحسْن .

أفتق فى (خى) : الفتق فى (جو) : [يفتل فى (ذر] وفى (ود) . مُفْتَتنًّا فى (فى) . انفْتاق فى (مغ) . وفتلتها فى (صح)] . فَتُوح والُمفْتَتِح فى (حل) . الفتانفى (فر) . فتيق فى (رس) . أَفْتَح فى (نت) . فَتْحًا فى(سد) .

الفاء مع الثاء[1]

علىّ بن أبى طالب عليه السلام ـ قال سُويد بن غَفَلة :دخلتُ عليه يوم عيد ؛وعنْدَهُ فاثُور عليه خُبْز السَّمْراء ، وصَحْفَةٌ فيها خَطيفة ومِلبنة ، فقلت : ياأمير المؤمنين ، يوم عيد وخطيفة ! فقال : إنما هذا عيد من غُفر له .

فثر مرّ ذكر الفاثور فى (غر)[2] .

السّمراء : الحنطة ، قال[3] :

* سَمْراء مما دَرَسَ ابنُ مخراق *

وقيل : هى الخشكار .

الَخطيفة : الـكَابول ، وقيل لَبَنٌ يوضع على النَّار ثم يُذَرّ عليه دقيق ويُطبخ ، وسُمِّيَتْ خَطيفة ؛ لأنها تُخْتَطَفُ بالملاعق .

الملْبَنة : الِملعقة .

فتئت فى (رص) . الفاثور فى (خر) وفى (غر) .

(١) سقط هذا الفصل من ش . (٢) انظر الجزء الثانى ص ٢٢ .

(٣) هو ابن ميادة ؛ وصدره كما فى اللسان ـ سمر :

* يكفيك من بعض ازْدِيار الآفاق *

الفاء مع الجيم

عمر رضى الله تعالى عنه ـ إن رجلا استأذنه فى الجهاد فمنعه لضَعْف بدنه ، فقال له : إن أطْلَقْتَنِى وإلّا فَجَرْتُك .

فجر أى عَصَيْتُك وخالفتُك ومَضيتُ إلى الغَزْو ، وأصل الفَجْر الشَّق ، وبه سمى الفَجْر ، كما سمى فَلَقاً وفَرَقاً ؛ والعاصى : شاقّ لعصا الطاعة ، ومنه قول المُوتر : « ونَتْرُكُ مَنْ يَفْجُرُك » .

***

ابن مسعود رضى الله تعالى عنـه ـ إذا صلّى أحدُكم فلا يُصَلِّينّ وبينه وبين القِبْلة فَجْوَة .

فجو هى المتَّسع بين الشيئين ، ومنها الفجأ ، وهو الفَجَج[1] ، ورجل أفْجَى وامرأة فَجْواء وقَوْس فَجْواء ، أى بَايَن وَتَرُها عن كَبِدِها ، وهو فى معنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم : إذا صلى أحدكم إلى الشيء فَلْيَرْهَقْه[2] .

فتفاجت فى (بر) . متفاج فى (زه) . فجوة فى (دف) . فجر فى (نق) . فتفاج فى (حق) [الفجفاج فى (بج) . فَيْجنها فى (عب) [فيفجر فى (عض)][3] .

الفاء مع الحاء

[٥٨٨] النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ دَخَل على رجلٍ من الأنصار ، وفى ناحية البيت[4] فَحْلٌ ، فأمر بناحية منه فَرُشَّتْ ، ثم صَلَّى عليه .

فحل هو الحصير ، لأنه يُرْمَل[5] من سَعَفِ فَحْل النَّخْل ، وهو كقولهم : فلان يَلْبَسُ الصوف والقطن .

***

مَنْ بَنَى مَسْجداً ولو مثل مَفْحَص قطاة بُنِى له بَيْتٌ فى الجنة .

---

(١) فى الأصل الفجح ؛ وهو تحريف صوابه من ش . (٢) فليرهقه ؛ أى فليدن منه ولا يبعد .
(٣) ساقط من ش . (٤) رواية النهاية : أنه دخل على رجل من الأنصار ، وفى ناحية البيت فحل من تلك الفحول . (٥) يقال : رملت الحصير ؛ إذا نسجته .

هو مَجْثَمها ؛ لأنها تفْحَصُ عنه التُّراب . فحص

***

أبو بكر رضى الله تعالى عنه ـ قال فى وصيته ليزيد بن أبى سفيان حينَ وَجَّهه إلى الشام : إنَّكَ ستجد قوماً قد فَحَصُوا رُءوسهم ؛ فاضْرِبْ بالسيف مافَحصوا عنه ؛ وستجد قوماً فى الصوامع ، فَدَعْهم وما أعْمَلُوا له أنفسهم .

يعنى الشَّماَمِسة الذين حَلَقوا رُءوسهم . وإنما نهى عن قتل الرهبان لأنه يُؤْمَن شَرُّهم على المسلمين ، لمجانبتهم القتال والإعانة عليه .

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ لما قَدِمَ الشَّامَ تَفَحَّلَ له أُمَراء الشام .

أى تَـكلّفوا له الفُحولة فى اللِّباس والمطعم فَخَشَّنُوها [1] . فحل

***

عثمان رضى الله تعالى عنه ـ لا شُفْعة فى بئر ولا فَحْل [2] ؛ والارَفُ تقطع كلَّ شُفْعَة .

أراد فُحّال [3] النخل .

الأُرَف : الحدود .

***

مُعاوية رضى الله تعالى عنه ـ قال لقوم قَدِموا عليه : كلُوا من فِحَاء أرضنا ؛ فقلما أكل قوم من فِحاء أرض فضرّه ماؤها .

الفِحَاء : (بالفتح والـكسر والضم) : واحد الأفحاء ؛ وهى التوابل ، نحو الفُلفل والـكمّون وأشباههما . وأنشد الأصمعى [4] : فحا

كَأَنّمـــا يَبْرُدْنَ بالغَبُوقِ كُلَّ مداد من فَحاً مَدْقُوق [5]

وقال :

* يدق لك الأَفْحَاء فى كل منزل *

---

(١) قال فى النهاية : مأخوذ من الفحل ضد الأنثى ؛ لأن التزين والتصنع من شأن الإناث .

(٢) حاشية ش : « هى أن تـكون البئر بين جماعة ، ولـكل واحد منهم حائط ، فيسقى من هذه البئر المشتركة ، فقضى عثمان أنه إن باع أحدهم حائطه فليس لشركائه فى البئر شفعة من أجل الشركة ، وأما الفحل يكون للرجل فى حائط قوم فحل ، ولا شركة له فى الحائط ، فإذا باع أهل الحائط حائطهم لا شفعة لصاحب الفحل فيه من أجل الفحل . (٣) الفحل يجمع على فحول ، والفحال على فحاحيل .

(٤) حاشية ش : يصف إبلا سماناً أفرطت فى الشرب ، يقول : كأنها أكلت التوابل ، فألهبت عطشا وكل مفعول يبردن . (٥) المداد : جمع مد ، وهو الذى يكال به .

ويقال : فحِّ قِدْرك وأفحها وقزِّحْها وتوْبِلها ؛ أى طَيِّبها بالأبازير ، ولامه واو ، لقولهم للطعام الذى جعلت فيه الأفحاء : الفَحْواء ؛ وكأنه مِنْ معنى الفَوْح على القلب ، ومنه : عرفت ذلك فى فَحْوَى كلامه وفَحْوَائه .

***

كعب – إن الله تعالى بارك فى الشام ، وخص بالتقديس من فَحْص[1] الأُرْدُنّ إلى رَفَح .

فحص هو ما فُحص منها ؛ أى كشف ونُحّى بعضه من بعض ؛ من قولهم : المطر يَفْحَص الحصى ؛ إذا قلبه وزيّله ، وفَحص القَطا التراب ؛ إذا اتخذ أُفحوصا ؛ ومنه الفحصة : نقرة الذقَن .

ورَفَح : مكان فى طريق مصر يُنسب إليه الكلاب العُقْر .

[فَحِيلاً فى (مل) . الفحش فى (سأ) . الفحل فى (فض) . فحمة فى (فش)[2]] .

الفاء مع الخاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم – أنا سيد ولد آدم ولا فَخْر .

فخر ادّعاء العظَم ؛ ومنه تَفَخّر فلان إذا تعظم ؛ ونخلة فخور[3] : [٥٨٩] عظيمة الجِذْع ، يريد : لا أقول هذا افتخارا وتنفّجا ؛ ولكن شُكْراً لله ، وتَحَدُّثاً بنعمته .

يفخذ فى (رض) . فخيخه فى (ضف) . بَفَخّ فى (صب) . الفخة فى (زخ) . فخماً مفخماً فى (شذ) .

الفاء مع الدال

النبى صلى الله عليه وآله وسلم – إنكم مدعوُّون يوم القيامة ؛ مُفَدَّمَةً أفواهكم بالفِدام ؛ ثم إنّ أوّلَ ما يَبِينُ عن أحدِكم لَفَخِذُه وَيدُه .

فدم الفِدَام : ما يُشَدُّ على فم الإبريق لتصفية الشراب ؛ وإبريق مُفَدَّم ، ومنه : الفَدْم من الرجال ، كأنه مشدود على فيه ما يمنعه الكلام لفهاهته ؛ والمعنى أنهم يُمْنَعون الكلامَ بأفواههم ، وتُسْتَنطَقُ أفخاذهم وأيديهم . كقوله تعالى : ﴿ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ ﴾[4] ؛ فمثل المنع من الكلام بالتفديم والختْم .

---

(١) الأردن : النهر المعروف تحت طبرية . (٢) ساقط من ش . (٣) ش : فخورة .
(٤) سورة يس ٦٥ .

يَبِين عن أحدكم : يُعْرب عنه ويفصح . ومنه قيل للفصيح : البَيِّن . وقالوا : أَبْـيَن من سَحْبان وائل ؛ وكان فلان من أَبْيِنَاء العرب .

***

إن الجفَاء والقَسْوة فى الفدّادِين – وروى : فى الفدَادين . فدد

الفَدِيد : الجلَبة ؛ يقال فَدَّ يَفِدُّ فَدِيدا ، ومنه قيل للضِّفْدَع : الفدّادة لنَقيقِها . عن ابن الأعرابى . وفلان يَفِدّ اليوم لى ويُعِدّ ؛ إذا أوعدك . وقال الأصمعى : يقال للوعيد من[1] وراءوراء : الفَديد والهديد ، والمراد الذين يَجْلِبُون[2] فى حُروثهم ومواشيهم من الفلاحين والرّعاة ، ويجوز أن يكونَ من قولهم : مَرَّ بى يفد ؛ أى يَعْدُو ، وهذه أَحْمِرَة يتفادَدْن ؛ أى يتعادَيْن ، لأن هؤلاء دَيْدَنُهم السعىُ الدائب وقلّة الهدوء .

ومنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم : إنّ الأرض إذا دُفن فيها الإنسان قالت له : رُبما مشيت علىّ فَدَّادا .

ومنه حديث أبى هريرة رضى الله عنه : إنه خرج رجلان يريدان الصلاة ؛ قالا : فأدركْنا أبا هُريرة وهو أمامنا ، فقال : مالكما تَفِدّان فَديد الجمل ؟ قلنا : أردنا الصلاةَ . قال : العامد لها كالقائم فيها .

والفَديد : عَدْوٌ يسمع له صوت ، وقيل : إذا مَلكَ أحدُهم المئين إلى الألف من الإبل قيل له الفدّاد .

ويُعضِّد هذا التفسير قولُه صلى الله عليه وآله وسلم : هَلَكَ الفَدَّادون إلا من أَعْطى فى نَجْدَتِها ورِسْلها .

وهو فعَّال فى معنى النَّسب ؛ كبتّات وعوّاج ؛ من قولهم : لفلان فَدِيد من الإبل والغنم ؛ يُراد الكثرة ، ومَرجعه إلى معنى الجلَبة .

النَّجْدة : [٥٩٠] المشقة ؛ تقول : لقِىَ فلانٌ نَجْدةً . وقال طَرفة[3] :

* تحْسَب الطَّرْف عليها نَجْدَةً *

---

(١) ش : هكذا استعمل مثنى ، قال :

إذا أنا لم آمن عليكَ ولم يكن لِقاؤكَ إلا من وَراءِ وَرَاءِ

(٢) يجلبون : يصيحون . (٣) يصف جارية ؛ وبقية البيت كما فى اللسان – نجد :

* يالَقَوْمى للشباب المسبَكرْ *

والرِّسْل : السهولة ، ومنـه قولك : على رِسْلك ؛ أى على هَيْنَتِك . وقال ربيعة ابن جَحْدر الْهذَلى :

ألا إنّ خَيْرَ النَّاسِ رِسْلاً ونَجْدَةً بِعَجْلَانَ قد خَفَّتْ لَدَيْه الأكارِسُ[١]

أراد : إلا مَنْ أعطى على كُره النفس ومَشَقّتها ، وعلى طيبٍ منها وسُهولة . وقيل : معناه : أعطى الإبل فى حال سِمَنها وحُسْنها ، ومنعها صاحبها أن يَنْحرها ويَسْمح بها نفاسةً بها ، فجعل ذلك المنع نَجْدةً منها ، ونحوهُ قولهم فى المَثَل : أخذتْ أسلحتَها ، وتترَّست بِترسها . وقالت ليلى الأَخْيَلية :

ولا تأخذ الـكُومَ الصَّفايا سلَاحهَا لتوبةَ فى نَحْسِ الشتاء الصَّنابرِ

والرِّسْل : اللَّبن ؛ أى لم يضنّ بها وهى لُبْن سِمان[٢] .

ومن رَواه فى الفَدَادين ، فهو جمع فَدَّان[٣] ، والمعنى فى أصْحابِها .

***

نهى صلى الله عليه وآله وسلم عن المُفْدَم[٤] .

فدم هو الثوب المشبَعُ حُمْرة ؛ كأنه الذى لا يُقدر على الزيادة عليه ، لتناهى حُمْرته ؛ فهو كالممنوع من قبول الصِّبْغ .

ومنه حديث علىّ رضى الله تعالى عنه : نهانى رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم أنْ أقرأ وأنا راكع ، وأتختَّم بالذَّهب ، أوْ ألبس المُعَصْفر المُفْدَم .

وفى حديث عُرْوة رحمه الله تعالى : أنه كَرِه المُفْدَم للمُحْرِم ، ولمْ يَرَ بالمُضرَّجِ بأساً. المُضَرَّج : دون المشبع . والمُوَرَّد : دُن المُضَرَّج .

***

عن ناجِية بن جُنْدَب رضى الله تعالى عنه : لمـا كُنَّا بالغَمِيم عَدَلْتُ برسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فأخذْتُ به فى طريقٍ لها فَدافد ، فاستوتْ بى الأرضُ ؛ حتى أنزلته بالحُدَيْبية وهى نَزَحٌ .

فدفد الفَدْفَد : المـكانُ المرتفع . ومنه حديثه صلى الله عليـه وآله وسلم : كان إذا قَفَل مِنْ سَفَرٍ فمرَّ بِفَدْفَدٍ أو نَشَزٍ كَبَّر ثلاثا .

(١) اللسان ــ كرس . (٢) لبن : جمع لبونة أو لبون ؛ وهى ما كان بها لبن .
(٣) الفدان : البقرة التى يحرث بها . (٤) رواية النهاية : الثوب المفدم .

يريد : كانت الطريقُ متعادية ذات آكام فاستوتْ .

النزَح : التى لا ماء بها ، فَعَل بمعنى مفعولة ؛ أى منزوحة الماء .

النَّشَز ، والنَّشْز : المتن المرتفع من الأرض ؛ ومنه : أنشَزَه ، إذا رَفعه شيئا ، وإذا تزَحَّفَ الرَّجُلُ عن مجلسه فارتفعَ فُويْقَ ذلك قيل قد نَشَز .

***

عن أم سَلَمة رضى الله تعالى عنها : أهديت لى فِدْرة من لحم ، فقلت للخادم : ارفَعِيها لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإذا هى قد صارتْ مَرْوَة حَجَر ، فقَصَّتِ القِصَّة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال : لعلّه قام على بابِكُمْ سائل فأصْفَحْتُمُوه ؛ قالت: أجل يارسول الله ! قال: فإنَّ ذلك لذلك .

الفِدْرة : القِطْعة ، ويقال هذه حجارة تُفَدَّر ؛ أى تَتَكسَّر وتصير فِدَراً ، وعُودفَدِر وفَزِر : سريع الانكسار . فدر [٥٩١]

الإصْفَاح : الرَّدّ ؛ يقال : أتيتك فأصْفَحْتَنِي . قال الكميت :

ولا تَلجَنْ بيوتَ بنى سَعيد ولو قالوا وراءكَ مُصْفِحينا

وقيل : صَفَحه ردّه أيضا ، وفرَّق بعضهم فقال : صَفَحه : أعطاه ، وأصْفَحه : رَدَّه.

***

مُجاهد رحمه الله تعالى ـ فى الفَادِرِ العظيم من الأَرْوَى بقرة ، وفيما دون ذلك من الأرْوَى شاة ، وفى الوَبْر شاة ، وفى كلِّ ذى كَرِشٍ شَاة .

الفادر والفَدُور : المُسِنّ من الوُعول ، سمى لِعَجْزِه عن الضِّراب وانقطاعه منه ، من قولهم : فَدَر الفحلُ فُدورا إذا جَفَرَ [١] ، ويجوز أنْ يكونَ الدَّالُ فى فَدَر بدلا من تاء فَتر .

الوَبْر : دُوَيبَّة على قَدْر السِّنَّوْر ، وإنما جعل فِدْية الوَبْر الشاة وليس بِنِدِّها ، لأنه ذو كَرِش تَجْتَرّ .

***

ابن سيرين رحمه الله تعالى ـ سُئِل عن الذَّبيحة بالعُود، فقال : كُلْ مَا لَمْ يُفدَغ .

---

(١) جفر الفحل : انقطع عن الضراب .

فدغ الفَدْغ ، والفَلْغ ، والثَّدْغ ، والثَّلْغ : الشَّدْخ .

ومنه الحديث فى الذَّبح بالحجر : إن لم يَفْدَغِ الحُلقوم فكُلْ .

وفى بعض الحديث : إذَنْ تَفْدَغُ قُرَيْشٌ الرَّأْسَ .

وإنما نَهَى صلى الله عليه وآله وسلم عن المَشْدُوخ ؛ لأنه كالموقوذ .

***

فدح فى الحديث : وعلى المسلمين ألا يتركوا فى الإسلام مَفْدوحا فى فِداء وعَقْل .

يقال فَدَحَهُ الخطْبُ ؛ إذا عاَلَه وأثْقَلَه . وأفدحته ، إذا وجدته فادحا ، كأصعبته إذا وجدته صعبا .

أفيدع فى (صل) . ففُدِعَت فى (كو) . فِدْرَة فى (مت) . فَدْفَدفى (نف) . [فدى فى (حم) . فدغه فى (ضغ) . المفدم فى (أو)] (١) .

الفاء مع الراء

النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم ـ العَقْل على المسلمين عامة ، ولا يترك فى الإسلام مُفْرَج ـ وروى : مُفرح .

فرج هو المُثقل بحَقّ دية أو فِداء ، أوغُرْم ؛ كالمفدوح الذى مرّ فى الحديث آنفا .

وأصلُه فيمن رواه بالجيم ، من أفرج الولدُ الناقة ففرجت ، وهى أن تَضَعَ أوّلَ بطن حملته فتنفرجَ فى الوِلادة ، وذلك مما يُجْهِدُها غايةَ الجهد . وأنشد ابنُ الأعرابى :

* أمْسَى حَبِيبٌ كالفَرِيج رائحا (٢) *

أى صارَ كهذه الناقة مَجْهُودا مُعييا . والرائح : المعيى ، ومنه قالوا للمجهود : الفَارِج ، ولَمَّا كان الذى أثقلته المغارم مجهودا مكدودا قيل له مُفْرَج .

ومَنْ رواه بالحاء فهو من أفرحه إذا غمّه . قال ابن الأعرابى : أفرحتـه غممته وسررته . وأنشد :

لما تولّى الجيشُ قلتُ ولم أكنْ ... لأُفرِحَهُ أبشر بغزوٍ ومَغْنَمِ

أراد : لم أكن لأغُمَّه . وحقيقته : أزلتُ عنه الفَرح ، كأشكيته . ويجوز أن يكون

---

(١) ساقط من ش . (٢) آخره :

* بل يماشى قلصا نحائحا *

هامش هـ .

[٥٩٢] المُفرَج (بالجيم) : المُزال عنه الفرج، والمُثقل بالحقوق مغموم مكروب إلى أن يخرج عنها .

***

أنا فَرَطُكم على الحَوْض .

يقال فَرَط يفرِط ؛ إذا تقدم، وهو فارطٌ وفَرَط ، ومنه قيل لتباشير الصُّبح أفراطه[١] ، فرط
الواحد فَرط ، ولِلْعَلَم المستقدم من أعلام الأرض فَرَط ، ويقال فى الدعاء للمُعزَّى ؛ جعله الله لك فَرَطاً وسلفا صالحا ؛ كأنه قال : أنا أوَّلُكم قُدُوماً على الحَوْض .

***

لا فَرَعة ولا عَتيرة .

الفَرَع والفَرَعة : أول ولد تنتجه الناقة . فرع

والعَتيرة : الرَّجَبية[٢] ، وكانَ أهلُ الجاهليـة يَذْبَحُونهما ، والمسلمون فى صدر الإسلام فَنُسِخ .

ومنه قوله عليه السلام : فَرِّعوا إن شئتم ، ولـكن لاتذبحوه غَرَاة حتى يَـكْبَر .

أى اذبحوا الفَرَع ، ولـكن لاتذبحوه صغيرا لحمُه يَلتصق كالغَرَاة[٣] ، وهى القطعة من الغَرا (بالفتح والقصر) لغة فى الغِراء[٤] .

وحديثُه صلى الله عليه وآله وسلم : أنه سُئِل عن الفَرَع، فقال : حَقّ ، وإن تتركه حتى يكونَ ابنَ مَخاض وابنَ لَبون زُخْزُبًّا خَيْرٌ من أن تـكْفَأ إناءك ، وتُوَلِّهَ ناقَتَك وتَذْبحه يَلْصَقُ لحمُه بِوَبَره .

زُخْزُبًّا ؛ أى غليظ الجسم ؛ مشتدّ اللحم .

كَفْء الإناء[٥] : قطع اللبن لنحر الولد .

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : إن عَلَى كل مسلم فى كل عام أضْحاة[٦] وعَتيرة . فَنُسِخَ ذلك .

***

خرج هو صلى الله عليه وآله وسلم وأبو بكر رضى الله تعالى عنه مُهاجرين إلى المدينة من مـكّة ؛ فمرا بسُراقة بن مالك بن جُعْشُم ؛ فقال : هـذان فَرّ قريش ؛ ألا أردُّ على قريش فرَّها !

(١) ش : « إفراط » . (٢) قال فى النهاية : قال الخطابى : العتيرة تفسيرها فى الحديث أنها شاة تذبح فى رجب . (٣) الغراة : القطعة من الغرا ؛ وهو الذى يلصق به الشىء . (٤) قال فى اللسان : إذا فتحت العين قصرت ؛ وإذا كسرت مددت . (٥) رواه فى النهاية : لتـكفئ إناءك . قال : أى تـكب إناءك ؛ لأنه لا يبقى لك لبن تحلبه فيه . (٦) الأضحاة : لغة فى الأضحية ، والجمع أضاحى .

وفيه : أنه طلبهما فرسخت قوائمُ دابته فى الأرض ؛ فسألهما أن يخليا عنه ؛ فخرجت قوائمها ولها عُثَان .

فرر الفَرّ : مصدر وُضِـع مَوضِـع اسم الفاعل ؛ فاستوى فيه الواحد وماسواه ؛ كصَوْم[1] وفِطْر[2] ونحوها .

العُثان : الدخان ؛ وجمعهما عَواثن ودَواخن على غير قياس ، وقيل : العُثان : الذى لا لَهب معـه مثل البخور ونحوه ؛ والدخان : ما له لهب ؛ وقد عَثَنت النـار تَعْثِن عُثونًا وعُثانًا .

***

إنى لأَكْرَهُ أن أرَى الرّجل ثائرًا فَرِيصُ رَقَبَتِه ، قائمًا على مُرَيَّتِه يَضْرِبُها .

فرص الفَرِيص ، والفرائص : جمع فَريصة ؛ وهى لَحمة عند نُغْضِ[3] الـكَتِف فى وَسَط الجَنْبِ عند مَنْبِض القَلْب ؛ تُرْعَد وتثور عند الفَزْعة والغضب . قال أمية :

* فرائصُهم من شِدّة الخَوْف تُرْعد[4] *

وجرى قولهم : ثار فريصُ فلان [٥٩٣] مَجْرى المثل فى الغضب وظهور علاماته وشواهده[5] ، وكَثُر حتى استعمل فيما لا فريصَ فيه ؛ فكأنّ معنى قوله : ثائرًا فريصُ رقَبَته ظهورُ أمارات الغضب فى رَقَبته ؛ من انتفاخ الوَرِيدَيْن وغير ذلك ؛ وإن لم يكنْ فى الرقبة فَريصة ؛ أو شَبَّه ثُؤُر[6] عَصَب الرقبة وعروقها بثُؤُر الفرائص فسماها فَريصًا ؛ كأنه قال : ثائرًا من رقبته ما يشبه الفَرِيص فى الثُّؤُر عند الغضب .

تصغيرُ المرأة استِضْعافٌ لها واستصغار ؛ ليُرِى أن الباطِشَ بمثلها فى ضعفها لَئيم .

***

قال صلى الله عليه وآله وسلم لعدىّ بن حاتم عند إسلامه : أما يُفِرُّك إلا أن يقال لا إله إلا الله !

فرر أَفْرَرْتُه : إذا فعلت به ما يُفَرُّ منه ؛ أى ما يحملك على الفِرار إلا هذا ؛ ومنه قولهم : أفرّ الله يَده ، وأَترّها ، وأَطرّها ؛ ففرّت وتَرّت وطَرّت ؛ إذا أَنْدَرَها[7] .

***

---

(١) قال فى اللسان : صوم ؛ أى ذو صوم . (٢) قال فى اللسان : الفطر : المفطرون ؛ وصف بالمصدر .
(٣) نغض الـكتف : العظم الرقيق على طرفها . (٤) ديوانه ٢٩ ، وصدره :

* قيامٌ على الأقدامِ عانِينَ تَحْتَهُ *

(٥) ش : «شهوده» . (٦) ش : «يشبه ثئور» . و ثؤر مصدر ثأر . (٧) أندرها : قطعها .

عَرَض يوماً الخيلَ وعنده عُيينة بن حِصْن الفَزارىّ، فقال له : أنا أعلمُ بالخيلِ منك، فقال : وأنا أفرس بالرجال منك .

فرس أى أبْصَر ، يقال: رجل بَيِّن الفِراسة (بالكسر) ؛ أى ذو بصر وتأمل ؛ ويقولون : الله أفرس ؛ أى أعلم . قال البَعيث[1] :

قــد اختاره العِبادُ لدينه   على علمه والله بالعبد أفْرَسُ

***

قال عُقْبة بن عامر رضى الله تعالى عنه : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعليه فَرُّوجٌ من حرير .

فرج هو القَباء الذى فيه شَقٌّ من خَلْفه .

***

سبق المُفَرِّدُون . قالوا : وما المُفَرِّدُون ؟ قال : الذين أُهْتِرُوا فى ذِكْر الله ؛ يضع الذ كْرُ عنهم أثقالَهم ، فيأتون يومَ القيامة خِفَافاً ـ وروى : طوبى للمُفَرّدين .

فرد فَرَد برأيه ، وأفردَ ، وفَرَّد ، واستفرد بمعنى؛ إذا تفَرَّد به؛ وبعثوا فى حاجتهم راكباً مُفْرداً ؛ وهو[2] التَّو الّذى ليس معه غيرُ بعيره . والمعنى: طُوبَى للمفرّدين بذكره المتخلّين به من الناس . وقيل : هم الهَرْمى الذين هلـكت لِدَاتهم[3] ، وبَقُوا يذكرون الله .

الإهتار : الاستهتار ؛ يقال : فلان مُهْتَر بكذا ومُسْتَهْتَر ؛ أى مُولَع به لا يحدّث بغيره؛ أى الذين أُولِعوا بالذكر وخاضوا فيه خَوْضَ المهترين ؛ وقيل : هو من أهتر الرجل إذا خَرِف ؛ أى الذين هرموا وخَرِفوا فى ذكر الله وطاعته ؛ أى لم يزل ذلك ديدَنهم وهمَّهم حتى بلغوا حد الشيخوخة والخَرَف .

***

ما ذئبان عَادِيان أصابا فَرِيقَة غنم أضاعها رَبُّها بأفسد فيها من حُبِّ المرءِ المالَ والشرف لدينه .

فرق هى القطْعة [٥٩٤] من الغنم التى فارقتها ، فضلّت ، وأفرقها : أضَلّها . قال كُثير[4] :

* أصابَ فَرِيقةَ ليلٍ فَعاثا *

---

(١) يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ هامش هـ . (٢) التو : الفرد ؛ يقال للمفرد والزوج .
(٣) لداتهم : أترابهم . (٤) اللسان ـ فرق .

خرجتْ إليه صلى الله عليه وآله وسلم قَيْلَة بنت مخرمة ، وكان عمّ بناتِها أراد أن يأخذ بناتِها منها ؛ فلما خرجتْ بكت بُنَيَّةٌ منهن هى أصغرهن ، حُدَيْباء كانت(١) قد أخذَتْها الفَرْصة ، وعليها سُبَيِّج لها من صوف ، فرحمتُها ، فحملتُها معها ؛ فبينماهما تُرْتِكان إذ انتفجتْ أرنب ، فقالت الحديباء : الفَصْية ! والله لا يزال كَعْبُكِ عاليًا . فرص

قالت : وأدرَكني عَمُّهن بالسَّيف ؛ فأصابتْ ظُبَتُه طائفةً من قُرون رأسيه ؛ وقال : ألقِى إلىّ بنتَ أخى يا دَفار ! فألقيتها إليه ــ ويروَى: فلحقَنا ثوبُ(٢) بن زُهير ــ تريد عمّ بناتها ؛ يسعى بالسيف صَلْتًا ؛ فوَألْنَا إلى حِواءٍ(٣) ضَخْمٍ .

ثم انطلقتُ إلى أخت لى ناكح(٤) فى بنى شَيْبان أبتغى الصَّحابة(٥) إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ فبينما أنا عندها ليلة تحسب عَنِّى نائمة ؛ إذ دخل زوجُها من السَّامر ؛ فقال : وأبيك لقد أصبتُ لقَيْلة صاحبَ صِدْق ؛ حُرَيْث بن حسان الشّيبانى. قالت: أختى: الويل لى ! لا تخبرها فتتبع أخا بَكْر بن وائل بين سَمْع الأرض وبصرِها ليس معها رجل من قومها ــ ويروى : أبتغى الصُّحبة(٦) فذكروا حُريث بن حسان الشيبانى ؛ فنَشَدْتُ عنه ، فسألته الصّحبة . قالت : فصَحِبْتُه صاحبَ صدق ، حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فصليتُ معه الغَداة حتى إذا طلعت الشمس دنوتُ فكنت إذا رأيت رجلاً ذا رُواء وقِشْر طَمَح بصرى إليه ، فجاء رجل فقال: السلام عليكَ يا رسول الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : وعليك السلام ، وهو قاعد القُرْفصاء ؛ وعليه أسْمال مُلَيَّتَيْن ؛ ومعه عَسيب مَقْشُوٌّ(٧) غير خُوصتين من أعلاه . قالت : فتقدم صاحبى فبايعه على الإسلام . ثم قال: يارسولَ الله، اكتب لى بالدَّهناء ؛ فقال: ياغلام، اكتب له. قالت: فشُخِص بى ؛ وكانت وَطنى ودَارى ، فقلت : يا رسولَ الله ؛ الدَّهْناء مُقيَّد الجمل(٨) ومَرْعى الغنم ، وهذه نساء بنى تميم وراء ذلك . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : صَدَقَت المسكينة المسلمة ؛ المسلم أخو المسلم يَسعهُما الماء والشجر، ويتعاونان على الفُتّان ــ وروى: الفَتّان. وقال صلى الله

(١) فى اللسان : أحدبها ؛ قال : أى أصابها ريح الحدب . (٢) ش : « أثير بن زهير » .
(٣) الحواء : اسم المكان الذى يحوى الشىء ، أى يجمعه ويضمه . (٤) امرأة ناكح : ذات زوج.
(٥) الصحبة : اسم جمع صاحب. (٦) ش : «الصحابة» . والصحبة : جمع صاحب؛ قال فى اللسان : ولم يجمع فاعل على فعالة إلا هذا ؛ قال امرؤ القيس :

فكان تدانينا وعقد عذاره ... وقال صحابى قد شأونك فاطلب

(٧) ش : « عسيب نخل » . (٨) قال فى اللسان : أرادت أنها ممرعة ، والجمل لا يتعدى مرتعه .

عليه وآله وسلم : أيلامُ ابن هذه ، أن يَفْصِل الُخطة وينتصر من وراء الَحجزَة [(١)] !
فتمثل حُرَيث فقال : كنت أنا وأنت كما قال : حَتْفَها ضائنٌ تحمل بأظلافها .

فرس الفَرْصَة والفَرْسة : ريح [٥٩٥] الَحدَب [(٢)] ؛ كأنها تَفرِس الظهر ؛ أي تدُقّه . وتفرصه ؛ أي تَشقُّه ؛ وأما قولهم : أنزل الله بك الفَرْسة ، فقال أبو زيد : هي قُرحة في العين [(٣)] .

السُّبَيِّج : تصغير السَّبيج ؛ وهو كساء أسود ؛ ويقال له السَّبِيجة والسُّبْجة . وعن ابن الأعرابي : السِّيبَج (بكسر السين وفتح الباء) . قال : وأراه معرباً [(٤)] ، وأنشد :

كانت به خُود صموت الدُّمْلُج   لَفّاء ما تحت الثياب السِّيبَجِ

تَرْتِكان : تحْملان بعيرَيْهما على الرَّتكان [(٥)] .

انتَفَجَتْ : ارتفعت وثارَتْ من مَجْثَمِها .

قال الأخفش . الفَصْية : الفرَج ؛ يقال قد أدركتك الفَصْية ؛ أي الخروج من أمرك الذي أنت فيه ، وانفراجُه عنك ، وقد انفصى الصيدُ من حبالته ؛ أي انفصل وتخلّص .
تفاءلتْ بانتفاج الأرنب أنها تتَفَصّى من الغم الذي كانت فيه من قِبَل عَمّ البنات .

ظُبَةُ السّيف : حَدّه مما يلي الطرف منه .

دَفَارِ [(٦)] ؛ من الدَّفْر ، وهو النَّتن .

الصَّلْت : الُمصْلت من الغِمْد .

وأل وواءل ؛ إذا لجأ .

الِحواء : بيوت مُجتمعة على ماء .

عَنِّى : تميمية في أَنِّى ؛ وهي العنْعَنَة .

بين سمع الأرض وبصرها : تمثيل ؛ أي لا يسمع كلامهما ولا يبصرها إلا الأرض .

نَشَدْت عنه ؛ أي سألت عنه ؛ من نِشدان الضالة .

القِشْر : اللباس .

القُرْفصاء : قِعْدة المحتبي بيديه دون الثوب .

الأَسْمال : الأخلاق ؛ جمع سَمَل .

---

(١) ش : « الحجرة » تصحيف . (٢) أي يصير صاحبها أحدب . (٣) في اللسان ، ش : العنق .
(٤) قال في اللسان : أصله بالفارسية شبي . (٥) الرتكان : السير السريع . (٦) دفار : مبنية على الكسر ؛ بوزن قطام ؛ وأكثر ما يرد هذا الوزن في النداء .

مُلَيّة : تصغير مُلاءة على الترخيم .

العَسيب : جَريد النخل .

المَقْشُوّ : المَقْشور [١] .

فَشُخِص بى : أُزْعِجْتُ وازدهيت .

الفُتّان : الشياطين ، والفَتّان الواحد ، والتعاون على الشيطان : أن يتناهيا عن اتباعه والافتتان بُخدعه ؛ وقيل : الفُتَّان : اللصوص .

يَفْصِل الُخطّه ؛ أى إن نَزل به مُشكل فَصَله برأيه ، وإن ظُلم بظُلامة تَمّ همّ بانتصارٍ من ظالمه ، فتعرض له أعوان الظالم ليحجزوه عن صاحبهم لم يثبطوه ومضى على انتصاره، واستيفاءِ حَقِّه غير مُحْتَفِل بهم .

والَحجَزة : جمع حاجز ، أراد أن ابْنَ هذه المرأة حَقّه أن يكون على هذه الصفة لمكان أمومتها .

المثل [٢] الذى حاضر به حُريث بن حسان أراد بضربه اعتراضَها عليه بالدّهناء .

عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما : أنه جاء على حِمَارٍ لغلامٍ من بنى هاشم ، ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يُصَلِّى فمرّ بين يديه ، ثم نزل فدخل فى الصَّفّ ، وجاءت جاريتان من بنى عبد المطلب تشتدّان إلى النبى صلى الله عليه وسلم ، فأَخَذَتا بِرُكْبَتِه [٣] ففَرَع بينهما رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم .

فرع يقال فَرَعتُ بين القوم [٥٩٦] وفرّعْتُ ؛ إذا حجزْت بينهم ؛ كما يقال : فَرَقت بين القوم وفرّقت ، ورجل مُفْرِع [٤] من قوم مفارع ، وهم الذين يكُفّون بين الناس ، وهو من فَرَع رأسه بالسيف إذا علاه به فَفَلَاه أى قطعه ، ومنه افتراعُ البِكْر .

وعن أبى الطُّفيل رضى الله عنه قال : كنتُ عند ابن عباس يوما ، فجاءه بنو أبى لَهبٍ يختصمون فى شىء بينهم، فاقتتلوا عنده فى البيت ، فقام يُفَرِّعُ بينهم ، فدفعه بعضُهم

(١) يقال : قشوت عنه العود ؛ إذا قشرت عنه خوصه . (٢) أورد المثل الميدانى ١ : ١٩٢ ، ونصه عنده : حتفها تحمل ضأن بأظلافها . وقال ابن الأثير فى النهاية : أصله أن رجلا كان جائعا بالبلد القفر ؛ فوجد شاة ؛ ولم يكن معه ما يذبحها به ، فبحثت الشاة الأرض فظهر فيها مدية ؛ فذبحها بها ؛ فصار مثلا لكل من أعان على نفسه بسوء تدبيره . (٣) فى النهاية : بركبتيه . (٤) المفرع : الطويل من كل شىء .

فوقع على الفِراش ، فغضب ابنُ عباس ، فقال : أَخْرِجُوا عنى الـكسب الخبيث .

***

إن الخَضِر عليه السلام جلس على فَرْوَة بيضاء فاهتزت تحته خضراء .

فرو — هى القطعة من الأرض الملبسة بنبات ذَاوٍ ؛ شبهت بالفَرْوَة التى تلبس ، وبفروة الرأس .

***

قال رجل من الأنصار : حَمَلْنا رسول الله صلى الله عليـه وآله وسلم على حِمارٍ لنا قَطوف (١) فنزل عنه ، فإذا هو فِرَاغٌ لا يُسَايَر .

فرغ — قال الفراء : رجل فِرَاغُ المشى ، ودابة فِراغ المشى : أى سريع واسع الُخطا ، ومنه قوس فِراغ ؛ وهى البعيدة الرمْى ؛ وهو من الفريغ الواسع ؛ يقال : طعنة فَريغ وذات فَرْغ ؛ والسَّعَة مناسبة للفراغ ؛ كما أن الضيق مناسب للشُّغْل .

وفى حديث آخر أنه قال (٢) عند سَعْد بن عُبادة ؛ فلما أبرد جاء بحمار أعرابى قَطوف ، فركب رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ؛ فبعث بالحمار إلى سعد وهو هِمْلَاج قَرِيع .

والقَرِيع : الُمختار ؛ ولو رُوِى : فريغ لـكان مطابقاً لِفَراغ ؛ وما آمن أنْ يكون تَصْحيفاً . والله أعلم .

***

ذُكِرَ الدجال فقال : أبوه رجلٌ طوال مضطرب اللّحم ، طويل الأنف ؛ كأن أنفه مِنقار ، وأُمُّه امرأة ، فِرْضَاخيّة عظيمة الثَّدْيَيْن .

فرضخ — يقال : رجل فِرْضاخ ، وامرأة فِرضاخة ، وهى صفة بالضّخم ؛ وقيل بالطول ؛ والياء مزيدة للمبالغة كما فى أحمرىّ .

***

عن زياد بن علاقة : كان بين رجل مِنّا وبين رجل من الأنصار شىء ، فشجَّه ، فأتى النبىَّ صلى الله عليه وسلم فقال :

فرد — يا خير من يمشى بنعل فَرْدِ (٣) أَوْهَبَهُ لِنَهْدَةٍ ونَهْدِ

* لا تُسبِيَنَّ سَلَبى وجِلْدى *

---

(١) القطاف : تقارب الخطو فى سرعة ، والقطوف فعول منه . (٢) هو من القيلولة ـ هامش ه .
(٣) اللسان ـ فرد .

فقال عليه السلام : لا

أراد بالفَرْد السُّمُط(١) ، وهى التى لم تُخْصَف ولم تُطَارَق(٢) ؛ والعرب تتمدح برِقة النعال ؛ وإنما ينتعل السِّبْتِيَّة(٣) الرِّقاق الأسماط ملوكُهم وسادتهم ؛ فكأنَّه قال : ياخير الأكابر ، وإنما لم يقل فردة لأنه أراد بالنعل السِّبْت ؛ كما تقول فلان يلبس الحَضْرمىّ الملسَّن(٤) فتَذَكَّر قاصداً للسِّبْت ؛ أو جعل من موصوفة كالتى فى قوله :

وكفى بنا فَضْلا على غيرنا حبّ النبىّ محمـــدٍ إيانا

وأجرى فرداً صفة عليها ؛ والتقدير : ياخير ماشٍ فرد فى فضله وتقدّمه .

أوهبـه : إما أن يكون بدلا من المنـادى ؛ أو منـادى ثانياً حذف حرفه . ونحوه قول النـابغة :

ياأوهب الناس لِعَنْسٍ صُلْبَـه ضَرَّابةٍ بالمشفَرِ الأذِبَّه
وكل جَرْدَاء شموس شَطْبَه

والضمير لمن(٥) .

النَّهْد فى نعت الخيل : الجسيم المُشرف . تقول : نَهْدُ القُصَيْرَى ؛ والنَّهْدَة : الأنثى ؛ وهو من نَهَدَ إذا نَهَضَ .

***

كلُّ مُسْكِرٍ حرام ، وما أسكر الفرْق منه فالحسْوَة منه حرام .

فرق هو إناء يأخذ ستة عَشَرَ رطلا .

ومنه حديث عائشة رضى الله عنها : كنتُ أغتسل مع النبى صلى عليه وآله وسلم من إناء يقال له الفَرَق .

وفى الحديث : من استطاع أنْ يكون كصاحب فَرَق الأرُزّ فليكن مثله .

وفيه لغتان : تحريك الراء ، وهو الفصيح . وتسكينها . قال خداش(٦) :

يأخـذون الأرشَ فى إخوتهم فَرَقَ السَّمْن وشاةً فى الغنمْ

***

(١) نعل سمط وسميط : لا رقعة فيها . (٢) قال فى اللسان : قال الأصمعى : طارق الرجل نعليه ؛ إذا أطبق نعلا على نعل فخرزتا . (٣) قال الأزهرى : كأنها سميت سبتية لأن شعرها قد سبت عنها ؛ أى حلق وأزيل بعلاج من الدباغ . (٤) الملسن من النعال : الذى فيه طول ولطافة على هيئة النعال .
(٥) يعنى أن الضمير فى أوهب راجع إلى من ــ هامش هـ . (٦) اللسان ــ فرق

أعطى العطايا يوم حُنين فارعة من الغنائم .

صاعدة من جملتها ؛ كقولهم ارتفع لفلان في القسمة كذا ؛ وطارَ له سهمٌ من الغنيمة. فرع

وهى من قولهم : فَرَع ، إذا صعد ؛ تقول العرب : لقيت فلاناً فارعاً مُفْرِعاً ؛ أى صاعداً أنا ومُنْحَدِراً هُوَ .

والإفراع : الانحدار .

ومنه حديث الشَّعْبى رحمه الله تعالى : كان شُرَيح يجعل المُدَبَّر من الثلث ، وكانَ مسروق يجعله فارعاً من المال .

والمعنى أنه نفّل(١) الأنفال من رأس الغنائم متوافرة قبل أن تُخَمَّس وتقسّم ؛ وللإمام أن يفعل ذلك ؛ لأن فيه تنشيطاً للشجعان وتحريضاً على القتال .

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه أعطى سعد بن مُعاذ سيف ابن أبى الحُقَيق ؛ نَفَّلَهُ إياه، وأقطع الزبيرَ مالاً من أموال بنى النضير .

والتَّنْفيلُ إنما يصح بإجْمَاعٍ من أهل العراق والحجاز قبل القِسمة ؛ فإذا أُحْرِزَت الأنصباء سقط ، وأهلُ الشام يُجَوِّزونه بعد الإحراز ، وأما التنفيل من الخُمْس فلا كلامَ فى جَوازه .

***

عمر رضى الله تعالى عنه — نَهَى عن الفَرْس فى الذبيحة .

هو كَسْرُ رقبتها قبل أَن تَبْرُد .

ومنه الحديث : إن عمر أمرَ مناديَه ، فنادى أن لا تَنْخَعُوا(٢) ولا تَفْرِسُوا . فرس

وعن عمر بن عبد العزيز : أنه نهى عن الفَرْس والنَّخْع ؛ وأن يستعان على الذبيحة بغير حَديدتها .

***

سُئِلَ عن حَدِّ الأَمَة ؛ فقال : إنَّ الامَة أَلْقَتْ فَرْوَة رأسها وراء الدَّار — [٥٩٨]

وروى : من وراء الجدار .

هى جِلْد الرأس من الشَّعر ؛ ويقال للهامَة أمّ فرْوة . وعن النضر : فرْوة رأسها فروة

---

(١) كذا ضبطت فى ش ، بالتشديد ، وهو الصواب ، وفى ه نفل — بالتخفيف .

(٢) النخع : أشد القتل حتى يبلغ الذبح النخاع ، وهو الخيط الأبيض فى فقار الظهر .

خِمارُها . وقال : فَروة كسرى هى التاج ؛ وقال غيره : هى ما على رأسها من خِرْقة وقناع . أراد بروزَها من البيت مكشوفةَ الرأس غير مُتَقَنِّعة وتَبَذُّلَها .

فرق — فَرِّقُوا عن المنِيّة ، واجعلوا الرأس رأسين ، ولا تُلِثُّوا بدار مَعْجزَة . وأصلِحُوا مثاوِيَكم ؛ وأخيفوا الهوامَّ قبل أن تُخيفكم ، واخشوشنوا ، واخشوشبوا ، وتَمَعْدَدُوا .

أى فَرِّقوا مالَكم عن المنية ، تشتروا بثمن الواحد من الحيوان اثنين ، حتى إذا مات أحدُهما بقى الثانى ، فإنكم إذا غاليتم بالواحد ، فذلك تعريض المال مجموعاً للتهلكة .

قوله : واجعلوا الرأس رأسين : عطف للتفصيل والبيان على الإجمال .

والإلثاث : الإقامة . قال :

فما روضة من رياض القَطا أَلَثَّ بها عارضٌ مُمْطِرُ

يقال : أَلَثّ بالمكان ، وأَلَبَّ ، وأَرَبّ .

المَعْجِزَة (بالفتح والكسر) : العَجْز ، كالمعتَبة والمعتِبة ؛ أى بدار تَعْجِزون فيها عن الطلب والكسب ، وسيحوا فى أرض الله . وقيل : أراد الإقامة بالثَّغر مع العيال .

المثاوِى : جمع مَثْوى ، وهو المنزل .

الهوام : العقارب والحيات ؛ أى اقتلوها .

الاخشِيشان والاخشِيشاب : استعمال الخشونة فى الملبس والمطعم ؛ يقال شىء خَشِب وأَخْشَب ؛ كخَشِن وأخْشَن .

التَّمَعْدُد : التشبه بمَعَدّ [بن عدنان[١]] فى قَشَفهم وخشونة عيشهم ، واطراح زِىّ العجم وتنعمهم وإيثارهم للَيان العيش .

وعنه رضى الله عنه ؛ عليكم باللُّبسة المَعَدِّية .

وبتمعددوا استدلّ النحويون على أصالة الميم فى مَعَدّ ، وأنه فعلّ لا مَفعل . وقيل : التَّمَعْدُد : الغِلظ ؛ يقال للغلام إذا شَبّ وغَلُظ : قد تمعدد . قال :

* ربيتُــه حتى إذا تَمَعْدَدا *

***

فرج — قدم رجل من بعض الفُروج عليه ، فنثر كِنانة[٢] ، فسقطت صحيفة ، فإذا فيها :

ألا أَبْلِغْ أبا حَفْصٍ رَسولا فِدى لك من أخى ثِقةٍ إزارى

(١) من النهاية .   (٢) ش : « كنانته » .

قلائصُنــا هــــداك الله إنا شُغِلنـا عنكمُ زَمَنَ الحصار
فمـا قُلُصٌ وجِـدْنَ معقّلاتٍ قفَا سَلْعٍ بمُخْتَلَفِ التِّجَار (١)
[٥٩٩] يُعَقِّلُهُنّ جَعْدَةُ من سُلَيْمٍ مُعِيدا يبتغى سَقَط العذارِى (٢)
[ويروى] : (٣)
يعقلهن جَعْدٌ شَيْظَمِيّ وبئس مُعَقِّل الذَّوْد الظُّؤارِ

فقال عمر : ادْعُوا لِى جَعْدَة ، فأُتِىَ به ، فجلد مَعْقولًا . قال : سعيد بن المسيّب : إنى لَفى الأُغَيْلِمة الذين يَجُرُّون جَعْدَة إلى عمر .

الفُرُوج : الثغور ، جمع فَرْج ، ويقولون : إن الفَرْجين اللذين يُخاف على الإسلام منهما : التّرك والسّواد . قال المبرّد : أراد بإزاره زوجتَه ، وسماها إزارا للدنو والملابسة، قال الله تعالى : ﴿ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ ﴾ (٤) . وقال الجَعْدِى :

إذا ما الضَّجِيع ثَنَى عِطْفَها تَثَنَّتْ عليه فكانتْ لِباسا (٥)

قلائصنا : منصوب بمضمر ؛ أى احْفَظْ وحَصِّن قلائصنا ؛ وهى النُّوق الشَّوَاب ؛ كنى بهن عن النِّساء .

يعنى المُغيبات اللاّتى خرجَ أزواجُهن إلى الغزو .

يشكو إليه رجلًا من بنى سليم يقال له جَعْده ؛ كان يتعرضُ لهن ؛ وكَنّى بالعقل عن الجماع ؛ لأن الناقة تعقل للضراب .

قفَا سَلْع : أى وراءه ؛ وهو موضع بالحجاز .

مختلف التّجار : موضع اختلافهم ؛ وحيث يمرون جائين وذاهبين .

مُعيدا : أى يفعل ذلك عَوْدا بعد بدء .

سقط العذارِى : زلاتهن .

الجَعْد ؛ من قولهم للبعير جَعْد ؛ أى كثير الوَبَر .

الشَّيظَمِىّ : الطَّويل .

الظُّؤار : جمع ظئر .

***

(١) فى اللسان : البحار . (٢) جمع عذراء ؛ بكسر الراء ويجوز فتح الراء (٣) ساقط من ش .
(٤) سورة البقرة ١٨٧ (٥) ديوانه ٨١

كتب إليه سُفْيان[1] بن عبد الله الثَّقَفِى وكان عامِلًا له على الطائف : إن قِبَلَنَا حيطانا ؛ فيها من الفِرْسِك ما هو أَكْثَرُ غَلَّةً من الكَرْم أضعافا ، ويستأمِره فى العُشْر . فكتب إليه : ليس عليها عشر .

فرسك هى من العِضاه ، والفِرْسِك والفِرْسِق : الخوخ ، وفى كتاب العين : هو مثل الخوخ فى القَدْر ، وهو أجود أملس أصفر أحمر ، وطعمه كطعم الخَوْخ .

كان عمر رضى الله تعالى عنه لا يرى فى الخُضْر الزكاة .

وقال محمد : الخوخ والكمثرى وإن شُقِّقَ وجُفِّفَ فلا شىء فيه لأنه لا يَعُمُّ الانتفاعُ به .

***

وقيل له : الصُّلْعان خير أم الفُرعان ؟ فقال : الفُرعان خَير .

فرع جمع أَفْرَع ، وهو الوافِى الشَّعر . قال نصر بن حَجَّاج حين حَلَق عُمَر لِمَّتَهُ :

لقد حَسدَالفُرعانَ أصلعُ [٦٠٠]لم يكن إذا مامشى بالفَرْع بالمتخـائل

وزيادة الألف والنون على فُعْل جمع أفْعَل غير عزيزة . أراد تفضيلَ أبى بكر على نفسه . قال الأصمعى : كان أبو بكر أفْرَع ؛ وكان عمر أصْلَع له حِفَاف ؛ وهو أن ينكشف الشعر عن وسط الرأس ؛ ويبقى حوله كالطُّرَّة .

***

لما أسْلَمَ ثارتْ إليه كفارُ قريش ؛ فقامتْ على رأسه ، وهو يقول : افْعَلُوا مابَدَا لكم ! فأقبل شيخ[2] عليه حِبَرة وثوب فُرْقُبِىّ فقال : هكذا[3] عَنِ الرجل ، فكأنما كانوا ثوباً كُشِف عنه .

فرقب الفُرْقُبِيّة والثُّرْقُبية : ثياب مصرية بيض من كَتَّان ـ وروى : بقافين .

***

عثمان رضى الله عنه ـ قدم عليه خَيْفان بن عَرابة ؛ فقال له : كيف تركتَ أَفاريقَ العرب فى ذى اليمن ؟ فقال : أما هذا الحى من بَلْحارث بن كعب فَحَسَكُ أمْرَاس ، ومُسَكُ أحْمَاس ؛ تتَلَظَّى المنيةُ فى رِماحهم ، وأما هذا الحى من أنمار بن بَجِيلة وخثعم فَجَوبُ أبٍ وأولادُ علّة ؛ ليست بهم ذِلّة ، ولا قِلّة ؛ صَعابيب ؛ وهم أهل الأنابيب ، وأما هذا الحى من هَمْدان ؛ فأنجاد بُسْل ؛ مَساعير غير عُزْل ، وأما هذا الحىّ من مَذْحِج فطاعيم فى الجَدْب ؛ مساريع فى الحَرْب .

(١) س : « سفوان » . (٢) وهو أبو جهل ـ هامش ه .
(٣) هكذا : أى تنحوا عنه ـ هامش ه

الأفَارِيق : الفِرَق ؛ فكأنه جمع أفراق ؛ جمع فِرْق ، والفِرْق والفِرْقة والفَرِيق واحد ، فرق
وقد جاء بطرح الياء مَنْ قال:

مافيهمُ نازع يروى أفارِقَهُ بذى رِشاء يوارى دلوه لَجَف[1]

ويجوز أن يكون من باب الأباطيل ؛ أى جمعاً على غير واحد .

الحسك : جمع حَسَكة ، من قولهم للرجل الخَشِن الصَّعْب مَرامُه ، الممتنع على طالبه مأتاه ؛ إنه لَحَسَكة ، تشبيهاً له بالحَسَكة من الشَّوْك .

الأمراس : جمع مَرِس ، وهو الشديد العلاج .

المُسَك : جمع مُسَكة ، وهو الذى إذا أمْسَك بشىء لم يُقدر على تخليصه منه ، ونظيرُه رجل أُمَنة ، وهو الذى يَثِقُ بكل أحد ويأمنه [الناس][2] . وأما المُسكة (بالضم) فالبخيل .

الأحماس : جمع حُمْس ، من الحماسة .

جَوْبُ أبٍ ، أى جيبوا من أب واحد ، يريد أنهم أبوهم واحد ، وهم أولاد عَلَّة ، أى من أمهات شتى .

الصَّعَابيب : الصِّعاب ، كأنه جمع صُعبوب .

الأنابيب : يريد أنابيب الرّماح ، أى وهم المطاعين .

الأنجاد : جمع [٦٠١] نَجْد أو نَجِد .

البُسْل : جمع باسل .

المَساعير : جمع مِسْعار ، وهو أبلغ من مِسْعَر .

العُزل : الذين لا سلاح معهم .

المساريع : جمع مِسْرَاع ، وهو الشديد الإسراع .

***

علىّ رضى الله تعالى عنه — إن قوما أتوْه فاسْتَأْمَرُوه فى قتل عثمان رضى الله تعالى عنه ، فَنَهَاهُم وقال : إن تفعلوا فَبَيْضاً فَلْتَفرِخَنّه . فرخ

(١) اللجف : الناحية من الحوض أو البئر . (٢) من س .

يقال : أفْرَخَتِ البَيْضَةُ ، إذا خَلَتْ من الفَرْخ ، أو أفْرَخَتْها أُمُّها ؛ ومنه المثل : أفرَخُوا بيْضَتَهُمْ . وتقدير قوله فَبَيْضًا فَلْتفرِخنّه : فَلْتفرِخَنّ بيضاً فلتفرِخنّه ، فحذف الأول ، وإلا فَلَا وَجْهَ لِصحّته بدون هذا التقدير ، لأن الفاء الثانية لا بُدّ لها من معطوف ومعطوف عليه ، ولا تكون لجواب الشرط لكون الأولى لذلك ؛ والفاء هى الموجبة لتقدير الفعل المحذوف لاشتغال الثابت بالضمير ، ألا ترى أنك إن فرّغته كان الافتقار إلى المقدر قائماً كما هو .

أراد : إن تقتلوه تُهيجوا فِتْنَةً يتولد منها شر كثير ، كما قال بعضهم :

أرى فتنةً هاجت وباضت وفرّخَتْ ولو تُرِكَتْ طارت إليك[1] فراخها

***

خطب رضى الله تعالى عنه الناسَ بالكوفة ، فقال : اللّهُم إنى قد مللتهم وملّونى ، وسَئِمْتُهُمْ وسَئِمُونى ، فَسَلِّطْ عليهم فتى ثَقِيف ، الذيّال المنّان ، يلبس فَرْوَتَها ، ويأكل خُضْرتها .

فرو أى يلبس الدفء اللين من ثيابها ، ويأكل الطّرِيّ الناعم من طعامها ، تَنَعُّماً وإترافاً ، فَضَرب الفَرْوة والخُضْرة لذلك مثلا .

والضّمير للدنيا .

يعنى به الحجّاج . وهو الحجّاجُ بن يوسف بن الحكم بن أبى عُقَيْل بن مسعود بن عامر بن مُعَتِّب بن مالك بن كعب ، من الأحلاف من ثَقِيف ، وقيل : إنه وُلِد فى السنة التى دعا أمير المؤمنين علىّ فيها بهذه الدعوة ، وهى من الكوائن التى أنبأ بها رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم .

***

وعن أبى عذبة الحَضْرَمىّ رحمه الله تعالى قال : قدمتُ على عمر بن الخطاب رابع أربعة من أهل الشام ونحن حُجّاج ، فبينا نحن عنده ، أتاه خبر من العراق بأنّهم قد حَصَبُوا إمامهم ، فخرج إلى الصلاة ثم قال : مَنْ هاهنا من أهل الشام ؟ فقمت أنا وأصحابى ، فرخ فقال : يأهل الشام ، تجهزوا لأهل العِراق ، فإن الشَّيْطان قد باض فيهم وفرّخ ، ثم قال :

---

(١) فى النهاية : إليها .

اللهم إنهم قد لَبَسُوا على فالْبِسْ عليهم ، اللهم عَجِّلْ لهم الغلام الثقفى الذى يحكُم فيهم بحكم [٦٠٢] الجاهلية ، لا يقبل من مُحْسِنهم ، ولا يتجاوز عن مُسيئهم .

***

الزُّبير رضى الله تعالى عنه ـ قال يوم الشورى : لولا حدودٌ[١] لِلّه فُرِضتْ ، وفرائض له حُدَّتْ ، تُرَاح إلى أهلها ، وتَحْيا لا تموت ، لكان الفرار من الولاية عِصْمة ، ولكن لله علينا إجابة الدعوة ، وإظهار السُّنَّة ، لئلا نموت مِيتة عُمِّية ، ولا نعمى عمى جاهلية .

فرض

فُرِضَتْ : قُطِعَتْ وبُيِّنَتْ .

تُراح : من إراحة المواشى ، أى تُرَدُّ إليهم .

وأهلُها : الأئمة .

أو تردها الأئمة إلى أهلها من الرعية .

العمِّية : الجهل والفتنة ، وقد مَرَّ فيها كلام فى عب[٢] .

***

أبو ذَرّ رضى الله تعالى عنه ـ سُئِلَ عن ماله ، فقال: فِرْقٌ لنا وذَوْد ؛ قيل: يا أبَا ذَرّ ؛ إنما سألتُك عن صامت المال ، قال : ما أُصْبِحُ لا أُمْسِى ، وما أمسى لا أُصْبح .

فرق

الفرق : القِطْعَةُ من الغنَم ، ويقال أيضا : فِرْق من الطير ، ومن الناس . ونظر أعرابى إلى صِبْيان فقال : هؤلاء فِرْق سوء ، ولا يقال إلا فى القليل ، وهذا الحديث يدل عليه ، وقول الرَّاعِى[٣] :

ولكنما أجدى وأمْتَعَ جَدُّه   بِفِرْقٍ يُخَشِّيه بهَجْهَجَ ناعِقُه

الذَّوْد : ما دُون العَشْر من الإبل .

أُصْبَح وأُمْسَى : تامّتان ؛ كأَظْهَرَ وأعْتَمَ .

ولا : نحوها فى قوله :

* فأىّ فِعْلٍ سيئٍ لا فَعَلَه *

---

(١) فى النهاية : لولا حدود فرضت .

(٢) الجزء الثانى ص ٣٨٤ .   (٣) قاله يهجو رجلا من بنى نمير ، اسمه قيس بن عاصم النميرى ؛ يلقب بالحلال ، وكان عيره بإبله ، فهجاه الراعى وعيره أنه صاحب غنم ـ اللسان مادة فرق .

يعنى أنه لا يَدَّخِرُ شيئاً .

***

ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ـ أتاه رجل فقال : إنى تزوجت امرأة شابَّة ، وإنى أخاف أن تفرَكَنِي ، فقال: إنّ الُحبَّ من الله ، والفَرْكَ من الشيطان ، فإذا دخلتْ عليك فصلِّ ركعتين ، ثم ادْعُ بكذا وكذا .

فرك يقال : فَرِكَتِ المرأة زَوْجَها فَرْكاً ، إذا أَبْغَضَتْهُ ولم توافقه ، من قولهم : فَارَكْتُ صاحبى ، إذا فارقته وتاركته ،ومنه فَرَكْتُ الحبّ ، إذا دَلَكْتَه بيَدِك حتى يتَقَلَّع عنه قِشْرُه ويفارِقُه .

***

حُذَيفة رضى الله تعالى عنه ـ مابينكم وبين أن يرسَل عليكم الشَّرُّ فراسخ إلا مَوْتُ رجل ، فلو قد مات صُبَّ عليكم الشر فَراسخ .

فرسخ كلّ ماتطاول وامتد بلا فُرْجة فيه فهو فَرْسخ ، ومنه :انتظرتُك فَرْسَخاً من النهار، أى طويلا ، وفَرْسَخَتْ عنه الُحمّى : تباعدت .

وحكى النَّضْر عن بعض الأعراب : أَغْضَنَتِ[1] السماء علينا أياما بِعيْنٍ[2] فيها فَرْسخ .

أى بمطر دائم ٍ فيه امتداد وتطاوُل من غير فُرْجة وإقلاع ، ومنه الفَرْسَخ .

وعن أبى سعيد الضَّرير : الفراسخ : برازخ بين سكون وفتنة ، وكل فتنة بين سكون وتَحَرّك فهى فَرْسخ .

أراد بالرَّجل عُمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه .

***

أبو هُريرة رضى الله تعالى عنه ـ سئل عن الضَّبُع ، فقال : الفُرْعُل ! تلك نعجة [٦٠٣] من الغنم .

فرعل الفُرْعُل : ولد الضَّبُع فسماها به ، وفى أمثالهم : أَغْزَل[3] من فُرْعل ، ويقال للذكر من الضِّباع الفُرْعُلان ، أراد أنها حلال كالشاة . وللشافعى رحمه الله أنْ يتعلَّقَ به فى

---

(١) أغضنت السماء : دام مطرها . (٢) قال فى اللسان : العين : أن يدوم المطر أياما.
(٣) س : « أعزل » ، بالعين .

إباحته لحمَ الضَّبُع ؛ وهى عند أبى حَنيفة وأصحابه رحمهم الله سَبُع ذو نَابٍ فلا تَحِـلّ .

***

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ـ قال فى الذَّبيحَةِ بالعود : كُلْ ما أفْرَى الأَوْدَاجَ غير مُثَرِّد .

فرى

أى قَطَعها . والفرق بين الفَرْى والإفراء أنّ الفَرْى قَطْـعٌ للإصلاح كما يَفْرِى الخرّازُ الجِلْدَ ، والإفراء : قطع للإفساد كما يَفْرِى الذابح ونحوه .

التَّثْرِيد : أن يغمز الأوداج غَمْزاً من غير قَطْع ؛ من الثَّرْد فى الخِصاء ، وهو أن تُدْلَكَ الخُصْيتان مكانهما فى صَفَنِهما [١] ، حتى تعودَا كأنهما رطبة مَثْمُوغة [٢] .

***

فرش

أُذَيْنَة رضى الله تعالى عنه ـ كان يقول فى الظفْر فَرْشٌ من الإبل .

يقال للحواشى التى لا تصلح إلاَّ للذبح فَرْش ؛ كأنها التى تُفْرش للذبح ، قال الله تعالى: ﴿ حَمُولةً وفَرْشاً ﴾ [٣] .

***

ابن عبدالعزيز رحمه الله تعالى ـ كتب فى عطايا محمد بن مَرْوان لبنيه : أنْ تُجازَ لهم ؛ إلا أنْ يكون مالا مُفْتَرَشاً .

أىْ مُغْتَصباً مستولًى عليه ، من قولهم : لَقِىَ فلان فلانا فافترَشَهُ [٤] ؛ إذا غَلَبه وصَرَعه ، وافترَشَتْنا السماء بالمطر ؛ أَخَذَتْنا به ، وافترَشَ عِرْضَ فلانٍ ؛ إذا استباحه بالوَقيعة فيه ، وحقيقتهُ جعلَهُ لنفسه فِراشا يتَوَطّؤه .

***

مُجاهد رحمه الله تعالى ـ كره أنْ يُفرْقِـعَ الرجلُ أصابعَه فى الصلاة .

فرقع

يقال : فَقَّع ، وفَرْقَعَ ؛ إذا نَقَّضَ أصابعه بِغَمْزِ مَفَاصلها ؛ ومنه قيل للضَّرْب الشديد ولَىِّ العُنُق وكسرِها فَرْقَعة ؛ لما فى ذلك من التَّنْقِيض [٥] .

***

عَوْن رحمه الله تعالى ـ ما رأيت أحداً يُفرْفِرُ الدنيا فَرْفَرةَ هذا الأعرج .

---

(١) الصفن : وعاء الخصية . (٢) رطبة مثموغة : مشقوقة . (٣) الأنعام ١٤٢ .
(٤) فى ش : فأفرشه ، والمثبت فى الأساس أيضا ـ فرش . (٥) فى هـ : النقض .

فرفر أى يَذُمّها ويمزق فَرْوَتها ، يقال : فلان يُفَرْفِرُ فلانا ؛ إذا نال من عِرْضه ومَزَّقه ، وهو من قولهم : الذئب يُفرْفِرُ الشاة ؛ قال :

ظَلَّ عليـــه يوما يُفَرْفِرُه إِلَّا يَلَغْ[١] فى الدماء يَنْتَهِسُ[٢]

ومنه قيل للأسد الفُرافِرة .

أَراد بالأعرج أبا حازم سَلَمة بن دِينار ، وهو من عُبَّاد المدينة ، وكان يَقُصُّ فى مَسْجِدها .

***

فى الحديث : عَلموا رجالَـكم العَوْم والفَراسة .

فرس يقال فَرُس فَراسة وفُروسة ؛ إذا حذق بأَمْرِ الخيل . الفاء مفتوحة ؛ فأَما الفِراسة (بالـكسر) فَمِنَ التَّفرُّس .

***

فرطم إن شيعةَ الدجّال شَوارِبهم طويلة ، وخِفَافهم مُفَرْطَمة .

من الفُرْطُومة ، وهى مِنْقَارُ الخفّ . وقيل : الصحيح بالقاف . وعن بعضِ الأعراب: جاءنا فلان فى نِخَافين[٣] [٦٢٤] مُلَـكَّمَيْن[٤] ، فُقَّاعَيْنِ[٥] ، مُقَرْطَمَين ـ بالقاف رواه ابن الأعرابى .

الفَرَا فى (جل) . تَفَرَّشُ فى (حم) . مفرخاً فى (رب) . الفريضة والفريش فى (صب) . فارِدَتـكم فى (ضح) . الفريقة فى (فا) . فِرْصة فى (حج) . فرقا فى (جل) . يَفْرَع فى (لح) . انفرقت فى (شذ) . فراعها فى (نص) . تفرقنى فى (بر) . فَرْض فى (كف) . فُرضاً فى (رب) . المستفرمة فى (جز) . من فراشة فى (جم) . يفرى فى (مر) وفى (غر) . الفارض فى (نص) . ولا أفرع فى (نص) عن الفُرْطة فى (سد) . فارقليطا فى(حم) .أفرطهم فى (رج) .

---

(١) ولغ يلغ كيهب : شرب ماء أو دماً . (٢) يقال : نهس اللحم وانتهسه ؛ إذا أخذه بمقدم أسنانه . (٣) النخاف : الخف ؛ وفى هـ : تخافين ، وهو تحريف .

(٤) الملـكم : الذى فى جانبه رقاع يلـكم بها الأرض ، أى يضرب بها .

(٥) قال فى اللسان : وفى حديث شريح : وعليهم خفاف لهـا فقم ؛ أى خراطيم ، وهو خف مُفقَع أى مُخَرْطَم .

الفـاء مع الزاى

النبي صلى الله عليـه وسلم ـ كان إذا أشْرَفَ على بنى عَبْـدِ الأَشْهَـل قال : والله ما علمتُ ؛ إنَّـكم لَتـكثرون عند الفَزَع ، وتَقِلُّون عند الطمع .

وُضِـعَ الفَزَع ، وهو الفَرَقُ مَوْضِـعَ الإغاثة والنصر ؛ قال كَلْحَبة اليَرْبُوعِى[١] : فزع

فقلت لـكأسٍ أَلْجِميها فإنمـا حَلَلنا الـكَثِيبَ مِنْ زَرُودٍ لِنفزَعا[٢]

وقال الشَّمَّاخ[٣] :

إذا دَعَتْ غوثَها ضَرَّاتُها فَزِعَتْ أطْباقُ نَىٍّ على الأثْبَاجِ مَنْضُودِ[٤]

وذلك أنّ مَنْ شَأْنُه الإغاثة والدفع عن الحريم مُراقِبٌ حَذِر .

أثنى على بنى عبـد الأشهل ؛ وهم ولد عَمْرِو بن مالك بن الأوس من الأنصار ؛ وحذفَ مفعول « علمتُ[٥] » يريد ما علمتُ مِثْلَـكم ؛ أو مثلَ سيرتِـكم ؛ ثم دل عليه بما ذكره من صِفَتِهِمْ .

***

فَزِعَ من نَوْمِه[٦] مُحْمَرًّا وجهُه . وروى : نام فَفَزِع ، وهو يضحك .

أى هَبَّ مِنْ نومه ؛ يقال فَزِعَ من نومِه ، وأفزعتُه أنا ؛ إذا نَبَّهْتُه .

ومنه الحديث : أَلَا أفْزَعْتُمونى ! لأنّ من نُبِّهَ لا يَخْلُو[٧] مِنْ فزَعٍ مّا .

***

سعد رضى الله عنه ـ أخذ رَجُلٌ من الأنصار لَحْىَ جَزُور ، فضرب به أَنْفَ سعد ففَزَرَهُ ، فـكانَ أنْفُه مَفْزُوراً .

أى شَقَّه ؛ يقـال فَزَرْتُ الثوبَ ؛ إذا فسختـه ، وتَفَزَّرَ الثوبُ ، والأفْزَر : الْمُنْـكسِر الظَّهْر .

مُفَزَّعة فى (عز) . [فإذا فُزِّع فى (لع)][٨] .

---

(١) اللسان ــ فزع . وهو فيه الـكلحبة ، قال : واسمه هبيرة بن عبد مناف ، والـكلحبة أمه .

(٢) فى اللسان : حَلَلْتُ . . . . . . لأَفْزَعا (٣) ديوانه : ٢٣ ، واللسان ــ فزع .

(٤) يقول : إذا قل لبن ضراتها نصرتها الشحوم التى على ظهورها وأغاثتها فأمدتها باللبن (اللسان ـ فزع) .

(٥) فى ه : ما علمت . (٦) فى ه : من نوم . (٧) فى ه : لم يخل .

(٨) ليس فى ش .

الفاء مع السين

النبي صلى الله عليه وسلم ـ عليكم بالجماعة ، فإن يَدَ اللهِ على الفُسْطاط .

هو ضَرْبٌ من الأبنية في السَّفَر ، دُونَ السُّرادِق .

فسط ومنه حديثه صلى الله عليه وسلم : إنه أتى على رجُل قد قُطِعَتْ يَدُه في سَرِقة ، وهو في فُسْطاط ، فقال : مَنْ آوى هذا المصاب ؟ فقالوا : فاتِك ، أو خُرَيم بن فَاتِك ؛ فقال : اللهم بارِكْ على آل فَاتِك كما آوى هذا المصاب ! فسمّى به المِصْر ؛ وسَمّى عمرو بن العاص المدينة التي بناها [٦٠٥] الفُسطاط .

وعن بعض بني تميم . قال : قرأت في كتاب رجلٍ من قريش : هذا ما اشترى فُلان ابن فلان ؛ من عَجْلان مولى زِياد ؛ اشترى منه خمسمائة جَرِيبٍ حِيَال الفُسطاط .

يريد البَصْرة .

ومنه حديث الشَّعْبي رحمه الله تعالى : في العَبْدِ الآبِق إذا أُخِذَ في الفُسْطاط ففيه عشرةُ دَرَاهم ؛ وإذا أخذ خارج الفُسطاط ففيه أربعون .

والمعنى [١] أن الجماعة من أهل الإسلام في كَنَف الله ، وَوَاقِيَتُه فوقهم ؛ فأقيموا بين ظَهْرانيهم ولا تفارِقُوهم .

وهذا كحديثه الآخر : إن الله لم يَرْضَ بالوحدانية ، وما كان الله لِيَجْمَع أمتي على ضَلَالة ؛ بل يَدُ الله عليهم ، فمن تخلَّف عن صلاتنا ، وطَعَن على أئمتنا ، فقد خَلَع رِبْقَةَ الإسلام من عُنُقه ؛ شِرار أمتي الوَحْدَانيّ المعجَب بدينه ؛ المرائي بعمله ، المخاصِم بِحُجَّته .

***

خمس فواسِق يُقتَلْن في الحِلّ والحرم : الفَأْرَة ، والعَقْرب ، والحِدَأَة ، والغراب الأَبْقَع ، والكلب العَقُور .

فسق الفُسُوق : أصلُه الخروج عن الاستقامة والجور ؛ قال رُؤْبة [٢] :

يَذْهَبْنَ [٣] في نَجْدٍ وَغَوْراً غائرا فَوَاسِقاً عن قَصْدها [٤] جَوائرا

وقيل للعاصي فاسق لذلك ؛ وإنما سميت هذه الحيوانات فواسق على سبيل الاستعارة

(١) معنى الحديث الأول . (٢) أساس البلاغة ــ فسق (٣) في أساس البلاغة : يهوين .

(٤) في اللسان ــ فسق :

* فواسِقا عَنْ أَمره جَوَائرا *

لُحْبْنهن ؛ وقيل لخروجهنّ من الحرمة بقوله : خَمْسٌ لا حُرْمَةَ لهنّ ؛ فلا بُقْيَا عليهن ، ولا فِديةَ على المحرِم فيهنّ إذا ما أصابهن .

قالوا : أراد بالكَلْبِ كل سبع يَعقِر .

ومنه قوله صلى الله عليه وسلم فى دعائه على عُتْبة بن أبى لَهَب : اللهم سَلِّط عليه كلباً من كلابك ؛ فَفَرَسَه الأسدُ فى مَسِيره إلى الشام .

***

لعن الله الْمُفَسِّلَة والْمُسَوِّفَة .

هى التى تَتَعَلَّل لزَوْجها إذا هَمّ بغِشيانها بالحيض فتَفَتِّر نشاطه ؛ من الفُسُولة وهى الفُتور فى الأمر ؛ أو تَقطعه وتَفطمه ؛ من قولهم : فَسَلَ الصبيَّ وفَصَله ؛ أو تَرْجعه على إكداء وإخفاق . مِنْ فُسِلَ بفلان وحُسِلَ به ؛ إذا أُخِسَّ حَظُّه . فسل

والمُسَوِّفة : التى تقول له : سَوْفَ ... سوف .... و تُعَلّله بالمواعيد ، أو تُشِمّه طرَفاً من المساعدة و تُطْمِعه ، ثم لاتفعل ، من السَّوْف وهو الشّم ؛ قال ابن مُقبِل [(١)] :

لو ساوَفَتْنَا بِسَوْف من تحَنُّنِهَا [(٢)] سَوْفَ العَيُوفِ لرَاحَ [(٣)] الرَّكْبُ قَدْقَنِعُوا

***

عَلِيٌّ رضى الله تعالى عنه — إن أسماء بنت عُمَيْس جاءها ابنُها من جَعْفر بن أبى طالب وابنُها من أبى بكر بن أَبى قُحافة يختصمان إليها ؛ كلّ واحدٍ منهما يقول : أَبى خيرٌ من أَبيك ؛ فقال علىّ : عزمتُ عليكِ لتقضِنَّ [٦٠٦] بينهما . فقالت لابنِ جعفر : كان أبوكَ خيرَ شبابِ الناس وقالت لابن أبى بكر : كان أبوكَ خيرَ كُهولِ الناس ، ثم التفتت إلى علىّ فقالت : إنَّ ثلاثةً أنت آخرهم لخيار ! فقال على لأولادها منه : قَدْ فَسْكَلَتْنِي أُمُّكم .

أى أخّرتنى وجعلتنى كالفِسْكل ، وهو آخِرُ خَيْلِ السِّباق ؛ ويقال : رجل فِسْكول [وفُسْكول [(٤)]] ، وقد فَسْكَلَ ، وفُسْكِلَ ، قال الأخطل [(٥)] : فسكل

أُجُمَيْعُ قد فُسْكِلْتَ عَبْداً تابِعاً فبَقِيتَ أنْتَ الْمُفحَمُ الْمَكْعُومُ

وعن ابن الأعرابى : أنها أعجمية [(٦)] عرَّبتْها العرب .

***

(١) اللسان — سوف . (٢) فى ه : من تحيتها . وفى اللسان : من تجنبها . (٣) فى ش : أراح الركب . (٤) من اللسان . (٥) اللسان — فسكل . (٦) فى اللسان : وهو بالفارسية فشكل .

حُذيفة رضى الله تعالى عنــه ـ اشترى ناقةً من رجلين من النَّخَع ، وشرط لهم فى النَّقْد رِضَاهما ، فجاء بهما إلى منزله ، فأخرج لهما كيساً ، فَأَفْسَلا عليه ، ثم أخرج آخر فَأفْسَلا عليه ، فقال : إنِّى أعوذ بالله منكما .

أى أرْذَلا وزَيَّفَا .

يقال أفْسَل فلانٌ على فلان دراهمَه .

فسل وعن أبى عبيدة : فَسَله وخَسَله ورَذَله بمعنى . ويقال : دِرْهم فَسْل : ردئٌ ، ودراهم فُسول . قال الفرزدق (١) :

فلا تَقْبَلُوا منهم أباعِرَ تُشْتَرى بوَكْسٍ ولا سُوداً تصيحُ فُسُولُها

***

شُريح رحمه الله تعالى ـ سُئِل عن الرجل يُطَلِّق المرأةَ ثم يرتجعها ، فيكتمها رجعتَها حتى تنقضِىَ عِدَّتها ، فقال : ليس له إلا فَسْوةُ الضَّبع .

فسو أى لا طائلَ له فى ادّعاء الرجعة بعــد انقضاء العِدّة ، ولا يُقْبَل قوله ؛ فضرب ذلك مثلًا لعدم الطائل ، وخص الضَّبع لقلة خيرها ، وخُبثها وحمقها . وقيل : فَسْوَةُ الضَّبعِ (٢) : شجرة تحمل الخَشْخَاش ؛ ليس فى ثمرتها كبيرُ طائل .

مفتسحاً فى (دح) . فساح فى (غث) . [إفساد الصبى فى (غى)](٣) .

الفاء مع الشين

النبى صلى الله عليه وسلم ـ إن هَوازن لما انهزموا دخَلُوا حِصْنَ ثَقِيف ، فتآمروا ؛ فقالوا : الرأى أن نُدْخِل فى الحِصْنِ ما قدرنا عليه من فَاشِيَتِنا ، وأن نَبْعثَ إلى ما قَرُب مِنْ سَرْحِنا وخيلنا الجَشَر ؛ فقال بعضهم : إنَّا لا نَأْمَنُ أَنْ يأتوا بضُبُور .

الفَاشية : الماشية ؛ لأنها تفْشُو ؛ أى تنتشر ، والجمع فَواشٍ .

ومنه حديثه صلى الله عليه وسلم : ضُمُّوا فَوَاشِيَــكم ، حتى تذهبَ فَحمةُ العِشاء .

فشى أى ظلمته ؛ وقال أفْشَى الرجلُ وأمْشَى وأوْشَى بمعنى .

---

(١) اللسان ـ فسل . وروايته :

فلا تقبلوا مِنّى أَباعِرَ تُشْتَرى بوَكْسٍ ولا سُوداً يصح فُسُولُها

(٢) فى القاموس : فسوات الضباع : كمأة . وفى اللسان : ضرب من الكمأة . وفى ش : شجرة الضبع .

(٣) ليس فى ش .

الجَشَرُ : المُرسلة فى الرطب ؛ أيامَ الربيع ، من جَشَروا الدوابَّ (١) .
الضُّبُور : الدّبابات التى تقدم إلى الحصون (٢) ؛ الواحد ضَبْرة .

***

عُمَر رضى الله تعالى عنه — أتاه وَفْد البَصْرة ، وقد تَفَشَّغُوا ، فقال : ماهذه الهيئة ؟ فقالوا : تركنا الثِّياب فى العِيَاب وجئناك . قال : الْبِسوا وأَمِيطُوا [٦٠٧] الخُيَلاء .

قال شَمِر : أى لَبِسُوا أَخَسَّ لباسهم ، ولم يَتَهَيَّئوا . وأنا لا آمن أن يكون مُصَحَّفاً من تَقَشَّفُوا ، والتَّقَشُّف ؛ ألا يتعاهد الرجل نفسه ، ومنه عام أَقْشَف ، وهو اليابس ؛ فإن صَحّ مارَوَوْه ، فلعلَّ معناه أنّهم لم يحتفلوا فى الملابس ، وتثاقلوا عن ذلك ، لما عرفوا من خُشُونة عُمر ؛ من قولهم : فَشَغَه النومُ إذا ركبه فكسَّله وفَتَّره . وأجد تَفْشِيغاً فى جسدى ، وتَفَشَّغَ : تَفَتَّر وتَكاسَل . أطلق لهم أَنْ يتجمّلوا باللِّباس على أَلَّا يَخْتالوا فيه ، ولا يفتخِروا [به] (٣) . فشغ

على رضى الله تعالى عنه — قال الأشْتَر : إنَّ هذا الأمر قد تَفَشَّغ .
أىْ كَثُر وعلا وظهر . ومَدَارُ التأليف على معنى العلُو ، يقال : تفشَّغه دَيْنٌ إذا ركبه وتَفَشَّغَ الرجلُ المرأةَ ، والجملُ الناقةَ ، ومنه الفُشَاغ (٤) ، وهو مايَرْكَبُ الشَّجَر فيلتَوِى عليه .

***

وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما — إنّ تَجْراً (٥) من قريش قدموا على أَصْحَمَة النَّجاشى ، فسألهم : هل تَفَشَّغَ فيكم الولد ؟ قالوا : وما تَفَشَّغ الوَلَد ؟ قال : هل يكون للرجل منكم عشرة من الولد ذكور ؟ قالوا : نعم ، وأكثر من ذلك . قال : فهل ينطق فيكم الكَرَع ؟ قالوا : وما الكَرع ؟ قال : الرجل الدنىء النَّفْسِ والمكان . قالوا : لا ينطق فى أمرنا إلا أَهْل بيوتنا وأهلُ رأينا . قال : إن أَمْرَكم إذَنْ لَمُقْبِل ، فإذا نطقَ فى أمركم الكَرَعُ ، وقَلَّ ولدُكم أَدْبَر جَدّكم .

(١) جشروا الدواب : أخرجوها إلى المرعى . وفى اللسان : مال جشر : يرعى فى مكانه لا يؤوب إلى أهله . والجشر : بقل الربيع وجشروا الخيل وجشروها : أرسلوها فى الجشر .
(٢) فى اللسان : لتنقب من تحتها . (٣) ليس فى ش . (٤) كغراب (القاموس) .
(٥) تجر : جمع تاجر .

قيل للسِّفْلة كَرَع تشبيها بالـكَرَع ، وهى(١) الأوظفة . [قال النَّضر : يقال : جَمَلٌ شديد الـكَرَع ؛ أى الأوظفة](٢) ، ولا يُوحَّد الـكَرَع(٣) .

وعن عُرْوة رحمه الله تعالى : أنه قال لابن عباس رضى الله عنهما : ماهذه الفُتْيا التى تَفَشَّغَتْ عَنْك ؟

أىْ انتشرَتْ .

***

أبو هريرة رضى الله تعالى عنه ــ إنَّ الشيطانَ يَفُشُّ بين أَلْيَتَىْ أَحَدِكم حتى يُخَيَّلَ إليه أنه قد أَحْدَث ، فإنْ وَجَد رِيحا أو سَمِع صَوْتًا فليتوضأ ، وإلا فَلَا .

فشش أىْ يَنْفُخُ نَفْخًا يشبه خروجَ الريح ؛ من فَشَّ الوَطْبَ يَفُشُّه إذا أخرج رِيحَه ، ومنه المثل : لأفشنّك فَشَّ الوَطْب .

***

قال ابن لَبِينة(٤) : جئتُه وهو جالس فى المسجد الحرام ، وكان رجلا آدمَ ذاضَفِيرتين أَفْشَغَ الثَّنِيَّتَيْن ، فسألتُه عن الصلاة ، فقال : إذا اصطفق الآفاق بالبَيَاض ، فصلِّ الفَجْر إلى السَّدَفِ ، وإياكَ والحَنْوة والإقْعَاء .

أرادَ نَاتِىء الثَّنِيَّتَيْن ، خارجهما عن نَضَد الأسنان ، ومنه قولهم : ناصية فَشْغاء، وهى المنتشرة .

الاصطفاق : الاضطراب ؛ يقال اصطفقَ القومُ ؛ إذا اضطربوا ، وهو افتعال من الصَّفْق ؛ [٦٠٨] تقول : صفقتُ رأسَه بيدى صَفْقَةً ؛ إذا ضربته ؛ قال(٥) :

ويومٍ كظِلِّ الرُّمْحِ قَصَّرَ طولَه دَمُ الزِّقِّ عَنّا واصطِفاقُ المَزاهِرِ

والمعنى : انتشار ضوء الفَجْر(٦) فى الآفاق ، وانبساطه فيها ؛ فجعل ذلك اصطفاقا واضطرابا من الآفاقِ به ؛ كما تقول : اضطرب المجلس بالقوم ، وتدفقت الشِّعاب بالمـاء .

السَّدَف : الضوء ؛ ومنه قولهم : أسدِفْ لنا ؛ أىْ أَضِئْ لنا .

قال أبو عمرو : إذا كان رجل قائم بالباب قلت له : أَسْدِفْ ؛ أى تَنَحَّ حتى يُضِىء البيت .

---

(١) فى ش : وهو. (٢) ليس فى ش . (٣) فى القاموس : للواحد والجمع . (٤) الضبط فى ش .
(٥) اللسان ــ صفق . (٦) فى ش : ضوء النهار .

قال أبو زيد : السُّدْفة فى لغة بنى تميم : الظلمة ، وفى لغة قيس: الضوء[١] . وأنشد قول ابن مقبل :

[وليلة قد جعلتُ الصبح موعدَها صَدْرَ المطية][٢] حتى تعرف السُّدُفا

وقال : يعنى الضوء .

الحنْوة : أَنْ يُطَأْطِئَ رأسه ويقوِّس ظهره ؛ من حَنَوْت الشىء وحَنَيْته، إذا عطفته، وناقة حَنْواء : فى ظهرها احْدِيداب .

فشوش فى (شب) . ففشجت فى (مد) . [الفشفاش فى (جس)][٣] .

الفاء مع الصاد

النبى صلى الله عليه وسلم ـ كان إذا نزل عليه الوَحْىُ تَفَصَّد عرَقًا .

أىْ تَصَبَّبَ ، يقال تفصَّد ، وانفَصَد . ومنه : الفاصدان مَجْرَيا الدّموع . وانتصاب عَرَقًا على التمييز . فصد

***

نهى صلى الله عليه وسلم عن فَصْعِ الرُّطَبة .

فصع ، وفَصل ، وفصى : أخوات ، يقال : فَصَع الشىءَ من الشىء ؛ إذا خلعه وأخرجه ،وفَصَع العِمامة ؛ إذا حسرها عن رأسه ، وفَصَعت الدابةُ ، إذا أبْدَتْ حيَاها مرّة، وأدخلته أخرى عند البَوْل . فصع

أرَاد إخراجَها عن قِشرها لِتَنْضج عاجلا .

***

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما — قال سَعيد بن جُبير : كُنَّا نختلفُ فى أشياء ، فكتبتُها فى كتاب ، ثم أتيته بها أسأله عنها ، فلو علم بها لكانت الفَيْصَل فيما بينى وبينه .

أى القَطِيعة الفاصلة فيما بينى وبينه . فصل

***

---

(١) قال فى اللسان : هو من الأضداد . (٢) ليس فى ش . (٣) ساقط فى ش .

عائشة رضى الله تعالى عنها — قالت : رأيتُ النبىَّ صلى الله عليه وسلم ينْزَلُ عليه فى اليوم الشديد البَرْدِ فَيفْصِمُ الوَحْىُ عنه ، وإنَّ جبينَه ليتفصَّد عَرقا . فصم

أى يُقْلِـع ، يقال : أفْصَمَ المطرُ ، وأَفصى : إذا أقلع . ومنه قيل : كل فحل يفْصِم إلا الإنسان ؛ أى يَنْقَطِـع عن الضِّراب .

***

العُطَاردىّ رحمه الله تعالى — لما بَلَغَنَا أن النبىَّ صلى الله عليه وسلم قد أخَذ فى القتل هَرَبْنَا ، فاسْتَثَرْنَا شِلْوَ أَرْنَبٍ دَفِينا ، وأَلْقَيْنَا عليها من بُقُول الأرض ، وفَصَدْنَا عليها، فلا أَنْسَى تلك الأَكْلة ! فصد

كانوا يَفْصِدون البعيرَ ويعالجون الدم ، ويأكلونه عند الضرورة [٦٠٩] . ومنه قولهم : لم يُحْرَم مَنْ فُصِدَ له .

يعنى أنهم طرحوا الشِّلْوَ فى القِدْر والبقولَ والدم ، فَطَبَخُوا من ذلك طبيخا .

***

الحسن رحمه الله تعالى — ليس فى الفَصَافِص صَدَقَة .

هى جمعُ فِصْفِصة ؛ وهى الرطبـة ؛ أى القتّ[1] الرطب ، والقَضْب : اليابس . قال الأعشى[2] : فصفص

أَلم تَرَ أَنَّ العَرْضَ أَصبح بطنُه نخيلا[3] وَزَرْعا نَابتًا وفَصافصا

ويقال : الفِسْفِسَة ــ بالسين أيضاً .

تفصِّيا فى (كى) . الفَصْية فى (فر) . ولا فَصْم فى (قص) . [فصل فى (بر) . كل فَصيح وأعجم فى (عج) . فصلا فى (شذ) . فَصْح فى (فض)] [4] .

---

(١) فى ه : وهى الرطبة . القت الرطب . وعبارة النهاية : جمع فصفصة ؛ وهى الرطبة ويسمى القت ؛ فإذا جف فهو قضب . والمثبت فى ش . (٢) ديوانه : ١٥١ ، ورواية اللسان :

أَلم تر أَنَّ الأرض أصبح بَطْنُها نَخِيلاً وزَرْعاً نَابِتاً وفَصَافِصَا

(٣) فى ش : بطنها بخيلا ــ ونراه تحريفا فهو يقول : إن لنا من القوة والثروة مايجعلنا قادرين على أن نثيرها حربا شعواء ، فما كننا فى وادى العرض مملوءة بالنخل والزروع وعلف الدواب .

(٤) ليس فى ش .

الفاء مع الضاد

النبى صلى الله عليه وسلم — قال له العبّاس بن عبد المطلب : يارسولَ الله ؛ إنى أُريد أن أمتدحَك . قال : قل لا يَفْضُض الله فاكَ ! فقال العباس رضى الله تعالى عنه(١) :

مِنْ قَبْلِها طِبْتَ فى الظلال وفى مُسْتَوْدَعٍ حيثُ يُخْصَفُ الوَرَقُ
ثم هبَطْتَ البلادَ لا بَشَرٌ أنتَ ولا مُضْغَةٌ ولا عَلَقُ
بَلْ نُطْفَةٌ تركبُ السَّفِينَ وقَدْ أَلْجَمَ نَسْراً وأهْلَهُ الْغرَقُ
تُنْقلُ مِنْ صالِبٍ إلى رَحِمٍ إذا مَضَى عالَمٌ بدا طَبَقُ
حَتّى احْتَوَى بيتُك الْمُهَيْمِنُ مِنْ خِنْدِفَ عَلْياءَ تَحْتَها النُّطُقُ
وأنْتَ لَمَّا ولدت أشْرَقَتِ الـ أرض وضاءت بنورك الأفقُ
فنَحْنُ فى ذلك الضِّياءِ وفى النُّو ر وسُبْلِ الرشادِ نخترقُ

فضض أى لا يَكسر ثَغْرَك ، والفَمُ يُقام مَقام الأسنان ؛ يقال : سَقَطَ فَمُ فلان فلم تبق له حاكَّة(٢) .

أراد بالظِّلال ظِلَال الجنة ؛ يعنى كونَه فى صُلْب آدم نُطْفَةً حين كان فى الجنة .

المُسْتَوْدَع : المكان الذى جُعِل فيه آدم وحواء عليهما السلام من الجنة واستودعاه .

يُخْصَفُ الورق ؛ عَنَى به قوله تعالى : (٣) «وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ» .

والخَصْفُ : أن تَضُمَّ الشىء و تَشُكَّهُ معه .

أراد بالسَّفِين سفينةَ نوحٍ عليه السلام .

ونَسْر : صَنَمٌ لقوم نوح .

الصَّالِب : الصُّلْب .

الطَّبَق : القَرْن من الناس . أراد ببيته شَرَفَه .

والمهيمن : نَعْته ، أى حتى احتوى شرفكَ الشاهدُ على فضلك أفضلَ مكان وأرفعه من نسب خِنْدِف .

---

(١) اللسان ــ خصف ، وصلب ، نطق ، وضاء والأبيات متفرقة فى النهاية . (٢) الحاكة : السن ؛ قال فى اللسان : لأنها تحك صاحبتها . (٣) سورة الأعراف ، آية : ٢٢ .

النُّطُق : من قول ابنِ الأعرابى : النِّطَاقُ واحد النُّطُق ، وهى أَعْرَاض (١) من حبالٍ بعضها فوق بعض ؛ أى نَوَاحٍ وأَوْسَاط .

شُبِّهَتْ بالنُّطُق التى يشدّ بها أَوْساط الاناسى ؛ وأنشد :

نحن ضَرَبْنَا سَبْسَباً بعد البُرَقْ   فى رَهْوَةٍ ذات سِدَادٍ ونُطقْ [٦١٠]

وحالق فى رَأْسِه بَيْضُ الأُنُقْ

يعنى أَنّه فى الأشرف الأعلى من النَّسَب كأنه أَعْلَى الجبـل ، وقومُه تحته بمنزلة أَعراض (١) الجبال .

يقال : ضاء القمرُ والسِّرَاجُ يضوء ؛ نحو ساء يسوء . قال :

* قَرِّبْ قَلُوصَيْكَ فقدْ ضاء القَمَرْ *

أَنَّث الأفق ذهاباً إلى الناحية ، كما أنّث الأعرابى الـكتابَ على تأويل الصحيفة ، أو لأنه أراد أُفق السماء ؛ فأَجْرِى مُجْرَى ذهَبَتْ بَعْضُ أصابعه ؛ أو أراد الآفاق ؛ أوجمع أُفُقًا على أُفق ، كما جُمع فُـلْك على فُـلْك (٢) .

***

قال على رضى الله تعالى عنه : كنتُ رجلًا مَذَّاء ، فسأَلتُ المِقْداد أن يسأل لى النبى صلى الله عليه وسلم ، فقال : إذا رأيتَ المَذْىَ فتوضّأ ، واغسل مَذاكِيرك ، وإذا رأيت فَضْخَ الماء فاغتسل .

فضخ   قال شِمر : فَضْخُ الماء : دَفْقُه . ويقـال للدَّلْو : المِفْضَخة (٣) . وقيل لبعضهم : ما الإِناء ؟ (٤) قال . حيث تَفْضَخُ الدّلو .

***

إنّ بلالاً رضى الله تعالى عنه أَتَى لِيُؤْذِنَه بصلاة الصّبح ، فشغلتْ عائشةُ بِلالاحتّى فَضَحه الصّبح .

أى كشفه ، وبَيَّنَهُ للأعين .

فضح   وفى كلام بعضهم : قم فقد فَضَحَك الصبح . وأنشد يعقوب (٥) :

---

(١) أعراض الجبال : نواحيها .   (٢) فى القاموس : الفلك جمع تـكسيرللفلك التى هى واحد (فلك) .

(٣) المفضخة : الواسعة من الدلاء (القاموس) .   (٤) قال فى اللسان : حـكى عن بعضهم أنه قيل له : ما الإناء ؟ فقال : حيث تفضخ الدلو ، أى تدفق فتفيض فى الإناء ، وفى ش : ما الإزار .

(٥) أساس البلاغة ــ فضح .

حتى إذا ما الدِّيكُ نَادَى الفَجْرا وفَضَحَ الصُّبْحُ النجومَ الزُّهْرا

أى كشف أمرها بغلبة ضَوْئه ضوءها .

وقيل : حتى أضاء[١] به بِفَضْحَتِه ، أى ببياضه .

وروى : بالصاد بمعنى بَيَّنَه ؛ ومنه قيل للبيان الفصاحة ، ولضده العُجمة .

وأفصح الصُّبحُ : بَدَا .

***

عُمر رضى الله تعالى عنه - رَمَى الجَمْرَة بسبع حَصَيات ثم مضى ، فلما خَرَج من فَضَضِ الحصى ، وعليه خَمِيصة سوداء ، أقبل على سلْمان بن ربيعة فكلّمه بكلام .

هو المُتَفَرِّق منه ، والفَضِيض مثلُه ؛ وهما فَعَل وفَعِيل بمعنى مَفْعُول ؛ من فَضَّ الشىءَ يَفُضُّه ، إذا فرّقه . فضض

وفى كتاب العين : الفَضّ : تفريقُ حَلْقَةٍ من الناس بعد اجتماعهم . وأنشد[٢] :

إذا اجتمعوا فَضَضْنا حَجْرَتَيْهِمْ ونجمعُهم إذا كانوا بَدَادا

وانْفَضَّ ؛ إذا تفرّق .

ومنه الحديث : لو أنَّ رجلا انفضّ انفضاضا مِمّا صُنِع بابن عفّان لَحَقَّ له أن يَنْفَضّ .

أى انقطعت أوصالُه ، وتفرقَتْ جزَعاً وحسرة .

الخَمِيصة : ضَرْبٌ من الأكسية .

***

خالد رضى الله تعالى عنه - كتب إلى مَرازبة فارس مَقْدَمَه العِرَاق : أما بعد ؛ فالحمد لله الذى فَضَّ خَدَمتكم ، وفرّق كلمتكم ، وسَلَبَ مُلْكَكُمْ .

الخَدَمة : سَيْرٌ غليظ مُحْكَم مثل الحَلْقة يشدُّ فى رُسْغ البعير ، ثم يُشَدُّ إليها سرائحُ نعْله . وقيل للخلخال خَدَمة على التشبيه ؛ إذا انفضّت [٦١١] الخَدَمة انحلّت السرائح ، وسقطت النّعل ؛ فضرب ذلك مثلا لثَلِّ عَرْشهم ، وذهاب ما كانوا يعتمدونه ، ويرجع إليه استيساقُ أمْرِهم .

***

(١) فى ش : حتى أصاب . (٢) أساس البلاغة - فض .

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ـ قال فى الفَضِيخ : ليس بالفَضِيخ؛ ولكنه الفَضُوح[١].

فضخ هو ما افْتُضِخَ من البُسْر ، من غير أنْ تَمَسّه النار .

ومنه حديثَ أَنَس رضى الله عنه : نَزَل تحريمُ الخمر ، وما كانت غيرَ فَضِيخكم هذا الذى تسمُّونَه الفَضِيخ .

أراد يُسكِر شاربَه ويفضحه .

***

ابن عبد العزيز رحمه الله تعالى ـ سُئِل عن رجُلٍ خطب امرأة ؛ فتشاجروا فى بعض الأَمْر ، فقال الفَتَى : هى طالق إن نكحتُها حتى آكُلَ الفَضِيض ؛ فقال : أما رأى أن لا يَنكِحَها[٢] حتى يأكل الفَضِيض ! قال المنذر بن على : فذلك الفَحْل ، يسمى المُحلِّل حتى اليوم .

فضض الفَضِيض : الطّلع أول ما يطلع[٣] ، والفَضِيض أيضا : الماء الغَرِيض ساعة يخرج من العين ، أو يَصُوب من السحاب .

الفَحْل : الفُحّال الذى أكل منه الحالف ، وسمى مُحَلِّلاً من تَحِلَّة اليمين .

أما رَأى : استفهام فى معنى التَّقْرير ، يعنى أنَّ الأَمْر يجب أنْ يُبْنَى على ما رَأى من تركِ نكاحها إلى وقت إطلاع النخل، وتحليل الحلِف بأكل الطّلع لا سبيلَ له غيره .

فضفاض فى (رج) وفى (أط) . افتضّها فى (نط) . يفضى فى (وخ) . نفتيضحه فى (حل) . [يَفتضحه فى (ذن) . فضُل فى (زو)[٤]] . انفضاجاً فى (عص) . [والفِضّة فى (تب)][٤] . فتفتض به فى (حف) . لا يفضض ولا يفض فى (ظه) . [فضض فى (هر)[٤]] . الفضول فى (حو) . فَضْله فى (عق) .

الفاء مع الطاء

النبى صلى الله عليه وسلم ـ كلُّ مولودٍ يُولَد على الفِطْرة ؛ حتى يكون أبواه هما اللذان يُهَوِّدَانه أو يُنَصِّرَانه ، كما تُنْتَجُ[٥] الإبلُ مِنْ بَهِيمةٍ جَمْعاء ، هل تحسُّ[٦] من جَدْعاء !

---

(١) فى ش : الفضوخ ـ بالخاء المعجمة ، ولا يتفق مع الشرح الآتى . (٢) فى هـ : ينكحا .
(٣) فى ش : أول ما يخرج . (٤) ساقط فى ش . (٥) فى هـ : تناتج الإبل . وفى اللسان والنهاية : تنتتج البهيمة بهيمة جمعاء ؛ أى تلد . (٦) فى النهاية : هل تحسون فيها من جدعاء .

قالوا : يا رسول الله : أَفَرَأَيْتَ مَنْ يَمُوتُ وهو صَغِير ! قال : إنَّ الله أعلم بما كانوا عاملين .

فطر

بِناء الفِطْرة تدلُّ على النوع مِنَ الفَطْر ؛ كالجِلْسة والرِّكْبَة . وفى اللام إشارة إلى أنها معهودة ، وأنَّها فِطْرَةُ الله التى نطق بها قوله تعالى عزّ مِن قائل(١) : ﴿ فأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً ؛ فِطْرَةَ اللهِ التِي فَطَرَ النَّاسَ عليْهـا ؛ لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ ذلِكَ الدِّينُ القَيِّم ﴾ .

والفَطْر : الابتداء والاختراع .

ومنه حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أنه قال : ما كنتُ لأَدْرِى مَا فَاطِرُ السمواتِ والأرضِ حتى احْتَـكَمَ إلىَّ أعرابيَّان فى بِئْرٍ ؛ فقال أحدهما : أنا فطَرْتُها ؛ أى ابتدأت حَفْرَها .

والمعنى أنه يُولَدُ على نَوْعٍ من الجِبلة ؛ وهو فِطْرة الله ، وكونه مُتَهَيِّئا مستهْدفا لقبول الحَنِيفية طوعا لا إكراها ، وطَبْعاً لا تـكلُّفا ، لو خَلَّتْهُ شَياطينُ الجن والإنس وما يختاره(٢) لم يَخْتَرْ إلا إياها ، ولم يلتفتْ إلى جَنبة سِوَاها .

وضرب [٦١٢] لذلك الجَمْعاء [والجَدْعاء](٣) مثلا ؛ يعنى أن البهيمة تُولَدُ سوِيَّة الأعضاءِ سليمة من الجَدْع ونحوه ، لولا الناسُ وتعرّضُهم لهـا لبقيت كما وُلِدت ، وقيل للسليمة : جَمْعَاء لأن جميعَ أعضائها وافرة لم يُنْتَقَصْ منها شىء .

وفى معناه حديثه صلى الله عليـه وسلم : يقول الله تعالى : إنِّى خَلَقْتُ عِبادى حُنَفاء فاجْتَالَتْهم(٤) الشياطين عَن دِينِهم ؛ وجَعَلتُ ما نحلتهم من رِزْق فهو لهم حلال ، فحرَّم عليهم الشياطينُ ما أحْلَلْتُ لهم .

يعنى البحائر(٥) والسُّيَّب(٦) .

وقوله صلى الله عليه وسلم : بما كانوا عاملين: إشارة إلى تعلُّق المَثوبة والعقوبة بالعَمَل؛ وأن الصغار لا عَمل لهم ؛ وقد أخْرَجَه على سبيل التهـكُّم ؛ وأنَّ الله يجازى الصغار كِفاء ما عملوا ؛ وقد عَلِم أنهم لم يعملوا عملًا يُجازون به .

---

(١) سورة الروم ، آية ٣٠ . (٢) فى ش : وما يختار . (٣) ليس فى ش .
(٤) اجتالتهم الشياطين : استخفتهم . (النهاية) . (٥) البحائر : جمع بحيرة ؛ وهى المشقوقة الأذن . (٦) السيب : جمع سائبة ؛ وهى الناقة التى كانت تسيب فى الجاهلية لنذر أو نحوه .

هما[(١)] : إما فَصْلٌ أُقْحِم بين المبتدأ وخبره ، وفى كان ضمير الشأن ، أو هو مبتدأ خبره الموصول .

وأبواه : إما مبتدأ هذه الجملة خبره ، وكان بمنزلته فى الوجه الأول ، أو اسمٌ لكان وخبره الجملة .

[ما ، فى[(٢)]] كما ليست الكافة فى نحو قولك : فعلتُ كما فعلتَ ؛ ولكنها الموصولة ، وصلتُها تنتج[(٣)] ، والراجع محذوف ؛ أى كالذى تنتجه[(٣)] الإبل ؛ أى تتوالده .

وقوله : مِنْ بهيمة : بيان للموصول .

***

عمر رضى الله تعالى عنه — سُئل عن المَذْى فقال : هو الفَطْر . وَرُوى : الفُطْر (بالضم) .

فطر الفَطْر (بالفتح) : له وجهان ؛ أن يكون مصدر فَطَرْتُ الناقة أَفْطُرها ، وأَفطِرها ، إذا حلبتها بأطراف الأصابع ؛ يقال : ما زلت أفْطُر الناقة حتى سعدْتُ ؛ أى اشتكيت ساعِدَىّ .

أو مصدر فَطَر نابُ البعير ؛ إذا شَقَّ اللحم فَطَلَع .

شَبَّه المَذْى فى قِلَّته بما يُحتلب بالفَطْر ؛ أو شبَّه طُلوعه من الإحليل بطُلوع الناب .

والفُطْر (بالضم) : اسمُ ما يظهر من اللَّبن على إحليل الضَّرْع . قال المَرَّار[(٤)] :

بَازِلٌ أو أَخلَفَتْ بازِلَها ... عاقِرٌ لم يُحْتَلَبْ منها فُطُرْ

***

أبو هريرة رضى الله تعالى عنه — يُوشك أَنْ يَجِىء من قِبَلِ المشرق قَوْمٌ عِرَاض الوُجوه ، فُطْس الأُنُف ، صِغَار الأَعْين ؛ حتى يُلْحِقُوا الزَّرْعَ بالزرع ، والضرع بالضرع ؛ والراويةُ يومئذ يُسْتَقَى عليها أَحَبُّ إلَىّ من أَلْآء وشَاء .

فطس الفَطَس : انخفاضُ قَصَبةِ الأَنْف ؛ ومنه فَطَسَ الحديدَ ؛ إذا ضرب به بالفِطِّيسِ[(٥)] حتى عَرَّضه ؛ والفَطَسة : أَنف البقرة لانخفاضه .

---

(١) هما فى قوله : حتى يكون أبواه هما اللذان . . .   (٢) ليس فى ش .

(٣) فى ه : تناتج ، وانظر هامش رقم ٥ صفحة ١٢٦ .   (٤) الشطر الثانى فى اللسان — فطر .

(٥) كسكيت — كما فى القاموس . والفطيس : المطرقة العظيمة والفأس العظيمة .

إلحاقُ الزرع بالزرع : أنْ يُعمَّ بالهلاك ؛ أى إذا أهلكوا البعض لم يتركوا ما بقى غَيْرَ هالك ؛ ولكنهم يُلحقونه به فلا يُبْقُونَ على شىء [٦١٣] .

الراوية : البعيرُ يُسْتَقَى عليه .

اللَّأَى بوَزْنِ اللَّعا : الثور ؛ قال الطِّرِمّاح(١) :

كظهر اللَّأَى لو تُبْتَغَى رَيَّةٌ(٢) بها   لَعَيَّتْ(٣) نهارا فى بُطونِ الشَّواجن

وبمُصَغَّره سمى لُؤَىّ بن غالب ؛ وجمعه أَلْآء كأَلْعَاء .

***

ابن عُمر رضى الله تعالى عنهما ـ ذكر مَقْتَلَةَ مُسيلمة ، وأنه رآه أَصفر الوَجْهِ أفْطَأَ الأَنْفِ ، دَقِيق الساقين .

الفطَأ والفطَس : أَخوان . فطأ

***

ابن سِيرين رحمه الله تعالى ـ بلغه أنّ عمر بن عبد العزيز أَقْرَع بَيْنَ الفُطُم ، فقال : ما أَرَى هذا إلا من الاستقسام بالأزلام .

هو جمع فَطِيم ، وليس جمع فَعيل على فُعُل فى الصفات بكثير . قال سيبويه : وقد جاء شىء منه ؛ يعنى مِنْ فَعِيل صفة قد كُسِّر على فُعُل ، شُبِّهَ بالأسماء لأنَّ البناءَ واحد ، وهو نَذِير ونذُر ، وجَدِيد وجُدُد ، وسَدِيس وسُدُس ؛ أوردَ هذه الأمثلة فى جمع فَعِيل بمعنى فاعل ، ولم يورد فى فعيل بمعنى مفعول ، إلا قولهم عَقِيم وعُقُم . قال : فشبهوها بجديد وجُدُد ؛ كما قالوا : قَتَلَاء ، وفُطم نظير عُقُم . فطم

الأزلام : القِداح .

كره الإقراع بين ذَرَارى المسلمين ؛ وكان عنده(٤) التسوية بينهم فى العطاء ، أو زيادة مَنْ رأى زيادتَه من غير إقْراع .

الفواطم فى (سى) . فطس فى (سن) . فِطَراتها فى (دج) . [الفطيمة فى (ثع)(٥)] .

---

(١) اللسان ـ لأى . (٢) فى ش : ربة ـ بكسر الراء . (٣) فى هـ : لعنت . والمثبت فى اللسان أيضا ـ شجن ؛ ولأى . (٤) فى ش : عندهم . (٥) ليس فى ش .

الفـاء مع الظاء

[فظاظة فى (هر) [(١)]] .

الفاء مع العين

فى الحـديث : لو أن امرأةً من الحُور العِين أشرفَتْ [(٢)] لأفْعَمَتْ ما بين السماء والأرض رِيح المسك .

فعم — الإفعام : المَلْء البَلِيغ ؛ يقال : أفعَمْتُ الرجل وأفْعَمته ، وفَعَمته وفَغَمته ، إذا ملأْته فرحاً أو غضباً .

وفى أمثـالهم [(٣)] : أُفْعِمْتَ بِيَمّ ، ثم [(٤)] غِضْتَ بِسَمّ . يُضْرَبُ للحسود ؛ أى مُلِئت [(٥)] بمِثْلِ البَحْرِ مِنَ الحَسَد ؛ ثم لا غاضَ حَسدُكَ إلاّ بسَمّ منخرك ، أو بسَمّ الإبرة فى الضِّيق .

فعم فى (جب) وفى (مغ) . الأفعو فى (به) . [أُفعمت فى (بش) . الأفعوان فى (ضل) [(٦)]] .

الفاء مع الغين

النبى صلى الله عليه وسلم ـ سيِّدُ إدَام أهلِ الدنيا والآخرة اللّحْمُ ، وسَيِّدُ رَيَاحين أهل الجنة الفَاغِية .

فغـا — هى نَوْر الحِنَّاء .

وعن أنس رضى الله تعالى عنه : كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم تُعْجِبه الفاغية ، وأَحَبُّ الطعام إليه الدُّبَّاء .

أى القَرْع .

وقيل : الفَاغِية والفَغْو : نَوْر الريحان . وقيل : نَوْر كلّ نَبْت ؛ وقيل : الفَغْو فى كل شجرةٍ هى التَّنوير ؛ وقد أَفْغَى الشَّجَرُ .

(١) ساقط فى ش . (٢) فى ش : أشرقت ـ بالقاف . والمثبت فى اللسان أيضا .
(٣) المثل فى الأساس ـ فعم . (٤) فى الأساس : وغضت .
(٥) فى الأساس : أى ملئت من حسدى بمثل البحر ، ثم لاجعل لك مغيض إلا بسم منخرك ، أو بمثل سم الإبرة فى الضيق . والمعنى قلة المبالاة بامتلائه من حسده ، وقلة رغبته فى نقصانه . وغضت مبنى للمفعول ، من غاضه ؛ إذا نقصه . (٦) ليس فى ش .

وفى حديث الحسن رضى الله تعالى عنه : أنّه سئل عن السَّلَف فى الزّعفران [٦١٤] ؛ فقال : إذا فغَا .

قالوا : معناه إذا نوّر ؛ ويجوز أن يريد ؛ إذا انتشرتْ رائحتُه ؛ من فَغَتِ الرائحـةُ فَغْواً . ومنه قولُهم : هذه الـكلمةُ فاغِيةٌ فينا وفاشِيةٌ ، بمعنى .

فغرت فى (ظه) .

الفاء مع القاف

النبى صلى الله عليه وسلم ـ قال أبو رُهْمٍ الغِفَارى : خرَجْنَا مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فى غَزْوَة تبُوك ، فسألنى عن قومٍ تخلَّفُوا عنه ، وقال : ما يمنع أحدَهم أنْ يُفقِر البعيرَ من إبله ، فيـكونَ له مثلُ أجرِ الخارج ؟

فقر الإفْقَار : الإعارَة للرُّكوب ، من الفَقَار . وفى بعض نُفاثَاتى(١) :

أَلَا أ فقَرَ اللهُ عَبْداً أبَتْ عليـــه الدناءةُ أنْ يُفقِرَا

[ومَنْ لا يُعير قِرَى مَرْكَبٍ فقُلْ : كيف يَعقِرُه لِلْقِرَى(٢) !]

ومنه حديث عبدالله رضى الله تعالى عنه : أنه سُئِل عن رجلٍ استقرض مِنْ رجل دَراهم ، ثم إن المستقرِض أفقَرَ المُقْرِضَ ظَهْرَ دابّته ، فقال عبد الله : ما أصاب مِنْ ظَهْرِ دابَّتِه فهو رِباً .

***

مَنْ حفظ ما بَيْنَ فُقْمَيْه ورِجْلَيْه دخل الجنة .

فقم أى لَحْيَيْه ، ويقال : تَفقَّمْتُ فلانا ؛ إذا أخذتُ بِفُقْمه ، ومنه الفَقَم ؛ وهو رَدَّة(٣) فى الذَّقن ؛ ورجل أفقَم ؛ ثم قيل للأمر المعوج أَفْقَم ، وتفاقم الأمرُ .

وفى حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما : أنّ موسى صلوات الله عليه لما ألْقى عصاه صارت حَيّة ؛ فوضعت فُقْماً لها أسفل ، وفُقْماً لها فوْق ، وأنّ فِرْعون كان على فرسٍ ذَنُوبٍ حصَان ، فتمثَّلَ له جبريل عليه السلام على فَرس وَدِيق ، فتَقَحَّم خَلْفَهَا .

الذَّنُوب : الوافِر الذَّنَب .

الحِصَان : الفَحْل(٤) .

(١) النفاثات : جمع نفاثة ؛ وهو ما ينفثه المصدور من فيه . (٢) هذا البيت ليس فى ش .

(٣) الردة : العيب . (٤) فى أساس البلاغة : فرس حصان : بين التحصن والتحصين .

الوَدِيق : التى اسْتَوْدَقَتْ ؛ أى استدْنَت الفحل ؛ من الوُدُوق وهو الدُّنو . أرادَ حِفْظَ اللسان والفَرْج .

***

كان له سيف يسمى ذا الفقَار ، وآخرُ يقـال له المِخْذَم ، وآخر يقال له الرَّسُوب ، وآخر يقال له القَضِيب .

فقر هو بفَتْح الفاء ، والعامةُ يكسِرونها ؛ سُمّى بذلك لأنه كانتْ فى إحْدِى شَفْرتيه حُزُوز ، شُبِّهت بِفَقَار الظَّهر ، وكان هذا السيفُ لمنبِّه بن الحجاج ، فتنفَّله رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فى السنة السادسة من الهجرة ، فى غزوة بنى المُصْطلِق ، وكان صفيّه ، وهو سيفه الذى كان عليه السلام يلزمه ، ويشهد به الحروب .

الْمِخْذَم والرَّسوب ؛ من الخذْم ، وهو القَطْع ، ومن الرُّسوب وهو المُضِى فى الضَّربة.
القَضِيب : الدَّقيق ، وقيل القاطع ، وهو أولُ سَيْفٍ تقلَّد به .

***

عُمر رضى الله تعالى عنه ــ ثلاثٌ من الفَوَاقر : جار مُقامة [٦١٥] ؛ إن رأى حسنة دَفَنها ، وإن رأى سَيِّئةً أذاعها . وامرأةٌ إنْ دخلْتَ لَسَنَتْكَ ، وإنْ غبْتَ عنها لم تأمنها. وإمام إنْ أحْسَنْتَ لم يَرْضَ عنك ، وإن أسأْت قَتَلك .

فقر الفَاقِرة الدَّاهية ؛ كأنها التى تحطم الفقَار ، كما يُقال قاصمة الظَّهر ، وقال المُبرّد : قولهم: عَمِل به الفَاقِرةَ ، يريدون به ما يضارِع الفَقْر .

اللَّسْن : الأخْذ باللِّسان .

المُقَامة : موضع الإقامة للمقيم فيه ؛ قال (١) :

يَوْمَاىَ : (٢) يومُ مقاماتٍ وأندية ويومُ سيرٍ إلَى الأعْدَاء تَأْوِيبِ (٣)

***

عثمان رضى الله تعالى عنه ــ كان يشربُ مِنْ فَقِيرٍ فى داره ، فدخلتْ إليه أمّ حَبِيبة بنتُ أبى سفيان بماء فى إداوةٍ وقد سترتْها ، فقالت : سبحان الله ! كأنّ وَجْهَهُ مِضْحاة .

الفقير : البِئْر ، والفُقْرة مثلها ، قال الراجز (٤) :

---

(١) اللسان ــ أوب ، ونسبه إلى سلامة بن جندل . (٢) فى اللسان : يومان .
(٣) التأويب فى كلام العرب : سير النهار كله إلى الليل . (٤) اللسان : فقر .

ما ليـــلةُ الفقيرِ إلا شيطانْ   مجنونة تُودِى بَعْقلِ[1] الإنسانْ

قيل : هى بئر قليلة الماء .

والفَقْر : الحفر .

المِصْحَاةُ : إناء من فضة شِبهُ جَامٍ يُشْرَبُ فيه . قال[2] :

[بِكَأْسٍ وإبْرِيقٍ كأنَّ شَرَابه][3]   إذا صُبَّ فى المِصْحاة خالط عَنْدَمَا[4]

وكأنها مِفْعَــلة من الصَّحْو ، على سبيل التفاؤل ، وحَقُّها أن تُسمَّى مُسْكِرة ، لأن المعاقِرِين يكرَهُون إسراعَ السّكْر ، ويؤثرون أن يتطاوَل لهم الصَّحْو ، أو هى من الصحو ، وهو انكشافُ الغَيْم ؛ لأنها يُكشف بها ضَباب الهموم ، أو لكونها مجلُوّة نقيةَ اللَّون ناصعةَ البياض .

ومن الفَقِير حديثُ عبد الله بن أُنَيس الأنصارى أنه ذكر قتلَه ابْن أبى الحُقَيق ، فقال : قَدِمْنَا خَيْبر فدخلْناها ليلا ، فجعلنا نُغَلِّق أبوابَها من خارجٍ على أهلِها ، ثم جمعنا المفاتيحَ فطرحْناها فى فَقِيرٍ من النَّخْل .

وذَكَر دخولَ ابنَ أبى عَتيكٍ ، قال : فذهبتُ لأَضْرِبَه بالسيف ، ولا أستطيعُ مع صِغَر المَشْرُبَة ، فوَجَرْتُه بالسيف وَجْراً ، ثم دخلتُ أنا فَذَفَّفْتُ[5] عليه . وروى : أنهم خرجوا حتى جاءوا خَيْبر ، فدخلوا الحِصْنَ ؛ ثم أسْنَدُوا إليه فى مَشْرُبَةٍ فى عَجَلَةٍ من نَخْل ، قال : فو اللهِ مادلَّنا عليه إلا بياضُه على الفِراش فى سَوادِ الليل ، كأنه قُبْطِيَّة[6] . وتحامل ابنُ أنيس بسيفه فى بطنه ، فجعل يقول : قَطْنِي قَطْنِي ؛ ثم نزلوا ، فزَلِق ابنُ أبى عَتيك ، فاحتملوه ، فأتوا مَنْهَراً فاخْتَبئُوا فيه ، ثم خرج رجل منهم يمشى حتى خشَّ فيهم ، فسمعهم يقولون : فَاظَ [٦١٦] وإلهِ بنى إسرائيل !

أرادَ البئرَ التى تُحْفَر للْفَسِيلة إذا حُوِّلت ، يقال : فَقِّرْنا للوَدِيَّة[7] .

المشرُبة : الغُرْفة .

---

(١) فى اللسان : بروح الإنسان .   (٢) اللسان ــ صحا ، وديوان الأعشى ٢٩٣ .

(٣) الشطر الأول ليس فى ش ، وهو فى هامشه .   (٤) عندما فى ه ، ش . وفى الديوان ، واللسان ــ صحا : بقما . والبقم : مشددة القاف : خشب شجره عظام وورقه كورق اللوز وساقه أحمر يصبغ بطبيخه . والعندم : دم الأخوين أو البقم (القاموس) .   (٥) تذفيف الجريح : الإجهاز عليه .

(٦) القبطية : ثياب كتان بيض تعمل بمصر ؛ منسوبة إلى القبط على غير قياس .

(٧) الودى : فسيل النخل وصغاره ؛ واحدتها ودية .

يقـال وَجَرْته الدوَاء ، وأوجرته ؛ إذا صببْته فى وسط حَلْقه ؛ فاستُعير للطَّعْن فى الصَّدْر ؛ قال (١) :

أوجرْتُه الرمح شَزْراً ثم قُلْتُ له هذى المروءةُ لا لِعْبُ الزّحَاليقِ

ومنه قولهم للغُصَّة والخوف : فى الصدْرِ وَجَر ، وإنّ فلانا من هذا الأمر لأوْجَر (٢) .

ضارِبُه بالسيف : ابن أبى عَتيك ، والمُذَفِّف عليه : ابن أُنَيس .

يقال : أسْنَدَ فى الجبل وسَنَدَ ؛ إذا صَعَّد .

العَجَلَةُ : النَّقير ؛ وهو جِذْع نَخْـلة يُنْقَرُ ويُجْعَـلُ فيه كالْمَرَاقِى ، ويُصْعَدُ به إلى الغُرَف .

المَنْهَر : خَرْق فى الحِصْن نافذ يَدْخُل فيه الماء ؛ ويقال للفضاء بين بيوت الحى تُلْقَى فيه كُناستهم مَنْهَرة .

خَشّ : دخل ؛ ومنه الخِشَاش (٣) .

فاظ : مات .

احتملوه ؛ أى احتملَ المسلمون ابن أبى عَتِيكٍ لما زَلِقَ من المشرُبة .

فخرج رجل منهم : يعنى من المسلمين حتى خَشّ فى اليهود .

***

سَلْمان رضى الله تعالى عنه ـ نزل على نَبَطِيَّة (٤) بالعراق ؛ فقال لها : هَلْ هاهنا مكانٌ نظيف أُصَلِّى فيه ؟ فقالت : طَهِّرْ قَلْبَك وصلِّ حيث شئت ؛ فقال سلمان : فَقِهَتْ.

فقه أىْ فَطِنَتْ للحقّ ، وارتأتِ الصَّوابَ . والفقه حقيقةً : الشقّ والفَتْح ، والفقيه : العالم الذى يَشُقّ الأحكام ويُفَتِّش عن حقائقها ، ويفتحُ ما اسْتَغْلَقَ منها .

وما وقعت من العربية فاؤه فاء وعينه قافاً جُله دالٌّ على هذا المعنى ، نحو قولهم : تَفَقَّأَ شَحْماً ، وفَقَحَ الجِرْو (٥) ؛ وفَقَّرَ (٦) للفَسيل ؛ وفَقَصْتُ (٧) البيضة عن الفَرْخ . وتَفَقَّعَتِ الأرض عن الطُّرْثوث (٨) .

***

(١) اللسان ـ وجر . (٢) أى لخائف . (الأساس) . (٣) الخشاش : ما يدخل فى أنف البعير ؛ سمى بذلك لأنه يخش فيه ؛ أى يدخل . (٤) منسوبة إلى النبط ، وهم جيل كانوا ينزلون سواد العراق . (٥) فقح الجرو : فتح عينيه أول مايفتح وهو صغير كفقح . (٦) فقرللفسيل : حفر لها موضعاً تغرس فيه . (٧) فقصت البيضة : كسرتها . (٨) الطرثوث : نبت رملى طويل مستدق .

أبو الدَّرداء رضى الله تعالى عنه — من يَتَفَقَّدْ يَفْقِدْ ؛ ومن لا يُعِدّ الصبرَ لفواجع الأمور يَعْجِز ؛ إنْ قارَضْتَ الناسَ قارضوك ، وإنْ تركْتَهم لم يتركوك ؛ وإن هَرَبْتَ منهم أدركوك .

قال الرجل : كيف أصنع ؟ قال : أَقْرِضْ من عِرْضِك ليوم فَقْرِك .

فقد أىّ من يتفقد أحْوَال الناس ، ويتعرفْها عَدِمَ الرضا .

المقارضة : مُفَاعَلة من القَرْض ؛ وهو القَطْع ؛ وُضِعَت موضعَ المُشاتمة ؛ لما فى الشَّتْم من قَطْعِ الأعراض وتمزيقها ؛ ولو رُوِيت بالصاد لم تبعُد عن الصواب ؛ من قولهم للشتائم قَوَارِص . قال الفرزدق[(١)] :

قَـوارِص تَأْتِينى وتحتقرونَها[(٢)] [وقد يملأُ القَطْرُ الإناء[(٣)] فَيُفْعَمُ][(٤)]

والقَرْص نحوٌ من القَرْض ؛ يقال : قَرَصَتِ المرأةُ العجينَ . ومنه القُرْص[٦١٧]. ولجام قَرّاص ، وقَرُوص : يُؤْذِى الدابة ، عن المازنى . وأنشد[(٥)] :

ولولا هُذيلٌ أَنْ أسوءَ سَراتَها لأَلْجمْتُ بالقَرّاصِ بِشْرَ بن عائِذِ

يعنى إن أسأتَ إليهم قابلوك بنحو إساءتك ، وإن تركتهم لم تسلم منهم ، وإن[(٦)] ثَلَبك أَحد فلا تشتغل بمعارضته ، ودَعْ ذلك قرضا لك عليه ليوم الجزاء .

***

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما — نهى عن التَّفْقِيع فى الصلاة .

فقع هو الفَرْقَعة ، ومنه فَقَّع الوردةَ تَفْقِيعاً ، إذا أدارَها ثم ضرَبها فانشقت فصوّتت ؛ ومنه فَقَّع به ، وإنه لَفَقّاع شديد .

***

أم سَلَمة رضى الله تعالى عنها — قالت لها امرأة : زَوْجى تُوفِّى ، أفأكْتَحِل ؟ فقالت : لا ، والله ؛ لا آمرك بشىء نهى الله ورسوله عنه وإن تَفَاقَعتْ عيناك .

أى ابيضّتا ؛ من قولهم : أبيض فِقّيع[(٧)] : وعن الجاحظ : الفَقِيع من الحمام كالصِّقْلابى[(٨)] من الناس . والفِقْعُ من الكَمْأة : الأبيض ؛ أو انشقَّتا وهَلَكتا من التَّفَقُّع ؛ وهو

(١) ديوانه ١٢٠ ، واللسان — قرص . (٢) فى الديوان : فيحتقرونها . (٣) فى الديوان : الأتىّ . (٤) الشطر الثانى ليس فى ش . (٥) أساس البلاغة — قرص . (٦) فى ش : فإن.
(٧) فى هـ : أفقوع . وفى اللسان : الفقع ضرب من أردأ الكمأة ، وجمعه أفقع وفقوع وفقعة .
(٨) فى القاموس : الصقلاب — بالكسر : الأكول .

التَّشقّق ، ويقال هذا فقُوع(١) طُرْثوث وغيره ؛ مما تَتَفَقَّعُ عنه الأرضُ .

***

شُريح رحمه الله ـ جاءه قوم من غير أهلِ المِلّة ، عليهم خِفَافٌ لها فُقْع ، فأجاز شهادةَ بعضهم على بعض .

أىْ خراطيم ، ويقال للخُف المخَرْطَم : مُفَقَّع .

***

الشَّعْبى رحمه الله تعالى ـ قال فى قوله عز وجل(٢) : ﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾ ؛ فُقَرات ابن آدم ثلاث : يومَ وُلِدَ ؛ ويَوْم يمُوتُ ؛ ويومَ يُبْعَثُ حيّا ؛ هى التى ذكر عيسى عليه السلام .

فقر هى الأمور العِظَام ـ بضم الفاء .

***

الوليد بن عبد الملك ـ أفقَرَ بعد مَسْلمة الصيدُ لمَنْ رَمَى .

أى أمكنَ مِنْ فقَارِه ، كقولهم : أكْثَب ؛ أىْ أمكن من كاثِبَتِه(٣) .

يريد أن أخاه مَسْلمة كان غَزَّاءً يحمى بَيْضَةَ الإسلام ، ويتولّى سِدَاد الثغور ، فبموتِه اختلّ ذلك ، وأمكن(٤) الإسلامُ لمن تعرّض للنكايةِ فى أهله وبلاده .

ولقد أبعد الوليدُ ؛ إنّ للإسلامِ ذابًّا يُغْنِى عَنْ مَسْلمة ونظراء مَسْلمة ، وهو القوى العزيز .

***

فى الحديث : لعن الله النائحة والمُستفقِهة .

فقه هى صاحبتُها التى تجاوبها ؛ لأنها تتفهّم قولها وتتلقّفه .

الإفقار فى (تب) . بفقويه فى (ين) . فافتقر فى (خس) . ففّحنا فى (صا) . الفقَر فى (سح) . فنر فى (هض) . وأُفقر فى (من) . فَقْماء فى (زو) . [تفقأت فى (ثق) . مفاقرة فى (حف)](٥) .

---

(١) الفقع : شدة البياض . (٢) سورة مريم ، آية ٣٣ . (٣) الكاثبة من الفرس : مقدم المنسج حيث تقع عليه يد الفارس (٤) فى هـ : وأعرض . (٥) ليس فى ش .

الفاء مع الكاف

زَيْد بن ثابت رضى الله تعالى عنه ـ كان من أفْـكهِ النَّاسِ إذا خلا مع أهْلِهِ، وأزْمَتِهم فى المجلس.

أى [من][1] أمْزَحِهم. فـكه

والفُـكاهة: المُزَاحة، ورجل فَـكِه.

الزَّماتة: الوقار، ورجل زَمِيت، وزِمِّيت؛ وقد زَمُت وتزَمَّت.

***

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ـ إن الله [٦١٨] تعالى أوْحى إلى البحر: إنّموسى يضربك فأطِعْه؛ فبات وله أفْـكَل[2].

هو رِعْدَة تعلو الإنسان من غير فِعْل. قال النَّمر:

أرَى أُمَّنا أضْحَتْ علينا كأنما تجلّلها مِنْ نافِضِ الوردِ أفْـكَلُ فـكل

وقولهم للشِّقْراق[3]: أفْـكل؛ لأنهم يتشاءمون به؛ فإذا عَرَض لهم كرهوه وفزعوا وارتعدوا؛ وهمزَتُه مزيدة لدليل تصريفى. ولقولهم رجل مفـكول.

أفـكل فى (عد) وفى (خش). [يتفكنون فى (حم)][4].

الفاء مع اللام

النبى صلى الله عليه وسلم ـ إنّ رجلًا أتاه، فقال: يارسولَ الله، إن أمى افْتُلِتَتْ نَفْسُها؛ فماتت ولم تُوصِ؛ أفأتصدَّقُ عنها؟ فقال: نعم.

أى اسْتُلِبَتْ نفسها فَلْتة؛ أى فُجاءة. قال الأصمعى: افتلتَه وامْتَعَدَهُ: اختلسه، فلتت

وافتُلِت فلان بأمر كذا؛ إذا فوجىء به قبل أنْ يستعدَّ له؛ والأصل افتلتَها الله نفسَها؛ مُعَدًّى إلى مفعولين؛ كما تقول: اختلسه الشىء واستلبه إياه؛ ثم بُنى الفعل للضمير فتحول مستترا وبقيت النفسُ على حالها.

***

---

(١) ليس فى ش. (٢) كأحمد، وفى ه: أفـكال. (٣) الشقراق: طائر؛ وقد يسمى الأخيل.

(٤) ليس فى ش.

قال صلى الله عليه وآله وسلم : رأيت الدَّجال فإذا رجل فَيْلَق أعور ؛ كأنَّ شعرَه أغصانُ الشجر . أشبهمَنْ رأيت به عبد العُزَّى بن قَطن الخُزاعى .

فلق – فلم الفَيْلَق والفيْلم : العظيم ؛ و تَفَيْلَق الغلام ، وتفلّق وتفيْلم ؛ [إذا ضَخُم](١) ، ومنه الفَليقة : الأمر العظيم ؛ يقال : ياَلَلفليقة !

***

إنَّ فتى من الأنصار دخلته خَشْية من النار ، فحبستْه فى البيت حتى مات ، فقال : إن الفرَق من النار فَلَذ كَبِده .

فلذ أى قطّعها ، ومنه فَلَذْنا لفلان نَصيبَه من الجزور ، أو الطعام ، إذا عزلناه ، نَفْلِذُه فَلْذاً .

***

الخيل معقودٌ بنَواصِيها الخير إلى يوم القيامة ؛ فمَنْ ربطها عُدّة فى سبيل الله ؛ فإن شِبَعها وجُوعَها ورِيّها وظَمأها وأرواثها وأبوالها فَلَاحٌ فى موازينه يوم القيامة .

فلح الفَلاح : من أفلح كالنجاح من أنجح ؛ وهو الفوزُ والظَّفر بقسمةٍ من قسم الخير والاستبداد بها ، ومأخذه من الفَلْح ؛ وهو القَطْع ؛ لأنه إذا فاز بها واستبدّ فقد احْتازَها لنفسه واقتطعها إليه .

ومما يصدّقه حديثُ ابن مسعود رضى الله تعالى عنه : إذا قال الرَّجل لامرأته استفلِحى بأمرك ، أو أمرك لك ، أو الحقى بأهلك فَقَبِلَتْها فواحدة بائنة .

أى استبدّى به واقتطعيه إليك من غير أنْ تنازعيه .

***

إن الله تعالى أمرنى أنْ آتيَهم فأُبيّن لهم الذى جبَلهم عليه ؛ فقلت : يا ربّ ، إنى إنْ آتِهِمْ يُفلَغُ [٦١٩] رأسى كما تُفْلَغ العِتْرة . وروى : يُثْلَغ رأسى كما تُثْلَغ الخبزة .

فلغ الفَلْغ : الشَّق ؛ ويقال : برجله فُلوغ وفُلوح [وفُلوج](٢) ؛ أى شقوق .

ومنه حديث ابن عمر رضى الله تعالى عنهما : إنه كان يُخْرِج يديه فى السجود وهما مُتفلّغتان قد شَرِقَ منهما الدَّمُ .

أى متشققتان من البَرْد .

---

(١) ليس فى ش . (٢) ليس فى ش .

الثلْغ : الهشم ، والفَلغ مثله .

شَرِق الدمُ ؛ أى ظهر ولم يَسِلْ ؛ من شرِق الرجل بالماء إذا بقى فى حلقه لا يُسِيغه .

العِتْرة : نبت ، وقيل هى شجرة العرْفج .

***

عُمَر رضى الله تعالى عنـه ـ بعث حُذَيفةَ وابنَ حُنيف إلى السَّواد ففَلَجا الجِزْية على أهله .

أى قسماها ؛ من الفِلْج والفالج[1] ، وهو مِـكيال ، وكان خراجُهم طعاما . فلج

***

خطب رضى الله تعالى عنـه الناس ، فقال : إنّ بَيْعَةَ أبى بكر كانت فَلْتَةً وَقَى الله شَرَّها ؛ إنه لا بيعة إلا عن مَشُورة ؛ وأيّما رجل بايَع من غير مشورة فإنه لا يُؤمَّر واحِدٌ منهما تَغِرَّةَ أنْ يُقْتَلا .

فَلْتة ؛ أى فُجاءة ، لأنه لم يُنْتظَر بها العوام ، وإنما ابتدرها أكابرُ الصحابة لعلمهم أنه ليس له منازع ولا شريك فى وجوب التقدم ؛ وقيل : هى آخر ليلة من الأشهر الحرم . وفيها كانوا يختلفون ؛ فيقول قوم : هى من الحلّ . وقوم من الُحرم ، فيسارع الموتور إلى دَرك الثأر غير متلوّم ؛ فيـكثر الفساد وتُسفكُ الدماء ؛ قال : فلت

سائل لَقِيطا وأشياعَها ولا تدعَنْ واسأَلَنْ جعفرا
غداة العرُوبة مِنْ فَلْتَةٍ لمن تركوا الدّار والَمحْضَرا

أى فرّوا لمّا حلّ القتالُ فتركوا محاضرهم ؛ فشبّه أيامَ حياةِ رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم بالأشهر الُحرُم ؛ ويوم مَوْتِه بالفَلْتة فى وقوعِ الشر ، من ارتدادِ العرب ، ومَنْع الزكاة ، وتخلّف الأنصار عن الطاعة والَجرْى على عادةِ العرب فى ألّا يسودَ القبيلةَ إلاَّ رجل منها ، وقولِهِمْ : مِنّا أَمِير ومِنْـكُمْ أَمِير .

وفى الحديث، عن سالم بن عبد الله بن عُمر ، قال : قال عُمر : كانت إمارة أَبى بكر فَلْتة وَقَى الله شَرَّها . قلت : وما الفَلْتة ؟ قال : كان أَهلُ الجاهلية يتحاجَزُون فى الُحرُم ، فإذا كانت الليلةُ التى يُشَكّ فيها أدغلوا فأغاروا .

(١) هذا فى النهاية أيضاً .

وكذلك كان يوم مات رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أدْغَلَ الناسُ من بين مُدَّعٍ إمارةً وجاحدٍ زكاة ؛ فلولا اعتراضُ أبى بكر دونَها لـكانت الفضيحة . ويجوز أن يريد بالفلتة الخلسة [٦٢٠] ، يعنى أن الإمارة يوم السَّقِيفة مالت إلى تَوَلِّيها كلّ نَفس ، ونيطَ بها كلُّ طَمع ، ولذلك كثر فيها التشاجر والتجاذب ، وقاموا فيها بالخطب ، ووثب غيرُ واحد يستصوبها لرجُلِ عشيرتهِ ، ويُبْدِى ويُعِيد ، فما قَلَّدها أبو بكر إلا انتزاعا من الأيدى ، واختلاسا من المخالب ، ومثلُ هذه البيعة جديرةٌ بأن تـكونَ مُهيجة للشر والفتنة ، فعصم الله من ذلك ووقى !

التَّغِرَّة : مصدر غَرَّر به ؛ إذا ألقاه فى الغَرر . والأصل خوف تَغِرَّة فى أن يُقتلا ؛ أى خوف إخطارٍ بهما فى القتـل . وانتصاب الخوف على أنه مفعول له ، حُذِف المضاف ، وأقيم المضاف إليه مقامه وحُذف حرف الجر .

ويجوز أن يكون : أن يقتلا بدلا من تَغرّة ، وكلاهما المضاف محذوف منه . وإن أضيفت التَّغِرة إلى أن يُقْتلا فمعناه خوف تغرير قَتْلهما ، على طريقة قوله تعالى(١) : ﴿ بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ والنَّهارِ ﴾ . والضمير فى منهما للمبايِع والمبايَع الذى يدل عليه الـكلام ؛ كأنه قال : وأيّما رجل بايَع رجلا .

والمعنى أنّ البيعةَ حقّها أن تقعَ صادرة عن الشورى ، فإذا استبدّ رجلان دون الجماعة بمبايعة أحدها الآخر فذلك تظاهر منهما بشَقّ العصا ، وإطراح للبناء على أساس ما يجبُ أنْ تـكونَ عليه البيعة ، فإن عُقِد لأحدٍ فلا يكونَنَّ المعقودُ له واحدا منهما ، وليـكونا معزولين من الطائفة التى يُتفقُ على تمييز(٢) الإمام منها ؛ لأنه إن عُقد لواحدٍ منهما وهما قد ارتـكبا [تلك](٣) الفَعلة المضْغِنَة للجماعة ، من التهاون بأمرها والاستغناء عن رأيها لم يؤمَن أن يقتلوها .

***

على رضى الله تعالى عنه ــ قال أبو عبد الرحمن السُّلَمى : خرج علينا علىّ وهو يَتَفَلْفَل ، وكان كَيِّسَ الفعل ــ وروى : يَتَقَلْقَل ــ وروى عَبْدُ خير عَنْه أنه خرج وقت السَّحَر وهو يَتَفَلْفَل ، فسألته عن الوِتْر ، فقال : نِعْمَ ساعة الوِتْر هذه !

---

(١) سورة سبأ ، آية ٣٣ . (٢) فى ش : تميز . (٣) ليس فى ش .

فلفل التَّفَلْفُل (بالفاء) : مقارَبَة الُخطا . قال النضر : جَعل فلان يتفلفل ؛ أى يُقارب بين الُخطى . ويقال : جاء مُتَفَلْفِلا ، إذا جاء والمسواكُ فى فيه يَشُوصه[1] . وكلا التفسيرين محتمل .

والتقلقل (بالقاف) : الخفة والإسراع ، من الفرس القُلْقُل[2] .

كَيِّسَ الفعل ؛ أى حسن شكل الفِعْل .

***

[٦٢١] أبو ذرّ رضى الله تعالى عنه ، قال ـ وقد ذكر القيامَ فى شهرِ رمضان مع النبى صلى الله عليه وسلم : فلما كانت ليلةُ ثالثةٍ بقِيَتْ قام بنا حتى خِفْنا أن يفوتنا الفَلَاح ، قيل : وما الفَلَاح ؟ قال : السَّحور . وأيْقظ فى تلك الليلة أهلَه وبناتِه ونساءه .

سمى السَّحور فلاحا ؛ لأنه قِسْمةُ خَيْرٍ يقتطعها المتسحِّر .

***

فلح ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ـ أتى رجلٌ رجلا جالسا عند عَبْد الله ، فقال : إنى تركتُ فرسكَ يدور كأنه فى فَلَك ـ وروى أنه قال له : إن فلانا لَقَع فرَسَك . فقال عبد الله : اذهب فافعَلْ به كذا وكذا .

فلك والفَلَك : مَدَار النجوم ؛ يعنى أنه يَدُورُ مما أصابه من العين ؛ كما يدور الكوكب فى الفلكِ بدورانه .

وعن النضر ؛ قال أعرابى : رأيتُ إبلِى تُرْعد كأنها فلَك ، قلت : ما الفَلَك ؟ قال : الماء إذا ضربَتْهُ الريح ، فرأيته يجىء ويذهب ويموج .

لَقَعه : رَماه بعينه . ومنه اللُّقَّاعَةُ من الرجال : الداهية الذى يَرْمى بالكلام رميا .

***

ذَكَرَ أشراطَ الساعة ، فقال : وترمِى الأرضُ بأفلاذ كَبِدها . قيل : وما أفلاذُ كَبِدها ؟ قال : أمثالُ هذه الأَوَاسِى من الذهب والفضة .

فلذ الفِلْذ : القطعة مِنْ كَبِد البعير .

الأَوَاسى : الأساطين .

***

(١) يشوطه : يغسله . (٢) الفرس القلقل : السريع .

معاوية رضى الله تعالى عنه ـ صَعِد المنبر وفى يده فَلِيـلة وطَرِيدة ؛ فقال : سمعت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : هذان حرام على ذُكُور أمتى .

فلل القَلِيلة : الـكُبّة من الشعر ؛ وكل شَعْرٍ مجتمع ، ومنـه قيل لما ارتـكب منه على زُبْرة(١) الأَسَدِ فَلِيل . ويقال للرجل إنه لعظيم فَلائل اللحية . قال الـكُميت (٢) :

ومُطَّرِدِ الدِّماء وحيث يُلْقَى مِنَ الشَّعر المُضَفَّرِ (٣) كالفَلِيلِ

وكأن المراد : الـكُبّة من الدِّمَقْس ، فسميت فَليلة تشبيها .

الطَّريدة : الشقّة بالطول من الحرير ، ومنهاقولهم : للطريقة من الأرض قليـلةِ العَرْضِ : طريدة وشَرِيعة وطِبابة . ويقولون : هذه طَرَائِدُ مِنْ كلأ ، وطرائق ؛ إذا كانت كذلك .

***

فلح فى الحديث : كلّ قوم على زِينةٍ من أَمرهم ، ومَفْلَحة من أنفسهم .

هى مَفْعلة مِنْ الفَلَاح ؛ أى هم راضون بعملهم(٤) ، مُزَيَّن أمرُهم فى أعينهم ، معتقدون أنهم على اقتطاع قسمة الخير(٥) ، وحيازةِ السهم الأوفر من الصَّلَاح والبِرّ .

فلحَتْك فى (هب) . أفلج فى (مغ) . وأفلاذا فى (صل) . [فلـكةفى (عص)] (٦) الفالج فى (بد) وفى (يس) . فلج وفُلَيج فى (هب) . فاليه فى (لى) . فلاطا فى (بو) . فَلهمها فى (وش) . فيلمانياً فى (بل) . [المفاليق فى (صع) . فلتاته فى (أب) . فَلُوت فى (جر) . أَفْلاذ كبدها فى (حن) . فلك فى (عث) . فلتة فى (عذ) . تفلَّحت فى (قل)] . (٧)

الفاء مع الميم

فمها فى (ست) .

---

(١) الزبرة : مجتمع الشعر على كاهل الأسد . (٢) اللسان : فل . (٣) فى ش : المظفر ــ تحريف .
(٤) فى النهاية : بعلمهم . (٥) فى ش : الحيز . (٦) ليس فى ش . (٧) ليس فى ش .

الفاء مع النون

[٦٢٢] النبى صلى الله عليه وسلم ـ قال له رجل : إِنِّى أُرِيد أَنْ أُفَنِّدَ فَرَساً ؛ فقال : عليك به كُميتاً ، أو أَدْهم أَقْرَح أَرْثَم مُحَجَّلًا ، طَلْقَ اليُمْنَى .

أى أجعلهُ فِنْدا ، وهو الشِّمْراخ من الجَبَل ، وقيل الجبل العظيم ؛ يريد أَجْعَلَه مُعْتَصَماً وحصناً أَلْتَجِىءُ إليه كما يُلْتَجَأُ إلى الجبل . فند

وقيل : هو من قولهم للجماعة المجتمعة فِنْد ، تشبيهاً بفِنْدا الجَبَل ، يقال : لقيتُ بها فِنْداً من الناس ؛ لأنّ اقتناءك للشىء جمعُك له إلى نفسك .

وعندى وجْه ثالث ؛ وهو أن يكونَ التَّفْنِيد بمنزلة التَّضْمير مِنْ الفِنْد ؛ وهو الغُصن المائل . قال(١) :

مِنْ دونِها جنّة تقرو لها ثَمَرٌ يُظِلُّه كلُّ فِنْدٍ ناعم خَضِلِ

كأنه قال : أريد أَنْ أُضمِّرَ فَرَساً حتى يصير فى ضُمْرِه كغُصْنِ الشجرة ، ويصلح للغزو والسباق . وقولهم للضامر من الخيل شَطْبة مما يصدقه .

القُرْحة : دون الغُرّة ؛ ويقال رَوْضة قَرْحاء ، للتى فى وسطها نَوْرٌ أبيض .

الرُّثْمة والرَّثَم : بياض فى الجَحْفلة العليا .

طَلْق اليُمنى : مُطْلقها لا تحجيلَ فيها .

***

لما توفى وغُسِّل صَلَّى عليه الناس أَفْنَاداً أفنادا .

أى جماعات ، بعد جماعات . ومنه قولهم : مَرّ فِنْدٌ من الليل وجَوْشٌ ؛ أى طائفة .

قيل : حُزِر المصلون عليه ثلاثين ألفاً .

***

وعنه صلى الله عليه وسلم : أتزْعمُون أَنِّى مِنْ آخرِكم وَفاةً ! ألا إنّى مِنْ أَوّلكم وفاةً تَتْبعُونَنِى أفناداً يُهْلِكُ بعضُكم بعضا .

وعنه صلى الله عليه وسلم : أَسْرَعُ الناسِ بى لحوقا قومى ؛ تَسْتَحْلِبهم المنايا ؛ وتَتَنَافَسُ عليهم أمتُهم ؛ ويعيشُ الناسُ بعدَهم أَفْنادا ، يَقْتل بعضهم بعضا .

***

(١) تاج العروس : فند .

أمرنى جبريل أن تعاهد فَنِيْكَىّ .

قيل هما العَظْمان المتحرّكان مِنَ المـاضغ دون الصُّدْغين .

فنك وعن بعضهم : سألت أبا عمْرو الشيبانى[١] عن الفَنِيـكين . فقال : أمّـا الأعلى فمجتمع اللَّحْيَيْن عند الذّقَن ؛ وأما الأسفل فمُجْتَمع الوَرِكين حيث يلتقيـان ؛ كأنّه الموضع الذى فَانَكَ فيه أحدُ العظْمين الآخر ؛ أى لَازمه ولَازَقَه ؛ من قولهم : فَانَـكْتُ كذا حتى مَلِلته .

ومنه حديث ابن سابط رضى الله تعالى عنه : إذا توضأت فلا تنَس الفَنِيكين .

قالوا : يريدُ تخليلَ أصول الشَّعر .

***

ماينتظر[٢] أحدكم إلا هَرَماً مُفْنِداً ، أوْ مَرَضاً مُفْسِداً .

فند الفنَد فى الأصل : الـكذب ، كأنهم استعظموه [٦٢٣] فاشتقّوا له الاسمَ مِن فِنْد الجبل . وأفْنَد : تـكلّم بالفَنَد ؛ ثم قالوا للشيـخ إذا أنـكر عَقْله من الهرم : قد أفْنَد ؛ لأنه يتكلم بالمحرّف من الكلام عن سَنَنِ الصحة ؛ فَشُبِّه بالـكاذب فى تحريفه .

والهَرَم المُفْند ؛ من أخوات قولهم :نهارُه صائم؛ جعل الفَنَد للهَرَم وهو للهَرِم ؛ويقال أيضاً : أفْنَده الهرَم ، وأفند الشيخ .

وفى كـتاب العين : شيـخ مُفْنَد ، يعنى منسوب إلى الفنَد ؛ ولا يقال : امرأة مُفْنِدة ؛ لأنها لا تـكون فى شبيبتها ذاتَ رأى فتُـفْنَد فى كِبرِ ها .

***

أبَان بن عُثمان رحمهـا الله تعالى ـ مَثَلُ اللّحْنِ فى السَّرِىّ مَثَلُ التَّفنِينِ فى الثَّوْب .

فنن هو أنْ يـكونَ فى الثوب الصَّفيق بُقْعَةٌ سَخِيفة ؛ وهو تَفعِيل من الفَنّ وهو الضرب .

وعن ابن الأعرابى : فننّت الثوب فتَفَنَّن ، إذا مَزّقته ؛ وإذا خَرَقه[٣] القَصَّار قيل : قد فَنَّنه ، وكل عَيْبٍ فيه فهو تَفنِين .

وعن بعض العرب : اللَّحْنُ فى الرجل ذى الهيئة كالتَّفْنين فى الثَّوْب النفيس ؛

---

(١) فى ش : والشيبانى . (٢) فى ش : لا ينتظر . وفوقها : خ : ما ينتظر .

(٣) فى ش : فخرقه ـ بالحاء المهملة .

وإنى لَأَجد للحن من الإنسان السمين وَضَراً نحو وَضَر اللحم المطبوخ . وهذا نحو قول أبىالأسود : إنى لأجد لِلَّحن غمَراً كـغمَر اللحم .

[عبد الأعلى رضى الله عنه ـ خطب النبىُّ صلى الله عليه وسلم خُطْبة فَقَصَّر فيها ، ثم خطب أبو بكر أقْصَر من خُطْبته ، ثم خطب عمر أقصرَ من خطبته ، ثم قام رجل من الأنصار وفَنّ فيه فَنِينا وعَنّ فيه عَنينا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنَّ من البيَانِ لَسحْراً .

يقال عَنَّ يِعنّ ، وفَنّ يفن ، عَنَناً وعنِيناً ، والِمفَنّ والِمعَنّ : الذى يعارض كُلَّ شىء يستقبلُه ، والجمع مَعانّ ؛ يقال : رجل فَنون لمن لا يستقيم على رأىٍ وكلام واحد[1]] .

***

معاوية رضى الله تعالى عنه ـ قال لابنِ أبى مِحْجن الثقفى : أبوك الذى يقول[2] :

* إذا مِتّ فادْفِنّى إلى أَصْلِ كَرْمَةٍ *

البيتان[3] .

فقال أبى الذى يقول[4] :

وقد أَجودُ وما مالِى بذى فَنَعٍ وأَكْتُم السِّرَّ فيه ضَرْبَةُ العُنُق

يقال : فَنِـع فنعاً ، فهو فَنِـع [وفَنيع][5] ؛ إذا كَثُر مالُه وَنما . وفى أمثالهم : مَنْ قَنَع فَنِـع . فنع

مفنوخ فى (عى) . أفانين فى (سق) . فنخ فى (زف) [الفنيق فى (جن) . الفنيـكين فى (غف)][6] .

---

(١) ما بين القوسين ساقط فى ش . (٢) اللسان ـ فنع . (٣) بعده :

. . . . تُرَوِّى عِظَامِى بَعْدَ مَوْتى عُرُوقُهَا

ولا تَدْفِنَنِّى فى الفَـلَاةِ فإنّنى أَخافُ إذا ما مِتُّ أنْ لا أذُوقُها

وهذه التكملة فى ش .

(٤) اللسان ـ كنع . (٥) ليس فى ش . (٦) ليس فى ش .

الفاء مع الواو

النبي صلى الله عليه وسلم ـ قَسَّمَ الغنائمَ يوم بَدْر عن فُوَاق .

فوق هو فى الأصل رُجُوعُ اللَّبَنِ إلى الضَّرْع بعد الحَلْب ؛ سمى فُواقاً لأنه نزول من فَوْق ، وذلك فى الْفَيْنَة ، فاستُعمل فى موضع الوَشْك والسُّرْعة ؛ والمعنى: قسّمها سريعاً . وقيل: جعل بعضهم أفْوَق من بَعْض ، وحرف المجاوزة هنا بمنزلته فى أعْطَاه عن رَغْبَة ، ونَحَلَه عن طِيْبَة نَفْس ، وفعل كذا عن كَراهِية .

والقول فيه أَنّ الفاعل فى وقت إنشاء الفعل إذا كان مُتَّصِفاً بهذه المعانى كان الفعلُ صادراً عنها لا محالة ، ومجاوزا إلى جانب الثّبوت إياها .

***

خرج صلى الله عليه وسلم يريد حاجةً فاتّبعه بعضُ أصحابِه، فقال صلى الله عليه وسلم : تَنَحَّ عَنِّى ، فإن كلَّ بائلة تُفِيخ .

فوخ يقالُ : فاختِ الريحُ [٦٢٤] وفاحتْ فَوْخاً وفَوْحاً؛ إلاّ أنّ فى الفَوْخِ صَوْتاً . وأفاخ الرجلُ ؛ إذا فاختْ منه الرّيح . قال(١) :

أفاخُوا مِنْ رِماحِ الخَطِّ لَمّا   رَأَوْنَا قد شَرَعْنَاهَا نِهَالَا

أى خافوا فأفاخوا .

أَنّثَ البائلَ ذهاباً إلى النفس .

***

وعنه صلى الله عليه وسلم : أنه إذا كان أتى الحاجةَ اسْتَبْعَدَ وَتَوَارَى .

وعن أبى ذَرّ رضى الله تعالى عنه : أنه بال ورَجُلٌ قريب منه ، فقال : يابنَ أخِى ، قطعتَ علىّ لذة بيلَتِى !

***

مَرّ صلى الله عليه وسلم بحائط مائل ، فأسرع المشى ؛ فقيل : يا رسول الله ، أسْرَعْتَ المشى ! فقال : أخافُ مَوْتَ الفَوات .

---

(١) اللسان ـ فيخ .

أى مَوْت الفُجاءة ؛ مِنْ فَاتَه بالشىء ، إذا سبقه به ، ويقال : افْتُئِتَ فلان ؛ إذا فُوجِئَ بالموت بالهَمْز ؛ وهو من القَلْبِ الشاذ . فوت

***

إنَّ رجلًا تَفَوَّت على أبيه في ماله ، فأتى النبيَّ صلى الله عليه وسلم فأخبره به ، فقال : ارْدُدْ عَلَى ابْنِكَ مالَه ؛ فإنما هو سَهْمٌ مِنْ كِنانتك .

يقال افْتَاتَ فلانٌ عَلَى فلانٍ في كذا ؛ وتَفَوَّت عليه فيه ؛ إذا انفرد برأيه دونه في التصرُّف فيه ، وهو مِنَ الفَوْت بمعنى السَّبْق : إلا أنه ضُمِّنَ معنى التَّغلب ، فعُدِّيَ بعلى لذلك .

والمعنى : إنَّ الابن لم يستشر أباه ولم يستأذِنْه فى هِبَةِ ماله ، يعنى مالَ نفسه . فأتى الأبُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم . فقال له : ارْتَجِعْهُ من الموهوب له ، وارْدُدْه على ابنِك ؛ فإنّه وما فى يده فى ملكتك وتَحْتَ يدك ؛ فليس له أن يَسْتَبِدَّ بأمرٍ دونك . وضرب كونه سهماً مِنْ كِنانَته مثلا لكونه بعضَ كَسْبه وذُخْرِه .

***

احبسوا صبيانكم حتى تذهبَ فَوْعَةُ[١] العِشاء .

يقال : فَوْرة العِشاء وفَوْعته ؛ أى أولُه وشِرَّته ، وكذلك فَوْرَةُ الطِّيب وفَوْعَته وفَوْحَته . فوع

***

ابن[٢] مسعود رضى الله تعالى عنه ـ قال المسيّب بن رافع : سار إلينا عبد الله سَبْعاً من المدينة ، فَصعد المِنْبر ، فقال : إنَّ أبا لُؤْلؤة قَتَل أميرَ المؤمنين عُمر ؛ فبكى الناس . ثم قال : إنّا ، أصحابَ محمد ، اجتمعنا فأمَّرْنا عثمان ، ولم نَألُ عن خَيْرِنا ذَا فُوقٍ .

أى عن خيرنا سَهْماً . فوق

ومن أمثالهم فى الرجل التام فى الخير : هو[٣] أعلاها ذَا فُوق .

وذِكْرُ السَّهْم مَثَلٌ للنصيب من الفَضْل والسابقة ، شُبِّه بالسهم الذى أصيب به الخَصْل فى النِّضال . وصفتُه بالفُوق من قِبَل أنه به يتم إصلاحه وتهيؤه للرَّمْى ؛ ألا ترى إلى قَوْلِ عَبيد[٤] :

---

(١) فى النهاية : ويروى بالغين ، لغة فيه . (٢) فى ش : أبو مسعود ، ونراه تحريفاً .
(٣) اللسان ـ فوق ، وجمهرة الأمثال : ١ ـ ١٧٦ . (٤) أساس البلاغة ـ فوق .

فأقبلْ على إفْواقِ سَهْمِك[١] إنمـــا تـكلَّفْتَ من أشياء ما هو ذاهِبُ

يريد : أقْبِل على ما تُصْلِـح به شأنك .

***

الأشعرى ـ تَذاكَر هو ومُعاذ رضى الله تعالى عنهما قراءة [٦٢٥] القرآن ، فقـال أبو موسى : أمّا أنا فأتَفوَّقه تفَوُّقَ اللَّقُوح .

هو أن تُحْلَبَ الناقة فُواقا بعد فُواق ، أو يَرْضَعُها الفَصِيل كذلك ، ومنه تَفَوَّقَ مالَه ؛ إذا أنفقه شيئا بعد شىء ، قال[٢] :

تفوّقْتَ[٣] مَالِى مِنْ طَرِيفٍ وتَالِدٍ تَفَوُّقِىَ الصَّهْبَاءَ مِنْ حَلَبِ الْـكَرْمِ

وعن بعض طيئ : خالف مِنْ تفوّق . وقد ذكر سيبويه : يتجرّعه ويتفوّقه فيما ليس معالجة للشىء بمَرَّةٍ ، ولـكنه عمل بعد عمل فى مُهلة .

والمعنى : لا أقرأ وِرْدِى بمَرَّةٍ ، ولـكن شيئا بعد شىء فى ليلى ونهارى .

***

معاوية رضى الله تعالى عنه ـ قال لِدَغْفل بن حَنْظلة النسابة : بِمَ ضَبَطْتَ ما أرَى ؟ قال : بمفاوضة العلماء . قال : وما مفاوضةُ العلماء ؟ قال : كنت إذا لقيتُ عالما أخذتُ ما عندَه ، وأعطيتُه ما عندى .

فوض الْمُفَاوضة : الْمسَاواة والمشاركة ، والفَوْضَة : الشركة ، والناسُ فَوْضَى فى هذا الأمر ؛ أى سواء ، لا تبايُنَ بينهم .

تفوه فى (بق) . فادوفاز وفاظ فى (رج) . الفَوْدَين فى (عل) . [مفوّها فى (حد). من فوقه فى (صب) . مُفَاحا فى (وج)[٤]] .

الفاء مع الهـاء

النبى صلى الله عليه وسلم ـ نهى عن الفَهْر .

فهر هو من الإفهار كالصَّدْر من الإصدار ؛ يقال : أفْهَرَ الرجلُ إذا أكسل عن إحدى جاريتيه؛أى خالَطها ولم يُنزِل؛ ثم قام إلى الأخرى،فأنزل معها ؛ وهو من تَفْهير الفَرَس .

(١) فى الأساس : نبلك . (٢) أساس البلاغة ـ فوق . (٣) فى هـ : تفوق .
(٤) ليس فى ش .

قالوا : أوّل نُقْصان حُضْرِ الفرس التَّرَادّ ، ثم الفُتور ، ثم التَّفْهِير ؛ لأنّ المُفْهِر يعتريه فُتور وقلّةُ نشاط ، فيتحول لتطرية نَشَاطه ؛ ألَا ترى إلى قولهم أكسل فى معناه ؛ وكأنّ التفهير حقيقته نَفْى الصَّلَابة ، كالتفزيع ؛ من قولهم : ناقة فَيْهرَة صُلْبة ؛ شديدة ؛ من الفِهْر وهو الحجَر .

***

أبو عبيدة رضى الله تعالى عنه ـ قال له عمر : ابسُط يدكَ لأُبَايِعَك ، فقال : ما رأيتُ منك ، أو ما سمعت منك ، فَهَّةً فى الإسلام قبلها ؛ أتُبَايِعُنى وفيكم الصِّدِّيق ثانى اثنين !

فهة يقال : فَهَّ الرجل يفهّ فَهَاهة وفَهًا وفَهَّةً ، إذا جاءت منه سقطة ، أو جهلة من العىّ وغيره . قال[1] :

الكَيْسُ والقوةُ خَيْرٌ مِنَ الـ إشفاق والفَهَّةِ والهَاعِ

***

فى الحديث ـ إنَّ رجلاً يخرج من النَّار فيُدْنَى من الجنة فتَنْفَهِقُ له .

فهق أى تَنْفَتِحُ وتَتَّسع ، ومُنْفَهَقُ الوادِى : مُتَّسَعُه ، وانفَهَقَتِ الطَّعْنَةُ والعَيْنُ ؛ وأرْضٌ تَنْفَهِقُ مياها عذابا .

كالفهدين وفهـد فى (غث) . افهقاه فى (مد) . [فهرهم فى (سد) . المتفيهقون فى (وط)[2]] . انفهقت فى (وب) .

الفاء مع اليـاء

النبى صلى الله عليه وسلم ـ كان يقول فى مرضه الصلاةَ وما ملكت أيْمانُكم ، فجعل يتكلَّم وما يُفِيضُ بها لسانُه .

فيض أى ما يقدر على الإفصاح [٦٢٦] بها ؛ يقال : كَلَّمته فما أَفَاضَ بكلمة ، وفلان ذو إفَاضةٍ إذا تكلم ؛ أى ذُو بَيَان وجَرَيان ؛ من قولهم : فاض الماءُ يَفِيض ؛ إذا قَطَر . وأفاضَ ببوله إفاضةً ؛ إذا رَمَى به . وعينُه ياء على هذا ؛ وإن صَحَّ ما رُوِىَ من المفاوضة فى الحديث ؛ وهى البيان ، ففى عينه لغتان ؛ نحو قولهم : قَاسَ يَقِيس ويَقُوس ، وضار يَضِير ويَضُور .

***

---

(١) اللسان ـ هيع . (٢) ليس فى ش .

ما من مؤمن إلاّ وله ذَنْبٌ قد اعْتاده الفَيْنَةَ بعد الفَيْنَةِ ؛ إنَّ المؤمن خُلِقَ مُفَتَّناً تَوَّاباً ناسياً ؛ إذا ذُكِّر ذَكَر .

فين أى الساعة بعد الساعة والحِينَ بعد الحين . قال الأصمعى: يقال : أقمت عنده فَيْنَاتٍ ؛ أى ساعات . وروى : كان هذا فى فَيْنَةٍ من فِيَنِ الدَّهْرِ ، كبَدْرَةٍ وبِدَر ؛ وهو أحدُ الأسماءِ التى يَعْتقبُ عليها التعريفان اللّامى والعَلَمِىّ . حكى أبو زيد : لقيته فَيْنَةَ والفَيْنة، ونظيرُها لقيته سَحراً والسَّحر ، وإلاهة والإلاهة ؛ وشَعوب والشَّعوب[١] .

له ذَنب : صفة ؛ والواو مؤكدة ، ومحلّ الصفة مرفوعٌ محمولٌ على محل الجار مع المجرور ؛ لأنك لا تقول : ما من أحدٍ فى الدار إلا كريم ؛ كما لا تقول إلا عبد الله ؛ ولكنك ترفعهما على المحل .

المُفَتَّنْ : المُمْتَحَنُ الذى فُتِن كثيراً .

***

دخل عليه صلى الله عليه وسلم عمرُ فكلّمه ، ثم دخل أبو بكر على تَفِئَة[٢] ذلك .

فىء أىْ على أَثَر ذلك ؛ تقول العرب : كان كذا على تَفِئَة كذا ؛ وتَفِيئته وقفّانه[٣] وتَئِيفته وإفِّه وإفّانِه[٤] ، وتاؤها لا تخلو من أنْ تكونَ مَزيدة أو أصلية ، فلا تكون مزيدة والبِنْيَة كما هى من غير قلب ؛ لأن الكلمة مُعَلّة ؛ مع أن المثال مِنْ أمثلة الفِعْل ، والزيادة من زوائده ، والإعلال فى مثلها ممتنع ؛ ألَا ترى أنّك لو بنَيْتَ مثال تضرب أو تكرِم اسمين من البيع لقلت تَبْيِع وتُبْيِع من غير إعلال ؛ إلا أن تبنى مثال تحلِئ ؛ فلو كانت التَّفيئة تَفْعلة من الفَىْء لخرجَتْ على وزن تَهيئة ؛ فهى إذَنْ لولا القلبُ فَعيلة لأجل الإعلال . كما أنّ يأجج فَعْلَل لتَرْكِ الإدغام ، ولكنَّ القلب عن التَّئفة هو القاضِى بزيادة التاء ؛ وبيانُ القَلْب أنّ العين واللام أَعْنِى الفاءَيْن قُدِّمتا على الفاء ؛ أعنى الهمزة ، ثم أبدلت الثانية من الفاءين ياء ؛ كقولهم : تَظَنَّيْت .

***

جاءت امرأةٌ من الأنصار بابنتين لها، فقالت: يا رسولَ الله؛ هاتان ابنتا قيس[٦٢٧] ،

---

(١) الشعوب : المنية . (٢) فى النهاية واللسان : على تفيئة ذلك .

(٣) فى هامش ش : خ : وقفيته وقفانه . (٤) فى القاموس ، واللسان : وتئفة — كتحلة .

قُتِل معك يومَ أُحُد ، وقد استَفاءَ عَمُّهما مالَهما وميراثَهما كلَّه . فنزلت آية المواريث[١] .

أى أخذَه ؛ من قولهم : استفاء فلان ما فى الأوعية واكْتالَه ؛ ومنه : استفاءنى فلان ؛ إذا ذهب بى عَنْ هَواى الذى كنتُ عليه إلى هَوَى نفسه ؛ وهو يستفىء الخير ويَسْتَرِيعه ، ويتفيّؤه ويتريَّعه ؛ أى يجمعه إليه حتى يفىء إليه [ويريع[٢]] ؛ أى يرجع .

***

أبو بكر رضى الله تعالى عنه ـ أفاض وعليه السكينة ؛ وأَوْضعَ فى وادِى مُحَسِّر .

فيض الإفاضة فى الأصل : الصَّبّ ؛ فاستعيرت للدفع فى السَّيْر ؛ كما قالوا : صَبَّ فى الوادى .

***

ومنه حديثه صلى الله عليه وسلم : ثم صَبَّ فى دَقْران[٣] .

وأصلُه أفاضَ نَفْسَه أو راحِلَته ؛ ولذلك فسروه بدفع ؛ إلّا أنهم رَفَضُوا ذِكْرَ المفعول . ولرفضهم إياه أشْبَهَ غير المتعدى ؛ فقالوا : أفاض البعير بجِرَّته ؛ وأفَاض بالقِداح ، إذا دفعها وضربَ بها .

الإيضاع : حَمْلُ البعير على الوَضْع ؛ وهو سَيْرٌ سهل حَثِيث دون الدَّفْع .

***

طَلْحة رضى الله تعالى عنه ـ اشترى فى غزوة ذى قَرَدٍ[٤] بئرا ، فتَصَدَّق بها ، ونَحَر جَزُورا فأطعمها الناس ؛ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا طَلْحة ، أَنْتَ الفَيّاض ! فسُمِّى فَيّاضاً .

هو الواسع العَطاء ؛ مِنْ فَاض الإناء ، إذا امتلأ حتى انْصَبَّ من نواحيه ؛ ومنه قولهم : أعْطانى غَيْضاً مِنْ فَيْضٍ ، إذا أعطاك قليلا ، والمالُ عنده كثير . قال زهير[٥] :

وأبيضَ فياضٍ يَدَاهُ غَمامةٌ على المُعْتفِين[٦] ما تُغِبُّ نَوافِلُهْ

وكان طلحةُ أحدَ الأجواد ، قَسَم مرة فى قومه أربعمائة ألف .

***

فى الحديث فى ذكر الدجال : ثم يكونُ على أثر ذلك الفَيْض .

---

(١) فى ش : الميراث . (٢) ليس فى ش . (٣) دقران : واد .
(٤) هو موضع قرب المدينة ؛ أغار قومه على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم فغزاهم .
(٥) ديوانه : ١٣٩ . (٦) فى الديوان : على معتفيه .

هو الموت ؛ يقال : فاضتْ نفسُه وفَاظَتْ .

***

فيء لا يَحِلُّ لامرىء أن يُؤَمِّرَ مُفاَء على مُفِيء(١) .

أى يؤمِّر مَوْلى على عربى ؛ لأن الموالى فيئهم .

فياح فى (غث) . فيّلوا فى (سج) . تستفىء فى (يت) . [مُفَاحا فى (وج) . أفاض فى (فق) . الفىء فى (خر) وفى (قص) . مِنْ فيض فى (غى) . مفاض البطن فى (مغ) . الإفاضة فى (نس)(٢)] .

[آخر كتاب الفاء](٣)

(١) رواية النهـاية : لا يلين مفاء على مفىء . قال : المفـاء الذى افتتحت بلدته وكورته فصارت فيئاً للمسلمين ؛ كأنه قال : لا يلين أحـد من أهل السواد على الصحابة والتابعين الذين افتتحوه عنوة .
(٢) ليس فى ش . (٣) من ش .

حرف القاف

القاف مع الباء

النبي صلى الله عليه وسلم ـ كان لنعله قِبَالاَن .

قبل القِبَال : زِمام النَّعْل ؛ وفى كلام بعضهم : دَعْ رِجْلى ورِجْلَك فى نَعْلٍ ما وسعهما القِبَال . ويقال نعل مُقْبَلة ومُقَابَلة ؛ وهى التى جعل لها قِبَال ، وقد أقْبَلْتُها وقابلتها .

ومنه حديثه صلى الله عليه وسلم : قابلوا النِّعال [٦٢٨] .

وهى مقبولة إذا شددت قِبَالها وقد قَبَلتها ، عن أبى زيد .

***

أتاه صلى الله عليه وآله وسلم عمر وعنده قِبْصٌ من الناس .

قبص هو العدد الكثير ، يقال : إنها لفى قِبْصِ الحصى . وقال الكميت[(١)] :

لَكُمْ مَسْجِدَا اللهِ المَزُوران والحَصى ... لَكُمْ قِبْصُهُ من بين أَثْرَى وأَقْتَرَا[(٢)]

وهو فِعْل بمعنى مفعول ؛ من القَبْص ، وإطلاقه على الكثير من جنس ما صَغَّروه من المُسْتَعْظَم .

***

كانت قَبِيعةُ سيفِه صلى الله عليه وآله وسلم مِنْ فِضَّة .

قبع هى التى على رأس القائم ؛ وقيل : هى ما تحت الشارِبين[(٣)] مما يكون فَوْق الغِمْد فَيجئُ مع القائم ، وهو القَوْبَع أيضا .

***

كسا امرأة قُبْطِيَّة ، فقال : مُرْها فلتتخذ تَحْتَها غِلالة لا تصِفُ حَجْم عظامها .

قبط هى من ثياب مِصْر .

ومنها حديث عمر رضى الله عنه : لاتُلْبِسوا نساءكم القَبَاطىّ ؛ فإنه إلَّا يَشِفَّ فإنه يَصِف .

أى إن لم يُرِ ما وراءه فإنَّه يَصِفُ خَلْقها لِرِقَّته .

***

(١) اللسان ـ قبص . (٢) أى من بين مثر ومقل (اللسان ـ قبص) . (٣) هما أنفان طويلان فى أسفل قائم السيف ـ هامش ه .

دعا صلى الله عليه وسلم بلالا بِتَمْرٍ ، فجعل يجيء به قُبَصاً قُبَصاً ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : أنفق بلالُ ولا تَخْشَ من ذى العَرْشِ إقلالا .

قبص جمع قُبْصَة ؛ وهى ما قُبِص ؛ كما أنّ الغُرْفة ما غُرِف .

ومنها قول مجاهد رحمه الله تعالى فى تفسير قوله عز وجل (١) : ﴿ وآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ﴾ . يعنى القُبَص (٢) التى تُعْطى عند الحصاد . وعن أبى تراب ؛ أنشدنى أبو الجهْم الجَعْدِى(٣) :

قالَتْ له واقتبصتْ من أَثَرِه يارَبّ صاحِبْ شيخَنا فى سَفَرِه

فقلت له : كيف اقتبصتَ مِنْ أَثَرِه ؟ فقال : أخذَتْ قُبْصةً من أثره فى الأرض ، فقبّلته (٤) .

استقلّ عليه السلام ما جاء به ، فأمَرَه بالإنفاق والثقة برزق الله وترك الخوف من الفقر .

***

قال سَعْد رضى الله تعالى عنه : قتلتُ يومَ بَدْرٍ قتيلا ، وأخذتُ سَيْفَه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اطْرَحْه فى القَبَضِ ، فنزلتْ سورة الأنفال ، فقال صلى الله عليه وسلم لى : اذهبْ وخُذْ سيْفَك .

قبض هو ما قُبِضَ (٥) من الغنائم قَبْلَ أنْ تُقْسَم .

***

عُمر رضى الله تعالى عنه — أمر بضَرْبِ رَجُلٍ ؛ ثم قال : إذا قَبَّ ظَهْرُه فَرُدُّوه .

قبب أى إذا انْدَمَلَتْ آثارُ ضَرْبِه ، وجَفَّتْ ؛ من قولهم : قَبّ الجُرْح والتمر ونحوهما (٦) ؛ إذا يبس .

***

على رضى الله تعالى عنه — إن دِرْعه كانت صَدْرا لا قَبَّ لها .

أى لا ظَهْرَ لها ؛ سُمِّىَ [قَبًّا كما سُمى] (٧) عموداً ، وأصلُه قَبُّ البَكَرة ، وهى

---

(١) سورة الأنعام ، آية ١٤١ . (٢) قال فى النهاية : هكذا ذكره الزمخشرى فى الصاد المهملة ؛ وذكره غيره فى الضاد المعجمة ؛ قال : وهما جائزان ، والمعنى واحد . (٣) فى ش : الجعفرى . وفى ه : الجفرى . والمثبت فى أساس البلاغة — قبص . (٤) فى أساس البلاغة : فقبلتها . (٥) فى النهاية واللسان : القبض — بالتحريك — بمعنى المقبوض . (٦) فى ش : وغيرهما . (٧) ليس فى ش .

الخشبة التى فى وَسطها . قال(١) :

* مَحَالةٌ تركب قَبًّا رَادَا *

لأنها عمودها الذى عليه مَدَارُها وبه قَوامها ، ومنه قيل لشيخ القوم : قَبُّ القومِ ، وفلان القَبُّ الأكبر .

***

عُقيل رضى الله عنه ـ قال عطاء رأيته شيخاً كبيراً يَقْبَلُ غَرْبَ زَمزم .

أى يتلقّاها إذا نزعت [٦٢٩] ؛ يقال : قَبِلَ الدَّلْوَ يقْبَلها قَبَالة . قبل

***

الحجاج ـ قالت له بنو تميم : أَقْبِرْنا صالحاً .

أى مَكِّنَّا من أن نَقْبُرَه ولا تمنَعْنا ؛ يعْنُونَ صالح بن عبد الرحمن بن عوف ، وكان قتَلَه وصَلَبه . قبر

***

قُتَيبة رحمه الله تعالى ـ يأهْلَ خُراسان ؛ إنْ وَلِيَكُمْ وَالٍ شديد عليكم قلتم جَبّار عَنِيد ، وإن وَلِيَكُمْ والٍ رءوفٌ بِكُمْ قلتم قُبَاع بن ضَبّة ! قبع

هو رَجُلٌ كان فى الجاهلية أحمقَ أهل زمانِه ، فضُرِب به المثل .

وأما قولهم للحارث بن عبد الله القُبَاع ؛ فإنما قيل له ذلك لأنه ولِىَ البصرة فغَيَّر مكاييلهم ، فنظر إلى مِكْيال صغير فى مرآة العين أحاط بدقيقٍ كثير ، فقال : إنَّ مكيالَكم هذا لَقُبَاع ؛ فَنُبِزَ به .

والقُبَاع : الذى يُخْفِى نفسه ، ومنه قيل للقنفذ قُبَاع .

***

فى الحديث : لا تُقَبِّحُوا الوَجْهَ .

أى لا تقولوا إنَّه قبيح . قبح

***

خير الناس القُبِّيُّون(٢) .

سُئل أبو العباس ثَعْلَب ، فزعم أنهم الذين يَسْرُدُون الصَّوْمَ حتى تَضْمُرَ بطونُهم . قبي

---

(١) الأساس ـ قب ، ولم ينسبه .

(٢) ذكره صاحب النهاية فى مادة قبب .

فلا أقبّح فى (غث) . القبال فى (زو) . مقابلة فى (شر) . قبـلا فى (جم) . قبـح فى (تع) . لا تستقبلوا فى (هب) . قبطية فى (غر) وفى (فق) . قَبْوَمقْبو فى (جو) . [قبساً فى (دح) . من قبل اليمن فى (نف) . القبع فى (قن) . مقبوحاً فى (نب) . قبع قبعة فى (نز) . القبضة فى (بد) . فتقبض فى (حف)][1] .

القاف مع التاء

النبى صلى الله عليه وسلم ـ كان أبو طلحة رضى الله تعالى عنه يَرْمى وهو يُقَتِّرُ بين يديه ـ وكان رَامياً ـ وكان أبو طلحة يَشُورُ نفسَه ، ويقول له إذا رفع شخصه : هكذا بأبى وأمى ! لا يصيبُك سهم ؛ نَحْرِى دون نَحْرِك يا رسول الله !

قتر أىْ يَجْمَعُ له السِّهام ؛ قال أبو عمرو : التقتير أن تُدْنى متاعَك بعضَه إلى بعض ، أوْ بعضَ ركابك إلى بعض . ويقال : قَتِّرْ بين الشيئين ؛ أى قارِبْ بينهما ، ويجوز أن يكون من الأَقْتار ؛ وهى نِصالُ الأهداف ؛ أَىْ يُسَوِّيها له ويُهَيِّئُها .

يَشُور نفسه ؛ أى يسعى ويَخِفّ ، يُظْهِر بذلك قُوَّته ؛ من شُرْتُ الدابة ؛ إذا أجريتها لتنظر إلى سيرها .

***

قال له صلى الله عليه وسلم رجل : يارسول الله ، تزوّجت فُلانة ، فقال صلى الله عليه وسلم : بَخٍ ! تزوْجتَها بكراً قَتِيناً .

قتن هى القليلة الطُّعم ؛ وقد قَتُنَتْ قَتَانَةً .

ومنه حديثه صلى الله عليه وسلم فى وصف المرأة أَنَّهَا وَضِيئة قَتِين .

***

لا يدخل الجنة قَتَّات .

قتت هو النَّمام ، لأنه يَقُتُّ الحديثَ ؛ أى يُزَوِّرُهُ ، ويهيئه قَتًّا . قال أبو مالك : القَتُّ والقَدُّ واحد ، وهو التَّسْوِية ، قال[2] :

* حُقَّانِ من عاجٍ أُجِيدَا قَتَّا *

---

(١) ليس فى ش . (٢) اللسان ـ قت . وصدره :

* كأَنَّ ثَدْيَيْهَا إذا ما ابْرَنْتَى *

وقال : قوله : إذا ما ابرنتى ، أى انتصب ، جعله فعلا للثدى .

ومنه الدُّهْن المُقَتَّت ؛ وهو المهيَّأ المُطَيَّبُ بالرياحين .

***

سأله صلى الله عليه وسلم رجلٌ عن امرأة أراد نِكاحها ، فقال له : بِقَدْرِ أيِّ النِّساء هى ؟ قال : قد رأت القَتِير [٦٣٠] . قال : دَعْها .

قتر هو المَشِيب ؛ يقال : قد لهزه القَتِير ، وهو فى الأصل رءوسُ المسامير ؛ سمى بذلك لأنه قُتِر ؛ أى قُدِّر لم يغلظ فيخرم الحلقة ، ولم يدقق فيموج ويَسْلَس . ويصدِّق ذلك قول دُرَيد [(١)] :

بيضاء لا تُرْتَدَى إلاَّ لَدَى [(٢)] فَزَعٍ مِنْ نَسْجِ داودَ فيها السَّك مَقْتُور [(٣)]

***

ادَّهن صلى الله عليه وسلم بزيت غير مُقَتَّت وهو مُحْرِم .

قتت قد فُسِّرَ آنفاً .

***

خالد رضى الله تعالى عنه — قال مالك بن نُوَيرة لامرأته يوم قَتَله خالد : أَقَتَلْتِنِي !

قتل أى عرَّضْتِنِي للقَتْل بوجوب الدفاع عنك ، والمحاماة عَلَيْكِ ، وكانت حَسْناء ، وقد تزوَّجها خالد بعد قَتْلِ زَوْجِها ، فأُنكر ذلك عليه ، وقيل فيه :

أَفِي الحق [(٤)] أنا لم تجفَّ دِماؤُنا وهذا عروساً باليمامة خالدُ

***

عَمْرو — قال لابنه عبد الله رضى الله عنهما يوم صِفِّين : أىْ عبدَ الله ؛ انظر أين ترى عليًّا ؟ قال : أراه فى تلك الكتيبة القَتْماء . قال : لله دَرّ ابن عُمر ، وابن مالك ! فقال له : أى أبَتِ [(٥)] ! فما يمنعك إذا [(٦)] غَبطْتَهُم أن ترْجع ؟ فقال : يا بُنَيَّ ، أنا أبو عبد الله ، إذا حكَكْتُ قَرحةً دَمَّيْتُها .

قتم القَتْماء : الغَبْراء ، من القتام ، وهو الغُبَار .

ابن مالك هو سعد ، ومالك اسم أبى وقاص ؛ وكان هو وابن عمر رضى الله عنهم مِمَّنْ تخلَّف عن الفريقين .

---

(١) اللسان — سكك . (٢) فى اللسان : إلى . (٣) السك : الدرع الضيقة الحلق . والمقتور : المقدر . (٤) فى ش : ألم تر أنا . (٥) فى ش : أى أبه . (٦) فى ش : إذ .

تدمية القَرْحة مَثل ؛ أى إذا أَممْتُ غاية تَقصَّيْتُها .

***

عائشة رضى الله تعالى عنها ـ لا تُؤَدِّى المرأةُ حَقَّ زوجها ؛ حتى لو سألها نفسَها على

قتب ظَهْرِ قَتَبٍ لم تمنعْه .

قال أبو عُبيد : كُنَّا نَرى أنّ المعنى أن يكون ذلك وهى تسير على ظَهْر البَعير ، فجاء التفسير فى بعض الحديث : إن المرأة كانت إذا حَضَر نِفاسُها أُجْلِسَتْ على قَتَبٍ ليكونَ أسْلَسَ لولادتها .

[فى الحديث(١) : لا صدقَةَ فى الإبل القَتُوبة .

هى التى تُوضَع الأقتابُ على ظهورها .

***

فى المارّ بين يدى المصلى : قاتله فإنه شيطان .

قتل أى دافعه(٢)] .

قترة فى (خب) : أقتاب فى (دل) . قِترة فى (عم) . قِتْر الغِلَاء فى (لغ) . [القتات فى (جو) . قتادة فى (عص)](٣) .

القاف مع الثاء

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ـ حَثَّ النبى صلى الله عليه وسلم يوماً على الصَّدَقة ، فجاء أبو بكر بمالِه كُلّه يَقْثُه .

قثث أى يسوقه . يقال جاء فلان يَقُثُّ الدنيا قَثًّا ؛ إذا جاء بالمال الكثير ، وجاء السيل يَقُثُّ الغُثَاء . وقيل : القَثُّ والحثّ واحد ؛ إلا أنه بالقاف أبطؤهما . ومنه : انتقل القوم بقَثيثتهم ؛ أى بجماعتهم . وقالوا للقتّات : القَثّاث ؛ لأنه يَقُثّ الحديث ؛ أى يَنْقُله .

[القثع فى (قن)](٣) .

---

(١) هذا الحديث والذى يليه وجدناهما فى هامش ه . (٢) ما بين القوسين ليس فى ش ، وانظر الهامش السابق . (٣) ليس فى ش .

القاف مع الحاء

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ عن رُقَيْقَة [١] بنت أبي صَيْفِيّ ـ وكانت لِدَة عبد المطلب ابن هاشم ـ قالت : تتابعتْ عَلَى قُرَيْشٍ سِنُو جَدْبٍ [٦٣١] ، قَدْ أَقْحَلَتِ الظِّلْف [٢] ، وأرقَّت العَظْم ، فبينا أنا رَاقدة ـ اللّهمّ أو مُهَوِّمة ، ومعى صِنْوى ؛ إذا أنا بها تف صَيِّت يَصْرُخ بصوت صَحِلٍ ؛ يقول : يامعشر قريش ؛ إنَّ هذا النبي المبعوث منكم [قد أَظَلَّتْكُم أيامُه ، و[٣]] هذا إبَّانُ نُجومِه ، فَحَيَّهَلًا [٤] بالحيَا والخِصْب . ألا فانظُروا منكم رجلا طُوَالا عُظاما أبْيَضَ بَضًّا أشَمَّ العِرْنين [٥] ، له فَخْر يَكْظِم عليه .

ويروى : رجلا وَسِيطاً عُظاما جُساما أَوْطَفَ الأهْداب ؛ ألا فَلْيَخْلُصْ هو وَوَلَدُه ، ولْيَدْلِفْ إليه من كل بطن رَجُلٌ ، ألا فَلْيَشُنُّوا من الماء ، ولْيَمَسُّوا من الطِّيب ، ولْيَطُوفوا بالبيت سَبْعاً ؛ ألا وفيهم الطَّيِّب الطاهر لِداتُه ؛ ألا فَلْيَسْتَسْقِ الرجلُ ولْيُؤَمِّن القوم ؛ ألا فغِثتم إذَنْ ما شئتم وعشتم .

قالت : فأصْبَحْتُ مَذْعُورة قد قَفَّ جِلْدِى ، وَوَلِهَ عَقْلى ؛ فاقتصصت رُؤْياى ، فوالحُرْمةِ والحَرَم ؛ إن بَقِيَ أبْطَحِيٌّ إلا قال : هذا شَيْبة الحمد !

وتَتَامَّتْ عنده قريش ، وانْقَضَّ إليه من كل بَطْن رَجُل ، فشَنُّوا ومَسُّوا ، واسْتَلَموا وطَوَّفوا ، ثم ارتقوْا أبا قُبَيْس ، وطفِق القوم يَدِفُّون حوله ، ما إنْ يُدْرِكُ سَعْيهم مَهْله ، حتى قَرُّوا بِذُرْوة الجبل ، واستكفوا جنَابَيْه .

فقام عبدُ المطلب ، فاعتضَدَ ابنَ ابنِه محمدا فرفعه على عاتقه ؛ وهو يومئذ غُلام قد أيْفَع أو كَرَب ؛ ثم قال : اللهم سادَّ الخَلَّة ؛ وكاشفَ الكُربة ؛ أنت عالم غيرُ مُعَلَّم ، مسئول غيرُ مُبخَّل ؛ وهذه عِبِدَّاؤُكَ وإماؤُكَ بَعَذِرات حَرَمك ، يَشْكُون إليك سَنَتَهم ، فاسْمَعَنَّ اللهم وأمطِرن علينا غَيْثاً مريعاً مُغْدِقاً ؛ فما راموا البيتَ حتى انفجرت السماء بمائها ، وكَظَّ الوادى بثَجِيجه ، فسمعت شيخانَ قريش وجلَّتها : عبد الله بن جُدْعان ، وحَرْب بن أمية ، وهشام بن المُغيرة يقولون لعبد المطلب : هَنِيئاً لك أبا البَطْحاء !

---

(١) كذلك هى مقيدة فى الإصابة . (٢) أى أهزلت الماشية ؛ وألصقت جلودها بعظامها ؛ وأراد ذات الظلف . (٣) ليس فى ش . (٤) بألف مزيدة ؛ ويجوز التنوين للتنكير .
(٥) عرنين الأنف : مجتمع الحاجبين ؛ وهو أول الأنف حيث يكون الشمم .

قحل أقْحلت ؛ من قَحَل قُحولا وقَحِل قَحَلًا[١] ؛ إذا يَبِس .

الرُّقُود : النوم بالليل المستحكم الممتد ؛ ومنه قولهم : طريق مُرْقِدّ[٢] ؛ إذا كان بيِّناً ممتداً ، وارْقَدّ ورَقّد[٣] ؛ إذا مضى على وَجْهه وامتد لا يَلْوِى على شىء ، وأرْقَدَ بأرضٍ كذا إرقاداً : أقام بها .

هَوَّموا وتَهَوَّموا : إذا هَزُّوا هامَهُمْ من النّعاس . قال[٤] :

* ما تُطْعَمُ العين نوماً غيرَ تَهْوِيم *

وهذا أحَدُ مِصْدَاقَىْ كونِ العيْن من الهامِ واواً ، والثانى قولهُم للعظيم [٦٣٢] الهامَة أهْوَم ، كما قالوا : أرْأس .

الصَّيِّت : فَيْعل ، من صاتَ يَصُوت ، ويَصات صَوْتاً ؛ كالمَيِّت من مات . ويقال فى معناه : صائِت وَصَاتٌ ومِصْوات .

الصَّحِل : الذى فى صوتِه ما يذهبُ بحدته من بُحَّةٍ ، وهو مُسْتَلَذٌّ فى السمع .

إبّان نُجُومه : وقت ظهوره ، وهو فِعْلان ؛ من أبَّ الشىء إذا تهَيّأ .

مَرّ حَيَّهَلَا مشروحاً[٥] فى حَىّ .

الحَيَا : المطرُ ، لأنه حياة الأرض .

فُعَال مبالغة فى فَعِيل ، وفُعَّال أبْلغ منه ؛ نحو كُرَام وكُرّام .

الكَظْم والكَتْم والكَعْم والكَدْم والكَزْم : أخَوات فى معنى الإمساك وترك الإبداء ؛ ومنه كُظُوم البعير ، وهو ألَّا يَجْتَرّ .

والمعنى أنه من ذوى الحسب والفَخْر ، وهو لا يُبدى ذلك .

الوَسِيط : أفْضَلُ القوم ، من الوسط ، وقد وَسَط وَسَاطةً . قال العَرْجىّ[٦] :

كأنِّى لَمْ أكُنْ فيهم وَسِيطاً ولَمْ تَكُ نِسْبتى فى آل عمْرو

أوْطَفُ الأهداب : طَوِيلها .

---

(١) من باب خضع وطرب (المختار) . (٢) هـذا الضبط فى اللسان . وفيه : قال ابن سيده : وروى عن الأصمعى المرقد بالتخفيف ، قال : ولا أدرى كيف هو . (٣) هذا الضبط فى ش . (٤) اللسان ــ هوم ، ونسبه للفرزدق يصف صائداً :

* عَارِى الأشَاجِعِ مَشْفُوهٌ أخُو قَنَصٍ *

(٥) انظر الجزء الأول ص ٣٤٢ . (٦) اللسان ــ وسط .

فَلْيَخْلُصْ ؛ أى فليتميز هو وَوَلَدُه من الناس، من قوله تعالى(١): ﴿ خَلَصُوا نَجِيًّا ﴾ .

ولْيَدْلِف إليه ؛ من الدَّليف ؛ وهو المشى الرويد ، والتقدم فى رِفْق .

شنَّ الماء : صَبَّه على رأسه ، وقيل : الشَّنُّ صب المـاء متفرقا ؛ ومنه شَنَّ الغـارة . والسنّ بخلافه .

لِدَاته : على وجْهَيْن : أن تـكون جمـع لِدة ؛ مصدر وَلد ؛ نحو عِدة وزِنة ، يعنى أنّ مَوْلِدَه ومَولد مَنْ مضى من آبائه كلها موصوف بالطهر والزكاء . وأن يُرَاد أترابه ؛ وذِكْرُ الأتْراب أسلوب من أساليبهم فى تثبيت الصفة وتمـكينها ، لأنه إذا جُعِل من جَمَاعةٍ وأقران ذَوِى طهارة فذَاكَ أثْبَتُ لِطهارته ؛ وأدل على قدسه ، ومنه قولهم : مِثْلك جَواد .

غِثْتُمْ : مُطِرْتم (بكسر الغين أو بضمه أو بإشمامه) : يقال غاث الله الأرض يَغيثُها غَيْثاً ؛ وأرْض مَغيثَة ومَغْيُوثة . وعن الأصمعى قال : أخبرنى أبو عمرو بن العَلاء قال : قال لى ذو الرُّمّة : ما رأيتُ أفصحَ من أَمة بنى فلان ! قلْتُ لها : كيف كان مَطَرُكم ؟ فقالت : غِثْنا ما شئنا .

قَفَّ : تَقَبَّضَ واقْشَعَرَّ . والقُفَّة(٢) : الرِّعدة .

دَلِهَ وَوَلِه وتَلِه وعَلِه : أخوات فى معنى الحَيْرة والدَّهش .

اسم عبد المطلب عامر ، وإنمـا قيل له شَيْبَة [الحمد(٣)] لشيبة كانت فى رأسه حين وُلد ، وعبد المطلب ؛ لأن هاشما تزوج سَلْمى بنت زيد النَّجّارية ، فولدته ، فلما تُوفى هاشم وشَبَّ الغلام انتزعه المطلبُ [٦٣٣] عمُّه من أمه ؛ وأرْدَفَه على راحلته ، وقدِمَ به مكة ، فقال الناس : أرْدَفَ المُطَّلِب عَبْدَه ؛ فلزمه هذا الاسم .

التّمَام : التَّوافر .

الدَّفيف : المَرّ السريع .

المَهْل (بالإسكان) : التُّؤَدة ؛ ومنه قولهم(٤) : مَهْلا وما مَهْل بمغنية عنكَ شيئاً ؛ أى لا يُدرِكُ إسراعُهم إبطاءه . والمَهَل بالتحريك:التمهل.وهو التَّقَدّم . قال الأعشى(٥) :

* وإن فى السَّفر إذ مضوا(٦) مَهَلا *

---

(١) سورة يوسف ، آية ٨٠ . (٢) مثلثة القاف ــ كما فى القاموس . (٣) ليس فى ش .

(٤) الأساس ــ مهل . (٥) ديوانه ٢٣٣ ، وصدره :

* إنّ مَحِـلاًّ وَإنّ مُرْتَحَـلَا *

(٦) فى الديوان : ما مضى .

أى كان يسعى ويَسْعَوْن ، وهو يتقدّمهم .

استَكفّوا : أحْدقوا ، من الكِفّة وهى ما استدار ، ككِفّة الصاعد وكِفّة الميزان وغير ذلك .

يقال : مرّوا يَسيرون جنَابَيْه وجنَابتَيْهِ ، أى ناحيتيه . قال كعب[١] :

يسعى الوُشاةُ جنَابيها وقولُهُمُ   إنك يابْنَ أبى سُلْمَى لَمقتول

كَرَب : قَرُب من الإيفَاع ، ومنه الكروبيّون : المقرّبون من الملائكة .

العِبِدّاء والعِبِدّى (بالمد والقصر) : العَبيد .

العَذِرة : الفِناء .

كَظيظ الوادى : امتلاؤه ، ومنه الكِظّة .

الثَّجيج : المثجوج ؛ أىْ المصبوب ؛ قال أبو ذُؤيب[٢] :

سقى أمَّ عَمْرٍو كلَّ آخرِ ليلةٍ   حَناتم سُودٌ[٣] ماؤهُنَّ ثَجِيجُ

الشِّيخَان فى جمع شيخ ، كالضِّيفَان فى جَمْعِ ضَيف .

قيل له أبو البطحاء ، لأن أهلَها عاشوا به وانتعشوا ، كما قالوا للمِطْعام أبو الأضْياف .

***

قال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه : دخلْتُ عليه صلى الله عليه وسلم وعنده غُلَيِّمٌ أسْوَد يَغْمِزُ ظَهْرَه ، فقلتُ : يا رسولَ الله ، ما هذا الغُلَيِّم ؟ فقال : إنَّه تَقَحَّمَتْ بى الناقةُ الليلةَ .

القُحْمة : الوَرْطة والمهلكة ، ومنها قالوا : اقتحمَ الأمْرَ وتَقَحَّمَهُ ، إذا ركبَه على غير تثبُّت ورَوِيَّة ، وركب ناقتَه فتقحَّمَتْ به ، إذا نَدَّتْ فلم يقدِرْ على ضَبْطها ، وربما طَوَّحَتْ به فى أُهْوِيَّة . قحم

ومنه حديث على رضى الله تعالى عنه : مَنْ سَرَّه أنْ يَتَقَحَّم جراثيمَ جَهَنَّمَ فَلْيَقْضِ فى الجَدّ .

أى أن يرمى بنفسه فى معاظم عَذابها .

---

(١) أساس البلاغة — جنب .   (٢) اللسان — ثج .   (٣) فى اللسان :

* حناتمُ سُحْمٌ ماؤهنَّ ثَجِيجُ *

قال : ومعنى « كل آخر ليلة » : أبدا .

والجُرْثومة : أصْلُ كل شيء ومُجتمعه ، ومنه جُرثومة العرب وهي اصْطُمَّتهم[1] .

طباق الجواب للسؤال ، من حيث أنّ عمر إنما أهَمّه سبب الغمز ، وغرضُه فى أنْ سأل عن الغُليّم السؤالُ عن مُوجب فِعْله الذى هو الغَمْز ، فأجيب على حسب مُراده ومغزاه ، دون لَفْظه .

ليس لقائل أن يقول : يجب أن يكونَ دخولُه عليه فى ليلة التَّقَحُّم دون غَدِها ، وإلّا فكان حقُّ الكلام أن يقول البارحة ، فقد روى ابن نَجْدَة عن أبى زَيْدٍ أنه قال: تقول [العرب[2]] مُذْ غُدْوة [٦٣٤] إلى أن تزول الشمس : رأيتُ الليلةَ فى منامى كذا وكذا ، فإذا زالت الشمس قالت : رأيتُ البارحة .

قال ثعلب : ومنه حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم ذاتَ يوم ، وقد انفَتَل من الصَّلاة صلاة الغَداة : رأيت الليلةَ كأنَّ مِيزاناً دُلِّيَ من السماء ، وله كِفَّتان . فَوُضِعْت فى كِفَّة[3] ، ووضعت أمّتى فى الكِفَّة الأخرى ، فوُزِنْتُ عليها فرَجَحْت ، ثم أخرجت من الكِفَّة ووُضع أبو بكر مكانى فوُزن بالأمة ورَجَح عليها ، ثم أُخرج أبو بكر ، ووُضع عمر مكانه فوُزن بالأمة ورَجح عليها .

***

لَأَنْ يَعْصِبَه أحدُكم بِقِدٍّ حتى يَقْحَل ، خَيْرٌ من أن يسأل الناس فى نِكاحٍ . قحل

أى يَيْبَس ، يعنى الفَرْج .

***

قال أبو سفيان رضى الله تعالى عنه فى غَزْوَةِ السَّوِيق : والله ما أَخَذْتُ سيفاً ولا نَبْلًا إلا تَعَسَّرَ علىّ ، ولقد قمْتُ إلى بَكْرَةٍ قَحْدَةٍ أُريد أن أُعرْقِبهاَ ، فما استطعت[4] سيفى لعُرْقُوبها[5] ، فتناولتُ القَوْس والنَّبلَ لأَرمى ظبية عَصْماء نَرُدُّ بها قَرَمنا ، فانثنَتْ علىّ سِيَتاَها[6] وامَّرَطَ قُذَذُ السَّهْمِ وانتصل ، فعرفتُ أنّ القوم ليست فيهم حيلة . قحد

القَحْدَةُ : العَظِيمة القَحَدة ، وهى السَّنام . والمِقْحَاد مثلُها . وقد قَحَدَت وأقْحَدَت.

العَصْماء : التى فى يديها بَيَاض .

امَّرَط : مطاوع مَرَطه ، يقال : مَرَط الشعر والريشَ ، إذا نتفه فامَّرَط ، وسهم أمْرط ومُرُط ومِراط ومَارِط : ساقط الريش .

---

(١) الأصطمة: معظم الشيء . والطاء منقلبة عن التاء . (٢) ليس فى ش . (٣) بكسر الكاف وفتحها ، كما فى القاموس . (٤) فى ه : بسيفى . (٥) العرقوب : الوتر الذى خلف الكعبين ؛ بين مفصل القدم والساق . (٦) يعنى سية القوس . وسية القوس : ما عطف من طرفيها .

انْتَصَل : سقط نَصْله . وأنصلتهُ أنا : نَزَعْتُ نَصْلَهُ ، ونصَّلْتُه : جعلت له نَصْلًا .

***

من أتى أهلَه فأقْحَط فلا يغتسل .

قحط هو تمثيل لعدَم الإنزال ؛ من أقْحَط القوم ؛ إذا قُحِط عنهم المطر ؛ أى انقطع واحتبس . ونحوه فى المعنى : الماء من المـاء . وذلك منسوخ بقوله صلى الله عليه وسلم : إذا الْتقى الخِتانَان .

***

على رضى الله تعالى عنـه ـ وكلَ أخاه عَقِيلًا بالُخصومة ، ثم وكلَّ بعـده عبدَ الله ابن جعفر ، وكان لا يحضُر الُخصومة ويقول : إن لها لَقُحَماً ، وإنّ الشيطانَ يحضرها .

قحم أىْ مهالك وشدائد ، وقُحَمُ الطريق : ما صَعُب منه وشَقَّ على سالكه؛ قال جرير[1] :

قد جرَّبَتْ مِصْرُ والضَّحَّاكُ أَنهم قَومٌ إذا حارَبُوا فى حَرْبِهم قُحَمُ[2]

***

أبو هريرة رضى الله تعالى عنه ـ قال يوم اليرموك : تَزَيَّنُوا للحُور العين ، وجِوار ربكم فى جنّات النعيم ؛ فما رُئى موطنٌ أكثر قِحْفاً ساقِطاً ، وكَفًّا طائحة مِن ذلك اليوم .

قحف هو العَظْم الذى فَوْق الدماغ من الُجمجمة ، وشُبِّهَ به الإناء ، فقيل له : قِحْف .

وفى أمثالهم[3] : رماه بأقحاف رأسه ؛ إذا صرفه عما يريد ، ودفعه عنه .

طائحة : ساقطة [٦٣٥] هالـكة ؛ أى موطن ذلك اليوم ؛ فحذف .

***

شقيق[4] رحمه الله تعالى ـ دعاه الحجاج فأتاه فقال له : أَحْسِبُنا قد رَوَّعناك ! فقال : أما إنِّى بتُّ أُقَحِّز البارحة .

قحز أى أُنزَّى من الخوف ؛ من قولهم : ضربه فقَحز ، أى قَفز ثم سقط . ومنه قيل للفخّ : القَفَّازَة والقَحَّازة ، لأنه يَقْفِز . ويقال للقوس التى تنزُو : ما هذه القَحْزَى ؟ وقَحَز الظبى قَحْزاً وقُحُوزاً ، إذا نَزَا .

ومنه حديث الحسن رحمه الله تعالى : ما زلت الليلة أُقَحِّزُ كأَنِّى على الَجْمر ؛ لشىء بلغه عن الحجّاج .

---

(١) ديوانه : ٥١١ . (٢) فى الديوان : فُحَم ـ بالفاء ، وفسره بالجرأة .

(٣) جمهرة الأمثال: ١ـ٤٧٨ ، الميداني: ١ـ١٩٣ ، اللسان ـ قحف . (٤) فى النهاية : أبو وائل.

لا تقتحمه فى (بر) . قحل فى (بج) . وأقحفها فى (كف) . [جمل قَحْر فى (غث)] [١] .

القاف مع الدال

النبى صلى الله عليه وسلم ـ يُلْقَى فى النار أَهْلُها وتقول : هَلْ مِنْ مَزِيد ؟ حتى يأتيها رَبُّنا تبارك وتعالى ، فَيَضَعُ قَدَمه عليها فتنزوى وتقول : قَطْ قَطْ .

قدم وَضْعُ القدم على الشىء مَثَلٌ للردع والقَمْع ؛ فكأنه قال : يأتيها أمرُ الله عزّ وجلّ فيكفّها عن طلب المزيد فترتدع .

***

أول من اخْتَتَنَ إبراهيم عليه السلام بالقَدوم ـ وروى : بقَدُّوم .

القَدُوم : بالتخفيف : المِنْحات ؛ قال الأعشى [٢] :

* يَضْرِب حَوْلَيْن فيها القُدُمْ [٣] *

وقد رُوى بالتَّشديد [٤] .

وقَدُوم : علم قرية الشام . وعن ابن شُميل : أنه كان يقول : قطعه بالقَدُوم فقيل له : يقولون قَدُوم قرية بالشام ، فلم يعرِفْه وثبت على قوله .

***

يُحْمل [٥] الناس على الصِّراط يوم القيامةِ فتتقادَعُ بهم جَنَبَتَا الصِّراط تقادُعَ الفَرَاشِ فى النار .

قدع هو أن يسقط بعضُها فى أثَر بعض ؛ ومنه تَقادع القوم ؛ إذا ماتوا كذلك . والتقادع فى الأصل : التَّكافّ ؛ من قَدْع الفرس وهو كَفُّه باللِّجام ، وإنما استعمل مكان التتابع ، لأن المتقدم [٦] كأنه يكفّ ما يتلوه أنْ يتجاوزه .

***

كان صلى الله عليه وسلم يُسَوِّى الصفوفَ ، حتى يَدَعها مثل القِدْح أو الرَّقيم .

قدح إذا قُوِّم السَّهْمُ وأَنَى له أن يُرَاش ويُنَصَّل فهو قِدْح ؛ ويقال لصانع القِداح : القَدَّاح ؛ كالسَّهَّام والنَّبَّال .

---

(١) ليس فى ش . (٢) اللسان ـ قدم ، وروايته فيه :

أقامَ به شاهَبُور الجنو دَ حولين تَضْرِبُ فيه القُدُم

(٣) والقدم : جمع قدوم . (٤) فى اللسان : قال ابن السكيت : ولا تقل قدوم ـ بالتشديد .

(٥) فى ش : يحتمل . (٦) فى ش : المقدم .

ومنه حديثُ عمر رضى الله تعالى عنه أنَّه كان يُقَوِّمُهم فى الصفّ كما يُقوّم القَدَّاح القِداح .

الرَّقيم : الكتاب المَرْقوم ؛ أى كان يفعل فى تسوِيَة الصفوف ما يفعلُ السَّهّام فى تقويم قِدْحِه ، أو الكاتب فى تَسْوِية سُطوره .

***

أبو بكر رضى الله تعالى عنه ـ قال يوم سَقِيفة بنى ساعدة : مِنَّا الأمراء ومنكم الوُزراء ، والأمرُ بيننا و بينكم كَقَدِّ الأُبْلُمة (١) . فقال حُباب بن المنذر : أمَا والله لا نَنْفِسُ أنْ يكون [٦٣٦] لكم هذا الأمرُ ، ولكننا نكرَهُ أنْ يلينا بعدكم قومٌ قتَلْنا آباءهم وأبناءهم .

وفيه : أنّ أبا بكر رضى الله تعالى عنه أتى الأنصار ؛ فإذا سَعْدُ بن عُبادة على سَريره، وإذا عنده ناسٌ من قومه فيهم الحُباب بن المنذر ، فقال (٢) :

أنَا الذِى لا يُصْطَلى بِنَارِه ولا يَنامُ الناسُ مِنْ سُعَارِه

نحنُ أهل الحَلْقة والحصون .

القَدّ : القَطْع طولا كالشّق . وفى أمثالهم : المال بينى و بينكَ شَقّ الأُبْلُمة . قدد

ومنه حديث على رضى الله تعالى عنه : كانت له ضَرْبتان ، كان إذا تطاوَلَ قَدَّ ، وإذا تقاصر قَطَّ .

أى قطع بالعرض .

الأُبْلُمة : خُوصة المُقْل ؛ وهى إذا شُقّت تَساوَى شِقّاها .

قال النضر : نَفِستَ عليه الشىء ، إذا لم تره يستأهله ؛ وأنشد لأبى النجم :

* لم يَنْفِس اللهُ عليهنَّ الصّوَرْ *

ويقال نَفِسْتَ به عَلَىَّ نفاسةً ؛ أى بَخِلت . وفى كتاب العين نَفِست به عن فلان، وهو كقولهم : بَخِلت به عليه وعنه . ومنه قوله تعالى (٣) : ﴿ وَمَنْ يَبْخَلْ فإنما يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ ﴾ .

(١) مثلثة الهمزة واللام . (٢) اللسان ـ سعر . (٣) سورة محمد ، آية ٣٨ .

لا يُصطَلَى بناره : مَثَلٌ[(١)] فيمن لا يتعرّض لحده[(٢)] ، ولا يقرب أحدٌ ناحيته ، حتى يصطلى بناره . والسُّعار : حَرّ السعير . قال :

تنحّ سُعَار الحرب لا تصْطلى بها فإنّ لها بين القبيلين مِخْشَفا

[المِخْشَف : الجرىء][(٣)] .

الحلْقة : السلاح .

***

عثمان رضى الله تعالى عنه — أَمَرَ مُناديا فنادى : إنَّ الذكاة فى الحلْق واللّبة لِمَنْ قدر ، وأقِرّوا الأَنْفُس حتى تزهق .

قدر أى لِمَنْ كانت الذبيحة فى يده فقَدَر على إيقاع الذكاة بهذين الموضعين ، فأما[(٤)] إذا ندّت البهيمةُ فَحُكْمُها حُكم الصَّيْد فى أنَّ مَذْبحَه الموضعُ الذى أصابه السهم أو السيف .

أَقِرّوا : أى سَكِّنُوها حتى تفارِقَها الأَرْوَاح .

***

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما — كان قَدِعاً .

قدع هو انسلاق العين وضَعْفُ البصر مِنْ كثرة البُكاء ؛ قال الهُذَلى :

رأى قَدَعاً فى عَيْنِها حين قُرِّبَتْ إلى غَبْغَبِ[(٥)] العُزَّى فنصَّفَ فى القَسْمِ[(٦)]

وهو من قَدعته ؛ أى كففته وردعته فقَدِع ؛ لأن المرتدع مُنْخَزِلٌ ضعيف .

***

عمرو رضى الله عنه — استشار غلامَه وَرْدان ، وكان حصيفاً فى أمر على وأمْر معاوية ، فأجابه وَرْدان بما فى نفسه ، وقال له : الآخرة مع علىّ والدنيا مع معاوية ، وما أراك تختار على الدنيا ! فقال عمرو[(٧)] :

يا قاتَلَ اللهُ وَرْدَانا وقِدْحَتَهُ أَبْدَى لعَمْرُك ما فى النفس وَرْدانُ

قدح القِدْحة : من قَدَح النارَ بالزَّنْد قَدْحا ؛ اسمٌ للضرب ، والقَدْحة للمرة ، ضربها مثلا لاستخراجه بالنظر حقيقةَ الأمر .

(١) جمهرة الأمثال : ٢ — ٣٩٧ ، والميدانى : ٢ — ١٤٢ . (٢) هذا فى ه ، ش . وفى جمهرة الأمثال : لشره . (٣) ليس فى ش . والبيت فى التاج — خشف (٤) فى ش : إن . (٥) الغبغب : نصب كان يذبح عليه فى الجاهلية . (٦) فى هامش ش : فى السهم . (٧) عمرو بن العاص . اللسان — قدح .

وفى الحديث : لو شاء الله لجعل للناس قِدْحةَ ظُلْمةٍ ، [٦٣٧] كما جعل لهم قِدْحة نور .

***

ابن الزبير رضى الله تعالى عنهما ـ قال فى جواب لمعاوية : ربَّ آكلِ عَبيطٍ سَيُقَدُّ عليه ، وشارب صَفوٍ سَيَغَصُّ به .

قدد — من القُداد ؛ وهو داء فى البطن .

***

الأوْزاعى ـ لا يُسْهَمُ للعبد ولا الأجير ولا القَدِيدِيِّين .

هم تُبَّاع العَسْكَر من الصُّنّاع . نحو الشَّعّاب والحدَّاد والبَيْطار بلغة أهل الشام ، كأنهم سُمُّوا بذلك لِتقَدُّدِ ثِيَابهم ، ويُشْتَمُ الرجلُ فيقال له : يا قَدِيدِيّ ؛ وهو مبتذل فى كلام الفرس أيضا .

قِدِّه فى (قو) . واقدعوا فى (حد) . فاقدُروا فى (زف) وفى (غم) . اليقدمية والقدمية فى (حو) . وقد فى (رض) . [قدعا فى (مت) . فقد عَنى فى (رى) . لا يقْدَعُ أنفُه فى (بض) . مقدّمته فى (اص) . فى قَدَم فى (دح) . تحت قدمىّ فى (اث)][1] .

القاف مع الذال

النبى صلى الله عليه وسلم — كان عليه السلام قَاذُورة لا يأكلُ الدجاج حتى يُعْلَف .

قذر — القَذَر : خِلَاف النظافة وهو مجتنب ؛ فمن ثَمَّ قيل : قَذِر[2] الشىء ؛ إذا اجتنبه كراهةً له . قال العَجّاج[3] :

* وقَذَرِى ما لَيْسَ بالمَقْذُور *

ومنه قالوا : ناقة قَذُور ؛ إذا كانت عزيزةَ النفس لا تَرْعَى مع الإبل ، ورجل قَاذُورة ، إذا كان متقذِّرا .

وأما الحديث : إنه لما رجم ما عِزاً[4] قال : اجتنبوا هذه القاذُورة التى حرّم الله

---

(١) ليس فى ش . (٢) كسمع ونصر . (٣) أساس البلاغة ـ قذر .
(٤) هو ماعز بن مالك .

عليكم . فمن ألَمّ بشيء فليستتر بِستْر الله ولْيَتُبْ إلى الله .

فالمرادُ بها الفاحشة ، يعنى الزنا ؛ لأن حقها أن تُتَقَذَّر ؛ فوُصِفَتْ بما يوصف به صاحبُها . وكذلك كل قول أو فعل يستفحش ويحقّ بالاجتناب فهو قاذورة .

ومنه الحديث : اتقوا هذه القاذُورات التى نَهى الله عنها . وقال مُتَمِّمُ بن نُوَيرة[1] :

وإنْ تَلْقَهُ فى الشَّرْبِ لا تَلْقَ فاحِشاً على الكأْس ذا قاذُورةٍ مُتَرَبِّعاً

أى لا يُفحِش فى قوله ولا يُعَرْبِد ، ولكنه ساكنٌ وَقُور .

***

من قال فى الإسلام شِعْراً مُقْذِعاً فلسانه هَدَر .

قذع القَذَع : قريب من القَذَر ، وهو الفُحْش ، وأقذع له ؛ إذا أفحش .

ومنه : مَنْ روى هجاء مُقْذِعا فهو أحد الشاتمين .

ومنه حديث الحسن رحمه الله تعالى : إنه سُئل عن الرّجل يُعْطى الرجلَ من الزكاة أيخبره ؟ قال : يريد أن يُقْذِعه .

أى يسمعه ما يشقّ عليه ، فسماه قَذَعاً وأجراه مُجْرى يَشْتِمه ويُؤذيه ؛ فلذلك عَدَّاه بغير لام .

***

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ـ كان لا يُصَلِّى فى مسجد فيه قِذَاف .

قذف هى جمع قُذْفة ؛ وهى الشُّرْفة ، نظيرها فى الجمع على فِعال نُقْرة ونِقار ، وبُرْمة وبِرام ، وجُفْرة وجِفَار ، وبُرْقة وبِراق . ذكرهنّ سيبويه .

وعن الأصمعى : إنما هى قُذَفٌ . وإذا صحت الرواية مع وجود النظير فى العربية فقد انسدَّ بابُ الرّدّ [٦٣٨] .

***

كعب رحمه الله تعالى ـ قال الله عز وجل لِرُومِيّة : إنى أُقسم بِعزّتى لأسْلُبَنَّ تاجَك وحِلْيتَك ، ولأَهَبَنَّ سَبْيك لبنى قاذِر ، ولأَدَعَنَّك جَلْحَاء .

قذر قاذِر : ويروى قَيْذر ، بن إسماعيل عليه السلام ، وبنوه العرب .

جَلْحَاء : لا حصْنَ عليك ؛ لأن الحصون تُشبَّه بالقرون ، ولذلك تسمى الصَّيَاصى .

---

(١) يرثى أخاه ـ اللسان ـ قذر ، وأساس البلاغة ـ قذر .

اقذاء فى (هد) . قذره فى (وض) . القذذُع فى (شر) .[إن لم تقذره فى (نش)(١)] . فى القُذَذ فى (مر) .

القاف مع الراء

النبى صلى الله عليه وسلم ـ صَلّى إلى بَعِيرٍ من المَغْنَم ، فلما انْفَتَلَ تناول قَرَدَةً مِنْ وَبَر البعير ، ثم أقبل ، فقال . إنَّه لا يَحِلُّ لى من غنائمكم ما يَزِن هذه إلا الْخُمْس ، وهو مردودٌ عليكم .

قرد هى واحدة القَرَد ؛ وهو ما تَمَعَّط من الصُّوف والوَبَر ، وفى أمثالهم(٢) : عَثَرْتُ(٣) على الغَزْل بِأَخَرة ، فلم تَدَعْ بنجد قَرَدَة(٤) .

نصب الْخُمْس على الاستثناء المنقطع ؛ لأنّ الْخُمس ليس من جِنْس ما يزن القَرَدة .

***

قال صلى الله عليه وسلم : إياكم والإقراد . قالوا : يا رسولَ الله ؛ وما الإقراد ؟ قال : الرجلُ منكم يكون أميراً أو عاملا فيأتيه المِسكين والأرْملة ، فيقول لهم : مكانكم حتى أَنْظُرَ فى حوائجكم ، ويأتيه الشريفُ والغنى فيُدْنيه ويقول : عَجِّلوا قضاء حاجته ويُتْرَك الآخرون مُقْرِدِين .

يقال : أَخْرَدَ : سَكَت حَياء ؛ وأقْرَد : سكت ذُلًّا . وأصْلُه أنْ يقع الغرابُ على البعير فيلقط منه القِرْدان ، فيقِرّ لِمَا يجِدُ من الراحة .

ويحكى أنَّ اليَزيدى قال للكِسائى : يَأْتينا مِنْ قِبَلِك أشياء من اللغة لا نعرفها . فقال الكِسائى : وما أنتَ وهذا ! ما مَعَ الناس من هذا العلم إلا فضلُ بُزَاق(٥) ! فأقْرَد اليَزيدىّ .

***

قضى صلى الله عليه وآله وسلم فى القَارِصَة والقَامِصة والواقصة بالدِّية أثلاثا .

قرص هُنّ ثلاث جوارٍ كُنّ يلعبن فتَرَا كَبْن ، فقَرَصت السّفلى الوسطى فقَمَصَتْ ؛ فسقطت

---

(١) ليس فى ش . (٢) جمهرة الأمثال : ٢ ـ ٤٨ ، والقاموس ـ قرد .
(٣) فى اللسان : عكرت . قال : ومعناها عطفت . (٤) قال في اللسان ـ قرد : أصله أن تترك المرأة الغزل ؛ وهى تجد ما تغزل من قطن أو كتان أو غيرهما ؛ حتى إذا فاتها تتبعت القرد فى القمامات ملتقطة .
(٥) فى ش : بزاق .

العليا فَوُقِصَتْ عُنقها ، فجعل ثُلُثَى الدِّية على الثِّنْتَيْن ، وأسْقَط ثُلُثَ العليا ؛ لأنها أعانَتْ على نفسها .

***

دخل صلى الله عليه وآله وسلم على عائشة رضى الله تعالى عنها وعلى الباب قِرَام سِتْر .

قرم هو ثوب من صوفٍ فيه ألوان من العُهُون(١) ، وهو صَفِيق يُتَّخَذُ سِتْرا ، أوْ يُغَشَّى به هَوْدج ، أو كِلَّة . وقوله : قِرَام سِتْر ، كقولك ثوبُ قَميصٍ — ويروى : كان على باب عائشة قِرَامٌ فيه تماثيل .

***

قال صلى الله عليه وسلم لأم قَيْس بنت مِحْصَن فى دَمِ الحيضِ يُصيبُ الثوبَ : حُتِّيه بِضِلَعٍ(٢) واقْرُصِيه بماء وسِدْر .

وروى أن امرأة سألته عن دَمِ المَحيض ، فقالَ : قَرِّصِيه بالماء [٦٣٩] .

قرص القَرْص : القبضُ على الشىء بأطرافِ الأصابع مع نَتْرٍ(٣) . ومنه : قَرَصَتِ المرأةُ العجينَ ، وقَرَّصته ، إذا شَنَّقَتْهُ لتبسطه ، أى قطعته ، ومنه لحم مشَنَّق ، أى مُقَطَّع . والدمُ وغيرُه مما يصيب الثوبَ إذا قرِص كان أذْهَب للأثر من أن يُغْسَل باليد كلها .

***

قَدِم عليه صلى الله عليه وسلم النعمان بن مُقَرِّن فى أربعمائة راكب من مُزَيْنَـة ، فقال لعمر : قُمْ فزوِّدْهم . فقام عمر ، ففتح غُرفة له فيها تمر كالبعير الأقْرم — وروى : فإذا تمر كالفصيل الرابض . فقال عمر : إنما هى أَصْوعٌ ما يُقَيِّظْنَ بَنِىّ . قال : قُمْ فَزَوِّدْهم .

قرم أثبت صاحب التـكملة : قَرِم البعيرُ فهو قَرِم ؛ إذا اسْتَقْرَم ؛ أى صار قَرْماً وهو الفحل المتروك للفِحْلة ، وقد أقْرَمه صاحبهُ فهو مُقْرَم ، ، وكأنه من القُرْمة(٤) وهى السِّمَة لأنه وَسْمٌ للفِحْلة ، وعلامة(٥) لها . ثم ذكر أن أفْعَل وفَعِل يلتقيان كثيراً كوَجِل وأوْجَل، وتَلِـع وأتْلَع ، وتَبع وأتْبَع .

وهذا الذى ذكره صحيح . قال سيبويه : وجِرَ وجَراً ، وهو وَجِر . وقالوا : هو

(١) جمع عهن ؛ وهو الصوف . (٢) بضلع : أى بعود ، والأصل فيه ضلع الحيوان ، فسمى به العود الذى يشبهه ، وقد تسكن لامه تخفيفاً (النهاية) . (٣) النتر : الجذب. (٤) القرمة : سمة تكون فوق الأنف تسلخ منها جلدة ؛ ثم تجمع فوق أنفه ؛ فتلك القرمة . (٥) فى ش : وُسِمَ ...وأعلم لها .

أَوْجرُ ، فأدخلوا أفْعَـل هنا لأَن فَعِل وأفعل قد يجتمعان كما يجتمع فَعْلان وفَعِل ، وذلك قولك : شَعِث وأشْعَث ، وجَرِب وأجْرَب ، وقالوا : حَمِق وأحْمَق ، ووَجِل وأوْجَل، وقَعِس وأقْعَس ، وكَدِر وأكْدَر ، وخَشِن وأخشن . وزعم أبو عُبيد أن أبا عَمْرو لم يعرف الأَقْرَم ، وقال : ولـكنْ أعرف المُقرَم .

ما يُقَيِّظْنَ بَنِيّ ؛ أى ما يكفيهم لِقَيْظِهِمْ . قال[1] :

مَنْ يكُ[2] ذا بَتٍّ فهذا بَتِّى مُقَيِّظٌ مُصَيِّفٌ مُشَتِّى

***

إنَّ قوماً مَرُّوا بِشَجَرةٍ فأكلوا منها ؛ فكأنما مَرَّتْ بهم رِيحٌ ، فأخذتهم [فَأَذْرَتْهم][3] فقال صَلَّى الله عليه وسلم : قَرِّسوا الماءَ فى الشِّنان ، وصُبُّوه عليهم فيما بين الأذانَيْنِ .

أىْ بَرِّدُوه .

قرس والقَرْسُ : البرد الشديد ، وقَرَس قَرْساً ؛ إذا لم يستطع أن يعملَ بيديه من شِدَّة البرد ؛ وخَصّ الشِّنَان ؛ وهى الخُلْقَان من القِرَب والأَسْقِية ؛ لأنها أشَدُّ تبريداً .

وأراد بالأذانين أذانَ الفجر والإقامة ، فَغَلَّب .

***

إنّ أفضلَ الأيامِ عند الله يوم النَّحر ، ثم يوم القَرّ .

قرر هو ثانى يوم النحر ؛ لأنهم يَقِرّون فيه ويَسْتَجِمُّون مما تَعبوا فى الأيام الثلاثة .

***

مَسح صلى الله عليه وسلم رأسَ غلام وقال : عِشْ قَرْناً ؛ فعاش مائة سنة .

قرن القَرْن : الأُمَّة من الناس ؛ واختلفوا فى زمانها ؛ فقيل ستون سنة ، وقيل ثمانون سنة. وقيل مائة . وصاحبُ هذا القول يستشهد بهذا الخبر [٦٤٠] ؛ وكأَنّها[4] سميت قَرْناً لتقدمها التى بعدها .

وفى حَديثه صلى الله عليه وسلم : خَيْرُ هذه الأُمة القَرْن الذى أنا فيه ، ثمّ الذى يليه، ثم الذى يليه ، والقَرْن الرابع لا يَعْبأُ الله بهم شيئاً .

***

مَنْ كانت له إبلٌ أو بَقَر أو غَنَم لَمْ يُؤَدِّ زكاتها بُطِحَ لها يقوم القيامة بقَاعٍ قَرْقَر ، ثم جاءت كأَكثر ما كانت وأَغَذّه وأبشره ، تطؤه بأخفافها وتنطحُه بقرونها ؛

---

(١) اللسان ـ بت . (٢) فى اللسان : من كان ذا بت . (٣) ليس فى ش .

(٤) فى ش : فـكأنها .

كلما نفدتْ أُخْرَاها عادت عليه أُولاها .

القَرْقَر : الأملس المستوى . قرقر

وأَغَذَّه : يحتمل أن يكون من الإغذاذ ، وهو الإسراع فى السَّير ؛ بُنى منه على تقدير حذفِ الزوائد ؛ وأَنْ يكون من غَذَّ العِرْقُ يَغِذُّ ، إذا لم يَرْقأ . يريد غُزْرَ ألبانها .

وأَبشره ؛ من البِشارة ، وهى الُحسْن ؛ قال الأعشى[1] :

وَرَأَتْ بأنّ الشَّيْبَ جَا نَبَهُ البَشاشة والبِشَارَه

***

قال صلى الله عليه وسلم لعلى رضى الله عنه : إنَّ لك بيتاً فى الَجنّة ، وإنك لَذُو قَرْنيهَا .

قرن الضمير للأمة ؛ وتفسيره فيما يُرْوى عن على رضى الله تعالى عنه : إنه ذكر ذا القَرْنين فقال : دعا قومَه إلى عبادة الله فضربوه على قَرْنَيْه ضَرْبَتَيْن ، وفيكم مثله ، يعنى نفسه الطاهرة ؛ لأنه ضُرب على رأسه ضَرْبتين ؛ إحداهما يوم الَخنْدق ، والثانية ضربة ابن مُلْجم .

***

قال صلى الله عليه وسلم فى الضالة : فِيهاَ قَرِينَتُها مِثْلُها ؛ إن أدَّاها بعد ما كتمها ، أو وُجِدَتْ عنده فعليه مِثْلها .

أى من وَجَد الضالّة فلم يعرِّفها حتى وُجِدَت عنده فعليه عقُوبة له أخرى مَعها يَقْرِنُها إليها ، ويجب أن تكون القرينةُ مثلها فى القيمة ؛ لما يُروى [عن عمر رضى الله تعالى عنه][2] : أن عَبيداً لحاطب سَرَقوا ناقةً من رجل منمُزَيْنة ، فنحروها فقطعهم . وقال لحاطب : إنى أراك تُجيعهم ؛ ثم ألزمه ثمانمائة درهم وكانت قيمةُ الناقة أربعمائة ؛ عقوبةً .

***

أُتِىَ صلى الله عليه وسلم بهدية فى أَدِيمٍ مَقْروظ .

قرظ هو المدبوغ بالقَرَظ ، وهو ورَق السَّلَم . وقد قَرَظه يَقْرِظه . ومنه

---

(١) ديوانه : ١٥٥ . (٢) ليس فى ش .

تَقْرِيظ الرجل ، وهو تزيينك أمره . قال الشماخ(١) :

* عَلَى ذَاكَ مَقْرُوظٌ مِنَ الجِلْدِ مَاعِزُ *

***

فى حديث موادعته صلى الله عليه وسلم أهلَ مكة وإسلام أبى سفيان ـ أن أباسفيان رأى المسلمين لما قام(٢) رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الصلاة قاموا ، فلما كَبَّر كبروا ، فلما رَكَع ركعوا ، ثم سجد فسجدوا ، فقال للعباس : ياأبا الفضل ، مارأيت كاليوم قَطّ طاعة قومٍ ، ولا فارس الأكارِم ، ولا الروم ذات القرون .

قرن فيه ثلاثة أقاويل : أحدها أنها الشعور وهم [٦٤١] أصحاب الجُمَم الطويلة . والثانى أنها الحصون ، وقد مَرّ قُبيل فى حديث كَعْب مايصدقه . والثالث مافى قوله صلى الله عليه وسلم : فارسُ نَطْحَة أو نَطْحَتين ، ثم لا فارس بعدها أبداً ، والروم ذات القُرُون ، كلما هلك قَرْن خلف مكانه قَرْن ؛ أهل صَخْر وبَحْر ، هيهات آخر الدهر .

كاليوم : أى كطاعة اليوم .

ولا فارس ؛ أى ولا طاعة فارس ؛ فحذف المضافَ وأقامَ المضافَ إليه مقامه .

***

عن سعد بن أبى وَقّاص رضى الله عنه ـ قال : خرج عبدُ الله ، يعنى أبا النبى صلى الله عليه وسلم ، ذات يوم مُتقَرِّباً مُتَخَصِّراً ، حتى جلس فى البَطْحاء ؛ فنظرت إليه لَيْلَى العدوية ، فَدَعَتْهُ إلى نَفْسِها ؛ فقال : أَرْجِعُ إليك ، ودخل على آمنة فَأَلَمّ بها ، ثم خرج ، فقالت : لقد دَخَلْتَ بِنُورٍ ماخرجت به .

قرب أى واضعاً يديه على قُرْبه وخَاصرته .

فالقُرْب : الموضع الرقيق أسفل من السُّرة .

والخاصرة : مابين القُصَيْرى(٣) والحُرقفة(٤) .

***

(١) اللسان ـ معز . وصدره :

* وَبُرْدَانِ من خالٍ وسبعون دِرْهما *

قال : والماعز : جلد المعز .

(٢) فى هـ : قدم . (٣) القصيرى : أسفل الأضلاع . (٤) الحرقفة : عظم رأس الورك .

قال له صلى الله عليه وسلم فَرْوة بن مُسَيْك : إنّ أَرْضاً عندنا ، وهى أرضُ رَيْعنا ومِيرَتنا[١] وإنها وَبِيئة . فقال : دعها فإنّ مِن القَرَف التلف .

القَرَف : ملابسةُ الداء ؛ يقال : لا تأكل كذا ؛ فإنى أخافُ عليك القَرَف . ومنه : قارفَ الذنب واقترفه ؛ إذا التبس به ؛ ويقال لقِشْر كل شىء قِرْفه ؛ لأنه ملتبس به . قرف

***

رجز له صلى الله عليه وسلم البَرَاء بن مالك[٢] فى بعض أسفاره ، فلما قارب النساءَ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إياكم والقَوَارير .

صَيَّرَهنّ قوارير لضعف عزائمهن ، وكره أن يَسْمَعْنَ حُداءه خِيفةَ صَبْوتهن . قرر

وعن سليمان بن عبد الملك أنه سمع مُغَنِّياً فى عَسْكره ، فطلبه فاستعاده فاحتفلَ فى الغناء ، وكان سليمان مُفْرِط الغَيْرة فقال لأصحابه : والله لكأنها جَرْجَرة الفَحْل فى الشَّوْل ، وما أحْسِب أُنْثَى تسمعُ هذا إلا صَبَتْ ؛ ثم أمر به فَخُصِى ، وقال : أما علمت أنّ الغناء رُقْيَةُ الزنا .

***

إذا تقارب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب .

فيه ثلاثة أقاويل : قرب

أحدها : أنّهُ أراد آخِرَ الزمان ، واقترابَ الساعة ؛ لأنّ الشىء إذا قلّ وتقاصرَ تقاربتْ أطرافُه ؛ ومنه قيل للقصير مُتقارب ومُتَآزِف . ويقولون : تقاربت إبلُ فلان إذا قَلّتْ .

ويَعْضُدُه قوله صلى الله عليه وسلم : فى آخر الزمان لا تكادُ رُؤْيا المؤمن تكذب ، وأصدقُهم رؤيا أصدَقُهم حديثاً .

والثانى : أنه أراد استواء الليل والنهار ؛ يزعم [٦٤٢] العابرون أن أصْدَقَ الأزمانِ لوقوع العبارة وقتُ انفتاق الأنوار ، ووقتُ إدراك الثمار ، وحينئذ يستوى الليلُ والنهار .

---

(١) الميرة : الطعام .

(٢) وفى النهاية — فى حديث أنجشة فى رواية البراء بن مالك — والظاهر أنه الصحيح . الحسن — هامش ه

والثالث : أنه من قوله صلى الله عليه وسلم : يتقارب الزمانُ حتى تكونَ السَّنَةُ كالشهر ، والشهر كالجمعة، والجمعة كاليوم، واليوم كالساعة . قالوا : يريد زمن خروج المهدى وبَسْطِه العدلَ ، وذلك زمانٌ يُسْتَقْصَر ؛ لاستلذاذه فتتقارب أطرافُه .

***

فى قوله تعالى[1] ﴿ بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ ﴾ . قال : كعكر الزيت ؛ إذا قرَّبَهُ إليه سَقَطَتْ قَرْقَرَةُ وجهه فيه .

قرقر أى ظاهر وجهه وما بدا من مَحاسِنه ،من قول بعض العرب لرجل :أمن أسْطُمَّتِها[2] أنْتَ أم مِنْ قَرْقَرِها ؟ أى من نواحيها الظاهرة ، ومنه قيل للصحراء البارزة قَرْقَر ، وللظهر قَرْقَر .

وعن السُّدى فى تفسير هذه الآية : إذا قرَّبه إليه سقطتْ فيه مكارِمُ وجهه . وقيل: المراد البَشرة ؛ استعيرت من قَرْقَر المرأة ، وهو لباس لها ، ولا أرى القَرْقَر بمعنى اللباس مسموعاً من الموثوق بعربيتهم ، ولا واقعاً فى كلام المأْخُوذِ بفصاحتهم ، وإنما يقع فى كلام المولّدين ؛ نحو[3] قول أبى نُواس :

وغَادَةٍ هَارُوتُ فى طَرْفِها   والشمسُ فى قَرْقَرِها جانحه

وقيل : الصحيح هو القَرْقَل . والوجه العربى ماقدمته ، والتاء للتخصيص ؛ مثلها فى عَسَلة و نَبيذة .

وفى كتاب العين : القَرْقَرَة : الأرضُ المَلْساء التى ليست بجد واسعة ، فإذا اتَّسَعَتْ غلب عليها اسم التذكير ، فقالوا : قَرْقَر .

وعن بعضهم : إنما هى رَقْرَقة وجهه ؛ أى ماترقرق من محاسنه ؛ من قولهم : امرأة رَقْرَاقة ؛ كأن الماء يجرى فى وجهها .

* * *

قال صلى عليه وآله وسلم فيما يحكى عن ربه عزَّ وجل : إنما بعثتك أَبْتَلِيك وأَبْتَلِى بك ، وأنزلتُ عليك كتابا لا يَغسِلُه الماء ؛ تقرؤه نائما ويقظان .

---

(١) سورة الكهف آية ٢٩ .   (٢) يقال هو فى أسطمة قومه : أى فى سرهم وخيارهم .
(٣) فى ه : من نحو .

قرأ قَرأ وقَرَى وقَرش وقَرن : أخوات فى معنى الجمع . يقال : ماقَرأَت النـاقة سَلًى قط[1] .

والمعنى تجمعُه فى صدرك حِفْظاً فى حالتى النوم واليقظة ، والكثير من أمّتك كذلك، فهو وإنْ مُحِى رَسْمُه بالماء لم يذهب عن الصدور ، بخلاف الكتب المتقدمة ، فإنها لم تكن محفوظةً ، ومن ثمَّ قالت اليهود الفِرْية فى عُزير تَعَجُّباً منه حين استدرك التوراة حفظا ، وأملاها على بنى إسرائيل عن ظَهْر قَلْبه بعدما دَرَسَتْ فى عهد بُخْت نَصَّر .

***

إنَّ أهلَ المدينة فَزِعوا مَرّةً ، فركب صلى الله عليه وسلم فَرَساً كأنه [٦٤٣] مُقْرِف ، فركض فى آثارهم ، فلما رجع قال : وجدناه بَحْراً .

قال حماد بن سَلَمة : كان هذا الفرس يُبْطِئ[2] ، فلما قال صلى الله عليه وسلم هذا القول صار سابقا لا يُلْحَق .

قرف الإقْراف : أن تكون الأم عربية والفحلُ هَجيناً . قال[3] :

فإنْ نُتِجَتْ مُهْراً كريماً فبالحَرى وإنْ يَكُ إقرافٌ فمن قِبَلِ الفَحْلِ

بَحْراً ، أى غَزِير الجَرْى .

الضمير فى آثارهم للمفزوع منهم .

***

جاءه صلى الله عليه وسلم الأعراب فقالوا : يا رسول الله ؛ هَلْ علينا حَرَجٌ فى أشياء لا بَأسَ بها ؟ فقال : عباد الله ؛ رَفَعَ اللهُ الحرج . أو قال : وضع اللهُ الحرجَ إلا امرأً اقترض امرأً مسلماً ؛ فذلك الذى حَرِج وهَلَك .

وروى : إلا مَنِ اقترض مِنْ عِرْض أخيه شيئاً فذلك الذى حَرِجَ .

قرض الاقتراض : افتعال من القَرْض ؛ وهو القطع ؛ لأنّ المغتابَ كأنه يقتطع من عِرْض أخيه ؛ ومنه قولهم : لسان فلان مِقْراض الأَعْراض .

***

ذكر صلى الله عليه وسلم الخوارجَ فقال : إذا رأيتموهم فاقْرِفوهم واقْتُلُوهم .

(١) أى لم يجمع رحمها على جنين قط . (٢) فى ش : يُبطأ . (٣) فى ه : قالت . وفى اللسان — قرف : وعليه وجه قوله . وفى الأساس أيضاً : وقال : والمثبت فى ش أيضاً .

قرف قال المُبَرّد : قَرَفْتُ الشجرة إذا قَشَرْتُ لِحاءَها ؛ وقرَفت جِلْد البَعِير إذا اقتلعتَه ؛ يريد فاستأصلوهم .

سئل صلى الله عليه وسلم عن الكهّان فقال : ليسوا[1] بشيء؛ فقالوا : يارسول الله ، فإنهم يقولون كلمة تكون حقًّا . قال : تلك الكلمة من الحق يختطفها الجنيّ فيقذفها فى أذنِ وَلِيِّه كَقَرِّ الدجاجة ، ويزيدون فيها مائة كِذْبة .

قرر هو من قَرَّتِ الدَّجاجة قَرًّا وقَرِيراً ؛ إذا قَطَّعَتْ صوتَها، وقَرْقَرَتْ قَرْقَرة وقَرْقَرِيراً إذا رَدّدته .

ويروى : كَقَرِّ الزُّجاجَة ؛ وهو صَبُّها دفعة واحدة . يقال : قَرَرْتُ الماء فى فيه أَقُرُّه .

ومنه قَرَرْتُ الكلام فى أُذنه ، إذا وضَعْتَ فاكَ على أذنه فأسمعته كلامك .

ويصدقه قوله صلى الله عليه وسلم : الملائكة تحدّث فى العَنان ، فتسمع الشياطين الكلمة ؛ فتقرُّها فى أُذن الكاهن [كما تقرّر القارورة ، فيزيدون فيها مائة كذبة .

فى أُذُنِ وَلِيِّه : أى فى أُذنِ الكاهن][2].

***

طلاقُ الأمَة تطليقتان ، وقَرْؤُها حيضتان .

قرؤ أراد وقت عِدَّتها ؛ والقَرْء فى الأصل الجمع كما ذكِرَ ؛ ثم قيل لوقت الأمر قَرْء وقارئ ؛ لأن الأوقات ظروف تشتمل على مافيها وتجمعها ، فقيل : هَبَّتِ الريح لِقَرْئها ولقارئها ، والناقةُ فى قَرْئها ، وهو خمسة عشر يوماً ، تنتظر فيها بعد ضِراب الفَحْل ، فإذا كان بها لِقاح وإلا أعيد عليها الفَحْل .

وقيل للقوافى [٦٤٤] قروء وأقراء ؛ لأنها مقاطع الأبيات وحدودها ، كما قيل للتَّحْديد تَوْقيت ، ومن ذلك قَرْء المرأة لوقت حَيْضها أو طهرها ؛ وأقرأت . والمُقَرَّأة التى ينتظر بها انقضاء أقْرائها .

***

(١) فى ش : ليس . (٢) ما بين القوسين ليس فى ش .

احْتَجَم صلى الله عليه وسلم على رأسه بقَرْن حين طُبّ .

قيل : قَرْن اسم موضع . وقيل : هو قَرْن الثور جُعِل كالمحجمة . قرن

***

قال صلى الله عليه وسلم فى أكل التّمر : لا قِرانَ ولا تَفْتِيش .

هو أَنْ تُقارِن بين تَمْرَتَيْنِ فتأكلهما معاً . ومنه القِران فى الحج ، وهو أن يَقْرِن حَجّة وعُمْرة معاً . وفى الحديث : إنى قرنت فاقْرِنُوا .

***

تطلعُ الشمسُ من جَهَنّم بين قرنى الشيطان ، فما ترتفع فى السماء من قَصْمة إلا فُتح لها بابٌ من النار ؛ فإذا اشتدتِ الظَّهِيرة فُتِحت الأبوابُ كلُّها .

قالوا : قَرْناه : ناحيتا رأسه ؛ وهذا مثل ؛ يقول : حينئذ يتحرك الشيطان ويتسلط .

القَصْمَة : مِرْقاة الدَّرجة لأنها كِسْرة .

***

عمر رضى الله تعالى عنه – قال لرجل : مالك ؟ قال : أَقْرُنٌ لى ، وآدِمَةٌ فى المَنيئة ، قال : قَوِّمها وزَكِّها .

هو فى جمع القَرَن ، وهو جُعَيْبَة تُضَمّ إلى الجعبة الكبيرة ، كأجبل وأَزْمُن فى جَبَل وزَمَن .

وفى الحديث : النّاسُ يوم القيامة كالنَّبْل فى القَرن .

ومنه حديث سلمة بن الأكْوَع رضى الله تعالى عنه : حين سأل رسولَ الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة فى [القَوْسِ (١) و] القَرن ، فقال : صَلِّ فى القَوْس واطْرَحِ القَرَن .

كأنّه كان من جلدٍ غير مُذَكّى ولا مَدْبُوغ ؛ فلذلك نَهى عنه .

وآدِمة فى أدِيم كأطْرِقة فى طَرِيق .

---

(١) ليس فى ش .

المَنيئة : الدِّباغ هاهنا . وهو ما يُدْبَـغ به الجلد، ويقال للجلد نفسه إذا كان فى الدِّباغ مَنِيئة أيضاً .

ومنه قول الأعرابية لجارتها : تقول لك أمى : أعطينى نَفْساً[١] أو نَفْسَين ؛ أمْعَس[٢] به مَنِيئتى فإنى أَفِدَة[٣] .

ومنَأْتُ الأديم إذا عالجته فى الدِّباغ .

***

إنَّ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ البادية جاءه ، فقال : متى تحِلّ لنا المَيْتة ؟ فقال عمر : إذا وجدْتَ قِرْفَ الأرض فلا تقربْها . قال : فإنى أجد قِرْفَ الأرض وأَجِدُ حشراتها ، قال : كفاك ، كفاك .

قرف أراد ما يُقرَّفُ مِنَ الأرض ؛ أى يُقتلـع من البَقْل والعروق ، ونحوه قوله : مالم تَجْتَـفِئُوا[٤] بها بَقْلًا .

***

على رضى الله تعالى عنه ـ أيما رجل تزوّج امرأةً مَجْنونة أو جَذْماء أو بَرْصاء أو بها قَرْن ؛ فهى امرأتُه إن شاء أمسك ؛ وإن شاء طَلّق .

قرن هو العَفْلة[٥] .

ومنه حديث شُريح رحمه الله تعالى : إنه اختصم إليه فى جارية بها قَرْن : فقال : أقعدوها فإن أصاب الأرض فهو عَيْب ، وإن لم يصبها فليس بِعَيْب .

***

قرر سُمِـع على المنبر يقول : ما أصبْتُ مُنْذ وُلِّيتُ عَمَلى إلّا هذه القُوَيْرِيرة ، أهداها إلىّ الدُّهْقان ، ثم نزل إلى بيت المال [٦٤٥] فقال : خُذْ خذ ، ثم قال[٦] :

أفلح مَنْ كانَتْ لَهُ قَوْصَرّهْ ... يأ كل منهـا كل يوم مَرّهْ

تصغير القارورة ، وهى فاعولة ؛ من قَرّ الماءَ يقرّه ؛ إذا صَبّـه . قال الأسدى :

---

(١) النفس : ما يدبغ به من ورق القرظ . (٢) معس الأديم : لينه فى الدباغ .
(٣) أفدة : أى عجلة . (٤) يقال : اجتفأ الشيء : اقتلعه ثم رمى به . (٥) العفلة : شيء يكون فى فرج المرأة كالسن يمنع من الوطء . (٦) اللسان ـ قصر .

القارور(١) : ما قَرّ فيه الشراب . وأنشد [للعجاج](١) :

كأنَّ عَيْنَيْه مِنْ الغُؤور قَلْتَانِ أو حَوْجَلتا قَارُورِ(٢)

المتعارف فى الدِّهقان الـكسر . وجاءت الرواية بالضم فى هـذا الحـديث ، ونظيره قِرْطاس وقُرْطاس ؛ لأن النون أصلية ؛ بدليل تَدَهْقَن ، والدَّهْقَنة .

القَوْصَرَّة ــ ويروى فيها التخفيف : وِعاء من قصَبٍ للتّمر ، كأنه تمنَّى عيش الفُقراء وذَوِى القناعة باليسير تَبَرُّما بالإمارة .

***

ذكره ابن عباس رضى الله تعالى عنهم فأثنى عليه ، وقال : عِلْمى إلى عِلْمه كالقَرَارة فى المُثْعَنْجِر . وروى : فى علمه .

القَرَارة : المُطمَأَنّ يستقرّ فيه ماء المطر . قال عقيل بن بلال بن جرير :

وما النفسُ إلا نطفةٌ بقَرارةٍ إذا لم تُـكَدَّرْ كانَ صفواً غديرُها

المثعنجِر : أكثر موضعِ ماءٍ فى البحر . من اثعنجر المطرُ ؛ كأنه ما ليس له مِساك يُمسكه ولا حِبَاس يحبسه لشدته ؛ وهو مطاوع ثَعْجَره ؛ إذا صبه .

الجار والمجرور فى محل الحال ؛ أى مَقِيساً إلى علمـه ؛ أو موضوعاً فى جَنْبِ علمه ؛ أو موضوعة فى جنب المُثْعَنْجِر .

***

ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ــ قارُّوا الصلاة .

أى اسكنوا فيها واتَّئدوا ولا تَعْبَثُوا ولا تَحَرَّكوا ، وهو من قولك: قارَرْتُ فلاناً إذا قررت معه ، وفلان لا يتقارّ فى موضعه . قرر

***

سلمان رضى الله تعالى عنـه ــ دُخل عليـه فى مرضه الذى مات فيـه فنظروا فإذا إكَاف(٣) وقُرطاط .

---

(١) فى ش : القارورة . (٢) ليس فى ش . والبيت فى اللسان ــ حجل ، وأراجيز العرب : ٨٨ والرواية فى أراجيز العرب :

كأن عَيْنَيْهِ من الغُؤُورِ بعدَ الإنَى وعَرَقِ الغرور

قَلْتَانِ فى لَحْدَى صَفاً منقور

والقلت : نقرة فى الحجر .

(٣) الإكاف والولية : البرذعة .

قرط هو تحت السَّرْج ، والإكافُ كالوَلِيَّةِ(١) تحت الرَّحْل ؛ ولامُه مكررة للإلحاق بقُرْطاس(٢) ؛ ويدل على ذلك قولهم فى معناه قُرْطان بالنون . سمى بذلك استصغاراً له إلى الولِيَّة ، من قولهم : ما جاد فلان بقِرْطِيطة ؛ أى بشىء يسير ؛ ومن ذلك [القيراط ، والقُرْط(٣) و] القِرَاط لشعلة السراج ؛ لأنها أشياء مُسْتَصْغَرَة يسيرة .

***

أبو أيوب الأنصارى رضى الله تعالى عنه ـ اختلف ابن عباس والمِسْوَر بن مَخْرَمة بالأَبْواء فقال ابنُ عباس : يَغْسِلُ المحرمُ رأسَه ؛ وقال المِسْوَر : لا يَغْسِل ؛ فأرسلا إلى أبى أيوب فوجده الرسولُ يغتسل بين القَرْنَيْن وهو [يستر(٤)] بثوب .

قرن هما قَرْنا البئر : منارتان من حَجَرٍ أو مدَر من جانبيها ؛ فإن كانتا مِنْ خَشَبٍ فهما زُرْنُوقان . قال يخاطب بعيره(٥) :

تَبَيَّنِ الْقَرْنَين وانظر ما هُما(٦) أَحجراً أَم مَدَراً تَرَاهُمَا [٦٤٦]
إنك لن(٧) تزل أو تَغْشاهُمَا وتبرُكَ الليـلَ إلى ذَرَاهُمَا

***

أبو الدرداء رضى الله تعالى عنه ـ قالت أمُّ الدرداء : كان أبو الدَّرْداء يغتسل من الجنابة فيجىء وهو يُقَرْقِف فأضمُّه بين فخذى . وهى جُنُب لم تغتسل .

قرقف أى يُرْعد . يقال : قُرْقِفَ الصرِدُ إذا خَصِرَ(٨) حتى يُقَرْقِف ثناياه بعضها ببعض ، أى يَصْدم . قال(٩) :

نِعْم ضَجيعُ الفتى إذا برد اللَّيـلُ سُحَيْراً وقُرْقِفَ الصَّرِدُ(١٠)

ومنه القَرْقف(١١) لأنها تُرْعِدُ شاربَها . وماء قَرْقَف : بارد .

***

الأشعرى رضى الله تعالى عنه ـ صَلَّى ، فلما جلس فى آخر الصلاة سمع قائلا يقول : قَرَّتِ الصلاة بالبِرِّ والزكاة . فقال: أيُّكم القائل كذا ؟ فأَرَمَّ القومُ ، فقال : لعلك ياحِطَّان قُلْتَها ! قال : ما قُلْتها ، ولقد خشيت أن تَبْكَعَنِي بها .

(١) الإكاف والولية : البرذعة . (٢) مثلثة القاف ـ كما فى القاموس .
(٣) ما بين القوسين ليس فى ش . وليس من معانى القيراط : السراج ، فى كتب اللغة التى بأيدينا .
(٤) ليس فى ش . (٥) البيت الأول فى اللسان ـ قرن . (٦) فى ش : ماءها .
(٧) فى ش : إنك إن تزل ... (٨) خصر : برد . (٩) أساس البلاغة ـ صرد .
(١٠) الصرد : من صرد ـ كفرح : وجد البرد سريعا . (١١) القرقف : من أسماء الخمر .

أى استقرّت مع الزكاة . يعنى أنها مقرونة بها فى القرآن كلما ذكرت ، فهى قارّة معها مجاورة لها . قرر

أَرَمّ : سكت .

بَكَعْتُه : إذا استقبلته بما يكره ، وهو نحو بَكَّتُّه .

***

أبو هريرة رضى الله تعالى عنه — كان ربما يراهم يَلْعَبُون بالقِرْق فلا ينهاهم .

قرق هى لعبة . قال الشاعر[١] :

وأَعلاطَ النجوم مُعَلَّقات[٢] كَخَيْل القِرْق ليس لها النصاب[٣]

قالوا : هذه اللعبة تُلْعَبُ بالحجارة تَخْيلها هى الحجارة ، وفى القِرْق البَدْرِى والبغتِىّ ، وقيل : هى الأربعة عشر[٤] ، خطٌّ مربَّع فى وسطه خط مربع فى وسطه خط مربع ، ثم يخط من كل زاوية من الخط الأول إلى الخط الثالث ، وبين كل زاويتين خطٌّ فتصير أربعةً وعشرين[٥] .

***

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما — قال لعِكْرمة وهو مُحْرِم : قم فَقَرِّدْ هذا البعير . فقال : إنى مُحْرم . قال : قُمْ فانْحَرْه، فَنَحره . فقال : كم تراك الآن قتلت مِنْ قُراد ومن حَلَمة[٦] وحَمْنانة .

قرد التَّقْريد : نَزْع القِرْدان .

الحَمْنان : دون الحَلَم . ويقال لحبِّ العِنَب الصغار بين الحبّ العظام الحَمْنان .

***

قال : قُرَيش دابَّةٌ تسكن البَحْرَ تأكلُ دَوَابَّ البحر ، وأنشد فى ذلك[٧] :

وقُرَيْشٌ هى التى تَسْكُنُ البَحْــرَ بهــا سُمِّيتْ قُرَيْشٌ قُرَيْشَا

(١) هذا فى ش. وفى اللسان — قرن . قال ابن أبى الصلت : والبيت فى ديوانه : ١٩ . (٢) فى اللسان :

* وأعلاق الكواكب مُرْسَلاتٌ *

والمثبت فى الديوان أيضاً .

(٣) فى ه : كخيل القرق غايتها انتصاب . وفى الديوان واللسان : كحبل القرق — بالحاء المهملة . وقال فى اللسان : شبه النجوم بهذه الحصيات التى تصف . وغايتها النصاب : أى المغرب الذى تغرب فيه .

(٤) فى اللسان : القرق — بكسر القاف : لعبة يلعب بها أهل الحجاز ، وهو خط مربع ... ... فيصير أربعة وعشرين خطا . وقال أبو إسحاق : هو شىء يلعب به ، قال : وسمعت الأربعة عشر .

(٥) فى النهاية : فيصير أربعة عشر خطاً . (٦) الحلمة : القراد الكبير . (٧) اللسان — قرش .

قرش هذا قول فاشٍ . وقيل : الصحيح أنها سُمِّيت بذلك لاجتماعها ، من قولهم : فلان يتقرَّش مالَ فلان ؛ أي يجمعه شيئا إلى شئ . وبقيت لفلان بقيّةٌ متفرقة فهو يتقرَّشها. وقال البكرى :

أخوةٌ قرَّشوا الذنُوبَ علينا ... فى حديثٍ من عَهْدِهم وقَديم

وذلك أن قصى بن كلاب — واسمه زيد ، وإنما سمى قُصَيًّا لاغترابه فى أخواله [٦٤٧] بنى عُذْرة — أتى مكةَ فتزوج بنت حُليل بن حُبْشية الخزاعية أم عبد مناف وإخوته . وحالف خُزاعة ، ثم أتى بإخوته لأمه بنى عُذْرة ومَنْ شايعهم ، [فغلب](١) بنى بكر وجمع قرَيْشاً بمكة ؛ فلذلك كان يقال له مُجَمِّع ؛ وفى ذلك يقول مطرود الخزاعى(٢) :

أبوكم قُصىٌّ كان يُدْعى مُجَمِّعاً ... به جَمع اللهُ القبائلَ من فِهْرِ
نزاتم بها والناسُ فيها قليـل ... وليس بها إلا كهولُ بنى عمرو
وهم مَلئُوا البطْحاء مَجْدا وسؤددا ... وهم طردُوا عنها غُواةَ بنى بكرِ
حُليل(٣) الذى أرْدَى كِنانة كُلَّها ... وحالف بيتَ اللهِ فى العُسْرِ واليُسْر

***

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما — قام إلى مَقْرَى(٤) بُسْتَانٍ فقعد يتوضَّأ ؛ فقيل له : أتتوضأ وفيه هذا الجلْد؟ فقال : إذا كان الماء قُلَّتَيْن لم يحمل خَبثاً .

قرا المَقْرى والمَقْراة(٤) : الحوض ؛ لأن الماء يُقْرى فيه .

القُلَّة : مايستطيع الرجـلُ أن يُقِلّه مِنْ جَرَّة عظيمـة أو حُبٍّ ، وتجمع قلالا . قال الأخطل(٥) :

يمشون حَوْلَ مُـكَدَّمٍ قد كَدَّحَتْ ... مَتْنَيْه حَمْلُ حَناتم وقِـلال

وقيل : هى قامة الرجل من قُلّة الرأس .

***

إنْ كنّا لنَلْتقِى فى اليوم مِرَاراً يسألُ بعضُنا بَعْضاً وإن نَقرُب بذلك إلا أن نَحْمَدَ الله.

---

(١) ليس فى ش . (٢) البيت الأول فى اللسان . (٣) فى ش : خليل .
(٤) فى ش : كسرت الميم . (٥) اللسان — قلل . ورواية الديوان :

يمشون حَوْلَ مخدم قد سحجت ... مَتْنَيْه عدل حَنَاتِمٍ وسِخَال

هو من قَرَبِ الماء وهو طَلَبه . ويقال : فلان يقرُب حاجته . قرب

إن الأولى مخففة من الثقيلة ، والثانية نافية .

***

ابن سلام رضى الله تعالى عنه ـ جاء لماحُوصر عثمان ؛ فجعل يأتى تلك الجموع ، فيقول: اتقوا الله ولا تقتلوا أَميرَ المؤمنينَ ؛ فإنه لا يحِلّ لـكم قَتْله ؛ فما زال يتقَرَّاهم ويقول لهم ذلك .

أى يتتبعهم ؛ من قَرَوْتُ القوم واقتريتهم واستقريتُهم وتقريتُهم . قرو

***

ابن الزبير رضى الله تعالى عنهما ـ قال لرجل : ما على أَحَدِكم إذا أَتى المسجِدَ أَنْ يخرجَ قِرْفَةَ أَنفِه .

أى قِشْرَته ؛ يريد المُخاط اليابس . قرف

***

عائشة رضى الله تعالى عنها ـ كان النبي صلى الله عليه وسلم يُصْبِـحُ جُنُباً فى شهر رمضان من قِرَافٍ غيرِ احتلامٍ ، ثم يَصُوم .

هو الخِلاط ؛ يقال : قارف المرأة ؛ إذا خالطها ، وقارفَ الذنبَ .

ومنه حديثها رضى الله عنها ـ حين تـكلّم فيها أَهْلُ الإفك : لَئنْ قارَفْتِ ذنباً فتوبى إلى الله .

***

علقمة رحـمـه الله تعالى ـ قال : قرأتُ القرآن فى سَنَتيْن . فقال الحارث : القرآن هَيِّن ، والوَحْى (١) أشد منه .

أى القرآن هين ، والـكَتْب أشد منه . قرأ

***

كان صلى الله عليه وسلم يُقَرِّعُ غنَمَه ويَحلُب ويَعْلِفُ .

أى يُنْزِى عليها الفُحول . قرع

***

(١) فى ش : الوحى من غير واو .

مسروق رحمه الله تعالى ـ خرج إلى سَفَر ، فكان آخرَ مَنْ وَدَّعه رجل من جُلسائه، فقال له : إنَّك قَرِيعُ القُرَّاء ؛ وإنّ زَيْنَك لهم زَيْن ؛ وشَيْنَك [٦٤٨] لهم شَيْن ، فلا تُحَدِّثَنَّ نفسك بفَقْر ولا طول عمر .

هو فى الأصل فَحْلُ الإبل المقترع للفِحْلة ، فاستعاره للرئيس والمقدّم ؛ أراد أنك إذا خِفْتَ الفقْر ، وحدثتَ نفسك بأنك إن أنفقْتَ مالَكَ افتقرت ، منعك ذلك التصدّق والإنفاق فى سبيل الخير ، وإذا نُطت أملاكَ بطول العمر قَسا قلبُك ، وأخّرت مايجب أن يُقَدّم ، ولم تسارعْ إلى وجوهِ البر مُسارعةَ مَنْ قَصُر أَمله ، وقَرّب عند نفسه أَجَلَه .

***

تردَّى قِرْمِلٌ لبعض الأنصار على رأسه فى بئر ، فلم يقدروا على مَنْحَره ، فسألوه ، فقال : جُوفُوه ثم قطِّعُوه أعضاء وأَخرجوه .

قرمل — القِرْمل : الصغير من الإبل .

وعن النضر : القِرْمِلِيّة من ضُروب الإبل ؛ هى الصغار الكثيرة الأوبار ، وهى حِرَضة [١] البُخْت [٢] وضَاوِيَتُها .

وفى كتاب العين : القِرْمليّه إبل كلّها ذو سَنَامين .

جُوفُوه : اطعنوه فى جَوْفه ؛ يقال : جُفْتُه كبَطَنْتُه ؛ جعل ذَكاة غَيْرِ المقدورِ على ذبحه من النَّعم كذَكاة الوحشى .

***

مُرّة بن شراحيل رحمه الله تعالى ـ عوقب فى تَرْكِ الجمعة ، فذكر أنّ به وجعاً يَقْرِى ويجتمعُ ، وربما ارْفَضَّ فى إزاره .

قرى — أى يجمع المِدَّة .

***

النَّخعى رحمه الله تعالى ـ فى قوله تعالى[٣] : ﴿ يَأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴾ ـ قال : كان مُتَدَثِّراً فى قَرْطَف .

---

(١) فى ش : حريضة . والحرض ـ ككتف : الكالّ المعي ومن لا خير عنده ، أو لايرجى خيره ولا يخاف شره ، للواحد والجمع والمؤنث ، وقد يجمع على أحْرَاضٍ وحُرْضَانٍ وحِرَضَة .

(٢) البخت : الإبل الخراسانية . (٣) سورة المدثر ، آية ١ .

هو القطيفة ، وهو منها كَسِبَطْر من السَّبْط ؛ أعنى فى الاشتراك فى بعض الحروف . قرطف

***

الحسن رحمه الله تعالى ـ قيل له : أَكانَ أصحابُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يَمْزَحُون ؛ قال : نعم ، ويتقارضون .

من القَريض وهو الشعر . قرض

***

الزُّهْرى رحمه الله تعالى ـ لا تصلح مُقارضة مَن طُعْمَتُه الحرام .

أهل الحجاز يسمون المضاربة القِراض والمُقارضة . والمعنى فيها وفى المضاربة واحد ؛ وهو العَقْد على الضَّرْب فى الأرض والسَّعْىِ فيها ، وقَطْعِها بالسير ؛ من القَرْض فى السير.

قال ذو الرمة(١) :

إلى ظُعُنٍ يَقرِضْنَ أجوازَ مُشْرِفٍ [شِمالا وعَنْ أيمانهنَّ الفَوَارِسُ](٢)

***

يحيى بن يَعْمَر رحمه الله ـ كتب(٣) على لسان يزيد بن المهلّب إلى الحجاج ؛ إنَّا لقينا هذا العدوّ ، فقتلنا طائفةً ، وأسرْنا طائفةً ، ولحقت طائفةٌ بقَرار الأودية ، وأهْضَام الغيطان ، وبِتْنَا بعُرْعُرة الجبل ، وبات(٤) العدو بحَضِيضه . فقال الحجاج : مايَزِيدُ بِأَبى عُذْر هذا الكلام ؟ فقيل له : إن يحيى بن يَعْمَر معه . فحُمِل إليه ، فقال : أينَ وُلِدْت؟ قال(٥) : بالأهْوَاز . قال : فأنَّى لك هذه الفصاحة ؟ قال : أخذتُها عن أبى .

القرار : جمع قَرارة ، وهى المطمئنّ الذى يُسْتَنْقَع فيه الماء . قال أبو ذؤيب(٦) [٦٤٩]: قرر

* بقَرار قِيعان سَقَاهَا وَابِل *

الأهضام : أحضان الأودية وأسافلها ؛ والهُضوم مثلها ؛ الواحد هِضْم ؛ من الهَضْم وهو الكسر ؛ يقال : هَضَمه حقَّه ؛ لأنها أضواج ومكاسر . والهِضْم : فِعْل بمعنى مَفْعول ؛ يُصَدِّقُه رواية أبى حاتم عن الأصمعى : المُهْتَضَم نحو الهِضْم .

---

(١) ديوانه : ٣١٣ . (٢) الشطر الثانى ليس فى ش . وفى شرح الديوان : يقرضن ، أى يعلن عنها ، من قوله تعالى : وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال . والفوارس : رمال الدهناء . (٣) فى ش : عن . (٤) فى هامش ش : وبتنا . بدليل رواية الأساس : ونزل العدو بعرعرة الجبل ونحن بحضيضه .
(٥) فى ش : فقال . (٦) ديوان الهذليين : ١ ـ ٥ ، وبقيته :

* وَاهٍ فَأَثْجَمَ برهة لا يُقْلِعُ *

العُرْعُرة : القُلّة . ومنها قيل لِطَرَفِ السنام عُرْعرة ؛ وللرجل الشريف : عُراعر .

قال أبو سعيد السِّيرافى : تقول امرأة عَذْراء بَيِّنَة العُـذْرة[1] ؛ كما تقول : حمراء بينة الحُمرة ، ويقولون لمن افتضَّها : هذا أَبو عُذْرِها ؛ يريدون أبو عُذْرَتِها ؛ أى صاحب عُذْرتها ؛ وجرى ذلك مثلا لـكل مَنْ يستخرج شيئاً أن يقال له : أبو عُذْره ، والأصل فيه عُذْرة المرأة ؛ واستخفّوا بطرح الهاء حين جرى فى كلامهم مثلا وكَثُرَ استعمالهم له .

***

فى الحديث : الناس قوارِى الله فى الأرض . وروى: المسلمون . وروى: الملائـكة.

قرأ — أى شهداؤه الذين يَقْرُون أعمالَ الناسِ قَرْواً ؛ أى يتتبعونهـا ويتصفَّحونها . قال جرير[2] :

ماذا تعدُّ إذا عددتُ عليـكم[3] والمسلمون بمـا أقولُ قَوَارِى

وقال غيره :

حدَّثنى النـاسُ وهم قَوارِى أنكَ مِنْ خَـيْرِ بنى نِزارِ
لـكلِّ ضَيْفٍ نازلٍ وجَارِ

وإنما جاء على فواعل ؛ ذهابا إلى الفِرَق والطوائف ، كقوله[4] :

* خُضْع الرقابِ نَواكِس الأبصار *

***

اتقوا قُرابَ المؤمن ، فإنه ينظر بنور الله ـ وروى : قُرابة المؤمن .

قرب — هو من قول العرب : ما هو بعالم ، ولا قُراب عالِم ، ولا قُرابة عالم ؛ أى ولا قريب من عالم .

والمعنى : اتقوا فِراستَه وظَنَّه الذى هو قريب من العلم والتحقيق ، لصدقِه وإصابته .

---

(١) العذرة : البكارة . (٢) ديوانه : ٣١٨ . (٣) رواية الديوان :

* ماذا تقولُ وقد عَلَوْتُ عَلَيْـكُم *

والمثبت فى الأساس أيضاً ـ قرا .

(٤) أى الفرزدق ، وأوله :

* وإذا الرجالُ رأوا يزيدَ رَأَيْتَهُمْ *

ديوانه ٦١ .

قَرَوْت فى (بر) . القراب فى (أب) . على قرن فى (سر) . أَقرع فى (شج) . القارص فى (هن) . أُم القرى فى (بك) . أبو القرى فى (نس) . وقرى فى (حو) . فقرع فى (ذق) . قرحانون فى (سع) . قربانهم فى (شم) . لا يُقْرع فى (بض) . قرّظ به فى (ذم) . القَرْم فى (صه) . قرنى فى (بد) . أقراء فى (رى) . القرم فى (عى) . تقرم فى (عث) . يقترع فى (حب) . فيقرّطوها فى (خط) . قرن فى (عم) وفى (حذ) . قرن فى (شذ) . لأَسْتَقْرِئ فى (خب) . قارف فى (دك) . قارضوك فى (فق) . قَرِّىّ فى (سن) . القراب فى (أب) . قرفاً والقربة فى (شن) . مقراع [فى (هل) . المقربة فى (طر) . القرفصاء فى (فر) . قريع فى (فر) . اقرح فى (فن) . قربة من لبن فى (لق) . قردد فى (نف) . وقَارِبْ فى (سد) . إلاّ قَرْقَرُها فى (صع) . لتقارى فى (كى) . القِرْطم فى (بح)] .(١)

القاف مع الزاى

النبى صلى الله عليه وسلم — نهى عن القَزَع — وروى : [٦٥٠] عن القَنَازع .

قزع يُحْلَقُ الرأسُ ويترك شَعْرٌ متفرق فى مواضع ؛ فذلك ، الشّعر قَزع وقَنازع ؛ الواحد قَزَعة وقُنْزعة ؛ إذا فعل به ذلك ؛ ومنه القَزَع من السحاب ، ونون القُنْزعة مزيدة ، وزنها فُنْعلة(٢)، ونحوها عُنْصوة ، يقال: لم يَبْقَ مِنْ شَعْره إلا قُنْزُعة وعُنْصُوة ؛ ولا يبعد أن تكون عُنْصُوَة(٢) مشتقة من شق العصا ، وهو التفريق فتكون أختا لقُنْزعة من الجهات الثلاث : الوزن والمعنى والاشتقاق .

***

إن الله ضرب مَطْعَمَ ابن آدم للدنيا مثلا ، أو ضربَ الدُّنْيـا لمطعم ابْنِ آدمَ مثلا ، وإن قَزَّحه ومَلحه .

قزح أىْ تَوْبَله ، من القِزْح وهو التابل ، ومَلَحه ؛ من مَلَح القِدْر بالتخفيف ، إذا ألقى مِلْحاً بقَدَر ، وأما مَلّحها وأمْلَحها فإذا أكثر مِلْحها حتى تفسد . ومنه قالوا : رجل مَليح قَزِيح . شُبِّه بالمطعم الذى طُيِّبَ بالمِلْح والقِزْح .

---

(١) ما بين القوسين ليس فى ش . (٢) فى ه ، ش : فنعلة ، وقد جاء فى اللسان : وهى فعلوة بالضم ، وما لم يكن ثانيه نوناً فإن العرب لا تضم صدره . وبعضهم يجعل الحرف الأول مفتوحاً وإن كان الحرف الثانى نونا . وقد ذكرت الكلمة فى عنص ، وفى عصا ، فى القاموس .

وفى أمثالهم : قَزِّح الجلس يَطْلع[١] .

والمعنى إن المطعم وإن تَـكَلَّف الإنسانُ التَّنَوُّقَ فى صنعته وتطييبـه وتحْسِينه ؛ فإنه لا محالةَ عائد إلى حالٍ تُـكْرَه وتُسْتَقْذَر ، فـكذلك الدنيـا المحروص على عمارتها ونظم أسبابها راجعة إلى خراب وإدْبار .

***

لا تقولوا قَوْس قُزَح ؛ فإنّ قزَح من أسماء الشياطين .

قال الجاحظ : كأنّه كره ما كانوا عليه من عادات الجاهلية ؛ وكأ نه أحَبَّ أنْ يقال قوس الله ؛ فَيُرْفَع قَدرُها ، كما يقال : بيت الله وزُوّار الله . وقالوا : قوس الله أمَانٌ من الغَرق .

وفى قُزَح ثلاثة أوجه :

أحدُها : اسم شيطان ، وسُمى بذلك لأنه يُسَوِّلُ للناس ويُحَسِّنُ إليهم المعاصى من التَّقْزِيح .

وعن أبى الدُّقَيْش : القُزَح : الطرائق التى فيها ، الواحدة قُزْحة .

والثالث : أن تسمى بذلك لارتفاعها ؛ من قَزَح الشىء وقَحزَ ؛ إذا ارتفع — عن المبرِّد. ومنه : قَزَحَ الـكلبُ ببوله إذا طَمَح به ورَفعه . قال : وحدثنى الرِّياشى عن الأَصمعى ، قال : نظر رجلٌ إلى رجل معه قَوْس ، فقال : ما هذه القَحْزَانة ؟ يريد المرتفعة . وسِعْر قازح وقاحز : مرتفع عال . قال :

* ولا يَمْنَعُون النِّيب والسَّوْمُ قاحِزُ *

***

أبو بكر رضى الله تعالى عنه — أتى على قُزَحٍ وهو يَخْرِشُ بعيره بِمِحْجَنِه .

قُزَح : القَرْن الذى يقف عنده الإمام بالمزدَلِفة . وامتناع صرفه للعلمية والعدل كعُمر [وزُفر[٢]] ، وكذلك قوس قُزح فيمن لم يجعل [٦٥١] القُزَح الطرائق .

الخَرْش: نحو من الخَدْش. يقال: تخارشت الـكلاب والسَّنا نير. وهو مَزْقُ بَعْضها بعضا ، وخَرْشُ البعيرِ أنْ تَضْرِبَه بالمِحْجَن ، وهو عصا مُعَوَّجَة الرأس ثم تجتـذبه

(١) فى ش : يلطع — ولم أقف عليه . (٢) ليس فى ش .

تريد تحريكه فى السير ؛ أراد أنه أسرعُ فى السير فى إفاضته .

***

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ـ كَرِه أن يُصَلِّى الرجلُ إلى الشجرة المُقَزَّحة .

هى التى تَشَعَّبَتْ شُعَباً كثيرة ، وقد تَقَزَّح الشجرُ والنَّبات .

وعن ابن الأعرابى : من غريب شجر البرِّ المُقَزَّح . وهو شجر على صورةِ التين له أَغصِنَةٌ قِصار فى رءوسها مثل بُرْثن الكلب .

واحتملتْ عند بعضهم أن يُراد بها التى قَزَحَتْ[1] عليها الكلابُ والسباعُ بأبوالها، فكرِه الصلاةَ إليها لذلك .

***

ابن سلام رضى الله تعالى عنه ـ قال موسى لجبرائيل عليهما السلام : هل ينامُ رَبك؟ فقال الله عز وجل : قُلْ له : فليأخُذْ قارُورَتَيْن ، أو قازوزتين ، ولْيُقم على الجبل من أول الليل حتى يُصبح .

قزز القازوزة والقاقوزة : مَشْربة دون القارُورَة[2] . وعن أبى مالك : القَازُوزة الجُمجمة ، من القوارِير .

***

مجالد رحمه الله تعالى ـ نظر إلى الأسود بن سَريع ، وكان يَقُصُّ فى ناحية المسجد ، فرفع الناسُ أيديهم ، فأتاهم مُجالد ، وكان فيه قَزَل ، فأوسعوا له ، فقال : إنى والله ماجئتُ لأجالِسكم وإن كنتم جلساء صِدْقٍ ، ولكنى رأيتُكم صنعتم شيئا فشَفَنَ الناس إليكم ، فإياكم وما أنكر المسلمون !

قزل القَزَل : أسوأ العرَج ، وقد قَزِلَ . وأما قَزَلَ بالفتح ، فنحو عَرَج ، إذا مشى مَشْيَة القزْل[3] .

شَفَن وشَنَف ؛ إذا أدام النظرَ متعجِّبا أو مُنكرا .

***

(١) قزح الكلب ببوله ـ كسمع ومنع : أرسله دفعاً (القاموس) . وفى ش : قزّحت بتشديد الزاى .
(٢) فى النهاية : هى دون القرقازة ، وفى اللسان : دون القرقارة . وفى هـ : القاقوزة ، والمثبت فى ش ويؤيده قول القاموس : القازوزة ، والقاقوزة والقاقزة : مشربة أو قدح أو الصغير من القوارير . (القاموس ـ قز) . (٣) فى القاموس : مشى مشية العرجان . وعرج ـ بفتح الراء : أصابه شىء فى رجله فخمع ، وليس بخلقة . فإذا كان خلقة فيقال : عرج ـ كفرح (القاموس ـ عرج) .

فى الحديث - إن إبليس ليَقُزُّ القَزَّة من المشرق فيبلغ المَغْرِب .

قزز أى يَثِبُ الوَثْبَة .

قزع الخَرِيف فى (حس) [وفى (عس) . القزم فى (عى) . قَنَازعك فى (خض)] (١)

القاف مع السين

النبى صلى الله عليه وسلم - نهى عن لبس القَسِّىّ - وروى : إن الله حَرَّم على أُمتى

قسس الخمر والمَيْسِر والمِزْر والكُوبة والقَسِّىّ .

هو ضرب مِنْ ثِيابٍ كَتّان مخلوط بحرير يُؤْتى به من مصر ، نُسب إلى قرية على ساحل البحر يقال لها القَسّ ؛ قال أبو دواد (٢) :

أَقفَرَ الدَّيْر فالأَجَارِعُ من قَوْ مى [٦٥٢] فعُوقٌ فَرَامِحٌ فَخَفِيَّهْ

بَعْدَ حىٍّ تَغْدُو القِيَانُ عليهم فى الدِّمَقْسِ القَسّى براحٍ سَبِيَّهْ

وقال ربيعة بن مَقْروم (٣) :

جعَلْن عتيقَ أَنْماطٍ خُدُورا وأَظْهرنَ الكَرادىَ (٤) والعُهونا

على الأَحْداجِ واسْتَشْعَرن رَيْطًا عِرَاقيًّا وقَسِّيًّا مَصُونا

وقيل : القسِّى القَزِّى (٥) ، أبدلت الزاى سينا ، كقولهم : أَلْسَمْتُه الُحجة إذا أَلزمته إياها ، وقيل : هو منسوب إلى القَسِّ ، وهو الصَّقِيع لبياضه .

المِزْر : نبيذ الأرز (٦) .

الكُوبة : الطَّبل (٧) .

***

استحلف صلى الله عليه وسلم خمسةَ نفرٍ فى قَسامة ، فدخل معهم رجلٌ من غيرهم . فقال صلى الله عليه وسلم : رُدُّوا الأَيمان على أَجَالِدِهم .

قسم القَسَامة : مُخَرّجة على بناء الغَرامة والحَمالة لما يلزم أهل المَحِلّة إذا وُجِد قَتِيلٌ فيها ،

---

(١) مابين القوسين ليس فى ش . (٢) البيت الثانى فى أساس البلاغة - قس . (٣) اللسان - قس . ومعجم ياقوت . (٤) فى ياقوت : والكرارى . (٥) منسوب إلى القز .
(٦) هذا فى هـ . وفى ش : الأرزن . والأرزن : شجر صلب . وفىالقاموس : المزر : نبيذ الذرة والشعير . وفى أساس البلاغة : المزر : نبيذ الذرة . (٧) وقيل : النرد .

لا يُعلم قاتله من الحكومة ، بأن يُقْسِم خمسون منهم ، ليس فيهم صبى ولامجنون ولاامرأة ولا عبد[١] ، يتخيّرهم الولىّ ، وقَسَمُهم أن يقولوا : بالله ما قَتَلْنا ولا علمنا له قاتلا ، فإذا أقْسَموا قُضِى على أهل المحِلّة بالدِّيَة ، وإن لم يكملوا خمسين كُرِّرَتْ عليهم الأيمان حتى تبلغ خمسين يمينا .

وفى حديث عمر رضى الله تعالى عنه : القَسامة تُوجِبُ العَقْل ، ولا تُشِيط الدَّمَ .

أى تُوجِبُ الدِّية لا القودَ ، ولا تُهْلِكُ الدمَ رأسا ؛ أى لا تُهْدِرُه حتى لا يجب شىء من الدية .

وعن الحسن رحمه الله تعالى : القَسَامة جاهلية .

أى كان أهلُ الجاهلية يتدينُّون بها ، وقد قرّرَها الإسلام .

يقال لجِسْمِ الرجل : أَجلادُه وأجالِيدُه وتجاليدُه . ويقال : ما أَشْبَهَ أَجالِيدَه بأجالِيدِ أَبيه ، وحذف الياء اكتفاء بالكسرة تخفيفا .

أراد أن يردّ الأيمان عليهم أنفسهم ، وألا يُحَلَّف مَنْ ليس منهم .

أنكر دخول ذلك الرجل معهم ؛ ويجوز أن يريد بأجالِدِهم أَحمالَهم للقسامة ، وأصلَحهم لها ، ويصدِّقُه أنّ للأولياء التخيّر ؛ لأنهم يستحلفون صالحِى المحِلّة الذين لا يحلفون على الكذب .

***

إيا كم والقُسَامة . قيل : وما القُسَامة ؟ قال : الشىء يكون بين الناس فينتقصُ منه .

القِسامة : بالكسر - حرفة القَسّام ، وبالضم ما يأخذه ، ونظيرها الُجْزارة ، والِجزارة والبُشارة والبِشارة .

والمعنى ما يأخذه جريًا على رَسْم السماسرة ، دون الرجوع إلى أجْرِ المثل ، كتواضعهم على أنْ يأخُذوا من كل أَلْف شيئًا معلوما ، وذلك محظور .

وفى حديث وابصة : مَثَلُ الذى يأكل القُسامة كمثل جَدْى بَطْنُه مملوء رَضْفًا[٢] .

***

إنَّ الله تعالى لا ينَامُ ، ولا ينبغى له أن ينَام ، يخفِضُ القِسْط ويرْفَعُه ، حجابُه

(١) فى ش : ولا عبيد . (٢) الرضف : الحجارة المحماة بالنار . وفى ه : أبى وابصة .

النُّور لو كشف طَبَقُه [٦٥٣] أحرقت[١] سُبُحات وَجْهِـه كل شىء أدرَكَهُ بصره ، واضِـعٌ يدَه لمسىء الليل ليتوب بالنهار ، ولمسىء النهار ليتوب بالليل ، حتى تطلعَ الشمس من مَغْرِبها .

قسط القِسْط : القِسْم من الرِّزق ؛ أى يبْسُط لمن يشاء ويقْدِره .

الطَّبَق : كل غطاء لازم .

السُّبحات : جمع سُبْحة ؛ كالغُرفات والظُّلمات فى غُرْفة وظُلْمة . ويجوز فتح العين وتسكينها . والسُّبْحة : اسم لما يسَبَّح به ، ومنها سُبَح العجوز لأنها تسبِّح بهن .

والمراد صفات الله جل ثناؤه التى يُسَبِّحُه بها المسبِّحون من جلاله وعظمته وقُدْرته وكبريائه .

وجهه : ذاته ونفسه .

النور : الآيات البَيِّنات التى نَصَبَها أعلاماً لتشهد عليه وتُطَرِّقُ إلى معرفته والاعتراف به ؛ شبهت بالنور فى إنارتها وهِدايتها ، ولَمَّا كان من عادة الملوك أن تُضْرَبَ بين أيديهم حُجُب إذا رآها الراءون علموا أنها هى التى يَحْتجِبُون[٢] وراءها ؛ فاستدلّوا بها على مكانهم — قيل حجابُه النور ؛ أى الذى يُسْتَدَلّ به عليه كما يستدلُّ بالحجاب على الملك المحتجب .

هذه الآيات النيرة .

ولو كُشِف طَبقه ؛ أى طَبَق هذا الحجاب وما يُغَطّى منه ،وعُلِمَ جلالُه وعظمتُه علما جليا غير استدلالى لما أطاقت النفوسُ ذلك ، ولهلك كلُّ من أدركه بصرُه ؛ أى أدركه علمه الجلىّ ، فشُبِّه بإدراك البصر لجلائه .

لا ينبغى له أن ينام : أى يستحيل عليه ذلك .

واضع يده : من قولهم : وضع يَدَه عَنْ[٣] فلان ، إذا كَفَّ عنه ؛ يعنى لا يعاجل المسىء بالعقوبة ؛ بل يمهله ليتوب .

***

---

(١) فى ش : أحرق . (٢) فى ش : يجتمعون . (٣) فى هـ : على .

على رضى الله تعالى عنه ـ أنا قَسِيمُ النار .

أى مُقاسِمها ومُساهِمها . يعنى أن أصحابه على شَطْرين : مُهتدون وضالون ؛ فكأنّه قاسَمَ النارَ إياهم فَشَطْرٌ لها وشَطْرٌ معه فى الجَنة . قسم

***

ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ـ بَاعَ نُفَاية بيت المال ، وكانت[1] زُيُوفا وقِسْيانًا ، بدون وَزْنِها ، فَذَكر ذلك لعُمر ، فنهاه وأمره أن يَرُدَّها .

هو جمع قَسِيّ كصِبْيان فى صَبِىّ ، وكلاهما وَاوِىّ ؛ بدليل قولهم : الصَّبْوة ، وقَسَا الدرهمُ يَقْسو[2] . قسا

ومنه حديث ابن مسعود رضى الله عنه : إنه قال لأصحابه : كيف يَدْرُس العلم ـ أو قال : الإسلام ؟ فقالو : كما يخلُق الثوب ، أو كما تَقْسُو الدراهِم . فقال : لا ؛ ولكنْ دُروسُ العلم بموت العلماء .

قال الأصمعى : وكأن القَسِىّ إعراب قَاشِىّ ؛ وهو الردىء من الدراهم الذى خالطه غشّ من نُحاس أو غيره . وقرىء[3] : (وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَسِيَّةً) ؛ وهى التى ليست بخالصة الإيمان .

وقال أبو زُبيد الطائى [٦٥٤] [يذكر المساحى[4]] :

لها صواهل فى صُمِّ السِّلامِ كما صاح القَسِيّاتُ فى أيدى الصياريفِ

وعن عبد الله [بن مسعود][5] : ما يَسُرُّنى دِينُ الذى يأتى العرّاف بدرهم قَسِىّ .

وعن الشّعبى رحمه الله تعالى أنه قال لأبى الزنّاد : تأتينا بهذه الأحاديث قَسِيَّة ، وتأخذها[6] مِنّا طَازَجة .

وقيل : هو من القَسْوة ؛ أى فضة صُلبة رديئة .

الطَّازَجة : الصِّحاح النقاء ، تعريب تَازَه [بالفارسية][7] .

***

(١) فى هـ : وكان . (٢) قسا الدرهم : زاف . (٣) من سورة المائدة ، آية ١٣ : « فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم ، وجعلنا قلوبهم قاسية » . (٤) اللسان ـ قسى . وما بين القوسين فى اللسان .
(٥) ليس فى ش . (٦) فى ش : وتأخذه . (٧) ليس فى ش .

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ـ قال ـ فى قوله تعالى عز وجل[(١)] : (فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ) ـ هو رِكْزُ الناس .

قسر يحتمل هذا التفسير وجهين : أحدهما أنْ يُفَسّر القَسْوَرة [نفسها با][(٢)] لرِّكْز ، وهو الصَّوْت الخفى . والثانى أن يقصد أن المعنى فَرّت مِنْ رِكْز القَسْوَرة ، ثم يفسر رِكْز القسورة برِكْز الناس ، فقد روى عنه : أن القَسْورة جماعةُ الرجال ، ورُوِى : جماعة الرماة ، وأيّة كانت فهى فَعْوَلة من القَسْر ، وهو القَهْر والغلبة ، ومنه قيل للأسد : قَسْورة ، وللنبت المُكْتَهِل قَسْور . وقد قَسْوَر قَسْوَرةً كما قيل استأسد . والرماة يَقْسِرون المرمىّ ، والرجال إذا اجتمعوا قَوُوا وقَسَرُوا ، وإذا خفض الناسُ أصواتهم فكأنهم قَسَرُوها .

ذَكَّر الضميرَ الراجع إلى القَسْورة ، لأنه فى معنى الركز الذى هو خَبَرُه ، أو لأن القَسْورة فى معنى الرِّكْز .

***

فى الحديث : إن المسلمين والمشركين لَمّا التقوْا فى وقعة نَهاوَنْد غَشِيَتْهُمْ ريح قَسْطَلانية .

قسطل أى ذات قَسْطَل ؛ وهو الغُبَار .

قسيا فى (بر) . قاسمت فى (خى) . لو أقسم فى (ضع) . [والقِسْطين فى (مد) . ولا قسيس عن][(٣)] قسيسيّته فى (وه) . [قسقاسة (فى عو)][(٣)] .

القاف مع الشين

النبى صلى الله عليه وسلم ـ لعن القاشِرَة والمَقْشُورة .

قشر القَشْر : أنْ تعالج [المرأة][(٤)] وجهها بالغُمْرَة[(٥)] حتى يَنْسَحِقَ أَعْلَى الجِلْد ، ويصفو اللون .

***

(١) سورة المدثر ، آية ٥١ . (٢) ليس فى ش . (٣) من ش . (٤) ليس فى ش .
(٥) الغمرة : ما تطلى به العروس ؛ ويتخذ من الورس .

قال سَلَمَة بن الأكوع (١) رضى الله عنه : غزَوْنَا مع أَبِى بَكْرٍ هَوَازِن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فَنفَّلَنى جارية من فزارة عليها قَشْع لها .

قيل : هو الجِلْد اليابس (٢) . وقال أبو زيد : قال القُشَيْرِيُّون : هو الفَرْوُ الخلَق ، ومنه قيل لريش النَّعَامة : قَشْع . قال :

* جدَّل خَرْجَاء (٣) عليها قَشْع *

ألا ترى إلى قوله :

* كالعبد ذى الفَرْوِ الطَّوِيلِ الأَصْلَمِ *

***

قشب

مَرَّ صلى عليه وآله وسلم وعليه قُشْبَانِيَّتَان (٤) .

أى بُرْدَان خَلَقَان ؛ والقَشِيب من الأضداد ، وهو من قولهم : سَيْفٌ قَشِيب ذو قَشَب وهو الصَّدأ (٥) ؛ ثم قيل : قَشَبَه ؛ إذا صَقَلَه وجلا قَشَبَه ؛ فهو قَشِيب . وقول مَنْ زَعَم أن القُشْبَان جمع قَشِيب والقُشْبَانية منسوبة إليه غير مرتضى من القول عند علماء [٦٥٥] الإعراب ؛ لأن الجمع لا يُنْسَبُ إليه ؛ ولكنه بناء مُستطرف للنّسب كالأنْبَجَانىّ .

***

عمر رضى الله تعالى عنه — بَعَثَ إلى مُعاذ بن عَفْرَاء بحُلَّة ، فباعها واشترى بها خمسة أَرْؤُس من الرَّقيق ، فأعْتَقَهُمْ ، ثم قال : إنَّ رجلاً آثَرَ قِشْرَتين يلبَسهما على عِتْق هؤلاء لَغَبِينُ الرأى .

قشر

يقال للِّباس : القِشْر (٦) على سبيل الاستعارة . وأراد بالقِشْرَتين الحُلّة ، لأنها اسم للثوبين : الإزار ، والرِّداء ؛ وهو فى هذه الاستعارةِ محتَقِرٌ لها ومستَصْغِرٌ ؛ فى جنب ما حَصَل له عند الله من الذُّخر بالعِتْق .

---

(١) قال فى النهاية : أخرجه الزمخشرى عن سلمة ، وأخرجه الهروى عن أبى بكر .

(٢) فى ش : الجلد : البياض . (٣) الأخرج : من نعت الظليم فى لونه ، والأنثى خرجاء .

(٤) فى ه : قشبانيان . والمثبت فى اللسان والنهاية أيضاً . (٥) الصدأ : الدنس يركب الحديد .

(٦) فى ش : قشر .

كان رضى الله تعالى عنه بمكّة ، فوجد طيبَ ريح ، فقال : مَنْ قَشَبنَا ؟ فقال معاوية : يا أميرَ المؤمنين ؛ دخلتُ على أم حبيبة ، فطَيَّبتنى وكستنى هذه الحُلَّة ؛ فقال عمر : إنَّ أخا الحاج الأشعثُ الأدْفر[1] الأَشْعَر .

قشب القَشْب : الإصابة بما يُكره ويُسْتَقْذَر . قال النابغة[2] :

فَبِتُّ كأَنَّ العائدات فَرَشْنَنِي هَرَاساً به يُعْلَى فِرَاشِي ويُقْشَبُ[3]

من القَشْب وهو القذَر ، والقَشِب : الذى[4] خالطه قَذر ، وما أقْشَبَ بيتَهم ؛ أى ما أقذره ! ومنه : قَشَبَه ؛ إذا رماه بقبيح ولطخه به . وقَشَبَ الطعام : خلطه بالسّم . وقشبه الدخان ؛ إذا آذاه رِيحُه وبلغ منه .

ومنه الحديث : إنَّ رجلاً يمرُّ على جسر جهنّم ؛ فيقول : قَشَبَنى رِيحُها .

والذى له استخبث تلك الرائحة الموجودة من معاوية بن أبى سفيان حتى سمى إصابتها قَشْبا مخالفتهُ السنَّة ، وتَطَيّبه وهو مُحْرِم .

* * *

وفى حديثه رضى الله تعالى عنه : إنه قال لبعض بَنِيه : قَشَبكَ المال .

أى أفسدك وخَبَلَكَ .

***

أبو هُرَيرة رضى الله تعالى عنه — لو حدّثتُكم بكلّ ما أعلم لرميتمونى بالقِشَع . وروى : بالقَشْع .

قشع قيل : هى الجلود اليابسة . وقيل : المَدَر والحِجارة ؛ لأنها تُقْشع عن وجه الأرض ؛ أى تُقْلَع . ومنه قيل للمَدَرَة : القُلاعة . جمع قَشْعة كبدَر[5] وبَدْرَة . وقيل : القِشَع ما يَقْشَعه الرجلُ من النُّخامة من صَدْره ؛ أى لَبزَقْتُمْ فى وجهى . وقيل القَشْع : الأحمق ؛ أى لدعوتمونى بالقَشْع وحَمَّقْتُمُونى .

***

---

(١) دفر — كفرح ، فهو دفر : نتن . (القاموس) . (٢) ديوانه : ١٦ ، واللسان — قشب .
(٣) فسر « يقشب » فى اللسان ، قال : القشب : الخلط ، وكل شىء يخلط به شىء يفسده .
(٤) فى هـ : القشيب . والمثبت فى اللسان أيضاً . (٥) فى ش : فى بدرة .

فى الحديث: كانَ يُقال: ا « قلْ يأيُّهَا الـكافرون. و «قل هو الله أحد» المُقَشْقِشَتَان. أى المبرِّئتان من النفاق والشِّرْك. يُقَالُ للمريض إذا برأ: قد تَقَشْقَشَ، وكذلك البعير إذا بَرَأَ من الجَرَب، وقَشْقَشَه: أبرأَهُ. قال[١]: قشش

إِنِّى أنا القَطِرَانُ أَشْفِى ذا الجَرَبْ ... عندى طِلَاءٌ وهِنَاءٌ[٢] للنُّقَبْ[٣] [٦٥٦]

مُقَشْقِشٌ يُبْرِئُ منهم مَنْ جَرِبْ ... وأكشِفُ الغُمَّى إذا الريق عَصَبْ[٤]

وعن النَّضْر: أَقَشَّ من الجُدَرى والمرض بَرَأَ؛ وأثبت غيرُه: قَشَّ من مرضه؛ بمعنى تَقَشْقَشَ، وما أرى مِن تـكَثُّرِ الْتِقاء مضاعف الثلاثى والرباعى يكاد يستهوينى إلى الإيمان بمذهب الـكوفيين فيه؛ لولا تَنَمُّر أصحابنا وتَشَدُّدهم.

قُشام فى (دم). وقشر ومقشو فى (فر). قُشار فى (وه). مقشىّ فى (لى). وقِشرى فى (سن). قَشبنى فى (وب).

القاف مع الصاد

النبى صلى الله عليه وسلم - أُريتُ عَمْرو بن لُحَىّ بن قَمْعَة بن خِندف فى النار يجر قُصْبَه، على رأسه فَرْوة؛ فقلت له: مَنْ مَعَك فى النار؟ فقال: مَن بينى وبينك من الأمم.

وروى: أن عَمْر بن لُحَىّ بن قَمْعَة أول من بَدَّل دِينَ إسماعيل عليه السلام، فرأيته يجر قُصْبَه فى النار.

القُصْب: واحد الأقصاب، وهى الأمعاء [كلها[٥]]. وقيل: الأمعاء يجمعها اسْمُ القُصْب، ومنه اسمُ القَصَّاب، لأنه يعالجها؛ قال الراعى[٦]: قصب

تَـكْسُو المفارقَ واللَّبَّاتِ ذَا أَرَجٍ ... من قُصْبِ مُعْتَلِفِ الـكافورِ دَرَّاجِ

عَمْرو بن لُحَىّ: أول من بَحَرَ البَحِيرة، وسَيَّبَ السائبة، وهو أبو خُزَاعة.

***

نهى صلى الله عليه وسلم [عن تَطْيِينِ القُبُور وتَقْصِيصِها - وروى[٧]]: عن تَقْصِيصِ القُبور وتَـكليلها.

---

(١) أساس البلاغة - قش. (٢) الهناء: ضرب من القطران. (٣) النقبة: أول الجرب. (أساس البلاغة). (٤) يقال: عصب الريق بفيه؛ إذا جف ويبس عليه. (٥) ليس فى ش. (٦) اللسان - قصب. (٧) ليس فى ش.

قصص هو تَجْصِيصُهَا . والقَصَّة : الجِصَّة ؛ وليس أحدُ الحرفين بدلًا من صاحبه لاستواء التَّصَرُّف ؛ ولكن الفُصحاء على القاف .

***

وفى حديث عائشة رضى الله تعالى عنها : إنها قالت للنساء لا تَغْتَسِلْن من المحيض حتى تَرَيْنَ القَصَّة البيْضَاء .

قالوا : معناه حتى تَرَيْنَ الخِرْقةَ أو القُطْنة بيضاء كالقَصّة، لا تخالطها صُفْرَة ولا تَرِيّة(١) .

وقيل : هى شىء كالخيط الأبيض يخرج بعد انقطاع الدم كله .

ووجه ثالث : وهو أن تريد انتفاء اللون وألّا يبقى منه أثَرٌ البتة ؛ فضربت رؤية القَصَّة لذلك مثلا ؛ لأن رائى القَصَّة البيضاء غير راء شيئًا من سائر الألوان .

التَّكْليل : أن يحوطَها ببناء ، من كَلَّلَ رأسَه بالإكليل ؛ وجفنةٌ مُكَلَّلة بالسَّدِيف ، وروضة مُكَلَّلة إذا حُفَّتْ بالنَّوْر . وقيل : هو أن يضرَبَ عليها كِلَل(٢) .

***

فى ذكر أهل الجنة : ويُرْفع أهلُ الغُرَف إلى غُرَفهم فى دُرَّةٍ بيضاء لَيْسَ فيها قَصْم ولا فَصْم .

قصم الكَسْر المُبِين بالقَاف ، وغير المُبين بالفاء .

فى دُرَّة : حال من [٦٥٧] أهل الغرفة؛ أى حاصلين فى دُرَّة . والمعنى كل واحد منهم؛ كقولهم : كسانا الأمير حُلّة .

***

قصع خطبهم على راحلته وإنها لَتَقْصَع بِجرَّتها .

أى تمضغها بشدة .

***

وعن مالك بن أنس رحمه الله تعالى : الوُقُوفُ على الدوابّ بِعرفةَ سُنَّة ، والقيامُ

قصف على الأقدام رُخْصة . أنا والنَّبِيُّون فُرَّاطُ(٣) القَاصِفين .

من القَصْفَة ؛ وهى الدَّفعة الشديدة والزَّحْمة . قال العجاج(٤) :

---

(١) التربة : بقية الحيض . (٢) الكلل : القباب تبنى على القبور . (٣) فراط : جمع فارط أي متقدمون . (٤) أساس البلاغة ــ قصف .

* لِقَصْفَةِ (١) الناسِ مِنَ الْمحْرَنْجِـم *

وسمعتُ قَصْفَةَ الناس، وهى من القَصْف بمعنى الـكسر ؛ كأَنَّ بعضهم يَقْصِفُ بَعْضاً لِفَرْطِ الزِّحَام . والمرادُ بالقاصفين مَنْ يتزاحم على آثارهم من الأمم الذين يَدْخُلون الجنة .

***

وفى حديثه صلى الله عليه وسلم : والذى نَفْسُ محمـد بيده لَمَا يُهِمُّنى مِن انقصافِهم على باب الجنّة أَهمّ عِنْدى مِنْ تَمَام شفاعَتِى .

أى اندفاعهم ؛ يعنى أنّ استسعادَهم بدخول الجنة ؛ وأنْ يَتِمَّ لهم ذلك أهمّ عندى من أن أبلغَ أنا منزلة الشافِعِين الْمُشفَّعين ؛ لأنّ قبول شفاعته كرامة له وإنعام عليـه ؛ فوصولُهم إلى مبتغاهم آثَرُ لديه من نَيْل هذه الـكرامة لِفَرْط شفَقَتِه على أمته . رَزَقنا الله شفاعته ، وأتمّ له كرامته .

***

فى المزارعة : إنّ أَحَدهم كان يشترط ثلاثةَ جداول ، والقُصارة ، وما سَقَى الرَّبيع ؛ فنهى النبى صلى الله عليه وسلم .

القُصارة ، والقِصْرِىّ، والقُصَرِّى، والقَصَر، والقَصَل: كَعَابِر (٢) الزرع بعد الدِّيَاسةِ ؛ وفيها بقية حَبّ . قصر

الرَّبيع : النَّهْر .

كانَ يَشْتَرِطُ رَبُّ الأرضِ على المزارع أن يَزْرَعَ له خاصة ما تسقيه الجداولُ والرَّبيع ، وأن تـكون له القُصارة ، فنهى عن ذلك .

***

قال صلى الله عليـه وسلم فيمن شَهِدَ الجمعـة فَصَلَّى ولم يُؤْذِ أحداً : بِقَصْرِه إن لم تُغفر له جُمْعَتَه تلك ذنوبُه كلّها أن يكون كَفَّارته فى الجمعة التى تليها .

يقال : قَصْرُكَ أنْ تَفْعَل كذا ؛ أىْ حَسْبُك وغايتك ؛ وهو من معنى الحَبْس ؛ لأنك إذا بلغت الغـاية حَبَسَتْكَ ، ويصدقه قولهم فى معناه : ناهيك ، ونحو قوله :

---

(١) فى هـ : كقصفة . والمثبت فى ش ، وأساس البلاغة . (٢) الـكعابر : جمـع كعبرة ؛ وهى أنبوب السنبل .

بِقَصْره أن يكون كفارته قول الشاعر :

بِحَسْبِكَ فى القوم أن يَعْلموا بأنّك فيهم غَنِيٌّ مُضر

فى إدخال الباء على المبتدأ .

جُمعتَه : نَصبه على الظرف .

وفى يكون ضمير الشهود ؛ أى شهودُه على تلك الصفة يكفِّرُ عنه .

***

مَنْ كان له بالمدينة أَصْلٌ فليتمسك به ، [٦٥٨] ومَنْ لم يكن له فَلْيجعل له بها أَصْلًا ، ولو قَصَرة .

أى ولو أصْل نخلة واحدة ؛ والجمع قَصر ، وفسر قوله تعالى: ﴿ بِشَرَرٍ كَالْقَصَرِ(١) ﴾ ـ فيمن حرّك ـ بأنه جمع قَصَرة ؛ وهو أصل الشجرة ومستغلظها ، وبأعْناق النخل ، وبأعناق الإبل .

***

وعن الحسن رحمه الله تعالى : إن الشَّرَر(٢) يرتفع فوقهم كأعناق النّخل ، ثم ينحط عليهم كالأَيْنُق السود .

وفى حديث سَلْمان رضى الله تعالى عنه : إنه مَرَّ به أبو سفيان فقال: لقد كان فى قَصَرة هذا مواضع لسيوف المسلمين .

يعنى أصل الرقبة ؛ وكأنّه سمى بذلك لأنّها به تنتهى ؛ من القَصَرة ، وهو الغاية المنتهى إليها .

***

أَسر ثُمامة بن أُثال فأبى أن يُسْلِم قَصْراً فأعتقه فأسلم .

أىْ حَبْساً وإجباراً ؛ من قصرتُ نفسى على الشيء ؛ إذا حبستها عليه ورددتها عن أَنْ تَطْمَحَ إلى غيره .

***

ومنه حديث أسماء بنت عبيد الأشهلية رضى الله عنها : إنها أتَتْ النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم فقالت: يا رسول الله ؛ إنا معشرَ النساء مَحْصورات مَقْصورات، قَواعدُ بيوتكم،

---

(١) سورة المرسلات ٣٢ . (٢) ش : « الشرار » .

وحواملُ أولادكم ؛ فهل نُشارِكُكم فى الأجر ؟ فقال : نعم ، إذا أحْسَنْتُن تَبعُّل (١) أزواجكن ، وطلبتُن مرضاتهم .

***

قال صلى الله عليه وآله وسلم لخديجة رضى الله تعالى عنها : إنّ الله يبشرك ببيت فى الجنة من قَصَب ؛ لا صَخَبٌ فيه ولا نَصَب . فقالت (٢) : يا رسولَ الله ؛ ما بيتٌ فى الجنة من قَصَب ؟ قال : هو بيت من لُؤلؤة مُجَبَّأة .

قال صاحب العين : القَصَب من الجوهر : ما استطال منه فى تجويف . قصب

وقالوا فى المجبأة : هى المجوّفة كأنها قَلْبُ مُجَوَّبة ؛ من الجَوْب . وهو القطع ؛ ويجوز أن يكون من الجَبْء ؛ وهو نقِير يجتمع فيه الماء وجمعه جُبوء . قال جَنْدل بن المُثَنّى (٣) :

يَدَعْن بالأمالس الصَّهارج مثل الجبُوءِ فى الصَّفا السَّمارجِ

شبّه تجويفها بالنّقير ، فاستعير له كأنها نقُرت نقرا حتى صارت جَوْفاء ؛ وحقها على هذا أن تخرج همزتها بين بين عند المحققين إلا على لغة من قال : لاهَناكِ المَرتع .

***

إن حُميد بن ثَوْر الهلالى أتاه صلى الله عليه وآله وسلم حين أسلم فقال :

أصْبَحَ قَلبِى من سُلَيْمى مُقْصَدَا إن خَطَأً منها وإنْ تَعمُّدا (٤)
فَحَمّلَ الهمَّ كِلازاً جَلْعَدا تَرَى العُلَيْفِىَّ عليها مُوكَدا
وبين نِسْعيه خِدَبًّا مُلْبِدا إذا السَّراب بالفَلاةِ اطّردا
ونَجَد الماء الذى تَوَرَّدا تَوَرُّدَ السِّيد (٥) أراد المرصدا (٦)
* حتى أرانا ربنا محمدا *

أقصدته : إذا طعنته فلم تخطئه . قصد

---

(١) يقال : امرأة حسنة التبعل ، إذا كانت مطاوعة لزوجها محبة له . (٢) ش : « قالت » .

(٣) هذا الرجز فى رواية اللسان — سمرج :

يَدَعْنَ بالأمَالسِ السَّمارجِ للطَّيرِ واللَّغاوسِ الهَزالِجِ
كلّ جنينٍ مشعر الحواجِجِ

(٤) ديوان حميد بن ثور ٧٧ . (٥) السيد : الذئب . (٦) وبعده فى الديوان :

يتلو مِنَ اللهِ كِتابًا مُرْشِدَا فلم نكذّب وخررْنا سُجَّدَا
* نعطى الزكاةَ ونقيم المسجدا *

الـكلاز : المجتمعة الخَلْق ، من كلزتُ الشىء وكَلّزته ؛ إذا جمعته . واكْلأزّ ؛ إذا تجمّع وتقبّض .

والجَلْعد : نحوها ؛ واللام زائدة من التّجَعّد ؛ وهو التّقَبُّض والتّجَمُّع .

العُلَيْفِىّ : رحْل منسوب إلى عِلاف ؛ وهو رَبّان أبو جَرْم ، أول من عمل الرّحال ، كأنه صَغَّر العِلَافِىّ تصغير التّرخيم .

المُوكَد : المُوثَق ــ ويروى : مُوفِدا ؛ أى مشرفا .

خِدَبّا : ضخما ؛ كأنه يريد سَنامها أو جَنْبَها المُجْفَر [١] .

مُلْبِدا : عليه لبدة من الوَبر .

نَجِد الماء : سال العَرق ؛ ويقال للعرق النجد .

تورّد : تلوّن ؛ لأنه يسيل من الذِّفرى أسود ثم يصفر ، وشبهه بتلون الذئب .

***

لا يَقُصّ إلا أمير أو مأمور أو مُخْتَال .

أى لا يخطب إلا الأمير ؛ لأن الأمراء كانوا يتولوْن الخطب بأنفسهم .

والمـأمور الذى اختاره الأئمة فأمروه بذلك ، ولا يختارون إلا الرّضا الفاضل .

والمختال : الذى يَنْتَدِبُ لها رياء وخيلاء .

***

إن أعرابيًّا جاءه صلى الله عليه وآله وسلم فقال : عَلِّمْنِى عَمَلًا يُدْخِلُنِى الْجَنَّة ؛ فقال : لَئِنْ كنت أَقْصَرْتَ الخطبة لقد أعْرَضْتَ المسألة ؛ أعْتِق النَّسَمة ، وفُكّ الرَّقَبة : قال : أَوَ لَيْسَا واحدا ؟ قال : لا ؛ عتق النَّسَمة : أن تَفَرّد بعِتْقها . وفَكُّ الرقبة . أن تُعينَ فى ثمنها ، والمنحةُ الوَكوف ، والفىء على ذى الرحم الظالم .

قصر أى جئت بالخطْبة قَصيرة ، وبالمسألة عَريضة واسعة . يقال : أقْصرت فلانة ؛ إذا ولدتْ أولاداً قِصاراً ، وأعْرَضَتْ ؛ إذا ولدتهم عِراضاً .

المنحة [٢] : شاة أو ناقة يَجْعَلُها الرَّجُلُ لآخر سنة يحتلبها .

الوَكوف : التى لا يَكُفّ دَرُّها [٣] .

الفىء : العطف والرجوع عليه بالبِرّ ؛ أى وشأنك منحُ المَنيحة ، والفىء على ذى الرحم .

---

(١) الجفر : عظم البطن . (٢) ش : « المنيحة » . (٣) فى النهاية : الوكوف : الغزيرة اللبن .

ولو رُويا منصوبين لـكان أوجه ؛ ليكون طباقا للمعطوف عليه ؛ لأن الفعل يُضْمَرُ قبلهما، فيعطف الفعل على مثله .

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ مرَّ برجل قد قصر الشعر فى السوق فعاتبه .

أى جزّه ؛ إنما كرهه لأنّ الريح رُبَّما حملته فأوقعته فى المآكيل .

عَلْقمة رحمه الله تعالى ـ كان إذا خطب فى نـكاح قَصَّر دون أهله .

أى أمسك عمَّنْ هو فوقه وخطب [٦٦٠] إلى مَنْ دونه . قال الأعشى :

أَثْوَى وقَصّر ليـــلةً ليزوَّدا فمضى وأَخْلَف من قتيلَة مَوْعدا[1]

أى أقام وأمسك عن السَّفَر ليزود .

***

الشَّعْبى رحمه الله تعالى ـ قال : أُغْمِى على رجل من جُهينة فى بدء الإسلام فظنوا أنه قد مات ، وهم جلوس حوله ، وقد حَفَرُوا له إذْ أفاق ، فقال : مافعل القُصَل ؟ قالوا : مرَّ الساعة ؛ فقال : أما إنه ليس علىّ بأس ؛ إنى أُتيتُ حيث رأيتمونى أُغْمِى على ؛ فقيل : لأمك هَبَل[2] ، ألا ترى حُفْرتك تُنْثَل ! أرأيت إن حوَّلناها عنك بمِحْول ـ وروى : بمُحوّل ؛ ودفنا فيها قُصَل ، الذى مشى فخزِل ، أتشكر لربك وتصل ، وتدع سبيل من أشرك وضل ؟ قال : نعم . فبرأ . ومات القُصَل ، فجعل فيها .

القُصَل : اسم رجل . قصل

الهَبَل : الثُّكل ؛ يقال : هَبِلته أمه هَبَلاً فهى هابل ؛ والهَبول : التى لا يبقى لها ولد. ورجل مُهَبَّل يقال له كثيرا : هُبِلْت .

نَثَل البئر ؛ إذا استخرج ترابها .

المِحْول : مِفْعل من التحويل ؛ كأنه آلة له ؛ ونحوه المِجْمر لآلة التجمير ؛ وبناؤهما على تقدير حذف الزوائد .

المحوّل : موضع التَّحويل ؛ أى لو حوّلنا هذه الحُفْرة عنك إلى غيرك .

خزِل : تفَـكَّك فى مِشْيته ، وهى الخيْزَلَى .

---

(١) ديوانه : ٢٢٧ وفيه : « فمضت وأخلف . . . » . (٢) رواية النهاية : لأمك الهبل .

تقصع فى (جر) . قوصف فى (صع) . القصوى والقصرى فى (خب). تقصد فى (رض) . مقصدا فى (مغ) . تقصيتهـا فى (نك) . القواصف فى (سبح) . قصى فى (نس) . أَقصَّ فى (هو) . قصر بهم فى (ار) . بالقصة فى (دف) . قصموا وقصفوا فى (زف) . قوصرة فى (قر) . أَقْصَاهُمْ فى (كف). فيالقصى فى(بر) .من قصمة فى(قر) . قصر فى بيته فى (خم) .

القاف مع الضاد

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ قالت دفرة أم عبدِ الله بن أُذَيْنَة : كُنَّا نطوفُ مع عائشة رضى الله عنهما ، فرأتْ ثوبا مُصَلّبا[1] ، فقالت : إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا رآه فى ثوب قَضَبَه .

الضمير للتَّصْليب .

والقَضْب : القَطْع ، ومنه القضب الرَّطبة[2] ، لأنه يُقْضب ، واقْتِضابُ الدابة : ركوبُها ، قبل أن تُراض ، لأنه اقتطاع لها عن حال الإهمال والتخلية ، ثم استعيرَ منه اقتضابُ الكلام ؛ وهو ارتجاله من غير تهيئة .

***

قال فى الملاعنة : إنْ جاءت به سَبْطاً قضىء العين فهو لهلال بن أمية .

هو الفاسد العين . يقال : قَضِئَ الثوبُ وتَقَضَّأَ إذا تفسأ ، وقِرْبة قضيئة : باليـة متشققة ، والقَضْأَة : العَيْب .

***

يُؤْتَى بالدنيا بِقَضِّها وقَضِيضها .

قضض أى بأجمعها ؛ من قولهم : جاءوا بقَضِّهم وقَضِيضهم ، وقَضِّهم [٦٦١] بقضيضهم ـ وقد روى : بالرفع . والمعنى : جاءوا مجتمعين فيَقَضّ آخرهم على أولهم ؛ من قولهم . قضضنا عليهم الخيلَ، ونحن نَقُضُّها قضّا فانقضت .

القضُّ فى الأصل : الـكسر ، فاستعمل فى سرعة الإرسال والإيقاع ، كما يقال :عِقاب

(١) الثوب المصلب : الذى فيه نقش أمثال الصلبان . (٢) ش : « القضب الرطبة » .

كاسر ، وتلخيصُه أنّ القَضّ وُضِع مَوْضِعَ القَاضّ كقولهم : زَوْر وصَوْم ؛ بمعنى زائر وصائم . والقَضِيض : موضع المقضوض ؛ لأن الأول لتقدمه وحمله الآخر على اللحاق به كأنه يَقُضّه على نفسه ، فحقيقته جاءوا بمُسْتَلْحِقِهم ولاحقهم ؛ أى بأولهم وآخرهم .

وعن ابن الأعرابى : القَضّ : الحصَى الكِبار ، والقَضِيض : الحصى الصغار ؛ أى جاءوا بالكبير والصغير .

***

صَفْوان رضى الله تعالى عنه — كان إذا قرأ هذه الآية : ﴿وَسَيَعْلَمُ الذينَ ظَلَمُوا أَىَّ مُنْقَلَب يَنْقَلِبُونَ﴾ (١) — بَكَى حتى يُرى لقد انْدَقّ قَضِيضُ زَوْره .

يَحْتَمِل — إنْ لم يكن مُصَحَّفاً عن قَصَص ، وهو المُشَاش (٢) المغروزة فيه شَراسيف (٣) أطراف الأضلاع فى وسط الصّدر — أن يصفه بالقَضِيض وهو المكسور لمآله إلى ذلك، ومُشَارَفَتِه له ، كقوله صلى الله عليه وآله وسلم : لَقِّنُوا موتاكم شهادة أن لا إله إلا الله، وكقوله:

أقول لهم بالشِّعب إذ يَيْسِرونني ألم تعلموا أنّى ابن فارس زَهْدم (٤)

والزَّور : أعلى الصدر .

فتقض قضوا فى (اط) . فيقضقضها فى (شج) . اقتضها فى (نط) . القضيب فى (فق) . فسنقضم فى (خض) . واقض فى (رف) . والقضم فى (عس) . اقتضى مالك فى (جو) .

القاف مع الطاء

النبي صلى الله عليه وآله وسلم — عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه : خرجت معه فى بعض الغَزوات ، فبينا أنا على جَمَلى أسير ، وكان جملى فيه قِطاف ، فلحق بى فضرب عُجَز الجمل بسوط ، فانطلق أوسع جَمَلٍ ركبته قَطّ يُواهق ناقته مُواهقةً .

القِطاف — بوزن الحِرَان والشِّماس : مقاربة الخطى والإبطاء ، من القَطْف وهو القَطْع ؛ لأن سيره يجىء مُقَطَّعا غير مُطّرِد . قطف

---

(١) سورة الشعراء ٢٢٧ . (٢) المشاش : رءوس العظام ؛ واحدته مشاشة .
(٣) الشراسيف : جمع شرسوف ، وهو الغضروف المعلق بكل ضلع .
(٢) قال فى اللسان : « زهدم اسم لفرس سحيم بن وثيل ، وفيه يقول ابنه ... » وأورد البيت .

ونقيضه الوَساعة ؛ وقد وَسُع فهو وَساع ، ومنه قوله : أوْسع جمل .

قَطّ : اسم الزمان الماضى ، كعَوْضُ اسم للآتى .

المُوَاهقة : المباراة فى السير ، واشتقاقها من الوَهَق ، وهو الحبل المغار يُرْمَى به فى أُنْشُوطة فيؤخذ به الدابّة والإنسان ، ومنه وَهَقه عن كذا ؛ أى حَبَسَه ؛ لأن كل واحد من المتباريين كأنه يريدُ غلبةَ صاحبه وحَبْسَه عن أنْ يسبقه .

***

إن رجلا أتاه صلى الله عليه وآله وسلم وعليه [٦٦٢] مُقَطَّعاتٌ له .

قطع هى الثياب القِصار ؛ لأنها قُطِعَتْ عن بلوغ التمام ، ومنه قول جرير للعجاج : أما والله لئِنْ سهرتُ له ليلة لأدعنَّه وقلما تغنى عنه مُقَطّعاته ؛ يعنى أراجيزه لقِصَرها .

ومنه حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما : فى وقت صلاةِ الضحى إذا تقطّعت الظلال .

أى قَصُرت ، لأنها تمتدّ فى أول النهار ، فكلما ارتفعت الشمس قَصُرت .

وفى حديثه صلى الله عليه وآله وسلم : إنه نهى عن لبس الذهب إلا مُقَطَّعاً .

أراد الشىء اليسير كالحلقة والشَّذْرة ونحو ذلك . وعن شَمِر : إن المُقطعات الثياب التى تقطع وتخيَّط كالجلباب والقميص وغير ذلك ، دون الأردية التى يُتَعَطَّفُ بها ، والمَطَارف والأكسية ونظائرها .

واستشهد بحديث عبد الله بن عباس : نخلُ الجنة سَعَفها كِسْوَةٌ لأَهْلِ الجنَّةِ منها مُقَطَّعاتهم وحُلَلهم .

وعنه : إنّ المقَطَّعات بُرود عليها وَشْىٌ(١) مُقَطَّع .

***

إن آمنة أمَّه صلى الله عليهما وسلم قالت : والله ماوجدتُه فى قَطَن ولا ثُنَّة ، ولاأجده إلا على ظَهْر كَبدى وفى ظهرى ، وجعلت تَوْحَم .

قطن القَطَن : أسفل الظَّهْر .

والثُّنَّة : أسفل البطن من السُّرّة إلى ما تحتها .

---

(١) فى ه : شىء ، صوابه من ش .

الوَحَم: شَهْوَة الُحبْلى . وقد وَحِمت ، وهى وَحْمى . وفى أمثالهم : وَحْمَى ولا حَبَل[1] .

***

قال صلى الله عليه وآله وسلم لرافِـع بن خَديج – ورُمِى بسهم فى ثَنْدُوَتِه – إن شِئْتَ نزعتُ السَّهْمَ ، وتركتُ القُطْبَة ، وشهدتُ لك يوم القيامةِ أنك شهيد .

قطب [القُطْبَة[2]] : هى نَصْل صغير يُرْمَى به الأغراض .

***

أبو بكر رضى الله تعالى عنـه – ذكره عمر فقال : وليس فيـكم من تَقطَّعُ عليه الأعْنَاق مثل أَبى بكر .

قطع يقال للفرس الجواد : تقطَّعَت أعناق الخيل عليه فلم تلحَقْه . وقال[3] :

يُقَطِّعُهنَّ بتَقْرِيبه ويَأوِى إلَى حُضُرٍ مُلْهِبِ

يريد ليس فيـكم أحد سابقٌ كأبى بكر .

من : نـكرة موصوفة ، وهو اسمُ ليس . ومثلُ أبى بكر صفة له بعد صفته التى هى منه بمنزلة الصِّلة من الموصول فى عدم الانفـكاك منها ، والظرفُ خبر . ويجوز أن ينصب مثلَ حملا على المعنى ؛ أى ليس فيكم سابق سبقا مثل سبق أبى بكر . أو على أنه خبرُ ليس ، وفيكم لَغْو .

***

ابن مسعود رضى الله تعالى عنه – لا يُعْجِبنَّك ما تَرى من المَرْءِ حتى تنظرَ على أىِّ قُطْرَيْهِ يَقعُ .

قطر أى على أى شِقَّيه يقع فى خاتمةِ عمله : أعَلى شقِّ الإسلام أَوْ غيره .

***

لَا أعرفنَّ أحَدَكم جيفَةَ ليلٍ ، قُطرُبَ نهار .

قطرب هو دُوَيْبة لا تستريح نهارها سَعْياً ، فشَبَّه بها الإنسانَ يسعى جميعَ نهاره فى حوائج دنياه ، ثم يُمسى كالاًّ فينام جميعَ ليله .

***

سَلْمَان رضى الله تعالى عنه – كنتُ رجلا على [٦٦٣] دين المجوسيّة فاجتهدت فيها حتى كنتُ قَطِنَ النار الذى يُوقِدها .

---

(١) أورده فى الميدانى ٢ : ٢٦٣ ، وقال : «أى أنه لا يذكر له شىء إلا اشتهاه ؛ يضرب للشره والحريص على الطعام ، والذى يطلب مالا حاجة به إليه » . (٢) زيادة من النهاية واللسان .

(٣) نسبه الأزهرى إلى الجعدى كما فى اللسان – قطع ؛ وقطع الجواد الخيل تقطيعاً خلفها ومضى .

قطن يروى بكسر الطاء وفتحها بمعنى القاطن [١] ؛ وهو المقيمُ عندها الذى لزمها فلا يفارقُها .

***

زيد بن ثابت رضى الله تعالى عنه ـ كان لايَرى بِبَيْع [٢] القُطوط إذا خرجَتْ بأسا .

قطط هى الُخطوط التى فيها الأرزاق ، يُكْتَب بها إلى النواحى التى فيها حق السلطان . قال الأعشى [٢] :

ولا المَلِكُ النُّعْمَان يومَ لقِيتُه بأَمَّتِه [٣] يُعْطِى القُطوطَ و يَأْفِقُ

الواحد قِطّ . قال الله تعالى : ﴿ عَجِّل لَنَا قِطَّنَا ﴾ [٤] ، وهو من القطّ بمعنى القَطْع ، لأنه قِطْعة من القرطاس أو قِطْعة من الرزق . والمعنى أنه رخّص فى بيعها ؛ وهو من بَيْع مالم يُقْبَض .

***

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ـ أصابه قُطْع أو بُهْر ، وكان يُطْبَخ له الثَّوم فى الَحساء فيأكله .

قطع القُطْع : انقطاع النفس ، وقد قُطِع فهو مَقطوع .

***

ابن سيرين رحمه الله تعالى ـ كان يكره القَطَر .

قطر هو المُقاطَرة ، وهى أن يزن جُلَّة من تمر أو عِدْلًا من متاع أو حبّ ويأخذ ما بقى على حسابِ ذلك ولا يَزِنه ، من قطار الإبل لإتْبَاع بعضِه بعضا .

القطن فى (رج) . يقطـع فى (رك) . القطف فى (غر) . القطط فى (دو) . قط فى (حو) . قط فى (شت) . على القِطْـع فى (ول) . قطريه فى (زف) . أَقَطّ فى (كى) . قط قط فى (قد) . [قطقط فى (وس)] [٥] .

---

(١) قطن النار (بالكسر) خازنها وخادمها ويجوز أن يكون مقيما عليها ؛ أراد أنه كان ملازماً لهـا لا يفارقها ؛ من قطن فى المكان إذا لزمه ، ويروى بفتح الطاء جمع قاطن كخدم وخادم ، ويجوز أن يكون بمعنى قاطن كفرط وفارط (لسان ـ مادة قطن) . (٢) ش : « بيع » . (٣) ديوانه ٢١٩ ، والأمة : النعمة . (٤) سورة ص ١٦ . (٥) من ش .

القاف مع العين

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ بعث عشرة عَيْناً ، وأمَّرَ عليهم عاصم بن ثابت ابن أبي الأفلح(١) فلقيه المشركون فقال :

أَبو سليمانَ ورِيشُ المُقْعَدِ(٢) وَوَتَرٌ مِنْ مَسْكِ ثَوْرٍ أَجْرَدِ(٣)
وَضَالَةٌ مِثْلُ الجَحِيمِ المُوقَدِ(٤)

فرمَوْهُ بالنبل حتى قتلوه في سَبْعَة . وبعثت قُرَيش إلى عاصم ليأتوا برأسه وشيء من جسده ، فبعث اللهُ مثلَ الظُّلَّة من الدَّبْرِ فحمَتْه .

قعد

المُقْعَد : رجلٌ نَبَّال ، وكان مُقْعَداً .

وعن [ابن](٥) الأعرابي المقعد : فَرْخُ النَّسر ، ورِيشُه أجودُ الرِّيش . ومَنْ رَوَاه « المُعْقَد(٦) » فهوَ اسمُ رجلٍ كان يَرِيشُ السِّهام .

وقيل : المُقْعَد النَّسْر الذي قُشِبَ له حتى صِيدَ فأُخِذَ رِيشُه .

الأَجْرَد من الخيل والدوابِّ كلها : القصير الشَّعر ، ولعلّ جلده أَقْوَى ، والوَتَر المعمول منه أجْوَد .

الضَّالَة : السِّدْرَة البعيدة من الماء ، وأراد بها السهام المصنوعة منها ، كما يُراد بالنَّبعة وبالشِّرْيانة(٧) القَوْس .

الجحيم : الجمر . قال الهُذَليّ(٨) :

أَذُبُّهُمُ بالسيفِ ثم أَبثُّها عليهم كما بَثَّ الجحيمَ القَوابِس

الدَّبْر : النحل ، يريد أنا أبو سليمان ، ومعي هـذا السلاح العتيد ؛ فمـا يمنعني من المقاتلة(٩) ؟ كأنَّه قال : أنا الموصوفُ بفضلِ الرِّماية وآلتُها كاملةٌ عنـدي ، فلا عِلّة . أو فاحذروني ؛ وبهذا سُمِّيَ(١٠) حَمِيّ الدَّبْرِ .

***

(١) هـ : «الأفلح» بالفاء ، وصوابه من ش والقاموس . (٢) اللسان ـ قعد ، والمقعد فرخ النسر .
(٣) اللسان : « وجناً » . والمسك : الجلد . (٤) الضالة : من شجر السدر يعمل منها السهام ، شبه السهام بالجمر لتوقدها . (٥) من اللسان ، ش . (٦) في هـ : المقعد فهم . والتصحيح عن ش والنهاية .
(٧) أصل الشريان : شجر من عضاه الجبال يعمل منه القسي ، واحدته شريانة .
(٨) هو ربيعة بن الجحدر ، والبيت من قصيدة له في شرح أشعار الهذليين ٦٤٤ .
(٩) ش : « المقابلة » . (١٠) أي عاصم بن ثابت المذكور في الحديث .

نهى صلى الله عليه وآله وسلم عن الإقْعاء فى الصَّلاة ـ وروى : نهى أن يُقْعِىَ الرجلُ كما يُقْعِى السَّبُع .

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم : أنه أكل مرَّةً مُقْعِياً .

قعى وهو أن يجلس على أَلْيَتَيْه ناصباً فَخِذيْه .

***

سأل النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم عن سحائب مرَّت ، فقال : كيف تَرَوْنَ قَوَاعِدَها وبَوَاسِقَها ورَحاهَا ؛ أجُون أم غير ذلك ؟ ثم سأل عن البرقِ ، فقال : أَخَفْواً أو وَمِيضاً ، أم يَشُقُّ شَقًّا ؟ قالوا : يَشُقُّ شَقًّا . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : جاءكم الحياء .

قعد أراد بالقَوَاعد ما اعترض منها [وسفل][1] كقواعد البنيان ، وبالبواسق ما استطال من فُرُوعها ، وبالرَّحى ما استَدَار منها .

الجون فى جَوْن كالوُرْد[2] فى وَرْد .

الخَفْوُ والخَفْىُ : اعتراضُ البَرْقِ فى نَوَاحى الغَيْم .

قال أبو عمرو : هو أن يلمع من غير أن يَسْتَطِير . وأنشد :

يبيتُ إذا مالاحَ من نحو أَرْضِهِ سَنا البرقِ يكْلَا خَفْيَه ويُراقِبه

والوميض : لَمْعُه ثم سكونه ، ومنه أَوْمض إذا أَوْمى .

والشق : اسْتِطَالَتُه إلى وسط السماء من غير أن يأخذ يميناً وشمالاً . أراد أيَخْفُو خَفْواً أم يمض وميضاً ؟ ولذلك عطف عليه يَشُقُّ شقّاً ، وإظهار الفِعْل هاهنا بعد إضماره فيما قبله نظيره المجىء بالواو فى قوله عزّ وجل : ﴿ وثامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾[3] بعد تركها فيما قبلها .

***

قال له صلى الله عليه وسلم رجل : يارسول الله ؛ مَنْ أَهْلُ النار ؟ قال : كلُّ قَعْبَرى .

قال : يارسول الله ؛ وما القَعْبَرىّ ؟ قال : الشّديد على الأَهْل ، الشديدُ على الصَّاحب .

قعبر أُرى أنه قلبُ عَبْقَرى ، يقال : رجل عَبْقَرى ، وهذا عَبْقَرِىُّ قوم : إذا كان شَدِيداً .

---

(١) من اللسان، والنهاية. (٢) فى أنهما بالضم جمع ؛ وبالفتح مفرد . (٣) سورة الكهف ٢٢

وظُلْمٌ عَبْقَرِى ؛ أى شديدٌ فَاحِش . وأنشد الأصمعى لرجل من غطفان :

أ كلّف أن تحلّ بنو سليم   جبوب الإثم ظلم عَبْقَرِى

وقد جاء القلبُ فى كلامهم مجيئاً صالحاً ؛ يقولون : كَعْبَره بالسيف وبَعْكَره ، وتَقَرْطب على قفاه وتَبَرْقَط ، وسحابٌ مكفهرٌ ومُكْرَهِف ، واضمَحَلّ وامْضَحَلّ ؛ ولعمرى ورَعَمْلِى ، وعَصَافِير القَتَب وعَرَاصيفه .

إنَّ رجلا انْقَعَر عن مالِه فجاءت ابنةُ أُخته رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم تسأله الميراثَ ؛ فقال : لا شىءَ لك ، اللهمّ من مَنَعْت ممنوع .

قعر انقعر : مطاوع قَعره إذا قلَعه ، قال الله تعالى : ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ [٢٦٥] مُنْقَعِرٍ﴾(١) . ويقال : نخل قَوَاعر ، والمعنى مات عن مَال له .

من مَنَعْت ممنوع ؛ أى مَنْ حَرمْته الميراثَ فهو مَحْرُوم .

***

الزبير رضى الله تعالى عنه – كان يَقْعَصُ الخيلَ قَعصاً بالرُّمح يوم الجَمَل حتى

قعص نَوَّهَ به علىّ رضى الله تعالى عنه .

يقال : قعصه وأَقْعَصه : قتله ذَرِيعا – عن الأصمعى وابن الأعرابى . وقال امرؤ القَيْس :

مُؤَنقة حدب البَرَاجِم فَوْقَها   حرَائِبَ سُمْرٍ مُرْهَفات قَوَاعِص(٢)

نوَّه به : شَهَرَه وعَرّفه .

***

العُطاردى رحمه الله – لا تكونُ متّقياً حتى تكونَ أذلّ من قَعُود ؛ كل من أتى عليه أَرْغاه .

قعد هو البعير الذّلول الذى يُقتَعَد .

الإرغاء : الحمل على الرُّغاء . والمعنى قَهَرَه بالركوب وحَمَل عليه حتى رَغَا ذلّا واستكانة .

الاقتِعاط فى (لح) . كقعاص فى (مو) . قمسا فى (مل) . اقعص فى (دف) . اقعنبيت فى (جر) . قعصا فى (حب) . قعقعة فى (ق) .

---

(١) سورة القمر ٢٠ ، والمنقعر : المنقلع من أصله .   (٢) لم يرد هذا البيت فى ديوانه .

القاف مع الفاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم : نحن بنو النضر بن كنانة لا نَنْتَفِى من أبينا ، ولا نَقْفُو أُمَّنا .

قفو أى لا نتّهمها ولا نَقْذِفُها . يقال : قفا فلان فلاناً إذا قذفه بما ليس فيه . ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْم ﴾[1] .

والقَفِيَّة : القَذِيفة ؛ كالشتيمة والعَضِيهة . وقالت امرأة فى الجاهلية :

من رَجُل تَحْمِلُهُ مَطِيَّه ... وقِرْبَة مُوكَعَة مَقْرِيَّه

يأتى بنى زيد على ضَرِيَّه ... يخبرهم ماقلْتُ من قَفِيَّه

وهو من قَفَوْتُه : إذا اتّبعت أثره ؛ لأن المتّهم متتبّع متجسّس .

ومنه حديث القاسم : لا حَدَّ إلا فى القفو البيّن .

ومنه حديث حسّان بن عطية : مَنْ قَفَا مُؤمناً بما ليس فيه وَقَفَهُ اللهُ فى رَدْغَة الخبَال حتى يجىء بالمخرج منه .

رَدْغَة[2] الخبال : عُصارة أهل النار .

***

ما أَقْفَر بيتٌ فيه خلٌّ .

قفر أى ماصار ذَا قفَار ، وهو الخبزُ بلا أُدم .

***

نهى صلى الله عليه وآله وسلم عن قَفِيز الطَّحان .

قفز هو أن يستأجِرَ رجلا ليَطْحَن له كُرّ[3] حِنْطة بقفيزٍ من دَقيقها .

ونحوه حديث رَافع بن خَدِيج رضى الله تعالى عنه : لا تستأجرها بشىء منها .

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ سُئل عن الجراد . فقال : وَدِدْتُ أن عندنا منه قَفْعَة أو قَفْعَتين .

---

(١) سورة الإسراء ٣٦ . (٢) قال فى النهاية : جاء تفسيرها فى الحديث أنها عصارة أهل النار ؛ وبفتح الدال وسكونها أيضاً : طين ووحل كثير . (٣) الكر : مكيال لأهل العراق ، وهوستون قفيزاً .

قفع هى شىء ضيِّق الأعلى وَاسِـع الأسفل كالقُفَّة ، تُتَّخَذ من خوص يُجْتَنَى فيـه الرُّطَب ؛ من قَفَّعَه إذا قبَّضه ، يقال : تقفّعت أصابعه وقفّعها البَرْدُ . ونظر أَعْرَابى إلى قُنْفُذَة [1] قد تقبّضت فقال : أتُرَى البرد [٦٦٦] قَفَّعَها . وعن بعضهم : إن القَفْعَة جلّة التَّمْر - يمانية .

قال له حُذَيفة رضى الله تعالى عنهما : إنَّك تَسْتَعِينُ بالرَّجل الذى [2] فيه - وروى :

قفن بالرجل الفَاجِر ، فقال : إنى أستعمله لأَسْتَعين بقُوَّته ثم أكون على قَفَّانِه .

يقال : أتيتُه على قَفَّان ذلك وقَافِيته ؛ أى على أثر ذلك . وأنشد الأصمعى :

وما قلّ عندى المـالُ إلّا سترتُه ... بِخَيْمٍ على قَفَّانِ ذلِكَ وَاسِـعِ

وهو فعَّال ، من قَوْلهم فى القفَا القفَن - رواه النضر .

ويقال : قَفَن الرَّجلَ قَفْناً : ضرب قَفَاه ؛ يريد ثم أكون على أثَرِه ومن ورائِه أتَتَبَّعُ أُموره وأَبْحَثُ عن أخباره ، فـكِفَايته واضطلاعه بالعمل يَنْفَعُنى ، ولا تَدَعه مُرَاقبتى وكَلَاءَةُ عَيْنى أن يَخْتان .

وقيل : هو من قولهم : فلان قَبَّان على فلان وقَفَّان عليه ؛ أى أَمين عليه يتحفّظ أمره ويُحَاسبه ، كأنه شَبَّه اطِّلَاعه على مجارى أحواله بالأَمين المنصوب عليه ؛ لإغْنَائه مَغْنَاه وسدِّه مسدَّه .

***

أربع مُقْفَلَات : النَّذْرُ والطَّلَاق والعِتَاق والنِّـكَاحُ .

قفل أى لا مَخْرَج منهن ، كأنَّ عليهنَّ أقفـالا ؛ إذا جَرَى بهنَّ القولُ وجب فيهنَّ الحـكم .

وفى الحديث : ثلاث جِدّهن جِدّ وهزْلُهن جِدّ : الطَّلَاق والنِّـكاح والعِتَاق .

***

العباس رضى الله تعالى عنه - خرج عُمَر يَسْتَسْقِى به ؛ فقال : اللهم إنَّا نتقرَّب إليك بعمِّ نبيك وقَفِيَّةِ آبائه وكُبْرِ رِجاله . فإنَّك تقولُ وقولُك الحق : وأمَّا الجِدَارُ فـكَانَ لغُلامَيْن يَتِيمَيْن فى المدينة وكان تحته كنزٌ لهما وكان أَبُوهما صالحا . فحفظتهما لِصَلَاحِ

(١) مؤنث قنفذ . (٢) هذه عبارة الأصلين ، ورواية اللسان : إنى لأستعمل الرجل القوى وغيره خير منه ثم أكون على قفانه ؛ وفى طريق آخر : إنى لأستعمل الرجل الفاجر لأستعين بقوته ثم أكون على قفانه .

أبيهما ، فاحْفَظ اللهم نبيَّك فى عَمِّه ؛ فقد دَلَونا به إليك مستشفعين ومُسْتغْفِرين . ثم أَقْبَل على الناس فقال : ﴿ استَغْفِرُوا ربكم إنَّه كانَ غفَّارا * يُرْسل السماءَ عليكم مِدْراراً * ويُمْدِدكم . . . إلى قوله : أنهارا ﴾ (١) .

قال الراوى : ورأيت العباس وقد طَالَ (٢) عُمَر ، وعيناه تَنْضَحان (٣) ، وسَبَائبه (٤) تجُول على صَدْرِه وهو يقول : اللهم أنتَ الرَّاعى لا تهمل الضالّة ، ولا تدع الكسير بدَارِ مَضْيعة ؛ فقد ضَرَع الصغير ، ورقَّ الكبير ، وارتفعت الشكوى ، وأَنت تعلم السرّ وأَخفى . اللهم فأَغِثْهم بغِياثك من قبل أَن يَقْنَطوا فيهلكوا ؛ فإنه لا ييأس من رَوْح الله إلا القوم الكافرون . فنشأت طُرَيْرَة (٥) من سَحَاب . وقال الناس : ترون ترون ؟ ثم تلامَّت واستَتَمَّت ، ومشت فيها ريح ، ثم هدَّت ودَرّت (٦) ؛ فو الله ما بَرِحوا حتى اعتلقوا الحِذَاء ، وقلَّصُوا المـآزِر ، وطَفِق الناس بالعباس [٦٦٧] يمسحون أركانَه ويقولون : هنيئاً لك ساقى الحرمين .

قفى قَفِيَّة آبائِه : تِلْوهم وتابعهم . يقال : هذا قَفِيُّ الأشياخِ وقَفِيَّتُهم إذا كان الخلَف منهم ؛ من قَفَوْت أثره . ذهب إلى استسقاء [أبيه] (٧) عبد المطلب لأهل الحرم وسَقْى اللهِ إياهم به . وقيل : هو المُخْتَار من القَفِىّ ، وهو ما يُؤْثَر به الضَّيفُ من طعام . واقْتَفاه : اختاره . وهو القِفْوة نحو الصِّفْوَة من اصطفى .

يقال : هو كُبْر قومه — بالضمّ — إذا كان أقعدهم فى النَّسب ، وهو أن ينتسب إلى جده الأكبر بآباء قليل . قال المرَّار :

* وَلى الهَامة فيهم والكُبُرْ (٨) *

وأما الكِبْر بالكسر فعُظْم الشى . يقال : كِبْرُ سياسةِ النَّاسِ فى المال — وروى الفرّاء فيه الضم ، كما قيل : عُظْم الشيء لمُعْظمه ، وزعم أن قوله تعالى : والذى تولى كِبْرَه منهم قرئ باللغتين .

---

(١) سورة نوح ١٠ — ١٢ . (٢) وقد طاله : أى كان أطول منه . (٣) فى اللسان والنهاية : وعيناه تنضمان . (٤) ذوائبه ، وسيأتى تفسيرها مفصلا . (٥) تصغير طرة ؛ وسيأتى تفسيرها .
(٦) فى ه : ذرت — بالذال . والمثبت من ش . (٧) من اللسان .
(٨) اللسان — كبر وصدره :

* وَلِىَ الأعْظَمَ مِنْ سُلَّافِهَا *

دَوْنا به إليك : مَتَتْنا وتوسَّلنا ، من الدَّلو ؛ لأنَّه يتوصَّل بها إلى الماء ، كأنه قال : جعلناه الدَّلو إلى رحمتك وغَيْثِك . وقيل : أَقْبلنا به وسُقْنا ؛ من الدَّلو وهو السَّوْق الرفيق . قال :

* لا تنبلاها وادْلوَاها دَلْوَا (١) *

يقال : طَاوَلته فطلْته ؛ أى غلبتُه فى الطول .

وعن علىّ بن عبد الله بن عباس أنه طاف بالبيت وقد فرَع النَّاس كأنه راكب وهم مُشاة ، وثمَّت عجوز قديمة فقالت : من هذا الذى فرَع الناس ؟ فأُعْلِمت ، فقالت : لا إلٰه إلا الله ! إن الناس ليَرْذُلون ، عهدى بالعباس يطوفُ بهذا البيتِ كأنَّه فسطاط أبيض . ويروى (٢) : إن عليًّا كان إلى مَنْكِب عبدِ الله ، وعبد الله إلى مَنْكِب العباس ، والعباس إلى مَنْكِب عبد المطلب .

السَّبائِب : جمع سَبِيبة ، وهى خُصَل الشعر المُنْسَدِرة على الكتفين . والسبيب : شَعْرُ الناصية الطويل المائل ، قال :

* ينفضن أَفْنَان السَّبِيب والعُذَرْ (٣) *

(٤ قال رحمه الله : ولو رُوِى وسبَّابته لكانت أوقع مما نحن بصَدَدِه من ذِكر الدعاء ؛ لأن الدَّاعى من شأنه أَنْ يُشِير بالسبابة ؛ ولذلك سُمِّيت الدَّعَّاءة ٤) .

الرَّاعى الحسنُ الرِّعية إذا ضَلَّت من مرعيه ضالّة طلبها وردّها . وإذا أصاب بعضه كَسْر لم يُسْلِمه للسبع ، ولكنه يرفق به حتى يصلح ، فضربَه مثلاً .

ضَرِعَ : بالكسر والفتح ضراعة ، إذا خضع وذلّ .

الطرَّة : القِطْعة المستطيلة من السَّحاب ، شُبِّهت بطُرَّة (٥) الثوب .

---

(١) فى اللسان ــ دلو :

* لَا تَقْلوَاها وأَدْلوَاهَا دلواً *

وتمامه :

* إن مع اليوم أخاهُ غدوا *

(٢) ش : « يروى » . (٣) العذرة : الناصية أو الخصلة من الشعر ، وجمعها عذر .

(٤ ــ ٤) ساقط من ش .

(٥) طرة الثوب : جانبه الذى لا هدب له ، وقيل : هى شبه علمين يخاطان بجانبى البرد على حاشيته .

هدّت من الهدّة .

قال أبو زيد : الهدّة ـ بتشديد الدال : صوتُ ما يقعُ من السماء. والهدأة ـ مهموزة : صوت الحبلى ـ وروى : هدأت على تشبيه الرعد بصَرْخة الحبلى .

قَلص الإزار وقلّصته . ويقال : قميص مُقلّص ومُتقلّص . سمى ساقِى الحرمين بهذه السّقيا ، وبأنه ساقِى الحَجِيج بمكة .

***

[٦٦٨] ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ـ كُرِه للمُحْرِمَة النِّقاب والقُفّازَيْن .

قفز هما شيء يُعْمل لليَدَيْن مَحْشوّ بقُطْن له أَزْرَارٌ تُزَرّ على السّاعِدَين ، تلبسه نساء العرب توقّيا من البَرْد . وقيل : ضربٌ من الحلى تتّخذه المرأةُ فى يديها ورجليها . ومنه تقفّزَتْ بالحِنّاء : إذا نقشَت يديها ورِجْلَيها .

وفى حديث عائشة رضى الله تعالى عنها : إنها رَخّصَتْ للمُحْرِمَة فى القُفّازَيْن .

***

قال له رضى الله تعالى عنه يَحْيى بن يَعْمر : أبا عبد الرحمن ؛ إنه قد ظَهَر أُناسٌ يقرءون القُرْآن ، ويتقفّرُون العِلْم ، وإنهم يزْعُمون أنْ لا قَدَر ، وإنما الأمْرُ أُنُف . فقال : إذا لقيتَ أولئك فأَخْبِرْهم أنى منهم برىء وأنهم بَرَاء مِنّى .

قفر أى يتطلّبونه ويتتبّعونه ، يقال : اقتفرت أثره وتقفّرته . قال الفرزدق :

تَنَعّلْنَ أطراف الرِّيَاط وذيّلَتْ(١) مخافةَ سهل الأَرض أن يتقفّرا

أُنُف : أى مستأنف ، لم يَسْبق به قَدر(٢) ؛ من الكلأ الأُنف ؛ وهو الوَافِى الذى لم يُرْعَ منه .

***

العُطَارِدى رحمه الله تعالى ـ يأتونى فيحملونى كأنى قُفّة حتى يضعونى فى مقام الإمام ، فأقرأبهم الثلاثين والأربعين فى رَكْعة .

قفف القُفّة : كَهيْئَةِ القَرْعة تُتّخذ من خُوص يُجْتَنَى فيها النّخل ، وتضع فيها النساء غَزْلهن ، ويُشَبّه بها الشيخ والعجوز . فيقال : شيخ كأنه قُفّة ، وعجوز كأنها قُفّة . وفى أمثالهم :

---

(١) ذيل فلان ثوبه تذييلا : إذا طوله . (٢) أى مستأنف استئنافاً من غير أن يكون سبق به سابق قضاء وتقدير ؛ وإنما هو على اختيارك ودخولك فيه .

صِيَامُ فُلَانٌ صِيَام القُفَّة . وقيل : هى الشجرة اليابسة . وعن الأصمعى أن القُفَّة من الرجال الصغير الجرم . قد قُفّ ؛ أى انضمّ بعضُه إلى بعض حتى صار كأنه قُفَّـة ، وهى الشجرة اليابسة . وقال الأزهرى : الشجَرة بالفتح ، والمِـكْتَل بالضَّم .

***

النخعى رحمه الله تعالى ـ قال فيمن ذبح فأبان الرأس : تلك القَفِينة .

قفن أى لا بأس بها . سمِّيت المُبَانَة الرأس قَفِينة ؛ لأنه يقطـع قَفَنها أى قَفَاها . وقَفَن الشاة واقْتَفَنها . والقَفِيَّة مثل القَفِينة ـ عن أبى زيد ، وعن ابن الأعرابى : القَنِيفَة .

***

ابن سيرين رحمه الله تعالى ـ إنَّ بنى إسرائيل كانوا يَجِدون محمداً صلى الله عليه وآله وسلم مبعوثا[1] عندهم ، وأنه يَخْرُج من بعض هذه القُرَى العربية فـكانوا يَقْتَفِرُون الأثَرَ فى كل قَرْية حتى أَتَوْا يثرب فنزل بها طائفةٌ منهم .

قفر أى يتتبَّعُونَه .

* * *

البنانى رحمـه الله تعالى ـ قال : لم يَتْرُك عيسى ، بن مريم عليهما السلام فى الأَرْض إلا مِدْرَعة صوف وقَفْشَين ومِخْذَفَة .

قفش أى خُفَّين قصيرين ، والـكلمة مُعَرَّبة[2] ، ومِقْلاعا[3] . ولو روى بالحاء فهى العصا.

قفّ فى (قح) . قائفـا فى (عى) . قفقفة فى (خم) . فاستقفاه فى (حو) . القائف فى (ثم) . على قفى فى (نش) . على قافية فى (جر) .

القاف مع القاف

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ـ قيل له : أَلَا تُبايع أميرَ المؤمنين ـ يعنى ابنَ الزُّبير ؟ فقال : والله ما شبَّهْتُ بَيْعتَهم إلا بقَقَّة . أتعرف ما قَقَّة ؟ الصبىُّ يُحْدِث فيضع يده فى حَدَثه ، فتقول أمه : قَقَّ ـ وروى : قِقَة ، بوزن ثِقَة .

---

(١) هكذا فى ه ، وفى ش واللسان : منعوتاً . (٢) أصله بالفارسية كفج ، كما فى اللسان والمعرب ، وفى النهاية والقاموس معرب كفش . (٣) هذا تفسير للمخذفة .

قق هو صوت يصوّت به الصبى ، أو يصوّت له به إذا فَزِع من شىء مكروه [أو وقع فى[1]] قذر ، أو فُزِّع . ومنه قولهم : إنّ فلانا وضع يدَه فى قَقّة ، ووقع فى قَقّة ؛ أى فى رَأْى سوء وأمر مكروه . وقال الجاحظ : القَقَّة ، وهو العِقْى الذى يَخْرُج من بطن الصبى حين يُولد ، وإياه عَنَى ابنُ عُمَر حين قيل له : هلاّ بايعتَ أخاك عبدالله بن الزبير ؟ فقال : إن أَخى وضع يده فى قَقّة ؛ إنى لا أَنزع يدى من جماعة وأضعها فى فِرْقَة . وعن بعضهم : يقال للصبى إذا نهى عن تناول شىء قَذِر : قَقّة ، وإخْ[2] ، وَيَعْ[3] ، وكِخْ[4] ، ونظيرُه من الأصوات فى كون الثلاث من جنس واحد بَبّة .

وروى : القَقَقَة الغِرْبان الأهلية . والمعنى أنّ بيعتهم مُنْكَرة قد تولاّها من لا حجة له فى تولّيها .

القاف مع اللام

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ ما لِى أَرَاكم تدخلون علىّ قُلْحاً .

قلح القَلَح : صُفْرة فى الأسنان ووسَخ يَرْكَبُها لطُولِ العهدِ بالسِّوَاك ؛ من قولهم للمتوسّخ الثِّياب : قِلْح ، وللجُعَل : الأَقْلَح ؛ لِسَدَكه بالقذَر . وفى أمثالهم : عَوْدٌ و يُقَلَّح[5] .

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ لَمَّا قدم الشام لقِيَه المُقَلِّسون بالسيوف والرَّيْحان .

قلس هم الذين يلعبون بين يَدَىِ الأَمير إذا دخل البلد ، قال الـكُمَيت[6] :

قد استمرت تغنِّيه الذباب كما غنَّى أُقَلِّسُ بِطْرِيقاً بأَسْوَارِ

لما صالح رضى الله تعالى عنه نصارى أهل الشام كتبوا له كتابا : إنّا لا نُحْدِث فى مَدِينتنا كَنِيسة ولا قَلِيَّةً ، ولا نَخْرُج سَعَانِين ولا باعُوثاً .

قلى القَلِيّة : شِبه الصَّوْمَعة .

السَّعَانين : عيدُهم الأول قبل الفِصْح بأسبوع ، يخرجون بصُلْبَانهم .

---

(١) من النهاية . (٢) فى الأصلين : وأخان ، وفى القاموس : وإخ بمعنى كخ أى اطرح .

(٣) فى هـ : يع ـ بالباء ، والتصحيح عن ش والمخصص والقاموس ، قال فى القاموس : يع كقد : زجر عن تناول الشىء ، كقول العجم : كخ (مادة يع) . (٤) وتشدد الخاء منه وتنون وتفتح الـكاف وتكسر ، تقال عند زجر الصبى عند تناول الشىء ، وعند التقذر من شىء .

(٥) رواية المثل فى اللسان : عَوْد يُقَلَّح ، أى تنقى أسنانه ، وهو مثل مرّضت الرجل ، إذا أقمت عليه فى مرضه . والمثل أيضاً فى الميدانى ٢ : ١١ . قال : والعود : البعير المسن .

(٦) اللسان ـ قلس ، وروايته :

* فرد تغنّيه ذِبّان الرياض كما *

البَاعُوث : اسْتِسْقَاؤُهم ؛ يخرجون بصُلْبَانهم إلى الصحراء فيستسقون .
وروى : ولا باَغوتا ؛ وهو عِيدٌ لهم . صولحوا على ألا يُظْهِروا زِيَّهم للمسلمين فيفتنوهم .

***

بينا عمر رضى الله تعالى عنه لَاهٍ يُكلم إنسانا إذ انْدَفع جرير بن عبد الله يُطْرِيه ويُطْنِب ؛ فأَقْبَل عليه فقال : ماتقول ياجرير ؟ فعرَفَ الغضبَ فى وَجْهِه . فقال : ذكرتُ أبا بكر وفَضْلَه ، فقال عمر : اقْلِبْ قَلَّاب[١] ، وسَكَت .

قلب هذا مثلٌ لمن تكونُ منه السَّقْطة ثم يتلافَاها بقَلْبِها إلى غيرِ معناها . وإسْقَاط حرف النداء فى الغرابة مثله فى [٦٧٠] افْتَدِ مَخْنُوق[٢] .

***

قال أبو وَجْزة السعدى رحمه الله تعالى : شهدتُه يَسْتَسْقِى فجعل يستغفِر ، فأقول : أَلَا يَاخُذ فيما خَرَج له ، ولا أشْعُر أنَّ الاستسقاء هو الاستغفار . فقلَدَتْنا السماء قِلداً كل خمس عشرةَ ليلة ، حتى رأيت الأَرْنَبة يأكلها صِغَار الإبل من وراء حِقَاق العرْفُط .

قلد القِـلْدُ من السَّقْى ومن الحمّى : ما يكونُ فى وَقْتٍ معلوم . يقال : قَلَد الزرعَ ، وقلَدتْه الحمى ؛ إذاسقاه ، وأخذَتْه فى يوم النوبة . وهو من قولهم : أعطيته قَلْدأمرى إذا فوَّضْتُه إليه . كما تقول : قَلَّدته أمرى . وألقيتُ إليه مقاليده ؛ إذا ألزمته إياه ؛ لأنَّ النوبة الكائنة لوقت معلوم لا تُخطىء ، كأنها لازمة لوقتها لزومَ مايقلّد من الأمر .

ومنه حديث عبد الله بن عمرو رضى الله تعالىعنهما : إنه قال لقيّمه على الوَهْط[٣] : إذا أقمت قِلْدَك من الماء فاسْقِ الأقرب فالاقْرب .

الأَرْنَبَة : الأَرنب ، كما يقال العقربة فى العقرب . وقيل : هى نَبْت . قال أبوحاتم : الأرنبة من النبات جمعه وواحده سَواء . وقال شمر : هى الأرينة على فَعِيلة ؛ وهى نبات يشبه الخِطْمىّ عريضُ الوَرق ، واستصحّ الازهرى هذه الرواية .

العُرْفط : شجرشاك ؛ وحِقَاقه[٤] : صغارُه ، مستعارة من حقَاق الإبل . والمعنى فيمن جعل الأَرنبة واحدة الأرانب : أنّ السيلَ حملها فتعلَّقت بالعُرفط ، ومضى السيلونَبَتَ

(١) الميدانى ٢ : ١٢٤ ، قال : قاله عمر ، ويضرب للرجل تكون منه السقطة فيتداركها بأن يقلبها على وجهها ويصرفها إلىغير معناها . (٢) وجه الغرابة أن حذف حرف النداءإنما يكون مع الأعلام . النهاية ـ قلب . (٣) الوهط : مال كان لعمرو بن العاصفى الطائف. (٤) تشبيهاً بحقاق الإبل ؛ والحق والحقة : البعير إذا استكمل السنة الثالثة ودخل فى الرابعة .

المَرْعى ، فخرجت الإبل فجعلت تأكل عِظام الأرانب إحماضا بهـا[١] . وفيمن فسّره بالنبات أنه طال واكتمل حتى أكلتْه صغارُ الإبل ونالته من وراء شجر العُرْفط .

***

على رضى الله تعالى عنه ـ سأل شُرَيحا عن امرأةٍ طُلِّقَتْ فذكرت أنّها حاضَتْ ثلاث حيَض فى شهر واحد . فقــال شُرَيح : إن شَهِدَ ثلاثُ نسوة من بِطَانة أهلها أنها كانت تحِيض قبل أن طُلّقت فى كل شهر كذلك فالقولُ قولُها . فقال علىّ : قَالُون .

قلن أى أَصَبْتَ بالرومية . أو هذا جواب جيِّدٌ صالح .

ومنــه حديثُ ابن عمر رضى الله تعالى عنهما : إنه عشِق جارية له وكان يَجد بها[٢] وَجْداً شديداً ، فوقَعتْ يوما عن بَغلة كانت عليها فجعل يمسحُ التراب عن وجهها ويفدِّيها ، وكانت تقول : أنت قالُونُ ؛ أى رجلٌ صالح . فهربت منه بعد ذلك . فقال :

قد كنتُ أَحسِبنى قالُون فانطلقَتْ ... فاليومَ أَعْلَم أَنى غَيْرُ قَالُون[٣]

***

سعد رضى الله تعالى عنــه ـ لمَّا نودى ليخرُجَ مَنْ فى المسجد إلّا آلَ رسول الله وآل علىّ خرجنا نَجُرُّ قِلَاعنا .

قلع هو جمع قَلْع ؛ وهو الـكِنْف [يكون فيه زاد الراعى ومتاعُه[٤]] . وفى أمثالهم : شَحْمَتِى فى قَلْعِى[٥] ؛ أى خرجنا نَنْقُل أَمتعتَنا .

***

ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ـ ذكر الرِّبَا ، فقال : إنه وإنْ كَثُر فهو إلى قُلّ .

قلل القُلُّ والقِلَّةُ كالذُّل والذِّلة ، يعنى أنه مَمْحُوق البرَكة .

***

كان الرجالُ والنساء فى بنى إسرائيل يصلُّون جميعا ، وكانت المرأةُ إذا كان لها الخليلُ تَلْبَس القَالِبَين تَطَاوَلُ بهما لخليلها ، فأُلقى عليهنّ الحيض .

قلب فسر القَالِبَان[٦] بالرَّقيصين من الخشَب ؛ والرَّقيص : النَّعْل ـ بلغة اليمن . وإنما أُلْقِى عليهنّ الحيض عقوبةً لئلا يَشْهَدنَ الجماعة مع الرجال .

***

(١) قال فى اللسان والنهاية : وهو بعيد لأن الإبل لا تأكل اللحم .

(٢) وجدت بفلانة وجداً : أحببتها حباً شديداً .

(٣) اللسان ـ قلن .

(٤) من النهاية .

(٥) يضرب مثلا لمن حصل ما يريد . اللسان ـ قلع . وفى الميدانى ١ : ٣٦٤ القنع : كنف يجعل الراعى فيه أداته . والمعنى : أتصرّف فيه كما أريد .

(٦) نعل من خشب كالقبقاب .

أبو الدَّرْدَاء رضى الله تعالى عنه ـ وَجَدْتُ النَّاسَ اخْبُرْ تَقْـلِهْ .

قلى يقال : قَلَاه يَقْلِيه قِلًى وقَلاء ومَقْلِية ، وقَلِيَـه يَقْلَاه : أَبْغَضْه ، والهـاء مزيدة للسَّـكْت . والمعنى : وجدتُ الناسَ ، أى عَلِمْـتُهم ، مَقُولًا فيهم هذا القول: أى ما منهم أَحَدٌ إلا وهو مَسْخُوط الفعل عند الخبْرَة .

***

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ـ لو رأيت ابن عمر ساجدا لرأيتَه مُقْلَوْلِياً .

أى مُتَجافِياً مستوفِزا . ومنه : فلان يتقلَّى على فراشه ؛ أى يَتَمَلْمَـلُ ولا يستقرّ . والباب يدل على الخِفَّة والقَلَق .

***

كَعْب رحمه الله تعالى ـ سُئِلَ هل للأرض من زَوْج ؟ فقال : ألم ترَوْا إلى المرأة إذا غاب زوجُها تقَلَّحَتْ وتنـكبت الزِّينة ؛ فإذا سِمعَتْ به قد أَقبل تعطَّرت وتصنَّعت ، إن الأرضَ إذا لم ينزل عليها المطر ارْبَدَّت واقشعرَّت .

قلح تَقَلَّح : تفعَّل من القِلْـح : الَّذى لا يتعهَّـد نفسه وثيابه ـ وروى : بالفاء ؛ أى تشقَّقَتْ أطرافها وتشعَّثت .

اربدّت : اغبرَّت ، من الرُّبْدة ، وهى الرُّمْدة .

***

أبو مِجْلَز رحمه الله تعالى ـ قال : لو قلت لرجل وهو على مَقْلَتَةٍ : اتَّقِ رعته[1] وصُرِع غَرِمْتَه . ولو صُرِع عليك رجل وأنت تقول : إليك عنى ، فأيّـكما مات غَرِمه الحىُّ منـكما .

قلت هى المَهْلَـكَة ، من قَلِت[2] . وأمسى فلان على قَلَت[3] .

غرمته : وَدَيْته . ذهب إلى أنه لا يضيعُ دمُ مسلم قطّ .

***

مجاهد رحمه الله تعالى ـ فى قوله تعالى : ﴿ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَآت[4] ﴾ .

قال : ما رُفِع قِلْعه .

(١) فى اللسان : اتق الله فصرع . (٢) قلت : هلك . (٣) أى على خوف .
(٤) سورة الرحمن ٢٤ .

قلع القِلع والقِلَاع : الشِّرَاع ـ وقد روى : القِلَاعة[١] . وأقلعتُ السفينةَ جعلتِه لها[٢] .

***

فى الحديث فى ذكر الجنة : وَنَبْقِها مثل قِلَال هَجَر .

قلل جمع قُلّة ، وهى حُبٌّ كبير. قال الأَزهرى: ورأيتهم يسمونها [٦٧٢] الخُرُوس[٣] .

***

لما رآه المسلمون قلَّسوا له ثم كَفروا .

قلس التقليس : أن يضعَ يديه على صدره ويخضع كما يفعل النصارى قبل أن تكفر ؛ أى تُومى بالسجود . وهو من القَلْس بمعنى القَىء ؛ كأنه حكى بذلك هيئةَ القالس فى تطامُنِ عنقه وإطرَاقه .

***

قلب كان يَحْيى بن زكريا عليهما السلام يأكل الجرَاد وقُلُوب الشجر .

فى كتاب العين : يعنى ما كان رَخْصاً من عُروقه[٤] التى تقوده ومن أَجْوافِه . والواحد من ذلك قُلْب ، وكذلك قَلْبُ النخلة شحمَتها . وهى شَطْبَة[٥] بيضاء تخرجُ فى وسطها كأنها قُلْب فضة رخصة لينة ، سميت قلباً لبياضها .

وقُلْبان فى (ظب) . بقلة الحزن فى (لق) . وأقلقوا فى (زن) . يتقلقل فى (فل) . قلبيا وقليا فى (حو) . قلاع فى (دب) . قالب لون فى (شب) . قلع فى (خل) . تقلع فى (مغ) . القل فى (حى) . والإنقليس فى (صل) . قلتين فى (قر) . قلأنصنا فى (فر) . وقلصوا فى (قف) . قلصت فى (نم) .

القاف مع الميم

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ قال لعثمان: إن الله سيُقَمِّصُك قميصاً وإنك ستُلَاصُ على خَلْعِه ، فإياك وخَلْعَه .

قمص يقال : قمَّصته قميصا ؛ إذا ألبسته إيّاه ، وقمِّص هذا الثوب ؛ أى اقْطَعْه قميصا ، وكذلك قَبِّ هذا الثوب ؛ أى اقطعه قباء . والمراد أنَّ الله سيُلْبِسُك لباسَ الخلافة ؛ أى يشرفك بها ويزيِّنك ، كما يشرف ويزيّن المخلوع عليه بخلعته .

---

(١) القلاعة ككتابة : القلع، وهو الشراع أيضاً . (٢) أى جعل الشراع لها ورفعه. وقال فى اللسان : ولا يقال : أقلعت السفينة ؛ لأن الفعل ليس لها وإنما هو لصاحبها . (٣) واحدها خرس .
(٤) فى الأصلين، من غرته ، وفى اللسان: قلوب الشجر : ما رخص من أجوافها وعروقها التى تقودها .
(٥) الشطبة : السعف .

الإلَاصة : الإدارة على الشيء ؛ ليُخْدَع عنه صاحبه و يُنْتزَع منه .

***

إنى قد نُهِيت عن القرَاءة فى الركوع والسجود ؛ فأمَّا الركوع فعَظِّمُوا الله فيه ، وأما السجود فأَكْثِرُوا فيه من الدعاء فإنه قَمَن(١) أن يُسْتَجَاب لكم .

قمن القَمَن والقَمِن والقَمِين : الجدير .

ومنه : جئته بالحديث على قَمَنِه .

أى على سَنَنِه وعلى ما ينبغى أن يحدث به ، وأنا مُتَقَمِّن(٢) سِرّك ؛ أى مُتَحَرِّيه ومُتَوَخِّيه .

***

فرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زكاةَ الفطر صاعاً من تَمْر(٣) أوْ صاعاً من قَمْح .

قمح هو البرّ ، سُمِّى بذلك لأنه أرفع الحبوب؛من قَامَحَتِ الناقةُ إذا رفعت رأسها . وأقْمَح الرجل إقماحا إذا شَمَخ بأنْفِه .

***

ويل لأَقْماع القول ، ويلٌ للمُصِرِّين !

قمع شبَّه أسماع الذين لا ينجعُ فيهم الوعظ ولا يعملون به بالأَقْماع التى لا تَعِى شيئاً مما يُفرَّغ فيها .

وفى المقامات : « كم من نصيحة نصحت بها فلم يوجد لك قلبٌ وَاع ، ولا سمع راع ، كأنّ أذنك بعض الأقماع ، وليست من جنس الأَسماع » .

***

رَجَم صلى الله عليه وآله وسلم رجلا ثم صلى عليه [٦٧٣] ، وقال : إنه الآن ليَنْقَمِسُ فى رِياض الجنَّة ـ وروى : فى أنهارِ الجنَّةِ .

قمس قَمَسْتُه فى الماء ؛ إذا غمسته فانقَمَس . ومنه انقَمَس النّجم ؛ إذا انحطّ فى المغرب .

***

(١) قال فى اللسان : من رواه قمن ـ بالفتح ـ أراد المصدر ، فلم يثن ولم يجمع ولم يؤنث ، ومن رواه قمن ـ بالكسر ـ أراد النعت فثنى وجمع (مادة قمن) .

(٢) تقمنت موافقتك : توخيتها . وفى ه : متقمن سارك ، والصواب ما فى ش .

(٣) فى اللسان : « صاعا من بر » .

كان صلى الله عليه وآله وسلم يَقْمُو[1] إلى منزل عائشة كثيرا .

قمى أى يدخل ، ومنه اقْتَمَى الشىء واقْتَبَاه ؛ إذا جمعه .

***

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ـ سُئل عن المدِّ والجزر ، فقال : مَلَك موكَّل بقَامُوس البحار ، فإذا وضع قدَمه فاضَت ، وإذا رفعها غاضَت .

قمس هو وسَط البحر ومُعْظمه ؛ فاعولٌ من القَمْس .

***

شُريح رحمه الله تعالى ـ قضى بالُخصِّ للذى يَليه القُمُط .

قمط جمع قِمَاط ، وهى شُرُط الُخصّ التى يُقْمَط بهـا ؛ أى يوثق من لِيف أو خوص ، وكان قد احتَكم إليه رَجُلان فى خُصٍّ ادَّعَياه ، فقضى به للذى تليه معاقد الُخص دُونَ مَنْ لا تليه .

اقمر فى (زه) . قامساً فى (عب) . القمة فى (سن) . فقمصت به فى (رز) . فاتقمح فى (غث) . قمل فى (هى) . قمش فى (ذم) . قمراء فى (رى) وفى (حم) . قمص منها قمصاً فى (حن) . انقمعن فى (بن) . قمارص فى (سن) . القامصة فى (قر) .

القاف مع النون

النبى صلى الله عليـه وآله وسلم : قنت شَهْراً فى صَلَاةِ الصُّبْحِ بعد الركوع يَدْعُو على رِعْل وذَكْوَان .

قنت هو طولُ القيام فى الصلاة .

ومنه حديثُ ابن عمر رضى الله عنهما : إنه سُئِل عن القُنُوت ، فقال: ما أعرف القنوت إلا طولَ القيام ، ثم قرأ[2] : (أَمَّنْ هو قانِتٌ آناء الليل ساجداً وقائما) .

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه سئل: أىُّ الصلاة أفضلُ ؟ فقال : طُولُ القنُوت.

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قنت صبيحة خمس عشرة من شهر رمضان فى صلاة الصبح، يقول: اللهم أَنْجِ الوليد بن الوليد وعَيَّاش بن أبى ربيعة والمستضعفين من المؤمنين؛

---

(١) فى النهاية : يقمأ . ثم قال : قال الزمخشرى : ومنه : اقتمأ الشىء ، إذا جمعه . أما اللسان فقد وافق الزمخشرى فى روايته هنا . (٢) سورة الزمر آية ٩

فدعا كذلك ، حتى إذا كان صبيحة الفِطْر ترك الدعاء ، فقال عمرُ بن الخطاب : يارسول الله؛ مالك لم تَدْعُ للنَّفَر ؟ قال : أوما علمتَ بأنهم قَدموا ؟ قال : فبينا هو يذكرُهم نَفَجَتْ بهم الطريق ، يَسوقُ بهم الوليدُ بن الوليد ، وسار ثلاثا على قدميه وقد نَـكِب بالحرَّة . قال : فنَهج بين يَدَىْ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى قضى من الدنيا . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : هذا الشهيد ، وأنا عليه شهيد .

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم : إنه مر برجل قائم فى الشمس ، فسأل عنه ، فقالوا : هو قانتٌ . فقال له : اذكر الله .

أى مطيل للقيام فحسب ، لايقرنه بذِكْر ، وكان الرجلُ قد نَذَر أَنْ يقومَ فى الشمس ساكتا لا يتـكلَّم ، فأمره بأن يذكرَ الله مع قيامه .

رِعْل وذَكْوَان : قبيلتان من قبائل سليم [٧٧٤] بن منصور بن عكرمة بن خَصَفة ابن قَيْس عَيْلان .

يسوقُ بهم : أى يسوقُ رواحِلَهم وهم عليها .

نَفَجَتْ بهم الطريق : رمت بهم فَجْأة ، من نَفَجت الريح ؛ إذا جاءت بغتة .

نـكِبَ ، أى نـكبتْه الحجارة (١) .

نَهَج وأَنهج : عَلَاه الرَّبو وانقَطَع نفَسُه .

***

قالت الرُّبيِّع بنت مُعوِّذ بن عَفْراء رضى الله تعالى عنهما : أَتيته صلى الله عليه وآله وسلم بقِنَاعٍ من رُطَب وأَجْرٍ زُغْبٍ فأَكل منه .

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم : أنه أُتى بقِنَاع جَزْء .

قنع القِنَاع والقِنْع والقُنْع : الطَّبق الذى يُؤكل عليه .

الأجرى : صغار القِثّاء ، وكذلك صغار الرمان والحنظل ، وعن بعضهم : كنتُ أمرُّ فى بعض طرقات المدينة فإذا أنا بحمّال على رأسه طُنٌ (٢) . فقال لى : أعطنى ذلك الجرْو؛ فتبصَّرت فلم أر كلبا ولا جِرْوا ، فقلت : ما ها هنا جِرْو ! فقال : أنت عِراقى ! أعطنى تلك القِثّاءة .

---

(١) نالته حجارتها وأصابته . (٢) الحزمة من الحطب والقصب .

الجَزْء : الرطب ـ عند أهل المدينة ؛ لا جتزائهم به عن الطعام ، كما سُمِّى الـكَلأُ جَزْءاً وجزاء ، لأن الإبل تجتزئُ به عن الماء .

***

خرج صلى الله عليه وآله وسلم فرأى أَقْنَاء معلّقة ؛ قِنْوٌ منها حَشَف . فقال : مَنْ صاحبُ هذا ؟ لو تَصَدَّقَ بأطْيب منه ! ثم قال : أما والله ليدعنَّها مُذَلَّلَة أربعين عاما للعَوَافِي ـ ويروى : حتى يدخلَ الـكلبُ أو الذئب فيُغَذِّى على بعض سوارى المسجد .

قنى — القِنْو : الـكِبَاسة بما عليها من التمر .

مذلَّلة : أى مدَلَّاة معرَّضة للاجتناء لاتمتنـعُ على العوَافى ؛ وهى السباع والطير .

غَذَّى ببوله : دفعه دفعا . من غَذَا يَغْذُو[(١)] ؛ إذا سال . يريد أنّ أهلَ المدينة يخرجون منها فى آخر الزمان ويتركون نَخْلَهم لايغشاها إلا العوَافى .

***

اهتمَّ صلى الله عليه وآله وسلم للصلاة ، كَيْفَ يَجْمَع الناسَ لها ، فَذُكِرَ له القُنْع فلم يعُجْبه ذلك . ثم ذكرقصةرؤيا عبد الله [بن زيد[(٢)]] فى الأذان ـ وروى بالباء والثاء[(٣)] .

قنع — هو الشَّبور[(٤)] . فمَنْ رواه بالنون فلإقْنَاع الصوت منه ، وهو رَفْعُه . قال الراعى :

زَجِلَ الحِدَاء كأنَّ فى حَيْزُومِه ... قَصَباً ومُقْنِعَةَ الحَنين عَجُولَا[(٥)]

أو لأنّ أطرافَه أُقنِعت إلى داخله ؛ أى عُطِفت . ومن رواه بالباء[(٦)] فمِنْ قَبَعت الجوَالق أو الجِرَاب ؛ إذاثنيت أطرافه إلى داخل ، أومن قَبَع رأسه إذا أدْخلهفى قميصه؛ لأنه يَقْبَع فم النافخ أى يُوَارِيه . وأما القَثْع فعن أبى عُمر الزاهد أنه أثبتـه ، وقد أباه الأزهرى ، وكأنَّه من قثَع ، مقلوب قَعَث . يقال : قَعَثه واقتعَثه مثل غَذَمه واغتذَمه[(٧)] ؛ إذا أخذه كلَّه واستوْعبَه [٦٧٥] ؛ لأَخْذِه نَفَس النافخ واستيعابه له ؛ لأنه ينفخُ فيــه بشدة واحتشاد ليرفَعَ الصوت وينوِّه به .

***

(١) يقال : غذى ببوله يغذى : إذا ألقاه دفعــة واحدة ، وغذا البول نفسه يغذو : سال ، وكذلك العرق ، والماء والسقاء ، وكل ما سال فقد غذا . (٢) من اللسان . (٣) وقد روى : القتع بالتاء أيضاء ، قال فى النهاية : ومدار هذا الحرف على هشيم ، وكان كثير اللحن والتحريف على جلالة محله فى الحديث . (٤) الشبور : البوق. (٥) اللسان ـ قنع ، وفى الأصلين : « الجدا » تحريف .
(٦) قال الخطابى : هى بالباء المفتوحة. (٧) فى ه : عذمه واعتذمه ـ بالعين ، والتصحيح عن ش واللسان.

عمر رضى الله تعالى عنـه ـ قال لابْنِ أبى العاص الثقفى : أَمَا ترانى لو شئت أمرت بفَتِيَّة سمينة أو قَنِيَّة ، فألقى عنها شعرها ؛ ثم أمرت بدقيق فنُخِل فى خِرْقة فجعل منه خبز مُرَقَّق ، وأمرتُ بصاع من زبيب فجعل فى سُعْن حتى يكونَ كدَمِ الغزال .

القَنِيَّة : ما اقتُنِى من شاةٍ أو ناقة . قنى

السُّعْن : شىء يُتَّخَذُ من الأدِيم شِبْه دَلْوٍ ، إلا أنه مستطيل مستدير، وربما جعلت له قوائم ، يُنْبَذ فيه . وقيل : هو وعاء يُتَّخَذ من الخوص ، وربما قُيِّر . وجمعه أَسْعان[1] وسُعُون . ومنه قالوا : تَسَعَّن الجمل ؛ إذا امتلأ شحما ، أى صار كالسُّعْن فى امتلائه .

***

خاصم إليه رضى الله عنه الأشعث أهل نَجْران فى رقابهم . فقالوا : يا أميرَ المؤمنين ؛ إنما كنا عبيدَ مملـكة ولم نـكن عبيد قِنٍّ . فتغيَّظَ عليه عمر وقال: أردت أن تَتَغَفَّلَنِى ـ وروى : أن تَعَنَّتَنى .

القِنّ : ها هنا بمعنى القِنَانة . وقولهم : عَبْدٌ قِنّ ، وعَبْدان قِنّ ، وعبيد قِنّ دليلٌ على أنَّه حدَث وُصِفَ به كفِطْر . قال الأعشى : قنن

* ونَشَأْنَ فى قِنٍّ وفى أذْوَاد[2] *

وعن أبى عمرو : الأقنان جمع قِن . وعن أبى سعيد الضرير : الأقِنَّة . والفرق بينه وبين عَبْدِ المملـكة أنه الذى مُلِك ومُلِك أبواه ؛ سمى بذلك لانفراده ، من قولهم للجُبَيْل المنفرد المستطيل قُنَّة . وعبد المملـكة هو المسبىّ وأبواه حُرَّان .

التَّغَفُّل : تطلُّب غَفْلَة الرجل ليُختل. يقال: تغفلت فلانا بيمينه ؛ إذا أحنثته على غفلة . ومثله[3] التعنت تطلُّب عنته ، أى زَلَّته كالتسقّط .

***

حذيفة رضى الله تعالى عنه ـ يُوشك بنو قَنْطُوراء أن يُخرِجُوا أهلَ البصرة منها ـ ويروى : أهل العراق من عِرَاقهم ـ كأنى بهم خُنْس الأنوف ، خُزْر العيُون ، عِرَاض الوجوه .

---

(١) وقيل هو جمع ، واحدة سعنة . (٢) ديوانه ١٣١ ، وصدره :

* والبيدُ قد عنستْ وطال جراؤها *

(٣) فى هـ : « ومنه » .

قنطر قَنْطُوراء : جاريةٌ كانت لإبراهيم عليه السلام ، ولدت له أولاداً ، الترك منهم .
ومنه حديث ابن عمر رضى الله عنهما : يوشك بَنُو قَنْطُورَاء أن يخرجوكم من أَرْض البَصْرة . فقال له عبد الرحمن بن أبى بكرة : ثم مَهْ ، ثم نعود ؟ قال : نعم . وتكون لكم سَلْوة من عيش .

***

أبو أيوب رضى الله تعالى عنه ـ رأى رجلا مَرِيضا فقال له : أَبْشِر ؛ ما مِنْ مسلم يمرض فى سبيل الله إلا حطَّ اللهُ عنه خَطَايَاه ولو بَلَغَتْ قُنْذُعَة رَأْسه .

قنذع هى القُنْزعة ، واحدة قَنَازِع الرأس ، وهى ما يبقى من الشَّعْرِ مُفَرَّقا فى نواحيه . وهما لغتان كالزُّعَاف والذُّعَاف(١) ، والزُّؤَاف والذُّؤَاف ، ولَذِم ولَزِم(٢) . وليس أحدُ الحرْفَين بدلا من الآخر .

***

قنزع وفى حديث ابن عمر رضى الله عنهما : إنه سُئِل عن رجلٍ أَهَلَّ بعُمْرَةٍ وقد لَبَّدَ(٣) ، وهو يريدُ الحجَّ . فقال : خُذْ من قَنَازِع رأسك ، أو مما يشرف منه ـ وروى : خُذْ ما تَطَايَر من شَعْرك .

***

عائشة رضى الله تعالى عنها ـ أَخَذَت أبا بكر غَشْيَةٌ من الموت ، فبكَتْ عليه ببيتٍ من الشعر ، فقالت :

مَن لا يزال دَمْعُهُ مُقَنَّعا لا بُدَّ يوما أَنَّه مُهرَاق(٤)

وروى :

وَمَنْ لَا يَزَالُ الدَّمْعُ فيه مُقَنَّعاً فلا بُدَّ يَوْماً أَنهُ مُهرَاقُ

فأفاق أبو بكر ، فقال : بل جاءت سَكْرَةُ الموت بالحقِّ ، ذلك ما كُنتَ منه تَحِيد.

قنع فسَّروا مُقَنَّعاً بأنه المحبوس فى جَوْفه ، فكأنهم أخذوه من قولهم : إدَاوَةٌ مَقْنُوعة ومَقْمُوعة ؛ إذا خُنِثَ رأسها إلى جوفها ؛ ويجوز أَنْ يُرَاد من كان دَمْعُه مغطًّى فى شؤونه

(١) موت زعاف ؛ وذعاف ، وذؤاف ، وزؤاف : شديد . (٢) لذم بالمكان : ثبت ، كلزمه .
(٣) تلبيد الشعر : أن يجعل فيه شىء من صمغ عند الإحرام لئلا يشعث ويقمل إبقاء على الشعر ، وإنما يلبد من يطول مكثه فى الإحرام . (٤) فى النهاية :

* لابد يوماً أنه يهراق *

كامِناً فيها، فلا بد له أن يُبْرِزه البكاء .

البيت على الرواية الأولى من بحر الرَّجَز من الضرب الثـانى . وعلى الثانية من الضرب الثالث من الطويل .

وأقنوك فى (حك) . قنازعك فى (خض) . أقنعه ولم يقنعه فى (صب) . وتقنع فى (بأ) . فأتقنح فى (غث) . والقنين فى (كو) . قنى الغنم فى (لق) . أقنى فى (شذ) وفى (جل) . القانع فى (تب) . قن فى (قل) . ومقانبها فى (ظع) . مِقْنَب فى (كل). القنذع فى (شر) . قنص بن معد فى (سل) ؟ . بقنو فى(عذ) .

القاف مع الواو

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ نهى عن قِيلَ وقَالَ ، وكثرةِ السُّؤال ، وإضَاعة المال ؛ ونَهَى عن عقوق الأُمهات ، وَوَأْدِ البنَات ، ومَنْع وهاتِ ـ ويروى : عن قِيلٍ وقَالٍ .

قول أى نهى عن فضول مايتَحَدَّثُ به المتجالسون، من قولهم : قِيل كذا وقال فلان كذا ، و بناؤهما على كونهما فِعْلين مَحْكِيَّيْن متضمِّنَين للضمير ، والإعراب على إجْرائهما مجْرَى الأسماء ، خِلْوَين من الضمير . ومنه قولهم : إنما الدُّنيا قَال وقيل . وإدخالُ حرف التعريف عليهما لذلك فى قولهم : ما يعرف القَال والقِيل . وعن بعضهم : القال الابتداء ، والقيل الجواب . ونحوه قولهم : أَعْيَيْتَنِي من شُبٍّ إلى دُبٍّ ، ومن شُبَّ إلى دُبَّ [(١)]

كَثْرَةُ السؤال : مُسَاءلة الناس أموالهم ، أوالسؤال عن أمورهم وكَثْرَة البحث عنها.

إضاعة المال : إنفاقُه فى غير طاعة الله والسَّرَف ، وإيتاؤه صاحبه وهو سَفِيه حقيقٌ بالحَجْرِ .

***

لرَوْحَةٌ فى سبيل الله أو غَدْوَةٌ خيرٌ من الدنيا وما فيها ؛ ولَقَابُ قَوْسِ أَحَدِكم من [٦٧٧] الجنَّة أو [(٢)] موضع قِدِّه خيرٌ من الدنيا وما فيها .؛

قوب القَابُ والقِيبُ : كالقَاد والقِيد بمعنى القَدْر . وعينه واو ، لِثَلَاثة أوجه : أن بنات

---

(١) بالتنوين على الإعراب ؛ وبالفتح على الحكاية ، ومعناها : أعييتنى منذ شببت إلى أن دببت على العصا.

(٢) فى اللسان : « وموضع قده » .

الواو من المعتل العين أكثرُ من بنات الياء ، وأن (ق و ب) موجود دون (ق ى ب) ، وأنه علامة يعلم بها المسافة بين الشَّيئين : من قولهم : قوَّبوا فى هذه الأرض ؛ إذا أثَّرُوا فيها بموطئهم ومَحَالّهم ، وبدت علامات ذلك .

القِدُّ : السَّوْط ؛ لأنه يُتَّخذ من القِدّ ، وهو سَيْرٌ يُقَدُّ من جِلْدٍ مُحَرَّم [١] .

قال طَرَفة :

فإن شئت لم تُرْقِل وإن شئت أَرْقَلَتْ مخافةَ مَلْوِيٍّ من القِدِّ مُحْصَدِ [٢]

***

قدم عليه صلى الله عليه وآله وسلم وَفْدُ عبد القيس ، فجعل يُسَمِّى لهم تُمْرَان [٣] بلدهم . فقالوا لِرَجل منهم : أَطْعِمنا من بقيةِ القَوْسِ الذى فى نَوْطِك ، فأتاهم بالبَرْنِى [٤] : فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم : أما إنه من خير تمرِكم لكم ؛ أما إنه دَوَاءٌ لا دَاءَ فيه .

وروى ؛ إنه كان فيما أهدَوْه له قِرَب من تَعْضُوض — وروى : قَدموا عليه فأَهْدَوْا له نَوْطًا من تَعْضُوض هَجَر .

قوس القَوْس : بقيَّـة التَّمر فى أَسْفل القِربة أو الُجلّة ، كأنها شُبِّهَتْ بقَوْس البعير ، وهى جَانِحَته .

النَّوْط : الُجلّة الصغيرة .

التَّعْضُوض : ضرب من التَّمْر . قال الأزهرى : أَكَلْتُ التَّعْضُوض بالبَحْرين فما علمتُنِى أكَلْتُ تمرا أَحْمَتَ [٥] حلاوةً منه ، ومَنْبتُه هَجَر .

ومن القوس حديث عمر رضى الله عنه : إنه قال له عَمْرو بن معد يكرب : أَأَبْرَامٌ [٦] بنو الُمغيرة ؟ قال : وما ذَاكَ ؟ قال : تَضَيَّفت خالد بن الوليد فأتانى بقَوْس وكَعْبٍ وثَوْرٍ . قال : إن فى ذلك لشِبَعاً . قال : لى أو لك ؟ قال : لى ولَكَ . قال : حِلًّا يا أميرَ المؤمنين فيما تقول ؛ إنى لآكُلُ الَجذَعة من الإبل أَنتَقِيها عَظْماً عَظْما ، وأشربُ التِّبْن من اللَّبَن رَثِيئةً أو صَرِيفا .

الكَعْب : القِطْعَة من السَّمْن ، والثَّوْر [٧] : من الأَقِط .

---

(١) المحرم من الجلود : ما لم يدبغ ، أو دبغ فلم يتمرن ولم يبالغ فى دبغه . (٢) ديوانه ٤٤ . أرقلت الدابة : أسرعت . المحصد : الشديد الفتل . (٣) جمع التمر : تمور وتمران . (٤) البرنى : ضرب من التمر أصفر مدور ، وهو أجود التمر ؛ واحده برنية . (٥) أحمت : أشد . (٦) الأبرام : اللئام . (٧) أى القطعة من الأقط .

حَلاّ : أى تحلَّلْ فى قولك .

التِّبْن : أعظم العِسَاس ، يكاد يُرْوِى العشرين ، ويقال : تَبِنَ[1] القومُ لسيِّدِهم وكبيرهم . والتَّبَانَة : الفطانة وجَزَالَة الرأى .

الرَّثيئة : اللَّبَنُ الحامض مخلوطا بالحلو ، وارْتَثَأَ اللبن ؛ ومنه ارْتَثَأَ فلان فى رأيه ؛ إذا خلَّط ، ورَثَئُوا آراءهم رَثْأً[2] .

الصَّرِيف : الحَلِيبُ ساعةَ يُصْرَفُ عن الضَّرْع .

***

وجَّه صلى الله عليه وآله وسلم ابن جَحْش فى أول مَغَازِيه ، فقال له المسلمون : إنا قد أَقْوَيْنَا فأَعْطِنا من الغنيمة ؛ فقال : إنى أَخشى عليكم الطَّلَب ؛ هذِّبوا ، فهَذَّبُوا يومَهم .

قوى الإقْوَاء : فَنَاء الزَّاد ، وأن يَبْقَى مِزْوَده قَوَاء ؛ أى خاليا .

الطَّلَب : جمع طالب ، أو أراد المصدر ، أو حُذِف [٦٧٨] المضاف وهو الأهل .

التهذيب والإهْذاب : الإسْرَاع .

***

عن بُرَيدة الاسلمى رضى الله تعالى عنه : سمع رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم صوتاً بالليل ، يعنى رجلا يَقرأ القرآن ؛ فقال : أَتقوله مُرَائيا .

قول أى أتظنُّه ؛ وهذا مختص بالاستفهام . قال[3] :

متى تَقُول القُلُصَ الرَّوَاسِمَا   يَلْحَقْنَ أمَّ عَاصِم وعَاصِما[4]

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم : إنه أراد أنْ يعتكفَ ، فلمّا انصرف إلى المكان الذى يريد أن يَعْتَكِف فيه إذا أَخْبِيَةٌ لعائشة وحَفْصَة وزَيْنَب ؛ فقال : أَلبِرّ تَقُولُون بهنّ ؟ ثم انصرف فلم يعتكف .

أراد أتظنّون بهن البِرّ ، يعنى لا بِرّ عند النساء .

***

(١) تبن له : فطن .   (٢) خلطوا .   (٣) اللسان ـ قول ، ونسبه إلى هدبة بن خشرم .
(٤) رواية اللسان :

* يُدْنين أمّ عاصم وعاصما *

اسْتَقِيموا لِقُرَيْش ما استقاموا لـكم ؛ فإنْ لم يفعلوا فضَعُوا سيوفَـكم على عَوَاتقـكم فأَبيدُوا خَضْرَاءهم .

قوم أى أطيعوهم ما داموا مستقيمين على الدين وثَبَتُوا على الإسلام .

خَضْرَاؤُهم : سَوَادُهم ودَهْمَاؤُهم .

***

إنْ نَسَّانى الشيطانُ شيئاً من صلاتى فلْيُسَبِّح القوم وليصفِّق النساء .

القوم فى الأصل: مصدرَ قَامَ ، فوُصِفَ به، ثم غَلَبَ على الرجال لقيامهم بأُمور النساء .

التصفيق : ضربُ أحَدِ صَفْقَى الـكَفَّيْنِ على الآخر .

***

أبو بكر رضى الله تعالى عنـه : شُـكِىَ إليـه بعضُ عمَّاله ، فقال : أأَنا أُقِيد من وَزَعَة الله .

أقادَهُ من فلان ؛ إذا أَقَصَّه منه .

الوَزَعَة : جمع وازع ، وهم الوُلاةُ المانعون من مَحَارِمِ الله .

***

عمر رضى الله تعالى عنـه ـ مَنْ مَلأَ عينَيْهِ من قَاحَةِ بَيْتٍ قبل أنْ يُؤْذَن لَهُ فقد فَجَرَ .

القَاحَةُ والبَاحَة والسَّاحَةُ : أَخَوَاتٌ فى معنى العَرْصة .

***

سلمان رضى الله تعالى عنه ـ مَنْ صَلَّى بأرض قِىٍّ فأَذَّنَ ، وأقام الصلاة صلَّى خَلْفَه من الملائـكة ما لا يُرَى قُطْرَاهُ ؛ يركعون بركوعه ، ويَسْجُدُون بسجوده ، ويؤَمِّنُون على دعائه .

قواء هو فِعْلٌ ؛ من القَوَاء ، وهى الخَلَاء من الأرض . قال العجَّاج :

* قِىٌّ تُنَاصِيها بِلادٌ قِىُّ (١) *

***

أبو الدَّرْدَاء رضى الله تعالى عنه ـ يا رُبَّ قائم مشـكور له ، ويا رُبَّ نائم مغفور له .

(١) اللسان ـ قوى ، وصدره :

* وَبَلْدَةٍ نِيَاطُهَا نَطِىٌّ *

قالوا : هو المتهجِّد يستغفرُ لأخيه وهو نائم ؛ فيُشْـكَرُ لهذا ، ويُغْفَرُ لذاك . قوم

***

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ـ إذا استَقَمْتَ بنقْد فبِعت بنَقْـد فلا بأس به ، وإذا استقمت بنَقْد فبِعْتَ بنَسيئةٍ فلا خَيْرَ فيه .

الاستِقامة فى كلام أهل مكة : التَّقْويم ؛ ومعناه أن يَدْفَع الرجلُ إليك ثوباً فتقوِّمَه بثلاثين ، فيقول لك : بِعْه بها ، فما زِدْتَ عليها فلَكَ ؛ فإن بعته بالنقد فهو جائز ، وتأخذ الزيادة ، وإن بعتَه بالنسيئة فالبيع مردود .

***

الأسود بن زيد[1] رحمه الله تعالى ـ فى قوله تعالى : ﴿ وإنَّا لجميعٌ حاذِرُون ﴾[2] . قال : مُقْوُون مُؤْدُون .

أى أصحـاب دوابّ قويّة كامِلُو أداةِ [٦٧٩] الحرب ؛ يُقال : آدَيْتُ للسَّفر ، فأنا مُؤْدٍ له ، أى متأهِّب . قوى

***

ابن المسيَّب رحمه الله تعالى ـ قيل له : ما تَقُولُ فى عثمانَ وعلىّ ؟ فقال: أقولُ فيهم ما قَوَّلَـنِي الله ، ثم قَرَأَ : ﴿ وَالَّذِينَ جَاءوا من بعدهم يقولونَ رَبَّنَا اغفِرْ لَنا ...[3] ﴾ الآية.

يقال : أَقْوَلْتنى وقوَّلتنى ؛ أى أَنْطقتنى ما أقول . قول

***

ابن سِـيرين رحمـه الله تعالى ـ لم يكن يَرَى بَأساً بالشركاء يتقَاوَوْنَ المتاعَ بينهم فيمن يزيد .

التَّقاوى بين الشركاء : أنْ يشتروا سِلْعَةً بيعاً رخيصاً ثم يتزايدُوا هم أنفسهم ، حتى يبلغوا بها غايةَ ثمنها . وأنشد أبو عمرو[4] : قوو

وكيف على زُهْدِ العَطَاءِ تَلُومُهمْ وهم يَتَقَاوَوْن القَطِيمة فى الدَّمِ

وقاوَى بعضهم بعضا مُقَاوَاةً ؛ فإذا استخلصها بعضُهم لنفسه فقد اقْتَوَاها .

ومنه حديث مسروق رحمه الله : إنَّه أَوْصَى فى جارية له : أن قولوا لِبَنِيّ لا تَقْتَوُوها بينكم ، ولـكِنْ بيعوها ، إنى لم أَغْشَها ، ولـكنى جلست منها مَجْلِسا ما أحبُّ أَنْ يجلِسَ ولدٌ لى ذلك المَجْلِس .

(١) فى الأصلين : يزيد ، والمثبت من النهاية والإصابة. (٢) سورة الشعراء ٥٦ . (٣) سورة الحشر ١٠ .
(٤) أساس البلاغة ـ قوى .

ومَأْخَذُه من القوة ؛ لأنه بلوغ بالسلعة أَقْوَى ثمنها .

وأما حديثُ عبيد الله بن عبد الله بن عُتْبة رحمهما الله تعالى : قال عطاء : أتيتُه فقلتُ: امرأة كان زوجها مملوكا فاشتَرَتْهُ ؟ قال : إن اقْتَوَتْه فُرِّق بينهما ، وإن أعتقَتْه فهما على نكاحهما .

فقد فُسِّر فيه اقتوته باستخدمته ؛ وله وجهان : أحدهما : أن يكون افْتَعل ، وأصله من الاقْتِواء بمعنى الاسْتِخْلَاص ، فكُنى به عن الاستخدام ؛ لأنّ مَن اقتوى عبداً رَدِفَه [١] أنْ يستخدمه . والثانى أن يكون افعلّ من القَتْو وهو الخِدْمَة ، كارْعَوَى من الرَّعْوَى [٢] ، إلاَّ إن فيه نظرا ؛ لأَنَّ افعلّ لم يجئ متعدّيا ، والذى سمعتُه اقْتَوى ؛ إذا صار خادما . قال عمرو بن كلثوم [٣] :

تَهَدَّدْنا وأَوْعِدْنا رُوَيْداً   مَتى كُنَّا لأُمِّكَ مُقْتَوِينَا !

ويروى [٤] بالفتح جمع مَقْتوى ، كالأَشعرين فى الأَشْعَرِىّ . والمذهب المشهور أنّ المرأة إذا اشترت زوجَها حَرُمَت عليه من غير اشتراط الخدمَة ؛ ولعل هذا اجتهاد قد اختصّ به عبيد الله .

***

فى الحديث : كفى بالرجل إثما أن يُضَيِّع من يَقُوتُ ، أَو يَقِيتُ .

قوت — قاتَه يَقُوته ؛ وعن الفراء يَقِيته أيضا ؛ إذا أطعمه قُوتاً ، ورجل مَقُوت ومَقِيت . ومن إقسام الأعراب: لا ، وقَائِتِ نَفَسِى القصير [٥] ما فعلتُ كذا . تعنى الله الذى [٦٨٠] يقوتها . وأقات عليه إقاتة فهو مُقِيت ؛ إذا حافظ عليه وهَيْمَن . ومنه قوله تعالى : ﴿ وكَانَ اللهُ عَلَى كلِّ شىء مُقِيتاً [٦] ﴾ . وحَذْفُ الجار والمجرور من الصلة هاهنا نظيرُ حذفهما من الصفة فى قوله عز وجل : ﴿ واتَّقُوا يوما لا تَجْزِى ... ﴾ [٧] .

***

يذهب الدِّينُ سنةً سَنَةً كما يذهبُ الحَبْل قُوَّة قُوَّة .

قوة — هى الطاقة من طَاقَات الحَبْل ، والجمع قُوًى .

---

(١) فى اللسان والنهاية : « لابد أن يستخدمه » . (٢) الرعوى : الارعواء .
(٣) من المعلقة: ٢٢٦ — بشرح التبريزى . (٤) أى مقتوينا . (٥) كذا فى ش ، وفى ه : البصير ، أراد بنفسه روحه ، والمعنى : أنه يقبض روحه نفساً بعد نفس حتى يتوفاه كله .
(٦) سورة النساء ٨٥ . (٧) سورة البقرة ٤٨ .

الأقوال فى (أب) . لا يقـام فى (دك) . القوز فى (ده) . قور فى (رك) . قافة فى (جو) . مع قادتهـا فى (ود) . مقورة فى (أب) . والقائمتين فى (مس) . القائف فى (ثم) . قائبة قوب فى (ذق) . قوقية فى (هر) . قوارة فى (هى) . قائفا فى (عى) . وقال به فى (عط) . فلما قال فى (أر) . الأقواء فى (سح) . أن يقوموا فى (سع) .

القاف مع الهاء

علىّ رضى الله تعالى عنه — إن رجلا أتاه وعليه ثوبٌ من قَهْز . فقال : إن بَنِى فلانٍ ضربُوا بنى فلان بالـكُناسة ؛ فقال علىّ : صدَقَنى سِنَّ بَـكْرِه[1] .

قهز القَهْز والقِهز : ضرب من الثياب يتخذ من صوف كالمرْعِزَّى ، ربما خالطه الحرير . صدّقه علىّ رضى الله عنه ؛ وهو مثل يُضْرب لمن يأتى بالخبر على وجهه ، وأصله مذكور فى كتاب المستقصى .

يقهقر فى (شر) . القهقرى فى (حو) .

القاف مع الياء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — إنَّ رجلا من اليمَن قال له : يا رسول الله؛ إنا أهلُ قَاهٍ ؛ فإذا كان قاهُ أحدنا دَعَا من يُعينه ، فعملوا له فأطْعَمَهم وسقاهم من شراب يقال له المِزْر . فقال : ألَهُ نَشْوة ؛ قال : نعم . قال : فلا تَشْرُبوه .

قيه الْقَاهُ : أن يَدْعُو فيُجَاب ؛ ويأمر فيُطَاع . قال رُؤْبَة :

تاللهِ لولا النـارُ أَنْ نَصْلَاها[2] أَوْ يَدْعُو النَّاسُ عَلَينا اللهْ

* لَما سَمِعْنا لِأَمير قاهاَ *

واسْتَيْقَه مَقْلوب منه . وفيه دليل على أن عينَه ياء ؛ قال الُمخَبَّل السَّعْدى :

---

(١) قال فى النهاية : وأصله أن رجلا ساوم رجلا فى بكر ليشتريه ، فسأل صاحبه عن سنه فأخبره بالحق، فقال المشترى : صدقنى سن بكره . يضرب للصادق فى خبره . ويقوله الإنسان على نفسه وإن كان ضارا له . وانظر الميدانى ١ : ٣٩٢ . (٢) اللسان — قيه — من غير نسبة ، وقبله هناك :

* فى رسم دارٍ لَبِسَتْ بِلاها *

وردُّوا صُدُورَ الخيل حتى تَنَهْنَهتْ إلى ذى النُّهى واسْتَيقَهُوا لِلْمُحَلِّمِ [١]

وعن ابن الأعرابى : يقال : وَقِه يَقِه ، واتَّقَهَ يتَّقِهُ[٢] ؛ إذا أطاع . والْقَاهُ مقلوبٌ منه . كما قُلِب الجاهُ من الوَجْه . وعلى قوله[٣] الياء فى اسْتَيْقَه مقلوبة من واو ، كقولهم : أَيْنُق .

المِزْر : نبيذ الشعير .

***

دخل أبو بكر رضى الله تعالى عنه وعند [٦٨١] عائشة قَيْنتَان تغنِّيَان فى أيام مِنًى ، والنبى صلى الله عليه وآله وسلم مُضْطَجع مُسَجًّى ثوبه على وَجْهِه . فقال أبو بكر : أَعِنْدَ رسول الله يُصْنَع هذا ؟ فكشف النبىُّ صلى الله عليه وآله وسلم عن وجهه ، وقال : دَعْهن فإنها أيامُ عيد – وروى : أنه دخل وعندها جاريتان من الأنصار تُغَنِّيَان بشعرٍ قِيلَ فى يوم بُعَاث[٤] .

قين القَيْنَة : الأَمَة ؛ غنَّت أم لا .

وفى حديث سلمان رضى الله عنه : لو بات رجل يُعْطِى البِيضَ القِيَان ، وبات آخر يَقْرأ القرآن ويذكر الله لرأيت أن ذاكر الله أفْضَل .

***

لأَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ أَحَدِكم قَيْحاً حَتَّى يَرِيَهُ خَيْرٌ له مِنْ أن يَمْتَلِئَ شِعْراً .

قيح القَيْح : المِدَّة . وقاحت القرحة تَقِيح . ووَرَى الداء جوفَه : أفسده . قال :

* قَالَت له : وَرْياً إذا تَنَحْنَحَا[٥] *

وقيل لداء الجَوْف : وَرْى ؛ لأنه داء داخل مُتَوَارٍ . ومنه قيل للسمين : وارٍ ؛ كأنَّ عليه ما يُوارِيه من شَحْمه . ألا ترى إلى قول الأعرابى : عليه قطيفة من نَسْجِ أَضْرَاسه . ووَرْى الزَّنْد ؛ لأنّه بروز كامن .

قال الشَّعْبى : إنه الشِّعْرُ الذى هُجِىَ به النبىُّ صلى الله عليه وآله وسلم . وقيل : هو كلُّ شعرٍ إذا شَغَل عن القرآن وذِكْر الله ، وكان أَغْلَبَ على الرجل مما هو أَوْلى به .

***

(١) اللسان – قيه . (٢) وفى اللسان : قال الأزهرى فى نوادر الأعراب : فلان متقه لفلان وموتقه له ؛ أى هائب له ومطيع . (٣) أى قول ابن الأعرابى . (٤) يوم بعاث : كان فيه حرب بين الأوس والخزرج فى الجاهلية . (٥) تدعو عليه بالورى ؛ وهو أن يدوى جرحه ، والعرب تقول للبغيض إذا سعل : وريا وقحابا ، وللحبيب إذا سعل : رعيا وشبابا – وانظر اللسان – ورى .

اسْتِقَاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عَامِداً فأَفْطَر .

أى تَـكَلَّف القَىْء ، والتقيؤُ أَبلغُ من الاستقاءة . قىء

ومنه الحديث : لو يعلم الشارِبُ قائما مَاذَا عليه لَاسْتَقَاء ما شَرِب .

***

أبو الدَّرْدَاء رضى الله عنه ــ خيرُ نسائـكم التى تدخل قَيْساً ، وتخرج مَيْساً ؛ وتملأ بَيْتَها أَقِطًا وحَيْساً (١) ، وشرُّ نسائـكم السَّلْفَعَة البَلْقَعَة ، التى تسمعُ لأَضْرَاسِها قَعْقَعة، ولا تزالُ جارَتُها مُفَزَّعة .

أى (٢) تأتى بخُطاها مُستوية لِأَناتِها ، ولا تعجل كالخَرْقاء . قيس

المَيْس : التبختُر .

السَّلْفَعَة : الجريئة .

البَلْقَعَة : الخالية من الخير .

قَعْقَعَة : صريفاً لِشِدَّةِ وَقْعِها فى الأكل .

***

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ــ إذا كان يوم القيامة مُدَّت الأَرضُ مَدَّ الأَدِيم ، فإذا كانت كذلك قِيضَتْ هذه السماء الدنيا عن أهلها ؛ فنُثِروا على وجه الأَرْض فإذا أهلُ السماء الدنيا أَكْثرُ من جميع أهل الأَرض .

أى شُقّت ؛ من قاض الفرخُ البيضة فانْقَاضَتْ (٣) . ومنه القَيْضُ (٤) . قيض

***

معاوية رضى الله تعالى عنـه ــ قال لسعيد بن عثمان بن عفان حين قال له : أَلَسْت خيراً منه ؟ يعنى من يزيد : لو مُلِئَت لى [٦٨٢] غُوطة دِمَشقَ رِجَالاً مثلك قِيَاضاً بيَزِيدَ ماقَبِلْتهم .

أى مُقَايضة ، وهى المعاوضة .

***

ابن الزبير رضى الله تعالى عنهما ــ لما قُتل عثمان قلت : لا أَسْتَقِيلُها أبدا ، فلما مات

(١) الحيس : الأقط يخلط بالتمر والسمن . (٢) هذا تفسير لـكلمة قيس ، وفى النهاية : يريد أنها إذا مشت قاست بعض خطاها ببعض فلم تعجل ، فعل الخرقاء ولم تبطىء ؛ ولـكنها تمشى مشياً وسطاً معتدلا فـكأن خطاها متساوية . (٣) انقاضت : انشقت . (٤) القيض : ما تفلق من قشور البيض .

أبِى انقَطِـعَ بى (١) ؛ ثم استمرَّت مَرِيرَتى .

قيل أى لا أُقِيل هذه العَثرة أبداً ولا أَنْسَاها .

المِريرة : الحبل المفتول ، واستمرارها : قوتُها واستحكامها ، يعنى تصبَّرت وتصلَّبت .

***

مجاهد رحمه الله تعالى ـ يَغْدُو الشيطانُ بقَيْرَوَانِه إلى السُّوق ، فيفعل كذا وكذا .

قير قال صاحبُ العَيْن : القَيْرَوان دخيل مستعمل ، وهو مُعْظَم القَافِلة ، يعنى أنه تعريب كَارَوان ، وقد جاء فى الشعر القديم . قال امرؤ القيس :

وغَارَةٍ ذَاتِ قَيْرَوان كأن أسرَابَها الرِّعالُ (٢)

فيجوز أن يكون عربياً ، وفَعْلَوانا من تركيب القِير ، سمى به مُعْظم العسكر والقافلة ، كما قيل : سوداء ، ودَهْماء .

***

الشعبى رحمه الله تعالى ـ قضى بشهادة القَائِس مع يمين المَشْجُوج .

قيس هو الذى يَقِيس الشَّجَّةَ بالمقيـاس ويتعرَّف غَوْرَها [بالميل الذى يُدخله فيه ليعتبرها (٣)] .

لا يقيله فى (بى) . أقيد فى (أخ) . قيد رمحين فى (أى) . قيد الفرس فى (خر) . ما يقيّظن فى (قر) . تقين ومقيد فى (زه) . إلى قينة فى (أن) .

---

(١) انقطع به : أتاه أمر لا يقدر على أن يتحرك معه . (٢) لم يرد فى ديوانه .
(٣) زيادة من اللسان .

حرف الكاف

الكاف مع الهمزة

أبو الدَّرْداء رضى الله تعالى عنه ـ إنَّ بين أيدينا عَقَبةً كَؤُوداً لا يجوزُها إلا المُخِفّ .

الكَؤُود مثل الصَّعُود ، وهى الصعبة ، ومنه تكاءده الأمر ، وتصعَّده ؛ إذا شقّ عليه وصَعُب . وكَأَدَ ، وكَأَبَ ، وكَأَن ، ثلاثتها فى معنى الشدة والصعوبة ، يقال : كَأَنْتُ ؛ إذا اشتدَدْت ـ عن أبى عبيدة . كأد

والكآبة : شدة الحزن .

أَخَفّ الرجل ، إذا خفَّت حاله ورقَّت ، وكان قليلَ الثقل فى سفره أو حَضَرِه .

وعن مالك بن دينار رحمه الله تعالى : إنّه وقع الحريق فى دارٍ كان فيها ، فاشتغل الناس بالأمتعة ، وأَخذَ مالك عصاه وجِرَاباً كان له ووثب ، فجاوز الحريق ، وقال : فاز المخِفّون .

ويقال : أَقبَل فلان مُخِفّاً .

***

الحَكَم بن عُتَيْبة رحمه الله تعالى ـ خَرَجَ ذاتَ يوْمٍ وقد تكأْكأَ الناسُ عليه[1] .

أى توقَّفوا عليه وعَكَفوا مُزدَحِمين ؛ من كأْكأْته ، أى قدَعْتُه وكفَفْتُه ، فتكأْكأَ . قال : كأكأ

* إذا تكأْكَأْنَ على النَّضِيج *

وقال الجاحظ : مَرَّ أبو علقمة ببعض طرُق البصرة وهاجَتْ به مِرّة ، فوثب عليه قومٌ فأقبلوا يعصرون إبهامه ، ويؤذِّنون فى أُذنه ، فأَفلَت من أيديهم [٦٨٣] ، وقال : ما لكم تكأْكَأْتم علىَّ كما تتكأْكأُون على ذى جِنَّة[2] ، افرنقِعُوا عنى . فقال بعضهم : دَعُوه فإنّ شيطانَه يتكلّم بالهِنْدِية .

وكآبة المنقلب فى (وع) .

(١) وفى النهاية واللسان : وقد تكأْكأ الناس على أخيه عمران فقال : سبحان الله ! لو حدث الشيطان تكأْكأ الناس عليه ـ هامش ه . (٢) الجنة : الجنون .

الكاف مع الباء

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ ما أحد من الناس عَرَضْتُ عليه الإسلامَ إلَّا كانت له عنده كَبْوَة غير أبي بكر فإنّه لم يتلعْثَم ـ ويروى : ما عَكَم عنه حين ذكرتُه له ، وما تردَّدَ فيه .

كبا — الكبوة : الوَقْفَة كوَقْفَة العاثر .

والتَّلَعْثُم والعُكوم نحوها أو قريب منها . يقال: قرأ فلان فما تلعْثَم وما تلعْذَم ؛ أي ما توقف ولا تحبَّس . قال القيم العبسي :

رسول من الرَّحمن يتلو كتابه فلمّا أنارَ الحقُّ لم يَتَلعْثَم

وليس أحدُ الحرفين بدلا من صاحبه .

ونحوها حذَوْت وحَثَوْت ، وقَرَبٌ حَذْحاذ وحَثْحَاث(١) ، وعَكَم وعَكَف وعَكَر وعَكل وعَكَظ وعَكَا أخوات : في معنى الوقوف وما يقرب منه .

***

إنَّ ناساً من الأنصار قالوا له صلى الله عليه وآله وسلم : إنَّا نسمع من قومك ، حتى يقول القائل : إنما مَثَلُ محمد مَثَل نخْلَةٍ تنبتُ في كِبَاً .

وعن العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه إنه قال: يا رسول الله ؛ إن قريشاً جلسوا فتذاكروا أحْسابهم ، فجعلوا مَثَلك مثَل نخلة في كَبوة من الأرض .

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم : أنه قيل له : يا رسول الله ؛ أين ندفن ابنَك ؟ قال : عند فَرَطِنا عثمان بن مظعون . وكان قبرُ عثمان عند كِباً بني عَمْرو بن عوف .

الكِبا : الكُناسة ، وجمعه أَكْبَاء ، والكُبَة بوزن قُلَة وظُبَة : نحوها .

وقال أصحاب الفراء : الكُبة المزبلة ، وجمعها كبُون كقلون . وأصلها كُبْوة ؛ من كَبَوْتُ البيتَ إذا كنَسْتُه . وعلى الأصل جاء الحديث ، إلا أن المحدِّث لم يضبط الكلمة فجعلها كَبْوة بالفتح ـ وإن صحَّت الرواية فوجهها أن تطلق الكَبْوة ، وهي الكَسْحة ، على الكُساحة .

***

(١) في اللسان: وزعم يعقوب أن ذاله بدل من ثاء حثحاث، وقال ابن جني: ليس أحدهما بدلا من صاحبه لأن حذحاذا من معنى الشيء الأحذ : الخفيف ؛ والحثحاث : السريع .

فى ليلة الإسراء قال : عُرِض علىّ الأنبياء، فجعل النبى يَمُرّ ومعه الثلاثة النَّفَر والرجل والرجلان، والنبىُّ ليس معه أحدٌ حتى مرّ موسى فى كَبْكَبَة من بنى إسرائيل أَعْجَبَتْنِى. فقلت : رب أُمّتى! فقيل: انظر عن يمينك ، فنظرتُ فإذا بشرٌ كثير يتهاوَشُون . فقيل : انظر عن يسارك ، فنظرت فإذا الظِّرَاب مستدَّة بوجوهِ الرِّجال ! قيل : هـذه أُمَّتُك . أرضيتَ ؟ قلت : ربى رضيت .

كبكب — هى الجماعة المتضامَّة ؛ والـكُبْـكُوبة والـكُبْـكُوب مثلها . من قولهم: رجل كُبَاكِب ؛ وهو المجتمع الخلْق . والـكُبَابُ : الثَّرَى المتـكبِّب بعضه على بعض .

التَّهاوُش : الاختلاط والتداخل ، والتهويش : الخلْط .

[٦٨٤] الأصمعى ـ الحزَاوِر : الرَّوَابى الصغار ، والظِّراب نحوٌ منها .

سدَّه واستدَّه بمعنى .

الثلاثة النفر مما لم يثبت عند البصريين، والصواب عندهم ثلاثة النفر ، وقد تقدَّم نحوه . وعن أبى عثمان المـازنى : أنهم أضافوا إلى رَهْط ونفَر ، ولم يُضِيفوا إلى قومٍ وبَشر ، فقالوا : ثلاثة نفر وتسعة رهط ، ولم يقولوا : ثلاثة بشر وثلاثة قوم ؛ قال : لأنَّ بشراً يكون للـكثير وقوم للقليل والـكثير، ورهط ونفر لا يكونان إلاَّ للقليل؛ فلذلك أضافوا إليه ما بين الثلاثة إلى العشرة ، لأنَّ ذلك فى معنى ما كان لأدْنى العدد .

***

قال جابر بن عبـد الله رضى الله تعالى عنهما : كنا مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم بِمَرِّ الظَّهْرَانِ نَجْنى الـكَبَاثَ ، فقال : عليـكم بالأسود فإنه أطيبُه .

هو النَّضِيج من البَرِير ، وهو ثَمَرُ الأراك . والمراد الغضُّ ، وأسوده أنْضَجَه .

كبث — وقيل له الـكَبَاث لتغيُّره وتحوُّله إلى حال النُّضْج ؛ من كَبِثَ اللحم إذا بات مَغْمُوماً (١) فتغيَّر . وكبَّثْنَا السفينة إذا جنحت إلى الأرض فحوَّلْنا ما فيها إلى الأخرى .

الـكُبَادُ من العَبِّ (٢) .

***

كبد — أى وجع الـكَبِد من جَرْعِ الماء ، فارْشُفُوه رَشْفاً. يقال: كَبَده الماء إذا أضرَّ بكَبِدِه .

***

(١) غممت الشىء : غطيته .   (٢) العب : شرب الماء من غير مص .

مات رَجُلٌ من خُزَاعة أو من الأَزْد ولم يَدَعْ وارثا ؛ فقـال : ادفعوه إلى أَكْبر خُزاعة .

كبر أى ادفعوا ماله إلى كبيرهم ، وهو أقربُهم إلى الجدِّ الأول ، ولم يُرِد به كِبَر السنِّ .

***

قال بِلَال رضى الله عنه : أذنتُ فى ليـلة باردة فلم يأتِ أحَد ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ما لَهُمْ يا بِلَال ! قلت : كَبَدهم البَرْدُ ؛ فلقد رأيتُهم يتروَّحُون(١) فى الضَّحاء .

كبد أى شقّ عليهم وضيَّق ، من الـكَبَد(٢) ، أو أصاب أكبادهم ؛ لأن الـكَبِدَ مكانُ الحرارة فلا يخلص إليها من البرد إلا الشديد .

الضَّحَاء : الضحى . قال بشر بن أبى خازم(٣) :

هُدُوءاً(٤) ثم لأْيًا ما اسْتَقَلُّوا ... لوِجْهَتِهِمْ وقد تَلَعَ(٥) الضَّحَاء

يريد أنه دَعَا لهم بانـكشاف البرد ، حتى احتاجوا إلى التروُّح .

***

دخل صلى الله عليه وآله وسلم على أبى عميرة فرآه مَـكْبُوتا .

كبت يقال : رجل كابِت ومَـكْبُوت ومُـكْتَبِتٌ ؛ أى مُمْتَلِئٌ غمًّا . وقد كَبَته . وقيل : هو كابِت ما فى نفسه إذا لم يُبْدِه لأحدٍ . وإنك لتـكبِتُ غَيْظَك فى جوفك : لا تُخْرِجه . وقيل : الأصلُ الدال ؛ أى بَلغ الهمُّ كَبِده .

***

عثمان رضى الله تعالى عنه ـ إذا وَقعَت السُّهْمَان فلا مُـكابَلَة .

كبل أى فلا مُمانَعة ؛ من الـكَبْل وهو القَيْد ؛ يريد إذا حُدَّتِ الحدود ، ووقعت القِسمة فلا يحبس أحدٌ عن حقِّه . وكان عثمانُ [٦٨٥] لا يرى الشُّفْعَة إلا للخليط دونَ الجار .

ومنه الحديث : لا مُـكابَلة إذا حُدَّت الحدُود ولا شُفْعة .

وزعم بعضهم أنَّ المُـكابلة التأخير . يقال: كَبَلْتُك دَيْنَك ؛ أى أخَّرته عنك . قال:

---

(١) احتاجوا إلى التروح بالمروحة ، أو يكون من الرواح؛ وهو العود إلى بيوتهم ؛ أو من طلب الراحة .
(٢) الـكبد : الشدة والضيق . (٣) ديوانه ٢ . (٤) فى ه : «هدوا» ، وهذه رواية الديوان ، ش . (٥) تلع الضحا : ارتفع وانبسط .

والمُكابلة المنهىُّ عنها أن تُباع دارٌ إلى جَنْبِ دارك وأنت تريدُها ، فتؤخرَ ذلك حتى يستوجبَها المشترى ، ثم تأخذها بالشفْعة وهى مكروهة .

وعن الأصمعى أنها مقلوبة من المُباكلة أو المُلابَكة ؛ وهى المخالطة . يقال: بَكَلْت الشىء ولَبَكْته ؛ أى إذا حُدَّت الحدود فقد ذَهَب الاختلاط . وبِذَهابِه ذَهَبَ حَقُّ الشفعة ؛ كأنه قال : فلا عِلَّة لثبوت الشفعة .

***

حُذَيفة رضى الله تعالى عنه ـ ذكر فتنة شبَّهها بفتنة الدجال ، وفى القوم أَعْرابىّ ، فقال : سبحان الله يا أَصْحابَ محمد ! كيف وقد نُعِت لنا المسيح ؛ وهو رجل عريض الكَبْهة ، مُشْرِف الكَتِد ، بعيد ما بين المنكبين ؛ فرُدِع لها حُذَيْفة رَدْعة ، ثم تسايَرَ عن وجهه الغضب .

كبهة أراد الجَبْهة ، فأَخْرَج الجيم بين مَخْرَجها ومخرج الكاف ، وهو أحدُ السبعة التى ذكر سيبويه أنها غيرُ مستحسنة ولا كثيرة فى لغة مَنْ تُرْتَضَى عربيَّتُه .

الكَتِد : ما بين أعلى الظهر والكاهل .

رُدِع : تغيَّر لونُه ضَجَراً ؛ من رَدَعْت[1] الثوب بالزَّعْفران .

تَسايَرَ ؛ أى سار وزَالَ .

***

أبو هُرَيرة رضى الله تعالى عنه ـ سجد أحدُ الأَكْبَرين فى « إذا السماء انْشَقَّت » .

كبر أراد الشيخين أبا بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما .

عند أصحابنا : فى المفصّل ثلاث سجدات : إحداها فى هذه ، والثانية والثالثة فى «والنجم» و « اقرأ » . وهو مذهب أبى هريرة كما ترى وابن مسعود رضى الله عنهما ، وعند مالك والشافعى رحمهما الله تعالى لا سجودَ فيه ، وهو مذهب ابنِ عباس وزيد ابن ثابت رضى الله عنهم .

***

عَقيل رضى الله تعالى عنه ـ إنَّ قريشا قالت لأبى طالب : إن ابنَ أخيك قد آذانا فانْهَهُ عنَّا . فقال : يا عَقيل ؛ انطلِقْ فائْتِنِى بمحمد ، فانطلقتُ إليه فاستخرجْتُه من كِبْس[2] .

(١) الردع : اللطخ بالزعفران . (٢) قال فى النهاية : ويروى بالنون ؛ من الكناس، وهو بيت الظبى.

كبس أى من بيت صغير؛ قيل له كِبْس لخفائه ؛ من كبَس الرجل رأسَه فى ثوبه إذا أخفاه . أو من غارٍ فى أصل جبل من قولهم : إنه لفى كِبْس غِنًى ، أو فى كِرْس غِنًى ؛ أى فى أصله ـ حكاه أبو زيد .

الأكبـاء فى (عذ) . الـكباء فى (جف) . اكبوا فى (لح) . كبـة فى (أر) . أكباها فى (زو) . وكبر رجاله فى (قف) . كبـة فى (حو) . بكبره فى (رف) . مكبس فى (مر) . كبروا فى (حو) . الـكبر فى (جل) . ابن أبى كبشة فى (عن) .

الـكاف مع التاء

النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم ـ قام إليه رجل فقال : يا رسولَ الله ؛ نشدتك بالله إلا قضيتَ بيننا بكِتَاب الله ؛ فقام خَصِيمُه وكان أفْقَه منه ، فقال: صدق، اقْضِ بيننا [٦٨٦] بكِتَاب الله وائْذَنْ لى ، قال : قُل ، قال : إن ابْـنِى كان عَسِيفا على هذا فزَنَى بامرأته ، فافْتَدَيْتُ منه بمائة شاة وخادم ، ثم سألت رجالا من أهل العلم ، فأخبرونى أنَّ على ابْـنِى جَلْد مائة وتَغْرِيب عام ، وعلى امرأة هذا الرَّجْم ؛ فقال : والذى نَفْسِى بيده لأَقضِيَنَّ بينـكما بكتاب الله ؛ المائة الشاة والخادم ردٌّ عليك، وعلى ابنك جَلْد مائة وتَغْرِيب عام ، وعلى امرأة هذا الرَّجم . واغْدُ يا أنيس على امرأةِ هذا فإن اعترفَتْ فارْجُمها . فغدا عليها فاعترفت ، فرَجَمها .

كتب بكِتَاب الله ؛ أى بما كتبه على عباده ، بمعنى فَرَضه . ومنه قوله تعالى : ﴿ كتاب الله عليـكم ﴾ ؛ ولم يَرِد القرآن ؛ لأنَّ النَّفْى والرَّجْم لا ذِكْرَ فيه لهما .
العَسِيف : الأجير .

***

ابن عمر رضى الله عنهما ـ من اكْتَتَب ضَمِناً بعثَه اللهُ ضَمِناً (١) يوم القيامة .
أى كتب نفسه زَمِناً ، وأرى أنه كذلك ، وهو صحيح ، لِيتَخَلَّف عن الغَزْو .

***

أسماء رضى الله تعالى عنها ـ قالت فاطمة بنت المنذر : كنا معها نَمْتَشِط قبل الإحْرام وندَّهِن بالمَـكْتُومة .

كتم هى دُهن من أدْهان العرب أحمر ، يُجْعَل فيه الزعفران . وقيل : يجعل فيه الـكَتَم ؛

---

(١) فى هـ : « ضمينا » .

وهو نبات يُخْلَط مع الوَسْمَة[1] للخِضَاب الأَسود .

***

الحجاج ـ قال لامرأة: إنكِ كَتُون لَفُوت لَقُوف صَيُود[2] .

هى من قولهم : كَتِن الوسخ عليه وكَلِع ، إذا لَزِق . كتن

والكَتَن : لَطْخُ الدخان بالحائط ؛ أى لَزُوق بمن يَمَسُّها أو طيِّعة دَنِسة العِرْض .

وقيل : هى من كَتِن صدره إذا دَوِى ، أى دَوِيَة الصدر منطوية على رِيبة وغِشّ .

وعن أبى حاتم : ذاكرت به الأصمعى فقال : هو حديث موضوع ولا أعرف أصل الكَتُون .

اللَّفُوت : الكثيرة التلفُّت .

اللَّقُوف : التى إذا مُسَّت لقفت يد الماسِّ سريعا .

فتَكَاتَّ فى (ست) . لايكت فى (حد) . تكتب فى (حل) . اكتمع فى (رف) . كتاب الله فى (خف) . مكتل فى (دم) . الكتد فى (كب) وفى (مغ) . تكتم فى (حل) . كت منخره فى (عف) . وله كتيت فى (مر) .

الكاف مع الثاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ لا قَطْع فى ثَمَرٍ ولا كَثَرٍ .

الكَثَر : جُمَّار النَّخْل ، وهو شحْمُه الذى يخرج به الكافور ، وهو وعاء الطلع من جَوْفه ، سمى جُمَّاراً وكَثَرا ؛ لأنه أصل الكوافير وحيث تجتمِع وتكثر . كثر

***

قال أبو سفيان رضى الله تعالى عنه عند الجَوْلة التى كانت من قِبَلِ المسلمين : غَلَبَتْ والله هَوَازِن . فأجابه صَفْوَان : بفِيك الكِثْكِث ؛ لأَن يَرُبَّنِي رجل من قريش أحب إِلَىَّ من أن يَرُبَّنِى رجل [٦٨٧] من هَوَازِن .

هو بالفتح والكسر : دِقَاق الحصى والتراب . كثكث

رَبَّه : كان له ربًّا ، أى مالكا ، نحو ساده ؛ إذا كان له سيِّدا .

---

(١) الوسمة : شجرة ورقها خضاب . (٢) أراد أنها تصيد شيئا من زوجها .

الـكثر فى (تب) . كث منخره فى (عف) . بالـكثبة فى (نب) . كثف فى (زن) . اكثبت فى (زف) .

الـكاف مع الجيم

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ـ فى كلّ شىء قِمَارٌ حتى فى لَعِبِ الصِّبْيَان بالـكُجَّة.

كجج الـكُجَّة ، والبُـكْسَة ، والتُّون : لعبة يأخـذ الصبىُّ خِرْقة فيدوِّرها كأنها كُرَة ثم يتقامرون بها . وكجَّ الصبىّ ، إذا لَعِبَ بالـكُجَّة .

الـكاف مع الحاء

يكحب[1] فى (عق) .

الـكاف مع الخاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ أكل الحسنُ أو الحسين تمْرَةً من تَمْر الصَّدَقة . فقال له النبىُّ صلى الله عليه وآله وسلم : كِخْ كِخْ !

هى كلمة تقال للصبى إذا زُجِر عن تناول شىء ، وعند التقذّر من الشىء أيضاً . وأنشد أبو عَمْرو :

* وعاد وَصْلُ الغَانِيَات كِخا *

الـكاف مع الدال

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ عرضَتْ يوم الخَنْدق كُدْية ؛ فأخذ رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم المِسْحاة ، ثم سَمّى ثلاثاً وضَرَب ، فعادت كَثِيبا أَهْيَل ـ وروى: إن المسلمين وجدوا أُعْبلة فى الخَنْدَق وهم يحفِرُون ، فضربوها حتى تـكسَّرَت مَعَاوِلُهم ، فدعَوْا لها النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم ، فلما نظر إليها دعا بماء فصبَّه عليها فصارت كثيباً يَنْهال انهيالًا .

كدى الـكُدْية : قِطْعَة صُلْبة لا تعمل فيها الفَأْس . وأَكْدَى الحافرُ إذا بلَغها .

الأَهْيَل : المُنْهال .

---

(١) ش : « ثم يكحب » .

الأَعْبِلة : واحدة الأعْبل [1] ؛ وهى حجارةٌ بيض صِلاب . قال :

والضَّرْبُ فى إقبالِ مَلمُومَةٍ كَأَنَّمَا لَأْمَتُهَا الأَعْبَلُ [2]

ويقال : حجر أَعْبَل ، وصخرة عَبْلَاء ؛ وهو من قولهم : رجل عَبْل بيِّن العَبَالة ، وهى الضِّخَم والشدة .

***

المسائل كُدُوح يَكْدَح بها الرجلُ ذا سُلْطان أو فى أمرٍ لا يجدُ منه بُدًّا .

أى خدوش . سؤالُ ذى السلطان أن تسأل حقَّك من بيت المال . كدح

***

سالم رحمه الله تعالى ـ دخل على هشام بن عبد الملك فقال : إنك لحسَنُ الكِدْنة .

فلما خرج من عنده أخذته قَفْقَفَة ، فقال لصاحبه : أَتُرَى الأحْوَل لَقعَنِى بعينه .

هى غلظ الجسم وكثرة اللحم .

وعن يعقوب : ناقة ذات كِدْنَة وكُدْنة ، كقولك : حاف بيِّن الحِفوَة والحُفْوَة . كدن

القَفْقَفَة والقَرْقَفَة : الرِّعْدة . وتقفقف وتقرقف . قال جرير :

وَهُمْ رَجَعُوها مُسْحِرين كأنَّما بجِعْثِنَ من حُمَّى المدينةِ قَفْقَفُ [3]

لَقَعَنِى : أصابنى . وكان هشام أحول . ويحكى أنه سَهِرَ ذات ليلة فطُلِبَ له الشعراء ليؤنسوه بالنشيد ؛ فكان فيمن أنشده أبو النجم ، فلما بلغ من لاميته التى أولها :

* الحمد لله الوهوب المُجْزِلِ *

إلى قوله :

* والشمس قد صارت كَعَيْنِ الأحْوَلِ *

استشاط غضباً وقال : أَخْرِجُوا هؤلاء عنى ، وهذا [4] خاصة .

الكُدَى فى (كر) . الكوادن فى (عر) . كدوحاً فى (خد) . اكديتم فى (زف) . متكادس فى (كو) . يكدم فى (جو) . ابن مكدم فى (حو) .

---

(١) فى النهاية : قال الهروى : والأعبلة جمع على غير هذا الواحد. (٢) الرجز : فى اللسان ـ عبل . قال : « ويجوز بالأعبل الجنس » . (٣) ديوانه ٣٧٧ . والمسحرين . الذين دخلوا فى السحر .
(٤) يشير إلى أبى النجم .

الـكاف مع الذال

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ الحجامة على الرِّيقِ فيها شفاء وبَرَكة ، وتزيد فى العَقْل وفى الحفْظ ؛ فمن احتجم فيومُ الخميس والأحد كذَبَاكَ أو يوم الاثنين والثلاثاء، اليومُ الذى كشف الله تعالى فيه عن أيُّوب البلاء ، وأصابه يوم الأربعاء . ولا يبدُو بأحدٍ شىء من جُذَام أو بَرَص إلاّ فى يوم أربعاء أو ليلة أربعاء .

كذب كذباكَ ؛ أى عليك بهما .

ومنه حديث عمر رضى الله تعالى عنه : كَذَبَ عليكم الحجّ ـ كَذَبَ عليكم العُمْرَةُ . كَذَبَ عليكم الجِهَاد . ثلاثةُ أَسْفار كَذَبْنَ عليكم .

وعنه رضى الله عنه : إنَّ رجلًا أتاه يشكو إليه النِّقْرِس . فقال : كَذَبَتْكَ الظَّهَائِر . أى عليك بالمَشْيِ فى حَرِّ الهواجر وابتذال النَّفْس .

وعنه رضى الله عنه : إن عَمْرو بن معد يكرب شكا إليه المَعَص (١) فقال : كَذَبَ عليك العَسَل ؛ يريد العَسَلانَ (٢) .

وهذه كلمة مُشْكِلة قد اضطربت فيها الأَقاويل ، حتى قال بعضُ أهل اللغة : أظنُّها من الكلام الذى دَرَج ودَرَج أهلُه ومَنْ كان يعلمه ، وأنا لا أذكر من ذلك إلا قول من هِجِّيراه التحقيق .

قال الشيخ أبو على الفارسى رحمه الله : الكذب : ضَرْب من القول ، وهو نُطْقٌ ، كما أنَّ القول نُطْق ؛ فإذا جاز فى القول ، الذى الكذبُ ضربٌ منه ، أن يُتَّسع فيه فيُجْعَل غير نطق فى نحو قوله :

* قد قالت الأَنْسَاعُ للبطن الْحَقِى *

ونحو قوله فى وصف الثَّور :

* فـكَّر ثم قال فى التفـكير *

جاز فى الكذب أن يُجْعل غير نطق فى نحو قوله :

---

(١) فى هـ : المغص ـ بالغين ، والتصحيح من ش واللسان والنهاية . والمعص ـ بالعين المهملة : التواء فى عصب الرجل . (٢) العسلان : مشى الذئب .

* كَذَبَ القَرَاطِفُ والقرُوفُ(١) *

فيـكون ذلك انتفاء لها . كما أنه إذا أخبر عن الشيء على خلاف ما هو به كان ذلك انتفاء للصدق فيه . وكذلك قوله :

* كذَبْتُ عَلَيْـكم أَوْعِدُونى(٢) *

معناه لست لـكم ؛ وإذا لم أَكُنْ لـكم ولم أُغِنْـكم كنت مُنًا بذاً لـكم ، ومنتفية نُصْرَتى عنـكم ؛ ففى ذلك إغراء منه لهم به .

وقوله :

* كَذَبَ العَتِيق(٣) *

أى لا وجودَ للعتيق وهو [٤٨٩] التَّمر فاطابيه .

وقال بعضهم فى قول الأعرابى وقد نظر إلى جَمَلٍ نِضْوٍ : كذَبَ عليك القَتّ والنَّوى.

وروى : البَزْر والنّوى .

معناه أن القتّ والنوى ذكرا أنك لا تسمن بهما ، فقد كذبا عليك ؛ فعليك بهما ؛ فإنك تسمن بهما .

وقال أبو علىّ : فأمّا مَنْ نصب البَزْرَ فإنّ عليك فيه لا يتعلّق بكذب ؛ ولـكنه يكون اسم فعل ، وفيه ضمير المخاطب . وأما كذب ففيه ضمير الفاعل كأنه قال: كذب السِّمَن ؛ أى انتفى من بعيرك ؛ فأَوْجِده بالبَزْرِ والنوى ، فهما مفعولا عليك : وأضمر السِّمَن لدلالة الحالِ عليه فى مشاهدة عدمه .

وفى المسائل القصريات : قال أبو بكر : فى قول مَنْ نصب الحج فقال: كذبَ عليك

(١) اللسان ـ قرف ، من بيت لمعقر بن حمار البارق :

وذُبيانِيّةٍ أَوْصَتْ بَنِيهاَ بأَنْ كذَبَ القَرَاطف والقُروفُ

والبيت أيضا فى اللسان ـ كذب .

(٢) اللسان ـ كذب ، من بيت لخداش بن زهير :

كذبت عليـكم أوعدونى وعللوا بى الأرض والأقوام قردان موظبا

(٣) من بيت لعنترة يخاطب زوجته :

كذب العتيق وماء شن بارد إن كنت سائلتى غبوقاً فاذهبى

والبيت فى اللسان ـ كذب .

الحجّ أنه كلامان. كأنه قال كذب، يعنى رجلا ذمّ إليه الحج ، ثم هيّج المخاطب على الحج ؛ فقال : عليك الحجّ .

هذا وعندى قولٌ هو القول ، وهو أنها كلمةٌ جرَتْ مَجْرَى المثلِ فى كلامهم ، ولذلك لم تُصَرَّف ولزِمَتْ طريقةً واحدة فى كونها فعلًا ماضياً معلَّقًا بالمخاطب ليس إلّا . وهى فى معنى الأمر، كقولهم فى الدعاء : رَحِمك الله . والمُرَاد بالكَذِب الترغيب والبَعْث . من قول العرب : كَذَبَتْه نفسُه إذا [1] منتّه الأمانى، وخَيَّلَت إليه من الآمال مالا يَكَاد يَكُون . وذلك ما يُرَغِّبُ الرجلَ فى الأُمور ، ويبعَثُـه على التعرّض لهـا . ويقولون فى عكس ذلك : صَدَقَتْه نفسُه ، إذا ثبَّطَتْه وخيَّلت إليه المَعْجزَة [2] والنَّكدَ فى الطاب . ومن ثمت [3] قالوا للنَّفْسِ الكَذُوب .

قال أبو عمرو بن العَلَاء : يقال للرجل يتهددُ الرجل ويتوعدُه ثم يكذب ويَكُع [4] : صدَقَتْه الكَذُوب، وأنشد :

فأَقْبَلَ نَحْوِى على قُدْرَةٍ فلمَّا دَنَا صَدَّقَتْهُ الكذوب

وأنشد الفراء :

* حتى إذَا ما صَدَّقَتْه كذبه *

أى نفوسه ، جعل له نفوسا ، لتفرُّق الرأْى وانتشاره .

فمعنى قوله : كذبك الحج ليَكَذِّبْك ؛ أى لينشِّطْك و يَبْعَثْك على فعله .

وأما كذبَ عليك الحجّ . فله وَجْهان : أَحدُهما : أَنْ يُضَمَّن معنى فعل يتعدى بحرف الاستعلاء ، أو يكون على كلامين ، كأنه قال : كذب الحج . عليك الحج ، أى ليرغبك الحج ؛ هو واجب عليك ؛ فأضمر الأوَّل لدلالة الثانى عليه . ومَنْ نصب الحج فقد جعل عليك اسم فعل ، وفى كذب ضمير الحجّ .

***

الزبير رضى الله تعالى عنه ـ حمل يوم اليَرْمُوك على الرُّوم ، وقال للمسلمين: إن شدَدْتُ عليهم فلا تُكَذِّبُوا .

التكذيب [٦٩٠] عن القتال : ضدّ الصِّدْقِ فيه ، يقال : صدَقَ القتال إذا بذل فيه

(١) ش : «أمنته» . (٢) فى اللسان : العجز. (٣) ش : «ثم» . (٤) يكع : يجبن ويضعف.

الجِدِّ وأبْـلَى . وكذَّب عنه إذا جَبُن . قال زهير : كذب

لَيْثٌ بِعثَّرَ يَصْطَادُ الرِّجَالَ إذَا   مَا اللَّيْثُ كَذَّبَ عَنْ أَقْرَانِهِ صَدَقَا (١)

***

ابن غَزْوَان رضى الله تعالى عنـه ـ أقبل من المدينـة حتى كانوا بالمِرْبَد فوجدوا هذا الـكَذَّان . فقالوا : ما هـذه البَصْرَة ؟ ثم نزلوا وكان يوم عِـكَاك ، فقال عُتْبَة : ابغُوا لنا منزلا أَنْزَه من هذا .

الـكَذَّان والبَصْرة : حجارة رِخْوة إلى البياض . كذن

العِـكَاك : جمع عَـكَّة ؛ وهى شدةُ الحر مع الوَمَد (٢) . ومنه قول ساجع العرب : إذا طلع السِّمَاك (٣) ، ذهب العِـكَاك ، وقلَّ على الماء اللِّـكَاك (٤) .

أَنْزَه : أبعد من الحرِّ والأذَى .

كذب بكر فى (جف) .

الـكاف مع الراء

النبى صلى الله عليـه وآله وسلم ـ الأنصار كَرِشى وعَيْبَتِى ، ولولا الهجرةُ لـكنت امرأً (٥) من الأنصار .

أراد أنهم بِطانتى وموضع سِرِّى وأمانتى ، فاستعار الـكَرِش والعَيْبَـة لذلك ؛ لأنَّ المجترّ يجمع عَلَفه فى كَرِشه ، والرجلَ يجعل ثيابَه فى عَيْبَته . كرش

ومنه الحديث : كانت خُزَاعة عَيْبَة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مؤمنهم وكافرهم .

وأما قولهم لعِيَال الرجل كَرِش ، وله كَرِش منثورة ـ فهو من قول العرب : تزوج فلان بفلانة فنثرت له بَطْنَها وكَرِشها . ومن ذلك فسر أبو عبيد كَرِشى بجماعتى .

***

عن حَمْنَة بنت جَحْش رضى الله تعالى عنها : إنها استُحِيضت ، فسألت النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال لها : احتشى كُرْسُفا . فقالت له : إنه أكثر من ذلك ؛ إنى أَثُجُّه ثَجًّا .

---

(١) ديوانه ٥٤ ، وعثر : موضع بعينه . (٢) الومد : ندى يجىء فى صميم الحر من قبل البحر مع سكون ريح . (٣) السماكان : نجمان نيران : السماك الأعزل والسماك الرامح ، وفى حديث ابن عمر أنه نظر فإذا هو بالسماك ، فقال : قد دنا طلوع الفجر . (٤) اللـكاك : الزحام . (٥) ش : «رجلا» .

قال : تَلَجَّمِى وتَحَيَّضِى ستا أو سبعا ، ثم اغتسلى وصَلِّى .

كرسف الـكُرْسُف والـكُرْسوف : القِطَع من القطن ، من الـكَرسفة ؛ وهى قَطْع عُرْقُوب الدابة ، والـكَرْفَسة مثلها .

التلجّم(١) : شد اللِّجام .

تحيَّضِى : أى اقعُدِى أيام حيضك ، ودَعِى فيها الصلاة والصيام .

***

بينا هو صلى الله عليه وآله وسلم وجبرائيل يتحدّثان تغيَّر وجهُ جبرائيل حتى عاد كأنه كُرْكُمة .

كرك هى واحدة الـكُرْكُم ، وهو الزعفران ، وقيل : شىء كالوَرْس . وقيل : العُصْفر . ومنه حديثه صلى الله عليه وآله وسلم حين دفن سعد بن معاذ الأنصارى فعاد لَوْنُه كالـكُرْكمة ؛ فقال : لقد ضمّ سعد ضمة اختلفت منها أَضْلَاعه . والميم زائدة لقولهم: الـكَرِك(٢) للأحمر ، قال أبو دُواد :

كَرِكٌ كلَوْن التِّين(٣) أحْوى يانِـعٌ   مُتَراكم(٤) الأكام غير صَوَادِى

يريد النخل إذا أينع ثمره . وقالوا : الـكُرْكُب(٥) أيضا ـ حكاه الأزهرى .

***

إنَّ الله تعالى يقول : إذا أنا أخذت من عبدى كَرِيمَتيه وهو بهما ضَنِين ، فصبر لى، لم أرض له بهما ثوابًا دون الجنَّةِ ـ وروى : « كريمته » .

كرم أى جارِحتيه الـكريمتين عليه كالعَيْنَيْن والأذنين . وقيل فى كريمته هى عينه . وقيل : أهلُه وكلّ شىء يكرم عليك فهو كريمتك .

***

أَهْدَى له صلى الله عليه وآله وسلم رجل رَاوِيَةَ خمر ، فقال : إنَّ الله حرمها . قال : أَفلاَ أُكارِمُ بها يهودَ ! فقال: إن الذى حرّمها حَرّم أن يُـكارَم بها . قال: فما أصنَعُ بها ؟ قال : سُنَّها فى البطحاء .

---

(١) أى اجعلى موضع خروج الدم عصابة تمنع الدم تشبيها بوضع اللجام فى فم الدابة .

(٢) ضبطه فى النهاية : بضم الـكاف وسكون الراء .   (٣) فى ه : التبن (بالباء) ، والتصحيح عن ش ، واللسان ـ كرك .   (٤) فى اللسان : متراكب .   (٥) أى هذه لغة فى الـكركم .

ويروى : أن رجلا كان يُهْدِي إليه كل عام رَاوِيَة من خمر ، فجاءه بها عام حُرِّمَت ، فهتّها في البطحاء — ويروى : فبعّها .

المكارمة : أن تهدى له ويكافئك . قال دكين فى عمر بن عبد العزيز :

يا عُمَر الخيراتِ والمكارِمِ ... إنى امرؤٌ مِنْ قَطَنِ بن دارمِ

أَطْلبُ دَيْنِي من أخٍ مُكارم

أى مكافئ . الثلاثة[1] فى معنى الصبّ إلا أنَّ السَنَّ فى سهولة ، والهَتَّ فى تتابع ، والبَعّ فى سعة وكثرة — وروى بالثاء . أى قذَفها ؛ من ثَعَّ يَثِعُّ إذا قاء .

***

أَلَا أُخْبِرُكم بما يمحو الله به الخطايا ، ويرفعُ به الدرجات : إسباغ الوُضُوء على المَكارِه ، وكثرة الخطى إلى المساجد ، وانتظار الصلاة بعد الصلاة ، فذلكم الرِّبَاط ، فذلكم الرِّبَاط ، فذلكم الرِّبَاط .

المكاره : جمع المَكْرَه ، وهو ضد المَنْشَط[2] . يقال : فلان يفعل كذا على المَكْرَه والمَنْشَط ؛ أى على كل حال . والمراد أن يتوضّأ مع البرد الشديد والعِلَل التى يتأذّى معها بمسّ الماء ومع إعوازه والحاجة إلى طلبه ، واحتمال المشقة فيه ، أو ابتياعه بالثمن الغالى وما أَشْبَه ذلك . كره

الرِّبَاط : المرابطة ، وهى لزومُ الثَّغْر . شبه ذلك بالجهاد فى سبيل الله .

***

خرجت فاطمة عليها السلام فى تعزية بعضِ جيرانها[3] على مَيِّتٍ لهم ، فلما انصرفَتْ قال لها : لعلك بلغتِ معهم الكُرَى . قالت : معاذ الله ، وقد سمعتك تذكرُ فيها ماتذكر — وروى : الكُدَى .

هى القبور ، وقياسُ الواحد كُرْيَة أو كُرْوة ؛ من كَرَيْت الأرض وكَرَوْتُها إذا حَفَرْتُها ، كالأُكرة من أَكَرْت[4] ، والحُفرة من حفرت . كرى

ومنه : إن الأنصار أتوه فى نَهْرٍ يَكْرُونه لهم سَيْحا ؛ فلما رآهم قال : مرحبا بالأنصار! مَرْحباً بالأنصار !

---

(١) الهت ، والسن ، والبع . (٢) المنشط : مفعل من النشاط . (٣) ش : « جيرانه » .
(٤) حفرت .

والـكُدَى: جمع كُدْية ؛ وهى القطعةُ الصلبة من الأرض[٦٩٢] ، ومقابرهم تحفر فيها.
ومنها قولهم : ما هو إلَّا ضب كُدْية ؛ قال بعض الأعراب :

سقى الله أرضاً يعـلم الضبّ أنها عَذِيَّة(١) ترب الطين طيِّبة البَقْل
بنى بيته فى رأس نشز وكُدْية وكل امرئ فى حِرْفةِ العيش ذو عقل

***

خرج صلى الله عليـه وآله وسلم عام الُحدَيْبية حتى إذا بلغ كُرَاع الغَمِيم(٢) إذا الناسُ يرسِمون نحوه .

كرع الـكُرَاع : جانب مستطيل من الَحرَّة ، شُبِّهت بالـكُرَاع من الإنسان ؛ وهى مادون الركبة ، والجمع كِرْعَان . يقال : انظر إلى كِرْعَان ذلك الَحزْن ؛ أى إلى نَوَادِره التى تندر من معظمه .

ومنه حديث أبى بكر رضى الله تعالى عنه : [إنه](٣) لماخرج معرسول اللهصلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة لقيه رجل بـكُرَاع الغَمِيم . فقال : مَنْ أنتم ؟ فقال أبو بكر : باغٍ وهَادٍ ! وكان يركب خَلْفَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فيقول له : تقدم على صَدْرِ الراحلة حتى تُعرِّب(٤) عنا من لقينا . فيقول : أكون وراءك وأُعْرِب عنك .

عرَّض ببُغَاء الإبل وهِدَاية الطريق ، وهو يريد طلب الدِّين والهداية من الضلالة.
عرَّبْتُ عن الرجل : إذا تـكلَّمْتُ عنه واحتجَجْتُ له .

الغميم : واد .

الرسيم : عَدْوٌ شديد . يقـال : رَسَمَت الناقة تَرْسِم ، وهى رَسُوم ؛ إذا أثَّرت فى الأرض بشدة وَطْئِها ؛ قال ذو الرمة(٥) :

بمـائرة الضَّبعَيْن معوجَّة النَّسا يشجُّ الَحصَى تَخْوِيدها ورَسِيمها(٦)

***

لاتُسَمُّوا العِنَب الـكَرم ؛ فإنَّما الـكَرْم الرجل المسلم .

---

(١) العذاة : الأرض الطيبة . (٢) ش : « العميم » ، بالعين المهملة ـ تحريف.
(٣) ساقط من ش . (٤) ضبطت فى ش بتشديد الراء . (٥) ديوانه ٦٤٤ .
(٦) فى ديوانه : « يشد الفلاة تجويدها » ، والرسيم والتجويد : ضربان من العدو .

أراد أن يتقرّر ويُشَدِّدَ مافىقوله عز وجل : ﴿ إنَّ أَكْرَمَكُم عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ ﴾[١] بطريقة أنيقة ، ومَسْلَكٍ لطيف ، ورَمْز خَلوب . فبصر أنّ هذا النوع من غير الأناسى المسمَّى بالاسم المشتق من الكَرَم أنتم أحِقَّاء بألاَّ تؤهلوه لهذه التسمية ، ولا تطلقوها عليه؛ ولا تُسْلِموها له ؛ غَيْرَةً للمسلم التقى ، ورَبْأً به أن يُشَارَكَ فيما سماه الله به ، واختصه بأن جعله صفته ، فضلا أن تُسَمُّوا بالكريم من ليس بمسلم ، وتعترفوا له بذلك . وليس الغرضُ حقيقةَ النهى عن تسميه العِنَب كَرْماً ، ولكن الرَّمْز إلى هذا المعنى ؛ كأنه قال : إن تأتّى لكم ألّا تسمُّوه مثلا باسم الكَرْم ، ولكن بالجَفْنة والحَبَلة[٢] ، فافعلوا . — كرم

وقوله : فإنما الكَرْم ، أى فإنما المستَحِقُّ للاسم المشتق من الكَرَم المسلم . ونظيرُه فى الأسلوب قوله تعالى[٣] : (صِبْغَةَ اللهِ ومَنْ أَحْسَن من الله صِبْغَةً) .

***

عثمان رضى الله تعالى عنه — لما أراد النَّفَرُ [٦٩٣] الذين قتلوه الدُّخولَ عليه جعل المغيرة ابن الأخنس [٤] يحملُ عليهم [٤] ويَكْرُدُهم بسيفه .

الكَرْد والطَّرْد أخوان . ويقال : كَرَد عُنُقَه[٥] : قطعها ، وحَرَدها مثله . الكَرْدُ والحَرْد[٦] : العُنق . — كرد

***

ابن مسعود رضى الله تعالى عنه — كنَّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذاتَ ليلة فأكْرَيْنَا فى الحديث .

أى أطَلْنا فى الحديث . — كرى

***

معاذ رضى الله تعالى عنه — قدِم على أبى موسى ، وعنده رجل كان يهودِيًّا فأسلم ثم تهوّد . فقال : والله لا أَقْعُدُ حتى تَضْربوا كَرْدَه .

أى عُنقَه . — كرد

***

أمّ سلَمة رضى الله تعالى عنها — ما صدَّقَتْ بموت رسول الله صلى الله عليه وآله حتى سَمِعتْ وقْع الكَرَازين .

(١) سورة الحجرات ١٣ . (٢) الحبلة : الأصل والقضيب من شجر الأعناب . (٣) البقرة ١٣٨
(٤) ساقط من ش . (٥) العنق يذكر ويؤنث . (٦) هكذا فى الأصلين ، ولم نقف عليه فيمابين أيدينا من كتب اللغة ، والذى فى القاموس : المحرد كمجلس : مفصل العنق . وفى اللسان والقاموس : القرد — بالقاف — لغة فى الكرد : العنق .

كرزن هى الفُؤُوس .

***

أبو أيوب رضى الله تعالى عنه ـ ما أدرى ما أَصْنَع بهذه[1] الكرايِيس ، وقد نَهَى رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم أن تُسْتَقبل القبلة ببولٍ أو غائط .

كرس جمع كِرْياس ، وهو الكَنِيف يكون مُشْرِفًا على سطحٍ بقناة فى الأرْض ؛ فِعيال[2] من الكِرْس ، وهو المتطابق من الأبوال والأبْعار . وهو فى كتاب العين الكِرْناس ـ بالنون .

***

أبو العالية رحمه الله تعالى ـ الكَرُوبِيُّون سادة الملائكة ، جبرائيل وميكائيل وإسرافيل .

كرب هم المقرّبون ؛ من كَرَب إذا قَرُب ، قال أميّة[3] :

ملائكة لا يسأمون عبادة كَرُوبيّةٌ منهم رُكوعٌ وسُجَّدُ

***

عِكْرِمة رحمه الله تعالى ـ كَرِه الكَرْعَ فى النَّهْر .

كرع يقال : كرَع فى الماء يَكْرَع كَرْعًا وكُرُوعًا ؛ إذا تناوله بفِيهِ من موضعه فِعْلَ البهيمة . وأَصْلُه فى البهيمة ، لأنها تدخل أكارِعها .

***

النخعى رحمه الله تعالى ـ كانوا يكرهون الطَّلَب فى أكارِع الأرْضِ .

أى فى نواحيها وأطرافها ؛ يعنى الإبْعاد فى الأرض للتجارة حِرْصًا على المال .

***

كرى ابن سيرين رحمه الله تعالى ـ إذا بلغ الماء كُرًّا لم يحمل نَجَسًا ـ وروى : إذا كان الماء قَدْرَ كُرٍّ لم يحمل القذر .

الكُرُّ : ستون قفيزا ، والقفيز : ثمانية مَكاكيك ، والمَكُّوك : صاع ونصف .

كرب فى (جو) وفى (قح) . الكرزين فى (حم) . وكراكر فى (صل) .

---

(١) فى هـ : « بهذا » . والمثبت من ش (٢) فى هـ : « فيعال » والصواب من ش .
(٣) هو أمية بن الصلت : تاج العروس ـ كرب .

الكرع فى (فش) . والكرانيف فى (غس) . فاكرش فى (رس) . الكراديس فى (شذ) . بين كريمين فى (لك) . [الكريمة فى (تب) . الكرم فى (فت)[1]] .

الكاف مع الزاى

عون رحمه الله تعالى ـ قال فى وصيةٍ لابنه ، وذكر رجلاً يُذَمّ[2] : إن أُفِيض فى الخير كَزَم ، وضَعُف واسْتَسْلم . وقال : الصَّمْتُ حُكْمٌ[3] ، وهذا مما ليس لى به علم. وإن أُفيضَ فى الشر قال : يحسب بى عِيّ ، فتكلّم ؛ فجمع بين الأَروى والنَّعَام ، ولاءم ما لا يتلاءم .

كزم الكَزم ، والأَزْم[4] : أخوان ، أَمْسَك عن الكلام وسكت فلم يُفِضْ فى الخير وانْخَزَل ، وأخذ يحسِّن عادةَ الصمت ، ويضرب له الأمثال،ويتجاهلُ ويتعامى عن وَجْه الخوض فيه . وأما فى الشرِّ فنشيط [٦٩٤] للإفاضة فيه ، خائفٌ إنْ سكَتَ أن يظَنَّ فيه فَهَاهَةٌ ، فهو يَحتَشد للتكلم فيه ويجمع نفسَه له ، ويتكلّمُ بالمتنافر من الكلام الذى لا يَأْخُذُ بعضُه بأَعْناق بعض. وهو راكبٌ رأسَه لا يبَالى ؛ كأنه أراد ابنَه على ألّا يكون من أبناء جِنْس هذا الكلام وأَشْكاله ، وأن يرفعَ نفسه عن طبقتِه ، ونَصَحَه أن يكونَ من مفاتيح الخير ومَغَالِيق الشر حتى لا يكونَ مذموما مِثْلَه .

الكرم فى (عى) .

الكاف مع السين

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ ليس فى الإكْسَال إلاّ الطهور[5] .

كسل هو أَنْ يجامع ثم يفتر فلا ينزل، يقال: أَكْسَل الفَحْل؛ صار ذا كسل . وفى كتاب العين : كَسل إذا فَتَر عن الضِّراب . وأنشد :

أَإِن كَسِلْتُ والحِصَان يَكْسَل عن السِّفَادِ وهو طِرْفٌ هَيْكل[6]

ونحوه ما روى : إنالماء من الماء . وهذا كان صدر الإسلام ثم نُسِخ ،أثبَت سيبويه

---

(١) ساقط من ش . (٢) فى الأصلين : « بذم » . (٣) حكم : نافع.
(٤) كزم : ضم فاه وسكت ، فإن ضم فاه عن الطعام قيل : أزم .
(٥) الطهور بالضم : التطهر . (٦) اللسان ـ كسل ، ونسبه إلى العجاج ، وفيه : « والجواد » .

الطَّهور والوَضوء والوَقود فى المصادر[١] .

***

إنَّ الكاسِيات العارِيات والمائلات المُمِيلات لا يَدْخُلْن الجنة .

كسى — هن اللَّواتى يَلْبَسن الرقيق الشفَّاف . وعن الأصمعى : كَسِى يَكْسَى ؛ إذا صارت كُسْوة فهو كاسٍ . وأنشد[٢] :

يَكْسَى ولا يَغْرَث مملوكُها ... إذا تَهَرَّتْ عَبْدَها الهارِيَه

ومنه قوله :

* واقعُد فإنك أنتَ الطاعمُ الكاسِى[٣] *

ويجوز أن يكون من كَسا يكسو ، كالماء الدَّافق .

المائلات : اللَّاتى يَمِلْنَ خُيَلاء . المميلات : اللاتى يُمِلْن قلوبَ الرجال إلى أنفسهن . أو يُمِلْنَ المقانع عن رُءوسهنّ ؛ لتظهر وجوههن وشعورهن . قال أبو النَّجْم :

مائلةِ الخِمْرَةِ والكلامِ ... باللَّغْوِ بين الحلِّ والحرامِ

ومن المشطة المَيْلاء ، وهى مِشْطَة معروفة عندهم ، كأنهن يُمِلْنَ فيها العِقَاص . وتَعْضُدُه[٤] رواية مَنْ رَوَى أن امرأةً قالت : كنت أسألُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن مَيلِ رأسى . فقال : الكاسيات . . .

وقال الشاعر :

تقول لى مائلة الذَّوائبِ ... كيف أخى فى العُقَب النَّوائبِ

أو أراد بالمائلات المميلات اللَّاتى يَمِلْنَ إلى الهوى والغيِّ عن العَفَاف وصواحبهن كذلك . كقولهم : فلان خبيث مخبث .

***

عمر رضى الله تعالى عنه ــ ما بال رجال لا يَزَال أحدهم كاسِراً وِسادَة عند امرأةٍ مُغْزِية يتحدّث إليها وتتحدّث إليه . عليكم بالجَنْبَة فإنها عَفَاف ، إنما النساء لَحْمٌ على وَضَم إلا ما ذاب[٥] عنه .

---

(١) أى أن هذه الكلمات مصادر ، وأسماء ، فعلى هذا يجوز أن يكون الحديث بفتح الطاء وضمها ، والمرادالتطهر . (٢) اللسان ــ لسا ، وتاج العروس : كسا . (٣) للحطيئة ، ديوانه ٥٤ ،وصدره :

* دَعِ المكارمَ لا تَرْحَلْ لبغيتها *

(٤) ش « ويعضده » . (٥) ش : « ذبّ عنه » .

كسر كَسْرُ الوِساد : أن يثنيه ويتَّكِئَ عليه ، ثم يأخذ فى الحديث فِعْل الزِّير[١] .

المُغْزِية : التى غزَا زوجها .

الجَنْبَة : الناحية من كلّ شىء ، ورجل ذو جَنْبَةٍ : أى ذو اعتزال عن الناس متجنّبٌ لهم . أراد اجتنبوا النساء ولا تدخلوا عليهن .

الوَضَم : ما وقيت به اللحم من الأرض .

***

قال سعد بن الأخرم : كان بين الحىِّ وبين عدى بن حاتم تَشاجر ؛ فأرسلونى إلى عمر بن الخطاب ؛ فأتيتهُ وهو يُطْعِمُ النـاس من كُسُور إبل ، وهو قائم مُتَوَكِّئٌ على عصاً مُتَّزِرٌ إلى أنصاف ساقَيْهِ ، خِدَبٌّ من الرجال كأنه راعى غَنَم ، وعَلَىَّ حلَّةٌ ابتَعْتُها بخمسمائة درهم ، فسلَّمْتُ عليه ؛ فنظر إلىّ بذَنَبِ عينه ؛ فقال لى رجل : أَمَالَكَ مِعْوَز ؟ قلت : بلى . قال : فألقِهـا[٢] ؛ فألْقَيْتها ، وأَخَذْتُ مِعْوَزاً ، ثم لقيتهُ فسلَّمْتُ فردَّ علىّ السلام .

الـكِسْر ـ بالفتح والـكسر : العُضْو بلحمه .

الصواب مُؤْتزر . والمتَّزِر من تحريف الرُّوَاة[٣] .

الخِدَبّ : العظيم القوى الجافى .

كأنه راعى غنم ؛ أى فى بَذاذَتِهِ وجفائه .

ذَنب العين : مؤخرها .

المِعْوَز : واحد المَعَاوِز ؛ وهى الخُلْقَان من الثياب ؛ لأنها لباسُ المعْوِزين .

***

طَلْحة رضى الله تعالى عنـه ـ نَدِمْتُ نَدامَة الـكُسَعِىّ ؛ اللهم خُذْ منى لعثمان حتى يَرْضَى .

كسع هو مُحارب بن قَيْس، من بنى كُسَيعة ، وقيل: من بنى الـكُسَع،وهم بَطْنٌ من حِمْيَر. يضرب به المثلُ فى النَّدامة . وقصته مذكورة[٤] فى كتاب المستقصى .

***

(١) الزير : المحب لمحادثة النساء . (٢) أى الحلة . (٣) فى القاموس : ائتزر به ؛ وتأزر به ؛ ولا تقل اتّزر ؛ وقد جاء فى بعض الأحاديث ، ولعله من تحريف الرواة . (٤) هو رجل رام رمى بعد ما أسدف الليل عيراً فأصابه وظن أنه أخطأه فـكسر قوسه ثم ندم من الغد حين نظر إلى العير مقتولا وسهمه فيه، فصار مثلا لـكل نادم على فعل يفعله ـ وارجع إلى اللسان ـ مادة كسع، ففيه قصة أخرى لهذا المثل.

قال طلحة رضى الله عنه : أقبل شَيْبَة بن خالد يوم أُحُد ، فقال : دُلّونى على محمد ؛ فأَضْرِب عُرْقُوب فرسه . فاكْتَسَعَتْ به ؛ فما زِلْتُ واضعا رِجْلى على خَدِّه ، حتى أَزَرْتُه شَعُوب .

أى رمَتْ به على مؤخرها ؛ من كَسَعَت الرجل إذا ضربته على مؤخره .

أَزَرْتُه شَعُوب : أَوْرَدْتُه المنيّة .

***

أَبو الدَّرداء رضى الله تعالى عنه : قال بعضُهم : رأيتُ أَبا الدَّرْدَاء عليه كِسَاف .

كسف — أى قطعة ثوْب . من قوله تعالى(١) : (ويجعله كِسَفا) .

***

ابن عُمَر رضى الله تعالى عنهما ـ سُئِل عن الصَّدَقة ، فقال : إنها شرُّ مَالٍ ؛ إنما هى مال الكُسْحَان والعُورَان .

كسح — يقال : كَسِح الرَّجل كَسَحا ، إذا ثقلت إحدى رِجليه فى المَشْىِ . قال الأعشى(٢) :

* وخَذُولِ الرِّجْل من غَيْرِ كَسَحْ *

وهو قريب من القعَاد ؛ داء يأخذ فى الأوراك فتضعف له الرِّجل ؛ وهو من الكَسْح ؛ لأنه إذا ثقلت رجله وضعفت فكأنه يجرها إذا مشى ؛ فشبَّه [٦٩٦] جرها بكَسْح(٣) الأرض .

ومنه حديث قَتَادة رحمه الله تعالى : إنه قال فى قوله تعالى : ﴿ ولوْ نَشَاء لمَسَخْنَاهم عَلَى مَكَانَتِهِمْ(٤) ﴾ ، ولو نشاء لجعلناهم كُسْحاً ؛ أى مُقْعَدِين .

***

فى الحديث : لا تجوز فى الأضاحى الكَسِير البيِّنة الكَسْر .

كسر — هى الشاة المُنْكَسِرة الرِّجْل التى لا تَقْدِر على المَشْىِ .

---

(١) الروم ٤٨ . (٢) ديوانه : ٢٤٣ ، وصدره :

* بينَ مَغْلُوبٍ تليلٍ خدّه *

ورجل خذول الرجل : تخذله رجله من ضعف أو عاهة أو سكر .

(٣) كسح الأرض : كنسها . (٤) سورة يس ٦٧ .

فى كسر الخيمة فى (بر) . الكسعة فى (جب) . فى كسره فى (زن) . كسكسة تميم فى (لخ) . كاسر فى (خط) . [فلا يكسب كاسب فى (رب) . فاكسروها فى (غل) . تكسب المعدوم فى (عد)[١]] .

الكاف مع الشين

النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم ـ أَفْضَلُ الصدقة على ذى الرَّحِمِ الكاشِح .

كشح الكاشِحُ : هو الذى يَطْوِى على العداوة كَشْحه . والكَبِد [فى] الكَشْح[٢] ، ويقال للعدوّ : أسودُ الكبد ، أو الذى يَطْوِى عنك كَشْحه ولا يأْلَفُك .

كشية فى (وض) . كشكشة فى (لخ) . [اكشف فى (جن)[٣]] .

الكاف مع الظاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ أتى كِظَامة قوم فتوضَّأَ ومسح على قدميه .

كظم الكِظامة : واحدة الكظائم ؛ وهى آبار تُحْفَر فى بطن وادٍ متباعدة[٤] ، ويُخْرَق ما بين بئرين بقناة يجرى فيها الماء من بئر إلى بئر[٥] .

ومنه حديث ابن عمر رضى الله تعالى عنهما : إذا رأيت مكّة قد بُعِجت كَظائم وساوى بناؤها رءوسَ الجبال فاعلم أنَّ الأمر قد أظلَّك ، فخذْ حِذْرك .

***

فى الحديث : فى ذِكْر باب الجنة يأتى عليه زمان وله كَظِيظ .

كظظ أى امتلاء بازدحامِ الناس . يقال : كظَّ الوادى كظيظا ، بمعنى اكتظَّ ، وكظَّه الماء كظًّا .

كظ الوادى فى (قح) . لها كظة فى (بش).[يكظم فى (قح) وكظ فى (غن)[٦]] .

---

(١) ساقط من ش . (٢) هذه عبارة الأصلين ؛ وعبارة اللسان : وفيه كبده ، والكبد بيت العداوة والبغضاء . ومنه قيل للعدو : أسود الكبد . (٣) ساقط من ش .
(٤) فى اللسان والنهاية : متناسقة . (٥) عبارة اللسان : هى آبار متناسقة تحفر ويباعد ما بينها ، ثم يخرق ما بين كل بئرين بقناة تؤدى الماء من الأولى إلى التى تليها تحت الأرض ، فتجتمع مياها جارية ، ثم تخرج عند منتهاها فتسح على وجه الأرض . (٦) ساقط من ش .

الـكاف مع العين

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ نهى عن المُـكَاعمة والمُـكَامَعة .

كعم أى عن مُلَاثمه الرجل الرجل ومضاجعته إياه لاستِرَ بينهما ؛ من كَعَم المرأة إذا قبَّلها مُلْتَقِما فاها ، ومن الـكَمِيع والـكِمْع بمعنى الضجيع .

وكعب فى (قو) . كعبك فى (فر) . كالـكعدبة فى (عص) .

الـكاف مع الفاء

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ قال فى العاقد شَعْره فى الصلاة : إنه كِفْل الشيطان .

كفل أىْ مرْكبه ، وهو فى الأَصل كِساء يُدارُ حول سَنَام البعير ثم يركب ، واكتفلت البعير إذا ركبته كذلك .

ومنه حديث النَّخَعى رحمه الله : إنه كان يكره الشرب من ثُلْمَة الإناء ومن عُرْوَته ؛ وقال : إنها كِفْلُ الشَّيْطانِ .

***

يقول الله تعالى للـكِرَام الـكاتبين : إذا مَرِض عَبْدِى فاكتُبُوا له مِثْلَ ما كان يَعْمَلُ فى صِحَّتِه حتى أُعافِيَه أو أَكْفِتَه .

كفت أى أَقبضه . يُقَال : اللهم اكْفِتْه إليكَ ، وأصله الضم ، وقيل للأرضِ كِفَات لضمِّها مَنْ يُدْفَن فيها . ولذلك قيل [٦٩٧] لبَقِيع الغَرْقَد : كَفْتَة (١) . ويقال : وقع فى الناس كَفْتٌ ؛ أى موت وضم فى القبور .

***

قال صلى الله عليه وآله وسلم لحسَّان : لا تزال مُؤَيَّداً برُوحِ القُدُس ما كافَحْتَ عن رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم ـ ورُوِى : « نَافَحْتَ » .

كفح أى دَافَعْتَ وقاتلت ؛ وأصل المـكافحة المضاربة تِلقاء الوجوه .

***

---

(١) لأنه يدفن فيه فيقبض ويضم .

المُسْلِمُون تَتَكَافَأُ دِماؤهم، ويسعى بذمّتِهم أَدْناهم. ويردّ عليهم أَقْصَاهم، وهم يَدٌ على مَنْ سِوَاهم – ويروى: ويُجِيرُ عليهم أقصاهم، وهم يدٌ على مَنْ سواهم. يَرُدُّ مُشِدُّهم على مُضْعِفِهم ومُتَسَرِّيهم على قَاعِدِهم. لا يُقْتَل مسلم بكافر، ولا ذو عهد فى عهده.

كفأ التـكافؤ: التَّساوى؛ أى تتَساوى فى القِصاص والدِّيات: لا فَضْلَ فيها لشريف على وضيع.

والذِّمَّة: الأمان؛ ومنها سمى المعاهِدُ ذِمِّيًّا؛ لأنه أُومِنَ على ماله ودَمِه للجِزْيَة؛ أى إذا أعْطَى أدنى رجل منهم أَماناً فليس للباقين إخْفَاره (١).

ويردُّ عليهم أقصاهم: أى إذا دخل العسكر دار الحرب، فوجَّه الإمام سَرِيَّة فما غنمت جعل لها ما سُمّىَ لها، ورَدَّ الباقى على العسكر؛ لأنهم رِدْء (٢) للسرايا.

وهم يدٌ، أى يتناصرون على المِلَلِ المحاربة لهم.

أَجَرْت فلانا على فلان: إذا حميتَه منه ومنعته أن يتعرّض له.

المُشِدّ: الذى دوابُّه شديدة. والمُضْعِف بخلافه.

المُتَسَرِّى: الخارج فى السَّرِيَّة (٣)؛ أى لا يفضل فى قسمة المغنم المُشِدُّ على المُضْعِف. وإذا بعث الإمام سَرِيَّةً وهو خارج إلى بلاد العدو فغنموا شيئاً كان ذلك بينهم وبين العسكر.

لا يُقْتَلُ مسلم بكافر؛ (٤ أى بكافر حَرْبِى ٤)، وقيل بذِمِّىٍّ وإن قتَلَه عمْدا؛ وهو مذهبُ أهل الحجاز، وذو العهد الحربى يدخل بأمان لا يُقْتَل حتى يرجعَ إلى مَأْمَنه؛ لقوله تعالى: ﴿ وإنْ أحَدٌ مِنَ المُشْرِكين اسْتَجارك فأَجِرْه حتى يسمَعَ كلامَ الله ثم أَبْلِغْه مَأْمَنَه ﴾ (٥). وقيل: معناه ولا ذو عهد فى عهده بكافر.

***

إن رجلا رأى فى المنام كأن ظُلَّةً تَنْطِفُ (٦) سَمْناً وعَسَلا، وكان الناسُ يتـكفّفونَه، فمنهم المستكثر ومنهم المستقل.

---

(١) أخفره: نقضه. (٢) الردء: العون. (٣) السرية: من خمسة أنفس إلى ثلاثمائة أو أربعمائة. (٤ – ٤) ش: «محارب». (٥) سورة التوبة ٦.

(٦) من نطف الماء: إذا قطر قليلا قليلا.

أى يأخذونه بأكفهم .

***

لا تَسأل المرأةُ طَلاق أُخْتِها لتَكْتَفِئَ مافى صَحْفَتِها[1] ، وإنما لها ما كُتِب لها ؛ ولا تَنَاجَشُوا فى البَيْع ، ولا يَبِيع بعضكم على بَيْع بعض .

كفأ اكْتِفَات[2] الوعاء : إذا كَبَبْته فأفْرَغت ما فيه إليك . وهذا مثل لا حتيازها نصيب أُخْتِها[3] من زَوْجِها .

الصَّحْفَةُ : القَصْعَةُ التى تُشْبِــع الخمسة .

سبق تفسير باقى الحديث .

***

قَنت صلى الله عليه وآله وسلم فى صَلَاة الفجر فقال : اللهم قاتل كَفَرَة أهل [٦٩٨] الـكتاب ، واجْعَلْ قلوبَهم كقُلُوب نساء كَوَافر .

كفر أى فى الاختلاف وقلة الائتلاف ؛ لأنّ النساءَ مِنْ عادتهن التَّبَاغُضُ والتحاسد والتَّلَاوُم ، لاسيما إذا لم يكن لهنّ رَادِع من الإسلام . أو فى الخوف والوجيب ؛ لأنهنّ يُرَعْن بالصَّباح والبيات فى عُقْر دارهنّ أبدا .

***

لا تُكَفِّرْ أهل قِبْلَتك .

أى لاتَدْعُهم كُفَّاراً . وحقيقته لا تجعلهم كفاراً بقولك وزَعْمِك .

ومنه قولهم : أَكْفَر فلانٌ صاحبَه ، إذا أَلْجَأَه — وهو مطيع — إلى أن يَعْصِيَه بسوء صُنْعٍ يُعامله به .

ومنه حديث عمر رضى الله تعالى عنه : إنه قال فى خطبته : أَلَا لا تَضْرِبُوا المسلمين فتُذِلّوهم ، ولا تَمْنَعُوهم حقوقهم فتُكَفِّرُوهم ، ولا تُجَمِّرُوهم فتفتنوهم .

يريد فتجعلوهم كفّاراً وتوقعوهم فى الـكفر ؛ لأنهم ربما ارتدُّوا إذا مُنِعوا الحق .

التَّجْمِير والإجمار : أن يُحْبَس الجيش فى الغَزِىّ[4] لا يَقْفُل .

***

إن عَيَّاش بن أبى ربيعة وسلمة بن هشام والوليد بن الوليد فرُّوا من المشركين إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم وعياش وسلمة مُتَكَفِّلان على بَعِير .

(١) النهاية : « ما فى إنائها » . (٢) اكتفت المال : استوعبه أجمع . (٣) يقصد الضرة إذا سألت طلاقها ليصير لهـا حق الأخرى كله من زوجها إليه . (٤) غزا العدو : سار إلى قتالهم وانتهابهم ، وهو غاز ، جمعه غزى بضم الغين وتشديد الزاى المفتوحة ، وبضم الغين وتشديد الياء ؛ والغزى كغني اسم جمع . وفى ش : « فى المغزى » .

تَـكفَّلَ البعير وا كْتَفله بمعنى (١) . كفل

***

فى العَقِيقة عن الغلام شاتان متكافِئتَان أو مُكَافأتان ، وعن الجارية شاة .

أى كل واحدة منهما مساوِيَة لصاحبتها فى السنّ ، ولا فَرْق بين المُكافِئتَين كفأ
والمُكافأتين ؛ لأن كل واحدة منهما إذا كافأت أختها فقد كُوفئت ؛ فهى مكافِئَة ومكَافأة؛
و[هما](٢) معادلتان لما يجب فى الزكاة والأضحيَّة من الأسنان .

ويحتمل فى رواية مَنْ روى مكَافأتان أن يُرَاد مَذْبوحتان ؛ من قولهم : كافأ الرجل بين بعيرين إذا وَجَأ فى لَبَّةِ هذا ثم فى لَبَّةِ هذا فنحرهما معاً . قال الكميت ـ يصف ثوراً وكلابا :

وعَاثَ فى عانةٍ منها بِعَثْعَثَةٍ نَحْرَ المُكافِئ والمَكْثُورُ يَهتَبِلُ(٣)

المؤمن مُكفَّر :

أى مرزَّأ فى نفسه وماله ؛ لتُكَفَّر خطَايَاه . كفر

***

حُبِّب إلى النساء والطيب ورُزقْتُ الكَفِيت .

أى القوّة على الجماع ، وهذا من الحديث الذى يروى أنه قال : أتانى جبرئيل كفت
بقُدَيْرَة (٤) تسمى الكَفِيت فوجدتُ قُوّة أربعين رَجُلًا فى الجِمَاع . وقيل : ما أَكفِتُ به معيشتى ؛ أى أضم وأُصْلِح .

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ انْكَفَأ لونُه فى عام الرَّمادة حين قال : لا آكلُ سمناً ولا سميناً ، وأنه اتَّخذَ أيام كان يُطْعِمُ [٦٩٩] الناس قِدْحاً (٥) فيه فَرْض ، وكان يطوف على القِصَاع ، فيغمِزُ القِدْح فإن لم تبلغ الثريدة الفَرْضَ ، فتعال فانظر ما ذا يفعلُ بالذى وَلِى الطعام .

أى تغيَّر وانقلب عن حاله ، من كَفَأْت الإناء إذا قلبته ؛ ويقال : أَكْفَأَ الجهدُ لونَه . كفأ

(١) تكفل البعير واكتفله : إذا أدار حول سنامه كساء ثم ركبه . (٢) من ش .
(٣) العثعثة : اللين من الأرض . والمكافئ : الذى يذبح شاتين إحداهما مقابلة الأخرى للعقيقة . ويهتبل : يفترص ويحتال . والبيت فى تاج العروس : كفأ (٤) فى اللسان : بقدر . (٥) القدح : السهم قبل أن يعمل فيه الريش والنصل .

الرَّمادة : الهلاك والقَحْط . وأرْمَدَ الناس إذا جهدوا .

والفَرْض : الحزّ .

يَغْمِز : أى يطعن القِدْح فى الثريدة .

فتعال فانظر : إيذان بأنّ فعله بمُتَوَلِّى الطعام إذا فرط من الإيذاء البليغ والخشونة والإيقاع كان جديراً بأنْ يُشاهد ويُنْظَر إليه ويُتَعجَّب منه .

***

أبو ذَرّ رضى الله تعالىعنه ـ لنا مولاة تصدَّقَتْ علينا[١] بخَدَمَتِها[٢] ، ولنا عَباءتان نُـكافِئُ بهما عنَّا عَيْن الشمس ، وإنى لأخشى فَضْلَ الحِساب .

أى ندافع بهما ، من قولهم : ما لى به قِبَل ولا كِفاء ، وفلان كِفاء لك ؛ أى هو مطابق لك فى المضادة والمناوَأة . قال[٣] :

وجِـــبريلٌ رسولُ اللهِ فينا   ورُوحُ القُدْسِ لَيْسَ له كِفاء

يعنى جبريل ، لا يقومُ له أحد من الخَلْق .

***

كفهر ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ـ إذا لقِيت الـكافر فالْقه بوجْه مُـكْفَهِرٍّ .

أى عابس قَطُوب .

ومنه الحديث : القَوْا المُخالِفين بوَجْهٍ مكْفهِرّ .

***

ذكر فِتْنَة فقال : إنى كائن فيها كالْـكِفْل ؛ آخِذٌ ما أعرف وتاركٌ ما أُنْـكِر .

كفل الـكِفْل : الذى يكون فى مؤخر الحرب إنما هِمَّته التأخر والفِرار . يقال : فلان كِفل بين الـكفولة .

***

الخدْرِىّ رضى الله تعالى عنه ـ إذا أَصْبَحَ ابنُ آدم فإنّ الأَعْضَاء كلَّها تُـكَفِّر لِلِّسان ؛ تقول :

نِشْدَكَ الله فينا ؛ فإنك إن استَقَمْتَ استقمنا ، وإن اعْوَجَجْتَ اعْوَجَجْنا .

---

(١) هـ : « عليا » تصحيف ، صوابه من ش .   (٢) الخدمة : الخلخال ، وجمعها خدم وخدام .

(٣) هو حسان ، والبيت فى ديوانه ٦ .

أى تتواضع وتخضع ؛ من تكفير الذّمى ، وهو أن يطأطئ رأسه وينحنى عند تعظيم صاحبه . قال عَمْرو بن كلثوم :

تُكَفِّرُ باليَدَيْنِ إذا الْتَقَيْنَا   وتُلْقِى من مَخَافَتِنا عَصَاكا

وكأنه من الكافِرَتَيْن ، وهما الكاذَتَان [1] ؛ لأنه يضعُ يديه عليهما ، أو ينثنى عليهما ، أو يَحْكِى فى ذلك هيئةَ من يَكْفِر شيئاً ؛ أى يُغَطِّيه .

يقال : نَشَدْتُك اللهوالرحم نِشْدَة ونِشْدانا ، ونَاشَدْتُك الله ، أى سألتك الله والرحم ، وتعديتهُ إلى مفعولين ؛ إما لأنه بمنزلة دعوت ، حيث قالوا : نَشَدْتُك بالله واللهَ . كما قالوا : دعوته [2] بزيد وزَيْداً . أو لأنهم ضمّنوه معنىذَكَّرت ؛ ومِصْدَاقُ هذا قولُ حسان [3] :

نَشَدْتُ بنى النَّجَّارِ أفعَالَ وَالِدِى   إذا الْعَانِ لم يُوجَدْ له من يُوَارِعُهْ [4]

أى ذَكَّرْتهم إياها . وأنْشَدْتُك بالله خَطأ . وأما نِشْدَكَ الله ففيه شبهة ؛ لقول سيبويه : وكأنَّ قولك عَمْرَكَ الله وقِعْدَكَ الله بمنزلة نِشْدَكَ الله ، وإن لم يتكلم بِنِشْدَكَ . ولكن زعم [5] الخليل أنّ هذا تمثيل يُمَثَّلُه به [6] . ولعل الراوى قد حرَّفه ؛ وهو نَنْشُدُكَ الله ، أو أراد سيبويه والخليلُ قِلّةَ مجيئة فى الكلام ؛ أو لم يكن فى علمهما ؛ فإن العلم بحر لا يُنْكَف [7] . وفيه ــ إن صحَّ وجهان :

أحدهما ــ أن يكون أصله نِشْدَتك [8] الله ، فحذفت منها التاء استخفافاً ، كما حُذِفت من أبى عُذْرِها [9] .

والثانى ــ أن يكونَ بناء مقتضبا نحو قِعْدك .

ومعنى نِشْدك الله : أَنْشدك اللهنِشْدة ؛ فحذف الفعل ووُضِع المصدر موضعهمضافا إلى الكاف الذى كان مفعولا أول .

***

أبو هُرَيرة رضى الله عنه ــ سُئل أَتُقَبِّلُ وَأَنْتَ صائم ؟ فقال : نعم ، وأَكْفَحُها ــ وروى : وأَقْحَفُها .

---

(١) الكاذتان : الأليتان .   (٢) فى ه : « دعوت » . والمثبت من ش   (٣) ديوانه ٢٦٣

(٤) الموارعة : المناطقة والمكالمة . قال فى اللسان : ويروى : « من يوازعه » .

(٥) ش : « وزعم الخليل » .   (٦) فى اللسان : « تمثيل تمثل به » .   (٧) أى لا يبلغ آخره

(٨) النشدة : مصدر .   (٩) يقال : فلان أبو عذر فلانة وأبو عذرتها .

كفح الـكَفْح : من المـكافحة ؛ وهى مَصَادفة الوجه الوجه كَفَّةً كَفَّةً .

والقَحْف : من قَحْفِ الشارب ؛ وهو استفافه ما فى الإناء أَجْمع . ومطر قَاحِفٌ : جارف . كأنه قال : نعم ، وأتمـكنُ من تقبيلها تمـكُّناً ، واستوْفيه استيفاء ، من غير اختلاس ورقبة .

وقيل فى القَحْف : إنه بمعنى شُرْبِ الريق وترشُّفه ، وما أحقّه .

***

لتخرجنكم الرُّومُ منها كَفراً كَفْراً إلى سُنْبُك من الأرض . قيل : وما ذلك السُّنْبُك؟ قال : حِسْمَى جُذَام .

كفر الـكَفْر : القرية ، وأكثرُ مَنْ يتـكلَّم به أهل الشام . وقولهم : كَفْرتُوثَى[1] : قرية تُنْسب إلى رجل . وكذلك كفر طَاب ، وكفر تِعْقَاب .

ومنه حديث معاوية رضى الله عنه : أهل الـكُفُور هم أهلُ القبور .

أى هم بمنزلة الموتى لا يشاهِدُون الأمصار والُجَمع ؛ وكأنها سميت كفوراً لأنها خاملة مغمورة الاسم ، ليست فى شهرة المدن ونباهَةِ الأمصار .

قال أبو عبيد : شبه الأرض بالسُّنْبُك فى غِلَظه وقلَّة خيره . وعندى أنَّ المرادَ لتخرجنكم إلى طَرَفٍ من الأرض ، لأنَّ السُّنْبُك طَرَف الحافر .

ويدل عليه الحديث ؛ وهو أنه كَرِهَ أن يُطْلَبَ الرزقُ فى سَنَابك الأرض . كما جاء فى حديث إبراهيم رحمه الله تعالى : إنهم كانوا يـكرهون الطلب فى أكارع الأرض .

حِسْمَى : بَلَد . جُذَام : هو جُذَام بن عدى بن عَمْرو بن سَبَأ بن يَشْجُب بن يَعْرُب ابن قَحْطَان .

وحِسْمَى : ماء معروف لـكَلْب .

ويقال : إن آخر ما نضب من ماء الطوفان حِسْمَى ، فبقيت منه هذه البقعة إلى اليوم أنشد أبو عمرو :

---

(١) فى القاموس : بالألف المقصورة

جاوَزْنَ رَمْلَ أَيْـلَةَ الدَّهَاسا (١) وبَطْنَ حِسْمَى (٢) بلداً حِرْماسا

أى أملس (٣) .

***

الأحنف رضى الله تعالى عنه ـ قال : لا أُقاوِل من لا كِفاء له .

أى لا عَدِيل له ؛ يعنى السلطان . يقال : هو كُفْؤُه وكَفِيئه وكِفاؤه . قال (٤) : كفؤ

فأنـكحها لَا فِى كَفاء ولا غِنًى زيادٌ ، أَضَــلَّ الله سَعْىَ زِيادِ

***

عَطاء بن يسار رحمه الله تعالى ـ قال : قلت للوليد بن عبد الملك : قال عمر ابن الخطاب رضى الله تعالى عنه : وَدِدت أَنى سلمتُ من الخلافة كَفافاً لا علىَّ ولا لِى . فقال : كذبت ! آلخليفة يقول هذا ؟ قلت : أو كُذِّبت (٥) ؟ قال : فأَفْلَتُّ منه بجُرَيْعَةِ الذَّقَن .

يقال : ليتنى أنجو منك كَفافا ، أى رأساً برأس ؛ لا أُرْزَأُ منك ولا ترْزَأُ منى ، وحقيقتُه أَكُفّ عنك وتَـكُفّ عنى ؛ وقد يبنى على الـكسر . ويقال : دعنى كَفافِ . أنشد أبو زيد لرؤبة (٦) : كفف

فليت حَظِّى من نَداكَ الضَّافِى والنَّفْعُ أن تتركَنِى كَفافِ

أَفْلَتُّ (٧) بجُرَيْعَةَ الذَّقَن ؛ مثل فيمن أَشْفَى ثم نجا .

قال أبو زيد : يريد أنه كان قريباً من الهلاك كقرب الُجرْعة (٨) من الذَّقَن .

انتصاب كفافاً على الحال ؛ أى مكفوفاً عنى شرها . وقوله : لا علىَّ ولا لِى بدل منه ، أى غير ضارة ولا نافعة .

همزة الاستفهام إذا دخلت على حرف التعريف لم تُسْقِط ألفه ، وإن اجتمع ساكنان لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر .

***

الشعبي رحمه الله تعالى ـ قال بيان : كنت أمشى مع الشَّعْبى بظَهْرِ الـكُوفَة فالتفَتَ إلى

---

(١) الدهاس : الرملة اللينة . (٢) فى اللسان : «وبطن لبنى» . (٣) تفسير لـكلمة «حرماس» .
(٤) أساس البلاغة : كفأ . (٥) كذا ضبطت فى ش . (٦) لفظ المثل فى الميدانى ٢ : ٦٩ : «أفلت فلان بجريعة الذقن» . (٧) أساس البلاغة : كفف . (٨) الجرعة : آخر ما يخرج من النفس عند الموت .

بيوت الكوفة فقال : هذه كِفَاتُ الأحياء ؛ ثم التفت إلى المَقْبرة وقال : وهذه كِفات الأموات[١] .

مر تفسير الكِفَات . كفت

***

الحسن رحمه الله تعالى ـ ابدأ بمَنْ تَعُول ولا تُلامُ على كَفَاف .

أى إذا لم يكن عندك فضل لم تُلَمْ على ألّا تُعْطِى .

كفف الكَفاف : أن يكون عندك ما تكف به الوجه عن الناس .

قال له رجل : إنّ برجلى شُقَاقًا ، فقال : اكْفُفْهُ بخِرْقَةٍ .

أى اعصِبْه بها .

***

عبد الملك رحمه الله تعالى [٢] ـ عُرِضَ عليه رجلٌ من بنى تميم ؛ فاشتهى قَتْله لِماَ رأى من جسمه وهيئته . فقال : والله إنى لأرى رجلا لا يُقِرُّ بالكُفْر . فقال : عن دَمِى تَخْدعُنى ! بلى عبد الله أَكفَر من حِمَار .

[أقرّ بأنه كفر حين خالف بنى مروان وتابع ابْنَ الأشعث][٣] .

[٧٠٢] كتب عبد الملك إلى الحجاج أن ادعُ الناس إلى البيعة ؛ فمن أَقرّ بالكفر فخلِّ سبيله ؛ إلّا رجلاً نصب رايةً أو شتم أمير المؤمنين عُثمان بن عفان ، وذلك بعد أمر ابن الأشعث .

***

كفر فهو معنى الإقرار بالكفر .

حِمَار : رجل عادى [٤] كَفر بالله فأحْرق وَادِيه .

***

فى الحديث : الرَّاب [٥] كَافِل .

كفل أى كَفَل بنفقة اليتيم حين تزوّج أمَّه .

---

(١) قال فى اللسان : يريد تأويل قوله تعالى : ﴿ ألم نجعل الأرض كفاتا أحياء وأمواتا ﴾ .

(٢) فى اللسان : ومنه حديث الحجاج ، وقد كان عبد الملك كتب إلى الحجاج : من أقر بالكفر فخل سبيله ، أى بكفر من خالف بنى مروان وخرج عليهم . (٣)ساقط من ش . (٤) يريد كان فى الزمان الأول . (٥) فى اللسان الربيب ، والراب : زوج أم اليتيم لأنه يكفل تربيته ، ويقوم بأمره مع أمه.

مكافئ فى (اب) . مكفوفة فى (غل) . واكفتوا فى (خم) . الكفيت فى (سخ) . يتكففون فى (شط) . أن تكفأ فى (فر) . استكفوا فى (قح) . وكفأتها فى (تب). ينكفت فى (أو) . فى كفراه فى (جر) [اكفره فى (وط) . فكفئت فأكفئت فى (جف) . يكفر فى (د ث) . كفرانك فى (كن) . فيكافأ بها فى (حر) . تكفاء فى (وك) . تكفؤا فى (مغ)] [١] .

الكاف مع اللام

كلأ النبى صلى الله عليه وآله وسلم - نهى عن بيع الكالئ بالكالئ .

كَلَأَ الدَّيْن كَلْأً ، فهو كالئٌ إذا تأخَّر . قال :

* وعَيْنُه كالكالئ المِضْمارِ [٢] *

ومنه : بلغ الله بك أَكْلَأَ العُمر ؛ أى أطْوَله وأشدّه تأخّراً . وأنشد ابن الأعرابى :

تعَفّفْتُ عنها فى العُصُور التى خَلَتْ فكيفَ التَّساقِى [٣] بعد ما كَلَأَ العُمْرُ

وكلأته : أنسأته ، وأكلأت فى الطعام: أسلفت . وتكلأت كُلْأَة ؛ أى استَنْسَأْتُ نَسِيئَةً ، وهو أن يكون لك على رجل دَيْن [٤] فإذا حلّ أجلُه استبتاعك ما عليه إلى أجل.

***

عن عائشة رضى الله عنها - دخل عَلَيَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تَبْرُق أكاليل وَجْهه .

كلل الإكليل : شِبْه عِصابة مزّينة بالجوهر . قال الأعشى فى هَوْذة بن على :

له أكاليل بالياقوت فصلها صوّاغها لاترَى عَيْباً ولاطَبَعا [٥]

جعلت لوجهه صلى الله عليه وآله وسلم أكاليل على سبيل الاستعارة ، كما جعل لبيد للشمال يداً ، فى قوله [٦] :

* إذ أَصْبَحَتْ بيدِ الشَّمال زِمامُها *

---

(١) ساقط من ش . (٢) اللسان - كلأ - قاله الشاعر يذم رجلا ؛ يقول : الحاضر من عطيته كالغائب الذى لا يرتجى ، والمضمار : خلاف العيان . وفى اللسان : « أى نقده كالنسيئة التى لا ترجى » .
(٣) اللسان - كلأ : «فكيف التصابى» . (٤) فى اللسان : طعام - كلأ . (٥) ديوانه ١٠٧ .
(٦) ديوانه ٣١٥ ، وصدره :

* وغداة ريح قد وزعتُ وَقرّةٍ *

وهو نوع من الاستعارة لطيف دقيقُ المسلك . وقيـل : أرادت نواحى وجهـه وما أحاط به ؛ من التـكلّل وهو الإحاطة . والقول[1] العربى الفَحْل ما ذَهَبْتُ إليه .

***

اتَّقَوا الله فى النساء فإنما أخذتموهنَّ بأمانة الله ، واستحللتم فُرُوجَهُنَّ بكلمة الله .

كلم قيل : هى قوله تعالى : ﴿ فإمْسَاكٌ بمعروف أو تسْرِيحٌ بإحسان ﴾[2] .

ويجوز أن يُرَاد إذْنه فى النـكاح والتسرّى وإحلاله ذلك .

***

ذ كر المُخْدَج[3] فقال : له ثَدْى كثَدْى المرأة ، وفى رأس ثَدْيِه شُعَيرات كأنها كُلْبَة كَلْب أو كُلْبَة سنَّوْرٍ .

كلب هى الشعر النابت فى جانبى خَطْمِه ، ويقال للشعر الذى يَخْرُز به الإسكاف كُلْبَة — عن [٧٠٣] الفرَّاء . ومن فسَّرها بالمخالب نظراً إلى محنى[4] الـكلاليب فى مَخَالب البازى فقد أبْعَـد .

***

ستخرج فى أُمتى أقوامٌ تجَارَى بهم الأهْوَاء كما تجارى الـكَلَب بصاحبه لا يبقى فيه عِرق ولا مَفْصِل إلا دخلَه .

الـكَلَب : داء يصيبُ الإنسان إذا عقره الـكَلْب الـكَلِب ، وهو الذى يَضْرَى بأ كْلِ لحوم النَّاسِ ، فيأخذه شِبْه جنون فلا يعقر أحداً إلا كَلِب ، فهو يَعْوِى عُوَاء الـكلب ، ويمزّق[5] على نفسه ويَعْقِر من أصاب ، ثم يصير آخر أمْره إلى أن يموت . وأجمعت العرب على أنَّ دواءَه قطرة من دَمِ مَلِك ، يخلط بمـاء فيسقاه ، قال الفرزدق :

ولو شرب الـكَلْبَى المِرَاضُ دماءَنا شفاها من الدَّاء الذى هو أدنف[6]

وفى الحديث : إنَّ الحجَّاج كتب إلى أنس ليَلْزَم بابَه،فـكتب أَنَس إلى عبد الملك ، فـكتب عبد الملك إلى الحجاج : أن ائْتِ أنَساً واعْتَذِر إليه . فأتاه فقال وأبْلَغ .ثم قال : يا أَبا حَمْزة ؛ اعذرنى يَرْحَمك الله ، فإنَّ الناسَ قد أَكلُوا فى عَدَواتى لَحْمَ كَلْب كَلِب .

---

(١) ش : « القول » بدون واو . (٢) سورة النساء ٢٢٩ . (٣) المخدج : السقيم الناقص الخلق . (٤) فى اللسان : إلى مجىء الـكلاليب .... (٥) عبارة اللسان : ويمزق ثيابه عن نفسه ، وهى أوضح . (٦) ديوانه ٥٦٣ ، وروايته : « ولو تشربه » .

وعن الحسن رحمه الله تعالى: إن الدنيا لما فُتِحَتْ على أهلها كَلِبُوا فيها والله أسوأ[(١)] الكلب، وعَدَا بعضُهم على بعض بالسَّيف.

***

وقال فى بعض كلامه: فأنت تَتَجشَّأُ من الشِّبَع بَشَماً وجارُك قد دَمِىَ فوهُ من الجوعُ كَلبا.

كلب

أى حِرْصاً على شىء يصيبه.

***

إنَّ عَرْفَجة بن أسعد رضى الله عنه أُصيب أَنْفُه يوم الكُلاب فى الجاهلِيَّة. فاتَّخَذ أَنْفاً من وَرِق. فأنتن عليه فأمره النبىُّ صلى الله عليه وآله وسلم أن يتخذ أَنْفاً من ذَهب.

يوم الكلاب من أيّام الوقائع. والكُلاَب: ماء بين الكوفة والبَصْرة.

الوَرِق: الفضة.

استشهد به محمدٌ رحمه الله على جواز شدِّ السن الناغضة[(٢)] بالذهب. وقال: إن الفضَّة تُرِيح[(٣)] دون الذهب؛ فكانت الحاجة إليه ماسة. وعن أبى حنيفة رحمه الله تعالى فى الذهب روايتان. وعن عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى: إنه كتب فى اليد إذا قُطِعت أن تحسم بالذهب، فإنه لا يَقِيح. ويقول أهل الخِبْرة: إن الفضة تصدأ وتنتن وتبلى فى الحَمْأة؛ وأمَّا الذهب فلا يُبْليه الثَّرَى، ولا يُصْدِئه الندى، ولا تنقصه الأرض، ولا تأكله النار. وعن الأصمعى: إنه كان يقول: إنما هو من وَرَق، ذهب إلى الرَّق الذى يكتب فيه. ويردّه أنه روى: فاتخذ أنفاً من فِضَّة.

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ دخل عليه ابنُ عباس حين طُعِن، فرآه مغتما بمن يستخلف بعده، فجعل ابنُ عباس يذكر له [٧٠٤] أصحابَه؛ فذكر عثمان، فقال: كَلِفٌ بأقاربه ـ وروى: أخشى حَفْده وأثَرَته. قال: فعَلِىّ. قال: ذاك رجل فيه دُعابة. قال: فطَلْحة. قال: لولا بَأْوٌ[(٤)] فيه ـ وروى ـ أنه قال: الأكْنَع؛ إنَّ فيه بَأْوًا أو نَخْوَة. قال: فالزُّبير.

---

(١) فى اللسان: أشد الكلب. (٢) نغضت أسنانى: قلقت وتحركت. (٣) أراح: أنتن وتغيرت رائحته. (٤) ش: «باء».

قال وَعْقَة[١] لَقِسَ ــ وروى : ضَرِس ضَبِيس[٢] . أو قال : ضَمِيس[٣]. قال : فعبد الرحمن. قال : أوه ! ذكرتَ رجلاً صالحاً لكنه ضعيف . وهذا الأمر لا يصلح له إلّا اللّيِّنُ من غير ضَعْف ، والقويُّ من غير عُنْف ــ ورُوِى : لايصلح أنْ يَلِيَ هذا الأمر إلّا حَصِيف العُقْدَة ، قليل الغِرَّة ، الشديدُ فى غير عُنْف ، اللّيِّنُ فى غير ضَعْف ؛ الجواد فى غير سَرَف ، البخيل فى غير وَكَف . قال : فسعد بن أبى وقّاص ؟ قال : ذلك يكون فى مِقْنَب من مَقَانِبكم .

الكَلَف : الإيلاع بالشّيْء مع شغل قَلْب وَمَشَقَّة . يقال : كَلِف فلان بهذا الأمر وبهذه الجارية فهو بها كَلِف مُكَلَّف . ومنه المثل : لا يكن حبُّك كَلَفا ؛ ولا بُغْضك تَلَفا . وهو من كَلِف الشيء بمعنى تكلَّفَه . وفى أمثالهم : كَلِفتُ إليك عَرَق القِرْبة[٤] .

ويروى : جَشِمت . ولكنه ضُمِّن معنى أولع وسَدِك[٥] ؛ فعُدِّى بالباء .

ومنه : أَخْذُ الكلف فى الوجه للزومه ، وتعذُّر ذهابه ، كأن فيه ولوعا .

حَفْده : أى خُفُوفه فى مَرْضاة أقاربه ، وحقيقة الحَفْد الجمع . وهو من أخوات الحَفْل والحَفْش ، ومنه المَحْفِد بمعنى المَحْفِل . واحْتَفَد بمعنى احْتَفَل ــ عن الأصمعى . وقيل لمن يخف فى الخدمة ، وللسائر إذا خَبَّ حافِد ؛ لأنه يحتشد فى ذلك ويجمع له نفسه ، ويأتى بخُطَاه متتابعة . ويصدِّقُه قولهم : جاء الفرس يَحْفِش ؛ أى يأتى بِجْرى بعد جَرْى . والحَفْش : هو الجمع .

ومنه : وإليك نَسْعَى ونَحْفِد . وتقول العرب للأعوان والخدم : الحَفَدة .

الأَثَرة : الاستئثار بالفَىْء وغيره .

الدُّعَابَة كالمُزَاحة . ودَعَب يَدْعَب كَمَزَح يَمْزَح ، ورجل دَعِب ودَعَّابة .

البَأْوُ : العُجْبُ والكِبْر . الأَكْنَع : الأشَلّ . كَنَعَت أصابعه كَنْعاً إذا تشنّجت .

---

(١) ضبط فى ش بكسر العين . (٢) فى النهاية واللسان : ضبس ؛ وهى بمعناها .
(٣) ش : « ضمس » . (٤) الميدانى ٢ : ١٥٠ ، قال : أى كلفت إليك أمرا صعبا .
(٥) سدك به : لزمه ، والسدك : المولع بالشىء .

وكَنَّع يدَه : أشلها — عن النضر . وقد كانت أُصيبت يدُه مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وَقاهُ بها يوم أُحد .

النَّخْوَة : العظمة والـكبر . وقد يجىء كزُهِى وانتَخَى [١] .

ورجل وَعْقَة واَعْقَة ، وَوَعْق لَعْق ؛ إذا كان فيه حرص ووقوع فى الأمر بجهل وضيق نفس وسوء خلق . قال [الأخطل] [٢] :

مَوَطَّأُ البيتِ مَحْمُود شمائِلُهُ عند الحمالةِ لا كَزّ ولا وَعِق

ويخفف ، فيقال : وَعِقَة ووَعِق ؛ وهو من العجلة والتسرع . يقال : أوعقتَنِى منذ اليوم ؛ أى أعجلتنى . ووَعِقْتَ علىّ : عجلت علىّ . وأنت وَعِق ؛ أى نَزِق . وما أوْعَقَكَ عن كذا ؛ أى ما أعجلك . ومنه الوَعِيق بمعنى الرَّعِيق ؛ وهو ما يسمع من جُرْدَانِ [٣] الفَرَس إذا تقلقل فى قُنْبه عند عَدْوِه .

لَقِست نفسه إلى الشىء : إذا نازعته إليه وحَرَصَتْ عليه لَقَساً ، والرجل لَقِس . وقيل لقِست : خَبُثَت . وعن أبى زيد : اللَّقِس هو الذى يُلقِّب الناس ، ويَسْخَر منهم . ويقال : النقِّس ، بالنون ، ينقَس الناس نَقْساً [٤] .

الضَّرِس : الشَّرِس الذعر ؛ من الناقة الضَّرُوس ؛ وهى التى تعضُّ حالبَها . ويقال : اتق الناقة فإنها بِجِنّ ضِرَاسِها [٥] ؛ أى بحِدْثان نتاجها وسوء خلقها فى هذا الوقت ، وذلك لشدة عطفها على ولدها .

الضَّبِس والضَّمِس : قريبان من الضَّرِس . يقال : فلان ضَبِس شَرِس ، وجمعه أضباس .

الضَّمْس : المضغ .

الوَكَف : الوقوع فى المأثم والعيب ، وقد وَكِفَ فلان يَوْكَفُ وكَفا ، وأوْكَفْته أنا ؛ إذا أوقعته فيه . قال [٦] :

الحافِظُو عورةَ العشيرة لا يأ تيهمُ من وَرَائِهِمْ وَكَفُ

---

(١) أى أن فعله نخا ينخو ، ونخى — بالبناء للمجهول ، وانتخى أيضا . (٢) تكملة من ش والبيت فى التاج — وعق (٣) الجردان : قضيب ذوات الحافر ، أوعام . (٤) النقس ، واللقس ، والنقر : كله العيب .
(٥) فى هـ : اتق الناقة عن ضراسها وفى ش : « اتق الناقة بضراسها » . والتصحيح عن اللسان . وجن كل شىء : أول شدته ، وهذا هو الذى يوافق تفسيره . (٦) قيس بن الخطيم ، ديوانه ٦٣

وهو من وَكَفَ المطر ؛ إذا وقع . ومنه توكّفُ الخبر ، وهو توقعه .

المِقْنَب من الخيل : الأربعون والخمسون . وفى كتاب العين : زهاء ثلاثمائة ، يعنى أنه صاحبُ جيوش ولا يَصْلُح لهذا الأَمْرِ .

***

على رضى الله تعالى عنه ـ كتب إلى ابنِ عبّاس حين أَخَذَ مِن مال البَصْرة ما أَخَذَ : إنى أشركْتُكَ فى أمانتى ، ولم يكن رجل من أهلى أَوْثَق منكَ فى نفسى ؛ فلما رأيتَ الزمانَ على ابن عمِّك قد كَلِب ، والعدُوّ قد حَرِب ، قَلَبْتَ لابن عمِّكَ ظَهْرَ المِجَنّ بفراقه مع المفارقين ، وخذلانه مع الخاذِلين ، واختطَفْتَ ما قدرتَ عليه من أموال الأُمة اختطاف الذِّئب الأزَلّ(١) دَامِيَةَ المِعْزَى .

وفيه : ضَحِّ رُوَيْداً ، فكأن(٢) قد بلغت المدى ، وعرضت عليك أعمالك بالمحل الذى يُنادِى المغترّ بالحسْرَة ، ويتمنَّى المضيع التَّوْبة والظالم الرَّجْعَة .

كَلِب الدهر : إذا أَلَحَّ على أهله ، ودَهْرٌ كَلِب ، وهو من الكَلَب الذى تقدَّم ذكره. كلب

يقال : حرَب الرجل ماله إذا سلبه كلَّه فحرَب حرَبا . ثم قيل للغضبان : حَرِب ، وقد حَرِب إذا غضب . وأسد حَرِب ومِحْرَب ؛ أى مغضب .

ضَحِّ(٣) رُوَيْداً : مَثَلٌ فى الأمر بالرفق والصبر ، قالوا : أصلُه من تَضْحِية الإبل وهى تغديتها ، وأَنْ يتقدَّمَ إلى الراعى برعى الإبل فى وقت الضحى وتأخيرها عن[٧٠٦]ورود الماء إلى أن تستوفى ضَحاءَها ؛ فيكون ورودها عن عَطَش . وعَشِّ رويداً مثله ؛ وهو أن يُؤخر عن الإراحة إلى المأوى بتَرْكِها تستوفى عشاءها ، ثم كثُر ذلك حتى استعمل فى الرِّفْق بالأمر والتأنى فيه . قال أبو زيد : ضَحَّيْت عن الشىء وعَشَّيْت عنه ؛ أى رفقت به .

كلارا فى (قص). ولا المكْلَئِم فى (مغ) . مُكاحاً فى (مح) . وتكاليلها فى (قص). [بكاوب فى (ثل) . وكلح فى (تع) . الكلب العقور فى (فس)](٤) .

---

(١) الأزل : الخفيف وخص الدامية من المعزى ؛ لأن من طبع الذئب محبة الدم حتى أنه يرى ذئبا داميا فيثب عليه ليأ كله ـ النهاية ـ مادة زل . (٢) ش: « وكأن » . (٣) الميدانى ١ : ٤١٩ .
(٤) ساقط من ش .

الكاف مع الميم

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ مرّ على أبواب دور مُتَسَفِّلَة[١] ، فقال : اكْمُوها ـ وروى : أكيمُوها .

كمى — الكَمْى : الستر . يقال : كَمَى شهادته وسِرَّه . قال :

كم كاعبٍ منهم قَطَعْتُ لسانَها وتركتُها تَكْمِى الجليَّةَ بالعِلَل

ومنه الكَمِيّ[٢] . والإكامة : الرفع ؛ من الكومة وهى الرملة المُشْرِفة ، والكَوْم : السَّنَام ، وجمعه أكْوَام[٣] ، وناقة كَوْماء . واكْتَام الرجل ؛ إذا تطاول ، اكتِياما .

والمعنى استروها لئلا تقع العيون عليها ، أو ارفعوها لئلا يَهْجُم عليها السيلُ .

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ رأى جارية مُتَكَمْكِمة فسأل عنها فقالوا : أَمَةٌ[٤] لفلان ، فضربها بالدِّرَّة ضربات ، وقال : يا لَكْعاء ؛ أتَشَبَّهِين بالحرائر ؟

كمكم — يقال : كَمْكَمْتُ الشيء ؛ إذا أخْفَيْتَه ، وتكمكم فى ثوبه : تلفّف فيه ، وهو من معنى الكَمّ وهو الستر ، والمراد أنها كانت مُتَقَنِّعة أو متلففة[٥] فى لباسها لا يَبْدُو منها شيء ؛ وذلك من شأن الحرائر .

لَكِع الرجل لَكَعاً ولَكاعة ؛ إذا لَؤُم وحَمُق ؛ فهو ألْكَع وهى لَكْعاء .

***

حُذَيفة رضى الله تعالى عنه ـ الدابة[٦] ثلاث خَرَجَات خَرجَة فى بَعْضِ البَوَادِى ثم تَنْكَمِى .

كمى — انكمى : مُطَاوِع كماه . والكَمْى ، والكَمّ[٧] والكَمْن أخوات ، بمعنى السَّتْر .

***

(١) فى اللسان : دور مستفلة (مادة كمى) . (٢) الشجاع المتكمى فى سلاحه ، لأنه كمى نفسه ؛ أى سترها بالدرع والبيضة . (٣) فى كتب اللغة : بعير أكوم ؛ عظيم السنام ؛ والجمع كوم . والكوم ـ بفتح الواو : عظم فى السنام . (٤) فى اللسان : أمة لآل فلان . (٥) وقيل : أراد متكممة ، من الكمة ، وهى القلنسوة ، شبه قناعها به : النهاية ـ مادة كمكم . (٦) الدابة : هى دابة الأرض التى هى من أشراط الساعة . (٧) كمه : غطاه .

عائشة رضى الله تعالى عنها ـ الكِمَاد مكانُ الكَىِّ ، والسَّعُوط مكان النّفخ . واللَّدُود مكان الغَمْز .

كمد هو أن تسخَّن خِرْقَةٌ وَسِخة دسمة ويتابع وَضْعُها على الوجع وموضع الريح حتى يَسْكن . واسم تلك الخرقة الكِمَادة ، من أَكْمَد القصّارُ الثوبَ ؛ إذا لم يُنَقِّ غَسْله ، وأصله الكُمْدَة(١) .

والكَمَد : تغيُّر اللونِ وذهابُ مائه وصفائه ، وأَكْمَدَه الحزن : غَيَّر لونه. ويقال: كَمَّدْت الوَجع تكميدا .

والنفخ : أن يشتكى الحلقَ فينفخ فيه .

والغَمْز : أن تَسقُطَ اللَّهاة فتُغْمَز باليد .

أرادت أنّ هذه الثلاثة تبدل من هذه الثلاثة وتُوضَع مكانها ، فإنها تؤدى مُؤَدَّاها فى النفع والشفاء ؛ وهى أسهل مأْخَذاً وأقل مئُونَةً على صاحبها .

[كميش الإزار فى (صد)(٢)] . ولا كموش فى (شب) . والمكامعة فى (كع) . فى أكمامها فى (بو) . [أكمَّة فى (خط)(٢)] .

الكاف مع النون

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ إنَّ للرؤيا كُنًى ولها أسماء ؛ فكَنُّوهَا بكُنَاهَا ، واعتبروها بأسمائها ، والرؤيا لأَوّلِ عابِر .

كنى قالوا فى معنى كَنُّوها بكُناها مثّلوا لها إذا عَبَّرْتُم ؛ كقولك فى النخل : إنها رجالٌ ذَوُو أحساب من العرب . وفى الجَوْز : إنها رجالٌ من العَجَم ؛ لأنّ النخلَ أكثر ما يكون ببلاد العرب ، والجَوْزُ ببلاد العجم .

وفى معنى اعتبروها بأسمائها اجعلوا أسماءَ ما يُرَى فى المنام عِبْرة وقياسا . نحو أن ترى فى المنام رجلا يسمى سالما فتُؤَوِّله بالسلامة ، أو فَتْحاً فتُؤَوِّله بالفَرَح .

وقوله : والرُّؤيا لأول عابِر. نحو قوله صلى الله عليه وسلم : الرؤيا على رِجْلِ طائِر(٣)

---

(١) الكمدة : تغير اللون وذهاب صفائه وبقاء أثره . (٢) ساقط من ش .
(٣) أراد على رجل قدر جار وقضاء ماض من خير أو شر .

ما لم تُعبَّر ، فإذا عُـبِّرت فلا تَقُصَّها إلّا على وادٍّ أو ذى رَأْى . وقيل : ليس المعنى أن كل من عبّرها وقعت على ما عَـبَّر ، ولـكن إذا كان العابر الأول عالما بشروط العبارة فاجتَهدَ وأَدَّى شرائطها ووُفق للصواب فهى واقعةٌ على ما قال دونَ غيره .

***

توضَّأ صلى الله عليـه وآله وسلم فأَدْخَل يده فى الإناء فـكَنَفَها ، فضربَ بالماءِ وَجْهَه.

كـنف — أى جمعها ، وجعلها كالـكِـنْف[1] لأَخْذِ الماء .

***

عن أسامة بن زيد رضى الله تعالى عنهما: لما هبطنا بَطْنَ الرَّوْحَاء عارَضَتْ رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم امرأةٌ تحمل صَبِيًّا بِهِ جُنُون ؛ فحبس الرّاحلة ، ثم اكْـتَنَع إليها[2] ؛ فوضعته على يَده ، فجعله بينـه وبين وَاسِطَة الرَّحْل ـ وروى : فأخذ بنُخْرَة الصبى ، فقال : اخرج باسم الله ؛ فعُوفِى .

كـنع — يقال : كَنَع كنوعا ؛ إذا قرب ، واكْتَنَع نحو اقْتَرب[3] ، ويقال : أكْنِـع إلىَّ الإبل ؛ أى أَدْنِها . والمُـكْنَع : السِّقَاء يُدْنَى فُوه من الغـدير فيُمْلأ . والمعنى مال إليها مقتربا منها حتى وضعت الصبى على يديه .

النُّخْرَة : مقدم الأنف . ونُخْرَتاه : مَنْخِرَاه .

***

أبو بكر رضى الله تعالى عنه ـ أَشْرَف من كَنِيف وأَسماء بنت عُمَيس مُمْسِـكَتُه ، وهى موشومة اليدين ، حين استخلف عمر فـكلّمهم .

كـنف — أى من سُـتْرة ، وكل ما ستَر فهو كَنِيف ، نحو الحَظِيرة وموضع الحاجة والتُّرْس وغير ذلك .

***

خالد رضى الله تعالى عنه ـ لما انتهى إلى العُزَّى ليقطَعَها قال له السَّادِنُ : يا خالدُ ؛ إنها قَاتِلتك ، إنها مُـكَنِّعَتُك . وإنه أقبل بالسيف وهو يَقُول : — كنع

يا عُزّ كُفْرانَكِ لا سُبْحَانَكِ إنى رأيتُ اللهَ قد أَهانَكِ

(١) الـكنف : وعاء أداة الراعى . (٢) فى النهاية واللسان : اكتنع لها . (٣) ش: «أقرب» .

وضربها فجزَّلها[1] باثنين .

أى مُقَبِّضة يديك ومُشَلِّتهما .

كُفرانك : أى أَكْفُرُ بك ولا أسبِّحك .

الَجزْل والَجذْب والَجزْح والجزّ والَجزْر والَجزْع والَجزْم أخوات،فى معنى القطع .

***

أبو ذرّ رضى الله تعالى عنه ـ بشِّر الكَنَّازين برَضْفَةٍ فى النَّاغِضِ .

كنز — هم الذين يكنِزون ولا ينفقون فى سبيل الله .

الرَّضْفَة : واحدة الرَّضْف ، وهى الحجَرُ المُحْمَى .

النَاغِض : فرع [٧٠٨]الكَتِف لنَغضَانِه .

***

ابن سَلّام رضى الله تعالى عنه ـ فى التوراة : إنما [بعثتك لتمحو[2]] الَخمْر والمَيْسِر

كنز — والمزامير والكِنَّارَات[3] والخمر ومَنْ طَعِمها . وأقسم ربنا بيمينه وعزَّة حَيْله لا يَشْرَبها أحدٌ بعد ما حرَّمتها عليه إلّا سقيْتُه إياها من الحميم .

الكِنَّارة : فسرت [فى « زف »[4]] .

الطَّعْم بمعنى الذَّوق ، يستوى فيه المأكول والمشروب . ومنه قوله تعالى : ﴿ ومَنْ لم يطْعَمْه فإنَّه مِنى[5] ﴾ .

وفى قول الحطيئة : * الطَّاعِم الكاسِى[6] *

قال بعضهم : الكاسى : الخمر ؛ أراد الذائق الخمر .

الَحيْل والحول بمعنى ؛ وهما الحيلة .

***

عائشة رضى الله تعالى عنها ـ يرحم الله المهاجرات الأُوَل لَمَّا أنزل الله : ولْيَضْرِبْن بخُمُرِهنَّ على جيوبهن ، شققن أكْنف مُرُوطهنَّ فاختَمَرْن بها .

---

(١) ش : «فجزلها» ، من غير تشديد . (٢) زيادة من اللسان والنهاية . (٣) قيل : هى العيدان التى يضرب بها ، وقيل : هى الدفوف . (٤) ساقط من ش . (٥) سورة البقرة ٢٤٥ .
(٦) ديوانه ٥٤ ، والبيت بتمامه :

دَعِ المكارمَ لا ترْحَلْ لبغيتِها ... واقْعُدْ فإنَّكَ أنت الطاعِمُ الكاسِى

أى أسْترها . كنف

***

كَعْب رحمه الله تعالى ـ أولُ من لبس القَبَاء سُليمان بن دَاود عليهما السلام ؛ فكان إذا أدخل رأسه [للُبْس][1] الثياب كنَّصَتِ الشياطين .

أى حرَّكت أنوفها استهزاءً به . يقال : كنَّص فلان فى وَجْه صاحبه ؛ [إذا استهزأ به[1]] . كنص

***

الأحنف رضى الله تعالى عنه ـ قال فى الخطبة التى خطبها فى الإصلاح بين الأَزْدِ وتميم : كان يقال كلُّ أمر ذى بالٍ لم يُحْمَد الله فيه فهو أَكْنَع .

أى ناقص أبتر، من كَنع قوائم الدابة ؛ إذا قطعها ، ويصدِّقه قوله صلى الله عليه وسلم : كلُّ أَمْرٍ ذِى بَالٍ لا يُبْدَأ فيه بالحمد لله فهو أَقْطع ـ وروى : أَبْتَرُ .

فى الحديث : أعوذ بالله من الكُنُوع .

القُنُوع والكُنُوع بمعنى ؛ وهما التذلُّلُ للسؤال ـ وروى : قول الشماخ[2] :

* أَعَفُّ من القُنُوع * بالكاف أيضاً .

إنَّ المشركين لما قَرُبُوا من المدينة يوم أُحُد كَنعوا عنها .

أى أحجموا عن الدخول فيها . يقال : كَنَع يَكْنَع كنوعا ، إذا هرَب وجَبُن ، وما أكنعه وأَجْبَنه ! قال :

* وبالكَهْفِ[3] عن مَتْن الخِشَاش كنُوع *

***

رأيتُ عِلْجاً يوم القادسية قد تكَنَّى وتَحَجَّى فقتلته .

أى تستَّر ؛ ومنه كَنَّى عن الشىء إذا وَرَّى عنه ، ويجوز أن يكون أصلُه تكَنَّن ، فقيل تكَنى ، كتظنَّى فى تظنن . كنى

والحِجَا[4] : السِّتر ، واحتجاه كتَمه . وقيل : التحجِّى الزَّمْزَمة .

---

(١) زيادة من اللسان . (٢) تاج العروس ـ كنع ، واللسان ـ قنع ، والبيت بتمامه :

لَمَالُ المرْءِ يُصْلِحُه فَيُغْنِى مفاقِرَه أَعفُّ مِنَ القُنُوعِ

(٣) فى ش : وبالكف . (٤) فى اللسان والنهاية : هو من الحجاة : الستر .

ولا تكنوا فى (عز) . والكنيف فى (هن) . الأكنع فى (كل) . والكفارات فى (زف) . ما استكن فى (حب) . واكتنز فى (ذم) . مكانس فى (طر) .

الكاف مع الواو

كوب النبى صلى الله عليه وسلم – إنَّ ربِّى حرَّم علَىَّ الخمْرَ والكُوبَة والقِنِّين . مرّ تفسيرها فى عر .

القِنِّين – بوزن السكِّيت : الطنْبور – عن ابن الأَعْرَابى . وقنّن به إذا ضرب به . ويقال : قَننْتُه بالعصا أقُنُّه قنًّا ؛ أى ضربته . وقيل : لعبة للروم يتقامرُون بها .

***

أعظَمُ الصَّدَقةِ رِبَاطُ فَرَسٍ [٧٠٩] فى سبيل الله لا يُمْنَع كَوْمُه .

كوم يقال : كَام الفرس أنثاه كَوْماً إذا علاها للسّفاد . والتركيب فى معنى الارتفاع والعلو .

***

علىّ رضى الله تعالى عنه – أُتى بالمال فكَوَّم كَوْمةً مِن ذَهب وكَوْمة من فضة . وقال : ياحَمْراء ، ويابَيْضَاء ؛ احْمَرِّى وابيضِّى وغُرِّى غيرى .

هذا جناى وخِيَـــارُه فيه إذ كلُّ جَانٍ يَدُه إلى فِيه

وروى : وهِجَانه فيه .

الكَوْمة : الصُّبْرةُ [1] من الطعام وغيره ، وتكويمها : رَفْعُها وإعلاؤها .

الهِجَان : الخالص . وهذا مثل ضربه للتنزُّه من المال ، وأنه لم يتلطَّخ منه بشىء ولم يستأْثر . وأصل المثل مذكور فى كتاب المستقصى [2] .

***

قال رضى الله تعالى عنه : مَنْ كان سائِلاً [عَنْ نِسْبَتِنا فإنَّا قومٌ مِنْ كُوثَى .

---

(١) الصبرة : ما جمع من الطعام بلا كيل ووزن . (٢) أول من قاله عمرو ابن أخت جذيمة الأبرش . كان يجنى الكمأة مع أصحاب له ، فكانوا إذا وجدوا خيار الكمأة أكلوها ، وإذا وجدها عمرو جعلها فى كمه حتى يأتى بها خاله ، وقال هذه الكلمة فسارت مثلا : النهاية – مادة جنى .

قال له رضى الله تعالى عنه رجلٌ : أَخْبِرْنى يا أميرَ المؤمنين عن أصلِكم]⁽¹⁾ معاشر قريش . قال : نحن قومٌ مِنْ كُوثَى .

كوث أراد كُوثَى العِرَاق ، وهى سرَّةُ السَّوَادِ ، وبها وُلِد إبراهيم عليه السلام ؛ وهذا تَبَرُّؤ من الفَخْر بالأنساب ، وتحقيق لقوله تعالى[٢] : ﴿ إنَّ أَكْرَمَكم عند الله أتقاكم ﴾ .

وقيل : أراد كُوثَى مكة ؛ وهى مَحَلَّة بنى عَبْد الدّار ، يعنى أنا مَكِّيون . والوجه هو الأول ؛ ويَعْضده ما يُروى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما : نحن معاشِرَ قريش حىٌّ من النَبَط مِنْ أهل كوثَى .

***

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ـ بعث به أَبوه إلى خَيْبَر ، فقاسمهم الثمرة فسَحَروه فتكَوَّعَتْ أَصابِعه ؛ فغضِب عمر فنزعها منهم .

وروى : دفعوه من فوق بيت فَفُدِعت قدمه .

كوع عن الأصمعى : كَوَّعه وكَنَّعَه بمعنى واحد ؛ وهو شِبْهُ الإشلال فى الرِّجل واليد . قال يعقوب : ضربه فكوَّعه[٣] ، أى صيَّر أَكْوَاعَه معوَّجَة .

الفَدَع : زَيْغ بين القدم وعَظْم الساق[٤] . الضمير فى « فنزَعها » إلى خَيْبَر .

***

قال رضى الله تعالى عنه : إنى لأَغْتَسِلُ قبل امرأتى ثم أتَكَوَّى بها ؛ [أى أتدفأ[٥]] فأَصْطَلِى بحرِّ جسدها .

كوى مِنْ كوَيْته ؛ ويجوز أن يكون من قولهم : تكَوَّى الرجلُ إذا دخل فى موضع ضَيِّق متقبِّضا فيه ؛ كأنه دخل كُوَّة ؛ يريد ثم أستَدْفِئُ بها متقبضا .

***

سالم بن عبد[٦] الله رحمه الله تعالى ـ كان جالساً عند الحجاج فقال : ما نَدِمْتُ على

---

(١) ما بين القوسين ساقط فى ش . (٢) سورة الحجرات ، آية ١٣ . (٣) فى ش : وكوعه .
(٤) هو أن تزول المفاصل عن أماكنها وكذلك فى اليد . (٥) من ش . (٦) فى ش : عبد الله ابنه .

شىء نَدَمى على أَلَّا أ كونَ قتلتُ ابنَ عُمَر . فقال عبد الله : أما والله لئن فعلت ذلك لَـكَوَّسَكَ اللهُ فى النار ، رأْسُك أَسفلُك .

كوس أى لقلبك فيها على رأْسك . يقال : كوَّسته فـكَاسَ[1] . ومنه : كَوْس العَقِير ؛ لأنه يَرْكَبُ رأْسه بعد العَرْقَبة .

رأْسُك أسفَلَك : نحو فاه إلى فىّ ، فى قولهم : كلّمته فاهُ إلى فىّ — فى وقوعه موقِـعَ الحال . ومعناه : لَـكَوَّسَك جاعلا أعلاك أسفلك [٧١٠] ، ولو زعمت نَصْبَ الرأس على البدل لم يستقم لكَ .

***

[الأشعرى رحمه الله — إن هذا القرآنَ كائنٌ لـكم أَجْراً ، وكائن عليـكم وِزْراً ، فاتَّبعوا القرآنَ ولا يتبعَنَّـكم القرآن ؛ فإن من يتَّبع القرآن هبط به على رياض الجنة ، ومن يتبعه[2] القرآن يَزُخّ[3] فى قفَاه حتى يَقْذِف به فى نار جهنم .

كان أى سبب أجرٍ إنْ عملتم به ، وسبب وِزْرٍ إن تركتموه . فاتَّبِعوه معى . . .[4] ، ولا يتبعنـكم ؛ أى [لا يطلبنـكم] فتـكونوا[4] . . . ظهوركم لأنه [إذا اتبعه] كان بين يديه [وإذا خالفه] كان خَلْفَه و . . . لا يجعل حاجتى . . . لايدعها فتـكون . . . الشعبى فى قوله تعالى : وراء ظهورهم أما . . . بين أيديهم ولا كن . . . الزخ : الدفع فى . . . زخ فى قفاه][5] .

* * *

(١) كاس البعير : مشى على ثلاث قوائم وهو معرقب . (٢) فى ه : ومن يتبعها القرآن فزخ فى قفاه .
(٣) زخه : دفعه دفعا . (٤) بياض فى ه ، هنا ، وفيما يأتى ، وانظر الهامش الآتى .

(٥) ما بين القوسين ليس فى ش ، وفى هامش ه : هذه الجملة عن الأشعرى وجدت فى إحدى النسخ القديمة وتفسيرها مقطع هكذا فأثبت كما وجد — أبو بكر بن شهاب . وعبارة اللسان : يقول : اجعلوه أمامكم ، ثم اتلوه كما قال تعالى : « الذين آتيناهم الـكتاب يتلونه حق تلاوته » ، أى يتبعونه حق اتباعه ، أو أراد لا تدعوا تلاوته والعمل به فتكونوا قد جعلتموه وراءكم كما فعل اليهود حين نبذوا ما أمروا به وراء ظهورهم ، لأنه إذا اتبعه كان بين يديه وإذا خالفه كان خلفه .

وقيـل : معنى قوله : لا يتبعنـكم القرآن ، أى لا يطلبنـكم القرآن بتضييعكم إياه كما يطلب الرجل صاحبه بالتبعة .

قال أبو عبيد : وهـذا معنى حسن يصدقه الحديث الآخر : إن القرآن شافع مشفع وماحل مصدق ؛ فجعله يمحل صاحبه إذا لم يتبع ما فيه .

قَتَادة رحمه الله تعالى ـ ذكر أصحاب الأيْكَةِ ؛ فقال : كانوا أصحابَ شجَرٍ مُتَكَاوِسٍ ، أو مُتَكَادِسٍ .

أىْ ملتفّ ؛ مِنْ تكاوس لَحْمُ الغلام إذا تَرَاكَب . والمُتَكَاوِس [1] فى ألقاب العَرُوض . كوس

والمتَكَادِس من تكدّست الخيل ؛ إذا تراكبت .

***

الحسن رحمه الله تعالى ـ كان مَلِك من ملوك هذه القَرْيَة يرى الغلامَ من غِلْمانه يأتى الُحبّ فيكْتازُ منه ، ثم يُجَرْجِرُ قائماً . فيقول : ياليتنى مِثْلُك ! ثم يقول : يالها نِعْمَة ! تأكل لَذَّة وتُخْرِج سُرُحا .

أى يَغْترف بالكُوزِ . كوز

يُجَرْجِر : يَحْدُر الماء فى جَوْفه . يقال : جَرْجَر الماء ، إذا شَرِبه مع صَوْت الجَرْع .
سُرُحا : سهلة . وكان بهذا الملك أُسْرٌ [2] فتمنى حالَ غلامه فى نجاته مما كان به .
والخطابُ فى « تأكل » للغلام ؛ أى تأكل ما تلتذّ به ويخرج منك سَهْلا من غير مشقّة .

كوماء فى (خل) . بعد الكَوْن فى (وع) . والكوبة فى (قس) . وكَوْبة فى (عر) . كوثى فى (بك) .

الكاف مع الهاء

النبى صلى الله عليه وسلم ـ قال معاوية بن الحكم السلمىّ : صلّيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فعَطَس بعضُ القوم ؛ فقلت : يَرْحمك الله ؛ فرمانى القومُ بأبصارهم ، وجعلوا يضربوا بأيديهم على أفخاذهم ؛ فلما رأيتهم يُصَمِّتُوننى [3] قلت : واثُكْلَ أُمِّيَاه ؟ مالكم تُصَمِّتُوننى ؟ فلماقضى النبىّ صلى الله عليه وسلم صلاتَه ، فبأَبى هُوَ وأمى ! ما رأيتُ مُعَلِّما قبلَه ولا بعدَه كان أحسنَ تعليما منه ؛ ما ضرَبنى ولا شتمنى ولا كَهَرَنى ؛ قال : إن

---

(١) المتكاوس فى القوافى : نوع منها ، وهو ما توالى فيه أربع متحركات بين ساكنين ، سمى بذلك لكثرة الحركات فيه ، كأنها التفت . (٢) الأسر ـ بالضم : احتباس البتول . (٣) يسكتوننى .

هذه الصلاةَ لا يَصْلُح فيها شيء من كلام الناس ؛ إنما هى للتسبيح والتكبير وقراءة القرآن .

كهر الـكَهْر ، والنَّهْر ، والقَهْر : أخوات . وفى قراءة عبد الله : (فأمَّا[١] اليتيم فلا تَـكْهر). يقال : كَهَرت الرَّجُل ، إذا زَبَرْته واستقبلته بوَجْهٍ عابس ، وفلان ذو كُهْرورة . وأنشد أبو زيد لزَيْد الخيل[٢] :

وَلَسْتُ بذِى كُهْرُورَةٍ غيرَ أنَّنِى ... إذَا طَلَعَتْ أُولَى المُغِيرة أعْبَسُ

***

سأل صلى الله عليه وسلم رجلا أراد الجهادَ معه : هل فى أَهْلِكَ من كَاهِل ؟ قال : لا ؛ ما هم إلَّا أُصَيْبِية صِغَار! قال : ففيهم فجَاهِدْ ـ وروى : مَنْ كَاهَل .

كهل أراد بالـكاهِل مَنْ يقوم بأمْرهم ويكون لهم عليه مَحْمل ؛ شبهه بكاهِل البعير ؛ وهو مقدَّم ظَهْره ، [وهو][٣] الثلثُ الأعلى منه ، فيه سِتُّ فقرات ، وهو الذى عليه المحمل ، ألا ترى إلى قول الأخطل [٧١١] :

رأيت الوليدَ بْنَ اليزيدِ مباركا ... قويًّا بأحْنـاءِ الخلافة كَاهِلُهْ

كَاهَل الرجلُ واكْتهَل ؛ إذا صار كهلًا ، وهو الذى وخطَه الشيب ، ورأيت له بَجالة[٤] .

وعن أبى سعيد الضَّرير : أنه أنكر الـكَاهِل ، وزعم أنَّ العرب تقول للذى يَخْلُف الرجل فى أهله وماله كَاهِن ، وقد كهَنَنى فلان يَـكْهَنُنِى كهونًا وكَهَانَة ؛ وقال : فإما أن تـكون اللام مُبْدَلة من النون ، أو أخطأ سَمْعُ السامع فظنَّ أنه باللام .

***

[ابن عباس رضى الله تعالى عنهما][٥] جاءته امرأة وهو فى مجلسه ، فقال : ماشأنُك؟ قالت : فى نفسى مسألة وأنا أَكْتهيك أَنْ أُشَافِك بها . قال : فاكتبيها فى بِطَاقة ـ وروى : فى نِطَاقة .

كهى أى أُجِلُّك وأُعظِّمك ؛ من الناقة الـكَهَاة ؛ وهى العظيمة السنام . أو أَحْتَشِمُكَ ؛

---

(١) سورة الضحى ، آية ٩ . (٢) تاج العروس : كهر . وقال : الـكهرورة : التعبس .
(٣) من اللسان . (٤) رجل ذو بجالة وبجلة ، وهو الـكهل الذى ترى له هيئة ، وتبجيلا وسنا .
(٥) ما بين القوسين ساقط فى ش .

من قولهم للجبان : أَكْهَى ، وقد كَهِىَ يَكْهَى . وأَكْهَى عن الطعام بمعنى أَقْهَى ؛ إذا امتنع عنه ، ولم يرده ؛ لأنَّ المحتَشِم يمنعه التهيب أن يتكلَّم .

البِطَاقة والنِّطَاقة : الرقيعة ؛ وقد سبقت .

***

الحجاج ـ كانَ قصيرا أصْعَر[1] كُهًا كِهًا .

هو الذى إذا نظرت[2] إليه [رأيته][3] كأنه يضحك وليس بضاحك ، من الكَهْكَهة[4] . كهكه

***

فى الحديث : إنّ ملك الموت قال لموسى عليه السلام ـ وهو يريد قَبْضَ رُوحه : كُهَّ فى وجهى .

الكَهَّة : الكهة ، وقد كَهَّ وَتَكَهَّ ، وكُهَّ يا فلان ، وانْكَهَّ ، أى أَخْرِجْ نَفَسك . ويقال : إبل كُهًا كه ؛ وهى تُكَهْكِه ؛ إذا امتلأَتْ مِنَ الرَّعى حتى ترى أنفاسَها عاليتَها من الشبع ـ ويروى : كَهْ فى وَجْهِى ، بوزن خَفْ . وقد كَاهَ يَكَاهُ ، كخاف يخاف . كهة

[الكهدل فى (عص)][5] .

الكاف مع الياء

النبى صلى الله عليه وسلم ـ إنَّ رجلا[6] أتاه وهو يُقاتِلُ العدوّ ؛ فسأله سَيفاً يُقاتِل به ؛ فقال له : فلعلَّك إن أعطيتُك أَنْ تقوم فى الكَيُّول ! فقال : لا . فأعطاه سَيفاً فجعل يقاتِلُ به وهو يرتجز ويقول[7] :

إنى امْرُؤٌ عاهَدَنى خَلِيـــلِى   أَنْ لا أقومَ الدَّهْرَ فى الكَيُّولِ
أَضْرِبْ بسيفِ اللهِ والرسولِ   [ضَرْبَ غُلَامٍ ماجدٍ بُهْلُولِ[8]]

---

(١) الأصعر : المتكبر ؛ لأنه يميل بخده ويعرض عن الناس بوجهه . وفى ش : أصفر . (٢) فى ش : نظر . (٣) من النهاية . (٤) وهى القهقهة . (٥) ليس فى ش . (٦) هو أبو دجانة ، كما فى أيام العرب فى الإسلام : ٣٢ . (٧) أيام العرب : ٣٢ . (٨) من اللسان . والبهلول : السيد الجامع لكل خير .

فلم يزل يقاتل به حتى قُتِل .

كيل — وهو فَيْعول ؛ مِنْ كال الزَّند يَكِيل كَيْلا ؛ إذا كَبا ، ولم يخرج ناراً ؛ فشُبِّه مؤخر الصفوف به ، لأن مَنْ كان فيه لا يقاتل ، ويقال للجبان : كَيُّول أيضا ، وقد كَيَّل . ويَعْضُد هذا الاشتقاق قولهم : صَلَد الرجل يَصْلِد إذا فَزِع و نَفر ؛ شُبِّه بالزَّند إذا صَلَد .

وعن أبى سعيد : الكَيُّول ما أشرف من الأرض، يريد تقوم [٧١٢] فَوْقَه فتبصر ما يصنع غيرُك .

ذهب إلى المعنى ، فقال : عاهدنى خليلى ، وحقه أن يجىء بالضمير غائباً .

ليس إسكان الباء مثله فى (فاليوم أشربْ) ؛ لأنه مُدْغم(١) ، ولا كلامَ فى جوازه فى حال السَّعة .

***

قال صلى الله عليه وسلم لجابر فى الجمل الذى اشتراه منه : أَتُرى إنما كِسْتُكَ(٢) لآخذَ جَملَك ؛ خُذْ جملكَ ومالك ، فهما لك .

كيس — هو مِنْ كَايَسته فكِسْته ؛ أى كنت أَكيس منه ، نحو بايضته فبِضْتُه ؛ إذا كنت أشدَّ بياضاً منه — ورُوى : إنما ما كَسْتُك ، من المِكَاس(٣) .

***

ما زالت قريش كَاعَّةً(٤) حتى مات أبو طالب .

كيع — أى جُبَنَاء عن أذاىَ ؛ جمع كائِع ؛ يقال : كَعَّ الرجل يَكِع ، وكَاع يَكِيع .

***

المدينة كالكِير تَنْفِي خَبَثَها وتُبْضِعُ طِيبَها .

كير — الكِير : الزقّ الذى يُنفخ فيه . والكُور المبنىّ من الطين .

أَبْضَعْتُه بضَاعته ؛ إذا دفعتَها إليه(٥) .

***

(١) قال فى اللسان : وسكن الباء فى أضرب لكثرة الحركات . (٢) فى ه : كيستك .
(٣) المماكسة والمكاس فى البيع : انتقاص الثمن واستحطاطه . (٤) بفتح العين وتشديدها .
(٥) قال فى النهاية : كذا ذكره الزمخشرى ، وقال : هو من أبضعته بضاعة إذا دفعتها إليه . يعنى أن المدينة تعطى طيبها ساكنها ، والمشهور بالنون والصاد . وقد روى بالضاد والخاء ، وبالضاد والحاء ، من النضخ والنضح ، وهو رش الماء .

بئسما لأحَدِكم أن يقولَ : نسيتُ آية كَيْتَ وَكَيْتَ ، ليس هو نَسِى ، ولـكِنْ نُسِّىَ ، فاستذكروا القرآنَ ؛ فلهو أشد تفَصِّيا من قلوب الرجال من النَّعَمِ من عُقُلِها .

يقال : كان من الأمر كيْتَ وكَيْتَ ، وذَيْتَ وذَيْتَ ، وكَيَّةَ وكَيَّةَ ، وذَيَّةَ وذَيَّةَ ، وهى كناية نحو كَذَا وكَذَا . والتاء فى كَيْت بدل مِنْ لام كَيَّة . ونحوها التـاء فى ثنتان وفى بنائه الحركات الثلاث[1] .

***

عمر رضى الله تعالى عنه ــ نهى عن المـكَايَلَة .

هى مُفَـاعلة من الـكَيـلِ ، والمراد المـكافأة بالسوء قولا أو فعـلا وترك الإغضاء والاحتمال . كيل

وقيل : معناه النهى عن المُقَايسة فى الدين ، وتَرْك العمل على الأثر .

***

أبىّ رضى الله تعالى عنه ــ قال لِزِرّ بن حُبَيش : كأَيِّنْ تَعُدُّون سورة الاحزاب ؟ فقال : إمَّا ثلاثا وسبعين ، أو أربعـا وسبعين . فقال : أقَط ! إن كانت لتُقَارِئُ سورةَ البقرة ، أو هى أطول منها .

يعنى كم تَعُدّون ؟ وهى تستعمل كأختها فى الخبر والاستفهام . كين

يقال : كأيِّن[2] رجلا عندى ؟ وبكأيِّن[2] هذا الثوب ؛ وأصلها كأَىٍّ ، فقدِّمت اليـاء على الهمزة ، ثم خُفِّفت فبقى كَيِّئْ بوزن طيِّئْ ، ثم قلبت اليـاء ألفـا كما فعل فى طَائِى[3] .

أَقَط : أحَسْبُ .

تُقَارِئُ : تُفَاعل ، من القراءة ، أى تجاريها مَدَى طُولها فى القراءة .

***

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ــ نظر إلى جَوَارٍ قد كِدْنَ فى الطريق فأمر أنْ يُنَحَّين .

---

(١) أى تفتح تاؤه وتضم وتكسر . (٢) فى ش : كائن ... وبكائن .

(٣) عبارة اللسان أوضح : إذ قال : إنما الأصل كأى ، الـكاف للتشبيه دخلت على أى ، ثم قدمت الياء المشددة ، ثم خففت فصارت كيْءٌ ، ثم أبدلت الياء ألفا فقالوا : كاء ، كما قالوا فى طيْء طاء .

كيد أى حِضْنَ . يقال : كادت المرأة تَـكِيدُ كَيْدا ، وكل شىء تعالجـه بجهـد فأنت تَـكِيده ، ومنه كَيْد العدو . والمحتضر يَـكِيد بنفسه ، والـكَيْد : القئ .

ومنه حديث الحسن رحمه الله تعالى : إذا بلغ الصائم الـكَيْدَ أفطرِ .

***

فالـكيس الـكيس [٧١٣] فى (حد) . الـكير فى (دور) . يكيد فى (شت) .
[كيس الفعل فى (فل) . أم كيسان فى (رك) . كيساً مكيساً فى (خى)[1]] .

[هذا آخر كتاب الـكاف][2]

(١) ما بين القوسين ساقط فى ش .	(٢) من ش .

حرف اللام

اللام مع الهمزة

النبي صلى الله عليه وسلم ـ لما انصرف من الخَنْدَق ووضع لَأْمته أتاه جبريل فأمره بالخروج إلى بنى قُرَيْظَة .

لأم هى الدِّرع ، سمِّيت لالتئامها ، وجمعها لَأْم ولُؤَم . واستَلْأَم الرجلُ : لبسها .

***

فى الحديث : مَنْ كانت له ثلاث بنات فصبر عَلَى لَأْوَائهن كُنّ له حِجَابًا من النار .

لأو أَى على شدتهن . يقال : وقع القوم فى لَأْوَاء ولَوْلَاءٍ ؛ ومنه ألْأَى الرجل ، إذا أَفْلَسَ .

اللؤم فى (زن) . فبلأى فى (رب) . آلآء فى (فط) .

اللام مع الباء

النبي صلى الله عليه وسلم ـ رأى عامر بن ربيعة سَهلَ بن حُنَيْف يَغْتَسِل . فقال : مارأيتُ كاليوم ولا جِلْدَ مُخَبَّأَة ؛ فلُبِط به حتى ما يَعْقِل من شدّةِ الوجَع . فقال صلى الله وسلم : أتتّهمون أحداً ؟ قالوا : نعم ، عامر بن ربيعة ، وأخبروه بقوله ، فأمر أن يَغسِل له ففعل ، فَراحَ مع الرّكْب .

لبط لُبِجَ به ولُبِط به : أخوان ، أى صرع به .

ومنه حديثه صلى الله عليه وآله وسلم : إنه خرج وقريش مَلْبُوطٌ بهم ؛ أى سُقُوطٌ بين يديه . رووا عن الزهرى فى كيفية الغَسْل : قال : يؤتى الرّجل العائِن[1] بقدَح فيُدْخِلُ كفَّه فيه فيتمَضمض[2] ، ثم يمجّه فى القَدَح ، ثم يغسِلُ وجْهَه فى القدَح ، ثم يُدْخِلُ يده اليسرى فيَصُبُّ على كَفِّه اليمنى ، ثم يُدْخِلُ يده اليمنى فيَصُبُّ على كفه اليسرى ، ثم يدخل يده اليسرى فيصبّ على مِرْفقه الأيمن ، ثم يُدْخِلُ يده اليمنى فيصُبُّ على مِرْفقه الأيسر ، ثم يدخل يده اليسرى ، فيصُبُّ على قَدَمِه اليمنى ، ثم يُدخِلُ يده اليمنى فيصُبُّ

---

(١) عان الرجل فهو عائن ، والمصاب معين : أصابه بالعين . (٢) فى ش فيمضمض

على قدمه اليسرى ؛ ثم يدخل يده اليسْرى فيصُبّ على ركبته اليمنى ، ثم يدخل يده اليمنى فيصب على ركبته اليسرى . ثم يغسل دَاخِلَة إِزَاره ، ولا يُوضَعُ القدَح بالأرض ، ثم يُصَبُّ [ذلك المـاء المستعمل][(١)] على رأس الرجـل الذى أصيب بالْعَيْن من خلفـه صبَّةً وَاحدة .

أراد بداخلة الإزار : طرفه الداخل الذى يَلِى جسده ، وهو يلى الجانب الأيمن من الرجل ؛ لأن المؤْتَزِر إنما يبدأ إذا ائتزر بجانبه الأيمن ، فذلك الطرف يباشر جسده .

فراح[(٢)] : أى المَعِين[(٣)] ، يعنى أنه صَحَّ وبَرَأ .

***

خاصم رجل أباه عنده فأمر به فلُبَّ له [٧١٤] .

لبب يقال : لبَّبْتَ الرجلَ ولبَبْتَه ـ مثقلا ومخففاً ؛ إذا جعلت فى عنقه ثوباً أو حَبْلًا وأخذتَ بتَلْبِيبه فجررته . والتَّلْبيب : مَجْمَع مافى موضع اللَّبَب من ثياب الرجل . ومنه لبّب الرجل : إذا أخـذ الرجـل لَبَب الوادى ، أى جانبه ، وفلان يَلُبُّ[(٤)] هذا الجبل ، ولَبَّ الطريقَ .

وفى حـديثه صلى الله عليه وآله وسلم : أنه أمر بإخْرَاج المنافقين من المسجد ؛ فقام أبو أيُّوب الأنصارى إلى رَافع بن وَدِيعة فلبَّبه برِدَائه ، ثم نَتَره نَتْراً شديداً . وقال له : أدرَاجَك يامُنَافق مِنْ مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

النَّتْر : النفض والجَذْب بجَفْوة .

الأدْرَاج : جمع دَرَج ، وهو الطريق ؛ ومنه المثل : خَلَّه درجَ الضَّبِّ[(٥)] .

يعنى خُذْ أَدْرَاجك ، أى اذهب فى طريقك التى جِئْتَ منها . ولا يقال : إذا أخذ فى غير وجه مجيئه . قال الراعى يصف نساء بات عندهن ثم رجع :

لمـــا دعا الدعوةَ الأولى فأَسمعنى أخذتُ بُردىّ فاستمرَرْتُ أَدْرَاجى

***

كان صلى عليه وآله وسلم يقول فى تَلْبِيته : لَبَّيْك اللَّهُمَّ لَبَّيْك ، لَبَّيْك لا شريك لك ؛ لبَّيك ! إن الحمدَ والنعمةَ لك والملك ، لا شريك لك لبَّيْكَ .

---

(١) من النهاية . (٢) من الحديث الأول . (٣) المصاب بالعين . (٤) يواجهه .
(٥) فى اللسان : خلى : أى لا تعرضى له ، أى تحولى وامضى واذهبى . والمثبت فى جمهرة الأمثال: ٤١٥

معنى لَبَّيْك دواما على طاعتك وإقامةً عليها مرةً بعد أخرى ؛ مِنْ ألبَّ بالمكان ؛ إذا أقام به ؛ وألبَّ على كذا ، إذا لم يفارقه ، ولم يُسْتَعْمَل إلا على لفظ التثنية فى معنى التكرير ، ولا يكون عامِله إلَّا مضمرا ، كأنه قال : أُلِبُّ إلبابا بعد إلباب . والتلبية من لبَّيك بمنزلة التهليل مِنْ لا إله إلا الله .

وفى حديث سعيد(١) بن زَيْد بن عَمْرو بن نُفَيل رحمه الله تعالى : قال : خرج وَرَقَةُ ابن نوفل وزيد بن عمرو يطلبان الدينَ حتى مرَّا بالشام ، فأمَّا وَرَقَةُ فتنصَّر ، وأما زيدٌ فقيل له : إن الذى تطلبه أمامكَ وسيظْهَرُ بأرضك ؛ فأقبل وهو يقول : لبَّيك حقًّا حقّا ، تعبُّدا ورقا ؛ البِرَّ أَبْغِى(٢) لا الخال(٣) . وهل مُهَجِّرٌ كمَنْ قالَ . أنفِى عَانٍ رَاغِم . مَهْمَا تُجَشِّمْنِى فإنى جَاشِم .

حقّا : مصدر مؤكِّد لغيره ، أعنى أنه أكّد به معنى الْزَمْ طاعتك الذى دل عليه لَبَّيْك ، كما تقول : هذا عبدُ الله حقا ، فتؤكّدُ به مضمونَ جملتك ، وتكريره لزيادة التأكيد .

وقوله : تعبُّدًا ؛ مفعول له ، أى ألبى تعبدا .

الخال : الخيلاء . قال العجاج(٤) :

* والخالُ ثَوْبٌ مِنْ ثِيَاب الجهَّال *

المُهَجِّر : الذى يسير فى الهَجِير .

قالَ : من القائلة .

مَهْما : هى ما المضمَّنة معنى الشَّرْط مزيدة [٧١٥] عليها ما التى فى أينما للتأكيد . والمعنى أى شىء تجشمنى فأنا جَاشِمه . يقال : جَشِمَ الشىء وكُلِّفه .

***

وعن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما : أنه كان يزيد فى تَلْبيته : لَبَّيْك وسَعْدَيك ،

---

(١) الحديث منسوب فى النهاية إلى زيد بن عمرو . (٢) فى اللسان : أبقى . والمثبت فى النهاية أيضا .
(٣) الخال : يقال : هو ذو خال ، أى كبر .
(٤) اللسان — خيل ، وبقيته :

* والدَّهْرُ فيه غَفْلَةٌ للغُفَّال *

والخير من يديك ، والرغبةُ فى العمل إليك ، لَبَّيْك ! لبَّيْك !

وقد سبق الكلام فى سَعْدَيك فى (سع) .

وفى حديث عروة رحمه الله تعالى : أنه كان يقول فى تَلْبيته : لبّيك ربَّنَا وَحَنَانَيْك . هو استرحام ، أى كلما كنتُ فى رحمةٍ وخير فلا ينقطعن ذلك ، ولْيكن موصولا بآخر .

قال سيبويه : ومنَ العرب منْ يقول : سبحان الله [1] وحنَانيه ؛ كأنه قال : سبحان الله واسترحاما .

وفى حديث علقمة رحمه الله تعالى : قال للأسود : ياأبَا عَمْرو ؛ قال : لَبَّيْك . قال : لَبَّى يدَيْك ؛ أى أطيعك ، وأتصرّف بإرادتك ، وأكونُ كالشىء الذى تُصَرِّفه بيديك كيف شئت . وأنشد سيبويه[2] :

دَعوْتُ لِمَا نَابَنِي مِسْوَراً فَلَبَّى فَلَبَّيْ يَدَىْ مِسْوَرِ

استشهد بهذا البيت على يونس فى زَعْمه أنَّ لبيك ليس تثنية لَبّ ، وإنما هو لَبَّى بوزن جَرّى[3] قلبت ألفه ياء عند الإضافة إلى المضمر ، كما فعل فى عليك وإليك .

***

(١) فى هـ : من حَنانيْه ، قال فى اللسان ــ حنن : قالوا : سبحان الله وحَنانيْه ، أى واسْتِرحامه . كما قالوا : سبحان الله وريحانه ، أى استرْزاقه .

(٢) اللسان ــ لبى ، لب .

(٣) قال يونس بن حبيب : لبيك اسم مفرد ، وأصله لَبَّب ، على وزن فَعْلَل ، فقلبت الباء ، التى هى اللام الثانية من لبَّبَ ــ ياء هربا من التضعيف ، فصار لَبىّ ، ثم أبدل الياء ألفا لتحركها وانفتاح ماقبلها ، فصار لَبَّى ، ثم إنه لما وُصِلت بالكاف فى لبيك ، وبالهاء فى لَبَّيْه قلبت الألف ياء ، كما قلبت فى إلى وعَلَى ولَدَى إذا وصلتها بالضمير ، فقلت : إليك وعليك ولديك . واحتج سيبويه على يونس ، فقال : لو كانت ياء لَبَّيْكَ بمنزلة ياء عليك وإليك لوجب متى أضفتها إلى المُظْهَر أن تقرها ألفا ، كما أنك إذا أضفت عليك وأختيها إلى المُظْهَر أقررت ألفها بحالها ، ولكنك تقول: لَبَّى زيد ، كما تقول إلى زيد وعَلَى عمر ولَدَى خالد ، وأنشد قوله :

* فَلَبَّيْ يَدَىْ مِسْوَرِ *

قال : فقوله لَبّىْ بالياء مع إضافته إلى المظهر يدل على أنه اسم مثنى بمنزلة غلامى زيد (اللسان لبب)

قال صلى الله عليه وآله وسلم ـ فى لَبَنِ الفحْل : إنه يُحَرِّم .

هو الرجل له امرأةُ ولدٍ له منها ولد ،فا للبن الذى تُرْضِعُه به هو لَبَنُ الرجل ؛ لأنه بسبب إلقاحه ؛ فـكلٌّ مَنْ أرضَعَتْه بهذا اللبن فهو محرَّمٌ عليه وعلى آبائِه وولده من تلك المرأة ومِنْ غيرها . لبن

وهذا مذهبُ عامة السَّلَف وَالفقهاء .

وعن سعيد بن المسيّب وإبراهيم النَّخَعى رحمه الله تعالى : أنه لا يُحَرِّم .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما أنَّه سُئِل عن رَجُل له امرأتان أَرْضَعت إحداهما جاريةً والأخرى غلاماً ؛ أيحلُّ للغلام أن يتزوّج الجارية ؟ قال : اللِّقَاحُ واحد .

***

وعن عائشة رضى الله تعالى عنها : إنّه استَأْذَنَ عليها أبو القُعَيْس بعد ما حُجِبت ؛ فأبت أَنْ تأذن له ؛ فقال : أنا عَمُّكِ أَرْضَعَتْكِ امرأَةُ أَخى ؛ فأَبَتْ أنْ تأْذَنَ له ، حتى جاء رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكَرَتْ ذلك له ؛ فقال : هو عمُّك فلْيَلِجْ عليك .

***

سُئِلَ صلى الله عليه وسلم عن الشُّهَداء فوصفهم ؛ ثم قال : أولئك الذين يتَلَبَّطُونَ فى الغُرَف العُلَا من الجنة .

***

وقال صلى الله عليه وسلم ـ فى ماعِز بعد ما رُجِم : إنه ليتلبَّطُ فى رياض الْجَنَّة .

التَّلَبُّطُ : التمرُّغ ، يقال : فلان يتلبَّطُ فى النعيم ؛ أى يتمرَّغ فيه ويتقلَّب . لبط

واللَّبْط : الصَّرع والتمريغُ فى الأرض .

وعن عائشة رضى الله عنها : إنها كانت تضرب اليتيم وتَلْبِطُه .

***

صَلَّى صلى الله عليه وآله وسلم فى ثوبٍ واحدٍ مُتَلَبِّباً به .

أى متحَزِّما به عند صَدْره ؛ وكانو يصلُّون فى ثوب واحد ، فإن كان إزاراً تحزَّم به ، وإن كان قميصاً زَرّه . لبب

كما روى : إنه قال : زُرَّه ولو بشوكة .

***

ومنه [٧١٦] حديث عمر رضى الله تعالى عنه ـ قال زِرّ بن حُبَيش : قدمتُ المدينة فخرجتُ يوم عيد ، فإذا رجلٌ مُتَلبِّب أعْسَر أيسر ، يمشى مع الناس كأنَّه راكب ، وهو يقول : هاَجِروا ولا تُهَجِّروا ، واتَّقُوا الأرنب أنْ يَحْذِفها أحدُكم بالعصا ؛ ولكن ليذكِّ لكم الأَسَل الرِّمَاح والنَّبْل .

قال أبو عبيد : كلامُ العرب أعسَرُ يَسَر ، [وهو فى الحديث أيْسر ؛ وهو العاملُ بِكلْتا يديه . وفى كتاب العين : رجل أَعْسَرَ يَسَر(١)] وامرأةٌ عَسْرَاء يَسَرَة .

وعن أبى زيد : رجل أَعْسَر يَسَر وأعسرُ أيسر ، والأعسر من العُسْرَى ، وهى الشِّمال ؛ قيل لها ذلك ؛ لأنه يتعسَّر عليها مايتيسَّرُ على اليمنى . وأما قولهم اليُسْرى فقيل : إنه على التفاؤل .

التهجُّر : أن يتشبَّه بالمهاجرين على غير صِحَّة وإخلاص .

الرِّماح والنبل : بدل من الأَسلَ وتفسير له ؛ قالوا : وهذا دليل على أن الاسَل لا ينطلق على الرماح خاصة ، ولقائل أن يقول : الرِّماح وحدها بَدَل ، والنَّبْل عطف على الأَسَل .

***

عليكم بالتَّلْبِينَة ، والذى نفسُ محمد بيده إنه ليغسلُ بَطْنَ أَحَدِكم كما يَغْسِلُ أحدُكم وَجْهَهُ من الوسَخ ، وكان إذا اشتكى أحدٌ من أهله لم تزل البُرْمَة على النار حتى يأتى على أَحَد طَرَفَيْهِ .

لبن — هى حِسَاء من دقيق أو نخالة يقال له بالفارسية السَّبُوساب(٢) ، وكأنه لشبهه باللبن فى بياضه سمى بالمرة من التَّلْبين ، مصدر لَبَّنَ القوم ؛ إذا سقاهم اللبن . حكى الزيادى عن العرب : لَبَّناهم فَلَبِنُوا ؛ أى سقيناهم اللبن فأصابهم منه شِبْهُ سُكْر .

***

(١) ما بين القوسين ليس فى ش . (٢) هذا فى ه ، ش .

ومنها حديثُ عائشة رضى الله تعالى عنها ـ عن النبى صلى الله عليه وسلم التَّلْبِينَة مَجَمَّة لِفُؤَاد المريض .

أراد بالطرفين(١) : البُرْء ، والموت ؛ لأنهما غاية أَمْرِ العليل ؛ ويُبين ذلك حديثُ أم سلمة قالت : كان النبى صلى الله عليه وسلم إذا اشتكى أحدٌ من أهله وَضَعْنا القِدْر على الأَثَافِى(٢) ، وجعلنا لهم لُبَّ الحِنطَة بالسَّمْنِ ، حتى يكونَ أحدُ الأمرين ، فلا تنزل إلا على بُرْءٍ أَو موت .

وفى حديث أسماء بنت أبى بكر : إن [ابنَها (٣)] عبد الله بن الزبير دخل عليها وهى شاكية مَكْفُوفة ، فقال لها : إن فى الفَوْتِ لراحةً لمثلك . فقالت له : ما بى عَجَلَةٌ إلى الموت حتى آخُذَ على أحد طرفيك ؛ إمّا أن تُسْتَخْلَفَ فتقَرّ عينى ، وإما أن تُقْتَل فأَحْتَسِبك .

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ من لَبَّدَ أو عَقَّصَ أو ضَفَّر فعليه الحَلْق .

التَّلبيد : أن يجعل فى رأسه لزُوقًا صَمْغًا أو عسلا ليتلبَّدَ فلا يَقْمَل . لبد

والعَقْص : لىّ الشعر وإدخالُ أطرافِه فى أصوله .

والضَّفْر : الفَتْل ، وإنما يفعل ذلك بُقْيًا على الشَّعْر ، فأُلْزِم الحلق [٧١٧] عقوبةً له .

***

قال رضى الله تعالى عنه للَبِيد قاتل أخيه يوم اليمامة بعد أن أَسْلَم : أَأَنْتَ قاتلُ أخى ياجُوَالِق ؟ قال : نعم يا أميرَ المؤمنين !

اللَّبِيد : الجُوالق . وقال قُطْرب : المِخْلاة . وأَلبَدْتُ القِرْبَة : صيَّرتها فى لَبِيد .

***

علىّ رضى الله تعالى عنه ـ قال لرجلين أتيَاهُ يَسْأَلانه : أَلْبِدَا بالأرض حتى تَفْهَمَا .

يقال : أَلْبدَ بالأرض إلباداً ، ولَبَدَ يَلبُد لبودا ؛ إذا أقام بها ولزمها فهو مُلْبِد ولابِد .

---

(١) فى الحديث الأول . (٢) الأثفية : الحجر توضع عليه القدر ، جمعه أثافى ، وأثاف .
(٣) ليس فى ش .

ومن ذلك حديثُ أبي بُرْدَة رحمه الله تعالى : إنه ذكر قوماً يعتزلون الفتنة ، فقال : عصابة مُلْبِدَة ، خِماص البطون مِنْ أموال الناس ، خِفَافُ الظهور من دِمائهم .

أى لاصقة بالأرض مِنْ فقْرهم .

ومنه حديث قَتَادة رحمه الله تعالى فى قوله تعالى(١) : (الذين هم فى صَلَاتهم خاشعون). قال : الخشوع فى القلب و إلبادُ البصر فى الصلاة .

أى لزُومه مَوْضِعَ السجود . ويجوز أن يكون من قولهم : ألبـد رأسه إلبادا ؛ إذا طأطأه عند دخول الباب . وقد لَبَدَ هو لُبُودا ، أى طأْطأ البصر وخَفضه .

وعن حذيفة رضى الله تعالى عنـه أنه ذكر الفتنة فقال : فإذا كان كذلك فالبُدُوا لُبودَ الراعى على عصاه خَلْف غَنَمه .

أى اثبتُوا ، والزموا منازلـكم ، كما يعتمد الراعى على عصاه ثابتاً لا يَبْرَح .

***

لب الزبير رضى الله تعالى عنـه ــ ضربته أمه صفيَّة بنت عبـد المطلب . فقيل لهـا : لِمَ تَضْرِبينه ؟ فقالت : لـكَىْ يلَبّ ، و يَقُودَ الجيْشَ ذا الجلَب .

المازنى عن أبى عبيدة : لبّ يلَبّ، بوزن عَضّ يَعَضّ ؛ إذا صار لبيباً ؛ هذه لغة أهل الحجاز ؛ وأهل نجد يقولون : لَبَّ يلِبّ بوزن فَرَّ يفر .

الجلَب : الصوت ، يقال : جَلَبَ على فرسه جَلَبا(٢) .

***

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ــ أتى الطائف فإذا هو يرى التُّيُوس تَلِبّ أو تَنِبّ على الغنم خَافِجَةً [كثيرا(٣)] . فقال لمولًى لِعَمْرو بن العاص يقال له هرمز : يا هُرْمز ؛ ما شَأْنُ ما ها هنا ؟ ألم أكن أعلم السباعَ هنـا كثيراً ؟ قال : نعم ، ولـكنها عُقِدت ؛ فهى تخالطُ البهائم ولا تَهِيجُها. فقال : شَعْبٌ صغير من شَعْب كبير .

نَبّ التَّيْسُ يَنِبُّ نبيباً ؛ إذا صوّت عند السِّفاد .

وأما لَبَّ فلم أَسْمَعه فى غير هذا الحديث ، ولـكن ابن الأعرابى قال : يقال لجلَبةِ الغنم لَبَالِب ، وأنشد أبو الجرّاح(٤) :

---

(١) سورة المؤمنون ، آية ٢ . (٢) زجره . (٣) من ش (٤) أساس البلاغة : لبب .

وخَصْفَاءَ فى عامٍ مَيَاسِير شاؤُه لها حول أَطْنَابِ البيوتِ لبَالِبُ

[الخصفاء : الغنم إذا كانت معزاً وَضَأْناً مختلطة .

مَيَاسِير : من[1] يَسَرَت الغنم[2]] . ولمضاعفى الثلاثى والرباعى من التوارد والالتقاء ما لا يعز . خَافِجة : أى سافدة ، وفى كتاب العين : الخفج من المباضعة ، وأنشد :

أَخَفْجاً إذا ما كُنْتَ فى الحىّ آمِنا وجُبْناً إذا ما المشرفيَّة سُلَّت

[٧١٨] عُقِدت : أُخِّذَت كما تُؤَخَّذ الروم الهوامَّ بالطِّلَّسْم .

الشَّعب الأول بمعنى الجمع والإصلاح ، والثانى بمعنى التفريق والإفساد . أَى صلاحٌ يسير من فساد كبير ؛ كرِهَ ذلك لأَنَّه نوع من السِّحْر .

***

خديجة رضى الله تعالى عنها بكَتْ ، فقال لها النبىصلى الله عليه وسلم : ما يُبْكِيك ؟ قالت : درَّت لُبَيْنَةُ القاسم فَذَكَرْتُه . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : أَوَ ما تَرْضَين أن تَكْفُلَه سارَة فى الجنة ؟ قالت : لوَدِدْت أَنى علمت ذلك ! فغضِب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومدّ إصْبَعه وقال : لئِن شئْتِ لأدعوَنّ الله أن يُرِيَك ذلك . قالت : بل أُصَدِّق اللهَ ورسولَه .

لبن هى تصغير اللُّبَنَة ، وهى الطائفة القليلة من اللبن ؛ وقد مرَّت لها نظائر . واللام فى « لوددت » للقسم ، والأَكثرُ أن يقترن بها قد .

***

عائشة رضى الله تعالى عنها ــ أخرجت كِساءً للنبى صلى الله عليه وسلم مُلَبَّداً .

لبد أى مرقَّعاً . يقال : لَبَدت[3] القميص أَلْبُده ولبَّدْته وأَلْبَدْته . وقال الأزهرى : القَبِيلة : الخِرْقَة التى يُرْقَع بها قَبُّ القميص ، واللِّبْدَة التى يُرْقَع بها صَدْرُه .

***

الحسن رحمه الله تعالى ــ سأله رجل عن مَسْأَلة ثم أعادها فقلبهـا ؛ فقال له الحسن : لَبَّكْتَ علىَّ ــ وروى : بَكَّلْتَ علىَّ[4] .

---

(١) يسرت الغنم: إذا ولدت وتهيأت للولادة ، ويسرت: كثرت وكثر لبنها ونسلها، وهو من السهولة.
(٢) ما بين القوسين ليس فى ش . (٣) من باب نصر ، وفرح . (٤) ويروى بالتخفيف فيهما .

لبك كلاهما بمعنى خَلطت . يقال : بَكَّلَ الكلام ولَبَّكَه ؛ إذا أتى به مخلّطاً غير واضح .

والبَكِيلة واللَّبِيكة : السمن والزيت والدقيق إذا خُلِطن .

***

في الحديث : تَباعَدَتْ شَعُوبُ من لَبَجٍ ، فعاش أيّاماً .

لبج هو اسم رجل سمى باللَّبَج ؛ وهو الشجاعة .

ولباب فى (عب) . لبيس فى (خم) . ملبدا فى (وق) . اللباب واللبات فى (اد) . لبينا فى (دك) . ألبد فى (نف) . لبقها فى (سخ) . [التلبينة فى (شن)[1]] . الملبد فى (ضف) . [ملب فى (رب) . لبتها فى (عو)[1]] .

اللام مع التاء

مجاهد رحمه الله تعالى ـ قال : كان رجلٌ يَلُتّ السويق لهم ، وقَرَأَ[2] : (أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى) .

لتت قال الفراء : أصلُ اللّات اللاتّ ـ بالتشديد ؛ لأنّ الصنم إنما سُمِّى باسم اللاتّ الذى كان يَلُتّ عند هذه الأصنام لها السَّوِيق ؛ فخفِّفَ وَجُعِل اسما للصنم .

ولَتُّ السويقِ : جَدْحُه[3] ، والذى يُجْدَح به من سَمْنٍ أو إهالة يقال له اللُّتَات .

وحكى أبو عبيدة عن بعض العرب : أصابنا مطرٌ مِنْ صَبِير[4] لَتَّ ثيابَنا لَتًّا ، فأرْوَضَت[5] منه الأرضُ كلُّها ؛ أى بَلَّها .

***

فى الحديث : فما أَبقى منى إلَّا لُتَاتا[6] .

قال الأزهرى : لتَاتُ الشجر[7] : ما فُتَّ من قشره اليابس الأعلى؛ أى ما أبْقى منى المرض إلا جِلْداً يابساً كقشر الشجرة .

وذكر الشافعى رحمه الله تعالى هذه الكلمةَ فى باب التيمم فيما لا يجوزُ التيمُّم به .

---

(١) ليس فى ش . (٢) سورة النجم ، آية : ١٩ . (٣) لته وبله .
(٤) الصبير : السحاب يثبت يوما وليلة ولا يبرح ، أو السحاب الأبيض . (٥) أروضت منه الأرض : ألبسها النبات . (٦) قال الأزهرى : لا أدرى : لتات أم لتات ، أبضم اللام أم بكسرها .
(٧) فى ه : الشجرة .

اللام مع الثاء

النبى صلى الله عليه وسلم ـ خطب للاستسقاء فحوّل ردَاءه ثم صلَّى ركعتين ؛ فأَنشأ الله سحابة [٧١٩] فأَمْطَرَتْ ؛ فلما رأى النبى صلى الله عليه وسلم لَثَق الثياب على الناس ضَحِكَ حتى بدت نَوَاجِذُه .

لثق اللَّثَق : البلل ، يقال : لَثِق الطائر ؛ إذا ابتلَّ جناحاه . قال [يصف الطائر][(١)] : لَثِقُ الرِّيش إذا زفَّ زَقَا .

ويقال للماء والطين : لَثَق ويقال : اتق اللَّثَق .

الناجذ : آخرُ الأسنان . ويقال له ضرس الحلُم . ومنه اشتقوا رجل مُنَجَّذ[(٢)] . وقد نَجَذَ نُجُوذا ؛ إذا نبت وارتفع . وقيل : النواجذ الأَضْرَاس كلها . وقيل : هى الأربعة التى تَلِى الأنياب . واستدل هذا القائل بأنّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كان جُلُّ ضحكه التبسم ؛ فلا يصح وصْفُه بإبداء أقْصَى الأَسنان والاسْتغْراب ، إلا أنه رفض لمعنى قول الناس : ضَحك فلان حتى بَدَتْ نَواجِذه ، وقصدُهم به إلى المبالغه فى الضحك ، وليس فى إبداء ماورَاءَ الناب مبالغة ؛ فإنَّه يظهر بأوّلِ مراتب الضحك ؛ ولكنَّ الوَجْهَ فى وصفه صلى الله عليه وسلم بذلك أن يُرَادمبالغة مثله فى ضحكه من غير أن يوصَف بإبداء نواجذه حقيقة . وكائِن ترى ممن ضاق عَطَنُه ، وجفا عن العلم بجوهر الكلام ، واستخراج المعانى التى تَنْتَحِيها العرب لا تساعده اللغة على ما يلوحُ له ؛ فيهدم ما بُنِيت عليه الأوضاع ، ويخترعُ مِنْ تلقاءنفسه وَضْعاً مستحدثا لم تعرفه العربُ الموثوق بعربيتهم ، ولاالعلماء الأثبات الذين تلقَّوْها منهم ، واحتاطوا وتأنَّقُوا فى تلقِّيها وتدوينها ليستَتِبَّ له ما هو بصدده ؛ فيَضِلّ[(٣)] ويُضِلّ ، والله حسيبه ؛ فإن أكثر ذلك يجرى منه فى القرآن الحكيم .

***

فى المَبْعَث[(٤)] :

بُغْضُكم[(٥)] عندنا مُرٌّ مَذَاقَتُه وبُغْضُنا عِندَكُمْ يا قَوْمَنا لَثِنُ[(٦)]

---

(١) من ش . (٢) بتشديد الجيم ، مفتوحة ومكسورة : الذى جرب الأمور وعرفها وأحكمها ، وهو المجرب والمجرب . (٣) فى ه : فضل وأضل . (٤) فى هامش ش : اسم كتاب فى التواريخ .
(٥) فى اللسان : فبغضكم ـ مادة لثق . (٦) فى اللسان : لثق ، وقال : شىء لثق : حلو ، يمانية، حكاه الهروى ، ثم رواه اللسان فى مادة لثن ، كما رواه الزمخشرى تماماً .

زعم الأزهرى ـ حاكيا عن بعضهم : أنّ اللَّثِن : الحلو ـ لغة يمانية .

ولا تلثوا فى (فر) .

اللام مع الجيم

النبي صلى الله عليه وسلم ـ ذكر الدجال وفِتْنَتَه ، ثم خرج لحاجَته ، فانتحب القومُ حتى ارتفعت أصواتُهم ، فأخذ بلَجَفَتَى الباب ؛ فقال : مَهْيَم ؟

لجف هما عِضَادتاه وجَانباه ؛ من قولهم : أَلْجَاف البئر لجوانبها ، جمع لَجَف . ومنه لَجَّفَ الحافِرُ ؛ إذا عدل بالحفْر إلى أَلْجَافها .

***

إذَا اسْتَلَجَّ أَحَدُكم بيمينه فإنه آثَمُ له عند الله من الكَفَّارة .

لجج هو استفعال من اللَّجاج .

والمعنى أنه إذا حلف على شيء ، ورأى غيرَه خيرا منه ، ثم لجَّ فى إبرارها وتَرْك الحِنْث والكَفَّارة كان ذلك آثَمَ له من أنْ يحنَثَ ويكفِّر .

ونحوه قوله صلى الله عليه وسلم : مَنْ حَلف على يمين فرأى غيرها خيراً [٧٢٠] منها فلْيأْتِ الذى هو خير(١) وليكفِّر عن يمينه .

وعند أصحابنا أنَّ اليمينَ على وجوه : يمين يَجِبُ الوفاء بها ؛ وهى اليمين على فِعْل الواجب وتَرْك المعصية . ويمين يجب الحِنْث فيها ، وهى اليمين على فِعْلِ المعصية وترك الطاعة ؛ لقوله صلى الله عليه وسلم : مَنْ حلف أنْ يُطِيعَ الله فلْيُطِعْه ، ومن حلف أن يَعْصِيه فلا يَعْصِه . ويمين يندب(٢) إلى الحِنْث فيها ؛ وهى اليمينُ على ما كان فعله خيراً من تركه . ويمين لا يندب فيها إلى الحِنْث ؛ وهو الحلف على المُبَاحات .

***

وفى حديث العِرْبَاض رضى الله تعالى عنه ـ قال : بِعْتُ من النبى صلى الله عليه وسلم بَكْراً ، فأتيتُه أتقَاضاهُ ثمنَه ، فقال : لا أَقْضِيكَهَا إلا لُجَيْنِيّة(٣) .

---

(١) فى ش : ثم ليكفر . (٢) ندب القوم إلى الأمر : دعاهم إليه . (٣) فى ش : لُجَيِّنَة . ويتفق مع ما سيأتى أنه تصغير للجين . والمثبت فى النهاية أيضا ، واللجَيْنِيّة تصغير اللجين ، وهى الفضة .

الضمير للدَّرَاهم ، أى لا أعطيكها إلا طوازج من اللُّجَين ، وهى الفضة المضروبة ؛ كأنه فى أصله مُصَغّر اللَّجَن[١] ؛ من قولهم للورق المَلْجُون ـ وهو الذى يُخْبَط ويُدَق : لَجَن ولَجِين .

***

على رضى الله تعالى عنه ـ خُذِ الحكمة أَنَّى أَتَتْك ؛ فإن الكلمة من الحكمة تكون فى صَدْر المنافق فتَلَجْلَجُ[٢] حتى تسكنَ إلى صاحبها .

أى تتحرك وتقلق فى صَدْرِه لا تستقرّ فيه حتى يسمعَها المؤمن ، فيأخذها ويَعِيها ؛ فحينئذ تأنس أُنْسَ الشَّكْلِ إلى الشَّكْلِ . لجلج

***

شُرَيح رحمه الله تعالى ـ قال له رجلٌ : ابْتَعْتُ من هذا شاةً فلم أجد لها لَبَنًا . فقال شُرَيْح : لعلها لَجَّبَتْ ؛ إن الشاة تُحْلَبُ فى رِبَابِهَا .

أى صارت لَجْبَة ؛ وهى التى خفَّ لبنها . وقيل : إنها فى المعز خاصة ، ومثلها من الضأن الجَدُود ؛ قال[٣] : لجب

عَجِبت أبناؤُنا من فِعْلِنا إذْ نَبيع الخيلَ بالمِعزَى اللِّجَابْ

ونظير لَجَّبت نَيَّبت وعَوَّد[٤] .

وفى كتاب العين : لَجَبَت لُجوبة .

الرِّبَاب[٥] قبل الوِلادة ؛ أى لعلك اشتريتها بعد خروجها من الرِّباب ، وهو وقت الغَزْر[٦] .

***

فى الحديث : [فى الجنة][٧] أَلَنْجوجُ يتأجَّجُ من غَيْرِ وقود .

هو العودُ الذكى كأنه الذى يلجّ فى تَضَوُّع رائحته . وقد ذكر سيبويه فيه ثلاث لغات: أَلَنْجَج وأَلَنْجُوج ويَلَنْجُوج . وحكم على الهمزة والنون بالزيادة حيث قال : ويكون

---

(١) قال فى اللسان : اللجين : الفضة ، لا مكبر له ، جاء مصغرا مثل الكميت والثريا . قال ابن جنى : ينبغى أن يكون إنما ألزموا التحقير هذا الاسم لاستصغار معناه ما دام فى تراب معدنه فلزمه التخليص .

(٢) أراد تتلجلج ، فحذف تاء المضارعة تخفيفا . (٣) هو لمهلهل بن ربيعة ـ كما فى اللسان ـ لجب .

(٤) الناب : الناقة المسنة ، ونيبت الناقة : صارت هرمة . وعود البعير : إذا مضت له ثلاث سنين بعد بزوله أو أربع ، ولا يقال للناقة عودت . (٥) هذا فى ه ، ش . وفى النهاية : رباب المرأة : حدثان ولادتها ، وقيل : هو ما بين أن تضع إلى أن يأتى عليها شهران ، وقيل : عشرون يوما .

(٦) در اللبن . (٧) من ش .

على أَفَنْعَل فى الاسم والصفة ، ثم ذكر أَلَنْجَج وأَلَنْدَد[١] .

اللجب فى (ار) . لجيفا فى (دك) . تلجَّى فى (كر) . اللجبة فى (مح) . اللج فى (نش) . إذا التج فى (اج) . وتلجم فى (ثف) .

اللام مع الحاء

النبى صلى الله عليه وسلم — كان النبى صلى الله عليه وسلم إذا صلَّى الصبح قال — وهو ثانٍ رِجْلَه : سبحانَ الله وبحمده ، والحمد لله ، وأَسْتَغْفِر الله ، إنَّ اللهَ كانَ توَّاباً — سبعين مرة . ثم يقول : سَبْعِين بسَبْعِمائة . لا خَيْر ولا طَعْم[٢] لمن كانت [٧٢١] ذنوبُه فى يوم واحدٍ أكثر من سبعمائة . ثم يستقبلُ الناسَ بوَجْهِه فيقول : هل رأى أحدٌ منكم رؤيا[٣] ؛ قال ابن زِمْل الجُهَنِى . قلت : أنا يا رسول الله . قال : خَيْرٌ تلقّاه ، وشَرٌّ تَوَقَّاه ، وخير لنا وشرٌّ على أعدائنا ، والحمد لله رب العالمين ، اقصص .

قلت : رأيتُ جميعَ الناس على طريق رَحْبٍ لَاحِبٍ سَهْل ، فالناسُ على الجادَّة مُنْطَلِقُون ؛ فبينماهم كذلك أَشْفَى ذلك الطريقُ [بهم][٤] على مَرْج[٥] لم ترَ عَيْنِى مثلَه قط ، يَرِفُّ رفيفاً يَقْطُر نداوةً[٦] . فيه من أنواع الكلأ ؛ فكأنى بالرَّعْلَة الأولى حين أَشْفَوْا على المَرْج كَبَّروا ، ثم أَكَبُّوا رواحِلَهم فى الطريق فلم يَظْلِموه يمينا ولا شمالا .

ثم جاءت الرَّعْلَة الثانية من بَعْدِهم وهم أكثرُ منهم أضعافا ؛ فلما أَشْفَوْا على المَرْجِ كَبَّرُوا . ثم أكبُّوا رواحِلَهم فى الطريق فمنهم المُرْتِع ، ومنهم الآخِذُ الضِّغْث[٧] ؛ ومضَوْا على ذلك .

ثم جاءت الرَّعْلَة الثالثة من بعدهم وهم أكثرُ منهم أضعافا ؛ فلما أَشْفَوْا على المَرْجِ كبَّروا . ثم أكبُّوا رواحلَهم فى الطريق وقالوا : هذا خيرُ المنزل[٨] ؛ فمالُوا فى المَرْجِ يميناً وشمالا .

فلما رأيتُ ذلك لزِمْتُ الطريقَ حتى أتيتُ أقْصَى المَرْج ؛ فإذا أنا بكَ يا رسولَ الله على مِنْبَر فيه سَبْعُ درجات ، وأنت فى أعلاها درجةً ؛ وإذا عن يمينك رجلٌ طُوَّال[٩] آدَم أَقْنَى ، إذا هو تكلَّم يَسْمُو ، يَفْرَع الرجالَ طولا ؛ وإذا عن يَسارِك

(١) فى ش : ألنججا ، وألنددا . (٢) لا قدر . (٣) فى ش : شيئا . (٤) ليس فى ش .
(٥) المرج : الأرض الواسعة ذات نبات كثير تمرج فيه الدواب ، أى تخلى تسرح مختلطة كيف شاءت .
(٦) فى النهاية : يقطر نداه . (٧) الضغث : ملء اليد من الحشيش المختلط ، وقيل : الحزمة منه وما أشبهه من البقول ، أراد : ومنهم من نال من الدنيا شيئا . (٨) فى هـ : المنازل ، وسيأتى كذلك فى الشرح . (٩) الطوال : الطويل .

رجلٌ رَبْعَـة تارّ أحمر كثيرُ خِيلَانِ[(١)] الوَجْه ؛ إذا هو تـكلّم أصغيتم إليـه إكراماً له ؛ وإذا أمام ذلك شيـخٌ كأنـكم تقتـدون به ؛ وإذا أمَام ذلك ناقةٌ عجْفاء شَارِف ، وإذا أنتَ كأنك تبعَثُها يارسولَ الله .

قال : فانتُقع لونُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعةً ، ثم سُرِّى عنه . فقال : أمّا مارأيتَ من الطريق الرَّحْبِ اللَّاحِب السَّهْل فذلك ماحملتُـكم عليـه من الهُدى فأنتم عليه .

وأمّا المَرج الذى رأيتَ فالدنيا وغَضَارة عَيْشها ؛لم نتعلق بها ولم تُرِدْنا ولم نُرِدها .

وأما الرَّعْلَة الثانية والثالثة ـ وقصَّ كلامه ـ فإنا لله وإنا إليه راجعون .

وأما أنتَ فعلى طريقةٍ صالحة ، فلن تزالَ عليها حتى تَلْقَانى .

وأما المِنْبَر فالدنيا سبعة آلاف سنة ، وأنا فى آخرها أَلْفاً .

وأما الرجل الطُّوَال الآدَمُ فذلك موسى ، نُـكْرِمه بفَضْلِ كلام الله إياه .

وأما الرجلُ [الرَّبْعة][(٢)] التارُّ الأحمر فذلك عيسى نـكرمه[٧٢٢] بفَضْل منزلته من الله.

وأمّا الشيخ الذى رأيت كأنّا نَقْتَدِى به فذلك إبراهيم .

وأما النَّاقَةُ العَجْفَاء الشارِف التى رأيتنى أبعثها فهى الساعة ، تقوم علينا ، لا نبىَّ بعدى ولا أُمَّةَ بعد أُمَّتِى .

قال : فما سألَ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذا أحَداً عن رؤيا إلا أنْ يجىء الرجلُ متبرعاً فيحدِّثه بها .

لحب اللَّاحِب : [الطريق الواسع[(٣)]] المنقاد الذى لا يَنْقَطِع .

أَشْفَى بهم : أشرف بهم .

الرفِيف والوَرِيف : أن يكثر ماؤُه ونَعمته · قال :

* يالك من غَيْث يَرِفّ بَقْلُهُ *

الرَّعْلة : القِطْعة من الفرسان .

أكبُّوا رواحِلهم : أى أكبُّوا بها ، فحذفَ الجار وأوْصَلَ الفعل . والمعنى جعلوها مُـكِبَّة على قطع الطريق والمضىّ فيه ، من قولك : أكَبَّ الرجل على الشىء يعمله ،

(١) جمع خال : الشامة فى الجسد · (٢) ليس فى ش . (٣) من النهاية .

وأَكَبَّ فلان على فلان يظلمه ؛ إذا أقبلَ عليه غير عادلٍ عنه ، ولا مشتغل بأمرٍ دونه

يقال : رتَعتِ الإبلُ ؛ إذا رعت ما شاءت ، وأرتَعْناها ؛ ولا يـكون الرّتع إلا فى الخِصْب والسعة . ومنه : رتَعَ فلان فى مال فلان .

لم يَظْلِمُوه : لم يَعْدِلُوا عنه ، يقال : أخذ فى طريق فما ظلم يمينا ولا شِمالا .

هذا خَيْرُ المنزل : يعنى أنهم ركبوا إلى ما فى المَرْج من المَرْعى فأوطنوه وتخلَّفوا عن الرَّعْلَتَيْن المتقدِّمتين .

يَسْمُو : يعلو برأسه ويديه إذا تـكلّم .

يَفْرَع الرجال : يَطُولُهم .

التّارّ : العظيم الممتلىءُ .

الشارف : المُسِنَّة .

انتُقِـع : تغيّر .

سُرِّىَ عنه : كُشِف ؛ من سرَوْت الثوبَ عنى .

سبعين بسبعمائة : أى أستغفر سبعين استغفارة بسبعمائة ذنب .

***

إنَّ رَجُلَـين اختصما إليه صلى الله عليه وآله وسلم فى مواريثَ وأشياء قد دَرَسَتْ ؛ فقال : لعل بعضَـكم أن يكونَ أَلْحَن بحُجَّتِهِ مِنْ بَعْض ؛ فمن قَضَيْتُ له بشىء مِنْ حقِّ أخيه فإنَّما أقْطَع له قِطْعَةً من النار . فقال كلُّ واحد من الرجلين : يا رسولَ الله ؛ حَقّى هذا لصاحبى . فقال : لا ، ولـكن اذهبا فتوخَّيَا ، ثم استَهِمَا ، ثم ليُحْلِلْ كلُّ واحد منـكما صاحبَه .

لحن أى أعلم بها وأَفْطَن لوجه تمشيتها . واللَّحْن واللَّحْد : أخوان فى معنى الميل عن جهة الاستقامـة . يقال : لَحنَ فلان فى كلامه ؛ إذا مال عن صحيح المنطق ومستقيمه بالإعراب .

ومنه قول أبى العالية رحمه الله تعالى : كنت أطوفُ مع ابن عبَّاس وهو يعلمنى لَحْنَ الـكلام .

قالوا . هو الخطأ ؛ لأنه إذا بصَّرَه الصوابَ فقد بصَّرَه اللحن ؛ ومنه الألحان [٧٢٣] فى القراءة والنشيد ؛ لميل صاحبها بالمقروء والمنشد إلى خلاف جهته بالزيادة والنقصان الحادثين بالترنُّم والتَّرْجِيع . ولَحَنْت لفلان ، إذا قلت له قولا يفهمه هو ويَخْفَى على غيره؛ لأنك تميله عن الواضح المفهوم بالتَّوْرِية . قال(١) :

مَنْطِقٌ واضحٌ وتَلْحَنُ أحيا نًا وخيرُ الْكَلَامِ(٢) ما كانَ لَحْنَا

أى تارة توضِّح هذه المرأةُ الكلامَ ، وتارة تُورى لتخفيَه عن الناس ، وتجىء به على وجْهٍ يفهمه هو دون غيره ؛ ومن هذا قالوا : لَحِن الرجل لَحَنا فهو لَحِن ؛ إذا فهم وفَطِن لما لا يَفْطُن له غيرُه ، والأصلُ المرجوع إليه معنى الميل .

ومنه حديثه صلى الله عليه وسلم : إنكم لتَخْتَصِمُون(٣) إلىّ ، وعسى أن يكونَ بعضُكم أَلْحَنَ بحجَّته .

ومنه حديث عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى : عجبت لمن لَاحَن الناسَ ، كيف لايعرفُ جوامعَ الكلم !

أى فاطنهم وجادَلهم .

الاستهام : الاقتراع ، وفية تقوية لحديث القُرْعة فى الذى أعتق ستةَ مماليك عند الموت ، ولا مالَ له غيرهم ؛ فأقرع النبى صلى الله عليه وسلم بينهم ؛ فأَعْتَقَ اثْنين وأَرَقَّ أَرْبَعة .

***

إنَّ ناقتَه صلى الله عليه وسلم أناخت عند بيت أَبى أَيوب والنبىُّ صلى الله عليه وسلم واضعٌ زِمامَها ؛ ثم تَلَحْلَحَت وأَرْزَمَتْ ووضعت جِرَانها .

لحلح تلحلح : ضد تَحَلْحَل ؛ إذا ثبت مكانه ولم يَبْرَح . وأنشد أبو عمرو لابن مُقْبل :

بِحَىٍّ إذا قِيلَ اظْعَنُوا قد أُتِيتُمُ أَقَامُوا عَلَى أَثْقالِهم وتَلَحْلَحُوا

وهو فى المعنى من لَحِحَتْ(٤) عينُه . وقَتَب مِلْحَاح : لازِم للظهر .

أرْزَمت : من الرَّزَمَة(٥)، وهى صوتٌ لا تَفتَح به فاها ، دون الحنين .

***

(١) الأساس ـ لحن . (٢) فى الأساس : وأحلى الحديث .... (٣) فى ش : تختصمون .
(٤) التصقت . (٥) الرزمة : صوت الصبي والناقة ، وذلك إذا رئمت ولدها تخرجه من حلقها .

إنّ هذا الأمرَ لايزال فيكم وأنتم وُلاته مالم تحدثوا أعمالًا ، فإذا فعلتم ذلك بعثَ

لحت الله عليكم شرَّ خَلْقه ، فلحَتُوكم كما يُلْحَتُ القضيب ـ وروى : فالْتَحَوْكُم كما يُلتحَى القَضِيب.

اللَّحْت واللَّتْحُ والحَلْتُ نظائر ؛ يقال : لَحتَه ؛ إذا أخذتَ ماعنده ولم تَدَعْ له شيئاً. ولَتَحْتُه مثله ، وحَلَتَ الصوفَ : نتفه ، وحلَتْناهم حَلْتاً : أفنيناهم واستأصلْناهم. والالتحاء من اللَّحْو ، وهو القَشْر وأَخْذ اللِّحاء .

***

قال صلى الله عليه وسلم لرجل : صُمْ يوماً فى الشهر . قال : إنى أجِدُ قُوَّة . قال : فصُم يومين . قال : إنى أجِدُ قوة . قال : فصُمْ ثلاثة أيام فى الشهر ـ وألْحَمَ [٧٢٤] عند الثَّالثة ـ فما كاد حتى قال : إنى أجِدُ قُوّة ، وإنى أُحب أن تزيدنى . قال : فصُم الحُرُمَ وأفطر .

لحم أى وقف عند الثالثة ، فلم يَزِدْه عليها ، من ألْحَم بالمكان إذا أقام به . والإلحام : قيام الدابة ، ويقال أيضاً : ألحمته بالمكان إذا ألْصَقْتَه به .

الحُرُم : ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب .

***

أَمر صلى الله عليه وسلم بالتَّلَحِّى ونَهَى عن الاقْتِعَاط .

لحى التلَحِّى : أنّ يُدير العمامة تحتَ حَنَكه .

والاقْتِعَاط : ترك الإدَارة . يقال : قَعَطت العِمامَةَ وعَقَطْتها ، وعمامة مَقْعُوطة ومَعقوطة؛

قال : * طُهَيَّة مَقْعُوطٌ عليها العمائم *

والمِقْعَطة والمِعْقَطة [(١)] : ما تُعَصِّبُ به رأسَك . وعن طاوس رحمه الله : تلك عِمّةُ الشيطان يعنى الاقتعاط .

***

احتجم صلى الله عليه وسلم بلَحْىِ جمل .

هو مكان بين مكّة والمدينة .

***

---

(١) المنقول عن الزمخشرى فى النهاية واللسان : والمقعطة والمقعط .

عمر رضى الله تعالى عنه ـ تعلَّمُوا السنةَّ والفرَائض واللَّحْن كما تعلَّمُون القرآن .

قال أبو زيد والأصمعى : اللَّحْن اللغة . لحن

ومنه حديثه رضى الله تعالى عنه ـ أُبَىّ أقْرؤُنا ؛ وإنَّا لنَرْغبُ عن كَثير من لَحْنه .

وعن أبى ميسرة فى قوله تعالى : سيل العَرِم : العَرِم المسنَّاة بِلَحْنِ[1] اليمنِ .

وقال ذو الرمة[2] :

* فى لَحْنِه عن لغات العُرْب تَعْجِيمُ *

وحقيقته راجعةٌ إلى ما ذكر من معنى الميل ؛ لأنّ لَحْنَ كلِّ أمةٍ جهتُها التى تميل إليها فى النطق .

والمعنى تعلموا الغريبَ والنحو ؛ لأنَّ فى ذلك علم غريب القرآن ومعانيه ، ومعانى الحديث والسنة ، ومَنْ لم يعرفه لم يعرف أكثرَ كتاب الله ولم يُقِمْه ، ولم يعرف أكثرَ السنن .

***

علىّ رضى الله تعالى عنه ـ مَرَّ بقوم لَحطوا بابَ دَارِهم .

قال ثعلب : اللَّحْط : الرَّشُّ . لحط

***

فى الحديث : إنَّ الله يبغض البيت اللَّحِمِ وأَهْلَه ـ وروى : إن الله ليبغض أَهْلَ البيت اللَّحِمِين .

ويقال : رجل لَحِيم ولاحِم ومُلْحِم [ولَحِم][3] . فاللَّحِيم : الكثير لحم الجسد . واللَّاحم : الذى عنده لحم ، كلاَبِن وتَامِر . والمُلْحِم : الذى يَكْثُر عنده أو يُطْعِمه . واللَّحِم : الأَكُول له . لحم

وعن سفيان الثورى رحمه الله أنه سُئِل عن اللَّحِمِين ؛ أهم الذين يكثرون أَكْلَ اللحم ؟ فقال : هم الذين يكثرون أَكلَ لحوم الناس .

لحفنا فى (شع) . فلحياً فى (بج) . فألحت فى (خب) . اللحيف فى (سك) . تلاحك فى (مغ) . [٧٢٥] لحادة فى (مز) . ألحمه فى (سم) . فلحج فى (شت) . ولحمته فى (جب) . لاحّ فى (دح) . ملحس فى (هى) . لحبها فى (زو) . [ألحن بحجته .

---

(١) أى بلغتهم . (٢) ديوانه : ٥٦٨ ، وصدره :

* مِنَ الظَّنَاَبِير يزهى صَوْته ثَمِلُ *

(٣) ليس فى ش .

وعلى أنه يلحن فى (ظر) . لحة الكبار فى (بش) . والحظوا فى (زن) . ولا تلحده فى (صب) . ولا يلحِّصُون فى (نض) . [حتى يلحقوا الزرع فى (فط)[1]] .

اللام مع الخاء

معاوية رضى الله تعالى عنه ـ قال : أىُّ الناس أفصح؟ فقام رجل فقال : قوم ارتفعوا عن فراتيّة العِرَاق ـ وروى : لَخْلَخَانيَّة العراق ، وتياسَرُوا عن كَشْكَشَةِ بَكْر ، وتيامَنُوا عن كَسْكَسَةِ تميم[2] ؛ ليست فيهم غَمْغَمة قُضَاعة ، ولا طُمْطُمَانية حِمْير . قال: مَنْ هم ؟ قال : قومُك قريش . قال : صدقت ؛ ممَّنْ أنت ؟ قال : مِن جَرْم .

اللَّخْلَخَانية : اللُّكْنَة فى الكلام ؛ وهى من معنى قولهم : لَخَّ فى كلامه ، إذا جاء به مُلْتبساً مستعجما . من قولهم : لَخِخَتْ عينُه بمعنى لِحِت[3] .

وعن الأصمعى : نظَر فلانٌ نظراً لَخْلَخَانيّا ، وهو نظَرُ الأعاجم .

وفى كتاب العين : اللَّخْلَخَانى: منسوب إلى لَخْلَخَان ؛ يقال: قبيلة ، ويقال: مَوْضع.

وفى حديث : كنَّا بموضع كذا ، فأتانا رجل فيه لَخْلَخانية[4] . وقال البَعيث :

سيَتْرُكُها إنْ سلَّم اللهُ أَمْرها[5] بنو اللَّخْلَخَانيَّات وهْىَ رُتُوعُ

الكَشْكَشَة[6] : أن يقول فى الوقف أكْرَمْتُكِشْ .

والكَسْكَسَة بالسين .

الغمغمة : ألّا يُبَيِّنَ الكلام . ويقال لأصوات الأَبْطَال والثيران عند الذُّعر : غَمَاغِم .

الطُّمْطُمانية : العجمة . يقال: رجل طُمْطُمانى وطِمْطِم[7] . ومنه قالوا للعجيب : طِمْطِم. جعل لغةَ حمير لما فيها من الكلمات المنكرة أعجميةً .

---

(١) ساقط فى ش . (٢) إنما هى كسكسة بكر ، وكشكشة تميم (راجع اللسان والأساس) .
(٣) لخخت عينه ولحت : إذا التزقت من الرمص . (٤) اللسان ـ لخ . (٥) فى اللسان: جارها .

(٦) يجعلون الشين مكان الكاف ، وذلك فى المؤنث خاصة فيقولون : عليْشِ ، ومِنْشِ ، وبِشِ . ومنهم من يزيد الشين بعد الكاف ، فيقول : عَلَيْكِش ، وإليكش ، وبِكِش ، ومِنْكِش . (اللسان ـ كش) . (٧) أى فى لسانه عجمة لا يفصح .

قال الأصمعى : وجَرْم : فصحاء العرب . قيل : وكيف وهم من اليمن ؟ فقال : لجِوَارهم مُضَر .

والِلخاف فى (عس) . لاخٌ فى (دح) .

اللام مع الدال

النبى صلى الله عليه وسلم ـ خير ما تَدَاوَيْتُمْ به اللَّدُودُ والسَّعوط والحِجَامة والَمشِىّ .

هو(١) الدواء المُسْقى فى أحد لَدِيدَى الفَم ؛ وهما شِقّاه ، وقد لَدّه يلُدّه . لدد

ومنه حديثه صلى الله عليه وسلم : إنه لُدَّ فى مَرَضِه ؛ وهو مُغْمًى عليه ، فلما أفاق قال : لا يَبْقَى فى البيت أحدٌ إلا لُدّ إلا عمِّى العباسُ . فعل ذلك عقوبةً لهم ؛ لأنهم لدُّوه بغير إذْنِه .

***

على رضى الله تعالى عنه ـ أقبل يُريد العراق ؛ فأشار عليه الحسنُ بن علىّ أن يَرْجعَ . فقال : والله لا أكون مثلَ الضَّبُع تسمع اللَّدْم حتى تخرج فتُصاد .

هو الضَّرْب بحجَر ونحوه ؛ يعنى لا أُخْدَع كما يُخْدَع الضبع بأن يُلْدَم بابُ جحرها [٧٢٦] فتحسبه شيئا تَصيده فتخرُج فتُصاد .

***

فى الحديث : فيقتله المسيح بباب لُدّ ؛ يعنى يقتل الدَّجّال .

ولُدّ : موضع . قال أبو وَجْزَة [السعدى(٢)] :

شُدّ الوليـــدُ غدَاةَ لُدٍّ شدَّةً   فـكفى بها أهلَ البَصِيرة واكتَفَى

ليلدّك فى (فا) . تلددت فى (رع) . من اللدد فى (اد) . [بل اللدم فى (حب) . لداته فى (قح)(٢)] .

---

(١) تفسير اللدود .   (٢) ليس فى ش .

اللام مع الذال

النبي صلى الله عليه وسلم ـ إذا ركبَ أَحَدُكم الدَّابَّةَ فَلْيَحْمِلْها على مَلاَذِّها .

لذذ جمع مَلَذ ؛ وهو موضع اللّذة ، أى ليسيرها فى المواضع التى تستلذُّ السيرَ فيها من المواطئ [السهلة [1]] غير الحزنة ، والمستوية غير المتعادية .

***

الزبير رضى الله تعالى عنه ـ كان يرقّص عبد الله وهو يقول [2] :

أَبْيضُ مِنْ آلِ أَبِي عَتِيق مُبارَكٌ من وَلد الصِّدِّيقِ

أَلَذُّه كما أَلَذُّ رِيقِى

يقال : لَذّ الشىء ، ولَذَذته أنا ، إذا التذذتُ به .

***

عائشة رضى الله تعالى عنها ـ ذُكرتِ الدنيا فقالت : قد مَضَى لَذْوَاها وبَقِى بَلْوَاها .

لذو أى لذّتها . قال ابن الأعرابى : اللَّذَّة واللَّذْوَى واللَّذاذة كلّها : الأكل والشرب بنعمةٍ وكفاية ، وكأنّها فى الأصل لَذَّى ـ فَعْلَى ـ من اللذة ؛ فقُلب أحد حرْفَى التضعيف حرفَ لين كالتَّقَضِّى [3] ولا أَمْلاه . قالوا : كأنها أرادت باللَّذْوَى عهدَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبالبَلْوَى ما بعد ذلك .

***

مجاهد رحمه الله تعالى ـ فى قوله تعالى [4] : (صَافَّاتٍ ويَقْبِضْنَ) ؛ قال : بَسْطها [5] أجنحتهن وتَلَذُّعهُنَّ ، وقبضهن .

لذع هو [6] أن يحرك جناحيه شيئاً قليلا ، ومنه وقيل : تلذّع البعير تلذُّعا ؛ إذا أحسن السير . قال [7] :

تلذَّعُ تحته [8] أُجُدٌ طَوَتْها نُسُوعُ الرَّحْلِ عارِفَةٌ صَبُورُ [9]

فى الحديث ـ خيرُ ما تَدَاويتم به كذا وكذا ولَذْعَةٌ بنار .

يعنى الكىّ واللَّذع الخفيف من الإحراق . ومنه لَذَعه بلسانه ، وهو أذًى يسير .

---

(١) من ش . (٢) واللسان ـ لذ . (٣) فى اللسان والنهاية : كالتقضى والتظنى ؛ ولا أملاه من قولهم : أمللته ؛ وهما لغتان جيدتان . (٤) سورة الملك ، آية ١٩ . (٥) فى ش : بسط . (٦) تفسير لقوله : تلذعهن . (٧) أساس البلاغة ـ لذع . (٨) فى ش : تحتها . (٩) فى ه : أحد ـ بالحاء ، وناقة أجد : قوية موثقة الخلق . والعارفة : الصابرة .

ومنه قيل للذكى الشَّهْم الخفيف : لَوْذَع ولَوْذَعى ، قال[1] :

وعَرْبَةُ أَرْضٌ ما يُحِلُّ حَرَامَها من الناس إلَّا اللَّوْذَعِيُّ الْحُلاحِلُ

قيل : أراد به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

وعَرْبَة : يريد عَرَبة؛ وهى باحَة العرب، وبها سمِّيت العرب؛ وإنما سكَّن الراء للضرورة.

اللام مع الزاى

اللزاز فى (سك) . [لزبة فى (صف)][2] .

اللام مع السين

النبى صلى الله عليه وسلم ـ أُسِر أبو عزَّة الْجُمَحِى يوم بَدْر ؛ فسأل النبى صلى الله عليه وآله وسلم أن يَمُنَّ عليه [٧٢٧] وذكر فَقْراً وعِيالا ؛ فمَنَّ عليه ، وأخذ عليه عَهْداً ألَّا يُحَضِّضَ عليه ولا يَهْجُوه ، ففعل . ثم رجع إلى مَكَّة ، فاستهواه صَفْوَان بن أُمَيَّة ، وضَمِنَ له القيامَ بعِيَاله ، فخرج مع قريش وحضَّض على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأُسِر . فسأل أن يَمُنَّ عليه ؛ فقال صلى الله عليه وسلم : لا يُلْسَع الْمُؤْمِنُ من جُحْرٍ مرَّتين ، لا تمسح عارِضيك بمكة ، وتقول : سَخِرْتُ من محمد مرتين . ثم أمر بقَتْله .

لسع الحية والعقرب تلسعان بالْحُمَةِ . وعن بعض الأعْراب : إنَّ من الحيات ما يَلْسَع بلسانه كلَسْع الْحُمَة ، وليست له أسنان . ومنه : لسع فلان فلانا بلسانه : أى قَرَصَه . وفلان لُسَعة ؛ أى قرَّاصة للناس بلسانه .

ملسَّنة فى (عق) . ولسباً فى (ضح) . لسنتك فى (فق) . [على لسان محمد فى (ثب)[2]].

اللام مع الصاد

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ـ قال : لما وَفَد عبدُ المطلب إلى سَيْفِ بن ذِى يَزَن استَأْذَن ومعه جِلَّةُ قريش ، فأذِن لهم ؛ فإذا[3] هو متضمِّخٌ بالعَبِير ، يَلْصِف وَبِيصُ المِسك من مَفْرِقه .

لصف يقال:لَصَفَ لونه يَلْصُف لَصْفاً و لَصِيفا إذا برق، ووَبَص و بيصا، وبَصَّ بصيصا مِثْله.

الصق فى (تب) .

(١) اللسان ـ عرب . (٢) ساقط فى ش . (٣) فى ش : وإذا .

اللام مع الطاء

ابن مسعود رضى الله عنه ـ هـذا المِلْطاط[1] طريقُ بَقِيَّةِ المُؤمنين هَرَباً[2] من الدَّجال .

لطط هو شاطىء الفُرَات[3] . وقيل : [هو][4] ساحل البحر . قال رُؤبة[5] :

نحن جَمَعْنَا النـــاسَ بالمِلْطَاطِ فأصْبَحُوا فى وَرْطَةِ الأوْراطِ[6]

وقال الأصمعى : يقال لـكل شفير نَهْرٍ أو وادٍ مِلْطاط . وقال غيره : طريق مِلْطَاط ؛ أى مَنْهجٌ موطوء . وهو من قولهم : لَطَطْتُه بالعصا ومَلطته ؛ أى ضربته .

ومعناه طريق لُطَّ كثيرا ؛ أى ضربته السَّيَّارة ووَطِئَتْه[7] ؛ كقولهم : مِيتَـاء للذى أُتِى كثيرا .

***

أَنس رضى الله تعالى عنه ـ بال فمسح ذكره بِلِطًى ، ثم توضأ ومسح على العمامة وعلى خُفَّيه وصَلَّى صلاة فريضة .

لطى هو قلب لِيَطٍ جمع لِيطَة ، كماقيل فُقًى بمعنى فُوَق جمع فُوقَة . قال[8] :

ونَبْـــلِى وَفُقَاهَا كَعرَاقِيبِ قَطًاطُحْلِ[9]

والمراد ماقُشِر من وَجْه الارض مِنَ المَدَر .

لطت فى (دى) . لا تلطط فى (صب) . تلطها فى (شك) . [فالطه فى (مح) بلاطخ فى (غل)][10] .

---

(١) فى ش : ماطاط (٢) فى هـ : هرابا . والمثبت فى ش ، واللسان .
(٣) فى ش : القرار : والمثبت فى اللسان أيضا . (٤) ليس فى ش (٥) اللسان ـ لطط .
(٦) رواية اللسان للشطر الأخير :

* فى وَرْطة وأَيُّما إيراط *

ثم قال : ويروى :

* فأصبحوا فى ورطة الأوراط *

(٧) فى ش : ووطأته . (٨) هو الفند الزمانى كما فى اللسان ـ مادة فقى . وقيل : هو لامرىء القيس ابن عابس . (٩) فى ش : حجل . (١٠) ليس فى ش .

اللام مع الظاء

النبي صلى الله عليه وسلم ـ أَلِظُّوا بِيَاذَا الْجَلاَلِ والإكرام ـ ورُوِى : بذى الجلال والإكرام .

لظظ أَلَظَّ وأَلَطَّ وألَثَّ وألَبَّ وألَحّ : أخوات ؛ فى معنى اللزوم والدَّوَام . يقال : أَلَظَّ المطر بمكان كذا ؛ وأَتَتْنِى مُلِظّتك[1] ؛ أى رسالتك التى أَلححْت فيها . قال أبو وَجْزَة[2] :

فبلِّغْ[3] بَنِى سَعْدِ بن بَكْرٍ مُلِظّةً ... رسولَ امْرِئٍ بَادِى المودَّة نَاصِحِ

وعن بعض بنى قَيْس : فلان مُلِظٌّ بفلان ؛ وذلك إذا رأيته لا يسكت عن ذِكْره .

ويُقَال للغريم المَحِك[4] اللَّزُوم : مِلَظّ ، على مِفْعَل ، ومِلَزّ نحوه .

لظى لظى فى (سف) .

اللام مع العين

النبي صلى الله عليه وسلم ـ لا يَأْخُذَنَّ أحدُكم متاعَ أخيه لَاعِباً جَادًّا .

لعب هو ألَّا يريد بأخْذه سَرِقَته ، ولكن إدخالَ الغيظِ على أخيه ، فهو لاعب فى مذهب السرقة ، جادّ فى إدخال الأذى عليه . أو هو قاصد للعب وهو يريه أنه يَجِدُّ فى ذلك ليغيظَه .

وفى حديثه صلى الله عليه وسلم : لا يحل للمسلم أن يَرُوعَ مسلما .

وعنه صلى الله عليه وسلم : إذا مرَّ أحدُكم بالسهام فليمسك بنِصالها .

وعنه صلى الله عليه وسلم : إنه مرَّ بقوم يتعاطَوْنَ سيفا فَنَهَاهُمْ عنه .

***

خطب الأنصارَ فقال : أَوَجَدْتُم[5] يامعشَر الأنصار مِنْ لُعاعةٍ من الدنيا تألّفْتُ بها قوماً لِيُسْلِمُوا ، ووَكَلْتُكم إلى إسْلَامِكم ؛ فبكى القوم حتى أَخْضَلُوا لِحَاهم .

لعع اللُّعاعة : الشيء اليسير ، يقال : ما بقى فى الإناء إلّا لُعَاعَة وإلّا بُرَاضَة[6] وإلا تَلِيَّة[7] ؛ وببلاد بنى فلان لُعَاعة من كَلأ ، وهى الخفيف من الكلأ . ويقال : خرجنا نَتَلَعَّى ؛ أى نأخذها ، والأصل نتَلَعّع .

---

(١) بالطاء فى ش . (٢) اللسان : لظ . (٣) فى اللسان : فأبلغ . (٤) المحك : اللجوج .
(٥) أغضبتم . (٦) شيء قليل . (٧) بقية .

أَخْضَلُوا : بَلُّوا .

***

لعن اتقُوا المَلَاعن الثلاثَ : البَرَاز فى المَوَارِد ، و [قارِعَة](١) الطريق ، والظِّلّ .

وعنه صلى الله عليه وسلم : اتقوا الملاعِنَ الثلاث .قيل: يارسول الله ، وما المَلَاعِنُ ؟ قال : يقعد أحدكم فى ظِلٍّ يستظل به ، أو فى طريق ، أو نَقْعِ ماء .

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم : اتّقُوا الملاعن ، وأعِدُّوا النَّبَل .

الملاعن : جمع مَلْعَنَة ؛ وهى الفعْلَة التى يُلْعن فاعلُها ، كأنها مَظِنة لِلَّعن ، ومَعْلَم له ، كما يقال : الولد مَبْخَلة مَجْبَنَة ، وأرض مأسدة .

البَرَاز : الحاجة ، سُميت باسم الصحراء ، كما سميت بالغائط . وقيل : تبرَّز ، كما قيل : تَغَوَّط . والمراد والبَرَاز فى قارِعَةِ الطريق ، والبراز فى الظلّ ، ولذلك ثَلَّث ، ولكنه اختصر الكلام اتكالا على تفهّم السامع . وكذلك التقدير قعودُ أحدكم فى ظلّ ،وقعوده، وقعوده . وقوله : «يقعد» إما أن يكونَ على تقدير حذفِ أن ، أو على تنزيله منزلة المصدر بنفسه ، كقولهم : تَسْمَعُ بالمُعَيْدِيِّ .

الموارد : طرق الماء . قال جرير(٢):

أميرُ المؤمنين على طريقٍ(٣) إذا اعوَجَّ المواردُ مُسْتَقِيمِ

النَّقْع [٧٢٩] : مستَنْقَع الماء ، ومنه قولهم : إنه لَشَرَّاب بأنقُعٍ(٤)

النَّبَل : حجارة الاستنجاء ـ يروى بالفتح والضم ، يقال : نَبِّلْنى أحجارا و نَبِّلنى عَرَقًا(٥) ؛ أى نَاوِلنى وأَعْطِنى . وكان أصله فى مناولة النّبل للرامى ؛ ثم كثر حتى استعمل فى كل مُنَاوَلة ، ثم أخذ من قول المستطيب : نَبِّلْنى النَّبل لكونها مُنَبّلة،ويجوز أن يقال لحجارة الاستنجاء نَبَل ، لصغرها ؛ من قولهم لحواشى الإبل : نَبَل ، وللقصير الرَّذْل من

(١) ليس فى ش . (٢) ديوانه : ٥٠٧ (٣) فى الديوان والأساس : على صراط .

(٤) مثل يضرب للرجل الذى جرب الأمور ، ومارسها ، وكأن أنقعا جمع نقع ، وهو كل ماء مستنقع من عد أو غدير يستنقع فيه الماء (لسان ــ مادة نقع) (٥) يقال : قد بنى البانى عرقاً وعرقة : أى صفا من اللبن والآجر فى الحائط .

الرجال : تِنْبَالة ، وللسهام العربية لقصرها نَبْل، ثم اشتق منه نَبِّلْنى[1] .

***

علىّ رضى الله تعالى عنه ـ كان تِلْعَابَةً ، فإذا فُزِع [فُزِع][2] إلى ضَرِس حَدِيد ـ وروى : إلى ضِرْس حديد .

***

وفى حديثه عليه السلام : زعم ابن النابغة أنى تِلْعَابة ، أُعَافِسُ وأُمارِس ؛ هيهات يمنع من العِفَاس والمِرَاس خوفُ الموت وذِكرُ البعث والحساب ، ومن كان له قلب ففى هذا [عن هذا][3] وَاعِظٌ وزَاجِر .

لعب التِّلعابة : الكثيرُ اللعب ؛ كقولهم التِّلْقَامة للكثير اللَّقم . وهذا كقول عمر فيه : فيه دُعَابة .

ومما يحكى عنه فى باب الدُّعَابة ماجرى له مع عاتكة بنت زَيْد بن عمرو بن نُفَيل حين تزوجها عمر بعد عبد الله بن أبى بكر ، وقوله لها : ياعُدَيَّةَ نفسها :

فآليتُ[4] لا تنفكُّ عينى قريرةً عليك ولا ينفكُّ جِلْدِى أَصْفَرَا

وهذا من جملة أبيات رَثَتْ بها عاتكة عبد الله ، إلا أنه وضع قَرِيرة وأَصْفرا موضع حزينة وأَغْبَرا ؛ توبيخاً لها .

وذكر الزبير بن بكار أنَّ بعضَ المجوس أَهدى له فَالُوذا . فقال علىّ :ماهذا ؟ فقيل له : اليوم النَّيْرُوز . فقال على : ليكن كل يوم نَيْروزا وأكل[5] .

وذكر أن عَقِيلا أخاه مرَّ عليه بعَتُود[6] يقوده . فقال كرم الله وجهه : أحدُ الثلاثة أحمق . فقال عَقِيل : أما أنا وعَتُودى فلا . وهذا ونحوه من دُعَاباته ،ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم لم يَخْلُ من أمثالِ ذلك . وقال : إنى أَمْزَح ولا أقولُ إلا حقًّا .

فإذا فُزِع : فيه وجهان : أحدهما أن يكونَ أَصله فُزِع إليه ، فحذف الجار واستكنَّ الضمير . والثانى : أن يكون من فَزِع بمعنى استغاث ؛ أى [إن][7] استغيث والتجئ

(١) فى ه : نبلى ـ تحريف . (٢) ليس فى ش . (٣) من ش . (٤) فى ش : آليت .
(٥) فى رواية : إنه قال : نيرزونا كل يوم. (٦) العتود : الصغير من أولاد المعز إذا قوى ورعى وأتى عليه حول (٧) من ش

إلى ضَرْس : وهو الشَّرِس الصَّعب . ومكان ضَرِس : خَشِن يَعْقِر القوائم .
والحديد : ذو الحدّة .

ومَنْ رَواه إلى ضِرْس حَدِيد فالضرس واحِدُ الضروس ، وهى آكام خشنة ذوات حجارة . والمراد إلى جبل مِنْ حديد .

أراد بالعِفَاس والمِرَاس : ملاعبةَ النساء ومصارعتهن . والعِفَاس من العَفْس ، وهو أن يضرب برجله عَجِيزتها[١] .

***

الزبير [٧٣٠] رضى الله تعالى عنه — رأى فِتيةً لُعْساً ، فسأل عنهم ، فقيل : أمُّهم مَوْلاةٌ لِلْحُرَقَةِ ، وأبوهم مملوك ؛ فاشترى أباهم فأَعْتقه فجرَّ ولاءهم .

لعس اللَّعَسُ : سَوَاد فى الشفة .

والمعنى أن المملوك إذا كانت امرأته مولاةَ امرأةٍ فأولادُه منها مَوَاليها ، فإذا أعتقه مولاه جَرَّ الولاء فكان وَلده موالى مُعْتِقه .

***

فى الحديث : ثلاث لَعِينات : رجل عَوَّر[٢] الماءَ المَعِينَ المُنْتَاب ، ورجل عَوَّر[٣] طريقَ المَقْرَبة[٤] ، ورجل تَغَوَّط تحت شجرة .

لعن اللَّعينة : كالرهينة اسم للملعون ، أو كالشتيمة بمعنى اللَّعن . ولابدّ على هذا الثانى من تقدير مُضَافٍ محذوف .

المَقْرَبَة : المنزل ، وأصلها من القَرَب ؛ وهو السير إلى الماء . قال الرّاعى :

* فى كل مَقْرَبَةٍ يدَعْنَ رَعِيلا *

لعثمة فى (بج) . لعطه فى (ذب) . لم يتلعثم فى (كب) . لعلع فى (نص) .

---

(١) أى المرأة . (٢) فى ه : غور — بالغين — ونراه تصحيفا . (٣) فى النهاية ، واللسان : غير . والمثبت فى ش أيضا . (٤) اللسان — قرب .

اللام مع الغين

النبي صلى الله عليه وسلم ـ أَهْدَى له يَكْسُوم ابن أخى الأَشْرَم سلاحاً فيه سَهْمٌ لَغْب ، وقد رُكِّبَتْ مِعْبَلَةٌ فى رُعْظِه ، فَقَوَّمَ فُوقَه . وقال : مستحكم الرِّصاف ؛ وسماه قِتْر الغِلَاء .

اللَّغْب[١] واللُّغَاب واللَّغِيب : الذى قُذَذه[٢] بُطْنَان، وهو ردىء ، وضِدُّه اللُّؤَام . لغب

قال تأبَّط شرا[٣] :

فما[٤] وَلَدَتْ أُمِّى مِنَ القوم عَاجِزاً ولا كان رِيشى من ذُنَابَى ولا لَغْبِ

ومنه قالوا للضعيف : لَغْب ، وللذى أضعفه التعب : لَاغِب .

المِعْبَلة : نَصْل عريض .

الرُّعْظ : مدخل النصل فى السهم .

الرِّصاف : ما يرصف به الرُّعْظ من عَقَبة تُلْوَى عليه ، أى يُرَصّ ويُحْكم .

القِتْر : نَصْل الأهداف .

الغِلَاء : مصدر غالى بالسهم . قال أبو ذؤيب[٥] :

* كقِتْرِ الغِلَاء مُسْتَدِيرا صِيَابُها[٦] *

***

عُمر رضى الله تعالى عنه ـ نهى عن اللُّغَيْزَى فى اليَمِين ـ وروى : عن اليمين اللُّغَيْزَى ، وأنه مرّ بعَلْقَمة بن الفَغْواء يُبايع أعرابياً يُلغِزُ له فى اليمين ، ويُرِى الأعرابى أنه حلف له ،

(١) اللغب واللغاب : ريش السهم إذا لم يعتدل ، فإذا اعتدل فهو لؤام . (٢) القذة : ريش السهم، وجمعها قذذ ، والبطنان من الريش : ما كان بطن القذة منه يلى بطن الأخرى . وفى ش : بطان .
(٣) اللسان ـ لغب . (٤) فى ش ، واللسان : وما . (٥) اللسان ـ صوب .
(٦) يصف النخل ؛ وصدره :

* إذا نهضت فيه تَصَعَّدَ نَفْرُها *

وفى اللسان :

* كعنز الفلا مستدرٌّ صيابُها *

قال : أراد جمع صائب كصاحب وصحب ، وأعل العين فى الجمع كما أعلها فى الواحد كصائم وصيام وقائم وقيام، هذا إن كان صياب من الواو ، ومن الصواب فى الرمى ، وإن كان من صاب السهم الهدف يصيبه ، فالياء فيه أصل .

ويَرَى علقمة أنه لم يحلف . فقال له عمر : ما هذه اليمين اللّغيزَى .

لغز اللغَز واللّغزْ[1] واللُّغَيْزَى : جُحْر اليربوع ، فضُرِبَ مثلا للملتبس المعمَّى من الكلام . وقيل : ألْغز [فلان][2] فى كلامه . ولُغَزُ الشعر : معمّاه . واللّغيزى ـ مثقّلة الغين ـ جاء بها سيبويه فى أبنية كتابه مع الخُلّيْطَى والبُقّيْرَى[3] .

وفى كتاب الأزهرى : اللُّغَيزى مخففة ، وحقُّها أن تكون تخفيفا[4] المثقلة ، كما تقول فى سُكَيْت إنه تحقير سُكيت[5] .

***

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ـ ألْغَى طلاقَ المكره .

لغا أى أبطله وجعله لَغْواً ، وهذا مما يَعْضُد مذهب الشافعى رحمه الله عليه [٧٣١] . وعند أصحابنا يقع طلاقُه ، واعتمدوا حديثَ صفوان بن عمرو الطائى وامرأته .

***

فى الحديث : إنَّ رجلا قال لآخر : إنك لَتُفْتِى بلُغْنٍ ضالٍّ مُضِل .

اللّغْن واللُّغْد واللّغنون واللغدود وُحْدَان[6] ألْغَان وألغاد ولغانين ولغاديد ، وهى لحمات عند اللَّهَوات .

***

من قال يوم الجمعة والإمام يخطبُ لصاحبه : صَهْ ، فقد لَغَا .

يقال : لَغَى يَلْغَى و لَغِىَ ولَغَا يَلْغُو ؛ إذا تكلَّم بما لا يَعْنِى ؛ وهو اللَّغْو واللّغى .

لاغية فى (عم) . ولغامها فى (جر) . وملغاة فى (حى) .

---

(١) فى القاموس : اللغز ، وبالضم ، وبضمتين ، وبالتحريك ، وكصرد ، وكحميراء ، وكسميهى .
(٢) ليس فى ش . (٣) لعبة للصبيان . (٤) فى هـ : تحقيرا . (٥) اللسان : مادة سكت .
(٦) مفردات .

اللام مع الفاء

النبي صلى الله عليه وسلم ـ كُنَّ نساءُ المؤمنين يَشْهَدْنَ مع النبي صلى الله عليه وسلم الصبحَ ، ثم يرجِعْنَ مُتَلَفِّعَاتٍ بمُرُوطهِنّ ما يُعرَفنَ من الغَلَس .

لفع أى مشتملات بأكْسِيتهن متجَلِّلات بها . وتلفَّع بالمَشِيب ؛ إذا شَمِله . واللِّفاع : ما يُشتمـل به .

النون فى كُنَّ علامة ، وليست[1] بضمير ، كالواو فى : « أكَلُونى البَرَاغيث » .

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ إنَّ نائلا[2] قال : إنى سافرت مع مولاى عثمان بن عفّان وعمر فى حَجّ أو عُمْرَة ؛ فكان عمر وعثمان وابن عمر لِفًّا . وكنت أنا وابن الزبير فى شَبَبَةٍ معنا لِفًّا ؛ فكنا نتمازحُ ونترامى بالحَنْظَل ؛ فما يزيدنا عُمر على أن يقول : كذاك لا تَذْعَروا علينا . فقلنا لرَبَاح[3] بن المُغْتَرِف : لو نصبتَ لنا نَصْبَ العرب . فقال : [أقول][4] مع عمر ، فقلنا : افعلْ ، فإنْ نَهاكَ فانتَهِ . ففعل . فما قال له عمر شيئا ، حتى إذا كان فى وَجْهِ السحر ناداه ، يارباح[3] ؛ اكفف ، فإنها ساعة ذِكْر .

لفف اللِّف : الحِزْب والطائفة من الالتفاف . ومنه قوله تعالى[5] : (وَجَنَّاتٍ أَلْفَافا)؛ قالوا: هو جمع لِف .

الشَّبَبَة : جمع شاب .

كذاك :فى معنى حسبك ؛ وحقيقته مثل ذلك ؛ أى الزم مثل ما أنتَ عليه ولا تتجاوز حدَّه . فالكاف منصوبة الموضع بالفعل المضمر .

لا تَذْعَرُوا علينا : أى لا تنفِّروا علينا إبلنا . قال القَطَامِىّ :

تقول وقد قربْتُ كُورِى وناقتى إليك فلا تَذْعَرْ علىَّ ركائبى

نصَب يَنْصِب نَصْباً : إذا غنَّى . وهو غِناء يُشْبِه الحُداء ؛ إلَّا أنه أرقّ منه ،

---

(١) فى ش : وليس . (٢) فى ش : نابلا . والمثبت فى النهاية أيضاً (٣) فى ش : رباح . والمثبت فى النهاية أيضا . (٤) ليس فى ش (٥) سورة النبأ ، آية ١٦

وسمى بذلك لأنَّ الصوْت يُنْصَب فيه ؛ أى يُرْفَع و يُعْلى .

***

حُذَيفة رضى الله تعالى عنه ــ إنَّ مِنْ أَقْرَأ الناس لِلْقُرْآن منافقا لا يَدَعُ منه واواً ولا أَلِفاً ، يَلفِتُه بلِسانه كما تَلْفِتُ البقرَة الخَلَى(١) بلِسانها .

لفت يقال : الرَّاعِى يَلفِت الماشيةَ بالعصا ؛ أى يضربُها بها ، لا يبالى أيها أصاب . ورجل لُفَتَة رُفَتَة ؛ إذا كان كذلك . وفلان يَلفِت [٧٣٢] الريشَ على السَّهْم ؛ أى لا يضعه متآخيا متلائما ، ولكن كيف يتفق . ومن ذلك قولهم : فلان يَلْفِتُ الكلام لَفْتاً ؛ أى يُرْسله على عَوَاهنه ، لا يُبَالى كيف جاء .

والمعنى يقرؤه من غير رَوِيَّة ولا تبصُّر بمخارج الحروف ، وتعمّدٍ للمأمور به من الترتيل والترسّل فى التلاوة، غير مبالٍ بمتلوّه كيف جاء ؛ كما تفعل البقرة بالحشيش إذا أكلته.

وأصلُ اللَّفْت لَيُّ الشىء عن الطريقة المستقيمة .

ومنه الحديث : إنَّ الله تعالى يُبْغِضُ البليغَ من الرجال الذى يَلفِتُ الكلام كما تَلفِتُ البقرةُ الخَلَى بلِسانها .

لف فى (غث) . اللفوت فى (ذق) . لفيتة فى (هل) . لفاع فى (رج) . ملفجا فى (دل) . [لفوت فى (كت)(٢)] .

اللام مع القاف

النبى صلى الله عليه وسلم ــ نهى عن المَلاقيح والمَضَامين .

لقح أى عن بَيْع ما فى البطون ، وما فى أَصْلاب الفُحول ؛ جمع مَلْقُوح ومَضْمون ، يقال : لَقِحت النَّاقة ، وولدها مَلْقُوح به ، إلَّا أنَّهم استعملوه بحذف الجار ، قال(٣) :

إنَّا وَجَدْنا طَرَدَ الهَوامِلِ　　خَيْرًا من التَّأْنَانِ وَالمَسَائلِ
وَعِدَةَ العَامِ وَعَامٍ قَابِلِ　　مَلْقُوحَةً فى بطن نابٍ حائِلِ

وضَمِن الشىء بمعنى تضمَّنَه واستسرَّه . يقال : ضَمِن كتابُه كذا وهو فى ضِمنه ، وكان مضمون كتابه كذا .

***

(١) الخلى : الرطب من النبات ما دام رطبا ، فإذا يبس فهو حشيش .　(٢) ليس فى ش .
(٣) هو مالك بن الريب ــ كما فى الأساس ــ لقح .

لا يقولَنَّ أحدكم خَبُثَتْ نَفْسِى ، ولكن ليَقُلْ : لَقِسَتْ نَفْسى .

يقال: لقِسَتْ نفسُه و تمقَّسَتْ؛ إذا غَثَتْ؛ وإنما كَرِه خَبُثت لقُبْح لفظه، وألَّا يَنْسُب المسلمُ الخبَثَ إلى نفسه . لقس

***

مَنْ أَحَبَّ لقاءَ الله أحبَّ اللهُ لِقاءه ، ومن كَرِه لقاء الله كره اللهُ لقاءه ، والموتُ دون لقاء الله .

لقاء الله : هو المصيرُ إلى الآخرة وطلبُ ما عند الله ؛ فمن كره ذلك وركَن إلى الدنيا وآثرها كان مَلُوماً . وليس الغرض بلقاء الله الموت ، لأن كلًّا يكرهه حتى الأنبياء . لقا

وقوله : الموت دون لقاء الله يبين أن الموتَ غيرُ لقاء الله(١) . ومعناه : وهو معترض دون الغرض المطلوب ؛ فيجبُ أن يُصْبَر عليه ، وتحتمل مشاقُّه على الاستسلام والإذعان ، لما كتب الله وقضى به ، حتى يتخطَّى إلى الفوز بالثواب العظيم .

***

نهى عن التَّلَقِّي وعن ذَبْح ذات الدَّر ، وعن ذبح قَنِيِّ الغنم .

هو أن يتَلَقَّى الأعْرَابَ(٢) تَقْدَم بالسِّلْعة، ولا تعرف سِعْرَ السوق ليبتاعها بثمنٍ رخيص .

وتلقيهم : استقبالهم .

القَنِيّ : الذى يُقْتَنَى للولد .

***

مكث صلى الله عليه وآله وسلم فى الغار وأبو بكر ثلاثَ ليالٍ يبيتُ عندهما عبدُ الله [٧٣٣] ابن أبى بكر، وهو غلامٌ شابٌّ لَقِن ثَقِف ، يُدْلِج من عندهما فيُصْبح مع قريش كبائتٍ ، ويَرْعَى عليهما عامر بن فُهَيْرة مِنْحَة ، فيبيتان فى رِسْلِها ورَضِيفِها حتى يَنْعِق بها بغَلَس-

وروى : وصَرِيفِها .

اللَّقِن : الحسَن التلقّن لما يَسْمَعه . لقن

الثَّقِف : الفطن الفهم ؛ قال طَرَفة :

أو ما علِمْتَ غداةَ توعدنى أنى بخِزْيك عالِم ثَقِفُ

---

(١) فى ه : غير اللقاء . (٢) فى ش : الأغراب ـ بالغين المعجمة .

الرضيف : اللبن المرضوف، وهو الذى حُقن فى سقاء حتى حَزَر[1]، ثم صُبّ فى قدح وأُلقِيت فيه رَضْفَة ، حتى تـكسِرَ من بَرْدِه وتُذهب وَخامته .

والصَّرِيف – [من صرف][2] : ما انصرف به عن الضَّرْع حارّا .

النَّعْق : دعاء الغنم بلَحْنٍ تُزْجَر به .

***

قال صلى الله عليه وآله وسلم لأبى ذَرّ : ما لى أراك لَقًّا بَقًّا ؟ وكيف بك إذا أخرجوك من المدينة ؟

وروى : لَقًى بقًى .

يقال : رجل لَقّ بَقّ ، ولَقْلَاق بَقْبَاق : كثير الـكلام مُسْهِبٌ فيه . لقا

وكان فى أبى ذَرّ شِدّة على الأمراء ، وإغْلَاظ لهم ؛ [وكان عثمان يُبْلغ عنه إلى أن استأذَنَه فى الخروج إلى الرَّبَذَة فأخْرَجه .

لَقًى : منبوذا[2]] ، وبقًا : إتبَاع .

وعن ابْن الأعرابى : قلت لأبى المـكارم : ما قولـكم : جائِـع نائِـع ؟ قال : إنما هو شىء نَتِدُ[3] به كلامَنا .

ويجوز أن يُراد مُبْقًى حيث أُلقِيت ونُبِذْت ، لا يُلْتَفَت إليكَ بعد .

وقوله : أَرَاكَ ، حكاية حال مترقَّبـة ، كأنه استحضرها فهو يُخْبِرُ عنها ؛ يعنى أنه يستعمل فيما يستقبل من الزمان ، مِنْ تغاظ عليه وتـكثر القول فيه .

ونحوه ما يُرْوَى عن أبى ذَرّ رضى الله تعالى عنه ، قال : أتانى نبىُّ الله صلى الله عليه وسلم وأنا نائم فى مسجد المدينة ، فضَرَبنى بِرِجْلِه ، وقال : لا أراكَ نائما فيه . قلت : يا نبىَّ الله ؛ غَلَبَتْنِي عَيْنِى. قال : فقال: فـكيف تصنعُ إذا أخرجت منه ؟ قلت : ما أصنع يانبىَّ الله ! أَضرب بسيفى فقال: أَلَا أدلُّكَ على ما هو خير لك مِنْ ذلك وأقربُ رُشْدا ؛ تسمعُ وتطيعُ ، وتنساق لهم حيث ساقُوكَ .

***

عمر رضى الله تعالى عنه – إنَّ رجلا من بنى تميم الْتَقَطَ شَبَـكَة على ظَهْر جَـلَّال

---

(١) الحازر : الحامض من اللبن . (٢) ليس فى ش . (٣) نتد به : نقوى به . وفى ه : نقد – ونراه تحريفا .

بِقُلَّةِ الحزْن ، فأتاه ، فقال : ياأميرَ المؤمنين ؛ اسْقِنِي شَبَكةً على ظهر جَلَّال بقُلّة الحزْن. فقال عُمر : ما تركتَ عليهما من الشَّارِبة ؟ فقال : كذا وكذا .

قال الزبير بن العوام : يا أخا تميم ؛ تسألُ خيرا قليلا . قال عُمر : مَهْ . ماخيرٌ قليل ! قِرْبتان : قربةٌ من ماء ، وقربةٌ من لبَنٍ تغاديان أهلَ البيت مِنْ مُضَر ، لا ، بَلْ خيرٌ كثير قد أسْقاكَه الله .

لقط

الالتقاط : العُثور على الشيء ومصادفَتُه من غير طلب ولا احتساب ، ومنه قوله[1] :

ومَنْهَلٍ وَرَدْتُه الْتِقَاطا [لم أَلْقَ إذ اقيته[2] فُرَاطَا

إلَّا الحمامَ الوُرْقَ والغطَاطَا][3]

الشَّبَكَة : رَكايا[4] تُحفَر في المكان [٧٣٤] الغليظ القامةَ والقامتين والثلاث يَحْتَبس فيها ماء السماء ؛ سُمِّيَتْ شبكة لتجاورها وتَشَابُكها ، ولا يقال للواحدة منها شَبَكة[5] ، وإنما هي اسم للجمع ؛ وتجمع الجمل منها في مواضع شَتَّى شِبَاً كما ، قال جرير[6] :

سَقَى رَبِّى شِبَاكَ بنى كُلَيبٍ إذا ما الماء أَسْكَنَ فى البلادِ

وأَشْبَكَ[7] بنو فلان ، إذا حفرُوها .

جَلَّال : جبل[8]. قال الرَّاعِى[9] :

يُهِيب بأخراها بُرَيْمَةُ بعدما بَدَا رَمْلُ جَلالٍ لها وعَوَاتِقُهُ[10]

قُلَّة الحزْن : موضع .

اسقنى : أى اجعلها لى سقيا وأَقْطَعْنِيها .

وقِرْبة من لبن : يعنى أنَّ الإبل تَرِدُها وترعى بقُرْبها ؛ فيأتيهم الماء واللبن .

***

أوصى [عمر[11]] رضى الله تعالى عنه عمَّاله إذ بعثهم فقال : وأَدِرُّوا لِقْحَةَ المُسْلِمين .

---

(١) اللسان ــ لقط . (٢) فى اللسان : إذ وردته . (٣) مابين القوسين ليس فى ش ، وهو فى اللسان . (٤) آبار . (٥) وقيل : الشبكة بئر على رأس جبل .

(٦) ليس فى ديوانه المطبوع ، وقد رواه الزمخشرى فى الأساس ، أيضا ــ شبك ــ منسوبا إليه .

(٧) فى ه : واشتبك ــ تحريف . (٨) وقيل : اسم لطريق نجد إلى مكة ، وارجع إلى معجم البلدان ــ جلال . (٩) ياقوت . (١٠) فى ياقوت : وعوابقه .

(١١) زيادة من اللسان .

اقح اللِّقحة واللَّقُوح : ذات اللبن من النوق ، والجمع لِقَاح .

ومنه حديث أبى ذرّ رضى الله عنه : إنه خرج فى لِقَاح رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت تَرَعَى البيضاء ؛ فأجْدَب ما هناك ، فقرّبوها إلى الغابة تُصيب من أثْلِها وطَرْفائها وتَعْدُو فى الشجر .

قال : فإنى لَفِى منزلى واللِّقاح قد رُوِّحت وعُطِّنت وحُلِبت عَتَمَتُها ونمْنَا ، فلما كان الليل أَحْدَق بنا عُيَيْنَة بن حِصْن فى أربعين فارساً ، واستاقُوا اللِّقاح . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إنى أخاف عليك من هذه الضاحية أن يُغير عليك عُيَيْنَة .

تَعْدُو : مِن الإبل العادِية ، وهى التى ترعى العُدْوَة وهى الْخُلَّة[١] ، قال ابن[٢] هرمة :

ولست لأَحْنَاكِ العدوِّ بُعْدوَةٍ ولا حَمْضَةٍ يَنْتَابُها المُتَمَلِّحُ[٣]

وكأنها سميت خُلَّة ، لأنها مقيمة فيها ملازمة لرَعْيها ، لاتريم منهـا إلا فى أحايين التفـكّه والتملّح بالحَمْضِ .

ويقولون : الْخُلّة خبزة الإبل والحَمْضُ فاكهتها ، فـكأنَّما تخالّها [فهى خُلّتُها][٤] ؛ ومن ثَمّ قيل لها عُدْوة ؛ لأنها جانبها الذى أقامت فيه .

الترويح والإِرَاحَة بمعنى .

عُطِّنت : أُنيخت فى مباركها ؛ وأصلُ العَطَن المناخ حَوْل البئر ؛ ثم صار كلُّ مُنَاخٍ عَطَنا .

العَتَمة : الحَلْبَة وقت العَتَمة ، سمِّيت باسمها .

الضاحية : الناحية البارزة التى لاحائلَ دونها .

أراد بإدْرَارِ اللَّقْحة أن يجعلوا مايجىء منه عطاء المسلمين كالْفَىْءِ والخراج غزيرا كثيراً.

لقعنى فى (كد) . تلقفت فى (من) . لقس فى (كل) . لقلقة فى (نق) لقوف فى (كت) . لقى فى (ثب)[٧٣٥]. [لقفا فى (ها) . لقنها فى (خل)][٥] .

---

(١) ضرب من المرعى محبوب إلى الإبل . (٢) فى ش : أبو هرمة ــ تحريف .
(٣) الأحناك : الجماعات من الناس ينتجعون بلدا يرعونه ، ويقال : ما ترك الأحناك فى أرضنا شيئا ، يعنى الجماعات المارة ، والعدوة : الخلة من النبات ، ويقال : الخلة خبز الإبل ، والحمض فاكهتها ، وتملحت الإبل : سمنت . (٤) ليس فى ش . (٥) ليس فى ش .

اللام مع الكاف

النبي صلى الله عليه وسلم - يَأْتِي على النَّاسِ زَمَانٌ يكونُ أَسْعدُ الناس فيه لُكَع ابن لُكَع ، وخير الناس يومئذ مؤمن بين كريمين .

هو معدول عن أَلْكَع . يقال : لَكِع لَكَعا فهو أَلْكَع (١) . وأصله أن يقعَ في النداء ، كفُسَق وغُدَر ؛ وهو اللَّئيم وقيل : الوَسِخ ، من قولهم : لَكِع عليه الوسخ ولَكِث ، ولَكِد ؛ أي لَصق . وقيل : هو الصغير . لكع

وعن نوح بن جرير : إنه سئل عنه فقال : نحن أرباب الحمير ، نحن أعلم به ، هو الجحْشُ الراضع .

ومنه حديثه صلى الله عليه وسلم : إنه طلب الحسن فقال : أثَمَّ لُكَع ، أثَمَّ لُكَع (٢) ؟

ومنه قول الحسن رحمه الله : يا لُكَع ؛ يُريد يا صغيراً في العلم .

الكريمان : الحج والجهاد . وقيل : فَرَسان يغزو عليهما . وقيل : بعيران يستقى عليهما . وقيل : أبَوان كريمان مؤمنان .

***

الحسن رحمه الله تعالى - جاءه رجلٌ ، فقال : إنَّ هذا ردَّ شهادتي - يعني إياس بن معاوية - فقام معه فقال : يا مَلْكَعَان ؛ لِمَ رددتَ شهادةَ هذا ؟

هذا أيضاً مما لا يكاد يقعُ إلّا في النداء . يقال : يامَلْكَعَان ، ويامَرْتعان ، ويامَحْمَقَان.

أراد حداثةَ سنه أو صغره في العلم .

***

عطاء رحمه الله تعالى - قال له ابن جُرَيج : إذا كان حَوْلَ الجُرْحِ قَيْحٌ ولَكَدٌ ؟ قال: أَتْبِعه بصُوفَةٍ أو كُرْسُفَة فيها ماء فاغْسِله .

المراد التزاق الدّم وجُموده . يقال : أكَلْتُ الصَّمْغ فلَكِدَ بفمي . لكد

يا لَكْعاءَ في (كم) .

---

(١) لؤم وحمق . (٢) في اللسان : أين لكع .

اللام مع الميم

النبي صلى الله عليه وسلم ـ إنَّ امرأةً أتَتْه فشكَتْ إليه لَمَماً بابنتها ؛ فوصف لها الشُّونيز[١] ، وقال : سينفع من كلِّ شيء إلا السَّامَ .

لمم هو طَرَف من الجنون يُلِمّ بالإنسان .

السَّام : الموت .

***

عن سُوَيد بن غَفَلة رحمه الله تعالى : أتانا مُصَدِّقُ النبي صلى الله عليه وسلم ، فأتاه رجلٌ بناقة مُلَمْلَمَة فأبى أنْ يأخذها .

لمم هى المستديرة سِمَنا ، من قولهم : حجر مُلَمْلَم ؛ إذا كان مستديراً . وهو من اللَّمِّ[٢] الذى هو الضم والجمع . يقال : كتيبة مَلْمُومة ، قال :

* لما لَمَمْنا عِزَّنا المُلَمْلَمَا *

ردّها لأنه مَنْهِيٌّ عن أخْذ الخِيار والرُّذَال .

***

فى ذِكْرِ أهلِ الجنة : ولولا أنه شيء قضاه الله لألَمَّ أن يذهبَ بصرُه لِماَ يرى فيها .

لمم أى لكاد وقَرُب ؛ وهو من الإلمام بالشيء .

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ خطب الناس ، فقال : يأيها الناس ؛ لينكح الرجلُ لُمَتَه مِنَ النساء ، ولتَنْكح المرأة لُمَتها من الرجال .

لمة اللُّمَة : المثل فى السنّ . وهى مما حذف [٧٢٦] عينه ، كسَهٍ ومُذْ ، فُعلة من الملاءمة [وهى الموافقه[٣]] ؛ ألَا ترى إلى قولهم فى معنى اللّمَة اللَّئيم[٤] . يقال : هو لُمَتِى ولئيمى[٥] ، ومنها قيل : إن فيه لُمَة لك ؛ أى أسْوَة . وقيل للأصحاب الملائمين : لُمة .

وفى الحديث : لاتسافروا حتى تُصيبوا لُمَةً[٦] .

---

(١) الشينيز ، والشونيز : الحبة السوداء . وفى ش : الشونين . (٢) فى ه : من اللمم .
(٣) الزيادة من اللسان ، وهو يريد أن فعلها لأم ، وارجع إلى اللسان : مادة ـ لأم ولمى فى هذه الكلمة.
(٤) لئيمه : مثله وشبهه . وفى ش : اللأم . (٥) فى ه : ولئمى . (٦) أى رفقة .

وفى حديث فاطمة رضى الله تعالى عنها : إنها خرجت فى لُمَة من نسائها تتوطَّأُ ذَيْلها حتى دخلَتْ على أبى بكر .

سببُ ما خَطَب به عُمر أنَّ شابة زُوِّجت شيخاً فقتلَتْه .

***

على رضى الله تعالى عنه ـ إن الإيمان يَبْدُو لُمْظَة فى القلب ، كلما[1] ازدَاد الإيمان ازدادت اللُّمْظَة .

لمظ هى كالنُّـكتة من البياض ؛ من الفرس الأَلْمَظ ، وهو الذى يشْرَب فى بِيَاض[2] ـ عن أبى عُبيدة . ومنه قيل : اللُّمْظة للشىء اليسير من السَّمْن تَأْخُذه بإصبعك .

***

ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ـ رأى رجلا شَاخِصاً بصرُه إلى السماء فى الصلاة ؛ فقال : ما يَدْرِى هذا ! لعل بَصَره سيُلْتَمَعُ قبل أن يَرْجع إليه .

لمع أى يُخْتَلَس ، ومنه التَمِـع لونه والتُمِىءَ ؛ إذا ذهب ، قال مالك بن عَمْرٍو التنوخى:

ينظر فى أوجه الركاب فما　　يَعْرِفُ شيئاً فاللَّوْن مُلْتَمع

ويقال : امتَلعه وامتَعَله والتمعه بمعنى[3] اختلسه . وألمع به مِثْلُها .

***

لمم فى الحديث : اللهم الْمُمْ شَعَثَنا .

أى اجمع ما تشعَّث ؛ أى تشتّت من أَمْرِنا وتَفَرَّق .

تلمع فى (بج) . أو يلم فى (زه) . والملامسة فى (نب) . تلمع فى (وك) . لما فى (زو) .

اللام مع الواو

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ حرَّم ما بَيْنَ لَابتَى المدينة .

لوب اللاَّبَة : الحرَّة ، وجمعها لَابٌ ولُوب . والإبلُ إذا اجتمعت وكانت سُوداً سُمِّيَتْ

---

(١) فى هـ : فـكلما .　(٢) عبارة النهاية : إذا كان بجحفلته بياض يسير ، وعبارة اللسان : اللمظ : شىء من بياض فى جحفلة الدابة ، لايجـاوز مضمها (اللسان والنهاية ـ مادة لمظ) ، والجحفلة من الخيل والحمر والبغال بمنزلة الشفة من الإنسان والمشفر من البعير .　(٣) فى هـ : إذا اختلسه .

لاَبَة ؛ وهى من اللَّوَبَان ، وهو شدَّةُ الحرّ ؛ كما أن الحرَّة من الحرِّ .

***

لَىُّ الوَاجِدِ يُحِلُّ عقوبتَه وعِرْضَه .

لوى يقال : لَوَيْت دَيْنه لَيًّا ولَيَّانا ، وهو من اللَّىّ ؛ لأنه يمنعـه حقه ويَثْنِيه عنه . قال الأعشى[١] :

يَلْوِينَنِي دَيْـنِي النَّهار وأَقْتَضِي[٢] دَيْـنِي إذا وَقَذَ النُّعَاسُ الرُّقَّدَا

الواجد[٣] : من الوُجْد والجِدَة .

العقوبة : الحبس واللّز .

والعِرْضُ : أن تأخذَه بلسانه فى نفسه لا فى حَسَبِه[٤] .

وفى حديثه صلى الله عليه وسلم : لصاحب الحق اليد واللسان .

***

قال عثمان لعمَرَ رضى الله تعالى عنهما : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : إنى لأعلم كلمةً لا يقولها عبدٌ حقًّا من قلبه فيموت على ذلك إلا حُرِّم على النار ؛ فَقُبِض ولم يبينها لنا . فقال عمر : أنا أُخبِرُك عنها ؛ هى التى أَلَاص عليها عمَّه عند الموت [٧٣٧] : شهادة أن لا إله إلا الله .

لوص أى أَرَاده عليها وأَرادها منه[٥] .

***

وعن أبى ذرٍّ رضى الله تعالى عنه : كُنَّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا الْتَاثَتْ رَاحِلَةُ أَحَدِنا طعَن بالسُّرْوَةِ فى ضَبْعها .

لوث أى أبطأَتْ ؛ من اللُّوثة وهى الاسترخاء . ورجل ألوث : بطىء ، وسحابة لَوْثَاء[٦] . قال[٧] :

* ليس بمِلْتَاث[٨] ولا عَمَيْثَلِ *

---

(١) ديوانه : ٢٢٧ . (٢) فى الديوان : وأجتزى . (٣) الغنى الذى لا يفتقر ، من وجد يجد جدة ؛ أى استغنى غنى لافقر بعده . (٤) فى النهاية : لصاحب الدين أن يذمه ويصفه بسوء القضاء ، وارجع إلى اللسان ــ مادة عرض . (٥) فى اللسان : ورواه فيها . (٦) بها بطء .
(٧) هو لأبى النجم ، كما فى اللسان ــ عمثل . (٨) ملتاث : أحمق ، وعميثل : بطىء .

السِّروة ـ بالكسر والضم[1] : النَّصْل المدوَّر . قال النمر بن التولب[2] :

وقد رَمَى بسُراهُ[3] اليومَ مُعْتَمِداً   فى المنْكِبَيْنِ وفى الساقَيْنِ والرَّقَبَه

الضبع : العَضد .

***

قال صلى الله عليه وآله وسلم فى صفة أهل الجنة : ومَجَامِرُهم الأَلُوَّة[4] .

وعن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما : إنه كان يستَجْمِرُ بالأَلُوَّة [غير مُطَرَّاة[5]] ، والكافور يطرحه مع الألوّة ، ثم يقول : هكذا رأيت النبى صلى الله عليه وسلم يَصْنع .

الأَلُوَّة : ضرب من خيار العود وأجوده ـ بفتح الهمزة وضمّها ؛ ولا يخلو من أن يقضَى على همزتها بالأَصالة ؛ فتكون فَعُلوَة كعَرْقُوَة ، أو فُعْلوة كعُنْصُوَة ؛ أو بالزيادة فتكون أفْعلة كأَنملة ، أو أُفعلة كأُبلُمة ؛ فإن عُمِل بالأول وذُهب إلى أنها مشتقّة من أَلَا يَأْلُو كأنها التى لا تألو أَرِيجا[6] وذكاء عَرْفٍ كان ذلك من حيث أنَّ البناء موجود والاشتقاق قريب جائز ، إلا أن مانعاً يعترض دون العمل به ؛ وذلك قولهم : لُوَّة ولِيَّة. فالوجه الثانى إذًا هو المعوَّل عليه . لوى

فإن قلت : فِممّ اشتقاقها[7] ؟ قلت : من لَوْ المتمنَّى بها فى قولك : لو لقِيت زيدا ! بعد ما جُعِلت اسما وصَلُحَتْ لأنْ يشتقّ منها كما اشتق من إنّ فقيل : مِئَنّة ؛ كأنها الضرب المرغوب فيه المتمنَّى ، وقد جمعوا الألوة أَلَاوِيَة . والأصل ألاوٍ ، كأَسَاقٍ[8] ، فزيدت التاء زيادتها فى الحزونة[9] ، قال[10] :

بِسَاقَين سَاقَىْ ذِى قِضِين[11] تَحُشُّها[12]   بأَعْوَادِ رَنْدٍ أو أَلَاوِيَةٍ شُقْرَا

وقوله : ومَجَامرهم، يريد وَعُودُ مجامرهم .

***

أبو بكر رضى الله تعالى عنه ـ قال : والله إنَّ عُمَر لأَحبُّ الناس إلىّ . ثم قال :

---

(١) فى القاموس : مثلثة : السهم الصغير القصير ، أو عريض النصل طويله . (٢) اللسان ـ سرا .
(٣) جمع سروة ، وتضم سينة وتكسر . (٤) بفتح الهمزة وضمها فى اللسان ـ ألا ـ وسيأتى .
(٥) ليس فى ش . (٦) فى ش : ريحا . (٧) ينقل صاحب اللسان عن الأصمعى أنها فارسية ، وعن أبى منصور أنها هندية . (٨) جمع جمع سقاء . (٩) فى اللسان: زيدت التاء للإشعار بالعجمة.
(١٠) فى اللسان ـ ألا : أنشده اللحيانى . (١١) ذى قضين : موضع ؛ وساقاها : جبلاها .
(١٢) فى اللسان : تحشها .

كيف قلت ؟ قالت عائشة : قلت : والله إنّ عمر أحبُّ الناس إلىّ . فقال : اللهم أعَزّ ! وَالوَلدُ أَلْوَطُ .

لوط أى ألصقُ بالقلب وأحبّ ، وكل شىء لَصق بالشىء فقد لاط به .

***

إنَّ رجلا وقف عليه رضى الله عنه فلاث لَوْثاً من كلام فى دَهَش . فقال أبو بكر : قُمْ يا عُمَر إلى الرجل فانْظُر ما شَأْنه . فسأله عمر ، فذكر أنه ضافه ضيف فزنى بابنته .

قال بَعْضُ بنى قيس : لاث فلان لسانَه بمعنى لاكه ؛ أى لم يبيِّن كلامه . ولاثَ كلامه إذا لم يصرِّح به إمَّا حياء وإما فَرَقا ، كأنه يلوكه ويَلْوِيه [1] .

والألْوَث : العَيِىّ الذى لا يُفهم منطقه . يقال : فيه لُوثة أى حُبسَة .

***

على بن الحسين عليه السلام [٧٣٨] : المُسْتَلاَط لا يَرِث ، ويُدْعَى له ويُدْعَى به .

لوط هو اللقيط المُسْتَلْحَق النَّسَب ؛ من اللَّوط ، وهو اللصوق .

يُدْعَى له : أى ينسب إليه ؛ فيقال : فلان ابن فلان .

ويُدْعَى به : أى يُكنى الرجلُ باسم المستَلَاط ؛ فيقال : أبو فلان .

***

ابن عبد العزيز رحمه الله تعالى — كتب فى صدقة التُّمْرَان [2] يُؤْخَذ فى البَرْنِىّ من البَرْنِىّ ، وفى اللَّوْن من اللَّوْن .

لون هو الدَّقَل [3] ، وجمعه ألْوان . يقال : كثُرت الألوان فى أرض بنى فلان ، يعنون الدَّقَل ؛ فإذا أرادوا كثْرَةَ ألوان التمر من غير أن يقصدوا إلى الدَّقَل قالوا : كثُر الجمع فى أرض بنى فلان . وأهل المدينة يسمُّون النخل كلَّه ما خلا البَرْنى والعَجْوة الألْوان .

ويقال اللِّينة واللونَة : النخلة . قال الله تعالى [4] : (ما قَطَعْتُم مِنْ لِينَةٍ) . أراد أن تُؤْخَذ صدقةُ كل صنف منه ولا تُؤْخَذ من غيره .

***

(١) فى ش : ويلوثه . (٢) التمر . (٣) الدقل : أردأ التمر .
(٤) سورة الحشر ، آية ٥ .

قتادة رحمه الله تعالى ـ ذكر مَدَائِنَ قوم لوط ، فقال : ذُكِر لنا أن جبرائيل أخذ بِعُرْوتها الوسطى ، ثم أَلْوَى بها فى جوِّ السماء حتى سمعت الملائِـكةُ ضَوَاغِى كِلَابها ، ثم جَرْجَمَ بعضَها على بعض ، ثم اتبع شُذَّان القوم صَخْرا(١) منضودا . لوى

أى ذهب بها(٢) .

الضَّواغِى : جمع ضَاغِية ، وهى الصائحة(٣) .

جَرْجَم : أَسْقَطَ وصَرَع ، قال العجَّاج(٤) :

* كأَنهُمْ من فَا ئِظٍ مُجَرْجَمِ *

شُذَّانهم : مَنْ شذَّ منهم ، وخرج من جماعتهم . وهـذا كما رُوى أَنَّها لما قُلِبت عليهم رمى بقاياهم بكل مكان .

***

كان بنو إسرائيل يَتِيهون فى الأَرْض أربعين سنة إنما يشربون مالَاطُوا .

من لَاط حَوْضه إذا مَدَره(٥) ؛ أى لم يُصِيبوا ماء سَيْحاً ، إنما كانوا ينزحون الماء من الآبار فيقرُونَه فى الحِياض . لوط

استلطتم فى (صور) . ستلاص فى (قم) . اللاعة فى (ثم) . [لاح فى (دح)](٦) .
لُوّق فى (رف) . لَوّى فى (خو) . تلوط فى (من) . اللابتين فى (سح) .

اللام مع الهـاء

النبى صلى الله عليه وسلم ـ كان خُلُقه سجيَّةً ولم يكن تَلَهْوُقاً . لهق

أى طبيعة ، ولم يكن تـكلفا .

والتَّلَهْوُق : أن يتزيّن بما ليس فيـه من خُلُق ومروءة ، ويَدَّعى الـكرم والسخاء بغير بيِّنة .

وعنـدى أنه تَفعْوُل من اللَّهق ، وهو الأبيض ؛ فقـد استعملوا الأبيض فى موضع

---

(١) فى هـ : حجرا . والمثبت فى ش ، والنهاية . (٢) تفسير لقوله : ألوى بها . (٣) فى هـ ، ش : وهى الضغوّ . (٤) اللسان ـ جرجم . (٥) مدر الحوض : سد خصاص حجارته بالمدر .
(٦) ليس فى ش .

الكريم لنقاء عِرْضه مما يدنّسه من ملامات اللِّئام .

***

سألت رَبِّى اللاَّهِين من ذريَّة البشر أن لا يعذِّبهم فأعطانيهم .

لهو هم البُلْه الغَافِلون . وقيل: الذين لم يتعمدوا الذَّنْب ؛ وإنما فَرَط منهم سَهْواً وغَفْلة . يقال : لَهِىَ عن الشىء ؛ إذا غفل وشُغِل [٧٣٩] .

ومنه حديث ابن الزبير رضى الله عنه : إنه كان إذا سمع صوتَ الرعد لَهِىَ عن حديثه ، وقال : سبحانَ مَنْ يسبِّحُ الرعدُ بحمده والملائكة من خِيفَته .

ومنه حديث الحسن رحمه الله : إنه سأله حُميد الطويل عن الرجل يجد البَلَل. فقال: الْهَ عنه . فقال : إنه أكثر من ذلك . فقال : أتستدره لا أبالك ! الْهَ عنه .

[الأصلُ فى قولهم : لا أَبَالَكَ] (١) ، ولا أمّ لك نفيُ أن يكونَ له أبٌ حرٌّ وأمٌّ حرة ؛ وهو المُقْرِف والهَجِين المذمومان عندهم . ثم استُعْمِل فى موضع الاستقصار والاستبطاء ، ونحو ذلك ، والحث على ما ينافى [حال](٢) الهُجَناء والمَقَارِف(٣) .

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ أخذ أربعمائة دينار فجعلها فى صُرَّة ، ثم قال للغلام : اذهب بها إلى أبى عبيدة بن الجرَّاح ثم تَلَهَّ ساعةً فى البيت ، ثم انظر ما يصنعُ بها . قال : ففرَّقها .

هو تَفعَّل ؛ من لَهَا عن الشىء ، ومنه قوله تعالى(٤) : ﴿ فأنتَ عنه تَلَهَّى ﴾ .

***

لهد ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ـ لو لقيتُ قاتلَ أبى فى الحَرَم ما لَهَدْتُه ـ وروى : ما هِدْتُه ، وما نَدَهْتُه .

لَهَدْته : دَفعته ؛ ورجل مُلَهَّد : مدَفَّع مذلَّل ، قال طرفة(٥) :

* ذَلول(٦) بأجماع الرجال مُلَهَّدُ *

ويقال : جهد القوم دوابهم ولَهَدوها .

---

(١) ما بين القوسين ساقط فى ش . (٢) من ش . (٣) المقرف من الفرس وغيره : ما يدانى الهجنة ، أى أمه عربية لا أبوه ؛ لأن الإقراف من قبل الفحل ، والهجنة من قبل الأم .
(٤) سورة عبس ، آية ١٠ . (٥) ديوانه : ٤٠ . (٦) فى اللسان : ذليل .

وهِدْته : حرّكته ، وهادَنِى كذا : أقلقنى وشخص بى ، ولا يَهيدنَّكَ هذا الأمر .
نَدَهْتُه : زَجَرته .

***

سعيد رحمه الله تعالى –قال– فى الشَّيْخ الكبير والمرأة اللّهْى وصاحب العُطَاش[1] : إنهم يُفطِرون فى رمضان ، ويُطْعِمون .

لهث من اللّهاث[2] ؛ وهو شدة العَطَش ؛ من لَهثَ الكلب ؛ إذا أَدْلَع[3] لسانه من شدّة الحرّ والعطش . قال[4] :

ثم استَقَوْا بسفارهم لِلُهاثِها كالزَّيْتِ فيه قُرُوصَةٌ وسَوَادُ

***

لهز عَطَاء رحمه الله تعالى – سأل رجلٌ عن رجل لهَزَ رجلا لَهْزَةً فقطع بعضَ لسانه فعَجُم كَلَامُه ، فقال : يُعْرَضُ كلامُه على المُعْجَم ، وذلك تسعة وعشرون حرفاً ، فما نقص كلامُه من هذه الحروف قسِّمَت عليه الدِّيَة .

اللَّهز : الضرب بجُمْعِ الكف فى الصدر وفى الحَنَك . ومنه لَهزَهَ القتير[5] .

المعجم : حروف ا ب ت ث ، سمى بذلك من التَّعْجيم ؛ وهو إزالة العُجْمَة بالنَّقْط ، كالتَّقْريع والتَّجْليد[6] .

***

لهف فى الحديث : اتقوا دَعْوَة اللَّهْفَان .

هو المكروب ، من لَهِف لَهفاً فهو لَهْفَان ، ولُهِف لهَفا فهو مَلهُوف .

لهازمها فى (نس) . لهبرة فى (شه) . [للهوة فى (خش) . اللهزمة فى (زو) . لهجة فى (خض) . ولا الهب فى (جد) . من بنى لهب فى (شع)][7] .

---

(١) العطاش : شدة العطش ، وقد يكون داء يشرب معه ولا يروى صاحبه .
(٢) اللهاث – بالفتح : حر العطش ، وقد لهث – كسمع . ولهث – كمنع لهثا ولهاثا – بضم اللام : أخرج لسانه عطشا أو تعبا أو إعياء : (القاموس) . (٣) أدلع لسانه : أخرجه .
(٤) أساس البلاغة – لهث . (٥) خالطه الشيب . (٦) التقريع : معالجة الفصيل من التقرع ، وتجليد الجزور نزع جلدها . (٧) ليس فى ش .

اللام مع الياء

النبي صلى الله عليه وسلم ـ كتب لثَقِيف حين أسلموا كتابا فيه : إن لهم ذمةَ الله ، وإنَّ واديَهُم حرام عِضَاهه وصَيْدُه وظلم فيه ، وإنّ ما كان لهم [٧٤٠] من دَيْن إلى أجل فبلغ أجلَه فإنه لِيَاطٌ[١] مبَرَّأٌ من الله . وإن ما كان لهم من دَيْن فى رَهْن وراء عُـكَاظ فإنه يُقْضَى إلى رأسه ويُلاط بعُـكاظ ولا يُؤَخر .

ليط يقال : لاط حبُّه بقلبى يَلُوط ويَلِيط . وعن الفراء : هو أَلْيَط بالقلب منك ، وألوط، وهذا لا يَلِيط بك ؛ أى لا يليق .

واللياطُ حقُّه أن يكونَ من الياء ، ولو كان من الواو لقيل لِوَاط . كما قيل : قوام ، وجِوَار .

والمراد به الرِّبا لأنه شىء لِيط برأس المال ، وكلُّ شىء أُلْصق بشىء فهو لِيَاط ، يعنى ما كانوا يُرْبُون فى الجاهلية أبطله صلى الله عليه وآله وسلم ، وردَّ الأمر إلى رأس المال . كقوله تعالى[٢] : ﴿ فلـكم رُءوسُ أموالـكم ﴾ .

***

ما مِنْ نبىّ إلاّ وقد أَخْطأَ أوْهَمّ بخطيئة ليس يحيى بن زكريا .

ليس ليس تقع فى كلمات الاستثناء ، يقولون : جاءنى القوم ليْسَ زَيْداً ، [كقولهم : لا يكون زيداً][٣] ، بمعنى إلاّ زيداً . وتقديره عند النحويين : ليس بعضُهم زيداً ، ولا يكونُ بعضهم زيداً ، ومؤداه مُؤَدى إلّا . قال الهذلى :

لا شىء أسرع منى لَيْسَ ذا عُذر أو ذَا سَبِيب بأعلى الرَّيْدِ خَفَّاق[٤]

ومنه حديثه صلى الله عليـه وآله وسلم : إنه قال لزيد الخيل : ما وصِف لى أحدٌ فى الجاهليَّة فرأيتُه فى الإسلام إلا رأيته من دون الصّفة لَيْسَك .

وفى هذا غرابة من قِبَـل أن الشائـع الـكثير إيقاعُ ضمير خبر كان وأخواتها منفصلا ، نحو قوله :

---

(١) ربا . (٢) سورة البقرة ، آية ٢٧٩ . (٣) ليس فى ش .

(٤) الريد : حرف من حروف الجبل . والسبيبة : شقة من الثياب أى نوع كانت .

لئن كان إياه لقد حال بَعْدَنا [عن العَهْدِ والإنسان قد يتغيَّر][1]

وقوله :

ليس إيَّاىَ وإيا كَ ولا نَخْشَى[2] رَقيبا

ونحو قوله[3] :

عهدى[4] بقَوْمى كعَدِيد الطَّيْسِ[5] قد ذَهبَ القوم الكرامُ لَيْسِى

وفى الحديث : كلُّ ما أَنْهَرَ الدَّمَ فكُل . لَيْسَ السِّنَّ والظُّفْرَ .

***

عمر رضى الله عنه — كان يَلِيط أولادَ الجاهلية بآبائهم — وروى : بمن ادَّعاهم

ليط فى الإسلام ؛ أى يُلْحِقهم بهم . وأنشد الكسائى[6] :

رأَيتُ رِجَالاً لَيَّطُوا وِلْدَةً بهم وما بينهم قُرْبى ولاهم لهمُ وُلْدُ

***

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما — قال له رجل : بأى شىء أُذَكِّى[7] إن لم أَجِدْ حَدِيدة ؟ قال : بليطةٍ فالية .

اللِّيط : قِشْرُ القصب اللازِق به ، وكذلك لِيط القناة ، وكلّ شىء كانت له صلابة ومتانة فالقطعة منه لِيطَة .

فَالِية : قاطعة .

***

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما — خيارُكم أَلَاينُكم مناكِبَ فى الصَّلاة .

لين جمع أَلين ، والمراد السكون والوقار والخشوع .

***

معاوية رضى الله تعالى عنه — دخل عليه وهو يأْكُل لِيَاء مُقَشَّى .

ليأ هو شىء كالحِمص شديد البياض . ويقال للمرأة إذا وصفت بالبياض كأنها اللِّياء [٧٤١] . وقيل : هو اللو بياء .

---

(١) ليس فى ش . (٢) فى ش : تخشى . (٣) لرؤبة — كما فى اللسان — طين .
(٤) فى اللسان : عددت قومى ... إذ ذهب . (٥) الطيس : قال فى اللسان : اختلفوا فى تفسير الطيس ؛ فقال بعضهم : كل من على ظهر الأرض من الأنام فهو من الطيس ، وقال بعضهم : بل هو كل خلق كثير النسل كالنمل والذباب والهوام ،وقيل . يعنى الكثير من الرمل . (٦) أساس البلاغة : ليط.
(٧) التذكية : الذبح.

واللِّياء أيضاً : سمكة في البحر يتَّخذ منها التِّرسَة ، فلا يَحِيك فيها شيء ولا يجوز. قال:

يخضِمْنَ هامَ القومِ خَضْمَ الحنظَلِ   والقرعَ من جِلْدِ اللِّيَاء المُصْمَلِ

مقَشّى : مقشَّر . يقال : قشَوْتُ الشيء وقَشَرْته .

***

ابن الزبير — كان يُوَاصل ثلاثاً ثم يُصْبِح وهُو أَلْيَثُ أصْحابه .

ليث — أى أشدهم وأجلدهم ، من اللَّيْث .

***

عن رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم : إنه كان ينهى عن صَوْمِ الوِصَال .

وعنه أنه كان يُوَاصِل وينهى عن الوِصال ، ويقول : لستُ كأحدكم ؛ إنى أظلُّ عند ربى [فيُطْعِمنِي][(١)] ويَسْقِينى .

فمعناه أنه كان يُوَاصِلُ ثلاثاًمن غير إفطار بفطور يسدُّ الجوع ،ولكن بتمرةأو بشَرْبةِ ماءٍ . وقرأت فى بعض التواريخ أنَّ عبد الله كان يصوم عشرة أيام مُوَاصلة ، ثم يُفْطِر بالصبر ليفتق أمْعاءَه .

لينة فى (عر) . الياط فى (أب) . أَلْيَسَ ولَيْنَة فى (هى) . [لية نفسه فى (ال)][(١)] .

[آخر كتاب اللام][(٢)]

---

(١) ليس فى ش .   (٢) من ش .

حرف الميم

الميم مع الهمزة

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ كان يَكْتَحِل من قِبَل مُوقِه(١) مرَّة ومِنْ قِبَل مَاقِه(١) مرّة .

قال أبو الدُّقَيْشِ: مُؤْق العين(١) : مُؤْخرها ، ومَأْقُها : مُقَدَّمها . وقال : آماق العين مآخيرها ، ومَآقِيها مَقادِمها . وعن أبى خَيْرة : كل مدمع مُوْق من مقدم العين ومُؤَخَّرها . قال اللَّيْثُ : ووافق الحديثَ قولُ أبى الدُّقَيْش . ماق

وقال الأصمعى : مَأْقِ ومُؤْقِ ، وكلاهما يصلح أن يكونَ واحد المَآقِى(٢) .

ومن المأْقِى(٣) حديثه صلى الله عليه وآله وسلم : إنه كان يمسح المَأْقِيَيْنِ .

وقال أبو حية النميرى :

إذا قالتُ يفنى مَاؤُها اليومَ أصبحتْ غداً وهى ريَّا المأْقِيَيْنِ نضوحُ

ويقال : مَئِق مَأَقًا ومَأْقَةً فهو مَئِق ؛ إذا بكى . وقدم علينا فلان فامْتَأَقْنا إليه ، وهو شِبْهُ التَّباكى إليه لطول الغَيْبَة ؛ أُخذ ذلك من المُؤْقِ لأنه مجرى الدمع . والياء فيما حكاه الأصمعى مَزِيدة ، وفى بعض نسخ الكتاب عند قوله : وليس فى الكلام فِعْلِيّ كما ترى إلا بالهاء ، يعنى زِبْنِيَة(٤) وعِفْرِيَة ، ولا فَعْلِي ولا فُعْلِي ؛ قالوا مَأْقى ، فمَأْقِى [وزنه(٥)] فَعْلِي ومُؤْقِى [وزنه(٥)] فُعْلِي ، وهما نادران لا نظير لهما ، ويجوز تخفيفُ الهمزة فى جميعها . وقد رُوِى المُقِى فى معنى الآماق . قال بعض بنى نُمَير :

لعَمْرِى لئِن عينى من الدَّمْع أنزحت مُقَاها لقد كانَتْ سَرِيعاً جُمُومها

وينبغى أن يكونَ مقلوبا من الموق ، كالفُقَى من الفُوق . وليس لزاعم أن يزعم أنّ [٧٤٢] مأقى غيرَ مهموز مأخوذ من المقى ، على [وزن(٥)] فَاعِل كقاضٍ ؛ لأنّهم يهمزونه

(١) يهمز ، ولا يهمز فيهما . وفى ه : مؤاق . (٢) قال فى المخصص : فى الموق أربع لغات : مؤق مثل معق والجمع أمآق . ومأق مثل معق والجمع كالجمع ، وماق مثل قاض والجمع مواق ، ومؤق مثل معط والجمع مآق ، وارجع إليه صفحة ٩٦ جزء أول وإلى اللسان ـ مادة مأق . (٣) فى ش : المآقى .

(٤) الزبنية : كل متمرد من الجن والإنس ، والزبنية : الشديد . (٥) ليس فى ش .

فى الشائع ، وفى مُوْثَق هذا ، وأنه تَرْكُ مثالٍ غريب إلى مِثْلِهِ فى الغَرَابة .

الإماق فى (صب) . المائة البقرة فى (بج) .

الميم مع التاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم - أُتى بأبى شُمَيْلَة وهو سَكْرَان فقبض قَبْضَةً من تراب فضرب بها وَجْهَه ، ثم قال : اضربُوه ، فضربوه بالثياب والنِّعَال والمَتِّيخة [١] -

وروى : أُتى بشارب فأمرهم بجَلْدِه ؛ فمنهم مَنْ جَلَده بالعَصا ، ومنهم من جَلَدَه بالنَّعْل ، ومنهم من جَلَده بالمِتِّيخة .

وروى : خرج وفى يده مَتْيَخة فى طرفها خُوصٌ معتمدا على ثابت بن قيس .

عن أبى زيد : المِتِّيخة والمَتِّيخة : العصا . وعن بعضهم : المِتِّيخَة المطرق من سَلَم ، على مثال سِكِّينة بتشديد التاء .

والمِطْرَق : اللَّيِّن الدقيق من القُضْبان ، ويكون المِتّيخ من الغُبَيْراء [٢] ؛ وهو ما لاَنَ ولَطُف من المَطَارق ، وكل ما ضُرِب به مِتِّيخَة من دِرَّة أو جَرِيدة أو غير ذلك ؛ من مَتَخ الله رقبتَه ، ومَتَخَه بالسهم إذا ضَرَبه ، وقالوا فى المِتْيَخة : إنها من تَاخَ يَتُوخ ، وليس بصحيح ؛ لأنها لو كانت منه لصحَّت الواو ، كقولك : مِسْوَرة ومِرْوَحَة ومِخْوَقة [٣] ، ولكنها مِنْ طَيَّخَهُ العذاب ؛ إذا ألحَّ عليه ، ودَيَّخَه إذا ذَلَّلَه ، لأنَّ التاء أخت الطاء والدال ، كما اشتقّ سيبويه قولهم : جمل تَرَبُوت من التَّدْرِيب ، وليس لهذا الشأن إلا الحذَّاق من أصحابنا الغَاصَةِ على دقائق علم العربية ولَطَائِفه التى يجفو عنها وعن إدراكها أكثر الناس . متخ

***

عمر رضى الله تعالى عنه - قال مالك بن أوس بن الحدَثان : بينا أنا جالس فى أهلى حِينَ مَتَع النهار إذا رسولُه ، فانطلقتُ حتى أَدْخُل عليه ، وإذا هو جالس فى رُمالِ سرير .

---

(١) هذا الضبط فى ش وهذه لفظة قد اختلف فى ضبطها : فقيل هى بكسر الميم وتشديد التاء ، وقيل : هى بفتح الميم مع التشديد ، وقيل : بكسر الميم وسكون التاء ، وقيل : بكسر الميم وتقديم الياء الساكنة على التاء . (٢) الغبيراء : نبات . (٣) المسورة : الوسادة ، والمخوقة : المكنسة .

أى تَعَالَى النهار ، من الشىء الماتع ؛ وهو الطويل . ومنه : أمتع اللهُ بك . متع
قال المسيَّب بن عَلَس[1] :

وكأنَّ غِزْلَانَ الصَّرَائِم[2] إذْ مَتَعَ النهار وأَرْشَقَ الحَدَقُ[3]

ومنه حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما : قال شيخٌ من الأَزْد : انطلقتُ حاجًّا ؛ فإذا ابنُ عباس ، والزحامُ عليه ، يُفْتِى الناسَ ، حتى إذا مَتَعَ الضحى وسَئِم ، فجعلتُ أجِدُ بى قَدْعاً عن مسألته ؛ فسألتُه عن شراب كنَّا نتَّخِذه . قال : يابْنَ أخى ، مررتَ على جَزُور ساحٍ ، والجزُور[4] نافقة ؛ أفلا تقطعُ منها فِدْرَةً فتَشْوِيها ؟ قلت : لا . قال : فهذا الشراب مثلُ ذلك .

القَدْع : الجُبْنُ والانكسار . يقال : قدعته فقَدِع وانقَدع .

ساحٍ : سمينة [٧٤٣] .

نافِقَة : ميتة .

فِدْرَة : قطعة .

حتى أدخل: يجوز رفعه ونصبه ، يقال: سرت حتى أدخلُها ، حكاية للحال الماضية ، وحتى أدخلَها بالنصب بإضمار أنْ .

الرُّمال : الحصير المَرْمول فى وجه السرير .

فى : ها هنا كالتى فى قوله تعالى[5] : ﴿ فى جُذُوعِ النخْلِ ﴾ .

***

أُبىّ رضى الله تعالى عنه — قال قيس بن عُبَاد : أتيتُ المدينةَ لِلقاءِ أصحابِ محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، فلم يَكُنْ أحدٌ أحبَّ إلىّ لقاءً من أُبىّ بن كعب ، فجاء رجل فحدَّث فلم أرَ الرِّجال مَتَحَتْ أعناقها إلى شىء مُتُوحَها إليه ، فإذا الرجلُ أُبىّ بن كعب .

أى مدَّت أعناقها ؛ من متح الدَّلْوَ[6] . متح

وقوله : مُتُوحَها ، لا يخلو من أن يكونَ موقعه موقع قوله[7] : ﴿ والله أَنْبَتَكُمْ مِنَ الأَرْض نباتا ﴾ ؛ أى فنبتُّم نباتا[8] .

---

(١) اللسان — رشق . (٢) فى اللسان : الصريعة . (٣) أرشقت الظبية : مدت عنقها . وفى هامش ش : أرشق : صار ذا رشق ، وهو الرمى ؛ أى رمى الحدق إلى الكناس من حر الشمس .
(٤) الجزور : البعير ذكرا كان أو أنثى ، إلا أن اللفظة مؤنثة ، تقول: هذه الجزور وإن أردت ذكرا .
(٥) سورة طه ، آية ٧١ . (٦) متح الدلو : جذبها مستسقيا لها . (٧) سورة نوح ، آية ١٧ .
(٨) أى هو مصدر غير جار على فعله .

فمتحت مُتُوحها ؛ من قولهم: متح النهار والليل إذا امْتدّ ، وفَرْسَخٌ مَتَّاح : مُمْتَد . أو أن يكون المتوح كالشُّكور والكُفُور .

وإن روى أعناقُها بالرفع فوجْهُهُ ظاهر .

والمعنى مثلُ امتدادها أو مثل مدّها إليه .

وفى حديث ابن عبَّاس : قال أبو خَيْرَة : قلت له : أأَقْصُرُ الصلاة إلى الأُبُلّة (١)؟ قال : تذهب وترجع من يومك ؟ قلت : نعم . قال : لا ، إلَّا يَوْماً مَتَّاحاً .

أى لا تقصر إلا فى مسيرة (٢) يومٍ طويل ، وكأنه أرادَ اليوم مع ليلته . وهذه سفرة مالك . وعن الشافعى أَرْبعة بُرد ، والبريدُ أربعة فراسخ (٣) .

ونحوه ما روَوْا عن ابن عباس : إنه قال : يأهلَ مكة ؛ لا تَقصُروا فى أَدنى من أربعة بُرُد من مكّةَ إلى عُسْفَان . وعند السفر مقدَّرٌ بثلاثة أيام ولياليها . وعن أبى حنيفة رحمه الله تعالى : يومان وأكثر [اليوم (٤)] الثالث فى رواية الحسن بن زياد [اللُّؤلؤى رحمه الله (٤)] .

***

كَعْب رضى الله تعالى عنه ــ ذكر الدَّجال فقال : يُسَخَّرُ معه جَبَلٌ ماتِع ، خِلَاطه ثَرِيد .

أى طويل شاهق .

والمتكأ فى (عق) [عن المتعة فى (دل) . ماتحها فى (دك) . ماتعا فى (هى) (٥)] .

الميم مع الثاء

النبى صلى الله عليه وسلم ــ من مَثَل بالشَّعَر فليس له خَلَاق عندَ الله يوم القيامة .

يقال : مَثَلْت بالرجل أَمْثُل به مَثْلاً ومُثْلة ؛ إذا سودّتَ وجهه أو قطعت أنفه وما أَشْبه ذلك . قيل : معناه حَلقُه فى (٦) الخدود ، وقيل : نَتْفُه ، وقيل : خِضاَبه . مثل

ومنه الحديث : نُهى أن يُمَثَّل بالدوابّ وأن يُؤكَل المَمْثُولُ بها (٧) .

---

(١) بلد قرب البصرة . (٢) فى ش : مسير . (٣) وقيل : فرسخان . (٤) ليس فى ش .
(٥) ليس فى ش . (٦) فى اللسان : من الحدود . (٧) قيل معناه أن يقطع شىء منها ويؤكل (هامش ش) .

وفى حديث آخر : لا تُمَثِّلوا بنَامِية الله .
أى بخلقه .
وقيل : هو من المَثْلِ وهو أن يقتل كفؤا بكفء وبَوَاء ببواء .
وقيل: المراد التصوير والتمثيل [٧٤٤] بخلق الله ؛ من قولهم: مُثِل الشيء [بالشيء][(١)]،
ومُثِّل به ؛ إذا سوّى به وقدِّر تقديرَه . وأنشد ابن الأعرابى لسَلْم[(٢)] بن مَعْبَد الوالبى :

جزَى اللهُ الموالى منك نَصفا   وكلّ صحابةٍ لهمُ جزَاء
بفِعْلهم فإنْ خيراً فخير   وإن شرًّا كما مُثِلَ الحِذاء

***

من سرَّه أن يَمْثُل له الناسُ [قياما[(٣)]] فليتبوَّأْ مَقْعَده من النَّار .
مثل المُثُول : الانْتِصاب . ومنه : فلان مُتَماثِلٌ ومُتَماسِك بمعنًى ، ومنه تَماثَل المريض .
وقالوا : الماثِلُ من الأضداد يكونُ المنتصب واللّاطئُ بالأرض . ومنه قول الأعرابى :
مَاثلْتُ القومَ فى المجلس وأنا غيرُ مُشْتَهٍ لمقاعدتهم .
فليَتَبوَّأْ : لفظُه الأمر ومعناه الخبر ، كأنه قال : مَنْ سرَّه ذلك وجب له أن ينزلَ
مَنزِلَه من النار ، وحقّ له ذاك .

ممثون فى (تب) . مثال فى (رث) . [امتثلوه فى (زف) . تمث فى (هل)][(٤)] .

الميم مع الجيم

النبى صلى الله عليه وآله وسلم - نهى عن المَجْرِ[(٥)] .
مجر هو ما فى البطون[(٦)] ، وهذا كنَهيِهِ عن المَلاقِيح ، أى عن بَيْعها .
ويجوز أنْ يُسَمَّى بيع المَجْرِ مَجْراً اتساعاً فى الكلام . وكان من بِيَاعات أهلِ
الجاهلية ، وكانوا يقولون : ما جَرتُ مُمَاجرة وأَمْجَرت إمْجارا .
وفى الحديث كل مَجْر حَرَام ، وأنشد الليث[(٧)] :

أَلَمْ يكُ[(٨)] مَجْراً لا يحِلُّ لمُسْلِمٍ   نهاهُ أَميرُ المِصْرِ عَنْهُ وعامِلُهْ

---

(١) ليس فى ش . (٢) فى الأصلين لمسلم ، والمثبت فى الأساس . (٣) زيادة من اللسان .
(٤) ليس فى ش . (٥) أى عن بيعه (هامش ش) . (٦) أى ما فى بطون الحوامل من الإبل والغنم ،
وأن يشترى ما فى بطونها ، وأن يشترى البعير بما فى بطن الناقة . (٧) اللسان مجر . (٨) فى اللسان :
تك . . لا تحل .

ولا يقال لما فى البطن مَجْراً إلاَّ إذا أثقلَت الحامل .

قال أبو زيد : ناقة مُمْجِر ، إذا جازَتْ وقتها فى النتاج ، وحينئذ تكون مُثْقَلَةً لامحالة . ومنه قولهم للجيش الكثير : مَجْرٌ ، ومالفلان مَجْرٌ ؛ أى عَقْل رَزِين . وأماالمَجَر — محرّكا — فَدَاءٌ فى الشَّاء . يقال : شاة مِمْجار و مُمْجِر ، وغَنَم مَماجِير ، وهى التى إذا حملت هُزِلت وعَظُم بطنُها فلا تستطيع القيامَ به ، فربما رمت بولدها ، وقد أُمْجِرت ومَجِرَت .

وعن ابن لِسان الحُمَّرة : الضَّأن مالُ صِدْق إذا أفلَتَتْ من المَجَر[1] .

***

شكَتْ فاطمة إلى علىّ رضى الله تعالى عنها[2] مَجْلَ يَدَيْهَا من الطَّحْنِ ، فقال لها : لو أتيت أباك . فأتَتْه .

هو أن تَغْلُظَ اليدُ ويخرج فيها نَبْخ[3] من العمل . وقدمَجِلَتْ مَجْلاً ومَجَلت مَجَلا[4] .

ومنه حديثه صلى الله عليه وسلم : إنَّ جبرئيل عليه السلامَ نقَر فى رأس رجل من المستهزِئين فتمجَّل رأسُه [٧٤٥] قَيْحاً ودَماً .

أى امتلأَ كالمَجْل[5] .

ومنه قول العرب : جاءت الإبلُ كأنَّها المَجَل ، أى مُمْتَلِئة كامتلاء المَجَل .

***

كان صلى الله عليه وسلم يأكل القِثَّاء والقَثَد[6] بالمُجَاج .

أى بالعَسَل ؛ لأن النحلَ تمجّه ، وكل ما تحلَّب من شىء فهو مُجَاجُه ومُجاجته . مجج

وعن أبى ثَرْوان العُكلى : أقويتُ فلم أطعم إلاَّ لَثَى الإذْخِر[7] ، ومُجاجة صمغ الشجر .

---

(١) عبارة اللسان : سئل ابن لسان الحُمَّرة عن الضأن ، فقال : مالُ صدق قَرْيةٌ لاحُمَّى بها إذا أفلتت من مَجْرَتيها ، يعنى من المَجَر فى الدهر الشديد والنشر ، وهو أن تنشر بالليل فتأتى عليها السباع ؛ فسماها مجرتين ، كما يقال القمران والعمران .

(٢) بسكون الجيم وفتحها — كما فى القاموس . (٣) النبخ : مانفط من اليد عن العمل ، فخرج عليه شبه قرح ممتلىء ماء ، فإذا تفقأ أو يبس مجلت اليد فصلبت على العمل . وفى ش : نبج — بالجيم . وفى القاموس : نبجت القيحة : خرجت، وتنبج العظم : تورم . (٤) أى كنصر وفرح . (٥) المجل: أن يكون بين الجلد واللحم ماء ، والمجلة : قشرة رقيقة يجتمع فيها ماء من أثر العمل . (٦) نبت يشبه القثاء ، أو ضرب منه أو الخيار . (٧) اللثى : شىء يسقط من شجر السمر ، ومارق من العلوك حتى يسيل ، ولثيت الشجرة خرج منها اللثى . والإذخر : الحشيش الأخضر ، وحشيش طيب الريح .

وعن بعضهم : إنه اللبن ، لأن الضرع يمجّه .

***

ابن عبد العزيز رحمه الله ـ دخل على سُليمان بن عبد الملك فمازحه بكلمة ، فقال :
مجع
إياى وكلام المِجَعَة ـ وروى : المَجاعَة .

المَجاعة والمَجانة : أختان ، وقد تماجعا وتماجنا ، إذا ترافثا[(١)] .

قال أبو تُراب : سمعت ذلك من جماعة من قيس . ورجل مِجْعٌ وامرأة مِجْعَـة ، وأنشد الجاحظ لحنظلة بن عَرادة[(٢)] :

مِجْعٌ خبيثٌ يعاطى الكَلْبَ طُعْمَته   فإن رأى غَفلَة مِنْ جاره[(٣)] ولَجَا

والمِجَعَة : نحو قِرَدَة وفِيَلة : ولو رُوِى بالسكون فالمراد إياى وكلامَ المرأة الغزلة الماجِنَة ، أو أردف المجع[(٤)] بالتاء للمبالغة ، كقولهم فى الهَجاج هَجاجَةٌ[(٥)] .

قولهم : إياى وكذا : معناه إياى ونَحِّ كذا عنى ، فاختُصِر الكلام اختصاراً ، وقد لخَّصت هذا فى كتاب المُفَصَّل .

***

فى الحديث : لاتبع العِنَب حتى يظْهر مَجَجُه .
مجج
أى نُضْجه .

امجر فى (ضب) . المجل فى (جذ) . [بمجج فى[(٦)]) . امجاد فى (نج)][(٧)] .

الميم مع الحاء

النبى صلى الله عليه وسلم ـ فى حديث الشفاعة : فَيأْتُونَ إبراهيم ، فيقولون : يا أبانا ، قد اشتدَّ علينا غَمٌّ يومنا ، فَسَلْ[(٨)] ربَّك أنْ يقضىَ بيننا ، فيقول : إنى لستُ هنا كم ؛ أنا الذى كذَبْتُ ثلاث كذبات . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والله مامنها كِذْبة إلا وهو يُمَاحِل بها عن الإسلام .

(١) تفاحشا .   (٢) تاج العروس ـ مجع .   (٣) فى تاج العروس : من جارم .
(٤) فى ش : المجعة .   (٥) رجل هجاجة : أحمق .   (٦) بياض فى هـ .   (٧) ليس فى ش .
(٨) فى ش : فاسأل .

محل أى يدافع ويجادل على سبيل المِحال ، وهو الـكَيْدُ والمـكر ؛ من قوله تعالى[١] : (وهو شديدُ المِحال) .

ويقال : إنه لحوّل قُلَّب دَحِل[٢] مَحِل ؛ أى محتال ذو كَيد — عن الأصمعى .

والـكذبات : قوله : بل فَعَلَه كبيرهم ، وكذا قوله : إنى سَقِيم . وقوله فى امرأته : إنها أختى ، وكلها تعريض ومُماحلة مع الـكفّار .

***

عن سَعْر بن دَيْسَم[٣] — وقيل سعن : كنتُ فى غنم لى ، فجاء رجلان على بَعِير ، فقالا : إنا رسولا رسولِ الله إليك لتؤدِّى صدقة غنمك . فقلت : ما علىّ فيها ؟ فقالا : شاة ، فأعمد إلى شاة قد عرفتُ مكانها ممتلئة مَحْضاً وشحماً — ويُروى : مخاضاً وشحماً . محض فأخرجتها إليهما ، فقالا : هذه شاةُ شافع ، وقد نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نَأْخُذَ شافعاً .

ويروى : كنتُ فى غنم لى فجاء — يعنى مصدّق رسول الله صلى الله عليهوسلم — فجئته [٧٤٦] بشاة ما خِض خير ما وجَدْت ؛ فلما نظر إليها قال : ليس حقُّنا فى هذه . فقلت : ففيم حقُّك ؟ قال : فى الثنِيَّة والجَذَعَةِ اللجِبَة .

المَحْض : اللَّبن .

المخاض : مصدر مخضت الشاةُ مَخَاضاً ومِخَاضاً ؛ إذا دنا نتاجها ، أى امتلأت حَمْلًا .

الشافع : ذات الولد .

اللَّجِبَة[٤] : التى لا لبنَ لها .

***

على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه — إنَّ من ورائـكم أموراً مُتَماحِله رُدُحاً وبلاء مُـكْلِحاً مُبْلِحاً .

وروى : رُدَّحاً .

(١) سورة الرعد ، آية ١٣ .   (٢) فى ه : وحل ، والتصحيح عن ش ، والأساس .

(٣) قال فى المغنى : هو عبد الرحمن بن سعوة . وفى التقريب هو من الثالثة ، وقال : سعر — بفتح أوله وآخره راء — ابن سوادة ، أو ابن ديسم . وفى خلاصة تذهيب التهذيب هو ابن سعوة المهرى ، أبو معن — هامش ه .   (٤) اللجبة مثلثة الأول ، وسكون الجيم ، واللجبة محركة ، واللجبة بكسر الجيم ، واللجبة كعنبة : الشاة قل لبنها ، والغزيرة — ضد ، أو خاص بالمعزى .

المَمَاحل : البعيد الممتد . يقال : سَبْسَبٌ مُمَاحل وأنشد يعقوب[١] : محل

بعيدٌ من الحادِى إذا ما تَرَقَّصت[٢] بنَاتُ الصُّوَى فى السَّبْسَبِ المُتَماحِلِ

الرُّدُح : جمع رَدَاح ، والردَّح جمعُ رَادِحة ، وهى العظام الثقّال التى لا تـكادُ تبرح .

مُـكْلِحاً : يجعل الناس كالِحينَ لشدَّته .

مُبْلِحاً : من بَلَّح ؛ إذا انقطع من الإعياء ، وأباحه السيرُ .

***

ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ـ إنَّ هذا القرآن شافع مشفَّع وماحِلٌ مصدق .

الماحل : الساعى ، يقال : مَحِلتُ بفلان أمْحَل[به][٣] وهو من المِحَال[٤]. وفيه مطاولة وإفراط من المَماحل ، ومنه المَحْل وهو القَحْط .

والمتطاول ؛ الشديد ؛ يعنى إنَّ من اتّبعه وعمل بما فيه فهو شافع له مقبول الشفاعةِ فى العَفْو عن فَرَطاتِه ، ومن ترك العمل به نَمَّ على إساءته وصدق عليه فيما يرْفَع من مَساوِيه .

***

الشعبى رحمه الله تعالى ـ المِحْنَة بِدْعَة .

هى أن يأخذ السلطان الرجل فيَمْتَحِنه ، فيقول : فعلَت كذا وفعلت كذا ، فلايزال به حتى يَتَسَقَّطه . محن

مجالة فى (رف) . فمح فى (زخ) محضها فى (صب) . ما حَلَ فى (نص) . امتُحشوا فى (وب) . محالك فى (حل) .

---

(١) اللسان ـ محل . (٢) فى اللسان : إذا ما تدفعت . (٣) ليس فى ش .
(٤) الـكيد .

الميم مع الخاء

سُراقة بن جُعْشم رضى الله عنه ـ قال لقومه : إذا أتى أحدُكم الغائط فليكرم قِبْلَةَ الله ولا يَستدبرها ؛ وليتَّق مجالسَ اللَّعن : الطريق والظِّلّ [والنهر[1]] ، واستَمْخِروا الرِّيحَ ، واستَشِبُّوا[2] على أسْوُقِكم ، وأعِدُّوا النَّبَل[3] .

استَمْخَر الريح وتمخَّرها ، كاستعجل الشيء وتعجَّله : إذا استقبلها [بأنفه][4] وتنسَّمها. مخر

ومنه الحديث : إن أبا الحارث بن عبد الله بن سائب لقى نافع بن جُبَير بن مُطْعم فقال له : من أين ؟ قال : خرجتُ أتمخَّرُ الريحَ . قال : إنما يتمخّر الكلْب . قال : فأستَنْشِى[5] . قال : إنما يَسْتَنْشِى الحمار. قال : فما أقول ؟ قال: قل : أتَنَسَّم. قال : إنها والله حَسَك فى قلبك علينا لقتلنا ابنَ الزبير . قال أبو الحارث : أَلْزَقَتْك والله عَبْدُ مناف بالدَّكادِك ، ذهبت هاشم بالنُّبوة ، وعبدُ شمس بالخلافة ، وتركوك بين فَرْثها[6] والجِيَّة ؛ أنفٌ فى السماء [٧٤٧] ، وسُرْمٌ فى الماء . قال : إذا ذكرتَ عبد مناف فالْطَهْ[7] . قال : بل أنت ونوفل فالْطَوا .

الدَّكْداك من الرمل : ما التبد بالأرْض فلم يرتفع ، من دَكَكْته ودَكدَكْته : إذا دققته .

الجِيَّة بوزن النِّية ، والجِيَّة بوزن المَرّة ، من المجىء : مُسْتَنقَع الماء .

لَطِئَ بالأرض : لصق بها ، فخفَّف الهمزة .

ومنه الحديث : إذا بال أحدُكم فليتمخَّر الريح .

وإنما أُمِر باستقبال الريح ؛ لأنه إذا استدبرها وجد ريحَ البَرَاز .

وتقول العرب للأحمق : إنه والله لا يتوجَّه ؛ أى لا يستقبل الريح إذا قعد لحاجته .

استَشِبُّوا : انتصِبُوا ؛ يريد الاتِّكاء عليها عند قضاءِ الحاجة ؛ من شبوب الفرس ، وهو أنْ يرفعَ يديه ويعتمد على رجليه .

النَّبَل : حجارة الاستنجاء .

***

(١) ليس فى الأصلين. (٢) أى استوفزوا عليها ولا تستقروا على الأرض بجميع أقدامكم وتدنوا منها. (٣) الحجارة الصغار التى يستنجى بها ، واحدتها نبلة كغرفة ، قال فى النهاية : والمحدثون يفتحون النون والباء وكأنه جمع نبيل فى التقدير . (٤) ليس فى ش . (٥) فى ه : فاستنشى . والتصحيح فى ش. (٦) فى ه : فرشها ، وهذا عن ش ، واللسان والنهاية . (٧) الهاء للسكت (هامش ش) .

زياد ــ لما قدم البَصْرَة والياً عليها قال : ما هذه المَوَاخِير ؛ الشرابُ عليه حرام حتى تُسَوَّى بالأرض هَدْماً وحَرْقاً .

هى بيوت الخَمَّارِين جمع مَاخور ، قال جرير[1] :

فما فى كتاب الله هَدْمُ[2] ديارنا بتهديم مَاخُورٍ خبيثٍ مَدَاخِلُه

وهو تعريب مَىْ خُور .

وقال ثعلب : قيل له الماخور لتردّد الناس فيه ؛ من مَخرت السفينةُ الماءَ .

ومخضها فى (صب) . مخاضا فى (مح) .

الميم مع الدال

النبي صلى الله عليه وسلم ــ فى حديث غَزْوَة بَطْن بُوَاط : إن جابر بن عبد الله وجَبَّار بن صَخْر تقدَّما فانْطَلَقا إلى البئر فنَزَعا فى الحوض سَجْلا أو سَجْلَين ثم مَدَراه ، مدر
ثم نَزَعا فيه ، ثم أفْهَقَاه ، وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أولَ طالع ؛ فأَشْرَعَ[3] ناقتَه فشربَتْ فشَنَقَ[4] لها ، ففَشَجَتْ وبالَتْ ، ثم عدل بها فأَنَاخَها .

قال جابر : وأرادَ الحاجةَ فاتبعته بإداوة فلم يَرَ شيئا يَسْتَتِر به ، وإذا[5] شجرتان بشاطىءِ الوادى ؛ فانطلق إلى إحداهما فأخذ بغُصْن من أغصانها ، فقال : انْقَادِى علىَّ بإذن الله ، فانقادت معه كالبعير المَخْشُوش ، وقال : يا جابر ؛ انْطَلِقْ إليهما فاقْطَعْ من كلٍّ واحدةٍ منهما غُصْنا . فقمتُ فأَخَذْتُ حَجَرًا فكَسَرْته وحَسَرْته فانْذَلَق لى ، فقطعت من كلٍّ واحدة منهما غصنا .

مَدْرُ[6] الحوض : أن يُطْلَى بالمَدَر لئلاَّ يتسرب [منه الماء[7]] .

أفْهقاهُ : ملآه .

شَنقَ لها : عاجَها بالزِّمَام[8] .

فَشَجَتْ : تفَاجّت[9] .

---

(١) ديوانه : ٤٨٥ . (٢) فى الديوان : تهديم . (٣) فى ش: فأشرق. (٤) فى ش : وشنق .
(٥) فى ش : فإذا . (٦) المدر : الطين المتماسك . (٧) ليس فى ش : يتشرب ــ بالشين .
(٨) أى كفها بالزمام . (٩) الفشج : تفريج ما بين الرجلين . قال فى النهاية . وهو دون التفاج .

حَسَرْتُه : أكثرت حكَّه حتى نهكته ورَقَّقته ؛ من حسر الرجلُ بعيرَه ، إذا نهكه بالسير وذهب بِبَدَانَتِه .

ولو رُوِى بالشين ؛ من حَشَرْتُ السنان فهو محشور ؛ إذا دقَقْتَه وأَلْطَفْتَه ؛ ومنه الحَشْر [٧٤٨] من الآذان : ما لطف ، كأنما بُرِى بَرْياً ، لجادَتْ رواية .

المَخْشُوش : المقود بِخِشَاشِه[1] .

انذلق : صارَ له ذَلْق ؛ أى حدٌّ .

***

فى كتابٍ له صلى الله عليه وآله وسلم ليهود تيماء : إن لهم الذِّمَّة وعليهم الجِزْية ، بلا عَدَا[2] ، النهارَ مَدًى ، والليلَ سُدًى[3] .

مدى وكتب خالد بن سعيد : [المدى : الغاية[4]] ؛ أى النهار ممدودا دائما غيرَ منقطع ؛ من قولهم : [هذا[5]] أمر له طُول ومُدَّة ومُدْيَة[6] وتَمَادّ وتمادٍ بمعنى ، وماديْتُ فلانا إذا مادَدْتُه؛ولا أفعله مَدَى الدهر، أى طوَاله . وقيل للغاية مَدًى،لامتداد المسافةِ إليها .

سُدًى : [أى[5]] مخلّى متروكا على حاله فى الدوام والاتصال .

انتصبا على الحال ، والعاملُ فيهما ما فى الظرف من معنى الفعل ، يعنى أن ذلك لهم وعليهم بلا ظُلْمٍ واعتداء ، أبداً ما دام الليلُ والنهار .

***

كان صلى الله عليه وآله وسلم يقول : سبحانَ اللهِ عددَ خلقه وزِنَة عَرْشه ومِدَاد كلماته .

مدد مِدَاد الشىء ومَدَده : ما يمدّ به ؛ أى يُكَثَّر ويُزَاد .

ومنه قوله صلى الله عليه وسلم فى ذكر الحَوْض يَنْثَعِبُ فيه مِيزَابَان من الجنة مِدَادهما الجنة .

أى تمدُّهما أنهارُها . والمراد[7] قَدْرَ كلماته ومثلها فى الكثرة .

***

(١) الخشاش : ما يدخل فى عظم أنف البعير من خشب ليقاد به . (٢) فى هامش ش : أصله : بلا عداء — بالمد من عدا عداء : إذا ظلم . والقصر للازدواج . (٣) النهار ، والليل : ظرف . ومدى،وسدى: حال(هامش ش). (٤) من اللسان . (٥) ليس فى ش . (٦) المدية : الغاية أيضا. (٧) تكملة لتفسير كلمة مداد فى الحديث الأول .

لا تسبُّوا أصحابى فإنَّ أحدكم لو أنْفَق ما فى الأرض ـ وروى : مِلْءَ الأرض ذهبا ـ ما أدرك مُدَّ أحدِهم ولا نَصِيفه .

هو رُبع الصَّاع .

وروى : مَدّ ـ بالفتح ، وهو الغاية ، من قولهم : لا يبلغ فلانٌ مَدَّ فلان ؛ أى لا يَلحق شأْوَه .

النَّصِيف : النِّصْف ، كالعَشِير والخَمِيس والسَّبِيع والثَّمِين [والتَّسِيع (1)] . قال (2) :

* لم يَغْذُها (3) مُدٌّ ولا نَصِيفُ *

***

عُمَر (4) رضى الله تعالى عنه ـ أَجْرَى للناس المُدْيَيْنِ والقِسْطَين .

المُدْى : مِكيال يأخُذ جَرِيبا من الطعام ، وهو أربعة أَقْفِزَة وجمعه أَمْدَاء . وأنشد أبو زيد (5) : مدى

كِلْنَا عَلَيْهِنَّ بِمُدْيٍ (6) أَجْوَفا لم يَدَعِ النَّجَّارُ (7) فيه مَنْقَفا (8)

والقِسْط : نصف صاع ، يُريد مُدْيَيْن من الطعام ، وقِسْطَين من الزيت .

***

على رضى الله عنه ـ قائلُ كلمة الزُّور والذى يَمُدّ بحبلِها فى الإثمِ سَوَاء . مدد

أى يأخذُ بحبلها مادًّا له .

ضربه مثلا لحكايته لهـا وتنميته إياها . وأصله مَدُّ المَاتِح رشاء الدلو ؛ كأنه شبّه قائلَها بالمائح الذى يَمْلأُ الدّلو . وحاكيَها والمشيد بها بالماتِح الذى ينزعها .

وهذا كقولهم : الرَّاوِية أحد الكاذِبَيْن .

---

(1) ليس فى ش . (2) نسبه فى اللسان ـ نصف ـ لسلمة بن الأكوع ، وتمامه :

ولا تُمَيْرَاتٌ ولا تَعْجِيف لكنْ غزاها اللبنُ الخَرِيف

المَحْض والقَارِص والصَّرِيف

(3) فى ش : لم يعدها . والمثبت فى اللسان أيضا . (4) قال فى النهاية : أخرجه الهروى عن على ، والزمخشرى عن عمر . (5) اللسان ـ نقف . وفيه : قال الراجز . (6) فى اللسان : بمد .

(7) فى اللسان : النقاف ، والنقاف : النحات للخشب . (8) فى اللسان : يريد إنه أنعم نحته . وفى هامش ش : أى موضعا يجب أن ينحت . وبعده فى اللسان :

* إلا انتقى من حوفه وجَفَا *

مدى بمدى فى (تب) المدر فى فى (وث) امدر فى (ضب) . مُدّ فى (هن) . مدركم فى (عم) . [مداذهما فى ([1]) [2]] .

الميم مع الذال

النبي صلى الله عليه وسلم ـ الغَيْرَةُ من الإيمان، والمِذَاء من النِّفَاق ـ وروى : المِذَال.

مذى قال ابنُ الأعرابى : المماذى : القُنْذُع [3] ؛ وهو الذى يقودُ على أهْلِه . والمُمَاذل [٧٤٩] مثله . وهما من المَذْى والمَذْل . فالمَذَاء : أن يجمعَ بين الرجل والمرأة ليُمَاذِى كلٌّ واحد منهما صاحِبَه . تقول العرب للمرأة : مَاذِينى وسافِحينى .

وقيل : هو أن يُخَلِّى بينهما ؛ من أمذيت فرسى ومَذَيته إذا أرسلتَه يَرْعى .

وقال النضر : يقال : أَمْذِ بعنَانِ فرسك . وأمذَيْت بفرسى ومذَيْتُ به يدى إذا خلّيت عنه وتركته .

والمِذَال : أن يَمْذُل الرجل عن فراشه ؛ أى يَقْلق ويَشْخَص . والمَذِل والمَاذِل : الذى تَطِيب نَفْسُه عن الشىء يتركه [4] ويسترخى عنه .

وقيل : هو أن يَقْلَق بسره فيُطْلِـعَ عليه الرجال .

وعن أبى سعيد الضرير : هو المَذَاء بالفتح ؛ ذهب إلى اللين والرخاوة ، من أمذَيْت الشرابَ ، إذا أكثرتَ مِزَاجه فذهبتَ بشدته وحِدّته .

***

عبد الله بن خَبّاب رحمة الله تعالى عليه : قتله الخوارجُ على شاطىء نَهْرٍ ، فسال دمُه فى الماء فما امذقرّ . قال [5] : فأتبعتُه بصرى كأنه شِرَاكٌ أحمر .

وروى : فما ابذقرّ ـ بالباء .

مذقر امذَقرّ اللّبن : اختلط بالماء . ومنه رجل مُمْذَقِرّ: مخلوط النسب. وأنشد ابن الأعرابى:

إنى امرؤٌ لست بمُمْذَقِرٍّ مَحْضُ النجار طيّب عُنْصِرى

وابذقرّ : مثله ؛ أى لم يمتزج دَمُه بالماء ، ولكنه مرّ فيه كالطريقة ، ولذلك شبّهه بالشِّراك الأحمر .

وقيل: امذَقرّ وابذَعَرّ بمعنى. قال يعقوب: ابذَقرّوا وابذَعَرّوا واشْفَتَرّوا : تفرقوا.

---

(١) بياض فى هـ . (٢) ليس فى ش . (٣) الديوث . (٤) فى هـ : بتركه . (٥) أى الراوى .

والمعنى لم تتفرّق أجزاؤه فى الماء فيمتزج به ، ولـكنه مرّ فيه مجتمعاً متميّزاً عنه .

ومذقها فى (صب) . ومذقة فى (هن) . امذح فى (سب) . [شذر مذر فى (زف) . [مذحج فى (عب)[١]] .

الميم مع الراء

النبي صلى الله عليـه وسلم ـ قيل لأبى سعيد الخُدْرى : هل سمعتَ رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الخوارِج ؟ فقال : سمعتُه يذكرُ قوماً يتفقّهون فى الدين ، يَحْـقِر أحدكم صلاتَه عند صلاتِه[٢] ، وصومَه عند صَوْمِه[٢] ، يَمْرُقُون من الدِّين كما يمرُق السَّهْمُ من الرميَّة ، فأَخذ سَهْمَه فنظر فى نَصْلِه فلم ير شيئاً ، ثم نظر فى رِصافِه[٣] فلم يَرَ شيئاً ، ثم نظر فى القُذَذ[٤] فتمارى ؛ أيَرى شيئاً أم لا ؟ قيـل : يا رسول الله ؛ أَلَهُم آيةٌ أو[٥] علامة يُعْرَفون بها ؟ فقال : نعم ، التَّسْبيد فيهم فاش .

ويروى : أنه ذَكر الخوارج فقال : يَمْرُقون كما يمرق السَّهم من الرميَّة ، فينظر فى قُذَذه فلا يوجد فيـه شيء ، ثم ينظر فى نَضِيِّه[٦] فلا يوجد[٧] فيـه شيء ، ثم ينظر فى نَصْله فلا يوجد[٧] فيه شيء ، قد سبق الفَرْثَ والدَّم؛ آيَتُهم رجلٌ أسودُ فى إحدى [٧٥٠] يديه مثل ثَدْى المرأة ، ومثل البَضْعَة تدرْدَر .

المروق : الخروج ، ومنه المَرَق ؛ وهو المـاء الذى يُستخرج من اللحم عند الطَّبْخ لِلائتدام به . مرق

الرَّميَّة : كل دابّة مرمية .

مَرّ التسبيد[٨] فى (سب) .

النَّضِىّ : القِدْح ، قبل أنْ يُنحت .

التَّدَرْدُر والتدلدل : أن يجىء ويذهب .

الرجل الأسود : ذو الثدية .

شَبَّهَهُم فى دخولهم فى الإسلام ثم خروجهم منه لم يتمسَّكوا من علائقه بشىء بسهم

---

(١) ليس فى ش . (٢) فى ش : صلاتهم ... صومهم . (٣) الرصاف : يقال : شد فوق سهمه وأصل نصله بالرصاف ، وهو ما يرصف به من العقب . (٤) قذ الريش بالمقذ : حذف أطرافه ، ومنه القذة : الريشة المقذوذة ـ وجمعها قذذ . (٥) فى ش : وعلامة . (٦) نضى الرمح : صدره والنضى : السهم . (٧) فى ش : فلا يؤخذ . (٨) سبد رأسه : استقصى طمه ، أو جزه .

أصابَ الرَّمِيَّة ونَفَذَ منها لم يتعلق به شئ من فَرْثِها[1] ودَمِها لفَرْطِ سُرْعَةِ نفوذه .

***

كان صلى الله عليه وسلم عند عائشة رضى الله عنها يوماً ، فدخل عليه عمر فقطّب وتَشَزَّنَ[2] له . فلما انصرفَ عاد إلى انبساطه الأول ؛ فقالت له عائشة : يارسولَ الله ؛ كنتَ مُنْبَسِطاً فلما جاء عمر انقبضتَ . فقال : ياعائشةُ ؛ إن عمرَ ليس ممن يُمْرَخُ مَعه .

مرخ أى لا يستعمل معه اللّيان ؛ من قولك : أَمْرَخْتُ العَجِين ، إذا أكثرت ماءه ومرَّخْتُه بالدهن . وشجر مِرِّيخ[3] ومَرِخ وقَطِف ؛ أى رقيق لين ، ومنه المَرْخ .

***

لا تُمارُوا فى القُرْآنِ فإنَّ مراءً فيه كُفرٌ .

مراء المِرَاء على معنيين :

أحدهما من المِرْيَة[4] . وقال أبو حاتم : فى قوله تعالى[5] ﴿ أَفتُمَارُونَه ﴾ : أَفتَجاحدُونه .

والثانى : من المَرْى ؛ وهو مَسْحُ الحالِبِ الضَّرْعَ ليستنزل اللبن .

ويقال المناظرة مُمَارَاة ؛ لأن المتناظرين كلٌّ واحدٍ منهما يَسْتَخْرِجُ ماعند صاحبه ويَمْتَرِيه ؛ فيجب أن يوجَّه معنى الحديث على الأول .

ومَجَازُه أن يكون فى لفظ الآية رِوَايتان مُشْتهرتان من السَّبْع ، أو فى معناها وجهان كلاهما صحيح مستقيم وحقٌّ نَاصِع . فمناكرة الرجل صاحبَه ومُجَاحَدَته إياه فى هذا مما يزلّ به إلى الكفر .

والتنكير فى قوله : فإن مراء ، إيذانٌ بأن شيئا منه كفر فضلا عما زادَ عليه .

***

(١) الفرث : السرجين فى الكرش . (٢) تشزن له : تخشن ، واشتد .
(٣) كسكين ، وككتف (القاموس) (٤) المرية : الشك .
(٥) سورة النجم ، آية ١٢

وعن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه : إياكم والاختلاف والتنطع : فإنما هو كقول أحدكم : هَلُمَّ وتَعَالَ[١] .

وعن عمر رضى تعالى عنه : اقرءوا القرآن ما اتفقتم فإذا اختلفتم فقوموا عنه .

ولا يجوز توجيهه على النهى عن المناظرة والمُبَاحَثة، فإنَّ فى ذلك سدًّا لباب الاجتهاد، وإطفاءً لنور العلم ، وصَدًّا عما تواطأت العقول والآثارُ الصحيحة على ارتِضَائه والحثّ عليه . ولم يَزَلْ الموثوق بهم من علماء الأُمة يستنبطون مَعَانِىَ التنزيل ، ويستثيرون دفائِنَه ، ويغوصون على لطائفه ، وهو الحمَّال ذو الوُجوه ؛ فيعود ذلك تسجيلا له بِبُعْد الغَوْرِ واستحكام دليل الإعجاز ؛ ومن ثم تكاثرت [٧٥١] الأَقاويل ، واتَّسم كل من المجتهدين بمَذْهبٍ فى التأويل يُعزَى إليه .

***

أَتى السِّقَاية فقال : اسقُونِى . فقال العباس : إنهم قد مَرَثُوه وأَفْسَدوه .

وروى : إنه جاء عبَّاساً ، فقال : اسقونا . فقال : إن هذا شرابٌ قد مُغِث ومُرِث؛ أفلا نسقيك لبناً وعسلا ؟ فقال : اسقونا مما تَسْقُونَ منه النَّاس .

أى وضَّرُوه بأيديهم الوَضِرَة . تقول العرب : أَدْرِكْ عَنَاقَك لا يُمَرِّثُوها . قال مرث
المُفَضّل : التمريث أن يمسحها القومُ بأيديهم وفيها غَمَر فلا تَرْأَمها أُمُّها من ريح الغَمَر .

والمَغْث : نحو من المَرْث .

***

كره من الشاء سبعاً : الدَّم ، والمَرارَة[٢] ، والحَياء ، والغُدَّة ، والذَّكَر ، والأُنْثَيَيْن ، والمَثَانَة .

قال الليث : المَرَارَة لكل ذى رُوح إلا البعير ، فإنَّه لا مَرَارَة له . مرر

وقال القتبى: أراد المحدّث أن يقول الأَمَرّ ، وهو المصارين ، فقال المرارة، وأنشد[٣]:

---

(١) أراد النهى عن الملاحاة فى القراءات المختلفة وأن مرجعها كلها إلى وجه واحد من الصواب ، كما أن هلم بمعنى تعال . (٢) فى اللسان والنهاية : والمرار ، وهو جمع المرارة ، وهى التى فى جوف الشاة وغيرها يكون فيها ماء أخضر مر . (٣) فى اللسان ــ مرر ــ قال ابن برى : صواب إنشاد هذا البيت ولا ــ بالواو ــ تهدى ــ بالتاء ــ لأنه يخاطب امرأته بدليل قوله : ولا تهدن ، ولو كان لمذكر لقال : ولا تهدين ، وأورده الجوهرى بالفاء . وقبل البيت :

إذا ما كُنْتِ مُهْدِيةً فأَهْدِى ‌ ‌ من المأْنات أو فِدَرِ السَّنامِ

فلا تُهْدى الأَمْرَّ وَمَا يَلِيهِ   ولا تُهْدِنَّ مَعْرُوق الْعِظَام

الحياء : الفَرْجُ [(١)] من ذوات الظِّلْف والُخفّ ، وجمعه أَحْيِيَة ، سمى بالحياء الذى هو مصدر حَيِي إذا استحيا ؛ قصداً إلى التورية وأنّه مما يُسْتَحْيَى من ذكره .

***

كيف أنتم إذا مَرِجَ الدين ، وظَهرت الرَّغبة ، واختلف الإخوان ، وحُرِّقَ البيتُ العَتِيق .

مرج — مَرِج وجَرِج أَخَوان فى معنى القلق والاضطراب . يقال : مَرِج الخاتم فى يدى ، وسِكِّين جرِج النِّصاب . ومَرِجت العهود والأمانات : إذا اضطربت وفسدت . ومنه المَرْجَان لأنه أخف الحبّ ؛ والخفَّةُ والقلقُ من وادٍ واحد .

الرغبة : السُّؤَال ، أى يقلُّ الاستِعْفَاف ويكثر الاستكفاف . يقال : رغبت إلى فلان فى كذا ؛ إذا سألته إياه .

اختلاف الإخوان : أن يختلفوا فى الفِتَن ويتحزَّبُوا فى الأهواء والبِدَع حتى يتباغضوا ويتبرَّأ بعضُهم من بعض .

***

إنّ نَضْلَة بن عَمْرو الغفارى لقيه بمَرِيَّيْنِ وهجم على شَوَائل له ، فسقاه من أَلْبَانها .

مرى — المَرِىّ : الناقة الغزيرة ؛ من المَرْى وهو الحَلْب .

وفى زنتها وجهان :

أحدهما أن تكون فَعُولا ، كقولهم فى معناها حلوب . ونظيرها بَغِىّ على ماذهب إليه المازنى وشايعه عليه أبو العباس .

والثانى : أن يكون فَعِيلا ، كما قال ابنُ جِنّى . والذى نَصَر به قولَه وردَّ ماقالاه : أنها لو كانت فعولا لَقِيل بَغُوّ كما قيل : نَهُوٌّ عن المنكر .

وفى حديث الأحنف : كان إذَا وفد مع أميرِ العراق على مُعَاوِية لبس ثيابا غِلَاظا [٧٥٢] فى السَّفَر ، وساق مَرِيًّا ، كان يسوقها ليَشْرَب ويسقى من لبنها .

الشوائل والشُّوَّل : جمع شَائِلة ، وهى التى شال لَبَنُها ، أى قلَّ وخفَّ .

---

(١) فى ش : الحياء للخف والظلف ، وجمعه ...

وقيل : هى التى صار لَبَنُها شَوْلا ؛ أى قليلا ، وقدشَوَّلَت ، [ولا يقال : شالت ؛من قولهم لثلث القِرْبَة ونحوه من الماء : شَوْل ، وقد شوَّلت][١] القِرْبَة ، كما يقال : جَزَّعَتْ من الجزْعَة .

وقال النضر : شَوَّلَت الإبل ؛ أى قلَّت ألبانُها وكادت تضيع ، فهى عند ذلك شَوْل. وأما الشُّوَّل فجمع شائل ، وهى التى شالت ذَنبها بعد اللِّقَاح .

***

عُمَر رضى الله تعالى عنه ـ أراد أن يشهدَ جنازة رَجُلٍ فَمرزَه حُذَيْفَة .

كأنه أراد أن يَصُدَّهُ[٢] عن الصلاة عليها ؛ لأنَّ الميت كان عنده منافقاً .

والمَرْزُ : القَرْصُ الرفيق ليس بالأظفار ، فإذا اشتدّ فأوجع فهو قَرْص . ومنه امْرُزْلِى من هذا العَجِين مِرْزَةً ؛ وامْترَزَ عِرْضَه إذا نال منه . مرز

والمَرْزَتان : الهنَتان الناتئتان فوق الشَّحْمَتَيْن[٣] .

***

قَدم مكة فأذّن أبو مَحْذُورَة فرفع صوتَه فقال[٤] : أما خشيتَ يا أبا مَحْذورة أن تنشقَّ مُرَيْطَاؤك .

هى ما بين الضلع إلى العَانَةِ .

وقيل : جِلْدَة رقيقة فى الجوف . وهى فى الأصل مصغَّرةُ مَرْطاء ، وهى المَلْساء ؛ من قولهم للذى لا شَعْر عليه : أمْرَط . وسهم أَمْرَط : لاقُذَذ عليه . مرط

***

أُتى بمُرُوطفقسَّمَها بين المسلمين ، ودفع مِرْطاً بَقِى إلى أمّ سَلِيط الأنصارية ، وكانت تَزْفِر القِرَب يومَ أُحُدِ تَسْقِى المسلمين .

هى أَكْسِيَةٌ من صُوف ، وربما كانت من خَزٍّ .

وفى حديث عائشة رضى الله تعالى عنها : إنها قالت ـ لما نزلت هذه الآية[٥] : ﴿ولْيَضْرِبْن بخُمُرِهِنّ على جُيُوبهن﴾ ـ انقلب رجالُ الأنصار إلى نسائهم فتَلَوْها عليهن ،

---

(١) ليس فى ش .   (٢) فى هـ : يهدهده . وفى اللسان : كأنه أراد أن يكفه .
(٣) أراد شحمتى الأذن (هامش ش).   (٤) أى عمر رضى الله عنه .   (٥) سورة النور ، آية ٣١ .

فقامت كلُّ امرأةٍ [تَزْفِر](١) إلى مِرْطِها المُرَحَّل(٢)؛ فصدَعَتْ منه صدعة فاختَمَرْنَ بها ، فأصبحن فى الصبح على رءوسهن الغِرْبان .

وعنها : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات غداة عليه مِرْط مُرَحَّل(٢) من شَعَر أسود .

تَزْفِر : تحمِل . والزَّفْر : الحَمْل ، قال الكميت :

تَمْشِي بها رُبْدُ النَّعَا م تَمَاشِى الآمِ(٣) الزَّوَافِرِ

مرحل المرَحَّل : الموشى وشياً كالرحال .

شَبَّهت الُخمُرَ فى سَوَادِها بالغِرْبان ، فسمَّتْها غِرْباناً مجازاً ، كما قال :

* كغِرْبانِ الكُرُوم الدَّوالِج *

يريد العنَاقيد .

***

علىّ رضى الله تعالى عنه ــ لما تزوّج فاطمةَ ذهب إلى يهودىّ يشترى ثياباً ، فقال له: بمَنْ تزوّجْتَ ؟ فقال : بابْنَة النبى صلى الله عليه وآله وسلم . فقال : أنبيكم هذا ؟ قال : نعم . قال : تزوجتَ[٧٥٣] امرأةً .

مرأة أى كاملة ، فيما يختص بالنساء . كما يقالُ : فلانٌ رجل . وكقول الهُذَلِىّ :

لَعَمْرُ أَبى الطَّيرِ المُرِبَّة(٤) بالضُّحَى على خالدٍ لقد وَقَعْت على لَحْمِ

أى على لحم له شأن .

***

الزبير رضى الله تعالى عنه ــ قال لابنه : لا تُخَاصِم الخوارجَ بالقرآن ، خاصِمْهم(٥) بالسنة . قال ابن الزبير : نخاصَمتُهم بها ؛ فكأنهم صِبْيَان يَمْرُثون سُخُبَهم .

مرث يقال : مَرث الصبىُّ الودَعة ؛ إذا مصَّها وكَدَمها بدُرْدُرِه . ويقال لما يجعل فى فيه المُرائة . قال عَبْدَة بن الطَّبِيب(٦) :

فرجَعْتُهم شَتَّى كأنَّ عَمِيدَهم فى المَهْدِ يَمْرُث وَدْعَتَيْه مُرْضَعُ

والمَرْثُ والمَرْذُ والمَرْدُ والمَرسُ : أخوات .

---

(١) ليس فى ش . (٢) فى ش بالحاء المهملة والجيم ، وكتب فوقهما : معا ، (٣) الآم : جمع الأمة . وفى ش : الآمى . (٤) ربّ بالمكان ، وأرب : لزمه . (٥) فى ه : وخاصمهم .
(٦) اللسان ــ مرث .

السُّخُب : جمع سِخاب . وقد فسر[١] .

يعني أنهم قد بُهِتوا وعجزوا عن الجواب . وبيتُ عبدة ملاحظ للحديث كأنّه منه .

***

الأَشْعَرى رضى الله عنه ـ إذا حَكَّ أَحَدُكم فَرْجه وهو فى الصَّلاة فلْيَمْرُشْه من وَرَاء الثَّوبِ .

أى فليتناوله بأطراف الأظافير ، وهو نَحْوٌ من المَرْزِ . مرش

***

ابن مسعود رضى الله عنه ـ هما المرَّيان : الإمساك فى الحياة ، والتبذير فى الممات .

المُرَّى : تأنيث الأمر ، كالجُلى تأنيث الأجَل ؛ أى الخصلتان المفضَّلَتان فى المرارة على سائر الخصال المُرَّة : أن يكون الرجل شحيحاً بماله مادام حيًّا صحيحاً وأن يبذِّره فيما لا يُجْدِى عليه من الوصايا المبنِيَّة على هَوَى النفس عند مشارفته ثَنِيَّة الوداع . مرى

***

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ـ كان الوحىُ إذا نزَل سَمِعَت الملائكةُ صَوْت مِرَار[٢] السِّلْسِلة على الصَّفا .

أى صوت انجِرارها واطِّرادها على الصَّخْر . وأنشد أبو عُبيدة قول غَيْلان الربعى : مرر

تَــكُرّ بعد الشَّوْط[٣] من مِرَارِها كَرَّ مَنِيح الخَصْلِ فى قِمَارِها

قال : وسألت أعرابيًّا عن مِرَارها . فقال : مِرَاحُها واطِّرَادها . قال : وإذا اطرد الرجلان فى الحرب فهما يَتَمارَّان ، وكل واحد منهما يمارّ صاحبه ؛ أى يطارده .

وقد جاء فى حديثٍ آخر : كإمْرَارِ الحديد على الطَّسْتِ الجديد . وهذا ظاهر .

***

سئل عن السَّلْوَى فقال : هو المُرْعَة .

عن أبى حاتم ، المُرْعَة : طائرة طويلة الرجلين تَقَعُ فى المطر من السماء ؛ والجمع مُرَع . قال[٤] : مرع

به مُرَعٌ يَخْرُجْنَ من خَلْفِ وَدْقِهِ مَطَافِيلُ جُونٌ رِيشُهَا مُتَصَبِّبُ[٥]

(١) السخب : قلائد الحرز. (٢) أصل المرار : الفتل. (٣) فى ش : فى . (٤) اللسان ـ مرع.
(٥) رواية اللسان :
له مُرَعٌ يَخْرُجْنَ مِنْ تحت وَدْقِهِ مِنَ الماء جُونٌ رِيشُها يَتَصَبَّبُ

وفيها لغتان سكون الراء وفتحها . ويقال فى جمع المُرَع مِرْعان(١) . وينبغى [٧٥٤] أن يكونَ على لغـة من يقول : مُرَعةٌ ومُرَعٌ كرُطَبة ورُطَب(٢) . وهى من المَرَاعَةِ بمعنى الخصب لخروجها فى أثر الغَيْثِ .

***

مرد معاوية رضى الله تعالى ـ تمرَّدْت عشرين، وجَمَعْتُ(٣) عشرين، ونتَفْتُ(٤) عشرين، وخَضَبْتُ عشرين ؛ فأنا ابنُ ثمانين .

يقال : تمرّد فلان زَماناً ، إذا مَـكَثَ أَمْرَد .

***

وَحْشِىّ ـ قال فى قصة مَقْتَل حمزة : كنتُ أطلبه يوم أُحُد ، بينا أنا ألْتمِسه إذْ طَلَع علىٌّ عليه السلام فطلَع رجلٌ حَذِرٌ مَرِسٌ كثير الالتفات ؛ فقلتُ : ما هذا صاحبى الذى ألْتَمِس . فرأيتُ حمزةَ يَفرِى الناس فَرْيا ، فـكمنتُ له إلى صَخْرَةٍ وهو مُـكَبِّسٌ له كَتِيت ، فاعترض له سِباَع ابن أم أنمار ، فقال له : هلمّ إلىّ فاحتمله ، حتى إذا برقت قَدَماه رَمَى به فَبَرَكَ عليه فسَحَطَه(٥) سَحْطَ الشّاةِ ؛ ثم أقبل إلى مُـكَبِّسا حين رآنى ، وذكر مقتله لما وطئ على حرف(٦) فزلّت قدمه .

مرس المَرِس : الشديد المِراس للحَرْبْ .

يَفْرِى : يشق الصُّفوف .

المُـكَبِّسُ : المُطْرِق المقطِّب . وقد كُبِّس ، وفلان عابِس كابِس . وقيل : هو الذى يقتحم الناس فيُـكبِّسهم .

الـكَتِيت : الهدير .

السَّحْط : الذبْح الوَحِىّ .

***

فى الحديث : لا تحل الصَّدَقَةُ لغنى ولا لِذِى مِرّة سَوِىّ .

مرة المرة : القوّة والشدّة .

---

(١) فى القاموس: هو كهمزة وغرفة ، جمعه مرع ومرعان . (٢) قال سيبويه : ليس المرع تكسير مرعة ، إنما هو من باب تمرة وتمر ، لأن فعلة لا تـكسر لقلتها فى كلامهم ؛ ألا تراهم قالوا : هذا المرع فذكروا ، ولو كان كالغرف لأنثوا . (٣) أى ثم صار مجتمع اللحية ، ويقال : اجتمع الرجل : استوت لحيته وبلغ غاية شبابه . (٤) ونتفت : أى ما ابيض من شعر اللحية (هامش ش) . (٥) فى ش: جاءت المادة كلها بالشين المعجمة . والمثبت فى النهاية أيضا . (٦) فى ش : جرف .

مرجت فى (حث) . مربعا مربعا ومرتعا فى (حى) . مروط فى (شع) . فمرش فى (ضو) . أمر الدم فى (ظر) . وانمرط فى (قح) . امراس فى (فر) . الأمرين فى (خم) . مارنه فى (وت) . استمرت مريرتى فى (ق) . مرهاء فى (ست[1]) . [المرءون فى (مل) . متمرق فى (شع) . يتمرس فى (خر) . امارس فى (لع) . وتماره فى (ز) . ولا يمارى فى (شر)[2]] .

الميم مع الزاى

النبى صلى الله عليه وسلم ـ ما تزال المسألةُ بالعبد حتى يَلْقَى الله وما فى وجهه مُزْعَة .

وروى : وما فى وَجْهه لُحَادَةٌ من لحم .

وروى : ووجهه عَظْمٌ كلّه .

وقال : إن الرجل ليسألُ حتى يخْلق وجهه ، فيلقى الله يومَ القيامة وليس له وَجْه .

مزع الْمُزْعَة : القِطْعَةُ من اللحم أو الشَّحْم . يقال : ما له مُزْعَةٌ ولا جُزْعَةٌ . ويقال : للَّحْمَة التى يُضَرّى بها البوَازِى مُزْعَة . والمِزْعَة والمِزْقَة[3] ـ بالكسر ـ البتْكة[4] من الريش .

اللُّحادة : القطعة أيضا ، وما أراها إلا اللُّحاتة بالتاء ، ومنها اللَّحْت ؛ وهو ألّا تدَع عند الإنسان شيئا إلا أخذْتَه ، واللَّتْح مثله . وإن صَحَّتْ فوجهها أن تكونَ الدّالُ مبدلةً من التاء كدَوْلَج فى توْلَج .

***

إنَّ نفراً من أهل اليمن قَدموا عليه صلى الله عليه وآله وسلم فسألوه عن المِزْر ، وقالوا : إنّ أرضَنَا باردة عَشِمَة ونحن قومٌ [٧٥٥] نَحْتَرِث ولا نَقْوَى على أعمالنا إلا به . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : كلُّ مُسْكِرٍ حرام .

مزر المِزْر : نبيذُ الشّعِير .

العَشِمة : اليابسة . عَشِم الُخبْزُ ، وعجوز عَشِمَة[5] .

***

---

(١) من ش . (٢) ليس فى ش . (٣) المزعة من الريشة والقطن مثل المزقة من الخرق .
(٤) البتكة : القطعة . (٥) الفعل من باب فرح . والعشمة : اليابس هزالا ، والشيخ الفانى الذكر والأنثى ، أو المتقارب الخطو المنحنى الظهر .

عن مُعاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه . استَبَّ رَجُلَان عند رسول الله صلى عليه وآله وسلم ؛ فغَضِب أحدُهما غَضَبا شديدا حتى تَخَيَّل إلىَّ أنَّ أنْفه يتمزَّعُ من شدَّةِ غَضَبه ، فقال صلى الله عليه وسلم : إنى لأعْلَمُ كلمةً لو قالها لذَهَبَ عنه مايَجِدُ من الغضب . فقال : ماهى يارسولَ الله ؟ قال : يقول : اللَّهُمَّ إنى أعوذُ بك من الشيطان الرجيم .

مزع التمزُّع : التقطُّعُ والتشقق . يقال : إنه ليكادُ يتمزَّعُ من الغَضَب ، أى يتطاير شِقَقا ؛ ونحوه يتميَّز وينقدّ .

وعن الأصمعى : قَسَم المال ومزَّعه ووَزَعَه بمعنى . ويقال : تمزَّعته وتوزعته . قال جَرير (١) :

هَلّا سألْتَ مجاشعا زَبَد اُسْتِها أين الزُّبيْرُ ورَحْلُه المتمزعُ

وقال آخر (٢) :

بنى صامتٍ هلّا زجرتم كِلابَكم عن اللحم بالخَبْرَاء (٣) أن يُتَمَزَّعا

وعن أبى عبيد : أحسَبه يَتَرَمَّع ؛ أى يرعدُ من شدةِ الغَضَبِ . ومنه قيل ليافُوخ الصبى : رَمَّاعَة .

***

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ـ إنَّ طائراً مَزَق عليه .

مزق يقال : مَزَق الطائرُ بِسَلْحِه ؛ إذا رمى به ، من قولهم : ناقة مِزَاق ، وهى السريعة التى يكادُ جِلْدُها يتمزَّقُ عنها ، ومصداق هذا قوله :

* حتى تكاد تفَرَّى عنهُما الأهُب *

وقال بعض المولّدين (٤) :

* كأنما يَخْرجُ من إهابِه *

***

---

(١) ديوانه : ٣٤٤ (٢) فى الأساس ـ مزع : وقال جرير . ولم أقف عليه فى ديوانه .
(٣) الخبراء : الأرض الرخوة ، وموضع معروف . (٤) هو أبو نواس ، والبيت :

تراه فى الحضر إذا هاها به كأنما يخرج من إهابه

أبو العالية رحمه الله تعالى[١] ـ اشرب النبيذ ولا تُمَزِّز .

التمزُّز والتمصُّر : أخوان ، وفى معناها التمزز والتمصُّص . قال يَصِفُ خَمْرا[٢] : مزز

تـكونُ بَعْدَ الحسْوِ والتَّمَزُّزِ   فى فَمِه مِثْلَ عَصِير السُّـكَّرِ

قال أبو عبيـدة : هو التَذَوُّق شيئـا بعـد شىْء . والمعنى اشْرَبْه لتسـكين العَطَش دفعـةً كما تشرب المـاء ، ولا تتلذَّذْ بمَصِّه قليلا ، كما يصنـعُ المُعـاقِر إلى أن يَسْـكَر .

***

النَّخَعى رحمـه الله تعالى ـ قال : كان أصحابُنَا يقولون فى الرضاع : إذا كان المـال ذامِزٍّ فهو من نصيبه .

وعنـه : إذا كان المـال ذامِزٍّ ففرِّقه فى الأصناف الثمانية . ، وإذا كان قليلافأعطِه صِنْفاً واحدا .

أى ذا فَضْـل وكثرة . وقد مَزَّ مَزَازة رهو مَزِيز . يقال : لهـذا على هـذا مِزٌّ ومَزِيز[٣] ؛ أىْ فضل وزيادة . مزز

***

طاوس رحمه الله تعالى ـ المَزَّة الواحدة تُحَرِّم .

هى المصَّةُ .

يقال للمَصُوص : المزوز ، يعنى فى الرضاع .

المزة والمزتين فى (عى) . ومَزْمَزُوه فى (تل) . المزر فى (قس [٧٥٦]) [وفى (قى)] .[٤]

---

(١) هو زياد بن فيروز أبو العالية البراء ثقة من الرابعة مات فى شوال سنة تسعين ـ هامش هـ .
(٢) اللسان ـ مزر : وأنشد الأموى .   (٣) فى هـ : ومزز .   (٤) ليس فى ش .

الميم مع السين

النبي صلى الله عليه وسلم ـ تَمَسَّحُوا بالأرْضِ فإنها بكُم بَرَّة .

مسح هو أن تُباشِرَها بنفسك فى الصَّلاة من غير أن يكونَ بَيْنَك و بينها شىءٌ تُصَلِّى عليه .

وقيل : هو التيمم .

بَرَّة : يعنى منها خُلِقتم وفيها معاشُكم وهى بعد الموت كِفَاتُكم[1] .

***

وصف صلى الله عليه وآله وسلم مَسِيحَ الضَّلالة وهو الدَّجَّال ، فقال : رَجُلٌ أَجْلَى الجَبْهَةِ ، مَمْسُوح العَيْنِ اليسرى ، عَرِيض النَّحْرِ فيه دَفَأ .

قالوا : سُمِّى مَسِيحا ، من قولهم : رجلٌ مَمْسُوح الوجه ومَسِيح ؛ وذلك ألَّا يَبْقَى على أَحَد شِقَّىْ وَجْهِه عينٌ ولا حاجبٌ إلَّا استوى ؛ والدَّجال على هذه الصفة .

وعن أبى الهيثم ، هو المِسِّيح على فِعِّيل كِسكِّيت ، وأنه الذى مُسِحَ خَلْقُه ، أى شُوِّه .

وأمَّا المسيحُ صلاةُ الله عليه فعن ابن عبَّاسٍ أنه سُمِّى لأنه كان لا يمسح بيده ذَا عَاهَةٍ إلا بَرَأ .

وعن عَطَاء : كان أَمْسَحَ الرِّجْلِ لا أَخْمَصَ له .

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم : خرج من البطن مَمْسُوحا بالدّهن .

وقال ثعلب : كان يمسح الأرض ؛ أى يقطعها . وقيل : هو بالعبرانية مَشِيحاً ، فعُرِّب كما قيل فى مُوشَى مُوسَى .

الدَّفَأ : الانحناء . وشاةٌ دَفْوَاء : مال قَرْنَاهَا ممَّا يَلِى العِلبَاوين . قال ذو الرُّمَّة[2] :

يحاذِرْنَ من أَدْفَى[3] إذا ما هُوَ انتحى عليهنَّ لم يَنْجُ الفَرُود المُشَايحُ

***

أُذِنِ صلى الله عليه وسلم فى قَطْعِ المَسَد والقَائِمَتَيْن والمَنْجَدة .

مسد المَسَد : الحبل المَمْسُود ؛ أى المفتولُ من نباتٍ ولِحَاء شجر ونحوه .

---

(١) الكفات : الموضع يكفت فيه الشيء ، أى يضم ويجمع ، والأرض كفات لنا .

(٢) يصف كلابا ـ ديوانه : ١٠٦ . (٣) الأدفى : الذى طال قرناه حتى انصبا على أذنيه من خلفه ، ورجل مشايح : حذر .

القائمتان : قائمتا الرَّحْلِ .

المِنْجَدَة : عَصاً خفيفة يَسْتَنْجِد بها المسافر فى سَوْقِ الدواب وغيره .

وقيل : شُبهت بالقَضِيب الذى يكون مع النَّجَّاد يُصْلِحُ به حَشْوَ الثياب .

وقيل : هى العود الذى يُحْشَى به حَقِيبةُ الرحل لتنجَّد وتَرتفع .

والمعنى أنه رخَّص فى قَطْعِ هذه الأشياء من شَجَرِ الحَرَمِ ؛ لأنها تُرْفِق المارَّة والمسافرين ولا تضرُّ بأُصُولِ الشجر .

***

كان صلى الله عليه وآله وسلم يلبس البَرَانِس والمَساتِق ويصلّى فيها .

المُسْتُقَة : فَرْو طويل الكمَّين ، تُفْتَح التاء وتُضَمُّ . وهو تَعْرِيب مُشْتَه . مستق

وفى حديث عمر رضى الله تعالى عنه : إنه كان يصلى ويداه فى مُسْتَقَة .

وعن سعد : إنه صلّى بالناس فى مُسْتُقَة ، يَدَاهُ فيها .

***

عبد الرحمن رضى الله تعالى عنه ــ رأى ومعه بلال يَوْمَ بَدْر أُمَيَّة بن خلف ، فصرخ بأعلى صوته يا أنصارَ الله ! أُمَيَّةُ رأسُ الكفر ! قال عبد الرحمن : فأحاطوا حتى جعلونا فى مثل المَسَكة ؛ وأنا أذُبُّ عنه . فأَخْلَفَ رجلٌ بالسيف فضرب رِجْلَ ابْنِه فوقع ، وصاح أُمَيَّة فقلت : انْجُ بنفسك ولا نجاء به [٧٥٧] ، فهَبَتُوهما حتى فرَغُوا منهما .

المَسَكة : السِّوار ؛ أى أحاطوا بنا وحَلَّقُوا حَوْلَنا ، فكأننا منهم فى مثل سِوَارٍ. مسك

قال الأصمعى : يقال : لَمَّا رأى العَدُوَّ أخلف بيده إلى السَّيْفِ ؛ أى ضرب بها إليه من الخلْفِ ، وكلما ردَّ يدَه إلى مُؤَخّره ليأخذ شيئا من حقيبته فقد أَخلفَ بها . ويقال لما وراء الرجل : خَلْفه .

هَبَتَه بالسيف وهَبَجه : ضَرَبه .

***

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ــ لا تُمْسَحُ الأرض إلا مَرَّة ، وتَرْكُها خير من مائة ناقة كلّها أَسْوَدُ المُقْلَة . مسح

هو أن يمسحها المصلى ليُسَوِّيَ موضع سجوده ، فرأى تَرْكَ ذلك واحتمال المشقّة أوْلَى .

الضمير فى تركها المرّة أو للمَسْحَة .

كلّ : مذكر اللفظ فلذلك قال أَسْوَدُ ، ومنه قولهم : كلّ أُذُن سامع ، وكلُّ عينٍ ناظر ، وهذا نحوُ حَمْلِهِ على التوحيد والجمع .

مسد فى (رف) . ومسكتان فى (سف) . مسكا فى (صف) . مَسْحاَء فى (سح). مسكة والمسكان فى (عر) . مسك فى (فر) [ولا مستها فى (جر) . متماسكا فى (شذ)(١)] . ممسّكة فى (حج) .

الميم مع الشين

طلحة رضى الله تعالى عنه ـ رأى عمر عليه ثوْبَيْن مُمَشَّقَين وهو مُحْرِم ؛ فقال : ما هذا ؟ قال : ليس به بَأْسٌ يا أَميرَ المُؤْمنين ، إنما هو مِشقٌ .

مشق هو المَغْرَة . والمُمَشَّق : المصبوغ بالمِشْقِ .

ومنه حديث جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنه : كُنَّا نلبس المُمَشَّق فى الإحرام ، وإنما هو مَدَر(٢) .

يجوز لبس المصبّغ للمحرم إذا لم يكن بالطِّيب كالوَرْسِ والزَّعْفرَانِ والعُصْفر ، وإنما كَرِهه عمر لئلا يَرَاه الناس فيلبسوا ما لا يَجُوزُ لُبْسُه .

***

مشى فى الحديث : إنّ إسحاق أتاه إسماعيل عليهما السلام ، فقال له ؛ إنَّا لم نَرِثْ من أبينا مالا ، وقد أَثْرَيْتَ وأَمْشَيْتَ ؛ فأَفِئْ عَلَيّ مما أفاء الله عليك . فقال إسحاق : يا إسماعيل ؛ أَلَمْ ترض أنى لم أَسْتَعْبِدْك حتى تجيئنى فتسألنى المال .

أى كثُرَتْ ماشيتُك ، قال : [النابغة](٣) :

وكلّ فتى وإنْ أَثْرَى وأَمْشَى ستَخْلِجُه(٤) عن الدنيا المَنُون

قيل : كانوا يستعبدون أولادَ الإماء .

***

نهى صلى الله عليه وآله وسلم أَنْ يُتَمَشَّع بِرَوْث أو عَظْم .

مشع أى يُسْتَنْجى ؛ قال ابنُ الأعرابى : تمشّع الرجل وامْتَشَع ؛ إذا أزال الأَذَى عنه .

---

(١) ساقط من ش . (٢) أى مصبوغ بالمدر . (٣) تكملة من ش . (٤) ستنزعه .

وهو من قولهم : امْتَشَع ما فى الضرع وامْتَشَنَه[١] ، أى أَخَذه أجْمع .

***

إنّى إذا أكلتُ اللحم وجدتُ فى نفسى تَمْشِيرا .

مشر أى نشاطا للجماع ، من قول الأصمعىّ : المَشَر ، والأَشَر واحد ، وهو المَرَح[٢] . وأمشر إمْشَاراً إذا انْبَسط فى العَدْو .

وعن شمر : أرض مَاشِرة ونَاشِرة اهتزّ نباتُها .

خير ما تَدَاوَيْتُم به المَشِىّ .

مشى يقال لدَوَاءِ المَشْى[٣] : المَشوّ[٤] والمَشِىّ[٥] .

مشاطة فى (طب) . وأمش وامشر فى (عذ) . المشاش فى (مغ) . [ذو مشرة فى (خب)][٦] .

الميم مع الصاد

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ القتلُ فى سبيل الله مُمَصْمِصَة[٧] .

مصمص أى مُطَهِّرَة من دَنَسِ الخطأ من قولهم : مَصْمَصْت الإناء بالمـاء إذا رَقْرَقْتَه فيـه وحَرَّكته ، حتى يطهر ، ومنه مَصْمَصَة الفَمِ ؛ وهو غَسْله بتحريك الماء فيه كالمَضْمَضة .

وقيل : هى ـ بالصاد غير المعجمة ـ بطرَفِ اللسان ، وبالضاد بالفم كلّه ؛ كالقَبْص والقبض .

وفى حديث أبى قِلابة : إنه رَوَى عن رَجُل من أصحابِ رسول الله صلى الله عليـه وآله وسلم : كنَّا نتوضَّأُ ممـا غَيَّرَت النـارُ ، ونُمَصْمِصُ من اللَّبنِ ، ولا نُمَصْمِصُ من التَّمـرة[٨] .

أنَّث خبر القتل لأنه فى معنى الشهادة ، أو أراد[٩] خصلة مُمَصْمِصَة ، فأقام الصفةَ مقامَ الموصوف .

***

---

(١) فى اللسان : وامتشقه ، ، وهما بمعنى . (٢) ه : « المرخ » ، بالخاء . (٣) مشى بطنه مشياً : استطلق . (٤) بضم الشين وتشديد الواو ، وبسكون الشين وتحريك الواو .
(٥) والمشية أيضاً . (٦) ساقط من ش . (٧) أراد خصلة ممصمصة . (٨) فى ه ، ش : من الثمرة ، وهذا عن اللسان والنهاية . (٩) ش : « وأراد » .

زيد بن ثابت رضى الله تعالى عنه ـ كتب إلى معاوية يَسْتَعْطِفه لأهل المدينة . وفى الكتاب : إنَّهُم حديث عهدُهم بالفتنة قد مَصَعَتْهُم ، وطال عليهم الجَذْمُ والجَذْب ، وأَنهم قد عرفوا أنه لَيْسَ عند مَرْوَان مال يُجادُونَه عليه إلَّا ماجاءهم من عند أمير المؤمنين .

مصع أى ضَرَبَتْهم وحرَّكَتْهم ؛ من مَصَعه بالسيف ؛ إذا ضربه . ومنه المُمَاصعة : المجالدة .

وفى حديث ابن عمير : إنه قال : فى المَوْقُوذة إذا طَرَفَتْ بعينها أو مَصَعت بذَنَبِها . أى ضَرَبَتْ به وحرَّكته .

ومنه حديث مجاهد : البَرْقُ مَصْعُ مَلَكٍ يَسُوق السَّحاب .

أى ضَرْبُه للسحاب وتحريكه له لِيَنْسَاق .

الجَذْمُ : القطع ، يريدُ انقطاع الميرة عنهم .

المَجادَاة : مفاعلة ، من جدَا ، إذا سأل ، أى يُسَائِلُونه .

***

زياد ـ قال على المنبر : إنَّ الرجلَ ليتكلَّمُ بالكَلِمَةِ لا يَقْطَع بها ذَنَبَ عَنْزٍ مَصُور ، لو بلغت إمامَه سَفَكَ دَمه .

مصر هى التى انقطع لَبَنُها إلّا قليلا فهو يتمصَّر ، ولا يكون إلا مِنَ المعز ، وجمعها مَصَائِر ، والمَصْر : الحَلْبُ بإصْبَعين . ومنه قولهم : لبنى فلان غَلَّةٌ يَمْتَصِرُونَها ؛ أى لا تُجْدِى عليه تلك الكلمة ، وهو يهلك بها إن نُشِرَتْ عنه .

***

فى الحديث : فلان والله لو ضربك بأُمْصُوخٍ من عَيْشُومةٍ لَقَتَلَك .

مصخ هو الخوصة[1] ، يقال : ظهرت أما صيخُ الثُّمَام .

والعيشومة : واحدة العَيْشوم ، وهو نَبْتٌ دقيق طويل محدَّد الأطراف ، كأنه الأَسل يتخذ منه الحُصر الدِّقاق .

المصاع فى (حم) .

---

(١) فى النهاية : هو خوص الثمام ، وهو أضعف مايكون .

الميم مع الضاد

حُذَيْفَة رضى الله تعالى عنه ــ ذكر خروج عائشة رضى الله تعالى عنها فقال : يُقَاتِل معها مُضَرُ مَضَّرَها اللهُ فى النار . وأزد عُمَان سَلَت الله أقدامها ، [٧٥٩] وإنّ قيسا لن تنفكَّ تبغى دينَ الله شرًّا حتى يركبها الله بالملائكة ، فلا يمنعوا ذَنَبَ تَلْعَة .

مَضَّرَهَا ؛ أى جَمعها . كما يقال : جنَّد الجنود ، وكتَّب الكتائب . وقال بعضهم : أهلكها ، من قولهم : ذهب دَمُه خِضْراً مِضْراً ؛ أى هَدَرا . مضر

سَلَت : قَطَع ؛ من سلتت المرأة حناءها .

ذنب التَّلْعَة[1] : أسفلها ، أى يذلها الله حتى لا تقدر على أن تمنع ذَيْل تَلْعَة .

***

فى الحديث : ولهم كلب يَتَمَضْمَضُ عَرَاقِيبَ الناسِ .

من المضّ ، وهو المصّ إلا أنه أَبْلَغُ منه . مضض

مضضنا فى (خب) . المضغ فى (وض) .

الميم مع الطاء

النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم ــ إذا مَشَتْ أُمَّتِى المُطَيْطَاء ، وخدمتهم فارسُ والروم ، كان بَأْسُهم بينهم .

هى ممدودة ومقصورة ، بمعنى التمطّى ؛ وهو التَّبَخْتُر ومدُّ اليدين . وأصل تمطّى تمطَّط ؛ تفعّل من المطِّ وهو المدّ . وهى من المصغرات التى لم يستعمل لها مكبّر ، نحو كُعَيْت وجُمَيل وكُمَيْت[2] . والمرَيْطاء[3] ، وقياس مُكَبَّرها ممدودة مرطياء بوزن طِرْمِساء ، ومقصورة مرطيا بوزن هِرْبِذَى[4] ، على أن الياء فيهما مبدلة من الطاء الثالثة . مطى

***

---

(١) التلاع : مسايل الماء ، واحدها تلعة . (٢) كعيت وجميل كزبير : البلبل ، والكميت مثله أيضاً الذى خالط حمرته قنوء . (٣) المريطاوان : ماعرى من الشفة السفلى والسبلة فوق ذلك مما يلى الأنف وقال الأصمعى : المريطاء ممدودة : مابين السرة إلى العانة ؛ والمريطاء أيضاً الرباط .

(٤) الهربذى : مشية فيها اختيال . وفى اللسان تصغير مرطاء ، وهى الملساء .

أبو بكر رضى الله تعالى عنه ـ أتى على بِلَال وقد مُطِىَ به فى الشمس ؛ فقال لمواليه : قد ترَوْنَ أنَّ عبد كم هذا لا يُطِيقكم فبيعوُنِيه. قالوا : اشْتَرِه .فاشتراه بسبع أوَاقِى.فأعتقه، فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحدَّثه ؛ فقال : الشركة . فقال : يارسول الله ؛ إنِّى قد أعتقته .

المطُّ والمدّ والمَطْو واحد . ومنه المَطْو فى السير . قال امرؤ القيس :

مَطَوْتُ بهم حتى يَكِلَّ غَزِيُّهم وحتَّى الجِيادُ ما يُقَدْنَ بأَرسَانِ(١)

وكانوا إذا أرادوا تعذيبه بَطَحُوه على الرَّمْضَاء .

***

مطر فى الحديث : خَيْرُ نسائكم العَطِرة المَطِرة .

أى المتنظِّفة بالماء .

ومنه قول عامر بن الظرب لامْرَأته : مُرِى ابْنَتَكَ ألا تنزل مفازة إلّا ومعها ماء ؛ فإنه للأعلى جَلَاء ، وللأسفلِ نَقَاء ؛ أخذ من لفظ المَطر ؛ كأنها مُطِرت فهى مَطِرة(٢) ؛ أى صارت مَمْطورة مَغْسولة .

[مطير فى (اط]) . المطائط فى (خط) . فأَمطت فى (غف) .](٣)

الميم مع الظاء

أبو بكر رضى الله تعالى عنه ـ مرَّ بعبد الرحمن ابنه وهو يُمَاظّ جاراً له ؛ فقال : لا تُمَاظِّ جارَكَ ؛ فإنه يَبْقَى ويَذْهَبُ النَّاس .

مظظ أى يُنَازِعه ويُلازّه ، وإنّ فى فلان لَمظَاظَةً وفَظَاظَةً ؛ إذا كان شديد الخلق . وتماظّ القوم : تَلَاحَوْا وتعاضّوا(٤) بألسنتهم .

***

الزهرى ـ كان بنو إسرائيل من أهل تهامة أَعْتَى الناس على الله ، وقالوا قولا لا يقوله أحد ؛ فعاقبهم الله ، فعقوبتهم ترَوْنَها الآن بأعينكم ، فجعل رجالهم [٧٦٠] القِرَدة ،

---

(١) ديوانه ٩٣ : مطيهم ، والغزى : جمع غاز مثل حجيج ، وحاج . (٢) فى هـ : مطر ـ بغير تاء ، والتصحيح عن ش واللسان . (٣) ساقط من ش (٤) ش : « تعاظوا » .

وبُرُّهم الذّرة ، وكلابهم الأسد ، ورُمَّانَهم المَظّ ، وعِنَبهم الأَرَاك ، وجَوْزَهم الضَّبر ، ودجاجهم الغِرْغِر(١) .

المَظّ : رُمّان البر . وهو من المُمَاظَّة ، وهى ملازمة المُنَازِع لتضامِّ حَبِّهِ وتلازمه ، ألا ترى إلى قول الأَعْرابى .

* كأَزَزِ الرُّمَّانةِ المُحْتَشِيَة(٢) *

وقال المولَّد :

لا يقدر الرمَّان يجمع حبه   فى جَوْفِه إلا كما نحـــن

ولهذا سمى رُمَّانا ؛ فُعْـلان من الرّم ؛ وهو إصـلاحُ الشىء وضمّ ماتَشَعَّثَ منـه وانتشر .

الضَّبر : جوز البر .

الغِرْغر : دجاج الحبش ، ولا يُنْتفَع بلحمه .

الميم مع العين

النبى صـلى الله عليه وآله وسلم ـ مرّ على أَسْمـاء بنت عُمَيْس ؛ وهى تَمْعَسُ إهَاباً لهـا .

معس مَعَس الأَديم ومَعَكه ؛ إذا دَلَكه .

وحدّث الأصمعى أنّ امرأة من العرب بعثتْ بنتاً لها إلى جارتها ، فقالت : تقول لك أمى : أَعْطِينى نَفْسًا أو نَفَسَين [من الدّباغ(٣)] أَمْعَس به(٤) مَنِيئَتى(٥) فإنى أَفِدَة(٦) .

***

المُؤْمن يأْكل فى مِعًى واحد ، والـكافِرُ فى سَبْعَةِ أَمْعاء .

معى قالوا : ذُكر له رجل أَكول قد أَسلم فقلّ أَكْلُه ، فقال ذلك .

---

(١) دجاج الحبشة ، أو الدجاج البرى . (٢) الأزز : الضيق . وفى اللسان ـ أزز : قال أبو الجزل الأعرابى : أتيت السوق فرأيت النساء أززاً . قيل : ماالأزز ؟ قال : كأزز الرمانة المحتشية .

(٣) زيادة من اللسان . (٤) ش : « بها » (٥) المنيئة : المدبغة . والنفس : قدر مايدبغ به من ورق القرظ والأرطى ، ومنيئة معوس : إذا حركت فى الدباغ . (٥) أفد : عجل وأسرع وأبطأ ضد ، والمراد هنا : العجلة

وقيل هو تمثيل(1) لرِضا المؤمن باليسيرِ من الدنيا وحِرْص الـكافر على التـكثُّرِ منها . والاوْجَهُ أن يكونَ هذا تحضيضا للمُؤمن على قِلَّةِ الأكل وتحامى ما يجرُّه الشِّبَع من قسوة القلب والرَّين وطاعةِ الشهوة البهيمية وغير ذلك من أنواع الفساد .

وذِكْرُ الـكافر ووَصْفُه بكثرة الأكل إغلاظ على المُؤمن ، وتأكيدٌ لما رُسِم له وحضّه عليه ؛ وناهيك زاجرا قوله تعالى : ﴿ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الأَنْعَامُ ﴾(2) .

أَلِفُ المِعَى منقلبة عن ياء ؛ لقولهم فى تثنيته : معيان . ولِمَا حكى بعضهم أنه يقال : مَعْى ومِعًى كأَنْىٍ وإنًى وثِنْى وثِنًى .

***

إنَّ عائشة رضى الله تعالى عنها قالت له : لو آخذْتَ ذاتَ الذَّنْبِ منَّا بذَنْبِها ! قال :

معط إذَنْ أَدَعَها كأنَّها شاة مَعْطَاء .

هى التى مَعَّط صوفُهـا لهزالٍ أو مرض . ويقال : أرض مَعْطَاء : لا نَبْتَ فيهـا . ورِمَال مُعْط . قال ابن ميادة(3) :

* من دونها المُعْطُ من نينان والـكثب *

أَعْمَلَ « إذَنْ » ، لـكونها مبتـدأة وكون الفعل مستقبلًا ، ومعنى « أَدَعَهـا » أجعلها ، كما استعمل الترك بهذا المعنى ، والـكاف مفعول ثان .

***

ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ـ لو كان المَعْـكُ رجلا لـكان رَجُلَ [٧٦١] سَوْء .

معك هو المَطْل ، يقال : مَعَـكَنِى دَيْـنِى ؛ أى مَطَلَنيه ؛ ورجل مَعِك : مَطُول .

ومنه حديث شُرَيح رحمه الله تعالى . المَعْـكُ طرف من الظلْم .

***

معمع ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ـ كان يتبع اليومَ المَعْمَعَانىَّ فيَصُومه .

منسوب إلى المَعْمَعَانِ ؛ وهو شدَّةُ الحر ؛ والمَعْمَعَـةُ : صوت الحريق .

ومنه حديث بكر بن عبد الله : من أراد أن ينظرَ إلى أعبدِ الناس، ما رَأَيْنَا ولا أَدْرَكنا

(1) ه : « رضاء » ، والمثبت من ش . (2) سورة محمد ١٢ . (3) هامش ه ، وأوله :

* وليلة ذات أهوال كواكبها *

الذى هوأعبد منه ، فلينظر إلى ثابت [بن قيس][1] ؛ إنه ليظلّ فى اليوم المَعْمَعَانى ، البعيدِ ما بين الطَّرفين ، يُرَاوِح ما بين جبهته وقَدَمَيْه .

***

أنس رضى الله عنه ـ بلغ مُصْعب بن الزبير عن عريف الأنصار أمر ؛ فبعث إليه وهَمَّ به .

قال أنس : : فقلت له : أَنْشُدُكَ الله فى وصيَّةِ رسول الله ؛ فنزل عن فِرَاشه وقعد على بساطه وتمعَّنَ عليه ـ وروى : وتمعَّك عليه ؛ وقال : أَمْرُ رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم على الرأس والعين ، وأَطْلَقه .

هو من المعَان وهو المكان ؛ يقال : موضع كذا مَعَان من فلان ، وجمعه مُعْن ؛ أى نزل عن دَسْته وتمكّن على بِساطه تواضعا . معن

أو من قولهم للأديم : مَعْن ومَعِين ؛ أى انبطح ساجداً على بساطه كالنّطْع الممدود . كقولهم : رأيته كأنَّه جلس من خشية الله .

أو من المَعِين ؛ وهوالماء الجارى علىوجه الأرض. وقد مَعَن : إذا جرى. [ويروى: تمعَّك عليه[2]] ؛ أى تقلَّبَ عليه وتمرَّغ .

أو من أمعن بحقِّه وأذعن إذا أَقَرَّ ؛ أى انقَادَ وخشع انقيادَ المعترف .

أَو مِنَ المَعْنِ ؛ وهو الشىء اليسير ؛ أى تصاغر وتَضَاءل .

***

معاوية رضى الله تعالى عنه ـ لما ركب البحر إلى قُبْرُس حمل معه بنت قَرَظَة ، فلما دفعت المراكب مَعَج البَحْرُ مَعْجَةً تفرَّقَ لها السُّفن .

أى ماج واضطَرب ، من مَعَج المهر؛ إذا اشتقّ فى عَدْوِه يمينا وشمالا . والريح تَمْعَجُ فى النبات . ومنه : فَعَل ذلك فى مَعْجَة شبَابِه ومَوْجَة شبابه[3] . معج

***

فى الحديث : ما أَمْعَرَ حَاجٌّ قطّ .

أى ما افتقر ، وأصله مِنْ مَعِر الرَّأس ، وهو قلّة شَعْره ، وأرض مَعِرة : مُجْدِبة . معر

---

(١) تكملة من هـ . (٢) زيادة من اللسان . (٣) أى فى أوله .

والمعين فى (ند) . فتمعك فى (وض) . معوتها فى (صح) . وتمعددوا فى (فر) . وتمعززوا فى (تب) . [المعامع فى (فر)[١]] .

الميم مع الغين

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ [٧٦٢] فى صفته عن باب مدينة العلم[٢] عليهما السلام :

مغط لم يكن بالطويل المُمَغَّطِ ، ولا القصير المتردِّد ، ولم يكن بالمُطَهَّم ولا المُكَلْثَم ، أَبيَض مُشْرَب ، أَدْعَج العَيْن ، أَهْدَب الأَشْفَار ، جَليل المُشَاش والكَتَد ، شَثْن الكَفّ والقـدمين ، دَقِيق المَسْرُبَة[٣] . إذا مشى تَقَلَّع كأنما يَمْشِى فى صَبَب[٤] ـ وروى : كأنما يَنْحَطُّ من صَبَب . وإذا الْتفَتَ التفت جميعا ، ليس بالسَّبط ولا الجَعْد القَطَط[٥] ـ وروى : كان أَزْهَر ليس بالأبيض الأَمْهق ـ وروى : شَبْح الذِّراعين ـ وروى : ضَرْب اللحم بين الرجلين ـ ويروى : إنه كانت فى عَيْنِه شَكْلَة ـ ويروى : إنه كان أسجر[٦] العينين . ويروى : كان فى خَاصِرَتَيْه انفتاق ـ ويروى : كان مُفَاضَ البَطْنِ ـ ويروى : كان أسمر .

وعن بعض الصحابة رضى الله عنهم : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلمَ وافِرَ السَّبَلة .

وعن جابر بن سمرة رضى الله عنه : إنه كان أَخْضَر الشَّمَطِ ـ ويروى : كان أبيض مُقَصَّدا ـ وروى : مُعَضَّدا ـ وروى : لم يكن بمُطْبُول ولا بقَصِير .

وعن عائشة رضى الله تعالى عنها : كان أَفْلج الأسنان أَشْنَبها ؛ وكان سَهْل الخدين صَلْتَهما ، فَعْمَ الأوصال ، وكان أكثر شَيْبِه فى فَوْدَىْ رأسه ؛ وكان إذا رَضِى وسُرَّ فكأَنَّ وَجْهه المرآة وكأنَّ الجُدُرَ تُلاحِك وَجْهه ، وكان فيه شىء من صَوَر ؛ يخطو تَكَفُّؤا[٧] ، ويمشى الهُوَيْنَى ، يَبُذّ القومَ إذا سارع إلى خير أو مَشَى إليه ، ويَسُوقهم[٨] إذا لم يسارع إلى شىء بمشية الهُوَيْنا ـ وروى : كان من أزْمَتِهم[٩] فى المجلس .

(١) ساقط من ش . (٢) هو على عليه السلام ، وفى ش : « عن على كرم الله وجهه .
(٣) ما دق من شعر الصدر سائلا إلى الجوف . (٤) أى فى موضع منحدر .
(٥) القطط : الشديد الجعودة . (٦) ه : « أشجر » ، بالشين ، تحريف . (٧) قال فى النهاية : كان إذا مشى تكفى تكفيا ، أى تمايل إلى قدام ، هكذا روى غير مهموز والأصل الهمزة ، وبعضهم يرويه مهموزاً . (٨) أى يقدمهم أمامه ويمشى خلفهم تواضعا ولا يدع أحداً يمشى خلفه .
(٩) حاشية ش : « وأوقرهم » .

المُمَغَّط : البائن الطول ، يقال : مَغَطت الحبل وكل شيء لين ، إذا مددته فانْمَغَط ، ومنه : امْغَطَ النهارُ ، إذا امتدّ . وعن أبى تُراب بالغين والعين .

المُتَرَدِّد : الذى تردّد بعض خَلْقه ، على بعض فهو مجتمع .

قيل فى المُطَهَّم : هو البارع الجمالِ التامّ كلّ شيء منه على حِدَته .

وقيل : هو السَّمين الفاحش السمين .

وقيل : المنتفخ الوجه الذى فيه جَهَامة من السمن .

وقيل : النحيف الجسم الدقيقة .

وقيل: الطُّهْمَة والصُّحْمَة(١) فى اللون أن تجاوز سُمْرته إلى السواد ، ووَجْهُهُ مطَهَّمٌ ؛ إذا كان كذلك .

المُكَلْثَم : المستدير الوجهِ . وقال شَمِر : القصير الحَنَك ، الدّانى الجبهة ، المستدير الوجه ، ولا يكون إلَّا مع كثرة اللحم ، أراد أنه كان أسيلا مسنون الخدَّين .

مُشْرَب : أُشْرِب بياضُه حُمْرة .

الدَّعْجَة : شِدَّةُ سواد العينين .

جَلِيل المُشَاش : عظيم رءوس العظام ، كالرُّكبتين والمِرْفقين والمنكبين .

[٧٦٣]الكَتَد : الكاهل .

الشَّثْن: الغليظ ، وقد شَثِنَ وشَثُن(٢) وشَنِثَ ، وهو مَدْحٌ فى الرجال لأنه أشَدُّ لعصبهم وأصْبَر لهم على المِرَاس .

تَقَلَّع : ارْتفَع قدُمه على الأرض ارتفاعةً كما تَنْقِلُع(٣) عنها ، ؛ وهو نَفْىٌ للاختيال فى المشى .

الأمْهَق : اليَقَق الذى لا يخالِطه شيء من الحمرة ، وليس بنَيِّر كلَوْنِ الجصِّ .

الشَّبْح(٤) : العَرِيض .

الضَّرْب : الخفيف اللَّحْم .

---

(١) فى هـ : « الطحمة » ، والمثبت من ش (٢) مثل فرح وكرم . (٣) ش : « يتقلع »
(٤) وفى رواية : كان مشبوح الذراعين ، أى طويلهما .

الشُّكْلة : كهيئة الحمرة فى بياض العين ، وأما الشُّهلة فحمرةٌ فى سَوَادِها .

والشُّجْرَة : كالشُّكْلَة .

انفِتَاقٌ : استرخاء .

المُفَاض : أن يكون فيه امتِلاء . والعرب تقول : اندِحاق[1] البطن فى الرَّجُل من علامات السودد ، وهو مذموم فى النساء[2] . وقد وصف صلى الله عليه وآله وسلم بالخَمَص فى الحديث الآخر ، فالتوفيق بينهما أن يكون ضامرَ أعْلَى البطن ، مُفَاضَ أسفله ، وكذلك وَصْفُه بالسُّمْرة . وما روى أنه كان أبيض مُشْرَبا ، فكأنَّ الوجهَ أن تكون السمرة فيما يبرز للشمس من بَدَنِه ؛ والبياض فيما تُواريه الثياب .

السَّبَلة : ما أُسْبِل من مُقَدَّم اللِّحْيَة على الصدر .

اخْضِرَار شَمَطِه بالطيب والدّهن المروح . ومنه ماروى : إنه قد شمط مقدّم رأسه ولحيته ، فإذا ادَّهن وامتشط لم يتبيَّن ، وإذا شعث رأسه رأَيْتَه متبينا .

المُقَصد : الذى ليس بجسيم ولا قَصِير ؛ والقَصْد مثله .

والمُعَضَّد : الموثَّق الخَلْق ، والمحفوظ المُقَصَّد .

العُطْبول : الطويل .

الصَّلْت : الأملس النقى .

الفَعْم : الممتلىء .

المُلاحَكة والملاحمة : أختان . يقال : لُوحِكَ فَقَار الناقةِ فهو ملاحك ، أى لُوحِمَ بينه وأُدخل بعضُه فى بعض ، وكذلك البنيان ونحوه والمعنى أنّ جدرَ البيت تُرَى فى وجهه كما ترى فى المرآة لوَضاءتِه .

الصَّوَر : الميل .

***

إنَّ أعرابياً جاء حتى قام عليه وهو مع أصحابه ؛ فقال : أيكم ابنُ عبدالله[3] ؟ فقالوا: هو الأمْغَر المُرْتَفِق .

---

(١) رجل مندحق البطن : اى واسعها ، كأن جوانبها قد بعد بعضها عن بعض فاتسعت .

(٢) لأن المفاضة من النساء : العظيمة البطن المسترخية اللحم . (٣) ش : « ابن عبد المطلب »

هو الذى فى وجهه حُمْرةٌ مع بياض صافٍ ؛ وشاة مِمْغَار : إذا خالط لبنها دم . مغر

وفى حديثه صلى الله عليه وآله وسلم ؛ فى قصة الملاعنة : إن جاءت به أُمَيْغِر [١] سَبْطاً فهو لزوجها ، وإن جاءت به أُدَيْعِج جَعْداً فهو للذى يتهم . فجاءت به أُدَيْعِج [جعداً] [٢] .

السَّبْط : التام الخلق .

الجعْدُ : القصير .

المُرْتَفِق : المتكىء لأنه يستعمل مرفقه . ومنه قيل المُتَّكأ : المِرْفَقة ؛ كما قيل مِصْدَغة ومِخَدّة [٧٦٤] من الصّدْغ والخدّ لما يُوضَع تحتهما .

***

صَوْم شهر الصوم وثلاثة أيام من كل شهر صوم الدهر ومُذْهب بمَغَلَةِ الصَّدْر .

قيل : وما ومَغَلَةُ الصدر ؛ قال : حِسّ الشيطان ـ وروى : مَغَلَّة [٣] .

هى المَغَل والفساد ، وأصلُها داء يُصيب الغنم فى أجوافها . مغل

وعن أبى زيد : المَغَل القذى فى العين ؛ وفى مَثَل أنت ابن مَغَل ؛ أى تُتَّقى كما يُتَّقى القذى أنْ يَقَع فى العين ـ وقد مَغِلَتْ عينه إذا فسدت ، وفلان صاحبُ مَغالةٍ ؛ إذا كان ذا وِشَاية ؛ ومُغِل به عند السلطان وأُمْغِل ، والمَغَلَّة من الغِلّ [٤] .

***

عثمان رضى الله تعالى عنه ـ قالت أمّ عيّاشٍ : كنت أمْغَثُ له الزّبيب غُدْوَةً فيشرب به عشيّة ؛ وأمغثه عشيّة فيشرب به غُدْوَةً .

هو المَرْس والدَّلْك بالأصابع ، تريد أنّها كانت تَنْقَع له الزبيبَ ولا تلبثه أكثرَ من هذه المدّةِ لئلا يتغيّر . مغث

***

عبد الملك ـ قال لجرير : مَغِّرْنا [٥] ياجرير .

أى أنشدنا كلمة ابن مَغْرَاء ؛ وهو أوس بن مَغْراء ، أحد شعراء مُضَر . مغر

---

(١) تصغير الأمغر . (٢) من ش . (٣) كذا ضبط فى ش. (٤) روى الحديث : مغلة : بتشديد اللام ، من الغل وهو الحقد . (٥) فى اللسان : « مغر لنا » .

الميم مع الفاء

فى الحديث: قال بعضهم : أَخَذَنى الشُّرَاةُ ؛ فرأيتُ مُساوِراً قد ارْبدَّ وَجْهُهُ . ثم أَوْمى بالقَضِيب إلى دَجاجةٍ كانت تبختر[(١)] بين يَدَيه وقال : تسمَّعِى يا دَجاجة . ضلَّ علىٌّ واهْتَدى مَفاجَة .

مفج يقال : مَفَج وثفَجَ إذا حَمُق ؛ ورجل ثفَاجَةٌ مَفاجَةٌ ؛ أى أحمق .

الميم مع القاف

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ إذا وقع الذُّباب فى الطعام ـ وروى : بالشراب فامْقُلُوه ؛ فإنَّ فى أحد جَناحيه سُمًّا وفى الآخر شفاء ، وإنه يقدّم السمّ ويؤخر الشفاء .

مقل المَقْل والمَقْس : أخوان ، وهما الغَمْس ؛ وهو يُماقِله ويُماقسه ويُقامِسه ، أى يغاطه . ومنه المَقْلَة حَصاة القَسم ، لأنها تُمْقَلُ فى الماء .

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ قدم مكة ؛ فسأل مَنْ يَعْلَمُ موضع المقام ؟ وكان السَّيْلُ احتمله من مكانه ، فقال المطلب بن أبى وداعة السهمى : أنا يا أمير المؤمنين ؟ قد كنتُ

مقط قدَّرْتُه وذَرَعتُه بمِقَاط عندى .

هو حبل صغير يكادُ يقوم من شدة إغارَتِه[(٢)] ، والجمع مُقُط ، قال الراعى يصف حميراً :

كأنها مُقُطٌ ظلَّت على قِيَمٍ من ثُكْدَ واغتمست فى مائِه الكَدِرِ[(٣)]

ومنه قيل : مَقَطْتُ الإبل ومَقَّطْتُها إذا قطرتها ، وشددت بعضها إلى بعض ، ومَقَطَه بالأَيمَان إذا حَلَّفه بها .

***

مقا عثمان رضى الله تعالى عنه ـ ذكرته عائشة رضى الله عنها فقالت : مَقَوْتُمُوه مَقْوَ الطَّسْتِ ثم قَتَلْتُموه[(٤)] .

(١) كذا فى ش واللسان . فى هـ : « تبحتر » . (٢) الإغارة : شدة الفتل ـ هامش هـ .
(٣) ثكد : اسم ماء . القيم : البكر ، وفى هـ . قتم . والبيت فى ياقوت (ثكد) (٤) أرادت أنهم عتبوه على أشياء فأعتبهم وأزال شكواهم وخرج نقيا من العيب ، ثم قتلوه بعد ذلك .

مَقَاه يَمْقُوه ويَمْقِيه ، إذا جَلَاه . ويقال [٧٦٥] : امْقُ هذا مَقْوَكَ مالك ، أى صُنْه صِيانَتَك مالك .

***

ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ـ قال فى مَسْح الحصَى فى الصَّلاة مرَّةً ، وتَرْكُها خير من مائة ناقة لمُقْلَةٍ .

أى من مائة مُخْتارة يختارها الرجل على مُقْلته ، أى على عينه ونظرِه . مقل

وجاء فى حديث ابنِ عُمَر : من مائة ناقة كلها أسْوَد المُقْلة . وقد ذُكِر .

الميم مع الكاف

النبى صلى الله عليه وسلم ـ أقِرُّوا الطيرَ على مَكِناتها ـ وروى : مُكُناتها .

المَكِنات : بمعنى الأمكنة ، يقال : الناس على مَكِناتهم وسَكِناتهم ونَزِلاتهم وربعاتهم ؛ أى على أمكنتهم ومَساكنهم ومَنازلهم ورباعهم. وقيل المَكِنة من التمكّن كالتَّبِعة والطَّلِبة ، من التَّتَبُّع والتطلّب. يقال : إن بنى فلان لذَوُو أمكنة من السلطان ، أى ذوو تمكّن. والمُكُنات: الأمكنة أيضاً ، جمع المكان على مُكُن ثم على مُكُنات، كقولهم : حُمُر وحُمُرات ، وصُعُد وصُعُدات . والمعنى إنَّ الرجلَ كان يخرج فى حاجته فإن رأى طيراً طيَّره ، فإن أخذَ ذاتَ اليمين ذهب ، وإن أخذَ ذاتَ الشمال لم يذهب ؛ فأراد اتْرُكوها على مَواضعها ومواقعها ولا تطيّروها ، نَهْياً عن الزَّجْرِ . مكن

أو على مواضعها التى وضعها الله بها من أنها لا تضرُّ ولا تنفع .

أو أراد لا تذعروها ولا تريبوها بشىء تَنْهَضُ به عن أوكارها .

وإنكار أبى زياد الكلابى المَكِنات وقوله : لا يعرف للطير مَكِنات ، وإنما هى الوُكُنات ، وهى الأعشاش ، ذَهابٌ منه إلى النهى عن التحذير .

وكذلك قول من فسَّر المَكِنات بالبَيْضِ، وهى فى الأصل لبَيْضِ الضَّبّ فاستُعِير.

قال الأزهرى : المَكِن لبيض الضبّ ، الواحدة مَكِنَة كلَبِن ولَبِنة ، وكأنه الأصل ، والمَكْن مخفّف منه .

***

لا تَمَكَّكُوا غُرَماءَكم ـ وروى : على غُرَمائكم .

مكك — هو من امْتِكاك الفصيل فى الضَّرع ، وهو امتِصاصُه واستِنْفاده ، أى لا تستقصوا ما لهم ولا تنهكوهم ، والتعديةُ بعلى لتضمينِ معنى الإلحاح .

***

لا يدخل صاحب مَكْس الجنَّة .

مكس — هو الجباية [التى يأخذها الماكس[1]] ، والماكِس : العَشَّار[2] .

***

العطاردى رحمه الله ـ قيل له : أَيُّما أحب إليك؛ضبّة مَكُون،أم بِياحٌ مربّبٌ[3]؟ فقال : ضَبّة مَكُون .

مكن — يقال : أمكنت الضبة ومَكِنَتْ فهى مَكُون ؛ إذا جمعت المَكِنَ فى بطنها .

البِيَاح : ضَرْبٌ من السمك صغار أمثال شبر ، قال يصف الضبّ :

[٧٦٦] شديد اصفرار الكليتين كأنّما يطلى بورْس بطنه وشَوَاكِلُهْ
فذلك أشهى عندنا من بِيَاحِكم لَحَى الله شاربه وقُبِّح آكِلُهْ

ماكستك فى (كى) . بما كد فى (وج) . مكر فى (عر) .

الميم مع اللام

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ سُئِل عُمَرُ عن إمْلَاص[4] المرأة الجنينَ . فقال المغيرة بن شعبة : قَضَى فيه رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم بِغُرَّةٍ .

ملص — الإمْلَاص : الإزْلَاق . قال الأصمعى : يقال للناقة إذا ألقت ولدَها ولم تشعر ؛ أَلْقته مَلِيصا ومَلِيطاً ، والناقة مُمْلِص ومُمْلِط ؛ أراد المرأة الحامل تُضْرَب فتُسْقِط وَلدها فعلى الضارب غُرَّة[5] .

***

ملح — ضَحَّى صلى الله عليه وآله وسلم بكَبْشَين أَمْلَحين ـ وروى : إنه خطب فى أَضْحى ، فأمر مَنْ كان ذبح قبل الصلاة أن يُعيد ذبحا ، ثم انكفأ إلى كَبْشَين أَمْلَحين ، وتفرّق الناس إلى غُنَيْمة فتجزَّعُوها .

---

(١) من النهاية . (٢) العشار : قابض العشر ، من عشرهم : أخذ عشر أموالهم .
(٣) فى ه : مربيث ، وهذا عن ش واللسان والنهاية . ومربب : معمول بالصباغ .
(٤) كذا فى ش ، وفى ه : امتلاص . (٥) الغرة : العبد أو الأمة .

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم : إذا دخل أهلُ الجنةِ الجنّةَ وأهلُ النار النار أُتى بالموت فى صورة كَبْشٍ أَمْلَح ، ثم نُودِى : يأهلَ الجنة ! ويأهلَ النار ! فَيَشْرَئِبُّون لصوته ثم يُذْبَح على الصِّراط ؟ فيقال : خلود لا موت .

المُلحة فى الألوان : بياضٌ تشقّه شُعَيرات سودٌ ، وهى من لون المَلَح ، ومنه قيل للكانُونَين[١] شَيْبَان ومَلْحَان ؛ لا بيضَاض الأرض من الجليت[٢] ، وهو الثَّلْجُ الدائم والضَّرِيب[٣] .

وفى حديث ابن عمر رضى الله عنهما : إنه بعث رجلًا يشترى له أُضْحِية ، فقال : اشتر كَبْشًا أَمْلح ، واجْعَله أَقْرَنَ فَحِيلا .

أى مُشْبِهًا للْفُحول فى خَلْقِه . وقال المبرد : فَحْلٌ فَحِيل : مُسْتَحْكِم الفِحْلَة .

فَتَجَزَّعُوها : أى توزَّعُوها من الجَزْعِ وهو القَطْع .

اشرأَبَّ : رفع رأسه ؛ وكان الأصلُ فيه المُقَامِح ؛ وهو الرافع رأسَه عند الشُّرْبِ ثم كثر حتى عَمَّ .

***

قدم عليه صلى الله عليه وسلم وفْدُ هَوَازِن يكلّمونه فى سَبْى أو طاس أو حُنَين ، فقال رجل من بنى سعد : يامحمد ؛ إنا لو كنا مَلَحْنا للحارث بن أبى شَمِر أو للنعمان بن المنذر ، ثم نزل مَنْزِلك هذا منَّا لحفظ ذلك لنَا ، وأنتَ خيرُ المكفولين ، فاحْفَظْ ذلك .

قال الأصمعى : مَلَحَت فلانة لفلان ؛ إذا أرضعت له . والمِلْح والمَلْح : الرضاع ـ بالكسر والفتح . والمُمَالحة : المُرَاضعة ، وهو من المِلْح بمعنى الحُرْمَة والحِلْف ؛ لأنه سببٌ لثبوتها ، والأصل فيه المِلْحُ المطيب به الطعام ؛ لأنَّ أَهلَ الجاهلية كانوا يطرحونه [٧٦٧] فى النار مع الكبريت ، ويتحالَفُون عليه ، ويسمُّون تلك النار الهُولَة ، وموقدها المُهَوِّل ؛ قال أَوْس[٤] :

إذا استَقْبَلَتْهُ الشمسُ صدَّ بوجهه كما صَدَّ عن نار المُهَوِّل حَالِفُ

ومنه حديثه : لا تُحرِّمُ المَلْحَة والمَلْحتان ـ وروى : الإمْلاجَة والإمْلاجَتان .

***

(١) كانون الأول وكانون الثانى (٢) فى ه وش : الحليت بالحاء تحريف ، والجليت : الصقيع والجليد .
(٣) الضريب : الثلج والجليد والصقيع . (٤) ديوانه ٦٩ ، يصف حمار وحش ، وكانوا يحلفون بالنار وكانت لهم نار يقال إنها كانت بأشراف اليمن ، لها سدنة ، فإذا تفاقم الأمر بين القوم حلف بها انقطع بينهم ، وكان اسمها هولة ومهولة .

أملجت(١) بالجيم مثل أَمْلَحْت . ومَلَـح الصبيّ أُمــه ومَلَجها : رضعها . والمَلْج النكاح أيضا .

ويحكى أنّ أعرابيا استَعْدَى على رجل وَالِيَ البصرة ، فقال : إن هذا شتمنى . قال : وما قال لك ؟ قال : قال لى مَلَحْتَ أمك . قال الوالى : ماتقول ؟ قال : كذب ، إنما قلتُ: لَمَجْت أمك(٢) ؛ أى رضعتها .

ومنه حديث عبد الملك : إن عمرو بن سعيد قال له يوم قَتْله : أذكرك مِلْح(٣) فلانة. يعنى امرأةً أرضعتهما . إنما قالوا ذلك لأنَّ ظِئْرَه حليمة كانت من سعد بن بكر .

قال عُبَيد بن خالد : كنتُ رجلاً شابًّا بالمدينة، فخرجتُ فى بُرْدَين ، وأنا مُسْبِلهما، فطعننى رَجُلٌ من خَلْفِى إما بإصبعه وإما بقَضيب كان معه ؛ فالتفتّ فإذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . فقلت : إنماهى مَلْحَاء . قال : وإن كانت مَلْحَاء ، أمَا لك فىّ أسوة .

هى تأنيث الأَملح ؛ وهى بُرْدَةٌ بيضاء فيها خطوط من سَواد . يقال : ثوب أملح وبُرْدَةٌ مَلْحَاء .

الصَّادِقُ يُعْطَى ثلاث خِصال : المُلْحَة والمَحبَّة والمَهابَة .

***

هى البركة ، يقال : مَلَحَ الله فيه وهو مَمْلُوح فيه(٤) . وأصلها من قولهم : تملَّحَت الماشية ؛ إذا بَدَا فيها السِّمن من الربيع ، وإن فى المال لَمُلْحَةً من الربيع وتمليحا ؛ إذا كان فيه شىء من بياض وشَحْمٍ .

***

ضرب أصحابُه صلى الله عليه وآله وسلم الأعرابىّ حين بال فى المسجد ؛فقال:أَحْسِنوا مَلَأَكُم(٥) . ملأ

أى خُلُقكم .

ومنه حديث الحسن رحمه الله : قال عبيدة بن أبى رائطة : أتيناه فازْدَحمنا على مَدْرَجَته مدرجة رثة ، فقال : أحسنوا مَلَاءَكم أيها المَرْءُون ، وما على البناء شفقاً ولكن عليكم فارْبعُوا .

---

(١) أملجته أمه : أرضعته . (٢) فى اللسان : ذكر أعرابى رجلا فقال : ماله لج أمه ! فرفعوه إلى السلطان فقال : إنما قلت : ملج أمه . فخلى سبيله . (٣) الملح : اللبن . (٤) أىمبارك له فى عيشه وماله.
(٥) وفى رواية : أحسنوا أملاءكم ، الأملاء : الأخلاق .

المرءون : جمع مَرْء[١] .

وعن يونس : ذهبنا إلى رُؤْبة فلما رآنا قال : أين يريد المرءون ؟

انتصب شَفَقاً بفعل مُضْمَر ، كأنه أراد ماعلى البناء أشْفِق شَفَقاً .

ارْبَعوا : أبقوا .

***

فى قصة جُوَيرية بنت الحارث بن المصطلق : قال : وكانت امرأة مُلَاحة .

أى ذات مَلَاحة ، وفُعَال مبالغة فى فَعِيل ، نحو كريم وكُرام [وكبير [٢]] وكُبَار ، وفُعَّال مشدّداً أبلغُ منه .

***

بعث رجلا إلى الجنّ ، فقال له : سِرْ ثلاثا مَلْساً ، حتى إذا لم تر شمسا ، فاعلف بعيرا أو أشْبِع نفساً ، حتى تأتى [٧٦٨] فتيات قُعْسا ، ورجالا طُلْسا ، ونساء خُلْسا .

ماس المَلْس : الخِفَّة والإسراع ؛ يقال : مَلِسَ يَمْلِس مَلْساً ؛ قال :

أتَعْرِفُ الدار كأن لم تونس، يملسُ فيهـا الريح كل مَملَس[٣]

وانتصابه على أنه صفة للثلاث ذات مَلْس : يريد سِرْ ثلاث ليال تسرع فيهنّ ؛ أو صفة لمصدر سِرْ ؛ كما قال سيبويه فى قولهم : ساروا رُوَيْدًا ، أو على أنه ضَرْبٌ من السَّيْر فنصب نصبه ، أو على أنه حال من المأمور ، أو على إضمار فعله ، كقولهم : إنما أنْتَ سيرا .

القَعَس : نتوّ الصَّدْرِ خِلْقَةً .

الطُّلْسَة : كالغبرة .

خُلْسا : سُمْراً قد خالط بياضهن سواد ، من قولهم شَعْرٌ مُخْلِسٌ وخَلِيس .

والخِلاَسىّ : الولد بين أبوين أسْود وأبيض، والديك بين دجاجتين هندية وفارسية، وفى واحدته ثلاثة أوْجه : أن يكون فَعْلَاء تقديرا ، وأن يكون خَلِيساً ، أو خِلَاسِيَّة على تقدير حذف الزائدتين ، كأنك جمعت خِلاَسا ، والقياس خُلُس ، نحو نُذُر وكُنُز فى جمع نَذِير وكِنَاز[٤] مُخفّف .

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ ليس على عَرَبىّ مِلْك ؛ ولَسْنا بنازعين من يدِ رجل شيئاً

(١) هو الرجل ، يقال : مرء ، وامرؤ . (٢) من النهاية . (٣) الشطر الثانى فى اللسان ـ ملس ، من غير نسبة ، وفيه : « تملس » . (٤) جارية كناز : كثيرة اللحم صلبة .

أَسْلَم عليه ، ولـكِنَّا نُقَوِّمُهم المَلَّة على آبائهم خَمْساً من الإبل .

مالل المِـلَّة : الدِّيَة . عن ابن الأعرابى ، وجمعها مِلَل . قال : وأنشدنى أبو المـكارم[1] :

غنَائِم الفِتْيان أيام الوَهَل[2] ومِنَ عَطَايا الرؤسـاء والمَلَل

يريد هذه الإبل بعضُها غنائم ، وبعضها من الصِّلات ، وبعضها من الديات؛أى جمعت من هـذه الوجوه لى . وسميت مِلة لأنهـا مقلوبة عن القوَد ، كما سُمِّيت غِيَرة[3] ؛ لأنها مغيرة عنه ، من مَلَلْتَ الُخبْزَة فى النار ، وهو قَلْبُـكها حتى تنضج ، ومنه التَّمَلْمل على الفِرَاش ، وقد استعيرت هنا لما يجب أداؤه على أبى المسيّ من الإبل .

وكان من مذهب عمر فيمن سُبِيَ من العرب فى الجاهلية فأَدْركه الإسلام وهو عند مَنْ سَباهُ أن يُرَدَّ حُرًّا إلى نسبه ، وتـكون قيمته عليه يُؤَدِّيها إلى السابى ، وذلك خمسٌ من الإبل .

***

أبو هُرَيْرَة رضى الله تعالى عنه ـ لما افْتَتَحْنا خَيْبَر إذا أناسٌ من يَهُود مُجْتَمِعُون على خُبْزَةٍ لهم يَمُلُّونها فطَرَدْناهم عنها ، فأخذناها فاقْتَسَمْنَاها ، فأَصابنى كِسْرَة ، وقد كان بلغنى أنه من أكل الخبز سمن ، فلما أكلتُها جعلت أنْظُر فى عِطْفِى هل سَمِنت .

يقال : مَلّ الخبْزَة فى المَلَّة ؛ وهى الرماد والجَمْرة ؛ إذا أَنْضَجَها . وكذلك كل شيء تُنْضِجه فى الجَمْر . وقال فى صفة الحرباء :

* كأنّ ضَاحِيَه فى النار مَمْلُول[4] *

وامْتَلّ الرجل امتلالا ؛ إذا اختبز فى المَلَّةِ .

***

ملق ابن عبّاس رضى الله عنهما ـ سألَتْهُ امرأة : أأُنفق من مالى ماشئت ؟ قال: نعم ،أَمْلِقى مالك ماشئتِ .

يقال : أَمْلَقَ مامعه إمْلاقاً ، ومَلَقَه مَلْقاً إذا لم يَحْبِسْه ، وأخرجه من يده . وهو من قولهم : أملقَ من الأمر وأملس ، أى أفلت . وأمْلَق الخضاب : امْلاسّ وذَهَب .وخاتم قَلِق ومَلِق . قال أوس[5] :

---

(١) اللسان : « ملل » . (٢) فى اللسان : « فى يوم الوهل » . (٣) غارة يغيره : وداه ، والاسم الغيرة . (٤) لـكعب بن زهير (ديوانه ١٥) ، وصدره :

* يَوْماً يظلّ بهِ الحِرْباءُمُصْطَخِماً *

(٥) ديوانه ٩٤ . وتذبل : تأخذ الأنبل فالأنبل .

ولما رأيتُ العُدْمَ قَيَّدَ نائِلي وأَمْلَقَ ما عندى خُطُوبٌ تَنَبَّلُ

وقولهم : أملق، إذا افتقر، جارٍ مَجْرَى الـكِنَايَة ؛ لأنه إذا أخرج مالَه من يده رَدِفَه الفَقْرُ ؛ فاستعمل لفظ السبب فى موضع المسبَّب .

***

أنس رضى الله تعالى عنه ــ البَصْرة إحدى المُؤْتَفِكات(١) ، فانْزِلْ فى ضواحيها ، وإياك والمَمْلَكَة .

مِلْك الطريق ومَلْكه(٢) ومَلاَكُه وَمَمْلَكَته ؛ وَسَطه . ملك

***

الأَحْنَف رضى الله عنه : كان أَمْلَط .

يقال : رجلٌ أمرَط ، لاشَعْر على جسده وصَدْره إلاّ قليل ؛ فإنْ ذَهب كله إلا الرأس والِلحية فهو أَمْلَط ؛ وقد مَلِطَ مَلَطاً ومُلْطَةً . يقال: سهمٌ أَمْرَط وأَمْلَط ، ومارِط ومالِط ؛ إذا ذهب رِيشه . ملط

***

الحسَن رحمه الله : ذُكِرَتْ له النُّورة(٣) . فقال(٤) : أتريدُون أن يكونَ جِلْدِى كجِلْدِ الشاة المَمْلُوحة .

هى التى حُلِقَ صوفُها . يقال : مَلَحْتُ الشاة ، إذا سَمَطْتُها أيضاً(٥) . ملح

ومنه حديث عبد الملك قال لعَمْرو بن حُرَيث : أىّ الطعام أكلته أَحَبّ إليك ؟ قال : عَنَاق قد أُجيد تَمْليحها ، وأُحكم نضجُها . قال : ما صنعتَ شيئاً ! أين أنتَ عن عُمْرُوس راضعٍ ، قد أُجيد سمطُه وأُحْكِم نَضْجُه ، اختَلَجَتْ إليك رِجله فأتبعتَها يده ، يَجْرِى بشَرِيجين من لبَنٍ وسَمْن .

وهو من المُلْحَة(٦)؛لأنَّها إذا سمطت وجُرِّدَتْ من الصوف ابيضَّت ، وقيل : تمليحها تسمينها ، من الجزور المملّح ، وهو السمين .

والعُمْرُوس : الحَمَل .

---

(١) ائتفكت البلدة بأهلها : انقلبت فهى مؤتفكة ، يعنى أنها غرقت مرتين فشبه غرقها بانقلابها .

(٢) وبضم الميم أيضاً . (٣) النورة : الهناء : الطلاء . (٤) فى هـ : « فقال له » ، والمثبت من ش . (٥) فى النهاية : وملحتها ــ بالتشديد أيضاً . (٦) الملحة : أشد الزرق حتى يضرب إلى البياض .

الاختلاج : الاجتذاب .

الشَّرِيجان : الخليطان ؛ وهذا شَرِيج هذا وشَرْجه ؛ أى مِثْلُه .

***

المختار ـ لما قتل عمر بن سعد جعل رأسه فى مِلَاح .

قال النضر : المِلَاح المِخْلَاة ، بلغة هُذَيل . وأنشد :

ربَّ عَاتٍ أتَوْا به فى وثَاق خاضع أوْ بِرَأسِه فى مِلَاحِ

وقيل : هو سنان الرمح أيضاً ؛ أى جعل رأسه فى مخلاة وعلقها ، أو نَصَبَهُ على رَأْسِ رُمْح .

***

فى الحديث : يُقْضَى فى المِلْطَى بِدَمِها .

ملط المِلْطِى والمِلْطَاة ـ وفى كتاب العين : المِلْطَاء بوزن الحِرْبَاء .

وعن أبى عبيد : المِلْطَى القِشْرَة بين [٧٨٠] لحم الرأس وعَظْمه ؛ وهى السِّمْحاق ؛ كأنَّ العظم قد مُلِطَ به كما تُمْلَطُ الحائط بالطِّين . وقيل له سِمْحَاق لرقَّته ، ويقال لِلغَيْمِ الرقيق سَمَاحِيق ؛ وسَمَاحيق السَّلى[١] . ثم إنهم قالوا للشَّجة التى تَقْطَع اللحم كلَّه وتبلغ هذه القشرة مِلْطَى وسِمْحَاق ؛ تسمية لها باسم القِشْرَة ، والميمُ فى المِلْطَى من أصل الكلمة ، بدليل قولهم : المَلط[٢] ، والألِفُ إلْحَاقِيّة كالتى فى مِعْزَى ودِفْلَى[٣] ، والمِلْطَاة كالحِفْرَاة[٤] والعِزْهَاة[٥] .

والمعنى أن الحكومة فيها ساعة يشج لا يُسْتَأْنَى لها ولا يُنْتَظَر مصير أَمْرِها .

وقوله : بدمها فى موضع الحال ، ولا يتعلَّق بيَقْضِى ، ولكن بعامل مُضْمَر ، كأنَّه قِيل : يُقْضَى فيها ملتبسةً بدمها ، وذلك فى حال الشجِّ وسيلان الدم .

الملأ فى (طع) وفى (ست) . الأملوج فى (صب) . ملك الأملاك فى (نخ) . الملّ فى (سف) . مليء فى (ذم) . ملحاء فى (نم) .[والاستملاق فى (رف) . من ملة فى (خذ) . مملقها فى (زف) . مليلة فى (ذو) . يملخ فى (بض) . مملكة فى (قن) . ملأ كسائها فى (غث) . أملكوا العجين فى (رى)][٦] .

---

(١) السلى : جلدة فيها الولد من الناس والمواشى . (٢) الأملط : من لاشعر على جسده ، وقد ملط كفرح ملطا . (٣) دفلى كذكرى : نبت مر . (٤) الحفراة : نبات . (٥) عازف عن اللهو والنساء ، أو لئيم ، أولا يكتم بغض صاحبه . (٦) ساقط من ش .

الميم مع النون

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ من مَنَح مِنْحَة وَرِق ، أَوْ منَح لبناً كان له كَعَدْلِ رَقَبة أو نَسَمة .

مِنْحَة الوَرِق : القَرْض ، ومِنْحة اللَّبَنِ أن يُعِير أَخاه ناقتَه أو شاتَه فيحتلبها مدّة ثم يردّها . منح

ومنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم : العاريةُ مؤدَّاة ، والمِنْحَة مَرْدودة ، والدَّيْنُ مَقْضِيٌّ ، والزعيم غَارِم[(١)] .

ومنه قوله صلى الله عليه وسلم : أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ المَنِيحةتَغْدُو بعِساء[(٢)] وتَرُوح بعِساء .

ومنه قوله صلى الله عليه وسلم : من منح مِنْحَةً وَكُوفا فَلَهُ كَذا وكَذا .

ومنه قوله صلى الله عليه وسلم : من مَنَحَهُ المشركون أَرْضاً فلا أَرض له .

ومنه قوله : هل من رجل يَمْنَحُ من إبلِهِ ناقةً أهلَ بَيْتٍ لا دَرَّ لهم[(٣)] تَغْدُو برَفْد وتروح برَفْد ، إنَّ أَجْرَها لَعَظِيم .

وفى حديث ابن عباس رضى الله عنهما : إنَّ رجلا قال له : إن فى حجرى يتيما ، وإن له إبلا فى إبلى فأنا أمنَحُ من إبلى وأُفْقِر . فما يحلُّ لى من إبله ؟ فقال: إن كنتَ تَرُدُّ نادَّتَها ، وتَهْنَأ جَرْباها ، و تَلُوط[(٤)] حَوْضَها فاشرب غيرَ مُضِرٍّ بنَسْلٍ ولا ناهِكٍ حَلبا ، أو فى حَلَب .

العِساء : العِساس : جمع عُسّ .

الوَكُوف : الغزيرة .

مِنْحَة المشركين : أن يُعِير الذمىُّ المسلم أرضا ليَزْدرعها ، فخراجُها على الذِّمى لا يُسْقِطه عنه منحته المسلم ، والمسلم لاشىء عليه ، فكأنَّه لا أرضَ له فى أنه لاخراج عليه .

الرَّفد : القدح .

الإفْقَار : الإعارة للركوب .

النادّة : النافرة .

---

(١) الزعيم : الكفيل ، والغارم : الضامن . (٢) قال الخطابى : قال الحميدى : العساء : العس ، ولم أسمعه إلا فى هذا الحديث ، والحميدى من أهل اللسان ، ورواه أبو خيثمة ثم قال: لو قال بعساس كان أجود ، فعلى هذا يكون جمع العس : أبدل الهمزة من السين . (٣) الدر : اللبن . (٤) أى تطينه وتصلحه .

تلوط : تُطَيِّن .

النَّهْكُ : استيعاب [٧٨١] ما فى الضَّرْع .

***

الْكَمْأَة من المَنِّ ، وماؤُها شِفَاءٌ للعين .

شبَّهها بالمنّ الذى كان ينزلُ على بنى إسرائيل وهو التَّرَنْجَبِين ؛ لأنه كان يأتيهم عَفْواً من غير تعب ، وهذه لا تحتاج إلى زَرْع ولا سقى ولا غيره ، وماؤُها نافع للعين مخلوطاً بغيره من الأدوية لا مُفْرَداً .

***

إذا تمنَّى أحدُكم فليُكْثِر ، فإنما يسأل ربه .

ليس هذا بمناقض لقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْض ﴾[١] فإنّ ذلك نَهْىٌ عن تَمَنِّى الرجل مالَ أخيه بَغْياً وحَسَداً ، وهذا تمنٍّ على الله خيراً فى دينه ودنياه وطلب من خزانته ، فهو نظيرُ قوله : ﴿ وَاسْأَلُوا اللهَ مِنْ فَضْلِهِ ﴾[٢] .

***

مَا مِنَ الناس أَحَدٌ أمنّ علينا فى صُحْبَتِهِ ولا ذات يده من ابن أبى قُحَافة[٣] .

أى أكثر مِنَّةً ، أى نعمة .

وأما قوله صلى الله عليه وآله وسلم : ثلاثة يَشْنَأهم الله : الفقير المخْتَال ، والبَخِيل المنَّانُ ، والبيِّعُ[٤] الحَلَّاف . وقوله صلى الله عليه وسلم : ثلاثة لا يكلِّمهم الله يوم القيامة : المَنَّان الذى لا يُعْطِى شيئاً إلا مَنَّهُ ، والمنفق سِلْعَتَه بالحِلْفِ الفاجرة ، والمُسْبِل إزاره[٥] ؛ فمن الاعتداد بالصنيعة .

***

عن مسلم الخزاعى رضى الله عنه : كنتُ عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومنشد ينشده :

لا تأمَنَنَّ وإنْ أَمْسَيْتَ فى حَرَمٍ ... حتى تُلَاقِىَ ما يَمْنِى لكَ المَانِى

فالخيرُ والشرُّ مَقْرُونَانِ فى قَرَنٍ ... بكلِّ ذلك يأتيكَ الجديدانِ

فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم : لو أدرك هذا الإسلام ! فبكى أبى ؛ فقلت :

---

(١) سورة النساء ٣٢ . (٢) سورة النساء ٣٢ . (٣) هو أبو بكر .

(٤) البيع : البائع والمشترى ، ومنه الحديث : البيعان بالخيار ما لم يتفرقا : وهما البائع والمشترى ، يقال لكل واحد منهما بائع وبيع . (٥) هو الذى يطول ثوبه ويرسله إلى الأرض . وإنما يفعل ذلك كبراً واختيالا .

أتبكى لمُشْرِكٍ مات فى الجاهلية ؟ قال أبى : والله ما رأيت مشركة تلقَّفَتْ من مشرك خيرا من سويد بن عامر .

مَنَى إذا قَدَّر ، ومنه المنية والتَّمَنِّى . منى

***

جابر رضى الله تعالى عنه — كنتُ مَنِيحَ أصحابى يوم بَدْر .

هو أحد السِّهَام الثلاثة التى لا أَنصباء لها ، وهى السَّفيح والمَنِيح والوَغْد ومن قِيلِ بعض أهل العصر[1] : منح

لى فى الدنيا سهام ليس فيهن رَبيح

وأساميهنّ وَغْد وسَفِيح ومَنِيح

أراد أنه لم يُضْرَب له سَهْم لصِغَره .

عُرْوَة بن الزبير رضى الله تعالى عنهما — رآه الحجاج قاعِداً مع عبد الملك بن مروان، فقال له : أتقْعِد ابنَ العَمْشاء معك على سريرك ؟ لا أمّ له ! فقال عُرْوة : أنا لا أمّ لى ! وأنا ابنُ عجائز الجنة ! ولكن إن شئت أخْبَرْتُك من لا أمّ له يابنَ المُتَمَنِّيَة ! فقال عبد الملك : أقسمتُ عليك أن تفعلَ ، فكفّ عُرْوَة .

المتمنية : هى الفُرَيْعَة بنت هَمّام أمّ الحجاج ، وهى القائلة : منى

هل مِنْ[2] سبيلٍ إلى خَمْرٍ فأشربَها أم من سبيلٍ [٧٨٢] إلى نَصْرِ بنِ حَجَّاجِ

وقصَّتُها مُسْتَقْصاةٌ فى كتاب المُسْتَقْصَى[3] .

مجاهد رحمه الله تعالى — إن الحرم حَرَمٌ مَنَاهُ من السموات السَّبْع والأَرضين السبع ، وأنه رابع أربعة عشر بيتا ، فى كل سماء بيت ، وفى كل أرض بيت ، لو سقطت لسقط بعضُها على بعض .

أى قَصْدُه وحِذَاؤه ، وقد سبق .

***

الحسن رحمه الله تعالى — ليس الإيمان بالتمَنِّى ولا بالترجِّى ولا بالتحَلِّى ، ولكن ما وقَرَ فى القلبِ وصَدَّقَتْهُ الأعمال .

(١) حاشية ش : « وهو جار الله الزمخشرى رحمه الله تعالى » . (٢) فى ه ، ش : « ألا سبيل » .
(٣) كان نصر رجلا جميلا من بنى سليم يفتتن به النساء ، فحلق عمر رأسه ، ونفاه إلى البصرة : فهذا كان تمنيها .

قالوا : هو من تمنى إذا قرأ ، وأنشدوا لمن رثى عثمان بن عفّان رضى الله تعالى عنه :

تَمَنَّى كتابَ الله أَوَّلَ ليلةٍ   وآخِرَها لاقَى حِمَامَ المقَادِرِ

أى ليس بالقول الذى تُظْهِره بلسانك فقط ، ولكن يجب أن تُتْبِعه مَعْرِفة القلب .

وقر : أثر .

ومنح فى (تب) . من ومن فى (رج) . منا الكعبة فى (ضر) . ولا تمنيت فى (خب) . [من لى فى (شع) . المنية فى (قر) . منحة فى (شر) . المنيحة فى (قص) . ولا منانة فى (حن) . أو ليمنحها فى (خب) . ومنحتها فى (طر) . من منعت ممنوع فى (قع)[1]] .

الميم مع الواو

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ قال لعَوْف بن مالك : أمسك سِتًّا تكون قبل الساعة : أوّلهن موت نبيكم ، ومُوتَان يقع فى الناس كقُعَاص الغنم ، وهُدْنة تكون بينكم وبين بنى الأصفر ، فيغدرون بكم فتَسِيرون إليهم فى ثمانين غَابة ، تحت كل غابةٍ اثنا عشر ألفا ـ وروى غاية . موت

المُوتان ، بوزن البُطلان : المَوَات الوَاقِع[2] . وأمَّا المَوَتان بوزن الحَيَوان فضدّه . يقال : اشتر من المَوَتان ولا تَشْتر من الحيوان[3] . ومنه قيل للمَوَات من الأرض : المَوَتان .

وفى الحديث : مَوَتانُ الأَرْضِ لله ورَسُوله ، فمن أحيا منها شيئاً فهو لَهُ .

القُعَاص : داء يُقْعَص منه الغنم .

الغَابَة : الأَجَمة ، شَبَّهَ بها كثرة السلاح .

الغَايَة : الرَّاية .

***

(١) ساقط من ش   (٢) الموت الكثير الوقوع .   (٣) أى اشتر الأرضين والدور ولا تشتر الرقيق والدواب .

عمر رضى الله تعالى عنه ـ إذا أَجْرَيْتَ الماءَ على الماءِ جَزَى عنك .

عينُ الماء وَاوٌ ولامه هاء ؛ ولذلك صُغِّر وكُسِّر بمُوَيْه وأَمْواه ، وقد جاء أَمْوَاء . قال : موه

* وبَلْدَةٍ قَالِصة أَمْواؤُها[1] *

أى إذا صببتَ الماء على البَوْلِ فى الأرض فجرى عليه طَهُرَ المكان .

جزَى : قضى .

***

اللَّبَن لا يَمُوت .

يعنى إذا فارَقَ الثَّدْى وشَرِبه الصبىّ[2] . موت

***

لما قدم صلى الله عليه وآله وسلم الشامَ عَرَضَتْ له مَخَاضة ؛ فنزل عن بَعيره ونزع مُوقَيْه ، وخاض الماء . موق

أى خُفَّيْه ؛ قال النمر بن تولب :

فَتَرى النِّعَاجَ العُفْر تَمْشِى خَلْفَه مَشْى العِبَادِيِّين فى الأَمْوَاقِ[3]

***

[٧٨٣] مُصْعَب بن عُمير رضى الله تعالى عنه ـ لَمّا أسلم قالت له أمّه : والله لا أَلْبَس خِمارا ، ولا أَستَظِلُّ أبداً ، ولا آكلُ ولا أَشربُ حتى تَدعَ ما أَنتَ عليه ـ وكانت امرأة مَيِّلَةً . فقال أخوه أبو عزير بن عمير : ياأمّه ؛ دَعِينى وإيّاه فإنه غلام عَاف ، ولو أصابه بَعْضُ الجوع لترك ماهو عليه فَحَبسه . ميل

***

مَيِّلة : ذات مال ، يقال : مَال يَمال فهو مالٌ ومَيِّل على فَعْل وفَيْعِل[4] .

فسَّرُوا العافى بالوَافِر اللحم ، من عَفَا الشىءُ إذا كثر ، والصحيح أن يكون من العَفْوَة وهى الصَّفْوَة والعفاوة ، والعافى : صَفْوَة المرقة . ووجدنا مكاناً عَفْواً ، أى سهلا . والمراد ذو الصَّفْوة والسهولة من العيش ، يعنى أنه أَلِفَ التنعم فيعمل فيه الجُوع ويُضْجِره .

***

(١) أى أمطارها . وقالصة : ناقصة ، والرجز فى اللسان ـ موه (٢) حاشية ش : « أراد أن الصبى إذا شرب لبن المرأة بعد موتها تثبت الحرمة » . (٣) اللسان ـ موق ، وروايته : « فترى النعاج بها تمشى خلفه » . (٤) فى هـ : فعيل بتقديم العين . والتصويب من ش

أبو هُرَيْرَة رضى الله تعالى عنه ـ ذكر هاجَر فقال : تلك أمكم يابنى ماء السماء ! وكانت أمَةً لأمِّ إسحاق سارّة .

موه قيل : يريد العرب لأنّهم ينزلون البَوادِى فيعيشون بماء السماء فكأنهم أولاده .

***

ابن المسيّب رحمه الله تعالى ـ قال أبو حازم : إنّ ناسا انطلقوا إليه يسألونه عن بَعير لهم فَجِئَه الموت ، فلم يَجِدُوا مايذَكُّونَه به إلّا عصاً فشقُّوها فنحروه بها ، فسألوه وأنا معهم ؛ فقال : وإن كانت مارَتْ فيه مَوْراً فكُلُوه ، وإنْ كنتم إنما ثَرَّدْتُمُوه فلا تأكلوه .

مور أى قطعته ومرّت فى لحمه ؛ يقال : مارَ السِّنان فى المطعون . قال :

وأنتم أناسٌ تَقْمِصُون من القنَا إذا مارَ فى أكتافكم وتأطَّرا[(١)]

وتقول : فلان لا يدرى ماسائرٌ من مائِر ؛ فالمائِرُ : السيفُ القاطع الذى يمُور فى الضريبة مَوْراً ، والسَّائِر : بيت الشعر المروىّ المشهور .

التَّثْرِيد : ألَّا يكونَ ما يُذكَّى به حادًّا فيتكسَّر المذبح ، ويتَشَظَّى من غير قَطْع .

[ماؤنا فى (دك)[(٢)]] . مستميتين فى (ضل) . فالموتة فى (هم) . بموقعها فى (دل) : ماصوه فى (غم) . [ماءعذابا فى (شج)][(٣)] .

الميم مع الهاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ خطب يوم الجمعة ، فقال : ماعلى أحَدِكم لو اشترى ثَوْبَيْن ليوم جمعته سوى ثوْبَى مَهْنَته .

مهن أى بِذْلَتِه ـ وقد رُوِى الكسر ، وهو عند الأثْبَات خَطأ ، قال الأصمعى : المَهْنة ـ بفتح الميم : الخدمة ، ولا يقال مِهْنَة بكسر الميم ، وكان القياس لو قيل مثلُ جِلسة وخِدْمة ، إلا أنه جاء على فَعْلة واحدة .

ومَهَنَهم [٧٨٤] يَمْهَنُهم ويَمْهُنهم : خَدَمهم .

---

(١) البيت فى الأساس ـ مور ، وفيه : « إذا مار فى أعطافكم » . وتأطر : انثنى . (٢) من ش

(٣) ساقط من ش

وفى حديث سلمان : أكره أن أَجمع على ماهِنِى مَهْنَتَيْن(١) .

أراد مثل الطبخ والخبز فى وقت واحد .

***

أبو بكر رضى الله تعالى عنه ـ أوصى فى مرضه فقال : ادفنونى فى ثوبىَّ هذين، فإنما هما للمُهْل والتراب ـ وروى : للمَهْلَة ـ وروى : للمِهْلة، بالكسر .

مهل ثلاثتها الصديد والقَيْح الذى يَذُوب فيسيلُ من الجسد، ومنه قيل للنُّحاس الذائب : المُهْل .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه : إنه سئل عن المُهْلِ(٢) فأذاب فِضّةً فجعلَتْ تَميّع وتَلَوَّن ؛ فقال : هذا من أشبَهِ ما أنتم راءون بالمُهْل .

التَّمَيُّع : تفعُّل، من ماع الشىء، إذا ذابَ وسال .

***

على رضى الله عنه : إذا سِرْتم إلى العدوّ فَمَهَلًا مَهَلًا(٣)، فإذا وقعت العين على العَيْن فَمَهْلًا مَهْلًا(٤) .

الساكن : الرِّفق، والمتحرك : التقدم(٥) . ومنه تمهَّل : فى كذا، إذا تقدَّم فيه .

***

ابن عباس رضى الله عنه ـ قال لعُتبة بن سُفْيان وقد أَثْنَى عليه فأحسن : أَمْهَيْتَ ياأبا الوَليد .

مهى أمهيت ؛ أى بالَغْتَ فى الثناء، من أَمْهَى الحَافِر(٦) إذا بلغ الماء ؛ ومنه أَمْهَى الفرس فى جَرْيه ؛ إذا بلغ الشَّأْوَ، هو قلب أماه ؛ ووزنه أفْلَع .

***

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ـ قال يونس بن جُبير : سأَلْتُه عن رجل طلَّق امرأته وهى حائض . قال : يُراجعها ثم يطلقها فى قُبُل عِدَّتِها . قلت : فتعتدّ بها ؟ قال : فَمَهْ ؟ أرأيت إن عجز ؛ واستحمق .

مهه أراد فما ؟ فألحق هاء السكت ؛ وهى ما الاستفهامية .

استَحْمَق : صار أَحْمَق وفَعَل فِعْل الحَمْقَى، كاسْتَنْوَك(٧) واسْتَنْوَق الجمل، والمعنى :

(١) أى على خادمى عملين . (٢) فى قوله تعالى : « كالمهل يشوى الوجوه » . (٣) بسكون الهاء هامش هـ . (٤) بفتح الهاء، ـ هامش هـ . (٥) أى الساكن الهاء، والمتحرك الهاء أيضاً .
(٦) حافر البئر . (٧) استنوك : استحمق .

إن تطليقَـه إيَّاها فى حال الحيض عَجْزٌ وحُمْقٌ ، فهـل يقوم ذلك عُذْراً له حتى لا يُعْتَدّ بتطليقته .

***

ابن عبد العزيز رحمه الله ـ قال : إنّ رجلا سأل ربَّه أنْ يُرِيَه مَوْقعَ الشيطان من قَلْبِ ابنِ آدم ؛ فرأى فيما يرى النَّائمُ جَسَدَ رَجُلٍ مُمَهًّى يُرَى دَاخِله من خارِجِه،ورأى الشيطان فى صُورة ضِفْدَع له خُرْطُوم كخُرْطوم البَعُوضة ؛ قد أدخله من مَنْـكِبه الأيسر إلى قَلْبِه يُوَسْوِس إليه ، فإذا ذكر الله خَنَسه[1] .

مهى — أى صُفِّيَ فأشبه[2] المَهَا، وهو البِلَّوْر . أو هو مقلوب من مُموَّه ، وهومفعَّل من أصل الماء أى مجعول ماء .

خَنَسه : أخَّره .

المتهشة فى (حل) . مهانفا فى (عذ) . مهيم فى (وض) . الأمهق فى (مع) . ممهى الناب فى (رج) . مهله فى (قح) . ولا المهين فى (شذ) . مهما فى (اب) .

الميم مع الياء

النبى صلى الله عليـه وآله وسـلم ـ لا تهلك أمتى حتى يـكونَ [٧٨٥] التَّمايُل والتَّمايُز والمَعَامِـع .

ميل — أى مَيْلُ بعضهم على بعض، وتَظَالُمهم وتَمَـيُّز بعضهم عن بعض ، وتحزُّبهم أحزاباً لوقوع العصبيّة .

والمَعَامِـع : الحروب والفِتَن، من معمعة[3] النار .

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ كان أبو عثمان النّهدىُّ يكثر أنْ يقولَ: لو كان عُمَر ميزاناً ما كانَ فيه مَيْط شَعْرَةٍ .

ميط — مالَ ومادَ وماطَ أخوات . قال الـكسائى : ماط علىَّ فى حُـكْمِه يَميط ، وفى حكمه

---

(١) فى النهاية : خنس ، أى انقبض وتأخر . (٢) فى ه : فأشبهه ، وصوابه من ش .
(٣) المعمعة : صوت الحريق .

عليّ مَيْط : أي جَوْرٌ . وقال أبو زَيْد مثلَ ذلك وأنشد لحميد الأرقط :

حتى شفى السّيفُ قُسُوط القَاسِطِ   وضِغْن ذى الضِّغْنِ ومَيْطَ المائط

وقال أيمن بن خُرَيم :

إنّ للفتنة مَيْطاً بيّنــــاً   فرُويدَ الميط منها يعْتَدِلْ

***

عليّ رضى الله تعالى عنه — أمر الناسَ بشَىء وهو على المنبر ، فقام رجال ؛ فقالوا : لا نَفْعَــلُه ، فقال : اللهمّ مِثْ قُلُوبَهم كما يُمَاثُ المِلْحُ فى الماء ؛ اللّهُمّ سلِّط عليهم غُلام ثقيف ، اعلموا أنَّ مَنْ فازَ بكم فقد فازَ بالقِدْحِ الأخْيَب .

ميث ماثه يميثه ويَمُوثه : أذابه . وقيل لأعرابى مِنْ بَنِى عُذْرة : مابالُ قلوبكم كأنها قلوب طيرٍ تَنْماث كما يَنْماث المِلْحُ فى الماء ؟ أما تَجَلَّدُون . فقال : إنا ننظر إلى مَحاجِرِ أَعْيُنٍ لا تنظرون إليها .

القِدْح الأخْيَب : الذى لا نصيبَ له .

***

الأشعرى رضى الله تعالى عنه — قال لأنس : عُجِّلَت الدّنيا وغُيِّبَت الآخِرة ، أمَا والله لو عاينُوها ماعَدَلُوا ولا مَيَّلوا .

ميل يقال : إنّى لأميِّل بين أمرين ؛ وأمايل بينهما أيهما آتى وأيهما أُفضِّل . قال عِمْران بن حِطّان :

لما رأوا مَخْرَجاً مِنْ كُفْرِ قَوْمِهم   مَضَوْا فما مَيَّلوا فيه ولا عدَلوا

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما — قالت له امرأةٌ إنى أَمْتَشِط المِيْلاء . فقال عِكْرِمة: رأسُك تَبعٌ لقَلْبك ، فإن استقام قلبُك استقام رأسُك ؛ وإن مال قَلْبُك مال رأسك .

هى مِشطة معروفة عندهم .

***

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما — سُئِل عن فَأْرَة وقَعَتْ فى السَّمْنِ . فقال : إنْ كان مائِعاً فألْقِه(١) كلّه ، وإن كان جامِداً فألْقِ الفَأْرةَ وما حَوْلَها وكُلْ ما بَقِى .

ميع كل ذائب جار فهومائع ، ومنه ماع الفرس ؛ إذا جرى ، ومَيْعَتُه : نشاطه وحَرَكَتُه، وميعة الشباب : شِرّتُه وقِلّةُ وَقاره .

(١) فى اللسان : فأرقه .

الجامس : الجامد .

***

كان فى بيته المَيْسُوسَنْ ، فقال : أَخْرجوه فإنه رِجْس .

ميسوسن هو شراب تجعله النساء فى شُعُورهن ـ كلمة مُعَرَّبة .

***

[٧٨٦] ابن عبد العزيز رحمه الله : دعا بإبل فأمارَها .

مير أى حملها مِيرة[١] .

***

النخعى رحمه الله ـ اسْتَمازَ رجلٌ من رجل به بَلَاء فابتُـلى به .

ميز أى تحاشى وتَباعد . قال النابغة :

وَلَـكِنَّنِى كنتُ امْرَأً لىَ جانِبٌ من الأرْضِ فيه مُسْتَمازٌ ومَذْهَبُ[٢]

ماحـة فى (ذم) . يميـع فى (مه) . والمائلات والميـلات فى (كس) . المائرة فى (عم) . ميساً فى (قى) . فأَمطت عن الطريق فى (غف) .

---

(١) الميرة : الطعام يمتاره الإنسان . (٢) ديوانه ١٣ ، وروايته : « مستراد ومذهب » .

حرف النون

النون مع الهمزة

أبو بكر رضى الله تعالى عنه ـ طُوبَى لِمَنْ ماتَ فى النَّأْنَأَة .

أى فى بدء الإسلام ، حين كان ضعيفاً قبل أن يكثر أنْصارُه والداخلون فيه . نأنأ

يقال : نأنأت عن الأمر نَأْنَأَةً ؛ إذا ضعفت عنه وعجزت ، مثل كأْكأْت . ومنه رجل نأنأة ونأْناء ونُؤْنُوء : ضعيف عاجز . وقالوا : نَأْنَأْتُه بمعنى نَهْنَهْته ، ومنه قالوا للضعيف : مُنأْنأ ، لأن الضعيف مكفوف عما يُقْدِم عليه القوى ، ومطاوعه تَنَأْنَأ .

ومنه حديث على رضى الله عنه : إنه قال لسليمان بن صُرَد : وكان تَخَلَّفَ عن يوم الجمل ثم أتاه بعد : تَنَأْنأْتَ وتربصت وتَراخَيت ؛ فكيف رأيت الله صنع ؟

ويجوز أن يُريد حين كان الناس كافِّين عن تهييج الفِتَن هادئين .

***

فى الحديث : ادْعُ رَبَّكَ بأَنأَج ما تَقْدر عليه .

النَّئِيج : والنَّئِيم والنَّئِيت[1] أخوات فى معنى الصَّوْت ؛ يقال : نأج إلى الله إذا تضرّع إليه وجأر ، ونَأَجَت الريح، وريح نَأجة[2] ونَؤُوج ؛ أراد بأَضْرَعِه وأَجْأَره . نأج

وتنأنأت فى (رح) . النآئد فى (عش) .

النون مع الباء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ نهى عن المنابذة والملامَسة .

المنابذة : أنْ يقولَ لصاحبه انبِذْ إلىّ المتاع أو أنْبِذه إليكَ . وقد وجب البَيْعُ بكذا .

وقيل : هو أن يقول إذا أنبَذْتُ الحصاةَ فقد وَجَبَ البيع . نبذ

وهو نحو حديثه صلى الله عليه وآله وسلم أنه صلى الله عليه وسلم نهى عن بَيْعِ الحصاةِ .

---

(١) سمعت نئيم الأسد ، أى صوته ، والنئيت : أجهر من الأنين. (٢) الذى فى الأساس : ريح نأج .

ورواه النَّضر : نهى عن المنَابَذَة والإلقاء ؛ قال : وهما واحد ، وذلك أن يأخُذَ رجل حجراً فى يَدِه ويميل(١) به نحو الأرض كأنه يمسك الميزان بيَدِه ، فيقول : إذا وجب البيع فيما بينكما ؛ يعنى فيما بين البائع والمشترى ، أَلْقَيْتُ الحجر .

والملامسة : أن يقولَ : إذا لمست ثوبك أو لَمَسْتَ ثوبى فقد وجب البيع بكذا . وقيل : هو أن يلمس المتاع من وراءِ الثوبِ ولا ينظر إليه ؛ وهذه بُيُوعُ الجاهلية ، وكلها غَرَر ؛ فلذلك نهى عنها .

***

أتاه صلى الله عليه وآله وسلم عَدِىّ بن حاتم [٧٨٧] فأمر له بمِنْبَذَةٍ ، وقال : إذا أتاكم كَرِيمُ قوم فأكْرِموه – وروى : كريمة قَوْم .

هى الوِسَادة ؛ لأنها تُنْبَذ ، أى تُطْرَح للجلوس عليها ، كما قيل مِسْوَرة(٢) لأنه يُسَارُ عليها(٣) .

***

لما أتاه صلى الله عليه وآله وسلم ماَعز بنُ مالِك فأقرَّ عنده بالزِّنا ردَّه صلى الله عليه وآله وسلم مرتين ، ثم أمر برَجْمِه ؛ فلما ذهبوا به قال : يَعْمِد أحدُكم إذا غزَا الناسُ فينِبُّ كما يَنِبُّ التَّيْس ، يَخْدَعُ إحداهنَّ بالكُثْبَة لا أُوتَى بأحد فَعَل ذلك إلا نَكَّلْتُ به(٤) .

نبب النَّبِيبُ والهبِيبُ : صوتُ التَّيْس عند سِفَادِه .

ومنه حديث عمر رضى الله تعالى عنه : ليكلمنى بعضُكم ولا تَنِبّوا(٥) نبيبَ التُّيوس .

الكُثْبَة : القليل من اللبن ، وكذلك كل شىء مجتمع إذا كان قليلا . قال ذو الرمة:

* أَبْعَارُهُنَّ على أَبْدَانِها كُثَبُ(٦) *

***

نبذ انتهى صلى الله عليه وآله وسلم إلى قبرٍ(٧) منبوذٍ فصلى عليه .

أى بعيد من القبور ؛ من قولهم : فلان نَبَذُ(٨) الدَّار ومُنْتَبِذها ؛ أى نازحها ، وهو من

---

(١) فى ه ، ش : « ويقول » . (٢) الوسادة . (٣) من سار الرجل يسور سوراً : ارتفع .
(٤) نكلت به تنكيلا : إذا جعلته عبرة لغيره . (٥) أى تصيحوا. (٦) ديوانه ١٩ ، وروايته: « على أهدافها» وهى أيضا رواية الأساس واللسان ، وأوله :

* مَيْلاء من مَعْدِنِ الصِّيران قاصية *

(٧) روى بتنوين قبر ، وعدم تنوينه على الإضافة . (٨) كذا ضبطت فى ش .

النَّبْذ : الطرْح ، كما قالوا للبعيد طرَح . قال الأعشى :

* وتُرَى نارُكَ من ناء طَرَحْ[1] *

وقولهم : جلس نَبْذَة . معناه مسافة نَبْذَة شيء ، كما يقولون غَلْوَة ورَمْيَة حجر ـ وروى : إلى قبرِ مَنْبُوذٍ على الإضافة ، أى إلى قبر لَقِيط .

***

قيل له صلى الله عليه وآله وسلم : يا نبيء الله ؛ فقال : إنَّا معشر قريش لا نَنْبِرُ ـ وروى : إن رجلا قال : يا نبيءُ الله . فقال : لا تَنْبِر باسمى فإنما أنا نبيُّ الله .

النبيءُ : فعيل من النَّبأ[2] ، لأنه أَنبأ عن الله . ومنه قول العرب : إن مسيلمة لَنَبِيءُ سوء . وقول عباس بن مرداس[3] :

يا خاتَم النُّبَآءِ إنك مُرْسَلٌ باَلحقِّ كلُّ هُـدَى السَّبِيلِ هُدَاكا

وسائغٌ فى مثله التحقيق والتخفيف . كالنسيءُ والوَضِيءُ ، وما أشبه ذلك ، إلا أنه غلب فى استعمالهم أَنْ يخففُوا النَّبى والبرية .

نبر النَّبْر : الهَمْز .

***

خطب صلى الله عليه وآله وسلم يوما بالنَّباوَةِ من الطائف .

نبو هى موضع معروف ، وأصلها الشرَف[4] من الأرض .

***

خرج صلى الله عليه وآله وسلم إلى يَنْبُع حين وادع بنى مُدْلِج وبنى ضَمْرة ، فأهْدَتْ له أم سليلة رُطَبا سُخَّلا فقَبِله .

نبع يَنْبُع : موضع بين مكة والمدينة .

---

(١) ديوانه ٢٣٩ ، وأوله :

* تبتغِى المَجْدَ وتجتاز النُّهَى *

(٢) وهو الخبر ، قال فى القاموس : هو من النبء ، من قولهم : نبأ ـ كمنع ـ ارتفع ، وعليهم طلع ، ومن أرض إلى أرض : خرج ، وقول الأعرابى : يا نبيء الله ـ بالهمز ـ أى الخارج من مكة إلى المدينة . (٣) اللسان ـ نبأ ، وبعده هناك :

إنّ الإلَه ثنى عليك محبّةً فى خلقه ومحمـــداً سَمّاكا

(٤) الشرف : ما ارتفع من الأرض .

السخَّل : الشِّيصُ(١) ، وقال عيسى بن عمر : إذ اقترنت(٢) البُسْرتان والثلاث في مكان واحد سمى السَّخَّل ـ الخاء شديدة(٣) . يعنى بالاقتران اجتماعها ودخولُ بعضها في بعض . وقد سخَّلَت النخلة(٤) . وقيل : رجال سُخَّل ؛ أى ضعفاء ، من ذاك .

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ كتب إلى أهل حِمْص: لا تُنَبَّطُوا فى المَدَائِن ، ولا تعلِّمُوا أبكار أولادكم كتابَ النصارى ، و تَمَعْزَزُوا و كونوا عَرَبا خشنا .

نبط [٧٨٨] أى لا تشبَّهُوا بالأَنباط فى سكنى المدائن والنزول بالأرياف ؛ أو فى اتخاذ العقار واعتقاد المزارع ، و كونوا مستعدِّين للغزو ، مستَوْفِزين للجهاد .

الأبكار : الأحداث .

تَمَعْزَزُوا : من المَعَز ، وهو الشدَّةُ والصلابة ، ورجل ماعِزٌ ، وما أمعزه من رجل! ومنه المَعْزَاء(٥) . ولا يجوز أن يكون من العزَّةِ وإن كانت بمعنى الشدّة ، لأن نحو تَمَسْكَنَ و تَمَدْرَع شاذ .

الخُشْن : جمع أَخْشَن .

***

سعد رضى الله تعالى عنه ـ لما ذهب الناسُ يوم أُحد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جعل سَعْدٌ يرمى بين يديه وفتى يُنَبِّله ، كلما نَفِدَت نَبْله نَبَّلَه ويقول : ارمِ أبا إسحاق ، ثم طلبوا الفتى بعدُ فلم يَقْدِرُوا عليه .

نبل يقال : استنبَلَنِي نَبْلا فأَنْبَلْتُه ونَبَّلْتُه ، إذا أعطيته إياها ، ثم استعمل فى مناولة كلِّ شىء . قال :

* فلا تَجْفُوَانى وانبُلانِى بكسوة(٦) *

***

عمار رضى الله عنه ـ سمع رجلا يسبُّ عائشة رضى الله عنها ، فقال له بعدما لَكَزه

نبح لَكزات : أأنت تَسُبُّ حبيبةَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ اقعد مَنْبُوحاً مَقْبُوحاً مَشْقُوحاً .

---

(١) حاشية ش : الشيص : أردأ التمر . (٢) فى ه : « اقترنت » . وصوابه من ش .
(٣) أى مشددة . (٤) ضعف نوارها وثمرها . (٥) المعزاء : الحصى الصغار .
(٦) فى اللسان : ـ نبل « وانبلانى بكسرة » .

المنبوح : المشتوم ، يقال : نبحتنى كلابُ فلان وهرّتنى ؛ إذا أتتكَ شتائمه وأذاه .

ومنه قول أبى ذؤيب :

وما هرَّها كلبى ليُبْعِدَ نفْرَهَا ولو نَبَحَتْنِى بالشَّكاةِ كِلاَبُها[1]

يريد لو أسمعنى قَرَابتُها القولَ القبيحَ لم أُسْمِعْهُم إلا الجميلَ لكرامتها علىّ .

المقبوح : المطرود .

والمشقوح : إتباع . وقيل : هو من الشَّقْح بمعنى الشجّ ، يقال : لأشْقَحَنَّك شَقْح الجَوْزِ[2] بالجَنْدَل .

***

ابن عمر[3] رضى الله عنهما — إن أهلَ النار ليَدْعُون يامالك ، فيدعهم أربعين عاما ثم يرد عليهم إنكم ما كِثون ، فيَدْعُون ربهم مِثْلَ الدنيا فيردّ عليهم : اخْسَئُوا فيها ولا تكلمون . فما يَنْبِسون عند ذلك، ماهو إلا الزَّفير وإلا الشَّهيق .

نبس أى ماينطقون .

وعن مروان بن أبى حفصة : أنشدت السّرى بن عبد الله فلم ينْبِس.[4] :

وقال رؤبة :

* وإذا تُشَدّ بنسْعِها لا تَنْبِس *

وأصل النَّبْس الحركة ، والنَّابِس المتحرّك ، ولم يُسْتَعمل إلّا فى النَّفْى .

***

قتادة رحمه الله — ما كان بالبصرة رجلٌ أعلم من حُمَيْد غير أن النَّبَاوة أضَرَّتْ به .

النَّبَاوة والنَّبْوة : الارتفاع .

النبو وقال الأصمعى : النَّبَاوة والرَّبَاوة والرَّبْوة والنَّبْوة : الشَّرَف من الأرض . وقد نَبَا ينبو إذا ارتفع — عن قُطْرب ؛ ومنه زعم اشتقاق النبى . وهو غير متقبَّل عند محقّقة أصحابنا ولا معرَّج عليه .

---

(١) ديوان الهذليين ا : ٨١ ، وروايته : ولا «هرها» (٢) ه : «الجزر» ، وصوابه من ش.

(٣) ش : «ابن عمرو» . (٤) هذه العبارة فى اللسان نبس : وقال ابن أبى حفصة : فلم ينبس رؤبة حين اشتدت السرى ابن عبد الله ، أى لم ينطق .

والمعنى غير [٧٨٩] أن طلب الشرف والرياسة أضرَّ به وحرَمه التقدُّم فى العلم .

***

الشعبى رحمه الله ـ قال فى رجلٍ قال لآخر يانَبَطِىّ : لا حَدَّ عليه ؛ كلنا نَبَطٌ .

نبط ذهب إلى ماتقدَّم من قول ابن عباس : نحن معاشر قريش حىّ من النَّبَـط من أهل كُوثَى .

وسموا نَبَطاً ، لأنهم يستنبطون المياه .

***

نبأ فى الحديث : لا يصلى على النَّبِىء .

هو المكان المرتفع المحدَوْدِب ، يقال : نَبَأْت أَنبَأُ[1] نَبْأً ونُبُوءا ؛ إذا ارتفعت .

وكل مرتفع نابئ ـ عن أبى زيد .

منتبر فى (تف) . نابل فى (عل) . ليستنبطها فى (غل) . انبجانية فى (سن) [منتبرا فى (جذ)][2] الأنابيب فى (فر) . نبغ فى (سح) .

النون مع التاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ عليكم بالأبكار ، فإنهنَّ أعذبُ أفواها ، وأَنْتَق أَرْحَاماً ، وأَرْضَى باليسير .

وروى : فإنهن أَفْتَح أرحاما ، وأعذب أفواها ، وأَغرُّ غُرَّةً .

وروى : فإنهنَّ أغر أخلاقا ، وأرضى باليسير .

نتق النَّتْق : النفض . يقال : نَتَق الْجرِبَ إذا نفَضها ونثر مافيها . وقال :

* يَنْتُقْن أقتادَ الشَّلِيل نَتْقا *

ومنه : فلان لا يَنْتق ولا يَنْطِق ، وقيل للكثيرة الأولاد نَاتِق . قال :[3]

* بنو ناتقٍ كانت كثيراً عِيالها *

كما قال ذو الرمة :

---

(١) فى هـ : نبأت إنباء ونبأ نبوءاً والمثبت من ش (٢) تكملة من ش (٣) البيت فى الأساس نتق ، وأوله :

* أبى لهم أن يعرفوا الضيم أنهم *

تَرَى كُفْأَتيها تُنْفَضَانِ ولم تَجِدْ لها ثِيلَ سَقْبٍ فى النِّتَاجَيْنِ لَامِسُ[1]

هكذا روى : «غُرَّة» بالضم . وقيل: هى من البياض ونصوع اللون ؛ لأن الأَيِّمَة[2] تحِيلُ اللَّوْن ، أو من حسن الخلق والعِشْرة .

وغُرَّة كل شىء خيارُه ، وما أحسب هذه الرواية إلا تحريفا ، والصواب أغرغِرَّة بالكسر ، من الغَرَارة ، ووصفهن بذلك مما لا يفتقر إلى مِصْداق .

***

أبو بكر رضى الله تعالى عنه ـ سُقِى لبناً فارْتَاب به أنه لم يحلّ له شُرْبه ، فاسْتَنْتَل يتقيَّأ .

نتل — نَتَل واسْتَنْتَل إذا تقدَّم ، نحو قدم واستقدم ، ومنه تَنَاتَل النَّبتُ ؛ إذا كان بعضُه أطول من بعض ، كأنّ بعضه نَتَل بعضا .

وفى حديثه رضىالله عنه : إنَّ عبدالرحمن ابنه برز يوم بَدْر، فقال : هل من مُبَارِز ؟ فترك الناس لكرامة أبيه ، فنَتَل أبو بكر ومعه سَيْفُه .

وفى حديث الزهرى : قال سعد[3] بن إبراهيم : ما سبَقَنا ابنُ شِهاب من العلم بشىء إلا أنا كُنَّا نأتى المجلسَ فيَسْتَنْتِل ويشدّ [٧٩٠] ثوبه على صَدْره ، ويدَّعِم[4] على عَسْرَائه، ولا يبرح حتى يسأل عما يُرِيد .

أى يتقدّم أمامَ القوم .

ابن شهاب : هو الزهرى ، وهو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب .

العَسْرَاء : تأنيث الأعسر ، يريد على يده العَسْرَاء ، وأحسبه كان أعسر .

***

ابن عباس رضى الله عنهما ـ إنّ فى الجنة بِسَاطا مَنْتُوخا بالذهب .

نتخ — النَّتْخُ : النَّسْج ـ عن ابن الأعرابىّ .

***

فى الحديث : إن أحدَكم يعذَّب فى قَبْرِه ، فيقال : إنه لم يكن يَسْتَنْتِر عند بَوله .

---

(١) ديوانه ٣٢١ . (٢) الأيم : من لا زوج لها بكراً أو ثيباً . (٣) ش : « سعيد » .
(٤) أى يتكئ على يده العسراء .

وفى حديث آخر : إذا بال أحدُكم فلْيَنْتُر ذَكَره ثلاث نَترَاتٍ .

نتر النَّتْر : جَذْبٌ فيه جَفْوَة ، ومنه نَتَرنى فلان بكلامه ؛ إذا شدَّده لك وغلظه ، واستنتر : طلب النتر ، وحرص عليه ، واهْتَمّ به[1] .

فاستنتل فى (صب) . نتره فى (لب) . ونتجناها فى (نو) . النتر فى (زن) . نتاق فى (ضر) . [نتحوا فى (تل) ، تتاح فى (قط)][2] .

النون مع الثاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ إذا توضأت فانثِرْ ، وإذا استجمرت فأَوْتِر .

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم : إذا توضَّأ أحدكم فليجعل الماء فى أنفه ثم ليَنْثِر .

وعنه صلى الله عليه وسلم : إذا كان توضأ يستنشق ثلاثا فى كل مرة يَسْتَنْثِر .

نثر يقال : نَثَر يَنْثِر وانتثر واستَنْثر ؛ إذا استنشقَ الماء ثم استخرج ما فى أنفه ونَثَره . وقال الفراء : هو أن يستنشق ويحرك النَّثْرة[3] . ورواه أبو عبيد : فأَنثِر[4] ؛ أى أَدْخل الماء نَثْرَتكَ ـ بقطع الهمزة ، وغيره يَصِل[5] ؛ ويستشهد بقوله : ثم ليَنْثِر ـ بفتح حرف المضارعة .

***

طَلْحَة رضى الله تعالى عنه ـ كان يَنْثُل دِرْعَه إذْ جاء سهم فوقع فى نَحْرِه ، فقال[6] : بسم الله ، وكان أمرُ اللهِ قدَراً مَقْدُوراً .

نثل نَثَل دِرْعَه : صبَّها على نفسه ، والنَّثْرَة والنَّثْلة : الدِّرْع ، لأن صاحبها ينثُلها على نفسه ، ويَنْثُرها ؛ أى يصبُّها ويشُنُّها .

***

نثر ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ـ الجراد نَثْرة حُوتٍ .

أى عَطْسته ، يقال: نثرت الشاة تَنْثِر نَثيرا إذا عطست ، والمراد أنَّ الجراد من صَيْد البحر كالسمك يحلُّ للمُحْرِم أن يَصِيدَه .

(١) وهو بعث على التطهر بالاستبراء من البول . (٢) تكملة من ش . (٣) هى طرف الأنف .
(٤) قال فى اللسان : ولا يعرفه أهل اللغة . (٥) يجعلها همزة وصل . (٦) ش : « وقال » .

لاتنثى فى (اب) . تنث فى (هل) . تنشـل فى (قص) . نشد فى (وه) . نشور فى (حل) . نشطها فى (ثن) .

النون مع الجيم

النبي صلى الله عليـه وآله وسلم ـ ذكر الرجل الذى يدخلُ الجنةَ آخِرَ الخلْق ؛ قال : فيسألُ ربَّه فيقول : أى ربِّ قدِّمنى إلى الجنة فأكون تحت نِجَاف الجنَّة .

نجف النِّجاف ، والدوَّارَة . الذى يستقبل [٧٩١] الباب من أعلى الأُسْـكُفَّة[١] . وفى كتاب الأزهرى : يقال لأنفِ الباب : الرِّتَاج ، وَلِدَرَوَنْدِه : النِّجاف والنَّجْرَان ، ولِمِتْرَسِه : القُنَّاح .

***

إن قُرَيشا لماخرجت فى غَزْوَة أُحد ، فنزلوا الأَبْواء قالت هند بنتعُتْبَة لأبى سفيان ابن حرب : لو نَجَثْتُم قَبْرَ آمِنَة أم محمد ، فإنه بالأبواء .

نجث نَجَث ونَبَث ونَقَث[٢] أخوات ، فى معنى النَّبْش وإثارة التراب . والنَّجِيثة والنَّبِيثة والنَّقِيثة : تُرابُ البئر . والنَّجْثُ : استخراج الحديث .

ومنه حديث عمر : انْجُثُوا لِى ما عند المُغِيرة فإنه كتَّامَة للحديث .

***

لاتَنَاجَشوا ولا تَدَابروا .

نجش النَّجْش : أن يريد الإنسانُ أنْ يبيع بياعة فتُسَاوِمه بها بثمنٍ كثير ليَنْظر إليك ناظرٌ فيقع فيها .

ومنه الحديث : إنه نهى عن النَّجْش ـ وروى : لانَجْش فى الإسلام .

وفى حديث عبد الله بن أبى أَوْفى : النَّاجِشُ هو آكل رِباً خائن .

وأصل النَّجْشِ الإثَارة ، يقال : نَجش الصيد إذا أثاره .

التدابر : التَّقَاطُع ، وأن يُوَلِى الرجلُ صاحبَه دُبُرَه .

***

---

(١) الأسكفة : خشبة الباب التى يوطا عليها . (٢) ش : « نقث » .

رأى امرأة تطوفُ بالبيت عليها مَنَاجِدُ من ذَهَب ؛ فقال : أيسرُّكِ أن يُحلِّيك الله مَناجِدَ من نار ؟ قالت : لا . قال : فأدّى زَكاتها .

نجد هى حُلِيّ مكالّة بالفصوص مزينةٌ بالجواهر . جمع مِنْجَد ، أى مزيّن ، من قولهم : بيت منجّد ؛ أى مزين ، ونجودُه : ستُوره التى تشد على حيطانه يُزَيَّن بها .

وعن أبى سعيد الضرير : واحدها مَنْجَد (١) . وهو من لؤلؤ أو ذهب (٢) أو قرنفل فى عرض شِبْر يأخذ من العنق إلى أَسْفَلِ الثديين . وسُمِّى بذلك ، لأنَّه يقعُ على مَوْقِع نِجَاد السيف .

***

ما طلع النَّجْم قطّ وفى الأرض من العاهَة شىء إلا رُفِع .

نجم أراد الثريا ، وهو أحد الأجناس الغالبة ، وهو مع نظائره ملخَّص فى كتاب المفصّل .

***

على رضى الله تعالى عنه ـ قال له رجل : أخبرنى عن قريش . قال : أما نحن بنو هاشم فأَنْجاد أمجاد ، وأما إخواننا بنو أمية فقَادَةٌ أَدَبَة ذَادَة .

نجد الأنجاد : جمع نَجُد ونَجِد ، وهو الشجاع .

الأمجاد : جمع ماجد ، كشاهد وأَشْهاد .

قادَة : يقودون الجيوش. يروى أن قُصَيًّا حين قَسَّم مكارمه أعطى القيادة عبد مناف ، ثم وَلِيها عبدُ شمس ، ثم أُميَّة بن عبد شمس ، ثم حَرْب بن أُمية ، ثم أبو سفيان .

الأَدَبَة : جمع آدِب من المأْدُبَة .

الذَّادَة : الذائدون عن الحريم .

***

دخل عليه المِقْدَاد بن الأسود [٧٩٢] بالسُّقْيا وهو يَنْجَع بِكُرَاتٍ له دقيقا وخَبَطا .

نجع النَّجُوعُ : المَدِيد (٣) . وهو ماء ببِزْرٍ أو دَقِيق تُسْقَاه الإبل ، وقد نَجَعْتُها به ونجعتها إياه .

ومنه حديث أبىّ : إنه سُئل عن النبيذ ، فقال : عليك بالمـاء ! عليك بالسَّوِيق ،

---

(١) ضبط فى ش على وزن منبر . (٢) ش : « وذهب » . (٣) المديد : ماذر عليه دقيق أو سمسم أو شعير لسقى الإبل .

عليك باللبن الذى نُجِعْتَ به ؛ فعاودته ، فقال : كأنك تريد الخمر .

أى سُقِيتَه فى الصِّغر .

***

ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ـ الأنْعام من نَوَاجِب القرآن أو نَجَائِب القُرْآنِ .

نجب قال شمر : نَوَاجِب القرآن عِتَاقُه ، وهو من قولهم : نَجَبْتُهُ إذا قَشَرْتُ نَجَبَتَه[1] ؛ أى لحاءه ، وتركت لُبَابَه وخالِصَه .

***

أبو هريرة رضى الله تعالى عنه ـ ما من صاحب إبل لا يؤدِّى حقَّها إلا بُعِثَتْ له يوم القيامة أَسمن ما كانت،على أكتافها أمثال النَّوَاجِدِ شَحْماً ، تَدْعُونه أنتم الرَّوَادِف، مُخَلَّسٌ أخفافُها شوكاً من حديد ، ثم يُبْطَح لها بقاعٍ قَرِق[2] ؛ فتضرب وجهه بأَخْفَافها وشوْكها . ألاَ وفى وبرها حق، وسيجد أحدكم امرأته قد ملأت عِكْمَها من وبر الإبل، فلْيُنَاهِزها فليقتطع فَلْيُرْسِلْ إلى جاره الذى لا وَبَر له . وما من صاحب نخل لا يُؤَدِّى حقها إلاّ بعث عليه يوم القيامة سعفها وليفها وكرانيفها أشاجِع تَنْهَسُه فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة .

نجد النواجِد : طرائق الشَّحْم ، جمع نَاجِدة ؛ من النَّجْد ، وهو الارتفاع .

والروادف : مثلها . مُخَلَّس : أى أُخْلِسَتْ شوكا بمعنى طُورِقَتْ به وأُلزمته ، من قولهم للّازم مكانه لا يبرح : مُسْتَحْلَس وحِاس ، وفلان من أحْلاس الخيل .

العِكْم : العِدْل .

النَّهز : النهوض لتناول الشىء .

والمناهزة : المغالبة فى ذلك ، ومنه ناهزته السَّبق .

الأشاجع : جمع أشْجع ؛ وهو الحيَّة الذَّكر . قال جرير :

* قد عَضَّه فقَضَى عَلَيْه الأشْجَعُ[3] *

***

(١) فى اللسان : قشرت نجبه . (٢) القرق : المستوى الفارغ ، ويروى بقاع قرقر .

(٣) ديوانه ٣٤٤ ، وصدره :

* أيُفاشُون وقدْ رأوْا حُفّاتهم *

نجف عَمْرو رضى الله عنه ـ فى قصّة خروجه إلى النَّجَاشى: إنه جلس على مِنْجاف السفينة؛ فدفعه عمارة بن الورد[١] فى البَحْر .

قيل : هو سُكانها ؛ أى ذَنَبها الذى به تُعدَّل ، وكأنه ما تُنْجَف به السفينة ، من نَجَفْتُ السهم إذا بَرَيْتُه وعَدّلته . قال كعب بن مالك :

ومنجوفة حرمية صاعِدَيّة[٢] يذر عليها السهم ساعَة تصْنَع

***

نجد الشعبى رحمه الله تعالى ـ قال : اجتمع شَرْب من أهْل الأنْبار وبين أيديهم ناجُود ، فغَنّى ناخِمُهم : ألا فاسْقِيانى قبل خَيْل[٣] أبى بكر .

قال الأزهرىّ : الناجود : الرَّاووق نفسه ، والناجود : كل إناء يُجْعل فيه الشراب، والناجود : الخمر والزعفران والدم .

النَّخَم : أجْوَدُ الغناء ـ عن ابن الأعرابى .

***

نجأ فى الحديث : رُدُّوا نَجْأَةَ السائل بلُقْمة .

نجأه بعينه إذا لقعه نَجْأً ونجأة[٤] . قال :

[٧٩٣] ولا تَخْشَ نَجْئِى إننى لكَ مُبْغِضٌ وهل تنجأُ العَيْنُ البغيضَ المشوَّها

وأنت تتنجأ أمْوَال الناس ، أى تتعرَّض لتصيبَها بعينك حسداً أو حِرْصاً على المال. ورجل نَجِئ[٥] العين ، ونَجُؤٌ ونَجُوءٌ[٦] بالقصر والمد .

وقال النضر : النَّجْأة بوزن الفَجْأة ، يقال : رُدَّ نَجْأَتَهم وصِلْهُم . وفلان يَرُدّ بالفَلذِ[٧] نَجْأة السائلين .

وفيه معنيان : أحَدُها أن ترحم السائل من مدِّ عينه إلى طعامك شهوةً له وحِرْصاً على أن يتناول منه ؛ فتدفع إليه ما تقصر به طَرْفَه ، وتَقْمَعُ به شهوته .

(١) ش : « عمارة بن الوليد » . (٢) سهماً منسوباً إلى صعدة على غير قياس ، وهى قرية باليمن ، وفى اللسان : الصاعدى نسبة على غير قياس إلى بنات صعدة ، وهى حمير الوحش ، والبيت فى ديوانه ٢٢٦ .
(٣) فى النهاية : قبل جيش أبى بكر . (٤) فى ه : نجاءة ، وصوابه من ش .
(٥) على وزن فعل ، وفعيل . (٦) على فعل ، وفعول . (٧) يقال : فلذ له من المال فلذا ، أى أعطاه منه دفعة ، أو قطع له منه ، وقيل : هو العطاء بلا تأخير ولا عدة ، أو أن يكثر له العطاء .

والثانى : أن تَحْذَرَ إصابَتَه نِعْمَتك بعينه ؛ لفرط تَحْديقه وحِرْصِه فتدفع عينَه بشىء تزله إليه .

***

فى حديث الشورى : وكانت امرأة نَجودا .

نجد أى ذات رأى . وهو من نَجَدَ نَجْداً ، إذا جَهَد جَهْدا ، كأنّها التى تَجْهَد رأْيها فى الأمور . ومنه قولهم : رجل مُنَجَّد ، بمعنى مُنَجَّذ[١] وهو المجرّب .

استنجينا فى (بج) . مناجل فى (خت) . نجدتها فى (فد) . انتفجت فى (فر) . إبان نجومه فى (قح) . نواجذه فى (لث) . والمنجدة فى (مس) . ولا منجد فى (وض). النجدة فى (عد) . أناجيلهم فى (شم) . تنج فى (حد) . [طويل النجاد فى (عث)][٢] .

النون مع الحاء

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ ذكر قوماً من أصحابه قتلوا . فقال : ليتَنى غودِرْت مع أصحاب نُحْص الجبل .

نحص هو أصْلُه وسفحه . تمنّى أن يكونَ قد استشْهِد مع المستشهدين يوم أُحد .

***

دخلت الجنّة فسمعت نَحْمَةً من نُعَيم .

نحم النَّحْمَة كالزَّنْمَة من النَّحِيم ؛ وهو نحو النَّحيط : صوت من الجوْف ؛ ورجلٌ نَحِم . وبذلك سُمِّى نُعَيم النَّحّام[٣] .

***

لو يَعْلَمُ الناسُ ما فى الصفِّ الأوَّل اقتتلوا عليه ؛ وما تقدموا إلا بنُحْبَةٍ .

نحب أى بقُرْعَةٍ من المُناحَبَة ، وهى المخاطرةُ على الشىء ؛ ويقال للمراهن : المُنَحِّب ـ عن أبى عَمْرو ، والمفضل .

***

بعث سَرِيَّةً قِبَل أرضِ بنى سليم ، وأميرُهم المنذرُ بن عمرو أخو بنى ساعدة ، فلما

---

(١) فى هـ : بالدال أيضاً ، وهذه من ش واللسان . (٢) تكملة من ش . (٣) هكذا ضبط فى اللسان ، وفى القاموس : لقبه النحام كغراب .

كان ببعض الطريقِ بعثوا حَرَام بن مِلْحان بكتابٍ من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلما أتاهم انْتَحى له عامرُ بن الطُّفيل فقتله ثم قتل المنذر، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أَعْنَقَ ليَمُوتَ، وتخلّف منهم ثلاثة، فهم يتبعون السَّرِيّة، فإذا الطريق يرميهم بالعَلَقِ. قالوا: قُتِل والله أصحابنا، إنا لنعرف ما كانوا ليقتلوا عامراً وبنى سليم وهم النَّدِيّ.

نحى انْتَحى له: عَرَض له. قال ذو الرمة:

نَهُوضٌ بأُخراها إذا ما انْتَحى لها من الأرْضِ نهاض الحَرَابِيّ أغبر (١)

أَعْنَقَ: من العَنَق؛ وهو سيرٌ فسيح، أى ساقَتْه المنيةُ إلى مصرعه.

العَلَق: الدم الجامد قبل أنْ يَيْبَس.

النَّدِيّ: القومُ المجتمعون.

***

طلحة رضى الله تعالى عنه ـ قال لابنِ عبَّاس: هل لَكَ أنْ أناحِبَك، وترفَع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم.

نحب أى أنافِرك وأحاكمك على أن ترفَع ذِكْرَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقَرَابته منك (٢). يعنى أنه لا يَقْصرُ عنه فيما عَدَا ذلك من المفاخر، فأمَّا هذا وحده فغامِرٌ لجميع مَكارِمه وفضائله لا يقاوِمُه إذا عَدَّه.

***

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ـ رأى رجلا يَنْتَحى فى السجود، فقال: لا تَشِنْ (٣) صُورَتك.

نحى أى يَعْتَمِد على جبهته حتى يؤثّر فيه السجودُ، وكل من جدَّ فى أمرٍ فقد انتحى فيه، ومنه انتحى الفرس فى عَدْوِه.

***

الحسن رحمه الله ـ طلب هذا العلم ثلاثةُ أصناف من الناس.

---

(١) الحرابى: جمع الحرباء وهى الأرض الغليظة ـ هامش الأصلين. والبيت فى ديوانه ٢٢٨، والرواية فيه: «الحزابى» بالزاى، قال فى شرحه: الحزابى، الواحدة حزباء. وهو ما غلظ من الأرض.

(٢) يعنى ترفع ذكر رسول الله من بيننا فلا تفتخر بقرابتك منه. (٣) فى اللسان: تشين.

فصِنف تعلموه للمِراء والجهل .

وصِنفٌ تعلَّموه للاستطالة والخَتْل .

وصِنف تعلَّموه للتفقّه والعقل .

فصاحب التفقه والعقل ذو كآبةٍ وحُزْنٍ ، قد تنحَّى فى بُرْنُسِه ، وقام الليل فى حِنْدِسِه ؛ قد أَوْكَدَتاه يَدَاه ، وأَعْمَدَتاه رِجْلاه ؛ فهو مُقْبِلٌ على شأْنه ، عارفٌ بأهْلِ زمانه ، قد استوحش من كلِّ ذى ثقةٍ من إخوانه ، فشد الله من هذا أركانَه ، وأعطاه يوم القيامة أمانَه — وذكر الصنفين الآخرين .

تنحَّى : أى تعمّد للعبادة ، وتوجَّه لها وصار فى ناحيتها . قال :

تَنَحَّى له عمرٌو فشكَّ ضُلُوعَه بنافِلةٍ نَجْلاء والخيـلُ تَضْبُرُ(١)

أو تجنَّبَ الناس وجعل نفسه فى ناحيةٍ منهم .

وَكَده وأَوْكَده ووَكَّده بمعنى ، إذا قوَّاهُ .

قال أبو عبيد : عَمَدْت الشىءُ إذا أقمته ، وأَعْمَدْته إذا جعلت تحته عمدا ، يريد أنه لا ينفكُّ مصلِّيا معتمداً على يديه فى السجود ، وعلى رجليه فى القيام ، فوصف يَدَيْه ورجليه بذلك ليؤذن بطول إعماله لها .

ويجوزُ أن يكونَ أَوْكَدتاه من الوَكْد وهو العَمَل والجهد ، وأَعْمَدتاه من العَمِيد ، وهو المريض ، ويريد أنَّ دوام كونه ساجداً وقائماً قد جهده وشفّه .

الألف : علامة التثنية ، وليست بضمير ، وهى فى اللغة الطائية(٢) .

نحلة فى (بر) . نحلا فى (دح) . متناحرتان فى (سد) .

---

(١) ضبر الفرس : اذا عدا ، ورواية البيت فى اللسان — نحا :

تنحّى له عمرو فشكّ ضـلوعه بمُدْرَنْـفِقِ الخلْجَاء والنَّقْـع ساطعُ

(٢) أى على لغة من قال : أكلونى البراغيث .

النون مع الخاء

[٧٩٥] النبى صلى الله عليه وآله وسلم — إنَّ أصحابَ النّجاشى كلّموا جعفر بنَ أبى طالب ، فسألوه عن عيسى عليه السلام ؛ فقال جعفر : هو عبد الله وكَلِمَتُهُ ألقاها إلى العَذْرَاء البَتُول ؛ فقال النّجاشىّ : والله مايزيدُ عيسى على ماتقولُ مِثْلَ هذه النُّفَاثة(١) من سِوَاكى هذا .

وفيه : إن عَمْرو بن العاص دَخَل على النَّجَاشى ، وهو إذْ ذَاكَ مُشْرِك . فقال النَّجاشى: نَخِّروا — وروى : نَجِّروا ، بالجيم .

نخر قيل : معناه تكلّموا . فإن كانت الكلمتان عربيتين فهما من النَّخِير وهو الصَّوت . ومنه قولهم : مابها ناخِر أى مصوِّت .

والنَّجْر : هو السَّوْق ؛ أى سُوقوا الكلام سَوْقا .

***

إن أنْخَع الأسْمَاء عندَ الله أن يَتَسَمَّى الرجلُ باسم مَلِك الأمْلَاك . وروى : أخْنع .

نخع أى أقتَلَها لصاحِبه وأهْلَكها له ، من النَّخْع فى الذبيحة وهو إصابة النّخاع .

ومنه الحديث : ألا لا تَنْخَعوا الذَّبيحةَ حَتَّى تَجِب .

وأخْنَعها ؛ أى أدخلها فى الُخنوع وهو الذلّ والضّعة .

مَلِك الأملاك : نحو قولهم شاهان شاه . قيل معناه : أن يتسمَّى باسم الله الذى هو ملك الأمْلاك ، مثل أن يتسمَّى بالعزيز أو بالجبَّار ، أو مايدلُّ على معنى الكبرياء التى هى رداء ربِّ العزة ، مَنْ نَازَعه إيَّاها فهو هالك .

***

نخب إنَّ المؤمنَ لا تُصيبه مُصِيبةُ ذَعْرَة ، ولا عَثْرَةُ قَدَم ، ولا اخْتِلاجُ عِرْق ، ولا نُخْبَةُ نَمْلَةٍ إلَّا بذنْب . وما يَعفُو اللهُ أكْثَر — وروى : نَخْتَة ونَجْبَة .

النُّخْبة : العضَّة . يقال : نَخَبَته النملة والقَمْلة ، والنَّخْبُ : خَرْق الجِلْد ، ومنه قيل لخرق الثَّفْر : النُّخْبَة .

---

(١) يعنى مايتشظى من السواك فيبقى فى الفم فينفثه صاحبه .

والنَّخْتَة ؛ من نَخَتَ الطائر بخرطومه اللحم ، وفلان يَنْخَتنى بالـكلام ؛ أى يقعُ فىَّ وينالُ منى . والنَّخْتُ والنَّتْخُ والنَّتْف أخوات .

والنَّجْبَة : مثل الغَرْزَة والقَرْصَة ، كأنها من نَجب الشجرةَ إذا قشرها ، وهو كقوله تعالى : ﴿ وَما أَصابَـكُم مِن مُصِيبةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أيديكم ويَعْفُو عَن كَثِير ﴾(١) .

وفى الحـديث : ما أَصَابَ المُؤْمِنَ مِنْ مَـكْرُوهٍ فهو كفارةٌ لخطَايَاهُ حتَّى نُخْبَةِ النَّمْلَة .

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ أُتى بسَـكْرَان فى شهر رمضان ، فقال : لِلْمَنْخِرَين لِلْمَنْخِرين ، أَصِبْيَانُنا صِيَامٌ وأنت مُفْطِر ! نخر

أى كَبَّهُ الله لمَنْخريه .

***

[أبو الدَّرْدَاء رضى الله تعالى عنه ـ ويل للقَلْب النَّخِيب ، والجَوْف الرَّغيب ، ولا يبالى بقول الطَّبيب .

هو الفاسد النَّغِل ، وهو من قولهم للجبان الذى لا فُؤَاد له : نَخِيب ونَخَب ، وقد نُخِب قلبه ونَخِب ، كأنما نُزِع ؛ لأن أصله من نَخَبْتُ الشىء وانْتَخَبته ، ومنه الانتخاب للاختيار. ونُخْبَة الشىء : خيارُه ، كأنّك انتزعته من بين الأشياء . نخب

رجل رَغِيب : واسع الجَوْفِ أَكُول ، وقد رَغُبَ رُغْبا ، ومنه الرُّغْب شُؤْم، وأصله من الرغبة ، ومنه وادٍ رَغِيب ؛ إذا كان كثير الأَخْذ للماء ، وفى ضده زهيد . وقول الحجاج: ائتونى بسيف رَغيب ؛ أى عريض الصَّفْحَتين](٢) .

***

عَمْرو بن العاص رضى الله تعالى عنه ـ رُئِى على بَغْلة قد شَمِط(٣) وَجْهُها هَرَما ، فقيل له : أتَرْكَبُ هذه وأنت على أكْرم ناخِرةٍ بمصر ؟ فقال : لا مَلَل عندى لدابتى [٧٩٦] ماحملتْ رجلى .

---

(١) سورة الشورى ٣٠ . (٢) مابين العلامتين سقط من ش

(٣) الشمط : الشيب .

نخر قيل : هى الخيل[١] ، لأنها تَنْخِرُ نَخِيرا ؛ وهو الصوت الخارج من الأنف . ويجوز أن يريدَ الأناسىّ ؛ من قولهم : ما الدار نَاخِر ؛ أى مصوِّت[٢] .

***

عائشة رضى الله تعالى عنها ـ كان لنا جيرانٌ من الأَنْصار ونِعْمَ الجيرانُ ؛ كانوا يَمْنَحُونَنا شيئاً من ألبانهم ، وشيئاً من شعير نَنْخُشُه .

نخش أى نَقْشُره ونَعْزِل عنـه قِشره ، ومنه : نُخِش الرجلُ إذا هزل ، كأنَّ لحمـه قد نُخِش عنه .

***

فى الحديث : لا يقبلُ الله من الدعاء إلا النَّاخِلة .

نخل أى المنخولة الخالصة ، وهو من باب : سِرٌّ كَاتِم .

ناخمهم فى (نج) . النخة فى (جب) . بنخرة فى (كن) . والنخة فى (زخ) . [ونخوة فى (كل)][٣] .

النون مع الدال

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ هذا كتاب من محمد رسول الله لأُكَيْدِر ؛ حين أَجابَ إلى الإسلام ؛ وخلَع الأَنْدَاد والأصنام ، مع خالد بن الوليد سَيْفِ الله فى دوماء الجندل وأَكْنَافِها : إنّ لنا الضَّاحِيَة من الضَّحْل[٤] والبُور والمَعَامِى وأَغْفَال الأرض والحَلْقَة والسِّلاح ، ولـكم الضَّامِنة[٥] من النخيل والمعين من المعمور ، لا تُعْدَل سارِحَتُـكم ، ولا تعدّ فَارِدَتُـكم ، ولا يُحْظَر عليكم النبات ؛ تقيمون الصلاة لوقتها ؛ وتُؤْتُون الزكاة بحقِّها ، عليكم بذلك عَهْد الله وميثاقه .

ندد النِّدُّ والنَّدِيد والنَّدِيدة : مثل الشىء الذى يُضَادّه فى أموره ويُنَادّه ؛ أى يُخَالفه ؛ من ندَّ البعير إذا نَفَر واسْتَعْصَى .

---

(١) قال فى النهاية : وقيل هى الحمير للصوت الذى يخرج من أنوفها ، وأهل مصر يكثرون من ركوبها أكثر من ركوب البغال . (٢) وما بالدار ناخر : أى أحد . (٣) ساقط من ش (٤) قال فى النهاية : ويروى : الضاحية من البعل . (٥) هو ما كان داخلا فى العمارة وتضمنته أمصارهم وقراهم .

الضاحية : الخارجة من العمارة ، وهى خلاف الضَّامِنة .

الضَّحْل : الماء القليل .

البُوْر ـ بالفتح والضم : فمن ضمّ فقد ذهب إلى جمع البَوَار . قال الأصمعى : أرض بَوَار ؛ أى خَرَاب ، وقد بارت الأرض إذا لم تُزْرع . قال عدى بن زيد .

لم يبق منها إلّا مراوحُ طَايا ت وبُورٌ تَضْغُو ثَعَالِبها[1]

ونظيره عوَان وعُون .

ومن فتح فقد ذهب إلى المَصْدَر ، وقد يكون المصدر بالضم أيضا ؛ ويدلُّ على ذلك قولهم : شيء بَائِر وبار و بور[2] . وقولهم : رجل بُورٌ وقوم بُور ، والوصف بالمصدر غَيْرُ عزيز .

المعامى : الأَغْفَال ، وهى الأَرَضُون المجهولة ؛ جمع مَعْمى ، وهو مَوْضِع العَمَى ، كقولك مَجْهَل .

الحَلْقَة : الدُّروع .

لا تُعْدَل : لا تُصْرَف عن مَرْعى تُرِيده .

لا يُحْظَر النبات : [٧٩٧] أى لا تمنعون من الزراعة حيث شِئْتُم .

***

من مات ولم يُشْرِك بالله شيئاً ولم يَتَنَدَّ من الدَّمِ الحرام بشيء دخل من أىِّ أبوابِ الجنةِ شاء .

هو من قولهم : مانَدِينى من فلان شىء أكرهه ؛ أى مابلّنى ولا أصابنى ، وما نَدِيت كفِّى له بشر ، ولا نَدِيت بشيء تكرهه . قال النابغة : ندى

ماإن نَدِيتُ بشيءٍ أنت تَكْرهُه إذَنْ فلا رفعَتْ سَوْطِى إلىَّ يَدِى[3]

***

ركِب فرسا له أُنثى فمرّت بشجرة ، فطار منها طائر ، فحادَتْ فنَدَر عنها على أرضٍ غَلِيظة . قال عبد الله بن مغفل :فأتيناه نَسْعَى ، فإذاهو جالس وعُرْض رُكْبتَيه وحَرْقفتَيْه ومَنْكِبيه وعُرْضُ وَجْهه مُنْسَحٍ ، يَبَضّ ماءً أصفر .

نَدَر : سقط . ندر

(١) حاشية ش : المراوح : جمع مروحة، وهى موضع هبوب الريح. (٢) هكذا بالأصلين (٣) ديوانه ٣٥ (الفائق ٣/٥٣)

العُرْض : الجانب .

الحَرْقَفَتان : مجتمع رأس الفخذ ورأس الوَرِك حيث يلتقيان من ظاهر ؛ يقال للمريض إذا طالت ضَجْعَتُه : قد دَبِرَتْ حَرَاقِفُه .

سَحَاه فانْسَحَى ؛ إذا قشره ، وكل جلد رقيق سِحاء .

يَبِض : يَقْطر .

***

عمر رضى الله عنه ـ نَدَر رجل فى مجلسه فأَمَرَ القومَ كلَّهم بالتطهّر لئلا يخجل .

النادر : من النَّدْرة ، وهى الخَضْفة بالعجَلَة ، يقال : نَدَر بها .

***

إيَّاكم ورَضَاع السوء ؛ فإنه لا بدَّ من أن ينِدم(١) يوماً ما .

ندم أى يظهر أثره ؛ والنَّدْمُ الأَثر ـ عن ابن الأعرابى ، سُمِّى للزومه من النَّدْم ، وهو من الغَمِّ اللازم ، إذ ينْدَمُ(٢) صاحبُه لما يعثُر عليه فى العاقبةِ من سوء آثاره .

***

طلحة رضى الله تعالى عنه ـ خرجتُ بفرسٍ لى أُنَدِّيه .

ندى التندية : أن يُورِده الماء ثم يردّه إلى المرعى ساعةً ثم يعيده إلى الماء . يقال : ندَيتُ الفرس أو البعير ، ونَدَا هو ينْدُو نَدْواً . والنَّدْوة والنَّدَاوَة(٣) والمُنَدَّى : مكان التَّنْدِية . قال :

* جدب المُنَدَّى يابِس ثمامه *

ومنه حديث أَحَدُ الحيَّيْن اللذين تنازعا فى موضع ، فقال أحدُهما : مَسْرَح بَهْمِنا ، ومَخْرَج نسائنا ، ومُنَدَّى خيلنا . وقال :

تُرَادَى عَلَى ماء الحياض فإن تَعَفْ ... فإنَّ المُنَدَّى رِحْلَةٌ فرُكوب(٤)

والتَّندية أيضا : أن يعرقه بقَدْر ما يُنَدِّى لِبْدَه ولا يستفرغه عرَقاً .

***

(١) هكذا رواه الزمخشرى ، وفى اللسان والنهاية : ينتدم ، وقالا : والندم ـ بفتح الدال ـ الأثر ، وهو مثل الندب والباء والميم يتبادلان ، قالا : وذكره الزمخشرى بسكون الدال من الندم وهو الغم اللازم إذ يندم صاحبه لما يعثر عليه من سوء آثاره . (٢) فى ه : أو ينتدم . ش « ينتدم » .

(٣) هكذا فى الأصلين ، وفى القاموس : الندى ـ كغنى ـ والنادى والندوة والمنتدى : مجلس القوم نهاراً ، أو المجلس ماداموا مجتمعين فيه . (٤) اللسان ـ ندى ، ونسبه إلى علقمة بن عبدة ، وفيه : على دمن الحياض .

أبو هريرة رضى الله عنه ــ دخل المسجد وهو يَنْدُس الأَرضَ برِجْله .

ندس أى يضرب ، قال الأصمعىّ : نَدَسْتُه بحجر : ضَرَبْتُه . ونَدَسْتُه ورَدَسْتُه : طعنته . وقال الكميت :

وَنَحْنُ صبَحْنَا آلَ نَجْرَانَ غَارَةً تَمِيمَ بنَ مُرٍّ والرِّمَاحَ النَّوَادِسَا

***

مُجَاهد رحمه الله ــ قال فى قوله تعالى : ﴿ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِنْ أَثَرِ السُّجُود ﴾[1] :

ندب ليس بالنَّدَب [٧٩٨] ، ولكنه صُفْرَة الوجوه والخشُوع .

هو أثر الجِراحة إذا لم يرتفع عن الجلد .

***

الحجاج ــ كتب إلى عامِلِه بالطَّائف : أرْسِلْ إلى بِعَسل أَخْضَر فى السِّقاء ، أَبْيضَ فى الإناء ، مِنْ عَسَل النَّدْغِ والسِّحَاء ، من حِدَاب[2] بنى شَبَابَة .

ندغ هما من نبات الجبال ترعاهما النَّحل ، قال أبو عمر : النَّدْغُ : شجرة خَضْرَاء لها ثمرة بيضاء ، الواحدة نَدْغة . وقال القتيبى : هو السَّعْتَر البرىّ ، وزعم الأطباء أن عسلَ السَّعْتَر أمتنُ العسل وأشد حرارة ، وأنشد الجاحظ لخلف الأحمر :

هاتيك أو عصماء فى أعلى الشرف تظل فى الطَّيَّانِ والنَّدْغِ الأَلِف[3]

وعن أَبى خَيْرَة : السِّحَاء : شجرة صغيرة مثل الكفِّ لها شوك وزهرةٌ حمراء فى بياضٍ ، تسمى زهرتها البَهْرَمَة .

وعن يعقوب : الضبّ يألَفه ويُوصَف به ، فيقال : ضبٌّ ساح حابل ؛ أى يرعى السِّحَاء والحُبْلَة .

بنو شَبَابَة : قوم بالطائف يُنْسَبُ إليهم العسل ، فيقال . عسل شَبَابى .

وندر فى (زل) . ندا فى (رم) . النادى فى (غث) . الندى فى (نح) . نادح فى (بش) . الندوة فى (حك) . نادتها فى (من) . ندهته فى (له) . لمندوحة فى (عر) . تندحيه فى (سد) .

---

(١) سورة الفتح ٢٩ . (٢) فى الأصلين : حدب ، والمثبت من اللسان ، قال ــ مادة حدب : والحداب : جبال بالسراة ينزلها بنو شبابة قوم من فهم بن مالك . (٣) الطيان : نبت ينبت بورقه ، وقيل : شىء من العسل ، وقال أبو منصور : ليس الطيان فى شىء من العسل ، وإنما هو نبت .

النون مع الزاى

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ قال : طوبى للغرباء . فقيل : مَنْ هم يا رسول الله ؟ قال : النُّزّاع من القبائل .

نزع هو جمع نَازِع ، يقال للغريب : نازع ونَزِيع ، وأصله فى الإبل . قال[1] :

فقلتُ لهم لا تَعْذِلُونى وانْظُرُوا إلى النازِعِ المَقْصُور كيف يكونُ

قيل له نازع ؛ لأنه يَنْزِعُ إلى وطنه ، ونزيع لأنه نَزَع عن الآفة ، والمراد المهاجرون.

صلَّى صلَّى الله عليه وآله وسلم يوماً فلمَّا سلَّم من صلاته قال : مالى أُنَازَعُ القرآن ؟ أى أجاذبه ؛ وذلك أنَّ بعض المأمومين قرأ خَلْفَه .

***

كان صلى الله عليه وآله وسلم يصلِّى من الليل فإذا مرَّ بآيةٍ فيها ذِكْرُ الجنة سأل ، وإذا مرّ بآية فيها ذكر النار تعوَّذ ، وإذا مرّ بآية فيها تَنْزيه الله سبَّح .

نزه أصل النَّزْه : البُعْد ، وتَنْزيه الله : تبعيده عمالا يجوز عليه [من النقائص][2] .

***

إنَّ عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه سار معه صلَّى الله عليه وآله وسلم ليلا ، فسأله عن شىء فلم يُجبْه ، ثم سأله فلم يُجِبْه ، ثم سأله فلم يُجِبْه . فقال عمر : ثَكِلَتك أُمُّك ياعُمر ! نزر نَزَرْت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مِراراً لا يُجيبك .

يقال : نَزَرْت الرجل إذا كَدَدْتَه فى السؤال ، وطلبت ما عنده جميعاً ، من النَّزْر وهو القليل ، كأنك أردْتَ أخذَ نَزْرِه واشتِفَافه ، قال[3] :

فخُذْ عَفْوَ من آتاك[4] لا تَنْزُرَنَّهُ فعندَ بُلُوغِ الـكَدِّ رَنْق المَشَارِبِ[5]

ثم استعمل فى كل إلحاح وإحْفَاء ؛ يريدُ ألححت عليه مراراً .

***

أبو الدرداء رضى الله تعالى عنه ـ ذكر الأبْدَال[6] فقال : ليسوا بنَزَّاكين ولا مُعْجبين ولا مُتَماوِتين .

---

(١) هو الجميل ، ديوانه ١٩٩ . (٢) زيادة من اللسان . (٣) اللسان والأساس ـ نزر .

(٤) فى اللسان : فخذ عفو ما آتاك . (٥) هكذا فى ه ، ش والأساس ، وفى اللسان :

* فعندَ بلُوغ الـكَدْر رنقُ المشاربِ *

(٦) قال فى القاموس : الأبدال : قوم بهم يقيم الله عز وجل الأرض وهم سبعون : أربعون بالشام وثلاثون بغيرها ، لايموت أحدهم إلا قام مكانه آخر من سائر الناس .

نزك أى طعَّانين فى الناس عيّابين ؛ من النَّيْزَك[1] وهو دون الرمح .

ومنه حديث ابن عون رحمه الله تعالى : إنه ذُكِرَ عنده شَهْرُ بن حَوْشَب ، فقال : إن شَهْراً نَزَكوه .

أى طعنوا عليه ، ومنه قيل للمرأة المعيبة : نَزِيكَة .

***

ابن الزبير رضى الله تعالى عنه ـ حضّ على الزُّهد ، وذكر أن ما يكفى الإنسان قليل ؛ فنزغَه[2] إنسان من أَهْل المسجد بنزيغَةٍ ؛ ثم خبأ رأسه ؛ فقال : أين هذ ؟ فلم يتكلم . فقال : قاتله الله ضَبَحَ ضَبْحَةَ الثعلب وقَبَعَ قَبْعَةَ القُنْفُذ .

نزغ نَزَغه ونَسَغَه : رماه بكلمةٍ سيِّئَةٍ ـ عن الأصمعى . وأنشد :

إنِّى عَلَى نَسْغِ الرِّجَالِ النُّسَّغِ أَعْلُو وَعِرْضِى لَيْسَ بالمُمَشَّغِ[3]

***

سعيد رضى الله عنه ـ كانت المرأةُ من الأنصار إذا كانت نَزْرَةً أو مِقْلَاتاً تنذر لئن وُلِدَ لها لتجعلنَّه فى اليهود ، تلتمس بذلك طولَ بقائه . وهى النَّزُور ، أى القليلة الأولاد . نزر

المقلات : التى لا يعيشُ لها ولد ـ كان ذلك قبل الإسلام .

نزح فى (فد) . ينزع وينزو فى (خو) . نزهة فى (غم) . ونزله فى (دح) . [النيزك فى (عن) . انزه فى (كذ) . بنزاع فى (دى)][4] .

النون مع السين

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ شَكَوْا إليه صلى الله عليه وآله وسلم الضَّعْفَ ، فقال : عليكم بالنَّسْل .

---

(١) فى اللسان النيزك : الرمح الصغير ، قال : وحقيقته تصغير الرمح بالفارسية . (٢) فى ه بالعين ، وهذه رواية ش واللسان. (٣) اللسان : مشغ ، ونسبه إلى رؤبة ، وقبله : هذا الجزء الأخير متصل بشطرين قبله هما :

واحذَرْ أقاويلَ العُداة النُّزَّغِ علىّ أنى لستُ بالمزَغْزَغِ

(٤) ساقط من ش .

نسل هو مقاربة الخطْو من الإسراع .

ومنه أنه صلى الله عليه وسلم مرَّ بأصحابه يمشُون فشكَوْا الإعياء ، فأمرهم أن ينْسِلوا .

***

بعثت فى نَسَمِ الساعة إن كادَتْ لتسبقنى .

نسم أى حين ابتدأَتْ وأقبلَتْ أَوَائِلها ، وأصلُه نَسَم الريح ، وهو أولها حين تقبل باين قبل أن تشتدَّ .

قال أبو زيد : نَسَمَت الريح تَنْسِم نَسِيماً ونَسَمَاناً ، إذا جاءت بنَفَسٍ ضعيف .

وقيل : هو جمع نَسَمَة ، أى بعثت فى أناس يَلُونَ الساعة ، فأضاف النَّسَم إلى الساعة لأنها تَليها .

***

كانت زَيْنَبُ بنتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تحتَ أبى العاص بن الربيع ، فلما خَرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة أرسلها إلى أبيها وهى نَسُوء ؛ فأَنفَر بها المشركون بعيرَها حتى سقطت ، فنَفَثَتِ[1] الدِّمَاء مكانها ، وأَلْقَت ما فى بطنها ، فلم تزل ضَمِنة حتى ماتت عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

نسأ النَّسُوء على فَعول ، والنسء على فَعْل . وقد روى قطرب : النُّسء ـ بالضم : المرأة المَظْنون بها الحمل لتأخر حَيْضها عن وقته ، وقد نُسِئت تُنْسَأ نَسْأً ، من نسأ الله فى أجلك ، فالنَّسُوء كالحَلُوب والضَّبُوث[2] [٨٠٠] ، والنسْء ـ بالضم والفتح تسميةٌ بالمصدر .

الإنفار : التنفير

الضَّمِنَة : الزَّمِنَة .

***

كان يعرض خَيْلًا ، فقال رجل : خيرُ الرجال رجال جاعلو أَرْمَاحِهم على مَناسِج خيولهم ، لا بسو البرود من أهل نَجْد . فقال : كذبت ؛ بل خير الرجال رجال أَهْلِ اليمن ، الإيمَان يمانٍ ، آل لَخْم وجذام وعاملة .

---

(١) نفثت الدماء مكانها : أى سال دمها . (٢) ناقه ضبوث : يشك فى سمنها فتجس باليد .

المِنْسَج : الـكاهل . والمَنْسِج مثله ؛ كأنه شبه بالمِنْسَج ؛ وهو الآلة التي يمد عليها الثوب للنَّسْج . نسج

لَخْم وجُذَام : أخوان ابنا عَدِيّ بن عمرو بن سَبَأ بن يشجب بن يَعْرُب بن قَحْطَان ، ويقول بعض النَّسابين: إنهما من ولد أَرَاشَة بن مرّ بن أُدّ بن طَابِخَة بن إلياس، وأَرَاشة لحق باليمن ، وعاملة أخو عمرو ، وكَهْلَان وحِمْير والأَشْعَر وأنمار ومُرّ أَبْنَاء سَبَأ . ونساب مضر على أنَّ عاملة من ولد قَاسِط بن وائل . وكأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنما اختص بذكره هؤلاء لمـكَانِ عرقهم من مُضَر .

***

أبو بكر رضي الله تعالى عنه ـ كان رجلا نَسَّابَةً[1] ، فوقف على قوم من ربيعة . فقال: ممن القوم ؟ فقالوا : من ربيعة . فقال : وأي ربيعة أنتم ؛ أَمِنْ هَامِها أَوْ مِنْ لَهَازِمها ؟ قالوا : بل من هَامِها العظمى . قال أبو بكر : ومن أَيِّهـا ؟ قالوا : من ذُهْل الأكبر . قال أبو بكر : فمنـكم عَوْف الذي يُقَال : لا حُرَّ بَوادي عَوْف . قالوا : لا ، قال : فمنـكم المُزْدَلِف الحُرُّ صاحب العمامة الفَرْدَة[٨٠١]قالوا : لا . قال : فمنكم بِسْطَام بن قيس أبو[2] القِرَى ومنتهى الأَحياء ؟ قالوا : لا . قال : فمنـكم جَسَّاس بن مُرَّة مانع الجار[3] ؟ قالوا : لا . قال : فمنـكم الحَوْفزَان ؟ قاتل الملوك وسَالِبها أنفسها ؟ قالوا : لا . قال: فمنـكم أخوال الملوك من كِنْدَة . قالوا : لا . قال : فمنـكم أصهار الملوك من لَخْم ؟ قالوا : لا . قال أبو بكر : فلستم بذُهْل الأكبر ؛ إنما أنتم ذُهْل الأصغر .

فقام إليه غلام من بني شَيْبان يقال له دَغْفَل حين بَقَل[4] وَجْهُه . فقال :

إنَّ على سائلنا أنْ نَسْأَلَه والعبء لا تعرفُه أو تَحْمِلَه

يا هذا ، إنَّكَ قد سأَلْتَنا فأَخْبَرْناك ولم نـكتمك شيئاً . فمَن الرجل ؟ قال أبو بكر: أنا من قريش . فقال : بَخٍ بَخٍ ! أهل الشرف والرياسة ، فمن أي القرشيين[5] ؟ قال : من ولد تَيم بن مُرَّه . فقال الفتى : أَمْـكَنْتَ والله من[6] سَوَاءِ الثُّغْرَة . فمنـكم قُصَيٌّ الذي جَمَّع القبائلَ من فِهْر ، وكان يُدْعَى في قريش مُجَمِّعًا ؟ قال : لا . قال : فمنـكم هاشم

(١) الخبر في الميداني ١ : ١٧ ، ١٨ ، في شرح مورد المثل : إن البلاء موكل بالمنطق .
(٢) الميداني : « ذو اللواء » . (٣) الميداني : حامي الذمار ومانع الجار . (٤) ظهر ونجم .
(٥) الميداني : « فمن أي قريش أنت ؟ » . (٦) الميداني : « صفاة الثغرة » .

الذى هَشَم الثَّرِيد لقومه ورجالُ مكة مُسْنِتُون عِجَاف ؟ قال : [٨٠٢] لا ، قال : فمنكم شَيْبَةُ الحمد مُطْعِمُ طير السماء(١) ؟ قال : لا . قال : فمن أهل الإفاضَةِ بالناس أنت ؟ قال : لا . قال : فمن أهل النَّدْوَة ؟ قال : لا . قال: فمن أهْلِ السِّقاية ؟ قال : لا . قال: فمن أهل الحِجَابة ؟ قال : لا . فاجتذب أبو بكر زِمام الناقة ؛ فقال الفتى :

صادَفَ دَرْءَ السيل دَرْءٌ يَدْفَعه   يَهِيضُه حِيناً وحيناً يَصْدَعُهْ(٢)

وفى الحديث : إن علياً رضى الله تعالى عنه قال له : لقد وَقَعْتَ يا أبا بكر من الأعرابى على باقِعة . فقال : أَجَلْ يا أبا حسن ، ما من طامَّةٍ إلا وفوقها طامّة .

نسب

النَّسَّابة : البليغ العلم بالأنْسَاب .

اللَّهازِم : أُصُول الحَنَكين؛ الواحدة لِهْزِمة . يريد ، أَمِنْ أشرافِها أم من أوساطها ؟

ويقول النسابون : بَكْرُ بن وائل على جِذْمَين : جِذْمٌ يقال له الذُّهْلان ؛ وجِذْم يقال له اللَّهازم ؛ فالذُّهْلان بنو شَيْبَان بن ثعلبة ، وبنو ذُهْل بن ثعلبة . واللهازم : بنو قَيْس بن ثعلبة ، وبنو تَيْم اللَّات بن ثعلبة . قال الفرزدق :

وأرضى بحكم الحىِّ بكر بن وائل   إذا كان فى الذُّهْلَيْن أو فى اللَّهازِم

عوف بن مُحَلِّم بن ذُهْل ، وكان عزيزاً شريفاً فقيل فيه : لا حُرّ بوَادِى عوف ، أى الناس له كالعبيد والخَوَل . ولهم القُبَّة التى يقال لها المَعَاذة ، مَن لجأ إليها أعاذُوه .

أبو القِرَى : متولِّيه وصاحبه .

مانع الجار : لمَنْعِه خالَته البَسُوس ، وقَتْلِه كُلَيباً فى سببها .

الحَوْفَزَان : هو الحارث بن شَرِيك بن مطر ، ولُقِّبَ بذلك لأن بِسْطَاما حَفَزه بالرُّمْح فاقتلعه عن سَرْجه ؛ وكان أحد الشجعان .

المُزْدَلِف : كان يسمَّى الخصيب ، ويكنى بأبى ربيعة ، ولُقب بذلك لأنه قال فى حرب كليب، ازْدَلِفوا قَوْسى أَوْ قَدْرَها : أى تقدَّموا فى الحرب [بقدر قوسى(٣)] . وكان إذا ركب لم يعتمّ مع غيره .

سَوَاءِ الثُّغْرَة : يريد وسط ثُغْرَةِ النحر . وسَوَاء كل شىء : وسطه — وروى : من(٤) صَفاة الثغْرَة.

---

(١) بعدها فى الميدانى : « الذى كأن فى وجهه قمرا يضىء ليل الظلام الداجى » .

(٢) يكسره مرة ويشقه أخرى .   (٣) من اللسان .   (٤) وهى رواية الميدانى .

قُصَىٌّ : هو زيد بن كلاب بن مُرَّة ؛ ولقب بذلك لأنه قصا قومه[1] أى تقصَّاهم وهم بالشام فنقلهم إلى مكة . وكان يدعى أيضاً مُجَمِّعاً . قال[2] :

أبُوكُمْ قُصَىٌّ كان يُدْعى مُجَمِّعاً   بِهِ جَمَع اللهُ القبائل من فِهْر

هاشم : هو عمرو بن عبد مناف ، ولُقِّب بذلك لأن قومَه أصابتهم مَجَاعَةٌ ، فبعث عيراً إلى الشام وحمَّلها كعكا ؛ ونحر جُزُراً وطبخها وأطعم الناس الثريد .

شَيْبَة الحمد : هو عبد المطلب بن هاشم ، ولُقِّب بذلك لأنه لما وُلِدَ كانت فى رأسه شَعْرة بيضاء،وسُمِّى مُطْعِم طير السماء ؛ لأنه حين أخذ فى حَفْرِ زمزم–وكانت قد اندفنت–جعلت قريش تَهْزَأ به ، فقال : [٨٠٢] اللهم إن سقيت الحجيج ذبحت لك بعضَ ولدى ؛ فأسقى الحجيج منها ؛ فأقرع بين ولده ، فخرجت القُرْعة على ابنه عبد الله . فقالت أخواله بَنُو مخزوم : أَرْضِ ربك وافْدِ ابْنك ، فجاء بعشرٍ من الإبل فخرجت القُرْعَة على ابنه ، فلم يزل يزيد عَشْراً عَشْراً ، وكانت القُرْعَة تخرج على ابنه ، إلى أن بلغها المائة فخرجت على الإبلِ ، فنحرها بمكة فى رءوسِ الجبال ؛ فسُمِّى مُطْعِم الطير، وجرت السُّنَّة فى الدِّية بمائة من الإبل . كانت الإفاضة فى الجاهلية إلى الأخزم بن العاص المُلَقَّب بصُوفَة[3] ، ولم تَزَلْ فى ولده حتى انقرضوا فصارت فى عَدْوَان يتوارثونها حتى كان الذى قام عليه الإسلام أبو سيارة العدوانى صاحب الحمار . وقيل : كان قُصَىٌّ قد حازها إلى ما حاز من سائر المكارم . وقد قسَّم مكارِمَه بين ولده فأعطى عبد مناف السِّقَاية والنَّدْوَة ، وعَبد الدار الحِجَابة واللِّواء ، وعَبْدَ العُزَّى الرِّفَادة ، وعَبْدَ قصى جَلْهة[4] الوادى .

دَرْءُ السيل– بفتح الدال وضمها : هجومُه . يقال: سال الوادى دَرْءاً ودُرْءاً إذا سال من مطر غير أَرْضِه ، وسال ظَهْراً وظُهْراً ، إذا سال من مَطَرِ أرضه .

البَاقِعَة : الداهية .

الطامة : الداهية العظيمة ، من طمَّ الماء ؛ إذا ارتفع .

***

(١) وفى اللسان : سمى بذلك لأنه كان جمع قبائل قريش وأنزلها مكة ، وبنى دار الندوة .
(٢) اللسان – جمع ، من غير نسبة .
(٣) قال فى اللسان والقاموس : صوفة : أبو حى من مضر، وهو الغوث بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس ابن مضر ، كانوا يخدمون الكعبة فى الجاهلية ويجيزون الحاج ، أى يفيضون بهم . وقال ابن سيده : صوفة : حى من تميم ، وكانوا يجيزون الحاج فى الجاهلية من منى، فيكونون أول من يدفع ، يقال فى الحج: أجيزى صوفة فإذا أجازت قيل: أجيزى خندف، فإذا أجازت أذن للناس كلهم فى الإجازة ، وهى الإفاضة.
(٤) الجلهة : الناحية .

عمر رضى الله عنـه ـ كان يَنُسّ الناس بعد العشاء بالدِّرَّة . ويقول : انصرفُوا إلى بيوتــكم .

نسس أثبته أبو عبيد هكذا بالسين غير المعجمة ، وقال فى رواية المحدثين إياه بالشين : لعله ينوش ، أى يتناول . وعن ابن الأعرابى : النشّ : السَّوْقُ الرفيق . وعن شمر : نَسّ ونسنس، ونَشّ ونشنش ، بمعنى ساق وطرد .

***

قال رضى الله عنه : من يَدُلُّنى عَلَى نَسِيج وَحْدِه ؟ فقال له أبو موسى : ما نعلمه غَيْرُك . فقال : ماهى إلا إبلٌ مُوَقَّعٌ ظُهُورُها .

نسج الثوب إذا كان نفيسا لا يُنْسج على مِنْواله غيره ، فقيل ذلك لــكل من أرادوا المبالغة فى مَدْحه . أراد من يدلّنى على رجل لا يُضَاهَى فى دينه .

المُوَقَّع : الذى يكثر آثار الدَّبَرِ عليه ، ضرب ذلك مثلًا لعيُوبه .

***

نسأ أتى قوما وهم يرمون ، فقال : ارتموا ، فإن الرَّمْى جَلَادة ، وانْتَسِئُوا عن البيوت ، لا تُطَمّ امرأة أو صبى يسمع كلامكم ؛ فإن القومَ إذا خَلَوْا تــكلموا ـ وروى : و بَنِّسُوا .

الانتساء : افتعال من النَّسَاء ، وهو التَّأْخير ؛ نَسَأه فانْتَسأ ؛ أى تأخّر ؛ قال ابن زُغْبَة(١) :

إذا انتسئوا فَوْتَ الرِّماحِ أَتَتْهُم عَوَائِرُ نَبْلٍ كالجَرادِ نطيرها(٢)

وبَنِّسوا بمعناه ، قال ابنُ أحمر(٣) :

[٨٠٣] مَاوِيَّةٌ لُؤْلُؤَانُ اللَّوْنِ أَيَّدَهَا(٤) طَلٌّ و بَنس عَنْهـا فَرْقَدٌ خَصِر

لا تُطَمّ امرأةٌ : أى لا تغلب بكلمة تسمعها من الـكلم التى فيها رَفَث ولا يُمْــلَأ صدرها بها ؛ من طَمَّه وطَمَّ عليه إذا غلبه ، وطَمَّ الإناء إذا مَلاه . أولا تشخص بها ولا تقلق ولا تستفز؛ من أَطَمَّ الشىء إذا رفعه وشالَه . والبحر المُطِمّ الذى يُطِمُّ كلَّ شىء ؛ أى يرفعه . أو لا تضل ؛ من قول أبى زيد : دعه يَتَرَمَّع(٥) فى طَمَّته ؛ أى يتسكع فى ضلالته . ولو روى: لا تطِم امرأة ، من طَمَتِ المرأةُ بزَوْجها إذا نشزت لــكان وَجْها .

---

(١) وهو مالك بن زغبة (٢) البيت فى اللسان نسأ : إذا أنسئوا ... تطيرها. (٣) اللسان ـ بنس ، وقبله :

كأنها من نقى العزاف طـاوية لما انطوى بطنها واخروَّط السَّفَر

(٤) فى اللسان :

* ماوية لؤلؤان اللون أوردها *

وفى حاشية ش : القطاة السارية الملساء ، أراد البقرة الوحشية شبهها بالفرقد ، وهو الثور الوحشى .
(٥) يترمع : يتسكع . الطمة : العذرة .

خالد رضى الله تعالى عنه ـ انصرف عمرو بن العاص عن بلادِ الحبشة ،يريدُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم ليسلمَ ، فلقيه خالد وهو مُقْبِلٌ من مكّة ، فقال : أين ياأبا سليمان ؟ فقال : والله لقد استقام المَنْسِم ، وإن الرجل لَنَبى ، اذْهَبْ فأَسْلِم .

نسم أصل هذا من قول الناشد : إذا عثر على أَثَر مَنْسِمِ بعيره فاتّبعه : استقام المَنْسِم . ثم صار مثـلا فى استقامةِ كلِّ أمرٍ ، ويجوز أن يكون بمعنى المَذْهَب والمُتَوَجَّه الواضح ، من نَسَم لى أثر ، أى تبيَّن . قال الأحوص :

وإن أَظْلَمَتْ يوماً على الناسِ طَخْيَةٌ[1] أضـاء بكُم ياآلَ مَرْوَانَ مَنْسِم

***

أبو هُرَيْرَة رضى الله تعالى عنه ـ ذهب الناس وبقى النِّسْنَاس .

نسنس هم يأجوج ومأجوجُ ـ عن ابن الأعرابى ؛ والنون مكسورة . وقيل : خَلْقٌ على صورة الناس أشبهوهم فى شىء وخالفوهم فى شىء ، وليسوا من بنى آدم ، ويقال : بل هم من بنى آدم .

وفى الحديث : إن حيًّا من عاد عَصَوْا رسولَهم فمسخَهم الله نَسْنَاسا لـكل إنسان منهم يَدٌ ورِجْل من شِقٍّ واحد يَنْقُزُون كما ينقز الطائر ، ويَرْعَوْن كما ترعى البهائم .ويقال : إن أولئك انقرضـوا ، والذين هم على تلك الخِلْقَة ليسوا من نَسْـلِ أولئك ، ولـكنهم خَلْق على حِدَة .

وقال الجاحظ : زعم بعضُهم أنهم ثلاثة أجناس : ناس ونِسْنَاس ونَسَانِس . وعن أبى سعيد الضرير : النَّسَانس : الإناث منهم . وأنشد قول الـكميت :

* وإن جمعوا نِسْنَاسَهم والنَّسَانِسَا *

وقد تُفْتَح النون . وقيل : النسنسة الضعف . وبها سمى النِّسْنَاس لضعف خلقهم.

***

فى الحديث : تنـكبُوا الغُبَارَ فمنه يكون النَّسَمَة .

نسم أى الرَّبْو ؛ لأنه ريح تخرج من الجوف ، و نَسَمُ الشىء رِيحه .

***

لا تَسْتَنْسِئُوا الشيطانَ .

نسأ يعنى إذا أردتم خيرا فعجِّلوه ولا تؤخِّروه ، ولا تستَمْهِلُوا الشيطان فيه ؛ [٨٠٤] لأنّ

(١) البيت فى اللسان ـ نسم ، الطخية : الظلمة وفيه : « على الناس غسمة » ، والغسمة الظلمة .

مريدَ الخير إذا تباطَأَ فى فِعْلِه فكأَنَّ تلك مهلة مطلوبة من الشيطان .

نسل فى (يج) . ونسلناها فى (زو) . ونس فى (ضم) . نسرا فى (فض) . ينس فى (شذ) . الناسة فى (بك) . ينسب فى (جر) . نساء فى (سن) . [نسيسها فى (عك) . والنس فى (رس)][1] .

النون مع الشين

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ إن للشيطان نَشُوقا ولَعُوقا ودِسَاما .

نشق أى ما يُنْشِقه الإنسان إنْشاقا ، وهو جعله فى أنفه ، ويُلْعِقه إياه ، ويَدْسُمُ به أُذنيه ؛ أى يسدُّ ؛ يعنى أنَّ وساوسه ما[2] وجَدَتْ منفذا دخَلَتْ فيه .

***

دخل صلى الله عليه وآله وسلم إلى خديجة رضى الله عنها يخطبها، ودخلَتْ عليها مُسْتَنْشِيَةٌ من مولَّدَات قريش ، فقالت : أمحمدٌ هذا ؟ والذى يُحْلَفُ به إنْ جاء لَخاطِبا .

نشى هى الكاهنة ؛ لأنها تتعاطى عِلْمَ الأكوانِ والأحداث وتستحثّها ؛ من قولك : فلان يستنشى الأخبار . ويروى بالهمز ؛ من أنشأ الشىءَ إذا ابتدأه . والمستَنْشَأ : المرفوع المجدَّد من الأعلام والصُّوَى[3] . وكل مجدد مُنْشأ ، والكاهنة تستحدث الأمور وتجدد الأخبار[4] .

لم يُصْدِق امرأةً من نسائِه أكثرَ من اثنتى عشرة أوقية ونَشّ .

نشنش هو نصف الأوقية ، [وهو[5]] عشرون درهما ، كأنه سُمِّى لقلته وخِفَّته من النشنشة ، وهى التحريك ، والخفةُ والحركةُ من وادٍ واحد .

إذا نَشَأَتْ بَحْرِيَّةً ثم تشاءمت فتلك عَيْنٌ غُدَيقَةٌ .

نشأ هو من قولهم : من أين نَشَأْتُ وأَنْشَأت ؛ أى خرجت وابتدأتُ .

وأنشأ يفعل كذا ؛ أى أخذَ يفعلُ ، نسب السحابة إلى البَحْرِ لأنه أراد كونها ناشئة من جهته ، والبحرُ من المدينة فى جانب اليمن ، وهو الجانب الذى منه تهبّ الجنوب ، فإذا نشأت منه السحابة ثم تشاءمت ؛ أى أخذت نحو الشام ، وهو الجانب الذى منه تهبّ الشمال ، كانت غزيرة .

---

(١) ساقط من ش . (٢) فى اللسان والنهاية : مهما . (٣) الصوى : جمع الصوة وهو العلم ـ هامش هـ.
(٤) وقال الأزهرى : مستنشئة اسم علم لتلك الكاهنة التى دخلت عليها ، ولا ينون للتعريف والتأنيث .
(٥) من النهاية .

غُدَيقة : أى كثيرة الماء .

وقوله : عَيْن : تشبيه لها بالعَيْن التى ينبع منها الماء .

***

مرَّ صلى الله عليه وآله وسلم على قِدْر فانْتَشَل عَظْماً منها وصَلّى ولم يتوضأ .

أى أخرجه قبل النُّضج ، والنَّشِيل : لحم يُطْبَخ بلا تَوَابل فيُنْشَل فيؤُكل . ويقال للحديدة العَقْفَاء التى يُنْشَل بها : مِنْشَل ومِنْشَال . والانتشال : إخراجه لنفسه كالاشْتِوَاء والاقتداد . نشل

***

ذكر له صلى الله عليه وآله وسلم رجلٌ بالمدينة . فقيل : يارسول الله ؛ هو من أطول أهل [٥٠٨] المدينة صلاة ، فأتاه فأخذ بعَضُدِه فنَشَله نَشَلاتٍ . وقال : إنَّ هذا أخذ بالعُسْر وترك اليُسْر — ثلاثا ، ثم دفعه فخرج من باب المسجد .

أى جذَبه جذبات كما يفعل من يَنْشِل اللحمَ من القِدْر .

***

كان لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نَشَّافَةٌ يُنَشِّفُ بها غُسَالة وَجْهه .

أى مِنْدِيل يمسحُ به عند وضوئه . نشف

***

عمر رضى الله تعالى عنه — عن ابن عبَّاس رضى الله عنهما : كان عمر إذا صلى جلس للناس ، فمن كانت له حاجةٌ كلَّمه ، وإن لم يكن لأحدٍ حاجةٌ قام فدخل . فصلى صلواتٍ لا يجلسُ للناس فيهن ، قال : فحضرتُ الباب ، فقلت : يايَرْفَأ(١) أ بأمير المؤمنين شَكاة ؟ فقال : مابأمير المؤمنين من شَكْوَى . فجلست فجاء عثمانُ بن عفان ، فجاء يَرْفَأ . فقال : قم يابْنَ عفّان . قم يابن عباس . فدخلنا على عمر فإذا بين يديه صُبر من مالٍ على كل صُبْرَة(٢) منها كَتِف . فقال عمر : إنى نظرت فى أهل المدينة فوجَدْتكما مِنْ أكثر أهلها عشيرة ، فخُذَا هذا المال فاقْتَسِماه ، فما كان من فَضْل فرُدّا . فأما عثمان فحَثَا وأما أنا فجثَوْتُ لرُكْبَتى . قلت : وإن كان نُقْصَان رَدَدْتَ علينا . فقال عمر : نِشْنِشَةٌ من أَخْشَن — يعنى حجر من جَبَل — أمَا كان هذا عند الله إذ محمد وأصحابه يأكلون القَدّ ؟ قلت :

(١) يرفأ : مولى عمر بن الخطاب . (٢) الصبرة : ماجمع من الطعام بلا كيل ووزن .

بلى والله ، لقد كان عند الله ومحمد حيٌّ ، ولو عليه كان فتح لصَنَع فيه غيرَ الذى تَصْنعُ .
قال : فغضب عمر ، وقال : إذن صَنَع ماذا ؟ قلت : إذَنْ لأكل وأَطْعَمنا . قال : فنَشَج عمر حتى اختلفت أضلاعُه . ثم قال : وددت أنى خرجت منها كَفَافا لالى ولا علىَّ .

هكذا جاء فى الحديث مع التفسير . وكأنّ الحجر سمى نِشْنَشة من نَشْنَشَه ونَصْنَصَه إذا حرّكه .

والأَخْشَن : الجبل الغليظ كالأخشب ، والخشونة والخشوبة أُخْتان .

وفيه معنيان : أحدهما أن يشبِّهَه بأبيه العباس فى شهامته ورَمْيِه بالجوابات المصيبة ، ولم يكن لقريش مثلُ رأى العباس .

والثانى أن يريد أن كلمته هذه مِنْهُ حَجَرٌ من جَبل ، يعنى أن مثلها يجىء من مِثْله ، وأنه كالجبل فى الرأى والعلم وهذه قطعة منه .

نشج — نَشَج نشيجا إذا بَكَى . وهو مثلُ بكاء الصبى إذا ضُرِب فلم يخرج بكاؤه وردَّده فى صدره .

ومنه حديثه رضى الله عنه : إنه صلى الفجر بالناس — وروى : العَتَمة ، وقرأ سورة يوسف ، حتى إذا جاء ذِكْر يوسف سُمِع نَشِيجُه خَلْفَ الصفوف — وروى : فلما انتهى إلى قوله : ﴿ قال إنما أَشْكُو بَثِّى وحُزْنِى إلى الله ﴾(١) نشَجَ .

فيه دليل على أن البكاء وإن ارتفع لا يَقْطَعُ [٨٠٦] الصلاة إذا كان على سبيل الاذكار .

***

عثمان رضى الله تعالى عنه — لما نشَّمَ الناسُ فى أَمره جاء عبد الرحمن بن أَبْزَى إلى أبىّ بن كعب فقال : يا أبا المنذر ، ما المَخْرَج ؟

نشم — يقال : نَشَّبَ فى الأمر ونشَّمَ فيه إذا ابتدأ فيه ونال منه ، عاقَبَت الميم الباء ، ومنه قالوا : النّشم والنّشَب : للشجر الذى يُتَّخذ منه القسىّ ؛ لأنه من آلات النشوب فى الشىء ، والباء الأصل فيه ، لأنه أذهب فى التصرف .

***

(١) سورة يوسف ٨٦ .

طلحة رضى الله تعالى عنه ـ قام إليه رجلٌ بالبَصْرَة ، فقال : إنا أناس بهذه الأمْصَار ، وإنه أتانا قَتْلُ أمير وتأْميرُ آخر ، وأَتَتْنَا بيْعَتُك وبيعة أصحابك ، فأَنْشُدك الله لا تـكن أولَ مَنْ غدر . فقال طلحة : أَنْصِتُونى . ثم قال : إنى أخذت فأدخلت فى الحَشّ وقربوا فوضعوا اللُّجَّ على قَفَىَّ وقالوا : لتُبايِعنَّ أو لنقتلنّك ؛ فبايعت وأنا مُـكْرَه . نشد

أَنشدُك الله : أسألك به . وقد مرَّ فيه كلام .

ومنه حديث أَبى ذَرّ رضى الله عنه : إنه قال للقوم الذين حضروا وَفاته : أَنشدُكم الله والإسلام ، أنْ يُـكَفِّنَنى رجل كان أميراً أو عَرِيفا أو بَرِيدا أو نَقِيبا .

أَنْصِتُونى : من الإنصات وهو السكوت للاستماع ، وتعدّيه بإلى وحذَفه [١] .

الحَشّ : البستان .

شبه السيف بلُجِّ البحر فى كثرة مائه .

قَفَىَّ : أى قفاى ـ لغةٌ طائية ، وكانت عند طلحة امرأة من طَيّ . ويقال : إن طيّا لا تأخذ من لغة ، ويُؤْخذ من لغاتها .

البريد : الرسول .

النقيب : الأمير على القوم ، وقد نَقَبَ نِقَابةً .

***

أبو هريرة رضى الله تعالى عنه ـ ذكر النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم فَنَشَغ .

أى شهق شهيقاً يبلغ به الغَشْىُ شوقاً إليه . قال رُؤْبَة : نشغ

عَرَفْتُ أَنِّى نَاشِـغٌ فى النُّشَّغِ ... إلَيْكَ أَرْجُو مِنْ نَدَاكَ الأَسْبَغِ

أى شديد الشوق إليك .

ومنه الحديث : لاتعجلوا بتغطية وجه الميت حتى يَنْشَغ أو يَتَنَشَّغ .

وعن الأصمعى : النَّشَغات [٢] عند المَوْتِ [فوقات] [٣] خَفِيَّاتٌ جِدًّا .

***

عَوْف بن مالك رضى الله تعـالى عنه ـ رأيت فيما يرى النائم كأنَّ سَبَبا دُلى من السماء فانْتُشِط رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم أُعيد ؛ فانتُشط أبو بكر .

---

(١) أى أنصتوا إلى واستمعوا . (٢) واحدة النشغات : نشغة . (٣) من ش.

نشط أى نُزِع ؛ من نَشَطْتُ الدّلو من البئر إذا نزعتها بغير قائمة .

***

مُعَاوية رضى الله تعالى عنه ـ خرج ونَشْرُه أمامه .

نشر هو مايَسْطع وينشر بكرة من الريح الطيِّبة خاصة . قال المرقش :

الريح نَشْر والوُجُـــوه دَنَا نِيرٌ وأَطْرَاف الأكُفِّ عَنَم(١)

ومنه قولهم : سمعت منه نَشْراً حسناً ، أى ثناء طيباً .

***

الحسن رحمه الله : قال له رجل : إنى أتوضَّأ [٨٠٧] فيَنْتَضح الماء فى إنائى . فقال : ويلك ومن يملك نَشَرَ الماء !

هو فَعَل بمعنى مفعول ، من قولهم : اللهم اضْمُمْ لى نَشَرِى ، أى ما نَشَرَتْه حوادثُ الأيام من أَمْرِى . وجاء الجيش نَشَراً ، يعنى ما يَنْتَضِح من رشاش الماء ونفيانه .

***

عطاء رحمه الله تعالى ـ قال ابن جريج : قلت لعطاء : الفأرة تموت فى السَّمْن الذائب

نش أو الدهن . قال : أما الدهن فيُنَشّ ويدَّهَنُ به إن لم تَقْذَرْه . قلتُ : ليس فى نفسك من أن تأثم إذا نشّ ! قال : لا . قلت : فالسَّمن يُنَشّ ثم يُؤْكل به ؟ قال : ليس ما يؤكل به كهيئة شىء فى الرأس يدَّهَن به .

النَّشّ والمَشّ : الدَّوْف ؛ من قولهم : زعفران مَنْشوش . وعن أم الهيثم : ما زلتُ أَمُشّ له الأدْوِية فألدُّه(٢) تارةً وأُوجِره أخرى . وهو خَلْطه بالماء ، ومنه : نَشْنَشَها ومَشْمَشَها ، إذا خالطها .

قَذِرْت الشىء : إذا كرهته . قال العجاج :

* وقذرى ما ليس بالمَقْذُورِ *

***

فى الحديث ـ إذا دخل أحدكم الحمَّام فعليه بالنَّشِير ولا يَخْصف .

نشر وهو الإزَار لأنه ينشر فيُؤْتزَر به .

الخصْف : أن يضع يده على فَرْجه ، من خَصف النعل إذا أطبق عليها قطعة .

---

(١) اللسان نشر ـ وفيه « النشر مسك والوجوه دنانير » . (٢) اللد : أن يؤخذ بلسان الصبى فيمد إلى أحد شقيه ويوجر فى الآخر الدواء فى الصدف بين اللسان وبين الشدق .

قال الله تعالى : ﴿ وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عليهِماَ مِنْ وَرَقِ الجنَّة ﴾[١] .

إذا نشّ فلا تشرب به . نشش

يقال : الخمر تَنِش ، إذا أخذت فى الغَلَيَان .

بالمناشير فى (از) . نش فى (حن) . واستنشيت واستنشرت فى (سم) . نشره وانشط فى (طب) . فنشدت عنه فى (فر) ، النشيج فى (ذف) . فانتشط فى (صب) . بالنشف فى (ده) . بنشبة فى (عص) . والمنشلة فى (غف) نشر أرض فى (خم) . نشاشة فى (جد) . نشبوا فى (اف) . وأنشدها فى (طب) .

النون مع الصاد

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ قال فى الُحور العين : ولَنَصِيف إحْداهُنَّ على رأسها خيرٌ من الدُّنْيا وما فيها .

هو الخِمار . قال النابغة : نصف

سَقَطَ النَّصيفُ ولم تُرِدْ إسْقَاطه فتناوَلَتْه واتَّقتْنا باليَد[٢]

ويقال أيضاً للعمامة وكل ما غَطَّى الرأس : نصِيف ، ونصَّف رأسه عمَّمه ؛ ومنه تنصَّفَه الشيب[٣] .

***

إنّ وفد هَمْدان قدموا فلقُوهُ مُقْبِلا من تبُوك . فقال ذو المِشْعار[٤] مالك بن نَمَط : يا رسولَ الله ؛ نَصِيَّة مِنْ همدان ؛ من كل حاضِرٍ وبادٍ ، أتوْكَ على قُلُص نَوَاج متصلة بحبائل الإسلام ، لا تَأْخُذهم فى الله لَوْمَةُ لائم ، من مِخْلاف خارف ويام ، وعهدُهم لا ينقض عن شِيَة ماحِل ولا سَوْداء عَنْقفير ، ما قامت لَعْلَع وما جرى [٨٠٨] اليَعْفُور بصُلَّع . نصى

فكتب لهم النبى صلى الله عليه وآله وسلم : هذا كتابٌ من محمد رسول الله لِمِخْلاف خارف وأهل جِنَاب الهضَب وحِقَاف الرمل ، مع وافدها ذى المشعار[٤] مالك بن نَمَط ، ومَنْ أَسلم من قومه ، على أنّ لهم فِرَاعها ووِهَاطها وعَزَازها ما أقاموا الصَّلاة وآتوا الزكاة ،

---

(١) سورة الأعراف ٢٢ . (٢) ديوانه : ٣٦ (٣) تنصفه الشيب : عمه ـ كما فى القاموس .
(٤) فى الأصل : المعشار ، والتصحيح من ش والقاموس والنهاية .

يأْكلون عِلَافها ، ويَرْعَوْن عِفَاءها ، لنا من دِفْئهم وصِرَامهم ما سَلِمُوا بالميثاق والأمانة ، ولهم من الصَّدَقة الثِّلْب والنَّابُ والفَصِيل والفارض والدَّاجِن والكَبْشُ الحَوَرِىّ ، وعليهم فيه الصَّالِغُ والقَارِحُ .

النَّصِية : لمن يُنْتَصَى من القوم ، أى يُخْتَار من نواصيهم ، كالسرية لمن يُسْتَرى من العسكر ، أى يُخْتار من سَرَاتهم ، ويقال للرؤساء نَوَاصٍ ، كما يقال لهم : ذَوائب ورءوس وهَامٌ وجَمَاجِمُ ووُجوه . قال :

ومشهد قد كفَيتُ الغائبينَ به في مَحْفِلٍ من نَواصِى الناسِ مَشْهُود[١]

خارِف ويام : قبيلتان .

المِخْلاف[٢] لليمن كالرُّستاق لغيرهم .

الشِّيَة : الوشاية .

المَاحِل : الساعى ، وما أشبه رواية مَنْ رواه[٣] : عن سُنَّةِ ماحل ، وقال : سنَّته طريقته ، كما يقـال : أنا لا أفسد ما بينى وبينك بمـذاهب الأشرار ، أى بطرقهم فى الوشاية بالتصحيف .

العَنْقَفِير : الداهية . ويقال : غول عَنْقَفِير ، وقال الكميت :

شَذَّبتْه عنقفير سِلْتِمٌ[٤] فبرَتْ جسمانه حتى انْحَسَر

وعَقْفَرَتُها : دهاؤها ومكرها ، وعَقْفَرَتْه الدواهى فتَعَقْفَر ؛ إذا صرعَتْه وأهلكته ، واعْقَنْفَرت عليه . يعنى أن هذا العهد مَرْعِى غير منكوث على ماخيلت كنحو ما كانوا يكتبونه ، لكم الوفاء منا بما أعطيناكم فى العُسْر واليسر ، وعلى المَنْشَط والمَكْرَه .

لَعْلَع : جبل . قال الأخطل :

سقى لَعْلعًا والقَرْيتَين فلم يَكَدْ بأثقالِه عن لَعْلَعٍ يتحمّل

ومن أيامهم يَوْم لعلع ، وفيه التذكير والتأنيث .

الصُّلَّع : الصحراء التى لانبت فيها .

جِنَاب الهِضَب : موضع .

الفِرَاع : جمع فَرَعَة ، وهى القُلَّة .

---

(١) الأساس ـ نصى ، وفيه : « وموقف ... » . (٢) المخلاف : الكورة . (٣) أى بدل : « شية ماحل » (٤) السلتم : الداهية والسنة الصعبة .

الوِهَاط: الأراضي المطمئنة، جمع وَهْط وبه سمي الوَهْط: مالٌ لعمرو بن العاص بالطائف.

العَزَاز: الأرض الصلبة.

العِلَاف: جمع عَلَف، كجمال في جَمَل، وتسميةُ الطعام علفا كنحو بيت الحماسة:

إذا كنتَ في قومٍ عِدًى لستَ منهمُ　　فكُلْ ما عُلِفْتَ من خبيثٍ وطيِّبِ

قالوا: العَفَاء: الأرض التي ليس فيها مِلْكٌ لأحد. وأصحّ منه معنى أن يراد به الكلأ، [٨٠٩] سمي بالعَفَاء الذي هو المطر كما يسمى بالسماء، قال:

وأضحت سماء الله نزراً عَفَاؤُها　　فلا هي تعفينا ولا تَتَغَيَّمُ

ولو روى بالكسر(١) على أن يُسْتعار اسم الشعر للنبات كان وجها قويا، ألا ترى إلى قولهم: رَوْضة شَعْرَاء: كثيرة النبت؛ وأرض كثيرة الشَّعَار(٢)، وإلى إشراكهم بين ما ينبت حول ساق الشجرة وما رقّ من الشعر في اسم الشَّكِير(٣). قال:

* والرأس قد شاع له شَكِير *

وقولهم: نبات فيهما.

الدِّفْء: اسم ما يُدْفِئ، قال الله تعالى: ﴿ لكم فيها دِفْءٌ ومَنَافع ﴾(٤). يعنى ما يتخذ من أصوافها وأوبارها مما يُتَدَفَّأُ به.

وقال ذو الرمة(٥):

وباتَ في دِفْءِ أرطاة ويُشْئِزُه　　نداوب الريح والوَسْوَاس والهِضَبُ

ويقال: فلان في كَنَفِه وذَرَاه ودِفْئِه. وقيل للعطية: دِفْء. قال:

فدِفْءُ ابن مروانٍ ودِفْءُ ابن أمّه　　يعيشُ به شرقُ البلادِ وغَرْبُها

والمراد به هنا الإبل والغنم، لأنها ذوات الدفء؛ وكذلك المراد بالصِّرَام النخل؛ لأنها التي تصرم لنا من ذلك.

ما سَلَّمُوا بالميثاق؛ أي أنهم مَأْمونون على صدقات أموالهم لما أخذ عليهم من الميثاق، ولا يُبْعَثُ إليهم عاشِر ولا مُصَدِّق.

(١) هو بالكسر: الشعر الطويل الوافي.　　(٢) كثيرة الشعار، أي ذات شجر.

(٣) الشكير: الزغب من الفرخ وما ينبت من الشعر بين الضفائر، وما ينبت حول الشجرة من أصلها.

(٤) سورة النحل ٥.　　(٥) ديوانه ٢٢، ورواية اللسان:

فبات يشئزه ثأد ويسهره　　تذؤب الريح والوسواس والهضب

وهو يصف ثوراً وحشياً — مادة شأذ.

الثِّلْبُ : الجمل الهرم الذى تكسّرت أسنانه .

الفارض : المسنَّة .

قالوا فى الحَوَرِى : منسوب إلى الحور ؛ وهى جلود تُتَخَّذ من جلود بعض الضّأن مصبوغة بحمرة . وخُفّ مُحَوَّر مبطَّن بحَور . قال أبو النجم :

* كأنما برقع خدّيه الحوَر *

الصَّالِـغ : من الغنم والبقر الذى دخل فى السنة السادسة ، والقارح من الخيل مِثْلُه .

***

نصل — خرج معه صلى الله عليه وآله وسلم خَوَّات بن جُبَير حتى بلغ الصفراء[1] فأَصاب ساقَه نَصِيل حَجَر ، فرجع فضرب له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسَهْمِه .

النَّصِيل والمِنْصِيل والمِنْصَال : البِرْطِيل[2] ؛ وهو حَجَرٌ مستطيل شبراً أو ذراعاً ، ويُجْمَع نُصُلًا وأَنْصِلَة ، ويقال للفأس : النَّصِيل .

مرّت به صلى الله عليه وآله وسلم سحابة، فقال : تَنَصَّلَتْ هذه ـ وتَنْصَلِتُ هذه ـ بنصر بَنِي كعب .

أى خرجت وأقبلت ؛ من نصل علينا فلان إذا خرج عليك من طريق أو ظهر مِنْ حجاب ، ومنه تنصَّل من ذَنْبِه . ويقال : تَنَصَّلْتُه واسْتَنْصَلْتُه : أخرجته .

تَنْصَلِت[3] : تَنْحُو وتقصد ، ويقال لمن تشمَّر للأمر : قد انْصَلَتَ له .

بنَصْر بنى كعب : أى بسَقْيِهم ، يقال : نصر المطر الأرض ؛ إذا عمَّها بالجود .

***

أبو بكر رضى الله تعالى عنه ـ دخل عليه وهو يُنَصْنِصُ لسانَه ويقول : إن هذا أَوْرَدَنى المَوَارِد .

نصنص — عن [٩٠٠] الأصمعى : نَصْنَص لسانه ونَضْنَضَه : حرَّكه . وعن أبى سعيد : حية نَصْنَاص ونَضْنَاض يحرِّك لسانَه .

***

(١) الصفراء : واد فى طريق مكة إلى المدينة ـ هامش ه . (٢) البرطيل : حجر أو حديد طويل صلب خلقة ينقر به الرحى . (٣) بوزن تنكسر ـ هامش ه .

على رضى الله تعالى عنه ـ إذا بلغَ النساء نَصَّ الحقائق (١) ـ وروى : نصّ الحقَاق فالعَصَبة أَوْلى .

نصّ كل شىء : مُنْتَهاه ؛ من نَصَصْت الدابةَ إذا استخرجتَ أقصى ماعنده من السير ، يعنى إذا بلَغْنَ الغايةالتى عَقَلْنَ فيها ، وعرَفْن حقائق الأمور أَوْ قَدَرْن فيهاعلى الحِقَاق وهو الخِصَام ، أو حُوقّ (٢) فيهن ؛ فقال بعض الأولياء : أنا أحقّ بها ، وبعضهم أنا أحقّ . ويجوز أن يُرِيد إذا بَلَغْنَ نهايةَ الصِّغار ؛ أى الوقت الذى ينتهى فيه صِغَرُهن ويدخُلْنَ فى الـكِبَر . استعار لهنّ اسم الحِقَاق (٣) من الإبل ، وهذا ونحوه مما يتمسَّك به أبو يوسف ومحمد والشافعى رحمهم الله فى اشتراط الوَلِىّ فى نـكاحِ الـكَبِيرة . نصص

***

الأشعرى رضى الله تعالى عنه ـ قال زيد بن وَهْب : أتيته لما قُتِل عثمان فاسْتَشَرْتُه ، فقال : ارجع فإن كان لقوسك وَتَر فاقْطَعْه ، وإن كان لرُمْحك سنانٌ فأَنْصِله .

أى انزعه ، يقال : نَصَل الرمحَ : جعل له نَصلا ، وأنصله : نزع نَصْله ، وقيل نَصَله وأَنْصله فى معنى النزع ، ونصَّلَه : ركَّب نَصْله . نصل

***

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ـ ذكر داود صلاة الله عليه يوم فِتنته ، فقال : دخل المِحْرَاب وأَقْعَد مِنْصفا على الباب .

المِنصَف : الخادم ـ بكسر الميم ـ عن الأصمعى ، وبفتحها عن أبى عبيدة ـ ومؤنثه مِنْصَفة ، والجمع مناصف . قال عمر بن أبى ربيعة : نصف

قالت لها ولأُخْرَى من مَنَاصِفِها لقد وجدْتُ به فوقَ الذى وجَدا

وقد نَصَفه يَنْصِفه نَصافة ، وتنصَّفه : خدَمه واستخدمه ؛ وأصله من تنصفت فلانا ، إذا خضعتَ له وتضرّعت تَطْلُب منه النصفة ، ثم كثر حتى استُعْمل فى موضع الخضوع والخدْمة .

***

عائشة رضى الله تعالى عنها ـ سُئِلت عن الميِّت يُسَرَّح رأسه ، فقالت : علام تَنْصُون ميِّتكم .

---

(١) الحقائق: جمع حقيقة ، وهو مايصير إليه حق الأمر ووجوبه ، أو جمع الحقة من الإبل (٢) أى خوصم
(٣) جمع حق وحقه ، وهو الذى دخل فى السنة الرابعة ، وعند ذلك يتمكن من ركوبه وتحميله .

نصى أى تسرحونه ، يقال : نَصَتْ الماشطة المرأة ونَصَّتْها فتنصّت ، أُخذ من الناصية .

***

عائشة رضى الله تعالى عنها ـ لم تـكُنْ واحدة من نساءِ النبى صلى الله عليه وآله وسلم تُنَاصِينِى فى حُسنِ المنزلة عنده ، غير زينب بنت جَحْش .

أى تُنازِعنى وتُبَارِينى ، من مناصاة الرجل صاحبه ، وهى أخذ كل واحد منهما ناصيةَ الآخر .

***

فى حديث أهل الإفْك : وكان مُتَبَرَّز النساء بالمدينة قبل أن سُوِّيت الـكُنُف فى الدُّورِ المنَاصِـع .

نصع قالوا : جاء فى الحديث أنّ المنَاصِـع صَعِيدٌ أفيح خارجَ المدينة . وقال أبو سعيد : هى المواضع التى يَتَبَرّز إليها الإنسان إذا أراد أن يحدث . واحِدها مَنْصَع ، [٩١١] ، لأنه ينصع إليه ؛ أى يَبْرُز ويخلو لحاجَتِه فيه .

***

كعب رضى الله تعالى عنه ـ يقول الجبارُ : احْذَرُونى فإنى لا أُنَاصُّ عبْداً إلَّا عذَّبته .

نصص المناصّة : المناقشة ، يقال : ناص غَرِيمه ونصَّصَه ، كبَاعَده وبعّده ، ونَاعَمه ونعّمه ؛ إذا استقصى عليه .

ومنه حديث عون رحمه الله : إن الله تعالى أوحى إلى نبىٍّ من الأنبياء : من أناصَّه الحساب يحقّ عليه العذاب .

فى الحديث ـ لا يَؤُمّنّـكم أنْصر ولا أزَنّ ولا أفْرَع .

نصر تفسيره فى الحديث : الأَنْصَر الأَقْلَف .

والأزَنّ : الحاقن .

والأفْرع : المُوسْوس .

نصيران فى (خل) . تفصى فى (صل) . وانتصل فى (قح) . نصيفه فى (مد) . نص فى (دف) . نصيف فى (هن) . ناصة فى (سد) . لو نصبت فى (لف) . فتناصيا فى (صل) .

النون مع الضاد

النبي صلى الله عليه وآله وسلم- قال عبد الله بن عمر : كُنَّا فى سَفَرٍ معه ، فنزلنامنزلا، فمنا من يَنْتَضِلُ ، ومِنَّا مَنْ هو فى جَشْرِه ، فنادى مُناديه : الصلاةُ جَامِعة .

انْتَضل القوم : تَناضلوا ؛ أى تراموْا . نضل

الجَشْر : المال الراعى .

***

نضَّر الله عبداً سَمِعَ مقالتى فوَعاها ثم أدَّاها إلى مَنْ لم يسمعها .

نَضَره ونَضَّره وأنْضَره : نعَّمَه فَنضر يَنْضُر ونَضُر يَنْضُر[1] ، وفى شعر جرير : نضر

* والوَجْه لا حَسَناً ولا مَنْضُورا[2] *

ومنه حديثه صلى الله عليه وآله وسلم : يامعشر مُحارب ؛ نَضَّرَكم الله لا تُسْقُونى حَلَب امرأة .

الحَلَب : فى النساء عَيْبٌ عندهم يتَعايرون به . قال الفرزدق :

كم عمةٍ لك ياجريرُ وخالة فَدْعاء قد حَلَبَتْ علىَّ عِشَارِى[3]

ومنه المثل : يحلب بنى وأَضبَّ[4] على يَدِه . وهو مذكور فى كتاب المستَقْصَى ؛ فكأنه سَلَك فيه طريقَ العَرب .

***

قال صلى الله عليه وآله وسلم : قال لى جبرائيل : لم يمنعنى من الدُّخول عليك البارحة إلا أنه كان على باب بيتك ستر فيه تَصاوير ، وكان فى بيتك كَلْب فمُرْ بِهِ فليخرج ، وكان الكلب جرْواً للحسن والحُسَيْن من تحت نَضَدٍ لهم .

هو سرير ، وقيل : مشجب تُنْضَدُ عليه الثياب . نضد

***

(١) كنصر وكرم وفرح . (٢) ديوانه ٢٩٣ ، وصدره :

* من كلِّ جَنْكلةٍ ترى جِلْبابَها *

(٣) ديوانه : ٤٥١ (٤) أضب على مافى يده : أمسكه . وفى حاشية ش: « أى وضع يده على يده »

أتاه صلى الله عليه وآله وسلم رجل فقال : إنَّ ناضِحَ آل فُلَانٍ قد أَبَدَ[1] عليهم . فنهض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فلما رآه البعير سَجَد له فوضَع يده على رأس البعير . ثم قال : هات السِّفَارَ ، فجِيءَ بالسِّفَارِ ، فوضعه على رأسه .

نضح النّاضِح : السانية .

أَبَدَ : غلب واستصعب .

السِّفَار : حبل يُشَدُّ طرفه على خِطَام البعير مداراً عليه ويجعل بقيته زِماماً ، وربما كان السِّفَارُ حديدة ، سمى بذلك لأنه يزيل الصعوبة ويكشفها .

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ كان يأخذ الزَّكاةَ من نَاضِّ المالِ .

نضض هو ما نضَّ منه ، أى صار وَرِقاً وعَيْناً بعد أن كان متاعا . وهو من قول العرب : أخذ[٩١٢] من ناضِّ ماله ، أى من أصلِه وخالصه .

ومنه قولهم : فلان من نُضَاض القوم ومُضَاضهم ومُصَاصهم ؛ أى من خالصتهم ؛ لأنّ الذهب والفضة هما أصلُ المال وخالِصُه .

ومنه حديث عِكْرِمة : إنه قال فى شريكين : إذا أرادا أن يتفرَّقا يقتسمان ما نضّ بينهما من العين ، ولا يَقْتَسِمان الدّين ، فإن أخذ أحدُهما ولم يأخذ الآخر فهو رِباً .

كره أن يقتسما الدين ؛ لأنه ربما استوفاه أحدُهما ولم يستوفِه الآخر ، فيكون رِباً ، ولَكِنْ يقتسمانه بعد القبْضِ .

ومنه الحديث : خذوا صدقة ما نَضَّ من أموالهم .

***

نضح قتادة رحمه الله : النَّضَحُ من النَّضْحِ .

أى ما أصابه نَضْح من البول كرُءوس الإبر ، فليَنْضَحه بالماء ؛ وليس عليه أن يغسله ، وكان أبو حنيفة رحمه الله لا يرى فيه نَضْحاً ولا غَسْلا .

***

النَّخَعِى رحمه الله ـ لا بَأْس أن يشرب فى قَدح النُّضار .

نضر هو شجر الأثل الوَرْسى اللون ، وقال ابن الأعرابى : هو النَّبْع . وقيل : الخلاف

(١) فى ه : أبر ـ بالراء .

يُدْفَن خَشَبُه حتى ينضر ، ثم يعمل فيكون أمكن لعامله فى ترقيقه . وقيل : أقداح النُّضَار هذه الأقداح الحمر الجيشانيَّة . وقيل : النضار الخالصة من جَوْهر التِّبْر ؛ ومن الخشب . وأنشد لذِى الرُّمة :

نُقِّحَ جِسْمِى عن نُضَار العودِ   بَعْدَ اضطِراب العُنُق الأُمْلود(١)

***

عَطَاء رحمة الله عليه : سُئِل عن نَضَحِ الوَضوء ، قال : اسْمَحْ يُسْمَح لك ؛ كان مَن مضى لا يفتِّشون عن هذا ولا يُلَحِّصُون .

نضح

النَّضَح(٢) : كالنَّشَرِ سواء بناءً ومعنى .

الوَضوء : ماء الوضوء .

اسْمَحْ : من أسمحت قَرُونَته(٣) إذا أسهلت وانْقَادَتْ .

التَّلحيص : التشديد والتضييق ؛ من اللحيص وهو الضيق ، والْتَحَص خَرْتُ(٤) مسلّتك ؛ إذا انْسَدّ .

ولَحَاصِ : علم للضِّيق والشدة .

فى الحديث : ماسُقِى من الزَّرْع نَضْحاً ففيه نِصْفُ العُشر .

أى ما سُقِى بالنَّاضِح ، وهو السانِيَة ، والمراد مالم يسق فتحا .

ولم أزَل أُنَضْنِض سهمى الآخر فى جبهته حتى نزَعته ، وبقى النَّصل فى جبهته مثبتاً ما قدرْتُ على نَزْعِه .

أى أُقَلْقِلُه .

نضيته فى (مر) . نضب فى (وج) . فاضحا فى (هل) . وما يستنضح فى (نت) . نواضحكم فى (ظه) . تنضية فى (حج) . نضائد فى (بر) . من نضيج فى (بج) .

النون مع الطاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — عن أبى رُهْمٍ الغِفَارى : كنت معه فى غَزْوَة تَبُوك

---

(١) ديوانه ١٥٦ ، وروايته :

نَقَّحْنَ جسمِى عن نضار العودِ   بعد اهْتِزاز الغصن الأملودِ

(٢) مايترشش منه عند التوضؤ . (٣) أسمحت قرونته : ذلت نفسه . (٣) الخرت : الثقب.

فسِرْتُ معه ذات ليلة فقَرُبْت منه ، فجعل يسألنى عَمَّنْ تخلَّف من بنى غِفار . فقال ـ وهو يسألنى : ما فعل النفَر الحُمْرُ الطِّوالُ النَّطانِط ؟ فحدثته بتَخلُّفهم . فقال : ما فعل النفر السودُ القِصار الجِعاد ؟ فقلت : والله ما أعرف ـ وروى : الثِّطاط .

نطنط النَّطْناطُ : الطويل المَديد القامَة ، من النَّطّ وهو المَطّ . يقال : نَطَطْتُه ومَطَطْتُه ، إذا مددته .

الثَّطّ : الكَوْسَج .

الجَعْد : القصير المتردِّد .

***

قال صلى الله عليه وآله وسلم لعطية السَّعْدى : ما أغناكَ الله فلا تسأل الناسَ شيئاً ، فإن اليدَ العليا هى المُنطِية ، وإنّ اليد السفلى هى المُنْطاة ، وإنّ مال الله مسئول ومُنْطًى .

هذه لغة بنى سعد ، يقولون : أنْطِنى ، أى أعْطنى .

ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لرجل : أنْطِه كذا .

قال زيد بن ثابت رضى الله تعالى عنه : كنت مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم وهو يُمْلِى علىّ كتابا ، وأنا أستفهمه ، فاستأذن رجل عليه ، فقال لى : انْطُ .

أى اسكت . قال ابنُ الأعرابىّ : فقد شرّف النبى صلى الله عليه وآله وسلم هذه اللغة وهى حِمْيَرية .

وقال المفضل : زَجْرٌ للعرب ، تقول للبعير تسكينا له إذا نَفَر : انْطُ ، فيَسْكن ، وهو أيضا إشْلاء[1] للكلاب .

لايزال الإسلامُ يزيد وأهله ، وينقص الشِّرك وأهله ، حتى يسيرَ الراكبُ بين النُّطْفَتين لا يَخشَى إلّا جَوْراً[2] .

يريد البَحْرَين ؛ بحر المشرق وبحر المغرب ؛ ويقال الماء قليلا كان أو كثيراً نُطْفَة . قال الهذلى[3] :

وإنهما لجوّابا خُرُوق ... وشَرّابان للنُّطَف الطوامى

---

(١) أصله من أشلى دابته : أراها المخلاة لتأتيه . (٢) هذا ما جاء فى ه ، وقد جاء فى النهاية: هكذا جاء فى كتاب الهروى ، والزمخشرى : لايخشى جوراً ؛ أى لا يخشى فى طريقه أحدا يجور عليه ويظلمه ، والذى جاء فى كتاب الأزهرى : لايخشى إلا جوراً ، أى لايخاف فى طريقه غير الضلال والجور عن الطريق .

(٣) هو معقل بن خويلد ، ديوان الهذليين ٣ : ٦٧ ، وروايته :

فإنّكما لجوّابا خروقٍ ... وشرابان بالنّطف الدّوامى

نطف

ومنه الحديث : إنا نَقْطَعُ إليكم هذه النُّطْفة .

أى هذا البَحْر .

وفى حديثه صلى الله عليه وسلم : إنه كان فى غَزْوَة هَوَازن ، فقال لأصحابه يوما : هل من وَضوء ؟ فجاء رجل بنُطْفَة فى إدَاوة فاقْتَضَّها ، فأمر بها رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم فصُبَّتْ فى قدح ، فتوضَّأْنا كلنا ونحن أربع عشرة مائة نُدَغْفِقُها دَغْفَقة .

يريدُ الماء القليل .

اقْتَضَّها : فتح رأس الإداوَةِ ، من اقتضاض البِكْرِ ، أوابتدأ فشرب منها أوتمسَّح وروى بالفاء ؛ من فَضَّ الماء وافتضَّه ، إذا صبَّه شيئاً بعد شىء ، وانفض الماء .

دَغْفَقَ الماءَ ودَغْرقه : إذا دَفَقه ، وهو أن يصبَّه صبًّا كثيراً واسعا . ومنه عام دَغْفَق ودغرق ودَغْفَل : مُخْصِب واسع . وأنشد ابنُ الأعرابى لرُؤْبة :

أرَّقَنِى طارقُ هَمٍّ أرَّقَا   وقد أرَى بالدار عيشاً دَغْفَقا[1]

***

نطو

غَدَا إلى النَّطَاة وقد دَلَّه الله على مَشَارِبَ كانوا يستقون منها ، دُبُول كانوا ينزلون إليها باللَّيل فيتَروَّوْن من الماء فَقَطَعها ، فلم يلبثوا إلّا قليلا حتى أعطوا بأيديهم .

نَطَاة : علم لخيبر . وقيل : حصن بها ، واشتقاقها من النَّطو . وهو البعد .

وفى المغازى : حاز رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خَيْبر كلها الشقّ ونَطَاة ، والكتيبة . قال :

خزيت لى بحزم فيدة تحدى   كاليهودى من نَطَاة الرِّقَالِ

وإدخال اللام عليها كإدخالها على حارث وحسن وعباس ، كأَنَّ النَّطَاة وصْفٌ لها غَلَب عليها .

الدَّبْل : الجدول ؛ لأنه يَدْبل أى يَدْمُل ، وكل شىء أصلحته فقد دَبَلْتَه ودَمَلْتَه وأرض مَدْمُولة ومَدْبُولة : مُصْلَحة بالدَّمَال وهو السِّرْجين[2] ، أو لأنه صلاح للمزرعة ، سمى بالمصدر .

دُبول : خبر مبتدأ محذوف ، ولا محلّ للجملة لأنها مستأنفة .

***

عمر رضى الله عنه — خرج من الخلاء فدعا بطعام فقيل له : ألَا تتوضّأ ؟ فقال : لولا التَّنَطُّس ما باليتُ أن أغسِل يَدَى .

---

(١) عيش دغفق : مخصب .   (٢) السرقين ، وهو السماد .

نطس هو التأنّق فى الطّهارة والتقذّر ، يقال : تَنطَّس فلان فى الكلام إذا تأنّق فيه ، وإنه ليتَنَطَّس فى اللبس والطعمة ، أى لا يلبس إلا حَسَنا ؛ ولا يطعم إلّا نظيفاً ؛ وتنطّس عن الأخبار وتَنَدَّس عنها : تأنّق فى الاستخبار . ورجل نَطِس ونَدِس ، ومنه النّطَاسِىّ لتأنقه : قال العجاج :

* ولَهْوَةِ اللاهى وإنْ تَنَطَّسا *

***

نطع ابن مسعود رضى الله عنه — إياكم والاختلاف والتَّنَطّع ، فإنما هو كقول أحدكم : هلمّ وتعال .

هو التعمُّق والغُلو ، وأصلُه التقعُّر فى الكلام من النِّطَع ، وهو الغَارُ الأعلى ، ثم استُعْمِل فى كل تعميق ، فقيل : تنطّع الرجلُ فى عمله إذا تنطّس فيه . قال أوْس :

وحشْو جَفِير من فروع غرائب تنطّع فيها صانعٌ وتأمّلا [1]

ومنه الحديث : هلك المُتَنَطِّعُون .

أى الغَالُون . أراد النهى عن التَّمَارى والتَّلَاج فى القراءات المختلفة وأنَّ مرجِعَها كلها إلى وجه واحد من الُحسْنِ والصَّوَاب .

***

نطق ابن الزُّبير رضى الله عنه — إن أهل الشام نادوه يابن ذات النِّطَاقَيْن . فقال : إيهِ والإلَه — أوْ إيهاً والإلَه .

* وتِلْكَ شَكَاةٌ ظاهرٌ عنك عارها *

مرّ ذِكْرُ ذات النطاقين فى (حو) .

يقال إيهِ وهيهِ — بالكسر — فى الاستزادة والاستنطاق . قال :

* ووقفنا فقُلْنا إيهِ عن أمّ سالم *

وإيهَ وهيهَ — بالفتح ، فى الزَّجر والنهى ، كقولك : إيهَ حسبك يارَجُل . ويقال : إيهٍ وإيهاً بالتنوين للتنكير ؛ أراد زيدوا فى ندَاىَ بذلك زيادةً ، فإن لكم مما يَزِيدُنى فخراً ويُكْسِبنى ذكراً جميلا .

أو زَجرهم عما بَنَوْا عليه نداءهم من إرادة الإزْراء به جَهْلًا وسفهاً ، فكأنه قال :

(١) ديوانه : ٩١ .

كُفُّوا عن جَهْلِكم كَفًّا .

وعن بعضهم : إن إيهاً يقال أيضاً فى موضع التصديق والارتضاء ، ولم يمرّ بى فى موضع أَثِقُ به .

والإلَهِ : يحتمل أن يكون قسماً ، أراد والله إنّ الأمر كما تزعمون . وأن يكونَ استعطافاً [٩١٥] كقولك : بالله أخبرنى ، وإن كانت الباء لذلك .

وإبقاء همزة إله مع حرف التعريف لا يكادُ يسمع إلا فى الشعر ، كقوله :

* معاذَ الإلَه أن تكونَ كَظَبْيَةٍ *

الذى تمثل به من بيت أبى ذُؤَيب :

وعيّرها الواشون أنى أحبها وتلك شَكَاةٌ ظاهرٌ عنك عَارُها(١)

الشَّكاة : القالة ؛ لأنها تُشْكَى وتكره .

ظاهرٌ عنك : أى زائل غائب . قال الأصمعى : ظهر عنه العار إذا ذهب وزال .

***

ابن المسيّب رحمه الله ـ كره أن يجعل نَطْل النبيذ فى النبيذ ليشتدَّ بالنَّطْل . نطل

قيل : هو الثَّجِير(٢) ، سمى بذلك لقلته ؛ من قولهم : ما فى الدّنّ نَطْلة نَاطِل(٣) ؛ أى جُرْعَة من شراب ، وانتطل من الزّق [نَطْلَةً(٤)] إذا اصطبَّ منه شيئاً يسيراً ؛ ومنه قيل للقدح الصغير الذى يُرِى فيه الخمار النموذج : نَاطِل .

النطا فى (صب) . النطق فى (فض) . وانطوا فى (اب) . ينتطق فى (اى) . النطاقين فى (حو) .

النون مع الظاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ إنّ عبدَالله بن عبد المطلب مرَّ بامرأة كانت تَنْظُر وتَعْتَافُ ، فَدَعَتْه إلى أن يَسْتَبْضِعَ منها .

تَنْظُر : أى تتَكهّن ، وهو نَظَرٌ بِعِلْمٍ(٥) وفِرَاسة . نظر

تَعْتَافُ : من العِيَافة .

الاستِبْضَاع : كان فى الجاهلية ، وهو أنَّ الرجل المرغوبَ فى بُضْعه كان يقعُ على المرأة ويأخذ منها شيئاً . والمرأة هى كاظمة بنت مرّة مشهورة قد قرأت الكُتُب ، مرّ به عليها

---

(١) ديوان الهذليين ١ : ٢١ . (٢) الثجير : الثفل . (٣) فى الأصلين : ما فى الدمن نطلة وناطل ، وهذا عن اللسان والنهاية . (٤) زيادة من اللسان . (٥) فى اللسان : نظر تعلم وفراسة .

عبد المطلب بعد انصرافه من نَحْر الإبل التي فَدَّى بها فرأَتْ في وجهه نُوراً ، فقالت : يا فتى ؛ هل لك أن تقَع عليَّ وأُعطيك مائة من الإبل . فقال عبد الله :

أَمّا الحَرَام فالحِمامُ(١) دونَهُ والحلُّ لا حلّ فأستبينهُ

فـكيف بالأمرِ الذى تَبْغِينَهُ

وقيل : هى أم قتال بنت نَوْفل أخت ورقة .

النَّظَر إلى وجه عليّ عِبادة .

قال ابن الأعرابى : إنَّ تأويله أنَّ علياً كان إذا برز قال الناس : لا إله إلا الله ، ما أَشْرَفَ هذا الفتى ! لا إله إلا الله ، ما أَشْجَع هذا الفَتَى ! لا إله إلا الله ، ما أَعْلَمَ هذا الفتى ! لا إله إلا الله ، ما أَكرم هذا الفتى ! لا إله إلا الله .

***

ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ـ لقد عرفتُ النَّظَائِرَ ؛ كان رسولُ صلى الله عليـه وآله وسلم يَقُومُ بها : عشرين سورة من المفصّل .

سُمِّيت نَظـائِر ؛ لأنها مشتبهـة فى الطول ، جمع نَظِيرة ، أو لفضلها جمع نَظُورة ، وهى الخِيار . ويقال : نظائر الجيش لأفاضلهم وأماثِلِهم . وأنشد الـكسائى :

لنـا البَأْوُ(٢) فى حَيَّىْ نِزَار إذا ارتدوا نَظُورَتُهُمْ أكفاؤُنا ولنا الفَضْلُ

***

الزهرى رحمه الله ـ لا تُنَاظِرْ بكتاب الله ولا بكلامِ رسول الله .

هو من قولهم. ناظرتُ فلانا؛أى صِرتُ له نظيرا فى المخاطبة ، وناظَرْتُ فلانا بفلان ؛ أى جعلته نظيراً له،أى لا تَجْعَـل لهما نظيرا شيئا فتدَعهماوتأخذ به،أو لاتجعلهما مثلا ؛ كقول القائل:إذا جاءفى الوقت الذى يريد صاحبه: جئتَ عَلَى قَدَرٍ يا موسَى وما أشبه ذلك مما يَتَمَثَّل به الجَهَلة من أمور الدنيا وخَسائِس الأعمال بكتاب الله ، وفى ذلك ابتِذَالٌ وامتِهان .

وحدثنى جَدِّى عن بعض مشيخة بغداد أن صاحبا له تمثل بقوله تعالى : ﴿ فابْعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِـكم هذه إلى المَدِينةِ فلْيَنْظُرْ أيُّها أَزْكى طَعَاما ﴾(٣) . وكان من أخص الناس به وأقربهم إليه فلم يَزَلْ بعد ذلك عنده مَهْجُورا .

نظرة فى (سف) . وينظر فى سواد فى (سو) .

---

(١) الروض الأنف ١ : ١٠٥ ، وفى آخر الرجز :

* يحمى الـكَرِيم عِرْضَهُ ودِينَهُ *

(٢) البأو : الفخر . (٣) سورة الـكهف ١٩ .

فهرس الجزء الثالث من الفائق

تم الجزء الثالث ، ويليه الرابع

وبه يتم الكتاب

الفائق

في غريب الحديث

للعلّامة جار الله محمود بن عُمر الزمخشري

تحقيق

محمد أبو الفضل إبراهيم

علي محمد البجاوي

الجزء الرابع

عيسى البابي الحلبي وشركاه

الطبعة الثانية
قوبلت على أوثق الأصول الخطية

النون مع العين

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ من توضّأَ للجمعة فبِهاَ ونِعْمت ، ومن اغتسل فالغسلُ أفضل .

نعم البَاء متعلقة بفعل مضمر ، أى فبهذه الخصلة أو الفَعْلة ، يعنى بالوضوء يُنَالُ الفَضْل . ونِعْمَت ، أى نعمت الخَصْلَة هى ، فحذف المخصوص بالمدح .

وسُئِل عنه الأصمعى فقال : أظنُّه يريد فبالسنّة أخذَ ، وأضمر ذلك إن شاء الله .

***

إذا ابتلَّت النِّعَال فالصلاة فى الرِّحال .

نعل هى الأراضى الصلبة ، قال ابنُ الأعرابى : النَّعْل من الحرَّةِ شبيهة بالنَّعْل فيها طولٌ وصلابة .

ومن الحِرَار الخُفُّ ، وهو أطول من النعل والضِّلَع أطول من الكُرَاع ، والكُرَاع أطْوَل من الخفّ . وقال الشاعر فى تصغيرها :

حوَى خَبْت ابن بت الليلَهْ   بت قريبا احتذى نُعَيْلَه

خصّ النعال لأن أدنى ندوة يبلّها بخلاف الرَّخْوَة فإنها تنشف .

الرِّحَال : جمع رَحْل ، وهو منزله ومسكنه .

كان صلى الله عليه وآله وسلم نَعْل سيفه من فِضّة .

هى الحديدة التى فى أسفل قِرابه . قال(١) :

إلى مَلِكٍ لا يَنْصُفُ السَّاقَ نَعْلُه   أجَلْ لَا وإنْ كانَتْ طِوالًا حَمَائِلُه

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ لا أُقْلِع عنه حتى أُطِير نُعَرَته ـ وروى : حتى أنْزِع النُّعَرَة التى فى أنْفِه .

نعر هى ذُبَاب أزْرق له إبرة يَلْسَع بها يتَوَلَّعُ بالبعير ويَدْخُل أنفه ، فيركب رأسَه ؛ سُمِّيت نُعَرة لنَعِيرها، وهو صَوْتُها. وقد نَعِر البعير فهو [٩١٧] نَعِر؛ فاستُعِيرت للوَصْفِ بالنخوة والكِبْر ؛ لأنّ المنخوّ راكب رأسه . فقيل : لأُطَيِّرَن نُعَرتك ، أى لأُذْهِبَنّ كِبْرك . وقالوا : أنوف نَوَاعِر ؛ أى شَوَامخ .

(١) اللسان ـ نعل ، ونسبه إلى ذى الرمة ، وفيه : « وإن كان طوالا محامله » .

ونحوها من الاستعارة قولهم للحديد من الرِّجَال : إنَّ فيه شَذَاةً ، وللجائِـع : ضَرِمَ شَذَاهُ ، والشَّذاةُ ذُبَاب الـكَلْب .

ومنها قولهم : حُمُر شَوَاذٍ . كما قالوا : نَوَاعر من النُّعَرة .

وفى حديث أبى الدَّرْداء رضىالله تعالى عنه : إذا رأَيتَ نُعرَةَ الناسِ ولا [١] تستطيع تَغْيِيرها فدَعْها حتى يكونَ الله يغيِّرها .

أى كِبْرَهم وجَهْلَهم .

***

شدّاد بن أوس رضى الله تعالى عنه ــ يا نَعَايَا العرب ؛ إنّ أخوفَ ما أخاف عليـكم الرِّياء والشّهوة الخَفِيّة .

وروى : يا نُعْيَانَ العرب .

نعى وقال الأصمعى : إنما هو يا نِعَاء العرب .

فى نَعَايا ثلاثة أوجه :

أحدها : أن تـكونَ جمع نَعِىّ ، وهو مصـدر ؛ يقـال : نعى الميتَ نَعِيًّا ، نحو : صأى [٢] الفَرْخ صَئِيًا . ونظيره فى جمع فعيل من غير المؤنث على فعائل ما ذكره سيبويه من قولهم فى جمع أَفِيل [٣] ولفيف: أَفَائل ولَفَائف .

والثـانى : أن يكونَ اسم جمع ؛ كما جاء أَخَايا فى جمع أَخِيَّـة [٤] ، وأحاديث فى جمع حديث .

والثالث . أن تـكون جمع نَعَاء التى هى اسم للفعل ، وهى فعال مؤنثة ؛ ألا ترى إلى قول زهير [٥] :

* دُعِيت نَزَالِ ولُجَّ فى الذُّعْرِ *

وأخواتها وهنّ : فَجَار وقَطَامِ وفَسَاق مؤنثات ، كما جُمع شِمَال على شمائل .

والمعنى يا نَعَايا العرب؛جِئْنَ،فهذا وقتُـكُنّ وزمانُـكُنّ؛يريد أن العربَ قد هلـكت.

---

(١) فى اللسان : فلا تستطيع أن تغيرها . (٢) فى ه : صاء . وصأى ـ كسعى : صاح (القاموس) .
(٣) الأفيل ـ كأمير : ابن المخاض فما فوقه ، والفصيل . (٤) فى ش : آخية . والأخية ، والآخية : عود فى حائط أو فى حبل يدفن طرفاه فى الأرض ويبرز طرفه كالحلقة تشد فيها الدابة . (٥) ديوانه : ٨٩ ، وصدره :

* ولنِعْمَ حَشْوُ الدِّرعِ أنْتَ إذا *

والنُّعْيَان مصدر بمعنى النَّعي. وأما نَعَاء العرب فمعناه انْعَ العرب؛ والمنادى محذوف.
الشَّهْوَة الخفية: قيل: هي كل شيء من المعاصي يُضْمِره صاحبه ويُصِرُّ عليه.
وقيل: أن يَرَى جاريةً حسناء فيغضّ طرفه، ثم ينظر بقلبه ويمثلها لنفسه فيفتقها.

***

ابن عباس رضي الله تعالى عنه — كان يقول في الأوجاع: بسم الله الكبير؛ أعوذ بالله العظيم، مِنْ شَرِّ عِرْقٍ نَعّارٍ، ومن شرّ حَرِّ النار.

يقال: جُرْح نَعُور ونَعّار، إذا صوّت دَمُه عند خروجه. وفلان نَعّار في الفِتَن؛ إذا كان يسعى فيها ويُصَوِّت بالناس. نعر

***

معاوية رضي الله تعالى عنه — قال أبو مريم الأزدي: دخلتُ عليه فقال: ما أَنْعَمنا بك يا فلان!

أي ما الخطبُ الذي أقدمك علينا فسرّنا بلقائك وأقرّ أعيننا، من نُعْمَةِ العَيْنِ. نعم

***

الأَسْوَد بن يزيد رحمه الله تعالى — قال عطاء بن [٩١٨] السّائب: رأيتُه قد تلفّفَ في قطيفة له، ثم عقد هُدْبَةَ القَطِيفةِ بنَعَفَةِ الرَّحل، وهو مُحْرِم.

قال الأصمعي: النَّعَفَة: الجِلْدَة التي تَعْلُو على آخِرَةِ الرَّحْل وهي العَذَبة والذُّؤابة. نعف

وقال أبو سَعيد: هي فَضْلَة من غشاء الرَّحْلِ تصيرُ أطرافها سيوراً، فهي تخفقُ على آخِرَةِ الرَّحل. وأنشد لابن هَرْمة:

ما أنس لا أنس يوم ذي بَقَرٍ إذ تَتَّقينا الأكفُّ منصرفَهْ
ما ذَبْذَبَتْ ناقةٌ براكبها يوم فضول الأنساعِ والنَّعَفَهْ

الحسن رحمه الله تعالى — إذا سمعْت قولا حسنا فرُوَيْداً بصاحبه، فإن وافق قولٌ عَمَلا فقل له: نعم[(١)] ونعمة عَيْن؛ آخِه وأَوْدِدْه.

يقال: نَعَمْ ونُعْمة عَيْن، ونَعَام عَين، ونَعْم عَيْن، ونُعْمَى عَيْن، ونَعامة عَيْن كلها بمعنى. وأَنعم عينك إنعاما؛ أي أَقَرَّ عينك بطَاعَتِك واتِّباعِ أمرِك. نعم

(١) في هـ: فنعم ونعمة عين.

والمعنى إذا سمعت رجلا يتكلّم فى العلم بما يونقك فهو كالدّاعى لك إلى مودّته ومُوآخاته فلا تَعْجَلْ بإجابته إلى ذلك حتى تذوقَه وتطّلع طِلْعَ أَمْرِه ؛ فإنْ رأيتَه يُحْسِن العمل كما أحسنَ القولَ فأَجِبْه وقل له : نَعَمْ ونَعْمَة عَيْن ، وعليك بمؤاخاته ومُوادّته .

فقوله : آخِه بدل من قوله فقل له : نعم . ويجوز أن يكونَ قوله : نَعَمْ ونَعْمَة عَيْن فى موضع الحال ؛ كأنه قال : فآخِه مُجِيباً له قائلا [له][1] : نَعَم ونَعْمَـةَ عَيْنٍ .

تقول وُدَّه وأَوْدده ، نحو : عضّه وأَعْضِضه ؛ أى أَحْبِبْه .

الإدغام تميمى ، والإظهار[2] حجازى .

***

نعر قال فى هزيمة يَزِيد بن المهلب : كلما نَعَر بِهِمْ نَاعِر اتّبعوه .

أى صاح بهم صائح ودعاهم دَاع ؛ يريد أنهم سِراعٌ إلى الفِتَن والسَّعْى فيها .

***

نعم مُطَرِّف رحمه الله تعالى ـ لا تَقُلْ : نَعِمَ اللهُ بك عيناً ؛ فإنّ الله لا يَنْعَم بأحدٍ عيناً ؛ ولـكن قل : أَنْعَمَ اللهُ بكَ عيناً .

هو صحيحٌ فصيح فى كلامهم ، وعيناً نُصِبَ على التمييز من الـكاف ، والباء للتعدية.

والمعنى نَعِمَك اللهُ عيناً ؛ أى نَعَّم عينَك وأقرَّها . وقد يَحْـذِفُون الجار ويوصلون الفعل فيقولون : نَعِمك الله عينا ؛ ومنه بيت الحماسة :

أَلَا رُدِّى جِمالَكِ يا رُدَيْنَا   نَعِمْنَا كم مع الإصباحِ عَيْنا

وأنشد يعقوب[3] :

* وكُوم تُنْعِم الأَضياف عَيْناً *

وأما أنعم الله بك عينا ، فالباء فيه مَزِيدة ؛ لأنَّ الهمزةَ كافية فى التعدية . تقول : نَعِم زيد عينا وأَنعمه اللهُ عيناً [٩١٩] ونظيرها الباء فى أَقَرَّ اللهُ بعينه .

ويجوز أن يكونَ من أَنعم الرجل؛ إذا دخل فى النَّعِيم؛ فيُعَدّى بالباء ، ولعل مُطَرِّفاً خُيِّل إليـه أن انتصابَ المميز فى هذا الـكلام عن الفاعل فاستعظم ذلك ، تعالى اللهُ

(١) من ش . (٢) إظهار الإدغام فى وده ، وأودده . (٣) ديوان الفرزدق : ٩٩ ، وتمامه :

* وتُصْبِـحُ فى مباركها ثِقَالا *

عن أن يُوصَفَ بالحواس علوًّا كبيراً ، والذى خيّلَ إليـه ذلك أنْ سَمِعهم يقولون : نعمْتَ بهذا الأمر عيناً ، وقَرِرْتُ به عَيْناً . والمميز فيه عن الفاعل ، والباء بمنزلتها فى سُرِرتُ به وفَرِحت به ، فحسب أنَّ الأمر فى نَعِمَ اللهُ بكَ عينا على هيئته فى نعمْتُ بهذا الأمر عَيْنا ، فمن ثمَّ أتى فى إنـكارة [ما أتاه][1] من الانحراف عن الصواب ودَفَع ما ليس بمَدْفُوع .

ينعق فى (لق) . وأنعما فى (را) بنعمشه فى (زف) . بنعمان فى (دح) . ناعق فى (رب) . والناعجات فى (جد) . أنعمت فى (هب) . نعثلا فى (وذ) . نعما فى [رع][2] .

النون مع الغين

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ مرَّ برَجلٍ نُغَاش ، نخرَّ ساجداً ، ثم قال : أسألُ اللهَ العافية .

وروى : نغاشِيّ .

هو أقصر ما يكون من الرجال ، والدِّرْحَايَة[3] نحوه . نغش

***

قال صلى الله عليه وآله وسلم : من يَأْتينى بخبر سَعْدِ بن الرَّبيع؟ قال محمدُ بن سلمة[4] الأنصارى : فمررتُ به وَسَط القَتْلَى صريعاً فى الوادى ، فنـاديتُه فلم يُجِبْ ، فقلت : إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أرسلنى إليك ، فتنفش كما يتنَغَّش الطير .

كل هَامَّة أو طائر تحرَّك فى مكانه فقد تنغش . قال ذو الرمة يصف القِرْدَان[5] :

إذا سَمِعَتْ وَطْءَ المَطِىِّ[6] تنغَّشَتْ حشاشاتُها فى غَيرِ لَحمٍ ولا دَمِ

يريد القِرْدَان ، ومنه النُّغَاشِىّ لضَعْف حَرَكَتِه .

***

ذكر يَأْجُوج ومَأْجُوج ، وإنّ نبىّ الله عيسى عليـه السلام يحضر وأصحابه فيرغب إلى اللهِ فيرسل عليهم النَّغَف فى رِقَابِهم ، فيصبحون فَرْسَى كموتِ نفسٍ واحدة ، ثم يرسلُ اللهُ مطراً فيغسل الأرض حتى يتركها كالزَّلَفَة . نغف

(١) ليس فى ش . (٢) من ش . (٣) رجل درحاية : قصير سمين بطين .
(٤) فى هـ : مسلمة . والمثبت فى ش ، واللسان (٥) ديوانه : ٦٣٠ ، وفى اللسان : فى صفة القراد ، والقراد : دويبة ، وجمعه قردان . (٦) فى الديوان ، واللسان : الركاب .

النَّغَف : دودٌ تكون فى أنوف الإبل والغنم ، وأَنْغَف البعير : كَثُر نَغَفُه . ويقال لـكل رأس نغفتَان ومن تَحرُّكِهما يكونُ العُطَاس . ويقال للذى يُحْتَقر : إنما أنت نَغفَة.

وأصحابَه : عطف على اسم إن ، أو هو مفعول معه . ولا يجوز أن يرتفع عطفا على الضمير فى يحضر ، لأنه غير مؤَكّد بالمنفصل .

فَرْسَى : جمع فَرِيس وهو القتيل ، وأصل الفَرْس دَقّ العنق ، ثم سُمِّىَ به كلُّ قتل.

الزَّلَفَة : المِرآة . قال [٩٢٠] الـكسائى : كذا تسميها العرب ، وجمعها زَلَف ، وأنشد لطَرَفة(١):

يقذِفُ بالطلح والقَتَادِ(٢) على مُتُون رَوْضٍ كأنّها زَلَفُ

وقيل : هى الإجّانة الخضراء . وعن الأصمعى : إنّهُ فسر الزَّلَف فى بيت لبيد(٣) :

حتى تَحيَّرت الدِّيَار كأنّها زَلَف وأُلْقِى قِتْبُها المَحْزُومُ(٤)

بالمصانع .

وقال أبو حاتم : لم يَدْرِ الأصمعى ما الزَّلَف ، ولـكن بلغنى عن غيره أن الزَّلَف الأَجاجِين الخضْر .

***

إن ابناً لأمّ سُليم كان يقال له أَبو عمَير(٥)، وكان له نُغَر ، فقيل : يارسول الله ؛ مات نُغَر(٦)؛ فجعل يقول : يا أَبا عُمَير ؛ مافعل النُّغَيْر .

نغر هو طائر صغير أحمر المِنقَار ، ويُجْمَع على نِغْران ، ويقولون : حنطة كأنها مناقير النِّغْران .

***

علىّ رضى الله تعالى عنه ـ وصف رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : وكان نَغَّاضَ البطن . فقال له عمر : ما نَغّاضُ البَطْن ؟ فقال : مُعَكّن البطْنِ ؛ وكان عُكَنُه أحسنَ من سبائك الذهب والفِضَّة .

نغض النَّغْض النَّهْضُ : أخوان ، يقولون : نغضنا إلى القَوْم ونَهَضْنا ، ولمّا كان فى العُكَن

(١) تاج العروس (زلف) . (٢) فى ه : والقتار . (٣) ديوانه : ١٢٣ .
(٤) فى ه : المخزوم ـ بالخاء ، والمثبت فى ش ، والديوان (٥) واللسان ـ نغر .
(٦) فى ش : نغره .

نُهوض ونُتُوء عن مستوى البَطْنِ قيل للمعكَّن : نَغّاض البَطن .

ويحتمل أن يبنى فَعّالا من الغضون ، وهى المـكاسِرُ فى البطن المعكَّن على القلب .

***

جاءته رضى الله تعالى عنه امرأةٌ فذكرت أن زوجَها يأتى جاريتَها ، فقال : إن كنتِ صادقةً رَجَمْناه ، وإن كنتِ كاذبةً جلَدْناك ، فقالت : ردُّونى إلى أهلى غَيْرَى نَغِرَة .

أى مغتاظة يَغْلِى جَوْفى غَلَيان القِدْر .

نغر يقال : نَغَرت القِدْر تَنْغِر ونَغِرت تَنْغَر[1]، وفلان يَتَنغَّر على فلان ، أى يَغْلِى عليه غَيْظاً .

ابن الزبير رضى الله تعالى عنه ـ لما احترقت الـكعبة نَغَضَتْ وأخافت . فأمر بصَوارٍ فنُصِبَتْ حولها ، ثم ستر عليها ، فـكان الناسُ يطوفون مِنْ ورائِها ، وهم يبنون فى جَوْفِها .

أى تحرّكت . يقال نَغَضَ يَنْغِضُ نَغْضاً ونُغُوضاً ونَغَضاناً[2] .

الصَّارِى : دَقَل السفينة بلغة أهل الشام ، والجمع صَوارٍ . والصَّارِى : المَلَّاح أيضا . وقيل : الصارى : الخَشَبةُ التى فى وسط الفخِّ ، وهو المدعوم به فى وسطه ، ومأخذها من الصَّرْى وهو المَنْع .

نغض كتفه فى (سر) . الناغض فى (كن) .

النون مع الفاء

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ إنَّ رُوحَ القُدُسِ نَفَثَ فى رُوعِى أن نَفْساً لن تموتَ حتى تستـكملَ رِزْقها ، فاتَّقُوا الله وأَجْمِلوا فى الطلب [٩٢١] .

نفث النَّفْث بالفم : شبيه بالنَّفْخ ، ويقال : نَفَث الراقى رِيقَه ؛ وهو أقلّ من التَّفْل ، والساحرة تَنْفُثُ رِيقها فى العُقَد ، والحية تَنْفُثُ السُّمّ . ومنه : لابد للمَصْدُور أن ينفُث.

---

(١) كفرح وضرب . (٢) الفعل كنصر وضرب .

وعن أبى زيد : يقال : أرادفلان أن يُقِرَّ بحقِّى ، فنفَثَ فى ذُؤَابَتِهِ إنسان حتى أفسده .

ومنه حديثه صلى الله عليه وآله وسلم : إنه كان إذا مرض يقرأ على نفسه بالمعوِّذات(١) ويَنْفُث .

***

عن حمزة بن عَمْرو الأسلمى رضى الله تعالى عنه : أُنْفِر بنا فى سَفَرٍ مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى ليلة ظَلْماء دَحْمَسَة(٢) ، فأضاءت أصبعى(٣) حتى جمعوا عليها ظهورهم .

قال أبو عبيدة : يقال : لمّا أمسينا أنفَرْنا ، أى نَفرت إبلُنا . ومنه أُنْفِر بنا ، أى جُعِلْنا مُنْفِرين . نفر

يقال : ليل دَحْمَس ودُحْمِس : أسود مُظلم ، وقد دَحْمس دَحْمسة ، وأنشد أبو عمرو لأبى نُخَيْلَة(٤) :

فادَّرِعى(٥) جِلْبَابَ لَيْلٍ دَحْمَسِ أَسْوَدَ دَاجٍ مِثْلَ لَوْنِ السُّنْدُسِ

***

أَجِدُ نَفَس ربكم من قِبَل اليَمَن .

هو مستعارٌ من نَفَسِ الهواء الذى يردّه المتنفِّس إلى جَوْفه فيبرد من حَرَارَتِهِ ويُعَدِّلها . نفس

أو من نَفَسِ الريح الذى يتنسَّمه ، فيستَرْوِح إليه وينفِّس(٦) عنه .

أو من نَفَس الرَّوضة ، وهو طِيبُ روائحه الذى يتشمَّمه فيتفرّج به لما أنعم به ربّ العزة ، من التنفيس والفَرَج وإزالة الكربة .

ومنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم : لا تَسُبُّوا الريحَ فإنها من نَفَس الرَّحمن .

وقوله : من قِبَلِ اليمن : أراد [به](٧) ما تيسَّر له من أهل المدينة من النُّصْرة والإيواء ، والمدينةُ يمانية .

***

(١) فى اللسان : المعوذتين ونفث . (٢) كجعفر ، وزبرج ، وبرقع (القاموس) .
(٣) هكذا . فى ه ، ش . (٤) اللسان ــ دحمس . (٥) فى اللسان : وادرعى .
(٦) فى ش : ويتنفس ، وأمامه فى الهامش : وينفس . (٧) ليس فى ش .

قالت أمّ سلمة رضى الله تعالى عنها : كنتُ معه فى لِحاف فحِضْت ، فخرجتُ فشددتُ علىّ ثيابى ؛ ثم رجعت فقال : أنفِسْتِ .

يقال : نَفِسَت المرأة ، بوزن ضَحِكت ـ إذا حاضت ونَفِست من النِّفَاس . وعن الكسائى : نُفِسَت أيضاً ، وهما من النَّفْس وهى الدّم ، وإنما سُمِّىَ نَفْساً باسم النَّفْس ؛ لأنَّ قوامَها به .

ومنه حديثه صلى الله عليه وآله وسلم : إن أسماء بنت عُميس نَفِسَت بالشجرة ، فأمر النبى صلى الله عليه وسلم أبا بكر بأن يأمرَها بأنْ تغتسِل وتُهِلّ .

***

أكْثر مُنَافِقِى هذه الأمَّة قُرّاؤها .

أراد بالنِّفاق الرّياء ؛ لأنّ كليهما إراءة فى الظاهر غيرَ ما فى الباطن . نفق

***

فى حديث القَسَامَة : إنّه قال لأولياء المقتول : أتَرْضَون بنَفْلِ خمسين من اليهود ما قَتَلُوه . فقالوا : يا رسولَ الله ، ما يُبَالون أن يقتلونا جميعاً ثم يُنفِّلون .

يقال : نفَّلْتُه فنفَل ، أى حلَّفته ، وأصل النَّفْل النَّفْى . يقال : نَفَلْتُ الرجل عن نسَبه وانتفل هو ؛ وانفُل عن نفسك إن كنتَ صادقا [٩٢٢] ؛ أى كذب عنها وانفِ ما قيل فيك . نفل

ومنه حديث علىّ رضى الله تعالى عنه : لوَدِدْت أنّ بنى أُميَّة رَضُوا ونفَّلناهم خمسين رجلا من بنى هاشم ، يحْلِفُون ما قتَلْنا عثمانَ ولا نعلمُ له قاتلا .

يريد نفَّلنا لهم ، ونحوه : الحريص يَصِيدك[1] لا الجواد .

ويحكى أنّ الجُمَيْح لقيه يزيد بن الصّعق ، فقال له يزيد : أهَجَوْتنى ؟ فقال : لا والله ، قال : فانفُل ، قال : لا أنفل ، فضربَه يزيد .

***

بعث صلى الله عليه وآله وسلم عاصمَ بن أبى الأقلح وخُبيب بن عدِىّ فى أصحابٍ لهما إلى أهل مكة ، فنَفَرَتْ لهم هُذَيل ، فلما أحسّ بهم عاصم لجئُوا إلى قَرْدَدٍ .

---

(١) صدت فلاناً صيداً أى صدته له .

وروى : فلما آنَسَهُم عاصم لجئوا إلى فَدْفَد .

نفر أى خرجوا لقتالهم ، يقال : نَفَرُوا نفيراً ، وهؤلاء نَفَرُ قومك ، ونَفِير قومك . وهم الذين إذا حزبهم أمرٌ اجتمعوا ونَفَروا إلى عدوِّهم فحاربوه .

القَرْدَد[1] : الرابية المُشْرفة على وَهْدَة .

والفَدْفَد : المرتفع من الأرض .

آنسهم : أبْصَرهم .

***

أبو بكر رضى الله تعالى عنه : تزوّج بنتَ خارجة بن أبى زُهير وهم بالسُّنْح فى بنى الحارث بن الخَزْرَج ، فكان إذا أتاهم تَأْتِيه النساء بأغنامهم فيحلب لهنّ ، فيقول : أُنْفِجُ أم أُلْبِد ؟ فإن قالت : أنْفِجْ ، باعَدَ الإناء من الضرْع حتى تشتد الرَّغْوَة . وإن قالت : أَلْبِد أدْنى الإناء من الضرع حتى لا تكون له رغْوَة .

نفج هو من قولهم : نَفَج الثَّدْىُ النَّاهدُ الدِّرْعَ عن الجسد ؛ إذا باعده عنه . وقَوْس مُنَفَّجَة ومُنْفَجة بمعنى . ويقال : نفّجوا عنك طرقا ؛ أى فرّجُوا عنك مرارا .

أَلْبَد : تعدية لَبَد بالمكان يَلْبُد لبودا ، إذا لصق . ويقال أيضاً : ألْبَد بمكان كذا : أقام به ولَزِم .

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ إن رجلا تخلّلَ بالقصب فَنفرَ فُوه ، فنهى عن التخلُّل بالقصب .

نفر أى وَرِم ؛ وأصله من النِّفَار ؛ لأن الجلد ينفر عن اللحم لِلدَّاء الحادث بينهما .

***

نفس أَجْبَرَ بنى عمٍّ على مَنْفُوسٍ .

نَفَسَت المرأة ونُفست ؛ إذا ولدت . والولد منفوس . قال عبد مناف بن الهذلى[2] :

فيا لَهْفَتا على ابنِ أُختى لَهْفَةً كما سَقَط المَنْفُوس بين القَوَابل

---

(١) موضع قرب المدينة . (٢) ديوان الهذليين ٢ : ٤٥ ، والشطر الثانى فى الأساس : نفس .

يعنى أكرههم على رضاعه .

***

نفذ طاف رضى الله تعالى عنه بالبيت مع فلان ، فلما انْتَهَى إلى الرُّكْنِ الغربىّ الذى يَلى [الحجر[1]] الأسود . قال له : ألا تَستلم ؟ فقال له : انفُذْ عَنْك ؛ فإنّ النبى صلى الله عليه وآله وسلم لم يستلمه .

فرّقُوا بين نَفَذ وأنفَذ ، فقالوا : أنفَذْت القوم ، إذا خرقتهم ومشَيْتُ فى وسطهم ، فإن جُزْتهم حتى تخلّفهم قلت : نَفَذتهم .

ومعنى قوله : انفُذْ عنك : امْضِ عن مكانك وجُزْه .

ومنه حديث ابن مسعود رضىالله تعالى عنه : إنكم مجموعون فى صعيد واحد [٩٢٣] يسمعكم الدّاعى ويَنْفُذُكم البَصَر .

***

نفل ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ـ لا نَفَل فى غنيمة حتى تُقْسَم جفَّة كلّها .

النَّفَل : ما نَفَّله الإمامُ أو صاحبُ الجيش بعضَ أهلِ العسكر من شىء زائدا على ما يُصيبه من قسمة الغنائم ؛ ترغيبا له فى القتال ، ولا ينفّل إلا فى وقت القتال ؛ أو بعد القسمة من الُخمْس ، أو مما أفاء الله عليه . فأمّا إذا أراد التنفيل بَعْدَ وضع الحرْب أوْزَارَها من رأس الغنيمة فليس له ذلك .

وهذا معنى قوله : لا نَفَل فى غنيمة حتى تقسم .

جَفَّةً : أى جملة وجميعا . يقال : دُعيت فى جَفَّةِ الناس ، أى فى جماعتهم . وجفّ القومُ أموالَ بنى فلان جفّا ؛ أى جمعوها ، وذهبوا بها ، وقد ضَمَّ بعضُهم الجيم[2] .

***

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ـ قال زيد بن أسْلَم : أرسلنى أبى إليه ، وكان لنا غنم ، فأرَدْنا نَفِيَّتَيْن[3] نجفّفُ عليهما الأقِط ، فكتب إلى قيِّمه بخَيْبَر : اجعل له نَفِيَّتَيْن عَرِيضتين طويلتين .

نفى قال النضر : النَّفِيَّة[4] : سُفْرة تُتَّخَذُ من خوص مدوَّرة . وعن أبى تراب : النَّثِيَّة أيضاً بالثاء .

---

(١) ليس فى ش . (٢) أى فى جف . (٣) ارجع إلى اللسان ـ مادة نفى .

(٤) وفى اللسان والنهاية : قال الزمخشرى : قال النضر : النفتة بوزن الظلمة ، وعوض الياء تاء فوقها نقطتان . وقال غيره : هى بالياء وجمعها نفى كنهية ونهى .

وعنه أنه سمع نُفْيَة[١] بوزن نُهْيَة ، وجمعها نُفًى كنُهًى ؛ وقال : هى شىء يُعْمَل من الخوص مدوَّر يُخْبَط عليه الخَبَط[٢] ، ويشرّ عليه الأَقِط .

***

ابن عمرو[٣] رضى الله تعالى عنهما — الحَبَّةُ فى الجنةِ مثل كَرِش البعيرِ يبيت نافِشا .

نفش أى راعيا بالليل ، من قوله تعالى[٤] : ﴿ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ ﴾ ؛ أى انتشرت بلا راعٍ . ومنه نَفْشُ الصوف ، وهو طَرْقُه حتى ينتفش ؛ أى ينتشر بعد تلبّد ؛ ونَفْشُ الطائرِ جناحيه .

***

أنس رضى الله تعالى عنه — أنفجْنا[٥] أَرْنبا بمرِّ الظَّهْرَان ، فسعى عليها الغِلْمان حتى لَغِبُوا[٦] فأَدْرَكْتها ، فأتيتُ بها أبا طَلْحَة فذبحها ، ثم بعث بِوَرِكها معى إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقبِلها .

نفج أى أثَرْنَاها وأَعدَيْنَاها .

مرّ الظّهران : قريب من عَرَفة .

***

شُرَيح رحمه الله تعالى — أبطل النَّفْحَ[٧] إلاَّ أن تَضْرِبَ فتُعَاقِب .

هو أن ترميه الدابة برجلها فتضربه ،أى كان لا يُلْزِم صاحبها شيئا ، إلا أن تُضْرَب فتُتْبِع ذلك رَمْحاً ؛ من عاقبت كذا بكذا إذا أَتبعته إياه .

ويجوز أن يريد أنها إذا تناولته تناولا يسيرا فلا شىء فيه ، ما لم تؤثر فيه بِرَمْحِها أثراً يجرى مجرى العِقَابِ فى الشدة والضِّرار .

***

سعيد رحمه الله تعالى — ذكر قصة إسماعيل وما كان من إبراهيم فى شأنه حين تَرْكه بمكة مع أمه ، وأن جُرْهما زوّجوه لما شبَّ وتعلَّم العربية وأَنْفَسَهم . ثم إن إبراهيم جاء يطالع تَرْكته .

---

(١) فى ه : النفية . (٢) ورق ينفض بالمخابط . (٣) فى ه : عمر . والمثبت فى ش ، والنهاية .
(٤) سورة الأنبياء ، آية ٧٨ . (٥) فى اللسان : انتفجنا . (٦) اللغب : التعب والإعياء .
(٧) أراد نفح الدابة برجلها ، وهو رفسها .

أَنْفَسهم : أعجبهم بنَفْسه ، ورغَّبهم فيها . ومنه مال مُنْفِس . قال(١) : نفس

لا تجزَعِي إن مُنْفِساً أَهْلَكْتُهُ [وإذَا(٢) هَلَكتُ فعند ذلك فاجْزَعِي](٣)

تَرْكَته ـ بسكون الراء [٩٢٤] ؛ أى ولده ، وهى فى الأصل بيضة النعامة فاستعارها ، وقيل لها تَرْكة وتَرِيكة ؛ لأن النعامة لا تَبيض إلا واحدة فى كل سنة ثم تَتْركُها وتذهب.

ولو رُوى : تَرِكَتَه لـكان وجها . والتَّرِكة . اسم المتروك ، كما أن الطَّلِبة اسم المطلوب ، ومنها تركة الميت .

***

النخعى رحمه الله تعالى : كل شيء ليست له نَفْسٌ سائلة فإنه لا يُنَجِّسُ الماءَ إذا سقط(٤) فيه .

أى دم سائل .

***

القرَظى رحمه الله تعالى ـ قال لعمر بن عبد العزيز حينَ استُخلف فرآهُ شَعِثا ؛ فقال له عُمر : مالك تُدِيم إلىّ النظر ؟ فقال : أنظر إلى ما نَفَى من شَعرك وحالَ من لَوْنك .

قالوا نَفَيْتُه فنَفَى ، نحو عُجْتُ بالمـكان وعُجْتُ ناقتى وأنشدوا : نفى

* وأصبح جارا كُمْ قتيلًا ونافِياً(٥) *

ومعنى نَفَى : ذهب وتساقط ، وانْتَفَى مثله . يقال : نَفَى شَعرُ الرجل وانْتَفَى ، وكان بهذا الوادى شجر ثم انْتَفَى . ومنه النافية ، وهى الهِبْرِية(٦) تسقط من الشعرُ .

حال : تغيَّر .

* * *

كان عمرُ رضى الله تعالى عنه قبل الخلافة منعما مُتْرَفا فَيْنَان الشَّعْر ، فلما استخلف تقشّف وشَعِث ، فلذلك نَظَر إليه نظرة متعجِّب من شأْنه .

***

---

(١) البيت للنمر بن تولب ، كما فى اللسان ـ نفس . (٢) فى اللسان : فإذا . (٣) ليس فى ش .
(٤) فى اللسان : إذا مات فيه . (٥) هو للقطامى ، والبيت بتمامه كما فى اللسان ـ نفى .

فأصبح جارا كم قَتِيلًا ونافيا أصمّ فزادوا فى مسامعه وَقرا

(٦) الهبرية : ما طار من الريش ، وما يتعلق بأسفل الشعر ، مثل النخالة من وسخ الرأس .

فى الحديث ـ فى ذكر فِتْنَتَين : ما الأُولى عند الآخرة إلا كَنَفْجَة أرنب .

نفج هى وثْبَتُها من مَجْثِمِها ، يعنى تَقْليل المدة ؛ يقال : أَنْفَجت الأرنب فَنَفَجَتْ .

***

غَلَبت نُفُورتنا نُفُورَتَهم .

نفر يقال لصحابة الرجل وقَرابته الذين ينفرون معه إذا حزَبه أمرٌ : نَفْرَتُه ونُفْرَته (١) ونَافِرَته ونَفْرُه ونُفُورَته .

وانتفاض فى (حد) . منفوسة فى (خص) النِّفْرِية فى (دح) . ولا ينفر فى (عق) . انتفجت فى (ضا) . نفجت فى (قن) . فانفر بها فى (نس) . ونفهت فى (هج) ونفثه ونفخه فى (هم) . نافح فنافحوا فى (خط) . لانفس فى (قد) . النفاج فى (بج) . نفج فى (خض) . انفارنا فى (رى) . منتفش فى (هد) . النفضة فى (وط)(٢) . نفاث فى (زو) [تنفضهم فى (ضر)](٢) .

النون مع القاف

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ مَنْ نُوقِش الحساب عُذِّب .

نقش يقال : ناقشه الحساب : إذا عاسَرَهُ فيه واستقصى ، فلم يَتْرُكْ قليلًا ولا كثيرا ، وأنشد ابنُ الأعرابى للحجاج :

إن تُناقِشْ يكن نِقَاشُك يار ب عذابا لا طَوْقَ لى بالعذَابِ
أو تجاوزْ فأنتَ ربٌّ عفوٌّ عن مُسِيء ذُنوبُه كالترابِ

ورواها ابنُ الأنبارى لمعاوية .

وفى حديث عائشة رضى الله تعالى عنها : من نُوقش الحساب [٩٢٥] فقد هَلَكَ .

وأصلُ المناقشة من نَقْشِ الشوكة وهو استخراجُها كلّها ، ومنه انْتَقَشْتُ منه جميعَ حَقّى .

***

نهى صلى الله عليه وآله وسلم عن العَجْفَاء التى لا تُنْقِى فى الأضاحى .

---

(١) الضبط فى ش . (٢) من ش .

أى لا نِقْىَ(١) بها من هُزَالها . نقى

***

قال صلى الله عليه وآله وسلم : لا يُعدِى شىء شيئاً . فقال أعرابىّ : يارسولَ الله ؛ إنّ النُّقْبَة تكون بمِشْفَرِ البَعِير أوْ بذَنَبه فى الإبل العظيمة فتجرَبُ كلّها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : فما أَجْرَبَ(٢) الأول ؟

النُّقبة : أول الجَرَب حين يَبْدُو ، وجمعها نُقْب ؛ وهى من النَّقْب لأنها تَنقُب الجلد . نقب

***

نهى صلى الله عليه وآله وسلم أن يُمْنَع نَقْعُ البئر . نقع

أى ماؤها ، وكل ماء مُسْتَنْقِـع فهو نَاقع و نَقْع(٣) .

وقيل : سُمِّى لأنه يُنْقَع به ، أى يُرْوَى .

وعنه صلى الله عليه وسلم : لا يباع نَقْعُ البئر ولا رَهْوُ الماء .

الرَّهو(٤) : الجَوْبَة(٥) .

وفى حديث الحجاج : إنكم يأهْلَ العراق شَرّابُون علىّ بأنقُع .

وعن ابن جريج : إنه ذكر مَعْمَر بن راشد فقال : إنه لشرَّابٌ بأَنْقُع .

هذا مثل للدَّاهى المنكر . وأَصْلُه الطائر الذى لا يَرِد المشارعَ لأنه يفزَعُ من القُنّاص ، فيعمد إلى مستنقعات المياه فى الفَلَوات ، فأراد الحجاج أنهم يتَجَرْبَزُون(٦) عليه ويتَنَاكرون ، وابنُ جريج أنّ معمرا دَاهٍ فى علم الحديث ماهر .

***

قضى صلى الله عليه وآله وسلم أن لا شُفْعَة فى فِنَاء ولا طريق ، ولا مَنْقَبَة ولا رُكْح ولا رَهْو .

المنقبة ـ عن النضر : هى الطريق الظاهر الذى يَعْلُو أَنْشَازَ الأرض ، وأنشد :

* أسفلَ مِنْ أُخرى ثنايا المَنْقَبَهْ *

---

(١) النقى : المخ . (٢) فى اللسان : فما أعدى الأول ؟ (٣) النقع : الماءالناقعأى المجتمع .
(٤) أراد مجتمعه ، سمى رهواً باسم المواضع الذى هو فيه لانخفاضه ، والرهوة : الموضع الذى تسيل إليه مياه القوم. (٥) فى هـ : الجونةبالنون والمثبت فى ش . والجوبة : الحفرة (٦) الجربز : كقنفذ: الخب الخبيث .

وعن أبي عبيدة : هى الطريقُ الضيق يكونُ بين الدّارَيْن .

الرُّكْح : ناحية البيت . ورُكْح الجبل : جانبه ، ومنه رَكَح إليه وأَرْكَح وارْتَكح ، إذا لجأ إليه واستند . ورَحْل[١] مِرْكَاح : عظيم ، كأنه رُكْح جبل .

***

شرب من رُومة[٢] ؛ فقال : هذا النُّقَاخ[٣] .

نقخ هو البارد الذى يَنْقَخُ العطش ببرده ؛ أى يقرعه ويكسره . من النَّقْخ وهو نقف الرأس عن الدماغ ، ويقال : هذا نُقاخ العربية ؛ أى مُخُّها وخالصها .

***

كان على قبره صلى الله عليه وسلم النقَل .

نقل هى صغار الحجارةِ أشباه الأثافِى ، لأنها تُنْقَل ، فَعَل بمعنى مفعول .

***

أبو بكر رضى الله تعالى عنه ـ لما قدم وَفْد اليمامة بعد قتل مُسَيْلِمة قال لهم : ما كان صاحبكم يقول ؟ فاستَعفَوْه من ذلك ، فقال : لتقولُنّ . فقالوا : كان يقول : ياضِفْدَع نَقِّى كم تَنقّين ، لاالشرابَ تمنعين ، ولا الماء تكدّرين ... فى كلام من هذا كثير . قال أبو بكر : وَيْحَكم ! إن هذا [٩٢٦] الكلام لم يخرج من إلّ ولا بِرّ ، فأين ذُهب بكم ؟ نقق

النقيق : صوتُ الضفدع ، فإذا مدّ ورَجّع فهو نقنقة . والدجاجة تنقنق ولا تنقّ ؛ لأنها تُرَجِّع .

قالوا : الإلّ : الربوبية .

وعن المؤرج : الإلّ : الأصلُ الجيد والمعدنُ الصحيح ؛ أى لم يَجئْ من الأصلِ الذى جاء منه القرآن .

ويجوز أن يكونَ بمعنى السبب والقَرَابة ؛ من قوله عز وجل[٤] : ﴿لا يَرْقُبُون فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا ولا ذِمَّة﴾ . وقول حسّان[٥] :

لَعَمْرُكَ إنّ إلَّكَ مِنْ قُرَيش كإلِّ السَّقْبِ من رَأْلِ[٦] النَّعَامِ

(١) فى هـ ، ش : رجل . وفى اللسان : المركاح من الرحال والسروج : الذى يتأخر فيكون مركب الرجل على آخرة الرحل . (٢) رومة : بئر بالمدينة اشتراها عثمان رضى الله عنه وسبلها .
(٣) فى ش : النفتاخ ـ ونراه تحريفا. (٤) سورة التوبة ، آية ١٠. (٥) ديوانه : ٤٠٧.
(٦) رأل : أى ولد ـ هامش هـ .

والبِرّ : الصدق . من قولهم : صَدَقتَ وبَرَرْتَ . وبرَّ الحالف فى يمينه ، وهو من العامِّ الذى أَدْرَكه تخصيص .

والمعنى : إنّ هذا كلام غير صادر عن مناسبة الحق ومقاربته والإدلاء بسبب بينه وبين الصِّدْق .

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ أتاه أعرابى فقال : إنَّ أهلى بعيد ، وإنى على ناقة دَبْرَاء عَجْفَاء نَقْبَاء ؛ واسْتَحْمَله ؛ فظنَّه كاذبا فلم يَحْمله . فانطلق الأعرابىّ فحمل بَعِيره ، ثم استقبل البِطْحَاء ، وجعل يقول وهو يمشى خَلْفَ بعيره [(١)] :

أَقسمَ بالله أبو حَفص عُمَرْ ما إنْ [(٢)] بها من نَقَب ولا دَبَرْ

* اغفر له اللهم إنْ كان فَجَرْ *

وعُمرُ مقبلٌ من أعلى الوادى ، فجعل إذا قال : اغفر له اللهم إن كان فَجَر . قال : اللهم صدِّق . حتى التقيا فأخذ بيده فقال : ضَعْ عن راحلتك فوضع . فإذا هى نَقِبَة عَجْفَاء ، فحمله على بَعيرٍ وزوَّده وكَساه .

نقب النَّقَب : رِقَّةُ الأخفاف وتَنَقُّبها .

فجَر : مال عن الحقِّ وكذب .

***

متى ما يَكْثُرْ حَمَلَة القُرْآن يُنَقِّرُوا ، ومتى مايُنَقِّرُوا يختلفوا .

نقر التنقير : التَّفْتِيش ، ورجل نَقَّار ومُنَقِّرٌ .

قيل [له [(٣)]] رضى الله تعالى عنه : إن النساء قد اجتمعنَ يَبْكِينَ على خالد بن الوليد، فقال : وما على نساءِ بنى المغيرة أن يسفكنَ دُمُوعهنَّ على أبى سُلَيمان وهنَّ جلوسٌ مالم يكن نَقْعٌ ولا لَقْلَقَةٌ .

نقع النَّقْع : رَفع الصوت ، ونَقَع الصوتُ واسْتَنْقَع ؛ إذا ارتفع ، قال لبيد [(٤)] :

(١) اللسان ـ نقب . (٢) فى اللسان :

* مامسها من نَقَبٍ ولا دَبَرْ *

(٣) ليس فى ش ، وفى هامش هـ : أى لعمر رضى الله تعالى عنه . (٤) ديوانه : ١٩١ ، واللسان ـ نقع . وتمامه :

* يُجْلبوهُ ذاتَ جَرْسٍ وزَجَلْ *

وفى اللسان : يجلبوها .

* فَمَتَى يَنْقَعْ صُرَاخٌ صَادِقٌ *

واللَّقْلَقَة : نحوه. وقيل : هو وَضْع التراب على الرَّأْس ، ذُهِب إلى النَّقْع ، وهو الغُبَار الساطع المرتفع ؛ وقيل : هو شق الجيوب ، قال المرَّار[1] :

نَقَعْنَ جُيُوبَهُنَّ علىَّ حَيًّا[2] وأَعْدَدْنَ المَرَاثِى والعَوِيلَا

ومنه النقيعة ، وقد نَقَعوها ؛ إذا نحروها .

***

علىٌّ رضى الله تعالى عنه — إن مُكاتبا لبعض بنى [٩٢٧] أسد قال : جئت بنَقَدٍ أَجْلِبه إلى المدينة ، فانتهيتُ به إلى الجِسْر ؛ فإنى لأُسَرِّبُهُ عليه إذ أقبل مولى لبكر بن وائل يتخلّل الغنم ليقطعه ، فنفرت نَقَدَةٌ فقطَّرَتِ[3] الرجلَ فى الفُرَات فغَرِق ، فأُخِذْتُ فارتفعنا إلى علىّ فقصصنا عليه القصة ، فقال : انطلقوا ، فإن عرفتم النَّقَدَة بعينها فادفعوها إليهم ، وإن اختلطتِ عليكمْ فادفعوا شَرْوَاها من الغنم .

نقد

النَّقَد : غنمٌ صِغَار ، ويقال للقَمِىء من الصبيان الذى لا يكاد يَشِبّ : نَقَدٌ ونُقْدٌ ، كَشَبَهٍ وشِبْه ، وهذا كما قيل له قَصِيع[4] ؛ من نَقَده ، إذا نقره وقَصَعه : ضرَبه . ومنه النُّقْد[5] وهو شجر صغير — عن ابن الأعرابى .

التَّسريب : أن يُرْسِلَها سِرْبًا سربا .

الشَّرْوَى : المثل .

***

أبو ذرّ رضى الله تعالى عنه — كان فى سَفَر فقرَّب[6] أصحابُه السُّفْرة ودعَوْه إليها فقال : إنى صائم ، فلما فرغُوا جعل يَنْقُد شيئا من طعامهم — وروى : يَنْقُر ، فقالوا : ألم تقل : إنى صائم ؟ فقال : صدقتُ ، سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : من صام ثلاثة أيام من كلّ شهر فقد تمّ له صَوْمُ الشهر .

يقال : نقد الطائرُ الحبَّ إذا نَقَره ؛ فاستعاره للنَّيْلِ من الطعام .

***

(١) اللسان — نقع . (٢) فى ش : على حياء . (٣) قطرت الرجل : ألقته على أحد قطريه ، أى شقيه . (٤) صبي قصيع : قمىء لا يشب . (٥) نقد : بضم النون وسكون القاف ، ونقد محركة . (٦) فى ش : فقدم .

ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ـ كان يصلى الظهرَ والجنادبُ[1] تنقُزُ من الرَّمْضاءِ

نقز أى تقفِز ؛ ونقَز ونفَر[2] أخوان قال :

* ونقَزَ الظِّباءُ الجنادبا *

ويقال : نَقَّزَتْ ولدها ؛ إذا رَقَّصَتْه .

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ـ ما كان الله لِيُنْقِزَ عن قاتل المُؤْمِن .

أى ليقلع ، قال :

* وما أنا مِنْ أعداء قومى بمُنْقِزِ *

وهو من نَقَز ، كأضرب من ضَرَب .

***

نقب ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ـ جاءته مولاةٌ لامرأته ، وكانت قد اخْتَلَعَتْ من كلّ شىء لها ومن كل ثوب عليها حتى نُقْبَتِها فلَمْ يُنْكِر ذلك .

هى إزار جُعلت له حُجْزَة من غير نيفَق ولا ساقَيْن ، كأنّ مُدْخَل التِّكَّةِ ، شبِّه بالنقب فقيل له نُقْبة .

***

ابن عمرو[3] رضى الله تعالى عنه ـ اعدُدِ اثْنى عشَر من بنى كَعْب بن لؤىّ ثم يكون النَّقْفُ والنِّقَاف .

نقف أى القتل والقتال ، كما قال :

كُتب القَتْلُ والقِتَالُ علينا وعلى الغانيات جَرُّ الذُّيُول

وأصل النَّقْف : هَشْم الرأس ؛ أى تهييج الفتن والحروب [بعدهم[4]] .

***

نقر ابن المسيَّب رحمه الله تعالى ـ بلغه قولُ عِكْرمة فى الحين : إنه ستة أشهر ، فقال : انْتَقَرها عِكْرمة .

أى استنبط هذه المقالة وابْتَحثها باجتهاده ، ناظراً فى قوله تعالى[5] : ﴿ تُؤْتِى أُكلَها كلَّ حِينٍ ﴾ ، من قولهم : انتقرت الدّابة بحوافرها نُقَرا فى الأرض إذا احتفرت ، وإذا جرت السيول [٩٢٨] انتقرت فى الأرض نُقَرا ، واختصَّها بالذهاب إليها من الانْتِقَار

(١) الجنادب تنقزمن الرمضاء : أى تقفز وتثب من شدة حرارة الأرض،والجندب : الصغيرمن الجراد.
(٢) نقر الظبى : وثب . (٣) فى هـ : عمر . (٤) زيادة من اللسان . (٥) سورة إبراهيم آية ٢٥ .

فى الدعوة وهو الاختصاص . يقال : نَقَر باسْمِ فلان وانْتَقَر ، إذا سمَّاه من بين الجماعة ، وهو من قولهم : نَقَر بلسانه : إذا صوّت به ، أو اكتتبها وأخذها(١) من عالم ؛ من قول ابن الأعرابىّ ؛ قال : سمعتُ أعرابيا من بنى عُقيل يقول : ماترك عندى نُقَارَةً إلا انْتَقَرها؛ أى ما تركَ عندى شيئاً إلا اكتتبه .

والنُّقَارة من قولهم : ما أغنى عنه نَقْرَةً ونُقَارة ؛ أى شيئاً قَدْرَ ما يَنْقُرُ الطير .

***

ابن سيرين رحمه الله تعالى ـ قال عثمان البَتِّىّ : ما رأيتُ أحداً بهذه النُّقْرَة أعلم بالقَضَاء من ابن سيرين .

هى مستنقَع الماء ، وأراد البصرة ؛ لأنها بطنٌ من الأرض .

***

القرظىّ رحمه الله تعالى ـ إذا اسْتَنْقَعَتْ نَفْسُ المؤمن جاءه مَلَك فقال : السلام عليك وَلِىَّ الله . ثم نزع هذه الآية(٢) : ﴿ الذين تَتَوَفَّاهُم الملائكةُ طَيِّبين يقولون سلامٌ عليكم ﴾ ؛

نقع أى اجتمعت نفسه فى فيه كاستنقاع الماء فى مكان .

***

الحجاج ـ سأل الشعبى عن فريضةٍ من الجدّ ، فأخبره بقول الصحابة رضى الله تعالى عنهم حتى ذكر ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فقال : إن كانَ لَنقَابًا! فما قال فيها [النِّقَاب](٣) .

وروى : إن كان لمِنْقَابا(٤) .

نقب هو العالم بالأشياء المنقّب عنها . قال أوس(٥) :

[جوادٌ(٦) كريمٌ أخو مَأْقِطٍ](٧) نِقَابٌ يُحَدِّثُ بالغائبِ

***

---

(١) فى ش : أو . (٢) سورة النحل ، آية ٣٢ . (٣) من ش . (٤) فى هـ : لمثقبا .
(٥) اللسان ــ نقب . (٦) فى اللسان :

* نَجِيحٌ جَوَادٌ أخُو مَأْقِطٍ *

ثم قال : وهذا البيت ذكره الجوهرى : كريم جواد . قال ابن برى : والرواية :

* نجيح مليح أخو مَأْقط *

قال : وإنما غيره من غيره لأنه زعم أن الملاحة التى هى حسن الخلق ليست بموضع للمدح فى الرجال إذ كانت الملاحة لاتجرى مجرى الفضائل الحقيقية ، وإنما المليح هنا المستشفى برأيه على ماحكى عن أبى عمرو.
(٧) هذا الشطر ليس فى ش .

فى الحديث : خلق الله جؤجؤ آدم من نَقَا ضَرِيَّة . نقا

أى من رَمْلِها . يقال : نقا و نَقَيان ونقَوان .

ضَرِيَّة : بنت ربيعة بن نزار ، وإليها ينسب حِمَى ضَرِيّة[1] . وقيل: هى اسم بئر . قال:

سقانى[2] من ضَرِيَّة خَيْرَ بئر تمجُّ الماءَ والحَبّ[3] التُّؤَاما

فى النقير فى (دب) . النقى فى (عف) . فينقى . ومنق . وتنقيثا فى (غث) . النقيع فى (عب) . فانتقع فى (لح) . أو نقع ماء فى (لع) . نقبتها فى (هل) . نقير فى (نك) . منقلة فى (جو) . انتقش فى (تع) . فقد نقد فى (هد) . نقاب فى (زو) . [(وانتِق فى (حنا) . وانتفشوا فى (ضد)][4] .

النون مع الكاف

النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ـ سُئِلَ عن قَوْل : سبحان الله ، فقال : إنْكَافُ اللهِ من كلِّ سوء .

أَى تنزيهه وتَقْدِيسه . يقال : نَكِفتُ[5] من الأمر ؛ إذا اسْتَنْكَفْتُ منه ، وأَنْكَفْتُ غيرى ؛ وهو من النَّكْف ، وهو تَنْحِيَة الدَّمْع عن خَدِّك بإصبعك ، ورأَيْنا غَيْثاً ما نَكَفَهُ أحد : سار يوماً ويومين[6] ، وبحر لا يُنْكَف[7] . نكف

***

إن الله يُحبُّ النَّكَل على النَّكَل ، قيل : وما النَّكَل ؟ فقال صلى الله عليه وسلم وآله وسلم : الرجل القوىّ المجرّب المُبْدِئُ المعيد على الفرس القويِّ المجرّب .

المبدئ المعيد ، أى الذى أَبْدَأ فى الغزْوِ وأعاد [٩٢٩] حتى عاد مُجَرِّباً مُرْتَاضاً فى ذلك . وهو من التنكيل .

قال أبو زيد : رجل نَكَل لأعدائه ، ونِكْل بوزن شَبَه وشِبْه ؛ أى يُنَكَّل به أعداؤه . قال رُؤْبة : نكل

---

(١) هذا موضع بأرض نجد . (٢) فى اللسان وياقوت : فأسقانى ضرية . (٣) فى ياقوت : والجب ـ بالجيم . (٤) من ش . (٥) نكف عنه ـ كفرح ونصر ، ونكف منه كفرح . (٦) فى ه ، ش : يوماً ولا يومين . (٧) أى لا ينقطع .

قد جرَّبَ الأعداءُ منيَ نِــكْلَا نَطْحا مع الصَّكِّ ومَضْغا أكلا

ويقال : إنه لنِــكْلُ شر و نَــكَل شر . والتَّنْــكِيل(١) : المَنْع والتنحية عما يُرِيد ، ومنه النِّــكْل: القَيْد .

***

عن وَحْشِيّ قاتل حمزة : أتيتُ النبيّ صلى الله عليــه وآله وسلم فأسْلَمْتُ فقال : كيف قتلتَ حمزة ؟ فأخبرته ، قال : فتَنَــكبْ وَجْهِى . فـكنتُ إذا رأيته فى الطريق تقصّيتها .

وروى : قال : فتَنَــكبْ عن وَجْهى .

نــكب — يقال : تنــكَّبْتُه وعنه ؛ إذا أعرضت عنه .

تقصَّيْتُها : صِرْتُ فى أقصاها كتوسَّطْتُهَا : صرتُ فى وسطها . ومنه تقصَّيت الأمر واستقْصَيْتُه ؛ بلغتُ أقصاه فى التفحّص .

***

قال أبو سفيان بن حَرْب : إنّ محمداً لم يُنَاكِر أَحَداً إلّا كانت معه الأَهْوَال .

نــكر — أى لم يُحَارِب . وهو من النُّــكْر ؛ لأنّ كلّ واحد من المتحاربين يُدَاهِى الآخر ويُخَادِعه .

الأهوال : المخاوف(٢) ؛ وهو من قوله صلى الله عليه وآله وسلم : نُصِرْتُ بالرُّعْبِ ، أى لم يتعرّض لقتال أحد إلا كان ذلك العدو خائفا منه مَهُولا ، لقذف الله الرعب فى قلوب أعدائه .

***

نــكل — مُضَر صَخْرَة الله التى لا تُنْــكَل .

أى لا تمنع ولا تُغْلَب .

***

عمر رضى الله تعــالى عنه ــ لما اعتزل رسولُ الله صلى الله عليــه وآله وسلم نساءه دخلتُ المسجد وإذا النــاس يَنْــكُتُون بالحصَى ، ويقولون : طَلَّقَ والله نساءه . فقلت :

---

(١) فى ش : والنــكل . (٢) فى ش : أى المخاوف .

لأعلمنَّ ذلك اليوم . فدخلتُ فإذا أنا برَباح غلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قاعداً على باب المَشْرُبة[1] مُدَلِّياً رجليه على نَقِيرٍ من خَشَب .

النَّكْتُ : الضَّرْبُ والأثر اليسير ، كما ينكت الرجل بقضيبه الأرض فيخطّ فيها . والنكتُ بالحصى فِعْلُ المهموم المفكّر فى أمره . نكت

المَشْرُبة : الغُرْفة . وروى بالسين ، وهى الصُّفَّة أمام الغرفة .

النَّقِير : جِذْع يُنْقَرُ ، ويُجْعَل فيه كالمَراقِي يُصْعَدُ عليه إلى الغُرَفِ .

***

علىّ رضى الله تعالى عنه - ذكره رجل فقال : عنده شجاعة ما تُنْكَش .

النَّكْف والنَّكْش أخوان ، يقال : بحر لا يُنْكَف ولا يُنْكَش، أى لا يُنْزَف. نكش

لما أخرج عين أبى نَيْزَر - وهى ضيعة له - جعل يَضْرِبُ بالمِعْوَل حتى عَرِقَ جَبِينُه فانتكفَ العرَق عن جَبِينه .

أى مَسحه ونحَّاه ، يقال : نكفْتُ الغَيْث[2] ، وانْتَكَفْتُه ، بمعنى ، إذا قَطَعْته . نكف

***

ابن مسعود رضى الله تعالى عنه - قيل له : إنَّ فلانا يقرأُ القرآن مَنْكُوسا ، فقال : ذلك مَنْكُوس [٩٣٠] القلب .

قيل : هو أن يبدأ من آخر السورة حتى يقرأها إلى أوّلها . وقيل : هو أن يأخذَ من المعوّذتين ، ثم يرتفع إلى البَقَرة[3] . نكس

***

الأشعرىّ رضى الله تعالى عنه - ذكره أبو وائل فقال : ما كان أنْكَره . نكر

من النُّكْر ، وهو الدَّهاء والفِطْنَة بالفتح[4] . وهو النَّكَارَة[5] .

ومنه حديث معاوية رضى الله تعالى عنه : إنى لأكره النَّكَارَة فى الرجل ، وأُحِبُّ أن يكونَ عاقلا .

***

(١) بضم الراء وفتحها . (٢) فى النهاية : الدمع . (٣) ارجع إلى اللسان - مادة نكس ، فهو يرجح المعنى الثانى فى كلام طويل . (٤) عبارة النهاية : ما كان أنكره ؟ أى أدهاه ، من النكر - بالضم ، وهو الدهاء والأمر المنكر ، ويقال للرجل إذا كان فطناً : ما أشد نكره بالضم والفتح .
(٥) النكارة : الدهاء والفطنة .

نكس الشعبي رحمه الله تعالى ـ قال في السِّقطِ إذا نُكِسَ في الخَلْقِ الرَّابعِ ، وكان مُخَلَّقا : عَتَقَت به الأمَة ، وانقضَتْ به عدّة الحُرَّة .

أى إذا قُلِب وردَّ .

في الخلق الرابع : وهو المُضْغَة ؛ لأنه تراب ثم نُطْفَة ثم عَلَقة ثم مُضغة .

المُخَلَّق : الذي يتبيَّن خلقه .

ولا ينكف في (حر) . ناكح في (فر) . نكل في (دح) . نكبت في (بد) . ناكد في (وج) . فنكته في (سق) . النكث في (نو) [نكب في (قن)[1]] .

النون مع الميم

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ قال للشَّفاء : عَلّمى حَفْصة رُقْيَة النَّمْلَة .

نمل ورُقْيَتُها : العروس تَحْتَفل . وتَقْتَال[2] وتَكْتَحل . وكل شيء تَفْتَعل . غير أن لا تُعَاصى الرجل .

النملة ـ بالفتح : قروح تَخرجُ في الجنب . وبالضم النميمة والإفساد بين الناس . وبالكسر مِشْيَة مُقَارِبة؛وكأنها سميت نملة لتفشّيها وانتشارها ؛ شُبِّه ذلك بالنملة ودَبيبها .

وفى حديث ابن سيرين رحمه الله تعالى : أنه نهى عن الرُّقَى إلا في ثلاث : رقية النَّمْلة والحُمَة والنَّفْس .

الحُمَة[3] : السمّ ؛ يريد لدغ العقرب وأشباهها .

والنَّفْس : العين .

***

لعن الله النَّامِصَة والمُتَنَمِّصَة والوَاشِرَة والمُوتَشِرَة والواصلة والمُسْتَوْصلة والواشمة والمستوشمة .

نمص النمص : نَتْف الشعر ، والمِنْمَاص : المِنْقَاش .

والأشر[4] : تحديد الأسنان .

---

(١) من ش . (٢) تقتال : تحتكم على زوجها (اللسان ـ قول) . (٣) وقد يشدد .

(٤) الواشرة : المرأة التي تحدد أسنانها وترقق أطرافها ، تفعله المرأة الكبيرة لتتشبه بالشواب ، والموتشرة : التي تأمر من يفعل بها ذلك،وكأنها من وشرت الخشبة بالميشار ـ غير مهموز ـ لغة في أشرت.

والوَصْلُ (١) : أن تصل الشعر بالشعر ، ولا بَأْسَ بالقراميل .

الوَشْمُ : الغَرْزُ بالإبرة فى الجلد أو (٢) ذرّ النؤُور (٣) عليه .

لعن الفاعلَة أولا والمفعول بها ثانيا .

***

ليس بالـكاذب من أَصْلَح بين الناس ، فقال خيراً و نَمى خَيْراً .

أى أبلغـه ورفعـه ، يقال : نمَّيتُ الحديث و نَمَيْتُهُ ـ المخفف فى الإصلاح والمثقَّل فى الإفساد . نمى

***

أقبل مُصعبِ بن عُمَير رضى الله تعالى عنه ذاتَ يوم إلى النبىصلى الله عليه وآله وسلم وعليه قِطْعةُ نَمِرةٌ قد وصلها بإهابٍ قد وَدَنَه . نمر

هى بُرْدة تلبسها الإمآء فيها تخطيط ، أخذت من لون النمر لِمَا فيها من السَّوَادِ والبياض ، وهى من الصفات [٩٣١] الغالبـة ، ألَا ترى إلى قولهم : أَرِينَهـا نَمِرَة أُرِكْها مَطِرة .

وفى حديث خبّاب بن الأرت رضى الله عنه : أنه أُتى بكفنه فلما رآه بكى وقال : لـكن حمزة لم يكن (٤) له إلا نَمِرةٌ مَلْحَاء ، إذا غُطّى بهـا رأسُه قَلَّصت عن قدميـه ، وإذا غطى بها قدمه قلصت عن رأسه .

المُلْحَة : سَوَاد وبياض .

قلَصت : ارتفعت .

وَدَنَه : بلّه ورطبه ودَانا، ووَدَن الأدَم ، وهو مقلوب نَدَّاها .

***

علىّ رضى الله تعالى عنه : خيرُ هذه الأمة النَّمَطُ الأوسط يلحق بهم التّالى ، ويرجع إليهم الغَالى .

عن الليث : النمَّـط : الجماعةُ من الناس أمرُهم واحد . نمط

---

(١) روى عن عائشة أنها قالت : ليست الواصلة بالتى تعنون ، ولا بأس أن تعرى المرأة عن الشعر فتصل قرنا من قرونها بصوف أسود ، وإنما الواصلة التى تـكون بغيا فى شبيبتها فإذا أسنت وصلتها بالقيادة . وقال أحمد بن حنبل لما ذكر له ذلك : ما سمعت بأعجب من ذلك .

(٢) فى ش : و .

(٣) النؤور بوزن صبور : حجر كالإثمد ـ هامش الأصل .

(٤) فى اللسان : لم يترك له .

وعن النضر : الطريقة فى قول علىّ . والنمط أيضاً . نوع من الأنواع ؛ يقال : ليس من هذا النَّمَط . ومَنْ نَمَّط لك هذا ؟ أى من دلّك عليه ؟

***

ابن عبد العزيز رحمه الله ـ طلب من فاطمة امرأته نميَّة أو نَمَارِىّ يشترى عِنبا فلم يجدها .

نمى النُّمِّيَّة : الفَلْس وجمعها نَمَارِى ، كذُرِّيَّة وذَرَارى . ويقال النُّمِّىُّ ؛ سمى بذلك لأنه من جوهر الأرض ، وهو الصُّفْر أو النحاس أو الرصاص . يقال لجوهر الرجل نُمِّيَّة ، قال أبو وجزة :

ولولا غَيْرُه لـكشفتُ عنه وعن نُمِّيَّةِ الطَّبْع اللَّعِين

وقيل لجوهر الرجل نُمِّيَّة ؛ لأنه ينمّ عليه فى أفعاله ومخايله .

وروى بعضهم عن أبى زَيْد أنها كلمة رومية .

وعن ميمون بن مهران أنّ الفلوس كانت تُبَاع حينئذ ستين بدرهم ، والعنب رطلين بفَلْس ، وإنما رَخُص العنَبُ لأن عُمَر منعهم العَصِير .

***

فى الحديث : إن رجلا أراد الخروج إلى تَبُوك . فقالت له أمُّه ـ أو امرأته : كيف بالوَدِىّ[1] ؟ فقال : الغزو أَنْمَى للوَدِىّ ؛ فما بقيتْ منه وَدِيَّة إلا نفـذت ؛ ما ماتَتْ ولا حَشَّتْ .

أى يُنْميه اللهُ للغازى ويُحْسِنُ خلافَتَه عليه .

ما حَشَّتْ : ما يَبِسَتْ .

الناموس فى (جا) . [ناموسته[2]] نمرته فى (حب) . وانمى فى (سم) . النمار فى (جو) . [نامية والنمو فى (بج)[2]] .

النون مع الواو

النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم ـ ذكر قِصَّة موسى مع الخضر ، وأنّهما لما ركبا السفينةَ حملوهما بغير نَوْل .

---

(١) الودى : صغار النخل . (٢) من ش .

أى بغير جُعْل ، وهو مصدر نَالَه يَنُوله ؛ إذا أعطاه . ومنه قولهم : ما نَوْلُك أن تفعلَ كذا ؛ أى ما ينبغى لك وما حظُّك أن تفعلَه . نول

وفى الحديث : ما نَوْلُ امرئٍ مسلم أن يقولَ غيرَ الصواب ، أو أن يقولَ مالا يَعْلَمَ .

***

ثلاثٌ من أمر الجاهلية : الطعنُ فى الأنساب ، والنِّيَاحَة ، والأَنْوَاء .

هى[1] ثمانية وعشرون نجما معروفة المَطَالع فى أزمنة السنة كلِّها ، يسقط منها فى كلِّ ثلاث عشرة ليلة نَجْمٌ فى المغرب مع طلوع الفجر ، ويطلع آخرُ يقابله [٩٣٢] فى المشرق من ساعته ؛ وانقضاء هذه النجوم مع انقضاء السنة ؛ فكانوا[2] إذا سقط منها نجمٌ وطلع آخر قالوا : لا بدّ من مطرٍ ورياح ؛ فينسبون كل غَيْثٍ يكون عند ذلك إلى النجم الساقط فيقولون : مُطِرْنا بنَوْء الثريا والدَّبران والسِّماك . نوء

والنَّوْء من الأضداد : النهوض والسقوط ؛ فسمِّىَ به النجم إما الطالع وإمَّا الساقط .

***

لعنَ الله مَنْ غيَّر مَنَارَ الأرض .

جمع مَنارة ؛ وهى العلامةُ تجعل بين الحدَّيْنِ للجار والجار . نور

وتغييرها : هو أن يدخلها فى أرضه . ومنه مَنَار الحرم ؛ وهى أَعْلاَمُه التى ضربها إبراهيم عليه السلام على أقطاره . وقيل لِملِكٍ من ملوك اليمن : ذو المنار ؛ لأنه أوّل من ضرب المنار على الطريق ليهتدىَ به إذا رجع .

***

إن صعصعة بن ناجية المجاشعىّ رضى الله عنه جدّ الفرزدق قدم عليه فأسلم . وقال : إنى كنتُ أعمل أعمالاً فى الجاهلية ، فهل لى فيها من أَجْر ؟ فقال : ما عملتَ ؟ قال : إنى أضللت ناقتين عَشْرَاوَيْنِ ، فخرجتُ أَبغيهما ، فرُفِع لى بيتان فى فضاءٍ من الأرض ، فقصدتُ قَصْدَهما ، فوجدت فى أحدهما شيخاً كبيراً ، فقلت : هل أحسست من ناقتين عَشْرَاوَين ؟ قال : وما نَارُهما[3] ؟ قلت : مِيسم بنى دَارِم . قال : قد أصبنا ناقتَيْك

(١) أى الأنواء . (٢) فى ش : وكانوا (٣) فى اللسان والنهاية : وما نارهما ؟

ونَتَجْناها ، فَظَأَرْناها [1] على أولادها ؛ وذكر حديث المَوْءودة وإحيائه إياها .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : هذا من باب البر ، لكَ أجرُه إذ منّ الله عليك بالإسلام .

النار : السِّمَة بالمكوى ، سميت باسم النار . قال :

حتّى سَقَوْا آبالَهُمْ بالنّارِ والنارُ قَدْ تَشْفِي مِنَ الأُوَارِ

يقال : نَتَجْتُ الناقة فَنُتِجَتْ . فالناتج الذى ولدت عنده وهى المَنْتُوجة .

الظَّأْر : العطف ؛ أراد لم نعطفهما على غير أولادها .

***

احتاطوا لأَهْلِ الأَمْوَالِ فى النّائبة والواطِئةِ وما يجب فى الثمر مِنْ حق .

نوب هم الضيوف الذين يَنُوبونهم وينزلون بهم [2] ؛ والسابلة الذين يطئونهم . يقال : بنو فلان يَطَؤُهم الطريق ؛ إذا نزلوا قريباً منه .

وما يجب فى الثمر [3] : هو ما يُعْطَاه مَنْ حَضَرَ مِنَ المساكين عند الجِدَاد [4] .

وقيل فى الوَاطِئة هى سُقَاطة الثمَرِ ، لأنّها تُوطَأُ وتُدَاس ، فاعلة بمعنى مفعولة .

والمعنى حابوهم واستَظْهِرُوا لهم بالخَرْص [5] من أَجْلِ هذه الأسباب .

***

إنّ رجلا سار معه على جمل قد نَوَّقَه وخَيَّسَه ، فهو يختال عليه ، فيتقدّم القومَ ثم يَعْنِجُه حتى يكونَ فى آخِرِ القوم .

نوق المنوّق : المذَلَّل ، وهو من لفظ الناقة .

[٩٣٣] العَنْج : أن يرده على رجليه ، ويكون أنْ يجذب خِطامه حتى يُلزق ذِفْرَاه [6] بقادِمَة الرَّحْل .

***

عمر رضى الله تعالى عنه — أُتى بمال كثير فقال : إنى لأحسبكم قد أهلكتُم الناسَ .

فقالوا : والله ما أخذناه إلا عَفْواً بلا سَوْطٍ ولا نَوْط .

---

(١) فى ش وظأرناها . (٢) تفسير الواطئة . (٣) فى ه : وما يجب ما فى الثمر .
(٤) أجد النخل : أى حان أوان إدراكه . وهو بفتح الجيم وكسرها كما فى القاموس .
(٥) الخرص : حزر وتقدير ما على النخل من الرطب تمرا . وفى ش : فى الخرص .
(٦) الذفرى — من جميع الحيوان : العظم الشاخص خلف الأذن ، أو ما من لدن المقذ إلى نصف القذال .

أى بلا ضَرْبٍ ولا تعليق . نوط

***

[وعنه رضىالله تعالىعنه : إنه[1]] لقط نَوَيَاتٍ من الطريق فأمسكها بيده حتى مَرَّ بدَار قوم فألْقَاها فيها ، وقال : تأكلها دَاجِنتُهم .

وعنه رضى الله تعالى عنـه : إنه كان يأخذُ النَّوَى ويلقط النِّـكْثَ من الطريق ؛ نوى
فإذا مرَّ بدار قومٍ رمى بها فيها ؛ وقال : انتفعوا[2] بهذا .

النَّوَيَات : جمع قِلَّة ، والنَّوَى جمع كثرة .

والنِّـكْث : واحد الأَنْـكاث ؛ وهو الخيط الخَلَق من صوف أو شَعر أو وبَر ؛ لأنه يُنْـكَثُ ثم يُعَاد فَتْله .

***

علىّ رضى الله تعالى عنه ـ ذكر آخر الزمان والفِتَن ، فقال : خيرُ أهلِ ذلك الزمان كل نُوَمَة[3] ، أولئك مَصَابيحُ الهدى ؛ ليسوا بالمَسَاييح ولا المَذَاييع البُذُر .

النُّوَمَة[3] : الخامل الذِّكْر الذى لا يُؤْبَه له ، على وزن هُمَزَة ـ عن يعقوب ، نوم
وهو أيضاً الـكثيرُ النوم .

وفى حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما : إنه قال لعلىّ : ما النُّوَمَة ؟ فقال : الذى يَسْـكُنُ فى الفِتْنَة فلا يبدو منه شىء .

أولئك : إشارة إلى معنى كل .

المَسَاييح والمَذَاييع : واحدها مِفْعال ؛ أى لا يسيحون بالنميمـة والشر ولا يُذِيعون الأسرار .

والبُذُور : جمع بَذُور ، وهو الذى يَبْـذُر الأحاديثَ والنمائم ويفرِّقها فى الناس .

***

سُئِل رضى الله تعالى عنه عن الوصيَّة فقال : نَوْشٌ بالمَعْرُوفِ .

يعنى أن يَتناول الميت الموصَى له بشىء ولا يُجْحِفَ بماله .

ومنه حديث عبد الملك : إنه لما أراد الخروجَ إلى مُصْعَب بن الزبير ناشَتْ امرأتُه نوش
فبـكتْ جَوارٍ لها .

---

(١) ما بين القوسين ساقط فى ش . (٢) فى هـ : بهذه . (٣) فى ش هنا وفيما يأتى : نؤمة . والمثبت فى اللسان ، والقاموس أيضا .

أى تناولَتْه متعلقةً به .

ومنه حديث قيس بن عاصم رضى الله تعالى عنه : إنه قال لبنيـه : إيا كم والمسألة ، فإنها آخرُ كَسْبِ المرء ،وإذا مُتّ فغيِّبُوا قَبْرِى من بكر بن وائل، فإنى كنتُ أُناوِشهم فى الجاهليّة ــ ورُوى : أُهَاوِشُهم ــ ورُوِى : أُغاوِلُهم ــ وروى : فإنه كانت بيننا وبينهم خُمَاشات فى الجاهلية ، وعليـكم بالمـال واحْتِجَانِه .

تناوش القوم:إذا تناول بعضُهم بعضاً فى القتال. وناوش الرجل القومَ : تناولهم(١) فيه.

المُهَاوَشَة : المخالطةُ على وَجْهِ الإفساد من الهوش . وقالوا فى قول العامة : شَوَّشْتَ علىّ إنما هو هَوَّشت ، أى خلّطت وأفسدت .

المغاولة : المبادرة ، يريد معالجته إياهم بالشرِّ والغَارة .

أو هى [٩٣٤] مفاعلة من غاله ؛ إذا أهلـكه؛وضعَها موضِـعَ المقاتلة.وعن أبى عبيد : أرى أن المحفوظ أُغاوِرهم .

الُخماشات : الجنايات والجراحات .

احتجانه : إمساكه وضمّه إلى نفسه . من المِحْجَن الذى تَجْتَذِبُ به الشىء إليك .

***

قال رضىالله تعالى عنه : دخل علىّ رسولاللهصلىاللهعليه وآله وسلم وأنا على المَنَامة، فقام إلى شاةٍ بَـكِىّء ، فاحتلبها .

نوم هى(٢) الدّكّة التى يُنَام عليها . ويقال للقطيفة المَنَامة .

البـكِىّ : القليلة اللبن .

***

زيد بن ثابت ــ فرض عُمَر رضى الله تعالى عنه للجَدِّ ، ثم أنارَها زيدُ بنُ ثابت .

نور أى نَوَّرَها وأوضحها ، والضمير للفريضة .

***

نوى عُروة رحمه الله ــ قال فى المرأة البَدَوِيَّة يُتوفى عنها زَوْجُها : إنها تَنْتَوِى حيثُ انْتَوَى أهلها .

أى تتحول وتنتقل .

---

(١) فى ش : ناولهم . (٢) تفسير المنامة .

ونُواء فى (حب) . أنواط فى (دف) . فنوّموا فى (سر) . النواء فى (شر) . أناس فى (غث) . نيطا فى (شج) . انتاطت فى (خض) . نونته فى (وس) . ونائرات فى (دح) . نوه فى (قع) . [نوى فى (جب)][1] ينوس فى (ذو) .

النون مع الهاء

النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم ـ قيل : يا رسول الله ، إنا نلقى العدوَّ غدا ، وليسَتْ لنا مُدًى[2] ، فبأىِّ شىءٍ نذبح ؟ فقال . أنْهِرُوا الدَّمَ بما شئتم إلا الظُّفْرَ والسِّن ، أما السِّن فَعظْم ، وأما الظفر فمُدَى الحبَش . نهر

أَنْهَرَ الدَّم : سَيَّلَه ؛ ومنه النَّهْر ، أراد السنَّ والظفر المركَّبَيْن فى الإنسان ؛ فإنّ المنزوع لا يمكن الذبحُ به .

وإنما نهى عنهما لأنه خنْقٌ وليس بذَبْح .

***

وفد عليه صلى الله عليه وسلم حَىٌّ من العرب ؛ فقال : بنو مَن أنتم ؟ قالوا : بنو نِهْم[3] . فقال نِهْمٌ شيطان ، أنتم بنو عَبْد الله .

***

قال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه . تَبِعْتُهُ صلى الله عليه وآله وسلم حتى أدركتُه فلما سمع حِسِّى قام وعَرَفنى ، وظنَّ أنى إنما تَبِعْتُهُ لأُوذِيَه فنَهَمَنِى ، ثم قال : ماجاءبك هذه الساعة ؟ قلت : إنى أُومِن بالله ورسوله . نهم

أى زجرنى مع الصِّيَاح بى .

يقال : نَهَمَ الإبلَ ، إذا زَجَرَها وصاح بها لِتَمْضى ؛ والنَّهْم والنَّهْر والنَّهى : أخوات.

***

كان صلى الله عليه وآله وسلم مَنْهُوش الكَعْبَين ـ وروى مَنْهوس ومَبْخُوص . نهش

الثلاثة فى معنى المَعْرُوق ، وفُرِّق بين النَّهْس والنَّهْش ؛ فقيل : النّهس بأطراف الأسنان ،

---

(١) من ش . (٢) المدى : جمع مدية وهى السكين والشفرة . (٣) فى التبصير ١٤٢٨ : نهم ـ بضم فسكون : قبيلة مشهورة فى بجيلة ينسبون إلى عبد نهم بن مالك بن غانم . ثم قال : ونهم ـ بكسر أوله وسكون ثانيه : نهم بن ربيعة بطن من همدان أيضا . وقد ضبط بالكسر فى ش ، وبفتح النون فى النهاية.

والنهش بالأضراس . ويقال :رجل منهوش ، إذا كان مجهوداً سَيِّئُ الحال . قال رؤبة[1] :

كَمْ من خليلٍ وأَخٍ مَنْهوشِ   مُنْتَعِشٍ بفَضْلِكم مَنْعُوشِ

وهو الذى تعرَّقَتْه السنون ؛ ألا ترى إلى قول [٩٣٥] جرير[2] :

إذا بعضُ السنين تعرَّقَتْنا   كَفَى الأيتام فقدُ أَبِى اليتيمِ

والمَنْخُوص : الذى أخذت نحَصته ، وهى لحم أسفل القدمين . ولو روى : مَنْحوض ؛ من نَحَضْت العضو[3] ، إذا أخذت نَحْضه لـكان وجها .

***

إنّ رجلا كان فى يده مالُ يتامى ، فاشترى به خمراً ، فلما نزل تحريمها انطلقَ إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقَصّ عليه ؛ فقال : أَهْرِقْها ، وكان المال نَهْزَ[4] عشرة آلاف .

نهز أى قريباً من هذا المبلغ . قال[5] :

تُرْضِع شِبْلَيْن فى مَغارِها   قد نَهَزَا[6] لِلفِطَام أو فُطِمَا

وحقيقته ذات نَهْز ، ومنه ناهَزَ الحُلم ، إذا قاربه .

***

عمر رضى الله تعالى عنه ــ أتاه سلمان بن ربيعة الباهلىّ ، يشكو إليه عاملا من عمّاله ؛ فأخذ الدِّرّة فضربه بها حتى أُنْهِجَ .

نهج أى وقع عليه البُهْر ؛ يعنى على عُمَر .

***

قال فى خُطْبَةٍ له رضى الله تعالى عنه : مَنْ أتى هذا البيت لا يَنْهَزُه إليه غيرُه رجع وقد غُفِرَ له .

نهز نَهزه ولَهَزه ووهَزَه : دفعه ؛ أى مَنْ حجّ لا ينوِى فى حجته غير الحجِّ تجارةً أوغيرها من حوائج الدنيا رجع مغفوراً له .

***

العباس رضى الله تعالى عنه ــ مانَعهم عمر فى دَفْنِ رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛

---

(١) اللسان ــ نهش . (٢) ديوانه : ٥٠٧ . (٣) فى اللسان : العظم . (٤) فى اللسان : كان المال نهزة . (٥) اللسان ــ نهز . (٦) فى اللسان : قد ناهزا .

وقال : إنه لم يَمُتْ ؛ ولكنه صَعِق كما صَعِق موسى ، فقال العباس إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يَمُتْ حتى تركَكم على طريق ناهِجة ، وإن يَكُ ما تقولُ يا بْن الخطاب [حقًّا](١) فإنَّه لن يَعْجِزَ أن يَحْثُوَ عنه ، نخلِّ بيننا وبين صاحبنا ؛ فإنه يأسُن كما يأسِنُ الناس . نهج

الناهجة : البيِّنة ، يقال : نهج الأمر وأنهج ، إذا تبيَّنَ ووَضَح .

أنْ يَحْثُو عنه ، أى يرمى عن نفسه بتراب القبر ويَقُوم .

يأسُن : تتغير رائحته .

***

ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ـ قال : لو مررتُ على نِهْى نصفُه ماء ونصفُه دم لشربتُ منه وتوضَّأت . نهى

هو الغدير ـ بالفتح والكسر ، وقد أنكر ابن الأعرابىّ الكسر .

***

محمد بن مَسْلَمة رضى الله تعالى عنه ـ كان يقال : إنّه مِنْ أَنْهَكِ أصحابِ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

أى من أشجعهم . رجل نَهِيك بيِّن النَّهاكة ، والأصل فى النَّهْك المبالغة فى العمل . نهك

***

عمرو رضى الله عنه ـ قال لعثمان وهو على المنبر : ياعثمانُ ؛ إنك قدركبتَ بهذه الأمة نَهابِيرَ من الأَمْرِ ، فتُبْ . نهبر

هى فى الأصل جمع نُهْبُور ، وهو ما أشرفَ من الرمل وشقّ على الراكب قَطْعه ؛ فاستعير للمهالك . قال نافع بن لَقِيط(٢) :

ولأَحمِلَنْكَ على نَهابِرَ إن تَثِبْ فيها وإن كنتَ المُنَهِّتَ(٣) تَعْطَبِ

والمُتَهَشة فى (حل) . [كالنهل فى (حف)](٤) : ولا تنهكى فى (خف) . نهابر فى

---

(١) ليس فى ش . (٢) اللسان ـ نهبر . (٣) فى ش : المنهب . والمثبت فى اللسان أيضا .

(٤) ساقط فى ش .

(هو) . ونهد فى (فر) . ونهج فى (قن) . ناهله فى (هض) .[٩٣٦][نهزها فى (زف)][1] .
انهج فى (عذ). نهبرة فى (شه) . ونهر [الرعية][2] فى (ذق) . فنهد فى (عف) . اناهك
فى (من) . نهسا فى (سو). منهرا فى (فق) . [لنهدة ونهد فى (فر)][2] .

النون مع الياء

عمر رضى الله تعالى عنه ـ كره النِّير .

نير هو العلَم [فى الثوب[3]] . يقال : نِرْتُ الثوبَ نَيْراً وأَنَرْتُهُ و نَيَّرْتُه .

وعن ابن عمر رضى الله تعالى عنه : إنه كان يقطع عَلَم الحرير من عِمامته ، وكان
يقول : لولا أنَّ عُمَر كره النِّير لم نَرَ بالعلَمَ بَأْساً .

[ثلاثة أنياب فى (جز) . من انى فى (بج)][4] .

آخر كتاب النون

(١) من ش . (٢) ساقط فى ش . (٣) زيادة من اللسان . (٤) ساقط فى ش .

حرف الواو

الواو مع الهمزة

عليّ رضى الله تعالى عنه ـ إن دِرْعَه كانت صَدْرًا بلا مُؤَخَّر ، فقيل له : لو احترزتَ من ظَهْرِكَ ؟ فقال : إذا أمكنت من ظَهْرى فلا وَأَلْتُ . وأل

أى لا نجوت .

قال[1] لفلان : أأنْتَ من بنى فلان ؟ قال : نعم . قال : فأنت من وَأْلَة[2] إذَن ؟ قُمْ فلا تَقْرَبْنى .

قال ابنُ الأعرابى : هذه قبيلة خسيسة سُمِّيَتْ بالوَأْلَة وهى البَعْرَة لِخسَّتِها .

***

عائشة رضى الله تعالى عنها ـ خرجت أَقْفُو آثارَ الناس يوم الخَنْدَق ، فسمعتُ وَئِيدَ الأرض من خَلْفِى ، فالتفتُّ فإذا أنا بسعد بن معاذ .

هو صوتُ شدةِ وَطْئِه على الأرض ، يقال للإبل إذا مشت بثقلها : لها وَئِيد . وأد

***

وَهْب رحمه الله تعالى ـ قال : قرأت فى الحكمة : إنّ الله يقول : إنى قد وَأَيْتُ على نفسى أن أذْكُرَ من ذكرنى .

الوَأْيُ : الوَعْد الذى يُوثقه الرجل على نفسه ، ويَعْزِمُ على الوَفاء به ، وفلان صادقُ الوَأْى ؛ ومنه فرس وَأًى ـ بوزن وَعًى : قوى موثق الخَلْقِ . وأى

فوألنا فى (فر) . [وأد البنات فى (قى)[3]] . لا وألت فى (جى) .

الواو مع الألف

أبو الدرداء رضى الله تعالى عنه ـ ما أنكرتُم من زمانكم فبما غَيَّرتُم من أعمالكم ، إن يَكُ خيرا فوَاهًا وَاهًا ، وإن يك شرًّا فآهًا آهًا . واه

---

(١) أى على . (٢) ضبطت الهمزة فى ش بالفتح . وهذا الضبط فى القاموس أيضا .

(٣) من ش .

واها : إعجاب بالشىء قال :

* وَاهاً لرَيَّا ثم وَاهاً وَاهاً *

وآها : تَوَجُّع .

الواو مع الباء

النبى صلى الله عليه وسلم وآله وسلم ـ حين قال : اهْتِف بالأنصار . قال : فهتفت بهم فجاءوا حتى أطافوا به وقد وَبَّشَتْ قريش أَوْباشاً وأَتْباعا .

وبش أى جمَّعت أخلاطا من الناس .

يقال : أوباش من الناس وأَوْشَاب .

***

ذكر صلى الله عليه وآله وسلم جِسْرًا على جهنّم فقال : وبه كَلاَلِيب مثلُ شَوْكِ

وبق السَّعْدَان غيرَ أنه لا يعلَمُ قَدْرَ عِظَمِها إلاّ الله ، فتختَطِفُ الناسَ بأعمالهم ؛ فمنهم المُوبَق بعَمَلِه ، ومنهم المُخَرْدَل ، ثم ينجو . وحرّم الله على النار أن تأكلَ من ابنِ آدم أثَرَ السجود . فيخرجونهم وقد امْتَحَشُوا(١) ، ويبقى رجل مُقْبِلٌ بوجهه على النار ، فيقول : يارِبّ ؛ قد قَشَبَنِي رِيحُها ، وأحرقنى ذَكاؤُها(٢) [٩٣٧] ، فيقرِّبه إلى باب الجنة ، فإذا دنا منها انْفَهَقَتْ له الجنة .

المُوبَق : المهلك .

المُخَرْدَل : المقطَّع قطعا صِغَارا ، وهى الخراذيل والخَرَاذِل بالدال والذال ؛ أى تقطعهم الكَلاَلِيب .

مَحَشَتْه النار : إذا أحرقته فامْتَحَش ، وانْمَحَش .

مَرَّ قشب فى (قش) .

ذكت النار ذكاء : اشتعلت .

انْفَهَقَتْ له : اتَّسعت .

***

(١) ويروى أيضا بالبناء للمجهول . (٢) الذكاء : شدة وهج النار .

علىّ رضى الله تعالى عنه ـ أَهْدَى رجل للحسَن والحسين ولم يُهْدِ لابْن الحنفية ، فأوْمأَ علىّ إلى وا بِلَةِ محمد ثم تمثّل :

وما شَرُّ الثــلَّاثَةِ أمَّ عَمْرٍو بصاحِبِك الذى لاتُصْبِحينَا

هى طَرَف العضُد فى الـكَتِف ، وطرف الفَخذ فى الورك ، والجمع الأَوَابل . وبل

عائشة رضى الله تعالى عنها — كأنى أنظُر إلى وَبِيصِ الطِّيبِ فى مفارقِ رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو مُحْرِم .

هو البَرِيق . وبص

ومنه حديث الحسن رحمه الله تعالى : لا تَلْقَى المؤمنَ إلا شاحباً ولا تَلْقَى المنافِقَ إلَّا وَبَّاصاً .

***

كعب رحمه الله تعالى ـ أَجِد فى التَّوْرَاة أنَّ رجلاً من قُرَيش أَوْبَش الثَّنايا يَحْـجُل فى الفتنة . وبش

قيل : معناه ظاهر الثنايا .

وعن ابن شُمَيل : الوبَش : البياض الذى يكونُ فى الأظفار ، يقال : بِظُفْرِه وَبَش ؛ وهو نقط فيه . ومنه الوَبَش من الجَرَب كالرَّقط يتفشّى فى الجِلْد ، وجمل وَبِش ، وقد وَبِش جلده وبَشاً .

موبى فى (حب) . الوبر فى (رث) . ولا توبروا فى (حب) . وبله فى (عم[1]) . [لا يؤبه له فى (صع) . وبيص فى (بص)[2]] .

الواو مع التاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ من فاتته صلاةُ العَصْر فـكأنما وُتِرَ[3] أهْلَـه ومالُه. أى حُرِب أهله ومالَه وسُلب ؛ من وترت فلانا إذا قتَلْتَ حميمَه . أو نُقِص وقُلِّلَ وتر

(١) من ش . (٢) زيادة فى ش . (٣) يروى بنصب الأهل ورفعه ، فمن نصب جعله مفعولا ثانيا لوتر وأضمر فيها مفعولا لم يسم فاعله عائدا إلى الذى فاتته الصلاة، ومن رفع لم يضمر وأقام الأهل مقام مالم يسم فاعله لأنهم المصابون المأخوذون . فمن رد النقص إلى الرجل نصبهما ، ومن رده إلى الأهل والمال رفعهما ـ نهاية : وتر .

من الوِتْر ، وهو الفَرْد ، ومنه قوله تعالى[١] : ﴿ ولَنْ يَتِرَكُمْ أعمالَكم ﴾ .

ومنه حديثه صلى الله عليه وآله وسلم : إن أعرابيا سأله عن الهجْرة فقال : وَيْحَك ! إن شأنَ الهِجْرَةِ شديد ؛ فهل لك من إبل ؟ قال : نعم . قال : فهل تُؤَدِّى صَدَقَتها ؟ قال : نعم . قال : فاعمل مِنْ وراء البحر ، فإنَّ الله تعالى لن يَتِرَك من عَمَلِك شيئاً .

***

قَلِّدوا الخيلَ ولا تُقَلِّدُوها الأَوْتَارَ .

هى أوتار القِسِىّ ، كانوا يقلِّدونها مخافةَ العين . وقيل : كانت تختنِق بها ، فلذلك نَهَى عنها .

وفى حديث آخر : أَمَر أن تُقْطَع الأَوْتَار من أعْنَاق الخيل .

وقيل : هى الذُّحُول[٢] ؛ أى لا تطلبوا عليها الأوتار التى وُتِرْتُمْ بها فى الجاهلية .

ومنه ما يُرْوى : إنه عُرِضت الخيل على عُبيدالله بن زياد ، فمرَّت به خَيْل بنى مازن . فقال عُبيد الله : إن هذه لَخَيْل . فقال الأحنف : إنها لخيلٌ [٩٣٨] لو كانوا يضربونها على الأوتار . فقال ابن مشجعةَ أو[٣] ابن الهِلْقِم المازنى : أمَّا يوم قتلوا أباك فقد ضَرَبوها على الأَوْتَار ؛ [فقال ابن مشجعة][٤] : ولم يُسْمَع للأحنف سَقْطَةٌ غيرها .

***

ما مِنْ أميرِ عشرةٍ[٥] إلا وهو يجىء يوم القيامة مغلولةً يَداه إلى عُنُقه ، حتى يكونَ عملُه هو الذى يُطْلقه أو يُوتِغُه .

وتغ — وَتِغَ وَتَغاً إذا هلك ، وأَوْتَغه غيره .

***

العبَّاس رضى الله تعالى عنه — قال : كان لى عُمَرُ جارا ، فكان يصومُ النهارَ ويَقُومُ الليلَ ، فلما وَلِىَ قلت : لأنظرنَّ الآن إلى عمله ، فلم يزل على وَتيرَةٍ واحدة حتى مات .

وتر — أى على طريقةٍ واحدة مطَّرِدة ، من قولهم للقطعة من الأرض المطردة : وَتيرَة — عن اللحيانىّ .

وعن أبى عَمْرو : الوَتيرة الجَبَل الحريد[٦] من الجبال وبينه وبينها وَصْلٌ لا يَنْقَطِع .

***

(١) سورة محمد ، ٣٥ . (٢) فى ه : الدخول — تحريف . (٣) فى ه : وابن .
(٤) من ش . (٥) فى هامش ش : خ : عشيرة . (٦) فى ه : الجريد . وفى اللسان : الوتيرة : قطعة تستكن وتغلظ وتنقاد من الأرض .

زيد بن ثابت رضى الله تعالى عنـه ـ فى الوَتَرَة ثلثُ الدّية ، فإذا استَوعب مارِنَه ففيه الدية كاملةً .

الوَتَرة والوَتيرة : الحاجز بين المَنْخَرَيْن .

المَارِن : ما لَان مما انْحَدر عن قَصبة الأنف[١] .

واستيعابه : استِقْصاء جَدْعِه .

***

هشام [بن عبد الملك[٢]] ـ كتب إلى عامل أُضَاخ : أَنْ أَصِبْ لى ناقةً مُوَاتِرةً ـ وكان بهشام فَتْق . قال : فما وجَدُوا أحداً يعرف الناقةَ المُواتِرة إلا رجلا من بنى أَوْد من بنى عُلَيم .

هى التى تضع قَوَائمها وِتْراً وِتْراً ، ولا تزجّ بنَفسِها فتَشُقّ على الرّاكبِ .

ومنه قول أبى هريرة رضى الله عنه فى قضاء شهرِ رمضان : يُوَاتره .

أى يقضيه وِتْراً وِتْراً ، ويصوم يوما ويُفْطِر يوما، ولو قضاه تِباعا لم تـكن مُوَاترة؛ لأنه قد شَفَع اليوم باليوم ، وهذا ترخيص منه ، لأنّ المتابعةَ أفضل .

وعنه رضى الله تعالى عنه : لا بأس بأَنْ يُوَاتِرَ فى قضاء شهرِ رمضان إن شاء .

[وترا فى (عق)[٣]] . لا يوتغ فى (رب) . فتوتروا فى (حب) موتن فى (ثد) . فأوتر فى (نث) .

الواو مع الثاء

وثب النبى صلى الله عليـه وآله وسلم ـ أتاه عامر بن الطُّفَيل فوثَّبَه وِسَادة . وقال له : أَسْلِم يا عامر ، فقال : عَلَى أنّ لى الوَبَر ، ولك المَدَر . فأبى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقام[٤] عامر مُغْضَباً وقال : والله لأملأَنَّها عليك خَيْلًا جُرْداً ، ورجالا مُرْداً ، ولأربطَنّ بكل نخلة فرسا .

---

(١) قال طرفة :

وأَعْلَمَ مخروتٌ من الأنف مارِنٌ عتيق متى ترجُم به الأرض تَزْدَد

هامش ه .

(٢) ساقط فى ش . (٣) من ش . (٤) فى ش : وقام .

أى فرّشَه[١] إياها وأَقْعَـده عليها .

والوِثَاب : الفِراش ، وهى حِمْيرية ، ويسمُّون الملك إذا قعد عن الغزو مُوثَبَانا .

ووفد زيد بن عبيدالله[٢] بن دارم على قَيْـل وهو فى متصيَّد على جَبل. فقال له[٩٣٩]: ثِبْ ، فظنَّ أنه أمرَه بالوثوب من الجبل . فقال : لتجدنّى أيها الملك مِطْوَاعا اليوم . فوثب من الجبل ؛ فقال القَيْل : مَنْ دخل ظَفَارِ حَمَّر .

وفى حديثه صلى الله عليه وآله وسلم : إن فارِعَة بنت أبى الصلت الثقفى جاءته فسألها عن قِصَّة أخيها[٣] . فقالت : قَدم أخى من سفر فأتانى فوثَب[٤] على سريرى . فأقبل طائران فسقط أحدهما على صَدْره فشقّ ما بين صدره إلى ثُنَّتِه فأيقظتُه . فقلت : يا أخى ، هل تَجِدُ شيئاً ؟ قال : لا والله إلا تَوْصِيباً . وذكرت القصةَ فى مَوْته .

الثُّنَّة : ما بين العانة إلى السُّرة .

التَّوْصِيب : فيه وجهان : أن يكون معاقبا للتَّوصيم[٥] كالدائم والدائِب ، واللازم واللازب ، وأن يكون تفعيلا من الوَصَب[٦] .

***

أبو بكر رضى الله تعالى عنه ـ قال هذيل بن شُرَحبيل: أأبو بكر يتوثَّب على وصىِّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ ودَّ أبو بكر أنه وَجَد عهداً من رسول الله ، وأنه خزِم أَنْفُه بخِزَامَةٍ .

يقال : تَوَثَّبَ عليه فى كذا إذا استولى[٧] عليه ظُلْما ؛ أى لو كان علىّ بن أبى طالب مُوصًى له بالخلافة ومعهوداً إليه فيها لـكان فى أبى بكر وَازِعٌ يَزَعُه من دينه وتقدُّمه فى الإسلام وطاعةِ أمر الله ورسوله أن يغتصبَه حقّه ، وبُودِّ[٨] أبى بكر لو ظفر بوصيَّةٍ وعهدٍ من رسول الله ، وأن يكونَ هو أول من ينقاد للمعهود إليه ويُسْلِسُ قياده ، ولا يَأْلُو فى اتِّبَاعه [إياه[٩]] ، ويكون فى ذلك كالجمل الذَّلُول [فى خزامته[٩]] .

(١) فرشه بساطاً : بسطه له . (٢) فى هـ : عبد الله . (٣) أخت أمية بن أبى الصلت .
(٤) أى قعد عليه واستقر . (٥) وصمته الحمى توصيما : آلمته فتألم . والتوصيم : الـكسل والفترة .
(٦) المرض . (٧) فى هامش ش : خ : تولى. (٨) فى هـ : ويود . (٩) من ش .

الواو مع الجيم

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ قيل له : إنَّ صاحباً لنا أَوْجَبَ فقال : مُرُوه فليُعْتِق رَقَبَة .

وجب هو من أوجب الرجل ، إذا ركب كبيرة ووَجَبَتْ له النار . ويقال أيضاً : أوجب ؛ إذا عَمِلَ حسنة تَجِبُ له بها الجنةُ . وهو من باب أقطَفَ وأَرْكب(1) ، ويقال للحسنة والسيئة مُوجِبة .

وفي حديثه صلى الله عليه وآله وسلم : اللهمّ إني أسألك مُوجبات رحْمتِك .

وعن إبراهيم رحمه الله تعالى : كانوا يرون أن المَشْيَ إلى المسجد في الليلة المُظْلِمَة ذات المطر والريح أنها مُوجِبة .

[أي خصلة موجبة](2) .

وفي حديث آخر : أَوْجَبَ ذُو الثَّلاثة والاثنين .

أي الذي أفرط من أولاده(3) ثلاثة أو اثنين(4) .

***

عاد صلى الله عليه وآله وسلم عبدَ الله بن ثابت رضي الله تعالى عنه ، فوَجده قد غُلِب ؛ فاسْتَرْجَع وقال : غُلِبنا عليكَ يا أبا الرّبيع ! فصاح النساء يبكين ، فجعل ابنُ عَتِيك يُسكِّتُهن ، فقال رسول الله : دَعْهُنَّ ، فإذا وَجبَ فلا تبكِيَنَّ باكيةٌ . فقالوا : ما الوُجُوب؟ قال : إذا مات .

أصل الوجوب : الوقوع والسقوط ، [٩٤٠] قال الله تعالى :(5) ﴿فإذا وَجَبَتْ جُنُوبُها﴾ . ومنه قول الشاعر(6) :

أَطَاعَتْ بَنُو عَوْفٍ أَميرا نَهَاهُمُ عن السِّلْم حتَّى كانَ أَوَّلَ وَاجِبِ

***

ومنه حديث أبي بكر رضي الله تعالى عنه : إنه قال في خطبة له : أَلَا إنّ أَشْقَى

---

(1) أقطف : صار له دابة قطوف : يضيق مشيها . وأركبت الرجل : جعلت له ما يركبه . وأركب المهر: حان له أن يركب . (2) ساقط في ش . (3) في ش : من ولده . (4) أي وجبت له الجنة.
(5) سورة الحج ، آية ٣٦ . (6) هو قيس بن الخطيم ـ كما في اللسان ـ وجب .

الناس فى الدنيا والآخرة الملوك ؛ الملِك إذا ملك زهَّده الله فيما عنده ، ورغَّبَه فيما فى يدى غيره ، وانتقصه شطْرَ أجَله ، وأشرب قلبَه الإشفاقَ ، فإذا وَجَب ، ونَضَب عُمْرُه ، وضَحَا ظِلُّه حاسبه الله فأشَدَّ حسابه وأقلَّ عَفْوَه . ثم قال : وستَرَوْنَ بعدى مُلْكاً عَضُوضاً ، وأُمّة شَعَاعاً ، ودَماً مفاحاً . فإن[1] كانت للباطل نَزْوَة ، ولأهل الحق جَوْلَة يَعْفُو لها الأثر وتموتُ السُّنَن ، فالْزَمُوا المساجد ، واستَشِيرُوا القرآن ، ولْيَكُن الإبْرَامُ بعد التشاور ، والصَّفْقَةُ بعد التناظر .

نَضَب : من نضُوب الماء ، وهو ذَهَابه .

ضَحَا ظِلُّه : أى صار ضِحًّا[2] ، وإذا صار الظل ضِحًّا[2] فقد بَطَل[3] صاحبه .

الشَّعَاع : المتفرق .

فَاح الدم : جرى جَرْياً متسعا ، وأفاحه أجْرَاه .

جَوْلة ، أى حيرة ، لا يستقرون على أمرٍ يعرفونه[4] .

الصَّفْقَة : ما أجمعوا عليه وتبايعوا .

***

ذكر صلى الله عليه وآله وسلم فِتَناً كقطع الليل تأتى كوجُوه البَقَر . وجه

قالوا : يريد أنَّها متشابهة لا يُدْرَى أنَّى يُؤْتَى لها ؛ ذهبوا إلى قوله تعالى[5] : ﴿ إنَّ البَقَر تَشَابَهَ علينا ﴾ . وعندى أنّ المراد[6] تأتى نواطِحَ للناس ؛ ومِنْ ثَمّ قالوا : نَوَاطِح الدهر لنوائبه .

***

نهى صلى الله عليه وآله وسلم عن الوَجْس .

هو أن يلامِسَ امرأةً والأخرى تسمع ؛ من التوجّس[7] وهو التسمّع . وجس

***

(١) فى هـ : وإن. (٢) هذا الضبط فى ش . (٣) فى الأصل : يظل صاحبه ، وعبارة النهاية أوضح ، وهى : ضحا ظله أى مات ، يقال : ضحا الظل إذا صار شمساً فإذا صار ظل الإنسان شمساً فقد بطل صاحبه . (٤) أو يريد من الجولة : الغلبة . (٥) سورة البقرة ، آية ٤٠ .
(٦) فى فى هـ : المعنى . (٧) قال طرفة :

وصادِقَتَا سَمْعِ التوجُّس للسُّرى لِهَجْس خفى أو لصوت مُندَّدِ

هامش .هـ

أبو بكر رضى الله تعالى عنه ـ لقىَ طلحة بن عبيد الله [١]، فقال : مالى أراكَ وَاجِماً ؟ قال : كلمة سمعتُها من رسول الله مُوجِبَة لم أسأله عنها ؛ فقال أبو بكر : أنا أعلم ماهى ، لا إله إلا الله .

الواجم : الذى أسكته الهم وَعَلَتْه الـكآبة ، وقد وَجَم وُجُوما . وجم

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ قال عَمْرُو بن معد يكرب : صلَّى بنا عمرُ صلاة الصبح فقال : من استطَاع منكم فلا يُصَلِّيَنَّ وهو مُوجَح . قلنا : يا أميرَ المؤمنين ؛ وما الموجَح ؟ قال : [المُرْهَقُ][٢] من خَلَاء أَو بَوْل . وجح

الموجَح : الذى أوجَحته حاجته ؛ أى كظَّتْه وضيَّقَتْ عليه . ومنه : ثوب موجَح ومستوجح ، إذا كان صفيقا مُلْتَحما . وعن شمر : الموجِـح ـ بالـكسر : الذى يُوجِـح الشىء أى يُخْفيه ؟ من الوِجَاح[٣] وهو أيضاً الذى يوجِّحُ الشىء أى يُمْسِكه ويَمْنعه ؛ من الوَجَح وهو المَلْجأ ؛ هكذا الرواية عنه . والذى أحفظه أنا الوَحَج المَلْجأ ـ الحاءمقدمة. قال حميد بن ثور[٤] :

نَضْح السُّقَاةِ بِصُبابَاتِ الدِّلَا ساعةَ لاينفعهامنهوحَجْ[١٩٤][٥]
تفاديا مَنْ فلتان[٦] عابسٍ قد كُدِّحَ اللَّحْيَان منه والوَدَجْ

وقد وَحِج وحَجاً ؛ إذا التجأ ؛ وأَوْحجته إلى كذا ، فإنْ صحت الرواية عن شمر،وهو ثِقَة ، فلعل الوَجَح لغة فى الوحَج . قال شمر : وسألت أعرابيا عنه فقال : هو المُجِحُّ ، ذهب به إلى الحامل .

وفيه وجه آخر : وهوأن يكون قولهم : أَوْجَح، أى أوضح ؛ قد جاء فى معنى أحدث كما جاء أبدى فى معناه . ثم يقال للحاقن أو الحاقب مُوجَح لمشارفته أن يبدئَ ، والهمزة فى الإيجاح بمعنى الإيضاح للسلب ، وحقيقته إزالة الوِجَاح وهو الستر .

الخَلَاء : كناية عن النَّجْو .

***

(١) فى ش : عبد الله . (٢) ساقط فى ش . (٣) مثلثة الواو . (٤) ديوانه : ٦٤ .
(٥) روى هذا البيت فى اللسان بتقديم الجيم على الحاء . وفى القاموس : الوجح : الملجأ .
(٦) فى الديوان : فلتات .

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ـ قال : إن عُيَيْنَة بن حِصْن أخذ عجوزاً من هَوَازن ، فلما ردَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم السبايا بستّ قَلَائِص أبى أن يردّها . فقال له أبو صُرَد : خُذْها إليك ، فوالله ما فُوهَا ببارد ، ولا ثَدْيُها بناهد ، ولا بَطْنُها بوالِد ، ولا زَوْجُها بواجِد ، ولا دَرُّها بمَاكِد ـ أو نَاكِد . فردّها وشكا إلى الأقرع بن حابس ، فقال : إنك ما أخذتها بيضاء غزيرة ، ولا نصفاء وثيرة .

وجد الواجد : المحب ، من وَجَد فلان بالمرأة وَجْداً شديداً .

المَاكِد : الذى يدوم ولا ينقطع . وأنشد الأصمعى للحارث بن مُضَرِّب :

واللحز[1] الضبّ إذا ما عَامَا[2] هل أَمْنَحُ المَاكِدَة[3] الكِرَاما

أى النوق الدائمة الدرّ . وهو من مَكَد بالمكان ورَكَد : أقام به ولم يبرح .
والناكد : الغَزيرة ، وإبل نُكْد .

وثيرة : وطيئة . ومنها قول الأعرابية : النساء فرش فخيرها أَوْثَرُها .

***

الحسن رحمه الله تعالى ـ قال فى إطعام المساكين للكفارة : يطعمهم وَجْبَةً واحدة .
وجب هى الأَكْلَة فى اليوم مرّةً . يقال : فلان يأكل الوَجْبَة ، ووَجَّب ؛ إذا أكلها .

***

وجه فى الحديث : لا يُحِبُّنا الأَحْدَب المُوَجَّه .
هو صاحب الحدَبتين من خَلْف وقدّام ، وهذا فى حديث أهل البيت .

[وجاء فى (بو)[4]] . موجع فى (دق) . فليجأهن فى (فا) . الواجد فى (لو) . فوجرته فى (فق) . وجبة فى (جش) . وجن فى (دج) . المواجن فى (بج) . [وجبة الشمس فى (سف) : بوج فى (جب)][5] . نوجف فى (رض) . [وجهت فى (سد)][5] .

---

(١) اللحز : البخيل (هامش ش) . (٢) إذا اشتهى الرجل اللبن قيل : قد اشتهى فلان اللبن ، فإذا أفرطت شهوته جداً قيل : قد عام إلى اللبن . (٣) ناقة ماكد ومكود : دائمة الغزر . (٤) من ش . (٥) ساقط فى ش .

الواو مع الحاء

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ في المُلَاعنة : إن جاءت به أحمر قصيراً مثل الوحَرَة ـ ويروى : أُحَيمر مثل العنبة ـ فقد كُذِب عليها ، وإن جاءت به أَسْحَم أَعْيَن ذا أَلْيَتَيْنِ(١) فقد صدق عليها ، فجاءت به على الأمْرِ المكروه .

هي دوَيْبَّة كالعِظَاءة(٢) تَلْزِق بالأرض . وحر

***

مَنْ سرَّهأن يذهبَ كثير منوَحَرِصَدْرِه فلْيَصُمْ شهرالصَّبْرِ وثلاثةأيام من كلِّشهر .

هو [٩٤٢] الغِلّ ، يقال : وَحَرَ صدرُه ووَغَر ، وأصله من الوَحَرة . ونظيره(٣) تسميتُهم الحِقْد بالضَّبِّ . وحر

***

عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه : أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم سائلٌ يسأله ، فأعطاه تَمْرَةً فوَحَّشَ بها ، ثم أتاهآخرُفأعطاه تمرة فأخذها وقال : تمْرَةمن رسول الله ! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : مَنْ هاهُنا يأتى أمّ سلَمة فيقول لها : ابعثى إلىّ بصُرَّة الدراهم ؟ فجاء بها فدفعها إليه . قال أنس : حَزَرْتُها نحو أربعين درهما . وحش

وحَّش بها : رمى بها ؛ ومنه بيت الحماسة(٤) :

* فذرُوا السِّلَاح ووَحِّشُوا بالأبْرَق *

ومنه حديثه صلى الله عليه وآله وسلم : إنه كان بين الأوس والخزرج قِتال ، فجاء صلى الله عليه وآلهوسلم ، فلما رآهم نادى(٥) : ﴿ يأَيها الذينآمنوا اتَّقُوا اللهحق تُقَاتِه ...... ﴾ حتى فَرَغ من الآيات ؛ فوَحَّشوا بأسلحتهم واعتنق بعضُهم بعضا .

ومنه حديث علىّ رضى الله تعالى عنه : إنه لقى الخوارج وعليهم عبدُ الله بن وَهْب الراسبي فوَحَّشُوا برِماحهم ، واستلُّوا السيوف ، وشَجَرهم الناسُ برماحهم ، فقُتِلُوا بعضهم على بعض .

---

(١) أليتى الكف : ألية الإبهام وضرة الخنصر . (٢) فى القاموس : ضرب من العظاء لا تطا شيئاً إلا سمته . (٣) وهو من هذه الدويبة (وقد سبق شرحها فى الفقرة السابقة) .
(٤) اللسان ــ وحش . والبيت لأم عمرو بنت وقدان ، وصدره :

* إن أنتمُ لم تَطلبُوا بأَخِيكُمُ *

(٥) سورة آل عمران ، ١٠٢ .

شجَرَهم الناس : أى شبكوهم برماحهم . قال الهذلىّ :

* رأيت الخيلَ تُشْجَرُ[1] بالرِّماح *

فى شعر أبى طالب[2] :

حتى يُجَالِدَكُمْ عنه وَحاوِحَة شِيبٌ صَنَادِيدُ لا يَذْعَرُهُمُ الأَسَلُ

وحوح الوَحْوَح : السيد ، والجمع وَحاوحة ، والتاء لتأْنيث الجمع .

***

قال صلى الله عليه وآله وسلم لسلمة بن صخر وقد ظاهر من امْرَأته : أَطْعِمْ وَسْقاً[3] من تَمْرٍ ستين مِسكيناً ، فقال : والذى بعثك بالحق لقد بِتْنا وَحْشَيْنِ مالَنَا طعام .

ويروى : والذى نفسى بيده ما بين طُنُبَيِ المدينة أحد أحْوج منى .

وحش الوَحْش والمُوحِش : الجائع . وبات فلان وَحْشاً ، وجمعه أوحاش . وقال الأعشى :

* بات الوَحْشَ والعَزَبا *

ومنه تَوَحَّش للدَّواء : احتمى له[4] .

أراد بطُنُبِي المدينة : طَرَفَيْها ؛ شبَّه حَوْزَةَ المدينة بالفُسْطاطِ وجعل[5] لها أطْنَابا .

***

معاوية رضى الله تعالى عنه — رأى يزيد يضرب غلاماً له ، فقال: يا يزيد ؛ سوءةً لك ، تضربُ مَنْ لا يستطيعُ أنْ يمتنع ، والله لقد منعتنى القدرة من ذوى الحِنَات .

وحن جمع حِنَة ، وهى الإحْنَة[6] .

وقد مرّ الكلام فيها فى (اخ) .

***

فى الحديث : إذا أردتَ أمراً فتدبَّر عاقبتـه ، فإن كانت شرًّا فانْتَهِ ، وإن كانت خيراً فتوَحَّهْ .

وحى أى تسرَّع إليه ؛ من الوَحَاء ؛ وهو السرعة . يقال: الوَحَاءَ الوَحَاءَ . وسُمٌّ وَحِيٌّ : سريع [٩٤٣] القتل . واستوحيتُه : استعجلتُه ؛ وتوحَّيْت تَوَحِّيا : تسرعت . والهاء ضمير الأمر أو للسكت .

(١) شجرته بالرمح : طعنته . (٢) يمدح النبى صلى الله عليه وآله وسلم : نهاية — هامش ه .
(٣) الوسق: ستون صاعاً . (٤) يقال : توحش للدواء : أى أخل جوفك له من الطعام ، وتوحش فلان للدواء : إذا أخلى معدته ليكون أسهل لخروج الفضول. (٥) فى ه: فجعل. (٦) الإحنة : الحقد.

توحّم فى (قط) . الوحاء فى (ضع) . فى الوحل فى (حب) . أوحدت به فى (ذف). الوحى فى (قر) . وحدانا فى (تب[١]) . وحشى فى (ثن) .

الواو مع الخاء

سلمان رضى الله تعالى عنه ـ لما حَضَرَتْه الوفاةُ دعا امرأته بقيرة[٢] ، فقال لها : إن لى اليوم زُوّاراً ؛ ثم دعا بمِسْك ، فقال : أَوْخِفِيهِ فى تَوْرٍ[٣] ففعلَتْ فقال : انْضَحِيه حول فراشى .

أى اضربيه بالماء ، ويقال للإناء المُوخَف فيه : مِيخَف . وخف

***

معاذ رضى الله تعالى عنه ـ كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى جنازة ، فلما دُفِن الميتُ قال : ما أنتم ببارِحين حتى يَسْمَعَ وَخْطَ نعالكم ؛ وذكر سؤال القبر ، وأنّ الميت إن كان من أهل الشكّ ضرب بمِرْصافة وسط رأسه حتى يُفْضِى كلُّ شىء منه. وخط

وَخْطَ نِعالكم : أى خَفْقَها ؛ وهو من وَخَط فى السير يَخِط ؛ مثل وَخَد يَخِد ، إذا أسرع وَخْطاً ووخوطاً .

المِرْصافة : المِطْرَقة من الرَّصْف ، لأنه يُرْصَف بها المطروق[٤] ، أى يضَمُّ ويلزقُ ـ وروى بالضاد ؛ وهى الحجر الذى يُرْضَف به ، من رَضَفْنا الكَبِيَّة نَرْضِفها رضفا ، وهو أن تأخذ رَضْفة ، وهى حجر يُوقِدُون عليه حتى يَحْمَى ثم يُكْوَى[٥] به .

يجوز أن يروى « كلّ شىء » بالنصب والرفع .

يقال : أفْضَاه جعله كالفضاء ، ومنه لا يُفْضِى[٦] الله فاكَ ؛ قال : وأفضَى : صار كالفضاء[٧] . والمعنى حتى يصيرَ كله فضاءً لا يبقى منه شىء .

***

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ـ ذكر الكَبْشَ الذى فُدِىَ به إسماعيل فقال : إنّ رأسه مُعَلَّق بقَرْنيه فى الكعبة ، قد وَخُشَ .

(١) مكانها بياض فى هـ . والمثبت فى ش . (٢) فى ش : نُقَيْرة . (٣) التور : إناء من صفر أو حجارة قد يتوضأ منه . (٤) عبارة النهاية : يرصف بها المضروب . (٥) فى هـ : يكون . (٦) فى ش : لا يفض . (٧) صار متسعاً .

وخش أى يَبِس وضعف ، من الوَخْش ؛ وهو الرَّذل من النــاس ، يستوى فيــه المذكر والمؤنث والواحد والجمع[1] .

وخز فى (رج) .

الواو مع الدال

النبى صلى الله عليه وآله وسلم - إذا لم يُنْكِر الناسُ المُنْكَر فقد تُوُدِّع منهم .

ودع أى استُرِيح منهم وخُذِلوا وخُلِّى بينهم وبين ما يرتــكبون من المعاصى .

وهو من المجاز، لأنّ المعتنى بإصلاح شأنِ الرجل إذا يَئِس من صلاحه تركه ونفضَ منه يده ، واستراح من مُعاناة النَّصَب فى استصلاحه .

ويجوز أن يكون من قولهم : تودَّعْتُ الشىء ؛ أى صنتُه فى مِيدَع ، قال الراعى[2] :

ثناءٍ تُشْرِقُ الأحْسَابُ مِنْهُ به نَتَوَدَّعُ[3] الحسَبَ المَصُونَا

أى فقد صارُوا بحيث يتحفَّظُ منهم ، ويُتَصَوَّن كما يُتوقَّى شِرَار الناس .

***

أتى حُيَيّ بن أخطب النضيرى كَعْب بن أَسَد القُرَظى - وكان كعب مُوَادِعا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - فقال له [٩٤٤] : جئتك بعِزِّ الدهر ، جئتُك بقريش مع قادَتِها وسادَتِها حتى أنْزَلْتُهُم موضعَ كذا ؛ وبغَطفان مع قادَتِها وسادَتِها حتى أنزلتُهم موضع كذا ؛ وقد عاهدُونى وعاقدُونى ألا يَبْرَحُوا حتى نستأْصِل محمداً ومن معه .

قال له كعب : جئتنى والله بذُلّ الدهر . وبجَهَام قد هَرَاق ماءه ، يُرْعِدُ ويبرق ، فلم يزَلْ به حُيَيّ يَفْتِلُ فى الذِّرْوَة والغارب حتى نَقَض عهده .

المُوَادَعَةُ : المصالحة ، وحقيقتها المتاركة ؛ أى أن يَدَع كلٌّ واحد من المتعادِيَيْن ما هو فيه .

القادة : قواد الجيوش .

الجَهَام : السحاب الذى هَرَاق ماءه ؛ وضرب البَرْق والرعد مثلا لتَنَفُّجِه[4] .

---

(١) قال فى اللسان: وربما جمع أوخاشا . (٢) اللسان - ودع . (٣) فى اللسان : نتودع - بالتاء .
(٤) أى لتــكبره .

الفَتْـلُ فى الذِّرْوَة والغَارِب : مَثَلٌ فى المخادعة .

***

لَيَنْتَهِـيَنَّ أقوام عن وَدْعِهِم الجُمُعَات ، أو لَيُختَمَنَّ على قلوبهم ؛ ثم لَيُـكْتَبُنَّ من الغافلين .

أى عن تركهم ؛ مصدر يَدَع .

***

صَلَّى معه عبد الله بن أُنَيْس ؛ وعليه ثوبٌ متمزِّق ؛ فلما انصرف دعا بثَوْب وقال : تَوَدَّعْه بخَلَقِك .

أى تصوّنه به ؛ يريد الْبَس هذا الثوب الذى دفعته إليك فى أوقات الحفلة والزينة ، والذى عليك من الخَلَق فى آونة البذلة .

ومنه قول عائشة رضى الله تعالى عنها : لا جديدَ لمن لا خَلَقَ له .

***

أبو هريرة رضى الله تعالى عنه — لم يكن يشغلنى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غَرْسُ الوَدِىّ ، ولا صَفْق بالأسْوَاق . ودى

هى صغار النخل ؛ الواحدة وَدِيَّة .

الصَّفْق : الضرب باليدِ عند البيع ؛ يريد لم يَشْغَلْنى عنه فِلاحَة ولا تجارة .

***

فى الحديث : عليـكم بتعلّم العربية ؛ فإنها تدلّ على المروءة وتزيد فى المودّة .

يريدُ مودَّةَ المُشَاكلة .

ودائع والودى فى (صب) . مستودع فى (فض) . ودنه فى (نم) . وديقه فى (رص). ودد

الوادعى فى (عر) . مودن ومودون فى (ثد) . وديق فى (فق) .

الواو مع الذال

عثمان رضى الله تعالى عنه — رُفع إليه رجلٌ قال لرجل : يابن شامَّةِ الوَذْرِ[1]، فحدَّه .

هى قِطَع اللَّحْم التى لاعَظْمَ فيها ؛ الواحدة وَذْرَة. وهى كناية عن المذاكير، وهو قَذْف. وذر

***

(١) يعنون الزنا .

بَيْنَا هو رضى الله تعالى عنه يخطبُ ذات يوم ،فقام رجل فنال منه ،فَوَذَأه ابنُ سَلَام فاتَّذَأَ ، فقال له رجل : لايمنعنَّك مكانُ ابنِ سلام أن تسبَّ نَعْثَلا فإنه من شيعته . فقال ابن سلام : فقلتُ له : لقد قلتَ القولَ العظيم يوم القيامة فى الخليفة من بَعْدِ نُوح .

وذأ وَذَأه : زجره ، واتَّذَأَ مُطاوِعُه .

كان يُشَبَّه برجل من أهل مصر اسمه نَعْثَل لطولِ لحيته . وقيل : من أهل أصْبهان . والنَّعْثَل : الضِّبْعان[1] والشَّيخُ الأحمق ، ومنه النَّعْثَـلَة [٩٤٥] ، وهى مِشْيَةالشيخ؛ والنَّقْثَلة مثلها .

العظيم يومالقيامة : أىالذىيعظم عِقابهُ يوم القيامة . وقيل : يوم القيامة يوم الجمعة ؛ وكانت الخطبة فيه .

***

وعن كَعْب : إنه رأى رجلا يَظْلِمُ رجلا يوم جمعة ، فقال : ويحك ! أَتَظْلم رجلا يوم القيامة ؟

نوح : عُمر ؛ لما يُرْوَى أنّ النبى صلى الله عليه وآله وسلم استشار أبا بكر وعمر فى أسارى بَدْر ، فأشار إليه أبو بكر بالمنِّ عليهم ، وأشار عمرُ بقتلهم . فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ وأقبل على أبى بكر : إنّ إبراهيم كان أَلْيَن فى الله من الدّهن باللَّبَنِ . ثم أقبل على عمر فقال : إن نُوحاً كان أشدَّ فى الله من الحجَر .

يريد قول إبراهيم : فمن تَبِعَنى فإنَّه منى ومَنْ عصانى فإنَّك غفورٌ رَحِيم . وقول نوح : رَبِّ لا تَذَرْ على الأرضِ من الـكافرين دَيَّاراً .

***

أبو هُريرة رضى الله عنه : سُئِل عن كَلْب الصيد ، فقال : إذا وذَّمْتَه وأرْسَلته وذكرتَ اسم الله فكُلْ ما أمسك عليك مالم يأْكُل .

وذم قال النضر : الوَذَمة الحِرْج[2] فى عنق الـكلب ؛ وهو شبه سَـيْرٍ كالعَذَبَة يُقدُّ طولا .

وهى مأخوذة من وَذَمة[3] الدّلو ؛ ووَذَّمْت الـكلب تَوْذِيما ، إذا شددتَها فى عنقه ،

(١) الذكر من الضباع . (٢) الحرج : قلادة الـكلب . (٣)السيور بين آذان الدلو والعراقى .

ولا يُوذَّم إلا المعلَّم ، فكأنه قال : إذا كان كلبك مُعَلَّما وكان مُضِيَّه نحو الصيد بإرسالك مسمِّيًا فَكُلْ .

***

الحجاج — قتل ابن الزبير فأرْسل إلى أمة أسماء يَدْعُوها ، فأَبَتْ أن تَأْتِيَه ، فقام يتوذَّفُ حتى دخل عليها .

يقال : جاء يتوذَّف ويتقذَّف ، إذا مشى فى اختيال وتَمَايل من الكبر ؛ وقيل :هو الإسراع . قال بِشر[1] : وذف

يُعطِي النَّجَائِبَ بالرِّحال كأنَّها بَقَرُ الصَّرَائم والجِيادَ تَوَذَّفُ

***

إن خُنفساءةً مرَّتْ به فقال : قاتل الله قوماً يَزْعمون أنّ هذه من خلق الله . فقيل : مِمّ هى ؟ قال : مِن وَذَح إبليس .

هو ما يتعلق بألية الشاةِ من ثَلْطِها[2] . وذح

وذفان فى (بر) . والوذر فى (عر) . بوذمة فى (حر) . بوذائله فى (عص) . واوذم فى (سح) . الوذمة فى (تر) .

الواو مع الراء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — كان إذا أرادَ سفراً وَرَّى بغيره .

أى كَنَى عنه وسَتَره . ورى

***

عمر رضى الله تعالى عنه — وَرِّع اللص ولا تُرَاعِه .

أى ادْفَعْه واكْفُفْه ولا تنتظره[3] . ورع

ومنه حديثه ، [أنه][4] قال للسائب : ورِّع عنى بالدِّرْهم والدِّرْهمين .

أى كُفَّ عنى المتخاصمين فى قَدْرِ الدِّرهم والدرهمين ، واكْفِنِي الحكومةَ بينهم ،

---

(١) هو بشر بن أبى خازم — كما فى اللسان : وذف . (٢) سلحها . (٣) عبارة النهاية أوضح وهى : لا تنتظر فيه شيئاً ولا تنظر ما يكون منه . (٤) من ش

ونُبْ عَنِّى فى ذلك .

***

جاءته امرأةٌ جليلة فحَسَرَتْ عن[٩٤٦]ذراعها[1] فإذا كُدُوح ، وقالت : هذا من احْتِراش[2] الضباب ، فقال : لو أخذتِ الضَّبَّ فورَّيْتِهِ ؛ ثم دعوتِ بِمِكْنَفَة [فثَمَلْتِهِ][3] كان أشْبَع .

ورى قال شمر : ورَّيْته ، أى روَّغته فى الدَّسَم ؛ من قولك : لَحْمٌ وارٍ ، أىْ سَمِين .

الثَّمْل : الإصْلاح .

***

كان ينهى أن يجعل فى وِرَاكٍ صَلِيب .

ورك هو ثوب مُزَيَّن يغطى المَوْرِكة ، وهى رِفادة قُدَّام الرَّحْلِ ، يضع الراكبُ رِجْلَه عليها إذا أَعْيا .

***

علىٌّ رضى الله تعالى عنه — سافر رجلٌ مع أصحابٍ له فلم يَرْجِع حين رجعوا ، فاتَّهم أهلُه أصحابَه ، فرفعوهم إلى شريح ؛ فسألهم البيِّنَة على قَتْله ؛ فارتفعوا إلى علىٍّ فأخبروه بقول شريح ؛ فقال على[4] :

أوْرَدَها سَعْدٌ وسعد مُشْتَمِلْ ياسعد لا تُرْوَى بهذاك الإبل .[5]

ثم قال : إنَّ أهْوَنَ السَّقى التَّشْريع[6] ؛ ثم فرَّق بينهم ؛ وسألهم فاختلفوا ؛ ثم أقرُّوا بقَتْلِه فقتلهم به .

ورد المَثَلان مشروحان فى كتاب المستقصى .

والمعنى كان ينبغى لشريح أن يستقصِىَ فى النظر والاستكشاف عن خَبَر الرجل ؛ ولا يقتصر على طلب البيِّنة .

***

---

(١) فى هـ : ذراعيها . (٢) احترش الضب : صاده . (٣) ليس فى ش . (٤) جمهرة الأمثال : ١ — ٩٣ ، والمستقصى . (٥) فى جمهرة الأمثال :

* ما هكذا تُورَد ياسعد الإبل *

(٦) هو إيراد أصحاب الإبل إبلهم شريعة لا يحتاجون معها إلى الاستسقاء من البئر .

كان أبو بكر وعُمَر رضى الله تعالى عنهما يوَارِعانِه .

ورع أى يُشَاوِرَانِه فى الأمور . قال أبو العباس : المُوَارَعة المناطقة . وأنشد لحسان[1] :

نَشَدْتُ بَنِى النَّجَّار أفْعَالَ وَالدى إذَا لم يَجِدْ عانٍ لَهُ مَنْ يُوَارِعُهْ

***

[ابن مسعود حين ذكر الفتنة قال : الزم بيتك . قيل : وإن دُخل علىّ بيتى . قال : فكن مثل الحمار الأورق الثَّفَال الذى لا ينبعث إلا كرها ولا يمشى إلا كرها .

هو الذى فى لونه ورقة وهى بياض إلى سوادٍ . ومنه الأورق الرماد . والورقاء للحمامة ؛ وهى أطيب الإبل لحما إلا أنه ليس بمحمود عند العرب فى عمله وسيره لضعفه ، ولهذا أكّده بالثَّفال ، وهو الثقيل البطىء ، وإنما أراد بذلك التثبيط عن الفتنة والحركة فيها] .[2]

***

الأحنف رضى الله تعالى عنه ـ قال له الحُبَاب : والله إنك لضئيل ، وإن أمَّك لوَرْهاء .

وره الوَرَهُ : الخُرْق فى العمل . وقد تَوَرَّه[3] فلان . ومن ذلك قيل للمتساقطة حُمْقا ، وللريح التى فيها عَجْرَفة وخُرْق : وَرْهاء ، كقولهم : هَوْ جاء .

***

مجاهد رحمه الله تعالى ـ كان لا يرى بأسا أنْ يتورَّكَ الرجلُ على رِجْلِه اليمنى فى الأرض المُسْتَحِيلة فى الصلاة

ورك أى يَضَع وَرِكَه عليها ، والوَرِكان فوق الفَخِذَين ، كالكَتِفَين فَوْقَ العَضُدين .

يقال : ورَّك على دابته وتورَّكَ عليها .

المستحيلة : غير المستوية ، لاستحالتها إلى العِوَج [٩٤٧] .

وفى حديث النَّخعى : كان يكره التورُّك فى الصلاة .

***

النخعى رحمه الله تعالى ـ فى الرجل يُسْتَحْلَف إن كان مظلوما فَورّك إلى شىء جَزَى عنه ، وإن كان ظالما لم يَجْز عنه التَّوْرِيك .

---

(١) ديوانه : ٢٦٣ . (٢) ما بين القوسين فى ش . (٣) توره فى عمله : لم يكن فيه حذق .

أَىْ ذهبَ فى يمينه إلى معنى غير معنى المستَحْلِف ؛ من ورَّكْت فى الوادى ، إذا عدلت فيه وذهبت . قال زهير[1] :

وورَّكْنَ فى السُّوبان يَعْلُونَ مَتْنَه   عليهن دَلُّ النَّاعِمِ المتَنَعِّمِ

* * *

الحسن رحمه الله تعالى ـ كان الحسنُ وابنُ سيرين يقرآن القرآن من أوَّله إلى آخره ويكرهان الأَوْرَاد .

ورد كانوا قد أَحْدَثوا أَنْ جعلوا القرآنَ أَجْزَاء ، كلُّ جُزْء منها فيه سُوَر مختلفة على غير التأليف ، وجعلوا السورةَ الطويلةَ مع أُخرى دونها فى الطول ، ثم يزيدون كذلك حتى يتمّ الجزء ، وكانوا يسمُّونها الأَوراد .

***

ورع ازْدَحَمُوا عليه فرأى مِنْهم رِعةً سيِّئةً ؛ فقال : اللهم إليكَ هذا الغُثَاء الذى كنا نُحَدَّثُ عنه ، إن أَجَبْنَاهم لم يفقهوا ، وإن سكتنا عنهم وُكِلْنا إلى عِيٍّ شديد ، مالى أسمع صَوْتاً ولا أرى أنيساً أُغَيْلِمَة حيَارَى تفاقدوا[2] مانَالَ لهم أنْ يَفقَهُوا .

يقال : وَرِع يَرِع رِعَةً ، مثل وَثِق يَثِق ثقة ؛ إذا كفّ عما لاينبغى .

والمراد هاهنا الاحتشام والكفّ عن سوء الأَدَب ، أى لم يحسنوا ذلك .

إليك : أى اقبضنى إليك ، أو أشكوهم إليك .

الغُثَاء : الرَّعَاع .

ابن الأعرابى : نال له أن يفعل كذا نولا وأنال له إنالة . وقال الفراء نحو ذلك وأنشد :

يا مالك بن مالك يامالا   أَنالَ أَنْ أَشتِمَكم أَنَالا

أَىْ آن أَنْ أَشتمكم وانبغَى .

ومنه : نَوْلك أن تفعل كذا ، ونَوالكَ ومنوَالكَ أن تَفْعَله .

***

فى الحديث : ضِرْس الكافر مِثْل وَرِقَان .

---

(١) ديوانه : ١٢ .   (٢) الأغيلمة : الصبيان .

هو جبل بوزن قَطِران . ورق

ومنه الحديث : إنه ذكر غافِلى هذه الأمة ، فقال : رجلان من مُزَينة ، ينزلان جَبَلًا من جبالِ العرب يقال له وَرِقان ، فيُحْشَر الناسُ ولا يَعْلَمان .

لا وراط فى (اب) . الورِىّ فى (عم) . كورك فى (حل) . أورق فى (صه) . توردا فى (قص) . يريه فى (ق) . يرعون فى (حب) . ورم أنفه فى (بر) . من ورق فى (كل) . التوراه فى (شر) . [ورقة بن نوفل فى (حن)[1]] . الموارد فى (لع) .

الواو مع الزاى

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ كان مُوزَعًا بالسِّوَاك .

أى مُولعًا به، ومنه قوله تعالى[2]: ﴿ قال رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ [٩٤٨] نِعْمَتَكَ ﴾. وزع

أى أَلْهِمْنيه ، وأَوْلِعْنى به ، والوَزُوع والوَلُوع واحد .

***

نهى عن بَيْع الثمار حتى تُوزَن .

أى تُخْرَص[3] . وزن

***

وفى حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما : قال أبو البَخْتَرِى : سألتُ ابنَ عباسٍ عن السَّلَف فى النَّخْل ؛ فقال : نَهَى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن بَيْع النخل حتى يُؤْكَل منه ، وحتى يُوزَن . قلت : وما يُوزَن ؟ فقال رجل عنده : حتى يُخْرَص .

وإنما سُمِّى الخَرْص وزنا لأنه تقدير . ووجْهُ النهى أن الثمار لا تَأْمَن العاهة إلا بعد الإدْرَاك ، وذلك أوانُ الخَرْص .

والثانى[4] : أنّ حقوقَ الفقراء تسقُط عنه إذا باعها قبل الخَرْصِ ؛ لأن الله تعالى أوجب إخْرَاجَها وقتَ الحصاد .

مرّ بالحكم بن مَرْوان ؛ فجعل الحكم يَغْمِزُ بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم ويشير

(١) ليس فى ش. (٢) سورة الأحقاف ، آية ١٥ . (٣) تقدر . (٤) أشار إلى الأول بقوله: ووجه النهى أن الثمار .

وزغ بإصبعِه . فالتفت إليــه فقال : اللّهم اجعل به وَزْغاً ، فرَجَفَ مكانه ـ وروى : أنه قال : كذلك فلتَــكُن ، فأصابه مكانه وَزَغٌ لم يفارِقْه .

يقال : بفلان وَزَغ ؛ أى رِعْشة (١) ، وهو من وزّغَ الجنينُ فى البطن توزيغاً ؛ إذا تحرك ، وأَوْزَغَت الناقة ببولها ووَزَغت وَزْغا ؛ إذا رَمَتْ به وقطعته دُفْعةً دفعة . وقيل لسامّ أَبْرَص : وَزَغ ، لخفّته وسُرْعَة حركته .

رَجَف : اضْطَرَب .

***

وزع عمر رضى الله تعالى عنــه ـ خرج ليلة فى شهر رمضان ، والنــاسُ أَوْزَاع ؛ فقال : إنى لأظنُّ أنْ لو جمعناهم على قارئٍ كان أفضل . فأمر أُبىّ بن كعب فأمَّهم ، ثم خرج ليلةً أخرى وهم يُصَلُّون بصَلَاتِه . فقال : نعم البِدْعَةُ هذه ! والتى ينامون عنها أَفْضَل من التى يقومون فيها .

أى فِرَق، يريد أنهم كانوا يتنفلون بعد صلاة العشاء فِرَقاً ؛ قال المسيب بن عَلَس (٢) :

أَحْلَلْتَ بَيْتَكَ بالجميعِ وبَعْضُهم ... مُتَفَرِّقٌ لِيَحلَّ فى الأَوْزَاعِ

التى ينامون عنها ، يعنى صلاة آخر الليل خير من التى يقومون فيها ، يعنى صلاة أوّله .

***

الحسن رحمه الله تعالى ـ لا بدّ للناسِ مِنْ وَزَعَةٍ .

أى من كَفَفة عن الشرّ ، يعنى السلطان .

فلا يوزع فى (تب) . وازع فى (شو) . وزعة فى (قو) . [يزع فى (دح) (٣)] .

الواو مع السين

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ تُنْكَح المرأة لِمِيسَمِها ولمالها وحَسَبِها (٤) : عليك بذات الدّين ، تَرِبَتْ يَداك !

وسم المِيسَم : مِفْعَل من الوَسَامة ، وهى الجمال .

تَرِبَ : التصق بالتراب فقْراً .

(١) فى النهاية : هى ساكنة الزاى، وفى القاموس محركة . (٢) اللسان ـ وزع . (٣) ليس فى ش.
(٤) فى رواية : ولحسنها ـ هامش الأصل .

وقد مرَّ الـكلام فيما يقصد بمثل هذه الأدعية .

***

ذكر عنده شُريح الحضرمىّ فقال : ذلك رجل لا يتوسَّدُ القرآن .

وسد يُحْتَمل أنْ يكونَ مَدْحاً [٩٤٩] له ووصفاً بأنه يعظِّم القرآن ويُجِـلُّه ويُدَاوِمُ على قراءته ، لا كَمَنْ يمتَهِنُه ويتهاونُ به ويخلّ بالواجب من تلاوته .

وضربَ توسُّدَه مثلا للجَمْع بين امتهانه والاطّراح له ونِسْيَانه . وأن يكون ذمًّا ووصفا بأنه لا يُلَازم تلاوةَ القرآن ولا يواظبُ عليها ولا يكِبُّ ملازمةَ نائمٍ لوسادِه وإكبابه عليها .

فمن الأوّلِ قوله صلى الله عليـه وسلم : لا توسَّدُوا القرآنَ ، واتْلُوه حقَّ تِلَاوته ، ولا تستَعْجِلوا ثوابَه ، فإنَّ له ثوابا .

وقوله : من قرأ ثلاث آياتٍ فى ليلة لم يبِتْ متوسِّداً للقرآن .

ومن الثانى : ما يروى أن رجلًا قال لأبى الدَّرْدَاء : إنى أريدُ أن أطلبَ العـلم فأخشى أن أضيِّعه . فقال : لأنْ تتوسَّدَ العِلْمَ خيرٌ لكَ مِنْ أَنْ تتوسَّدَ الجَهْلَ .

***

إنَّ رجلا من الجن أتاه فى صورة شيخ ، فقال : إنى كنتُ آمرُ بإفساد الطعام وقَطْعِ الأرحام ، وإنِّى تائبٌ إلى الله . فقال : بِئْسَ ـ لعَمْرُ اللهِ ـ عَمَـلُ الشيخ المُتَوَسِّم ، والشاب المُتَـلَوِّم .

وسم قالوا : المتوسِّم المتحلّى بسِمَة الشيوخ .

والمتَلَوِّمُ : المتعرِّضُ للَّائمة بالفعل القبيح .

ويجوز أن يكون المتوسِّم : المتفرِّس ، يقال : توسَّمْتُ فيه الخير ، إذا تفرَّسْتُه فيه ، ورأيتُ فيه وَسْمَه ؛ أى أثره وعلامتَه . والمتلوِّم : المُنتظر لقضاءِ اللُّوَمة ، وهى الحَاجَةُ ، واللُّوَامَة مثلها ؛ ونظيره المتحوِّجُ من الحاجة ، قال عنترة(١) :

فوقَفْتُ فيها ناقتى وكأنّها فَدَنٌ لأقضِىَ حاجةَ المتلوِّمِ

وقال العجَّاج(٢) :

---

(١) ديوانه : ١٢٢ . (٢) اللسان ـ حوج .

* إلاَّ انتِظَارَ[1] الحَاجِ مَنْ تَحَوَّجَا *

أو المسرع المتهافت ؛ من قول الأَصْمَعِيّ : أَسْرَعَ وأَغَذَّ وتلوَّمَ بمعنى . وأنشد[2] :

تَلوَّمَ يَهْيَاهٍ بِيَاهٍ وقَدْ مَضَى[3]   من اللّيل جَوْزٌ واسْبَطَرَّتْ كَوَاكِبه

***

عن عَدِيّ بن حاتم رضى الله تعالى عنه ــ لما نزلتْ هذه الآية[4] : ﴿ حتَّى يتبيَّن لـكُمُ الخَيْطُ الأبيضُ مِنَ الخيط الأَسود مِنَ الفَجر ﴾ ، أخذتُ عِقالا أسود وعِقَالا أَبيض ، فوضعتُهما تحت وِسَادى ، فنظرت فلم أتبيَّن . فذكرتُ ذلك للنبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال : إن وِسَادَكَ إِذَنْ لطويلٌ عَرِيض ؛ إنما هو الليلُ والنهار .

وسد   كَنَى بذلك عن عَرْض قفَـاه وعِظَم رأسه ، وذلك دليـلُ الغَبَاوة ، أَلَا ترى إلى قول طرَفة[5] :

* خشَاشٌ كرأْسِ الحيَّةِ المتوقّد *

ويلخّصه ما جاء فى حديث آخر : قلت : يا رسول الله ، ما الخَيْطُ الأبيض من الخَيْطِ الأسود ؛ أهما الخيطان ؟ قال : إنك لعريض القفَا [٩٥٠] إنْ أَبْصَرت الخَيْطَين .

***

عمر رضى الله تعالى عنه ــ رُفِـع إليه شيخ توسَّنَ جاريةً فَجَلَده ، وهمَّ بجَـلْدِها ، فشهدُوا أنها مقهورة فتركها ولم يَجْـلِدْها .

وسن   أى تغشَّاها ــ وهى وَسْنَى ــ على القسر .

قال المُؤَلّف حدَّثنى : الأستاذ الأمين أبو الحسن على بن الحسين بن بردك بالرىّ. قال: أخبرنا الشيخ الزاهد الحافظ أبو سعيد إسماعيل بن على بن الحسين السمان ، قال : حدَّثنا أبو بكر أحمد بن محمـد بن الحسين بن أحمد بن يحيى بن إياس البزاز ــ ويعرف بجميلة

---

(١) فى اللسان :

* إلا اختصار الحاج مَنْ تحوَّجا *

والتحوج : طلب الحاجة .

(٢) لذى الرمة كما فى الأساس ــ سبط .   (٣) فى هـ : تلوم يهياه بهياه وقد مضى ، والتصحيح عن الأساس ــ سبط . ورواه فى اللسان كرواية الأساس ، وقال : إنه روى أيضاً : تلوم يهيـاه إليها وقد مضى، وارجع أيضاً إلى اللسان: يهيه .   (٤) سورة البقرة ، آية ١٨٧ .   (٥) ديوانه : ٣٧ . وصدره :

* أنا الرجل الضَّرْبُ الذى تَعرِفُونَه *

ابن إياس بدير عاقُول بقراءتى عليه، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن نيطر القاضى. قال : حدثنا محمد بن الحسين بن حفص الأشنانى . قال : حدثنا أبو كُرَيب . قال: حدثنا ابن إدريس . قال : حدثنا عاصم بن كليب ، عن أبيه ، عن أبى موسى قال : أُتيت وأنا باليمن بامْرَأةٍ فسألتُها . فقالت : ما تسألُ عن امرأة حُبْلَى من غير بَعْل ! أمَا والله ما خَالَلْتُ خليلا ، ولا خَادَنْتُ خدينا مُذْ أسلمت ؛ ولكن بينا أنا نائمةٌ بفِناء بيتى فوالله ما أيقظنى إلا الرّجل حتى رَفَضَنِي[1] وألْقَى فى بَطْنِي مثل الشهاب .

قال : فكتب فيها إلى عمر ، فكتب إليه عمر أَنْ وَافِنى بها وبِناسٍ من قَوْمِها بالمَوسِم . قال : فوافيتُه بها ، فلما رآنى قال : لعلّك سبقتنى بشىء فى أمر المرأة . قلت : لا ؛ ها هى هذه . قال : فدعاها فسألها فأخبَرَتْهُ كما أخبرتنى ، فسأل عنها قومَها . قال : فأثْنَوا عليها خيرا . قال عُمَرُ : شابة تِهاميّة قد تنوّمت ، قد كان ذلك يفعل ، فأمارَهَا وكَسَاها وأوْصَى بها قومَها خيرا . وسم

تَنَوَّمَهَا : أتاها وهى نَائِمةٌ[2]] .

[وسيما فى (بر)[3]] . استوسقوا فى (حو) . وسيطا فى (قح) . ميساع فى (هل) .
[للوسن فى (رج)[4]] . أوسع جمل فى (قط) .

الواو مع الشين

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ أُتِى بوَشِيقَةٍ يابسة من لَحم صَيْد ، فقال : إنى حَرَام[5] .

وعن عائشة رضى الله عنها : أُهْدِيَتْ له[6] وَشِيقة قَدِيد ظَبْيٍ فردَّها . وشق

قال الليث : الوَشِيقُ : لحم يُقَدَّدُ حتى يُقِبّ ؛ أىْ ييبس وتَذْهَب نُدُوّتُه .

وقد وَشَقْت اللحم أَشِقُه وَشْقاً ؛ وقيل : هو الذى يُغْلَى إغلاءةً للسفر ، وأيهما كان فهو من التَّوْشيق ، وهو التقطيع والتفريق ؛ لأنه يُقْطَع ويُفَرَّضُ ويُفَرَّقُ أجزاؤه .

ومنه الوَشْق : الرعى المتفرق . يقال : ليس فى أرضنا غير وَشْق .

---

(١) رفض الشىء : تركه ، والرافض أيضاً : الرامى . (٢) ما بين القوسين ساقط فى ش .
(٣) من ش . (٤) ليس فى ش . (٥) أى محرم . (٦) فى النهاية : لى .

ومنه حديث حذيفة رضى الله تعالى عنه : إن المسلمين أَخْطَئُوا باليمان ، فجعلوا يَضْرِبُونه بأسيافهم وحُذَيْفَةُ يقول : أبى أبى ! فلم يَفْهَمُوه حتى انتهى إليهم ، وقد تَوَاشَقه القوم . أى قطعوه وَشَائق .

***

دخل المسجد وإذا فِتْيَةٌ من الأنصار يَذْرَعُون المسجدَ بقَصَبة، فقال : ما تَصْنَعُون[1]؟ قالوا : نريدُ أن نعمر مسجدك ، وهو يومئذ وَشِيعٌ بسَعَفٍ وخَشَبٍ ، فإذا كان المطرُ وَكَف ؛ فأخذ القَصَبة فهَجَل بها . ثم قال : خَشَبَات وثُمَامَات وعَرِيش كعريش مُوسَى ، والشأن أَقْرَبُ مِنْ ذلك .

وشع الوَشِيع : السَّقْف يُعْلَى خَشَبُه بسعَفٍ وثُمَام كما يُفْعل بالعريش ، والخُصّ يسد خَصَاصه بذلك .

وأصلُ الوَشْع والتَّوشِيع النسج غير المتلاحم . ومنه قيل : الوشع لبيت العنكبوت ، ووَشَائع الغبار لطرائقه . ووشَعْتُ المال بينهم إذا وَزَّعْتَه .

هَجَل[2] به ونَجَل وزَجَل أخوات ، بمعنى رَمَى به .

***

الشعبىّ رحمه الله — كانت الأوائلُ تقول : إياكم والوَشَائِظ .

وشظ هم السَّفِلَة ، الواحدُ وَشِيظ[3] . قال :

وحافظ صَدْرٌ من ربيعة صالحٌ وطار الوَشِيظُ عنهم والزَّعَانِفُ

[الزَّعَانِفُ : أَجْنِحَةُ السمك وأطْراف الأديم التى تلقى منه[4]] .

***

الزهرى رحمه الله تعالى — كان يَسْتَوْشِى الحديث .

وشى أى يستخرجه بالبَحْثِ والمسألةِ ؛ من إيشاء الفرس [٩٥١] واسْتِيشَائِه ، وهو أن يستمِيح جَرْىَ الدابَّةِ بتحريك الرِّجْلِ . قال الأغلب :

بل قد أقود تَئِقًا[5] ذا شَغْبِ يُرْضِيكَ بالإيشاءِ قَبْلَ الضَّرب

(١) فى ش : ما تريدون . (٢) قال الأزهرى : لا أعرف هجل بمعنى رمى ، ولعله نجل .
(٣) الوشيظ : الخسيس من الناس والتابع . (٤) ساقط فى ش . (٥) مهر تئق : سريع ، وفرس تئق ممتلئ جرياً .

وقال جندب أخو بنى سعد بن بكر :

* واشتَوشيَتْ آباطُهُنَّ بالجذَمْ[1] *

***

فى الحديث : إن امرأة كانت تدخل على أزواج النبى صلى الله عليه وآله وسلم فـكانت تـكثر أن تتمثلَ بهذا البيت[2] :

ويومَ الوِشَاحِ من تعَاجيب ربِّنَا على أنه[3] من بَلْدَةِ الـكُفْر[4] نجَّانى

فسألوها عن ذلك ، فقالت : كان عُرس وفُقِد وِشَاح فاتَّهمُوها ففتَّشوها ، فقالت عجوز : فتشوا قَلْهَمَهَا فجاءت الحدأة بالوِشَاح فألقتْه .

الوُشاح : ضرب من الحلى ، وجمعه وُشح ، ومنه توشَّح بالثوب واتشح به . وشح

قَلْهَم المرأة : فرجها .

أوشابا فى (خب) . والواشمة فى (نم) . إلى استيشاء فى (عش) . يتوشحن فى (عر) . أوشلت فى (شج) .

الواو مع الصاد

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ إنَّ الرجل إذا قام يصلّى بالليل أصبح طيِّبَ النفس ؛ وإنْ نامَ حتى يُصْبِحَ أصبح ثقيلا مُوَصَّما .

التَّوْصِيم : الفَتْرَة والـكسل . وصم

***

من اتَّصَل فأعِضُّوه[5] .

أى دعا دَعْوى الجاهلية . وهى قولهم : يا لَفُلان . قال الأعشى[6] :

إذا اتَّصَلَت قالت أبَـكْرَ بنَ وائلٍ وبَـكْرٌ سَبَتْها والأنُوفُ رَوَاغِمُ

وعن أبىّ بن كعب : إنه أعَضَّ إنسانا اتَّصَل .

---

(١) الجذم : الجذمة : السوط لأنه يتقطع مما يضرب به ؛ والجذمة من السوط ، ما يقطع طرفه الدقيق ويبقى أصله . (٢) اللسان ــ وشح . (٣) فى اللسان ألا إنه . (٤) فى النهاية : من دارة الـكفر . (٥) أى قولوا له : اعضض أير أبيك . (٦) ديوانه : ٨١ .

وصل ويقال : وَصَل إليه واتَّصَل إذا انتمَى . قال الله تعالى(١) : ﴿ إلَّا الذين يَصِلون إلى قوم ﴾ .

***

نهى عن بَيْع المواصَفَة .

وصف وهى أنْ يبيع ما ليس عنده ، ثم يَبْتاعه فيدفعه إلى المشترى ؛ لأنه باع بالصِّفَةِ من غير نَظَرٍ ولا حيازة مِلْك .

***

وصى ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ـ قال رجل : إنى أردتُ السفرَ فأَوْصِنِي . فقال له : إذا كنت فى الوَصِيلة فأعْطِ رَاحِلتَك حَظَّها ، وإذا كنتَ فى الجَدْبِ فأَسْرِعِ السيرَ ولا تُهَوِّد ؛ وإياكَ والمُنَاخَ على ظَهْر الطريق فإنه مَنْزِلٌ للوالجة .

الوَصِيلة ، والوَصْلَة : الأرض المُكْلِئَة تتَّصِل بمثلها .

التَّهْوِيد : المشى الرُّوَيْد ، من الهوَادَة .

الوالجة : الحيات والسِّبَاع ؛ لاستتارها بالأَوْلَاج(٢) ، وهى المَغَارات .

***

شريح رحمه الله تعالى ـ إنَّ رجلين اختصما إليه ؛ فقال أحدهما : إنَّ هذا اشترى [٩٥٢] منى أرضاً من أرْضِ الحيرة وقبض منى وِصْرها ، فلا هو يردُّ إلىَّ الوِصْر

وصر ولا يعطينى الثَّمَنَ ، فلم يُجِبْهما بشىء حتى قاماً من عنده .

وروى : إن أحدهما قال : اشتريت من هذا أرضاً ، فقلت : ادفع إلىَّ الإصْرَ ؛ وإنه يَأْبى . فقال الآخر : إنها أرض جِزْيَة ؛ فسكت شريح .

الوِصْر والإصْر والأَوْصَر والوَصَرَّة : الصكّ . قال عدىّ(٣) :

فأيُّكم لم يَنَلْهُ عُرْفُ نائله دَثْراً سَواما وفى الأرْياف أَوْصارَا

أى أقطعكم وكتب لكم السّجلات .

وقال آخر(٤) :

---

(١) سورة النساء ، آية ٩٠ . (٢) فى ش : فى الأولاج . (٣) اللسان ـ وصر .
(٤) اللسان ـ وصر .

وما اتَّخَذْتُ صَرَامًا لِلمُكُوثِ بها ولا انْتَقَثْتُكَ[1] إلا لِلوَصَرَّاتِ

الجِزْيَة : الخَرَاج .

قالوا : وإنما سكت ، لأنها أرضُ خَرَاج ، وقد اخْتُلف فى جَوَازِ بَيْعِها [فتوقَّف][2] .

***

وصل فى الحديث : إنّ أول مَنْ كسا الكعبة كسوة كاملة تُبَّع ، كساها الأنطاع ثم كساها الوَصَائل .

وهى ثياب حَبِرَة[3] من عَصْب اليمن ، الواحدة وَصِيلة ، ويقال لثياب الغَزْل : الوَصائل .

توصيم فى (اب) . الوضع فى (ضا) الواصلة والمستوصلة فى (نم) . توصيباً فى (وث) . بوصائله فى (عص) . [(صوم الوصال فى (لى)] [4] .

الواو مع الضاد

وضر النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ رأى على عبد الرحمن وَضَراً مِنْ صُفْرَةٍ . فقال : مَهْيَم ؟ فقال : تزوجت امرأةً من الأنصار على نَوَاةٍ من ذهب . فقال : أَوْلِمْ ولَوْ بشاة .

أى لَطْخاً من زَعْفَران أو خَلُوق أو طيب له لَوْنٌ ورَدْع .

مَهْيَم : كقولك : ماوراءك ؟ وهى كلمة يمانية .

النواة : وزن خمسة دارهم ، أى على ذهب يُسَاوى خمسةَ دراهم ؛ وذلك نصفُ مثقال .

هذا التفسيرُ مطابقٌ لمذهب الشافعى رحمه الله تعالى ، لأنَّ عنده أنَّ ما جاز أن يَقَع عِوَضا فى البيع جاز أن يكونَ مهرا .

وعندنا لا ينقص عن عشرة دراهم أو عن مثقال ، لقوله صلَّى الله عليه وآله وسلم : لا تُنْكَحُ النساء إلّا من الأكفاء ؛ ولا مهرَ أقل من عشرة دراهم .

---

(١) فى اللسان : وما انتقيتك . (٢) ليس فى ش . (٣) ضرب من برود اليمن .
(٤) ليس فى ش .

وفيه وجهان آخران أنْ يُريد على قَدْرِ نواة من نوى التَّمْرِ ذهباً فى الحَجْمِ ، أو على ذَهَبٍ يوازنُ خمسة دارهم .

الوليمة : من الوَلْمِ (١) ، وهو خَيْطٌ يُرْبَط به ؛ لأنها تعقَد عند المواصَلة .

***

أقادَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم مِن يهوديّ قتل جُوَيريةعلى أوْضاح (٢) لها .

وضح — هى حَلْى فِضَّة ؛ جمع وضَح ؛ سُمِّىَ باسم الوضَح الذى هو البيَاض؛ كما سُمِّىَ به الشيبُ والبَرَص .

فمن الشيب [٩٥٣] قوله صلى الله عليه وآله وسلم : غيِّرُوا الوَضَح .

أى خضِّبوهُ (٣) .

ومن البَرَص ؛ حديثُه صلى الله عليه وآله وسلم : إنَّ رجلا جاءهُ وبكفِّهِ وَضَح ، فقال له : انظر بَطْنَ واد لا مُنْجِدٍ ولا مُتْهِمٍ فتمَعَّكْ فيه ؛ ففعل فلم يزد شيئاً حتى مات .

أى لم يخلص ذلك الوادى لنَجْد ولا لتهامة ولكنه حدٌّ بينهما .

التمعُّكُ . التمرُّغ .

فلم يزد : أى لم ينتشر الوَضَح ، وإنما بقىَ على حاله .

***

أمر صلى الله عليه وآله وسلم بصِيام الأَوَاضح ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة .

أى بصيام أيام الأَوَاضح ، وهى الليالى البيض ؛ جمع وَاضِحة . والأصل وَوَاضِح ، فقلبت الواو الأولى همزة ، كقولهم فى جمع واسطة وَوَاصلة : أَوَاسط وأَوَاصل .

والمعنى ثالثة ثلاثَ عشرة ، فحذف المضاف لعدم الالتباس وكذلك الباقيتان .

***

فى المُوضِحة خمسٌ من الإبل .

هى الشَّجَّة التى تُوضح عن العَظْمِ ، وفيها إذا وقعت عمداً القِصَاصُ ، لإمكان استيفائه ، وإذا وقعَتْ خطأً ففيها خمسٌ من الإبل .

(١) ويحرك . (٢) فى هامش ش : أى قتلها ليأخذ أوضاحها . (٣) فى ش : اخضبوه .

وعن عُمَرَ رضى الله تعالى عنه : إنّ رجلا أتاه فقال : إنّ ابنُ عمى شُجَّ مُوضِحَة . فقال : من أَهْلِ القُرَى أم أهل البادية ؟ فقال : من أهلِ البادية . فقال عمر : إنا لا نَتَعاقل المُضغَ[١] بيننا .

التّعَاقُل : تفاعل من العقل وهو الدِّيَة .

سُمِّيَ مالا يُعْتَدُّ به فى إيجاب الدية مُضَغا تقليلا وتصغيرا .

وكان عمر يقول : أهلُ القرى لا تَعْقِل المُوضِحَة ؛ ويَعْقِلها أهل البادية .

وعن عمر بن عبد العزيز : مادون الموضِحة خُدُوش فيها صُلْح .

وعن الشعبيّ : مادون المُوضِحة فيه أُجْرَة الطبيب .

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ قال الأسود : أفَضْنا مع عُمَر وهو على جمل أحمر ، ونحن نُوضِع حوله ـ وروى : نُوجِف .

أَوْضَع بعيره وأَوْجَفه : حمله على الوَضْعِ والوَجِيف ؛ وهما ضربان من وضع السير الحثيث .

وعنه رضى الله تعالى عنه : وجَدْنا الإفاضة هى الإيضَاع .

وَضَع يده فى كُشْيَةِ ضَبٍّ ، وقال : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لم يُحَرِّمْه ولكِنْ قَذِرَه .

وَضْع اليد فى الطعام : عبارة عن الأخذ فى أكله .

الكُشْيَة والكُشَّة : شَحْمُ الضَّبّ ، قال[٢] :

وأنت لو ذُقْتَ الكُشَى بالأكْبادْ لما تركْتَ الضَّبَّ يَعْدُو بالوَادْ

قَذِره : تَقَذَّرَ منه[٣] .

***

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ـ دفع من جَمْع ، وهو يقول[٤] :

---

(١) المضغ : جمع مضغة ، وهى القطعة من اللحم قدرما يمضغ ، فاستعارها للموضحة وأشباهها من الأطراف كالسن والإصبع مالم يبلغ ثلث الدية . (٢) اللسان ـ كشى . وفيه : قال قائل الأعراب .
(٣) فى ش تقزز . (٤) اللسان ـ وضن .

وضن إليك تَعْدُو قَلِقًا وَضِينُها[1] مُخَالِفًا دينَ النَّصَارى دِينُها
إن تغفر اللهمَّ تغفر جَمّا وأى عَبْدٍ لك لا أَلَمّا

الوَضِين : بطَان مَوْضُون ، أى منسوج وإنما قلق لضُمْرها .

دِينُها : أى دين مُصَاحِبها[2] .

لا أَلَمّا : أى لم يلم بالذنوب ؛ وأكثر ما تجىء (لَا) هَذِه مُكَرَّرة .

بالميضاة فى (ست) . وضائع فى (صب) [٩٥٤] . واضع يده فى (قس) . واضع فى (به) . وضم فى (كس) . الموضع فى (صق) . الوضح فى (هل) . [(أضع العمامة فى (ين) . موضحات الأعلام فى (دح)][3] . وأوضعت فى (سق) . ما أوضحوا فى (اش) . وأوضع فى (فى) .

الواو مع الطاء

وطأ النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ ألا أخبركم بأحبِّكم إلىَّ وأقرَبِكم منى مَجَالِسَ يوم القيامة : أحاسِنكم أخلاقا ، الموطَّئُون أكْنافا ، الذين يَألَفُون ويُؤلَفُون ؛ ألَا أُخْبِرُكم بِأَبْغَضِكم إلىَّ وأَبْعَدِكم منى مجالس يوم القيامة ؛ الثَّرْثَارُونَ المُتَفَيْهِقُون . قيل : يارسول الله وما المتَفَيْهِقُون ؟ قال: المتَكَبِّرُون .

قال المبرِّد : قولهم فلان مُوَطَّأُ الأَكْنَاف ، أى أنَّ ناحيته يتمكن فيها صاحبُها غير مُؤْذًى ولا نَابٍ به مَوْضِعُه ؛ من التوطئة وهى التمهيد والتذليل .

الثَّرْثَار : الكثير الكلام ، ومنه قيل الثَّرْثَار للنهر ، عَلَمٌ له ؛ وهو من قولهم : عين ثَرَّة ؛ كثيرة الماء .

المتَفَيْهِق : من الفهَق ، وهو الامتلاء ، يقال : فَهِق الحوض فَهَقًا وأَفْهَقْتُه ؛ وهو الذى

---

(١) أى قد هزلت ودقت ، للسير عليها . قال فى النهاية : هكذا أخرجه الهروى والزمخشرى عن ابن عمر ؛ وأخرجه الطبرانى فى المعجم عن سالم عن أبيه : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أفاض من عرفات وهو يقول:

* إليك تَعْدُو قَلِقًا وَضِينُها *

وفى اللسان : بعد هذا الشطر : معترضا فى بطنها جنينها .

(٢) فى ش : صاحبها . (٣) ليس فى ش .

يتوسَّع فى كلامه ويملأ به فاه ، وهذا من التكبُّر والرُّعُونة .

***

إن رِعاء الإبل ورِعاء الغنم تفاخروا عنده صلى الله عليه وآله وسلم ، فأوطأهم رِعاء الإبل غَلَبَةً . فقالوا : وما أنتم يا رِعاء النَّقَد[1] ! هل تَخُبُّون أو تصيدون ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : بُعِث موسى وهو رَاعِي غَنَم ، وبُعِث داودُ وهو رَاعِي غنم ، وبُعِثْت وأنا رَاعِي غنم ، أهلى بأَجْيَاد[2] . فغلبهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

أى جعلوهم يوطَئُون قَهْراً وغلبةً عليهم .

تَخُبُّون : من الخَبَب ، لأنّ رِعاء الإبل فى سوقها إلى الماء يَخُبُّون خلفها — وليس كذلك رِعاء الغنم — ويَعزبون بها فى المَرْعَى، فيصيدونَ الظباء والرِّئال، وأولئك لا يَبْعُدُون عن المياه والناس فلا يَصِيدون .

***

إنّ جبرئيل عليه السلام صلى به صلى الله عليه وآله وسلم العشاء حين غاب الشَّفَق وائْتَطَى العِشاء .

هو من قول بنى قَيْس: لم يَأْتَطِ السِّعْرُ[3] بعدُ، أى لم يطمئنّ ولم يبلغ نُهَاه ولم يستقم. ولم يَأْتطِ الجِدَادُ بعد . ومعناه لم يَحِنْ ، وقد ائْتَطَى يَأْتَطِي كائْتَلَى يأْتَلِي ، وهؤلاء يقولون : ما آطانى على كذا ؛ أى ما ساعفنى . ولو آطَانى لفعلت كذا . وروى قول كثيّر عزة :

فأنت التى حَبَّبْتِ شَغْبَى[4] إلَى بَدا إلىَّ وأوطانى بلادٌ سِوَاهُا

وآطانى بلاد ، بمعنى وافقنى بلاد ، وكأنه من المواطأة والتَّوْطِئة ، فلما قيل إطاء فى وِطَاء ، نحو إعاء فى وِعاء ، وآطانى فى وَاطَانى نحو أحد وأَناة فى وَحَد ووَنَاة ، شيّعوا ذلك بقولهم ايتطأ ، وإلا فالقياس اتَّطأَ كاتَّدَأ ، من ودأ ، وأما [٩٥٥] قَلْبُهُم الهمزة التى هى لام ألفا فنحو قوله : لا هَنَاكِ المرتع ، وليس بقياس .

---

(١) النقد : صغار الغنم . (٢) موضع بأسفل مكة معروف من شعابها . (٣) فى ش : الشِّعْر .

(٤) فى هـ : شعبا ، وفى ش : شغبا . وشغبي : قرية . وبدا : موضع — معجم البلدان ٥ : ٢٧٧ ، وفى اللسان : شغباً وبداً — بالتنوين قال: وهو موضع بالشام قرب وادى القرى كان به منزل على بن عبدالله ابن العباس (لسان — مادة بدا) .

وفيه وجه آخر ؛ وهو أن الأصل ائتطّ افْتَعل من الأطِيط ؛ لأن العَتَمَة وَقْتُ حلب الإبل ، وهى حينئذ تَئِطُّ ؛ أى تحِـنّ وترقّ لأوْلَادها ، وجعل الفعل للعِشاء وهُوَ لها اتساعا نحو قولهم : صيد عليه يَوْمَان ، ووُلِدَ له ستون عاما ، وصِدْنَا قنوين .

***

عمار رضى الله تعالى عنه ـ وَشَى به رَجُلٌ إلى عُمَر؛ فقال: اللهمّ إنْ كان كذب علىّ فاجعله مُوَطأَ العَقِب .

أى سلطانا يُتّبَع ويُوطَـأُ عَقِبه(١) .

***

ابن مسعود رضى الله تعالى عنـه ـ أتاه زِيَاد بن عَدِىّ فوَطَدَه إلى الأرْضِ ـ وروى : فأَطرَه ـ وكان رجلا مَجْبُولا عظيما . فقال عبد الله : أَعْلِ عَنِّجْ ، فقال : لا حتى تخبرنى متى يهلك الرجل وهو يَعْلَم ؛ قال : إذا كان عليه إمام إن أطاعه أَكْفَره وإن عصاه قتله .

وطد أى وَطِئَه وغمزه إلى الأرض ، من قولهم: وَطَدْتُ الأرض أَطِدُها طِدَة ؛ إذا وطئتها أو رَدَسْتها(٢) حتى تتصلّب . والمِيطَدة ما يُوطَد به من خشبة أو غيرها .

ومنه حديث البَرَاء بن مالك رضى الله تعالى عنه : قال يوم اليمامة لخالد بن الوليد : طِدْنى إليك ، وكانت تصيبه عُرَوَاء(٣) مثل النفضة حتى يقطر .

أى ضمّنى إليك واغمزنى .

أَطرَه : عطفه .

مجبول : عظيم الجِبِلّة(٤) ؛ أى الخِلْقَة .

أَعْلِ : من أَعْلِ عَنِ الوسادة وعَالِ عنها ، ارتفِـعْ(٥) وتنحَّ .

عَنِّجْ : يريد عَنّى .

أَكفَره : نسبه إلى الكفر وحَـكَم به عليه .

***

(١) أى كثير الأتباع. (٢) ردس الحائط الأرض: دكها بشىء صلب عريض، يقال له المردس والمرداس.
(٣) العرواء : برد الحمى . (٤) الجبلة : مثلثة ومحركة أيضاً . (٥) فإذا أردت أن يعلوها قلت : اعل .

عطاء رحمه الله تعالى : فى الوَطْوَاط يُصِيبه المُحْرِم . قال : ثُلثا درهم .

هو الُخفَّاش وقيل : هو الُخطَّاف . وطوط

وطيئة فى (الك) . وطأة فى (جب) . أوطف فى (قح) . والواطئـة فى (نو) .

وطف فى (بر) . وطفاء فى (به) . [وطف فى (ير)[1]] .

الواو مع العين

النبيّ صلى الله عليـه وآله وسلم ـ كان إذا سافر سَفَراً قال : اللهمّ إنا نَعُوذ بك من وَعْثَاء السفر وكآبة المُنْقَلب ، والَحوْر بعد الـكَوْن ، وسوء المنظر فى الأهل والمال .

ويروى : كان يَتَعَوَّذ بالله من وَعْثَاءِ السفر ، وكآبةِ الشِّقَّة ، وسُوء المنقلب .

يقال : رمل أَوْعَث ، ورَمْلة وَعْثَاء لما يشتدُّ فيه السير لِلِـينِهِ ورسوخ الأقدام فيه ، ثم قيل للشدة والمشقة : وَعْثَاء على التمثيل . وعث

كآبة المُنْقلب : أن يَنْقَلِبَ إلى وطنه ملاقياً ما يكتَئِبُ منه من أمر أصابَه فى سفره ، أو فيما يقدم عليه .

الَحوْر : الرجوع .

والـكَوْن[2] : الحصول على حالة جميلة ، يريد التراجعَ بعد الإقبال .

وهو فى غير الحديث بالراء من كورِ العِمامة وهو لفُّها ، وفُسِّر بالنقصان بعد الزيادة وبالنقض بعد الشدّ والتّسْوِية .

الشِّقَّة [٩٥٦] : بعد المسافة ، من شَقَّت الدار[3] .

فى الأنف إذا استُوعِبَ جَدْعُه الدِّيةُ ـ وروى : أُوعب . وعب

الإيعاب والاستيعاب : الاستئصال والاستقصاء فى كلّ شىء . ومنـه قولهم : أتى الفرس برَكْضٍ وَعِيبٍ ؛ إذا جاء بأقْصَى ما عنده .

ومنه الحديث : إن النِّعمة الواحدة تَسْتَوْعب جميع عمل العبد يوم القيامة .

وفى حديث حذيفة رضى الله عنه : نومة بعد الجماع أَوْعَبُ للماء .

---

(١) تـكملة من ش . (٢) مصدر كان التامة ، أى أعوذ بك من النقص بعد الوجود والثبات ، وروى بالراء أيضا ، كما سيأتى . (٣) إذا بعدت .

أى أَحْرَى أن تُخْرِ ج كلَّ ما بَقِى من ماء الرجل[١] وتَسْتَقْصِيه .

وفى حديث عائشة رضى الله تعالى عنها قالت : كان الناس يُوعِبون فى النَّفِير مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيدفعون مفاتيحهم إلى ضُمنَائهم . ويقولون : إن احتجتم فكُلُوا . فقالوا : إنما أَحلوه لنا من غير طيبِ نفس فنزلت : ﴿ لَيْسَ عَلَى الأَعْمَى ...... ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ أو مَا مَلَكْتُم مَفاتِحه ﴾[٢] .

من أوعب القوم ، إذا خرجوا كلهم إلى الغزو ، قال أوس :

نُبِّئْتُ أن بنى جَدِيلَةَ أَوْعَبُوا نُفَرَاءَ مِنْ سَلْمَى لَنَا وتَكَتَّبُوا[٣]

ومنه الحديث : أَوْعَبَ الأَنْصَار مع علىٍّ إلى صِفِّين .

فوعك فى (هض) . الوعول فى (مح) . وعرا فى (سح) . وعق فى (كل) . [استوعب فى (ور)] .

الواو مع الغين

النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم ـ إنَّ هذا الدينَ متين فأَوْغل فيه برِفْق ، ولا تبغِّضْ إلى نَفْسِك عبادةَ الله ؛ فإنَّ المُنبَتَّ لا أرضا قطع ولا ظَهْرًا أَبقى .

يقال : أوغل القوم وتوَغَّلوا وتغلغلوا ؛ إذا أمعنوا فى سيرهم . وغل

والمعنى أَمْعِن فيه وابْلغ منه الغاية القُصْوى والطبقةَ العُلْيَا ، ولا يكن ذلك منك على سبيل الخُرْق والتَّهافت والتَّسرّع؛ ولكن بالرفق والرِّسْل، وتألّف النفس شيئاً فشيئاً، ورياضتها فَيْنَةً بعد فينة ، حتى تبلغ المَبْلَغ الذى تَرُومه ، وأنتَ مستقيمٌ ثابتُ القَدَم ثَبْتُ الجَنَان ، ولا تحْمِل على نفسك فيكون مثَلُك مثلَ من أَغذَّ السيرَ فبقى مُنْبَتًّا ؛ أى منقطعا به لم يقض سفره وأَهْلَكَ رَاحِلَته .

وعن تميم الدارى : خُذْ من دينك لنفسك ومن نَفْسِك لدينك حتى يستقيمَ بك الأمرُ على عبادةٍ تُطيقها .

وعن بريدة قال : بينما أنا ماشٍ فى طريق إذا أنا برجل خَلْفى فالتفتُّ فإذا رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخذَ بيدى فانطلقنا ، فإذا نحن برجل يُصَلِّى يُكْثِرُ الركوع والسجود ، فقال لى : يا بريدة ، أتراه يُرَائى ! ثم أرسل يدَه من يدى وجمع يَدَيْه وجعل

(١) أى فى الذكر : نهاية ـ هامش هـ . (٢) سورة النور ٦١ . (٣) ديوانه ٩ .

يقول : عليكم هَدْياً قاصِداً ، عليكم هَدْياً قاصداً[1] . إنه من يُشادّ هذا الدِّينَ يَغْلِبه .

عائشة رضى الله تعالى عنها — فى قصَّةِ الإفْكِ : إنها قالت [٩٥٧] : أتينا الجيشَ بعد ما نزلوا مُوغِرِين فى حَرِّ[2] الظَّهيرة .

وفيها : إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخَذه ما كان يأخذه من البُرَحاء عند الوحى .

وغر أى داخلين فى الوَغْرَة وهى فَوْرَة القيظ وشدَّته ، ومنها وَغر صدره ، والوَغير : اللحم المشوىّ على الرّمضاء .

ومُغَوِّرِين من التَّغْوير ، وهو النزول للقائلة شديد الطباق لهذا الموضع لولا الرِّوَاية . على أن تحريف النَّقَلَة غير مأمون لترجل كثير منهم فى علم العربيـة ، والإتقان فى ضبط الـكلم مربوط بالفروسية فيه .

البُرَحاء : شدة الـكرب .

***

وغل عِـكْرمة رحمه الله تعالى — من لم يغتسل يوم الجمعة فَلْيَسْتَوْغِلْ .

أىْ فليغسل المَغَابن والأرْفَاغ ليزولَ صُنَانُها ونَتنها ؛ لأن القوم كانوا يعملون الأعمال الشاقّة فتعرق منهم مَغَابِنهم ، ويستنجون بالأحجار فأراد أن ينظِّفوا هذه المواضع بالغَسْل إن لم يكن الغُسْل .

والاستيغال : استفعال من الوُغُول فى الشىء ، وهو الدُّخُول فى أقْصَاه .

الأوغاب فى (سخ) . لا يغل فى (غل) . واغرة فى (زو) .

الواو مع الفاء

وفض النبىّ صلّى الله عليه وآله وسلم — أمَر بصَدَقةٍ أن تُوضَع فى الاوْفَاضِ .

هم الفِرَق من الناس ، من قولهم : وَفَضَتِ الإبلُ تَفِضُ وَفْضاً إذا تفرّقت ، أو الذين معهم أوفاض ؛ جمع وَفْضَة ؛ وهى كالـكِنانة يُلْقِى الراعى فيها طعامه ، أو الفقراءُ الضِّعَاف الذين لا دِفَاعَ بهم ؛ من قولهم للوضم وَفْضٌ ، والجمع أوْفَاض . قال الطرماح[3] :

كم عَدُوٍّ لنَا قُرَاسِيةِ[4] الجد تَرَكْنَا لَحْماً عَلَى أوْفَاضِ

---

(١) أى طريقا معتدلا . (٢) فى اللسان : فى نحر الظهيرة . (٣) اللسان — وفض ، وقراسية بضم القاف والتخفيف : الضخم الشديد من الإبل — قاموس — هامش هـ . (٤) فى اللسان : قراسية العز .

أو الذين يسيحون فى الأرض ، من قولهم : لقيته على أوفازٍ وعلى أَوْفاض ، الواحد وَفْز ووَفْض ، وهو العجلة . قال :

* يَمْشى بنا الجِدَّ على أوفاضِ *

ومنه استوفض ؛ إذا استَوْفَزَ .

وفى أتيتُ ليلةَ أُسرِىَ بى على قوم ٍ تُقْرَضُ شِفَاهُهُمْ كلما قُرِضَتْ وَفَتْ ، فقال جبريل : هؤلاء خطباء أُمّتِك الذين يقولون مالا يفعلون .

أى نَمَتْ وطالت ؛ يقال : وَفَى شعره وأوفيته أنا .

واستوفضوه فى (اب) . موفداً فى (قص) . [وفى فى (غث) . وفره فى (شذ) . وافه فى (وه)] .

الواو مع القاف

وقص النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ إنَّ رجلا كان وَاقِفاً معه وهو مُحْرِم فوقَصَتْ به ناقَتُه فى أَخَاقِيق جِرْذَانٍ فمات . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : اغْسِلُوه وكَفِّنوه ولا تخمِّروا وجهه ، فإنه يُبْعَثُ يوم القيامة ملبيّاً ، أو قال ملبدًا .

الوَقْصُ : كَسْرُ العُنُقِ .

الأُخْقُوق واللُّخْقُوق : الخدُّ والصَّدْع فى الأرض كالحَقِّ واللَّقّ[1] .

من سأل وَله أوقية فقد سأل الناس إلحافاً .

وق وهى أربعون درهما ، وهى أُفْعُولة [٩٥٨] ، من وَقيت ؛ لأنَّ المال مخزون مصون ، أو لأنه يَقِى البُؤْسَ والضّرّ .

***

وقش دخلت الجنةَ فسمعت وَقْشاً خَلْفِى فإذا بِلَال .

أى حركة ، قال :

لِاخْفَافِها بالليْلِ وَقْشٌ كأَنَّهُ على الأَرْض تَرْشَافُ الظِّبَاءِ السَّوانحِ

***

قَدِمتْ عليه صلى الله عليه وآله وسلم حليمة ، فشكَتْ إليه جَدْبَ البلاد ، فـكلَّم لها

---

(١) فى اللسان : ولا يعرفه الأصمعى إلا باللام : وقال غيره : الأخاقيق صحيحة مثل أخدود وأخاديد .

خديجة ، فأَعْطَتْهَا أربعين شاة وبعيراً مُوَقَّعاً للظَّعينة فانصرفت بخير .

هو الذى بظَهْرِه وَبَرٌ كثير لـكَثْرَةِ ما رُكِبَ وحُمل عليه . وقع

الظعينة : الهَوْدَج .

***

لمَّا رأى صلى الله عليه وآله وسلم الشمس قد وَقَبَتْ . قال : هذا حِينُ حِلِّها . وقب

أى غابت . ومنه قوله تعالى : ﴿ إذا وَقَب ﴾[1] . يقال : وَقَبَتْ عيناه إذا غارتا ، وقيل للنقرة : الوَقْبَة[2] لأنها مكان غائِر .

حِينُ حِلِّها : أى الحين الذى يحلُّ فيه أَداؤها ، يعنى صلاة المغرب .

***

صلى على أبى الدحداح ثم أُتِىَ بفَرَسٍ عُرْى فركبه وجعل يتَوَقَّصُ به ونحن مُشاةٌ حوله .

وفيه إنه قال : ربّ عَذْق له مذلّل فى الجنّة .

التوقص : سير بين العَنَق والخَببِ . وقص

العَذْق : النخلة .

المُذَلَّل : الذى سُوِّيَتْ عذوقه عند الإبار .

وقيل : هو الذى يقرب من القاطف فلا يتطاول إليه ، من قولهم للحائط القصير : ذَليل .

***

لم يقِتْ صلى الله عليه وآله وسلم فى الخمر حدًّا .

أى لم يحد ، يقال : وَقَت الشيء ووقَّته ، إذا بيَّن حده . ومنه قوله تعالى : ﴿ كتاباً مَوْقُوتاً ﴾[3]. وقت

***

كان صلى الله عليه وسلم وآله وسلم إذا نزل به الوحى وُقِط فى رأسه ، واربدَّ وَجْهُهُ ، ووَجَدَ بَرْداً فى أسنانه .

يقال : وَقَطَه ، إذا ضربه حتى أثقله فهو وقيط وموْقوط . وقط

وقيل : الوَقِيط الذى طار نَوْمُه فأمسى متـكسِّراً ثقيلا . قال الأسود :

---

(١) سورة العلق ٢ . (٢) الوقب والوقبة : نقرة فى الصخرة يجتمع فيها الماء . (٣) سورة النساء ١٠٣

وجهمان(١) وكلنا بذكرة وَائل يَبيتُ إذا نامَ الخَلِيُّ وَقِيطا
فدًى لك أمي يوم تضرب وَائلا وقد بلَّ ثوبيه النَّجِيعُ عَبِيطا

وروى بالظاء . يقال : وَقَذه ووَقَظه ، ووُقِظ فى رأسه . نحو قولك : ضُرِب فلانٌ فى رأسه وصُدِع فى رأسه ؛ تسند الفعل إليه ، ثم تَذْكُر مكانَ مباشرة الفعل وملاقاته ، مُدْخِلا عليه الحَرْف الذى هو للوعاء .

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ لما كان يوم أُحُد كنت أتوقَّل كما تَتَوقَّل الأرْوِيَّة ، فانتهيتُ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ وهو فى نفرٍ من أصحابه وهو يُوحَى إليه : ﴿ وما محمدٌ إلا رسولٌ قد خَلَتْ من قبله الرُّسُل ﴾(٢) .

وقل — وقل فى الجبل وتوقَّل ، إذا رقى .

الأرْوِيَّة : أنثى الوُعُول .

***

إنى لأعلم مَتى تَهْلِك العربُ ؛ إذا ساسَها [٩٥٩] مَن لم يُدْرِك الجاهليةَ فيأخذ بأخلاقها ، ولم يُدْرِكْه الإسلام فَيَقِذُه الوَرَع .

وقذ — أى يسكِّنه ويقرِّه عن التخفّف إلى انتهاك ما لا يحلّ .

قال أبو سعيد : الوَقْذُ : الضَّرْب على فأْس(٣) القفَا ، فتصيرُ هَدَّتُه إلى الدماغ فيذهب العقل .

***

معاذ رضى الله تعالى عنه ـ أُتى بوَقَصٍ وهو باليمن ، فقال : لم يأمرنى فيه رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم بشىء .

هو ما بين الفَرِيضَتَيْن(٤) .

***

أُبىّ رضى الله تعالى عنه ـ قال لرجل كان لا تُخْطِئُه الصلاة مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم وبَيْتُه فى أقصى المدينة : لو اشتريتَ دابَّة تَقِيك الوَقَع ؟ فقال له : ما أحبّ أنّ

---

(١) جهمان اسم رجل ، والنجيع : دم أسود ـ هامش ه . (٢) سورة آل عمران ١٤٤ .
(٣) الفأس ـ من الرأس : حرف القمحدوة المشرف على القفا . (٤) كالزيادة على خمس من الإبل إلى التسع ، وعلى العشر إلى أربع عشرة ...

بيتى مُطَنَّبٌ ببيت محمد صلى الله عليه وآله وسلم[(١)] .

وَقِعَت القدم تَوْقَع وَقَعا ، إذا مشتْ فى الوَقَعِ ، وهى الحجارة المحدّدة . من وقع السكين إذا حدَّده ؛ فوَهَنَتْ . قال[(٢)] : وقع

يالَيتَ لى نَعْلَيْنِ من جِلْدِ الضَّبُعْ وشُرُكاً مِنَ اسْتِها لا تَنْقَطِعْ

* كلَّ الحِذَاء يَحْتَذِى الحافى الوَقِعْ *

ووقير فى (صب) . وقب فى (غس) الوقير فى (عش) . موقع فى (نس) . وقر فى (من) . تواقصت فى (ذب) . ووقاعة فى (سد) وقيذ الجوائح فى (زف) . الواقصة فى (قر) . تاج الوقار فى (يم) . اتقينا برسول الله فى (حم) . [واقفا من دقيقه فى (ثم)][(٣)] :

الواو مع الكاف

النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم ـ إنَّ العين وكاء السَّهِ ؛ فإذا نامت العينان استطلق الوِكاء ، فإذا نام أحدُكم فليَتَوَضأ . وكي

جعل اليقظة للاست كالوِكاء للقِرْبَة ، وهو الخيط الذى يُشَدُّ به فُوها .

السَّه : الاسْتُ أصلها سَتَهٌ ، فحذفت العين كما حُذِفت من مُذْ ، وإذا صغرت رُدَّت فقيل : سُتَيْهَة .

***

خيارُ الشهداء عند الله أصْحاب الوَكَف . قيل : يا رسولَ الله : ومن أصحاب الوَكَف ؟ قال : قوم تُكْفَأ عليهم مَراكِبهم فى البحر .

الوَكَف : من قولهم : وَكَف البيت ، وهو مثل الجَناح يكون عليه الكنيف . وكف

ومنه قولهم : اجتنحوا[(٤)] وتَوَاكَفُوا بمعنى . وقيل للنطع : الوَكَف ، كما قيل له الميناة ، لأنهم كانوا يتخذون القِباب من الأنْطاع .

---

(١) أى مشدود بالأطناب ، يعنى ما أحب أن يكون بيتى إلى جانب بيته لأنى أحتسب عند الله كثرة خطاى من بيتى إلى المسجد . (٢) هو أبو المقدام ، واسمه جساس بن قطيب كما فى اللسان ـ وقع .

(٣) تكملة من ش . (٤) اجتنح : مال .

والمعنى أنّ مراكبهم قد اجْتَنَحَتْ عليهم وتكَفَّأَت ؛ فصارت فوقَهم مثل أَوْكاف البيوت .

***

توضأ صلى الله عليه وآله وسلم فاسْتَوْكَف ثلاثاً .

أى اسْتَقْطَر الماء ؛ والمعنى اصْطَبَّهُ على يديه ثلاث مرات فغسلهما قبل إدخالهما فى الإناء .

***

وكل أتاه صلى الله عليه وآله وسلم الفضل بن العباس وعبدُ المطلب بن ربيعة بن الحارث ابن عبد المطلب يَسْألانه عن أبويهما السِّعاية ، فتواكلا الكلامَ فأخذ بآذانهما ؛ وقال : أخْرِجاَ ماتُصَرِّران ، قال : فكلّمناه فسكت ـ قال: ورأينا زينب تَلْمَعُ من وراءالحجاب ألا تعجل ـ وروى : أنْ لا تَفْعل .

التَّوَاكل : أن يَكِل كلٌّ واحد أمره إلى صاحبه ويتَّكل عليه فيه .

تُصَرِّرَان : تجمعان فى صدوركما . ومنه قيل للأسير [٩٦٠] : مصرور لصرّ يديه(١) وعنقه بالغل ورجليه بالقيد .

تَلْمَع : تشير بيديها .

وإنما سكت لأنَّ الصدَقة محرَّمة على بنى هاشم عملوا فيها أو لم يعملوا .

***

والذى نفسُ محمد صلى الله عليه وآله وسلم بيَدِه لا يَحْلِفُ أحَدٌ وإنْ عَلَى مثْلِ جَنَاح البَعوضة إلا كانت وَكْتَةً فى قلب .

وكت هى الأثر كالنُّكتة ، ومنها قولهم : وكّتَت البُسرة إذا وقع فيها شىء من الإرْطابِ .

***

الزبير رضى الله تعالى عنه ـ كان يُوكِى بين الصَّفا والمَرْوَة .

وكى أى لا يَنْبِس فى الطواف بهما ، كأنه أَوْكَى فاه كما يُوكَى السِّقَاء .

قال الأعرابىّ لرجل يتكلم : أَوْكِ حَلْقَك .

أى يسرع ولا يمشى على هِينَتِهِ ، كأنه يملأ ما بينهما سَعْياً ، لأنَّ السِّقَاء لا يُوكَى

---

(١) كذا فى ش ، وفى ه : « مصرور لصريره » .

إلا بعد الملء ؛ فعبر عن المَلْءِ بالإيكاء .

***

معاوية رضى الله تعالى عنه ـ كَتَبَ إلى الُحسَيْنِ بن علىٍّ رضى الله عنهما : إنى لم أَكِسْكَ ولم أَخِسْكَ .

من وَكَس يَكِس وَكْساً ، إذا نقص ، يقال : لا تَكِس الثمن . وكس

وخاسَ فلان وَعْده ، إذا أخْلَف وخان ، أى لم أنقصك حقّك ولم أخنك . ويجوز أن يكونَ من قولهم؛ يُخَاسُ أَنْفُه فيما كره ، أى يُذَلّ ، أى ولم أذلّك ولم أهنك .

***

ابن عمير رضى الله تعالى عنه ـ أهْلُ الجنة يتوكّفون الأَخْبَارَ ، فإذا مات الميّتُ سألوه ما فعل فلان ؟ وما فعل فلان ؟

يقال : توكّف الخبر وتوقّعَه وتسقّطه ، إذا انتظر وَكْفه ووُقُوعه وسُقُوطه ؛ من وكفَ المطر ، إذا وقع ويدل على أنه منه ما رواه الأصمعى من قولهم : اسْتَقْطَر الخبر واسْتَوْدَقَه . وكف

اتكل فى (بج) . ووكاءها فى (عف) . الموكى فى (١) . وأوكوا فى (١) وكل فى (غر) . الوكوف وموكدا فى (قص) . أو كدتاه فى (١) . وكف فى (كل) غير وكل فى (دس) . وكيع فى (هو) . الوكت فى (جذ) .

الواو مع اللام

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ لاتُوَلَّه والدةٌ عن وَلَدِها ، ولا تُوطَأُ حاملٌ حتى تَضَع ، ولا حائلٌ حتى تستبرأ بحَيْضة .

أى لا تعزل عنه ، من الوَاِله[٢]،وهى التى فَقَدَتْ وَلَدَها . وله

ومنه : إنَّه نهى عن التَّوْلِيهِ والتَّبْرِيح .

قالوا : التَّبْرِيحُ : قَتْلُ السوء ، كإلقاء السمكة حيَّةً على النار ، وإلقاء القَمْلِ فيها .

***

كان صلى الله عليه وآله وسلم يقول : اللهم إنى أسأَلُك غِنَاى وغنى مولاى .

---

(١) بياض بالأصلين . (٢) الوله : ذهاب العقل والتحير من شدة الوجد .

ولى هو كلّ ولىّ كالأب ، والأخ وابن الأخ ، والعم وابن العم والعُصْبَة كلّهم .

ومنه حديثه صلى الله عليه وآله وسلم : أيما امرأةٍ نَكَحَتْ بغير أمر مَوْلَاها فنِكَاحُها باطل .

نهى صلى الله عليه وآله وسلم أن يُجْلَس على الوَلَايا ويُضْطَجَع عليها .

هى البَرَاذِع [٩٦١] ، لأنها تَلِي ظُهور الدواب ، الواحدة وَلِيَّة .

وفى حديث ابن الزبير رضى الله تعالى عنهما : إنَّه خرج فبات بقَفْر ، فلما قام ليرحل وجدَ رَجُلًا طوله شِبْرَان ، عظيم اللحية على الوَلِيَّة ، فنفضها فوقع ، ثم وضعها على الرَّاحلة ، وجاء وهو على القِطْعِ فنَفَضه فوقع ، فوضعه على الراحلة وجاء وهو بين الشَّرْخَيْن ، فنفض الرَّحْلَ ، ثم شده وأخذ السوط ثم أتاه . وقال : من أنت ؟ فقال : أنا أزَبّ . فقال: وما أَزَبّ ؟ قال : رجل من الجن . قال : افْتَحْ فاكَ أنظره . ففتح فاه . قال : أهكذا خَلُوقُكم ؟ وروى : حلوقكم ، ثم قاب السوط فوضعه فى رأس أَزَبّ حتى بَاصَ .

القِطْع : الطِّنْفِسَة .

الشَّرْخَان : جانبا الرَّحْل .

الخلوق : جمع خلق .

باص : هرب .

كره ذلك لئلا تقمل فتَضُرّ بالدواب ، وألَّا يعلق بها الشوك والحَصَى فتعقر ظهورها ، وألا توسِّخ ثوبَ القاعِدِ والمضطجع .

***

علىّ رضى الله تعالى عنه — قال أبو الجناب : جاء عَمِّى من البصرة يذهب بى ، فقالت أُمى : والله لا أتركك تَذْهَب به ، ثم ذكرت ذلك لعلىّ ، فقال عمى : والله لأذْهَبنَّ به ، وإن رَغِم أنْفُك ! فقال علىّ : كذبت والله وَوَلَقْتَ ، ثم ضرب بين أذنيه بالدِّرَّة .

ولق الوَلْق والأَلْق : الاستمرار فى الكذب ؛ من وَلق يَلِق وألق يأْلِق(١) ، إذا أسرع فى مرِّه ، ومنه ناقة أَلَقَى ووَلَقَى ؛ أى سريعة .

***

(١) فى ه : يلق ، وصوابه من ش .

بعثه(١) رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم لِيَدِيَ قوما قتلهم خالِدُ بن الوليد فأَعْطَاهم مِيلَغَةَ الكلب وعلبة الحالِب، ثم قال: هل بَقِيَ لكم شيء؟ ثم أعطاهم بِرَوْعَةِ الخيل، ثم بقيت معه بقيَّة فدفعها إليهم.

أى أعطاهم قيمة ما ذهب لهم حَتَّى المِيلغة؛ وهى الظرف الذى يلغ فيه الكلب، والعُلْبَة، وهى مِحْلب من خَشَب. ولغ

ثم أعطاهم أيضاً بسبب رَوْعَةٍ أصابت نساءهم وصِبْيَانَهم حين وردت عليهم الخيل.

وروى: بقِيتْ معه بقيةٌ فأَعطاهم إياها، وقال: هذا لكم برَوْعَةِ صبيانكم ونسائكم.

***

ابن أَسِيد رضى الله تعالى عنه ـ كان يقال لسيفه(٢) وَلْوَل وابنه القائل فيه يوم الجمل: ولول

أَنَا ابنُ عَتَّابٍ وسَيْفِى وَلْوَلْ ‏ ‏ ‏ وَالمَوْتُ دون الجَمَل المُجَلَّلْ

كأنه سُمِّى وَلْولا؛ لأنه كان يقتلُ به الرجال فتولول نساؤهم.

وابن عتاب: هو عبد الرحمن يعسوب قريش، شَهِد الجمل مع عائشة رضى الله عنها فقتِل، فاحتملت عُقَابٌ كفَّه فأصيبت ذلك اليوم باليمامة فعرفت بخاتمه.

***

ابن الحنفيَّة رحمه الله تعالى ـ كان يقول: إذا مات بعض أهله أَوْلَى لى! كِدْتُ أن أَكونَ السَّوَادَ المُخْتَرَم. ولى

أَوْلَى: كلمةُ تلَهُّف [٩٦٢] ووعيد. ومنه قوله تعالى: ﴿أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى﴾(٣)؛ شَبَّه كادَ بعَسَى، فأدخل أنْ على خبره كقول أبى النَّجم:

* قد كادَ من طُولِ البِلَى أَنْ يَمْصَحا(٤) *

***

شُرَيح رحمه الله تعالى: إنَّ رجلا اشترى جاريةً وشرطوا أَنَّها مولَّدة فوجدوها تَلِيدة فردَّها.

المُوَلَّدَة: التى ولدت من العرب ونشأت مع أولادهم، وغَذَوْها غِذَاء الوليد وعلَّموها تعليم الولد وأدَّبوها. ولد

---

(١) أى علياً رضى الله عنه: نهاية ـ هامش هـ. (٢) فى اللسان: ولول: اسم سيف عبد الرحمن ابن عتاب بن أسيد، وفى التهذيب كان لعتاب بن أسيد وابنه القائل يوم الجمل...

(٣) سورة القيامة ٣٥. (٤) مصح الشىء مصوحا: ذهب.

والتليدة : التى ولدت ببلاد العجم وحُمِلت فنَشأت فى بلاد العرب .

***

ابن سيرين رحمه الله تعالى ـ كان يكره شِرَاء سَبْى زَابِل[١] ، وقال : إنَّ عُثْمَان وَلَث لهم وَلْثاً .

ولث أى أعْطَاهم شيئاً من العَهْد . [ومنه[٢]] وَلْثُ السحابِ ، وهو النَّدى اليسيرُ .

***

فى الحديث : كان بعضُ الأَنبياء يقول : اللهم احفظنى حِفْظَ الوليد[٣] .

ولد هو الصبىّ الصغير ؛ لأنه لا يبصر المَعاطِب ، وهو يتعرَّض لها ويحفظه الله ، أو لأنَّ القلم مرفوع عنه فهو محفوظ من الآثام .

***

إن مسافعا قال : حدَّثَتْنِي امرأةٌ من بنى سليم ولَّدتْ عامة أهل دَارِنا .

أى قَبلَتْهُمْ .

والمولِّدة : الْقَابلة .

لا توله فى (غف) . أو لم فى (وض) . الولدان فى (أم) . للوالجة فى (وص) . ولا هم فى (بج) . أولى به فى (اس) .

الواو مع الميم

وميضا فى (قع) .

الواو مع النون

العوّام بن حوشب رحمه الله تعالى ـ قال : حدثنى شيخ كان مُرَابِطا قال : خرجت ليلة محرسى إلى المِينَاء .

ونى هو مَرْفأ السفن وهو مفعال من الونى ، وهو الفتور لأنَّ الريح تَنِي فيه ، كما سُمِّىَ الـكَلأَّء والمُـكَلَّأ ؛ لأنها تُـكلأ فيـه[٤] . وقد يُقْصَر فيقال مِينا . ووزنه مَفْعل .

---

(١) زابل بوزن هاجر : بلد بالسند ـ قاموس . (٢) زيادة من ش والنهاية . (٣) وروى : اللهم واقية كواقية الوليد ؛ أى قنى وقاية كوقاية الوليد يعنى موسى عليه السلام ـ هامش ه .
(٤) فى الأصل : تـكلى . وكلأ سفينته تـكليئاً وتـكلئة : أدناها من الشط .

قال نصيب :

تيممن منها خارجات كأنها بدجلة فى الميناء فلك مُقَيَّرُ

الواو مع الهاء

النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم — صَلى فأَوْهَمَ فى صَلَاتِه . فقيل له : يا رسولَ الله ؛ كأنّك أوْهَمت فى صلاتك ! فقال: وكيف لا أُوهِم ورُفْغُ أَحدِكم بين ظُفُره وأنمُلته[١] ؟

وهم أَوْهم فى كلامه وكتابه ؛ إذا أسقط منه شيئاً ؛ ووَهِم يوْهَم وَهَماً : غَلِط .

وهذا كحديثه صلى الله عليه وسلم وآله وسلم — وقد استبطئُوا الوَحْىَ: وكيف لايَحْتَبِس الوحى وأنتم لا تقلّمون أظفاركم ، ولا تقصُّون شواربَكم ، ولا تنقّون بَرَاجِمَكم[٢] ؟

***

وهب أَهْدَى له صلى الله عليه وآله وسلم عبد الله بن جداعة القيسى شاةً فأَثَابَه ، فقال : يا رسول الله ؛ أَثِبْنِى ، فأمر له بحِقّ[٣] ، فقال : زِدْنِى يا رسولَ الله . فأمر له بحِقّ . ثم عاد فقال : زِدْنِى فزادَه ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم : لقد هممتُ أَلّا أَتَّهِبَ[٤] إلا من قُرَشىّ أَوْ أَنْصارِى أو ثقفى . فقال فى ذلك حسان كلمةً فيها :

[٩٦٣] إنَّ الهدايا تجاراتُ اللِّئام وما يَبْغِى الكرامُ لما يُهْدُون من ثَمَنِ[٥]

الاتّهاب : قبول الهبة ، وكان ابن جداعة بَدَوِيًّا ، وقريش والأنصار وثقيف أهل حَضَر ، وهم أَعْرَف بمكارم الأَخلاق .

***

قال مُجَمّع بن جارية رضى الله عنه : شَهِدْنا الحُدَيْبِيَة مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، فلما انْصَرَفْنا عنها إذا الناس يَهِزُون الأَبَاعر . فقال بعضُهم لبعض : ما لهم ؟ قالوا :

وهز أوحى إلَى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فخرجنا مع الناس نُوجِف[٦] .

أى يحثونها[٧] ويَدْفعونها .

(١) أصل الرفغ : الإبط فأراد بالرفغ : وسخ الظفر أى وسخ رفغ أحدكم ، والمعنى : إنكم لا تقلمون أظفاركم ثم تحكون بها أرفاغكم فيعلق بها ما فيها من الوسخ . (٢) البراجم : العقد التى فى ظهور الأصابع يجتمع فيها الوسخ . (٣) الحق : بالكسر — ما كان من الإبل ابن ثلاث سنين وقد دخل فى الرابعة . (٤) أصله : أو تهب ، فقلبت الواو تاء ، وأدغمت فى تاء الافتعال مثل اتزن واتعد من الوزن والوعد . (٥) لم يرد فى ديوانه . (٦) الإيجاف: سرعة السير . (٧) تفسير يهزونها .

ومنه حديث عمر رضى الله تعالى عنه : إنه نَدَبَ الناسَ مع سَلَمة بن قَيْس الأشْجَعىّ إلى بعض أرض فارس ، ففتح الله عليهم ، فأصابوا سَفَطين مملوءَيْن جَوْهراً فرأَوا أَنْ يكونا لعُمَر خاصة دونَ المسلمين ، فدعا سلمةُ رجلًا وأمره بحَمْلِ السَّفَطَيْن إلى عمر .

قال : فانطلقنا بالسَّفَطين نَهِز[1] بهما ، حتى قَدِمْنا المدينة . فذكر أنه دخل على عمر وحضر طعامه ، فجاءَتْ جاريةٌ بسَوِيق ، فناولته إيَّاه .

قال : فجعلت إذا حرّكته ثار له قُشَار ، وإذا تركته نَثَد .

قال : ثم جئت إلى ذِكْرِ السَّفَطين فكأنَّما أرْسلتُ عليه الأفاعى والأساوِد والأَرَاقِم . وقال : لا حاجةَ لى فيه ، ثم حملنى وصاحبى على نَاقَتَين ظَهِيرتين من إبلِ الصدقة .

نَهِزُ : أى نسرع بهما وندفع .

القُشَار : القِشْر .

نثَدَ : أى سكن وركد ، ومنه نَثَدت الكَمْأة ؛ إذا نبتت ، والنبات[2] والثبات من وادٍ واحد . ويصدِّق ذلك قولهم : نَتَطَتِ الكمأة ، ونَتَطَ الله الأرض بالآكام : أثبتها وأركدها .

وجاء فى قلب نثَد ثَدِن الرجل ؛ إذا كثر لحمُه ، فهو ثَادِن ، والثدين قليل الحركة متثاقل عن النهضة ساكنُ الطَّائر ، وكذلك دَثَّنَ الطائرُ فى الشجرة ؛ إذا عشَّش فيها وأقام : والإقامةُ من باب الركود والثبات .

الظهير : القوىّ الظهر .

***

لا يغيّر وَاهِف عن وهْفِيَّتِهِ ـ ويروى : وَهاَفَتِه ، ولا قسّيس عن قسيسيّته ـ وروى : وَافِهٌ عن وَفْهِيَّتِه .

وهف — الوَاهِف والوافِه : القيِّم على بَيْتِ النصارى الذى فيه صَلِيبُهم .

وعن قطرب : الوَافِه : الحَكَم . وقد وَفَهَ يَفِهُ على وزن وَضَعَ يَضَعُ .

***

(١) فى اللسان والنهاية : نهزها . (٢) فى الأصل : والتبات .

عائشة رضى الله تعالى عنها ـ ذكر لها قول ابن عمر فى قَتْلَى بَدْر ، فقالت : وَهِل ابنُ عمر .

أى سها وغلط ، يقال : وَهِلَ يَهِـلُ مثل وَهِمَ يَهِمُ ؛ إذا ذهب وَهْمه إلى الشىء وهل
وليس كذلك .

***

قتادة رحمه الله تعالى ـ فى قوله تعالى : ﴿ يأخذون عَرَضَ هذا الأَدْنى ويقولون سيُغْفَرُ لنا ﴾[1] .

قال نبذُوا الإسلام وراء ظهورهم وتمنّوْا على الله الأمانى ، كلما [٩٦٤] وهَف لهم شىء من الدنيا أكلوه ولا يبالون حَلَالاً كان أَو حراماً .

أى بدا لهم وعَرَض . يقال : وهَف لى كذا وهْفاً ، وأوهفَ إيهافاً ؛ أى طَفَّ لى . وهف
ومنه حديثه رحمه الله : كانوا إذا وَهَف لهم شىء من الدنيا أخَذوه وإلَّا لم يتقطَّعوا عليها حَسْرَةً .

فى الحديث : المؤمن وَاهٍ رَاقِـع .

أى مذنب تائب ، شُبِّه بمن يَهِى ثوبُه فَيَرْقَعـه ؛ والمراد بالوَاهِى ذو الوهْى وهى
فى ثوبه .

وهلين فى (ست) . يواهق مواهقة فى (قط) . ووهاطها فى (نص) . وهرصه فى (حك) . وهف فى (سح) . الوهازة فى (سد) .

الواو مع الياء

النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم ـ قال لعمار : وَيْحَ ابن سُمَيَّةَ تقتله الفِئَةُ الباغِيَةُ .

وَيْحَ وَوَيْبَ ووَيْسَ ، ثلاثتها فى معنى الترحّم . ويح

وقيل : وَيْحَ رحمة لنازلٍ به بليَّة ، ووَيْس رأفة واستملاح ، كقولك للصبىّ : وَيْسَه ما أملحه ! ووَيْبَ مثل وَيْحَ . وأمّا وَيْـل فشَتْمٌ ودعاء بالهلـكة .

وعن الفرّاء : إن الوَيْل كلمة شتم ودعاء سوء؛ وقد استعملتها العرب استعمال«قاتله الله»

---

(١) سورة الأعراف ١٦٩

فى موضع الاستعجاب . ثم استعظموها فكنوا عنها بوَيْح ووَيْبَ ووَيْس ، كما كنوا عن قولهم : قاتله الله بقولهم : قاتَعَهُ اللهُ وكاتَعَه ، وكما كنوا عن جُوعاً له بجُوساً له وجوداً[(١)].

وقال حُمَيْد بن ثور :

أَلَا هَيَّمَا مِمَّا لَقِيت وَهَيَّمَا وَوَيْحٌ لمن لم يَدْرِ ما هُنَّ وَيْحَمَا[(٢)]

وانتصابهُ بفعل مضمر ، كأنه قيل : ترحم ابن سمية ، أى أترحمه ترحما .

سُمَيّة : كانت أَمَةَ أبى حذيفة بن المغيرة المخزومى ، زوّجها ياسراً ، وكان حليفه ، فوَلَدَتْ له عماراً ، فأعتقه أبو حذيفة .

***

علىٌّ رضى الله تعالى عنه ـ وَيْلُمِّهِ كَيْلًا بغير ثمن لو أن له وعاء .

أصله وى لأمه ، وهو تعجّب . يريد أنه يَكِيلُ العلومَ الجمَّةَ وهو لا يأخذُ ثمنا بذلك الكيل ، إلا أنه لا يُصَادِفُ واعياً للعلم وحاملًا له بحق .

ويلمه فى (حش) .

---

(١) جوعاً له وجوسا : إتباع . والجود : الجوع (٢) ديوانه . . .

حرف الهاء

الهاء مع الألف

عمر رضى الله تعالى عنه ـ لا تشتروا الذهب بالفضة إلا يداً بيد ، هاَء وهاَء ، إنى أخاف عليكم الرَّماَء ـ وروى : الإرماء .

هاء : صوت بمعنى خُذْ . ومنه قوله تعالى : ﴿ هاؤُمُ اقْرَءوا كِتابِيَه ﴾[1] . هاء

وقول على رضى الله تعالى عنه :

أفاطم هاَئِى السيف غير ذميم فلستُ برِعْدِيدٍ ولا بلئيمِ

أى كل واحدمن متولى عقد الصرف يقول لصاحبه : هاء ، فيتقابضان قبل تفرُّقهما عن المجلس . [٩٦٥]

الرَّماَء : الزيادة ؛ من أَرْمَى الشيء إذا زاد إرْماَء . قال حاتم :

* قد أَرْمَى ذِرَاعاً على العَشْر[2] *

يعنى الربا فى كون أحدهما كالئاً . فأمَّا التفاضل فى بيع الذهب بالفضة فلا كلامَ فيه .

علىّ رضى الله عنه : قال : ها ، إن هاهنا ـ وأومى بيده إلى صدره ـ عِلماً لو أَصَبْتُ له حَملة ! بلى أُصِيبُ لَقِناً غير مَأْمُون .

ها : كلمةُ تنبيه للمخاطب ينبَّه بها على ما يساقُ إليه من الـكلام .

اللقِن : الفَهِم ، أى أصيب من يفهمه ، إلَّا أنى لا آمن أن يحرِّف ما يتلقَّنه فيحدِّث به على غير جِهته .

الهاء مع الباء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ صومُوا لرؤيته وأَفْطِرُوا لرؤيته ، فإنْ حال بينكم وبينه سحاب أو ظلمة أو هَبْوَة فأَكْمِلُوا العِدَّة ثلاثين ، لا تستقبلوا الشهرَ استقبالاً ، ولا تَصِلُوا شهر رمضان بيومٍ من شعبان .

(١) سورة الحاقة ١٩ . (٢) ديوانه ١٣١ والبيت بتمامه :

وأسمر خَطِّيًّا كأن كعوبه نوى القَسب قدأرمى ذراعاً على العشر

الهَبْوَة : الغَبَرَة ، يقال : لدُقَاق التراب إذا ارتفع : هَبَا يَهْبُو هُبُوًّا فهو هَابٍ .

لا تستقبلوا : أى لاتقدِّموا صيامَ شهر رمضان ، فإذا ما تطوّع فلا بأس ، وهو من الاستقبال الذى فى قوله :

وخيرُ الأمرما استقبلتَ منه   وليس بأنْ تتبعه اتِّبَاعا

ومنه قولُ العرب : خذ الأمر بقَوَابِله .

***

أقبل سُهَيْل بن عمرو رضى الله تعالى عنه يتهبَّى كأنه جَمَل آدم ، فَلقِيَه رجل ، فقال : ما منعك أنْ تعجِّلَ الغُدُوّ على رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم إلَّا النِّفَاق ، والذى بعثه بالحقِّ لولا شىءٌ يسوءه لضربت بهذا السيف فَلَحَتَك ـ وكان رجلا أعْلَم .

يقال : مَرَّ يَتَهَبَّى ويتهَفَّل ؛ وهو مَشْىُ المختال ؛ تفعّل من هَبَا يَهْبُو هُبُوًّا ؛ إذامشى مَشْيًا بطيئًا ، كأنَّهُ يُثِيرُ الهَبْوَةَ بجرِّه قدمه . ويقال للضعيف البصر الذى لا يدرى أيْنَ يطأ : مُتَهَبٍّ ، قال الأغلب :

كأنه إذ جال فى التهبّى   جِنّىّ قَفْرٍ طَالِب لنَهْب

الآدَم : الأبيَض الأسْوَدُ المُقْلَتَيْن .

الفَلَحَة : موضع الشق فى الشَّفَة السُّفْلَى كالشَّتَرَة والخَرَمَة ، وقد سمى بها موضع العَلْم ، وهو الشقُّ فى الشَّفَةِ العُلْيَا ، لا لتقائهما فى معنى الشقِّ فى الشفة .

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ قال : لمّا مات عُثْمان بن مَظْعُون على فِرَاشه ، هَبَتَه الموتُ عندى منزلةً حين(١) لم يَمُتْ شهيداً ، فلما مات رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم على فراشه وأبو بكر على فراشه علمتُ أن مَوْتَ الأخيار على فُرُشهم .

أى طأطأه وحطَّ من قَدْرِه ، وهبته وهَبَطَه أخوان . هبت

***

لماجرى على المسلمين يوم [٩٦٦] أُحُد ماجرى من القَتْل أقبل أبو سفيان وهو يقول : اعْلُ هُبَل ! فقال عمر : الله أعلى وأجلّ ! فقال أبو سفيان : أَنْعَمَتْ فَعَالِ عنها .

(١) فى اللسان : حيث لم يمت شهيداً .

كان أبو سفيان حين أراد الخروج إلى أُحُد امتنعت عليه رجاله فأخذ سَهْمَيْنِ من سِهَامه ، فكتب على أحدِهما نعم ، وعلى الآخر : لا . ثم أجالهما عند هُبَل فخرج سَهْمُ الإنعام فاستجرَّهم بذلك. هبل

فمعنى أَنْعَمَتْ جاءت بنعم ، من قولك أَنْعَمَ له ؛ إذا قال له : نعم .

فعَال عنها : أى تجافَ عنها ولا تَذْكُرْها بسوء فقد صدقت فى فَتْوَاها ، والضمير فى أَنْعَمَتْ وعنها للأَصنام ، يعنى هُبَل وما يليه من أصنام أُخَر .

***

أبو ذرّ رضى الله تعالى عنه ـ قال : ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لَيْلَةَ القَدْرِ . فقال : هى فى شهر رمضان فى العشر الأواخر فاهْتَبَلْتُ غَفْلَتَه ؛ فقلت : أىّ ليلة هى ؟

أى تحيَّنْتُهَا واغتنمتُها ، من الهَبَالَة وهى الغنيمة .

وقال الجاحظ : الهَبَالة الطلب ، وأنشد(١) :

ولأَحشأَنَّكَ مِشْقَصاً أوْساً أُوَيسُ من الهَبَالَهْ

أى لأحشأَنَّكَ مِشْقَصاً عصا بدل ما تطلبه . كقوله : من ماء زمزم(٢) فى قوله :

فليتَ لنا من ماء زَمْزَمَ شَرْبَةً مبرَّدَةً باتَتْ على الطَّهيَانِ

***

الأشعرى رضى الله تعالى عنه ـ قال : دُلُّونى على مَكانٍ أقطع به هذه الفَلَاة . فقالوا : هَوْبَجَة تُنْبِتُ الأَرْطَى بين فَلَج وفُلَيْج . فحفَرَ الحفرَ ولم يكن بالمَنْجَشَانِيَّة وماوِية قطرة إلَّا ثماد أيام المطر ، ثم استعمل سَمُرَةَ العَنْبَرِى على الطريق فأَذِنَ لمنْ شاء أن يحفر . فابتدءوا فى يوم السبعين فمَّا من أفواه البِئَار . هبج

الهَوْبَجَة : المطمئنّ من الأرض ، وقيل : منتهى الوادى حيث تدفع دوافعه . قال :

---

(١) فى اللسان ـ هبل : قال أوس بن خارجة يصف ذئباً طمع فى ناقته وتسمى هبالة . وأويس تصغير أوس وهو من أسماء الذئب . والمشقص : السهم العريض النصل ، وحشأه بسهم : رماه فأصاب به جوفه .

(٢) البيت للأحول الكندى . ويعنى من ماء زمزم . والطهيان : كأنه اسم قلة الجبل . أو خشبة يبرد عليها الماء كما فى اللسان .

إذا شرِبَتْ ماءَ الرِّجامِ (١) وبرَّكت بِهَوْبَجَةِ الريان قرَّت عيونُها

فَلْج : بين البصرة وضَرِيّة ، وفُلَيْج قريب منه .

الأحْفار المعروفة فى بلاد العرب ثلاثة :

منها حَفَر أبى موسى الأشْعَرى ، وهى رَكَايا احْتَفَرَها على جادّة البصرة بين ماوية والمَنْجَشانِيَّات .

وحَفَرُ ضَبَّةَ ؛ وهى ركايا بناحية الشَّوَاجن .

وحَفَرُ سَعْد بن زيد بن مَنَاة وهى بحذاء العَرَمَة وراء الدَّهْناء عنـد جَبلٍ من جبالها يسمى جبل الحاضِر .

البِئَار : جمع بئر . قال [أبو العتاهية (٢)] :

فإنْ حَفَرُوا بِئْرِى حفَرْتُ بِئَارَهم وإنْ بَحَثُوا عنى ففيهِمْ مَبَاحِثُ

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ـ قال فى قوله تعالى : ﴿ كعَصْفٍ مَأْكُول ﴾ (٣) : هو الهَبُّور (٤) .

هبر عُصافة الزَّرْع الذى [٩٦٧] يُؤْكَل ، يعنى حطام التبن وما تفتَّت من ورق الزَّرع ، وكأنه من الهَبْرِ وهو القطع ، ومنه هِبْرِية الرَّأْس ، وهى قِطَعٌ صغار فى الشعر كالنُّخالَة . المأْكُول : ما أُكِلَ حبُّه فبقى صِفْراً .

هبل عائشة رضى الله تعالى عنها ـ قالت فى حديث الإفْكِ : والنساء يومئذ لم يُهَبِّلْهُنَّ اللحم . أى لم يثقلهن ولم يَكْثُرْ عليهن . يقال : رجل مُهَبَّل كثيرُ اللحم . قال (٥) :

مِمَّنْ حَمَلْنَ به وهُنَّ عَوَاقِدٌ حُبُكَ النِّطَاقِ فشبَّ غير مُهَبَّل

وأصبح فلان مُهَبَّلًا ، أى مُهَبَّجًا مورَّمًا .

وفى الحديث : إنَّ الخيرَ والشرَّ قد خُطَّا لابْنِ آدم وهو فى المَهْبِل .

هو الرَّحم ، وعن أبى زياد الأعرابى : المَهْبِل هو الموضعُ الذى ينطف أبو عُمَيْر فيه بأروته .

أى يقطر فيه الذكَر بمَنِيِّه .

---

(١) الرجام : الهضاب . (٢) تـكملة من ش . (٣) سورة الفيل ٥ (٤) فى اللسان : هو دقاق الزرع بالنبطية . (٥) هو لأبى كبير ، كما فى اللسان ـ هبل

الهبيد فى (هل) . الهبنقعة فى (ذا) . هبة فى (دس) . هبل فى (قص) . فهبتوها فى (مس) . هبات فى (ثم) . وهبرته هبرا فى (دس) . [هباء فى ((١))] . هبلت فى (عر) . لا هبط فى (غب) . هبة فى (عس) .

الهاء مع التاء

هتك على رضى الله تعالى عنه ـ عن نَوْف البِكَالِيّ قال : كنتُ أبيتُ على باب دارِ عَلِيٍّ فلما مضت هُتْكَةٌ من الليل قلت كذا .

يقال : سِرْنا هُتْكَةً من الليل ، أى طائفة (٢) وهاتكناها : سِرْنا فى دُجَاها .

هتم أبو عبيدة رضى الله تعالى عنه ـ كان أَهْتَمَ الثَّنَايَا . وكان قد انْحَازَ على حَلْقَةٍ قد نَشِبَتْ فى جِرَاحَةِ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم أُحُد ، فأَزَم عليها فنَزَعَها ـ وروى : إن زَرَدَتين من زَرَدِ التَّسْبِغة قد نشبتا فى خدِّه . فعَكر أبو عبيدة على إحداها فنزعها فسقطت ثَنِيَّتُه ، ثم عَكَر على الأخرى فنزعها فسقطت ثَنِيَّتُه الأخرى .

الهَتْم : انكسار الثنايا عن أصلها .

انْحَازَ عليها : انْكَبَّ جامعاً نفسه .

أَزَمَ : عَضّ .

عَكَرَ : عطف .

التَّسْبِغة : زَرَدٌ يتصل بالبَيْضَة يستُرُ العُنُق .

***

هتر ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ـ أعوذُ بك أن أكونَ من المُسْتَهْتَرِين .

هم السقاط الذين لا يُبَالُون ما قيل لهم وما شُتِموا به . والهَتْرُ : مَزْقُ العِرْض . ويقال: استُهْتِر فلان ؛ إذا ذهب عَقْلُه بالشىء وانصرفتْ هِمَّته إليه حتى أكثر القول فيه وأُولع به ؛ أَرَاد المستهتَرِين بالدنيا .

***

الحسن رحمه الله تعالى ـ قال : والله ما كانوا بالهتَّاتين ، ولكنهم كانوا يَجْمَعون الكلام ليُعْقَل عنهم .

---

(١) بياض فى هـ . (٢) كأنه جعل الليل حجاباً فكلما مضى منه ساعة فقد هتك بها طائفة منه .

هتت الهتَّاتُ : المِهْذَار . وظَلّ يهُتُّ(١) الحديث . والمرأةُ تَهُتّ الغَزْلَ يومها أَجْمع ؛ أى تغزل بعضَه فَوْق بعض وتُتَابع . وباتت السماء تهُتّ المطر(٢) هتًّا .

فى الحديث : أَقْلِعُوا عن المعاصى قبل أنْ يأْخُذَكم الله فيدعَكم هَتًّا بتًّا .

يقال : هتّ ورقَ الشجرة وحتّه ؛ أى يدعكم[٩٦٨]هَلْكى مَطْرُوحين مَقْطُوعين .

***

المُسْتَبَّانِ شَيْطَانَانِ ، يَتَهَاتَرَان ويتَكاذبان .

هتر أى كلٌّ واحد منهما يتسقَّطُ صاحبَه ويتنقَّصه ؛ من الهِتْر وهو الباطل من القول .

اهتروا فى (فر) . فهتّها فى (كر) .

الهاء مع الجيم

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ قال لعبد الله بن عَمْرو بن العاص ـ وذَكر قيامَ الليل

هجم وصيامَ النَّهار : إنك إذا فعلتَ ذاك هَجَمَتْ عيناك ونَفِهَتْ(٣) نفسُك .

أى غارَتا وأَعْيَتْ .

***

لَقِيَ فى مُهَاجَرِه الزُّبير بن العوّام فى رَكْبٍ من المسلمين كانوا تجَّارا بالشام قَافِلين إلى مكّة ، فعرَّضُوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبا بكر ثيابا بِيضا .

هجر المُهَاجَر : يكون مَصْدَراً وزمانا ومكانا .

وعَرَّضُوا : من العُرَاضَة ، وهى هَدِيّة القادم .

فى رَكْب : حال من اللقى .

إنى كُنْتُ نهيتُكم عن زيارةِ القبور فزُورُوها ، ولا تقولوا هُجْرا .

أى فُحْشا ، وقد أهجر ؛ إذا أفحش .

***

اللَّهُمَّ إنَّ عَمْرو بن العاص هجانى وهو يعلم أنى لستُ بشاعر فاهْجُه اللهم ، والْعَنْه عدد ما هجانى ـ أو قال : مكانَ ما هجَانى .

---

(١) يسرده ويتابعه . (٢) إذا تابعت صبه . (٣) أى أعيت وكلت : نهاية فى نفسه ـ هامش ه .

أىْ فجازِهِ على الهجاء . هجو

***

لما خرج صلى الله عليه وآله وسلم هو وأبو بكر إلى الغار مرَّا بعَبْدٍ يرعى غنما ، فاستَسْقَيَاه من اللبن فقال : والله ما لى شاةٌ تُحْلَب غيرَ عَناق حملت أوَّل الشتاء ؛ فما بها لَبَنٌ ، وقد اهتُجِنت . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ائْتنا بها ؛ فدعا عليها بالبركة ثم حلب عُسًّا .

أى تبيَّن حَمْلُها . هجن

والهاجِنُ : التى حملت قبل وقت حَمْلِها .

وقال يعقوب : اهتجن الفحلُ بنت اللَّبُون ؛ إذا ضربها فألقحها قبل أن تستحقّ ؛ وقد هَجَنَتْ هى تَهْجُن هجونا فهى هاجِن .

***

كان صلى الله عليه وآله وسلم إذا قام للتَّهَجُّد يَشُوصُ فاهُ بالسِّوَاك .

هو تَرْك الهجوع للصَّلاة بالليل . هجد

يَشُوص فَاه : أى يُنَقِّى أسنانَه ويغسلها . يقال : شاصَهُ ومَاصَهُ (١) .

***

قال صلى الله عليه وآله وسلم فى مرضِه : ائْتُونِى أكتب لكم كِتابا لا تضلُّون بعده أبدا . فقالوا : ما شَأْنُه ؟ أهَجَرَ (٢) .

أى أهذى ، يقال : هَجَرَ يَهْجر هُجْراً إذا هَذى ، وأهجر : أفْحَش . هجر

***

قال أُسيد لعُيَيْنَة بن حصْن وهو مادّ رجليه بين يَدَىْ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا عَيْن الهِجْرِس ؛ أتمدُّ رِجْلَيك بين يَدَى النبى صلى الله عليه وآله وسلم ! هجرس

شبَّه عينيه بعَيْنِ الهِجْرس ؛ وهو وَلَد الثعلب .

قال أبو زيد : الهِجْرِس القِرْد ، وبنو تميم تجعله الثعلب .

***

(١) فى الأصل : شصه ومصه ، والموص : الغسل اللين والدلك باليد . (٢) أى اختلف كلامه بسبب المرض على سبيل الاستفهام ، أى هل تغير كلامه واختلط لأجل ما به من المرض ؟

عمر رضى الله تعالى عنه ـ كان يطوفُ بالبيت وهو يقول: ﴿ ربَّنَا آتِنا فى الدنيا حسنَةً وفى الآخرة حسنَةً وقِنا عذابَ النار [(١)] ﴾ ، ماله هِجِّيرَى غيرها .

هجر الأصل فى الهِجِّيرى ، من قولهم : الهُجْر لهَذَيان المُبَرْسَم [(٢)] ودَأْبه وشأنه . تقول : رأيته يهجر هُجْراً وهِجِّيرى وإجِّيرَى قال ذو الرمة :

رَمَى فأَخْطَأَ والأَقْدَارُ غَالِبَةٌ فانْصَعْنَ والوَيْلُ هِجِّيرَاه والحَرَبُ [(٣)]

[٩٦٩]ثم كَثُرَت، ثم استعملت فى كلّ فعل يجعله المرء دَأْبه ودَيْدَنَه. ويجوز أن يكون اسما للفعلة التى يلزمُها الرجل ويَهْجُرُ إليها ما سِوَاها .

عجبت لتاجِر هَجَر ورَاكِبِ البَحْرِ .

خصّ هَجَر [(٤)] لكثرة وَبَائِها ، أراد أنهما يُخَاطِران بأنفسهما .

إنّ السائب بن الأقرع قال : حضرت طعامَه [(٥)] فدعا بلَحْمٍ غَليظ [(٦)] وخبز مُتَهَجِّس.

هجس أى فَطِير ، من الهجِيسة وهى الغَرِيض من اللبن [(٧)] .

***

عبد الرحمن رضى الله عنه ـ قال المِسْوَر بن مَخْرَمَة : طرقنى عبد الرحمن بعد هَجْعٍ من الليل ، فأرسلنى إلى علىّ رضى الله تعالى عنه ـ فدعوته ؛ فنَاجَاه حتى ابْهارّ الليل وانْثَال الناسُ عليه .

هجع هو الطائفة منه .

ابْهَارّ : انتصف .

انثال : مطاوع ثَالَه يَثُوله ، يقال : ثُلْث الوِعاء ثولا مثل هِلْتُه هَيْلًا ؛ إذا صبَبْت ما فيه .

وقال الأصمعىّ : الثّوْلَة الجماعة من القوم ، وقد انثالوا عليه وتَثَوَّلوا ، أى اجتمعوا .

هجان فى ([(٨)]) . فهجل فى (وش) . مهجر ولا تهجروا فى (لب). هجرا فى (دب). وهجانه فى (كو) . يهجرون فى (حم) . إلا مهاجرا فى (شع) .

---

(١) سورة البقرة ٢٠١ . (٢) البرسام : علة يهذى فيها ، وهو مبرسم . (٣) ديوانه ١٦ .
(٤) اسم بلد معروف بالبحرين ، قال فى النهاية : وهو مذكر مصروف فأما هجر التى تنسب إليها القلال الهجرية فهى قرية من قرى المدينة . (٥) أى حضرت طعام عمر رضى الله عنه ـ نهاية ـ هامش الأصل .
(٦) فى النهاية : بلحم عبيط ـ هامش الأصل . (٧) فى اللسان: وهو الغريض من اللحم ، ومن معانى الهجسة أيضا الغريض من اللبن فى السقاء . (٨) بياض بالأصلين .

الهاء مع الدال

النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ـ كان إذا مرّ بهَدَفٍ مائلٍ أو صَدَف مائلٍ أسرع في المشى .

هدف — هما كل شيء عظيم مُشْرِف كالحَيْد[1] من الجبل وغَيْرِه .

***

بعث صلى الله عليه وآله وسلم ـ إلى ضُبَاعَة ، وذبحت شاة ، فطلب منها فقالت : ما بقى إلّا الرَّقَبة ، وإنى لأَسْتَحْيِي أَنْ أَبعث إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالرَّقَبة ، فبعث إليها أَنْ أَرسلى بها ، فإنّها هادِيَةُ الشاة وهى أبعدُ الشاةِ من الأذى .

هدى — أى جارحتها التى هَدَتْ جسدَها ، أى تقدّمته .

ومنها قولهم : أَقبلَتْ هَوادِى الخيل ؛ أىأعناقها ، وقد تكون رِعَالَها[2] المتقدّمة .

***

خرج صلى الله عليه وآله وسلم فى مرضه الذى مات فيه يُهادِى بين اثنين حتى أُدْخِل المسجد .

أى يمشى بينهما معتمدا عليهما ، وهو من التهادى، وهو مَشْيُ النساء ، ومَشْى الإبلِ الثقال فى تمايل يمينا وشمالا . تفَاعل من الهدى وهو السكون .

***

ذكر صلى الله عليه وآله وسلم الفِتَن فقال حذيفة بن اليمان : أبَعد هذا الشرّ خير ؟ فقال : هُدْنَة على دَخَن ، وجماعة على أَقْذاء .

هدن — هَدن وهَدَأ أخوان ، بمعنى سكن . يقال : هَدَن يَهْدِن هدونا ومَهْدَنة ، ومنهقيل للسكون ما بين المتعاديين بالصلح والمُوادعةِ هُدْنة .

الدَّخَن : مصدر دَخِنت النار إذا أُلقى عليها حَطَبٌ رطْب فكَثُر دخانها وفَسَدت ؛ ضربه مثلا لما بينهم من الفساد الباطن تحت [٩٧٠] الصّلاح الظاهر .

---

(١) الحيد : ما شخص من نواحى الشىء ، وكل نتوء فى قرن أو جبل .

(٢) الرعل والرعيل : القطعة القليلة من الخيل أو مقدمتها .

وكذلك الأقذاء[١] مثل لكدورة نياتهم وفقد تصافيهم .

***

كان صلى الله عليه وآله وسلم يقول : اللهم إنى أعوذ بك من الهدّ والهدّة .

هدد الهدّ الهَدْم الشديد كحائط يَنْهَدِم . والهدة : الخسوف .

***

هدهد جاء شيطانٌ فحمل بِلالا فجعل يُهَدْهِدُه كما يُهَدْهَدُ الصبىُّ .

يقال : هَدْهَدَتِ الأمّ ولدها ؛ أى حرّكته لينام .

قال صلى الله عليه وآله وسلم ذلك حين نام بلال عن إيقاظه القومَ للصَّلَاة .

***

لا يمرض مؤمن إلا حطَّ الله هُدْبَةً من خَطاياه .

هدب هىَ مثلُ الهِدْفَة ؛ وهى القطعة ؛ وهَدَب الشىء إذا قطعه . وهَدَّب الثمرةَ ، إذا قَطفها .

ومنه حديث خبّاب رضى الله تعالى عنه قال : هاجَرْنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوقع أَجْرُنا عَلَى الله ؛ فمنّا من خرج من الدنيا لم يُصِبْ منها شيئاً ، ومنا من أينَعَت له ثمرتُه فهو يَهْدِبُها .

***

قال صلى الله عليه وآله وسلم لعلىّ رضى الله تعالى عنه : سَلِ الله الهُدَى ؛ وأنت تعنى بهُدَاك هِدَاية الطريق ، وسَلِ الله السَّدَادَ وأنت تَعْنى بذلك سَداد السَّهْم - ويروى : وأنت تذْكُر مكان تعنى .

هدى يريد ليَكُنْ ماتسألُ اللهَ من الهدى والسَّدادِ فى الاستقامة والاعتدال بمنزلة الطريق الناهج الذى لا يضلُّ سالكه ، والسهم السديد الماضى نحو الغرَضِ لا يَعْدِل .

***

قال أبو لهب : لَهَدَّ ما سَحَرَكم صاحبُكم

هدد أى لنِعْمَ ما سحركم .

---

(١) الأقذاء : جمع قذى ، والقذى جمع قذاة ، وهو ما يقع فى العين والماء والشراب من تراب أو تبن أو وسخ أو غير ذلك . أراد أن اجتماعهم يكون على فساد فى قلوبهم .

قال الأصمعي : يقال : إنه لَهَدَّ الرجل ، أي لنِعْمَ الرجل . وذلك إذا أُثْنِي عليه بجَلَدٍ وشدَّةٍ . قال العجّاج :

* وعصف جارٍ هَدَّ جارُ المُعْتَصَرْ *

***

أبو بكر رضى الله تعالى عنه ـ قال له ابنُه عبد الرحمن : لقد أَهْدَفْتَ لى يوم بَدْر فضِفْتُ عنك . فقال له أبو بكر : لكنَّك لو أهْدَفْتَ لى لم أضِفْ عنك .

يقال : أَهْدَفَ له الشيء واستهدف ، إذا أعرض وأشرف كالهدف للرامى . هدف

ومنه حديث الزبير رضى الله تعالى عنه : إنه اجتمع هو وعَمْرو بن العاص فى الحجر. فقال الزبير : أمَا والله لقد كنت أَهْدَفتَ لى يوم بَدْر ولكنى استبقيتُك لمثل هذا اليوم . فقال عمرو : وأنت والله لقد كنتَ أَهْدفتَ لى وما يسرُّنى أن لى مثل ذلك بفرّتى[1] منك .

كان عبد الرحمن وعمرو بن العاص مع المشركين يوم بَدْر .

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ـ قال : أَعْطِهِمْ صدَقَتك وإن أتاك أَهْدَل الشفَتَين مُنْتَفِشُ المِنْخَرَيْن .

أى وإن أتاك زِنْجِيٌّ أو حبشى غليظ الشفتين مسترخيهما منتفخ المِنْخَرَين مع قصورِ المارن وانبِطَاحه . هدل

قال النضر : المُنْتَفِش من الأنوف : القصير المارِن . وقد انتفش كأنه أنفُ الزنجى؛ وتأويله صلى الله عليه وآله وسلم : اسمعوا وأطيعوا ولو أُمِّر عليكم عَبْدٌ حبشى مُجَدَّع . والضمير [٩٧١] فى أَعْطِهم للولاة وأُولِى الأمر .

***

القرظى رحمه الله تعالى ـ قال : بلغنى أنّ عبد الله بن أبى سُلَيْط الأنصارى شهد الظهْر بقباء وعبد الرحمن بن زيدبن حارثة يصلِّى بهم ، فأخَّر الصلاة شيئاً ، فنادى ابنُ أبى سليط عبد الرحمن حين صلّى : يا عبد الرحمن ؛ أ كنتَ أدْرَكت عثمان وصلَّيت فى زمانه ؟ قال : نعم . قال : وكنتَ أدركتَ عمر وصلَّيت فى زمانه ؟ قال : نعم . قال : فكانوا يصلُّون هذه الصلاة الساعة ؟ قال : لا والله ، فما هَدَى مما رَجَع .

(١) أى بدل فرتى ـ هامش ش .

لغة أهل الغَوْرِ أن يقولوا فى معنى بيَّنْتُ لك : هَدَيْتُ لك . ويقال : بِلُغَتِهم نزلَتْ : أو لم يَهْدِلهم .

هدى وقوله : فما هَدَى من هذا ، أى فما بيَّن . وما جاء بالحجة .

ممَّا رَجَع : أى مما أجاب ، والمرجوع : الجواب . أى إنما قال : لا والله ، وسكت فلم يجئ بجوابٍ فيه بيانٌ وحجة لما فعل من تأخير الصلاة .

الهدم فى (حب) . هدباء فى (زو) . الهدى فى (صب) . الهدبة فى (عس) . وهدابها فى (عب) . اهدب واهدل فى (هو) الهدنة فى (ذم) . باهدام فى (عش) . هدت فى (قف) هدنة فى (حى) . متهدلة فى (حد) . وهديه فى (سم) .

الهاء مع الذال

ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ـ لا تَهُذُّوا القرآن كهَذِّ الشِّعْر ، ولا تنثروه نَثْرَ الدَّقَل (١) . هذذ

هو سُرْعَة القِراءة ، وأصلُه سرعة القطع .

الدَّقَل إذا نثر تفرَّق ؛ لأنه لا يَلصق بعضه ببعض .

***

أبو هُرَيرة رضى الله تعالى عنه ـ ما شَبِع رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم من الكِسَر اليابسة حتى فارَق الدنيا . وقد أصبحتم تَهْذِرُون الدنيا . ونَقَد بإصبعه ، فَعَل ذلك تعجُّباً .

هذر أى تُفَرِّقونها وتُبَذِّرونها فى كَثْرَةٍ وسَعَةٍ . من قولهم : هَذَر فلان فى منطقه يَهْذِر ويَهْذُر هَذْراً . وفلان هُذَرة بُذَرة ومِهْذَارَةٌ مبذارة (٢) .

وروى : تَهُذُّون ، أى تقتطعونها إلى أنفسكم وتجمعونها وتسرعون إنفاقها ، من هذّ القراءة .

نقد : نقر . يقال : نقد الطائر الفخّ إذا نقره .

***

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ـ قيل له : اقْرَأ القرآن فى ثلاث ، فقال : لأن أقرأ

---

(١) الدقل : ردىء التمر ويابسه . (٢) الذى فى القاموس واللسان : وهيذارة بيذارة .

البَقرة فى لَيْلة فأدَبَّرَها أحبُّ إلىّ من أن أقرأَ كما تقول هَذْرَمَةً .

هى السُّرْعَةُ فى الـكلام والَمشى . هذرم

والهَذْرَبَة والهَرْبَدَة نحوها . وقال أبو النجم [يذم رجلا(١)] :

* وكانَ فى المجاس جَمَّ الهَذْرَمَه(٢) *

هذبوا فهذبوا فى (قو) . يهـذب فى (عو) . مهـذرة فى (حى) . هيذرة فى (شه) .

الهاء [٩٧٢] مع الراء

النبى صلى الله عليـه وآله وسلم ـ إن رُفْقَةً جاءَتْ وهم يَهْرِفون لصاحبٍ لهم ، ويقولون : يا رسول الله ؛ ما رأينا مثلَ فلان : ما سِرْنا إلا كان فى قِرَاءة ، ولا نزلنا إلا كان فى صَلاة .

الهَرْف : الإطناب فى المَدْح ؛ ومنه المثل : لا تَهْرِفْ بما لا تعرِف . هرف

***

قال له صلى الله عليه وآله وسلم رَجُـل : يارسولَ الله ؛ مالى ولعيالى هارِب ولا قارِب غيرها .

أى صادِرٌ عن الماء ولا وَارِد عنه غيرها ، يعنى لا شىء لنا سواها . هرب

***

أَكَلَ صلى الله عليه وآله وسلم كَتِفاً مُهَرَّتَةً ثم مسح يده بمسح ثم صلّى .

هَرَت اللحم وهَرَده وهَرَاه بمعنى . هرت

***

إن حنيفة النَّعَم أتاه صلى الله عليـه وآله وسلم فأَشْهَدَه ليتيم فى حِجْرِه بأربعين من الإبل التى كانت تسمى المطيبة فى الجاهلية . فقـال النبى صلى الله عليه وآله وسلم : فأَيْنَ يتيمك يا أبا جذيم وكان قد حمله معه ؟ قال : هو ذاك النائم وكان يشبه المحتلم . فقال : صلى الله عليه وآله وسلم : لعَظُمَتْ هذه هِرَاوَةُ يَتِيم . هرا

---

(١) زيادة فى اللسان . (٢) تمامه :

* ليناً على الداهية المـكتمه *

يريد شخص اليتيم وشَطاطه(١)؛ شبَّهه بالهِرَاوَة وهى العصا .

***

في ذكر نزول المسيح صلوات الله عليه : ينزل عند المَنَارَةِ البيضاء شرقى دمشق في مَهْرُودَتين . قال : وتقع الأَمَنَة فى الأرض . هرد

أى فى حلتين مصبوغتين بالهُرْد ، وهو صبغ شبه العُرُوق .

قال الأسدى : الهُرْد صبغ أصفر ؛ يقال إنه الكركم ، وجاء فى الحديث يعنى في ممشَّقتَيْن .

ونحوه ما روى : إنه ينزل بين ممصَّرتين .

وقال أبو عدنان : أخبرنى العالم من أعْرَاب باهلة أن الثوب يُصْبَغ بالوَرْس ثم بالزعفران فيجىء لونه مثل لون زَهْرَة الحَوْذالة فذلك الثوب المَهْرُود .

وروى بالدال والذال ؛ والمعنى واحد .

وقد رأى القتيبى أن المراد فى شقتين ؛ من الهَرْد وهو الشقّ ، ومنه هَرَد عرضه وهَرَته وهَرَطه : مزَّقه .

أو أن يكون الصواب مَهْرُوّتَيْنِ على بناء هَرَوْت ، من هرّيت العمامة إذا صفرتها . وأنشد :

رأيتك هرَّيْتَ العمامةَ بَعْدَما   أراكَ زماناً حاسِراً(٢) لم تَعَصَّب

والصواب ألّا يعرج على رَأْيِهِ .

***

تعشّوا ولو بكفّ من حَشَف ، فإنَّ تَرْكَ العَشاء مَهْرَمَة .

أى مظِنَّة للضَّعْف والهرم ، وكانت العرب تقول : تَرْكُ العشاء يُذْهِب بلَحْمِ الكاذَة(٣) . هرم

***

عمر رضى الله تعالى عنه — فى حديث القتيل الذى اشترك فيه سبعة نفر : إنه كاد يشكّ فى القَوَد : فقال له علىّ : يا أمير المؤمنين ؛ أرأيت لو أنّ نفراً اشتركوا فى سَرِقَة جَزُور ،

(١) شطاط كسحاب وكتاب : الطول وحسن القوام . (٢) فى هـ : « عاسرا » والمثبت من ش .
(٣) الكاذة : ماحول الحياء من ظاهر الفخذين أو لحم مؤخرها .

فأخذَ هذا عُضْواً وهذا عُضْواً ، أ كنت قاطعهم؟ [٩٧٣] قال: نعم؛ فذلك حين اسْتَهْرَج له الرأىُ .

أى اتَّسَع وانفرج ، من قولهم للفرس الواسع الجرى : مِهْرَج وهَرَّاج . قال : هرج

طرابا له كل طوال أهرجا غَمْرُ الأَجَارِىِّ[1] مِسَحًّا مِهْرَجَا

ويقال للقوسِ الفجواء : الهِرْجَة .

***

ابن مسعود رضى الله تعالى عنـه ـ لا تقومُ الساعةُ إلا على شِرَارِ النـاس ؛ مَنْ لا يعرفُ معروفا ، ولا يُنْـكِرُ منـكرا ، يَتَهارجُون تَهَارُج البهائم كرِجْرَاجَةِ الماءِ الخبيث التى لا تطَّعِم .

أى يتسافدون ؛ يقال لبقيَّـةِ المـاء المختلطة بالطين فى أسْفَلِ الحَوْضِ رِجْرِجَة ، وأما الرِّجْرَاجة فهى المُتَرَجْرِجة ؛ يقال : جارية رَجْرَاجة يترَجْرَجُ كَفَلُها ، وكتيبة رَجْرَاجة : تموج من كثرتها ، وكأنه إن صحَّت الرواية قصد الرِّجْرِجة ، فجـاء بوصفها لأنها طِينَة رقيقة تَترَجْرَج .

لا تطَّعِم : أى لا يكونُ لها طعم ، وهو تَفْتَعِل من الطَّعْم كتَطرِد من الطَّرْد .

وروى : لا تُطْعِم ، من أطعَمَت الثَّمَرَةُ ؛ إذا صار لها طَعْمٌ ، كقولهم : شاة لا تنقى . ولو روى : لا تطعَّم من البعير المُطَعَّم ؛ وهو الذى يوجد فى مُخِّه طَعْمُ الشَّحم[2] . أنشد أبو سعيد الضرير :

بكى بين ظَهْرَى قومِه بعد ما دَعَا ذوى المخّ من أحسابهم والمطَعّم

لـكان وَجْهاً .

***

أبو هُرَيْرَة رضى الله تعالى عنه ـ إذا قام أحدُكم من النوم فليُفرِغ على يديه قبل أنْ يدخلهما فى الإناء . فقال له قَيْنٌ الأشجعى : فإذا جئْناَ مِهْرَاسَـكم هذا كيفَ نَصْنَع به ؟ هرس

فقال : أعوذ بالله من شرّك .

---

(١) الإجريا : ضرب من الجرى . (٢) عبارة اللسان : المطعم من الإبل التى تجد فى لحمه طعم الشحم من سمنه ، وقيل هى التى جرى فيها المخ قليلا .

هو حَجَرٌ منقور كالحَوْض يُتوَضّأ منه لا يقدر على تحْرِيكه .

***

عبد الرحمن بن أبى بكر رضى الله تعالى عنهما ـ كتب معاوية إلى مروان ليُبايِعَ الناس ليزيد بن معاوية ، فقال عبدُالرحمن: أجئتم بها هِرَقْلِيةً قُوقِية،تُبايعون لأبنائكم ؟ فقال مروان : أيّها الناس ، هذا الذى قال الله عز وجلّ : ﴿ والذى قالَ لوَالِدَيْهِ أُفٍّ لكما ... ﴾ [1] الآية .

فغضبت عائشة فقالت : والله ما هُوَ به ! ولو شئتُ أن أسمِّيَه لسمَّيْتُه ، ولكنَّ الله لَعنَ أباكَ وأنْتَ فى صُلْبه . فأنْتَ فَضَض من لعنة الله ـ وروى : فَضِيض ـ وروى : فُضُض ـ وروى : فأنت فُظَاظَة لَعْنَةِ الله ولعنةِ رسوله .

هِرَقْل : كان من ملوك الروم ، وهو أول من ضرَب الدّنانير ، وأولُ من أحدث البَيْعَة . هرقل

وقُوق : أيضاً اسم ملك من ملوكهم ، ويقال : الدنانير الهِرَقْلِيّة والقُوقِيَّة ؛ يريد أن البيعة للأولاد من عادتهم .

الفَضَض: فَعَل بمعنى مفعول[٩٧٤] ، من فَضَّ إذا كسر؛ أى أنت طائفة من اللعْنةِ فضضت منها .

والفُضُض : جمع فَضِيض وهو الماء الغريض ، وافتضضت الماء : أخذته ساعة يخرج . وهو كقولهم : وَرْدٌ جَنِيّ وصَبِيٌّ وَليـد ، للقريبى العَهْد من الجَنْى والولادة ؛ أى لستَ من اللعنة حَديثَ عَهْدٍ بها .

والفُظَاظة : من الفظ . وهو ماء الكَرِش.وافتَظَظْتُ الكَرِش إذا اعتصرتُ ماءها ؛ كأنه عصارة قَذِرة من اللعنة . أو هى فُعَالَة من الفظيظ ؛ وهو ماء الفحل ، أى نُطْفَةٌ من اللعْنةِ .

***

رَجاء بن حَيْوَة رحمه الله تعالى ـ قال لرجل : يا فلان ؛ حَدّثنا ولا تحدِّثْنا عن مُتَهارِتٍ ولا طَعَّان .

---

(١) سورة الأحقاف ١٧ .

هرت هو المُتَشادق ، من هَرَتِ الشّدْقِ وهو سَعَتُهُ .

طَعّان : يطعن على الأَئمّة .

***

فى الحديث : قدام الساعة هَرْج .

هرج أى قتال واختلاط ، وقد هَرَج القومُ يَهْرِجُون . قال ابنُ قَيْس الرُّقَيّات :

ليتَ شِعْرِى أأَوَّلُ الهَرْجِ هَذَا أَمْ زَمانٌ مِنْ فِتْنَةٍ غيرِ هَرْجِ (١)

مهراسا فى (رب) . وتهاره فى (زر) . يهرول فى (ار) . يهريقوا فى (سح) . مهراق فى (قن) . فيهرج فى (رد) . فاهريقوا فى (عق) .

الهاء مع الزاى

النبى صلى الله عليـه وآله وسلم ـ إذا عرّستُم فاجتنبوا هَزْمَ الأرض ، فإنها مأوَى الهوَامّ ـ وروى : هَوْم الأرض ، وهُوِىّ الأرض .

هزم هو ما تَهزّم من الأرض ؛ أى تشقّق . ويجوز أن يكونَ جمع هَزْمَة وهى المتطَامِنُ من الأرض .

ومنه حديث أسعد بن زُرارة رضى الله تعالى عنه : إن أول جمة جُمِّعَتْ فى الإسلام بالمدينة فى هَزْم بنى بيَاضةَ .

وفى الحديث : إن زمزم هَزْمَة جبرائيل .

مِنْ هَزم فى الأرض هَزْمَة ؛ إذا شق شقة .

الهوْم ـ بلغة اليمن : بُطْنَان الأرض .

والُهوِى : جمع هُوّة ، وهى الحفرة تشرف عليها أسناد غِلَاظ .

***

قضى صلى الله عليه وآله وسلم فى سيل مَهْزُور أنْ يَحْبِسه حتى يبلغَ الماء الـكَعْبَيْن ، ثم يرسله ليس له أن يحبسه أكثرَ من ذلك .

هزر مَهْزُور : وَادِى بنى قُرَيْظَة بالحِجاز ـ بتقديم الزاى على الراء .

ومَهْزُوز ـ على العـكس : مَوْضع سُوقِ المدينـة ، كان تصدّق به رسول الله

---

(١) ديوانه ١٧٩ .

صلى الله عليه وآله وسلم على المسلمين؛ وأما مهزول باللام فواد إلى أصل جبل يقال له ينوف.

***

فى الحديث : كان تحت الهَيْزَلَة .

هزل هى الرَّاية – عن أبى [٩٧٥] سعيد الضرير ، وهى فَيْعَلة من الهَزْل ، إمّا لأن الريح تلعب بها وتغازل عذَباتها ، وإما لأنهـا تخفِقُ وتَضْطَرِبُ ، والهَزْلُ واللعب من وادى الاضطراب والخِفّة ، كما أن الجدّ من وادِى الرزانة والتماسك ؛ ألا ترى إلى قولهم : زمام سفيه ، وتسفَّهت أعالِيَها مَرُّ الرِّياح[١] .

ومِصْدَاقُ ذلك قولهم فى معناها : الهَيْزَعَة . قال لبيد[٢] :

* الضَّارِبِينَ الهامَ تحت الهَيْزَعَة *

والاهتزاع والتهزّع : الارتعاض والاضْطِرَاب .

الهزمة فى (زو) . هزمة فى (سن) . هزيزا فى (سم) .

الهاء مع الشين

عمر رضى الله تعالى عنه – هششت يوما فقبّلت وأنا صائم .

هشش يقال : هَشِشت أهَشّ وهشِشت أهِش[٣] وهِشْتُ أهِيش ؛ إذا فَرِحت وارْتحْت للأمر . قال الراعى :

فكَبَّرَ للرُّؤيا وهَاشَ فُؤادُه ... وبَشَّرَ نفساً كان قَبْلُ يَلُومُها

الهشيم فى (ذم) هاشم وهشم فى (نس) .

الهاء مع الصاد

النبى صلى الله عليه وآله وسلم – لما بنى مسجد قُبَاء رفع حجراً ثقيلا فهَصَره إلى بَطْنه .

(١) من بيت لذى الرمة :

مَشَيْنَ كما اهتزَّتْ رماحٌ تسفَّهَتْ ... أعاليهـا مر الرياح النَّواسمِ

أى جمع ناسمة من النسيم ، مر : فاعل تسفهت ، وإنما أنث لكونه مضافاً إلى المؤنث – هامش هـ .

(٢) ديوانه ٣٤٢ ، وروايته :

* والضاربون الهمام تحت الخيضَعَهْ *

(٣) الفعل كذب ومل .

أى أضافه وأماله . قال اللَّيث : الهَصْر أن تأخذ برأس شىء ثم تكسره إليك من غير بَيْنُونَة . هصر

المهاصير فى (رج) .

الهاء مع الضاد

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ ذكر الصَّيْحَة والسَّاعةَ . قال : فلَعَمْرُ إلٰهكَ ما يَدَعُ على ظهرها من شىء إلّا مات ، والملائكة الذين مَعَ ربِّك ، فأصبح يَطُوفُ فى الأرض قد خَلَتْ له البلادُ ، فأَرْسَل السماء تَهْضِبُ من عند العرش . فلعمر إلٰهك ما يَدَعُ على ظَهْرِها من مَصْرَعِ قتيل ولا مَدْفَنِ ميِّت إلا شُقَّت الأرضُ عنه حتى يخلقه من قبل رأسه . هضب

وسأله لقيط بن عامر وَافِدُ بنى المنتفق فقال : كيف يجمعنا الله بعد ما مَزَّقَتْنَا الرياح والبلى والسِّباع ؟ قال : أنبئك بمثل ذلك إلّ الله[1] الأرض ، أشرفت عليها مَدَرَة بالية فقلت : لا تحيا . ثم أرسل ربّك عليها السماء فلم تلبث عليك أياماً ثم أشرفتُ عليها وهى شَرْبَةٌ واحدة ـ وروى : شَرْيَة . ولَعَمْرُ إلٰهك لهو أَقْدَر على أن يجمعكم من الماء على أن يجمعَ نباتَ الأرض، فتخرجون من الأَصْوَاء فتنظرون إليه ساعة وينظر إليكم .

قال : يا رسول الله ، فما يفعل ربُّنا إذا لقيناه ؟ قال: تُعْرَضون عليه بادياً له صفحاتكم لا تخفى منكم عليه خافية . فيأخذ ربك بيده غَرْفَةً من الماء فينضح عليكم ، فأمّا المسلم فيَدَع وجهه [٩٧٦] مثل الرَّيْطَةِ البيضاء ، وأمّا الكافر فتَخْطِمه[2] بمثل الحُمَمِ الأَسْوَد ألا ثم ينصرف من عندكم ويفترق على أثره الصالحون . ألا فتسلكون جسراً من النار ، يَطأ أحَدُكم الجمرة ثم يقول : حسٍّ ، يقول ربك : وإنّه . ألا فتطّلعون على حوض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يَظْمأ والله نَاهِلُه . فلعمر الله ما يَبْسُطُ أحدٌ منكم يدَه إلَّا وقع عليها قَدَحٌ مُطَهَّرَةٌ من الطَّوْفِ والأذَى . وتُحْبَسُ الشمس والقمر فلا ترون منهما واحداً .

---

(١) إل الله : ربوبيته وإلهيته وقدرته . (٢) أى تصيب خطمه ، وهو أنفه ، يعنى فتجعل له أثراً مثل أثر الخطام ، والحمم : الفحم .

قال : فبم نُبْصِرُ ؟ قال : بمثل بصر ساعتك هذه . قالوا : يا رسول الله ؛ فعَلَامَ نطّلع من الجنة ؟ قال : على أنهارٍ من عسلٍ مُصَفًّى وأنهار من كأس ما بها صداع ولا ندامة . ثم بايعه على أن يحل حيث شاء ولا يَجُرّ عليه إلاَّ نفسه .

هضب — الهَضْب : المطر ، هَضَبَتْ السماء تَهْضِبُ هَضْباً .

الأصْوَاء : القبور ؛ شبهها بالصُّوَى وهى منار الطريق . قال رؤبة :

إذا جرى بين الفلا رهاؤُه(١) وخشعت من بعده أصْوَاؤُه

وهى شَرْبة : أى يكثر الماء فمن حيث أردت أن تَشْرَب شَرِبت . ولو روى : شَرَبَة فهى حوض فى أصل النخلة .

والشَّرْيَة : الحنظلة ، أى أنّ الأرض تخضرّ بالنبات فتصير فى اخضِرَار الحنظلة ونَضَارَتِها .

حسٍّ : كلمة يقولها المتوجع مما يُرْمِضه . وقد قالها طلحة حين أُصيبت يَدُه يوم أُحد . فقال صلى الله عليه وآله وسلم : لو كان ذكر الله لدخلت الجنة ، أو لدخل الجنة والناس ينظرون .

وإنه : أى نعم(٢) ، والهاء للسكت . أو اختصر الكلام بحذف الخبر . والمعنى إنه كذلك .

ناهله : أى الذى روى منه .

قوله : مُطَهَّرَة : محمول على المعنى ؛ لأنه إذا وقع على يد كل واحد منهم قدح فهى أقْدَاح كثيرة .

الطَّوْف : الحدَث .

الأذى : الحيض .

لا يجرّ عليه : أى لا يجنى عليه من الجَرِيرة .

***

سَعْد رضى الله تعالى عنه ــ رأته امرأة متجرّداً وهو أميرٌ على الكوفة . فقالت : إنّ أميرَكم هذا لأَهْضَمُ الكَشْحَيْنِ ، فوَعَك سعد فقيل له : إنّ امرأة قالت كذا . فقال : ما لها ويحها ! أمَا رأَتْ هذا ــ وأشار إلى فَقْرٍ فى أَنفِه ، ثم أمرها فتوضَّأَت فصبّت عليه .

هضم — الهَضْم : انضمام الخصر .

وَعَك : حم .

(١) الرهاء : ما اتسع من الأرض .
(٢) أى إن بمعنى نعم .

الفَقْر : الشق ، فقرت أنف البعير .

فصبَّت : يعنى الوَضوء .

اهضبوا فى (ده)

الهاء مع الطاء

أبو هريرة رضى الله تعالى عنه ــ كان يقول : إن آخر شراب يشربُه أهل الجنة على أثر طعامِهم[٩٧٧] شَرَابٌ يقال له طهور ؛ إذا شَرِبَ منه هَطَمَ طَعَامَهم .

هطم حَطَم وهَطَم وهضم أخوات .

***

الأحْنَف رضى الله عنه ــ إن الهَيَاطِلة لما نزلت به بَعِل بالأمر .

هطل هم قوم من الهند .

بَعِلَ بالأمر ، أى عَيِيَ به فلم يَدْرِ كيف يصنع .

***

فى الحديث : اللهم ارزقنى عينين هَطالتين بذُرُوف[١] الدموع .

يقال : هَطَلت السماء وهَتلت وهَتَنَت بمعنى .

الهاء مع الفاء

عُثمان رضى الله تعالى عنه ــ ولى أبا غاضرَة الهَوَافِي .

هفو قال الأسدى : هَوَافِي الإبل هَوَامِيها ، وهىَ ضَوالُّها ؛ من هفا الشىء فى الهواء إذا ذهب . وهفا الظَّلِيمُ عَدَا ، وهفا القلب فى أثر الشىء .

***

الحسن رحمه الله تعالى ــ ذكر الحجاج ، فقال : ما كان إلا حماراً هَفَّافاً[٢] .

هفف أى طيّاشاً ، من الريح الهَفَّافَةِ وهى السريعةُ المرِّ .

***

فى الحديث : كان بعض العباد يفطر على هِفَّة[٣] يَشْويها .

قال المبرد : الهفّ : الدعاميص الكبار .

---

(١) فى اللسان : ذرافتين للدموع . (٢) فى اللسان : هفاً . والهف : الخفيف .

(٣) هو بكسر الهاء وفتحها : نوع من السمك .

الهاء مع الكاف

عبد الله بن أبى حدرد رضى الله تعالى عنه ـ قال : فإذا برجل طويل قد جرّد سيفه صلتا ، وهو يمشى القَهْقَرَى . ويقول : هلم إلى الجنة ـ يتهكّم بنا .

هكم التهكم : الاستهزاء والاستخفاف . وأنشد(١) :

تَهَكَّمْتُمَا حَوْلَيْنِ ثُمَّ نَزَعْتُمَا فلا إن عَلَا كَعْبًا كُمَا بالتَّهَكُّمِ

ومنه الأُهْكُومَة كالأعجوبة من التعجب . قال عمرو بن جرموز قاتل الزُّبير :

فلما رأيت أهاكيمه زحفت إلى حجتى زحفه

فقلت له إن قتل الزبير لولا رضاك من الكافه

وقالت سكينة رحمها الله لهشام : يا أَحْوَل ؛ لقد أصبحتَ تهكَّم بنا .

هكران فى (عش) يتهكم فى (جب) .

الهاء مع اللام

النبى صلى الله عليه وآله وسلم : من شَرِّ ما أُعطِى العبدُ شُحٌّ هَالِعٌ وجُبْنٌ خَالِع .

هلع الهالع : من الهَلَع ، وهو أشدُّ الجزَعِ والضَّجَرِ .

والخالع : الذى يخلع قَلْبه .

إذا قال الرجلُ هلَكَ الناسُ فهو أَهْلَكُهُم (٢) .

هو الرجل يُولَع بعَيْبِ الناس ويذهب بنفسه عجباً ، ويرى له عليهم فَضْلًا ، فهو أشدُّ هلاكاً منهم فى ذلك .

ليُذَادَنَّ عن حَوْضى رجالٌ فأُناديهم ألا هَلُمَّ .

---

(١) هو لنهيك بن قعنب . كما فى اللسان : هكم.

(٢) فى اللسان والنهاية : يروى بفتح الكاف وضمها . فمن فتحها كانت فعلا ماضياً ، معناه : إن الغالين الذين يؤيسون الناس من رحمة الله يقولون : هلك الناس ، أى استوجبوا النار والخلود فيها بسوء أعمالهم . فإذا قال الرجل ذلك فهو الذى أوجبه لهم لا الله تعالى ، أوهو الذى لما قال لهم ذلك وأيأسهم حملهم على ترك الطاعة والانهماك فى المعاصى فهو الذى أوقعهم فى الهلاك . وأما الضم فمعناه أنه إذا قال لهم ذلك فهو أهلكهم ، أى أكثرهم هلاكا ـ مادة هلك .

أى تعالوا . وهى اللغَة الحجازية ، أَعْنى تَرْكَ إلْحَاقِ علامة الجمع ؛ وبنو تميم يقولون: هلم هلمّوا وكذلك سائر العلامات .

***

عن سعيد بن جُبَير رحمه الله تعالى ـ قال : قلت لابْنِ عبَّاس : كيف اختلف أصحابُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى إهْلاله ؟ فقال أَنَا أَعْلَم بذلك ؛ صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ركعتين بالحج ، فرآه قوم فقالوا : أَهَلَّ عُقَيْبَ الصلاة ، ثم استوى على راحلته فأَهَلَّ ، فكان الناس يأتونه أَرْسَالًا فأدركه قوم ، فقالوا : إنما أَهَلَّ حين اسْتَوَى على راحلته . ثم ارتفع على البَيْدَاء فأهلّ فأدركه قوم فقالوا : إنما أَهَلَّ حين ارتفع على البيداءِ ، وايْمُ الله [٩٧٨] لقد أوجبه فى مصلاه .

هلل والإهلال : رفع الصوت بالتَّلْبية ، ومنه إهلال الهِلَال واسْتِهْلَالُه ، إذا رفع الصوت بالتكبير عند رُؤْيَتِهِ ، واستهلالُ الصبىّ تَصْوِيتُه عند وِلادَته .

ومنه الحديث : فى الصبى إذا وُلد لم يَرِثْ ولم يُورِثْ حتى يَسْتَهِلّ صارِخاً .

وقيل : إنما جرى هذا على ألسنتهم ، لأنهم أكثر ما كانوا يُحْرِمُون إذا أهلّوا الهِلَال ، والأفضل هو أن يهلّ عُقَيْبَ الصلاة ، وهو مذهب ابن عباس .

عن جابر رضى الله عنه : إن رسول صلى الله عليه وآله وسلم أَهَلّ حين استوى على البَيْدَاء .

وعن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما : صلَّى رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم استوى على رَاحِلته فلما قامت أَهَلَّ .

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ أتاه سائل فقال له : هَلَكْتُ وأَهْلَكْتُ ، فقال عمر رضى الله تعالى عنه : أهلكتَ وأنت تَنِثُّ نَثِيثَ الحَمِيت ـ وروى : تَمُثُّ . ثم قال : أعطوه رَبعةً من الصَّدَقَة ، فخرجت يَتْبَعُها ظِئْرَاها ؛ ثم أنشأ يحدِّث أصحابه عن نفسه ، فقال : لقد رأيتنى وأنا وأختاً لى نرعى على أَبَوَينا ناضِحاً لنا قد أَلْبَسَتْنا أمّنا نُقْبَتَها ، وزوَّدَتنا يُمَيْنَتَيْهَا من الهَبِيد ، فنخرج بنَا ضِحَتِنا ؛ فإذا اطلعت الشمسُ أَلْقَيْتُ النُّقْبَة

إلى أختى وخرجت أسعى عُرْيَانا ؛ فنرجع إلى أمّنا ، وقد جعلت لنا لَفِيتَةً من ذلك الهَبِيد ، فيا خصباه !

هلك أهلَكتُ : أى هَلَكَ عيالى ، كأقطف وأعطش .

النَّثِيث : أن يرشح من سمنه ، وبالميم مثله .

الحَمِيت : زِقّ السمن .

الرُّبَعَة : التى ولدت فى رِبْعِيَّة النِّتَاج ؛ وهى أوّله .

النَّاضِحُ : الذى يسنى عليه .

النُّقْبَة : قِطْعَةُ ثوب يُؤْتَزَر بها لها حُجْزَة .

اليُمَيْنَة : تَصْغِير اليَمِين على التَّرْخِيم ، أو تصغير يَمْنَة ، من قولهم : أعطاه يَمنة من الطعام إذا أهوى بيده مبسوطة فأعطاه ما حملت ، فإنْ أعْطَاه بها مقبوضة قيل : أعْطَاه قَبْضَة ؛ والمعنى : أعطت كلّ واحد كفًّا واحدة بيمينها ، فهما يمينان ، أوأراد اليدين فغلّب.

الهَبِيد : حَبّ الحنظلة .

اللَّفِيتَة : العَصِيدة .

***

قال رضى الله تعالى عنه : رَحِم الله الهَلُوب ولَعَن الهَلُوب .

هلب الهَلُوب : التى تحبّ زوجها وتَنْفِر من غيره وتعصيه ، والتى تحبُّ خِدْنَها وتعصى زَوْجَها وتقصيه ؛ فعول من هَلَبْتُه بلسانى وأَلَبْتُه ، إذا نلت منه نَيْلًا شديداً ؛ لأنّها نيالة إمّا من زوجها وإما من خِدْنها ، أو من هَلَب يَهْلُب إذا تابع ؛ يقال : هَلَبت الريح ؛ إذا تابعت الهبوب ، وهَلَب الفرس ؛ إذا تابع الجَرْى ؛ لأنها تتابع أمْرَين محبةً ونفارا .

***

هلل إنَّ نَاساً كانوا بين الجبال فأتَوْه[1] [٩٧٩] فقالوا : يا أمير المؤمنين ؛ إنَّا نَاسٌ بين الجبال لا نُهِلُّ الهلالَ إذا أهله الناس فبِمَ تأمرنا ؟ قال : الوَضَح إلى الوَضَح ، فإنْ خَفِى عليكم فأتمّوا العدّة ثلاثين يوماً ثم انسكوه

أهلّ الهلال : إذا طلع . وأهلّ واستهل إذا أبصر ــ عن أبى زيد .

(١) أى أتوا عمر رضى الله تعالى عنه ــ نهاية وهامش ه .

الوَضَح : الهلال ، وهو فى الأَصْلِ البياض .

***

خالد رضى الله تعالى عنه ـ قال ـ لما حضرَتْه الوفاة : لقد طَلَبت القَتْلَ من مَظَانِّه ، فلم يُقَدَّر لى إلا أن أَمُوتَ على فِرَاشى وما من عملى شىء أَرْجَى عندى بَعْدَلَا إلٰه إلا الله من ليلةٍ بتُّها وأنا مُتَتَرِّسٌ بتُرْسى والسماء تَهْلُبنى .

أى تُمْطِرُنى مطرا مُتَتَابعاً شديداً ، ومنه قولهم : ليلة هَالِبةٌ وهَلَّابَة . هلب

***

هشام بن عبد الملك ـ أهدى إليه الرعيل من الكعب ناقةً فلم يَقْبَلْها : فقال له : يأمير المؤمنين ؛ لِمَ رددْتَ ناقتى ، وهى هِلْوَاع مِرْيَاع مِرْبَاع مِقْرَاع مِسْيَاع مِيساع حَلْبَانة رَكْبَانَة[١] ! فقبلها وأمر له بألف درهم . هلع

الهِلْوَاع : الخفيفة الحديدَة ، ومنها قيل الهِلَع والهِلَّعة للجَدْى والعَنَاق فى قولهم : ماله هِلَّع ولا هِلَّعة لنَزَقِهما ، والأصلُ الهلع ، وهو شدَّة الضجر والجَزَع .

والمِرْيَاع : الكثيرة الأولاد ، من الرَّيْع وهو السماء؛ يقال : أَرَاعت الإبل ورَاعَتِ الإبل[٢] . وعن أبى خيرة الأعرابى : المِرْيَاع من الإبل التى تَسْبِقُها فى انطلاقها ، ثم ترجع إليها بعد تقدُّمِها إياها . وَقال القتيبى : هى التى يُسَافر عليها ويُعَاد؛ من رَاعَ يَرِيع ؛ إذا رجع .

المِرْبَاع : التى تُبَكِّر بالحمل ، وقيل : هى التى تَضَعُ فى أَوَّلِ النتاج ، وكذلك النخلة المِرْبَاع التى تطعم قبل النَّخل .

المِقْرَاع : التى تلقح فى أَوّل قَرْعَةٍ يَقْرَعُها الفحل .

المِسْياع : التى تحتمل الضَّيْعة وسُوءَ القِيَام عليها ، من قولهم : ضَائع سائع ، وأساعَ ماله: أضاعه ، أو السمينة من السياع . قال القطامى[٣] :

فلمَّا أَنْ جَرَى سِمَنٌ عليها كما طَيَّنْتَ بالفَدَنِ السِّيَاعَا[٤]

أو الذاهبة فى الرَّعْىِ ـ عن أبى عمرو ـ وروى بالنون ، وهى الحسنة الخَلْقِ .

والسَّنَع : الجمال ، والسَّنِيع : الجميل .

---

(١) فى ه : جلبـانة ـ بالجيم ـ والمثبت من ش والحلبانة : التى تصلح للحلب ، والركبانة : التى تصلح للركوب . والألف والنون زائدتان للمبالغة ولتعطيا معنى النسب إلى الحلب والركوب. (٢) أى كثر ولدها.
(٣) البيت فى اللسان ـ سيع . (٤) فى اللسان : بطنت .

المِيْسَاع : الواسعة الخطو .

الهلاك كل الهلاك وهلك فى (زه) . بالاستهلال فى (خل) . هلباء فى (زو) . المنهل فى (ظه) . هوالك فى (غث) .

الهاء مع الميم

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ قال له رجل : يا رسولَ الله ؛ إنا نصيب هَوَامِى الإبل . فقال : ضَالَّةُ المؤمن حَرَق النار .

همى — هى التى همت على وجوهها لرَعْىٍ أو غيره ، أى هَمَتْ تَهْمِى هَمْياً[1] ، ومنه هَمَى المطر .

الحَرَق : اسم من الإحراق كالشَّفَقِ من[٩٨٠] الإشفاق ؛ وعن ثعلب : الحَرَق اللّهب . ويقال للنار نفسها حَرَق . يقولون : هو فى حَرَق الله وقال :

* شَدًّا سَرِيعاً مِثْلَ إضْرَامِ الحَرَق *

يعنى أن تملكها سَبَبُ العقاب بالنّار .

قال لكعب بن عُجْرة : أيُؤْذِيك هوامّ رأسك .

همم — أراد القمل ؛ لأنها تَهِمّ هَمِيما ؛ أى تدبّ دبيباً .

***

كان صلى الله عليه وآله وسلم إذا استفتح القراءةَ فى الصلاة قال : أعوذُ بالله من الشيطان الرجيم ، من هَمْزِه ونَفْثِه ونَفْخِه [قيل : يا رسول الله : ما هَمْزُه ونَفْثُه ونَفخه[2] ؟] فقال صلى الله عليه وآله وسلم : أما هَمْزه فالمُوتَة . وأما نَفْثُه فالشِّعْر . وأما نَفْخه فالكِبْر .

همز — المُوتَة : الجنون : وإنّما سماه هَمْزاً ، لأنه جعله من النَّخْسِ والغَمْز ، وسمى الشعر نَفْثا ؛ لأنه كالشىء ينفث من الفم كالرُّقْية ، وإنما سمى الكِبْر نفخا لما يوسوس إليه الشيطان فى نفسه فيعظِّمها عنده ويحقّر الناس فى عينه حتى يدخلَه الزَّهْو .

***

عن سراقة : أتيتهُ صلى الله عليه وآله وسلم يوم حُنَين فسألتهُ عن الهَمَل .

(١) فى ه : هامت ؛ والمثبت من ش . (٢) زيادة يقتضيها السياق من اللسان .

هى ضوالّ الإبل ، الواحد هَامِل كطالب وطَلَب . همل

***

عمر رضى الله تعالى عنـه ـ حين استخلف خطب فقـال : إنى متـكلم بكلمات فهَيْمِنُوا عليهنّ .

أى اشهدوا عليهنّ ؛ من قوله تعالى : ﴿ ومُهَيْمِناً عليه ﴾(1) . همن

وقيل : رَاعُوهنّ وحافظوا عليهنّ ، من هَيْمَنَ الطائر إذا رفرف على فِراخه .

وقيل : أراد آمنوا ، فقلب الهمزة هاء والميم المدغمة ياء ، كقولهم : أَيْما فى أمَّا .

وعن عِـكْرِمة رحمه الله تعالى: كان ابنُ عبَّاس أعلم بالقرآن وكان علىّ أعلم بالمُهَيْمِنَات .

أى بالقضاء(2) ؛ من الهيمنة ، وهى القيام على الشىء ؛ جعل الفعل لها وهو لأَرْبَابِها القوامين بالأمور .

وقيل : إنما هى من المَهِيِّمَاتِ وهى المسائِل الدقيقة التى تُهَـيِّم ، أى تحير .

***

كان صلى الله عليه وآله وسلم إذا بعث الجيوش أَوْصاهم بتَقْوَى الله وأمرهم ألّا يقتلوا هِمًّا ولا امرأةً ولا وَلدا وأن يتقوا قتلهم إذا التقى الزَّحْفَان وعِنْدَ حُمَّة النَّهضَاتِ . همم

الهِمّ : الشيخُ الفانى ، لأنّ بَدَنَه هُمّ أى أذيب وأضنى .

عند حُمَّة النَّهضَاتِ : أى عند شدتّها ومعظمها ؛ من قول أبى زيد : حُمَّة الغضب : مُعْظمه . يقال : جعلت به حُمَّتِى وأَكّتِى(3) . وهو أن يَحْتَمّ الإنسانُ ويحتدم ؛ وأصلها من الحمّ : الحرارة . أو عند فَوْرَتِها وحدَّتِها ، من قولهم حُمَّة السنان وحُمَته ـ بالتخفيف : لحدَّتِه [٩٨١] وشَبَاتِه . أو عند قدر النهضات ؛ من قول الأصمعى : عجلَتْ بِنَا وبكم حُمَّةُ الفِرَاقِ . وأنشد :

يَنْفكُّ قَلْبِى ما حييت أُحِبّـكم   حتى أُصادِفَ حُمَّةً تَلْقَانى

***

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ـ كان مُحْرِماً فأخذ بذَنَبِ ناقةٍ من الركاب وهو يقول :

---

(١) سورة المائدة ٤٨ . (٢) فى اللسان : أى القضايا . (٣) الأكّة : الحر المحتدم .

همس وهُنَّ يَمْشِين بنا هَمِيساَ إنْ تَصْدُق الطَّيرُ نَنِكْ لَمِيسا

فقيل له : يا أبا عباس ؛ أتقولُ الرَّفَث وأنت محرم ؟ فقال : إنما الرَّفَث ما رُوجع به النساء .

الهَمِيس : صوت نقل أخفاف الإبل . كان يكنى أبا عباس بابنه العباس .

أراد أنّ الرَّفَثَ المنهى عنـه ما خُوطِبت به المرأة ؛ فأمّا إذا تـكلم بشىء ولا امرأة ثَمّ تسمع فلا رَفث .

***

النخعى رحمه الله تعالى ـ كان العمّال يَهْمِطون ثم يَدْعُون فيُجابون .

همط أى يظلمون ؛ يقال : هَمطه ، واهْتَمَطه ؛ أى كانوا مع ظلمهم وأَخْذِهم الأموال من غير جهتها إذا دعَوا إلى الطعام أُجيبوا .

وعنه : إنه سئل عن العمال ينهضون إلى القرى فيَهْمِطُون أهلها فإذا رجعوا إلى أهاليهم أَهْدَوْا لجيرانهم ودَعَوْهم إلى طعامهم . فقال النخعى : لك المَهْنَأ وعليهم الوزْر .

ومثله ترخيص ابن مسعود رضى الله تعالى عنـه فى إجابة صاحب الرِّبا إذا هو دَعاَ وأَكْلِ طعامه .

وقوله : لك المَهْنَأ وعليه الوزر [أى يكون أكلك له هنيئا لا تؤاخذ به ، ووزره على من كسبه(١)] .

الهمولة فى (عم) . هاءينها فى (خط) وهج فى (رب) . يهمد فى (ظل) .

الهاء مع النون

هنأ النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ كان فى مسيرٍ له ، فقال لابْنِ الأَكْوَع : أَلَا تنزل فتقول مِنْ هَنَاتِك ؟ فنزل سلمة يرتجز ويقول :

[٩٨٢] لم يَغْذُها مُدٌّ ولا نَصِيفُ ولا تُمَـيْرَات ولا رغِيفُ

لـكن غَذَاها اللَّبَنُ الخرِيفُ والمَحْض(٢) والقَارِصُ والصَّرِيف

فلما سمعته الأنصارُ يذكر التُّمَيْرَات والرَّغيف علموا أنه يُعَرِّضُ بهم ، فاستنزلوا

---

(١) زيادة من النهاية . (٢) المخض فى النهاية .

كَعْبَ بن مالك فقالوا : يا كعب ؛ انزل فأجِبْه ؛ فنزل كَعْب يَرْتَجِزُ ، ويقول :

لم يَغْذُها مُدٌّ ولا نَصِيفُ ولا تُمَيْرَاتٌ ولا رَغِيفُ
لـكِنْ غَذَاها حَنْظَلٌ نَقِيفُ ومَذْقَةٌ كطُرَّةِ الخنِيفِ
تَبِيتُ بين الزَّرْبِ والـكَنِيفِ

الهنة : تأنيث الهن ، وهو كناية عن كلِّ اسم جنس . والمراد : من كلماتك أو من أراجيزك .

النَّصِيف[١] : كالثَّليث إلى العشير ، إلّا الربيع فإنَّه لم يَرِدْ فيما أعلم .

اللبن الخريف : فيه ثلاثة أوجه : أن يُرَاد اللّبنُ لبن الخريف على البدل، ثم يُحْذف المضاف ويقام المضاف إليه مقامه؛ وأن يُحْذَف ياء النسب لتقييد القافية ، وإنما خَصَّ الخريف لأنه فيه أَدْسَم . وأن يراد الطريُّ الحديث العهد بالحَلْبِ على الاستعارة من التمر الخريف وهو الجَنِى .

القارصُ : الذى يقرص اللسان لفَرْطِ حموضَتِه .

الصَّرِيف : الذى يُصْرَف عن الضَّرْعِ حارًّا .

النَّقِيف : المنقوف؛ وكانت قريش وثَقِيف تتّخذُ من الحنظل أطبخة فعيَّرهم بذلك[٢] .

المَذْقة : الشَّرْبة من اللبن المذوق ؛ وشبَّهها بحاشية الـكتان الرَّدِيء لتغيُّر لونها وذهاب نُصُوعِه بالمَزْج . ونحوه قوله :

ويَشْرَبُهُ مَحْضاً ويَسْقِى ابن عَمِّه[٣] سَجَاجاً[٤] كأَقْرَابِ الثَّعَالِبِ أَوْرَقا

بين الزَّرْب والـكَنِيف : يعنى أن دور تلك المَذْقَة وتولدها مما تَعْلَفه الشاء والإبل فى الزروب والحظائر لا بالـكَلأ والمَرْعَى ، لأن مكة لا رَعْىَ بها .

***

عمر رضى الله تعالى عنه فى حديث إسلامه : إنه أتى منزلَ أُخْتِه فاطمة امرأة سعيد ابن زيد ، وعندها خَبَّاب وهو يعلِّمُها سورة طَه ، فاستمع على الباب فلما دخل قال : ما هذه الهَيْنَمة التى سمعت ؟

(١) هو النصف . (٢) وهو أن جانى الحنظل ينقفها بظفره ، أى يضربها ، فإن صوتت علم أنها مدركة فاجتناها . (٣) فى اللسان : ويسقى عياله . (٤) السجاج : اللبن الذى يجعل فيه الماء أرق ما يكون ، وقيل : هو الذى ثلثه لبن وثلثاه ماء .

هنم هى الصَّوت الخفى ، والَهَيْنَمان والَهَيْنُوم والَهَنَم مثلها . قال رؤبة :

لا [١] يَسمع الرَّكْبُ بها رَجْعَ الـكَلِم إلا وَسَاوِيسَ هَيانِيم الْهَنَمْ

***

إن رَجُلا من بنى جذيمة جاءه فأخبره بمـا صنع بهم خالدُ بن الوليد ، وأنهم كانوا مسلمين . فقال عمر : هل يعلم ذلك أحد من أصحاب خالد ؟ فقال : نعم ، رجل طويل فيه هَنَع خَفِيف العارضين .

أى انحناء ، وقيل : تَطَامن فى العُنُق ، قال الراعى :

هنع * [٩٨٣] ملس المناكب فى أعْناقها هَنَع *

***

ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ـ لَأَنْ أزاحِمَ عَمْداً جملا قد هُنِئَ بالقَطِران أحب إلىّ من أن أُزاحِمَ امرأة عَطِرة .

هنى أى طلى بالِهناء ؛ وهو القطران .

فاطمة عليها السلام ـ قالت بعد موت أبيها صلى الله عليـه وآله وسلم :

قد كانَ بَعْدَكَ أنباءٌ وهَنْبَثَةٌ لو كنتَ شاهِدَها لم تـكثر الُخطب [٢]

هنبث إنا فَقَدْناكَ فَقْدَ الأَرْض وَابِلَها فاخْتَلَّ قَوْمُك فاشْهَـدهم ولا تَغِب

مرت الهنبثة [٣] فى (او) .

***

هنبر كعب رضى الله تعالى عنه ـ ذكر الجنَّة ؛ فقال : فيهـا هَنَابِير مِسْك يبعث الله عليها ريحاً تسمى الُمثِيرة ؛ فتثير ذلك المسك فى وجوههم .

جمع هُنْبُورة؛وهى الرملة المشرفة ، أو أراد أنابير جمع أنبار ، فأبدل من الهمزة هاء .

هانئاً فى (عذ) .

الهاء مع الواو

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ قال له عمر : إنا نسمع أحاديث من يَهُود تُعْجبنا ؛ أفَتَرَى أن نـكتبَ بعضَها ؟ فقال : أَمُتَهَوِّكُون أَنْتُم كما تَهوَّكت اليهود والنصارى ؟

(١) فى اللسان : لم يسمع . (٢) اللسان ـ هنبث . (٣) الهنبثة : الأمر الشديد .

لقد جئتكم بها بيضاء نَقِية لو كان موسى حيًّا ما وَسِعَه إلا اتِّباعى .

هوك
تَهَوَّك وتهوَّر أخوان فى معنى وَقَع فى الأمر بغير رَوِيَّة .

وقال الأصمعى : المتهوِّك الذى يقع فى كل أمر . وأنشد الكسائى :

رآنى امْرَأً لا هذرة مُتَهَوِّكاً ولا وَاهِناً شَرَّاب ماءِ المظالم

وقيل : التهوّك والتَّهَفُّك : الاضطراب فى القَوْل ، وأن يكون على غير استقامة .

الضمير فى بها للحنيفية .

***

رأى جبرئيل يَنْتَثِر من جناحه الدّر والتَّهَاوِيل .

هول
هى الزين[1] والألوان المختلفة، وقد هَوّلت المرأة بحليها وزينتها إذا رَاعَت الناظر إليها.

أتانى جبرئيل بدَابَّة فوق الحمار دون البَغْل فحملنى عليه ، ثم انطلق يَهْوِى بى ؛ كلما صعد عقبةً استَوتْ رِجلَاه مع يديه ؛ وإذا هبط استوت يداه مع رِجليه .

هوى
أى يصعد بى .

يقال : هَوَى فى الجبل هُويا ـ بالضم .

***

من قام إلى الصلاة فكان هَوْءهُ وقَلْبُه [٩٨٤] إلى الله انصرفَ كما وَلَدَتْهُ أمه .

هوى
فلان بَعيدُ الشَّأْوِ والهَوْء ؛ أى الهِمّة . وهو يَهُوء بنفسه إلى المعالى ؛ أى يَرْفعها .

قال رُؤْبة :

* فَلَسْتِ مِنْ هَوْئى ولا ما أَشْتَهِى *

هول
فى ذكر اعْتِكافِه صلى الله عليه وآله وسلم بحِرَاء فقال : فإذا أنا بجبرئيل على الشمس وله جَناح بالمغرب فهُلْتُ ... وذكر كَلَاما . ثم قال : أَخَذَنى فسَلَقَنى لِحَلَاوَةِ القفا ، ثم شقّ بطنى فاستخرج القَلْبَ .... وذكر كلاما ـ وروى : بينا أنا نائم فى بيتى أتانى مَلَكان ، فانطَلَقا بى إلى ما بين المقام وزَمْزَم ، فسَلَقانى على قفَاى، ثم شقّا بطنى فأخرجا حُشْوَتى[2] . فقال أحدُهما لصاحبه : شُقّ قلبه ؛ فشقّ قلبى فأَخْرَج عَلَقةً سوداء فألقاها ، ثم أدخل البَرَهْرَهَة ، ثم ذرَّ عليه من ذَرُورٍ معه ، وقال : قَلْبٌ وَكِيعٌ وَاعٍ ـ وروى :

---

(١) فى اللسان : التزايين . (٢) الحشوة ـ بالضم والكسر : الأمعاء .

فدعا بسكِّينة كأنها دَرَهْرَهَة(١) بيْضَاء ـ وروى : شقَّ عن قلبى وجئ بطست رَهْرَهَةٍ .

هُلت : فعلت ؛ من هاله إذا خَوَّفَه .

السَّلْق والصَّلْق : الضرب ؛ أى ضرب بى الأرض .

حَلَاوَة القفا : حاقه(٢) .

البَرَهْرَهَة : السِّكِّينَةُ البيضاء الصافية الجديدة ؛ من المرأة البَرَهْرَهة .

الدَّهْرَهَة : الرَّحْرُحة ، أى الواسعة .

وكيع : متين صُلْب ، ويقال : سِقاء وكيع ، أُحْكِمَ خَرْزُه ؛ وقد استوكع .

***

من أصاب مالا من مَهَاوِش أذهبه الله فى نَهَابِر .

هوش أى من غير وجوه الحلّ ، من التَّهويش وهو التخليط ، كأنه جمع مَهْوَش .

وروى : تَهَاوش ـ بالتاء ـ جمع تَهْوَاش ، قال :

* تأكل ما جمعت من تَهْوَاش *

وهو من هشت مالًا حراما ؛ أى جمعْتُه . والهُوَاش بالضم : ما جمع من مالٍ حَلَالٍ وحَرَام .

وروى : نَهَاوش بالنون ، فإنْ صَحَّتْ فهى المظالم ، والإجحافات بالناس من قولهم: نهشه إذا جهَده . والمنهوش المجهود . قال رؤبة :

كَمْ مِنْ خَلِيلٍ وأخٍ مَنْهُوشِ مُنْتَعِشٍ بفَضْلِكم مَنْعُوش(٣)

ويجوز أن يكونَ من الهوش ، ويقضى بزيادة النون فيكون نظيره قولهم : نَفَاطِير(٤) ونَبَاذِير وتَخَارِيب(٥) ، من الفطر والتَّبْذِير والخَرَابِ ، ورَجلٌ نِفْرِجة فى معنى فرج ، وهو الذى لا يَكْتُم السر .

النَّهابر : المهالك [٩٨٥] . يقال : غَشِيَتْ بى النَّهَابِير ؛ أى حملتنى على أمرٍ شديد ، والأصل جمع نُهْبُورة ؛ *هو الرجلُ المُشْرِف ، وقيل : الهوة .

***

(١) فى ه : درهمة بيضاء ؛ وهى السكينة المعوجة الرأس ـ فارسى معرب . (٢) وسطه .
(٣) فى الأصل : منفوش . (٤) النفاطير : الكلأ المتفرق . (٥) النخاريب : الثقب المهيأة من الشمع لتمج النحل العسل فيها .

عن ربيعة بن كعب الأسلمى رضى الله تعالى عنه ـ قال : كنت أَبِيتُ عند حجرة النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، وكنتُ أَسْمَعُهُ إذا قام من الليل يقول: سبحانَ الله رب العالمين الهَوِىَّ ، ثم يقولُ : سبحان الله وبحمده الهَوِىَّ .

هوى الهَوِىّ : طائفةٌ من الليل ، يقال : مضَى هَوِىٌّ من الليل وهَزِيع ، كأنه سُمِّى بالمصدر ؛ لأن الليل يَهْوِى كلَّ ساعة ، ألا ترى إلى قولهم : انْهار الليل وتَقَوَّضَ ؛ وانتصابُه على الظرف .

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ أُتِىَ بشارب فقال : لأَبْعَثَنَّكَ إلى رجل لا تَأْخُذُه فيك هَوَادَةٌ ، فبعث به إلى مطيع بن الأسود العَبْدِى فقال : إذا أصبحت غداً فاضْرِبْه الحدّ ، فجاء عمرُ وهو يضربُه ضرباً شديدا ، فقال : قتلتَ الرجل ! كَمْ ضَرَبْتَه ؟ قال : ستين . قال : أَقِصَّ عنه بِعِشْرِين .

هود الهَوادة : اللين .

أَقِصَّ عنه بعِشرين : أى اجعل شدَّةَ الضَّرْبِ الذى ضربته قِصاصاً بالعشرين التى بقِيَتْ فلا تَضْرِبْه العشرين .

***

هوة عثمان رضى الله تعالى عنه ـ وددت أنَّ بيننا وبين العدوّ هَوْتة لا يُدْرَكُ قَعْرُها إلى يوم القيامة .

الهَوْتَة والهُوتَة : الهُوَّة .

قال ذلك حِرْصاً على سلامة المسلمين ، وحذَراً عليهم من الهلاك فى قتال الكُفّار .

***

ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ـ إياكم وهَوَشات اللَّيْلِ وهَوَشات الأسواق ـ وروى : هَيْشات .

هوش هى الفِتَن ؛ من الهَوْش وهو الخَلْط والجمع . وهشت إلى فلان إذا خَفَفْتَ إليه وتقدمت هَوْشاً . وهَاشَ بعضهم إلى بعض : وَثَبُوا للقتال هَيْشاً ـ قاله الكسائى .

***

وقرأت فى بعض كتب عبدالحميد الكاتب إلى جند أرْمِينِيَّة وقد انْتَقَضُوا على وَالِيهم وأفسدوا : فقد بلغ أمِيرَ المؤمنين الهَيْشَة التى كانت وخُفُوف أهل المَعْصِيَة فيها ، وقال : يعنى بالهَيْشَةِ الفِتْنة . قال : وأنشدنى الحكم بن بلال سليمان الطيار شعوذى الحجاج شِعْراً قاله عمرو بن سعيد بن العاص فى عبد الملك حين نَافَرَه :

أغَرّ أبا الذبان هيْشَة مَعْشر فدلوه فى جَمْر من النارجاحِم

وقال الأسدى : هاش يهيش هيشا ؛ إذا عاثَ فيهم وأفْسَد .

***

عمران رضى الله تعالى عنه — أوصى عند موته : إذا متّ فخرجتُم بى فأسْرِعُوا المَشْىَ

هود ولا تُهَوِّدُوا [٩٨٦] كما تُهَوِّدُ اليهودُ والنَّصارَى .

هو المَشْىُ الرُّوَيْدُ ؛ من الهَوَادة .

***

عَلْقَمة رحمه الله تعالى — الصائم إذا ذَرعة القَىْءُ فليتِمّ صَوْمه ، وإذا تَهوَّعَ فعليه القضاء .

هوع أى اسْتَقَاء .

***

زياد — لما أرادَ أهلَ الكوفة على البَرَاءةِ من علىّ رضى الله عنه جمعهم فملأ منهم المسجد والرَّحبة . قال عبد الرحمن بن السائب : فإنى لَمعَ نفرٍ من الأنصار والناسُ فى أمرٍ عظيم ، إذ هوَّمت تَهوِيمة ؛ فزَنَح شىءٌ أقبلَ طويلُ العنق أهدبُ أهدلُ فقلت : ما أنْتَ ؟ فقال : أنا النقادُ ذُو الرَّقبَةِ ، بُعِثْت إلى صاحب القَصْرِ ، فاستيقظتُ فإذا الفالج قد ضربه .

هوم التَّهوِيم : دون النوم الشديد .

زَنَحَ وسَنَح بمعنى . وتَزَنَّح على فلان أى تسنَّح وتطاوَل . قال الغريب النصرى :

تَزَنَّحُ بالكلامِ علىّ جَهْلًا كأنَّك ماجِدٌ من آل بَدْرِ

أهدب : طويل الهدب .

أَهْدَل : مُتدَلِّى الشفة .

***

مكحول رحمه الله تعالى — قال لرجل : ما فعلتَ فى تلك الهَاجَة ؟

أراد الحاجة ، فلكنها ، لأنه كان أعجمىّ الأصل من سَبْىِ كابل ، أو نحَا بها نحو لغة من يَقْلِبُ الحاء هاء . هوج

قال الكسائى : سمعتهم يقولون يأقلى هَار ؛ فقلت : تجعلونه من التّهرِّى ! قالوا : لا، ولكن من الحرارة ، ومثله قوله :

* تمدهى ما شئْتِ أن تمَدَّهِى *(١)

***

فى الحديث : من أطاع ربه فلا هَوَارَة عليه .

هو من قولهم اهْتَوَر الرجل : إذا هَلَك ، وهار البناء . هور

ويروى : من اتقى الله وُقِى الهَوْرَات .

أى المهالك ، الواحدة هَوْرَة .

هوم وهوى فى (عز) . تهور فى (به) يهوت فى (رض) . ولا هامة فى (عد) . يتهاوشون فى (كب) . الأهوال فى (نك) . أهاوشهم فى (نو) . مهومة فى (قح) . المهواة فى (سح) . ولا أهوالك فى (عو) . من يهود فى (تن) . لاتهود فى (وص) . هونا فى (شذ) .

الهاء مع الياء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ خيرُ الناسِ رجلٌ مُمْسِكٌ بعِنان فرسه فى سبيل الله كلما سَمِع هَيْعَةً طار إليها ، أو رجلٌ فى شَعَفَةٍ فى غُنَيْمَةٍ حتى يأتيَه الموت ـ وروى : من خَيْرِ مَعَاشِ رَجُل ـ وروى : خيرُ ماعاش الناسُ به رجل مُمْسك بعِنَان فرسه فى سبيل الله كلما سمع هَيْعَةً أو فَزْعَة طار على مَتْنِ فرسه ، فالتمس الموتَ أو القتل فى مَظَانِّه ، [٩٨٧] أو رجل فى شَعَفَةٍ من هذه الشَّعَفَات أو بَطْنِ وادٍ من هذه الأَوْدِيَة فى غُنَيْمَةٍ له يقيمُ الصلاة ويُؤْتى الزكاة يَعْبُدُ الله حتى يأتيه اليقين ، ليس من الناس إلا فى خير . هيع

الهَيْعَة : الصَّيْحَة التى يفزع منها ، وأصلها من هَاعَ يَهِيعُ إذا جَبُن .

الشَّعَفَة : رأسُ الجبل .

---

(١) بقيته : * فلست من هوئى ولا ما أشتهى *

وقد سبق ـ مادة هوأ ـ منسوبا إلى رؤبة .

من خير معاش رجل : أى ما يُعَاشُ به[١] رجل .

***

هيل إنَّ قوماً شكَوْا إليه صلى الله عليه وآله وسلم سُرْعَةَ فناء طعامهم . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أتـكِيلون أم تَهيلون ؟ فقالوا : نَهيل. قال : فـكيلوا ولا تَهِيلُوا.

كلُّ شيء أرْسَلْتَه إرسالاً مِنْ طعام أو رمل أو تراب فقد هِلْتَهُ هَيْلًا .

ومنه حديث العلاء بن الحضرمى رضى الله تعالى عنه : إنه أوصاهم عند مَوْته ـ وكان مات فى سفر : هِيلُوا علىَّ هذا الـكثيبَ ولا تحفِرُوا لى فأحبسكم .

***

هيت نَفَى صلى الله عليه وآله وسلم مخنَّثَيْن يسمَّى أحدُهما هِيتاً والآخر مَاتِعا .

قال ابنُ الأعرابى : إنما هو هِنْب فصحَّفَهُ أصحابُ الحديث . قال الأزهرى : رواه الشافعىُّ وغيره رحمهم الله هِيت ، وأظنه الصواب .

***

هيد قيل له صلى الله عليه وآله وسلم فى المسجد : يارسولَ الله ؛ هِدْه . فقال : بَلْ عَرِيش كَعَرِيش موسى[٢] .

أى أصْلِحْه ، وقيل : معناه اهْدِمه ثم أصْلِـحْ بناءه ، من هَادَ السَّقْف .

***

هيق لما انتَهَى صلى الله عليه وآله وسلم إلى أُحد ، فصلَّى بأصحابه انْخَزَل عبد الله بن أُبَيّ من ذلك المـكان فى كَتيبة كأنه هَيْق يَقْدُمُهم .

أى ظَليم .

***

هين عمر رضى الله تعالى عنه ـ النساء ثلاث فهَيْنَة لَيْنَةٌ عفيفة مسلمة تعين أهْلَها على العيش ولا تُعينُ العيش على أهلها ؛ وأُخرى وِعاء للولد ؛ وأخرى غُلٌّ قَمِل ، يضَعُه الله فى عُنُق من يشاء ، و يَفُـكُّه عمن يشاء .

والرجال ثلاثة : رجلٌ ذو رأى وعقل، ورجلٌ إذا حَزَبه أمرٌ أتى ذا رأىٍ فاستشاره؛ ورجلٌ حائرٌ بائرٌ لا يأْتمر رَشَداً ولا يُطيعُ مُرْشِداً .

---

(١) فى هـ ، ش : أى معاش رجل .
(٢) فى اللسان : بل عرش كعرش موسى .

أى هَيِّنَةٌ لَيِّنَةٌ ؛ فخفف .

كانوا يغلون بالقِدِّ وعليه الشعر فيقمل على الأسير .

حَزَبه : أصابه .

بائِر : هالك .

الائتمار : الاستبداد ، وهو افتعال من الأمر ، كأنَّ نَفْسه أمَرتْه فائتمر ، أى امتثل .

أى لا يأتى بِرَشَد من قِبَل نَفْسِه ولا يقبل قَوْل غيره .

***

هيم

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ــ قال فى قوله تعالى: ﴿ فشارِبُونَ شُرْبَ الهِيم[١] ﴾.

هَيام الأرض وهو ترابٌ يخالطه رَمْل يُنَشِّفُ الماء نَشْفا .

يحتمل تفسيرُه وجهين : أحدهما أن يريد أن [٩٨٨] الهِيم جمع هَيام جُمِع على فُعُل ، ثم خفّف وكُسرت الفاء[٢] محافظةً على الياء .

والثانى : أن يذهبَ إلى المعنى ، وأنَّ المراد الرِّمال الهِيمُ ، يقال : رمل أهيم ورِمال هِيم ، وهو الذى لا يُرْوِي .

هيعة

مُعاوِيةُ رضى الله تعالى عنـه ــ قال لسلمة بن الخطَل : كأَنِّى أنْظُر إلى بيتِ أبيك بمَهْيَعَة بطُنُبِه تَيْسٌ مَرْبُوط ، وبفِنائه أَعْنُزٌ دَرُّهُنَّ غُبْرٌ يُحْلَبْنَ فى مِثْلِ قُوارةِ حافر العَيْر[٣] ، تَهْفُو منه الريح بجانب ، كأنَّه جناح نَسْر .

مَهْيَعَة : هى الجُحْفَةُ ميقات أهل الشام ؛ مَفْعَلة من التهيّع وهو الانبساط ؛ ومنه طريق مَهْيَع : واسع . قال :

* بالغَوْرِ يَهْدِيها طريقٌ مَهْيَعُ *

الغُبْرُ : بقية اللبن ، يريد لبنهنَّ قليل كالغبر .

قُوارة الحافر : ما تقوَّر من باطنه ، يصف محلبه بالصِّغَر لِلُؤْمِه .

تَهْفُو منه : أى من البيت .

بجانب : أى بكسر ، وهو فى صِغَره كجَناح النَّسْر .

***

ابن عباس رضى الله تعالى عنه ــ الإيمانُ هَيُوب .

(١) سورة الواقعة . (٢) أى فاء الكلمة ، وعبارة اللسان : وكسرت الهاء .

(٣) العير : الحمار ، وغلب على الوحش .

هيب أى يُهَاب أهله ، وقيل : يهاب المؤمن الذنوب ويَتّقِيها .

***

أبو الأسود الدؤلى رحمه الله تعالى ـ عليكم فلاناً فإنه أهْيَس أَلْيَس أَلَدُّ مِلْحَس ، إن سئل أرَزَ ، وإن دُعِى انتهز ـ ويروى : إنْ سُئِل ارْتَزّ ، وإن دُعِى اهتزّ .

هيس الأهيس[1] : الذى يَدُور .

الأَلْيَس : الذى لا يَبْرَح ، يقال : إبلٌ لِيسٌ على الحوض .

أى يدور فى طَلَبِ شىء يأكله ويَقْعُد عما سوى ذلك .

المِلْحَس : الحريصُ الذى يأخذ كل شىء ؛ من لَحْسْت .

أَرَزَ : انقبض .

انتهز : افترَص .

ارْتَزّ : ثبت مكانه ولم يَهشّ .

***

مجاهد رحمه الله تعالى ـ ذَكَرَ داود عليه السلام وبُكَاءه على خطيئته . قال : فنَحَب نَحْبَةً ، هاجَ ما ثمّ من البَقْل .

هيج أى يَبِس .

***

الحسن رحمه الله تعالى ـ ما مِنْ أَحَدٍ عَمِل لله عملًا إلا سارَ فى قَلْبِه سَوْرَتَان ؛ فإذا كانت الأُولَى منهما لله فلا تَهِيدَنّه الآخرةُ .

هيد أى لا تُحَرِّكَنّه ولا تُزِيلَنَّه ؛ من قولهم : لا يَهِيدنَّك هذا الأمر ؛ أى لا يُزْعِجَنَّك ولا تُبَال به .

والمعنى إذا أرادَ بِرًّا وصحَّتْ نِيّتُه فى فعلِه ، فعرض له الشيطان ، فقال : إنك تُرِيدُ بهذا الرِّياء فلا يمنعنَّه ذلك . ونحوه إذا أتاك الشيطان وأنتَ تصلِّى فقال : إنك تُرَائى فَزِدْها طولا .

هامت فى (ضح) . الهائعة فى (غد) . هدته فى (له) .

(١) قال فى النهاية : والأصل فيه الواو ، وإنما قال بالياء ليزاوج أليس .

[٩٨٩] حرف الياء

الياء مع الهمزة

لا يائس من طول فى (بر) .

الياء مع التاء

عمر رضى الله تعالى عنه ـ خرج إلى ناحية السوق ، فتعلَّقت امرأةٌ بثيابه ، وقالت : يا أميرَ المؤمنين ؛ فقال : ما شأْنُك ؟ قالت : إنى مُوتِمة توفِّى زوجى ، وتركهم ما لهمْ من زَرْع ولا ضَرْع ، وما يَسْتَنْضِجُ أكبرُهم الكُراع ، وأخافُ أن يأْكُلَهم الضَّبُع ، وأنا بِنْتُ خُفَاف ابن أيْمَاء الغِفَارى. فانصرف معها فعَمد إلى بعيرٍ ظَهِير فأَمر به فرُحِل، ودعا بغِرارتين فملأهما طعاما ووَدَكًا[1] ، ووضع فيهما صُرَّة نفقة ؛ ثم قال لها : قُودِى . فقال رجل : أكْثَرْتَ لها يا أمير المؤمنين . فقال عمر : ثَكِلَتْكَ أمك ! إنى أرى أبا هذه ! ما كان يُحَاصِرُ الحِصْنَ من الحُصُون حتى افتتحه ، فأَصْبَحْنَا نَسْتَفِىء سُهْمانَه من ذلك الحِصْنُ .

يتم أيْتَمَت المرأة فهى مُوتم ومُوتِمة ؛ أى ذات يتامى . واليَتْم واليُتم : الانفراد ؛ ومنه صَبِىٌّ يَتيم ، وقد يَتِمَ يَتْماً ويَتَم يُتْماً[2] .

وأنشد ابنُ الأعرابى بيتاً فقلنا له : زِدْنا . فقال : البَيْتُ يتيم؛ أى منفرد ؛ لَيْس قَبْلَه ولا بعده شىء .

وفى حديث الشعبى رحمه الله تعالى : إنّ امرأة جاءت إليه فقالت : يا أبا عمرو ؛ إنى امرأةٌ يَتِيمة . فضَحِك أصحابُه فقال : لا تَضْحَكوا ؛ النساء كلُّهنَّ يتَامى .

أى ضعائف ، قالوا : ويلزم المرأة اسم اليتيم ما لم تتزوّج ، فإذا تزوَّجت ذهب اسمُ اليتيم عنها .

---

(١) الودك : دسم اللحم ودهنه الذى يستخرج منه . (٢) فعله كضرب وعلم .

يقال : فلان ما يُنْضِجُ كُرَاعاً وما يَسْتَنْضِج : إذا كان عاجزا لا كِفاية فيه ولا غَناء . قال الجعدى :

بالأرض استاهُهُمُ عَجْزاً وأنفهم عند الكَوَاكِب بغْياً يالَذَا عَجَباَ (١)

ولو أصابوا كُراعاً لا طعام بها لم يُنْضِجُوها ولو أُعْطُوا لَها حَطَباَ

وقال اللِّحيانى : يقال للضعيف : فلان لا يُفَقِّئُ البيض ولا يَرُدّ الرَّاوِيَة ، ولا يُنْضِجُ الكُرَاع .

الضَّبُع : مثل للشدة والقَحْط .

الظَّهير : القويُّ الظَّهْرِ .

نَسْتَفِيء سُهْمَانه(٢) : أي نسترجعها غُنْما .

الياء مع الدال

يد النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ قال فى مُنَاجَاتِه ربَّه : وهذه يَدِى لك .

يقولون : هذه [٩٩٠] يَدِى لك ؛ أى انْقَدْتُ لك ، فاحتَكم علىَّ بما شِئْتَ .

ويقال فى خلافه : خَرَج فلان نازع يد ؛ أى عصى ونَزَع يدَه من الطاعة .

***

على رضى الله تعالى عنه ـ مَرَّ قَوْمٌ من الشُّراة بقوم من أصحابه وهم يَدْعُونَ عليهم . فقال : بِكُمُ اليَدَان .

أىْ حَاقَ بالدَّاعِى منكم ما يَبْسُط به يَدَيْه من الدَّعْوَة ، وفَعَلَ الله به ما يَقُولُه .

أو هو من قولهم : لا تَكُنْ بك اليَدَان ، أى لا تكن بك طَاقَةٌ لرَيْبِ الزمان ؛ فيؤثِّر فيك بآفاتِه وبَلَاياهُ ؛ من قولهم : يدلِى به ، وليس لِى به يَدَان ؛ أى طَاقَةٌ ، كأنه قِيل : كانت بكم طاقَةُ الزمان فهلكتم وغلبْتُم .

***

طلحة رضى الله تعالى عنه ـ قال قبيصة : ما رأيتُ أحداً أَعْطَى للجزيل عن ظَهْرِ يَدٍ من طَلْحَة بن عبيد الله .

اليَدُ : النعمة ؛ أى عن ظَهْرِ إنعام مبتدأ من غير أن يكون مكافأةً على صَنِيع . وكان طلحةُ من الأجْوَادِ الأسْخِياء ، وكان يُقَال له طَلْحَة الخير ، وطَلْحَة الفياض ،

---

(١) ديوانه ٢١٢ . (٢) جمع سهم .

وطَلْحَة الطَّلَحات . وكانت غَلَّتُه كلَّ يوم أَلْفَ دِرْهَم وَافٍ .

***

فى الحديثِ : اجعل الفُسَّاقَ يَداً يَداً ورِجْلًا رِجْلًا ، فإنهم إذا اجتمعوا وَسْوَسَ الشيطانُ بينهم بالشَّرِّ .

أى فرِّق بينهم ، وذلك إذا كان بين القبائل نائرة ؛ أى حَرْبٌ وشَرٌّ .

يدى لعار فى (شز) . يد على من سواهم فى (كف) . يد بحر فى (خر) .

الياء مع الراء

يار فى (شب) .

الياء مع السين

النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم ـ تيَاسَرُوا فى الصَّدَاق ؛ إن الرجلَ ليُعْطِى المرأة حتى يُبْقَى ذلك فى نَفْسِه عليها حَسِيكَةً .

أى تساهلوا فيه وتَرَاضَوْا بما استَيْسَر منه ، ولا تُغَالوا به . يسر

الحَسِيكَة : العداوة ، وفلان حَسِيكُ الصَّدْرِ على فلان .

***

ذَكَر صلى الله عليه وآله وسلم الغَزْوَ فقال : من أطاع الإمامَ ، وأنفق الكريمة ، وياسَر الشَّريك ؛ فإن نَوْمَه و نُبْهَه [1] أجْرٌ كله ، ومَنْ غزا فَخْراً ورِياءً فإنه لا يَرْجِع بالكَفاف .

أى ساهله وسَاعَده ، ورَجُل يَسر ويَسْر ؛ لَيِّنٌ منقاد . قال [2] : ياسر

أَعْسَرُ إنْ مارَسْتَنِي بعُسْرِ ويَسَرٌ لمَنْ أرادَ يُسْرِى

[٩٩١] عمر رضى الله تعالى عنه ـ كتب إلى أبى عُبَيْدَة بن الجرّاح وهو محصور : إنه مهما تنزل بأَمْرِى من شَدِيدة يجعل الله بعدَها فَرَجا ؛ فإنه لن يغلب عُسْرٌ يُسْرَيْنِ .

ذهب إلى قوله تعالى : ﴿ فإنَّ معَ العُسْرِ يُسرا . إنَّ معَ العُسْر يُسْرًا ﴾ [3] .

العُسْر : واحد ؛ لأنَّه كرِّر معرفة ، واليُسْر اثنانِ لأنه كُرِّرَ نكرة . فهو كقولك :

(١) النبه : الانتباه من النوم . (٢) قبله :

* إنى على تحفظى ونزرى *

(٣) الشرح ٦ .

كسب درهما فأنفق درهما ؛ فالثانى غير الأوّل ، وإذا قلت : فأنْفَقَ الدِّرْهم فهو واحد .

***

على رضى الله تعالى عنه ـ إن المرء المسلم ـ مالم يَغْشَ دَنَاءَةً يَخْشَعُ لها إذا ذكرت ، وتُغْرِى به لِئَامَ النَّاس ـ كالْيَاسِرِ الْفَالج يَنْتَظِر فَوْزَةً من قِدَاحه ، أو دَاعِىَ الله فما عنْدَ الله خيرٌ للأَبْرَار .

اليَاسر : اللَّاعب بالقِداح .

الفَالِـجُ : الفائز ، يقال : فلج على أصحابه وفَلَجهم .

داعى الله : الموت ، يعنى إن حُرِم الفَوْزَة فى الدنيا فما عِنْدَه الله خَيْرٌ له .

اليسر فى (زن) . تيسرت فى (عذ) . فإنه أيسر فى (خم) .

الياء مع العين

الياعرة فى (رب) .

الياء مع الفاء

ايفع فى (قح) .

اليـاء مع الميم

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ لما قدم عليـه أهلُ اليمن قال : أتاكم أهلُ اليمن هم أَلْين قلُوباً ، وأرقُّ أفْئِدةً ؛ الإيمانُ يَمانٍ والحِـكمةُ يمانية .

قيل : الأنصارهم نَصَرُوا الإيمان وهم يَمَانُون ، فنسب الإيمان إلى اليمن لذلك .

***

يمن ذكر القرآن وصاحبه يوم القيامة فقال : يُعْطَى المُلْكَ بيمينه والخُلْد بشماله ، ويُوضَع على رأسِه تاجُ الوَقَار .

يريدُ أنه يملك الملك والخـلد ويحعلان فى مَلَـكَتِهِ ، فاستعار اليمين والشمال لذلك ؛ لأنَّ القَبْض والأَخْذَ بهما .

الوَقَار : الـكرامة والتَّوْقِير .

***

عليّ رضى الله تعالى عنه ـ لما غلب على البَصْرَة قال أصحابه : بم تحلُّ لنا دِماَؤُهم ، ولا تَحلّ لنا نساؤهم وأموالهم ؟ فسَمِـع بذلك الأحنف فدخل عليه ؛ فقال : إنّ أصحابَك قالوا كذا وكذا ، فقال : لَايْمُ الله لأُتَيْسَنَّهم عن ذلك .

ايْم اللهِ : قَسَم.وأصله ايمن الله لحذفت النون للاستخفاف وهَمْزَته موصولة ، ولذلك لم تثبت مع لام الابتداء .

وفى حديث عُروة رحمه الله تعالى : لَيْمُنُكَ لئن كنت ابْتَلَيْتَ لقد عافَيْتَ ، ولئن كنت أخذت فلقد أبقَيْتَ .

[٩٩٢] الـكاف لله عزَّ وعلا ؟ قال ذلك حين أصابتهالأَ كِلَة [١] فى رِجْله ، فقطعت رجله فلم يتحرك .

لأُتَيْسَنَّهم عن ذلك : أى لأرُدَّنَّهُمْ ، ولأُبْطِلَنَّ قولَهم ، وكأنه من قولهم : تِيْسِى جَعَارِ [٢] . لمن أتى بكلمة حمق ، أى كُونى كالتَّيس فى حُمْقِه . والمعنى لأَتَمَثَّلَنَّ لهم بهذا المثل ، ولأقولَنَّ لهم هذا بعينه . كمايقال : فدَيْتُهوسقَيْتُهُ ؛ إذا قلت له فديتك وسَقَاكَ الله. وتَعْدِيَتُه بعَنْ لتَضْمِين معنى الرَّد .

يمينتيها فى (هل) . يمنة اليمن فى (طل) وفى (ذى) . أن يتيامنوا فى (خب) .

الياء مع النون

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ قال لعاصم بن عدىّ فى قصة الْمُلَاعنة : إن ولدته أُحَيْمِر مِثْل اليَنَعَة فهو لأبيه الذى انتَفَى منه . وإن تَلِدْه قَطَطَ [٣] الشعر أَسْوَد اللسان فهو لابْنِ السَّحْمَاء .

قال عاصم : فلما وقع أخذت بفَقْويه ، فاستقبلنى لسانه أسود مثل التمرة .

اليَنَع : ضربٌ من العقيق ، الواحدة ينَعة . سُمِّيت بذلك لُحمرَتها ، من قول الأعرابى ينع

---

(١) الأكلة ـ كفرحة : داء فى العضو يأتـكل منه ـ قاموس ـ هامش هـ . (٣) فى حديث أبى أيوب أنه ذكر الغول فقال : قل لها تيسى جعار . تيسى كلمة تقال فى معنى إبطال الشىء والتـكذيب به ، وجعار ، بوزن قطام : الضبع . (٣) القطط : الشديد الجعودة .

ينع الشيء إذا احمرّ . ودم يانع . قال سُوَيْد بن كراع[1] :

وأَبْلَجَ مختالٍ صبغنا ثيابَه بأحمرَ مثل الأَرْجُوانيِّ يانِـع

قيل : بفَقوَيْه غلط . والصواب بفُقْمَيْه ؛ أي بحنكيه .

***

الحجاج ـ خطب حين دخل العراق ، فقال في خُطبته : إني أَرَى رءوسا قد أَيْنَعت، وحَانَ قِطَافها ، كأني أنظر إلى الدِّماء بين اللّحى والعمائم ، ليس أوان عشّك فادْرجي[2] .

ليس أَوَان يَـكْثُر الخِلاَط :

قَدْ لَفَّها اللَّيْـلُ بعَصْلَبِيِّ أرْوَعَ خَرَّاجٍ من الدَّوِيِّ

* مُهَاجِرٍ لَيْسَ بأَعْرَابِيِّ *

[هذا أوانُ الشدِّ فاشتدِّي زِيَمْ[3]] قد لفَّهَا الليـــلُ بِسَـاقٍ حُطَمْ

لَيْسَ بِرَاعِي إبلٍ ولا غَـنَمْ ولا بجـزَّارٍ عَلَى ظَهْرِ وَضَمْ

وروى : حَشها اللَّيلُ :

أَنَا ابْنُ جَلَا وطَلَّاعُ الثَّنَايَا متى أضعِ العِمَامَةَ تَعرِفُوني

إنَّ أمير المؤمنين نَـكَبَ[4] كنانته بين[5] يديه فعَجَم عِيْدَانها ؛ فوجدني أمرّها عوداً وأصْلبَها مَـكسرا ؛ فوجهني إليكم ؛ ألا فوالله لأَعْصِبَنَّـكُمْ عَصْبَ السَّلَمَة ، ولأَلْحُوَنـكم لَحْوَ العُودِ : ولأَضْرِبَنَّـكُمْ ضَرْبَ غَرَائِب الإبل ،ولآخذنَ الوَلِيَّ بالمَوْلى ، حتى تستقيمَ قناتـكم ، وحتى يَلْقَى أَحدُكم أخاه ؛ فيقول : انْجُ سَعْدُ فقد قُتِلَ سعيد . ألا وإياي وهذه السقفاء والزَّرافات ؛ فإني لا آخذ أحدا من الجالسين في زرافة إلا ضربت عنقه .

أينعت : أدْركت . يريد استحقاقها للقَطْع .

ادْرُجي : اذهبي وطيرى . يضرب للمقيم المطمئن وقد أظلّه ما يزعجه ، يحضّهم على اللحوق بالمهلّب .

الخِلاَط : السِّفَاد ؛ أي ليس وقت السفاد والتَّعْشيش .

العَصْلَبيّ : القوى ، عثل به لنفسه ورَعِيَّته ، فجعلهم كالإبل وإياه كرَاعِيها .

حَشها : من الحَشّ وهو إيقاد النار .

---

(١) في ه : كرام ، والتصحيح عن ش وأساس البلاغة ـ ينع . (٢) الذى في النهاية : ليس هذا بعشك فادرجى . (٣) زيادة من الكامل (٤) نـكب الكنانة : كبها .

(٥) في ه : من .

الدَّاوِىّ : جمع دَاوِيَّة . وهى الفَلَاة ، أراد أنه مِسْفَار أو دليل .

الحُطَم : العنيف .

لَيْسَ براعِى إبل : يعنى أنه عظيم القدر ، مكفِىّ لا يَبْتَذِلُ نَفْسَه .

جَلَا : فَعل ، أى أنا ابنُ رَجُلٍ أوْضَح وكشف .

الثَّنَايا : العِقَاب .

طلوعها : صعودُها ، والإشراف عليها : يريدُ مُزَاوَلَتَه لصِعَاب الأمور .

متى أَضَع العِمَامَة ، أى متى أكاشِفكم تَعْرفونى حقّ معرفتى ؛ من قولهم: فلانٌ أَلْقَى القِنَاع ؛ إذا كشف بالمداوة . ويروى أنه دخل وقد غطَّى بعمامته أكْثَرَ وَجْهِه كالمتنكر .

عجم العِيدَان : مثَل لنفسه ولرجال السلطان .

عَصْب السَّلَمَة : أن يشدَّها بحَبْل إذا أراد خَبْطها ؛ وهذا وَعيد .

الإبل إذا وردَت الماء فدخلت بينها ناقة غريبةمن غيرها ذِيدَتْ وضربت حتى تخرج .

الزَّرافة : الجماعة .

قالوا فى السقفاء : إنه تصحيف . والصواب الشّفعاء جمع شَفِيع ، وكانوا يجتمعون إلى السلطان يشفعون فى المُرِيب ؛ فنهاهم من ذلك .

بيانع فى (صب) .

الياء مع الواو

ليومها فى (سى) . يوم القيامة فى (وذ) .

الياء مع الهاء

النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم ـ كان يَتَعَوَّذُ من الأَيْهَمين .

هما السَّيْل والحريق ؛ لأنه لا يُهْتَدَى لدَفْعِهما ؛ من الفَلَاة اليَهْمَاء . وهى التى لا يُهْتَدَى فيها ؛ لأنه لا أثر يستدل به . ٣٢

وقال ابنُ الأعرابى: رجل أَيْهم أَعْمَى ، وامرأة يَهْمَاء ؛ ومنه قالوا : أرضٌ يَهْمَاء .

ويقال للجبل الذى لا يُرْتَقَى: أَيْهم .

وقيل : اليَهم الجنون ، ومنه الأيهم : الفَحْلُ المغتلم .

خاتمة

قال الشيخ الإمام الأجلّ العلامة رئيس الأفاضل فخر خوارزم أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري رحمه الله تعالى :

[٩٩٤] قد انتهى بى ما استوهبت الله فيه فَضْل المَعُونَة ، واستمددت منه مزيد التوفيق ، من إتمام كتاب الفائق ، وهو كتاب جليل جمّ الفوائد ، غزير المنافع ، مَنْ أتْقن ما فيه رواية . وعلقه بفَهْمِه حفظا ودراية ، نَبغ فى أصناف من العلم ، وبَرَع فى فنون من الأدب ، وتهيّأ انتهاؤه فى أوائل شهر ربيع الآخر، الواقع فى سنة ست عشرة وخمسمائة ، وهى السنة الرابعة من العام المنذرة ، وقد شافَهتُ فى هذا الوقت المعزوم عليه من أداء حجة الإسلام مجاورةَ البيت الحرام . وأنا أستوفق فى أن يتم لى ذلك العزيز الحكيم الرءوف الرحيم ، وأرغب إلى خِلانى وخُلَصائى من أفاضل المسلمين ، أن يشيعونى بصالح الدعاء ويشكروا لى ما عانَيْتُ فى هذا المصنف من الكدّ والعناء . وأحمد الله على ما أوْلَى من منحه ، وأفاض من نعمه ، وأصلّى على محمد سيد الأوّلين والآخرين وعلى آله الطيبين الطاهرين والحمد لله رب العالمين .

تمّ الكتاب بعون الله وتوفيقه ، ويليه ذلك الفهارس

فهارس الكتاب

١ ـ فهرس الموضوعات

الجزء الأول

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

الجزء الثانى

صفحة

صفحة

الجز الثالث

صفحة

الجزء الرابع

٢ - فهرس البحوث اللغوية والنحوية

الجزء الأول

الجز الثانى

الجزء الثالث

الجزء الرابع

٣ — فهرس الأمثال

٤ – فهرس الأيام

٥ — فهرس الأعلام

٦ – فهرس الأماكن

٧ - القبائل والعشائر

٨ – فهرس الألفاظ اللغوية

مرتبة على حروف الهجاء

كتاب الهمزة

الهمزة بعد الباء

الهمزة مع التاء

الهمزة مع الثاء

الهمزة مع الجيم

الهمزة مع الحاء

الهمزة مع الخاء

(*) صنعنا هـذا الفهرس إجابة لرجاء كثير من قراء الـكتاب ونقاده ، ولأننا رأينا الزمخشرى يشرح الـكلمات شرحاً مطولا ، ويلحقه بما يناسبه من بحوث لغوية أو بيانية ، أو شواهد شعرية ، ولذلك كان هذا الشرح فريداً فى بابه .
ثم إنه قد يأتى بكثير من الـكلمات فى غير بابهـا ، لأنه يأتى بعبارة الحديث كلها أو جلها ، ويشرح ألفاظها ، فـكان الوقوف على الـكلمات فى بابها صعباً .
ثم أردنا بهذا الفهرس سهولة العثور على الحديث نفسه إذا كان الباحث يعرف كلمـة منه .

كتاب الباء

الباء مع الهمزة

الباء مع الياء

الباء مع التاء

الباء مع الثاء

الباء مع الجيم

الباء مع الحاء

الباء مع الخاء

الباء مع الدال

كتاب الحاء

الحاء مع الباء

الحاء مع الراء

الحاء مع الزاى

الحاء مع السين

كتاب الخاء

الخاء مع الباء

الخاء مع التاء

الخاء مع الجيم

الخاء مع الدال

الخاء مع الذال

كتاب الراء

الراء مع الهمزة

الراء مع الباء

الراء مع التاء

الراء مع القاف

الراء مع الكاف

الراء مع الميم

العين مع الزاى

كتاب الغين

الغين مع الباء

الغين مع التاء

الغين مع الثاء

الغين مع الدال

الغين مع الذال

الغين مع الراء

الفاء مع الكاف

الفاء مع اللام

الفاء مع النون

الفاء مع الواو

الفاء مع الهاء

الفاء مع الياء

القاف مع الذال

القاف مع الراء

كتاب الكاف

الكاف مع الهمزة

كتاب اللام

اللام مع الهمزة

اللام مع الباء

الهاء مع الفاء

الهاء مع الكاف

الهاء مع اللام

الهاء مع الميم

الهاء مع النون

الهاء مع الواو

الواو مع الحاء

الواو مع الخـــاء

الواو مع الدال

الواو مع الذال

٩ – فهرس الشعراء

وسرد قوافيهم

(ب)

(ت)

(ج)

(ن)

الشـــاعر (١)

(١) ماذكر من القوافى تحت هذا العنوان مما لم ينسبه المؤلف لقائله .

﴿ الجزء الثالث ﴾

﴿ الجزء الرابع ﴾

[رقم الإيداع بدار الـكتب]
الجزء الأول ٢٣٠١   والثانى ٢٣٠٢   والثالث ٢٣٠٣   والرابع ٢٣٠٤ لسنة ١٩٧١